أسامي رموز كتاب بحار الأنوار

كا للكافي يب للتهذيب صا للاستبصار يه لمن لا يحضره الفقيه ن لعيون أخبار الرضا ع لعلل الشرائع
ك لإكمال الدين يد للتوحيد للصدوق لي لأمالي الصدوق ل للخصال ثو لثواب الأعمال مع لمعاني
[illegible] هد للهداية عد لعقائد الصدوق ب لقرب الإسناد ير لبصائر الدرجات ما لأمالي [illegible]
[illegible] مصبا للمصباحين شا للإرشاد للمفيد ختص لكتاب الاختصاص
[illegible] سن للمحاسن فس لتفسير علي بن إبراهيم شي لتفسير العياشي م لتفسير الإمام
[illegible] عم لإعلام الورى مكا لمكارم الأخلاق ج للاحتجاج قب لمناقب
[illegible] كشف لكشف الغمة ف لتحف العقول مل لكامل الزيارة نص للكفاية في النصوص نبه لتنبيه
[illegible] طب لطب الأئمة [illegible] يج للخرائج ص لقصص الأنبياء ضوء
[illegible] طا لأمان الأخطار شف لكشف اليقين [illegible] قية للدروع الواقية
فتح [illegible] جنة [illegible] جم لجمال الأسبوع قل لإقبال الأعمال تم لفلاح السائل
[illegible] مهج لمهج الدعوات صبا لمصباح الزائر حه لفرحة الغري كنز لكنز جامع
[illegible] غو لعوالي اللئالي جع لجامع الأخبار [illegible] فض لكتاب الروضة
[illegible] مص لمصباح الشريعة قبس [illegible] ط للصراط المستقيم خص
لمنتخب البصائر سر للسرائر ق للكتاب العتيق الغروي كش لرجال الكشي جش لفهرست النجاشي
بشا لبشارة المصطفى ين لكتابي الحسين بن سعيد أو لكتابه والنوادر عين للعيون والمحاسن غر للغرر
والدرر كف لمصباح الكفعمي لد للبلد الأمين قضا لقضاء الحقوق محص للتمحيص عدة
للعدة جنة للجنة منها للمنهاج د للعدد يل للفضائل فر لتفسير فرات بن إبراهيم
عا لدعائم الإسلام [illegible]
وأما [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما في هذا المجلد وهو مجلد الثامن من كتاب بحار الأنوار المشتمل على ما وقع من

ناصر الدين شاه صاحبقران السلطان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر سلطاننا بايمانه ودفع شر شيطاننا بكفرانه ولله در بلاده دبر سلطاننا لعباده فيمنيا
لمولود ذي آية على نظرة الاسلام في مهده وهو على بن من رتبه قد رضع في مهده والسلطان مالك نفوس البرية والمسؤول عن الرعية
فاذا تغيرت نيته فسدت رعيته واذا فسد السلطان فسد الزمان فبحمد الله تعالى في هذه الايام الميمونة والاعوام المحبورة
يفرح فيها المؤمنون وبنصر الله ينصرون بحيث لا يقال فيهما من انصاري الى الله لان اهلها باسرهم انصار الله والناس يدخلون في
دين الله افواجا وعن شمس الملة ما وكن طفيه كان سراجا وهذا لاجل السلطان العادل والملك الباذل الذي من فرق راياته نصره
وحفت راياته نجوم عشيرته فملئت الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا فمضى المرج وجاء الفرج وفي المثل السائر اشتدي تنفرجي
وان سلطاننا ربيع الفصول الا هو المعقول بين المنقول لانه معاضد الاسلام ومساعد الانام مفرج الكرب مروج المذهب
حامي الشريعة ومحييها وماحي البدع ومنفيها مجير الملهوف ومبير الشرك حصن الضعفاء ومعقل الفقراء مرغم انف الملحدين قاصم
صولات الكافرين صاحب العلم المنوه وراجم شهب الشبه ملك الملوك والسلاطين وقهرمان الماء والطين ظل الله الممدود في الارضين
ونار قهره على المشركين السلطان بن السلطان بن السلطان اعني ناصر الملة والشريعة والدين ادام الله تعالى اسمه كعهد جيشه و
لا زال منصورا بعطف النصرة والسلامة في طلسمه مع جنود مجندة وجيوش ممددة نعم ما قيل لا زال ناصر دين الله في نشئه
منصورا حيث نصر الله بنفسه احاط بالفضل احاد رعيته كلهم كانما الناس ابناء وذا الاب اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره واكثر سطوته واكبر صولته ودد اعدائه وشدد على اسنانه حتى كثرت آثاره وبهرت انواره
والتغت بحاره وانتشرت اخباره ودرست صحائف العلماء محتوة من ازهار صلاته وطبعت صحفهم مجهوة من اللطائف فدعوا الله مخلصين
له الدين وليسا عنه الجميلة شاكرين وصار وجه الارض كانها مسجونا اذن الله ان ترفع ويهدم منهم الصوامع والبيع فاجب اللهم ما دعوت
وابح طلبتي كما رجوت انت الرب وانا العبد فالعبد يخطئ والرب يعفو وانا الفقير المسكين فاغثني يا غياث المستغيثين بحرمة
محمد باقر علوم الاولين والآخرين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه المعصومين الى يوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شق لنا امواج بحار انواره يجد باذن علو مرواسرار دينه عباده باخباره وقوة بلاده باثاره ولولاه كاد
ان يرتد من اليقين ومن عنيته العبد لا يدركه ذاكر ولا ينظر بخاطر فاجتمعنا الفقه مواسم السلام والعجائب لو ستهدت في كل ما صنف
لعمري لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلماته لانها لا انتهاء لها لانها الانعامات الغيبية والالهامات القدسية لارباب
فيها ومن يعترف من فرسها اصيغ من الله بكيفها ملية سايات برية ودعاته من نعمة وبركات من دلائله وتسليمات من اهل بيته
بعد به وبالرغائب بمادته ورد الثابت انوارهم والوانه زهارت وان كان اسنانه ما دام في صحيفة رمسيه مقبور وفي رحمة الله منور وفي حمى من
تولاه مسرور ومن يومنا هذا الى يوم النشور واعلموا ايها الخلان هذا المجلد الثامن من مجلدات بحار الانوار وهو كالفلك الثامن
وسع كراسه اقطار السموات وارضين الاقطار لكنه عرض بحار المحن التي ساحت على ابي الائمة ابي الحسن وسفينة من سفائن الفتن التي جرت
عليه بعد النبي على رؤس الاشهاد والعلن وعلمتنيه مخالب المصائب وانشبت عليه اظفار النوائب غشيته من ظلل الشدائد ما
غشيه واصبح وامسى في عمره وظلماته صابرا وشاكرا من كل ما او بنر كما هي كابن التابع في مرضاة الله والصابر في ذات الله بحيث لم
يقدر احد ان يصف ما جرى عليه بالقلم من القضاء المبرم فعطل الدهر الطويل وكلت الاقلام وزلت الاقدام عن اجراء هذا التفصيل
فبعث الله في آخر الزمان عالما ذو خشية من الذين وصفهم الله تعالى في القرآن انما يخشى الله من عباده العلماء واختار ممن سبقه وانتخبه
عن خشية وورعه فوفقه الله بهذا التوفيق وهو خير رفيق على لسان الشيعة ومروج الشريعة خادم اخبار الائمة وملاذ الامة رئيس الفقهاء

وبرهان

در فنان المتهجد بن محي معالم الدين في العالمين عواص بحار الانوار وكشاف معضلات الاخبار بشد الاحبار الذي شيخ العلماء من بعده علي و اله وسراجه اسمع اثره في افواه الرواة فعاله و منزلة كمال الانسان في التابعين لولاه لاندرست معالم الدين و له في هذه الفرقة المحقة امتنان يد و هم الذين تمسكوا بالعروة الوثقى و سلكوا طريقته على الحقيقة احمد لا مرية ما هوا ودون و مضوا الى الحق و هو اشرف العلوم الذي كالشمس لنا لعين [illegible] الاولين و في الاقاصات [illegible] على [illegible] كالبحر المحيط احاط طرفي السنة و الفرض [illegible] على ما انها الاعلام الراسخ في سنام الكلام [illegible] سنام الحكماء الاسلام [illegible] و مشكوة التدقيق العلامة الورع [illegible] المطلع اصل الاوليين و تمام العلماء العاملين و المحدثين [illegible] و المسلمين [illegible] محمود [illegible] لمجدد الاواخر [illegible] مع المجددين الاوائل منبع المآثر و كمال المفاخر البحر الزخر و السحاب الماطر [illegible] من كل مستفيد و لم [illegible] لسان الابيين المولى محمد باقر المجلسي ابن المرحوم المجلسي جزاه الله عن الاسلام و اهله [illegible] [illegible] العلماء و الحمد لله تعالى على [illegible] [illegible] مع الواح [illegible] [illegible] [illegible] مجمع [illegible] [illegible] معروف [illegible] [illegible] [illegible] و تيسير الامر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السعادة [illegible] قاله على جلاء [illegible] الانسان [illegible] [illegible] [illegible] الحسن من الحسن [illegible] [illegible] و هو المعتمد المؤتمن [illegible] الحاج محمد حسن الاصفهاني [illegible] [illegible] الذي [illegible] طبع مجلدات بحار الانوار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فتراسى [illegible] المحدثين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين ثم اعلموا [illegible] [illegible] الجمع المفرقة [illegible] [illegible] الروحانية [illegible] [illegible] الاسلوب [illegible] نظمه من السيد الاجل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الميرزا محمد خليل [illegible] [illegible] [illegible] الى متعوذ [illegible] [illegible] [illegible] ينفع الناس [illegible] لا [illegible] الله [illegible] في كل وقت و زمان [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] و ترحم [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمرتضى [illegible] [illegible] الحاج ملا باقر الواعظ الطهراني [illegible] الناس [illegible] [illegible] المعظم بعد الاربع [illegible] و ثلثمائة بعد الالف من هجرة النبوة على مهاجرها الاف التحية و لقد [illegible] طبعه [illegible] لاهل الفرقان و الاعيان

هو محمد [illegible] التام [illegible] الانق و قد طبعت في مطبعة

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اوضح لنا مسالك الدين باعلامه ونور لنا مناهج اليقين بتبيانه كتابه فمن اهتدى فقد اهتدى بهديه وامانه ومن ضل فقد باء بالخسران وآثامه وصلى الله على من ختم بشرائعه الاحكام محمد المخصوص من بين سائر الرسل بمزيد اكرامه واهل بيته الاطهرين الذين بهم افاض على الخلق سوابغ انعامه وبهم يحشر من يحيى يوم يدعى كل اناس بامامهم **اما بعد** فهذا هو المجلد الثامن من كتاب بحار الانوار مما الفه احوج الخلق الى رحمة الكريم الغفار ابن محمد التقي حشره الله تعالى مع الائمة الابرار محمد المدعو بباقر رزقهما الله العفو وعلى خطاياهما الاستار وصانهما عن الخطا والزلل في مسالك الانظار ومناهج الافكار وهو مشتمل على ما وقع من الجور والظلم والبغي والعدوان على ائمة الدين واهل بيت سيد المرسلين بعده صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وتوضيح كفر المنافقين والمرتدين الغاصبين للخلافة من اهلها والنازعين لها من مقرها وسائرهم من الملحدين وبيان كفر الناكثين والقاسطين والمارقين الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين وحاربوا امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى اولاده الطاهرين وانكروا حقه مع وضوحه على العالمين وما جرى في تلك الغزوات ونتائجها وبيان احوال بعض الممدوحين والمذمومين من الصحابة والتابعين مقتصرا في جميع ذلك على نقل الاخبار وتوضيحها والايماء الى بعض الحجج من غير تعرض لبسط القول فيها وتنقيحها وايراد الشبه وتزييفها وتقبيحها فان ذلك مما يكثر به حجم الكتاب ويورث اعراض الناس عنه لتعريضهم بالاطناب والاسهاب والله الموفق للصواب

باب افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله على ثلث وسبعين فرقة وانه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الامم وارتدادهم عن الدين **الايات** سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **الفاطر** فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا **الانشقاق** فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق **تفسير** سنة الله ثم طريقته وعادته الجارية المستمرة وهي جارية في الآخرين كما جرت في الاولين في المصالح المشتركة التي لا تتبدل بتبدل الازمان وهو المراد هنا لا جميع السنن والاحكام ليدل على عدم النسخ قوله تعالى وما وسق اي وما جمع وستر من الدواب وغيرها او طرده الى اماكنه قوله تعالى اتسق اي اجتمع وتم بدرا قوله طبقا عن طبق قال اكثر المفسرين اي حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد المراتب هي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي وسيظهر من اخبارهم عليهم السلام انهم فسروها بما ارتكبت هذه الامة من الضلالة والارتداد والتفرق مطابقا لما صدر عن الامم السالفة

ل ابن بندار عن محمد بن اعين عن عمه محمد بن الفضيل عن ابن لهيعة عن سعيد بن ابي هلال عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان بني اسرائيل تفرقت على عيسى احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون فرقة وتخلص فرقة وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة فتهلك احدى وسبعون وتتخلص فرقة قالوا يا رسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة الجماعة قال الصدوق الجماعة اهل الحق وان قلوا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال المؤمن وحده حجة والمؤمن وحده جماعة

ثي عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تفترق امة موسى على احدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة

وتفترق

باب افتراق الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله

وتفرقت امة عيسى ع على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وتعلو امتي على الفرقتين جميعا بملة واحدة في الجنة و[illegible]
وسبعون في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات الجماعات قال يعقوب بن يزيد كان علي بن ابي طالب ع اذا حدث هذا الحديث عن رسول الله ص تلا فيه
عليه واله تلا فيه قرآنا ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم الى قوله ساء ما يعملون وتلا ايضا وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
يعني امة محمد صلى الله عليه واله ل العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي معوية عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان امة موسى افترقت بعده على احدى وسبعين
فرقة فرقة منها ناجية وسبعون في النار وافترقت امة عيسى بعده على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واحدى وسبعون في النار وان امتي ستفترق
بعدي على ثلاث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار مع محمد بن احمد التميمي عن محمد بن ادريس الشامي عن اسحاق بن اسرائيل عن عبد
الرحمن بن محمد المحاربي عن الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل مثل بمثل
وانهم تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة قال قيل يا رسول الله وما تلك الواحدة
قال هو ما نحن عليه اليوم انا واهل بيتي ج روي ان امير المؤمنين عليه السلم قال لرأس اليهود على كم افترقتم قال على كذا وكذا فرقة فقال عليه السلم كذبت
ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود
على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى ع وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين
فرقة احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى ع وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في
النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد صلى الله عليه واله وضرب بيده على صدره ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين فرقة كلها
تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار ما باسناد المجاشعي عن الصادق عليه السلم عن آبائه عليهم السلم
مثله اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان عنه مثله سواء بيان ثني الوسادة كناية عن التمكن في الامر لان الناس يثنون الوسائد للامراء
والسلاطين ليجلسوا عليها وقد مر مرارا والنمط بالتحريك ضرب من البسط معروف والطريقة والنوع من الشيء وجماعة امرهم واحد وفي بعض المعاني
لا بد من استنان او تقدير والوسط الانماط في المجالس مثلا لاشارف اهلها واوسط كل شيء اعدله وافضله شي عن ابي الصهباء البكري قال سمعت
علي بن ابي طالب عليه السلم ودعا راس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما فلا تكتماني يا راس الجالوت بالذي انزل التورية
على موسى واطعمكم المن والسلوى وضرب لكم في البحر طريقا يبسا وفجر لكم من الحجر الطوري اثنتي عشرة عينا لكل سبط من بني اسرائيل عينا الا ما اخبرتني على
كم افترقت بنو اسرائيل بعد موسى فقال ولا الا فرقة واحدة فقال كذبت والذي لا اله غيره لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة
فان الله يقول ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو شي ابو الصهباء البكري قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم قال والذي
نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة
شي عن يعقوب بن يزيد قال امير المؤمنين عليه السلم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال يعني امة محمد صلى الله عليه واله بيان
لعل المعنى ان هذه الاية في امة محمد صلى الله عليه واله او المراد بقوله تع يهدون اي بعضهم قال الطبرسي رحمه الله تع روى ابن جريج عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال هي لامتي بالحق ياخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقال الربيع بن انس قرأ النبي ص هذه الاية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم ثم نقل رواية العياشي ثم قال وروي عن ابي جعفر وابي عبد
الله عليهما السلم انهما قالا نحن هم ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه واله قال لتاخذن كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه
قال قال ابو هريرة وان شئتم فاقرءوا القرآن كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم قال ابو هريرة والخلاق الدين
فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم حتى فرغ من الاية قالوا يا نبي الله فما صنعت اليهود والنصارى قال وما الناس الا هم بيان
تفسير الخلاق بالدين غريب والمشهور في اللغة والتفسير انه بمعنى النصيب ولعل المعنى انهم جعلوا ما اصابهم من الدين وسيلة لتحصيل اللذات
الفانية الدنيوية قال الطبرسي رحمه الله تع فاستمتعوا بخلاقهم اي بنصيبهم وحظهم من الدنيا اي صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم ونهاهم الله
عنه ثم اهلكوا وخضتم اي دخلتم في الباطل وقال وردت الرواية عن ابن عباس انه قال في هذه الاية ما اشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم هؤلاء
بنو اسرائيل شبهنا بهم لا اعلم الا انه قال والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه وروي مثله للثعلبي بسنده عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله قال لتاخذن كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك
دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله كما صنعت فارس والروم واهل الكتاب قال فهل الناس الا هم وقال عبد الله بن مسعود انتم اشبه الامم

باب افتراق الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله

٤

بني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير اني لا ادري تعبدون العجل ام لا وقال حذيفة المنافقون الذين منكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله قلنا وكيف قال اولئك كانوا يخفون نفاقهم وهؤلاء اعلنوه اورد جميعها الثعلبي في تفسيره **فس** لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلوة **بيان** قال في النهاية القذة ريش السهم ومنه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة اي كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان **جا** محمد بن الحسين الجواني عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن نصير بن احمد عن علي بن جعفر عن خالد القطواني عن يونس بن ارقم عن عبد الحميد ابي الخنساء عن زيد بن زياد عن ابيه عن جدة عروة الطفاوي قال سمعت سلمان رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفترق امتي ثلاث فرق فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئا يحبوني ويحبون اهل بيتي مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا جودة وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئا يبغضوني ويبغضون اهل بيتي مثلهم مثل الحديد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا شرا وفرقة مدهدهة على ملة السامري لا يقولون لا مساس لكنهم يقولون لا قتال اماههم عبد الله بن قيس الاشعري **ع** محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان **مع** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن مارد عن عبد الاعلى بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك حديث يرويه الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث عن بني اسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا قال اما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع فقلت وكيف هذا قال ما كان في الكتاب انه كان في بني اسرائيل يحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج **ك** الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة **شف** من كتاب محمد بن احمد بن مردويه عن سليمان بن احمد عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن جندل بن والق عن محمد بن حبيب عن زياد بن المنذر عن عبد الرحمن بن مسعود عن عليم عن سلمان رضي الله عنه وايضا من كتاب اخطب خوارزم عن محمد بن الحسين البغدادي عن الحسين بن محمد الزينبي عن محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن مرة عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن جعفر بن سليمان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تفترق امتي بعدي ثلاث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلاثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا ونتنا وامامهم هذا لاحد الثلاثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا لاحد الثلاثة قال فسئلته عن اهل الحق وامامهم فقال هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما فلم يفعل **جا** المراغي عن محمد بن احمد بن بهلول عن احمد بن الحسن الضرير عن احمد بن محمد عن احمد بن يحيى عن اسماعيل بن ابان عن يونس بن ارقم عن ابي هرون العبدي عن ابي عقيل قال كنا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة والذي نفسي بيده ان الفرق كلها ضالة الا من اتبعني وكان من شيعتي **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن هشيم بن مهاجر عن ابراهيم قال ارتد الاشعث بن قيس وناس من العرب لما مات نبي الله صلى الله عليه وآله فقالوا نصلي ولا نؤدي الزكوة فابى عليهم ابو بكر ذلك فقال لا احل عقدة عقدها رسول الله ولا انقصكم شيئا مما اخذ منكم نبي الله صلى الله عليه وآله ولا جاهدتكم ولو منعتموني عقالا مما اخذ منكم نبي الله صلى الله عليه وآله لجاهدتكم عليه ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حتى فرغ من الاية فتحصن الاشعث بن قيس هو وناس من قومه في حصن وقال الاشعث اجعلوا لسبعين منا امانا فجعل لهم ونزل فعد سبعين ولم يدخل نفسه فيهم فقال له ابو بكر انه لا امان لك انا قاتلك قال افلا ادلك على خير من ذلك تستعين بي على عدوك وتزوجني اختك ففعل **اقول** قال السيد بن طاوس ره ذكر العباس بن عبد الرحيم المروزي في تاريخه لم يلبث الاسلام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله في طوائف العرب الا في اهل المدينة واهل مكة واهل الطائف وارتد سائر الناس ثم قال ارتد بنو تميم والرباب واجتمعوا على مالك بن نويرة اليربوعي وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب وعسكر مع معرور الشيباني وفيه بنو شيبان وعامة بكر بن وائل وعسكر مع الحطيم العبدي وارتد اهل اليمن ارتد الاشعث بن قيس في كندة وارتد اهل مارب مع الاسود العنسي وارتدت بنو عامر الا علقمة بن علاثة وذكر ابن بطريق رحمه الله تعالى من تفسير الثعلبي في قوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم اتدري على كم افترقت النصارى قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري على كم تفترق هذه الامة قلت الله اعلم قال تفترق على ثلث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية وانت منهم يا ابا عبد

باب افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله

ه

يل فض بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عليه رأس اليهود ورأس النصارى فسلما
وجلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولانا اسألهم حتى ننظر ما يعملون قال عليه السلام لرأس اليهود يا اخا اليهود قال لبيك قال علي كم افترقت امة نبيكم قال هو
في كتاب مكنون قال عليه السلام قاتل الله قوما انت زعيمهم يسأل عن امر دينه فيقول هو عندي في كتاب مكنون ثم التفت الى رأس النصارى وقال له كم افترقت
امة نبيكم قال على كذا وكذا فاخطأ فقال عليه السلام لو قلت مثل قول صاحبك لكان خيرا لك من ان تقول وتخطي ولا تعلم ثم اقبل عليه السلام عند ذلك وقال
ايها الناس انا اعلم من اهل التورية بتوريتهم واعلم من اهل الانجيل بانجيلهم واعلم من اهل القرآن بقرآنهم انا اعرف كم افترقت الامم اخبرني به اخي وحبيبي وقرة
عيني رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه
وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة اثنتان و
سبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيي وضرب بيده على منكبي ثم قال اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الله فيك وواحدة في الجنة وهي التي
اتخذت محبتك وهم شيعتك

كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام قال ضرب الله مثلا رجلا فيه
شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا قال اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم
بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فاما رجل سلم لرجل فانه الاول حقا وشيعته ثم قال ان اليهود تفرقوا من بعد موسى على احدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة وسبعون
فرقة في النار وتفرقت النصارى بعد عيسى على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها في الجنة واحدى وسبعون في النار وتفرقت هذه الامة
بعد نبيها صلى الله عليه وآله على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وفرقة في الجنة ومن الثلث والسبعين فرقة ثلث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا
اثنتا عشرة فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من سائر الناس في النار اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن سلمان ان امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع ان التورية
والقرآن كتبه يد واحدة في رق واحد بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء ثم قال ابان قال سليم سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ان الامة تفترق على ثلث
وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وفرقة في الجنة وثلث عشرة فرقة من الثلث والسبعين تنتحل محبتنا اهل البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار
واما الفرقة الناجية المهدية المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة فهي المؤتمة بي المسلمة لامري المطيعة لي المتبرئة من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي التي قد عرفت حقي
وامامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه فلم ترتد ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلنا والهمها واخذ بنواصيها فادخلها
في شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها واستيقنت يقينا لا يخالطه شك اني انا واوصيائي بعدي الى يوم القيمة هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في آي
من كتاب الله كثيرة وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في ارضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا لا
نفارقه ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما قال وتلك الفرقة الواحدة من الثلث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن
والضلالات والشبهات هم من اهل الجنة حقا هم يدخلون الجنة بغير حساب وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين فرقة هم المتدينون بغير الحق الناصرون لدين
الشيطان الآخذون عن ابليس واوليائه هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب براء من الله ومن رسوله واشركوا بالله وكفروا به
وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون لله كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء
الا انهم هم الكاذبون قال قلت يا امير المؤمنين ارأيت من قد وقف فلم يأتم بكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتولكم ولم يتبرأ من عدوكم وقال لا ادري وهو صادق
قال ليس اولئك من الثلث والسبعين فرقة انما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله بالثلث والسبعين فرقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا انفسهم ودعوا الى
دينهم ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن واثنتان وسبعون تدين بدين الشيطان وتتولى على قبولها وتتبرأ ممن خالفها فاما من وحد الله وآمن برسول الله
صلى الله عليه وآله ولم يعرف ولايتنا ولا ضلالة عدونا ولم ينصب شيئا ولم يحل ولم يحرم واخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الامة خلاف في ان الله امر به
او نهى عنه فلم ينصب شيئا ولم يحلل ولم يحرم ولا يعلم ورد علم ما اشكل عليه الى الله فهذا ناج وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين هم اعظم الناس
وجلهم وهم اصحاب الحساب والموازين والاعراف والجهنميون الذين يشفع لهم الانبياء والملائكة والمؤمنون ويخرجون من النار فيسمون الجهنميين
فاما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير حساب وانما الحساب على اهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين والمؤلفة قلوبهم والمقترفة والذين
خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا لا يستطيعون حيلة الكفر والشرك ولا يحسنون ان
ينصبوا ولا يهتدون سبيلا الى ان يكونوا مؤمنين عارفين فهم اصحاب الاعراف وهؤلاء كلهم لله فيهم المشية ان ادخل احدهم النار فبذنبه وان تجاوز
عنه فبرحمته قلت ايدخل النار المؤمن العارف الداعي قال لا قلت ايدخل الجنة من لا يعرف امامه قال لا الا ان يشاء الله قلت ايدخل النار الا كافر او مشرك
قال لا يدخل النار الا كافر الا ان يشاء الله قلت فمن لقي الله مؤمنا عارفا بامامه مطيعا له امن اهل الجنة هو قال نعم اذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال
الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات الذين آمنوا وكانوا يتقون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلت فمن لقي الله منهم على الكبائر قال هو في مشيته

بيلونك

سبعون الفا

باب افتراق الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله

ان عدة من فيه وان يتجاوز عنه فيه جهنم قلت فيدخل النار وهو مؤمن قال نعم بذنبه لانه ليس من المؤمنين الذين عنى انه ولي المؤمنين لان الذين عنى انه وليهم وانه لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون هم المؤمنون الذين يتقون الله والذين يعملون الصالحات والذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم * وعن ابان عن سليم بن قيس قال سمعت اباذر وسلمان
والمقداد يقولون انا لقعود عند رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا اذ اقبل رهط من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله تفترق امتي بعدي ثلاث فرق فرقة على الحق مثلهم كمثل الذهب كلما سبكته على النار ازداد طيبا وجودة امامهم هذا احد الثلاثة وفرقة اهل باطل
مثلهم كمثل الحديد كلما ادخلته النار ازداد خبثا ونتنا امامهم هذا احد الثلاثة وفرقة مذبذبين ضلال لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا
احد الثلاثة فسألتهم عن الثلاثة فقالوا امام الحق والهدى علي بن ابي طالب وسعد امام المذبذبين وحرصت ان يسموا لي الثالث فابوا علي وعرضوا لي حتى
عرفت من يعنون **ما** المفيد عن ابن قولويه عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن
محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى
الله عليه وآله لا يشفع يوم القيامة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيامة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول
الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى **بيان** قال الجزري فيه انا
فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية **ما** ابو
عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما بال اقوام
يزعمون ان رحم نبي الله لا يشفع لهم يوم القيامة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة ثم قال يا ايها الناس انا فرطكم على الحوض فاذا جئتم قام رجال
يقولون يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال آخر يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال آخر يا نبي الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم احدثتم
بعدي وارتددتم القهقرى **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن ثابت عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن مجالد بن سعيد عن جبير بن نوف ابي الوداك
قال قلت لابي سعيد الخدري والله ما يأتي علينا عام الا وهو شر من الماضي ولا امير الا وهو شر ممن كان قبله فقال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ما تقول ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يزال بكم الامر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها غيرها حتى تملأ الارض
جورا فلا يقدر احد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل رجلا مني ومن عترتي فيملأ الارض عدلا كما ملأها من كان قبله جورا ويخرج له الارض افلاذ كبدها و
يحثو المال حثوا ولا يعده عدا وذلك حين يضرب الاسلام بجرانه **بيان** قال في النهاية في اشراط الساعة وتقيء الارض افلاذ كبدها اي تخرج كنوزها
المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والحثو رمي التراب ونحوه وهو كناية عن كثرة العطاء و
قال في النهاية فيه حتى ضرب الحق بجرانه اي قر قراره واستقام كما ان البعير اذا برك واستراح مد عنقه على الارض **ن** الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن
يحيى الصولي عن محمد بن موسى بن نصر الرازي عن ابيه قال سئل الرضا عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله
صلى الله عليه وآله دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف يعلم انهم قد غيروا وبدلوا قال لما يروونه من انه صلى الله عليه
وآله قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيامة عن حوضي كما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل **بيان** قال في النهاية في الحديث فليذادن رجال عن
حوضي اي ليطردن **شي** عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان العامة تزعم ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا لله و
ما كان الله ليفتن امة محمد من بعده فقال ابو جعفر عليه السلام او ما يقرؤن كتاب الله اليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية قال فقلت له انهم يفسرون هذا على وجه آخر قال فقال اوليس قد اخبر الله عن الذين من قبلهم من الامم انهم اختلفوا من بعد
ما جاءتهم البينات حين قال وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس الى قوله فمنهم من آمن ومنهم من كفر الآية ففي هذا ما يستدل به على ان اصحاب
محمد عليه الصلاة والسلام قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر **بيان** الآية هكذا تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم
من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد والاستدلال بها من وجهين الاول شمولها لامة نبينا صلى الله عليه وآله والثاني
بانضمام ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله ان كل ما وقع في الامم السالفة يقع في هذه الامة ويحتمل ايضا ان يكون الغرض دفع الاستبعاد عن وقوع مثله في تلك
الامة كما هو ظاهر الخبر **شي** عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله عليه السلام قال تدرون مات النبي صلى الله عليه وآله او قتل ان الله يقول افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابوهما شر من خلق الله **شي** الحسين بن المنذر قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم القتل ام الموت قال يعني اصحابه الذين فعلوا ما فعلوا **جا** الجعابي عن جعفر بن محمد الحسني عن ابي موسى
عيسى بن مهران المستعطفي عن عفان بن مسلم عن وهيب عن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني على

باب افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه وآله

للحوض انظر من يرد علي منكم وليقطعن برجال دوني فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك انهم ما زالوا يرجعون على اعقابهم القهقرى **جا** بهذا الاسناد عن [illegible] عن الاعمش عن شقيق عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله قال دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال يا امه قد خفت ان يهلكني كثرة مالي انا اكثر قريش مالا قالت يا بني فانفق فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان من اصحابي من لا يراني بعد ان افارقه قال فخرج عبد الرحمن فلقي عمر بن الخطاب فاخبره بالذي قالت ام سلمة فجاء يشتد حتى دخل عليها فقال بالله يا امه انا منهم فقالت لا اعلم ولن ابرئ بعدك احدا **كشف** عن كفاية الطالب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى ابراهيم عليه السلام الا وانه سيؤتى برجال من اصحابي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قلت هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار بندار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة ورزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه **بيان** الغرل بضم الغين المعجمة ثم الراء المهملة جمع الاغرل وهو الاغلف **اقول** وجدت في كتاب سليم بن قيس ان امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فاذا رأيتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال ما تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم فاقول بعدا وسحقا **بيان** قال الجوهري يقال العلية من الناس وهو جمع رجل علي اي شريف رفيع مثل صبي وصبية والعلية الغرفة وفي القاموس علا السطح يعليه عليا وعليا صعد وقال في النهاية الخلج الجذب والنزع ومنه الحديث ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون ويقتطعون وقال في حديث الحوض فاقول سحقا سحقا اي بعدا بعدا ومكان سحيق بعيد **مل** باسناده الى الثعلبي من تفسيره عن عبد الله بن حامد عن احمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن احمد بن شبيب عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا ارتدوا على ادبارهم القهقرى **بيان** قال في النهاية فيه يرد علي يوم القيامة رهط فيحلؤن عن الحوض اي يصدون عنه ويمنعون من وروده **يف مل** باسنادهما الى صحيحي البخاري ومسلم والجمع بين الصحيحين باسنادهم الى ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا ثم قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة ابراهيم وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم قال مسلم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك

مل من الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه بين الصحيحين باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال والذي نفسي بيده لأذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض قال واخرج البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال يرد علي الحوض يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انه لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى فقال قال البخاري وقال شعيب عن الزهري كان ابو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله فيحلؤن وقال عقيل فيحلؤن **اقول** روى ابن الاثير في كتاب جامع الاصول مما اخرجه من صحيح البخاري وصحيح مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم اذا هويت لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن الصحيحين ايضا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رفعوا اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصيحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك وزيد في بعض الروايات قوله فاقول سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان بن ابي عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول فقلت نعم قال وانا اشهد على ابي سعيد الخدري سمعته يزيد فيقول فانهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي او قال من امتي فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول لا علم لك بما احدثوا بعدك ارتدوا على اعقابهم القهقرى فيحلؤن ومن البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار والله فقلت ما شانهم قال انهم قد ارتدوا على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ومن مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن

فيحلأون خ

فاقول خ

هلم

هلم

٨

باب افتراق الامة بعد النبی صلی الله علیه وآله

عنی طائفة منکم فلا یصلون فاقول یا رب هؤلاء من اصحابی فیجیئنی ملک فیقول هل تدری ما احدثوا بعدک ومن صحیح مسلم ایضا عن عائشة قالت سمعت رسول
الله صلی الله علیه وآله یقول وهو بین ظهرانی اصحابه انی علی الحوض انتظر من یرد علی منکم فلیقطعن دونی رجال فلاقولن ای رب منی ومن امتی فیقول انک
لا تدری ما احدثوا بعدک ما زالوا یرجعون علی اعقابهم ومن صحیح مسلم عن اسماء بنت ابی بکر قالت قال رسول الله صلی الله علیه وآله انی علی الحوض انظر من یرد
علی منکم وسیؤخذ ناس دونی فاقول یا رب منی ومن امتی وفی روایة اخری فاقول اصحابی فیقال هل شعرت ما عملوا بعدک والله ما برحوا یرجعون علی اعقابهم
ومن صحیح مسلم عن ام سلمة رضی الله عنها عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال انی لکم فرط علی الحوض فایای لا یاتین احدکم فیذب عنی کما یذب البعیر الضال
فاقول فیم هذا فیقال انک لا تدری ما احدثوا بعدک فاقول سحقا ومن البخاری عن ابن المسیب انه کان یحدث عن اصحاب النبی صلی الله علیه وآله ان النبی قال
یرد علی الحوض رجال من اصحابی فیحلئون عنه فاقول یا رب اصحابی فیقول انک لا علم لک بما احدثوا بعدک انهم ارتدوا علی ادبارهم القهقری ومن الصحیحین عن
ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله والذی نفسی بیده لاذودن رجالا عن حوضی کما تذاد الغریبة من الابل عن الحوض ومنهما عن حذیفة ان رسول
الله صلی الله علیه وآله قال ان حوضی لابعد من ایلة الی عدن والذی نفسی بیده لاذودن عنه الرجال کما یذود الرجل الابل الغریبة عن حوضه ومن سنن
ابی داود عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال تفرقت الیهود علی احدی وسبعین فرقة او اثنتین وسبعین والنصاری مثل ذلک وستفترق امتی علی
ثلاث وسبعین فرقة ومن صحیح الترمذی عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لیاتین علی امتی ما اتی علی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل
حتی ان کان منهم من اتی امه علانیة لیکونن فی امتی من یصنع ذلک وان بنی اسرائیل تفرقت علی ثنتین وسبعین ملة وستفترق امتی علی ثلاث وسبعین ملة کلها   امه ع ل
فی النار الا ملة واحدة قالوا من هی یا رسول الله قال من کان علی ما انا علیه واصحابی ومن صحیح الترمذی عن النبی صلی الله علیه وآله انه قال والذی نفسی بیده
لترکبن سنن من کان قبلکم وزاد رزین حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتی ان کان فیهم من اتی امه یکون فیکم فلا ادری تعبدون العجل ام لا ومن
الصحیحین عن ابی سعید الخدری ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لتتبعن سنن من کان قبلکم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتی لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
قلنا یا رسول الله الیهود والنصاری قال فمن ومن صحیح البخاری عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وآله قال لا تقوم الساعة حتی تاخذ امتی ماخذ
القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قیل له یا رسول الله کفارس والروم قال من الناس الا اولئک ومن الترمذی وسنن ابی داود لا تزال طائفة من امتی
علی الحق انتهی ما اخرجناه من جامع الاصول وروی السید فی الطرائف هذه الاخبار من الجمع بین الصحیحین للحمیدی ورواها ابن بطریق فی العمدة من صحاحهم ولا حاجة
لنا الی ایرادها لانا اخرجناها من اصولها وقال السید روی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین من مسند ابی الدرداء فی الحدیث الاول من صحیح البخاری قالت ام الدرداء
دخل علی ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبک فقال والله ما اعرف من امر محمد صلی الله علیه وآله شیئا الا انهم یصلون جمیعا وروی ایضا من
صحیح البخاری من مسند انس بن مالک عن الزهری قال دخلت علی انس بن مالک بدمشق وهو یبکی فقلت ما یبکیک فقال لا اعرف شیئا مما ادرکنا الا هذه الصلاة و
هذه الصلاة قد ضیعت وفی حدیث آخر منه ما اعرف شیئا مما کان علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله قیل الصلاة قال الیس ضیعتم ما ضیعتم فیها
وروی الحمیدی ایضا من مسند ابی مالک وابی عامر ان النبی صلی الله علیه وآله قال اول دینکم نبوة ورحمة ثم ملک ورحمة ثم ملک وجبریة ثم ملک عض یستحل فیه
الخز والحریر ومن المتفق علیه من مسند ابی هریرة عنه صلی الله علیه وآله فی اواخر الحدیث المذکور ان مثلی کمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
جعل الفراش وهذه الدواب التی تقع فی النار یقعن فیها وجعل یحجزهن ویغلبنه ویتقحمن فیها قال وذلک مثلی ومثلکم انا آخذ بحجزکم هلموا عن النار هلموا
عن النار فتغلبونی وتقتحمون فیها ومن مسند ثوبان قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله انما اخاف علی امتی الائمة المضلین واذا وقع علیهم السیف
لم یرفع عنهم الی یوم القیامة ولا تقوم الساعة حتی یلحق حی من امتی بالمشرکین وحتی تعبد فی امتی الاوثان ثم قال السید هذه بعض احادیثهم الصحاح مما
ذکروه عن صحابة نبیهم وعن امته وما یقع منهم من الضلال بعد وفاته وسنذکر منها بعد سطر فمن احادیثهم الصحاح المتضمنة لمخالفتهم له وذمه لهم فی حیاته فانما
کان قد شهد علی جماعة من صحابته بالضلال والهلاک واهم من کان یحسن ظنه بهم فی حیاته ویحسن ظنه بهم قال ای رب اصحابی ثم یکون ضلالهم قد بلغ الی
حد لا یقبل شفاعة نبیهم فیهم ویحلئون دونه وتارة یبلغ غضب نبیهم علیهم الی ان یقول سحقا سحقا وتارة یقال انهم لم یزالوا مرتدین علی اعقابهم
وتارة یشهد علیهم ابو الدرداء وانس بن مالک وهما من اعیان الصحابة عندهم بانه ما بقی من شریعة محمد صلی الله علیه وآله الا الاجتماع فی الصلاة ثم
یقول انس وقد ضیعوا الصلاة وتارة یشهد نبیهم ان بعد وفاته یکون دینهم ملکا ورحمة وملکا وجبریة علی عادة الملوک المتغلبین مع الرجز
وتارة یشهد علی قوم من صحابته انه یشفق علیهم ویاخذ بحجزهم عن النار وهم مرارا بلسان الحال والمقال یغلبونه ویسقطون فیها وتارة یخاف علی امته
من ائمة مضلین ینزلون علیهم وتارة یشهد باتباع ما اتی به القرون السالفة فی الضلال واختلال الاحوال ثم قد ذکروا ورووا عنه بغیر خلاف من المسلمین ان
امة موسی افترقت بعده احدی وسبعین فرقة واحدة ناجیة والباقون فی النار وامة عیسی افترقت اثنتین وسبعین فرقة واحدة ناجیة والباقون فی النار
وامته تفترق ثلاثا وسبعین فرقة واحدة ناجیة واثنتان وسبعون فی النار وهذا یقتضی کما هم ومن حولکم من الاعراب منافقون ومن اهل المدینة مردوا
علی النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتین فکیف یجوز لمسلم ان یرد شهادة الله وشهادة رسوله عندهم بضلال کثیر من صحابة نبیهم وهلاک اکثر امته

واختلال

باب افتراق الامة بعد النبي ص

واختلال الامور بعده وانه هل يرتد لذلك عن المسلمين الا من هو شاك في قول الله وقول نبيه او مكابر للعيان وكيف يلام او يذم من صدق الله ورسوله في ذم بعض صحابته واكثر امته واعتقاد ضلال بعضهم وهم يستحسنون لانفسهم ان يرووا امثال هذه الاخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة بالرافضة ما افتروا لهم من عظيم سنة وكيف يعتقدون ويتصبرون في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب

بيان اعلم ان اكثر العامة على ان الصحابة كلهم عدول وقيل هم كغيرهم مطلقا وقيل هم كغيرهم الى حين ظهور الفتن بين علي عليه السلام ومعاوية واما بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقا وقالت المعتزلة هم عدول الا من علم انه قاتل عليا عليه السلام فانه مردود وذهبت الامامية الى انهم كسائر الناس من ان فيهم المنافق والفاسق والضال بل كان اكثرهم كذلك ولا اظنك ترتاب بعد ملاحظة تلك الاخبار المأثورة من الجانبين المتواترة بالمعنى في صحة هذا القول وسيأتي ما تذكرها في المطالب المذكورة في الابواب الآتية ان شاء الله

باب ٢ اخبار الله تعالى انبيائه واخبار النبي صلى الله عليه وآله امته بما جرى على اهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم والعدوان

باب اخبار الله تعالى انبيائه ونبينا صلى الله عليه وآله بما جرى

١ لي ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال الي الي يا بنية فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما علي بن ابي طالب فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حياتي وبعد مماتي محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم اني قد امنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت ارثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحياة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها وذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين واما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين عليه السلام فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدي كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامي الى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيامة كأني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام عليه السلام وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل منزله

بيان قال في النهاية في الحديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر اي انها جزء مني وفي القاموس التمريض حسن القيام على المريض وقال الصريع المطروح على الارض كالمصرع كمقعد وهو موضعه ايضا

جا ما المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن احمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليل عن عبد الكريم

باب اخبار الله تعالى انبياءه ونبيه صلى الله عليه وآله بما جرى على اهل بيته

بن محمد عن محمد بن علي عن محمد بن منذر عن ابيه عن المنذر قال حدثنا ابن جبل عن ام الفضل بنت العباس قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي
توفي فيه افاق افاقة ونحن نبكي فقال ما الذي يبكيكم قلنا يا رسول الله نبكي لغير خصلة نبكي لفراقك ايانا ولانقطاع خبر السماء عنا ونبكي للامة من بعدك فقال
عليه السلام اما انكم المقهورون والمستضعفون من بعدي. **ما:** المفيد عن الحسين بن محمد عن محمد بن همام عن حمزة بن ابي حمزة عن ابي الحارث شريح بن الوليد عن
مسلم عن عبد العزيز بن سليمان عن سليمان بن حبيب عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة كلما انتقضت
عروة تشبث الناس بالتي تليها فاولهن نقض الحكم وآخرهن الصلاة. **ما:** المفيد عن الصدوق عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن
ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه
لحيته فقيل يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لذريتي وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي كاني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه
فلا يعينها احد من امتي فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكين يا بنية فقالت لست ابكي لما يصنع بي من بعدك
ولكني ابكي لفراقك يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك اول من يلحق بي من اهل بيتي. **ما:** جماعة عن ابي المفضل
عن علي بن محمد بن مخلد الجعفي عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن ابي البهلول عن صالح بن ابي الاسود عن ابي الجارود عن حكيم بن جبير عن سالم الجعفي قال
قال علي صلوات الله عليه وهو في الرحبة جالس انتدبوا وهو على المنبر من السواد فانتدبوا نحو من مائة فقال ورب السماء والارض لقد حدثني خليلي رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الامة ستغدر بي من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى. **بيان:** انتدب اجاب. **ما:** المفيد
عن علي بن خالد عن العباس بن الحسين عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت سنة فتح
تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم اما تعرفه فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان
صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقعدت اليه فحدث القوم فقال ان الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير وكنت اسأله
عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال ساحدثكم بما انكرتم انه جاء امر الاسلام فجاء امر ليس كامر الجاهلية وكنت اعطيت من القرآن فقها وكان رجال يجيئون
فيسألون النبي صلى الله عليه وآله فقلت انا يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قلت وما بعد السيف بقية
قال نعم يكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تفشو دعاة الضلالة فان رايت يومئذ خليفة عدل فالزمه والا فمت عاضا على
جذل شجرة. **بيان:** الجهم العابس الضعيف وروى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة هذه الرواية عن اليشكري هكذا خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت
الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الحجاز قال فقلت من الرجل فقال القوم او ما تعرفه
فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقعدت وحدث القوم فقال ان الناس كانوا يسألون النبي صلى الله عليه
وآله عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم ساخبركم بما انكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاء امر ليس كامر الجاهلية فكنت قد
اعطيت فهما في القرآن فكان رجال يجيئون ويسألون عن الخير وكنت اسأله عن الشر فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] قال السيف قلت وهل بعد السيف
بقية قال نعم امارة على اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشا دعاة الضلال فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك
فالزمه والا فمت وانت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار من وقع في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب
وزره قال قلت ثم ماذا قال ينتج المهر فلا يركب حتى تقوم الساعة ثم قال الصدع مفتوحة الدال من الرجال الشاب المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقه
الرجل بين الرجلين وقوله هدنة على دخن معناه صلح على بقايا من الضغن وذلك ان الدخان اثر النار يدل على بقية منها وقال ابو عبيد اصل الدخن ان
يكون في لون الدابة او الثوب كدورة الى سواد وفي بعض الروايات قلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله الهدنة على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب اقوام
على الذي كانت عليه ويروى جماعة على اقذاء يقول يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه باقذاء العين انتهى. **واقول:** رواه في جامع الاصول باسانيد
عن البخاري ومسلم وابي داود وفي بعض رواياته وهل للسيف من بقية وفي بعضها قلت بعد السيف قال تقية على اقذاء وهدنة على دخن وفي شرح السنة وغيره
بقية بالباء الموحدة والمثناة من تحت اي هل بعد السيف شيء يتقى به من الفتنة او يبقى ويشفق به على النفس وجذل الشجرة بالكسر اصلها والمعنى تمسك
الحق حتى يموت ولو احتجت الى ان تاكل اصول الاشجار ويحتمل ان يكون كناية عن شدة الغيظ. **ما:** جماعة عن ابي المفضل عن مسلم بن يعقوب عن اسحق
بن ... عن الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال سمعت عليا صلوات الله عليه قال والله انه لعهد النبي الامي
الي ان الامة ستغدر بك بعدي. **ما:** الحفار عن عثمان بن احمد عن ابي قلابة عن بشر بن عمر عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن اسماعيل بن ابان عن ابي مريم
عن ثوير بن ابي فاختة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب عليه السلام ففتح الله عليه واوقفه
يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة
هارون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمك وحرب لمن حاربك وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت الذي انزل

اي امام كل مؤمن ومؤمنة

وولي كل مؤمن ومؤمنة

الله

باب اخبار الله تعالى انبيائه واخبار النبي بالائمة ع

الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق الارض عنه وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال له ان الله اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغائن التي لك في صدر من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله فقيل مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربه عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير فان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلأهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير **ما** جماعة عن ابي المفضل عن يحيى بن الحسين بن حفص عن اسمعيل بن موسى عن عمر بن شاكر عن اهل المصيصة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر **بيان** الجمر بالفتح جمع الجمرة وهي النار المتقدة **ما** بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال ياتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله اجر خمسين منا قال نعم اجر خمسين منكم قالها ثلثا **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الله الثقفي عن يحيى بن اسرائيل عن جعفر بن سليمان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بما يلقى بعده فبكى علي عليه السلام وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله اسألك بحقي عليك وقرابتي منك وحق صحبتي لما دعوت الله عز وجل ان يقبضني اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تسألني ان ادعو ربي لاجل مؤجل قال فعلى ما اقاتلهم قال على الاحداث في الدين **بيان** قوله صلى الله عليه وآله لاجل مؤجل اي لامر محتوم لا يمكن تغييره **ما** جماعة عن ابي المفضل عن الحسين بن محمد بن شعبة عن سالم بن جنادة عن وكيع عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا عليه السلام يقول كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم **ما** باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآنك في النار يعني الرصاص وما ذاك الا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم لا يستطيع له غيرا **بيان** قال في القاموس غيره جعله غير ما كان وحوله وبدله والاسم الغير وغير الدهر كعنب احداثه المغيرة **ع** ابن الوليد عن الصفار عن الاشعري عن علي بن ابرهيم الجعفري عن محمد بن معروف باسناده رفعه قال هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا الزي قال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله افاجب نفسي قال جف القلم بما فيه **بيان** الجب الاستيصال للخصية ولعل المراد بجفاف القلم جريان القضاء والحكم الالهي بعدم معاقبة رجل لفعل آخر وعدم المعاقبة قبل صدور الذنب وانه ولد عبد الله الذي يكون هذا النسل الخبيث منه فلا ينفع الجب وبالجملة انه من اسرار القضاء والقدر التي تحير فيها عقول اكثر البشر **ن** باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبني هاشم انتم المستضعفون بعدي **ن** بهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اما انه ستظهر لك ضغائن في صدور قوم يتمالؤون عليك ويمنعونك حقك **بيان** في القاموس تمالؤوا على الامر ساعدوا وشايعوا كمالؤوا وتمالؤوا عليه اجتمعوا **ن** بهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ان امتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها **ن** بالاسناد الى دارم عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يحفظني فيك الا الاتقياء الابرار الاصفياء وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود في الليل الغابر **بيان** في الليل الغابر اي الذي مضى كثير منه واشتد فيه الظلمة **فس** وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون فانه لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا ترجعون فاعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا بد ان يموت كل نفس **لي** ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن محمد بن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بينا انا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ التفت الينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى اهل البيت جميعا فقلت يا رسول الله ما خلقنا ربنا الا للبلاء قال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا

باب إخبار الله تعالى نبيه وإخبار النبي صلى الله عليه وآله أمته

١٣ ببغضك إلا منافق **لي** ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش وابن هاشم عن اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه قال كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رأت ما بأبيها صلوات الله عليه وآله من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا فاطمة قالت يا رسول الله أخشى الضيعة على ولدي بعدك قال وذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء ثم قال يا فاطمة أما علمت أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأنه حتم الفناء على جميع خلقه وأن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض فاختارني منهم وجعلني نبياً واطلع إلى الأرض اطلاعة ثانية فاختار منها زوجك فأوحى الله إلي أن أزوجك إياه وأن أتخذه ولياً ووزيراً وأن أجعله خليفتي في أمتي فأبوك خير أنبياء الله ورسله وبعلك خير الأوصياء وأنت أول من يلحق بي من أهلي ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك وأنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون وأول الأوصياء بعدي أخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة أقرب إلى الله عز وجل من درجتي ودرجة أوصيائي وأبي إبراهيم أما تعلمين يا بنية أن من كرامة الله عز وجل إياك أن زوجك خير أمتي وخير أهل بيتي أقدمهم سلماً وأعظمهم حلماً وأكثرهم علماً فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لها يا بنية إن لبعلك مناقب إيمانه بالله ورسوله قبل كل أحد لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي عليه السلام إن الله عز وجل علمني علماً لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علماً وكلما علمه ملائكته ورسله فأنا أعلمه وأمرني الله عز وجل أن أعلمه إياه ففعلت فليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمتي غيره وإنك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا أمتي وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وإن الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها أحداً من الأولين كان قبلكم ولا يعطيها أحداً من الآخرين غيرنا نبينا سيد المرسلين وهو أبوك ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب وهو عم أبيك قالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الأولين والآخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا أمتي وسيدا شباب أهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الأمة الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً قالت فأي هؤلاء الذين سميت أفضل قال علي عليه السلام بعدي أفضل أمتي وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي عليه السلام وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا وأشار إلى الحسين ومنهم المهدي إنا أهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إليها وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال يا سلمان أشهد الله أني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم أما إنهم معي في الجنة ثم أقبل على علي عليه السلام فقال يا أخي إنك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فإن وجدت عليهم أعواناً فقاتل من خالفك بمن وافقك وإن لم تجد أعواناً فاصبر وكف يدك ولا تلق بها إلى التهلكة فإنك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون من موسى ومن اتبعه وهم بمنزلة العجل ومن اتبعه يا علي إن الله تبارك وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الأمة ولا ينازع في شيء من أمره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء لعجل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى فقال علي عليه السلام الحمد لله شكراً على نعمائه وصبراً على بلائه **أقول** وجدت في أصل كتاب الهلالي مثله إلى قوله ولك بهارون أسوة حسنة إذ قال لأخيه موسى إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال سليم وحدثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما أحسنها من حديقة قال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها من حديقة قال لي ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما أحسنها ويقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهش باكياً وقال بأبي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي أحقاد بدر وترات أحد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فأبشر يا علي فإن حياتك وموتك معي وأنت أخي وأنت وصيي وأنت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وأنت تقضي ديني وتنجز عداتي عني وأنت تبرئ ذمتي وتؤدي أمانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من أمتي والقاسطين والمارقين وأنت مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنك بمنزلة هارون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه وإن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعواناً أن يجاهدهم بهم وإن لم يجد أعواناً أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم يا علي ما بعث الله رسولاً إلا وأسلم معه قوم طوعاً وقوم آخرون كرهاً فسلط الله الذين أسلموا كرهاً على الذين أسلموا طوعاً فقتلوهم ليكون أعظم لأجورهم يا علي إنه ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها وإن الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الأمة وساق الخبر إلى قوله صلى

ما بقيتم
نفسي و
والوزراء
٢ واحد عشر رجلاً من
أعلمه
وفهمني كله

باب اخبار الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله واخبار النبي امته

يل: فض: بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عليه راس اليهود وراس النصارى فسلما وجلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولانا اسألهم حتى ننظر ما يعملون قال عليه السلام لراس اليهود يا اخا اليهود قال لبيك قال علي كم افترقت امة نبيكم قال هو عندي في كتاب مكنون قال ع قاتل الله قوما انت زعيمهم يسأل عن امر فتقول لم يكون اعظم لاجودهم يا علي المنن ما اختلفت من بعد نبيها الا اظهر اهل باطلها على اهل حقها وان الله فضّ الفرقة والاختلاف على هذه الامة وساق الخبر الى قوله وصبرهم على بلائه وتسليما ورضا بقضائه. **بيان:** قال الجزري الجهش ان يفزع الانسان الى الانسان ويلجأ اليه وهو مع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبي الى امه يقال جهشت واجهشت.

مل: عبد الله بن الفضل بن محمد بن هلال عن سعيد بن محمد عن محمد بن سلام الكوفي عن احمد بن محمد الواسطي عن عيسى بن ابي شيبة القاضي عن نوح بن دراج عن قدامة بن زائدة عن ابيه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي عبد الله عليه السلام احيانا فقلت ان ذلك لكما بلغك فقال لي فلما ذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك الذي لا يحتمل احدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله ما اريد بذلك الا الله ورسوله ولا احفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلاثا واقولها ثلاثا فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر فلأخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون فانه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي عليه السلام وقتل من كان معه من ولده واخوته وسائر اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي زينب بنت علي الكبرى فقالت ما لي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر فقالت لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله الى جدك وابيك وعمك ولقد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السماوات انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد الشهداء عليه السلام لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجتهدن ائمة الكفر واشياع الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره الا ظهورا وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما هذا الخبر فقالت حدثتني ام ايمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله زار منزل فاطمة عليها السلام في يوم من الايام فعملت له حريرة صلى الله عليها واتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر ثم قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشربوا من ذلك اللبن ثم اكل واكلوا من ذلك التمر والزبد ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وآله يده وعلي عليه السلام يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه ودعا ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما راينا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهبناه ان نساله حتى اذا طال ذلك قال له علي وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما نرى من حالك فقال يا اخي سررت بكم سرورا ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك النعمة وهنأك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية يكون نظير عاقر الناقة ببلد تكون اليه هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا واومى بيده الى الحسين عليه السلام مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات بارض تدعى كربلاء من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت الارض من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السماوات باهلها غضبا لك يا محمد ولذريتك واستعظاما لما ينتهك من حرمتك ولشر ما تكافى به في ذريتك وعترتك ولا يبقى شيء من ذلك الا استأذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك فيوحي الله الى السماوات والارض والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن من وتر رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده

باب اخبار الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله

١٠٤

وظالم اهله عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السماوات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض ارواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من يأتيه زائرا من امتك متقربا الى الله واليك بذلك واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكاني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي امامنا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد او قبر اخيك او قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل وعز وسيجد اناس حقت عليهم من الله اللعنة والسخط ان يعفوا رسم ذلك القبر ويمحوا اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله فهذا ابكاني واحزنني قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابي عليه السلم ورايت اثر الموت منه قلت له يا ابه حدثتني ام ايمن بكذا وكذا وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن وكاني بك وببنات اهلك سبايا بهذا البلد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس فصبرا صبرا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على الارض يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك اليوم يطير فرحا فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم السوء الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى تستحكموا ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر قال زائدة ثم قال علي بن الحسين عليهما السلم بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه اما ان لو ضربت في طلبه آباط الابل حولا لكان قليلا **بيان** الطف اسم لكربلاء قال الفيروزآبادي الطف موضع قرب الكوفة والصرع الطرح على الارض والمصرع يكون مصدرا وموضعا ورمّل الثوب لطخه بالدم وارمل السهم تلطخ بالدم والعرا الفضاء لا يستتر فيه بشيء والتعريج على الشيء الاقامة عليه ويتضرج بالدم اي يتلطخ وضرّج انفه بدم بالتشديد اي ادماه ودرس الرسم دروسا عفا ودرسته الريح لازم ومتعد والجريرة الذنب ويطرق يطرق والعرم بالضم السيل العظيم ودمق بطرفه اي نظر ونشج الباكي كضرب نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب والنشيج صوت معه ترجيع يردده في صدره والصوب الانصباب ومجيء السماء بالمطر وخبطه ضربه شديدا والقوم بسيفه جلدهم والمضطهد بالفتح المقهور المضطر وضفة النهر بالكسر جانبه الكئيبة الحزينة والجزع نقيض الصبر وكذلك الابد والاصطفاق الاضطراب والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وضرب آباط الابل كناية عن كثرة والاستعجال ثم اعلم ان رواية سيد الساجدين عليه السلم هذا الخبر عن عمته واستماعه لها لا ينافي كونه عليه السلم عالما بذلك قبله اذ قد تكون في الرواية عن الغير مصلحة وقد يكون للاستماع الى الحديث بعض الانسان تأثير جديد في احوال الحزن مع انه يحتمل ان يكون الاستماع لتطييب قلب عمته رضي الله عنها

مل محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلم قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله قيل له ان الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك فما هن قيل اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف الشديد وبذلك مهجتك في محاربة اهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى ومن اهل النفاق والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثالثة فما يلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان والجحد والظلم وآخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل على حريمها ومنزلها بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب قال انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك ابنان يقتل احدهما غدرا ويسلب ويطعن يفعل به ذلك امتك قال قبلت يا رب انا لله وانا اليه راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنها الآخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبرا ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمه فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فيبكيه اهل السماوات والارضين جزعا عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكرا به انصرك وان شبحه عندي تحت العرش وفي نسخة اخرى ثم اخرج من صلبه ذكرا انتصر له به وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت انا لله فقيل ارفع

يطبقها

راسك

بنسآء

وانا اليه راجعون

باب اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي امته بما جرى على اهل بيته

واسلفنا منها [illegible] احسن الناس صوتاً وابيضه [illegible] فدعوته فاقبل الى وعليه [illegible]
ونظرنا الى ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله جل وعز فقلت يا رب لمن هب هذا ولمن علت هؤلاء وقد [illegible]
واهل بيتي [illegible] بالمقوين من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على من بغى عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت [illegible]
المسر بعلي [illegible] عندك جنة المأوى [illegible] ولي حجته على الخلائق يوم البعث [illegible] ولينا [illegible]
جهنم عليه برداً وسلاماً يدخلها فيخرج من كان [illegible] من المودة واجعل [illegible] من الجنة [illegible]
المعزون المقتول [illegible] على [illegible] الكل [illegible]
[illegible] علي كرامة [illegible] سال واحد [illegible] من نظر الى [illegible]
علا عرشه فقال لها ان الله قد مكنك في خلقه [illegible] وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت [illegible] العرش [illegible]
[illegible] واحسن [illegible] الكرة و بعض [illegible] يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً يا ويلتى ليتني لم اتخذ
فلاناً خليلاً [illegible] جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون ويقول الظالم
انت [illegible] بيني [illegible] فما كانوا فيه يختلفون والحكم لغيرك فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً وهم بالآخرة
هم كافرون [illegible] اول من يحكم فيه محسن بن علي عليه السلام في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت
من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها ثم يجثو امير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع
وتدخل الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احداً فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض
يسألان عن امير المؤمنين عليه السلام ومعهم حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل
هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين بيان قوله
يطبقها لعل الضمير راجع الى الارض وفي الاسناد تجوز اي يطبقن من فيها وظلمها او الى الفتن بقرينة المقام وفي بعض النسخ يطبقها اي يعمها وهو اظهر
قوله حتى يسئل فيه اي يقتل الناس كثيراً حتى يسأله الناس عن سبب كثرة القتل والضمير راجع الى الحسين عليه السلام ولعله سقط من الخبر شيء شا [illegible]
عن سالم عن ابي ادريس الاودي قال سمعت علياً عليه السلام يقول ان فيما عهد الي النبي الامي انه ان الامة ستغدر بك من بعدي قوله عز وجل لقد جاءكم موسى
بالبينات الآيات لان علي يقول [illegible] ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي عليه السلام ووصيته وامر خلافته بعده ثم اتخذتم
العجل من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وترك عليكم وهو هرون وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليهما السلام وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي عليه السلام ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع
حدائق كل ذلك يقول علي عليه السلام ما احسنها ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء شديداً
فبكى علي عليه السلام لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال يا رسول الله في سلامة من
ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فما يسوؤني ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك جعلك الله لمحمد تالياً والى رضوانه
وغفرانه داعياً وعن اولاد الرشد والغي بحبهم لك وبغضهم منبئاً وللواء محمد صلى الله عليه وآله يوم القيامة حاملاً وللانبياء والرسل الصابرين تحت لوائي
الى جنات النعيم قائداً يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا بعده عجلاً خالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي عجلاً ثم عجلاً ثم عجلاً ويخالفونك وانت خليفتي على
هؤلاء يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك لم يتب فاولئك مع الذين
اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا فهم في نار جهنم خالدين مخلدين شي ابو طالب الهروي باسناده عن علقمة وابي ايوب انه لما نزلت الم احسب الناس
الآيات قال النبي صلى الله عليه وآله لعمار انه سيكون بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً حتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا
رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان علياً لا يردك
عن هدى ولا يردك الى ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله [illegible] الناصر باسناده عن جابر الانصاري في طريق [illegible] وابي عبد [illegible]
الرحمن قال علي عليه السلام والله نزلت هذه الآيات في وفي شيعتي وفي عدوي وفي اتباعهم شي الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام قال لما نزلت الم احسب
الناس الآيات قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى ومبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة شي جابر عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام
قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي كيف بك يا علي اذا وليها من بعدي فلان وفلان هذا سيفي احول بينهم وبينها فقال النبي او تكون [illegible]
لك منها قال علي عليه السلام فاذا كان ذلك فاصبر واحتسب ثم ذكر فلاناً وفلاناً كذلك ثم قال كيف بك اذا بويعت ثم خلعت فاسا علي عليه السلام

باب اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي امته بما جرى على اهل بيته

الأمالي فقال اخترنا على البيعة دخول النار قال علي فما زلت اضرب انفه حتى اظهر البطن فما يبغي الا جبهتها القوم وقتالهم جا محمد بن الحسين المقرى عن عبد الكريم بن محمد عن محمد بن علي عن زيد بن المعدل عن ابان بن عثمان عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه راسه في حجر ام الفضل واغمي عليه فقطرت قطرة من دموعها على خده ففتح عينيه وقال لها ما لك يا ام الفضل قالت نعيت الينا نفسك واخبرتنا انك ميت فان يكن الامر لنا فبشرنا وان يكن في غيرنا فاوص بنا قال فقال لها النبي صلى الله عليه وآله انتم المقهورون المستضعفون بعدي **بيان** النعي خبر الموت **ني** ابن عقدة عن احمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي عن عميرة بنت اوس قالت حدثني جدي الحضين بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عمرو بن سعيد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال يوما لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت سينكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي صلى الله عليه وآله يا ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وآله تفل في فمي وامر يده على صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني ومنجز وعدي وامانتي ووليي وولي حوضي وناصري على عدوك وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت آدم من العلم وما اعطيت نوحا من الحلم وما اعطيت ابراهيم من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت ايوب من الصبر عند البلاء وما اعطيت داود من الشدة عند منازلة الاقران وما اعطيت سليمان من الفهم اللهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلادة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان اللهم ان بغت قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون اذ غاب عنه موسى ثم قال يا علي كم من ولدك من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون فقبحت امة ترى اولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يغيرون ان القاتل والآمر والمساعد الذي لا يغير كلهم في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري السنتها ببيعة علي عليه السلام وموالاته الا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه ثم يلي الحسين عليه السلام فيقتل فلعنت امة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من امة ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البدع وابطال السنن واختلاف وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتلدد والتسكع ما لك يا بني امية لا هديت يا امية وما لك يا بني فلان لك الاتعاس فما في بني فلان الا ظالم معتد متمرد على الله بالمعاصي قتال لولدي هتاك لستر حرمتي فلا تزال هذه الامة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات في اودية الدماء حتى اذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس بفقده او بقتله او بموته اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية وغلا الناس في دينهم واجمعوا على ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبه للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له اثر ولا يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبها اعداؤها وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها حتى اذا بقيت الامة وتدلهت واكثرت في قولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي ان حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق الارض وغربها تسمع الكلام وتسلم على الجماعة ترى ولا ترى الى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد علي وشيعة علي **بيان** محمله على بناء المجهول من باب الافعال او التفعيل اي لا يمكن حمله الا باعانة من الله تعالى والا يشق قال في القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وعليه كلفه ما لا يطيقه واحمله الحمل اعانه عليه وحمله فعل ذلك انتهى والمعنى انه يحمل وههنا من التاويل قوله ببيعة علي هذا الفصل وما بعده اما من كلام امير المؤمنين ايضا جرى على وجه الالتفات او من كلام الرسول فالحذف في وقت آخر فالحقه بهذا الخبر وقال الجوهري فلان يتلدد اي يلتفت يمينا وشمالا ورجل الد بين اللدد وهو شديد الخصومة وقال التسكع التمادي في الباطل وقال التعس الهلاك انتهى والمراد ببني فلان بنو العباس ويقال يتكالبون على كذا اي يتواثبون عليه قوله عليه السلام ويحج حجيج الناس اي يذهب الشيعة والنواصب في تلك السنة الى الحج لتفحص الحجة والتمكن منه فالتمكن والتجسس نشر على خلاف اللف وقوله سبها اعداؤها اما مصدر اي سبت الشيعة المخالفون كسب الشيعة وقولهم او فعل واعداؤها مرفوع وغلبة الاشرار عليهم بالاحتجاج اريد بها الغلبة عند العوام لانهم يحتجون عليهم بانكم تدعون عدم خلو الزمان عن الحجة وفي هذا الزمان لا تعرفون حجتكم ولذا ينسبونهم بالبطلان والكذب والافتراء والتدله ذهاب العقل من الهوى يقال دلهه الحب اي حيره ادهشه **فض يل** بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس انه قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال ما لقيت هذه الامة بعد نبيها اللهم اني اشهد اني لعلي بن ابي طالب ولولده ولي ولعدوه عدو ومن عدو ولده بريء واني سلم لامرهم ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذي قار فاخرج لي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة املاها رسول الله صلى الله عليه وآله وخطي بيدي قال فاخرج لي الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين اقراها علي فقراها واذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاء شديدا وابكاني وكان فيما قراه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة عليها السلام وكيف يستشهد الحسن عليه السلام وكيف تغدر به الامة فلما قرا مقتل الحسين عليه السلام

باب اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي امته بما جرى على اهل بيته

١٧

ومن يقتله اكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وكان فيها امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع على علي ابن ابي طالب ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وامر الحكمين وملك معوية ومن يقتل من الشيعة وما تصنع الناس بالحسن وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين عليه السلام فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم ينقص ورأيت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعفر فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة قال لا ولكني محدثك ما يمنعني منها ما نلقى من اهل بيتك وولدك وهو امر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم ويحزنك ولكني احدثك اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظران الي وهو يشير لي بذلك فلما خرجت قالا لي ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله فحدثتهما بما قال لي فحركا ايديهما ثم حكيا قولي ثم وليا يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال اول من يملك من ولد من بني هاشم فيفعلون الافاعيل قال ابن عباس لئن نسخني ذلك الكتاب كان احب الي مما طلعت عليه الشمس **بيان** ولم يعفر اي لم يظهر فيه اثر التراب والغبار يقال عفره كضربه وبالتشديد في التراب اي مرغه وفي بعض النسخ ولم يصفر

كشف من مناقب الخوارزمي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما احسن هذه الحديقة فقال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة فقال لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني واجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك يا رسول الله قال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها الا بعدي فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك **يف** من مناقب ابن مردويه عن ابن عباس مثله بطريقين **يف** عن ابن المغازلي باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي ابن ابي طالب عليه السلام ان الامة ستغدر بك بعدي **كشف** روي جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينيه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن اذاك فقد اذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال عليه السلام الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي عليه السلام لينحيهما عنه فرفع راسه اليهما ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم بعدي وانا خصم لمن انت خصمه يوم القيمة **فر** احمد بن عيسى بن هرون معنعنا عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله قال الحمد لله رب العالمين لا شريك له قلنا احمد فنا يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد علمنا انك لم تقلها الا لعجب من شيء رايته قال نعم لما رايت عليا مقبلا ذكرت حديثا حدثني حبيبي جبرئيل قال قال اني سالت الله ان يجمع الامة عليه فابى علي الا ان يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب وانزل علي بذلك كتابا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اما انه قد عوضه مكانه بسبع خصال يلي ستر عورتك ويقضي دينك وعداتك وهو معك على عقر حوضك وهو متكا لك يوم القيمة ولن يرجع كافرا بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان فكم من ضرس قاطع له في الاسلام مع القدم في الاسلام والعلم بكلام الله والفقه في دين الله مع الصهر والقرابة والنجدة في الحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لوليي والعداوة لعدوي بشره يا محمد بذلك وقال الله الذين صدقوا علي واصحابه **كا** العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله عليه السلام قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقري فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقري فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله عز وجل ليلة القدر لنبيه خيرا من الف شهر ملك بني امية **كا** العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس مثله **فر** علي بن حمدون عن علي بن مهران عن ربيع عن صعصعة عن ابان بن ابي عياش عن [illegible] قال لما [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله الرزانة يوم وعده في يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ولقيه رجل فقال له يا فلان لا تسبوا عليا عليه السلام فان من سبه فقد سبني ومن سبني فقد سب الله والله يا فلان انه لا يؤمن بما يكون من علي عليه السلام وولده في آخر الزمان الا ملك مقرب او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان يا فلان انه سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد وأثرة وقتل وتشريد فالله الله يا فلان في اصحابي وذريتي وذمتي فان

لله يوما ينتصف فيه للمظلوم من الظالم **فر** علي بن محمد بن اسماعيل الخزاز الهمداني معنعنا عن زيد قال لقد ادركت ستة او سبعة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله قالوا لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي يا فاطمة قد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في
دين الله افواجا فسبح بحمد ربي واستغفر ربي انه كان توابا يا علي ان الله قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة من بعدي فقال علي بن ابي طالب عليه السلام يا
رسول الله وكيف نجاهد المؤمنين الذين يقولون في فتنتهم آمنا قال يجاهدون على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي في الدين ولا رأي في الدين
انما الدين من الرب امره ونهيه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يا رسول الله انك قد قلت لي حين خرقت عني الشهادة واستشهد من استشهد من
المؤمنين يوم احد الشهادة من ورائك قال فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذا ووضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأسه ولحيته فقال امير
المؤمنين يا رسول الله ليس حينئذ هو من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى يوم القيمة قال يا علي اعد خصومتك فانك مخاصم قومك يوم القيمة
بيان خرقت علي الجنة اي قطعت **ما** الحسن بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه
عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمناه فاكل منه ثم قام النبي صلى الله عليه وآله الى زاوية البيت فصلى ركعات فلما كان في آخر سجوده
بكى بكاء شديدا فلم يسأله احد منا اجلالا له فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره وقال له يا ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم
بكيت بكاء غمنا فلم بكيت فقال يا بني اتاني جبرئيل آنفا فاخبرني انكم قتلى وان مصارعكم شتى فقال يا ابه فما لمن يزورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك
طوائف من امتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان آتيهم يوم القيمة حتى اخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله الجنة
كنز محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن اسماعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال جمع رسول الله صلى
الله عليه وآله امير المؤمنين علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واغلق عليهم الباب وقال يا اهلي ويا اهل الله ان الله عز وجل يقرأ عليكم
السلام وهذا جبرئيل معكم في البيت يقول ان الله عز وجل يقول اني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون قالوا نصبر يا رسول الله لامر الله وما نزل من قضائه
حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سمع نحيبه من خارج البيت
فنزلت هذه الآية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا انهم سيصبرون اي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم **كنز** محمد بن
العباس عن جعفر بن محمد الحسيني عن ادريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له قول الله عز وجل لنبيه صلى الله
عليه وآله ليس لك من الامر شيء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على ان يكون علي بن ابي طالب من بعده على الناس وكان عند الله خلاف
ذلك فقال وعنى بذلك قوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله بامر الله عز وجل **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الدر المنتقى
في مناقب اهل التقى يرفعه باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم جالسا اذ اقبل الحسن عليه السلام فلما
رآه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه
اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلام فلما رآها بكى ثم قال الي يا بنية فما زال يدنيها حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فلما رآه
بكى ثم قال الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت قال يا ابن عباس لو ان الملائكة
المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله هل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم قوم يذكرون
انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم
عليه مني وما خلق وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال
ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة حضرته فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تأمرني فقال يا ابن
عباس خالف من خالف عليا عليه السلام ولا تكونن عليه ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكى صلى الله عليه وآله حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن
عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه وانكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس ان اردت وجه
الله ولقاءه وهو عنك راض فاسلك طريق علي بن ابي طالب عليه السلام ومل معه حيث مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك
شك فيه فان الشك في علي كفر **اقول** وجدت منقولا من خط شيخنا الشهيد قدس الله روحه روى الدارقطني عن محمد بن سعد القاضي الرازي عن عبد الله بن ابي
حرب عن شهاب علي بن اسامة من ولد اسامة بن زيد عن ابيه عن سفيان الثوري عن داود بن هند عن الشعبي عن ابن عباس عن خالد بجير رض قال سمعت رسول الله
يقول ان الله اعطاني في علي خصالا تسعا ثلاثا في الدنيا وثلاثا في الآخرة وثلثا اثنتان انا منهما آمن وواحدة انا منها وجل قال حدثني بابي انت وامي
اخبرني بهذه التسعة ما هي قال النبي اما الثلث التي في الدنيا فيقضي ديني وينجز موعدي ويستر عورتي واما الثلث التي في الآخرة فمتكاي يوم تحل شفاعتي

والثالث على حوضي وقائد امتي الى الجنة واما الاثنان اللذان انا منهما آمن فلا يرجع منا الا بعد هلكة ولا يموت حتى يعطيني ربي ما الذي وعدني واما الواحد الذي منها وجل فما يصنع به من قريش بعدي

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

كا العدة عن سهل عن ابن فضال عن سفيان بن ابراهيم الجريري عن الحرث بن حصيرة الاسدي عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت دخلت مع ابي الكعبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال في هذا الموضع تعاقد القوم ان مات رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يردوا هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا قال قلت ومن كان قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح وسالم بن الحبيبة **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي وبكر بن ابي بكر قالا حدثنا سليمان بن خالد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا **بيان** فلان وفلان ابو بكر وعمر وابو فلان امينهم ابو عبيدة **ارشاد القلوب** بحذف الاسناد قال لما استخلف عثمان بن عفان آوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المدائن فاقام فيها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوا اليه واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان من المدائن الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب عليه السلام فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المدائن وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية فاحذر عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسؤول عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم فيهم بالقسط ولا تتبع الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا لتقرأه على مملكتك ليعلموا رأينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله ثم فلما وصل عهد امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين عليه السلام الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد وآله اما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده وخص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صلى الله عليه وآله فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووقفهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان عليه من ذلك مضى الى رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهديهما وسيرتهما قاما ما شاء الله ثم توفاهما الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت الامة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاؤوني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه والقيام بحقه والحياء لسنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم اسأل الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة وامسهم برسول الله صلى الله عليه وآله رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله وابن عمه وابي الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان في ذلك لله رضى ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين عليه السلام احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخي ابي الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغاب ونحن مقلدوكم ذلك في اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تأتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم صلى الله عليه وآله فقال حذيفة ايها الرجل اما اذا سألت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب عليه السلام ممن تسمى امير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم الناس بذلك واما علي

بينهم

وتفضيلا

انما وليكم الله

وان امير المؤمنين

قال الله

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

٢٠ ابي طالب عليه السلام فان جبرئيل عليه السلام سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلام جبرئيل عليه السلام له بامرة المؤمنين وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله يدعونه في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين قال ليعني خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس
كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الحجاب اذا شاؤا فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل عليه السلام يهبط على صورته ولذلك نهى
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض امورى الى رسول الله صلى الله عليه وآله مهجرا
رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية فلما رايته انصرفت
فلقيني علي بن ابي طالب عليه السلام في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول
عليه في كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيأ لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسالت عليا عليه السلام معونتي على رسول الله صلى الله
عليه وآله في ذلك قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا بالدار جلست بالباب ورفع علي عليه السلام الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام
يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي عليه السلام واخذ راس رسول الله صلى الله
عليه وآله فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال علي عليه السلام ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما لبثنا ان انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك في وجه علي عليه السلام ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل عليه السلام فما قلت له حين دخلت وما قال لك
قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان
سمواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل عليه السلام فعل ذلك من امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك
ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما فقدمت
فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان جبرئيل عليه السلام اتاه بذلك عن الله عز وجل
فقلت صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وانا قد سمعت جبرئيل عليه السلام يسلم على علي عليه السلام بامير المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا
احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبرئيل وسمعته اتق القول فقد قلت قولا عظيما او قد خولط بك فقلت نعم انا سمعت ذلك ورايته فارغم الله
انف من رغم فقال يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة وسمعني بريدة بن الخصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي
والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على علي بامرة المؤمنين فقلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله الى
اخره فقلت له حدثني به يرحمك الله تعالى فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار اخي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في نخيل بني النجار
فدخل علينا علي بن ابي طالب عليه السلام فسلم فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس ودخل رجال
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالسلام على علي بامير المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله
سلما على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقالا اعن امر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله سلما على
علي بامرة المؤمنين فقالا عن امر من الله ورسوله فقال نعم فقالوا اطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما السلام
ثم قال سلما على علي بامير المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين
فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد فسلما فرد عليهما السلام وقال سلما على علي بامرة المؤمنين ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة
فسلما فرد عليهما السلام ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك
يقول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا على علي بامرة المؤمنين فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي عن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس
باهله وامتلات الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي
بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا قال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا على علي بامرة
المؤمنين وان رجالا سالوني ذلك اعن امر الله وامر رسوله ما كان لمحمد ان ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وامره افرايتم والذي نفسي بيده لئن ابيتم
ونقضتموه لتكفرن ولتفارقن ما بعثني به ربي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة
المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد صلى الله عليه وآله بابن عمه من علو المنزلة والمكان
ولو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك لا يكبرن عليك هذا فلو انا فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال حذيفة ومضى
بريدة الى بعض طرق الشام ورجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة وقد دخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه
بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر قالا وما لك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المؤمنين
فقال له ابو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك

يدخل المسلمو

اليوم

سمعناه فقالا

عليهم

ما لو افقدنا

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

صاحبه بقوله لو فقدنا محمد لكان هذا قوله بحث اقدامنا الا ان المدينة حرام على ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين بني اسلم
فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين عليه السلام سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين عليه السلام صار الى
خراسان فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمه الله تعالى قال احمد بن قيس فهذا انبا ما سالتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عن من رضيه رسول الله صلى الله عليه وآله واقروه فيمن لم يره الله
ولا رسوله لذلك اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل احمد بن قيس عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله العهد
وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق
قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا
الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من اجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف ومضى
الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة بن اليمان اعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم
علي عليه السلام الى العراق فبينما انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقربه من مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده
واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين امرهم رسول الله صلى الله عليه
وآله ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين يقول اما راى القوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل
فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول قال حذيفة
اجل القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد
وما يعلم الله منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان تعرف هذا الامر من فعلهم ولكني اجدك مريضا وانا اكره ان املك بحديثي ومسالتي وقام لينصرف
فقال حذيفة لا بل اجلس يا ابن اخي وتلق مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم اني لا احب ان تغتر بمنزلتهما في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصح
لك لامير المؤمنين من الطاعة له ولرسول الله صلى الله عليه وآله ذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك
فقال حذيفة اذا والله لاخبرنك بخبر سمعته ورايته ولقد والله دلنا على ذلك من فعلهم على انهم والله ما امنوا بالله ولا برسوله طرفة عين وخبر ذلك
ان الله تعالى امر رسوله في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر
ياتين من كل فج عميق فامر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عزم على الحج في
عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى اخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلى الله عليه
وآله لسنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس وخرج بنسائه معه وهي حجة الوداع
فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عليه السلام وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون
بعده ورد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط جبرئيل عليه السلام باول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرا بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اني ما ارسلت نبيا
قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسول الله هم الصادقون
والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب عليه السلام وتعهد اليه فهو
الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليك الاي فيها وان الله عز وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك
وتستحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترته من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التي اتاه الله اياها وعرفه ما قال جبرئيل وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت
يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم فاعرض عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون
لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت
به في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الان لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه الى ان اومر بالقيام به في الناس
جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والاجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بالسبق والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه
وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولن يضر الله ذلك ولا رسوله
فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه

باب تمهيد الخلافة وغصب وقصة الصحيفة الملعونة

كما استخلفك ثم تسلم الى وصيها وانا صاير الى ربي واخذه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء قلبك الى ان ياذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا وارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى اخر الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا ارائكم فيه ودار الكلام فيما بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الراي فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي صلى الله عليه وآله ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلى الله عليه وآله واجمعوا في امر رسول الله صلى الله عليه وآله من القتل والاغتيال واسقاء السم على غير وجه وكان اجتمع اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عليا عليه السلام وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله صلى الله عليه وآله يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل عليه السلام باخر سورة الحجر فقال اقرأ وربك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلى الله عليه وآله واغذ السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في اخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولايته على الشاهد والغايب فقال له جبرئيل ان الله يامرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا عليه السلام ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي عليه السلام على الناس اجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلى الله عليه وآله متجهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا عليه السلام بالولاية من بعدي فقالا امر من الله ومن رسوله فقال وهل يكون مثل هذا عن غير امر الله نعم امر من الله ومن رسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله صلى الله عليه وآله باقي يومه وليلته حتى اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصا فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت تنفر برسول الله صلى الله عليه وآله فصاح بها النبي صلى الله عليه وآله ان اسكني وليس عليك باس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والاخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤسهم فقال ان الله امرني ان اعرض عنهم فاكره ان تقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله صلى الله عليه وآله امن المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضائت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وعدد القوم اربعة عشر رجالا تسعة من قريش وخمسة من ساير الناس فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله تعالى قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله فتوضا وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا فرايت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر

باب تمهيد الخلافة وغصبها وقصة الصحيفة الملعونة

رأى سالم مولى حذيفة أبا بكر وعمر وأبا عبيدة يسار بعضهم بعضاً فوقف عليهم وقال أليس قد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يجتمع ثلثة نفر من
الناس على سر واحد والله لتخبروني فيما أنتم وإلا أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أخبره بذلك منكم فقال أبو بكر يا سالم علينا عهد الله وميثاقه لئن
نحن فيه وبما اجتمعنا له إن أحببت أن تدخل معنا فيه دخلت وكنت رجلاً منا وإن كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك وأعطاهم بذلك عهده وميثاقه
فكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن أبي طالب وقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه إن في هذا الأمر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا أجل
علينا عهد الله وميثاقه إنا إنما كنا في هذا الأمر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وأنا والله أول من يعاقدكم على هذا الأمر ولا يخالفكم عليه إنه والله ما
طلعت الشمس على أهل بيت أبغض إلي من بني هاشم ولا في بني هاشم أبغض إلي ولا أمقت من علي بن أبي طالب عليه السلام فاصنعوا في هذا الأمر ما بدا لكم فإني
واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر ثم تفرقوا فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسير أتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم
هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر إليهم النبي ثم مليا ثم قال لهم أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة
عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعاً وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الأمر
وكان أول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن أبي طالب وأن الأمر لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك أربعة وثلثون رجلاً
هؤلاء أصحاب العقبة وعشرون رجلاً آخر واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح وجعلوه أمينهم عليها قال فقال الفتى يا أبا عبد الله يرحمك الله هبنا
نقول إن هؤلاء القوم رضوا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة لأنهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الأنصار قال
حذيفة يا فتى إن القوم أجمع تعاقدوا على إزالة هذا الأمر عن علي بن أبي طالب حسداً منهم له وكراهة له ووافق ذلك ما كان في قلوب قريش من
سفك الدماء وكان خاصة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانوا يطلبون الثأر الذي أوقعه رسول الله بهم من علي من بين بني هاشم فإنما كان العقد في إزالة
الأمر عن علي من هؤلاء الأربعة عشر وكانوا يرون أن سالماً رجل منهم فقال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لأعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك
أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة أبي بكر أن القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فتآمروا في ذلك وأسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رأيهم على ذلك
فأمروا سعيد بن العاص الأموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من أصحاب محمد رسول الله صلى
الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه اتفقوا جميعاً بعد أن اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمرهم وكتبوا هذه الصحيفة
نظراً منهم إلى الإسلام وأهله على غابر الأيام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم أما بعد فإن الله بمنه وكرمه بعث محمداً صلى الله عليه وآله
رسولاً إلى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فأدى من ذلك وبلغ ما أمره الله به وأوجب علينا القيام بجميعه حتى إذا أكمل الدين وفرض الفرائض
وأحكم السنن واختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرماً محبوراً من غير أن يستخلف أحداً بعده وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا
برأيه ونصحه لهم وإن للمسلمين في رسول الله أسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وإن رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يستخلف أحداً لئلا يجري ذلك في أهل بيت واحد فيكون إرثاً دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الأغنياء منهم ولئلا يقول
المستخلف إن هذا الأمر باق في عقبه من والد إلى ولد إلى يوم القيامة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذوو الرأي والصلاح
منهم فيتشاوروا في أمورهم فمن رأوه مستحقاً لها ولوه أمورهم وجعلوه القيم عليهم فإنه لا يخفى على أهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة فإن ادعى مدع
من الناس جميعاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف رجلاً بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونسبه فقد أبطل في قوله وأتى بخلاف ما يعرفه أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله وخالف على جماعة المسلمين وإن ادعى مدع أن خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله إرث وأن رسول الله صلى الله عليه وآله
يورث فقد أحال في قوله لأن رسول الله قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وإن ادعى مدع أن الخلافة لا تصلح إلا لرجل واحد من بين الناس
وأنها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لأنها تتلو النبوة فقد كذب لأن النبي صلى الله عليه وآله قال أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وإن ادعى مدع أنه
مستحق للخلافة والإمامة بقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان
لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي أن يكون لأحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فليس له ولا لولده وإن دنا من النبي نسبه لأن الله يقول وقوله الماضي
على كل أحد إن أكرمكم عند الله أتقيكم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وكلهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب
الله وأقر بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد استقام وأناب وأخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين
فاقتلوه فإن في قتله صلاحاً للأمة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاء إلى أمتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائناً من كان من الناس
فإن الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع أمتي على الضلال أبداً وإن المسلمين يد واحدة على من سواهم وإنه لا يخرج من جماعة المسلمين إلا مفارق ومعاند
لهم ومظاهر عليهم أعداءهم فقد أباح الله ورسوله دمه وأحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق ممن أثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرم سنة
عشرة من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح فوجه بها إلى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة

لابي بكر

عند علي

اللهم

عشيرة

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

مدفونة الى ان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين عليه السلام لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب الي ان
القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس صلاة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس فالتفت
الى ابي عبيدة بن الجراح فقال بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما
لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه الامة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية
وعلقوها في الكعبة وان الله تعالى يعذبهم ليبتليهم ويبتلي من ياتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي هو بالغه
لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد راينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك
احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم ان رسول الله اياهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال
بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه
كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه
عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي
طالب عليه السلام فقال لها النبي ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر
كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن في منزل ام
سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة من بعدي
فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك
وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال علي عليه السلام يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق
امثل بهن فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرا الله ورسوله منها قال وكل نساء النبي قد صمتن فما يقلن شيئا فتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا
لتامرنا بشيء فنخالفه بما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك
فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن
قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع اولئك النفر ومن مالأهم على علي عليه السلام وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء
والمنافقين وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامرهم بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله
انا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك ان تاذن لنا في المقام لنصلح من شاننا ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريثما
يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حد له رسول الله صلى الله عليه وآله منتظرا للقوم ان يوافوه
اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم
على ذلك من شانهم ورسول الله صلى الله عليه وآله دائب يحثهم ويامرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض رسول الله صلى الله عليه وآله
مرضه الذي توفي فيه فلما راوا ذلك تباطؤوا عما امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله من الخروج فامر قيس بن عبادة وكان سياف رسول الله صلى الله عليه وآله والحباب
بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله لم يرخص لك
في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعلماه
برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين قال فخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى اين ننطلق ونخلي المدينة ونحن احوج
ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون
من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله صلى الله عليه
وآله فاتى الرسول الى عائشة فسالها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم
بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلى الله عليه وآله فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا يرجى فهلموا الينا انت
وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر وقالوا له كيف
ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلى الله عليه وآله واستاذنوه في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله
رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون في جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلى الله عليه
وآله قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش اسامة قد رجع

بينهم

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

منهم من تخلف عن امره الا اني الى الله منهم بريء ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يبرحوا يقول ذلك متحفيا بها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وآله يؤذن بالصلوة في كل وقت فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على الخروج امر علي بن ابي طالب عليه السلام فصلى
بالناس وكان علي بن ابي طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله من ليلته تلك التي قدم فيها القوم الذين
الذين كانوا تحت يد اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول
الله قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة بالناس فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس
فانها حالة تهيئك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله او عليا عليه السلام يصلي بهم كعادته التي عرفوها
في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستأذن رسول
الله صلى الله عليه وآله في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما
هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله
صلى الله عليه وآله وزعم ان رسول الله امره بذلك فقال او ليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا
رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي
الى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج معصوب الراس يتهادى بين علي والفضل بن العباس ورجلاه
تجران في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اطاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا
واكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل المسجد وهو بتلك الحالة العظيمة
من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله فجذب ابا بكر من ردائه فنحاه عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا
خلف رسول الله ثم واقبل الناس فصلوا خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم
ير ابا بكر فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يد اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه فخالفوا ذلك
ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس انه قد جاءني من امر ربي ما الناس اليه صائرون واني قد تركتكم على الحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم
من بني اسرائيل ايها الناس انه لا احل لكم الا ما احله القرآن ولا احرم عليكم الا ما حرمه القرآن واني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن
تزلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسألكم ماذا خلفتموني فيهما وليذادن يومئذ رجال عن حوضي
كما تذاد الغريبة من الابل فتقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا لكم ثم نزل عن المنبر وعاد الى
حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من الانصار وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي
جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الآخرين
الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابي
ربيعة وبشر بن سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط
عني احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قد انقلب الناس اجمعون بسببهم فقال حذيفة
ان هؤلاء رؤس القبائل واشرافها وما من رجل من هؤلاء الا ومعه من الناس خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من حب ابي بكر كما اشرب
قلوب بني اسرائيل من حب العجل والسامري حتى تركوا هارون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم
ومن افعالهم متبرئا ولا زلت لامير المؤمنين عليه السلام متواليا ولمن عاداه معاديا ولالحقن به واني اؤمل ان ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله
ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المؤمنين ثم خرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى
امير المؤمنين مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين وذلك انه لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين
ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعا بالمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فيحيي ما احياه ويميت ما
اماته قال وقد شرع الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرء ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى
ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى
وقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد الا الفتى

باب تمهيد عصبة الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

الفتى وقال انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين عليه السلام انك ان فعلت ذلك انك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين ما شيء احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المؤمنين عليه السلام المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام وقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين عليه السلام يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما رأى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد رأينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين عليه السلام واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه تنا عفوا بقتلهم هذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين عليه السلام احملوا بأجمعكم عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله معه فغاص في القوم بنفسه فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم كلهم شذر مذر يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين عليه السلام مؤيدا منصورا وفتح الله عليه فيه كتابهم وامر بذلك الفتى وجميع من قتل معه فلفوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل اخته البصرة فيقيم بها اياما ثم يرحلها الى المدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رأيت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله وانشأت تقول يا رب ان مسلما اتاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم يأمرهم بالامر من مولاهم فخضبوا من دمه قناهم وامه قائمة تراهم تأمرهم بالغي لا تنهاهم

توضيح قوله عم من طرف المدائن في بعض النسخ بالخاء المهملة اي من كتب المدائن من قولهم حرف لعباد اي كتب او هو بمعنى الطرف والذروة لكونه في جانب من بلاد العراق او من اعالي البلاد وفي بعضها بالجيم قال في القاموس الجرف المال من الناطق والصامت والخصب والكلأ الملتف وبالكسر وقد يضم المكان الذي لا ياخذه السيل وبالضم ما تجرفته السيول واكلته من الارض ولا يخفى مناسبة اكثرها للمقام وتبا لك بنت الله العلقاء اي صرفه وازاله قوله عليه السلام احمد اليكم الله ولعله ضمن معنى الانهاء اي احمد الله منهيا اليكم نعمه قال في النهاية في كتابه صلى الله عليه وآله اما بعد فاني احمد اليك الله اي احمد معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها اليهم والادحاض الابطال والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر والتنمر كناية عن التشمر قوله وما كادوا اي ما كادوا يفعلون ذلك العسر عليهم كما قال تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون ويحتمل ان يكون من الكيد اي لم يبالوا واشباها كما قال المنافقون بعد ذلك كيدا ومكرا وبطوء كلكم عند اسرع كابطأ فالبطاء جمع البطيء يقال مللته ومنه اي سئمته وامللته وامللت علي اي صيرته وكربه الغم احزنه وقال الجزري فيه ذكر الغابة والعوالي في غير موضع وهي اماكن باعلى اراضي المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية قوله تعالى فليعلمن الله اي علما حاليا متعلقا بالموجود ويكون به الثواب والعقاب قوله تعالى ان يسبقونا اي يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم وقال الجوهري حفظت الكتاب حملته على ما حفظته وتحفظته سالته ان يحفظه قوله واغذ بالعجيب اي اسرع قال في القاموس واغذ السير وفيه اسرع وقال جهمه يستقبله بوجه كريه كتجهمه وقال هر شئ كسكن في نفسه من بالجحفة والخيرة النعمة الحسنة والدولة بالضم ما يتداوله الاغنياء وتدور بينهم وابطل اي جاء بالباطل وتكلم به كاحال اي اتى بالمحال قوله يسعى بها ادناهم اي يجب على المسلمين امضاء امان ادناهم لاحاد المشركين قوله وكلهم يد اي هم مجتمعون على دفع اعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله احتج الى الله اي اجعله خاصمه عند الله بسبب صحيفته التي كتبها وفي بعض النسخ ما احب الي ان القى الله بصيغة التعجب والمسجى بالتشديد على بناء المفعول المغطى بثوب والرعدة بالكسر والفتح الاضطراب في النهاية والتأريب الجمع والتشديد يقال ارب الصلح اذا شعبه وارب الشيء اذا جمعه وشده برفق والرسل بالكسر الهينة والتأني يقال افعل كذا على رسلك اي اتئد فيه وقال في الحديث انه خرج في مرضه يتهادى بين رجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المرأة في مشيها اذا تمايلت وكل من فعل ذلك باحد فهو يهاديه قوله وهو مربوط اي مشدود الراس معصوب والمربق بالتخريق والمرتق ايضا مصدره والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما وحضن الشيء واحتضنه جعله في حضنه قوله فشدوا اي حملوا عليه والارب بالكسر العضو واللبس بالضم الشبهة قوله ووقدت الحرب كوعد اي التهبت نار الحرب قال الجزري في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل ان السور

باب تمهيد الخلافة الغصبية و قصة الصحيفة الملعونة

الذي أولها حم سورة هاشان فنقلتن ذكرها لشرفيته لأنها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل
ماذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون وفي القاموس الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء كالشلاء وكل مسلوخ أكل منه شيء وبقيت منه بقية والجمع
أشلاء والشلية القطعة وبقية المال انتهى قوله وسخنه أكنافهم لعله كناية عن تسلطه عليه السلام عليهم كأنه ركب أكنافهم أو عن انهزامهم وتعاقب عسكره ع
لهم كما مر في حديث بدر والأفار كبوا أكنافهم أي تبعوهم أو عن الظفر عليهم مكتوفين قوله قناهم هي جمع القناة وهي الرمح **قب** عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم إذا عاينوا عند الموت ما أعد لهم من العذاب الأليم وهم أصحاب الصحيفة التي كتبوا على مخالفة علي وما يجازون
من النار وعنه ع في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة إلا علمهم بما في قلوبهم وهم أصحاب الصحيفة **مع** ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان
عن المفضل بن عمر قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام لما نظر إلى الثاني وهو مسجى بثوبه ما أحد أحب إلي أن ألقى الله
بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى بها صحيفته التي كتبت في الكعبة **بيان** هذا مما عده الجمهور من مناقب عمر زعما منهم أنه عليه السلام أراد بالصحيفة كتاب
أعماله وبملاقاة الله بها أن يكون أعماله مثل أعماله المكتوبة فيه فبين عليه السلام أراد بالصحيفة العهد الذي كتبوا ردا على الله وعلى رسوله في خلافة أمير
المؤمنين عليه السلام أن لا يمكنوه منها وبالملاقاة بها مخاصمة أصحابها عند الله تعم بها وقال في الصراط المستقيم وبعضده ما أسنده سليم إلى معاذ بن
جبل أنه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور فقيل له لم ذاك قال لموالاتي عتيقا وعمر على أن أزوي خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله عن علي ع
ومثل ذلك عن ابن عمر أن أباه قاله عند وفاته وكذا أبو بكر وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي بيده الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة
وهو يقول وفيت بها وتظاهرت على ولي الله أنت وأصحابك فأبشر بالنار في أسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك وقال هو الذي صدني عن الذكر بعد
إذ جاءني قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا عليها نزلت إن الذين ارتدوا على أدبارهم وقد ذكرها أبو إسحاق في كتابه وابن حنبل في مسنده والحافظ في حليته
والزمخشري في فائقه ونزل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا الآيات وعن الصادق ع نزلت أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون الآيتان ولقد وبخهما النبي صلى الله عليه
وآله لما نزلت فأنكرا فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية وروي أن عمر أودعها أبا عبيدة فقال له النبي ص أصبحت أمين هذه الأمة
وروته العامة أيضا وقال عمر عند موته ليتني خرجت من الدنيا كفافا لا علي ولا لي فقال ابنه تقول هذا فقال دعني نحن أعلم بما صنعنا أنا وصاحبي
وأبو عبيدة ومعاذ وكان أبي يصيح في المسجد ألا هلك أهل العقدة فيسأل عنهم فيقول ما ذكرناه ثم قال لئن عشت إلى الجمعة لأبينن للناس أمرهم فمات
قبلها **كا** بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك (هو مع)
ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم قال نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن
بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه وآله لا تكون الخلافة في
بني هاشم ولا النبوة أبدا فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية قال قلت قوله عز وجل أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون قال وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال أبو عبد الله عليه السلام لعلك ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب إلا يوم قتل
الحسين عليه السلام وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج
الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله الحديث **أقول** وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان بن أبي عياش عنه قال شهدت أبا ذر مرض مرضا على
عهد عمر في إمارته فدخل عليه عمر يعوده وعنده أمير المؤمنين ع وسلمان والمقداد وقد أوصى أبو ذر إلى علي ع وكتب وأشهد فلما خرج عمر
قال رجل من أهل أبي ذر من بني عمه بني غفار ما منعك أن توصي إلى أمير المؤمنين قال قد أوصيت إلى أمير المؤمنين حقا أمرنا به رسول الله صلى الله عليه
وآله ونحن ثمانون رجلا أربعون رجلا من العرب وأربعون رجلا من العجم فسلمنا على علي بإمرة المؤمنين فينا هذا القائم الذي سميته أمير المؤمنين
عليه السلام وما أحد من العرب ولا من الموالي العجم راجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا هذا وصويحبه الذي استخلفته فإنهما قالا أحق من الله ومن رسوله
فقال اللهم نعم حق من الله ورسوله أمرني الله بذلك فأمركم به قال سليم فقلت يا أبا الحسن وأنت يا سلمان وأنت يا مقداد تقولون كما قال أبو ذر
قالوا نعم صدق قلت أربعة عدول ولو لم يشهد مني غير واحد ما شككت في صدقه ولكن أربعتكم أشد لنفسي وبصيرتي قلت أصلحك الله أتسمون (يحدثني منكم)
الثمانين من العرب والموالي فسماهم سلمان رجلا رجلا فقال علي عليه السلام وأبو ذر والمقداد صدق سلمان رحمه الله ومغفرته عليه وعليهم فكان
ممن سمى أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسالم والخمسة من الشورى وفي رواية أخرى والخمسة أصحاب الصحيفة وعمار بن ياسر وسعد بن عبادة ومعاذ بن
جبل والباقي من صحابة العقبة وفي رواية والنقباء أصحاب العقبة وأبي بن كعب وأبو ذر والمقداد وجلهم وعظمهم من أهل بدر وعظمهم من
الأنصار منهم أبو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد أبو أيوب وأسيد بن حضير وبشير بن سعد قال سليم فأظنني قد لقيت عليهم فسألتهم وخلوت
بهم رجلا رجلا فمنهم من سكت عني فلم يجبني بشيء وكتمني ومنهم من حدثني ثم قال أصابتنا فتنة أخذت بقلوبنا وأسماعنا وأبصارنا وذلك لما
ادعى أبو بكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد ذلك إنا أهل بيت أكرمنا الله واختار لنا الآخرة على الدنيا وإن الله أبى أن يجمع لنا

باب فيه نبذ من غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

٢٨ لنا اهل البيت النبوة والخلافة فاحتج بذلك ابو بكر على علي عليه السلام حين جيء به للبيعة وصدقوه وشهد له اربعة كانوا عندنا خيارا غير متهمين منهم
ابو عبيدة وسالم وعمر ومعاذ وظننا انهم قد صدقوا فلما بايع علي عليه السلام خبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما قاله واخبرنا ان هؤلاء
الخمسة كتبوا بينهم كتابا تعاهدوا عليه وتعاقدوا في ظل الكعبة ان مات محمد صلى الله عليه وآله او قتل ان يتظاهروا على علي عليه السلام فيزووا هذا الامر
واستشهد اربعة سلمان وابا ذر والمقداد والزبير وشهدوا له بعد ما وجبت في اعناقنا لابي بكر بيعته الملعونة الضالة فعلمنا ان عليا عليه السلام
لم يكن ليروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله باطلا وشهد له الاخيار من اصحاب محمد عليه وآله السلام فقال رجل من قال هذه المقالة انا نذير بنا الامر
بعد ذلك فذكرت قول نبي الله صلى الله عليه وآله ونحن نسمع ان الله يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم وان الجنة تشتاق اليهم فقلنا من هم يا رسول
الله فقال اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام وسلمان الفارسي وابو ذر والمقداد بن الاسود
في رواية انه قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال ان عليا منهم وابو ذر وسلمان والمقداد وانا نستغفر الله ونتوب
اليه مما ركبناه ومما اتيناه فقد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قولا لم نعلم تأويله ومعناه الا خيرا قال ليردن على الحوض اقوام من صحبي ومن اهل
المكانة مني والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم اختلسوا دوني وفي رواية اختلجوا دوني واخذتهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك وانهم لم يزالوا مرتدين على ادبارهم القهقرى منذ فارقتهم ولعمرنا لو انا حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سلمنا الامر
الى علي عليه السلام فاطعناه وتابعناه وبايعناه لرشدنا واهتدينا ووفقنا ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة والبلاء فلا بد من ان يكون ما علم
الله وقضى وقدر وسلم بن قيس قال شهدت ابا ذر بالربذة حين سيره عثمان واوصى الى علي عليه السلام في اهله وماله فقال له قائل لو كنت اوصيت الى
امير المؤمنين عثمان فقال قد اوصيت الى امير المؤمنين حق امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة والسلام سلمنا عليه بامرة المؤمنين على عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله بامر رسول الله قال انا سلموا على اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي بامرة المؤمنين فانه زر الارض
الذي تسكن اليه ولو قد فقدتموه انكرتم الارض واهلها فرايت عجل هذه الامة وسامريها راجعا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالا احق من الله ورسوله
امره بذلك فلما سلمنا عليه اقبلا على اصحابهما سالم وابي عبيدة حين خرجا من بيت علي عليه السلام من بعد ما سلمنا عليه فقالا لهم ما بال هذا الرجل ما
زال يرفع خسيسة ابن عمه وقال احدهما انه ليزين امر ابن عمه وقال الجميع ما لنا عنده خير ما بقي علي قال فقلت يا ابا ذر هذا التسليم بعد حجة الوداع او قبلها قال
اما التسليمة الاولى فقبل حجة الوداع واما التسليمة الاخرى فبعد حجة الوداع قلت فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كان قال في حجة الوداع قلت اخبرني اصلحك الله
عن الاثني عشر اصحاب العقبة المتلثمين الذين ارادوا ان ينفروا برسول الله صلى الله عليه وآله الناقة ومتى كان ذلك قال بغدير خم مقبل رسول الله صلى الله عليه
وآله قلت اصلحك الله تعرفهم قال اي والله كلهم قلت من اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله صلى الله عليه وآله الى حذيفة قال عمار بن ياسر كان قائدا وحذيفة
سائقا فامر حذيفة بالكتمان ولم يامر بذلك عمارا قلت تسميهم لي قال خمسة اصحاب الصحيفة والخمسة اصحاب الشورى وعمرو بن العاص ومعاوية قلت اصلحك
الله كيف تردد عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله حين راوهم وفي رواية اخرى فكيف قول عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله قال انهم اظهروا التوبة والندامة بعد ذلك وادعى عامتهم منزلة وشهد لهم سامريهم والثلاثة معه بانهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ذلك فقالوا لعلي عليه السلام هذا امر حدث بعد الاول فشك من شك منهم الا انهما تابا وعرفا وسلما قال سليم بن قيس فلقيت عمارا في خلافة
عثمان بعد ما مات ابو ذر فاخبرته بما قال ابو ذر فقال صدق اخي انه لابر واصدق من ان يحدث عن عمار بما لا يسمع منه فقلت اصلحك الله وبما تصدق ابا ذر
قال اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا ابر قلت يا نبي الله ولا اهل بيتك
قال الا من عنيتهم من الناس ثم لقيت حذيفة بالمداين رحلت اليه من الكوفة فذكرت له ما قال ابو ذر فقال سبحان الله ابو ذر اصدق وابر من ان يحدث عن
رسول الله بغير ما قال **بيان** قال في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا انه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله من زر
القلب وهو عظم صغير يكون قوام القلب به واخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان وقال ثور يرفع خسيسته ومن خسيسته اذا فعلت به فعلا يكون فيه
رفعته **تبيين وتتميم** اعلم انه لما كان امر الصلوة عمدة ما يصول به المخالفون في خلافة ابي بكر وظهر من تلك الاخبار انه حجة عليهم لا لهم اردت
ان اوضح ذلك بنقل اخبارهم والاشارة الى بطلان حججهم فمن جملة الاخبار التي رووه في هذا ما اسندوه في صحاحهم الى عايشة روى في جامع الاصول
عنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت عايشة قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس
فقالت عايشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة ما كنت لاصيب منك خيرا وروي في الباب المذكور ايضا عنها انها قالت امر رسول
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر ان يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم قال عروة فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله من نفسه خفة فخرج فاذا ابو بكر يؤم الناس فلما رآه
ابو بكر استاخر فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ان كما انت فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله حذاء ابي بكر الى جنبه وكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله

لنا

والناس

باب تمهيد نصب الخلافة وقضية الصحيفة الملعونة

والناس يصلون بصلوة ابي بكر كذا قال صاحب جامع الاصول وفي رواية قال الاسود بن يزيد كنا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلوة والتعظيم لها قالت
لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلوة فاذن فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقيل له ان ابا بكر رجل اسيف اذا
قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فاعادها فاعادوا فاعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر يصلي
فوجد النبي صلى الله عليه وآله من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كاني انظر رجليه يخطان من الوجع فاراد ابو بكر ان يتاخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه
وآله ان مكانك ثم اتيا به حتى جلس الى جنبه فقيل للاعمش وكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي وابو بكر يصلي بصلوته والناس يصلون بصلوة ابي بكر
فقال براسه نعم قال البخاري وزاد ابو معوية جلس عن يسار ابي بكر وكان ابو بكر قائما وفي رواية للبخاري جاء بلال يؤذنه للصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس
قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف انه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس ثم ذكر قولها لحفصة و
قول النبي صلى الله عليه وآله انكن لانتن صواحب يوسف وانه وجد خفة فخرج ثم ذكر الى قوله حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله والناس بصلوة ابي بكر وفي اخرى نحوه وفيه ان ابا بكر رجل اسيف ان يقم مقامك يبك
فلا يقدر على القراءة ولم يذكر قولها لحفصة وفي اخره فتاخر ابو بكر وقعد النبي صلى الله عليه وآله الى جنبه وابو بكر يسمع الناس التكبير وفي اخرى لهما
ان عائشة قالت لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه
ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم مقامه احد الا تشاءم الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابي بكر وفي اخرى لهما قالت لما دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله بيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ القرآن لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر
قالت والله ما بي الا كراهة ان يتشاءم الناس باول من يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فراجعته مرتين او ثلثا فقال ليصل بالناس ابو
بكر فانكن صواحب يوسف قال صاحب جامع الاصول في فضل ابي بكر بعد ذكره لروايات هذه روايات البخاري ومسلم وسيجيء طرف روايات
في مرض النبي صلى الله عليه وآله وموته في كتاب الموت من حرف الميم فاخرج الموطا الرواية الاولى واخرج الرواية الثامنة عن عروة مرسلا واخرج النسائي
الاولى والثانية وفي اخرى قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ابا بكر يصلي بالناس قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بين يدي ابي بكر
يصلي قاعدا وابو بكر يصلي بالناس والناس خلف ابي بكر وفي اخرى له قالت ان ابا بكر صلى للناس ورسول الله صلى الله عليه وآله في الصف واخرج الترمذي هذه
الرواية من حديث واحدا وقال فيه ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يسمع وقال في اخره فقام وكان عن يسار ابي بكر جالسا وكان رسول الله صلى
الله عليه وآله يصلي بالناس جالسا والناس يقتدون بصلوة ابي بكر هذا ما ذكره في جامع الاصول من روايات عائشة في باب فضل ابي بكر وروى
عن عبيد الله عن عائشة في باب مرض النبي صلى الله عليه وآله وموته قال دخلت على عائشة فقلت لها الا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه
وآله قالت بلى ثقل النبي فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قال ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء
فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال
اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر
ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق
بذلك قالت فصلى ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر
يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه وآله ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر وكان
ابو بكر يصلي وهو قائم بصلوة النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلى الله عليه وآله قاعد قال عبيد الله دخلت
على عبد الله بن عباس فقلت له الا اعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلى الله عليه وآله قال هات فعرضت حديثها عليه فما انكر منه شيئا
غير انه قال سمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي صلوات الله عليه هذا الخبر رواه البخاري ومسلم ورواه في مشكوة في الفصل
الثالث من باب ما على الماموم من المتابعة وعده من المتفق عليه وروى في جامع الاصول في فرع الاقتداء عن عائشة قالت صلى النبي صلى الله عليه وآله
خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا قال اخرجه الترمذي قال وقد روي عنها ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه وابو بكر يصلي بالناس
فصلى الى جنب ابي بكر والناس ياتمون بابي بكر وابو بكر ياتم بالنبي صلى الله عليه وآله فهذه روايات ينتهي سندها الى عائشة ومن جملة ما روي في امر
الصلوة ما اسند الى انس رضي الله عنه فمما رواه في جامع الاصول في فرع الاقتداء عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه خلف
ابي بكر قاعدا في ثوب متوشحا به قال اخرجه الترمذي واخرجه النسائي ولم يذكر قاعدا وقال في ثوب واحد وهذا اخر صلوة صلاها وروي عن انس
في باب فضل ابي بكر ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف رسول الله صلى
الله عليه وآله ستر الحجرة فنظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وآله

بن عبد الله

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وآله خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وآله ان اتموا صلوتكم وارخى الستر فتوفى من يومه قال وفي اخرى لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ثلثا وابو بكر يصلي بالناس فاقيمت الصلوة فذهب ابو بكر يتقدم فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بالحجاب فرفعه فلما وضح رسول الله صلى الله عليه وآله ما نظرنا منظرا كان اعجب الينا من رسول الله صلى الله عليه وآله حين وضح لنا فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات قال وفي اخرى بينا هم في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وآله قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف ثم تبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وآله يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وآله فاشار اليهم بيده ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر قال وفي اخرى قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الستارة يوم الاثنين وذكر نحوه والذي قبله اخرج النسائي هذه الاخيرة وهذا لفظه قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وآله كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فاراد ابو بكر ان يرتد فاشار اليهم ان امكثوا والقى السجف وتوفي من اخر ذلك اليوم يوم الاثنين هذه روايات عن انس بن مالك ومن جملة رواياتهم في امر الصلوة ما رواه في جامع الاصول في الباب المذكور عن عبد الله بن زمعة قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه وانا عنده في نفر من الناس من دعاه بلال الى الصلوة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ابا بكر يصلي بالناس قال فخرجنا فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت يا عمر قم فصل بالناس فتقدم وكبر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس وزاد في رواية قال لما ان سمع النبي صلى الله عليه وآله صوت عمر خرج حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة يقول ذلك مغضبا قال اخرجه ابو داود ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابي موسى قال مرض النبي صلى الله عليه وآله فاشتد مرضه فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله صلى الله عليه وآله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس قال اخرجه البخاري ومسلم ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه قيل له في الصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ غلبه البكاء قال مروه فليصل انكن صواحب يوسف قال اخرجه البخاري ومن جملتها ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب قال روى الحسن البصري عن قيس بن عباد قال قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله مرض ليالي واياما ينادي بالصلوة فيقول مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله نظرت فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وآله لديننا فبايعنا ابا بكر فهذه ما وقفنا عليه من اخبارهم في هذا الباب بعد التصفح والتوضيح بعض الفاظها قال في النهاية رجل اسيف اي سريع البكاء والحزن وقيل هو الرقيق وقال في المغرب المخضب بالكسر شبه المركن وهي اجانة تغسل فيها الثياب وقال فيه ينوء نوء النهوض قوله ان يفتتنوا اي يقطعوا الصلوة مفتونين برؤيته والسجف بالفتح والكسر الستر وفي النهاية في حديث مرض النبي فاستعز برسول الله اي اشتد به المرض واشرف على الموت يقال عز يعز بالفتح اذا اشتد به المرض وغيره واستعز عليه اذا اشتد عليه وغلبه ثم يبنى الفعل للمفعول به الذي هو الجار والمجرور ومنه الحديث عمر انه كان مجهرا اي صاحب جهر ورفع لصوته يقال جهر بالقول اذا رفع به صوته فهو جهير واجهر فهو مجهر اذا عرف بشدة الصوت وقال الجوهري رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه اقول فاذ قد بينت لك تلك الاخبار فلنشرع في الكلام عليها وابطال التمسك بها **فنقول اما الجواب** عنها على وجه الاجمال فهو انها اخبار احاد لم تبلغ حد التواتر وقد وردت من طريق الخصوم وتعارضها وايضا الواردة عن اهل البيت عليهم السلام وقد نقلنا بعضها فلا نعول عليها **واما** على التفصيل فان اكثر الروايات المذكورة تنتهي الى عائشة وهي امرأة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق وتوثيقها محل الخلاف بيننا وبين المخالفين وسيأتي في اخبار من ذمها والقدح فيها وانها كانت ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ما فيه كفاية للمستبصر ومع ذلك يقدح في رواياتها تلك بخصوصها ان فيها التهمة من وجهين احدهما بغضها لامير المؤمنين عليه السلام كما ستطلع عليه من الاخبار الواردة في ذلك من طرق اصحابنا والمخالفين وذكر السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي ان محمد بن اسحق روى ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين عليه السلام وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود بن ابي البختري تحرضهم عليه لعنه وعن مسروق انه قال دخلت على عائشة فجلست اليها تحدثني واستدعت غلاما لها اسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن فقلت لا فقالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم وفي رواية عبيد الله بن عبد الله التي ذكرناها في هذا المقام دلالة واضحة لاولي البصائر على بغضها حيث سمت احد الرجلين اللذين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله معتمدا عليهما وتركت تسمية الاخر ولبس ذلك الا اخفاء لمزية هذا من رسول الله وفضله وقد اشعر سؤال ابن عباس بذلك فلا تغفل وبالجملة بغضها لامير المؤمنين عليه السلام ولاولاده واشهر من كف الملبس فلا يؤمن عليها التدليس وكفى حجة فاطعة عليه قتالها وخروجها عليه كما انه

كان

باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة

كاف في الدلالة على كذبها ونفاقها المانعين من قبول روايتها مطلقا وسيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الأخبار العامية وغيرها الدالة على
مبغضتها ما فيه كفاية ولو قبلنا من المخالفين دعواهم الباطل في توبتها ورجوعها فلا ريب في ثبات ورود تلك الأخبار بعدها فبطل التمسك بها وثانيها
جريان النفع في الروايات المذكورة للفخر بخلافة أبيها إذ أمر الصلاة كما ستطلع عليه إن شاء الله تعالى كان عمدة أسباب الخلافة لأبيها كما رووه في أخبارهم وأيضا
في أسانيد تلك الروايات جماعة من النواصب المبغضين المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام وفي بعضها مكحول وقد روى في كتاب الاختصاص عن سعيد بن عبد العزيز
أنه كان الغالب على مكحول عداوة علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وكان إذا ذكر عليا عليه السلام لا يسميه يقول أبو زينب وبعد التنزل عن هذا المقام نقول
رواياتها تشتمل على أنواع من الاختلاف فكثير منها تدل على أنه لما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله جلس إلى جنب أبي بكر وبعضها يدل على أنه عليه السلام كان بين يدي
أبي بكر يصلي قاعدا وأبو بكر يصلي بالناس والناس خلف أبي بكر وبعضها يدل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان في الصف ولعل عائشة في بعض
المواطن استحيت في حضور طائفة من العارفين بصورة الواقعة فقربت كلامها إلى ما رواه أصحابنا من أنه صلى الله عليه وآله تقدم في الصلاة و
عزله عن الإمامة في الجملة إلا أن العين عاينته قالت كان في الصف هذا هو الصحيح في وجه الجمع بين تلك الأخبار ومن جملة وجوه اختلافها أن كثيرا منها يدل
على أن الناس كانوا يصلون بصلاة أبي بكر وفي بعضها تصريح بأنهم كانوا يأتمون بأبي بكر وفي بعضها أنه يسمعهم التكبير وتفطن لذلك شارح المواقف
فقال بعدما ذكر رواية البخاري عن عروة عن أبيه عن عائشة المشتملة على أن الناس كانوا يصلون بصلاة أبي بكر قال أي بتكبيره والصحيح في وجه الجمع هو ما
ذكرنا ومن جملتها أن في بعض الأخبار أن أبا بكر أراد أن يتأخر فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يتأخر ويبعد من ديانة أبي بكر أن يخالف أمره
وفي بعضها تصريح بأنه تأخر وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى جنبه ومن جملتها أن أكثرها صريح في اقتداء أبي بكر بالنبي صلى الله عليه وآله وفي
رواية الترمذي التي ذكرها في جامع الأصول في فروع الاقتداء تصريح بأنه صلى الله عليه وآله في مرضه الذي مات فيه صلى قاعدا خلف أبي بكر وهذا غير
ما ذكرنا من اختلافها في تفاوت وفي اقتداء الناس فلا تغفل ومن جملتها أن بعضها يدل على أن قول الرسول صلى الله عليه وآله إنكن صواحب يوسف
كان لمعاودتها القول بأن أبا بكر رجل أسيف لا يقدر على القراءة ولا يملك نفسه من البكاء وفي بعضها أن ذلك كان لبعث حفصة إلى عمر أن يصلي بالناس
وأما قالت عائشة ما كنت لأصيب منك خيرا وليت شعري إذا كان أبو بكر لا يملك نفسه من البكاء ولا يستطيع القراءة لقيامه مقام رسول الله صلى
الله عليه وآله في حياته ولا ريب أن حزنه وبكاءه كان لاحتمال أن يكون ذلك المرض موته عليه السلام فكيف ملك نفسه في السعي إلى السقيفة لعقد البيعة ولم
يمنعه الحزن والأسف عن الحيل والتدابير في جلب الخلافة إلى نفسه عن القيام مقامه في الرئاسة العامة مع أن جسده الطاهر المطهر كان بين أظهرهم لم
ينقل إلى مضجعه فهذه وجوه التخالف في أخبار عائشة مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها وأما روايات أنس فأول ما فيها أن أنسا من الثلاثة الكذابة
كما سيأتي في كتاب أحوال النبي صلى الله عليه وآله وسيأتي وهو الذي دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام لما أنكر حديث الغدير فابتلاه الله بالبرص وبعد قطع النظر
عن حاله وحال من روى عنه فمن رواياته ما صرحت بأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرج إلى الصلاة في مرض موته لأنه قال لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثا وأبو بكر يصلي
بالناس ثم أقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم فرفع الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات وسوق الكلام في بعض رواياته الأخر أيضا يدل على ذلك
على ذلك فهي مخالفة لروايات عائشة وهو ظاهر والرواية المذكورة أولا الدالة على أنه صلى الله عليه وآله صلى خلف أبي بكر في مرضه وإنما كانت تلك
صلاة صلاها ولعل السر في وضع أنس تلك الأخبار الدالة على أنه عليه السلام لم يخرج إلى الصلاة أنه أراد إبطال ما كانت الشيعة يتمسكون به من أنه عليه السلام لما سمع
صوته خرج إلى الصلاة وأخره عن المحراب فتفطن ومن وجوه تخالفها أن قوله فذهب أبو بكر يتقدم وقوله فأومأ بيده إلى أبي بكر أن يتقدم صريح في
أن رفع الحجاب والإيماء كان قبل الصلاة قبل أن يتقدم أبو بكر وقوله في الرواية الأخرى بينما هم في صلاة الفجر وأبو بكر يصلي بهم وقوله في الرواية الأخرى
وهم المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم وقوله أن أتموا صلاتكم يدل على أنه كان بعد اشتغالهم بالصلاة والتنافي بين الروايات في البعيد ظاهرة البطلان وأما
رواية عبد الله بن زمعة فكونه من رجال أهل الخلاف واضح وذكره ابن الأثير وغيره في كتبهم ولم يذكروا له توثيقا ولا مدحا قالوا عبد الله بن زمعة
ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي عداده في المدنيين روى عنه عروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وروايته مخالفة لرواية
عبيد الله بن عبد الله لدلالتها على أنه لما قال الرسول صلى الله عليه وآله مروا أبا بكر يصلي بالناس وخرج الرسول كان أبو بكر غائبا وقام عمر فصلى بالناس
تلك الصلاة ولما سمع الرسول صلى الله عليه وآله صوت عمر قال يأبى الله ذلك والمسلمون وكرر ذلك القول وبعث إلى أبي بكر فجاء بعدما صلى
عمر ودلالة رواية عبيد الله على أنه لما أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بالصلاة جاء الرسول خاطب أبا بكر فقال أبو بكر يا عمر صل بالناس
فقال عمر أنت أحق بذلك فدلت على أن أبا بكر كان حاضرا حينئذ ومن القرائن على وضع هذه الرواية هذا التكرير المذكور وتكريره لفظة لا ثلاثا
ولقد تنبه لذلك صاحب الاستيعاب فحذف هذه التكريرات لئلا يظهر الكذب بهذا الراوي تعصبا وترويجا للباطل بقدر الإمكان والرواية
على ما ذكره في الاستيعاب في ترجمة أبي بكر توافق ما رواه أصحابنا من أنه لم يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر على الخصوص بالصلاة بل قال مروا من يصلي
بالناس وأنا أذكرها بلفظها ليتضح هذا المعنى قال روى الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الأسود قال كنت

انعقاد

باب تمهيد الخلافة وغصبه وقصة الصحيفة الملعونة

عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عليل فدعاه بلال الى الصلوة فقال للناس مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا
فقلت قم يا عمر فصل بالناس فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وآله صوته وكان مجهرا فقال رسول الله ص فاين ابو بكر يابى الله ذلك
والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس طول علته حتى مات صلى الله عليه وآله ثم ان ههنا نكتة لا ينبغي الغفلة
عنها وهي انه اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ولو على وجه العموم الشامل لكل بر وفاجر ان يصلي بالناس احدهم سمع صوت عمر قال يابى الله
ذلك والمسلمون مرة واحدة على ما في هذه الرواية او كرر هذا القول وقال لا لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة مغضبا وقد كان رضي بصلوة
عبد الرحمن بن عوف بالناس بل صلى بنفسه خلفه على ما اطبقت عليه رواياتهم وكان امامة الصلوة دليلا على استحقاق الخلافة كما سيجيء في رواياتهم
ان شاء الله تعالى من انه تمسك باحتجاج عمر بامر الصلوة بيعة ابي بكر فكان ذلك دليلا على عدم استحقاق عمر للخلافة ولو تنزلنا عن ذلك فهل يبقى لاحد
ريب بعد ذلك في ان عبد الرحمن بن عوف الذي صلى رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه ولو ركعة واحدة كما ذكره بعضهم كان اولى بالخلافة من
عمر بن الخطاب فكيف نص ابو بكر على عمر في الخلافة وترك عبد الرحمن بن عوف وكيف كان يقول لطلحة لما خوفه من سؤال الله يوم القيمة ابالله تخوفني
اذا لقيت ربي فسالني قلت استخلفت عليهم خير اهلك فقال لطلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله ص فاشتد غضبه وقال اي والله هو خيرهم وانت
شرهم وكيف قال لعثمان لو تركت عمر لما عدوتك يا عثمان وقد كان عبد الرحمن بن عوف حاضرا عنده وهو ممن شاوره ابو بكر في تعيين الخليفة بعده
عمر بالغلظة ثم لما حكم ابو بكر صريحا بان طلحة شر الناس وجعل عثمان خير الناس واولى بالخلافة بعد عمر كيف جعل عمر طلحة وعثمان عدلين في الخلافة
والشورى وهل كان ما فعلوه الا خبطا في خبط ولا ينفع ابتناء الكلام على جواز تفضيل المفضول اذ كلام ابي بكر صريح في ان خروجه عن عهدة
السؤال يوم القيمة يكون باستخلاف الافضل فظهر انه لا يخلو الحال عن احد الامرين اما ان لا يدل التقديم في الصلوة على فضل فانهدم اساس خلافتهم
او كان يستر شيئا او تلويحا يجري مجرى التصريح باستحقاق الخلافة كما صرح به صاحب الاستيعاب فكان ابو بكر يرى رأي رسول الله صلى الله عليه
وآله باطلا ولذا لم يعهد بعد عبد الرحمن في امر الخلافة شيئا وكان يجوز مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله في اجتهاده كما زعموه ومع ذلك كان يتبع
عمر بن الخطاب في تحيته لما اشار اليه بعزل اسامة للمصلحة كما سيجيء ان شاء الله تعالى وكان يقول له ثكلتك امك يا ابن الخطاب لو اختطفني الطير كان احب
الي من ان ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله فانظر بعين البصيرة حتى يتضح لك ان القوم لم يسلكوا في غيهم مسلكا واحدا بل تاهوا في حيرتهم
شمالا ويمينا وخسروا خسرانا مبينا واما ابو موسى وابن عمر فحالهما في عداوة امير المؤمنين عليه السلام ظاهر لا يحتاج الى البيان والظاهر ان روايتهما
على وجه الارسال عن عائشة وعلى تقدير ادعائهما الحضور لا ينهض قولهما حجة لكونهما من اهل الخلاف وفي المجروحين واما رواية صاحب الاستيعاب
عن الحسن البصري ففيها ان الحسن ممن ورد في ذمه من طرق العامة والخاصة كقول امير المؤمنين عليه السلام فيه هذا سامري هذه الامة وكذا انه كان
سؤالا طعن على امير المؤمنين باراقة دماء المسلمين وغير ذلك مما سيجيء في ابواب اصحاب امير المؤمنين وقد عده ابن ابي الحديد من المنحرفين عن علي ع
وحكى ابو المعالي الجويني على ما ذكره بعض اصحاب الشافعي انه قال بعد ذكر الحسن ومنه كلام و بعد التنزل عن كونه مجروحا وتسليم ان الراوي
الحسن يقول اذا كان ذلك عن كلام امير المؤمنين عليه السلام فلم تأخر عن بيعة ابي بكر ستة اشهر او اقل حتى بينادى باعنف العنف وهدد بالقتل بعد
ظهور امارته وكيف كان يتظلم ويبث الشكوى منهم في كل مشهد ومقام كما سيجيء في باب الشكوى واسناد الكذب الى الحسن احسن من اسناد التناقض
الى كلامه ع ودعوى صدور الوضع على لسانه عليه السلام لالزام الشيعة وافحام الحجة عليهم والا فان كان ع لصدور الامر بالصلوة من الرسول صلى الله عليه وآله
وتعيينه ابا بكر من المشهورات وقد روى ابن ابي الحديد عن شيخه ابي يعقوب يوسف بن اسماعيل اللمعاني ان عليا ع كان ينسب عائشة الى انها امرت بلالا
ان يأمر ابا بكر بان يصلي بالناس وان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليصل بهم رجل ولم يعين احدا فقالت مروا ابا بكر يصلي بالناس وكان ع يذكر ذلك
لاصحابه في خلواته كثيرا ويقول انه لم يقل ص انكن كصويحبات يوسف الا انكارا لهذه الحال وغضبا منه لانها وحفصة تبادرتا الى تعيين ابيهما
وانه استدركها رسول الله صلى الله عليه وآله بخروجه وصرفه عن المحراب انتهى فاتضح للضعفاء التمسك بهذه الاخبار سيما في اركان الدين وقال السيد
الاجل رضي الله عنه في موضع من الشافي ذكر فيه تمسك قاضي القضاة بحكاية الصلوة ان خبر الصلوة خبر واحد والاذن فيها ورد من جهة عائشة وليس
بمنكر ان يكون الاذن صدر من جهتها لا من جهة الرسول صلى الله عليه وآله وقد استدل اصحابنا على ذلك بشيئين احدهما قول النبي صلى الله عليه وآله
على ما اتت به الرواية لما عرف تقدم ابي بكر في الصلوة وسمع قراءته في المحراب انكن كصويحبات يوسف وخروجه متحاملا من الضعف معتمدا على امير المؤمنين
والفضل بن العباس الى المسجد وعزله لابي بكر عن المقام واقامة الصلوة بنفسه وهذا يدل لا اقل واضح على ان الاذن في الصلوة لم يكن منه صلى الله عليه وآله
وقال بعض المخالفين ان السبب في قوله انكن صويحبات يوسف انه صلى الله عليه وآله لما اوذن بالصلوة وقال مروا ابا بكر ليصلي بالناس فقالت له عائشة
ان ابا بكر رجل اسيف لا يحتمل قلبه ان يقوم مقامك في الصلوة ولكن تأمر عمر ان يصلي بالناس فقال عند ذلك انكن صويحبات يوسف وهذا ليس بشيء
لا يجوز ان يكون امثال الا وفقا لاغراضه وقد علمنا ان صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعة له في شيء على امرهن به وانما افتتن

باب تشييد غصب الخلافة وقصة الصحيفة

باسرهن بحضرة وارادة كل واحدة منهن مثل ما ارادته صاحبتها فاشبهن في ذلك حال عائشة في تقديمها اباها للصلوة للتجمل والشرف بمقام رسول الله صلى
الله عليه وآله ولما يعود به لها وعلى ابيها من الفخر وجميل الذكر ولا عبرة بمن حمل نفسه من المحال لفرط على ان يدعي ان الرسول صلى الله عليه وآله لما خرج الى
المسجد لم يعزل ابا بكر عن الصلوة واقره في مقامه لان هذا مع انه غلط فضيع من حيث يستحيل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وهو الامام المتبع في سائر الدين متبعا ماموما
في حال من الاحوال وكيف يجوز ان يتقدم على النبي صلى الله عليه وآله غيره في الصلوة وقد دلت الاخبار على انه لا يتقدم فيها الا الافضل على الترتيب بل بالترتيب
المعروف. **واقول** ذلك عند مذهب اصحابنا معلوم لا يحتاج الى بيان وقد ورد من صحاح الاخبار عند المخالفين ما يدل عليه وروى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان
كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكرمته الا باذنه وفي رواية له ولا يؤمن الرجل الرجل في اهله وروى
في جامع الاصول ما يدل على هذا المعنى بتغيير في اللفظ عن مسلم والترمذي والنسائي وابي داود وقال قال شعبة فقلت لاسمعيل ما تكرمته قال فراشه وروى مسلم
في صحيحه ايضا عن ابي سعيد قال قال صلى الله عليه وآله اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم وروى ابو داود في صحيحه عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وآله ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم وقد ذكر في المشكوة هذه الروايات على الوجه الذي ذكرناها وقد قال ابن الاثير في الامامة
جمهور العامة واما الحنفية [illegible] وذهب اصحاب ابي حنيفة الى تقديم القراءة الظاهرة [illegible] والشافعي ومالك الى تقديم الفقه على
القراءة فلو دل على الاختصاص [illegible] على الرسول صلى الله عليه وآله ما الاجماع في بطلانه ولو لم يدل عليها وجاز تقديم المفضول وكان من قبيل ترك التقدم
الاولى فسقط الاحتجاج [illegible] ان يكون مفضولا بالنسبة الى كل واحد من مؤتميه وهو واضح وانت بعد اطلاعك على اخبار
السالفة لا ترتاب في بطلان ما تقول بانه صلى الله عليه وآله [illegible] خلف ابي بكر اذ بعض روايات عائشة صريحة في انه جلس بين يدي ابي بكر وبعضها صريحة في انه
امّ ابا بكر يصلونه ثم وان كان جلس الى جنبه [illegible] بعض روايات تريد انه صلى حين خرج في مرضه الى الصلوة كالستون [illegible] فيما دل على قدامه
بابي بكر وتلك الروايات اكثر فلا يسمع ما دلت على انه صلى الله عليه وآله صلى خلف ابي بكر معارضة لها ولو سلمنا كونها صالحة للمعارضة لها
تعارضتا فتساقطتا فبقي ما رواه اصحابنا سليما عن المعارض وقد صرح الثقات عندهم من ارباب السير كصاحب الكامل وغيره بانه كان يصلي
بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وكفى [illegible] القضاة الذي تتبتت بكل رطب ويابس فلولا انه رأى القول
بذلك مستلزما ظاهر البطلان لما فاته [illegible] ذكره المتعصبون من متأخريهم كصاحب المواقف وشارحه والشارح الجديد للتجريد من
انه صلى خلفه وان الروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك [illegible] من فرط التهالك والطغيان في العصبية ولقد احسن السيد حيث اورد في بيان
تعاضد الروايات الصحيحة روايتين مجهولتين غير مسندتين الى اصل او كتاب قال روى عن ابن عباس قال لم يصل النبي صلى الله عليه وآله خلف احد من امته
امته الا خلف ابي بكر [illegible] خلف عبد الرحمن بن عوف في ركعة سفر واحدة قال وروى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه انه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه في سفر ركعة
[illegible] يقوم مقامه فكان يصلي بالناس [illegible] النبي صلى الله عليه وآله بعدما دخل ابو بكر في الصلوة فصلى خلفه ولم يصل
خلف احد [illegible] الا انه صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر [illegible] ورواية انس الدالة على انه رفع الستر فنظر الى الصلوة ثم [illegible] كالستون
[illegible] عن ابيه عن عائشة وذكر الروايات السابقة الدالة على ان ابا بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله
والناس يصلون بصلوة ابي بكر [illegible] وجمع بينها [illegible] بان هذا انما كان في وقت اخر ولنسعري اذا كانت الروايات فقال
صحيحة [illegible] عن عروة عن عائشة ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى خلفه في مرضه فلم كانت
عائشة [illegible] الناس بابي بكر واقتدائه بابي بكر يصلونه [illegible] من ابي بكر ولم نقل عمر يوم
السقيفة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسه صلى خلفه [illegible] السيد الشهيد [illegible] نزل المنزل برواية
المرتضى عن عائشة [illegible] الى اصل واما ما ذكره في وجه الجمع فظاهر البطلان اذ لو كان المراد
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] الروايات السابقة مع اتفاق كل ارباب السير [illegible] ولو كان المراد وقوع الامرين كليهما في مرض
الموت [illegible] عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة التي رواها البخاري ومسلم بعد [illegible] ارباب السير ايضا
[illegible] كان في مرض موته صلى الله عليه وآله فواضح البطلان اذ لم يذكر احد من ارباب
السير [illegible] انه صلى الله عليه وآله امر ابا بكر ان يصلي بالناس الا في تلك الحال ولم يذكر احد منهم [illegible] لما ثقل النبي صلى الله عليه وآله عن الخروج
ومن حكايتهم الصلوة في مرضه وامره ابا بكر بالصلوة الا مرض الموت مع ان رواية الترمذي والنسائي صريحة في وقوعه حينئذ على ان التمسك بصلوته
صلى الله عليه وآله خلف ابي بكر في اثبات الفضل لابي بكر حماقة عجيبة اذ هو من قبيل الاستدلال بالعلة مع الاعتراف بنقيضها فان التقدم في الصلوة
لو دل على فضل الامام لكان ابو بكر افضل من الرسول صلى الله عليه وآله [illegible] فلا يعقل ثم قال السيد

باب تمهيد ذكر [illegible] غصب [illegible] الصحيفة

عم ۳

رضي الله عنه ومما يدل على بطلان هذه الدعوى انه صلى الله عليه وآله لو لم يعزله عند خروجه عن الصلوة لما كان لما ورد في الرواية من الاختلاف في انه صلى الله عليه وآله لما صلى بالناس ابتدأ من القرآن من حيث ابتدأ ابو بكر او من حيث انتهى معنى على انا لا نعلم او نتجاوز عن جميع ما ذكرناه وجها يكون منه حجر الصلوة سببه في النص مع تسليم ان النبي صلى الله عليه وآله امر بها ايضا لان الصلوة ولاية مخصوصة في حال مخصوصة لا تعلق لها بالامامة لان الامامة تشتمل على ولايات كثيرة من جملتها الصلوة ثم هي مستمرة في الاوقات كلها فاي نسبة مع ما ذكرناه بين الامرين على انه لو كانت الصلوة دالة على النعوله مخل من ان يكون دالة من حيث كانت تقدمه في الصلوة [illegible] حيث خصت [illegible] انها في حال المرض فان دلت من الوجه الاول وجب ان يكون جميع من قدمه الرسول لصلوا جميعا الصلوة اماما للمسلمين وقد علمنا انه صلى الله عليه وآله ولى الصلوة جماعة [illegible] شيء من ذلك [illegible] وان دلت من الوجه الثاني [illegible] في ايجاب الامامة فلو [illegible] تقديمه في الصلوة في حال المرض على الامامة لدل على ذلك [illegible] ان [illegible] ولو كان [illegible] اسامة بن زيد [illegible] في حال المرض مع ان ولاية تشتمل على الصلوة وغيرها سوجبا للامامة [illegible] يقبل الى ان [illegible] الامر صلوات الله عليه نفسه واجيش

وله ٤

[illegible] ابو بكر [illegible] في الصلوة على الامامة [illegible] الذين [illegible] لكن حيث كان النبي صلى الله عليه وآله مؤتما بابي بكر في الصلوة ومصليا خلفه فلما [illegible] مستحيل في نفسه حجة على ان الرسول صلى الله عليه وآله عند خالفها [illegible] مع عبد الرحمن بن عوف [illegible] ذلك موجبا الامامة وخبر صلاة عبد الرحمن بن عوف اثبت عندهم واظهر فيهم من صلوة [illegible] ابي بكر لان [illegible] الصلوة عند [illegible] بان امر جبرئيل [illegible] فليس لهم ان يفرقوا بين صلوته خلف عبد الرحمن وبينها خلف ابي بكر [illegible] وايضا [illegible] تفضيل روايتهم عليها في بعض روايات عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابي بكر [illegible] الذي رواها مسلم والبخاري ان ابا بكر كان يسمع الناس التكبير [illegible] الروايات [illegible] كان الناس يصلون بصلوة ابي بكر بان المراد يصلون بتكبيره ولا بد لهم من هذا الجمع والا لتناقضت [illegible] الصحيحين [illegible] التاويل [illegible] بناء على عدم جواز امامة الماموم ولعل لم يقل احد بصحة الصلوة على هذا الوجه وظاهر [illegible] ان ابا بكر يقتدي برسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقتدون بابي بكر مع حضر [illegible] عدم [illegible] الائتمام بامام [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله لو جواز العدول عن الامام [illegible] حتى يجوز [illegible] يصلون [illegible] علم عائشة بان الناس كانوا ياتمون بابي بكر لا يخرج عن ان يكون [illegible] على نفسه وفوته لا يدل على ائتمامهم به [illegible] لكان الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله لكونه جالسا فكانوا ينتظرون سماع صوت المكبر [illegible] على ان [illegible] ابا بكر او لان يصلي بالناس فلما وجد في نفسه خفة خرج [illegible] السيد [illegible] صلى الله عليه وآله ولي الصلوة جماعة فمنهم [illegible] البخاري وابو داود في صحيحيهما [illegible] جامع الاصول في صفة الامام وذكره في المشكوة في الفصل الثالث [illegible] سالم مولى ابي حذيفة ومنهم عمرو ابو سلمة بن عبد الاسد قال في جامع الاصول وفي رواية [illegible] عمر وابو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة [illegible] والظاهر انه كان على وجه الاستمرار كما يدل عليه لفظة كان وانه كان [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] ومنهم ابن ام مكتوم على ما رواه ابو داود في صحيحه وذكره في جامع الاصول في صفة الامام واورده في المشكوة في الفصل الثالث [illegible] قال استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله ابن ام مكتوم يؤم الناس وهو اعمى [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف ابن عبد المنذر في غزاة بدر [illegible] الناس فلم [illegible] حتى انصرف النبي صلى الله عليه وآله واستخلف عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يصلّ بالناس في المدينة واستخلف في غزاة حنين كلثوم بن حصين [illegible] واستخلف عام [illegible] في غزاة الحديبية ابن عرفطة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] امره ان يصلي [illegible] الظهر والعصر والعشاء الآخرة وكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بهم الفجر والمغرب وخلف في غزاة ذات السلاسل سعد بن عبادة واستخلف في [illegible] واستخلف في [illegible] سعد [illegible] ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي واستخلف في غزاة [illegible] عبد الله بن [illegible] انتهى وقد ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب [illegible] حصين [illegible] المدينة [illegible] عمرة القضاء [illegible] عام الفتح [illegible] الى مكة [illegible] الطائف واستعمل عتاب بن اسيد على مكة عام الفتح [illegible] الناس الحج [illegible] صلى الله عليه وآله وامره

ابو بكر

[illegible]

باب كيفية غصب لصوص الخلافة اهل الخلافة

ابو بكر عليهما الى ان مات واستعمال زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة واما ما ذكره السيد رحمه من انهم زعموا انه صلى الله عليه وآله صلى خلف عبد الرحمن فيدل عليه رواياتهم وكلام علمائهم وقد روى في جامع الاصول في باب امامة الصلوة وفي كتاب الطهارة روايات عديدة حكاها عن البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وعن الموطأ لا فائدة في ذكرها بلفظها وقد اعترف بعض علمائهم بان النبي صلى الله عليه وآله صلى خلف ابي بكر كصاحب المواقف ومن اعترف منهم بانه لم يصل خلف ابي بكر كقاضي القضاة وقد ذكر ابن عبد البر صلوته صلى الله عليه وآله خلف عبد الرحمن بن عوف ولم يذكر ما ذكره في المغني من صلوته وكذا البغوي لذلك رواياتهم التي اشرنا اليها ولا يذهب عليك انه عند التحقيق على تقدير صحة الرواية كان يجوز له صلى الله عليه وآله ان يصلي منفردا او يقوم الى جانب عبد الرحمن ويصلي حتى يصلي عبد الرحمن بصلوته صلى الله عليه وآله والناس بصلوة عبد الرحمن كما دل عليه كثير من رواياتهم التي اعتمدوا عليها في صلوة ابي بكر ويصلوا جميعا بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله فصلوة عبد الرحمن ابلغ واقوى في الدلالة على الخلافة على ما زعموه ولم يصل خلف ابي بكر فليس في ذلك الا ازالة هذه الشبهة الضعيفة وان كان لو صلى لم يدل على استحقاقه للامامة كما لم يدل في حق عبد الرحمن واما الفرق بين التقدم في الصلوة والامامة فغير منحصر فيما ذكره السيد رضي الله عنه اما على مذهب الاصحاب من اشتراط العصمة والتنصيص فواضح واما على زعم المخالفين فلاطباقهم باتفاق المسلمين على ان الامامة لا تكون الا في قريش قال صاحب المغني قد استدل شيوخنا على ذلك بما روي عنه صلى الله عليه وآله ان الائمة من قريش وروي عنه انه قال هذا الامر لا يصلح الا في هذا الحي من قريش وقد تواتر ذلك بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا عليه لانهم عند هذه الرواية انصرفوا عن ذلك وتركوا الخوض فيه وقد تواتر ذلك بان احدا لم ينكر في تلك الحال على ابي بكر استشهاده في ذلك بالخبر بحضور من شهد واخبر صار خارجا عن باب خبر الواحد الى الاستفاضة وقد تواتر ذلك بان ما جرى هذا المجرى اذا ذكر في ملأ من الناس وادعى عليهم المعرفة فتركهم النكير يدل على صحة الخبر المذكور ثم حكى في فصل آخر عن ابي علي انه قال ان الذي يوجد في قريش من يصلح للامامة يجوز ان ينصب من غيرهم واما على تقدير وجوده في قريش فلا خلاف في عدم جواز العدول عنهم الى غيرهم ولا خلاف بين الامة في ان امام الصلوة لا يشترط فيه ان يكون قرشيا فالاستدلال بالصلوة على الامامة الصلوة على كونه صالحا للخلافة باطل باتفاق الكل وايضا اتفق الكل على اشتراط العدالة في الامام وجوزت العامة ان يتقدم في الصلوة كل بر وفاجر وقد رووا في ذلك من الاخبار ما رواه ابو داود في صحيحه ورواه في المشكوة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وآله الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر وايضا اشترطوا في الامام الحرية بالاتفاق بخلاف المتقدم في الصلوة فقد اختلف الاصحاب في اشتراطها وذهب اكثر العامة الى جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهة واستدل عليه في شرح الوجيز بان عائشة كان يؤمها عبدها ذكوان ابا عمرو وذهب ابو حنيفة الى انه يكره امامة العبد وايضا يشترط في الامام ان يكون بالغا بالاتفاق وجوز الشافعي الاقتداء بالصبي المميز واستدلوا عليه بان عمرو بن سلمة كان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع ومنع ابو حنيفة ومالك واحمد من الاقتداء به في الفريضة وفي النافلة اختلفت الرواية عنهم وايضا يشترط في الامام بالاتفاق نوع من العلم بما يتعلق بحقوق الناس والسياسة ولم يشترط ذلك في المتقدم في الصلوة بالاتفاق فظهر ان الامامة بمراحل عن تولي الصلوة ومع ذلك فقد تمسك به عمر بن الخطاب يوم السقيفة في امامة ابي بكر في الصلوة امر بيعته وانصرف الانصار بذلك عن دعويهم وروى ابن عبد البر في الاستيعاب باسناده عن عبد الله بن مسعود قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله وقد روى هذا المعنى كثير من الثقات عندهم ونقله الائمة فانظر ايها العاقل بعين الانصاف كيف استزلهم الشيطان وقادهم الى النار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل وانساهم ما نطق به الرسول الامين صلى الله عليه وآله من النصوص الصريحة في امير المؤمنين عليه السلام كما اغفل بني اسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد اورد السيد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب الطرائف فصلا طويلا في ذلك تركناه حذرا من التكرار والاطناب فيما اوردناه غنية لاولي الالباب

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجهالة الخلافة وجبرهم امير المؤمنين صلوات الله عليه على البيعة وانكار من انكر عليهم ذلك وما جرى في تلك الوقائع من الظلم والطغيان لعنة الله على اهل البغي والعدوان

ج عن ابي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه وآله وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي عليه وعنده نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال صلى الله عليه وآله من ههنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخلة فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشي

باب كيفية غصب لصوص الخلافة اهل الخلافة

التي اوصى بها والي اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله والنصر
والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان عليه السلام قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره
ان يغير على مؤتة واد في فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت
وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه كان خليقا
بها وانه من احب الناس الي فاوصيكم به خيرا فلئن قلتم في امارته فقد قال قائلكم في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته وخرج اسامة
من يومه حتى عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يتخلف عن اسامة احد ممن امرته عليه فلحق الناس به وكان
اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا في زقاق واحد مع جملة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل الناس ممن
لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله الا انصرف الى سعد يعوده
قال وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت
باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد صلى الله عليه وآله لم يمت و
ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة و
جاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار
وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او الى عمر وكلاهما قد
رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين
فانت احق بهذا الامر واولى به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك
اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا
لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر
الانصاري فقال يا معشر الانصار امسكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم واثنى
على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات
لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك على من خالفنا
الحجة الظاهرة والسلطان البين فما ينازعنا سلطان محمد صلى الله عليه وآله ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في
الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقال هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم
من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا
الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد قولي لاحطمن انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب
هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام فانه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله عن مهاترته
فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار فكان بشير بن سعد سيدا
من سادات الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم
لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى
هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع سيدها بشير وما
دعت اليه الخزرج من تامير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطؤون سعدا من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض
فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر وقال يا ابن صهاك الجبان في الحرب والفرار الليث في الملأ والامن لو حركت
منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان
لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا يزعجك واصحابك منها ولالحقنكما بقوم كنتما فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما
يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم
بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما
بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر لابد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل

باب كيفية غصب الخلافة وصفة السقيفة

ولن يبايعوا حتى تقتل معه الخزرج والأوس فاتركوه وليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعداً وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يفيض بإفاضتهم ولو
وجد أعواناً لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك في ولاية أبي بكر حتى هلك أبو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج إلى الشام فمات بحوران
في ولاية عمر ولم يبايع أحداً وكان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله وزعم أن الجن رموه وقيل أيضاً إن محمد بن سلمة الأنصاري تولى قتله بجعل جعلت
له عليه وروي أنه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة من الأنصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن أبي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله
عليه وآله فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلون عليه من بايع أبا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع إليه بنو هاشم
ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان وبنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين إذ أقبل أبو بكر ومعه عمر وأبو
عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقاً شتى قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته الأنصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما
فبايعوا وانصرف علي والعباس وبنو هاشم إلى منزل علي عليه السلام ومعهم الزبير قال فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فألفوهم
مجتمعين فقالوا لهم بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير إلى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف
من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره وأحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم إلى أبي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا أبا بكر فقد
بايعه الناس وايم الله لئن أبيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضر إلا علي بن أبي طالب
عليه السلام فقالوا له بايع أبا بكر فقال علي عليه السلام أنا أحق بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله وتأخذونه
منا أهل البيت غصباً ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم
الإمارة وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار أنا أولى برسول الله حياً وميتاً وأنا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وأنا الصديق الأكبر
والفاروق الأعظم أول من آمن به وصدقه وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين وأعرفكم بالكتاب والسنة وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور وأذربكم لساناً وأثبتكم
جناناً فعلام تنازعونا هذا الأمر أنصفونا إن كنتم تخافون الله من أنفسكم واعرفوا لنا الأمر مثل ما عرفته لكم الأنصار وإلا فبوؤوا بالظلم والعدوان وأنتم
تعلمون فقال عمر يا علي أما لك بأهل بيتك أسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا والله ما بيعتنا لهم بحجة على
علي عليه السلام ومعاذ الله أن نقول إنا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر إنك لست متروكاً حتى
تبايع طوعاً أو كرهاً فقال علي عليه السلام احلب حلباً لك شطره اشدد له اليوم ليرد عليك غداً إذاً والله لا أقبل قولك ولا أحفل بمقامك ولا أبايع
فقال أبو بكر مهلاً يا أبا الحسن ما نشك فيك ولا نكرهك فقام أبو عبيدة إلى علي عليه السلام فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا
نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلاث وثلاثون سنة وأبو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو أحمل لثقل هذا الأمر وقد مضى الأمر
بما فيه فسلم له فإن عمرك الله لسلموا هذا الأمر إليك ولا يختلف عليك اثنان بعد هذا إلا وأنت به خليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة في أوان الفتنة
فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا معاشر المهاجرين والأنصار الله الله لا تنسوا عهد نبيكم إليكم في أمري ولا
تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم ولا تدفعوا أهله عن حقه ومقامه في الناس فوالله معاشر الجمع إن الله قضى وحكم ونبيه أعلم
وأنتم تعلمون بأنا أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم أما كان القارئ منكم لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بأمر الرعية والله إنه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا
الهوى فتزدادوا من الحق بعداً وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الأنصاري الذي وطأ الأمر لأبي بكر وقالت جماعة من الأنصار يا أبا الحسن لو كان
هذا الأمر سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء أكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى
لا أواريه وأخرج أنازع في سلطانه والله ما خفت أحداً يسمو له وينازعنا أهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله
ترك يوم غدير خم لأحد حجة ولا لقائل مقالاً فأنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله أن يشهد الآن بما سمع قال زيد بن أرقم فشهد اثنا عشر رجلاً بدرياً بذلك وكنت ممن سمع القول
من رسول الله صلى الله عليه وآله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر أن يصغي الناس إلى قول علي
عليه السلام ففسخ المجلس وقال إن الله يقلب القلوب والأبصار ولا يزال يا أبا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك.

بيان

قال في القاموس الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة وفي النهاية فيه الأنصار كرشي وعيبتي
أراد أنهم بطانته وموضع سره وأمانته والذين يعتمد عليهم في أموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه
في عيبته وقيل أراد بالكرش الجماعة أي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس أي جماعة انتهى وفي القاموس الفلتة آخر ليلة من كل شهر
أو ساعة وقال ... بغتة ... ظهرها ... وفي النهاية ما يجانف فيه الإثم أي لم يمل فيه لارتكاب الإثم انتهى والتورط الدخول في المهالك ...
النجاة منه وقال في النهاية في حديث السقيفة أنا جذيلها المحكك هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

اي انا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود وقال في المحكك بعد ذكر هذا المعنى والعود المحكك هو الذي كثر الاحتكاك به وقيل اراد انه شديد البأس صليب لكسر كالجذل المحكك وقيل معناه انا دون الانصار جذل حكاك فبي تقرن الصعبة وقال الرجبة هو ان تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها او كثرة حملها ان تقع ورجبتها فهي مرجبة والعذيق تصغير العذق بالفتح وهو النخلة وهو تصغير تعظيم وقد يكون ترجيبها بان يجعل حولها شوك لئلا يرقى اليها ومن الترجيب ان تعمد بخشبة ذات شعبتين وقيل اراد بالترجيب التعظيم يقال رجب فلان مولاه اي عظمه انتهى **اقول** فعلى الاول التشبيه بالعذيق المخصوص لما لرفعته وكثرة حمله لما ينتفع الناس من الآراء المتينة بزعمه ولانه يحتاج الى من يعينه لينتفع به ويقال الحطه اي ضربه فيه وهاذه سائبة بالباطل والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك يقال للذئب الاسود بئسما اذا صاح وعضب حوران بالفتح موضع بالشام وفي القاموس اعطى مقادته انقاد له والذرابة حدة اللسان وثاب اليه رجع وبدنية بدأ احتمله واعتقد به وفلان مضطلع على الامر اي قوي عليه

ج عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الآخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين ع لنستشيره ونستطلع رأيه فانطلق القوم الى امير المؤمنين باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك لنستشيرك ونستطلع رأيك فيما تأمرنا فقال امير المؤمنين ع وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لأتيتموني شاهرين باسيافكم مستعدين للحرب والقتال اذا لأتوني فقالوا لي بايع والا قتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز الي قبل وفاته قال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هارون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين عليهما السلام فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك بقية اهل بيتي فابوا علي الا السكوت لما علمتم من وغر صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم رسولكم صلى الله عليه وآله اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في كتابه اذ قال الله لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك فقال وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي البأس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب عليه السلام اميركم بعدي وخليفتي فيكم بذلك اوصاني ربي الا وانكم ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والقائلون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برأيه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق عن لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الأمها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر

وهي النخلة

كان منهم

منهم

باب كيفية غصب اللصوص الخلافة من أهل الخلافة

وجلس جالسا ثم قام سلمان الفارسي وقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وما علمتم ما فعلتم وامتنع من البيعة قبل ذلك ما فعلتم كرديد و
نكرديد ندانيد كه چه كرديد حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك
في تقدم من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله
في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ
تحت راية اسامة بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترحتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد اثقلك الوزر
ونقلت الى قبرك وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك انجى لك
يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك
في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معشر
قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله
لقد صارت لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية
ونسيتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الامم من قبلكم كفرت
بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون
بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود فقال ارجع يا ابا بكر عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم
الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن
زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل
الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت
الذي انفذه رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر الاستقالة قبل
فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ولا تغررك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك
بعملك وقد علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد
نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر اتنسى ام تتناسى
وتتجاهل ام تتعامى اما تذكر اذ امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين والنبي عليه السلام بين اظهرنا وقوله
في يوم بعد يوم هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك
ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معشر
قريش ويا معشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وآمن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته
فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر عدوكم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع
فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند سد النبي
صلى الله عليه وآله ابوابكم التي كانت الى المسجد فسدها كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه منكم وقوله صلى الله عليه وآله
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانكم جميعا مصطرخون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى
ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه
ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول
من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك
ولا تخصص بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسئلك عما جنيت وما ربك
بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى
قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على
الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا صلى الله عليه وآله انه اقام عليا عليه السلام يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه واكثروا الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الخلاف فدك

۲٠ الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم ان عليا ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله فقال يا معاشر قريش اشهدوا على اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن تبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من ولده وقد بين صلى الله عليه وآله فلا تكن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي عليه السلام ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال له عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلاثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل وقال لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة آلاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لنأخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية أباسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري فقال امير المؤمنين اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه ولست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهارون اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه رسول الله صلى الله عليه وآله ان يترك الناس في حيرة

بيان اوغر الله في كذا تقدم قوله ع ولقد اوردت في ذلك شيئا بينته كذا في اكثر النسخ ولعل فيه تصحيفا وعلى تقديره لعل المعنى اني كنت اعلم ان ذلك لا ينفع ولكن اردت بذلك ان لا تضيع وتصحح حجتي عليهم تكون مقيدة محفوظة في الدهور ليعلموا بذلك انه ما بايع طوعا او لضبط حجتي عند الله تعالى وفي بعض النسخ ولقد اوردت في ذلك بغضي فيكون كناية عن التدبر والتأمل قوله لقد تاب الله بالنبي **اقول** قد مر الكلام في هذه الآية وروى الطبرسي تلك القراءة عن الرضا عليه السلام والصنديد بالكسر السيد الشجاع والنجدة الشجاعة ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك ولا ينفعك والابلاس الانكسار والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غما ويقال ارجأت عنقه اي جنت بشيء ويقال لمن ساءه اذا ادى من نفسه انه يشتمه قوله حذارا لغلبة للعقد قوله يصغو الى الآل لعل المعنى يظهر الميل الى الخوض بحال من غير شبهة قوله فالله اي فتوا الله والقسم بعيد قوله وفقدا عذرا اي صار ذا عذر وبين عذره قوله نكاد كما قال كلام الصادق عليه السلام والنافر الحجر الصبي قوله فمن الحرس الى الحلام هو استفهام انكار اي ينتهي او يترقى من حراسة الجند التي هي اخس الامور الى الخلافة الكبرى قوله وفرق بالجر عطفا على المهلوك بالرفع فيقدر اي له فرق ظاهر والاستصراخ الاستغاثة وصدف عنه اعرض واخرج على بناء المفعول اي سكت فلم يطق جوابا ويقال ما احار جوابا اي ما رد واللكع كصرد اللئيم والاحمق ومن لا يتجه لمنطق ولا غيره ويقال ابلاه عذرا اي اداه اليه فقبله

ج ومن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي الا ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترون فكان يقصدهم في جمع ويكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله التهويل فراسلهم علي ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم ولم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء و

وولد رسول الله وآثار رسول الله وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت

نكنتم

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة **ما** سيأتي في باب احوال ابليس عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال تمثل ابليس في اربع صور تصور يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله في صورة المغيرة بن شعبة فقال ايها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع فلا تردوها في بني هاشم فينتظر بها الحبالى **بيان** اي حتى لا تخرجوها منهم بحيث اذا كان منهم حمل في بطن امرأة ننتظر واخرجوها لئلا يجوزوا الحيرة **ج** روى عن الصادق عليه السلام انه قال لما استخرج امير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها فرأيت والله اساس حيطان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا **ل** فيما ذكر امير المؤمنين عليه السلام جواب الذي سأله عما فيه من خصال الاوصياء قال عليه السلام واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني في حياته على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامري وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدي اليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله امره اذا حضرته والامير على من حضرني منهم اذا فارقته لا تختلج في نفسي منازعة احد من الخلق لي في شيء من الامر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع اسامة بن زيد عند الذي احدث الله به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع النبي صلى الله عليه وآله احدا من افناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه في ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما اكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بامر رعيته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من امر امته ان يمضي جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدم واوعز فيه ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر التأكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبي صلى الله عليه وآله الا برجال من بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي انفذه اليه فخلفوا اميرهم مقيما في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله عز وجل ورسوله لي في اعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او مشاركة في رأي او استقالة لما في اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله صلى الله عليه وآله مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود فانه كان اهمها واحق ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبي مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين **بيان** قال الجوهري يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو **ل** ابن البرقي عن ابيه حدثنا ... المهلبي عن خلف بن سالم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في الخلافة وتقدمه على علي بن ابي طالب عليه السلام اثني عشر رجلا من المهاجرين والانصار كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود وابي بن كعب وعمار بن ياسر وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمي وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم في امره فقال بعضهم هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولكن امضوا بنا الى علي بن ابي طالب عليه السلام نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد اردنا ان نأتي الرجل فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله من دون مشاورتك فقال لهم علي عليه السلام لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم ولا كنتم الا كالكحل في العين او كالملح في الزاد وقد اتفقت عليه الامة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابوا الا السكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه وانهم يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي ولببوني وقالوا لي بايع والا قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع القوم عن نفسي وذلك اني ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الله الامر الا وانهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا الى اذلالك وسفك دمك فان الامة ستغدر بك بعدي كذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى ولكن ائتوا الرجل فاخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة من امره ليكون ذلك اعظم للحجة عليه وابلغ في عقوبته اذا اتى ربه وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة فقالوا للمهاجرين ان الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال لقد

باب كيفية غصب اللصوص الخلافة واهل الخلافة

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فيكم بدا فكان اول من بدا وقام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني امية فقال يا ابا بكر اتق الله فقد علمت
ما تقدم لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله الا تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال
منا ذوي قدر فقال يا معاشر المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امرا فاقبلوه الا ان عليا عليه السلام اميركم من بعدي
وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتؤازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي
عليكم الاشرار الا وان اهل بيتي هم الوارثون امري القائمون بامر امتي اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيبا
يدرك به فوز الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة
ولا ممن يرضى بقوله فقال خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فوالله انك لتعلم انك لتنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم
انك الأمها حسبا واقلها ادبا واخملها ذكرا واقلها غناء عن الله عز وجل وعن رسوله وانك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر ما لك في
قريش مفخر قال فاسكته خالد فجلس ثم قام ابو ذر رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما بعد يا معاشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر لعلي بعدي ثم للحسن والحسين ثم في اهل بيتي من ولد الحسين عليهم السلام فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم
واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها
بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد ثم قام سلمان الفارسي رضي الله
عنه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير اعلاما ومناقب
واقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة وقدمة في حياته وقد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لك الامر حين تزور القبور وقد
اثقلت ظهرك من الاوزار لو حملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو راجعت الحق وانصفت اهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك
بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ثم قام المقداد بن الاسود فقال
يا ابا بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك والزم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله
عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك
وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نصحتك ان قبلت نصحي ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر نسيت ام تناسيت
ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا بين اظهرنا فاتق الله ربك ادرك نفسك قبل
ان لا تدركها وانقذها من هلكتها ودع هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولا تماد في غيك وارجع وانت تستطيع الرجوع وقد نصحتك نصحي وبذلت لك
ما عندي وان قبلت وفقت ورشدت ثم قام عبد الله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
منكم وان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وتقولون ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله
والدين منكم واقدم سابقة منكم وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام
عمار بن ياسر فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله وخالفه في اهل بيته واردد الحق الى اهله تخف ظهرك
وتقل وزرك وتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسالك عما فعلت ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على النبي انه اقام عليا فقالت الانصار
ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه فقال عليه السلام ان اهل بيتي نجوم اهل الارض
فقدموهم ولا تقدموهم ثم قام سهل بن حنيف فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر امامكم من بعدي علي بن ابي طالب وهو انصح
الناس لامتي ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر اليهم فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام من نبي
الله صلى الله عليه وآله انهم اولى به منكم ثم جلس ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة بعده فتكلموا بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله ص ان ابا بكر
جلس في بيته ثلاثة ايام فلما كان اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح
معهم مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا المنبر فقال قائل منهم والله لئن عاد منكم احد فتكلم بمثل الذي تكلم
به لنملأن اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك **شفت** فيما نذكره عن احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من رواتهم ورجالهم
فيما رواه من انكار اثني عشر نفسا على ابي بكر بصريح مقاطع عقيب ولايته على المسلمين وما ذكره بعضهم بما عرفوه من رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا
امير المؤمنين ورواه ابن اخته محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب مناقب اهل البيت الائمة عليهم السلام ويزيد بعضهم على بعض في روايته ان هذا الحديث

باب كيفية غصب لصوص الخلافة وفدك لعنهم الله

رووه الشيعة متواترين ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه لانهم عند مخالفيهم متهمون ولكن نذكره حيث هو من طريقهم الذي يعتمدون
عليه ويدل ذلك على من رواه وصنفه في كتاب المثالب فقال احمد محمد الطبري ما هذا لفظه خبر الاثني عشر الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في مجلس
رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا ابو الحسن علي بن العباس الكوفي العلاء الاسدي قال حدثنا احمد بن ابي الحسين العامري قال حدثني عمي ابو معمر سعيد بن علام
خثيم الاسدي قال حدثني عثمان الاعشى عن زيد بن وهب وذكر مثله الى آخر الخبر مع تغيير ما **بيان** في نسخة عمرو بن سعيد في مكان خالد بن سعيد مغيرة
وهما اخوان من بني امية اسلما بمكة وهاجرا الى الحبشة ولعل ما في نسخة اظهر لان ابن الاثير وغيره ذكروا انه كان عند وفاة النبي باليمن عاملا على صدقاتها
وان امكن ان يكون خالد في هذا الوقت ايضا في سفر لم يذكر عبد الله بن مسعود وعد ابي بن كعب من الانصار وذكر في الانصار عثمان بن حنيف ايضا فيكمل من
المهاجرين من الانصار ستة ستة وقال الآخرون انكم ان اتيتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله اعنتم على انفسكم وقد قال رسول الله
لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ولكن امضوا اليه ونعلمه ان الحق حقك وانك اولى بالامر منه وكرهنا ان نركبك لمن يريد ان نشاورك فيه اهل بيتي
وصالح المؤمنين فابوا وتبعوا ابا الله لو فعلتم لكنتم كانا اذا نوئي وقد شهروا سيوفهم مستعدين للحرب ... وقال الجوهري لببت الرجل
تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جررته وقال هو بيدك بهذا اي يثق به في نسخة فقالوا انا معاشر المهاجرين ان الله قد قدمكم
وقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فكان اول من تكلم عمرو بن سعيد بن العاص الى
قوله ونحن محتوشوه يوم بني قريظة اذ فتح الله على رسوله صلى الله عليه وآله وقد قتل علي عليه السلام عشرة من رجالهم واولي النجدة منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله يا معشر المهاجرين ويقال احتوش القوم على فلان اي جعلوه وسطهم وفي نسخة ولكم شراركم ومنهم هم الوارثون لامري القائمون بامري
من بعدي اللهم من اطاعني من امتي وحفظ وصيتي ومن اساء خلافتي فيهم وفيه اسكت يا عمرو وفيه فقال له عمر وقوله ينطق بغير لسانه اي ينطق بما ليس تابعا لكم
بها او لاجل غيره والاول اظهر وكذا الثانية وفي نسخة لانها احسابا وادنانا منسبا فاسكته في نسخة قال فسكت عمر وجعل يقرع سنه بانامله قوله لا يهلك بها
في نسخة لانهم شبابها الى قوله ولا يموت ساكنها بقليل من الدنيا فانية وكذلك لا امر بينكم كثيرت قوله قرابة وقرابة وفي نسخة قرابة منك فقدمه في جماعة واو
اليه عهده فانه فيك تم قوله الى قوله وحملت سعاك الى قبر لما تقدمت يداك فان راجعت قوله اربع على نفسك في نسخة على ظلعك الى قوله وقد علمت ان
عليا صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فاجعله له فانه للسلم الان احسن لذكرك واعظم لاجرك وقد نصحت لك ان قبلت
نصحي والى الله ترجع بخيرا كان او بشر وقال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك
وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق وقال الجزري في حديث فانه لا يربع على ظلعك من ليس يحزنه امرك الظلع بالكسر العرج وقد ظلع يظلع ظلعا فهو
ظالع والمعنى لا يقيم عليك في حال ضعفك وعرجك الا من يهتم لامرك وشانك ويحزنه امرك انتهى والفتر بالكسر ما بين طرفي الابهام وطرف المسبحة
كان المراد لا يمكن ان يكون بينك وبينه ... فكذا مراتب الرجال تختلف بحسب القابلية ولا يمكن للادنى الترقي الى درجة الاعلى والاوغاد جمع وغد وهو الرجل
الدنيء الذي يخدم بطعام بطنه قوله وادرك نفسك في نسخة تدارك نفسك قبل ان لا تدارك بها وادفع هذا الامر الى من هو احق به منك
ليس فيه ذكر عبد الله بن مسعود وعدم كون ابن مسعود بين هؤلاء اظهر واوفق بما نرويه من احواله ولنذكر بعد ذلك تتمة رواية البستي للاختلاف
الكثير بين الروايتين وهي هذه ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش هل علمتم ان اهل بيت نبيكم احق بهذا الامر منكم وصاحبكم فليرد
الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم وتختلفوا فيما بينكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم واقرب الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وان قلتم ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقدم منكم سابقة واعظم عناء من صاحبكم وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم
فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم قام سهل بن حنيف الانصاري فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا ما جعله الله لك ولا
تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بيته وارد الحق الى اهله تخف ظهرك وتقل وزرك وتلقى رسول الله راضيا ولا تختص به
فعما قليل ستقضي ما انت فيه ثم تصير الى الملك الرحمن فيحاسبك بعملك ويسالك عما جئت له وما الله بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول علي امامكم بعدي قال ثم قام ابي بن كعب الانصاري فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل
وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا نشهد على نبينا محمد صلى الله عليه وآله انه اقام عليا لنسلم له فقال بعضهم ما اقامه الا
للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه فتشاجروا في ذلك فبعثوا الى رسول الله صلى
الله عليه وآله رجلا يسأله عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو وليكم بعدي وانصح الناس لكم بعد وفاتي وقام عثمان بن حنيف الانصاري فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض ونور الارض فلا تقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وآله اي اهل بيتك اولى بذلك فقال علي وولده وقام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم

باب كيفية [illegible] الخلافة واهل الخلافة

الذي جعله [illegible] سمعنا مثل ما سمع اخوانك في مقام بعد مقام لنبينا ومجلس بعد مجلس يقول [illegible] فان يجلس ابو بكر في بيته ثلثة ايام

فاتاه عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد [illegible] فاتاه كل منهم [illegible] حتى اخرجوه من بيته

ثم [illegible] سلوا سيوفهم [illegible] والله لئن عاد احد منكم بمثل ما تكلم به [illegible] منا منه فاحجم والله القوم

وكرهوا الموت [illegible] الاخبار [illegible] زواية [illegible] كان في اول الامر مع

امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم [illegible] في رواية الصدوق [illegible] ابي بن كعب [illegible] في التفصيل واورد في التفصيل [illegible]

ولم يورد في الاجمال [illegible] ذكره [illegible] من الرواة وان كان قوله [illegible] الاجمال وغيرهم

[illegible] احمد [illegible] علي [illegible] النعمان عن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت [illegible]

[illegible] احمد [illegible] بن الحكم عن [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible] وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ان القوم استضعفوني و

وكادوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الذي خلقك من تراب

[illegible] عبد الله عليه السلام [illegible] استخلف ابو بكر [illegible] علي

عليه [illegible] المسلمين [illegible] علي عليه السلام [illegible] رسول

الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فعل [illegible]

[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال علي

[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] الله [illegible] ابن [illegible]

[illegible] باسناده قال [illegible]

[illegible] على امير المؤمنين [illegible]

[illegible] واحد [illegible]

ان [illegible] عليكم الشبهات

فكان [illegible] الاخرة

[illegible] مثلكم ايها [illegible] الله [illegible]

لكم علم [illegible] عليكم [illegible] ولا ترى [illegible] الله [illegible] تختلفون في احكام

وانكم [illegible] عهد رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] علم [illegible] وان سئل هذا

عما لا يعلم [illegible] الله [illegible] قول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا

من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم [illegible] ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم [illegible]

[illegible] وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] على الفطرة والناس [illegible]

ومنها [illegible] واعلمكم علما [illegible] اسلاما واعظمكم عناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله

[illegible] جميعا [illegible] سيد الوصيين وافضل المتقين و

اطوع الامة لرب العالمين [illegible] امير المؤمنين [illegible] سيد النبيين [illegible] خاتم المرسلين [illegible]

[illegible] فقد سمعتم كما سمعنا [illegible] فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] تكلم رجل واسمع كلامه [illegible] بيان [illegible]

هو الذي [illegible] اذا [illegible] والنكوص [illegible] ابتاع لا [illegible]

[illegible] عن [illegible] جعفر عليه السلام في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها

قال [illegible] فاصلحها الله بنبيه [illegible] ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها [illegible] عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن جده قال ما اتى على

علي عليه السلام يوم قط اعظم من يومين [illegible] فاما اليوم الثاني فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن

يمين ابي بكر والناس [illegible] علي [illegible] هؤلاء [illegible]

باب كيفية غصب لصوص الخلافة وتيه أهل الجلالة

قنفذا فقال له اذهب فقل له أجب خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب قنفذ فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر قال لك ما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا غيري فرجع ... فقال أجب فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش وإنما أنت رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم وذهب إليه قنفذ فما لبث أن رجع فقال قال لك إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وأوصاني إذا واريته في حفرته لا أخرج من بيتي حتى أؤلف كتاب الله فإنه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل قال عمر قوموا بنا إليه فقام أبو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وأبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها أغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك أن لا يدخل عليها إلا بإذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره وكان من سعف ثم دخلوا فأخرجوا عليا عليه السلام ملببا فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت يا أبا بكر أتريد أن ترملني من زوجي والله لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لسلمان أدرك ابنة محمد فإني أرى جنبتي المدينة تكفئان والله إن نشرت شعرها وشقت جيبها وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها وبمن فيها فأدركها سلمان فقال يا بنت محمد إن الله إنما بعث أباك رحمة فارجعي فقالت يا سلمان يريدون قتل علي ما على علي صبر فدعني حتى آتي قبر أبي فأنشر شعري وأشق جيبي وأصيح إلى ربي فقال سلمان إني أخاف أن يخسف بالمدينة وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي فقالت إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع قال فأخرجوه من منزله ملببا ومروا به على قبر النبي صلى الله عليه وآله قال فسمعته يقول يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وجلس أبو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم علي فقال له عمر بايع فقال له علي فإن أنا لم أفعل فمه فقال له عمر إذا أضرب والله عنقك فقال له علي إذا والله أكون عبد الله المقتول وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر أما عبد الله المقتول فنعم وأما أخو رسول الله صلى الله عليه وآله فلا حتى قالها ثلاثا فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب فأقبل مسرعا يهرول فسمعته يقول ارفقوا بابن أخي ولكم علي أن يبايعكم فأقبل العباس وأخذ بيد علي فمسحها على يد أبي بكر ثم خلوه مغضبا فسمعته يقول ورفع رأسه إلى السماء اللهم إنك تعلم أن النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي إن تموا عشرين فجاهدهم وهو قولك في كتابك إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال وسمعته يقول اللهم وإنهم لم يتموا عشرين حتى قالها ثلاثا ثم انصرف.

خص: أخبرني عبيد الله عن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن ... بن الفضل بن ... عن ... بن الحسين بن ... عن محمد ... عن علي بن عمرو بن أبي الوراق عن أبي محمد الحسن بن موسى عن عمر بن أبي المقدام عن أبيه عن جده قال ... لما بويع أبو بكر أخرج علي من منزله ملببا فأقبل الزبير مخترطا سيفه يقول يا معشر بني عبد المطلب أيفعل هذا بعلي عليه السلام وأنتم أحياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فأصابت قفاه وسقط السيف من يده فأخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر ومر علي على قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني.

بيان: ... يقال لببت الرجل تلبيبا إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ... اللغة أرمل ... بل قالوا الأرملة التي ليس لها زوج يقال أرملت المرأة ... من أن تنفعل ... أي تتحركان وتضطربان ... والأخوة الروحانية التي جعلت يوم المؤاخاة ... فاطمة بنت أسد ... رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت ... أمير المؤمنين ... ولا وسط ...

شي: عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال إن الله قضى الاختلاف على خلقه وكان أمرا قد قضاه في علمه كما قضى على الأمم من قبلكم وهي السنن والأمثال تجري على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه وآله سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا وقال فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين وقال لا تبديل لكلمات الله وقد قضى الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر ثم مروا على قوم يعبدون أصناما قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون فاستخلف موسى هارون فنصبوا عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى وتركوا هارون فقال يا قوم إنما فتنتم به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى فضرب لكم أمثالهم وبين لكم كيف صنع بهم وقال إن نبي الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى أعلم الناس أمر علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال إنه مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها وكان معه في المسجد يدخله على كل حال وكان أول الناس إيمانا به فلما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله كان الذي كان لما قد قضي من الاختلاف وعمد عمر فبايع أبا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فلما رأى ذلك علي عليه السلام ورأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشي أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله وأخذ يجمعه في مصحف فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع فقال علي عليه السلام لا أخرج حتى أجمع القرآن فأرسل إليه مرة أخرى فقال لا أخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليها تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي فخشي أن يجمع علي الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم

باب كيفية غصب لصوص الخلافة الخلافة من اهل الخلافة

جا الجعابي عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن مروان بن عثمان قال لما بايع الناس ابا بكر دخل علي عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام وابوا ان يخرجوا فقال عمر بن الخطاب اضرموا عليهم البيت نارا فخرج الزبير ومعه سيفه فقال ابو بكر عليكم بالكلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه وسقط الى الارض ووقع السيف من يده فقال ابو بكر اضربوا به الحجر فضرب بسيفه الحجر حتى انكسر وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال ما شانك يا ابا الحسن فقال ارادوا ان يحرقوا علي بيتي وابو بكر على المنبر يبايع له لا يدفع عن ذلك ولا ينكر فقال له ثابت لا تفارق كفي يدك حتى اقتل دونك فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينة وفاطمة عليها السلام واقفة على بابها وقد خلت دارها من احد من القوم وهي تقول لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تستامرونا ولم تروا لنا حقا (فصنعتم) جا الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن اسماعيل العطار عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لما بايع الناس ابا بكر خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فوقفت على بابها وقالت ما رايت كاليوم قط حضروا اسوء محضر تركوا نبيهم جنازة بين اظهرنا واستبدوا بالامر دوننا قب فضائل السمعاني وابي السعادات وتاريخ الخطيب واللفظ للسمعاني قال اسامة بن زيد جاء الحسن بن علي عليهما السلام الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك ثم اجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما كان هذا عن امري فقال صدقت والله ما اتهمتك وفي رواية الخطيب قال الحسين عليه السلام قلت لعمر انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذني واجلسني معه ثم سالني من علمك هذا فقلت والله ما علمنيه احد ما خوذ من مناقب الجوزي خطبة خطبها امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله روى مجاهد عن ابن عباس قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء العباس وابو سفيان بن حرب في نفر من بني هاشم الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا امدد يدك نبايعك في هذا اليوم الذي قال فيه ابو سفيان ان شئت ملاتها خيلا ورجلا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد فاز من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور ومن شربة تلذ بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الامور فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه ولقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وذكر كلاما كثيرا

بيان هذا الكلام اورده السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة بادنى تغيير قال ابن ميثم رحمه الله سبب هذا الكلام ما روي انه لما تم في سقيفة امر البيعة لابي بكر اراد ابو سفيان ان يوقع الحرب بين المسلمين ليقتل بعضهم بعضا فيكون ذلك دمارا للدين فمضى الى العباس فقال له ان هؤلاء ذهبوا بهذا الامر من بني هاشم وانه يحكم فينا غدا هذا الفظ الغليظ من بني عدي فقم بنا الى علي عليه السلام حتى نبايعه بالخلافة وانت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رجل مقبول القول في قريش فان دافعونا قاتلناهم وقتلناهم فاتيا امير المؤمنين عليه السلام فاجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام قوله عليه السلام شقوا اي اخرجوا من بين امواج الفتن بما يوجب النجاة منها (الفتن) من المصالح الموافقة لها وانما يوجب تكسير الفتنة وشبهها بالامواج والسفن بما يوجب النجاة منها وقيل اراد بالسفن هنا اهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم كما قال عليه السلام مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح قوله وعرجوا التعريج على الشيء الاقامة عليه وعن الشيء تركه والمراد بوضع تيجان المفاخرة ترك لبسها كناية عن ترك التعظيم والتكبر والتوجه الى ما هو صلاح الدين والمسلمين قوله فقد فاز في النهج افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح قال ابن ابي الحديد استعار النهوض بالجناح للاعتزال اي يقتضي ان يكون كالطائر ينهض بجناحيه فعزل عن الناس وساح في الارض او فارق الدنيا ومات ولو بقي فيهم ترك المنازعة ولا يخفى بعدهما بل الاظهر في الروايتين ان المعنى فاز من قام بطلب الحق اذا كان له انصار او انقاد لما يجري عليه مع فقدها وبعده للنهج ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فعلى رواية ابن الجوزي الغرض ظاهر اي الصبر على الشدة والمذلة اولا مع حسن العاقبة احسن من ارتكاب امر يوجب اشتداد البلية وسوء العاقبة وعلى الرواية الاخرى الاظهر انه يقول هذا المعنى اي ما تدعوني اليه وتحملوني عليه ماء آجن اي متغير الطعم والرائحة ولقمة تغص بمعنى الغصن اي تنشب في حلق آكلها ولا يمكنه اساغتها وذهب شارحوا النهج الى ان المعنى ان الخلافة والامارة مطلقا كالماء واللقمة تستتبع المتاعب والمشاق في الدنيا او عاجلا ان لو كان حقا وعاجلا واجلا مع بطلانها وقيل اشارة الى ما انعقد في السقيفة واجتناء الثمرة قطعها الى ما حل جني ثمرة في غير وقته ولا ينتفع بها كالزارع في ارض لا يملك علما الا فائدة فيها او يجبر عنها المالكها ولعله عليه السلام شبه طلبه في هذا الوقت بمن يجتني لثمرة مع عدم ايناعها وشبه خيانة الملعون الخلافة بمن زرع في غير ارضه فبقية ما تقدم مع كمال التشبيه في العقرتين واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي وجوز الضم ايضا واللتيا والتي من اسماء الداهية فاللتيا للصغيرة والتي للكبيرة قيل تزوج رجل امراة قصيرة سيئة الخلق فقاسى منها شدائد ثم طلقها وتزوج طويلة فقاسى منها اضعاف ما قاسى من القصيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا اتزوج ابدا فصار مثلا قال المغفور له بعد ظن جزع الموت في حقه بعدما ارتكبت من الشدائد وليس قوله من الرجل باخيه وعمه في النهج والاندماج الانطواء واندماج بالشيء علمه وظهر به والارشية جمع الرشاء بالكسر وهو الحبل والطوي بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء البئر المطوية كش محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير

عن فهر بنا

باب كيفية [illegible] غصب [illegible] الخلافة [illegible]

[illegible] عن ابي جعفر عليه السلام [illegible] والله

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible] والله [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] كش ابو الحسن [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كا [illegible] بيان [illegible]

[illegible] كش [illegible]

[illegible] جعفر عليه السلام [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] بيان [illegible]

[illegible]

[illegible]

كش [illegible]

[illegible]

[illegible] كش [illegible]

[illegible]

[illegible] بيان [illegible] كش [illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] امير المؤمنين

[illegible]

[illegible] بيان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] كا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

باب كيفية غصب لصوص الخلافة وأهل الخلافة

التنبيه لو ابتغيتم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه واخذتم من الطريق واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سألتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم اني صاحبكم والذي به امرتم واني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم صلى الله عليه وآله وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسألكم الله عز وجل عن ائمتكم معهم تحشرون والى الله عز وجل غدا تصيرون اما والله لو كان لي عدة اصحاب طالوت او عدة اهل بدر وهم اعدادكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان ارتق للفتق واخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين قال ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة فقال والله لو ان لي رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله بعدد هذه الشياه لازلت ابن آكلة الذبان عن ملكه قال فلما امسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا الا ابو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني كما استضعفت بنو اسرائيل هارون اللهم فانك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء توفني مسلما والحقني بالصالحين اما والبيت والمفضي الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده الي النبي الامي صلى الله عليه وآله لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون

وتنيبوا

البيعه

قوله كان حيا بلا كيف اي بلا حيوة زائدة يتكيف بها ولا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحيوة في المخلوقين بل حيوته عين ذاته وقد ردها عن زائدة بنفي على ذاته ولم يكن له كان الظاهر ان كان اسم لم يكن نفى عليه السلام ما يوهم لفظ كان من الزمانية او الحدوث ولا كان لكانه كيف يحتمل ان يكون المراد لكونه ويكون القلب على لغة بني الحرث بن كعب حيث جوز قلب الواو والياء الساكنتين ايضا مع انفتاح ما قبلهما الفا اي ليس له وجود زائد يتكيف به الذات وليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات وقد مر في رواية اخرى لكانه مكانا ويحتمل ان يكون من الافعال الناقصة اي ليس بذي شيء او ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتعينة الزائدة وادخال اللام والاضافة بناء على جعل الجملة مفردا اي هذا اللفظ كقوله المتن زيد قائم معنى ولا كان له اين اي مكان ولا كان في شيء اي لا كون الجزء في الكل ولا كون الجزئي في الكلي ولا كون الحال في المحل ولا كون المتمكن في المكان ولا كان على شيء هو نفي المكان العرفي كالسرير مثلا ولا ابتدع لكانه وفي الرواية المتقدمة لمكانه ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك بالضم والكسر يكون بمعنى السلطنة والمالكية والعظمة وبمعنى ما يملك والضم في الاول اشهر ويحتمل ان يكون المراد عند ذكره وعند رجوع الضمير اليه معناه الاول ويمكن ارادة الاول عند الذكر والثاني عند الارجاع على الاستخدام ويمكن ارجاع الضمير اليه تعالى لتكون الاضافة الى الفاعل لكنه لا يلائم ما بعدها والحاصل على التقادير ان سلطنته تعالى ليس بخلق الاشياء لغناه عنها بل بقدرته على خلقها وخلق اضعافها وهي لا تنفك عنه تعالى وفيه رد على القائلين بالقدم ودلالة هذه الفقرات على الحدوث ظاهرة بل حيوة اي زائدة بل بذاته ولا حد اي من الحدود الحقيقية يوصف بعرفه بها او من الحدود العقلية المركبة من الجنس والفصل ليعرفه بها اذ كنه الاشياء يعرف بتحديدها كما هو المشهور فهنا استدلال على عدم امكان معرفة كنهه تعالى والاول اظهر ولا يضعف وفي بعض النسخ ولا يصعق قال الجوهري صعق الرجل اي غشي عليه لذعر بالضم الخوف بالفزع اي التهشش بغير قوة من خلقه اي بان يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى الملوك بجيوشهم وخزائنهم وبغير قوة زائدة قائمة به وهذه القوة تكون مخلوقة له فيكون محتاجا الى المخلوق فيكون ممكنا وهو ينافي وجوب الوجود حدق الناظرين قال الجوهري حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق وحداق ولا يحيط بسمعه سمع السامعين كانه مصدر مضاف الى المفعول والمعنى انه تعالى ليس من المسموعات كما ان الفقرة السابقة دلت على انه ليس من المبصرات ويمكن ان يراد انه لا يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته ولا مظاهرة اي معاونة ولا مجاورة المجاورة في اللغة المراد عنه على النفس لعل المراد نفي المشاركة اي لم يشاركه احد في الخلق ويحتمل ان يكون مقام الخبر بمعنى العلم او الاخبار ارسله بالهدى اي بالحجج والبينات والدلائل والبراهين ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه من الشرائع ليظهره على الدين كله العصمة في ليظهره للدين الحق اي ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها او للرسول اي يجعله غالبا على جميع اهل الاديان وقد يروى في الاخبار الكثيرة انه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عليه السلام وابلغ الدلالة اي اوضحها وضرب في عشواء اهلها وفي بعض النسخ غشيها وهو لصوق والضرب في الارض السير فيها والعشواء بالفتح ممدودا الظلمة والناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيدها كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبط امره وبيانه ايضا خبط خبط عشواء والظاهر ان المراد هنا الظلمة اي ضرب الامة في ظلمة غوايتها وضلالتها وان كان بالمعنى الثاني فيحتمل ان يكون في بمعنى على اي ضاربا راكبة على عشواء غوايتها وفي بعض النسخ فصدع والصدع الشق وبيان الصدع هنا اي صرفه فلقها واخرج منها انوار النبات وبرأ النسمة اي خلق ذوات الارواح وتخصيصهما بالذكر لانهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة ويظهر آثار الصنع فيهما اكثر منها في غيرهما لو ابتغيتم

العلم

كيفية غصب لصوص الخلافة وأهل الخلافة

العلم من معدنه يقال انبثقت النار والعلم اى ستفدتم وشربتم الماء بعد ديته شبّه العلم والايمان بالماء لكونهما سببين للحياة المعنوية وعلو شأنه كانه عن خلوصه عن الشبهات والبدع والجهالات وسلكتم من الحق نهجه قال الفيروزآبادي النهج الطريق الواضح كالنهج والمنهاج ونهج وضح واوضح ونهج كمنع وضح واوضح والطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجا كانهج وفي بعض النسخ لنهجته بكم السبل اي وضحت بكم او بسببكم اي كنتم هداة للخلق وفي بعضها لتشعبت وهو قريب مما سبق اى انشعبت وفي بعضها لابتهجت والابتهاج السرور اى كانت سبل الحق راضية عنكم مسرورة بكم حيث سلكتموها حق سلوكها واضاء بتعك ولا يتعك وكلاهما مناسب في كلام [illegible] قال الجوهري عيشة رغد اى واسعة طيبة وما عال يقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر ولا عال اهله يقيم المعاش اى من هو في عهد وامانة كاهل الذمة [illegible] نا كم برحبها اي نباكم فاعل الخلفة ولرحب بالضم السعة اى مع سعتها بكم في قدر كموه اى كيف ينفعكم هذا الاقرار والاذعان وقد تركتم متابعته قابلة او كيف تقولون هذا مع انه يخالف الافعال لكم والضمائر راجعة الى الامام والى علمه رويدا اى مهلا مهلا قليلا اى بعد زمان قليل ما زائدة لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة وحينئذ ما اجترمتم قال في النهاية يقال هذا الامر وخيم العاقبة اى ثقيل رديء والاجترام اكتساب الجرم والذنب والاجتلاب جلب الشيء الى النفس وفي بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمرة او بمعنى كسب الجرم والجناية [illegible] لم يرد في اللغة صاحبكم اى امامكم والذي يدعى [illegible] بمنزلة رب لكم بكسر الخاء وفتح الباء وسكونها اى عثمان من حين [illegible] بعد النبي صلى الله عليه وآله ولسان نور كما المراد بالنور اما الرسول او هدايته [illegible] نور الانوار تعم شانه علة اصحاب طالوت اى الذين لم يشربوا الماء وصبروا وجاهدوا جالوت وقد مر وبّاع القضاة عليهم السلام انهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا [illegible] كلمة او بمعنى الواو والتنبيه هم اعداؤكم اى لم يكونوا مثلكم منافقين بل كانوا ناصرين للحق محبّين له معاندين لكم تنكر كره وفي بعض النسخ [illegible] عدادكم ولم اعرفه معنى ولعله كان اعدادهم اى اصحاب بدر كانوا بعدد اصحاب طالوت وانما كرّرت للتوضيح فضعف حتى يولوا اى ترجعوا او يتنبهوا امرا [illegible] وفي بعض النسخ ويتنبهوا على البناء للمفعول اى تحدثوا بالمتعلق وتلك عنوانه فكان رتق الفتق الشوق والرتق ضد الفتق اى كان يسد الثلمات [illegible] الدين وكان الاخذ بالرفق واللطف للناس اكثر من تعيير الكسر بالكسر خطر اعظم لا زلنا من كلبة الدنيا وفي بعض النسخ [illegible] ولعله المراد به ابو بكر تغلبه الغنم ولعل الاشارة الى الفقير كان اشتهى بها ويحتمل ان يكون كناية عن [illegible] حسبه [illegible] اى حال ان يلزم المومنين يفشلوا في نصره وقال الفيروزآبادي احجار الزيت موضع بالمدينة اسلاوا البيت والمفضى الى البيت قال الجوهري الفضاء الساحة وما اتسع من الارض يقال افضيت اذا خرجت الى الفضاء وافضيت الى فلان سري وافضى الرجل الى امرأته باشرها وافضى بيده الى الارض اذا مسها بباطن راحته في سجوده انتهى فيحتمل ان يكون المراد الضم يعني في الفضاء اى انه امتوجها الى البيت اى الحاج والمعتمر ومن يفضي اسراره الى البيت اى الى ربه وبدعوا الله عند البيت ومن يفضي الناس الى البيت ويعلمهم الاسرار وهو الله تعالى او على صيغة المفعول اى الحاج الواصلين الى البيت من الفضاء على بناء الفاعل بمعنى وصل لارضه بالراحة اى المسلمين باحجار البيت ومن يفضي الى الارض بالسجود في اطرافه [illegible] الى البيت قال في النهاية في حديث عائشة للنابغة لا يفضي الله فاك معناه لا يجعله فضاء لا سن فيه والفضاء الخالي الفارغ الواسع [illegible] المراد من جعل من ارضه حوانيه فضاء عن معولي البيت [illegible] وهو الله تعالى [illegible] الجمهرة من الحجار والحثو اى اجمع الحفظ اى حفظ الاشياء اذ حفظ البعير لا يجمع [illegible] اقدام الماشين الى البيت او جمع الخف [illegible] الى الجمهور فيه دلالة على جواز الحلف [illegible] لا ايمان الا الله تعالى لولا عهد عهده هو ما ورد في الاخبار المتواترة ان النبي صلى الله عليه وآله اوصى [illegible] جدا اعوانا وايضا نزل كتاب من السماء مختوم بخواتيم بعدد الائمة كان يعمل كل منهم بما يخصه خليع المنبر [illegible] المرت [illegible] شوبوب بالضم مهموز وهو الدفعة من المطر وغيره في الحسين بن علي [illegible] رحمه الله [illegible] الناس الى بكر دخل ابو ذر الغفاري ثم المسجد فقال ايها الناس ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فهل بيت نبيكم الا آل ابراهيم والصفوة والسلالة من اسماعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وآله [illegible] شرفهم فاستوجبوا حقهم [illegible] العظيم الا البيت المبنية والارض المدحية والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس الصاحبة والنجوم [illegible] المنصوبة [illegible] ما حولها فمحمد صلى الله عليه وآله وصي آدم ووارث علمه وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وتاويل القرآن العظيم وعلي بن ابي طالب عليه السلام الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ووصي محمد صلى الله عليه وآله ووارث علمه واخوه فما بالكم ايها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله وخلفتم الولاية لمن خلفها النبي والله لما عال ولي الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولا سقط سهم من فرائض الله ولا تنازعت هذه الامة في شيء من امر دينها الا وجدتم علم ذلك عند اهل بيت نبيكم لان الله تعالى يقول في كتابه العزيز الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فذوقوا وبال ما قدمتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **ما** جاء عن ابي المفضل عن احمد [illegible] من كتابه عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال لما اتى ابو بكر وعمر الى منزل امير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في امر البيعة وخرجا من عنده خرج امير المؤمنين

باب غصب لصوص الخلافة وأهل الجلافة

إلى المسجد فحمد الله واثنى عليه بما اصطنع عندهم اهل البيت اذ بعث فيهم رسولا منهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال ان فلانا وفلانا ابيا
وطالباني بالبيعة ومن سبيلهما ان يبايعاني انا ابن عم النبي وابو بنيه والصديق الاكبر واخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها احد غيري الا كاذب واسلمت وصليت
قبل كل احد وانا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وابو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا
استنقذكم من الضلالة وانا صاحب يوم الدوح وفيّ نزلت سور من القرآن وانا الوصي على الاموات من اهل بيته وانا ثقته على الاحياء من امته فاتقوا
الله يثبت اقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع الى بيته **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان فاطمة عليها السلام لما ان كان من امرهم ما كان اخذت بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت اما والله يا ابن الخطاب لولا اني اكره
ان يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت اني سأقسم على الله ثم اجده سريع الاجابة **بيان** اللبب المنحر والتلبيب [illegible] موضع اللبب من الثياب **كا**
محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن [illegible] عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذاك
والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن علي عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت قول الله عز وجل ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها قال فقال ان الارض كانت فاسدة فاحياها الله بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها **كا** محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وآله و
استذلالهم امير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم اصلحك الله فاين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال ابو جعفر عليه السلام ومن كان بقي
من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء اما والله لو ان حمزة
وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديهما لاتلفا نفسيهما **بيان** الضمير في نفسيهما راجع الى حمزة وجعفر وارجاعه الى
ابي بكر وعمر بعيد **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب
الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام قال ثم عموا وصموا الى الساعة **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابي هاشم قال لما اخرج بعلي عليه السلام
خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها آخذة بيدي ابنيها فقالت ما لي ولك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي
والله لولا ان تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد الى هذا ثم اخذت بيده فانطلقت به وبالاسناد عن ابان عن علي بن
[illegible] عن عبد الحميد الطائي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا **بيان** المشهور في كتب اللغة ان الايتام ينسب الى
المرأة اي صار ولدها ايتاما والتأتيم جعلهم ايتاما والارملة المرأة التي لا زوج لها وقولها عليها السلام ان تكون سيئة اي مكافاة السيئة بالسيئة وليست من
الكرام فتكون سيئة بالنسبة [illegible] ويمكن ان يراد بها المعصية اي شيء منهي عنه لا يجوز فعله قوله ما تريد الى هذا لعل فيه تفخيم
صيغة المتكلم اي قال [illegible] لهذا الفعل اتريد ان تنزل العذاب على هذه الامة ويحتمل ان يكون الى هذا استفهاما آخر
اي تنتهي الى هذا الحد من الشدة والعنف قوله طرا اي جميعا وهو منصوب على المصدر او الحال **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد [illegible]
[illegible] عن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان العامة يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره وما كان الله ليفتن
امة محمد صلى الله عليه وآله من بعده فقال ابو جعفر عليه السلام او ما يقرؤن كتاب الله او ليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فقلت له انهم يفسرون على وجه آخر فقال او ليس
قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل
ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر **بيان** قوله انهم
يفسرون على وجه آخر اي يقولون ان هذا كلام على جهة الاستفهام لا يدل على وقوع ذلك كان غرضه عليه السلام التعريض للقوم
بما صدر عنهم بعده صلى الله عليه وآله بهذا الكلام وهذا لا ينافي الاستفهام بل التهديد بالعقوبة وبيان ان ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر في انه تعالى انما وبخهم
بما علم صدوره منهم ولما غفل السائل عن هذه الوجوه ولم يكن ينفعه الاحتجاج على الخصم عرض عليه السلام عن ذلك واستدل عليه بآية اخرى وهي قوله
تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا الآية ويمكن الاستدلال بها من وجوه الاول ان ضمير الجمع في قوله تعالى
من بعدهم راجع الى الرسل فيدل بعمومه على ان جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم فيكون منهم كافر ومؤمن ونبينا صلى الله عليه وآله منهم فيلزم صدق ذلك
في امته الثاني ان الآية تدل على وقوع الاختلاف والارتداد بعد عيسى وكثير من الانبياء عليهم السلام في اممهم وقد قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال النبي
صلى الله عليه وآله في ذلك ما قال كما مر [illegible] عن هذه الامة ايضا الثالث ان يكون الغرض دفع الاستبعاد الذي بنى السائل كلامه عليه

يقال سيئة الكرام ... اطلاق اسم

اذ ليس

في كيفية غصب لصوص الخلافة وفتنة اهل الجاه

اذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الانبياء عليهم السلام فلم لا يجوز وقوعه بعد نبينا صلى الله عليه وآله فيكون سندا لمنع المقدمة التي اوردها بقوله وما كان
الله ليفتن امة محمد ولعل هذا ابعد الشقوق الظاهر **كا** حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن ابي جعفر الاحول والفضيل
بن يسار عن زكريا النقاض عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من اتبع هرون عليه السلام ومن اتبع
العجل وان ابا بكر دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن وان عمر دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن وان عثمان دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن وانه ليس من احد
يدعو الى ان يخرج الدجال الا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت **بيان** قوله وان ابا بكر دعا اي عليا عليه السلام الى
موافقته وجميع الناس الى بيعته وموافقته فلم يقبل امير المؤمنين عليه السلام في زمانه الا القرآن ولم يوافقه في بدعه **كا** بهذا الاسناد عن ابان عن
الفضيل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الناس لما صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام من ان يدعو الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا
عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان
يرتدوا عن الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين عليه السلام فان ذلك
لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي عليه السلام امره وبايع مكرها حيث لم يجد اعوانا **بيان** قوله عليه السلام من ان يرتدوا عن الاسلام
اي عن ظاهره والتكلم بالشهادتين فابقاؤهم على ظاهر الاسلام كان صلاحا للامة ليكون لهم ولاولادهم طريق الى قبول الحق والى الدخول في الايمان في كرور
الازمان وهذا لا ينافي ما مر وسيأتي ان الناس ارتدوا الا ثلثة لان المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا وهذا محمول على بقائهم على صورة الاسلام
وظاهره وان كانوا في اكثر الاحكام الواقعية في حكم الكفار وخص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على امير المؤمنين عليه السلام ولم يبغضه ولم يعاده
فان من فعل شيئا من ذلك فقد انكر قول النبي صلى الله عليه وآله وكفر ظاهرا ايضا ولم يبق له شيء من احكام الاسلام ووجب قتله **كا** محمد بن يحيى
عن احمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان الناس يفزعون اذا قلنا
ان الناس ارتدوا فقال يا عبد الرحيم ان الناس عادوا بعدما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اهل جاهلية ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير اي لم
يكن اعتزالهم لاختيار الحق او لترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية والعصبية قال الفيروزآبادي الرجز بالتحريك ضرب من الشعر وزنه
مستفعلن ست مرات سمي به لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف ابيات واثلاث قوله وتحلل المرجم اي جعل مرجوما
مطرودا وقد مر في باب آخر **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن ابي جعفر
قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدنا
ومولانا ما دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدنا انت كنت
لآدم فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في راسه كانه مجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ
ابليس صرخة بطرب فجمع اولياءه فقال اما علمتم اني كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الناس غير علي لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الوثبة وجمع خيله ورجله ثم قال لهم اطربوا
لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر عليه السلام ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال ابو جعفر عليه السلام كان تأويل
هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا
ظنه **توضيح** قوله يا سيدنا اي قالوا يا سيدنا ومولانا وانما عبر كذلك لئلا يوهم انصرافه اليه وهذا شايع في كلام البلغاء في نقل امر يرجع الى
النفس كقوله تعالى ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قوله ما دهاك اي ما اصابك يقال دهاه اذا اصابته داهية قوله احدهما لصاحبه يعني ابا بكر وعمر قوله في
في بعض النسخ الرتبة اي الوسادة **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ... عن رجل عن احدهما عليهما السلام قال اصبح رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام ما لي اراك يا رسول الله صلى الله عليه وآله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت
في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد
موتك **ختص** عدة من اصحابنا عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عمرو بن ثابت
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض ارتد الناس على اعقابهم كفارا الا ثلثة سلمان والمقداد وابو ذر الغفاري
انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء اربعون رجلا الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا لا والله لا نعطي احدا طاعة بعدك ابدا قال ولم قالوا
انا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك يوم غدير قال وتفعلون قالوا نعم قال فأتوني غدا محلقين قال فما اتاه الا هؤلاء الثلثة قال وجاءه
عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له ما آن لك ان تستيقظ من نومة الغفلة ارجعوا فلا حاجة لي فيكم انتم لم تطيعوني في حلق الراس
فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد ارجعوا فلا حاجة لي فيكم **ختص** جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى رفعه عن ابي عبد

الله ع قال ان سلمان كان منه الى ارتفاع النهار فعاقبه الله ان وجئ في عنقه حتى صيرت كهيئة السلعة حمراء وابو ذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه الله
الى ان سلط عليه عثمان حتى حمله على قتب واكل لحم اليتيه وطرده عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله فاما الذي لم يتغير منذ قبض رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الاسود لم يزل قائما قابضا على قائم السيف عيناه في عيني امير المؤمنين عليه السلام
ينتظر متى يامره فيمضي **ختص** جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن محمد بن عمرو عن كرام عن اسمعيل بن جابر عن مفضل بن عمر
قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما بايع الناس ابا بكر اتي بامير المؤمنين عليه السلام ملببا ليبايع قال سلمان اتصنع ذا بهذا والله لو اقسم على الله لانطبقت
ذه على ذه قال وقال ابو ذر وقال المقداد والله هكذا اراد الله ان يكون فقال ابو عبد الله ع كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة
اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية ابان بن ابي عياش عنه موافقا لما رواه الطبرسي ره عنه في الاحتجاج قال سليم بن قيس سمعت
سلمان الفارسي قال لما ان قبض النبي صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا جاء ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فخاصموا الانصار فخصموهم بحجة
علي فقالوا يا معشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرون خير منكم لان الله بدأ بهم في كتابه
وفضلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش قال سلمان فاتيت عليا وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وآله اوصى عليا عليه السلام ان لا يلي غسله غيره فقال يا رسول الله فمن يعينني على ذلك فقال جبرئيل فكان علي عليه السلام
لا يريد عضوا الا قلب له فلما غسله وحنطه وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى
عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ الله ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون حتى لم يبق احد شهد من
المهاجرين والانصار الا صلى عليه قال سلمان الفارسي فاخبرت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع القوم وقلت ان ابا بكر
الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضون ان يبايعوا له بيد واحدة وانهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال علي عليه السلام يا سلمان
وهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه المغيرة بن
شعبة ثم بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قال لست اسالك عن هؤلاء ولكن تدري من اول من بايعه
حين صعد المنبر قلت لا ولكن رايت شيخا كبيرا يتوكأ على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد المنبر اول من صعد وخر وهو يبكي ويقول الحمد لله
الذي لم يمتني حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال يوم كيوم آدم ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام يا سلمان اتدري من هو قلت
لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام فان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله
ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله ص اياي يوم غدير خم بما امره الله فاخبرهم باني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل
الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه الامة امة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم سبيل قد اعلموا مفزعهم وامامهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا
حزينا وقال امير المؤمنين عليه السلام اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان لو قبض ان الناس يبايعون ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد ما يختصمون بحقنا
وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته فيخرون سجدا ويقولون
يا سيدنا ويا كبيرنا انت الذي اخرجت آدم من الجنة فيقول اي امة لن تضل بعد نبيها كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين تركوا
ما امرهم الله به من طاعته وامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال سلمان فلما
ان كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه
في منزله فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة وعشرون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت
فاصبحوا فلم يواف منهم احد الا اربعة فقلت لسلمان من الاربعة فقال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما
منهم احد اتاه غيرنا ثم اتاهم الليلة الثالثة فما اتاه غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته واقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته
حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتاويله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه ابو بكر اخرج فبايع فبعث اليه
علي عليه السلام اني لمشغول وقد آليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي برداء الا للصلاة حتى اؤلف القرآن واجمعه فسكتوا عنه اياما فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج الى الناس
وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا
بغسله ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله على رسوله آية منه الا وقد جمعتها وليست منه آية الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وآله وعلمني تاويلها ثم قال علي عليه السلام لئلا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي عليه السلام لا تقولوا يوم القيامة اني لم ادعكم الى نصرتي ولم اذكركم
حقي ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا اليه ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لابي بكر ارسل الى
علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر اجب خليفة رسول الله ص فاتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام سبحان الله

باب كيفية غصب لصوص الخلافة وقهر اهل الخلافة

ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري وذهب الرسول فاخبره بما قال له فقال اذهب
فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بما قال فقال علي عليه السلام سبحان الله ما والله طال العهد فينسى والله انه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح
الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة فقالا امر من الله ورسوله فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله عز وجل يوم القيمة على الصراط
فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول فاخبره بما قال فسكتوا عنه يومهم ذلك قال فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام
على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا اتاه في منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم الى نصرته
فما استجاب منهم رجل غيرنا اربعة فانا سلمنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير اشدنا بصيرة في نصرته فلما ان راى علي عليه السلام خذلان الناس اياه
وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع ابي بكر وتعظيمهم اياه لزم بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء
الاربعة وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال له ابو بكر من نرسل اليه فقال
عمر نرسل اليه قنفذا وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء احد بني عدي بن كعب فارسله وارسل معه اعوانا وانطلق فاستاذن على علي عليه السلام فابى ان ياذن
لهم فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا فقال عمر اذهبوا فان اذن لكم والا فادخلوا بغير اذن
فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا
فتحرجنا ان ندخل بيتها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله بتحصيل الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفيه
علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وفاطمة والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله والا اضرمت عليك النار فقامت
فاطمة عليها السلام فقالت يا عمر ما لنا ولك فقال افتحي الباب والا احرقنا عليكم بيتكم فقالت يا عمر اما تتقي الله تدخل على بيتي فابى ان ينصرف ودعا عمر
بالنار فاضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا ابتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجا به
جنبها فصرخت يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاه به فقال والذي كرم محمدا صلى الله عليه
بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس
حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام الى سيفه فرجع قنفذ الى ابي بكر وهو يتخوف ان يخرج علي عليه السلام بسيفه لما قد عرف من باسه وشدته فقال ابو بكر
لقنفذ ارجع فان خرج فاقتحم عليه بيته فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلام
الى سيفه فسبقوه اليه وكاثروه فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فالقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها
قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل الدملج من ضربته لعنه الله ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل حتى انتهي به الى ابي بكر
وعمر قائم بالسيف على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وسائر الناس ومعاذ بن جبل
حول ابي بكر عليهم السلاح قال قلت لسلمان ادخلوا على فاطمة بغير اذن قال اي والله وما عليها خمار فنادت يا ابتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله
فلبئس ما خلفك ابو بكر وعمر وعيناك لم تتفقا في قبرك تنادي باعلى صوتها فلقد رايت ابا بكر ومن حوله يبكون ما فيهم الا باك غير عمر وخالد
بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول انا لسنا من النساء ورايهن في شيء قال فانتهوا بعلي عليه السلام الى ابي بكر وهو يقول اما والله لو وقع سيفي في يدي
لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا ابدا اما والله ما الوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمسكت من اربعين رجلا لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله اقواما بايعوني
ثم خذلوني ولما ان بصر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي عليه السلام يا ابا بكر ما اسرع ما توثبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله باي حق وباي منزلة
دعوت الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر الله وامر رسول الله وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين
زوجها وارسل اليه عمر ان حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فالجاها قنفذ الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل
صاحبة فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة قال ولما انتهي بعلي عليه السلام الى ابي بكر انتهره عمر وقال له بايع ودع عنك هذه الاباطيل فقال
له علي عليه السلام فان لم افعل فما انتم صانعون قالوا نقتلك ذلا وصغارا فقال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله فقال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما
اخو رسول الله صلى الله عليه وآله فما نقر لك بهذا قال اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بيني وبينه قال نعم فاعاد ذلك عليه ثلث مرات
ثم اقبل عليهم علي عليه السلام فقال يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا
وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع علي شيئا قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علانية للعامة الا ذكرهم اياه فقالوا اللهم نعم فلما تخوف ابو بكر
ان ينصره الناس وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت حق قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا انا
اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام هل احد من اصحاب

باب غصب لصوص الخلافة واهل الجحد الخلافة

رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا لعلي فقال عمر صدق خليفة رسول الله قد سمعنا هذا منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن
جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله
محمداً او مات لتزون هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر فما علمك بذلك اطلعناك عليها فقال علي عليه السلام يا زبير وانت يا سلمان وانت يا
مقداد اسألكم بالله وبالاسلام اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك ان فلاناً وفلاناً حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم
كتاباً وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لك انهم قد تعاهدوا وتعاقدوا
على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتاباً ان قتلت او مت ان يزووا عنك هذا يا علي فقلت بابي انت يا رسول الله صلى الله عليه وآله فما تأمرني اذا كان ذلك
ان افعل فقال لك ان وجدت عليهم اعواناً فجاهدهم ونابذهم وان لم تجد اعواناً فبايعهم واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين
رجلاً الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولكن اما والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيمة وفيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله عليه
وآله قول الله ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فالكتاب النبوة والحكمة السنة
والملك الخلافة ونحن آل ابرهيم فقام المقداد فقال يا علي بما تأمرني والله ان امرتني لاضربن بسيفي وان امرتني كففت فقال علي عليه السلام كف يا مقداد و
اذكر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاك به ثم قمت فقلت والذي نفسي بيده لو اني اعلم اني ادفع ضيماً واعز لله ديناً لوضعت سيفي على عنقي ثم
ضربت به قدماً قدماً اتثبون على اخي رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وخليفته في امته وابي ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام ابو ذر
فقال ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها ان الله يقول ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها
من بعض والله سميع عليم وآل محمد صلى الله عليه وآله الاخلاف من نوح وآل ابرهيم من ابرهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل وعترة النبي محمد اهل
بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة
المباركة اضاء نورها وبورك زيتها محمد خاتم الانبياء وسيد ولد آدم وعلي وصي الاوصياء وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق الاكبر
والفاروق الاعظم ووصي محمد ووارث علمه واولى الناس بالمؤمنين من انفسهم كما قال الله ان النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقدموا من قدم الله واخروا من اخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله فقام عمر فقال لابي
بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تامر به فنضرب عنقه والحسن والحسين عليهما السلام قائمان فلما سمعا
مقالة عمر بكيا فضمهما الى صدره فقال لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل ابيكما واقبلت ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
يا ابا بكر ما اسرع ما ابديتم حسدكم ونفاقكم فامر بها عمر فاخرجت من المسجد وقال ما لنا وللنساء وقام بريدة الاسلمي وقال يا عمر اتثب على اخي رسول
الله صلى الله عليه وآله وابي ولده وانت الذي نعرفك في قريش بما نعرفك الستما اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقا الى علي
عليه السلام وسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك ولكن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال بعد ذلك لا يجتمع لاهل بيتي النبوة والخلافة فقال والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا سكنت في
بلدة انت فيها امير فامر به عمر فضرب وطرد ثم قال قم يا ابن ابي طالب فبايع فقال فان لم افعل قال اذاً والله نضرب عنقك فاحتج عليهم ثلث مرات ثم مد
يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك منه فنادى علي عليه السلام قبل ان يبايع والحبل في عنقه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني وقيل للزبير بايع فابى فوثب عمر وخالد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه من يده [illegible] ثم لببوه فقال الزبير وعمر على صدره
يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني فبايع قال سلمان ثم اخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها كالسلعة ثم اخذوا يدي وفتلوها فبايعت
مكرهاً ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما بايع احد من الامة مكرهاً غير علي واربعتنا ولم يكن منا احد اشد قولاً من الزبير فانه لما بايع قال يا
ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت تقدم علي ومعي سيفي لما اعرف من جبنك ولومك ولكن وجدت طغاة تقوى بهم
وتصول فغضب عمر وقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني من ذكرها وقد كانت صهاك زانية او تنكر ذلك او ليس كانت امة حبشية
لجدي عبد المطلب بعد ما زنا بها نوفل [illegible] وانه لعبد جدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه [illegible]
يا سلمان ولم تقل شيئاً قال لقد قلت بعد ما بايعت تباً لكم سائر الدهر او تدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم واخطأتم اصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة
والاختلاف واخطأتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها من معدنها واهلها فقال عمر يا سلمان اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا
لك وليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته
الى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعاً فقال قل ما شئت اليس قد بايعت ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك فقلت اشهد اني قد قرأت في بعض كتب
الله المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لي قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل البيت الذين اتخذتموهم ارباباً من دون الله

من ابرهيم

فقلت

باب [illegible] في الخلافة وأهل الخلافة

[illegible] رسول الله صلى الله [illegible] الله عز وجل [illegible] لا يعدل [illegible] احد ولا [illegible]

[illegible] سليمان لما [illegible] الله [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

[illegible] بيان [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible]

باب غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدك لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا مني وبالله ما الوم نفسي في جهدي لو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله
قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع وقال في القاموس كاثروهم فكثروهم غالبوهم في الكثرة فغلبوهم قال الدملج كجندب في لغتيه وزنبور المعضد
وقال تلّه صرعه او القاه على عنقه وخده والتلتلة التحريك [illegible] والزعزعة الزلزلة والسير الشديد والسوق العنيف فالله ارتبطه وامر
قوله مع من غصبكم في الاحتجاج من غصبكم الى اليوم [illegible] يا ابن ام ان القوم استضعفوني الى قوله اصبتم واخطأتم اصبتم
سنة الاولين واخطأتم سنة نبيكم قوله اسكت الله نامته قال [illegible] وقيل النامة بالتشديد الصوت يقال اسكت الله نامته اي نغمته وصوته ويقال
ايضا نامته بتشديد الميم فيجعله من المضاعف وقال سعرت النار هيجتها او الهبتها واستعرت النار وتسعرت اي توقدت قوله وابابس ما دسهم اقول
هكذا في الاحتجاج وفي كتاب سليم هكذا وسائر النامة وقال يحيى بن زكريا في الاخرين الدجال وهولاء الخمسة اصحاب الصحيفة والكتاب جبتهم وطاغوتهم
الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك ولا تستقيم الا بتكليف تام قوله فقال سليم في خ هكذا ثم اقبل على سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله الا من عصمه الله بال محمد ان الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون الى قوله في سنة السامري وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن الى قوله وبا صاع ايضا وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي انه قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت احب
بني هاشم حبا شديدا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى عليا عليه السلام ان لا يلي غسله
غيره وانه لا ينبغي لاحد ان يرى عورته غيره وانه ليس احد يرى عورة رسول الله صلى الله عليه وآله الا ذهب بصره فقال علي عليه السلام يا رسول الله صلى الله
عليه وآله فمن يعينني على غسلك قال جبرئيل في جنود من الملائكة فكان علي عليه السلام يغسله والفضل بن العباس مربوط العينين يصب الماء والملائكة
يقلبونه له كيف شاء ولقد اراد علي عليه السلام ان ينزع قميص رسول الله صلى الله عليه وآله فصاح به صائح لا تنزع قميص نبيك يا علي فادخل يده تحت
القميص فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه قال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله تخوفت ان يتظاهر قريش
على اخراج هذا الامر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة ابي بكر اخذني ما ياخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه
وآله فجعلت اتردد وارمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه وآله لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن
اتبعه من جهلة اصحابه فلم احفل بهم وعلمت انه لا يؤول الى شيء فجعلت اتردد بينهم وبين المسجد اتفقد وجوه قريش وكاني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر
ثم لم البث حتى اذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة قد اقبلوا في اهل السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمر بهم احد الا خبطوه فاذا عرفوه مدوا
يده فمسحوها على يد ابي بكر شاء ذلك او ابى فانكرت عند ذلك عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله فخرجت مسرعا حتى اتيت المسجد ثم اتيت
بني هاشم والباب مغلق دونهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت يا اهل البيت فخرج الي الفضل بن العباس فقلت قد بايع الناس ابا بكر فقال العباس قد تربت
ايديكم منها الى اخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول
الله صلى الله عليه وآله بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم
فدعوني اليهم فاتيتهم فاذا المقداد وابو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وحذيفة يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم
به فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين والانصار فقال حذيفة انطلقوا بنا الى ابي بن كعب فقد علم مثل ما علمت
فانطلقنا الى ابي بن كعب فضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب ثم قال من انتم فكلمه المقداد فقال ما جاء بكم فقال افتح فان الامر الذي جئنا فيه اعظم من ان يجرى
وراء الباب فقال ما انا بفاتح بابي وقد علمت ما جئتم له وما انا بفاتح بابي كانكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا نعم فقال
القول ما قال حذيفة فاما انا فلا افتح بابي حتى يجري على ما هو جار عليه وما يكون بعدها شر منها والى الله جل ثناؤه المشتكى قال فرجعوا ثم دخل ابي بن كعب بيته
قال وبلغ ابا بكر وعمر الخبر فارسلا الى ابي عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة فسالاهما الراي فقال المغيرة بن شعبة الراي ان تلقوا العباس بن عبد المطلب فتطمعوه
في ان يكون له في هذا الامر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوا به من ناحية علي بن ابي طالب فان العباس لو صار معكم كانت الحجة على الناس
وهان عليكم امر علي بن ابي طالب عليه السلام وحده قال فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس في الليلة الثانية من وفات
رسول الله صلى الله عليه وآله قال فتكلم ابو بكر فحمد الله جل وعز واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله
عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده وترك للناس امرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متفقين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فوليت
ذلك وما اخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما انفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول
العامة فيتخذكم لجأ فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع واما ان دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه واما صرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد
ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وان كان الناس قد راوا مكانك ومكان صاحبك
فعدلوا بهذا الامر عنكما [illegible] عمر اي والله واخرى يا بني هاشم على رسلكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم ولم نأتك لحاجة منا اليكم ولكن

كرهنا

باب غصب اللصوص الخلافة من اهل الخلافة

كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم وللعامة فتكلم العباس فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه واله نبيا وللمؤمنين وليا فان كنت برسول الله صلى الله عليه واله طلبت هذا الامر فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم فما تقدمنا في امرك ولا تشاورنا ولا نحب لك ذلك اذ كنا من المؤمنين وكنا لك كارهين واما قولك ان تجعل لي في هذا الامر نصيبا فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك عليك فلسنا محتاجين اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم وان كان حقنا فانا لا نرضى منك ببعضه دون بعض واما قولك يا عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله منا ومنكم فان رسول الله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها فنحن اولى به منكم واما قولك انا نخاف تفاقم الخطب بكم فهذا الذي فعلتموه اوائل ذلك والله المستعان فخرجوا من عنده وانشا العباس يقول ما كنت احسب هذا الامر منحرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن الیس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالاثار والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عونه بالغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم ولیس في الناس ما فيه من الحسن من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن **بيان** روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة هذا الخبر عن البراء بن عازب قال لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله خفت ان تتمالا قريش على اخراج هذا الامر من بني هاشم فاخذني ما ياخذ الواله العجول [illegible] الحديث الى قوله وان كان المسلمون قد داروا مكانك من رسول الله صلى الله عليه واله ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم ينتهي [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله منا ومنكم ما [illegible] الى ان قال [illegible]

وابيان الامر من بعد عثمانه وقال [illegible] الحديث الى قوله وان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم [illegible] وسطا [illegible] فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك [illegible] وان يكن حقا لك [illegible] فامسك عليك الى قوله والله المستعان وقال الفيروزابادي [illegible] والشيطان فلان اسم [illegible] الجري بالكسر [illegible] القوم [illegible] ظم المكان [illegible]

[illegible]

[illegible] عثمان ويصيبنا الحرب [illegible] على الحكم بكتاب الله وسنة [illegible]

ولو كانا حكما بما شرط [illegible] كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله [illegible] اهل النهروان [illegible] **اقول** [illegible] **اقول** وجدنا بخط [illegible] كتاب [illegible] قال [illegible]

عبد الله [illegible] فقال [illegible] في رسول الله صلى الله عليه واله [illegible]

في [illegible] الناس [illegible] واستعمل علي بن ابي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه واله حتى فرغ من غسله وتكفينه [illegible] ثم [illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] القوم فافتتن الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين

فلم يبق الا علي وبنو هاشم والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير فقال عمر لابي بكر يا هذا ان الناس اجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل واهل بيته وهؤلاء النفر فابعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال له يا قنفذ انطلق الى علي عليه السلام فقل له اجب خليفة رسول الله صلى الله عليه واله فانطلق فبلغه فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه واله وارتددتم والله ما استخلف رسول الله صلى الله عليه واله غيري فارجع

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

يا قنفذ فانما انت رسول فقل له قال لك علي ع والله ما استخلفك رسول الله صلى الله عليه وآله وانك لتعلم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل
قنفذ الى ابي بكر فبلغه الرسالة فقال ابو بكر صدق علي ما استخلفني رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب عمر ووثب وقام فقال ابو بكر اجلس ثم قال
لقنفذ اذهب اليه فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاقبل قنفذ حتى دخل على علي ع فابلغه الرسالة فقال كذب والله انطلق اليه فقل له لقد تسميت باسم
ليس لك فقد علمت ان امير المؤمنين غيرك فرجع قنفذ فاخبرهما فوثب عمر غضبان فقال والله اني لعارف بسخفه وضعف رأيه وانه لا يستقيم
لنا امر حتى نقتله فخلني آتيك برأسه فقال ابو بكر اجلس فابى عليه فجلس ثم قال يا قنفذ انطلق فقل له اجب ابا بكر فاقبل قنفذ فقال يا علي اجب ابا بكر
فقال علي عليه السلام اني لفي شغل عنه وما كنت بالذي اترك وصية خليلي واخي وانطلق الى ابي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور فانطلق قنفذ فاخبر ابا بكر
فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب
قد عصبت راسها ونحل جسمها في وفات رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا ابن ابي طالب ع افتح الباب فقالت فاطمة
عليها السلام يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا احرقناه عليكم فقالت يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فابى
ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا ابتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله فرفع السيف
وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه
فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصى به من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا صلى الله عليه
وآله بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف
ليضرب به عليا عليه السلام فحمل عليه بسيفه فاقسم على علي عليه السلام فكف واقبل المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا
لعلي عليه السلام حتى كادت تقع فتنة فاخرج علي عليه السلام وتبعه الناس واتبعه ابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله
صلى الله عليه وآله واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي يا عمر اتثب على اخي رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وعلى ابنته
فتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي ع
الى ابي بكر ملببا فلما بصر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي ما اسرع ما توثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر باي حق وباي ميراث وباي سابقة تحث
الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال علي عليه السلام
اذا والله اكون عبد الله واخا رسوله المقتول فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا فقال علي عليه السلام اما والله لولا قضاء من الله سبق
وعهد عهده الي خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقام بريدة فقال يا عمر الستما اللذين قال لكما رسول
الله صلى الله عليه وآله انطلقا الى علي عليه السلام فسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك يا بريدة
وما يدخلك في هذا فقال بريدة والله لا سكنت في بلدة انتم فيها امراء فامر به عمر فضرب واخرج ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس
ودعه لاهله يأكلوا به رغدا الى يوم القيمة لا يختلف على هذه الامة سيفان فلم يجبه ابو بكر فاعاد سلمان فقال مثلها فانتهره عمر وقال ما لك ولهذا الامر
وما يدخلك فيما ههنا فقال مهلا يا عمر قم يا ابا بكر عن هذا المجلس ودعه لاهله يأكلوا به والله خضرا الى يوم القيمة وان ابيتم لتحلبن به دما وليطمعن
فيها الطلقاء والطرداء والمنافقون والله لو اعلم اني ادفع ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما اتثبون على وصي رسول الله
صلى الله عليه وآله فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام ابو ذر والمقداد وعمار فقالوا لعلي عليه السلام ما تأمر والله ان امرتنا لنضربن بالسيف حتى
نقتل فقال علي ع كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاكم به فكفوا فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك
فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تأمر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان على راس علي ع فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا اصواتهما
يا جداه يا رسول الله صلى الله عليه وآله فضمهما علي ع الى صدره وقال لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل ابيكما هما اذل واقل وادخر من ذلك واقبلت ام
ايمن النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وام سلمة فقالتا يا عتيق ما اسرع ما ابديتم حسدكم لآل محمد صلى الله عليه وآله فامر بهما عمر ان
تخرجا من المسجد وقال ما لنا وللنساء ثم قال يا علي قم بايع فقال علي عليه السلام ان لم افعل قال اذا والله نضرب عنقك قال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر
على ذلك انت الام واضعف من ذلك فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال والله لئن لم تفعل لاقتلنك فقام اليه علي عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه
ثم دفعه حتى القاه على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر قم يا علي بن ابي طالب ع فبايع قال فان لم افعل قال اذن والله نقتلك واحتج عليهم علي عليه السلام
ثلث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك ثم توجه الى منزله وتبعه الناس قال ثم ان فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر قبض فدك
فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تأخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وتصدق بها علي من الفيء
الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب اما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه لم يترك لولده شيئا

فاقسم

فاحرق الباب

بمنزلها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة نعم اقيم البينة قال من قالت علي عليه السلام وام ايمن فقال عمر ولا تقبل شهادة امرأة اعجمية لا تفصح واما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت فاطمة عليها السلام وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف فمرضت وكان علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول الله الى ان ثقلت فسألا عنها وقالا قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رأيت ان تأذن لنا لنعتذر اليها من ذنبنا قال ذلك اليكما فقاما فجلسا بالباب ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها ايتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلما عليك فما ترين قالت البيت بيتك والحرة زوجتك فافعل ما تشاء فقال شدي قناعك فشدت قناعها وحولت وجهها الى الحائط فدخلا وسلما وقالا ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا بالاساءة ورجونا ان تعفي عنا فقالت ان كنتما صادقين فاخبراني عما اسألكما عنه فاني لا اسألكما عن امر الا وانا عارفة بانكما تعلمانه فان صدقتما علمت انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني قالا نعم فرفعت يدها الى السماء فقالت اللهم انهما قد آذياني فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا والله لا ارضى عنكما ابدا حتى القى ابي رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا ابو بكر بالويل والثبور وجزع جزعا شديدا فقال عمر تجزع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله من قول امرأة قال فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة ابيها رسول الله اربعين ليلة فلما اشتد بها الامر دعت عليا عليه السلام وقالت يا ابن عم ما اراني الا لما بي وانا اوصيك ان تتزوج امامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي واتخذ لي نعشا فاني رأيت الملائكة يصفونه لي وان لا يشهد احد من اعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي قال ابن عباس وهو قول امير المؤمنين ثلاثة اشياء لا اجد الى تركهن سبيلا لان القرآن بها انزل على قلب محمد صلى الله عليه وآله قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي اوصاني وعهد الي خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بقتالهم وتزويج امامة بنت زينب اوصتني بها فاطمة عليها السلام قال ابن عباس فقبضت فاطمة من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليا ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله فلما كان في الليل دعا علي العباس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذر وعمارا فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال لم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي عليه السلام والله لو رمت ذلك يا ابن صهاك لارجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم ان عليا عليه السلام اذا حلف صدق ثم قال علي يا عمر الست الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وارسل الي فجئت متقلدا بسيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك فانزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال ابن عباس ثم انهم تآمروا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل حيا فقال ابو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارسلا اليه فقالا يا خالد ما رأيك في امر نحملك عليه قال احملاني على ما شئتما فوالله ان حملتماني على قتل ابن ابي طالب لفعلت فقالا والله ما نريد غيره قال فاني له فقال ابو بكر اذا قمنا في الصلاة صلاة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا على ذلك ثم ان ابا بكر تفكر فيما امر به من قتل علي عليه السلام وعرف انه ان فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل فندم على ما امر به فلم ينم ليلته تلك حتى اتى المسجد وقد اقيمت الصلاة فتقدم وصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول واقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب علي عليه السلام وقد فطن علي ببعض ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك فان فعلت قتلتك ثم سلم عن يمينه وشماله فوثب علي فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره واخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه اهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه فقال العباس حلفوه بحق القبر لما كففت فحلفوه بالقبر فتركه وقام فانطلق الى منزله وجاء الزبير والعباس وابو ذر والمقداد وبنو هاشم واخترطوا السيوف وقالوا والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا اعداء الله ما اسرع ما ابديتم العداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته لطالما اردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم انتم تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم ورب الكعبة وما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس ان تقع فتنة عظيمة **بيان** حلب الناقة كناية عن جمع ما يورث الثناء وحلبت ما يضرج البدن وجر النار الى القرصة عن طلب النفع اي موجب النفع شيئا

قس ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال اتى العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق نبايع لك الناس فقال امير المؤمنين اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله تعالى الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **بيان** التنزيل لابن شهر آشوب عن العياشي باسناده عن ابي الحسن **اقول** قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب الوصية قام امير المؤمنين علي بن ابي طالب بامر الله جل وعلا وعمره ثلاثون سنة واتبعه المؤمنون وقعد عنه المنافقون ونصبوا للملك وامر الدنيا رجلا

فاطمة — قال ابن عباس فقبضت

فالتفت عمر الى ابي بكر

علي

فلا تسمع

عليه

كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

احتازوه لانفسهم دون من اختاره الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وآله فروي ان العباس رض صار الى امير المؤمنين ع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له امدد يدك ابايعك فقال ع ومن يطلب هذا الامر ومن يصلح له غيرنا وصار اليه ناس من المسلمين منهم الزبير وابو سفيان صخر بن حرب فأبى واختلف المهاجرون والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال قوم من المهاجرين سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخلافة في قريش فسلمت الانصار لقريش بعد ان داسوا سعد بن عبادة ووطئوا بطنه وبايع عمر بن الخطاب ابا بكر وصفق على يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة في ذلك الوقت من الاعراب والمؤلفة قلوبهم وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بامير المؤمنين ع بعد فراغه من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلاة عليه مع من حضر من بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وابي بن كعب وجماعة نحو اربعين رجلا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال لئن كانت الامامة في قريش فانا احق قريش بها وان لم تكن في قريش فالانصار على دعواهم ثم اعتزلهم ودخل بيته فاقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال ان لي في خمسة من النبيين اسوة نوح اذ قال اني مغلوب فانتصر وابراهيم واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وموسى اذ قال ففررت منكم لما خفتكم وهرون اذ قال ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم الّف القرآن وخرج الى الناس وقد حمله في ازار معه وهو يئط من تحته فقال لهم هذا كتاب الله قد الّفته كما امرني واوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما انزل فقال له بعضهم اتركه وامض فقال لهم ان رسول الله قال لكم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما فيه من احكام الله فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه فانصرف عنهم فاقام امير المؤمنين عليه السلام ومن معه من شيعته في منازلهم بما عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهوا الى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى اسقطت محسنا واخذوه بالبيعة فامتنع وقال لا افعل فقالوا نقتلك فقال ان تقتلوني فاني عبد الله واخو رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليها وهي مضمومة ثم لقي امير المؤمنين بعد هذا الفعل بايام احد القوم فناشده الله وذكره بايام الله وقال له هل لك ان اجمع بينك وبين رسول الله حتى يامرك وينهاك فقال له نعم فخرجا الى مسجد قبا فاراه رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا فيه فقال له يا فلان على هذا عاهدتموني في تسليم الامر الى علي ع وهو امير المؤمنين فرجع وقد هم بتسليم الامر اليه فمنعه صاحبه من ذلك فقال هذا سحر مبين معروف من سحر بني هاشم اوما تذكر يوم كنا مع ابن ابي كبشة فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا وعادتا الى حالهما فقال له اما ان ذكرتني هذا فقد كنت معه في الكهف فمسح يده على وجهي ثم اهوى برجله فاراني البحر فرايت جعفرا واصحابه في سفينة تعوم في البحر فرجع عما كان عزم عليه وهموا بقتل امير المؤمنين وتواصوا وتواعدوا بذلك وان يتولى قتله خالد بن الوليد فبعثت اسماء بنت عميس الى امير المؤمنين بجارية لها فاخذت بعضادتي الباب ونادت ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج ع مشتملا بسيفه وكان الوعد في قتله ان يسلم امامهم فيقوم خالد اليه بسيفه فاحسوا بأسه فقال الامام قبل ان يسلم لا تفعلن خالد ما امرت به ثم كان من اقاصيصهم ما رواه الناس وفي سنتين وشهرين وسبعة ايام من امامة امير المؤمنين مات ابن ابي قحافة وهو عتيق بن عثمان واوصى بالامر بعده الى عمر بن الخطاب لعهد كان بينهما واعتزلها امير المؤمنين ع كاعتزاله لصاحبه قبله لا يامر بحيث منه بدا ولا ينهى الا عما لم يجد من النهي عنه بدا وهم في خلال ذلك يسألونه ويستفتونه في حلالهم وحرامهم وفي تأويل الكتاب وفصل الخطاب وقال ابن ابي الحديد عند شرح قول امير المؤمنين ع فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم ما هذا لفظه اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي تقوله الشيعة وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيرا منه ان عليا امتنع من البيعة حتى اخرج كرها وان الزبير بن العوام امتنع من البيعة وقال لا ابايع الا عليا وكذلك ابو سفيان بن حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس والعباس بن عبد المطلب وبنوه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وجميع بني هاشم وقالوا ان الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر ومعه جماعة من الانصار وغيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر ويقال انه اخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره وساقهم كلهم بين يديه الى ابي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلف الا علي وحده فانه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام فتحاموا اخراجه منه قسرا فقامت فاطمة عليها السلام الى باب البيت فاسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلموا انه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه وقيل انهم اخرجوه فيمن اخرج وحمل الى ابي بكر فبايعه وقد روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيرا من هذا فاما حديث التحريق وما جرى مجراه من الامور الفظيعة وقول من قال انهم اخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله فامر بعيد والشيعة تنفرد به على ان جماعة من اهل الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك وقال ابو جعفر ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت او قال بعضها لا نبايع الا عليا فذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الموصلي في تاريخه فاما قوله لم يكن لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فقول ما زال علي عليه السلام يقوله ولقد قاله عقيب وفات رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو وجدت اربعين ذوي عزم ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكره كثير من ارباب السيرة واما الذي يقوله جمهور المحدثين واعيانهم فانه ع امتنع من البيعة ستة اشهر ولزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام فلما ماتت بايع طوعا وفي صحيحي مسلم والبخاري كانت وجوه الناس اليه وفاطمة لما تمت بعد فلما ماتت فاطمة

اربعين

ادعوالهم

ثم قال الجوهري الامط شق الرحل والابل نقل احمالها ع

ما فاتها صح

كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

عليها السلام انصرفت وجوه الناس عنه وخرج ولزم بيته فبايع ابا بكر وكانت مدة بقائها بعد ابيها عليه الصلوة وآله السلام ستة اشهر وقال ايضا روى احمد بن عبد العزيز الجوهري
قال لما بويع لابي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى علي عليه السلام وهو في بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون امورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة
عليها السلام وقال يا بنت رسول الله ما من احد من الخلق احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك بعد ابيك وايم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر
عندك ان آمر بتحريق البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤها فقالت تعلمون ان عمر جاءني وحلف لي بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما
حلف له فانصرفوا عنا راشدين فلم يرجعوا الى بيتها وذهبوا فبايعوا لابي بكر ثم قال ومن كلام معوية المشهور الى علي عليه السلام وعهدك امس تحمل قعيدة
بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين عليهما السلام يوم بويع ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت
اليهم بامرأتك وادليت اليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبك منهم الا اربعة او خمسة ولعمري لو كنت محقا لاجابوك
ولكنك ادعيت باطلا وقلت ما لا يعرف ورمت ما لا يدرك ومهما نسيت فلا انسى قولك لابي سفيان لما حركك وهيجك لو وجدت اربعين ذوي عزم منهم لناهضت
القوم فما يوم المسلمين منك بواحد وروى ايضا من كتاب الجوهري عن جرير بن المغيرة ان سلمان والزبير والانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا عليه السلام بعد النبي
صلى الله عليه وآله فلما بويع ابو بكر قال سلمان اصبتم الخيرة واخطأتم المعدن وعن حبيب بن ابي ثابت قال قال سلمان يومئذ اصبتم ذا السن منكم واخطأتم اهل بيت
نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف عليكم اثنان ولاكلتموها رغدا وروى ايضا عن غسان بن عبد الحميد قال لما اكثر في تخلف علي عليه السلام عن بيعة ابي بكر واشتد
ابو بكر وعمر عليه في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت عند القبر وقالت كانت امور وانباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب الى آخر الابيات
المعروفة وروى ايضا منه عن ابي الاسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة وغضب علي عليه السلام والزبير فدخلا بيت فاطمة عليها السلام معهما السلاح
فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله فاخذوا سيفي علي والزبير فضربوا
بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة و
ايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني وجعل يعتذر اليهم فقبل المهاجرون
عذره الى آخر ما رواه وقد روى باسناد آخر ذكره ان ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها السلام قال وروى سعد بن ابراهيم
ان عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وان محمد بن مسلمة وانه هو الذي كسر سيف الزبير وروى ايضا من الكتاب المذكور باسناده الى سلمة بن عبد الرحمن قال كان معهم
لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي عليه السلام والزبير واناس من بني هاشم في بيت فاطمة عليها السلام فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن
البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر السيف فصاح به ابو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال ابو
عمرو بن حماس فلقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال ابو بكر دعوهم فسيأتي الله بهم قال فخرجوا اليه بعد ذلك فبايعوه قال
الجوهري وقد روي في رواية اخرى ان سعد بن ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الاسود ايضا وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا عليه السلام
فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من الناس وقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير
اجتمع عليه الناس وانما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد ثم بايعوا ابا بكر فاستمر الامر واطمأن الناس وروى الجوهري ايضا عن داود بن المبارك قال اتينا
عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ونحن راجعون من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل وكنت احد من سأله فسألته عن ابي
بكر وعمر فقال اجيبك بما اجاب به عبد الله بن الحسن فانه سئل عنهما فقال كانت فاطمة عليها السلام صديقة ابنة نبي مرسل وماتت وهي غضبى على قوم فنحن
غضاب لغضبها وروى ايضا باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن ابن عباس قال قال لي عمر اما والله ان كان صاحبك اولى الناس بالامر بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وآله الا انا خفناه على اثنتين قلت ما هما قال خشيناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب ثم قال ابن ابي الحديد فاما امتناع
علي عليه السلام من البيعة حتى اخرج على الوجه الذي اخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواه اهل السير وقد ذكرنا ما قاله الجوهري في هذا الباب من رجال الحديث
ومن الثقات المأمونين وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة فاما الامور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة من ارسال قنفذ الى بيت فاطمة
عليها السلام وانه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج وبقي اثره الى ان ماتت وان عمر ضغطها بين الباب والجدار فصاحت وا ابتاه يا رسول الله
والقى جنينا ميتا وجعل في عنق علي عليه السلام حبل يقاد به وهو يعتل وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور وابناه حسن وحسين عليهما السلام معهما يبكيان
وان عليا عليه السلام لما احضر سألوه البيعة فامتنع فتهدد بالقتل فقال اذن تقتلون عبد الله واخا رسول الله فقالوا اما عبد الله فنعم واما اخو رسول
الله فلا وانه طعن فيهم في اوجههم بالنفاق وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وبانهم ارادوا ان ينفروا ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة
فكله لا اصل له عند اصحابنا ولا يثبته احد منهم وانما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله **اقول** عدم ثبوت تلك الاخبار عند متعصبي اصحابه لا يدل على
بطلانها مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم موافقا للروايات الامامية كالعنزي وغيره مع ان ما نذكره من الاخبار التي صححها السائل كافية وما عده
رواه مخالفونا وانما تفردوا بنقله ولا يتم الاحتجاج الا بالمتفق عليه بين الفريقين وقد روى ابن ابي الحديد ايضا في الكتاب المذكور من كتاب السقيفة

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

للجوهري قال حدثني ابو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال من الانصار ونفر قليل من المهاجرين فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى
البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الانصاري ورجل آخر فندر السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ثم
اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا ابا بكر قال ابو زيد وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى ابي بكر وهو على
المنبر يخطب فقال اضربوا به الحجر ومنه تلك الضربة والناس يقولون هذا اثر ضربة سيف الزبير وروي عن الجوهري عن ابي بكر الباهلي واسمعيل بن
مجالد عن الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال هو هذا فقال انطلقا اليهما يعني عليا عليه السلام والزبير فاتياني بهما فدخل عمر ووقف
خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف قال اعددته لابايع عليا قال وكان في البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين
فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد دونك هذا فامسكه خالد وكان خارج البيت
مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءا لهما ثم دخل عمر فقال لعلي عليه السلام قم فبايع فتلكأ واحتبس فاخذ بيده فقال قم فابى ان يقوم فحمله و
دفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة عليها السلام
ما صنع عمر فصرخت وولولت واجتمع معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت
رسول الله والله لا اكلم حتى القى الله قال فلما بايع علي عليه السلام والزبير وهدأت تلك الفورة مشى اليها ابو بكر بعد ذلك فشفع لعمر وطلب اليها فرضيت
عنه قال ابن ابي الحديد بعد ايراد تلك الاخبار والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا
من الصغائر المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة واشفقا الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين
وقوة اليقين بمكان مكين ومثل هذا لو ثبت كونه خطأ لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبري ولا توجب التولي وقال في موضع آخر
من الكتاب المذكور بعد ذكر قصة هبار بن الاسود وان رسول الله صلى الله عليه وآله اباح دمه يوم فتح مكة لانه روع زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملا فرأت دما وطرحت ما في بطنها قال قرأت هذا الخبر على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه
وآله اباح دم هبار لانه روع زينب فالقت ما في بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة عليها السلام حتى القت ما في بطنها فقلت اروي عنك ما
يقوله قوم ان فاطمة عليها السلام روعت فالقت المحسن فقال لا تروه عني ولا ترو عني بطلانه فاني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه وروى في
موضع آخر عن محمد بن جرير الطبري ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة
وكان مريضا فخطبهم ودعاهم الى اعطائه الرياسة والخلافة فاجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا فان ابى المهاجرون وقالوا نحن اولياؤه وعترته فقال قوم من الانصار
نقول منا امير ومنكم امير فقال سعد فهذا اول الوهن وسمع عمر الخبر فاتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه ابو بكر فارسل اليه ان اخرج الي فارسل
اني مشغول فارسل عمر اليه ان اخرج فقد حدث امر لا بد ان تحضره فخرج فاعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما ابو عبيدة فتكلم ابو بكر فذكر قرب المهاجرين
من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم اولياؤه وعترته ثم قال نحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب
بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر احد الا عن رأيكم انتم اهل
العزة والمنعة واولو العدد والكثرة وذوو البأس والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم اموركم فان ابى هؤلاء الا
ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولي امرها
من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا و
اصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم فاجلوهم من هذه البلاد فانتم احق بهذا الامر منهم فانه بأسيافكم دان الناس بهذا الدين انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ابو شبل في عرينة الاسد والله ان شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذن يقتلك الله فقال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر
الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار الا ان محمدا من قريش وقومه اولى
به وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة فبايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل
المهاجرين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة وهي افضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه
الحباب بن المنذر يا بشير عقك عقاق انفست على ابن عمك الامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم
الفضيلة ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج ما اجمعوا عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم حمل سعد بن عبادة
الى داره فبقي اياما فارسل اليه ابو بكر ليبايع فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي ما اطاعني واقاتلكم باهل بيتي و
من تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وابى فليس يبايعكم حتى يقتل و
ليس بمقتول حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه انما هو رجل واحد فتركوه وجاءت اسلم فبايعت فقوي بهم جانب ابي بكر وبايعه الناس ثم

باب كيفية غصب لصوص الخلافة وإباء أهل الخلافة

قال وروى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز عن أحمد بن إسحاق بن صالح عن عبد الله بن عمر عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة فأتاهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فقال الحباب بن المنذر منا أمير ومنكم أمير إنا والله لا ننفس هذا الأمر عليكم أيها الرهط ولكنا نخاف أن يليه بعدكم من قتلنا أبناءهم وآباءهم وإخوانهم فقال عمر بن الخطاب إذا كان ذلك فمت إن استطعت فتكلم أبو بكر فقال نحن الأمراء وأنتم الوزراء والأمر بيننا نصفان كقدّ الأبلمة فبويع وكان أول من بايعه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين والأنصار فبعث إلى امرأة من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا قال قسم قسمه أبو بكر للنساء قالت أتراشوني عن ديني والله لا أقبل منه شيئا فردته عليه ثم قال ابن أبي الحديد قرأت هذا الخبر على أبي جعفر يحيى بن محمد العلوي فقال لقد صدقت فراسة الحباب بن المنذر فإن الذي خافه وقع يوم الحرة وأخذ من الأنصار ثار المشركين يوم بدر ثم قال لي رحمه الله ومن هذا خاف أيضا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذريته وأهله فإنه كان عليه السلام قد وتر الناس وعلم أنه إن مات وترك ابنته وولدها سوقة ورعية تحت أيدي الولاة كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الأمر بعده حفظا لدمه ودماء أهل بيته فإنهم إذا كانوا ولاة الأمر كانت دماؤهم أقرب إلى الصيانة والعصمة مما إذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم فلم تساعده القضاء والقدر وكان من الأمر ما كان ثم أفضى أمر ذريته فيما بعد إلى ما قد علمت. قال وروى أحمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال كان النبي صلى الله عليه وآله قد بعث أبا سفيان ساعيا فرجع من سعايته وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من ولي بعده قيل أبو بكر قال أبو الفصيل قالوا نعم قال فما فعل المستضعفان علي والعباس أما والذي نفسي بيده لأرفعن لهما من أعضادهما قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز وذكر جعفر بن سليمان أن أبا سفيان قال شيئا آخر لم يحفظه الرواة فلما قدم المدينة قال إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم قال فكلم عمر أبا بكر فقال إن أبا سفيان قد قدم وإنا لا نأمن شره فدفع له ما في يده فتركه فرضي وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل علي عليه السلام بغسله ودفنه وبويع أبو بكر خلا الزبير وأبو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي والعباس لإجالة الرأي وتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهييج فقال العباس رضي الله عنه قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم ولا لظنة نترك آراءكم فأمهلونا نراجع الفكر فإن لم يكن لنا من الإثم مخرج يصرّ بنا وبهم الحق صرير الجدجد ونبسط إلى المجد أكفا لا نقبضها أو نبلغ المدى وإن تكن الأخرى فلا لقلة في العدد ولا لوهن في الأيد والله لولا أن الإسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلي فحل علي عليه السلام حبوته وقال الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط أيها الناس شقوا أمواج الفتن إلى آخر ما نقلنا سابقا ثم نهض فدخل منزله وافترق القوم وقال أيضا في شرح هذا الكلام منه عليه السلام لما اجتمع المهاجرون على بيعة أبي بكر أقبل أبو سفيان وهو يقول أما والله إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا الدم يا لعبد مناف فيم أبو بكر من أمركم أين المستضعفان أين الأذلان يعني عليا عليه السلام والعباس ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش ثم قال لعلي عليه السلام ابسط يدك أبايعك فوالله إن شئت لأملأنها على أبي فصيل يعني أبا بكر خيلا ورجلا فامتنع عليه علي عليه السلام فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس

ولا يقيم على ضيم يراد به … إلا الأذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته … وذا يشج فلا يرثي له أحد

وقيل لأبي قحافة يوم ولي الأمر ابنه قد ولي ابنك الخلافة فقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثم قال لم ولوه قالوا لسنه قال أنا أسن منه. وقال أيضا عند ذكر بعض ما جرى كما سنذكره حيث قال لما ركب يعني أسامة جاءه رسول أم أيمن تقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله يموت فأقبل ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة فانتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حين زالت الشمس من يوم الاثنين وقد مات واللواء مع بريدة بن الحصيب فدخل باللواء فركزه عند باب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مغلق وعلي عليه السلام وبعض بني هاشم مشتغلون بإعداد جهازه وغسله فقال العباس لعلي وهما في الدار امدد يدك أبايعك فيقول الناس عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يختلف عليك اثنان فقال له أو يطمع يا عم فيها طامع غيري قال ستعلم فلم يلبثا أن جاءتهما الأخبار بأن الأنصار أقعدت سعدا لتبايعه وأن عمر جاء بأبي بكر فبايعه وسبق الأنصار بالبيعة فندم علي عليه السلام على تفريطه في أمر البيعة وتقاعده عنها وأنشده العباس قول دريد

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى … فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

وقال ابن أبي الحديد أيضا في موضع آخر من شرحه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل علي عليه السلام بغسله ودفنه وبويع أبو بكر خلا الزبير وأبو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي والعباس عليهما السلام لإجالة الرأي وذكر نحو ما مر آنفا فدخل إلى منزله وافترق القوم وتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهييج فقال العباس رضي الله عنه قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم ولا لظنة نترك آراءكم فأمهلونا نراجع الفكر فإن لم يكن لنا من الإثم مخرج يصرّ بنا وبهم الحق صرير الجدجد ونبسط إلى المجد أكفا لا نقبضها أو نبلغ المدى وإن تكن الأخرى فلا لقلة في العدد ولا لوهن في الأيد والله لولا أن الإسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلي فحل علي عليه السلام حبوته وقال الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد صلى الله عليه وآله والطريق الصراط أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل

كيفية غصب لصوص الخلافة اهل الخلافة

عاع

ثبت انه بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة ثم نهض فدخل الى منزله وافترق القوم فقال البراء بن عازب لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اخذني ما ياخذ الواله العجول مع ما في نفسي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فكنت اتردد الى بني هاشم وهم عند النبي صلى الله عليه وآله في الحجرة واتفقد وجوه قريش فاني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر واذا قائل يقول القوم في سقيفة بني ساعدة واذا قائل آخر يقول قد بويع ابو بكر فلم البث واذا انا بابي بكر قد اقبل ومعه عمر وابو عبيدة وجماعة من اصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون باحد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد ابي بكر يبايعه شاء ذلك او ابى فانكرت عقلي وخرجت اشتد حتى انتهيت الى بني هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت قد بايع الناس لابي بكر بن ابي قحافة فقال العباس تربت ايديكم الى آخر الدهر اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي ورايت في الليل المقداد وسلمان وابا ذر وعبادة بن الصامت وابا الهيثم بن التيهان وحذيفة وعمارا وهم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين وبلغ ذلك ابا بكر وعمر فارسلا الى ابي عبيدة والى المغيرة بن شعبة فسالاهما عن الراي فقال المغيرة الراي ان تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده في هذا الامر نصيبا ليقطعوا بذلك ناحية علي بن ابي طالب فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فحمد ابو بكر واثنى عليه وقال ان الله بعث لكم محمدا نبيا صلى الله عليه وآله وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس امورهم ليختاروا لانفسهم متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فوليت ذلك وما اخاف بعون الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما انفك يبلغني عن طاعن بقول بخلاف قول عامة المسلمين يتخذكم لجأ فتكونوا حصنه المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم فيما دخل فيه الناس او صرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا ولمن بعدك من عقبك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك واهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فاعترض كلامه عمر وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته فقال اي والله واخرى انا لم ناتكم لحاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم ولعامتهم ثم سكت فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله نبيا كما وصفت ووليا للمؤمنين فمن الله به على امته حتى اختار له ما عنده فخلى الناس على امرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى فان كنت برسول الله طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا سخطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا اليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتناه فامسكه عليك فان يكن حق المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه وان يكن حقنا لم نرض منك ببعضه دون بعض وما اقول هذا اروم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان واما قولك ان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فان رسول الله من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها واما قولك يا عمر انك تخاف الناس علينا فهذا الذي قدمتموه اول ذلك وبالله المستعان وذكر الشيخ قدس سره في تلخيص الشافي عن هشام بن محمد عن ابي مخنف عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الامر بعد محمد عليه السلام سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم وهو مريض قال فلما اجتمعوا قال لابنه او لبعض بني عمه اني لا اقدر لشكواي ان اسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع به صوته ويسمع به اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معشر الانصار ان لكم سابقة في الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا صلى الله عليه وآله لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما آمن به من قومه الا رجال قليل والله ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسوله ولا يعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد بكم ربكم الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه وكنتم اشد الناس على عدوه منهم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا داخرا وحتى اثخن الله لرسوله بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله اليه وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بهذا الامر فانكم دون الناس فاجابوه باجمعهم بان قد وفقت في الراي واصبت في القول ولن نعدو ما رايت نوليك هذا الامر فانك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضا ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعوننا الامر من بعده فقالت طائفة منهم فانا نقول اذا منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا ابدا فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا اول الوهن واتى عمر الخبر فاقبل الى منزل النبي صلى الله عليه وآله فارسل الى ابي بكر و ابو بكر في الدار وعلي بن ابي طالب في جهاز النبي صلى الله عليه وآله فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اليه اني مشتغل فارسل اليه انه قد حدث امر لا بد لك من حضوره فخرج اليه فقال اما علمت ان الانصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون ان يولوا هذا الامر سعد بن عبادة واحسنهم مقالة من يقول منا امير ومن قريش امير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيدة فتماشوا اليهم فلقيهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لهم ارجعوا فانه

لا يكون

كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

ان يكون الامر فيهم تحبون فقالوا لا نفعل فجاؤا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب اتيناهم وقد كنت زورت كلاما اردت ان اقوم به فيهم فلما ان دفعت
اليهم ذهبت لابتداء المنطق فقال له ابو بكر رويدا حتى اتكلم ثم انطق بعد بما احببت فنطق فقال عمر فما شيء كنت اريد ان اقوله الا وقد اتى عليه فقال عبد الله
بن عبد الرحمن فبدأ ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه
الهة شتى يزعمون انها لمن عبدها شافعة ولهم نافعة وانما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرأ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعظم على العرب ان يتركوا دين ابائهم فخص الله المهاجرين الاولين
من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم وتكذيبهم اياه وكل الناس لهم مخالف وعليهم زار فلم يستوحشوا
لقلة عددهم وتشذب الناس عنهم واجماع قومهم عليهم فهم اول من عبد الله في الارض وآمن بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعشيرته واحق الناس بهذا الامر
من بعده ولا ينازعهم في ذلك الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه
ولرسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحابه وليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة
ولا نقضي دونكم الامور فقام المنذر بن الحباب بن الجموح هكذا روى الطبري والذي رواه غيره انه الحباب فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم وساق
الحديث نحوا مما رواه ابن ابي الحديد عن الطبري الى قوله فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجمعوا له من امرهم ثم قال هشام
قال ابو مخنف وحدثني ابو بكر بن محمد الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايق بهم السكك فبايعوا ابا بكر فكان عمر يقول ما هو الا ان رأيت اسلم فايقنت
بالنصر قال هشام عن ابي مخنف قال قال ابو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن واقبل الناس من كل جانب يبايعون ابا بكر وكادوا يطؤن سعد بن عبادة فقال
ناس من اصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطؤه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على راسه فقال لقد هممت ان اطأك حتى تندر عضوك فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر
ثم قال والله لئن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر الرفق ههنا ابلغ فاعرض عنه وقال سعد اما والله لو ان بي من قوة
ما اقوى على النهوض لسمعتم مني باقطارها وسككها زئيرا يجحرك واصحابك اما والله اذا لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان
فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب منكم سنان
رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي ولا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي
واعلم ما حسابي فلما اتي ابو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وابى فليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده
واهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه بضاركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه وكان سعد لا يصلي
بصلوتهم ولا يجمع معهم ويحج ولا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر **اقول** قال السيد رضي الله تعالى عنه ايراد
هذا الخبر بعينه من امر السقيفة فيه للناظر معتبر ويستفيد الواقف عليه اشياء منها خلوه من احتجاج قريش على الانصار بجعل النبي صلى الله عليه وآله
الامامة فيهم لانه تضمن من احتجاجهم عليهم وانحائهم لغير ذلك انهم انما ادعوا كونهم احق بالامر من حيث كانت النبوة فيهم ومن حيث كانوا اقرب الى النبي صلى الله
عليه وآله نسبا واقدمهم له اتباعا ومنها ان الامر انما بني في السقيفة على المغالبة والمخالسة وان كلا منهم كان يجذب بما اتفق له من حق وباطل وقوي
وضعيف ومنها ان سبب ضعف الانصار وقوة المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن عبادة وانحياز الاوس بانحيازه عن الانصار ومنها
ان خلاف سعد واهله وقومه كان باقيا لم يرجعوا عنه وانما اقعدهم عن الخلاف فيه قلة الناصر انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال ابن الاثير في الكامل
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فاتاهم ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح
فقال ما هذا فقالوا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال ابو بكر قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر وابو عبيدة
امين هذه الامة فقال عمر ايكم يطيب نفسه ان يخلف قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه وآله فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار او بعضهم لا نبايع
الا عليا قال وتخلف علي وبنو هاشم والزبير وطلحة عن البيعة قال الزبير لا اغمد سيفي حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفه واضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر
فاخذهم للبيعة ثم ذكر ما جرى بين ابي سفيان والعباس ثم روى عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف حديثا طويلا وساق الى ان قال لما رجع عمر من الحج لما
المدينة جلس على المنبر وقال بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغترن امرء يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فقد كانت كذلك
ولكن الله وقى شرها وليس منكم من يقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت
فاطمة عليها السلام وتخلف عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي بكر وساق قصة السقيفة نحوا مما مر ثم روى عن ابي عمرة الانصاري مثل ما اخرجناه من
وساق الكلام الى ان قال وقال الزهري بقي علي وبنو هاشم والزبير ستة اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة فبايعوه فلما كان الغد من بيعة ابي بكر
جلس على المنبر وبايعه الناس بيعة العامة انتهى وقال العلامة قدس سره في كتاب كشف الحق روى الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام
فقال والله لاحرقن عليكم او لتخرجن الى البيعة وروى الواقدي ان عمر بن الخطاب جاء الى علي عليه السلام في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا او

انه

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة

لنحرقنها عليكم وروى ابن خزابة في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي عليه السلام واصحابه عن البيعة فقال
عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت
فاطمة عليها السلام اتحرق علي وولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن وقال ابن عبد ربه وهو من اعيانهم فاما علي عليه السلام والعباس فقعدا في بيت فاطمة
عليها السلام وقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابن الخطاب اجئت
لتحرق دارنا قال نعم ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن وانفاس الجواهر انتهى ما رواه العلامة رحمه الله تعالى وروى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في اول
المجلد السادس من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن اسحق عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض
اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض فقال سعد بن عبادة لابنه قيس او لبعض بنيه اني لا استطيع
ان اسمع الناس كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويسمع ابنه يرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله بعد حمد
الله والثناء عليه ان قال ان لكم سابقة الى الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان رسول الله صلى الله عليه وآله لبث في قومه بضع عشرة
سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما آمن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يعزوا
دينه ولا يدفعوا عنه عداه حتى اراد الله بكم خير الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والاعزاز لدينه
والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على من تخلف عنه منكم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة صاغرا
وانجز الله لنبيكم الوعد ودانت لاسيافكم العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير العين فشدوا ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس واولاهم به
فاجابوا جميعا ان وفقت في الراي واصبت في القول ولن نعدو ما امرت نوليك هذا الامر فانت لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام بينهم
فقالوا ان ابت مهاجرو قريش فقالوا نحن المهاجرون واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعونا هذا الامر
من بعده فقالت طائفة منهم اذا نقول منا امير ومنكم امير لن نرضى بدون هذا ابدا لنا في الايواء والنصرة ما لهم في الهجرة ولنا في كتاب الله ما لهم فليسوا
يعدون شيئا الا ونعد مثله وليس من راينا الاستيثار عليهم فمنا امير ومنكم امير فقال سعد بن عبادة هذا اول الوهن واتى الخبر عمر فاتى منزل رسول الله صلى
الله عليه وآله وكان الذي اتاه معن بن عدي فاخذ بيده عمر فقال اني عنك مشغول فقال انه لا بد من قيام فقام معه فقال له ان هذا الحي من الانصار قد اجتمعوا
في سقيفة بني ساعدة معهم سعد بن عبادة يدورون حوله انت المرجى وبجلك المرجى وثم اناس من اشرافهم وقد خشيت الفتنة فانظر يا عمر ماذا ترى واذكر
لاخوتك واحتالوا لانفسكم فاني انظر الى باب فتنة قد فتح الساعة الا ان يغلقه الله ففزع عمر اشد الفزع حتى اتى ابا بكر فاخذ بيده فقال قم فقال ابو بكر
اني عنك مشغول فقال عمر لا بد من قيام وسنرجع ان شاء الله فقام ابو بكر مع عمر فحدثه الحديث ففزع ابو بكر اشد الفزع وخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة
وفيها رجال من اشراف الانصار ومعهم سعد بن عبادة وهو مريض فاراد عمر ان يتكلم ويمهد لابي بكر وقال خشيت ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام فلما ابتدأ
عمر كفه ابو بكر وقال على رسلك فتلق الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك فتشهد ابو بكر ثم قال ان الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى ودين الحق فدعا الى
الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معاشر المسلمين اول الناس اسلاما والناس لنا في ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله صلى الله
عليه وآله واوسط العرب انسابا ليس من قبائل العرب قبيلة الا ولقريش فيها ولادة وانتم انصار الله وانتم نصرتم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتم وزراء
رسول الله صلى الله عليه وآله واخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وفيما كنا فيه من خير فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا واحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم
لما ساق الله الى اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوهم فانتم المؤثرون على انفسهم حين الخصاصة واحق الناس ان لا يكون انتقاض هذا الامر
رضي — واختلافه على ايديكم وانا ادعوكم الى ابي عبيدة وعمر فكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لاحد من الناس
ان يكون فوقك انت صاحب الغار ثاني اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة فانت احق الناس بهذا الامر فقال الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه
الله اليكم ولا احد احب الينا ولا ارضى عندنا منكم ولكنا نشفق فيما بعد هذا اليوم ونحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم
رجلا منكم بايعنا ورضينا على انه اذا هلك اخترنا واحدا من الانصار فاذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الامة كان ذلك اجدر ان يعدل
في امة محمد صلى الله عليه وآله فيشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض عليه القرشي ويشفق القرشي ان يزيغ فيقبض عليه الانصاري فقام ابو بكر فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما بعث عظم على العرب ان يتركوا دين آبائهم فخالفوه وشاقوه وخص الله المهاجرين الاولين بتصديقه والايمان به والمواساة
له والصبر معه على شدة اذى قومه ولم يستوحشوا لكثرة عدوهم فهم اول من عبد الله في الارض وهم اول من آمن برسول الله وهم اولياؤه وعترته واحق
الناس بالامر بعده لا ينازعهم فيه الا ظالم وليس احد بعد المهاجرين فضلا وقدما في الاسلام مثلكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات دونكم
بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم ايديكم انما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ
على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن امركم انتم اهل الايواء والنصرة واليكم كانت الهجرة وانتم اصحاب الدار والايمان والله ما عبد الله علانية الا عندكم

كان من المهاجرين ابن ابي الحديد

باب كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجنة

وفي بلادكم ولا جمعت الصلاة الا في مساجدكم ولا عرفنا الايمان الا من اسيافكم فاملكوا انفسنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد ان العرب لا ترضى ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولي الامر منهم لنا بذلك الحجة الظاهرة من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة فقام الحباب وقال يا معشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الامر فان ابوا عليكم ما اعطيتموه فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم اولى الناس بهذا الامر انه دان لهذا الامر باسيافكم من لم يكن يدين له انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد احد علي ما اقول الا حطمت انفه بالسيف قال فلما راى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار انا وان كنا ذوي سابقة فانا لم نرد بجهادنا واسلامنا الا رضى ربنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي به عوضا من الدنيا ان محمدا رجل من قريش وقومه احق بميراث امره وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم فقام ابو بكر وقال هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وثاني اثنين وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلاة والصلاة افضل الدين ابسط يدك نبايعك فلما بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عقاق والله ما اضطرك الى هذا الا الحسد لابن عمك فلما رات الاوس ان رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع قام اسيد بن حضير وهو رئيس الاوس فبايع حسدا لسعد ومنافسة له ان يلي الامر فبايعت الاوس كلها لما بايع اسيد وحمل سعد بن عبادة وهو مريض فادخل الى منزله فامتنع من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده واراد عمر ان يكرهه عليها فاشير اليه ان لا يفعل وانه لا يبايع حتى يقتل وانه لا يقتل حتى يقتل اهله ولا يقتل اهله حتى يقتل الخزرج كلها وان حوربت الخزرج كانت الاوس معها وفسد الامر فتركوه فكان لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع بجماعتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لضاربهم ولم يزل كذلك حتى مات ابو بكر ثم لقي عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال انت صاحب من انت صاحبه قال نعم انا ذاك ثم قال لعمر والله ما جاورني احد هو ابغض الي جوارا منك ومن اصحابك فلم يلبث سعد بعد ذلك الا قليلا حتى خرج الى الشام فمات بها ولم يبايع لاحد لا لابي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما قال وكثر الناس على ابي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم الى علي بن ابي طالب عليه السلام ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم كان علي يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشا بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن فاقبل عمر وابو عبيدة فقال ما لي اراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايع الناس وبايعه الانصار فقام عثمان ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة عليها السلام منهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال لهم انطلقوا فبايعوا فابوا عليه وخرج الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عليه السلام احلب يا عمر حلبا لك شطره اشدد له اليوم امره ليرد عليك غدا الا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حدث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الامر وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك وسابقتك وجهادك فقال علي يا معاشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا علي قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة عليها السلام فبايع ثم قال ابن ابي الحديد هذا يدل على ان الخبر الذي في ابي بكر في صحيحي البخاري ومسلم غير صحيح وهو ما روي من قوله لعائشة في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل او يتمنى متمن ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر ثم روى من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري عن [illegible] عن ابن عيينة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ان عليا حمل فاطمة صلوات الله عليها على حمار وسار بها ليلا الى بيوت الانصار يسالهم النصرة وتسالهم فاطمة عليها السلام الانتصار له فكانوا يقولون يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل لو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به فقال علي اكنت اترك رسول الله ميتا في بيته لا اجهزه واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه وقالت فاطمة ما صنع ابو الحسن الا ما كان ينبغي له وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه وروى ايضا من الكتاب المذكور عن عمر بن شبة عن ابي قبيصة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله وجرى في السقيفة ما جرى تمثل علي و[illegible]

باب غصب لصوص الخلافة واهل الخلافة

يقولون ما اشتهوا ويطعنون لما غاب الذين اغوائهم وقال وروى الزبير بن بكار عن محمد بن اسحق ان ابا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة وكان عامة المهاجرين
وجل الانصار لا يشكون ان عليا عليه السلام هو صاحب الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الفضل بن عباس يا معشر قريش وخصوصا يا بني تيم انكم
انما اخذتم الخلافة بالنبوة ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم من كراهتهم لغيرنا حسدا منهم لنا
وحقدا علينا وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهدا هو ينتهي اليه وقال بعض ولد ابي لهب بن عبد المطلب شعر ما كنت احسب ان الامر منصرف عن
هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالقرآن والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبرئيل عون له
في الغسل والكفن ما فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن ماذا الذي ردهم عنه فنعلمه ها ان ذا غبننا من اعظم الغبن
قال الزبير فبعث اليه علي عليه السلام فنهاه وامره ان لا يعود وقال سلامة الدين احب الينا من غيره ثم قال ابن ابي الحديد وروى البخاري ومسلم في الصحيحين باسنادهما
الى عائشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من النبي صلى الله عليه وآله وهما يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله من هذا المال واني والله
لا ادع امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه الا صنعته قال فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام فمكثت فاطمة عليها السلام ستة اشهر ثم توفيت فقال
رجل للزهري وهو الراوي له الخبر عن عائشة فلم يبايعه علي ستة اشهر قال ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي فلما رأى ذلك علي ضرع الى مبايعة
ابي بكر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد وكره ان يأتيه عمر لما عرف من شدته فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي
وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق حتى دخل على علي عليه السلام وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك
يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا وذكر قرابته من رسول الله صلى
الله عليه وآله وحقه فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر فلما صمت علي عليه السلام تشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فقرابة رسول الله
يقول لا نورث ما تركنا صدقة وانما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لا اترك امرا صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنعته ان شاء الله قال
علي عليه السلام موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي عليه السلام فعظم من حق ابي بكر وذكر فضله وسابقته
ثم مضى الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت واحسنت قوله ره ومحمد بن مسلم ولو وضع بعض ما دبا بتنبيه على الناظر فيما اوردناه من الاخبار
الشافية قال الجزري القعيد الذي يصاحبك في قعودك فعيل بمعنى فاعل وقال الفيروزآبادي امر فلان يرحمه تواصل وتحمله احضرها وابره قاله
دفعه وقال نهنهه عن الامر فتنهنه زجره فكف وقال تلكأ عليه عنده عن آه وعنه ابطأ وقال الجزري في النهاية يقال افتات فلان على فلان في كذا وافتات عليه
اذا انفرد برأيه دونه في التصرف فيه ولما ضمن معنى التغلب عدي بعلى ومنه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر امثلي يفتات عليه في بناته هو افتعل من الفوت السبق
يقال لكل من احدث شيئا في امرك دونك قد افتات عليك فيه والشبل بالكسر ولد الاسد والعرين والعريسة بكسر العين وتشديد الراء فيهما مأوى الاسد
قوله لتعيدها جذعة اي تعيد المحاربة التي كانت في بدو الامر شابة فتية جديدة قال الجوهري قولهم فلان في هذا الامر جذع اذا كان اخذ فيه حديثا قوله
عفتك عفاة لعله دعاء له اي امتك الاضياف دائما او عليه بمحا اثرك المصائب التي تذهب الديار والآثار قال الجوهري عفت الريح المنزل درسته
قال ايضا العفاة طلاب المعروف وفلان تعفوه الاضياف وهو كثير العفاة وفي اكثر النسخ عقتك عقاق بالعين المعجمة ولم اجد له معنى مناسبا وفي اكثر
الكتب عقتك عقاق اي كما عققت الرحم وقطعتها عقتك ارحامك العاقة وقال الجزري في حديث السقيفة الامر بيننا وبينكم كقد الابلمة الابلمة بضم
الهمزة وفتحها وكسرها خوصة المقلة وهمزتها زائدة يقول نحن واياكم في الحكم سواء لا فضل لامير على مأمور كالخوصة اذا شققت باثنتين متساويتين انتهى
وكانوا يكنون ابا بكر ابا الفصيل عن ابي بكر لمرادفة معنى البكر والفصيل والفجاجة بالفتح الغباوة وقال الجوهري الجدجد بالضم صرار الليل وهو قفاز وفيه شبه
من الجراد وقال الفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وفي الحديث قيد الايمان الفتك لا يفتك مؤمن وقال قد كنت الجبانة
اي صحاري دكادك وهي روابي من طين والدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وقال الجندل الحجارة والسراط بالكسر السبيل الواضح والعير
الحمار الوحشي والاهلي ايضا والخسف الذل والمشقة وشج الوتد كناية عن دقه ويقال الذنالة اي قوله ومنعرج الوادي منعطفه يمنة ويسرة واللوى كالى
ما التوى من الرمل اي اعوج او مسترقه واستبانا اي وضح او وضح الامر ومنقدا اي لم يعرفوا الانا صح الاضحى الغد قد جرى ما جرى فاليوم فلهم
معرفتهم والبيت من قصيدة في الحماسة وقصته مذكورة في مواضعها والنحز نحت الخشب ويقال اذرى عليه ذرابا عابه وعانية التشديد لفظة زينة
ندد الشيء ندو واسقط والحص حلق الشعر والزبرج صوت الاسد زئير وفي بعض النسخ بالباء الموحدة هو كاية الداهية وفي النهاية انجا نفسا منه الاثم اي
لم يعمل فيه لارتكاب الاثم قوله فقال انت صاحب من انت صاحبه الظاهر ان القول لسعد ايضا والمعنى انك خليفة من جعلته خليفة **تتميم** اعلم انا
الطالب للحق يتبين بعد ما اطلعت على ما اوردنا في قصة السقيفة من اخبارنا وآثار المخالفين ان الاجماع الذي ادعوه على خلافة ابي بكر بهذا حاله

بيان غصب صول الخلافة واهل الخلافة

وهذا المجز له خرابا الدين ماله وقد ذكر جل علماء الاصول من المخالفين ان الاجماع عبارة عن اتفاق اهل الحل والعقد اى المجتهد من علماء المسلمين على امر من الامور في وقت واحد والجمهور انفسهم تكلموا على تحقق الاجماع وشرائطه حسبما ذكر في شرح المختصر العضدي وغيره بان الاجماع امر ممكن ام محال وعلى تقدير امكانه هل له تحقق ام لا وعلى التقادير كلها هل هو حجة ودليل على شيء ام لا وعلى تقدير كونه حجة ودليلا هل هو كذلك ما لم يصل الى حد التواتر ام لا وفي كل ذلك وقع بين علمائهم التشاجر والتنازع فلا يتم من اثباتهم ذلك كله حتى يثبتوا امامة ابى بكر وليت شعرى ان من لم يقل منهم بذلك كله كيف يدعى حقيقة امامة ابى بكر وتمسك لاثباتها ثم تعليقه للخلاف اخر وهو انه هل يشترط في حقيقة الاجماع ان لا يتخلف ولو واحد من المجمعين الى ان يموت الكل ام لا وايضا قد اختلفوا في ان الاجماع وحده حجة ام لا بد له من سند للحجية وهو السند الذى قد ذكروه في دعوى خلافة ابى بكر وهو قياس مخترع حيث قاسوا رياسة الدين والدنيا بامامة الصلوة في مرضه على ما ادعوه وقد عرفت حقيقته ولا يخفى فساده على من له ادنى معرفة بالاصول لان اثبات حجية القياس في غاية الاشكال وعلماء اهل البيت عليهم السلام كلهم والظاهرية من اهل السنة وجمهور المعتزلة ينفون حجيته ويقيمون على مذهبهم حججا عقلية ونقلية ولعينهم ايضا في اقسامه وشرائطه اختلاف كثير وعلى تقدير ثبوت جميع ذلك انما يكون القياس فيما اذا كان هناك علة في الاصل ويكون الفرع مساويا للاصل في تلك العلة وههنا العلة مفقودة بل الفرق ظاهر لان الصلوة خلف كل بر وفاجر جائز عندهم بخلاف الخلافة اذ شرطوا فيها العدالة والشجاعة والقرشية وغيرها وايضا امر امامة الجماعة امر سهل واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير ولا الشجاعة والتدبير وغيرهما مما يشترط عندهم في الخلافة فانها لما كانت سلطنة وحكومة في جميع امور الدين والدنيا تحتاج الى علوم وشرائط كثيرة لم يكن شيء منها موجودا في ابى بكر واخويه فلا يصح قياس هذا بذاك وقول بعضهم ان الصلوة من امور الدين والخلافة من امور الدنيا غلط ظاهر لان المحققين منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الامامة بالحكومة العامة في الدين والدنيا وظاهر انه كذلك مع ان الاصل ليس بثابت لان الشيعة ينكرون ذلك اشد الانكار كما عرفت مما مضى من الاخبار وسيأتي بعضها وقال بعضهم ان النبي صلى الله عليه واله على تلك الحال وضع احد يديه على منكب علي والاخرى على منكب العباس وخرج الى المسجد ونحى ابا بكر عن المحراب وصلى بالناس حتى لا يصير امامته موجبا للخلل في الدين وبعضده ما رواه البخاري باسناده عن ابى عروة فوجد رسول الله صلى الله عليه واله من نفسه خفة فخرج الى المحراب فكان ابو بكر يصلى بصلوة رسول الله صلى الله عليه واله والناس يصلون بصلوة ابى بكر اى بتكبيره انتهى وايضا لو كان خبر تقديم ابى بكر في الصلوة صحيحا كما زعموا وكان مع صحته دالا على امامته لكان ذلك نصا من النبي صلى الله عليه واله بالامامة ومتى حصل النص لا يحتاج معه الى غيره فكيف لم يجعل ابو بكر واصحاب السقيفة ذلك دليلا على امامة ابى بكر وكيف لم يحتجوا به على الانصار فعلم ان ذلك ليس فيه حجة اصلا وايضا ظاهر ان الامامة من الاصول فلا يصح اثباتها بالقياس على تقدير تحقق القياس الصحيح فانه على تقدير تسليم حجيته انما يجرى في الفروع ولو كان ظن المجتهد كافيا في مسئلة الامامة كما في الفروع الفقهية لزم عدم جواز تخطئة المجتهد الذى ظن ان ابا بكر لم يكن اماما وكان تقليد ذلك المجتهد جائزا مع انهم لا يقولون به وايضا الاستخلاف لا يقتضى الدوام اذ الفعل لا دلالة على التكرار والدوام وان ثبت خلافته بالفعل وان ثبت بالقول فكذلك لكنه قد جرت العادة بالتقييد مدة غيبة المستخلف والانعزال بعد حضوره وايضا ذلك بانه صلى الله عليه واله استخلف عليا عليه السلام في غزوة تبوك في المدينة ولم يعزله واذا كان خليفة على المدينة كان خليفة في سائر وظايف الامة لانه لا قائل بالفصل والترجيح معنا لانا نستخلافه على المدينة اقرب الى الامامة الكبرى لانه يتضمن لامور الدين والدنيا بخلاف الاستخلاف في الصلوة كما مر وبعد تسليم ذلك كله نقول ان اجماع الامة باجمعهم على امامة ابى بكر لم يتحقق في وقت واحد هذا واضح قطع النظر عن عدم حضور اهل البيت عليهم السلام وسعد بن عبادة سيد الانصار واولاده واصحابه ولذا قال صاحب المواقف وشارحه السيد الشريف واذا ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة فاعلم ان ذلك الحصول لا يفتقر الى الاجماع من جميع اهل الحل والعقد اذ لم يقم عليه دليل من العقل والسمع بل الواحد والاثنان من اهل الحل والعقد كاف في ثبوت الامامة ووجوب اتباع الامام على اهل الاسلام وذلك لعلمنا بان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا في عقد الامامة بذلك كعقد عمر لابى بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم يشترطوا في عقدها اجتماع من في المدينة من اهل الحل والعقد فضلا عن اجماع الامة من علماء الامصار هذا ولم ينكر عليهم احد وعليه اى على الاكتفاء بالواحد والاثنين في عقد الامامة انطوت الاعصار بعدهم الى وقتنا هذا انتهى

وقال التفتازاني في شرح المقاصد محتجا على امامة ابى بكر لنا وجوه الاول وهو العمدة اجماع اهل الحل والعقد على ذلك وان كان من البعض بعد تردد وتوقف على ما روى ان الانصار قالوا منا امير ومنكم امير وان ابا سفيان قال ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيم والله لاملان الوادى خيلا ورجالا وذكر في صحيح البخاري وغيره من كتب الاصحاب ان بيعة علي كانت بعد توقف وفي ارسال ابى بكر وعمر ابا عبيدة الجراح الى علي رسالة لطيفة رواها الثقات باسناد صحيح تشتمل على كلام كثير من الجانبين وقليل غلظة من عمر وعلى ان عليا جاء اليهما ودخل فيما دخلت فيه الجماعة وقال حين قام من المجلس بارك الله فيما ساءنى وسركم فما روى انه لما بويع لابى بكر وتخلف علي والزبير ومقداد وسلمان وابو ذر ارسل ابو بكر من الغد الى علي فاتاه مع اصحابه فما بعد شأنا للتخلف محل نظر انتهى وقال في موضع اخر من الكتاب المذكور وتنعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس من غير اشتراط عدد ولا اتفاق الكل من ساير البلاد بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ثم قال العبد طريق ثبوت الامامة عندنا وعند المعتزلة والخوارج و

باب كيفية غصب اللصوص الخلافة من اهل الخلافة

٧ والصالحية خلافا للشيعة اختيار اهل الحل والعقد وبيعتهم من غير ان يشترط اجماعهم على ذلك ولا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم ولهذا لم ينتظر ابو
بكر الى انتشار الاخبار في الاقطار ولم ينكر عليه احد وقال عمر لابي عبيدة ابسط يدك لابايعك فقال اتقول هذا وابو بكر حاضر فبايع ابا بكر
وهذا مذهب الاشعري الا انه يشترط ان يكون ذلك العقد بمشهد من الشهود لئلا يدعي الآخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد انتهى وان عنى
اماما بهم ان ذلك كان بهذا القول بانه لم ينعقد الاجماع على خلافة ابي بكر في زمانه بل تمام انعقاده بموت سعد بن عبادة وكان ذلك في خلافة
عمر وعلى احكام هؤلاء السفهاء المدعين للانخراط في سلك العلماء فليضحك الضاحكون وعلى وفاقهم ودقة آرائهم فليتحير المتحيرون قاتلهم الله
ماذا يصنعون بعهد الله وكيف يعتذرون يوم يلقون الله وهل يرضى عاقل بانه يكفي لرياسة الدين والدنيا والتصرف في نفوس جميع الامة واموالهم
واعراضهم بيعة واحد او اثنين من آحاد الامة ممن لا يجري حكمه على نفسه ولم يثبت عصمته ولا تقبل شهادته في درهم ولا نصف درهم فان قيل انه لم
يتحقق الاجماع على خلافة ابي بكر في يوم السقيفة لكنه بعد ذلك الى ستة اشهر قد تحقق باتفاق الكل على خلافته ورضوا بامامته فتم الاجماع قلنا
ذلك ايضا ممنوع لما عرفت من عدم بيعة علي عليه السلام واصحابه بعد ستة اشهر ايضا ولو سلم انه صفق على يده كما يفعله اهل البيعة فلا ريب في ان سعد
بن عبادة واولاده لم يتفقوا على ذلك ولم يبايعوا ابا بكر ولا عمر كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ابي بكر انه بويع له بالخلافة في اليوم الذي
قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة
من الخزرج وفرقة من قريش وذكر ايضا ابن عبد البر في الكتاب المذكور وابن حجر العسقلاني في الاصابة ان سعدا لم يبايع احدا من ابي بكر وعمر ولم يقدروا
على الزامه كالزامهم لغيره لكثرة اقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم ولما وصل حكومة اهل الاسلام الى عمر مر ذات يوم سعد على سوق المدينة الى الشام
وكانت له قبيلة كثيرة في نواحي دمشق كان يعيش في كل اسبوع عند طائفة منهم ففي تلك الايام كان يذهب يوما من قرية الى اخرى فرموه من وراء بستان
كان على طريقه فقتلوه وقال صاحب روضة الصفا ما معناه ان سعدا لم يبايع ابا بكر وخرج الى الشام وقتل بعد مدة فيها بتحريك بعض العظماء وقال
البلاذري في تاريخه ان عمر بن الخطاب اشار الى خالد بن الوليد ومحمد بن مسلمة الانصاري بقتل سعد فرماه كل منهما بسهم فقتل ثم اوقعوا في اوهام الناس
ان الجن قتلوه ووضعوا هذا الشعر على لسانهم: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة * ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده. ولو سلم فنقول قد اعتبر
في تعريف الاجماع اتفاق اهله على امر واحد في وقت واحد اذ لو لم يقع ذلك في وقت واحد احتمل رجوع المتقدم قبل موافقة المتأخر فلا معنى لحصول
الاجماع على خلافة ابي بكر تدريجا والحاصل انهم ان ارادوا بوقوع الاجماع على خلافته حصول الاتفاق عليها في ذلك بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل
او في زمان قليل فهو معلوم البطلان وان ارادوا تحققه بعد تطاول المدة فمع تسليمه مخالف لما اعتبر في حقيقة الاجماع من اتحاد الوقت وايضا
لا يقوم حجة الا اذا دخل الباقون طوعا اما اذا استظهر الاكثر وخاف الاقل فدخلوا فيما دخل فيه الاكثر خوفا وكرها فلا ولا اظنك تستريب بعد الاطلاع
على ما اوردناه سابقا من روايات الخاصة والعامة ان الحال كانت كذلك فان بني هاشم لم يبايعوا الا انهم قهروا فبايعوا بعد ستة اشهر حتى ان معاوية كتب
الى علي عليه السلام يعيره بذلك حيث يقول انك كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش وكتب عليه السلام في جوابه وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه او مرتابا في يقينه وهذه حجتي عليك
وعلى غيرك وسيأتي في باب شكواه عليه السلام عن المتقدمين المتغلبين ما فيه كفاية للمتبصر ومن الغرائب انهم اتفقوا جميعا على صحة الحديث عن النبي صلى الله عليه
وآله انه قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وقد اعترف ابن ابي الحديد بصحته وقال الغزالي مع شدة تعصبه في كتاب الاحياء لم يذهب ذو
بصيرة الى تخطئة علي قط ومن المتفق على روايته في صحاحهم واصولهم كان علي يرى ان هذا الامر بعد نبيها وقال الزمخشري وابن الاثير عند ذكر الرواية الدالة
الفقهاء ومثل القاضي والحاكم وقد نقلنا ما اوردوه في صحاحهم من اخبار السفينة والمنزلة والثقلين وغيرها في ابواب النصوص عليه عليه السلام وابواب فضائله
ومع ذلك لا يبالون بمخالفته في امامة خلفائهم ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **تتميم** اعلم انا اوردنا ههنا فصلا من كتاب تلخيص الشافي
يشتمل على كثير مما اجاب به السيد رضي الله عنه في الشافي عن شبه المخالفين واخبار جمة ماخوذة من كتبهم تؤيد ما اسلفنا من الاخبار حيث قال في الكلام في
خلافة ابي بكر والطريقة الثانية يثبتونها على الاجماع وادعوا ان الامة اجمعت على امامته واختياره ولهم في ترتيب الاجماع طرق **منها** ان يقولوا ان الامة
الامر في امامته الى ان لم يكن في الزمان الا راض بامامته وكاف عن النكير فلو لم يكن حقا لم يصح ذلك لانه لا فرق بين ان تتبين ذلك في اول الامر او في بعض
الاوقات وانما يذكرون ذلك لادعائهم ان قوما من العباس والزبير وابي سفيان دفعوا من تأخر امير المؤمنين عليه السلام عن بيعته ومن غيره زال بكل ذلك الآخر
ان يقولوا ان كل من يدعى عليه الخلاف فقد ثبت عنه فعلا او قولا الرضا والبيعة ممن يعتمد عليه ويذكرون ان سعد بن عبادة لم يبق على الخلاف ولا يعتد
بخلافه والثالث ان يقولوا ان اجماعهم على فرع لاصل يتضمن تثبيت الاصل وقد استقر الاجماع في ايام عمر على امامته وهو فرع لامامة ابي بكر فيجب
تصحيحها عند ذلك او يبين ان احدا لم يقل بصحة امامة احدهما دون الآخر ففي ثبوت احدهما ثبوت الآخر من جهة الاجماع الثاني قالوا والكلام في
هذا اوضح لان ايام عمر امتدت وظهر للناس الطاعة والقبول من قبله وحضور مجلسه المفاوضة لمنافي الامور لان سعد بن عبادة مات في اوائل ايام عمر فلم

نفوس

قتله

انه ما

الاجل

كيفية غصب لصوص الخلافة وأهل الجهالة

الاجماع بعده بغير شبهة ولنا في الكلام على ابطال هذه الطريقة وجهان من الكلام احدهما ان يبين ان ترك المنازعة والامساك عن النكير للذين
توصلوا بهما الى الرضا والاجماع لم يكونا في وقت من الاوقات والثاني ان نسلم ان الخلاف في امامته بعد ظهوره انقطع غير انه لم ينقطع على وجه يوجب
وان لا يتحفظ ممن كان يظهر النكير ثم كف عنه ثانياً في المستقبل وان كف عن مقابر بذكرها فاما الكلام في الوجه الاول فبين الخلاف ظهر في اول الامر ظهوراً لا
يمكن دفعه من امير المؤمنين عليه السلام والعباس رضي الله عنه وجماعة بني هاشم ثم من الزبير حتى روي عنه انه خرج شاهراً سيفه واستلب من يده فضرب به الصفا
ثم من سلمان وخالد بن سعيد وابي سفيان صخر بن حرب فكل هؤلاء قد ظهر من خلافهم ما يشتهر ويغني عن ذكره وخلاف سعد وولده واهله ايضاً معروف وكل
هذا كان ظاهراً في ابتداء الامر ثم ان الخلاف من بعض من ذكرنا بقي واستمر وان لم يكن ظاهراً مثله في المستقبل على حد ظهوره في المبتدأ الا انه منقول معروف
فمن ادعى ان الخلاف انقطع وان الاجماع وقع في حال من الاحوال فما نراه عول في ذلك الا على الدعوى فان قال اما الخلاف في الابتداء فقد عرفته
واقررت به وما تدعونه من استمراره باطل لانه غير منقول ولا معروف وعلى من ادعى استمرار الخلاف ان يبين ذلك قلنا فان انكر قيل له لا معتبر بانكارك ما
نذكره في هذا الباب لانك بين امرين اما ان تكون منكراً لكونه مروياً في الجملة وتدعي ان احداً لم يروه واستمرار الخلاف على وجه من الوجوه او تعترف بان
ذلك مروي غير انه غير متيقن عندك ولم يظهر ظهور الخلاف في الابتداء ولم ينقله كل من نقل ذلك فان اردت ما ذكرناه تابعنا فقد سبقنا الى الاعتراف بانا لم ندع
في الاستمرار ما حصل في الابتداء من الظهور ولا ندفع انه لا تتواتر ايضاً برواية كل من روى ذلك الا انا نقول في هذا الباب ان غاية ما يقتضي هذا من القطع على
ان النكير زال وارتفع والرضا حصل وثبت وان اردت ما ذكرناه اولاً فهو يجري مجرى المشاهدات لان وجوده في الرواية اظهر من ان يدفع ولم يزل امير
المؤمنين عليه السلام متظلماً متألماً منذ قبض الرسول صلى الله عليه وآله الى ان توفاه الله الى جنته ولم يزل اهله وشيعته يتظلمون لما دفع عن حقه وكان
ذلك منهم ومنهم يخفى ويظهر ويستتر في الخفاء والظهور بحسب الاوقات في شدتها وسهولتها وكان ما يظهر من كلامه في هذا الباب في ايام ابي بكر ما لم يكن
ظاهراً في ايام عمر ثم قوي كلامه وصرح بكثير مما في نفسه في ايام عثمان ثم ازداد قوة في ايام تسليم الامر اليه ومن عني بقراءة الآثار علم ان الامر جرى على ما
ذكرناه روى ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الثقفي عن عثمان بن ابي شيبة العبسي عن خالد المدايني عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت علياً عليه السلام على
المنبر يقول ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وما من الناس احد اولى بهذا الامر مني وروى ابراهيم الثقفي قال اخبرنا عثمان بن ابي شيبة وابو نعيم الفضل بن دكين
عن فطر بن خليفة عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال سمعت علياً يقول ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله الى يوم الناس وروى ابراهيم
يحيى بن عبد الحميد الحماني وعباد بن يعقوب الاسدي عن عمرو بن ثابت عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال بينا علي عليه السلام يخطب واعرابي يقول وامظلمتاه فقال
علي عليه السلام ادن فدنا فقال لقد ظلمت عدد المدر والوبر وفي حديث عباد قال جاء اعرابي يتخطى فنادى يا امير المؤمنين مظلوم قال علي عليه السلام ويحك وانا مظلوم ظلمت
عدد المدر والوبر وروى ابو نعيم الفضل بن دكين عن عمرو بن ابي مسلم قال كنا جلوساً عند جعفر بن عمرو بن حريث قال حدثني والدي ان علياً لم يقم مرة على
المنبر الا قال في آخر كلامه قبل ان ينزل ما زلت مظلوماً منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وروى ابراهيم عن المساور عن علي بن هاشم عن الجحاف عن معاوية بن ثعلبة
قال جاء رجل الى ابي ذر رحمة الله عليه وهو جالس في المسجد وعلي عليه السلام يصلي امامه فقال يا ابا ذر الا تحدثني باحب الناس اليك فوالله لقد علمت ان احبهم اليك احبهم
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اي والذي نفسي بيده ان احبهم الي احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه وقد
روي من طرق كثيرة انه عليه السلام كان يقول انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيامة وقوله عليه السلام يا عجباً بينا يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته
مشهور وروى ابراهيم عن عثمان بن سعيد عن علي بن عابس عن ابي الجحاف عن معاوية بن ثعلبة انه قال الا احدثك حديثاً لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر مرضاً
شديداً فاوصى الى علي عليه السلام فقال له بعض من يدخل عليه لو اوصيت الى امير المؤمنين كان اجمل من وصيتك الى علي قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقاً امير المؤمنين
وروى عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن ابي حمزة الثمالي عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه
في مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله فقال يا بريدة انك غبت وشهدنا وان الله تعالى يحدث الامر بعد الامر
ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك وقد روي خطاب بريدة لابي بكر بهذا المعنى في الفاظ مختلفة من طرق كثيرة وقد روي ايضاً من طرق مختلفة
وبالفاظ متقاربة المعاني خطاب سلمان الفارسي رضي الله عنه للقوم وانكاره ما فعلوه وقوله اصبتم واخطأتم اصبتم سنة الاولين واخطأتم اهل
بيت نبيكم وقوله ما ادري انسيتم ام تناسيتم او جهلتم ام تجاهلتم وقوله والله لو اعلم اني اعز لله ديناً او امنع لله ضيماً لضربت بسيفي قدماً قدماً
ولم نذكر اسانيد هذه الاخبار وطرقها بالفاظها لئلا يطول به الكتاب ومن اراده اخذه من مظانه وهذا الخلاف من سلمان وبريدة لا ينفع ان
يقال رضي سلمان بعده بتوليه الولايات واسلم بريدة وسلم وبايع لان تصريحهم بالخلاف يقتضي ان الرضا لا يقع منهما ابداً او انهما وان كفا في المستقبل
عن الانكار لفقد الناصر والخوف على النفس فان قلوبهم منكرة ولكن لهم لضعف الجنبة وروى ابراهيم الثقفي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عمرو بن
حريث عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني عن علي عليه السلام قال سمعته يقول كان فيما عهد الى النبي الامي ان الامة ستغدر بك بعدي وروى ابراهيم عن عثمان
بن عمرو البجلي قال حدثنا هشيم بن بشير الواسطي عن اسماعيل بن سالم الاسدي عن ابي ادريس الاودي عن علي عليه السلام لان اخر من السماء الى الارض فتخطفني الطير احب

عابس

حقاً امير المؤمنين

بسبب

كيفية غصب لصوص الخلافة اهل الخلافة

ترك النكير دلالة على الرضا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا من حيث علم انه لا وجه لترك النكير هاهنا الا الرضا فان قيل اليس الرضا اكثر
من ترك النكير فمتى علمنا ارتفاع النكير علمنا الرضا قلنا هذا ما قد بيناه فسادا وبينا ان ترك النكير ينقسم الى الرضا وغيره وبعد فما الفرق
بين من قال هذا وبين من قال وليس السخط اكثر من ارتفاع الرضا فمتى لم اعلم الرضا قد تحقق قطعت على السخط فيجب على من ادعى ان امير المؤمنين عليه السلام
كان راضيا ان يبطل ما يوجب كونه كارها ولا يعتمد في انه كان راضيا على انه نكير او نفع فان لقائل ان يقابل ذلك بما قدمنا ذكره ويجعل دليل
كونه ساخطا ارتفاع رضاه فان قال اليس يجب علينا ان نقلل ابدا على معناه اكثر من تبعيته وترك نكيره لان الظاهر من ذلك يقتضي ما ذكرناه
وعلى من ادعى خلافه وانه كان مبطنا الخلاف للرضا ان يدل على ذلك فانه خلاف الظاهر قيل له ليس الامر على ما قدرته لان سخط امير المؤمنين عليه السلام
هو الاصل لانه لا خلاف بين الامة في انه عليه السلام سخط الامر وأباه ونازع فيه وتأخر عن البيعة ثم لا خلاف انه في المستقبل اظهر البيعة ولم يقم على ما
كان عليه من اظهار الخلاف والنكير فقلنا عن احد الاصلين اللذين كان عليهما من الامتناع عن البيعة واظهار الخلاف امر معلوم ولم ينقلنا عن
الاصل الآخر الذي هو السخط والكراهة شيء فيجب على من ادعى تغير الحال ان يدل على تغيرها وان يذكر امرا معلوما يقتضي ذلك ولا يرجع علينا فيلزمنا
ان ندل على ما ذكرناه لانا على ما بيناه متمسكون بالاصل المعلوم وانما يجب الدلالة على من ادعى تغير الحال وليس له ان يجعل البيعة وترك النكير دلالة
الرضا لانا قد بينا ان ذلك منقسم ولا ينقل عن المعلوم المحقق بامر محتمل فان قيل هذه الطريقة التي سلكتموها توجب الشك في كل اجماع وتمنع
ان يقطع على رضا احد بشيء من الاشياء لانا انما نعلم الرضا في كل موضع نثبته فيه بمثل هذه الطريقة وبما هو اضعف منها قيل له ان كان لا طريق الى
معرفة الاجماع ورضى الناس بالامر الا ما ادعيته فلا طريق له اذن اليه لكن الطريق الى ذلك واضح وهو ان نعلم ان النكير لم يرتفع الا للرضا وانه لا
وجه هناك سواه وهذا قد يعلم ضرورة من شاهد الحال وقد يعلم من غاب عنها بالنقل وغيره حتى لا نرتاب بان الرضا هو الداعي الى ترك النكير ولا
ترى انا نعلم كلنا علما لا يعترضه شك ان بيعة عمر وابي عبيدة وسالم لابي بكر كانت عن رضى وموافقة ومبايعة في الظاهر والباطن وانه لا وجه لما اظهر
من البيعة والموافقة الا الرضا ولا نعلم مثل ذلك في امير المؤمنين عليه السلام ومن جرى مجراه فلو كان الطريق واحدا لعلمنا الامرين على سواء وهذا احد ما يمكن
الاعتماد عليه في هذا الموضع فيقال لو كان امير المؤمنين عليه السلام راضيا ظاهرا وباطنا في الكف عن النكير لوجب ان نعلم ذلك من حاله كما علمناه من حال عمر وابي
عبيدة فلما لم يكن ذلك معلوما دل على اختلاف الحال فيه وكيف يشكل على منصف ان بيعة امير المؤمنين عليه السلام لم تكن عن رضا والاخبار متظاهرة من كل
من روى السير بما يقتضي ذلك حتى ان من تأمل ما روي في هذا الباب لم يبق عليه شك في انه عليه السلام الجئ الى البيعة وصار اليها بعد المدافعة والمحاجزة لامور
اقتضت ذلك ليس من جملتها الرضا وقد روى ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه
معروفة قال حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته
وقال ائتني به باعنف العنف فلما اتاه جرى بينهما كلام فقال له احلب حلبا لك شطره والله ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤثرك غدا وما ننفس على
ابي بكر هذا الامر ولكنا انكرنا ترككم مشاورتنا وقلنا ان لنا حقا لا تجهلونه ثم اتاه فبايعه وهذا الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال وما تقوله الشيعة
بعينه وقد انطق الله به رواتهم وقد روى البلاذري عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى علي عليه السلام يريده على البيعة
فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب أتراك محرقا علي داري قال نعم وذلك اقوى فيما جاء به ابوك وجاء
علي عليه السلام فبايع وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه شيوخ محدثي العامة لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة وربما
تنبهوا على ما في بعض ما يروونه عليهم فكفوا عنه واي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع وروى ابراهيم بن سعيد الثقفي عن احمد بن عمرو البجلي عن احمد بن حبيب
العامري عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال والله ما بايع حتى رأى الدخان قد دخل عليه بيته وروى المدائني عن عبد الله بن جعفر
عن ابي عون قال لما ارتدت العرب مشى عثمان الى علي عليه السلام فقال يا ابن عم انه لا يخرج احد الى قتال هذا العدو وانت لم تبايع ولم يزل به حتى مشى الى ابي بكر
فسر المسلمون بذلك وجد الناس في القتال وروى البلاذري عن المدائني عن ابي جزي عن معمر عن الزهري عن عائشة قال لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة عليها السلام
بعد ستة اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر فارسل اليه ان يأتيه فقال له عمر لا تأته وحدك قال فماذا يصنعون بي فأتاه ابو بكر فقال له علي عليه السلام
والله ما نفسنا عليك ما ساق الله اليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا استبد به علينا فقال ابو بكر والله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وآله احب الي من قرابتي فلم يزل علي يذكر حقه وقرابته حتى بكى ابو بكر فقال ميعادك العشية فلما صلى ابو بكر الظهر خطب فذكر عليا
عليه السلام وبيعته فقال علي عليه السلام اني لم يحبسني عن بيعة ابي بكر الا اكون عارفا بحقه ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا استبد به علينا ثم بايع ابا بكر فقال
المسلمون اصبت واحسنت ومن تأمل هذه الاخبار علم كيف وقعت هذه البيعة وما الداعي اليها ولو كانت الحال سليمة والنيات صافية والتهمة
مرتفعة لما منع ابا بكر من ان يصير الى امير المؤمنين عليه السلام وحده وروى ابراهيم الثقفي عن محمد بن ابي عمر عن ابيه عن صالح بن ابي الاسود عن عقبة بن سنان
عن الزهري قال ما بايع علي عليه السلام الا بعد ستة اشهر وما اجترئ عليه الا بعد موت فاطمة عليها السلام وروى الثقفي عن محمد بن علي عن عاصم بن عامر

باب غصب لصوص الخلافة أهل الخلافة

البجلي عن نوح بن دراج عن محمد بن إسحاق عن سفيان بن فروة عن أبيه قال جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط أسلم ثم قال لا أبايع حتى يبايع علي بن أبي طالب عليه السلام
فقال علي عليه السلام يا بريدة ادخل فيما دخل فيه الناس فإن اجتماعهم أحب إلي من اختلافهم اليوم وروى إبراهيم عن محمد بن أبي عمر عن محمد بن إسحاق عن موسى بن عبد الله
بن الحسن أن عليا عليه السلام قال لهم بايعوا فإن هؤلاء خيروني أن يأخذوا ما ليس لهم أو أقاتلهم وأفرق أمر المسلمين وروى إبراهيم عن يحيى بن الحسن القزاز عن قليب بن مبشر
حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال أبت أسلم أن تبايع فقالوا ما كنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة علي وليكم من بعدي قال
فقال علي عليه السلام يا هؤلاء إن هؤلاء خيروني أن يظلموني حقي وأبايعهم أو ارتدت الناس حتى بلغت الردة أحدا فاخترت أن أظلم حقي وإن فعلوا ما فعلوا وروى إبراهيم عن ان هؤلاء م
يحيى بن الحسن عن عاصم بن عامر عن نوح بن دراج عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت أحدا رحمتي عليا حين أتي به ملببا فقيل له بايع
قال فإن لم أفعل قالوا إذا نقتلك قال إذا تقتلون عبد الله وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بايع كذا وضم يده اليمنى وروى إبراهيم عن عثمان بن أبي
شيبة عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الأودي عن أبيه عن عدي بن حاتم قال إني لجالس عند أبي بكر إذ جيء بعلي عليه السلام فقال له أبو بكر بايع فقال له علي عليه السلام فإن أنا لم
أبايع قال أضرب الذي فيه عيناك فرفع رأسه إلى السماء ثم قال اللهم اشهد ثم مد يده فبايعه وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة وبألفاظ متقاربة المعنى
وإن اختلف لفظها وأنه صلى الله عليه وآله كان يقول في ذلك اليوم لما أكره على البيعة وحذر من القعود عنها يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ويردد ذلك ويكرره وذكر أكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه وفيما أشرنا
إليه كفاية ودال على أن البيعة لم تكن عن رضا واختيار فإن قيل كل ما ادعيتموه في هذا المعنى أخبار آحاد لا توجب علما قلنا كل خبر مما ذكرناه وإن كان واردا
من طريق الآحاد فإن معناه الذي تضمنه متواتر والمعول على المعنى دون اللفظ ومن استقرأ الأخبار وجد معنى إكراههم على البيعة وأنه دخل فيها مستدفعا
للشر وخوفا من تفرق كلمة المسلمين قد وردت به أخبار كثيرة من طرق مختلفة تخرج عن حد الآحاد إلى التواتر وبعد فإن دون منزلة هذه الأخبار إذا كانت
آحادا تقتضي الظن وتمنع من القطع على أنه لم يكن هناك خوف ولا إكراه وإذا كنا لا نعلم أن البيعة وقعت عن رضا واختيار مع التجويز لأن يكون هناك أسباب انا م
إكراه فأولى أن لا نقطع على الرضا والاختيار مع الظن لأسباب الإكراه والخوف فإن قيل التقية لا تكون إلا عن خوف شديد ولا بد له من أسباب وأمارات
تظهر ومتى لم تظهر أسبابه لم يسغ تجويزه وإذا كانت تعرى حاله من التقية قلنا أي أسباب وأمارات هي أظهر مما ذكرناه ورويناه هذا إن أردتم بالظهور
النقل والرواية على الجملة وإن أردتم بالظهور أن ينقله جميع الأمة ويعلموه ولا يرتابوا به فذاك اقتراح منكم لا يرجعون فيه إلى حجة ولنا أن نقول لكم من أين
أوجبتم ذلك وما المانع من أن ينقل أسباب التقية قوم ويعرض عن نقلها آخرون لأغراضهم وصوارف تصرفهم عن النقل ولا خفاء بأن هذه الدعوى
وأمثالها على أن الأمر في ظهور أسباب التقية أوضح من أن يحتاج فيه إلى رواية خبر ونقل لفظ مخصوص لأنكم تعلمون أن أمير المؤمنين عليه السلام عن البيعة تأخر أعلم تأخر م
وإن وقع الخلاف فيه ثم بايع بعد زمان متراخ وإن اختلف في مدته ولم تكن بيعته واستدراكه عن التأخر الذي كان وقع منه إلا بعد أن استقر الأمر لهم وقعد عن البيعة م
لهم وبايعه الأنصار والمهاجرون واجتمع عليه في الظاهر المسلمون وشاع بينهم أن بيعته قد انعقدت بالإجماع والاتفاق وأن من خالف عليه كان شاقا لعصا
المسلمين مبتدعا في الدين رادا على الله وعلى رسوله وبهذا بعينه احتجوا على من قعد عن البيعة وتأخر عنها فأي سبب للخوف أظهر مما ذكرناه وكيف يرى ذو
لب ولا شيء يذكر في هذا الباب إلا وهو أضعف مما أشرنا إليه وكيف يمكن أمير المؤمنين عليه السلام المقام على خلاف من بايعه جميع المسلمين وأظهروا الرضا به والسكون
إليه وأن مخالفه مبتدع خارج عن الملة وإنما يصح أن يقال إن الخوف لا بد له من أمارة وأسباب تظهر وأن نفيه واجب عند ارتفاع أسبابه لو كان أمير المؤمنين عليه السلام
بايع في ابتداء الأمر مبتدئا بالبيعة طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد ومن غير أن تأخذه الألسن باللوم والعذل فيقول أحد حينئذ الراجح وا
يقول أي خوف دعا إلى هذه ووقوع الاختلاف بين المسلمين ويقول آخر أي شيء على هذا الأمر يقاتل أحد من أهل الردة ويطمع المرتدون في المسلمين
ومن غير أن يتلوم ويتربص حتى يجتمع المتفرقون ويدخل الخارجون ولا يبقى إلا راض أو متظاهر بالرضا فأما والأمر جرى على خلاف ذلك فالظاهر
الذي لا إشكال فيه أنه عليه السلام بايع مستدفعا للشر وفرارا من الفتنة وبعد أن لم يبق عنده بقية ولا عذر في المحاجزة والمدافعة هذا إذا عولنا في امتناعه عن
النكير على الخوف المقتضي للتقية وقد يجوز أن يكون سبب إمساكه عن النكير غير الخوف إما منفردا أو مضموما إليه وذلك أنه لا خلاف بيننا وبين مخالفينا
في هذه المسألة أن المنكر إنما يجب إنكاره بشرائط فيها أن لا يغلب في الظن أنه يؤدي إلى منكر هو أعظم منه وأنه متى غلب في الظن ما ذكرناه لم يجز إنكاره
ولعل هذه كانت حال أمير المؤمنين عليه السلام في ترك النكير والشيعة لا تقتصر في هذا الباب على التجويز بل تروي روايات كثيرة أن النبي صلى الله عليه وآله عهد
إلى أمير المؤمنين عليه السلام بذلك وأن القوم سيقعدونه عن الأمر ويغلبونه عليه وأنه متى نازعهم فيه أدى ذلك إلى الردة ورجوع القوم جاهلية وأمره بالإغضاء وانذره م
والإمساك إلى أن يتمكن من القيام بالأمر والتجويز في هذا الباب لما ذكرناه كاف فإن قيل هذا يؤدي إلى أن نجوز في كل من ترك إنكار منكر هذا الوجه
بعينه فلا نذمه على ترك نكيره ولا نقطع على رضاه به قلنا لا شك في أن من رأيناه كافا عن نكير منكر ونحن نجوز أن يكون إنما كف عن نكيره لخشيته أن يعقب
ما هو أعظم منها فإنا لا نذمه ولا نقطع أيضا بالرضا به وإنما نفعل ذلك متى علمنا ارتفاع سائر الأعذار وحصول شرائط جميع إنكار المنكر وما نعلم
بيننا وبينكم خلافا في هذا الذي ذكرناه على الجملة وإنما يقع الاختلاف في الأصول التي يبلغ الكلام إلى الإمامة وليس لأحد أن يقول إن علمه بظن ما بأن إنكار كان

كيفية غصب الصحابة وتخاذلهم في أهل الخلافة

لا يصلح للامامة يؤكد الالزام ويؤيده وقول السائل ان الاجماع انما يدل على ثبوت ما يصح صحيحا لانه كان يجب ان يبين ان الاجماع لم يقع ههنا
باعتبار يقتضي ان شروطه لم تتكامل ولا يرجع في انه لم يقع مع تكامل شروطه واسبابه الى ان المجمع عليه لا يصلح للامامة لان ذلك مناقضة وان
رضوا بهذا الفرق فالشيعة ايضا يقولون ان من تقدم على امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح للامامة والاجماع يجب ان يقع على ما يصح وفيما لا يصح مثل
ما قلتموه سواء فاما ادعاء القهر والغلبة فمما يقول لهم المخالف لهم في امامة معوية لمثل ما قالوه لنا فيما تقدم من ان القهر والغلبة لا بد لهما من اسباب
تظهر وتنقل وتعلم فلو كانت هناك غلبة لعلمها الناس كلهم على سواء ومتى ادعوا شيئا مما نقل في هذا المعنى لم يلتفت اليه مخالفهم وقال لهم لو كان
ذلك صحيحا لنقل الحد علمته كما علمتموه وقابلهم في هذا الموضع بمثل ما يقابلنا السائل في امامة من تقدم حذو النعل بالنعل وهذا يقول من ينتسب
الى السنة منهم ان ابطال امامة معوية والوقيعة فيه طريق مهيع لاهل الرفض الى القدح في امامة من تقدم وقولهم ان معوية كالحلقة للباب يريدون
بذلك ان قرع الباب يطرق الى الولوج وسبب للدخول فاما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن والحسين عليهما السلام وفلان وفلان وانهم كانوا
يظهرون ذمه والوقيعة فيه فيقال لهم من اين علمتم هذا الذي ادعيتموه ابضرورة او باستدلال فان كان بالضرورة قلنا وما بال علم الضرورة
يخصك دون مخالفك في هذا الباب مع علمك بكثرة عددهم وتدينهم اكثرهم لتجويزون للشيعة التي تخالفك في امامة من تقدم ان تدعي الضرورة
عليك في العلم بانكار امير المؤمنين واهله وشيعته ظاهرا وباطنا على المتقدمين عليه وانه كان متظلما وبالوم مسلوب حقه والدفع له عن مقامه
هيهات ان يقع بين الامرين فصل وان قال اعلم ذلك بالاستدلال قلنا اذكر اي طريق شئت في تصحيح ما ادعيته في انكار من سميته ووصفته حتى نبين
بمثله صحة ما ادعيناه من الانكار على من تقدم فانك لا تقدر الا ان تروي اخبارا نقلها انت ومن وافقك ويدفعها مخالفك ويدعي انها من رواية اهل
الرفض ودسيس من قصده الطعن في السلف ويقول بمثل ما في هذه الاخبار ويقابلها اكثر مما تقول انت واصحابك فيمن يروي ما ذكرناه من الاخبار على ان الظاهر
الذي لا يمكن دفعه من القوم الذين اشاروا اليهم انهم كانوا يغضون عليه بالنسب وما جرى مجراه وكانت تجري بينهم مفاضلة ومفاخرة لا ذكر للامامة
فيها وما كان يكون ذلك الا بتعرض من معوية فانه كان رجلا عريضا يريد ان يتحدث عنه بالحلم وكان دابه ان يتحكك بمن يعلم انه لا يحتمله حتى يصل منه
من الكلام ما يقتضي عليه يعرض عنه فيكون ذلك داعيا الى وصفه بالحلم وما كان في جميع من ذكره ممن كان يقابله بتغليظ الكلام وسد يده الا من كان
يامره امير المؤمنين في الحال ويأخذ عطاءه ويتعرض لجوائزه ونوافله فاي انكار كان مع ما ذكرناه ومما يعارض جميع مخالفينا اجماعهم على قتل عثمان
لان الناس كانوا بين فرقتين احدهما المؤلب عليه والمتولي لمقاتلته ومطالبته بالخلع حتى ادى ذلك الى قتله والاخر ممسك عنهم غير منكر عليهم
ذلك الدال عندهم على الاجماع فان قالوا كيف يدعى في هذا الباب وقد حصل هناك امران يمنعان من التكبر احدهما انه كان غلبة والثاني ما
كان من منع عثمان من القتال فكيف يقابل ما قلناه وقد ثبت ايضا بالنقل ما كان من امير المؤمنين من الانكار حتى بعث الحسن والحسين عليهما السلام و
قنبرا على ما روي في ذلك وكيف يدعي في ذلك الاجماع وعثمان نفسه مع شيعته واقاربه خارجون منه وقيل ليس الغلبة اكثر من استيلاء الجمع الكثير
الذين يخشى سطوتهم ويخاف بادرتهم وهذه كانت حال من عقد الامامة لابي بكر لان اكثر الامة تولاها ومال اليها واعتقدها السنة وما خالفها
البدعة فاي غلبة اوضح مما ذكرناه وكيف يدعي الغلبة في قتل عثمان وعندهم ان الذين تولوا قتله وباشروا حربه نفر من اهل مصر انضاف اليهم قوم
من اوباش المدينة ممن يريد الفتنة ويكره الجماعة وان اكابر المسلمين ووجوه الصحابة والمهاجرين وهم اكثر اهل المدينة وعليهم مدار امرها وبهم
يتم الحل والعقد فيها كانوا لذلك كارهين وعلى من اتاه منكرين فاي غلبة يكون من القليل على الكثير والصغير على الكبير لولا ان اصحابنا يدفعون
الكلام في الامامة بما يسنح ويعرض من غير فكر في عواقبه ونتائجه فاما منع عثمان من القتال فعجيب واي عذر في منع عثمان لمن يعلم عن نصرته
وخلعه وبين الباغين عليه والنهي عن المنكر واجب كيف لم يمتنع من القتال لاجل منع عثمان منه من كان معه في الدار من اقاربه وعبيده وهم لم يطوع وتابع
يتبعوا الى امره اولى وكيف لم يطيعه في المنع من المنكر والصبر على ايقاع الفتنة الا المهاجرون والانصار دون اهله وعبيده واما ذكره من انكار امير المؤمنين
لذلك وبعثه الحسن والحسين للنصرة والمعاونة فالمعروف ان امير المؤمنين كان ينكر قتله ويتبرأ من ذلك في اقوال محفوظة معروفة لان قتله منكر لا شك فيه
ولم يكن لمن تولاه ان يقوم به فاما حصره ومطالبته بخلع نفسه وتسليم من كان سبب الفتنة ممن كان في جملته فما يحفظ عن امير المؤمنين في ذلك انكار
بل الظاهر انه كان بذلك راضيا وللخلافة ساخطا وكيف لا يكون كذلك وهو الذي قام بامره في الدفعة الاولى وتوسط حتى جرى على ارادته بعد ان
كاد يخرج الامر الى ما خرج اليه في المرة الثانية وضمن عنه للخصوم الاعتاب الجميل فكان ذلك سببا لتهمته له عليه السلام ومشافهته بانه لا يتهم سواه
فيما جرى عليه السلام من قوم وحابس في بيته واغلقوا بابه فاما بعث الحسن والحسين فلا نعرفه في جملة ما يدعى والذي كان يدعى انه بعث الحسن عليه السلام في
ذلك وهذا لو سلم لكان انما بعثه للمنع من الانتهاء بالرجل الى القتل ولانهم كانوا حصروه ومنعوه الطعام والشراب في داره وحرموا الطعام من لا تعلق له
بهذا الامر وهذا منكر يجب على مثل امير المؤمنين عليه السلام دفعه ولو كان امير المؤمنين وطلحة والزبير وفلان وفلان كارهين لكل ما جرى لما وقع
شيء منه ولكانوا متمكنين من دفعه باليد واللسان والسيف فاما قول السائل وكيف يدعي الاجماع وعثمان وشيعته واقاربه خارجون منه فطريف لانه

انه لم
السبب التحريض
الاجماع

ان لم يكن في هذا الاجماع الا خروج عثمان عنه فيا لئن خروج سعد بن عبادة وولده واهله من الاجماع على امامة ابي بكر ممن يقول خصومنا انه لا ينعقد الاجماع اذا كان في مقابلته جميع الامة فاما من كان معه في الدار فلم يكن من اهله لا ظاهر الفسق عند الله تعالى كمروان بن الحكم وذويه ممن لا يعتبر بحضوره عن الاجماع لارتفاع الشبهة في امره او عبيد او اوباش طغام لا يعرفون بين الحق والباطل ولا يكون خلاف مثلهم قادحا في الاجماع واذا بلغنا في هذا الباب الى ان لا نجد منكرا من جميع الامة الا عبيد عثمان والنفر من اقاربه الذين حصروا في الدار فقد سهلت القضية ولم يبق فيها شبهة وليس لاحد ان يقول ان هذا طريق الى ابطال الاجماع في كل موضع وذلك انا قد بينا ان الامر على خلاف ما ظنوه وان الاجماع يثبت ويصح بطرق صحيحة ليست موجودة فيما ادعوه ولا طائل في اعادة ما مضى انتهى ملخص تلخيص الشافي قدس سره وكلام اصحابنا في هذا الباب كثير لا يناسب ذكره في هذا الكتاب وفيما اوردنا كفاية لاولي الالباب **تكملة** اذا عرفت ان ما ادعوه من الاجماع الذي هو عمدة الدليل على امامة امامهم لم يثبت بما اوردناه في ذلك الاخبار رجع نقول نثبت بتلك الاخبار التي اوردناها الاثبات في ذلك مقدم على عدم استحقاقهم للامامة بل كفرهم ونفاقهم ووجوب لعنهم والتبري منهم بالمتفق عليه من اخبارهم واخبارنا من غصبهم باحراق بيت فاطمة عليها السلام بابي بكر ودبرهما وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم وهددوهم واذوهم مع ان رفعة شأنهم عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله مما لا ينكره الا من خرج عن الاسلام وقد استفاض في رواياتنا بل في رواياتهم ايضا انه رض فاطمة حتى القت ما في بطنها وقد سبق في الروايات المتواترة وسيأتي ان ايذاءها صلوات الله عليها ايذاء للرسول صلى الله عليه وآله وايذاء عليا عليه السلام وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي صلى الله عليه وآله من آذى عليا فقد آذاني وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وهل يجوز عاقل خلافة من كان هذا حاله ومآله واجاب عن ذلك قاضي القضاة بانا لا نصدق في ذلك ولا نجوز ولو صح لم يكن طعنا على عمر لان له ان يهدد من امتنع من المبايعة ارادة للخلاف على المسلمين لكنه غير ثابت لان امير المؤمنين عليه السلام قد بايع وكذلك الزبير والمقداد والجماعة وقد بينا ان التمسك بما تواتر به الخبر من بيعتهم اولى من هذه الروايات الشاذة ورد عليه السيد رضي الله عنه في الشافي اولا بان خبر الاحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم وان دفع الروايات من غير حجة لا يجدي شيئا فروى البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه معروف عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى علي عليه السلام يريد البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي بابي قال نعم وذلك اقوى فيما جاء به ابوك وجاء علي عليه السلام فبايع وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه شيوخ محدثي العامة وروى ابراهيم بن سعيد الثقفي باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال والله ما بايع علي عليه السلام حتى رأى الدخان قد دخل بيته وثانيا بان ما اعتذر به من حديث الاحراق اذا صح طريف واي عذر لمن اراد ان يحرق على امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام منزلهما وهل يكون في ذلك علة يصغى اليها او كلام يسمع وانما يكون مخالفا للمسلمين وخارقا لاجماعهم ان كان الاجماع قد تقرر وثبت وانما يصح لهم الاجماع متى كان امير المؤمنين ومن قعد عن البيعة ممن انحاز الى بيت فاطمة عليها السلام داخلا فيه وغير خارج عنه واي اجماع يصح مع خلاف امير المؤمنين وحده فضلا عن ان يتابعه غيره وهذه زلة من صاحب المغني وممن حكى احتجاجه وبعد فلا فرق بين ان يهدد بالاحراق للعلة التي ذكرها وبين ضرب فاطمة عليها السلام لمثل هذه العلة فان احراق المنازل اعظم من ضربها وما يحسن الكبير ممن اراد الخلاف على المسلمين اولى بان يحسن الصغير فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربها بالسوط وتكذيب ناقله واعتذاره في غيره بمثل هذا الاعتذار

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر وغيره في امر البيعة

ل القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن محمد بن حفص الخثعمي عن الحسن بن عبد الواحد عن احمد بن محمد التغلبي عن محمد بن عبد الحميد عن حفص بن منصور عن ابي سعيد الوراق عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن ابي طالب عليه السلام ما كان لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضا فكبر ذلك على ابي بكر فاحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الي بعين السآمة مني قال فقال له عليه السلام فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون اجتماعهم على خلاف الهدى فاعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت قال فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة او لم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من الامة فقال علي عليه السلام فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه وآله وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول صلى الله عليه وآله ونصيحته منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عني الامر ان يتفاقم الى ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤونة على الدين وابقى له من

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع ابي بكر وغيره في امر البيعة

ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا وعلمت انك لست بدونه في الابقاء عليهم وعلى اديانهم قال علي عليه السلام اجل ولكن اخبرني عن الذي
يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل
الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد ثم سكت فقال علي عليه السلام والسابقة والقرابة فقال ابو بكر
والسابقة والقرابة قال فقال علي عليه السلام انشدك بالله يا ابا بكر افي نفسك تجد هذه الخصال او فيّ قال ابو بكر بل فيك يا ابا الحسن قال انشدك
بالله انا المجيب لرسول الله قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة
براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله الي الولاية من الله
مع ولاية رسوله في آية زكاة الخاتم ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله الي الوزارة من رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل من هرون وموسى ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله ابي برز
رسول الله صلى الله عليه وآله وباهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى ام بك وباهلك وولدك قال بكم قال فانشدك بالله
الي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه
وآله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الآية
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى نودي من السماء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت له الشمس لوقت صلوته فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن
رسول الله صلى الله عليه وآله كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله على
رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي طهرك رسول الله صلى الله عليه وآله من السفاح من آدم الى ابيك بقوله
انا وانت من نكاح لا من سفاح من آدم الى عبد المطلب قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله وزوجني
ابنته فاطمة وقال الله زوجك ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما هذان سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بجناحين في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك
بالله انا ضمنت دين رسول الله صلى الله عليه وآله وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعا رسول
الله صلى الله عليه وآله والطير عنده يريد اكله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول
الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القرآن ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت آخر كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء
بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي
حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل عليه السلام واضفت محمدا صلى الله عليه وآله واطعمت ولده قال فبكى ابو بكر
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء ان ينال افق السماء
لنالها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي امر رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده حين امر بسد جميع ابواب اصحابه واهل بيته واحل له فيه ما احله الله له ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه ام انا اذ عاتب الله عز وجل
قوما فقال أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الآية قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال فيه رسول الله صلى الله
عليه وآله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ام انا قال بل انت قال فلم يزل عليه السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله
عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه وآله فقال له علي عليه
السلام فما الذي غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرني يومي هذا
فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال له علي عليه السلام لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر
يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام فبات في ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه متمثلا له في مجلسه فقام اليه

ابو بكر

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وغيره

فقال ما بال وجهك / عليه فقولي عن وجهه

ابو بكر السلام عليه فولى وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله هل امرتني بامر فلم افعل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا رددت السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله وعاديت من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه وهو علي قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك قال فاصبح وبكى وقال لعلي عليه السلام ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له اخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبر الناس بما رايته في ليلتي وما جرى بيني وبينك فاخرج نفسي من هذا الامر واسلم عليك بالامرة قال فقال له علي عليه السلام نعم فخرج من عنده متغيرا لونه عاليا نفسه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له ما حالك يا خليفة رسول الله فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام فقال له انشدك بالله يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ان تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالثبات عليه والقيام به قال فاتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم احدا فاحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فمر به عمر فقال يا علي دون ما تروم خرط القتاد فعلم بالامر وقام ورجع الى بيته **ج** ودر مرسلا مثله

بيان قوله ولا انتزاء الانتزاء الاستلاب والاخذ بالغلبة وفي بعض النسخ ولا استبداد الاستبداد بالشيء التفرد به قوله بعين الشامت شيخ بعين الشماتة اي بما العداوة والقتاد شجر له شوك كثير وخرطه هو ان تمر يدك من اعلاه الى اسفله حتى تنتثر شوكه وهذا مثل يضرب للامر الشاق **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد والناس مجتمعون بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرات شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون **ير** محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير وعلي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن ابي عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين لقي ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واتى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعورا فلقي عمر فاخبره فقال تبا لك اما علمت سحر بني هاشم **يج** سعد عن محمد بن عيسى مثله **ختص** عن بعض اصحابنا عن محمد بن حماد عن احمد عن احمد بن موسى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر عليه السلام قال لقي امير المؤمنين عليه السلام ابا بكر في بعض سكك المدينة فقال له ظلمت وفعلت فقال ومن يعلم ذلك قال يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكيف لي برسول الله حتى يعلمني ذلك لو اتاني في المنام فاخبرني لقبلت ذلك قال علي عليه السلام فانا ادخلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فادخله مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد قبا فقال له رسول الله اعتزل عن ظلم امير المؤمنين فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره فقال له اسكت اما عرفت سحر بني هاشم **ير** الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن البطائني عن عمران الحلبي عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان عليا لقي ابا بكر فقال له يا ابا بكر ما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرك ان تسلم علي بامرة المؤمنين وامرك باتباعي قال فتلوم عليه فقال له اجعل بيني وبينك حكما قال قد رضيت فاجعل من شئت قال اجعل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاغتنمها الآخر وقال قد رضيت قال فاخذ بيده فذهب الى مسجد قبا قال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد في موضع المحراب فقال له هذا رسول الله يا ابا بكر فقال رسول الله يا ابا بكر الم آمرك بالتسليم لعلي واتباعه قال بلى يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فادفع الامر اليه قال نعم يا رسول الله وليس هناك الا ذلك وهو كئيب فلقي عمر فقال ما لك يا ابا بكر قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله وامرني بدفع هذه الامور الى علي عليه السلام فقال اما تعرف سحر بني هاشم هذا سحر قال فتلك الامر على ما كان **يج** عن الصفار مثله **بيان** يتوهم عليه اي يلقي الشكوك ويدفع حجته عليه السلام بالاوهام وفي الخرائج يتمكك عليه **ير** احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابان عن الهيثم بن محمد عن اسحق بن ابراهيم عن هرون عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابي بكر هل اجعل بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم فخرجا الى مسجد قبا فصلى امير المؤمنين عليه السلام ركعتين فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا بكر على هذا عاهدتني ثم رجع وهو يقول والله لا اجلس هذا المجلس فلقي عمر فقال ما لك قال قد والله ذهب بي فاراني رسول الله فقال عمر اما تذكر يوما كنا معه فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا قال ابو بكر اما اذ قلت ذلك فاني دخلت انا وهو في الغار فمسح يده عليه فعاد ينسج العنكبوت كما كان ثم قال الا اريك جعفرا واصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر قلت بلى قال فمسح يده على وجهي فنظرت الى جعفر واصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر فيومئذ عرفت انه ساحر فرجع الى مكانه **ختص ير** عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه سليمان عن عثيم بن اسلم عن معوية الدهني قال دخل ابو بكر على علي عليه السلام فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث الينا في امر

فرجع ابو بكر

ابا بكر

عبد المطلب

فجاء

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع ابي بكر وعمر في امر البيعة

٨٢ حدثنا بعد يوم الولاية وانا اشهد انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين
واخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه ولم يحل بينك وبين ذلك وصار امر رسول الله صلى الله عليه وآله اليك
(وبينك) وامر نسائه ولم يخبرنا بانك خليفته من بعده ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك ولا ذنب بيننا وبين الله تعالى فقال له علي عليه السلام ان اريتك رسول
(كافرا) الله حتى يخبرك اني اولى بالامر الذي انت فيه منك ومن غيرك وان لم ترجع عما انت فيه تكون فقال ابو بكر ان رايت رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى يخبرني ببعض هذا لاكتفيت به قال فوافني اذا صليت المغرب قال فرجع اليه بعد المغرب فاخذ بيده واخرجه الى مسجد قبا فاذا رسول
الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال يا عتيق وثبت على علي وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت اليك في ذلك فانزع هذا السربال
الذي تسربلته فخله لعلي والا موعدك النار قال ثم اخذ بيده فاخرجه فقام النبي صلى الله عليه وآله لم وشي عنهما قال فانطلق امير المؤمنين
(ولتنبيهي الى) عليه السلام الى سلمان فقال يا سلمان اما علمت انه كان من الامر كذا وكذا فقال ليشهرن بك وليبدين صاحبه وليخبرنه بالخبر قال فضحك امير المؤمنين
(لا يذكر انه ذلك) عليه السلام وقال اما انه يخبر صاحبه وسيفعل ثم لا والله لا يذكرانه الى يوم القيامة هما انظر لانفسهما من ذلك قال فلقي ابو بكر عمر فقال له اراني علي
(ابدا حتى يموتا) كذا وكذا وصنع كذا وكذا فقال له عمر ويلك ما اقل عقلك فوالله ما انت فيه الساعة الا ليس الا من بعض سحر ابن ابي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم و
ابن يرجع محمد ولا يرجع من مات ان ما انت فيه اعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا السربال ومر فيه ﴿يج﴾ عن الصفار مثله ﴿ير﴾ احمد بن اسحاق عن الحسن
بن عباس بن حريش عن ابي جعفر عليه السلام قال سال ابا عبد الله عليه السلام رجل من اهل بيته عن سورة انا انزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سالت عن
عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوما فاقبلت عليه فسالته فقال انا انزلناه نور عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة
من السماء ولا من الارض الا ذكروها لذلك النور فاتاهم بها وان مما ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام من الحوائج انه قال لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا فاياك ان تقول انه ميت والله لياتينك فاتق الله اذا جاءك الشيطان
غير متمثل به فعجب به ابو بكر فقال ان جاءني والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين لذلك النور فعرج الى ارواح النبيين فاذا
محمد صلى الله عليه وآله قد البس وجهه ذلك النور واتى وهو يقول يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما
في يديك اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رايت وابرا الى الله مما انا فيه اليك يا علي على ان تؤمنني
قال ما انت بفاعل ولولا انك تنسى ما رايت لفعلت قال فانطلق ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي فقال له قد اجتمع ابو بكر مع عمر فقلت
(ما قلت) او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويستمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر يكتتم به اعداؤهم فلما اخبر
ابو بكر الخبر عمر قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان فقلت لماذا قال لانهما قد نسيا وجاء النور فاخبر
فاخبر عليا عليه السلام خبرهما فقال بعدا لهما كما بعدت ثمود ﴿بيان﴾ لعل المراد بنور انا انزلناه الروح المذكور في تلك السورة الكريمة
﴿يج﴾ روي عن سلمان ان عليا بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي عليه السلام قوس عربية فقال يا عمر بلغني عنك
ذكرك لشيعتي فقال اربع على ظلعك فقال عليه السلام انك لها هنا ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان كالبعير فاغرا فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه
فصاح عمر الله الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء وجعل يتضرع اليه فضرب بيده الى الثعبان فعادت القوس كما كانت فمر عمر الى بيته مرعوبا
قال سلمان فلما كان في الليل دعاني علي عليه السلام فقال صر الى عمر فانه حمل اليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحتبسه فقل
له يقول لك علي اخرج ما حمل اليك من ناحية المشرق ففرقه على من جعل لهم ولا تحبسه فافضحك قال سلمان فاديت اليه الرسالة فقال حيرني امر
صاحبك فمن اين علم به فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان اقبل مني ما اقول لك ما علي الا ساحر واني لمشفق عليك منه والصواب
(بئس ما قلت) ان تفارقه وتصير في جملتنا قلت لكن عليا وارث من اسرار النبوة ما قد رايت منه وما هو اكبر منه قال ارجع اليه فقل له السمع والطاعة لامرك
فرجعت الى علي عليه السلام فقال احدثك بما جرى بينكما فقلت انت اعلم به مني فتكلم بكل ما جرى بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت
﴿بيان﴾ قال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف ولا تحمل عليها
اكثر مما تطيق ﴿قب﴾ عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والحسن بن العباس بن جريش كلهم عن ابي جعفر عليه السلام وابان بن تغلب ومعوية بن
عمار وابو سعيد المكاري كلهم عن ابي عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لقي الاول فاحتج عليه ثم قال له اترضى برسول الله صلى الله عليه وآله
بيني وبينك فقال وكيف لي بذلك فاخذ بيده فاتى به مسجد قبا فاذا رسول الله فيه فقضى له على الاول القصة ﴿كشف﴾ عن عبد خير قال
اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن ابي طالب فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان عليه السلام
كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام ﴿شعر﴾ الله اكرمنا بنصر نبيه ۞ وبنا اعز شرايع الاسلام ۞ في كل معركة تزيل
سيوفنا عنه الجماجم عن فراخ الهام ۞ ويزورنا جبريل في ابياتنا ۞ بفرايض الاسلام والاحكام ۞ فنكون اول مستحل حله ۞ ومحرم لله كل حرام

نحن

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام مع أبي بكر وغيره في أمر البيعة

نحن الجمان للبرية كلها ونظامها وزمام كل زمام إنا لنمنع من أردنا منعه ونقيم رأس الأصيد القمقام ونرد عادية المغير
سيوفنا فالحمد للرحمن ذي الإنعام **بيان** قال الفيروزآبادي المخ مقلد الدماغ وقال الجوهري وقول الفرزدق ويوم جعلنا
البيض فوق هام معصمة فقأنا بها فراخ الجماجم يعني به الدماغ والزمام ككتاب ما يجعل في أنف البعير فيقاد به ولعل المراد زمام كل ذي
زمام وقال الفيروزآبادي الأصيد الملك رافع رأسه كبرا وقال القمقام ويضم السيد الجليل الكثير الخير **إرشاد القلوب** روي عن
الصادق عليه السلام أن أبا بكر لقي أمير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا أبا الحسن أفي نفسك شيء من استخلاف الناس إياي
وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك للبيعة والله ما كان ذلك من إرادتي إلا أن المسلمين اجتمعوا على أمر لم يكن لي أن أخالف عليهم فيه
لأن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تجتمع أمتي على الضلال فقال له أمير المؤمنين يا أبا بكر أمته الذين أطاعوه في عهده من بعده وأخذوا بهداه
وأوفوا بما عاهدوا الله عليه لم يبدلوا ولم يغيروا قال له أبو بكر والله يا علي لو شهد عندي الساعة من أثق به أنك أحق بهذا الأمر سلمته إليك
وإن رغم من رغم وسخط من سخط فقال له أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا بكر فهل تعلم أحدا أوثق من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيعتي عليك
في أربعة مواطن على جماعة معك فيهم عمر وعثمان في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت أم سلمة وفي يوم الغدير بعد
رجوعه من حجة الوداع فقلتم بأجمعكم سمعنا وأطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم بأجمعكم الله ورسوله
علينا من الشاهدين فقال صلى الله عليه وآله لكم فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لا يسمع فقلتم
نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وقمتم بأجمعكم تهنئون رسول الله وتهنئوني بكرامة الله لنا فدنى عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ
يا ابن أبي طالب أصبحت مولانا ومولى المؤمنين فقال أبو بكر لقد ذكرتني يا أمير المؤمنين أمرا لو يكون رسول الله صلى الله عليه وآله شاهدا فيقول
لك إنك ظالم لي في أخذ حقي الذي جعله الله لي ورسوله دونك ودون المسلمين أن تسلم هذا الأمر إلي وتخلع نفسك منه فقال أبو بكر يا أبا الحسن
وهذا يكون أن أرى رسول الله صلى الله عليه وآله حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام نعم يا أبا بكر قال فأرني ذلك
إن كان حقا فقال له علي عليه السلام الله ورسوله عليك من الشاهدين أنك تفي بما قلت قال أبو بكر نعم فضرب أمير المؤمنين عليه السلام على يده وقال
تسعى معي نحو مسجد قبا فلما ورداه تقدم أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد وأبو بكر من ورائه فإذا برسول الله صلى الله عليه وآله في قبلة المسجد
فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ارفع رأسك أيها الضليل المفتون فرفع أبو بكر رأسه وقال لبيك
يا رسول الله أحياة بعد الموت فقال ويلك يا أبا بكر إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء قدير قال فسكت أبو بكر وشخصت عيناه نحو رسول
يا رسول الله
الله صلى الله عليه وآله فقال له ويلك يا أبا بكر أنسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الأربعة لعلي عليه السلام فقال ما نسيتها يا رسول
الله فقال ما بالك اليوم تنازع عليا عليه السلام عليها وتذكره وتقول ... فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما جرى بينه و
بين علي عليه السلام إلى آخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال أبو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل من توبة وهل يعفو الله
عني إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين ع قال نعم يا أبا بكر وأنا الضامن لك على الله ذلك إن تبت قال وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله
عنهما فتشبث أبو بكر بأمير المؤمنين ع وقال الله الله في يا علي صر معي إلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أعلو المنبر فأقص على الناس
ما شاهدت وما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وما قال لي وما قلت له وما أمرني به وأخلع نفسي عن هذا الأمر وأسلمه إليك فقال له
أمير المؤمنين ع أنا معك إن تركك شيطانك فقال أبو بكر إن لم يتركني تركته وعصيته فقال أمير المؤمنين عليه السلام إذا تطيعه ولا تعصيه وإنما
رأيت ما رأيت لتأكيد الحجة عليك فأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر يتلون ألوانا والناس ينظرون
إليه ولا يدرون ما الذي كان حتى لقيه عمر فقال له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ما شأنك وما الذي دهاك فقال أبو بكر خل عني
يا عمر فوالله لا سمعت لك قولا فقال له عمر أين تريد يا خليفة رسول الله فقال أبو بكر أريد المسجد والمنبر فقال ليس هذا وقت صلوة ومنبر
خل عني ولا حاجة لي في كلامك فقال عمر يا خليفة رسول الله أفلا تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء قال بلى ثم التفت أبو بكر إلى علي ع
وقال له يا أبا الحسن تجلس إلى جانب المنبر حتى أخرج إليك فتبسم أمير المؤمنين ثم قال له يا أبا بكر قد قلت لك إن شيطانك لا يدعك أو يرديك
ومضى أمير المؤمنين ع وجلس بجانب المنبر فدخل أبو بكر منزله ومعه عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تنبئني بأمرك وتحدثني بما دهاك به
علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له أبو بكر ويحك يا عمر رجع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موته حيا فخاطبني في ظلمي لعلي عليه السلام برد حقه
عليه وخلع نفسي من هذا الأمر فقال عمر فقص علي قصتك من أولها إلى آخرها فقال له أبو بكر ويحك يا عمر قد قال لي علي ع إنك لا تدعني أخرج
من هذه المظلمة وإنك شيطاني فدعني عنك فلم يزل يرقبه إلى أن حدثه بحديثه كله فقال له بالله عليك يا أبا بكر أنسيت شعرك من أول شهر
رمضان الذي فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الأزدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة إلى دارك

ليقضين

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع ابي بكر وغيره

ليهجمن ويثبتن عليك فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا الصلصلة في الدار فوقفوا بالباب فلم يستأذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك
تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس بين كتفيك قم الى داخل البيت وابعد من الباب لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدر دمك فقد علمت ان
محمدا اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خلافا على الله وعلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لها هاتي لا ام لك فضل
طعامي من الليل واترعي الكاس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملو خمرا فاكلت
من الصحفة وكرعت الخمر في ضحى النهار وقد قلت لزوجتك هذا الشعر
ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام الى ان انتهيت في قولك
هذا الشعر بقولك
ايخبرنا ابن كبشة سوف نحيى وكيف حياة اشلاء وهام ولكن باطلا ما قال هذا وافك من زخاريف الكلام الا
هل مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام وتارك كل ما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله
يمنعني طعامي ولكن الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت باللجام فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا قحموا عليك في دارك فوجدوك
وقعب الخمر في يدك وانت تكرعها فقالوا ما لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله صلى
الله عليه وآله وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك في ضجيج الناس قل اني شربت الخمر ليلا فثملت
فزال عقلي فاتيت ما اتيته نهارا ولا علم لي بذلك فعسى ان يدرأ عنك الحد وخرج محمد ونظر اليك فقال استيقظوه فقلت رأيناه وهو
ثمل يا رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعقل فقال ويحكم الخمر يزيل العقل تعلمون هذا من انفسكم وانتم تشربونها فقلنا يا رسول الله صلى الله
عليه وآله قد قال فيها امرؤ القيس شعرا شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول ثم قال محمد صلى الله عليه وآله انظروا الى
افاقته من سكرته فامهلوك حتى اريتهم انك قد صحوت فسألك محمد صلى الله عليه فاخبرته بما اوعزته اليك من شربك لها بالليل فما بالك اليوم
تؤمن بمحمد صلى الله عليه وآله وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب فاصرفه
عن المنبر قال فخرج عمر وعلي عليه السلام جالس تحت المنبر فقال ما بالك يا علي قد تصديت لها هيهات هيهات والله دون ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد
فتبسم امير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجذه ثم قال ويلك منها يا عمر اذا افضيت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابي
طالب صدقت ظنونك وحق قولك وانصرف امير المؤمنين عليه السلام الى منزله وكان هذا من دلائله عليه السلام **بيان** الصلصلة الصوت قوله
نقب عن هشام لعل المعنى تفحص عن جوده لتفنيه قال الفيروزآبادي هشام ككتاب الجود وفي بعض النسخ نقيب بالقاف والباء الموحدة فلعله جمع هشيم
اي يوضح عن العظام المنكسرة والاشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق واوعزت اليه في كذا اي تقدمت **اقول** اوردت هذا
الخبر ولا اعتمد عليه كل الاعتماد لموافقته بعض المضامين لسائر الآثار والله اعلم بحقائق الاخبار وروى بعضها في الارشاد مرفوعا الى ابي الجحاف
الجحنفي قال قعد ابو بكر الصديق فانتهى الى المدينة وصنع افك رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان له اخ فقتله علي
بن ابي طالب في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل من المدينة جعل اول قصده صنعة من صنائع اهل البيت تعرف ببانقيا فغنمها واحتوى
عليها وعلى صدقات كانت لعلي عليه السلام متوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل زنديقا منافقا فابتدأ اهل القرية الى امير المؤمنين ع
برسول يعلمونه ما فعل من الرجل فدعا علي ع بدابة له تسمى السابح وكان اهداه اليه ابن عم لسيف بن ذي يزن وتعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين
واجنب دابته المرتجز واصحب معه الحسين عليه السلام وعمار بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس حتى وافى القرية فنزل
عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد الغضائر ثم وجه امير المؤمنين عليه السلام الحسين ع برسالة الى المصيلة فصار اليه الحسين فقال اجب امير المؤمنين
فقال ومن امير المؤمنين فقال علي بن ابي طالب ع فقال امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين اجب علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الي فقال له الحسين ويلك ايكون مثل والدي من العوام ومثلك يكون السلطان فقال اجل لان
والدك لم يدخل في بيعة ابي بكر الا كرها وبايعنا طائعين وكان له غير كاره فشتان بيننا وبينه فمضى الحسين عليه السلام الى امير المؤمنين ع
فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان صر اليه والطف له في القول واسأله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي من
الاوصياء ان يصير الى اهل الضلال فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي فصار اليه عمار وقال مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي اقدمك على امير المؤمنين
في حيازته وحملك على الدخول في مساءته فصر اليه وافصح عن حجتك فانتهر عمارا وافحش له في الكلام وكان عمار شديد الغضب فوضع حمائل
سيفه في عنقه ومد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة يقطعونه فوجه امير المؤمنين ع الجمع فقال لهم لا تهابوه وصيروا
به الي وكان مع الرجل ثلاثون فارسا من خيار قومه فقالوا له ويلك هذا علي بن ابي طالب قتلك وقتل اصحابك عنده دون النطفة فسكت القوم
جزعا من امير المؤمنين ع فسحب الاشجع الى امير المؤمنين ع على حر وجهه سحبا فقال امير المؤمنين ع دعوه ولا تعجلوا فان العجلة والطيش لا تقوم بها
حجج الله وبراهينه فقال له امير المؤمنين ع ويلك بما استحللت ما اخذت من اموال اهل البيت وما حجتك على ذلك فقال له وانت فيما استحللت

قتل

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام الى في مع بكر ابن السعة

قل هذا لتخلو في كل حق وباطل وان مرضات صاحبي لهي احب من اتباع موافقتك فقال علي عم ايها طلبك لما امر نفسه بالملك دنيا الا قل اجلك يوم هوازن ولبس بمثل هذا العقل تطلب الثارات فتنجل الصعد بن حلف فقال له الا يشبع بل يجعل الله ويبرح او قال بن حلف فان حسدك للخلفا لا يزال بك حتى يوردك موارد الهلكة والمعاطب وتغلب عليهم بعض ريك عن ادنك فغضب المفضل بن العباس من قوله ثم تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ودماه عن جسده بساعد اليمنى فاجتمع اصحابه على المفضل قتل امير المؤمنين بسيفه المقا فلما نظر القوم الى بريق عيني الامام ولمعان ذي الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المؤمنين عم اف لكم انصرفوا براس صاحبكم الاكبر فيا بمثل فلكم يطلب الثار ولا تنقض الاوتار فانصرفوا ومعهم راس صاحبهم حتى القوه بين يدي ابي بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله واولى الامر منكم فقلدته صدقات المدينة وما يليها فغاصه ابن ابي طالب فقتله شر قتلة وقد مثل به اخبث مثلة وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من شجعانكم وليردوه عن سننه واستعدوا له من الخيل والسلاح وما يهيئا لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والفارس الذي لا نظير له قال فسكت القوم مليا كان الطير على رؤسهم فقال اخرس انتم ام ذوو السن فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت اليه سرنا معك فاما لو سار جيشك لينحر نهم عن آخرهم كنحر البدن ثم قام آخر فقال انعلم الى من توجهنا انك توجهنا الى الجزار الاعظم الذي يخطف الارواح بسيفه خطفا والله ان لقاء ملك الموت اسهل علينا من لقاء علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ابن قحافة لا جزيتم من قوم عن امامكم خيرا اذا ذكر لكم علي بن ابي طالب عليه السلام دارت اعينكم في وجوهكم واخذتكم سكرة الموت هكذا يا لمثلي قال فالتفت اليه عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد فالتفت اليه ابو بكر فقال يا ابا سليمان انت اليوم سيف من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق علي ابن ابي طالب عم عصا هذه الامة وخرج في نفر من اصحابه الى ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا الثقفي ليثا صولة وكهفا منيعا فصر اليه كيف من قومك سلمان يدخل الحضرة فقد عفونا عنه فان نابذك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد بن الوليد في خمسمائة فارس من ابطال القوم قد اشحنوا سلاحا حتى قدموا على امير المؤمنين عم قال فنظر الفضل بن العباس الى غبرة الخيل فقال يا امير المؤمنين قد وجه اليك ابن ابي قحافة بعسكر يدكون الارض بحوافر الخيل فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كان صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت لا من قتالهم ثم قام امير المؤمنين عليه السلام فشد حزام الدابة ثم استلقى فقفاه فاتاه خالد حتى وافاه فانتبه لصهيل الخيل فقال يا ابا سليمان ما الذي عدل بك الي فقال عدلني اليك من انت اعلم مني فقال فاسمعنا الان فقال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير معلم فما هذه اللوثة التي بدت منك في النبوة التي قد ظهرت قبلك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ولا تكون دولته ثقلا على كاهلك ولا تحالف خلفك فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف فدع الناس وما تولوه ضل من ضل وهدى من هدى ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدت غبته غير محمود فقال امير المؤمنين اتهددني يا خالد بنفسك وبابن ابي قحافة فما بمثلك ومثله يهدد فدع عنك ترهاتك التي امر فيها مثلك وقصد نحو ما وجهت له قال فانه قد تقدم الي ان رجعت عن سننك كنت مخصوصا بالكرامة والحبوة وان اقمت على ما انت عليه من خلاف الحق حملتك اليه اسيرا فقال له يا ابن اللخنا وانت تعرف نحو الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن الراعية من الاسلام اخبرني ويلك ما تؤثره جئت فيما سنتك ونحن امرنا يا خالد جئتني برقم عملك فاكهر اردو جهلك ونتبع انفك لان تطمئن بسيفي هذا و علي او عادك لا يشعر من لحوم لكم جوع الضباع وطلس الذباب وليس في بلك من يقتلني ابن تولا صاحبك والذي لا امر فلك و الطاعة ختم جبنا حاو مشا وما مثلك يحمل مثلي اسيرا او لواردت ذلك لقتلتك في فناء هذا المسجد فغضب خالد ثم قال توعد عيدا لا سيد بزوع روغان الثعالب ما اعدك في المقال وما مثلك الا من اتبع قوله بفعله فقال امير المؤمنين اذا كان هذا قولك فشانك فسل امير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق عيني الامام وبريق ذي الفقار في يده وعينيه عليه نظر الى الموت عيانا وقال يا ابا الحسن لم نرد هذا فضربه امير المؤمنين بقفا راس ذي الفقار على راسه فنكسه عن دابته ولم يكن امير المؤمنين عليه السلام ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل امير المؤمنين هولا عجيبا خوفا عنيفا ثم قال ما لكم لا تكافحون عن سيدكم والله لو كان امركم الي لتركت رؤسكم وهو اخف علي يدي من جني الهبيد على ايدي العبيد على هذا السبيل تقضمون مال الفي ان لكم فقام اليه رجل من القوم فقال له انت ابن الصبا وكان عادل فقال لو والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك ونحن نعرفك تعرفك كبيرا وصغيرا وانت اسد في ارضه وسيف نقمته على اعدائه وما مثلنا من جهل مثلك نحن اتباع مامور ونحن جند هوازن والطوائف عن حالك فتبا لمن وجهنا اليك ما كان له معرفة بسوء يد واحد دحين فاستحي امير المؤمنين من قول الرجل ومن الجميع فجعل امير المؤمنين يمازح خالد لما به من الم الضربة وهو ساكت فقال له امير المؤمنين ويلك يا خالد ما اطوعك للخائنين الناكثين اما كان لك يوم الغدير مقنع اذ بلغ

الفضل العقل

صاحبكم هذا الاصغر

هذا م

اتاه

والله م

عرج

باب احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابي بكر في امر البيعة

٨٢ اليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو كان ما رمت انت وصاحبك ابن ابي قحافة وابن صهاك لكانا هما اول مقتولين بسيفي هذا وانت معهما ويفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك على اقتحام ما لك عندك فقد تركنا الحق على معرفة وجنبني بجوب مفاوز البسابس لتحملني الى ابن ابي قحافة اسيرا بعد معرفتك اني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب وقالع باب خيبر واني لمستحيي منكم ومن قلة عقولكم او تزعم انه قد خفي علي ما تقدم به اليك صاحبك حين اخرجك الي وانت تذكر ما كان مني الى عمرو بن معدي كرب والى اصحابك مسيلمة الكذاب فقيل لك ابن ابي قحافة لا تزال تذكر له ذلك انما كان ذلك على غير البينة وقد ذهب ذلك كله وهو الان اول من دفع ذلك ليس كذلك يا خالد فلولا ما تقدم به الي رسول الله صلى الله عليه وآله لكان مني اليهما ما هما اعلم به منك يا خالد لكان ابن ابي قحافة وانت تخوضون معي المنايا في لجج الموت

خصيما حوضا وقومك بادرون في الانصراف كالنعجة الموؤدة والذئب لنا فيه فاتق الله يا خالد ولا تكن للخائنين ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد يا ابا الحسن اني اعرف ما تقول وما عدلت العرب والجماهير عنك الا لطلب ذحول ابائهم قبلها وتنكل رؤوسهم قريبا اعنت عندكم وفيها التغلب فيما بين الفجاج والدكادك وصعوبة اخلاق ملك من زيد لتوهم بابن سيفك وما دعاهم الى ابي بكر الا استيلائه جانبه ولين عريكته وامن جانبه واخذهم الاموال فوق استحقاقهم ولقلّ اليوم من يميل الى الحق وانت قد بعت الدنيا بالاخرة ولو اجتمعت احلامهم الاخلاق لما خالفك خالد فقال له امير المؤمنين عليه السلام والله ما اتى خالد الا من جهة هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب علي القبائل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غبّ امره اذا فاضت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن بحق اخيك اقطعت هذا من نفسك وصرت الى منزلك مكرما اذا كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال له امير المؤمنين لا جزاهم الله عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم دعا بدابته فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه بما كان منه فصار امير المؤمنين عليه السلام الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم صار الى الروضة فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس الى جنبه فاقبل ابو بكر على العباس فقال يا ابا الفضل ادع لي ابن اخيك عليا لاعاتبه على ما كان منه الى الاشجع فقال له العباس اوليس قد تقدم اليك صاحبك بتركه ومعاتبته واني اخاف عليك منه اذا عاتبته ان لا تنتصر منه فقال ابو بكر اني اراك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته فقد رأيته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به اليه ولا اشك الا انه قد كان منه اليه شيء افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء امير المؤمنين عليه السلام فجلس الى جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر استبطأك وهو يريد ان يسألك لم جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال قال واي فعل قال قتلك مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته شعارك ودثارك فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال اما عتابك علي في قتل مسلم معاذ الله ان اقتل مسلما بغير حق لان من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله وما قتلته الا عن بينة من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقا منافقا وان في منزله صنما من رخام يتمسح به ثم يصير اليك وما كان من عدل الله ان تؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح امير المؤمنين عليه السلام بالكلام فحجز بينهما المغيرة بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على علي عليه السلام فسكت وعلى ابي بكر فامسك ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس وقال لو قدرت بالاشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف افتديك بمثله وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وغاسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حكماء اهلكم شأنك انك تتعرض بولدي وابن اخي وانت ابن ابي قحافة بن مرة ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة واولوا الخلافة تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر منا فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي عليه السلام وجعل علي يقول اقسمت عليك يا عم لا تتكلم وان تكلمت لا تتكلم الا بما يسر وليس لهم عندي الا الصبر كما امرني نبي الله دعهم وما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع دعهم يستضعفونا جهدهم فان الله مولانا وهو خير الحاكمين فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد كفيتك وان شئت اعود اليه فاعرفه مكانه وانزع عنه سلطانه فاقسم عليه علي عليه السلام فاسكته **بيان** قال الجوهري القطر بالكسر [illegible] وقد تقطرس فهو متقطرس وقال رجل متربجا اي مختال وقال [illegible] البحتر ومد اليدين في المشي وقال عاقصت [illegible] المبالغة شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم قال ابو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع [illegible] انها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا اقام بالمكان واطمأن به واجتمع له امره قد القى عصاه قالوا واصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها [illegible] مثلا لكل فرقة والقسطل الغبار وهو ذا بر من الجم العفير والوتر بالضم الاسترخاء والبطوء ومن الجبن ونحو [illegible]

بجافي وبناء عذابه ستر انا اي حصنته عن نفسي والبنوة الرفعة قوله عرج الضباع قال الفيروزآبادي عرج عراج معرفة ممنوعين الضباع

يجعلونها بمنزلة القبيلة والعرجاء الضبع وفي بعض النسخ جوع جمع جائع كركع والذباب في بعض النسخ بالهمزة وفي بعضها بالباء الموحدة وفي القاموس

الطلس بعد الكثير او هو خلق كثير النسل كالذباب والنمل والهوام او كثرة كل شيء وقال حفو فلانا ضربه ضربة خفيفة والحفو الرجل بالسيف

بثوبه ليعمه والهبيد الحنظل او حبه والبيد القفر الخالي وبدا القوم خرجوا الى البادية والمؤذا الطويل الظهر وفي بعض النسخ بالعين المهملة

اي المسنة وقد تقدم تفسير الناقة والناب المسن ولم نبالغ في تفسير هذا الحديث وشرحه لعدم اعتمادنا عليه لما فيه مما يخالف السير وسائر

الاخبار **خص** محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي سعيد المكاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان امير المؤمنين لقي ابا بكر فقال

له اما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني فقال لا ولو امرني لفعلت فقال سبحان الله اما امرك رسول الله ان تطيعني فقال لا ولو امرني

لفعلت قال فامض بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي فلما انصرف قال له علي عليه السلام يا رسول الله

اني قلت لابي بكر اما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيعني فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال

عمر ما لك فقال له قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا فقال عمر تبا لامة ولوك امرهم اما تعرف سحر بني هاشم **باب منازعة**

امير المؤمنين صلوات الله عليه والعباس في الميراث **غو** محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان

ويختصمان في ميراث النبي صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا

عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنتم يا عباس حين جمع النبي صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وانت احدهم

فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا عليا فقال له النبي صلى الله عليه وآله

انت كذلك فقال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه فقال ابو بكر اغدرا يا بني عبد المطلب **بيان** قوله يتدافعان لعله

كان اغدرا يا بني عبد المطلب بتقديم المعجمة على المهملة اي اتتنازعون وترفعون الى للغدر وليس عندكم التنازع وظاهر انما

كان لذلك لم يكن عباس ينازع امير المؤمنين عليه السلام فيما اعطاه الرسول صلى الله عليه وآله بمحضره ومحضر غيره وبروية ما ذكروا ان يحيى

بن خالد البرمكي سأل هشام بن الحكم بمحضر من الرشيد فقال اخبرني يا هشام هل يكون الحق في جهتين مختلفتين قال هشام الظاهر لا قال فاخبرني

عن رجلين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلو من ان يكونا محقين او مبطلين او ان يكون احدهما محقا والآخر مبطلا

فقال هشام لا يخلو من ذلك قال له يحيى بن خالد فاخبرني عن علي عليه السلام والعباس لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق ومن المبطل

اذ كنت لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين قال هشام فنظرت فاذا انني ان قلت ان عليا كان مبطلا كفرت وخرجت من مذهبي وان

قلت ان العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ووردت علي مسألة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت

قول ابي عبد الله عليه السلام يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت اني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن لاحدهما

خطا حقيقة وكانا جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق به القرآن في قصة داود عليه السلام يقول الله عز وجل وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا

المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض فاي الملكين كان مخطئا وايهما كان مصيبا ام تقول انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك

جوابي فقال يحيى لست اقول ان الملكين اخطئا بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولم يختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك

لينبها داود عليه السلام على الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال هشام فقلت له كذلك علي عليه السلام والعباس لم يختلفا في الحكم ولم يختصما في

الحقيقة وانما اظهرا الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على خطائه ويدلاه على ان لهما في الميراث حقا ولم يكونا في ريب من امرهما وانما

كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين فاستحسن الرشيد ذلك الجواب ثم اعلم ان بعض الاصحاب ذكروا ان ابا بكر لما قضى بروايته التي رواها

في الميراث حيث دفع سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وبغلته وعمامته وغير ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام وقد نازعه العباس فيها فحكم بها

لامير المؤمنين عليه السلام لان ابن العم اذا كان ابوه عم الميت من الاب والام اولى من العم الذي كان عم الميت من جانب الاب فقط لان المتقرب الى

الميت بسببين اولى من المتقرب اليه بسبب واحد واما العم فلا يورث ثم مع البنت كما هو مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد تنازعا عند

عمر بن الخطاب فيما افاء الله على رسوله في سهمه من خيبر فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام ودفعها اليهما وقال افصلا انتما

فيما بينكما فانتما اعرف بشأنكما ثم ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله ارسلن عثمان الى ابي بكر يسألنه ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه

وآله وفدك وكان عثمان في زعمهم احد الشهود على ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا لا نورث ما تركناه صدقة كما سبق حكايته في اخبار العامة

عن البخاري فان لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام على جهة الارث قالوا كيف يجوز ذلك مع الخبر الذي يرويه وكيف

لو كان يورث ان يخصه بذلك والارث يجب للعم لانه عصبته فان كان دفعه الى فاطمة عليها السلام فقد كان ينبغي ان يكون العباس شريكا

باب نوادر الاحتجاج على أبي بكر في أمر البيعة

في ذلك أزواج النبي صلى الله عليه وآله ولو وجب أن يكون ذلك ظاهراً مشهوراً ليعرفوا أنهم أخذوا نصيبهم من غيره بذلك أو بدله ولا يجب أن لم يدفع
إليه أبو بكر علي جهة الإرث أن لا يحصل في يده لأنه قد يجوز أن يكون النبي صلى الله عليه وآله نحله ويجوز أيضاً أن يكون أبو بكر رأى الصلاح
في ذلك أن يكون في يده لما فيه من تقوية الدين وتصدق ببدله بعد التقويم لأن للإمام أن يفعل ذلك قال وأما البردة والقضيب فلا
يمتنع أن يكون جعله عدة في سبيل الله وتقوية على المشركين فتداولته الأئمة لما فيه من التقوية ورأى أن ذلك أولى من أن يتصدق به إن ثبت أنه
لم يكن قد نحله غيره في حياته ثم أجاب عن مسألة من سأله لم طلب الأزواج الميراث وتنازع أمير المؤمنين والعباس بعد موت فاطمة ع بأنه يجوز
أن يكونوا لم يعرفوا رواية أبي بكر وغيره للخبر قال وقد روي أن عائشة لما عرفتهم الخبر أمسكن وقد بينا أنه لا يمتنع في مثل ذلك أن يخفى
على من يستحق الإرث ويعرفه من يتقلد الأمر كما يعرف العلماء والحكام من أحكام المواريث ما لا يعرفه أرباب الإرث وقال السيد الأجل المرتضى
رض أما قول أبي علي وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه إلى آخره فما نراه زاد على التعجب ومما عجبنا منه لم يثبت عصمة أبي بكر فننفي عن أفعاله
التناقض وقوله يجوز أن يكون تركها في يده لما رأى من الصلاح في أن يكون ذلك في يده لما فيه من تقوية الدين أو أن يكون النبي صلى الله عليه وآله نحله فكل
ما ذكره جائز إلا أنه قد كان يجب أن يظهر أسباب النحلة والشهادة بها والحجة عليها ولم يظهر شيء من ذلك فنعرفه ومن العجائب أن تدعي فاطمة
عليها السلام فدك نحلة وتستشهد على قولها أمير المؤمنين ع وغيره فلا يصغى إليها وإلى قولها ويترك السيف والبغلة والعمامة في يد أمير المؤمنين
عليه السلام على سبيل النحلة بغير بينة ظهرت ولا شهادة قامت على أنه كان يجب على أبي بكر أن يبين ذلك ويذكر وجهه بعينه أي شيء كان لما نازع العباس
فيه فلا وقت لذكر الوجه في ذلك أولى من هذا الوقت والقول في البردة والقضيب إن كان نحلة أو على الوجه الآخر يجري مجرى ما ذكرناه في
وجوب الظهور والاستشهاد ولسنا نرى أصحابنا يطالبون نفوسهم في هذا الموضع بما يطالبونا بمثله إذا ادعينا وجوهاً وأسباباً
وعللاً مجوزة لأنهم لا يقنعون منا بما يجوز ويمكن بل يوجبون فيما ندعيه الظهور والاستشهاد وإذا كان ذلك عليهم نسوه أو تناسوه
فأما قوله إن أزواج النبي صلى الله عليه وآله إنما طلبن الميراث لأنهن لم يعرفن رواية أبي بكر للخبر وكذلك إنما نازع العباس أمير المؤمنين ع
بعد موت فاطمة عليها السلام في الميراث لهذا الوجه فمن أقبح ما يقال في هذا الباب وأبعده من الصواب وكيف لا يعرف أمير المؤمنين ع رواية أبي
بكر وبها دفعت زوجته عن الميراث وهل مثل ذلك المقام الذي قامته وما رواه أبو بكر في دفعها يخفى على من هو في أقاصي البلاد فضلاً
عمن هو في المدينة شاهد حاضر يعتني بالأخبار ويراعيها إن هذا لخروج في المكابرة عن الحد وكيف يخفى على الأزواج ذلك حتى يطلبنه
مرة بعد أخرى ويكون عثمان المترسل لهن والمطالب عنهن وعثمان على زعمهم أحد من شهد أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وقد سمعن
على كل حال أن بنت النبي صلى الله عليه وآله لم تورث ماله ولا بد أن يكن قد سألن عن السبب في دفعها فذكر لهن الخبر فكيف يقال إنهن لم يعرفنه
والإكثار في هذا الموضع يوهم أنه موضع شبهة وليس كذلك انتهى كلامه رفع مقامه **باب** نوادر الاحتجاج على أبي بكر **ج** روي عن رافع
بن أبي رافع الطائي عن أبي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا أبا بكر علمني شيئاً ينفعني الله به قال كنت فاعلاً ولو لم تسألني لا تشرك بالله شيئاً
وأقم الصلاة وآت الزكاة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تتأمرن على اثنين من المسلمين قال قلت له أما ما أمرتني به من الإيمان والصلاة
والحج والعمرة والزكاة فأنا أفعله وأما الإمارة فإني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنى والعز والمنزلة عند رسول الله صلى الله عليه
وآله إلا بها قال إنك استنصحتني فأجهدت لك نفسي فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله واستخلف أبو بكر جئته فقلت له يا أبا بكر ألم تنهني أن
أتأمر على اثنين قال بلى قلت فما لك تأمرت على أمة محمد صلى الله عليه وآله قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم أجد من
ذلك بداً **باب** احتجاج سلمان وأبي بن كعب وغيرهما على القوم **ج** عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي
رحمة الله عليه بعد أن دفن النبي صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام فقال فيها ألا أيها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني ألا وإني أوتيت علماً كثيراً فلو حدثتكم
بكل ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين ع لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة أخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا إن لكم منايا تتبعها
بلايا ألا وإن عند علي بن أبي طالب عليه السلام علم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب وأصل الأنساب على منهاج هارون بن عمران
من موسى عليهما السلام إذ يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنت وصيي في أهلي وخليفتي في أمتي وبمنزلة هارون من موسى ولكنكم أخذتم سنة
بني إسرائيل فأخطأتم الحق تعلمون فلا تعملون أما والله لتركبن طبقاً عن طبق على سنة بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة
أما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها علياً عليه السلام لأكلتم من فوقكم ومن تحت أرجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لأجابتكم ولو دعوتم
الحيتان من البحار لأتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن أبيتم فوليتموها غيره فأبشروا
بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلام فإنهم القادة إلى الجنة
والدعاة إليها يوم القيامة عليكم بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وإمرة المؤمنين مراراً جمة مع نبينا

باب احتجاج سلمان وابي بن كعب وغيرهما على القوم

كل ذلك بامر ربه ويوشك علينا انها فاذا القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا وقد ارتدت امة موسى عليه السلام
فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم
والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا
واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين
وامام الصديقين والشهداء والصالحين **بيان** قال ابي افتر وطاش السهم اي زال ومال عن الهدف وقال في النهاية في حديث سلمان
وان ابيتم نابذناكم على سواء اي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستو في العلم بالمنابذة منا ومنكم بان نظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم به اخبارا
مكشوفا والسواء المستوي وكفارا حال عن فاعل ارتدت **ج** عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم
في القرآن ويا معاشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا
اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي الا انه لا نبي
بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تقدموهم وامروهم ولا تامروا عليهم الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام
انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد
اهل بيتي واحب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبته عليكم الستم تعلمون انه كان
منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اتخذ اخا من اهلك
فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده يحل لهم في
مساجدهم ما يحل لموسى وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما ان موسى اتخذ هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون
الا اني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية افما تبصرون افما تفهمون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل
في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا بالطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احدهما مالحة
والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وهلكت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم
لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم
بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم على عترته لمختلفون ان سئل عن غير ما يعلم افتى
فقد تعدتم وتجاريتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة
وهم آل محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء فهلا قبلتم من نبيكم صلى الله
عليه وآله كيف وهو خبركم بانتكاصكم عن وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم
عناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاه تراثه واوصاه بعداته واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق
به منكم على التعيين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم
المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام
عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله افترى امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد تتبعه من امتك ابرارها وتخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين
من قبلك يا محمد صلى الله عليه وآله ان موسى بن عمران اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له وامره الله
عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه ووضعوا منه
فان اخذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله من هذا فقال رسول

اخلفت خ

واعلام

هذام

دونكم جميعين

وتنقصوه

٩ الله صلى الله عليه وآله هذا ملك من ملائكة الله ربي عز وجل يخبرني أن أمتي تختلف على وصيي علي بن أبي طالب وأني أوصيك يا أبي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير يا أبي عليك بعلي فإنه الهادي المهدي الناصح لأمتي المحيي لسنتي وهو إمامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا أبي ومن غير وبدل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً أمري جاحداً لنبوتي لا أشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا اقعد رحمك الله يا أبي فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك **شف** الحسن بن محمد بن الفرزدق عن محمد بن أبي هرون عن محمد بن إبراهيم عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جعفر مثله مع اختصار وقد أوردناه في باب النصوص على أمير المؤمنين ع **بيان** قال الجوهري أغنيت عنك مغنى فلان أي أجزأت عنك مجزأه ويقال ما يغني عنك هذا أي ما يجدي عنك وما ينفعك والغناء بالفتح النفع قوله ويصير على بناء المفعول معطوف على وعظ ويقال وضع منه فلان أي حط من درجته

باب ما كتب أبو بكر إلى جماعة يدعوهم إلى البيعة وفيه بعض أحوال أبي قحافة

ج روي عن الباقر عليه السلام أن عمر بن الخطاب قال لأبي بكر اكتب إلى أسامة يقدم عليك فإن في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب أبو بكر إليه من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أسامة بن زيد أما بعد فانظر إذا أتاك كتابي فأقبل إلي أنت ومن معك فإن المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني أمرهم فلا تتخلف فتعصي ويأتيك مني ما تكره والسلام قال فكتب إليه أسامة جواب كتابه من أسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام أما بعد فقد أتاني منك كتاب ينقض أوله آخره ذكرت في أوله أنك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت في آخره أن المسلمين اجتمعوا عليك فولوك أمورهم ورضوا بك فاعلم أني أنا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك أمرنا وانظر أن تدفع الحق إلى أهله وتخليهم وإياه فإنهم أحق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي ع يوم غدير خم فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإنك وصاحبك رجعتما وعصيتما فأقمتما في المدينة بغير إذن قال فهم أبو بكر أن يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن ألح على أسامة بالكتب ومر فلاناً وفلاناً وفلاناً يكتبون إلى أسامة أن لا يفرق جماعة المسلمين وأن يدخل معهم فيما صنعوا قال فكتب إليه أبو بكر وكتب إليه ناس من المنافقين أن ارض بما اجتمعنا عليه وإياك أن تشمل المسلمين فتنة من قبلك فإنهم حديثو عهد بالكفر فلما وردت الكتب على أسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الناس على أبي بكر انطلق إلى علي بن أبي طالب ع فقال له ما هذا فقال له علي ع هذا ما ترى قال له أسامة فهل بايعته فقال نعم فقال له أسامة طائعاً أو كارهاً فقال لا بل كارهاً قال فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر فقال له السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد أبو بكر وقال السلام عليك أيها الأمير **بيان** انظر مركزك أي إلى مركزك ومحلك الذي أقامك عنه النبي صلى الله عليه وآله أو انظر في أمرك في تركك ومقامك **جا** علي بن محمد البصري عن أحمد بن إبراهيم بن زكريا عن يحيى عن عبد الجبار عن سفيان عن الوليد بن كثير عن ابن الصياد عن سعيد بن المسيب قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله ارتجت مكة بنعيه فقال أبو قحافة ما هذا قالوا قبض رسول الله قال فمن ولي الناس بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله ما أعجب هذا الأمر تنازعون النبوة وتسلمون الخلافة إن هذا لشيء يراد **بيان** أي ما أعجب منازعة بني عبد شمس وبني المغيرة في النبوة الحقة وتسليمهم الخلافة الباطلة إن هذا الشيء يراد أي هذا الأمر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له أو أن تولي أمر الخلافة شيء يتمنى أو يريده كل أحد أو أن دينكم يطلب ليؤخذ منكم كما قيل في الآية والأخير هنا أبعد **ج** روي أن أبا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع لأبي بكر فكتب ابنه إليه كتاباً عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أبي قحافة أما بعد فإن الناس قد تراضوا بي فأنا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا لكان أحسن بك فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي قال الرسول هو حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها وأبو بكر أسن منه قال أبو قحافة إن كان الأمر في ذلك بالسن فأنا أحق من أبي بكر لقد ظلموا علياً حقه ولقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وأمرنا ببيعته ثم كتب إليه من أبي قحافة إلى أبي بكر أما بعد فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحمق ينقض بعضه بعضاً مرة تقول خليفة الله ومرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة تراضى بي الناس وهو أمر ملتبس فلا تدخلن في أمر يصعب عليك الخروج منه غداً ويكون عقباك منه إلى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب بيوم القيامة فإن للأمور مداخل ومخارج وأنت تعرف من هو أولى بها منك فراقب الله كأنك تراه ولا تدعن صاحبها فإن تركها اليوم أخف عليك وأسلم لك **شف** من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن رئاب عن فضيل الرسان والحسن السكري عن جبرة عن أبي أمامة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله [الى اسامة بن زيد اما بعد فان المسلمين اجتمعوا على لما ... رسول الله ص] كتب أبو بكر إلى أسامة بن زيد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أتاه الكتاب قال هذا فأقبل فأتاه كتب إليه أسامة بن زيد أما بعد فإنه جاءني كتاب منك ينقض أوله آخره كتبت إلي من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله على الذين أخبرتني أن المسلمين اجتمعوا عليك قال فلما قدم

منه عسكره ... الأمير ... عليه السلام

عليه

باب ما كتب ابو بكر يدعوه الى البيعة

عليه فقال له يا ابا بكر لما تذكر رسول الله صلى الله عليه وآله حين امرنا ان نسلم على علي ع بامرة المؤمنين فقلت امر الله ومن رسوله فقال نعم ثم قام عمر فقال امر الله ومن رسوله فقال نعم ثم قام القوم فسلموا عليه فكنت اصغركم سنا فقمت فسلمت بامرة المؤمنين فقال ان الله لم يكن ليجمع لهم النبوة والخلافة

باب اقرار ابي بكر بفضل امير المؤمنين وخلافته بعد الغصب

ج عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية اظهر الايمان ذلة واسر النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف اقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده وقوم الى التوحيد وانا عدو له وسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره ان علي بن ابي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول صلى الله عليه وآله بقربه ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل الله مهجته ولابن عمه مودته كاشف الكرب ودافع الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق محنة هذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات كانت لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يؤمل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة واعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذ امرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصى عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب للرحم الماسة بالرسول صلى الله عليه وآله والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله وسلم

بيان ولم الحق شاوه كذا في بعض النسخ اي في المقام الذي اثني عليه كما هو اهله وفي بعضها شاوه وهو الغاية والامد والسبق يقال شاوت القوم شاوا اي سبقتهم وفي بعضها شارة ولعله من الشارة وهي الهيئة الحسنة والحسن والجمال والزينة ولا يبعد ان يكون في الاصل ثاره لاستقامة السجع وبلاغة المعنى واما قوله ولم اقطع غباره فهو مثل يقال فلان لا يشق غباره اذا سبق غيره في الفضل ولا يلحق احد غباره فيتبعه كما هو المعروف في المثل بين العجم او ليس له غبار لسرعته واختار الميداني الاخير حيث قال يريد انه لا غبار فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال حفص مواقع وطئه فلو انه باتي برملة عالج لم يرهج وقال النابغة اغلست على حين تصليني تحت العجاج فما شققت غباري اي بصرت ان لا يجاريك لان مجاريك يكون معك في الغبار فكانه قال لا قرين له يباريه وقال الجوهري سويداء القلب سويداؤه حبته

باب نزول الايات في امر فدك وقصصه وجوامع الاحتجاج فيه وفيه قصة خالد وعزمه على قتل امير المؤمنين [illegible]

ن فيما احتج الرضا عليه السلام في فضل العترة الطاهرة قال [illegible] قال [illegible] وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا الى فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله تعالى به فخذيها لك ولولدك [illegible]

ن نزول الاية في فدك رواه كثير من المفسرين ووردت به الاخبار من طرق الخاصة والعامة [illegible] عن السدي [illegible] قال ان علي بن الحسين قال لرجل من اهل الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية عليهما اللعنة اقرات القرآن قال نعم قال اما قرات وآت ذا القربى حقه قال وانكم ذوو القربى الذي امر الله ان يؤتى حقه قال نعم وهو الذي رواه اصحابنا رضي الله عنهم عن الصادقين عليهما السلام واخبرنا السيد ابو الحمد مهدي بن نزار الحسني باسناده عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت قوله وآت ذا القربى حقه اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكا قال عبد الرحمن بن صالح كتب المامون الى عبيد الله بن موسى يسئله عن قصة فدك فكتب اليه عبيد الله بهذا الحديث رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المامون فدك على ولد فاطمة عليها السلام وروى العياشي حديث عبد الرحمن بن صالح الى آخره

جا ابن شاذان عن محمد بن جعفر الحسني عن عيسى بن مهران عن يونس عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن ابيه عن جده عن زينب بنت علي بن ابي طالب عليهم السلام قالت لما اجتمع راي ابي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وايست من اجابته لها عدلت الى قبر ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله فالقت نفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته بدموعها وندبته ثم قالت في آخر ندبتها

قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

قد كان جبريل بالايات يؤنسنا فغبت

باب نزول الآيات في أمر فدك وقصصه وجوامع الاحتجاج فيه

عنا وكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب فجهمتنا رجال واستخف بنا بعد النبي وكل
الخير مغتصب سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيامة أنى سوف ينقلب فقد لقينا الذي لم يلقه أحد من البرية لا عجم ولا عرب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت لنا العيون بتهمال له سكب **بيان** الحامة خاصة الرجل والتحفة بطرفون الشعر قال في النهاية
في الحديث اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وحامتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حامة الإنسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم أيضا انتهى
والتهمال غير مذكور في اللغة قال الجوهري هملت عينه تهمل وتهمل هملا وهملانا أي فاضت وانهملت مثله وقال سكبت الماء سكبا
أي صببته وسكب الماء بنفسه سكوبا وتسكابا وانسكب بمعنى وسيأتي شرح باقي الأبيات في شرح خطبتها **فس** زيد بن محمد بن جعفر العلوي
عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال لما نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله شد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سلاحه وأسرج دابته وشد علي عليه السلام سلاحه وأسرج دابته ثم توجها في جوف الليل وعلي لا يعلم حيث يريد رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى فدك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي تحملني أو أحملك قال علي عليه السلام أحملك يا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي أنا أحملك لأني أطول بك ولا تطول بي فحمل عليا على كتفه ثم قام به فلم
يزل يطول به حتى علا على سور الحصن فصعد علي على الحصن ومعه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فأذن على الحصن فابتدروا أهل
الحصن إلى باب الحصن هرابا حتى فتحوه وخرجوا منه فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم ونزل علي إليهم فقتل علي عليه السلام ثمانية عشر
من عظمائهم وكبرائهم وأعطى الباقون بأيديهم وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها على رقابهم
إلى المدينة فلم يوجف فيها غير رسول الله فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين **كنز** محمد بن العباس عن علي بن العباس المقانعي عن أبي كريب عن معاوية
بن هشام عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام
وأعطاها فدكا **مد** بإسناده إلى البخاري من صحيحه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر
فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقة
رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة
على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها
أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام وروى مثل ذلك من صحيح مسلم بسنده **مصباح** الأنوار عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام قال قالت فاطمة عليها السلام لعلي عليه السلام إن لي إليك حاجة يا أبا الحسن فقال تقضى يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت نشدتك بالله
وبحق محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يصلي علي أبو بكر ولا عمر فإني لا أكتمك حديثا فقالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا
فاطمة إنك أول من يلحق بي من أهل بيتي فكنت أكره أن أسوءك قال فلما قبضت أتاه أبو بكر وعمر فقالا له لا تخرجها حتى نصلي عليها فقال ما أراها
إلا ستصبح ثم دفنها ليلا ثم صور برجله حولها سبعة أقبر قال فلما أصبحوا أتوه فقالوا يا أبا الحسن ما حملك على أن تدفن بنت رسول الله ص
ولم نحضرها قال ذلك عهدها إلي قال فسكت أبو بكر فقال عمر هذا والله شيء في جوفك فثار إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ بتلابيبه
ثم جذبه فاسترخى في يده ثم قال والله لولا كتاب سبق وقول من الله والله لقد فررت يوم خيبر وفي مواطن ثم لم ينزل الله لك توبة حتى
الساعة فأخذه أبو بكر وجذبه وقال قد نهيتك عنه **فس** وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله صلى الله
عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة **فس** مناع للخير قال المنع
للخير ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الأول كتاب فدك بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني فهو معتد أثيم **يج**
روي عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله صلى الله عليه
وآله يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فقام النبي فركب وجبرئيل معه فطويت له الأرض كطي الثوب حتى انتهى إلى
فدك فلما سمع أهل فدك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جاءهم فغلقوا أبواب المدينة ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة
ولحقوا برءوس الجبال فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح ثم فتح أبواب المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما
خصك الله به وأعطاكه دون الناس وهو قوله ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما
أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرفوا المسلمون ولم يطئوها ولكن الله أفاءها على رسوله وطوف
به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل

(هامش: وكبّر ثم — ولأعملن فيها بما عمل [illegible] منها — بعد رسول الله ص)

ثم ذكر

باب نزول الآيات في أمر فدك

ثم ركب وطويت له الأرض كطي الثوب ثم أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد انتهيت إلى فدك وإني قد أفاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه مفاتيح فدك ثم أخرج من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة عليها السلام فقال يا بنية إن الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين أفعل بها ما أشاء وإنه قد كان لأمك خديجة على أبيك مهر وإن أباك قد جعلها لك بذلك وأنحلتكها لك ولولدك بعدك قال فدعا بأديم ودعا علي بن أبي طالب فقال اكتب لفاطمة عليها السلام بفدك نحلة من رسول الله فشهد على ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام ومولى لرسول الله وأم أيمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة وجاء أهل فدك إلى النبي فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة **بيان** الآية الأولى في موضعين أحدهما ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وثانيهما وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير والفيء الرجوع أي ما رجعه الله ورده على رسوله والمشهور أن الضمير في منهم راجع إلى بني النضير والإيجاف من الوجيف وهو السير السريع والركاب من الإبل ما يركب والواحدة راحلة **يج** نزل النبي صلى الله عليه وآله على فدك يحاربهم ثم قال لهم وما يؤمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن وأمضي إلى حصونكم فأفتحها فقالوا إنها مقفلة وعليها من يمنع عنها ومفاتيحها عندنا فقال عليه السلام إن مفاتيحها دفعت إلي ثم أخرجها وأراها القوم فاتهموا ديانهم أن صبا إلى دين محمد ودفع المفاتيح إليه فحلف أن المفاتيح عنده وإنها في سفط في صندوق في بيت مقفل عليه فلما فتش عنها ففقدت فقال الديان لقد أحرزتها وقرأت عليها من التوراة وخشيت من سحره وأعلم الآن أنه ليس بساحر وأن أمره لعظيم فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالوا من أعطاكها فقال أعطاني الذي أعطى موسى الألواح جبرئيل فتشهد الديان ثم فتحوا الباب وخرجوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلم من أسلم منهم فأقرهم في بيوتهم وأخذ منهم أخماسهم فنزل وآت ذا القربى حقه قال وما هو قال أعط فاطمة فدكا وهي من ميراثها من أمها خديجة ومن أختها هند بنت أبي هالة فحمل إليها النبي صلى الله عليه وآله ما أخذ منه وأخبرها بالآية فقالت لست أحدث فيها حدثا وأنت حي أنت أولى بي من نفسي ومالي لك فقال أكره أن يجعلوها عليك سبة فيمنعوك إياها من بعدي فقالت أنفذ فيها أمرك فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم أن هذا المال لفاطمة عليها السلام ففرقه فيهم وكان كل سنة كذلك ويأخذ منه قوتها فلما دنا وفاته دفعه إليها **بيان** السبة ما يسب به أي يمنعونها منك فيكون عارا عليك ويحتمل أن يكون شبهة ونحوه

شي عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما قال إن فاطمة صلوات الله عليها انطلقت إلى أبي بكر فطلبت ميراثها من نبي الله صلى الله عليه وآله فقال إن نبي الله لا يورث فقالت أكفرت بالله وكذبت بكتابه قال الله يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين

شي محمد بن حفص بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أنزل الله تعالى فآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوو القربى قال هم أقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال إن ربي أمرني أن أعطيكم مما أفاء علي قال أعطيتكم فدك

شي عن أبان بن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة ع فدكا قال كان وقفها فأنزل الله وآت ذا القربى حقه فأعطاها فدكا **شي** عن ابن تغلب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكا قال كان لها من الله تعالى **شي** عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله ع قال أتت فاطمة أبا بكر تريد فدكا فقال هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك قال فأتت بأم أيمن فقال لها بم تشهدين قالت أشهد أن جبرئيل أتى محمدا فقال إن الله تعالى يقول فآت ذا القربى حقه فلم يدر محمد صلى الله عليه وآله من هم فقال يا جبرئيل سل ربك من هم فقال فاطمة ذو القربى فأعطاها فدكا فزعموا أن عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر

شي عن عطية العوفي قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وأفاء الله عليه فدك وأنزل عليه وآت ذا القربى حقه قال يا فاطمة لك فدك **شي** عن أبي الطفيل عن علي ع قال قال يوم الشورى أنشدكم الله هل فيكم أحد تم نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى حقه والمسكين قالوا لا

فر جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعنا عن أبي مريم قال سمعت أبا جعفر ع يقول لما نزلت الآية وآت ذا القربى حقه أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك فقال أبان بن تغلب رسول الله أعطاها قال فغضب أبو جعفر ع ثم قال الله أعطاها **فر** فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا عن أبي سعيد الخدري رض قال لما نزلت الآية دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك فقال هذا لك ولعقبك بعدك فآت ذا القربى حقه دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك فكلما لم يوجف عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله يضعه حيث يشاء وفدك مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب **فر** جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وآت ذا القربى حقه وذلك حين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى لقرابته فكانوا يأخذونه على عهد النبي صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى لقرابته حتى توفي ثم حجبوا الخمس عن قرابته فلم يأخذوه **أقول** روى السيد ابن طاووس في كتا

باب نزول الآيات في أمر فدك

٩٤ سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان قال حديث فدك في تفسير قوله تعالى وآت ذا القربى حقه عن عشرين طريقا فمنها ما رواه
عن محمد بن محمد بن سليمان الاعبدي وهيثم بن خلف الدوري وعبد الله بن سليمان بن الاشعث ومحمد بن القسم بن زكريا قالوا حدثنا عباد بن يعقوب قال
اخبرنا علي بن عابس وحدثنا جعفر بن محمد الحسني عن علي بن المنذر الطريفي عن علي بن عابس عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري
قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة واعطاها فدكا وقال رحمه الله في كشف المحجة فيما اوصى الى ابنه فقد وهب
جدك محمد صلى الله عليه وآله امك فاطمة عليها السلام فدكا والعوالي وكان دخلها في رواية الشيخ عبد الله بن حماد الانصاري اربعة وعشرين الف دينار
في كل سنة وفي رواية غيره سبعين الف دينار ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله ع قال لما منع ابو بكر فاطمة واخرج وكيلها
جاء امير المؤمنين الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله
لها ووكيلها فيه منذ سنين فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اتت بشهود عدول والا فلا حق لها فيه قال يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف ما
تحكم في المسلمين قال لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه من كنت تسأل البينة قال اياك كنت اسأل فاذا كان في يدي
شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة قال فسكت ابو بكر فقال عمر هذا فيء المسلمين ولسنا من خصومتك في شيء فقال امير المؤمنين
لابي بكر يا ابا بكر تقر بالقرآن قال بلى قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا
او في غيرنا نزلت قال فيكم قال فاخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا قال كنت اقيم عليها الحد
كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل
قد شهد لها بالطهارة فاذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين قال فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا فلما
رجع ابو بكر الى منزله بعث الى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب اما رأيت عليا ما فعل بنا والله لئن قعد مقعدا آخر ليفسدن هذا الامر علينا
ولا نتهنأ بشيء ما دام حيا فقال عمر ما له الا خالد بن الوليد فبعثوا اليه فقال له ابو بكر نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملني على ما شئت ولو
على قتل علي ع قال فهو قتل علي قال فصر بجنبه فاذا انا سلمت فاضرب عنقه فبعثت اسماء بنت عميس وهي ام محمد بن ابي بكر خادمتها فقالت اذهبي
الى فاطمة عليها السلام فاقرئيها السلام فاذا دخلت من الباب فقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فان فهمتها والا فاعيديها
مرة اخرى فجاءت فدخلت وقالت ان مولاتي تقول يا بنت رسول الله كيف انت ثم قرأت هذه الآية ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فلما
ارادت ان تخرج قرأتها فقال لها امير المؤمنين اقرئيها السلام وقولي لها ان الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون ان شاء الله فوقف
خالد بن الوليد بجنبه فلما اراد ان يسلم لم يسلم قال يا خالد لا تفعل ما امرتك السلام عليكم فقال امير المؤمنين ما هذا الامر الذي امرك به
ثم نهاك قبل ان يسلم قال امرني بضرب عنقك وانما امرني بعد التسليم فقال او كنت فاعلا فقال اي والله لو لم ينهني لفعلت قال
فقام امير المؤمنين عليه السلام فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر يا ابن الصهاك والله لولا عهد من رسول الله صلى الله
عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف جندا واقل عددا **بيان** الدمدمة الغضب ودمدم عليه كلمه مغضبا ج عن
حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله و
اخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت
لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انشدك بالله ألست تعلم ان رسول الله ص قال ان ام ايمن امرأة
من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله فآت ذا القربى حقه فجعل فدكا لفاطمة بامر الله
وجاء علي ع فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة عليها السلام ادعت في فدك وشهدت
لها ام ايمن وعلي ع فكتبته فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في
المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله ص
فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله لها والا فلا حق لها فقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسأل البينة
قال اياك كنت اسأل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده
ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوه شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا
نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال علي عليه السلام يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال

نعم

باب نزول الآيات في أمر فدك

نعم قال فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً فينا نزلت أو في غيرنا قال بل فيكم قال فلو
أنّ شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعاً بها قال كنت أقيم عليها الحدّ كما أقيم على سائر النساء قال
كنت إذاً عند الله من الكافرين قال ولم قال لأنّك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله و
حكم رسوله أن جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها وأخذت منها فدك وزعمت أنّه فيء للمسلمين وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله البيّنة على المدّعي واليمين على المدّعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله البيّنة على من ادّعى
واليمين على من ادّعي عليه قال فدمدم الناس وأنكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ورجع علي عليه السلام إلى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام
المسجد وطافت على قبر أبيها وهي تقول   قد كان بعدك أنباء وهنبثة   لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب   إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها
واختلّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا   قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا   فغاب عنّا فكلّ الخير محتجب   قد كنت بدراً ونوراً يستضاء
به عليك تنزل من ذي العزّة الكتب   تجهّمتنا رجال واستخفّ بنا   إذ غبت عنّا فنحن اليوم نغتصب   فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت
منّا العيون بهمّال لها سكب   قال فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما وبعث أبو بكر إلى عمر ثم دعاه فقال أما رأيت مجلس علي منّا في هذا اليوم والله
لئن قعد مقعداً مثله ليفسدنّ أمرنا فما الرأي قال عمر الرأي أن نأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد فأتاهما فقالا له
نريد أن نحملك على أمر عظيم فقال احملوني ما شئتم ولو على قتل علي بن أبي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى أقتله قال أبو بكر احضر المسجد وقم
بجنبه في الصلاة فإذا سلّمت فقم إليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت أسماء بنت عميس وكانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى منزل فاطمة
واقرئيها السلام وقولي لعلي إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك لمن الناصحين فجاءت الجارية إليهم فقالت لعلي إنّ أسماء بنت عميس
تقرأ عليك السلام وتقول إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنّي لك من الناصحين فقال أمير المؤمنين عليه السلام قولي لها إنّ الله يحول بينهم وبين
ما يريدون ثم قام وتهيّأ للصلاة وحضر المسجد وصلّى لنفسه خلف أبي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلمّا جلس أبو بكر للتشهّد
ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدّة علي وبأسه فلم يزل متفكّراً لا يجسر أن يسلّم حتى ظنّ الناس أنّه سهى ثم التفت إلى خالد وقال يا خالد
لا تفعلنّ ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين يا خالد ما الذي أمرك به قال أمرني بضرب عنقك قال وكنت فاعلاً
قال إي والله لولا أنّه قال لي لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فأخذه علي فجلد به الأرض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله وربّ الكعبة
فقال الناس يا أبا الحسن الله الله بحقّ صاحب القبر فخلّى عنه ثم التفت إلى عمر فأخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله
صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أيّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً ودخل منزله   **فس** أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى و
حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام مثله وفيه فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فمزّقه وقال هذا فيء للمسلمين وقال أوس بن الحدثان وعائشة
وحفصة يشهدون على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنّه قال إنّا معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة وإنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه
وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عندهما باكية حزينة فلمّا كان بعد هذا جاء علي
وفيه بعد قوله بنا نغتصب   فكلّ أهل له قربى ومنزلة   عند الإله على الأدنين مقترب   أبدت رجال لنا نجوى صدورهم   لمّا مضيت
وحالت دونك الكتب   فقد رزينا بما لم يرزه أحد   من البريّة لا عجم ولا عرب   وقد رزينا به محضاً خليقته   صافي الضرائب والأعراق والنسب
فأنت خير عباد الله كلّهم   وأصدق الناس حين الصدق والكذب   وفيه بعد البيت الأخير   سيعلم المتولّي ظلم خامّتنا   يوم القيامة أنّى كيف
ينقلب   **بيان** تجهّمتنا في بعض النسخ تهضّمتنا يقال هضمه أي ظلمه وغصبه وتهضّمتنا عن نصف الشيء احتقرته والتشديد للتكثير
والنبأ الخبر والهنبثة الداهية فالة كجعلة وعملة ورزاه بالضم أصاب منه شيئاً والرزيئة المصيبة والضريبة الطبيعة والعرق أصل كل شيء والجمع في
الأعراق وفي قوله مكان نحو له بينها آل بيتها الكندا وفي بعض الروايات مكان العيون الشئون والتلبيب ما في موضع اللبب من الثياب واللبب
موضع القلادة   **ج** ذكر أنّ أبا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل علي عليه السلام فضمن ذلك لهما فسمعت أسماء بنت عميس
امرأة أبي بكر وهي في خدرها فأرسلت خادمتها وقالت ترددي في دار علي عليه السلام وقولي إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية و سمعها
علي عليه السلام فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلاة الفجر إذ كان أخفى وأخوف للسدفة
والشبهة ولكن الله بالغ أمره وكان أبو بكر قال لخالد بن الوليد إذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي عليه السلام فصلّى إلى جنبه لأجل ذلك أبو بكر في
الصلاة يتفكّر في العواقب فندم فجلس في صلاته حتى كادت الشمس تطلع يتعقّب الآراء ويخاف الفتنة ولا يأمن على نفسه فقال قبل أن يسلّم
في صلاته يا خالد لا تفعل ما أمرتك به ثم سلّم وفي رواية أخرى لا يفعلنّ خالد ما أمرته فالتفت علي عليه السلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه فقال يا
خالد أوكنت فاعلاً فقال إي والله لولا أنّه نهاني لوضعته في أكثرك شعراً فقال له علي عليه السلام كذبت لا أمّ لك من يفعله أضيق حلقة است منك أما

باب نزول الآيات في أمر فدك

والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت أي الفريقين شر مكانا وأضعف جندا وفي رواية أبي ذر رحمه الله أن أمير
المؤمنين أخذ خالدا بإصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم أنفسهم
وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال أبو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كأني كنت أنظر إلى هذا وأحمد الله
على سلامتنا وكلما دنا أحد ليخلصه من يده عليه السلام لحظه لحظة تنحى عنه راجعا فبعث أبو بكر عمر إلى العباس فجاء وتشفع إليه وأقسم عليه
فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وأمهما إلا تركته ففعل ذلك وقبّل العباس بين عينيه **بيان** واحوذ قال الفيروزآبادي أحوذ
الرجل ماله تنقصه والحوذان بالتشديد الرجل الجريء وخات الرجل اختطف واختات الذئب الشاة ختلها فافترسها وخاوت طرفه دوني
سارقه وفي أكثر النسخ واحتزتنا السدفة والسدفة بالضم الظلمة أو اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار وفي أكثر
شعر أي في رأسك فإنه أكثر أجزاء البدن شعرا والاست بالكسر الدبر ويحتمل أن يكون تصحيف كما بزغ الجرأة والشجاعة ثم اعلم أن هذه القصة من
المشهورات بين الخاصة والعامة وإن أنكره بعض المخالفين وقال ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة سألت النقيب أبا جعفر يحيى بن زيد فقلت له إني
لأعجب من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظي الأكباد عليه فقال
لولا أنه أرغم أنفه بالتراب ووضع خده في حضيض الأرض لقتل ولكنه أخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن وخرج عن ذلك الزي
الأول وذلك الشعار ونسي السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحا في الأرض أو راهبا في الجبال فلما أطاع القوم الذين ولوا الأمر وصار أذل
لهم من الحذاء تركوه وسكتوا عنه ولم تكن العرب لتقدم عليه إلا بمواطأة من متولي الأمر وباطن في السر منه فلما لم يكن لولاة الأمر باعث وداع إلى قتله
وقع الإمساك عنه ولولا ذلك لقتل ثم الأجل بعد معقل حصين فقلت له أحق ما يقال في حديث خالد فقال إن قوما من العلوية يذكرون ذلك
وقد روي أن رجلا جاء إلى زفر بن الهذيل صاحب أبي حنيفة فسأله عما يقول أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة بأمر غير التسليم نحو الكلام والفعل
الكثير أو الحدث فقال إنه جائز قد قال أبو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل وما الذي قاله أبو بكر قال لا عليك فأعاد عليه السؤال ثانية وثالثة
فقال أخرجوه أخرجوه قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي الخطاب قلت له فما الذي تقوله أنت قال أنا أستبعد ذلك وإن روته الإمامية ثم قال أما خرجا
قال رح ولما شاء أمير المؤمنين إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة
(واستضاؤا) وحطوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر واستضاؤا بنور الأنوار واقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار واحتقبوا ثقل الأوزار بغصبهم نحلة
النبي المختار فكأني بكم تترددون في العمى كما يتردد البعير في الطاحونة أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحب الحصيد
(ولقلعت) بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به آماقكم وأوحش به محالكم فإني منذ عرفتموني مردي العساكر ومفني الجحافل و
مبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون وإني لصاحبكم بالأمس لعمر أبي لن تحبوا أن تكون فينا الخلافة
والنبوة وأنتم تذكرون أحقاد بدر وثارات أحد أما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دوارة
الرحى فإن نطقت تقولون حسد وإن سكت فيقال جزع ابن أبي طالب من الموت هيهات هيهات أنا الساعة يقال لي هذا وأنا الموت المميت خواض
(في) المنيات في جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير
البريات ايهنئوا فوالله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل إلى محالب أمه هبلتكم الهوابل لو بحت بما أنزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم اضطراب
الأرشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني أهون وجدي حتى ألقى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلو
(الأم) من طحنائكم فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل وتجدون ثمر فعلكم
(حكما) مرا أم تحصدون ثمر غرس أيديكم ذعافا ممرا وسما قاتلا وكفى بالله حكما وبرسول الله خصيما وبالقيامة موقفا ولا أبعد الله فيها سواكم ولا
أتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما أن قرأ أبو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما أجرأه علي وأنكله عن غيري
معاشر المهاجرين والأنصار تعلمون أني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلتم إن الأنبياء لا يورثون وإن هذه
أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء وتصرف في ثمن الكراع والسلاح وأبواب الجهاد ومصالح الثغور فأمضينا رأيكم ولم يمضه من يدعيه وهو
ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا إيلاء بحق نبيه أن يمضخها دما ذعافا والله لقد استقلت منها فلم أقل واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل كل
ذلك احترازا من كراهية ابن أبي طالب وهربا من نزاعه ومالي ولابن أبي طالب هل نازعه أحد ففلج عليه فقال له عمر أبيت أن تقول إلا هكذا فأنت ابن
من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما أهلع فؤادك وأصغر نفسك قد صفيت لك سجالا لتشربها فأبيت إلا أن تظمأ
كظمائك وأنخت لك رقاب العرب وثبت لك إمارة أهل الإشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صير عظامك رميما فاحمد الله على
ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فإنه من رقي منبر رسول الله صلى الله عليه وآله كان حقيقا عليه أن يحدث لله شكرا وهذا علي بن أبي

طالب عليه كلمة الصخرة الصماء التي لا تنفجر ما فيها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى وكشجرة المر التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فأبادهم والزم آخرهم العار ففضحهم فطب نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا ثلث خصال احداها انه واحد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا كارهين اما ان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوز طعان القوم ثم قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على رأسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها فمر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدأت انت الينا فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه انزل الله اليه آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا تغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا ادمنوا ولا سيما علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول وهمامها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى **تبيين** قوله شقوا **اقول** روي في نهج البلاغة تلك الفقرات في موضع آخر بأسانيدها حيث قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة قال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح وما آسنا يحتمل ان يكون بصيغة الماضي فيكون بيانا لحالهم اولا اي انهم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ركبوا سفن النجاة وخرجوا من بين الفتن فشبه الفتن بالامواج لاشتراكهما في اضطراب النفس بهما وكونهما سببا لهلاك الداخل فيهما والجآجئ جمع الجؤجؤ وهو ما استدار من الظهر والبطن او ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر والغليظ من الارض والمرتفع ذكرها الفيروزآبادي ولعل المراد هنا صدر السفينة فانه يشق الماء ولا يبعد ان يكون تصحيف المجاذيف جمع المجذاف الذي به يحرك السفينة وكذا حطوا تيجان اهل الفخر كناية عن اتباع اهل الحق وترك المفاخرة التي تدعو الى ترك اتباع الحق وجمع اهل الغدر بجمعهم اي تركوا المفاخرة الواقعة في مجامع اهل الغدر وهو ضد المتفرق والجيش والحي المجتمع ذكرها الفيروزآبادي والحاصل انهم كانوا في حياة الرسول صلى الله عليه وآله ظاهرا على الحق تابعين لاهله وآل امرهم بعده الى ان اقتسموا مواريث العترة الطاهرة ويحتمل ان يكون الجميع بصيغة الامر كما ان في بعض النسخ واستصفوا فيكون اولا امرهم بمتابعة اهل الحق ثم بين حالهم بقوله واقتسموا على سبيل الالتفات ويحتمل على الاول ان يكون الجميع مسوقا للذم فالمعنى انهم دخلوا في غمرات الفتنة وتشبثوا ظاهرا بما يوهم انهم من سائل النجاة وتركوا المفاخرة واستسلموا بان جمعوا اهل الغدر واظهروا للناس النصح وتركها لاغراض ليتمشى لهم ما دبروا ويكون قوله واستصفوا او اقتسموا بمنزلة فقرة واحدة اي سلكوا اقتسام مواريث الطاهرين بالاستصفاء بنود الانوار ويحرز صفوه وامرته على سيد الابرار وكل من الوجوه لا يخلو من بعد والظاهر انه سقط شيء من الكلام او زيد فيه ولعل الا على التغليب قال الجوهري الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير والحقيبة واحدة الحقائب واحتقبه واستحقبه بمعنى اي احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه وقال السيف قاضب وقضيب اي قطاع والجمع قواضب وقضب وقال الجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ وقال الموق مؤخر العين طرفها مما يلي الانف والجمع امآق وآماق مثل آبار وابآر وارداه اهلكه وقال الجحفل الجيش ورجل جحفل اي عظيم القدر قال وقولهم اباد الله خضراءهم اي سوادهم ومعظمهم وانكره الاصمعي وقال انما يقال اباد الله غضراءهم اي خيرهم وغضارتهم وفي النهاية الصوت ضجة اصوات الناس وجلبتهم وفي اكثر النسخ بالمد يدون الثاء قوله وجزار الذين لعل المراد بالدوائر الدهور الازمنة على التجنيس قال الجوهري الدوائر الدهر يدور بالانسان دهرا او اشخاصا اي انا قاتل الذين يدورون ويجولون في المعركة لطلب المبارزة وفي بعض النسخ وجرار الدوائر بالرايين المهملتين اي كثير جر الدولة والغلبة للمسلمين على الكافرين قال في النهاية وفيه فيجعل الدائرة عليهم اي الدولة بالغلبة والنصر قوله ولي نعمائكم اي امامكم الذي بايعتموه يوم الغدير والثار بالهمز طلب الدم يقال ثأرت القتيل بالقتيل ثأرا وثؤورة اي قتلت قاتله قوله ما سبق من الله فيكم اي من العذاب والنكال في الآخرة قوله خواض الغمرات الخوض في الشيء الدخول فيه وخضت الغمرات اقتحمتها والمتبرك الموت اي يبادر بالدخول فيما هو مظنة الموت وفي بعض النسخ خواض الغمرات

لا نؤثر بهذه

من فضل نسخ

الا وقد تخضمه خضم الابل نبتة الربيع

انجفلوا

منك

اهيبوا

وفي بعض النسخ بجمع اهل الغدر

احوالا

والعزة الكثير من الناس والماء وعزارة الوقت شدته قوله عليها السلام لبدا خامدا اي ساكنا نام الناس فيه فلا تسمع اصواتهم يقال لبد تلبد لبودا
اذا سكن لصقه بها وقال الجوهري الغطمطم صوت معظم لج والغطامط بالضم صوت غليان القدر وموج البحر ولا يخفى مناسبتهما للمقام
قوله عليها السلام ايهنوا المذكور في كتب اللغة انه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا
قلت ايها بالنصب فانما تامره بالكف والسكوت ولم ارفيها تجويز التثنية والجمع ويظهر من الخبر جوازهما ان لم يكن فيه تصحيف والمحالب
جمع المحلب بالفتح وهو موضع الحلب والسك او داسر وهيلتر امر بكسر الياء اي تكلفه وباح بالشيء بوح به اعلنه واظهره والرشاء
بالكسر والمد الحبل والجمع ارشية والطوي البئر المطوية وهو في الاصل صفة ولذا يجمع على اطواء كاشراف وايتام ثم نقل الى الاسمية
ثابتة الصفة باعتبار البئر وهام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق وغيره قوله عليها السلام سبحا اي مقطوعة او مكسورة والصفر
بالكسر الخالي كالخلو بالكسر والطحان لعله جمع الطحنة اي البئر المطحونة واشباهها قوله عليها السلام فاستعلى اي اشتد علوه والتمر في النمر في قوله
رويدا اي اصبروا وامهلوا قليلا لا فترا قليلا اي بعيد زمان قليل والقسطل بالسين والصاد الغبار وقال الجوهري الذعاف السم وطعام
مذعوف وموت ذعاف اي سريع يعجل القتل وفي بعض النسخ نعبه ممقرا اي يعرف الاعضاء ويقطع الامعاء ولا ابعد الله منها اي عن الفتنة
وتعسا لله اي اهلكم قوله يا سبحان الله اي يا قوم تعجبوا او سبحوا الله تعجبا وقال الجوهري نكل عن العدو وعن اليمين ينكل بالضم
اي جبن والناكل الجبان الضعيف وفي اكثر النسخ على غيري ولعله يتضمن معنى الشفقة ونحوها قال في النهاية فيه لا يجلسوا الا الكراع
والسلاح والكراع بالضم اسم لجميع الخيل وقال الجوهري ارعد الرجل وابرق اذا تهدد واوعد والابلاء الحلف قوله لن يضمخها يقال ضمخ
كمنع بالضاد والخاء المعجمتين اي لطخ الجسد بالطيب وفي بعض النسخ بالصاد المهملة من المصع وهو انتزاع الشيء واخذه والاول اظهر والفلج الظفر
والفوز والمقدام بالكسر الرجل الكثير الاقدام على العدو والجدوب جمع الجدب وهو نقيض الخصب والهلع الحرص الجزع والسجال بالكسر جمع السجل
بالفتح وهو الدلو اذا كان فيها ماء والظماء بالتحريك العطش وانخت الجمل فاستناخ اي ابركته فبرك والصماء المصمتة الصلبة ويقال حية رقطاء
اذا كان فيها نقط سواد وبياض وفي بعض النسخ الرقطاء والرقطة سواد يشوبه نقط بياض والرقى بضم الراء جمع رقية بالضم وهي العوذة التي يعوذ بها كالطلسم
واشباهها وفي اكثر النسخ التي لا تجيب الا بالرقى وفي بعضها التي لا توثر فيها الرقى قوله ترسيد في اكثر النسخ بالراء والدال المهملتين
من ربد ربودا اقام وحبس وتربد تغير ولعل الاصوب تبرك او تلبد وما ذكره في النهاية في حديث علي عليه السلام تخضمون مال الله خضم الابل
نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها خضم يخضم خضما قوله وقد طلع عن سربه وفي بعض النسخ طرق يقال طرق بجناح
الطائر على افعل اي المتعطرين يطرق بكسر الطاء اي اغضى واطرق فلان على بناء الافعال اي سكت فلم يتكلم او ارخى عينيه ينظر الى الارض
ولعله تصحيف لقوله عليها السلام يا الله في بعض النسخ بتثليث كل من الثلاثة وتقديم يا محمد على يا جبرئيل والبرح البحتا سنعير هنا للشوق والقطع
والمحفل القوم اي انقلعوا كلهم ومضوا ذكره الجوهري وقال سبحه بالسيف قطعه وقال الفيروزابادي جرثومة الشيء بالضم اصله او هي التراب
المجتمع في اصول الشجر والذي تسفيه الريح وقرية النمل وقال الجزري في حديث ابن الزبير كان من الصحابة جرثم اي كان منها لماكن من نقعته
عن الارض مجتمعة من تراب او طين فالمعنى انه جعلهم كاصول الشجر المقطوعة بغير جذوة او احدث من القتل في الارض لا امر يبقى والخمود
جمع الخامد اي ميتين تهمد المريض اي مات والتلعة بفتح التاء وسكون اللام ما ارتفع من الارض والتمرغ التقلب في التراب قوله عليها السلام لقد
عفي عنكم هو ما ذكره تعالى في قصة احد مما لام اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وعيرهم على وهنهم وانهزامهم في غزوة احد حيث قال ولقد صدقكم
الله وعده اذ تحسونهم باذنه الى قوله تعالى ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفى عنكم والله ذو فضل على المؤمنين قوله اهبوا يقال هبّ فلان
اي غاب دهرا وفي الحرب انهزم والاظهر انه اهبوا بالميم وهو انسب بالفقرة الثانية اي اهمكم الامر فانا انقلعتم وحزنتم وفي اكثر النسخ اهبوا ولا
يمكن ان يكون على بناء المعلوم لان ترك القلب قد سمع في مواضع معدودة ولا على بناء المجهول الا بالحذف والايصال قوله تدموا
قال في القاموس ادمه وحبه وذميما واذم تهاونوا به وتركهم مذمة ومبين في المناسب وفي بعض النسخ دمروا اي اهلكوا والهمام بالضم الملك
العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي **ب** عنهما عن حنان قال سئل صدقة بن مسلم اباعبد الله عليه السلام وانا عنده فقال من الشاهد
على فاطمة بانها لا تورث اباها فقال شهدت عليها عائشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند ابي بكر
بان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا اورث فمنعوا فاطمة ميراثها من ابيها صلى الله عليه وآله **مصباح الانوار** لبعض
علمائنا الاخيار عن ابي جعفر عليه السلام قال دخلت فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله على ابي بكر فسالته فدكا فقال النبي
صلى الله عليه وآله لا يورث فقالت قد قال الله تعالى وورث سليمان داود فلما حاجته امر ان يكتب لها وشهد علي بن ابي طالب عليه السلام
وام ايمن قال فخرجت فاطمة عليها السلام فاستقبلها عمر فقال من اين جئت يا بنت رسول الله قالت من عند ابي بكر من شان فدك

قد كتب لي

نزول الآيات في أمر فدك

فكتب لها بها فقال عمر هاتي الكتاب فأعطته فبصق فيه ومحاه عجّل الله جزاءه فاستقبلها علي عليه السلام فقال ما لك يا بنت رسول الله غضبى فذكرت
له ما صنع عمر فقال ما ركبوا مني ومن أبيك أعظم من هذا فمرضت فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما فجاءا ثانية من الغد فأقسم عليها أمير المؤمنين
فأذنت لهما فدخلا عليها فسلما فردت ضعيفاً ثم قالت لهما سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعتما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله
في حق من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله قالا اللهم نعم قالت فأشهد أنكما قد آذيتماني. وعن أسماء بنت عميس قالت طلب إلي أبو
بكر أن أستأذن له على فاطمة عليها السلام يترضاها فسألتها ذلك فأذنت له فلما دخل ولت وجهها الكريم إلى الحائط فدخل وسلم عليها فلم ترد عليه ثم
أقبل يعتذر إليها ويقول ارضي عني يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا عتيق أتيتنا مرة بعد أخرى وحملت الناس علي فأبيا أحرج
من الله ما كلمتك أبداً حتى ألقى أبي رسول الله فأشكوكما إليه. وعن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال بينا أبو بكر وعمر عند فاطمة عليها السلام
إذ قالت لهما سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله فقالا اللهم نعم قالت فأشهد أنكما قد آذيتماني. وعن زيد بن علي قال قد قدم إلى مكة وبها مولى لثقيف من أهل الطائف
وكان ينال من أبي بكر وعمر فأتاه فقال أبي لا تتقي الله فقال أنشدك الله ورب هذا البيت هل صلى علي على فاطمة فقال أبي اللهم لا قال ورب هذه البنية
فلما أخبرتهما سبب فقال لي لا تفعل فوالله ما صليا على رسول الله صلى الله عليه وآله فضلاً أن ذلك شغلهما ما كانا يبرمان من أمورهما — عن فاطمة عليها السلام

خ وكان علي عليه السلام امتنع من البيعة على أبي بكر فأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يقتل علياً عليه السلام إذا سلم من صلاة الفجر بالناس فأتى خالد
وجلس إلى جنب علي عليه السلام ومعه سيف فتفكر أبو بكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله أن بني هاشم يقتلونني إن قتل علي عليه السلام فلما فرغ من
التشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم وقال لا تفعل ما أمرتك به ثم قال السلام عليكم فقال علي عليه السلام لخالد أوكنت تريد أن تفعل ذلك
قال نعم فمد يده إلى عنقه وخنقه بإصبعه وكادت عيناه تسقطان وناشده بالله أن يتركه وشفع إليه الناس فخلاه ثم كان خالد بعد
ذلك يرصد الفرصة والفجأة لعله يقتل علياً عليه السلام غرة فبعث بعد ذلك عسكراً مع خالد إلى موضع فلما خرجوا من المدينة وكان خالد
مدججاً وحوله شجعان قد أمروا أن يفعلوا كلما أمرهم خالد فرأى علياً عليه السلام يجيء من ضيعة له منفرداً بلا سلاح فلما دنا منه وكان في
يد خالد عمود من حديد فرفعه ليضرب به على رأس علي عليه السلام فانتزعه من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة فرجع خالد إلى أبي بكر واحتال القوم
في كسره فلم يتهيأ لهم فأحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه إلا بعد جعله في النار وفي ذلك هلاكه ولما علموا بكيفيته حاله قالوا إن علياً
عليه السلام هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده وقد ألان الله له الحديد كما ألانه لداود فشفع أبو بكر إلى علي عليه السلام فأخذ العمود وفك بعضه من
بإصبعه. **بيان** قال الجوهري رجل مدجج ومدجج أي شاك في السلاح تقول منه تدجج في شكته أي دخل في سلاحه كأنه تغطى بها
إرشاد القلوب عن جابر بن عبد الله الأنصاري وعبد الله بن العباس قالا كنا جلوساً عند أبي بكر في ولايته وقد أضحى النهار وإذا بخالد بن الوليد
المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صهيل أهل خيله وإذا بقطب رحى ملوي في عنقه قد فتل فتلاً فأقبل حتى نزل عن جواده ودخل
المسجد ووقف بين يدي أبي بكر فرمقه الناس بأعينهم فهالهم منظره ثم قال أعدل يا ابن أبي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليست
له أهلاً وما ارتفعت إلى هذا المكان إلا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء وإنما يطفو ويعلو حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش
وتقديم العساكر وأنت بحيث أنت من لين الحسب ومنقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذماراً ولا تضرم ناراً فلا جزى الله
أخا تيم وعدي عنك خيراً إني رجعت منكفئاً من الطائف إلى جدة في طلب المرتدين فرأيت علي بن أبي طالب عليه السلام ومعه عتاة من الدين
حماليق شزرات أعينهم من حسدك بدرت حنقاً عليك وقرحت آماقهم لمكانك منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة أخو غفار وابن العوام
وغلامان أعرف أحدهما بوجهه وغلام أسمر لعله من ولد عقيل أخيه فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار أعينهم وقد توشح علي
بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله ولبس رداءه السحاب ولقد أسرج له دابته العقاب وقد نزل علي على عين ماء اسمها روية فلما رآني
اشمأز وبربر وأطرق موحشاً يقبض على لحيته فبادرته بالسلام استكفافاً واتقاء ووحشة فاستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزلة
فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدأني ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته فقرعني هزواً بما تقدمت به إلي بسوء رأيك
فالتفت إلي الأصلع الرأس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد أو كقعقعة الرعد فقال لي بغضب منه أو كنت فاعلاً يا أبا سليمان
فقلت له إي والله لو أقام على رأيه لضربت الذي فيه عيناك فأغضبه قولي إذ صدقته وأخرجه إلى طبعه الذي أعرفه به عند الغضب
فقال يا ابن اللخناء مثلك من يقدر على مثلي أن يجسر أو يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك إني لست من قتلاك ولا من قتلى
صاحبك وإني لأعرف بمنيتي منك بنفسك ثم ضرب بيده إلى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني فدعا إلى رحى للحارث بن كلدة الثقفي
فعمد إلى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه وأداره في عنقي ينفتل له كالعلك المسخن وأصحابي هؤلاء وقوف ما أغنوا عني سطوته ولا

كفوا

نزول الآيات في أمر فدك

كفوا عنه شره فلا جزاهم الله عني خيراً فإنهم لما نظروا إليه كأنهم نظروا إلى ملك الموت فوالذي رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع على قتل هذا
مائة رجل أو يزيدون من أشد العرب فما قدروا على قتله فقد لتحير الناس عنه أنه سحر منه أو قوة ملك فقد ركبت هيبته فقتله الآن عني أن
فاكره وخذلي بحقي إن كنت آخذه وإلا لحقت بدار عزتي ومستقر مكرمتي قد ألبسني ابن أبي طالب من العار ما صرت به ضحكة لأهل الديار فقال
أبو بكر لعمر فقال ما ترى إلى ما يخرج من هذا الرجل كان ولادته ثقل على كاهلي أو شجا في صدري فالتفت إليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعها
حتى توردة فلا تصدره وجهل وحسد قد استحكما في خلده فجريا منه مجرى الدم لا يدعانه حتى يهينا منزلته ويورطاه ورطة الهلكة
ثم قال أبو بكر لمن بحضرته ادعوا لي قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري فليس لفك هذا القطب غيره قال وكان قيس سياف النبي رجلاً طويلاً طوله
ثمانية عشر شبراً في عرض خمسة أشبار وكان أشد الناس في زمانه بعد أمير المؤمنين عليه السلام فحضر قيس فقال له يا قيس إنك من شدة البدن بحيث
أنت ففك هذا القطب من عنق أخيك خالد عن عنقه فقال لا يقدر عليه فقال فما لا يقدر عليه أبو سليمان وهو نجم عسكركم وسيفكم على أعدائكم
كيف أقدر عليه أنا قال عمر دعنا من هزئك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال أحضرت لمسألة تسئلونها طوعاً أو كرهاً تجبروني عليه فقالا
له إن كان طوعاً وإلا فكرهاً قال قيس يا ابن صهاك خذلك الله من يكرهه مثلك إن بطنك لعظيمة وإن كرشك لكبيرة فلو فعلت أنت ذلك
ما كان منك فخجل عمر من قيس بن سعد وجعل ينكث أسنانه بأنامله فقال أبو بكر وما بذلك منه اقصد لما سألك فقال قيس والله لو
أقدر على ذلك لما فعلت فدونكم وحدادي المدينة فإنهم أقدر على ذلك مني فأتوا بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت أبو
بكر إلى قيس مغضباً فقال والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلاً يعيب عليك فيه إمامك وحبيبك أبو الحسن عليه السلام وليس هذا
بأعجب من أن أباك رام الخلافة ليبتغي الإسلام عوجاً فحصد الله شوكته وأذهب نخوته وأعز الإسلام بوليه وأقام دينه بأهل طاعته وأنت
الآن في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس بن سعد غضباً وامتلأ غيظاً فقال يا ابن أبي قحافة إن لك عندي جواباً حمياً بلسان طلق وقلب جري
ولولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته مني والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني ولا حجة لي في علي بعد يوم الغدير ولا كانت
بيعتي لك إلا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً أقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من معرتك ولو سمعت هذا القول منك
بداءة لما فتح لك مني صلاحاً إن كان أبي رام الخلافة فحقيق من يرومها بعد من ذكرته لأنه رجل لا يقعقع بالشنان ولا يغمز جانبه كغمز التينة
ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ أشوس بخلافك والله أيتها النعجة العرجاء والديك النافش لا عز فيهم ولا حسب كريم وايم الله لئن
عاودتني في أبي لألجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دماً دعنا نخوض في عمايتك وتتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع
الباطل وأما قولك إن علياً إمامي ما أنكر إمامته ولا أعدل عن ولايته وكيف أنقض وقد أعطيت الله عهداً بإمامته وولايته يسألني
عنه فأنا إن ألقى الله بنقض بيعتك أحب إلي أن أنقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما أنت إلا أمير قومك إن شاؤا
تركوك وإن شاؤا عزلوك فتب إلى الله مما اجترمته وتنصل إليه مما ارتكبته وسلم الأمر إلى من هو أولى منك بنفسك فقد ركبت عظيماً
بولايتك دونه وجلوسك في موضعه وتسميتك باسمه وكأنك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب وتعلم أي الفريقين
شر مكاناً وأضعف جنداً وأما تعييرك إياي بأنه مولاي هو والله مولاي ومولاك ومولى المؤمنين أجمعين آه آه أنى لي بثبات قدم أو تمكن
وطأة حتى ألفظك لفظ المنجنيق الحجرة ولعل ذلك يكون قريباً ونكتفي بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى وندم أبو بكر عما أسرع إليه
من القول إلى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه أياماً ثم أتى آت إلى أبي بكر فقال له قد وافى علي بن أبي طالب عليه السلام الساعة
من سفره وقد عرق جبينه واحمر وجهه فأنفذ إليه أبو بكر الأقرع بن سراقة الباهلي والأشوس بن الأشجع الثقفي يسألانه المضي إلى أبي بكر في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتياه فقالا يا أبا الحسن إن أبا بكر يدعوك لأمر قد أحزنه وهو يسألك أن تصير إليه في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله فلم يجبهما فقالا يا أبا الحسن ما ترد علينا فيما جئناك له فقال بئس والله الأدب أدبكم أليس يجب على القادم أن لا يصير إلى
الناس في أجلبتهم إلا بعد دخوله في منزله فإن كان لكم حاجة فأطلعوني عليها في منزلي حتى أقضيها إن كانت ممكنة إن شاء الله تعالى فصارا إلى أبي
بكر فأعلماه بذلك فقال أبو بكر قوموا بنا إليه ومضى الجمع بأسرهم إلى منزله فوجدوا الحسين عليه السلام على الباب يقلب سيفاً ليبتاعه فقال له أبو بكر
يا أبا عبد الله إن رأيت أن تستأذن لنا على أبيك فقال نعم ثم استأذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدأ به الجمع بالسلام فرد
عليهم السلام مثل ذلك فلما نظر إلى خالد قال نعمت صباحاً يا أبا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت مني إن ساعدني
الأجل فقال له علي عليه السلام أف لك يا ابن دميمة إنك والذي فلق الحبة وبرأ النسمة عندي لأهون وما روحك في يدي لو أشاء إلا كذبابة وقعت
على إدام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك غناءها ودعنا بحالنا حكماء وإلا لألحقنك بمن أنت أحق بالقتل منه ودع عنك يا أبا سليمان
ما مضى وخذ فيما بقي والله لا تجرعت من الجرار المختمة إلا علقمها والله لقد رأيت منيتي ومنيتك وروحي وروحك فروحي في الجنة

وروحك

باب نزول الآيات في امر فدك

ورد على الناس وفاله وحجز الجمع بينهما وسألوه قطع الكلام فقال ابو بكر لعلي عليه السلام انا ما جئناك لما تناقض منه ابا سلمنا وانما حضرنا
لغيره وانت لم تزل يا ابا الحسن مقيما على خلافي والاجتراء على اصحابي وقد تركناك فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك
تنويها الى تنويمك فقال علي عليه السلام لقد اوحشني الله منك ومن جمعك وآنس بي كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نبأه
انه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زها في نفسه فاراد الوضع مني في موضع رفع ومحل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجمع فوضعت
منه عنه ما خطر بباله وهم به عارف بي وهو في نحو معرفته وما كان الله ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فنضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة
الاسلام وقلة رغبتك في الجهاد فبهذا امرك الله ورسوله ام عن نفسك تفعل هذا فقال علي عليه السلام يا ابا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهل
ان رسول الله صلى الله عليه وآله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا يأتي فقال يا علي ستغدر بك
امتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا قليل وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله
كان آمنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واني وانت سواء الا النبوة فاني خاتم النبيين
وانت خاتم الوصيين واعلمني عن ربي بانه سبحانه لست اسل سيفا الا في ثلاثة مواطن بعد وفاته فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقي قال فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا
عليهم فقلت افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال تالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا واني عارف بمنيتك وسببها وقد اعلمني
ربي ولكني خشيت ان تفنيهم بسيفك فيبطل الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي حلبة
فيما انت فيه شأن من الشأن ولرويت اسيافا وقد ظمئت الى شرب الدماء وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزرك ونعم الخصم محمد
والحكم الله فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نأمرك ان تفتح لنا الآن عن عنق خالد هذه الحديدة فقد آلمه بثقله
واثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك منه فقال علي عليه السلام لو اردت ان اشفي غليل صدري لكان السيف اشفى للداء واقرب
للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة وفي كرته هذه وما يخالجني الشك في ان خالدا ما احتوى قلبه من الايمان
على قدر جناح بعوضة واما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه او فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان ما
تدعونه صحيحا فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه عن عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد يد ودحا به وراء
ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوق زنده وقام اليه عمار بن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الى ان قال له ابو
بكر سألتك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحيى وكان ع
كثير الحياء فجذب خالدا اليه وجعل يخذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده فانفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى رأس خالد ثم الثانية
فقال آه يا امير المؤمنين فقال امير المؤمنين عليه السلام قلتها على كره منك ولو لم تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد
جميعه الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله سبحانه امير المؤمنين عليه السلام وانصرفوا
شاكرين **ايضاح** رأيت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة بادنى تغيير والطافي الحوت الميت الذي يعلو الماء ولا يرسب فيه يقال
طفا الشيء فوق الماء اي علاه ويقال ما به حراك بفتح الحاء اي حركة وقال الجوهري فلان حامي الذمار اي اذا ذمر وغضب حمي وفلان امنع
ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه وسمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له والضرام بالكسر اشتعال النار
يقال التهبها اي في ضرمة اي اخذها ضرم من النار الهبتها والمراد باخي ثقيف المغيرة بن شعبة وقيل اريد به عمر ايضا كناية عن الخلل في نسبه
ويؤيده ان في الرواية الاخرى فلعن الله من زنى باهلها واخى ثقيف جلس لسنته باهله والانكفاء الرجوع والكحال جمع الكحل
بالكسر وحملاق العين بالضم باطن اجفانها الذي يسوده الكحل او ما غطته الاجفان من بياض المقلة ويقال نظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان
بمؤخر العين وفي لحظه شزر بالتحريك وتشازروا اي نظر بعضهم الى بعض شزرا وفي بعض النسخ معمر دهط عناه من الفتن شزرت
حماليق اعينهم من حسدك وبدرت حنقا عليك فرح جابه كعام جحظ به القرح وفي الرواية الاخرى مكان وغلا اسمع واحول عينيه
وهو اظهر وقال الفيروزابادي الرقيب كسمند مثال والبرير الصوت وكلام في غضب تقول برير فهو بربار وفي الرواية الاخرى واطرق
موشحا واخذ يقبض على لحيته وفيه انه بالسلم لا يستكفي شره واتقى وحشته وراغ اليه كدا اي مال اليه سرا واحاد وقوله ع فراغ عليهم
ضربا باليمين اي اقبل وقيل مال الروغ ايضا المصاغرة قاله الجوهري وبعد قوله عند الغضب في الرواية الاخرى ونفر شيئا
في ام راسه وقام عرق الهاشمي بين عينيه كالكراع البعير فعلمت انه قد عزب عقله ثم قال وبلل الحلق السفا بالكسر اي نتن ومنه قوله
انه لحنا الذي لم يختن وقال دعه ردعا اي دفعه وفي الرواية الاخرى فمد عنقه بيده اخذا لقطب بيدا جرى الى قوله ما كفو في شره

موبها

نزول الآيات في أمر فدك

فلا يجزاهم الله خيرا فانهم لما نظروا الى بريق جبينه استخذلوا فرقا وسالت من وجوههم عرقا وخمدت ارواحهم فكانهم نظروا الى ملك
موتهم وفي بعض النسخ الحيل لو شيبه ويقال ما اغنى فلان شيئا بالغين والعين اي لم ينفع في مهم ولم يكف مؤنة وشرة الشباب بكسر الشين وتشديد
الراء حرصه ونشاطه والشرة ايضا مصدر الشره او قوة ملك بالتحريك او بالضم والثاني ادب بكفره والشجا ما ينشب في الحلوق من عظم وغيره
والهم والحزن والدعابة بالضم المزاح في بعض النسخ زعامة وهي بالفتح السيادة والكلمة بالجيم حركة القلب وفي اكثر النسخ بالجيم لعله
تصحيف وفي الرواية الاخرى فقال عمر فيه دعابة لا يدعها حتى تهتك من الله وتورطه وتورطه الهلكة وتبعده عن الدنيا فقال له ابو
بكر دعني من تمردك وحديثك هذا والله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ثم قال ابو بكر الى قوله وكان قيس شبرا بين يدي
كان طوله تسعة اشبار قوله لتسالونها اي احضروني لتلتمسوا مني ذلك لا افعله طوعا او يجبروني عليه كرها قوله ما كان منك
في بعض النسخ اشبار
اي لا نقدر عليه والمعنى لو جبرتني عليه كان منك عدوانا وفي الرواية الاخرى فقال له عمر اوسد لما امرتك به يا قيس والا اكرهت
فقال قيس يا ابن صهاك الحبشية اخذل الله من يكرهه شره والله ان بطنك لكبير وان كبدك لعظيم فلو فعلت انت ذلك ما كان بعجيب وشرى الشيء
مثل قوله فاستشاط اي احتدم والتهب في غضبه قوله حميته على فعل اي حاميا للحرمة المعرة الاثم والاذى قوله لا يقعقع له بالشنان القعقعة
حكاية صوت السلاح والشنان بالكسر جمع الشن وهو القربة الخلق قال الزمخشري والمعنى اذا ارادوا حث الابل على السير يحركون القربة
اليابسة لتفزع فتسرع قال النابغة كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن يضرب للرجل الشرس الصعب الذي لا
يفزع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له قال الحجاج على منبر الكوفة اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان و
لا يغمز جانبي كتغماز التين انتهى وغمز الجنين كناية عن سرعة الانقياد ولين الجانب فانه اذا غمز في طرفها وغمزه انغمز سريعا والاضخم الغليظ
من كل شيء والمراد هنا شديد في الامور وخاشن عند الناس والصنديد بالكسر السيد الشجاع وسمك البيت سقفه والمنيف
المشرف المرتفع والباذخ العالي والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا والرجل اشوس قوله والديك النافش في بعض
النسخ بالقاف والشين المعجمة والنقش استخراج الشوك واستقصاؤه والكشف عن الشيء والجماع وفي بعض النسخ بالفاء وقال الفيروزابادي
النفوش الاقبال على الشيء تاكله ونفش الطائر نفض ريشه كانه يخاف او يرعد وفي بعض النسخ النافر بالفاء والراء المهملة او بالقاف والراء
الشراشف خ
وصميم الشيء خالصه يقال هو في صميم قومه ويقال نجع الرجل فيه اذا دخل به ويتنصل فلان من ذنبه اي تبرأ واعتذر قوله يا ابن دميمة
الدميم الحقير والدمامة الاساءة قوله تطفقت يقال طفق للموضع كفرح لزمه وهو كناية عن الموت وفي بعض النسخ تطفست بالمهملة وهو
ايضا كناية عن الموت يقال اغنيت عنك مغنى فلان اي اجزأت عنك مجزاه ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك وفي
الرواية الاخرى فاعز بنفسك عنا هيا وعنا عنك حليا ولعله من قولهم هيا اذا فر ومات قوله يا ابن انا اخي اي من قتلتهم من الكفار و
انا احق بالقتل منهم قوله لا يجرعنك اي لم اشرب من الكبر ابناء لا يحتمل وشهاء ولم يعلم ما فيها الا علمها اي مرها وكل شيء مر علقم
لعله مثل والغرض اني لا ابالي بالشدائد والمحن ولم يفقد لي في الدنيا من الامور الا شدائدها والزهو التكبر والفخر قوله في موضع
رفع اي من جهة الرفع وفي الرواية الاخرى اراد الوضع مني لتبسموا بذلك عند اهل الجهل وهج وهو عار في وقال الجوهري يقال
في فلان هنات اي خصلات شر وقال الجزري قيل واحدها هنة وهو كناية عن كل اسم جنس ومنه حديث سطيح ثم تكون هنات وهنات
اي شدائد امور عظام وفي الرواية الاخرى زيادة وهي هذه فانصرف الجماعة شاكرين له وهم متعجبون من ذلك فقال ابو بكر لا تعجبوا
من ابي الحسن والله لقد كنت بجنب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قلع علي باب خيبر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد ضحك حتى بدت ثناياه ثم بكى
حتى اخضلت لحيته فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله اضحك وبكاء في ساعة واحدة قال نعم اما ضحكي ففرحا لقلع علي باب خيبر واما بكائي
فلعلي فانه ما قلعه الا وهو صائم منذ ثلاثة ايام على الماء القراح لو كان فاطرا على طعام لدحاه من وراء السور **ما** هذا حديث وجد
بخط بعض المشايخ رحمهم الله ذكر انه وجده في كتاب لابي غانم الاعرج وكان مسكنه بباب الشعير وجد بخطه على ظهر كتاب له حين مات وهو
السائلتي خ هنة
ان عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية فقالت لها بابي انت وامي ما الذي يبكيك فقالت لها اسائلتي عن هنة حلق
بها الطائر وحفي بها السائر ورفع الى السماء اثرها ورزئت في الارض خبرها ان قحيف تيم واحول عدي جاريا ابا الحسن في السباق حتى اذا
تقربا بالخناق اسرا له الشنآن وطوياه الاعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبي الامين نطقا بفورهما ونفثا بسوء رهما وادلا بفدك
فيا لها كم من ملك ملك انها عطية الرب الاعلى للنجي الاوفى ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي وانها ليعلم الله وشهادة امينه
فان انتزعا مني البلغة ومنعاني اللمظة فاحتسبها يوم الحشر زلفة وليجدنها آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم بيان عن هنة اي شيء
يسير قليل او قصة منكرة قبيحة حلق بها الطائر كناية والطائر انتشارها في الهواء اي انتشر خبرها او ذكرها في تلك الاقطار منه رسالة الا

مع الطبوع

نزول الآيات في امر فدك

١٣

مع الطول وخفي بها البيان اي اسرع الثانية في ابعينا هذا الخبر حتى خفي وسقط خفقه ونعله او رقت رجله او رجل دابته يقال خفي كعلم اذا
مشى بلا خف ولا نعل او رقت قدمه او حافره او هو من الحفاوة وهي المبالغة في السؤال وفي بعض النسخ وخفي بها النبات اي لم يثبت [illegible]
بها ولم يقدر النبات ان يقدر على اخفائها [illegible] اي ظهرت آثار في السماء عاجلا وآجلا من منع الخيرات ونفد بركات بها العقوبة
لمن ارتكبها [illegible] في الارض [illegible] رزاه كجعله وعمله اصاب منه شيئا ورزاه رزءه او من نقص منه اصاب منه والشيء نقصه والرزية المصيبة خبراء
فيمكن ان يقرأ على بناء المعلوم اي احدث [illegible] حينئذ الارض مصائب او المجهول بالاسناد المجازي فالاول انسب معنى والثاني لفظا
يمكن ان يكون بتقديم المعجمة على المهملة يقال ذرى عليه ربا عابه وعابه فلا يكون مهموزا وفي بعض النسخ [illegible] بالراء المهملة والباء الموحدة
اي [illegible] وفي بعضها [illegible] من الرزية وفي نسخ قديمة ورزية من الرواية ان تحقيقهم لعلها صلوات الله عليها اطلقت على
ابي بكر [illegible] ابو قحافة [illegible] بالكسر العظم فوق الدماغ [illegible] بالفتح قطع القحف او كسره [illegible] يجيء فجاءه فنفتحه كل المطر
اي بغتة وسيل [illegible] كغراب [illegible] الاحوال [illegible] هو [illegible] الظاهر فكان احوال الدنيا لشركه بل اعمى ويقال
انهما احولا اي [illegible] جاد با بالحشر في السباق يقال جاراه اي جرى معه والسابقة اي كانا يريدان ان يسبقاه في المكارم والفضائل
في حيوة النبي صلى الله عليه وآله حتى اذا [illegible] الخف [illegible] ويقال [illegible] اي [illegible] كشاب [illegible] وكغراب [illegible] ممتنع معه
نفوذ النفس الى [illegible] والقلب وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بالكسر جمع الحنو [illegible] هو الغيظ او شدته والشنان العداوة اي لما
انتفيا [illegible] من ظهور مناقبه وفضائله وعجزهما عن ان [illegible] في شيء منها او من شدة غيظهما له العداوة في قلبهما منهضين للعزم اكتاء
في بعض النسخ [illegible] بالعين والراء المهملتين فلعل المعنى [illegible] في العراء هو الفضاء والعراء [illegible] بالخف والغيظ وفي بعض
النسخ [illegible] اي [illegible] وفي بعضها [illegible] وهي تردد الروح في الحلق ويقال [illegible] في حلقه اي يتردد وهو مناسب
[illegible] وفي بعضها [illegible] ولم يمكنهما الحركة وفي بعضها [illegible] بالمهملة ثم المعجمة اي بعدا ولم يمكنهما الوصول اليه وكان يحتمل تقديم
المعجمة [illegible] والمعنى قريب من الاول وفي بعضها [illegible] بالقاف والباء الموحدة ويمكن توجيهه بوجه وكان يحتمل النون [illegible] بالحاء
المكنون اي اشتركا فيما يوجب تحيرهما كانهما [illegible] في حبل واحد في عنقهما وفي بعضها [illegible] بالقاف والراء المهملة والدال وهو ايضا [illegible] من
مناسبه وطويا الاعلان اي اضمرا [illegible] العداوة عند الفرصة وفي الكلام حذف وايصال اي طويا له او عنه [illegible] طوى الحديث اي
كتمه ويقال خبت النار اي سكنت وطفئت نطقا [illegible] اي [illegible] وفي بعض النسخ نطقا بالقاف اي [illegible] ما فيه
[illegible] او بسبب غليان حقدهما و [illegible] ويحتمل ان تكون [illegible] اي [illegible] بنجو [illegible]
في الحديث [illegible] بما وعلا اي [illegible] وفي قصة المسيح [illegible] وفار القدر [illegible] اي [illegible] ومعاش
وجههم او [illegible] ان [illegible] لفقا [illegible] النفث النفخ والبزق وسورة الشيء حدته وشدته ومن السلطان سطوه
واعتداؤه [illegible] سوار [illegible] قال الجوهري الدل الغنج والشكل وفلان
يدل على [illegible] كانه [illegible] وهو يدل بفلان اي يثق به والحاصل انهما اخذا فدك بالجرأة من غير خوف وفي النسخ
اذ لا [illegible] بالذال المعجمة على الندبة ولعله تصحيف [illegible] كم من [illegible] للتعجب [illegible] يعجبوا القدر [illegible]
[illegible] وفي بعض النسخ [illegible] وفي بعضها [illegible] والمزة بضم اللام وفتح الميم العيا [illegible]
[illegible] والنجي هو المناجي المخاطب للانسان اي [illegible] الله بنجواه وسره وكان اولي الخلق بعهده [illegible] والضيفة
بالكسر [illegible] والسغب الجوع والنجل الولد والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش واللماظة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام وقال
الشاعر في وصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نائم ويقال ما ذقت لماظا بالفتح اي شيئا واللمظة بالضم كالنكتة من البياض واللماظة
هنا [illegible] كان [illegible] بمنزلة اي اعلم انها سبيل [illegible] فان [illegible] صيام ايمانا واحتسابا اي طلبا لوجه الله وثوابا يوم الحشر [illegible] لكونه سببا [illegible]
والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل
كانه معتد به والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع
البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها [illegible] ولده فاحتسبه اي احتسب الاجر بصبره على مصيبته
انتهى وسعر النار [illegible] والجحيم النار [illegible] واللظى كفتى النار او لهبها او علم معرفة جهنم او طبقة منها اعاذنا الله تعالى منها ومن طبقاتها

ودركاتها **خص** عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس ابو بكر مجلسه بعث الى وكيل
فاطمة عليها السلام فاخرجه من فدك فاتته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر ادعيت انك خليفة ابي وجلست مجلسه وانت بعثت الى وكيلي فاخرجته

باب نزول الآيات في أمر فدك

من فدك وقد تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اصدقنيها وان لي بذلك شهودا فقال ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث فرجعت الى علي عليه السلام فاخبرته فقال ارجعي اليه وقولي له زعمت ان النبي لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا ارث انا ابي فقال عمر انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال ابو بكر فان عائشة تشهد وعمر انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول ان النبي لا يورث فقالت هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام ثم قالت فان فدك انما هي صدق بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله ولي بذلك بينة فقال لها هلمي ببينتك قال فجاءت بام ايمن وعلي عليه السلام فقال ابو بكر يا ام ايمن انك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ثم قالت ام ايمن فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعي ما ليس لها وانا امرأة من اهل الجنة ما كنت لاشهد بما لم اكن سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر دعينا يا ام ايمن من هذه القصص باي شيء تشهدين فقالت كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى امرني ان اخط لك فدكا بجناحي فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل فما لبثت ان رجع فقالت فاطمة يا ابه اين ذهبت فقال خط جبرئيل لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها فقالت يا ابه اني اخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدق بها علي فقال هي صدقة عليك فقبضتها قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام ايمن اشهدي ويا علي اشهد فقال عمر انت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها واما علي فيجر الى نفسه قال فقامت مغضبة وقالت اللهم انهما ظلما ابنة نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما ثم خرجت وحملها علي على اتان عليه كساء له خمل فدار بها اربعين صباحا في بيوت المهاجرين والانصار والحسن والحسين عليهما السلام معها وهي تقول يا معشر المهاجرين والانصار انصروا الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله يوم بايعتموه ان تمنعوه وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم قال فما اعانها احد ولا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت رسول الله على ان تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي منها قال فمعي غيري قالت لا ما اجابني احد قال فاين ابلغ انا من نصرتك قال فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال ما جاء بابنة محمد اليك قال جاءت تطلب نصرتي على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا قال فما اجبتها به قال قلت وما يبلغ من نصرتي انا وحدي قال فابيت ان تنصرها قال نعم قال فاي شيء قالت لك قال قالت لي والله لانازعنك الفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله قال فقال انا والله لانازعنك الفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله اذ لم تجب ابنة محمد قال وخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عنده وهي تقول والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع انا وانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرفت فقال علي عليه السلام لها ائتي ابا بكر وحده فانه ارق من الآخر وقولي له ادعيت مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه لو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما اتته وقالت له ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك فقالت كتاب كتب لي ابو بكر برد فدك فقال هلميه الي فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكاني انظر الى قرط في اذنها حين نقف ثم اخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت فلما حضرتها الوفاة دعت عليا صلوات الله عليه فقالت اما تضمن والا اوصيت الى ابن الزبير فقال علي ع انا اضمن وصيتك يا بنت محمد قالت سألتك بحق رسول الله اذا انا مت الا يشهداني ولا يصليا علي قال فلك ذلك فلما قبضت صلوات الله عليها دفنها ليلا في بيتها واصبح اهل المدينة يريدون حضور جنازتها وابو بكر وعمر كذلك فخرج اليهما علي ع فقالا له ما فعلت بابنة محمد اخذت في جهازها يا ابا الحسن فقال علي ع قد والله دفنتها قالا فما حملك على ان دفنتها ولم تعلمنا بموتها قال هي امرتني فقال عمر والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها فقال علي صلوات الله عليه اما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فانك لا تصل الى نبشها فانت اعلم فقال ابو بكر اذهب فانه احق بها منا وانصرف الناس.

بيان قال في النهاية الوطء في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر اي خذهم اخذا شديدا انتهى والخمل بالتحريك هدب القطيفة ونحوها قولها عليها السلام لانازعنك الفصيح اي لا نازعتك بما يفصح عن المراد اي بكلمة من راسي فان محل الكلام في الراس والمراد بالفصيح اللسان قوله حين نقف على بناء المجهول اي كسر من لطم اللعين والجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر واحدتها جانحة وروى العلامة في كشكوله المنسوب اليه عن المفضل بن عمر قال قال مولاي جعفر الصادق ع لما ولي ابو بكر بن ابي قحافة قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي ع واهل بيته الخمس والفيء وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا عليا واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا ومحاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك وصرف عنهم

جمع ذلك فلما قام ابو بكر بن ابي قحافة مقامه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله دين او عدة فليأتني حتى اقضيه وانجز لجابر بن عبد
الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي ع لفاطمة عليها السلام صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا فصارت فاطمة عليها السلام اليه وذكرت له فدكا مع الخمس و
والفيء فقال هاتي بينة يا بنت رسول الله فقالت اما فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يأمر فيه بان يؤتيني وولدي حقي قال الله
تعالى فآت ذا القربى حقه فكنت انا وولدي اقرب الخلائق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنحلني وولدي فدكا فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلام
المسكين وابن السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق المسكين وابن السبيل فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسم الخمس على خمسة اقسام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذوو القربى
قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى عمر بن الخطاب وقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين
وابناء السبيل فقالت فاطمة اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل
وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة ع اما فدك فاوجبها الله لي و
لولدي دون موالينا وشيعتنا واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما يقرأ في كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان قالت فاطمة ع ان كانوا موالينا ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل انما
الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الى آخر القصة قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم ولاوليائكم
ما احسب اصحاب محمد يرضون بهذا قالت فاطمة ع فان الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة
والمخالفة ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب
الشديد في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين فقالت فاطمة قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله و
لم تسألوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا عظيما يقع به الردة من المهاجرين
والانصار فقالت عليها السلام ان المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله هاجروا الى دينه والانصار بالايمان بالله وبرسوله وبذي
القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك
واحضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا
الى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما الحسن والحسين ابناها واما ام ايمن فمولاتها واما اسماء بنت عميس
فقد كانت تحت جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم فقال علي اما فاطمة فبضعة من
رسول الله صلى الله عليه وآله ومن آذاها فقد آذى رسول الله ومن كذبها فقد كذب رسول الله واما الحسن والحسين فابنا رسول الله
وسيدا شباب اهل الجنة من كذبهما فقد كذب رسول الله اذ كان اهل الجنة صادقين واما انا فقد قال رسول الله ع انت مني وانا
منك وانت اخي في الدنيا والآخرة والراد عليك هو الراد علي من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد
لها رسول الله بالجنة ودعا لاسماء بنت عميس وذريتها انتم كما وصفتم به انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل فقال علي عليه السلام
اذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل وشهادة رسول الله لا تقبل فانا لله وانا اليه راجعون اذا ادعينا
لانفسنا تسألنا البينة فما من معين يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه من بيته الى بيت غيره من غير بينة
ولا حجة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال المفضل قال مولاي
جعفر عليه السلام كل ظلامة حدثت في الاسلام او تحدث وكل دم مسفوك حرام ومنكر مشهور وامر غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق
من شايعهما او تابعهما ورضي بولايتهما الى يوم القيامة **بيان** يظهر من هذا الخبر ان لذي القربى حقين حقا مختصا وحقا مشتركا
واستشهادها في الآية الاولى انهما جميعا فلما سألوا عن حق المسكين وابن السبيل نزل آية الخمس لبيان ان اشتراكهما انما هو في الخمس لا في
الفيء فلا ينافي اختصاص فدك بهم عليهم السلام واما تفسيرها عليها السلام اليتامى بالذين يأتمون فلعل المعنى ان المراد بهم يتامى الشيعة لا مطلق الايتام
فلا يكون الغرض بيان ان اليتيم مشتق من الايتمام لاختلاف بناء الكلمتين مع انه يحتمل ان يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير ويحتمل ان
يكون تأويلا لبطن الآية بان المراد باليتيم من انقطع عن والديه الروحانيين اي النبي والامام عليهما السلام من الشيعة موافقا للاخبار الكثيرة
الواردة في ذلك واما تفسيرها المسكين فلا ينافي ايضا لان المسكين والمسكن والسكنى متساوية في الاشتقاق فهو على وزن مفعيل
من مسكن كما يقال تمدرع وتمندل وابن السبيل اظهر فانه فسرته بسبيل الحق والصراط المستقيم ثم انه يدل ظاهرا على عدم اختصاص

نزول الآيات في امر فدك

المفسر بني هاشم كما هو مذهب اكثر العامة فيمكن ان يكون هذا على سبيل التنزل او يكون المراد انه عز شامل لجميع بني هاشم بل يختص
بمن كان منهم تابعا للحق وفي كتاب اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر خذ فدك حتى اردها اليك فيأبى
حتى الح عليه فقال عليه السلام لا اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما
الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود وجهه
وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى قد اعلمتك انني ان
حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي رواية ابن اسباط انه قال اما الحد الاول فعريش مصر والثاني دومة الجندل والثالث احد والرابع
سيف البحر فقال هذا كله هذه الدنيا فقال عليه السلام هذا كان في ايدي اليهود بعد موت ابي هالة فافاءه الله ورسوله بلا خيل ولا ركاب
فامره الله ان يدفعه الى فاطمة عليها السلام **بيان** هذا التحديد ان خلاف المشهور بين اللغويين قال الفيروزابادي فدك محركة
موضع بخيبر وقال في مصباح اللغة بلدة بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وآله يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة وهي مما افاء الله على رسوله
وتنازعا على عليه السلام في خلافة عمر فدك اعلاه جعلها النبي لولدها وانكره العباس فسلمها عمر لهما انتهى ولعل مراده ان ذلك كلها لفاطمة
في حكم فدك وكان لدعوى على جميعها وانما ذكروا فدك على المثال او تغليبا **كشف** روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين [illegible] من عمر
عن ابي بكر المسند منه فقط وهو لا نورث ما تركنا صدقة لمسلم من رواية جويرية بن اسماء عن مالك وعن عائشة بطوله ان فاطمة عليها السلام سألت
ابا بكر ان يقسم لها ميراثها وفي رواية اخرى ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان
ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل محمد من هذا
المال واني والله لا ادع امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيه الا صنعته زاد في رواية صالح بن كيسان اني اخشى ان تركت شيئا
من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس فغلبه عليها علي عليه السلام واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة
رسول الله صلى الله عليه وآله كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك اليوم قال غير صالح في روايته
في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس حياة
فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام ومكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري
فلم يبايعه علي ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي عليه السلام وفي حديث عروة فلما رأى علي عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه
ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا تأتنا معك باحد وكره ان يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو
بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر فدخل على علي عليه السلام وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان
لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وحقهم فلم يزل علي عليه السلام يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت
علي وتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي ان اصل من قرابتي
اني والله ما آلوكم في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا نورث ما تركنا صدقة
انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله في هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنعته ان شاء الله وقال علي
موعدك للبيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس يعذر عليا عليه السلام ببعض ما اعتذر به ثم قام علي عليه السلام فعظم من حق ابي بكر و
ذكر فضيلته وسابقته ثم قام الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي رضي الله عنه قريبا
حين راجع الامر بالمعروف هذا آخر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام اذكره في مواضع ثم بعد ذلك ورد ما
نقله اصحابك في المغني ملتزما بما اشترطه من العدالة في القول والفعل وعلى الله قصد السبيل قول ابي بكر في اول الحديث وفي آخره واني والله
لا ادع امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيه الا صنعته وهو لم ير النبي صنع فيها الا انه اصطفاها وانما سمع سماعا
انه يعلم فانه لا يورث كما زعم فكان حق الحديث ان يحكي ويقول واني والله لا ادع امرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله الا عملت
بمقتضى قوله او ما هذا معناه وقوله فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس فغلبه عليها علي فاول حكم هذه الصدقة التي بالمدينة
حكم فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما فعل صاحبه ان كان العمل على ما رواه او صرفهم في الجميع ان كان الامر بضد ذلك فاما تسليم البعض
ومنع البعض فانه ترجيح من غير مرجح اللهم الا ان يكونوا فعلوا اشياء لم يحصل لنا في امضاء ذلك في قوله فغلبه عليها علي دليل واضح
على ما ذهبنا اليه لاجماعنا من توريث البنات دون الاعمام فان عليا عليه السلام لم يغالب العباس على الصدقة من جهة العمومة اذ كان العباس

لم تردها

لهما على والعباس

اقرب

باب نزول الآيات في أمر فدك

أقول يجز علي ع في تلك وغلبة بإباه على سبيل الغلبة والعنف يحتمل أن يقع من عثمان في حق العباس ولم يثبت إلا أنه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلام وقول علي ع كانت في أيدينا في هذا الأمر حقا فاستبدّ به علينا فتأمل معناه يتضح لك مغزاه ولا حاجة إلى كشف مغطاه وروى أحمد بن حنبل في مسنده ما يقارب ألفاظه ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث علي ع وأبي بكر وبحسبه أنه في هذا الحديث وروى ابن بابويه مرفوعا إلى أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة لك فدك وفي رواية أخرى عن أبي سعيد مثله وعن عطية قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك وعن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك وعن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله ع قال قلت كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وقفها فأنزل الله تبارك وتعالى فآت ذا القربى حقه فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله حقها قلت رسول الله أعطاها قال بل الله تبارك وتعالى أعطاها وقد تظاهرت الروايات من طرق أصحابنا بذلك وثبت أن ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلى هذا فقد كان أبو بكر وعمر لما وليا هذا الأمر يريان في الأعمال والبلاد الغريبة وانتشرت [illegible] ولا انتصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولا يقاربها فلو اعتقدا هم مثل بعض الولاة [illegible] الصدقة التي قامت لنا [illegible] في أخذها وعن ما هم مادوا به وقالا لهم أنتم أهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة وإذهاب [illegible] إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث وقد سلمنا هذا إليكم وشغلنا ذمتكم بها والله من وراء أفعالكم [illegible] منكم ويسمع فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم عنده فعلى هذا سلمنا هذا إليكم وصرفناكم فيها فإن فعلتم الواجب [illegible] فعلتم فيها فعل رسول الله فقد أصبتم وأصبنا وإن تعديتم الواجب فيها فلتم ما حده رسول الله صلى الله عليه وآله وقصدتم خطأ [illegible] فإنا الذي علينا الاجتهاد ولم نأل في اجتهادكم وما علينا بعد بذل الجهد لائمة وهذا الحديث لو كان نصا كما يرى والله الموفق والمسدد وروي أن فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا أبا بكر من يرثك إذا مت قال أهلي وولدي قالت فما لي لا أرث رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا بنت رسول الله إن النبي لا يورث ولكن أنفق على من كان ينفق عليه رسول الله وأعطي ما كان يعطيه قالت والله لا أكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر فقالت أعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن الأنبياء لا تورث ما تركوه فهو صدقة فرجعت إلى علي عليه السلام فقال ارجعي فقولي ما شأن سليمان ع وورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فأبوا وأبى وعن جابر بن عبد الله الأنصاري عن أبي جعفر أن أبا بكر قال لفاطمة عليها السلام النبي لا يورث فقالت قد ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن أقرب إلى النبي من زكريا إلى يعقوب وعن أبي جعفر قال قال علي ع لفاطمة عليها السلام انطلقي فاطلبي ميراثك من أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت إلى أبي بكر فقالت أعطني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبي لا يورث فقالت ألم يرث سليمان داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت ألم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت ألم يقل يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فقال النبي لا يورث وعن أبي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة ع تطلب فدك فقال أبو بكر إني لأعلم إن شاء الله أنك لن تقولي إلا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بأم أيمن فشهدت فقال امرأة أخرى أو رجل فكتبت لها بها

مصباح الأنوار **كشف** مثل الأحاديث الثلاثة الأخيرة **أقول** هذا الحديث عجيب وإن فاطمة عليها السلام كانت طالبة بميراث فلا حاجة بها إلى الشهود فإن المستحق [illegible] لا يفتقر إلى الشاهد إلا إذا لم يعرف صحة نسبه واعتزائه إلى الدارج وما أظنهم شكوا في نسب فاطمة عليها السلام وكونها ابنة النبي صلى الله عليه وآله وإن كانت تطلب فدكا وتدعي أن أباها نحلها إياها احتاجت إلى إقامة البينة ولم يبق لما رواه أبو بكر من قوله نحن معاشر الأنبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبره وروي مرفوعا أن عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا أيها الناس إني قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب ع فكان أول من ردها وروي أنه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل له نقمت على أبي بكر وعمر فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما إلى الظلم والغصب فقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ادعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة علي وأم أيمن وأم سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تقم البينة وهي سيدة نساء أهل الجنة فأنا اليوم أردها على ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام يشفعون لي يوم القيامة ولو كنت بدل أبي بكر وادعت فاطمة كنت أصدقها على دعواها فسلمها إلى محمد بن علي الباقر عليهما السلام فلم تزل في أيديهم إلى أن مات عمر بن عبد العزيز وروي أنه لما صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز ردها عليهم

الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم ذي القربى وهما أربعة أسهم رد على جميع بني هاشم وسلم ذلك إلى محمد بن علي وعبد الله بن
الحسن وقيل إنه جعل من بيت المال سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس ورد عليهم ذلك وكذلك كلما كان لبني فاطمة وبني هاشم
مما حازه أبو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم ثم استغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت أحوالهم ورد عليهم
المأمون والمعتصم والواثق وقالا كان المأمون أعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها وأقطعها حرملة الحجام
وأقطعها بعده لفلان البازيار من أهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل إن المقتدر ردها عليهم قال شريك
كان يجب على أبي بكر أن يعمل مع فاطمة بموجب الشرع وأقل ما يجب عليه أن يستحلفها على دعواها أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاها
فدك في حياته فإن عليا وأم أيمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فردها بعد الشاهد لا وجه له فإما أن يصدقها أو يستحلفها ويمضي
الحكم لها قال شريك الله المستعان مثل هذا الأمر يجهله أو يتعمده وقال الحسن بن علي الوشاء سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا
عليهما السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله غير فدك شيئا فقال أبو الحسن إن رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف ستة أفراس وثلاث نوق
العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين وأربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار
ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف وعباءتين قطوانيتين
ومخادا من أدم صار ذلك إلى فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فإنه جعلها لأمير المؤمنين عليه السلام **ايضاح** قال في النهاية في
حديث أبي بكر إنها ربع أي أجور وأعدل عن الحق وقال في حديث [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعزو أي نغشاه وننتابه
قال المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونفست به بالكسر أي بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة إذا لم
تره أهلا قوله لكاشح قال الفيروزآبادي الكاشح كفرح أقام ولزم وتلكأ عليه اعتل وعنه أبطأ قوله يضح لك معزاه أي يتبين لك معناه
والدارج [illegible] نقمت عليه سنه من باب ضرب وعلم إذا عابه وكرهه أشد الكراهة وفي التنزيل وما نقموا منا وقال في النهاية الحلوب
أي ذات اللبن يقال ناقة حلوب أي هي مما يحلب وقيل الحلوب والحلوبة سواء وقيل الحلوب الاسم والحلوبة الصفة وقيل الواحدة
والجماعة وقال القطوانية عباءة بيضاء قصيرة الخمل والنون زائدة أقول روى السيد الشافي عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن أبي المقدام
وهشام بن زياد مولى آل عثمان قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة رد فدك على ولد فاطمة عليها السلام وكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر بن
عمرو بن حزم يأمره بذلك فكتب إليه أن فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان فكتب إليه أما بعد فإني لو كتبت إليك آمرك أن
تذبح شاة لسألتني جماء أو قرناء أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة من علي
قال أبو المقدام فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه وقالوا له هجنت فعل الشيخين وخرج إليه عمر بن عبيس في جماعة
من أهل الكوفة فلما عاتبوه على فعله قال إنكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت إن أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها وأن فدك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر ثم صار أمرها إلى
مروان فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وإخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها فرأيت
أن أردها على ولد فاطمة عليها السلام فقالوا إن أبيت إلا هذا فأمسك الأصل واقسم الغلة ففعل أقول سيأتي في أبواب تاريخ أبي جعفر الباقر عليه السلام
رد عمر بن عبد العزيز فدكا إليه **فصل** يورد فيه خطبة خطبتها سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجت بها على من غصب
فدك منها اعلم أن هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة والعامة بأسانيد متظافرة قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح كتابه
إلى عثمان بن حنيف عند ذكر الأخبار الواردة في فدك حيث قال الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم
لا من كتب الشيعة ورجالهم وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وأبو بكر الجوهري
وغيره مصنفاته هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته ثم قال قال أبو بكر حدثني محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن
عمارة عن أبيه عن الحسن بن صالح قال حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة حدثني أبي عن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال أبو بكر وحدثني عثمان بن عمران العجيفي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام قال أبو بكر وحدثني أحمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن أبيه عن عبد الله بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ فاطمة عليها السلام
إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار فضرب بينهم وبينها ريطة بيضاء وقال بعضهم قبطية وقالوا قبطية
بالكسر والضم ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول

صدقة م

باب نزول الآيات في امر فدك

المجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم وذكر خطبة طويلة جدا ثم قال في آخرها فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به الى آخر الخطبة
انتهى كلام ابن ابي الحديد بلفظه وقد روى هذه الخطبة علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة قال نقلتها من كتاب السقيفة تأليف احمد بن عبد العزيز الجوهري
من نسخة قديمة مقروة على مؤلفها المذكور وقرئت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة روى عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عليها السلام
لما بلغها اجماع ابي بكر الى آخر الخطبة وقد اشار اليها المسعودي في مروج الذهب قال السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن عمران المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب عن احمد بن عبيد الله النحوي عن الزيادي عن شرقي بن قطامي عن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان عن
عروة عن عائشة قال المرزباني وحدثني احمد بن محمد المكي عن محمد بن القاسم اليمامي قال حدثنا ابن عائشة قالوا لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وآله اقبلت فاطمة عليها السلام في لمة من حفدتها الى ابي بكر وفي الرواية الاولى قالت عائشة لما سمعت فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت — لاثت خ
خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ثم اتفقت الروايتان من ههنا ونساء قومها وساق الحديث نحو ما مر الى قوله
افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها اقول
وسيأتي اسانيد اخرى سنوردها من كتاب احمد بن ابي طاهر وروى الصدوق رحمه الله بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرائع عن ابن المتوكل عن
السعدآبادي عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عليه السلام قال واخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل
الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام بمثله واخبرني
علي بن حاتم عن ابن ابي عمير عن محمد بن ابرهيم المصري عن هرون بن يحيى عن عبيد الله بن موسى العبسي عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته — عمارة عن محمد بن؟
زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام وزاد بعضهم على بعض في اللفظ **اقول** قد اوردنا ما رواه في المجلد الثالث ولما اوردنا الاسانيد
هنا فليعلم انه روى هذه الخطبة باسانيد جمة وروى الشيخ المفيد الابيات المذكورة منها بالسند المذكور في اوائل الباب وروى السيد ابن طاوس
رحمه الله في كتاب الطرائف موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ اسعد بن شفروه في كتاب الفائق عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ
الثقة بينهم احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن عبد الله بن ابرهيم عن شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري
عن عروة عن عائشة ورواها الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلا ونحن نوردها بلفظه ثم نشير الى موضع التخالف
بين الروايات في اثناء شرحها انشاء الله تعالى قال رحمه الله تعالى روى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة عليها السلام
فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية — لاثة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت
انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها السلام الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما
الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن
الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن
الاوهام كيفيته ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه
الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على
طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة منه الى جنته واشهد ان ابي محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره
وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم — اجتباه خ
مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه الله تعالى اتماما لامره وعزيمة على امضاء
حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه
وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين
القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار في راحة
قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق
ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله
على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقرآن الصادق

باب نزول الآيات في أمر فدك

والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبطة به أشياعه قائد إلى الرضوان اتباعه
مؤد إلى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك والصلاة تنزيها لكم عن الكبر والزكاة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام
تثبيتا للإخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وإمامتنا أمانا من الفرقة والجهاد عزا للإسلام
والصبر معونة على استيجاب الأجر والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقنا
للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا
عن اللعنة وترك السرقة إيجابا للعفة وحرم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوا الله
فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت أيها الناس اعلموا أني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله أقول عودا وبدءا
ولا أقول ما أقول غلطا ولا أفعل ما أفعل شططا لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف
رحيم فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى إليه صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا
بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بأكظامهم داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الأصنام وينكث
الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين
وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة
الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق أذلة خاسئين تخافون أن يتخطفكم الناس
من حولكم فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل
الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ
صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في أمر الله قريبا من رسول الله سيدا في أولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا
وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند
القتال فلما اختار الله لنبيه دار أنبيائه ومأوى أصفيائه ظهرت فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين
ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين
وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا فوسمتم غير إبلكم وأوردتم غير شربكم هذا والعهد
قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين
فهيهات منكم وكيف بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم أموره ظاهرة وأحكامه زاهرة وأعلامه باهرة وزواجره لائحة وأوامره
واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم أرغبة عنه تريدون أم بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل
منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون
لهتاف الشيطان الغوي وإطفاء أنوار الدين الجلي وإهماد سنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لأهله وولده في الخمر
والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا وأنتم تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما
لقوم يوقنون أفلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية أني ابنته أيها المسلمون أأغلب على إرثيه يا ابن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث
أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص
من خبر يحيى بن زكريا إذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب
الله وقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقال إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم أن لا حظوة لي ولا أرث من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية أخرج منها أبي أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان ولست أنا
وأبي من أهل ملة واحدة أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله
والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم إذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت يا معاشر الفتية وأعضاد الملة وأنصار الإسلام ما هذه الغميزة
في حقي والسنة عن ظلامتي أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا إهالة
ولكم طاقة بما أحاول وقوة على ما أطلب وأزاول أتقولون مات محمد صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه

وانفتق

باب نزول الآيات في أمر فدك

انفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة ااهضم تراث ابيه وانتم بمرأى مني ومسمع ومنتدى ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتاتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنجبة التي انتجبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نامركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا بنت رسول الله لقد كان ابوك بالمؤمنين عطوفا كريما رؤفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا لبعلك دون الاخلاء آثره على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي فانتم عترة رسول الله صلى الله عليه وآله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وانما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة ثم الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا نزوي عنك ولا ندخر دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت

قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا

وكل اهل له قربى ومنزلة ... عند الاله على الادنين مقترب

ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب

فالله احق

العلات

الكتاب

وقالت معاشر الناس المسرعة

بكثرة

مجمعنا

باب نزول الآيات في امر فدك

بجهضا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الكتب
انا رزئنا بما لم يرزء ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها
عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت
(بلبغة) قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الالد في كلامي حتى حبستني
قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم
(هنئ) اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيئتي ودون زلتي عذيري
الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهن العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا
واحد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت
عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي
الله فقالت حسبي الله وامسكت **اقول** وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء لابي الفضل احمد بن ابي طاهر فاحببت ايرادها
لما فيه من الاختلاف مع ما اوردنا سابقا قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب كلام فاطمة عليها السلام
عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء الخبر منسوق البلاغة على الكلام فقال
لي رايت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناءهم وقد حدثنيه ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه
مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكر
(عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر) هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة ويحققونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت
ثم ذكر الحديث قال لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله فدك وبلغ فاطمة ذلك لاثت خمارها على راسها واقبلت
في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه واله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من
المهاجرين والانصار فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فامهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت
فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه واله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في
كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون
نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يجذ الاصنام
وينكث الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين
وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق
اذلة خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه واله بعد اللتيا والتي وبعد ما مني
ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف باخيه في لهواتها ولا ينكفئ حتى يطأ
صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله وانتم في بلهنية وادعون آمنون حتى
اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق
المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم
فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتموها غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل
بدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم واني تؤفكون وهذا كتاب الله بين اظهركم
زواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا
(لم تريثوا) فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا اختها الا ريث ان تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز
المدى وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ويها معشر المهاجرة ابتز ارث
ابيه افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد
والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت الى قبر النبي صلى الله عليه واله وهي تقول
قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا

باب نزول الآيات في أمر فدك

نحيب قال فما رأينا يوماً كان أكثر باكياً ولا باكية من ذلك اليوم ثم قال أحمد بن أبي طاهر حدثني جعفر بن محمد رجل من أهل ديار مصر لقيته
بالرافقة قال حدثني أبي قال أخبرنا موسى بن عيسى قال أخبرنا عبد الله بن يونس قال أخبرنا جعفر الأحمر عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته
زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمة من قومها
تجر أدراعها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً حتى وقفت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فأنت أنة
أجهش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورتهم قالت أبدأ بحمد الله ثم أسبلت بينها وبينهم سجفاً ثم قالت الحمد لله على ما أنعم وله الشكر
على ما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها وإحسان منن والاها جم عن الإحصاء عددها ونأى عن المجازاة أمدها (أولها)
وتفاوت عن الإدراك آمالها واستتنى الشكر بفضائلها واستحمد إلى الخلائق بإجزالها وثنى بالندب إلى أمثالها وأشهد أن لا إله إلا
الله كلمة جعل الإخلاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وأنار في الفكرة معقولها الممتنع من الأبصار رؤيته ومن الأوهام الإحاطة
به ابتدع الأشياء لا من شيء قبله واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته إلا إظهاراً لقدرته وتعبداً لبريته وإعزازاً لدعوته ثم جعل الثواب (حصل في)
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشاً لهم إلى جنته وأشهد أن أبي محمداً عبده ورسوله اختاره قبل
أن يجتبله واصطفاه قبل أن ابتعثه وسماه قبل أن استنجبه إذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الأهاويل مصونة وبنهاية العدم
مقرونة علماً من الله عز وجل بمآئل الأمور وإحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور ابتعثه الله عز وجل تماماً وعزيمة
على إمضاء حكمه فرأى الأمم فرقاً في أديانها عكفاً على نيرانها عابدة لأوثانها منكرة لله مع عرفانها فأنار الله عز وجل بمحمد صلى الله
عليه وآله ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلى عن الأبصار غممها ثم قبض الله نبيه قبض رأفة واختيار رغبة بأبي صلى الله عليه وآله عن
هذه الدار موضوع عنه العبء والأوزار محتف بالملائكة الأبرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان الرب الغفار صلى الله على
محمد نبي الرحمة وأمينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم أنتم عباد الله تريد أهل المجلس نصب أمر الله
ونهيه وحملة دينه ووحيه وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم زعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه إليكم وبقية استخلفها
عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره وآي فينا منكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية إسماعه قائد إلى الرضوان
أتباعه مؤد إلى النجاة استماعه فيه تبيان حجج الله المنورة وعزائمه ومحارمه المحذرة وتبيانه الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك والصلاة تنزيهاً عن الكبر والصيام تثبيتاً للإخلاص
والزكاة تزييداً في الرزق والحج تسلية للدين والعدل تنسكاً للقلوب وطاعتنا نظاماً للملة وإمامتنا أماناً من الفرقة وحبنا عزاً للإسلام
والصبر منجاة والقصاص حقناً للدماء والوفاء بالنذر تعرضاً للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخسة والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً
عن الرجس وقذف المحصنات اجتناباً للعنة وترك السرق إيجاباً للعفة وحرم الله عز وجل الشرك إخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله حق
تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت أيها الناس أنا فاطمة
وأبي محمد صلى الله عليه وآله أقولها عوداً على بدء لقد جاءكم رسول من أنفسكم ثم ساقا الكلام على ما رواه زيد بن علي عليهم في رواية أبيه
ثم قالت في متصل كلامها أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز (وتعالى)
وجل فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقال إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين
بالمعروف حقاً على المتقين وزعمتم أن لا حظوة لي ولا أرث من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية أخرج نبيه صلى الله عليه وآله منها أم تقولون
أهل ملتين لا يتوارثون أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة أم لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه وآله
أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون أأغلب على إرثي ظلماً وجوراً وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون
وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت معشر البقية وأعضاد الملة وحصون الإسلام ما هذه
الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما أجدبتم فأكديتم وعجلان
ذا إهالة تقولون مات رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وبعد وقته وأظلمت الأرض لغيبته
واكتأبت خيرة الله لمصيبته وخشعت الجبال وأكديت الآمال وأضيع الحريم وأذيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه وآله وتلك نازلة
علن بها كتاب الله في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم يهتف في أسماعكم ولقبله ما حلت بأنبياء الله عز وجل ورسله وما محمد إلا رسول قد
خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين أيهاً بني

باب نزول الآيات في امر فدك

فبلغ اهضم تراث ابيه وانتم بمرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن
وانتم الاولى نخبة الله التي انتجب لدينه وانصار رسوله واهل الاسلام والخيرة التي اختار لنا اهل البيت فبادأتم العرب فناهضتم الامم وكافحتم
البهم لا نبرح نأمركم وتأمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب الانام وخضعت نعرة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت
دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى جرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فعجتم عن الدين ومججتم الذي وعيتم و
وسغتم الذي سوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة مني بالخذلان الذي
خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة
الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل
وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله بن احمد العبدي عن حسين بن
علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان بالمؤمنين رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما
واذا عزوناه كان اباك دون النساء واخا ابن عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا العظيم ولا يبغضكم
الا الردي الولادة وانتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتجبون على الآخرة ادلتنا وباب الجنة لسالكنا واما منعك ما سألت فلا ذلك
لي واما فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث فقد تعلمين انه صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما ابقيناه صدقة
قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث
وانما يورث ما دونها فما لي امنع ارث ابي أأنزل الله في الكتاب الا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فدلني عليه فأقنع به فقال يا
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يد لي بجوابك ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن بيني وبينك
هو الذي اخبرني بما تفقدت وانبأني بما اخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الخلق وما وجدت هذا الحديث
على التمام الا عند ابي هفان **اقول** لا يخفى على ذي عينين ان ما الحقوه في آخر الخبر لا يوافق شيئا من الروايات ولا يلائم ما مر من الفقرات
والمطالبات والشكايات وسنوضح القول في ذلك ان شاء الله تعالى ولنوضح تلك الخطبة الغراء الساطعة عن سيدة النساء صلوات الله عليها التي
تحير من العجب منها والاعجاب بها احلام الفصحاء والبلغاء ونبني الشرح على رواية الاحتجاج ونشير احيانا الى الروايات الاخر **قوله** اجمع ابو
بكر اي احكم النية والعزيمة عليه لاثت خمارها على رأسها اي عصبته جمعته نقلا لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثا اي شدها وربطها
والجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والازار والثوب الواسع للمرأة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها وصدرها
وظهرها والاول هنا اظهر اقبلت في لمة من حفدتها اللمة بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة قال في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام انها خرجت
في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اي في جماعة من نسائها قيل هي ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن والترب
قال الجوهري الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه وهو مما اخذت عينه كسه واصلها فعلة من الملاءمة وهي الموافقة انتهى **اقول**
ويحتمل ان يكون بتشديد الميم قال الفيروزآبادي اللمة بالضم الصاحب والاصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة بالتحريك
الاعوان والخدم تطأ ذيولها اي كانت اثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي وجمع الذيل باعتبار الاجزاء او تعدد
الثياب ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ من مشي رسول الله صلى الله عليه وآله والخرم الترك والنقص
والعدول والمشية بالكسر الاسم من مشى يمشي مشيا اي مشيتها شيئا كأنه هو بعينه قال في النهاية فيه ما خرمت من صلاة رسول الله شيئا
اي ما تركت ومنه الحديث لم اخرم منه حرفا اي لم ادع والحشد بالفتح وقد يحرك الجماعة وفي الكشف ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابي بكر
على منعها فدكا لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها وتطأ في ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله
عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل بقبطية فأنت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت
طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم فنيطت دونها ملاءة الملاءة بالضم
والمد الريطة والازار ونيطت بمعنى علقت اي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم سترا وحجابا والريطة بالفتح الملاءة اذا كانت قطعة
واحدة ولم تكن لفقين او هي كل ثوب لين رقيق والقبطية بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم يغيرون في النسبة
والجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء يقال جهش اليه كمنع والاجهاش

الاضطراب قوله هنيئة اي صبرة زمانا قليلا والنشيج صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره وهذا كناية عن كثرة
وفنون الشئ شدته وفارق القذى اي حاشية قولها صادقوا نعاما الله علينا بما قدم اي بنعم اعطاها العباد قبل ان يستحقوها ويحتمل ان
يكون المراد بالتقديم الايجاد والفعل من غير ملاحظة معنى الابتداء فيكون تاسيسا والسبوغ الكمال والالاء النعماء جمع الى بالفتح و
القصر وقد يكسر الهمزة وتاسع وأولى وأعطى بمعنى واحد هو قولها والاها اي ابتداها باعطاها نعمة بعد اخرى بلا فصل وجم الشئ اي كثر والجم
الكثير والتعدية بعن لتضمين معنى التعدي والتجاوز قولها ونأى عن الجزاء امدها الامد بالتحريك الغاية المنتهى اي بعد عن الجزاء باشكر
غايتها فالمراد بالامد اما الامد المفروض اذ لا امد لها على الحقيقة او الامد الحقيقي لكل حد من حدودها المفروضة ويحتمل ان يكون
المراد بامدها ابتداؤها وقد تكرر في كثير من الخطب بهذا المعنى وقال في النهاية في حديث الحجاج قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة عمر
اراد انه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وللانسان امدان مولده وموته انتهى واذا حمل عليه يكون تأكيدا بليغا ويحتمل على بعدان يقرأ بكسر الميم وال
الهمزة وزان بريء الامد المملوء من خير وشر والسفينة المشحونة وتفاوت عن الادراك ابدها التفاوت البعد والابد الدهر والدائم والقديم
الازلي وبعد عن الادراك لعدم الانتهاء وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها يقال ندبه للامر واليه فانتدب اي دعاه فاجاب واللام
في قولها لاتصالها لتعليل الندب اي رغبهم في استزادة النعم بسبب الشكر لتكون نعمه متصلة لهم غير منقطعة عنهم وجعل اللام الاولى
للتعليل والثانية للصلة بعيد وفي بعض النسخ لاتصالها فيحتمل تعلقه بالشكر واستحمد الى الخلائق باجزالها اي طلب منهم الحمد بسبب اجزال
النعم واكمالها عليهم يقال اجزلت له من العطاء اي اكثرت اجزال النعم كانه طلب الحمد او طلب منهم الحمد حقيقة لاجزال النعم وعلى التقديرين
التعدية بالى لتضمين معنى الانتهاء او التوجه هذه التعدية في الحمد شايع بوجه اخر يقال احمد اليك الله قيل اي احمده معك وقيل اي
احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها ويحتمل ان يكون استحمد بمعنى تحمد يقال فلان يتحمد علي اي يمتن فيكون الى بمعنى على وفيه بعد وثنى
بالندب الى امثالها اي بعدان اكمل لهم النعم الدنيوية ندبهم الى تحصيل امثالها من النعم الاخروية او الاعم منها ومن مزيد النعم الاخروية

الدنيوية

ويحتمل ان يكون المراد بالندب الى امثالها امر العباد بالاحسان والمعروف وهو انعام على المحتاج ليتم على المحسن ايضا الانعام مستحقا
للاعواض والمثوبات الدنيوية والاخروية كلمة جعل الاخلاص تاويلها المراد بالاخلاص جعل الاعمال كلها خالصة لله تعالى من شوائب
الرياء والاغراض الفاسدة وعدم التوسل بغيره تعالى في شئ من الامور فهذا تاويل كلمة التوحيد لان من ايقن بانه الخالق والمدبر وانه لا شريك
له في الالهية فحق له ان لا يشرك في العبادة غيره ولا يتوجه في شئ من الامور الى غيره وضمن القلوب موصولها هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول
ان الله تعالى الزم واوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة مدخلها في القلوب بما اراهم من عالم من كبرياته وعظمته وصفاته الكاملة
الموجودة واستنادها له مما يؤول الى التوحيد الثاني ان يكون المعنى جعل ما يصل اليه العقل من تلك الكلمة مدخلها في القلوب بما اراهم
من الايات في الافاق وفي انفسهم او بما فطرهم عليه من التوحيد الثالث ان يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول الى منتهى حقايق كلمة التوحيد
وتاويلها بل انما كلف عامة القلوب بالاذعان بظاهرها هنا ما وصريح معناها وهو المراد بالموصول الرابع ان يكون التضمين بمعنى موصولها
راجعا الى القلوب اي لم يلزم القلوب الا ما يمكنها الوصول اليها من تاويل تلك الكلمة الطيبة والدقايق المستنبطة منها او مطلقا ولولا
التفكيك لكان احسن الوجوه بعد الوجه الاول بل مطلقا وانار في الفكر معقولها اي اوضح في الاذهان ما يعقل من تلك الكلمة
بالتفكر في الدلائل والبراهين ويحتمل ارجاع الضمير الى القلوب بعد الفكر بصيغة الجمع اي اوضح بالتفكر ما يعقلها العقول وهذا يؤيد
الرابع من وجوه الفقرة السابقة الممتنع من الابصار رؤيته ويمكن ان يقرأ الابصار بصيغة الجمع والمصدر والمراد بالرؤية العلم
الكامل والظهور التام ومن الالسن صفته الظاهر ان الصفة هنا مصدر ويحتمل المعنى المشهور ويقدر اي بيان صفته لا من شئ اي مادة
بلا احتذاء امثلة امتثلها احتذى مثاله اقتدى به وامتثلها اي تبعها ولم يتعد عنها اي لم يخلقها على وفق صنع غيره وفيها على ان لا
لا تدركه العقول يتنبهون بمشاهدة مصنوعاته بان شكر خالقها والمنعم بها واجب وان خالفها مستحق العبادة او بان من قدر عليها
يقدر على الاعادة والانتقام وتعبدا لبريته اي خلق البرية ليتعبدهم او خلق الاشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال بها
عليه واعزازا لدعوته اي خلق الاشياء ليتبين بظهور دعوة الانبياء اليه بالاستدلال بها او زيادة العباد عزة وجباة لهم الى
جنته الذود والذياد بالذال المعجمة السوق والطرد والدفع والابعاد وحشهم احتشادا حوشهم اذا جئتهم من حواليهم لتصرفهم الى الحبائل
ولعل التعبير بذلك لتغيير الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة وقيل ان اجتبلة الجبيل الخلق يقال جبلهم الله اي خلقهم وجبله
على الشئ اي طبعه عليه لعل المعنى انه تعالى سماه لا اجتبالة قبل ان يخلقه ولعل زيادة البناء للمبالغة فيه اشارة الى انه خلق عظيم وفي
بعض النسخ بالحاء المهملة يقال احتبل الصيد اي اخذه بالحبالة فيكون المراد به الخلق ايضا بمعنى مجازا وفي بعضها قبل ان اجتباه اي

اصطفاه بالبعثة وكل منها لا يخ من تكلف بستر الاهاء بل مصونة لعل المراد بالستر الغطا وحجب الاصلاب والارحام وتسمية الاهاء بل لها بالحجب لاشتباه في تلك الاحوال من موانع الوجود وعوائقه ويحتمل ان يكون المراد انها كانت مصونة عن الاهاء بل يستر العدم اذ هي انما لحقها بعد الوجود وقيل التعبير بالاهاء بل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات بما آل الامور على صيغة الجمع اي عواقبها وفي بعض النسخ بصيغة المفرد ومعرفة بمواقع المقدور اي لمعرفته تعالى بما يصلح وينبغي من نشر الامور الممكنة المقدورة وامكنتها ويحتمل ان يكون المراد بالمقدور المقدر بل هو اظهر انهاما لامره اي الحكمة التي خلق الاشياء لاجلها والاضافة في مقادير حتمه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اي مقاديره المحتومة دونها اعكفا على بريته انها تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها يقال عكف على الشيء كنصر وضرب اي اقبل عليه مواظبا ولازمه فهو عاكف ويجمع على عكف بضم العين وفتح الكاف المشددة كما هو الغالب في فاعل الصفة نحو شهد وعبد في النهاية انه جمع نادر وهو قياس مطرد في جمع الاجوف نحو نيجان ودبيان منكرة لله مع عرفانها لكون معرفته تعالى فطرية او لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده سبحانه والضمير في ظلمها راجع الى الامم والضمير في انها للنار لبيان انه لا يمكن ارجاعهما الى القلوب والابصار والظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة استعيرت هنا للجهالة والبهم جمع بهمة بالضم هي مشكلات الامور وجلوت الامر اي وضحته وكشفته والغمم جمع غمة يقال امر غمة اي مبهم ملتبس قال الله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة وضيق تقول غممت الشيء اذا غطيته وسترته والعماية الغواية واللجاج كره الفيروزابادي واخبت اي من الله لرشاشو حيرلوا وباخباتهم صلى الله عليه واله ورضا وكذا الانابة والاول اظهر فيهما بمحمد صلى الله عليه واله لرغبت هذه الدار لعل الظرف متعلق بالايثار بتضمين معنى الضنة او نحوها وفي بعض النسخ محمد بدونها ليا فتكون الجملة استئنافية او مؤكدة للفقرة السابقة او حالية بتقدير الواو وفي بعض كتب الحديث فمحمد صلى الله عليه واله وهو اظهر وفي رواية كشف الغمة عينه بمحمد صلى الله عليه واله عن تعب هذه الدار وهو اظهر ولعل المراد بالدار دار القرار ولو كان المراد الدنيا تكون الجملة معترضة وعلى التقادير لا يخ من تكلف نصب اعلم قال الفيروزابادي النصب بالفتح العلم المنصوب ويحرك وهذا نصب عيني بالضم والفتح انتهى اي نصبكم الله لاوامره ونواهيه هو خبر الضمير عباد الله منصوب على النداء وبلغاؤه الى الامم اي تؤدون الاحكام الى سائر الناس لانكم ادركتم صحبة الرسول صلى الله عليه واله زعمتم حق لكم اي زعمتم ان ما ذكرنا ثابت لكم وتلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق ويمكن ان يقرأ على الماضي المجهول وفي ايراد لفظ الزعم اشعار بانهم ليسوا متصفين بها حقيقة وانما ادعوا ذلك كذبا ويمكن ان يكون حق لكم جملة اخرى مستانفة اي زعمتم انكم كذلك وكان يحق لكم وينبغي ان تكونوا كذلك لكن قصرتم وفي بعض النسخ وزعمتم حق له فيكم وعهد في كتاب المناقب القديم زعمتم ان لا حق له فيكم عهد اقدمه اليكم فيكون عهد امنصوبا باذكروا ونحوه وفي الكشف الى الامم حق لكم الله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله فيكم عهده وتقيته العهد الوصية وبقية الرجل ما يخلفه في اهله والمراد بها القران او بالاول ما اوصاهم به في اهل بيته وعترته وبالثاني القران وفي رواية احمد بن ابي طاهر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله فالمراد بالبقية اهل البيت عليهم السلام وبالعهد ما اوصاهم به فيهم والبصائر جمع بصيرة وهي الحجة والمراد بانكشاف السرائر وضوحها عند حملة القران واهله مغتبط به اشياعه الغبطة ان يتمنى المرء مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها منه تقول غبطته فاغتبط والبناء للسببية اي اشياعه مغبوطون بسبب اتباعه وتلك الفقرة غير موجودة في سائر الروايات مؤد الى النجاة استماعه على بناء الافعال اي تلاوته وفي بعض نسخ الاحتجاج وسائر الروايات اتباعه المراد بالعزائم الفرائض وبالفضائل السنن وبالرخص المباحات بل ما يشمل المكروهات وبالشرائع ما سوى ذلك من الاحكام كالحدود والديات والاحكام وما الحج والبينات والبراهين فالظاهر ان بعضها مؤكدة لبعض ويمكن تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق باصول الدين لبعض المناسبات وفي رواية ابن ابي طاهر وبينات الجالية وجمله الكافية فالمراد بالبينات المحكمات وبالجمل المتشابهات ووصفها بالكافية لدفع توهم نقص فيها لاجمالها فانها كافية فيما اريد منها ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها فانهم المفسرون لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بالجمل العمومات التي يستنبط منها الاحكام الكثيرة تزكية للنفس اي من دنس الذنوب او من رذيلة البخل اشارة الى قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها ونماء في الرزق ايماء الى قوله تعالى وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون على بعض التفاسير تثبيتا للاخلاص اي لتشييد الاخلاص وابقائه او لاثباته وبيانه ويؤيد الاخير في بعض الروايات تبيينا وتخصيص الصوم بذلك لكونه امرا عدميا لا يظهر لغيره تعالى فهو ابعد من الرياء واقرب الى الاخلاص وهذا احد الوجوه في تفسير الحديث المشهور الصوم لي وانا اجزي به وقد شرحناه في حواشي الكافي وسيأتي في كتاب الصوم ان شاء الله تعالى تشييدا للدين انما خص التشييد به لظهوره ووضوحه ومخالفته لمشتهيات النفس وبذل النفس والمال فالاتيان به اذل دليل على ثبوت الدين او يوجب تشييد الدين في النفس لتلك العلل وغيرها مما لا نعرفه ويحتمل ان يكون اشارة الى ما ورد في الاخبار الكثيرة من ان علة الحج التشرف بخدمة الامام وعرض النصرة عليه وتعلم

باب نزول الآيات في أمر فدك

شرايع الدين صنو فالتشبيه لا يحتاج الى تكلف وفي العلل وفي رواية ابن ابي طاهر تسلية للدين فلعل المعنى تسلية للنفس بتحمل المشاق وبذل
الاموال بسبب التقيد بالدين او المراد بالتسلية الكشف ولا يبتاع فانها كشف الهم والمراد بالدين او اسنداليه مجازا والظاهر انه تصحيف
تنسيم وكذا في الكشف وفي بعض نسخ العلل اى يصير سببا لرفعة الدين وعلوه والتنسيق التنظيم وفي العلل مسكا للقلوب اى ما
يمسكها وفي القاموس المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب والجمع كصرد والمسك محركة الموضع يمسك الماء
وفي رواية ابن ابي طاهر والكشف تنسكا للقلوب اى عبادة لها لان العدل امر نفسانى يظهر آثاره على الجوارح والصبر معونة على استيجاب
الاجر اذ به يتم الطاعات وترك السيئات وقاية من السخط اى سخطها او سخط الله تعالى والاول اظهر منماة للعدد اسم مكان او مصدر
ميمى اى يصير سببا لكثرة عدد الاولاد والعشاير كما ان قطعها يذر الديار بلاقع من اهلها بغير البخس وفي بعض الروايات للبخس اى لئلا
يبخس مال من ينقص المكيال والميزان اذ التوفية موجبة للبركة او كثرة المال لئلا يبخسوا اموال الناس ويكونوا المفسدين وان هذا من حكم
العقل يعتبر عن الرجل اى البخل وما يحب التنزه عنه عقلا والاول اوضح في التعليل فيمكن الاسناد الى ما يناسبها حجابا عن اللعنة اى لعنة
الله او لعنة المقذوف والقاذف ويرجع الى الوجه الاخير في السابقة والاول اظهر اشارة الى قوله تعالى لعنوا في الدنيا والآخرة ايجابا
للعفة عن التصرف في اموال الناس مطلقا او يرجع الى ما مر وكذا الفقرة التالية وفي الكشف بعد قوله للعفة والتنزه عن اموال الايتام
والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبرى من الشرك اخلاصا للربوبية عودا وبدءا اى اولا وآخرا
في رواية ابن ابي الحديد وغيره اقول عودا على بدء والمعنى واحد والشطط بالتحريك البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شئ وفي الكشف ما
اقول ذلك سرفا ولا شططا من انفسكم اى لم يصبه شئ من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب كما روى عن الصادق وقيل اى من جنسكم من البشر
ثم من العرب ثم من بنى اسمعيل عزيز عليه ما عنتم اى شديد شاق عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الايمان او مطلقا حريص عليكم اى على
ايمانكم وصلاح شانكم بالمؤمنين رؤف رحيم اى رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم والرأفة شدة الرحمة والتقديم لرعاية الفواصل وقيل
رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقيل رؤف باقربائه رحيم باوليائه وقيل رؤف بمن رآه رحيم بمن لم يره فالتقديم للاهتمام بالمتعلق
فان تعزوه يقال عزوته الى ابيه اى نسبته اليه اى ان تذكروا نسبه وتعرفوه تجدوه ابى وابن عمى فالاخوة ذكرت استطرادا ويمكن ان
يكون الانتساب اعم من النسبي وما طرأ اخيرا ويمكن ان يقرأ اخا بصيغة الماضي وفي بعض الروايات فان تعزروه وتوقروه صادعا بالنذارة
الصدع الاظهار تقول صدعت الشئ اى اظهرته وصدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر والنذارة بالكسر
الانذار وهو الاعلام على وجه التخويف والمدرجة المذهب والمسلك وفي الكشف ناكبا عن سنن مدرجة المشركين وفي رواية ابن ابي طاهر
مائلا على مدرجة اى قائما للرد عليهم وهو تصحيف ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم الثبج بالتحريك وسط الشئ ومعظمه والكظم بالتحريك مخرج النفس
من الحلق اى كان صلى الله عليه وآله لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة داعيا الى سبيل ربه كما امره سبحانه ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقيل المراد بالحكمة البراهين القاطعة وهي للخواص وبالموعظة الحسنة الخطابات
المقنعة والعبر النافعة وهي للعوام وبالمجادلة التي هي احسن الزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة واما المغالطات
والشعريات فلا يناسب درجة اصحاب النبوات يكسر الاصنام وينكت الهام النكت ان يلقى الرجل على رأسه يقال طعنه فنكته والهام جمع الهامة
بالتخفيف فيهما وهي الراس والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم واذلالهم او المشركين مطلقا وقيل الدليل عليه القاء الاصنام على وجوهها ولا
يخفى بعده لاسيما بالنظر الى ما بعده وفي بعض النسخ ينكس الهام وفي الكشف وغيره يجذ الاصنام من قولهم جذذت الشئ اى كسرته وقطعته قوله
ثم يتغلم جذاذا حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه والواو مكان حتى كما في رواية ابن ابي طاهر اظهر وتفرى الليل اى انشق حتى ظهر
ضوء الصباح واسفر الحق يقال اسفر الصبح اى اضاء ونطق زعيم الدين زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والزعيم ايضا الكفيل والاضافة
لامية ويحتمل البيانية وخرست شقاشق الشياطين خرس بكسر الراء والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهي شئ كالرية يخرجها البعير من فيه
اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل واسناد الخرس الى الشقاشق مجازي وطاح وشيظ النفاق يقال طاح فلان يطوح
اذا هلك او اشرف على الهلاك وتاه في الارض وسقط والوشيظ بالمعجمتين الرذل والسفلة من الناس ومنه قولهم اياكم والوشايظ وقال
الجوهرى الوشيظ لفيف من الناس ليس اصلهم واحدا وبنو فلان وشيظة في قومهم اى هم حشو فيهم والوسيط بالمهملتين اشرف القوم نسبا
وارفعهم محلا وكذا في بعض النسخ وهو ايضا مناسب فهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص يقال فاه فلان بالكلام كقال اى لفظ به
كتفوه وكلمة الاخلاص كلمة التوحيد وفيه تعريض بانه لم يكن ايمانهم عن قلوبهم والبيض جمع ابيض وهو من الناس خلاف الاسود والخماص
بالكسر جمع خميص والخماصة تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام يقال فلان خميص البطن من اموال الناس اى عفيف عنها

المناه

ابي كشف الغمة عن مقاتل الصـ

ورق

باب نزول الآيات في أمر فدك

وفي الحديث كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً والمراد بالبيض الخماص إما أهل البيت عليهم السلام ويؤيده ما في كشف الغمة في نفر من البيض الخماص
الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم أو هو من قبيل وصف الرجل بالأغر وبالخماص لكونهم
ضامري البطون بالصوم وقلة الأكل ولعفتهم عن أكل أموال الناس بالباطل أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضي الله عنه وغيره
ويقال لأهل فارس بيض لغلبة البياض على ألوانهم وأموالهم إذ الغالب في أموالهم الفضة كما يقال لأهل الشام حمر لحمرة ألوانهم وغلبة
الذهب في أموالهم والأول أظهر ويمكن أن يكون نوع تخصيص في المخاطبين فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين في الإيمان وبالبيض
الخماص الكمل منهم وكنتم على شفا حفرة من النار شفا كل شيء طرفه وشفيره أي كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم
مذقة الشارب ونهزة الطامع مذقة الشارب شربته والنهزة بالضم الفرصة أي محل نهزته أي كنتم قليلين أذلة يتخطفكم الناس بسهولة
وكذا قولها عليها السلام وقبسة العجلان وموطئ الأقدام والقبسة بالضم شعلة من نار يقتبس من معظمها والإضافة إلى العجلان لبيان القلة و
الحقارة ووطء الأقدام مثل مشهور في المغلوبية والمذلة تشربون الطرق وتقتاتون الورق الطرق بالفتح ماء السماء الذي تبول فيه الإبل
وتبعر والورق بالتحريك ورق الشجر وفي بعض النسخ تقتاتون القد وهو بكسر القاف وتشديد الدال سير يقد من جلد غير مدبوغ والمقصود
وصفهم بخباثة المشرب وخشونة المأكل لعدم اهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم ولفقرهم وقلة ذات يدهم وخوفهم من الأعادي إذ لا خائف
تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم الخطف استلاب الشيء وأخذه بسرعة اقتبس من قوله تعالى واذكروا إذ أنتم
قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وفي نهج البلاغة
عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الخطاب في تلك الآية لقريش خاصة والمراد بالناس سائر العرب والأعم واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي
جوز بعضهم فيه ضم اللام وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة وبعدما مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب
يقال مني بكذا على صيغة المجهول أي ابتلي وبهم الرجال كصرد الشجعان منهم لأنهم لشدة بأسهم لا يدرى من أين يؤتون وذؤبان العرب لصوصهم
وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم والمردة العتاة المتكبرون المجاوزون للحد أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من
المشركين قذف أخاه في لهواتها نجم الشيء كنصر نجوماً ظهر وطلع والمراد بالقرن القوة وقرن الشيطان أمته وتابعوه وفغر فاه أي فتحه
وفغر فوه أي انفتح يتعدى ولا يتعدى والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيهاً بالحية أو السبع ويمكن تقدير الموصوف مذكراً على
أن يكون التاء للمبالغة والقذف الرمي ويستعمل في الحجارة كما أن الحذف يستعمل في الحصا يقال هم بين حاذف وقاذف واللهوات بالتحريك
جمع لهاة وهي اللحمة في أقصى سقف الفم وفي بعض الروايات في مهواتها بالميم وهي بالتسكين الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك وعلى أي حال
المراد أنه صلى الله عليه وآله كلما أراده طائفة من المشركين أو عرضت له داهية عظيمة بعث علياً عليه السلام لدفعها وعرضه للمهالك وفي رواية الكشف
وابن أبي طاهر كلما حشوا ناراً للحرب ونجم قرن للضلال قال الجوهري حششت النار أوقدتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها
بسيفه انكفأ بالهمزة أي رجع من قولهم كفأت القوم كفأً إذا أرادوا وجهاً فصرفتهم عنه إلى غيره فانكفؤوا أي رجعوا والصماخ بالكسر ثقب
الأذن والأذن نفسها وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه والأخمص ما لا يصيب الأرض من باطن القدم عند المشي ووطء الصماخ بالأخمص
عبارة عن القهر والغلبة على أبلغ وجه وكذا إخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة مكدوداً في ذات الله المكدود من بلغه التعب
والأذى في ذات الله أمره ودينه وكلما يتعلق به سبحانه وفي الكشف مكدوداً دؤوباً في ذات الله سيداً في أولياء الله بالجر صفة الرسول أو
بالنصب عطفاً على الأحوال السابقة ويؤيد الأخير ما في رواية ابن أبي طاهر سيداً في أولياء الله والتشمير في الأمر الجد والاهتمام فيه والكدح
العمل والسعي وقال الجوهري الدعة الخفض تقول منه ودع الرجل فهو وديع أي ساكن ووادع أيضاً يقال نال فلان المكارم وادعاً من غير
كلفة وقال الفكاهة بالضم المزاح وبالفتح مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه إذا كان طيب النفس مزاحاً والفكه أيضاً الأشر والبطر وقرئ ونعمة
كانوا فيها فكهين أي أشرين وفاكهين أي ناعمين والمفاكهة الممازحة وفي رواية ابن أبي طاهر وأنتم في بلهنية وادعون آمنون قال الجوهري هو
في بلهنية من العيش أي سعة ورفاهية وهو ملحق بالخماسي بألف في آخره وإنما صارت ياء لكسرة ما قبلها وفي الكشف وأنتم في رفهنية وهي مثلها
لفظاً ومعنى تتربصون بنا الدوائر الدوائر صروف الزمان وحوادث الأيام والعواقب المذمومة وأكثر ما تستعمل الدائرة في تحول النعمة
إلى الشدة أي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا وزوال النعمة والغلبة عنا تتوكفون الأخبار التوكف التوقع والمراد أخبار المصائب
والفتن وفي بعض النسخ تتوكفون الأخبار يقال وكفه في الحرب أي واجهه وتنكصون عند النزال النكوص الإحجام والرجوع عن الشيء
والنزال بالكسر أن ينزل الفريقان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا والمقصود من ذلك كله أنهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط فظهر فيكم
حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين الحسيكة العداوة قال الجوهري

الحسك

الحسك حسك السعدان الواحدة حسكة وقولهم في صدره على حسيكة وحساكة اي ضغن وعداوة وفي بعض الروايات بحسكة النفاق فهو
على الاستعارة وسمل الثوب كنصر صار خلقا والجلباب بالكسر الملحفة وقيل ثوب واسع للمرأة غير الملحفة وقيل هو ازار ورداء وقيل هو كالمقنعة
تغطي به المرأة راسها وظهرها وصدرها والكظوم السكوت ونبغ الشيء كمنع ونصر ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد
والخامل من خفي ذكره وصوته وكان ساقطا لا نباهة له والمراد بالاقلين الاذلون وفي بعض الروايات الاولين وفي الكشف فنطق كاظم
ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم والهدير ترديد البعير صوته في حنجرته والفنيق الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان
لكرامته على اهله فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم
خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ومنه قول الحجاج لما نصب المنجنيق على الكعبة خطارة
كالجمل الفنيق شبه رميها بخطران الفنيق ومغرز الراس بالكسر ما يختفي فيه وقيل لعل فيه الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع راسه
عند زوال الخوف او بالرجل الحريص المقدم على امر فانه يمد عنقه اليه والهتاف الصياح والفاكم اي وجدكم والغرة بالكسر الاغترار و
الانخداع والضمير المجرور راجع الى الشيطان وملاحظة الشيء مراعاته واصله من اللحظ وهو النظر بموخر العين وهو انما يكون عند تعلق القلب
بشيء اي وجدكم الشيطان لشدة قبولكم للانخداع كالذي كان منتظرا لشيء ينظره ان يغتر باباطيله ويحتمل ان يكون للعزة بتقديم المهملة على المعجمة
وفي الكشف وللعزة ملاحظين اي وجدكم طالبين للعزة ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم و
اوردتم غير شربكم والنهوض القيام واستنهضه لامر اي امره بالقيام اليه فوجدكم خفافا اي مسرعين اليه واحمشت الرجل اغضبته واحمشت
النار الهبتها اي حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه او من عند انفسكم وفي المناقب القديمة عطافا بالعين المهملة والعطاف
من العطف بمعنى الميل والشفقة ولعله اظهر لفظا ومعنى والوسم اثر الكي يقال وسمته كوعدته وسما وسمة والورود حضور الماء للشرب والايراد
الاحضار والشرب بالكسر الحظ من الماء وهما كنايتان عن اخذهما ما ليس لهم بحق من الخلافة والامامة وميراث النبوة وفي الكشف واوردتموها
شربا ليس لكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر الكلم الجرح والرحب بالضم السعة والجرح بالضم الاسم
وبالفتح المصدر ولما يندمل اي لم يصلح بعد ويقبر دفنه ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
ابتدارا مفعول له للافعال السابقة ويحتمل المصدر بتقدير الفعل وفي بعض الروايات بدارا زعمتم خوف الفتنة اي ادعيتم واظهرتم للناس
كذبا وخديعة انا انما اجتمعنا في السقيفة دفعا للفتنة مع ان الغرض كان غصب الخلافة عن اهلها وهو عين الفتنة والا في الفتنة
سقطوا لموافقة الاية الكريمة فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم هيهات للتبعيد وفيه معنى التعجب كما صرح به
الشيخ الرضي وكذا كيف وانى تستعملان في التعجب وافكه كضربه صرفه عن الشيء وقلبه اي الى اين يصرفكم الشيطان وانفسكم والحال ان كتاب
الله بينكم وفلان بين ظهريهم وظهرانيهم اي مقيم بينهم محفوف من جانبيه او من جوانبه بهم والزاهر المتلألئ المشرق وفي الكشف بين
اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة واوامره لائحة ارغبة عنه بئس للظالمين بدلا اي من الكتاب ما اختاروه
من الحكم الباطل ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف
الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي ريث بالفتح بمعنى قدر وهي كلمة يستعملها اهل الحجاز كثيرا وقد يستعمل
مع ما يقال لم يلبث الا ريثما فعل كذا وفي الكشف هكذا ثم لم تبرحوا ريثا وقال بعضهم هذا ولم تريثوا حتها اهل الحجاز كثيرا
وفي رواية ابن ابي طاهر ثم لم تريثوا اختها وعلى التقديرين ضمير المؤنث راجع الى فتنة وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وحذف الواو
من الغصص نفرتها اي لم تصبروا الى ذهاب اثر تلك المصيبة ونفرة الدابة بالفتح ذهابها وعدم انقيادها والسلس بكسر اللام السهل
اللين المنقاد ذكره الفيروزابادي وفي مصباح اللغة سلس سلسا من باب تعب سهل ولان والقياد بالكسر ما يقاد به الدابة من حبل
وغيره وفي الصحاح ورى الزند يري وريا اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى وري الزند يري بالكسر فيهما واوريته انا وكذلك وريته
توريه وفلان يستورى زناد الضلالة وقدة النار بالفتح وقودها وقدها لهبها والجمرة المتوقدة من الحطب فاذا برد فهو فحم والجمر جمع
النار جمعها والهتاف بالكسر الصياح وهتف به اي دعاه واهماد النار اطفاؤها بالكلية والحاصل انكم انما صبرتم حتى استقرت
الخلافة المغصوبة عليكم ثم شرعتم في تهييج الشرور والفتن واتباع الشيطان وابداع البدع وتغيير السنن تشربون حسوا في ارتغاء
وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشا الاسرار ضد الاعلان ونحوه الخمر بالفتح
وسكون الميم المهملة ... والارتغاء شرب الرغوة وهو زبد اللبن قال الجوهري الرغوة مثلثة زبد
اللبن وارتغيت شربت الرغوة وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء يضرب لمن يظهر امرا ويريد غيره قال الشعبي لمن سأله عن رجل قبل ام امرأته قال

اي ظهر

يسر حسوا

باب نزول الآيات في امر فدك

٢٧ ٢ يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته وقال الميداني قال ابو زيد والاصمعي اصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ولا يريد
غيرها فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن يضرب لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه والخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره يقال
توارى الصيد عني في خمر الوادي ومنه قولهم دخل فلان في خمار الناس اي في ما يواريه ويستره منهم والضراء بالضاد المعجمة المفتوحة
والراء المخففة الشجر الملتف في الوادي يقال لمن ختل صاحبه وخادعه يدب له الضراء ويمشي له الخمر وقال الميداني قال ابن الاعرابي الضراء
ما انخفض من الارض والحز بفتح الحاء المهملة القطع او قطع الشيء من غير ابانة والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين والشفرة والوخز الطعن
بالرمح ونحوه لا يكون نافذا يقال وخزه بالخنجر وفي رواية ابن ابي طاهر وهيها معشر المهاجرة أأبتز ارث ابيه قال الجوهري اذا اغريت بالشيء
قلت ويها يا فلان وهو تحريض انتهى ولعل الانسب هنا التعجب والهاء في ابيه في الموضعين وارثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث للسكت كما في
سورة الحاقة كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقرئ باثباتها في الوصل ايضا وفي الكشف ثم
انتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا فهو ايضا كذلك كالشمس ضاحية اي ظاهرة البينة يقال فعلت ذلك الامر ضاحية اي علانية شيئا
فريا اي امرا عظيما بديعا وقيل اي امرا منكرا قبيحا وهو ماخوذ من الافتراء بمعنى الكذب واعلم انه قد وردت الروايات المتظافرة كما ستعرف في
انها عليها السلام ادعت ان فدكا كانت نحلة لها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلعل عدم تعرضها صلوات الله عليها في هذه الخطبة لتلك الدعوى
لياسها عن قبولهم اياها اذ كانت الخطبة بعدما رد ابو بكر شهادة امير المؤمنين عليه السلام ومن شهد معه فلما كانت المنافقون الحاضرون معتقدين
لصدقه فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين وزعمتم ان لا حظوة لي الحظوة بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء المعجمة المكانة
والمنزلة ويقال حظيت المرأة عند زوجها اذا دنت من قلبه وفي الكشف فزعمتم ان لا حظ لي ولا ارث لي من ابي افحكم الله باية اخرج ابي منها
ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي افحكم الجاهلية تبغون ء ابيتم يا معاشر المسلمة ء ابتز ارث ابيه ابا الله
ان ترث اباك ولا ارث ابيه لقد جئتم شيئا فريا فدونكها مرحولة الضمير راجع الى فدك المدلول عليها بالمقام والامر باخذها للتهديد
والخطام بالكسر كل ما يوضع في انف البعير ليقاد به والرحل بالفتح للناقة كالسرج للفرس ورحل البعير كمنع شد على ظهره الرحل شبهتها
عليها السلام في كونها مسلمة لا يعارضه في اخذها احد بالناقة المنقادة المهياة للركوب والزعيم محمد في بعض الروايات والغريم اي طالب الحق
وعند الساعة ما تخسرون كلمة ما مصدرية اي في القيامة يظهر خسرانكم ولكل نبأ مستقر اي لكل خبر يريد به العذاب او الايعاد به وقت
استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه من يأتيه عذاب يخزيه الاقتباس من موضعين احدهما سورة الانعام والاخرى سورة هود
في قصة نوح حيث قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فالعذاب
الذي يخزيهم الغرق والعذاب المقيم عذاب النار ثم رمت بطرفها الطرف بالفتح مصدر طرفت عين فلان اذا نظرت وهو ان ينظر ثم يغمض
والطرف ايضا العين والمعشر الجماعة والفتية بالكسر جمع فتى وهو الشاب والكريم والسخي وفي المناقب يا معشر البقية ويا اعضاد الملة وحضنة
الاسلام وفي الكشف يا معشر البقية ويا عماد الملة وحضنة الاسلام والاعضاد جمع عضد بالفتح الاعوان يقال عضدته كنصرته لفظا
ومعنى ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي قال الجوهري ليس في فلان غميزة اي مطعن ونحوه ذكر الفيروزآبادي وهو لا يناسب المقام
الا بتكلف قال الجوهري رجل غمز اي ضعيف وقال الخليل في كتاب العين الغميزة بفتح الغين المعجمة والزاي ضعفة في العمل وجهلة في العقل
ويقال سمعت كلمة فاغتمزتها في عقله اي علمت انه احمق وهذا المعنى انسب وفي الكشف ما هذه الفترة بالفاء المفتوحة وسكون التاء وهو
السكون وهو ايضا مناسب وفي رواية ابن ابي طاهر بالراء المهملة ولعله من قولهم غمر على اخيه حقد وضغن او من قولهم غمر عليه اي اغمي
عليه او من الغمر بمعنى الستر ولعله كان بالضاد المعجمة فصحف فان استعمال الاغماض العين في مثل هذا المقام شايع والسنة بالكسر مصدر وسن
يوسن كعلم يعلم وسنا وسنة اول النوم او النوم الخفيف والهاء عوض عن الواو والظلامة بالضم كالمظلمة بالكسر ما اخذه الظالم منك فتطلبه
عنده والغرض تهييج الانصار لنصرها او توبيخهم على عدمها وفي الكشف بعد ذلك اما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يحفظ
سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة سرعان مثلثة السين وعجلان بفتح العين كلاهما من اسماء الافعال بمعنى سرع وعجل وفيهما معنى التعجب اي
ما اسرع واعجل وفي رواية ابن ابي طاهر سرعان ما اجدبتم فاكديتم يقال اجدب القوم اي اصابهم الجدب واكدى الرجل اذا قل خيره والاهالة
بكسر الهمزة الودك وهو دسم اللحم وقال الفيروزآبادي في قولهم سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها
لهزالها فقيل له ما هذا الذي يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة ونصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام او تمييز على
تقدير نقل الفعل كقولهم تصببت عرقا والمثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته انتهى والرغام بالضم

كانت

ما يسيل

باب نزول الآيات في أمر فدك

ما يسيل من انف الشاة والجبل ولعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على ابن الاثير والفيروزآبادي وغيرهما او كان كل منهما مستعملا في هذا المثل
وغرضها صلوات الله عليها التعجب من تعجيل الانصار ومبادرتهم الى احداث البدع وترك السنن والاحكام والتخاذل عن نصرة عترة سيد
الانام مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما اوصاهم به فيهم وقدرتهم على نصرتها واخذ حقها ممن ظلمها ولا يبعد ان يكون المثل اخبارا عما
يترتب على هذه البدعة من المفاسد الدينية وذهاب الآثار النبوية خطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه و
اظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته الخطب بالفتح الشان والامر عظم او صغر والوهي كالرمي الشق والخرق يقال وهي الثوب اذا
بلي وتخرق واستوسع واستنهر استفعل من النهر بالتحريك بمعنى السعة اي اتسع والفتق الشق والرتق ضده وانفتق اي انشق والضمائر
المجرورات الثلثة راجعة الى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فانهما راجعان الى النبي صلى الله عليه وآله وكسف النجوم ذهاب نورها والفعل
منه يكون متعديا ولازما والفعل كضرب وفي رواية ابن ابي طاهر مكان الفقرة الاخيرة واكتأبت خيرة الله لمصيبته والاكتئاب افتعال
من الكابة بمعنى الحزن وفي الكشف واستنهر فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض واكتأبت خيرة الله الى قولها واديلت الحرمة والادالة بمعنى
الغلبة واكدت الآمال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته يقال اكدى فلان اي بخل او قل خيره وحريم الرجل ما
يحميه ويقاتل عنه والحرمة ما لا يحل انتهاكه وفي بعض النسخ الرحمة مكان الحرمة فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة
ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا النازلة الشديدة والبائقة
الداهية وفناء الدار ككساء العرصة المتسعة امامها والممسى والمصبح بضم الميم فيهما مصدران وموضعان من الاصباح والامساء والهتاف بالكسر
الصياح والصراخ كغراب الصوت والشديد منه والتلاوة بالكسر القراءة والالحان الافهام يقال الحنه القول اي افهمه اياه ويحتمل
ان يكون من اللحن بمعنى الغناء والطرب قال الجوهري اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القران بلحون العرب وقد لحن في قرائته
اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس اذا كان احسنهم قراءة او غناء انتهى ويمكن ان يقرأ على هذا بصيغة الجمع ايضا والاول اظهر وفي الكشف
فتلك نازلة اعلن بها كتاب الله في قبلتكم ممساكم ومصبحكم هتافا هتافا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين الحكم الفصل هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مرد له وقد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحق والباطل والحتم في الاصل
احكام الامر والقضاء الحتم هو الذي لا يتطرق اليه التغيير وخلت اي مضت والانقلاب على العقب القهقرى ويراد به الارتداد بعد
الايمان والشاكرون المطيعون المعترفون بالنعم الحامدون عليها قال بعض الافاضل واعلم ان الشبهة العارضة للمخاطبين بموت النبي
اما عدم تحتم العمل باوامره وحفظ حرمته في اهله لغيبته فان العقول الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر اكثر من الغائب وانه اذا غاب عن
ذهب كلامه عن اسماعهم ووصاياه عن قلوبهم فدفعها بما اشارت اليه صلوات الله عليها من اعلان الله جل ثناؤه واخباره بوقوع تلك البلية
الهائلة قبل وقوعها وان الموت مما قد نزل بالماضين من انبياء الله ورسله عليهم السلام تثبيتا للامة على الايمان وازالة لتلك الخصلة الذميمة
عن نفوسهم ويمكن ان يكون معنى الكلام انقولون مات محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد ولا نخاف
احدا في ترك الانقياد للاوامر وعدم الانزجار عن النواهي ويكون الجواب بما يستفاد من حكاية قوله سبحانه افان مات او قتل الآية لكن
لا يكون حينئذ لاعلان الله سبحانه واخباره بموت الرسول مدخل في الجواب الا بتكلف ويحتمل ان يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على
النبي صلى الله عليه وآله كما صح عن عمر بن الخطاب في سياق مطاعنه فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الايمان او وهن في الاعمال فلذا
خذلوها وقعدوا عن نصرها وتوضيح مدخلية حديث الاعلان وما بعده في الجواب واضح وعلى التقادير لا يكون قولها صلوات الله عليها خطب
جليل داخلا في الجواب ولا مقولا لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي بل هو كلام مستأنف لبث الحزن والشكوى بل يكون الجواب
ما بعد قولها فتلك والله النازلة الكبرى ويحتمل ان يكون مقولا لقولهم فيكون حاصل شبهتهم ان موته صلى الله عليه وآله الذي هو
اعظم الدواهي قد وقع فلا نبالي بما وقع بعده من المحذورات فلذلك لم ينهضوا بنصرها والانتصاف ممن ظلمها ولما تضمن ما زعموه كون
ما نزل من اعظم المصائب سلمته صلوات الله عليها اولا في مقام تلك المقدمة لكونه محض حق ثم نبهت على خطائهم في انها مستلزمة لقلة المبالاة بما
وقع والقعود عن نصرة الحق وعدم اتباع اوامره صلى الله عليه وآله بقولها اعلن بها كتاب الله الى اخر الكلام فيكون حاصل الجواب ان
الله قد اعلمكم بها قبل الوقوع واخبركم بانها سنة ماضية في السلف من انبيائه وحذركم الانقلاب على اعقابكم كيلا تتركوا العمل
بلوازم الايمان بعد وقوعها ولا تهنوا عن نصرة الحق وقمع الباطل وفي تسليمها ما سلمته اولا دلالة على ان كونها اعظم المصائب مما
يؤيد وجوب نصرتي فاني انا المصاب بها حقيقة وان شاركني فيها غيري فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية احق واحرى

الرجوع ع

باب نزول الآيات في أمر فدك

ويحتمل أن يكون قولها عليها السلام فخطب جليل من أجزاء الجواب فيكون تشبيههم ببعض الوجوه المذكورة أو المركب من بعضها مع بعض وحاصل
الجواب حينئذ أنه إذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى وقد كان الله عز وجل أخبركم بها وأمركم أن لا ترتدوا بعدها على أعقابكم فكان
الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي ولعل الأنسب بهذا الوجه ما في رواية ابن أبي طاهر من قولها وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله
بالواو دون الفاء ويحتمل أن لا يكون التشبيه لعارضة للمخالفين مفضوضة على أحد الوجوه المذكورة بل يكون التشبيه لبعضهم ببعضها
وللآخرين بأخرى أو يكون كل مقدمة من مقدمات الجواب إشارة إلى دفع واحدة منها **أقول** ويحتمل أن لا يكون هناك شبهة حقيقية
بل يكون الغرض أنه ليس لهم في ارتكاب تلك الأمور الشنيعة حجة ومتمسك إلا أن يتمسك أحد بأمثال تلك الأمور الباطلة الواهية التي
لا يخفى على أحد بطلانها وهذا شائع في الاحتجاج ايهاً بني قيلة أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع ومبتدأ ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم
الخبرة ايهاً بفتح الهمزة والتنوين بمعنى هيهات وبنو قيلة الأوس والخزرج قبيلتا الأنصار وقيلة بالفتح اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل
والهضم الكسر يقال هضمت الشيء أي كسرته وهضمه حقه واهتضمه إذا ظلمه وكسر عليه حقه والتراث بالضم الميراث وأصل التاء فيه واو وأنتم
بمرأى مني ومسمع أي بحيث أراكم وأسمع كلامكم وفي رواية ابن أبي طاهر هنا أي من الرسول صلى الله عليه وآله والمبتدأ في أكثر النسخ
بالباء الموحدة مهموزاً فالمعنى أنكم في مكان يبتدأ منه الأمور والأحكام والأظهر أنه تصحيف المنتدى بالنون غير مهموز بمعنى
المجلس وكذا في المناقب القديم فيكون المجمع كالتفسير له والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من أسباب القدرة على دفع
الظلم والعذر عنهم غير موجود وفي رواية ابن أبي طاهر تلبسكم على بناء المجرد أي تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعاء أي النداء
كالخبرة بالفتح من الخبر بالضم بمعنى العلم والخبرة بالكسر بمعناه والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة وبالخبرة علمهم بمظلوميتها صلوات الله
عليها والتعبير بالإحاطة والشمول للمبالغة أو للتصريح بأن ذلك قد عمهم جميعاً وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض والأكثر
وفي رواية ابن أبي طاهر الحيرة بالحاء المهملة ولعله تصحيف ولا يخفى توجيهه أنتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنجبة
والخيرة التي اختيرت والكفاح استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة وفلان يكافح الأمور أي يباشرها بنفسه والنجبة كهمزة النجيب
الكريم وقيل يحتمل أن يكون بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء بمعنى المنتخب المختار ويظهر من ابن الأثير أنها بالسكون تكون جمعاً والخيرة كعنبة
المفضل من القوم المختار منهم قاتلتم العرب وفي المناقب لنا أهل البيت قاتلتم وناطحتم الأمم وكافحتم البهم فلا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأتمرون
ناطحتم الأمم أي حاربتم الخصوم ودافعتموهم بجد واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه والبهم الشجعان كما مر ومكافحتها الغرض منه فهما من
غير توان وضعف وفي قولها عليها السلام أو تبرحون معطوف على مدخول النفي فالمنفي أحد الأمرين ولا ينتفي إلا بانتفائهما معاً فالمعنى لا نبرح
ولا تبرحون نأمركم فتأتمرون أي كنا لم نزل آمرين وكنتم مطيعين لنا في أوامرنا وفي كشف الغمة وتبرحون بالواو فالعطف على مدخول
النفي أيضاً ويرجع إلى ما مر وعطفه على النفي إشعاراً بأنه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعة كما في غزوة أحد وغيرها بخلاف أهل البيت
إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والهداية لبعيد عن المقام والأظهر ما في رواية ابن أبي طاهر من ترك المعطوف فيما لا نبرح نأمركم أي لم
نزل عادتنا الأمر وعادتكم الائتمار وفي المناقب لا نبرح ولا تبرحون نأمركم ويحتمل أن يكون أو في تلك النسخة أيضاً بمعنى الواو أي لا نزال
نأمركم ولا تزالون تأتمرون ولعل ما في المناقب أظهر النسخ وأصوبها حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ودرّ حلب الأيام وخضعت نعرة الشرك
وسكنت فورة الإفك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين دوران الرحى كناية عن انتظام أمرها والباء
للسببية ودر اللبن جريانه وكثرته والحلب بالفتح استخراج ما في الضرع من اللبن وبالتحريك اللبن المحلوب والثاني أظهر للزوم ارتكاب تجوز
في الإسناد وفي المسند إليه على الأول والنعرة بالنون والعين المهملتين مثال الهمزة الخيشوم والجهل والكبر وبفتح النون من قولهم
نعر العرق بالدم أي فار فيكون الخضوع بمعنى السكون وبالغين المعجمة من نغرت القدر أي فارت وقال الجوهري نغر الرجل بالكسر
اغتاظ قال الأصمعي هو الذي يغلي جوفه من الغيظ وقال ابن السكيت يقال ظل فلان يتنغر على فلان أي يتذمر عليه وفي أكثر النسخ
بالثاء المثلثة المضمومة والغين المعجمة وهي نقرة النحر بين الترقوتين فخضوع ثغرة الشرك كناية عن عجزه وسقوطه كالحيوان الساقط
على الأرض بنحره وقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه بنا وضعت كلاكل العرب أي صدورهم والإفك بالكسر الكذب وفورة الإفك
غليانه وهيجانه وخمدت النار أي سكن لهبها ولم يطفأ جمرها وهمدت بالهاء إذا طفئ جمرها وقيل شعاعها ونيران
الكفر فلولهم وفي رواية ابن أبي طاهر وباخت نيران الحرب قال الجوهري باخ الحر والنار والغضب والحمى أي سكن وفتر وهدأت
أي سكنت والهرج الفتنة والاختلاط وفي الحديث الهرج القتل واستوسق أي اجتمع وانضم من الوسق بالفتح وهو ضم الشيء إلى الشيء
واتساق الشيء انتظامه وفي الكشف هنا ونبه العرب بادهتم الأمر إلى قولها عليها السلام حتى إذا دارت لكم بنا رحى الإسلام ودر حلب الأيام

وخبت نيران الحرب بقتال بلهم يقال لقيه اى استقبله به وباده فاجاه فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام
واشركتم بعد الايمان كلمة انى ظرف مكان بمعنى اين وقد يكون بمعنى كيف اى من اين حرتم وما كان منشاؤه وحرتم اما بالجيم من الجور وهو الميل
عن القصد والعدول عن الطريق اى لماذا تركتم سبيل الحق بعدما تبين لكم او بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع والنقصان كما يقال
نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة واما بكسرها من الحيرة والنكوص الرجوع الى خلف الا تقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين نكث العهد نقضه والايمان جمع
اليمين وهو القسم والمشهور بين المفسرين ان الاية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول من المدينة
وبدؤا بنقض العهد والقتال وقيل نزلت في مشركي قريش واهل مكة حيث نقضوا ايمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على ان
لا يعاونوا عليهم اعداءهم فعاونوا بني بكر على خزاعة وقصدوا اخراج الرسول صلى الله عليه وآله من مكة حين تشاوروا بدار الندوة
واتاهم ابليس بصورة شيخ نجدي الى اخر ما مر من القصة فهم بدؤا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت او يوم بدر او بنقض العهد و
المراد بالقوم الذين نكثوا ايمانهم في كلامها صلوات الله عليها اما الذين نزلت فيهم الاية فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للامامة
ولحقها الناكثين لما عهد اليهم الرسول صلى الله عليه وآله في وصيته بحفظه وتكريمه ذوي قرباه واهل بيته كما وجب قتال من نزلت
الاية فيهم او المراد بهم الغاصبون لحق اهل البيت عليهم السلام فالمراد بنكثهم ايمانهم نقض ما عهدوا الى الرسول صلى الله عليه وآله
حين بايعوه من الانقياد له في اوامره والانتهاء عند نواهيه وان لا يعينوا اليه العدوان فنقضوه وناقضوا ما امرهم به والمراد بقصدهم
اخراج الرسول عزمهم على اخراج من هو كنفس الرسول وقائم مقامه بامر الله وامره عن مقام الخلافة وعلى ابطال اوامره ووصاياه في اهل
بيته النازل منزلة اخراجه من مستقره وحينئذ يكون من قبيل الاقتباس وفي بعض الروايات لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول
وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فقوله لقوم متعلق بقولها تخشونهم الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط
والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
لغني حميد الرؤية هنا بمعنى العلم او النظر بالعين واخلد اليه ركن ومال والخفض بالفتح سعة العيش والمراد بمن هو احق بالبسط والقبض
امير المؤمنين صلوات الله عليه وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد وخلوت بالشيء انفردت به واجتمعت معه
في خلوة والدعة الراحة والسكون ومج الشراب من فيه رمى به ووعيتم اى حفظتم والدسع كالمنع الدفع والقيء واخراج البعير جرته الى فيه
وساغ الشراب يسوغ سوغا اذا سهل مدخله في الحلق وتسوغه شربه بسهولة وصيغة تكفروا في كلامها عليها السلام اما من الكفران مقابل الشكر
كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال موسى
ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد او من الكفر بالمعنى الاخص والتغيير في المعنى لا ينافي الاقتباس مع ان في الاية ايضا
يحتمل هذا المعنى والمراد ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فلا يضر ذلك الا انفسكم فانه سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم مستحق
للحمد في ذاته او محمود يحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال وضرر الكفران عائد اليكم حيث حرمتم من فضله تعالى ومزيد انعامه واكرامه
والحاصل انكم انما تركتم الامام بالحق وخلعتم بيعته عن رقابكم ورضيتم ببيعة ابي بكر لعلمكم بان امير المؤمنين عليه السلام لا يمهلون ولا يداهن في دين الله
ولا تاخذه في الله لومة لائم ويامركم بارتكاب الشدائد في الجهاد وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا ويقسم الفيء بينكم بالسوية ولا
يفضل الرؤساء والامراء وان ابا بكر رجل سلس القياد مداهن في الدين لارضاء العباد فلذا رفضتم الايمان وخرجتم عن طاعته سبحانه الى طاعة
الشيطان ولا يعود وباله الا اليكم وفي الكشف الا وقد ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي اوعيتم ولفظتم
الذي سوغتم وفي رواية ابن ابي طاهر فعججتم عن الدين ركن اليه بفتح الكاف وقد يكسر اى مال اليه وسكن وقال الجوهري عججت بالمكان اعج
اى اقمت به وعججت غيري يتعدى ولا يتعدى وعجج البعير عطفته بالزمام والعاج الواقف وذكر ابن الاعرابي فلان ما يعوج من شيء
اى ما يرجع عنه الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة
الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة الخذلة ترك النصر وخامرتكم اى خالطتكم والغدر ضد الوفاء واستشعره اى لبسه والشعار
الثوب الملاصق للبدن والفيض في الاصل كثرة الماء وسيلانه يقال فاض الخبر اى شاع وفاض صدره بالسر اى باح به واظهره ويقال فاضت
نفسه اى خرجت روحه والمراد بها هنا اظهار المضمر في النفس لاستيلاء الهم وغلبة الحزن والنفث بالفم شبيه بالنفخ وقد يكون للمغتاظ
تنفس عال تسكينا لحر القلب واطفاء لنائرة الغضب والخور بالفتح والتحريك الضعف والقنا جمع قناة وهي الرمح وقيل كل عصا مستوية
او معوجة قناة ولعل المراد بخور القناة ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكتمان الضر او ضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدو والاول

باب نزول الآيات في أمر فدك

انبث في البث النشر والاظهار والهم الذي لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثه اي يفرقه وتقدمة الحجة اعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعا للاعتذار بالغفلة والحاصل انا ستنصتنا اي منكم وتظلمنا لذكر بكم واقامة الحجة عليكم لم يكن رجاء للعون والمظاهرة بل تسلية للنفس وتسكينا للغضب وانما البحث لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فلم تكونوا فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير يقال احقبت البعير اي شددته به وكل ما شد في مؤخر رحل او قتب فقد احتقب ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه فظهر ان الانسب في هذا المقام احقبوها بصيغة الافعال اي شدوا عليها ذلك وهيئوها للركوب لكن فيما وصل الينا من الروايات على بناء الافتعال والدبر بالتحريك الجرح في ظهر البعير وقيل جرح الدابة مطلقا والنقب بالتحريك رقة خف البعير والعار الباقي عيب لا يكون في معرض الزوال والوسم والسمة اثر الكي والشنار العيب والعار ونار الله الموقدة الموجهة على الدوام والاطلاع على الافئدة اشرافها على القلوب بحيث يبلغها المها كما يبلغ ظواهر البدن وقيل معناه ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا وفي الكشاف انها عليهم موصدة والموصدة المطبقة وبعين الله ما تفعلون اي متلبس بعلم الله اعمالكم ويطلع عليها كما يعلم احدكم ما يراه ويبصره وقيل في قوله تعالى تجري باعيننا ان المعنى تجري باعين اوليائنا من الملائكة والحفظة والمنقلب المرجع والمنصرف اي منصوب على انه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وانما يعمل فيه ما بعده والتقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا اي انقلاب وانا ابنة نذير لكم اي انا ابنة من انذركم بعذاب الله على ظلمكم فقد تمت الحجة عليكم والامر في اعملوا وانتظروا للتهديد واما قول الملعون والرائد لا يكذب اهله فهو مثل استشهد به في صدق الخبر الذي افتراه على النبي صلى الله عليه وآله والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث جعل نفسه لاحتماله الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للامة الذي يجب عليه ان ينصحهم ويخبرهم بالصدق والجلالة المغتاب بالسيوف واستبد فلان بالراي اي انفرد به واستقل ولا انوء عنك اي لا انقبض ولا انصرف ولا اتوضع من فرعك واصلك اي لا احط درجتك ولا انكر فضل اصولك واجدادك وفروعك واولادك ويزين من الراي بمعنى الاعتقاد قولها صلوات الله عليها سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره اجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور الصادف عن الشيء المعرض عنه والاثر بالتحريك وبالكسر اثر القدم والقفو الاتباع والسور بالضم كل مرتفع عال ومنه سور المدينة ويكون جمع سورة وهي كل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة وتجمع على سور بفتح الواو وفي العبارة يحتملهما والضماير المجرورة تعود الى الله تعالى او الى كتابه والثاني اظهر والاعتلال ابداء العلة والاعتذار والزور الكذب وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته من البغي الطلب والغوائل المهالك والدواهي اشارت عليها السلم بذلك الى ما دبروا لعنهم الله في هلاك النبي صلى الله عليه وآله واستيصال اهل بيته عليهم السلم في العقبتين وغيرهما مما اوردناه في هذا الكتاب منه فاهذا كتاب الله حكما وعدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون **اقول** سيأتي الكلام في مواريث الانبياء في باب المطاعن انشاء الله تعالى والتوزيع التقسيم والقسط بالكسر الحصة والنصيب والازاحة الاذهاب والابعاد والتظني اعمال الظن واصله التظنن والغابر الباقي وقد يطلق على الماضي والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه الى الانسان ليفعله او يقوله وقيل هو تقدير معنى في النفس على الطمع في تمامه فصبر جميل اي فصبري جميل او الصبر الجميل اولى من الجزع الذي لا يغني شيئا وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد به وجه الله تعالى وفعل للوجه الذي وجب كره السيد المرتضى رضي الله عنه وخطابها في قول ابي بكر من المصدر المضاف الى الفاعل ومراده بما تقلدتها اخذ فدك او الخلافة اي اخذت الخلافة بقول المسلمين واتفاقهم فلزمني القيام بحدودها التي من جملتها اخذ فدك للحديث المذكور والمكابرة المغالبة والاستبداد والاستبشار الانفراد بالشيء قولها صلوات الله عليها معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما اشرتم وشر ما منه اعتضتم القيل بمعنى القول وكذا القال وقيل القول في الخير والقيل والقال في الشر وقيل القول مصدر والقيل والقال اسمان له والاغضاء ادناء الجفون واغضى على الشيء اي سكت ورضي به وروي عن الصادق والكاظم عليهما السلم في الآية ان المعنى افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق وتنكير القلوب لارادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم ذكره

الطبع والفطنة واصله الغلبة والتأول والتأويل التصيير والارجاع ونقل الشيء عن موضعه ومنه تأويل الالفاظ اي نقل اللفظ عن
الظاهر والاشارة الامر باحسن الوجوه في امر وشر كفر بمعنى شاء والاغتباط اخذ العوض والرضا به والمعنى شاما اخذتم منه عوضا عما
تركتم ليتبين والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر
هنالك المبطلون المحمل بالمجلس مصدر والغب بالكسر العاقبة والوبال في الاصل الثقل والمكروه ويراد به في عرف الشرع عذاب الآخرة
والعذاب الوبيل الشديد والضراء بالفتح والتخفيف الشجر الملتف كما يقال توارى الصيد مني في ضراء والوراء يكون بمعنى قدام كما
يكون بمعنى خلف وبالاول فسر قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويحتمل ان يكون المراد به من النساخ او الطبع
فيكون على الاخير تبشيد بالراء من قولهم ورى الشيء توريه اي اخفاه وعلى التقادير فالمعنى وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء وبدا لكم
ما لم تكونوا تحتسبون اي ظهر لكم من صنوف العذاب ما لم تكونوا تنتظرونه ولا تظنونه واصلا اليكم ولم يكن في حسبانكم و
المبطل صاحب الباطل من ابطل الرجل اذا اتى بالباطل قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك فقد
الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا في الكشف ثم التفت الى قبر ابيها متمثلة بقول هند ابنة اثاثة ثم ذكر الابيات وقال في
النهاية الهنبثة واحدة الهنابث وهي الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط في القول والنون زائدة وذكر فيه ان فاطمة عليها السلام
قالت بعد موت النبي صلى الله عليه وآله قد كان بعدك انباء الى آخر البيتين الا انه قال فاشهدهم ولا تغب قال شهدوا الحضور والخطب بالفتح الامر
الذي يقع فيه المخاطبة والشأن والحال والوابل المطر الشديد ونكب فلان عن الطريق كنصر وفرح اي عدل ومال وكل اهل له قربى ومنزلة
عند الاله على الادنين مقترب القربى في الاصل القرابة في الرحم والمنزلة المرتبة والدرجة ولا يجمع والادنون هم الاقربون والمقترب اي
تقارب قال في مجمع البيان في اقترب زيادة مبالغة على قرب كما ان في اقتدر زيادة مبالغة على قدر ويمكن توجيه تركيب البيت وتأويل معناه
على وجوه الاول وهو الاظهر ان جملة له قربى صفة لاهل والتنوين في منزلة للتعظيم والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة
والرجحان ومقترب خبر لكل اي نحو القرب الحقيقي او عند ذي الاهل كل اهل كان له منزلة وزيادة على غيره من الاقربين عند الله تعالى
والثاني تعلق الظرفين بمقترب اي كل اهل له قربى ومنزلة من ذي الاهل فهو عند الله تعالى مقترب مفضل على سائر الادنين
والثالث تعلق الظرف الاول بالمنزلة والثاني بالمقترب اي كل اهل اتصف بالقربى بالرجل وبالمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو ابعد
منه والرابع ان يكون جملة له قربى خبر الكل ومقترب خبرا ثانيا وفي الظرفين تجري الاحتمالات السابقة والمعنى ان كل اهل بيت من الانبياء
له قربى ومنزلة عند الله ومفضل على سائر الاقارب عند الامة ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
اي الامر بدا ظهر وابداه اظهره والنجوى الاسم من نجوته وفحوى القول معناه والمآل واحد قال الفيروزآبادي الترب والتراب والتربة
معروف وجمع التراب اتربة وتربان ولم يسمع لسائرها بجمع انتهى فيمكن ان يكون تعبيرا بالمفرد والتأنيث بتأويل الارض كما قيل والاظهر
انه بضم التاء وفتح الراء جمع تربة قال في مصباح اللغة التربة المقبرة والجمع ترب مثل غرفة وغرف وحال الشيء بيني وبينك اي منعني
من الوصول اليك ودون الشيء قريب منه يقال دونك الشيء جاءنا اي قبل ان تصل اليه والتجهم الاستقبال بالوجه الكريه والمغتصب
على بناء المفعول المغصوب وفي بعض النسخ على بناء الفاعل وصار فرحة ولعبة والكتب بضمتين جمع كثيب هو التل من الرمل والرزء بالضم
مهموزا المصيبة بفقد الاعزة ورزئنا على بناء المجهول والتجر بالتحريك الحزن وفي القاموس العجم بالضم وبالتحريك خلاف العرب قوله
ثم انكفأت اقول وجدت في نسخة قديمة لكشف الغمة منقولة من خط المصنف مكتوبا على هامشها بعد ايراد خطبتها صلوات الله عليها
ما هذا لفظه وجد بخط السيد المرتضى علم الهدى الموسوي قدس الله روحه انه لما خرجت فاطمة عليها السلام من عند ابي بكر حين ردها عن فدك
استقبلها امير المؤمنين ع فجعلت تعنفه ثم قالت اشتملت الى آخر كلامها عليها السلام والانكفاء الرجوع وتوقفت الشيء واستوقفته اي انتظره
ودعوته وطلعت على القوم اتيتهم ومطلع الطلوع ايضا فلما استقرت بها الدار اي سكنت كأنها اضطربت وتحركت لحزن وجها او على
سبيل القلب وهذا شائع يقال استقرت نوى القوم واستقرت بهم النوى اي اقاموا اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين شملة
بالثوب اي دار على جسده كله والشملة بالفتح كساء يشتمل به والشملة بالكسر هيئة الاشتمال فالشملة اما مفعول مطلق من غير الباب
كقوله تعالى نباتا او في الكلام حذف وايصال وفي رواية السيد مشيمة الجنين وهي محل الولد في الرحم ولعله اظهر والجنين الولد ما دام
في البطن والحجرة بالضم حظيرة الابل ومنه حجرة الدار والظنين المتهم والمعنى اختفيت عن الناس كالجنين وقعدت عن طلب الحق ونزلت
منزلة الخائف المتهم وفي رواية السيد حجزة بالزاي المعجمة وفي بعض النسخ وقعدت حجزة الظنين وقال في النهاية الحجزة موضع شد الازار
ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وفي القاموس الحجزة بالضم معقد الازار ومن الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو وقال شدة الحجزة كناية

اي اظهر رجال نجوى صدورهم من العداوة لما لم يكونوا مراقبين لها في حياتك ولم يمكنهم اظهارها في حياتك وفي بعض النسخ فحوى صدورهم

باب نزول الآيات في امر فدك

عن الصبر نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح واحدتها قادمة والاجدل الصقر والا
قوادم الطير مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح واحدتها قادمة والاجدل الصقر والاعزل الاسلاح معه وقيل لعلها صلوات الله عليها
شبهته بالصقر الذي نقضت قوادمه بمن لا سلاح له والمعنى تركت طلب الخلافة في اول الامر قبل ان يتمكنوا منها ويشيدوا اركانها و
اناسا لا يرون غيرك اهلا للخلافة ولا يقدمون عليك احدا فكنت كمن يتوقع الطيران من صقر منقوضة القوادم **اقول**
يحتمل ان يكون المراد انك تركت الابطال وخضت الاهوال ولم تبال بالكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم واليوم غلبت من هؤلاء
الضعفاء والارذال وسلمت لهم الامر ولا تنازعهم وعلى هذا الاظهر انه كان في الاصل خانتك بالتاء المثناة الفوقانية فصحف قال
الجوهري خانته البازي واختانته اي نقص لما حده وقال الشاعر يخونونا باخرى القوم خوت الاجادل والخائنة العقاب اذا
انقضت فسمعت صوت انقضاضها والخوات دوي جناح والخوات بالتشديد الرجل الجرئ وفي رواية السيد نقضت بالفاء
هو يؤيد المعنى الاول هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الالد في كلامي قحافة بضم القاف وتخفيف المهملة
والابتزاز الاستلاب واخذ الشيء بقهر وغلبة من البز بمعنى السلب والنحيلة فعيلة بمعنى مفعول من النحلة بالكسر بمعنى الهبة والعطية عن طيبة
نفس من غير مطالبة او من غير عوض والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش ويكتفى به وفي اكثر النسخ بليغة بالتصغير فالتصغير في النحيلة
ايضا انسب وابني اما بالتخفيف فالمراد به الجنس او تشديدها على التثنية واجهر الشيء اعلنه والخصام مصدر كالمخاصمة ويحتمل
ان يكون جمع خصم اي اجهر العداوة او الكلام في بيان خصامي والاول اظهر والفيته اي وجدته والالد الشديد الخصومة ولعل
ماضيا فان فعلته على بناء المجرد والاضافة في كلامي اما من قبيل الاضافة الى المخاطب او الى المتكلم وفي للظرفية او السببية وفي رواية
هذا ابن ابي قحافة الى قوله لقد اجهد في ظلامتي والد في خصامي قال الجزري يقال جهد الرجل في الامر اذا جد فيه وبالغ واجهد دابته اذا حمل
عليها في السير فوق طاقتها حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دونى طرفها فلا دافع ولا مانع قيلة بالياء المثناة
اسم ام قبيلتي الانصار والمراد بنو قيلة وفي رواية السيد حين منعني الانصار نصرها وموصوف المهاجرة الطائفة او نحوها والمراد
بوصلها عونها والطرف بالفتح العين وغضه حفظه وفي رواية السيد بعد قولها ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت
راغمة كظم الغيظ تجرعه والصبر عليه ورغم فلان بالفتح اذا ذل وعجز عن الانتصاف ممن ظلمه والظاهر ان الخروج الخروج من المسجد
مولانا سيكاظمة الا ان يراد بها الامتلاء من الغيظ فانه من لوازم الكظم ويحتمل ان يكون المراد الخروج من المسجد المعبر عنه ثانيا بالعود
كما قيل في رواية السيد مكان عدت رجعت ضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ضرع الرجل مثلثة
خضع وذل واضرعه غيره واسناد الضراعة الى الخد لانه يظهر افرادها او وضع الخد على التراب او لان الذل يظهر في الوجه واضاعة الشيء
وضيعه اهماله واهلاكه وحد الرجل بالحاء المهملة باسه وبطشه وفي بعض النسخ بالجيم اي تركت اهتمامك وسعيك وفي رواية السيد فقد
اضعت جدك يوم اضرعت خدك وفرس الاسد فريسته كضرب وافترسها دق عنقها ويستعمل في كل قتل ويمكن ان يقرأ بصيغة الغائب
فالذئاب مرفوع والمعنى ضعفت عن طلب الخلافة ولزمت الارض مع انك اسد الله والخلافة كانت فريستك صار فريستها واخذها الذئب
الغاصب لها ويحتمل ان يكون بصيغة الخطاب اي كنت تفترس الذئاب واليوم افترشت التراب وفي بعض النسخ الذباب بالبائين الموحدتين
جمع ذبابة فيتعين الاول وفي بعضها افترست الذئاب وفي رواية السيد مكانهما وتوسدت الوراء كالوزغ ومسك
المناة والنزع والوراء بمعنى خلف والمناة الشدة والقنية والنزع الطعن والقضاء ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني
مت قبل هنيئتي ودون ذلتي الكف المنع والاغناء الصرف والكفاية يقال اغن عني شرك اي اصرفه وكفه ومنه قوله سبحانه انهم لن يغنوا عنك
من الله شيئا وفي رواية السيد لا اغنيت طائلا وهو الاظهر قال الجوهري يقال هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية انتهى والمراد
بالغناء النفع ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجديك وما ينفعك والهينة بالفتح العادة في الرفق والسكون وتقول امش على هينتك اي على
رسلك اي ليتني مت قبل هذا اليوم الذي لابد لي من الصبر على ظلمهم ولا محيص لي عن الرفق والزلة بفتح الزاي كما في النسخ الاسم من قولك زللت
في طين او منطق اذا زلقت ويكون بمعنى السقطة والمراد بها عدم القدرة على دفع الظلم ولو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان اظهر واوضح
كما في رواية السيد فان فيها والهفتاه ليتني مت قبل ذلتي ودون هنيئتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا العذير بمعنى العاذر
كالسميع او بمعنى العذر كالاليم وقولها منك اي من اجل الاساءة اليك او ابتلائك وعذيري الله مرفوعان بالابتداء والخبر وعاديا
اما من قولهم عدوت فلانا عن الامر اي صرفته عنه او من العدوان بمعنى تجاوز الحد وهو حال عن ضمير المخاطب اي الله يقيم العذر من قبلي
في سكوتك او ابتلائك حال صرفك المكان ودفعك الظلم عني او حال تجاوزك الحد في العفو عن تعدى اي عندي في سوء الاداب فصرت في لوا

مالوذب

نزول الآيات في أمر فدك

والذب يعني والحماية عن الرجل الدفع عنه ويحتمل ان يكون عنه مضموما كما هو الشايع في هذه الكلمة والله مجرور بالقسم يقال عذيرك من
فلان اي هات من يعذرك منه ومنه قول امير المؤمنين عليه السلام حين نظر الى ابن ملجم لعنه الله عذيرك من خليلك من مراد والاول اظهر
ويلاي في كل شارق ويلاي مات العمد وهن العضد شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا
قال الجوهري ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه ولعله جمع فيها بين الف الندبة ويا
المتكلم ويحتمل ان يكون بصيغة التثنية فيكون مبتدأ والظرف خبره والمراد به تكرر الويل وفي رواية السيد ويلاه في كل شارق ويلاه
في كل غارب ويلاه مات العمد ذل العضد الى قولها عليها السلام اللهم انت اشد قوة وبطشا والشارق الشمس اي عند كل شروق
شارق وطلوع صباح كل يوم قال الجوهري الشرق المشرق والشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا آتيك ما ذر شارق وشرقت الشمس تشرق
شروقا وشرقا ايضا اي طلعت واشرقت اي اضاءت والعمد بالتحريك وبضمتين جمع العمود ولعل المراد هنا ما يعتمد عليه في الامور والشكو
الاسم من قولك شكوت فلانا شكاية والعدوى طلبك الى وال لينتقم لك ممن ظلمك والحول القوة والحيلة والدفع والمنع والكل هنا
محتمل والبأس العذاب والتنكيل العقوبة وجعل الرجل نكالا وعبرة لغيره الويل لشانئك اي العذاب في الشر لمبغضك والشناءة
البغض وفي رواية السيد لمن احزنك نهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه اي كففته وزجرته فكف والوجد الغضب اي امنعي نفسك عن غضبك
وفي بعض النسخ تنهنهي وهو اظهر والصفوة مثلثة خلاصة الشيء وخياره والونى كفتى الضعف والفتور والكلال والفعل كوفى يفي
اي ما عجزت عن القيام بما امرني به ربي وما تركت ما دخل تحت قدرتي والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش والضامن والكفيل الرزق وهو الله
تعالى وما اعد لها هو ثواب الآخرة والا عند الله يقال لمن ينوي بعمله وجه الله تعالى احتسب اي اصبري وادخري ثوابه عند الله تعالى وفي
رواية السيد فقال لها امير المؤمنين عليه السلام لا ويل لك بل الويل لمن احزنك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن حظك
ولا اخطأت مقدرتي فان ترزئي حقك فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما عند الله خير لك مما قطع عنك فرفعت يدها الكريمة وقالت
رضيت وسلمت قال في القاموس رزأه ماله كجعله وعمله رزءا بالضم اصاب منه شيئا **اقول** روى الشيخ كلامها الاخير مع جوابه قريبا مما
رواه السيد بسنده قال اخبرنا محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن علي بن المفضل عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن الحسين بن
احمد بن محمد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما انصرفت فاطمة عليها السلام من عند ابي بكر اقبلت على امير المؤمنين
فقالت له يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة قد ابتزني
نحيلة ابي وبلغة ابني والله لقد اجد في ظلامتي والد في خصامي حتى منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها
فلا مانع ولا دافع خرجت والله كاظمة وعدت راغمة وليتني لا خيار لي ليتني مت قبل ذلك وتوفيت قبل منيتي عذيري فيك الله
حاميا ومنك عاديا ويلاي في كل شارق ويلاي مات المعتمد وهن العضد شكواي الى ربي وعدواي الى ابي اللهم انت اشد قوة فاجابها
امير المؤمنين لا ويل لك بل الويل لشانئك نهنهي من غربك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فوالله ما ونيت في ديني ولا اخطأت مقدوري
فان كنت ترزئين البلغة فرزقك مضمون ولعيلتك مأمون وما اعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي فقالت حسبي الله ونعم الوكيل
لدفع الاشكال الذي قد يختلج بالبال عند سماع هذا الخبر والسؤال وهو ان اعتراض فاطمة عليها السلام على امير المؤمنين في ترك التعرض
للخلافة وترك نصرتها وتخشينها معه مع علمها بامامته ووجوب اتباعه وعصمته وانه لم يفعل شيئا الا بامره تعالى ووصية الرسول
صلى الله عليه وآله ينافي عصمتها وجلالتها فاقول يمكن ان يجاب عنه بان هذه الكلمات صدرت منها لبعض المصالح ولم تكن
منكرة لما فعله بل كانت راضية به وانما كان غرضها ان يتبين للناس قبح اعمالهم وشناعة افعالهم وان سكوته ليس لرضاه بما
اتوا به ومثل هذا كثيرا ما يقع في العادات والمحاورات كما ان ملكا يعاتب بعض خواصه في امر بعض الرعايا مع علمه ببراءته من جنايته
ليظهر لهم عظم جرمهم وانه مما استوجب اخص الناس بالملك منه المعاتبة ونظير ذلك ما فعله موسى لما رجع الى قومه غضبان اسفا من
القائه الالواح واخذه براس اخيه يجره اليه ولم يكن غرضه الانكار على هارون بل اراد بذلك ان يعرف القوم عظم جنايتهم وشدة جرمهم
كما مر الكلام فيه واما حمله على ان شدة الغضب والاسف والغيظ حملها على ذلك مع علمها بحقيته ما ارتكبته فلا ينبغي في دفع الفساد
ينافي عصمتها وجلالتها التي عجز عن ادراكها احلام العباد ويمكن ههنا اشكال آخر وهو ان طلب الحق والمبالغة فيه وان لم يكن منافيا
للعصمة لكن زهدها صلوات الله عليها وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها وكمال عرفانها ويقينها بفناء الدنيا وتوجه
نفسها القدسية وانصراف همتها العالية دائما الى اللذات المعنوية والدرجات الاخروية لا تناسب مثل هذا الاهتمام في امر فدك والخروج
الى مجمع الناس والمنازعة مع المنافقين في تحصيله والجواب عنه من وجهين الاول انه لم يكن حقا مخصوصا لها بل كان اولادها

البررة الكرام مشاركين لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمحاباة وعدم المبالاة في ذلك ليصير سببا لتضييع حقوق جماعة
من الائمة الاعلام والاشراف الكرام نعم لو كان مختصا بها كان لها تركه والزهد فيه وعدم التأثر من فوته ولنا ان تلك الامور لم تكن
فدك وحب الدنيا بل كان الغرض اظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم وهذا كان من اهم امور الدين واعظم الحقوق على المسلمين
ويؤيده انها صلوات الله عليها صرحت في آخر الكلام حيث قالت قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة وكفى بهذه الخطبة بينة على كفرهم
ونفاقهم ولنكتف لك بايراد ما اورده بعض المخالفين في ذلك روى ابن ابي الحديد في سياق اخبار فدك عن احمد بن عبد العزيز الجوهري ان ابا بكر
لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني
في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول
كروها جذعة بعدما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا اني لو اشاء ان اقول
لقلت ولو قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال قد بلغني يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول
الله صلى الله عليه وآله انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم الا اني لست باسطا يدا ولسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة
عليها السلام الى منزلها ثم قال ابن ابي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن ابي زيد البصري فقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو
صرح لم اسالك فضحك وقال بعلي بن ابي طالب عليه السلام قلت هذا الكلام كله لعلي عليه السلام يقوله قال نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا
بذكر علي عليه السلام فخاف من اضطراب الامر عليهم فنهاهم فسألته عن غريبه فقال اما هذه الرعة بالتخفيف اي الاستماع والاصغاء والقالة القول
وثعالة اسم للثعلب علم غير مصروف ومثل ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه اي لا شاهد له على ما يدعي الا بعضه وجزء منه واصله مثل قالوا ان
الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال انه قد اكل الشاة التي كنت اعددتها لنفسك قال فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد
قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم ارب لازم بالمكان وكروها جذعة اعيدوها الى الحال الاولى يعني الفتنة والهرج
وام طحال امرأة بغي في الجاهلية فضرب بها المثل فيقال ازنى من ام طحال انتهى **اقول** الرعة بالراء كما في نسخ الشرح بمعنى الاستماع لم
نجده في كلام اللغويين ويمكن ان يكون بالدال المهملة بمعنى السكون ويكون الغلط من النساخ ويكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى
وروى ايضا عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة عليها السلام لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله صلى الله عليه وآله ابيك ولوددت
ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك
وانت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله انما كان مالا من اموال المسلمين يحمل النبي صلى الله عليه
وآله [به الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله] وليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما
حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليه وآله
اثنتان وسبعون ليلة ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في انها صلوات الله عليها استمرت على الغضب حتى ماتت ما رواه مسلم وابو داود في
صحاحهما واورده في جامع الاصول في الفصل الثالث من كتاب المواريث في حرف الفاء عن عائشة قالت ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله سألت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله
عليه فقال لها ابو بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرته فلم تزل بذلك حتى
توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر الا ليالي وكانت تسأله ان يقسم لها نصيبها مما افاء الله على رسوله من خيبر وفدك
ومن صدقته بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي اقسم من ذلك ولست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به فيها الا عملته فاني اخشى ان
تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم فعل ذلك عمر فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول
الله صلى الله عليه وآله كانتا لحقوقه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم وقال في جامع الاصول اخرجه مسلم ولم
يخرج منه البخاري الا قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرته فلم تزل بذلك
حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر الا ليالي وكانت تسأله ان يقسم لها نصيبها مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله من
خيبر وفدك ومن صدقته بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي اقسم من ذلك ولست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل
به فيها الا عملته فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم فعل ذلك عمر فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي عليه السلام وامسك
فدك وخيبر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانتا لحقوقه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم

باب نزول الآيات في أمر فدك

وقال في جامع الأصول أخرجه مسلم ولم يخرجه منه البخاري الا قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة وروى
ولفظه ما أخرج منه لم نعلم له علامة وأخرج أبو داود نحو مسلم انتهى **تتميم** اعلم ان المخالفين في صحاحهم رووا اخبارا كثيرة في
من خالف الامام وخرج من طاعته وفارق الجماعة ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية روى في جامع الأصول من صحيح مسلم
والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية وروى البخاري ومسلم في
صحيحيهما وروى في جامع الأصول أيضا عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كره من أميره شيئا فليصبر فانه من خرج من
طاعة السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية أخرى فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات الا ميتة جاهلية وروى مسلم في صحيحه وذكره
في جامع الأصول أيضا عن نافع قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع أتاه ابن عمر فقال عبد الله اطرحوا لأبي عبد الرحمن وسادة فقال
له عبد الله بن عمر اني لم آتك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة
له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية واما من طرق اصحابنا فالاخبار فيها أكثر من ان تحصى وسنذكرها في مظانها مفصلا
لا اظنك ترتاب بعدما اسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف والمؤالف في ان فاطمة صلوات الله عليها كانت ساخطة
عليهم حاكمة بكفرهم وضلالهم غير مذعنة بامامتهم ولا مطيعة لهم وانها قد استمرت على تلك الحالة حتى سبقت الى كرامة الله ورضوانه
فمن قال بامامة أبي بكر لا محيص له عن القول بان سيدة نساء العالمين ومن طهرها الله في كتابه من كل رجس وقال النبي صلى الله عليه
وآله في فضلها ما قال قد ماتت ميتة جاهلية وميتة كفر وضلال ونفاق ولا اظن ملحدا او زنديقا يرضى بهذا القول الشنيع و
من الغرائب ان المخالفين لما اضطروا وانسدت عليهم الطرق لجأوا الى منع دوام سخطها عليها السلام على أبي بكر مع روايتهم تلك الاخبار
في كتبهم المعتبرة ان امير المؤمنين لم يبايع ابا بكر في حياة فاطمة ولا بايعه احد من بني هاشم الا بعد موتها وانه كان لعلي عليه السلام وجه في حياة فاطمة
عليها السلام فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام فلما راى ذلك ضرع الى مصالحة أبي بكر روى ذلك مسلم في صحيحه وذكره في جامع الأصول
في الباب الثالث من كتاب الخلافة في حرف الخاء ولا يخفى وهن هذا القول بعد ملاحظة ما تقدم على ذوي مسكة

فصل في الكلام على ما
يستفاد من اخبار الباب والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب وهو مشتمل على فوائد الاولى نقول لا شك في عصمة فاطمة عليها
السلام اما عندنا فللاجماع القطعي المتواتر والاخبار المتواترة الآتية في ابواب مناقبها عليها السلام واما الحجة على المخالفين فآية التطهير
الدالة على عصمتها وسيأتي اثبات نزول الآية في جماعة كانت داخلة فيهم ودلالة الآية على العصمة في المجلد التاسع وبالاخبار المتواترة الدالة
على ان ايذاءها ايذاء الرسول صلوات الله عليهما وان الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وسيأتي في ابواب فضائلها صلوات الله عليها
ولنذكر هنا بعض ما رواه المخالفون في ذلك فمنها ما رواه البخاري في صحيحه في باب مناقبها عليها السلام عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وروى أيضا في ابواب النكاح عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يريد
علي بن أبي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها وروى الترمذي في صحيحه عن ابن الزبير
قال ان عليا ذكر بنت أبي جهل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها
وقد ذكر الروايات المذكورة ابن الأثير في جامع الأصول مع روايات أخرى تؤيدها وروى في المشكاة عن المسور ان رسول الله صلى
الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها ثم قال متفق عليه وروى ابن
شهرآشوب في المناقب والسيد في الطرائف وابن بطريق في العمدة والمستدرك وعلي بن عيسى في كشف الغمة وغيرهم اخبارا كثيرة في هذا المعنى
من اصول المخالفين وورد بها في ابواب فضائلها ووجه الاستدلال بها على عصمتها صلوات الله عليها انها لو كانت فاطمة عليها السلام ممن
يقارف الذنوب ويرتكبها لجاز ايذاؤها بل اقامة الحد عليها لو فعلت معصية او ارتكبت ما يوجب حدا ولم يكن رضاها رضى الله سبحانه
اذا رضيت بالمعصية ولا من يتهالك في معصية الله سبحانه ومن اغضبها بمنعها عن ارتكابها مغضبا لرجل شأنه فان قيل لعل
المراد من آذاها ظلما فقد آذاه ومن يتهالك في ظاهر الله فقد سرح في امثال ذلك لشيوع التخصيص في العمومات قلنا اولا التخصيص خلاف الأصل
ولا يصار اليه الا بدليل فمن ادعى التخصيص فعليه اقامة الدليل وثانيا ان فاطمة صلوات الله عليها تكون حينئذ كسائر المسلمين لم
يكن لها خصوصية ومزية في تلك الاخبار ولا كان منها لها اثر يعتمد مدحها وذلك باطل بوجوه الاول انه لا معنى حينئذ للتفريع بكونها
بضعة الرسول على كونها بضعة منه كما رويا في صحيح البخاري ومسلم من الروايات فهو الثاني ان كثيرا من الاخبار الدالة المتضمنة لانكاره على بني هاشم في ان ينكحوا ابنتهم

فليبايعه خ

الناس

علي بن أبي طالب

باب نزول الآيات في أمر فدك

علي بن أبي طالب أو إنكاح بنت أبي جهل اللعين المشرك كان بين المسلمين فإن ذلك النكاح كان مما أحله الله سبحانه بل كان غضبها وحزنها عليه
لولا كونها ابنة لسيدة النساء وقد علل رسول الله صلى الله عليه وآله عدم الإذن بكونها بضعة منه يؤذيه ما آذاها ويريبه ما يريبها فظهر
بطلان القول بعموم الحكم لكافة المسلمين الثالث أن القول بذلك يوجب لغوية كلامه صلى الله عليه وآله وخلوه عن الفائدة إذ مدلوله
حينئذ أن بضعته كسائر المسلمين ولا يقول ذلك من أوتي حظا من الفهم والفطانة واتصف بشيء من الإنصاف والأمانة وقد أطبق محدثوهم
على إيراد تلك الروايات في باب مناقبها صلوات الله عليها فإن قيل أقصى ما يدل عليه الأخبار هو أن إيذاءها إيذاء للرسول صلى الله عليه وآله
ومن جوز صدور الذنب عنه صلى الله عليه وآله لا يأبى عن إيذائه إذا فعل ما يستحق به الإيذاء قلنا بعد تمام الدلالة على عصمة أنبيائنا
عليهم السلام قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم وقال سبحانه وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله وقال تعالى إن الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا فالقول بجواز إيذائه صلى الله عليه وآله رد لصريح
القرآن ولا يرضى به أحد من أهل الإيمان فإن قيل إنما دلت الأخبار على عدم جواز إيذائها وهو إنما يتأتى إذا صدر ذنب عنها يمكن
الاطلاع عليه حتى يؤذيها نهيها عن المنكر ولا يتأتى في صدور معصية عنها خفية فلا يدل على عصمتها مطلقا قلنا نتمسك في دفع هذا
الاحتمال بالإجماع المركب على أن ما جرى في قصة فدك وسكوتها عن الإنكار على أبي بكر ومجاهرتها بالحكم بكفره وكفر طائفة من الصحابة
وفسقهم مصرّا بها ولو يجاوز لتظلمها وغضبها على أبي بكر وهجرها وترك كلامها حتى ماتت لو كانت معصية لكانت من المعاصي الظاهرة
التي قد أعلنت بها على رؤوس الأشهاد وأي ذنب أظهر وأفحش من هذا الرد والإنكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم
عن القول ببطلان خلافة خليفتهم العظمى مع زاعم إسناد هذه المعصية الكبرى إلى سيدة النساء ويخرج أيضا في عصمتها صلوات الله عليها
بالأخبار الدالة على وجوب التمسك بأهل البيت عليهم السلام وعدم جواز التخلف عنهم وما يقرب من هذا المعنى ولا ريب في أن ذلك لا يكون ثابتا
لأحد إلا إذا كان معصوما إذ لو كان ممن يصدر عنه الذنوب لما جاز اتباعه عند ارتكابها بل يجب ردعه ومنعه وإيذاؤه وإقامة الحد عليه وإنكاره
بالقلب واللسان وكل ذلك ينافي ما حث عليه الرسول صلى الله عليه وآله وأوصى به الأمة في شأنهم وسياق الأخبار في ذلك يجاوز حد
التواتر ولنذكر منها قليلا مما أورده المخالفون في صحاحهم روي في جامع الأصول عن الترمذي مما رواه في صحيحه عن جابر بن عبد الله الأنصاري
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول إني تركت فيكم ما إن أخذتم
به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي وروى أيضا عن الترمذي عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم ما إن
تمسكتم به لن تضلوا أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروي في المشكاة عن أبي ذر أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ألا
إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك وروي في جامع الأصول والمشكاة من صحيح الترمذي عن زيد بن
أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وروى البخاري
ومسلم في صحيحيهما وأحمد في مسنده عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وسيأتي الأخبار في ذلك فيما سيتبعك بعينك وفيما ذكرنا كفاية للمنصف إن لم يكن يكفيك
الثانية في بيان ما يدل على كونها صلوات الله عليها محقة في دعوى فدك مع قطع النظر عن عصمتها فنقول لا يريب من له أدنى تتبع في
الآثار وتدرب قليل عن درجة التعصب والإنكار في أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى فدك حقا لفاطمة عليها السلام وقد اعترف بذلك
جل أهل الخلاف ورووا أنه عليه السلام شهد لها ولذلك تراهم يجيبون تارة بعدم قبول شهادة الزوج وتارة بأن أبا بكر لم يمض شهادة علي
عليه السلام وشهادة أم أيمن لقصورها عن نصاب الشهادة وقد ثبت بالأخبار المتظافرة عند الفريقين أن عليا عليه السلام لا يفارق الحق
والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار وقد اعترف ابن أبي الحديد بصحة هذا الخبر وروى ابن بطريق عن السمعاني في كتاب فضائل الصحابة
بإسناده عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى ابن
شيرويه الديلمي في الفردوس بالإسناد عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار
وقد روى علي بن عيسى في كشف الغمة وابن شهرآشوب في المناقب وابن بطريق في المستدرك والعمدة والعلامة رحمه الله في كشف الحق وغيرهم في
غيرها أخبارا كثيرة من كتب المخالفين في ذلك سنوردها بأسانيدها في المجلد التاسع فهل يشك عاقل في حقية دعوى كان المدعي فيها سيدة
نساء العالمين من الأولين والآخرين باتفاق المخالفين والمؤالفين والشاهد لها أمير المؤمنين الذي قال النبي صلى الله عليه وآله فيه إن
الحق لا يفارقه فرق بين الحق والباطل وإن من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق وغير ذلك مما سيأتي في أبواب فضائله ومناقبه عليه السلام مما

باب نزول الآيات في أمر فدك

فضائل فاطمة عليها السلام فتلك الأخبار المتواترة من الجانبين في المجلد التاسع والمجلد العاشر وذكر في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن
أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وآله وآسية امرأة فرعون وذكر البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود في صحاحهم على ما رواه في جامع الأصول في حديث طويل حكاه
قال في آخره قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء الأمة وفي رواية
أخرى رواها البخاري ومسلم أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة وأنك أول أهلي لحوقا بي وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة
خديجة عليها السلام عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وابنة مزاحم امرأة فرعون وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس أنهن أفضل نساء أهل الجنة وعن أنس أنهن خير نساء العالمين وعن ابن عباس
قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله في الأرض أربعة خطوط ثم قال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون
وذكر في ترجمة فاطمة عليها السلام بإسناده عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله عاد فاطمة عليها السلام وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك
يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله فقال يا بنية ألا ترضين أنك سيدة نساء العالمين فقالت يا أبت فأين مريم بنت عمران
قال تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وقال البخاري في عنوان باب مناقب
قرابة الرسول صلى الله عليه وآله انه قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وذكر من طريق أصحابنا الكراجكي في كنز
الفوائد عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أبيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن
يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها
ثم قال يا فاطمة أبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك
قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبدا الثالثة في أن فدكا كانت نحلة لفاطمة عليها السلام من رسول الله
صلى الله عليه وآله وأن أبا بكر ظلمها بمنعها قال أصحابنا رضوان الله عليهم كانت فدك مما أفاء الله على رسوله بعد فتح خيبر فكانت خالصة
له صلى الله عليه وآله إذ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فوهبها لفاطمة صلوات الله عليها وتصرف فيها وكلاؤها ونوابها فلما غصب
أبو بكر الخلافة انتزعها فجاءته فاطمة عليها السلام مستعدية فطالبها بالبينة فجاءت بعلي والحسنين صلوات الله عليهم وأم أيمن المشهود لها بأنها من أهل الجنة
فرد شهادة أهل البيت عليهم السلام بجر النفع وشهادة أم أيمن بقصورها عن نصاب الشهادة ثم ادعتها على وجه الميراث فرد عليها بما مر
فغضبت عليه وعلى عمر فهجرتهما وأوصت بدفنها ليلا لئلا يصليا عليها فأسخطا بذلك ربهما ورسوله واستحقا أليم النكال وشديد الوبال
ثم لما انتهت الإمارة إلى عمر بن عبد العزيز ردها على بني فاطمة عليها السلام ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك ثم دفعها السفاح إلى الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب عليهم السلام ثم أخذها المنصور ثم أعادها المهدي ثم ردها المأمون لما جاءه رسول بني فاطمة فنصب وكيلا من قبلهم وجلس محاكما ثم قبضها الهادي
فردها عليهم وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي أصبح وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فدكا **ولنبين** حقية ما ذكر في تلك
القصة مع وضوحها بوجوه أما أن فدكا كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فمما لا نزاع فيه وقد أوردنا من رواياتنا وأخبار المخالفين
ما فيه كفاية ونزيده وضوحا بما رواه في جامع الأصول مما أخرجه من صحيح أبي داود عن عمر قال إن أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله
مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة قرى عرينة وفدك وكذا وكذا ينفق على أهله
منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وتلا ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول الآية
وذكر أيضا عن مالك بن أوس قال كان فيما احتج عمر أن قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك إلى
آخر الخبر وروى ابن أبي الحديد في شرح كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني أبو إسحاق
عن الزهري قال بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع ذلك أهل
فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقال أبو بكر وروى محمد بن إسحاق
أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصالحوه
على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق أو بعدما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله
خالصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقد روي أنه صالحهم عليها كلها والله أعلم أي الأمرين كان انتهى وسيأتي اعتراف عمر بذلك
في منازعة علي والعباس وأما أنه وهبها لفاطمة عليها السلام فلأنه لا خلاف في أنها صلوات الله عليها ادعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالأدلة

باب نزول الآيات في أمر فدك

المتقدمة وشهد له من ثبتت عصمته بالأدلة الماضية والآتية والمعصوم لا يدعي إلا الحق ولا يشهد إلا بالحق ويدور الحق معه حيثما دار وأما أنها كانت في يدها صلوات الله عليها فلأنها ادعتها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله على وجه الاستحقاق وشهد المعصوم بذلك لها فإن كانت الهبة قبل الموت تبطل بموت الواهب كما هو المشهور وثبت القبض ولا أقل الحاجة إليه في إثبات المدعي وقد مر الأخبار الدالة على كونها في يدها عليها السلام فلا نزيد على كفاية المنصف بل يسلط ظرف الإنكار المتعسف ويدل على أنها كانت في يدها صلوات الله عليها ما ذكره أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى عثمان بن حنيف حيث قال بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وأما أن أبا بكر وعمر غصبا فاطمة عليها السلام فقد اتضح بالأخبار المتقدمة ثم اعلم أنا لم نجد أحدا من المخالفين أنكر كون فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله في حياته ولا أحدا من الأصحاب طعن على أبي بكر بإنكاره ذلك إلا ما تفطن به بعض الأفاضل من الأشراف مع أنه يظهر من كثير من أخبار المؤالف والمخالف ذلك وقد تقدم ما رواه ابن أبي الحديد في ذلك عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري وغيره من الأخبار ولا يخفى أن ذلك يتضمن إنكار الآية وإجماع المسلمين إذ لا قائل بأن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصرف شيئا من غلة فدك وغيرها من الصفايا في بعض مصالح المسلمين لم يقل بأنها لم تكن لرسول الله صلى الله عليه وآله بل قال بأنه فعل ذلك على وجه التفضل وابتغاء رضا الله تعالى وظاهر الحال أنه أنكر ذلك ليدفع الصحيح في النحلة فكيف كان يسمع الشهود على النحلة مع ادعائه أنها كانت من أموال المسلمين واعتذر المخالفون من قبل أبي بكر بوجوه سخيفة الأول منع عصمتها صلوات الله عليها وقد تقدمت الدلائل المثبتة لها الثاني لو سلم عصمتها فليس للحاكم أن يحكم بمجرد دعويها وإن تيقن صدقها وأجاب أصحابنا بالأدلة الدالة على أن الحاكم يحكم بعلمه وأيضا اتفقت الخاصة والعامة على رواية قضية خزيمة بن ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد للنبي صلى الله عليه وآله بدعواه ولو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبي صلى الله عليه وآله قبول شاهد واحد والحكم لنفسه بل كان يجب عليه الترافع إلى غيره وقد روى أصحابنا أن أمير المؤمنين عليه السلام خطأ شريحا في طلب البينة منه وقال إن إمام المسلمين يؤتمن من أمورهم على ما هو أعظم من ذلك وأخذ ما ادعاه من درع طلحة بغير حكم شريح والمخالفون حرفوا هذا الخبر وجعلوه حجة لهم واعتذروا بوجوه أخرى سخيفة لا يخفى على عاقل بعد ما أوردنا في تلك الأصول ضعفها ووهنها فلا نطيل الكلام بذكرها الرابع في توضيح بطلان ما ادعاه أبو بكر من عدم توريث الأنبياء عليهم السلام اعلم أنه استدل أصحابنا على بطلان ذلك بآي من القرآن الأولى قوله تعالى مخبرا عن زكريا عليه السلام وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا قوله تعالى وليا أي ولدا يكون أولى بميراثي وليس المراد بالولي من يقوم مقامه ولدا كان أو غيره لقوله تعالى حكاية عن زكريا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقوله رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى والقرآن يفسر بعضه بعضا واختلف المفسرون في أن المراد بالميراث العلم أو المال فقال ابن عباس والحسن والضحاك أن المراد به في قوله تعالى يرثني وفي قوله سبحانه ويرث من آل يعقوب ميراث المال وقال أبو صالح المراد في الموضعين ميراث النبوة وقال السدي ومجاهد والشعبي المراد به في الأول ميراث المال وفي الثاني ميراث النبوة وحكي هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك وحكي عن مجاهد أنه قال المراد من الأول العلم ومن الثاني النبوة وأما وجه دلالة الآية على المراد فهو أن لفظ الميراث في اللغة والشريعة والعرف إذا أطلق ولم يقيد لا يفهم منه إلا الأموال وما في معناها ولا يستعمل في غيرها إلا مجازا وكذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان إلا من ينتقل إليه أمواله وما يضاهيها دون العلوم وما يشاكلها ولا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ وحقيقته إلا لدليل فلو لم يكن في الكلام قرينة توجب حمل اللفظ على أحد المعنيين لكفى في مطلوبنا كيف والقرائن الدالة على المقصود موجودة في اللفظ أما أولا فلأن زكريا عليه السلام اشترط أن يكون رضيا وإذا حمل الميراث على العلم والنبوة لم يكن لهذا الاشتراط معنى بل كان لغوا عبثا لأنه إذا سأل من يقوم مقامه في العلم والنبوة فقد دخل في سؤاله الرضا وما هو أعظم منه فلا معنى لاشتراطه ألا ترى أنه لا يحسن أن يقول أحد اللهم ابعث لنا نبيا واجعله مكلفا عاقلا وأما ثانيا فلأن الخوف من بني العم ونحوهم لا يناسب إلا المال دون النبوة والعلم وكيف يخاف مثل زكريا عليه السلام من أن يبعث الله تعالى إلى خلقه نبيا يقيمه مقام زكريا ولم يكن أهلا للنبوة والعلم سواء كان من موالي زكريا أو من غيرهم على أن زكريا عليه السلام كان إنما بعث لإذاعة العلم ونشره في الناس فلا يجوز أن يخاف من الأمر الذي هو الغرض في بعثته فإن قيل كيف يجوز على مثل زكريا عليه السلام الخوف من أن يرث الموالي ماله وهل هذا إلا الضن والبخل قلنا لما علم زكريا عليه السلام من حال الموالي أنهم من أهل الفساد خاف أن ينفقوا أمواله في المعاصي ويصرفوه في غير الوجوه المحبوبة مع أنه في وراثتهم ماله كان يقوي فسادهم وفجورهم فكان خوفه خوفا من قوة الفساق وتمكنهم في سلوك الطرائق المذمومة وانتهاك محارم الله عز وجل وليس مثل ذلك من الشح والبخل فإن قيل كما جاز الخوف على المال جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلا يفسدوا به الناس ويضلوهم ولا ريب أن ظهور آثار العلم فيهم كان من دواعي اتباع الناس إياهم

باب نزول الآية في أمر فدك

وانقيادهم لهم قلنا لا يخلو هذا العلم الذي ذكرتموه من أن يكون هو كتب علم النبوة وصحف حكمته لأن ذلك قد يسمى علماً مجازاً أو يكون هو
العلم الذي يملأ القلوب ويبثر في الصدور فإن كان الأول فقد رجع إلى معنى المال وصح أن الأنبياء عليهم السلام يورثون الأموال وكان حاصل
خوف زكريا أنه خاف من أن ينتفعوا ببعض مواريثه نوعاً خاصاً من الانتفاع فسأل ربه أن يرزقه ولداً لحفظ ذلك وإن كان
الثاني فلا يخلو أيضاً من أن يكون هو العلم الذي بعث النبي لنشره وأداه إلى الخلق أو أن يكون علماً مخصوصاً لا يتعلق بالشريعة ولا يجب
اطلاع الأمة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الأوقات وجوز ذلك والقسم الأول لا يجوز أن يخاف النبي من وصوله إلى بني عمه وهم
من جملة أمته المبعوث إليهم لأن يهديهم ويعلمهم وكان خوفه من ذلك خوفاً من غرض البعثة والقسم الثاني لا معنى للخوف من أن يرثوه
إذ كان أمره بيده ويقدر على أن يلقيه إليهم ولو صح الخوف على القسم الأول لجرى في الغير أيضاً فتأمل هذا خلاصة ما ذكره السيد المرتضى
رضي الله عنه في الشافي عند تقريره هذا الدليل وما أورد عليه من تأخر عنه يندفع بنفس التقرير كما لا يخفى على الناقد البصير ولهذا لم نتعرض
بإيراده هاهنا للطول الآية الثانية قوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل
المبين وجه الدلالة هو أن المتبادر من قوله تعالى وورث أنه ورث ماله كما سبق في الآية المتقدمة فلا يعدل عنه إلا لدليل وأجاب قاضي القضاة في
المغني بأن في الآية ما يدل على أن المراد وراثة العلم دون المال وهو قوله تعالى وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير فإنه يدل على أن الذي ورث
هو هذا العلم وهذا الفضل وإلا لم يكن لهذا تعلق بالأول وقال الرازي في تفسيره لو قال تعالى وورث سليمان داود ماله لم يكن لقوله تعالى
وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير معنى وإذا قلنا ورث مقامه من النبوة والملك حسن ذلك لأن علم منطق الطير يكون داخلاً في جملة ما
ورثه وكذلك قوله وأوتينا من كل شيء لأن وارث العلم يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه وقوله إن هذا لهو الفضل المبين يليق أيضاً بما ذكرنا
دون المال الذي يحصل للكامل والناقص وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق إلا بما ذكرنا
قول من زعم أنه لا يورث إلا المال فأما إذا ورث المال والملك معاً فهذا لا يبطل بالوجوه التي ذكرناها بل بظاهر قوله صلى الله عليه وآله نحن فبطل بما ذكرناه
معاشر الأنبياء لا نورث ورد السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي كلام المغني بأنه لا يمتنع أن يريد ميراث المال خاصة ثم يقول مع ذلك إنا
علمنا منطق الطير ويشير بالفضل المبين إلى العلم والمال جميعاً فله بالأمرين جميعاً فضل على من لم يكن كذلك وقوله وأوتينا من كل شيء
يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه ولو سلم دلالة الكلام على العلم لما ذكره فلا يمتنع أن يريد أنه ورث المال بالظاهر والعلم
بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب إذا دلت الدلالة في بعض الألفاظ على المجاز أن نقتصر بها عليه بل يجب أن نحملها على الحقيقة التي
هي الأصل إذا لم يمنع من ذلك مانع وقد ظهر بما ذكره السيد قدس سره بطلان قول الرازي أيضاً وكأن القاضي زعم أن العطف لو لم
يكن المعطوف يتعلق بما عطف عليه انقطع نظام الكلام وما اشتهر من أن التأسيس أولى من التأكيد من الأغلاط المشهورة وكأن الرازي للنفس لم يكن م
يذهب إلى أنه لا معنى للعطف إلا إذا كان المعطوف داخلاً في المعطوف عليه فعلى أي شيء يعطف حينئذ قوله تعالى وأوتينا من كل شيء فتدبر
وأما قوله إن المال يحصل للكامل والناقص فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله إن هذا لهو الفضل المبين فيرد عليه أنه إنما يستقيم
إذا كانت الإشارة إلى أول الكلام فقط وهو وراثة المال وبعده ظاهر ولو كانت الإشارة إلى مجموع الكلام كما هو الظاهر أو إلى أقرب
الفقرات أعني قوله وأوتينا من كل شيء لم يبق لهذا الكلام مجال وكيف لا يليق دخول المال في جملة المشار إليه وقد منّ الله تعالى على عباده
في غير موضع من كلامه المجيد بما أعطاهم في الدنيا من صنوف الأموال وأوجب على عباده الشكر عليه فلا دلالة فيه على عدم إرادة وراثة المال
سواء كان من كلام سليمان أو من كلام الملك المنان وقد ظهر بذلك بطلان قول الجبائي أن ما ذكره الله تعالى من جنود سليمان لا يليق إلا بما
ذكرنا بل الأظهر أن حشر الجنود من الجن والإنس والطير قرينة على عدم إرادة الملك من قوله وورث سليمان داود فإن تلك الجنود لم تكن
لداود حتى يرثها سليمان بل كانت عطية مبتدأة من الله تعالى لسليمان ع وقد حكى الله تعالى على لسان الخبر الاعتراف بأن ما ذكره لا يبطل قول
من حمل الآية على وراثة الملك والمال معاً فإنه يكفينا في إثبات المدعى وسيأتي الكلام في الحديث الذي يتمسك به الآية الثالثة ما يدل على
وراثة الأولاد والأقارب كقوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما قل منه أو
كثر نصيباً مفروضاً وقوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وقد أجمعت الأمة على عمومها إلا من أخرجه الدليل فيجب
أن يتمسك بعمومها إلا إذا قامت الدلالة القاطعة وقد قال سبحانه عقيب آيات الميراث تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين
ولم يقم دليل على خروج النبي صلى الله عليه وآله عن حكم الآية فمن تعدى حدود الله استحق بنص الله النار خالداً فيها وله العذاب المهين ف
أجاب المخالفون بأن العموم مخصص بما رواه أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال صاحب

المغني

باب نزول الآيات في امر فدك

المغني لم يقض ابو بكر على روايته حتى استشهد عليه عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف فشهدوا به فكان لابي بكر وقد صار الامر اليه ان يقسم التركة ميراثا وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وآله بانها صدقة وليست بميراث واقل ما في الباب ان يكون الخبر من اخبار الآحاد فلو ان شاهدين شهدا في التركة ان فيها حقا اليس كان يجب ان يصرف عن الارث فعلمه بما قال الرسول صلى الله عليه وآله مع شهادة غيره اقوى ولسنا نجعله مدعيا لانه لم يدع ذلك لنفسه وانما بين انه ليس بميراث وانه صدقة ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخص في العبد والقاتل وغيرهما ويرد عليه ان الاعتماد في تخصيص الآيات اما على سماع ابي بكر ذلك الخبر من رسول الله صلى الله عليه وآله ويجب على الحاكم ان يحكم بعلمه واما على شهادة من ذكر من شهودهم شهودا على الرواية او على مجموع الامرين او على سماعه من حيث الرواية مع انضمام الباقين اليه فان كان الاول فيرد عليه وجوه من الايراد الاول ما ذكره السيد رضي الله عنه في الشافي من ان ابا بكر في حكم المدعي لنفسه والجار اليها نفعا في حكمه لان ابا بكر وسائر المسلمين سوى اهل البيت عليهم السلام تحل لهم الصدقة ويجوز ان يصيبوا منها وهذه تهمة في الحكم والشهادة ثم قال رحمه الله نعم وليس له ان يقول هذا يقتضي ان لا تقبل شهادة شاهدين في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم وذلك لان الشاهدين اذا شهدا بالصدقة فحظهما منها كحظ صاحب الميراث بل سائر المسلمين وليس كذلك حال تركة الرسول لان كونها صدقة يحرمها على ورثته ويبيحها لسائر المسلمين انتهى ولعل مراده رحمه الله ان تركة الورثة في خصوص تلك المادة شواهد على التهمة بانه كان غرضهم اضعاف جانب اهل البيت عليهم السلام لئلا يتمكنوا من المنازعة في الخلافة ولا يميل الناس اليهم لنيل الزخارف الدنيوية مكثرا عوانهم وانصارهم ويظفروا باخراج الخلافة والامامة من ايدي المتغلبين ولا يشك احد ممن نظر في اخبار العامة والخاصة في ان امير المؤمنين كان في ذلك الوقت طالبا للخلافة مدعيا لاستحقاقه بها وانه لم يكن انصراف الاعيان والاشراف عنه وميلهم الى غيره الا لعلمهم بانه لا يفضل احدا منهم على ضعفاء المسلمين وانه يسوي بينهم في العطاء والتقريب ولم يكن انصراف سائر الناس عنه الا لعلمهم بذلك وكون المال والجاه مع غيره والاولى ان يقال في الجواب انه لم يكن التهمة لاجل ان له حصة في التركة بل لانه كان يريد ان يكون تحت يده ويكون حاكما فيه يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء ويؤيده قول ابي بكر فيما رواه في جامع الاصول من سنن ابي داود عن ابي الطفيل قال جاءت فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها من ابيها فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة فهو للذي يقوم من بعده ولا ريب في ان ذلك مما يتعلق به الاغراض ويعد من جلب المنافع ولذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه والوصي فيما هو وصي فيه وقد ذهب قوم الى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا لانه مظنة التهمة فكيف اذا قامت القرائن عليه من عداوة ومنازعة واضعاف جانب ومع ذلك والعجب ان بعضهم في باب النحلة منعوا بعد تسليم عصمة فاطمة عليها السلام جواز الحكم بمجرد الدعوى وعلم الحاكم بصدقها وجوزوا الحكم بان التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضته للقرآن و

مناقضة

وقيام الدليل على كذبه الثاني ان الخبر معارض للقرآن لدلالة الآية في شأن زكريا ع وداود ع على الوراثة وليست الآية عامة حتى يخصص بالخبر فيجب طرح الخبر لانها اذا كانت الآية خاصة فينبغي تخصيص الخبر بها وحمله على غير زكريا وداود عليهما السلام الا انا نقول الحكم بخروجهما عن حكم الانبياء مخالف للاجماع لان الامة لا تخصهما بالارث مطلقا وعدمه مطلقا فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر وطرحه الثالث ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الخبر موضوعا باطلا وكان عليه السلام لا يرى الا الحق والصدق فلا بد من القول بان من زعم انه سمع الخبر كاذبا اما الاولى فلما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول ايضا عن مالك بن اوس في رواية طويلة قال قال عمر لعلي عليه السلام والعباس قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله وولي ابي بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها وعن البخاري في منازعة علي والعباس فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله من بني النضير انه قال عمر بن الخطاب فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتما حينئذ واقبل على علي عليه السلام والعباس تزعمان ان ابا بكر فيها كذا والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق وكذلك ذكر في نفسه فقال والله يعلم اني فيها صادق بار راشد تابع للحق الى آخر الخبر وقد روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة من كتاب السقيفة عن احمد بن عبد العزيز الجوهري مثله بأسانيد واما المقدمة الثانية فلما مر وسيأتي من الاخبار المتواترة في ان عليا عليه السلام لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار ودلت روايات السفينة والثقلين وامثالها الرابع ان فاطمة صلوات الله عليها انكرت رواية ابي بكر وحكمت بكذبه فيها ولا يجوز الكذب عليها فوجب كذب الرواية وردها اما المقدمة الاولى فلما مر في خطبتها وغيرها وسيأتي من شكايتها في مرضها وغيره وقد ورد في صحاحهم انها صلوات الله عليها انصرفت من عند ابي بكر ساخطة وماتت عليه واجدة وقد مر في رواية ابن ابي الحديد واما الثانية فلما مر وسيأتي من عصمتها وجلالتها الخامس انه لو كانت تركة الرسول صلى الله عليه وآله صدقة ولم يكن لها صلوات الله عليها حظ فيها لبين النبي صلى الله عليه وآله

لحكم

الحكم لها اذ التكليف في تحريم اخذها يتعلق بها ولو بيّنه لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل في انه لو كان بيّن رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل بيته عليهم السلام ان تركته صدقة لا تحل لكم لما خرجت ابنته وبضعة من بيتها مستعدية ساخطة صائحة في معشر المهاجرين والانصار تعاتب امام زمانها بزعمكم وتنسبه الى الجور والظلم في غصب تراثها وتستنصر المهاجرة والانصار في الوثوب عليه واثارة الفتنة بين المسلمين وتهييج الشر ولم تستقر بعد امر الامامة والخلافة وقد تشبث للطائفة من المؤمنين ان الخليفة غاصب للخلافة ناصب لاهل الامامة فصبوا للعزو والطعن الى نفخ الصور وقيام النشور وكان ذلك من اكد الدواعي الى شق عصا المسلمين وافتراق كلمتهم وتشتت الفتهم وقد كانت تلك النيران تخمدها ببيان الحكم لها عليها او لامير المؤمنين عليه السلام ولعله لا يجترئ ذو خطام من الاسلام على القول بان فاطمة صلوات الله عليها مع علمها بان ليس لها في التركة بامر الله نصيب كانت تقدم على مثل ذلك الصنيع او كان امير المؤمنين صلوات الله عليه مع علمه بحكم الله لم يزجرها عن التظلم ولا سعد او لم يأمرها بالقعود في بيتها راضية بامر الله فيها وكان ينازع العباس بعد موتها ويتحاكم الى عمر بن الخطاب فليت شعري هل كان ذلك الترك والاهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التي كانت يؤذيه ما آذاها ويريبه ما رابها او بامر زوجها وابن عمه واخيه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه او لقلة المبالاة بتبليغ احكام الله وامر امته وقد ارسله الله بالحق بشيرا ونذيرا للعالمين انصف الناس انا مع قطع النظر عن جميع ما تقدم نحكم قطعا بان مدلول هذا الخبر لا يجوز عليه لكنه يتعلق بد من القول بكذب رواته والقطع بانه موضوع وافتراء اما المقدمة الثانية فغنية عن البيان واما الاولى فبيانها انه قد جرت عادة الناس قديما وحديثا بالاخبار عن كل ما جرت بخلاف المعهود بين كافة الناس وخرج عن سنن عاداتهم سيما اذا وقع في كل عصر وزمان وتوفرت الدواعي الى نقله وروايته ومن المعلوم لكل احد ان جميع الامم على اختلافهم في مذاهبهم يهتمون بضبط احوال الانبياء وسيرهم واحوال اولادهم وما يجري عليهم بعد آبائهم وضبط خصائصهم وما ينفردون به عن غيرهم ومن المعلوم ايضا ان العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا واهلها الى زمان انقضاء مدتها وفنائها بان يرث الاقربون من الاولاد وغيرهم اقاربهم وذوي ارحامهم وينتفعوا باموالهم وما خلفوه بعد موتهم ولا شك لاحد في ان عامة الناس عالمهم وجاهلهم غنيهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يرغبون الى كل ما انتسب الى ذي شرف وفضيلة ويتبركون به ويحرزه الملوك في خزائنهم ويوصون به لاحب اهلهم فكيف بسلاح الانبياء وثيابهم وامتعتهم الاترى الى الاعمى اذا ابصر في مشهد من المشاهد المشرفة او توهمت العامة انه ابصر قطعوا ثيابه ويتبركوا بها وجعلوها حرزا من كل بلاء اذا تمهدت المقدمات فنقول لو كان ما تركه الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى الخاتم صلى الله عليه وآله صدقة لقسمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الآباء والاولاد وسائر الاقارب لا يخلو الحال اما ان يكون كل نبي يبين هذا الحكم لورثته بخلاف نبينا صلى الله عليه وآله او يتركوا البيان كما ترك صلى الله عليه وآله فجرى على سنة الذين خلوا من قبله من انبياء الله عليهم السلام فان كان الاول فمع انه خلاف الظاهر كيف خفي هذا الحكم على جميع اهل الملل والاديان ولم يسمع احد الا ابو بكر ومن يحذو حذوه ولم ينقل احد ان عصا موسى انتقل على وجه الصدقة الى فلان وسيف سليمان تصدق الى فلان وكذا ثياب سائر الانبياء واسلحتهم وادواتهم فرقت بين الناس ولم يكن ورثة اكثر من مائة الف نبي قوم يتنازعون في ذلك وان كان بخلاف حكم الله عز وجل وقد كان اولاد يعقوب عليهم السلام مع علو قدرهم يحسدون على اخيهم ويلقونه في الجب لما رأوه اجتهم ابيهم ووقعت تلك المنازعة كثيرا ولم ينقلها احد في الملل السابقة وارباب السير مع شدة اعتنائهم بضبط احوال الانبياء وخصائصهم وما يجري بعدهم كما تقدم وان كان الثاني فكيف كانت حال ورثة الانبياء اكانوا يرضون بذلك لا ينكرون فكيف صارت ورثة الانبياء جميعا يرضون بقول القائمين بالامر مقام الانبياء ولم يرض سيدة النساء او كانت تلك المنازعة جارية في جميع الامم ولم ينقلها احد ممن يعتد به ولا ذكر من انتقلت تركات الانبياء اليهم ان هذا الشيء عجاب واعجب من ذلك انهم يتنازعون في وجود النص على امير المؤمنين عليه السلام مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة الى الآن ووجود الاخبار في صحاحهم وادعاء الشيعة تواتره للسلف ولم يزل الامر الى الآن ويستندون في ذلك الى انه لو كان حقا لما خفي ذلك لتوفر الدواعي الى نقله وروايته فانظر بعين الانصاف ان الدواعي لشهرة امر خاص ليس الشاهد له الا قوم مخصوصون من اهل قرن معين اكثر ام لشهرة امر في زمان من الازمنة من لدن آدم الى الخاتم صلى الله عليه وآله في عرض وفور منه مع انه ليس يبعد ولى كما انه واحد نادر في الامم السالفة واع ولم يذكره رجل في كتاب لم يسمعه احد من اهل ملة ولعمري لا اشك في ان من لزم الانصاف وجانب المكابرة والاعتساف وتأمل في مدلول الخبر وامعن النظر يجزم قطعا بكذبه وبطلانه وان كان القسم الثاني وهو ان يكون اعتماد ابي بكر في تخصيص الآيات بالخبر حيث وابن الرواة له دون علمه بانه من كلام الرسول صلى الله عليه وآله لسماعه بانه فيرد عليه ايضا وجوه من النظر الاول ان ما ذكره قاضي القضاة من انه شهد بصدق الرواية في ايام ابي بكر عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن باطل عند كون في سيره وقد انه ناظر فيهم وطرف اصحابنا

[illegible]

[illegible]

باب نزول الآيات في أمر فدك

وأما المذكور في رواية مالك بن أوس التي رووها في صحاحهم أن عمر بن الخطاب لما تنازع عنده أمير المؤمنين عليه السلام والعباس استشهد نفراً فشهدوا بصدق الرواية ولنذكر ألفاظ صحاحهم في رواية مالك بن أوس على اختلافها حتى يتضح حقيقة الحال روى البخاري ومسلم و[illegible] وحكاه في جامع الأصول في الفرع الرابع من كتاب الجهاد من حرف الجيم عن مالك بن أوس قال أرسل إلي عمر فجئته حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالساً على سرير مفضياً إلى رماله متكئاً على وسادة من أدم فقال لي يا مال إنه قد دف أهل أبيات من قومك وقد أمرت فيهم برضخ فخذه فاقسم بينهم قال قلت لو أمرت بهذا غيري قال خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال هل لك يا أمير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال عمر نعم فأذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي قال نعم فأذن لهما فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين فاقض بينهم وأرحهم فقال مالك بن أوس يخيل إلي أنهم قد كانوا قدموهم لذلك فقال عمر اتئدا أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم ثم أقبل على العباس وعلي عليه السلام فقال أنشدكما بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة قالا نعم إلى آخر الخبر ثم حكى في جامع الأصول عن البخاري ومسلم أنه قال عمر لعلي عليه السلام قال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً وتزعمان أنه فيها كذا كما نقلنا سابقاً وحكى في جامع الأصول عن أبي داود أنه قال أبو البختري سمعت حديثاً من رجل فأعجبني فقلت اكتبه لي فأتى به مكتوباً مدبراً دخل العباس وعلي على عمر وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد ألم تعلموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل مال النبي صلى الله عليه وآله صدقة إلا ما أطعمه أهله وكساهم إنا لا نورث قالوا بلى

توضيح قوله مفضياً إلى رماله أي ليس بينه وبين الرمال شيء حاجز بينهما ورمال السرير بالكسر ما رمل أي نسج جمع رمل بمعنى مرمول كالخلق بمعنى المخلوق والمراد أنه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير والوسادة المحشوة ودف أهل أبيات أي دخلوا المصر والدافة قوم من العرب يرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطاء القليل ويرفا بالراء والفاء والهمز على صيغة المضارع كيمنع علم مولى عمر بن الخطاب واتئدا أمر من التؤدة أي التأني والتثبت ومدبراً أي مسنداً وألفاظ باقي الأصول مذكورة في جامع الأصول ولا يذهب على ذي فطنة أن شهادة الأربعة التي تضمنتها الرواية الأولى والثانية على اختلافهما لم تكن من حيث الرواية والسماع عن الرسول صلى الله عليه وآله بل لثبوت الرواية عندهم بقول أبي بكر بقرينة أن عمر ناشد علياً عليه السلام والعباس أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالا نعم وذلك لأنه لا يقدر أحد في ذلك الزمان على تكذيب تلك الرواية وقد قال عمر في آخر الرواية إنهما يعني أبا بكر وكذا في حق نفسه والعجب أن القاضي لم يجعل علياً عليه السلام والعباس شاهدين على الرواية مع تصديقهما كما صدقا [illegible] بل جميع الصحابة لم يشهدوا بصدقهما وقال ابن أبي الحديد بعد حكاية كلام السيد في الاستشهاد كان في خلافة عمر دون أبي بكر وإن معول المخالفين على إمساك الأمة عن النكير على أبي بكر دون الاستشهاد أما هذا الفصل فلعمري صدق المرتضى فيما قال أما عقيب وفاة النبي صلى الله عليه وآله ومطالبة فاطمة عليها السلام بالإرث فلم يرو الخبر إلا أبو بكر وحده وقيل إنه رواه معه مالك بن أوس بن الحدثان وأما المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فقد شهدوا بالخبر في خلافة عمر وقد تقدم ذكر ذلك في الموضع المتقدم الذي أشار إليه وهو الفصل الذي ذكر فيه روايات أبي البختري على ما رواه أحمد بن عبد العزيز الجوهري بإسناده عنه قال جاء علي والعباس إلى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل مال نبي فهو صدقة إلا ما أطعمه أهله إنا لا نورث فقالوا نعم قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدق به ويقسم فضله ثم توفي فوليه أبو بكر سنتين يصنع فيه كما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وأنتما تقولان إنه كان بذلك خاطئاً وكان بذلك ظالماً وما كان بذلك إلا راشداً ثم وليته بعد أبي بكر فقلت لكما إن شئتما قبلتماه على عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده الذي عهد فيه فقلتما نعم وجئتماني الآن تختصمان يقول هذا أريد نصيبي من ابن أخي ويقول هذا أريد نصيبي من امرأتي والله لا أقضي بينكما إلا بذلك قال ابن أبي الحديد قلت هذا مشكل لأن أكثر الروايات أنه لم يرو هذا الخبر إلا أبو بكر وحده ذكر ذلك معظم المحدثين حتى إن الفقهاء في أصول الفقه أطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد وقال شيخنا أبو علي لا يقبل في الرواية إلا رواية اثنين كالشهادة فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابة رواية أبي بكر وحده نحن معاشر الأنبياء لا نورث حتى إن بعض أصحاب أبي علي تكلف لذلك جواباً فقال قد روي أن أبا بكر يوم حاج فاطمة عليها السلام قال أنشد الله امرءاً سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا شيئاً فروى مالك بن أوس بن الحدثان أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الحديث ينطق بأنه استشهد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعداً فقالوا سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله فأين كانت هذه الروايات أيام أبي بكر ما نقل أن أحداً من هؤلاء يوم خصومة فاطمة عليها السلام وأبي بكر روى من هذا شيئاً

انتهى فظهر ان قوله هذا الفاضل ليس الا شهادة زور ولو كان لما ذكره من استشهاد ابي بكر لاثبات الخبر كما هو الدأب في مقام الاحتجاج وأما
هذه الرواية التي رواها ابن ابي الحديد فمع انها لا تدل على الاستشهاد في خلافة ابي بكر فلا تخلو من تحريف للمعرفة من ان لفظ رواية ابي
البختري على ما رواه ابو داود وحكاه في جامع الاصول لم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل مال النبي صدقة الا اسمعتم
رسول الله صلى الله عليه وآله كما رواه الجوهري على انه لا يقوم مما تفرد به من الاخبار حجة علينا وانما الاحتجاج بالمتفق عليه وما اقر
به الخصم والاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا الا في ايام ابي بكر ولا في زمن عمر ثم اورد السيد رحمه الله على كلام صاحب المغني بانا لو سلمنا
استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجة لان الخبر على كل حال لا يخرج من ان يكون غير موجب للعلم وهو في حكم اخبار الآحاد وليس يجوز
ان يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى لان المعلوم لا يخص الا بمعلوم وما دل على انه لو سلم لهم ان الخبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاج
الى دليل مستأنف على انه يقبل في تخصيص القرآن لان ما دل على العمل به في الجملة لا يتناول هذا ولجواز النسخ به وتخفيفه هاهنا بين المسلمين من
وظيفة اصول الفقه والثاني ان رواة الخبر كانوا متهمين في الرواية بجلب النفع من حيث حل الصدقة عليهم كما تقدم في القسم الاول وما
اجاب به شارح كشف الحق من الفرق بين الرواية والشهادة بان التهمة انما تضر في الشهادة دون الرواية فسخيف جدا ولم يقل احد بهذا الفرق
ويرد الثالث والرابع ما تقدم في الايراد الثالث والرابع من القسم الاول لما تقدم من وجوب البيان للورثة والسادس ما تقدم في السادس واما الخامس
القسم الثالث وهو ان يكون مناط الحكم علم ابي بكر مع شهادة المقر وكذلك الرابع وهو ان يكون الاعتماد على روايته معهم فقد ظهر
بطلانهما مما سبق فان المجموع وان كان اقوى من كل واحد من الجزئين الا انه لا يدفع التهمة ولا منافاة الآيات الخاصة ولا باقي الوجوه
السابقة وقد ظهر بما تقدم ان الجواب عن قول ابي علي انا نعلم كذب ابي بكر ام نجوز صدقه وقد علم انه لا شيء يعلم به كذبه قطعا فلا
بد من تجويز كونه صادقا كما حكاه في المغني هو انا نعلم كذبه قطعا والدليل عليه ما تقدم من الوجوه السالفة وان تخصيص الآيات
بهذا الخبر ليس من قبيل تخصيصها في القاتل والعبد كما ذكره قاضي القضاة اذ مناط الثاني روايات معلومة الصدق والاول هنا
معلوم الكذب وقد سبق في خطبة فاطمة صلوات الله عليها استدلالها بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
ويثلث من الآيات السابقة وهو يدل مجملا على بطلان ما فصلوه من الاجوبة ثم ان بعض الاصحاب حمل الرواية على وجه لا يدل على ما فهم
منها الجمهور وهو ان يكون ما تركنا صدقة مفعولا ثانيا للفعل اعني نورث سواء كان بفتح الراء على صيغة المجهول من قولهم ورثت ابي
شيئا او بكسرها من قولهم اورثته الشيء ابوه واما بتشديد الراء فالظاهر انه لحن فان التوريث ادخال الحد في المال على الورثة كما ذكره الجوهري
وهو لا يناسب شأن الحامل ويكون صدقة منصوبا على ان يكون مفعولا لتركنا والاعراب لا ينضبط في اكثر الروايات ويجوز
ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وقف على الصدقة فتوهم ابو بكر انه بالرفع وح يدل على ان ما جعلوه صدقة في حال حياتهم لا ينتقل
بموتهم الى الورثة اي ما نووا فيه الصدقة من غير ان يخرجوه من ايديهم لا ينال الورثة حتى يكون الحكم اختصاص الانبياء عليهم السلام لا
يدل على حرمان الورثة مما تركوه مطلقا والحق انه لا يخلو عن بعد لا حاجة لنا اليه لما سبق واما الناصرون لابي بكر فلم يرضوا به وحكموا ببطلانه
وان كان لهم فيه التخلص عن القول بكذب ابي بكر لانه اصلاح لم يرض به احد المتخاصمين ولا يجري في بعض رواياتهم واعلم ان بعض المخالفين
استدلوا على صحة الرواية وما حكم به ابو بكر بترك الامة النكير عليه وقد ذكر السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي كلامهم ذلك على وجه السؤال
واجاب عنه بقوله فان قيل اذا كان ابو بكر قد حكم بخطاء في دفع فاطمة عليها السلام عن الميراث واحتج بخبر لا حجة فيه فما بال الامة اقرته على هذا
الحكم ولم تنكر عليه وفي رضاها وامساكها دليل على صوابه قلنا قد بينا ان ترك النكير لا يكون دليل الرضا الا في الموضع الذي لا يكون
له وجه سوى الرضا وبينا في الكلام على امامة ابي بكر هذا الموضع بيانا شافيا وقد اجاب ابو عثمان في كتاب العباسية عن هذا السؤال جوابا الجاحظ
جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانية وغيرها قال وقد زعم ناس ان الدليل على صدقهما ومنعهما يعني
ابا بكر وعمر في منع الميراث وبراءة ساحتهما ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله النكير عليهما ثم قال فيقال لهم لئن كان ترك النكير
دليلا على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما والمطالبين لهما دليلا على صدق دعواهم واستحسان
مقالتهم لا سيما وقد طالت المشاحات وكثرت المراجعة والملاحات وظهرت الشكيمة واشتدت الموجدة وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام
حتى انها اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر ولقد كانت قالت له حين اتته طالبة بحقها ومحتجة لرهطها من يرثك يا ابا بكر اذا مت قال اهلي
وولدي قالت فما بالنا لا نرث النبي صلى الله عليه وآله فلما منعها ميراثها وبخسها حقها واعتل عليها وجلح في امرها وعاينت التهضم وايست
من النزوع ووجدت نشر الضعف وقلة الناصر قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك قالت والله لا اكلمك ابدا
قال والله لا اهجرك ابدا فان يكن ترك النكير على ابي بكر دليلا على صوابه ان في ترك النكير على فاطمة عليها السلام دليلا على صواب طلبها ما كان وادنى ما

باب نزول الآيات في امر فدك

يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت وتذكيرها ما نسيت وصرفها عن الخطاء ورفع قدرها عن البذاء وان تقول هجراً او تجور عادلاً او تقطع
واصلاً فاذا لم تجدهم انكروا على الخصمين جميعاً فقد تكافأت الامور واستوت الاسباب والرجوع الى اصل حكم الله في المواريث اولى بنا وبكم
واوجب علينا وعليكم وان قالوا كيف يظن ظلمها والتعدي عليها وكلما ازدادت فاطمة عليها السلام عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة حيث تقول له
والله لا اكلمك ابداً فيقول والله لا اهجرك ثم تقول والله لادعون الله عليك فيقول والله لادعون الله لك ثم يحتمل هذا الكلام
الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والرفعة وما يجب لها من التنويه والهيبة ثم لم يمنعه
ذلك ان قال معتذراً ومتقرباً كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها والصائن لوجهها والمتحنن عليها ما احد اعز علي منك فقراً ولا احب
الي منك غنى ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ليس ذلك بدليل على
البراءة من الظلم والسلامة من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر اذا كان اريباً وللخصومة معتاداً ان يظهر كلام المظلوم وذلة
المنتصف وحدب الوامق ومقة المحق وكيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة ودلالة واضحة وقد زعمتم ان عمر قال على منبره متعتان كانتا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله متعة النساء ومتعة الحج انا انهى عنهما واعاقب عليهما فما وجدتم احداً انكر قوله ولا استشنع مخرج نهيه ولا
خطأه في معناه ولا تعجب منه ولا استفهمه ثم كيف تقضون بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله
قال الائمة من قريش ثم قال في مرضه لو كان سالم حياً ما تخالجني فيه شك حين اظهر الشك في استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شورى
وسالم عبد لامرأة من الانصار وهي اعتقته وحازت ميراثه ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر ولا قابل انسان بين قوليه ولا تعجب منه وانما
يكون ترك النكير على من لا رغبة ولا رهبة عنده دليلاً على صدق قوله وصواب عمله فاما ترك النكير على من يملك الضعة والرفعة والامر
والنهي والقتل والاستحياء والحبس والاطلاق فليس بحجة تشفي ولا دلالة تغني قالوا وقال آخرون بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما
امساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما وهم الذين وثبوا على عثمان في ايسر من جحد التنزيل ورد النصوص ولو كانوا كما يقولون وما يصفون
ما كان سبيل الامة فيهما الا كسبيلهم فيه وعثمان كان اعز نفراً واشرف رهطاً واكثر عدداً وثروة واقوى عدة قلنا انهما لم يجحدا التنزيل
ولم ينكرا المنصوص ولكنهما بعد اقرارهما بحكم الميراث وما عليه الظاهر من الشريعة ادعيا رواية وتحدثا بحديث لم يكن محالاً كونه ولا ممتنعاً
في حجج العقول مجيئه وشهد لهما عليه من علته مثل علتهما فيه ولعل بعضهم كان يرى التصديق للرجل اذا كان عدلاً في رهطه مأموناً
في ظاهره ولم يكن قبل ذلك عرفه بفجرة ولا جرت عليه غدرة فيكون تصديقه له على جهة حسن الظن وتعديل الشاهد ولانه لم يكن كثير منهم
يعرف حقائق الحجج والذي يقطع بشهادته على الغيب وكان ذلك شبهة على اكثرهم فلذلك قل النكير وتواكل الناس واشتبه الامر فصار لا
يتخلص الى معرفة حق ذلك من باطله الا العالم المتقدم والمؤيد المرشد ولانه لم يكن لعثمان في صدور العوام وفي قلوب السفلة والطغام ما
كان لهما من الهيبة والمحبة ولانهما كانا اقل استيثاراً بالفيء واقل تفكهاً بمال الله منه ومن شأن الناس اهمال السلطان ما وفر عليهم اموالهم
ولم يستأثر بخراجهم ولم يعطل ثغورهم ولان الذي صنع ابو بكر من منع العترة حقها والعمومة ميراثها قد كان موافقاً لجلة قريش والكبراء
العرب ولان عثمان ايضاً كان مضعوفاً في نفسه مستخفاً بقدره لا يمنع ضيماً ولا يقمع عدواً ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف
والتشنيع وبالنكير لامور لو اتى عمر اضعافها وبلغ اقصاها لما اجترؤوا على اغتيابه فضلاً عن مبادأته والاغراء به ومواجهته كما اغلظ عيينة بن حصن
له فقال له اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك فقال عيينة ان عمر كان خيراً لي منك ارهبني فاتقاني ثم قال والعجب انا وجدنا جميع من خالفنا في
الميراث على اختلافهم في التشبيه والقدر والوعيد يرد كل صنف منهم من احاديث مخالفيه وخصومه ما هو اقرب اسناداً واوضح رجالاً واحسن
اتصالاً حتى اذا صاروا الى القول في ميراث النبي صلى الله عليه وآله نسخوا الكتاب وخصوا الخبر العام بالاباطيل بعض ما دونوه واكذبوا
ناقليه وذلك ان كل انسان منهم انما يجري الى هواه ويصدق ما وافق رضاه هذا آخر كلام الجاحظ ثم قال السيد رضي الله عنه فان قيل
ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير وقوله كما لم ينكروا على ابي بكر فلم ينكروا ايضاً على فاطمة عليها السلام ولا غيرها من الطالبين
بالميراث كالازواج وغيرهن معارضة صحيحة وذلك ان نكير ابي بكر لذلك ودفعها والاحتجاج عليها يكفيهم ويغنيهم عن تكلف نكير
ولم ينكر على ابي بكر ما رواه منكر فيستغنوا بانكاره قلنا اول ما يبطل هذا السؤال ان ابا بكر لم ينكر عليها ما اقامت عليه بعد احتجاجها
بالخبر من التظلم والتألم والتعنيف والتبكيت وقولها على ما روي والله لادعون الله عليك ولا كلمتك ابداً وما جرى هذا المجرى فقد
كان يجب ان ينكره غيره فمن المنكر الغضب على المنصف وبعد فان كان انكار ابي بكر مقنعاً او مغنياً عن انكار غيره من المسلمين فانكار فاطمة
عليها السلام حكمه ومقامها على التظلم منه يغني عن نكير غيرها وهذا واضح لمن انصف من نفسه انتهى كلامه رفع الله مقامه **الخامس**
ما قال ابن ابي الحديد اعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة ابا بكر كان في امرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث انها نازعت في امر ثالث

منعها

منعها ابو بكر اياه ايضا وهو سهم ذي القربى روى احمد بن عبد العزيز الجوهري عن انس ان فاطمة عليها السلام اتت ابا بكر فقالت لقد علمت
الذي حرم علينا اهل البيت عليهم السلام من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى ثم قرأت عليه قوله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الآية فقال لها ابو بكر بابي انت وامي ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب
الله ولحق رسوله وحق قرابته وانا اقرأ من كتاب الله الذي تقرئين ولم يبلغ علمي منه ان هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملا قالت أفلك
هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت ليس هذا بحكم الله تعالى فقال هذا حكم الله فان كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهد اليك في هذا عهدا واوجبه لكم حقا صدقتك وسلمته كله اليك والى اهلك قالت ان رسول الله صلى الله عليه
وآله لم يعهد الي في ذلك بشيء الا اني سمعته يقول لما انزلت هذه الآية ابشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى قال ابو بكر لم يبلغ من هذه الآية ان اسلم اليكم
هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح فسليهما عن ذلك وانظري هل يوافقك
على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها مثل ما قال لها ابو بكر فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك وظنت
انهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه ثم قال احمد بن عبد العزيز حدثنا ابو زيد باسناده الى عروة قال ارادت فاطمة عليها السلام ابا بكر على فدك
وسهم ذي القربى فابى عليها وجعلهما في مال الله تعالى ثم روى عن الحسن بن علي عليهما السلام ان ابا بكر منع فاطمة عليها السلام وبني هاشم سهم ذي
القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع ثم روى باسناده عن محمد بن اسحاق قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قلت أرأيت
عليا عليه السلام حين ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذي القربى قال سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت كيف ولم وانتم تقولون
ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون الا عن رأيه فقلت فما منعه قال كره ان يدعى عليه مخالفة ابي بكر وعمر انتهى ما اخرجه
ابن ابي الحديد من كتاب احمد بن عبد العزيز وروى في جامع الاصول من سنن ابي داود عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن
يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم قال وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غير انه
لم يكن يعطي منه قربى رسول الله صلى الله عليه وآله كما يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه وروى مثله بسند آخر عن جبير بن مطعم
ثم قال وفي اخرى له وللنسائي لما كان يوم خيبر وضع رسول الله صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب ثم قال وعلق
النسائي ايضا بنحو من هذه الروايات من طرق متعددة بتغيير بعض الفاظها واتفاق المعنى وروى ايضا عن ابي داود باسناده عن يزيد بن هرمز
ان نجدة ارسل الى ابن العباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال له لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله قسمه رسول الله لهم وقد كان
عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وابينا ان نقبله وروى مثله عن النسائي ايضا وقال وفي اخرى له مثل الحديث
وفيه وكان الذي عرض عليهم ان يعين ناكحهم ويقضي عن غارمهم ويعطي فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك وروى الثعلبي في تفسيره رواية ابن
عباس ورويناه في موضع آخر وروى ايضا عن ابي الجميل عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلام قال فرض الله الخمس لآل محمد عليهم السلام فابى ابو
بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والاخبار من طريق اهل البيت
عليهم السلام في ذلك اكثر من ان تحصى وسيأتي بعضها في ابواب الخمس والانفال ان شاء الله تعالى فاذا اطلعت على ما نقلناه من الاخبار من صحاحهم نقول
لا ريب في دلالة الآية على اختصاص ذي القربى بسهم خاص سواء كان هو سدس الخمس كما ذهب اليه ابو العالية واصحابنا وورد عن
ائمتنا عليهم السلام وهو الظاهر من الآية كما اعترف به البيضاوي وغيره او خمس الخمس لاتحاد سهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله وذكر الله للتعظيم
كما زعمه ابن عباس وقتادة وعطاء او ربع الخمس او الارباع الثلاثة الباقية للثلاثة الاخيرة كما زعمه الشافعي وسواء كان المراد بذي القربى
اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في حياته وبعده الامام من اهل البيت عليهم السلام كما ذهب اليه اكثر اصحابنا او جميع بني هاشم
كما ذهب اليه الاكثر بكون دعوى فاطمة عليها السلام بنيابة عن امير المؤمنين او بنفسها او كان المراد بني هاشم وبني المطلب كما زعمه الشافعي او آل
علي وعقيل وآل العباس وولد الحارث بن عبد المطلب كما قال ابو حنيفة وعلى التقادير فلا ريب ايضا في ان الظاهر من الآية تساوي المستحقين
في السهم ولم يختلف الفقهاء في ان الاطلاق في الوصية والاقرار لجماعة معدودين يقتضي التسوية لتساوي النسبة ولم يشترط الله تعالى في ذي
القربى فقرا ومسكنة بل قرنه بسهم رسوله صلى الله عليه وآله للدلالة على عدم الاشتراط وقد احتج بهذا الوجه الرضي رضي الله عنه على علماء العامة في حديث
طويل بين فيه فضل العترة الطاهرة وسيأتي في محله واما التقييد اجتهادا مع بطلان الاجتهاد في مقابلة النص المستند الى حجة فضل النبي صلى الله
عليه وآله بلا قيد فيبطل التقييد لدلالة خبر جبير وغيره على انه لم يعطهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم وقد قال ابو بكر في
رواية انس لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم فما زعمه ابو بكر من عدم دلالة الآية على ان السهم يسلم لذي القربى ووجوب صرف الفاضل
من سهمهم عن حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للآية والاخبار المتفق على صحتها وقد قال سبحانه بعد الآية ان كنتم آمنتم بالله وما

انزلنا على عبدنا واعترف الفخر الرازي في تفسيره بان من لم يحكم بهذه الآية فقد خرج عن الايمان وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال هم الفاسقون وقال هم الظالمون فاستحقوا بما صنعوا ما يستحقه الراد على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله

السادس ما دلت عليه الروايات السالفة وما سيأتي في باب شهادة فاطمة عليها السلام من انها اوصت ان تدفن سرا وان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر لغضبها عليهما في منع فدك وغيره من اعظم المطاعن عليهما واجاب عنه قاضي القضاة في المغني بانه قد روي ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة عليها السلام وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به كثير من الفقهاء في التكبير على الميت ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح ذلك فقد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا (وعمر دفن ليلا) وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدفنون بالنهار ويدفنون بالليل فما في هذا مما يطعن به بل الاقرب في النساء ان دفنهن ليلا استر واولى بالسنة ورد عليه السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي بان ما ادعيتم من ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة عليها السلام وكبر اربعا وان كثيرا من الفقهاء يستدلون به في التكبير على الميت فهو شيء ما سمع الا منك وان كنت تلقيته عن غيرك فممن يجري مجراك في العصبية والا فالروايات المشهورة وكتب الآثار والسير خالية من ذلك ولم يختلف اهل النقل في ان امير المؤمنين عليه السلام صلى على فاطمة عليها السلام الا رواية شاذة نادرة وردت بان العباس صلى عليها روى الواقدي باسناده عن عكرمة قال سألت ابن العباس متى دفنتم فاطمة عليها السلام قال دفناها بليل بعد هدأة قال قلت فمن صلى عليها قال علي عليه السلام وروى الطبري عن الحارث بن ابي اسامة عن المدائني عن ابي زكريا العجلاني ان فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت اليه فقالت سترتموني ستركم الله قال ابو جعفر محمد بن جرير والثبت في ذلك انها زينب لان فاطمة عليها السلام دفنت ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلي والمقداد والزبير وروى القاضي ابو بكر احمد بن كامل باسناده في تاريخه عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد رسول الله ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا وصلى عليها علي بن ابي طالب عليه السلام وذكر في كتابه هذا ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلا وغيبوا قبرها وروى سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد ان فاطمة عليها السلام دفنت ليلا وروى عبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد العطار عن معمر عن الزهري مثل ذلك وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة عليها السلام لم تر متبسمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم ابو بكر وعمر بموتها والامر في هذا اوضح واظهر من ان نطنب في الاستشهاد عليه ونذكر الروايات فيه فاما قوله ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح فقد دفن فلان ليلا فقد بينا ان دفنها ليلا في الصحة كالشمس الطالعة وان منكر ذلك كدافع المشاهدات ولم يجعل دفنها ليلا بمجرده هو الحجة فيقال فقد دفن فلان وفلان ليلا بل مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواتر انها عليها السلام اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها فابت ان تأذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين عليه السلام في ان يستأذن لهما وجعلاها حاجة اليه فكلمها امير المؤمنين عليه السلام في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين عليه السلام هل صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل انت صانع ما آمرك قال نعم قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروي انه عليه السلام عمى على قبرها ورش اربعين قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشأنها واحضارهما للصلاة عليها فمن ههنا احتججنا بالدفن ليلا ولو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدم عليه وما تأخر عنه لم يكن فيه حجة انتهى كلامه رفع الله مقامه ومما يدل على صحة اخبارهم على دفنها ليلا وان ابا بكر لم يصل عليها وعلى غضبها عليه وهجرها اياه ما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول في الكتاب الثاني من كتاب الخلافة والامارة من حرف الخاء عن عائشة في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة عليها السلام ابا بكر في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وفدك وسهمه من خيبر قال فهجرته فاطمة عليها السلام فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلام (ليلا) لم يؤذن بها ابا بكر قالت فكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة عليها السلام فلما توفيت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم توفيت وروى ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة عليها السلام لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لئن تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله ان هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله واليه كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا فقالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليهما اثنتان وسبعون ليلة ومما يؤيد اخفاء دفنها جهالة قبرها والاختلاف فيه بين الناس الى يومنا هذا ولو كان بمحضر من الناس لما اشتبه على الخلق ولا اختلف فيه **السابعة** مما يرد من المطاعن على ابي بكر

انه

في تلك الواقعة أنه مكّن أزواج النبي صلى الله عليه وآله من التصرف في حجراتهن بغير خلاف ولم يحكم فيها بأنها صدقة وذلك ينافي ما صنع في
أمر فدك وميراث الرسول صلى الله عليه وآله فإن انتقالها إليهن إما على جهة الإرث أو النحلة والأول مناقض لروايته في الميراث والثاني يحتاج
إلى الثبوت ببيّنة ونحوها ولم يطالبهن بشيء منها كما طالب فاطمة عليها السلام في دعواها وهذا من أعظم الشواهد التي تدل بصريحه على أنه لم يفعل
ما فعل إلا عداوة لأهل بيت الرسالة ولم يقل ما قال إلا افتراء على الله وعلى رسوله ولنكتف بما ذكرنا فإن بسط الكلام في تلك المباحث
مما يوجب كثرة حجم الكتاب وتعسّر تحصيله على الطلاب فلينظر إليها العاقل المنصف بعين البصيرة فيما اشتمل عليه الأخبار الكثيرة التي أوردها
في كتبهم المعتبرة عندهم من حكم سيدة النساء صلوات الله عليها مع عصمتها وطهارتها بأغتصابهم الخلافة وأنهم أتباع الشيطان و
أنه ظهر فيهم حسيكة النفاق وأنهم أرادوا إطفاء نور الدين وإهمال سنن سيد المرسلين صلوات الله عليه وآله أجمعين وأنهم أزووا أهل
بيته وأضمروا لهم العداوة وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة الجليلة فهل يبقى بعد ذلك شك في بطلان خلافة أبي بكر ونفاقه ونفاق
أتباعه ثم إنها عليها السلام حكمت بظلم أبي بكر في منعها الميراث صريحاً بقولها عليها السلام لقد جئت شيئاً فرياً ودعت الأنصار إلى قتاله فيثبت جوره وظلمه
ولو كان إماماً لم يجز خلافه ثم انظر إلى هذا المنافق كيف شبّه أمير المؤمنين سيد الوصيين وأخا سيد المرسلين وزوج الطاهرة بثعالة شهيده
ذنبه وجعله مرباً لكل فتنة ثم إلى موت فاطمة صلوات الله عليها ساخطة على أبي بكر مغضبة عليه منكرة لإمامته وإلى إنكار أبي بكر كون فدك
نحلة لرسول الله صلى الله عليه وآله مع كونه مخالفاً للآية والإجماع وأخبارهم وإلى أنه انتزع فدك من يد فاطمة وطلب منها
الشهود مع أنها لم تكن مدعية فحكم بغير حكم الله وحكم الرسول وصار بذلك من الكافرين بنص القرآن وإلى طلب الشاهد من المعصوم
ورد شهادة المعصومين الذين أنزل الله تعالى فيهم ما أنزل وقال فيهم النبي صلى الله عليه وآله ما قال ومنعها الميراث خلافاً لحكم الكتاب
وافترائه على الرسول صلى الله عليه وآله بما تشهد الكتاب والسنة بكذبه فتبوأ مقعده من النار وظلمه عليها صلوات الله عليها في منع سهم
ذي القربى خلافاً لله تعالى ومناقضته لما رواه حيث مكّن الأزواج من التصرف في الحجر وغيرها مما يستنبط من مطاوي ما ذكر من الأخبار ولا يخفى
طرق استنباطها على أولي الأبصار

باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس

ع: الدقاق عن الأسدي
عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام فدك لما ولي الناس ولأي علة تركها فقال لأن الظالم و
المظلوم قد كانا قدما على الله عز وجل وأثاب الله المظلوم وعاقب الظالم فكره أن يسترجع شيئاً قد عاقب الله عليه غاصبه وأثاب عليه
المغصوب ع: ابن هاشم عن أبيه عن رجاله عن إبراهيم الكرخي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له لأي علة ترك أمير المؤمنين ع
فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن أبي طالب داره فقيل له يا رسول الله ألا ترجع
إلى دارك فقال ع وهل ترك عقيل لنا داراً إنا أهل بيت لا نسترجع شيئاً يؤخذ منا ظلماً فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي ن ع:
القطان عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن ع قال سألته عن أمير المؤمنين لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس فقال لأنا
أهل بيت ولينا الله عز وجل لا يأخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا إلا هو ونحن أولياء المؤمنين إنما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ
لأنفسنا **تبيين** اعلم أن بعض المخالفين تمسكوا في تصحيح ما زعموه في أمر الميراث وقصة فدك بإمضاء أمير المؤمنين عليه السلام ما فعله الخلفاء
لما صار الأمر إليه وقد استدل قاضي القضاة بذلك على أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهداً في قصة فدك إذ لو كان هو الشاهد فيها
لكان الأقرب أن يحكم بعلمه وكذلك في ترك الحجر لنساء النبي صلى الله عليه وآله قال وليس لهم بعد ذلك إلا التعلق بالتقية التي هي مفزعهم
عند لزوم الكلام ولو علموا ما عليهم في ذلك لاشتد هربهم منه لأنه إن جاز للأئمة التقية على حالهم في العصمة ما يقولون ليجوزن ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وآله ويجوّزن ذلك فيه ويوجب أن لا يوثق بنصه على أمير المؤمنين ع لتجويز التقية ومتى قالوا لعلم المعجز أمنه
فقد أبطلوا كون النص طريقاً للإمامة والكلام مع ذلك لازم لهم بأن يقال جوّزوا مع ظهور المعجزات منه أن لا إمام تقية وأن يفعل شيئاً
ما يفعله تقية وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن الأئمة وهلا جاز أن يكون أمير المؤمنين تبع أبا بكر بعد الرسول
صلى الله عليه وآله وترك ادعاء ذلك لنفسه تقية وخوفاً فإن الشبهة في ذلك أوكد لأن المتعصب للنبي في النبوة أعظم من المتعصب لأبي بكر وغيره
في الإمامة فإن عولوا في ذلك على علم الاضطرار وقصدهم أن المعتمد في النص على الإمامة فإنهم وإن فزعوا في ذلك إلى الإجماع فمن قولهم
إنه لا يوثق به ويلزمهم في الإجماع أن يجوزوا أن يقع على طريق التقية لأنه لا يكون أوكد من قول الرسول صلى الله عليه وآله وقول الإمام عندهم
وبعد فقد ذكر الخلاف في أنه آية فلا يصح على شروطهم أن يتعلقوا بذلك وأجاب عنه السيد الأجل رضي الله عنه في الشافي بما هذا لفظه
أما قوله إن تجويزنا التقية للأئمة وما لهم في العصمة ما يدعون يجانب على الرسول صلى الله عليه وآله فالفرق بين الأمرين واضح لأن الرسول
صلى الله عليه وآله مبتدئ بالشرع ومفتتح لتعريف الأحكام التي لا تعرف إلا من جهته وبيانه فلو جازت عليه التقية لأخل ذلك بإزاحة علة

تلك

قال قلت له لم لم يأخذ أمير المؤمنين ع

في ذلك كما ذكر الخلاف

مقتص

باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين فدك

المكلفين بالتعبد والطريق الى معرفة مصالحهم الشرعية وقد بينا انها لا تعرف الا من جهته والامام يخالف في هذا الحكم لانه منبه للشرايع التي
علمت من غير جهته وليس بمنفرد بالعلم بها والحق فيها على قوله دون غيره فمن اتقى في بعض الاحكام بسبب يوجب ذلك لم يحل التقية بمعرفة الحق
وامكان الوصول اليه والامام والرسول وان استويا في العصمة فليس يجب ان يستويا في جواز التقية للفرق الذي ذكرناه لا ان الامام لم يجز
التقية عليه لاجل العصمة وليس للعصمة تاثير في جواز التقية ولا نفي جوازها فان قيل اليس من قولكم ان الامام حجة في الشرايع وقد يجوز عندكم
ان ينتهي الامر الى ان يكون الحق لا يعرف الا من جهته وبقوله بان يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد الا من جهته من يقوم الحجة بقوله وهذا يوجب
مساواة الامام للرسول فيما فرقتم بينهما فيه قلنا اذا كانت الحال في الامام ما صورتموه وتعينت الحجة في قوله فان التقية لا تجوز عليه
كما لا تجوز على النبي صلى الله عليه وآله فان قيل فلو قدرنا ان النبي قد بين جميع الشرايع والاحكام التي يلزمه بيانها حتى لم يبق
شبهة في ذلك لا ريب لكان يجوز عليه والحال هذه التقية في بعض الاحكام قلنا اليس يمنع عند قوة اسباب الخوف الموجبة للتقية
ان يتقي اذا لم يكن التقية مخلة بالوصول الى الحق ولا معرفة غيره بقيا للتلبيس فالتقية عندك جائزة على جميع المؤمنين عند
حصول اسبابها وعلى الامام والامير قلنا واي فرق بين ذلك والامام والامير عندك ليسا بحجة في شيء كما ان النبي حجة فيمنع من ذلك
لمكان الحجة بقولهما فان اعترف بجوازها عليهما قيل له فالا جاز على النبي فيما ساغ على الامير والامام فان قال لان قول النبي حجة وليس الامام
والامير كذلك قيل له واي تاثير للحجة في ذلك اذا لم يكن التقية مانعة من اصابة الحق ولا مخلة بالطريق اليه حيث تامر الجماعة التي نقلها
في باب الاخبار حجة لو ظهر بهم جبار ظالم منفردين او مجتمعين فسالهم عن مذاهبهم وهم يعلمون او يغلب في ظنونهم انهم متى ذكروها على وجهها
قتلهم واباح حريمهم اليست التقية جائزة على هؤلاء مع الحجة في اقوالهم فان منع من جواز التقية على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم وقيل له اي
فرق بين هذه الجماعة وبين من تفرع عنها في جواز التقية فلا يجد فرقا فان قال انما جوزنا التقية على من ذكرتم لظهور الاكراه والاسباب
الملجئة الى التقية ومنعنا كم من مثل ذلك لانكم تدعون تقية لم تظهر اسبابها ولا الامور الحاملة عليها من اكراه وغيره قيل له هذا اعتراف
بما اردناه من جواز التقية عند وجود اسبابها وصار الكلام الآن في تفصيل هذه الجملة ولسنا نذهب في موضع من المواضع الى ان الامام
اتقى بغير سبب موجب للتقية وحامل على فعلها والكلام في التفصيل غير الكلام في الجملة وليس كل الاسباب التي توجب التقية تظهر لكل احد
ويعلمها جميع الخلق بل ربما اختلفت الحال فيها وعلى كل حال فلا بد ان تكون معلومة لمن وجبت عليه التقية او مجوزة لغيره ولهذا قد نجد
بعض الملوك يسأل رعيته عن امر فيصدقه بعضهم في ذلك ولا يصدقه آخرون ويستعملون ضربا من التورية وليس ذلك الا لان من صدق
لم يخف على نفسه ومن جرى مجرى نفسه ومن ورّى فلانه خاف على نفسه وغلب في ظنه وقوع الضرر به متى صدق فيما سئل عنه وليس يجب ان يستوي
حال الجميع وان يظهر لكل احد السبب في تقية من اتقى ممن ذكرناه بعينه حتى يقع الاشارة اليه على سبيل التفصيل وحتى يجري مجرى العرض
على السيف في الملا من الناس بل ربما كان ظاهرا كذلك وربما كان خافيا فان قيل مع تجويز التقية على الامام كيف السبيل الى العلم بمذاهبه واعتقاداته
وكيف يتخلص لنا ما يفتي به على سبيل التقية من غيره قلنا اول ما نقوله في ذلك ان الامام لا يجوز ان يتقي فيما لا يعلم الا من جهته والطريق اليه الا
من جهته وقوله وانما يجوز التقية عليه فيما قد بان بالحجج والبينات وقضيت عليه الدلالات حتى لا يكون تقيته فيه مزيلة لطريق اصابة الحق و
موقعة للشبهة ثم لا يتقي في شيء الا ويدل على وجه منه يخرج التقية اما اصحاب كلامه او يتقدمه او يتأخر عنه ومن اعتبر جميع ما روي عن ائمتنا
عليهم السلام على سبيل التقية وجده لا يعري مما ذكرناه ثم ان التقية انما تكون من العدو دون الولي ومن المتهم دون الموثوق به فما يصدر منهم الى
اوليائهم وشيعتهم وخاصتهم في غير مجالس الخوف يرتفع الشك في انه على غير جهة التقية وما يفتون به العدو او يفتون به في مجالس الجور يجوز ان
يكون على غيرها ثم يقلب هذا السؤال على المخالف فيقال له اذا اجزت على جميع الناس التقية عند الخوف الشديد وما يجري مجراه فمن اين تعرف
مذاهبهم واعتقاداتهم وكيف تفصل بين ما يفتي به المتقي منهم على سبيل التقية وبين ما يفتي به وهو مذهب له يعتقد بصحته فلا بد من الرجوع
الى ما ذكرناه فان قال اعرف مذهب غيري وان اجزت عليه التقية بان يضطرني الى اعتقاده وعند التقية لا يكون ذلك قلنا وما المانع لنا
من ان نقول هذا بعينه فيما سألت عنه فاما ما تلاه الكلام الذي حكيناه عنه من الكلام في التقية وقوله ان ذلك يوجب ان لا يوثق بنصه
على امير المؤمنين عليه السلام فقد تقدم ان ذلك لا يلزم على ان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه التقية في كل حال وقد بينا ما في ذلك واستقصيناه وقوله
الا جاز ان يكون امير المؤمنين تقيا وعلى هذا كان ذلك تقية فيبطله ما ذكرناه من ان التقية لا تجوز على النبي صلى الله عليه وآله والامام
فيما لا يعلم الا من جهته ويبطله ايضا على ذلك فانا نعلم وكل عاقل ضرورة من نفي النبوة بعده على كل حال من دين الرسول صلى الله عليه
وآله وقوله ان عولوا على علم الاضطرار فعندهم ان الضرورة في النص على الامام قائمة فمعاذ الله ان ندعي الضرورة في العلم بالنص
على من غاب عنه فلم يسمعه والذي نذهب اليه ان كل من لم يشهده لا يعلمه الا بالاستدلال وليس كذلك نفي النبوة لانه معلوم من دينه صلى الله

باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك

عليه السلام ضرورة ولو لم يشهد بالفرق بين الامرين الا اختلافهما لعقلائهما في النص مع تصديقهم بالرسول صلى الله عليه وآله وانهم مختلفو
في نفي النبوة لكفى ولا اعتبار بقول من ذلك خلاف ما ذكرناه كما ذكر في امير المؤمنين عليه السلام لان هذا الخلاف لا يعتد به والمخالف فيه خارج من
الاسلام فلا يعتبر في اجماع المسلمين بقوله كما لا يعتبر في اجماع المسلمين بقول من خالف في امامته على ان من خالف وادعى نبوته لا يكون مصدقا
للرسول صلى الله عليه وآله ولا عالما بنبوته ولا يدعي علم الاضطرار في امره لانه يتعبد وانما يعلم ضرورة من دينه صلى الله عليه وآله نفي النبوة
بعده من غير نبوته فاما قوله ان الاجماع لا يوثق به عندهم فمعاذ الله ان نطعن في الاجماع وكونه حجة فان اراد ان الاجماع الذي لا يكون فيه
قول امام معصوم ليس بحجة فذلك ليس باجماع عندنا وعندهم وما ليس باجماع فلا حجة فيه وقد تقدم شرح كلامنا في الاجماع من هذا الكتاب فاما قوله
كفاية وقوله يجوز ان يقع الاجماع على طريق التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول صلى الله عليه وآله او قول الامام عليه السلام عندهم باطل
لانا قد بينا ان التقية لا يجوز على الرسول صلى الله عليه وآله والامام ع على كل حال وانما يجوز على كل حال وانما يجوز على حال دون اخرى على
ان القول بان الامة باسرها تجتمع على طريق التقية طريف لان التقية سببها الخوف من الضرر العظيم وانما يتقي بعض الامة من بعض لغلبته عليه
وقهره له وجميع الامة لا تقية عليها من احد فان قيل يتقي من مخالفيها في الشرائع قلنا الامر بالضد من ذلك لان من خالفها وصاحبهم من مخالفيهم في ذلك
اقل عددا واضعف بطشا منهم فالتقية لمخالفيهم منهم اولى وهذا اظهر من ان يحتاج فيه الى الاطالة والاستقصاء انتهى كلامه رفع الله
مقامه ولنذكر بعض ما يدل على جواز التقية لكثرة تشنيع المخالفين في ذلك علينا مع كثرة الدلائل القاطعة عليها فمنها قوله تعالى من كفر بالله
بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومنها قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من
الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية ومنها ما رواه الفخر الرازي وغيره من المفسرين عن الحسن قال اخذ مسيلمة الكذاب رجلين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال افتشهد اني رسول الله قال نعم وكان مسيلمة يزعم انه رسول بني حنيفة
ومحمد صلى الله عليه وآله رسول قريش فتركه ودعا الآخر فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم نعم نعم قال افتشهد اني رسول الله قال اني
اصم ثلاثا فقدمه وقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه فهنيئا له واما الآخر
فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه ومنها ما رواه الخاصة والعامة ان اناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه وكان
فيهم من اكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه مع انه كان بقلبه مصرا على الايمان منهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وسالم
عذبوا واما سمية فقد ربطت بين بعيرين ووجئت في قبلها بحربة وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتل ياسر وهما اول قتيلين
في الاسلام واما عمار فقد اعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى
قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه
ويقول ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ومنهم جبر مولى الحضرمي اكرهه سيده فكفر ثم اسلم مولاه فاسلم وحسن اسلامهما وهاجرا
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمار ان نزول الآية فيهم مما اجمع اهل التفسير عليه ويدل عليها ايضا ما يدل على نفي الحرج نحو قوله
تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ولزوم الحرج في مواضع التقية سيما اذا انتهت الحال الى القتل وهتك العرض واضح ويدل عليها عموم
قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد فسرها بعضهم بالاضطرار في ابواب الانعام باضطرار الاكراه خاصة ويدل عليه قوله تعالى ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة على بعض التفاسير ولا خلاف في شرعيتها مع الخوف على النفس من الكفار الغالبين قال الشافعي ان الحالة
بين المسلمين اذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلت التقية ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسير الآية الثانية وقال التقية جائزة لصون النفس
وهل هي جائزة لصون المال يحتمل ان يحكم فيها بالجواز لقوله صلى الله عليه وآله وسلم حرمة مال المسلم كحرمة دمه ولقوله صلى الله عليه وآله
من قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال شديدة والماء اذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء وجاز الاقتصار على التيمم دفعا
لذلك القدر من نقصان المال فكيف لا يجوز ههنا وقال في تفسير الآية الاولى اعلم ان للاكراه مراتب احدها ان يجب فعل المكره عليه مثل
ما اذا اكرهه على شرب الخمر واكل الخنزير واكل الميتة فاذا اكرهه عليه بالسيف فههنا يجب الاكل وذلك لان صون الروح عن الفوات واجب
ولا سبيل اليه في هذه الصورة الا بهذا الاكل وليس في هذا الاكل ضرر على حيوان ولا اهانة لحق الله فوجب ان يجب لقوله تعالى ولا
تلقوا بايديكم الى التهلكة المرتبة الثانية ان يكون ذلك الفعل مباحا ولا يصير واجبا ومثاله ما اذا اكرهه على التلفظ بكلمة الكفر
مباح له ذلك ولكنه لا يجب قال واجمعوا على انه لا يجب عليه التكلم بكلمة الكفر ويدل عليه وجوه احدها انا روينا ان بلالا صبر على ذلك
العذاب وكان يقول احد احد ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله بئسما صنعت بل عظمه عليه فدل ذلك على انه لا يجب عليه التكلم
بكلمة الكفر وثانيها ما روي ان مسيلمة الذي سبق ذكره فالمرتبة الثالثة انه لا يجب ولا يباح بل يحرم وهذا مثل ما اذا اكرهه انسانا على

باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك

انسانا اخر او على قطع عضو من اعضائه فههنا ينبغي الفعل على الحرمة الاصلية انتهى ولا يخفى ان الظاهر انه حينئذ امكن التخلص عن الكذب في صورة التقية بالتورية لم يجز ارتكاب الكذب وقد اختلفوا فيما لو ضيق المكره الامر عليه وشرح له كل اقسام التعريضات وطلب منه ان يصرح بانه ما اراد شيئا منها وما اراد الا ذلك المعين ولم يتفطن في تلك الحال بتورية يتخلص بها خاصة واكثر العامة ذهبوا الى جواز الكذب حينئذ وحكى الفخر الرازي عن القاضي انه يجب التعريض بنفس القتل لان الكذب انما يقبح لكونه كذبا فوجب ان يقبح على كل حال ولو جاز ان يخرج من القبح لرعاية بعض المصالح لم يمتنع ان يفعل الله الكذب لرعاية بعض المصالح وحينئذ لا يبقى وثوق بوعد الله ولا بوعيده لاحتمال انه فعل ذلك الكذب لرعاية المصالح التي لا يعرفها الا الله ثم يرد عليه ان الكذب وان كان قبيحا الا ان جواز ارتكابه في محل النزاع لانه اقل قبحا من التعريض للقتل لو سلمنا عدم قبحه لذاته فانا ان تغلب المفسدة العرضية فيه على الذاتية في الكذب بل يلزمه تجويز تعريض نبي من الانبياء للقتل للتحرز عن الكذب فهو وهم وبطلانه لا يخفى على احد واما ما تمسك به من تطرق الكذب الى وعد الله ووعيده فيتوجه عليه اولا ان العقل يجزم ببطلان الاحتمال المذكور لانه سبحانه هو المسبب لاسباب الامور وهو القادر الذي لا نهاية في ملكه احد والعالم بالعواقب فلا يجوز عليه في نظم الامور ولا يمكن منه رعاية المصلحة الا بالكذب وثانيا ان ذلك باطل بالضرورة من الدين واجماع المليين لا من حيث عدم جواز الكذب لرعاية المصالح وهو واضح ثم ان الشهيد قده عرف التقية في قواعده بانها مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون حذرا من غوائلهم قال واشار اليه امير المؤمنين ع وموردها الطاعة والمعصية غالبا فمجاملة الظالم فيما يعتقده ظلما والفاسق المتظاهر بفسقه اتقاء شرهما من باب المداهنة الجائزة ولا تكاد تسمى تقية وقسمها بانقسام الاحكام الخمسة وعد من الحرام التقية في قتل الغير وقال التقية تبيح كل شيء حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذ اثم الا في هذا المقام ومقام التبري من اهل البيت عليهم السلام فانه لا ياثم بتركها بل صبره اما مباح او مستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى به انتهى وحكى الشيخ الطبرسي ره في مجمع البيان عن المفيد ره انه قال التقية قد تجب احيانا وتكون فرضا ويجوز احيانا من غير وجوب وتكون في وقت افضل من تركها وقد يكون تركها افضل وان كان فاعلها معذورا ومعفوا عنه متفضلا عليه بترك اللوم عليها وقال الشيخ ابو جعفر الطوسي ره ظاهر الروايات يدل على انها واجبة عند الخوف على النفس وقد روي رخصة في جواز الافصاح بالحق عنده واذا وقفت على ما حكيناه ظهر لك ان القول بالتقية ليس من خصائص الخاصة حتى يعيرهم به كما هو كلام قاضي القضاة والفخر الرازي وغيرهما واكثر احكامها مما قال به جل العامة او طائفة منهم ثم انما جعله قاضي القضاة من مفاسد القول بجواز التقية على الامام لعله لزوم جوازها على الرسول صلى الله عليه وآله لما رووه في اخبارهم واتفقوا على صحته رواه البخاري في صحيحه في باب فضل مكة وبنيانها باربعة اسانيد ومسلم في صحيحه ومالك في الموطأ والترمذي والنسائي في صحيحيهما وذكره في جامع الاصول في فضل الكعبة من حرف الفاء بالفاظ مختلفة وهو لفظ البخاري ومسلم والموطأ والنسائي ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابرهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابرهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت قال عبد الله لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما ارى رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابرهيم ومن لفظ البخاري ومسلم عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الجدار من البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدار في البيت وان الصق بابه بالارض ومن لفظ البخاري عن جرير عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابرهيم فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت اساس ابرهيم حجارة كاسنمة الابل قال جرير فقلت له اين موضعه قال اريكه الان فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان فقال ههنا فحزرت من الحجر ستة اذرع او نحوها وباقي الفاظ الروايات مذكورة في جامع الاصول ولا ريب في ان الظاهر ان تعليق الامضاء بحدثان عهد القوم وقربهم من الكفر والجاهلية ليس الا من خوفه صلى الله عليه وآله من ارتدادهم وخروجهم عن الاسلام ان يعود بذلك الضرر الى نفسه او الى غيره ويتطرق بذلك الوهن في الاسلام وذلك هو الذي جعله قاضي القضاة مفزعا للشيعة عند لزوم الكلام ثم ان هذه الروايات تدل بظاهرها على ان ايمان القوم لم يكن ثابتا مستقرا والا لما كان الرسول صلى الله عليه وآله خائفا وجلا من تغييره ما استمر من القوم في الجاهلية والكفر وانهم ممن قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين بل الظاهر من الكلام

لمن اضعف

لمن انصف وراجع الوجدان الصحيح ان القوم لم يكونوا معتقدين لرسالته صلى الله عليه وآله الا بالسنتهم ولا المنافقين من ارتدادهم لامر يعود بايقاعه اليهم نفع في آخرتهم ودنياهم وكانوا يحبون بقائه لكونه من قواعد الجاهلية واساس الكفر ولا ريب في ان توجيه الكلام الى عائشة والتعبير عن القوم بلفظ يفيد نوعا من الاختصاص بها يقتضي كون الحكم اخص واقرب اليها واخص بها لكونه متبعا في القوم او اشد عصبية منهم او نحو ذلك لكن في القوم اقرب الى عائشة من ابيها فان قيل تركه صلى الله عليه وآله لهدم ما اسس القوم لم يكن لخوف على نفسه او غيره حتى يدخل في التقية بل هو من قبيل رعاية المصالح في تأليف قلوب القوم وميلهم الى الاسلام وذلك من قبيل امره سبحانه بمشاورة القوم والرفق بهم في قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر قلنا اولا هذا بعيد عن الظاهر اذ الخوف من انكار قلوب عامة القوم كما يظهر من اضافته ما يفيد مقام الجمع لحداثة عهدهم بالجاهلية والكفر مع الامن من خوف الضرر ولو الى احد من المسلمين مما لا معنى له عند الرجوع الى فطرة سليمة وثانيا انه يجوز ان يكون المانع لامير المؤمنين ع من نقض احكامهم مثل ذلك ولم يكن آية الكفر والجاهلية في صدور قوم عائشة امكن من ابي بكر وعمر في قلوب القوم الذين كانوا يتبعوا امير المؤمنين على سيرتهما واقتفاء اثرهما واذا لم يكن ذلك من التقية بطل قول قاضي القضاة وليس لهم بعد ذلك الا التعلق بالتقية التي هي مفزعهم عند لزوم الكلام وثالثا انه اذا جاز على الرسول صلى الله عليه وآله ترك الانكار على تغيير ما حرم الله خوفا من هذا النوع من الضعف في الاسلام الذي يؤل الى خروج قوم منافقين او متزلزلين في الاسلام عن الاسلام من غير ان يعود بضرر الى المسلمين ولا الى نفسه صلى الله عليه وآله فبالاولى ان يجوز لامير المؤمنين امضاء الباطل من احكام القوم للخوف على نفسه او غيره من المسلمين لكون ذلك اضر في الاسلام وكما انه تمنع العصمة في النبي صلى الله عليه وآله عن ترك انكار المنكر لم تمنع في امير المؤمنين عليه السلام فبطل توجيه قاضي القضاة جوز مع ظهور المعجز ان يدعي الامامة تقية انه ان كان المراد تجويز ظهور المعجز بعد ادعاء الامامة مع كونه غير نبي ولا امام فبطلانه واضح وان كان المراد تجويز ادعاء الامامة مع كونه نبيا حتى يكون تابعة كالاعادة لهذا الكلام فيرد عليه انه ان كان ذلك الادعاء على وجه الكذب فامتناع ظهور المعجز على يديه واضح وان كان على وجه التورية حتى يكون المراد من الامامة النبوة لكن لم يعرف ذلك احد من الناس وكانوا معتقدين لامامته دون نبوته فهو ايضا باطل اذ في ظهور المعجز مع تلك الدعوى اغراء المكلفين بالباطل وهو قبيح

باب علة قعوده عليه السلام عن قتال من تأمر عليه من الاولين وقيامه الى قتال من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وعلة امهال الله من تقدم عليه وفيه علة قيام من قام من سائر الائمة وقعود من قعد منهم عليهم السلام

ج روي ان امير المؤمنين كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه عن النهروان فجرى الكلام حتى قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعاوية فقال عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك ولم تطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اولهم نوح حيث قال اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام حيث قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابراهيم خليل الله حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى ع حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هارون حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد سيد البشر صلى الله عليه وآله حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس بأجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله

ع عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقام اليه الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما ولي تيم وعدي الا ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاستمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت ولا منعني ذلك الا عهد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هارون من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا اني لا ارتدي الا للصلاة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل

باب علة قعوده عليه السلام عن قتال

بعده واهل البيعة فما اشتد عليّ ذلك حين دعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو ذر وذهب من كنت
اعتضد بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين كذلك
كان عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس جلس في غير مجلسه وارتدى
بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا لجاهدتهم في الله الى ان ابلي
عذري ثم ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز **ايضاح** قوله بين خفيرتين
بالخاء المعجمة والراء المهملة اي طليقين معاهدين لا غناء لهما في الحرب وحفظ دمهما بالامان والفداء فاضعفين للعهد قال في القاموس الخفير المجار
والمجير وخفره اخذ منه جعلا ليجيره وبه خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كاخفره وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاي المعجمة من
قولهم حفزه اي دفعه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه قاله الفيروزآبادي وقال ايضا عفط ... وعفطة
العنز ضرطته **ج** ذكر عن ام سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوة وكان ليلتي
ويومي من رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون
ردني من سخطه او نزل فيّ شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة اشد من الاولى
ثم لم البث حتى اتيت الباب الثالثة فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول فداك
ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول الثالثة فقال له
يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب به قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت اليّ
وقال ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك الا لشيء خير من الله ورسوله ولكن اتيتني
وجبرئيل عن يميني يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا عليه السلام يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب عليه السلام وزيري
في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي
واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله
من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون
قال اصحاب النهروان **لي** ابن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله
ما العضايري عن الصدوق مثله **بيان** كبا كبوا انكب على وجهه ويقال مضى قدما بضمتين اي لم يعرج ولم ينثن **ج** ذكر
ان امير المؤمنين قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي
ومخاصم بين يدي الله فاعدد للخصومة جوابا فقلت بابي انت وامي بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي
انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن
يعمل في الدين بالراي فلا راي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول ... ارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيامة فقال
نعم اذا كان ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الراي فتاولوه برايهم بتتبع الحجج من القرآن بمشتبهات
الاشياء الكاذبة عند الطمانينة الى الدنيا فاعطف انت الراي على القرآن اذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية
والامراء الطائحة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا
تتكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين **ج** عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل فقال انت او علي **ج** ذكر جابر بن عبد الله الانصاري
قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بمنى فقال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي ثلاثا فراينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله تعالى
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون **بيان** لعله صلى الله عليه وآله لما
اخبره بما نزل عليه من انه يقاتل المنافقين المرتدين بعده نزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بالبداء وانه انما يقاتلهم علي عليه السلام فقال
او علي اي او لتعرفن عليا بينهما عليهم او كلمة او بمعنى بل **ج** عن ابن عباس ان عليا عليه السلام كان يقول في حياة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب
على اعقابنا بعد اذ هدانا الله ولئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني

بعضكم

ج عن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثونا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل قال وازيدكم انا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما فقال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف فالقتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك الى يوم القيامة **توضيح** سفى الريح التراب سفيا اي ذرته **فس** جاء رجل الى امير المؤمنين يوم الجمل فقال يا علي على ما نقاتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي عليه السلام آية في كتاب الله اباحتني قتالهم فقال وما هي قال قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله القوم **فس** الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله تبيين **اقول** هذا مشكل على المشهور لما ورد في الاخبار ان المراد بجهاد المنافقين قال في مجمع البيان اختلفوا في كيفية جهاد المنافقين فقيل ان جهادهم باللسان والوعظ وقيل جهادهم باقامة الحدود عليهم وكان ما يصيبهم من الحدود اكثر وقيل بالانواع الثلاثة بحسب الامكان باليد ثم باللسان ثم بالقلب وروي في قراءة اهل البيت عليهم السلام جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان يتالفهم [illegible] وهذه الآية كررت في القرآن في موضعين احدهما في التوبة والاخرى في التحريم وقال علي بن ابراهيم في الاولى انما نزلت بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف وكذا عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض ونحوه في الثانية فهذه الرواية وقوله عليه السلام هكذا نزلت يدل على عدم صحة القراءة الثانية ويمكن الجمع بان احدى الآيتين كانت بالباء والاخرى بدونها وفي توزيع علي بن ابراهيم التفسير اشعار بذلك وفيه فائدة اخرى وهي عدم تكرار الآية بعينها **فس** احمد عن علي بن الحكم عن عبد الله السلمي عن الحسن عن عبد الله الخيبري عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله لم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سالت فافهم الجواب منع عليا من ذلك آية من كتاب الله فقال واي آية فقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي صلوات الله عليه ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله **تبيان** هذا التأويل الجليل لم يذكره المفسرون وقالوا المراد لو تميز المؤمنون المستضعفون بمكة من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم بالسيف والقتل بايديكم وما ورد في الخبر ايضا غير بعيد لشمول لفظ التنزيل المشتمل على المنافقين لاخراجهم الاسلام فتامل **فس** ابي عن يحيى بن الفضيل عن ابي الحسن قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق بنا يبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين **فس** قوله وان نكثوا ايمانهم الآية فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا بآية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين افاضيع ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله او اكفر بعد اسلامي **بيان** قال في مجمع البيان قال ابن عباس اراد بائمة الكفر رؤساء قريش مثل الحارث بن هشام وابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وكان حذيفة بن اليمان يقول

علة قعوده عليه السلام عن قتالهم

لم يأت أهل هذه الآية بعد وتلا يجاهدهم أهل فارس والروم وقرأ علي عليه السلام هذه الآية يوم البصرة ثم قال أما والله لقد عهد إلي رسول
الله صلى الله عليه وآله وقال يا علي ستقاتل الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة **ما** المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن
الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن المسعودي عن محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان عن أبي محمد الحضرمي عن أبي علي الهمداني
أن عبد الرحمن بن أبي ليلى قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا أن تقول من أمرك (من خ)
شيئا فلم تقله ألا تحدثنا عن أمرك هذا كان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله أو شيء رأيته فإنا قد أكثرنا فيك الأقاويل وأوثقه
عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك إنا كنا نقول لو رجعت إليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها أحد
والله ما أدري إذا سئلت ما أقول أزعم أن القوم كانوا أولى بما كانوا فيه منك فإن قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلى
الله عليه وآله بعد حجة الوداع فقال أيها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وإن كنت أولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم (ذلك خ) فقال أمير المؤمنين
يا عبد الرحمن إن الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وأنا يوم قبضه أولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله إلي عهد لو
خزمتموني بأنفي لأقررت سمعا لله وطاعة وإن أول ما انتقصنا بعده إبطال حقنا في الخمس فلما رق أمرنا طمعت رعيان قريش فينا وقد
كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفوا قبلته وقمت به وكان إلى أجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل فإن عجلوا له ماله أخذه
وحمدهم عليه وإن أخروه أخذه غير محمودين وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون (حزون) وإنما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس
فإذا سكت فاعفوني فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين فأنت لعمرك
كما قال الأول لعمري لقد أيقظت من كان نائما وأسمعت من كانت له أذنان **توضيح** قوله خزمتموني بالمعجمة من خزم البعير إذا جعل في
جانب منخره الخزامة وبإهمال الراء من حزم أي شد وربط أنفه والرعيان بالضم وقد يكسر جمع الراعي وفي بعض النسخ أعطيته عفوا أي بغير مسألة قوله
وهو عند الناس محزون لعل الأصوب حزون وهو الشاة السيئة الخلق أو لما لم يمكنه في هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين أفهم السامع
بالكناية التي هي أبلغ **ما** المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين عن الحسن بن عبد الكريم
عن جعفر بن زياد الأحمر عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه جندب بن عبد الله قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع وقد بويع لعثمان بن
عفان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما أصابك جعلت فداك من قومك فقال صبر جميل فقلت سبحان الله والله إنك لصبور قال فأصنع
ماذا قلت تقوم في الناس وتدعوهم إلى نفسك وتخبرهم أنك أولى بالنبي صلى الله عليه وآله وبالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء
المتظاهرين (المتمالين خ) عليك فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فإن دانوا لك كان ذلك ما أحببت وإن أبوا قاتلتهم فإن ظهرت عليهم
فهو سلطان الله الذي آتاه نبيه صلى الله عليه وآله وكنت أولى به منهم وإن قتلت في طلبه قتلت إن شاء الله شهيدا وكنت أولى بالعذر عند الله
لأنك أحق بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال أمير المؤمنين ع (أمير المؤمنين خ) أتراه يا جندب كان يبايعني عشرة من مائة فقلت أرجو ذلك فقال لكني لا أرجو
ولا من كل مائة اثنين وسأخبرك من أين ذلك إنما ينظر الناس إلى قريش وإن قريشا تقول إن آل محمد يرون لهم فضلا على سائر قريش وإنهم
أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش وإنهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان إلى أحد أبدا ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم
ولا والله لا تدفع إلينا هذا السلطان قريش أبدا طائعين فقلت له أفلا أرجع فأخبر الناس بمقالتك هذه وأدعوهم إلى نصرك فقال
يا جندب ليس ذا زمان ذاك قال جندب فرجعت بعد ذلك إلى العراق فكنت كلما ذكرت من فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع شيئا
زبروني وطردوني حتى رفع ذلك من قولي إلى الوليد بن عقبة فبعث إلي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي **شا** عبد الرحمن بن جندب
عن أبيه مثله **بيان** قوله ع على هؤلاء المتظاهرين في الإرشاد على هؤلاء المتمالين بقلب الهمزة ثم حذف المقلوب قال الجوهري
مالأته على الأمر ممالأة ساعدته عليه وشايعته قال ابن السكيت تمالئوا على الأمر اجتمعوا عليه قوله كلما ذكرت من فضل أمير المؤمنين عليه السلام
في الإرشاد كلما ذكرت للناس شيئا من فضائله ومناقبه وحقوقه زبروني **ل** محمد بن الفضل المذكر عن أبي عبد الله البراوستاني
عن علي بن سلمة عن محمد بن بشير عن قطر بن أبي خليفة عن حكيم بن جبير عن إبراهيم قال سمعت علقمة يقول سمعت علي بن أبي طالب ع يقول أمرت
بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين **ن** بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي ع أمرت بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين **ن** بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال من جاءكم يريد أن يفرق الجماعة ويغصب الأمة أمرها ويتولى من غير مشورة
فاقتلوه فإن الله عز وجل قد أذن في ذلك **ع ن** الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال سألت الرضا
عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن علي عليه السلام لم لم يجاهد أعداءه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد في أيام ولايته فقال
لأنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله في تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك

لقلة

علة قعود علي عليه السلام عن قتال

لقلة أعوانه عليهم وكذلك علي عليه السلام ترك مجاهدة أعدائه لقلة أعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله مع تركه الجهاد
ثلاث عشرة سنة وتسعة عشر شهراً كذلك لم تبطل امامة علي عليه السلام مع تركه الجهاد خمساً وعشرين سنة اذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة
ع أبي عن سعد عن الهيثم عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنما أشار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من أجل
شيعتنا لأنه كان يعلم أنه سيظهر عليهم بعده فأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده ل ع ابن
مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قلت له ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً قال
لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً قال قلت وما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنين في أصلاب
قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عز وجل فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم ع ل
المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابراهيم الكرخي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أو قال له رجل
أصلحك الله ألم يكن علي عليه السلام قوياً في دين الله عز وجل قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال آية في
كتاب الله عز وجل منعته قال قلت وأي آية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنين في
أصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عليه السلام ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا أهل
البيت لن يظهر أبداً حتى تظهر ودائع الله عز وجل فإذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله ل ع المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن
جبرئيل بن أحمد عن اليقطيني عن يونس عن ابن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً
لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا ع بهذا الاسناد عن علي عن أبيه عن ابن
أبي عمير عن بعض أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله عليه السلام ما بال أمير المؤمنين لم يقاتلهم قال للذي سبق في علم الله أن يكون وما كان له أن يقاتلهم
وليس معه الا ثلاثة رهط من المؤمنين غط ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن محمد بن أبي القاسم عن أبي سمينة عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر عن أبان
بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام
يا علي إن قريشاً ستظاهر عليك وتجتمع كلهم على ظلمك وقهرك فإن وجدت أعواناً فجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك فإن كلمتهم
الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك ع حمزة العلوي عن ابن عقدة عن الفضل بن حباب الجمحي عن محمد بن ابراهيم الحمصي عن محمد بن أحمد بن موسى
الطائي عن أبيه عن ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال أمير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعائشة ومعاوية
فبلغ ذلك علياً عليه السلام فأمر أن ينادى الصلاة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال معاشر الناس إنه بلغني عنكم
كذا وكذا قالوا صدق أمير المؤمنين عليه السلام قد قلنا ذلك قال فإن لي بسنة الأنبياء أسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة قالوا ومن هم يا أمير المؤمنين قال أولهم ابراهيم عليه السلام إذ قال لقومه وأعتزلكم وما تدعون من دون
الله فإن قلتم إن ابراهيم اعتزل قومه لغير مكروه أصابه منهم فقد كفرتم وإن قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي أعذر ولي بابن خالته
لوط أسوة إذ قال لقومه لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فإن قلتم إن لوطاً كانت له بهم قوة فقد كفرتم وإن قلتم لم يكن له بهم
قوة فالوصي أعذر ولي بيوسف عليه السلام أسوة إذ قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه فإن قلتم إن يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه
فقد كفرتم وإن قلتم إنه أراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي أعذر ولي بموسى عليه السلام أسوة إذ قال ففررت منكم لما
خفتكم فإن قلتم إن موسى عليه السلام فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وإن قلتم إن موسى خاف منهم فالوصي أعذر ولي بأخي هارون
أسوة إذ قال لأخيه ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فإن قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وإن قلتم
استضعفوه وأشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي أعذر ولي بمحمد صلى الله عليه وآله أسوة حين فر من قومه ولحق بالغار من
خوفهم وأنامني على فراشه فإن قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وإن قلتم خافهم وأنامني على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم
فالوصي أعذر ع أحمد بن حاتم عن أحمد بن محمد بن موسى عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن راشد عن علي بن اسماعيل الميثمي عن ربعي عن
زرارة قال قلت ما منع أمير المؤمنين عليه السلام أن يدعو الناس إلى نفسه قال خوفاً أن يرتدوا قال علي وأحسب في الحديث ولا يشهدوا أن محمداً
رسول الله صلى الله عليه وآله ع أحمد بن الحسين عن أبيه عن محمد بن أبي الصهبان عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام
لم كف علي عليه السلام عن القوم قال مخافة أن يرجعوا كفاراً ع أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حريز عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال
إن علياً عليه السلام لم يمنعه من أن يدعو إلى نفسه إلا أنهم أن يكونوا ضلالاً لا يرجعون عن الإسلام أحب إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفاراً
ل ماجيلويه وابن المتوكل والعطار جميعاً عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن النضر عن خالد بن ماد عن جابر الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام

عن حماد بن عيسى

كلهم

علة قعوده عليه السلام عن [illegible]

150 قال جاء رجل الى علي ع وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين ائذن لي انكلم بما سمعت من عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال اتقوا الله ولا تقولوا على الا حقا قال ذلك ثلث مرات ثم قال تكلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اقاتل
على التنزيل وعلي يقاتل على التاويل فقال صدق عمار ورب الكعبة ان هذه عندي لفي الف كلمة يتبع كل كلمة الف كلمة ما
المفيد عن ابن قولويه عن علي بن حاتم عن الحسين بن عبيد الله عن الحسين بن موسى عن ابيه عن بحران ومحمد بن يزيد معا عن حماد بن عيسى عن
ربعي عن الفضيل قال قلت لابي عبد الله ع لمن كان الامر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال لنا اهل البيت فقلت كيف صار
في تيم وعدي قال انك سألت فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله خلى بين
اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على ايديهم دوننا **بيان** لعل الكتابة ماولة بالعلم او هي كتابة
مبينين لا كتابة تقدير **ع** ابن المتوكل عن الصفار عن ابن يزيد عن ربعي عن حماد عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر او لابي عبد الله
عليهما السلام حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لمن كان الامر بعده فقال لنا اهل البيت عليهم السلام قلت فكيف صار في غيركم قال انك
قد سألت فافهم الجواب ان الله عز وجل لما علم ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى اراد ان يلي
ذلك غيرنا **قب** قال بعض اهل الشام ان الحكم لا يدعا على الناس عند وفات النبي صلى الله عليه وآله الائتمام به ان كان وصيا قال لم يكن
واجبا عليه لانه قد دعاهم الى الامر والائتمام به النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان ذلك
جائزا لجاز على ابراهيم ع ان يدعو ابليس الى السجود لعلمه انه غاو ويبرا في ذلك ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وسأل ابو حنيفة
الطاقي فقال له لم لم يطلب علي بحقه بعد وفات الرسول ان كان له حق فقال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة
وقيل لعلي بن ميثم لم قعد عن قتالهم قال كما قعد هرون عن السامري وقد عبدوا العجل قيل فكان ضعيفا قال كان كهرون حيث يقول ابن ام ان
القوم استضعفوني (وكادوا يقتلونه) وكنوح ع اذ قال اني مغلوب فانتصر وكلوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وكموسى وهرون اذ قال
موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي **بيان** قال الجوهري رأيته قبلا وقبلا بالضم اي مقابلة وعيانا ورأيته قبلا بكسر القاف اي عيانا
قب وفي الخطابة فاذا بلغ الملوك انه قال ع ولي في موسى اسوة وفي خليلي اقتدي وفي كتاب الله عبرة وفيما اودعني رسول الله صلى الله عليه
وآله بهما وفيما عرفت بنفسي ان يكذبوني فقد كذبوا الحق قبلي وانا بلي بهم فذلك يسير في المحجة العظمى والسبل المقتضية لمن لزمها الى النجوة
لم ازل عليها الا اتكالا ولا سبيلا الى تضييع بين كتاب الله وعهد ابن عمي برئ كلام له ثم قال لئن طلب الغدر في قومي وقد جهلوا فرض الكتاب ونالوا
كلما حرموا وجهلوا الامامة من بعد احمد بالاثبات ومن كلام له عليه السلام رواه محمد بن سلام عن ابي مرفات رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم
يكن الجبال لو حملته لحملته ورأيت اهل بيته بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه لا يقوى على حمل ما نزل به قد اذهب الجزع صبره
واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاستماع ثم قال بعد كلام وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت
الصمت والاخذ فيما امرني به من تجهيزه الخبر قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه كان قتل واحدا على وجه الدفع فاصبح في المدينة
خائفا فخرج منها خائفا ففررت منكم لما خفتكم رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف فكيف بالخلاف علي وقد وترهم بالنهب وافناهم
بالحصد واستاسرهم فلم يدع قبيلة من اعلاها الى ادناها الا وقد قتل صناديدهم قيل لامير المؤمنين في جلوسه عنهم قال اني ذكرت
قول النبي صلى الله عليه وآله اذا رأيت القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوك فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر فانهم
سيغدرون بك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من احبك احبني ومن ابغضك ابغضني وان هذه ستخضب من هذا زادة قال
قلت لابي عبد الله ع ما منع امير المؤمنين ان يدعو الناس الى نفسه ويجرد في عدوه سيفه فقال الخوف من ان يرتدوا فلا يشهدوا ان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسأل صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن جلوس علي في الدار فقال ان عليا في هذه الامة كان فريضة من
فرائض الله اداها نبي الله الى قومه مثل الصلوة والزكوة والصوم والحج وليس على الفرائض ان تدعوهم الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفرائض
وكان علي اعذر من هرون لما ذهب موسى الى الميقات فقال لهرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فجعله رقيبا عليهم
وان نبي الله نصب عليا لهذه الامة علما ودعاهم اليه فعلي في عذر لما جلس في بيته وهم في حرج حتى يخرجوه فيضعوه في الموضع الذي
وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستحسن منه جعفر الصادق ع ومن كلام لامير المؤمنين عليه السلام وقد سئل عن امرهما وكنت
كرجل له على الناس حق فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم وان اخروه اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ بالسهولة وهو عند الناس حزن
وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذ من الناس فاذا سكت فاعفوني وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى ان لنا حقا ان اعطيناه
اخذناه وان منعناه ركبنا اعجاز الابل وان طال بنا السرى وسئل متكلم لم لم يقاتل الاولين وقاتل الآخرين فقال لم لو يقاتل

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله على ابلاغ الرسالة في حال الغار ومدة الشعب وقاتل بعدهما وقال بعض النواصب لشيطان الطاق كان
علي عليه السلم على الشيخين بامرة المؤمنين افضل ام كذب فقال اخبرني انت عن الملكين اللذين دخلا على داود فقال احدهما ان هذا
اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كذبا ام صدقا فانقطع الناصبي سال سليمان بن جرير هشام بن الحكم اخبرني عن قول علي لابي بكر
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله كان صادقا ام كاذبا فقال هشام وما الدليل على انه قاله ثم قال وان كان قاله فهو كقول ابرهيم اني
سقيم وكقوله بل فعله كبيرهم وكقول يوسف ايتها العير انكم لسارقون وقيل لعلي بن ميثم لم صلى علي خلف القوم قال جعلهم بمنزلة
السواري قيل فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدي عثمان قال لان الحد له واليه فاذا امكنه اقامه بكل حيلة قيل فلم اشار على ابي بكر و
عمر قال طلبا منه ان يحيي احكام الله وان يكون دينه القيم كما اشار يوسف عليه السلام على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض والحكم فيها
اليه فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدي من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله قيل لم قعد في
الشورى قال اقتدارا منه على الحجة وعلما بانهم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ومن كان له دعوى فدعي الى ان يناظر عليها فان ثبتت
له الحجة اعطيها فان لم يفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد قال عليه السلام يومئذ اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي
يعني ان الاول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاور قيل فلم زوج عمر ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله واراد به
استصلاحه وكفه عنه وقد عرض نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وزوّج
آسية بنت مزاحم بفرعون وسال الشيخ المفيد لم اخذ عطاياهم وصلى خلفهم ونكح سبيهم وحكم في مجالسهم فقال اما اخذ العطا
فاخذ بعض حقه واما الصلوة خلفهم فهو الامام من تقدم بين يديه فصلوته فاسدة على ان كل مؤد حقه واما نكاح من سبيهم فمن
طريق الامامية ان الشيعة روت ان الحنفية زوجها امير المؤمنين عليه السلم محمد بن مسلمة الحنفي واستدلوا على ذلك بان عمر بن الخطاب لما
رد من كان ابو بكر سباه لم يرد الحنفية فلو كانت من السبي لردها ومن طريق المناقضة انه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما اردتم لان الذين
سباهم ابو بكر كانوا عندكم مرتدين عن نبوة رسول الله كفارا فنكاحهم حلال لكل احد ولو كان الذين سباهم مرتدين وزنادقة لما كان
يسوغ لكم ما ذكرتموه اذا كان الذين سباهم مرتدين في امامته ثم نكح امير المؤمنين واما حكمه في مجالسهم فانه لو قدر ان لا يدعهم
يحكمون حكما لفعل اذ الحكم اليه ولا دونهم وفي كتاب الكر والفر لو وجدنا عليا عليه السلم باخذ عطاء الاول وكان اخذ عطاء الظالم الا
ظالم قلنا فقد وجدنا انبيا باخذ عطاء بخت نصر وقالوا قد صح ان عليا لم يبايع ثم بايع ففي احديهما اصاب واخطا في الاخرى قلنا وقد
صح ان النبي صلى الله عليه وآله لم يدع في حال ودعا في حال ولم يقاتل ثم قاتل وقال رجل للمرتضى اي خليفة قاتل ولم يسب ولم يغنم فقال
ارتد غلام في ايام ابي بكر فقتلوه ولم يعرض ابو بكر لماله وروي مثل ذلك في مرتد قتل في ايام عمر فلم يعرض لماله لا العيال ولم يتعرض لماله وقتل علاثة مستورد
فالقتل ليس بامارة على تناول المال وقال رجل لشريك اليس قول علي لابنه الحسن يوم الجمل يا بني يود ابوك انه مات قبل هذا اليوم
بثلثين سنة يدل على انه شك في الامر فقال شريك ليس كل حق يشتهي ان يتعب فيه وقد قالت مريم في حق لا شك فيه يا ليتني مت قبل هذا و شهامه
كنت نسيا منسيا ولما قيل لامير المؤمنين في الحكمين شككت قال عليه السلم انا اولى بان لا اشك في ديني ام النبي صلى الله عليه وآله او
ما قال الله تعالى لرسوله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين **شي** عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله
قول الناس لعلي ان كان له حق فما منعه ان يقوم به قال فقال ان الله لم يكلف هذا الا انسانا واحدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فليس هذا الا للرسول وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فلم يكن
يومئذ فئة يعينونه على امره **بيان** لعل المعنى انه اذا كان مع وجود الجيش يجوز الفرار للتحيز الى فئة اخرى اقوى فيجوز ترك الجهاد
مع عدم الفئة اصلا بطريق اولى او ان هذه الاية تدل على اشتراط الفئة للتزامل **شي** عن عمرو عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم
ولا يخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا
ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله فان يخرجوا منها
عليهما الحديث هما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا قال وهما ابنا عمه فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه الى قوله انا ههنا قاعدون
قال فعصى ستمائة الف وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا
اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين
وسلمان والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه **بيان** قوله فمكثوا اربعين كذا في النسخ التي عندنا

وهو لا يوافق التاريخ اذ هو قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين ولعله من تحريف النساخ وكونها لاربعين من الهجرة وانما يريد هنا انها
غزواته بعيد يحتمل ان يكون المراد بنحو الاربعين ايام مدة متقاربة بقرب منها ويكفي هذا التشبيه **شي** عن ابن نباتة قال كنت واقفا
مع امير المؤمنين ع يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين عليه السلام كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى
القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فقال علي ع هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم فنحن الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا
فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله **شي** عن ابي جعفر عليه السلام ما شاء امير المؤمنين حين ركب
منه ما ركب لم يقاتل فقال الذي سبق في علم الله ان يكون ما كان لامير المؤمنين عليه السلام ان يقاتل وليس معه الا ثلثة رهط فكيف
يقاتل ولم يسمع قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا الى قوله وبئس المصير فكيف يقاتل امير المؤمنين عليه السلام
بعد هذا وانما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلثة رهط **شي** عن زيد الشحام قال قلت لابي الحسن جعلت فداك انهم يقولون
ما منع عليا ان كان له حق ان يقوم بحقه فقال ان الله لم يكلف هذا احدا الا نبيه عليه وآله السلام قال له فقاتل في سبيل الله لا تكلف
الا نفسك وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فعلي لم يجد فئة ولو وجد فئة لقاتل ثم قال لو كان جعفر وحمزة حيين
انما بقي رجلان **بيان** قوله لو كان كلمة لو للتمني او الجزاء محذوف اي لم يترك القتال او يكون تفسيرا للفئة والمراد بالرجلين
الضعيفان عباس وعقيل كامر **شي** عن حمران عن ابي جعفر قال قلت له يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن ان القائم منهم وانهم اصحاب
الامر ويزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمي الحسن لقد غمد الحسن اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين عليه السلام و
اسلمها الى معوية ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطرة ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين صلى الله عليه وآله
فعرض نفسه على الله في سبعين رجلا من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل
مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علي عليهما السلام وعلى دينه **قب كا** بابي عبد الله محمد بن السراج عن النبي صلى الله
عليه وآله في خبر من ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي عمران بن حصين في خبر انه عاد النبي صلى الله عليه وآله عليا فقال
عمر يا رسول الله ما على الا لما به فقال رسول الله لا والذي نفسي بيده يا عمر لا يموت علي حتى يملأ غيظا ويوسع غدرا ويوجد من بعدي صابرا
تاريخ بغداد وكتاب ابن هيثم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرابيسي باسناده عن ابي ادريس عن علي ع قال عهد الي النبي صلى الله عليه
وآله يا علي انك لاقي بعدي كذا وكذا فقال يا رسول الله ان السيف لذو شفرتين وما انا بالفشل ولا الذليل قال ع فاصبر يا علي قال علي عليه السلام
اصبر يا رسول الله **قب** ابن شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي ورواه غيره عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى الله عليه وآله انا
اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل ومما يمكن ان يستدل من القرآن قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله والباغي من خرج على الامام فافترض قتال اهل البغي كما افترض قتال المشركين
واما اسم الايمان عليهم فكقوله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اي الذين اظهروا الايمان بالسنتهم آمنوا بقلوبكم وقيل لزين
العابدين بن علي عليهما السلام ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجاه الله والذين
معه واهلك عادا بالريح العقيم وقد ثبت انه نزل فيه يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الاية وفي حديث الاصبغ بن نباتة قال
رجل لامير المؤمنين ع هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال نسميهم بما
سماهم الله في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح
القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف
كنا نحن اولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق الينا فزعم عليه السلام في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يا محمد من مكة الى المدينة فانا
رادوك منها ومنتقمون منهم بعلي اورده النطنزي في الخصائص بعد الصعواني في الاحسن والمحن عن السدي والكلبي وعطا وابن عباس
والاعمش وجابر بن عبد الله الانصاري انها نزلت في علي ع ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس وعن سلمة بن كهيل عن عبد خير وعن جابر بن عبد
الله الانصاري انهم رووا على الاتفاق والاجماع ان النبي صلى الله عليه وآله خطب في حجة الوداع فقال لاقتلن العمالقة في كتيبة فقال له
جبرئيل وعلي بن ابي طالب وفي رواية جابر ولابن عباس الا لا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتم ذلك
لتعرفني في كتيبة فاضرب وجوهكم فيها بالسيف فكانما غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال او علي فنزلت فاما نذهبن بك فانا منهم

منتقمون

ولدين ع

حتى تفيء ع

واحدة ع

مستقيمون بعلي بن ابي طالب ع ثم نزل قل رب اما تريني ما يوعدون الى قوله هي احسن ثم نزل فاستمسك بالذي اوحي اليك من امر علي بن ابي طالب ع
انك على صراط مستقيم وان عليا العلم للساعة ولقومك وسوف تسئلون عن محبة علي عليه السلم ابو حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن
عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال لما نزلت فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال اي بعلي بن ابي طالب ثم قال بذلك حدثني
جبرئيل **بيان** قوله ع وان عليا لعلم الساعة في القرآن وانه لذكر لك ولقومك فسر الذكر بعلم الساعة فامر الدابة الذي هو
من اشراط الساعة **فضل** الحسين بن احمد الهمداني عن الحسين بن عبد الله البكري عن عبد الله بن رشيد عن الكلبي عن ميمون بن مصعب المكي بمكة
قال كنا عند ابي العباس بن سابور المكي فاجرينا حديث اهل الردة فذكرنا خولة الحنفية ونكاح امير المؤمنين ع لها فقال اخبرني عبد الله
بن الخير الحسني قال بلغني ان الباقر محمد بن علي عليهما السلم قال كنا جالسا اذ اتاه يوم اذ جاءه رجلان فقالا يا ابا جعفر الست القائل ان امير المؤمنين ع
لم يرض بامامة من تقدمه فقال بلى فقالا له هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على امرهم مدة حياتهم فقال الباقر عليه السلم
من منكم يا بني يجابر بن عبد الله وكان محجوبا قد كف بصره فحضر وسلم على الباقر عليه السلم فرد عليه واجلسه الى جانبه فقال له يا جابر
عندي رجلان ذكرا ان امير المؤمنين رضي بامامة من تقدم عليه فاسالهما ما الحجة في ذلك فسالهما فذكرا له حديث خولة فبكى جابر حتى
اخضلت لحيته بالدموع ثم قال والله يا مولاي لقد خشيت ان اخرج من الدنيا ولا اسئل عن هذه المسئلة والله اني كنت جالسا الى جنب
ابي بكر وقد سبى بني حنيفة مع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد وبينهم جارية مراهقة فلما دخلت المسجد قالت ايها الناس ما فعل محمد
صلى الله عليه وآله قالوا قبض قالت هل له بنية تقصدها قالوا نعم هذه تربته وبنيته فنادت وقالت السلم عليك يا رسول الله صلى
الله عليه وآله اشهد انك تسمع صوتي وتقدر على رد جوابي وانا سبينا من بعدك ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله
ثم جلست فوثب اليها رجلان من المهاجرين احدهما طلحة والاخر الزبير وطرحا عليها ثوبيهما فقالت ما بالكم يا معاشر الاعراب تغيرون
حلائلكم وتهتكون حلائل غيركم فقيل لها لانكم قلتم لا نصلي ولا نصوم ولا نزكي فقال لها الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما انا لغالون
في ثمنك فقالت اقسمت بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا يملكني ويأخذ رقبتي الا من يخبرني بما رأت امي وهي
حاملة بي واي شيء قالت لي عند ولادتي وما العلامة التي بيني وبينها والا بقرت بطني بيدي فيذهب ثمني ويطالب بدمي فقالوا لها اذكري
رؤياك حتى نعبرها لك فقالت الذي يملكني هو اعلم بالرؤيا مني فاخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسوا فدخل امير المؤمنين عليه السلم
فقالوا ما هذا الرجف في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا امير المؤمنين امراة حنفية حرمت ثمنها على المسلمين وقالت
من اخبرني بالرؤيا التي رأت امي وهي حاملة بي يملكني فقال امير المؤمنين ع ما ادعت باطلا اخبروها تملكوها فقالوا يا ابا الحسن ما منا
من يعلم اما علمت ان ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبض واخبار السماء قد انقطعت من بعده فقال امير المؤمنين عليه السلم
اخبرها بغير اعتراض منكم قالوا نعم فقال لها يا حنفية اخبرك واملكك فقالت من انت ايها المجترئ دون اصحابه فقال انا علي بن ابي طالب فقالت
لعلك الرجل الذي نصبه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس فقال انا ذلك الرجل قالت من
اجلك اصبنا ومن نحوك اتينا لان رجالنا قالوا لا نسلم صدقات اموالنا ولا طاعة نفوسنا الا لمن نصبه محمد صلى الله عليه وآله فينا
وفيكم علما قال امير المؤمنين ع ان اجركم غير ضائع وان الله يوفي كل نفس ما عملت من خير ثم قال يا حنفية الم تحمل بك امك في زمان قحط علما
قد منعت السماء قطرها والارضون نباتها وغارت العيون والانهار حتى ان البهائم كانت ترد المرعى فلا تجد شيئا وكانت امك تقول
لك انك حمل مشوم في زمان غير مبارك فلما كان بعد تسعة اشهر رأت في منامها كان قد وضعت بك وانها تقول انك حمل مشوم في زمان
غير مبارك وكانك تقولين يا امي لا تتطيري بي فاني حمل مبارك انشأ منشأ مباركا صالحا ويملكني سيد وارزق منه ولدا يكون للحنفية
عزا فقالت صدقت فقال ع انه كذلك وبه اخبرني ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت ما العلامة التي بيني وبين امي فقال
لها لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا في لوح من نحاس واودعته عتبة الباب فلما كان بعد حولين عرضته عليك فاقررت به فلما
كان بعد ست سنين عرضته عليك فاقررت به ثم جمعت بينك وبين اللوح وقالت لك يا بنية اذا نزل بساحتكم سافك لدمائكم وناهب
لاموالكم وساب لذراريكم وسبيت فيمن سبي فخذي اللوح معك واجتهدي ان لا يملكك من الجماعة الا من يخبرك بالرؤيا وبما في هذا يخبرك
اللوح فقالت صدقت يا امير المؤمنين ثم قالت فاين هذا اللوح فقال هو في عقيصتك فعند ذلك دفعت اللوح الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع فملكها والله يا ابا جعفر بما ظهر من حجته وثبت من بينته فلعن الله من اتضح له الحق ثم جحد حجته وفضله وجعل بينه
وبين الحق سترا **بيان** الرجف الزلزلة والاضطراب الشديد والعقيصة الشعر المنسوج على الراس عرضا **فصل**
بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال ما حسدت عليا ع بشيء مما سبق من سوابقه وبفضل من فضائله سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو

بعقود

باب علة قعوده عليه السلام عن قتال

يقول يا معاشر قريش انكم تكفرون ثم ترونني في كتيبة اضرب بها وجوهكم فاتاه جبرئيل فغمزه فقال يا محمد قل ان شاء الله او علي ابن ابي
طالب فقال محمد ان شاء الله او علي بن ابي طالب **يل فض** بالاسناد يرفعه الى الاسود الدؤلي عن عمه عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزلت هذه
الآية فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب كذلك اخبرني جبرئيل عليه السلام **يل فض** بالاسناد يرفعه الى سلمان
الفارسي والمقداد وابي ذر قالوا ان رجلا فاخر عليا عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي فاخر اهل الشرق والغرب والعرب والعجم
فانت اقربهم نسبا وابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله واكرمهم نفسا واعلاهم رفعة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما و
اعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم عزا في نفسك ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله عز وجل واعلاهم نسبا واشجعهم قلبا
في لقاء الحرب واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم جهادا واحسنهم خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي
ثلاثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله
ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله والبعد من الله يا علي انك من بعدي مغلوب مغصوب
تصبر على الاذى في الله وفي محتسبا اجرك غير ضائع فجزاك الله عن الاسلام خيرا **قب** الحسين بن محمد بن سعيد باسناده عن ابن عباس رضي
الله عنه قال كان علي بن ابي طالب يقول في حياة النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول في كتابه افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه ووارثه
وابن عمه **فر** جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن الحسين عن عمر بن عبد الله بن ميمون قال ... ابي عبد الله الحسين بن ...

ابو عبد الله ع

الله ع فلما صرنا في الطريق اذا شيخ فلما رآنا ... قال له لم لم يقاتل امير المؤمنين ع فلانا وفلانا قال له لانه كان
آية في كتاب الله فقال وما هي قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لامير المؤمنين ع ودائع في اصلاب المنافقين فلم يكن امير المؤمنين
ليقتلهم ولم يستبنهم فالتقى الفتية ... **فر** عنه كثير بن ... عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي كيف انت اذا رأيت هذه الناس الآخرة ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما
واتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا قال قلت اتركهم وما اختاروا واختار الله ورسوله والدار الآخرة واصبر على مصائب الدنيا
ولأوائها حتى القاك انشاء الله تعالى قال صدقت اللهم افعل ذلك به قال ابو عبد الله عليه السلام يا ايتها النفس المطمئنة
في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ... ولأن ... من قال الحق ... لخابط العشواء ... هان ولا ابان فاتقوا
الله عباد الله وفروا الى الله من الله وانصروا الذي طهركم ... من ... لكم اجالا انتم ... عاجلا

بيان قبل انما قال ذلك رد قول من قال ان مصانعتهم لمجاديتهم ... اولى من محاربتهم قوله عليه السلام خابط
العشواء ... المخابطة هنا المبالغة ... والابين ... او الاد ... ان المنافقين ... عصبية ... وربطه بكم وجعله كالعمامة التي

لكونه

تشد بها الرأس والمنطقة العظيمة **كا** ... في ... انا كنا جلوسا حول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ... وحوله جماعة من اصحابه
فقال له قائل يا امير المؤمنين لو استنفرت الناس فقام وخطب فقال الا اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم شهود
كغياب واحياء كاموات وصم ذوو اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الشافية الكافية واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتي
على آخر كلامي حتى اراكم متفرقين ... تتناشدون الاشعار وتضربون الامثال وتسألون عن سعر التمر واللبن تبت ايديكم
لقد دعوتكم الى الحرب والاستعداد لها ... ثم تنهضون ... ها شغلتموها بالاباطيل ... الاباطيل ... تغزوكم
والله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما اراكم تفعلوا حتى يفعل بكم ... فلو ددت اني لقيتهم على نيتي
وبصيرتي واسترحت من مقاساتكم ومداراتكم فما انتم الا كابل جمة ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب كاني بكم والله

ثم يمسها

فيما ارى لو قد حمي الوغى واحمر الموت قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها فقال له الاشعث بن قيس فهلا فعلت
كما فعل ابن عفان فقال او كما فعل ابن عفان رأيتموني فعلت انا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس والله ان التي فعل ابن عفان لمخزاة
لمن لا دين له ولا وثيقة معه فكيف افعل ذلك وانا على بينة من ربي والحجة في يدي والحق معي والله ان امرأ امكن عدوه من نفسه يجز لحمه ويهشم
عظمه ويسفك دمه وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن انت ذاك يا ابن قيس فاما
انا فوالله دون ان اعطي بيدي ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ويلك يا ابن قيس ان المؤمن

بعد ذلك

يموت كل ميتة غير انه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الامة تفترق على ثلاث وسبعين
فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار وشرها وابغضها وابعدها منه السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد امر الله

علة قعوده عليه السلام عن قتالهم

يقول البلعنّ في كتابه وسنة نبيه وكذلك لما قدم فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يا ابن أبي طالب حين بويع أبو بكر أخو بني تيم
وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهم أن تقاتل وتضرب بسيفك وأنت لم تخطبنا مذ كنت قدمت العراق إلا وقد قلت فيها قبل أن تنزل
عن المنبر والله إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما مذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك
قال عليه السلام يا ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء
فيها ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إلي أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الأمة صانعة بي بعده
وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد إلي إذا كان ذلك قال إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف
يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا وأخبرني أن الأمة ستخذلني وتبايع غيري وأخبرني أني منه بمنزلة
هارون من موسى وأن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه إذ قال له موسى يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلوا
ألا تتبعن أفعصيت أمري قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي إني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل ولم ترقب قولي وإنما يعني
أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق
بينهم وإني خشيت أن يقول لي ذلك أخي رسول الله صلى الله عليه وآله فرقت بين الأمة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك أنك إن لم
تجد أعوانا أن تكف يدك وتحقن دمك ودم أهلك وشيعتك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه
وأنا مشغول برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله ثم شغلت بالقرآن فآليت يمينا بالقرآن أن لا أرتدي إلا للصلاة حتى أجمعه في كتاب ففعلت
ثم حملت فاطمة عليها السلام وأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام فلم أدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصار إلا ناشدتهم
الله وحقي ودعوتهم إلى نصرتي فلم يستجب من جميع الناس إلا أربعة رهط الزبير وسلمان وأبو ذر والمقداد ولم يكن معي أحد من أهل
بيتي أصول به ولا أقوى به أما حمزة فقتل يوم أحد وأما جعفر فقتل يوم مؤتة وبقيت بين جلفين جافيين ذليلين حقيرين العباس وعقيل
قريبي عهد بكفر فأكرهوني وقهروني فقلت كما قال هارون لأخيه ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهارون أسوة حسنة
ولي بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله حجة قوية قال الأشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم إلى نصرته فلم يجد أعوانا
فكف يده حتى قتل مظلوما قال ويلك يا ابن قيس إن القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني ولو قالوا لي نقتلنك البتة
لامتنعت من قتلهم إياي ولو لم أجد غير نفسي وحدي ولكن قالوا إن بايعت كففنا عنك وأكرمناك وقربناك وفضلناك وإن لم تفعل
قتلناك فلما لم أجد أحدا بايعتهم وبيعتي لهم لا يحق لهم باطلا ولا يوجب لهم حقا فلو أن عثمان لما قال له الناس اخلعها
ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا أخلعها قالوا فإنا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه إياها كان خيرا له لأنه
أخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس إن عثمان لا يعدو أن يكون أحد رجلين إما
أن يكون دعا الناس إلى نصرته فلم ينصروه وإما أن يكون القوم دعوه إلى أن ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له أن ينهى المسلمين
عن أن ينصروا إماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو محدثا وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين أطاعوه فإما أن
يكونوا لم يروه أهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من أهل بيته ومواليه وأصحابه أكثر من أربعة آلاف
رجل ولو شاء أن يمتنع بهم لفعل ولم نهاهم عن نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم فأما يوم
بويع عمر وعثمان فلا لأني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف ينبغي صنعته حين قتل عثمان ووجدت أعوانا هل رأيت
مني فشلا أو جبنا أو تقصيرا في وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون ومن معه الملعون من قتل حوله الملعون من ركبه الملعون
من بعده لا تائبا ولا مستغفرا فإنهم قتلوا أنصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي وسرت إليهم في اثني عشر ألفا وفي رواية
أخرى قال في اثني عشر ألفا وهم نيف على عشرين ومائة ألف وفي رواية زيادة على خمسين ألفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بأيدينا وشفى
صدور قوم مؤمنين وكيف رأيت يا ابن قيس وقعتنا بصفين قتل الله منهم بأيدينا خمسين ألفا في صعيد واحد إلى النار
زيادة على سبعين ألفا وكيف رأيتنا يوم النهروان إذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون قد ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد إلى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة ويلك يا ابن
قيس هل رأيت لي لواء رد أو راية ردت أتعيرني يا ابن قيس وأنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع مواطنه ومشاهده و
المتقدم إلى الشدائد بين يديه لا أفر ولا أزول ولا أعتل ولا أنحاز ولا أمنح العدو دبري إنه لا ينبغي للنبي ولا للوصي إذا لبس لأمته
وقصد لعدوه أن يرجع أو ينثني حتى يقتل أو يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لي بفرار قط أو نبوة يا ابن قيس أما والذي فلق الحبة وبرئ

وكان لي

دما

العدو

النسمة

علة قعوده عليه السلام عن قتالهم

الكتبة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذي عيرتني بدخولي في بيعته ٧ رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت (اربعين خ)
القوم ولكن لم اجد خامسا فقال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان وابوذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي
فانه بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني وفيهم الزبير فامرتهم
ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤوسهم عليهم السلاح فما وافى منهم احد ولا صبحني منهم غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير
واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين
معاندين حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة سلمان وابوذر والمقداد فثبتوا على دين محمد وملة ابراهيم حتى لقوا الله
يرحمهم الله يا ابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعة
لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها لعثمان
واشترط عليه فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال الاشعث والله لئن كان
الامر كما تقول لقد هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال ان الحق والله معي يا ابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والمكاثرين (الناصبون خ)
والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا
العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة
الله ويتخوف عليه ذنوبه قال ابان قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي عليه السلام احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته اذ شرح امير
المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا
وتأثما الا استيقن واستبصر وحسن رأيه وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله اتى بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا
رئي ذلك في وجهه وضاق به امره وكره مقالته ثم انه استبصر عامتهم وذهب شكهم قال ابان عن سليم فما شهدت يوما قط على رؤوسنا
اقر لاعيننا من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة بعد
ذلك المجلس من ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله وصارت
الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم [illegible] وذلك بعد وقعة النهروان وهو يامر بالتهيئة و
المسير [illegible] ثم لم يلبث ان قتل صلى الله عليه [illegible] لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قبل ذلك [illegible]
[illegible] وفي بعض النسخ [illegible] كما يبقى على الاثافي اي لا يصيبه خير او اصل [illegible]
[illegible] قوله حمس الوغا اي اشتد الحرب واصل الوغا الصوت والجلبة سميت الحرب بها لما فيها
من الاصوات والجلبة قوله واحمر الموت قال في النهاية فيه الموت الاحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي
شديد [illegible] قال في النهاية اي اشتد وكثر وهو استعارة [illegible] ومنه حديث علي عليه السلام حمس الوغا و (حمي خ)
الموت [illegible] ويحتمل ان يكون المراد [illegible] فيكونا [illegible] قوله انفرجتم
الراس [illegible] في الشدائد انفراج الراس
فانه [illegible] في معناه اقوال احدها ما ذكره ابن دريد وهو ان المراد به انفراج الراس عن البدن فانه لا يقبل
الالتيام [illegible] ثانيها [illegible]
[illegible] فضرب المثل
في المفارقة ثالثها ما قال بعضهم معناه ان الراس اذا انفرج بعضه عن بعض كان ذلك بعيد الالتيام والقول الصحيح رابعها ما قال
القطب الراوندي [illegible] معناه انفرجتم عنه [illegible] واعترض عليه ابن ابي الحديد بانه لا يعرف [illegible] فيه نظر [illegible] قاله الراوندي ايضا
[illegible] لا يخفى ضعفه فان وجه التخصيص
[illegible] معناه انفراج المرأة عن راس ولدها حالة الوضع فانه يكون في غاية الشدة [illegible]
والانفراج [illegible] انفراج المرأة عن [illegible] الولادة وقيل [illegible]
الطعان [illegible] على النقاد [illegible] هذا التشبيه [illegible] قوله يعرق لحمه [illegible] يقال عرقت اللحم اذا
لم يبق على العظم منه شيئا والفري القطع والهشم كسر الجوف [illegible] الاضلاع [illegible] العظام الرخصة (العظام خ)
على [illegible] وهو ما يكسر العظم فوق الدماغ [illegible] وذهب [illegible] في الارض [illegible]

جمع

باب العلة التي من اجلها ترك الناس عليا

جمع معصم بالكسر وهو موضع السوار من الساعد في النهج يطح السواعد الاقدام وبايدة الجمع كاشفر والنيف ككتف وقد يخفف الزيادة

بين العقدين فوق اثنين او ثلاثة اي كلا الاولين مضمر بمقال انبأ السابق عن العذرية اي كل السهم عن الهدى اي ضمر في بعض النسخ او سوء

اي مفتحا افق او رده الذي بلي في ادناه القلوب مع اخضاعنا **باب** العلة التي من اجلها ترك الناس عليا **ع** لي احمد بن يحيى

المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن محمد بن الحسن بن دريد عن العباس بن الفرج الرياشي عن ابي زيد النحوي قال سألت الخليل بن احمد العروضي فقلت لم

هجر الناس عليا عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه في الاسلام عناؤه

فقال بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت الاول حيث يقول وكل شكل لشكله

الف اما ترى الفيل يألفه الفيل قال وانشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف لم

يك من شكلي فهاجرته والناس اشكال وآلاف **بيان** القرب بالضم مصدره بمعنى القرابة والعناء التعب والنصب بهره بهرا

غلبه والمنهل عين ماء ترده الابل في المراعي اي اخذ منهم من كل منهل من منهل الخيرات والسعادات صفوه وخالصه لا يكاد الا بليه

ولا الف الضم والتشديد جمع الف كما فر وكفار **ن ع** [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والمقتل اكان [illegible] **وفي** [illegible] سال سم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **بيان** [illegible]

وفي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **بيان** [illegible]

[illegible]

[illegible]

ع لي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] **فهج** [illegible]

[illegible]

[illegible]

العلة التي من اجلها ازال الناس عنه عليه السلام

١٥٨ الاعلون نسباً والاشدون بالرسول صلى الله عليه وآله نوطاً فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله
والمعود اليه القيامة ودع عنك نهباً صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله
فيا له خطباً يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شرباً
وبيئاً فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم
بما يصنعون **والتوضيح** روى الصدوق والسيد رضي الله عنهما [illegible] بو [illegible] فلا
[illegible] اسد [illegible] بالكسر [illegible] واما [illegible]
[illegible] صلى الله عليه [illegible] كان متزوجاً في بني اسد [illegible]
[illegible] على [illegible] بعضه على بعض [illegible] على البعير كالحزام للسرج [illegible]
[illegible] فلما [illegible] الاطلاق [illegible]
[illegible] عنان [illegible] في غير [illegible] في غير موضعه [illegible]
[illegible] الذي [illegible] في [illegible] صدوق [illegible] المستقيم [illegible]
[illegible] الذي [illegible] في النهاية [illegible] المعلوم [illegible]
[illegible] فظهر [illegible] وعلى [illegible] الكلام من غير [illegible]
[illegible] سداد وسدد والاظهر انه تصحيف [illegible]
[illegible] والاستبداد بالشيء التفرد به [illegible] الخلافة او الذين الظهور [illegible]
[illegible] الاثرة [illegible] الاستبداد [illegible] بالكسر [illegible] فوله شحت
اي بخلت [illegible] والمعود [illegible] مكان [illegible] بالنصب على ان يكون ظرفاً [illegible]
على ان يكون مصدراً فوله ودع عنك نهباً صيح في حجراته البيت لامرئ القيس وتمامه ولكن حديثاً ما حديث الرواحل وكان [illegible] هذا الشعر
ان امرأ القيس لما [illegible] على جبل [illegible] فاحسن جواره [illegible]
[illegible] فاغارت بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد فذهبوا بابله فلما اتاه
[illegible] فركب خالد في اثر القوم حتى ادركهم [illegible] جديلة
[illegible] فرجعوا اليه وانزلوه عنهن وذهبوا بهن وبالابل
[illegible] والمعنى دع عنك نهباً [illegible] والنهب الغنيمة
[illegible] النواحي جمع حجرة [illegible] والرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح لان يشد الرحل على ظهرها [illegible]
[illegible] ويحتمل ان تكون [illegible] وهي التي اذا
[illegible] واما حديث الثاني فقد [illegible] من الاول وقد
على ان يكون [illegible] كما حذف في تمامها على الذي احسن [illegible]
[illegible] فان [illegible] مقام قول امرئ القيس ولكن حديثاً
ما [illegible] في لغة اهل الحجاز واهل نجد يقولون
هلما وهلموا [illegible] وان كانا للثلاثة [illegible] الثلثة [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible] يتكلم فيه [illegible] فانه عجيب
[illegible] بعد ابكائه [illegible] الى ما كان [illegible] لتقدم الخلفاء
[illegible] في الخلافة [illegible] امر [illegible]
فانها محل الحزن [illegible] والغرو بالعين [illegible] العجب [illegible] فقال يستفرغ العجب
[illegible] المبالغة [illegible] هذا امر [illegible]
[illegible] الاود [illegible] ويحتمل ان يكون [illegible] ومعناه [illegible]
[illegible] ان اضحكني وابكاني [illegible]

فلعل المعنى لا عجب الا من جهالتهم وسؤالها عني لم لم ينتصر من ظالمه هل كان لي اهل ينبغي ان اسال عن ذلك اي مع علمك بفرط محبتي ونجدتي لما كنت احتاج الى السؤال عن علة الامر وقوله الينبوع بالفتح وتشديد الواو تقلب البئر والفوار بالفتح والتخفيف ما يفور من الفقد وفرى بينهما والاول اظهر وجدحوا اي خلطوا ومزجوا وافسدوا والوبي ذو الوباء والمرض والشرب بالكسر الحظ من الماء والشرب الوبي هو الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له كالشرب المخلوط بالسم قوله فان ترتفع اي بان يتبعوا امري **قل** حكى ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان ابا الهيثم بن التيهان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء امر نبوته ثم قال باسناده ان ابا الهيثم قام خطيبا بين يدي امير المؤمنين فقال ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا مثلك منافسة في الملاء وارتفاع الدرجة واما شرارهم فحسدوا حسدا انقل القلوب واحبط الاعمال وذلك انهم راوا عليك نعمة قدمها اليك الحظ واخرتهم عنها الحرمان فلم يرضوا ان يلحقوا حيث بلغوا ان يتقدموك فبعدت والله عليهم الغاية وقطعت المضمار فلما تقدمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رايت وكنت والله احق قريش بشكر قريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم ولا نكثوا الا بيعة الله يد الله فوق ايديهم فيها ونحن معاشر الانصار ايدينا والسنتنا معك فايدينا على من شهد والسنتنا على من غاب **اقول** روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن علي بن محمد بن ابي سيف المدائني عن فضيل بن الجعد قال آكد الاسباب كان في تقاعد العرب عن امير المؤمنين عليه السلام امر المال فانه لم يكن يفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع الملوك ولا يستميل احدا الى نفسه وكان معاوية بخلاف ذلك فترك الناس عليا عليه السلام والتحقوا بمعاوية فشكا علي عليه السلام الى الاشتر تخاذل اصحابه وفرار بعضهم الى معاوية فقال الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة وراي الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النية وقل العدد وانت تاخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف فليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة ممن معك من الحق اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا فيه وراوا صنائع معاوية عند اهل الغناء والشرف فتاقت انفس الناس الى الدنيا وقل من ليس للدنيا بصاحب واكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق الرجال وتصف نصيحتهم وتستخلص ودهم صنع الله لك يا امير المؤمنين وكبت اعداءك وفض جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فقال علي عليه السلام اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله عز وجل يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقيل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولا لجئوا اذ فارقونا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها وليسالن يوم القيامة اللدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانه لا يسعنا ان نؤتي امرءا من الفيء اكثر من حقه وقد قال الله سبحانه وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وحده وكثره بعد القلة واعز فئته بعد الذلة وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رايك ما كان لله عز وجل رضى وانت من آمن الناس عندي وانصحهم لي واوثقهم في نفسي ان شاء الله وروى ايضا في الكتاب المذكور عن هرون بن سعيد قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تامر عمك ان يسرق فيعطيك **ما** اخبرني المفضل عن [illegible] العباس النحوي عن الخليل بن اسد عن محمد بن سلام قال حدثني يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسالك عن مسئلة فتكتمها علي قال ان قولك يدل على ان الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حياتك قال سل قلت ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ورحمهم كانهم كلهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب من بينهم كانه ابن علة قال من اين لك هذا السؤال قال قلت قد وعدتني الجواب قال قد ضمنت لي الكتمان قال قلت ايام حياتك فقال ان عليا تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم شرفا ورجحهم زهدا وطالهم جهادا فحسدوه والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم فافهم

باب شكاية امير المؤمنين صلوات الله عليه عمن تقدمه من المتغلبين الغاصبين

مع ع ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال والله لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي ما بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا اضنى فصبرت وفي القلب قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى الاول لسبيله فادلى بها الى ابن الخطاب فعقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها

على ابن ابي طالب ع

ما عابه

باب شكاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمن تقدمه

العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن عنف بها حرن وإن أسلس بها غسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وبلوى وهو مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني منهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر فمال رجل بضبعه وأصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع حتى أجهز عليه عمله وكبت به مطيته فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي حتى إذا نهضت بالأمر نكثت طائفة وفسقت أخرى ومرق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن احلولت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد من عفطة عنز قال وناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك إلى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما أسفت على كلام قط كأسفي على كلام أمير المؤمنين إذ لم يبلغ حيث أراد قال الصدوق نور الله ضريحه سألت الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي قال تفسير الخبر قوله لقد تقمصها أي لبسها مثل القميص يقال تقمص الرجل وتدرع وتردى وتمندل وقوله محل القطب من الرحى أي تدور علي كما تدور الرحى على قطبها وقوله ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير يريد أنها ممتنعة على غيري ولا يتمكن منها ولا يصلح لها وقوله فسدلت دونها ثوبا أي أعرضت عنها ولم أكشفها لي والكشح الجنب والخاصرة ومعنى قوله طويت عنها كشحا أي أعرضت عنها والكاشح الذي يوليك كشحه أي جنبه وقوله طفقت أي أقبلت وأخذت أرتئي أي أفكر واستعمل الرأي وانظر في أن أصول بيد جذاء وهي المقطوعة وأراد قلة الناصر وقوله أو أصبر على طخية فللطخية موضعان أحدهما الظلمة والآخر الغم والحزن يقال أجد على قلبي طخا أي حزنا وغما وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحزن وقوله يكدح مؤمن أي يدأب ويكسب لنفسه ولا يعطى حقه وقوله أحجى أي أولى يقال هذا أحجى من هذا وأخلق وأحرى وأوجب كله قريب المعنى وقوله في حوزة أي في ناحية يقال حزت الشيء أحوزه حوزا إذا جمعته والحوزة ناحية الدار وغيرها وقوله كراكب الصعبة يعني الناقة [illegible] وهو مثل جرت الدواب إلا أن العرب بما تستعيره في الإبل وقوله وإن أسلس بها غسق أي تدخله في الظلمة وقوله مع هن وهني لا دنيا من الناس يقول العرب فلان هني وهو تصغير هن أي دون من الناس وهم يريدون به التصغير هون وقوله فمال رجل بضبعه يريد يضبعه هما قريب هوان يميل بهواه ونفسه إلى الرجل بعينه وقوله وأصغى آخر لصهره والصغو الميل يقال صغوك مع فلان أي ميلك معه وقوله نافجا حضنيه يقال في الطعام والشراب فما أشبههما قد انتفج بطنه بالجيم ويقال في كل داء يعتري الإنسان قد انتفخ بطنه بالخاء والحضنان جانبا الصدر وقوله بين نثيله ومعتلفه فالنثيل قضيب الجمل وإنما استعاره للرجل ههنا والمعتلف الموضع الذي يعتلف فيه أي يأكل ومعنى الكلام بين مطعمه ومنكحه وقوله يخضمون أي يكثرون منه ويتقضمون وقوله حضنيه الطعام أي نقض وقوله أجهز عليه أي قتله يقال أجهزت على الجريح إذا كانت به جراحة فقتلته وقوله كعرف الضبع شبههم به لكثرته والعرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع وقوله ينثالون أي انصبوا علي وكثروا ويقال انثالت ما في كنانتي من السهام إذا صببته وقوله وراقهم زبرجها أي أعجبهم حسنها وأصل الزبرج النقش وهو ههنا زهرة الدنيا وحسنها وقوله أن لا يقروا على كظة ظالم فالكظة الامتلاء يعني أنهم لا يصبرون على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه على ظلمه وقوله ولا سغب مظلوم فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له وقوله لألقيت حبلها على غاربها مثل تقول العرب ألقيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء ومعنى قوله ولسقيت آخرها بكأس أولها أي لتركتهم في ضلالتهم وعماهم وقوله أزهد عندي قال الزهيد القليل وقوله من عفطة عنز فالعفطة ما يخرج من دبر العنز من الريح والعفطة ما يخرج من أنفها وقوله تلك شقشقة هدرت فالشقشقة ما يخرج من جانب فم البعير إذا هاج وسكر

مع **ع** الطالقاني عن الجلودي عن أحمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عيسى بن راشد عن علي بن حذيفة عن عكرمة عن ابن عباس مثله **ما** الحفار عن أبي القاسم الدعبلي عن أبيه عن أخي دعبل عن محمد بن سلامة الشامي عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام والباقر عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين فقال والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وذكر نحوه بأدنى تغيير

شا روى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند أمير المؤمنين بالرحبة فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وساق الخبر إلى آخره **إيضاح** هذه الخطبة من مشهورات خطبه صلوات الله عليه رواها الخاصة والعامة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها كما عرفت وأما الشيخ الجليل المفيد وشيخ الطائفة والصدوق

باب ١٦ شكاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه عمن تقدمه

ورواها السيد الرضي في نهج البلاغة والطبرسي في الاحتجاج قدس الله أرواحهم وروى الشيخ قطب الدين الراوندي قدس سره في شرحه على نهج البلاغة بهذا السند أخبرني الشيخ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم عن الحاجب أبي الوفا محمد بن بديع والحسين بن أحمد بن عبد الرحمن عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الأصفهاني عن سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن علي الأبار عن إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي عن خليد بن دعلج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كنا مع علي عليه السلام بالرحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدم عليه فيها فقال أما والله لقد تقمصها فلان إلى آخر الخطبة ومن أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وأبو علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه على ما حكاه بعض الأصحاب والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف وفسر ابن الأثير في النهاية لفظ الشقشقة ثم قال ومنه حديث علي عليه السلام في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت وشرح كثيرا من ألفاظها وقال الفيروزآبادي في القاموس عند تفسيرها الشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجه البعير من فيه إذا هاج والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس لما قال له لو اطردت مقالتك من حيث أفضيت يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال عبد الحميد بن أبي الحديد رادا على من قال إنها من كلام السيد الرضي قد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل أن يخلق السيد الرضي بمدة طويلة ووجدت أيضا كثيرا منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية وكان تلميذ الشيخ أبي القاسم البلخي ومات قبل أن يكون الرضي موجودا ثم حكى عن شيخه مصدق الواسطي أنه قال لما قرأت هذه الخطبة على الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب قلت له أتقول إنها منحولة فقال لا والله وإني لأعلم أنها كلامه كما أعلم أنك مصدق فقلت له إن كثيرا من الناس يقولون إنها من كلام الرضي فقال أنى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الأسلوب قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل أن يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط أعرفها وأعرف خطوط من هي من العلماء وأهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد الرضي وقال ابن ميثم البحراني قدس سره وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة انتهى ومن الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهية الفاسدة أن القاضي عبد الجبار الذي هو من متعصبي المعتزلة قد تصدى في كتاب المغني لتأويل بعض كلمات الخطبة ومنع دلالتها على الطعن في من تقدم عليه ولم ينكر استناد الخطبة إليه وذكر السيد المرتضى رضي الله عنه كلامه في الشافي وزيفه وهو أكبر من أخيه الرضي قدس الله روحهما وقاضي القضاة متقدم عليهما ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة إليه مساغا لما تمسك بالتأويلات الركيكة في مقام الاعتذار وقدح في صحتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة وكفى للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق رحمه الله وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وكان مولد الرضي رحمه الله سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

ولنشرح الخطبة ثانيا بالمزيد الإيضاح والتبيين للإشارة إلى ما ذكره في تفسيرها وشرحها بعض المحققين ونبني الشرح على ما أورده السيد قدس سره في النهج لتظهر مواضع الاختلاف بينه وبين ما سلف من الروايات متتبعا لتوالي الروايات قال السيد ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية أما والله لقد تقمصها فلان أي أخذها قميصا وفي التشبيه بالقميص الملاصق للبدن دون سائر الأثواب تنبيه على شدة حرصه عليها والضمير راجع إلى الخلافة كما يظهر من سائر الروايات وفلان كناية عن أبي بكر وكان في نسخة ابن أبي الحديد ابن أبي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء كما في بعض الروايات الأخر وفي بعضها أخو تيم والظاهر أن التعبير بالكناية نوع تقية من السيد والنسخ المقروة عليه كانت متعددة فلعله عدل في بعضها عن الكناية لزوال الخوف ويمكن أن تكون التقية من النساخ ويدل على أن الكناية للنساخ في النسخ أن قاضي القضاة في المغني تمسك لدفع دلالة التعبير عن أبي بكر بابن أبي قحافة دون الألقاب المادحة على التحقير بأنه قد كانت العادة في ذلك الزمان أن يسمي أحدهم صاحبه ويضيفه إلى أبيه حتى كانوا يقولون للرسول صلى الله عليه وآله يا محمد ولم يكن في ذلك استخفافا ولا دلالة له على الوضع وأجاب السيد رضي الله عنه في الشافي عنه بأنه ليس بصحيح لأن من يريد التعظيم والتبجيل وقد كان لأبي بكر عندهم من الألقاب الجميلة ما يقصد إليه من يريد تعظيمه وقوله إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينادى باسمه معاذ الله ما كان ينادى باسمه إلا شاك فيه أو جاهل من طغام الأعراب وقوله إن ذلك عادة العرب فلا شك أن ذلك عادتهم فيمن لا يكون له من الألقاب أفخمها وأعظمها كالصديق ونحوه وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى قطب الرحى الحديدة المنصوبة في وسط السفلى من حجري الرحى التي تدور حولها العليا أي تقمص الخلافة مع علمه بأني مدار أمرها ولا ينتظم إلا بي ولا عوض لها عني كما أن الرحى لا تدور إلا بالقطب ولا عوض لها عنه وقال ابن أبي الحديد عندي أنه أراد أمرا آخر وهو أني من الخلافة في الصميم وفي وسطها وبحبوحتها كما أن القطب وسط دائرة الرحى ولا يخفى نقصان التشبيه حينئذ وقال في المغني أراد أنه أهل لها وأنه أصلح منه للقيام بها ويبين ذلك أن القطب من

بديع والحسين احمد بن م

٢٠١ النسخ المعروضة

فاجابه

الرحى لا يستقل بنفسه ولا بد في تمامه من القطب فشبه به للدلالة على انه احق وان كان قد تقمصها ورده السيد رضي الله عنه بان هذا التأويل ليس
لا يجري في هذا اللفظ من الفاظ المروية عنه عليه السلام لان مقام هذا الكلام ليس الا التفرد في الاستحقاق وان غيره لا يقوم مقامه
انه اهل للامر وموضع له وقوله ان القطب لا يستقل بنفسه نادر بل على عكس المراد فان المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغة عدم
انتظام دوران الرحى بدون القطب لا عدم استقلال القطب بدون الرحى ينحدر عني السيل لعله كناية عن افاضة العلوم والكمالات و
سائر النعم الدنيوية والاخروية على المواد القابلة وقيل المعنى اني فوق السيل بحيث لا يرتفع الي وهو كما ترى ثم انه عليه السلام ترقى في الوصف
بالعلو بقوله ولا يرقى الي الطير فان مرقى الطير اعلى من منحدر السيل فكيف ما لا يرقى اليه والغرض اثباتا على مراتب الكمال الدالة على
بطلان خلافة من تقمصها لقبح تفضيل المفضول فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا يقال سدل الثوب يسدله بالضم اي ارخاه
وارسله ودون الشيء امامه وقريب منه والمعنى ضربت بيني وبينها حجابا واعرضت عنها ويئست منها والكشح ما بين الخاصرة الى اقصر
الاضلاع ويقال فلان طوى كشحه اي اعرض مهاجرا او مال عني وقيل اراد عليه السلام بذلك هو ان من اجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من اكل
وشبع فقد ملأ كشحه وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء طفق في كذا اي اخذ وشرع وارتأى في الامر افتكر
في طلب الاصلح وهو افتعال من رؤية القلب او من الرأي والصولة الحملة والوثبة والجذاء بالجيم والذال المعجمة المقطوعة والمكسورة ايضا كما
ذكره الجوهري وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام اصول بيد جذاء كنى به عن قصور اصحابه وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير كاليد
ويروى بالحاء المهملة وشرحه في موضعه باليد القصيرة التي لا تمد الى ما يراد فان وكانها بالجيم اشبه والطخية بالضم كما صحح في اكثر النسخ الظلمة
او الغيم وفي بعضها بالفتح وفي القاموس الطخية الظلمة ويثلث ولم يذكر الجوهري سوى الضم وفسره بالسحاب وفي النهاية الطخية الظلمة والغيم
والعمياء تانيث الاعمى ووصف الطخية بها لان الرائي لا يبصر فيها شيئا يقال مفازة عمياء اي لا يهتدى فيها الدليل وهي مبالغة في وصفها
بالشدة وحاصل المعنى اني لما رأيت الخلافة في يد من لم يكن اهلا لها كنت متفكرا مرددا بين قتالهم بلا اعوان وبين معاينة الخلق على
ما هم فيه من الضلالة يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه يقال هرم كفرح اي بلغ اقصى الكبر والشيب
بالفتح بياض الشعر والكدح العمل والسعي والكسب والجمل الثلاثة اوصاف الطخية العمياء وايجابها الهرم الكبير وشيب الصغير اما لكثرة الشدة فيها فانها
مما يسرع بالهرم والشيب او لطول مدتها وتمادي ايامها ولياليها او للامرين جميعا وعلى الوجهين الاولين فسر قوله تعالى يوما يجعل
الولدان شيبا وكدح المؤمن يمكن ان يراد به السعي في مقاسات الشدة في الوصول الى حقه وقيل يسعى فيها ليصل الى حقه فالكدح
بمعناه وقيل المراد ان المؤمن المجتهد في الذب عن الحق والامر بالمعروف يسعى فيه ويكدح بما يلي الشدائد حتى يموت وفي رواية الشيخ والطبرسي
يرضع فيها الصغير ويدب فيها الكبير وهو كناية عن طول المدة ايضا اي يهتدي الى ان يدب كبيرا من كان يرضع صغيرا يقال دب يدب دبيبا
اي مشى على هينته فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا اي تركتهما كلمة ها في هاتا للتنبيه وتا للاشارة
الى المؤنث اشير بها الى الطخية الموصوفة واحجى اي اولى واجدر واحق من قولهم حجي بالمكان اذا اقام وثبت ذكره في النهاية وقيل اي الصق
واقرب بالحجى وهو العقل والقذى جمع قذاة وهي ما يسقط في العين او الشراب ايضا من تبن او تراب او وسخ والشجا ما اعترض في الحلق
من عظم وغيره والتراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو والنهب السلب والغارة والغنيمة والجملة حال او الوجود وتقد
والتنبيه في رواية الشيخين والطبرسي فرأيت الصبر وفي رواية الشيخ تراث محمد صلى الله عليه وآله نهبا وفي تلخيص الشافي ارى تراثي
نهبا والحاصل انه بعد التردد في القتال استقر رأيي على ان الصبر احجى وذلك لان القتال الى استيصال آل الرسول صلى الله عليه وآله
واضمحلال كلمة الاسلام لغلبة الاعداء وقال بعض الشارحين في الكلام تقديم وتأخير والتقدير ولا يرقى الي الطير فطفقت ارتأي بين ان
وكذا فرأيت الصبر على هاتا احجى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وصبرت وفي العين قذى الى آخر الفصل لانه لا يجوز ان يسدل دونها
ثوبا ويطوي عنها كشحا ثم يرتأي بين الصبر والقتال والتقديم والتأخير شايع في لغة العرب قال الله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما انتهى
ويمكن ان يقال سدل الثوب وطي الكشح لم يكن على وجه البت في تصميم العزم على الترك بل المراد ترك العجلة والمبادرة الى الطلب متفكرا
في عاقبة الامر ولعل المقصود بهذا المعنى انسب حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده مضى لسبيله اي مضى على سبيله وادلى
بها الى فلان اي القاها اليه ودفعها والتعبير بلفظ فلان كان في نسخة ابن ابي الحديد بلفظ ابن الخطاب وفي بعض الروايات الى عمر
وادلاؤه اليها نصه للخلافة وكان ابن الخطاب يسمي نفسه خليفة ابي بكر ويكتب الى عماله من خليفة ابي بكر حتى جاءه لبيد بن ربيعة
وعدي بن حاتم فقالا لعمرو بن العاص استأذن لنا على امير المؤمنين فجرى ذلك في المكاتيب من يومئذ كذا ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب
ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى :: شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر تمثل بالبيت انشاده للمثل والاعشى ميمون

بمعنى بعد شتى

ميمون بن جندل وشتان اسم فعل ومنه معنى التعجب والكور بالضم رحل البعير باداته والضمير راجع الى الناقة وحيان كان صاحب حصن باليمامة وكان من سادات بني حنيفة مطاعا في قومه يصله كسرى في كل سنة وكان في رفاهية ونعمة مصونا من وعثاء السفر لم يكن يسافر ابدا وكان الاعشى ينادمه وكان اخوه جابر اصغر سنا منه ويروى ان حيانا عاتب الاعشى في نسبته الى اخيه فاعتذر بان الروي اضطره الى ذلك فلم يقبل عذره ومعنى البيت كما افاده السيد المرتضى رضي الله عنه اظهار البعد بين يومه ويوم حيان لكونه في شدة حر الهواجر وكون حيان في راحة وخفض وكذا غرضه عليه السلام اظهار البعد بين يومه صابرا على القذى والشجى وبين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا وهذا هو الظاهر المطابق للبيت التالي له وهو مما تمثل به عليه السلام على ما في بعض النسخ وهو قوله ارمي بها البيد اذا هجرت وانت بين القرو والعاصر والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند شدة الحر والقرو قدح من الخشب وقيل اناء صغير او اجانة للشرب والعاصر الذي يعصر العنب للخمر اي انا في شدة حر الشمس وانت في امتداد ولذة عيش وشرب قال بعض الشارحين المعنى ما ابعد ما بين يومي على كور الناقة ادأب وانصب وبين يومي منادما حيان اخي جابر في خفض ودعة فالغرض من التمثل اظهار البعد بين يومه عليه السلام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله مقهورا ممنوعا عن حقه وبين يومه في صحبة النبي صلى الله عليه وآله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اصل يا عجبا يا عجبي فقلبت الياء الفا كان المتكلم ينادي عجبه ويقول له احضر فهذا اوان حضورك وبينا هي بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا ويقع بعدها اذا الفجائية غالبا والاستقالة طلب الاقالة وهو في البيع فسخه للندم ويكون في البيعة والعهد ايضا والاستقالة قوله بعدما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وقد ذكر خبر الاستقالة الطبري في تاريخه والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة في بعض مصنفاته على ما حكاه بعض اصحابنا ولم يقدح الفخر الرازي في نهاية العقول في صحته وان اجاب عنه بوجوه ضعيفة وكفى كلامه شاهدا على صحته وكون العقد لآخر بعد وفاته الاستقالة لتنزيل اشتراكهما في التحقق والوجود منزلة اتحاد الزمان او لان الظاهر من حال المستقيل العالم بان الخلافة حق لغيره بقاؤه وكونه مستقيلا ما دام حيا وعلة التعجب اما كونه قوله بعد فانه ليس ظرفا لنفس العقد بل لترتب الآثار على المعقود بخلاف قوله في حياته والمشهور انه لما احتضر احضر عثمان وامره ان يكتب عهدا وكان يمليه عليه فلما بلغ الى قوله اما بعد اغمي عليه فكتب عثمان فقد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فافاق ابو بكر فقال اقرأه فقرأه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامر ان يقرأ على الناس وقد هلك عتيق بن ابي قحافة لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة على ما ذكره ابن ابي الحديد وقال في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشي يوم الثلثاء المذكور وقيل ليلته وقيل عشي يوم الاثنين قال ومكث في خلافته سنتين وثلثة اشهر الا خمس ليال او سبع ليال وقيل اكثر من ذلك الى عشرين يوما والسبب على ما حكاه عن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقيل سل وقيل سم وغسلته زوجته اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن ليلا في بيت عائشة لشدّما تشطرا ضرعيها اللام جواب القسم المقدر وشد اي صار شديدا وكلمة ما مصدرية والمصدر فاعل شد ولا يستعمل هذا الفعل الا في التعجب وتشطرا اما ماخوذ من الشطر بالفتح بمعنى النصف يقال شطرت ماله اي نصفته اي اخذ كل واحد منهما نصفا من ضرعي الخلافة واما منه بمعنى خلف الناقة بالكسر اي حلمة ضرعها يقال شطر بالناقة تشطيرا اذا صر خلفيها اي شد عليهما الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضع منه الولد وللناقة اربعة اخلاف خلفان قادمان وهما اللذان يليان السرة وخلفان آخران وسمى خلفين منها ضرعا لاشتراكهما في الحلب دفعة ولم يجد التشطر على صيغة التفعل في كلام اللغويين وفي رواية المفيد وغيره شاطرا على صيغة المفاعلة يقال شاطرته ماله اذا حلبت شطرا وتركت الآخر وشاطرت ناقتي اذا صررت خلفيها وفي كثير من روايات السقيفة انه عليه السلام قال لعمر بن الخطاب بعد يوم السقيفة احلب حلبا لك شطره واشدده له اليوم يرده عليك غدا وقد مهد عمر امر البيعة لابي بكر يوم السقيفة ثم نص ابو بكر عليه لما حضر اجله وكان ذلك استقصاء في خلافته وجعلها بينهما في امرها مساهمة في وردها فالمشاطرة تحتمل الوجهين وفي رواية الشيخ والطبرسي ذكر التمثل في هذا الموضع بعد قوله ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها والضمير في فصيرها للخلافة وفي بعض النسخ الحوزة بالفتح الناحية والطبيعة والغلظ ضد الرقة والكلم بالفتح الجرح وفي الاسناد توسع وخشونة المس الايذاء والاضرار وهو عبارة عن مهانة الجفاة فلها عبارة عن كون الحوزة بحيث لا يبالي بما عندها ولا يفوز بالنجاح من قصدها كذا قيل وقال بعض الشارحين يمكن ان يكون من في الاعتذار منها للتعليل ويكثر اعتذار الناس عن افعالهم وحركاتهم لاجل تلك الحوزة وقال بعض الافاضل الظاهر ان المفاد على تقدير ارادة الناحية تشبيه المتولي للخلافة بالارض الخشناء في ناحية الطريق المستوي وتشبيه الخلافة بالراكب السائر فيها او بالناقة اي اخرجها عن سيرها المستوي وهو من

يسمنها

يستعملها في الناحية الحزنة فيكثر عثارها او عثار صاحبها فيها فاحتاج الى الاعتذار من عثراتها الناشية من خشونة الناحية وهو في الحقيقة
اعتذار من الناحية فالعاثر والمعتذر هي الخلافة توسعا والضمير المجرور في منها راجع الى الحوزة او الى العثرات المفهومة من كثرة العثار
ومن صلة للاعتذار او في الاعتذار بكثرة اي الناشي او ناشيا منها وعلى ما في كثير من النسخ يكون الظرف المتضمن لضمير الموصول صفة لها
محذوفا او العثار والاعتذار على النسختين اشارة الى الخطاء في الاحكام وغيرها والرجوع عنها كقضية الحاملة والمجنونة وميراث الجد
وغيرها وفي الاحتجاج فصيرها والله في ناحية خشناء يجفو مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس
لها تقحم يكثر فيها العثار ويقل فيها الاعتذار فالمعنى انه كان يعثر كثيرا ولا يعتذر منها لعدم المبالاة او للجهل او لانه لم يكن لعثراته
عذر يصح ان يعتذر فالمراد بالاعتذار ابداء العذر ممن كان معذورا او لم يكن معتذرا وفي رواية الشيخ فعقدها والله في ناحية خشناء
يخشن مسها وفي بعض النسخ يخشى مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها منها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس
لها عصف به فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم الصعبة من النوق غير المنقادة واشنق بعيره اي جذب راسها
بالزمام وشنقها ايضا اشنق البعير بنفسه اذا رفع راسه يتعدى ولا يتعدى واللغة المشهورة شنق كنصر ويتعدى بنفسه ويستعملان باللام كما
صرح به في النهاية قال السيد رضي الله عنه في النهج بعد تمام الخطبة قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد
انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق الناقة
اذا جذب راسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في
مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام بمعنى امسكه عليها انتهى فاللام للازدواج والخرم الشق يقال خرمه فلانا
كضرب اي شق وترة انفه وهي ما بين منخريه فخرم هو كفرح والمفعول محذوف وهو ضمير الصعبة كما يظهر من كلام بعض اللغويين
او انفها كما يدل عليه كلام السيد ابن الاثير وبعض الشارحين واسلس لها اي ارخى زمامها وتقحم اي رمى بنفسه في مهلكة وتقحم
الانسان الامر اي رمى فيه من غير روية وذكر في بيان المعنى وجوها منها ان الضمير في صاحبها يعود الى الحوزة المكنى بها عن الخلافة او
الخلافة والمراد بصاحبها من يصاحبها كالمستشار وغيره والمعنى ان المصاحب للرجل المتولي للخلافة في صعوبة الحال كراكب الناقة الصعبة
فلو تسرع الى انكار القبايح من اعماله ادى الى الشقاق بينهما وفساد الحال ولو سكت عنه خلاه وما يصنع ادى الى خسران المال ومنها
ان الضمير راجع الى الخلافة او الى الحوزة والمراد بصاحبها نفسه عليه السلام والمعنى ان قيامي في طلب الامر يوجب مقاتلة ذلك الرجل وفساد
امر الخلافة راسا وتفرق نظام المسلمين وسكوتي عنه يورث التقحم في موارد الذل والصغار ومنها ان الضمير راجع الى الخلافة وصاحبها
من تولى امرها مراعيا للحق وما يجب عليه والمعنى ان المتولي لامر الخلافة ان افرط في احقاق الحق وزجر الناس عما يريدونه باهوائهم اوجب ذلك
نفار طباعهم وتفرقهم عنه لشدة الميل الى الباطل وان فرط في المحافظة على شرائطها القاه التفريط في موارد الهلكة وضعف هذا
الوجه بعد واضح وهذا ما قيل من الوجوه ولعل الاول اظهر ويمكن فيه تخصيص الصاحب به عليه السلام فالغرض بيان مقاساته الشدة في ايام
تلبس الحوزة الخشناء بالخلافة وقد كان يرجع اليه بعد ظهور الشناعة في العثرات ويستشيره في الامور للاغراض ويحتمل عندي وجها اخر
وهو ان يكون المراد بالصاحب عمر وبالحوزة سوء الخلافة ويحتمل ارجاع الضمير الى الخلافة والحاصل انه كان لجهله بالامور وعدم استحقاقه
للخلافة واستبداده الامور عليه كراكب الصعبة فكان يقع في امور لا يمكنه التخلص منها او لم يكن شيء من امور خلافته الا باعث المفسدة فاذا استعمل
الجراة والجلادة والغلظة كانت على خلاف الحق وان استعمل اللين كان للمداهنة في الدين فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض
مني على المجهول اي ابتلي والعمر بالضم والفتح مصدر عمر الرجل بالكسر اذا عاش زمانا طويلا ولا يستعمل في القسم الا العمر بالفتح فاذا ادخلت
عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي وان لم تات باللام نصبته نصب المصادر والمعنى
على الثاني احلف ببقاء الله ودوامه والخبط بالفتح السير على غير معرفة وفي غير جادة والشماس بالكسر النفار يقال شمس الفرس شموسا
وشماسا اي منع ظهره فهو فرس شموس بالفتح وبه شماس والتلون في الانسان ان لا يثبت على خلق واحد والاعتراض السير على غير استقامة
كانه يسير عرضا والغرض بيان شدة ابتلاء الناس في خلافته بالقضايا الباطلة لجهله واستبداده برايه مع تسرعه الى الحكم وايذائهم
بحدته وبالخشونة في الاقوال والافعال الموجبة لنفارهم عنه او بالنفار عن الناس كالفرس الشموس والتلون في الاراء والاحكام لعدم
ابتنائها على اساس قويم وبالخروج عن الجادة المستقيمة التي شرعها الله لعباده او بالوقوع في الناس في مشهدهم ومغيبهم او بالحمل على الاعمال
الصعبة والتكاليف الشاقة ويحتمل ان تكون الاربعة اوصافا للناس في مدة خلافته فان خروج الوالي عن الجادة يستلزم خروج الرعية عنها
احيانا وكذا تلونه واعتراضه يوجب تلونهم واعتراضهم على بعض الوجوه وخشونته يستلزم نفارهم وسيأتي تفاصيل تلك الامور في الابواب

[هامش: او للصفة المقدرة للاعتذار م]

[هامش: نفسه خ]

[هامش: فيه خ]

الا انه انشأ الله تعالى فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم وفي تلخيص الشافي انا غاب
سادسهم والمحنة البلية التي يمتحن بها الانسان والزعم بالتثليث مثلثة قريب من الظن وقال ابن الاثير انما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا
يثبت فيه وقال الزمخشري هي ما لا يوثق به من الاحاديث وروى عن الصادق عليه السلام انه قال كل زعم في القرآن كذب وكانت مدة غصبه الخلافة
على ما في الاستيعاب عشر سنين وستة اشهر وقال قتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقال الواقدي وغيره لثلث
بقين منه طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة واشتهر بين الشيعة انه قتل في التاسع من ربيع الاول وسيأتي في بعض الروايات ان
الجماعة الذين اشار عليه السلام اليهم اهل مجلس الشورى وهم ستة على المشهور علي عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وقال الطبري لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولا كان يومئذ بالمدينة وقال احمد اعثم لم يكن بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلثة
ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة فيا لله وللشورى الشورى كالبشرى مصدر بمعنى المشورة واللام في فيا لله مفتوحة لدخولها على
المستغاث ادخلت للدلالة على اختصاصها بالنداء للاستغاثة واما في وللشورى فمكسورة لدخولها على المستغاث له والواو زائدة او عاطفة
على محذوف مستغاث له ايضا مثل كانه قال فيا لعمر للشورى او له وللشورى ونحوه والاظهر فيا لله لما اصابني عامة ولنوائب الدهر عامة وللشورى
خاصة والاستغاثة للتالم من الاقتران بما لا يليق في الفضائل ولا يناسب اهل الخلافة وسيأتي قصة الشورى في بابها متى اعترض الريب في مع الاول
منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر وفي رواية الشيخ وغيره فيا للشورى والله متى اعترض الريب في مع الاولين فانا الان اقرن الى الاحجار
مع الاولين منهم حتى صرت الان يقرن بي هذه النظائر ويقال اعترض الشيء اي صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر والريب الشك و
المراد بالاول ابو بكر واقرن اليهم على لفظ المجهول اي اجعل قرينا لهم واجمع بيني وبينهم والنظائر الخمسة اصحاب الشورى ومثل الاربعة كما
سيأتي والتعبير عنهم بالنظائر لان عمر جعلهم نظائر له او لكون كل منهم نظير الآخرين لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا وفي رواية
الشيخ لكني اسففت مع القوم حيث اسفوا وطرت مع القوم حيث طاروا وقال في النهاية في شرح هذه الفقرة اسف الطائر اذا دنا من الارض و
اسف الرجل للامر اذا قاربه وطرت اي ارتفعت استعمالا للكلي في كل الافراد بقرينة المقابلة وقال بعض الشارحين اي لكني طلبت
الامر ان كان المنازع فيه جليل القدر او صغير المنزلة لانه حقي ولم استنكف عن طلبه والاظهر ان المعنى اني جريت معهم على ما جروا
ودخلت في الشورى مع انهم لم يكونوا نظراء لي وتركت المنازعة للمصلحة او الاعم من ذلك بان تكلمت معهم في الاحتجاج ايضا بما يوافق آرائهم
وبينت الكلام على تسليم حقية ما مضى من الامور الباطلة واتممت الحجة عليهم على هذا الوجه فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر
لصهره مع هن وهن الصغى الميل ومنه اصغيت اليه اذا ملت بسمعك نحوه والضغن بالكسر الحقد والعداوة والصهر بالكسر
حرمة الختونة وقال الخليل الاصهار اهل بيت المرأة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا والهن على وزن اخ كلمة
كناية ومعناه شيء واصله هنو وقال الشيخ الرضي رضي الله عنه الهن الشيء المنكر الذي يستهجن ذكره من العورة والفعل القبيح
بغير ذلك والذي مال للضغن سعد بن ابي وقاص لانه عليه السلام قتل اباه يوم بدر وتخلف سعد عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام عند رجوع الامر اليه
كذا قال الراوندي ورده ابن ابي الحديد بان ابا وقاص واسمه مالك بن وهيب مات في الجاهلية حتف انفه وقال المراد به طلحة وضغنه لانه
تيمي وابن عم ابي بكر وكان في نفوس بني هاشم حقد شديد من بني تيم لاجل الخلافة وبالعكس والرواية التي جاءت بان طلحة لم يكن
حاضرا يوم الشورى ان صحت فذو الضغن هو سعد لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس والضغينة التي كانت عنده من
قبل اخواله الذين قتلهم علي عليه السلام ولم يعرف انه عليه السلام قتل احدا من بني زهرة لينسب الضغن اليه والذي مال لصهره عبد الرحمن لان ام كلثوم
بنت عقبة بن ابي معيط كانت زوجة عبد الرحمن وهي اخت عثمان من امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفي بعض نسخ
كتب الصدوق ره فمال رجل بضبعه بالضاد المعجمة والباء وفي بعضها باللام وقال الجوهري الضبع العضد ضبعت الخيل مدت اضباعها
في سيرها وقال الاصمعي الضبع ان يهوي بحافره الى عضده وكذا في ضبع فلان بالضم اي في كنفه وناحيته وقال يقال ضلعك مع فلان اي
ميلك معه وهواك ويقال خاصمت فلانا فكان ضلعك علي اي ميلك وفي رواية الشيخ فمال رجل لضغنه واصغى آخر لصهره ولعل المراد
بالكناية رجاؤه ان ينتقل الامر اليه بعد عثمان وينتفع بخلافته والانتساب اليه باكتساب الاموال والاستطالة والترفع على الناس ونحو
ذلك من الاغراض غيره وقد عد من المخزيين او غير ذلك مما هو اعلم به ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالمعطوف والمعطوف عليه
كليهما فالكناية تشمل ذا الضغن ايضا الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع وفي رواية الشيخ الى ان قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه في مال الله يخضمونه
والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والنفج بالجيم الرفع يقال بعير منتفج الجنبين اذا امتلأ من الاكل فارتفع جنباه ورجل منتفج

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

الجنبين اذا امتخر مما لبس فيه وظاهر المقام التشبيه بالبعير وقال ابن الاثير كنى به عن التغاظم والتبلا قال ويروى نافجا بالجيم اى مستفخا
لان يعمل علمه من التبر والظاهر على هذه الرواية ان المراد كثرة الاكل والمنبثل الروث والمعتلف بالفتح موضع الاعتلاف وهو اكل الدابة
العلف اى كان همه الاكل والرجيع كالبهائم ثم وقد مر تفسيرها فى رواية الصدوق رحمه الله قال فى القاموس النثيل بالكسر وعا قضيب البعير او لقضيبه
نفسه وفى الخضم الاكل بجميع الفم ويقابله القضم اى باطراف الاسنان وقال فى النهاية فى حديث على عليه السلام فقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها ومنه حديث ابى ذر تاكلون خضما ونأكل قضما وقيل الخضم خاص بالشئ الرطب
والقضم باليابس والفعل خضم كعلم على قول الجوهرى وابن الاثير وفى القاموس كسمع وضرب واعرب المضارع فى النسخ على الوجهين جميعا وقالوا
النبتة بالكسر ضرب من فعل النبات يقال انه لحسن النبتة والكلام اشارة الى تصرف عثمان وبنو امية فى بيت مال المسلمين واعطائه الجوايز
واقطاعه القطايع كما سيأتى انتهى الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته وفى الاحتجاج الى ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله والانتكاث
الانتقاض يقال نكث فلان العهد والحبل فانتكث اى نقضه فانتقض وفتل الحبل بره وليه شعبه والاجهاز اتمام قتل الجريح واسراعه وقيل
ايما لما اشار قبل القتل من طعن اسنة الالسنة وسقوطه عن اعين الناس وكبا الفرس سقط على وجهه وكبا به اسقطه والبطنة الكظة اى الامتلاء
من الطعام والحاصل انه استمر بسامغاله المذكورة الى ان رجع عليه حيلته وتدابيره وحقه سماة العاقبة فوثبوا عليه فقتلوه كما سياتى فما راعنى
الا والناس ينثالون على من كل جانب وفى الاحتجاج الا والناس رسل الى كعرف الضبع يسالون ان ابايعهم وانثالوا على حتى وفى رواية الشيخ
فما راعنى من الناس الا وهم رسل كعرف الضبع يسالون ان ابايعهم وقبل ذلك ما تثالوا على والروع بالفتح الفزع والخوف يقال راعنى فلان وروعه
فارتاع اى افزعه ففزع وراعنى الشئ اى اعجبنى والاول هنا انسب والنول صب ما فى الاناء وانثالوا انصبوا وفى بعض النسخ الصحيحة والناس الى كعرف
الضبع ينثالون والعرف الشعر الغليظ الثابت على عنق الدابة وعرف الضبع مما يضرب به المثل فى الازدحام وفى القاموس الرسل محركة القطيع
من كل شئ والرسل بالفتح المترسل من الشعر ويقال رسل كفرح رسلا اى ما افزعنى حالة الا حالة ازدحام الناس للبيعة ذلك لعلمهم بفضيلة العدول
عنه الى غيره حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاى اى الوطئ الدوس بالقدم والحسنان السبطان صلوات الله عليهما ونقل عن السيد المرتضى رضى
الله عنه انه قال روى ابو عمرو ان الحسنان الابهامان وانشد للشنفرى مهضومة الكشحين خرماء الحسن وروى انه صلوات الله عليه كان يومئذ جالسا محتبيا
وهى جلسة رسول الله صلى الله عليه وآله المسماة بالقرفصاء فاجتمعوا ليبايعوه فزاحموه حتى وطئوا ابهاميه وشقوا ذيله قال ولم يعن الحسن والحسين
عليهما السلام وهما رجلان كسائر الحاضرين وعطف الرجل بالكسر جانباه فالمراد شق جانبيه قميصه او ردائه من الجلوس التاملى ووضع الاقدام وزحامهم
حوله وقيل اراد خدش جانبيه لشدة الاصطكاك وازحامه وفى بعض النسخ الصحيحة وشق عطافى وهو بالكسر الرداء وهو انسب مجتمعين حولى كربيضة
الغنم الربيض والربيضة الغنم المجتمعة فى مربضها اى ما ويها وقيل اشارة الى بلادتهم ونقصان عقولهم لان الغنم توصف بقلة الفطنة فلما نهضت بالامر
نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون وفى رواية الشيخ والاحتجاج وفسق آخرون والنكث النقض كنقع قام والنكث النقض والمروق الخروج وفسق الرجل
كنصر وضرب فجر واصله الخروج والقسط العدل والجور والمراد به هنا الثانى والمراد بالناكثة اصحاب الجمل وقد روى انه عليه السلام كان يتلو وقت
مبايعتهم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وبالمارقة اصحاب النهروان وبالقاسطة او الفاسقة اصحاب صفين وسماهم النبى صلى الله عليه وآله
بهم قبل ان علیه السلام معهم كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
الظاهر رجوع ضمير الجمع الى الخلفاء الثلاثة لا الى الطوائف كما توهم اذ الغرض من الخطبة ذكرهم لا الطوائف وهو المناسب لما بعد الآية لا سيما ضمير
الجمع فى سمعوها تشبيها لهم فى الاعراض عن الآخرة والاقبال على الدنيا وزخارفها للاغراض الفاسدة بمن اعرض عن نعيم الآخرة لعدم سماع الآية و
شرائط الفوز بثوابها والمراد بها فى الآية هى الجنة والاشارة للتعظيم اى تلك الدار التى بلغك وصفها والعلو هو التكبر على عباد الله والتغلبة
عليهم والاستكبار عن العبادة والفساد الدعاء الى عبادة غير الله او اخذ المال وقتل النفس بغير حق او العمل بالمعاصى والظلم على الناس والآية لما
كانت بعد قصة قارون وقبله قصة فرعون فقيل ان العلو اشارة الى كفر فرعون لقوله تعالى ان فرعون علا فى الارض والفساد الى بغى قارون لقوله تعالى
ولا تبغ الفساد فى الارض ففى كلامه عليه السلام يحتمل كون الاول اشارة الى الاولين والثانى الى الثالث او الجميع اليهم جميعا او الى جميع من ذكر فى الخطبة كما قيل
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا فى اعينهم وراقهم زبرجها وفى رواية الشيخ بلى والله لقد سمعوها ولكن راقتهم دنياهم
واعجبهم زبرجها وعى الحديث كرمى فهمه وحفظه وحلى فلان بعينى وفى عينى بالكسر اذا اعجبك وحكى لك حلا بالفتح يحلو حلاوة وراقنى الشئ اعجبنى
والزبرج الزينة من وشى او جوهر ونحو ذلك قال الجوهرى ويقال الذهب وفى النهاية الزينة والذهب والسحاب اما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وفى رواية الشيخ لولا حضور الناصر ولزوم الحجة وما اخذ الله من اوليائه الامر الفلق الشق وبرئ اى خلق
وقيل قلما يستعمل فى غير الحيوان والنسمة محركة الانسان او النفس او الروح والظاهر ان المراد بفلق الحبة شقها واخراج النبات منها وقيل خلقها

وقيل

منتفخا

لقنفخ

لقنخوا

القواطع

ومعوها

الفتنى نقض النفس بعيد
الزبرج

وقيل هو الشوق الذي في الحب وحضور الحاضر اي وجود من حضر بالبيعة فانه لعله كان شرطا لوجوب القيام بالامر وقيل وحضور مثل ذلك والمراد حضور وقت الذي وقته الرسول صلى الله عليه وآله للقيام بالامر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم وكلمة ما مصدرية والجملة في محل النصب لكونها معطوفا على الحاضر او موصولة والعائد محذوف والجملة بيان لما اخذه الله بتقدير حرف الجر او بدل منه وعطف بيان له والعلماء اما الائمة عليهم السلام او الاعم فيدل على وجوب تغيير المنكر على الناس في زمان الغيبة لمن جمع الشرائط وفي الاحتجاج على اولياء الامر ان لا يقروا والمقارة على ما ذكره الجوهري ان تقر مع صاحبك في مسكن وقيل اقرار كل واحد صاحبه على الامر وتراضيهما به والكظة ما يعتري الانسان من الامتلاء من الطعام والسغب الجوع اي لا يقرون لظالم على شبعه ولا لمظلوم على جوعه والمراد العدل والجور والغارب ما بين السنام والعنق او مقدم السنام والقاء الحبل على الغارب ترشيح للتشبيه بالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث شاءت ولا يبالي بها وذكر الحبل تخييل والكاس اناء فيه شراب او مطلقا وسقيها بكاس اولها تركها والاعراض عنها كالعدم الناصر وقال بعض الشارحين التعبير بالكاس لوقوع الناس بتلك الدرك في حيرة تشبه السكر ولا الفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز وفي الاحتجاج ولالفيتم دنياكم هذه اهون عندي فولغ الفيتم اي وجدتم واضاف الدنيا الى المخاطبين لتمكنها في قلوبهم ورغبتهم فيها والاشارة للتحقير والزهد خلاف الرغبة والزهيد القليل وصيغة التفضيل على الاول على خلاف القياس كاشهر واشغل والعنز الانثى من المعز وعفطتها ما يخرج من انفها عند العطاس وهي ههنا شبيه العطسة بالعين صرح به الجوهري والخليل في العين وقال بعض الشارحين العفطة من الشاة كالعطاس من الانسان وهو هنا بمعنى ضرطة عنز وقالوا ابن الاثير اي ضرطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمه الله عليه يا امير المؤمنين عليه السلام لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال له هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت واهل السواد سكان القرى ويسمى القرى سوادا لخضرتها بالزرع والاشجار والعرب تسمي الاخضر اسود ونا ولته اعطاه ويحتمل ان يكون اطردت على صيغة الخطاب من باب الافتعال ونصب المقالة لنزيلها المفعولية او على صيغة المؤنث الغائب من باب الافتعال ورفع المقالة على الفاعلية والجزاء محذوف اي كان حسنا او كلمة لو للتمني وقد مر تفسير الشقشقة بالكسر وهي الجلد ترديه الصوت في حنجرته او شقاشقه الشقشقة يجوز وقرت اي سكنت وقيل في الكلام اشعار بقلة الاعتناء بمثل هذا الكلام اشار لعدم التاثير في السامعين كما ينبغي او لقلة الاهتمام بامر الخلافة من حيث انها سلطنة او للاشعار بانقضاء مدتها كانت قريبة ههنا تم عليه السلام ولنوع من التقية او لغيرها قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد الاسف اشد الحزن والفعل كعلم وقطع الكلام في زمانه بمعنى ابدا وحكى ابن ابي الحديد عن ابن الخشاب انه قال لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم يبلغه لتتاسف والله ما رجع عن الاولين ولا عن الاخرين اقول انما اطنبت الكلام في شرح تلك الخطبة الجليلة لكثرة جدواها وقوة الاحتجاج بها على المخالفين وشهرتها بين جميع المسلمين وان لم نوف في كل فقرة حق شرحها حذرا من كثرة الاطناب وتعويلا على ما بينته في سائر الابواب **مشف** من كتاب احمد محمد الطبري المعروف بالخليلي عن احمد محمد بن ثعلبة الحماني عن محول بن ابراهيم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال ابن عباس كنت اتتبع غضب امير المؤمنين عليه السلام اذا ذكر شيئا او هاجه خبر فلما كان ذات يوم كتب اليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه ان معوية وعمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا عنده بدمشق فذكروا امير المؤمنين وعابوه والقوا في افواه الناس انه ينتقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر كل واحد منهم بما هو اهله وذلك لما امر اصحابا بالانتظار له بالنخيلة فدخلوا الكوفة وتركوه فغلظ ذلك عليه فجاء هذا الخبر فاتيت باب الليل فقلت يا قنبر اي شيء خبر امير المؤمنين قال هو نائم فسمع كلامي فقال من هذا قال ابن عباس يا امير المؤمنين قال ادخل فدخلت فاذا هو قاعد تجنب عن فراشه في حال الرهبة المهموم فقلت ما لك يا امير المؤمنين الليلة فقال ويحك يا ابن عباس وكيف تنام عينا قلب مشغول يا ابن عباس ملك جوارحه قلبه فاذا ارهبه امر طار النوم عنها انظر كما ترى ما زلت اول الليل اعترتني الفكر والسهر لما تقدم من نقض عهد اول هذه الامة المقدرة انها نقض عهدها ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر من امر من اصحابه بالسلام علي في حياته بامرة المؤمنين فكنت اكد ان اكون كذلك بعده وقال يا ابن عباس انا اولى الناس بالناس بعده ولكن امورا اجتمعت على رغبة الناس في الدنيا وامرها ونهيها وصرف قلوب اهلها عني واصل ذلك ما قال الله تعالى في كتابه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلو لم يكن ثواب ولا عقاب لكان بتبليغ الرسول صلى الله عليه وآله فرضا على الناس اتباعه والله عز وجل يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اتراهم نهوا عني فاطاعوه والذي فلق الحبة وبرئ النسمة وعد ابو جهل القاسم صلى الله عليه وآله الى الجنة لقد قرنت برسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولقد قال يا ابن عباس

فكري وهمي وتجرع غصصه بعد غصة لامر وقوم على معاصي الله وحاجتهم الي في حكم الحلال والحرام حتى اذا اتاهم من الدنيا اظهروا الغنى
عني كان لم يسمعوا الله عز وجل يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاية ولقد علموا انهم احتاجوا
الي ولقد عنيت عنهم امر على قلوب قفالها مضى من مضى قال علي يضيق القلوب واد كثها الحقد على وما ذاك الا من اجل طاعتي في قتل الاقارب
مشركين فامتلؤا غيظا واعتراضا ولو صبروا في ذات الله لهم قال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله الاية فابطنوا من ترك الرضا بامر الله ما اورثهم النفاق والزمهم بقلة الرضا الشقاق وقال الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما
نعد لهم عدا قال الان يا بن عباس قرنت بابن آكلة الاكباد وعمرو وعتبة والوليد ومروان وابناعهم فمتى اختلج في صدري والقي في روعي ان الامر ينقاد
الى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤسا يطاعون فهم في ذكر اولياء الرحمن يثلبونهم ويرمونهم بعظائم الامور من افك مختلف وحقد لما سبق وقد علم
المستحفظون ممن بقي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان عامة اعدائي ممن اجاب الشيطان علي وزهد الناس في واطاع هواه فيما يضره
في آخرته وبالله عز وجل الغنى وهو الموفق للرشاد والسداد يا بن عباس ويل لمن ظلمني ودفع حقي واذهب عظيم منزلتي اين كانوا اولئك وانا اصلي
مع رسول الله صلى الله عليه وآله صغيرا لم يكتب علي صلوة وهم عبدة الاوثان وعصاة الرحمن ولهم يوقد النيران فلما قرب اصعار الخدود واتعس
الجدود اسلموا كرها وابطنوا غير ما اظهروا طمعا في ان يطفؤا نور الله وتربصوا انقضاء امر الرسول وفناء مدته لما اطمعوا انفسهم في قتله ومشورتهم
في دار ندوتهم قال الله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم
نوره ولو كره المشركون يا بن عباس ندبهم رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته بوحي من الله يأمرهم بموالاتي فحمل القوم ما حملهم ما حقد
على ابينا آدم من حسد اللعين له فخرج من روح الله ورضوانه والزم اللعنة لحسده لولي الله وما ذاك بضائري ان شاء الله شيئا يا بن عباس اراد كل
امرئ ان يكون رأسا مطاعا تميل اليه الدنيا والى اقاربه فحمله هواه ولذة دنياه واتباع الناس اليه ان يغصب ما جعل لي ولولا اتقائي على الثقل
الاصغر ان يبيد فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين وحصنه الامين ولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج
الى الله عز وجل الذ عندي من شربة ظمآن ونوم وسنان ولكني صبرت وفي الصدر بلابل وفي النفس وساوس فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
ولقديما ظلم الانبياء وقتل الاولياء في قديم الامم الماضية والقرون الخالية فتربصوا حتى ياتي الله بامره وبالله احلف يا بن عباس انه كما فتح بنا يختم
بنا وما اقول لك الا حقا يا بن عباس ان الظلم يتسق لهذه الامة ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلو كلمة الظالمين ولقد اخذ الله على اولياء الدين ان
لا يقاروا اعدائه بذلك امر الله في كتابه على لسان الصادق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان الاية يا بن عباس ذهب الانبياء فلا ترى نبيا والاوصياء ورثتهم عنهم اخذوا علم الكتاب وتحقيق الاسباب قال الله عز وجل وكيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله فلا يزال الرسول نابيا ما تعدت احكامه وعمل بسنته ودار واحول الحرم وهيبته وبالله احلف يا بن عباس لقد
نبذ الكتاب وترك قول الرسول الا ما لا يطيقون تركه من حلال وحرام ولم يصبروا على امر كل نبيهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فبيننا وبينهم المرجع الى الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون يا بن عباس
عامل الله في سره وعلانيته تكن من الفائزين ودع من اتبع هواه وكان امره فرطا وتحسب مغرتهم ما عملوه وما يعمل به من بعده وليمده ابن العاص
في غيه فكان عمره قد انقضى وكيده قد هوى وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واذن المؤذن وقال الصلوة يا بن عباس لانفسنا نستغفر الله لي
ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال ابن عباس فغمني انقطاع الليل وتلهفت على ذهابه **بيان**
تلبيه تنفضه وسرح بعيسه قوله وطم يوقد النيران اي نيران الفتن والحروب وفي القاموس صعر خده تصعيرا وصاعره واصعره اماله من النظر الى
الناس تهاونا من كبر وربما يكون خلقة وقال التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل كمنع وسمع تعسه الله واتعسه
انتهى والجد بجمع الجدود بالفتح وهو الحظ والبخت او بالكسر وهو الاجتهاد في الامور فيمكن ان يكون اصعار الخدود من المسلمين كناية عن غلبتهم و
انتعاش الجدود للكافرين او كلاهما للكافرين اي اجتمع فيهم التكبر والاضطرار ويكون المراد صرف وجوههم عما قصدوه على وجه الاجبار والاول
اظهر والوسنان غلبه النوم قوله ع فلا يزال الرسول يدل على عدم اختصاص الاية بزمن الرسول صلى الله عليه وآله قوله وتحسب مغرتهم اي يكفيه وفي بعض
النسخ بالباء الموحدة فيكون زائدة قال في النهاية في قوله صلى الله عليه وآله بحسبك ان تصوم في كل شهر ثلثة ايام اي يكفيك ولو روي بحسبك
ان تصوم اي كفاية لكان وكما يقال كقولهم بحسبك قول السوء والباء زائدة لكان وجها انتهى والامر في قوله وليمده للتهديد **شا** دي والعياشي
عبد الله العبدي عن عمرو بن شمر عن رجاله قال قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول ما رايت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء
والحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين واعادي المنافقين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله فكانت الطامة
الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعني معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفي صبيا حتى صرت شيخا

لكان خيرا

تخلق

بالاسعام

قوله

الله مع

شكاية أمير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

وانه ليجبر على ما انا فيه ان ذلك كله في الله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد رأيت اسبابه قالوا فما بقي بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى أصيب ع.

شا: روى عبد الله بن بكير الغنوي عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا عليه السلام بالرحبة يخطب فقال فيما قال أيها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقول اما ورب السماوات والارض لقد عهد الي خليلي ان الامة ستغدر بك.

شا: روى نقلة الآثار ان رجلا من بني اسد وقف على امير المؤمنين علي عليه السلام فقال له يا امير المؤمنين العجب منكم يا بني هاشم كيف عدل هذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالرسول صلى الله عليه وآله وفهما للكتاب فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المخزم ترسل عن غير ذي مسد لك ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في امر ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو وبئس القوم والله من خفضني وهيئتي وحاولوا الادهان في ذات الله هيهات ذلك مني فان تنحسر عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات لا تأس على القوم الفاسقين.

ف: في كتاب الارشاد لكيفية الطلب في ائمة العباد تصنيف محمد بن الحسن الصفار قال روي ان امير المؤمنين صلوات الله عليه قال في خطبة خطبها اودعها من البيان والبرهان ما يجلي الغشاوة عن ابصار متأمليه والعمى عن عيون منتقديه وحلينا هذا الكتاب بها ليزداد المسترشدون في هذا الامر بصيرة وهي منة الله جل ثناؤه علينا وعليهم يجب شكرها خطب صلوات الله عليه فقال ما لنا ولقريش وما تنكر منا قريش غير انا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق رؤوسهم رؤوسنا واختارنا الله عليهم فنقموا على الله ان اختارنا عليهم وسخطوا ما رضي الله واحبوا ما كره فلما اختارنا عليهم شركناهم في حريمنا وعرفناهم الكتاب والنبوة وعلمناهم الفرض والدين وحفظناهم الصحف والزبر وديناهم الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا اللهم فاني استعديك على قريش فخذ لي بحقي منها ولا تدع مظلمتي لديها وطالبهم يا رب بحقي فانك الحكم العدل فان قريشا صغرت عظيم امري واستحلت المحارم مني واستخفت بعرضي وعشيرتي وقهرتني على ميراثي من ابن عمي واغروا بي اعدائي ووتروا بيني وبين العرب والعجم وسلبوني ما مهدت لنفسي من لدن صباي بجهدي وكدي ومنعوني ما خلفه اخي وحميمي وشقيقي وقالوا انك لحريص متهم أليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ومن عمى الضلالة وغي الظلماء أليس انقذتهم من الفتنة الصماء والمحنة العمياء ويلهم الم اخلصهم من نيران الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة ووطأة الاسد ومقارعة الطماطمة ومجادلة القماقمة الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف أليس بي كان يقطع الدروع الدلاص ويصطلم الرجال الحراص وبي كان تفري جماجم البهم وهام الابطال اذا فزعت تيم الى الفرار وعدي الى الانتكاص اما واني لو اسلمت قريشا للمنايا والحتوف وتركتها فحصدتها سيوف الغوانم ووطئتها خيول الاعاجم وكرات الاعادي وحملات الاعالي وطحنتهم سنابك الصافنات وحوافر الصاهلات في مواقف الازل والهزل في ظلال الاعنة وبريق الاسنة ما بقوا لهضمي ولا عاشوا لظلمي ولما قالوا انك لحريص متهم اليوم نتوافق على حدود الحق والباطل اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق فاني مهدت مهاد نبوة محمد صلى الله عليه وآله ورفعت اعلام دينك واعلنت منار رسولك فوثبوا علي وغالبوني ونالوني ووتروني فقام اليه ابو حازم الانصاري فقال يا امير المؤمنين ابو بكر وعمر ظلماك احقك اخذا وعلى الباطل مضيا على حق كانا او على صواب اقاما ميراثك غصبا افهمنا لنعلم باطل ما من حقك او نعلم حقهما من حقك ابزاك امرك ام غصباك اما منك ام غالباك فيها عزا ام سبقاك اليها عجلا فجرت الفتنة ولم تستطع منها استقلالا فان المهاجرين والانصار يظنان انهما كانا على حق وعلى الحجة الواضحة مضيا فقال صلوات الله عليه يا اخا اليمن لا بحق اخذا ولا على اصابة اقاما ولا على دين مضيا ولا على فتنة خشيا يرحمك الله اليوم نتوافق على حدود الحق والباطل اتعلمون يا اخواني ان بني يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا اخاهم وعقوا اباهم وخانوا خالقهم وظلموا انفسهم فقالوا لا فقال يرحم الله بعلم اخوانك هؤلاء ان ابن آدم قاتل الاخ كان على حق ومحجة وصواب وامر من رضا الله فقالوا لا فقال اوليس كل فعل بصاحبه فعل لحسده اياه وعداوته وبغضائه فقالوا نعم قال وكذلك فعلا بي ما فعلا حسدا ثم انه لم يتب على ولد يعقوب الا بعد استغفار وتوبة واقلاع وانابة واقرار ولو ان قريشا تابت الي واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها ثم قال انما انطق لكم العجماء ذات البيان وافصح الخرساء ذات البرهان لاني فتحت الاسلام ونصرت الدين وعززت الرسول وثبت اركان الاسلام وبينت اعلامه واعليت مناره واعلنت اسراره واظهرت آثاره وحاله وصفيت الدولة ووطئت الماشي والراكب ثم قدتها صافية على اني بها مستأثر ثم قال بعد كلام ثم سبقني اليها التيمي والعدوي كسباق الفرس احتيالا واغتيالا وخدعة وغلبة ثم قال بعد كلام اليوم انطق الخرساء ذات البرهان وافصح العجماء ذات البيان فانتشار طي رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن من مواطن الحروب والصافات صافقني على اني محارب لله وناصر رسول الله صلى الله عليه وآله بجميع طاقتي وكدحي ولحامي عن حريم الاسلام وادفع عن جناب الدين واعز الاسلام واهله على ان ما فتح ويفتح عليه بعد الرسول صلى الله عليه وآله ورثت بين المصاحف وعبد عبد الرحمن وعمر بن الخطاب فلي امامته وحله وعقده واصداره وايراده ولفاطمة فدك وما خلفه رسول الله صلى الله عليه

حميمي

متاه مع

ومجادلة م

وكدحي م

شكاية امير المؤمنين عليه السلام ممن تقدمه

في ... فقال الجميع في ميدان الميدان يوم البرهان وما شككت في الحق منذ رأيته هلك قوم ارجفوا عنه انه لم يوجس موسى خيفة
على نفسه بل اشفق لا شكا فيما اتاه من عند الله ولم اشكك فيما آتاني من حق الله ولا ارتبت في امامتي وخلافة ابن عمي ووصية الرسول وانما اشفق
اخي موسى من غلبة الجهال ودول الضلال وغلبة الباطل على الحق ولما انزل الله عز وجل وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه
وآله فاطمة فنحلها فدك واقامني للناس علما واماما وعقد لي وعهد الي فانزل الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فقاتلت حق القتال وصبرت حق الصبر على ابن عمي ... علي بن ابي ... ابن عمي وحشوي وحجي على ان اضرّ بها
فقتلتها ... ابن عمي في حقي وديني وامامتي وانما قمت تلك المقامات واحتملت تلك الشدائد وتعرضت للحتوف على ان نصيبي من
الآخرة موفرا واني صاحب محمد وخليفته وامام امته بعده وصاحب رايته في الدنيا والآخرة اليوم اكشف السريرة عن حقي واجلي القذى
عن ظلامتي حتى يظهر لاهل اللب والمعرفة اني مذ قبض ... مظلوم مغصوب مقهور محقور وانهم ابتزوا حقي واستأثروا بميراثي اليوم نتوافق
على تحرير الحق والباطل ... استودعها ... انفسهم من ... بما ... اطهر ... هذا موقف صدق ومقام
انطق فيه بحقي واكشف الستر ... عن ظلامتي يا معشر الجاهلية والمهاجرين والانصار اين كانت سبقة تيم وعدي الى سقيفة بني ساعدة خوف
الفتنة الا كانت يوم الابواء اذ تكاثفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ام هلا خشيا فتنة الاسلام يوم ابن عبد ود وقد
نفخ بسيفه وشمخ بانفه وطمح بطرفه ولم لم يشفقا على الدين واهله يوم بواط اذ اسود لون الافق واعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق ولم
لم يشفقا يوم رضوى اذ السهام تطير والمنايا تسير والاسد تزأر وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والآذان تستك والدروع
تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والارض من دماء الابطال ترتوي ولم لم يشفقا
على الدين يوم بدر الثانية والرعابيب ترعب والاوداج تشخب والصدور تخضب وهلا بادرا يوم ذات الليوث وقد ابيح التولب واصطلم
الشوقب وادلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الكدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصفائح تنزع ثم عدد وقائع النبي
صلى الله عليه وآله كلها على هذا النسق وقرعهما بانهما في هذه المواقف كلها كانا مع النظارة والخوالف والقاعدين فكيف بادرا الفتنة بزعمهما
يوم السقيفة وقد توطأ الاسلام بسيفه واستقر قراره وزال حذاره ثم قال بعد ذلك كله ما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من
انا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه الافعال يا معشر المهاجرين والانصار على مصيرة من امري وعلى ثقة من ديني اليوم انطق
الخرساء البيان وفهمت العجماء الفصاحة وانبت العمياء بالبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فقد توافقنا على حدود الحق والباطل واخرجكم
من الشبهة الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرؤوا رحمكم الله ممن نكث البيعتين وغلب الهوى فضل وابعدوا رحمكم الله ممن اخر العقد
وطلب الحق من غير اهله فتاه في الغواية رحمكم الله من انهزم عن الزحفين اذ يقول الله اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقال ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين واعضوا رحمكم الله على غضب الله عليهم وتبرؤوا رحمكم الله ممن يقول فيه رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم خيبر يوم الغنيمة ... سود تخلص ... يوما من اصحابي من عظماء المهاجرين فاقول اصيحابي فيقال يا محمد انك لا تدري ما احدثوا
بعدك ثم قال ... رحمكم الله من النفس للقتال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال فيقولوا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت
اقدامنا ليكونا من الاسفلين ومن قبل ان يقولوا يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او يقولوا وما اضلنا الا المجرمون
او يقولوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ان قريشا طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت الهداية فضلت
ان قريشا قد اضلت اهل دهرها ومن يأتي من بعدها من القرون ان الله تبارك اسمه وضع امامتي في قرآنه فقال والذين يبيتون لربهم سجدا و
قياما وقال الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهذه خطبة طويلة وقد قال صلوات الله عليه في بعض مقاماته كلاما لو نقل
عنه لكفى قوله صلوات الله عليه انا اولى بهذا الامر من قريش لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه
وآله يعتق الرقاب من النار ويعتقها من الرق فهذان اثنان اجتمعا كانا افضل من عتق الرقاب من الرق فكان لقريش على العرب برسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله كان لبني هاشم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه **بيان** ... على
... جعلنا الاسلام دينهم وفقهناهم عليه قال الفيروزآبادي ... فلانا حمله على ما يكره واذله وديتهم ... فكلها الدينية في ...
وعلمناهم القرآن ... وحفظناهم الصدق والبر ورفعناهم الدين قوله ... اي ... ومنعونا ما هو من اسبابنا وقلنا
... اعلمنا بالشرايع ... الامامة ودللنا على ... ما هو سبب ... كما قال ... من علمهم وفي نسخة النوف ...

عن الله

شكاية امير المؤمنين عمن تقدمه

عن الامر اى تثاقل وكل العزيمة معروف يقال استعدت على فلان الامير فاعدانى اى استعنت به عليه فاعاننى عليه قوله ووبرواى لقوا الحيوانات
والدخول بيننا وبين العرب والعجم فانهم غصبوا الخلافة واجروا الناس على الباطل فصار ذلك سببا للحروب وسفك الدماء والوتر بالكسر الجناية
الموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والمتاه اسم مكان ومصدر ميمى من التيه وهو الحيرة والضلالة وقال فى النهاية فيه الفتنة الصماء
العمياء اى التى لا سبيل الى تسكينها لتناهيها فى ذهابها لان الاصم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله وقيل هى كالحية الصماء التى لا تقبل الرقى
قوله ووطئته الايام قال الجزرى الوطئ فى الاصل الدوس بالقدم ويسمى به الغزو والقتل لان من يطأ على الشئ برجله فقد استقصى فى
هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر اى خذهم اخذا شديدا والطمطام معظم ماء البحر وقد يستعار لمعظم النار و
استعير هنا لعظماء اهل الشر والفساد وقال الجوهرى المحك اللجاج والمماحكة الملاجة والقمقام البحر والامر العظيم والسيد العظيم الكثير فوجه
ويحمى العرب اى كانوا من العرب بمنزلة الحيوانات للجمع قوله وغنم الحرب الذين لهم غنائمها او يغنمونها ويمكن ان يقرأ الحرب بالحرب بالتحريك وهو سلب
المال وفى بعض النسخ الحروب قوله وقطب الاقدام لعله بكسر الهمزة اى كانوا كالقطب للاقدام على الحروب او بالفتح اى بهم كانت الاقدام تستقر
فى الحروب وكانت اقدامهم بمنزلة القطب ايضا سيد القوم وملاك الشئ ومداره ذكره الفيروزابادى قوله وسل السيوف الحمل على المنايا
اى سلال السيوف ولعله تصحيف وفى بعض النسخ سبل السيوف والدلاص بالكسر اللين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص قوله يفرى
جماجم البهم وفى بعض النسخ يبرى وهما بمعنى القطع والشق والبرى النحت والبهم كصرد جمع بهمة وهو الفارس الذى لا يدرى من اين يؤتى من
شدة باسه والجمجمة بالضم القحف او العظم فيه الدماغ والهام جمع هامة وهو رأس كل شئ والابطال الشجعان والنكص الاحجام عن الامر والرجوع
عنه والحتوف بالضم جمع الحتف وهو الموت والقوانس جمع قونس العانة وفى بعض النسخ العزائم جمع عزيمة وهو الشديد والاسد (?) بعضها القوة
والسنبك بالضم طرف الحافر وصفن الفرس قام على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة والازل الضيق والشدة قوله والحزن المعمل المراد انهم لو كانوا
يثبتون فى مقام الحزن فكيف فى مقام الجد فى به من النصح والزلزال قوله فى ظلال الاعنة وفى بعض النسخ فى ظلال الاعنة اى فى ظلالها وفى بعضها
فى اطراف الاعنة وهو اصوب قوله سنوا الغارات وقضى على حال الخوف ويقسم على حياتنا قال قوله وما الوتى اى اصابونى بالمكان وفى بعض النسخ
فالوتى من الهلاك وهو البغض ويقال ابتزه ثيابه وابتزه اذا سلبه اياها قوله العجماء ذات البيان قيل كنى بها عن العبر الواضحة وما حل بقوم فسقوا
عن امر ربهم وعما هو واضح من كمال الفضيلة وعن حال الدين ومقتضى اوامر الله تعالى فان هذه الامور عجماء لا نطق لها بيانا ذات البيان عند التأمل
بتبيانها فكانه نطقها لهم وقيل العجماء صفة المحذوف اى الكلمات العجماء والمراد ما فى هذه الخطبة من الرموز التى لا نطق لها مع انها ذات
بيان عند اولى الالباب قوله على التى بها مستأثرة على بناء المفعول والاستيثار الاستبداد والانفراد بالشئ والكلام مسوق على التحا
اى لو يصفو فوائد الخلافة على وجه كانت تغلت جمع للنبيا خذوها لنبى مستبدين بها او يحتمل الاستفهام الانكارى ويمكن ان يقرأ على بناء اسم
الفاعل والكدح العمل والسعى والغشم الظلم واكتنفه احاط به وكانفه عاونه وقال الجوهرى يقال بالسيف تاوله من بعيد قوله نزاد
الردى والزئير صوت الاسد فى صدره والفعل كضرب ومنع وسمع وفى بعض النسخ بالراء ولعله على التخفيف بالقلب عبارة التجول لاستكا
التهم والسعد المشقة او هو البلد يغنى ما يبعد عليه قوله نردى لعله شبه قومهم بقتل على اعناق الجبال بارتدائها بهم او هو
افتعال من الردى وهو الهلاك وان لم يأت فيما عندنا من كتب اللغة وفى بعض النسخ تردى فالبناء اما بمعنى مع او للتعدية اذ قرئ على بناء المجرد
ويقال ردى الفرس كرمى اذا رجم الارض بحوافره او بين العدو والمشى والمتنز كسره وقلانا صدمه وردى يردى هلك قوله والرعابيب
رعب قال الفيروزابادى الرعبوب الضعيف الجبان وجارية رعبوبة ورعبوب ورعبيب بالكسر شطبة تارة او بيضاء حسنة رطبة حلوة او
ناعمة ومن النوق طيبا نشرا وفى بعض الدعاس بالعين من الدعس وهو الطعن والمداعسة المطاعنة قوله وقد ابيح التولب التولب ولد الحمار
وهو كناية عن كثرة الغنائم او الاسارى على الاستعارة وفى بعض قد احيا التولب اما بتشديد الجيم من اتج الفرس اذا ابكا بالجرى قبل ان
يضطرم واتج الرجل اذا ذهب فى البلاد او بالتخفيف من اج كفرح اذا اشتد بالوا ولعله على الوجهين كناية عن الفرار والنسخة الاولى اظهر
واشنع الاضطلام الاستيصال والشوقب الرجل الطويل والواسع من الحوافر وخشبتا القتب اللتان تعلق فيهما الحبال قوله والصنعا
تنزع فى بعض النسخ ممتنع من ربع الابل اذا سرحت فى المرعى واكلت حيث شاءت وشربت وكذلك الرجل بالمكان ثم ان غزوة الابواء وقعت بعد اثنى
عشر شهرا من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة يريد قريشا وبنى ضمرة فالواثم رجع ولم يلق كيدا وغزوة بواط كانت
فى السنة الثانية فى ربيع الاول وبعدها فى جمادى الآخرة كانت غزوة العشيرة والرضوى جبل بالمدينة ولا يبعد كونه اشارة الى غزوة احد
وذات اللبوث الى غزوة حنين والكدر وفى بعض النسخ الاكيدر الى غزوة دومة الجندل وقد مر تفصيلها فى المجلد السادس وفى القاموس
وطاه هيأه ودمثه وسهله فاتطأ والمنة على الامر اقتدر كتواطأه وتوطاه واتطأ كافتعل استقام وبلغ نهايته وتهيأ والدهماء الفتنة

اى اهل غنم الحرب ح

القطب لرحا الحرب ح

بالفتح ح

زائدة ح

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

المظلمة وانتهبا الذي هذا الشديدة اقول ورواه ابن شهراشوب في المناقب الخطبة الاولى الى قوله واين هذه الافعال الحميدة مع تغيير ما
في بعض المواضع فس قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق بنت آدم خلق الله
لها عشرين اصبعا في كل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا
كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان
وخسف بقارون وانما هذا مثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال علي صلوات الله عليه على اثر هذا المثل الذي ضربه
وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد محمد صلى الله
عليه وآله ولا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله فانى يتوب وهو في برزخ القيامة غرته الاماني وغره بالله الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به في نار
جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ما احمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن القاسم عن حبان عن عبد الله بن الزبير عن عبد
الله بن شريك عن ابيه قال صعد علي عليه السلام المنبر يوم الجمعة فقال انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها بعدي الا كذاب ما زلت مظلوما
منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله امرني رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين طلحة والزبير والقاسطين معاوية واهل الشام والمارقين
وهم اهل النهروان ولو امرني بقتال الرابع لقاتلتهم قب النجار ومسلم بالاسناد قال قيس بن سعد قال علي انا اول من يجثو للخصومة بين يدي
الله جا الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن المسعودي عن الحسن بن حماد عن ابيه عن رزين بياع الانماط قال سمعت زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام
يقول حدثني ابي عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب يخطب الناس قال في خطبته والله لقد بايع الناس ابا بكر وانا اولى الناس بهم مني
بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد علم والله اني اولى الناس بهم مني
بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي ثم ان عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلني سادس ستة كسهم الجدة وقال اقتلوا الاقل وما اراد غيري
فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والصقت كلكلي بالارض ثم كان من امر القوم بعد بيعتهم لي ما كان ثم لم اجد الا قتالهم او الكفر بالله بيان
الكلكل الصدر جا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن علويه عن الثقفي عن محمد بن عمر والرازي عن الحسن بن المبارك عن الحسن بن سلمة قال لما
بلغ امير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعائشة من مكة الى البصرة نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس حمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق خلائق الله
به لا ننازع حقه وسلطانه فبينما نحن اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله منا وولوه غيرنا فبكت لذلك والله العيون
والقلوب منا جميعا وخشنت والله الصدور وايم الله لولا مخافة الفرقة من المسلمين ان يعودوا الى الكفر ويعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا
وقد ولي ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم ورد الله الامر الي وقد بايعاني وقد نهضا الى البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما
لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة فقام ابو الهيثم بن التيهان وقال يا امير المؤمنين عليه السلام ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم
فحسدوك منافسة في الفضل وارتفاعا في الدرجة واما شرارهم فحسدوك حسدا احبط الله به اعمالهم واثقل به اوزارهم وما رضوا ان يساووك
حتى ارادوا ان يتقدموك فبعدت عليهم الغاية واسقطهم المضمار وكنت احق قريش بقريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما
بغيهم الا على انفسهم ونحن انصارك واعوانك فمرنا بامرك ثم انشأ يقول: ان قوما بغوا عليك وكادوك وعابوا اليك الامور القباح ليس
فيها جناح بعوض فيك حقا ولا كعشر جناح: ابصروا عليك نعمة من الله وقوما يدفي قرنا لنطاح: واماما تأوي الامور اليه و
لجاما يلين غرب الجماح: كلما تجمع الامامة فيه هاشميا لها عراض البطاح: حسدا للذي اتاك من الله وعادوا الى قلوب قراح و
نفوس هناك اوعية البغض على الخير للشقا شحاح: من مسر بكنه حجب الغيب ومن مظهر العداوة لاح: يا وصي النبي نحن من الحق
على مثل بهجة الاصباح: فخذ الاوس والقبيل من الخزرج بالطعن في الوغا والكفاح: ليس منا من لم يكن لك في الله وليا على الهدى
والفلاح: فجزاه امير المؤمنين عليه السلام خيرا ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقالته بيان القرم السيد النطاح بالكسر
الكباش النطاحة والقرآن استعير هنا للشجعان وجماح الفرس استعصاء عن راكبه قوله قراح اي مقروحة بالحسد قوله على الخير متعلق بالشحاح
قوله نحن من الحق على الخير واللاح اللائح ونداحي المنازع ويقال كالحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره
جا الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن المسعودي عن محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان عن ابي محمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني ان عبد الرحمن
بن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله
الا تحدثنا عن امرك هذا كان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله او شيء رأيته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما قبلناه و
سمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول

هار خ

انا اتح

ويلقيا با

قريش خ

عنك خ

اذ زعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان خلفنى لك فعلام بقول رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت
مولاه فعلى مولاه وان تك اولى منهم بما كانوا فيه فعلام تولاهم فقال امير المؤمنين ع يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه ص وانا يوم قبضه
اولى بالناس منى بقميصى هذا وقد كان من نبى الله ص الىّ عهد لو خزمتمونى بانفى لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصناه بعده ابطال
حقنا فى الخمس فلما دق امرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا وقد كان لى على الناس حق لو ردوه الىّ عفوا قبلته وقمت به وكان الى اجل
معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه اخذه غير محمود وكنت كرجل ياخذ السهولة
وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذه من الناس فاذا سكت فاعفونى فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا
عنى ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول لعمرى لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كان له اذنان

واسمعت م

بيان خزمت البعير بالخزامة وهى حلقة من شعر تجعل فى وترة انفه يشد بها الزمام قوله ع رعيان البهم اى رعاتها والبهم اولاد الضأن قال الجوهرى
يقال اعطيته عفو المال يعنى بغير مسألة وقال فى النهاية فى حديث المغيرة محزون اللهزمة اى خشنها او انه لحدث بالحزن بناء المنزل اى [illegible]
ويجوز ان يكون من قولهم احزن الرجل واسهل اذا ركب الحزن والسهل **كا** فى الروضة على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن على بن رئاب عن يعقوب
السراج عن ابى عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين ع لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر فقال الحمد لله الذى علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع
فوق كل منظر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين مصدقا للرسل
الاولين وكان بالمؤمنين رؤفا رحيما فصلى الله وملائكته عليه وعلى آله اما بعد ايها الناس فان البغى يقود اصحابه الى النار وان اول من بغى على الله
جل ذكره عناق بنت آدم واول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريبا من الارض فى جريب وكان لها عشرون اصبعا فى كل اصبع ظفران مثل
المنجلين فسلط الله عز وجل عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا مثل البغل فقتلوها وقد قتل الله الجبابرة على افضل احوالهم وآمن
ما كانوا وامات هامان واهلك فرعون وقد قتل عثمان الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذى
بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا
قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا
خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم فى النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم
ابوابها ووجدوا ريحها وطيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين الا وقد سبقنى الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن لم اهبه له ومن ليست له منه
توبة الا بنبى يبعث الا ولا نبى بعد محمد صلى الله عليه وآله اشرف منه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما
فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شىء فاقبل ولئن رد عليكم امركم انكم سعداء وما علىّ الا الجهد وانى لاخشى ان تكونوا على فترة ملتم
عنى ميلة كنتم فيها عندى غير محمودى الرأى ولو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق فيه الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع
راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه ثلثة واثنان خمسة ليس لهم سادس ملك يطير بجناحيه ونبى اخذ الله بضبعيه وساع مجتهد وطالب يرجو
ومقصر فى النار اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هى الجادة عليها باقى الكتاب وآثار النبوة هلك من ادعى وخاب من افترى ان الله ادب هذه الامة
بالسيف والسوط وليس لاحد عند الامام فيهما هوادة فاستتروا فى بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك **بيان**
قوله ع فاستعلى الاستعلاء هنا مبالغة فى العلو اى علا عن رتبة المخلوقين فاستعلى عن ان يشبه بصفاتهم او كان عاليا بالذات واستعلى بالقهر
بين علوه بالايجاد او طلب علوه من العباد بان يخضعوا عنده ويعبدوه وعلى الاخير يكون الاستفعال للطلب [illegible] قوله ع ودنى
فتعالى اى دنى من كل شىء فتعالى ان يكون فى مكان اذ لا يمكن ان يكون الدنو من كل شىء الا دنو علم وقدرة وايجاد وتربية
هو عين علوه وشرافته وقدرته فليس دنوه دنوا منافيا للعلو بل مؤكد له ويحتمل فى الفقرتين ان يكون الفاء بمعنى الواو اى علا وكثر علاؤه
ودنى وتعالى ان يكون دنوه كدنو المخلوقين قوله ع وارتفع فوق كل منظر المنظر الناظر والموضع المرتفع وكل ما نظرت اليه فسرك او ساءك
والمراد انه تعالى ارتفع عن كل محل يمكن ان ينظر اليه اى ليس بمرئى ولا مكانى او ارتفع عن ان يطرق اليه ما يحصل للخلق من النظر او ارتفع عن مجال
النظر والفكر فلا يحصل فى وهم ولا خيال ولا عقل ويحتمل معنى دقيقا بان يكون المراد بالارتفاع [illegible] لتمامها فى جاد اى ظهر
له فى كل ما نظرت اليه بقدرته وصنعه وحكمته قوله ع خاتم النبيين ينبغى [illegible] والا
قوله ع وان اول من بغى كانها كانت مقدمة على قابيل قوله ع واول قتيل قتله الله اى بالعذاب [illegible] مجموع
الجريب بعرضها [illegible] على بن ابراهيم كان مجلسها فى الارض موضع جريب [illegible]
مثل المنجلين المنجل كمنبر ما يحصد به قوله ع وامات هامان [illegible] على ان المراد هنا الاستغنا

لجمها

هار به

توبة

سلف فيه

محل آية

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عمن تقدمه

قوله ع قد فعل عثمان اى يمكن ان يقرأ قيل على بناء المعلوم والمجهول والاول انسب بما تقدم صح قوله ع الا وان بليتكم اى ابتلاؤكم وامتحانكم بالفتن
قوله ع لتبلبلن بلبلة البلبلة الاختلاط وتبلبلت الالسن اى اختلطت وقال ابن ميثم وكنى بها عما يوقع بهم بنوا امية وغيرهم من امراء الجور من الهموم
المزعجة وخلط بعضهم ببعض ورفع اراذلهم وحط اكابرهم عما يستحق كل من المراتب قال الجزري فيه ذكر الزلازل والبلابل هي الهموم والاحزان
وبلبلة الصدر وسواسه ومنه الحديث انما عذابها في الدنيا البلابل والفتن يعني هذه الامة ومنه خطبة علي عليه السلام لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة انتهى والاظهر ان المراد اختلاطهم واختلاف احوالهم وتردد حالهم في الدين بحسب ما يعرض لهم من الفتن قوله عليه السلام ولتغربلن غربلة الظاهر
انها ماخوذة من الغربال الذي يغربل به الدقيق ويجوز ان تكون من قولهم غربلت اللحم اى قطعته فعلى الاول الظاهر ان المراد تميز جيدهم من
رديهم ومؤمنهم من منافقهم وصالحهم من طالحهم بالفتن التي تعرض لهم كما ان في الغربال يتميز اللب من النخالة وقيل المراد خلطهم لان غربلة
الدقيق تستلزم خلط بعضه ببعض وقال ابن ميثم هو كناية عن التقاط احادهم وقصدهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير من الصحابة والتابعين ولا
يخفى ما فيه وعلى الثاني فلعل المراد تفريقهم وقطع بعضهم عن بعض قوله ع ولتساطن سوط القدر قال الجزري ساط القدر بالمسوط وهو خشبة يحرك
بها ما فيها ليختلط ومنه حديث علي عليه السلام لتساطن سوط القدر قوله ع حتى يعود اسفلكم اعلاكم اى كفاركم مؤمنين وفجاركم متقين وبالعكس
او ذليلكم عزيزا وعزيزكم ذليلا موافقا لبعض الاحتمالات السابقة قوله عليه السلام وليسبقن سابقون كانوا قصروا يعني عليا عليه السلام وقوما قصروا
في اول الامر في نصرته ثم نصروه وتابعوه او قوما قصروا في نصرة الرسول صلى الله عليه وآله واعانوه صلوات الله عليه قوله ع وليقصرن
سباقون كانوا سبقوا يجري فيه الاحتمالات السابقة والاول منهما اظهر كطلحة والزبير واضرابهما حيث كانوا عند غصب الخلافة يدعون انهم
من اعوانه صلوات الله عليه وعند البيعة ايضا ابتدؤا بالبيعة وكان مطلوبهم الدنيا فلما لم يتيسر لهم كانوا اول من خالفه وخرج عليه قوله عليه السلام
والله ما كتمت وشمة اى كلمة مما اخبرني به الرسول صلى الله عليه وآله في هذه الواقعة او مما امرت باخباره مطلقا ويمكن ان يقرأ على البناء للمجهول
اى لم يكتم عني رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا والاول اظهر قال الجزري في حديث علي عليه السلام والله ما كتمت وشمة اى كلمة انتهى وفي بعض الروايات
وسمة بالسين المهملة اى ما كتمت علامة تدل على سبيل الحق ولكن عميتم عنها ولا يخفى لطف ضم الكتم مع الوسمة اذ الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة
يختضب به قوله عليه السلام ولقد نبئت بهذا المقام اى انبأني الرسول صلى الله عليه وآله بهذه البيعة ونقض هؤلاء بيعتي قوله ع شمس هو بالضم
جمع شموس وهي الدابة تمنع ظهرها ولا تطيع راكبها وهو مقابل الذلول فشبه الخطايا بالخيل صعابا اذ راكبها الناس لا يستطيعون منعها عن ان
توردهم المهالك والتقوى مطايا ذلل مطيعة منقادة ازمتها بيد راكبها يوجهونها حيث ما يريدون قوله ع واعطوا ازمتها على البناء للمفعول
اعطاهم من ركبهم ازمتها ويمكن ان يقرأ على البناء للفاعل اى اعطى الركاب ازمة المطايا اليها فهن لكونهن ذللا لا يخرجن عن طريق الحق الى ان
توصلن راكبيهن الى الجنة والتقحم الدخول في الشيء بشدة من غير تامل قوله ع بسلا اى سالمين من العذاب او مسلما عليكم آمنين من الآفة والزوال قوله ع
لم اشركم فيه اى في الخلافة ولم اهب كله لم اولم اهب جرم هذا الغصب له قوله ع ومن ليس له توبة الا نبي يبعث اى لا يعلم قبول توبة من فعل هذا
الامر الشنيع وضل بهذه الشناعات الكثيرة الا نبي يبعث فيخبره بقبول توبته وفي بعض النسخ توبة اى ليس له توبة في الخلافة الا نبي يبعث فيخبر عن الله
ان له حقا في الخلافة وفي اكثر النسخ لا نبي بعد نبينا فالمراد بالتوبة ما يوجب قبولها اى ليس له سبب قبول توبة الا نبي ولعله من تصحيف النساخ قوله ع
اشرف منه اى بسبب غصبه الخلافة قوله ع على شفا جرف قال الجوهري شفا كل شيء حرفه قال الله تعالى وكنتم على شفا حفرة قال والجرف والجرف ما
تجرفته السيول واكلته من الارض ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار وقال هار الجرف يهور هورا وهؤورا فهو هائر ويقال ايضا جرف
هار خفضوه في موضع الرفع وارادوا هائر وهو مقلوب من الثلاثي الى الرباعي كما قلبوا شائك السلاح وتهور وانهار اى انهدم قوله
عليه السلام حق وباطل اى في الدنيا او هنا او بين الناس حق وباطل قوله عليه السلام فلئن امر الباطل اى كثر قال الفيروزابادي امر كفرح امرا وامرة كثر
قوله عليه السلام فلقديما فعل اى فوالله لقد فعل الباطل ذلك في قديم الايام اى ليس كثرة الباطل ببديع حتى تستغربوا وتستدلوا بها على حقية اهله
قوله ع ولئن قل الحق فلربما اى فوالله كثيرا ما يكون الحق كذلك قوله لعل اى لا ينبغي ان يؤيس من الحق لقلته فلعله يعود كثيرا بعد قلته وعزيزا بعد ذلته
قوله ع ولقلما ادبر شيء فاقبل لعل المراد انه اذا اقبل الحق وادبر الباطل فهو لا يرجع اذ رجوع الباطل بعد ادباره قليل او المراد بيان ان رجوع الحق
الينا بعد الادبار امر غريب فعله الله بفضله ولطفه وحكمته او المراد بيان انه لا يرجع عن قريب بل انما يكون في زمن القائم عليه السلام قوله عليه السلام
ولئن رد اليكم امركم اى في هذا الزمان قوله ع وما علي الا الجهد اى بذل الطاقة وفي التنزيل لا يجدون الا جهدهم وجهدهم قال الفراء
الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك في هذا الامر اى ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك والجهد المشقة قوله عليه السلام
ان تكونوا على فترة قال في النهاية في حديث ابن مسعود انه مرض فبكى فقال انما ابكي لانه اصابني على حال فترة ولم يصبني في حال اجتهاد اى في حال سكون
وتقليل من العبادات والمجاهدات والفترة في غير هذا ما بين الرسولين من رسل الله تعالى من الزمان الذي انقطعت فيه الرسالة انتهى فالمعنى

قال الجوهري الجهد والجهد الطاقة ح

اخشى ان تكونوا على فترة وسكون وفتور عن مضى الحق او ان تكونوا كاناس كانوا بين الذين لا يظهر فيهم الحق ويحتنبه عليهم الامور قوله ملتم عنى ميلة اى في اول الامر بعد الرسول صلى الله عليه وآله قوله ولو اشاء لقلت اى بينت بذلك الرجلين الذين اشعتموا وكرهها لكن لا تقتضيه مصلحة الحال قوله عفا الله عما سلف اى لمن في هذا الزمان قوله كان همه بطنه كناية عن منعه ودفع استبدائه وهضمه غر اموال المسلمين ودمائهم وفروجهم وقطع راسه كناية عن قطع ما هو بمنزلة راسه من الخلافة او المراد قتله ابتداء قبل ارتكاب هذه الامور قوله شغل اى بالانبياء عن تحصيل الجنة والحال ان النار كانت امامه فكان ينبغي ان لا يشتغل مع هذا بشئ اخر سوى تحصيل الجنة والخلاص من النار قوله ثلثة واثنان الحاصل ان احوال المخلوقين للمكلفين تدور على خمسة وانما فصل الثلثة عن الاثنين لانهم من المقربين المعصومين الناجين مثل فلم يخالطهم بمن سواهم الاول والملائكة الله جناحين يطير بهما في درجات الكمال صوته ومعنى ما الثاني نبي اخذ الله بيده بعصمه الصنع ليكون المبادسط العصلة وقيل هو ما تحت الابط اى خصه الله بفضله وعصمه من بين الخلق واختاره وقربه كانه خلقه بعضده او عنه اليه يحتمل ان يكون كناية عن دفع بلاء واخذ هذا من المعلق بعصمه وان يكون كناية عن تقويته والاول اظهر والثالث ساع مجتهد في الطاعات غاية جهده والمراد اما الاوصياء عليهم السلام او اتباعهم الخاص فالاوصياء داخلون في الثاني على سبيل التغليب او المراد بالثالث اعم منهما والرابع عابد طالب للخير بشئ من السعي ان لم يجتهد بما يزيد به للبر حو افضل ربه وانما سر مقصر من ان ترك الحق كامر هوى في النار قوله اليمين والشمال مضلة اى كل ما خرج عن الحق فهو ضلال والمراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات والبدع وبما دبالشمال ما يكون ببدعة قوله عليها باقى الكتاب على هذه الجادة اى كتاب الله وحثّ على سلوكها وفي بعض النسخ ملك الكتاب وفي نهج البلاغة باقى الكتاب لعل المراد ما بقى من الكتاب في ايدى الناس قوله هلك من ادعى اى من ادعى مرتبة ليس باهل لها كالامامة بغير حق ويحتمل ان لا يحاد الله فيها بمودة قال الجزري يعني لا تاخذه في الله مودة اى لا يسكن عند حدود حد من حدود الله ولا يحابي فيها احدا والموادة السكون والرحمة والمحاباة انتهى قوله الا من وراءكم قال ابن ميثم تنبيه للعصاة على الرجوع الى التوبة عن الجري في ميدان المعصية واقتفاء اثر الشيطان وكونها دالا لان الجواذب الالهية اذا اخذت بقلب العبد جذبته عن المعصية حيث هو فيها والعذاب بوجه نفسه لما كان معرضا عنه من الرجوع الى المعصية والتوجه الى السلوك الجهة فانه بهلك عليه اذ ان التوبة وراءه اى قدامه او موالية من قوله تعالى من ورائهم جهنم اى امامهم قوله من ابدى صفحته للحق هلك قال في النهاية صفحة كل شئ وجهه وناحيته قال المراد من واجه الحق ومقابلته معاديا والمراد بالهلاك الهلاك في الدنيا والاخرة او المراد بذلك الوجه للخشوع ومسارضهم لاظهار الحق في كل مكان وموطن من غير تقية ودعاية مصلحة فيكون مذموما والهلاك بالمعنى الذي سبق ويؤيده هذا قوله استتروا في بيوتكم او المراد معارضة اهل الباطل على الوجه المذموم والمراد بالهلاك مقاسات الشدائد والمفاسد المفضّلة جهال الناس ويؤيده ما في نسخ نهج البلاغة وهلاك عند جهلة الناس وفي نسخة الجاهلين ومن خطبة له عليه السلام لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب عنه قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف **بيان** قد مر شرح بعض الخطبة في كتاب التوحيد قوله غير معدول به اى لا يعادل به شئ ولا يجعل له عديل قال في القاموس المعتام بالضم والكسر المختار والمعتام المختار والعقائل الكرائم ذكره في النهاية والعقائل جمع عقيلة وهي كريمة كل شئ والاشراط العلامات جمع شرط والغربيب الشديد السواد اى المكشوف به ظلم الظلام واخلد اليه مال قوله ولا تنفس اى لا ترغب لمن رغب فيها بل ترميه بالنوائب قوله من غلب عليها اى من غلب عليها او اخذها قهرا فسوف تغلبه لبناء عليه والمراد من غلبت عليه بها قوله غض نعمة اى في نعمة غضة ناضرة قوله ليس بظلام اى لو فعل الله بقوم لفعله بالجميع لان حكمه في الجميع واحد فيكون ظلاما او المعنى ان ذلك الظلم شديد ليس من شانه والوله التحير والحيرة والخوف وذهاب العقل حزنا والشارد النافر قوله في فترة الفترة الانكسار والضعف فيما بين الرسولين وكنى بها هنا عن الجاهلية اى لاخشى ان يكون احوالكم في التعصبات الباطلة والاهواء المختلفة كاحوال

شكاية امير المؤمنين عليه السلام عن متقلّدة

ع ٢ ١

امر الجاهلية قوله عليه السلام ملتم فيها ميلة اشارة الى ميلهم عنه الى الخلفاء الثلثة وقول ابن ابي الحديد اشارة الى اجتبائهم عثمان بالشورى
بسطه مؤنة امر و عسير لك قوله عليه السلام ولئن رد عليكم اي احوالكم التي كانت ايام رسول الله صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام ولو اشاء اي لو اشاء ان
اقول فيما ملتم عن الحق وبدلتم الآخرة وراء ظهوركم بلفظ صريح لقلت لكنه طوى عن ذكره واعرض عنه لعدم المصلحة فيه ولعدم [illegible]
وما يكون اليه مسير امركم وما اكتسبتم ولحقتم في حسناتكم لذلك قوله عليه السلام عفا الله عما سلف اي عفا عمن تاب فانه رجع ويحتمل ان يكون
من الله تعالى انشاء في اواخر الخطب كقوله عليه السلام غفر الله لنا ولكم وامثاله وهذا الدعاء مشروط بشرائط مثل يحتمل ان يكون المعنى لو اشاء ان اقول
قولا يتضمن العفو عنكم لقلت لكني لا اقول له اذ لا مجال للعفو هنا ولا يجيء بعد **متن** قال عليه السلام لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل
وان طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير كالعبد والاسير و
من يجري مجراهما **متن** ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا
الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب

الايمان ع

لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا
فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان
يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا
بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب
باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم
ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته
توضيح قال الجوهري الناظر من المقلة السواد الاصغر الذي فيه انسان العين اي ان قلب اللبيب له عين يبصر بها غايته التي يجري اليها
ويعرف من احواله المستقبلة ما كان مرتفعا شريفا او منخفضا ساقطا والنجد المرتفع من الارض ولعل المراد بالداعي الرسول صلى الله عليه
وآله وبالراعي نفسه عليه السلام وقوله عليه السلام قد خاضوا كلام منقطع عما قبله ومتصل بكلام اسقطه السيد رضي الله عنه يقتضي التصريح بذم الخلفاء الثلثة
فيه وارز اي انقبض والكلمة ينقبض اي المؤمنون هو ع وشيعته والضالون خلفاء الجور واتباعهم وقال ابن ابي الحديد في قوله ع والخزنة والابواب
اي خزنة العلم وابوابه او خزنة الجنة وابوابها قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ومن اراد الحكمة فليأت الباب و
قال فيه يا علي انك قسيم الجنة والنار وقال صلى الله عليه وآله في الخبر المستفيض انه قسيم الجنة والنار يقول للنار هذا لي فدعيه وهذا
لك فخذيه ثم ذكر ابن ابي الحديد بضعة وعشرين حديثا من فضائله صلوات الله عليه من طرق المخالفين قوله عليه السلام فيهم كرائم القرآن ضمير الجمع راجع الى
آل محمد عليهم السلام الذين عناهم بقوله نحن الشعار والمراد بكرائم القرآن مدائحهم التي ذكرها الله فيه او علومه المخزونة عندهم وهم كنوز الرحمن
اي خزائن علومه وحكمه ودينه قوله عليه السلام لم يسبقوا اي ليس صمتهم عن عي وعجز حتى يسبقهم احد بل لمحض الحكمة قوله عليه السلام فليصدق رائد اهله
يحتمل ان يكون المراد بالرائد الانسان نفسه فانه كالرائد لنفسه في الدنيا يطلب فيها الآخرة فامره عليه السلام بان ينصح نفسه ولا يغشها بالتسويف
والتعليل او المعنى ليصدق كل منكم اهله وعشيرته ومن يعنيه امره وليبلغهم ما عرف فيه لنا وعلو درجتنا قوله فانه منها قدم لخلق روحه
قبل بدنه من عالم الملكوت او لخروج ابيهم من الجنة وقيل الآخرة الحضرة الالهية التي منها مبدأ الخلق واليها معادهم فالناظر بالقلب اي من
لا يقتصر في نظره على ظواهر الامور العامل بالبصر اي من يعمل بما يبصره بعين بصيرته اي اذا علم الحق لا يتعداه ويكون العالم بالبصر اي كان
ابتداء سعيه العلم قوله عليه السلام ان لكل ظاهر باطنا اقول قد يتوهم التنافي بين هاتين الكليتين وبين الخبر المروي ظاهرا ويختلج بالبال دفعه
بوجوه الاول ان يكون الخبر في قوة الاستثناء لبيان ان المقدمتين ليستا كليتين بل هما لبيان الغالب قد يتخلف كما ورد في الخبر الثاني
ان يفرق بين مدلول المقدمتين وبينه ان للعمل ظاهرا وباطنا وللشخص ظاهرا وباطنا فظاهر الشخص مطابق لباطنه ولذا يحب الله ذا
الشخص لما يعلم من حسن باطنه وعاقبته ويبغض ظاهر الشخص اذا علم سوء باطنه ورداءة عاقبته الثالث ان يكون المراد انه لا يمكن ان لا
يظهر سوء الباطن من الاخلاق الرديئة والاعتقادات الباطلة والطينات الفاسدة وان كان في آخر العمر ولا حسن الباطن من الاخلاق الحسنة
والاعتقادات والطينات الطيبة فالذي يحبه الله ويبغض عمله ينقلب حاله في آخر العمر ويظهر منه حسن العقائد والاعمال وكذا العكس فظهر

[illegible] ع

ان حسن الباطن والظاهر متطابقان وكذا سوءهما ولعل ما ذكره بعده يؤيد هذا الوجه في الجملة الرابع ما ذكره ابن ابي الحديد حيث قال هو
مشتق من قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والمعنى ان لكل حالة من احوال الانسان الظاهرة امرا باطنا يناسبها من احواله والحالات
الظاهرة تابعة لميله الى العقل وميله الى الهوى فالمتبع لعقله يرزق السعادة والفوز فهذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه والمتبع لمقتضى

هواه برزق السفاوة والعطب هذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه الخامس ما قيل ان المراد بطيب الظاهر حسن الصورة والهيئة وبخبثه
قبحهما وقال هذا بدلا لان علم من الباطن ونجعه وحمل خبث العلم مع قبح الفعل على ما اذا كان مع حسن الصورة والآخر على ما اذا كان مع قبح الصورة
ولا يخفى بعد كل الاول الطيبه الوجوه [illegible] **نهج** من كلام له عليه السلام وقد قال له قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص فقلت بل لعل ج
انتم والله لاحرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين
هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم
قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه **بيان** قال ابن ابي الحديد هذا الفصل من خطبة يذكر فيها امر الشورى والذي قال له
انك على هذا الامر لحريص سعد بن ابي وقاص مع روايته فيه انت مني بمنزلة هارون من موسى وهذا عجيب وقد رواه الناس كافة وقالت الامامية
هذا الكلام كان يوم السقيفة والقائل ابو عبيدة بن الجراح وقرعته بالحجة صدمته بها وقوله عليه السلام هب في بعض النسخ هب اي استيقظ
وقال الجوهري العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به فاعانني اي
عليه فانهم قطعوا رحمي لانهم لم يراعوا قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله انهم قالوا الا ان في الحق ان نأخذه بالنون وفي الحق ان تتركه بالتاء اي انهم
لم يقتصروا على الاخذ ساكتين عن دعوى كونه حقا لهم ولكنهم اخذوا مع دعويهم ان الحق لهم وانه يجب علي ان اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوه
معترفين بانه حق لي فكانت المصيبة اهون وروي بالنون فيهما والمعنى انا نتصرف فيه كما نشاء بالاخذ والترك دونك وفي بعض النسخ فيهما بالتاء
اي يعترفون ان الحق لي ثم يدعون ان الغاصبين على الحق او يقولون لك الاختيار في الاخذ والترك وكذا في الرواية الاخرى قرأ بالنون والتاء وقال
القطب الراوندي انها في خط الرضي بالتاء اي [illegible] كان حقا على مذهب اهل الاجتهاد **نهج** ومن كلام ابن ح
له اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق
ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار **بيان** قال الجوهري كفأت
الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء وزعم ابن الاعرابي ان اكفأته لغة [illegible] وهو افصح وقال الجوهري رفده رفدا اذا
اعطيته والارفاد الاعانة وقال الذب الدفع والمنع وقال [illegible] ضننت بالشيء بخلت به واغضى اي ادنى الجفون
والقذى في العين ما يسقط فيها والشجى ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقم والحز القطع
حزه واحتزه قطعه والشفرة بالفتح السكين العظيم والجمع شفار **نهج** من كلام له عليه السلام واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة
والقرابة قال السيد رحمه الله وقد روي له شعر في هذا المعنى وهو قوله فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان
كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب **بيان** قوله عليه السلام فكيف بهذا اي كيف يصح هذا قوله حججت خصيمهم اي من كان
خصمك منهم في دعوى الخلافة وقال ابن ابي الحديد حديثه في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر اما النثر فهو الى عمر لان ابا بكر قال لعمر لما ابيم
امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد انت يدك فقال علي عليه السلام
اذا احتججت لاستحقاقك الامر بصحبته اياه في المواطن فهلا سلمت الامر الى من قد شركه في ذلك وقد زاد عليه بالقرابة واما النظم فموجه الى ابي بكر لانه
حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وانها صدرت عن اهل الحل
والعقد فقال علي عليه السلام اما احتجاجك على الانصار بانك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك اقرب نسبا منك اليه واما اقرب ج
احتجاجك بالاختيار ورضى الجماعة بك فقد كان قوم من جلة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت **نهج** قال عليه السلام والله ما
زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا **نهج** من كلام له عليه السلام فنظرت فاذا ليس لي معين
الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم وقال رضي الله عنه وعلى ج
في موضع آخر قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير
ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة
عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامامة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقال احتجوا بالشجرة و
اضاعوا الثمرة **بيان** الكظم بفتح الظاء مخرج النفس قوله عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة المراد بالثمرة اما الرسول والاضاعة
عدم اتباع نصه او امير المؤمنين واهل البيت تشبيها لهم صلى الله عليه وآله بالاغصان او اتباع الحق الموجب للتمسك بهم دون غيرهم نفسه ج
كانه اي والغرض الزام قريش بما تمسكوا به من قرابته صلى الله عليه وآله فان [illegible] لمن هو اقرب [illegible] لا نعما على دعويهم **نهج**

شكاية أمير المؤمنين عمّن تقدّمه

من كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم أنّي أحقّ بها من غيري ووالله لأسلمنّ ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلّا عليّ خاصّة
التماسًا لأجر ذلك وفضله وزهدًا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه **بيان** قوله عليه السلام أحقّ بها أي بالخلافة والتفضيل كما في قوله تعالى قل
أذلك خير أم جنّة الخلد والجور عليه خاصّة غصب حقّه وفيه دلالة على أنّ الخلافة لغيره جور مطلقًا والتسليم على التقدير المفروض وهو
سلامة أمور المسلمين وإن لم يتحقّق الغرض لرعاية مصالح الإسلام والتقيّة والتماسًا مفعول له للتسليم والتنافس الرغبة في النفيس المرغوب
للانفراد به والزخرف بالضمّ الذهب وكمال حسن الشيء والزبرج بالكسر الزينة **نهج** ومن خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصّهم به من وحيه وجعلهم حجّة
له على خلقه لئلّا تجب الحجّة لهم بترك الإعذار إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحقّ ألا إنّ الله قد كشف الخلق كشفة لا أنّه جهل ما أخفوه
من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيّهم أحسن عملًا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين الذين زعموا أنّهم الراسخون في العلم دوننا
كذبًا وبغيًا علينا أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى إنّ الأئمّة من قريش غرسوا في
هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم منها آثروا عاجلًا وأخّروا آجلًا وتركوا صافيًا وشربوا آجنًا كأنّي أنظر
إلى فاسقهم وقد صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتّى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثمّ أقبل مزبدًا كالتيّار لا يبالي ما غرّق
أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرّق أين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت
لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحّوا على الحرام ورفع لهم علم الجنّة والنار فصرفوا عن الجنّة وجوههم وأقبلوا إلى
النار بأعمالهم دعاهم ربّهم فنفروا وولّوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا **ايضاح** الكشف رفع ما يواريه هنا الابتلاء الذي هو سببه
وقال في النهاية الجراحات بواء أي سواء في القصاص ومنه حديث علي عليه السلام والعقاب بواء وأصل البوء اللزوم أين الذين زعموا أي الخلفاء
الجائرون المتقدّمون قوله عليه السلام أن رفعنا الله مفعول له لزعموا الكاذبة أي كانت العلّة الحاملة لهم على هذا الكذب أنّ الله رفع قدرنا في الدنيا
والآخرة وأعطانا أي الملك والنبوّة وأدخلنا في دار رحمته وعنادًا بأنّه الخاصّ وأنّ ههنا للتعليل أي لأن فحذف اللام ويحتمل أن يكون
المعنى أين الذين زعموا غير أنّه يروا أن رفعنا الله وأورثنا الخلافة ووضعهم بأخذهم بأعمالهم السيّئة والبطن ما دون القبيلة وفوق
الفخذ قوله عليه السلام لا تصلح على سواهم أي لا يكون لها صلاح على يد غيرهم ثمّ صالحين والآجن الماء المتغيّر قوله عليه السلام كأنّي أنظر قال ابن أبي الحديد
هو إشارة إلى قوم يأتي من الخلف بعد السلف قيل والأظهر أنّ المراد بهم من تقدّم ذكرهم من الخلفاء وغيرهم من ملاعين الصحابة كما قال
في الفصل السابق أين الذين زعموا فيكون قوله عليه السلام كأنّي أنظر إشارة إلى ظهور اتّصافهم بالصفات حتّى كأنّه يراه عيانًا وقال في النهاية
بسئت بفتح السين وكسرها أي اعتادت واستأنست شابت عليه مفارقه أي ابيضّ شعره وفني عمره في صحبة المنكر وصبغت به خلائقه
أي صار المنكر عادة حتّى تلوّنت خلائقه به والتيّار موج البحر ولجّته وكلمة ثمّ للترتيب الحقيقي أو الذكري ولعلّ المراد بالفاسق عمر وقوله عليه السلام
لا يحفل أي لا يبالي واللامحة الناظرة **نهج** من خطبة له عليه السلام في الملاحم وأخذوا يمينًا وشمالًا ظعنًا في مسالك الغيّ وتركًا لمذاهب
الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه وما أقرب اليوم من تباشير
غد يا قوم هذا إبّان ورود كلّ موعود ودنوّ من طلعة ما لا تعرفون ألا وإنّ من أدركها منّا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحلّ فيها ربقًا ويعتق رقًّا ويصدع شعبًا ويشعب صدعًا في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره ثمّ ليشحذنّ فيها قوم شحذ
القين النصل تجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي
ويستوجبوا الغير حتّى إذا اخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنّوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم
في الحقّ حتّى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدّة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربّهم بأمر واعظهم حتّى إذا قبض الله رسوله صلّى الله
عليه وآله وسلّم رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتّكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودّته ونقلوا
البناء عن رصّ أساسه فبنوه في غير موضعه معادن كلّ خطيئة وأبواب كلّ ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنّة من آل فرعون
من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين **بيان** نصبهما ظعنًا وتركًا على المصدر والعامل فيهما من غير لفظهما أو مصدران
أقيما مقام الفاعل قوله عليه السلام مرصد على المفعول أي مترقّب معدّ لا بدّ من كونه وإبّان كلّ شيء أوانه وإبّان الشيء بالكسر والتشديد وقته وتباشير
ولعلّه إشارة إلى ظهور القائم عليه السلام قوله عليه السلام إنّ من أدركها منّا أي قائم آل محمّد والربق كضرب وأسر أي شدّه بالحبل والربق بالفتح شدّ
الشاة بالربق وهو الحبل والصدع الشقّ والشعب الجمع قوله عليه السلام في سترة إشارة إلى غيبة القائم عليه السلام والقائف الذي يتبع
الآثار ويعرفها وشحذت السكّين حدّدته أي ليحرضنّ في تلك الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في قتل أهل الضلال كما يشحذ القين وهو
الحدّاد النصل كالسيف وغيره ويجلى بالتنزيل أي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن وإلهامهم تفسيره ومعرفة أسراره وكشف

شكاية امير المؤمنين عمن تقدمه

القطاع منا مع قلوبهم والغبوق الشرب بالعشي تقول غبقت الرجل اغبقه بالضم فاغتبق هو اي تفاض عليهم المخافة حبلها ودنيا
والعود احمد القائم عليهم قوله ع وطال الامد بهم هذا متصل بكلام قبله لم يذكره السيد رضي الله عنه والامد الغاية وا لعمر ايضا
قولك عبرتم الشيء فتغير اي تغير الحال واستفاد لهم من الصلاح الى الفساد واخلولق الاجل اي قرب انقضاء امرهم من اخلولق السحاب اي استوى
وصار خليقا بان يمطر واخلولق الرسم استوى بالارض واستراح قوم اي مال القوم من شيعتنا الى هذه الفتنة الضالة واتبعوها بفتنة او
لشبهة دخلت عليهم واشتالوا اي رفعوا ايديهم وسيوفهم واستعار للقاح بتخ لامات الحرب شبهها بالناقة وقوله ع اذا بعض الله لعلي ـ
منقطع عما قبله الا ان يجاب بطال الامد بهم في الكلام المتقدم على من كان من اهل الضلال قبل الاسلام ولا يخفى بعده وبالجملة الكلام صريح
في شكايته ع عن الذين غصبوا الخلافة منه وعانهم السبل اي اهلكتهم ووصلوا غير الرحم اي رحم الرسول صلى الله عليه وآله والسبب الذي
امروا بمودته اهل البيت عليهم السلم كما قال النبي صلى الله عليه وآله خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي حبلان ممدودان من السماء
الى الارض لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كل ضاربه في غمرة اي سائح في غمرة الضلالة والجهالة وذاهب في الحيرة اي تردد واضطربوا
فيها والمنقطع الى الدنيا هو المنهمك في لذاتها والمفارق للدين هو الزاهد الذي يترك الدنيا للدنيا او يعمل على الضلالة والردى
شيئا فيما سنورده من كلمته ع وغيرها ما هو صريح في الشكاية فمنها ما كتبه ع في كتابه الى معاوية وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله
سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله
ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا
عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعويهم وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله
لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه ومنها ما
كتبه في جواب عقيل فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب
رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي وفي كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة
فان قريشا قد اجتمعت على حربي اجتماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبل اليوم ومنها ما كتبه ع في كتابه الى اهل مصر مع
العمد في قتل عثمان من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على
البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه ومنها ما كتبه ع في كتابه الى عثمان بن حنيف الانصاري بلى كانت
في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله ومنها ما كتبه ع في كتابه الى اهل
مصر فلما مضى تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده عن اهل بيته
ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق
دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ومنها
قوله ع قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما
الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه ومنها قوله ع في البيعة
فنظرت في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري وقد مر في هذا الكتاب شيء من تظلماته ع وشكاياته عمن تقدم
فيهم لا سيما ما اوردناه في باب غصب الخلافة وباب مثالب الثلثة وباب ما جرى بينه وبين عثمان وما ذكره في الاحتجاج على من يطلب ثاره
وما ذكره لابي ذر عند اخراجه الى الربذة ولو اردنا استقصاء ما اوردناه لكان اكثرها او ردنا بكثير لكن لا مرية ان الطالب بسيرة الحجة يدل على العذر والخصم على لين الكتب
وقد قال ابن ابي الحديد في شرح قوله ع اللهم اني استعديك على قريش قد ذكر كثير من المحدثين انه ع عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجد
واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال وا جعفراه
ولا جعفر لي اليوم واحمزتاه ولا حمزة لي اليوم وقال في شرح قوله ع وقد قال لي قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص وفي قوله ع لنا
لنا حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى وقد ذكره الهروي في الغريبين وقد فسر بوجهين قال ابو عبيد الهروي
منهما ان راكب عجز البعير يلحقه مشقة وذكر الجوهري قال الركوب على اعجاز الابل شاق اي منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وان طال الامد
وقيل ضرب اعجاز الابل مثلا لتأخره عن حقه الذي كان يراه له وتقدم غيره عليه انه يصبر على ذلك وان طال امده اي ان قدمنا للامامة
تقدمنا وان اخرنا صبرنا على الاثرة وان طالت الايام وقيل يجوز ان يريد وان نمنعه نبذل الجهد في طلبه فعل من يضرب في ابتغاء طلبته اكباد الابل
ولا يبالي باحتمال طول السرى والاولان اوجه لانه ع سلم وصبر على التأخر ولم يقاتل وانما قاتل بعد انعقاد الامامة له انتهى ورواه ابن قتيبة وقال
معناه ركبنا مركب الضيم والذل لان راكب عجز البعير يجد مشقة لا سيما اذا تطاول به الركوب على تلك الحال ويجوز ان يكون اراد نصبر على

اللام ع
صلى الله عليه وآله
عرفاؤه

شكاية امير المؤمنين عم من تقدمه

ان تكون ابناءها العترة الان ولكن عجز البعير يكون دعة العترة وروى ابن ابي الحديد انه قد روى ان فاطمة صلوات الله عليها حرضته يوما على النهوض
والوثوب فسمع صوت المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها أيسرك زوال هذا النداء من الارض قالت لا قال فانه ما اقول
لك وروى ايضا عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليهما السلام قال قال علي عم ما رأيت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء فالحمد لله ولقد اخافتني قريش صغيرا و
انصبتني كبيرا حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطامة الكبرى والله المستعان على ما تصفون وروى ابن قتيبة وهو من اعاظم رواة المخالفين
في كتاب الامامة والسياسة ان عليا عليه السلام اتي به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر
منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله وتأخذونه منا اهل البيت غصبا
الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكان محمد صلى الله عليه وآله منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل
ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله صلى الله عليه وآله حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم والا فبوؤا بالظلم وانتم
تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي عم احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يرده عليك غدا ثم قال والله يا عمر
لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال علي عليه السلام يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله
عليه وآله في العرب عن داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه من الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل
البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ابن قتيبة وفي رواية
اخرى اخرجوا عليا عليه السلام فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان انا لم افعل فمه فقالوا اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك فقال اذن
تقتلون عبد الله واخا رسوله فقال عمر اما عبد الله فنعم واما اخا رسول الله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تأمر فيه بامرك فقال
لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة عليها السلام الى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ابن قتيبة انهما جاءا الى فاطمة عليها السلام معتذرين فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني قالا نعم سمعناه قالت
فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لاشكونكما اليه فقال ابو بكر انا عائذ بالله من
سخطك يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر باكيا تكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلوة وابو بكر يبكي ويقول والله
لادعون الله لك في كل صلوة اصليها ثم خرج باكيا وروى ايضا ابن قتيبة ان عليا ع قال اللهم جز قريشا عني بفعالها فقد قطعت رحمي وظاهرت علي و
سلبتني سلطان ابن عمي وسلمت ذلك الى من ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها مدع الا ان يدعي ما لا اعرف ولا
اظن الله يعرفه وروى ايضا انه قال الحسن عليه السلام والله يا ابت ما زلت مظلوما مغيبا على منذ هلك جدك صلى الله عليه وآله وروى ابن ابي الحديد
ان عليا ع قال وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما وقال قال علي عليه السلام ما زلت مستأثرا على مدفوعا
عما استحقه واستوجبه وقال عليه السلام اللهم اجز قريشا فانها منعتني حقي واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى به وعن الشعبي عن شريح بن هاني قال قال علي ع
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وصغوا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي وروى السيد ابن طاوس في كتاب
الطرائف من الصحيحين والجمع بينهما للحميدي باسنادهم عن مالك بن اوس قال قال عمر للعباس وعلي عليهما السلام هذا لفظه فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما انت تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله
عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي
ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله ص وولي ابي بكر فرأيتماني كاذبا آثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئتماني وهذا
وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا **اقول** قد رايت هذا الخبر في الصحيحين وحكاه في جامع الاصول عنهما عن الترمذي والنسائي
وابي داود عن الحميدي بالفاظ مختلفة من اراد الاطلاع عليه فليراجعه قال السيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه في الشافي فقد روى جميع اهل
النقل ان امير المؤمنين عليه السلام والعباس لما تنازعا في الميراث تخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولي ابو بكر فقالا عق وظلم والله يعلم
انه كان برا تقيا ثم وليت فقالا عق وظلم وعن جابر عليهم وانما كانوا يجاملونه ويجاملهم وروى احمد اعثم الكوفي في تاريخه قال كتب معوية
الى علي عليه السلام اما بعد فان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها فيك وواحد في سائر الناس وذلك لانه لم يل امور هذه الامة احد بعد النبي
صلى الله عليه وآله الا وله قد حسدته وبغيت عليه وعرفنا ذلك منك في النظر الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء تقاد
الى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم اك لاحد منهم اشد منك لعثمان بن عفان على قلة الشر والبناء والله الذي لا اله الا هو للطلب
قتلة عثمان في البر والبحر والرمال والجبال حتى تقتلهم او لتلحقن ارواحنا بالله والسلام فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فانه اتاني كتابك تذكر حسدي

للخلفا

للخلفاء وابطال عليهم والنكير لامرهم فلست اعتذر من ترك التلبيك ولا الى غيرك وذلك انه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله واختلف الامة قالت
قريش منا الامير وقالت الانصار بل منا الامير فقالت قريش محمد صلى الله عليه وآله منا ونحن احق بالامر منكم فسلمت الانصار لقريش الولاية
والسلطان فانما تستحقها قريش بمحمد صلى الله عليه وآله دون الانصار فنحن اهل البيت احق بهذا الامر من غيرنا الى قوله وقد كان ابوك ابو سفيان
جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه ابا بكر فقال لي انت احق بهذا الامر من غيرك وانا يدك على من خالفك وان شئت لاملأن المدينة
خيلا ورجلا على ابن ابي قحافة فلم اقبل ذلك والله يعلم ان اباك قد فعل ذلك فكنت انا الذي ابيت عليه مخافة الفرقة بين اهل الاسلام فان
تعرف من حقي ما كان ابوك يعرفه لي فقد اصبت رشدك وان ابيت فها انا قاصد اليك والسلام وروى ابن ابي الحديد عن الكلبي قال لما اراد علي
المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ان الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله استأثرت
علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة فرأيت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس
حديثو عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلف فولي الامر قوم لم يألوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى
دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم وروى ايضا عن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق في
اول امارة علي عليه السلام فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج
علي عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله
قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان
نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت
النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يألوا الناس
خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني وقال السيد الجليل ابن طاوس في كتاب الطرائف روى ابو بكر احمد بن مردويه في كتابه وهو من
اعيان ائمتهم ورواه ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن الامام
الطبراني عن عبد الرزاق عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن الحارث بن محمد عن ابي الطفيل قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات
بينهم فسمعت عليا عليه السلام يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب
بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابا بكر لعمر وانا اولى بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا
عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه ايضا وساق قول علي بن ابي طالب عليه السلام عن ما تبعتهما لابي بكر وعمر كما ذكر
في الرواية المتقدمة سواء الا انه قال في عثمان ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف
لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن فيه شرع سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم لتكلمت ثم لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم ولا المعاهد
منكم ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة أمنكم اخو رسول الله غيري قالوا لا ثم ساق الحديث في ذكر مناقبه الى آخر ما يأتي
في باب الشورى باسانيد جمة وطرق مختلفة ثم قال السيد ومن طرائف ما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواياتهم وشاهدوه من اظهار علي بن ابي طالب عليه السلام
الكراهية من تقدم ابي بكر وعمر وعثمان في الخلافة وانه كان احق بها منهم بحضرة الخلق الكثير على المنابر وعلى رؤوس الاشهاد وما ذكره جماعة من اهل التواريخ
والعلماء وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل في تعيين اول خطبة خطبها علي بن ابي طالب عليه السلام
عقيب مبايعة الناس له وهي اول خطبة خطبها فقال بعد اشياء ان ظاهره وباطنه الى اللئام بهما سد ومن وافقهم ما هذا لفظه وقد كانت
امور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا لم تكونوا فيها عندي محمودين وقال ابن عبد ربه لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق
الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا ثم يقول
في آخرها ما هذا لفظه على ما حكاه صاحب كتاب العقد الا ان الابرار من عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا
اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا معنا راية الحق من تبعها لحق
ومن تأخر عنها غرق الا وبنا يدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقهم وبنا فتح وبنا يختم **اقول** ومما يؤيد شكايته عنهم ما
سيأتي من سوء معاشرتهم له وسعيهم في اطفاء نوره واخماد ذكره وروى ابن ابي الحديد عن ابن عباس انه قال دخلت يوما على عمر فقال لي يا ابن
عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو فقال هذا ابن عمك يعني عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين
قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصرف عنه قال انه كان شابا حدثا
فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الآن ألم تعلم ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا

[illegible]

شكاية أمير المؤمنين عمن تقدمه

ص ۱۸۱

بعد بنيه كاملاً منذ رفع الله منار الإسلام ولكنهم يعدونه حدثاً وما يحدو دافعها الرأي ما أن سبيلها بعد هبائها ومثانم نزل فيها قدم ولا يقضي فيها أمره ولنكونن شاهداً يا عبد الله ثم يتبين الصبح لذي عينين وتعلم العرب صحة رأي المهاجرين الأولين الذين صرفوها عنه بادي بذ خليفته إذا أكرهه يا عبد الله أن الحرص محرمه وأن الدنيا كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعداً قال ونقلت هذا الخبر من أمالي أبي جعفر محمد بن حبيب وروي أيضاً عن ابن عباس أنه قال خرجت مع عمر إلى الشام فانفرد يوماً يسير على بعيره فاتبعته فقال لي يا ابن عباس أشكو إليك ابن عمك سألته أن يخرج معي فلم يفعل ولا أزال أراه واجداً فيما تظن موجدته قلت يا أمير المؤمنين إنك لتعلم قال أظنه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة قلت هو ذاك إنه يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد الأمر له فقال يا ابن عباس وأراد رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد أمراً وأراد الله غيره نفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله أو كلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان إنه أراد إسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله أن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكره للأمر في مرضه فصددته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الإسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي وأمسك وأبى الله إلا إمضاء ما حتم **أقول** قد سبق بيان في أخبار فدك وغيرها ما يؤيد ذلك **توضيح** قوله عليه السلام وضعوا آنائي أي أكفئوا كأنه على نقدي لعل المعنى وضعوا عندهم للأكل أو صنعوا وحفروا والأصوب صغوا كما في بعض النسخ أي أمالوه ليتصبوا منه وهذا مثل شايع قال الجوهري أصغيت إلى فلان إذا ملت بسمعك نحوه وأصغيت الإناء أملته يقال فلان مصغى إناؤه إذا نقص حقه وقال في النهاية الوطب الزق الذي يكون فيه السمن واللبن ومنه الحديث وأوطاب لتمخض بزيدها وعلك اللبن كنصر أي اشتدت حموضته والانتزاء التسرع إلى الشر والتعالي من النزو وهو الوثوب والسوقة بالضم الرعية ومن دون الملك من الناس وما يظن أنهم أهل الأسواق فهو وهم وقال الفيروزآبادي ما زال يفعله ما يطاطه بكسرهما دؤوبا وعدا وقال تمابطوا اجتمعوا واصطلحوا أمرهم وقال الميّاط ككتاب الدفع والزجر والميل والإدبار والإقبال والتنوق في الضحك **تذنيب** أقول لا يخفى على المنصف بعدما أوردناه من الأخبار بطلان خلافة الغاصبين زائداً على ما قدمناه ولنوضح ذلك بوجوه الأول أن الجمهور يتمسكون في ذلك بما ادعوه من الإجماع وأخبروا بعدم النص فإذا ثبت تألمه وتظلمه عليه السلام قبل البيعة وبعدها ثبت عدم انعقاد الإجماع على خلافة أبي بكر وكيف يدعي عاقل بعد الاطلاع على ظلامة وإنكاره لخلافتهم قبل البيعة وبعدها كونها على وجه الرضا دون الإجبار والإكراه الثاني أن إجباره صلى الله عليه وآله على البيعة على الوجه الشنيع الذي رويناه من طريق الموالف والمخالف وتهديده بالقتل وتشبيهه عليه السلام بثعلب يشهد له ذنبه وبأم طحال واستماله لأرذل قنفذ السيف على رؤوس الأشهاد وغير ذلك من غصب حق فاطمة عليها السلام وما جرى من المشاجرات بينه وبينهم كما روينا وأشباه ذلك أبداً لعلي عليه السلام وإعلان لبغضه وعداوته وشتم له وسب وقد تواترت الأخبار من طرق الخاص والعام بما يدل على كفر من سبه ونفاق من أبغضه وعاداه وأنه عدو الله وعدو رسوله صلى الله عليه وآله ولا ريب أنهم يدفع أحد عن مقام الذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله عن درجته وأنه ينال ما ينال في الحرب من يشنع المعادات مع أنه قال عمر إن نقضه حق فلذلك قد كذبه في دعوى المواخاة ولا يرتاب ومسكة من العقل في أن الكافر والمنافق ومن يحد وحده لا يصلحان لخلافة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وقد روى في المشكاة الذي هو من أصول كتب المخالفين عن زر بن حبيش قال قال علي عليه السلام والذي فلق الحبة وبرئ النسمة إنه لعهد إلي النبي الأمي صلى الله عليه وآله أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وروي بإسناده عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن قال رواه أحمد والترمذي وعنها رضي الله عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب علياً فقد سبني قال رواه أحمد وروى ابن شيرويه الديلمي وهو من مشاهير محدثيهم في كتاب الفردوس في باب الميم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أدخله نار جهنم وله عذاب عظيم وعن سلمان قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يبغضك من الرجال إلا منافق ومن حملته أمه وهي حائض وروى أيضاً في باب اللام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من لم يكن فيه فليس مني ولا أنا منه من أبغض علياً أو نصب لأهل بيتي ومن قال الإيمان كلام وروى في جامع الأصول عن أبي سعيد قال إنا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام قال أخرجه الترمذي وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحب علياً عليه السلام منافق ولا يبغضه مؤمن قال أخرجه الترمذي وعن زر بن حبيش قال سمعت علياً يقول والذي فلق الحبة وبرئ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق قال أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وقال ابن عبد البر في الاستيعاب وهو من كتبهم المعتبرة المتداولة التي عليها اعتمادهم روت طائفة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق قال وكان علي عليه السلام يقول والله إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني

يكونه

ليجرح

ومباطح

كافر

ومنادي

ومن آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وقال روى عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر قال ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغض علي بن
أبي طالب ثم قال بعد ذكر أخبار كثيرة أخرى في فضائله عليه السلام وهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها في مواضعها وروى ابن أبي الحديد
في شرح النهج عن شيخه أبي القاسم البلخي أنه قال قد اتفقت الأخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين فيها أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي لا يبغضك إلا منافق
ولا يحبك إلا مؤمن **أقول** سنورد في المجلد التاسع في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ومناقبه تلك الأخبار وغيرها مما يدل على ما نحن
بصدده من طريق الخاصة والعامة وإنما أوردنا هاهنا قليلا منها من كتبهم المعتبرة المتداولة لئلا يحتاج الناظر في هذا المجلد إلى الرجوع
إلى غيره وكفى في ذلك ما ذكروه من تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوم غدير خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الثالث أنه عليه السلام صرح في كثير من الروايات
المتظافرة بأن الخلافة كانت حقا له وأنه كان مظلوما فيها فلو كان عليه السلام يرى أنهم حقا وخلافتهم صحيحة ومع ذلك يتألم ويتظلم ويقول إنما طلبت حقا
لي وإنهم يحولون بيني وبينه ويصرح بأنه لو كان له أعوان لقاتلهم ولم يقعد عن طلب حقه لزمه إنكار الحق والرد على الله وعلى رسوله صلى الله
عليه وآله والحسد عليهم بما آتاهم الله من فضله والجمهور مع علو درجتهم في النصب لا يمكنهم التزام ذلك فيعتقدون التألم والتظلم لا ينبغي لا
شبهة في أنه عليه السلام كان معتقدا لبطلان خلافتهم وقد تواترت الأخبار بيننا وبينهم في أنه عليه السلام لم يفارق الحق ولم يفارقه كما سيأتي في أبواب فضائله
وقد اعترف ابن أبي الحديد وغيره بصحة هذا الخبر بل تواتره وقال الشهرستاني في جواب سؤال العلامة رحمه الله بقوله صلى الله عليه وآله اللهم أدر
الحق معه حيثما دار وغيره مما سبق أما هذا اللفظ فإن هذا شيء لا يرتاب فيه حتى يحتاج إلى دليل وحديث الثقلين أيضا متواتر كما ستعرف ثم ما يرد
في هذا الباب هل كان غصبهم الخلافة وصرفها عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله قبل دفنه وهمهم بإحراق بيتهم وسوقهم أمير
المؤمنين عليه السلام بأعنف العنف إلى البيعة وتكذيبهم فاطمة في شهادتها ودعوى المواخاة وتهديده بالقتل وإيذاؤه في جميع المواطن وغصب حق
فاطمة عليها السلام وتكذيبها وقتل ولدها وقتل الحسن والحسين صلوات الله عليهما من مقتضيات وصيته نبيهم صلى الله عليه وآله فيهم والعترة
ما أظهر عاقل أرباب بعد التأمل فيما جرى في ذلك الزمان في أن القول بخلافتهم وخلافته متناقضان وكيف يرضى عاقل بإمامة إمامين
يحكم كل منهما بضلال الآخر وقد ذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه أن عمر بن الخطاب كان يقول يوم السقيفة أيها الناس بايعوا خليفة الله فإن
من مات ليلة بغير إمام كان عاصيا لأدبه في تخلفه عن بيعتهم مدة طويلة كما عرفت **حكاية** طريفة تناسب المقام روي في كتاب الصراط
المستقيم وغيره أن ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل أن تفقدوني فسألته امرأة عما روي أن عليا سار في ليلة إلى سلمان فجهزه ورجع
فقال روي ذلك قالت فعثمان ثم ثلاثة أيام منبوذا في المزابل وعلي عليه السلام حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطأ لأحدهما فقال إن كنت خرجت من
بيتك بغير إذن زوجك فعليك لعنة الله وإلا فعليه فقالت خرجت عائشة إلى حرب علي عليه السلام بإذن النبي صلى الله عليه وآله أولا فانقطع ولم يحر
جوابا **حكاية** أخرى قال ابن أبي الحديد في شرح النهج حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند إسماعيل
بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد إذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض أهل الكوفة فانحدر إليه يطالبه به واتفق
أن حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الإحصاء قال
ابن عالية فجعل الشيخ إسماعيل يسائل ذلك الرجل ما فعلت ما رأيت هل وصل مالك إليك هل بقي لك منه بقية عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه
حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر علي بن أبي طالب عليه السلام من الفضائح والأقوال الشنيعة وسب
الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال إسماعيل أي ذنب لهم والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب إلا صاحب ذلك القبر
فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن أبي طالب عليه السلام قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم إياه وطرقهم إليه قال نعم والله
قال يا سيدي فإن كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وإن كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي أن نبرأ إما منه أو منهما قال ابن عالية فقام إسماعيل
مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله إسماعيل الفاعل ابن الفاعل إن كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا الرابع
أن ابتلاءه وغصب حقه عليه السلام على الوجه الذي يكشف نقلنا أنه عنده لا ريب في أنه تخلف من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
والروايات من الجانبين متواطئة على أن المتخلف عنهم هالك وأنهم سفينة النجاة وسيأتي بعضها نقلا من كتبهم المعتبرة كالمشكاة والثعلبي وغيرها
وقال العلامة قدس سره في كشف الحق روى الزمخشري وكان من أشد الناس عنادا لأهل البيت وهو الثقة المأمون عند الجمهور بإسناده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبل ممدود بينه وبين
خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى **تتميم** ينبغي أن يعلم أن من أقوى الحجج على ضلال خلفائهم الثلاثة تكفير أئمتنا عليهم السلام لهم و
طعنهم فيهم بأنهم على الباطل لاعتراف جمهور علماء أهل الخلاف بفضلهم وعلو درجتهم ولو وجدوا سبيلا إلى القدح فيهم والطعن عليهم
لسارعوا إلى ذلك مكافأة لطعن الشيعة في أئمتهم ولعنهم إياهم وذلك من فضل الله تعالى على أئمتنا صلوات الله عليهم حيث أذهب عنهم الرجس

من والاه وعاد من عاداه م

قم

فضائل م

باب آخر فيما كتب الى اصحابه في ذلك تلويحا وتصريحا

وطهرهم تطهيرا صحيحا انه الناصب المعاند القوشجي الشهير بشيخا قال في مفتتح شرح كتاب كشف الحق بعدما بالغ في ذم المصنف قدس الله روحه ومن العجائب
ان ذلك الرجل وامثاله يزعمون وينتسبون مذهبهم الى الائمة الاثنى عشر رضوان الله عليهم اجمعين وهم صفوة ابواب الاصطفاء وبدور دياجي الاجتباء
ومفاتيح ابواب الكرم ومجاري هواطل النعم وليوث غياض البسالة وغيوث رياض الايالة وسباق مضامير السماحة وخزان نقود ذخائر جاهم
والاعلام الشوامخ في الارشاد والهداية والجبال الرواسخ في الفهم والدراية ثم ذكر ابياتا انشدها في مدحهم ثم ذكر ان الائمة كانوا يثنون على
الصحابة واستشهد برواية نقلها من كتاب كشف الغمة وزعم ان الباقر عليه السلام سمى فيها ابا بكر صديقا قال صاحب احقاق الحق رحمه الله تعالى
ان الحكاية عن كشف الغمة افتراء على صاحبه اذ ليس فيه من الرواية عين ولا اثر ثم نقل عن الكتاب المذكور قول الصادق عليه السلام ولدني ابو بكر
مرتين وزاد فيه لفظ الصديق ولا يرتاب عاقل في ان القول بان ائمتنا سلام الله عليهم كانوا يرون خلافتهم حقا من الخرافات الواهية التي
لا يقبلها ولا يصغي اليها من له ادنى حظ من العقل والانصاف ولو امكن القول بذلك لامكن انكار جميع المتواترات والضروريات ولجاز لليهود
ان يدعي ان عيسى عليه السلام لم يدع النبوة بل كان يامر الناس باليهودية وللنصارى ان يقول مثل ذلك في نبينا صلى الله عليه وآله وبعد ثبوت كون اهل
البيت عليهم السلام ذاهبين الى بطلان خلافتهم والى انهم كانوا ضالين مضلين تثبت بطلان خلافتهم بالاجماع منا ومن الجمهور اذ لم يقل احد من
الفريقين بضلال اهل البيت سيما في مسئلة الامامة واذا ثبت بطلانها ثبت خلافة امير المؤمنين عليه السلام بالاجماع ايضا منا ومنهم بل باتفاق
جميع المسلمين واما ما حكي من القول بخلافة العباس فقد صرح جماعة من اهل السير بانه مما وضعه الجاحظ تقربا الى العباسيين ولم يقل به احد قبل
زمانهم ومع ذلك فقد انقرض القائلون به ولم يبق منهم احد فيتحقق الاجماع على ما ادعيناه بعدهم ويدل على بطلانه ايضا ما وعد الله
على لسان رسوله صلى الله عليه وآله من بقاء الحق الى يوم الدين كما هو المسلم بيننا وبين المخالفين

باب آخر فيما كتبه الى اصحابه في ذلك تصريحا

وتلويحا قال السيد بن طاوس ره في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل علي بن ابراهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين
كتابا بعد منصرفه من النهروان وامر ان يقرأ على الناس وذلك ان الناس سألوه عن ابي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلام وقال قد تفرغتم للسؤال
عما لا يعنيكم وهذه مصر قد انفتحت وقتل معاوية بن خديج محمد بن ابي بكر فيالها من مصيبة ما اعظمها مصيبتي بمحمد فوالله ما كان الا كبعض بني
سبحان الله بينا نحن نرجو ان نغلب القوم على ما في ايديهم اذ غلبونا على ما في ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سألتم ان شاء الله
تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فقال ادخل اصبغ بن نباتة وابا الطفيل
عامر بن واثلة الكناني وزر بن حبيش الاسدي وجويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الاسدي وحارثة بن مضرب الهمداني والحارث بن عبد الله
الاعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة فدخلوا اليه فقال لهم خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله
بن ابي رافع وانتم شهود كل يوم جمعة فان شغب شاغب عليكم فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير
المؤمنين الى شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان من شيعته لابراهيم وهو اسم شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبي محمد
صلى الله عليه وآله وانتم معاشر العرب على شر حال يغذو احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع وقد اغير عليه تاكلون العلهز و
الهبيد والميتة والدم منيخون على احجار خشن واوثان مضلة تاكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن تسافكون دماءكم ويسبي
بعضكم بعضا وقد خص الله قريشا بثلاث آيات وعم العرب بآية فاما الآيات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون والثانية وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم
امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله حين دعاهم الى الاسلام
والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن
اكثرهم لا يعلمون واما الآية التي عم بها العرب فهو قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فيا لها نعمة ما اعظمها ان لم تخرجوا منها الى غيرها ويا لها
مصيبة ما اعظمها ان لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها فمضى نبي الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما ارسل به فيا لها مصيبة خصت الاقربين
وعمت المؤمنين لم تصابوا بمثلها ولن تعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله وترك كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان
واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان ولقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا اولى بالناس مني بقميصي هذا وما القي في روعي ولا
عرض في رأيي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطأوا عني بالولاية لهممهم وتثبط الانصار وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا اما اذا لم تسلموها
لعلي فصاحبنا احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكو فاما ان يكون الانصار ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني حقي بل حقي المأخوذ

كذا ان من شيعته ابراهيم اسم
اسم غير مختص امر نبي
صدع وسلام عليكم و
الله هو السلام المؤمن
اولياؤه من العذاب
المهيمن الحاكم عليهم
بعث محمد صح

فصاحبنا

فيما كتب إلى أصحابه في ذلك بصحيحا وتلويحا

وأنا المظلوم فقال قائل قريش إن نبي الله صلى الله عليه وآله قال الأئمة من قريش فدفعوا الأنصار عن دعوتها ومنعوني حقي منها فأتاني رهط
يعرضون علي النصر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن عازب
فقلت لهم إن عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله عهداً وله إلي وصية لست أخالفه عما أمرني به فوالله لو خزموني بأنفي لأقررت لله تعالى سمعاً و
طاعة فلما رأيت الناس قد انثالوا على أبي بكر للبيعة أمسكت يدي وظننت أني أولى وأحق بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله منه ومن غيره
وقد كان نبي الله أمّر أسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه وما زال النبي صلى الله عليه وآله إلى أن فاضت نفسه يقول أنفذوا جيش أسامة
فمضى جيشه إلى الشام حتى انتهوا إلى أذرعات فلقي جيشاً من الروم فهزموهم وغنمهم الله أموالهم فلما رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الإسلام
تدعو إلى محو دين محمد وملة إبراهيم عليهما السلام خشيت إن أنا لم أنصر الإسلام وأهله أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة علي فيه أعظم من فوت
ولاية أموركم التي إنما هي متاع أيام قلائل ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك الأحداث حتى زهق الباطل وكانت
كلمة الله هي العليا وإن رغم الكافرون ولقد كان سعد لما رأى الناس يبايعون أبا بكر نادى أيها الناس إني والله ما أردتها حتى رأيتكم تصرفونها
عن علي ولا أبايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا أفعل وإن بايع ثم ركب دابته وأتى حوران وأقام في خان حتى هلك ولم يبايع وقام فروة بن عمرو الأنصاري
وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين ويصرم ألف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر قريش أخبروني هل منكم رجل
تحل له الخلافة وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي فقال له صدقت فهل في علي ما ليس في أحد منكم قال نعم
قال فما يصدكم عنه قال اجتماع الناس على أبي بكر قال أما والله لئن أصبتم سنتكم لقد أخطأتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتم من فوقكم
ومن تحت أرجلكم فولي أبو بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحاً وأطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً حتى إذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا
الأمر عني ولولا خاصة بينه وبين عمر وأمر كانا رضياه بينهما لظننت أنه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الأسلمي حين
بعثني وخالد بن الوليد إلى اليمن وقال إذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله وإذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعاً فأغرنا وأصبنا سبياً فيهم
خولة بنت جعفر جار الصفا وإنما سمي جار الصفا من حسنه فأخذت الحنفية خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله محرشاً علي فأخبره بما كان من أخذي خولة فقال يا بريدة حظه في الخمس أكثر مما أخذ إنه وليكم بعدي سمعها أبو بكر وعمر وهذا بريدة
حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون المشورة فكان مرضي السيرة من الناس عندهم حتى إذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا
الأمر عني للذي قد رأى مني في المواطن وسمع من الرسول صلى الله عليه وآله فجعلني سادس ستة وأمر صهيباً أن يصلي بالناس ودعا أبا طلحة
زيد بن سعد الأنصاري فقال له كن في خمسين رجلاً من قومك فاقتل من أبى أن يرضى من هؤلاء الستة فالعجب من اختلاف القوم إذ زعموا أن أبا
بكر استخلفه النبي صلى الله عليه وآله فلو كان هذا حقاً لم يخف على الأنصار فبايعه الناس على الشورى ثم جعلها أبو بكر لعمر برأيه خاصة ثم جعلها
عمر برأيه شورى بين ستة فهذا العجب من اختلافهم والدليل على ما لا أحب أن أذكره قوله هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو عنهم راض فكيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله إن هذا الأمر عجيب ولم يكونوا لولاية أحد منهم أكره منهم لولايتي كانوا يسمعون
وأنا أحاج أبا بكر وأقول يا معشر قريش أنا أحق بهذا الأمر منكم ما كان منا من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق وإنما حجتي أني ولي
هذا الأمر من دون قريش إن نبي الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن أعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله بعتق الرقاب من النار وأعتقها
من الرق فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولاء هذه الأمة وكان لي بعده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله جاز لبني
هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم بقول النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه إلا أن تدعي قريش فضلها
على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله فإن شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي القوم إن أنا وليت عليهم أن آخذ بأنفاسهم وأعترض في حلوقهم ولا
يكون لهم في الأمر نصيب فأجمعوا على إجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني إلى عثمان رجاء أن ينالوها ويتداولوها فيما بينهم فبينا هم
كذلك إذ نادى مناد لا يدرى من هو وأظنه جنياً فأسمع أهل المدينة ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الإسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا
منكر ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن أخروا إن علياً هو أولى به منه فولوه ولا تنكروا فكان لهم في ذلك عبرة ولولا أن
العامة قد علمت بذلك لم أذكره فدعوني إلى بيعة عثمان فبايعت مستكرهاً وصبرت محتسباً وعلمت أهل القنوت أن يقولوا اللهم لك أخلصت
القلوب وإليك شخصت الأبصار وأنت دعيت بالألسن وإليك تحوكم في الأعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا
وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن بنا اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق تعرفه
فقال عبد الرحمن بن عوف يا ابن أبي طالب إنك على هذا الأمر لحريص فقلت لست عليه حريصاً وإنما أطلب ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
وحقه وإن ولاء أمته لي من بعده وأنتم أحرص عليه مني إذ تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه بالسيف اللهم إني أستعديك على قريش

فهزموهم

عنان

أصبتم

المشورة

شعر

ونضربون

فانهم

ومما كتبه الى اصحابه في ذلك تلومهم بنصرتهم

فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فاستلبونيه ثم قال اصبر مغموما او مت متأسفا وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقي على هذه الامة كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله حامدا وان اخروه الى اجله اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الي عهدا فقال يا ابن ابي طالب لك ولاء امتي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة واخي جعفر لم ابايع كرها ولكنني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام العباس وعقيل فضننت باهل بيتي عن الهلاك فاغضيت عيني على القذى وتجرعت ريقي على الشجا وصبرت على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار واما امر عثمان فكانه علم من القرون الاولى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو انني امرت كنت قاتلا ولو انني نهيت كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي فيه الخبر غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع والله يحكم بيننا وبينه والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلتموه اتيتموني تبايعوني فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما بويع عليه ابو بكر وعمر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك على انا شركاؤك في الامر فقلت لا ولكنكما شريكاي في القوة وعوناي في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة واستخفاها مع كل شيء في نفسها علي والنساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امرأتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال وقادهما عبد الله بن عامر الى البصرة وضمن لهما الاموال والرجال فبينا هما يقودانها اذ هي تقودهما فاتخذاها فئة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من بيتها فكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ولا رسوله من انفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقد بغيا علي ونكثا بيعتي ومكرا بي فمنيت باطوع الناس في الناس عائشة بنت ابي بكر وباشجع الناس الزبير وباخصم الناس طلحة واعانهم علي يعلى بن منية باصوع الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي وطاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كان راح اكفهم ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا آخركم الى النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعي ونقضي على الغائب اما يميني فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذاها ان شئتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل تعرف هذا الكتاب قال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري ما فيه قال اقرأه علي فاذا فيه عيب عثمان ودعاؤه الى قتله فسيره من البصرة واخذوا على عاملي عثمان بن حنيف الانصاري غدرا فمثلوا به كل المثلة ونتفوا كل شعرة في رأسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبرا وطائفة غدرا وطائفة عضوا باسيافهم حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل دع مع انهم قد قتلوا اكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين فاما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما الزبير فذكرته قول رسول الله صلى الله عليه وآله انك تقاتل عليا وانت ظالم له واما عائشة فانها كان نهاها رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال ايها الناس انا اخطأنا في عثمان خطيئة ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل دارن مع شكاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقي مضر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير قبيح بعثت اليهما اناشدهما بحق محمد صلى الله عليه وآله الم تعلما انني اذ اتيتماني واهل مصر محاصرو عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه سير ابا ذر رحمه

فيما كتب الى اصحابه فى تلك بعض نجحا والوجا

وفوق ما آوى الحكم بن ابي العاص وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط
خالد بن عرفطة العذري على كتاب الله يمزقه ويحرقه فقال كل هذا قد علمت ولا ادري فقلت بوجه هذا او شك ما وان يخرج الحفص بن زيد بن قالوا
بما قلت وما تقول لكما انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وعبيد فخلوا عنهما يطلبان دم ابيهما متى كانت اسد وتيم اولياء بني امية فانقطعا
عند ذلك فقام عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي جاءت عنه الاحاديث فقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما
طاعة علي ولا تحملانا على نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعتكما بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما ومسيرها معكما فكفا عنا
انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد من غلب ولا اول من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمت القتال فدعت كاتبها
عبيد الله بن كعب النميري فقالت اكتب من عائشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقال هذا امر لا يجري به القلم قالت ولم قال لان علي بن ابي طالب
في الاسلام اول وله بذلك البدء في الكتاب فقالت اكتب الى علي بن ابي طالب من عائشة بنت ابي بكر اما بعد فاني لست اجهل قرابتك من رسول الله
صلى الله عليه وآله ولا قدمك في الاسلام ولا غناءك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد حربك ان كففت
عن هذين الرجلين في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس
على البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة وافضي العذر واخذت بقول الله تعالى وإما تخافن
من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معاوية معذرا اليه متخذا الحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث
الي ان ابعث الي قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده اولى به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا الى القوم لاحملكم واياهم
على كتاب الله والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع الملى فلما يئس من هذا الامر بعث الي ان اجعل الشام لي حيوتك فان حدث بك حادث من
الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتي من عنقه فابيت عليه فبعث الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام
فلما قتلوا عثمان صار اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فسم لي رجلا من قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل في
الشورى فان لم تجد سميت لك من قريش الحجاز من تحل له الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب فراش نار
وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي له ان يؤدب ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فدعوتهم الى الطاعة
والجماعة فابوا الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا في وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعندها نهدت اليهم فلما عضتهم السلاح
ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانما رفعوها مكيدة وخديعة فامضوا
لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القرآن جامعونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم فكان
الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليحييا ما احياه القرآن ويميتا ما اماته القرآن فاختلف رايهما واختلف حكمهما فنبذا ما في الكتاب
وخالفا ما في القرآن وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه
اهل ميرة من بني اسد وقتلوا خبابا بن الارت وابنه وام ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثت اليهم داعيا فقتلوه فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا
كلنا قتلتهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم الى
عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيدا فاذن لنا فلنرجع ولنستعد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا
في مقاتلتنا عدد من قتل منا حتى اذا اظللتم على النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم
ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظما نهارهم ولا
فقدان اولادهم ولا نسائهم واقامت طائفة منكم معدة وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الي ولا من اقام منكم ثبت معي ولا
صبر فلقد رايتني وما في عسكري منكم خمسون رجلا فلما رايت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله ابوكم الا
ترون الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى مسالحكم ترقى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد جم وشوكة شديدة واولوا باس قد
كان مخوفا لله انتم اين تذهبون وانى تؤفكون الا ان القوم جدوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاششتم
ما انتم ان بقيتم على ذلك سعداء فانتبهوا رحمكم الله نائمكم وتحرزوا لحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح وبدا الصبح لذي
عينين فانتبهوا انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله اتقاء وللاسلام كله حربا
اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن كانت نكايته تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد
انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا
وخزيت امانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر باموال المسلمين وان فيهم لمن قد شرب فيكم الخمر وضرب حدا في الاسلام وكلكم

يعرف بالفساد في الدين وان منهم من لم يدخل في الاسلام واهله حتى رضخ له عليه رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت لكم ذكر مساويه اكثر وابور

وانتم تعرفونهم باعيانهم واسمائهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله عليه وآله حربا وللشيطان حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث

نفاقهم وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل

خير منهم واهدى سبيلا منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب المتهجدون بالاسحار الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاء

عن الاسلام الجفاة فيه اسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا

قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل

قوم هاد فالهادي بعد النبي صلى الله عليه وآله هاد لامته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله فمن عسى ان يكون الهادي الا

الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت واوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون لكيلا

يطفؤا نور الله بافواههم ويعزوا عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالحق من اهل البر والاخبات في طاعة

ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحيدا وهم اهل الارض ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبني وجزع يعتريني من ان

يلي هذه الامة فجارها وسفهاؤها فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت

تانيبكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء الله ربي لمشتاق ولحسن

ثوابه منتظر اني نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا في الارض فتقمعوا بالذل وتقروا

بالخسف ويكون نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اودي ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون

المهين اني لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم لي على ما كنتم عليه من تكونوا ناصره ياخذ بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت

اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر

والورود بالصدر والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة خيرا لنا من الاولى

تبيين

الشغب تهييج الشر وقال الجوهري العلهز بالكسر طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة وقال الجبلي حب الحنظل والجشب

الشيء الغليظ والاجن المتغير والروع بالضم القلب والعقل ولعله كناية عن انه لم يكن يظن ان يفعلوا ذلك لما اجتمع له من النصوص والفواصل

والسوابق لانه كان يعلم وقوع تلك الامور ويخبر بها قبل وقوعها ويقال اخرمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه تشد بها

الزمام ويقال لكل مثقوب مخزوم ذكره الجوهري وقال انثال عليه الناس من كل وجه انصبوا قوله وظننت اي علمت كما ورد كثيرا في الآيات

بهذا المعنى او المعنى اني ظننت ان الناس يرونني اولى واحق بعده بتوثبهم على ميراثه عنهم قوله فقاربت اي لم ابالغ في معاندة الحق بعد غصب الخلافة

جملة وخليته لانه كان يستقيل ثانيه ويعقدها لمن بعده اخرى وبرجع اليه في الامور ليتمشى امره ويظهر للناس انه انما ولي الامر لصلاح المسلمين

قال في النهاية فيه سددوا وقاربوا اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد قوله

لولا خاصته اي محبته او خلطته خاصته والتحرش الاغراء بين القوم وهذا الخبر يدل على ان تحوله انما سببه في حيوة النبي صلى الله عليه وآله

مثل بعض المخالفين فيها تسبهم وقدر الكلام فيه وسبابا والنعي خبر الموت وقوله لا عطلا كبها جملة دعائية قال في النهاية في حديث فيلة والله

لا يزال كعبك عاليا هو دعاء لها بالشرف والعلو قوله واضاعوا ايامي اي ضيعوا اولم يلتفتوا الى ايامي المشهورة التي نصرت فيها الدين و

دعيت فيها المسلمين وفي بعض النسخ بالذال المعجمة من الاذاعة بمعنى الافشاء فالمراد بالايام مطلق مثالبهم ولعله تصحيف والظاهر واكفؤا انائي

او اصغوا انائي كما في قوله عليه السلام فكانه عليه السلام اشار الى ما ذكره تعالى في قصة فرعون انه قال لموسى فما بال القرون الاولى والمشهور في تفسيره

انه سئل عن حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة فقال موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى اي انه غيب لا يعلمه الا الله

وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به فقرر امير المؤمنين هنا ان امر عثمان في الآخرة وما يترتب على اعماله الشنيعة في علمه تعالى وهو اعلم بذلك وانما

عبر بذلك للمصلحة او المعنى ان امره كان شبيها بامور وقعت على القرون الاولى كفاروان قوله لا ينفع فيه العيان لعل المعنى ان امره كان

امرا مشتبها على من عاين الامر وعلى من سمع الخبر لا يدري كيف وقع او اشتبه على اكثر الناس انه هل كان قتله حقا او باطلا والثلمة بالضم الخلل

في الحائط وغيره قوله ثم يفاءلون دونها لعل المراد بها هنا المرجع من فاء اذا رجع ولا يبعد ان يكون فيه بالقاف والباء الموحدة المشددة

او بالقاف والنون المشددة وهي بالضم الجبل الصغير وقلة الجبل والمنفرد المستطيل في السماء او الجبل السهل المستوي المنبسط على الارض

قوله ما لهوى الناس اي انها الفلتة عقلها كانت يجمع الناس في كل باطل او على بناء المفعول اي كان الناس يطبعونها في كل ما تريد

الاول اظهر لفظا والثاني معنى ولا يخفى الانفع والذي اثر كلامه اكثر او تدبيره او غيره قال في القاموس نجع الطعام كمنع هنأ اكله والعلف

في الكتاب

يريبني

النصر بالصبر

بالسكين

ايامي

وقوله تلك خصال استيناف كلام

في الدانة والوعظ والخطاب حتى دخل فاترك البخع وانجع طلب الكلام في موضعه ولانا اتاه طالبا معروفا وفي بعض النسخ وما شجع الناس
والمناجزة في الحرب المباراة والمقاتلة والرواح جمع الراحة وهي الكف لعل المراد بها هنا بطونها والثفنة بكسر الفاء واحدة ثفنات البعير
وهي ما يقع على الارض من اعضائه اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما قوله عم الفاسق على كتاب الله اي الذي سماه الله في كتابه فاسقا
في قوله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا كما تقدم مرارا وعرفطة بضم العين وسكون الراء وضم الفاء والعذري نسبة الى جبلة العلياء عدي بن سعد قوله
ع او تلك شقاق لعله مثل والمحض تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج ما فيه من الزبد والمعنى انه يفعل بنفسه ما يحصل به المقصود او يفعل
هؤلاء فيه ما يغني عن فعل غيرهم قولها ولا تدلسا اي تقدم ملة الاسلام وسبقك بذكر الخزي في الغناء ما الغنى العمع بيننا ما يغني عنا هنا
اي ما يفعل عنك ما يفعله وفي بعض النسخ بالعين المهملة وهو التعب والاول اظهر قوله عم من قوم اي معاهد بن خبا من اي نقض عهد
ما سادات الموح للغاية اليهم اي فاطرح اليهم عهدهم على سواء اي على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة
منك او على سواء في الخوف لعله نقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي تاركا على طريق سوي او من المنبوذ اليهم
او منهما على غيره ذكره البيضاوي قوله عم عن رضاع الملح في الروايات الاخر خلع الصبي عن اللبن ولعله هنا عن الرضاع اي عن رضاع ...
الصبي سنة ولعله على تلك النسخ المراد به رضاع اللبن الملح او الطفل الملح والفراش بالفتح الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج قوله عليه
من كل اوب اي من جهة وفي بعض النسخ ادب بالدال المهملة وهو الطرف قال الفيروزابادي ... قال الشيخ ...
قوله ع وكانا اهله اي كانا اهلا للمخالفة للقران ولم يكن مستبعدا منهما وحتى ايعترا عنهما ... قال في النهاية يقال نصل السهم اذا خرج
منه النصل ونصل ايضا اذا ثبت نصله في الشيء فهو من الاضداد قوله ع وعادا كثرها اصعد قال في القاموس ... فضلك ...
وافضنا ... انتهى وفي بعض النسخ وعادا كثرها يعيدا اي في اعدا عن الحرب ... لعله تصحيف قوله ع الملم
على النجماء على بناء التفعيل وفي بعض النسخ الافعال اي ... فان ادرما سلكا ما اليه ... معنى الاستراق
ويقال ... بالكسر اذا عمله بالنهار ثم ... على بناء المجرد لكن ... فواصبكم ان تطعموا اماكم ... عسكركم
فانا لاخذنا الناصية كناية عن الاطاعة وفي بعض النسخ فواصبكم اي ... عسكركم ... لعله
قوله ع والى مصالحكم ... اي يضعف ... وهو ... الدمع ادا سكن ... بمعنى الرد بمعنى
النفس فخفف وفي بعض النسخ الى مصالحكم بالسين اي تعود كم ... العهد عليها قوله ع ناسوا ... مقتدين
في المعاون والجد وفي بعض النسخ بوسوا بفتح الهمزة من الباس بمعنى الشدة في الحرب قوله ع تمدا ندنا الرغوة ... يسر
لظهور الحق قال الزمخشري في المستقصى ... الرغوة ... الرغوة عن الصريح كقول ...
الرغوة اللبن الصريح قال عبيد الله بن زياد ... كان سوادا ... في طهور
كامن الامر قوله ع انما ... كصاحب لعله من الانفة ... بالامر ...
والكسر اي تجمعون عليه بالظلم والعداوة والتاليب التحريض ... للعدالة ...
و ... الحرب كثيرا ما يذكر ان معاد على التقدير ... اللام وقال الجوهري ... شتو ما
انا ... قوله ع ولكن اسفيه ... السهم ... من ... جيد ... افسد
فلان فانا اصاب ... اي ... يعني ... كما ... المسؤول من ... الجميع ... جمع دولة ما
هو ... الدول من المال ... وكتاب الله ... اي ... الناس ... الدولة ...
تدعي الجهو ... والحسد ... والمتفق والنقضا ... فلا رفق ... ما ادري ... الحرب
... من الله تعالى فينبغي ان يكون العبير لله نعم فان ... يكون لاجل الجنة عن الفرار ... للمعين ... بالمعرفة ... بالعلم
والبصيرة قوله ع وانما الصبر بالنصر ... بالنصر وفي بعض النسخ بالعكس وهو ظاهر ... الاول ... اللسان ...
فان المراد بها ان الورود على الماء مقرون بالصدر والقلة ... الرجوع وما ... بالمطر ... بالصبر
هنا ايضا ... مقطن وقد ... بعض الفقرات وسياتي بعضها ... وسياتي ... والتبلة ... الله ... عليهم
في الكتاب المذكور عن محمد بن يعقوب الكليني ما رواه في كتاب الرسائل عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد عن العباس
عن ابن محمد بن القسم بن الوليد الصيرفي عن المفضل عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يكتب الى
اكابر اصحابه وفيها كلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم الى المقربين في الاظلة الممتحنين بالبلاء المسارعين في الطاعة

فيما كتب الى اصحابه في ذلك نصير بجانب الوجا

١٩ المنتشرين في الكرة تحية منا اليكم سلام عليكم اما بعد فان نور البصيرة روح الحيوة التي لا ينفع ايمان الا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السموات والارض فما بايديكم سبب وصل اليكم منا نعمة من الله لا تعقلون شكرها خصكم بها واستخلصكم لها وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون انا نسعد بان لن يجحل عقب احد سواه فلذا دعوا الى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان الامر كما تدفع ليسمع بعض من صفر تسير فيها الجنود ويهلك فيها البطل الجحود ومحو لها عراب فيعرفها ولهاخراب وتحن بذلك وفونه ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر لينبت العشب ويجني الثمر دعانا الى الكتاب اليكم استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى واسلكوا سبيل السلامة فانها جماع الكرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه وارفد وفرو وصفه وحلة وجعله نصا كما وصفنا ان العبد اذا دخل حفرته يأتيه ملكان احدهما منكر والاخر نكير فاول ما يسألانه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجا وان تحير عذباه فقال قائل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قيل فمن الولي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله كيما تقولوا كما قال الضلال قبلكم حين فارقتهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى فانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه فالاوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداء لهم باخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك اوحى الله الى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل العلم الذي عندك والايمان والاسم الاكبر وميراث النبوة في العقب من ذريتك فاني لم ادع الارض بغير عالم يعرف به طاعتي الانبياء والاوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى علي وصيي وهو مني بمنزلة هارون من موسى وان عليا يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل جنة ربه فليتول عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة بعدي اعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي اشكو الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم والقاطع عنهم صلتي فنحن اهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة فمثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له فايما راية خرجت ليس من اهل بيتي فهي دجالية ان الله اختار الدين فاختار نبيه للقيام عليه لنصرته طهرهم بكلمة الاسلام واوحى اليهم بمفترض القرآن والعمل بطاعته في مشارق الارض ومغاربها ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه امنع سلامة واجمع كرامة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف اخلاقه ووصل الحبايبين ظاهر علم وباطن حكم ذي حلاوة ومرارة فمن طهر باطنه رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن رأى مكنون الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل بين الاسمين الاعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان الا معا يتسميان فيفترقان ويوصلان فيجتمعان تمام احدهما في تمام الآخر ثم سماهما بجوم ليحمي حماه ويرعى مرعاه وفي القرآن تبيانه وبيانه وحدوده واركانه ومواضع مقاديره ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان دعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاؤوا بالحق بنوا للاسلام بنيانا فاسسوا له اساسا واركانا وجاؤوا على ذلك شهودا بعلامات وامارات فيها كفاء المكتفي وشفاء المشتفي يحومون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويفجرون عيونه بحب الله وبره وتعظيم امره وذكره بما يجب ان يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن الرعاية ويتساقون بكاس روية ويتلاقون بحسن التحية واخلاق سنية قوام علماء امناء لا يسوقون فيهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيا قطوبى لذي قلب سليم اطاع من يهديه واجتنب من يرديه ويدخل مدخل كرامة ونال سلامة بتبصرة لمن بصره وطاعة لمن هداه الى افضل الدلالة وكشف لغطاء الجهالة المضلة المهلكة ومن اراد بعد هذا فليظهر بالهدى دينه فان الهدى لا تغلق ابوابه وقد فتحت اسبابه ببرهان وبيان لامرء استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امرء بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها والسلام

توضيح الى المعتبرين في الاظلة اي الذين خرجوا الى الله او البناء في عالم الظلال وعالم الارواح قبل حلولها الاجساد وفي بعض النسخ المعتبرين اي اقروا بانا منا في عالم الارواح عند الميثاق قوله عم المنتشرين في

بعض

باب احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على المنبر

بعض النسخ المفسر بالذي الذين يحشرهم الله ويبعثهم ويحشهم بعد موتهم في الوجه اي هذا كتاب الى المقربين ويحتمل خالا او خبرا ثان
او خبر مبتدا محذوف بقرينة قوله سلام عليكم او سلام مبتدا ويحتمل جره وفي الاخير بعده قوله ع كلمة الله مبتدا وقوله مع اتباعهم
جره وفي الاخير بعده قوله ع كلمة الله مبتدا وقوله مع اتباعه خبره والضمير راجع الى الروح او النور او الضمير راجع الى المؤمنين بقرينة
المقام وكلمة الله مفعول المصدر ويؤيده ان في بعض النسخ مع اتباع فيكون حالا عن الضمير المجرور والحاصل ان نور البصيرة وهي
الولاية ومعرفة الائمة ع يصير سببا لتعلق روح الايمان وبروح الايمان يحصل ويكمل التوحيد الخالص المقبول وانه وهو الذي
مثل الله تعالى به في القرآن المجيد في آية النور والسبب الذي بايدي الشيعة ايضا الولاية التي هي سبب القرب الى الله والنجاة من عذابه
او حججها وبراهينها او علومهم ومعارفهم التي علموها مواليهم والاحكام والشرايع خاصة فانها الوسيلة الى التقرب اليه تعالى والى حججه عليهم السلام
ويؤيده ما في بعض النسخ وهو قوله اتيانا الواجبات وفي بعضها اتيانا حبله انى في كتاب في اهل البيت عليهم السلام وانما اتى بصيغة المفرد
اولا وثانيا لارتباطهما بل اتحادهما حقيقة وتغايرهما اعتبارا او عطف بيان للسبب او خبر لضمير راجع اليه قوله ع ان لن يحل عقدة لعل المراد بعقد
الامامة اي ليس للناس ان يحلوا عقدا او بيعة عقده الله تعالى في زمن النبي صلى الله عليه واله وفي بعض النسخ عقدة الاهواء اي لا يحل ما
عقده الله تعالى لاجل آراء الناس واهوائهم قوله ع كما قد وقع لعله اشارة الى الصلح والرضا بالحكمين او الى بعض غزوات الصفين وعلى الاول
سير الجند واشارة الى قتال الخوارج وعلى الثاني الى ما اراده ع من الرجوع الى قتال معوية والكرات جمع كرة كالحادثة وجمع حرثة وفيها هنا
تجوز ويمكن ان يقرأ بالضم والتشديد جمع حارة وفي بعض النسخ احزاب اي احزاب الشرك الذين حاربوا الرسول صلى الله عليه واله والارف كغرف
جمع ارفة بالضم وهي الحد بين الارضين وارف على الارض تاريفا جعل لها حدودا وقسمها ونقض البناء ظاهر وفي بعض النسخ رصا بالراء
من قولهم رص البناء اذا الصق بعضه ببعض قوله ع حيتهم اي يرث حيتهم والمراد بالاسمين الاعلين كلمتا التوحيد او القرآن واهل البيت
والمراد بالنجوم اولا الائمة وثانيا الدلائل الدالة على امامتهم قوله ع ليحمي حماه الضمير راجع الى الاسلام وحماه ما حرمه الله فيه ومرعاه
ما احله وميزانا لعدله بين الميزان وحكم الفصل الحكم الذي يفصل بين الحق والباطل ويقال الكفيل من رحل تلعة سيل وقوله يحيي
الله اما متعلق بيحجزونا ويحوونا وما قبله على التنازع او بقوله يتواصلون قوله ويتداعون تداعوا عليه في بعض النسخ يتباسقون
وفي بعضها يترشفون من قولهم رشف الماء مصه **اقول** وكانت النسخ التي عندنا سقيمة فصححناها على ما يتيسر اخرجناها وعسى ان يتيسر
نسخة اخرى نصححها الى الصحة بالله التوفيق

باب احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على المنبر

ج روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على
منبر رسول الله صلى الله عليه واله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال الحسين عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن
منبر ابي رسول الله صلى الله عليه واله لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسين ع
ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه واله نزل بها جبرئيل من عند الله
تعالى لا ينكرها احد الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد
رسول الله صلى الله عليه واله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا
ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين عليه السلام يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تؤمر ابا بكر على نفسه ليؤمرك على الناس بلا حجة
من نبي ولا رضا من آل محمد فرضاكم كان لمحمد صلى الله عليه واله رضا او رضى اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا
يعينه المؤمنون لما تخطات رقاب آل محمد صلى الله عليه واله ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله
الا سماع الآذان المخطئ والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسالك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه
حتى اتى باب امير المؤمنين صلوات الله عليه فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا بصوته في مسجد رسول
الله صلى الله عليه واله ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه واله يشخب بمن لا حكم له او تقول
بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن
تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما
بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين عليه السلام هما اقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه واله من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك
من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية عن المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان
لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من
والده رسول الله صلى الله عليه واله ونحل ادبه فانه لا ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان وعبد

باب فيه ذكر خبر الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله

الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت فقد طالت بكما الجلسة مع ابن ابي طالب وشبكته فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف
الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخر الخزيات بجمعك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال يا ابن الخطاب
كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف وفرق بينهما وافترق القوم **بيان** قوله الاسماع الآذان اي لا تعي سمعي
الكتاب الا بما تسمعه الآذان من الناس وفي بعض النسخ الفعلان بصيغة الغيبة اي لا يمكن معرفة الكتاب منا ومليئا بالسماع من نبيه عليه
الى الوحي لا هو وتحفزه والاحفاء الاستقصاء في السؤال والتحريض على القتال الحث والترغيب التحريص عليه الطغام الاراذل قوله
لهيهات اي بقصدان امرا لا يحصل الا بالخلافة فاجاب بان الخلافة بعيد منهما فانا باهما خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهما
اقرب نسبا به صلى الله عليه وآله منه وقوله قم فانه ينتقل اي يبرح بنفسه الى الآداب الحسنة من غير تأديب وفي يحتمل الاستفهام الانكاري ويؤيده
ان في بعض النسخ ويحك وتربه فانه ينتقل السمن كناية عن وفور المال والشرف كما ان العجف كناية عن عدمهما وقلتهما **كشف** عن يزيد
على غزابه ان الحسين بن علي عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك
لا منبر ابي فقال علي عليه السلام ما هو والله عن رأيي فقال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر
فخطب الناس وهو جالس على المنبر ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن حفظني فيهم حفظه
الله الا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلثا **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا المكي عن كثير بن طارق
عن زيد بن علي **باب** في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وغصب الخلافة وظهور جهل الغاصبين و
كفرهم ورجوعهم الى امير المؤمنين عليه السلام وقد اوردنا كثيرا من ذلك في ابواب الاحتجاجات ونورد هيهنا ما يناسبها بناء لما سبق
لهذا الكتاب ايضا ولكونها مشتملة على تغييرات وزيادات **ارشاد القلوب** بحذف الاسناد مرفوعا الى سلمان الفارسي رحمه الله قال كان
من البلاء العظيم الذي ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها صلى الله عليه وآله ليعرفها انفسها ويخرج شهادتها على انا ادعته على رسول الله
صلى الله عليه وآله بعده فانه ودحض حجتها وكشف غطاء اسرتها لوبها واخرجت ضغائنها الى آل الرسول صلى الله عليه وآله اجمعين وازالتهم
عن مقامهم وميراثهم كتاب الله فيهم فاذا خلت خليفة وتبعت فضيحته ووضحت هدايته الله منه لاهل دعوته وورثة نبيه صلى الله عليه وآله
واناروا في قلوب اوليائهم وعن رهم نصيحة اصحابهم كما ان ملك الروم لما بلغه وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وخبر امته واختلافهم
في الاختيار عليهم وتركهم سبيل هدايتهم وادعائهم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يوص الى احد بعده فانهم واهملوا امرهم بعده وا
نفسهم ونولينهم الامر بعده الا باعده من قومه وصرفه للمعز اهل بيته وورثته وقرابته دعا علماء بلده واستفتاهم فناظرهم في الامر الذي
ادعته قريش بعد نبيها ثم وفيما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فاجابوه بجوابات من حججهم على امة محمد صلى الله عليه وآله فسأل اهل هذه
ان يوجههم الى المدينة لما ناظرهم والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه رؤساء فقبضهم فاختار منهم مائة رجل فخرجوا يقدمهم
جاثليق لهم قد اقرت له العلماء جميعا بالفضل والعلم متبحر في علمه يخرج الكلام من تأويله ويرد كل فرع الى اصله ليس بالخرق ولا بالنزق
ولا بالبليد ولا يعيي ولا الناكل ولا الفشل يتكلم ويجيب اذا سئل ويبصر اذا منع فقدموا المدينة بمن معهم من خيار اصحابه حتى نزل القوم
عن دوابهم فسأل اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد صلى الله عليه وآله ومن قام مقامه فدلوهم على ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله صلى الله
عليه وآله فدخلوا على ابي بكر وهو في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان وانا في القوم
فوقفوا عليه فقال زعيم القوم السلام عليكم فردوا عليه السلام فقال ارشدونا الى القائم مقام نبيكم صلى الله عليه وآله فانا قوم من الروم
وانا على دين المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام فقدمنا لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم نسائل عن صحة نبوته ونسترشد لديننا ونتعرف دين نبيكم
فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء
به عيسى رجعنا الى دين المسيح فان عنده من عهد انبيائه وانبياء ورسله دلالة ونورا واضحا فايكم صاحب الامر بعد نبيكم صلى الله عليه
وآله فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا فقال الجاثليق هو هذا الشيخ فقال نعم فقال يا شيخ انت القائم الوصي لمحمد صلى
الله عليه وآله في امته وانت العالم المستغني بعلمك بما علمك نبيك من امر الامة وما يحتاج اليه قال ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت
قال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال النصراني انت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذي
ابتدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم وانا قد قرأنا كتب الانبياء صلوات الله عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله تعالى
جعل آدم خليفة في الارض وفرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود عليه السلام فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وكيف تسميتم هذا
الاسم ومن سماك به ابنبيك سماك به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة قومك لا خليفة نبيك وقد قلت ان النبي لم

فيه حجة الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

لم يوص الينا فقد وجدنا في كتب من سلف من الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه ويحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن عنهم
وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيتم اشياء لستم باهلها وما اريكم الا وقد دفعتم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقد ابطلتم سنن
الانبياء في قومهم قال ثم التفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم يأتهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى
كما اوصت الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت
فقد اقررت ان محمدا صلى الله عليه وآله لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضى الخلق واتباعهم
لهواهم واختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا لهم ما يأتون ويذرون ومما فيه
يختلفون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن اختيار الله
عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لاممهم ونراكم تعظمون بذلك الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون الا ان تسموا بعد
ذلك بالخلافة وهذا لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تصح الحجة لكم بتأكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم بسنن الانبياء في هداهم وقد تغلبتم
فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم اصواب ما فعلتم بايمان ام بكفر بجهل
ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جوابا ثم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال بناء القوم على غير اساس ولا
ارى لهم حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسألك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت عند الله وما انا عند الله قال اما انا فعند
نفسي مؤمن وما ادري ما انا عند الله فيما بعد واما انت فعندي كافر وما انت عند الله قال الجاثليق اما انت فقد منيت نفسك الكفر
بعد الايمان وجهلت مقامك في ايمانك احق انت فيه ام مبطل واما انا فقد منيتني الايمان بعد الكفر فما احسن حالي واسوء حالك عند نفسك
اذ كنت لا توقن بما لك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا
نفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك الساعة من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكانك من النار
قال فالتفت ابو بكر الى عمر وابي عبيدة مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احد منهما قال ثم قال ما ادري اين مكاني وما حالي عند الله قال الجاثليق
يا هذا اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس في هذا المجلس وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك قال نعم قال ما
اعلمك واياهم الا وقد حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما اسألك
كعجزك فانت هو واحد في دعويكم فارى نبيكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله عز وجل وعهده وميثاقه الذي اخذه على النبيين من قبله
في اقامة الاوصياء لاممهم حيث لم يقم لكم لتفزعوا اليه فيما تتنازعون فيه من امر دينكم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم فعسى ان العلم اكثر
منكم في محاورة وجواب فيها وما يحتاج اليه من آثار النبوة وسنن الانبياء ولقد ظلمك القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان رضي الله عنه
فلما رأيت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار وما حل بدين محمد صلى الله عليه وآله وما نزل بالقوم من الحزن نهضت لا اعقل
اين اضع قدمي الى باب امير المؤمنين عليه السلام فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين محمد صلى الله عليه
وآله وهلك الاسلام بعد محمد صلى الله عليه وآله وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد صلى الله عليه
وآله والقوم فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا بك الا حيلة وانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح
مبهمها قال فقال علي عليه السلام وما ذاك قال قلت قد قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من اشراف النصارى من قومهم يقدمهم جاثليق لهم لم
ار مثله يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تأويله ويؤكد حجته ويحكم ابتداءه لم اسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه من كنوز علمه
فاتى ابا بكر وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصية رسول الله صلى الله عليه وآله فابطل دعواه بالخلافة وغلبهم بادعائهم تخليفهم
مقامه فاورد على ابي بكر مسألة اخرجه بها عن ايمانه والزمه الكفر والشك في دينه فعلتهم لذلك ذلة وخضوع وحيرة فادرك يا امير المؤمنين
دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين معي حتى اتينا القوم وقد البسوا الذلة والمهانة والصغار والحيرة فسلم
علي عليه السلام ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصدني بمسائلك فعندي جواب ما يحتاج اليه الناس فيما يأتون ويذرون
بالله التوفيق قال فتحول النصراني اليه وقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث نبيا قط الا وكان له وصي يقوم مقامه
وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد في مقام نبوته وادعاء قريش على الانصار وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا
وفدا وقد اختارنا لنبحث عن دين محمد صلى الله عليه وآله ونعرف سنن الانبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا مقامه احق ام
باطل قد كذبوا عليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبيها ودفعت الاوصياء عن حقها فانا وجدنا قوم موسى بعده عكفوا على العجل
ودفعوا هارون عن وصيته واختاروا ما انتم عليه كذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقدمنا فلو

لا ادري

وعسى ان

ظلامها ومفتاح

القوم الى هذا الشيخ فادعى مقامه والامر من بعده فسالناه عن الوصية اليه عن نبيه فلم يعرفها وسالناه عن قرابته منه اذ كانت الدعوة في ابراهيم
فيما سبقت في الذرية في امامة بعد الانبياء الا ذرية بعضها من بعض وان انبياء الا الامصطفى مطهر فاردنا ان نتبين السنة من محمد صلى الله
عليه وآله وما جاءت به النبيون عليهم السلام واختلاف الامر على الوصي كما اختلفت على من مضى من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم فان وجدنا لهذا
الرسول ومبا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بجوابات بينة ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب وما
يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما تنزل به الملائكة والروح الى الاوصياء صدقنا بنبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيته و
امنا به وبكتابه وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان محمدا لم يبعث وقد سالنا هذا الشيخ فلم نجد عنده
تصحيح نبوة محمد صلى الله عليه وآله وانما ادعوا انه كان جبارا غاب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء
قبله وانه مضى وتركهم بهما يغلب بعضهم بعضا وردهم جاهلية جهلاء مثل ما كانوا يختارون بارائهم لانفسهم اي من احبوا واي ملك ارادوا
واخرجوا محمدا صلى الله عليه وآله من سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته ودعوته ووصيته وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وفي ذلك هلاك
الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض في البر والبحر وحاشا الله عز وجل ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير
على الجاهل ابدا الى يوم القيامة فسالناه عن اسمه فقال الذي الى جنبه هذا خليفة رسول الله فقلنا ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا
ان يكون لغة من اللغات فاما الخليفة فلا الا لادم وداود عليهما السلام والسنة فيها للانبياء والاوصياء وانكم لتعظمون الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى
من العلم واعتذر من الاسم وقال انما ارتضوا الناس بي فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفينا بما حكم على نفسه وعلى من اختاره فقدمت
مسترشدا لو باحثا عن الحق فان وضح لي اتبعته ولم تاخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء لما في صدورنا قال علي عليه السلام
بلى عندي شفاء الصدور وضياء القلوب وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه واخبار اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل علي بقلبك
وفرغ لي مسامع قلبك واحضر لي ذهنك وع ما اقول لك ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا
عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير تبارك وتعالى اختص محمدا صلى الله عليه وآله واصطفاه
وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة برحمته والى الثقلين برافته وفرض طاعته على اهل السماء والارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل و
خاتما لمن بعده من الخلق وورثه مواريث الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه
بيمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه في وحيه ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى وانزل علاماته على الانبياء واخذ
ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال الذين يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فامضى صلى الله عليه وآله الحجة امر الله
مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته فلن يذكر الله تعالى الا كان معه مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال فما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم اياته
وشرع شرايعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته كذلك بشر به النبيون صلى الله عليهم وآله من قبله وبشر به عيسى روح الله و
كلمته اذ يقول في الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب قام لامته وصيته فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم اياته كتابه
وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم بالحجة فقال صلى الله عليه وآله قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به
لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله عز و
جل وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تقدموهم فتمرقوا ولا تاخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقائم بتاويل
كتابه والعارف بحلاله وحرامه وبمحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وعبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه من بعده امته وكل قائم وملحد
وعندي علم المنايا والبلايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول فاسالني عما يكون
الى يوم القيامة وعما كان على عهد عيسى منذ بعثه الله تبارك وتعالى وعن كل وصي وعن كل فئة تضل مائة وتهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها
الى يوم القيامة وكل اية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت ام نهار وعن التوراة والانجيل والقران العظيم فانه صلى الله عليه وآله لم يكتمني من علمه شيئا
ولا ما تحتاج اليه الامم من اهل التوراة والانجيل واصناف الملحدين واحوال المخالفين وادبان المختلفين وكان صلى الله عليه وآله خاتم النبيين
بعدهم وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنصرة له تجدون ذلك مكتوبا في التوراة والانجيل والزبور وفي الصحف الاولى صحف ابراهيم
موسى ولم يكن ليضيع عهد الله في خلقه ويترك الامة تائهين بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرافة والرحمة والعفو والامر

ملا يصلح

القرآن

بالمعروف

بالمعروف والنهي عن المنكر وانا انه القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحى الى موسى وعيسى
فصدق الله وبلغ رسالته وانا على ذلك من الشاهدين وقال الله تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
وقال وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فقد صدق الله واعطاه الوسيلة اليه والى الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا والاخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلته بينه وبين امته وانا
وولدي ورثته وانا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا منه بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعده وانا الشاهد منه في الدنيا والاخرة ورسول الله على بينة من ربه وفرض طاعتي ومحبتي على اهل الايمان واهل الكفر
واهل النفاق فمن احبني كان مؤمنا ومن ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي واني لعلى بينة بينها
ربي عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله فبينها لي فاسالوني عما كان وعما يكون وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه
وقال هذا هو والله الناطق بالعلم والقدرة الفاتق الراتق ونرجو من الله تعالى ان نكون صادفنا حظنا ونور هدايتنا وهذه والله حجج
الاوصياء من الانبياء على قومهم قال ثم التفت الى علي عم فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا ما انت اولى به منهم الا وقد وقع القول
عليهم فضروا انفسهم وما ذلك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل به من العلم واستحقاقها فاما اذ سلمت فاخبرني ايها العالم الحكيم عني وعنك ضر
ما انت عند الله وما انا عند الله قال علي عم اما انا فعند الله عز وجل مؤمن وعند نفسي مؤمن متيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمه علي وكذلك
اخذ الله جل جلاله ميثاقي على الايمان وهداني لمعرفته ولا اشك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله علي من الميثاق ولم ابدل ولم اغير وذلك
بمن الله ورحمته وصنعه وانا في الجنة لا اشك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله تعم علي من الميثاق فان الشك شرك لما اعطاني الله
من اليقين والبينة واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذ الله عليك بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز عليك
للجيد والردي والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله في الانجيل من اخبار النبيين عليهم السلم ما دمت على هذه الحالة كنت في النار لا محالة
قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال علي عم لم ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك من النار ولكن عرفت ذلك من كتاب الله
عز وجل ان الله جل جلاله بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق وانزل عليه كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم
فيه جميع علمه واخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا
منها واحلهم على قدر درجاتهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار وكذلك منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب
في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره وفسوقه وشركه ونفاقه وظلمه فلكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال
جل جلاله ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وانا والائمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيمة قال
فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال قد اصبتم ارادتكم وارجو ان نظفر بالحق الذي طلبنا الا انه قد نصبت له مسائل فان اجابنا عنها نظرنا
في امرنا وقبلنا منه قال علي عليه السلم فان اجبتك عما تسئلني عنه وفيه بيان وبرهان واضح لا تجد له مدفعا الا من قبوله ان تدخل في ديننا
قال نعم فقال علي عليه السلم الله عليك راع وكفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله
علي راع وكفيل اني افعل ذلك فقال علي عم فخذ على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد ثم قال علي عم سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز
وجل احمل العرش ام العرش يحمله فقال عليه السلم الله حامل العرش والسموات والارض وما بينهما وذلك قول الله تعم ان الله يمسك السموات والارض وما فيهما ؟
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال اخبرني عن قول الله تعم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
فكيف ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض قال علي عم ان العرش خلقه الله تبارك وتعم من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة و
نور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور
من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه
اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المتشتتة وكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة المتشتة ؟
ولا نشورا فكل شيء محمول والله عز وجل الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا قال فاخبرني عن الله عز وجل اين هو قال عم هو ههنا وههنا وههنا وهو فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما
يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة
والكرسي محيط بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء وهم الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن
هذه الاربعة شيء خلقه الله تعم في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه الله عز وجل خليله عم فقال وكذلك نري ابرهيم

ملكوت

مبين خير الناس بعد النبي ص

منه من السموات والارض ولم يكن من ابوين فكيف يحمله حملة العرش ويحبونه بحبهم قلوبهم ويتوبون اليه ... الى معرفته وانقادوا فوالذي
كان بينهم ... الى اصحابه فقال هذا هو والله الحق من عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين والاوصياء عليهم السلام قال اخبرني عن الجنة
في الدنيا هي ام في الآخرة ... اين الدنيا من الآخرة والآخرة محيطة بالدنيا اذا كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة كانت
الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة والآخرة حيوة ومقام مثل ذلك النائم وذلك ان الجسم ينام والروح لا تنام و
البدن يموت والروح لا تموت قال الله عز وجل وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا وليس
الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد منهما الى ما منه بدئ وما منه خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا
موجودة وفي الآخرة موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من رياض الجنة واما بقعة من بقاع النار وروحه
الى احدى دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب اليم لا موت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله تعالى كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم وعن الكفار فقال انهم كانوا في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون
سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجا فبفضل اليقين قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت الارض فاين تكون الجنة
والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني فقال له اليس قد طويت هذا القرطاس
قال نعم قال فافتحه ففتحه قال هل ترى آية النار وآية الجنة امحاهما القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله تعالى اذا طويت السموات وقبضت الارض
لم تبطل الجنة والنار كما لم تبطل هذه الكتابة آية الجنة وآية النار قال فاخبرني عن قول الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه فما هذا الوجه كيف
هو واين يؤتى وما دليلنا عليه قال علي يا غلام علي بحطب ونار فاتي بحطب ونار وامر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني
هل تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا حيثما اتيتها فهو وجه قال فاذا كانت هذه المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة زوالها لا تجد لها
وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما يكون من شئ اجابه كيف يوصف بوجه او يحد بحد او يدرك ببصر او يحيط به عقل او يضبطه وهم
وقال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم الحكيم الرفيق المشفق اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه وموضع سره وامينه على اهل بيته وولي
المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت قلبه واغنيته وكفيته وشفيته ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك عمي عن حظه واتبع
هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بيانك ... شافيا وكافيا ثم التفت الجاثليق الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم
واخطأتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا ... فما دعاكم الى ما فعلتم ما اعرف لكم عذرا بعد آيات الله والحجة عليكم اشهد انها سنة الله في الذين
خلوا من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله ... حل الاختلاف على الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعدما شاهدتم
هذه ما هذه القلوب انما شبه الحسد الظاهر والضغن والافك المبين قال واسلم النصراني ومن معه وشهدوا لعلي عليه السلام بالوصية ولمحمد
صلى الله عليه وآله بالحق والنبوة وانه الموصوف المنعوت في التوراة والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا عليه ما عاينوا وما سمعوا فقال
علي عليه السلام الحمد لله الذي اوضح برهان محمد صلى الله عليه وآله واعز دينه ونصره وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد وآله قال فتباشر القوم بحجة علي عليه السلام وبيان ما اخرجه اليهم فانكشفت عنهم الغمة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن في مقامك
بحق نبيك ثم تفرقوا وكان الحاضرين لم يسمعوا شيئا مما فهمه القوم والذين عندهم ابدا ... واما ذكروا به والحمد لله رب العالمين قال سلمان
الخير لما خرجوا من المسجد تفرق الناس وارادوا الرحيل اتوا عليا مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا فخرج اليهم علي عليه السلام فجلسوا فقال
الجاثليق يا وصي محمد وابا ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون وعكوفهم على امر السامري
وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الانس والجن يفسدان على النبي بيته ويهلكان امته ويدفعان وصيه ويدعيان الامر بعده وقد ارانا
الله عز وجل ما وعد الصابرين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبين لنا سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اعماهم عنه ونحن اولياؤك على دينك وعلى
طاعتك فمرنا بامرك ان احببت قمنا معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالمسير سرنا الى ... وقد نرى صبرك على ما ارتكب
منك وكذلك سنة الاوصياء وسنتهم بعد نبيهم فهل عندك من نبيك عهد فيما انت فيه وهم قال علي عليه السلام نعم والله ان عندي لعهدا من رسول الله
صلى الله عليه وآله بما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى علي امر امته وانا منه بمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى او ما تعلمون
ان وصي عيسى عليه السلام شمعون بن حمون الصفا ابن خالته اختلفت عليه امة عيسى عليه السلام وافترقوا اربع فرق وعلى اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة
واحدة وكل امة موسى عليه السلام افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وقد عهد الي محمد صلى الله عليه وآله انها امته تفترق على ثلث

وسبعين

في حيرة الناس بعد النبي

وسبعين فرقة ثنتا عشرة فرقة منها تدعي محبتنا ومودتنا كلها هالكة الا فرقة واحدة واني لعلى بينة من ربي واني عالم بما يصيبه القوم الذين لهم
مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صبر عليهم القليل لما هو بالغ امره وقدره المحتوم فيهم
وذكر نفاقهم وحسدهم وانه سيخرج اضغانهم ويبين مرض قلوبهم لعد فراق نبيهم قال الله عز وجل يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم
بما في قلوبهم قل استهزءوا ان الله مخرج ما تحذرون اي تعلمون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم
تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفى الله عن القليل من هؤلاء ووعد
ان يظهرنا على اهل الفتنة ويردوا الامر الينا ولو كره المبطلون وعندنا كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله في المصالحة والمهادنة على
ان لا تحدثوا ولا تؤووا محدثا فلكم الوفاء على ما ابتغيتم لكم العهد ما اقمتم على الوفاء بالعهد كما علينا [illegible]
نقض ولا نسل سيف ولا نقام عليهم بحجة [illegible] اذ كنت فريضة من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله
مثل الحج والزكوة والصوم والصلوة فهل بينا مذهب الحق [illegible] الحق هو احق ان يتبع ولقد انزل الله سبحانه قل هل من
شركائكم من يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا رحمة الله فريضة من الله ومن رسوله عليكم
الى افضل الفرائض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرائع الاسلام وما تحتاج اليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولامر دنياهم و
آخرتهم [illegible] وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] سلوك سبيله فقد ابيتم ما شملهم من الذل والصغار
من بعد الحجة وكيف اثبت الله عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم [illegible] واخبرهم [illegible] وبلغهم من رسالة
الله عز وجل [illegible] الى علي [illegible] وعن جميع الامر [illegible] بعد ما تبين له واتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ان هذا الهدى وهما السبيلان سبيل
الجنة وسبيل النار والدنيا والآخرة [illegible] بالفوز استحقاقا العذاب [illegible] من كان قبلهم من الامم وكيف بدلوا
كلام الله وكيف جرت السنة فيهم من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله
وميثاقه عليكم فان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب
فانه دين الله الذي اوجب له التقية لاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من الملك فرصة [illegible] على قدر ما ترون [illegible] بالله وحسن
ان لا يخلو الامر [illegible] قلبه واعانه على نفسه [illegible] الذي عاهد [illegible] على الناس
[illegible] ملوك [illegible] يعترفون دين الله عز وجل ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله [illegible]
[illegible] الارض جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلايا عن اهل دعوة الله [illegible]
وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر [illegible]
الامر علي [illegible] وامرني بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين [illegible]
[illegible] فانه والله الحجة [illegible] لنا كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] كان من المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما نقرّبه عينه [illegible] اخبركم [illegible]
علينا عهد نبينا صلى الله عليه وآله [illegible] وسيكون منهم ملوك [illegible] العهد [illegible]
ما يجامع الامم [illegible] العهد [illegible] وسنة [illegible] الامر [illegible]
[illegible] فيها المؤمن حتى يلقى الله ربه [illegible] المتمسكين [illegible] لفرج آل محمد صلى الله عليه وآله من خليفة [illegible]
[illegible] خلف [illegible] بل اللهم لا تخلو الارض من قائم بحجة اما ظاهرا مشهورا او باطنا مستورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته ويكون [illegible]
اتبعه [illegible] وكم اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه [illegible] حتى يودعها [illegible]
ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان واستروحوا روح اليقين [illegible]
المترفون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه [illegible] شوقا اليهم [illegible]
[illegible] على صبرهم على علمهم [illegible] الله واياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم [illegible]
[illegible] وقالوا [illegible] والامامة والاخوة وان عندنا الصفة [illegible] وصورتك [illegible]
الملك [illegible] صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة ابنيك الحسن والحسين عليهما السلام وصورة فاطمة [illegible]
[illegible] مريم الكبرى البتول وان [illegible] عندنا [illegible]

قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق ح

وقال ح

وعن [illegible] ح

ويغزون اعداء الله ح

لعزيز

اولئك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فيه حيرة الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله

وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون لدولتك الداعون لك ولامرك فما اعظم هذا البلاء وما اطول هذه المدة ونسأل الله التوفيق بالثبات والسلام عليك ورحمة الله وبركاته **بيان** قوله ما اعظمه اسم كان او خبره او عطف بيان للبلاء العظيم وعلى الاخير ملك الروم واحد معمولي كان وعلى الاولين اسم كان البناء ما تقدم او بيان المال وخبر بعد خبر لكان قال الجوهري الخرف بالتحريك فساد العقل من الكبر وقد خرف بالكسر فهو خرف والخرق بالتحريك ايضا مصدر الاخرق وهو ضد الرفق والخرق ايضا الحمق والطيش والرعديد بالكسر الجبان والناكل الجبان قوله ونتركهم بهما البهم بالضم جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف وبالفتح وبالتحريك جمع البهمة والبهيم الاسود الخالص الذي لم يشبه غيره وفي الحديث يحشر الناس بهما بالضم قيل اي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج او عراة والحاصل انه نتركهم كالبهائم لا راعي لهم او اشباهها لا تميز بينهم بالامامة والرعية وخرق السهم من الرمية كنصر خرج من الجانب الآخر وعطب كفرح هلك قوله فكيف اسى اي احزن من الاسى بالفتح والقصر وهو الحزن قوله عم وهما السبيلان الضمير راجع الى ما ظهر سابقا من اتباع الوصي عليه السلام قوله عم بعد الثلثين هذا تاريخ اخر زمان خلافته عليه السلام ولما اجتمعت اسباب ابتلائه عم على المنافقين في قرب فاته ولم يتيسر له ذلك المعروض شهادته علو رجوع الامر بعد الزمان او هذا تمام وقع فيه بل والمراد بالامر الشهادة والاستراحة عن تلك الدار الفانية والاهواء وفتنها وقال الجوهري احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح والغمة بالضم الامر المشتبه قوله لفرج آل محمد في اكثر النسخ بالجيم فهو تحسر على عدم حصول الفرج بسبب تخلف الغير والاصوب بالحاء المهملة اي يتنعمون ذريتهم وقد مر سابقا انه عم اخبر الحسين عليهما السلام في كتب الانبياء عليهم السلام بالفرجين المستشهدين وقال رجل عن يمين اي حيث فاجر عاص ولعل المراد به يزيد لعنه الله فانه قتل الحسين واولاده عليهم السلام قوله وسيقدم ويأتي الى ملكنا بعد هذا الى بكر وخلافة عمر سلاح يخرج الى دسكرة تلك الصورة ويحتمل ان يكون شافه ملك ما سبق انه وقع في زمن معوية حيث اخرج ملك الروم رسول الانبياء الى يزيد فلم يعرفها وعرفها الحسن ع واجاب عن مسائله بعدما عجز يزيد لعنه الله وقد شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وكتاب المعاد وسيأتي شرح بعضها في كتاب الغيبة وغيره فان المحدثين فرقوا الخبر على الابواب فهي مروية في الاصول المعتبرة وهذا مما يدل على صحتها ويؤيده ايضا انه قال الشيخ قدس الله روحه في فهرسته سلمان الفارسي رحمه الله له رواية خبر الجاثليق الرومي الذي بعثه ملك الروم بعد النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا به ابن ابي جيد عن ابن الوليد عن الصفار والحميري عن جعفر عن ابن هيثم عن حكم الاشبه عن ابيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الاعلى التغلبي عن ابي وقاص عن سلمان الفارسي انتهى

ارشاد القلوب بحذف الاسناد قال لما كان بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله دخل يهودي المسجد فقال اين وصي رسول الله ص فاشاروا الى ابي بكر فوقف عليه فقال اني اريد ان اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي او في السماء شيء لا يعلمه الله وهم به المسلمون وكان في القوم ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل قال ابو بكر او ما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جوابه والا فاذهبوا به الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب ع اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضر من المهاجرين والانصار فاتوا عليا عليه السلام فاستاذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل الزنادقة فقال فقال علي عليه السلام لليهودي يا يهودي ما تقول قال اني اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال عليه السلام سل يا يهودي فانبئك به قال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله قال ع اما قولك عما ليس لله فليس لله شريك واما قولك عما ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك عما لا يعلمه الله فذلك قولكم ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال اليهودي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص وانك وصيه فقام ابو بكر ومن معه من المهاجرين فقبلوا راس علي بن ابي طالب عليه السلام وقالوا يا مفرج الكروب

ارشاد القلوب بحذف الاسناد ايضا مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤس اليهود فقالا يا قوم ان نبينا حدثنا انه يظهر بتهامة رجل يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كانت عليه اباؤنا فايكم هذا النبي فان كان المبشر به داود امنا به واتبعناه وان كان يورد الكلام على ائتلافه ويورد الشعر ويقهرنا جاهدناه بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي يؤدي من بعده ويحكي ما امره به ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابي بكر فقالوا هذا وصيه فقالا لابي بكر انا نلقي عليك من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسألك عما يسأل الاوصياء عنه فقال ابو بكر القيا ساخبركما عنه ان شاء الله فقال له احدهما ما انا وانت عند الله وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت الشمس ولم تسقط مرة اخرى في ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما اثنان شاهدان وما اثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون

وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال ابن عباس فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب
عليه السلام فقلت له يا علي ان رؤساء من رؤساء اليهود قد قدموا المدينة والقوا على ابي بكر مسائل وقد بقي لا يرد جوابا فتبسم علي عليه السلام ضاحكا ثم
قال هو اليوم الذي وعدني به رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ يمشي امامي فما اخطأت مشيته مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قعد في الموضع
الذي كان يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان ادنوا مني واقبلا على ما القيتما على الشيخ فقالا
من انت فقال انا علي بن ابي طالب اخو النبي وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعز وموضع
سر النبي صلى الله عليه وآله فقال اليهودي فما انا وانت عند الله قال انا مؤمن منذ عرفت نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك فما ادري ما
يحدث الله بك يا يهودي بعد ذلك قال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة قال يونس بن متى في بطن الحوت قال فما قبر سار بصاحبه
قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال من قرني الشيطان قال فاين تغرب قال في عين حمئة وقال لي حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصل في اقبالها ولا في ادبارها حتى تصير مقدار رمح او رمحين قال فاين سقطت الشمس ولم تسقط في
اخرى في الموضع قال البحر حين فرقه الله لقوم موسى ع قال له ربك يحمل او يحمل قال ان ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف قوله ويحمل عرش
ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فكل شيء على الثرى والثرى
على القدرة والقدرة عند ربي قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال الجنة في السماء والنار في الارض قال فاين يكون وجه ربك فقال علي عليه السلام
لابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها وقال يا يهودي اين وجه هذه النار فقال لا اقف لها على وجه قال كذلك ربي فاينما تولوا فثم وجه الله
قال فما اثنان شاهدان قال السماء والارض لا يغيبان ساعة قال فما اثنان غائبان قال الموت والحياة لا نقف عليهما قال فما اثنان متباغضان
قال الليل والنهار قال فما نصف الشيء قال المؤمن قال فما لا شيء قال يهودي مثلك كافر لا يعرف ربه قال فما الواحد قال الله عز وجل قال فما الاثنان
قال آدم وحوا قال فما الثلاثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل فقالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة
قال التورية والانجيل والزبور والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السماوات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة قال
تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام من العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه اني رايت
احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنا عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف بعشرين درهما قال
فما الثلاثون قال ثلاثون ليلة من شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال كان ميقات
موسى ثلاثين ليلة والعشر كانت تمامها قال فما الخمسون قال دعا نوح قومه الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال قال الله تعالى فاطعام ستين
مسكينا او صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها
ثمانون منها قعد نوح في السفينة واستوت على الجودي واغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ فيها تسعين بيتا للبهائم قال فما
المائة قال كانت لداود ع ستون سنة فوهب له آدم اربعين فلما حضر آدم ع الوفاة جحد فجحدت ذريته فقال يا شاب صف لي محمدا صلى
الله عليه وآله كانني انظر اليه حتى اومن به الساعة فبكى علي ع ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين مقرون
الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى سرته
متفرقة كانها قضيب كافور لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم كان اذا مشى كانه ينقلع من صخرة او
ينحدر من صبب كان مبدول الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته الدلدل حماره اليعفور ناقته
العضباء فرسه المبدول قضيبه الممشوق كان اشفق الناس على الناس وارأف الناس بالناس كان بين كتفيه مكتوب على الخاتم سطران اول سطر لا اله
الا الله والثاني محمد رسول الله هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد حقا
فاسلما وحسن اسلامهما ولزما امير المؤمنين فكانا معه حتى كان من امر الجمل ما كان فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي
الآخر حتى خرج معه الى صفين فقتل بصفين **ايضاح** قوله ع كل منقبة اي خصلة او منقبة يتنافس بها ويرغب فيها وفي بعض النسخ فتيبة اي اهتمام
علم وحكمة قوله فكيف قوله ويحمل عرش ربك غرضه انك قلت الله حامل كل شيء فكيف يكون حامل العرش غيره فاجاب عليه السلام بان حامل الحامل حامل
والله حامل الحامل والمحمول بقدرته القاهرة ولعل المراد به هنا الخبر والمبدول لم نعرف له معنى ولعله تصحيف وقد مر شرح سائر اجزاء الخبر
في ابواب صفاته وحلاه صلى الله عليه وآله **ارشاد** القلوب بحذف الاسناد مرفوعا الى الصادق عليه السلام قال لما بايع الناس عمر بعد موت ابي
بكر اتاه رجل من شبان اليهود وهو في المسجد فسلم عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته فاومى

فيه حيرة الناس بعد النبي ص

الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا فتقدم الرجل الى علي ع فقال انت كذلك فقال نعم فقال اني اسالك عن ثلث وثلث وواحدة
قال افلا قلت عن سبع قال اليهودي لا انما اسالك عن ثلث فان اجبتني فيهن سالتك عن ثلاث بعدها وان لم تصب لم اسالك فقال امير
المؤمنين ع اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من علماء اليهود واحبارهم يروون انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران فقال
نعم قال امير المؤمنين ع بالله الذي لا اله الا هو لئن اجبتك بالصواب والحق لتسلمن وتدع اليهودية فحلف له وقال ما جئتك الا مرتادا اريد الاسلام
فقال يا امير المؤمنين سل عما بدا لك فقال اخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت في الارض وعن اول حجر وضع على
وجه الارض فقال امير المؤمنين ع اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل الاديان يزعمون انها الزيتونة وكذبوا انما هي النخلة وهي العجوة
هبط بها آدم من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي في بيت المقدس
تحت الحجر وكذبوا بل هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر
شرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا انما هو
الحجر الاسود هبط به آدم ع من الجنة فوضعه على الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرني
كم لهذه الامة من امام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد من الجنة ومن معه من امته في الجنة قال امير المؤمنين ع
اما قولك كم لهذه الامة من امام هدى واين منزل محمد في الجنة ومن معه من امته في الجنة فان الائمة اثنا عشر واما منزل محمد ففي اشرف الجنان وافضلها
جنة عدن واما الذين معه فهم الائمة الاثنا عشر ائمة الهدى قال الفتى صدقت فوالله الذي لا اله الا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هرون
بيده ثم قال اخبرني كم يعيش وصي محمد صلى الله عليه وآله بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا قال له ويحك يا يهودي انا وصي محمد اعيش بعده ثلثين لا
تزيد يوما ولا تنقص يوما ثم يبعث اشقاها شقيق عاقر ناقة صالح يضربني ضربة في مفرقي فتخضب منه لحيتي ثم بكى بكاء شديدا قال فصرخ الفتى و
قطع كستيجه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والحمد لله رب العالمين **بيان** قوله ع تعرف
ذلك اي تصدقه وتقر به قوله ع لا تزيد يوما **اقول** ليس هذا في اكثر الروايات ويشكل تصحيحه لعدم اتحاد يومي وفاتهما صلوات الله عليهما
ويمكن ان يقال بناء الثلثين على التقريب وقوله ع لا تزيد استيناف لبيان الموعد الذي وعد الله انه لا يتخلف او علم شيئا لا يزيد يوما ولا ينقص
يوما وقيل الضمير راجع الى الكتاب هارون وربما يقرأ تزيد وتنقص على صيغة الخطاب اي انا رايت في كتابك انه يعيش ثلثين سنة فنقول
انه لا كسر فيها وليس كذلك بل هو ... انما الكسر ولا يخفى بعده هنا وقال الفيروزابادي الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه
دون الزنار معرب كستي **يب** ... الاحتجاج عن اسمعيل عن ابي نوح قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المدينة رجل من
اولاد داود على دين اليهود فوجد الناس ... فقال ما شانكم قالوا توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما انه توفي في اليوم
الذي هو مذكور في كتابنا ثم قال فاين خليفة نبيكم فقالوا ... فقال ارشدوني الى من يخبرني بما اسال فاقبل امير المؤمنين ع من باب المسجد
فقالوا عليك بهذا الغلام فانه يخبرك عما تسال فقام اليه وقال انت علي بن ابي طالب فقال نعم يرحمك الله واخذ بيده واجلسه قال اردت
ان اسال هؤلاء عن اربعة حروف فارشدوني اليك فقال له سل عما بدا لك قال اخبرني عن اول حرف كلم الله
به نبيكم لما اسري به ورجع عن محل الشرف واخبرني عن الاربعة الذين كشف مالك عنهم طبقا من اطباق النار فكلموا نبيك واخبرني عن الملك الذي
زاحم نبيك واخبرني عن منزل نبيك في الجنة فقال علي ع اما اول حرف كلم الله عز وجل نبينا به فهو قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه
فقال ليس هذا اردت وانما عنيت ... قال ان الامر الذي تريده مستور فقال اخبرني بالذي هو والا فانت هو فقال له اذا ابيت فتسلم
قال نعم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع من محل الشرف والكرامة ليلة الاسراء رفع له الحجاب قبل ان يصير الى مقام جبرئيل ع وناداه
ملك يا احمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اقرء على السيد المولى منى السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من السيد المولى فقال علي
بن ابي طالب ع فقال اليهودي صدقت اني لاجده مكتوبا في كتاب ابي داود عليه السلام فقال واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبقا من النار فانهم قابيل
ونمرود وهامان وفرعون فقالوا يا محمد صلى الله عليه وآله اسأل ربك ان يردنا الى الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل ع واخذ الطبق بريشة
من جناحه فرده عليهم واما الملك الذي زاحم نبينا صلى الله عليه وآله فانه ملك الموت جاء من عند جبار من ملوك الدنيا قد تكلم عنده
بكلام عظيم فغضب لله فزاحم نبينا ولم يعرفه فقال جبرئيل ع يا ملك الموت هذا احمد بن عبد الله رسول الله وحبيبه صلى الله عليه وآله
فقال اني اتيت من عند ملك جبار قد تكلم بكلام عظيم عنده فغضبت لله عز وجل ولم اعرفه فعذره رسول الله صلى الله عليه وآله واما
منزل رسول الله فان مسكنه جنة عدن ومعه فيها الاثنا عشر وفوقها منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة شبهه ولا ارفع منه وهو
منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اليهودي والله انه لفي كتاب ابي داود ع ولقد صدقت وانا متوارثوه واحدا عن واحد حتى وصل الي

فيه خيرة الناس بعد النبي ص

فاخرج كتابا فيه مسطور فاذا فيه مكتوب بخط اجداد اسلافي ثم قال والله انك لخير هذه الامة بعد نبيها واكرمها على الله تعالى وعلمه دينه وشرائع الاسلام وقد اسلم وحسن اسلامه منبر روي عن ابن عباس انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الحبار اذ قال عمر يا كعب احافظ انت للتورية فقال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة المجلس يا امير المؤمنين سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته واخر ما بقي منها لمسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب ع حاضرا فعظم ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد الى مجلسه ففعل قال عمر غص عليها يا غواص ما تقول يا ابا حسن فما علمتك الا مفرجا للغم فالتفت علي ع الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعز الله وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان عجز عن كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي له كان مما علمني البيان لانطق بحججه وعظمته وكان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة له اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او يحويه الهواء الذي اشرت اليه انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا حسن **كا** العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن حنان بن السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي ع جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل الوجه بهي عليه ثياب حسان وهو من ولد هرون حتى قام على راس عمر فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم قال فطاطا عمر راسه فقال اياك اعني واعاد عليه القول فقال له عمر لم ذاك قال اني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني فقال دونك هذا الشاب قال ومن هذا الشاب قال هذا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله فاقبل اليهودي على علي ع فقال اكذاك انت فقال نعم قال اني اريد ان اسالك عن ثلث وثلث وواحدة قال فتبسم امير المؤمنين من غير تبسم فقال يا هروني ما منعك ان تقول سبعا قال اسالك عن ثلث فان اجبتني سالت عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال علي ع فاني اسالك بالاله الذي تعبده لئن انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني قال ما جئت الا لذلك قال فسل قال اخبرني عن اول قطرة دم قطرت على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على وجه الارض اي عين هي واول شيء اهتز على وجه الارض اي شيء هو فاجابه امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن الثلث الاخر اخبرني عن محمد كم له من امام عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته قال يا هروني ان لمحمد صلى الله عليه وآله اثني عشر امام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين ارسب من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد في جنته معه اولئك الاثنى عشر الامام العدل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبه بيده واملاه موسى عمي ع قال فاخبرني عن الواحدة اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هروني يعيش بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة ههنا يعني على قرنه فتخضب هذه من هذا قال فصاح الهروني وقطع كستيجه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به علي ع الى منزله فعلمه معالم الدين **بيان** في القاموس جبل راس ثابت وكذا الراسي بمعنى الثابت **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ع ومحمد بن الحسين عن ابن ابي يحيى المدائني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف عمر اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسالك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسال عنه قال فقال له عمر اني لست هناك لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسال عنه وهو ذاك فاومى الى علي ع فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس وانما ذاك اعلمكم فزبره عمر ثم ان اليهودي قام الى علي ع

فقال

باب فيه حيرة الناس بعد النبي ص

٢٢ فقال إنك كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فأخبره قال فإن كنت كما قال سألتك عن أشياء أريد أن أعلم هل يعلمه أحد منكم فأعلم أنكم في دعواكم خير
الأمم وأعلمها صادقين ومع ذلك أدخل في دينكم الإسلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام نعم أنا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك أخبرك به إن شاء الله قال أخبرني
عن ثلاث وثلاث وواحدة فقال له علي عليه السلام يا يهودي لم لم تقل أخبرني عن سبع فقال له اليهودي إنك إن أخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية وإلا
كففت فإن أنت أجبتني في هذه السبع فأنت أعلم أهل الأرض وأفضلهم وأولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك أخبرك به إن شاء الله تعالى
قال أخبرني عن أول حجر وضع على وجه الأرض وأول شجرة غرست على وجه الأرض وأول عين نبعت على وجه الأرض فأخبره أمير المؤمنين عليه السلام ثم
قال له اليهودي أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزله في الجنة وأخبرني من معه في الجنة فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن
لهذه الأمة اثني عشر إماما هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما منزل نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها فهؤلاء
الاثنا عشر من ذريته وأمهم وجدتهم وأم أمهم وذراريهم لا يشركهم فيها أحد **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عن زكريا المؤمن
عن ابن مسكان عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن رجلا أتى بامرأته إلى عمر فقال إن امرأتي هذه سوداء وأنا أسود وإنها ولدت غلاما أبيض
فقال لمن بحضرته ما ترون فقالوا نرى أن ترجمها فإنها سوداء وزوجها أسود وولدها أبيض قال فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وقد وجه بها لترجم فقال
ما حالكما فحدثاه فقال للأسود أتتهم امرأتك فقال لا قال فأتيتها وهي طامث قال قد قالت لي في ليلة من الليالي إني طامث فظننت أنها تتقي البرد
فوقعت عليها فقال للمرأة هل أتاك وأنت طامث قالت نعم سله قد حرجت عليه وأبيت قال فانطلقا فإنه ابنكما وإنما غلب الدم النطفة فابيض
ولو قد تحرك اسود فلما أيفع اسود **بيان** الحرج الضيق ذكره الجوهري وقال أيفع الغلام أي ارتفع **مشارق الانوا**
قال إن رجلا أحضر مجلس أبي بكر فادعى أنه لا يخاف الله ولا يرجو الجنة ولا يخشى النار ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى
ويحب الفتنة ويكره الحق ويصدق اليهود والنصارى وأن عنده ما ليس عند الله وله ما ليس لله وأنا أحمد النبي وأنا علي وأنا ربكم فقال له عمر ازددت
كفرا على كفرك فقال له أمير المؤمنين عليه السلام هون عليك يا عمر فإن هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولكن يرجو الله ولا يخاف النار ولكن يخاف
ربه ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف عدله لأنه حكم عدل ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنازة ويأكل الجراد والسمك ويحب الأهل والولد ويشهد
بالجنة والنار ولم يرهما ويكره الحق الموت وهو الحق ويصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضهما بعضا وله ما ليس لله لأن له ولدا وليس لله ولد
وعنده ما ليس عند الله فإنه يظلم نفسه وليس عند الله ظلم وقوله أنا أحمد النبي أي أنا أحمد على تبليغ الرسالة عن ربه وقوله أنا علي يعني
علي في قولي وقوله أنا ربكم أي رب كم يعني لي كم أرفعها وأضعها ففرح عمر وقام وقبل رأس أمير المؤمنين عليه السلام وقال لا بقيت بعدك يا أبا الحسن
بيان هون عليك أي سهل على نفسك بالسؤال أو بالانتظار لتبيين الحق والمعنى ما أهون عليك أي ليس فيه إشكال ولعل المراد بالدم
دم السمك أو مطلق الدم المتخلف في الذبيحة للطهور والمراد بالميتة ما لم يذبح كما ورد في البحر حل ميتته **كنز** محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن
النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن صفوان بن يحيى عن المفضل بن عبد الرحمن عن أبيه عن جده قال كان رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن
الخطاب فأرسله في جيش فغاب ستة أشهر ثم قدم وكان مع أهله ستة أشهر فعلقت منه فجاءت بولد لستة أشهر فأنكره فجاء بها إلى عمر فقال يا أمير
المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه وتعلم أني قدمت منذ ستة أشهر وكنت مع أهلي وقد جاءت بغلام وهو ذا وتزعم أنه مني فقال لها عمر ماذا
تقولين أيتها المرأة فقالت والله ما غشيني رجل غيره وما فجرت وإنه لابنه وكان اسم الرجل الهيثم فقال لها عمر أحق ما يقول زوجك قالت قد
صدق يا أمير المؤمنين فأمر بها عمر أن ترجم فحفر لها حفرة ثم أدخلها فيه فبلغ ذلك عليا عليه السلام فجاء مسرعا حتى أدركها وأخذ بيدها فسلها من الحفرة
ثم قال لعمر اربع على نفسك إنها قد صدقت إن الله عز وجل يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال في الرضاع والوالدات يرضعن أولادهن
حولين كاملين فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا وهذا الحسين ولد لستة أشهر فعندها قال عمر لولا علي لهلك عمر **ما** المفيد عن علي بن خالد عن
محمد بن الحسين بن صالح عن محمد بن علي بن رباح عن محمد بن تسنيم عن جعفر بن محمد الخثعمي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن
جويرية العبدي عن أبيه عن جده قال أتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة فالتفت إلى خلفه فنظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال يا أصلع
ما ترى في طلاق الأمة فقال بإصبعيه هكذا وأشار بالسبابة والتي تليها فالتفت إليهما عمر وقال ثنتان فقالا سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين
فسألناك فجئت إلى رجل فسألته والله ما كلمك فقال عمر تدريان من هذا قالا لا قال هذا علي بن أبي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي عليه السلام **عدة** روى الحكم بن مروان عن جبير
قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا أمير المؤمنين أنت المفزع
والمنزع فغضب ثم قال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا أما والله إنا وإياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كأنك أردت
ابن أبي طالب قال وأنى يعدل بي عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت إليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول صلى الله عليه وآله

وأثرة

باب ما اظهر ابو بكر وعمر من الندامة

واثرة من علم يوثر لها ولا بانى امعنوا اليه فاصعفوا بحوم وافضوا اليه وهو في حائط له وعليه تبان وهو مرتكز على مسحاة وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكتوا وسئل عمر عن مسئلة فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد اردك الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل **بيان** قال الجوهري تماثل من التشكي ... عليه من بحا على بنا ما لم يسم فاعله اي غشي عليه واعتراه وهنة غطاه فتمايل وهو مرتج وفي القاموس تقطرها اللفتان ... بنفسه من علو والجذع انجعف اي انقلع وقال هو ابن بجدتها العالم بالشيء والدليل الهادي ولمن لا يبرح عن قوله وعنده بجدة ذلك اي علمه وقال طيخ كمنع بالولد كلدته لتمام وقال شمخ الجبل علا وطال والرجل بانفه تكبر وتبتر ستمخ عركة نعبدة والشامخ الرافع انفه عزا والاثرة البقية من علم يوثر وقال في الحديث انا والنبيون فراط القاصفين هم المزدحمون كان بعضهم يقصف بعضا لفرط الزحام وتزاحمهم بدارا الى الجنة اي نحن متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين والقصفة من القوم تدافعهم وتزاحمهم وردفة الاوطى ... قال الكرمانى ... صغير يشبه العود المعلطة وقال ... كل مسحاة ضربها برجله لتدخل في الارض وقال سحا الطين يسحيه ويسحوه سحيا سحيا قشره وجرفه والمسحاة بالكسر ما سحي به وقال خفض القول يا فلان لينه والامر هونه وقوله من ههنا ومن هنا اي من ذا الامر حيث قنعت الخلافة ومن هذا الوقت حيث تفرق بالفصل ويمكن ان يقرأ بالفتح فيهما اي من كان المانع في اول الامر من الهائل في هذا الوقت اي لانت سببهما وعلى الاول يحتمل ان يكون احدهما اشارة الى الدنيا والاخر الى العقبى

باب ما اظهر ابو بكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة عند الموت

قال ابو الصلاح قدس الله روحه في تقريب المعارف ولما طعن عمر جمع بني عبد المطلب وقال يا بني عبد المطلب ارضيتم انتم عني فقال رجل من اصحابه ومن ذا الذي يسخط عليك فاعاد الكلام ثلث مرات فاجابه رجل بمثل جوابه فانتهره عمر وقال نحن اعلم بما اشعرنا قلوبنا انا والله اشعرنا قلوبنا ما نسئل الله ان يكفينا شره وان بيعة ابي بكر كانت فلتة نسئل الله ان يكفينا شرها وقال لابنه عبد الله وهو مسنده الى صدره ويحك ضع راسي بالارض فاخذته الغشية قال فوجدت من ذلك فقال ويحك ضع راسي بالارض فوضعت راسه بالارض فعفر بالتراب ثم قال ويل لعمر وويل امه ان لم يغفر الله له وقال ايضا حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس ومن استخلافي عليهم ومن تفضيلي المسلمين بعضهم على بعض وقال ايضا اتوب الى الله من ثلث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ومن تعاقدنا على اهل البيت ان قبض رسول الله ان لا نولي منهم احدا وروى عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال كنت عند عمر وهو يموت فجعل يجزع فقلت يا امير المؤمنين ابشر بروح الله وكرامته فجعلت كلما رايت جزعه قلت هذا فنظر الي فقال ويحك فكيف بالمالات على اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله انتهى ما اخرجناه من التقريب قال الزمخشري في ربيع الابرار لما حضر عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملاء الارض من صفراء او بيضاء لافتديت به من اهوال ما ارى

ل المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن حاتم عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن علوان بن داود بن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال ابو بكر في مرضه الذي قبض فيه اما اني لا آسى من الدنيا الا على ثلث فعلتها وددت اني تركتها وثلث وددت اني فعلتها وثلث وددت اني كنت سالت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله اما التي وددت اني تركتها فوددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب ووددت اني لم اكن احرقت الفجاءة واني قتلته سريحا او اطلقته نجيحا ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا واما التي تركتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لم ير صاحب شر الا اعانه ووددت اني حين سيرت خالدا الى اهل الردة كنت قدمت الى ذي القصة فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء او مدد ووددت اني كنت اذ وجهت خالدا الى الشام قذفت المشرق بعمر بن الخطاب فكنت بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله واما التي وددت اني كنت سالت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله فوددت اني كنت سالته عن ميراث الاخ والعم فان في نفسي منها حاجة قال الصدوق رضي ان يوم غدير خم لم يدع لاحد عذرا هكذا قالت سيدة النسوان فاطمة عليها السلام لما منعت من فدك وخاطبت الانصار فقالوا يا بنت محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لابي بكر ما عدلنا بعلي احدا فقالت وهل ترك ابي يوم غدير خم لاحد عذرا

ل ابي عن المؤدب عن احمد الاصبهاني عن الثقفي عن يحيى بن الحسن الفرات عن هرون بن عبيدة عن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال عمر حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتفضيلي المسلمين بعضهم على بعض

ل بالاسناد الى الثقفي عن المسعودي عن الحسن بن حماد الطائي عن زياد بن المنذر عن عطية وعن جابر بن عبد الله قال شهدت عمر عند موته يقول اتوب الى الله من ثلث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله صلى الله عليه وآله علينا ومن تعاقدنا على اهل هذا البيت ان قبض الله رسوله لا نولي منهم احدا

ل بالاسنا[د]

عليهم

همي خ — اي علم — هبتر خ — ضع خ — اليمن خ — حماد بن سليمن معه قبا عن عبد الله بن — حميد بن عبد الرحمن بن خ — فقلت تركتها خ — اسلمه خ — فيمن هذا الامر فلم ننازعه اهله ووددت اني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب وقد اني كنت سالته خ

باب ما اظهر ابوبكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة

٢٠٤ لي التقية عن محمد بن علي عن الحسين بن [illegible] عن فضالة بن الزبير عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما احتضر عمر
قال اتوب الى الله من شيء كان [illegible] فلو [illegible] نسأل الله ان يكفينا شرها وان بيعة ابي بكر كانت فلتة **بيان** قال في النهاية في حديث
عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها اراد بالفلتة الفجأة ومثل هذه البيعة جديرة بان تكون مهيجة للشر والفتنة فعصم الله عن ذلك
ووقى والفلتة كل شيء فعل من غير روية وانما بودر بها خوف انتشار الامر وقيل اراد بالفلتة الخلسة اي ان الامامة يوم السقيفة مالت
الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا وقيل الفلتة آخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون
فيها امن الحل هي ام من الحرم فيسارع الموتور الى درك الثأر فيكثر الفساد وتسفك الدماء فشبه ايام النبي صلى الله عليه وآله بالاشهر الحرم ويوم
موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتوقف الانصار عن الطاعة ومنع من منع الزكاة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة
الا رجل منها انتهى ولا يخفى ضعف ذلك التأويل على عاقل وسياق الكلام ينادي بخلافه **ج** احتجاج العياشي [illegible]
بن [illegible] عن عاصم عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان قال كنت آخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب
دخلت عليه ورأسه في حجر ابنه عبد الله وهو يقول له ضع خدي بالارض فقال [illegible] عبد الله فقال ضع خدي بالارض لا ام لك فوضع خده على الارض
فجعل يقول ويل امي ان لم يغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه **ارشاد** القلوب بحذف الاسناد مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي
ختن معاذ بن جبل وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته
يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول
ويل لي ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي رحمك الله قال لا قلت فلم تدعو بالويل
والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم قال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام
فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذان رسول الله وعلي بن ابي طالب يقولان يا معاذ ابشر بالنار انت واصحابك افليس قلتم ان مات
رسول الله او قتل زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن تصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم قلت متى يا معاذ قال في حجة
الوداع قلنا نتظاهر على علي فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم انا اكفيكم قومي الانصار فاكفوني قريشا
ثم دعوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى هذا الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد واسيد بن حضير فبايعاني على ذلك فقلت يا
معاذ انك لتهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال احدا الا
ابنتي امرأة معاذ ورجلا آخر فاني فزعت [illegible] مات [illegible] معاذ بن جبل [illegible] قال بلى ولكنا احتملناه ثم
[illegible] قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال اكتم علي واشهد ان ابي عند موته قال مثل مقالتهم فقالت عائشة ان
ابي يهجر قال محمد فلقيت عبد الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد والميثاق ليكتمن علي فقال لي
ابن عمر اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك وما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب عليه السلام
لما علم من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان ابي يهجر فاتيت امير المؤمنين عليه السلام فاخبرته بما سمعت من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي عليه السلام قد حدثني بذلك
عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذاك يا امير المؤمنين فقال بعض من حدثني فعرفت
ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم قلت لعبد الرحمن بن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات
ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك غير اخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر قال لا قلت وهل سمعوا منه
ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا
خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه علي بن ابي طالب عليه السلام يبشراني بالنار ومعه
الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وتظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها
عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله لا اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار قال الآن ايضا اولم احدثك ان محمدا و
لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها و
اضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رأيي ورأيك انه ساحر فقال عمر يا هؤلاء ان ابا بكر يهجر فاكتموا ما تسمعون منه لئلا يشمت بكم
اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة ليتوضؤوا للصلاة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به يا ابه قل لا اله الا الله
قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت له اي تابوت فقال تابوت من نار مقفل
بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع الصخرة قلت اتهذي

[Margin notes:]
من [illegible] عمر من [illegible] واتوب الى الله من [illegible] [illegible] الى الله خ
عن ابيه عن عثمان خ
وسمعت من معاذ قال فحججت ولقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبراني انه حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولم ينقص حرفا خ
سمعوا خ
واصحابك خ
تعوم
يهجر خ

ما اظهر ابو بكر وعمر من الندامة على غصب الخلافة

قال لا والله ما اهتدى ولعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين الصق خدك بالارض فلصق خده فما زال يدعو
بالويل والثبور حتى غمض ثم دخل عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا فقال يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله هذيان وانتم اهل بيت
تعرفون الهذيان في موتكم قالت عايشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان يخرج منك شيء مما سمعت به الى علي بن ابي طالب واهل بيته قال سليم
قلت لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين ع عن هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه في
المنام مثل حديثه اياه في اليقظة والحيوة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم
ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيمة فقلت لمحمد فمن حدثك بهذا قال علي فقلت قد سمعته انا ايضا منه كما سمعته انت قلت لمحمد فلعل
ملكا من الملئكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال اما تقرأ كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث
قلت افا امير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وام موسى محدثة ولم تكن نبية وسارة امرأة ابراهيم
قد عاينت الملائكة ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين جئت الى
امير المؤمنين ع وخلوت به فحدثته بما اخبرني به محمد بن ابي بكر وبما حدثني ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي يرزق يا سليم
واوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هداة مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم ابني هذا واخذ بيد علي بن
الحسين عليهما السلام وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحدا بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد فالوالد رسول الله صلى الله
عليه وآله وانا وما ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا واحدهما صامت لا ينطق حتى
يهلك الاول وجدت في كتاب سليم عن ابان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم وذكر الحديث مثله سواء **بيان** هذا الخبر احد الامور التي
صارت سببا للقدح في كتاب سليم لان محمدا ولد في حجة الوداع كما ورد في اخبار الخاصة والعامة فكان له عند موت ابيه سنتان واشهر فكيف كان
يمكنه التكلم بتلك الكلمات وتذكر تلك الحكايات ولعله مما صحفه النساخ او الرواة او يقال ان ذلك كان من معجزات امير المؤمنين ع ظهر فيه
وقال بعض الافاضل رأيت فيما وصل الي من نسخ هذا الكتاب ان عبد الله بن عمر وعظ اباه عند موته والحق ان مثل هذا لا يمكن القدح في كتاب
معروف بين المحدثين اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء واكثر اخباره مطابقة لما روي بالاسانيد الصحيحة في الاصول المعتبرة وقل
كتاب من الاصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك وقال النعماني في كتاب الغيبة بعد ما اورد من كتاب سليم اخبارا كثيرة ما هذا لفظه كتابه اصل من الاصول
التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت واقدمها لان ما اشتمل عليه هذا الكتاب انما هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين ع والمقداد
وسلمان الفارسي وابي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وسمع منهما وهو من الاصول التي ترجع الشيعة اليها و
تعول عليها انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة المبرد في الكامل عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابي بكر اعوده في مرضه الذي مات
فيه فسلمت وسألته فاستوى جالسا فقلت لقد اصبحت بحمد الله بارئا فقال اما اني على ما ترى لوجع وجعلتم لي معشر المهاجرين شغلا مع وجعي
جعلت لكم عهدا من بعدي واخترت لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك انفه رجاء ان يكون الامر له ورأيتم الدنيا قد اقبلت والله لتتخذن ستور
الحرير ونضائد الديباج وتألمون ضجائع الصوف الاذري كما يألم احدكم على حسك السعدان والله لئن يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له
من ان يسبح في غمرة الدنيا وانكم غدا لاول ضال بالناس يجورون عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق جرت انما هو البحر او الفجر فقال له عبد
الرحمن لا تكثر على ما بك فيهيضك والله ما اردت الا الخير وان صاحبك لذو خير وما الناس الا رجلان رجل رأى ما رأيت فلا خلاف عليك منه
ورجل رأى غير ذلك وانما يشير عليك برأيه فسكن وسكت هنيئة فقال عبد الرحمن ما ارى بك بأسا والحمد لله فلا تأس على الدنيا فوالله ان علمناك
الا صالحا مصلحا فقال اما اني لا آسى الا على ثلث فعلتهن وددت اني لم افعلهن وثلث لم افعلهن وددت اني فعلتهن وثلث وددت اني سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن فاما الثلث التي فعلتها وددت اني لم اكن فعلتها فوددت اني لم اكن كشفت عن بيت فاطمة عليها السلام وتركته ولو
اغلق على حرب ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا ووددت
اني اذا اتيت بالفجاءة لم اكن احرقته واما الثلث التي لم افعلها ووددت اني فعلتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه
فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت اني حيث وجهت خالدا الى اهل الردة اقمت بذي القصة والا كنت ردءا لهم ووددت حيث
وجهت خالدا الى الشام كنت وجهت عمر الى العراق فاكون قد بسطت كلتا يدي اليمين والشمال في سبيل الله واما الثلث اللواتي وددت اني كنت
سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن فوددت اني سألته فيمن هذا الامر فكنا لا ننازعه اهله ووددت اني سألته هل للانصار في هذا الامر
نصيب ووددت اني سألته عن ميراث العمة وابنة الاخ فان في نفسي منهما حاجة **توضيح** قوله ورم انفه اي امتلأ وانتفخ من ذلك غضبا
وخص الانف بالذكر لانه موضع الانفة والكبر كما يقال شمخ بانفه ومنه قول الشاعر ولا يهاج اذا ما انفه ورما وفي النهاية في حديث ابي بكر لتتخذن

ما الارض خ — شيئا خ — قال سليم — قلت ع — جميع خ — عنقه خ — بالناس خ — فان ظفر المسلمون خ — الاخت خ

ما اظهر ابو بكر وعمر من الندامة

مضافا الى الديباج اي الوسائد واحدتها مخدة والاذري نسبة الى اذر وهي كما جرنا جنة بين الاهواز ورامهرمز وفي النهاية الاذربي في
حديث ابي بكر لتالمن النوم على الصوف الاذربي كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان الاذربي منسوب الى اذربيجان على غير قياس هكذا
تقوله العرب والقياس ان تقول اذري بغير با كما يقال في النسب الى رامهرمز رامي وهو مطرد في النسب الى الاسما المركبة والسعدان نبت ذو شوك
يشبه حلمة الثدي والحسك جمع الحسكة وهي شوكة صلبة والجور الميل عن الطريق وقال ابن الاثير في حديث ابي بكر انما هو الفجر او
البجر البجر بالفتح والضم الداهية والامر العظيم اي ان انتظرتم حتى يضيء الفجر ابصرتم الطريق وان خبطتم الظلما افضت بكم الى المكروه ويروى البحر
بالحاء يريد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتحير اهلها فيها والجبض بالفتح والكسر بعد الجبر هو اشد ما يكون من الكسر ثنيتا هاهنا الامر بصيغة لا
ناس بي لا تحزن **تذنيب** اعلم ان ما اشتمل عليه هذا الخبر احد المطاعن المشهورة لابي بكر ذكرها الاصحاب قالوا ان قوله ليتني كنت سالت
رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق يدل على شكه في صحة بيعته وقوله ليتني تركت بيت فاطمة عليها السلام لم اكشفه وليتني في ظلة
بني ساعدة كنت ضربت على يد احد الرجلين يدل على ما روي من اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع علي عليه السلام والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل
لغيره لا لنفسه وقوله وددت اني سالت النبي صلى الله عليه وآله عن هذا الامر فكنا لا ننازعه اهله كالتصريح في انه لم يكن اهلا للامامة وقوله وددت اني سالته عن
ميراث العمة والخالة اعتراف بجهله باحكام الدين واجاب عنه قاضي القضاة في المغني بان قوله ليتني لا يدل على الشك فيما تمناه وقول ابراهيم عليه السلام رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اقوى في الشبهة من ذلك ثم حمل تمنيه على انه اراد سماع شيء مفصل او اراد ليتني سالته
عند الموت لقرب العهد لان ما قرب عهده لا ينسى ويكون اردع للانصار عما حاولوه ثم قال على انه ليس في ظاهره انه تمنى ان يسال هل لهم حق في الامامة
ام لا لان الامامة قد يتعلق بها حقوق سواها ثم دفع الرواية المتعلقة ببيت فاطمة عليها السلام فاما تمنيه ان يبايع غيره فلو ثبت لم يكن ذما لان من اشتد
التكليف عليه فهو يتمنى خلافه وذكر شارح المقاصد اصل الطعن بانه شك في استحقاقه للامامة حيث قال وددت اني سالت رسول الله صلى
الله عليه وآله عن هذا الامر فيمن هو وكنا لا ننازع اهله ثم اجاب بان هذا على تقدير صحته لا يدل على الشك بل على عدم النص وبان امامته كانت بالبيعة
والاختيار وانه في طلب الحق بحيث يحاول ان لا يكتفي بذلك بل يريد اتباع النص خاصة ويجوز ذلك واجاب الفخر الرازي في نهاية العقول عن الطعن بقوله
ليتني سالت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار فيه حق بانه لم يثبت صحة الرواية واورد السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي على كلام صاحب
المغني بانه ليس يجوز ان يقول ابو بكر ليتني سالت عن كذا الا مع الشك والشبهة لان مع العلم واليقين لا يجوز مثل هذا القول هكذا يقتضي الظاهر
فاما قول ابراهيم عليه السلام فانما ساغ ان يعدل عن ظاهره لان الشك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام ويجوز على غيرهم على انه عليه السلام قد نفى عن نفسه الشك بقوله ولكن
ليطمئن قلبي وقد قيل ان نمرود قال له اذا كنت تزعم ان لك ربا يحيي الموتى فسله ان يحيي لنا ميتا ان كان على ذلك قادرا فان لم يفعل ذلك قتلتك
فاراد بقوله ولكن ليطمئن قلبي اي لامن من توعد عدوه وقد يجوز ان يكون طلب ذلك لقومه وقد سالوه ان يرغب الى الله فيه فقال ليطمئن قلبي
الى اجابتك لي الى ما سالتك وازاحة علة قومي ولم يرد ليطمئن قلبي الى انك تقدر ان تحيي الموتى لان قلبه قد كان بذلك مطمئنا واي شيء يريد ابو بكر من التفصيل
اكثر من قوله ان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش واي فرق بين ما يقال عند الموت وبين ما يقال قبله اذا كان محفوظا معلوما لم يرفع حكمه ولم
ينسخ وبعد فظاهر الكلام لا يقتضي هذا التخصيص ونحن مع الاطلاق والظاهر واي حق يجوز ان يكون للانصار في الامامة غير ان يتولاها رجل
منهم حتى يجوز ان يكون الحق الذي تمنى ان يسال عنه غير الامامة وهل هذا الا تعسف وتكلف واي شبهة تبقى بعد قول ابي بكر ليتني كنت سالته هل للانصار
في هذا الامر حق فكنا لا ننازعه اهله ومعلوم ان التنازع بينهم لم يقع الا في الامامة نفسها لا في حق اخر من حقوقها فاما قوله انا قد بينا انه لم يكن
منه في بيت فاطمة عليها السلام ما يوجب ان يتمنى انه لم يفعله فقد بينا فساد ظنه فيما تقدم فاما قوله ان من اشتد التكليف عليه قد يتمنى خلافه فليس بصحيح لان ولاية
ابي بكر اذا كانت هي التي اقتضاها الدين والنظر للمسلمين في تلك الحال وما عداها كان مفسدة ومؤديا الى الفتنة فالتمني لخلافها لا يكون الا قبيحا
كتاب الاستدراك قال ذكر عيسى بن مهران في كتاب الوفاة باسناده عن الحسن بن الحسين العرني قال حدثنا مصبح العجلي عن ابي عوانة عن الاعمش عن
مجاهد عن ابن عمر قال لما ثقل ابي ارسلني الى علي عليه السلام فدعوته فاتاه فقال يا ابا الحسن اني كنت ممن شغب عليك وانا كنت اولهم وانا صاحبك فاحب ان تجعلني في حل
فقال نعم على ان تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك قال فحول وجهه الى الحائط فمكث طويلا ثم قال يا ابا الحسن ما تقول قال هو ما اقول لك
قال فحول وجهه فمكث طويلا ثم قام فخرج قال قلت يا ابه قد انصفك علي ما عليك لو اشهدت له رجلين قال يا بني انما اراد ان لا يستغفر لي رجلان من
بعدي **بيان** يقال شغب عليه كمنع وفرح هيج الشر عليه **الكافية** في ابطال توبة الخاطئة عن سليم عن محمد بن ابي بكر قال لما حضر ابا بكر
امر جعل يدعو بالويل والثبور وكان عمر عنده فقال لنا اكتموا هذا الامر على ابيكم فانه هجر وانتم قوم معروفون لكم عند الوجع الهذيان فقالت
عائشة صدقت فخرج عمر وقبض ابو بكر وعن هشام بن عروة عن عبد الله بن عمر قال قيل لعمر الا تستخلف فقال ان استخلف فقد استخلف من هو خير
مني ابو بكر وان اترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وآله فاثنوا عليه فقال راغبا

باب ما أظهر أبو بكر وعمر من الندامة

ما وددت أني كفافاً لا عليّ ولا لي وعن شعبة عن عاصم عن عبد الله بن سعيد قال رأيت عمر بن الخطاب أخذ تبنة من الأرض فقال ليتني كنت ٧ ٢
هذه التبنة ليتني لم أك شيئاً ليت أمي لم تلدني وعن سفيان عن عاصم قال حدثني أبان بن عثمان قال آخر كلمة قالها عمر حتى قضى ويل أمي إن لم يغفر لي ربي ويل أمي
وعن ... عن يحيى بن جعدة قال قال عمر حين حضره الموت لو أن لي ما في الدنيا وما فيها لافتديت به من النار وعن شعبة عن سماك الحنفي عن ابن عباس
قال أثنيت على عمر فقال لوددت أني أخرج منها كفافاً لا أجر ولا وزر وعن حصين عن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون قال جاء شاب إلى عمر فقال أبشر
يا أمير المؤمنين ببشرى الله كان لك من القدم في الإسلام وصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال
يا ابن أخي وددت أن ذلك كفافاً لا عليّ ولا لي وعن ابن أبي إياس عن سليمان بن حيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين
طعن فقلت أبشر يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك وقتلت شهيداً فقال أعد
عليّ قولك فأعدت فقال إن المغرور من غررتموه والذي لا إله غيره لو كان لي ما على الأرض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع

باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم **ير** أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل
عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال قلت له أسألك عن فلان وفلان فقال فعليهما لعنة الله بلعناته كلها ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم **فس**
أبي عن ابن أبي عمير عن ... أن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فإن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لا
تنفعك شيئاً فقالت له هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع
الناس فقال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أحوجكم لا يسألني اليوم أحد من أبواه إلا أخبرته فقام إليه رجل
فقال من أبي يا رسول الله فقال أبوك غير الذي تدعى له أبوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك الذي تدعى له ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه فقام إليه عمر فقال أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله اعف عني
عفا الله عنك فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم إلى قوله ثم أصبحوا بها كافرين **بيان** قوله غطي قرطك في بعض
النسخ بالقاف أي استري بعض أذنك ... أظهر والقرط بالضم الذي يعلق في شحمة الأذن وفي النهاية فيه يا ابن اللخناء هي التي لم تختن وقيل اللخن النتن ومن اللخن
السقاء اللخن ولعل المراد بالعلوج عبيدهم الذين أسلموا من كفار العجم وفي بعض النسخ ... ولا يبعد أن يكون ... حاء وحكم قال في النهاية فيه
شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي حتى حكم وحاء هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين قال أبو موسى يجوز أن يكون حا من الحوة وقد حذفت لامه ويجوز أن لا يكون مقصوراً غير ممدود **فس** استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال إنها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ومرض عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمناً فجاء إلى
النبي صلى الله عليه وآله وأبوه يجود بنفسه فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر الله له فاستغفر له فقال عمر ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي
عليهم أو تستغفر لهم فأعرض عنه رسول الله فأعاد عليه فقال له ويلك إني خيرت فاخترت إن الله يقول استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته فحضره رسول
الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله ألم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبداً وأن تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري
ما قلت إنما قلت اللهم احش قبره ناراً وجوفه ناراً وأصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب **فس** قال علي بن إبراهيم في قوله ليحملوا أوزارهم
كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم قال يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا أمير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول
الصادق صلوات الله عليه والله ما أهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا أخذ مال من غير حله إلا ووزر ذلك في أعناقهما
من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيء **فس** ويوم يعض الظالم على يديه قال الأول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً قال
أبو جعفر عليه السلام يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول علياً ولياً يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً يعني الثاني لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني يعني الولاية
وكان الشيطان وهو الثاني للإنسان خذولاً **فس** الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن
الحسين العبدي عن سعد الإسكاف عن الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير فقال الوالدان اللذان
أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهما ثم قال إليّ المصير فمصير العباد إلى الله والدليل على ذلك الوالدان
ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وإن جاهداك على أن تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا
تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفاً يقول عرف الناس فضلهما وادع إلى سبيلهما وذلك قوله واتبع
سبيل من أناب إليّ ثم إليّ مرجعكم فقال إلى الله ثم إلينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله **بيان**
قوله والدليل على ذلك الوالدان أي الظاهر أن كونهما الوالدين لكونهما ... مجازاً أو الحقيقة أولى مع الإمكان ويحتمل ... الغرض علمه ...

مان

باب كفر الثلثة ونفاقهم وفضايح اعمالهم

فان العقوق في الوالدين يعارض علم العقوق في المذكورين ويحتمل ان يكون راجعا الى كون مصير العباد الى الله او كيفية ملكه بعيد وابن حنتمة عمر لان امه حنتمة بنت ذي الرمحين كما ذكره في القاموس وقوله ع ففال في الخاص اي الخطاب مخصوص بالنبي ص واما خطاب صاحبهما فان كان اليه ع ففي المصاحبة توسع وان كان الى غيره كخطابه اشكر فلا توسع وفي الكافي ففال في الخاص والعام اي مخاطبا للرسول ومن الناس ويحتمل ان ظهر الآية الخطاب عام وبحسب بطنها خاص والمعنى ان بحسب بطنها ايضا الخطاب الى الرسول ص بمعنى علمه الآية السابقة في الوصية والى الناس بمعنى عدم العدول عمن امروا بطاعته فيكون ما ذكر بعده على اللف والنشر المرتب واما تطبيق المعنى على سابق الآية وهو قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين فيحتمل وجوها الاول حملته امه معرفته لبيان اشدية حق الوالدين في العلم على حق الوالدين في النسب الثاني ان يكون المراد بالوالدين اولا المعنى الحقيقي وبها ثانيا المعنى المجازي بتقدير عطف او فصل ثانيا الثالث ان يكون ظهر الآية للوالدين حقيقة وبطنها للوالدين مجازا بتوسط ان العلة للحقيقة الحقيقية اولى بالرعاية من العلة للحقيقة الظاهرية والله يعلم **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين ع وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدا بظلمهم وغصبهم وقوله فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا **اقول** قد مر في باب ان الامانة هي الولاية باسانيد جمة ان الانسان في قوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هو ابو بكر **فس** احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر **بيان** زريق وحبتر كنايتان عن الملعونين عبر عنهما بهما لنفرة والعرب يتشأمون بزرقة العين والحبتر الثعلب ولعله بالاول انسب **فس** واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين **فس** وان للطاغين لشر مآب هم الاولان وبنو امية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم وهم بنو السباع فيقولون بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق ع والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون **بيان** بنو السباع كناية عن بني العباس وقال الطبرسي ره وآخر اي وضرب آخر من شكل هذا العذاب وجنسه ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة هذا فوج مقتحم معكم ههنا حذف اي يقال هذا فوج هم قادة الضلال اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع فتقول الخزنة للقادة هذا فوج اي قطعة من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار داخلوها كما دخلتم لا مرحبا بهم قال البيضاوي دعاء من المتبوعين على اتباعهم او صفة لفوج او حال اي مقولا فيهم لا مرحبا اي ما اتوا رحبا وسعة ام زاغت عنهم الابصار اي بل ازاغت عنهم الابصار فلا نراهم والرحب بالفتح السعة وسعة العيش **فس** قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت في ابي فلان **فس** اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة نزلت في فلان وفلان **فس** وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال العالم ع من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين **بيان** لا يبعد ان يكون المعنى ان مصداق الآية في تلك المادة ابليس وعمر لان قوله تعالى الذين كفروا شامل للمخالفين والآية تدل على ان كل صنف من الكفار لهم مضل من الجن ومضل من الانس والمضل من الجن مشترك والمضل من الانس في المخالفين هو الثاني لانه كان اقوى وادخل في ذلك من غيره ومثل هذا الكلام يجري في اكثر اخبار هذا الباب وغيره ومعه لا يحتاج الى تخصيص الآيات وصرفها عن ظواهرها والله يعلم **فس** جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع نزلت هاتان الآيتان هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحى الله الى نبيه ص فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم **توضيح** قرأ حتى اذا جاءانا على التثنية كما هو قراءة عاصم برواية ابي بكر وغيره وفسرهما بابي بكر وعمر وفسرهما المفسرون بالشيطان ومن اغواه والمشرقان المشرق والمغرب على التغليب فبئس القرين انت لن ينفعكم اليوم وعن ابن عباس انهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة لزيادة العقوبة فيقول الله تعالى لن ينفعكم اي لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان لكل من الكفار والقرناء الحظ الاوفر

من العذاب **فس** ولا يصدنكم الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم عدو مبين **فس** الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعد رسول الله ص وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين ع وولاية الائمة اضل
اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة **فس** وقال قرينه اي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد
فس مناع للخير قال المناع الثاني والخير ولاية امير المؤمنين ع وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك يردها على فاطمة ع منعه الثاني
فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس وقوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني
ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي اي
ما فعلتم لا يبدل حسنات ما وعدته لا اخلفه **بيان** ما وعدته اسيئاتنا في المعنى لا يبدل سيئاتكم حسنات كما يبدل للذين يستحقون ذلك
الشيعة بل توفون جزاء سيئاتكم والوعد لا يبدل وقال الطبرسي ره المعنى ان الذي قدمته لكم في دار الدنيا من اني اعاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف
امري لا يبدل بغيره ولا يكون خلافه **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر
به رسول الله ص وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله ص فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم منكم
ولا منهم فجاء الثاني الى النبي ص فقال له رسول الله ص رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله ص كتبت عنه ما في التورية
من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله ص وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي ص عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله
وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله ص يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت
به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية
بيان لعله ع قرأ ايمانهم بالكسر قال الطبرسي ره في الشواذ قراءة الحسن اتخذوا ايمانهم بكسر الهمزة قال الحذف مضاف اي اتخذوا اظهار ايمانهم
جنة **فس** محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي
قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان عمر لقي عليا ع فقال انت الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك باية نزلت في بني امية
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال عمر بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبني امية وبني
عدي وبني تيم **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان مثله **بيان** بايكم المفتون قال الطبرسي ره اي ايكم الذي فتن بالجنون
ءانت ام هم وقيل بايكم الفتنة وهو الجنون يريد انهم يعلمون عند العذاب ان الجنون كان بهم حين كذبوك وتركوا دينك لا بك وقيل معناه
اي الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان وقال ره ان توليتم اي الاحكام وجعلتم ولاة ان تفسدوا في الارض باخذ الرشا وسفك الدم
الحرام فيقتل بعضكم بعضا ويقطع بعضكم رحم بعض كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضا وقيل ان توليتم معناه ان اعرضتم عن كتاب
الله والعمل بما فيه ان تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا وتقتل بعضكم بعضا **فس** محمد بن القسم عن عبيد الكندي عن عبد الله بن
عبد القادر عن محمد بن علي عن ابي عبد الله ع في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم يعني
الثاني وقوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني
امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا لنا الامر بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر
اي لا تعطوهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي
ابن ابراهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم اي
هين لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيء ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني في امير المؤمنين ع سنطيعكم
في بعض الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم يعني
بنيهم واصحابهم الامر بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول اذا ماتوا ساقتهم الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين ع فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات الذين كفروا وصدوا عن
سبيل الله قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له **بيان** سول لهم اي زين لهم
واملى لهم اي طول لهم املهم فاغتروا به قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال الطبرسي ره فقد روي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع انهم بنو امية
كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن ابي طالب ع قوله يعني في الخمس لعل المراد انهم لم يوافقوهم الا في واحد من الامرين ثم وافقوهم فيهما فكيف اذا توفتهم
الملائكة اي فكيف حالهم وقت قبض ارواحهم والمشاقة المعاندة والمعاداة وقال الصحاف لقي عمر امير المؤمنين ع فقال يا علي بلغني انك تتأول هذه الآية
فستبصر ويبصرون بايكم المفتون قال امير المؤمنين ع افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة في القرآن قال عمر كذب

عليهم السلام

كان ثم

عليهما السلام

باب كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

بل على بنو المبنى حين قتلها وسل المجرم **قب** فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون بأيكم تفتنون هكذا نزلت في بني امية بأيكم بايي حبتر وزفر وعثمان ثم علم ان ظاهر الرواية ان الذين كرهوا ما نزل الله غير بني امية وهم الذين دعوا بني امية وظاهر الطبرسي ره انه فسر الموصول ببني امية ولعله اخذ من خبر آخر ويحتمل ان يكون مراده تفسير فاعل قالوا بهم ويكون ضمير كرهوا راجعا الى الموصول ويكون الغرض تفسير ما نزل الله فلا تطع المكذبين قال في علي عم ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين معتد اثيم قال اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه آياتنا قال كنى عن الثاني اياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان **بيان** لعل التعبير عن ابي بكر بابي حفر لمحض الوزن او بالخاء المعجمة لانه حفر الذمة والعهد في امير المؤمنين عم وفي بعض النسخ بحبتر والتعبير عن زفر بعمر ظاهر لاشتراكهما في الوزن نقد العدل وعفل كناية عن عثمان وقال في القاموس العفل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وما لا علامة فيه من القداح وما لا اعمار فيه من الارضين ومن لا نصيب له ولا عزم عليه من القداح ومن لا حسب له والعفل محركة الكبير الرفيع انتهى ولا يخفى انه على بعض المعاني يحتمل ان يكون كناية عن امير المؤمنين عم بان يكون ذكره لبيان الطرف الآخر من الترديد ويؤيده ان في بعض النسخ وعلي على الاحتمال الاول يكون الطرف الآخر متروكا والمهين الحقير الرأي والهماز العياب والمشاء بنميم النقال للحديث على وجه السعاية ذكرها البيضاوي وقال عتل جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك اي بعد ما عد من مثالبه والكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق والجمع اكرع ثم اكارع كذا في الجوهري وكانه شبه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالاكارع التي تكون في اطراف القطع لعدم مجانسة الاكارع للقطع والاكارع قائم مقام فاعل زيد وقال البيضاوي سنسمه اي بالكي على الخرطوم اي على الانف وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال **قب** ابو العباس عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عم في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال الذين شهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملك مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين عم جاحدا عاندا لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التي بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ثم نظر الى النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي صلى الله عليه وآله سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل ساصليه سقر الى آخر الآية نزلت فيه **بيان** قال الطبرسي فلتس سره في قوله تعالى وحيدا اي دعني واياه فاني كاف في عقابه وقد خلقته متوحدا بخلقته وحال عن المخلوق اي من خلقته في بطن امه لا مال له ولا ولد وقال مقاتل معناه خل بيني وبينه فانا افرد بهلكته وقال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يسمى الوحيد في قومه وروى العياشي باسناده عن زرارة وحمران عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عم ان الوحيد ولد الزنا قال زرارة ذكر لابي جعفر عم عن احد بني هاشم انه قال في خطبته انا ابن الوحيد فقال ويله لو علم ما الوحيد ما فخر بها فقلنا له وما هو فقال من لا يعرف له اب قال ره ساره‍قه صعودا اي ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه وقيل صعود جبل في جهنم من نار فقتل اي لعن وعذب ثم عبس بسر اي كلح وكره وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكر في الشيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر حين دعي اليه الا سحر يؤثر اي يروى عن السحرة او هو من الايثار اي يؤثره النفوس وتختاره ساصليه سقر اي سادخله جهنم والزمه اياها وقيل ذكر درك من دركات جهنم وقيل باب من ابوابها انتهى وتاويل المال والبنين بما ذكره عم على المجاز وبابه واسع **قب** مؤمن لا يعاقب بعذاب احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثاني **قب** ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله والاحسان امير المؤمنين صلوات الله عليه والفحشاء والمنكر فلان وفلان وفلان **قب** فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير **قب** محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عم في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله **بيان** تفسير الايمان بامير المؤمنين لكونه ولايته من اصوله وكماله فيه وكونه مروجه ومؤسسه ومبينه غير بعيد وكذا التعبير عن الثلاثة بالثلاث لكونهم اصلها ومنشأها ومنبعها وكمالها فيهم وكونهم سببا لصدورها عن الناس الى يوم القيامة لعنة الله عليهم وعلى اشياعهم غير غريب سيجيء مزيد توضيح لذلك في مواضعه **قب** ابي عن ابن ابي عمير عن ابن سنان عن ابي عبد الله عم في قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال نزلت هذه الآية في امير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين

[هامش: قال صحاح]

[هامش: ذكره]

[هامش: سقر جهنم]

[هامش: والبغي]

صلوات الله

صلوات الله عليه فرضي برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لا تحاكمه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمن لامير المؤمنين عليه السلام لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمن تأمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون **فس** يمنون عليك ان اسلموا نزلت في عثمن يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار من الحفر فوضع عثمن كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يبني المساجد يظل فيها راكعا وساجدا كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمن فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك في الاسلام لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي ليس هم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون **فس** عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمان وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحابه وعثمن عنده فقدمه رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان فعبس عثمن وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعني عثمن ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا زكيا او يذكر قال يذكره رسول الله فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي لا تلهو ولا تلتفت اليه **بيان** قال السيد ره في كتاب تنزيه الانبياء في سياق تاويل تلك الايات وقد روي عن الصادق عليه السلام انها نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه ذلك وانكره عليه وقد مر الكلام فيها

ب محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي عبد الله فاخرج الي مصحفا قال فتصفحته فوقع بصري على موضع منه فاذا فيه مكتوب هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان يعني الاولين **ل** ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن ابن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة **فس** وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فانه حدثني ابي عن ابن ابي عمير عن علي بن عقبة عن ابي عبد الله عليه السلام قال نزل في القرآن زعلان تاب حيث لم ينفعه التوبة ولم تقبل منه **بيان** زعلان كناية عن عثمان لموافقة الوزن كما ذكره بعضهم **ب** السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت امراة من الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحنو وان زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم واحدث بهم عهدا فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد رسول الله فانصرفت حسرة ولبثت اياما ثم جاءت فقالت لها ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ما بطا بك عنا يا حسرة فقالت استقبلني زفر وحبتر فقالا اين تذهبين يا حسرة فقلت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي صلى الله عليه وآله فقالت ام سلمة كذبا لعنهما الله لا يزال حقهم واجبا على المسلمين الى يوم القيمة **ما** الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عن الباقر عليهم السلام عن جابر وابن الفحام عن عمه عمير بن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله البلخي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله انا من جانب وعلي امير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب اذ اقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب به فقال ما باله قال حكى عنك يا رسول الله انك قلت من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا اذا سمعته الناس فرطوا في الاعمال افانت قلت ذلك يا رسول الله قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا وولايته **شي** عن محمد بن سالم عن ابي بصير قال جعفر بن محمد عليه السلام خرج عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي امير المؤمنين فقال له يا علي بيتنا الليلة في امر نرجو ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسع مائة حرف ثلثمائة حرفتم وثلثمائة غيرتم وثلثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الى آخر الاية اقول سيأتي في باب حج التمتع انكار عمر المتعة وقول النبي صلى الله عليه وآله له انك لن تؤمن بها ابدا في اخبار كثيرة وكذا سيأتي في باب المقام نقل عمر المقام عن الموضع الذي نقله اليه رسول الله الى موضع الجاهلية خلافا للنبي صلى الله عليه وآله **مع** محمد بن عمرو بن البختري عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن سلام رفعه ان النبي صلى الله عليه وآله اتاه عمر فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا فترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قوله امتهوكون اي متحيرون يقول امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انه كره اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التانيث كقول الله عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية **بيان** روى هذا الخبر ابن الاثير في النهاية ثم قال التهوك كالتهور وهو الوقوع في الامر بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو التحير ثم قال وفي حديث آخر ان عمر اتاه بصحيفة

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

٢٠٣ اخذها من بعض اهل الكتاب فغضب فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب **مع** المكتب عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله المروزي

عن ابيه عن اسمعيل بن الفضل عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اذا ظهرت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون فاذا

كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقيل له يا رسول الله ما العين وما العيون فقال اما العين فاخي علي بن ابي طالب

واما العيون فاعداؤه رابعهم قاتله ظلما وعدوانا **تبيين** المراد بالعيون من ابتداء اسمه العين وابو بكر اسمه عتيق وعبد الله والرابع

القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله **مع** ابن موسى عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم السلام

قال قال رسول الله ص ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمان مني بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده

امير المؤمنين وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابه سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال ص نعم ثم اشار بيده اليهم فقال هم

السمع والبصر والفؤاد وسيسألون عن ولاية وصيي هذا واشار الى علي بن ابي طالب ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد

كل اولئك كان عنه مسؤلا ثم قال ص وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة ومسؤلون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل وقفوهم

انهم مسؤلون **بيان** لعل التعبير عنهم بتلك الاسماء التي تدل على الاختصاص والاعتناء على التهكم وعلى زعم قوم يحسبونهم كذلك

والاختصاص لظاهرهم مع قطع النظر عن النفاق الباطني **مع** ابن موسى عن الاسدي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير

قال سألته عما روي عن النبي ص انه قال ان ولد الزنا شر الثلثة ما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه **ير** احمد بن محمد عن علي بن

الحكم عن ربيع عن محمد عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع لابي بكر نسيت تسليمك لعلي ع بامرة المؤمنين بامر من الله ورسوله

فقال له قد كان ذاك فقال له امير المؤمنين ع ارضى برسول الله ص بيني وبينك قال واين هو قال فاخذ بيده ثم انطلق الى مسجد قبا فدخلا

فوجدا رسول الله ص يصلي فجلسا حتى فرغ فقال يا ابا بكر سلم لعلي ع ما توكدته من الله ومن رسوله قال فرجع ابو بكر فصعد المنبر فقال من يا

بما فيها فقال علي ع من جدع انفه قال له عمر وخلفه وقد ناداه الي قال ان عليا ذهب الى مسجد قبا فاذا رسول الله ص قائم يصلي فامرني ان اسلم

الامر اليه فقال سبحان الله يا ابا بكر اما تعرف سحر بني هاشم **بيان** قوله ع من جدع انفه على بناء المجهول اي من اذل وقهر على غصب الخلافة

منه يعني نفسه **اقول** قد ذكرنا كثيرا من تلك الاخبار في الابواب السابقة **ج** سعد بن عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة

فقال لي يوما بعدما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون على المهاجرين والانصار بالطعن عليهم وبالجحود لمحبة النبي ص لهم

فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون ان رسول الله ص انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه ولما علم انه يكون الخليفة

في امته واراد ان يصون نفسه كما يصون خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه

لو قتل لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد فاني قد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير مسكتة

ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال اخبرني عن اسلامهما كان عن طوع و

رغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك وقلت مع نفسي ان كنت اجيبه بانه كان عن طوع فيقول لا يكون على هذا الوجه ايمانهما من

نفاق وان قلت كان عن اكراه واجبار لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع

كبدي فاخذت طومارا وكتبت بضعا واربعين مسئلة عن المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها وقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن

بن علي عليهما السلام الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته فقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى سر من

راى حتى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولانا عليه السلام فاستاذنا بالدخول

عليه فاذن لنا فدخلنا الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة

منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر وقد راينا

على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال فاردنا ان نسأله عن مسائل فقال سل قرة عيني واومى الى الغلام عما بدا لك فسئلته عن مسائل

فاجابني ثم قال مبتدئا يا سعد ان من ادعى ان النبي ص وهو خصمك ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما

علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفاء ان يذهب بغيره معه انما انام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من

الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون لعلي من يقوم مقامه في الامور لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي ص قال ان

الخلافة من بعدي ثلثون سنة وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله

فان خصمك لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت فاذا كان كذلك الامر فلما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم

ذهب بخليفة وحده وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي ص مستخفا بهم دون ابي بكر فانه يجب عليه

ان يفعل

ان يفعل بهم جميعا على ان يفتح لهم ما فعل لابي بكر واما ما قال للخضر انهما اسلما طوعا او كرها لم نقل بل انهما كانا يجالسان مع اليهود ويخبرانهم
بخروج محمد ص واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد ص ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء
بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في شيء فلما ظهر امر رسول الله ص تساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ص طمعا ان يجدا من جهة رسول الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا مع
امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم فنفروا بدابة رسول الله لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعدا العقبة فيمن صعد
فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه طمعا ان يكون لكل واحد
منهما ولاية فلما لم يكن وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤل امر من ينكث العهود والمواثيق **اقول**
تمامه في ابواب من رأى القائم ع **قب** ابي عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته
شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم
فاما صاحبا نوح ففنطيفوص وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكيل ورذام واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس
ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق رواه في موضع آخر عن ابيه عن الحسين عن بعض رجاله عنه ع مثله **ير** ابن يزيد عن ابن ابي
عمير عن ابن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر ع في قول الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم
سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
نحن الناس الذين عنى الله **ثو** ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال يؤتى يوم القيامة بابليس
لعنه الله مع مضل هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار **ثو** ابي عن سعد
عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع اخبرني باول من يدخل
النار قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره **ثو** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
عن عبد الله بن عبد الرحمن بن بكر الارجاني قال صحبت ابا عبد الله ع في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود
على يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ص ما اوحش هذا الجبل ما رأيت في الطريق جبلا مثله فقال يا ابن بكر اتدري اي جبل هذا هذا جبل
يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين صلوات الله عليه استودعهم الله فيه يجري من تحته مياه جهنم من الغسلين و
الصديد والحميم الآن وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة خبال وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم
وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت الا رأيتهما يستغيثان ويتضرعان واني لانظر الى قتلة
ابي فاقول لهما ان هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله
من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد **مل** محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن
حماد عن عبد الله الاصم عن الارجاني مثله وزاد في آخره واشدهما تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما
طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت جعلت فداك فاذا طويت الجبل فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك
فانا نتوب واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما وقل لهما اخسؤوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على
الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى
ان المسيح ابن الله وقال لهم ثلثة ونحو فرعون موسى الذي قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت اهل الارض وقتلت من في السماء وقاتل
امير المؤمنين ع وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين واما معوية وعمرو فما يطمعان في الخلاص ومعهما من نصب لنا العداوة واعان علينا بلسانه
ويده وماله قلت له جعلت فداك فانت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مطيعون مصفون مصطفون نرى ما لا يرى الناس
ونسمع ما لا يسمعون اقول تمامه في باب غرائب احوالهم من كتاب الامامة **ثو** حمدان الصفر عن محمد بن العباس بن بسام عن محمد بن داود عن نصر بن
سيار عن محمد بن عبد ربه وعبد الله بن خالد السلولي عن يحيى المزني عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية وسعيد بن ابي سعد المقبري
وعبد الله بن ابي مليكة وغيرهم من مشيخة اهل المدينة قالوا لما قبض رسول الله ص اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب
كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس
عليه يتعجبون من قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه انك ميت وانهم ميتون فقال

اسلما طمعا وذلك انهما كانا
فبولس ظ
اهدى ظ
عن عبد الله ع
عن عمه ظ
فقال يا محمد ص

كفر الثلثة ونفاقهم وفضايح اعمالهم

عمر ان هذه الآية لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم فقال الحمد لله اشهد بالله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القرآن ير احمد بن محمد عن الحسين بن
علي عن ابي الصخر عن الحسن بن علي فاطمة من ولد عمر بن علي قال وكان ابو طاهر في دار الصيديين نازلا قال فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة
من ماء وهو يتمسح فسلمنا عليه فرد علينا السلام ثم ابتدأنا فقال احد معكم فقلنا لا ثم التفت يمينا وشمالا هل يرى احدا ثم قال اخبرني
ابي عن جدي انه كان مع ابي جعفر محمد بن علي بمنى وهو يرمي الجمرات وان ابا جعفر رمى الجمرات قال فاستتمها ثم بقي في يده بعد خمس حصيات فرمى ثنتين
في ناحية وثلثة في ناحية فقال له جدي جعلت فداك لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعه احد الفاسقان الغاصبان ثم يفرق بينهما هيهنا لا يراهما
الا امام عدل فرميت الاول باثنين والاخر بثلثة لان الاخر اخبث من الاول خص احمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن ابي الصخر احمد بن عبد
الرحيم عن الحسن بن علي رجل كان يكون في جبال تامون قال دخلت وذكر مثله وفيه اخرجا الفاسقان غضين طريين فصلبا هيهنا لا يراهما
الا امام عدل ير ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي عن ابي جعفر ع قال لما كان رسول الله صلى الله
عليه وآله في الغار ومعه ابو الفصيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لانظر الآن الى جعفر واصحابه الساعة تغوص بهم سفينتهم في البحر واني لانظر
الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفصيل انظر فنظر فراهم فقال له رسول الله ص اراهم قال نعم واسر في نفسه انه ساحر
بيان الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه وكنى عن ابي بكر بابي الفصيل لقربه معنى البكر وهو الفتي من الابل والفصيل ير موسى
بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله ص ابا بكر الصديق قال نعم قلت فكيف قال كان معه في الغار فقال
رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن
مني فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فرأى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الآن صدقت انك
ساحر فقال رسول الله ص الصديق انت خص سعد عن موسى بن عمر مثله وزاد في آخره لم سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه قد فرق
بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل قلت فلم سمي سالم الامين قال لما كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم فصار الامين قلت فقال اتقوا دعوة
سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال ان سعدا يكره فقاتل عليا عليه السلام بيان قوله صلى الله عليه وآله الصديق انت على التهكم او على الاستفهام
الانكاري ير محمد بن عبد الجبار عن عبد الله بن الحجال عن ابي عبد الله المكي الحذاء عن سوادة ابي علي عن بعض رجاله قال قال امير المؤمنين للحرث
الاعور وهو عنده هل ترى ما ارى فقال كيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال هذا فلان الاول على ترعة من ترع
النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له فمكث هنيئة ثم قال يا حارث هل ترى ما ارى فقال وكيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك
ما لم يعط احدا قال هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له ير محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن
بعض رجاله عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا
سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما و
الولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ير يعقوب بن اسحق بن ابراهيم المهري عن ابي عمران الارمني عن الحسين بن الجارود عمن حدثه عن
ابي عبد الله ع ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها فيها خلق يعبدون الله ولا يشركون به شيئا يبرؤن من فلان وفلان ير احمد
موسى عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها
خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان ير سلمة عن
احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن فلفلة عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر و
انما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلفه خلقا لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة
وسماهما ير احمد بن الحسين عن علي بن رئاب عن عبيد الله الدهقان عن ابي الحسن مثله اقول روى الحسين بن سليمان في كتاب المحتضر
من بصائر سعد مثله وروى ايضا عنه عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله الدهقان عن الرضا قال سمعته يقول ان لله خلف
هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها اخضرت السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من
عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا بيان النطاق ككتاب شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها واطلق على الحجاب مجازا او
رواه الحسن بن سليمان عن بصائر سعد بن عبد الله مثله ير احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن درست عن عجلان ابي صالح قال دخل رجل
على ابي عبد الله ع فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا
يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه يتبرؤن من فلان وفلان لعنهما الله ير محمد بن
هرون عن ابي يحيى الواسطي عن سهل بن زياد عن عجلان ابي صالح قال سألت ابا عبد الله ع عن قبة آدم فقلت هذه قبة قال نعم ولله قباب كثيرة

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثين مغربا ارضا بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه يبرؤون من فلان وفلان قيل له كيف هذا يتبرؤون من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عنه اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت باللعنة والبراءة منه قال نعم فكذلك امر هؤلاء **اقول** رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان من وراء هذه اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذبوا **يج** ٤٥ عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال كنت عند ابي عبد الله ع قاعدا فسأله رجل من القميين اتصلي النساء على الجنائز فقال ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله ص وكسر رباعيته وشق شفته وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضرب على راسه ضربة ثم نام فلم يستيقظ حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب الى عثمان الجمل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت انك رميت رسول الله ص وادعيت انك شققت شفته وكسرت رباعيته وادعيت انك قتلت حمزة فاخبره بما لقي وانه ضرب على راسه فلما سمعت ابنة النبي ص بما صنع بابيها وعمها صاحت فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله ص وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه فقال يا رسول الله انك آمنت عمي المغيرة وكذب فصرف عنه رسول الله ص وجهه ثم استقبله من الجانب الآخر فقال يا رسول الله انك آمنت عمي المغيرة وكذب فصرف رسول الله ص وجهه عنه ثم قال آمناه واجلناه ثلاثا فلعن الله من اعطاه راحلة او رحلا او قتبا او سقاء او قربة او دلوا او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه عشرة اشياء فاعطاها كلها عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى في خفيه فنقبا ثم مشى في نعليه فنقبتا ثم حبا على رجليه فنقبتا ثم مشى على ركبتيه فنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله ص بمكانه فبعث اليه رسول الله ص زيدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو بمكان كذا وكذا فاقتلاه فلما اتياه قال زيد للزبير انه ادعى انه قتل اخي حمزة وقد كان رسول الله ص آخى بين حمزة وزيد فاتركني اقتله فتركه الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبي ص فقال لامرأته انك ارسلت الى ابيك فاعلمته بمكان عمي فحلف لها بالله ما فعلت فلم تصدقه فاخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فارسلت الى ابيها تشكو ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني لاستحيي للمرأة ان لا تزال تجر ذيولها تشكو زوجها فارسلت اليه انه قد قتلني فقال لعلي خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف فدخل علي فاخذ بيدها فجاء بها الى النبي ص فارته ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكثت يوما وماتت في الثالث واجتمع الناس للصلاة عليها فخرج رسول الله ص من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله ص من ألم بجاريته الليلة فلا يشهد جنازتها قالها مرتين وهو ساكت فقال يا رسول الله ليقومن او لاسمينه باسمه واسم ابيه فقام يتوكأ على مولاه قال فخرجت فاطمة في نسائها فصلت على اختها **بيان** قال الجوهري نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه ونقب الخف الملبوس تخرق وقال حبا الصبي على استه حبوا اذا زحف البرح المشقة والشدة اقول قد مر هذا الخبر برواية الكليني ابسط من هذا في باب احوال اولاد النبي صلى الله عليه وآله **شف** احمد بن محمد بن الطبري من كتابه عن محمد بن الحسين بن حفص عن علي بن احمد بن الحاج وعلي بن العباس وعلي بن الحسين العجلي وجعفر بن محمد بن عبد الله الحسني السكري جميعا عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن البريد عن ابي الجارود وزياد بن المنذر عن عمران بن ميثم الكناني عن مالك بن ضمرة عن ابي ذر الغفاري قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله ص يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله ص ترد امتي يوم القيامة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فآخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه واما الاصغر فعاديناه وابغضناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم ترد علي راية فرعون هذه الامة فاقوم فآخذ بيده ثم ترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر فمزقناه واما الاصغر فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم ترد علي راية ذي الثدية معها اول خارجة وآخرها فاقوم فآخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه واما الاصغر فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم ترد علي راية امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا فاقول ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين وهو قول الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله

قال م

عند م

ثم مشى في خفيه فنقبا خ

فحرقناه خ

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم وقبائح آثارهم

هم فيها خالدون **بيان** أقول سقط من هذا الخبر راية قارون هذه الأمة وقد أوردناه في باب الرايات برواية ابن عقدة وغيره عن أبي ذر هكذا
الرواية ومنها أن شر الأولين والآخرين العجل وفرعون وهامان وقارون والسامري والأبتر ثم ذكر راية العجل وراية فرعون وراية فلان إمام حسين لهذا
من أمتي وراية فلان إمام سبعين ألف ثم راية أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقد أوردناه في أخبار الحرب بأسانيد تركناها هنا حذراً من التكرار
شف من كتاب المناقب لأحمد بن مردويه عن إسماعيل بن علي الواسطي عن الهيثم بن عدي الطائي عن حماد بن عيسى عن علي بن هاشم عن أبيه
وابن أذينة عن أبان بن تغلب عن مسلم قال سمعت أبا ذر والمقداد بن الأسود وسلمان الفارسي رضوان الله عليهم قالوا كنا قعوداً عند رسول
الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تفترق أمتي بعدي ثلاث فرق فرقة أهل حق لا يشوبونه بباطل
مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته النار ازداد جودة وطيباً وإمامهم هذا لأحد الثلاثة وهو الذي أمر الله به في كتابه إماماً ورحمة وفرقة أهل باطل
لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثاً ونتناً إمامهم هذا لأحد الثلاثة وفرقة أهل ضلالة مذبذبين
لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء إمامهم هذا لأحد الثلاثة قال فسألته عن أهل الحق وإمامهم فقال علي بن أبي طالب إمام المتقين وأمسك عن الاثنين فجهدت
أن يفعل فلم يفعل **شف** من كتاب تحقيق من أصول الثقات عن محمد بن عبد الله بن الحسن الجعفي عن الحسن بن محمد بن الفرزدق القطعي عن حسين بن
علي بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن عبد الله بن عبد الملك عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحارث
الأزدي عن أبي عبيدة عن الربيع بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن أبي ذر الغفاري أنه جمع هو وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد
بن الأسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان قال فقال أبو ذر حدثوا حديثاً نذكر به رسول الله فنشهد له وندعو له ونصدقه فقال الواحد منا
يا علي قال فقال أبي عليكم لقد علمتم ما هذا زمان حديثي قالوا صدقت فقال الواحد منا يا حذيفة قال لقد علمتم أني سألت عن المعضلات
وحذرتهن قالوا صدقت فقال الواحد منا يا ابن مسعود قال لقد علمتم أني قرأت القرآن لم أسأل عن غيره قالوا صدقت فقال الواحد منا يا مقداد
قال لقد علمتم أني كنت فارساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ولكنا أصحاب الحديث قالوا صدقت فقال الواحد منا يا عمار فقال يا مقداد
لقد علمتم أني نساء إلا أن أذكَّر فأذكر قالوا صدقت فقال فقال أبو ذر رحمة الله عليه أنا أحدثكم بحديث قد سمعتموه أو من سمعه منكم قال ألستم
تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور وأن البعث حق وأن الجنة حق
وأن النار حق قالوا نشهد قال وأنا معكم من الشاهدين قال ألستم تشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا أن شر الأولين والآخرين اثنا عشر ستة من
الأولين وستة من الآخرين ثم سمى الستة من الأولين ابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الأولين ويخرج في الآخرين
وسمى من الآخرين العجل نعثل وهو عثمان وفرعون وهو معاوية وهامان وهو زياد بن أبي سفيان وقارون وهو سعد بن أبي وقاص والسامري
وهو عبد الله بن قيس أبو موسى قيل لما قال السامري لا مساس وهو يقول لا قتال والأبتر وهو عمرو بن العاص قالوا وإنا نشهد
قال الأبتر ولا تنسوا قال قالوا نشهد على ذلك قال وأنا على ذلك من الشاهدين ثم قال ألستم تشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال إن أمتي ترد علي الحوض على خمس رايات أولها راية العجل فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه
ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر ومزقناه واضطهدنا الأصغر وابتززناه حقه فأقول اسلكوا
ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فرعون أمتي وهم أكثر الناس ومنهم المبهرجون فقلت يا رسول
الله وما المبهرجون بهرجوا الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فأقوم فآخذ
بيد صاحبهم فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون
كذبنا الأكبر ومزقناه وقاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول اسلكوا طريق أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة
ثم ترد علي راية عبد الله بن قيس وهو إمام خمسين ألف من الناس فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه
ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر وعصيناه وخذلنا الأصغر فأقول اسلكوا طريق أصحابكم فينصرفون
ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية المخدج وهو إمام سبعين ألفاً من الناس فأقوم فآخذ بيده فإذا أخذت
بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الأكبر وعصيناه
وقاتلنا الأصغر فقتلناه فأقول اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية علي بن
أبي طالب أمير المؤمنين وإمام الغر المحجلين فأقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه فأقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا
الأكبر وصدقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه فأقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها أبداً إمامهم كالشمس
الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر أو كأضوإ نجم في السماء ثم قال ألستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وأنا على ذلك من الشاهدين قال لنا

(هامش: لا يطعمون في المواضع — سبيل — أبداً منه)

١ الفاضح

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

القاضي محمد بن عبد الله اشهد واعلى عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا وقال الحسين بن محمد اشهد واعلى بهذا عند الله ان الحسين بن
علي بن بزيع حدثني بهذا وقال الحسين بن علي بن بزيع اشهد واعلى بهذا عند الله ان يحيى بن الحسن حدثني بهذا وقال يحيى بن الحسن اشهد واعلى عند الله
انا باعبد الرحمن حدثني بهذا عن الحرث بن حصيرة وقال ابو عبد الرحمن اشهد واعلى بهذا عند الله ان الحرث بن حصيرة حدثني بهذا عن
صخر بن الحكم وقال الحرث بن حصيرة اشهد واعلى عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا عن حيان بن الحرث وقال صخر بن الحكم اشهد واعلى بهذا عند
الله ان حيان بن الحرث حدثني بهذا عن الربيع بن جميل الضبي وقال حيان بن الحرث اشهد واعلى بهذا عند الله ان الربيع بن جميل الضبي حدثني بهذا
عن مالك بن ضمرة الرواسي وقال الربيع بن جميل اشهد واعلى بهذا عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا عن ابي ذر الغفاري وقال مالك بن ضمرة
اشهد واعلى بهذا عند الله انا اباذر الغفاري حدثني بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابوذر اشهد واعلى بهذا عند الله ان رسول الله حدثني
بهذا عن جبرئيل وقال رسول الله ص اشهد واعلى بهذا عن الله ان جبرئيل حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدست اسماؤه وقال يوسف بن كليب
ومحمد بن حنبل انا باعبد الرحمن حدثنا بهذا الحديث بهذا الاسناد وبهذا الكلام قال الحسن بن علي بن بزيع وزعم اسمعيل بن ابان انه سمع هذا
الحديث من حديث الرايات من ابي عبد الرحمن المسعودي **بيان** لعله عمل بعض الرواة في تفسير العجل وفرعون وهامان نوع تقية لرسوخ حب
صنمي قريش في قلوب الناس وقال الجوهري خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطربا وقال الفيروز
آبادي البهرج الباطل والرديء من الشيء والبهرجة ان تعدل بالشيء عن الجادة القاصدة الى غيرها والمبهرج من المياه المهمل الذي لا يمنع عنه ومن
الدماء المهدر **شف** من كتاب المناقب لاحمد بن مردويه عن احمد بن ابرهيم بن يوسف قال عن عمران بن عبد الرحيم عن يحيى الحماني عن الحكم بن ظهير
عن عبد الله بن محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي
ابن ابي طالب ع فقال اما والله يا بني عبد المطلب لقد كان صاحبكم اولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر فقلت في نفسي لا اقالني الله ان اقلتك فقلت انت تقول
ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك وثبتما وافترعتما منا الامر دون الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت
وتقدم هنيئة فقال سر لا سرت فقال اعد علي كلامك فقلت انما ذكرت شيئا فرددت جوابه ولو سكت سكتنا فقال انا والله ما فعلنا ما فعلنا عن عداوة
ولكن استصغرناه وخشينا ان لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها فاردت ان اقول كان رسول الله ص يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم
يستصغره فتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه **بيان** قوله لعنه الله
اما انكم لعله قال ذلك على سبيل التهديد اي انكم تخاصمونني اما اخبارا واما استفهاما انكاريا **شف** احمد بن مردويه في كتاب المناقب عن
احمد بن ابرهيم بن يوسف عن عمران بن عبد الرحيم عن محمد بن علي بن حكيم عن محمد بن سعد عن الحسين بن عثمان عن الحكم بن عتيبة عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله
قال خرج عمر بن الخطاب الى الشام واخرج معه العباس بن عبد المطلب قال فجعل الناس يتلقون ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين وكان العباس
رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما اكثر عليه التفت الى عمر فقال ترى انا والله احق بهذا الامر منك فقال عمر اسكت ولي والله بهذا الامر
مني ومنك رجل خلفناه انا وانت بالمدينة علي بن ابي طالب ع **ير** موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما حرم الله شيئا الا وقد عصي
فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله ص من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن قال زرارة ولو سألت بعضهم
ارأيت لو ان اباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان ازواج
رسول الله مثل امهاتهم **شي** المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن جعفر بن محمد وابي جعفر عليهما السلام في قول الله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمن والاذى الى آخر الآية قال نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما **شي** عن سلمة بن المحبر عن ابي جعفر ع في قوله يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وآل محمد عليهم الصلوة والسلام هذا تأويل قال انزلت في عثمان **شي** عن ابي بصير عن ابي
عبد الله في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا قال صفوان اي حجر والذين
ينفقون اموالهم رئاء الناس فلان وفلان ومعوية واشياعهم **شي** عن سعدان عن رجل عن ابي عبد الله ع في قوله وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من
حبهما **ير** ابو عبد الله السياري عن الرضا ع قال كان عثمان اذا اتى بشيء من الفيء فيه ذهب عمل له وقال هذا الطوق لعمر فلما اكثر ذلك قيل
له كبر عمرو عن الطوق فجرى به المثل **بيان** ذكر اصحاب كتب الامثال هذا المثل على وجه آخر لعله اصح مع انه لا تنافي بينهما قال الزمخشري في
المستقصى هو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة وقد طوق وهو صغير ثم استهوته الجن مدة فلما عاد همت امه باعادة الطوق اليه فقال جذيمة ذلك
وقيل انها نظفته وطوقته وامرته بزيارة خاله فلما رأى لحيته والطوق قال ذلك ويروى شب عمرو عن الطوق وجل عمرو ويضرب في ارتفاع الكبير عن هيئة
الصغير وما يستهجن من حليته ونحوه قال الميداني لكنه طول القصة الغريبة **شي** عن زميون الصائغ عن ابي يعفور قال سمعت

ذكرت ع

الحكم بن عتيبة

العباس ع

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

ابا عبد الله يقول ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن قال ان لفلان
وفلان في الاسلام نصيبا شي عن الثمالي عن علي بن الحسين ع مثله شي عن عامر بن كثير السراج عن عطاء الهمداني عن ابي جعفر ع في قوله اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان وابو عبيدة بن الجراح في رواية عمرو بن سعيد عن ابي الحسن ع قال هما وابو عبيدة بن الجراح في رواية عمر بن
صالح قال الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح شي عن جابر قال قلت لمحمد بن علي ع قوله تعالى في كتابه الذين امنوا ثم كفروا قال هما والثالث و
الرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب ع وعمار بن ياسر رحمه الله الى اهل مكة قالوا بعث هذا
الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا
لهما وغلظوا عليهما الامر فقال علي صلوات الله عليه حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى فلما دخلا مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي ع وبقول علي لهم
فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله و
نعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا
لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما اللذان قال الله ان الذين امنوا ثم كفروا الى اخر الاية فهذا اول كفرهم والكفر الثاني قول النبي
عليه وآله السلام يطلع عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم احد الا تمنى ان يكون بعض اهله فاذا بعلي
قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله الرجوع الى الهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا
علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى اخر الاية فهذا الكفر الثاني وزيادة الكفر حين قال الله ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فقال النبي ص يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له الناس هو خير من ادم ونوح ومن ابراهيم
من الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم الى سميع عليم قالوا فهو خير منك يا محمد قال الله قل اني رسول الله اليكم جميعا
ولكنه خير منكم وذريته ومن اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول
الله ثم ازدادوا كفرا بيان يصدون بكسر الصاد اي يضجون وقوله ليصدنا اي ليمنعنا هذا الصد ذيل هو بمعنى المنع مما هو مرادهم قوله ع وقالوا
زيادة بالنصب او الرفع بالاضافة شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع عن قول الله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرا قال نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء شي عن عبد الله بن كثير الهاشمي
عن ابي عبد الله ع في قول الله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان امنوا برسول الله ص في اول الامر ثم كفروا حين عرضت
عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين ع حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى
رسول الله ص فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء كا الحسين بن محمد عن المعلى بن محمد
او رفعه وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله بيان المراد بمن بايعوه امير المؤمنين صلوات الله عليه شي عن جابر
قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فقال هم اولياء فلان وفلان وفلان اتخذوهم
ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله
شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى قوله من النار قال ثم قال ابو جعفر ع هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم شي عن زرارة
وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله
قال هم آل محمد صلى الله عليه وآله شي عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله ع وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي ع هم المخلدون في
النار ابد الابدين ودهر الداهرين شي عن الحسين بن بشار قال سالت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا
قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل النسل هم الذرية والحرث الزرع شي عن بعض اصحابنا قال سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة ثلاثة
يشهدون على عثمان انه كافر وانا الرابع وانا اسم الاربعة ثم قرأ هؤلاء الايات في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون
والفاسقون بيان يعني ان الايات الثلاث يشهدن على عثمان انه كافر وانا رابعهم وانتم واوضح دلالة منهم على كفره شي عن ابي جميلة
عن بعض اصحابه عن احدهما ع قال قد فرض الله في الخمس نصيبا لآل محمد ع فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وكان ابو بكر اول من منع آل محمد عليهم السلام حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ولما قبض ابو بكر استخلف عمر
على غير شورى من المسلمين ولا رضا من آل محمد فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع ابو بكر شي عن زرارة عن ابي عبد الله ع
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات هم قوله عز وجل

خير من ذريتكم

عليهما السلام

ثم امنوا ثم كفروا

اصحاب

واذا لقوا

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون
قال موسى بن جعفر عليه السلام وإذا لقي هؤلاء الناكثون للبيعة المواطئون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الأمر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كإيمانكم إذا لقوا
سلمان والمقداد وأبا ذر وعمارا قالوا آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي عليه السلام وانقدنا للأمر كما آمنتم إن كان أولهم وثانيهم وثالثهم إلى تاسعهم ربما
كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه فإذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول
بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد صلى الله عليه وآله فيما قاله في علي صلوات الله عليه فينموا عليكم فيكون فيه هلاككم
فيقول أولهم انظروا إلي كيف أسخر منهم وأكف عاديتهم عنكم فإذا التقوا قال أولهم مرحبا بسلمان ابن الإسلام الذي قال فيه محمد سيد الأنام لو كان
الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس هذا أفضلهم يعنيك وقال فيه سلمان منا أهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العبا
لما قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وأنا منكم فقال وأنت منا حتى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى يفتخر على أهله يقول من مثلي بخ بخ وأنا من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد أنت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي المقداد أخوك في الدين وقد قد منك فكأنه بعضك حبا
لك وتعصبا على أعدائك منك على أعداء علي عليه السلام فطوباك ثم طوباك ثم يقول لأبي ذر مرحبا بك يا أبا ذر أنت الذي قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما أقلت
الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر قيل بماذا فضله الله وشرفه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه كان بفضل علي أخي رسول الله صلى الله
عليهما وآلهما قوالا وفي كل الأحوال مداحا ولشانئيه وأعدائه شانئا ولأوليائه وأحبائه مواليا وسوف يجعله الله في الجنان من أفضل سكانها ويخدمه
ما لا يعرف عدده إلا الله من وصايفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر أهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة أخي رسول الله صلى الله عليه وآله مع
أنك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل أمواله
وإن كانت جميع أموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي أخيه مصافيا وعنه مناويا وأخبر أنك ستقتل في محبته وتحشر يوم القيامة في
خيار زمرته وفقني الله لمثل عملك وعمل أصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله وأخي محمد علي ولي الله ومعاداة أعدائهما بالعداوة
ومصافاة أوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا إذا لقيناكم فيقبل سلمان وأصحابه ظاهرهم كما أمرهم الله ويجوزون عنهم
فيقول الأول لأصحابه كيف رأيتم سخريتي لهؤلاء وكيف كففت عاديتهم عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن
معاملتكم لهم إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فإن اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون إلى أخدانهم من المنافقين
المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أداه إليهم عن الله عز وجل من ذكر وتفضيل أمير المؤمنين عليه السلام ونصبه إماما على كافة المكلفين
قالوا لهم إنا معكم على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الأمر إن كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم وترونا
نجترئ عليه من مداراتهم فإنما نحن مستهزئون بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم في الدنيا والآخرة ويمدهم في
طغيانهم يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم إلى التوبة ويعدهم إذا أنابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون أذى
لمحمد وعلي مما يمكنهم إيصاله إليهما إلا بلغوه قال العالم صلوات الله عليه فأما استهزاء الله بهم في الدنيا فإنه مع إجرائه إياهم على ظاهر أحكام المسلمين
لإظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يأمر رسول الله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويأمر بلعنهم
وأما استهزاؤه بهم في الآخرة فهو أن الله عز وجل إذا أقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب وأقر هؤلاء المؤمنين
في الجنان بحضرة محمد صفي الملك الديان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات فيكون
لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون الكافرين المنافقين بأسمائهم وصفاتهم
وهم على أصناف منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها
وأعمدتها ومرزباتها يقع من أيديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو
في غسلينها وغساقها تزجره زبانيتها ومنهم من هو في سائر أصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين
كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب
ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو في غرفاتها أو في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان والجواري و
الغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا
والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا أبا فلان ويا
فلان ويا فلان حتى ينادونهم بأسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم ماكثون هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا
في نعيمها فيقولون يا ويلنا أنى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا إلى هذه الأبواب فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التي فيها يعذبون

ويعتقدون انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السعي في محاربتها وعلّوا من بين ايدي زبانيتها وهم يلجمونهم ويضربونهم باعمدتهم
ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسّهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا تلك الابواب وجدوها
مردومة عنهم وتدهدههم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي اولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين
بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون **بيان** قال
الفيروزابادي الطوج محركة طول في حمق وطيش وتسرع والوادع الساكن الخافض في العيش ورجل وادع اي وادع وهو في رفاهية من العيش
وسعة قال الجوهري الارزبة التي يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خففت قلت المرزبة وقال سحبت ذيلي فانسحب وجررته فانجر وقال النجيج
النتن في الحلوق واللهاة والرتم السد ودهدهت الحجر فتدهده دحرجته فتدحرج **شي** عن جابر عن ابي جعفر ع قال سألته عن هذه
الاية في قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين فاما لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا
الكفر على الايمان فان الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب ع قال ومن
يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون **شي** عن عجلان عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى ثم وليتم مدبرين قال
سر عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله ع في احتجاج الناس علينا في الغار فقال حسبك بذلك عارا وقال شرّا ان الله
لم يذكر رسول الله ص مع المؤمنين الا انزل الله السكينة عليهم جميعا وانه انزل السكينة على رسوله واخرجه منها وخص رسول الله دونه **مع**
من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن عيسى بن عبد الله الهاشمي قال خطب الناس عمر بن الخطاب وذلك قبل ان يتزوج ام كلثوم بيومين فقال ايها
الناس لا تغالوا بصدقات النساء فانه لو كان الفضل فيها لكان رسول الله ص يفعل كان نبيكم ع يصدق المرأة من نسائه المحشوة وفراش الليف
والخاتم والقدح وما اشبهها ثم نزل عن المنبر فما اقام يومين او ثلاثة حتى ارسل صداق بنت علي ع باربعين الفا **شي** عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم
لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث والرابع لمعاوية والباب الخامس لعبد الملك والباب
السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي سلامة فهم ابواب لمن اتبعهم **بيان** الظاهر ان عسكر اسم جمل عائشة فيكون كناية عن عائشة
وصاحبيها ويحتمل ان يكون كناية عن بعض ولاة بني امية كابي سلامة ويحتمل ان يكون ابو سلامة كناية عن ابي مسلم اشارة الى من سلطهم من بني
العباس **شي** عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر ع في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان
الا وهو الثاني **شي** عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع انه اذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى
زفر في عشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله له العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول
بما جدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي ع فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لآدم فعصيته وسألته ان يجعل
لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم
حين استثناهم اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلائق فيقال له ما الذي كان منك الى علي والى
الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس اشرت علي بذلك فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر
عليه ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الاية **بيان** قوله فيرد زفر عليه
ظاهر السياق ان يكون قوله ان الله وعدكم كلام ابليس فيكون كلام زفر ما ذكر قبل تلك الاية من قوله انا كنا لكم تبعا وترك اختصارا ويحتمل ان يكون
اشارة الى ما يجري بين عمر وبين اتباعه فيكون المراد بالرد عليه الرد على اتباعه ويكون عليهم فصحف ولعله سقط من الكلام شيء وفي بعض
النسخ لم يكن كلمة ما في قال الله ولعله اقرب على تقدير يمكن ان يقرأ يرد على بناء المجهول والظرف بدل من زفر فيكون الجملة بيانا للجملة السابقة
شي عن محمد بن مروان عن ابي جعفر ع في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا
قال ان رسول الله ص قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما **شي** عن محمد بن
مروان عن ابي عبد الله ع قال قلت له جعلت فداك قال رسول الله ص اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال يا محمد قد والله
قال ذلك وكان علي اشد من ضرب العنق ثم اقبل علي فقال هل تدري ما انزل الله يا محمد قلت انت اعلم جعلت فداك قال ان رسول الله ص في دار
الارقم فقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت
متخذ المضلين عضدا يعنيهما **شي** عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي ص اجتمعا عنده فتكلما في علي وكان من النبي ص ان لين
لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا
يجد بعدك مثل علي وليا **بيان** قال البيضاوي اي ضعف الحياة وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب

به في الدارين بمثابة انا العمل غير الانسان خطاء الخطير اخطر وبتكرار الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحيوة عذاب الآخرة وبضعف
الممات عذاب القبر انتهى وفي تفسير علي بن ابراهيم ضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة ولعل قوله ثم لا يجد بعدك من نقمة الا
في قراءة اهل البيت عليهم السلام جا عمر بن محمد عن جعفر بن محمد الحسيني عن عيسى بن مهران عن مخول عن الربيع بن المنذر عن ابيه قال سمعت الحسين
عليه السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى هذا الامر وهو لنا كله فاخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله لتهمنهما انفسهما يوم يطلب
الناس فيه شفاعتنا بيان التشبيه بسهم الجدة اما من جهة القلة او عدم اللزوم مع وجود الوالدين او شأن الى الشورى فان عمر جعل امير
المؤمنين احد الستة او سهم الجدة السدس قب حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد الديلمي البصري عن محمد بن ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلوتي
ولا استفتحها الا بلعنهما فرأيت في منامي طائرا معه تور من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله ص ثم اخرج شخصين من
الضريح فخلقهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسألت من حولي من هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا
ملك يجيء في كل ليلة جمعة يخلقهما فازعجني ما رأيت فاصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق ع فلما رآني ضحك وقال رأيت الطائر فقلت
نعم يا سيدي فقال اقرأ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رأيت شيئا تكره فاقرأها والله ما
هو بملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ من دمه فطوقهما به في رقابهما لانهما سبب كل
ظلم مذ كانا بيان التور اناء يشرب كش العياشي عن جعفر بن احمد عن حمدان بن سليمان والعمركي عن محمد بن عيسى عن يونس عن
الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص وعلي وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان في بزة له يخطر فقال امير المؤمنين ع
ارجز به فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا ومن تراه عاندا معاندا عن الغبار لا يزال حائدا قال فأتى النبي ص
فقال ما اسلمنا لتشتم اعراضنا وانفسنا فقال رسول الله ص افتحب انك اقلت بذلك فنزلت آيتان يمنون عليك ان اسلموا الآية ثم قال النبي ص
لعلي ع اكتب هذا في صاحبك ثم قال النبي ص اكتب هذه الآية انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله بيان البزة بالكسر الهيئة والبز
ايضا السلاح ذكره الجوهري وقال خطر الرجل بسيفه ورمحه يخطر اذا رفعه مرة ووضعه اخرى قوله ص افتحب ان يقال لك اي قيل اسلامك وارجع عن بيعتك بذلك الامر لك
وقع فهو على الاستفهام الانكاري او لانه كان يعلم من باطنه انه لم يؤمن كش جعفر بن معروف قال حدثنا الحسن بن علي بن نعمان عن ابيه عن
حماد الحناط قال لما امر النبي ص ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل رجلا فضم عمارا الى علي ع قال فبينما هم في علاج البناء اذ خرج عثمان
من داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه واعرض بوجهه قال فقال علي ع لعمار اذا قلت شيئا فرد علي قال فقال علي ع لا يستوي من يعمر المساجدا يظل
فيها راكعا وساجدا كمن يرى عن الطريق حائدا معاندا قال فاجابه عمار كما قال فغضب عثمان من ذلك فلم يستطع ان يقول لعلي ع شيئا فقال
لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي لعمار رضيت بما قال لك الا تأتي النبي ص فتخبره قال فاتاه فاخبره فقال يا نبي الله ص ان عثمان قال لي يا لكع فقال
رسول الله ص من يعلم ذلك قال علي قال فدعاه وسأله فقال له كما قال عمار فقال لعلي ع اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القائل لعمار
يا عبد يا لكع فذهب علي ع فقال له ذلك فانصرف بيان فتمنع اي امتنع من الغبار وفي بعض النسخ بالياء المثناة لعلها اي تحرج على الآخر
ومضى والاول اظهر واللكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم والذليل النفس كش حمدويه وابراهيم عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن الحارث
بن المغيرة عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر ع جعلني الله فداك قدم الكميت فقال ادخله فسأله الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر ع ما
اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله ص وحكم علي ع الا وهو في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي كا
حميد بن زياد عن ابي العباس عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع قال
ان عثمان قال للمقداد اما والله لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت مقداد الوفاة قال لعمار ابلغ عثمان عني اني قد رددت الى
ربي الاول بيان لعل الملعون اراد بالرب الاول الصنم او المالك واراد مقداد رضي الله عنه به الرب تعالى كتاب سليم بن قيس عن ابان
بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق
اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا
انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي كش محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان الاحمر
عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي عبد الله ع اذ جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف بن عمر تستأذن عليه فقال ابو عبد الله ع ايسرك ان تشهد
كلامها قال فقلت نعم جعلت فداك فقال اما الآن فادن قال فاجلسني على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فاذا هي امرأة بليغة فسألته عن فلان
وفلان فقال لها توليهما فقالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يأمرني بالبراءة منهما
وكثير النوا يأمرني بولايتهما فايهما احب اليك قال هذا والله واصحابه ان هذا يخاصم فيقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن

مصرخ

نحن ؟

احب الي من كثير النوا واصحابه م

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلما خرجت قال انى خشيت ان تذهب فتخبر كثير النوا فيشهرني بالكوفة اللهم انى ابرأ اليك من كثير النوا في الدنيا والآخرة **بيان** قوله ع اذا الا لعله على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد اى اما اذا كان لابد من بيان علة فاذن وفي بعض النسخ اما الآن فاذن وفي روضة الكافي فقال فاذن لها واجلسني في القاموس الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس واحد الطنافس للبسط والثياب وللحصير من سعف عرضه ذراع قوله ع ان هذا يخاصم اى ابو بصير يخاصم في شأن كثير ونصرائه للرجلين وكفرهما بالآيات المذكورة فابهم ع تقية مع انه لو كان المراد به كثير النوا لدل على كفرهما بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل فيبقى الحق مع نوع من التقية **اقول** قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلت من كتاب تاريخ بغداد لابي الفضل احمد بن ابي طاهر بسنده عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذاك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله ص جعلها له قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله ص في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله ص اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم **توضيح** قال الجوهري الماتح المستقي والمائح الذي ينزل البئر فيملأ الدلو اذا قل ماؤها والمتح بالفتح الاستقاء والغرب بالفتح الدلو العظيمة وقال في النهاية في حديث عمر بلغني عن علي ذرو من قول اى طرف منه ولم يتكامل ومنه حديث ارتبع البلد وتراءى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا الى فلان اى ارتفع وقصد **كنز** روى محمد بن العباس باسناده عن جعفر بن الطيار عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله ع انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف علي يا ويلتى ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما فمعنى هذا التأويل ان الظالم العاض على يديه الاول والحال بين لا يحتاج الى بيان وروى ايضا عن محمد بن همام عن محمد بن حماد عن حريز عن رجل عن ابي جعفر ع انه قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يقول الاول للثاني **كتاب** الاستدراك باسناده ان المتوكل قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين في الاول والثاني قال فكيف الوجه في امره قالوا تجمع له الناس وتسأله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون امره وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئل فقال هذان رجلان كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب **اقول** رأيت في بعض كتب المناقب عن المفضل قال قال الصادق ع ان امير المؤمنين صلوات الله عليه بلغه عن عمر بعض شيء فارسل اليه سلمان الفارسي فقال انه بلغني عنك كيت وكيت وكرهت ان افضحك وجعلت كفارة ذلك ان تعطيني المال الذي حمل اليك من خراسان الذي خنت فيه الله والمؤمنين قال سلمان فلما قلت له ذلك تغير وجهه وارتعدت فرائصه وسقط في يديه ثم قال ايضا كلمة يا ابا عبد الله اما الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين اهلي وولدي وما كانوا بالذين يفشون علي فمن اين علم ذلك واما المال الذي ادعى فوالله ما علمه الا الرسول الذي اتى به وانما هو هدية فمن اين علم يا ابا عبد الله والله ثم والله ثلاثا ان ابن ابي طالب ساحر عليم قال سلمان قلت بئس ما قلت يا عبد الله فقال ويحك اقبل مني ما اقول فوالله ما علم احد بهذا الكلام ولا احد عرف خبر هذا المال غيري فمن اين علم ما علم الا من السحر وقد ظهر لي من سحره غير هذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت يا الله ظهر لك منه غير هذا قال اي والله يا ابا عبد الله قلت فخبرني ببعضه فقال اذا والله اصدقك ولا احرف قليلا ولا كثيرا مما رأيته منه لاني احب ان اطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه فوالله ما في شرقها وغربها احد اسحر منه ثم احمرت عيناه وقام وقعد وقال يا ابا عبد الله اني لمشفق عليك ومحب لك على انك قد اعتزلتنا ولزمت ابن ابي طالب فلو ملت الينا وكنت في جماعتنا لآثرناك وشاركناك في هذه الاموال فاحذر ابن ابي طالب ولا يغرنك ما ترى من سحره فقلت فاخبرني ببعضه قال نعم خلونا ذات يوم انا وابن ابي طالب في شيء من امر الخمس فقطع حديثي وقام من مكانه وقال لي مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فخرج فما كان باسرع ان انصرف وعلى عمامته وثيابه غبار كثير فقلت ما شأنك يا امير المؤمنين قال اقبلت على عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله ص يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صيحون فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة من ذلك فضحكت تعجبا من قوله وقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي في قبره وانت تزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا ما لا يكون ابدا فغضب من قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني يا ابن الخطاب فقلت لا تغضب فان هذا ما لا يكون قال فان عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئا تحدث لله توبة مما انت عليه قلت لعمري فاعرضه علي فقال قم فخرجت معه الى طرف المدينة فقال لي يا شاك غمض عينيك فغمضتهما فمسحهما ثم قال يا غافل افتحهما ففتحتهما فاذا

ففتحتهما

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

انا والله يا ابا عبد الله برسول الله صلعم مع الملائكة لو انكر شيئا فنبئت الله شيئا انظر في وجهه فلما الملك لنظر اليه فغشي الا انا مثل الارض
وقال لي يا فلان بن فلان اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فسقطت مغشيا على الارض فلما افقت قال لي هل رأيته
وسمعت كلامه قلت نعم قال انظر الى النبي صلعم فنظرت فاذا لا عين ولا اثر ولا خبر من الرسول صلعم ولا من تلك الخيول فقال لي يا مسكين ما احدثت توبة
من ساعتك هذه فاستغفر عندكم في ذلك اليوم انه اسحر اهل الارض و بالله لقد حضرني ذلك اليوم واهالني امره ولولا لي وقفت يا سلمان
على انك تقارب ما اخبرتك فاكتم هذا وكن معنا لتكون منا والينا حتى اولى المدائن وفارس فصر اليهما ولا تخبر ابن ابي طالب بشيء مما جرى
بيننا فاني لا آمنه ان يفعل بي من كيده شيئا قال فضحكت وقلت انك لتخافه قال اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان [illegible]
بما حدثني وقلت يا عبد الله اخبرني عن عيني فوسه انك اخبرتني عن اعجوبة قال اذا اخبرك باعجب من هذا مما عاينته انا بعيني قلت فاخبرني
قال نعم انه اتاني يوما مغضبا وبيده قوسه فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا تتعرض لشيعتي فاني خليق ان انكل بك فعنفته انا
ابتم ولم اكن وقفت على سحره قبل ذلك فقلت يا ابن ابي طالب ما هذا الغضب والسلطنة تعرفني حق المعرفة قال نعم فوالله لا عرفتك قدرك ثم
رمى بقوسه الارض وقال خذيه فصار ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران فتغرفاه فاقبل نحوي ليبلعني فلما رأيت ذلك طار روحي فزعا
وخوفا وصحت وقلت الله الله الامان الامان يا امير المؤمنين اذكر ما كان في خلافة الاول مني حين وثب اليك بعدما ذكر ما كان مني الى خالد بن
الوليد انما [illegible] امر الخليفة [illegible] بالله ما شاء ومنه ذلك فكان شيء ما كان حتى شكاه ووقع بيننا العداوة واذكرنا امير
المؤمنين ما كان مني في [illegible] قلت ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فثار الناس وصاحوا وقالوا اطعن على صاحبه
فقد عرفت هذا كله وبالله ان شيعتك يؤذونني ويشتمون عليا ولو اسكنا انا يا امير المؤمنين لكنت تكلمتهم وانت تعلم اني لم اتعرض لهم من اجلك
وكرامتك فاكفف عني هذا الثعبان فانه سيبلعني فلما سمع هذه المقالة مني قال ايها المسكين لطفت في الكلام وانا اهل لشكر القليل ثم ضرب
بيده الى الثعبان وقال له ما يقول قلت الامان الامان فقد علمت ان [illegible] فاذا هو قوسه بيده وليس هناك ثعبان ولا شيء فلم ازل احذره
واخافه الى يومي هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبة قال يا ابا عبد الله هذا ما رأيت انا بعيني فما بين علو لا
اني قد صنعت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي اخبرك بهذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت هل رأيت منه سحرا اعظم مما اخبرتني به قال نعم لو
حدثتك لبعضه منه متحيرا ولا تقل يا ابا عبد الله ان هذا السحر هو الذي اظهره لا والله ولكن هو وراثة يتوارثونها قلت كيف قال اخبرني ابي انه
رأى من ابي طالب من عبد الله سحر الوديع بمثله وذكر لي ان اباه نفيلا اخبره انه رأى من عبد المطلب سحر الوديع بمثله قال سلمان فقلت
حدثني بالخبر الذي اخبرك به ابوك قال نعم اخبرني ابي انه خرج مع ابي طالب في سفر يريدون الشام مع تجار قريش [illegible] فجمعوا
اموالا كثيرة ولم يكن في العرب اتجر من قريش فلما كانوا ببعض الطريق اذا قوم من الاعراب قطاع شاكون في السلاح لا يرى منهم الا الحدق فلما ظهروا
لنا هالنا امرهم وفزعنا ووقع الصياح في القافلة واشتغل كل انسان بنفسه يريد ان ينجو بنفسه فقط ودهمنا امر جليل واجتمعنا وعزمنا
على الهرب فعبرنا بابي طالب وهو جالس فقلنا يا ابا طالب الا ترى ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا فقال الى اين نهرب في هذه البراري فقال الجملة
ان نحمل هذه الحزين فنقيم فيها ونجمع امتعتنا ودوابنا واموالنا فيها قال فبقينا متعجبين قلنا لعلك حزن وفزع مما نزل بنا فقلنا ويحك
لنا هاهنا حزين قال نعم قلنا اين هي قال انظروا امامكم قال فنظرنا اذا والله حزين عظيمة لم ير الناس اعظم منها واحصن منها فادخلنا وحملنا
امتعتنا فلما قربنا منها اذا بيننا وبينها واد عظيم من الماء لا يمكن احدا ان يسلكه فقال ويحكم الا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه
قلنا لا قال فانظروا امامكم وعن يمينكم فنظرنا فاذا والله طريق يابس سهل المسالك ففرحنا وقلنا لقد من الله علينا بابي طالب فسلكنا
سلكنا خلفه حتى دخلنا الحزين فخططنا فقام ابو طالب فخط خطا على جميع القافلة ثم قال يا قوم ابشروا فان القوم لن يصلوا اليكم ولا
احد منهم بسوء قال واقبلت الاعراب يركضون خلفنا فلما انتهوا الى الوادي اذا ببحر عظيم قد حال بينهم وبيننا فوقفوا متعجبين فنظر بعضهم
الى بعض وقالوا يا قوم هل رأيتم قط هاهنا حزينا او بحرا قالوا لا فلما كثر تعجبهم قال شيخ منهم قد اتى عليه التجارب يا قوم انا اكلمكم على بيان
هذا الامر الساعة قالوا هات يا شيخ فانك اكبرنا واقدمنا سنا واكثرنا تجاربا قال نادوا القوم فنادوهم وقالوا لهم ما تريدون قال الشيخ قولوا
لهم امنكم احد من ولد عبد المطلب فنادوهم فقالوا نعم فينا ابو طالب بن عبد المطلب قال الشيخ يا قوم [illegible] قالوا البيان فقال لا يمكننا ان
نصل اليهم بسوء اصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله ما ابد بكم منهم قليل ولا كثير فقالوا لقد خرفت ايها الشيخ انصرف عنهم ونترك
هذه الاموال الكثيرة والامتعة النفيسة معهم لا والله ولكن نحاصرهم او يخرجون الينا فنسلبهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين فاتركوا نصيحتكم وذروا قالوا اسكت يا جاهل فحطوا رواحلهم ليحاصروهم فلما حطوا ابصر بعضهم بالطريق اليابس فصاح يا قوم
هاهنا طريق يابس فابصر القوم كلهم الطريق اليابس ففرحوا وقالوا نستريح ساعة ونعلف دوابنا ثم نحمل اليهم فانه لا يمكنهم ان يتخلصوا

ملبث

فلتة
قال لما الحملة

تشغلوا

ففعلوا فلما ارادوا الارتحال نفذت طائفة منهم الى الطريق اليابس فلما توسطوا غرقوا وبقي الآخرون ينظرون اليهم فامسكوا وندموا ورجعوا الى الشيخ وقالوا له ويحك يا شيخ الا اخبرتنا امر هذا الطريق فانه قد غرق فيه خلق كثير قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني وعصيتم امري حتى هلك منكم من هلك قالوا ومن اين علمت ذلك يا شيخ قال ويحكم انا خرجنا مرة مثل هذا نريد الغارة على تجار قريش فوقعنا على القافلة فاذا فيها من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا ما قد جاءنا الغنى آخر الابد فلما احسوا بنا ولم يكن بيننا وبينهم الا قليل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله فقال يا اهل القافلة ما ترون قالوا ما نرى قد دهمنا هذا الخيل الكثير فسألوكم ان ياخذوا منا اموالنا ويخلوا سبيلنا فانا ان نجونا بانفسنا فقد غنمنا فقال عبد الله قوموا وارتحلوا فلا باس عليكم فقلنا ويحك قد قرب القوم وان ارتحلنا وضعوا علينا السيوف فقال ويحكم ان لنا ربا يمنعنا منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما استجرنا به قط الا اجارنا فقوموا وبادروا ولعل قيام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم فكثر تعجبنا من ذلك ونظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم هل رأيتم اعجب من هذا انهم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض فلا يمكننا ان نلحقهم فما زلنا كذلك دأبنا ودأبهم ثلثة ايام ولياليها كل يوم يحثون فيقوم عبد الله فيخط خطا حول القافلة ويقول لاصحابه لا تخرجوا من الخط فانهم لا يصلون اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا ان نتجاوزه فلما كان بعد ثلثة ايام كل يوم يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض اشرفنا على هلاك انفسنا وعطبت دوابنا وبقينا لا حراك بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الرأي الانصراف عنهم فانهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان كانوا سحرة فالرأي ان نتبعهم ابدا حتى نرهقهم انا قد انصرفنا عنهم فاذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم الرأي هذا فانصرفنا عنهم واوهمناهم انا قد يئسنا فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا واديا فقمنا واسرجنا وركبنا حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب فقالوا قد لحقونا فقال لا باس عليكم امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نركض فنقتل انفسنا ودوابنا حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا فلما كان في آخرها قال عبد الله لاصحابه حطوا رحالكم وقام فخط خطا وقال لا تخرجوا من الخط فلن يصلوا اليكم بمكروه فانتهينا الى الخط فوالله ما امكننا ان نتجاوزه فقال بعضنا لبعض والله ما بقي الا الهلاك او الانصراف عنهم على ان لا نعود اليهم فانصرفنا عنهم وقد عطبت دوابنا وهلكت وكانت سفرة مشومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا الا اخبرتنا بهذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم وقلت لكم انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول اليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب وقلت انه يخرج في ذهب عقلي فلما سمع ابي هذا الكلام من الشيخ وهو يحدث اصحابه على راس الخط نظر الى ابي طالب فقال انه يحلف لما نسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا خطاب انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ عليه وكان شابا لا ارى منه الا حدقته وكانت له جمة قد ارخاها عن يمينه وشماله فقال الشيخ صدقت والله كنت يومئذ على قعود وانا قد ارسلهما عن يمينه وشماله قال الخطاب فانصرفوا عنا فقال ابو طالب ارحلوا فارتحلنا فاذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء واذا نحن على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه فسرنا وتخلصنا بنور ابي طالب حتى وردنا الشام فرجعنا مستبشرين وحلف الخطاب انه مر بعد ذلك الموضع بعينه اكثر من عشرين مرة الى الشام فلم ير جزيرة ولا بحرا ولا ماء وحلف [illegible] على ذلك فهذا يا سلمان الا سحر مبين قال سلمان فقلت والله ما ادري ما اقول لك الا انك تورد علي عجائب من امر بني هاشم قال نعم يا ابا عبد الله هم اهل بيت يتوارثون السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت وانا اريد ان اقطع الحديث ما ارى ان هذا سحر قال سبحان الله يا ابا عبد الله تكذب الخطاب واصحابه انى رأيت ما حدثتك به معاينة انا بعيني كذب قال سلمان فضحكت فقلت بلى انا لم تكذبني لا كذب الخطاب واصحابه وهذا كله صدق وحق فقال والله لا تفلح ابدا وكيف تفلح وقد سحرك ابن ابي طالب فقلت فاترك هذا ما تقول في تلك الرتبة والمال الذي وافاك من خراسان قال ويحك يمكنني ان اعصي هذا الساحر في شيء يأمرني به فعلم افكها على رغم مني واوجر بالمال اليه قال سلمان فانصرفت من عنده فلما بصر بي امير المؤمنين قال يا سلمان انطلق حدثك كما قلت يا امير المؤمنين حدثني بالعجائب من امر الخطاب وابي طالب فقال نعم يا سلمان قد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وقال لك يقر انك لا تفلح قال سلمان والله الذي لا اله الا هو ما حضر الكلام غيري وغيره فاخبرني مولاي امير المؤمنين ع بجميع ما جرى بيني وبينه ثم قال يا سلمان عد اليه فخذ منه المال واحضر فقراء المهاجرين والانصار في مسجد رسول الله ص وفرقه عليهم

بيان القعود بالفتح من البعير الذي يقتعده الراعي في كل حاجة وهذا الخبر وان كان غريبا غير مذكور في الكتب المعتبرة لكن لما وجدناه في اصل عتيق اخرجناه

كنز روى عن محمد بن جمهور عن فضالة عن ايوب عن عبد الرحمن عن ميسرة عن بعض آل محمد صلى الله عليه وآله في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه قال هو الاول قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه الآية الى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيهما وفي اتباعهما وكانوا احق بها واهلها

كنز روى محمد بن العباس مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين ع اسالك

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

عن شيء يبغي به عني ما خامر نفسي قال ذاك إليك قلت أسألك عن الأول والثاني فقال عليهما لعائن الله كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم قلت يا مولاي والأئمة منكم يحيون الموتى ويبرئون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء فقال ع ما أعطى الله نبيا شيئا إلا أعطى محمدا ص مثله وأعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم إماما بعد إمام إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم **كنز** محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن مروان عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي قال سألت أبا عبد الله ع عن قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في عذابي **إيضاح** بحسبان قال المفسرون أي يجريان بحساب معلوم في بروجهما ومنازلهما وقال في القاموس الحسبان بالضم جمع الحساب والعذاب والبلاء والشر ولعل التعبير عنهما بالشمس والقمر على زعم أتباعهما أو على التهكم ويؤيده ما رواه علي بن إبراهيم في تفسيره عن أبيه عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا ع في قوله تعالى الرحمن علم القرآن قال الله علم محمدا القرآن قلت خلق الإنسان قال ذلك أمير المؤمنين قلت علمه البيان قال علمه تبيان كل شيء يحتاج الناس إليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فأتقنه إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما وعاد إلى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وإنما عناهما لعنهما الله أوليس قد روى الناس أن رسول الله ص قال إن الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال أما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الأمة ونورها فهما في النار قلت بلى قال والله ما عنى غيرهما كما بينا **كنز** في رواية محمد عن علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابن فرقد عن أبي عبد الله ع في قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون الآية فقال هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله ص التي تزوجها عثمان بن عفان قال وقوله ونجني من فرعون وعمله يعني من الثالث وعمله وقوله ونجني من القوم الظالمين يعني بني أمية **كنز** روي عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار عنهم ع في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الكافر العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا **كنز** محمد بن البرقي عن الأحمسي عن أبي عبد الله ع مثله إلا أنه زاد فيه وكان أمير المؤمنين يقرأ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون فلقيه الثاني فقال إنك لتعرض بي وبصاحبي فقال له أمير المؤمنين ولم يعتذر إليه ألا أخبرك بما نزل في بني أمية نزل فيهم فهل عسيتم إن توليتم الآية قال فكذبه وقال هم خير منكم وأوصل للرحم **كنز** محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال قال حملت أبا عبد الله ع من المدينة إلى مكة فلما بلغ غدير خم نظر إلي وقال هذا موضع قدم رسول الله ص حين أخذ بيد علي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا إليه وقد رفع يده حتى بان بياض إبطيه قالوا انظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون فأتاه جبرئيل ع فقال اقرأ وإن يكاد الذين كفروا الآية والذكر علي بن أبي طالب ع فقلت الحمد لله الذي أسمعني هذا منك فقال لولا أنك جمالي لما حدثتك بهذا لأنك لا تصدق إذا رويت عني **بيان** أي لا يصدقك الناس لأنهم لا يعتمدون على كلام الجمالين أو لأنه كثيرا ما يقع بين الجمال والراكب نزاع ويؤيد الأول أن في بعض النسخ جمال يحدونا أبا **كنز** محمد عن البرقي عن سيف بن عميرة عن أخيه عن منصور بن حازم عن حمران قال سمعت أبا جعفر ع يقرأ هذه الآية وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله والمؤتفكات أهل البصرة بالخاطئة الحميراء وبالإسناد عن أبي عبد الله ع مثله قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الأولين بالخاطئة يعني عائشة **بيان** قال المؤلف ره معنى قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة في أقوالها وأفعالها وفي كل خطأ وقع فإنه منسوب إليها وكيف جاءت بها بمعنى أنهما ورثتها وسنت لها الخلاف لمولاها ووزر ذلك عليهم وضل من تابعها إلى يوم القيامة وقوله والمؤتفكات أهل البصرة فقد جاء في كلام أمير المؤمنين ع لأهل البصرة يا أهل المؤتفكة ائتفكت بأهلها ثلاث مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت بأهلها أي خسفت بهم **كنز** في تفسير أهل البيت ع في قوله تعالى فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسول والإمام ع في قوله عز وجل ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين قال نهلك الأولين أي الأمم الماضية قبل النبي ص ثم نتبعهم الآخرين الذين خالفوا رسول الله ص كذلك نفعل بالمجرمين يعني بني أمية وبني فلان وروي بحذف الإسناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل عن أبي الحسن الرضا ع في هذه الآية قال يعني الأول والثاني ثم نتبعهم الآخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني أمية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بأمير المؤمنين والأئمة ع **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سنان عن بعض أصحابنا مرفوعا إلى أبي عبد الله ع قال إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون يعني أمير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب قال يعني الثلاثة فلان وفلان وفلان قال المؤلف ره معنى هذا التأويل أن أعداء آل محمد ع يوم القيامة يأخذهم العطش فيطلبون منه الماء فيقول لهم انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب يعني بالظل هنا ظلم أهل البيت ع لهذا الظل ثلاث شعب لكل شعبة منها راية وهم أصحاب الرايات الثلاث وهم أئمة الضلال ولكل راية منهن ظل يستظل بها أهله ثم أوضح لهم الحال فقال إن هذا الظل المشار إليه لا ظليل يظلكم ولا يغنيكم من اللهب أي العطش بل يزيدكم عطشا وإنما يقال لهم هذا استهزاء

الى غيرها

الأولين

كفر الثلثة ونفاقهم وقبائح اعمالهم

بهم واهانة لهم وكانوا احق بها واهلها **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير
عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام
قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل
الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي عليه السلام سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر
فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض
الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين عليه السلام
وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية **بيان** ظاهر السياق ان فاعل
قالوا الضمير الراجع الى الذين ارتدوا فلو فسرنا الكنايات الثلث الاول بابي بكر وعمر وعثمان كما هو الظاهر لا يستقيم النظام ويمكن توجيهه بوجوه
الاول ان يكون المراد بالكنايات بعض بني امية كعثمان وابي سفيان ومعوية فالمراد بالذين كرهوا ما انزل الله ابو بكر واخواه الثاني ان يكون المراد
بالكنايات ابا بكر وعمر وابا عبيدة وضمير قالوا راجعا الى بني امية والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر
ويؤيد ابعد الوجوه ... الثالث بعض النسخ **كا** بالاسناد المتقدم عن ابي عبد الله عليه السلام ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث
دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين
يب الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اخر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب
فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا **كا** الحسين بن
محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله عز ذكره من علينا بان عرفنا توحيده ثم من
علينا بان اقررنا بمحمد صلى الله عليه وآله بالرسالة ثم اختصنا بحبكم اهل البيت نتولاكم ونتبرء من عدوكم وانما نريد بذلك خلاص انفسنا من النار قال ورققت
وبكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام سلني فوالله لا تسألني عن شيء الا اخبرتك به قال فقال له عبد الملك بن اعين ما سمعته قالها لمخلوق قبلك قال قلت خبرني
عن الرجلين قال فقال ظلمانا حقنا في كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمة عليها السلام ميراثها من ابيها وجرى ظلمهما الى اليوم قال واشار الى خلفه ونبذا كتاب الله وراء
ظهورهما **كا** وبهذا الاسناد عن ابان عن عقبة بن بشير الاسدي عن الكميت بن زيد الاسدي قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقال والله يا كميت لو كان عندنا
مال لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا قال قلت خبرني عن الرجلين قال فاخذ
الوسادة فكسرها في صدره ثم قال والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر الا ذاك في اعناقهما **كا** وبهذا
الاسناد عن ابان بن عثمان عن الحارث النصري قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ما تقولون في ذلك قلت
نقول هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة قال ثم قال هي والله قريش قاطبة ان الله تبارك وتعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال اني فضلت قريشا
على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار **كا** علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كانت امرأة من الانصار تودنا اهل البيت وتكثر التعاهد لنا وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال
لها اين تذهبين يا عجوز الانصار فقالت اذهب الى آل محمد صلى الله عليه وآله اسلم عليهم واجدد بهم عهدا واقضي حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك
ولا علينا انما كان لهم حق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفي فانصرفت حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطأ بك عنا فقالت اني لقيت
عمر بن الخطاب فاخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال حق آل محمد واجبا على المسلمين الى يوم القيمة **كا** حميد
عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان عن الفضيل بن الزبير عن فروة عن ابي جعفر عليه السلام قال ذاكرته شيئا من امرهما فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين
سنة وهم يعلمون انه كان ظالما فكيف يا فروة اذا ذكرتم صنميهم **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي
قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحرا
فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو
اليه يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار
يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله
وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين
لا يعلمون ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام هذا تأويله يا عمار **كا** علي عن ابيه عن حنان
عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وبهذا

وفلان (صح) — فقالت لها ام سلمة — ان محمدا رسول الله (صح)

الاسنا قال سالت ابا جعفر ع عنهما فقال يا ابا الفضل ما تسالني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **بيان** وبثق السيل موضع كذا كنصر شقه بالفتح والكسر اي خرقه وشقه فانبثق اي انفجر وسكرت النهر سكرا سددته **كا** محمد بن احمد القمي عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا **بيان** المراد بفلان عمر اي الجن المذكور في الاية عمر وانما يعبر عنه لانه كان شيطانا اما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان وعلى الاخير يحتمل العكس بان يكون المراد بفلان ابا بكر **كا** بالاسناد عن يونس عن سورة بن كليب عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح **بيان** يبيت امرا اي دبره ليلا **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن اسمعيل وغيره عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن عبد الله بن النجاشي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول في قول الله عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يعني والله النبي ص وعليا ع مما صنعوا يعني لو جاؤك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فقال ابو عبد الله هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ع ويسلموا تسليما لعلي ع **بيان** قوله ع فاعرض عنهم اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم وفي بعض النسخ وما ارسلناك رسولا الا لتطاع فيكون قراءتهم ع هكذا قوله ع يعني والله النبي لعل المراد بالرسول في قوله تعالى واستغفر لهم الرسول النبي ص والمخاطب في قوله جاؤك علي ع ولو كان المخاطب الرسول لكان الاظهر ان يقول واستغفرت لهم وفي بعض نسخ تفسير العياشي يعني والله عليا وهو اظهر قوله ع هو والله علي اي المخاطب او المعنى ان المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم في امر علي ع وخلافته وهو الاظهر قوله ع مما قضيت على لسانك ظاهره ان قراءتهم ع على صيغة التكلم ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى اي المراد بقضاء الرسول ص ما يقضي الله على لسانه **ختص** محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن الحكم بن مروان عن يونس بن صهيب عن ابي جعفر ع قال نظر رسول الله ص الى ابي بكر وقد ذهب به الى الغار فقال ما لك انما الله معنا قال يا رسول الله اخاف على اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واري جعفر بن ابي طالب واصحابه في سفينة يغوصون فقال النبي ص تريهم قال نعم فمسح رسول الله ص على وجهه وعينيه فنظر اليهم فاضمر في نفسه انه ساحر **كنز** الشيخ ابو جعفر الطوسي ره في مصباح الانوار باسناده عن جابر بن عبد الله قال كنت عند رسول الله ص في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي ع فقال له النبي ص بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين احدا قبله من الخلق ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ص ان اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله على نبيه ص يمنون عليك ان اسلموا الاية **ختص** القسم بن يحيى الهمداني عن ابن هيثم محمد بن الكوفي عن ابي الحسين بن يحيى الفارسي عن ابيه عن ابي عبد الله عن ابيه ع عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت يا قنبر ترى ما ارى فقال قد ضوأ الله لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه بصري فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوأ الله لك يا امير المؤمنين ع عما عمي عنه ابصارنا فقلت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لترونه كما اراه ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الاثام فقلت وما تريد قال الاثام فقلت بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقلت عنك عن الله عز وجل ما بينكما ثالث قال نعم قال انه لما هبطت بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت هو اشقى مني فاوحى الله تبارك وتعالى الي بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرأ عليك ويقول ارني من هو اشقى مني فانطلق بي مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا فقال لها اهدأي فهدأت ثم انطلق بي الى الطبق الثاني فخرجت نار هي اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدي فخمدت الى ان انطلق بي الى السابع وكل نار يخرج من طبق هي اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتني واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدي

ابو همام خ

عني خ

بالعبس خ

على عنقه وقلت يا مالك ما هذا فقال لم تجد الى الوقت المعلوم فامرها فجعلت فرأيت رجلين في اعناقهما سلاسل النيران
معلقين بها الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال اوما رأيت في ساق العرش وكنت قرأته
قبل ان يخلق الله الدنيا بالفي عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلي فقال هذان عدوا اولئك وظالموهم **خص** روى
عن حكيم بن جبير قال قلت لابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ان الشيعي يروي عندنا بالكوفة ان عليا ع قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر فقال ان الرجل
ليعدل على نفسه من ليس هو مثله جلالة ثم انتبه علي بن الحسين ع ثم ذلك فضرب على فخذي وقال هو افضل منهما كما بين السماء والارض
خص روى عن ابن كدينة الاودي قال قام رجل الى امير المؤمنين ع فسأله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله فيمن نزلت قال في رجلين من قريش اليهم في مشاق الانوار عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين ع لعمر يا مغرور اني اراك في الدنيا
قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذي قمت مقامه
صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله ص فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل
ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيؤتى بالنار التي اضرمت لابرهيم ع ويأتي جرجيس ودانيال وكل نبي وصديق ثم
يأتي ريح فينسفكما في اليم نسفا وقال ع يوما للحسن يا ابا محمد اما ترى عمك في تابوت من نار يقول يا علي استغفر لي لا غفر الله له وله ذكر في تفسير قوله نعم ان انكر
الاصوات لصوت الحمير قال سأل رجل امير المؤمنين ع ما معنى هذا الحمير فقال الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه في تابوت من نار
في صورة حمارين اذا شهقا في النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما **كنز** محمد بن العباس عن محمد بن القاسم باسناده عن الثمالي عن علي بن الحسين ع
قال اذا كان يوم القيمة اخرجا يكونا من الجنة فبسطنا على شفير جهنم ثم يجيء علي ع حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك واذا ضحك انقلبت جهنم فصار
عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصي رسول الله ص الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك
منهما ثم يقوم فيدخل الاريكة ويعادان الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون **اقول** روى البخاري في صحيحه في كتاب المغازي بعد باب وفد بني تميم وفي تفسير سورة الحجرات والترمذي والنسائي في صحيحهما
واورده في جامع الاصول في كتاب التفسير من سورة الحجرات عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بني تميم على النبي ص فقال ابو بكر امّر القعقاع بن معبد
بن زرارة وقال عمر امّر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها
الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت قال في جامع الاصول وفي رواية قال ابن ابي مليكة كاد الخيران يهلكا ابو بكر وعمر لما
قدم على النبي ص وفد بني تميم اشار احدهما بالاقرع بن حابس الحنظلي واشار الآخر بغيره ثم ذكر نحوه ونزول الآية ثم قال ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث
النبي بحديث كاخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه لم يذكر ذلك عن ابيه قال اخرجه البخاري واخرج النسائي الرواية الاولى واخرجه الترمذي قال ان الاقرع
بن حابس قدم على رسول الله ص فقال ابو بكر يا رسول الله ص استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله ص فتكلما عند النبي ص حتى علت اصواتهما
فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك قال فنزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي قال فكان
عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر وقال الترمذي وقد رواه بعضهم عن ابن ابي مليكة مرسلا
ولم يذكر ابن الزبير وقال حديث غريب حسن انتهى كلام ابن الاثير ومن تأمل فيهما وفي الآيات النازلة في تلك الحال تبين له غاية علمهما وبلغا في سوء
الادب وكشف جلباب الحياء الغاية القصوى حتى لم ينفعا في الجفاء ونزول الآيتين لاحتشام بان يروا آراءهما الفاسدة منعقدة على ما يراه الرسول ص بل زعما
منعقدة على حكم الله سبحانه كما نطق به نهيه تعالى اياهما بقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ثم امرهما بالتقوى والخشية من الله معللا بقوله
بان الله سميع عليم تعريضا بانهما لسوء الادب والاقدام على التقدم بين يدي الله ورسوله كانهما لم يعلما بان الله سميع عليم ثم نهاهما
عن رفع اصواتهما فوق صوت النبي ص والجهر له بالقول كما كان دأب اجلاف العرب وطغامهم في مخاطبة بعضهم بعضا عن حبط الاعمال من حيث
لا يشعران وفيه دلالة على انهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبي ص في مخاطبة احدهما للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام وتوقير
ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى في الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله ص وقال لهم مغفرة واجر عظيم تنبيها على خروجهما عن زمرة هؤلاء
وقد ظهر لمن له فطرة سليمة ان ترك ابن الزبير ذكر ابي بكر عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاءه عن هذه الوقاحة الشنيعة مع ان ابا بكر كان جده لامه
واهتمامه بتزكيته كان اشد من اهتمامه بتبرئة عمر بن الخطاب يدل على عدم ظهور ما يدل على المتابعة والانقياد عنه كما ظهر عن عمر فكان اغلظ منه واخبث
باطنا واقبح سريرة وابين في الذم والتقبيح فتبين من هذا ولعلهما ما قال ابن ابي مليكة من ان كاد الخيران يهلكا فوالله لقد هلكا وكان الرجل غريقا
في نوشة الجهل خائضا في غمرات البهت والغفلة وليت شعري ما حملهما على شدة الاهتمام وبذل الجهد في تأمير الاقرع او القعقاع بحضرة الرسول ص
لكان ذلك تشييدا لاركان الدين ومراعاة لمصالح المسلمين فقدما بين يدي الله ورسوله ص لظنهما انهما اعلم من الله ومن رسوله ص بما يصلح

شأن

كفر الثلاثة ونفاقهم

شان الامر فحاشا من ان يلحقهم ضرر بنا ما من بوم موت الرسول وان زعمنا انهما ابر وارؤف بهم من الله ومن رسوله فلم يرضيا بالسكوت شفقة
عليهم وامر امهم ام كان ذلك الامر دينويا يعود نفعه اليهما فمن راى نفسه اعلم وارؤف من رب العالمين ومن رسوله الطاهرين او ردّ على الله و
على رسوله ولم يرض بقضائهما الغرض فاسئل بنو كيف يصلح ان يكون قائدا للامة طرا وهاديا لهم الى الرشاد وقد قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولعل الناصرين لابي بكر وعمر يرون رسول الله مجتهدا في كثير
من الاحكام كما يرونهما مجتهدين ويجوزون مخالفته سيما فيما يتعلق بامر الجيش وترتيب العسكر ولا يلتفتون الى خلاف الله تعالى في ذلك حيث جعل
التقدم بين يدي رسوله تقدما عليه فقال لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فانظر بعين الانصاف في تعصب نفر من علماء الجمهور وائمتهم
كالرازي والبيضاوي وغيرهما وبذل جهدهم في اخفاء الحق وستر عورات مشايخهم فما ذكر الرازي في تفسيره في شان نزول الآية عدة وجوه
لم يسند بها الى احد وانه [illegible] اوكان معروف ولم يذكر ان انها في ابي بكر وعمر مع وجوده في صحيح البخاري الذي يجعلونه تالي الكتاب الله سبحانه و
يرونه تولفه ادق الناس واعلمهم وكذا في صحاح احمد بن حنبل [illegible] سويد لك اما لعدم الاطلاع على ما في هذه الكتب فكفى به شاهدا على جهلهم وقلة
احاطتهم باخبارهم وامور دينهم وكان شنهم اخفاء الحق واطفاء نور الله بافواههم ومعلوم انه في سترها لا يوافق اراؤهم ويسلم الفلج في شتائم
واسلافهم وقد اعترف في تفسيره بان رفع الصوت عند احد والتقدم بين يديه يدل على انه يرى المتكلم للمخاطب وزنا ولا مقدارا بل جعل
لنفسه اعتبارا زائدا وعظمة وقال ان الآية تدل على انه لا ينبغي ان يتكلم المؤمن عند النبي كما يتكلم العبد عند سيده لان العبد داخل في قوله تعالى
كجهر بعضكم لبعض واستدل عليه بقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فالسيد [illegible] نفسه فلو كانا في مخمصة و وجد
العبد ما يدفع به [illegible] السيد ويجب البذل للنبي ولو علم العبد ان بموته ينجو سيده لا يلزمه ان يلقي نفسه في المهلكة لانجاء
النبي [illegible] لان عند حال الفتك لا ينفع لليد بذل الروح لحي استنقاذه فلو حفظا لا ذنا تنتشر وترك
[illegible] ان خبر احترامهما للنبي وتعظيمهما وتسفيههما رامر ونهاز عمهما
[illegible] تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا الى قوله
[illegible] يخاطبون الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى [illegible] المنفقين ولئن كان على
[illegible] لو استقصى من نزل ان يريد ذكر ابي بكر
[illegible] ذكر واما عمر فهو وان روي عن ابن الزبير
[illegible] الاصوات [illegible] حسبنا كتاب الله فانهم منه عله انها انه
[illegible] الله ورسوله [illegible] الذين يغضون اصواتهم عند رسول
[illegible] ان المراد [illegible] ولا يخفى انه في قول البيضاوي كما نا بعد
[illegible] والافزع والمقعاع في اواخر سنة
[illegible] في مدة مقامه
[illegible] مع ان غاية الادب خلافه السيد
[illegible] الاربعة من جبل على طينته
[illegible] على الخروج عن طاعة
[illegible] الاحوال بحيث ترتكب [illegible] يليق [illegible] ولم يتنبأ بغير
لامير المؤمنين [illegible] فطن حسن خلقه وبشره عند لقاء الناس وبعضهم من قبيل
اللهو والدعابة ثم تبع على ذلك عمرو بن العاص كما صرح به في قوله عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيه دعابة ولنا انما نطق به كتاب مجالس اللهو
نقل من كتاب المثالب لابن شهر اشوب ان الصادق سئل عن ابي بكر وعمر فقال كانا امامين قاسطين عادلين كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما
يوم القيمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابه كيف قلت يا ابن رسول الله فقال نعم اما قولي كانا امامين فهو ماخوذ من قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون
الى النار واما قولي قاسطين فهو من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي عادلين فهو ماخوذ من قوله تعالى والذين كفروا بربهم
يعدلون واما قولي كانا على الحق فالحق علي ع وقولي ماتا عليه المراد انه لم يتوبا عن تظاهرهما عليه بل ماتا على ظلمهما اياه واما قولي فرحمة الله عليهما
يوم القيمة فالمراد به ان رسول الله صلى الله عليه وآله ينتصف له منهما اخذا من قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اقول في اجالي بعض الافاضل في مكة

الامين صلى الله عليه واله
سيد [illegible]

ولدها

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

[illegible] الله شرفها روايته هذا الخبر واخبرني انه اخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الامامة وهذه صورته حدثنا ابو الحسين محمد بن هرون بن

موسى التلعكبري قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد

الرحمن [illegible] عن جعفر بن علي الحوار عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي صلوات

الله عليهما وورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز راسه وحمله الى يزيد بن معوية وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلث وخمسين رجلا من شيعته

وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه اقيمت الماتم عند ازواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل ام سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والانصار

قال فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والانصار يستحل هذا

من رسول الله في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون لا قرار دون يزيد وخرج من المدينة تحت ليله لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها

على يزيد واخباره يكتب بها الى يزيد فلم يمر بملاء من الناس الا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله وهو ينكر فعل يزيد

باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويستنفر الناس على يزيد [illegible] ولا اسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق

واتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه [illegible] وبيده عصا [illegible] والناس يهرعون اليه قدامه وورائه فقال

يزيد فورة من فورات ابي محمد [illegible] يا امير المؤمنين [illegible] ما

لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا [illegible] الشام [illegible]

وعمامته فقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع [illegible] يا خليفة

الله وناصره ومصاهره باختك حفصة والذي [illegible] تقول [illegible] قال ابو لعله ادعى

بالشام امر الى قتل ابا الخلافة رسول الله فقال له [illegible] قال بل ارضيته قال

بابيك قال نعم فضرب بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له قم يا ابا محمد [illegible] وادخله خلوة ودعا بصندوق

ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا [illegible] وقال يا ابا محمد هذا

[illegible] فقال اي وابيه [illegible] ابن عمر [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مع موسى وهرون وداود وسليمان وابن مرعيه [illegible]

محمد ابن ابي سفيان [illegible]

وجعلها لهم قبلة [illegible] الصلوة [illegible]

وقالوا [illegible] صنع للناس الذي [illegible] للعالمين [illegible]

شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعلوا صلوتهم للحجارة [illegible] الاصنام والاوثان واللات

والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب [illegible] والعزى [illegible]

واسمع [illegible] عبد العزى [illegible]

اموالهم ودمائهم [illegible]

[illegible] بعشرة القوم [illegible] هاشم الثابت [illegible]

وعلمها الناصر [illegible] المصاهر [illegible] على المراة التي [illegible] العالمين [illegible] فاطمة [illegible]

وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتهما زينب وام كلثوم [illegible] خالد بن الوليد [illegible] ابي بكر ومن صحب [illegible]

الباب عليهم [illegible] الخلافة [illegible]

[illegible]

[illegible] الخلافة [illegible] الله [illegible]

[illegible] محمد [illegible]

[illegible] امير المؤمنين

كفر الثلثة في نقضهم وفضائح اعمالهم

علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله البيعة له على اهل المدينة وسلمنا له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيتها
وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناه واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان
الامامة بالاختيار فعند ذلك قال الانصار نحن احق من قريش لانا آوينا ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر
دوننا وقال قوم منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا ان الائمة من قريش فقبل قوم وانكر آخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون
الا اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ
برأيه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته عايشة التي سماها ام المؤمنين فاقبل بنو هاشم يتميزون غيظا وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال
لا يبايع الا علي او لا املك رقبة سيفي هذا فقلت يا زبير صرخك سكن من بني هاشم امك صفية بنت عبد المطلب فقال ذلك والله الشرف
الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله
ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاه عثمان بن عفان
وسائر من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا غيرة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيده
فاقمته وهو يرتعد قد اختلط عقله فازعجته الى منبر محمد ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت له ان عليا عنك مشغول واعانني على ذلك
ابو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس الى شفار الجازر متهونا فقام عليه مدهوشا فقلت له اخطب فاغلق عليه
وتثبت فدهش وتلجلج وغمض وغضضت على كفي غيظا وقلت له قل ما سنح لك فلم يأت خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت
تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله في ابي بكر فقلت لهم قد قلت سمعت
من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت اني شعرة في صدره وله حكاية فقلت قل والا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت
ما لا يهتدي الى قوله فقال بصوت ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي فاذا زللت
فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم فنزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم اجلسته وقدمت
الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي طالب فاقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم
في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار يذكرهم
بيعته علينا في اربعة مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت داره مستيشرا لاخراجه منها فقالت الامة فضة
وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ان امير المؤمنين علي مشغول فقلت خلي عنك هذا وقولي له يخرج والا
دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون واي شيء تريدون فقلت
يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني والزمك الحجة
وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حب ولا كرامة ابحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب
الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة وضربت
اخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير
المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين
وانقلب عن الباب فذكرت احقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها
وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني
فقد والله قتل ما في احشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت فاقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة
على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثر الى الارض وخرج علي فلما احسست به اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما
نجوت من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد
ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث
اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشرا لانك وابوك اعظم
عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء الا من كان في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم
له واهلك عادا بريح صرصر وانت وابوك اعظم قدرا من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء
رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة

نكد

يرعد

فضربتها

ايم الله م

لعلي

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

م ٢٣٣

لعلي ولكن لم تشتد بهم قلبي وحسبي هو محاصر فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لا علم علما يقينا لا شك فيه لو
اجتهدت انا وجميع من على الارض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى سقيفة بني ساعدة قام
ابو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي فقال علي يا عمر اتحب ان اعجل لك ما اخرته سوا عنك فقلت لا يا امير المؤمنين فسمعني والله
خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال له ابو بكر ما لي ولعمر ثلثا والناس يسمعون ولما دخل السقيفة صبا ابو بكر اليه فقلت له قد بايعت يا ابا الحسن فانصرف
فاشهد ما بايعه ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة فيعجل لنا ما اخره عني وود ابو بكر انه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع
علي من السقيفة وسألنا عنه فقالوا مضى الى قبر محمد فجلس اليه فقمت انا وابو بكر اليه وجئنا نسعى وابو بكر يقول ويحك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله
الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه فقال فما تصنع فقلت تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه
وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان فجلسنا بازائه واوعزت الى ابي بكر
ان يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده ففعل ذلك واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول قد بايع فقبض علي يده فقمت انا
وابو بكر موليا وانا اقول جزى الله عليا خيرا فانه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله فوثب من دون الجماعة ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري
وهو يصيح ويقول والله يا عدو الله ما بايع علي عتيقا ولم يزل كلما لقينا قوما واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة
ابي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلا لا لابي بكر ولا لي فمن فعل يا معوية فعلي واستثار احقاده السالفة غيري

قوما

واما انت وابوك ابو سفيان واخوك عتبة فاعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله وتالف
الاحزاب وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب وقول محمد لعن الله الراكب والقائد والسائق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القائد
وانت السائق ولم انس امك هندا وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى تكمن لحمزة الذي دعوه اسد الرحمن في ارضه وطعنه بالحربة ففلق فؤاده
وشق عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد بسحره انه لما ادخلته فاها لتاكله صار جلمودا فلفظته من فيها فسماها محمد واصحابه آكلة الاكباد
وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخانق والمسك في المفارق ان يقبلوا نعانق او يدبروا
نفارق فراق غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤسهن يحرضن على قتال محمد انكم لم تسلموا طوعا
وانما اسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقا وجعل اخي زيدا وعقيلا اخا علي بن ابي طالب والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك في نفسه فقال
والله يا ابن ابي كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد ويؤذن للناس انه علم ما في نفسه او يكفي الله شرك
يا ابا سفيان وهو يرى الناس ان لا يعلوها احد غيره وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه وعلاها ابو بكر وعلوتها بعده وارجو
ان تكونوا معاشر بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم وما ابالي من تاليف شعره
ونثره انه قال يوحى الي منزل من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم انها انتم يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء
بني عبد شمس وانا مع تذكيري اياك يا معوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك مشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك ان
تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد وامته ان تبدي لهم مطالبته بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى
به فتكون من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد [illegible] الى كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التعزز والتواضع
في شريعته وسعهم حلما واعمهم بروائح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم [illegible] ولا تدع لله حقا ولا تنقص فرضا ولا تغير لمحمد سنة
فتفسد علينا الامة بل خذهم من مأمنهم واقتلهم بايديهم وابدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم ولن لهم ولا تبخس عليهم وافسح لهم في مجلسك وشرفهم
في مقعدك وتوصل الى قتلهم برئيسهم واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما آمن علينا وعليك ثورة علي و
شبليه الحسن والحسين فان امكنك في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي واخفه
ولا تبده وامتثل امري ونهيي وانهض بطاعتي واياك والخلاف علي واسلك طريق اسلافك واطلب بثارك واقتص آثارهم فقد اخرجت اليك بسري
وجهري وشفعته بقولي معا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامين [illegible] قال فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا
العهد [illegible] قال الحمد لله يا امير المؤمنين [illegible] والله ما اخرج [illegible] الا الله لا دلني احد من رهط

محمد مسجد ومنبره وصدق

وتضعف الجناية منهم تسامحهم من مال الله [illegible]

الشام

ابن الشامي

محمد بحيث يحب ويرضى فأحسن جائزته وبره ووده وكرمه فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت
أني كنت شاركته فيه وسار راجعا إلى المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى أنه أخرج يزيد لعنه الله إلى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان
فيه أغلظ من هذا وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية فلما قرأ عبد الله العهد الآخر قام فقبل رأس يزيد لعنه الله وقال الحمد لله على
قتلك الشاري ابن الشاري ولا ابن علي بن أبي طالب خصمك وتفضل ذلك لما له دون ابن محرز وكان في الرسالة نبوته وأعلن والذي عمر أخرج
لا تسره بمثل هذا الذي أخرجه إلى بيت معونة ولا أرى أحدا من رهط محمد وأهله وشيعته بعد يومي هذا إلا غير منطوين لهم حتى يهلكوا من يزيد
ابنه شرح الحق أنا ابن عمر والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله قال ابن شهاب أظهروا الإيمان وأسروا الكفر فلما وجدوا عليه أعوانا أظهروه بيان
لم أجد الرواية بغير هذا السند وفيها غرائب ولسنا بكذا من الشكوك بل تجرة [illegible] الصفة
مما تخلج بالبال من الشكوك والشبهات ورجل قطاني في لسان عجم وقال الجوهري فلان واسع العطن والبلد إذا كان رحب الذراع كذا [illegible]
قيس عن أبان قال قال سليم كتب أبو المختار ابن أبي الصعق إلى عمر هذه الأبيات أبلغ أمير المؤمنين رسالة فأنت أمين الله في المال والأمر وأنت أمين
الله فينا ومن يكن أمينا لرب الناس يسلم له صدره فلا تدعن أهل الرساتيق والقرى يخونون مال الله في الأدم والحمر وأرسل إلى النعمان
وابن معقل وأرسل إلى حزء وأرسل إلى بشر وأرسل إلى الحجاج فاعلم حسابه وذاك الذي في السوق مولى بني بدر ولا تنسين التابعين كليهما
وصهر بني غزوان في القوم ذا وفر وما عاصم منها بصفر عيابه فأرسل إليهم يخبروك ويصدقوا ويروي بعد الملوك ويجزوا أحاديث هذا
المال من كان ذا فكر وقاسمهم أهلي فداؤك إنهم سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر ولا تدعوني للشهادة إنني أغيب ولكني أرى عجب الدهر
أرى الخيل كالجدران والبيض كالدمى وخطية في عدة النمل والقطر ومن ريطة مطوية في قرابها ومن طي أبراد مضاعفة صفر إذا التاجر الداري جاء
بفارة من المسك راحت في مفارقهم تجري فقال ابن علاج اليشكري ألا أبلغ أبا المختار أني أتيته ولم أك ذا قربى لديه لأصهر وما كان عندي
من تراث ورثته ولا صدقات من سباء ولا غدر ولكن دراك الركض في كل غارة وصبر إذا كان الموت كان ذا النصر بنا ابتغي بعث الجنا
فقد ولها أكفلها عني ببعض ذي وفر قال سليم فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار ولم يغرم قنفذ العدوي
شيئا وقد كان من عماله ورد عليه ما أخذ منه وهو عشرون ألف درهم ولم يأخذ منه عشره ولا نصف عشره وكان من عماله الذين أغرموا أبو هريرة
على البحرين فأحصى ماله فبلغ أربعة وعشرين ألفا فأغرمه اثني عشر ألفا فقال أبان قال سليم فلقيت عليا صلوات الله عليه فسألته عما صنع عمر
فقال هل تدري لم كف عن قنفذ ولم يغرمه شيئا قلت لا قال لأنه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت
صلوات الله عليها وإن أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج قال أبان قال سليم انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ص ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان
وأبي ذر والمقداد ومحمد بن أبي بكر وعمر بن أبي سلمة وقيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي ع ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله
فنظر علي ع إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدملج ثم قال العجب
مما أشربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شيء أحدثه لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في أيديهم خيانة
ما كان حل له تركه وكان له أن يأخذه كله فإنه فيء للمسلمين فما باله يأخذ نصفه ولئن كانوا غير خونة فما حل له أن يأخذ أموالهم ولا شيئا منها قليلا
ولا كثيرا وإنما أخذ أنصافها ولو كانت في أيديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له أن يأخذ منهم قليلا ولا كثيرا وأعجب من ذلك
إعادته إياهم إلى أعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له أن يستعملهم ولئن كانوا غير خونة ما حلت له أموالهم ثم أقبل علي على القوم فقال العجب لقوم يرون
سنة نبيهم تتبدل وتتغير شيئا شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وأنكره ثم يجيء قوم بعدنا
فيتبعون بدعته وجوره وأحداثه ويتخذون أحداثه سنة ودينا يتقربون بهما إلى الله في مثل تحويله مقام إبراهيم ع من الموضع الذي وضعه
رسول الله ص إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حوله منه رسول الله ص وفي تغييره صاع رسول الله ص ومده وفيهما فريضة وسنة فما
كان زيادته إلا سوءا لأن المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يعطون وما يجب في الزرع وقد قال رسول الله ص اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا
لا يحولون بينه وبين ذلك لكنهم رضوا وقبلوا ما صنع وقبضه وصاحبه فدك وهي في يدي فاطمة ع مقبوضة قد أكلت غلتها على عهد النبي
فسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق أم أيمن وهو يعلم يقينا كما نعلم أنها في يدها ولم يحل له أن يسألها البينة على ما في يدها
ولا أن يتهمها ثم استحسن الناس ذلك وحمدوه وقالوا إنما حمله على ذلك الورع والفضل ثم حسن قبح فعلهما أن عدلا عنها فقالا نظن أن فاطمة ع
لن تقول إلا حقا وأن عليا لم يشهد لها إلا بحق ولو كانت مع أم أيمن امرأة أخرى أمضينا لها فحظيا بذلك عند الجهال وما هما ومن أمرهما أن يكونا
حاكمين فيعطيان أو يمنعان ولكن الأمة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما به وقد قالت فاطمة ع حين أرادا انتزاعها
منها وهي في يدها أليست في يدي وفيها وكيلي وقد أكلت غلتها ورسول الله ص حي قالا بلى قالت فلم تسألاني البينة على ما في يدي قالا لأنها فيء للمسلمين

فاتت فاطمة ببينة ولا ثم يمضها وقالت لهما والناس حولهما يسمعون افتريدان ان تردا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين ايها الناس اسمعوا ما ركباها قلت ارايتما ان ادعيت ما في ايدي المسلمين من اموالهم تسئلوني البينة ام تسئلونهم قالا لا بل نسئلك قلت فان ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسئلونهم البينة ام تسئلوني فغضب عمر وقال ان هذا فيء للمسلمين وارضهم وهي في يدي فاطمة تأكل غلتها فان اقامت بينة على ما ادعت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك فقال انشدكم بالله اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان ابنتي سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال افسيدة نساء اهل الجنة تدعي الباطل وتأخذ ما ليس لها ارأيتم لو ان اربعة شهدوا عليها بفاحشة او رجلان بسرقة اكنتم مصدقين عليها فاما ابو بكر فسكت واما عمر فقال اي ونوقع عليها الحد فقال كذبت ولؤمت الا ان تقر انك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله ان الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة او يقيم عليها حدا لملعون كافر بما انزل الله على محمد ان من اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا لا يجوز عليهم شهادة لانهم معصومون من كل سوء مطهرون من كل فاحشة حدثني عن اهل هذه الآية لو ان قوما شهدوا عليهم او على احد منهم بشرك او كفر او فاحشة كان المسلمون يتبرؤن منهم ويحدونهم قال نعم وما هم وسائر الناس في ذلك الا سواء قال كذبت وكفرت لان الله عصمهم وانزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس فمن صدق عليهم فانما يكذب الله ورسوله فقال ابو بكر اقسمت عليك يا عمر لما سكت فلما ان كان الليل ارسل الى خالد بن الوليد فقال اني اريد ان نسر اليك امرا ونحملك عليه فقال احملني على ما شئتما فاني طوع ايديكما فقالا له انه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا اما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به ونحن لا نأمنه ان يدعو في السر فيستجيب له قوم فيناهضنا فانه اشجع العرب وقد ارتكبنا منه ما رأيت وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه وانتزعنا فدك من امرأته فاذا صليت بالناس الغداة فقم الى جانبه وليكن سيفك معك فاذا صليت وسلمت فاضرب عنقه قال فصلى خالد بن الوليد بجنبه متقلدا السيف فقام ابو بكر في الصلاة فجعل يؤامر نفسه وندم واسقط في يده حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال قبل ان يسلم لا تفعل يا خالد ما امرتك ثم سلم فقلت لخالد ما ذاك قال قد كان امرني اذا سلم ان اضرب عنقك قلت او كنت فاعلا قال اي وربي اذا لفعلت قال سليم ثم اقبل على العباس ومن حوله ثم قال الا تعجبون من حبسه وحبسهما عنا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن وقد علم الله انهم سيظلمونا وينتزعونه منا فقال ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والعجب لهدمه منزل اخي جعفر والحاقه في المسجد ولم يعط بنيه من ثمنه قليلا ولا كثيرا ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيروه فكانما اخذ منزل رجل من الديلم وفي رواية اخرى منزل رجل من ترك كابل والعجب لجهله وجهل الامة انه كتب الى جميع عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده حتى يلقى الله وفي رواية اخرى وان لم يجده سنة ثم قبل الناس منه ورضوا به وقد علم وعلم الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر عمارا وامر ابا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به راسا والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجد بغير علم تعسفا وجهلا وادعائهما ما لم يعلما جرأة على الله وقلة ورع ادعيا ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات ولم يقض في الجد شيئا منه ولم يدع احدا يعلم ما للجد من الميراث ثم تابعوهما على ذلك وصدقوهما وعتقه امهات الاولاد فاخذ الناس بقوله وتركوا امر الله وامر رسوله وما صنع بنصر بن حجاج وبجعدة بن سليم وبابن وبرة واعجب من ذلك ان ابا كنف العبدي اتاه فقال اني طلقت امرأتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت اليها فلم يصل الكتاب اليها حتى تزوجت فكتب له ان كان هذا الذي تزوجها دخل بها فهي امرأته وان كان لم يدخل بها فهي امرأتك وكتب له ذلك وانا شاهد ولم يشاورني ولم يسئلني يرى استغنائه بعلمه عني فاردت ان انهاه ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله ثم لم تعبه الناس بل استحسنوه واتخذوه سنة وقبلوه عنه ورأوه صوابا وذلك قضاء لا يقضى به مجنون ثم تركه من الاذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة وتابعوه على ذلك وقضيته في المفقود ان اجل امرأته اربع سنين ثم تتزوج فان جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق فاستحسنه الناس واتخذوه سنة وقبلوه عنه جهلا وقلة علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله واخراجه من المدينة كل اعجمي وارساله الى عماله بالبصرة بحبل خمسة اشبار وقوله من اخذتموه من الاعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه ورده سبايا تستر وهن حبالى وارساله بحبل من صبيان سرقوا بالبصرة وقوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه واعجب من ذلك ان كذابا رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال وزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالامرة ثم اعجب من ذلك انه قد علم وعلم الناس انه الذي صد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكتف الذي دعا به ثم لم يضره ذلك عندهم ولم ينقصه انه صاحب صحيفة حين قال نبي الله ما قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال ما قال وانه الذي مر به يوما فقال له ما مثل محمد في اهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب وخرج فاتى المنبر وفزعت الانصار فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما بال اقوام يعيروني بقرابتي وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله اياهم وما خصهم به من اذهاب الرجس عنهم وتطهير الله اياهم وقد سمعتم ما قلت في افضل اهل بيتي وخيرهم بما خصه الله به واكرمه وفضله على من سبقه الى الاسلام وبلائه فيه وقرابته مني وانه بمنزلة هرون من موسى ثم تزعمون ان

ناهضه قاومه. قاموس

كفر الثلاثة ونفاقهم وبدعهم وفضائح أعمالهم

مثل أهل بيتي كمثل نخلة في كناسة ألا إن الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرقة ثلاث فرق شعوباً وقبائل وبيوتاً
فجعلني في خيرها شعباً وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم
تطهيراً فحصلت في أهل بيتي وعترتي وأنا وأخي علي بن أبي طالب ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار علياً أخي
ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي فبعثني رسولاً ونبياً ودليلاً وأوحى إلي أن أتخذ علياً أخاً ووليا ووصياً وخليفة
في أمتي بعدي ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن أحبه أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله لا يحبه إلا مؤمن ولا
يبغضه إلا كافر هو زر الأرض بعدي وسكنها وفي نسخة هو رب الأرض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى أتريدون أن تطفئوا
نور الله بأفواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون وفي رواية أخرى ولو كره الكافرون ويريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي ويأبى الله إلا
أن يتم نوره يا أيها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم أيها الناس إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثني عشر
وصياً من أهل بيتي وهم خيار أمتي وفي نسخة أخرى فجعلهم خيار أمتي منهم أحد عشر إماماً بعد أخي واحداً بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم
كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لأنهم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم
وخذلهم هم حجة الله في أرضه وشهداؤه على خلقه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم
حتى يردوا علي حوضي أول الأئمة أخي علي خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين وأمهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم ثم من بعدهم جعفر
بن أبي طالب ابن عمي وأخو أخي وعمي حمزة بن عبد المطلب أنا خير المرسلين والنبيين وفاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة وعلي وبنوه الأوصياء خير الوصيين
وأهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين وابناي سبطاي سيدا شباب أهل الجنة أيها الناس إن شفاعتي ليرجوها رجاؤكم أفتعجز عنها أهل بيتي ما أحد من بني عبد المطلب
يلقى الله موحداً لا يشرك به شيئاً إلا أدخلته الجنة ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي
وأكرموهم وفضلوهم فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي وفي نسخة أخرى عظموا أهل بيتي في حياتي وبعد موتي إني لو قد أخذت بحلقة
باب الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت وأذن لي بالشفاعة لم أوثر على أهل بيتي أحداً أيها الناس انسبوني من أنا فقام رجل من الأنصار فقال وفي رواية أخرى
فقام من الأنصار فقال نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله أخبرنا يا رسول الله من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه وفي رواية
أخرى حتى نقتله ونبير عترته فقال انسبوني أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب إلى نزار ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله
ثم قال إني وأهل بيتي لطينة من تحت العرش إلى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية فاسألوني فوالله لا يسألني رجل عن أبيه وعن أمه وعن
نسبه إلا أخبرته به فقام رجل فقال من أبي فقال أبوك فلان الذي تدعى إليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال والله لو نسبتني إلى غيره لرضيت وسلمت
ثم قام رجل آخر فقال من أبي فقال أبوك فلان لغير أبيه الذي يدعى إليه فارتد عن الإسلام ثم قام رجل آخر فقال أمن أهل الجنة أنا أم من أهل النار
فقال من أهل الجنة ثم قام رجل آخر فقال أمن أهل الجنة أنا أم من أهل النار فقال من أهل النار ثم قال رسول الله وهو مغضب ما يمنع الذي
عير أهل بيتي وأخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من أبوه وأين هو من الجنة أم في النار فقام عمر بن الخطاب
فقال أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك أقلنا أقالك الله استرنا سترك الله اصفح عنا صلى الله عليك
فاستحيى رسول الله وكف وهو من أهل الحياء والكرم والعفو ... قال أنا العباس ... فقال رسول الله وقال العباس
النبي أما أنا أهل البيت من شجرة النبوة يا ابن العباس لم يمنع ... مالك ... تحمل ... ذكوة سنين ثم أتاه بعد ...
إلى رسول الله ... فتعلق في وجه عبد الله بن أبي سلول حين تقدم رسول الله ليصلي عليه فأخذ بثوبه من ورائه وقال لقد نهاك
أن تصلي على أحد منهم مات أبداً فقال له رسول الله إنما أكرمته لابنه وإني لأرجو أن يسلم به سبعون رجلاً من بني أبيه وأهل بيته
وما يدريك ما قلت ... وهو الذي عارض رسول الله يوم الحديبية حين كتب القضية إذ قال أنعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر
رسول الله ... ويقول أنعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله افرجوا عنه أتريدون أن أغدر بذمتي وفي رواية أخرى أخرجوا عني أتريدون
أن أخفر ذمتي ولا أفي لهم بما كتبت لهم خذوا يا سهيل بن عمرو ... جعل الله عاقبته لرسول الله إلى الخير والرشد والحمد
والذي ... وهو صاحب يوم غدير خم إذ قال هو وصاحبه حين نصب رسول الله لولاية علي فقال ما يألو أن يرفع خسيسته وقال الآخر ما يألو رفعاً
بضبع ابن عمه وقال لصاحبه وأنا منصوب إن هذه لهي الكرامة فقطب صاحبه في وجهه وقال لا والله ما أسمع له ولا أطيع أبداً ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصرفا فأنزل
الله فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى وعيداً من الله له وهو الذي دخل على رسول الله يعوده
في مرضه من أصحابه حين ... فقال يا رسول الله إنك قد كنت عهدت إلينا في علي عهداً وإني لأراه لما به فإن هلك فإلى من فقال رسول الله اجلس
فأعادها ثلاث مرات فأقبل عليهما رسول الله فقال إنه لا يموت في مرضه هذا ولا يموت حتى تملياه غيظاً وتوسعاه غدراً وظلماً ثم تجدانه صابراً

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

٢٣٤

ثم اماتوا كلا يموت حتى يبلغ منكما هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا مقتولا واعظم من ذلك كله ان رسول الله جمع ثمانين رجلا اربعين من العرب
واربعين من العجم وهما فيهم فسلموا على علي بامرة المؤمنين ثم قال اشهدكم ان عليا اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي ووصيي وولي كل مؤمن من بعدي
فاسمعوا له واطيعوا وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وابن عوف وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الانصار ثم قال اني اشهد
الله عليكم ثم اقبل على القوم فقال سبحان الله ما اشربت قلوب هذه الامة من بليتها وفتنتها من عجلها وسامريها انهم اقروا وادعوا ان رسول
الله قال لا يجمع الله لنا اهل البيت النبوة والخلافة وقد قال لاولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بامرة المؤمنين واشهدكم على ما اشهدهم عليه
ثم اقروا ان رسول الله لم يستخلف احدا ثم اقروا بالشورى ثم اقروا انهم لم يشاوروا وان بيعته كانت فلتة واي ذنب اعظم من الفلتة ثم استخلف ابو بكر
عمر ولم يقتد برسول الله فيدعهم بغير استخلاف فطعنا منه على رسول الله ورغبة عن رأيه ثم صنع عمر شيئا ثالثا لم يدعهم على ما ادعى ان رسول الله
لم يستخلف ولم يستخلف كما استخلف ابو بكر وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر واخرج منها جميع العرب ثم حظي بذلك عند العامة فجعلهم مع
ما اشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة اقرانا ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه وقد سمعوا من رسول الله في عثمان ما سمعوا من لعنه اياه في غير
موطن فعثمان على ما كان عليه خير منهما ولقد قال منذ ايام قولا رققت له واعجبني مقالته بينما انا قاعد عنده في بيته اذ اتته عائشة وحفصة تطلبان
ميراثهما من ضياع اموال رسول الله التي في يديه فقال لا ولا كرامة لكن اجيز شهادتكما على انفسكما فانكما شهدتما عند ابي بكر انكما سمعتما من رسول
الله يقول ان النبي لا يورث ما ترك فهو صدقة ثم لقنتما اعرابيا جلفا يبول على عقبيه يتطهر ببوله مالك بن الحويرث بن الحدثان فشهد معكما ولم يكن
رسول الله ولا من الانصار احد يشهد بذلك غير اعرابي اما والله ما اشك انه قد كذب على رسول الله وكذبتما عليه معه فانصرفا من عنده تبكيان
وتشتمانه فقال ارجعا ثم قال اشهدتما بذلك عند ابي بكر قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز
شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال ثم نظر الي فتبسم فقال يا ابا الحسن شفيتك منهما قلت نعم والله وابلغت وقلت حقا
فلا يرغم الله الا بانفهما فرققت لعثمان وعلمت انه اراد بذلك سخطهما وانه افرحني بسخطهما وان كان لا عدل له ولا حجة بتأمره علينا وادعائه حقنا

توضيح قال الجوهري الادمة في الابل البياض الشديد يقال بعير آدم وناقة ادماء والجمع ادم ويقال هو الابيض الاسود المقلتين والادم الالفة
والاتفاق وفي بعض النسخ الادم الحمر بالحاء المهملة بدون الواو وقوله يصغر عباية العباية جمع العبيثي ليس حسنا ذ بقرة خالية من تلك الاموال والبقر
الابيض والبيضة من الحديد وغيره والدمى جمع الدمية بضمها وهو الصنم المصور من العاج ونحوه والرماح الخطية مشهورة والريطة الثوب الناعم
اللين وفكر الفراء كها الحرد فها يجعل في مثل الفراب وفي بعض النسخ جوابها والابراد جمع البرد اي مرود وصغر مطوية الداري العطار والدرة المدللة
بكسر الدال المدارك اي مدارك اسرع الحمل والابل في الغارات السمر جمع الاسمر وهو الرمح ودرع سابغة اي تامة طويلة والذبان بالقصر العبد ووسطه
او ما بين الشعبين اي جانبي الكون لابسا ادرعا طويلة تستر حتى الفرس الذي انا راكبه فضول تلك الدرع وزوائدها وفي بعض النسخ اللبابد جمع لبد
السرج يقال كفكفته عني اي صرفته ودفعته والضمير راجع الى السمر قوله علي حكم اي مزاحما من كفار العرب وفي بعض النسخ لتوي مستنبهة وقد تاتي في
بم حاد كونه هو الضوء قوله ما بطليه نابه اطلي التسويد واقشا الكنابة والاطخ بالعذرة قوله يا بالو اي يا منقص يقال الا الرجل الا اذا قصر
وترك الجهد فالمعنى لا يالوكم خبالا والخبيثة والحسا شة الحالة التي يكون عليها الخسيس يقال رجل خبيث بين خبيثة من خبيث بين فعلة يكون ذو بر
ورقبه ذكرهم في النهاية وقال القبيح يكون للناس وسط العضد وقيل هو ما يخنثه وقال البيضاوي اي يتخيرون افتخارا بذلك من المطاء فان المتخير

يتمطى

بمطاه فيكون اصله يتمطط او من المطا وهو الظهر فانه يلويه اولى لك فاولى وبل الدعا الويل واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف
لكم اولى لك الطالك وقيل افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون او فعل من آل يؤول بمعنى عقباك النار قوله عم ما اشهدكم اي على محمد ما اشهدهم
رسول الله وفي بعض النسخ واشهدهم على ما اشهدهم عليه اي كيف يدعون على الرسول انه بعدما امر ثمانين رجلا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين
قال لما ادعوا انه اشهدهم عليه هما متناقضان فيكون قولهم افتراء وابتداء كلام آخر لبيان التناقض في اقوالهم وافعالهم قوله سبحانه ناسب
البدع المذكورة في الخبر ثم ان ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام في خلافة عمر وقوله ثم صنع عمر شيئا ثالثا الى آخره يدل على انه كان في خلافة عثمان
او بعده ولعل سليما سمع هذا الكلام مرتين في مقامين فالحقه بهذا الكلام **كتاب** سليم بن قيس عن ابان عن سليم قال سمعت علي بن ابي طالب
يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن ينيبوا الى الحق ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرموا بالعساكر تتبعها العساكر وحتى يردفوا بالكتائب
تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتبعها الخميس وحتى ترعى الخيول بنواحي ارضهم وتنزل على مسالحهم وحتى تشن الغارات عليهم من كل فج
وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة الله والله لقد رأيتنا مع رسول الله
نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا واهل بيوتنا ثم لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما وجدا في طاعة الله واستقلالا بمبارزة الاقران وان
كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

منا فلما رأى الله منا صدقا وصبرا انزل الكتاب بحسن الثناء علينا وانزل علينا النصر ولست اقول ان كل من كان مع رسول الله ص كذلك
ولقد كانت معنا بطانة لا يألوننا خبالا قال الله عز وجل قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ولقد كان منهم بعض من تفضله انت
واصحابك يا ابن قيس فارين فلا رمى بسهم ولا ضرب بسيف ولا برح اذا كان الموت ولا نازل فوارس ولا ... عند التحام الموت العوز لا يدفع
بكلا مسير واذا لقي العدو فر ومنح العدو دبره جبنا ولوما واذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم كما قال الله سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير
فلا يزال فلان يستأذن رسول الله ص في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله ص قتله فيأبى عليه ولقد نظر رسول الله ص يوما وعليه السلاح
تام فضحك رسول الله ص ثم قال يكنيه يا فلان اليوم يوم لك فقال الاشعث ما اعلمني من تعني ان ذلك يعني من الشيطان قال يا ابن قيس لا امن الله
روعة الشيطان اذا قال ثم قال ولو كنا حين كنا مع رسول الله ص وقضينا الشدائد والاذى والبأس وقاتلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين
ولا اعز الله الاسلام وايم الله لتحلبنها دما وندما ... فاحفظوا ما اقول لكم واذكروه فليسلطن عليكم شراركم والطلقاء والطرداء
والمنافقون فليقتلنكم ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يدفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فان تتوبوا وترجعوا يستنقذكم الله من فتنتهم
وضلالتهم كما استنقذكم من شرككم وجهالتكم ان العجب كل العجب من جهال هذه الامة وضلالها وقادتها وساقتها الى النار انهم قد سمعوا رسول
الله يقول عودا وبدءا ما ولت امة رجلا قط امرها وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فولوا امرهم قبلي ثلثة رهط ما منهم
رجل جمع القرآن ولا يدعي ان له علما بكتاب الله ولا سنة نبيه وقد علموا اني اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه ص وافقههم واقرأهم بكتاب الله واقضاهم
بحكم الله وانه ليس رجل من الثلثة له سابقة مع رسول الله ص ولا عناء معه في جميع مشاهده فرمى بسهم ولا طعن برمح ولا ضرب بسيف جبنا ولوما ورغبة
في البقاء وقد علموا ان رسول الله ص قد قاتل بنفسه فقتل ابي بن خلف وقتل مسجع بن عوف وكان من اشجع الناس واشدهم لقاء واحقهم بذلك وقد علموا
يقينا انه لم يكن فيهم احد يقوم مقامي ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون غيري ولا نزلت برسول الله ص شديدة قط ولا كربه امر ولا ضيق ولا مستصعب
من الامر الا قال اين اخي علي اين سيفي اين رمحي اين المفرج غمي عن وجهي فيقدمني فاتقدم فافديه بنفسي ويكشف الله بيدي الكرب عن وجهه ولله عز وجل و
لرسوله بذلك المن والطول حيث خصني بذلك ووفقني له وان بعض من قد سميت ما كان له بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرة
واحدة ثم فر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقد فر مرارا فاذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وامر ونهى ولقد ناداه ابن عبد ود باسمه
يوم الخندق فحاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله ص لما رأى به من الرعب وقال اين حبيبي علي تقدم يا حبيبي يا علي ولقد قال لاصحابه الاربعة
اصحاب الكتاب الرأي والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا
بالله الظنونا وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لانا لا نأمن ان يظفر
ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لن نفارق ديننا وان رجعت
دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل فاخبر النبي ص بذلك ثم خبرني به رسول الله ص بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما
فقال كم صنما عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال فكم صنما تعبدان يومكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما
نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه
فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله ص فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله الا تعبدا الا الله
ولا تشركا به شيئا فعاهدا هذا على رسول الله ص وعاهداني وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه فكسرت وجهه ويديه وجزمت رجليه ثم انصرفت الى
رسول الله ص فوالله لقد عرف ذلك في وجههما حتى ماتا ثم انطلق هو واصحابه حين قبض فخاصموا الانصار بحقي فان كانوا صدقوا واحتجوا
بحق انهم اولى من الانصار لانهم من قريش ورسول الله ص من قريش فمن كان اولى برسول الله ص كان اولى بالامر وانما ظلموني حقي وان كانوا احتجوا
بباطل فقد ظلموا الانصار حقهم والله يحكم بيننا وبين من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا والعجب لما قد اشربت قلوب هذه الامة من حبهم وحب
من صدهم وصدهم عن سبيل ربهم وردهم عن دينهم والله لو ان هذه الامة قامت على ارجلها على التراب واضعة الرماد على رؤسها وتضرعت
ودعت الى يوم القيامة على من اضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم لسخط ربهم واوجب عليهم عذابه بما اجرموا اليهم لكانوا
مقصرين في ذلك وذلك ان المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوفان ان غير شيئا من بدعهم وسننهم واحداثهم عادته العامة ومتى فعل
شاقوه وخالفوه وتبرأوا منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه وان اخذ ببدعهم واقر بها وزينها ودان بها احبته وشرفته وفضلته والله لو ناديت في عسكري
هذا بالحق الذي انزل الله على نبيه واظهرته ودعوت اليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله عليه السلام فيه ما بقي فيه الا اقله واذله و
ارذله ولاستوحشوا منه ولتفرقوا عني ولولا ما عاهد رسول الله ص الي وسمعته منه وتقدم الي فيه لفعلت ولكن رسول الله ص قد قال كلما
اضطر العبد اليه فقد احله الله له واباحه اياه وسمعته يقول ان التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له ثم اقبل علي فقال ادفعهم بالراح دفعا عني ثلثا ثم

طعن بـ
شراركم
عني
رسول الله صلى الله عليه وآله
يتخوفان تغيير

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

وتابعتني فان عوضتني ربي فاعذر ربي **ايضاح** اقول ذكر ابن ميثم بعض الخطبة وفيه حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرموا بالكتائب تقفوها
الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباحناء مشاربهم ومسارحهم وبعد قوله في طاعة الله وحسن
على القضاء الله وذكر في النهج ايضا بادنى اختلاف وقوله الى كلمة سواء اي عادلة او مستوية بيننا وبينهم والمنسر خيل من المائة الى المائتين ويقال الكوكب
ما بين الثلاثين الى الاربعين ولا يكون اقل والجلائب الابل التي تجلب الى الرجل النازل على الماء ليس له ما يحمل عليه فيحملونه عليها ولا يبعد ان يكون بالنون والخميس الجيش
وقال الجوهري دعق الطريق فهو مدعوق اي كثر عليه الوطئ ودعقت الدواب الحوض اثرت فيه والاحناء الجوانب والمسارح مواضع سرح الدواب والمسالح
الثغور والمراقب قوله لقد رايتنا في النهج ولقد كنا مع رسول الله ص نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما
ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر
الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما
والشرح الكبت والتعرض في شن الغارات يفرقها عليهم من كل ناحية واللقم منهج الطريق والمضض حرقة الالم والتصاول ان يحمل كل من القرنين على
صاحبه والتخالس التسالب اي ينتهز كل منهما فرصة صاحبه والمنون الموت والكبت الاذلال والصرف والجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره
كانه عليه السلام شبه الاسلام في قلوب عباد الله كالبعير الذي اخذ مكانه واستقر فيه ومتبوءا اوطانه اي سكن فيه شبه عليه السلام الاسلام بالرجل الخائف
المنزعج الذي استقر في وطنه بعد خوفه قوله لتحتلبنها الضمير فيهما يرجع الى افعالهم شبهها بالناقة التي اصيب ضرعها بآفة من تفريط صاحبها
ولعل المقصود عدم انتفاعهم بتلك الافعال عاجلا واجلا والبطانة الوليجة الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به لا يالونكم خبالا اي لا يقصرون لكم في
الفساد والالو التقصير قد بدت البغضاء من افواههم اي في كلامهم لانهم لا يملكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا لان بدوه
ليس عن روية واختيار **قوله** سلقوكم اي ضربوكم واذوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان **قوله**
يكنيه اي ناداه بالكنية فقال يا ابا حفص فقال الاشعث انا اعرف انك تعني عمر وهو الذي قال فيه النبي ص ان الشيطان يفرق منه فقال ع استهزاء او
تكذيبا للخبر الموضوع ما انس الله وعدو الشيطان اذ كان يفرق من مثل عمر ويقال الكريه العراك اي اشتد عليه والجذم القطع **قوله** لقد عرفت ذلك
اي ترك البغض والعداوة لذلك الامر **كنز** قوله علمت نفس ما قدمت واخرت قال علي بن ابراهيم نزلت في الثاني يعني ما قدم من ولاية ابي فلان و
ولاية نفسه وما اخرت من ولاية الامير يعني الى قوله بل تكذبون بالدين قالوا الولاية **كنز** روي عن عمر بن اذينة عن معروف بن خربوذ قال قال لي
ابو جعفر يا ابن خربوذ اتدري ما تاويل هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد قلت لا قال ذلك الثاني لا يعذب الله يوم القيامة عذابه احدا **كتاب**
المحتضر عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين في حديث طويل ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الراي والله ان
ندفع محمدا برمته ونسلم وذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنونا وقال المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لكن نتخذ صنما عظيما نعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون
هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي
كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل ع فاخبر النبي ص ثم خبرني به رسول الله ص بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما فقال كم صنما عبدتما
في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال كم صنما تعبدان يومكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ
اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك
وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله ص فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا
فعاهدا رسول الله ص على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم فكسرت وجهه ويديه وجزمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله ص فوالله لقد عرف
ذلك في وجوههما علي حتى ماتا وساق الحديث الى اخره قال وذكر بعض العلماء في كتابه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال ان امير المؤمنين كان
يخرج في كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احدا اين يمضي قال فبقي على ذلك برهة من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لا بد من ان اخرج
وابصر اين يمضي علي بن ابي طالب قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته فتبعه عمر وكان كلما وضع علي ع قدمه في موضع وضع عمر
رجله مكانها فما كان الا قليلا حتى وصل الى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين دخل الى حديقة بها ماء جار فتوضأ
ووقف بين النخل يصلي الى ان مضى من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير المؤمنين وطره من الصلاة عاد ورجع الى المدينة حتى وقف
خلف رسول الله ص وصلى معه الفجر فانتبه عمر فلم يجد امير المؤمنين ع في موضعه فلما اصبح راى موضعا لا يعرفه وقوما لا يعرفهم ولا يعرفونه
فوقف على رجل منهم فقال له الرجل من انت ومن اين انت فقال عمر من يثرب مدينة رسول الله فقال الرجل يا شيخ تامل امرك وابصر ما تقول فقال

قال

هذا الشيخ

هذا الذي أقوله لك فقال الرجل متى خرجت من المدينة قال أكنا دخلت قال له اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل ويقولون هذا مجنون فقال
الذي أقوله حق فقال له الرجل حدثني كيف ذلك وعجلت إلى ههنا فقال عمر كان علي بن أبي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم إلى أين يذهب
فلما كان في هذه الكرة تبعته وقلت أريد أن أبصر إلى أين يمضي فوصلنا إلى ههنا فوقف يصلي ونمت ولا أدري ما صنع فقال له الرجل ادخل هذه
المدينة وأبصر الناس واقطع أيام السنة إلى ليلة الجمعة فإنه لا يحملك إلى الموضع الذي جئت منه إلا الذي جاء بك فبيننا وبين المدينة أزيد من مسيرة
سنتين فإذا رأينا من رأى المدينة ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله نتبرك به ونزوره وفي الأحيان نرى من يأتي بك فنقول إنك جئت في بعض ليالي الجمعة
فدخل عمر إلى المدينة فرأى الناس كلهم يلعنون ظالمي أهل بيت محمد ويسمونهم بأسمائهم واحدا واحدا وكل صاحب صنعة يقول كلامه وهو
على صناعته فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت وطالت عليه الأيام حتى جاء ليلة الجمعة فمضى إلى ذلك المكان فوصل أمير المؤمنين إليه
عادته فكان عمر يرقبه حتى مضى معظم الليل وفرغ من صلاته وهم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة فدخل أمير المؤمنين المسجد وصلى
خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى عمر أيضا ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلى عمر فقال يا عمر أين كنت أسبوعا لا نراك عندنا فقال عمر يا رسول الله كان من شأني كذا وكذا وقص
عليه ما جرى له فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تنس ما شاهدت بنظرك فلما سأله من سأله عن ذلك فقال نفذ في سحر بني هاشم **أقول** هذا حديث غريب لأن
الآن في الكتاب المذكور **كشف الحق** للعلامة الحلي قدس روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر
تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير قتادة وتفسير أبي
عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير أبي صالح وكلهم من الجمهور عن
أنس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله لا أعرفه فقلنا يا رسول الله
إنه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا أعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل إذ قد طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر إليه رسول الله
فقال لأبي بكر خذ سيفي هذا وامض إلى هذا الرجل فاضرب عنقه فإنه أول من يأتي من حزب الشيطان فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعا فقال والله
لا أقتله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتل المصلين فرجع إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني رأيته يصلي فقال رسول الله اجلس فلست بصاحبه قم يا
عمر خذ سيفي من يد أبي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه قال عمر فأخذت السيف من أبي بكر ودخلت المسجد فرأيت الرجل ساجدا فقلت والله لا أقتله فقد استأمنه
من هو خير مني فرجعت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله إني رأيت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فإنك أنت قاتله إن وجدته
فاقتله فإنك إن قتلته لم يقع بين أمتي اختلاف أبدا قال علي عليه السلام فأخذت السيف ودخلت المسجد فلم أره فرجعت إلى رسول الله فقلت يا رسول الله
ما رأيته فقال لي يا أبا الحسن إن أمة موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وإن أمة عيسى افترقت اثنتين وسبعين فرقة
فرقة ناجية والباقون في النار وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله وما الناجية
فقال المتمسك بما أنت عليه وأصحابك فأنزل الله تعالى في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا أول من يظهر من أصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس
والله ما قتل ذلك الرجل إلا أمير المؤمنين يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي في القتل ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق بقتاله علي بن أبي
طالب يوم صفين قال العلامة ره تضمن الحديث أن أبا بكر وعمر لم يمتثلا أمر النبي صلى الله عليه وآله ولم يقبلا قوله واعتذرا بأنه يصلي ويسجد مع علمهما أن النبي
أعرف بما هو عليه منهما ولو لم يكن مستحقا للقتل لم يأمر الله تعالى نبيه بذلك فكيف خالفا النبي عليه السلام أبو بكر يقول إنه يصلي واستنع عمر من قتله
ومع ذلك فإن النبي صلى الله عليه وآله حكم بأنه لو قتل لم يقع بين أمتي اختلاف أبدا وكرر الأمر بقتله ثلاث مرات عقيب الإنكار على الشيخين وحكم صلى الله عليه وآله بأن أمته تفترق
ثلاثا وسبعين فرقة اثنتان وسبعون منها في النار وأصل هذا الاختلاف ذلك الرجل الذي أمر النبي صلى الله عليه وآله الشيخين بقتله فلم يقتلاه وكيف يجوز العاقل تقليد
من يخالف أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال رحمه الله في الكتاب المذكور وقد روى عبد الله بن عباس وجابر وسهل بن حنيف وأبو وائل والتابعي عبد الجبار
وأبو علي الجبائي وأبو مسلم الأصفهاني وأبو يوسف الثعلبي والطبري والواقدي والزهري والبخاري والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند المسور بن مخرمة
في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبي صلى الله عليه وآله بالحديبية يقول فيه فقال عمر بن الخطاب فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت له ألست نبي الله حقا قال بلى قلت
ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال إني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أوليس كنت
تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال فأتيت أبا بكر فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه
على الحق قلت أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه العام قلت لا قال فإنك آتيه ومطوف به زاد الثعلبي في
تفسيره عند قوله سورة الفتح وغيره من الرواة أن عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ ثم قال رحمه الله فهذا الحديث يدل على
تشكك عمر وإنكاره على رسول الله فيما فعله بأمر الله ثم رجوعه إلى أبي بكر حتى أجابه بالصحيح وكشف شبهة عمر من توبيخ النبي ويقول له عقيب

كفر الثلثة ونفاقهم

قوله ص الى رسول الله ثم انت عصبة هو ناصر البر كنت يحدثنا اما سمعنا البيت وينظرون به ثم قال قدس سره في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة
من المتفق على صحته ان رسول الله ص اعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة نام النساء والصبيان فخرج وقال ما كان لكم ان تبرزوا رسول الله ص
على الصلوة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فجعل ذلك محبطا للعمل وقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا
حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقال ره وفي الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب انه لما توفي عبد الله بن ابي سلول جاء
ابنه عبد الله الى رسول الله ص انما خيرني الله تعالى فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين قال انه
منافق فصلى عليه رسول الله ص وهذا رد على النبي ص وقال رحمه الله وفي الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة قالت كان ازواج رسول الله ص
يخرجن ليلا الى ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس فقال عرفتك يا سودة فنزل آية الحجاب عقيب ذلك وهو يدل
على سوء ادب عمر حيث يكشف ستر زوجة النبي ص ويدل عليها اعين الناس واخجلها وما قصد بتخجيلها الا الاشنعة على الناس وصيانة نفسها
واي ضرورة الى تخجيلها حتى اوجب ذلك نزول آية الحجاب **اقول** اورد قدس الله روحه كثيرا من مطاعنهم وتركنا هنا اختصارا وسنعيد الكلام
بذكر ما حصل منا اليهم واتباعهم بما هو مسند اوليائهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواياتها وبسط القول فيها اعراضا وحوالة اليهم
انجز على المخالفين ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين ونرجو من فضله تعالى ان لا يحرمنا اجر ذلك فانه لا يضيع اجر المحسنين
يل البراء بن عازب قال بينا رسول الله ص جالس في اصحابه اذ اتاه وفد من بني تميم فقال مالك بن نويرة فقال يا رسول الله ص علمني الايمان فقال
رسول الله ص تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي الزكوة وتحج البيت وتوالي
وصيي هذا من بعدي واشار الى علي ع بيده ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون ولا تاكل مال اليتيم ولا تشرب الخمر وتوفي بشرايعي وتحل حلالي
وتحرم حرامي وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير حتى عد عليه شرايع الاسلام فقال يا رسول الله ص اعد علي فاني
رجل نساء فاعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره وهو يقول تعلمت الايمان ورب الكعبة فلما بعد عن رسول الله ص قال من احب ان ينظر
الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل فقال ابو بكر وعمر الى من تشير يا رسول الله ص فاطرق الى الارض فاتبعاه في السير فلحقاه فقالا البشارة
من الله ورسوله بالجنة فقال احسن الله تعالى بشارتكما ان كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد علمتما ما علمني النبي ص وان لم تكونا كذلك فلا احسن الله
بشارتكما فقال ابو بكر لا تقل ذلك فانا ابو عائشة زوجة النبي ص قال قلت ذلك فما حاجتكما قالا انا من اصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله
لكما انتما تدعان رسول الله ص صاحب الشفاعة وتسئلاني ان استغفر لكما فرجعا والكابة لائحة في وجههما فلما رآهما رسول الله ص تبسم وقال افي الحق
مبغضه فلما توفي رسول الله ص ورجع بنو تميم الى المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله ص فدخل يوم الجمعة وابو بكر
على المنبر يخطب الناس فنظر اليه فقال اخو تيم قالوا نعم قال فما فعل وصي رسول الله ص الذي امرني بموالاته قالوا يا اعرابي يحدث بعده الامر قال
بالله ما حدث شيء وانكم قد خنتم الله ورسوله ثم تقدم الى ابي بكر وقال له من ارقاك هذا المنبر ووصي رسول الله ص جالس فقال ابو بكر اخرجوا الاعرابي
البوال على عقبيه من مسجد رسول الله ص فقام اليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يكزان عنقه حتى اخرجاه فركب راحلته وانشا يقول شعرا اطعنا
رسول الله ص ما كان بيننا فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر اذا مات بكر قام عمرو مقامه فتلك وبيت الله قاصمة الظهر يدب ويغشاه العشار
كانما يجاهد جما او يقوم على قبر فلو قام فينا من قريش عصابة اقمنا ولكن القيام على جمر قال فلما استتم الامر لابي بكر وجه خالد بن
الوليد وقال له قد علمت ما قال على رؤس الاشهاد ولست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتام فاقتله فحين اتاه خالد ركب جواده وكان فارسا يعد
بالف فارس فخاف خالد منه فآمنه واعطاه المواثيق ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله وعرس بامرأته في ليلته وجعل راسه في قدر فيها لحم جزور
لوليمة عرسه لامرأته ينزو عليها نزو الحمار والحديث طويل **بيان** العشار بالكسر جمع العشراء وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر والجم
جمع الجماء وهي الشاة التي لا قرن لها والاجل الرجل بلا رمح ولعل تشبيه القوم بالعشار لما اكلوا من الاموال المحرمة وطمعوا من الولايات الباطلة
وبقي كونها جماء لعدم بيانه وقومه كاملوا الارادة والسلاح **ارشاد القلوب** من مثالبهم لما قبضت وفاة الزهراء عليها السلام قرة
عين الرسول واحب الناس اليه مريم الكبرى والحوراء التي افرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله ص التي قال في حقها رسول الله ص ان الله يرضى لرضاها
ويغضب لغضبها قال ع فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني وروي انه لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا
رأيت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي
فلما توفيت عليها السلام وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل ع من الجنة في ثلث
صرر فقال يا رسول الله ربك يقرؤك السلام ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط اخيك علي مقسوم اثلاثا وان اكفانها

فقام رسول الله ص ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله ص فقال يا رسول الله ص اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله ص

لهم

الامر

وماؤها

وفاتها واوائها انها من اهل الجنة وذريتها نوجبت عليهم كلهم بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها طاهرة لا دنس فيها وانها اكرم على الله تعم ان يتولى ذلك منها غيرها وانه لم يحضرها الا امير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين اخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس غيرهم لانها عليها السلام اوصت بذلك وقالت لا تصلي علي امة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله صلى الله عليه وآله في امير المؤمنين علي عليه السلام وظلموني حقي واخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي ابي بملك فدك وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين وام ايمن وطفت عليهم في بيوتهم وامير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا الى منازلهم اذكرهم بالله وبرسوله ان لا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم متشاغلا بما اوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبازواجه وبتاليف القرآن وقضاء ثمانين الف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا فجمعوا الحطب الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبابي ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه امة تصلي علي وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فعمل امير المؤمنين بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة ودفنها جاؤوا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولم يخلف فينا ولدا غيرها ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال عليه السلام حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله وعلى اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها في وصيتها التي اوصت بها في ان لا يصلي عليها احد منكم ولا بعد العهد فاعتذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلاة على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلاة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه فقال ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى تجدوا قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يده قباه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في يوم كريهة يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لاضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين قطعا قطعا

ومنها ما فعله الاول من التآمر على الامة من غير ان اباح الله له ذلك ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا او كرها وكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان هو واولياؤه جميعا مقرين بان الله عز وجل ورسوله لم يولياه ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته وطالب الناس بالخروج اليه مما كان ياخذ رسول الله من الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات لتسمي بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علم هو ومن معه من الخاص والعام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولما امتنع طائفة من الناس في دفع الزكاة اليه وقالوا ان رسول الله لم يامرنا بدفع ذلك اليك فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد ورئيس القوم في جيش فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امراته فوطئها من ليلته واستحل الباقون فروج نسائهم من غير استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة هنا مع ما روي ان عمر قال لابي بكر كيف تقاتل قوما يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا قالوها حقنوا دماءهم واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله لقاتلتهم او قال لجاهدتهم وكان هذا فعلا فظيعا في الاسلام وظلما عظيما فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا وانما اخذ عليه عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت المعصية له من عمر ثم ردوا واجمعوا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم فان كان فعل ابي بكر بهم خطأ فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطأهم فروجا حراما من نسائهم وان كان ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساءهم من ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهن الى قوم لا يستحقونهن بوطئهن حراما من غير مباينة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فعلى كلا الحالين قد اخطآ جميعا او احدهما لانهما اباحا للمسلمين فروجا حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المقتولين على دفع الزكاة اليه وليس له ذلك على ما تقدم ذكره

ومنها تكذيبه لفاطمة عليها السلام في دعواها فدك ورده شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة ورده شهادة امير المؤمنين عليه السلام وقد رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار

كفر الثلثة في نفسهم وفضائح اعمالهم

واخبرهم ايضا بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى فمن توهم ان عليا وفاطمة يدخلان بعد هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب الله ومن كذب الله كفر بغير خلاف **ومنها** قوله في الصلوة لا يفعل خالد ما امر به فهذه بدعة يقارنها كفر وذلك انه امر خالدا بقتل امير المؤمنين اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام في الصلوة ندم على ذلك وخشي ان فعل ما امر به من قتل امير المؤمنين ع ان تهيج عليه فتنة لا يقومون لها فقال لا يفعلن خالد ما امر به قبل ان يسلم والكلام في الصلوة بدعة والامر بقتل علي كفر **ومنها** انهم رووا بغير خلاف انه قال وقت وفاته ثلث فعلتها ووددت اني لم افعلها فبعثه خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقومه المسمين باهل الردة وكشفه بيت فاطمة وان كان اغلق على حرب وخلفه لبايع في تلك الخصال فاهملنا ذكرها وذكرنا ما اجمعوا عليه فقد دل قوله في لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله صلعم انه اغضب فاطمة وقد قال رسول الله صلعم ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك فقد اوجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمة وقال ع فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله فقد لزمه ان يكون آذى الله ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلم من الاذى بكشف بيتها وقد قال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واما الثلثة التي وددت انه سأل رسول الله عنها فهي الكلالة ما هي وعن الجدة ما لها من الميراث وعن الامر لمن بعده ومن صاحبه فكفى بهذا الاقرار على نفسه زيادة وفضيحة لانه شهر نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقوله وددت اني سالت رسول الله صلعم لمن الامر بعده ومن صاحبه فقد اقر واشهد على نفسه بان الامر لغيره وانه لا حق له فيه لانه لو كان له حق لكان قد علمه من الله عز وجل ومن رسوله ع فلما لم يكن له فيه حق لم يعلم لمن هو من بعده واذا لم يكن فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له واخذ حقا هو لغيره وهذا يوجب الظلم والتعدي وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين واما ما وافقه عليه صاحبه الثاني **فمنها** انه لما اراد ان يجمع ما تهيأ له من القران امر مناديا ينادي في المدينة من كان عنده شيء من القران فليأتنا به فانا لا نقبل من احد شيئا الا بشاهدي عدل وهذا منه مخالف لكتاب الله عز وجل اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله فذلك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا اوضح احوالهما ومن حل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكما بين اثنين فضلا عن منزلة الامامة اذ كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله فيه ولم يتبعا بحكمه في ذلك كانت هذه حالا توجب عليهما انا لاخشاه على كل ذي فهم ولكن الائمة من اهل البيت عليهم السلم قالوا انهما قصدا بذلك عليا ان يجعلا هذا سببا لترك قبول ما كان علي ع جمعه بنفسه من القران في صحيفة بتمام ما انزل الله عز وجل على رسوله ومن خشيا ان يقبلا ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه فضائح المنافقين باسمائهم وطعن الفاضلين المحمودين بذكرهم (من احدهم) فلذلك قالا لا نقبل القران الا بشاهدي عدل هذا مع ما يلزم من يتولاهما انهما لم يكونا عالمين بتنزيل القران لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلباه من غيرهما ببينة عادلة واذا لم يعلما التنزيل كان محالا ان يعلما التاويل (ولا التاويل) ومن لم يعلم التنزيل كان جاهلا باحكام الدين وبحدود ما انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج عن حد من يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين او اماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عز وجل لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون **ومنها** ان الامة مجتمعة على ان رسول الله صلعم ضمه وصاحبه مع جماعة من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامره بالمسير فيهم وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير عليهم الى بلاد من الشام ولم يزل رسول الله صلعم يقول انفذوا جيش اسامة حتى توفي رسول الله في مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتأخرا عن اسامة في طلبهما ان يستوليا عليه من امور الامة فبايع الناس لابي بكر واسامة في مكانه (معسكره) على حاله خارج المدينة والامة مجتمعة على ان من عصى رسول الله صلعم وخالفه فقد عصى الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة ايضا مجتمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته في حيوته وان طاعته بعد وفاته كطاعته في حيوته وانهما لم يطيعاه في الحالتين وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله صلعم متعمدا وخالفه وجب الحكم بارتداده **ومنها** انه لما حضرته الوفاة جعل ما كان غصبه وظلم في الاستيلاء عليه لعمر بعده وطالب الناس بالبيعة له والرضا به كره في ذلك من كره ورغب من رغب فاجمعوا في رواياتهم انه كان من الناس يومئذ من الكراهية فلم يفكر في ذلك وجعله الوالي عليهم على كره منهم وخوفوه من الله عز وجل في توليته فقال ابالله تخوفوني اذا انا لقيته قلت له استخلفت عليهم خير اهلك فكان هذا القول جامعا للعجائب من المنكرات لفظيعا ارايت لو اجابه الله تعالى فقال ومن جعل اليك ذلك ومن ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم في حيوته وبعد وفاته ثم ان قوله تخوفوني بالله ما هو دليل على استهانته بملاقاة الله تعالى او يزعم انه زكي عند الله بريء من كل ذنب وهفوة وهذا مخالف لقوله تعالى فانه قال ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا ما لا يصل اليه مثله ولا يعرفه ثم انه ختم ذلك الطامة الكبرى انه امر وقت وفاته بالدفن مع رسول الله صلعم في بيته وموضع قبره وجعل يقم بذلك سبيلا لعمر عليه فانه فعل كما فعله وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله صلعم ومن عقل وتدبر وفهم علم انهما

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

قد جنيا على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا او جنيا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الظاهر الواضح لان الله تعالى قد نهى عن التحول
الى بيوت النبي صلى الله عليه وآله الا باذنه حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فالحال في ذلك بعد موته كالحال في حيوته الا ان يجعل
الله عز وجل في ذلك اذن رسوله فان كان البيت لهما منه فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما اليه بغير اذن رسوله وحبطا
اعمالهما بمعصية الله تعالى في ذلك وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كما زعموا انه صدقة واما ان يكون للورثة فان كان صدقة فحينئذ يكون
لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا يجوز ابتياع شرائه من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا فلم يكونا ممن يرث الرسول فان
ادعيا ان لهما ميراثا بابنتيهما من الرسول فان نصيبهما تسعا الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة وعن ابنة للصلب فلكل واحدة منهن تسع الثمن وهذا
القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع حتى دفنا القسمة على تركة الرسول ولا قسمة مع زعمهم ان ما تركه صدقة واما صاحبهما الثالث فقد
حذف ونقص وزاد عليه فيما غير من حدود الله تعالى في الوضوء والاذان والاقامة ونسخ احكام الدين اما الوضوء فقد قال عز من قائل يا ايها الذين آمنوا اذا
قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه للوضوء حدا دائرا بعضه ان منها
غسل وحدان منها مسح فلما قدم الثالث بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا الفرقة المحقة وافسد على اتباعه
وضوئهم وصلوتهم لفساد الوضوء لانه على غير ما انزل الله به من حدود الوضوء واجاز لهم المسح على الخفين من غير امر من الله ورسوله واما الاذان والاقامة
فاسقط منهما وزاد فيهما اما الاذان فانه كان فيه على عهد النبي صلى الله عليه وآله حي على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثالث لا ينبغي لنا
ان نقول حي على خير العمل في الاذان والاقامة لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا لهذه العلة بعينها
فقبلوا ذلك منه وتابعوه عليه فعلى هذا يلزمهم ان يكون عمر قد ابصر من الرشد ما لم يعلمه الله عز وجل ولا رسوله لان الله ورسوله قد اثبتا ذلك في الاذان
والاقامة ولم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر وقد تبعه فيهم ومن ظن ذلك فهو جهل ليس من الكفر فافسد عليهم الاذان بذلك ايضا لانه من تعمد الزيادة
والنقصان في فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه بعد اسقاط ما اسقط من الاذان والاقامة من حي على خير العمل ابتدع في بعض الاذان زيادة من عنده
وذلك انه زاد في اذان صلوة الفجر الصلوة خير من النوم فصارت هذه البدعة عند من اتبعه من السنن الواجبة لا يستحلون تركها فبدعة الرجل عندهم
معمول متبعة معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل من اقامها وجعل
ايضا الاقامة فرادى فقال ينبغي لنا ان نجعل بين الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله سبيلها كسبيل الاذان مثنى مثنى
وكان فيها حي على خير العمل مثنى وكانت تنقص من الاذان بحرف واحد لان في آخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي آخر الاقامة مرة واحدة وكان هذا هو
الفرق فغيره الرجل وجعل بينهما فرقا من عنده فقد خالف الله ورسوله وزعم انه قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب من الحق ما لم يعلمه الله تعالى
ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ولا شك انه كل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها
ووزر العامل بها الى يوم القيمة واما الصلوة فافسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم وهو انهم رووا ان تحريم الصلوة التكبير و
تحليلها التسليم وان الصلوة المفروضة على الحاضر من الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلثا والعشاء الآخرة اربعا لا سلام الا في آخر التشهد
في الرابعة واجمعوا على انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد لزمه الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوات الاربع
عامدا غير ناس فقد افسد صلوته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم في التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم فليس منهم
احد يتشهد في صلوته قط ولا يصلي من هذه الصلوات الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون
عوضا عن التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا ذلك
فقد سلموا اتم التسليم واكمله لانه اذا سلم المصلي على النبي وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه فان
عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الاولون والآخرون والجن والانس والملائكة واهل السموات والارضين والانبياء والاوصياء وجميع
المرسلين من الاحياء والاموات ومن قد مضى ومن هو آت فيكون المصلي منهم قد قطع صلوته الاربع ركعات بسلامه هذا ثم يقول بعد اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم يأتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم فلزمهم
انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذ كان التسليم موجبا للخروج من الصلوة ولا عبرة بالتشهد بعد الصلوة ثم ابتدع ذلك بقوله آمين عند
الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت عند اوليائه سنة واجبة حتى ان من يلقن القرآن من الاعاجم وغيرهم وعوامهم وجهالهم يلقنونهم من بعد قوله
ولا الضالين آمين فقد زادوا آية في ام الكتاب فصار عندهم من لم يأت بها في صلوته وغير صلوته كانه قد ترك آية من كتاب الله وقد اجمع اهل
النقل عن الائمة من اهل البيت انهم قالوا من قال آمين في صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية افعل
كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره اللهم افعل ثم استشهد اولياؤه ومقلدوه رواية ينحلونها عن النبي انه كان يقول ذلك باعلى صوته في الصلوة فتكون

التسليم

كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح أعمالهم

أهل البيت عليهم السلام لما رأينا أهل البيت عليهم السلام مجمعين على إنكارها صح عندنا فساد أخبارهم فيها لأن الرسول حكم بالإجماع أن لا نضل ما تمسكنا بأهل بيته
مغنين ضلالة من تمسك بغيرهم وأما الدليل على تخرصهم روايتهم أنهم مختلفون في الرواية فمنهم من روى إذا أمّن الإمام فأمّنوا ومنهم من يروي إذا
قال الإمام ولا الضالين فقولوا آمين ومنهم من يروي رفع الصوت بها ومنهم من يروي الإخفات بها فكان هذا الاختلاف منهم فيما وصفناه من
المقال دليلاً على تخرصهم في روايتهم ثم أبدع ذلك بفعل من أفعال اليهود وذلك عقد اليدين في الصدر إذا قاموا في الصلاة لأن اليهود
تفعل في صلواتها ذلك فلما رأى ما الرجل يستعملون ذلك استعمله سواهم اقتداء بهم وأمر الناس بفعله في الدين قال إن هذا تأويل قوله تعالى
وقوموا لله قانتين ويزيد هم الندب كذلك لتوضع قدماه وعمر يتحلل فإنه قال للرسول يوماً إنا نسمع من اليهود أشياء نستحسنها منهم فنكتب
ذلك منهم فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال أمتهوكون أنتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حياً لم يسعه إلا اتباعي ومن استحسن ذلك في حياة الرسول من قول
اليهود فاستحسانه بعد فقد النبي أولى وقد أنكر أهل البيت عليهم السلام ونهوا عنه نهياً مؤكداً وقال أهل البيت ما شرعنا من شهادة الزور لأنهم
بإزالة الحبل الذي نهم فتمسكهم فليس من بدعة ابتدعها هذا الرجل إلا وأتباعه محتفظون بها مواظبون عليها وعلى العمل بها طاعنون على
تاركها وكل ما ندب إليه رسول الله فأما الغافل الرجل بدعة فهو عندهم مطروح متروك مهجور ويطعن على من استعمله ويرتب عليهم إلى الأمور المنكرة
وقد اجتمعوا أن الرسول صلى الله عليه وآله لا يتركوا في الصلاة كبرك البعير ولا تنقر وأكثر الديك لا تقعوا كما تقعي الكلب لا تلتفتوا كما يلتفت القرد
ثم لأكثر في ذلك فاعلون ولقول الرسول مخالفون فإذا أرادوا السجود بدءوا بركبهم فطرحوها إلى الأرض قبل أيديهم وذلك منهم كبرك البعير
على ركبتيه ويعلون ذلك جهالة خلافاً على ما ندب الرسول إليه وهذا شأنهم في سائر أحكام الدين فلا نطول الكلام بذكرها الكتاب لما أمر الله
سبحانه نبيه صلوات الله عليه وآله لسد أبواب الناس من مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ضربها الرصوصا الذين النجاسة سوى باب النبي وباب علي بن أبي طالب عليه السلام
ولم يكن بيان في الناس بذلك فمن أطاع فاز وغنم ومن عصى هلك وندم قام النبي المنادي فنادى في الناس الصلاة جامعة فأقبل الناس
يهرعون فلما تكاملوا صعد النبي المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إن الله سبحانه قد أمرني بسد أبوابكم المفتوحة إلى المسجد بعد يومي
وأن لا يدخله جنب ولا يجنب فيه إلا أمر في ذلك من الله جل جلاله فلا يكون في نفس أحدكم أمر ولا تقولوا لم وكيف وأنى ذلك فتحبط أعمالكم وتكونوا من
الخاسرين وإياكم والمخالفة والشقاق فإن الله قد أوحى إلي أن أجاهد من عصى وأنه لا ذمة له في الإسلام وقد جعلت مسجدي طاهراً من كل دنس
حراماً على كل من يدخل إليه مع هذه الصفة التي ذكرتها غيري وأخي علي بن أبي طالب وابنتي فاطمة وولداي الحسن والحسين كما كان مسجد هارون وموسى
فإن الله أوحى إليهما أن اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما وقد بلغتكم ما أمرني به ربي وأمرتكم بذلك ألا فاحذروا الحسد والنفاق وأطيعوا الله
وافقوا ما أمركم به نبيكم فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون فقال الناس بأجمعهم سمعنا وأطعنا الله ورسوله ولا نخالف ما
أمرنا به ثم خرجوا بأبوابهم جميعاً عن باب النبي وعلي فأظهر الناس الحسد والكلام فقال عمر يا رسول الله أنت تؤثر عمك علي بن أبي طالب ثم يقول
على الله الكذب ويخبر عن الله بالوحي فيما يفعل ثم إنما سئل محمد لعلي بن أبي طالب ولجابر في بيت فلو سأل الله ذلك لنا لأجابه وأراد عمر أن
يكون له باب مفتوح إلى المسجد لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله قول عمر وخوض الناس والقوم في الكلام أمر المنادي بالنداء الصلاة جامعة فلما اجتمعوا
قال لهم النبي معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه وما قال قائلكم إني أقسم بالله العظيم إني لم أقل على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا أنا
سددت أبوابكم ولا أنا فتحت باب علي بن أبي طالب ولا أخرج ذلك إلا الله عز وجل الذي خلقني وخلقكم أجمعين فلا تحاسدوا فإنه لكم ولا تحسدوا
الناس على ما آتاهم الله من فضله فاسمعوا قولي فإنه محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا من الصابرين ثم صدق الله دعوى
نبيه بالكوكب من السماء الذي في حجرة علي بن أبي طالب عليه السلام وأنزل الله سبحانه قرآناً وأقسم بالنجم فقيد بقول الرسول فقال والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما
غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إلى آخرها فلما تلاها النبي لم يزدادوا إلا غضباً وحسداً ونفاقاً وعتواً واستكباراً ثم تفرقوا
وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه إلا الله سبحانه فلما كان بعد أيام دخل عليه عمه العباس وقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم
الماسة وأنا ممن يدين الله بطاعتك فاسأل الله تعالى أن يجعل لي باباً إلى المسجد أتشرف بها على من سواي فقال له يا عم ليس إلى ذلك سبيل فقال فميزاباً
يكون من داري إلى المسجد أتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفاً من الله تعالى وحياء من عمه العباس فهبط
جبرئيل في الحال على النبي وقد علم الله سبحانه ما في نفسه من ذلك فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تجيب سؤال عمك وأمرك أن تنصب له ميزاباً إلى المسجد
كما أراد فقد علمت ما في نفسك وقد أجبتك إلى ذلك كرامة لك ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس فكبر النبي وقال أبى الله إلا إكرامكم يا بني هاشم
وتفضيلكم على الخلق أجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزاباً إلى المسجد وقال معاشر
المسلمين إن الله قد شرف عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي فإنه بقية الآباء والأجداد فلعن الله من آذاني في عمي وبخسه حقه وأعان عليه
ولم يزل الميزاب على حاله مدة أيام النبي وخلافة أبي بكر وثلاث سنين من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الأيام وعك العباس ومرض مرضاً شديداً

وصعد

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

وصعد الجادرية فسل فتبصر فجرى الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال للغلام اصعد فاقلع الميزاب فصعد
الغلام فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه لاضربن عنقه فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله
ونهض يمشي متوكئا عليهما وهو يومئذ من شدة المرض وسار حتى دخل على امير المؤمنين فلما نظر اليه امير المؤمنين انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت
على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدده من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه كان لي عينان انظر بهما فمضت
احديهما وهي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به رسول الله صلى الله عليه وآله وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع
الى بيتك فسترى مني ما يسرك ان شاء الله تعالى ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى
مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه فقال علي وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الآمر له بذلك ولاصلبنهما في
الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب فقال لا يغضب احدا ابا الحسن فيما فعله ونكفر عن اليمين فلما كان
من الغد مضى امير المؤمنين الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم قال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا فوالله لو
خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت
ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال في غير موطن وصية منه في عمه العباس ان عمي العباس بقية الآباء والاجداد فاحفظوني
فيه كل في كنفه وانا في كنف عمي العباس فمن آذاه فقد آذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد آذاه عمر في ثلثة مواطن ظاهرة غير
خفية منها قصة الميزاب ولولا خوفه من سطوة امير المؤمنين لم يتركه على حاله ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمنادي
ينادي من بني تيم وكان لهم سيد يسمى عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش واشرافهم وكان له مناديان ينادون في شعاب مكة
واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليأت مائدة عبد الله بن جدعان وكان مناديه ابو قحافة واجرته اربعة دراهم وله مناد آخر فوق سطح داره فاجتاز
عبد الله بن جدعان يجوز النبي صلى الله عليه وآله على بابه فخرج يسعى حتى لحقه وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني بدخولك الى منزلي وتحرمك بزادي واقسم عليه
برب البيت والبطحاء وبشيبة بن عبد المطلب فجابره النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله خرج معه ابن جدعان مشيعا
له فلما اراد الرجوع عنه قال له النبي صلى الله عليه وآله اني احب ان تكون غدا في ضيافتي انت وتيم واتباعها وخلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي صلى الله عليه وآله الى
دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعد لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت مربيته وكان يسميها امي
فلما رأته مهموما قالت فداك ابي وامي ما لي اراك مهموما اعارضك احد من اهل مكة فقال لا قالت فبحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته
مع ابن جدعان وما قاله وما وعده من الضيافة فقالت له والله لا تضيقن صدرك لا معي شيء اصل به قولك تكلما يزيد عينيهما هما في الحديث اذ دخل
ابو طالب رضي الله عنه فقالت له زوجته فيما انتما فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي صلى الله عليه وآله لابن جدعان فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي
بالله عليك لا تضيقن صدرك انا بين يديك في نهار غد اقوم لك بجميع ما تحتاج اليه انت وتيم واصنع لهم وليمة تتحدث بها الركبان في سائر البلدان وعزم
على وليمة تعم سائر القبائل وقصد نحو اخيه العباس ليقرضه مالا يشتري به ما لم يوجد في بني عبد المطلب في الطريق فاخبره بما عزم عليه والذي
ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه العباس وآثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مهموم كئيب حزين
فسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك حزينا كئيبا قال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما هذه الحال فقص عليه
القصة الى آخرها فقال له العباس لا امر اليك وانك لم تزل اهلا لكل مكرمة ومؤملا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب يسعى فيما يحتاج
اليه من الطبخ وعزم لذلك فقال له العباس يا اخي اليك حاجة فقال له ابو طالب هي مقضية فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة
الحمد الا ما قضيتها فقال لك ذلك لو سألتني النفس والولد فقال هب لي هذه المكرمة تشرفني بها فقال قد اجبتك الى ذلك مع ما اصنعه انا فنحر
العباس الجزر ونصب القدور وعقد الحلاوات وشوى المشوي واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى في سائر الناس فاجتمع اهل مكة وبطون قريش و
سائر العرب على اختلاف طبقاتهم يهرعون من كل مكان حتى كان عبد الله الاكبر ونصب للنبي صلى الله عليه وآله منصبا عاليا ودبتر بالدر والياقوت والتيجان
الفاخر وبقي الناس من حسن النبي صلى الله عليه وآله ووقاره وعقله وكان يستنير من ضوئه يعلو نور الشمس وتفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في الخطب والاشعار
ومدح النبي صلى الله عليه وآله وعشيرته على حسن ضيافتهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله اشده وتزوج خديجة واوحى الله اليه ونبأه وارسله الى سائر العرب والعجم واظهره على
المشركين وفتح مكة ودخلها مؤيدا منصورا وقتل من قتل وبغى من بغى اوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد بيضاء وجميل متقدم
وهو ما انفق عليك في وليمة عبد الله بن جدعان وهو ستون الف دينار مع ماله عليك في سائر الازمان وفي ذمتك مشهود من سوق عكاظ فاعطه
اياه في مدة حيوته ولولده بعد مماته فاعطاه ذلك ثم قال الا لعنة الله على من عارض عمي في سوق عكاظ او نازعه فيه فانا بريء منه وعليه لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين فلم يكن من عمر ثم تلك الحادثة فحسد العباس على دخل سوق عكاظ وغصبه منه ولم يزل العباس متظلما الى حين وفاته

كفر الثلثة وقبحهم ونفاقهم وفضائح اعمالهم

ص٢٤ ان النبي صلعم كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعة من الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما رآه النبي صلعم قام
اليه واستقبله وقبل ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه فانشد العباس ابياتا في مدحه صلعم فقال النبي صلعم جزاك الله يا عم خيرا ومكافاتك على
الله تعالى ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس وانصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال يا ابن
اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي صلعم حبا وكرامة ثم دعا عليا فقال اكتب
لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين كتابا بذلك واملى رسول الله صلعم واشهد الجماعة الحاضرين وختم النبي صلعم بخاتمه وقال يا عم انه ان فتح
الله تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى ورسوله وان فتحت بعد موتي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامر بتسليم هذه المواضع اليك ثم
قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى من يغير عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب
فلما ولي عمر وفتحت هذه المواضع المذكورة اقبل عليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل الشام وسأله عن الملعب فقال يبلغ ارتفاعه على
عشرين الف درهم ثم سأل عن الآخرين فذكر له ان ارتفاعهما يكون مالا كثيرا فقال يا ابا الفضل ان هذا المال الكثير لا يجوز لك ان تأخذه من دون المسلمين
فقال العباس هذا كتاب رسول الله صلعم يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا فقال عمر والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث جئت فجرى
بينهما كلام كثير غلظ له فيه عمر وكان سريع الغضب فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس وقال والله لو طلبت منه حبة
واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله حزينا باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله فشكا العباس الى المهاجرين والانصار فغضبوا
لذلك وقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله وتلقيه في الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان يخرج عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه
ونفعل معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة ما لحقه من الهم والالم والظلم فقال نخرج في الغداة عائدين انشاء الله
ومعتذرين اليه من فعلنا فمضى غد وبعد غد لم يعد اليه ولا اعتذر منه وفرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى ان مات
ولو احدنا في ذكر افعال الطغام الكبار في هذا الفصل فيه عبرة لاولي الالباب واما صاحبهما الثالث فقد استبد باخذ الاموال ظلما على ما تقدم
بل الشرح في صاحبيه اختص بها مع اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل يستحق هذا او يجيزه مسلم ثم انه ابدع اشياء اخر منها منع
المرعى من الجبال والاودية وحماها فمنع احدا عليها الا باعها به من المسلمين ومنها ان رسول الله صلعم نفى الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة
وطرده مع مروان فلم يزل طريدا من المدينة ومعه ابنه مروان ايام رسول الله وايام ابي بكر وايام عمر يسمى طريد رسول الله صلعم فلما استولى عثمان رده
الى المدينة وآواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره فهل هذا الا من الاجتراء على رسول الله صلعم ومضادة لفعله وهل يستجيز هذا الخلاف
على رسول الله والمضادة لافعاله الا خارج عن الدين بريء من المسلمين وهل يخفى انهم ان رسول الله صلعم طرد الحكم ولعنه وهو مؤمن واذا لم يكن
مؤمنا فما الحال التي دعت عثمان الى رده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه تعصب لهم ولم يفكر في دينه فخفي عليه الاية قوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومنها انه جمع ما كان عند
المسلمين من صحف القرآن وطبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتاه فضربه حتى كسر
له ضلعين وحمل من موضعه ذلك فبقي عليلا حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف ان كان فيها زيادة عما في ايدي الناس وقد اخذها
ومنع الناس منه فقد حق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم
القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا مع ما يلزم من اتيانه يتولى ذلك بطرحه بعضا الاودية ما ينكره من كره ما انزل
الله في كتابه حبط جميع عمله كما قال الله تعالى ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم تكن في تلك الصحف زيادة عما في ايدي الناس فلا
معنى لما فعله ومنها ان عمار بن ياسر قام يوما في مسجد رسول الله صلعم وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من افعاله فنزل عثمان فركله برجله القاه
على قفاه وجعل يدوس في بطنه ويأمر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري على عمار ويشتمه وقد رووا جميعا ان النبي صلعم قال الحق مع عمار
يدور معه حيثما دار وقال صلعم اذا افترق الناس يمينا وشمالا فانظروا الفرقة التي فيها عمار فاتبعوه فانه يدور الحق معه حيثما دار فلا يخلو حال
ضربه لعمار من امرين احدهما انه يزعم ان ما قاله عمار وما فعله باطل وتكذيب منه لقول النبي صلعم حيث يقول الحق مع عمار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقا
كرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر حين نفاه عن المدينة الى الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله صلعم قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت
الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ورووا انه قال ان الله عز وجل اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقيل من هم يا رسول الله فقال
علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فحق ثبت ان ابا ذر حبيب الله وحبيب رسول الله صلعم ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله ورسوله يحبان رجلا
وهو يجوز ان يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم الله ورسوله ومحال ايضا ان يشهد رسول الله صلعم لرجل انه ما على وجه الارض ولا تحت السماء
اصدق منه ثم يقول باطلا فيتعين ان يكون ما فعله وما قاله حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين ومن كره الحق ولم يحب الصدق فقد كره ما انزل الله في



كذابه

كتابه لا نأمر بالكون مع الصادقين فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومنها أن عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب أبو
لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع ابن عمر قوما يقولون قتل العلج أمير المؤمنين فقدّر أنهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد أسلم على يد
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ثم أعتقه من قسمته من الفيء فبادر إليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل أن يموت أبوه فقيل لعمر إن عبيد الله عمر قد
قتل الهرمزان فقال أخطأ فإن الذي ضربني أبو لؤلؤة وما كان للهرمزان في أمري صنع وإن عشت احتجت أن أقيده به فإن علي بن أبي طالب أسلمه
ثم أعتقه من قسمته فإن الذي ضربني لا يقبل منا الدية وهو مولاه لا أقيده به فقال عثمان بالأمس قتل عمر وأنا أقتل ابنه أورد على آل عمر ما لا قوام
لهم به فامتنع من تسليمه إلى علي (ع) قودا ثم هرب عبيد الله بن عمر إلى الشام فصار مع معاوية وحضر يوم صفين مع معاوية محاربا لأمير المؤمنين فقتل في معركة
الحرب ووجد متقلدا بسيفين يومئذ فانظروا يا أهل الفهم في أمر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله تعالى لا شبهة فيه شفقة منه بزعمه على آل عمر ولم
يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى ومخالفته واشفق على آل عمر في قتل من أوجب الله قتله وأمر به رسول الله (ص) ومنها أنه عمد إلى
صلاة الفجر فنقلها من أول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الإسفار وظهور ضياء النهار واتبعه أكثر الناس إلى يومنا هذا وزعم أنه إنما
فعل ذلك شفاقا منه على نفسه في خروجه إلى المسجد خوفا أن يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك أن عمر قد جعل لنفسه سربا تحت الأرض من بيته
إلى المسجد فقعد أبو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه فلما ولي عثمان أخر صلاة الفجر إلى الإسفار فعطل وقت فرض الله وحمل الناس على صلاتها
في غير وقتها لأن الله سبحانه قال أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل يعني ظلمته ثم قال وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو
أول ما يبدو من المشرق في الظلمة وعنده تجب الصلاة فإذا علا في الأفق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحا فأزال عثمان أن يكون فجرا ودرج على
هذه البدعة أولياؤه ثم تخرّص بنو أمية بعده أحاديث أن النبي (ص) غلس بالفجر وأسفر بها وقال للناس أسفروا بها أعظم لأجركم فصار المصلي للفجر في
من طلوع الفجر عند كثير من أوليائهم مبتدعا ومن تبع بدعة عثمان فهو على السنة فما أعجب أحوالهم وأشنعها ثم ختم بدعته بأن أهل مصر شكوا
عامله وسألوه أن يصرفه عنهم أو يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد بن أبي بكر ناظرا وكان محمد ممن يشير بالخروج وينهى عن الفتنة
فثقل أمره على عثمان وكاده وبقي حريصا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه أن يكون ناظرا بين أهل مصر وبين عامله خرج معهم كتب عثمان
بعد خروجه إلى عامله بمصر يأمره بقتل محمد بن أبي بكر إذا صار إليه ودفع الكتاب إلى عبد من عبيده فركب العبد راحلة عثمان وأخذ مصر بالكتاب
مسرعا ليدخل مصر قبل دخول محمد بن أبي بكر فقيل إن العبد مر يركض فنظر إليه القوم الذين مع محمد فأخبروا محمدا بذلك فبعث خلفه خيلا
فأخذوه وارتاب به محمد فلما ردوه إليه وجد الكتاب معه فقرأه وانصرف بجماعة القوم والعبد والراحلة معهم فثاروا على عثمان في
ذلك فقال أما العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم الكتاب ختمي وليس الكتاب كتابي ولا أمرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل له إن كنت
صادقا فادفع إلينا مروان فهذا خطه وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه وكان ذلك سبب قتله فنحن ننفي ونلعنهم جميعا فإنهم كانوا كفارا.

بيان السجف بالفتح والكسر الستر والجزل بالفتح الكثير كبيرا قشرت لون البشرة والخرص والتخرص الكذب والعزالة الشمس وقشاعسل نعيم
المبر من إضافة الصفة إلى الموصوف أو بفتحها يتقيد باللام يقال شرت العسل أي اجتنيتها والمشار بالفتح الخلية تشار منها وفي القاموس الخط سيف
البحرين أو كل سيف في موضع باليمامة وعمّان السيفين بالبحرين ويكسر وإليه تنسب الرماح لأنها تباع به **أقول** إنما أوردت هذا الكلام لاشتماله
على بعض الأخبار الغريبة وإن كان في بعض ما أتى به نوع من وهن ومخالفة للمشهور فتنبيه للحقيقة الأمر في الأبواب الآتية والله الموفق **وقال**
أبو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف ومما يقدح في عدالة الثلاثة قصدهم أهل بيت نبيهم عليهم السلام بالتحيف والأذى والوضع من أقدارهم و
اجتناب ما يستحقونه من التعظيم فمن ذلك أمان كل معتزل بيعتهم ضررهم وقصدهم عليا بالأذى لتخلفه عنهم والإغلاظ له في الخطاب والمبالغة في
الوعيد وإحضار الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير إذنه والإتيان به ملببا واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونسائه وحامته
من بنات هاشم وغيرهم إلى الخروج عن بيوتهم وتجريد السيوف من حوله وتوعده بالقتل إن امتنع من بيعتهم ولم يفعلوا شيئا من ذلك لسعد
بن عبادة ولا بالخباب بن المنذر وغيرهما ممن تأخر عن بيعتهم حتى مات وطويل الزمان ومن ذلك ردهم دعوى فاطمة (ع) وشهادة علي والحسنين
وقبول شهادة جابر بن عبد الله في الخيبات وعائشة في الحجرة والقميص والبغل وغيرهما ومنها تفضيل الناس في العطاء والاقتصار بهم على أدنى
المنازل ومنها عقد الرايات والولايات للمسلمين الفتح والمؤلفة قلوبهم ومكيدي الإسلام من بني أمية وبني مخزوم وغيرهما والإعراض عنهم وأحيانا
تأهيلهم لشيء من ذلك ومنها موالاة المعروفين ببغضهم وحسدهم وتقديمهم على رقاب العالم كمعاوية وخالد وأبي عبيدة والمغيرة وأبي موسى
ومروان وعبد الله بن أبي سرح وابن كريز ومن ضارعهم في عداوتهم والعض من المعروفين بولايتهم وقصدهم بالأذى كعمار وسلمان وأبي ذر و
المقداد وأبي بن كعب وابن مسعود ومن شاركهم في التخصيص بولايتهم عليهم الصلاة والسلام ومنها قبض أيديهم عن قتال مع ثبوت استحقاقهم
له على ما بيناه وإمارة معاوية الشام وأبي موسى العراق وابن كريز البصرة وابن أبي سرح مصر والمغرب وأمثالهم من المشهورين بكيد الإسلام

واعلم وتأمل هذا بعين انصافك يكشف لك عن شدة عداوتهم وتحاملهم عليهم كأمثالهم من الاضال الضالين على بني العباس من اولي ولا رحم لهم الا تخصيصهم بصاحب الشريعة صلوات الله عليه على الرغم في النسب تقدمتهم للعبر في الدين وبذل الجهد في طاعته والبالغة في نصيحته ونصرة ملته بما الاثبات كون فيه في هذا ما لا يخفى على متأمل ثم **قال** وما يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة وفضلاء التابعين من الطعن عليهم وذم افعالهم والتصريح بانهم ونصر بحهم بذلك عند الوفاة وبحسرتهم على ما فرط منهم فاما اقوال الصحابة والتابعين فما حفظ عن امير المؤمنين من التظلم منهم والتصريح والتلويح بتقدمهم عليه بغير حق في مقام بعد مقام كقوله حين ارادوه بالبيعة لابي بكر والله انا لا ابايعكم وانتم اجدر بالبيعة لي وقوله يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكرها من تظلماته وشكاياته صلوات الله عليه ثم **قال** ومنه ما روي عن الاصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وابي كدينة الاسدي وغيرهم من اصحاب علي ع باسانيد مختلفة قالوا كنا جلوسا في المسجد اذ خرج علينا امير المؤمنين من الباب الصغير يهوي بيده عن يمينه يقول اما ترون ما ارى قلنا يا امير المؤمنين وما الذي ترى قال ارى ابا بكر عتيقا في سدف النار يشير الي بيده يقول استغفر لي لا غفر الله له وزاد ابو كدينة ان الله لا يرضى عنهما حتى يرضياني وايم الله لا يرضياني ابدا وسئل عن السدف فقال الوهدة العظيمة **قال** وروى عن الحرث الاعور قال دخلت على علي ع في بعض الليل فقال لي ما جاء بك في هذه الساعة فقلت حبك يا امير المؤمنين قال الله قلت الله قال الا احدثك باشد الناس عداوة لنا واشدهم عداوة لمن احبنا قلت بلى يا امير المؤمنين اما والله لقد ظننت ظنا قال هات ظنك قلت ابو بكر وعمر وعثمان قال ادن مني يا اعور فدنوت منه فقال ابرء منهما برئ الله منهما وفي رواية اخرى انه لا ابوهم بوهما فاكرم انا ادعو برب يا ابو بكر وعمر فقال اي والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انهما لهما الظالمان لي حقي والنقضانا دنيي وحسداني واذلاني وانه ليوذي اهل النار ضجيجهما ورفع اصواتهما وتعيير رسول الله ص اياهما كنت جالسا عند امير المؤمنين هو في ميمنة مسجد الكوفة وعنده الناس اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فقال لكني والله ما احبك كيف حبك لابي بكر وعمر فقال والله اني لاحبهما حبا شديدا قال كيف حبك لعثمان قال قد رسخ حبه في السويداء من قلبي فقال علي ع انا ابو الحسن قال وروى عن سفيان عن فضيل بن الزبير عن نفيع عن ابي كدينة الاسدي قال قام رجل الى امير المؤمنين فسأله عن قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت فقال ما تريد اتريد ان تغري بي الناس قال لا يا امير المؤمنين ولكن احب ان اعلم قال اجلس فجلس فقال اكتب عامرا اكتب معمرا اكتب عمر اكتب عمارا اكتب معتمرا في احد الخمسة نزلت قال سفيان قلت لفضيل اتراه عمر قال فمن هو غيره **قال** وروى عن المنذر الثوري قال سمعت الحسين بن علي ع يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى الامر وهو لنا كله فجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله لتهمتهم بهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا **قال** وروى عنه ع وسأله رجل عن ابي بكر وعمر فقال والله لقد ضيعانا وذهبا بحقنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما ووطئا على اعناقنا وحملا الناس على رقابنا قال وروى عن ابي الجارود عن زياد بن المنذر قال سئل علي بن الحسين عن ابي بكر وعمر فقال اضغنا بآبائنا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وعن ابي اسحق قال صحبت علي بن الحسين بين مكة والمدينة فسألته عن ابي بكر وعمر ما تقول فيهما قال ما عسى ان اقول فيهما لا رحمهما الله ولا غفر لهما وعن القاسم بن مسلم قال كنت مع علي بن الحسين بينبع يده في يدي فقلت ما تقول في هذين الرجلين ابرأ من عدوهما فغضب ورمى بيده من يدي ثم قال ويحك يا قاسم هما اول من اضغنا بآبائنا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما وعن حكيم بن جبير عنه ع مثله وزاد فلا غفر الله لهما وعن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين قال كنت معه ع في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا تخبرني عن هذين الرجلين عن ابي بكر وعمر فقال كافران كافر من احبهما وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع وقد خلا اخبرني عن هذين الرجلين قال هما اول من ظلمنا حقنا واخذا ميراثنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما لا غفر الله لهما كافران كافر من تولاهما وعن حكيم بن جبير قال قال علي بن الحسين انتم تقتلون في عثمان منذ ستين سنة فكيف لو تبرأتم من صنمي قريش **قال** وروى عن سورة بن كليب قال سألت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر قال هما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا فاعدت عليه فاعاد علي ثلاثا فاعدت عليه الرابعة فقال لعنهما والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما نقرع العصا ومن اعلم الا انا لا لنعلمها وعن كثير النوا عن ابي جعفر ع قال سألته عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من انتزى على حقنا وحملا الناس على اعناقنا واكتافنا وادخلا الذل بيوتنا وعنه عن ابي جعفر ع قال والله لو وجد عليهما اعوانا لجاهدهما يعني ابا بكر وعمر وعن بشير قال سألت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر فلم يجبني ثم سألته فلم يجبني فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك اخبرني عنهما فقال ما قطرت من دمائنا ولا من دم احد من المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيامة وروى ان ابن بشير قال قلت لابي جعفر ع ان الناس يزعمون ان رسول الله ص قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فقال ابو جعفر والله ما قال هذا رسول الله ص قط انما اعز الله الدين بمحمد ص ما كان الله ليعز الدين بشرار خلقه وروى عن قدامة بن سعد الثقفي قال سألت ابا جعفر ع عن ابي بكر وعمر فقال ادركت اهل بيتي وهم يعيبونهما وعن ابي الجارود قال كنت انا وكثير النوا عند ابي جعفر ع فقال كثير يا ابا جعفر رحمك الله هذا ابو الجارود يبرأ من ابي بكر وعمر فقلت لابي جعفر كذب والله الذي لا اله الا هو ما سمع ذلك مني قط وعنده عبد الله بن علي اخو ابي جعفر ع فقال هلم الي اقبل الي يا كثير كانا والله اول من ظلمنا حقنا واضغنا بآبائنا

كفر الثلثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم

وحملا الناس على رقابنا فلا غفر الله لهما ولا غفر لك معهما يا كثير وعن ابي الجارود قال سألت ابا جعفر ع عنهما فقال لهما اول
من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا واخذا من فاطمة ع عطية رسول الله ص فدك بنواضحها فقام ميسر فقال الله ورسوله منهما بريئان فقال
ابو جعفر ع شعر لك الحلم مثل اليوم ما تقرع العصا * وما علم الانسان الا ليعلما * وروي عن بشير بن اراكة النبال قال سألت ابا جعفر عن ابي بكر
وعمر فقال الكتيبة المشهورة تزيد من صنمي العرب انتم تقتلون على دم عثمان بن عفان فكيف لو اظهرتم البرائة منهما اذا لما ناظروكم طرفة عين
وعن حمران الحجال(?) قال شككت في امر الرجلين فاتيت المدينة فسمعت ابا جعفر ع يقول ان اول من ظلمنا وذهب بحقنا وحمل الناس على رقابنا ابو بكر وعمر
وعنه ع قال لو وجد علي ع اعوانا لضرب اعناقهما وعن سلام بن سعيد المخزومي عن ابي جعفر ع قال ثلثة لا يصعد عملهم الى السماء ولا يقبل منهم عمل من
مات ولنا اهل البيت في قلبه بغض ومن تولى عدونا ومن تولى ابا بكر وعمر وعن داود بن ابي(?) اخي الكميت قال سألنا محمد بن علي عن ابي بكر وعمر فقال
من كان يعلم ان الله حكم عدل برئ منهما وما من محجمة دم اهريقت الا وهي في رقابهما وعنه ع وسئل عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من ظلمنا وقبض حقنا
وتوثب على رقابنا وفتح علينا بابا لا يسده شئ الى يوم القيمة فلا غفر الله لهما ظلمهما ايانا وعن سالم بن ابي حفصة قال دخلت على ابي جعفر ع
فقلت ائمتنا وسادتنا نوالي من واليتم ونعادي من عاديتم ونبرئ من عدوكم فقال بخ بخ يا شيخ ان كان لقولك حقيقة قلت جعلت فداك ان
له حقيقة قال ما تقول في ابي بكر وعمر قال اماما عدل رحمهما الله قال يا شيخ والله لقد اشركت في هذا الامر من لم يجعل الله له فيه نصيبا وعن فضيل
الرسان عن ابي جعفر ع قال مثل ابي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته ومثل علي وشيعته مثل موسى وشيعته وروي عن ابي جعفر ع في قوله عز وجل
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليهما امر القبطية واسر اليهما ان ابا بكر وعمر يليان امر الامة من بعده ظالمين فاجرين غادرين
وروي عن مالك(?) سليمان النخعي عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابن اخيه الارقط قال قلت لجعفر بن محمد يا عماه اني اتخوف علي وعليك
الفوت او الموت ولم يفرش لي امر هذين الرجلين فقال لي جعفر ع ابرء منهما برئ الله ورسوله منهما وعن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد ع قال
قال لي ابو بكر وعمر صنما قريش اللذان يعبدونهما وعن اسماعيل بن يسار عن غير واحد عن جعفر بن محمد ع قال اذا ذكر عمر زناه واذا ذكر ابا جعفر
ابا الدوانيق زناه ولا يزني غيرهما قال وتناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ع من طرق مختلفة انهم قالوا وكل منهم ثلثة لا ينظر
الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن
طرق اخوان للاولين ومن اخر للاعرابيين في الاسلام نصيبا الى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه ومن ابنائهم عليهم السلم مقترنا بالمعلوم من دينهم
لكل متامل حالهم وانهم يرون في المتقدمين على امير المؤمنين ومن دان بدينهم انهم كفار وذلك كاف عن ايراد رواية ولنما ذكرنا طرفا منها استظهارا
وقد روت الخاصة والعامة عن جماعة من وجوه الطالبيين ايضا المروي عن ذلك عن الائمة ع فروى عن معمر بن خثيم قال بعثني زيد بن علي داعية فقلت
جعلت فداك ما اجابنا الناس لشيعتهم فانها لا تحبينا الى ولاية ابي بكر وعمر قال لي ويحك احد اعلم بمظلمتنا منا والله لئن قلت انهما جارا في الحكم لتكذبن
ولئن قلت انهما استاثرا بالفيء لتكذبن ولكنهما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا والله اني لابغض ابنائهما من بغضي اباهما ولكن لو دعوت الناس
الى ما تقولون لرمونا بقوس واحد وروي عن محمد بن فرات الجرمي قال سمعت زيد بن علي يقول انا لنلتقي وال عمر في الحمام فيعلمون انا لا نحبهم ولا يحبونا
والله انا لنبغض الابناء لبغض الاباء وروي عن فضيل بن الزبير قال قلت لزيد بن علي ع ما تقول في ابي بكر وعمر قال قل فيهما ما قال علي كف كما كف لا
تجاوز قوله قلت اخبرني عن قلبي انا خلقته قال لا قلت فاني اشهد على الذي خلقه انه وضع في قلبي بغضهما فكيف لي باخراج ذلك من قلبي فجلس جالسا وقال
انا والله الذي لا اله الا هو اني لابغض بنيهما من بغضهما وذلك انهم اذا سمعوا سب علي ع فرحوا وروي عن العباس بن الوليد الاعدادي(?) قال سئل زيد بن
علي عن ابي بكر وعمر فلم يجبهما فلما اصابته الرمية فنزع الرمح من وجهه يستقبل الدم بيده حتى صار كانه كبد فقال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما
والله شركاني في هذا الدم ثم رمى به وراء ظهره وعن نافع الثقفي وكان قد ادرك زيد بن علي قال سأله رجل عن ابي بكر وعمر فسكت فلم يجبه فلما رمي قال
اين السائل عن ابي بكر وعمر هما اوقفاني هذا الموقف وروي عن يعقوب بن عدي قال سئل يحيى بن زيد عنهما ونحن بخراسان وقد لقي الصفان فقال هما
اقاماني هذا المقام والله لقد كانا لئيما جدتها ولقد هما بامير المؤمنين ان يقتلاه وروي عن قليب بن حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال كنت
مع ابي بمكة فلقيت رجلا من اهل الطائف مولى لثقيف فقال من ابي بكر وعمر فاومضا ابي بتقوى الله فقال الرجل يا ابا محمد اسالك برب هذه البنية
ورب هذا البيت هل صليا على فاطمة قال اللهم لا فلما مضى الرجل قال موسى سبتني وكفرتني فقال اي بني لا تسبه ولا تكفره والله لقد فعلا
وفعلا عليهما وفي رواية اخرى اي بني لا تكفره فوالله ما صليا على رسول الله ص ولقد مكث ثلثا ما دفنوه انه شغلهم ما كانا يبرمان وروى
ابن(?) بريد بن علي الثقفي الى عبد الله بن الحسن وهو بمكة فقال انشدك الله اتعلم انهم منعوا فاطمة ع بنت رسول الله ص ميراثها قال نعم قال فانشدك الله
اتعلم ان فاطمة ماتت وهي لا تكلمهما يعني ابا بكر وعمر واوصت ان لا يصليا عليها قال نعم قال فانشدك الله اتعلم انهم بايعوا قبل ان يدفن رسول الله ص
واشتغلوا بشغلهم قال نعم قال واسالك بالله اتعلم ان عليا لم يبايع لهما حتى اكره قال نعم قال فاشهد لي منهما بري وانا على راي علي وفاطمة ع قال

قال موسى فاقبلت عليه فقال ابي اي بني لقد اتينا امرا عظيما ورواه عن محول بن ابراهيم قال الجزري موسى عبد الله بن الحسن وقد ذكرهما فقال قاتل
هؤلاء نحن ناتم بفاطمة فقد جاء البيت عنها انها ماتت وهي غضبى عليهما فنحن نغضب لغضبها ونرضى لرضاها فقد جاء غضبها فاذا جاء رضاها
رضينا قال محول وسألت موسى عبد الله عن ابي بكر وعمر فقال انما اكرم ذكرهم وقلت لمحول قال فيهما اشد من الظلم والفجور والغدر قال نعم قال
محول وسألت عنهما رجلا من آل الحسن بن الحسين فقال فيهما قولا سيئا وعن ابن مسعود قال سمعت موسى بن عبد الله يقول هما اول من ظلمنا حقنا واخذ تراثنا
من رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبنا وغصب الناس ورواه عن يحيى بن مساور قال سألت يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي بكر فقال لي ابرء منهما ورواه عن عبد الله
بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب قال شهدت ابي محمد بن عمر ومحمد بن عمر بن الحسن وهو الذي كان مع الحسين بكربلا وكانت الشيعة تنزله بمنزلة ابي جعفر
يعرفون حقه وفضله قال فكلمه في ابي بكر فقال لمحمد بن عمر بن الحسين علي بن ابي طالب لابي اسكت فانك عاجز والله انهما لشركاء في دم الحسين عليه السلام وفي رواية
اخرى عنه انه قال والله لقد اخرجا رسول الله من مسجده وهما يتطهران وادخلاهما جيفة في بيته ورواه عن ابي حذيفة من اهل اليمن وكان فاسدا
فاهدأ قال سمعت عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام وهو يطوف بالبيت فقال اي ورب هذا البيت ورب هذا الركن ورب هذا الحجر ما قطر منا قطرة
دم ولا قطرت من دماء المسلمين قطرة الا وهو في اعناقهما يعني ابا بكر وعمر ورواه عن اسحاق الاحمر قال سألت محمد بن الحسين علي بن الحسين قلت اصلي
خلف من يتولى ابا بكر وعمر قال لا ولا كرامة ورواه عن ابي الجارود قال سمعت محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابي بكر وعمر فقال قتلتم منذ ستين
سنة في ان ذكرتم عثمان فوالله لو ذكرتم ابا بكر وعمر لكانت دماؤكم احل عندهم من دماء السنانير ورواه عن ارطاة بن حبيب الاسدي قال سمعت الحسين
علي بن الحسين الشهيد بفخ يقول هما والله اقاما ما اداننا المقام ودفعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث ورواه عن ابراهيم ميمون عن الحسين بن محمد بن عبد الله
الحسن بن علي عليه السلام قال ما دعت امرأة مناط نهالي السماء فقطرت منها قطرة الا كان في اعناقهما ورواه عن ليث بن حماد قال سألت الحسن بن ابراهيم بن عبد الله
بن زيد بن الحسن والحسين بن زيد بن علي عليه السلام وعدة من اهل البيت عن رجل من اصحابنا لا يخالف في شيء الا انه اذا انتهى الى ابي بكر وعمر وقف فيهما وشك في امرهما
فكلهم قالوا لم وقف فيهما وشك في امرهما فهو ضال كافر ورواه عن محمد بن الفرات قال حدثتني فاطمة الحنفية عن فاطمة ابنة الحسين انها كانت تبغض ابا بكر
وعمر وتلعنهما ورواه عن عمر بن ثابت قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب قال ان ابا بكر وعمر عدلا في الناس وظلمانا وغصبنا ميراثنا وان
عثمان ظلمنا وظلم الناس لا يقسم بالسوية [illegible] ورواه عن [illegible] عن انس بن مالك قال مرض علي عليه السلام فثقل فجلست عند رأسه فدخل رسول
الله صلى الله عليه وآله ومعه الناس فامتلأ البيت فقمت من مجلسي فجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فغمز ابو بكر عمر فقام فقال يا رسول الله انك كنت عهدت الينا في هذا عهدا
وانا لا نراه الا لمابه فان كان شيء فالى من فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه فغمزه الثانية فكذلك ثم الثالثة فرفع رسول الله رأسه ثم قال ان هذا لا يموت
من وجعه هذا ولا يموت حتى تملئاه غيظا وتوسعاه غدرا وتجداه صابرا ورواه عن يزيد بن معوية البكالي قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول
ولي ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة وهنه ثم ولي عمر فطعن في الاسلام طعنة مرق منه وفي رواية اخرى عنه قال ولينا ابو بكر فطعن في الاسلام
طعنة ثم ولينا عمر فحال الدار دارا ولينا عثمان فخرج منه عريانا ورواه عن ابان بن تغلب عن الحكم بن عيينة قال كان اذا ذكر عمر امضه ثم قال كان
يدعوا [illegible] ومعاندة لعلي ورواه عن الاعمش انه كان يقول في مرضه ثم لم يكن لهم هم الا ان يقولوا منا امير ومنكم امير وما اظنهم
يفلحون ورواه عن عمر بن ابي الوشا قال اشهد على الاعمش اني سمعته يقول اذا كان يوم القيامة يجاء بابي بكر وعمر كالثورين العقيرين يلقيان في
نار جهنم خوارا ورواه عن سليمان بن ابي الورد قال قال الاعمش في مرضه الذي قبض فيه هو بريء منهما وسماهما قلت للمسعودي سماهما قال نعم ابو بكر
وعمر ورواه عن عمر بن زايدة قال كنا عند حبيب بن ابي ثابت فقال بعض القوم ابو بكر افضل من علي عليه السلام فغضب حبيب ثم قام قائما فقال والله الذي
لا اله الا هو لفيهما نزلت الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم الاية ورواه عن يحيى بن المساور عن ابي الجارود قال
ان الله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب لا يفترون من لعن ابي بكر وعمر ورواه عن عبد الرحمن قال سمعت شريكا يقول ما لهم
ولفاطمة عليها السلام والله ما جهزت جيشا ولا جمعت جمعا والله لقد اذيا رسول الله صلى الله عليه وآله في قبره ورواه عن ابراهيم بن يحيى الثوري قال سمعت شريكا وسأله
رجل يا ابا عبد الله حب ابي بكر وعمر سنة فقال يا معافاه خذ بيده فاخرجه اعوذ في جهنم ولا تدخله علي يا احمق لو كان حبهما سنة لكان واجبا عليك
ان تذكرهما في صلواتك كما تصلي على محمد وآل محمد **توضيح** بعض ما يحتاج الى الايضاح قوله الوهنة العظيمة قول [illegible] بهذه الكلمة
فيما عندنا من كتب اللغة ولعله اطلق عليه مجازا فان السلعة بالفتح والضم والسلعة بالتحريك العقو وصد وبالضم اللبابة اوسدة ونشرة
تكون باللباب ينتشر من المطرح بالتحريك سواد الليل ذكرها الفيروزآبادي **قوله** اضغنا لعل الباء زائدة او لبيث لا الف للتعدية بل الظهار
اي اظهر الضغن بما بينا وفي بعض النسخ اضطغنا بابائنا وفي بعضها بائنا قال في القاموس اضطغنوا انطووا على الاحقاد واضطغنه اخذه
تحت حضنه وفي بعض النسخ اصغيا باناثنا وهو اصوب قال في النهاية في حديث الهرة انه كان يصغي لها الاناء اي يميله ليسهل عليها الشرب فالمعنى انهم
سهلوا لغيرهم اخذ حقنا وقال الجوهري اصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت الاناء امله يقال فلان مصغى انائه اذا نقص حقه انتهى

فلم

مجلم

الظلمة

النسخ

فالمعنى انهم نفصول حقا ولعل التعبير عن نقض الحق بذلك لانه لا اذا اصيل الا انا لا نميل **قوله** ع واحتطبا العلم كناية عن تحصيلهما للامر
جهلا وعبثا والانتهاء للعهد فى ذلك قوله لذى الحلم قال الجوهرى وقول الشاعر وزعمت انا لا احلام لنا ان العصا قرعت لذى الحلم اى الحليم
اذا نبه انتبه واصله ان حكما من حكام العرب عاش حتى أهتر فقال لابنته اذا انكرت من فهمى شيئا عند الحكم فاقرعى لى المجن بالعصا لارتدع قال المتلمس
لذى الحلم البيت **قوله** ع فاقرا هذا يمكن حمله على انه لم يقبل هذا على وجه السؤال والاعتقاد بل للتنزل الاتمام ونظهر للناس حالهما او لم يكن غرضه
ان يعز الدين بهما مع كفرهما ونفاقهما بل مع اسلامهما واقعا فاخبر الله تعالى بانهما لا يسلمان ابدا فلا ينافى الاخبار السابقة **قوله** ع زناه اى قال انه
ولد زناه وان كان يستعمل فى المشهور فيمن ينسب الى فعل الزنا **مهج الدعوات** عن الرضا ع قال من دعا بهذا الدعاء فى سجدة الشكر كان
كالرامى مع النبى ص فى بدر واحد وحنين بالف الف سهم وحكاه الكفعمى فى الجنة **الدعاء** اللهم العن اللذين بدلا دينك وغيرا نعمتك واتهما
رسولك وخالفا ملتك وصدا عن سبيلك وكفرا آلائك وردا عليك كلامك واستهزءا برسولك وقتلا ابن نبيك وحرفا كتابك وجحدا آياتك وسخرا
عن عبادتك وقتلا اولياءك وجلسا فى مجلس لم يكن لهما بحق وحملا الناس على اكتاف آل محمد عليهم السلام اللهم العنهما لعنا يتلو بعضه بعضا
واحشرهما واتباعهما الى جهنم زرقا اللهم انا نتقرب اليك باللعنة لهما والبراءة منهما فى الدنيا والآخرة اللهم العن قتلة امير المؤمنين وقتلة الحسين
على بن بنت رسول الله ص اللهم زدهما عذابا فوق العذاب وهوانا فوق هوان وذلا فوق ذل وخزيا فوق خزى اللهم دعهما فى النار دعا واركسهما
فى اليم عذابك ركسا اللهم احشرهما واتباعهما الى جهنم زمرا اللهم فرق جمعهم وشتت امرهم وخالف بين كلمتهم وبدد جماعتهم والعن ائمتهم واقتل
قادتهم وسادتهم ورؤساءهم وكبراءهم واكسر رايتهم والق البأس بينهم ولا تبق منهم ديارا اللهم العن ابا جهل والوليد لعنا يتلو بعضه بعضا
ويتبع بعضه بعضا اللهم العنهما لعنا يلعنهما به كل ملك مقرب وكل نبى مرسل وكل مؤمن امتحنت قلبه للايمان اللهم العنهما لعنا يتعوذ منه اهل النار
ومن عذابهما اللهم العنهما لعنا لا يخطر لاحد ببال اللهم العنهما فى مستتر سرك وظاهر علانيتك وعذبهما عذابا فى التقدير وفوق التقدير وشارك
معهما ابنتيهما واشياعهما ومحبيهما ومن شايعهما انك سميع الدعاء **اقول** ودعاء صنمى قريش مشهور بين الشيعة ورواه الكفعمى عن ابن عباس ان عليا ع
كان يقنت به فى صلواته وسيأتى فى كتاب الصلوة ان شاء الله وهو مشتمل على جميع بدعهما ووقع فيه الاهتمام والمبالغة فى لعنهما بما لا مزيد عليه **يب**
باسناده عن الحسين بن ثوير وابى سلمة السراج قالا سمعنا ابا عبد الله ع وهو يلعن فى كل دبر مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء التيمى والعدوى
وفعلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معوية **كشف المحجة** للسيد على بن طاوس قال العلامة حكى عن سعد بن عبد الله فى كتاب
المتقدم المشتمل على سب اسلامهما ووقفت ايضا فى كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما معناه ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال انه كان عند
اليهود حديث شمائل النبى ص وولاية رجل من تيم ورجل من عدى بعده دون وصيه ولما رأيا الصفة التى كان فى الكتاب فى محمد ص تبعاه واسلما معه
طلبا للولاية التى ذكرها دانيال فى كتابه **ج** عن داود الرقى قال كنت عند الصادق ع والمفضل وابو عبد الله البلخى اذ دخل علينا كثير النوا
فقال ان ابا الخطاب يشتم ابا بكر وعمر ويظهر البراءة منهما فالتفت الصادق ع الى ابى الخطاب فقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما قد سمع قط
شتمهما منى فقال الصادق ع قد حلف ولا يحلف كاذب فقال صدق لم اسمع انا منه ولكن حدثنى الثقة به عنه فقال ان الثقة لا يبلغ ذلك فلما خرج كثير النوا قال
الصادق ع اما والله لئن كان ابو الخطاب ذكر ما قال لقد علم من امرهما ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس امير المؤمنين غصبا فلا غفر الله لهما
ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخى فنظر الى الصادق ع ثم انكرت ما سمعت منى فيهما قال كان ذلك فقال ع فهلا كان الانكار منك ليلة دفع اليك
فلان بن فلان البلخى جارية فلانة لتبيعها فلما عبرت النهر افترشتها فى اصل شجرة فقال البلخى قد مضى والله لهذا الحديث اكثر من عشرين سنة ولقد
تبت الى الله من ذلك فقال الصادق ع لقد تبت وما تاب الله عليك وقد غضب الله لصاحب الجارية **مصبا** باسناده عن عقبة بن خالد عن ابى عبد الله ع
فى جعفر ع فى عاشورا اللهم خص انت اول ظالم باللعن منى وابدأ به اولا ثم الثانى ثم الثالث ثم الرابع اللهم العن يزيد بن معوية خامسا الى آخر الزيارة
والزيارات مشحونة بامثال ذلك كما سيأتى فى المجلد الثانى والعشرين **اقول** الاخبار الدالة على كفر ابى بكر وعمر واضرابهما وثواب لعنهم والبراءة
منهم وما يتضمن بدعهم اكثر من ان يذكر فى هذا المجلد او فى مجلدات شتى وفيما اوردنا كفاية لمن اراد الله هدايته الى الصراط المستقيم **تذنيب**
وتتميم اعلم ان طائفة من اهل الخلاف لما رأوا ان انكار اهل البيت عليهم السلام على ائمتهم ومشايخهم حجة قاطعة على بطلانهم ولم يقدروا
على القدح فى اهل البيت ع ورد اخبارهم لما تواتر بينهم من فضائلهم وما نزل فى الكتاب الكريم من تفضيلهم وتمام حجيتهم ووجوب مودتهم
فرضا ولانهم من الضروريات فى دين الاسلام اضطروا الى القول بانهم لم يقدحوا فى الخلفاء ولم يتبرؤا منهم بل اثنوا عليهم كما ذكره النسائى شيخ
لمقاصده وربما تمسكوا باخبار شاذة موضوعة رووها عن الرواة لا يخفى على من له ادنى مسكة من العقل انه لا تصلح لمعارضة تلك الروايات
المتعددة الشائعة مع ظهور التقية فيها المعاضدة بما تواتر عنهم ع ورووها خواص اصحابهم وبطانتهم ولا يمكن صدور مثلها الا عن معتقدهم والغلب
بدون الخوف والتقية واى ضرورة فى ان ينسبوا ائمتهم فى زمان الخوف والتقية بسبب النصرة من الفتن واضعاف خوفهم وتقيتهم

الجائرة والقتل والنهب عليهم ولم يمنعهم أئمتهم من تدوين أمثال ذلك في كتبهم في مدة مديدة تزيد على ثلاثمائة سنة وأكثر تلك الكتب قد دوّنت
في زمانهم ولم ينهوا منهم كأمثال الغلاة كأبي الخطاب وأضرابه وهل هذا إلا مثل أن يقال لم يأخذ أصحاب الأئمة الذين دوّنوا أسمائهم
في رجال الشيعة أحكام الأئمة ولم يسمعوا منهم شيئا بل كانوا يفترون عليهم أو يقال لم يكن جماعة موسومون بتلك الأسامي بل وضعت الشيعة
تلك الأسامي من غير أصل أو نقول اليهود والنصارى لم يبعث رجل مسمى بمحمد بأمثال تلك الخرافات وبالجملة لا ريب أن في مذاهب الناس عقائد
أخذوها من خواصهم وأحبائهم دون المنحرفين عنهم والمنخرطين في سلك أعدائهم وهذا من أجلى الواضحات ولعمري كيف لا يكذبون أصحاب أبي حنيفة
والشافعي ومالك أخبارهم فيما ينسبون إليهم ويكذبون أصحاب أئمتنا ع في ذلك والعجب منهم أنهم يعتمدون على أصولهم المشحونة بالأباطيل و
الأكاذيب المروية عن جماعة من المنافقين ظهر على الناس فسقهم وكذبهم ولا يلتفتون إلى ما يرويه أفاضل الشيعة في أصولهم مع كونهم معروفين
بين الفريقين بالورع والزهد والصدق والديانة وهل هذا إلا محض العصبية والعناد فقد روى مسلم في صحيحه بإسناده عن عمرو بن العاص
قال سمعت رسول الله ص جهارا غير سر يقول إلا أن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء وإنما وليي الله وصالح المؤمنين وقد حكى ابن أبي الحديد عن أبي جعفر
الإسكافي وهو من مشايخ المعتزلة كلاما في المنحرفين عن علي ع والمبغضين له وعد منهم عمرو بن العاص وروى الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم
في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص وذكر الحديث فظهر كل الظهور بوجود الخبر في صحيح البخاري ثم لما رأى بعض الأعاظم شناعة تلك
الرواية غيروا في كثير من النسخ لفظ أبي طالب بلفظ فلان وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ص قال لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب
عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولا ريب في أن تجويز الكتابة عن الرسول ص باطل باتفاق أهل
الإسلام ونقل ابن أبي الحديد عن أبي جعفر الإسكافي أن معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية أخبار قبيحة في علي ع تقتضي الطعن فيه و
البراءة منه وجعل لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما أرضاه منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير روى
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كنت عند رسول الله ص إذ أقبل العباس وعلي فقال يا عائشة إن هذين يموتان على غير ملتي أو قال ديني
وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي ع فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله أعلم بهما
إني لأتهمهما في بني هاشم قال فأما الحديث الأول فقد ذكرناه وأما الحديث الثاني فهو أن عروة زعم أن عائشة حدثته قالت كنت عند النبي ص إذ أقبل العباس
وعلي فقال يا عائشة إن سرك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا فنظرت فإذا العباس وعلي بن أبي طالب انتهى ومع وجود
أمثال تلك الروايات في أصولهم الفاسدة يعتمدون عليها اعتمادهم على القرآن ويفرّون من مرويات الشيعة المتدينين بالبراءة كأنهم حمر مستنفرة
فرت من قسورة وأي نص قاطع دل على الخصماء المحدثين ورواة الأخبار في البخاري ومسلم ومن يحذو حذوهما في التعصب وإخفاء الحق وطرح ما
يخالف أهواءهم من الأخبار كما يظهر مما حكاه ابن الأثير قال البخاري أخرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث وقال مسلم صنفت المسند الصحيح
من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة وقال أبو داود كتبت عن رسول الله ص خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن أربعة
آلاف حديث وثمانمائة وإنما أخذ الشيعة أخبار دينهم عمن تعلق بالعروة الوثقى التي هي متابعة أهل بيت النبوة الذين شهد الله لهم بالتطهير
نص عليهم الرسول ص بأنهم سفينة النجاة ولا يأخذون شطر دينهم عن امرأة ناقصة العقل والدين مبغضة لأمير المؤمنين وشطره الآخر عن أبي
هريرة الدوسي الكذاب المدلس وأنس بن مالك الذي فضحه الله بكتمان الحق وضربه ببياض لا تغطيه العمامة ومعاوية وعمرو بن العاص وهما المعروفان
عند الفريقين بخبث المولد وبغض من أخبر النبي ص الأمين بأن بغضه آية النفاق وأضراب هؤلاء لكن التعصب لما غطى أعين القوم والضلال على
أبصارهم إلى يوم النشور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

باب آخر في ذكر أهل التابوت في النار

ج سليم بن قيس الهلالي عن
سلمان الفارسي قال قال أمير المؤمنين ع في يوم سقيفة أبي بكر لست بقائل غير شيء واحد أذكركم بالله أيها الأربعة يعنيني والزبير وأبا ذر والمقداد
أسمعتم رسول الله ص يقول إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الأولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على
ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وأنتم شهود فقال
النبي ص أما الأولون فابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج إبراهيم في ربه ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهما وغيّرا سنتهما
أما أحدهما فهوّد اليهود والآخر نصّر النصارى وإبليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا
على عداوتك يا أخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عدّهم وسمّاهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله

كا سليم مثله وتفسير **فس** قل أعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره سأل الله أن يأذن له أن
يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ أهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك
التابوت ستة من الأولين وستة من الآخرين فأما الستة من الأولين فابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون إبراهيم الذي ألقى إبراهيم في النار وفرعون

موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هوّد اليهود والذي نصّر النصارى وأما الستة من الآخرين فهو الأول والثاني والثالث والرابع وصاحب
الخوارج وابن ملجم ومن شرع أساسوا أوله ومبتدا قال الذي يلقى في الجب يعني عمر ثو: ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي
عن أبيه عن إسحاق بن عمار عن موسى بن جعفر ع قال قلت جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت عن أبيك فيهما بأحاديث عدة قال فقال لي يا
إسحاق الأول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال هما والله نصّرا وهوّدا ومجّسا فلا غفر الله ذلك لهما
قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال قلت جعلت فداك فمن هم قال رجل ادعى إماما من
غير الله وآخر طعن في إمام من الله وآخر زعم أن لهما في الإسلام نصيبا قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ما أبالي يا إسحاق محوت المحكم من كتاب
الله أو جحدت محمدا ص النبوة أو زعمت أن ليس في السماء إله أو تقدمت على علي بن أبي طالب ع قال قلت جعلت فداك زدني قال فقال لي يا إسحاق
إن في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو أذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحترق ما على وجه الأرض وإن أهل النار
ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع أهل ذلك الوادي من حر ذلك
الجبل ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع أهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره
وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع أهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما أعد الله فيه لأهله وإن في ذلك
القليب لحية يتعوذ من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما أعد الله في أنيابها من السم لأهلها وإن في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها خمسة من
الأمم السالفة واثنان من هذه الأمة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فأما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج
إبراهيم في ربه فقال أنا أحيي وأميت وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى ويهودا الذي هوّد اليهود وبولس الذي نصّر النصارى ومن هذه الأمة أعرابيان
ق: بهذا الإسناد مثله إلى قوله يا إسحاق إن في النار لواديا إلى آخر الخبر **بيان** الأعرابيان الأول والثاني اللذان لم يؤمنا بالله طرفة عين **ل**
أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الرحمن بن سيابة عن حبة العرني قال قال أمير المؤمنين ع إن في التابوت الأسفل من النار ستة
من الأولين وستة من الآخرين فأما الستة من الأولين فابن آدم الذي قتل أخاه وفرعون الفراعنة والسامري والدجال كتابه في الأولين ويخرج في الآخرين
وهامان وقارون والستة من الآخرين فنعثل ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري ونسي المحدث اثنين **بيان** نعثل كناية عن عثمان
كما سيأتي والمنسيان الأعرابيان الأولان بشهادة ما تقدم وما سيأتي **ق** ابن الوليد عن الصفار عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل
من أصحاب أبي عبد الله ع قال سمعته يقول إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر أولهم ابن آدم الذي قتل أخاه ونمرود الذي حاج إبراهيم في
ربه واثنان في بني إسرائيل هوّدا قومهما ونصّراهما وفرعون الذي قال أنا ربكم الأعلى واثنان من هذه الأمة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير
تحت الفلق في بحار من نار **كا ل** بإسناده إلى الأعمش عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لجهنم سبعة
أبواب وهي الأركان لسبعة فراعنة نمرود بن كنعان فرعون الخليل ومصعب بن الوليد فرعون موسى وأبو جهل بن هشام والأول والثاني ويزيد
قاتل ولدي ورجل من ولد العباس يلقب بالدوانيقي واسمه المنصور **أقول** سيأتي في احتجاج أمير المؤمنين ع على الزبير وأصحابه ما يناسب الباب

باب

تفصيل مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم **الطعن الأول** ما ذكره أصحابنا رضوان الله عليهم أن النبي ص لم
يولّ أبا بكر شيئا من الأعمال مع أنه كان يوليها غيره ولما أنفذه لأداء سورة براءة إلى أهل مكة عزله وبعث عليا ع ليأخذها منه ويقرأها على الناس فلما
رجع أبو بكر إلى النبي ص قال لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني فمن لم يصلح لأداء سورة واحدة إلى أهل بلدة كيف يصلح للرئاسة العامة المتضمنة لأداء
جميع الأحكام إلى عموم الرعايا في سائر البلاد وسيأتي الروايات الواردة في ذلك مع الكلام فيها على وجه يناسب الكتاب في المجلد التاسع في باب مفرد
وما أجاب به من اعترض ولاة الصلاة بالناس فهذا تمام القول فيه مفصلا وما ذكره قاضي القضاة في المغني من أنه لو سلم أنه لم يوله لما دل على
نقص ولا على أنه لا يصلح للإمارة والإمامة بل لو قيل إنه لم يوله لحاجته إليه بحضرته وإن ذلك رفعة له لكان أقرب سيما وقد روي عنه ص ما
يدل على أنهما وزيراه فكان ص محتاجا إليهما وإلى رأيهما وأجاب السيد رضي الله عنه في الشافي بأن النبي ص لم يكن يستشير أحدا لحاجة منه إلى رأيه وفقر
إلى تعليمه وتوقيفه لأنه ص الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة وإنما كان يشاور أصحابه ليعلمهم كيف يعملون في أمورهم وقد
قيل ليستخرج بذلك دخائلهم وضمائرهم وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه إليهما حتى لم يستغن في زمان من الأزمان عن حضورهما
فيوليهما وهل هذا إلا قدح في رأي رسول الله ص ونسبة له إلى أنه كان ممن يحتاج إلى أن يلقن ويوقف على كل شيء وقد نزهه الله تعالى عن ذلك فأما
ادعاؤه أن الرواية وردت بأنهما وزيراه فقد كان يجب أن يصحح ذلك قبل أن يعتمده ويحتج به فإنا نخالف فيه انتهى كلامه قدس سره
وأقول الرواية التي أشار إليها القاضي هي ما رواها في المشكاة عن الترمذي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ص قال ما من نبي إلا وله وزيران من أهل
السماء ووزيران من أهل الأرض فأما وزيراي من أهل السماء فجبرئيل وميكائيل وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر ولا يخفى أنه خبر ...

يتعوذ جميع أهل ذلك القليب ح

باب تفصيل عزل ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين

حمل قول الخصم لا حجة فيه ووضع الحديث علاوة عليه وقد قدمنا الاخبار في ذلك وحكى في جامع الاصول ان بعض اهل الضلال كان يقول بعد ما رجع عن ضلالته انظروا الى هذه الاحاديث عمن تاخذونها فانا كنا اذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا وقد صنف جماعة من العلماء كتبا في الاخبار الموضوعة وحكى عن الصغاني من علماء المخالفين انه قال في كتاب الدر الملتقط من الموضوعات ما زعموا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يتجلى للخلائق يوم القيامة عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة وانه قال حدثني جبرئيل ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من الارواح ثم قال الصغاني وانا انتسب الى عمر بن الخطاب واقول فيه الحق لقول النبي صلى الله عليه وآله قولوا الحق ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فمن الموضوعات ما روي انا وانا ... كذا بيمينه عمر بن الخطاب في الشفاعة كشعاع الشمس قيل فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة ومنها من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد الحد الى غير ذلك من الاحاديث المختلقة ومن الموضوعات زر غبا تزدد حبا النظر الى الخضرة يزيد في البصر من قاد اعمى اربعين خطوة غفر الله له العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان انتهى وعد من الاحاديث الموضوعة الجنة دار الاسخياء طاعة النساء ندامة دفن البنات من المكرمات اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين الموت كفارة لكل مسلم ان تجارهم الفجار الى غير ذلك مما يطول ذكره وبالجملة فقد عرفت مرارا ان الاحتجاج في مثل هذا انما يكون بالاخبار المتواترة او المتفق عليه بين الفريقين لا ما ذكره آحاد احد الجانبين ثم ان صاحب المغني ادعى ان ولاية ابي بكر على الموسم في الحج قد ثبت بلا خلاف بين اهل الاخبار ولم يصح انه عزله ولا يدل رجوع ابي بكر الى النبي صلى الله عليه وآله مستفهما عن القصة على العزل ثم جعل انكار من انكر حج ابي بكر بالناس في هذه السنة كانكار عباد بن سليمان وطبقته اخذ امير المؤمنين سورة براءة من ابي بكر اقول روى ابن الاثير في جامع الاصول باسناده عن انس قال بعث النبي صلى الله عليه وآله ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي وزاد رزين ثم اتفقا فانطلقا وهذا يشعر بانه لم يثبت عنده مسير ابي بكر الى مكة وروى الطبرسي في مجمع البيان عن عروة بن الزبير وابي سعيد الخدري وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله اخذها من ابي بكر قبل الخروج ودفعها الى علي عليه السلام وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وقال وروى اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وستعرف ان اكثر اخبارهم خالية عن ذكر حج ابي بكر وعوده الى الموسم وكذا الاخبار الواردة من طرق اهل البيت فاستعظام ذلك مما لا وجه له بخلاف قول عباد بن سليمان لظهور فساده وقال السيد رضي الله عنه لو سلمنا ان ولاية الموسم لم تنسخ لكان الكلام باقيا لانه اذا كان ما ولي مع تطاول الازمان الا هذه الولاية ثم سلب شطرها والافخم الاعظم منها فليس ذلك الا تنبيها على ما ذكرنا ثم ان امامهم الرازي بالغ في التعصب في هذا الباب حتى قال قيل قد بعث ابا بكر على الموسم بعث عليا خلفه لتبليغ هذه الرسالة حتى يصلي خلف ابي بكر ويكون ذلك جاريا مجرى التنبيه على امامة ابي بكر والله اعلم انتهى وقرر الجاحظ هذا المعنى فقال ان النبي صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر اميرا على الحاج وولاه الموسم وبعث عليا يقرأ على الناس آيات من سورة براءة فكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم وكان ابو بكر الخطيب وعلي المستمع وكان ابو بكر الرافع بالموسم والسابق لهم والآمر لهم ولم يكن ذلك لعلي عليه السلام انتهى واقول الطعن في هذا الكلام من وجوه الاول ان بقاء ابي بكر على امارة الموسم ممنوع كما مر الثاني الثالث ان الامامة من جعله الرسول صلى الله عليه وآله من اهل الموسم بنفسه لا يقتضي صلوتهم خلف الامير فضلا عن افضليته ممن لم يكن من اهل الموسم وبعثه عليه السلام لاجل التبليغ الا بامر من الله سبحانه ومن رسوله صلى الله عليه وآله وخلو الاخبار عن الصلوة مما لا يستريب فيه الثالث ان تقرير ابي بكر على الموسم لو دل على الامر بالصلوة خلفه لم يثبت له فضيلة على ما زعموه من جواز الصلوة خلف كل بر وفاجر الرابع ان تفضيل امارة الحاج على قراءة الآيات على الناس كما يشعر به كلام بعضهم باطل اذ قراءة الآيات على الناس من المناصب المختصة بالرسول صلى الله عليه وآله او من كان منه كما يدل عليه لفظ اخبار المخالف والمؤالف حيث قال صلى الله عليه وآله لا يؤدي عني الا انا او رجل مني واما امارة الحاج فيتولاها كل بر وفاجر وليس من شروطها الا نوع من الاطلاع على ما هو الاصلح في سوق الابل والبهائم ومعرفة المياه والتجنب عن مواضع اللصوص ونحو ذلك والفرق بين الامرين غير خفي على عاقل لم يذهب التعصب بعقله الخامس ان قوله فكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم ان اراد به امامة الصلوة فقد عرفت ما فيه وان اراد الامامة في الحج فالحج بنفسه لا يجري فيه الامامة وان اراد كونه اماما من حيث امارته على الموسم فلا نزاع ان عليا كان من المؤتمين به ومجرد الرفاقة لا امامة فيها مع ان عود ابي بكر الى الحج بعد رجوعه في محل المنع وبقاؤه على الامارة بعد تسليمه لذلك كما عرفت السادس ان امارة الحاج لا تستلزم خطابة حتى يلزم استماع المأمورين فضلا عن استماع من بعث لقراءة الآيات على مشركي مكة السابع لو كان غرض الرسول صلى الله عليه وآله بيان فضل ابي بكر وعلو درجته حتى جعله سابقا لاهل الموسم ودافعا لهم لكان الانسب ان يجعل عليا من المأمورين بامره اولا او يبعثه اخيرا ويأمره بالطاعة لامره والانقياد له لا ان يقول له خذ البراءة منه حتى يفزع الامير ويرجع اليه خائفا ذاعرا من ان يكون نزل فيه ما يكون سببا لفضيحته وبروز كفره ونفاقه كما يدل عليه قوله انزل في شيء وجوابه كما لا يخفى على المتأمل الثامن ان ذلك لو دل فانما يدل على امامة ابي بكر والا على فضله لقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لما رجع جزعا فزعا يا ابا بكر اما علمت اني ما اردت بذلك الا تنويها بذكرك وتفضيلا لك على علي عليه السلام وتنبيها على امامتك فكيف خفي ذلك على ابي بكر مع حضوره الواقعة واطلاعه على القرائن الحالية والمقالية وكذا على اتباعه والقائلين بامامته ولم يفهمه احد سوى الرازي و

تفنيح

علي ع

صلى الله عليه وآله وسلم

واتباعه

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين

واشباههم واما ما تشبث به المخالفون في مقام الدفع والمنع فمنها انكار عزل ابي بكر عن اداء الآيات كما فعله عباد بن سليمان والشارح الجديد للتجريد واضرابهما واجاب بعضهم بانه لو عزل ابا بكر عن التادية قبل الوصول الى موضعها لزم نسخ الفعل قبل وقته وهو غير جائز وانت بعد الاطلاع على ما سبق من اخبار الجانبين في ذلك لا ترتاب في ان ذلك الانكار ليس الا للجهل الكامل بالآثار او للتعصب المفرط المبني على خلع العذار وقد اعترف قاضي القضاة ببطلان الانكار لاقرار الثقات من علمائهم بعزله وشهادة الاخبار به وقال ابن الحاجب بانه روى طائفة عظيمة من المحدثين انه لم يدفعها الى ابي بكر لكن الاظهر الاكثر انه دفعها اليه ثم اتبعه بعلي عليه السلام فانتزعها منه انتهى ولم يظهر في شيء من رواياتهم ما يدل على ما حكاه وكان الانسب ان يصرح بالكذب الراوي صحيح لا يظن به التعصب لكن فيما احدث النسخ فالجواب انا لا نسلم عدم جواز النسخ وقد جوزه جمهور الاشاعرة وكثير من علماء الاصول سلمنا لكن لا نسلم ان امره صلى الله عليه وآله ابا بكر بتبليغ الآيات وله امر يجب ادائها الى الذي او تأخيرها او بتأخير تبليغها ولو لم يرد امر بخلافه ولم يرد في الروايات امر صريح منه صلى الله عليه وآله بتبليغ ابي بكر اياها مطلقا ورود النهي عن التادية لانه لم يكن سبق الامر بها كما ظنه النواصب ولئن سلمنا ذلك لا نسلم كون الامر مطلقا وان لم يذكر الشرط لجواز كونه منوطا وان لم نظهر للصحابة فان قيل فاي فائدة في دفع السورة الى ابي بكر وهو لا يريد ان يؤديها ثم ارتجاعها وهلا دفعها ابتداء الى علي عليه السلام قلنا الفائدة ظهور فضل امير المؤمنين عليه السلام ومرتبته وان الرجل المتقدم عليه في سورة لا يصلح له وقد وقع التصريح بذلك في بعض الاخبار وان كان يكفينا الاحتمال ومنها ما اعتذر به الجبائي قال لما كانت عادة العرب ان سيدا من سادات قبائلهم اذا عقد عهدا لقوم فان ذلك العقد لا ينحل الا ان يحله هو او بعض سادات قومه فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابي بكر الى امير المؤمنين حذرا من ان لا يعتبروا بنبذ العهد من ابي بكر لبعده في النسب وتشبث به جماعة من تاخر عنه كالفخر الرازي والزمخشري والبيضاوي وشارح التجريد وغيرهم ورد عليهم اصحابنا بان ذلك كذب صريح وافتراء على اصحاب الجاهلية والعرب لم يعرف في زمان من الازمنة ان يكون الرسول لنبذ العهد من سادات القوم واقارب العاقد وانما المعتبر فيه ان يكون موثوقا به مقبول القول ولو بانضمام قرائن الاحوال ولم ينقل هذه العادة عن العرب احد من ارباب السير ورواة الاخبار ولو كانت موجودة في رواياتهم لكانوا يعتنوا بسوقها كما هو الشان في مقام الاحتجاج وقد اعترف ابن ابي الحديد بان ذلك غير معروف من عادة العرب وانما هو تأويل تأول به متعصبوا ابي بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشيء انتهى ومما يدل على بطلانه انه لو كان ذلك معروفا من عادة العرب لما خفي ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعث ابا بكر ولا على ابي بكر وعمر الراضين بسنن الجاهلية الذين يعتقد المخالفون انهما كانا وزيري رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان لا يصدر عن شيء ولا يقطع امرا الا بعد مشاورتهما واستعلام رأيهما ولو كان بعث امير المؤمنين مستندا الى ما ذكروه لما صدر عنه ما يدل على الجهل بالعادة المعروفة او الغفلة عنها فقال الله لم اعتذر لابي بكر وذكر عادة الجاهلية حتى لا يرجع خائفا باكيا يقول أنزل فيّ شيء وكان يعتذر اليه بنفسه لعلى حق بل لو كان كذلك لما غفل عنها الحاضرون من المسلمين حين بعثه والمطلعون عليه ولا احتاج الى الاعتذار بنزول جبرئيل بان ذلك عن عند الله نعم وقال ابن ابي الحديد في مقام الاعتذار بعد رد اعتذار القوم بما عرفت لعل السبب في ذلك ان عليا عليه السلام من بني عبد مناف وهم جمرة قريش بمكة وعلي ايضا شجاع لا يقام له وقد حصل في صدور قريش منه الهيبة الشديدة والمخافة العظيمة فاذا حصل مثل هذا الشجاع البطل وحوله من بني عمه من هم اهل العزة والقوة والحمية كان ادعى الى نجاته من قريش وسلامة نفسه وبلوغ الغرض من نبذ العهد على يده ولا يخفى عليك انه تعليل عليل اذ لو كان بعث امير المؤمنين باجتهاد منه صلى الله عليه وآله وكان الغرض سلامة من ارسل لتبليغ الآيات ونجاته كان الاحرى ان يبعث مثل العباس او عقيلا او جعفرا او غيرهم من بني هاشم ممن لم يلبث في صدور المشركين ثارات حقد لقتل آبائهم واقاربهم لانهم كانوا ينتهزون الفرصة لقتله والانتقام منه بأي وجه كان وحديث الشجاعة لا ينفع في هذا المقام اذ كانت احاد قريش يجترئ عليه صلوات الله عليه في المعارك والحروب فلما دخل وحده بين جم غفير من المشركين واما من جعله من الدافعين الذابين عنه من اهل مكة فانهم كانوا اغاظ اعاديه واكابر معانديه وايضا لو كان الغرض ذلك لكان الانسب ان يجعله امرا على الحاج كما ذهب اليه قوم من اصحابنا الا كما زعموه من انه لم يعزل ابا بكر عن الامارة بل جعله مأمورا بامر كما مر بل نقول الا ليوهبنا الغرض بعث رجل حقير النفس خامل الذكر في الشجاعة من غير الاقارب حتى لا يهموا بقتله ولا يعدوا الظفر عليه شفاء ما ودركا للثار من قتل الرسول صلى الله عليه وآله من عشائرهم وذوي قرابتهم مع انهم لم يجر العادة بقتل من يبلغ الى قوم رسالة لا سيما اذا كان مبلغ الاجماع غير معروف الا بالجبن والهرب كيف لم يتشعر النبي صلى الله عليه وآله بذلك الذي ذكره حتى ارسل ابا بكر ثم عزله وكيف اجترأ ابو بكر حتى عرض نفسه للهلكة مع شدة جبنه وكيف غفل عنه عمر بن الخطاب الوزير بزعمهم المشير في عظائم الامور ودقائقها مع شدة حبه لابي بكر ولو كان الباعث ذلك لافصح عنه رسول الله صلى الله عليه وآله او غيره بعد رجوع ابي بكر او قبله كما سبقوا للتنبيه على مثله هذا مع كون تلك التعليلات مخالفة لما صرح به المنادون الذين هم اعرف بمراد الرسول صلى الله عليه وآله من ابن ابي الحديد والجبائي ومن اقتفى اثرهما وقد حكى في كتاب الصراط المستقيم عن كتاب المفاضح ان جماعة قالوا لابي بكر انت المعزول المنسوخ من الله ورسوله صلى الله عليه وآله عن امانة واحدة وعن ابن جبير عن جابر ... ولم ينقل انه اجاب بعلل بمثل هذه التعليلات والعجب من هؤلاء المتعصبين الذين يدعون منقصة عن مثل ابي بكر باثبات جهل او غفلة عن عادة معروفة او مصلحة من المصالح التي لا يغفل عنها احاد الناس من الرسول المختار

فكيف مع

انه لا ينطق عن الهوى ليس كلامه الا وحيا يوحى ولا يجوز عليه السهو والنسيان بل يتبينون ذلك له ونحن نعوذ بالله من التورط في ظلم الضلالة والانهماك في لجج الجهالة والعجب ان ذلك انهم يجعلون تقديمه لابي بكر للصلوة نصا صريحا في الخلافة مع ما قد عرفت مما فيه من وجوه السخافة ويتوهمون في ان يكون مثل هذا التخصيص والتنصيص والكرامة موجبا لفضيلة له مع انهم رووا ان جبرئيل ع قال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاما ان يراد به الاختصاص التام الذي كان بين الرسول ص وبين امير المؤمنين ع كما يدل عليه ما سبق وما مضى من الروايات الواردة في انهما من نور واحد وما اتفقت عليه الخاصة والعامة من انه لما وقع منه ع ما وقع في يوم احد قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ولم يقل وانكما مني رعاية للادب وتنبيها على شرف منزلتهما وقوله تعالى وانفسنا وانفسكم في اية المباهلة وقوله ص لينتهين او لابعثن اليكم رجلا كنفسي وغيرها مما سبق واما ان يراد به الاختصاص الذي ينشأ من كونه من اهل بيت الرسالة ومناسبته لما ورد في بعض الروايات لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي او ما ينشأ من كثرة المتابعة والطاعة للاوامر كما فهمه بعض الاصحاب وابن بقوله تعالى فمن تبعني فانه مني وعلى التقادير يدل على ان من لم يتصف بهذه الصفة لا يصلح للاداء عن الرسول ص وكلما كان هذا الاختصاص ابلغ في الشرف كان اكمل في اثبات الفضيلة لامير المؤمنين ع وكلما ضاق على الخصم كما لو كان ابلغ في اثبات الرذيلة لابي بكر فلا يتعين في ذلك الا الحمل على التعيين كما ذكره بعض الافاضل ثم ان المفعول المحذوف في هذا الكلام اما ان يكون امرا عاما كما يناسبه حذفه فخرج ما خرج منه بالدليل وبقي حجة في الباقي او يكون امرا خاصا هو تبليغ الاوامر المهمة او يختص بتبليغ تلك الايات كما ادعى بعض العامة وعلى التقادير الثلاثة يدل على عدم استعداد ابي بكر لاداء الاوامر عامة عن الرسول ص اما على الاول فظاهر وكذا على الثاني لاشتمال الخلافة على تبليغ الاوامر المهمة واما على الثالث فلان من لم يصلح لاداء ايات خاصة وعزل عنه بالنص الالهي كيف يصلح لنيابة الرسول ص في تبليغ الاحكام عامة ودعوة الخلائق كافة ولنكتف بذلك حذرا من الاطناب وسيأتي تمام الكلام في ذلك في ابواب فضائله عليه السلم انشاء الله تعالى

الطعن الثالث التخلف عن جيش اسامة قال اصحابنا رضوان الله عليهم كان ابو بكر وعمر وعثمان في جيش اسامة وقد كرر رسول الله ص لما اشتد مرضه الامر بتنفيذ جيش اسامة ولعن المتخلف عنه فتأخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة وخالفوا امره وشملهم اللعن وظهر انهم لا يصلحون للخلافة قالوا ولو تنزلنا عن هذا المقام وقلنا بما ادعاه بعضهم من عدم كون ابي بكر من الجيش نقول لا خلاف في ان عمر منهم وقد منعه ابو بكر من النفوذ معهم وهذا كالاول في كونه معصية ومخالفة للرسول ص واما انهم كانوا من جيش اسامة فلما ذكره السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي من ان كون ابي بكر في جيش اسامة قد ذكره اصحاب السير والتواريخ قال وقد روى البلاذري في تاريخه وهو معروف الثقة كثير الضبط بريء من ممالاة الشيعة ان ابا بكر وعمر كانا معا في جيش اسامة وروى بعضهم عن محمد بن سعد في الطبقات في غزوة اسامة بن زيد حب رسول الله ص الى اهل ابنى قالوا لم يزل رسول الله ص يذكر مقتل زيد بن حارثة ويجد عليه وجدا شديدا فلما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة امر رسول الله ص الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير لتسبق الاخبار فان اظفرك الله بهم فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول الله ص فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله ص غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة فقد طعنتم في تاميري اباه من قبله وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله ص ويمضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله ص فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله ص وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي ص مغمى عليه وهو اليوم الذي لدوه فيه فطأطأ اسامة فقبله ورسول الله ص لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره ... ثم امر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله ص يموت الخبر الى اخر القصة وذكر ابن الاثير في الكامل ان في المحرم من سنة احدى عشرة ضرب رسول الله ص بعثا الى الشام وهو اميرهم اسامة بن زيد وذكر بعض ما مر وصرح بانه كان منهم ابو بكر وعمر قال وهما اتيا الناس على الرضا بامارة اسامة وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير عن عبد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله ص في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله ص يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي انت وامي اتأذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله اني ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال

مطاعن أبي بكر [و] الأخبار بها على المخالفين في كتبهم

سمع على المنبر لعافيته فقال يا رسول الله اني اكره ان اسال عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك ثم اغمي على رسول الله وقام اسامة فتجهز للخروج
فلما افاق رسول الله سال عن اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة
واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه
فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله ورسول
الله قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان مات الا بالامير وروى الطبري في المسترشد على ما حكاه [صاحب] الصراط المستقيم
ان جماعة من الصحابة كرهوا امارة اسامة فبلغ النبي ذلك فخطب واوصى به ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودعونه فيلحقون باسامة وفيهم ابو بكر وعمر
والنبي يقول انفذوا جيش اسامة فلما بلغ الجرف بعثت اليه ام اسامة وهي ام ايمن ان النبي يموت فاضطرب القوم وامتنعوا عليه ولم ينفذوا لامر
رسول الله ثم بايعوا لابي بكر قبل دفنه وقال في الصراط المستقيم ايضا اسند الجوهري في كتاب السقيفة ان ابا بكر وعمر كانا فيه وقال [illegible] الواقدي
عن ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان فيهم ابو بكر [illegible] محمد بن اسحاق عن [illegible] عبد الله بن عمر وذكره البلاذري في تاريخه والزهري و
هلال بن عامر ومحمد بن اسحاق وجابر عن الباقر ومحمد بن اسامة عن ابيه ونقلت رواة [illegible] انهما كانا [illegible] انهما يسلمان على اسامة بالامرة و
في كتاب العقد اختصم اسامة وابن عثمان في حائط فافتخر ابن عثمان فقال اسامة انا امير على ابيك وصاحبيه افاياي تفاخر ولما بعث ابو بكر الى اسامة
بخبر بيعة الناس له قال انا ومن معي [illegible] ولاني رسول الله عليكما وانتما [illegible] الا رجعتما وما خفي على النبي موضعي
ولاني عليكما [illegible] وقعد بباب المسجد صاح يا معاشر [illegible] عجبا لرجل استعملني
رسول الله عليه [illegible] وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني في كتاب الملل والنحل عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي
الخلاف الثاني انه قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال
قوم قد اشتد مرض النبي [illegible] والحال هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره انتهى [illegible] الاخبار
ابا بكر وعمر وعثمان كانوا في جيش اسامة [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] بالتمسك [illegible] الاجماع عليها [illegible]
[illegible] الامامة [illegible] الكلام في قوله
ثم انه عقد لاسامة [illegible] على جماعة من
المهاجرين والانصار [illegible] الناس بالامامة [illegible]
بعده [illegible] وامر اسامة بالبروز عن المدينة بعسكره
الى الجرف وحث الناس على الخروج اليه [illegible] والابطاء عنه [illegible] الشكاة التي توفي فيها
الحديث الى قوله واستمر المرض به [illegible] فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله مغمور بالمرض فنادى الصلاة يرحمكم الله فاوذن
رسول الله بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله حين
سمع كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله حي اكففن فانكن كصويحبات يوسف ثم قام
مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج مع اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما
متاخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة الشبهة فقام وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي طالب والفضل بن عباس
فاعتمد عليهما ورجلاه تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تأخر عنه فتأخر ابو
بكر وقام رسول الله مقامه وكبر وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله واستدعى
ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم آمركم ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن امري فقال
ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسال عنك الركب فقال النبي انفذوا جيش اسامة
يكررها ثلاث مرات الى اخر ما مر في ابواب وفاة الرسول مع اخبار اخر اوردناها هناك وقد تقدم في هذا المجلد [illegible] على ذلك ايضا
فنقول هذا ما ثبت من كونهم في جيش اسامة [illegible] واما عدم خروجهم وتخلفهم فمما لا ينازع فيه احد واما ان [illegible]
في خلافتهم فلانهم كانوا مامورين لاسامة ما دام [illegible] مرض الرسول [illegible] فلم يكن لابي بكر الحكم على اسامة والخلافة رياسة عامة
الحكم على الامة كافة بالاتفاق فلا تصح الخلافة لابي بكر واذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافة [عمر] وخلافة عثمان لابتنائهما عليه [illegible]
لو لم نثبت بطلان خلافة الاخيرين لزم خرق الاجماع المركب لان كل من ذهب الى [illegible] كما سيق من ابي بكر وعمر وعدم الانقياد لامره [illegible]

عن مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالف

الامر ابتداء وقد قال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
اليم ورد للمنع قطع النظر عن اللعن الصريح في ذلك الامر كما اعترف به الشهرستاني والسيوطي للعن من الله ومن رسوله لا يصلح للامامة ولو جوزوا
لعن خلفائهم ما لحناهم على ذلك واولى تبع الامر علينا واجاب قاضي القضاة في المغني بانا لا نسلم ان ابا بكر كان في جيش اسامة ولم يسند منعه الى رواية
وخبر وذكر له بعض المتعصبين خبرا ضعيفا بل لم يزعم على انه لم يكن فيه وقال ابن ابي الحديد بل كثير من المحدثين يقولون كان ابو بكر من الجيش والامر
عندك في هذا الموضع مشتبه والتواريخ مختلفة والجواب ان ورود هذه رواياتهم سيما اذا كان جلهم قائلين به مع اتفاق رواياتنا عليه يكفينا
في الاحتجاج ولا يعتني باختلاف بعضهم واما استناد صاحب المغني في عدم كونه من الجيش بما حكاه عن ابي علي من انه لو كان ابو بكر من الجيش لما ولاه رسول
الله امر الصلوة في مرضه مع تكرر امر الجيش بالخروج والنفوذ فقد عرفت ما في حكاية الصلوة من وجوه القدح مع انه لم يظهر من رواياتهم تقدم
من الامر بالتجهيز والامر بالصلوة فلعل الامر بالصلوة كان قبل الامر بالخروج او كان في اثناء التخلف فلم يدل على عدم كون ابي بكر من الجيش ويؤيده
ما رواه ابن ابي الحديد من انه لم يجاوز آخر القوم الخندق حتى قبض رسول الله صلعم ولو بني الكلام على ما رووه فبعد تسليم الدلالة على الناسخ
يتهم به ببيان ما سنه تظهر منها ان رسول الله صلعم لما سمع صوت ابي بكر وعلم انه تأخر عن امره ولم يخرج خرج متحاملا واخره عن المحراب وابتدأ الصلوة
ثم اجاب صاحب المغني بعد تسليم انه كان من الجيش بان الامر لا يقتضي الفور فلا يلزم من تأخره ان يكون عاصيا ورد عليه السيد رضي الله عنه في الشافي
بان المقصود بهذا الامر الفور دون التراخي اما من حيث مقتضى الامر على مذهب من يرى ذلك لغة اما شرعا من حيث وجدنا جميع الامة من لدن الصحابة
الى هذا الوقت يحملون اوامره على الفور ويطلبون في تراخيها الادلة ثم قال على انه في قول اسامة لم اكن لاسأل عنك الركب اوضح دليل على انه عقل
من الامر الفور لان سؤال الركب بعد الوفاة لا معنى له واما قول صاحب الكتاب انه لم ينكر على اسامة تأخره فليس بشيء واي انكار ابلغ من تكراره الامر
وترداده القول في حال يشغل عن المهم ويقطع عن الفكر الا فيها وقد ينكر الامر على المأمور بان يكرر الامر ويحرى بعينه وابتداؤه بما حكاه صاحب المغني
عن ابي علي من الاستدلال على عدم كون ابي بكر من الجيش بامر الصلوة وابتنائه على كون الامر للفور واضح وقد ارتضى صاحب المغني استدلاله ويؤيد المنع
ما اختير له قول ومن القرائن الواضحة على انهم فهموا من هذا الامر الفور خروجهم عن المدينة مع شدة مرضه اذ العادة قاضية بانه لو كان لهم سبيل
الى تأخير الخروج حتى يشتغلوا بشغل الامر في مرضه لتوسلوا اليه بوسعهم لاشتغال قلوبهم وحرصهم على العلم ببرئه واستعلام حال الخلافة
ولخوفهم من وقوع الفتن في المدينة فيكون ما استخلفوه من الاموال والاولاد معرضا للهلكة والضياع وقد كانوا وتروا العرب واوتروا
هم الضغائن ولعرفانهم بما اخرجوا الا وقد ضاق الجنان عليهم وبلغ امر وحشتهم كل مبلغ ونال التقريع والتوبيخ منهم كل منال وما سبق من
رواية الجوهري واضح الدلالة على ان المراد هو الفور والتعجيل وقد اعترف ابن ابي الحديد بان الظاهر في هذا الموضع صحة ما ذكره السيد لان
قرائن الاحوال عند من يقرأ السير والتواريخ تدل على ان الرسول صلعم كان يحثهم على الخروج والمسير وهذا يدل على ان التراخي انما ينفع لو اذا كان ابو بكر
قد خرج في الجيش ولو بعد حين ولم ينقل احد خروجه مطلقا ثم اجاب صاحب المغني بعد تسليم كون ابي بكر من الجيش بان خطاب تنفيذ الجيش يجب
ان يكون متوجها الى القائم بالامر بعده لانه من خطاب الائمة وهذا يقتضي ان لا يكون المخاطب بالتنفيذ في الجملة ثم قال وهذا يدل على انه
لم يكن هناك امام منصوص عليه لانه لو كان لاقبل بالخطاب عليه وخصه بالامر بالتنفيذ دون الجميع ويرد عليه ان المخاطب في هذا المقام اما
الخليفة المنصوص عليه او من يختار للامر واما الجيش المأمور بالخروج اما جميع الحاضرين الجيش وغيرهم واما الجماعة الخارجة من الجيش بامره وعلى
اي حال فالمأمور به اما انفاذ الجيش حال حيوته او بعده فانه او مطلقا اما كون المخاطب الخليفة بقسميه مع كون المأمور به تنفيذ الجيش حال
الحيوة فباطل لوروده الخطاب بلفظ الجمع ولانه لا حكم للخليفة في حيوته من حيث الخلافة ولانه لو كان المخاطب هو بعينه لانكر الرسول على تأخر القوم
عن الخروج عليه لا على القوم والمروي خلافه ويخص الصنف الثاني بانه لا معنى لخطاب من يختار الامر بعد الوفاة بالامر بتنفيذ الجيش حال الحيوة
وهو واضح وكذا على الاطلاق ولو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاة فما امر من خرج الاصحاب حال حيوته ولما ذا بكر صلى الله عليه وآله من تخلف
من تخلف ويحثهم على الخروج كذا لو كان المخاطب الامام المنصوص ولو كان المخاطب هو الجيش المأمور بالخروج فعلى الاقسام الثلثة يكون
الداخل منهم عاصيا بالتخلف حال الحيوة او بعدها او مطلقا وقد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول ابي بكر في الجيش فثبت عصيانه بالتخلف
على احد الوجوه على ان هذا الكلام من صاحب المغني بعد تسليم كون ابي بكر من الجيش ولعله رجع عن ذلك التسليم معتمدا على دليله هذا وهو
كما ترى وحينئذ يكون المراد بالتنفيذ في كلامه التجهيز على اختلاف الروايات فان تمام امر الجيش في بلوغهم الى حيث امر به فكل واحد منهم مكلف
بالخروج الذي هو شرط لتحقق المأمور به وحصول الامتثال واجتماعهم في ذلك يحصل الغرض ولا يذهب عليك ان القسم الثالث من هذه الثلثة
وان كان متبينا للمطلوب لانه لا يخلو كان المأمور به خروجهم بعده فانه لما تركوه في شدة المرض مع تعلق القلوب باستعلام الغاية
في امره ومن امر الخلافة وما خلفوه كما سبق ولما انكر خروج من تخلف منهم ولو كان المخاطب جميع من حضر فمعنى التنفيذ والتجهيز لا يتبدل

كلمتهم

كل منهم جهده في حصول المأمور به فالمطلوب من الجيش الخروج من غير هم تهيئة اسبابهم وحثهم عليه وفعل كل ما هو شرط منهما بحيث طائفة
ويعصى كل بترك ما امر به فمن كان داخلا في الجيش كان ملتزما بالتخلف ومن خرج بترك ما سبق ولو كان المخاطب الجماعة التي لم يؤمر بالخروج فيهم كما
هو الاظهر من لفظ التنفيذ مع صيغة الجمع ومنع جريان بعض المفاسد السابقة فيه وبطلانه باقسامه لا يغني صاحب المغني اذ هو مخالف لما
تعرض لاثباته من كون الخطاب متوجها الى الائمة ولا يلزم منه خروج ابي بكر عن المأمور به ايضا وهو مما لم يقل به احد ولو سلمنا توجه هذا الخطاب
الى غير الجيش مما كان او غيره نقول لا ريب في انه يتضمن الامر للجيش بالخروج فعصيان من تخلف من الداخلين فيه لازم على هذا الوجه فعلى اي
تقدير ثبت عصيان ابي بكر واندفع كلام المجيب وقوله لانه من خطاب الائمة ان اراد به ان الامر بالتنفيذ لا يصلح لغير الائمة فقد عرفت ضعفه وان
اراد ان الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجه الى غيرهم فالظاهر ان الامر بالعكس على انا لو ساعدناه على ذلك نقول اذ يتمسكون من نزعمه اماما من الجيش
فبعد توجه الخطاب اليه كان مأمورا بالخروج عاصيا بتركه ويكون ... التنفيذ والتجهيز بما تقدم فاذا قلنا ان الخطاب على هذا الوجه لا يتوجه
الا الى الائمة ... من توجه اليه الخطاب فبعد ثبوت ان ابا بكر كان من الجيش او تسليمه كان ذلك دليلا على انه لا يصلح لان يختار
الامة للامارة ... عدم النص ... ان كون الخطاب بصيغة الجمع محمولا على ظاهره مع توجهه الى الامام يستلزم كون
الامام ... باب التأويل ... خليفة باختياركم ... من جعله خليفة نبيكم مع ان توجه الخطاب الى
الخليفة ... باقسامه **اقول** قد تحصل ... وغيره ... في هذا الطعن سؤالا واجوابا ونقضا وابراما بما الامر بالعلم
... ذكرنا لاولي الالباب **الطعن الثالث** ما جرى في امر فدك وقد تقدم
القول فيه ... **الطعن الرابع** انه قال عمر بن الخطاب مع كونه وليا وناصرا لابي بكر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين
شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ... والذم ... ذلك ... قاضي القضاة في المغني لا يجوز ان يقول عمر ... ما
علم ... من حال عمر ... بكر ... ببيعته وذلك يمنع مما ذكروه لان المدح للشيء لا يجوز ان يكون مخطئا له
وقال ابو علي ان الفلتة ... وانشد ... الشاعر ...
... من غير ... ان العرب ... شوال الفلتة
... العدو فلان ... ان بيعة ابي بكر ...
الله شرها ... لان المراد ... فاما قوله فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فالمراد من عاد الى ان
يبايع من غير مشاورة ولا عدد ... ثم ... على المسلمين ... في البيعة فهو ... واذا احتمل
ذلك ... ان قول عمر طعن في بيعة ابي بكر ... عندنا المخالف ... ابو هو
ان بيعته ... ذكره ابو علي ... الجواب لفخر الرازي في نهاية العقول وشارح المقاصد
وشارح المواقف ... والسيد الاجل رضي الله عنه على صاحب المغني بان ما تعلقت به من العلم الضروري برضا عمر ببيعته
ابي بكر ... المعلوم ضرورة بلا شبهة انه كان راضيا بامامته وليس كل من رضي شيئا كان معتقدا بانه معتقد الصواب فان كثيرا من الناس
يرضون اشياء من حيث كانت دافعة لما هو اضر منها وان كانوا لا يرونها صوابا ولو ملكوا الاختيار لاختاروا غيرها وقد علمنا ان معاوية
كان راضيا ببيعة يزيد لعنه الله ... ولم يكن ... معتقدا صحتها وانما رضي عمر ببيعة ابي بكر من حيث كانت
حاجزة ... عن امير المؤمنين ... ولو ملك الاختيار لكان الامر اليه ... فان ادعى ان المعلوم ضرورة ... ابي بكر ... او مصيرة
بالامامة ... ما يدل على ما ذكرناه وقد روى الهيثم بن عدي عن عبد
الله بن عياش الهمداني عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها فقال له ابن عمر
وما يدريك فقال له الرجل او ليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون واشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان احبس الناس
عنه فاستأذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من ابيه فاوجسني ذلك فقلت يا ابه عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس بخير من ابيه لا ام لك
ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وقد كان عمر حبسه في شعر قاله فقال عمر ان في الحطيئة اودا فدعني اقومه بطول حبسه فالح عليه عبد الرحمن وابى عمر وخرج عبد الرحمن فاقبل علي ابي فقال
افي غفلة انت الى يومك هذا عما كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم لي بما كان من ذلك فقال يا بني وما عسيت ان تعلم
فقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك لكذلك على رغم ابيك وسخطه فقلت يا ابه افلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك
لهم قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين من كتبهم

٢٦

... حتى قام خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ... [illegible]

[illegible]

ماصح

ما فعل حتى دفع منها شيئا فاما العبرة فما [illegible] المؤمنين وقد تبرء اعلى السقيفة [illegible] ما تلك الها تركت لان نعقم ونتأسف
فقال تكلمت ملأنا بعبرة اني كنت لا اعلم [illegible] ماكان [illegible]
فظاه انه لما راى تعنت الناس [illegible] الا احد [illegible] الناس [illegible]
وهل تمادى بين البشر [illegible]
احمد مستور احد [illegible]
الناس [illegible]
والفعل [illegible]
فا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الخطاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فالعمل الذي ذكرناه [illegible]
معناه وقولهم ان المراد [illegible]
واعتمل [illegible]
[illegible]
[illegible]
العقل [illegible]
وما على ان قوله مثلها يقتضى وقوعها على الوجه [illegible]
لما دفع [illegible] ولا اشباه التي [illegible]
فانه فاما الاعرج والذي [illegible] يسمون الليلة التي [illegible] ليلة [illegible]
للشمع وعشرين [illegible] الليلة [illegible] ان مجموع الكلام
يقتضي ما ذكرناه [illegible] اهل اللغة [illegible] الله [illegible] اما ادا لها
لا تختص بالتقصير [illegible] الاحتمال فهو [illegible] كما ان الفلتة [illegible] على عمر احكام بعد
فلو كان عمر لم يرد بقوله [illegible] بيعة ابي بكر بل اراد [illegible] السفر لانه وصف [illegible] من موضع ارادت
مغترا على خلافه فليس يخرج هذا الخبر ان يكون طعنا على ابي بكر الا انا يكون طعنا على عمر [illegible] فيما تقدم في كلام السيد

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين

ادرده من الروايات وقوله قد كان نبذ ... يسقط ويقع قال في النهاية ... [illegible] ... بالطهر لئلا
يحمل الرجل قول معناه انه خرج طلبها فقد ... من غير خبائه ... [illegible] ...
وعلى ... لكون اللفظ يصغير لها ... على ... الى السود الوجير ... [illegible] ...
البعير ويقال فلان ... كعنق وبدني اللسان ... [illegible] ... بكسر ... المعجم و
الجمل الجعفر الجان ... فاقدم على اظهار ما كان ... ونصب النبي الحقد ... ولا احفل برأي ... وبالك
الخبر بالبا اي ... ويحتمل البا ... [illegible] ... في بعض النسخ ... والصعداء
بضم الصاد وفتح العين ... [illegible] ... لا ذاعة الافشا ولا
... [illegible] ... والعترة ... الذي ...
الرجل ... [illegible] ... بقية الطعام في الفم
... المعنى لم يبق ... [illegible] ... الاصل
... [illegible] ... في بعض النسخ فغرها
اي فتح فاه ... والشين المعجمة ... [illegible] ... كراهة الحسد
والدهنا ... [illegible] ... من القدم والوقت
العجلة والمسوف ... [illegible] ... اي ادخرها و
الغافلة ... والنظر الشزر ... [illegible] ... والعض
عليها كناية عن ... ثم اعلم ان ابن ابي الحديد بعد ما ذكر كلام السيد رضي الله عنه قال ... امر لا بد ان يقال ان
الرضا والسخط والحب والبغض ... [illegible] ... ابن الى
... العلم الضروري ... [illegible] ... عمر يعظم ابي بكر
ورضاه ... [illegible] ... الكتب المدونة
الا في كتاب المرتضى وكتاب المسترشد لمحمد بن جرير الطبري الذي هو من رجال الشيعة ... الاخبار ... الكتب المدونة
كيف ... [illegible] ... الاطلاع عليها
على وجه العلم ... [illegible] ... في هذا الباب فهو من
قبيل الظن بل من قبيل الوهم ... [illegible] ... وكثيرا ما يظن
... [illegible] ... ابي بكر وعلى
... [illegible] ... خلافة ابي بكر ... [illegible] ... الا انه
وقد ... اهل البيت عليهم السلام ... المقام فكان قدح عمر في ابي بكر ... [illegible] ... ولم يكن كما
كان ... خلافة ابي بكر ... [illegible] ... رضي الله عنه ... [illegible] ... علم
ان ... عمر لابي بكر ... [illegible] ... اهل البيت ... [illegible] ... على ان
... ابي بكر ... [illegible] ... بان يقال ان
خلافة ابي بكر ... الخلافة عمر ... [illegible] ... كانت بيعة ابي بكر
فلتة ... [illegible] ... لابي موسى والمغيرة ... [illegible] ... الروايات المذكورة لانا نقول اما ... ما
... لابي موسى والمغيرة وابن عمر ... [illegible] ... الا اهل
ولو اظهروا ... [illegible] ... الخلافة ... [illegible]
... [illegible] ... ابن ابي الحديد قال
قال ... [illegible] ... البخاري وغيره من قول
عمر في خطبته ... [illegible] ... انما كانت فلتة وتمت فلقد
كان كذلك ولكن وقى الله شرها ... [illegible] ... استفراغ الوسع في صرف الامر

عن امير

عن امير المؤمنين ومنعه عنه ومع ذلك هاج الضغن الكامن في صدره فلم يقدر على اخفائه والصبر عليه فظهر منه مثل هذا الكلام واما ما
ذكره من ان الاخبار التي رواها السيد رضي الله عنه غير موجودة في الكتب فليس غرضه من ايرادها الا نوع تاييد لما ذكره من ان ادعائهم كعلم
الغيب ومن شرح نهج البلاغة فمن راعى جانب الانصاف وجانب الاعتساف علم ان الامر كما ذكره ثم قال ابن ابي الحديد اعلم ان هذه اللفظة واشباهها
كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى عليه من غلظ الطينة وجفاء الطبيعة ولا حيلة له فيها لانه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها ولا
ريب عندنا انه كان يتعاطى ان يتلطف وان يخرج الفاظه مخارج حسنة لطيفة فينزع به الطبع الجاسي والغريزة الغليظة الى امثال هذه اللفظات
ولا يقصد بها سوءا ولا يريد بها تخطئة ولا ذما كما قدمناه في اللفظة التي قالها في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وكاللفظات التي قالها عام الحديبية وغير
ذلك والله تعالى لا يجازي المكلف الا بما نواه ولقد كانت نيته من اظهر النيات واخلصها لله سبحانه وللمسلمين ومن انصف علم ان هذا الكلام
حق ويرد عليه ان اقتضاء الطبيعة واستدعاء الغريزة التي جعله معذورا لو اراد انه بلغ الى حيث انه لو سبق لعمر معه قدرة على امساك لسانه عن
التكلم بخلاف تلك فيتضمن بل كان يصدر عنه الذم في مقام يريد المدح والشتم في موضع يريد الاكرام ويخرج بذلك عن حد التكليف فلا اسناد
في ذلك لكن مثل هذا الرجل يعد من العقلاء فضلا عن المجانين ولا خلاف في ان العقل من شروط الامامة وان اراد انه يعسر مع ذلك فاهو مناط
التكليف فذلك لا يستحق الايمن ولا يغني من جوع فان ابليس استكبر على آدم بمقتضى الجبلة النارية ومع ذلك استحق النار وشملته اللعنة الى يوم
الدين والزاني انما يزني بمقتضى الشهوة التي جبله الله عليها ولا حيلة له فيها ومع ذلك يرجم ولا يرحم ونعم ما تمسك به في اصلاح هذه الكلمة
من قول عمر في مرض رسول الله ان الرجل ليهجر واوان الرحل ليهجر ورده على رسول الله صلى الله عليه وآله حسبنا كتاب الله كما سيجيء في مطاعنه مفصلا ان شاء الله
ثم وهذا في الحقيقة تسليم لما ذكره السيد رضي الله عنه من انه لا يخرج هذا الكلام من ان يكون طعنا على ابي بكر الا بان يكون طعنا على عمر ثم
قال ابن ابي الحديد يقول المرتضى قد يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق القتل فان للقائل ان يقول ان (يقولان)
عمر لم يخاطب بهذا الا اهل عصره وكان يذهب الى انه ليس فيهم كابي بكر ولا من يحتمل له ان يبايع فلتة كما احتمل ذلك لابي بكر فان اتفق ان يكون في
عصر اخر بعد عصره من يظهر فضله ويكون في زمانه كابي بكر في زمانه فهو غير داخل في نهي عمر ويرد عليه انه خص مثل هذا الخطاب عموما لما بعد عصر
الخطاب ولذلك تخصيص لما ورد في الاخبار من الاوامر والنواهي بزمان دون زمان ولو فرضنا اختصاص الحكم باهل ذلك العصر يقول
من اين كان يعلم عمر ان من خالفه والعياذ بالله لا يمتنع الا بما من الله ان يظهر للناس من فضل رجل من اهل ذلك العصر مثل ما ظهر لابي بكر حتى
لا يستحق من دعا الى بيعته القتل فان ظهور الفضل الذي زعم لابي بكر لو كان انما هو في جميع عمره بل انما توهمه فيه من توهم بعد حين ودهر
ولو يكن عمر خطب بهذه الخطبة عند علمه بموته حتى يعلم انه ليس في اهل العصر من يبلغ الاحسان مثل ابي بكر فانه خطب بها اول جمعة دخل المدينة
بعد انصرافه من الحج ولم يكن طعنه ابو لؤلؤة حتى يعلم انه سيموت ولا يبقى دهرا يمكن فيه ظهور فضل رجل من اهل العصر فكان اللائق بشأنه
كلامه ببعض القيود ولا يهمل ذكر الشروط ولا يخفى ان ما جعله ابن ابي الحديد علة للعموم انه ليس فيهم كابي بكر باطل على مذهبهم فانه يرى
امير المؤمنين افضل من ابي بكر على ان اشتراط بلوغ الفضل الى ما بلغه ابو بكر لو سلم انه فضل باطل من اصله اذ لا يشترط في الامام على رأي من شرط (ابين)
افضلية الامام الا كونه افضل اهل زمانه لا كونه مثل من كان اماما في زمان من الازمان ومع بطلان القول بانه لو يكن في جملة المخاطبين حين القي
وان خص تخصيص الخطاب باهل ذلك العصر من سبق منه الى الخبر اظهر من ان يخفى على احد وقال في جامع الاصول في تفسير الفلتة
وذلك انهم لم ينتظروا ببيعة ابي بكر عامة الصحابة وانما ابتدرها عمر ومن تابعه قال وقيل الفلتة اخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون فيها امن
الحل هي ام من الحرم فيسارع الموتور الى درك الثار فيكثر الفساد وتسفك الدماء فشبه ايام رسول الله صلى الله عليه وآله بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في
وقوع الشر وارتداد العرب وتخلف الانصار عن الطاعة ومنع من منع الزكوة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها ويجوز
ان يريد بالفلتة الخلسة يعني ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا
من الايدي واختلاسا ومثل هذه البيعة جديرة ان تكون مهيجة للفتن فعصم الله من ذلك ووقى شرها وذكر مثل ذلك في النهاية واقول
ان سلمنا ان لفظة الفلتة لا تدل على الذم وانها انما اراد بها محض حقيقتها في اللغة وهو الامر الذي يعمل فجاءة من غير تردد ولا تدبر وكان
مظنة للشر والفساد فقوله وقى الله شرها وامره بقتل من عاد الى مثلها دلالة على انه زلة وخطيئة فاحشة فالمستفاد من اللفظ بمجموعها
وان كان اعم من الزلة والخطيئة الا انه حمل عليها بل على اخص منها لما هو في قوة المخصص له فليس كل زلة وخطيئة يستحق فاعلها القتل
ومن له ادنى معرفة باساليب الكلام يعلم انهم يكتفون في حمل اللفظ على احد المعاني في صورة الاشتراك باقل مما في هذا الكلام وقول عمر
من دعاكم الى مثلها فاقتلوه او من عاد الى مثلها فاقتلوه وان لم يكن موجودا فيما حكاه في جامع الاصول عن البخاري الا ان كونه من تتمة
كلامه من المسلمات عند القوم يعترف به ابن ابي الحديد ولا يرتاب عاقل في انه لو وجد المتعصبون منهم كقاضي القضاة والفخر الرازي وصاحب

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين من كتبهم

المواقف وشارحه صاحب المقاصد وشارحه وغيرهم سبيل الى الانكار لما فاتهم ذلك لا الى الالتجاء الى التأويلات الركيكة الباردة ومن تتبع
كتاب البخاري علم ان عادته في الروايات المشتملة على ما يثبت فيه لائمتهم القادحة اسقاطها من الرواية او التغيير بلفظ الكناية تلبيسا على الجاهلين
بل يترك الروايات المنافية لعقائدهم راسا وقد قال ابن خلكان في ترجمة البخاري انه قال صنفت كتابي الصحيح من ستمائة الف حديث ونحو
قال في جامع الاصول وحكي عن مسلم انه اخرج صحيحه من ثلثمائة الف حديث مسموعة وعن ابي داود انه انتخب ما اورده في كتابه من خمسمائة الف
حديث من سنة القوم تتميمه لما يخالف عقائدهم بغير الصحيح لما كان اهتمام البخاري في هذا المعنى اكثر من سائر من زعموا ان اخبارهم من صحاح الاخبار
فلذلك رفض المخالفون اكثر كتبهم في الاخبار وعظموا كتاب البخاري مع رداءته في ترتيب الابواب وركاكته في عنواناتها غاية التعظيم وقد وقع
علينا في الكتب مع ذلك بحمد الله لا يشتبه على من امعن النظر فيه وفي غيره من كتبهم انها مملوة من الفضائح ومشحونة بالاعتراف بالقبائح واما
ما ذكره في تفسير الفلتة باخر ليلة الشهر الحرام وتوجيهه لذلك فقد عرفت ما فيه وما ذكره من تفسيرها بالخلسة فهو صحيح الا ان الحق انها خلسة وسرقة
عن ذي الحق لا عن النفوس التي مالت الى تولي الامامة فانهم كانوا ابعد من السابقين والاخذ من الساري لا يتمنى احد منهم راسا وهو واضح **الطعن الخامس**
انه ترك اقامة الحد والقود في خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة وضاجع امرأته من ليلته واشار اليه عمر بقتله وعزله فقال
انه سيف من سيوف الله سله الله على اعدائه وقال عمر مخاطبا لخالد لئن وليت الامر لاقيدنك له وقال القاضي في المغني ما قال ابو علي
ان الردة قد ظهرت من مالك لان في الاخبار انه رد صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله صلعم كما فعله سائر اهل الردة فاستحق القتل قال
ابو علي وانما قتله لانه ذكر رسول الله صلعم فقال صاحبك واوهم بذلك انه ليس بصاحب له وكان عنده ان ذلك ردة وعلم عند المشاهدة المقصد
وهو امير القوم فجاز ان يقتله وان كان الاولى ان لا يستعجل وان يكشف الامر في ردته حتى يتضح فلهذا لم يقتله وبعد بن الوجهين اجاب
الفخر الرازي في نهاية العقول وشارح المواقف وشارح المقاصد ثم قال قاضي القضاة فان قال قائل فقد كان مالك يصلي قيل له وكذلك
سائر اهل الردة وانما كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها دون غيره فان قيل فلم انكر عمر قيل كان الامر الى ابي بكر فلا
وجه لانكار عمر وقد يجوز ان يعلم ابو بكر من الحال ما يخفى عن عمر فان قيل فما معنى ما روي عن ابي بكر من ان خالدا تأول فاخطأ قيل اراد تأول في عجلته
عليه بالقتل فكان الواجب عنده على خالد ان يتوقف للشبهة واستدل ابو علي على ردة مالك بان اخاه متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثية اخيه
قال له عمر وددت اني اقول الشعر فارثي زيدا كما رثيت اخاك فقال له متمم لو قتل اخي على مثل ما قتل عليه اخوك لما رثيته فقال له عمر ما عزاني احد
كتعزيتك فدل هذا على انه لم يقتل على الاسلام ثم اجاب عن تزويج بامرأته بانه اذا قتل على الردة في دار الكفر جاز تزويج امرأته عند كثير من اهل العلم و
ان كان لا يجوز ان يطأها الا بعد الاستبراء فاما وطئه لامرأته فلم يثبت عنه ولا يجوز ان يجعل طعنا في هذا الباب وقد اعترض عليه السيد
المرتضى رضي الله عنه في الشافي بقوله اما منع خالد في قتل مالك بن نويرة واستباحة ماله وزوجته لنسبته الى الردة التي لم تظهر بل كان الظاهر
خلافها من الاسلام فعظيم ويجري مجراه في العظم تغافل من تغافل عن امره ولم يقم فيه حكم الله تعالى واقره على الخطاء الذي شهد هو به على
نفسه ويجري مجراهما من امكنه ان يعلم الحال فاهملها ولم يتصفح ما روي من الاخبار في هذا الباب وتعصب لاسلافه ومذهبه وكيف يجوز عند
خصومنا على مالك واصحابه جحد الزكوة مع المقام على الصلوة وهما جميعا في قرن لان العلم الضروري بانهما من دينه وشريعته على حد
واحد وهل نسبة مالك الى الردة مع ما ذكرناه الا قدح في الاصول ونقض لما تضمنته من ان الزكوة معلومة ضرورة واعجب من كل عجب
قوله وكذلك سائر اهل الردة يعني انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكوة لانا قد بينا ان ذلك مستحيل غير ممكن وكيف يصح ذلك وقد روى
جميع اهل النقل ان ابا بكر وصى الجيش الذين انفذهم بان يؤذنوا ويقيموا فان اذن القوم باذانهم واقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا
عليهم فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة الاذان والاقامة وكيف يطلق في سائر اهل الردة ما اطلقه من انهم كانوا يصلون وقد علمنا
ان اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخلع الشريعة ما كانوا يصلون ولا شيئا مما جاءت به شريعتنا وقصة مالك معروفة
عند من تأملها من كتب النقل والسيرة وانه كان على صدقات قومه بني يربوع واليا من قبل رسول الله صلعم فلما بلغته وفاة رسول الله صلعم
امسك عن اخذ الصدقة من قومه وقال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي صلعم وننظر ما يكون من امره وقد صرح بذلك في شعره حيث يقول

وقال رجال سدد اليوم مالك ... وقال رجال مالك لم يسدد
فقلت دعوني لا ابا لابيكم ... فلم اخط رأيا في المقال ولا اليد
وقلت خذوا اموالكم غير خائف ... ولا ناظر فيما يجيء به غد
فدونكموها انما هي مالكم ... مصررة اخلافها لم تجدد
ساجعل نفسي دون ما تحذرونه ... وارهنكم يوما بما قلته يدي
فان قام بالامر المجدد قائم ... اطعنا وقلنا الدين دين محمد

فصرح كما ترى انه استبقى الصدقة في ايدي
قومه رفقا بهم وتقربا اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع ذلك اليه وقد روى جماعة من اهل السير وذكره الطبري في تاريخه ان مالكا نهى قومه
عن الاجتماع على منع الصدقات وفرقهم وقال يا بني يربوع انا كنا قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين وبطأنا الناس عليه فلم نفلح

ولم ننجح

ولم يتبع ولي قد نظرت في هذا الامر فوجدت الامر يتأتى لهم بغير سياسة واذا الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومعاداة قوم يصنع لهم فتفرقوا على ذلك
الى اموالهم ورجع مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان ياتوه بكل من لم يجب وامرهم ان امتنع ان يقتلوه
فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من بني يربوع واختلفت السرية في امرهم وفي السرية ابو قتادة الحرث بن ربعي فكان ممن شهد انهم قد اذنوا واقاموا
وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا فنادى دفئوا اسراكم فظنوا انه امرهم بقتلهم
لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وتزوج خالد زوجته ام تميم بنت المنهال وفي خبر آخر ان السرية التي
بعث بها خالد لما غشيت القوم تحت الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح
قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا السلاح فلما وضعوا ربطوا اسارى فاتوا بهم خالدا فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد بان القوم
نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قولهم وامر بقتلهم وقسم سبيهم فحلف ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد في جيش ابدا وركب
فرسه شاذا الى ابي بكر واخبره بالقصة وقال له اني نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولي واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع
ذلك تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه فلما اقبل خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد عليه قباء عليه صدأ الحديد معتجرا
بعمامة له قد غرز في عمامته اسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم عن راسه فحطمها ثم قال يا عدي نفسه عدوت على امرئ مسلم فقتلته
ثم نزوت على امرأته والله لنرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان رأي ابي بكر مثل ما رأى عمر فيه حتى دخل الى ابي بكر واعتذر اليه فعذره
وتجاوز عنه فخرج خالد وعمر جالس في المسجد فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته وقد ذكروا ايضا ان عمر
لما ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم ونسائهم واولادهم فرد ذلك عليهم جميعا مع نصيبه كان من وجده منهم
منهم وقيل انه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق بعضهن حوامل فردهن على ازواجهن فالامر ظاهر في خطأ خالد وخطأ من تجاوز عنه وقول
صاحب المغني انه يجوز ان يخفى على عمر ما يظهر لابي بكر ليس بشيء لان الامر في قصة خالد لم يكن مشتبها بل كان مشاهدا معلوما لكل من حضره وما تأول
به في القتل لا يعذر لاجله وما رأينا ابا بكر حكم فيه بحكم المتأول ولا غيره ولا تلافى خطأه وزلله وكونه سيفا من سيوف الله على ما ادعاه
لا يسقط عنه الاحكام ولا يبرئه من الآثام فاما قول متمم لو قتل اخي على ما قتل عليه اخوك لما رثيته فانه لا يدل على انه كان مرتدا وكيف يظن
عاقل ان متمما يعترف بردة اخيه وهو يطالب ابا بكر بدمه والاقتصاص من قاتله ورد سبيه فانما اراد في الجملة التقرب الى عمر بتقريظ اخيه ثم لو
كان ظاهر القول كباطنه لكان انما يقتضي تفضيل قتلة زيد على قتلة مالك والحال في ذلك ظاهر لان زيدا قتل في بعث المسلمين ذابا عن وجوههم
ومالك قتل على شبهة وبين الامرين فرق فاما قوله في النبي صلى الله عليه وآله صاحبك فقد قال اهل العلم انه اراد القرشية لان خالدا قرشي وبعد فليس في
ظاهر اضافته اليه دلالة على نفيه له عن نفسه ولو كان علم من مقصده الاستخفاف والاهانة على ما ادعاه صاحب المغني لوجب ان يعتذر خالد
بذلك عند ابي بكر وعمر ويعتذر به ابو بكر لما طالبه عمر بقتله فان عمر ما كان يمنع من قتل قادح في نبوة النبي صلى الله عليه وآله وان كان الامر على ذلك فاي معنى
لقول ابي بكر تأول فاخطأ وانما تأول فاصاب ان كان الامر على ما ذكروا ورد عليه ابن ابي الحديد بانه لا ملازمة بين القول بوجوب الصلوة و
بين القول بوجوب الزكوة لانه لا تلازم بين العبادتين في الوجود وكونهما مشتركين في العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضي امتناع سقوط
احدهما بشبهة فانهم قالوا ان الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية فوصف الله الصدقة بانها من شأنها ان يطهر رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا
الناس ويزكيهم باخذها منهم ثم عقب ذلك بان فرض عليه مع اخذ الزكوة منهم ان يصلي عليهم صلوة يكون سكنا لهم قالوا وهذه صفات
لا تتحقق في غيره لان غيره لا يطهر الناس ولا يزكيهم باخذ الصدقة ولا اذا صلى على الناس كان صلوته سكنا لهم فلم يجب علينا دفع
الزكوة الى غيره والجواب ان كلام قاضي القضاة صريح في ان مالكا واصحابه كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها
ولو كان الحال كما ذكره من انهم اعتقدوا سقوطها بشبهة ولم ينكروا وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لانكار امر معلوم من الدين ضرورة
وفي كلام ابن ابي الحديد اعتراف بذلك حيث قال انهم ما جحدوا وجوبها لكنهم قالوا انه وجوب مشروط وليس يعلم بالضرورة انتفاء كونها
مشروطة وانما يعلم ذلك بنظر وتاويل فبطل جواب القاضي وبنى على ما اراد السيد عليه فقد صرح ابن ابي الحديد بان اهل الخلاف ان مالكا
واصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكوة حكى شارح صحيح مسلم في المنهاج في كتاب الايمان كلاما استحسنه عن الخطابي وهذا لفظه قال بعد تقسيم
اهل الردة الى ثلثة اقسام واما مانعوا الزكوة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغي ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا وان كانت
الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين في منع بعض ما منعوه من حقوق الدين وذلك ان اسم الردة اسم لغوي وكل من انصرف عن امر
كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق
بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم حقا ثم قال بعد كلام في تفسير خطاب الله فان قيل كيف تأولت امر الطائفة التي

الزكوة

مطاعن أبي بكر والأجوبة عنها على المخالفين بأبين الأخبار من كتبهم

على الوجه الذي فيه ... عليهم اجماعهم وهل اذا انكرت طائفة من المسلمين في زماننا فرض الصلوة والزكوة وامتنعوا من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغي قلنا لا فان من انكر فرض الزكوة في هذا الزمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء واولئك انهم انما عذروا لاسباب وامور لا يحدث مثلها في هذا الزمان منها قرب العهد بزمان الشريعة الذي كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ ومنها ان القوم كانوا جهالا بامور الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا واما اليوم فقد شاع دين الاسلام واستفاض في المسلمين علم وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر احد بتأويل يتأوله في انكارها وكذلك الامر في كل من انكر شيئا مما اجمعت الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئا منها جهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم في بقاء اسم الدين عليه فاما ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها او خالتها وان القاتل عمدا لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها لعدم استفاضة ... العامة ... قال في شرح الوجيز في اول كتاب الجنايات واما التلازم بين العبادتين في الوجود فلم يرد به التشبيه ... بين اعتقاد وجوب الصلوة وبين التصديق بوجوب الزكوة على الوجه الذي علم من الدين مضرورة ... الاسلام ... الظاهر ... منكر الضروري انما يحكم بكفره لكون انكاره ذلك كاشفا عن تكذيب الرسول و انكار نبوته الا ان ذلك لا ... الكفر ولذا لم يحكم بكفر من ادعى شبهة محتملة ولو دل دليل على كفر من انكر ضروريا خصوصا مطلقا ... ذلك لانه ... هذا الاجراء الكلي ليس ... ذلك الدليل بخصوصه والظاهر ان من انكر ضروريا من الدين لا لشبهة فادته الى الانكار لم ينفعه ... انكار سائر الضروريات وتكذيب الرسول وما يشاهد بعض الناس من بعض الضروريات ... لا ينفعهم واعترافهم بسائر الضروريات وما جاء به النبي فلله لاجل ... بعض الفلاسفة ... الزنادقة ... قبل الادلة السمعية ... على انكاره ... كشفوا عن انكار الضروري ... عقائد الفلاسفة وغيرهم بعقائد المسلمين يجب لا يتميز احد ... فكما انكروه عنهم ضرورة في دينهم ... عنوان الضرورة ... من اهل الضلال معاقبين على انكارهم لاستنادهم الى ... لانكار النبوة نظرا الى انكارهم ... على وجه يوجب الكفر لا ينفك عن انكار النبوة ... لم يكونوا ... فلعلهم لم ينكروا الصلوة في الظاهر ... والخطابي وغيرهم ... لو كانوا مشفقين من اهل الاسلام ... بالعقائد ... ولم ... قتال المسلمين ... على انه لا نزاع في اسلامهم قبل ذلك فكما كان عاملا ... رسول الله ... ارباب السير ... اسلامهم ... في الظاهر بجميع الضروريات لم يحكم بكفرهم ... الى الشح والبخل فلم يلزم كفرهم كما ادعاه قاضي القضاة ... لو اصروا ... على الوجه الذي ... يكون ... المنع الى الشبهة فكان الواجب ... القتال ان يبدؤا بازالة شبهتهم كما صرح به ... قال ... على الوجيز في ... البغاة من كتاب الجنايات لا يبدء بالقتال حتى يبعثوا ... لهم ناصحا ... ما ينقمون فان ذكروا مظلمة ... وان ذكروا شبهة كشفها لهم وان لم يذكروا شيئا نصحهم ووعظهم وامرهم بالعود الى الطاعة فان اصروا اذنهم بالقتال ... فكان على خالد ان يسألهم اولا عن شبهتهم ويبين لهم بطلانها ثم ان اصروا على الامتناع والخروج عن الطاعة قاتلهم ولم ينقل احد ان خالدا واصحابه ازاح لهم علة او ابطل لهم شبهة ولا انهم اصروا على العصيان بل قد سبق في القصة التي رواها السيد وصاحب ... انهم قالوا نحن مسلمون فامرهم اصحاب خالد بوضع السلاح ولما وضعوا اسلحتهم ربطوهم ... وكان على ابي بكر ... على خالد ... ان يلقاه بوجه ... ولسانه ... الى ابن ام شملة ... منهم صاحب ... ضرار ... الكراهة ... الاستهزاء ... في ذلك اوضح من ان يحتاج الى الكشف

والايضاح

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم

والانصار هذا مع انه قد اعترف ابو بكر بخطأ خالد كما رواه ابن ابي الحديد حيث قال لما قتل خالد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان في عسكره ابو قتادة
الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد فتنت الغنائم العرب
وترك خالد ما امر به فقال عمر ان عليك ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد وفي عمامته
ثلاثة اسهم فلما رآه عمر قال أرياء يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته اما والله ان امكنني الله لارجمنك ثم تناول الاسهم
من عمامته فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه ظنا ان ذلك عن امر ابي بكر ورأيه فلما دخل الى ابي بكر وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض
ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك فقال ابو بكر ايها يا عمر ما هو باول من اخطأ فارفع لسانك عنه ثم ودى مالكا من بيت
مال المسلمين انتهى فقوله ما هو باول من اخطأ صريح في انه كان مخطئا في زعمهم واما نصره وقبول عذره فكان للاغراض الدنيوية
والاقامة في بينه وبين قوله ما هو باول من اخطأ اواراد وبين ما للحق يحقق الواضح وبالجملة لم ينقل احد من ارباب السير ان ابا بكر انكر
خطأ خالد وما ذكروه انه قال لا اغمد سيفا سله الله على الكفار يدل على نفيه صحيحه لمن لا يتمسك بمجرد الموضوع ومما رووه عن
ابي هريرة الكذاب ان النبي ص قال نعم عبد الله خالد سيف من سيوف الله وذكر ذلك في خبر طويل يلوح منه علائم الوضع وآثار الوضع ومع
انه ليس عن ضمه التمسك بالخبر بل انما جعله سيفا سله الله على الكفار لا على المؤمنين على التسلط على الاخيار وذكر ابن الاثير في الكامل تبري النبي
من صنيع خالد وانه ص وبخ لكلامه لعبد الرحمن بن عوف وان النبي ص ارسل امير المؤمنين ع لاصلاح ما افسده كما مر شرحه في ابواب فضائل امير
المؤمنين ع وقد اعترف ابن ابي الحديد بان خالدا كان جبارا فاتكا لا يراعي الدين فيما يحمله عليه غضبه وهوى نفسه قال ابن عبد البر في الاستيعاب
في ترجمة مالك بن نويرة قال الطبري بعث النبي ص مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع وكان قد اسلم هو واخوه متمم الشاعر فقتل خالد مالكا
يظن انه ارتد حين وجهه ابو بكر لقتال اهل الردة وقد اختلف فيه هل قتله مسلما او مرتدا واراه والله اعلم قتله خطأ واما متمم فلا شك في اسلامه
انتهى ومما يدل على سوء صنيع خالد ان عمر لما نزع الاسهم من رأسه وقال ما قال لم يرد عليه وامر ابي بكر وظاهر للمنصف انه لو كان له عذر
ولم يكن خائفا الجناية لابدى عذره وما صبر على المذلة وقد روى اصحابنا ان مالكا انما منع ابا بكر الزكاة لان رسول الله ص قال له لما اتاه
ان يعلمه الايمان هذا وصيي من بعدي واشار الى علي بن ابي طالب فلما توفي رسول الله ص رجع في بني تميم الى المدينة فرأى ابا بكر على منبر
رسول الله ص فتقدم اليه وقال من اذن لك في هذا المنبر وقد جعل رسول الله ص عليا وصيه وامرني بموالاته فامر ابو بكر باخراجه من المسجد
فاخرجه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد ثم وجه ابو بكر خالدا وقال له لقد علمت ما قال على رؤوس الاشهاد ولست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله
فقتله خالد وتزوج بامرأته في ليلته ولو تنزلنا عن ذلك وفرضنا انهما لكا واصحابه كفروا بمنع الزكاة فلا ريب في اسلام النساء والذراري
وليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكاة موجبا لكفر النساء والذراري لا تزر وازرة وزر اخرى فما العذر في سبي خالد اياهم وكذا عن ابي بكر
عن غصب الفروج والاموال حتى رد عمر بن الخطاب الاموال والنساء الحوامل الى ازواجهن كما في باب احوال اولاد امير المؤمنين ع من انه لما سبيت
الحنفية وممن صلى الله عليك وعلى اهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبونا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل
الى اهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة والسيئة حسنة فسبينا ثم انعطفت الى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ص قالوا منعتمونا الزكاة قالت هؤلاء الرجال منعوكم فما بال النساء فسكت المتكلم كانما القم حجرا وقد ذكر ان امير المؤمنين
لما اخذها بعثها الى اسماء بنت عميس حتى جاء اخوها فتزوجها وبظهر بذلك بطلان ما تمسك به بعضهم من انه لو كان السبي ظلما لما اخذ امير
المؤمنين ع من سبيهم ولو كان امير المؤمنين ع تزوجها لكونها من السبي لردها عمر فيمن رد ومن نظر في القصة حق النظر علم ان ما صنعه لم يكن خالد
الا لاخذ الغنيمة والطمع في النساء والذراري واحقاد الجاهلية وقد روى مؤلف روضة الاحباب انه لما احضر مالك للقتل جاءت زوجته
ام تميم بنت المنهال وكانت من اجمل نساء زمانها فالقت نفسها عليه فقال لها اعزبي عني فما قتلني غيرك وقال الزمخشري في اساس البلاغة
اقتله وعرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته حين رآه خالد بن الوليد اقتلتني بامرأة يعني سيقتلني خالد بن الوليد من اجلك وقال ابن الاثير
في نهايته في حديث مالك بن نويرة قال لامرأته يوم قتله خالد اقتلتني اي عرضتني للقتل بوجوب المدافعة عنك والمحاماة عليك وكانت جميلة
تزوجها خالد بعد قتله ثم ان ابن ابي الحديد بعد ما روى عن الطبري عذرا لخالد ذكر في الرواية ان قوله فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت
ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا فنادى ادفئوا اسراكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة في القتل
فقتل ضرار بن الازور مالكا وان خالدا لما سمع الواعية خرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه ثم تزوج خالد زوجته وهذا
فساده فارغ وقال هذا عملك فغضب عليه ابو بكر ولم يرض الا ان يرجع الى خالد بتوجيه عليه ثم يدل على بطلانه ان روايه الطبري وابن
الاثير وغيرهما من ارباب السير ان خالدا لما كلمه انه اوهم بقوله ذلك انه رسول الله ص ليس صاحبا فلو كان قتله ضرار عن امر خالد فان غضبه لما ذا

مطاعن ابي بكر ... من اكابرهم

هذا الاعتذار فاسد لانه مبني على الاعتذار ... فقط وتدل على بطلانه ان عمر اعابه وكسر اسهمه ولم يعتذر بانه لم اقتل الكافر بل قتله
خالد عن عمد ... او بامارة بعض الذين لقوله صاحبك فلا موضع لابداء العذر الذي ... هل يجوز عاقل ان يكون خالد العذر بنفسه
به ... من الاثم والخيانة ثم يصبر مع جراته ... على ما اصابه عن عمر من الاهانة ... الذي يدل على ان القتل كان بامر خالد وكان هو القاتل
قول ابي بكر تأول فاخطأ قال ابن الاثير في الكامل قال عمر لابي بكر ان سيف خالد فيه رهقا واكثر عليه في ذلك فقال يا عمر تأول فاخطأ فارفع
لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سله الله على الكافرين وودى مالكا وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد
غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر فانتزعها فحطمها وقال له قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه
يظن ان راي ابي بكر مثله ودخل على ابي بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج للذي كانت تعيب العرب من كراهة
ايام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه انتهى فلو كان القاتل ضرارا لم يكن خالد
متأولا ولا مخطئا بل كان ضرار هو المتأول المخطي في قتل ... الذي ... خالد من قوله ادفئوا اسراءكم ولا يخفى ان هذا الاعتذار لو كان صحيحا
ايضا لا مر في تزويج زوجة مالك ... [illegible] ... وقد كان اسلامه ثابتا مستحقا
... بتزويجه ولو كان قتله خطأ ... خالد ... حكم ... المسلمين المتوفى عنهن ازواجهن ولا يجوز تزوجها
الا بعد انقضاء عدتها ... [illegible] ... القضاة ... واجاب ... الردة في
دار ... تزويج امراة عند كثير ... ولم ان كان ... لانه لا بعد الاستبراء على ان التزوج بامراته يجوز على انه حال لكون
المرء ... الزوج لا ... بها محل التزوج بامراته ولا لكون الدار دار الكفر سيما اذا كان ارتداده لما اعتقد رواية من قول صاحبك
... [illegible] ... اصحابه ... الجليل للتحريم بادعى امراة مالك كانت مطلقة منه وقد انقضت
عدتها ولا يخفى ... وسال الله منه الحيا ان يعينه في دفع هذا الطعن الفاحش عن امامه الغوي من خالد الشقي بابداء هذا الاحتمال
الذي لم يذكره احد منهم ... ولم يذكر ... ولم يعتذر به خالد في جواب تشنيع عمر وطعنه عليه بانه نزى على زوجة خالد وتهديده
بالرجم ... على ان ... عمر ... على خالد في قتله لمالك ... للدين وحماية لشريعة سيد المرسلين ... من قتله لانه كان
حليفا له في الجاهلية وقد ... عن خالد لما ... قاتل سعد بن عبادة روى عن بعض اصحابنا عن اهل البيت ان عمر ... في خلافته خالد
بن الوليد ... في بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذي قتلت مالكا فقال يا امير المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت
بيني وبينه ... فقتلت لكم سعد بن عبادة لهنات كانت بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال له انت سيف الله وسيف رسوله
وحكى ... سعد ... لما امتنع من بيعة ابي بكر يوم السقيفة واراد المبايعون لابي بكر ان يطالبوه بالبيعة قال لهم قيس بن سعد اني
ناصح لكم فاقبلوا مني قالوا وما ذاك قال ان سعدا قد حلف ان لا يبايعكم فهو اذا حلف فعل ولن يبايعكم حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه
ولده واهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتل الاوس كلها ولن يقتلوا حتى يقتل الخزرج ولن يقتل الخزرج حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم امرا قد كمل واستتم لكم فقبلوا
منه ولم يتعرضوه ... سعد ... الى الشام ... حوران ... دمشق وكان ... عشيرته وكان خالد يومئذ
بالشام وكان ممن يعرف بجودة الرمي ... رجل من قريش ... بجودة الرمي فاتفقا على قتل سعد بن عبادة لامتناعه من البيعة لقريش
... [illegible] ... الشعر ... **شعر** نحن قتلنا سيد الخزرج
سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ... فكان قول خالد لعمر كشفا لما استتر على الناس في تلك الواقعة
... [illegible] ... سكوت عمر عن خالد ايام خلافته ... وقد فصل
... [illegible] ... النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا
السكوت وذلك القول ... هذا الطعن ... **الطعن الخامس** ان ابا بكر قال
... ان لي شيطانا يعتريني فاذا استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني ولا يصلح للارشاد من يطلب الارشاد وقال ... فليس بخير
ولا يجال الامامة ... الاستقالة من البيعة واجاب قاضي القضاة في المغني بانه فلا ... على ان اخباره عن نفسه بما اخبر لو كان نقصا فيه لكان قوله
في ادم وحواء فوسوس لهما الشيطان وقوله فازلهما الشيطان وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى ... يوجب النقص
في الانبياء عليهم السلام واذا لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به ابو بكر نفسه وانما اراد انه عند الغضب يشفق من المعصية ويحذر منها ويخاف ان يكون
الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس اليه وذلك منه على طريق الزجر لنفسه عن المعاصي وقد روي عن امير المؤمنين انه ترك مخاصمة الناس في حقوقه
... [illegible] ... كان يوليها عبد الله بن جعفر رحمه الله قال فاما ما روي في اقالة البيعة فهو خبر ضعيف

وان صح فالمراد به التنبيه على انه لا يبالي بالامر ويرجح البيان بقبلة الناس البيعة وانما يعتذرون بذلك لنفسهم لكأنه يريد بذلك التنبيه على انه غير مكره لهم
وانه قد خلاهم وما يريدون الا ان يعرض ما يوجب خلافه وقد روي ان امير المؤمنين عليه السلام قال لعبد الله بن عمر في البيعة حين استقاله والمراد بذلك
انه تركه وما يختار ولم يكرهه واورد عليه السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي بان قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني
وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم يدل على انه
لا يصلح للامامة من وجهين احدهما ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يأمن الغلط على نفسه ومن يحتاج الى تقويم رعيته له اذا واقع المعصية
وقد بينا ان الامام لا بد ان يكون معصوما مسددا موفقا والوجه الآخر ان هذه صفة من لا يملك نفسه ولا يضبط غضبه ومن هو في نهاية
الطيش والحدة والخرق والعجلة ولا خلاف في ان الامام يجب ان يكون منزها عن هذه الاوصاف غير حاصل عليها وليس يشبه قول ابي بكر ما تلاه
من الآيات كلها لان ابا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب وان عادته بذلك جارية وليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان
ولا يطيعه ويزين له القبيح فلا يأتيه وليس وسوسة الشيطان بعيب على الموسوس له اذا لم يستزله ذلك عن الصواب بل هو زيادة في التكليف
ووجه يتضاعف معه الثواب وقوله تعالى ألقى الشيطان في امنيته قيل معناه في تلاوته وقيل في فكرته على سبيل الخاطر واي الامرين كان فلا عار
في ذلك على النبي صلى الله عليه وآله ولا نقص وانما العار والنقص على من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعو اليه وليس لاحد ان يقول هذا ان سلم لكم في جميع
الآيات لم يسلم لكم في قوله تعالى فأزلهما الشيطان لانه قد خبر عن تأثير غوايته ووسوسته بما كان منهما من الفعل وذلك لان المعنى الصحيح في هذه الآية
ان آدم وحوا كانا مندوبين الى اجتناب الشجرة وترك التناول منها ولم يكن ذلك عليهما واجبا لازما لان الانبياء عليهم السلام لا يخلون بالواجب
فوسوس لهما الشيطان حتى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا اليه وحرما بذلك انفسهما الثواب وسماه ازلالا لانه حطهما عن درجة الثواب وفعل
الافضل وقوله تعالى في موضع آخر وعصى آدم ربه فغوى لا ينافي هذا المعنى لان المعصية قد يسمى بها من اخل بالواجب والندب وقوله فغوى اي خاب
من حيث لم يستحق الثواب على ما ندب اليه على ان صاحب المغني يقول ان هذه المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحق بها عقابا ولا ذما فعلى مذهبه
ايضا يكون المفارقة بينه وبين ابي بكر ظاهرة لان ابا بكر خبر عن نفسه ان الشيطان يعتريه حتى يؤثر في الاشعار والابشار ويأتي ما يستحق به المقوم
فاين هذا من ذنب صغير لا ذم ولا عقاب عليه وهو يجري من وجه من الوجوه مجرى المباح لانه لا يؤثر في احوال فاعله وحط رتبته وليس يجوز ان يكون عليه؟
ذلك منه على سبيل الخشية والاشفاق على ما ظن لان مفهوم خطابه يقتضي خلاف ذلك الا ترى انه قال ان لي شيطانا يعتريني وهذا قول
من قد عرف عادته ولو كان على سبيل الاشفاق والخوف لخرج غير هذا المخرج ولكان يقول فاني لا آمن من كذا واني لمشفق منه فاما ترك امير
المؤمنين مخاصمة الناس في حقه فانما كان لانه لم يكن متمكنا [illegible] للحق بين من شبهة فصرح على نفسه بما لا يليق بالائمة واما استقالة البيعة جزء؟
فتنبيه صاحب المغني لم يكن [illegible] لا يوافقه من غير حجة يعتمدها في تضعيفه وقولهم انما استقالها لما علم المحنة وامانته على ان
يتبرع الامر عنه وانه غير مكره لهم عليه فيعتاد الصواب لان طاعته [illegible] امر لا يأتي [illegible] ان يكون مرهنا لما ادنى
وكلا الامرين قبيح ولو اراد ما ظنه لكان له في غير هذا القول مندوحة ولكان يقول اني ما اكرهتكم ولا حملتكم على مبايعتي وما كنت ابالي
ان لا يكون هذا الامر فيّ ولا اليّ وان مفارقته لتسرني لولا ما الزمنيه الدخول فيه من التمسك به ومتى عدل لنا من هو اقوم بالامر مني [illegible] الكلام؟
ما لا يقتضيه فاما امير المؤمنين فانه لم يقل لابن عمر البيعة بعد دخوله فيها وانما استعفاه من ان يلزمه البيعة مبتدئا فاعفاه علما بان ما منه
لا يكون بيعته [illegible] عليها فاين هذا من استقالة بيعة قد تقدمت واستقرت انتهى كلامه رفع الله مقامه وأورد عليه ابن ابي الحديد بان ابا
بكر كان حديدا ولكن لا يخل ذلك بالامامة [illegible] الانسان عن العقل [illegible] وقوله فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم و لان المحل الامامة
ابشاركم محمول على المبالغة في وصف القوة الغضبية لا على ظاهره لانه لم ينقل انه قام الى رجل فضربه [illegible] شعره واما قول
على ان كلام ابي بكر خرج مخرج الاشفاق والحذر فجيد واعتراض المرتضى غير لازم لان هذه عادة العرب يعبرون عن الامر بما هو منه بسبيل كقولهم
لا تدن من الاسد فيأكلك [illegible] انهم قطعوا على الاكل واما الكلام في قوله اقيلوني فلو [illegible] لم يكن فيه مطعن عليه لانه انما اراد في اليوم الثاني عدم
اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الاول [illegible] ليعلم من يعدل منهم على انا لو سلمنا انه استقال البيعة حقيقة فلم قلتم ان ذلك
لا يجوز اليس يجوز للقاضي ان يستقيل من القضاء بعد توليه اياه ودخوله فيه وكذلك يجوز للامام ان يستقيل من الامامة اذا انس من نفسه ضعفا
عنها او انس من رعيته نبوة عنه او احس بفساد ينشأ في الارض من جهة ولايته على الناس ومن يذهب الى ان الامامة تكون بالاختيار كيف يمنع من جواز الخ
استقالة الامام وطلبه الى الامة ان يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه وانما يمنع من ذلك المرتضى واصحابه القائلون بان الامامة بالنص
على انه اذا جاز عندهم ترك الامام الامامة في الظاهر كما فعله الحسن والائمة بعد الحسين جاز للامام على مذهب اصحاب الاختيار ان يترك الامامة
ظاهرا وباطنا لعذر يعلمه والجواب ان الكل اتفقوا على اشتراط العدالة في الامام ولا ريب انه يكون من الحدة والطيش [illegible]

مطاعن أبي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بروايات الأخبار من كتبهم

أهيتم انه يقدم على المعصية ولا يدخل بذلك المعترف في زمرة الجاهلين ولا يخرج عن حد التكليف في قوله فاجتنبوني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم
اعتراف بما ضافه بعض ما بلغ من هذا النوع ولا خلاف في كونه قادحا في الامامة وادعاؤه انه لم يفعل [illegible] فعل ذلك برجل فقد نقل في تفسيره ما يكذبه
حيث روى عن تفسير محمد بن جرير الطبري ان الانصار بعثوا عمر الى ابي بكر يسألونه ان يولي امرهم رجلا اقدم سنا من اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا فأخذ
بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وتأمرني ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا ما صنعت قال امضوا ثكلتكم امهاتكم
ما لقيت في سبيلكم اليوم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر [illegible] وثوبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه معظما مبجلا عنده في اول
خلافته والمقام لم يكن مقام الخفة والطيش يدل على ان ذلك الصنيع لم يخرج منه مخرج الندرة والا فلتة بل كان ذلك لأمر الفعل المعتاد
ومع الاغماض عنه نقول ان ذلك الشهادة من قبيل الرجم بالغيب ومن الذي احصى افعال ابي بكر حتى علم انه لم يفعل ذلك بأحد من معاشريه و
خواصه واهل بيته وبعد تسليم انه لم يفعل ذلك على حد الايثار [illegible] لا اشعار ونقول ذلك ابلغ الطيش والحدة [illegible]
على نفسه في الامامة ولو نص العصبية [illegible] يخل بالعدالة [illegible] الاصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر [illegible] لهذا النوع
من الكلام وبالجملة حمل كلام ابي بكر على المبالغة لا ينفعهم ولا يضرنا وكذا التمسك [illegible] إذ لا [illegible] إذا خرجت مما
بأكل من دونها منه فكذلك الموضع لكلام ابي بكر بأنه لم يخرج [illegible] بأن يؤثر غضبه في اشعار الامة وابشارهم ويؤذيهم بالشتم والايذاء ونحو ذلك
ذلك مما حكي عنه بقوله لا اوثر في اشعاركم وابشاركم ومثل هذا الطيش والحدة لا ريب في كونه مخرجا عن العدالة وقادحا في صاحبه [illegible] للامامة غير
لكلام [illegible] الاستئناف والحذر على هذا الوجه لا ينفع في دفع الطعن واما ما اشار اليه القاضي من منع صحة الخبر في استقالة ابي بكر فلا
وجه له لاستفاضة الخبر واشتهاره في كل عصر وزمان وكونه مسلما عند كثير من اهل الخلاف وادعاء منع الرازي في نهاية العقول صحته مع ما علم
من حاله من [illegible] للاهتمام بايراد الاجوبة العليلة وان كانت سخيفة ضعيفة وقد رواه ابو عبيد القسم بن سلام على ما حكاه بعض
الثقات من [illegible] وقال مؤلف كتاب الصراط المستقيم ذكره الطبري في تاريخه والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيد
قول ابي بكر على المنبر بعدما بويع اقيلوني ولست بخيركم وعلي فيكم وقد اشار اليه امير المؤمنين في الخطبة الشقشقية بقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها
في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته [illegible] الخطبة مسلمة عند ارباب الحديث [illegible]
الاستقالة فلا حجة فيه لانهم لا يروون ما لا يتعلق باغراضهم بروايته [illegible] فان [illegible] ان ابا بكر اراد
اختبار حال الناس في البيعة [illegible] قول امير المؤمنين فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته إذ
لو كان المراد ما توهم لم يكن عقده لآخر بعد الوفاة [illegible] الاستقالة في الحياة موضعا للعجب [illegible] امير المؤمنين عند [illegible]
وعقده لما [illegible] الاستقالة [illegible] في الحقيقة لعلمه بأنه كان حقا لامير المؤمنين وهو واضح ولعله لا ينكرون ان [illegible] امير المؤمنين [illegible]
على فهمه [illegible] مما ذكرناه ضعف ما اجاب به الفخر الرازي في نهاية العقول من انه [illegible] ذلك على سبيل التواضع وهضم النفس كما قال
لا تفضلوني على يونس بن متى [illegible] الفرق بين استقالة ابي بكر [illegible] الاستشهاد على ورود
الكلام للتواضع وهضم النفس وهو [illegible] لكن لا يلزم منه صحة [illegible] واما ما ذكره من جواز الاستقالة [illegible]
عليه [illegible] إذا جاز [illegible] الاستقالة [illegible] الامام ولم يتعين عليه القيام [illegible] مع ان القوم حضروه وتوعدوه بالقتل فقال
لا اخلع قميصا قمصنيه الله عز وجل واصر على [illegible] حتى قتل [illegible] كلمة الشرك واكل الميتة والدم ولحم الخنزير عند الخوف
على النفس [illegible] الكفر [illegible] ابو بكر كان [illegible] ذكر علي [illegible] عثمان
[illegible] عثمان فان تعريض النفس للقتل لا [illegible] المفيد
قدس الله روحه حيث قال [illegible] ان كان للامة [illegible] الخلع والعزل لم يكن لدعائها عثمان الى ان يخلع نفسه معنى يعقل لانه
كان لها ان تخلعه [illegible] ذلك [illegible] الخلع الى الامام [illegible] لقول ابي بكر اقيلوني وقد كان يجب [illegible] الامر ان يخلع هو نفسه
وهذا [illegible] عن [illegible] وتخليط [illegible] شد لك الله اذا تأملت قول امير المؤمنين فيا عجبا بينا هو يستقيلها
[illegible] وجدته [illegible] الجهل في القول [illegible] خلافه [illegible] التلبيس [illegible] على الضلال
[illegible] الدين والله نسأل التوفيق [illegible] واما ما ذكره [illegible] خلع الخليفة نفسه [illegible] واضطرارهم
[illegible] ان [illegible] معانه يظهر [illegible] بعض القول في ذلك [illegible]

الطعن السابع

انه كان جاهلا
بكثير من احكام الدين [illegible] فقال في الكلالة اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ولم يعرف [illegible] الجدة [illegible]
[illegible] الا احد للجدة [illegible] كتاب الله وسنة نبيه [illegible] المغيرة ومحمد بن مسلمة ان الرسول [illegible] اعطاها السدس [illegible] الجدة السدس

وقطع

وابن عبد ياليل بن عبد كلال ... عن النبي ... الى ما اراد ...

و قطع يسار السارق واحرق فجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك اما قصة فجاءة على ما ذكره ابن الاثير في الكامل هي ان فجاءة السلمي
واسمه اياس بن عبد الله بن عبد ياليل جاء الى ابي بكر فقال له اعني بسلاح اقاتل اهل الردة فاعطاه سلاحا وامره امرة فخالف الى المسلمين وخرج حتى نزل
بالجواء وبعث نجبة وامره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريفة بن حاجز فامره ان
يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الحاسي عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فاقتتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة
فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما قدم امر ابو بكر ان يوقد له نار في مصلى المدينة ثم رمى به فيها مقموطا اي مشدود اليدين والرجلين
وقد دفع القصة كثير من اهل السير واجاب صاحب المواقف وشارحه بان الاصل وهو كون الامام عالما بجميع الاحكام ممنوع وانما الواجب
الاجتهاد ولا يقتضي كون جميع الاحكام حاضرة عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها الى نظر وتامل وابو بكر مجتهد اذ ما من مسألة في الغالب
الا وله فيه قول مشهور عند اهل العلم واحراق فجاءة انما كان لاجتهاده وعدم قبول توبته لانه زنديق ولا تقبل توبة الزنديق في الاصح واما
قطع يسار السارق فلعله من غلط الجلاد او رواه في المرة الثالثة من السرقة وهو راي الاكثر من العلماء ووقوفه في مسألة الجدة ورجوعه الى الصحابة
في ذلك لانه غير بدع من المجتهد البحث عن مدارك الاحكام انتهى واجيب بانه قد ثبت ان من شرائط الامامة العلم بجميع الاحكام وقد ظهر من ابي بكر
الاعتراف على نفسه بانه لم يعرف الحكم فيها وعدم تعرض من تصدى للجواب لمنع صحة ما ذكر اعتراف بصحته ثم ان الكلالة على ما رواه الاصحاب اسم لمن
عليهم تكلم اولاد الاب والام وهم الاخوة من الطرفين او من احدهما وقد ذكر اية الميراث في اول سورة النساء على من كان من قبل الام منهم وفي اخر
السورة على حكم من كان من قبل الاب والام او من قبل الاب سميت كلالة لاحاطتها بالرجل كالاكليل بالراس وهو ما يزين بالجوهر شبه العصابة
او لانها ماخوذة من الكل لكونها ثقلا على الرجل والذي رواه قوم من المفسرين عن ابي بكر وعمر وابن عباس في احدى الروايتين عنه انها من عدا الولد
والوالد وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس انها من عدا الوالد واقول يرد هنا المعترض على ابي بكر بل على صاحبه وهو انه فسر القران برايه كما صرح
به ابو بكر وورد في صحاح الجمع ومن فسر القران برايه فقد كفر وورد في المشكوة والمصابيح عن الترمذي عن ابن عباس قال من قال في القران برايه
فليتبوء مقعده من النار وفي رواية من قال في القران بغير علم فليتبوء مقعده من النار وعن الترمذي وابي داود عن جندب قال قال رسول الله صلعم
من قال في القران برايه فاصاب فقد اخطا وعن احمد وابن ماجه باسنادهما عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع النبي صلعم قوما يتدارؤن في القران
فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم
منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه والاخبار في ذلك كثيرة وقال الفخر الرازي اختار ابو بكر ان الكلالة عبارة عن سوى الوالدين والولد
وهذا هو المختار واما عمر فانه كان يقول الكلالة ما سوى الولد وروي انه لما طعن قال كنت ارى ان الكلالة من لا ولد له وانا استحيي ان اخالف ابا بكر
وعن عمر فيه رواية اخرى وهو التوقف وكان يقول ثلثة لان يكون بينها الرسول لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة والربا انتهى
يتنبه على الفطن الناظر في مثل هذه الروايات ان ابا بكر لم يتورع عن اصل ليس الا اتباعا للاهواء وقولا في احكام الله بغير علم ولا هدى انه
ولو كان ما راه عمر في الكلالة اجتهادا وامنة كما زعموا لما جاز له الحكم بخلافه واستحيا من خلاف ابي بكر والله ورسوله احق ان يستحيي منهما ومن لا
يستحيي من ان يقول لرسول الله صلعم ان الرجل ليهجر والى ان يخالف الله لا يستحيي من احد تمنيه ان يكون بالرسول بين لهم الخلافة دليل واضح على
شكه في خلافة ابي بكر وتمنيه خلافته كما سنوضح يدل على الشك في ابي بكر وما جعله دليلا على اجتهاد ابي بكر من ان له في المسائل اقوالا مشهورة عند
اهل العلم فاول ما فيه انه افتراء على ابي بكر واين هذه الاقوال المشهورة التي لم يسمعها احد ممن لم يعرض عن النبي صلعم في مدة البعثة وقد كان من تمام
القاسه اول الناس اسلاما وكان من بطانته وصاحبه في الغار غير مفارق عنه في الاسفار والاقامة واثنين واربعين حديثا مع ما وصف من
الائمة الحرام اهل البيت وقد فهم حيث يعرفون ان يدي النبي صلعم في بيعة ابيه وبجهلها او وصي به من دفنه مع الرسول وغير ذلك من الاغراض الحمقى
فيبلغ علمه وكثرة اقوال الظاهر لاولي الالباب ثم لو سلمت كثرة اقواله فليس مجرد القول يدل على الاجتهاد والفوق في العلم ومن يتتبع اثارهم واخبارهم
علم انه ليس فيها ما يدل على دقة النظر وجودة الاستنباط بل فيها ما يشهد على دناءة الفطرة وركاكة الفهم كما لا يخفى على المتتبع واما قطع يسار
السارق في المرة الاولى فهو خلاف الاجماع وقد اعترف به الفخر الرازي في تفسير اية السرقة ولو كان من غلط الجلاد لانكر عليه ابو بكر ويبحث عن
الحال هل كان عن تعمد من الجلاد فيقاصه بفعله او على السهو والخطا فيعمل بمقتضاه وكون القطع في المرة الثالثة خلاف المنقول ولم يبد هذا
الاحتمال احد غير الفخر الرازي وتبعه المتأخرون عنه واما الاجتهاد في احراق فجاءة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد في مقابلة النص وقد
قامت الادلة على بطلانه وما ذكره من عدم قبول توبته لانه زنديق فاسد اذ لم ينقل احد عن فجاءة الا الاغارة على قوم من المسلمين ومجرد ذلك
ليس بكفر حتى لا يقبل توبته وقد ذكر في المواقف في الطعن انه كان يقول انا مسلم ولم يمنع في مقام الجواب واعلم ان الروايات الدالة على عدم التعذيب
بالنار من الروايات الصحيحة عند العامة رواه البخاري في باب لا يعذب بعذاب الله من كتاب الجهاد عن ابي هريرة وعن ابن عباس وروى ابن ابي الحديد

مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم

ابيه والحق رواه اصحابنا ما ذكر في الفقيه وغيره عن [illegible] انه يجلب [illegible] من الجنون بالنار لكن في بعض كتبنا ما ينافي هذا القول ومثل
الكلام في كتاب [illegible] ولا يضر [illegible] الطعن لان [illegible] علي الائمة [illegible] بعضها وما ذكر من فعل امير المؤمنين فهو عنده
[illegible] الانسان فعلها ثم ذكر ولادة ابي بكر ووفاته
وبعض [illegible] قال [illegible] كان [illegible] بمكة [illegible] عثمان بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو
كعب بن سعد بن تيم بن مرة [illegible] عبد الله وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن
عامر بن كعب [illegible] ليلة [illegible] جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة وله
ثلث وستون سنة [illegible] وقال [illegible]
ثلث سنين [illegible] الامر [illegible]
[illegible] شعر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] وقال اللهم لا اوثر لما رجعت
ولا رابع لما وصفت [illegible] فقال بعض [illegible] وقال صاحب الروام
النواصب [illegible] ان الله تعالى [illegible] ابي بكر [illegible] علته
[illegible] وهو يجود [illegible] يكتب عهدا
وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان الى المسلمين اما بعد [illegible] فاني استخلفت عليكم ابن الخطاب
[illegible] ابو بكر [illegible] قال الحمد لله جزاء عن الاسلام واهله
لم [illegible] الناس [illegible] عبد الرحمن بن عوف
فقال [illegible] عمر [illegible] هو عليه قد
[illegible] عليه ثم دعا عثمان فقال اخبرني عن عمر فقال السر [illegible]
[illegible] عثمان [illegible] لو دعيت [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الناس [illegible] الناس منه
[illegible] قال بالله تخوفني اذا لقيت ربي فسألني
[illegible] بالله [illegible] واستند [illegible] اما والله
لو [illegible]
[illegible] ذكرته [illegible]
[illegible] قال توفي ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى
الاخرة من سنة ثلث عشرة [illegible] يوم الاثنين قال
ومكث في خلافته سنتين [illegible] على راس اثنتين وستين سنة
واثني عشر يوما [illegible] السبب الذي مات فيه [illegible] الواقدي انه اغتسل
في يوم بارد [illegible] الزبير بن بكار [illegible] وقال واوصى بغسل اسماء بنت
ابي عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب [illegible] عمر وعثمان وطلحة [illegible] الله بن ابي بكر ودفن [illegible] **اقول**
[illegible] الدين [illegible]
[illegible] عثمان [illegible] الاسلام واهله ولا يقول لما اخترت على
هذا الامر [illegible] الكبير [illegible]
[illegible] الانس والجان

لانه بزعمهم اهمل امر الامة ولم يوص لهم بشيء وهما اشفقا على الامة حتى لا يضلوا فعينا لهم جاهلا شقيا فظا غليظا ليبعثوا الناس الى
نفيهم وعنادهم ويصرفوهم عن اهل بيت نبيهم صلوات الله عليهم والعجب من عمر كيف لم يقل لابي بكر في تلك الحالة التي يغمى عليه فيها ساعة ويفيق
اخرى انه ليهجر ويمنعه من الوصية كما منع نبيه ص ونسبه الى الهجر وكيف اجترأ ابو بكر على ربه في تلك الحالة التي كان يفارق الدنيا ويرد على ربه
فحكم بكون عمر افضل الصحابة مع كون امير المؤمنين بينهم وقال فيه نبيهم اللهم ائتني باحب خلقك اليك الى اخر ما رووه في صحاحهم فيه و
انزل الله فيه صلوات الله عليه هل من ريب لبيب في ان تلك الامور المتناقضة والحيل الفاضحة الواضحة لم تكن الا لتتميم ما استسوه في السقيفة
الملعونة من منع اهل البيت عليهم السلام عن الخلافة والامامة وحطهم عن رتبة الرياسة والزعامة جزاهم الله عن الاسلام واهله شر الجزاء وتوفر
عليهم لعن ملائكة الارض والسماء اقول تقدم في باب ما اظهر من الندامة عند الوفاة ما يناسب هذه الخاتمة واما افتخارهم بدفنه في جوار النبي ص
فسيأتي الكلام فيه وروى في الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن ابي امامة انهما لم يبيتا معه الا ليلة ثم نقلا الى واد في جهنم
يقال له واد الدود

باب

تفصيل مطاعن عمر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من صحاحهم وذكر بعض احواله وبعض ما جرى في زمانه وولادته

الطعن الاول ما رواه العامة والخاصة من انه لما اراد النبي ص في مرضه ان يكتب لامته كتابا لئلا يضلوا بعده ولا يختلفوا فطلب دواة وكتفا او نحو
ذلك فمنع عمر من احضار ذلك وقال انه ليهجر او ما يؤدي هذا المعنى وقد وصفه الله سبحانه بانه لا ينطق عن الهوى وان كلامه ليس الا وحيا يوحى
وكثر اختلافهم وارتفعت اصواتهم حتى تسأم وتضجر فقال بعضهم احضروا ما طلب وقال بعضهم القول ما قال عمر وقد قال الله سبحانه
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقد تكاثرت عن النبي ص
في ذلك الاخبار الكثيرة من طرق الخاص والعام ولنذكر هنا زوايد على ما تقدم لتوثقها بالاخبار من الجانبين فاما الروايات العامية فروى
ابن الاثير في باب اخراج اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد والسير ومسلم في كتاب الوصية باسنادهما عن سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير
انه سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله ص وجعه
فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال ذروني فالذي
انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها
واما ان قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان وفي باب جوائز الوفد من كتاب الجهاد المذكور عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله ص وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله ص فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني
اليه واوصى عند موته بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة وروى البخاري في باب كتابة
العلم من كتاب العلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي ص وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال
عمر ان النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط فقال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول ان
الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين كتابه وفي باب مرض النبي ص مثل الرواية الاولى وفي هذا الباب عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص وفي البيت رجال فقال النبي ص هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم
ان رسول الله ص قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا
تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال رسول الله ص قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان
الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم وروى البخاري ايضا في باب قول المريض قوموا
عني من كتاب المرضى ومسلم في كتاب الوصايا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص وفي البيت
رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبي ص هلم اكتب لكم كتابا وساق الحديث مثل ما مر آنفا وروى مسلم في الكتاب المذكور عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رايت على خديه كانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ص ائتوني بالكتف
والدواة او اللوح والدواة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله يهجر وقد حكى في جامع الاصول الاخبار في هذا المعنى عن
البخاري ومسلم وروى السيد بن طاوس قدس الله روحه في كتاب كشف اليقين من كتاب الجمع بين الصحيحين للحافظ محمد بن ابي نصر
بن عبد الله الحميدي من نسخة عليها عدة سماعات واجازات تاريخ بعضها سنة احدى واربعين وخمسمائة ما هذا لفظه قال قال ابن عباس
يوم الخميس وما يوم الخميس في رواية ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله ص وجعه فقال ائتوني

واكثروا اللغو

الموضع

بكتف

تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم

يكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شأنه أهجر استفهموه فذهبوا يردّون عليه فقال

ذروني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني إليه وفي رواية من الحديث الرابع من الصحيحين وكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية

ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه وروى حديث الكتاب الذي أراد أن يكتبه رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّته لئلا يضلوا من طريق آخر عن ابن جابر بن

عبد الله الأنصاري في المتفق عليه من صحيح مسلم فقال في الحديث السادس والتسعين من أفراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله ما هذا

لفظه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة عند موته فأراد أن يكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده وكثر اللغط وتكلّم عمر فرفضها وقال ابن طاوس رضي

الله عنه في كتاب الطرائف أعظم طريف المسلمين أنهم شهدوا جميعاً أن نبيهم أراد عند وفاته أن يكتب لهم كتاباً لا يضلّون بعده أبداً وأن عمر بن

الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضلّ من أمّته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم وتلف الأموال واختلاف الشريعة

وهلاك اثنين وسبعين فرقة من أصل فرق الإسلام وسبب خلود من يخلد في النار منهم ومع هذا كلّه فإن أكثرهم أطاع عمر بن الخطاب الذي

قد شهدوا عليه بهذه الأحوال في الخلافة وعظّموه وكفّروا بعد ذلك من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضلّلوا من يذمّه وهم من جملة الذامّين

وتبرّؤوا ممن يقبّح ذكره وهم من جملة المقبّحين فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق على صحته

من مسند عبد الله بن عباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وفي بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده أبداً

فقال عمر بن الخطاب إن النبي قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربّكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر إن الرجل ليهجر وفي

كتاب الحميدي قالوا ما شأنه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر قال الحميدي فاختلف الحاضرون عند النبي صلى الله عليه وآله فبعضهم

يقول القول ما قاله النبي صلى الله عليه وآله فقرّبوا إليه كتاباً يكتب لكم ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما أكثروا اللغط والاختلاط قال النبي صلى الله عليه وآله قوموا عنّي

فلا ينبغي عندي التنازع فكان ابن عباس يبكي حتى تبلّ دموعه الحصى يقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما

يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله من ذلك الكتاب كان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين كتابه

أقول الهجر الهذيان قال في جامع الأصول في شرح غريب الجيم الهجر بالفتح الهذيان وهو النطق بما لا يفهم يقال هجر فلان إذا هذى وأهجر نطق

بالفحش والهجر بالضم النطق بالفحش وفي القاموس هجر في نومه ومرضه هجراً بالضم هذى وفي الصحاح الهجر الهذيان وقد هجر المريض يهجر هجراً فهو هاجر

والكلام مهجور وقال أبو عبيدة يروى عن إبراهيم ما يثبت هذا القول في قوله تعالى إن قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً قال قالوا فيه غير الحق ألم

تر إلى المريض إذا هجر قال غير الحق ونحو هذا مما يظهر إنكار بعضهم كون الهجر بمعنى الهذيان من الحمق الهذيان وقد اعترف ابن حجر مع شدة تعصّبه

بأنه بمعنى الهذيان في مقدّمة شرحه لصحيح البخاري في اللغط بالتسكين والتحريك الصوت والجلبة أو أصوات مبهمة لا تفهم والرزية المصيبة

ثم اعلم أن قاضي القضاة في المغني لم يتعرّض لدفع هذا الطعن عن عمر بن الخطاب وكذلك كثير من العامة كشارح ... فاضلوا عنه ولم يذكره

السيد الأجل رضي الله عنه في الشافي لكون نظره فيه مقصوراً على دفع كلام صاحب المغني وقد تمسّك القاضي عياض المالكي في كتابه الموسوم

بالشفاء لدفعه وتوجيه اختلاف الصحابة عن الأصحاب بوجوه نذكرها مع ما يرد على كلامه قال الأول فإن قلت قد تقرّرت عصمة النبي صلى الله عليه وآله في أقواله

في جميع أحواله وأنه لا يصحّ منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحّة ولا مرض ولا جدّ ولا مزاح ولا رضى ولا غضب فما معنى الحديث في

وصيّته الذي حدّثنا به القاضي أبو علي عن أبي الوليد عن أبي ذر عن أبي محمد وأبي الهيثم وأبي إسحاق جميعاً عن محمد بن يوسف عن محمد بن إسماعيل عن

علي بن عبد الله عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال قال

النبي صلى الله عليه وآله هلمّوا أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده فقال بعضهم إن رسول الله صلى الله عليه وآله غلبه الوجع الحديث وفي رواية ائتوني أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا

بعده أبداً فتنازعوا فقالوا ما له أهجر استفهموه فقال دعوني فإن الذي أنا فيه خير وفي بعض طرقه إن النبي صلى الله عليه وآله يهجر وفي رواية هجر ويروى أهجر ويروى

أهجراً وفيه فقال عمر إن النبي صلى الله عليه وآله قد اشتدّ به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عنّي وفي رواية واختلف أهل البيت

واختصموا فمنهم من يقول قرّبوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً ومنهم من يقول القول ما قال عمر قال أئمّتنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وآله غير معصوم

من الأمراض وما يكون من عوارضها من شدّة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه معصومون أن يكون منه من القول أثناء ذلك ما يطعن في معجزته و

يؤدّي إلى فساد في شريعته من هذيان واختلال في كلام وعلى هذا لا يصحّ ظاهر رواية من روى في الحديث هجر إذ معناه هذى يقال هجر هجراً إذا

هذى وأهجر هجراً إذا أفحش وأهجر تعدية هجر وإنما الأصحّ والأولى أهجر على طريق الإنكار على من قال لا يكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من

رواية جميع الرواة في حديث الزهري المتقدّم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وقد يحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف ألف الاستفهام

والتقدير أهجر أو أن يحمل قول القائل هجر أو أهجر على دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظم ما شاهد من حال الرسول وشدّة وجعه هول

المقام الذي اختلف فيه عليه الأمر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه وأجرى الهجر مجرى شدّة الوجع لا أنه اعتقد أنه

رد قول

ذيل م

باب تفصيل تشنيع عمر والاحتجاج بها على المخالفين بأن الرزية من أخيار أصحابهم

يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية اهجر فقد يكون هذا راجعا الى
المختلفين عنده صلى الله عليه وسلم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق
وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم ان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صلى الله عليه وسلم يفهم ايجابها من ندبها من
اباحتها بقرائن فلعله قد ظهر من قرائن قوله صلى الله عليه وسلم لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقالوا
استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزمة ولما راوه من صواب راي عمر رضي الله عنه ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه وسلم من تكليفه
في تلك الحال املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتد به الوجع وقيل خشي عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج
والعقوبات بالمخالفة وراى ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب الثواب فيكون المخطي والمصيب ماجورا وقد
علم عمر تقرر الشرع وتأسيس الملة وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله
رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عمر قد خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا
في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك ام
يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتدأ بالامر بل اقتضاه
منه بعض اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي عليه السلام انطلق بنا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي عليه السلام هذا وقوله والله لا افعل واستدل بقوله عليه السلام دعوني فالذي انا فيه خير من الذي تدعونني
خير من ان يسال الامر ونترككم وكتاب الله وان تدعوني من الذي طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك انتهى كلامه
ويرد على ما ذكره اولا وما نقله عن القوم ثانيا وجوه من الايراد فاما اولا فما ذكره في تفسير الهجر وتوجيهه فهو مع بعده فاسد لما رواه البخاري في
باب العلم صريح في ان عمر نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قد غلبه الوجع ولا يلزمنا اجابته في احضار الكتاب وظاهر ان قائل ما له اهجر استفهموه هو قائل قد
غلبه الوجع وان مقال العبارتين واحد ومعلوم من سياق مجموع الاخبار ان اللغط والاختلاف لم يحصل الا من قول عمر وان ترك النبي صلى الله عليه وسلم الكتاب
لم يكن الا من جهته وانه آذاه واغاظه واما الاعتذار بان صدور مثل هذا الكلام من الدهشة فهو باطل لانه لو كان كذلك لكان يلزمه ان
يتدارك ذلك بما يظهر للناس انه لا يستخف بشأنه صلى الله عليه وسلم وايضا لو كان في هذه الدرجة من المحبة له صلى الله عليه وسلم بحيث يضطرب لسماع ما هو مظنة وفاته لما
جاء بمثل نظام كلامه لكان تلك الحالة اشد بعد تحقق الوفاة ولو كان كذلك لم يبادر الى السقيفة قبل تجهيزه صلى الله عليه وسلم وغسله ودفنه ولو
سلم ذلك فهو لا ينفعه لان مناط الطعن مخالفة امر الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه عما يوجب صلاح عامة المسلمين الى يوم القيامة والسهو في خصوص ما
لا ينفع في ذلك واما ما نقله عن القوم في ذلك فالاعتراض عليه من وجوه الاول ان ما ذكره اولا من ان فهم البعض ان امره صلى الله عليه وسلم باحضار ما طلب كان
مردودا الى اختيارهم ظاهر الفساد فان الامر مع انه ظاهر في الوجوب كما حرر في محله قد اقترن به في المقام ما يمنع من ان يراد به الندب او الاباحة فان
النبي صلى الله عليه وسلم علل الكتابة بان لا يضلوا بعده وظاهر ان الامر الذي يكون في تركه ضلال للامة لا يكون مباحا ولا مندوبا وليس مناط الوجوب
الا في المصلحة وشدة المفسدة وقد علل من منع الاحضار بانه صلى الله عليه وسلم يهجر كما صرح به الرواية الثانية المتقدمة او انه قد غلبه الوجع فظاهر
ان هذا الكلام لا يرتبط بفهم الاباحة او الندب ويؤيده قول ابن عباس مع اعتراف الجمهور له بجودة الفهم واصابة النظر ان الرزية كل
الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الكتابة وهل يسمي فوت امر مباح او مندوب رزية كل الرزية ويبكي عليه حتى يبل الدمع الحصباء
فيكون من اهل الفقه بكلام العرب انهم يكتفون في فهم المعاني المجازية ونفي الحقائق بقرائن اخفى من هذا فكيف بالمعنى الحقيقي اذا اقترن بمثل تلك
القرينة على ان اشتغال الرسول صلى الله عليه وسلم في حال المرض وشدة الوجع ودنو الرحيل وفراق الامة التي بعثه الله تعالى لبشارتهم وانذارهم بكتابة ما كان
نسبته الى الخير والشر اليه على حد سواء حتى يكون رده وقبوله مفوضا اليهم ومرجوعا الى اختيارهم مما لا يقول به الا من بلغ الغاية في السفاهة
فيتعين ان يكون من الامور المستحسنة وان كان على وجه الندب فظاهر ان رد ما استحسنه الرسول وحكم به ولو على وجه الندب وخطأه في الصواب حالا
وعده من الهذيان يقتضي سفه الراي من لا ينطق عن الهوى وتجهيل وتضليل من لا يضل ولا يغوي وليس كلامه الا وحيا يوحى وهو في معنى الرد
على الله سبحانه وعلى حد الشرك بالله ولعل المجوزين للاجتهاد في مقابلة النص ولو على وجه الاستحباب لا يقولون بجواز الرد عليه صلى الله عليه وسلم على هذا الوجه
المشتمل على اساءة الادب وتسفيه الراي فان قيل اذا كان امره صلى الله عليه وسلم باحضار ما طلب على وجه الايجاب والالزام للخوف في ترك الكتابة من ترتب مفسدة
عظيمة هي ضلال الامة فكيف تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصر على الطلب هل هذا الا تقصير في هداية الامة واللطف بهم قلنا لعله صلى الله عليه وسلم لما راى من حال الجماعة
امارة العصيان وشاهد منهم امارات الفتنة وتهييج الشر خاف من ان يكون في الوصية وتأكيد التنصيص على من عينه للامامة وجعله اولى بالناس
من انفسهم يعجل الفتنة بين المسلمين ويفرق كلمتهم فيتسلط بذلك الكفار واهل الردة عليهم وينهدم اساس الاسلام وينقلع دعائم الدين و

ذلك

تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من صحاحهم

ذلك لان الراغبين في الامامة والطامعين في الملك والخلافة قد علموا من مرضه واخباره بقرب رحيله وتلويحاته في غيره ونعيه بانه قد دنا اجله ولا يبعد
من ربه فوطنوا انفسهم لالقاء الشبهة بين المسلمين لو كتب الكتاب فاكدوا وصيته بانه كان على وجه الهجر والهذيان فيصدقهم الذين في قلوبهم
مرض و يكذبهم المؤمنون (المؤمنون خ) بان كلامه ليس الا وحيا يوحى فيقوم منهم المحاربة والقتال وينتهي الحال الى استيصال اهل الايمان وظهور اهل
الشرك والطغيان فاكتفى صلى الله عليه وآله بنصه يوم الغدير وغيره وقد بلغ الحكم وادى رسالة ربه كما امره بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلم يكن في ترك الكتابة تقصير في التبليغ والرسالة وانما حرمت طائفة من الامة لشقاوتهم ذلك الفضل
وسدوا باب الرحمة فضلوا عن سواء الصراط واضلوا كثيرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الثاني ان ما زعموه من ان كلامه كان استفهاما
كان لاستعلام ان الامر على وجه العزم او رد الامر الى اختيارهم مردود بان قولهم ما شانه اهجر استفهموه لا يفهم منه من له ادنى فطانة
الا ان هذا الاستفهام عبارة عن استعلام ان كلامه ذلك كان من الهجر وكلام المرضى والهذيان او هو كلام صحيح لا انه كان على وجه
العزم او الرد الى اختيارهم وهو واضح واما ما علل به الكف من صواب راي عمر ففيه انه ليس في الكلام ما يدل على تصويب راي عمر فان قوله في
الرواية الثالثة من روايات البخاري قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع صريح في الغيظ والتاذي من تلك المخالفة وهل يجوز عاقل ان ينطق
بمثل هذا الكلام في مقام تصويب الراي من وصفه الله سبحانه بالخلق العظيم وبعثه رحمة للعالمين وكيف لم يأمر عمر من كان يؤذيه بطول
الجلوس في بيته بالقيام والخروج واستحيى منهم حياء ذلك حتى نزل قوله يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام
غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي
من الحق فكيف يستحيي من الامر بقيام من كان يؤذيه وامر به من هتك الصواب في مثل ذلك الامر الذي يعم نفعه الامة طرا ويعظم بلواه ومع قطع
النظر عن ذلك فيتم هذا الراي بما لا مدفع فيه فان قوله حسبنا كتاب الله يدل على انه لا خوف على الامة من الضلال بعد كتاب الله في حكم من الاحكام
والا لم يصح الاستناد اليه في منع كتابة ما اراده النبي صلى الله عليه وآله ولم يصرح بتعيينه والآيات التي يستنبط منها الاحكام كما ذكره جماعة انها او قريب
منها وظاهرها ليست في الظهور مدركا لكثير من الاحكام وليس دلالتها على وجه يقدر على استنباط الحكم منها كل احد ولا يقع في فهمها اختلاف
بين الناس حتى يتمسك بها لنفي الضلال ومن راجع كلام المفسرين في مراجعتها علم انه ليس آية الا وقد اختلفوا في فهمها واستخراج الاحكام منها
على اقوال متضادة ووجوه مختلفة والكتاب الكريم مشتمل على ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظاهر ومؤول وعام وخاص ومطلق
ومقيد وغير ذلك مما لا يصيب في فهمه الا الراسخون في العلم المعصومون من الزيغ والضلال ومن ذلك يعلم انه لم يكن غرضه الا تعيين الاوصياء
الى يوم القيامة لانه اذا كان كتاب الله عز وجل بطوله وتفصيله لم يرفع الاختلاف بين الامة فكيف يتصور في مثل هذا الوقت تتمة املاء
كتاب يشتمل على اسطر قلائل يرفع الاختلاف في جميع الامور عن الامة الا بان يعين في كل عصر من يرجعون اليه عند الاختلاف ويرشدهم الى جميع
مصالح الدين والدنيا ويفسر القرآن المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه وينطق بما ذكرنا قول امير المؤمنين عليه السلام انا كلام الله الناطق وهذا
كلام الله الصامت وقد قيل ان قوله هذا كقول المريض لا حاجة لنا الى الطبيب لوجود كتب الطب بين اظهرنا وظاهرها اشتمال للفروع الطبية
من الكتاب الكريم لتفاصيل الاحكام الشرعية فاتضح ان المنع عن كتابة ما يمنع عن الضلال يعين الضلال والاضلال وكثرة الخلاف بين الامة و
تشتت طرقهم مع وجود كتاب الله بينهم دليل قاطع على ما ذكرنا الثالث ان ما ذكره من ان عمر اشفق على الرسول من تحمل مشقة الكتابة مع شدة
الوجع فاسد فان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يجر عادته في ايام صحته بان يكتب الكتاب بيده وانما كان علي عليه السلام الكاتب بين يديه غالبا لكونه اميا لا يقرأ ولا يكتب
لعين ذلك (بين خ) ولم يكن مستورا على عمر فكيف اشفق عليه من الكتابة واما الاملاء فمن ابين علم انه لا يمكن للرسول التعبير عما يريد بلفظ مختصر
وعبارة وجيزة لم يكن في القائها الى الكاتب مشقة لا يقدر على تحملها على ان تحمله للمشاق في هداية الامة لم يكن هذه الكتابة مبدأه فكيف
لم يشفق عمر في شيء من المواضع الا فيما فهم فيه ان المراد تاكيد النص في امير المؤمنين عليه السلام كما سيجيء مصرحا به لك ان شاء الله تعالى ولا ريب في انه كان اشفق
على نفسه واعلم بحاله من عمر بن الخطاب وبالجملة برودة مثل هذا الاعتذار مما لا يرتاب فيه ذو فطنة واما اشتداد الوجع فانما استند اليه
عمر اثباتا لان كلامه (كلامه خ) ليس مما يجب الاصغاء اليه لكونه ما شانه من اختلال العقل لغلبة الوجع وشدة المرض كما يظهر من قولهم في الروايات
السابقة ما شانه اهجر وانه ليهجر لا لما زعمه هذا القائل وهو واضح الرابع ان ما ذكره من الاعتذار بان عمر راى بان الاوفق بالامة ترك
البيان ليكون المخطئ منهم ماجورا وانه خاف من ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج والعصيان بالمخالفة يرد عليه انه لو صح لاوكد
لجاز للناس منع الرسول عن تبليغ الاحكام وكان الاحرى ان لا يبعث الله الرسل الى الخلق ويكلفهم المشاق واحتمال الاذى في تبليغ الاحكام
ويترك الناس حتى يجتهدوا ويصيبوا الاجر مصيبين او مخطئين ولا يرى المصلحة في خلاف ما حكم الرسول صلى الله عليه وآله بان في تركه خوف الضلال على
الامة الا من خرج عن ربقة الايمان وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا

تسليما وقال سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
واما الخوف من ان يكتب امرا يعجز الناس عنه فلو اريد به الخوف من ان يكلفهم فوق الطاقة فضعفه ظاهر [illegible] بكلالة العقل وقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وبغيره من الادلة النقلية ان رسول الله صلعم لا يكلف احدا الا دون طاقتهم ولو اريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقة فلم
لم يمنع عمر وغيره رسول الله صلعم عن فرض الحج والجهاد و[illegible] امرأة جميلة [illegible] الهلاك وكان لها تعلق مع شدة العزوبة وميل النفس
وظاهر ان كثيرا من الناس يعصون الله في الاحكام الشاقة ويخالفون الرسول واما المتعسر الباطل الذي تحلف العرف حرجا وضيقا وان
كان دون الطاقة فقد نفاه الله تعالى بقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلعم بعثت اليكم بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء وكيف
يفهم من قوله اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا انه اراد ان يكلفهم بما يعجزون عن القيام به وانى يناسب هذا الاعتذار بقوله انه قد غلبه الوجع
او انه ليهجر وبالجملة لم يكن عمر بن الخطاب [illegible] اعلم بمصالح الامة [illegible] ممن ينزل عليه الوحي الالهي وايده الله بروح القدس ولا اشفق
عليهم ولا ارأف بهم ممن ارسله رحمة للعالمين [illegible] ما ذكره من ان عمر علم تيقن [illegible] والملة بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله تعالى اوصيكم
[illegible] يرد عليه انه لو كان المراد بكمال الدين ما فهمه لم يحتج الناس الى الرسول [illegible] بعد نزول الآية في حكم من
الاحكام [illegible] فليس فيه دلالة [illegible] لكون الكتاب [illegible]
[illegible] المراد [illegible] الكتاب العزيز [illegible] خوفا من ترك الامة
[illegible]
[illegible] لو ابعث [illegible]
[illegible] الوصية [illegible] ولا يلتبسون فيها فترك الرسول [illegible]
[illegible] من بعد لغيره امكاره [illegible]
[illegible] الجمع عن احصائها
[illegible] ما حرمه الله تعالى على الناس
[illegible] ظاهر الفساد ان رواية البخاري
[illegible] وذلك لان فاته في ما قوله
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] للبخاري [illegible] احد الفريقين
[illegible] ردا عليه وان واحد من المادعه
[illegible] اذكر من ان عمر قد خشي تطرق
[illegible] الرافضة الوصية يرد عليه [illegible] ان كون
[illegible] بوسد ويؤيده قول ابن عباس
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] اللغو والاختلاف [illegible] لو كان عمر خائفا من ذلك
لما كان [illegible] فعلمه الوجع انه ليهجر وكان المناسب [illegible] ينبغي اخفاؤها ممن يتوقى الناس
و[illegible] شهادتهم حجة عند العامة ليشهدوا الكتابة ويقيموا الشهادة دفعا للاختلاف [illegible] بما يلزم من تطرق المنافقين
ان يمنع منها الاختلاف [illegible] بعض الناس [illegible] الصدر من منع الكتابة حتى لا يعمل بها احد واما الخوف من وقوع الفتنة
بين المسلمين [illegible] نزول الكتابة والوصية بل هو احرى واقرب بوقوع الفتنة وتوثن [illegible]
المنافقين [illegible] في الوصية من [illegible] الاسلام والمسلمين [illegible] ولا ينقطع به طمعهم [illegible]
[illegible] ولو اريد به الخوف [illegible] ظاهر [illegible] ولو كانت [illegible] الفتنة فيها اعلم [illegible] هو اعلم بامته وارأف بهم من كل
[illegible] واما الاجتهاد [illegible] هذا الصدر الذي [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] والرد عليه بان كتاب الله حسبنا دافع للمفاسد [illegible] تسبيه دعاء الرافضة
[illegible] المنافقين في غاية الركاكة [illegible] ادعاء الرافضة اعظم في الفساد من تطرق المنافقين وتقولهم الاباطيل
[illegible] ان هذا الادعاء انما لزم من منع الكتابة [illegible] وعن عائشة انه قال لها رسول الله صلعم في مرضه
[illegible] حتى اكتب كتابا [illegible] ويقول قائل [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] ادعاء الرافضة وبالجملة لا ريب في

متمن

تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بروايات الأخبار من كتبهم

ان يوليها الوصيين والكتابة له بقول لا فايدة فيه ادعاها لا باطيل والله لقد تفطن المنافقون ومن في قلبه مرض في اول الامر فقال الحاكم امر قد غلبه الوجع وحسبنا كتاب الله وصدقه الآخرون وقالوا القول ما قال عمر فثلموا الاسلام وهدموا الايمان كما افصح عن ذلك ابن عباس بقوله ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لما مر ان ما حكاه من قوله ائتوني اخرجوا ان النبي ص انما كان مجيبا لما طلب عنه فاجاب عنهم وكره ذلك بعضهم للعلل التي ذكرناها يرد عليه انه لا فرق باتفاق المسلمين فيما حكم الله ورسوله بين ما كان ابتداء وبين ما طلبه احد فيجري عليه حكم بما كان انكار الاول ورد على الله ورسوله ص وفي حكم الشرك بالله كذلك الثاني وقد سبقت الدلالة على ان الامر لم يكن مردودا الى اختيار القوم بل كان على وجه الحتم والايجاب واما كراهة من كره الكتابة للعلل المذكورة فقد سبق فسادها بما يظهر لك تمام ما عرفت من فساد العلل التي ذكرها المنازع ان ما استدل به من كراهة علي ع لسؤال الخلافة ودعوة العباس طلبه يرد عليه انه لا نزاع في وقوع الخلاف في كثير من الامور بين الصحابة وغيرهم وذلك مما لا حاجة له الى شاهد بل لا نزاع في وقوع الخلاف فيما حكم به الرسول ايضا ولكن الكلام في ان خلاف الرسول والرد عليه في معنى الكفر وهذا الدليل لا تعلق له بنفي ذلك على ان الرواية في كلام علي ع والعباس في طلب الخلافة والسؤال عنها اما موضوعة او مما تمسكوا به في ابطال النص كما عرفت لعاشر ان ما تمسك به في اثبات كون النبي ص مجيبا الى ما سألوه من كتابة الوصية من قوله دعوني فالذي انا فيه خير يرد عليه ان المخاطب بقوله ص دعوني اما جميع الحاضرين من الطالبين للكتابة والمانعين عنها او بعضهم فان كان الاول كان المراد بقوله ص فالذي انا فيه خير بقوله ص دعوني ان المراد بقوله ص دعوني اي دعوني ممن نهيته عن المشاجرة والمنازعة عنهم ويؤيد ذلك امره ص اياهم جميعهم بالخروج بقوله قوموا عني وزجرهم بقوله لا ينبغي عندي التنازع على ما سبق في بعض الروايات السابقة فيسقط الاحتجاج به واضح وان كان الثاني لم يجز ان يكون المخاطب من طالب الكتابة بل من منع عنها والا لناقض كلامه اخبر امره بالاحضار ليكتب لهم ما لا يضلوا بعده وتنقلب الحجة عليهم ويكون المراد بما كانوا يدعونه اليه ترك الكتابة ويكون الافضلية المستفادة من قوله فالذي انا فيه خير مثلها في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون ولو سلمنا ان المراد بما تدعونه اليه طلب الكتاب يقول يجب ان يحمل الردع عن الكتابة على انها صارت مكروهة له لممانعة المانعين وظهور آثار الفتنة من المعاندين ولا لزم التناقض في كلامه ص الموصوف في ذلك بهو ولو كان كما عرفت فالتمسك بهذا الكلام على اي وجه كان لا يجديهم نفعا واما ما ذكره من ان المطلوب منه ص كان تعيين الخليفة وكتابة الوصية في ذلك فهو وان كان باطلا من حيث ان ارادة الرسول ص للكتابة كان ابتداء منه لا اجابة لرغبة احد كما هو الظاهر من خلو الروايات جميعها عن ذلك الطلب الا انه لا شك في ان مراده ص كان الوصية في امر الخلافة وتأكيد النص في علي ع ومما يدل على ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرحه في سلك الاخبار التي رواها عن عمر قال روى ابن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام في ايامه فانفرد يوما يسير على بعير فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيم تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله ص اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله ص الامر له فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان رسول الله ص اراد امرا واراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله ص او كلما اراد رسول الله ص كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله ص اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله ص ما في نفسي وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم وروى ايضا في الموضع المذكور عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله ص نص عليه قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله ص في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله ص اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قال ابن ابي الحديد ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا قوله على خصفة هي بالتحريك الجلة من الخوص يعمل للتمر وعليك دماء البدن قسم بوجوب نحر البدن لو كتمت ما سألته من امر الخلافة وذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامل والمراد القول غير الصريح وذرو من خبر بالضم بمعنى شيء منه والربع بالزاي والباء المثناة من تحت والعين المعجمة الجود والميل عن الحق والضمير في امره راجع الى علي ع اي كان رسول الله ص يخرج عن الحق في امر علي ع لحبه اياه او اليه والمراد الاعتذار عن صرفه عما اراده بانه كان يقع في الباطل احيانا والاشفاق الخوف والحيطة الحفظ

الكتاب ص

على النبي ص

رسول الله

او كلما اراد رسول

قال ص

والقضية قال الجوهري مع فلان حيطة لك ولا تقل عليك اي تحنن واستدل بعض الاصحاب على ذلك بما سيأتي في رواياتهم من تحسر ابن عباس وتحزنه عند
تذكر تلك الواقعة وبكائه حتى بل دمعه الحصى اذ من الظاهر انه لم يقع بعد النبي ص رزية ومصيبة توجب هذا النوع من الحزن والاسف ولم يصب الامة
عامة وبني هاشم خاصة افة الا خلافة ابي بكر فجاءة ويؤيد ذلك انه لا شك في اقتضاء المقام والحال ان يكون مراده ص كتابة الوصية في امر الخلافة
والامامة اذ العادة قد جرت قديما وحديثا في كل من ظهر له امارات الارتحال من بين قومه وظن بدنو موته وحضور اجله بان يوصي فيهم بمن يفوض
امرهم الى من يحميهم عن الفتن والافات ويكون مرجعا لهم في نوائبهم ويدفع عنهم شر الاعداء وكلما تكثرت جهات المنافع وتشتت وجوه
المفاسد كانت الوصية اوجب وتركها اقبح ولا ريب ان الامة كان يخاف عليهم بعده ص من غير راع يقيمهم ويهديهم انواع الضرر في الدنيا
والاخرة فهل يظن عاقل بمن ارسله الله رحمة للعالمين انه لا يهتم بامر الاسلام والمسلمين ولا يوصي فيهم ولا ينصب لهم واليا يدفع عنهم شر اعدائهم
ويهديهم الى ما يصلحهم ويكون خيرا لهم في اخرتهم ودنياهم مع انه قد امر امته بالوصية وحثهم فيها واذا ظهر ان مراده ص كان تعيين الخليفة كما
اشتهر فيه هذا الفاضل انتهى فان كان مقصوده تأكيد النص الغدير وغيره في امير المؤمنين ع وتجديد العهد الى الامة فيه ثبت المدعى وتم الطعن
وان كان المراد الوصية لابي بكر كما روي عن عائشة فكيف يتصور من عمر بن الخطاب الممانعة في احضار ما كان وسيلة الى استخلافه مع شدة
رغبته فيه وقد قال شارح المقاصد في قصة الفلتة كيف يتصور من عمر القدح في امامة ابي بكر مع ما علم من مبالغته في تعظيمه وانعقاد البيعة له
ومن صيرورته خليفة باستخلافه وقد روي انه لما كتب ابو بكر وصيته في عمر ارسله بيد رجلين ليقرأ على الناس فقالا للناس هذا ما كتبه ابو بكر فان
قبلتموه نقرأه والا نرده فقال طلحة اقرأه وان كان فيه عمر فقال له عمر من اين عرفته فيه فقال طلحة وليته بالامس وولاك اليوم على انه
لا حاجة في مقام الطعن الى اثبات خصوص ما كان مراده ص فان الرد عليه وظن ان الصواب في خلاف ما قضى به في معنى الشرك بالله ولو كان فيه استخلاف
لابي بكر وعمر لكن كان الغرض التشنيع عليه بما ذكره بعض المتعصبين من ان القول بانه اراد ان يؤكد النص على خلافة علي ع من باب الاخبار
بالغيب لم لا يريد ان ينص على خلافة ابي بكر وقد وافق هذا ما رووا عن عائشة انه قال ادعي لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب له كتابا ومن تأمل بعين البصيرة
فيما سبق مع ما سيأتي من رسول الله ص يوم الغدير وغيره ظهر له ان المراد كان تأكيد النص بالكتاب لقبول الفهم من القرائن والدلائل من باب الاخبار
بالغيب ثم ان ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية تصدى للاعتذار عن قول عمر فقال قد كان في اخلاق عمر والفاظه جفاة وعنجهية ظاهرة يحسب
السامع لكلامه انه اراد بها ما لم يكن قد اراد ويتوهم من يحكى له انه قصد بها ما لم يقصد فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله ص ومعاذ
الله ان يقصد بها ظاهرها ولكنه ارسلها على مقتضى خشونة غريزته ولم يتحفظ منها وكان الاحسن ان يقول مغمور او مغلوب بالمرض وحاشاه
ان يعني بها غير ذلك ولجفاة الاعراب من هذا الفن كثير سمع سليمان بن عبد الملك اعرابيا يقول في سنة قحط رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا
فما بدا لكا انزل علينا القطر لا ابا لكا فقال سليمان اشهد انه لا اب له ولا صاحبة ولا ولد فاخرجه احسن مخرج وعلى نحو هذا يحمل كلامه في
صلح الحديبية لما قال للنبي ص الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي ص الى ابي بكر وحتى قال له ابو بكر الزم بغرزه فوالله
انه لرسول الله انتهى ويرد عليه اولا انه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيدة واخراجه عن ظاهره من غير دليل وظاهر الكلام يقتضي الرد على رسول
الله ص ورد لقوله على اقبح وجه ولم يقم برهان على عدم جواز الخطأ والارتداد على عمر بن الخطاب حتى يأول كلامه بالتأويلات البعيدة وما
رووه في فضله من الاخبار مع انها من موضوعاتهم ولا حجة فيها على الخصم لتفردهم بروايتها فاكثرها لا دلالة فيها على ما يجديهم في هذا المقام
والعجب انهم يثبتون انواع الخطأ والذنوب للانبياء ع لظواهر الايات الواردة فيهم وينكرون علينا حملها على ترك الاولى وغيره من الوجوه
كما سيأتي ذكر كثير منها في المجلد الخامس مع قيام الادلة العقلية والنقلية على عصمتهم وجلالة قدرهم عما ينسبون اليهم ولا يرضون بمثله في عمر بن
الخطاب مع عدم دليل على عصمته واشتمال كتبهم ورواياتهم على ما تسمع من مطاعنه ولو جانبوا الاعتساف لم يجعلوه اجل قدرا من انبياء
الله ع وثانيا ان الطعن ليس مقصورا على سوء الادب والتعبير بالعبارة الشنيعة فيه وبالرد لقول الرسول ص والانكار عليه هو في معنى
الرد على الله عز وجل والشرك به وان كان باحسن الالفاظ واطيب العبارات وما ذكره لو تم فانما ينفع في دفع الاول دون الثاني واما قصة صلح
الحديبية التي اشار اليها فليس الطعن فيها باللفظ المشتمل على سوء الادب حتى يجري فيه تأويل بل هي بالانكار لقول الرسول ص وعدم تصديقه بعد
قوله انا رسول الله افعل ما امرني به وهو امارة تكذيب صريح للرسول ص لو لم يصدقه في قوله ذلك فيقبح صريح لما قضى الله به لو صدق الرسول
وقد ذكر الموجه نفسه شرح هذه القصة في الجزء الثاني عشر في سلك الاخبار التي رواها عن عمر قال لما كتب النبي ص كتاب الصلح في الحديبية بينه
وبين سهيل بن عمرو وكان في الكتاب ان من خرج من المسلمين الى قريش لا يرد ومن خرج من المشركين الى النبي ص يرد اليهم غضب عمر وقال لابي بكر
ما هذا يا ابا بكر ايرد المسلمون الى المشركين ثم جاء الى رسول الله ص فجلس بين يديه وقال يا رسول الله الست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن
المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله ص انا رسول الله افعل ما يأمرني به ولن

تفصيل البحث والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم

٢٨

سيضيعني فقام عمر مغضبا وقال والله لو اجد اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا وجاء الى ابي بكر فقال له يا ابا بكر الم يكن وعدنا انا سندخل مكة
فاين ما وعدنا به فقال ابو بكر اقال لك انا العام ندخلها قال لا قال فانا سندخلها قال فما هذه الصحيفة التي كتبت وكيف نعطي الدنية من انفسنا
فقال يا هذا الزم غرزه فوالله انه لرسول الله ان الله لا يضيعه فلما كان يوم الفتح واخذ رسول الله صلعم مفتاح الكعبة قال ادعوا لي عمر فجاء
فقال هذا الذي كنت وعدتكم به وروى البخاري في صحيحه في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب عن الزهري عن عروة بن (الزبير)
عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قال خرج رسول الله صلعم زمن الحديبية وساق الحديث الى ان قال عمر بن الخطاب
فاتيت نبي الله فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني
رسول الله صلعم ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال
فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه لرسول الله صلعم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس
كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك
اعمالا وروى البخاري في تفسير سورة الفتح من كتاب تفسير القرآن يدعون الى كتاب الله ومسلم في كتاب الجهاد عن حبيب بن ابي ثابت قال اتيت
ابا وائل اسأله فقال كنا بصفين فقال رجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله فقال علي ع نعم فقال سهل بن
حنيف اتهموا انفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي صلعم والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال السنا
على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال
يا ابن الخطاب اني رسول الله صلعم ولن يضيعني الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء الى ابي بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا
ابن الخطاب انه رسول الله صلعم ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح كذا في رواية البخاري وفي رواية مسلم بعد قوله ولن يضيعه الله ابدا فنزل القرآن
على رسول الله صلعم بالفتح فارسل الى عمر فاقرأه اياه فقال يا رسول الله صلعم او فتح هو فقال نعم فطابت نفسه ورجع وقد ذكر الروايات جميع
الاصول في كتاب الغزوات من حرف الغين وروى الشيخ الطبرسي رضي الله عنه في مجمع البيان قصة الحديبية بنحو ما سبق وفيه قال عمر بن الخطاب
والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي صلعم فقلت الست نبي الله الى آخر الخبر ومن نظر في هذه الاخبار لم يشك في انه لم يرض بقول النبي
وكان في صدره حرج مما قضى به رسول الله صلعم وقد قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وظن رسول الله صلعم في وعده كاذبا والا فلا معنى لاتيانه مغضبا متغيظا غير صابر حتى جاء الى ابي بكر وقوله لو وجدت
اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا واعادته كلامه في معرض الانكار لابي بكر بعد قول رسول الله صلعم اني رسول الله صلعم ولست اعصيه وانا رسول الله
افعل ما يأمرني به على اختلاف الفاظ الروايات السابقة وكذلك يدل على ظنه الكذب برسول الله صلعم قوله له هذا الذي كنت وعدتنا به لما اخذ
مفتاح الكعبة وارساله اليه ليقرأ عليه آية الفتح ويدل على شدة غضبه وغيظه على ما رواه البخاري في باب غزوة الحديبية من كتاب المغازي
عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلعم كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله
ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلعم ثلث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت
بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل فيّ قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت
ان ينزل فيّ قرآن وجئت رسول الله صلعم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا
مبينا وقال في النهاية في حديث عمر انه سأل رسول الله صلعم عن شيء مرارا فلم يجبه فقال لنفسه ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله مرارا لا يجيبك
اي الححت عليه في المسألة الحاحا ادبك بسكوته عن جوابك يقال فلان لا يعطي حتى ينزر اي يلح عليه انتهى ولا يخفى على ذي بصيرة ان ما ظهر من رسول الله (عليه صلعم)
من الغضب والغيظ عليه في الحديبية وفي مرضه حين امر بالخروج من البيت مع التنازع عنده لم يظهر بالنسبة الى احد من الصحابة وكذلك ما ظهر عنه
من سوء الادب لم يظهر عن غيره ولا شك ان ظهور ذلك الغيظ منه مع خلقه العظيم وعفوه الكريم وبعده عن الفظاظة والغلظة من نفسه صلعم
كما قال سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لم يكن الا لشدة تفاحشه في ترك الادب والوقاحة وبلوغ ما اذى رسول الله صلعم الى
الغاية وقد قال الله تعالى والذين يؤذون (رسول الله) لهم عذاب اليم وقال سبحانه ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة
واعد لهم عذابا مهينا وقد كان رسول الله صلعم يصبر على كثير من الاذى ويستحيي من زجرهم كما يدل عليه قوله تعالى مشيرا الى دخولهم بيوت النبي صلعم
من دون الاذن ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق كما سبق هذا مع ان اتباع عمر بن الخطاب وحزبه قد ستروا
كثيرا من كلماته الشنيعة وفعاله في رسول الله صلعم كما يظهر من [illegible] في الفاظ نكره وحكايتها حتى شكاه النبي صلعم الى ابي بكر ويؤيد هذا المعنى

الا قصة

ان قصة منع الكتابة لم يروها احد ممن حضرها الا ابن عباس وقد صرحت الرواية بانه كان في البيت رجال وقال بعضهم قربوا يكتب لكم وبعضهم
قال ما قال عمر وكثر لغطهم وارتفعت اصواتهم وثانيها ان ما اعتذر به من ان عمر كان يرسل في تلك الالفاظ على مقتضى غريزته وخشونة جبلته
ولم يكن يقصد بها ظواهرها فيه اعتراف بانه كان لا يملك لسانه حتى يتكلم بما يحكم به عقله وظاهر ان رجلا لم يقدر على ضبط لسانه في نحو
مثل البيعة مع علو شأنها في الدنيا والآخرة معدود عند العقلاء من المجانين ومثله لا يصلح لرياسة العامة وخلافة من اصطفاه الله على
العالمين ومن رضي بامامة من يكره حكاية الفاظه كما مر من كلام الموجه فقد بلغ الغاية في السفاهة وفاز بالقدح المعلى من الجهالة واما
ما استشهد الشارح بشعر من الاعراب فهو ممن قال الله تعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله
ومثله احرى بان يعد من البهائم ولم يقل احد بان مثله يصلح للامامة حتى يقاس عليه بفعله وقول من ادعى وما ذكره من ان الاحسن كان ان الامامة
يقول معتوه او مغلوب بالمرض فهو هذيان كقول امامه لكلام فانه لا يجوز الرد على الرسول وانكار قوله صلعم مطلقا سواء كان في حال
المرض او غيره للآيات والاخبار الدالة على وجوب الانقياد لاوامره ونواهيه وانه لا ينطق عن الهوى ولا يقول الا حقا والحق وعليه ... بيان
كان امرا ارشاديا يتعلق باكل البشر الا انه لا يستقل في برائته من اصطفاه الله على العالمين عمر كان غلبة النوم تعم سائر الخلق وقد ذكر حاجز لقاء
انه كان لانبياء ... اذا نامت عيناه وقد اعترف النووي على ما نقله عنه الكرماني في شرح صحيح البخاري بانه صلعم كان معصوما من الكذب و
من تغيير الاحكام الشرعية في حال الصحة والمرض ومن العجائب انهم يستدلون على خلافة عمر بن الخطاب بما نص عليه ابو بكر في مرضه وكتبه ولم
يجوز احد منهم ان يكون هجرا او ناشيا من غلبة المرض مع انه اغمي عليه في اثناء كتابة العهد كما رواه ابن ابي الحديد في كيفية عقد الخلافة لعمر من انه
كان يجود بنفسه فامر عثمان ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان الى المسلمين اما بعد ثم اغمي
عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم ابن الخطاب وافاق ابو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في
غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامر ان يقرأ على الناس وجوزوا في رسول الله صلعم ان يكون عهده هجرا او
هذيانا وقد كان في كتاب ابي بكر وصيته على ما ذكره شارح المقاصد ضرب نوع من التردد في شأن عمر حيث قال اني استخلفت عمر بن الخطاب
فان عدل فذاك ظني به ورأيي فيه وان بدل وجار فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وكان قوله صلعم ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده خاليا من التردد وصريحا في عصمتهم عن الضلال بعد الكتاب فكتاب ابي بكر مع [illegible]
اولى بالشك كما ان احتمال الهجر وغلبة المرض في شأنه كان اظهر ولم يدل دليل من العقل والنقل على برائته من الهذيان وكان كتاب الله بين اظهرهم
فكان اللائق بذلك ان عمر بن الخطاب ان لا يرضى بذلك الكتاب ويقول حسب الناس كتاب الله وكان الانسب باولياء الذين يجوزون الهذيان
على سيد الانام صلعم تصحيحا لقول عمر بن الخطاب ان يترددوا في امامته ولا يستندوا الى وصية ابي بكر في شأنه ثم ان في قول عمر بن الخطاب في مقام
الرد على الرسول صلعم حسبنا كتاب الله دلالة على انه لا حاجة الى الخليفة مطلقا فكيف سارع الى السقيفة لعقد البيعة وجعله اهم من سيد البرية
عليه وآله اكمل الصلاة والتحية والحاصل ان من لم يطبع الله على قلبه لم يشك انهم لم يهتموا الا بنيل حطام الدنيا وزخارفها وصرف الامارة
والخلافة عن اهلها ومعادنها واعلم انهم عدوا من فضائل عمر بن الخطاب انه كان يرد على رسول الله صلعم في كثير من المواطن وكان يرجع الى قوله ويترك
ما حكم به فمن تلك المواضع ما رواه ابن ابي الحديد في اخبار عمر في الجزء الثاني عشر ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان عن ابي هريرة قال كنا قعودا حول النبي
ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلعم من بين اظهرنا فابطأ علينا فخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت اول من فزع فخرجت
ابتغي رسول الله صلعم حتى اتيت حائطا للانصار لقوم من بني النجار فلم اجد له بابا فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه والربيع الجدول قال فاحتفزت
فدخلت على رسول الله صلعم فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شأنك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع
دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه
قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر فقال
ما هاتان النعلان يا ابا هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلعم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب
عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلعم فاجهشت بكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال رسول الله
ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي قال ارجع فقال رسول الله صلعم ما حملك على ما فعلت
فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل
فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلعم فخلهم **قوله** من بين اظهرنا اي من بيننا ويقتطع دوننا اي يصاب
بمكروه من عدو وغيره ومن بئر خارجه على الوصف اي فليست خارجة عن البستان كقولهم بئر ادريس وبئر بضاعة وقيل الخارجة اسم رجل فيكون وقيل البئر هو البستان

مثالب عمر واحتجاجها على المخالفين الخ

على الاضاءة واخبرنا بالرأي اي مضامينه للسبعين المدخل كما يفعل الثعلبي وقتال بالرأي وروى البخاري في تفسير سورة براءة من كتاب تفسير القرآن
ورواه مسلم في باب فضائل عمر بن الخطاب عن ابن عمر لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله ص فسأله ان يعطيه قميصه
يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله ص ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله ص فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد
نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله ص انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين فقال
انه منافق قال فصلى عليه رسول الله ص فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله وفي رواية اخرى له عن عمر
انه قال رسول الله ص اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه
رسول الله ص ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله والله ورسوله اعلم وروى ابن
ابي الحديد في اخبار عمر نحوها من الرواية الاولى وفيها فقام رسول الله ص بين يدي الصف فجاء عمر فجذبه من خلفه وقال لم ينهك الله عن الصلوة على
المنافقين قال فعجب الناس من جرأة عمر على رسول الله ص ولا يذهب عليك ان الرواية الاولى مع ان راويها ابو هريرة الكذاب يشهد ببطلانها
سخافة اسلوبها وبعث ابي هريرة مبشرا للناس وجعل النعلين علامة لصدقه وقد ارسل الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله مبشرا ونذيرا
للناس وامره ان يبلغ ما انزل اليه من ربه ولم يجعل ابا هريرة نائبا له في ذلك لم يكن القوم المبعوث اليهم ابو هريرة غائبين عنه حتى يتعذر
عليه ان يبشرهم بنفسه كان الاحرى ان يبلغ تلك البشارة في المسجد عند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم وغيبته عنهم واستتاره
بالحائط ولم تكن هذه البشارة مما يفوت وقته بالتأخير الى حضور الصلوة واجتماع الناس او رجوعه عن الحائط وكيف جعل النعلين
علامة لصدق ابي هريرة مع انه يتوقف على العلم بانهما نعلا رسول الله ص وقد يجوز ان لا يعلم ذلك من يلقاه ابو هريرة فيبشره واذا كان ممن يظن
الكذب بابي هريرة امكن ان يظن انه سرق نعلي رسول الله ص فلا يعتمد على قوله ولو فرضنا صدق اول الخبر امكن ان يكون ما رواه اخيرا من
رجوعه ص الى قول عمر كاذبا ويؤيده ما رواه مسلم في الموضع المذكور ورواه غيره في عدة روايات انه يبشر الناس بان من مات وهو يعلم انه لا
اله الا الله دخل الجنة وقد روى ابو هريرة نفسه ما يقرب من هذا المعنى ثم لو سلمنا صدق الخبر الى آخره فلا شك في انه يتضمن ان عمر رد قول النبي
على اخشن الوجوه واقبحها كما هو دأب الطغام والاجلاف ومع قطع النظر عما عرفت من عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النص وان
الراد عليه ص راد على الله وعلى حد الشرك بالله كيف يجوز هذا النوع من سوء الادب والغلظة في مقام الرد على المجتهد لو كان مخطئا وهو مأجور
في خطائه وقد امكنه ان يرد ابا هريرة برفق ويناظر رسول الله ص وينبهه على خطائه ثم من اين استحق ابو هريرة ان يضرب على صدره حتى يقع
على استه ولم يقدم على امر سوى طاعة رسول الله وطاعة الله وقد امر الله تعالى بها في عشرة مواضع من كتابه بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واما رجوعه عن الامر بتبشير الناس وفعل ما يشهد بصحته لا دلالة فيه على اجتهاده وخطائه في رأيه ولا ينفي الشناعة عن فعل عمر لجواز ان يكون
الرجوع من قبيل النسخ بالوحي لمصلحة يعلمها الله تعالى ويمكن ان تكون المصلحة تأليف قلب هذا الفظ الغليظ كما امر الله سبحانه بذلك في
سائر المنافقين لئلا ينفضوا عن رسوله ص فيلحق الاسلام ضرر اعظم من فوت المصلحة بترك التبشير في ذلك الوقت ولا يخفى ان الاجتهاد بعد كونه
مما لم يجوزه كثير من العامة لكون المسألة مما يتعلق بامور الدين لا الحروب وامور الدنيا وقد صرح بذلك شارح صحيح مسلم في شرح هذا الخبر
وقال عدم جواز الخطأ عليه في الامور التي تثبت مذهب المحققين وحكى عن شيخه ابي عمرو بن الصلاح توجيها للتأويل للاجتهاد المذكور بانه كان
بوحي ناسخ للوحي السابق وفي الرواية الثانية فسوء الادب فيها بالاخذ بالثوب وجذبه ص من خلفه واضح وكذلك الانكار على قول الرسول ص
كما يظهر من قوله انه منافق بعد قوله ص اني خيرت وقوله فلما اكثرت عليه بعد قوله ص اخر عني ونزول الاية والنهي عن الصلوة على المنافقين لا
يدل على صوابه كما مر ويمكن ان تكون المصلحة في اختياره ص الصلوة ونزول ان يظهر للمنافقين او غيرهم ان رسول الله ص لم يثنه عنهم لما يعود
الى البشرية والطبع بل لمحض الاتباع لما امر الله سبحانه وفي ذلك نفع من الاستمالة وتأليف القلوب ثم انهم رووا في اخبار من انكاره ورده
على الرسول ص ما لا يتضمن الرجوع روى البخاري في صحيحه في باب ما جاء في المتأولين من كتاب استتابة المرتدين عن فلان عن فلان قال تنازع ابو
عبد الرحمن وحبان بن عطية فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي جرأ صاحبك على الدماء يعني عليا قال ما هو لا ابا لك قال شيء
سمعته يقوله قال ما هو قال بعثني رسول الله ص والزبير وابا مرثد وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج فان فيها امرأة معها صحيفة
من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فأتوني بها فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها حيث قال لنا رسول الله ص تسير على بعير لها وكان كتب الى اهل
مكة بمسير رسول الله ص اليهم فقلنا اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها بعيرها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحباي
ما نرى معها كتابا قال فقلت لقد علمنا ما كذب رسول الله ص ثم حلف علي والذي يحلف به لتخرجن الكتاب او لاجردنك فاهوت الى حجزتها
وهي محتجزة بكساء فاخرجت الصحيفة فاتوا بها رسول الله ص فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب عنقه فقال رسول

الله ص

اللهم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني أردت أن تكون لي عند القوم يد يدفع الله بها
عن أهلي ومالي وليس من أصحابك أحد إلا وله هناك من قومه من يدفع الله به عن أهله وماله فقال صدق لا تقولوا له إلا خيرا قال فعاد عمر فقال يا رسول
الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فلأضرب عنقه قال أو ليس من أهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد أوجبت
لكم الجنة فاغرورقت عيناه فقال الله ورسوله أعلم قال أبو عبد الله خاخ أصح ولكن كذا قال أبو عوانة حاج بالحاء المهملة
ثم الجيم وهو تصحيف وهو موضع وروى البخاري في باب فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي عن أبي عبد الرحمن السلمي مثله بتغيير ما لفظ قوله فأهوت عن علي ع
إلى حجزتها الحجزة بضم الحاء المهملة ثم الجيم الساكنة ثم الزاي معقد الإزار وحجزة السراويل التي فيها التكة وقوله فاغرورقت عيناه أي دمعتا وأبو عبد الله هو
البخاري وقال الواقدي روضة خاخ بالمعجمتين بقرب ذي الحليفة على بريد من المدينة أقول هذه الرواية من عود عمر إلى قوله قد خان الله ورسوله ما في
دعني فلأضرب عنقه بعدما عذر لحاطب وصدقه الرسول إياه وقوله لا تقولوا له إلا خيرا تصريح لقول الرسول ورد كلامه لهيبة اعتذار بعض
المتعصبين بأنه ظن أن تصديقه في عذره لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتل في غاية السخافة فإن قوله لا تقولوا له إلا خيرا بعد قوله صدق يهدم أساس هذه
الأوهام ولا ريب فإن من رد على الرسول في وجهه أخرى بضرب العنق من تلقى الرسول عذره بالقبول ونهى الناس عن تعييره وتوبيخه مما
يدل على أن عمر كان يخالف صريح قول رسول الله ما حكاه في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري في باب من ترك قتال الخوارج للتأليف قال أخرج
أحمد بسند جيد عن أبي سعيد الخدري قال جاء أبو بكر إلى رسول الله فقال يا رسول الله إني مررت بوادي كذا فإذا رجل حسن الهيئة متخشع
يصلي فيه فقال اذهب إليه فاقتله قال فذهب إليه فلما رآه يصلي كره أن يقتله فرجع فقال النبي لعمر اذهب فاقتله فذهب فرآه في تلك الحالة أبو بكر
فرجع فقال يا علي اذهب إليه فاقتله فذهب علي فلم يره فقال النبي إن هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوهم هم شر البرية قال وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو يعلى ورجاله ثقات وذكر ابن أبي الحديد في
الجزء الثالث في شرح خطبته في تخويف أهل النهر قال في بعض الصحاح أن رسول الله قال لأبي بكر وقد غاب الرجل يعني ذا الخويصرة عن عينه قم إلى
هذا فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي مثل ذلك فعاد فقال لم أجده فقال
رسول الله لو قتل هذا لكان أول الفتنة وآخرها أما إنه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الحديث وقال
الجزري في حديث الخوارج يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الضئضئ الأصل يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ
صدق وحكى بعضهم ضنضئ بالنون وليس بشيء ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه يمرقون من الدين أي
يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه انتهى وسيأتي الأخبار في ذلك مشروحة في باب كفر الخوارج وقال في
الصراط المستقيم ذكر الموصلي في مسنده وأبو نعيم في حليته وابن عبد ربه في عقده وأبو حاتم في زينته والشيرازي في تفسيره المستخرج من الاثني عشر
تفسيرا أن الصحابة مدحوا رجلا بكثرة العبادة فدفع النبي سيفه إلى أبي بكر وأمره بقتله فدخل فرآه يصلي فرجع فدفعه إلى عمر وأمره بقتله
فدخل فرجع فدفعه إلى علي ع فدخل فلم يجده فقال لو قتل لم يقع بين أمتي اختلاف أبدا وفي رواية أخرى لكان أول الفتنة وآخرها فما أقدم
عليه أبو بكر من الرجوع من دون أن يقتله لكونه يصلي لا ينبغي أنه مخالفة ظاهرة للرسول فإنه إن كان بعد أن وصفه أبو بكر بالصلاة و بقتله ...
الخشوع فلم يكن صلاته شبهة توهم دفع القتل بل هو تقبيح صريح لأمر النبي بقتله وتكذيب لما تضمنه ذلك من وجوب قتله والخشوع منه
عمر بن الخطاب متعمدا بعين ذلك الاعتذار الذي ظهر بطلانه ثانيا أيضا بأمره بالقتل بعد رجوع أبي بكر واعتذاره ولزمهما تبعات المخالفة
الشركة في آثام من خرج من ضئضئ هذا الرجل من الخوارج إلى يوم القيامة ومن أمعن النظر فيما سبق من الأخبار وغيرها علم أن رد عمر على
الرسول وسلوكه مسلك الجفاء وخلعه جلباب الحياء لم يكن مخصوصا بما أقدم عليه في مرضه من منعه من الوصية ولم يكن بدعا منه بل كان ذلك
عادة له وكان رسول الله والذي صفح عنه وعن غيره من المنافقين وغيرهم خوفا على الإسلام وإشفاقا من أن ينفضوا عنه لو قابلهم
بمقتضى خشونتهم وكافأهم بسوء صنيعهم وقد ثبت من تفاسيرهم وصحاحهم أن عمر كان داخلا فيمن أريد بقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك فيكون من الذين قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقد علم أيضا مما سبق أن الصحابة إلا الأصفياء منهم لم يعتقدوا أن رسول الله والحق فيه
ولذلك مال طائفة إلى قول عمر وطائفة إلى قوله صلى الله عليه وآله وسلم وأتبعه من بين عمر وجعلوه كواحد من المجتهدين والقائلين برأيهم ما
شاؤوا يجوزون الرد لما قضى به والإنكار لقوله **الطعن الثاني** التخلف عن جيش أسامة ولا خلاف في أن عمر بن الخطاب كان من الجيش وقد
لعن رسول الله المتخلف عنه وقد سبق في مطاعن أبي بكر ما فيه كفاية في هذا المعنى ولا يجري ههنا ما سبق من الأجوبة الباطلة في منع كونه
في الجيش فتوجه الطعن على عمر أظهر **الطعن الثالث** أنه بلغ في الجهل إلى حيث لم يعلم بأن كل نفس ذائقة الموت وأنه يجوز الموت على

مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بما روي من الاخبار في كتبهم

رسول الله صلى الله عليه وآله وانه لسوف الا يبلغه ذلك فقال والله ما مات حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فقال له ابو بكر اما سمعت قول الله عز وجل انك
ميت وانهم ميتون وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال فلما سمعت ذلك ايقنت
بوفاته وسقطت الى الارض وعلمت انه قد مات اقول ويؤيد ذلك ما ذكره ابن الاثير في نهايته حيث قال اسن الماء يأسن فهو آسن اذا تغيرت ريحه
ومنه حديث العباس في موت النبي صلى الله عليه وآله قال لعمر خل بيننا وبين صاحبنا فانه يأسن كما يأسن الناس اي يتغير وذلك ان عمر كان قد قال ان رسول الله
لم يمت ولكنه صعق كما صعق موسى ومنعهم عن دفنه واجاب عنه قاضي القضاة بانه قد روي عن عمر انه قال كيف يموت وقد قال الله تعالى
ليظهره على الدين كله وقال وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فلذلك نفى موته لانه حمل الآية على انها خبر عنه في حال حياته حتى قال له
ابو بكر ان الله وعد بذلك سيفعله وتلا عليه فايقن عند ذلك بموته وانما ظن ان موته متأخر عن ذلك الوقت لا انه منع من موته ثم قال فان
قيل فلم قال لابي بكر عند سماع الآية كاني لم اسمعها ووصف نفسه بانه ايقن بالوفاة قلنا لما كان الوجه في ظنه ما ازال الشبهة ابو بكر فيه جاز
ان يتيقن ثم سأل نفسه عن سبب يقينه فيما لا يعلم الا بالمشاهدة واجاب بان قرينة الحال عند سماع الخبر افادته اليقين ولو لم يكن في ذلك الا انه
ابي بكر وادعاؤه لذلك والناس مجتمعون يحصل اليقين وقوله كاني لم اسمع بهذه الآية ولم اقرأها تنبيه على ذهابه عن الاستدلال بها لا
انه على الحقيقة لم يقرأها ولم يسمعها ولا يجب فيمن ذهب عن بعض احكام الكتاب ان يكون لا يعرف القرآن لان ذلك لو دل لوجب ان لا يحفظ
القرآن الا من يعرف جميع احكامه واجاب بنحو ذلك لو انه احتج بآية لعموم ومثله اجاب صاحب المقاصد واجاب السيد رضي الله عنه في الشافي
عن جواب القاضي بانه ليس يخلو خلاف عمر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يكون على سبيل الانكار لموته على كل حال والاعتقاد لان موته
لا يجوز عليه او يكون منكرا لموته في تلك الحال من حيث لم يظهره دينه على الدين كله وما اشبه ذلك مما قال انه كان يتأوله به
تأخر موته عن تلك الحال فان كان الوجه الاول فهو مما لا يجوز خلاف العقلاء فيه والعلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشك فيه عاقل والعلم
من دينه صلى الله عليه وآله بانه سيموت كما مات من قبله ضروري وليس يحتاج في مثل هذا الى الآيات التي تلاها ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وما اشبهه
وان كان خلافه على الوجه الثاني فاول ما فيه ان هذا الخلاف لا يليق بما احتج به ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون لانه لم ينكر على هذا
جواز الموت وانما خالف في تقدمه وان كان يجب ان يقول له اي حجة في هذه الآيات على من جوز عليه الموت في المستقبل وانكره في هذه الحال
وبعد فكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين الخلق ومن اين زعم انه لا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم وكيف حمل معنى قوله تعالى
ليظهره على الدين كله وقوله تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا على ان ذلك لا يكون في المستقبل بعد الوفاة
وكيف لم يخطر هذا الا لعمر وحده ومعلوم ان ضعف الشبهة انما يكون من ضعف الفكرة وقلة التأمل للبصيرة وكيف لم يوقن بموته لما
رأى عليه اهل الاسلام من اعتقاد موته وما ركبهم من الحزن والكآبة لفقده وهلا دفع بهذا اليقين تلك الشبهة البعيدة فلم يحتج الى التوقيف
ومعرف وقد كان يجب ان كانت هذه شبهة ان يقول في حال مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأى جزع اهله واصحابه وخوفهم عليه الوفاة حتى
يقول اسامة بن زيد معتذرا من تباطؤه عن الخروج في الجيش الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكرر ويردد الامر بتنفيذه لم اكن لاسأل عنك الركب ما هذا
الجزع والهلع وقد امنكم الله من موته بكذا ومن وجه كذا وليس هذا من احكام الكتاب التي يعذر من لا يعرفها انتهى كلامه قدس الله روحه اقول واعجب
قول من يوجه كلامه واي امر يخشى من انكار هذا الامر من مثل عمر مع اطلاعه على مرض النبي صلى الله عليه وآله واشتداده
الى الحيث انتهى وكانت ابنته زوجة النبي صلى الله عليه وآله والدوم من مرضه وقد رجع عن جيش اسامة بعد امر النبي صلى الله عليه وآله بالخروج في الخارجين خوفا من ان يحصل
الوفاة فينتقل الامر الى من لا يطلبه بنفسه وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بين للناس في مجالس عديدة دنو اجله وحضور موته واوصى بالانصار وامر
باستيفاء حقوقهم كما هو دأب من حضره الموت كما روي مفصلا في صحيح البخاري وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وكتاب جامع الاصول وكامل
ابن الاثير وغيرها من كتب السير والاخبار وقد روى مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة و
المدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم
الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وقد روي متواترا من الطريقين قوله لعلي عليه السلام ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وروي في جامع الاصول
انه صلى الله عليه وآله قال علي ولي كل مؤمن بعدي وقد ورد في المتواترات اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وقد كان كثيرا ما خطب صلى الله عليه وآله على رؤس الاشهاد
فهل يجوز عاقل ان لا يقرع شيء من ذلك سمع عمر مع شدة ملازمته للرسول ومن شك في مثل ذلك فهل يجوز من شك في ذلك العقل ان يفوض
اليه امر دينهم فضلا عن ان يفوض اليه امر جميع المسلمين ويرجع اليه في جميع احكام الدين واما اعتذار ابن ابي الحديد بانه لم ينكر ذلك عمر على وجه
الاعتقاد بل على الاستصلاح والخوف من ثوران الفتنة قبل مجيء ابي بكر فلما جاء ابو بكر قوي به جأشه فسكت عن هذه الدعوى لانه قد امن

معتذرا

مما ذكرناه

من غلبه

من خلّفه بجيش اسامة وتثبيته فمن بعد علمه بانه لو كان انكاره كان دليلا بقاءً للشبهة في قلوب الناس حتى يحضر ابو بكر فسكت عن دعواه عند حضوره
وقد روى ابن الاثير في الكامل ان ابا بكر امره بالسكوت فابى واقبل ابو بكر على الناس فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر وثانيا انه لو كان
الامر كما ذكر لاقتصر على انكار واحد بعد حضور ابي بكر وقد عرفت مما نقل ابن ابي الحديد وجميع ارباب السيرة ان رسول الله صلعم تكرر الانكار بعد الحضور
ايضا وثالثا انه قال ابن ابي الحديد وجميع ارباب السير ان رسول الله صلعم لما توفي كان ابو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب
فقال ما مات رسول الله صلعم ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدي رجال وارجلهم ممن ارجف بموته ولا اسمع رجلا
يقول مات رسول الله الا ضربته بسيفي فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلعم وآله وقال بابي وامي طبت حيا وميتا والله لا يذيقك الله الموت
ابدا ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال له ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت
نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وقد علمت ان رسول الله صلعم قد مات وقد روى البخاري في صحيحه عن عائشة ان رسول الله صلعم مات
وابو بكر بالسنح قال قال اسماعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله صلعم قالت قال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه
الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك
الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا الخبر فقوله في
رواية عائشة والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك تصريح في نفي ما ذكره انتظارا وحكاية كلام عمر بعد ذلك لو افترض مؤكدا بالحلف عليه بلا ريب
ذو فطنة في ان قوله فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله صلعم قد مات مما قاله عمر بعد ذلك اليوم
وحكاية لما جرى منه فلو كان للمصلحة التي ادعاها لاعترف بها لما سكن الناس بعد مجيء ابي بكر او بعد ذلك اليوم وزوال الخوف ولم ينقل
احد من نقلة الاخبار ذلك بل رووا انه ابدا على حاله ثم قال المفيد قدس الله روحه في المجالس اخبرني محمد بن اسحق عن الزهري عن انس انه لما
بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس اني كنت قلت لكم
بالامس مقالة ما كانت الا عن رايي وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت عهدا من رسول الله صلعم ولكن قد كنت ارى ان رسول الله صلعم وآله سيدبر
امرنا حتى يكون آخرنا موتا قال وروى عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في خلافته وما معه غيري وهو يحدث نفسه ويضرب قدمه بدرته
اذ التفت الي فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صلعم قال قلت لا ادري انت اعلم يا امير المؤمنين قال فانه
والله ما حملني على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكنت
اظن انه سيبقى بعد امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها فانه الذي حملني على ان قلت ما قلت والظاهر انه جعل المخاطب بقوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة جميع الامة فيلزم على ما فهمه من دلالة الشهادة على البقاء وتاخر الموت ان يعتقد تاخر موت كل واحد من الامة عن الناس فكان عليه ان لا يعتقد
بموت احد من الامة ولو سامحنا في كون المراد بعض الامة لانه لا يشهد اساس كان اذ لا شك في تاخر موته صلعم والحق عن بعض امته والحق قد مات قبله
كثير من امته ولو كان المراد بالبعض الصحابة لزمه ان لا يعتقد بموت احد منهم ولم يتعين ذلك البعض يوما حتى يزعم تاخر موته صلعم والله عنهم
وبالجملة سوء الفهم وسخافة الرأي في مثل هذا الاستنباط مما لا يريب فيه عاقل والظاهر ان هذا الاعتذار لما نقض به بعد حال الانكار
فدفع به زعم شناعة انكاره ثم انه اجاب شارح المقاصد بوجه آخر وهو ان ذلك الاشتباه كان لتشوش البال واضطراب الحال والذهول
عن جليات الاحوال وحكى شارح كشف الحق عن بعضهم انه قال كان هذا الحال من غلبة المحبة وشدة المصيبة وان قلبه كان لا ياذن له
ان يحكم بموت النبي صلعم وآله وهذا امر كان قد عم جميع المؤمنين بعد النبي صلعم وآله حتى جن بعضهم واغمي على بعضهم من كثرة الهم واختبل بعضهم
فغلب عمر شدة حال المصيبة فخرج عن حال العلم والمعرفة وتكلم بعدم موته وانه ذهب الى مناجاة ربه وامثال هذا لا يكون طعنا ويرد
عليه انه من الظاهر ومن الآيات العادية ان من عظمت عليه المصيبة وجلت الرزية بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه الامور الظاهرة لا يمهل في
تجهيزه وتكفينه والصلوة عليه ودفنه ولا يسرع الى السقيفة لعقد البيعة والطمع في الخلافة والامارة ولم يتكلم في ذلك المجلس بشيء من
الوجه في عرضه ولا يلابسه في تدبير المشورة ولم يتأن في امر الرياسة وغصب الخلافة هجرا ولا هذيانا ولم يتخلل من الزمان ما يسع مدة لا
الجرح ونسيان المصيبة وكيف لم ياذن قلبه في الحكم بموته صلعم مع انه لم يمض حين بان يقول في وجه الكريم انه ليهجر ويمنعه من احضار ما طلب
ويقول حسبنا كتاب الله الذي هو في قوة قوله لا حاجة لنا بعد موتك الى كتاب تكتبه لنا ومن بلغ به الحب الى حيث يخرجه بمثل هذا القول الشنيع من حد العقل لا يجيبه حبيبه
ولا يرفع صوته في الرد عليه متنازعا للمنازعين من حد العقل لا يجيبه حبيبه الى حد يخرجه الحبيب بامره عن البيت ويقول اخرجوا عني ولا ينبغي عندي التنازع
عندي ولا ينبغي لك الا متعقلا ثم ان مقتضى الانصاف ما ذكره من جنون بعض الصحابة واغماء بعضهم وخبل الآخرين فشيء لم نسمعه الى الآن نعم

قال الجزري في النهاية السنح بضم السين وسكون النون موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث بن الخزرج منه رحمه الله

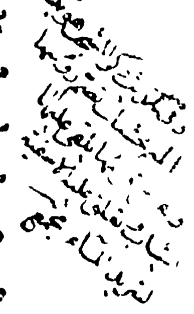
والله م

ابو بكر صم

باب تفصيل مطاعن عمر والاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم

لو علقنا ثوابه من نزل جسد المطهر للمسارعة الى السقيفة طمعا في الرياسة وشوقا الى الامارة من فنون الجنون وضروب الخبل لكان له وجه

الطعن الرابع انه حرم المتعتين متعة الحج ومتعة النساء ولم يكن له ان يشرع في الاحكام وينسخ ما امر به سيد الانام ص ويجعل اتباع نفسه اولى من اتباع من لا ينطق عن الهوى وتفصيل القول في ذلك ان متعة النساء لا خلاف بين الامة قاطبة في اصل شرعيتها وان اختلفوا في نسخها ودوام حكمها وفيها نزلت قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة على اكثر التفاسير واصحها وقد اجمع اهل البيت ع على دوام شرعيتها كما ورد في الاخبار المتواترة وقال الفخر الرازي في التفسير اتفقت الامة على انها كانت مباحة في ابتداء الاسلام قال وروي عن النبي ص انه لما قدم مكة في عمرته تزين نساء مكة فشكى اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله اليه طول العزبة فقال استمتعوا من هذه النساء وقد صرح بهذا الاتفاق كثير من فقهائهم الاسلام وروى مسلم في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله ص ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نستمتع فكان احدنا ينكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقد روى هذا الخبر في المشكوة وعده من المتفق عليه وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن الاثير في جامع الاصول عن سلمة بن الاكوع وعن جابر قالا خرج علينا منادي رسول الله ص فقال ان رسول الله ص قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا يعني متعة النساء وعنهما ان رسول الله ص اتانا فاذن لنا في المتعة وروى مسلم في صحيحه عن عطا قال قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن اشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله ص وابي بكر وعمر وروى مسلم ايضا وذكره في جامع الاصول عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث وعن ابي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فاتاه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما وروى مسلم عن قتادة عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله ص فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله عز وجل وابتوا نكاح هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امرأة الى اجل الا رجمته بالحجارة وروى الترمذي في صحيحه على ما حكاه الشهيد الثاني والعلامة ره ان رجلا من اهل الشام سأل ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارأيت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله ص انترك السنة ونتبع قول ابي وروى شعبة عن الحكم بن عتيبة قال سألته عن هذه الآية فما استمتعتم به منهن أمنسوخة هي فقال لا ثم قال الحكم قال علي بن ابي طالب ع لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي وقال ابن الاثير في النهاية في حديث ابن عباس ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد ص لولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي اي الا قليل من الناس من قولهم غابت الشمس الا شفى اي الا قليلا من ضوئها عند غروبها وقال الازهري قوله الا شفى اي الا ان يشفي يعني يشرف على الزنا ولا يواقعه فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقي وهو الاشفاء على الشيء وحرف كل شيء شفاه وحكى الفخر الرازي في تفسيره المتعة عن محمد بن جرير الطبري قال قال علي بن ابي طالب لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي وعن عمران بن الحصين انه قال نزلت هذه المتعة في كتاب الله لم ينزل بعدها آية تنسخها وامرنا بها رسول الله ص وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنه ثم قال رجل برأيه ما شاء وسيأتي في خبر طويل رواه المفضل عن الصادق ع اوردناه في المجلد الثالث عشر وهو يشتمل على سبب تحريمه المتعة وانه كان لعلة كان اخته عفراء واما متعة الحج فلا خلاف بين المسلمين في شرعيتها وبقاء حكمها واختلف فقهاء العامة في انه هل هي افضل انواع الحج ام لا فقال الشافعي في احد قوليه ومالك ان التمتع افضل وقال الشافعي في قوله الآخر ان افضلها الافراد ثم التمتع ثم القران ويدل على شرعيتها قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ومن الاخبار الواردة فيها ما رواه مسلم في صحيحه بأربعة اسانيد واورده في جامع الاصول ايضا قال واخرجه ابو داود بطوله واخرج النسائي اطرافا متفرقة منه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال دخلنا على جابر بن عبد الله الانصاري فسأل عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى رأسي فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسألته وهو اعمى وقد حضر وقت الصلوة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله ص فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله ص مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله ص حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله ص ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله ص كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله ص في المسجد فركب القصوى حتى اذا استوت به ناقته الى البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ص بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد



لبيك

باب ثبات متعة عمرة واحتجاجها على المخالف في الحج

لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلعم شيئا منه و
لزم رسول الله صلعم تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام
ابرهيم فقرا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت وكان ابي يقول ولا اعلم ذكره الا عن النبي صلعم كان يقرا في الركعتين قل هو
الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به
فبدا بالصفا فرقى عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى
المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدتا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على
المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن
مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلعم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين
لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلعم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا
قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلعم فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت
ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك قال فان معي الهدي فلا تحل قال
فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلعم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا رسول الله صلعم ومن كان معه هدي
فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وساق الحديث بطوله الى قوله ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بيده ثم اعطى
عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله صلعم فافاض
الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت
معكم فناولوه دلوا فشرب منه قال في النهاية في حديث جابر فقام في نساجة ملتحفا بها هي ضرب من الملاحف منسوجة كانها سميت بالمصدر يقال
نسجت انسج نسجا ونساجة وقال في حديث جابر وثوبه على المشجب هو بكسر الميم عيدان تضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب وقد
يعلق عليها الاسقية لتبريد الماء وهو من تشاجب الامر اذا اختلط وروى البخاري في صحيحه عن جابر ان النبي صلعم واله اهل واصحابه بالحج وليس مع احد
منهم هدي غير النبي صلعم وطلحة وكان علي قدم من اليمن ومعه الهدي فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلعم وان النبي صلعم اذن لاصحابه ان يجعلوها
عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا الا من معه الهدي فقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ النبي صلعم فقال لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحللت وساق الحديث الى قوله وان سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبي صلعم وهو بالعقبة
وهو يرميها فقال الكم هذه خاصة يا رسول الله صلعم فقال للابد وقد روى البخاري ومسلم والنسائي وابو داود قريبا من هذه الرواية بالفاظ
منكثرة والفاظ متقاربة عن جابر وهي مذكورة في جامع الاصول وروى البخاري عن ابي موسى الاشعري قال قدمت على النبي صلعم بالبطحاء وهو
منيخ فقال احججت قلت نعم قال بما اهللت قلت لبيك باهلال النبي صلعم قال احسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل فطفت بالبيت و
بالصفا والمروة ثم اتيت امرأة من قيس ففلت راسي ثم اهللت بالحج فكنت افتي به حتى كان في خلافة عمر فقال ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا
بالتمام وان ناخذ بقول النبي صلعم فانه لم يحل حتى بلغ الهدي محله ومسلم روى في مواضع اخر بادنى تغيير وروى في جامع الاصول عن النسائي مثله
وروى البخاري ايضا عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلعم لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى الا الحج فلما دنونا من مكة امر رسول الله صلعم من لم
يكن معه هدي اذا طاف وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قال فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله صلعم عن ازواجه
وقد حكى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم وابي داود والموطا روايات كثيرة عن عائشة تؤدي مؤدى هذه الرواية وروى البخاري
عن ابن عباس انه سئل عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلعم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله
اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي طفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدي فانه لا يحل حتى
يبلغ الهدي محله ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدي
كما قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم الشاة تجزي فجمعوا
نسكين في عام بين الحج والعمرة فان الله انزله في كتابه وسنة نبيه صلعم واباحه للناس غير اهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد
الحرام واشهر الحج التي ذكر الله عز وجل شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الاشهر فعليه دم او صوم والرفث الجماع والفسوق
المعاصي والجدال المراء وعن ابي جمرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فامرني بها وسالته عن الهدي فقال فيها جزور او بقرة او شاة او شرك في دم قال

شناعة عمر واحتجاجها على المخالفين بما رواه الأخبار في كتبهم

يكون ناسا كرهوها فنهى عنها في امام كان انسانا ينادي حج مبرور وعمرة متقبلة فانهن عن [illegible] ابن عباس محمد ثم فقال الله اكبر سنة ابي القاسم
وروى مسلم في صحيحه وروى في جامع الاصول عن مسلم والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن معه الهدي
فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة وروى البخاري ايضا عن سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة فقال علي
ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله النبي فلما راى علي ذلك اهل بهما جميعا وروى البخاري ومسلم عن مروان بن الحكم انه شهد عليا وعثمان بين
مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راى ذلك علي اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعله قال
ما كنت لادع سنة رسول الله لقول احد وروى النسائي روايتين في هذا المعنى وروى مسلم روايات في هذا المعنى وروى ايضا عن عمران قال تمتعنا
على عهد النبي ونزل القرآن وقال رجل برأيه ما شاء وروى مسلم عن مطرف قال قال لي عمران بن الحصين اني لاحدثك الحديث اليوم ينفعك الله
به بعد اليوم اعلم ان رسول الله قد اعمر طائفة من اهله في العشر فلم تنزل آية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه ارتأى كل امرئ بعد ما شاء
ان يرتئي قال مسلم وحدثنا اسحق بن ابراهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن وكيع عن سفيان عن الجريري بهذا الاسناد قال ابن حاتم في روايته ارتأى رجل
برأيه ما شاء يعني عمر وروى مسلم اسنادا عن عمران تابع هذا المعنى وحكى في جامع الاصول ثلث روايات في هذا المعنى عن عمران منها انه قال
انزلت آية المتعة في كتاب الله فعملنا بها مع رسول الله ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء قال البخاري يقال
انه عمر وحكى ايضا روايتين في هذا المعنى عن مسلم باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدي
فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيامة [illegible] عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من
افجر الفجور ويجعلون المحرم صفر ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر قدم النبي واصحابه صبيحة رابعة
مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اي الحل قال الحل كله وقد روى هذه [illegible] البخاري
[illegible] وذكرها [illegible] والنسائي [illegible] في جامع الاصول [illegible] ابو داود وفي رواية اخرى انه قال والله ما اعمر رسول الله عائشة
في ذي الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا [illegible] كانوا يقولون اذا عفا الاثر وبرأ الدبر ودخل صفر
حلت العمرة لمن اعتمر فكانوا يحرمون العمرة حتى ينسلخ ذو الحجة والمحرم وروى مسلم عن ابي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل
رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعدك حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي قد فعله واصحابه
ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤوسهم وروى مسلم عن ابي موسى [illegible] هذا الخبر بسط [illegible]
[illegible] قال فقلت [illegible] [illegible] عمر [illegible] بالموسم اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين
في شأن النسك فقلت ايها الناس من كنا افتيناه بشيء فليتئد فهذا امير المؤمنين قادم عليكم فائتموا فلما قدم قلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي
احدثت في شأن النسك قال ان نأخذ بكتاب الله فان الله قال واتموا الحج والعمرة لله وان نأخذ بسنة نبينا فان نبينا لم يحل حتى نحر
الهدي وعن عائشة قالت قدم النبي لاربع مضين من ذي الحجة او خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله
النار قال او ما شعرت اني امرت الناس بامر فاذا هم يترددون ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما حلوا
وروى ابن ابي الحديد عن محمد بن جرير الطبري [illegible] عبد الرحمن بن ابي زيد عن عمر بن [illegible] عمران بن سوادة الليثي قال صليت الصبح مع عمر فقرأ
سبحان وسورة معها ثم انصرف فقمت معه فقال احاجة قلت حاجة قال فالحق فلما دخل اذن فاذا هو على رمال سرير ليس فوقه
شيء فقلت نصيحة فقال مرحبا بالناصح غدوا وعشيا قلت عابت امتك اربعا قال فوضع عود الدرة ثم ذقن عليها [illegible]
فقلت [illegible] وقال ابو جعفر فوضع راس درته في ذقنه ووضع اسفلها على فخذه وقال هات قال ذكروا انك حرمت المتعة في اشهر الحج وقد ابو جعفر
حلال ولم يحرمها رسول الله ولا ابو بكر فقال اجل انكم اذا اعتمرتم في اشهر حجكم رأيتموها مجزئة من حجكم فقرع حجكم فكانت قائبة قوب عامها
والحج بهاء من بهاء الله وقد اصبت قال وذكروا انك حرمت متعة النساء وقد كانت رخصة من الله نستمتع بقبضة ونفارق عن ثلث قال ان رسول
الله احلها في زمان ضرورة ورجع الناس الى السعة ثم لم اعلم احدا من المسلمين عاد اليها ولا عمل بها فالان من شاء نكح بقبضة وفارق عن
طلاق بثلث وقد اصبت قال وذكروا انك اعتقت الامة ان وضعت ما في بطنها بغير عتاقة من سيدها قال الحقت حرمة بحرمة وما اردت الا الخير
واستغفر الله قال وشكوا اليك نهرك الرعية [illegible] قال فنزع الدرة ثم مسحها حتى اتى على سيورها وقال انا زميل رسول الله [illegible]
في غزوة [illegible] فوالله اني لارتع فاشبع واسقي فاروي [illegible] واهز العجول وادب قدري واسوق خطوي واردد اللفوت [illegible]
العنود واكثر الزجر واقل الضرب واشهر بالعصا وادفع باليد لولا ذلك لاعذرت قال ابو جعفر وكان معوية اذا حدث بهذا الحديث يقول كان
والله عالما برعيته قال ابن ابي الحديد هلك السر بالرسامة [illegible] [illegible] دفن علمها [illegible] علمها [illegible] يتبع [illegible]

نفرغ حجكم اي خلت ايام الحج من الناس وكانوا يبعثون من فزع العساكر ان لا يكون فيها اهل والقابلة [illegible] البيضة اذا خرج منها الفرخ
والقوب الفرخ ومنه قوله لا ادبغ واشبع [illegible] فاروي مثل [illegible] جنة الامام اي اذا [illegible] لا بل اي ارسلها [illegible] تركها حتى تشبع
واذا سقيتها تركتها حتى تروى وقوله اضرب العروض فالعروض لناقة تأخذ يمينا وشمالا [illegible] يقول اضرب [illegible] تعود الى الطريق [illegible]
واضم العنود والعجول البعير [illegible] عن الابل [illegible] عجلا ويستقبلها وقوله وادب [illegible] وقوله واسوق خطوتها اي فقد
خطوتها واللقوف البعير [illegible] يمينا وشمالا [illegible] وقوله واكثر الزجر واقل الضرب [illegible] السياسة [illegible] بما يكفي [illegible]
الى ما [illegible] واغلظ وقوله واشهر [illegible] وادفع باليد [illegible] برفع العصا [illegible] ولا يستعملها ولكن [illegible] وقوله ولولا
لا عدد [illegible] لولا هذا [illegible] لسايستكم [illegible] اسوق [illegible] الشاة [illegible] الناقة اذا [illegible] والشاة العذبة وعدد [illegible]
[illegible] اذا [illegible] عن الغنم [illegible] في النهاية [illegible] الرواية [illegible] قال فحدث [illegible] بن عمران [illegible] قال الراوي [illegible]
عليها رعينا فوضع عود الدنيا ثم [illegible] عليها فقال هات [illegible] على يده وعلى عدد [illegible] بالتشديد والتخفيف [illegible] وانكاء
عليها وقال في قوله حديث عمران [illegible] في انها [illegible] من حجكم فكانت قابلة [illegible] هذا مثل [illegible] من المعتمر
في [illegible] السنة [illegible] اذا انفلقت [illegible] وهي [illegible] على [illegible] ذات [illegible] المغني ان الفرخ اذا [illegible]
لم يعد [illegible] وكذا اذا اعتمر [illegible] لم يعد [illegible] العنود وفي حديث عمر [illegible] وانه العنود [illegible]
لا يخالطها ولا [illegible] عن الجماعة [illegible] اليها وعطفه عليها وقال [illegible] الحديد في حديث عمران [illegible]
علمت ان رسول الله [illegible] فعلها [illegible] ذكر [illegible] يلتقون بالحج [illegible] قال المعري [illegible]
يغشى امرأته [illegible] الحج [illegible] النساء [illegible] النهاية في الا [illegible] حديث عمر [illegible] الحج وقال قد علمت ان
رسول الله [illegible] فعله ولكن كرهت [illegible] في [illegible] الاولى [illegible] الله [illegible]
من اهل الشام [illegible] عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة الى الحج [illegible] عبد الله بن عمر [illegible] صنعها رسول الله [illegible]
يتبع امر ابي [illegible] رسول الله [illegible] فقال الرجل بل امر رسول الله [illegible] مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال لقد تمتعنا مع
رسول الله [illegible] وهذا يعني معاوية كافر بالعرش يعني [illegible] والحاكمها [illegible] وفي رواية المدينة [illegible]
والا [illegible] عبد الله بن الحارث انه سمع سعد [illegible] يذكر [illegible] العمرة الى الحج فقال [illegible] لا
[illegible] ذلك الا من جهل امر الله فقال له سعد [illegible] قال الضحاك [illegible] عمر [illegible] فقال سعد قد صنعها رسول الله
[illegible] وصنعناها معه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقال يا [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] في كتاب الحج [illegible] على [illegible] ثم [illegible]
ذلك على روايات متناقضة [illegible] تركناها مخافة الاطناب واجيب عنها بوجوه الاول ان [illegible]
يدل على انهم شكوا [illegible] في حجة الوداع فاذن لهم في المتعة وبعضها يدل على انها حلت الا في عمرة القضاء [illegible]
ورواياتهم على انها نسخت بخيبر [illegible] وبعضها على انها [illegible] في غزوة تبوك وبعضها على انها كانت مباحة في اول الاسلام [illegible]
الا على [illegible] ولا ريب انه لا يعبر عن حجة الوداع [illegible] في اول الاسلام [illegible] الى هذه [illegible]
روايتهم عن ابن عباس على نسخ المتعة بما ذكر [illegible] المعارج [illegible] المؤمنون [illegible] كما ذكره [illegible]
بها والنهي عنها في حجة الوداع وعام الفتح وغيرهما ولهذا الاختلاف الفاحش التجأوا الى التشبث بوجوه [illegible] الجمع بينها كالقول
بتكرار الاباحة والتحريم [illegible] بعضها على التأبيد وفي بعضها على التأكيد ذكروا وجوها سخيفة اخرى [illegible] الكتاب بذكرها وما روي عن الحسن وعمل
انه ما حلت الا في عمرة القضاء ظاهر المناقضة لتلك الوجوه وبالجملة هذا النوع من الاختلاف في الرواية دليل واضح على كذب الراوي الثاني ان

احكام الحج وتغيير احكامه في زمان الثاني

٢٩

ثم سيوردون روايات جابر وغيره ما يصرح بان العمل باباحة المتعة كان مستمرا الى منع عمر بن الخطاب عنها والقول بان جابرا وغيره من الصحابة لم يبلغهم
النسخ الى زمان عمر [illegible] مما يجوزه عاقل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وآله مناديا ينادي باباحة المتعة بين الناس كما مر ويبوح باباحتها ويتلوا
الآية الدالة على اباحتها [illegible] احدا ولا يعلم به حتى لم يبلغ نسخ الحكم مثل جابر ومع [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله في سفر
[illegible] منكر شنيع يرى عمر يحرم ان ينكر كما رواه مالك في الموطأ، وبالجملة دعوى [illegible] هذا الحكم
[illegible] مثل عائشة وابن مسعود وابن عباس واضرابهم بل على اكثر الصحابة على ما هو الظاهر من قول جابر كنا نستمتع [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] النسخ الثالث ان الرواية المشهورة بين الفريقين من انه قال في خطبته متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا انهى عنهما
[illegible] في دوام الحكم بحلها الى ذلك الزمان وكذا التهديد بعدم نسخها عند اعتذار عمر بالنسخ في الرواية السابقة واعتذر
[illegible] وهل يجوز عاقل انه كان عالما بنسخها ونهي النبي صلى الله عليه وآله عنها ومع ذلك يعتذر بمثل هذا العذر الظاهر فساده
فان اباحة [illegible] زمان لا يقتضي [illegible] لا اباحتها [illegible] على تقدير تسليمه لا يدل على [illegible] على ان ذلك شهادة نفي
في امر غير محصور [illegible] المتمتع الى زمن [illegible] ولو كان [illegible] عدم الاطلاع على حل الصحابة بها بعد الزمان المعروف [illegible]
او نسخ الرابع ان المتعة لو كانت منسوخة لما خفي ذلك على اهل البيت عليهم السلام وهم اعلم بما في البيت وقد اجمعوا على حلها واجماعهم حجة وانكار [illegible]
بعد ذلك مكابرة واضحة [illegible] متعة الحج [illegible] الطعن فيها على انه نهي تنزيه كعثمان كما سيأتي على وجه التنزيه لكون الافراد افضل
لا على وجه التحريم [illegible] نظر من وجوه الاول ان قول عمر انا احرمهما ظاهر في التحريم ولو سلمنا كون بعض الروايات انا انهى عنهما واعاقب عليهما
فمع ان الكثير من لفظ النهي ايضا التحريم [illegible] بالتحريم [illegible] النهي قوله اعاقب عليهما ولا ريب في ان المعاقبة ينافي التنزيه الثاني انه لو كان نهيه عن متعة
الحج للتنزيه لكان نهيه عن متعة النساء ايضا كذلك [illegible] جمعهما بلفظ واحد ولم يقل احد بانه نهي عن متعة النساء تنزيها مع انه قد ورد انه اوعد عليهما
بالرجم وقد سيأتي في رواية [illegible] ان النبي دخل عليها غضبان [illegible] الى الافضل [illegible] فيه
[illegible] عثمان [illegible] الروايات [illegible] لو استقبلت من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولولا ان معي الهدي لاحللت
[illegible] الافراد [illegible] وبالجملة القول بان امره بالاحلال والعدول الى التمتع كان امرا بالمرجوح [illegible]
المفسدة الثالث ان [illegible] عمران بن سوادة الليثي [illegible] على ان نهيه عنها كان على وجه التحريم كما لا يخفى على من تأمل فيها ولو كان نهيه على
[illegible] ولكني امرتهم بافضل الافراد وقد تقدم في رواية ابن حصين قوله لم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى [illegible] قال
رجل برأيه ما شاء [illegible] البخاري [illegible] عمر [illegible] الاختلاف [illegible] انه لم يكن الكلام في افضلية التمتع او الافراد بل في جواز التمتع او حرمته
الرابع انه لو كان نهيه [illegible] عن المتعة امرا بالافضل فلماذا كان امير المؤمنين عليه السلام ينازع عثمان وعثمان ينازعه كما مر وروى في جامع الاصول
عن الموطأ باسناده عن [illegible] انه قال ان المقداد بن الاسود دخل على علي بن ابي طالب عليه السلام بالسقيا وهو ينجع بكرات له دقيقا وخبطا
فقال هذا عثمان بن عفان [illegible] بين الحج والعمرة فخرج علي عليه السلام وعلى يديه اثر الدقيق والخبط فما انسى الخبط والدقيق على ذراعيه حتى دخل
على عثمان [illegible] فقال انت تنهى عن [illegible] بين الحج والعمرة فقال عثمان ذلك رأيي فخرج علي عليه السلام مغضبا وهو يقول لبيك اللهم لبيك بحجة وعمرة معا
[illegible] كان لا [illegible] الخلاف [illegible] الا في عظائم الامور بل كان [illegible] فيهم ما استطاع ولا يظهر
الخلاف لا في المستحب [illegible] وهل يجوز عاقل ان [illegible] الله [illegible] يقول امير المؤمنين عليه السلام ما تريد الا ان
تنهى عن امر فعله النبي [illegible] بين الناس [illegible] العداوة [illegible] الفتنة والبكرات الفتية من الابل والخبط
ما ينجع بالورق [illegible] وهو علف الابل [illegible] النجوع والنجيع هو ان يخلط العلف من الخبط والدقيق بالماء
ثم يسقى الابل والسقيا [illegible] بمكة والمدينة **تذنيب** اعلم انه لا يشك عاقل بعد التأمل فيما رواه الخاصة والعامة في تلك
القضية ان هذا [illegible] حكم التمتع بالعمرة الى الحج وواجهه بالفاظ [illegible] بعد قوله هذا جبرئيل
يأمرني ان [illegible] بذلك حتى [illegible] عائشة وقال انا لا نؤمن بهذا ابدا كما ورد في روايات
اهل البيت [illegible] في نفسه [illegible] ذلك الى ان استولى على الامر وتمكن فقام خطيبا وصرح بانه يحرم ما
احله النبي وحث عليه [illegible] اهل الشرك والجاهلية وشنع عليه بالوجوه الركيكة التي ذكرها اعتذارا من ذلك فكيف يكون مثل هذا
مؤمنا وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما **تتميم** اجاب الفخر الرازي
في تفسيره عن الطعن بنهيه عن متعة الحج بوجه [illegible] التمتع بالعمرة الى الحج هو ان يقدم مكة فيعتمر في اشهر الحج ثم يقيم حلالا بمكة حتى ينشئ
منها الحج [illegible] هذا صحيح [illegible] كراهة وههنا نوع اخر مكروه وهو الذي خاطبه عمر وهو ان يجمع بين الاحرامين ثم

حتى يحكموك [illegible]

بفسخ

بفسخ الحج الى العمرة فيتمتع بها الى الحج وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله اذن لاصحابه في ذلك ثم نسخ وهو باطل بوجوه الاول ان هذا المعنى لا يفهم من التمتع
عند الاطلاق وانما يفهم منه المعنى المعروف عند فقهاء الفريقين ولا ريب ان الناس قديما وحديثا لم يفهموا من المتعة ومنعها غير المعنى
المعروف وانما معنى ذلك تكلف المتعصبين لصيانة الخلفاء الثالث ان روايات عمران بن حصين في ان ما نهى عنه الرجل وقال فيه برأيه ما شاء هو المعنى
المعروف وايقاع العمرة في اشهر الحج وظاهر ان النهي عن المتعة والقول بالرأي فيها لم يكن من غير عمر ولذا لم يصرح عمران بن حصين الثالث انه قد
مر في رواية ابي موسى انه علل عمر ما احدثه في شأن النسك بقوله كرهت ان يظلوا معرسين وظاهر ان هذا التعليل يقتضي المنع عن المتعة بالمعنى
المعروف والرواية صريحة في ان ابا موسى كان يفتي بالمتعة بحدث الرجل عن الفسخ الرابع ان رواية عمران بن سوادة صريحة في اعتراف عمر بانه حرم
المتعة في اشهر الحج معللا بما ذكر فيها وكذا رواية الترمذي عن ابن عمر صريحة في انه نهى عن التمتع بالعمرة الى الحج وكذا غيرهما مما سبق من الروايات
الخامس انه لو كان ما نهى عنه وحرمه عمر امرا منسوخا في زمن الرسول لما انكر على عمران بن سوادة قوله لم يحرمها رسول الله ولا ابو بكر وقد صح
وعلل التحريم بما سبق وبالجملة لا مجال للتشكك في ان ما حرمه عمر هو التمتع بالعمرة الى الحج الذي صرحت روايات الفريقين بان حكمه باق الى
يوم القيمة وانه للابد وابد الابد بل انه نهى عما هم منه وهو الاعتمار في اشهر الحج ولنعم ما حكى الشهيد الثاني قال وجدت في بعض كتب الجمهور
ان رجلا كان يتمتع بالنساء فقيل له عمن اخذت حلها فقال عن عمر فقيل له كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها وعاقب فقال لقوله متعتان كانتا
على عهد رسول الله وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فانا اقبل روايته في شرعيتها على عهد رسول الله ولا اقبل
نهيه من قبل نفسه **الطعن الخامس** انه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة لما شهدوا عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع من
الشهادة اتباعا لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود وفضحهم وحدهم فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد وكان آثما وفضح الثلثة وعطل حد الله
ووضعه في غير موضعه [illegible] وقد روى الطبري في تاريخه عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه قال كان المغيرة يختلف الى ام جميل امرأة من
بني هلال [illegible] وكان زوجها من ثقيف هلك قبل ذلك يقال له الحجاج بن عبيد وكان المغيرة وهو امير البصرة يختلف اليها سرا فبلغ ذلك
اهل البصرة فاعظموه فخرج المغيرة يوما من الايام فدخل عليها وقد وضعوا عليها الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا جميعا فكشفوا الستر
فرأوه قد واقعها فكتبوا بذلك الى عمر واوفدوا اليه بالكتاب ابا بكرة فانتهى ابو بكرة الى المدينة وجاء الى باب عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب
فقال ابو بكرة فقال نعم قال لقد جئت ببشر قال انما جئت بالمغيرة ثم قص عليه القصة وعرض عليه الكتاب فبعث ابا موسى عاملا وامره ان يبعث
الى المغيرة فلما دخل ابو موسى البصرة وقعد في الامارة اهدى اليه المغيرة عقيلة وقال والله قد رضيتها لك فبعث ابو موسى بالمغيرة الى عمر قال
الطبري وروى الواقدي عن مالك بن اوس قال قدم المغيرة على عمر فتزوج في طريقه امرأة من بني مرة فقال له عمر انك لفارغ القلب شديد الشبق
طويل الغرمول ثم سأل عن المرأة فقيل له يقال لها الرقطاء كان زوجها من ثقيف وهي من بني هلال قال الطبري وكتب الي السري عن شعيب
عن سيف ان المغيرة كان يبغض ابا بكرة وكان ابو بكرة يبغضه وتناجيا وكان كل واحد منهما ينافر صاحبه [illegible] وكانا متجاورين
بالبصرة بينهما طريق وهما في مشربتين متقابلتين لهما في داريهما كوة كل واحد منهما تقابل الاخرى فاجتمع الى ابي بكرة نفر يتحدثون في
مشربته فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام ابو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب الكوة التي في مشربته وهو بين رجلي امرأة فقال
للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ثم قال اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام جميل بنت الافقم وكانت ام جميل احدى بني عامر بن صعصعة فقالوا
انما رأينا اعجازا ولا ندري ما الوجه فلما انهم صمموا وخرج المغيرة الى الصلوة حال ابو بكرة بينه وبين الصلوة وقال لا تصل بنا فكتبوا
الى عمر بذلك وكتب المغيرة اليه ايضا فارسل عمر الى ابي موسى فقال يا ابا موسى اني مستعملك اني باعثك الى ارض قد باض بها الشيطان وفرخ
فالزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك فقال يا امير المؤمنين اعني بعدة من اصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار فاني وجدتهم
في هذه الامة وهذه الاعمال كالملح لا يصلح الطعام الا به قال فاستعن بمن احببت فاستعان بتسعة وعشرين رجلا منهم انس بن مالك وعمران
بن حصين وهشام بن عامر وخرج ابو موسى بهم حتى اناخ بالبصرة في المربد وبلغ المغيرة ان ابا موسى قد اناخ
بالمربد فقال والله ما جاء ابو موسى تاجرا ولا زائرا ولكنه جاء اميرا وانهم لفي ذلك اذ جاء ابو موسى حتى دخل عليهم فدفع الى المغيرة كتابا من عمر
انه لاوجز كتاب كتب به احد من الناس اربع كلم عزل فيها وعاتب واستحث وامر اما بعد فانه بلغني نبأ عظيم فبعثت ابا موسى اميرا فسلم ما في يدك الى
العجل وكتب الى اهل البصرة اما بعد فاني قد بعثت ابا موسى اميرا عليكم ليأخذ لضعيفكم من قويكم وليقاتل بكم عدوكم وليدفع عن ذمتكم
وليحصي لكم فيئكم وليقسم فيكم وليحمي لكم طرقكم فاهدى له المغيرة وليدة من مولدات الطائف تدعى عقيلة فقال اني قد رضيتها لك وكانت فارهة
وارتحل المغيرة وابو بكرة ونافع بن كلدة وزياد وشبل بن معبد البجلي حتى قدموا على عمر فجمع بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة يا امير المؤمنين سل هؤلاء الاعبد
كيف رأوني مستقبلهم ام مستدبرهم فكيف رأوا المرأة وعرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف لم استتر وان كانوا مستدبري فبأي شيء

استحلوا

قصة أبي بكرة عند الثاني

استحلوا النظر الي في منزلي على امرأتي والله ما أتيت إلا امرأتي فبدأ بأبي بكرة فشهد عليه أنه رآه بين رجلي أم جميل وهو يدخله ويخرجه قال كيف رأيتهما
قال مستدبرهما قال فكيف استثبت رأسها قال تحاملت فدعا بشبل بن معبد فشهد بمثل ذلك فقال استقبلتهما او استدبرتهما وشهد نافع بمثل
شهادة أبي بكرة ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم قال رأيته جالساً بين رجلي امرأة ورأيت قدمين مرفوعتين تخفقان واستين مكشوفتين و
سمعت حفزاً شديداً قال عمر فهل رأيته فيها كالميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المرأة قال لا ولكن اشبهها قال فأمر عمر بالثلاثة الحد وقرأ فإذ لم
يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة الحمد لله الذي اخزاكم فصاح به عمر اسكت اسكت الله نأمتك اما والله لو تمت
الشهادة لرجمتك بأحجارك فهذا ما ذكره الطبري اقول ثم روى من كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني روايات تختلف تؤدي ذلك
الرواية الى ان قال قال ابو الفرج قال ابو زيد عمر بن شبة فجلس له عمر ودعا به وبالشهود فتقدم ابو بكرة فقال له ارأيته بين فخذيها قال والله نعم
لكأني انظر الى تشريم جدري بفخذيها فقال المغيرة لقد ألطفت النظر فقال له ألم أك أثبت ما أخزاك الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته
يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة قال نعم اشهد على ذلك فقال عمر اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك قال ابو الفرج ويقال ان علياً هو قائل هذا
القول ثم دعا نافعاً فقال علام تشهد قال على مثل شهادة ابي بكرة فقال عمر حتى تشهد انه كان يلج فيها ولوج المرود في المكحلة قال نعم حتى
بلغ قذذه فقال اذهب عنك مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث وهو شبل بن معبد فقال على ماذا تشهد قال على مثل شهادة صاحبي فقال اذهب
عنك مغيرة ذهب ثلاثة ارباعك قال فجعل المغيرة يبكي الى المهاجرين فبكوا معه وبكى الى امهات المؤمنين حتى بكين معه قال ولم يكن زياد حضر ذلك
المجلس فأمر عمر ان ينحى الشهود الثلاثة وان لا يجالسهم احد من اهل المدينة وانتظر قدوم زياد فلما قدم جلس له في المسجد اجتمع رؤس المهاجرين
والانصار قال المغيرة وكنت قد اعددت كلمة اقولها فلما رأى عمر زياداً مقبلاً قال اني لأرى رجلاً لن يخزي الله على لسانه رجلاً من المهاجرين
قال ابو الفرج في حديث ابي زيد عن السري عن عبد الكريم بن رشيد عن ابي عثمان النهدي انه لما شهد الشاهد الاول عند عمر تغير لون عمر ثم جاء
الثاني فشهد فانكسر لذلك انكساراً شديداً ثم جاء الثالث فكأن الرماد نثر على وجه عمر فلما جاء زياد جاء شاب يخطر بيديه فرفع عمر رأسه اليه
وقال ما عندك انت يا سلح العقاب وصاح ابو عثمان النهدي صيحة تحكي صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت ان يغشى علي لصيحته قال ابو الفرج فكان
المغيرة يحدث قال فقمت الى زياد فقلت لا مخبأ لعطر بعد عروس يا زياد اذكرك الله واذكرك موقف القيامة وكتابه ورسوله ان تتجاوز الى ما لم تر
ثم صحت يا امير المؤمنين ان هؤلاء قد احتقنوا دمي فالله الله في دمي قال فرنقت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما حق القوم
فليس عندي ولكني رأيت مجلساً قبيحاً وسمعت نفساً حثيثاً وانتهاراً ورأيته مستبطنها فقال عمر رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا قال
عمر الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم قال ابو الفرج وروى كثير من الرواة انه قال رأيته رافعاً رجليها ورأيت خصيتيه مترددتين بين فخذيها ورأيت
حفزاً شديداً وسمعت نفساً عالياً فقال عمر رأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا قال عمر الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام
المغيرة الى ابي بكرة فضربه ثمانين جلدة وضرب الباقين وروى قوم ان الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة قال واعجب عمر قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة
فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه فقال له علي عليه السلام ان ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك قال ابو
الفرج يعني انه ان ضربه تصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي قال اجل قال
فاني لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر اسكت اخزى الله مكاناً رأوك
فيه قال وأقام ابو بكرة على قوله وكان يقول والله ما انسى قط فخذيها وتاب الاثنان فقبل شهادتهما وكان ابو بكرة اذا طلب الى
شهادة يقول اطلبوا غيري فان زياداً افسد علي شهادتي قال ابو الفرج وحج عمر بعد ذلك مرة فوافق الرقطاء بالموسم فرآها وكان المغيرة يومئذ
هناك فقال عمر للمغيرة ويحك أتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رأيتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء قال وكان علي عليه السلام يقول
ان ظفرت بالمغيرة لأتبعته احجاره قال ابن ابي الحديد فهذه الاخبار وغيرها من الاخبار كما تراها تدل متأملها على ان الرجل زنى
بالمرأة لا محالة وكل كتب التواريخ والسير تذكر ذلك وانما اقتصرنا منها على ما في الكتابين وقد روى المدائني ان المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية
فلما دخل الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في ايام ولايته بالبصرة ثم اورد في ذلك روايات اخر تركناها اختصاراً وقال
الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي فان قالوا لم يعطل الحد وانما لم تتكامل الشهادة وارادة الرابع لأن يشهد لا تكمل بها البينة وانما تكمل باقامتها
وقوله اري وجه رجل لا يفضح الله على يده رجلاً سائغ صحيح يجري مجرى ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه أتي بسارق فقال لا تقر وقال لصفوان بن امية لما
أتاه بالسارق وأمر بقطعه فقال هو له يعني ما سرق هلا قبل ان تأتيني به فلا يمتنع ان يحب ان لا تتكامل الشهادة وينبه الشاهد على ان لا يشهد
وجلد الثلاثة من حيث صاروا قذفة قالوا ليس ظالماً وقد شهدوا والحال من لم تتكامل الشهادة عليه لان الحسنة في ازالة الحد عنه ولما تكاملت
الشهادة ممكنة بتلقين وتنبيه ولا حيلة فيما قد وقع من الشهادة فلذلك حدهم وليس في اقامة الحد عليهم من الفضيحة ما في تكامل الشهادة

على المغيرة

بيان الحيلة في دفع الحد ودرء الحد عن المغيرة

على المغيرة لانه شهدوا بانه زان ويحكم بذلك عليه وليس كذلك حال الشهود لانهم لا يتصورون بذلك وان وجب في الحكم ان يجعلوا في حكم القذفة
على انه قيل ان القذفة منهم وكان تقدم بالبصرة لانهم صاحوا به في نواحي المسجد بانا نشهد بانك زان فلو لم يعيدوا الشهادة لكان يحدهم
لا محالة فلم يكن في ازالة الحد عنهم ما امكن في المغيرة وما روي من انه اراد ان يقول لقد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء غير صحيح ولو صح
لكان تاويله التخويف وتغليظها فوق الظن بصدق القوم لما شهدوا عليه ورغبة في ان يمنع ان يجيب الا بما يفتضح لما كان متولياً للبصرة من قبله
وسكوت زياد عن اداء الشهادة لا يوجب تفسيقه لانا علمنا بالشرع ان له السكوت ولو كان فسقاً لما ولاه امير المؤمنين عليه السلام فارس ولما ائتمنه على
اموال المسلمين ودمائهم قيل لهم انما نسب عمر الى تعطيل الحد من حيث كان في حكم الثابت وانما تلقينه لم تكمل الشهادة لان زياداً ما حضر الا
ليشهد بما شهد به اصحابه وقد صرح بذلك كما صرحوا قبل حضورهم ولو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله وهم لا يعلمون هل حاله حالهم
زياد في ذلك كحالهم لكنه احجم في الشهادة لما رأى كراهية متولي الامر لكمالها وتصريحه بانه لا يريد ان يعمل بموجبها ومن العجائب ان يطلب الحيلة في
دفع الحد عن واحد وهو المغيرة ويتبع الآباء في ايقاعه الى ثلاثة فان كان درء الحد والاحتيال في دفعه من السنن المتبعة فدرؤه عن ثلاثة اولى من درئه
عن واحد وقولهم ان درء الحد عن المغيرة ممكن ودرؤه عن الثلاثة وقد شهدوا غير ممكن طريف لانه لو لا تلقين الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة
لاندفع عن الثلاثة الحد فكيف لا تكون الحيلة ممكنة فيما ذكرناه بل لو امسك عن الاحتيال جملة لا يحول الثلاثة حد وقولهم ان المغيرة
يتصور ويتصون فان لو تكاملت الشهادة وفي هذا من الفضيحة ما ليس في حد الثلاثة غير صحيح لان الحكم في الامرين واحد لان الثلاثة اذا حدوا يظن
بهم الكذب وان جوزوا ان يكونوا صادقين والمغيرة لو كملت الشهادة عليه بالزنا لظن به ذلك مع تجويز ان يكون الشهود كذبة فليس في احد الامرين
الا ما في الآخر وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من ادرءوا الحدود بالشبهات ان صح لا يتعلق بما نحن فيه لانه ليس في دفع الحد ايقاع غيره في
المكروه وقصة المغيرة تخالف هذا للعلة التي ذكرناها واما قولهم ان هذا الفعل ان [illegible] فلا شبهة بما نحن فيه لانه [illegible] ذلك القول كان يسقط
الحد او يقدم وليس فيه تلقين يوجب اسقاط الحدود واما قولهم ان القذف قيل منهم كان تقدم فغير معروف والظاهر انما حدهم
عند نكول زياد عن الشهادة وان كان ذلك لسبق [illegible] لقول عمر لقد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء لا يليق بما قالوه
لانه يقتضي التندم والتأسف على تفريط وقع ولم يخاف ان يرميه بالحجارة وهو لم يرد الحد عنه واما قولهم انا كنا نعلم
ان زياداً كان يتم الشهادة فقد بينا ان ذلك [illegible] هذه القصة علم بالانتظار ان حال زياد كحال الثلاثة في انه انما
حضر للشهادة وانما عدل عنها لكلام عمر وقولهم ان الشرع يبيح السكوت [illegible] الشرع فقد حظر كتمان الشهادة وقولهم لم يفسق
زياد لان امير المؤمنين عليه السلام ولاه فارس فليس بشيء يعتمد لانه لا يمتنع ان يكون تاب بعد ذلك واظهر توبته له فجاز ان يوليه وكان بعض اصحابنا
يقول في قصة المغيرة شيئاً طيباً وهو معتمد في باب الحجة وهو ان زياداً انما امتنع من التصريح بالشهادة المطلوبة في الزنا وقد شهد بانه شاهده
بين شعبها الاربع وسمع نفساً عالياً فقد صح على المغيرة بشهادة الاربعة جلوسه منها مجلس الفاحشة الى غير ذلك من مقدمات
الزنا واسبابه [illegible] الثلاثة [illegible] هذا الذي صح عنده بشهادة الاربعة ما صح من الفاحشة مثل تعريك [illegible] وما جرى مجرى
[illegible] في التعزير [illegible] ولم يعزر المغيرة عدل عن [illegible] وتوبيخ [illegible] الاستحقاق [illegible]
بما انتهى كلامه رفع الله مقامه واقول اعترض ابن ابي الحديد بعد عثوره على هذا الكلام بوجوه [illegible] لا طائل تحتها [illegible]
[illegible] في الجزء [illegible] عمر قال للمغيرة ما اظن ابا بكرة كذب عليك [illegible] انتهى ولا يخفى
ان هذا [illegible] لو لم يكن للثلاثة امر يوجب الحد فلا اقل يكون تعزيراً يوجب [illegible] كذلك [illegible] الاحنف
ان يرميني الله بحجارة من السماء هل يكون مثل ذلك الا ان [illegible] الحد عنه وسمى كاذباً من رماه بالفجور وكاذباً ولو اراد عمر ان يعظ المغيرة
امكنه ان يذكر عذاب الله وما امر بالاجتناب عن ارتكاب ما حظر على وجه لا يوجب قذفاً ولا يتضمن تعريضاً ان فاذكره ان سبحته للمغيرة ثم
انه كان والناس قبله فلا وجه له بل لا يخفى على من تتبع احوالهما انه لم يكن الباعث على الحب وعلى جعله والياً الا الاتفاق في النفاق والاشتراك
في بغض امير المؤمنين عليه السلام كما روي انه كان من اصحاب الصحيفة الملعونة التي كتبوها لاخراج الخلافة عن اهل البيت ولو لم يكن [illegible] فلم
كان يعتبر عنده شهادة كل شاهد على الوجه المتقدم مع ان المغيرة لم يكن ذا سابقة في الاسلام ومن اهل الورع والاجتهاد حتى يتوهم [illegible]
مثل [illegible] بغض المغيرة لامير المؤمنين عليه السلام كان اظهر من الشمس وقد اعترف ابن ابي الحديد [illegible] قال قال اصحابنا البغداديون من
كان اسلامه على هذا الوجه اي على الخوف والمصلحة [illegible] ما تواتر الخبر من لعنه علياً عليه السلام على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط
عمره الزنا واعطاء البطن والفرج سؤلهما وممالأة الفاسقين وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف نتولاه واي عذر لنا في الامساك عنه وان
لا نكشف للناس فسقه وذكر اخباراً كثيرة ثم انه لعنه الله كان يلعن علياً عليه السلام على المنبر ويامر بذلك وكذا اشتهاره بالزنا في الجاهلية والاسلام مما [illegible]

عمر
كان
مجلس
ثم

ابن ابي الحديد فكفى طعنا لعمر حيث لم يتل هذا الرجل مثل هذا الحديث وهل يظن لمن يعلم انه لم يكن يعلم ببغضه لامير المؤمنين عليه السلام وقد كان سمع النبي صلى الله عليه وآله
يقول لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق **الطعن الرابع** انه منع من المغالاة في صدقات النساء وقال من غالى في مهر ابنته اجعله
في بيت مال المسلمين لشبهة انه راى النبي صلى الله عليه وآله زوج فاطمة بخمسمائة درهم فقامت اليه امرأة ونبهته بقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا
على جواز المغالات فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت واجيب بانه لم ينه نهي تحريم بل نهي تنزيه وقوله كل الناس افقه من عمر على
طريق التواضع وكسر النفس واجاب السيد المرتضى بان المروي انه منع من ذلك وحظره حتى قالت له المرأة ما قالت ولو كان غير حاظر للمغالاة
لما كان في الآية حجة عليه ولا كان لكلام المرأة موقع ولا كان يعترف لها بانها افقه منه بل كان الواجب عليه ان يرد عليها ويوبخها ويعرفها انه
ما حظر ذلك وانما تكون الآية حجة عليه لو كان حاظرا لها وما تعلقوا به من التواضع فلا يقتضي اظهار القبيح وتصويب الخطأ اذ لو كان الامر
على ما توهمه المجيب لكان هو المصيب والمرأة مخطئة وكيف يتواضع بكلام يوهم انه المخطئ وهي المصيبة انتهى اقول ومما يدل على بطلان كون
الامر للاستحباب ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة انه خطب فقال لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله الا
ارتجعت ذلك منها فقامت اليه امرأة فقالت والله ما جعل الله ذلك لك انه تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر
لا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت ناضلت امامكم فنضلته والمناضلة المغالبة في الرمي وفضلته اي غلبته فيه فان كراهة المغالاة لا يقتضي
جواز الارتجاع بل استرداد المحرم لا يقع محل تأمل وقال ابن ابي الحديد ايضا في شرح غريب الفاظ عمر في خطبته انه قال الا لا تغالوا في صداق
النساء فان الرجل يغالي بصداق المرأة حتى يكون ذلك للذي في قلبه عداوة يقول جشمت اليك عرق القربة قال ابو عبيدة معناه تكلفت لك حتى عرق
عرق القربة وعرقها سيلان مائها وقال الفخر الرازي في تفسيره روي ان عمر بن الخطاب قال على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فقامت امرأة فقالت
يا ابن الخطاب الله يعطينا وانت تمنعنا وتلت قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا الآية فقال عمر كل الناس افقه منك يا عمر ورجع عن كراهة المغالاة
ثم قال وعندي ان الآية لا دلالة فيها على جواز المغالاة لانه لا يلزم من جعل الشيء شرطا لآخر كون ذلك الشرط جائز الوقوع في نفسه كما يقول الرجل
لو كان الاله جسما لكان محدثا انتهى والظاهر انه حذف منها ارتجاع المهر دفعا للطعن بذلك وليتمكن من حملها على الكراهة ثم انه مع قطع النظر عنه
لا يندفع الطعن فان الآية بعد تسليم دلالتها على جواز ايتاء القنطار لا شك في عدم دلالتها على نفي كراهة المغالاة فرجوع عمر عن القول بالكراهة
كما عرفت به واعترافه بالخطأ بما تلته عليه المرأة دليل واضح على جهله ولو حمل منعه على التحريم لم يظهر جهله بتلك المثابة وان كان يتحقق في مخالفة
الشرع مطلقا فحمله على الكراهة لا يسمن ولا يغني من جوع والظاهر من رواية ابن ابي الحديد انه منع من المغالاة على سبيل الاجتهاد لظنه انه مثمر للعداوة
في قلب الزوج فرجوعه عن ذلك القول بعد سماع الآية كما دلت عليه الروايات يدل على جواز الاجتهاد في مقابلة النص والا لما اعترف بالخطأ ولما
رجع عن قوله ولو جاز الرجوع عن اجتهاده بسماع الآية دليل واضح على جهله فظهر توجه الطعن سواء كانت المغالاة مباحة او محرمة او مكروهة
الطعن الخامس ما رواه ابن ابي الحديد وغيره ان عمر كان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق خمر
فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت في واحدة فقد اخطأت في ثلث قال الله
ولا تجسسوا وتجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فهل عندك من خير ان عفوت عنك
قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت عنك وفي رواية اخرى فلحقه الخجل وقد حكى تلك القصة في الصراط المستقيم عن الطبري والرازي
والثعلبي والقزويني والبصري وعن الراغب في محاضراته والغزالي في الاحياء والمالكي في قوت القلوب وقال الشيخ الطبرسي ره في مجمع البيان روي عن ابي
قلابة ان عمر بن الخطاب حدث ان ابا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو واصحابه فانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا ليس عنده الا رجل فقال ابو محجن يا
امير المؤمنين ان هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس فقال عمر ما يقول هذا فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الارقم صدق يا امير المؤمنين
قال فخرج عمر وتركه وخرج مع عمر بن الخطاب ايضا عبد الرحمن بن عوف فتبينت لهما نار فاتيا واستأذنا ففتح الباب فدخلا فاذا رجل وامرأة تغني
وعلى يد الرجل قدح فقال عمر من هذه منك قال امرأتي قال وما في هذا القدح قال ماء فقال للمرأة ما الذي تغنين قالت اقول **شعر**
تطاول هذا الليل واسود جانبه / وارقني ان لا حبيب الاعبه / فوالله لولا خشية الله والتقى / لزعزع من هذا السرير جوانبه / ولكن عقلي والحيا
يكفني / واكرم بعلي ان تنال مراكبه / فقال الرجل ما بهذا امرنا يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولا تجسسوا فقال عمر صدقت فانصرف واجيب بان للامام
ان يجتهد في ازالة المنكر بهذا الجنس من الفعل وانما لحقه الخجل لانه لم يصادف الامر على ما القي اليه في اقدامهم على المنكر واجاب السيد المرتضى ره بان
التجسس محظور بالقرآن والسنة وليس للامام ان يجتهد فيما يؤدي الى مخالفة الكتاب والسنة وقد كان يجب اذا كان هذا عذرا صحيحا ان يعتذر
به الى من خطأه في وجهه وقال له انك اخطأت السنة من وجوه فانه بمعاذير نفسه اعلم من غيره وتلك الحال تدعو الى الاحتجاج واقامة
العذر وكل هذا تلزيق وتلفيق انتهى ولا يخفى ان قوله انما لحقه الخجل لعدم مصادفة الامر على ما القي اليه مخالف لما رواه ابن ابي الحديد وغيره كما

عرفت

ومنها انه حكم عمر بن الخطاب بسقوط الصلوة على من لم يجد الماء

عرفت ثم انه عدة من فضائل عمر انه اول من عس في عمله بنفسه ابن عمه ابن المهاجرين بسياسته لرعيته وقد ظهر من حالها انه لصحيح الا انه من جملة سننها
ولو كان خيرا لما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكان الله تعالى امر به الا ان المتغلبين ذلك من فضائله ترجيح لراى عمر على ما قضى الله ورسوله ها هنا لا اكثر
صريح **الطعن الثامن** ما ورد في جميع صحاحهم من انه لم يعرف له اكثر اصحابنا وهو عند كثير المخالفين طاعنه واثبتها وهو انه من لا اصلوة لفقد
الماء ومن اجنب ولم يجد الماء ان لا يصلي من غير ان يتمم الى شهر كما روى البخاري في مسلم وابو داود والنسائي وصاحب جامع الاصول عن شقيق
قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى الاشعري فقال له ابو موسى لو ان رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا اما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون
بهذه الآية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذا لاوشكوا اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا
الصعيد فقلت وانما كرهتم هذا لذا قال نعم فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في
الصعيد كما يتمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا فضرب بكفه ضربة على الارض ثم نفضها ثم مسح ظهر كفه
بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه فقال عبد الله الم تر عمر لم يقنع بقول عمار قال البخاري وزاد يعلى عن الاعمش عن شقيق قال كنت مع عبد
الله وابي موسى فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني انا وانت فاجنبت فتمعكت بالصعيد فاتينا رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبرناه فقال انما يكفيك هكذا ومسح وجهه وكفيه واحدة وفي رواية البخاري ايضا ومسلم عن شقيق قال كنت عند عبد الله وابي موسى
فقال له ابو موسى ارايت يا ابا عبد الرحمن اذا اجنب فلم يجد ماء كيف يصنع فقال عبد الله لا يصلي حتى يجد الماء فقال ابو موسى فكيف تصنع بقول عمار
حين قال له النبي صلى الله عليه وآله كان يكفيك قال الم تر عمر لم يقنع بذلك فقال ابو موسى فدعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الآية فما درى عبد الله ما يقول فقال
انا لو رخصنا لهم في هذا لاوشك اذا برد على احدهم الماء ان يدعه ويتيمم فقال الاعمش فقلت لشقيق فانما كره عبد الله لهذا فقال نعم وفي رواية البخاري
ايضا عن ابي وائل قال ابو موسى لعبد الله بن مسعود اذا لم يجد الماء لا يصلي قال عبد الله لو رخصت لهم في هذا كان اذا وجد احدهم البرد قال
هكذا يعني تيمم وصلى قال قلت فاين قول عمار لعمر قال اني لم ار عمر قنع بقول عمار وفي رواية عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت عن ابي موسى عمارة
فلم اصب الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار اما تذكر يا امير المؤمنين اذ انا وانت في سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب وصليت فذكرت
للنبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله انما كان يكفيك هكذا ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك وفي رواية مسلم بالاسناد المذكور الى قوله
ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به وفي رواية اخرى لمسلم فقال عمر نوليك ما توليت وفي رواية احلام
اخرى له قال عمار يا امير المؤمنين ان شئت لما جعل الله علي من حقك لا احدث به احدا قال جامع الاصول بعد حكاية رواية البخاري ومسلم
وفي رواية لابي داود انه قال كنت عند عمر فجاءه رجل فقال انا نكون بالمكان الشهر والشهرين فقال عمر اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء قال فقال عمار
يا امير المؤمنين اما تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاصابتنا جنابة فاما انا فتمعكت فاتينا النبي صلى الله عليه وآله فذكرت ذلك له فقال انما يكفيك ان تقول
هكذا وضرب بيديه الارض ثم نفخهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر يا عمار اتق الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله
لم اذكره ابدا فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما توليت ثم ذكر اربع روايات في ذلك عن ابي داود ورواية عن النسائي ايضا اخبارا قريبة المعنى
من الاخبار الاخيرة والمتعلقة بالتيمم وقال في جامع الاصول في قوله نوليك ما توليت اي نكل اليك ما قلت ونرد اليك ما وليته نفسك ورضيت
لها به فاذا وقفت على هذه الاخبار التي لا يتطرق للمخالفين فيها سبيل الى الانكار فنقول لا يخلو الحال من ان يكون عمر حين امر السائل بترك الصلوة
لفقدان الماء وعدم اذعانه لقول عمار وقوله اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء عالما بتشريع التيمم ووجوب الصلوة على فاقد الماء منكرا لآية
وامر النبي صلى الله عليه وآله او جاهلا به اما للمعترض منكرا للكتاب والسنة فان كان الاول كما هو الظاهر كان انكار التيمم ردا صريحا على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ولعل تخصيصهما
او تقييد النص بالاجتهاد بل رفع الحكم راسا الظن استلزام الفساد وهو استناد الامر بالقبيح الى الله عز وجل وتجهيل له تعالى عن ذلك علوا كبيرا
وذلك كفر صريح وان كان الثاني كان ذلك دليلا واضحا على غاية جهله وعدم صلاحه للامامة فان من لم يعلم في اربع عشرة سنة مثل هذا
الحكم الذي يعم بلواه ولا يخفى على العوام وكان مصرحا به في موضعين من كتاب الله عز وجل لعدم تعلمه ثم بالخاصة الا اللعين كرّات في الكتاب المجيد
وامر به رسول الله صلى الله عليه وآله في غير موطن كما يظهر بالرجوع الى رواياتهم المنقولة في جامع الاصول وسائر كتبهم واستمر عليه عمل الامة في تلك المدة مع
تكرره فكيف يكون اهلا للامامة صالحا للرياسة العامة لا يسما في القوم من يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانا بطرق
السماء اعلم مني بطرق الارض ويقول لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم
حتى يزهر كل الى ربه ويقول ان عليا فقيه فينا بعثنا اليك ويقول علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب يفتح من كل باب الف باب وشهد له الرسول الا
بانه باب مدينة العلم واقضى الامة والعجب ان عبد الله كيف لم يكن يجوز خلافه مع عبد الله ابنه عنده ومعنى انه لم يعرف كيف تطاول امرائه من جهل
مثل ذلك لا يصلح للامامة فكيف يجوز اتباعه امامته مع جهله بمثل هذا الحكم البين المنصوص عليه بالكتاب والسنة ولا يخفى على المسلمين الكفر

فيه ان معاذاً نبّه عمر بن الخطاب في رجم امرأة الحامل

[illegible] منها ان [illegible] والسلام [illegible] اكثر [illegible] ومنها ان الصلوة ادخل في الدين من النكاح والطلاق
ومنها ان [illegible] من الطلاق [illegible] من الكتاب والسنة [illegible] ومنها ان [illegible] كانت في زمن الرسول [illegible] ونزول الحكم [illegible]
[illegible] الاحكام ومنها ان [illegible] والاعلام وفي الفرقة [illegible]
[illegible] الشبهة المحتملة بل يجب الحكم بكفره بمجرد ذلك الانكار [illegible]
[illegible] ان لو كان [illegible] عمار [illegible]
[illegible] ترك الصلوة التي هي اعظم اركان الدين
[illegible] الدين وقال بعض الافاضل يمكن ان يستدل به على كفره بوجه اخص [illegible]
[illegible] الرجل السائل [illegible] يكون [illegible]
[illegible] ترك الصلوة [illegible]
[illegible] في كثير من المواضع من ترك
[illegible] رسول الله
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible] امر برجمها مع علمه [illegible]
[illegible] معاذ [illegible]
[illegible] العقاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] صغيرة [illegible]
[illegible] مع العلم [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه القصة [illegible] فامر برجمها [illegible] سبيلا
[illegible] عمر [illegible] في كشف الغمة
[illegible] فقال يا ابا الحسن [illegible]
[illegible] سلطانا [illegible]
[illegible] بعد [illegible]
[illegible] عمر [illegible]
[illegible] المجنون [illegible]
[illegible] عمر [illegible]
[illegible] رسول الله
[illegible] المجنون [illegible] فقال [illegible]
[illegible]

[illegible]

في توجيه خطأ عمر بن الخطاب

وحكاه العلامة في كشف الحق من مسند احمد واجاب عنه قاضي القضاة بانه ليس في الخبر انه عرف جنونها فيجوز ان يكون الذي نبه عليه امير المؤمنين ع
هو جنونها دون الحكم لانه كان يعلم ان الحد لا يقام في حال الجنون وانما قال لولا علي لهلك عمر لا من جهة المعصية والاثم لكن من جهة ان حكمه لو نفذ
لعظم غمه ويتوهم في تشدده العزائم هلاك كما يقال في الفقر وغيره وذلك تنبيها لعظمه لما كان بالخطر من الغم الذي زال بهذا التنبيه على ان هذا الوجه مما لا يمتنع
في الشرع ان يكون صحيحا وان يقال اذا كانت مستحقة للحد فاقامته عليها صحيح وان لم يكن لها عقل لانه لا يخرج الحد من ان يكون واقعا موقعه
ويكون قوله ع رفع القلم عن ثلاثة يراد به زوال التكليف عنهم دون زوال اجراء الحكم عليهم ومن هذه حاله لا يمتنع ان يكون مشتبها فرجع فيه الى
غيره فلا يكون الخطاء فيه مما يعظم فيمنع من صحة الامامة واورد عليه السيد المرتضى رض بانه لو كان امر برجم المجنونة من غير علم بجنونها لما قال له امير
المؤمنين ع اما علمت ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق بل كان يقول له بدلا عن ذلك هي مجنونة وكان ينبغي ان يكون عمر لما سمع من التنبيه له على ما
يقتضيه لا [illegible] العلم بجنونها يقول ما شعرنا من التنبيه ما علمت جنونها ولست ممن يذهب عليه ان المجنون لا يرجم فلما رأيناه تعلق
تأمره وقال لولا علي [illegible] المتقدم دلنا على انه كان يأثم ويخرج بوقوع الامر بالرجم وانه مما لا يجوز ولا يحل والا فلا معنى لهذا الكلام واما ما ذكره من
الغم الذي كان [illegible] والزام [illegible] فلو لم يكن منه تفريط ولا تقصير لانه اذا كان جنونها لا يعلمه وكانت المسئلة غامضة [illegible]
لا يجب ان [illegible] الا كرجم المشهور عليه بالزنا [illegible] الامام [illegible]
[illegible] في الشرع ان يقام الحد على المجنون وتأويل الخبر المروي على [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible] العقل ان يقام على المجنون ما هو جنس الحد بغير مخافة لا اهانة [illegible]
يقام على التائب [illegible] الاهانة فلا يقام الا على المكلفين ومستحقي العقاب والمجنون قد
زال التكليف [illegible] العقاب [illegible] بعض الحد [illegible] ان يرجع فيما هذا حاله [illegible] وهذا من المشتبه الغامض
بل يجب ان يعرفه العوام [illegible] لانه لا يجوز ان يرجم الامام الا [illegible] ولا يشتبه من احكام الدين [illegible] ان الخطا
[illegible] عظم ويمنع من صحة الامامة [illegible] للقطع على انه صغيرة [illegible] **اقول** [illegible]
[illegible] المجنون [illegible]
[illegible] وانه لا يحكم كما صح [illegible]
[illegible] رجوع عمر عند سماعه [illegible]
[illegible] المقام [illegible] الامام [illegible]
[illegible] الاجتهاد [illegible]
[illegible]
[illegible] المجنونة [illegible] رفع القلم عن المجنون على عدم اجراء الحكم اذ يمكن ان يكون المراد [illegible]
التكليف [illegible]
[illegible] هذا المقام [illegible] خطا عمر [illegible] خطا المجتهد [illegible]
[illegible] علم عمر بجنونها لكون الامر بالرجم [illegible] ضعف ما اجاب [illegible]
المقاصد من الطعن برجم الحامل والمجنونة [illegible] من انه الخطاء [illegible] الاجتهاد ولا يقدح في الامامة [illegible]
بالمفضول [illegible] الامام وجوز [illegible] الاجتهاد في الاحكام فلا ريب ان الجهل
الفاحش والغلط الفاضح [illegible] الامامة [illegible] على العباوة الكاملة والبلادة البالغة وعدم [illegible]
لفهم المسائل واستنباط الاحكام [illegible] الاصول [illegible] الامور الظاهرة والاحكام الواضحة
[illegible] الاجتهاد [illegible] الامامة [illegible] الكامل [illegible] القوم
[illegible]
[illegible] مسئلة واحدة [illegible]
عند الامر [illegible] **الطعن الحادي عشر** [illegible] مسلم [illegible] عن عبيد بن
عمير ان ابي موسى الاشعري قال استأذن ابو موسى على عمر فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له فدعي
فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا فقال لتأتيني على هذا ببينة او لافعلن [illegible] الا [illegible]

فيه ان عمر بن الخطاب ابدع في دين الاسلام بدعاً كثيرة

فقام ابو سعيد الخدري فقال لقد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وآله الهاني الصفق بالاسواق ولا خفاء في ان ما خفي على عمر
من ذلك امر يتكرر الوقوع من العادة والسنن التي كان يعلمها المعاشرون له فكيف خفي على هذا الرجل الذي يدعون انه كان يبادر في الامور
ويستبد برايه فليس هذا الا من فرط غباوته وقلة اعتنائه بامور الدين واركان امور الشرع مخالفة لسنة سيد المرسلين **الطعن الحادي**
عشر ما رواه ابن ابي الحديد عن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر اول حجة حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود فقبله واستلمه
فقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله قبلك واستلمك لما قبلتك ولا استلمتك فقال له علي عليه السلام بلى يا امير المؤمنين
انه ليضر وينفع ولو علمت تاويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اشهدهم واقروا له بانه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر
وان له لعينين ولسانا وشفتين يشهد بالموافاة فهو يمين الله عز وجل في هذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن ورواه
الغزالي في كتاب احياء العلوم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما واحمد [illegible] امير المؤمنين اباه واعتذر عنه في المنهاج بانه انما قال ذلك لئلا
يغتر بعض قريبي العهد بالاسلام الذين قد الفوا عبادة الاحجار وتعظيمها رجاء نفعها وخوف ضررها وما رواه ابن ابي الحديد يبطل هذا
الاعتذار لانه لو كان مراده ذلك لبين عدم [illegible] ولم يقل [illegible] بها اذ ظاهر ان هذا كلام المقر بالجهل المعترف بالخطا
وانا احد فوق التهم ليتمكنوا من مثل هذا الاعتذار **الطعن الثاني عشر** ان له اشياء كثيرة واحكام متغيرة تحير فيها وعدل عنه الى الصواب فيها
وهذا يدل على غاية جهله وعدم استنباطه [illegible] في المجلد [illegible] وبعضها في كتاب [illegible]
وكتاب الحدود ولنورد هنا قليلا منها مما ذكره [illegible] **فمنها** ما [illegible] البخاري في صحيحه عن انس قال كنا عند عمر فقال نهينا عن التكلف
ابن حجر في شرحه [illegible] الحميدي عن انس ان عمر قرا وفاكهة وابا فقال ما الاب ثم قال ما كلفنا او قال ما امرنا بهذا قال ابن حجر قلت هو عند الاسمعيلي
من رواية هشام عن ثابت ان رجلا سال عمر بن الخطاب عن قوله وفاكهة وابا ما الاب فقال عمر نهينا عن التعمق والتكلف وهذا اولى ان يحمل به
الحديث الذي اخرجه البخاري واولى منه ما اخرجه ابو نعيم عن انس قال كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرا وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة
قد عرفناها فما الاب ثم قال نهينا عن التكلف وقد اخرجه عبد بن حميد في تفسيره [illegible] وقال بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عمر ان هذا
هو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب وعن عبد الرحمن بن يزيد ان رجلا سال عمر عن وابا فلما راهم يقولون اقبل عليهم بالدرة ومن
اخرج عن ابراهيم التيمي قال قرا ابو بكر الصديق وفاكهة وابا فقيل ما الاب فقيل كذا وكذا فقال ابو بكر ان هذا هو التكلف اي ارض تقلني واي سماء
تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم ومن طريق ابراهيم التيمي عن انس انتهى مختصر كلام ابن حجر وقد ظهر مما روي ان تفسير الاب كان عند الشيخين معضلة
لم يوفقا للعلم به مع انه يعرفها كل حمار وقولهما ان هذا هو التكلف لا يخلو عن منافرة لقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
وفي حذف البخاري حكاية الجهل بالاب [illegible] للعصبية انه لا يذكر في اكثر المواضع ما فيه فضيحة للخلفاء **ومنها** ما رواه البخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي وصاحب جامع الاصول باسانيدهم عن المغيرة بن شعبة قال سال عمر بن الخطاب عن املاص المراة وهي التي تضرب بطنها
فتلقي جنينها فقال ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وآله فيه شيئا فقلت انا فقال ما هو قلت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه غرة عبد او امة قال لا تبرح حتى تجيئني
بالمخرج مما قلت فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فجئت به فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول فيه غرة عبد او امة هذه رواية البخاري ومسلم وباقي الروايات
على ما اورده في جامع الاصول قريب منها **ومنها** ما رواه في نهج البلاغة انه ذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته
فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين فقال ان القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وآله والاموال
اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث
جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا
وترك الحلي بحاله وروى البخاري باسناده عن ابي وائل قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت ان
لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمته قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال هما المرءان اقتدي بهما وروى في جامع الاصول عن شقيق قال ان شيبة بن عثمان
قال له قعد عمر مقعدك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة قلت ما انت بفاعل قال بلى لافعلن قلت ما انت بفاعل قال لم قلت قد راى النبي صلى الله عليه وآله
وابو بكر مكانه واحوج منك الى المال فلم يحركاه فقام فخرج قال اخرجه ابو داود **ومنها** ما رواه ابن ابي الحديد قال [illegible] هو
ظمآن فاستسقى فجاءه [illegible] بعسل فلم يشربه وقال اني سمعت الله سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى
انها والله ليست لك فاقرا يا امير المؤمنين ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا افنحن منهم فشربها وقال
كل الناس افقه من عمر اقول لعله كان في رجوع عمر بن الخطاب [illegible] فتدبر والاخبار في ذلك كثيرة في كتبنا وكتبهم لا نطيل الكلام بايرادها وبيان

الاسمعيلي

بعضها

بعضها في ابواب علم امير المؤمنين ومن اعجب العجاب ان اتباعه مع نقلهم تلك الروايات يدعون تقدمه في العلم والفضل مع انه لم يمكن ان يدعى فيه بدعة ولم يقم دليل من العقل والنقل على انه يجب ان يكون عمر من العلماء وانما يعلم سلمه وجهله بما يؤثر عنه ويظهر من فتاويه واحكامه ومما اشتهر ولم يكن عمر في ايام كفره من المشتغلين بتحصيل العلوم ومدارسة المسائل بل كان تارة من رعاة الابل وتارة حطابا واحيانا مبرطشا واجيرا للوليد بن المغيرة ونحوه في الاسفار لحفظ الابل وغيرها ولم يكن من احبار اليهود واساقفة النصارى وعلماء المشركين بمدارسة المسائل واكثر اشتغاله كان بالبرطشة والصفق بالاسواق كما مر سابقا وقد حصروا احاديثه مع طول صحبته واهتمام اتباعه بروايته ما يؤثر عنه في خمس مائة وتسعة وثلثين منها ستة وعشرون من المتفق عليه اربعة وثلاثون من افراد البخاري واحد وعشرون من افراد مسلم وقد روى عن ابي هريرة في اكثر من الصحيح خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وعن ابن عمر الفين وستمائة وثلثين وعن عايشة واكثر من ان يذكر وليس فيه مرويات مشكلة دقيقة يستنبط منها علمه وفضله وكذلك لم يحك عنه من خطبه وسيره ولم ينقلوا عنه مناظرة لعالم من علماء الملل ولا لعلماء الاسلام على علم بها الا انهم مستحوذون بعثراته واعترافه بالجهل كما افصح عنه قول امير المؤمنين ويكثر العثار والاعتذار منها

الطعن الرابع عشر

انه ابدع في الدين بدعا كثيرة **منها** صلوة التراويح فانها كانت بدعة لما روي عن النبي انه قال ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجتمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وقد روي ان عمر خرج في شهر رمضان ليلا فرأى المصابيح في المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة ونعمت البدعة وقد روي ان امير المؤمنين لما اجتمعوا اليه بالكوفة فسألوه ان ينصب لهم اماما يصلي بهم نافلة شهر رمضان زجرهم وعرفهم ان ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لانفسهم وقدموا بعضهم فبعث اليهم الحسن فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما راوه تبادروا الابواب وصاحوا واعمراه هذه الروايات وردها السيد في الشافي وحاصل الاستدلال ان التراويح كانت بدعة جماعتها بل اصلها وامر بها عمر وكل بدعة حرام اما الاولى فلاعترافه بكونه بدعة كما مر وذكره صاحب النهاية وغيره من علمائهم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وصاحب جامع الاصول عن ابي سلمة انه سال عايشة كيف كانت صلوة رسول الله في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيرها على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر قال يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وفي رواية عن ابي سلمة قال اتيت عايشة فقلت اي امه اخبريني عن صلوة رسول الله فقالت كانت صلوته في شهر رمضان وغيره ثلث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر وفي روايات اخر قريبة من ذلك وروى في جامع الاصول عن زيد بن ثابت قال احتجر النبي صلى الله عليه حجيرة بخصفة او حصير قال عفان في المسجد وقال عبد الاعلى في رمضان فخرج رسول الله يصلي فيها قال فتتبع اليه رجال وجاؤا يصلون بصلوته قال ثم جاؤا ليلة فحضروا وابطأ رسول الله عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم رسول الله مغضبا فقال لهم ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت انه سيكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة اخرجه البخاري ومسلم واخرج ابو داود ولم يذكر في رمضان وفي رواية النسائي ان رسول الله اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله فيها ليالي فاجتمع اليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج فلم يخرج فلما اصبح قال ما زال بكم الذي رايت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وعن انس قال كان رسول الله يصلي في رمضان فجئت فقمت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطا فلما احس النبي انا خلفه جعل يتجوز في الصلوة ثم دخل رحله فصلى صلوة لا يصليها عندنا قال قلنا له حين خرج افطنت بنا الليلة قال نعم ذاك الذي حملني على ما صنعت وقد ذكر اخبارا كثيرة نحو ما ذكرنا تركنا هنا لقلة الجدوى في تكرارها فظهر من بعض اخبارهم انه ما كان يزيد في شهر رمضان شيئا من النوافل ومن بعضها انه لم يرض بايقاع النافلة جماعة فابداع هذا العدد المخصوص في الشريعة وجعلها جماعة بدعة لم يامر بها النبي ولم يات بها والظاهر من قول بعضهم ان النبي صلى بها ثم تركها من غير نسخ لا مستند له لو كانت سنة مرغوبا فيها ومندوبا اليها فلم كان يترك رسول الله ويخرج اليهم مغضبا ويقول عليكم بالصلوة في بيوتكم ولا كان يخفي صلوته ويهرب منهم ولا خلاف في ان الجماعة في كل صلوة تجوز فيها عبادة ولها فضل عظيم فلو جاز في هذه الصلوة وفي غيرها من النوافل لما اغضبه الاجتماع ولا كان يامرهم بالصلوة في بيوتهم في غير المكتوبة واما التعليل الوارد في رواياتهم المروية عن الكذابين المشهورين فلا يخفى على عاقل انه من مفترياتهم ولعله اخبار اهل البيت شيء مرتب لك فان المواظبة على الخير والاجتماع على الفعل المندوب اليه لا يدعيه سببا الا ان يعرض من الناس وليس لرسول الله غافل عن وجوه المصالح حتى يتفطن بذلك الاجتماع ويظهر له الجهة المحسنة لايجاب الفعل وكيف امرهم مع ذلك الخوف بان يصلوها في بيوتهم ولم لم يامرهم بترك الزوائد خشية ان يكون المناسب لهذا التعليل ان يقول خشيت ان يفرض عليكم الجماعة فيها الا ان يفرض عليكم صلوة الليل كما في بعض رواياتهم وقد ذهبوا

فيه أن عمر بن الخطاب زاد في الجزية على ما فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله

إلى أن الجماعة مستحبة في بعض النوافل كصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء والجنازة ولم يعهد الاجتماع فيها سبباً للافتراض ولم يمنع عن الجماعة
فيها لذلك فلو صحت الرواية لكانت محمولة على أن المراد النهي عن تكلف ما لم يأمر الله به والتحذير من أن يوجب عليهم صلاة الليل لارتكاب
البدعة في الدين فيفضي ذلك إلى وضعه على من يفعله وإنه من مظنة العقاب إذا كان كذلك فعل يجوز ارتكابه بعد انقطاع الوحي أيضاً أما أن عمر
ابتدعها فلا خلاف فيه وأما أن كل بدعة ضلالة فقد استفيض في أخبار الخاصة والعامة فروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وروى
البخاري ومسلم عنه أنه قال من رغب عن سنتي فليس مني وروى أيضاً عنه أنه قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه فوالله إني لأعلمهم
بالله وأشدهم له خشية وروى أيضاً عنه أنه قال من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد وحكى في جامع الأصول عن الترمذي وأبي داود عن العرباض
بن سارية إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال في فتح الباري شرح البخاري قد أخرج أحمد بسند جيد عن غضيف
بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أحدث قوم بدعة إلا رفع من السنة مثلها والأخبار في ذلك متواترة وما زعمه بعض فقهاء العامة من تقسيم
البدعة بالأقسام الخمسة لا وجه له بل يظهر من عموم النصوص أن كل ما أحدث في الدين مما لم يرد في الشريعة خصوصاً أو عموماً فهو بدعة محرمة فكل
ما فعل على وجه العبادة ولم يكن مستفاداً من دليل شرعي عام أو خاص فهو بدعة وتشريع سواء كان فعلاً مستقلاً أو وصفاً لعبادة متلقاة
من الشارع كفعل الواجب على وجه الندب وبالعكس وإيجاب وصف خاص في عبادة مخصوصة فلو أوجب أحد إيقاع الطواف مثلاً جماعة أو زعمه مستحباً
أو استحب جهراً مخصوصاً في الصلاة وبالجملة كل فعل أو وصف في فعل أتى به المكلف على غير الوجه الذي ورد به الشريعة ويتضمن تغيير حكم
شرعي وإن كان بالقصد والنية فلا ريب في أنه بدعة وضلالة وأما ما دل عليه دليل شرعي سواء كان قولاً أو فعلاً عاماً أو خاصاً فهو من السنة
وقد ظهر من رواياتهم أن النبي لم يصل عشرين ركعة يسمونها التراويح وإنما كان يصلي ثلاث عشرة ركعة ولم يرد في شيء من رواياتهم التي ظفرنا بها ما يدل على أن
هذا العدد المخصوص فضلاً عن الجماعة فيها والصلاة وإن كانت خيراً موضوعاً يجوز فعلها وتكثيرها إلا أن القول باستحباب عدد مخصوص
منها في وقت مخصوص على وجه الخصوص بدعة وضلالة ولا ريب في أن المتبعين لسنة عمر يزعمونها على هذا الوجه سنة وكيفية بل عزيمة و
يجعلونها من شعائر دينهم ولو سلمنا انقسام البدعة بالأقسام الخمسة ومنعنا تخصيص كونها ضلالة بالبدعة المحرمة فلا ريب أن هذا مما عد من
البدع المحرمة لما عرفت في الأقسام الأخرى من البدع التي ذكروها لتقسيم هذا القبيل بل هي مما ورد في الشريعة عموماً أو خصوصاً فلا ينفعهم
التقسيم والله الهادي إلى الصراط المستقيم **ومنها** أنه وضع الخراج على أرض السواد ولم يعط أرباب الخمس منها خمسهم وجعلها موقوفة
على كافة المسلمين وقد اعترف بجميع ذلك المخالفون وقد صرح بها ابن أبي الحديد وغيره وكل ذلك مخالف للكتاب والسنة وبدعة في الدين وقال
العلامة في كتاب منتهى المطلب أرض السواد هي الأرض المغنومة من الفرس التي فتحها عمر بن الخطاب وهي سواد العراق وحده في العرض من منقطع
الجبال بحلوان إلى طرف القادسية المتصل بعذيب من أرض العرب ومن تخوم الموصل طولاً إلى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة فأما
الغربي الذي يليه البصرة فإسلامي مثل شط عثمان بن أبي العاص وما والاها كانت سباخاً ومواتاً فأحياها ابن أبي العاص وسميت هذه الأرض
سواداً لأن الجيش لما خرجوا من البادية رأوا هذه الأرض والتفاف شجرها فسموها السواد لذلك وهذه الأرض فتحت عنوة فتحها عمر بن الخطاب
ثم بعث إليها بعد فتحه ثلاث أنفس عمار بن ياسر على صلاتهم أميراً وابن مسعود قاضياً ووالياً على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الأرض وفرض
لهم في كل يوم شاة شطرها مع السواقط لعمار وشطرها للآخرين ومسح عثمان بن حنيف أرض الخراج واختلفوا في مبلغها فقال الساجي اثنان
وثلاثون ألف ألف جريب وقال أبو عبيدة ستة وثلاثون ألف ألف جريب ثم ضرب على كل جريب نخل عشرة دراهم وعلى الكرم ثمانية دراهم وعلى
جريب الشجر والرطبة ستة دراهم وعلى الحنطة أربعة دراهم وعلى الشعير درهمين ثم كتب بذلك إلى عمر فأمضاه وروي أن ارتفاعها كان
في عهد عمر مائة وستين ألف ألف درهم فلما كان زمن الحجاج رجع إلى ثمانية عشر ألف ألف درهم فلما ولي عمر بن عبد العزيز رجع إلى ثلاثين ألف ألف درهم
في أول سنة وفي الثانية بلغ ستين ألف ألف درهم فقال لو عشت سنة أخرى لرددتها إلى ما كان في أيام عمر فمات في تلك السنة فلما أفضى
الأمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام أمضى ذلك لأنه لم يمكنه أن يخالف ويحكم بما يجب عنده فيه قال الشيخ رحمه الله والذي يقتضيه المذهب أن هذه الأراضي
وغيرها من البلاد التي فتحت عنوة يخرج خمسها لأرباب الخمس وأربعة الأخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة الغانمون وغيرهم سواء في
ذلك ويكون للإمام النظر فيها ويقبلها ويضمنها بما شاء ويأخذ ارتفاعها ويصرفه في مصالح المسلمين وما ينوبهم من سد الثغور و
تقوية المجاهدين وبناء القناطر وغير ذلك من المصالح وليس للغانمين في هذه الأرضين على وجه التخصيص شيء بل هم والمسلمون فيه سواء
ولا يصح بيع شيء من هذه الأرضين ولا هبته ولا معاوضته ولا تمليكه ولا وقفه ولا رهنه ولا إجارته ولا إرثه ولا يصح أن يبنى دوراً ومنازل
ومساجد وسقايات ولا غير ذلك من أنواع التصرف الذي يتبع الملك ومتى فعل شيء من ذلك كان التصرف باطلاً وهو باق على الأصل

ثم قال

ثم قال ره وعلى الرواية التي رواها اصحابنا ان كل عسكر او فرقة غزت بغير امر الامام فغنمت تكون الغنيمة للامام خاصة تكون هذه الارضون وغيرها مما فتحت بعد الرسول الا ما فتح في ايام امير المؤمنين ان صح شيء من ذلك للامام خاصة وتكون من جملة الانفال التي له خاصة لا يشركه فيها غيره انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** فالبدعة من جهة وجوه احدها منع ارباب الخمس حقهم وهو مخالف لصريح اية الخمس وللتسليم من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم خيبر جعلها غنيمة واخرج خمسها لاهل الخمس وكان الباعث على ذلك الاضعاف جانب بني هاشم والحذر من ان يميل الناس اليهم لينال الخطام فينتقل اليهم الخلافة فيتهدم ما اسسوه يوم السقيفة وشيدوه بكتابة الصحيفة وثانيها منع الغانمين بعض حقوقهم مما من الخراج وجعلها موقوفة على مصالح المسلمين وهذا الذي حملهم لما اعترفوا به من ان رسول الله قسم الارض المفتوحة عنوة بين الغانمين وبه افتى الشافعي والزبير انا للسائرين وبلال كما ذكره المخالفون وما ذكروه من انه عوض الغانمين ووقفها فهو دعوى بلا بينة بل الظاهر من كلام الاكثر خلافه كما يستفاد من كلام ابن ابي الحديد وغيره وثالثها ان سيرة الرسول في الاراضي المفتوحة عنوة كانت اخذ حصته من غلتها دون الدراهم المعينة وسيأتي بعض الفوائد في ذلك في باب العلة التي لم يغير بعض البدع في زمانه **ومنها** انه زاد الجزية عما قررها رسول الله وهو حوادث على من هيئتها انه لا يدعو الا احمد ذوابه ومنها تغريب نصر بن حجاج ولابي ذويب من غير ذنب من المدينة فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن محمد بن سعيد قال بينا عمر يطوف في بعض سكك المدينة اذ سمع امرأة تهتف من خدرها **شعر** هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخو ح عن المكروب فراج سامي النواظر من بهر له قدم يضيء صورته في الحالك الداجي فقال الا ارى معي رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به واذا هو احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له وجنتان كانهما قمر فامره ان يعتم فاعتم ففتن النساء بعينيه فقال عمر لا والله لا تساكنني بارض انا بها فقال ولم يا امير المؤمنين قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخافت المرأة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبدر اليها شيء فدست اليه ابياتا **شعر** قل للامير الذي يخشى بوادره ما لي وللخمر او نصر بن حجاج اني بليت ابا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرف فاتر ساجي لا تجعل الظن حقا او تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي فامنته فلنها عرضا بضائرة و الناس هذا لك لقدر امر راجي ان الهوى رمنه التقوى تقيده حتى اقر بالجام واسراج فبكى عمر وقال الحمد لله الذي قيد الهوى بالتقوى وكان لنصر ام فاتت عليه حين واشتد عليها غيبة ابنها فتعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد الصلوة هتفت به وقالت يا امير المؤمنين لاجاثينك غدا بين يدي الله عز وجل ولاخاصمنك اليه اجلست عاصما وعبد الله الى جانبيك وبيني وبين ابني الفيافي والقفار والمفاوز والاميال قال من هذه قيل ام نصر بن الحجاج فقال لها يا ام نصر ان عاصما وعبد الله لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور قال وروى عبد الله بن يزيد قال بينا عمر يعس ذات ليلة اذ انتهى الى باب مجاف وامرأة تغني بشعر هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج وذكر نحو ما تقدم وروى عن الاصمعي ان نصر بن الحجاج كتب الى عمر كتابا هذه صورته لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين **شعر** لعمري لئن سيرتني وحرمتني لما نلت من عرضي عليك حرام ان غنت الدلفاء يوما بمنية وبعض اماني النساء غرام ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء فما لي في الندي كلام واصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام سيمنعني عما تظن تكرمي وآباء صدق صالحون كرام ويمنعها مما تمنت صلوتها وحال لها في دينها وصيام فهاتان حالان هل انت راجعي فقد جب مني كاهل وسنام فقال عمر اما ولي امارة فلا واقطعه ارضا بالبصرة ودارا فلما قتل عمر ركب راحلته ولحق بالمدينة قال وروى عبد الله بن بريدة ان عمر خرج ليلة يعس فاذا النسوة يتحدثن واذا هن يقلن اي فتيان المدينة اصبح فقالت امرأة منهن ابو ذويب والله فلما اصبح عمر سأل عنه فاذا هو من بني سليم واذا هو ابن عم نصر بن حجاج فارسل اليه فحضر فاذا هو اجمل الناس واملحهم فلما نظر اليه قال انت والله ذيبهن مرتين او ثلاثا يكررها ويرددها والذي نفسي بيده لا تجامعني بارض ابدا فقال يا امير المؤمنين ان كنت لا بد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي نصر بن الحجاج فامر بتسييره الى البصرة فاشخص اليها انتهى ما حكاه ابن ابي الحديد فقد دل قصة نصر بن حجاج جهل ادبار السير وتباعد حباء عمر ذلك حبس سياسته وعجب البدعة منه ظاهر فان اخراج نصر من المدينة وتغريبه ونفيه عن وطنه بمجرد ان امرأة عشقته ابدلت على هواها فيه ورغبتها اليه مخالف لصريح الدين لنقوله تعم ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا ريب ان التغريب بعد بعينه عقوبة عظيمة ولم يجعل الله تعالى في دين من الاديان حسن الوجه ولا نحوه منشأ الاستحقاق لعذاب لا في الدنيا ولا في الاخرة وقد كان يمكنه دفع ما زعمه مفسدة من افتتان النساء به بامر اخف من التغريب بان كان بلغته ايتمه وهو ان يامره بالحجاب وستر وجهه عن النساء او مطلقا حتى لا يفتتن به احد ثم لا شعري ما الفائدة في تسيير نصر الى البصرة فهل كانت نساء البصرة اعف واتقى من نساء المدينة مع انها مهبط ابليس ومغرس الفتنة الآتية او ان رجال ما كانت المدينة يومئذ مستقر سلطنته كان القاطنون بها اقرب الى الضلال ممن نشأ في مغرس الفتنة وقد جاء احد ابناء ابنا يناسب هذا المقام ما روى في فضائل عمر ما الفيل (؟)

منها ان عمر بن الخطاب ابتدع في دين الاسلام بدعاً كثيرة

فقط سابقا كانحا الاسلام فجاء عمر فجعله كانه المصداق لما قيل شعر وكنت امرءاً من جند ابليس فارتقى بي الحال حتى صار ابليس من جندي
وهذه البدعة من فروع بدعة اخرى له مذكورة تحت المطاعن قالوا هو اول من عس في عمله بنفسه وهي مخالفة للنهي الصريح في قوله تعالى ولا تجسسوا

ومنها بدعة الطلاق روى في جامع الاصول عن طاوس قال ان ابا الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال اما علمت ان الرجل اذا طلق امرأته
ثلثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ص وابي بكر وصدرا من امارة عمر فلما ان رأى الناس قد تتابعوا عليها قال
اجيزوهن عليهم وفي رواية مسلم ان ابا الصهباء قال لابن عباس هات من هناتك الم يكن طلاق الثلث على عهد رسول الله ص وابي بكر واحدة
فقال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فاجازه عليهم وفي رواية اخرى ان ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله
وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم
فامضاه عليهم وفي اخرى ان ابا الصهباء قال لابن عباس تعلم انما كانت الثلث تجعل واحدة على عهد رسول الله ص وابي بكر وثلثا من امارة عمر
فقال ابن عباس نعم واخرج ابو داود الرواية والنسائي هذه الرواية الاخيرة انتهى كلام جامع الاصول ووجه البدعة في جعل الواحدة ثلثا واضح
وسيأتي تفصيل احكام تلك المسئلة في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى **ومنها** تحويل المقام عن موضعه كما ورد في كثير من اخبارنا وقال ابن ابي الحديد
قال المؤرخون ان عمر اول من سن قيام شهر رمضان في جماعة وكتب به الى البلدان واول من ضرب في الخمر ثمانين واحرق بيت رويشد الثقفي و
كان نباذا واول من عس في عمله بنفسه واول من حمل الدرة وادب بها وقيل بعده كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج واول من قاسم العمال و
شاطرهم اموالهم وهو الذي هدم مسجد رسول الله ص وزاد فيه وادخل دار العباس فيما زاد وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان بالكعبة
ملصقا بالبيت الى آخر ما ذكره وقد اشار الى تحويل المقام صاحب الكشاف قال ان عمر سأل المطلب ابن ابي وداعة هل تدري اين كان موضعه
الاول قال نعم فاراه موضعه اليوم وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع ادركت الحسين ع قال نعم اذكر وانا
معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج فيقول قد ذهب به ويخرج منه الخارج فيقول هو مكانه
قال فقال لي يا فلان ما صنع هؤلاء فقلت له اصلحك الله يخافون ان يكون السيل قد ذهب بالمقام فقال نادان الله قد جعله علما لم يكن ليذهب
به فاستقروا وكان موضع المقام الذي وضعه ابراهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه
اليوم فلما فتح النبي ص مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابراهيم فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان
الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد كنت اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال ائتني به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان **ومنها**
تغيير الجزية عن النصارى فقد روى عن العسم انه قال ان بني تغلب من نصارى العرب انفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسألوا عمر ان يعفيهم
عن الجزية ويؤدوا الزكوة مضاعفا فخشي ان يلحقوا بالروم فصالحهم على ان صرف عن رؤسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك قال
البغوي في شرح السنة روي ان عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا نحن عرب لا نؤدي ما يؤدي العجم ولكن خذ منا كما يأخذ
بعضكم من بعض يعنون الصدقة فقال عمر هذا فرض الله على المسلمين قالوا فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم على ان ضعّف
الصدقة عليهم انتهى فهؤلاء ليسوا اهل ذمة لمنع الجزية وقد جعل الله الجزية على اهل الذمة ليكونوا اذلاء صاغرين وليس في اعطاء زكوة صغار
وذل فكان عليه ان يقاتلهم ويسبي ذراريهم لو اصروا على الاستنكاف في الاستنكاف **ومنها** ما رووا ان عمر اطلق تزويج قريش في سائر
العرب والعجم وتزويج العرب في سائر العجم ومنع العرب من التزويج في قريش ومنع العجم من التزويج في العرب فانزل العرب مع قريش والعجم مع العرب منزلة
اليهود والنصارى اذا طلق تم للمسلمين التزويج في اهل الكتاب ولم يطلق تزويج اهل الكتاب في المسلمين وقد زوج رسول الله ص ضباعة
بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود الكندي وكان مولى لبني كندة ثم قال اتعلمون لم زوجت ضباعة بنت عمي من المقداد قالوا لا قال
ليتضع النكاح فيناله كل مسلم ولتعلموا ان اكرمكم عند الله اتقيكم وهذه سنة وقد قال رسول الله ص من رغب عن سنتي فليس مني وقيل لامير
المؤمنين ع انزوج الموالي بالعربيات فقال تتكافى دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم وقال سبحانه انما المؤمنون اخوة وقال ان اكرمكم عند الله
اتقيكم **ومنها** المسح على الخفين كما رواه الشيخ في التهذيب باسناده عن رقبة بن مصقلة قال دخلت على ابي جعفر ع فسألته عن اشياء فقال اني
اراك ممن يفتي في مسجد العراق فقلت نعم قال فقال لي ممن انت فقلت ابن عم لصعصعة فقال مرحبا بك يا ابن عم صعصعة فقلت له ما تقول
في المسح على الخفين فقال كان عمر يراه ثلثا للمسافر ويوما وليلة للمقيم وكان ابي لا يراه في سفر ولا حضر فلما خرجت من عنده فقمت على
عتبة الباب فقال لي اقبل يا ابن عم صعصعة فاقبلت عليه فقال ان القوم كانوا يقولون برأيهم فيخطئون ويصيبون وكان ابي لا يقول
برأيه وباسناده عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي ص وفيهم علي ع وقال ما تقولون في المسح على الخفين
فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت رسول الله ص يمسح على الخفين فقال علي ع قبل المائدة او بعدها فقال لا ادري فقال علي ع سبق الكتاب

قال ابن عباس بل كان الرجل اذا طلق امرأته ثلثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ص وابي بكر وصدرا من امارة عمر صح

عليهم

المؤمنين ع

الخفين

فيه بيان بعض بدع عمر بن الخطاب في ابواب الفقه

الخفين انما انزلت المائدة قبل ان يقبض بثلثين او ثلثة **اقول** لعل الترخيص بعد الزهري لم يكن ذلك مما اختلفوا فيه فمن ثم الزاما على عمر بمخالفته هذا الرأي للقرآن واضح فان الخف ليس بالرجل الذي امر الله بمسحه كما ان الكم ليس باليد ولا النقاب ليس بالوجه في غسلهما احد لم يكن اتيا بالمامور به كما اشار اليه بقوله سبق الكتاب الخفين وقد ورد المنع من المسح عليهما في كثير من اخبارهم فعن عائشة عن النبي انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى وضوءه على جلد غيره وعنها انها قالت لئن امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي وعنها قالت لان يقطع رجلاي بالمواسي احب الي من ان امسح على الخفين وروي المنع منه عن امير المؤمنين وابن عباس وغيرهما وستأتي بعض اقوالهم

ومنها نقص تكبير الصلوة على الجنائز وجعلها اربعا قال ابن حزم في كتاب المحلى واحتج من منع اكثر من اربع بخبر رويناه من طريق وكيع عن سفيان الثوري [illegible] عن ابي وائل قال جمع عمر بن الخطاب الناس واستشارهم بالتكبير على الجنازة فقالوا كبر النبي سبعا وخمسا واربعا فجمعهم على اربع تكبيرات [illegible] وهو خلاف ما فعل رسول الله كما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد يكبر على جنائزنا اربعا [illegible] فقال كان رسول الله يكبرها ورواه في جامع الاصول عن النسائي وابي داود [illegible] وفي رواية عن مسلم

النسائي [illegible] وذكر ابن شهرويه في الفردوس ان النبي كان يصلي على [illegible] بخمس تكبيرات [illegible] بعد ذلك فيه جواز الخمس والمنع [illegible]

[illegible] **ومنها** [illegible] قال ابو عمر يوسف بن عبد البر [illegible]

[illegible] انتهى ومقتضاه هذا [illegible] **ومنها** القول بالعول

[illegible] رواه التهذيب لتاريخ وغيره عن [illegible] عن ابن عباس [illegible] عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال [illegible] ابن عباس [illegible] الذي احصى رمل عالج عددا جعل في مال نصفين وثلثا [illegible] ابن عباس [illegible] العباس [illegible] قال عمر [illegible] فقال والله لو قدم من قدم الله واخر من اخر الله ما عالت فريضة [illegible] فقال له زفر [illegible] قدم الله [illegible] فريضة [illegible] قدم الله [illegible]

[illegible] فهذه الفرائض التي قدم الله [illegible] الفرائض [illegible] فلم يكن [illegible] الاخر فاذا اجتمع ما قدم الله [illegible] قال الزهري [illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible] **ومنها** التثويب هو قول الصلوة خير من النوم في الاذان [illegible] في جامع الاصول [illegible] رواه عن الموطأ انه بلغه ان المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلوة الصبح فوجده نائما فقال الصلوة خير من النوم فامره عمر ان يجعلها في نداء الصبح [illegible] **الطعن الخامس**

انه كان يعطي [illegible]

[illegible] سبيل القربى [illegible]

[illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

بيان تعداد بدع عمر بن الخطاب في ايام خلافته ١٩

ثم فرض لزوجات رسول الله صلعم لكل واحدة عشرة آلاف وفضل عائشة عليهن بألفين فأبت فقال ذلك بفضل منزلتك عند رسول الله صلعم فاذا اخذت فشأنك واستثنى من الزوجات جويرية وصفية وميمونة ففرض لكل واحدة منهن ستة آلاف فقالت عائشة ان رسول الله صلعم كان يعدل بيننا فعدل عمر بينهن وألحق هؤلاء الثلاث بسائرهن ثم فرض للمهاجرين الذين شهدوا بدرا لكل واحد خمسة آلاف ولمن شهدها من الانصار لكل واحد اربعة آلاف وقد روي انه فرض لكل واحد ممن شهد بدرا من المهاجرين او من الانصار او غيرهم من القبائل خمسة آلاف ثم فرض لمن شهد احدا وما بعدها الى الحديبية اربعة آلاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلاثة آلاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الفين وخمسمائة والفين والفا وخمسمائة والفا واحدا الى مائتين وهم اهل هجر ومات عمر على ذلك قال ابن الجوزي وادخل عمر في اهل بدر ممن لم يحضر بدرا اربعة وهم الحسن والحسين عليهما السلام وابو ذر وسلمان ففرض لكل واحد منهم خمسة آلاف قال ابن الجوزي فاما ما اعتمده في النساء فانه جعل نساء اهل بدر على خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد بدر الى الحديبية على اربعمائة اربعمائة ونساء من بعد ذلك على ثلثمائة ثلثمائة وجعل نساء اهل القادسية على مائتين مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك انتهى وروى البخاري ومسلم وغيرهما باسانيد عديدة ان النبي صلعم قال للانصار في مقام التسلية عما يصيبهم بعد وفاته ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وهل يرتاب عاقل في ان هذا القول بعد ان كان يسوي بين المهاجرين والانصار في حياته اخبار بما يكون بعده من التفضيل ويتضمن عدم اباحته وعدم رضاه به ويؤيد حظر التفضيل ومخالفته للسنة في القسمة ان امير المؤمنين عليه السلام ابطل سيرة عمر في ذلك ورد الناس الى السنة في القسمة بالسوية وهو يدور مع الحق ويدور الحق معه حيثما دار بنص الرسول صلعم كما استفاضت به الروايات من طرق المخالف والموالف ومع ذلك احتج عليه السلام على المهاجرين والانصار لما كرهوا عدله في القسمة وانكروا عليه بمخالفة الشيخين [illegible] والزمهم العلة في القسمة فلم يرد عليه احد منهم بل تبعوا الهوى وحملوا [illegible] طلحة والزبير [illegible] رغبة في الدنيا وكراهة للحق كما سيجيء في باب بيعته عليه السلام وغيره وقد قال ابن ابي الحديد في بعض كلامه فان قلت ان ابا بكر قد قسم بالسوية كما قسمه امير المؤمنين عليه السلام ولم ينكروا عليه كما انكروا على امير المؤمنين عليه السلام قلت ان ابا بكر قسم محتذيا بقسم رسول الله صلعم فلما ولي عمر الخلافة وفضل قوما على قوم الفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الاولى وطالت ايام عمر واشربت قلوبهم حب المال وكثرة العطاء واما الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة ولم يخطر لاحد من الفريقين ان هذه الحال تنتقض او تتغير بوجه ما فلما ولي عثمان اجرى الامر على ما كان عمر يجريه فازداد وثوق العوام بذلك ومن الف امرا شق عليه فراقه وتغيير العادة فيه فلما ولي امير المؤمنين عليه السلام اراد ان يرد الامر الى ما كان في ايام رسول الله صلعم وابي بكر وقد نسي ذلك ورفض وتخلل بين الزمانين اثنتان وعشرون سنة فشق ذلك عليهم واكبروه حتى حدث ما حدث من نقض البيعة ومفارقة الطاعة ولله امر هو بالغه وقال امير المؤمنين عليه السلام في بعض احتجاجه على طلحة والزبير واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلعم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر وقال ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام فقد تكلم في معنى التفضيل والعطاء فقال انه عمل بسنة رسول الله صلعم في ذلك وصدق فان رسول الله صلعم سوى بين الناس في العطاء وهو مذهب ابي بكر ثم قال ان طلحة والزبير قد نقما عليه الاستبداد وترك المشاورة وانتقلا من ذلك الى الوقيعة فيه بمساواة الناس في قسمة المال واثنيا على عمر وحمدا سيرته وصوبا رأيه وقالا انه كان يفضل اهل السوابق وضللا عليا عليه السلام فيما رآه وقالا انه اخطأ وانه خالف سيرة عمر وهي السيرة المحمودة واستنجدا عليه بالرؤساء من المسلمين الذين كان عمر يفضلهم وينفلهم في القسم على غيرهم والناس ابناء الدنيا ويحبون المال حبا جما فتنكرت على امير المؤمنين بتنكرهما قلوب كثيرة ونغلت عليه نيات كانت من قبل سليمة انتهى وبالجملة من راجع السير والاخبار لم يبق له ريب في ان سيرة امير المؤمنين عليه السلام في القسمة هو العدل تأسيا برسول الله صلعم واتباعا للكتاب وقد احتج عليه السلام على المصوبين لسيرة عمر في تركه الاولى بان التفضيل مخالف للسنة فلم ينكر احد عليه ذلك وصرح بان التفضيل جور وبذل المال في غير حقه تبذير واسراف كما سيجيء وروى ابن ابي الحديد عن هرون بن سعد قال قال عبد الله بن جعفر لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تأمر عمك ان يسرق فيعطيك وذكر ابن ابي الحديد ايضا ان عمر شنع على ابي بكر في ايام خلافته تركه التسوية فلم يقبل وقال ان الله لم يفضل احدا على احد قال انما الصدقات للفقراء والمساكين ولم يخص قوما دون قوم ثم لم يستند عمر فيما زعمه صوابا الى نبيه [illegible] حجة ولا ادعى اجماعا على ما زعمه لحكاه الناصرون له وقد روى ابن الاثير في الكامل ذلك انه لم يحتج بالمشورة عليه [illegible] انه لو كان الحق التفضيل ومصانعة الرؤساء والاشراف للمصالح سبيل لما عدل امير المؤمنين عليه السلام الى العدل والتسوية مع ما رآه عيانا من تفرق اصحابه عنه لذلك وميلهم الى معاوية [illegible] ما عودهم به عمر بن الخطاب كما سيجيء ولم يكن يختار ما يوجب حدوث الفتن واراقة الدماء ولما كان يمنع عقيلا صاعا من بر حتى ذهب الى معاوية فان قيل فلم كان الحسنان عليهما السلام يقبلان التفضيل وابوهما لم يرض بذلك قلنا اما التفضيل كما مر [illegible] اولا لان عمر لما حرمهم حقهم من الخمس والانفال وغيرها اخذا ما اخذا عوضا من حقهم ويمكن ان يقال لما كان امير المؤمنين عليه السلام ولي الامر فلعل ما اخذاه صرفه في مصارفه

وكان

تعداد بدع عمر بن الخطاب في ايام خلافته

وكان الاحسن في مثل الاستغفار للغاصب ولا يستحل وصف الصادق ثم من غرائب ما ارتكبه عمر في المال انه فضّل ابنة رسول الله ص وذا فهو واعرض عن ما
د فضل من شاء على غيره ثم لما قالت عائشة ان رسول الله ص كان يعدل بيننا عدل بين النساء بين عائشة من سوى عائشة وقد كان فضل عائشة بالهجر
فكيف كان مسيرة الرسول في التسوية بين نساء من الزوجات حجة ولم تكن حجة في التعديل بين التسع ولا بين المهاجرين والانصار وغيرهم واعلم ان اكثر
الفتن الحادثة في الاسلام من فروع هذه البدعة فانه لو استمر الناس على ما عودهم الرسول من العدل وجرى عليه الامر في ايام ابي بكر لما نكث طلحة والزبير
بيعة امير المؤمنين ولم تقم فتنة الجمل ولم تشب نار الامر المعونة لانظار العيون الى انتزاع امير المؤمنين وانصاره ولو كان المانع له في اول خلافته
معونة لدفعه بسهولة ولم ينتقل الامر الى بني امية ولم يحدث شيء من ثمرة تلك الشجرة الملعونة من اراقة الدماء المعصومة وقتل الحسين عليه السلام وسب
سيد امير المؤمنين على المنابر وتمادي انتقال الخلافة الى بني العباس وما جرى من الظلم والجور على اهل البيت عليهم السلام واهل الاسلام وقد كان من
الدواعي على الفتن والشرور بعينه الاخر في جعل الشورى اذ جعل طلحة والزبير مرشحين للخلافة نظيرين لامير المؤمنين وسوّى بينهما طاعنة والصبر على
الاسوة والعدل هذا في غاية الوضوح وقد روى ابو عبيدة في كتاب الفقه انما حكاه العلامة في كشف الحق قال ان معوية لابن الحصين قال
اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم وفرق ملأهم وخالف بينهم فقال قتل عثمان قال ما صنعت شيئا قال فمسير علي اليك قال ما صنعت شيئا
قال فما عندك قال هذا امير المؤمنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر في ستة ثم فسر معوية
ذلك فقال لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه فتطلعت الى ذلك نفوسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في
ذلك اختلاف وقد حكى ابن ابي الحديد انه قد ذكر عن معوية وقد ثم ذكر الفتنة باختلاف معاوية وعمرو بن العاص واطماعهما في الخلافة وكان معوية
عاملا على الشام وعمرو بن العاص عاملا على مصر وقال ان عمر قال يا اصحاب محمد تناصحوا
فانكم ان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعوية ... قال ابن ابي الحديد ... حكى عن شيخنا المبيدي انه قال كان غرض عمر بالقاء
هذه الكلمة الى الناس ان يعمل الى عمرو بن العاص ومعوية في تغلبهما على مصر والشام لو انقضى الامر الى علي وبالجملة جميع ما كان وما يكون في
الاسلام من الشرور الى يوم النشور انما نشأ من الشورى ... ومن بدعه ما ابتدعه من التفضيل في العطاء ومنع الخمس

تعداد بدع عمر بن الخطاب في امامته

عـ ٣٠

الا ان ادرؤوا الحقوق في ذلك الا ان الاستبداد ممن حضره حين صعد المنبر في الاكل من العسل لا يغني من جوع فان الحق لم يكن مختصاً بهؤلاء ولم يكونوا وكلاء لمن غاب عنه حتى يكفيهم اذنهم في التناول منه مع ان بيت المال مصرفه مصالح المسلمين وليس هؤلاء كلهم كالمنبر ونحوه فاذا لم يكن للحاضرين حاجة مصححة للاخذ منه لم يكن لهم فيه حق حتى ينفع اذنهم في الاخذ وكون لعقد الامام من المصالح لا سيما اللذة لا ينفع فانه لو تم لدل على عدم الحاجة الى الاستيذان مطلقاً فهذا الاستيذان دائر بين ان يكون ناقصاً عن فهم لعدم بيان يكون لسوء الاحاطة الى فيدل اما على الجهل وقلة المعرفة او على الشبهة والمكر لاخذ قلوب العوام كما يتورع من سواقط الاوبار ويجر الاحمال مع القطار **المطعن الحادي عشر** انه كان يتلون في الاحكام حتى روي انه قضى في الجد بسبعين قضية وهذا يدل على قلة علمه وانه كان يحكم بمجرد الظن والتخمين والحدس من غير تثبت ودليل ومثل هذا لا يليق بامامة المسلمين ورياسة الدنيا والدين **المطعن الثاني عشر** انه همّ باحراق بيت فاطمة وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة والحسنان وهددهم واذاهم مع ان رفعة شأنهم عند الله تعالى وعند رسوله مما لا ينكره احد من البشر الا من انكر ضوء الشمس ونور القمر وقد تقدم القول فيه مستوفى فيما سبق **المطعن الثالث عشر** ما وقع منه في قصة الشورى فقد ابدع فيها اموراً كثيرة منها انه خرج عن النص والاختيار جميعاً فانه قال قاضي القضاة في المغني انه يثبت عند كل من يقول بالاختيار انه اذا حصل العقد من واحد برضا اربعة صار اماماً واختلفوا فيما عدا ذلك فاما تعيينها بستة [illegible] من دليل فاما من الاجماع يجب ان يحكم به وحكى عن شيخه ابي علي انه قال ان ما روي عن عمر انه قال ان بايع ثلثة وخالف اثنان فاقتلوا الاثنين من اخبار الآحاد ولا شيء يقتضي صحته فلا يجوز ان يطعن به في الاجماع وكلامهم صريح في ان الامامة بالاختيار انه لا يكون باقل من خمسة وقد ثبت عن عمر خلافه ومنها انه وصف كل واحد منهم بوصف زعم انه يمنع من الامامة ثم جعل الامر فيمن له هذه الاوصاف وقد ذكر السيد في الشافي عن ابي عثمان الجاحظ باسناده عن ابن عباس قال قال عمر لا ادري ما اصنع بامة محمد ص وذلك قبل ان يطعن فقلت ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه عليهم قال اصاحبكم يعني علياً فقلت نعم والله هو لها اهل في قرابته من رسول الله ص وصهره وسابقته وبلائه قال ان فيه بطالة وفكاهة قلت فاين انت عن طلحة قال فاين الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال هو رجل صالح على ضعف فيه قلت فسعد قال ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمل امرها قلت فالزبير قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وان هذا الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف رفيق في غير ضعف جواد في غير سرف قلت فاين انت عن عثمان قال لو وليها لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه وقد روي من غير هذا الطريق ان عمر قال لاصحاب الشورى روحوا الي فلما نظر اليهم قال قد جاءني كل واحد منهم بهزة عفريته يرجو ان يكون خليفة اما انت يا طلحة افلست القائل ان قبض النبي ص انكح ازواجه من بعده فما جعل الله محمداً احق ببنات اعمامنا فانزل الله تعالى فيك وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً واما انت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة وما زلت جلفاً جافياً واما انت يا عثمان فوالله لروثة خير منك واما انت يا عبد الرحمن فانك رجل عاجز تحب قومك جميعاً واما انت يا سعد فصاحب عصبية وفتنة واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض لرجحهم فقام علي ع مولياً يخرج فقال عمر والله اني لاعلم مكان الرجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء قالوا من هو قال هذا المولي من بينكم قالوا فما يمنعك من ذلك قال ليس الى ذلك سبيل وفي خبر آخر رواه البلاذري في تاريخه ان عمر لما خرج اهل الشورى من عنده قال ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق فقال عبد الله بن عمر فما يمنعك منه يا امير المؤمنين قال اكره ان اتحملها حياً وميتاً فوصف كل واحد بوصف قبيح يمنع من الامامة ثم جعلها في جملتهم حتى كان تلك الاوصاف تزول في حال الاجتماع ونحن نعلم ان الذي ذكره ان كان مانعاً من الامامة في كل واحد على الانفراد فهو مانع مع الاجتماع مع انه وصف علياً ع بوصف لا يليق به ولا ادعاه عدو قط عليه بل هو معروف بضده من الركانة والبعد عن المزاح والدعابة وهذا معلوم ضرورة لمن سمع اخباره وكيف يظن به ذلك وقد روي عن ابن عباس انه قال كان امير المؤمنين ع اذا اطرق هبنا ان نبتدئه بالكلام وهذا لا يكون الا من شدة التزمت والتوقر وما يخالف الدعابة والفكاهة ومنها انه قال لا اتحملها حياً وميتاً وهذا ان كان على جهة التحرز عن النص على واحد بعينه فهو في الشورى متحمل لا يفتات على الناس في آرائهم ثم نقض هذا بان نص على ستة من بين العالم كلهم ثم رتب العدد ترتيباً مخصوصاً يؤول الى ان اختيار عبد الرحمن هو المقدم واي شيء يكون من التحمل اكثر من هذا واي فرق بين ان يتحملها بان ينص على واحد بعينه وبين ان يفعل ما فعله من الحصر والترتيب ومنها انه امر بضرب اعناقهم ان تأخروا عن البيعة اكثر من ثلثة ايام ومعلوم انهم بذلك لا يستحقون القتل لانهم اذا كانوا انما كلفوا ان يجتهدوا آراءهم في اختيار الامام فربما طال زمان الاجتهاد وربما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض فاي معنى للامر بالقتل اذا تجاوز الايام الثلثة ثم انه امر بقتل من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن وكل ذلك مما لا يستحق به القتل ومما يشكو ابن ان امير المؤمنين دخل في الشورى طاعة وبايع عن مكره مثل رواياتهم على خلافه ما ذكره الطبري في تلك القصة ان عبد الرحمن قال يا علي لا تجعلن على نفسك سبيلاً فاني قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج علي ع وهو يقول سيبلغ الكتاب

تعداد بدع عمر بن الخطاب في ايام خلافته

اجله وفي رواية الطبري ان الناس لما بايعوا عثمان تلكأ علي ع فقال عثمن ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا
عظيما فرجع علي ع حتى بايعه وهو يقول خدعة واي خدعة وروى السيد ره عن البلاذري عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف في اسناد له ان عليا
لما بايع عثمان كان قائما فقعد فقال له عبد الرحمن بايع والا ضربت عنقك ولم يكن يومئذ مع احد سيف غيره فخرج علي ع مغضبا فلحقه اصحاب
الشورى فقالوا بايع والا جاهدناك فاقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان فاي رضا ههنا واي اجماع وكيف يكون مختارا من يهدد بالقتل والجهاد
وقد تكلم في هذا اليوم المقداد وعمار رضي الله عنهما وجماعة في ذلك وعرضوا نصرتهم على امير المؤمنين ع فقال والله ما اجد عليهم اعوانا
ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون واما دخوله في الشورى فسيأتي ما روي من العلل في ذلك واي علة اظهر مما تقدم ورووا ان عمر اوصى ابا طلحة في
خمسين رجلا حاملي سيوفهم على عواتقهم في احضار القوم وقتلهم لو لم يعينوا خليفة في الايام المعينة وقال السيد ره بعد ايراد بعض الروايات
من طرقهم مما يدل على عدم رضاه ع بالشورى وانما ذكرت هذه الجملة التي اوردناها قليلا من كثير في ان الخلاف كان واقعا والرضا كان مرتفعا
والامر انما تم بالحيلة والمكر والخداع واول شيء مكر به عبد الرحمن انه ابتدأ فاخرج نفسه ليتمكن من صرفه الى من يريد وليقال انه لولا ايثاره
الحق وزهده في الولاية لما اخرج نفسه منها ثم عرض على امير المؤمنين ع ما يعلم انه لا يجيب اليه ولا يلزمه الاجابة اليه من السيرة فيهم بسيرة الرجلين
وعلم انه لا يتمكن من ان يقول ان سيرتهما لا يلزمني لئلا ينسب الى الطعن عليهما وكيف يلزمه سيرتهما وكل واحد منهما لم يسر بسيرة الاخر بل
اختلفا وتباينا في كثير من الاحكام هذا بعد ان قال لاهل الشورى وثقوا الي من انفسكم بانكم ترضون بما اختار اي اذا اخرجت نفسي فاجابوه
على ما رواه ابو مخنف باسناده الى ما عرض عليهم الا امير المؤمنين ع فانه قال انظر لعله ان يأتي هذا المكر حتى ناشدهم ابو طلحة فاجره عبد الرحمن بما عرض
وبايجابه القوم اياه الا عليا ع فاقبل ابو طلحة على علي ع فقال يا ابا الحسن ان ابا محمد ثقة لك وللمسلمين فما بالك تخالفه وقد عدل بالامر
عن نفسه فلن يتحمل المأثم لغيره فاحلف علي ع عبد الرحمن بما عرض ان لا يميل الى هوى وان يؤثر الحق ويجتهد للامة ولا يحابي ذا قرابة فحلف له
وهذا غاية ما يتمكن منه امير المؤمنين ع في الحال لان عبد الرحمن لما اخرج نفسه من الامر فظنت به الجماعة الخير وفوضت اليه الاختيار لم يقدر
امير المؤمنين ع على ان يخالفهم وينقض ما اجتمعوا عليه فكان اكثر ما تمكن منه ان احلفه وصرح بما يخاف من جهته من الميل الى الهوى وايثار القرابة
غير ان ذلك كله لم يغن شيئا ومنها انه نسب امير المؤمنين ع الى الفكاهة والبطالة ردعا وضمن ذم جميع السنة وكان همهم وبذل جهده
في منع امير المؤمنين ع عن الخلافة حسدا وبغيا ويكفي هذا في القدح استبعد ابن ابي الحديد هذا وادعى الظن بانها نشأت في كلام عمرو بن العاص لما
جل روايتهم عليه ليس هذا ببدع منه فقد روى ابن ابي الحديد عنه انه قال لابن عباس لقد اجهد هذا نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قال ابن عباس من الرجل
فقلت من هو قال الاجلح يعني عليا قلت وما يقصد بالرياء قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة وروى عن الشعبي في كتاب الشورى وعن الجوهري في كتاب
السقيفة عن سهل بن سعد من الانصار قال مشيت وراء علي بن ابي طالب حين انصرف من عند عمر والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته يقول
للعباس ذهبت منا والله فقال كيف علمت قال الا تسمعه يقول كونوا في الجانب الذي فيه عبد الرحمن وسعد لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه
وعبد الرحمن نظير عثمن وهو صهره فاذا اجتمع هؤلاء فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا مع اني لست ارجو هما ولا احدهما
ومع ذلك فقد احب عمر ان يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر والله ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعل لاولاهم
على اولانا اما والله لئن لم يمت عمر لاذكرنه ما اتى الينا قديما ولاعلمنه سوء رأيه فينا وما اتى الينا حديثا ولئن مات وليموتن ليجتمعن هؤلاء القوم
على ان يصرفوا هذا الامر عنا ولئن فعلوها وليفعلن ليرونني حيث يكرهون والله ما بي رغبة في السلطان ولا احب الدنيا ولكن لاظهار العدل و
القيام بالكتاب والسنة وقد ورد في الروايات التصريح بانه اراد بهذا التدبير قتل امير المؤمنين كما سبق في اخبار الشورى وروى ابو الصلاح ره
في كتاب تقريب المعارف عن امير المؤمنين ع انه قال ثم ان عمر هلك وجعلها شورى وجعلني سادس ستة كسهم الجدة وقال اقتلوا الاقل وما اراد
غيري فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والزقت كلكلي بالارض الخبر وروى ابن ابي الحديد في الشرح وابن الاثير في الكامل عن عبد الله بن عمر عن ابيه
انه قال يوما لابن عباس انت تدري ما منع الناس منكم قال لا يا امير المؤمنين قال ولكني ادري قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان يجتمع لكم
النبوة والخلافة فتجحفوا الناس جحفا فنظرت قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط امير المؤمنين عني غضبه
فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين ان قريشا اختارت لانفسها فاصابت ووفقت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو ان قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب
بيدها غير مردود ولا محدود واما قولك انهم ابوا ان يكون لنا النبوة والخلافة فان الله تعالى وصف قوما بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك انا كنا نجحف فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة ولكنا اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله ص الذي قال
الله في حقه وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا

عبد الرحمن

عن الامر

الرجل

والكلكل الصدر او ما بين الترقوتين

جناحك

في امر

في شرف من الامر ولو حقدا عليها لا يحول فقلت ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله
الذي طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذين قال الله تعالى فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك
حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي
قال وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فما ينبغي ان تزول منزلتي منك فقال بلغني انك
لا تزال تقول اخذ هذا الامر حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس آدم فاخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسود
واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله صلعم واحتجت قريش على سائر
العرب بحق رسول الله صلعم فنحن احق برسول الله من سائر قريش فقال عمر قم الآن فارجع الى منزلك فقام فلما ولى هتف به عمر ايها المنصرف اني
على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس فقال ان لي عليك يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله صلعم فمن حفظه فحظ نفسه حفظ
ومن اضاعه فحظ نفسه اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رأيته لاحى احدا قط الا خصمه وروى ايضا ابن ابي الحديد عن ابن عباس قال
دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من
جر كان عنده ثم استلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته
يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات من فلان
ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلعم نص عليه قلت
نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلعم في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد
كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه
قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قال وذكر هذا
الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا وروى ايضا انه قال عمر لابن عباس يا عبد الله انتم اهل رسول الله صلعم وبنو عمه فما منع
قومكم منكم قال لا ادري علتها والله ما اضمرنا لهم الا خيرا فقال اللهم غفرا ان قومكم كرهوا ان يجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخا
وبذخا ولعلكم تقولون ان ابا بكر اول من اخركم اما انه لم يقصد ذلك لكن حضر امر لم يكن بحضرته احزم مما فعل ولولا راي ابي بكر في لجعل
لكم من الامر نصيبا ولو فعل ما هنأكم مع قومكم انهم ينظرون اليكم نظر الثور الى جازره وروى ايضا عن الزبير بن بكار عن ابن عباس انه قال
في كلام كان بينهما يا ابن عباس ان صاحبكم ان ولي هذا الامر اخشى عجبه بنفسه ان يذهب به فليتني اراكم بعده وروى ايضا فيه عن ابي بكر الانباري
في اماليه ان عليا جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض كل واحد بذكره ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه
والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم يا امير المؤمنين
عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه بني عبد المطلب فقد ظهر من الاخبار ان عمر كان يبذل جهده في منع امير المؤمنين عن الخلافة مع
انه كان يعترف مرارا انه كان احق بها وان الله ورسوله كانا نصباه لها وانهم رووا انه قال بعد ما طعن لو كان سالم حيا لم اجعلها
فيه شك واستخلفته مع ان الخاصة والعامة لا سيما اتباعهم اتفقوا على ان الامامة لا تكون الا في قريش ونطقت بذلك الروايات
ورووا انه شهد عمر يوم السقيفة بان النبي صلعم قال الائمة من قريش وذلك مناقضة صريحة ومخالفة للنص والاتفاق اما المناقضة الاولى
فروى ابن الاثير في الكامل عن عمرو بن ميمون ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت قال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته
وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني
سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك
كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته لا ارب لنا في اموركم فما حمدتها فارغب فيها لاحد من اهل بيتي ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان
كان شرا فبحسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن امر امة محمد وروى السيد رضي الله عنه في الشافي وابن ابي الحديد
في شرح النهج عن الطبري مثله وروى السيد ايضا عن احمد بن يحيى البلاذري في كتاب تاريخ الاشراف عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن
علي بن زيد عن ابي رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئا
ولم استخلف بعدي احدا وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت الى رجل من المسلمين لائتمنك
الناس فقال عمر لقد رأيت من اصحابي حرصا سيئا واني جاعل هذا الامر الى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله صلعم وهو عنهم راض
ثم قال لو ادركني احد الرجلين لجعلت هذا الامر اليه ولوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح فقال له رجل يا امير المؤمنين فاين

والعرب لذعا لمعصه

صح

تعداد بدع عمر بن الخطاب في ايام خلافته

ابن عمر عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله ما اردت الله واستخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته الى ان قال يعني بالرجل الذي اشار اليه بعبد الله بن عمر المغيرة بن شعبة وقد ذكر هذه الرواية قاضي القضاة ولم يطعن فيها واما المقدمة الثانية فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما وصاحب جامع الاصول عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه وروى اجمعا عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروى البخاري عن معوية انه قال سمعت رسول الله ص ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وروى مسلم عن جابر انه قال الناس تبع لقريش في الخير والشر وروى صاحب جامع الاصول عن الترمذي باسناده عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ص يقول قريش ولاة الناس في الخير والشر الى يوم القيمة وقال قاضي القضاة في المغني في بحثنا ان الائمة من قريش مما استدل شيوخنا على ذلك بما روي من خبر ان الائمة من قريش وروي ايضا انه قال هذا الامر لا يصلح الا في هذا الحي من قريش وقوي ذلك بما كان يوم السقيفة من كونه سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا عليه لانهم عند هذه الرواية امسكوا وانقادوا وتركوا الخوض فيه وقوي ذلك بان احدا لم ينكره في تلك الحال فان ابا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين فشهدوا به حتى صار خارجا عن حد خبر الواحد الى الاستفاضة وقوي ذلك بان تجري هذا المجرى اذا ذكر في ملأ من الناس وادعي عليهم المعرفة فتركهم التكير يدل على صحته انتهى

وقال شارح المواقف في بحث شروط الامامة اشترط الاشاعرة والجبائيان ان يكون الامام قرشيا ومنعه الخوارج وبعض المعتزلة لنا قوله ص الائمة من قريش ثم ان الصحابة عملوا بمضمون هذا الحديث فان ابا بكر استدل به يوم السقيفة على الانصار حين نازعوا في الامامة بمحضر الصحابة فقبلوه واجمعوا عليه فصار دليلا قطعيا يفيد اليقين باشتراط القرشية ثم اجاب عن حجة المخالف واجاب قاضي القضاة عن ... بانه يجوز ان يريد عمر انه لو كان سالم حيا لم يتخالجه الشك في ادخاله في الشورى والرأي دون التأهيل للامامة وبطلانه واضح فان الروايات كما عرفت صريحة في الاستخلاف وتفويض الامر اليه ولا تحتمل مثل هذا التأويل كما لا يخفى على المنصف ثم ان قوله في سالم وابو عبيدة دليل على جملة ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين والتنصيص معللا بقوله ما اردت ان اتحملها حيا وميتا بعد اعترافه بان امير المؤمنين ع لو ولي الامر لحمل الناس على الحق يدل على انه انما عدل عن النص احتياطا وخوفا من الله تعالى وحذرا من ان يسأل يوم القيمة عما يفعله من استخلفه فلذا ترك الاستخلاف وجعل الامر شورى ليكون معذورا عند الله تعالى ومع ذلك تمنى ان يكون سالم حيا ليستخلفه وينص عليه لم يخرج عن استخلافه وظن ان علمه بن ... سالم انه شديد الحب لله ... لها مرابه شيء فكيف يستدل بالخبر على انها بلغت حدا يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات اصلا ولو كان مثل ذلك قاطعا للعذر كيف لم يكن وصف امير المؤمنين ع في خبر الطير بانه احب الخلق الى الله تعالى حجة تامة مع ان المحبوب الى الله ابلغ من المحب لله وشدة الحب لا يستلزم الفضل على جميع الخلق فلم لم يصرح باسم امير المؤمنين ع ليعتذر يوم القيمة بهذا الخبر وسائر النصوص المتواترة والايات المتظافرة الدالة على فضله وامامته وكرامته ولنعم ما قال ابو الصلاح في كتاب تقريب المعارف ان ذلك يخبر لما تؤثره الشيعة من تقدم المعاهدة بينه وبين صاحبيه وابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة على نزع هذا الامر من بني هاشم لو قد مات محمد ص ولولا ذلك لم يكن لتمنيه سالما واختياره عن فقد الشك عند حضور وجوه الصحابة واهل السوابق والفضائل والذرائع التي ليس لسالم منها شيء وجه يعقل وكذا القول في تمنيه ابا عبيدة بن الجراح انتهى وبالجملة صدر عنه في الشورى ما ابدى الضغائن الكامنة في الصدور وبنيت اساسا للفتنة والظلم والعدوان على جميع الائمة الى يوم القيام قال ابن ابي الحديد حدثني جعفر بن مكي الحاجب قال سألت محمد بن سليمان حاجب الحجاب قال ابن ابي الحديد وقد رأيت انا محمدا هذا وكانت لي به معرفة غير مستحكمة وكان ظريفا اديبا وقد اشتغل بالرياضيات من الفلسفة ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه قال جعفر سألته عما عنده في امر علي ع وعثمان فقال هذه عداوة قديمة بين بني عبد شمس وبين بني هاشم وساق الكلام الى قوله واما السبب الثاني في الاختلاف في امر الامامة فهو ان عمر جعل الامر شورى بين الستة ولم ينص على واحد بعينه اما منهم او من غيرهم فبقي في نفس كل واحد منهم انه قد رشح للخلافة وانه اهل للملك والسلطنة فلم يزل ذلك في نفوسهم واذهانهم مصورا بين اعينهم مرتسما في خيالهم منازعة اليه نفوسهم طامحة نحوه عيونهم حتى كان من الشقاق بين علي ع وعثمان ما كان وحتى افضى الامر الى قتل عثمان وكان اعظم الاسباب في قتله طلحة وكان لا يشك ان الامر له بعده لوجوه منها سابقته ومنها انه كان ابن عم لابي بكر وكان لابي بكر في نفوس اهل ذلك العصر منزلة عظيمة اعظم منها الان ومنها انه كان سمحا جوادا وقد كان نازع عمر في حياة ابي بكر واحب ان يفوض ابو بكر الامر اليه فما زال يفتل في الذروة والغارب في امر عثمان وينكر له القلوب ويكدر عليه النفوس ويغري اهل المدينة والاعراب واهل الامصار به وساعده الزبير وكان ايضا يرجو الامر لنفسه ولم يكن رجاؤهما الامر بدون رجاء علي ع بل رجاؤهما كان اقوى لان عليا ع دحضه الاولان واسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس فصار نسيا منسيا ومات الاكثر ممن كان يعرف خصائصه التي كانت في ايام النبوة وفضله ونشأ قوم لا يعرفونه

فيه بعض بدع عمر بن الخطاب في ايام خلافته

ولا يرونه الا رجلا من عرض المسلمين ولم يبق له من فضائله الا انه ابن عم الرسول وزوج ابنته وابو سبطيه ونسي الناس ما وراء ذلك واتفق له من
بغض قريش وانحرافها ما لم يتفق لاحد وكانت قريش بمحبة طلحة والزبير لان الاسباب الموجبة لبغضهم لم تكن موجودة فيهما وكانا يتألفان
في اواخر ايام عثمان ويعدانهم بالعطاء والافضال وهما عند انفسهما وعند الناس خليفتان بالقوة لا بالفعل لان عمر نص عليهما و
ارتضاهما للخلافة وعمر كان متبع القول مرضي الفعال مطاعا نافذة الحكم في حياته وبعد وفاته فلما قتل عثمان ارادها طلحة و حرص عليها
فلولا الاشتر وقوم معه من شجعان العرب جعلوها في علي لم تصل اليه ابدا فلما فاتت طلحة والزبير فتقا ذلك الفتق العظيم واخرجا ام المؤمنين
معهما وقصدا العراق واثارا الفتنة وكان من حرب الجمل ما قد علم وعرف ثم كانت حرب الجمل مقدمة وتمهيدا لحرب صفين فان معاوية لم يكن ليفعل
ما فعل لولا طمعه بما جرى في البصرة ثم اوهم اهل الشام ان عليا قد فسق بمحاربته ام المؤمنين ومحاربة المسلمين وانه قتل طلحة والزبير
وهما من اهل الجنة ومن يقتل مؤمنا من اهل الجنة فهو من اهل النار فهل كان الفساد المتولد في صفين الا فرعا للفساد الكائن يوم الجمل ثم
نشأ من فساد صفين وضلال معاوية كل ما جرى من الفساد والقبيح في ايام بني امية ونشأت فتنة ابن الزبير فرعا من فروع يوم الدار لان عبد الله كان
يقول ان عثمان لما ايقن بالقتل نص علي بالخلافة ولي بذلك شهود ومنهم مروان بن الحكم افلا ترى كيف تسلسلت هذه الامور فرعا على
اصل وغصنا من شجرة وجذوة من ضرام هكذا يدور بعضهم على بعض وكله من الشورى في الستة قال واعجب من ذلك قول عمر وقد قيل له انك
استعملت [illegible] العاص ومعاوية وفلانا وفلانا من المؤلفة قلوبهم من الطلقاء وابناء الطلقاء وتركت ان تستعمل عليا والعباس والزبير وطلحة
فقال اما علي فانبه من ذلك واما هؤلاء النفر من قريش فاني اخاف ان ينتشروا في البلاد فيكثروا فيها الفساد فمن يخاف من تأميرهم لئلا يطمعوا في الملك
ويدعيه كل واحد منهم لنفسه كيف لم يخف من جعلهم ستة متساوين في الشورى مرشحين للخلافة وهل شيء اقرب الى الفساد من هذا وقد روي ان الرشيد
راى يوما محمدا وعبد الله ابنيه يلعبان ويضحكان فسر بذلك فلما غابا عن عينه بكى فقال له الفضل بن الربيع ما يبكيك يا امير المؤمنين
هذا مقام جذل لا مقام حزن فقال اما رأيت لعبهما ومودة بينهما اما والله ليتبدلن ذلك بغضا وشنفا وليختلسن كل واحد منهما نفس صاحبه
عن قريب فان الملك عقيم وكان الرشيد قد عقد الامر لهما على ترتيب هذا بعد هذا فكيف من لم يرتبوا في الخلافة بل جعلوا فيها كاسنان المشط
فقلت انا لجعفر هذا كله تحكيه عن محمد بن سليمان فما تقول انت فقال اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام انتهى فقد ظهر
ان جميع الفتن الواقعة في الاسلام من فروع الشورى والسقيفة وكلتاهما ابدعهما واسسهما هذا المنافق واخوه عليهما لعنة اللاعنين **بيان**
قوله جهير عقيرته الجهير الصوت والنباح والعقيرة كفعيلة ابلغ الصوت اي يرفع صوته وفي بعض النسخ بالزاي وعقيزته بالقاف على التصغير
والعقيزة بياض الابط ولعل المعنى يحرك منكبيه للخيلاء **الطعن الثاني عشر** انه او هي بدعة في بيت النبي وكذلك التصدي لدفن ابي بكر
هناك وهو تصرف في ملك الغير من غير جهة شرعية وقد نهى الله الناس عن دخول بيته من غير اذن بقوله لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
وعن رفع الاصوات عنده لديه وقال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وقال
رسول الله حرمة المسلم ميتا كحرمته حيا وتفصيل القول في ذلك انه ليس يخلو موضع القبر من ان يكون باقيا على ملكه او يكون انتقل في حياته
الى عائشة كما ادعاه بعضهم فان كان الاول لم يخل من ان يكون ميراثا بعده او صدقة فان كان ميراثا كان يجب لابي بكر وعمر بعد ان يأمرا
بالحفر فيه الا بعد ارضاء الورثة لم نجد احدا خاطب احدا من الورثة على ابتياع هذا المكان ولا استنزله عنه بثمن ولا غيره وان كان صدقة
فقد كان يجب ان يرضى عنه جماعة المسلمين وابتياعه منهم ان جاز الابتياع لما يجري هذا المجرى وان كان انتقل في حياته فقد كان يجب ان يظهر
سبب انتقاله والحجة فيه فان فاطمة لم يقنع منها في انتقال فدك الى ملكها بقولها ولا شهادة من شهد لها واما استدلال بعضهم باضافة
البيوت اليهن في قوله تعالى وقرن في بيوتكن فمن ضعيف الشبهة اذ هي لا تقتضي الملك وانما تقتضي السكنى والعادة في استعمال هذه اللفظة فيما ذكرنا
ظاهرة قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة ولم يرد تعالى الا حيث يسكن وينزلن دون حيث يملكن بلا شبهة
وايضا قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم متأخر في الترتيب عن قوله وقرن في بيوتكن فلو كان هذا دالا على ملكية الزوجات لكان ذلك
دالا على كونها ملكه والجمع بين الايتين بالانتقال لا يجديهم لتأخر النهي عن الدخول من غير اذن عن الاية الاخرى في الترتيب حجة عند كلهم
او جلهم مع ان ظاهر ان البيوت كانت في يده يتصرف فيها كيف يشاء واختصاص كل من الزوجات بحجرة لا يدل على كونها ملكا لها واما اعتذارهم
بان عمر استاذن عائشة في ذلك حيث روى البخاري عن عمرو بن ميمون في خبر طويل يشتمل على قصة قتل عمر قال قال لابنه عبد الله انطلق الى عائشة
ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه
فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده
لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك فقال الذي تحب

يا امير المؤمنين اذنت فقال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك فاذا انا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين فهذا دليل واضح على جهلهما وتسويلهما وتمويههما على العوام لما قد عرفت من انه كان صدقة بشرط ان فيه المستحقون كما يدل عليه الخبر الذي افتراه ابو بكر فتحريم التصرف فيه بالدفن ونحوه واضح وان كان ميراثا فالتصرف فيه قبل القسمة من دون استيذان جميع الورثة ايضا محرم ولا ينفع طلب الاذن من عايشة وحدها ومن اعجب العجب ان الجهال من المخالفين بل علماؤهم يعدون هذا الدفن من مناقبهما وفضائلهما بل يستدلون على استحقاقهما للامامة والخلافة وقد حكى الشيخ المفيد قدس الله روحه في مجالسه ان فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فدنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم باجمعهم السلام عليه فقال يا ابا حنيفة رحمك الله ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله علي بن ابي طالب ع وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما من رسول الله كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهباه لرسول الله ص فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عايشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال عايشة وحفصة ترثان رسول الله وفاطمة ابنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه والله رافضي خبيث انتهى ثم على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله تعالى فان ذلك انما يكون بالصالحات من الاعمال كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم نعم لو كان ذلك بوصية من النبي ص لكان كاشفا عن فضل ودليلا على شرف وما روي من انه يلحق الميت نفع في الاخرة بالدفن في المشاهد المشرفة فانما هو في الحقيقة اكرام لصالح المشهد بالتفضل على من حل بساحته وفاز بجواره ان كان من شيعته والمخلصين له

باب نسب عمر وولادته ووفاته وبعض نوادر احواله وما جرى بينه وبين امير المؤمنين

قال العلامة نور الله ضريحه في كتاب كشف الحق وصاحب كتاب الزام النواصب وروى الكلبي وهو من رجال اهل السنة في كتاب المثالب قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب وقال الفضل بن روزبهان الشهرستاني في شرحه بعد القدح في صحة النقل ان انكحة الجاهلية على ما ذكره ارباب التواريخ على اربعة اوجه منها ان يقع جماعة على امرأة ثم ولد منها يحكم فيه القائف وتصدقه المرأة وربما كان هذا من انكحة الجاهلية واورد عليه شارح الشرح ره بانه لو صح ما ذكره لما تحقق زنا في الجاهلية ولما عدّ مثل ذلك في المثالب لكان نكل من وقع على امرأة كان ذلك نكاحا منه عليها ولم يسمع من احد ان نكاح الجاهلية كون امرأة واحدة في يوم واحد او شهر واحد في نكاح جماعة من الناس ثم ان الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقال وقد قالت طائفة في ام عمر انه حنتمة بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد اخطا ولو كانت كذلك لكانت اخت ابي جهل بن هشام والحرث بن هشام بن المغيرة وليس كذلك وانما هي بنت عمهما لان هشام بن المغيرة والحرث بن المغيرة اخوان لهاشم والد حنتمة ام عمر وهشام والد الحرث وابي جهل وحكى بعض اصحابنا عن محمد بن شهر آشوب وغيره ان صهاك كانت امة حبشية لعبد المطلب كانت ترعى له الابل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فاخذها ورباها وسماها حنتمة فلما بلغت رآها خطاب يوما فرغب فيها وخطبها من هاشم فانكحها اياه فجاءت بعمر بن الخطاب فكان الخطاب ابا وجدا وخالا لعمر وكانت حنتمة اما واختا وعمة له فتدبر واقول وجدت في كتاب الدر لبعض الاصحاب باسناده عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابن ابي عمير عن الصادق ع انه قال كانت صهاك جارية لعبد المطلب وكانت ذات عجز وكانت ترعى الابل وكانت من الحبشة وكانت تميل الى النكاح فنظر اليها نفيل جد عمر فهواها وعشقها من مرعى الابل فوقع عليها فحملت منه بالخطاب فلما ادرك البلوغ نظر الى امه صهاك فاعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها بين احشام مكة فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد فحملها الى منزله ورباها وسماها بالحنتمة وكانت شيمة العرب من ربى يتيما يتخذه ولدا فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام فتزوجها فاولد منها عمر وكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت حنتمة امه واخته وعمته وينسب الى الصادق ع في هذا المعنى **شعر** من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان يبغض الوصي وان ينكر يوم الغدير بيعته انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح قوله ع لم يسهم سفاح ولا ضرب فيه فاجر في الكلام دفن الجماعة من الصحابة في انسابهم طعن كما يقال ان آل سعد ليس في قاص لسبوا

من بني

باب نسب عمر وولادته ووفاته

من جهة نصرة بني كلاب انهم من بني عذرة من قحطان وكما يقال ان آل زبير بن العوام من بعض مصر من القبط وليسوا من بني اسد الغزي ثم قال لع
شيخنا ابو عثمان في كتاب مفاخرات قريش بلغ عمر بن الخطاب ان اناسا من رواة الاشعار وحملة الآثار يقصبون الناس ويثلبونهم في اسلافهم
فقام على المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم احد فقام
رجل من قريش نكره ان نذكره فقال اذا كنت انا وانت يا امير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد قلت الرجل الذي
قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي كان عمر يبغضه لبغضه اباه خالدا ولان المهاجر كان علوي الرأي جدا وكان اخوه عبد
الرحمن بخلافه شهد المهاجر صفين مع علي ع وشهدها عبد الرحمن مع معاوية وكان المهاجر مع علي ع يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه
ولان الكلام الذي بلغ عمر بلغه من المهاجر وكان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش وكونه يسمى ريحانة قريش ويسمى العدل ويسمى الوحيد
حدادا يصنع الدروع وغيرها بيده ذكر ذلك عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف وروى ابو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روي
عند جعفر بن محمد ع بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقضية نفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب ثم قال
رحم الله عمر فانه لم يعد السنة وتلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم انتهى **بيان** قال الجوهري حدجه بذنب
غيره رماه به انظر كيف يحرم ع رد ان نسب عمر وسبب مبالغته في النهي عن التعرض للانساب ثم مدحه تقية وما اومى اليه من قضية ام الزبير هو ما
رواه الكليني رحمه الله في روضة الكافي عن الحسين بن محمد بن هلال عن زرعة عن سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية
رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد آذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون
والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو لن نقتل به الا جعفر بن محمد ع وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله ع قد مضى نحو قبا
فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم قال فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك وما نقتل به احدا غيرك فقال
لتكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم فادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون
مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت
الصحيفة فقلت وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها فطلبه
الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل هيهنا قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه
الى الشام وخرج الزبير في تجارة الى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال اخذت
ولدك فاحب ان ترده عليه قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال ما يضحكك ايها الملك قال ما اظن
هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير
تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا
انتم اليه فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من
باب المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على اولادنا ولا يضرب معنا
بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم
فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله ص لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا عبد الله ع وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة
فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال ابو عبد الله ع بل الولاء لي فقال داود بن علي ان اباك قاتل معاوية فقال ان كان ابي قاتل معوية
فقد كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم فر بخيانته وقال والله لاطوقنك غدا طوق الحمامة فقال له داود بن علي كلامك هذا اهون علي من
بعرة في وادي الازرق فقال اما انه واد ليس لك ولا لابيك فيه حق قال فقال هشام اذا كان غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله ع
ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد الله الكتاب بين يديه فلما ان قرأه قال ادعوا لي جندل الخزاعي وعكاشة الضميري وكانا
شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى بالكتاب اليهما فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان (لقوم فلان خ)
من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى خطوط اجدادي عندكم فقال نعم قال قد قضيت بالولاء لك قال فخرج
وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة قال فقلت ما هذا الكتاب جعلت فداك قال فان نثيلة (نقيلة خ) كانت امة لام الزبير
ولابي طالب وعبد الله فاخذها عبد المطلب فاولدها فلانا فقال له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه
ببطون قريش قال فقال قد اجبتك على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو
هذا الكتاب **بيان** قوله تعرض اي اراد الفجور معها او مراودتها قوله فقالت له اي العقيلي مولاها قوله فشد عليه اي حمل عليه قد

باب نسب عمر وولادته ووفاته

كان لكن لي في الجاهلية قوله فلقيته اي قال سماعة فذهبت اليه واخبرته بالواقعة قوله فسلم بالسين المهملة اي نحر فطعا الكلام وحدتها قال الجزري سطر فلان على فلان اذا زخرف له الاقاويل الاساطير والسطر وفي بعض النسخ بالشين المعجمة قال الفيروزآبادي بق شطر شطره اي قصد قصده او هو تصحيف شغرها بالغين المعجمة اي رفع رجلها للجماع قوله على ملك الدومة اي دومة الجندل وهي بالضم حصن بين المدينة والشام ومنهم من يفتح الدال قوله يحمل عليه بطون قريش اي كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع اليه الحطاب فلما يئس من ذلك ذهب الى عبد المطلب ليحمل على زبير بعبد المطلب مضافا الى بطون قريش فقال لعبد المطلب لتفصل ما بيني وبينه عمل اي معاملة والقذاما علمتم انه يعني زبيرا ما فعل بي في ابنة فلان واشتابك لدلك ما سيأتي من قصة العباس في عجز الخبر قال ولكن امضوا انتم يعني نفسه لا مع بطون قريش الى الزبير قوله ان لا يتصدا اي لا يجلس في صدر المجلس قوله ولا يضرب معنا بسهم اي لا يشترك معنا في شيء لا ميراث ولا غيره قوله فقد كان حطابا ابيك اي جدك عبد الله بن العباس فيه الاومى اي اخذ حطابا واقربغنائم تلك الغزوة وكان من شركائها واعوانه فيها قوله ثم قرنجيا بينه اشارة الى خيانة عبد الله في نيف مال البصرة كما سيأتي انشاء الله تعالى واما ما حكى العلامة في كتاب كشف الحق عن ابن عبد ربه في كتاب العقد ان عمر كان حطابا في الجاهلية كابيه الخطاب وقال مؤلف الزام النواصب روى ابن عبد ربه في كتاب العقد في استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص فقال عمرو قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما معه الا تمرة لا تبلغ مضغة وقال ابن الاثير في النهاية في تفسير الخبط وهو ورق الشجر في حديث عمر لقد رايتني في هذا الجبل احتطب مرة واختبط اخرى اي اضرب الشجر لينتثر الخبط وقال ابن ابي الحديد كتب عمر الى عمرو بن العاص وهو عامله في مصر كتابا ووجه اليه محمد بن مسلمة لياخذ منه شطر ماله فلما قدم اليه اتخذ له طعاما وقدمه اليه فابى ان ياكل فقال له ما لك لا تاكل طعامنا قال انك عملت لي طعاما هو تقدمة للشر ولو كنت عملت لي طعام الضيف لاكلته فابعد عني طعامك احضر لي مالك فلما كان الغد احضر ماله فجعل محمد ياخذ شطرا ويعطي عمرا شطرا فلما رأى عمرو ما حاز محمد من المال قال يا محمد اقول قال قل ما تشاء قال لعن الله يوما كنت فيه واليا لابن الخطاب فوالله لقد رايته ورايت اباه وان كل واحد منهما عباءة قطوانية مؤتزرا بها ما يبلغ مابض ركبته وعلى عنق كل واحد منهما حزمة حطب وان العاص بن وائل لفي مزررات الديباج فقال محمد ايها يا عمرو فعمر والله خير منك واما ابوك وابوه ففي النار وقال ابن حجر في نصائح الكافية نقلا عن ابي احمد العسكري ان عمر كان يخرج مع الوليد بن المغيرة في تجارة للوليد الى الشام وعمر يومئذ ابن ثماني عشرة سنة وكان يرعى للوليد ابله ويرفع احماله ويحفظ متاعه فلما كان بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم فجعل ينظر اليه ويطيل النظر لعمر ثم قال اظن اسمك يا غلام عامرا او عمران او نحو ذلك قال اسمي عمر قال اكشف عن فخذيك فكشف فاذا على احدهما شامة سوداء في قدر راحة الكف فسأله ان يكشف عن رأسه فاذا هو اصلع فسأله ان يعتمل بيده فاعتمل فاذا اعسر ايسر فقال له انت ملك العرب قال فضحك عمر مستهزئا قال او تضحك وحق مريم البتول انك ملك العرب وملك الروم والفرس فتركه عمر وانصرف مستهينا بكلامه فكان عمر يحدث بعد ذلك ويقول تبعني ذلك الرومي وهو راكب حمارا فلم يزل معي حتى باع الوليد متاعه وابتاع بثمنه عطرا وثيابا وقفل الى الحجاز والرومي يتبعني لا يسألني حاجة ويقبل يدي كل يوم اذا اصبحت كما يقبل يد الملك حتى خرجنا من حدود الشام ودخلنا في ارض الحجاز راجعين الى مكة فودعني ورجع وكان الوليد يسألني عنه فلا اخبره وما اراه الا هلك ولو كان حيا لشخص الينا **اقول** اعسر يسر اي كان يعمل بيديه جميعا والذي يعمل بالشمال فهو اعسر واخبار الرومي اما من جهة الكهانة او كان رآه في الكتب وصفا فراعيه من الامة ومن غصب حقوق الائمة فانه كما كانت اوصاف ائمتنا عليهم السلام مسطورة في الكتب كانت اوصاف اعدائهم ايضا مذكورة فيها كما يدل عليه اخبارنا ولذا كان يقبل يده لانه كان يعلم انه يجتهد في فسخ اديانهم كما قبل ابليس يد ابي بكر في اول يوم صعد منبر النبي صلى الله عليه وآله واستبشر بذلك فهذه الاخبار صارت باعثة لاسلامه وصاحبيه طاهرا طمعا في الملك كما ذكره القائم عليه السلام لسعد بن عبد الله ولذا اجترأ بالملك طالبا للخلافة والرئاسة الدنيّة وقال ابن الاثير في النهاية في تفسير المبرطش منه كان عمر في الجاهلية مبرطشا وهو الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلال ويروى بالسين المهملة بمعناه وذكر نحوه صاحب القاموس وقال هو بالمهملة الذي يكتري للناس الابل والحمير وياخذ عليه جعلا ويدل ايضا ما رواه عمر في حديث الاستيذان بقوله الهاني عنه الصفق بالاسواق كما رواه البخاري وغيره وقد مر على انه كان مشتغلا به في الاسلام ايضا وقال في الاستيعاب اليه كانت السفارة في الجاهلية وذلك ان قريشا كانت اذا وقعت بينهم حرب او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا او مفاخرا ورضوا به وذكر نحو ذلك في روضة الاحباب فقد ظهر بما ذكرنا ان قول بعض العامة ان عمر كان من صناديد قريش وعظمائهم في الجاهلية انما نشأ من شدة العصبية وفرط الجهل بالآثار ومتى كان عظيم من العظماء حطابا واجيرا للغير ومبرطشا للحمير ومداحا للقوم ومفاخرا من قبل القبيلة فكانت دناءة نسبه ورذالة حسبه وسفالة افعاله تشواهدنا صدق عمر في خوارز اعماله كما عرفت فلعنة الله عليه وعلى اعوانه وانصاره واما مقتله وكيفية قتله فقال مؤلف العدد القوية نقلا من كتاب التحفة في يوم السادس والعشرين

باب نسب عمر وولادته ووفاته

م في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي وابو حفص قال سعيد بن المسيب قتل ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وطعن معه اثني عشر رجلا فمات ستة فرمى عليه رجل من اهل العراق برنسا ثم برك عليه فلما رأى انه لا يستطيع ان يتحرك وجأ نفسه فقتلها عن عمرو بن ميمون قال اقبل عمر فعرض له ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة تناجاه عمر قبل ان تستوي الصفوف ثم طعنه ثلث طعنات فسمعت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فخرج ثلثة عشر رجلا فانكفأ عليه رجل قال الصلوة عباد الله طلعت الشمس فتقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورتين في القران اذا جاء نصر الله و انا اعطيناك الكوثر ودخل الناس عليه فقال يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملأ منكم هذا فخرج ابن عباس فقال ايها الناس عمر يقول اعن ملأ منكم هذا فقالوا معاذ الله ولا ما علمنا ولا اطلعنا فقال ادعوا لي الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج عن بعض طعناته فقال بعض الناس هذا دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب ما ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وذكر باقي الخبر في الشورى وتقديمه لصهيب في الصلوة وقوله في علي عليه السلام ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدم عليا فقال اكره ان اتحملها حيا وميتا قال عبيد الله بن الزبير غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال له الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار فقال عمر ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحا قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال ابن الزبير فوقع في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلوة الصبح خرج ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احداهن من تحت سرته وهي قتلته وجاء بسكين لها طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه واختلف في سن عمر فقيل توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال عبد الله بن عمر توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين وعن سالم بن عبد الله ابن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين وقال قتادة توفي وهو ابن اثنتين وخمسين وقيل مات وهو ابن ستين عن الزهري قال صلى عمر على ابي بكر حين مات وصلى صهيب على عمر وروي عن عمر انه قال في انصرافه من حجته التي لم يحج بعدها الحمد لله ولا اله الا الله يعطي من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت ليس بيني وبين الله احد اخشاه ثم تمثل

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ... والانس والجن فيما بينها برد
اين الملوك التي كانت لعزتها ... من كل اوب اليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب ... لا بد من ورده يوما كما وردوا

امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولد عمر بعد الفيل بثلث عشرة سنة وقال عمر ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين اسلم عمر ظاهرا بعد اربعين رجلا واحد عشر امرأة بويع له بالخلافة لما مات ابو بكر باستخلافه له سنة ثلث عشرة كان آدم شديد الادمة طوالا كث اللحية اصلع اعسر يسرا وقيل كان حلو حسنا اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة وقيل كان رجلا آدم ضخما كانه من رجال سدوس مدة ولايته عشر سنين وستة اشهر وايام **أقول** قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وقتل يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقال الواقدي وغيره لثلث بقين من ذي الحجة طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة قال ومن حديث شيء به في مقتل عمر رضي الله عنه ما حدثنا خلف بن قاسم عن سهل باسناد ذكره عن عمرو بن ميمون وساق الخبر مثل ما مر الى قوله اكره ان اتحملها حيا وميتا ثم روى الخبر الثاني عن الواقدي باسناده عن عبيد الله بن الزبير ثم قال واختلف في شأن ابي لؤلؤة فقال بعضهم كان مجوسيا وقال بعضهم كان نصرانيا وجاء بسكين له طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه **أقول** ما ذكره من مقتله كان في ذي الحجة هو المشهور بين فقهائنا الامامية وقال ابن قتيبة علي الكفعمي في الجنة الواقية في سياق اعمال شهر ربيع الاول انه روى صاحب مسار الشيعة انه من انفق في اليوم التاسع منه شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح قال محمد بن ادريس في سرائره من زعم ان عمر قتل فيه فقد اخطا باجماع اهل التواريخ والسير وكذلك قال المفيد في كتاب التواريخ وانما قتل يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع حاصل من الشيعة واهل السنة على ذلك انتهى والمشهور بين الشيعة في الامصار والاقطار في زماننا هذا هو انه اليوم التاسع من ربيع الاول وهو احد الاعياد ومستندهم في الاصل ما رواه خلف السيد النبيل علي بن طاوس رحمة الله عليهما في كتاب زوائد الفوائد والشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر واللفظ هنا للاخير ونسبه بلفظه السيد قدس سره في كتاب الاقبال قال الشيخ حسن قال الشيخ عمر نقلته من خط الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي باسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريج البغدادي قالا تنازعنا

في ابن الخطاب

باب نسب عمر وولادته ووفاته وبعض أحواله

في ابن الخطاب فاشتبه علينا الامر فقصدنا جميعا احمد بن اسحق القمي صاحب ابي الحسن العسكري ع بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت الينا صبية من داره
عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فانه يوم عيد فقلنا سبحان الله انما الاعياد عند الشيعة اربعة الاضحى والفطر والغدير والجمعة
قالت فان احمد بن اسحق يروي عن سيده ابي الحسن علي بن محمد العسكري ع ان هذا اليوم يوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل البيت ع وعند
مواليهم قلنا فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا فدخلت عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متزر بمئزر له محتضن بكسائه يمسح وجهه
فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني كنت اغتسلت للعيد قلنا او هذا يوم عيد قال نعم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول قالا
فادخلنا داره واجلسنا على سرير له وقال اني قصدت مولاي ابا الحسن العسكري ع مع جماعة اخوتي كما قصدتماني بسر من راى فاستأذنا بالدخول
عليه فاذن لنا فدخلنا عليه صلوات الله عليه في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول وسيدنا قد اوعز الى كل واحد من
خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه قلنا بآبائنا انت وامهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدد لاهل
البيت في هذا اليوم فرح فقال واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت من هذا اليوم ولقد حدثني ابي ع ان حذيفة دخل في مثل هذا
اليوم وهو التاسع من شهر ربيع الاول على جدي رسول الله ص قال حذيفة رايت سيدي امير المؤمنين ع مع ولديه الحسن والحسين ع يأكلون مع
رسول الله ص وهو يتبسم في وجوههما ع ويقول لولديه الحسن والحسين كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم فانه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه
وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما كلا فانه اليوم الذي يقبل الله فيه اعمال شيعتكما ومحبيكما كلا فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كلا فانه اليوم الذي تتكسر فيه شوكة مبغض جدكما كلا فانه يوم يفقد فيه فرعون اهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم
كلا فانه اليوم الذي يقدم الله فيه الى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا قال حذيفة فقلت يا رسول الله وفي امتك واصحابك من ينتهك هذه
الحرمة فقال رسول الله ص نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويدعوهم الى نفسه ويحمل على عاتقه درة
الخزي ويصد الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على ارث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على امامه من بعدي
ويستحل اموال الله من غير حلها وينفقها في غير طاعته ويكذبني ويكذب اخي ووزيري وينحي ابنتي عن حقها فتدعو الله عليه ويستجيب
الله دعاءها في مثل هذا اليوم قال حذيفة فقلت يا رسول الله لم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حياتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترئ
على قضاء الله لما قد سبق في علمه لكني سألت الله ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه فضيلة على سائر الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي
وشيعة اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الي جل ذكره فقال يا محمد كان في سابق علمي ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين
والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك وارضيتهم وكذبوك وانتجبتهم واسلموك فاني بحولي
وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعدك عليا حقه الف باب من النيران من سفال الفيلوق ولاصلينه واصحابه قعرا يشرف
عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة في القيمة لفراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين
الى نار جهنم زرقا كالحين اذلة خزايا نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الآبدين يا محمد لن يوافقك وصيك في منزلتك الا بما يمسه من البلوى من فرعونه
وغاصبه الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب نفسه عجلا لامتك ويكفر بي في عرشي اني قد امرت
ملائكتي في سبع سمواتي لشيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في هذا اليوم الذي اقبضه الي فيه وامرتهم ان ينصبوا كرسي كرامتي
حذاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلثة
ايام من ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولاهل بيتك ولمن
يتبعهم من المؤمنين وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لاحبون من تعيد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين و
لاشفعنه في اقربائه وذوي رحمه ولازيدن في ماله ان وسع على نفسه وعياله فيه ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم
وشيعتكم ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة قال حذيفة ثم قام رسول الله ص فدخل الى بيت ام سلمة ورجعت
عنه وانا غير شاك في امر الشيخ حتى ترأس بعد النبي ص واتيح الشر وعاد الكفر وارتد عن الدين وتشمر للملك وحرف القرآن واحرق بيت الوحي
وابدع السنن وغير الملة وبدل السنة ورد شهادة امير المؤمنين ع وكذب فاطمة بنت رسول الله ص واغتصب فدكا وارضى المجوس واليهود
والنصارى واسخن قرة عين المصطفى ولم يرضها وغير السنن كلها ودبر على قتل امير المؤمنين ع واظهر الجور وحرم ما احل الله واحل ما حرم
الله والقى الى الناس ان يتخذوا من جلود الابل دنانير ولطم وجه الزكية وصعد منبر رسول الله غصبا وظلما وافترى على امير المؤمنين ع
وعانده وسفه رايه قال حذيفة فاستجاب الله دعاء مولاتي ع على ذلك المنافق واجرى قتله على يد قاتله رحمة الله عليه فدخلت على امير المؤمنين ع
لاهنئه بقتل المنافق ورجوعه الى دار الانتقام قال امير المؤمنين ع يا حذيفة اتذكر اليوم الذي دخلت فيه على سيدي رسول الله ص وانا

وسبطاه يأكل معه فقلت له يا سيدي فضل ذلك اليوم الذي يخلد فيه فقلت بلى يا ابن رسول الله ص قال هو والله هذا اليوم الذي يقر الله به عين آل الرسول وإني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسماً قال حذيفة فقلت يا أمير المؤمنين أحب أن تسمعني أسماء هذا اليوم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول فقال أمير المؤمنين ع هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة ويوم الغدير الثاني ويوم تحطيط الأوزار ويوم الحبوة ويوم رفع القلم ويوم الهدو ويوم العافية ويوم البركة ويوم الثارات ويوم عيد الله الأكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف الأعظم ويوم التوافي ويوم الشرط ويوم نزع السواد ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار الشوكة ويوم نفي الهموم ويوم القنوع ويوم العرض ويوم القدرة ويوم التصفح ويوم فرح الشيعة ويوم التوبة ويوم الإنابة ويوم الزكوة العظمى ويوم الفطر الثاني ويوم سيل النغاب ويوم تجرع الريق ويوم الرضا ويوم عيد أهل البيت ويوم ظفرت به بنو إسرائيل ويوم يقبل الله أعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة ويوم طلب الزيادة ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم ويوم سرور أهل البيت ويوم الشاهد ويوم المشهود ويوم يعض الظالم على يديه ويوم القهر على العدو ويوم هدم الضلالة ويوم التنبيه ويوم التصريد ويوم الشهادة ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة ويوم العذوبة ويوم المستطاب به ويوم ذهاب سلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح فيه المؤمن ويوم المباهلة ويوم المفاخرة ويوم قبول الأعمال ويوم التبجيل ويوم إذاعة السر ويوم نصر المظلوم ويوم الزيارة ويوم التودد ويوم التحبب ويوم الوصول ويوم التزكية ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر ويوم التزاور ويوم الموعظة ويوم العبادة ويوم الاستسلام قال حذيفة فقمت من عنده يعني أمير المؤمنين ع وقلت في نفسي لو لم أدرك من أفعال الخير وما أرجو به الثواب إلا فضل هذا اليوم لكان مناي قال محمد بن العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريج فقام كل واحد منا وقبل رأس أحمد بن إسحق بن سعيد القمي وقلنا الحمد لله الذي قيضك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا اليوم ورجعنا عنه وتعيدنا في ذلك اليوم **قال** السيد نقلته من خط محمد بن علي بن محمد بن طي ره ووجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه وإظهار السرور فيه **بيان**

في القاموس حبى بالثوب اشتمل وفي بعض النسخ مكان الحبوة بكسر الباء بفتح فسكون مسكات هو فوكاة ويوم سيل النغاب هو مقابل جرع الغصص بريقه في القاموس نغب الريق كمنع ونصر وضرب ابتلعه والنغبة حسا من الماء والابتلاع في الشرب جرع والنغبة الجرعة وفي بعض النسخ يوم سبيل الله قوله ع ويوم ظفرت به بنو إسرائيل أي يشبه ذلك اليوم فإنه كان فرعون هذه الأمة وكان ظفر فيه بنو إسرائيل أيضاً في هذا اليوم والوجهان جاريان في بعض الفقرات الأخر كنزع السواد والتصريد التقليل وكأنه سقط بعض الفقرات من الرواة ويتم ببعض النسخ العدد **أقول** وقال السيد علي بن طاوس قدس الله روحه في كتاب الإقبال بعد ذكر اليوم التاسع من ربيع الأول اعلم أن هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيم الشأن ووجدنا جماعة من العجم والإخوان يعظمون السرور فيه ويذكرون أنه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جل جلاله ورسوله ويعاديه ولم أجد فيما تصفحت من الكتب إلى الآن موافقة أعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمده الله بالرضوان فإن أراد أحد تعظيمه مطلقاً لسر يكون في مطاويه غير الوجه الذي ظهر فيه احتياطاً للرواية فهكذا عادة ذوي الدراية وإن كان يمكن أن يكون تأويل ما رواه أبو جعفر بن بابويه في أن قتل من ذكر كان في تاسع ربيع الأول لعل معناه أن السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتله كان في ذلك اليوم ويمكن أن يسمى مجازاً سبب القتل بالقتل أو يكون توجه القاتل من بلده في ذلك اليوم أو وصول القاتل على قتله كان في ذلك اليوم إلى مدينة القتل فيه وأما تأويل من تأول أن الخبر بالقتل وصل إلى بلد ابن بابويه فيه فلا يصح لأن الحديث الذي رواه ابن بابويه عن الصادق ع يتضمن أن القتل كان في ذلك اليوم فكيف يصح هذا التأويل انتهى ملخص كلامه نور الله ضريحه ويظهر منه ورود رواية أخرى عن الصادق ع بهذا المضمون رواها الصدوق ره وظاهر كلام خلفه الجليل ورود عدة روايات دالة على كون قتله في ذلك اليوم فاستبعاد ابن إدريس وغيره رحمة الله عليهم ليس في محله إذ اعتبار تلك الروايات مع شهرتها بين الشيعة سلفاً وخلفاً لا ينقص عما ذكره المورخون من المخالفين ويحتمل أن يكونوا غيروا هذا اليوم ليشتبه الأمر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد وسرور فإن قيل كيف اشتبه هذا الأمر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعي على ضبطه ونقله قلنا نقلب الكلام عليكم مع أن هذا الأمر ليس بأعظم من وفات الرسول ص مع أنه وقع الخلاف فيه بين الفريقين بل بين كل منهما مع شدة تلك المصيبة العظمى وما استتبعته من الدواهي الأخرى مع أنهم اختلفوا في يوم القتل كما عرفت وإن اتفقوا في كونه في ذي الحجة ومن نظر في اختلاف الشيعة وأهل الخلاف في أكثر الأمور التي توفرت الدواعي على نقلها مع كثرة حاجة الناس إليها كالأذان والوضوء والصلوة والحج وتأمل فيها لا يستبعد أمثال ذلك والله تعالى أعلم بحقائق الأمور

ما جماعة عن أبي المفضل عن صالح بن أحمد ومحمد بن القسم عن محمد بن تسنيم عن جعفر بن محمد بن حكيم عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن جويرية بن حمزة العبدي عن أبيه عن جده عبد الله قال قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطاب فسأله رجلان منا عن طلاق الأمة فقام معهما وقال انطلقا

حاشية: بيان — الحبوة — الرواية — التبليغ — يوم — الشهرة بين ع — المفضل خ

باب نسب عمر وولادته ووفاته

فجاء الى حلقة فيها رجل اصلع فقال يا اصلع كم طلاق الامة قال فاشار باصبعيه هكذا يعني اثنتين قال فالتفت عمر الى الرجلين فقال طلاقها
اثنتان فقال له احدهما سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل والله ما كلمك فقال له ويلك اتدري من هذا هذا علي
بن ابي طالب سمعت النبي يقول لو ان السموات والارض وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي قال ابو جعفر محمد بن جرير
بن رستم الطبري في المسترشد لما ورد سبي الفرس الى المدينة اراد عمر بن الخطاب بيع النساء وان يجعل الرجال عبيدا فقال له امير المؤمنين ان
رسول الله قال اكرموا كريم كل قوم فقال عمر قد سمعته يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وان خالفكم فقال له امير المؤمنين هؤلاء قوم
قد القوا اليكم السلم ورغبوا في الاسلام ولا بد من ان يكون لهم فيهم ذرية وانا اشهد الله واشهدكم اني قد عتقت نصيبي منهم لوجه الله
ثم فقال جميع بني هاشم قد وهبنا حقنا ايضا لك فقال اللهم اشهد اني قد عتقت ما وهبوني لوجه الله فقال المهاجرون والانصار وقد وهبنا
حقنا لك يا اخا رسول الله فقال اللهم اشهد انهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته واشهد لك اني قد عتقتهم لوجهك فقال عمر لم نقضت
علي عزمي في الاعاجم وما الذي رغبك عن رأيي فيهم فاعاد عليه ما قال رسول الله في اكرام الكرماء فقال عمر قد وهبت لله ولك يا ابا الحسن
ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك فقال امير المؤمنين اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي اياهم فرغب جماعة من قريش في ان يستنكحوا النساء فقال
امير المؤمنين هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن ما اخترنه عمل به فاشار جماعة الى شهربانويه بنت كسرى فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع
حضور فقيل لها من تختارين من خطابك وهل انت ممن تريدين بعلا فسكتت فقال امير المؤمنين قد ارادت وبقي الاختيار فقال عمر وما علمك باردتها
البعل فقال امير المؤمنين ان رسول الله كان اذا اتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت امر ان يقال لها انت راضية بالبعل فان استحيت
سكتت جعلت اذنها صماتها وامر بتزويجها وان قالت لا لم تكره على ما تختار وان شهربانويه بنت الخطاب فاومأت بيدها واختارت الحسين
علي ع فاعيد القول عليها في التخيير فاشارت بيدها وقالت بلغتها هذا ان كنت مخيرة وجعلت امير المؤمنين وليها وتكلم حذيفة بالخطبة
فقال امير المؤمنين لها ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال امير المؤمنين انت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى قالت آريه

محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن جده عن علي قال دخل علي ع وعمر الحمام
فقال عمر بئس البيت الحمام يكثر فيه العناء ويقل فيه الحياء فقال علي ع نعم البيت الحمام يذهب الاذى ويذكر بالنار **نهج** وقد ذكر عند عمر
في الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين
فقال ان القرآن انزل على النبي والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه
والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث
اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر
من عروض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر فعليه الحد فقطع يده **بيان** قال
الجوهري الحلي اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة والجمع حلي بالضم والكسر قال فلان من عروض الناس اي من عامتهم وقد استشار
عمر في الخروج الى الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم
قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع
يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة
للمسلمين **توضيح** قد توكل الله اي صار وكيلا ويروى تكفل اي صار كفيلا والحوزة الناحية وبيضة الملك قوله ع فتنكب قال
ابن ابي الحديد مجزوم معطوف على تسر قوله ع كانفة اي جهة عاصمة من قولك كنفت الابل جعلت لها كنيفا اي الشيء تستتر به قوله محربا على المفعول
اي جرب الامور واحكمته ويمكن ان يقرأ على اسم الفاعل وان كان الخلاف المشهور وفي بعض النسخ بالحاء المهملة بكسر الميم وفتحها من الحرب حفزه
دفعه من خلفه وسفقه سوقا شديدا واهل البلاء اي المختبرين المجربين والذين لهم حقوق في الاسلام كقوله ليبلي المؤمنين منه بلاء
حسنا والردء بالكسر العون والمثابة المرجع فان قلت فما بال امير المؤمنين يشهد الحروب بنفسه قلت لوجهين احدهما انه كان عالما
من جهة النبي ع انه لا يقتل في هذه الحروب احد ولم يجد محربا من اهل البلاء والنصيحة فبعض المجربين لم يكونوا من اهل النصيحة وبعض
اهل النصيحة لم يكونوا مجربين ومن كان محربا ناصحا كمالك واضرابه فعلمهم ربما لم يطعهم الناس **نهج** من كلامه لعمر بن الخطاب
وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده
وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من
الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين بما رووه في كتبهم

بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب وأصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها
وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا هذا أصل العرب فإذا قطعتموه
استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك وهو
أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل بالنصر والمعونة **بيان** قال ابن أبي الحديد
قد اختلف في الحال الذي قال أمير المؤمنين عليه السلام فقيل قاله في غزاة القادسية وقيل في غزاة نهاوند وقد ذهب إلى الأخير محمد بن جرير وإلى الأول
ونظام العقد الخيط الجامع له بحذافيره أي بأسره أو بجوانبه أو بأعاليه قوله عليه السلام وأصلهم أي اجعلهم صالين لها يقال صليت اللحم إذا شويته
أو ألقهم في نار الحرب وتلك ومن صلي فلان بالأمر إذا قاسى حرها وشدتها والعورة الخلل في الثغر وغيره وكل مكمن للستر لكلبهم أي حرصهم
وشدتهم قوله فأما ما ذكرت جواب لما قال عمر من أن هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير إلى المسلمين وأنا أكره أن يغزونا قبل أن نغزوهم ثم اعلم
أن هذا الكلام وما تقدم يدل أنهم كانوا محتاجين إليه في التدبير وإصلاح الأمور التي يتوقف عليها الرياسة والخلافة فهو كان أحق بها و
أهلها وكانوا هم الغاصبين حقه وأما إراءته مصالحهم فلا يدل على كونهم على الحق لأن ذلك كان لمصلحة الإسلام والمسلمين لا لمصلحة
الغاصبين وجميع تلك الأمور كان حقه قولا وفعلا وتدبيرا فكان يلزمه القيام بما يمكنه من تلك الأمور ولا يسقط الميسور بالمعسور

باب نادر قال أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد أخبرني القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر عن فارس بن موسى عن أحمد بن محمد عن أحمد بن محمد بن
شيبة عن محمد بن يحيى الطوسي عن محمد بن خالد الدمشقي عن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن خارجة الرقي قال قال معوية بن نضلة كنت في الوفد الذي
وجههم عمر بن الخطاب ففتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم يقدروا عليهم فحضرت الصلاة فانتهيت إلى ماء فنزلت عن فرسي ولحقت
بعنانه ثم توضأت وأذنت فقلت الله أكبر الله أكبر فأجابني شيء من الجبل وهو يقول كبرت تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا
فلم أر شيئا فقلت أشهد أن لا إله إلا الله فأجابني وهو يقول الآن حين أخلصت فقلت أشهد أن محمدا رسول الله فقال نبي بعث فقلت حي على الصلاة
فقال فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد أفلح من أجابها واستجاب لها فقلت قد قامت الصلاة فقال البقاء لأمة محمد وعلى رأسها
تقوم الساعة فلما فرغت من أذاني ناديت بأعلى صوتي حتى أسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت أنسي أم جني قال فاطلع رأسه من كهف الجبل فقال أنا ما
جني ولكني إنسي فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا ذريب بن ثملا من حواري عيسى بن مريم أشهد أن صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى بن مريم و
لقد أردت لو صموا البر فحالت فيما بيني وبينه فارس وكسرى وأصحابه ثم أدخل رأسه في كهف الجبل فركبت دابتي ولحقت بالناس وسعد بن أبي وقاص أميرنا
فأخبرته بالخبر فكتب بذلك إلى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا إلى الجبل فلم نترك كهفا ولا شعبا
ولا واديا إلا التمسناه فيه فلم نقدر عليه وحضرت الصلاة فلما فرغت من صلاتي ناديت بأعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا
منك كلاما حسنا فأخبرنا من أنت يرحمك الله أقررت بالله ونبيه قال فاطلع رأسه من كهف الجبل فإذا شيخ أبيض الرأس واللحية له
هامة كأنها رحى فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال أنا ذريب بن ثملا وصي
العبد الصالح عيسى بن مريم كان سأل ربه لي البقاء إلى نزوله من السماء وقرني في هذا الجبل وأنا موصيكم سددوا وقاربوا وخصال تظهر في
أمة محمد فإن ظهرت فالهرب الهرب ليقوم أحدكم على نار جهنم حتى تطفأ منه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معوية بن نضلة فقلت له يرحمك
الله أخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا وإقبال آخرتنا قال نعم إذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت نساؤكم بنسائكم وانتسبتم
إلى غير مناسبكم وتوليتم إلى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم لكبيركم وكثر طعامكم فلم تروه إلا بأغلا أسعاركم
وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم إلى ولاتكم فأحلوا الحرام وحرموا الحلال وأفتوهم بما يشتهون واتخذوا القرآن ألحانا ومزامير
في أصواتهم ومنعتم حقوق الله من أموالكم ولعن آخر أمتكم أولها وزوقتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة وركب
نساؤكم السروج وصار مستشار أموركم نساؤكم وخضبتم وأطاع الرجل امرأته وعق والديه وضرب الشاب والديه وقطع كل ذي رحم رحمه
وبخلتم بما في أيديكم وصارت أموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب والفضة وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر ومنعتم الزكاة ورأيتموها
مغرما والخيانة مغنما وقتل البريء ليغتاظ العامة بقتله واختلفت قلوبكم فلم يقدر أحد منكم يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وقحط المطر فصار
قيظا والولد غيظا وأخذتم العطاء فصار في أنثاكم وكثر أولاد الخبيثة يعني الزنا وطففت المكاييل وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالذلة و
صرتم أشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول إلى الحول لا يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا يجاب لهم
يعني دعوا فلم يستجب لهم قال الكراجكي ره اعلم أيدك الله أن قوله في هذا الخبر ولعن آخر أمتكم أولها مما يظن النواصب أن فيه طعنا علينا لما نحن
عليه من ذم الظالمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك ظن فاسد لأنا إنما نلعن من ثبت عندنا ظلمه وقد لعن الله تعالى الظالمين في كتابه فقال ألا لعنة الله على

علينا م — ما — ذريب بن ثملا — ناديت — الهرب م — وهبط — الظالمين ص

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

الظالمين واخبره النبي صلى الله عليه وآله بان من اصحابه من يغير بعده ويبدل ويغوي ويفتن ويضل ويظلم ويستحق العقاب الاليم والخلود في الجحيم فمما روي عنه
في ذلك قوله صلى الله عليه وآله لاصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال فمن اذن وقوله وقد ذكرت عنده فتنة الدجال الا واني لفتنة الدجال وقوله صلى الله عليه وآله لاصحابه انكم لمحشورون يوم القيمة لفتنة بعضكم اخوف مني
حفاة عراة وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم وقوله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع لاصحابه الا لا اعرفنكم ترتدون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا اني قد شهدت وغبتم بعضكم
وقوله في مرضه الذي توفي فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها والآخرة شر من الاولى وقوله صلى الله عليه وآله يكون لاصحابي بعدي
زلة يعملها قوم يكبهم الله عز وجل في النار على مناخرهم وحدثني من طريق العامة ابو محمد عبد الله بن عثمن بن حماس عن محمد بن ... الرملة عن ابي الحسن
احمد بن محبوب عن ابي العباس محمد بن الحسن قتيبة العسقلاني عن كثير بن عبيد ابي الحسن الحذاء عن محمد بن حمير عن مسلمة بن علي عن عمر بن ذر عن ابي
الحصين عن ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر بن الخطاب قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بلحيتي وانا اعرف الحزن في وجهه فقال يا عمر انا لله
وانا اليه راجعون اتاني جبرئيل آنفا فقال انا لله وانا اليه راجعون فقلت اجل فانا لله وانا اليه راجعون فمم ذاك يا جبرئيل قال ان امتك مفتتنة
بعدك بقليل من الدهر غير كثير فقلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل سيكون فقلت من اين ذلك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب الله
يضلون واول ذلك من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الحقوق فيسأل الناس حقوقهم فلا يعطوها فيقتتلوا ويفتتنوا ويتبع القراء
هوى الامراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فقلت يا جبرئيل فبم يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوه
تركوه فهذا بعض ما ورد من الاخبار في انه كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله من يضل ويضل ويظلم ويغشم ويجب لعنه والبراءة منه في فعله فاما الوجه الذي
يجب ان يحمل ما تضمنه الخبر الذي اوردناه من قوله ولعن آخر امتكم اولها فهو ما استعمله الظالمون المبغضون لامير المؤمنين من لعنه على المنابر عليه
وسبه وذمه ولا علينا ان نشك في انه قد بويع منهم الخوارج والمعتزلة ومن بعدهم من بني امية على المنابر وتقرب اكثر الناس الى ولاة الجور
بذمه وشتمه واولادهم على سماع البراءة منه وسبه و تفصيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين بما روي في كتبهم
وبعض احواله **الطعن الاول** انه ولى امور المسلمين من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه ومن ظهر منه الفسق والفساد ومن لا علم له مراعاة
لحرمة القرابة وعدولا عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين حتى ظهر ذلك منه وتكرر وقد كان عمر حذره من ذلك حيث وصفه بانه كلف باقاربه
وقال له اذا وليت هذا الامر فلا تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس فوقع منه ما حذره اياه وعوتب عليه فلم ينفع العتب وذلك نحو استعماله
الوليد بن عقبة وتقليده اياه حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الامور التي عندها اخرجه اهل الكوفة
وتوليته عبد الله بن ابي سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى روي عنه في امر ابن ابي سرح انه لما تظلم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن ابي
بكر كاتبه بان يستمر على ولايته فابطن خلاف ما اظهر وهذه طريقة من غرضه خلاف الدين ويقال انه كاتبه بقتل محمد بن ابي بكر وغيره ممن يرد
عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم التظلم من بعد وكثر الجمع وكان ذلك سبب الحصار والقتل حتى كان من امر مروان وتسلطه
عليه وعلى اموره ما قتل بسببه وذلك ظاهر ولا يمكن ان يقال انه لم يكن عالما باحوال هؤلاء الفسقة فان الوليد كان في جميع احواله مجاهرا بالفجور
وشرب الخمور وكيف يخفى على عثمان وهو رضيعه واخوه لامه ولذا قال سعد لما وفد حين رآه واليا حين دخل الكوفة يا ابا
وهب امير ام زائر قال بل امير فقال سعد ما ادري احمقت بعدك ام كيست بعدك فقال ما حمقت بعدي ولا كيست بعدك ولكن القوم
ملكوا فاستأثروا فقال سعد ما اراك الا صادقا وفي رواية ابي مخنف لوط بن يحيى ان الوليد لما دخل الكوفة مر على مجلس عمرو بن زرارة مجلس
النخعي فوقف فقال عمرو يا معشر بني اسد بئسما استقبلنا به اخوكم ابن عفان امن عدله ان ينزع عنا ابن ابي وقاص الهين اللين السهل
القريب ويبعث علينا بدله اخاه الوليد الاحمق الماجن الفاجر قديما وحديثا واستعظم الناس مقدمه وعزل سعد به وقالوا اراد عثمان
كرامة اخيه بهوان امة محمد صلى الله عليه وآله وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الوليد لامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ام عثمان بن
عفان والوليد بن عقبة اخو عثمان لامه ... ابوه ... اسلم يوم فتح مكة وولاه عثمان الكوفة وعزل عنها سعد بن ابي وقاص فلما قدم الوليد
على سعد قال له سعد والله ما ادري اكيست بعدنا ام حمقنا بعدك فقال لا تجزعن يا ابا اسحق فانما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون
فقال سعد اراكم والله ستجعلونها ملكا قال وروى جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال لما قدم الوليد بن عقبة اميرا
على الكوفة اتاه ابن مسعود فقال له ما جاء بك قال جئت اميرا فقال ابن مسعود ما ادري اصلحت بعدنا ام فسد الناس وله اخبار فيها نكارة وشناعة
تقطع على سوء حاله وقبح افعاله غفر الله لنا وله فلقد كان من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وادبا وكان من الشعراء المطبوعين وله م
كان الاصمعي وابو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون كان الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر وكان شاعرا كريما اخباره في شربه الخمر

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

ومنها ما روي ان الوليد كثيرة مشهورة نبهج بما ذكرها ههنا ونذكر منها طرفا فذكر عمر بن شبة باسناده عن ابن شوذب قال صلى الوليد بن عقبة باهل الكوفة صلوة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم قال وحدثنا محمد بن حميد عن جرير عن الاجلح عن الشعبي في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال الحطيئة شعر شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلاتهم ازيدكم سكرا وما يدري فابوا ابا وهب ولو اذنوا لقرنت بين الشفع والوتر وقد كرهنا ايراد اخر في ذلك عنه ثم قال وخبر صلاته بهم سكران وقوله لهم ازيدكم بعد ان صلى الصبح اربعا مشهور من رواية الثقات من نقل اهل الحديث واهل الاخبار ثم قال ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القران فيما علمت ان قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نزلت في الوليد بن عقبة وذلك انه بعثه رسول الله ص الى بني المصطلق مصدقا فاخبر عنهم انهم ارتدوا وابوا من اداء الصدقة وذلك انهم خرجوا اليه فهابهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم واخبر بما ذكرنا فبعث اليهم رسول الله ص خالد بن الوليد وامره ان يتثبت فيهم فاخبروه انهم متمسكون بالاسلام ونزلت الاية وروي عن مجاهد وقتادة مثل ما ذكرنا وعن ابن ابي ليلى في قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط ومن حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت في علي بن ابي طالب ع والوليد بن عقبة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وانتهى كلام ابن عبد البر وقال المسعودي في مروج الذهب كان من عماله على اعماله جماعة منهم الوليد بن عقبة على الكوفة وهو ممن اخبر النبي ص انه من اهل النار وعبد الله بن ابي سرح على مصر ومعوية بن ابي سفيان على الشام وعبد الله بن عامر على البصرة وصرف عن الكوفة الوليد وولاها سعيد بن العاص وكان السبب في صرف الوليد على ما روي انه كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من اول الليل الى الصباح فلما اذن المؤذنون للصلوة خرج متفضلا في غلائله فتقدم على المحراب في صلوة الصبح فصلى بهم اربعا وقال اتريدون ان ازيدكم وقيل انه قال في سجوده وقد اطال اشرب واسقني فقال له بعض من كان خلفه ما تريد لا زادك الله مزيدا من الخير والله لا اعجب الا ممن بعثك الينا واليا وعلينا اميرا وكان هذا القائل عتاب بن غيلان الثقفي وخطب الناس الوليد فحصبه الناس بحصا المسجد وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته شرب الخمر فهجم عليه جماعة من المسجد منهم ابو زينب بن عوف الازدي وابو جندب بن زهير الازدي وغيرهما فوجدوه سكرانا مضطجعا على سريره لا يعقل فايقظوه من رقدته فلم يستيقظ ثم تقايا عليهم ما شرب من الخمر فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فاتوا عثمان بن عفان فشهدوا عنده ان الوليد شرب الخمر فقال عثمان وما يدريكما انه شرب خمرا فقالوا هو الخمر التي كنا نشربها في الجاهلية واخرجا خاتمه فدفعاه اليه فزجرهما ودفع في صدورهما وقال تنحيا عني فخرجا واتيا علي بن ابي طالب ع فاخبراه بالقصة فاتى عثمان وهو يقول دفعت الشهود وابطلت الحدود فقال له عثمان فما ترى قال ارى ان تبعث الى صاحبك فان اقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل بحجة اقمت عليه الحد فلما حضر الوليد دعاهما فاقاما الشهادة عليه فلم يدل بحجة فالقى عثمان السوط الى علي ع فقال علي لابنه الحسن قم يا بني فاقم عليه ما اوجب الله عليه فقال يكفينيه بعض من ترى فلما نظر علي الى امتناع الجماعة عن اقامة الحد عليه توقيا لغضب عثمان لقرابته منه اخذ السوط ودنا منه فلما اقبل نحوه سبه الوليد وقال يا صاحب مكس فقال عقيل بن ابي طالب وكان فيمن حضر انك لتتكلم يا ابن ابي معيط كانك لا تدري من انت وانت علج من اهل صفورية كانه اراد ان اباه كان يهوديا منها فاقبل الوليد يروغ من علي ع فاجتذبه وضرب به الارض وعلاه بالسوط فقال له عثمان ليس لك ان تفعل به هذا قال بلى وشر من هذا اذا فسق ومنع حق الله ان يؤخذ منه وولى سعيد بن العاص فلما دخل سعيد الكوفة ابى ان يصعد المنبر الا ان يغسل وامر بغسله وقال ان الوليد كان نجسا رجسا فلما اتصلت ايام سعيد بالكوفة ظهرت منه امور منكرة عليه واستبد بالاموال وقال في بعض الايام او كتب الى عثمان انما هذا السواد قطين لقريش فقال له الاشتر اتجعل ما افاء الله علينا بسيوفنا ومراكز رماحنا بستانا لك ولقومك ثم خرج الى عثمان في سبعين راكبا فذكروا سوء سيرة سعيد وسالوه عزله فمكث الاشتر واصحابه اياما لا يخرج اليهم من عثمان في سعيد شيء وامتدت ايامهم بالمدينة الى اخر القصة وروى ابن الاثير في الكامل قصة شرب الوليد وقال الصحيح ان الذي جلده هو عبد الله بن جعفر وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج روايات عديدة في قصة الوليد وشربه الخمر ونزول الاية فيه وغير ذلك حكاها عن كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني ومنها ما رواه ابو الفرج باسناده عن علي ع ان امرأة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي ص تشتكي اليه الوليد وقالت انه يضربها فقال لها ارجعي اليه وقولي له ان رسول الله ص [مد يده] وقال اللهم عليك بالوليد مرتين او ثلاثا وعن ابي عبيدة وهشام بن الكلبي والاصمعي ان الوليد [نقيا] في الحرام لما شرب الخمر بالكوفة وصلى الصبح اربعا وقرأ بالمأمومين رافعا صوته علق القلب الربابا بعدما شابت وشابا فشخص بعض اهل الكوفة الى عثمان الى اخر القصة وعن ابن الاعرابي ان ابا زبيد وهو احد ندماء الوليد وفد على الوليد حين استعمله عثمان على الكوفة فانزله الوليد دار عقيل بن ابي طالب عند باب المسجد استوهبها منه فوهبها له وكان ذلك اول الطعن عليه من اهل الكوفة لان ابا زبيد كان يخرج من داره حتى يشق المسجد الى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه فيخرج فيشق المسجد وهو سكران وروي في كتاب الاغاني

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

باسناده عن ابي عثمان قال رأيت الذي يلعب بين يدي الوليد بن عقبة فيريه انه يقطع رأس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن كعب فضرب
وسطه بالسيف فقال فقولوا له فليحي نفسه الآن قال فحبس الوليد جندبا وكتب الى عثمان فكتب عثمن ان خل سبيله فتركه وباسناده عن [illegible]
قال كان ساحر يلعب بين يدي الوليد يريهم انه يدخل في فم الحمار ويخرج من ذنبه او من دبره ويدخل في است الحمار ويخرج من فيه ويريهم انه
يضرب رأس نفسه فيرمي به ثم يشتد فيأخذه ثم يعيده مكانه فانطلق الى جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال العجب جرأته فهذا قال
فاخذه واشتمل عليه ثم جاء الى الساحر مع اصحابه وهو في بعض ما كان يصنع فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد ودخل هو البيت واخذ جندب
واصحابه فسجنوا فقال لصاحب السجن قد عرفت السبب الذي سجنا فيه فخل سبيل احدنا حتى يأتي عثمن فخلى سبيل احدهم فبلغ ذلك
الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال وجاء كتاب عثمن ان خل سبيلهم ولا تعرض لهم وفي كتاب عثمن وقيل قتل المصلوب فخلى سبيله
وقال المسعودي ضرب عنق السجان وصلبه بالكناسة وقال ابن عبد البر في ترجمة سعيد بن العاص كان سعيد هذا احد اشراف قريش استعمله
عثمان على الكوفة ثم عزله وولى الوليد بن عقبة فمكث مدة ثم شكاه اهل الكوفة فعزله ورد سعيدا فرده اهل الكوفة وكتبوا الى عثمان
لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك وكان في سعيد تجبر وغلظة وشدة سلطان وروى ابن ابي الحديد عن الواقدي والمدائني وابن الكلبي
وغيرهم قال وذكره الطبري في تاريخه وغيره من المورخين ان عليا لما رد المصريين رجعوا بعد ثلثة ايام فاخرجوا صحيفة في انبوبة
رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمن بالموضع المعروف بالبويب على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه لانا استربنا بامره فوجدنا فيه
هذه الصحيفة ومضمونها امر عبد الله بن سعد بن ابي سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤسهما ولحاهما وحبسهما وصلب
قوم آخرين من اهل مصر وقيل ان الذي اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي وجاء الناس الى علي عم وسألوه ان يدخل الى عثمان فيسئله
عن هذه الحال فقام فجاء اليه فسأله فاقسم بالله ما كتبته ولا امرت فقال محمد بن مسلمة صدق هذا من عمل مروان فقال لا ادري وكان اهل
مصر حضورا فقالوا افيجترئ عليك ويبعث غلامك على جمل من ابل الصدقة وينقش على خاتمك ويبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة
وانت لا تدري قال نعم قالوا انك اما صادق او كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حق وان كنت صادقا
فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطانتك ولا ينبغي لنا ان نترك هذا الامر بيد من يقطع الامور دونه لضعفه
وغفلته فاخلع نفسك منه الى آخر الخبر **الطعن الثاني** انه لو لم يقدم عثمن على احداث توجب خلعه والبراءة منه لوجب على الصحابة
ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلما وقد علمنا ان بالمدينة قد كان من كبار الصحابة المهاجرين والانصار ولم ينكروا على القوم بل
اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله وحصروه ومنعوه الماء وتركوه بعد القتل ثلثة ايام لم يدفن مع انهم متمكنون
من خلافه فذلك من اقوى الدلائل على ما ذكر ولو لم يكن في امره الا ما روي عن امير المؤمنين عم انه قال الله قتله وانا معه وانه كان في
اصحابه من يصرح بانه قتل عثمن ومع ذلك لا يقيدهم ولا ينكر عليهم وكان اهل الشام يصرحون بان مع امير المؤمنين قتلة عثمان ويجعلون
ذلك من اوكد الشبه ولا ينكر ذلك عليهم مع انا نعلم ان امير المؤمنين عم لو اراد منعهم من قتله والدفع عنه مع غيره لما قتل فصار
كفه عن ذلك مع غيره من ادل الدلائل على انهم صدقوا عليه ما نسب اليه من الاحداث وانهم لم يقبلوا ما جعله عذرا ولا يشك من نظر في
اخبار الجانبين في ان امير المؤمنين عم لم يكن كارها لما وقع في امر عثمن فقد ذكر السيد في الشافي عن الواقدي عن الحكم بن الصلت عن محمد
بن عمار بن ياسر عن ابيه قال رأيت عليا على منبر رسول الله صلعم حين قتل عثمن وهو يقول ما احببت قتله ولا كرهته ولا امرت به ولا نهيت عنه
وقد روى محمد بن سعد عن عفان عن جرير بن بشير عن ابي جلدة انه سمع عليا عم يقول وهو يخطب فذكر عثمان وقال والله الذي لا اله الا هو
ما قتلته ولا مالأت على قتله ولا ساءني وروى ابو بشير عن عبيدة السلماني قال سمعت عليا عم يقول من كان سائلي عن دم عثمن فان الله
قتله وانا معه وقد روي هذا اللفظ من طرق كثيرة وقد رواه شعبة عن ابي حمزة الضبعي قال قلت لابن عباس ان ابي اخبرني انه سمع عليا
يقول الا من كان سائلي عن دم عثمن فان الله قتله وانا معه قال صدق ابوك هل تدري ما يعني بقوله انما عنى ان الله قتله وانا مع الله
قال السيد ره فان قيل كيف يصح الجمع بين معاني هذه الاخبار قلنا لا تنافي بين الجمع لانه عم نفى ان يكون باشر قتله والموازرة عليه
ثم قال ما امرت بذلك ولا نهيت عنه يريد ان قاتليه لم يرجعوا الي ولم يكن مني قول في ذلك بامر ولا نهي فاما قوله الله قتله وانا معه فيجوز
ان يكون المراد الله حكم بقتله واوجبه وانا كذلك لان من المعلوم ان الله لم يقتله على الحقيقة فاضافة القتل الى الله لا يكون الا بمعنى
الحكم والرضا وليس يمتنع ان يكون مما حكم الله به ما لم يتوله بنفسه ولا آزر عليه ولا شايع فيه فان قال هذا ينافي قوله عم ما احببت قتله
ولا كرهته وكيف يكون من حكم الله وحكمه ان يقتل هو ولا يحب قتله قلنا يجوز ان يريد بقوله ما احببت قتله ولا كرهته ان ذلك لم يكن
مني على سبيل التفصيل ولا خطر لي ببال وان كان على سبيل الجملة يحب قتل من غلب على امور المسلمين وطالبوه بان يعتزل لانه يغير

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

حق مشتو عليهم فامتنع من الدفن يكون فائدة هذا الكلام التبري من مباشرة قتله والامر به على سبيل التفصيل او النهي ويجوز ان يريد
انني ما احببت قتله ان كانوا تعمدوا القتل ولم يقع على سبيل الممانعة وهو غير مقصود ويريد بقوله ما كرهته اني لم اكرهه على كل حال
ومن كل وجه انتهى واقول يمكن ان يكون المعنى اني ما احببت قتله لتضمنه الفتن العظيمة التي نشأت بعد قتله ما زادنا الا فرقا من المسلمين
ما كرهته وقتله يوجب استقرار الخلافة عليه صلوات الله عليه لانه كان كافرا مستحقا للقتل فاشار بين الامرين واما تركه غير مدفون ثلثة ايام
فقد رواه ابن عبد البر في الاستيعاب قال لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلثة ايام فلما كان في الليل اتاه اثنا عشر رجلا فيهم حويطب بن عبد
العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي مروان بن الحكم فلما ساروا الى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن والله
لئن دفنتموه هيهنا لنخبرن الناس فتبادا فحملوه وكان على باب وان رأسه على الباب ليقول طق طق حتى ساروا به الى حش كوكب فاحتفروا
له وكانت عائشة بنت عثمان معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي
فيه عيناك قال فسكتت فدفن وروى ابن ابي الحديد عن محمد بن جرير الطبري قال بقي عثمان ثلثة ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام وجبير بن مطعم
كلما عليا عليه السلام في ان يأذن في دفنه ففعل فلما سمع الناس بذلك قعد له قوم في الطريق بالحجارة وخرج به ناس يسير من اهله ومعهم الحسن بن علي
وابن الزبير وابو جهم بن حذيفة بين المغرب والعشاء فاتوا به حائطا من حيطان المدينة يعرف بحش كوكب وهو خارج البقيع فصلوا عليه وجاء
ناس من الانصار ليمنعوا من الصلوة عليه فارسل علي عليه السلام فمنع من رجم سريره وكف الذين راموا منع الصلوة عليه ودفن في حش كوكب فلما
ظهر معوية على الامر امر بذلك الحائط فهدم وادخل في البقيع وامر الناس فدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين بالبقيع وقيل
ان عثمان لم يغسل وانه كفن في ثيابه التي قتل فيها وقد روى ذلك ابن الاثير في الكامل وزاد الاعثم انهم دفنوه بعد ما ذهب الكلاب باحدى رجليه
وقال صلى عليه حكيم بن حزام وجبير بن مطعم مطابقا لما حكاه ابن ابي الحديد ولا يخفى على ذي مسكة من العقل ان لا يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام
كان راضيا بكونه مطروحا ثلثة ايام على المزبلة بل على انه لم يأذن في دفنه الا بعد الايام الثلثة فلو كان امير المؤمنين عليه السلام معتقدا لصحة امامته
بل لو كان يراه كاحاد المسلمين ومن عرض الناس لما تأخر بل لكان يعجل في تجهيزه ودفنه ويأمر بدفنه في مقابر المسلمين حتى لا يلجئ
المجهزون له الى دفنه في حش كوكب الحش هو المخرج بستانا كان الناس يقضون الحوائج فيه كما هو دأبهم في قضاء الحاجة في البساتين وكوكب
اسم رجل من الانصار كما ذكر في الاستيعاب والامام الذي يرضى له امير المؤمنين عليه السلام بمثل تلك الحال فحاله غير خفي على اولي الالباب ولا ريب
في انه لو لم يكن عليه السلام راضيا بقتله لجاهد قاتليه فانه ليس في المنكرات اشنع وافظع من قتل امام فرض الله طاعته على العالمين وحكم الرسول صلى الله عليه وآله بان
من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية وقد صرح في كثير من كلماته بانه لم ينه عن قتله ولم ينصره وانه كان في عزلة عن امره كان شيئا وهل ترى
لبيب في انه لو كان صح وانكر قتله لبالغ في اظهار ذلك للناس وفي مكاتباته الى معوية فانه لم يكن لمعانديه شبهة اقوى من اتهامه بقتل
عثمان وانما كان عليه السلام يقتصر على التبري من قتله لانه لم يكن من المباشرين وذلك مما لا يرتاب فيه من له معرفة بالسير والآثار وح فالكف عن
نصر عثمان والذب عنه اما طعن لا محيص عنه فيمن يدور الحق معه حيثما دار والى اعيان الصحابة الكبار حيث لم يدفعوا شر من قتله
غزاة منهم في دار عزهم حتى قتلوه اهون قتلة وطرحوه في المزابل ولم يتمكن رهطه وعشيرته من دفنه في مقابر المسلمين او هو قدح في ذلك الامام
حيث اختلس الخلافة وغصبها من اهلها ولم يخلع نفسه منها فلينظر المنصف المتأمل في امرهم بعين الانصاف وليتحرز عن اللجاج والاعتساف

الطعن الثالث

انه رد الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد امتنع ابو بكر من رده فصار بذلك مخالفا للسنة ولسيرة من تقدمه وقد
شرط عليه في عقد البيعة اتباع سيرتهما قال السيد رضي الله عنه في الشافي روى الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم بن ابي العاص لما
قدم المدينة بعد الفتح اخرجه النبي صلى الله عليه وآله الى الطائف وقال لا يساكنني في بلد ابدا فجاءه عثمان فكلمه فابى ثم كان من ابي بكر مثل ذلك ثم كان من عمر
مثل ذلك فلما قام عثمان ادخله ووصله واكرمه فمشى في ذلك علي عليه السلام والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر حتى دخلوا على عثمان
فقالوا له انك قد ادخلت هؤلاء القوم يعنون الحكم ومن معه وقد كان النبي صلى الله عليه وآله اخرجهم وابو بكر وعمر وانا نذكرك الله والاسلام ومعادك فان
لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك الولاة قبلك ولم يطمع احد ان يكلمهم فيهم وهذا شيء نخاف الله عليك فيه فقال عثمان ان قرابتهم مني حيث
تعلمون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كلمته اطمعني في ان يأذن لهم وانما اخرجهم لكلمة بلغته عن الحكم ولن يضركم مكانهم شيئا وفي الناس من هو شر
منهم فقال علي عليه السلام لا احد شر منه ولا منهم ثم قال علي عليه السلام هل تعلم عمر يقول والله ليحملن بني ابي معيط على رقاب الناس والله ان فعل
ليقتلنه قال فقال عثمان ما كان احد منكم يكون بينه وبينه من القرابة ما بيني وبينه وينال من المقدرة ما انال الا ادخله وفي الناس من هو
شر منه قال فغضب علي عليه السلام وقال والله لتأتينا بشر من هذا ان سلمت وسترى يا عثمان غب ما تفعل ثم خرجوا من عنده وما ادعاه بعض المتعصبين
اعتذر من ان عثمان بانه استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك فليس في الكتب منه عين ولا اثر وهذا الخبر ليس فيه الا ان الرسول اطمعه في رده ثم صرح بانه ادعى

مثالب عثمن وبدعه والاحتجاج بها

القرابة هي الموجبة لردّه ومخالفة رسول الله ص قال السيد قده وقد روي من طرق مختلفة ان عثمان لما كلم ابا بكر وعمر في رد الحكم اغلظا له وزبراه
وقال له عمر يخرجه رسول الله ص وتأمرني ان ادخله والله لو ادخلته لم آمن ان يقول قائل غير عهد رسول الله ص والله لأن اشق باثنتين كما
تشق الأبلمة احب الي من ان اخالف لرسول الله ص امرا واياك يا ابن عفان ان تعاودني فيه بعد اليوم وما رأينا عثمان قال في جواب التعنيف هذا
والتوبيخ من ابي بكر وعمر ان عندي عهدا من الرسول ص وله لا استحق معه عتابا ولا تهجينا وكيف تطيب نفس مسلم موقر لرسول الله ص معظم له
بان يأتي الى عدو لرسول الله ص مصرح بعداوته والوقيعة فيه حتى بلغ به الامر الى ان كان يحكي مشيته رسول الله ص فطرده وابعده ولعنه
حتى صار مشهورا بانه طريد رسول الله ص فيكرمه ويرده الى حيث اخرج منه ويصله بالمال العظيم اما من مال المسلمين او من ماله ان هذا العظيم كبير
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس عم عثمان وابو مروان بن الحكم كان من مسلمة الفتح واخرجه رسول الله ص من المدينة و
طرده عنها فنزل الطائف وخرج معه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد بالطائف فلم يزل الحكم بالطائف الى ان ولي عثمن فرده الى المدينة وبقي فيها
وتوفي في آخر خلافة عثمن واختلف في السبب الموجب لنفي الرسول ص اياه فقيل كان يتحيل ويتخفى الحكم فيطلع على ... ثم ذكر اخبارا
في لعنه واما التمسك بالاجتهاد ففاسد لان المصير الى الاجتهاد مع النص باطل ... اذ لا اجتهاد الى تحليل الخمر واسقاط الصلوة وانما يجوز الاجتهاد عندهم فيما
لا نص فيه كما ذكره السيد وقد وردت احاديث في ايواء عثمن المعين بن ابي العاص وقد نفاه الرسول ص عن المدينة ولعن من يحميه ومن يطعمه ومن
يسقيه وامثال ذلك ... وقد عرفت في باب الاحوال ما يتعلق بها

الطعن الرابع ما صنع
بابي ذر رضي الله عنه من الاهانة والضرب والاستخفاف والتسيير على الوجه الذي لا يخفى على احد فقد روى السيد قده في الشافي وابن ابي الحديد
في شرح النهج واللفظ للسيد ان عثمن لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن الحكم بن ابي العاص ثلثمائة الف درهم واعطى زيد بن
ثابت مائة الف درهم جعل ابوذر يقول بشر الكانزين بعذاب اليم ويتلو قول الله عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك مروان الى عثمن فارسل الى ابي ذر نائلا مولاه ان انته عما يبلغني عنك فقال اينهاني عثمن عن
قراءة كتاب الله وعيب من ترك امر الله فوالله لان ارضي الله بسخط عثمن احب الي وخير لي من ان ارضي عثمن بسخط الله فاغضب عثمان ذلك
فاحفظه وتصابر فقال عثمان يوما أيجوز للامام ان ياخذ من المال فاذا ايسر قضاه فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال ابوذر يا ابن
اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابوذر ينكر على معوية اشياء يفعلها
فبعث اليه معوية بثلثمائة دينار فقال ابوذر ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها
عليه ثم بنى معوية الخضراء بدمشق فقال ابوذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهو الاسراف وكان ابوذر
يقول والله لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا سنة نبيه ص والله اني لارى حقا يطفأ وباطلا يحيى وصادقا مكذبا و
اثرة بغير تقى وصالحا مستأثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان اباذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كان لكم فيه حاجة فكتب
معوية الى عثمان فيه فكتب عثمان الى معوية اما بعد فاحمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه به مع من سار به الليل والنهار وحمله على شارف ليس
عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم ابوذر المدينة بعث اليه عثمان ان الحق باي ارض شئت فقال بمكة
قال لا قال فبيت المقدس قال لا قال فباحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى الربذة فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات وفي رواية الواقدي ان اباذر
لما دخل على عثمان قال له لا انعم الله بك عينا يا جنيدب فقال ابوذر انا جندب وسماني رسول الله ص عبد الله فاخترت اسم رسول الله الذي
سماني رسول الله به على اسمي فقال له عثمان انت الذي تزعم انا نقول ان يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابوذر لو كنتم لا
تزعمون لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد لسمعت رسول الله يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد
الله خولا ودين الله دخلا ثم يريح الله العباد منهم فقال عثمان لمن حضر اسمعتموها من نبي الله فقالوا ما سمعناه فقال عثمان ويلك يا
اباذر اتكذب على رسول الله ص فقال ابوذر لمن حضر اما تظنون اني صدقت قالوا لا والله ما ندري فقال عثمن ادعوا لي عليا فدعي فلما
جاء قال عثمان لابي ذر اقصص عليه حديثك في بني ابي العاص فحدثه فقال عثمان لعلي ع هل سمعت هذا من رسول الله ص فقال لا وقد صدق ابوذر
فقال كيف عرفت صدقه فقال لاني سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال من حضر
من اصحاب النبي جميعا لقد صدق ابوذر فقال ابوذر احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله ص ثم تتهموني ما كنت اظن اني اعيش حتى اسمع
هذا من اصحاب محمد ص وروى الواقدي في خبر آخر باسناده عن صهبان مولى الاسلميين قال رأيت اباذر يوم دخل به على عثمان فقال له انت الذي
فعلت وفعلت فقال له ابوذر قد نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني فقال عثمان كذبت لكنك تريد الفتنة وتحبها
وقد قلبت الشام علينا فقال له ابوذر اتبع سنة صاحبيك لا يكون لاحد عليك كلام فقال عثمان ما لك لذلك لا ام لك فقال ابوذر

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

والله ما وجدت عندنا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمان وقال اشيروا عليّ في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرّق جماعة المسلمين او انفيه من الارض فتكلم علي عليه السلام وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان بجواب غليظ لم احب ان اذكره واجابه علي عليه السلام بمثله ثم ان عثمان حظر على الناس ان يقاعدوا ابا ذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم امر ان يؤتى به فلما اتي به وقف بين يديه قال ويحك يا عثمان اما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ورأيت ابا بكر وعمر هل هديك كهديهم اما انك لتبطش بي بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا فقال ابو ذر فما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال حيث شئت قال فاخرج الى الشام ارض الجهاد فقال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال افاخرج الى العراق قال لا قال ولم قال تقدم على قوم اهل شبهة وطعن على الائمة قال افاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال حيث شئت فقال ابو ذر ولا تعدون الربذة فخرج اليها اقول الجواب الغليظ الذي لم يحب ذكره هو قوله لعنه الله بفيك التراب وقوله بل بفيك التراب كما رواه في تقريب المعارف ثم قال وروى الواقدي عن مالك بن ابي الرجال عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدؤلي قال كنت احب لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه فنزلت الربذة فقلت له الا تخبرني خرجت من المدينة طائعا او اخرجت قال اما اني كنت في ثغر من الثغور اغني عنهم فاخرجت الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله فقلت دار هجرتي واصحابي فاخرجت منها الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم في المسجد اذ مر بي رسول الله صلى الله عليه وآله فضربني برجله فقال لا اراك نائما في المسجد فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه فقال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه فقلت اذا الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض بقية الاسلام وارض الجهاد فقال فكيف تصنع اذا اخرجوك منها فقلت ارجع الى المسجد قال فكيف تصنع اذا اخرجوك منه فقلت آخذ سيفي فاضربهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي وكان يقول بالربذة ما ترك الحق لي صديقا وكان يقول فيها ردني عثمان بعد الهجرة اعرابيا ثم قال السيد رضي الله عنه والاخبار في هذا الباب اكثر من ان نحصرها واوسع من ان نذكرها **اقول** وروى المسعودي في مروج الذهب ابسط من ذلك الى ان قال ولما رد عثمان ابا ذر رحمه الله الى المدينة على بعير عليه قتب يابس معه خمسمائة من الصقالبة يطردون به حتى اتوا به المدينة وقد تسلخت بواطن افخاذه وكاد ان يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيهات لن اموت حتى انفى وذكر ما ينزل به من هؤلاء فيه وساق الحديث الى قوله فقال له عثمان وار وجهك عني قال اسير الى مكة قال لا والله قال فالى الشام قال لا والله قال فالى البصرة قال لا والله فاختر غير هذه البلدان قال لا والله لا اختار غير ما ذكرت لك لو بكل ما انا لاق قال وما قال لك قال اخبرني اني امنع من مكة والمدينة واموت بالربذة ويتولى دفني نفر يردون من العراق الى نحو الحجاز وبعث ابو ذر الى جمل فحمل عليه امرأته وقيل ابنته وامر عثمان ان يتجافاه الناس حتى يسير الى الربذة ولما طلع عن المدينة ومروان يسيره عنها طلع عليه علي بن ابي طالب عليه السلام ومعه ابناه عليهما السلام وعقيل اخوه وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر فاعترض مروان وقال يا علي ان امير المؤمنين نهى الناس ان يصحبوا ابا ذر ويشيعوه فان كنت لم تعلم بذلك فقد اعلمتك فحمل عليه علي بالسوط فضرب بين اذني ناقة مروان وقال تنح نحاك الله الى النار ومضى مع ابي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف فلما اراد علي عليه السلام الانصراف بكى ابو ذر وقال رحمكم الله اهل البيت اذا رايتك يا ابا الحسن وولدك ذكرت بكم رسول الله صلى الله عليه وآله فشكى مروان الى عثمان ما فعل به علي عليه السلام فقال عثمان يا معشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي عما وجهته له وفعل وفعل والله لنعطينه حقه فلما رجع علي عليه السلام استقبله الناس وقالوا ان امير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك ابا ذر فقال علي عليه السلام غضب الخيل على اللجم فلما كان بالعشي جاء عثمان فقال ما حملك على ما صنعت بمروان ولم اجترأت علي ورددت رسولي وامري فقال اما مروان فاستقبلني يردني فرددته عن ردي واما امرك فلم ارده فقال عثمان الم يبلغك اني قد نهيت الناس عن ابي ذر وعن تشييعه فقال علي عليه السلام اوكلما امرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتبعنا فيه امرك لعمر الله ما نفعل فقال عثمان اقد مروان قال وما اقيده قال ضربت بين اذني راحلته وشتمته فهو شاتمك وضارب بين اذني راحلتك قال علي عليه السلام اما راحلتي فهي تلك فان اراد ان يضربها كما ضربت راحلته فليفعل واما انا فوالله لئن شتمني لاشتمنك انت بمثله بما لا اكذب فيه ولا اقول الا حقا قال عثمان ولم لا يشتمك اذا شتمته فوالله ما انت بافضل عندي منه فغضب علي عليه السلام وقال الي تقول هذا القول وبمروان تعدلني فانا والله افضل منك وابي افضل من ابيك وامي افضل من امك وهذه نبلي قد نثلتها فانثل نبلك فغضب عثمان واحمر وجهه فقام فدخل وانصرف علي عليه السلام فاجتمع اليه اهل بيته ورجال من المهاجرين والانصار فلما كان من الغد واجتمع الناس شكى اليهم عليا وقال انه يغشني ويظاهر من يغشني يريد بذلك ابا ذر وعمارا وغيرهما فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا وقال علي عليه السلام والله ما اردت بتشييع ابي ذر الا الله تعالى انتهى وقد مر في باب احوال ابي ذر تلك القصة وفضائله ومناقبه من طرق اهل البيت وروى ابن الاثير في جامع الاصول والترمذي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر اشبه عيسى في ورعه قال عمر افنعرف ذلك له يا رسول الله قال نعم فاعرفوه له وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله

عثمان

باب مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلاثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني
انه يحبهم وعن ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر قال اخرجه الترمذي وعن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر شبيه عيسى بن مريم فقال عمر بن الخطاب كالحاسد يا رسول
الله افنعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه قال اخرجه الترمذي وقال حسن وقال بعضهم هذا الحديث فقال ابو ذر يمشي في الارض بزهد عيسى بن
مريم اقول واذا كان ابو ذر رحمه الله من الذين يحبهم الله ورسوله ويحبهم فايذاؤه والاهانة به في حكم المعاداة لله ولرسوله واذا كان اصدق
الناس لهجة فحال من شهد عليه بالكذب والضلالة معلوم وما اشتملت عليه القصة من سوء ادب عثمان مع امير المؤمنين وشتمه يكفي في القدح
ووجوب لعنه **الطعن الخامس** انه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه وقد روى في فضله في صحاحهم اخبار كثيرة وكان ابن
مسعود يذمه ويشهد بفسقه وظلمه وقال السيد في الشافي قد روى كل من روى السيرة من اصحاب الحديث على اختلاف طرقهم ان ابن مسعود كان
يقول ليتني وعثمان برمل عالج يحثو علي واحثو عليه حتى يموت الاعجز مني ومنه ورووا انه كان يطعن عليه فيقال له الا خرجت اليه لنخرج
معك فيقول والله لان ازاول جبلا راسيا احب الي من ان ازاول ملكا مؤجلا وكان يقول في كل يوم جمعة بالكوفة جاهرا معلنا ان اصدق
القول كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
وانما كان يقول ذلك معرضا بعثمان حتى غضب الوليد بن عقبة من استمرار تعريضه ونهاه عن خطبته هذه فابى ان ينتهي فكتب الى عثمان فيه
فكتب عثمان يستقدمه عليه وقد روى من طرق لا تحصى كثرة انه كان يقول ان عثمان عند الله جناح بعوضة واضعت عبد الله بن مسعود
يصلي عليه عثمان ولما اتاه عثمان في مرضه طلب منه الاستغفار قال اسال الله ان ياخذ لي منك بحقي وروى الواقدي باسناده وغيره ان عثمان
لما استقدمه المدينة دخلها ليلة الجمعة فلما علم عثمان بدخوله قال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة من تمشي على طعامه يقيء ويسلح فقال
ابن مسعود لست كذلك ولكنني صاحب رسول الله يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم
حنين قال وصاحت عائشة يا عثمان اتقول هذا لصاحب رسول الله فقال عثمان اسكتي ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الاسود اخرجه اخراجا
عنيفا فاخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر ضلعا من اضلاعه فقال ابن مسعود قتلني ابن زمعة الكافر
بامر عثمان وفي رواية اخرى ان ابن زمعة الذي فعل به ما فعل كان مولى لعثمان اسود وكان مسدما طوالا وفي رواية ان فاعل ذلك يحموم
مولى عثمان وفي رواية انه لما احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبد الله انشدك الله ان تخرجني من مسجد خليلي رسول الله قال الراوي وكاني
انظر الى حموشة ساقي عبد الله بن مسعود ورجلاه تختلفان على عنق مولى عثمان حتى خرج من المسجد وهو الذي يقول فيه رسول الله لساقا
ابن ام عبد اثقل في الميزان يوم القيمة من جبل احد وقد روى محمد بن اسحاق عن محمد بن كعب القرظي ان عثمان ضرب ابن مسعود اربعين سوطا في دفنه
ابا ذر وهذه قصة اخرى وذلك ان ابا ذر لما حضرته الوفاة بالربذة وليس معه الا امراته وغلامه عهد اليهما ان غسلاني ثم كفناني ثم ضعاني
على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا لهم هذا ابو ذر صاحب رسول الله فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل ابن مسعود
في ركب من العراق معتمرين فلم يرعهم الا الجنازة على قارعة الطريق قد كادت الابل تطؤها فقام اليهم العبد فقال هذا ابو ذر صاحب
رسول الله فاعينونا على دفنه فانهل ابن مسعود باكيا وقال صدق رسول الله قال تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل
هو واصحابه فواروه هذا بعض ما رواه في الشافي من الاخبار المعتبرة وقد روى في اصول طرقهم المشهورة كجامع الاصول والاستيعاب
وصحاحهم المتداولة مناقب جمة لابن مسعود لم ننقلها لعلمنا بما فيها مخافة الاطناب فضربه واخراجه وايذاؤه من
اعظم المطاعن على عثمان لعنه الله ثم اسقط ذكره من الديوان **الطعن السادس** ما صنع بعمار بن ياسر رضي الله عنه الذي تواترت الاخبار في
فضله وتقدمه ... والاخبار المستفيضة بانه على الحق وعلى ذلك قال السيد في الشافي ضرب عمار مما لم يختلف فيه الرواة
وانما اختلفوا في سببه فروى عباس بن هشام الكلبي عن ابي مخنف في اسناده انه كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر فاخذ منه
عثمان ما حلى به بعض اهله فاظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكل كلام شديد حتى غضب فخطب فقال لناخذن حاجتنا
من هذا الفيء وان رغمت انوف اقوام فقال له علي اذن تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال عمار اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك
فقال عثمان اعلي يا ابن ياسر وسمية تجترئ خذوه فاخذوه ودخل عثمان فدعا به وضربه حتى غشي عليه ثم اخرج فحمل الى منزل ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وآله فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما افاق توضا وصلى وقال الحمد لله ليس هذا اول يوم اوذينا فيه في الله تعالى
فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمار حليفا لبني مخزوم يا عثمان اما علي فاتقيته واما نحن فاجترات علينا وضربت
اخانا حتى اشفيت به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم الشان فقال عثمان وانك لهيهنا يا ابن القسرية قال

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

فانها منبرها ان وكانت امه وجدته فشربتا من محبله فشتمه عثمان وامر به فاخرج فاتى به ام سلمة فاذا هي قد غضبت لعمار وبلغ عائشة
ما صنع بعمار فغضبت واخرجت شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وآله ونعلا من نعاله وثوبا من ثيابه وقالت ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا ثوبه
وشعره ونعله لم يبل بعد وروى آخرون ان السبب في ذلك ان عثمان مر بقبر جديد فسال عنه فقيل عبد الله بن مسعود فغضب على عمار لكتمانه
اياه موته اذ كان المتولى للصلاة عليه والقيام بشانه فعندها وطئ عثمان عمارا حتى اصابه الفتق وروى آخرون ان المقداد وطلحة والزبير
وعمارا وعدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كتبوا كتابا عددوا فيه احداث عثمان وخوفوه ربه واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع فاخذ عمار
الكتاب فاتاه به فقرا منه صدرا فقال عثمان اعلي تقدم من بينهم فقال لاني انصحهم لك فقال كذبت يا ابن سمية فقال انا والله ابن سمية وانا
ابن ياسر فامر غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهما في الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكان ضعيفا كبيرا فغشي
عليه ثم قال رحمه الله وقد روي من طرق مختلفة وباسانيد كثيرة ان عمارا كان يقول ثلاثة يشهدون على عثمان بالكفر وانا الرابع وانا
شر الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وانا اشهد انه قد حكم بغير ما انزل الله وروي عن زيد بن ارقم من طرق مختلفة
انه قيل له باي شيء اكفرتم عثمان فقال بثلاث جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة من حارب
الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله ثم ساق السيد الكلام الى ان قال فلا غرو يسمع من ايقاع بهاتيك المكروه بمن روي ان النبي صلى الله عليه وآله قال فيه
عمار جلدة ما بين العين والانف فمتى تنكى الجلدة يدم الانف وروي انه قال ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وروي
عن خالد ان رسول الله قال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله واي كلام غليظ سمعه عثمان من عمار يستحق به ذلك المكروه
العظيم الذي تجاوز مقدار ما فرضه الله تعالى في الحدود وانما كان عمار وغيره ثبتوا عليه احداثه ومعايبه احيانا على ما يظهر من سيء افعاله
فقد كان يجب عليه احد امرين اما ان ينزع عما يواقف عليه من تلك الافعال او ان يبين من عذره فيها وبراءته منها ما يظهر ويشتهر فان اقام
مقيم بعد ذلك على توبيخه وتفسيقه زجره عن ذلك بوعظ او غيره ولا يقدم على ما يفعله الجبابرة والاكاسرة من شفاء الغيظ بغير ما
انزل الله تعالى وحكم به انتهى وعندي ان السبب الحامل لعثمان على ما صنع بعمار هو ان عمارا كان من المجاهدين بين يدي علي عليه السلام وان من غلبه على
الخلافة غاصبها فحملته عداوته لامير المؤمنين ومحبته للرئاسة على اهانته وضربه حتى حدث به الفتق وكسر ضلعا من اضلاعه فانه قد
ذكر ابن الاثير في الكامل وغيره في قصة الشورى ان عمارا كان يقول لابن عوف ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا وعارضه في ذلك
عبد الله بن ابي سرح وغيره واشتد الامر حتى شتم بعضهم بعضا وروى المسعودي في مروج الذهب ان عمارا حين بويع عثمان بلغه قول ابي
سفيان في دار عثمان عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو امية فقال ابو سفيان افيكم احد من غيركم وقد كان عمي
قالوا لا قال يا بني امية تلقفوها تلقف الكرة والذي يحلف به ابو سفيان ما زلت ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم وراثة فانتهره
عثمان وساءه ما قال ونمي هذا القول الى المهاجرين والانصار فقام عمار في المسجد فقال يا معشر قريش اما اذا صرفتم هذا الامر عن
اهل بيت نبيكم مرة ههنا ومرة ههنا فما انا بآمن ان ينزعه الله منكم فيضعه في غيركم كما نزعتموه من اهل هذا البيت بعد نبيكم وروى ابن ابي الحديد عن
ابي بكر الجوهري ان ابا سفيان قال لما بويع عثمان كان هذا الامر في تيم وانى لتيم هذا الامر ثم صار الى عدي فابعد وابعد ثم رجعت الى منازلها
واستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة قال وقال ابو بكر وحدثني مغيرة بن محمد المهلبي قال ذاكرت اسماعيل بن اسحاق القاضي بهذا
الحديث ان ابا سفيان قال لعثمان بابي انت وامي انفق ولا تكن كابي حجر وتداولوها يا بني امية تداول الولدان الكرة فوالله ما من جنة ولا
نار وكان الزبير حاضرا فقال عثمان لابي سفيان اغرب فقال يا بني ههنا احد فقال الزبير نعم والله لا كتمتها عليك قال قال اسماعيل هذا
باطل قلت وكيف ذلك قال ما انكر هذا من ابي سفيان ولكن انكر ان يكون عثمان سمعه ولم يضرب عنقه انتهى وانما اوردنا هذا الخبر ليظهر لك
حقيقة اسلام القوم ولنرجع الى بعض ما كنا فيه وروى ابن ابي الحديد نقلا من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري باسناده عن ابي كعب
الحارثي قال اتيت المدينة فاتيت عثمان بن عفان وهو الخليفة يومئذ فسالته عن شيء من امر ديني وقلت يا امير المؤمنين اني رجل من اهل اليمن
من بني الحرث بن كعب واني اريد ان اسالك عن اشياء فامر حاجبك ان لا يحجبني فقال يا وثاب اذا جاءك هذا الحارثي فاذن له فكنت اذا جئت
فقرعت الباب قال من ذا فقلت الحارثي فيقول ادخل فدخلت يوما فاذا عثمان جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون كان على رؤوسهم الطير
فسلمت ثم جلست فلم اساله عن شيء لما رايت من حالهم وحاله فبينا انا كذلك اذ جاء نفر فقالوا انه ابى ان يجيء قال فغضب وقال ابى ان يجيء
اذهبوا فجيئوا به فان ابى فجروه جرا قال فمكثت قليلا فجاءوا ومعهم رجل آدم طوال اصلع في مقدم راسه شعرات وفي قفاه شعرات فقلت من هذا قالوا عمار
بن ياسر فقال له عثمان انت الذي ياتيك رسلنا فتابى ان تجيء قال فكلمه بشيء لم ادر ما هو ثم خرج فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقي
غيري فقام فقلت والله لا اسال عن هذا الامر احدا اقول حدثني فلان حتى ادري ما يصنع فتبعته حتى دخل المسجد فاذا عمار جالس الى سارية

وحوله

باب مثالب عثمن وبدعه والاحتجاج بها

وحوله نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون فقال عثمان يا ... على المنبر انحازوا فقال افرقوا بين هؤلاء النفر ففرق بينهم ثم اقيمت الصلوة فتقدم عثمان فصلى بهم فلما كبر قالت امرأة من حجرتها يا ايها الناس ثم تكلمت فذكرت رسول الله ص وما بعثه الله به ثم قالت تركتم امر الله وخالفتم عهده ونحو هذا ثم صمتت وتكلمت امرأة اخرى بمثل ذلك فاذا هما عائشة وحفصة قال فسلم عثمان واقبل على الناس وقال ان هاتين لفتانتان يحل لي سبهما وانا باصلهما عالم فقال له سعد بن ابي وقاص اتقول هذا لحبائب رسول الله ص فقال وفيم انت وما هيهنا ثم اقبل نحو سعد عامدا ليضربه فانسل سعد فخرج من المسجد واتبعه عثمان فلقي عليا بباب المسجد فقال له علي ع اين تريد قال اريد هذا الذي كذا وكذا يعني سعدا يشتمه فقال له علي ع ايها الرجل دع عنك هذا قال فلم يزل بينهما كلام حتى غضبا فقال عثمان الست الذي خلفك رسول الله ص يوم تبوك فقال علي ع الست الفار عن رسول الله ص يوم احد قال ثم حجز الناس بينهما قال ثم خرجت من المدينة حتى انتهيت الى الكوفة فوجدت اهلها ايضا بينهم شر ونشبوا في الفتنة وردوا سعيد بن العاص فلم يدعوه يدخل اليهم فلما رأيت ذلك رجعت حتى اتيت بلاد قومي وقد مر وسيأتي الاخبار في فضل عمار وهو اشهر من الشمس في رابعة النهار وقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب وغيره عن عائشة قالت ما من احد من اصحاب رسول الله ص اشاء ان اقول فيه الا قلت الا عمار بن ياسر فاني سمعت رسول الله ص يقول ملئ عمار ايمانا الى اخمص قدميه وبرواية اخرى حشي ما بين اخمص قدميه الى شحمة اذنه ايمانا وعن خالد بن الوليد ان رسول الله ص قال من ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فما زلت احبه من يومئذ وعن انس قال قال رسول الله ص اشتاقت الجنة الى علي ع وعمار وسلمان وبلال وعن علي ع قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي ص يوما فعرف صوته فقال مرحبا بالطيب المطيب ائذنوا له وروى في المشكوة عن الترمذي عن ابي هريرة (؟) في حديث قال عمار هو الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ص وعن انس عنه ص قال ان الجنة تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان وعن عائشة قالت قال رسول الله ص ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما على ... وعن احمد باسناده عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فاغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني الى رسول الله ص فجاء خالد وهو يشكوه الى النبي ص قال فجعل يغلظ له ولا يزيده الا غلظة والنبي ص ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال الا تراه فرفع النبي ص رأسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شيء احب الي من رضى عمار فلقيته بما رضي فرضي وفي جامع الاصول عن البخاري عن عكرمة عن ابي سعيد [illegible] ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي ص فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال يقول عمار اعوذ بالله من الفتن وروى في صحاح الاخبار اليسا القريبا ولا يخفى على اولي [illegible] ... وقال النبي ص ان من عاداه عاداه الله ومن ابغضه ابغضه الله [illegible] ... وان الله اجاره من الشيطان وكفى به للكفر ونفاقا وشقاقا

الطعن التاسع انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل ما لا شك انه منزل من القرآن وانه مأخوذ من رسول الله ص ولو كان ذلك حسنا لسبقه اليه رسول الله ص ... كتاب القرآن وامير المؤمنين ع جمع القرآن بعد وفاته ص كما اوصاه فجاء به الى المهاجرين والانصار ... ابو بكر وعمر ... الى ان جاء عثمان وامر زيد بن ثابت بجمع القرآن واسقاط ما ... على المصاحف ... عن ... قال لا يمسه الا المطهرون ... الاخبار الكثيرة ... وتفصيل القول في ذلك ان الطعن ... جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت ... القرآن المنزل ... عن الراجح الى المرجوح في ... زيد بن ثابت ... القرآن ... بقول الرسول ... والثاني ان احراق المصاحف استخفاف بالدين ومحادة لله ... اما الثاني فلا يخفى على من له ... والاول فلان الاخبار متظافرة في ان القرآن نزل على سبعة احرف ... في قراءة القرآن بل ... يجوزان وامر الناس بالتعلم من ابن مسعود وغيره ممن منع عثمن ... في ... القرآن ما ... زيد بن ثابت ... الناس على قراءته وحمل الناس ... كتاب الله عز وجل ... على ان القرآن نزل على سبعة احرف ... على الاختلاف في القراءة ... البخاري عن ابن عباس ان رسول الله ص قال اقرأني جبرئيل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وروى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم ومالك وابي داود والنسائي باسانيدهم عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حيوة رسول الله ص فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله ص فكدت اساوره في الصلوة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال اقرأنيها رسول الله ص فقلت كذبت فان رسول الله ص قد اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله ص

قال اربلي

لبعض

منه

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه قال في جامع الاصول اخرجه الجماعة وقال الترمذي هذا حديث صحيح ورواه مسلم والترمذي وابي داود والنسائي في صحاحهم واورده في المشكوة وفي جامع الاصول عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل رجل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فامرهما النبي صلى الله عليه وآله فقرءا فحسن شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا فكانما انظر الى الله فرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة اقرأه على سبعة احرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام **اقول** وقد وردت روايات كثيرة بتلك المضامين لا نطيل الكلام بايرادها وفي بعضها قال لقي رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل فقال يا جبرئيل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لا يقرأ كتابا قط فقال لي يا محمد ان القرآن انزل على سبعة احرف وهذه الاخبار كما ترى صريحة في جواز القراءة على الوجوه المختلفة وان كلا من الاحرف السبعة من كلام الله المنزل وفي بعض الروايات تصريح بان كره المنع من القراءات المتعددة وجمع الناس على قراءة واحدة والمنع عما سواها فساد صريح ومضادة لنص الرسول وما قيل من ان المراد بنزوله على سبعة احرف اشتماله على سبعة معان كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال والحرام والقصص والامثال والامر والنهي ونحو ذلك فلا اختصاص له بعثمان لانا نعلم بان السبعة الاحرف مما يختلف به اللفظ وليس الاختلاف فيها مقصورا على المعنى وكذا ما قيل من ان هذه الاحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وضبطها عنه الائمة واثبتها عثمان والجماعة في المصحف واخبروا بصحتها وانما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا وان هذه الاحرف تختلف معانيها تارة والفاظها اخرى فهو مردود بان من راجع السير وكتب القراءة علم ان مصحف عثمان لم يكن الا حرفا واحدا وانه ابطل ما سوى ذلك الحرف ولذلك نقم عليه ابن مسعود وغيره وكان غرضه رفع الاختلاف وجمع الناس على امر واحد واختيار هؤلاء السبعة من بين القراء والاقتصار على قراءتهم ورفض من سواهم من القراء على كثرتهم انما هو من فعل المتأخرين وقد تشعبت القراءات واختلفت كلمة القراء بعدما جمع عثمان الناس على قراءة زيد بن ثابت وكتب المصاحف السبعة على ما يتم بين القراء فبعث بواحد منها الى الكوفة وبواحد الى البصرة والى كل من الشام ومكة واليمن والبحرين بواحد وامسك بالمدينة مصحفا كانوا يقولون له الامام ثم لما كانت تلك المصاحف مجردة عن النقط وعلامة الاعراب ونحو ذلك وكانت الكلمات المشتملة على حروف لا تتميز سوى بعضها عن بعض اختلفت القراءات بحسب ما تحتمله صورة الكتابة فقرأ كل بما ظنه اولى من حيث المعنى او من جهة قواعد العربية واللغة الا في مواضع يسيرة لم يتفقوا على صورة الكتابة والظاهر انها نشأت من كتاب المصاحف السبعة واختلافها اما لان كلا منهم كتب الكلمة بلغة كانت معتادة كالصراط بالصاد او السين او للسهو والغفلة او الاشتباه حصل في صورة الكتابة وبالجملة جميع القراء المتأخرين عن عصر الصحابة السبعة وغيرهم يزعمون مطابقة قراءتهم لصور مصاحف عثمان بل للقراءة الواحدة التي جمع عثمان الناس عليها وامر بابطال ما سواها فانما القراءات انما تشعبت عن مصاحف عثمان ولذلك اشترط علماء القراءة في صحة القراءة ووجوب اعتبارها ثلثة شروط كونها منقولة عن الثقات وكونها موافقة للقواعد وكونها مطابقة لرسم مصحف من تلك المصاحف بحيث تحتملها صورة الكتابة وان كانت محتملة لغيرها وادعوا انعقاد الاجماع على حجية كل قراءة كانت كذلك ولما كثر اختلاف القراء وتكثرت القراءات الصحيحة عندهم جرى المتأخرون منهم على سنة عثمان في ابطال القراءات فاقتصر طائفة منهم على السبعة وزاد طائفة ثلثة وزاد بعضهم على العشرة وطرح بعضهم ثلثة من العشرة وزاد عشرين رجلا وزاد الطبري على السبعة نحو خمسة عشر رجلا وقد غلوا بالرواة عن السبعة او العشرة او نحوهما فاعتمدوا على بعضهم واعتبروا قوما من الرواة وطرحوا اكثرهم وقد بسط الجزري في النشر الكلام في ذلك قال بعد ايراد تشعب القراءات وكثرتها انا هذه الفتنة بلغنا عن بعض من لا علم له ان القراءات الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة او ان الاحرف السبعة التي اشار اليها النبي صلى الله عليه وآله هي قراءة هؤلاء السبعة بل غلب على كثير من الجهال ان القراءات الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير وانها هي المشار اليها بقوله صلى الله عليه وآله انزل القرآن على سبعة احرف حتى ان بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين انه شاذ ثم قال وانما اوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا انزل القرآن على سبعة احرف وسمعوا قراءات السبعة فظنوا ان هذه السبعة هي تلك المشار اليها ولذلك كره كثير من الائمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطأوه في ذلك فقالوا الا اقتصر على دون هذا العدد او زاده او بين مراده ليتخلص من لا يعلم من هذه الشبهة ثم نقل مثل هذا الكلام عن ابي العباس المهدوي **اقول** فظهر ان تعدد تلك القراءات لا ينفع في اندفاع

باب مثالب عثمن وعبده واحبابهما

ومنها فعل عثمن في المنع من غير قراءة زيد بن ثابت وجمع الناس عليها ثم اوّلا عرفنا في هذا المقام وقلنا بجواز جمع الناس على قراءة واحدة فنقول اختيار
زيد بن ثابت على مثل عبد الله بن مسعود والمنع من قراءته وتعلم القرآن منه مخالف لما [illegible] رسول الله على ما نطق به اخبارهم الصحيحة عندهم
فقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سره ان يقرأ القرآن [illegible] فليقرأه على قراءة ابن ام عبد وعن ابن عمر
قال سمعت رسول الله يقول خذوا القرآن من اربعة من ابن ام عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة قال وقال
من احب ان يسمع القرآن غضا فليسمعه من ابن ام عبد وبعضهم يروي من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد
وعن عبد الله مثله وعن ابي وائل قال سمعت ابن مسعود يقول اني لاعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم وما في كتاب الله سورة ولا آية الا وانا اعلم
فيما نزلت ومتى نزلت قال ابو وائل فما سمعت احدا [illegible] قال لقد علم المحفوظون من اصحاب رسول الله ان عبد الله كان
من اقربهم وسيلة واعلمهم بكتاب الله عز وجل [illegible] ابن عباس [illegible] القراءة الاولى قراءة ابن ام عبد
فقال بل هي القراءة الاخيرة ان رسول الله [illegible] القرآن عليه [illegible] فلما كان عام الذي قبض فيه رسول الله عرض
عليه مرتين فحضر ذلك عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك [illegible] وقال [illegible]
[illegible] فغضب [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible]
الى خالد وقال والله لقد علم الناس احدا [illegible] ابن مسعود [illegible]
وعلم السنة وكفى بذلك عن شقيق عن ابي وائل قال [illegible] عبد الله بن مسعود [illegible] القرآن
القرآن على قراءة زيد بن ثابت الذي نفسي بيده لقد [illegible]
والله [illegible] من القرآن شيء الا وانا اعلم [illegible] كتاب الله [illegible]
ثم [illegible] فقال [illegible]
جامع الاصول عن البخاري ومسلم والترمذي [illegible]
الله [illegible] والقرآن من اربعة من عبد الله [illegible] ابن مسعود [illegible] سالم مولى ابي حذيفة
ومعاذ [illegible] قال رسول الله [illegible]
[illegible] الاخبار السالفة [illegible] المصحف
[illegible] ان عثمان جمع
على قراءة عبد الله دون زيد [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الاستيعاب [illegible] على منع الاخبار
فظهر ان السبب [illegible] جمع القرآن [illegible] جمع الناس [illegible] اسقاط بعض الآيات الدالة
على فضل اهل البيت والطعن [illegible] ظهر من الاخبار [illegible]
القرآن [illegible] المصحف المطابق [illegible] بعض الروايات السابقة [illegible]
عنهما [illegible] الطعن [illegible] على الروايات [illegible] اهل البيت [illegible] الطعن
[illegible] كتاب القرآن **توضيح** [illegible] سقط [illegible] وهو سقوط [illegible]
قال الله [illegible] سقط [illegible] المعنى وقال [illegible] سقط [illegible] وقع [illegible]
من تكذيب النبي [illegible] في الجاهلية [illegible]
وكان من كان [illegible] الاسلام [illegible] الشيطان [illegible]
في شرح صحيح مسلم [illegible] قراءة الرجل [illegible] في الجاهلية [illegible]
[illegible] قال الكرماني [illegible] ان كان مستند
[illegible] **الطعن الثامن** انه كان
[illegible] المسلمين [illegible] دفع الى اربعة من قريش [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] من ابل الصدقة على [illegible]

[illegible]

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

الحرث بن الحكم بن ابي العاص وتصدق على ابنه ابن الحكم بن ابي العاص بصدقات قضاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له حين اتاه بها وقد روى ابو مخنف
والواقدي جميعا ان الناس انكروا على عثمان اعطاءه سعيد بن العاص مائة الف فكلمه علي والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك فقال ان لي
قرابة ورحما فقالوا اما كان لابي بكر وعمر قرابة وذو رحم فقال ان ابا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وانا احتسب في اعطاء قرابتي قالوا
فهديهما والله احب الينا من هديك وقد روى ابو مخنف انه لما قدم على عثمان عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص من مكة وناس معه امر لعبد الله
بثلثمائة الف ولكل واحد من القوم بمائة الف وصك بذلك على عبد الله بن الارقم وكان خازن بيت المال فاستكثره ورد الصك
ويقال انه سأل عثمان ان يكتب عليه بذلك كتاب دين فابى ذلك فامتنع ابن الارقم ان يدفع المال الى القوم فقال له عثمان انما انت خازن لنا
فما حملك على ما فعلت فقال ابن الارقم كنت اراني خازنا للمسلمين وانما خازنك غلامك والله لا الي لك بيت المال ابدا وجاء بالمفاتيح
فعلقها على المنبر ويقال بل القاها الى عثمان فدفعها عثمان الى نائل مولاه وروى الواقدي ان عثمان امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت المال
الى عبد الله بن الارقم في عقيب هذا الفعل ثلثمائة الف درهم فلما دخل بها عليه قال له يا ابا محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول انا
قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم اهل حاجة ففرق هذا المال فيهم واستعن به على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لي اليه حاجة
وما عملت لان يثيبني عثمان والله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي ان اعطى ثلثمائة الف درهم ولئن كان من مال عثمان ما احب
ان ارزأه من ماله شيئا وروى الواقدي ايضا باسناده عن نافع مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال اغزانا عثمان سنة سبع وعشرين افريقية
فاصاب عبد الله بن سعد بن ابي سرح غنائم جليلة فاعطى عثمان مروان بن الحكم تلك الغنائم وروى [illegible]
بن المسور قال لما قدم مروان بالمدينة دعا الناس الى طعامه وكان المسور ممن دعاه فقال مروان وهو يحدثهم [illegible]
في داري هذه من مال المسلمين [illegible] فقال المسور لو اكلت طعامنا [illegible]
مالا ورقيقا واعوانا [illegible] فاحدث في اموال المسلمين [illegible]
مختلفة من [illegible] الف درهم [illegible] فانكر الناس ذلك على عثمان هذا ما اوردته
من الاخبار وذكر المسعودي [illegible] اكثر من ذلك [illegible] وسير المنفقين [illegible]
عن العدل في القسمة وان كان من بدع عمر الا ان عثمان [illegible]
على العوام [illegible] والشريعة [illegible]

في الشورى

سبق امير المؤمنين [illegible] فتنة الجمل [illegible]
مع قطع النظر عن خطر التصرف في اموال المسلمين [illegible] الفتن الحادثة بعده الى يوم النشور الثاني
انه عطل الحد الواجب على عبيد الله بن عمر فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه فلم يقده به وقد كان امير المؤمنين [illegible]
في [illegible] عبيد الله [illegible]
فقال اما هذا الفاسق الخبيث [illegible]
[illegible]
امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
في امارة [illegible] ابو الاشعث عبيد الله [illegible]
الى الكوفة [illegible]
[illegible]
ورواه الشيخ في مجالسه عن [illegible] عن جعفر بن عبد الله [illegible] عن عبد الله بن محمد
عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ان الناس كلموا عثمان في امر عبيد الله بن عمر وقتله
الهرمزان فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد اكثرتم في امر عبيد الله بن عمر والهرمزان وانما قتله عبيد الله تهمة بدم ابيه
وان ولي الناس ولي الهرمزان الله ثم الخليفة [illegible] وهبته لعبيد الله فقام المقداد [illegible] فقال يا امير المؤمنين ما كان الله
[illegible] فبلغ قول عثمان عليا فقال والله لئن ملكت لاقتلن

عبيد الله

مثالب عثمن وبدعه والاحتجاج بها

عبيد الله بالهرمزان فبلغ ذلك عبيد الله فقال والله لئن ملكت لافعلن وقال ابن الاثير في الكامل وابن عبد البر في الاستيعاب في مناحب الاحبار في كتب ابواب السير فقتل عبيد الله بن عمر بابيه ابنة ابي لولوة وقتل جفينة والهرمزان واشار علي عليه السلم على عثمان بقتله بهم فابى ثم ذكر في الكامل رواية بان عثمن عفو ابن هرمزان عن عبيد الله وان عثمان مكنه من قتله ثم قال والاول اصح لان عليا لما ولي الخلافة اراد قتله فهرب منه الى معوية بالشام لو كان اطلاقه بامر ولي الدم لم يتعرض له علي ع انتهى واذا تاملت فيما نقلنا لا يبقى لك ريب في بطلان ما اجاب به المتعصبون من المتاخرين وكفى في طعنه مخالفته امير المؤمنين ع الذي لا يفارق الحق ولا يفارقه مع ذلك والله العاصم عن الفتن

الطعن العاشر انه حمى الحمى عن المسلمين مع ان رسول الله ص جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء واجاب قاضي القضاة وغيره بانه انما حماه لابل الصدقة وقد روي عنه هذا الكلام بعينه وانه قال انما فعلت ذلك لابل الصدقة وقد اطلقته الان وانا استغفر الله ورد عليهم المرتضى بان المروي بخلاف ما ذكر لان الواقدي روى باسناده قال كان عثمان يحمي الربذة والشرف والنقيع فكان لا يدخل الحمى بعيره ولا فرسه ولا لبني امية حتى كان اخر الزمان وكان يحمي الشرف لابله وكانت الف بعير ولابل الحكم بن ابي العاص ويحمي الربذة لابل الصدقة ويحمي النقيع لخيل المسلمين وخيله وخيل بني امية على انه لو كان انما حماه لابل الصدقة لم يكن بذلك مصيبا لان الله تعالى ورسوله اباحا الكلاء وجعلاه مشتركا فليس لاحد ان يغير هذه الاباحة ولو كان هذا الفعل مصيبا وانما حماه لمصلحة تعود على المسلمين لما جاز ان يستغفر الله عنه ويعتذر لان الاعتذار انما يكون من الخطاء دون الصواب انتهى وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة ان رسول الله ص قال لا حمى الا لله ولرسوله فجعل الحمى مختصا بالله وبالحكم وحمل بعضهم ... وقال ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية ان عثمن حمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم الا عن بني امية **الطعن الحادي عشر** انه اعطى من بيت المال الصدقة المقاتلة وغيرها وذلك مما لا يحل في الدين ودفع الاعتراضات الواردة عليه مذكور في الشافي **الطعن الثاني عشر** انه اتم الصلوة بمنى مع كونه مسافرا وهو مخالف للسنة ولسيرة من تقدمه فقد روي في جامع الاصول عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله ص بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فيا ليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان قال اخرجه البخاري ومسلم وابو داود وفي اخرى لابي داود زيادة ومع عثمن صدرا من امارته ثم اتمها ذكر الحديث وفي رواية النسائي قال صلى عثمان بمنى اربعا حتى بلغ ذلك عبد الله بن مسعود فقال لقد صليت مع رسول الله ص ركعتين وفي اخرى قال صليت مع رسول الله في السفر ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين وروى البخاري ومسلم والنسائي على ما اورده صاحب جامع الاصول عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله ص بمنى ركعتين وابو بكر بعده وعمر بعد ابي بكر وعثمن صدرا من خلافته ثم ان عثمان صلى بعد اربعا وكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلى وحده صلى ركعتين قال اخرجه البخاري ولم يقل غيره وفي رواية ومسلم من طريق اخرى عن رسول الله ص انه صلى صلوة المسافر بمنى وغيره ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا واخرجه البخاري ولم يقل غيره وفي رواية النسائي مختصر قال صليت مع رسول الله ص بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين وفي جامع الاصول عن عروة بن الزبير ان رسول الله ص صلى الصلوة بمنى ركعتين وان ابا بكر صلاها بمنى ركعتين وان عمر بن الخطاب صلاها بمنى ركعتين شطر امارته ثم اتمها بعد قال اخرجه الموطا وعن انس قال صليت مع رسول الله ص بمنى ... ومع ابي بكر ومع عمر ... ركعتين ومع عثمان صدرا من امارته قال اخرجه النسائي وعن عمران بن حصين قال وقد سئل عن صلوة المسافر ... رسول الله ص ... ركعتين وحججت مع ابي بكر فصلى ركعتين ومع عمر فصلى ركعتين ومع عثمان ست سنين من خلافته ... ركعتين قال اخرجه الترمذي وعن موسى بن سلمة قال سالت ابن عباس كيف اصلي اذا كنت بمكة اذا لم اصل مع الامام قال ركعتين سنة ابي القاسم ص وفي رواية النسائي قال تفوتني الصلوة في جماعة وانا بالبطحاء فما ترى اصلي ركعتين سنة ابي القاسم ص وعن حارثة بن وهب قال صلى بنا رسول الله ص ونحن اكثر ما كنا وآمنه بمنى ركعتين اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وفي رواية ابي داود والنسائي صليت مع رسول الله ص بمنى ركعتين ... اكثر ما كانوا فصلى بنا ركعتين في حجة الوداع وقال ابن الاثير في الكامل ان كثيرا من الصحابة عابوا عليه ما صنع بمنى وفي سنة تسع وعشرين حج عثمان عنه وضرب فسطاطه بمنى وكان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة وكان اول ما تكلم به الناس في عثمن ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي ع ما حدث امر ولا قدم عهد لقد عهدت النبي صلى الله عليه وآله وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدرا من خلافتك فما ادري ما ترجع اليه الم تصل في هذا المكان مع رسول الله ص وابي بكر وعمر صليتها ... ركعتين قال بلى ولكني اخبرت ان بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا ان الصلوة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلوتي وقد اتخذت بمكة اهلا ولي بالطائف مال فقال عبد الرحمن ما في هذا عذر اما قولك اتخذت بها اهلا فان زوجتك بالمدينة تخرج بها اذا شئت وانما

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

تسكن بمكة اقام واما اتمام الصلاة بالطائف فبينه وبينه مسيرة ثلث ليال واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان رسول الله صلعم ينزل عليه الوحي
والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرانه فقال اعلمه ما ارى يخرج من هذا فلما لقي ابن مسعود فقال الخلاف شر
وقد صليت مع اصحابي اربعا فقال عبد الرحمن قد صليت باصحابي ركعتين واما الآن فسوف اصلي اربعا فقال وقيل كان ذلك في سنة ثلثين او تسع وعشرين ونحو
ذلك صاحب روضة الاحباب قال انكر الاصحاب عليه ضرب الفسطاط بمنى واطعام الناس اذ كان ذلك من شعار اهل الجاهلية ولم
يفعل عليه احد منذ بعث النبي صلعم الى ذلك الزمان وقد سألوا رسول الله صلعم لنضرب لك فسطاطا بمنى فقال لا منى مناخ من سبق وروي
قالت في جامع الاصول عن عائشة انها قلت يا رسول الله الا نبني لك بيتا يظلك من الشمس فقال لا انما هو مناخ لمن سبق اليه قال اخرجه الترمذي وابو
داود ثم ان الشافعي ذهب الى ان قصر الصلوة رخصة ليس بعزيمة لقوله تعم فليس عليكم جناح وقال القصر افضل وقال مالك وابو حنيفة انه
عزيمة ويدل عليه من طرق الجمهور روايات كثيرة ونفي الجناح لا ينافي كون القصر عزيمة وسيأتي القول فيه في بابه مع ان القول بالتخيير لا ينفع
في دفع الطعن عنه اذ لو كان له سبيل اليه لما اعتذر بالاعذار الواهية كما عرفت بل يظهر من احتجاج المعترضين والمعتذر عنه رأسا اتفاق
الاصحاب على بطلانه **الطعن الثالث عشر** جرأته على الرسول صلعم ومضادته له فقد حكى العلامة ره في كتاب كشف الحق عن الحميدي قال قال
السدي في تفسير قوله تعم ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا انه لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي صلعم امرأتيهما ام سلمة وحفصة
قال طلحة وعثمن اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله لو قد مات لقد اجلبنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وعثمن
يريد ام سلمة فانزل الله تعم وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا
شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا
الطعن الرابع عشر عدم رضاه بقضاء رسول الله صلعم بالحق فقد ذكر العلامة رحمه الله في كشف الحق عن السدي في تفسير قوله تعم ويقولون
آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون
الآيات قال نزلت في عثمان بن عفان لما فتح رسول الله صلعم بني النضير فغنم اموالهم فقال عثمان لعلي ائت رسول الله فاسأله ارض كذا وكذا فان
اعطاكها فانا شريكك فيها وآتيه انا فاسأله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له علي اشركني فأبى عثمان
فاخاف فقال بيني وبينك رسول الله فابى ان يخاصمه الى النبي صلعم فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزلت الآيات فلما بلغ
النبي صلعم ما انزل الله فيه اقر لعلي بالحق فهذا من تفسير علمائهم وانها نزلت فيه بوجه اخص **الطعن الخامس عشر** انه زعم ان في المصحف
لحنا فقد حكى العلامة رحمه الله في الكتاب المذكور عن تفسير الثعلبي في قوله تعم ان هذان لساحران قال قال عثمان ان في المصحف لحنا فقيل له الا
تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم حلالا ورواه الرازي ايضا في تفسيره **الطعن السادس عشر** تقديمه الخطبتين في العيدين وكون
الصلوة مقدمة على الخطبتين قبل عثمان مما تظافرت به الاخبار العامية فقد روى مسلم في صحيحه عن عطا قال سمعت ابن عباس يقول اشهد
على رسول الله صلعم انه يصلي قبل الخطبة وعن عطا عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي صلعم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلوة قبل الخطبة
ثم خطب الناس وعن نافع عن ابن عمر ان النبي صلعم وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبة والاخبار في ذلك من طرق اهل البيت مستفيضة
وقال العلامة رحمه الله في المنتهى لا نعرف في ذلك خلافا الا من بني امية وروى الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية بن
عمار عن ابي عبد الله قال الخطبة في العيدين بعد الصلوة وانما احدث الخطبة قبل الصلوة عثمن وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن
الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن احدهما عم في صلوة العيدين قال الصلوة قبل الخطبتين وكان اول من احدثها
بعد الخطبة عثمان لما احدث احداثه كان اذا فرغ من الصلوة قام الناس ليرجعوا فلما رأى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس للصلوة
الطعن السابع عشر احداثه الاذان يوم الجمعة زائدا على ما سنه رسول الله صلعم وهو بدعة محرمة ويعبر عنه تارة بالاذان الثالث لان
النبي صلعم شرع للصلوة اذانا واقامة فالزيادة ثالث او مع صلوة الصبح وثانية بالاذان ثانيا والوجه واضح وهو ما يقع ثانيا بالزمان او ما
لم يكن بين يدي الخطيب لانه الثاني باعتبار الاحداث سواء وقع اولا بالزمان او ثانيا وقال ابن ادريس ما يفعل بعد نزول الامام وقد روى
احداث عثمن الاذان الثالث يوم الجمعة ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلثين من الهجرة ورواه صاحب روضة الاحباب ورواه من اصحاب
صحاحهم البخاري وابو داود والترمذي والنسائي على ما رواه في جامع الاصول عنهم عن زيد بن السائب في روايات عديدة منها انه كان الاذان على
عهد رسول الله صلعم وابي بكر وعمر اذا خرج الامام اقيمت الصلوة فلما كان عثمان نادى النداء الثالث على الزوراء وروى عن الشافعي انه قال ما
صنعه رسول الله صلعم وابو بكر وعمر احب الي **الطعن الثامن عشر** ما ذكره في روضة الاحباب انه لما حج في سنة ست وعشرين من الهجرة امر بتوسيع

المسجد الحرام فابتاع دار من رضي بالبيع من الساكنين في جوار المسجد من اصحابه وأخذ دار من لم يرض بها ثم لما اجتمعوا اليه وتظلموا امر بحبسهم حتى كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن الوليد فشفعه فيهم واطلقهم ولا ريب في ان غصب الدور وجعلها مسجد الحرام في الشريعة باتفاق المسلمين

الطعن التاسع عشر

انه لم يتمكن من الاتيان بالخطبة فقد روي في روضة الاحباب انه لما كان اول جمعة من خلافته صعد المنبر فعرضه العي فعجز عن اداء الخطبة وتركها فقال بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي نطقا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اقول قولي واستغفر الله لي ولكم فنزل قال وفي رواية قال الحمد لله وعجز عن الكلام وفي رواية انه قال اول كل مركب صعب وان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام قائل وان اعش فأتكم الخطبة على وجهها ويعلم الله ان شاء الله تعالى وقال ابن ابي الحديد في شرح قول امير المؤمنين وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه انه روى ابو عثمان في كتاب البيان والتبيين ان عثمان صعد المنبر فارتج عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام خطيب وستأتيكم الخطبة على وجهها ثم نزل قال وخطب مروان بن الحكم فحصر فقال اللهم انا نحمدك ونستعينك ولا نشرك بك قال وخطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فحصر فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقالت ام الجارية عجل الله موتك الهذا دعوناك انتهى والظاهر من هذه الروايات ان الخطبة كانت خطبة الجمعة الواجبة وان عثمان لما حصر وعرضه العي ترك الخطبة ولم يأمر احدا بالقيام بها واقامة الصلوة والا لرووه ولم يهملوا ذكره فالامر في ذلك ليس مقصورا على العجز والقصور بل فيه ارتكاب المحظور فيكون او يكون في الطعن

الطعن العشرون

جهله بالاحكام فقد روى العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن صحيح مسلم واورده صاحب روضة الاحباب ان امرأة دخلت على زوجها فولدت لستة اشهر فرفع ذلك الى عثمان فامر برجمها فدخل عليه علي عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين فلم يصل رسوله اليهم الا بعد الفراغ من رجمها فقتل المرأة لجهله بحكم الله عز وجل وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن الشواهد على جهله ان مرويا ته في كتب الجمهور مع حرص اتباعه من بني امية والمتاخرين عنهم على اظهار فضله لم يزد على مائة وستة واربعين وقد رووا عن ابي هريرة الدوسي خمسة آلاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وذلك الا لعلمه العباوة حيث لم يأخذ في طول الصحبة الا نحو ما ذكر ولعله لاعتنائه برواية كلام الرسول وكلاهما يمنعان عن استيهال الخلافة والامامة

تذييل وتتميم

اعلم ان عبد الحميد ابن ابي الحديد بعدما اورد مطاعن عثمان اجاب عنها اجمالا فقال انا لا ننكر ان عثمان احدث احداثا انكرها كثير من المسلمين ولكنا ندعي مع ذلك انها لم تبلغ درجة الفسوق ولا احبطت ثوابه وانها من الصغائر المكفرة وذلك لانا قد علمنا انه مغفور له وانه من اهل الجنة لثلثة اوجه احدها انه من اهل بدر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعثمان وان لم يشهد بدرا لكنه تخلف على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب رسول الله له بسهمه واجره فيما تقال سائر الناس والثاني انه من اهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهو وان لم يشهد تلك البيعة لكنه كان رسول رسول الله صلى الله عليه وآله الى اهل مكة ولاجله كانت بيعة الرضوان حيث ارجف بان قريشا قتلت عثمان فقال رسول الله ان كانوا قتلوه لاضرمنها عليهم نارا ثم جلس تحت الشجرة وبايع الناس على الموت ثم قال ان كان عثمان حيا فانا ابايع عنه فمسح بشماله على يمينه وقال شمالي خير من يمين عثمان روى ذلك اهل السير متفقا عليه الثالث انه من جملة العشرة الذين تظاهرت الاخبار بانهم من اهل الجنة واذا كانت هذه الوجوه دالة على انه مغفور له وان الله تعالى قد رضي عنه وانه من اهل الجنة بطل ان يكون فاسقا لان الفاسق يخرج عندنا من الايمان ويحبط ثوابه ويحكم له بالنار ولا يغفر له ولا يرضى عنه ولا يرى الجنة ولا يدخلها فاقتضت هذه الوجوه ان يحكم بان كل ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفرة توفيقا بين الادلة انتهى كلامه ويرد على ما ذكره اجمالا ان المسلمة في جميع الوجوه الثلثة مما تفرد المخالفون بروايته ولا يصح التمسك به في مقام الاحتجاج كما مر مرارا والاصل في اكثرها ما رواه البخاري عن عثمان بن عبد الله قال جاء رجل من اهل مصر لعبد الله بن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمان فر يوم احد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بدر ولم يشهد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله تعالى عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله عثمان وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه لعثمان ثم قال ابن عمر اذهب بها الآن معك وابن عمر هو الذي قعد عن نصرة امير المؤمنين عليه السلام وبايع رجل الحجاج ولا عبرة بقوله وروايته مع قطع النظر عن سائر رواة الخبر وحديث العشرة المبشرة ايضا مما تفرد وا بروايته وسيأتي في قصة الجمل تكذيب امير المؤمنين عليه السلام هذه الرواية ويؤيد ضعفها ايضا انه لا يروى في تعيينهم

مثالب عثمن وعمر وابى بكر والاحتجاج بها

الا عن رجلين عدا انفسهما من جملة العشرة وهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف ولهذه في روايتهما انه زكى بهما انفسهما واشخه
ويؤكده ايضا ما ذكره السيد الاجل في الشافي من انه لا يجوز ان يعلم مكلف ما يجوز ان يقع منه القبيح والحسن وليس بمعصوم من الذنوب
بان عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح ولا خلاف في ان اكثر العشرة لم يكونوا معصومين من الذنوب فقد وقع بعضهم بالاتفاق
وان ادعى المخالفون انهم تابوا منها قال ومما يبين بطلان هذا الخبر ان ابا بكر لم يحتج به لنفسه ولا احتج له به في مواطن وقع فيها الاحتياج
الى الاحتجاج كالسقيفة وغيرها وكان عثمن لما حصر يحتج وطولب بخلع نفسه وهو يقتل وقد رأينا احتج باشياء تجري مجرى الفضائل
والمناقب وذكر القطع له بالجنة اولى منها واحرى ان يعتمد عليه في الاحتجاج وفي عدول الجماعة عن ذكره دلالة واضحة على بطلانه انتهى
ويؤيد بطلانه ايضا ان كثيرا من ابناء المهاجرين والانصار كانوا بين قاصد لقتال عثمان وخارج عليه وبين راض بقتله وتركوه بعد قتله
منبوذا بالعراء عند مدة حتى دفن في المزبلة بعد ثلثة ايام وكيف يظن بالمسلمين انهم مع علمهم بكونه من اهل الجنة وذمهم لم يحج
اتفاقا من نبي امته عليهم بهذا وهل يظن بامير المؤمنين ان يتركه كذلك ثلثة ايام مع علمه بذلك ايضا لو صح ذلك لزم تفرد الكونه
من المتخلفين بقتله ولا ريب في استحالة قتل من شهد له رسول الله بالجنة اصحابه وكثرة لمن ادعى من استحلال الاشربة من الخمر
وكذلك يلزم كثير من المخالفين يوم الجمل لكون كل منهما مستحلين لقتل الاخر مع انتهادهما بالجنة والا لبطل عند الفريقين
والتالي عند الجميع فان من المتيقن ان امير المؤمنين قد استحل قتل طلحة والزبير والقول بعدم علمهم بهذه الشهادة ظاهر الفساد يؤيد بطلانه
ايضا ما روي من ان عمر بن الخطاب سأل حذيفة بعد موت رسول الله اياه في جملة المنافقين اذ لو كان ممن قطع له بالجنة لم يختلج الشك في المنافقين
ثم لو قطعنا النظر عن تفرد المخالفين بتلك الروايات ودلالة الشواهد والامارات المعارضة لها على وضعها وبطلانها نقول يرد على ما
استدلوا به من الروايات انها اما ان تحمل على ظاهرها الذي فهمه ابن ابي الحديد من الرخصة لغاية والمغفرة الشاملة لما تقدم من ذنبهم وما
تأخر او بتطرق التخصيص اليها وتخصيص عمومها وعلى الاول يلزم سقوط التكليف عن البدريين والرخصة لهم في ارتكاب المحرمات كبائرها
وصغائرها ولو كان الفعل مما يؤدي الى الكفر كالاستخفاف بالقرآن ونحوه والى هذا لو لم يكن الاعتقاد منه جائيا العمل المشتمل
على الرواية والآية الامر واضح والبدريون على المشهور كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا مع القوم الذين ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله
بسهامهم وهم غائبون وعدتهم ثابتة وسقوط التكليف عن هؤلاء القوم مخالف للاجماع ولضرورة الدين ولم يقل احد من الامة الا اهل
البدع الا عليه ولا ريب في ان البدريين كانوا يكتسبون الآثام ويقارفون الذنوب ففي اعلامهم بالمغفرة لهم في الذنوب التي يرتكبونها بعد

فاما ان م

ذلك اغراء ظاهر لهم بالقبيح وهو قبيح وعلى الثاني اما تخصيص الرخصة بالصغائر ويعمم المغفرة في الذنوب السالفة والمستانفة فح
يتوجه مع مخالفة الضرورة والاجماع انه لا يسلم المدعى لان الرخصة في الصغائر وغفرانها مما لا يوجب كون ما صدر منهم من الصغائر المكفرة
ومع ذلك يعمم المغفرة المبني عليه الوجهان مخالفة الظاهر وهو ظاهر واما ان يخصص المغفرة بالذنوب السالفة ويكون المراد بلفظه
اعملوا ما شئتم المبالغة في حسن ما عملوا قبل نزولها والرضا الكامل لعملهم الصالح من غير رخصة لهم في الاباحة الاتية فح فلا يتم الرواية
بالمدعى هنا على انه لو سلم المساواة المدعاة انما اقر الحاجب في عثمان للبدريين وقد استثنى من رواه من اهل السير لقول ابن عمر كما
عرفت واما ما تمسك به ثانيا من انه في حكم من بايع بيعة الرضوان لان رسول الله ص بايع عنه فبعد تسليم صحة الرواية يتوجه عليه انه لا دلالة
على المدعى بوجوه الاول ان دخول عثمان واضرابه في المؤمنين ممنوع وقد علق الله الرضا في الاية على الايمان والبيعة دون البيعة وحدها

ان م

حتى يلزم ان يكون جميع من بايع تحت الشجرة مرضيا وقد ادعى اهل البيعة على نفاق الثلثة وكفرهم ذلك لكون اللام للاستغراق ممنوع
كما اشار اليه السيد في الشافي حيث قال انه عندنا ان آية يعرف مشترك بين العموم والخصوص وانما يحمل على احدهما بدلالة غير الظاهر
وقد دل الدليل على ذلك في مواضع كثيرة وخاصة كلامنا المنفرد للوعيد من جملة مسائل اهل الوعيد قال على انه تعالى قد وصف من رضي عنهم
ممن بايع تحت الشجرة باوصاف قد علمنا انها لم تحصل لجميع المبايعين فيجب ان يختص الرضا بمن اختص بتلك الاوصاف لانه تعالى قال فعلم ما
في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ولا خلاف بين اهل النقل في ان الفتح الذي كان بعد بيعة الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر
وان رسول الله بعث ابا بكر وعمر فرجع كل واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه فغضب النبي ص وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدعا امير المؤمنين ع وكان ارمد فتفل في عينيه فزال ما كان يشتكي واعطاه الراية ومضى
متوجها وكان الفتح على يديه فيجب ان يكون هو المخصوص بحكم الاية ومن كان معه في ذلك الفتح من اهل البيعة تحت الشجرة لتكامل الشرائط

ان م

فيهم ويجب ان يخرج عنها من لم يجتمع الشرائط وليس لاحد ان يقول ان الفتح كان لجميع المسلمين وان تولاه بعضهم وجرى على يديه فيجب ان يكون
جميع اهل بيعة الرضوان ممن رزق الفتح واثيب به وهذا يقتضي شمول الرضا للجميع وذلك لان هذا عدول عن الظاهر لان من فعل الشيء بنفسه

مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها

هو الذي يخاف الله على سبيل الحقيقة ويتوانى لثبت به وذو باه ولو جاز ذلك لجاز ان يوصف من كان يحرس ثغور المسلمين بانه هازم جنود الروم وفاتح حصونهم وان وصفنا بذلك من يتولاهم ويجري على يديه انتهى ودخول عثمان في جملة من جرى الفتح على ايديهم مما لم ينكره ارباب السير بل الظاهر عندهم كما خرج عنهم المنقدمان عليه فهو شخص الشيخ كان دخوله فيمن انزلت عليه السكينة مما لا تثبت بعد تسليم شمول الآية لزمان الرضوان عن المؤمنين حال البيعة ولما علم انه لا يستدل منه كثير ممن يعد للحجة بكون احداث عثمان من المكفرة وقد كان اهل بيعة الرضوان على ما ذكره ارباب السير الفا وخمسمائة او ثلثمائة وقد كان اكثر تلك الاسرح الحرمات وهل يقول عاقل بعدم صدور كبيرة والحد منهم من غير احد من هؤلاء مع كثرتهم وشتمهم ممن يستثناء العشرة وبعد ما عرفت من انا من الروايات التي تفردوا بها وقامت الشواهد على ضعفها وبطلانها يتوجه عليه انا لو راويه على تقدير صحتها الا تدل على صلاحيته للامامة ابتدع مع جهل الجنة مما هل من للامامة وليس المانع عنه مقصورا على ارتكاب الكبائر المخرجة عن الاسلام الموجبة لدخول النار على ما زعمه من احد مع اصحابه ومن جملة الموانع الضعف عن القيام بامر الامامة وعند العقد على دفع الاشرار والجهل بالاحكام وعدم استقرار الرأي لضعف العقل وغير ذلك ونعرض جملة منها عند الضعف عن الاشرار والفساق من بيته وقد عرفت عجزه على عزل كثير منهم لما رأى من الملام والحراف الناس عنه لاجلهم حتى منع مروان بعثته من بين نا اراد حتى حبسوه على المسر وآل الحال الى الحصر والقتل ومنها الجهل بكثير من الاحكام كما عرفت بعد تسليم الرواية ايضا لا يتم الجواب

اقول وعد ابو الصلاح في تقريب المعارف من بدع عثمان تقليده عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة مع الحوبة التي فيها وعبد الله بن ابي سرح على مصر للضغائن التي بينها وتعليله ايضا على اليمن واستعماله الاخنس بن شريق على البحرين لكونه ابن عمه وعزل الانصار من الصحابة على الدين الحنفاء من الولاية المرهبين للسيرة قال ومنها استخفافه بعلي حين انكر عليه تكذيبه لابي ذر ومنها غضبه على عبد الله بن مسعود لما انكر عليه اطلاق الاموال لبني امية بغير حق ومنها قوله لعبد الرحمن بن عوف انه منافق (يا منافق) امثال ذلك او غير ذلك ومنها حرمانه اهل الحرمين حرمانا ابو بكر وعمر يعطيانهما ومنها سميه لعائشة وحفصة ومنها قوله قد انكر عليه الافاعيل القبيحة لئن لم تنتهوا لادخلن عليكم جنودا سودان الرجال يعني هنا ومنها حمايته الكلأ وتحريمه على المسلمين وتخصيصه به ومنها غلبة الناس ومنعه من تكليمه ومنها احراقه مصحف عبد الله بن مسعود حتى الناس حتى مات من جرحه لانكاره عليه ما ابتدعه ما ادى الى المسلمين في ذلك ومنها اكله الصيد وهو محرم ومنها اتمامه الصلاة بمنى اربعا وانكاره متعة الحج ومنها امتناعه من اقامة الحد على الوليد وكان يعيد بامانة سود ومنها ابطاله في المدينة لكان عليه الاحداث واظهاره عيوبه في الشعر حتى بعثه الى معاوية بخطبة كتبها علي وعمار من الحاج

شعر

ابلغ عليا وعمارا فانهما
بمنزل الرشد ان الرشد مبتدأ
لا تتركا جاهلا حتى توقره
دين الاله وان هاتت به مرة

لم يبق لي سبب الا السبب الا الاستبعاد على حب الله فينا الفساق البر يعلم بانه مظلوم اذا كرهت وسط الندي محاج القوم والعدد فلم يزل علي يتكلم حتى خلي سبيله على ان لا يساكنه بالمدينة فسيره الى الجبة فاراد فلعنه الذي يقول فلم يزل بها حتى ما فعل المسلمون بعثمان ما فعلوا البه من كل بلد فقال في الشعر لولا علي فان الله انقذني على يديه من الاغلال والقيد لما رجون لدى شد بحاد غير يد تحمي ربيته حبات العوف عن احد نفسي فداء علي اذ يخلصني من كافر بعد ما اغضى على صمد ومنها تسيير حذيفة بن اليمان الى المدائن حين اظهر ما سمعه من رسول الله فيه اوفعاله فلم يزل يعرض بعثمان حتى قتل ومنها نفي الاشتر ووجوه اهل الكوفة عنها الى الشام حين انكروا على سعيد بن العاص وتبعهم من دمشق الى حمص ومنها معاهدته لعلي ووجوه الصحابة على الندم على ما فرط منه والعزم على ترك معاودته ونقض ذلك والرجوع عنه مرة بعد مرة واصراره على ما ندم منه وعاهد الله تعالى وأشهدهم القوم على تركه من الاستبدال بالنبي ابانة السوء ونقل ما اشتمل عليه

ومنها كتابه الى ابن ابي سرح بقتل رؤساء المصريين والتنكيل بالاتباع وتخليدهم الحبس لانكارهم ما يأتيه امراء بني سرح اليهم وتبيين فيهم من الجور الذي عرفوه وعاهدهم على تغييره ومنها تعريضه نفسه ومن معه من الاهل والاتباع للقتل ولم يعزل الولاة السوء ومنها استمراره على الولاية مع اقامته على المنكرات الموجبة للفسخ وتحريم التصرف في امر الامة وذلك يقتضي تبخيره لكونه غير مستحق عند المسلمين

بيان قوله مبتدأ علي بناء المفعول اي ينبغي ان يبتدأ اليه قوله حتى يؤدي يعتبر الحنفاء معه الكلام واحدا ويعلمه الفسق ونقوله من الاولاد علمه وهيجان المرة كناية عن الشقاء وهذه العقبة عنه محله قوله يعلم اي اعداء البراء على بنا المجهول قوله محاح القوم مفعول مكان يا على ذكرت الندي بالتشديد وكسر الدال مجمع القوم قوله لما رجون مفعول لعداة العوف كان يقول الصبح في بعضها عيانات العوف قوله الذي يشتد طرفه اي لما رجون سد شديد اليمن لا يغني بالجامعة العيان من العوف وعداة العوف اي عداة يغشى فيه عيان قوله بعد ما اغضى اي اغمض عن حقه على ضمد اي حقد ثم قال في التقريب واما النكير على عثمان فظاهر مشهور بين اهل الآفاق وقطان المدينة من الصحابة والتابعين يغني بيانه جملة عن تفصيله ونحن نذكر من المطاعن ما يستدل به على ان ما ذكر من ذلك كان باتفاق

مثالب عثمن وعمر وابي بكر والاحتجاج بها

المؤمنين علي بن ابي طالب ما رواه الثقفي من عدة طرق عن قيس بن ابي حازم قال اتيت عليا استشفع به الى عثمن فقال الحمال الحطب او روى الثقفي ان ابن عباس كلم عليا في عثمن فقال لو امرني عثمن ان اخرج من داري لخرجت ولكن ابى ان يقيم كتاب الله وذكر الثقفي عن علي قال قال لي عثمن فقال اعزب عني نفسك ان تجترق بها بالمدينة الحقها بالعراق فقلت ثم لم يكن تلك او كان من ذلك قال فمن انا من هو قلت من قال فوم حنا دبوا باسبابهم قال الى او هنالك تذهب ثم قام الى مضر بني جمع جمزة عني انا وانا اقول لما لي لو شئت لا ننتصف وذكر الواقدي في كتاب الدار قال دخل سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعلي بن ابي طالب على عثمن فكلموه في بعض ما رأوا امنه فكثر الكلام بينهم وكان علي من اعظمهم عليه فقام علي مغضبا فاخذ الزبير بثوبه فقال اجلس فابى فقال عثمن دعه فوالله ما علمت انه لما يكل والله لقد علم انها لا تكون فيه ولا في واحد من ولده وروى الواقدي في كتابه عن ابن عباس انا اول ما تكلم الناس في عثمن ظاهرا انه صلى بمنى اربع ولا بمزدلفة حتى اذا كانت السنة الثانية بها فعاب ذلك غير واحد من اصحاب النبي وتكلم في ذلك من يريد ان يكثر عليه حتى جاء علي فيمن جاءه فقال والله ما حدث امر ولا قدم عهد لقد عهدت نبيك صلى ركعتين ثم ابا بكر وعمر وانت صدرا من ولايتك فما هذا قال عثمان رأي رأيته وذكر الثقفي في تاريخه باسناده قال ان رجلا الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر ان عثمان قد كتب لرجل من آل ابي معيط بخمسين الف درهم الى بيت المال فقال ابي لا يزال تأتوني بشيء ما ادري ما هو فبينا هو كذلك اذ مر به الصك فقام فدخل على عثمن فقال يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية تكتب لبعض آل ابي معيط الى بيت مال المسلمين بصك بخمسين الف درهم فغضب عثمان وقال لولا اني قد كفيتك لفعلت بك كذا وكذا وذكر الثقفي في تاريخه قال فقام رجل الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر الا تخبرني عن عثمن ما قولك فيه فامسك عنه فقال له الرجل جزاكم الله شرا يا اصحاب محمد شهدتم الوحي وعاينتموه ثم نسئلكم التفقه في الدين فلا تعلمونا فقال ابي عند ذلك هلك اصحاب العقدة ورب الكعبة اما والله ما عليهم آسى ولكن آسى على من اهلكوا والله لئن ابقاني الله الى يوم الجمعة لاقومن مقاما اتكلم فيه بما اعلم قتلت او استحييت فمات في يوم الخميس وذكر الثقفي في تاريخه باسناده عن ابن عباس قال استأذن ابو ذر على عثمن فابى ان يأذن له فقال لي استأذن علي قال ابن عباس فرجعت الى عثمن فاستأذنت له عليه قال انه يؤذيني قلت عسى ان لا يفعل فاذن له من اجلي فلما دخل عليه قال له اتق الله يا عثمن فجعل يقول اتق الله وعثمان يتوعده قال ابو ذر انه قد حدثني نبي الله انه يجاء بك وباصحابك يوم القيمة فتبطحون على وجوهكم فتمر عليكم البهائم فتطأكم كلما مرت اخرها ردت اولها حتى يفصل بين الناس قال يحيى بن سلمة حدثني العرزمي ان في هذا الحديث ترفعون حتى اذا كنتم مع الثريا ضرب بكم على وجوهكم فتطأكم البهائم وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا ذر لما رأى ان عثمان قد امر بتحريق المصاحف قال يا عثمان لا تكن اول من حرق كتاب الله فيكون دمك اول دم يهراق وذكر في تاريخه عن ثعلبة بن حكم قال بينا انا جالس عند عثمان وعنده اناس من اصحاب محمد من اهل بدر وغيرهم فجاء ابو ذر يتوكأ على عصاه فقال السلام عليكم فقال اتق الله يا عثمن انك تسمع كذا وكذا وتصنع كذا وكذا وذكر مساويه فسكت عثمن حتى اذا انصرف قال من يعذرني من هذا الذي لا يدع مساءة الا ذكرها فسكت القوم فلم يجيبوه فارسل الى علي فجاء فقام في مقام ابي ذر فقال يا ابا الحسن ما ترى ابا ذر لا يدع لي مساءة الا ذكرها فقال يا عثمن اني انهاك عن ابي ذر يا عثمن انهاك عن ابي ذر تركت مرات اتركه كما قال الله تعالى لمؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال له عثمن بفيك التراب قال له علي بل بفيك التراب ثم انصرف وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا ذر دخل على عثمان وعنده جماعة فقال اشهد اني سمعت رسول الله يقول يجاء بي يوم القيمة او باصحابك حتى تكون بمنزلة الجوزاء من السماء ثم يرمى بنا الى الارض فتوطى علينا البهائم حتى يفرغ من حساب العباد فقال عثمن يا ابا هريرة هل سمعت هذا من النبي فقال لا قال ابو ذر انشدك الله سمعت النبي يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اما هذا فقد سمعته فرجع ابو ذر وهو يقول والله ما كذبت وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الله بن سيدان السلمي انه قال لابي ذر ما لك ولعثمان ما تنقم عليه فقال بلى والله لو امرني ان اخرج من داري لخرجت لو حبوا ولكن ابى ان يقيم كتاب الله وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا ذر اتى باب عثمان فقال ما اكذب فقال بلى ما هو بكذاب قال بلى والله انه لكذاب قال علي ما هو بكذاب قال عثمان التراب بفيك يا علي قال علي بل التراب بفيك يا عثمن قال علي سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اما والله على ذلك لا سيرنه قال ابو ذر اما والله لقد حدثني خليلي عليه الصلوة والسلام انكم تخرجوني من جزيرة العرب وذكر الثقفي في تاريخه عن سهل بن سعد الساعدي قال كان ابو ذر جالسا عند عثمن وكنت عنده جالسا اذ قال عثمن ارأيتم من ادى زكوة ماله هل في ماله حق غيره قال كعب لا فدفع ابو ذر بعصا في صدر كعب ثم قال يا ابن اليهودية انت تفسر كتاب الله ارأيت ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله الى قوله وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين ثم قال الا ترى ان على المصلي بعد ايتاء الزكوة حقا في ماله ثم قال عثمن اترون بأسا ان نأخذ من بيت مال المسلمين ما لا نفرقه

لا ينكله

وذكره

لي صح

الآمر

بهما بنونا

مثالب عثمن وبدعه واحداثها

فيما يبقى ما من أمرنا نقضيه ثم قال للناس منهم ليس بذلك بأس وأبو ذر ساكت فقال عثمان يا كعب ما تقول فقال لا بأس به فرفع أبو ذر عصا
فوجأ بها في صدره ثم قال أنت يا ابن اليهودي تعلمنا ديننا فقال عثمن ما أكثر أذاك لي وأولعك بأصحابي الحق بمكتبك وغيب عني وجهك وذكر
الثقفي عن الحسين بن عيسى بن زيد عن أبيه أن أبا ذر أظهر عيب عثمان وفراقه للدين وأغلظ له حتى شتمه على رؤس الناس وبرئ منه فسيره عثمان
إلى الشام وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الرحمن أن أبا ذر زار أبا الدرداء بحمص فمكث عنده ليالي فأمر بحماره فأوكف فقال أبو الدرداء إلا أراني
مشيعك وأمر بحماره فأسرج فسارا جميعا على حماريهما فلقينا رجلا شهد الجمعة عند معاوية بالجابية فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فأخبرهما
خبر الناس ثم إن الرجل قال وخبر آخر كرهت أن أخبركم به أراكما تكرهانه قال أبو الدرداء فلعل أبا ذر نفي قال نعم والله فاسترجع أبو الدرداء
وصاحبه قريبا من عشر مرات ثم قال أبو الدرداء فارتقبهم واصطبر كما قيل لأصحاب الناقة اللهم إن كذبوا أبا ذر فإني لا أكذبه وإن اتهموه
فإني لا أتهمه وإن استغشوه فإني لا أستغشه إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتمنه حين لا يأتمن أحدا ويسر إليه حين لا يسر إلى أحدا أما والذي نفس
أبي الدرداء بيده لو أن أبا ذر قطع يميني ما أبغضته بعدما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر
وذكر الثقفي في تاريخه بإسناده قال قام معوية خطيبا بالشام فقال أيها الناس إنما أنا خازن فمن أعطيته فالله يعطيه ومن حرمته فالله يحرمه
فقام إليه أبو ذر فقال كذبت والله يا معوية إنك لتعطي من حرم الله وتمنع من أعطى الله وذكر الثقفي عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال قلت
لمعوية أما أنا فأشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن أحدنا فرعون هذه الأمة فقال معوية أما أنا فلا وعنه عن عبد الملك بن أخي أبي ذر قال
كتب معوية إلى عثمان أن أبا ذر قد حرف قلوب أهل الشام وبغضك إليهم فما يستفتون غيره ولا يقضي بينهم إلا هو فكتب عثمن إلى معوية أن احمل
أبا ذر على ناب صعبة وقتب ثم ابعث معه من ينجش به نجشا عنيفا حتى يقدم به علي قال فحمله معوية على ناقة صعبة عليها قتب ما على القتب إلا مسح
ثم بعث معه من يسيره سيرا عنيفا وخرجنا معه فما لبث الشيخ إلا قليلا حتى سقط ما يلي القتب من لحم فخذيه وقرح فكنا إذا كان الليل أخذت
ملاءتي فألقيتهما تحته فإذا كان السحر نزعتهما مخافة أن يروني فيمنعوني من ذلك حتى قدمنا المدينة وبلغنا عثمن ما لقي أبو ذر من الوجع والجهد فحجبه
جمعة وجمعة حتى مضت عشرون ليلة أو نحوها وأفاق أبو ذر ثم أرسل إليه وهو معتمد على يدي فدخلنا عليه وهو متكئ فاستوى قاعدا فلما دنا أبو ذر
منه قال عثمان لا أنعم الله بعمرو عينا تحية السخط إذا التقينا فقال له أبو ذر لم فوالله ما سماني الله عمروا ولا سماني أبواي عمروا وإني
على العهد الذي فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما غيرت ولا بدلت فقال له عثمان كذبت لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وفارقت رأينا
وضغنت قلوب المسلمين علينا ثم قال لبعض غلمانه ادع لي قريشا فانطلق رسوله فما لبثنا أن امتلأ البيت من رجال قريش فقال لهم عثمن
إنا أرسلنا إليكم في هذا الشيخ الكذاب الذي كذب على نبينا وطعن في ديننا وضغن قلوب المسلمين علينا وإني قد رأيت أن أقتله أو أصلبه أو
أنفيه من الأرض فقال بعضهم رأينا لرأيك تبع وقال بعضهم لا تفعل فإنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وله حق فما منهم أحد أدى الذي عليه فبيناهم
كذلك إذ جاء علي بن أبي طالب عليه السلام يتوكأ على عصا سترا فسلم عليه ونظر ولم يجد مقعدا فاعتمد على عصاه فما أدري أتخلف عنهم أم ظن
به غير ذلك ثم قال علي عليه السلام فيما أرسلتم إلينا قال عثمن أرسلنا إليكم في أمر قد فرق لنا فيه الرأي فأجمع رأينا ورأي المسلمين فيه على أمر قال علي
ولله الحمد أما إنكم لو استشرتمونا لم نألكم نصيحة فقال عثمن إنا أرسلنا إليكم في هذا الشيخ الذي قد كذب على نبينا وطعن في ديننا و
خالف رأينا وضغن قلوب المسلمين علينا وقد رأينا أن نقتله أو نصلبه أو ننفيه من الأرض قال علي عليه السلام أفلا أدلكم على خير من ذلكم وأقرب رشدا
تتركونه بمنزلة مؤمن آل فرعون إن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
قال له عثمان بفيك التراب فقال له علي عليه السلام بل بفيك التراب وسيكون به فأمر بالناس فأخرجوا وعنه في تاريخه بإسناده عن عبد الرحمن بن معمر
عن أبيه قال لما قدم بأبي ذر من الشام إلى عثمن كان مما أبنه به أن قال أيها الناس إنه يقول إنه خير من أبي بكر وعمر قال أبو ذر أجل أنا أقول والله
لقد رأيتني رابع أربعة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ما أسلم غيرنا وما أسلم أبو بكر ولا عمر ولقد وليا وما وليت ولقد ماتا وأنا حي فقال علي عليه السلام والله لقد رأيته
وإنه لربع الإسلام فرد عثمن ذلك على علي عليه السلام وكان بينهما كلام فقال عثمن والله لقد هممت بك قال علي عليه السلام وأنا والله لأهم بك فقام عثمان
ودخل بيته وتفرق الناس وعنه في تاريخه عن الأحنف بن قيس قال بينا نحن جلوس مع أبي هريرة إذ جاء أبو ذر فقال يا أبا هريرة هل افتقر الله
منذ استغنى فقال أبو هريرة سبحان الله بل الله الغني الحميد لا يفتقر أبدا ونحن الفقراء إليه قال أبو ذر فما بال هذا المال يجمع بعضه إلى بعض
فقال مال الله قد منعوه أهله من اليتامى والمساكين ثم انطلق فقلت لأبي هريرة ما لكم لا تأتون مثل هذا قال إن هذا رجل قد وطن نفسه
على أن يذبح في الله أما إني أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر فإذا أردتم
أن تنظروا إلى أشبه الناس بعيسى بن مريم برا وزهدا ونسكا فعليكم به وعنه في تاريخه عن المعرور بن سويد قال كان عثمان يخطب فأخذ أبو ذر
بحلقة الباب فقال أنا أبو ذر من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا جندب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة

خبر صحيح

لما قدم

يوح في قومه من ثم اقتضتها هلك من ركبها نجا فقال له عثمان كذبت فقال له علي عليه السلام انما كان عليك ان تقول كما قال العبد الصالح ان يك كاذبا
فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فما اتم حتى قال عثمان بفيك التراب فقال علي عليه السلام بل بفيك التراب وذكر الواقدي في تاريخه
عن عبد الله بن عطاء عن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال لما صدر الناس عن الحج في سنة ثلثين اظهر ابو ذر بالشام عيب عثمان فجعل كلما دخل
المسجد او خرج شتم عثمان وذكر منه خصالا كلها قبيحة فكتب معوية بن ابي سفيان الى عثمن كتابا يذكر له فاجتمع ابو ذر وذكر الواقدي قصة
الكتاب حتى قال فكتب اليه عثمان اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت من ابي ذر جندب فابعث الي به واحمله على اغلظ المراكب
واوعرها وابعث معه دليلا يسير به الليل والنهار حتى لا ينزل عن مركبه فيغلبه النوم فينسيه ذكري وذكرك قال فلما ورد الكتاب على معوية
حمله على شارف ليس عليه الا قتب وبعث معه دليلا وامره ان يغذ به السير حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه قال فلقد اتانا آت ونحن في المسجد
ضحوة مع علي بن ابي طالب فقيل ابو ذر قد قدم المدينة فخرجت اعدو فكنت اول من سبق اليه فاذا شيخ نحيف آدم طوال ابيض الراس واللحية
يمشي مشيا متقاربا فدنوت اليه فقلت يا عم ما لي اراك لا تخطو الا خطوا قريبا فقال عمل ابن عفان حملني على مركب وعر وامر بي ان اتعب ثم قدم بي
عليه ليرى في رأيه قال فدخل به على عثمن فقال له عثمان لا انعم الله لك عينا يا جندب ساق الحديث كما مر برواية ابن ابي الحديد ثم قال ابو
الصلاح وذكر الواقدي في تاريخه عن صهبان مولى الاسلميين قال رأيت ابا ذر يوم دخل به على عثمان عليه عباءة قد ... على شارف
حتى اتي به الى عثمان فقال انت الذي فعلت وفعلت فقال انا الذي نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني ساق الحديث
كما رواه ابن ... الى قوله قال امير المؤمنين ... واحمله ... ولا تعدون الربذة فخرج ابو ذر الى الربذة فلم يزل بها حتى توفي فكر عمار بن ياسر وذكر
الثقفي في تاريخه عن سالم بن ابي الجعد قال خطب عثمان الناس ثم قال فيها والله لاوثرن بني امية ولو كان بيدي مفاتيح الجنة لادخلتهم اياها و
لاعطينهم من هذا المال على رغم انف من رغم فقال عمار بن ياسر انفي والله ترغم من ذلك قال عثمان فارغم الله انفك فقال عمار وانف ابي بكر
وعمر ترغم قال وانك لهناك يا ابن سمية ثم نزل اليه فوطئه فاستخرج من هناك وقد غشي عليه وفتقه وذكر الثقفي عن شقيق قال كنت مع عمار فقال
ثلثة يشهدون على عثمان وانا الرابع وانا اسوأ الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانا اشهد لقد حكم بغير ما انزل الله وعنه في تاريخه قال قال رجل لعمار يوم
صفين على ما تقاتلهم يا ابا اليقظان قال على انهم زعموا ان عثمان مؤمن ونحن نزعم انه كافر ... وعنه في تاريخه عن مطرف بن
عبد الله بن الشخير قال ... عمار في مسجد البصرة وعليه برنس والناس قد ... وهو يحدثهم عن احداث عثمان وقتله فقال
رجل من القوم ... عثمان رحم الله عثمان فاخذ عمار كفا من حصا المسجد فضرب به وجهه ثم قال استغفر الله يا كافر استغفر الله يا عدو الله
واحد ... القوم يبكون ... عن الرجل حتى قام وانطلق وقعدت القوم حتى فرغ عمار من حديثه وسكن غضبه ثم اني قمت معه
فقلت يا ابا اليقظان ... قتلتم عثمان بن عفان ام كافرا فقال لا بل قتلناه كافرا بل قتلناه كافرا وعنه عن حكيم بن جبير قال
قال عمار والله ما ... على شيء تركت خلفي غير اني وددت انا كنا اخرجنا عثمان من قبره فاحرقناه عليه نارا وذكر الواقدي في تاريخه عن
سعد بن ابي وقاص قال ... عمار بن ياسر وعثمان يحصبونه فلما انتهيت اليه قام سعد وكلمه فلما ابتدأ الكلام جلس ثم استلقى ووضع يده
على وجهه فقلت ويحك يا ابا اليقظان انك كنت فينا لمن اهل الخير والسابقة ومن عذب في الله فما الذي تبغي من سعيك في فساد المؤمنين وما
صنعت في امير المؤمنين فاهوى الى عمامته فنزعها عن راسه ثم قال خلعت عثمن كما خلعت عمامتي هذه يا ابا اسحق اني اريد ان تكون خلافة كما
كانت على عهد النبي فاما ان يعطي ... ومعوية على الشام والوليد بن عقبة شارب الخمر على الكوفة وابن عامر على البصرة و
الطاعن بما انزل على محمد على مصر فلا والله لا كان هذا ابدا حتى يبعج في خاصرته بالحق ذكر عبد الله بن مسعود وذكر الثقفي في تاريخه عن
الاعمش عن شقيق قال قلنا لعبد الله فيم طعنتم على عثمان قال اهلكه الشح وبطانة السوء وعنه عن قيس بن ابي حازم وسفيان بن سلمة قال قال
عبد الله بن مسعود لوددت اني وعثمان برمل عالج يحثي علي التراب حتى يموت الاعجز منا وعنه وعن جماعة من اصحاب عبد الله منهم علقمة بن قيس ومسروق
بن الاجدع وعبيدة السلماني وشقيق بن سلمة وغيرهم عن عبد الله قال لا يعدل عثمن عند الله جناح بعوضة وفي اخرى جناح ذباب وعنه عن
عبيدة السلماني قال سمعت عبد الله يلعن عثمان فقلت له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد له بالنار وعنه عن حبة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن في بيت نحن اثنا عشر رجلا نتذاكر امر الدجال وفتنته اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما تذاكرون من امر الدجال
والذي نفسي بيده ان في البيت لمن هو اشد على امتي من الدجال وقد مضى من كان في البيت يومئذ غيري وغير عثمان والذي نفسي بيده
لوددت اني وعثمان برمل عالج يتحاثى التراب حتى يموت الاعجز وعنه عن علقمة قال دخلت على عبد الله بن مسعود فقال اصلى هؤلاء الجمعة
قلت لا قال اما هؤلاء حمر انما يصلي مع هؤلاء المضطر ومن لا صلوة له فقام بيننا فصلى بغير اذان ولا اقامة وعنه عن ابي البختري قال دخلوا على عبد
الله حيث كتب عبد الرحمن ... وعنده ... رسول الوليد فقال ان الامير ارسل اليك ان امير المؤمنين يقول اما ان تدع قولا الكلام

مثالب عثمن وبدعه والاحتجاج بها

واما ان تخرج من ارض فقال رب كلمات لا احسنها حضرني علمهن قبل ما هن قال افضل الكلام كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها
وكل محدثة ضلالة فقال ابن مسعود ليخرجن منها ابن ام عبد ولا ارى بحن ابدا وقد سمعت رسول الله يقول وقد ذكر ذلك اجمع وزيادة عليه
الواقدي في كتاب الدار تركناه ايجازا نكير حذيفة بن اليمان وذكر الثقفي في تاريخه عن قيس بن ابي حازم قال جاءت بنو عبس الى حذيفة يستشفعون
به على عثمان فقال حذيفة لقد اتيتموني من عند رجل وددت ان كل سهم في كنانتي في بطنه وعنه عن حارث بن سويد قال كنا عند حذيفة فذكرنا
عثمن فقال حذيفة والله ما يعلم الا ان يكون فاجرا في دينه احمق في معيشته وعنه عن حكيم بن جبير عن يزيد مولى حذيفة عن ابي شريحة الانصاري انه سمع
حذيفة يحدث قال طلبت رسول الله صلعم في منزله ولم اجده فطلبته فوجدته في حائط نائما راسه تحت نخلة فانتظرته طويلا فلم يستيقظ فكسرت
جريدة فاستيقظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم جاء ابو بكر فقال ائذن لي ثم جاء عمر فامرني ان آذن له ثم جاء علي ع فامرني ان اذن له وابشره بالجنة ثم قال
يجيئكم الخامس لا يستأذن ولا يسلم وهو من اهل النار فجاء عثمان حتى وثب من جانب الحائط ثم قال يا رسول الله بنو فلان يقاتل بعضهم بعضا
وذكر الواقدي في تاريخه عن ابي وائل قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول لقد دخل عثمان قبره بفجره وعن عبد الله بن السائب قال لما قتل عثمان
اتى حذيفة وهو بالمدائن فقيل يا ابا عبد الله لقيت رجلا آنفا على الجسر فحدثني ان عثمان قتل قال هل تعرف الرجل قلت اظنني اعرفه وما اثبته
قال حذيفة ان ذلك عثيم الجني وهو الذي يسير بالاخبار فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم فقيل لحذيفة ما تقول في قتل عثمان
فقال هل هو الا كافر قتل كافرا او مسلم قتل كافرا فقالوا ما جعلت له مخرجا لان الله لم يجعل له مخرجا وعنه عن خيثمة بن عبد الرحمن قال قلت
لابي وائل حدثنا فقد ادركت ما لم ندرك فقال اتهموا القوم على دينكم فوالله ما ما نواحة خلطوا الفقه قال حذيفة في عثمن انه دخل حفرته
وهو فاجر نكير المقداد روى الثقفي في تاريخه عن همام بن الحارث قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس مجتمعون على عثمان واذا رجل يمدحه
المقداد بن الاسود فاخذ كفا من حصا او تراب فاخذ يرمي به في وجه عثمان وذكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لم يكن المقداد يصلي
مع عثمان ولا يسميه امير المؤمنين وذكر عن عبد الرحمن قال لم يكن عمار ولا المقداد بن الاسود يصليان خلف عثمان ولا يسميانه امير المؤمنين ع
نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي وذكر الثقفي في تاريخه عن الحسن بن عيسى بن زيد عن ابيه قال كان عبد الرحمن بن حنبل القرشي وهو من اهل بدر من اشد
الناس على عثمان وكان يذكره في الشعر ويذكر جوره ويطعن عليه ويبرأ منه ويصف صنيعه فلما بلغ ذلك عثمان عنه ضربه مائة سوط وحمله على
بعير وطاف به في المدينة ثم حبسه موثقا في الحديد نكير طلحة بن عبيد الله وذكر الثقفي في تاريخه عن مالك بن النضر الارحبي ان طلحة قام الى عثمان
فقال له ان الناس قد جمعوا لك وكرهوا لك البدع التي احدثت ولم يكونوا يرونها ولا يعهدونها فان تستقم فهو خير لك وان تابيت لم يكن احد اضر
بك منك في دنيا ولا آخرة وذكر الثقفي في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال انطلقت بابي اقوده الى المسجد فلما دخلنا سمعنا لغط الناس واصواتهم
فقال ابي يا بني ما هذا فقلت الناس محدقون بدار عثمان فقال من ترى من قريش قلت طلحة قال اذهب بي اليه فادنني منه فلما دنا منه فقال يا ابا محمد
الا تنهى الناس عن قتل هذا الرجل فقال يا ابا سعيد ان لك دارا فاذهب فاجلس في دارك فان نعثلا لم يكن يخاف هذا اليوم وذكر في تاريخه عن الحسين
بن عيسى عن ابيه ان طلحة بن عبيد الله كان يومئذ ممن غاظ الناس عليه لسلاح عند باب النبي يامرهم بالدخول عليه وذكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال اني لانظر الى المدينة ايام حصر عثمان في الدار واذا طلحة بن عبيد الله مثل الحرة السوداء من الرجال والسلاح مطيف بدار عثمان حتى قتل وذكر
قال رايت طلحة يرامي الدار وهو في خز سوداء عليه الدرع قد كفتها بقبائه يرامون ويخرجونه من الدار ثم يخرج فيراميهم حتى دخل عليه من
قبل دار ابن حزم فقتل وذكر الواقدي في تاريخه عن عبيد الله بن [illegible] عن ابيه قال لما اشخص الناس لعثمان لم يكن احد اشد عليه من طلحة بن عبيد الله
قال [illegible] ستري مني ثلاثة ادرع وخمسة اسياف فرايت تلك الادرع على اصحابه الذين كانوا يلونه قبل ان يقتل عثمن بيوم او يومين وذكر
الواقدي في تاريخه قال ما كان احد من اصحاب محمد صلعم اشد على عثمن من طلحة بن عبيد الله [illegible] حتى مات عثمن واخفى
الناس الرضا ومن طلحة وكان [illegible] فانه لم يزل كهف المصريين وغيرهم يأتونه بالليل [illegible] الى ان جاهدوا فكان ولي الحرب
والقتال وحمل المفاتيح على بيت المال [illegible] الصلوة بالناس وسعد ومنعه من الماء [illegible] فحمل الماء اليهم وقال له [illegible]
ولا نعمة عين ولا بركة لا ياكل ولا يشرب حتى يعطي بنو امية الحق من انفسها وروي قول لمالك بن اوس وقد سمع [illegible] على عثمن
يا مالك اني نصحت عثمن فلم يقبل نصيحتي واحدث احداثا وفعل امورا ولم يجد بدا من ان يغيرها والله لو وجدت من ذلك بدا ما تكلمت
ولا البت نكير الزبير بن العوام وذكر الواقدي في تاريخه قال عتب عثمن على الزبير فقال له ما فعلت ولكنك صنعت بنفسك امورا قبيحا تكلمت
على منبر رسول الله صلعم باشياء اعطيت الناس فيه الرضا ثم لفتك مروان وصنعتنا الا يشبهها حضر الناس يريدون منك ما اعطيتهم فخرج مروان
فآذى وشتم فقال له عثمان فاني استغفر الله وذكر في تاريخه ان عثمن ارسل سعيد بن العاص الى الزبير فوجده باحجار الزيت فجاء به
فقال له ان عثمان يدعوك [illegible] فقال له الزبير [illegible] بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب

مثالب عثمن وعيبه والاحتجاج بها

نكير عبد الرحمن بن عوف وذكر الثقفي في تاريخه عن الحسن عن عيسى بن زيد عن ابيه قال كثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان حتى قال عبد الرحمن
اما والله لئن بقيت لك لاخرجنك من هذا الامر كما ادخلتك فيه وما غررتني الا بالله وذكر الثقفي عن الحكم قال كان بين عبد الرحمن بن عوف
وبين عثمان كلام فقال له عبد الرحمن والله ما شهدت بدرا ولا بايعت تحت الشجرة وفررت يوم حنين فقال له عثمان وانت والله دعوتني
الى اليهودية وعنه عن طارق بن شهاب قال رايت عبد الرحمن بن عوف يقول يا ايها الناس ان عثمن [illegible] فيكم كتاب الله فقيل له انت اول
من بايعه واول من عقد له قال انه نقض وليس لناقض عهد وعنه عن ابي اسحق الحجازي [illegible] يوم احد حين صلوا الفجر في خلافة عثمن فنادى عبد
الرحمن بن عوف فحول وجهه اليهم واسند ظهره الى القبلة [illegible] فقال يا معشر من حضر من [illegible] المسلمين اشهد الله واشهدكم اني
قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت [illegible] فجاء حبيب بن الصعب [illegible] فنظر في [illegible] الرجل
فهو طلحة [illegible] قال ويح عبد الرحمن [illegible] سبب عثمن وذكر [illegible] فقال يا حبيب [illegible] هذا قبل ان تبايع
في [illegible] فقال لا عهد لناقض وذكر الثقفي في تاريخه عن [illegible] قال [illegible] عبد الرحمن [illegible] لما اطلع عثمن حتى صعد المنبر
فقال عبد الرحمن [illegible] وذكر [illegible] عثمن بعث المسور بن مخرمة الى عبد الرحمن [illegible] الحريص عليه فقال له عبد الرحمن
انا اقول هذا القول وحدي ولكن الناس يقولون جميعا انه غير وبدل قال المسور فقلت ان كان الناس يقولون فدع انت ما تقول انت فقال
عبد الرحمن لا والله ما احب ان يسعني ان اسكت عنه ثم قال له قل له يقول لك خالك اتق الله وحده لا شريك له في امة محمد وما اعطيتني من العهد
الميثاق لتعملن بكتاب الله وسنة صاحبيك فلم تف وذكر فيه ان ابن مسعود قال لعبد الرحمن في احداث عثمان هذا ما عملت فقال عبد الرحمن
قد اخذت [illegible] بالوثيقة فامركم بالبكاء وذكر فيه قال قال علي ع لعبد الرحمن بن عوف هذا عملك فقال عبد الرحمن فاذا شئت فخذ سيفك وآخذ
سيفي نكير عمرو بن العاص ذكر الثقفي في تاريخه عن لوط بن يحيى الازدي قال جاء عمرو بن العاص فقال لعثمن انك ركبت من هذه الامة نهابير وركبوها
بك فاتق الله وتب اليه فقال يا ابن النابغة قد تبت الى الله وانا اتوب اليه اما انك ممن يؤلب علي ويسعى في الساعين فلعمري اخرجتها فاسعر
واضرم فانه لا يخرج عمرو حتى نزل في داره بالشام وذكر فيه عن الزهري قال لما عمرو بن العاص ذكر عثمان فقال انه استاثر بالفيء فاساء الاثرة
واستعمل اقواما لم يكونوا باهل العمل [illegible] فكان في ذلك [illegible] قال قام عمرو الى عثمن فقال
اتق الله يا عثمن اما ان تعدل واما ان تعتزل فلما ان [illegible] الناس [illegible] خرج من المدينة [illegible] حتى اتوه بالجرف اثنان جميعا
عثمان فقال ابي اذا نكات قرحة ادميتها وجاء الثالث بقتل عثمان وولاية علي فقال وا عثماناه [illegible] بالشام وذكر الواقدي في تاريخه ان عثمان
عزل عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فقدم عمرو المدينة فجعل ياتي عليا [illegible] على عثمان ويأتي الزبير ويأتي
طلحة ويلقى الركبان يخبرهم باحداث عثمان فلما حصر عثمان حصره الاول خرج الى ارضه بفلسطين [illegible] اتاه خبر قتله فقال انا ابو
عبد الله اني اذا حككت قرحة نكأتها اني كنت لاحرض عليه الراعي في غنمه فلما بلغه بيعة الناس عليا كره ذلك [illegible] حتى قتل طلحة والزبير ثم
لحق بمعوية نكير محمد بن مسلمة الانصاري ذكر الثقفي في تاريخه عن [illegible] الحسين الانصاري ان محمد بن مسلمة الانصاري قال يوم قتل عثمان
ما رايت يوما قط اقر للعيون ولا اشبه بيوم بدر من هذا اليوم وروي فيه عن [illegible] سفيان [illegible] فقال ان محمد بن مسلمة الانصاري قتله
قتل عثمن فقال نعم وايم الله [illegible] وقد ذكر الواقدي في تاريخه عن محمد بن مسلم مثل ما ذكره الثقفي نكير
ابي موسى ذكر الواقدي في تاريخه قال لما [illegible] عثمان عبد الله بن عامر عن البصرة قام ابو موسى الاشعري خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد
اتاكم [illegible] كثير العمات والخالات في قريش يبسط المال فيكم بسطا وقد كنت [illegible] عنكم نكير جبلة بن عمرو الساعدي وذكر الواقدي في تاريخه عن عامر بن
سعد قال اول من اجترأ على عثمن بالمنطق السيء جبلة بن عمرو الساعدي مر به عثمان وهو جالس في نادي قومه وفي يد جبلة بن عمرو جامعة فسلم [illegible] القوم
فقال جبلة لم تردون على رجل فعل كذا وكذا قال ثم اقبل على عثمان فقال والله لاطرحن هذه الجامعة في عنقك او لتتركن بطانتك هذه
قال عثمان اي بطانة فوالله اني لاتخير الناس فقال مروان تخيرته ومعوية تخيرته وعبد الله بن عامر بن كريز تخيرته وعبد الله بن سعد تخيرته منهم
من نزل القران بدمه واباح رسول الله دمه فانصرف عثمن فما زال الناس مجترين عليه وذكر فيه عن عثمان بن الشريد قال مر عثمان على جبلة
بن عمرو الساعدي وهو بباب داره ومعه جامعة فقال يا نعثل والله لاقتلنك ولاحملنك على جرباء ولاخرجنك الى حرة النار ثم جاءه مرة اخرى وعثمان على
المنبر فانزله عنه وذكر فيه ان زيد بن ثابت مشى الى جبلة ومعه ابن عمه ابو اسيد الساعدي فسالاه الكف عن عثمن فقال والله لا اقصر عنه ابدا ولا القى
الله فاقول اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا نكير جهجاه بن عمرو الغفاري وذكر الواقدي في تاريخه عن عروة قال خرج عثمن الى المسجد ومعه
ناس من مواليه فجعل الناس ينتابونه [illegible] فناداه بعضهم يا نعثل وبعضهم غير ذلك فلم يكلمهم حتى صعد المنبر فشتموه فسكت حتى سكتوا
ثم قال ايها الناس اتقوا واسمعوا واطيعوا فان السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له فناداه بعضهم انت انت السامع العاصي فقام

البه جهجاه بن عمرو الغفاري وكان ممن بايع تحت الشجرة فقال الهلم الى ما ندعوك اليه قال وما هو قال نحملك على شارف جرباء فلنحملك الى جبل الدخان
قال عثمان لست هناك لا ام لك وتناول ابن جهجاه الغفاري عصا في يد عثمان وهي عصا النبي صلى الله عليه وآله فكسرها على ركبته ودخل عثمان داره فصلى بالناس
سهل بن حنيف وذكر فيه عن موسى بن عقبة عن ابي حبيبة الحديث وقال فيه ان عثمان قال له جهجاه انت وتيه ما جئته قال ابو حبيبة ولم يكن ذلك
الا عن ملاء من الناس وقام الى عثمان شيعته من بني امية فحملوه فادخلوه الدار وكان آخر يوم رايته فيه وذكر عائشة وذكر الطبري في تاريخه والثقفي
في تاريخه قال جاءت عائشة الى عثمان فقالت اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر قال لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك
عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله قال اولم تجئني انت ومالك تطلبين ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدت انت ومالك بن اوس
البصري ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وابطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل وزاد الطبري وكان عثمان متكئا فاستوى جالسا وقال ستعلم فاطمة اي ابن عم
لها مني اليوم الست واعرابي يتوضا ببوله شهدتما عند ابيك قالا جميعا فكانت اذا خرج عثمان الى الصلاة اخرجت قميص رسول الله صلى الله عليه وآله و
تنادي انه قد خالف صاحب هذا القميص وزاد الطبري تقول هذا قميص رسول الله لم يبل وقد غير عثمان سنته اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وذكر
الثقفي في تاريخه عن موسى التغلبي عن عمه قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس مجتمعون واذا كف مرتفعة وصاحب الكف يقول يا ايها الناس العهد
حديث هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه ان فيكم فرعون او مثله فاذا هي عائشة تعني عثمان وهو يقول اسكتي انما هذه امراة رايها راي المراة
وذكر في تاريخه عن الحسن بن سعيد قال رفعت عائشة ورقات من المصحف بين عودين من وراء حجابها وعثمان على المنبر فقالت يا عثمان
اقم ما في كتاب الله ان صاحبك صاحب غادر وان تفارق تفارق عن قلى فقال عثمان اما والله لتنتهين او لادخلن عليك حمران الرجال وسودانها
قالت عائشة اما والله ان فعلت لقد لعنك رسول الله ثم ما استغفر لك حتى مات وذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اخرجت عائشة قميص رسول　　　عن م
الله صلى الله عليه وآله فقال لها عثمان لئن لم تسكتي لاملانها عليك حبشا قالت يا غادر يا فاجر اخربت امانتك ومزقت كتاب الله ثم قالت والله ما ائتمنه رجل
قط الا خانه ولا صحبه رجل قط الا فارقه عن قلى وذكر فيه قال نظرت عائشة الى عثمان فقالت يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار وبئس
الورد المورود وذكر فيه عن عكرمة ان عثمن صعد المنبر فاطلعت عائشة ومعها قميص رسول الله ثم قالت يا عثمان اشهد انك بريء مما جاء به
فقال عثمن ضرب الله مثلا للذين كفروا الاية وذكر فيه عن ابي عامر مولى ثابت قال كنت في المسجد فمر عثمان فنادته عائشة يا غادر يا فاجر اخربت امانتك
وضيعت رعيتك ولولا الصلوات الخمس لمشى اليك رجال حتى يذبحوك ذبح الشاة فقال لها عثمان امراة نوح وامراة لوط الاية وذكر فيه ان عثمن
صعد المنبر فنادته عائشة ورفعت القميص فقالت لقد خالفت صاحب هذا فقال عثمان ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها
حفصة في الكتاب امراة نوح وامراة لوط الاية فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله باسم نعثل اليهودي الذي باليمن ولاعنته ولا
وذكر فيه عن الشعبي عن مصعب بن سعد قال قام عثمان ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال السوءة بكم في الافاق لشكاية
والله لو شئت ان املا عليهن حجرهن رجالا سودا وبيضا لفعلت الست ختن رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنتيه الست جهزت جيش العسرة الم اكن رسول
رسول الله الى اهل مكة قال اذ تكلمت امراة من وراء الحجاب فجعل يقول من هذه فقالت صدقت لقد كنت ختن رسول الله على ابنتيه　　　حمنه
فكان منك فيهما ما قد علمت وجهزت جيش العسرة وقد قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة وكنت رسول رسول الله الى اهل
مكة فغبت عن بيعة الرضوان لانك لم تكن لها اهلا قال فانتهرها عثمان فقالت اما انا اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان لكل امة فرعون وانك فرعون
هذه الامة وذكر فيه عن علقمة قال لما اشتد الحصار على عثمان تجهزت عائشة للحج فاتاها مروان وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد فسالاها
الاقامة والدفع عنه فقالت قد غربت غرائري وادنيت ركابي وفرضت على نفسي الحج فلست بالتي اقيم فقام مروان يتمثل وحرق قيس علي البلاد　　　ستة
حتى اذا استعرت اجذما فقالت ايها المتمثل بالشعر ارجع فرجع فقالت لعلك ترى اني انما قلت هذا شكا في صاحبك والله لوددت
ان عثمان مخيط عليه في بعض غرائري حتى اكون انا اقذفه في اليم ثم ارتحلت حتى نزلت بعض الطريق فلحقها ابن عباس امير الحج فقالت له يا ابن عباس ان
الله قد اعطاك لسانا وعلما فانشدك الله ان تخذل عن قتل هذا الطاغية غدا ثم انطلقت فلما قضت نسكها بلغها ان عثمان قتل فقالت ابعده
الله بما قدمت يداه الحمد لله الذي قتله وبلغها ان طلحة ولي بعده فقالت ايها ذا الاصبع فلما بلغها ان عليا بويع قالت وددت ان هذه وقعت
على هذه وذكر الواقدي في تاريخه كثيرا مما ذكره الثقفي وزاد في حديث مروان ومجيئه الى عائشة ان زيد بن ثابت كان معه وانها قالت وددت والله
انك وصاحبك هذا الذي يعنيك امره في رجل كل واحد منكما رحا وانتما في البحر واما انت يا زيد فما اقل والله من له مثل ما لك من عضدان تعجم
وذكر ان المتكلم لها في الاقامة مع مروان عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد فقالت لا والله قد ساءني ان عثمن حين يغفر الله له اترككم والله ولن
احببتما محمد وزاد فخاطبها لابن عباس انك قد اعطيت لسانا وجلدا وعقلا وبيانا وقد ابت ناصع ابن حفص ... الله حولا فقال يا امه　　　عتاب م
وما هو فيه لا يفرجون عنه حتى يقتلوه قالت يبعده الله ومن ظن بي اني اخذلك ان ترد الناس عن هذه الطاغية فان المصريين قاتلوه ودعوا عن ابن

مثالب عثمن وبدعه والاحتجاج بها

عن طر قال دخلت عليها بالبصرة فذكرتها هذا الحديث فقالت ذلك المنطق الذي تكلمت به يومئذ هو الذي اخرجني لم ارلي توبة الا الطلب بدم
عثمان ورايت انه قتل مظلوما قال فقلت لها فانت قتلتيه بلسانك فلعا بن تخرجين حين نزلت وانت في بيتك اوارضى ولاة دم عثمن وله قالت
من جدال فلسنا من الباطل في شيء وذكر الواقدي عن عايشة بنت قدامة قالت سمعت عايشة زوج النبي تقول وعثمن محصور وقد حيل بينه وبين
الماء احسن ابو محمد حين جاء يغيث بين لما فقالت يا امر علي عثمان فقالت ان عثمان غير سنة رسول الله وسنة الخليفتين من قبله فحل دمه
وذكر الواقدي في تاريخه عن كريمة بنت المقداد قالت دخلت على عايشة وعائشة ان عثمان ارسل اليها ان ارسل الى طلحة فابيت وارسل الي ان
ابيتي ولا تخرجي الى مكة فقلت فاجلست خلفه وعن غيري خارجه عدا الثناء الله ولا والله ما اراني ارجع حتى يقتل قالت فلت بما
قدمت يداه كان ابي نعني المقداد ينصح له فيأبى الا نفرتهم مروان وسعيد عامر قالت عايشة جبتهم والله صنع ما ابن حمل الى سعيد العاص
مائة الف والى عبد الله بن خالد بن اسيد ثلثمائة الف والى الحارث بن الحكم مائة الف واعطى مروان خمس افريقية لا بارك الله فيهم فلم يكن الله ليدع
عثمن وذكر في تاريخه عن علقمة بن ابي علقمة عن ابيه عن عايشة انها كانت اشد الناس على عثمان تحرض الناس عليه وتؤلب حتى قتل فلما قتل وبويع
علي ع طلبت بدمه واشباه هذه الاقوال واضعافها المتضمنة للنكير على عثمن من الصحابة والتابعين منقولة في جميع التواريخ وانما اقتصرنا
على تاريخي الثقفي والواقدي لان لنا اليهما طريقا ولان لا يطول الكتاب وفيما ذكرناه كفاية ومن اراد العلم بمطابقة التواريخ لما اوردناه في هذا
الباب بحيث فليتاملها يجدها موافقة ثم لم يبق اهل الامصار وقطان المدينة من المهاجرين والانصار الا النفر الذين اختصهم عثمان لنفسه
واثرهم بالاموال كزيد بن ثابت وحسان وسعيد العاص وعبد الله بن الزبير ومروان وعبد الله بن عمر على حصره في الدار ومطالبته بخلع نفسه
من الخلافة او قتله الى ان قتلوه على الاصرار انكروا عليه من ظهر وبقي في الحال من اعوانه واقام ثلثا لا يتجاسر احد من ذويه ان يصلي عليه ولا
يدفنه حتى قام المسلمين الى ان شفعوا الى علي ع في دفنه فاذن في ذلك على شرط ان لا يدفنوه في مقابر المسلمين فحمل الى حش كوكب مقبرة اليهود ولما
اراد النفر الذين حملوه الصلوة عليه منعهم من ذلك المسلمون ورجموهم بالاحجار فدفن بغير صلوة ولم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين الى
ان ولي معاوية فقام باب يدفن الناس من حوله لاتصال المدفن بمقابر المسلمين ولم يسئل عنه احد من بعد القتل من وجوه المهاجرين والانصار
كعلي ع وعمار ومحمد بن ابي بكر وغيرهم وامثال التابعين فعلمناه كافر وهذا الذي ذكرناه من نكير الصحابة والتابعين على عثمان موجود
في جميع التواريخ وكتب الاخبار ولا يختلف في صحته مخالطا لاهل السير والاثار وان احسن الناس كان فيهم رابا من امسك عن نصرته ومعونته لم يطالب
له بالخلع وكف عن النكير عنه وعنهم كما ذكرناه من هو اليه من عداهم بين قاتل ومعاون بلسانه او بيده او بهما ومعلوم تخصص قاتليه
بولاية علي ع وكونهم بطانة له وخواصا كمحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر والاشتر وغيرهم من المهاجرين والانصار واهل الامصار وتولي الكافة لهم تولي
الصالحين والمنع منهم بالانفس والاموال وارادة الدلالة نصرهم والذب عنهم ورضاهم بعلي ع مع علمهم برايه في عثمان والتابعين وتولي
الصلوة وهو محصور بغير امره واتخاذه بطانة بثبوت الاقوال واتخاذ قتلته اولياء خاصة صحيفيا واطلاقهم على احسبناه وقال لهم معي لما
عنه وعنهم واستفراغ الوسع في ذلك عدم نكير احد من الصحابة والتابعين بعد قبلة استيهام الذين يبكيه عثمان بعد قتله وكفره من تولى
من علي ع وذريته وشيعته ووجوه الصحابة والتابعين الى يومنا هذا وحفظ عنهم التصريح بذلك لا يحتاج الى ذكره عناية في ذكره ابنا
للمعتمد بسماع العالم وتنبيها للغافل من سنة الجهل من ذلك ما رووه من طرقهم ان عليا ع خطب الناس بعد قتل عثمن فذكر اشياء قد مضى بيانها منها
جملتها قوله ع سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه
ورووا عن علي بن حزور عن الاصبغ بن نباتة قال سأل رجل عليا ع عن عثمان فقال وما سؤالك عن عثمان ان لعثمان ثلث كفرات وثلث غدرات و
حمل ثلث لعنات وصاحب بليات لم يكن بقديم الايمان ولا ثابت الهجرة وما زال النفاق في قلبه هو الذي صد الناس يوم احد الحديث بطوله
وذكر الثقفي في تاريخه عن حبيب المؤمن عن رجل من عبد القيس قال اتيت عليا ع في الرحبة فقلت يا امير المؤمنين حدثنا عن عثمان قال ادن فدنوت
قال ارفع صوتك فرفعت صوتي فقال كان ذا ثلاث كفرات وثلاث غدرات وحمل ثلث لعنات وصاحب بليات ما كان بقديم الايمان ولا احد
النفاق يجزي بالحسنة السيئة في حديث طويل وذكر في تاريخه عن حكيم بن جبير عن ابيه عن ابي اسحق وكان قد ادرك عليا ع قال قال ابن عثمان عند الله
ذبابا وقال ذبابا وقال والاجنحة ذباب ثم قال والله لا يشم ريح الجنة وذكر فيه عن ابي سعيد التيمي قال سمعت عليا يقول انا يعسوب
المؤمنين وعثمان يعسوب الكافرين وعن ابي الطفيل وعثمان يعسوب المنافقين وذكر فيه عن هبيرة بن مريم قال كنا جلوسا عند علي ع فدعا
ابنه عثمان فقال له يا عثمان ثم قال اني لم اسمه باسم عثمان الشيخ الكافر انما سميته باسم عثمان بن مظعون وذكر في تاريخه عن علقمة ان عليا
كان يستنفر الناس ويقول انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله انفروا الى من
يقاتل على دم حمال الخطايا والله انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيمة لا ينقص من اوزارهم شيء وذكر فيه عن عمر بن هند عن علي ع انه قال الا يجتمع حبي

مثالب عثمان وعمر وابي بكر واصحابهما

وحب عثمان في قلب رجل الا انقلع احدهما صاحبه روى فيه من طرق ان حذيفة عثمان بقيت ثلثة ايام لا يدفن فسال عليا رجال من قريش في دفنه فاذن لهم على ان لا يدفن مع المسلمين في مقابرهم ولا يصلى عليه فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة فخرجوا به يريدون به حش كوكب مقبرة اليهود فلما انتهوا به اليه رجموا سريره وروى فيه من طرق عن علي انه قال من كان سائلا عن دم عثمان فان الله قتله وانا معه وروى فيه عن ابان قال الا استغفر لحسين بن علي يقول معشر الشيعة علمنا اولادكم بغض عثمان فانه من كان في قلبه حب لعثمان فادرك الدجال امن به وان لم يدركه امن به في قبره وروى فيه عن الحسين بن علي قال انا وبنو امية تعادينا في الله نحن وهم كذلك الى يوم القيمة فجاء جبرئيل براية الحق فركزها بين اظهرنا وجاء ابليس براية الباطل فركزها بين ظهرهم وان اول قطرة سقطت على وجه الارض من دم المنافقين دم عثمان بن عفان وروى فيه عن الحسين ان عثمان جيفة على الصراط من اقام عليها اقام على اهل النار ومن جاوزه دخل الجنة وروى فيه عن حكيم بن جبير رفعه الى النبي ان عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من احبه ويجاوزه عدوه وروى فيه عن محمد بن بشر قال سمعت محمد بن الحنفية يلعن عثمان ويقول كانت ابواب الضلالة مغلقة حتى فتحها عثمان وروى فيه عن عبد الله بن شريك عن ابي جعفر محمد بن علي انه قال لا تكون حرب بالمدينة حتى يبعث فاما ثلثة اراكيب في الارض كيما يعقبون لبابا اهل المدينة وركب يردون المظالم وركب يلعنون في جزيرة العرب وروى فيه عن ابي سعد التيمي قال سمعت عمار بن ياسر يقول ثلث يشهدن على عثمان بالكفر وانا الرابع وقد ذكرنا هذا الحديث بشهادة عمار عليه بالكفر في مقام بعد مقام وروى فيه عن جعدة قال قلت لزيد بن ارقم باي شيء كفرتم عثمان قال بثلث جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله ومن طريق اخر قال كفرناه بثلث فرق كتاب الله ونبذه في الحشوش وانزل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله وجعل المال دولة بين الاغنياء فمن ثم اكفرناه وقتلناه وروى عن انس بن عمرو قال قلت لزيد الا يعجبنا ابا بستان قال والله ما ابتغي انه فيه شفا الحب حرد لحب العثمان ولو ان له احدا ذهبا وهو سر عندي من حمار مجدع لطحال نففا رسلها سنتا وستانة وروى فيه عن الحكم بن عيينة قال حضرنا في موضع فقال طلحة بن مصرف الايامي ابي قلت الا احب عثمان فخلت ذلك الا برهيم النخعي فقال لعن الله قلته وروى عن ابراهيم انه قال ان عثمان عندي شر من قدار وروى فيه عن سفيان عن الحسن البصري قال سالته فقلت ايهما افضل عثمان ام عمر بن عبد العزيز قال ما سوا حالي ايام فاسد فاصبح خيرا ومن حال الى امر صالح فاسد وروى فيه عن الوليد بن ذرود الذي عن ابي خارود العبدي قال ما عجل هذا الامة عثمان ومن بعده سعونه ومسامر ابو موسى لا يشعري وذو الثدية واصحاب النهر يلعنون وامام المتقين علي بن ابي طالب وروى عن ابي الارقم قال سمعت الاعمش يقول والله لوددت اني كنت جانبا عثمان فجفر في بطنه فقتلته وروى عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير قال رفع عثمان واصحابه يوم القيمة حتى يبلغ بهم الثريا ثم يطرحون على وجوههم وروى فيه عن ابن عيينة الدهلي قال والله لا يكون الارض سلما حتى يابى عثمان تابين لمشرق والمغرب لا ينكرهم لا احد وروى فيه عن عبد الرحمن بن جميل الجمحي كان يد يا قال شعر

فتنا بامر وسوا الفعل ودون من لما سلمت باب كل رذل وبعث يعفور البطل عدا علينا اهل كل فصل بالشر

الفضل الفصل حدث فيه الذي فال اد الشجرة كل بالنيل في ذمه امثالهم الاقوال الخمس لا الاربعة والتابعين ذكر جميعها يخرج عن الغرض وفي بعض ما ذكرناه كفاية في المقصود والمنة لله وقال التي في بوم لمحن السحر بلهم ائمة الشيعة واصحاب الحديث ان عثمان طلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن من جملة اصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله وان عثمان وطلحة اللذان قالا انكح بنسائه والله لو قد مات لاجلينا على نسائه بالسهام وقول طلحة لازوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقول عثمان بومه اذا لحقن بالشام فان لي بها صاحبا يهوديا وقول طلحة لالحقن بالشام فان لي بها صاحبا نصرانيا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا والله انك اول اصحاب محمد تزوج بيهودية فقال طلحة وانت والله لقد قلت ما يحبسنا هنا الا ان شرفا **بيان** الربو بالفتح النفس العالي واسعى على صفيته بالكسر اسالها حرمة شديدة لفلان ان تر سلمة قوله في هذا الحديث وروى عن عمر كان فيبطحون على وجوههم هكذا اي يعرفون اي رفعهم الملائكة الى الثريا ثم يلقيهم ثم يضربونكم على الارض على وجوههم فطاكوا ليها وهذا اشارة الى الغضب بقول لما لعل هذا السلمة النهي المفتاة السلم مع مفتوح المفضوم لعنه الله الثريا وقيل ما على الثريا بالفتح اوبضم الثا وفي النهاية انه لما نظر هذا الذي مات اما كيف شئت وقولا لعنه الله عليه عليهم ولاه وقال الجوهري النار المسنتر من النوق وقال في النهاية ان يحشر جنا اي يبرع والشاد من النوق المرفة واعذا البسر وفيه اسرع ومع بطنها بالسكين كسح شفر والنهاية الهالك في البحد العدو وقال في النهاية اسمه كان اعداء عثمان يسمونه نعثلا تشبيها برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ الاحمق وذكر الضباع انتهى وقيل زعر الشعر والريش قل والزعارة سوء الخلق والعزازة بالكسر الجولق فوقها ان هذه اي السما وفعت على هذه اي الارض وقال الفيروزابادي العصلة العضة انظر بفتة من البنات والجمع كعرهان والمعنى ان لك

عثمان عمر

لعثمان

فرحدلا

الاحوال

عوق به

المستنر

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم

اسوا الاذى ومخمسه ايفا انها او حملها امر يمنه وقال في القاموس ... الركبان اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل الا ركوب
بالقسم ... باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم في ذلك اليوم ل لي وابن الوليد معا عن سعد
عن ... بن مسكين ... بن هشيم ... وابي طارق السراج عن عامر بن واثلة قال كنت في البيت يوم الشورى
فسمعت عليا ع يقول استخلف الناس ابا بكر وانا والله احق بالامر واولى به منه واستخلف ابو بكر عمر وانا والله احق بالامر واولى به منه الا ان
ان عمر جعلني مع خمسة انا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل ولو اشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك
ثم قال نشدتكم بالله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة
هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ... رسول الله ... فاشرك فيه غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اتى رسول الله ص بطير ليأكل منه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجئت
فقال اللهم ورسوله ... غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص حين رجع عمر ... باصحابه يجبنونه قد رده
رايه رسول الله ص منهزما فقال له رسول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله
عليه فلما اصبح قال ادعوا لي عليا فقالوا يا رسول الله ص هو رمد ما يطرف فقال جيئوني به فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه
الحر والبرد فاذهب الله عني الحر والبرد الى ساعتي هذه واخذت الراية فهزم الله المشركين واظفرني بهم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له عم مثل
عمي حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين
ابني رسول الله ص وسيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول
الله ص وبضعة منه وسيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص من فارقك فارقني
ومن فارقني فارق الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا
كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص ما من مسلم
وصل اليه ... الا ... وصل ... فقالت ... غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت الخليفة في الاهل والولد والمسلمين في كل غيبة عدوك عدوي وعدوي عدو الله
ووليك وليي ووليي ولي الله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص يا علي من احبك ووالاك سبقت له الرحمة
ومن ابغضك وعاداك سبقت له اللعنة فقالت عائشة يا رسول الله ادع الله لي ولابي لا يكون ممن يبغضه ويعاديه فقال لها اسكتي ان كنت
انت وابوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة وان كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة ولقد جئت انت وابوك
اول من يظلمه وانت اول من يقاتله غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص مثل ما قال لي يا علي انت اخي وانا اخوك
في الدنيا والاخرة ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في الخلد قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص يا علي
ان الله خصك بامر واعطاكه ليس من الاعمال شيء احب اليه ولا افضل منه عنده الزهد في الدنيا فليس تنال منها شيئا ولا تنال منك وهي زينة
الابرار عند الله عز وجل يوم القيامة فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل لمن ابغضك وكذب عليك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد بعثه رسول الله ص ليأتيه بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم
قمت فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فجئت الى رسول الله ص فقال لي ما حبسك فقصصت عليه القصة فقال قد جاءني جبرئيل
فاخبرني اما الريح الاولى فجبرئيل كان في الف من الملائكة يسلمون عليك واما الثانية فميكائيل جاء في الف من الملائكة يسلمون عليك غيري قا
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد اترى هذه المواساة من علي فقال رسول الله ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل
وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يكتب لرسول الله ص كما جعلت اكتب فاغفى رسول الله ص وانا ارى انه يملي
علي فلما انتبه قال لي يا علي من املى عليك من هاهنا الى هاهنا فقلت انت يا رسول الله فقال لا ولكن جبرئيل املى عليك غيري قالوا اللهم لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص كما قال لي لولا ان لا يبقى احد الا قبض من اثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت
فيك قولا لا يبقى احد الا قبض من اثرك قبضة قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص احفظ الباب فان زوارا
من الملائكة يزورونني فلا تاذن لاحد منهم فجاء عمر فرددته ثلاث مرات واخبرته ان رسول الله ص محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا
ثم اذنت له فدخل فقال يا رسول الله اني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول ان رسول الله ص محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم

وكذا فكيف علم بالعدة اعانهم فقال لا يا علي فلتصدق كيف علمت بعد ثم قتله الخلق على الخيانة وسمعنا صوتا فاحسنت العدد قال صدق
فان فيها سبعة من آل محمد عليهم السلام وهو يقول ... ولما ضرب ابن مريم مثلا ... اذا قومك منه يصدون قال فتحوا
وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم
ملائكة في الارض يخلفون غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار
علي ليس من مؤمن الا وفي منزله غصن من اغصانها غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ... فقال علي ...
... غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ... غيري قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد جاء الى رسول الله ... جبرئيل ... فانت اولى به مني قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد صنع رسول الله ... حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما انتبه رسول الله قال يا علي ... فقال لا فدعا رسول
الله فرد الله الشمس بيضاء نقية ... ثم ... غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل امر رسوله ان يبعث ببراءة فبعث
بها مع ابي بكر فاتاه جبرئيل فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فوجهني رسول الله فاخذتها من ابي بكر فمضيت بها واديتها
عن رسول الله فاثبت الله على لسان رسوله انه مني غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت امام من اطاعني
ونور اوليائي والكلمة التي الزمتها المتقين غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله من سره ان يحيا حياتي ويموت
موتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فكان فليوال علي بن ابي طالب وذريته من بعده فهم الائمة
وهم الاوصياء اعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى لا تعلموهم فهم اعلم منكم يزول الحق معهم اينما زالوا غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ... انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر ... غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ... اهلك ... يخرجون يوم القيمة من قبورهم على نوق بيض شراكها
نور ... سهلت عليهم الموارد ... الاحزان حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن يوضع
بين ايديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله حين جاء ابو بكر يخطب فاطمة فابى ان يزوجه وجاء عمر يخطبها فابى ان يزوجه خطبت ... ابو بكر وعمر فقالا الا
ان تزوجه ... فقال رسول الله ما منعتكما وزوجته بل الله منعكما وزوجه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فاي سبب افضل من سببي واي نسب افضل من نسبي ان ابي وابا رسول الله لاخوان وان الحسن
والحسين ابني رسول الله وسيدا شباب اهل الجنة ابناي وفاطمة بنت رسول الله زوجتي سيدة نساء الجنة غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ان الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبة ثم جعلها قبائل
فجعلني في خير قبيلة ثم جعلها بيوتا فجعلني في خير بيت ثم اختارنا من اهل بيتي انا وعليا وجعفر فجعلني خيرهم فكنت نائما بين ابي طالب وجعفر فجاء
جبرئيل ومعه ملك فقال يا جبرئيل الى اي هؤلاء ارسلت فقال الى هذا ... فاجلسه ... غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد سد رسول الله ابواب المسلمين كلهم ولم يسد بابي فجاءه العباس وحمزة فقالا اخرجتنا واسكنته فقال ما انا اخرجتكم واسكنته
بل الله اخرجكم واسكنه ان الله عز وجل اوحى الى اخي موسى ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه هارون وابناه وان الله عز وجل اوحى الي
ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وعلي وابناه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله الحق مع علي وعلي
مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله حين جاء المشركون يريدون قتله
فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله نحو الغار وهم يرون اني انا هو فقالوا اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلوني
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله كما قال لي ان الله امرني بولاية علي فولايته ولايتي وولايتي ولاية ربي عهد
عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه فهل سمعتم قالوا نعم قد سمعناه قال اما ان فيكم من يقول قد سمعته وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه قالوا
يا رسول الله اخبرنا بهم قال اما ان ربي قد اخبرني بهم وامرني بالاعراض عنهم لامر قد سبق وانما يكتفي احدكم بما يجد لعلي في قلبه قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري كلهم يأخذ اللواء ثم جاء صواب الحبشي مولاهم وهو يقول والله لا
اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية فاختلفت انا وهو
ضربتين فقطعته بنصفين ... رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الارض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قتل من مشركي قريش مثل قتلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز فكععتم عنه كلكم

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم

فقمت انا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله الى اين تذهب فقلت اقوم الى هذا الفاسق فقال انه عمرو بن عبد ود فقلت يا رسول الله ان كان هو عمرو بن عبد ود
فانا علي بن ابي طالب فاعاد علي الكلام واعدت عليه فقال امض على اسم الله فلما قربت منه قال من الرجل قلت علي بن ابي طالب قال كفو كريم ارجع
يا ابن اخي فقد كان لابيك معي صحبة ومحادثة فانا اكره قتلك فقلت له يا عمرو انك قد عاهدت الله ان لا يخيرك احد ثلاث خصال الا اخترت
احديهن فقال اعرض علي قلت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقر بما جاء من عند الله فقال هات غير هذه قلت ترجع من حيث
جئت قال والله لا تحدث نساء قريش بهذا اني رجعت عنك فقلت فانزل فانا راجل فقال اما هذه فنعم فنزل فاختلفنا انا وهو ضربتين فاصاب الحجفة
واصاب السيف راسي وضربته ضربة فانكشف جلبه فقتله الله على يدي فمنكم احد فعل هذا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل منكم احد
قتله حين جاء مرحب وهو يقول انا الذي سمتني امي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فخرجت اليه وضربته ضربة
ثم وصل السيف وعلى راسه نقير من جبل حجر لم يكن تصلح على راسه بيضة من عظم راسه فقلعت المغفر فمنكم احد فعل هذا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل منكم
احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريا فضمني فيه و
فاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل منكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت يا علي سيد العرب قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل منكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد اذ نظر
الى شيء ينزل من الهواء فبادر وتخطى اصحابه فانتهى الى سودان اربعة يحملون سريرا فقال لهم ضعوا فوضعوا فقال اكشفوا عنه فكشفوا فاذا اسود
مطوق بالحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا قالوا غلام لرياحيين كان قد ابق منهم خبثا وفسقا فامرونا ان ندفنه في حديده كما هو فنظر اليه
فقلت يا رسول الله ما رآني قط الا قال انا والله احبك احبك الله بذلك ما احبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لقد اثابه الله بذا
هذا سبعين قبيلا من الملائكة كل قبيل على الف قبيل لقد نزلوا يصلون عليه ففك رسول الله صلى الله عليه وآله حديده وصلى عليه ودفنه قالوا اللهم لا قال نشدتكم
بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي اني البارحة في الدعاء ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه وما سالت لنفسي شيئا الا سالت
لك مثله واعطانيه فقلت الحمد لله قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة ففعل ما فعل فصعد
رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ثم قال اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء فقالوا
اذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فاعطيتهم اياه وبقي معي ذهب كثير فاعطيتهم اياه وقلت هذا لذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء و
الصبيان ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال والله ما يسرني يا علي ان لي بما صنعت حمر النعم قالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله
[يقول يا علي عرضت علي امتي البارحة فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله]
قال يا ابا بكر اذهب فاضرب عنق هذا الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا فرجع فقال ما قتلته قال لا وجدته يصلي فقال يا عمر اذهب فاقتله فرجع
فقال ما قتلته قال لا وجدته يصلي فقال امرتكما بقتله فتقولان وجدناه يصلي فقال يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت قال ان ادركته قتلته فرجعت فقلت
يا رسول الله لم اجد احدا فقال صدقت اما انك لو وجدته لقتلته قالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي
ان وليك في الجنة وعدوك في النار قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم ان عائشة قالت لرسول الله ان ابراهيم ليس منك وانه ابن فلان القبطي
قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله اذا بعثتني اكون كالمسمار المحمى في الوبر او اتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر الي استند الى
حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على اثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون
للرجال فجئت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد **بيان** قوله لم
ان لا يبقى ظاهره عدم جواز الاستثناء و[illegible] لعله ذكر هذا واراد الاول وهو الغلو والاعتقاد بالالوهية
كما ورد في خبر آخر لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت
قدميك يستشفعون به وهو مبني على [illegible] الامر بقتل الحد في الابتداء الذي لا يبقى في التكليف والاول اظهر والزور بالفتح
والزوار بالضم جمع الزائر كسفر وسفار جمع سافر [illegible] قال رجل شاك في السلاح و
شاك السلاح والشائك السلاح وهو اللابس السلاح التام وقال الشوكة شدة البأس والحد في السلاح وقد شاك الرجل يشاك شوكا
اي ظهرت شوكته وحدته فهو شائك السلاح وشاك في السلاح ايضا مقلوب منه والبطل بالتحريك الشجاع والنقير ما نقر من الحجر والخشب ونحوه
ذكره الفيروزآبادي قوله عليه السلام الى شيء ينزل من السماء اي نظر الى الملائكة ينزلون فقام ومشى نحوهم لينظر لاي شيء والى اي شيء ينزلون فمشى خلفه
اصحابه لذلك [illegible] وعلم ان نزولهم لذلك قال في النهاية في حديث علي ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد فاعطاهم
ميلغة الكلب هي الاناء الذي يلغ فيه الكلب يعني اعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة **ج** روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر
صلوات الله عليه قال ان عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب والى عثمان بن عفان

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع القوم

والى الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى بيت فلم يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان
اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجمع رايهم على عثمان فلما راى امير المؤمنين ما هم القوم
به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم بالله
الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى الى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم من بايع
البيعتين بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين
جبرئيل عليه السلام في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
غدير خم بامر الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول
الله صلى الله عليه وآله في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب فرمى بها في وجوه
الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وكفنه غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله طلاق
نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله
من الطائر الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وآله انت احب الخلق الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو جائع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وآخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع
رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وحديقتك في الجنة احسن منها حتى مر على ثلث حدائق
كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله حدائقك في الجنة احسن منها غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اول
من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد
ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس
فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال له رسول
الله صلى الله عليه وآله لانس ما انت يا انس باول رجل احب قومه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى آخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه
رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائف فقال الناس ناجاه

(margin) صح

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام مع القوم

وعمر يا حبيب عليا دوننا فقال لهم النبي ص ما انا انتجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله ص
من المهراس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر الخلق
من ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ص انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص كذب من
زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب
الله فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت
خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد اخذ رسول الله ص كساءه فطرحه عليه وعلى زوجته وابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله ص الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله ص لا سر دوني عنك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ص قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي ص الاسلام فقال له انظرني
حتى القى والدي فقال النبي ص فانها امانة عندك فقلت وان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل
باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه
الاية يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص منزلي مواجه
منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله ص حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ص انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انا يوم القيمة آخذ
بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي آخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت كنفسي
وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني
ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله ص رمانة وقال
هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص ما سالت ربي
شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقومهم با
امر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص الناس من اشجار شتى
وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله ص انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص موعدك
موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص اللهم
اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت تحاج الناس فتحجهم باقامة
الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين مع القوم

رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم [illegible] نظر الناس الى بياض ابطيه ويقول الا ان هذا ابن عمي [illegible] ولكم غيري

قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه [illegible] الآية [illegible] على انفسهم ولو كان بهم خصاصة [illegible] فاولئك هم المفلحون

غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد كان جبرئيل [illegible] غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اعطاه رسول الله [illegible]

حنوط الجنة ثم قال اقسمها اثلاثا [illegible] قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد [illegible]

الله حياه وادناه [illegible] غيري قالوا لا قال انشدتكم [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] غيري قالوا لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد [illegible] رسول الله [illegible] المشركين [illegible] غيري قالوا لا قال

انشدتكم بالله هل فيكم احد [illegible] رسول الله [illegible]

فيها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد [illegible] الله [illegible] منكم احد فتح حصن [illegible]

[illegible] غيري قالوا لا قال [illegible] رسول الله [illegible]

كان غيري قالوا لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله [illegible]

[illegible] غيري قالوا لا قال [illegible] امير المؤمنين [illegible] انشدتكم

[illegible] الله وحده لا شريك له [illegible]

[illegible] الله [illegible] علمنا انه احق الناس بها ولكنه

رجل لا يفضل احدا على احد [illegible]

بيان [illegible] الصلوة [illegible]

[illegible] الرسالة [illegible]

[illegible] الرضوان قوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] قوله [illegible]

[illegible] الامامة [illegible]

[illegible] قوله [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين [illegible] قوله تعالى

رضي الله عنهم ورضوا عنه [illegible] ورضوا عنه وقوله

اولئك كتب في قلوبهم الايمان [illegible] رضي الله عنهم [illegible]

الله عنهم ورضوا عنه [illegible]

[illegible]

[illegible] والرابع [illegible]

[illegible]

على [illegible]

[illegible]

ولا [illegible] الرسول [illegible]

[illegible] على هذا [illegible]

[illegible] القوم [illegible]

فالتي يجهلون من وجوه [illegible] رسول الله [illegible]

والاليس في الامر والنهي والركون الى الدنيا [illegible] الماضين [illegible]

[illegible] على كتاب الله عز وجل

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين على القوم

ووصيته لرسوله واعطاه كل امرئ منهم ما جعله الله له وصنعه ما لم يجعل الله له ازالوها عني الى ابن عفان طمعا ان ينتحج معه فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا ببدر التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي اكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم اصحابه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤا منه ومشى الى اصحابه خاصة وسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها الا الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل علي حقي فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت ركبته فاما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدي ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله عز وجل ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله عز وجل فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وجعفر وعبيدة وانا والله المنتظر يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك عنه الا اني عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب وانا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم وانا علم الله كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الاموال والمرج في الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال أليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين

بيان ممن ترى ومن غاب اي من لم يحضر او عند الناس فان فيهم من كان اكثر سوابق ممن حضر كاهل بيعة الشجرة والمقداد وعمار وغيرهم

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الكندي عن حسن بن حسين عن ابي عثمان سعد بن [illegible] عن ابي الطفيل قال كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلام يقول انشدكم بالله جميعا افيكم احد صلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله جميعا هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله جميعا افيكم احد اخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله سيدي شباب اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي (؟) بطير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فدخل عليه فقال اللهم ولي فهل كان احد غيري قالوا اللهم لا قال اللهم اشهد

ج عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وساق الحديث الى ان قال عليه السلام يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال بين فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاثة ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان تضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان ان تضرب اعناق الاثنين افترضون بذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا

يب كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن [illegible] عن عبد الكريم مثله

ج في خبر ابي الهذيل حين ناظر الشيعي الذي يرمى بالجنون قال له اخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها شورى في ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرأيته جزعا فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد

غيري

الله قال ويحك له حاجة كان النبي صلى الله عليه وآله يعرفها فلا يولي أمور المسلمين أحداً بعده قال قلت فالزبير بن العوام قال بخيل بخيل بايعته يكاد [illegible] في كل
فلا يولي أمور المسلمين بخيلاً قال قلت فسعد بن أبي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس ليس من أحلاس الخلافة قلت فعبد الرحمن
بن عوف قال الرجل [illegible] ذكرت [illegible] قال [illegible] فاستخلف [illegible] وقال [illegible] والله ما [illegible] الرجل [illegible]
يطلبوا [illegible] عثمان [illegible] فقال [illegible] عليه [illegible] وإن [illegible] أن [illegible]
ثم سكت [illegible] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [illegible] قال [illegible] قال والله [illegible]
أخذت [illegible] والله [illegible] على المحجة [illegible] الجنة [illegible] بين [illegible]
[illegible] **بيان** [illegible] الخلافة [illegible] أي [illegible]
الذي [illegible] الحديث [illegible]
لو [illegible] ظهور [illegible] **ع** أبي [illegible] رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان في أول الصحيفة وأخر علياً أمير المؤمنين
فجعله في آخر القوم فقال العباس يا أمير المؤمنين يا أبا الحسن أشرت عليك في يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أن تمد يدك فنبايعك فإن هذا الأمر لمن سبق
إليه فعصيتني حتى بويع أبو بكر وأنا أشير عليك اليوم أن عمر قد كتب اسمك في الشورى وجعلك آخر القوم وهم يخرجونك منها فأطعني [illegible]
الشورى فلم يجبه بشيء فلما بويع عثمان قال له العباس ألم أقل لك قال له يا عم إنه قد خفي عليك أمر أما سمعت قوله على المنبر ما كان الله ليجمع لأهل
هذا البيت الخلافة والنبوة فأردت أن يكذب نفسه بلسانه فيعلم الناس أن قوله بالأمس كان كذباً باطلاً وأنا نصلح للخلافة فسكت العباس **ب**
عنهما [illegible] عبد الله عليه السلام قال سأل رجل فقال أسمع عمر بن الخطاب أن جعل عبد الله بن عمر في الشورى فقال لقد قيل له [illegible]
اجعل [illegible] **ما** المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن [illegible] عن الحسين [illegible] عن [illegible]
الرحمن [illegible] قال لما بويع عثمان [illegible] المقداد بن الأسود [illegible] يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا عبد الرحمن [illegible]
أهل هذا البيت بعد نبيهم فقال عبد الرحمن [illegible] ذلك [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] والله [illegible]
[illegible] على الناس [illegible] واجتماعهم على [illegible] سلطان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] فقال له عبد الرحمن [illegible]
والله لقد [illegible] الذين [illegible] بالحق وبه يعدلون أما والله لو [illegible] أعوانا [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الناس [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الله [illegible] علي [illegible]
صلوات الله [illegible] **جا** [illegible] **شا** [illegible] عن [illegible]
بن [illegible] قال لما جعلها عمر شورى في ستة وقال إن بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن
واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج أمير المؤمنين عليه السلام من الدار [illegible] على يد عبد الله بن [illegible] إن الشورى [illegible]
بعد نبيكم [illegible] والله لا [illegible] إلا [illegible] فقال له العباس [illegible] أربعة
لواحد [illegible] فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن [illegible]
عبد الرحمن ابن عم سعد [illegible] عثمان صهر عبد الرحمن [illegible] أن سعداً [illegible] عثمان لا يختلفون [illegible]
[illegible] الاثنان [illegible] ولو [illegible] والله لئن مات عمر [illegible]
[illegible] **شا** روى عمرو بن [illegible] علي [illegible] عثمان [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible] فقال [illegible] الله [illegible] **بيان**
قال الجوهري قال الأصمعي [illegible] إذا أرادوا القتال [illegible]
[illegible] **جا** عمر
[illegible] عن أحمد بن [illegible] عن [illegible] أن عمر بن الخطاب
خرج ذات يوم فإذا هو بمجلس فيه علي عليه السلام وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير فقال عمر [illegible] الإمامة بعدي [illegible] فقال الزبير [illegible]
[illegible] الإمامة بعدك [illegible] فقال عمر [illegible] منكم فسكتوا فقال [illegible] فسكتوا فقال الزبير
حدثنا وإن سكتنا فقال أما أنت يا زبير [illegible] الرضا [illegible] يوماً [illegible] يكون [illegible]
الخليفة يومئذ وأما أنت يا طلحة فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وإنه عليك لعاتب وأما أنت يا علي فأما صاحب [illegible] ولعل أنت يا صهيب

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على القوم

فوالله انك لما جايك من خير اهل وان منكم لرجلا لو قسم ايمانه بين جند من الاجناد لوسعهم وهو عثمان **جا** علي بن بلال عن علي بن عبد الله الاصفهاني
عن الثقفي عن يوسف بن سعيد الارحبي عن عبيد الله بن موسى العبسي عن كامل عن حبيب بن ابي ثابت قال لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن
الاسود الكندي رحمه الله فقال ادخلوني معكم فان لله عندي نصحا ولي بكم خبرا فابوا فقال ادخلوا راسي واسمعوا مني فابوا عليه ذلك فقال اما اذا
ابيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا ولم يبايع بيعة الرضوان وانهزم يوم احد ويوم التقى الجمعان فقال عثمان اما والله لئن وليتها لاردنك
الى ربك الاول فلما نزل بالمقداد الموت قال اخبروا عثمان اني قد رددت الى ربي الاول والاخر فلما بلغ عثمان موته جاء حتى اتى قبره فقال رحمك الله
ان كنت وان كنت يثني عليه خيرا فقال له الزبير لاعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي فقال يا زبير تقول هذا اترى اني احب ان
يموت مثل هذا من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وهو علي ساخط **فض** روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه خطب ذات يوم فقال ايها الناس بايعتم
ابا بكر وعمر وانا والله اولى بهما واحق منهما بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله فامسكت وانتم اليوم تريدون ان تبايعوا عثمان فان فعلتم وسكت فوالله ما تجهلون
فضلي ولا جهله من كان قبلكم ولولا ذلك قلت ما لا تطيقون دفعه فقال الزبير تكلم يا ابا الحسن فقال علي انشدكم بالله هل فيكم احد وحد الله
وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي ام هل فيكم احد اعظم عند رسول الله مكانا مني ام هل فيكم من كان ياخذ ثلاثة اسهم سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة
غيري ام هل فيكم احد سوائي ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله باثني عشر مرة ام هل فيكم من قدم بين يدي نجواه صدقة لما بخل الناس ببذل ما قدمه غيري
ام هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وليبلغ الشاهد الغائب فهل
كان في احد غيري ام هل فيكم من امر الله عز وجل بمودته في القرآن حيث يقول قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى هل قال لكم من قبل لاحد
غيري ام هل فيكم من غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ام هل فيكم من وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في حفرته غيري ام هل فيكم من جاء [illegible]
البيت الا انا والحسن والحسين وفاطمة فقال جبرئيل عليه السلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم قال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت هل كان ذلك لقوم غيري ام هل فيكم من ترك بابه مفتوحا من قبل المسجد لما امر بسدها حتى قال عمر يا رسول الله اخر
وادخلته فقال الله عز وجل ادخله واخرجكم غيري ام هل فيكم من قاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره غيري ام هل فيكم من له سبطان مثل
سبطي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ابنا احد غيري ام هل فيكم من قال له النبي صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري ام هل فيكم
من قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حقه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار يفتح على يديه [illegible] فاعطاها احدا
غيري ام هل فيكم من قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطائر المشوي اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي فاتيت انا معه هل اتاه احد غيري ام هل فيكم من
سماه الله عز وجل وليه غيري ام هل فيكم من طهره الله من الرجس في كتابه غيري ام هل فيكم من زوجه الله بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ام هل فيكم
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله غيري قال فعند ذلك قام الزبير فقال ما سمعنا احدا قال اصح من هذا [illegible] ولكن الناس اتبعوا الشيخين ولم نخالف
الاجماع فلما سمع ذلك نزل وهو يقول وما كنت متخذ المضلين عضدا **د** عن ابن عباس قال بينا امشي مع عمر يوما اذ تنفس نفسا ظننت انه
قد قضمت اضلاعه فقلت سبحان الله والله ما اخرج منك هذا الا امر عظيم فقال ويحك يا ابن عباس ما ادري ما اصنع بامة محمد صلى الله عليه وآله قلت ولم وانت
قادر ان تضع ذلك مكان الثقة قال اني اراك تقول ان صاحبك اولى الناس بها يعني عليا قلت اجل والله اني لاقول ذلك في سابقته وعلمه
وقرابته وصهره قال انه كما ذكرت ولكنه كثير الدعابة وفي رواية فيه دعابة وفي رواية لله دره لولا دعابة فيه ولو وليها الاصيلع كيف يحملهم على الحق ولو كان
السيف على عنقه فقلت نعلم ذلك منه ولا توليه قال ان لم استخلف واتركهم فقد تركهم من هو خير مني فقلت [illegible] والله لو فعلت لجعل ابنك
معبط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله حتى يقتلوه والله لو فعلت لفعل ولو فعل لفعلوا ثم يثب الناس اليه فيقتلوه وفي رواية كلفه
باقارب قلت طلحة بن عبيد الله قال الاكنع هو ازهى من ذلك ما كان الله ليراني اوليه امر امة محمد صلى الله عليه وآله على ما هو عليه من الزهو وفي رواية قال فيه نخوة
يعني كبرا قلت الزبير بن العوام قال الذي كان يلاطم الناس في الصاع والمد وفي رواية كافر الغضب مؤمن الرضا قلت سعد بن ابي وقاص قال ليس بصاحب
ذاك صاحب مقنب يقاتل به وفي رواية صاحب مقنب خيل قلت عبد الرحمن بن عوف قال نعم الرجل ذكرت لكنه ضعيف عن ذلك وفي رواية ذلك
الرجل لين او ضعيف وفي رواية ذاك رجل لو وليته جعل خاتمه في اصبع امرأته والله يا ابن عباس ما يصلح هذا الامر الا القوي في غير عنف واللين
في غير ضعف والجواد في غير سرف الممسك في غير بخل هذا الخبر نقلته من كتاب الاستيعاب **بيان** الاصيلع تصغير الاصلع وهو
الذي انحسر الشعر عن راسه وقال في النهاية كلفت بهذا الامر اكلف به اذا ولعت به واحببته وقال في حديث عمر انه قال عن طلحة لما عرض عليه للخلافة
الاكنع ان فيه نخوة وكبرا الاكنع الاشل وقد كنعت اصابعه كنعا اذا تشنجت ويبست وقد كانت يده اصيبت يوم احد لما وقى بها رسول الله صلى الله عليه وآله
فشلت وقال الزهو الكبر والفخر وقال في حديث عمر فذكر له سعد فقال انما يكون في مقنب من مقانبكم المقنب بالكسر جماعة الخيل والفرسان
وقيل هو دون المائة يريد انه صاحب حروب وجيوش وليس بصاحب هذا الامر **نهج** ومن كلام له في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى

(حاشية: استوا الا انوا رحمكم الله ايها الناس نخ — غيري — ويطهركم تطهيرا — سم الله — ذاك نخ)

دعوة حق

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين على القوم

دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود
حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة **توضيح** قوله الى دعوة حق اي الى ان يدعوا احد قبلي الى الحق تمام الدع
منهم ره اشارة الى ما علم من حال البغاة والخوارج الناكثين لعهد بيعته وما وقع بعد هذا اليوم من قتل الحسين وظهور بني امية وغيرهم واشار
بائمة اهل الضلالة الى طلحة والزبير وباهل الضلالة الى اتباعهم وباهل الجهالة الى معوية ورؤسا الخوارج وامراء بني امية وبشيعتهم الى
اتباعهم **ما** جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة الانصاري ومحمد بن جعفر بن رميس الهجري بالقصر وعلي بن محمد بن الحسن بن
كاس النخعي بالرملة واحمد بن محمد بن سعيد الهمداني جميعا عن احمد بن يحيى بن زكريا الاودي الصوفي عن عمرو بن حماد بن طلحة القناد عن اسحق بن ابراهيم
الازدي عن معروف بن خربوذ وزياد بن المنذر وسعيد بن محمد الاسدي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال لما احتضر عمر بن الخطاب
جعلها شورى بين ستة بين علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر فيمن يشاور
ولا يولى قال ابو الطفيل فلما اجتمعوا اجلسوني على الباب اذود عنهم الناس فقال علي انكم فاحتج عليهم لما اجتمعوا له فانصتوا فاتكلم فان قلت حقا
فصدقوني وان قلت باطلا فاردوا علي ولا تهابوني انما انا رجل كاحدكم انشدكم بالله هل منكم احد له مثل ابن عمي اقرب اليه رحما مني قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين مضرج بالدما الطيار في الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم
احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء اهلها في الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد صلى القبلتين مع
رسول الله قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد له سهمان في كتاب الله في الخاص والعام غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
منكم احد نزل رسول الله بابه مفتوحا احل له ما احل لرسول الله وحرم عليه ما حرم على رسول الله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل منكم رجل ناجى رسول الله عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله
ما قال لي في غزاة تبوك انما انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد قال له رسول الله
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد وقى رسول الله
في اهله وماله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد قتل المشركين كقتلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد غسل رسول
الله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد اقرب عهدا برسول الله مني قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد نزلت له
الله في حجرة غيري قالوا اللهم لا قال فاصنعوا اذا ما انتم صانعون فقال طلحة والزبير عند ذلك نصيبنا منها لك يا علي فقال عبد الرحمن بن عوف
فلك وفي هذا الامر على ان اجعلها لاحدكم قالوا فذلك لنا فقال عبد الرحمن هلم يدك يا علي تاخذها بما فيها على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر
فقال علي آخذها بما فيها على ان اسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه جهدي فخلى عن يد علي فقال هلم يدك يا عثمان تاخذها بما فيها على ان تسير
فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقال نعم ثم تفرقوا وذكر ابو رافع مولى رسول الله عن امير المؤمنين حديث المناشدة **ما** جماعة عن ابي المفضل
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني وابي عبد الله محمد بن احمد بن المؤمل الصيرفي قالا حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار عن احمد بن
جعفر بن عبيد الله بن محمد بن سعيد بن عجلان عن معوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال لما اجتمع اصحاب الشورى وهم
ستة نفر منهم علي بن ابي طالب وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف اقبل عليهم علي بن ابي طالب فقال انشدكم بالله ايها
النفر هل منكم من احد قال له رسول الله انت مني بمنزلة هرون من موسى تعلمون قال ذلك لاحد غيري قالوا اللهم لا قال يا ايها النفر هل
منكم من احد له سهمان سهم في الخاص وسهم في العام غيري قالوا اللهم لا قال وذكر الحديث بطوله نحو ابي الاسود الدؤلي عن امير المؤمنين علي
بيان السهم في الخاص اشارة الى السهم الذي اعطاه رسول الله لقتال الملائكة معه والى السهم الذي خصه الرسول به من تعليمه
واسراره في الخلوة مضافا الى ما كان له مع ساير الصحابة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن ابي طالب محمد بن احمد بن ابي مشعر السلمي الحراني
عن احمد بن اسود ابي علي الحنفي القاضي عن عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي عن ابيه عن عمر بن اذينة العبدي عن وهب بن عبد الله بن ابي ذئب الهنائي
ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه ابي الاسود قال لما طعن ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الامر بين ستة نفر علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له في الامر نصيب وامرهم ان يدخلوا الى البيت ويغلقوا
عليهم بابهم قال ابو الاسود فكنت على الباب انا ونفر معي حاجتهم ان نسمع الحوار الذي يجري بينهم فابتدأ الكلام عبد الرحمن بن عوف فقال
ليذكر كل رجل منكم رجلا ان اخطاه هذا الامر كانت الخيرة لصاحبه فقال الزبير قد اخترت عليا وقال طلحة قد اخترت عثمان وقال سعد
قد اخترت عبد الرحمن فقال عبد الرحمن قد رضي القوم بنا وقد جعل الامر فينا ولنا ايها الثلثة فايكم يخرج عن هذا الامر نفسه يختار للمسلمين
رجلا يرضى في الامة فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن لكلامه فقال له علي كرانت ذلك للرجل قال فانه لم يبق الا انت وعثمان فايكما يتقلد

مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل منكم احد خ

في حجرة خ

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين مع القوم

هذا الامر على ان تسير في الامة بسيرة رسول الله ص وسيرة صاحبيه ابي بكر وعمر فلا تعدوهما فقال علي ع انا اخذها ان اسير في الامة بسيرة رسول الله ص جهدي وطوقي واستعين على ذلك بربي قال فما عندك يا عثمان قال اسير في الامة بسيرة رسول الله ص وسيرة ابي بكر وعمر قال فردها على علي ع ثلاثا وعلى عثمان ثلاثا كل رجل منهما يقول مثل قوله الاول فلما توافقوا على راي واحد قال لهم علي ع اني احب ان تسمعوا مني قولا اقوله لكم قالوا قل يا ابا الحسن قال فاني اسالكم بالله الذي يعلم سركم وجهركم هل منكم من رجل قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا وذكر المناشدة بنحوه **ما** احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة الحافظ عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القاسم بن جعفر العلوي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوي عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان القوم حين اجتمعوا للشورى فقالوا ... وناجى عبد الرحمن كل رجل منهم على حدة ثم قال لعلي ع عليك عهد الله وميثاقه لئن وليت بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة ابي بكر وعمر فقال علي ع علي عهد الله وميثاقه لئن وليت امركم لاعملن بكتاب الله وسنة نبيه ص فقال عبد الرحمن لعثمان كقوله لعلي ع فاجابه ان نعم فرد عليهما القول ثلاثا كل ذلك يقول علي ع كقوله ويجيبه عثمان ان نعم فبايع عثمان عبد الرحمن عند ذلك

لتعملن خ

ارشاد القلوب عن ابي المفضل باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه ان عليا ع وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في امرهم واجلهم ثلاثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل منهم قتل ذلك الرجل وان توافق اربعة وابى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا على راي واحد قال لهم علي بن ابي طالب ع اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا قل قال انشدكم بالله وقال اسالكم بالله الذي يعلم سركم ويعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد اسلم قبلي بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد من يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سواي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد حضر ابوه رسول الله ص وكفله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اخوه ذو الجناحين في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وحد الله قبلي ولم يشرك به شيئا قالوا اللهم لا قال فهل منكم احد عمه حمزة سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فهل منكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل منكم ابناه سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل منكم احد اعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني قالوا اللهم لا قال فهل منكم احد سماه الله عز وجل في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال فهل منكم احد ناجى رسول الله ص عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب ذلك غيري قالوا لا قال فهل منكم رجل قال له رسول الله ص لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع ابو بكر وعمر منهزمين فدعاني وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت بعد حرا ولا بردا يؤذياني ثم اعطاني الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي فقتلت مقاتليهم ومنهم مرحب وسبيت ذراريهم فهل كان ذلك غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله ص اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لي ولك حبا ياكل معي من هذا الطير فاتيته فاكلت معه فهل كان غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله ص لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يفصلكم او يقصعكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله ص كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا فهل كان غيري قالوا اللهم لا قال فهل منكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلاثة آلاف من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب لما جئت بالماء الى رسول الله ص غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له جبرئيل ان هذه هي المواساة وذلك يوم احد فقال له رسول الله ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا لا قال فهل منكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال فهل منكم من يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي ص غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله ص اني قاتلت على تنزيل القرآن وستقاتل انت يا علي على تاويله غيري قالوا لا قال فهل منكم احد غسل رسول الله ص مع الملائكة المقربين بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا لا قال فهل من كفن رسول الله ص ووضعه في حفرته غيري قالوا لا قال فهل منكم احد بعث الله عز وجل اليه بالتعزية حيث قبض رسول الله ص وفاطمة عليها السلام تبكي اذ سمعنا حسا على الباب وقائلا يقول نسمع حسه ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يموتون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا سوى رسول الله ص مسجى بيننا غيري قالوا لا قال فهل منكم احد ردت عليه الشمس بعدما غربت حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا لا قال فهل منكم احد امره رسول الله ص ان ياخذ

احد خ

يقصعكم

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم

براءة من أبي بكر فلما انطلق أبو بكر بها فقبضتها منه فقال أبو بكر بعد ما رجع يا رسول الله أنزل فيّ شيء فقال إنه لا يؤدي عني إلا علي غيري قالوا
لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ولو كان بعدي لكنته يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم
من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيري قالوا لا قال فهل تعلمون أنه أمر بسد أبوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا سددت أبوابكم ولا أنا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه قالوا نعم قال أتعلمون أن رسول الله ناجاني يوم الطائف دون
الناس فأطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله إنك ناجيته دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا
نعم قال أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق معه حيثما دار قالوا نعم قال فهل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وإنكم لن تضلوا ما اتبعتموهما واستمسكتم بهما
قالوا نعم قال فهل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ورد عنه كيد المشركين واضطجع في مضجعه فشرى بذلك من الله نفسه غيري قالوا لا قال مكرر
فهل فيكم أحد كان أخا لرسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين أصحابه وكان له أخا غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد ذكره الله عز وجل بما ذكرني إذ قال والسابقون السابقون
أولئك المقربون غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible] لله ورسوله قالوا لا قال فهل فيكم من آتى الزكاة وهو راكع فنزلت فيه إنما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود حيث
[illegible] ودعا جميعكم إلى البراز فنكصتم عنه غيري فقتلته [illegible] في أعضاد المشركين والأحزاب غيري قالوا لا
قال فهل فيكم أحد [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله بابه مفتوحا في المسجد يحل له ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم لرسول الله صلى الله عليه وآله منه غيري قالوا لا قال فهل
فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه آية التطهير حيث يقول إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير زوجتي وابني قالوا
لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما سألت الله عز وجل شيئا إلا سألت لك مثله غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد كان صاحب رسول
الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible] وجوه الكفار فانهزموا غيري
قالوا لا قال فهل فيكم أحد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله وأنجز عداته غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد [illegible] الذنوب فاستأذنت الله
تعالى في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد استخلفه رسول الله في أهله
وجعل أمر أزواجه إليه بعده غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه حتى كسر الأصنام التي كانت على الكعبة غيري قالوا لا
قال فهل فيكم أحد اضطجع هو ورسول الله في لحاف واحد إذ كفله غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب لوائي في الدنيا
والآخرة غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وآخر خارج من عنده ولا يحجبه غيري قالوا لا قال فهل فيكم من نزلت فيه
وفي زوجته وولديه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا إلى سائر ما اقتص الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة غيري قالوا لا قال
فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله غيري قالوا لا
قال فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون إلى آخر ما اقتص الله تعالى من خبر المؤمنين غيري قالوا لا قال فهل فيكم
أحد أنزل الله فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد نزلت فيه آية ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة الفراش غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم أحد [illegible] له رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] وأجمع [illegible] أصحابه غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إني أقول كما قال عبدك موسى
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري [illegible]
إلا النبوة غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد هو أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيامة [illegible]
غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله إن من شيعتك [illegible] يدخل في شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال فهل
فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت وشيعتك هم الفائزون تردون يوم القيامة رواء مرويين ويرد عدوك ظماء مقمحين غيري قالوا لا
قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب هذه الشعرات فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله [illegible]
ومن آذاه فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله وأعد له جهنم وساءت مصيرا فقال أصحابه وما شعراتك يا رسول الله
قال علي وفاطمة والحسن والحسين غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين [illegible]
الصديق الأكبر وأنت الفاروق الأعظم الذي يفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد طرح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه
تحت الثوب فاطمة والحسن والحسين ثم قال أنا وأهل بيتي هؤلاء إليك لا إلى النار غيري قالوا لا قال فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
بالتنزيل [illegible] من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله [illegible]

(هامش: اما بعد [illegible] وعلى [illegible] غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله)

ند ل

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم

وهل منكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله بينه وبين زوجته قالوا لا قال فهل منكم احد جاء بين رسول الله وزوجته فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا ستر دونك يا علي غيري قالوا لا قال فهل منكم احد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلوه من الارض غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت معي في قصري ومنزلك تجاه منزلي في الجنة غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اولى الناس بامتي من بعدي والى الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل الله من قاتلك غيري قالوا لا قال فهل منكم احد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين واشهرا قبل الناس غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت عن يمين العرش يا علي يوم القيامة يكسوك الله عز وجل بردين احدهما احمر والآخر اخضر غيري قالوا لا قال فهل منكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل عليه السلام وقال لا ينبغي ان يأكله في الدنيا الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار تخرج منها من آمن واقر وتدع فيها من كفر غيري قالوا لا قال فهل منكم احد قال للعين وقد غارت انفجري فانفجرت فشرب منها القوم واقبل رسول الله والمسلمون معه فشربوا وشربت خيلهم وملؤوا رواياهم غيري قالوا لا قال فهل منكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من حنوط الجنة قال اقسم هذا اثلاثا ثلثا لي حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فما زال يناشدهم ويذكرهم ما اكرمه الله تعالى وانعم عليه حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من سببي الذي ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده وانهاكم عن سخط الله فلا تعرضوا ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسنتي من بعده فانكم ان خالفتموني خالفتم نبيكم فقد سمع ذلك منه جميعكم وسلموها الى من هو لها اهل وهي له اهل اما والله ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي واخذت عليكم بالحجة ثم نهض الى الصلاة قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا قد فضل الله علي بن ابي طالب عليه السلام بما ذكر لكم ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد ويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوى بين اسودكم وابيضكم ولو وضع السيف على اعناقكم ولكن ولوها عثمان فهو اقدمكم ميلا والينكم عريكة واجدر ان يتبع مسرتكم والله غفور رحيم

من سبيل الهدى

الطفيلة

ما جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن احمد بن عبيد الله عن الربيع بن يسار عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه مثله

ايضاح قال الجوهري عصوته بالعصا ضربته بها والعصا مقصور واصله وقال عصيت بالسيف بمعنى اذا ضربت به وقال ضعثها اذا ضربتها بها مبسط كف قصع الله شبابه وفي النهاية فقصعه الله اي دفعه وكسره وفي بعض النسخ بالفاء وهو الكسر والدفع الشديد وقال الجوهري فض الشيء اي كسره يقال فض الله عضدك وهذا كناية وقال الفيروزآبادي قنت ساعده ضعف والاقماح رفع الرأس وغض البصر فقال اقمحه الغل اذا ترك راسه مرفوعا من ضيقه وفي بعض النسخ طمس كما في الروايات الاخر على التأكيد وفي بعضها مسكين اي مسكين بالجيم

قصعة قاطات

اقول قال ارباب السير والمحدثون من الفريقين لما طعن ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وعلم انه ميت واقترب اجله قال له بعض اصحابه لو استخلفت يا امير المؤمنين فقال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول ابو عبيدة امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول ان سالما ليحب الله فقال له رجل ول عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته رواه ابن الاثير في الكامل وغيره بطرق متعددة ثم قال لا ارب لعمر في خلافتكم فما حمدتها فارغب فيها لاحد من اهل بيتي فان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا بحسب آل عمر ان يحاسب منهم واحد ويسأل عن امر امة محمد صلى الله عليه وآله وخرج الناس ثم راحوا فقالوا لو عهدت عهدا فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتي لكم ان اولي امركم رجلا هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار الى علي عليه السلام فرهقتني غشية فرأيت رجلا دخل جنة فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمها اليه ويصيرها تحته فخفت ان اتحملها حيا وميتا وعلمت ان الله غالب امره ثم قال عليكم بالرهط الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انهم من اهل الجنة ومات وهو راض عنهم هذه الستة من قريش علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقد رأيت ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان اترك فقد ترك من هو خير مني ولن يضيع الله دينه ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر اليهم فقال اكلكم يطمع في الخلافة بعدي فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه الزبير وقال وما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قالوا قل فانا لو استعفيناك لم تعفنا فقال اما انت يا زبير فوعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير افرأيت ان افضت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب اماما وما كان الله ليجمع لك امر هذه الامة وانت على هذه الصفة ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لابي بكر يوم وفاته ما قال في عمر وقد تقدم ذكره فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا قال اما اني اعرفك

مخلصة

في حديث عمر وذكر الزبير فقال وعقة لقس الوعقة بالسكون الذي يضجر ويتبرم مع كثرة الصخب واللقس السيء الخلق وقيل الشحيح نهاية

باب الشورى واحتجاج أمير المؤمنين مع القوم

منذ أصيبت إصبعك يوم أحد وائيا بالذي حدث لك ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساخط عليك للكلمة التي قلتها يوم أنزلت آية الحجاب
الكلمة المذكورة هي أنه لما أنزلت آية الحجاب قال طلحة ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غداً فننكحهن كذا ذكره ابن أبي الحديد عن شيخه الجاحظ وذكر
المفسرون عن مقاتل قال قال طلحة بن عبيد الله لئن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لأنكحن عائشة بنت أبي بكر فنزلت وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا
أزواجه من بعده أبداً الآية وفي رواية أخرى عن إبراهيم بن طلحة قال لئن أمات الله محمداً لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا ثم
قال ابن أبي الحديد قال الجاحظ لو قال لعمر قائل أنت قلت إن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الآن لطلحة إنه مات عليه السلام ساخطاً عليك
للكلمة التي قلتها لكان قد رماه بمشاقصه ولكن من الذي كان يجسر على عمر أن يقول له ما دون هذا فكيف هذا ثم أقبل على سعد بن أبي وقاص فقال
إنما أنت صاحب مقنب من هذه المقانب تقاتل به وصاحب قنص وقوس وأسهم وما زهرة والخلافة وأمور الناس ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال
وأما أنت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف إيمان المسلمين بإيمانك لرجح إيمانك به ولكن لا يصلح هذا الأمر لمن فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا
الأمر ثم أقبل على علي عليه السلام فقال لله أنت لولا دعابة فيك أما والله لئن وليتهم لتحملنهم على الحق الواضح والمحجة البيضاء ثم أقبل على عثمان فقال هيهاً
إليك كأني بك قد قلدتك قريش هذا الأمر لحبها إياك فحملت بني أمية وبني أبي معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء فسارت إليك عصابة من ذؤبان
العرب فذبحوك على فراشك ذبحاً والله لئن فعلوا لتفعلن ولئن فعلت ليفعلن ثم أخذ بناصيته فقال فإذا كان ذلك فاذكر قولي فإنه كائن
قال ابن أبي الحديد ذكر هذا الخبر كله أبو عثمان الجاحظ في كتاب السفيانية وذكر جماعة غيره في باب فراسة عمر وقال الزمخشري في الفائق إن عمر
دخل عليه ابن عباس حين طعن فرآه مغتماً بمن يستخلف بعده فجعل ابن عباس يذكر له أصحابه فذكر عثمان فقال إنه كلف بأقاربه وروي أخشى حفده وأثرته
قال فعلي قال ذاك رجل فيه دعابة قال فطلحة قال لولا بأو فيه وروي أنه قال الأكنع إن فيه بأواً ونخوة قال فالزبير قال وعقة لقس وروي قال ضرس
ضبيس أو قال شكس قال لا يصلح أن يلي هذا الأمر إلا حصيف العقدة قليل الغرة الشديد في غير عنف قال فعبد الرحمن قال أوه ذكرت رجلاً صالحاً ولكنه
ضعيف وهذا الأمر لا يصلح له إلا اللين من غير ضعف والقوي من غير عنف وفي رواية الجواد في غير سرف والممسك في غير بخل قال فسعد قال
ذاك يكون في مقنب من مقانبكم ثم فسر ألفاظه فقال الكلف الإيلاع بالشيء مع شغل القلب والمشقة يقال كلفت بهذا الأمر
وبهذه الجارية فهو بها كلف ويقال في المثل لا يكن حبك كلفاً ولا بغضك تلفاً وهو من كلف الشيء يعني تكلفه والحفد الجمع وهو من أعوان الحفد
والخدم ومنه الحفد بمعنى الحفاف واحتفد بمعنى احتفل عن الأصمعي وقيل الحفد في الخدمة والسير الخبب فكأنه يجتهد في ذلك ويجمع له
وقيل خطاه متتابعة وقول العرب للأعوان والخدم الحفدة واخشى حفده أي حفوفه في مرضاة أقاربه الأثرة الاستيثار بالفيء ونحوه الدعابة
كالمزاحة والدعب يا يعس ورجل دعب ودعابة البأو العجب والكبر الأكنع الأشل وقد كنعت أصابعه كنعاً إذا تشنجت وقد كانت أصيبت
يده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقاية بها يوم أحد النخوة العظمة والكبر وقد نخي فهو منخو وانتخى رجل وعقة لعقة ودعق لعق إذا كان فيه حرص ووقوع في الأمر
بجهل وضيق وسوء خلق وتخفيف يقال وعقه ووعق وهو من العجلة والتسرع ويقال لقاً وعقاً عن كراهة أعجلك لقست نفسه إلى
الشيء إذا نازعته إليه وحرصت عليه لقساً والرجل لقس وقيل اللقس خبثت وغثت النفس وقيل اللقس هو الذي يلقب الناس ويسخر منهم ويقال النفس
بنفس الناس يقال الضرس الشرس الشرير الضروس الناقة العضوض وهي التي تعض حالبها ويقال للناقة تعض من ضراسها أي حدثان نتاجها وسوء خلقها
من الشدة عطفها على ولدها في هذا الوقت الضبيس والضبس من ضبس الرجل يضبس ضبساً فهو ضبس شرس وجمعه ضبس الصلف المصنع الوكف
الوقوع في المأثم والعيب وقد وكف فلان يوكف وكفاً إذا أو وكفه قال الحافظ عون العشيرة لأنا منهم وفي بني وكف هو من وكف
المطر إذا وقع منه توكف الخبر وهو توقعه المقنب من الخيل الأربعون والخمسون وفي كتاب العين ثلاثمائة يعني أنه صاحب جيوش وليس يصلح
لهذا الأمر انتهى كلام الزمخشري وروى ابن عبد البر في الاستيعاب أنه قال في علي عليه السلام إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق المستقيم فقال له ابن
عمر ما يمنعك أن تقدم علياً قال أكره أن أتحملها حياً وميتاً وحكاه السيد رحمه الله عنه في الشافي من البلاذري في تاريخه عن عفان بن مسلم عن
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب كان مستنداً إلى ابن العباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا أني لم أقل في
الكلالة شيئاً ولم أستخلف بعدي أحداً وأنه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد أما إنك لو أشرت إلى رجل
من المسلمين لائتمنك الناس فقال عمر لقد رأيت من أصحابي حرصاً سيئاً وأنا جاعل هذا الأمر إلى هؤلاء الستة النفر الذين مات رسول الله
وهو عنهم راض ثم قال لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الأمر إليه لوثقت به سالم مولى أبي حذيفة وأبو عبيدة بن الجراح فقال له
رجل يا أمير المؤمنين فأين أنت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما أردت الله بها أما أستخلف رجلاً لم يحسن أن يطلق امرأته قال
عفان يعني بالرجل الذي أشار إليه بعبد الله بن عمر المغيرة بن شعبة وفي موضع آخر منه وحكى عن ابن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله
الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال قال عمر لا أدري ما أصنع بأمة محمد وذلك قبل أن يطعن فقلت لم تهتم وأنت

تتحلب شفتاه عليها قال أصاحبكم يعني عليا قلت نعم والله هو لها أهل في قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وسابقته وبلائه فقال عمر إن فيه
بطالة وفكاهة قلت فأين أنت عن طلحة قال فأين الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال هو رجل صالح على ضعف فيه قلت فسعد قال ذاك صاحب مقنب
وقتال لا يقوم بقرية لو حمل أمرها قلت فالزبير قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وإن هذا الأمر لا يصلح إلا لقوي في غير عنف
رفيق في غير ضعف جواد في غير سرف قلت فأين أنت عن عثمان قال لو وليها لحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه وروى
أحمد بن أعثم في تاريخه [illegible] في السنة كان قبل أن يطعنه أبو لؤلؤة بيومين أو ثلاثة وذلك أنه لما هدده أبو لؤلؤة وقد تقدم ذكره
صعد المنبر في غده وذكر [illegible] رآه في منامه ثم قال إني لأرى [illegible] اقتراب أجلي فإذا كان ذلك فالاختيار إلى هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو عنهم راض وذكرهم بأسمائهم ثم نزل فأخذ بيد عبد الله بن العباس وخرج من المسجد ثم تنفس الصعداء وقال إني لا أجزع من الموت ولكن
أجزع من هذا الأمر بعدي فقال له عبد الله ما تقول في علي بن أبي طالب فقد لاح لك أمره في الهجرة والقرابة والسوابق فقال صدقت يا ابن عباس
وإني لأعلم منه أنه لو صيرتها إليه لأقام الناس على المحجة البيضاء ولكني منعني منه دعابة فيه وحرصه على هذا الأمر ثم ذكر [illegible]
[illegible] ثم تأسف على فقد معاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة ثم دخل داره قال ثم طعنه أبو لؤلؤة بعد ذلك بخنجر [illegible]
[illegible] في وسطه كما تقدم قال ولم يكن طلحة يومئذ بالمدينة فقال عمر انتظروا طلحة ثلاثة أيام فإن جاء وإلا فاختاروا رجلا من الخمسة
وقال [illegible] بن جرير الطبري [illegible] هذا المجلس ولم يكن يومئذ بالمدينة ثم قال لهم ادعوه [illegible]
[illegible] أحوال [illegible] فقال عبد الله بن عمر إن أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] الأصوات فقال اعرضوا عنها فإذا أنا مت فتشاوروا ثلاثة أيام وليصل بالناس صهيب [illegible]
[illegible] عبد الله بن عمر مشيرا وليس له شيء من الأمر وطلحة شريككم في الأمر فإن قدم إلى ثلاثة أيام فأحضروه أمركم [illegible]
[illegible] فاقضوا أمركم [illegible] ثم ذكر وصيته لأبي طلحة الأنصاري [illegible] عبد الرحمن [illegible] كون الحق
في [illegible] ثم خرج الناس فقال علي للعباس عدل بالأمر عني يا عم قال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كونوا
مع الأكثر [illegible] فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن وسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن [illegible] عثمان لا يختلفان
[illegible] فلو كان الآخران معي لم ينفعاني شيئا فقال العباس لم أرفعك إلى شيء إلا رجعت إلي مستأخرا [illegible]
رسول الله [illegible] فأبيت وأشرت عليك عند وفاته أن تعاجل البيعة فأبيت وقد أشرت عليك حين سماك عمر في الشورى
اليوم أن ترفع نفسك عنها [illegible] فأبيت فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم الأمر فقل لا إلا أن يولوك واعلم أن هؤلاء
لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الأمر حتى يقوم لنا به غيرنا وايم الله لا تناله إلا بشر لا ينفع معه خير فقال علي [illegible] عثمان
وليحدثن البدع والأحداث ولئن بقي لأذكرنه وإن قتل أو مات ليتداولنها بنو أمية بينهم وإن كنت حيا [illegible] ثم تمثل
شعر [illegible] الموضع نعجما [illegible] [illegible] بن يعمر [illegible]
[illegible] ثم التفت فرأى أبا طلحة الأنصاري فكره مكانه فقال أبو طلحة لا ترع أبا حسن وهذا [illegible] ذكره ابن الأثير في
الكامل قالوا ثم قال عمر ادعوا إلى أبا طلحة الأنصاري فدعوه له فقال انظر يا أبا طلحة إذا عدتم من حفرتي فكن في خمسين رجلا من الأنصار
حاملي سيوفهم فخذ هؤلاء النفر بإمضاء الأمر وتعجيله واجمعهم في بيت وقف بأصحابك على باب البيت ليتشاوروا
ويختاروا واحدا منهم فإن اتفق خمسة وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف وإن اتفق أربعة وأبى اثنان فاضرب أعناقهما وإن اتفق ثلاثة
وخالف ثلاثة فانظر الثلاثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فارجع إلى ما قد اتفقت عليه فإن أصرت الثلاثة الأخرى على خلافها فاضرب أعناقها وفي رواية ابن الأثير فإن رضي
ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله بن عمر فإن لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين ثم قال وإن مضت ثلاثة أيام
ولم يتفقوا على أمر فاضرب أعناق الستة ودع المسلمين [illegible] فلما دفن عمر جمعهم أبو طلحة الأنصاري في بيت المسور بن مخرمة وقيل
في بيت المال وقيل في حجرة عائشة [illegible] ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين من الأنصار حاملي سيوفهم فجاء عمرو بن العاص
والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد وأقامهما وقال تريدان أن تقولا حضرنا وكنا في أهل الشورى فاستشهدهم طلحة من عبد الله
على نفسه أنه قد وهب سهمه من الشورى لعثمان وذلك لعلمه أن الناس لا يعدلون بعلي وعثمان وأن الخلافة لا تخلص له فأراد تقوية
أمر عثمان وإضعاف جانب علي بهبة أمر لا انتفاع له به ولا تمكن له منه وذلك لانحرافه عن علي لكونه تيميا وابن عم أبي بكر وقد كان في صدور بني
هاشم حنق شديد على بني تيم لأجل الخلافة لأبي بكر وكذا في صدور بني تيم على بني هاشم فلما رأى الزبير ذلك قال وأنا أشهدكم على نفسي أني قد وهبت
حقي من الشورى لعلي وذلك لما دخله من حمية النسب [illegible] لأنه كان ابن عمة أمير المؤمنين وهي صفية بنت عبد المطلب وكان أبو طالب

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين مع القوم

حاله [illegible] فقال سعد بن ابي وقاص وانا قد وهبت حقي لابن عمي عبد الرحمن [illegible] لانهما كانا من بني زهرة وكان سعد يعلم ان

الامر لا يتم له فلما لم يبق الا الثلثة قال عبد الرحمن لعلي وعثمان ايكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون اليه الاختيار في الاثنين الباقيين فلم يتكلم منهما احد

فقال عبد الرحمن [illegible] اخرج نفسي من الخلافة على ان اختار احدكما [illegible] فبدأ بعلي فقال له ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله

وسيرة الشيخين [illegible] عمر فقال علي [illegible] كتاب الله وسنة رسوله [illegible] فعدل عنه الى عثمان فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى

علي فاعاد قوله ففعل عبد الرحمن ذلك ثلثا فلما راى ان عليا [illegible] عثمان ينعم له بالاجابة [illegible] على يد عثمان فقال

السلام عليك يا امير المؤمنين فقال علي والله ما فعلتها الا لانك [illegible] ما رجا صاحبكما من صاحبه [illegible] الله بينكما [illegible]

بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلم احدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن [illegible] سعد [illegible]

علي في عثمان وعبد الرحمن [illegible] فلما بايع عثمان [illegible] طعاما [illegible] ودعا الناس اليه وكان فيهم

عبد الرحمن فلما نظر الى البناء والطعام قال يا ابن عفان لقد صدق [illegible] عليك [illegible] استعيذ بالله من بيعتك فغضب

عثمان وقال اخرجه عني يا غلام فاخرجوه وامر الناس ان لا يجالسوه فلم يكن ياتيه احد الا ابن عباس [illegible]

ومرض عبد الرحمن فعاده عثمان وكلمه فلم يكلمه حتى مات [illegible] ابن الاثير في الكامل [illegible]

بيعة عثمان في اليوم الاول من [illegible] الشورى قال [illegible] سعد [illegible] رسول الله [illegible]

الليلة التي صبيحتها [illegible] فقال [illegible] المسور بن مخرمة فايقظه وقال [illegible] هذه الليلة كثير نوم فانطلق

فادع الزبير وسعدا فدعاهما [illegible] فقال له خل [illegible] هذا الامر فقال نصيبي لعلي وقال لسعد اجعل نصيبك لي فقال ان

اخترت نفسك فنعم وان اخترت عثمان فعلي احب الي [illegible] ايها الرجل بايع لنفسك وارحنا فقال له جعلتها على نفسي وان [illegible] لم افعل ولو

[illegible] حسنة [illegible] العتبة [illegible] فلو [illegible] لقطعتها ولو [illegible]

[illegible] حتى خرج منها ثم دخل [illegible] ثم دخل [illegible] لا والله لا [illegible] الرابع

ان احدا [illegible] قال وارسل المسور [illegible] علي [illegible] ثم ارسل الى عثمان [illegible]

حتى فرق بينهما الصبح فلما صلوا الصبح [illegible] الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين واهل السابقة [illegible] الانصار [illegible]

فاجتمعوا حتى ارتج المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا ان يرجع اهل الامصار الى امصارهم [illegible]

ان لا يختلف الناس [illegible] عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا فقال عبد الله [illegible]

ان لا يختلف قريش فبايع عثمان فقال عبد الله بن ابي سرح [illegible] صدق ان بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا [illegible] فقال

نصح المسلمين [illegible] بنو هاشم وبنو امية فقال عمار ايها الناس ان الله [illegible] فقال رجل

من بني مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت [illegible] قريش لانفسها فقال سعد بن ابي وقاص يا عبد الرحمن افرغ قبل ان يفتتن الناس

الناس فقال عبد الرحمن اني قد نظرت وشاورت فلا تجعلن ايها الرهط على انفسكم سبيلا [illegible] فقال [illegible]

لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده قال ارجو ان افعل واعمل بمبلغ علمي وطاقتي [illegible] فقال له مثل ما قال

لعلي فقال نعم فرفع عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت [illegible]

[illegible] عثمان فبايعه فقال علي ليس هذا اول يوم [illegible] علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان

الا ليرد الامر اليك والله كل يوم في شان فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا [illegible] فخرج علي

وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال عمار يا عبد الرحمن لقد تركته [illegible] المقداد [illegible]

[illegible] الى اهل هذا البيت بعد نبيهم اني لاعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول ولا اعلم ان احدا اقضى بالعدل [illegible]

لو اجد اعوانا عليه لقاتلتهم فقال عبد الرحمن اتق الله يا مقداد [illegible] عليك الفتنة وقال علي [illegible] الناس [illegible]

الى اهل [illegible] وقريش [illegible] عليكم بنو هاشم [illegible] فهو [illegible] قريش قال

وقدم طلحة في اليوم الذي بويع فيه لعثمان فقيل له بايع عثمان فقال اكل قريش راض به قالوا نعم فاتى عثمان فقال له عثمان [illegible]

وان ابيت رددتها قال اتردها قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا ارغب عما اجمعوا عليه [illegible] فبايعه وقال المغيرة لعبد الرحمن

يا ابا محمد قد اصبت ان بايعت عثمان وقال لعثمان لو بايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن كذبت [illegible]

لبايعته ولقلت هذه المقالة [illegible] المسور يقول ما رايت احدا [illegible] عبد الرحمن [illegible] الاثير [illegible]

باب الشورى واحتجاج امير المؤمنين مع القوم

ج ۳

ابو جعفر بن جرير في التاريخ عن المسور بن مخرمة انه لما تقدم عمر قال لما دفنوا عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وامرهم بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمان وذكر ابن الاثير ما خطب به عثمان ثم الزبير ولا حاجة بنا الى ايراد خطبتهما ثم اورد كلام علي بن ابي طالب ع وهو قوله الحمد لله الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله منا نبيا وابتعثه الينا رسولا فنحن بيت النبوة ومعدن الحكمة وامان لاهل الارض ونجاة لمن طلب ان لنا حقا ان ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى لو عهد الينا رسول الله صلعم عهدا لانفذنا عهده ولو قال لنا قولا لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم ولا حول ولا قوة الا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى لا يكون لكم جماعة وحتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة وقد روى ابن ابي الحديد هذا الكلام عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ثم قال وذكر الهروي في كتاب الجمع بين الغريبين قوله ع وان نمنعه نركب اعجاز الابل وفسره على وجهين احدهما ان من ركب عجز البعير يعاني مشقة فكانه قال وان نمنعه نصبر على المشقة كما يصبر عليها راكب عجز البعير والوجه الثاني انه اراد انا نتبع غيرنا كما ان راكب عجز البعير يكون ردفا لمن هو امامه فكانه قال وان نمنعه نتاخر ونتبع غيرنا كما يتاخر راكب عجز البعير

باب

احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم في ايام خلافة عثمن وغيره مما احتج به في ايام خلافة خلفاء الجور وبعدها

ج روي عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت عليا ع في مسجد رسول الله صلعم في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضل مثل قوله ع الائمة من قريش وقوله ع الناس تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي قوة رجلين من غيرهم وقوله من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله ص من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن عبادة وفي جنازته والذي غسلته الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان وقالت قريش منا رسول الله ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين ع وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن مسلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وابو مريم وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما فاكثر القوم وذلك من بكرة الى حين الزوال وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب ع لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسالكم يا معاشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا بل اعطانا الله ومن به علينا بمحمد صلعم وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معاشر قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والآخرة منا اهل البيت خاصة دون غيرهم فان ابن عمي رسول الله ص قال اني واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذف به في النار في صلب ابرهيم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الآباء والامهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ثم قال انشدكم بالله تعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله تعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية واني لم يسبقني الى الله عز وجل والى رسوله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها رسول الله ص فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله تعلمون حيث نزلت يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري فظننت ان الناس

باب احتجاج أمير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعة من المهاجرين والأنصار

١٥٣

مكذبوني فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني ثم أمر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب فقال أيها الناس تعلمون أن الله عز وجل مولاي وأنا مولى
المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقام سلمان فقال يا رسول الله ص ولاء كماذا فقال ولاء كولائي من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه فأنزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فكبر رسول الله ص وقال الله أكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام أبو بكر
وعمر فقالا يا رسول الله ص هذه الآيات خاصة في علي ع قال بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيمة قالا يا رسول الله ص بينهم لنا قال أخي ووزيري (علي ع)
ووارثي ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم (ابني الحسين) ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد القرآن معهم
وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم
قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله وهؤلاء الذين حفظوا أخيارنا وأفاضلنا فقال علي ع صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ أنشدكم
بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله ص لما قام وأخبر به فقام زيد بن أرقم والبراء بن عازب وأبو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا
قول رسول الله ص وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي
والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته فقرن طاعته بطاعته وطاعتي وأمركم بولايته وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم
فأوعدني لأبلغنها أو ليعذبني أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وأمركم
بالولاية وإني أشهدكم أنها لهذا خاصة ووضع يده على يد علي بن أبي طالب ع ثم لابنيه من بعده ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلم
لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض أيها الناس قد بينت لكم مفزعكم بعدي وإمامكم ودليلكم وهاديكم وهو أخي علي بن
أبي طالب وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإن عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسألوه
وتعلموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فإنهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال
سليم ثم قال علي ع أيها الناس تعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة
وابني حسنا وحسينا ثم ألقى علينا كساء وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا يا رسول الله ص فقال أنت إلى خير إنما نزلت فيّ وفي أخي علي وفي ابنيّ وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا أحد غيرنا (فقال)
فقالوا كلهم نشهد أن أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله ص فحدثنا كما حدثتنا به أم سلمة ثم قال علي ع أنشدكم بالله أتعلمون أن الله أنزل
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة هذه أم خاصة فقال أما المأمورون فعامة المؤمنين
أمروا بذلك وأما الصادقون فخاصة لأخي علي وأوصيائي بعده إلى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال فأنشدكم الله تعلمون أني قلت
لرسول الله ص في غزوة تبوك لم خلفتني مع النساء والصبيان فقال إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك وأنت مني بمنزلة هرون من موسى
إلا أنه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم بالله أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير إلى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله ص من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم
الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة فقال سلمان بينهم لنا
يا رسول الله ص فقال أنا وأخي علي وأحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال فأنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله ص قام خطيبا ولم يخطب بعد
ذلك فقال أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لا تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض فقام عمر بن الخطاب وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله ص أكل أهل بيتك فقال لا ولكن أوصيائي منهم أولهم علي
أخي ووزيري وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي هو أولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد حتى يردوا
علي الحوض شهداء الله في أرضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد أن رسول
الله ص قال ذلك ثم تمادى بعلي ع السؤال فما ترك شيئا إلا ناشدهم الله فيه وسألهم عنه حتى أتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله ص كثيرا كل ذلك
يصدقونه ويشهدون أنه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم قالوا اللهم اشهد أنا لم نقل إلا ما سمعناه من رسول الله ص ثم
وقد حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم أنهم سمعوه من رسول الله ص قال أتقرون أن رسول الله ص قال من زعم أنه يحبني ويبغض عليا فقد
كذب ليس يحبني ووضع يده على رأسي فقال له قائل كيف ذلك يا رسول الله ص قال لأنه مني وأنا منه ومن أحبه فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله
ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله فقال نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت
ما لكم سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قالوا اللهم اشهد عليهم فقال طلحة بن عبيد الله وكان
يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك تقاد وفي عنقك حبل فقالوا

احتجاج امير المؤمنين [illegible] عليه السلام [illegible]

للتابع فاخبرني يا اخي [illegible] فضلتموه جميعا انه سمع رسول الله يقول [illegible] الله [illegible] انا [illegible] بنبوته [illegible] من [illegible]

وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت لعلي بن ابي طالب [illegible] حق [illegible] نعرفه فاما الخلافة فقد

شهدوا الاربعة بما سمعت فقال [illegible] عمر [illegible] فاسرج [illegible] كان [illegible] شيئا [illegible] عليه [illegible] كتابا [illegible]

قاولها على الحلق [illegible] الناس [illegible] فقال اما والله [illegible] صحيفة [illegible] الله [illegible] يوم القيمة [illegible] الاربعة [illegible] الخمسة [illegible]

و [illegible] على الوفاء بما في الكعبة في حجة الوداع ان قتل الله [illegible] على الوفاء بها في الكعبة [illegible] قال [illegible] ان [illegible] على

شاهد [illegible] الى [illegible] والله [illegible] الله [illegible] بما [illegible] شهد [illegible] الله [illegible] غدير خم [illegible] اولى بهم من انفسهم [illegible]

اكون اولى بهم من انفسهم [illegible] على [illegible] وقول رسول الله انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبوة فلو كان مع النبوة [illegible] لا

رسول الله وقوله اني قد تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم [illegible] ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم

منكم افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا

ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله ما ولت امة

قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية فهي غير الامارة والدليل على كذب [illegible]

باطلهم [illegible] انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله [illegible] الحجة عليهم وعليك خاصة [illegible] هذا [illegible] الزبير [illegible] على الامة [illegible]

وعلى هذا سعد وابن عوف [illegible] منكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى الستة [illegible] كلنا [illegible] في الشورى ان كان قد

صدق [illegible] على رسول الله اجعلنا شورى في الخلافة او في غيرها فان زعمتم انه جعلنا شورى في غير الامارة فليس لعثمان [illegible]

امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى فيها فلم ادخلني فيكم [illegible] وقد قال ان رسول الله اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه ليس لهم

فيها نصيب [illegible] قال عمر [illegible] دعانا [illegible] رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه [illegible] وها هو ذا انشدك بالله يا عبد الله بن عمر ما [illegible] قال [illegible] خرجت قال اما اذا

ناشدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش يحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك

قال قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال [illegible] عليك [illegible] على شيئا [illegible] قال فان رسول الله [illegible] اخبرني [illegible] ثم اخبرني [illegible]

في منامي [illegible] رسول الله في نومه [illegible] في يقظته [illegible] قال [illegible] انشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقني قال [illegible] اسكت فقال

قال [illegible] قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة فسكت ابن عمر وقال سالتك بحق رسول الله لما

سكت عني قال سليم [illegible] ابن عمر في ذلك المجلس [illegible] العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين علي على طلحة والزبير وابن عوف وسعد [illegible]

والله لئن كان اولئك الخمسة الاربعة كذبوا على رسول الله ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة ان تدخلوني معكم

في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله ورد عليه ثم اقبل على الناس فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا

فيكم ام كاذب قالوا بل صدوق [illegible] والله ما علمناك كذبت [illegible] في جاهلية ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت بالنبوة

وجعل منا محمدا واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد من الناس

فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا رسول ختم برسول الله الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا

من بعده خلفاء [illegible] وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في غير اية من القرآن [illegible] الله عز وجل جعل محمدا

نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه [illegible] على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه ان

يبلغ ذلك امته فبلغهم كما امره الله [illegible] احق بمجلس رسول الله ومكانه [illegible] سمعتم رسول الله حين بعثني ببراءة فقال لا يبلغ

الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله حين بعثك ببراءة فقال امير

المؤمنين لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة قدر اربع اصابع وانه لا يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمي

بخاصته من رسول الله او من حضر مجلسه من الامة [illegible] سمعنا ذلك من رسول الله وفسر لنا كيف لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول

الله غيره [illegible] وقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب [illegible] نضر الله امرا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب

حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة [illegible]

لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغائب فقال علي ان الذي قال رسول

الله يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في اخر خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب

الله وعترتي اهل بيتي فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين [illegible] اصبعيه [illegible] احدهما قدام الاخرى فتمسكوا

ابعوا

في كتابه المنزل

قد ر

بهم لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة
الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام وايجاب حقهم ولم يقل ذلك في شيء من الاشياء غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول
الله ص جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني ديني ولا يبرئ ذمتي غيرك تبرئ ذمتي و
تؤدي ديني وعداتي وتقاتل على سنتي فلما ولي ابو بكر قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم
انه لا يقضي عنه دينه وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضى من الدين والعدة هو الذي ابرأه
منه وانما يبلغ عن رسول الله ص جميع ما جاء به عن الله من بعده الائمة الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع
الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله ص حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد ص الجنة يا
ابا الحسن شيء اريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا برسول الله ص بغسله وكفنه ودفنه
ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث
اليك ان ابعث به الي فابيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب
فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها
وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل
سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد عثمان
حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي ع يا طلحة ان
كل آية انزلها الله جل وعلا على محمد ص عندي باملاء رسول الله ص وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد ص عندي مكتوب باملاء رسول الله ص
وخط يدي حتى ارش الخدش فقال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام او كان او يكون الى يوم القيامة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك
ان رسول الله ص اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله ص اتبعوني واطاعوني لاكلوا من
فوقهم ومن تحت ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله ص حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الامة ولا تختلف فقال صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب
رسول الله ص فتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني رسول الله ص بالذي اراد ان يكتب فيها ويشهد عليها العامة فاخبره جبرئيل ع ان الله
عز وجل قد قضى على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلاثة رهط سلمان وابا ذر والمقداد
وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيامة فسماني اولهم ثم ابني هذا ثم ابني هذا واشار الى الحسن والحسين ع ثم تسعة من ولد
ابني الحسين اكذلك كان يا ابا ذر وانت يا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله ص فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله ص يقول لابي ذر ما اظلت
الغبراء ولا اقلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد انهما لم يشهدا الا بالحق ولانت اصدق وابر عندي منهما ثم اقبل
علي ع فقال اتق الله يا طلحة وانت يا زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله لومة
لائم قال طلحة لا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان
أقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا
قال طلحة حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك
قال ان الذي امرني رسول الله ص ان ادفعه اليه قال من هو قال وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن عند موته الى ابني الحسين ثم
يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله ص حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم اما ان معاوية
وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله ص
على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيامة

اقول روى الصدوق ره في [illegible] مختصرا من هذا الاحتجاج عن ابيه وابن الوليد معا عن سعد عن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش
عن سليم بن قيس ووجدته في اصل كتاب سليم مثله **بيان** قال الجوهري [illegible]
[illegible]
اخذه المسلمون فقطعوه **قوله** ع حجة من لا يبلغ المراد بالموصول الائمة عليهم السلام فانهم الذين لا يبلغ سواهم جميع ما بعث الله به النبي ص والامر بايجاب
يلزمهم ابلاغه هو الكلام الذي يكون حجة للامام على الخلق من النص عليه وما يدل على وجوب طاعته فان ايجاب الامام نفسه لا تتم الحجة به دون ذلك
فاما تبليغ سائر الاشياء فهو شأن الامام ع **قوله** ع ولم يكن ما اعطاهم لعل المعنى ان قاضي الدين والعدات هو الذي يبرئ ذمته من العهد والوعد

احتجاج امير المؤمنين صلوات الله عليه على جماعة من المهاجرين والانصار

لا يرجع الى الدين الا ما كان بجهة شرعية وبعد تعيين النبي صلى الله عليه وآله عليا بالفضائل الدين والعدالة وهي الغرض من ذلك اذ الذي به غيره لو لم يكن بجهة شرعية فلا يرجع الى
الدين فما اراه ابو بكر لم يكن له خلاف في فضائل الدين والعدالة فقولهم وانما كان الذي قضى اشار الى ما ذكرنا اي ليس لتقدّم الا الذي ابرء المدعي
منه وابو بكر لم يكن كذلك ولنذكر بعض الروايات التي وجدناها في كتاب سليم وبعض الاخبار فانه بينه وبين سائر الروايات قال بعد قوله لم
يلق واحد منهم على نفسه قط فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فانشدكم الله اتقرون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين كل رجلين من اصحابه واخا بيني وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة فقالوا اللهم نعم قال اتقرون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم بنى عشرة منازل تسعة له وجعل لي عاشرها في وسطها ثم سد كل باب شارع الى المسجد
غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقال ما انا سددت ابوابكم وفتحت بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ولقد نهى الناس جميعا ان يناموا
في المسجد غيري وكنت اجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد يولد لرسول الله ولي فيه اولاد قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان عمر حرص
على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد فابى عليه ثم قال ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هرون وابنيه وان الله
امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هرون
من موسى وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله حين دعا اهل نجران الى المباهلة انه لم يأت الا بي وبصاحبتي وابني
قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه دفع الي اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعها الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار يفتحها الله
على يديه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني ببراءة وقال لا يبلغ عني الا رجل مني قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لم ينزل به شديدة قط الا قدمني لها ثقة بي وانه لم يدعني باسمي قط الا ان يقول يا اخي وادعوا لي اخي قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله
قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال يا علي انت مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال اتقرون انه كانت لي من رسول
الله في كل يوم وليلة دخلة وخلوة اذا سألته اعطاني واذا سكتّ ابتدأني قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله فضلني على حمزة وجعفر
فقال لفاطمة ان زوجك خير اهلي وخير امتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا سيد ولد
آدم واخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني بغسله واخبرني ان جبرئيل يعينني
عليه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبكم ايها الناس اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل
بيتي قالوا اللهم نعم قال فلم يدع شيئا مما انزل الله فيه خاصة وفي اهل بيته من القرآن ولا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله الا ناشدهم الله فيه فيقول
جميعا نعم ويسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول الذين سكتوا انتم عندنا ثقات وقد حدثنا غيركم ممن نثق به انهم سمعوا
من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وساق الحديث الى قوله فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيامة احب الي
من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قتل الله محمدا او مات ان يتوازروا ويتظاهروا
علي وساق الى قوله فانا احق بمجلسه مكانه الذي يسمى خاصته من رسول الله صلى الله عليه وآله او من خص من بين الامة ليس من رسول الله صلى الله عليه وآله وساق الى
قوله يا طلحة اكشف عن جوابك قال فاخبرني عما كتب عمر وعثمان أقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال بل قرآن كله ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار
وساق الى قوله ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه قال من هو قال وصيي وساق الى قوله في آخر الخبر يردون
امنه علي ان نارهم لمغفرتي فقالوا يرحمك الله يا ابا الحسن جزاك الله افضل الجزاء عنا ل القطان والسناني والدقاق والمكتب والوراق
جميعا عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابي بهلول عن سليمان بن حكيم عن ثور بن يزيد عن مكحول قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب لقد
علم المستحفظون من اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله انه ليس فيهم رجل له منقبة الا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها احد منهم
قلت يا امير المؤمنين فاخبرني بهن فقال عليه السلام ان اول منقبة لي اني لم اشرك بالله طرفة عين ولم اعبد اللات والعزى والثانية اني لم اشرب الخمر
قط والثالثة ان رسول الله استوهبني من ابي في صباي فكنت اكيله وشريبه ومؤنسه ومحدثه والرابعة اني اول الناس ايمانا واسلاما والخامسة
ان رسول الله قال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والسادسة اني كنت آخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله ودليته في حفرته
والسابعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله انامني على فراشه حيث ذهب الى الغار وسجاني ببرده فلما جاء المشركون ظنوني محمدا فايقظوني وقالوا ما فعل صاحبك
فقلت ذهب في حاجته فقالوا لو كان هرب لهرب هذا معه واما الثامنة فان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولم
يعلم ذلك احدا غيري واما التاسعة فان رسول الله قال لي يا علي اذا حشر الله عز وجل الاولين والآخرين نصب لي منبر فوق منبر النبيين ونصب
لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه واما العاشرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا اعطى في القيامة شيئا الا سألت لك مثله واما
الحادية عشرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي انت اخي وانا اخوك يدك في يدي حتى ندخل الجنة واما الثانية عشرة فاني سمعت رسول الله

احتجاج امير المؤمنين على جماعة من المهاجرين والانصار

يقول يا علي مثلك في امتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق واما الثالثة عشرة فان رسول الله صلى الله عليه وآله عممني بعمامته بيده ودعا لي
بدعوات النصر على اعداء الله فهزمتهم باذن الله عز وجل واما الرابعة عشرة فان رسول الله امرني ان امسح يدي على ضرع شاة قد يبس ضرعها فقلت
يا رسول الله بل امسح انت فقال يا علي فعلك فعلي فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها فسقيت رسول الله شربة ثم اتت عجوز فشكت الظمأ
فسقيتها فقال رسول الله اني سالت الله عز وجل ان يبارك في يدك ففعل واما الخامسة عشرة فان رسول الله اوصى الي وقال يا علي لا
يلي غسلي غيرك ولا يواري عورتي غيرك فانه ان راى احد عورتي غيرك تفقأت عيناه فقلت له كيف لي بتقليبك يا رسول الله
فقال انك ستعان فوالله ما اردت ان اقلب عضوا من اعضائه الا قلب لي واما السادسة عشرة فاني اردت ان اجرده فنوديت يا وصي
محمد لا تجرده فغسله والقميص عليه فلا والله الذي اكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة ما رايت له عورة خصني الله بذلك من بين
اصحابه واما السابعة عشرة فان الله عز وجل زوجني فاطمة وقد كان خطبها ابو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سماواته فقال رسول الله هنيئا
لك يا علي فان الله عز وجل زوجك فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهي بضعة مني فقلت يا رسول الله اولست منك قال بلى يا علي وانت مني
وانا منك كيميني من شمالي لا استغني عنك في الدنيا والآخرة واما الثامنة عشرة فان رسول الله قال يا علي انت صاحب لواء الحمد في الآخرة وانت
يوم القيامة اقرب الخلائق مني مجلسا يبسط لي ويبسط لك فاكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين ويوضع على راسك تاج النور
واكليل الكرامة يحف بك سبعون الف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق واما التاسعة عشرة فان رسول الله قال ستقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل منهم شفاعة في مائة الف من شيعتك فقلت يا رسول الله فمن الناكثون قال طلحة
والزبير سيبايعانك بالحجاز وينكثانك بالعراق فاذا فعلا ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لاهل الارض قلت فمن القاسطون قال
معاوية واصحابه قلت فمن المارقون قال اصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلهم فان في قتلهم فرجا لاهل
الارض وعذابا معجلا عليهم وذخرا لك عند الله عز وجل يوم القيامة واما العشرون فاني سمعت رسول الله يقول انا مدينة العلم وعلي بابها
ولن تدخل المدينة الا من بابها ثم قال يا علي انك سترعى ذمتي وتقاتل على سنتي وتخالفك امتي واما الحادية والعشرون فاني سمعت رسول الله يقول
ان الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور القاه اليك والى فاطمة فهما يهتزان كما يهتز القرطان اذا كانا في الاذنين ونورهما متضاعف
على نور الشهداء سبعين الف ضعف يا علي ان الله عز وجل قد وعدني ان يكرمهما كرامة لا يكرم بها احدا ما خلا النبيين والمرسلين واما الثانية
والعشرون فان رسول الله اعطاني خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه واصحابه كلهم حضور وعمي العباس حاضر فخصني الله
عز وجل منه بذلك دونهم واما الرابعة والعشرون فان الله عز وجل انزل على رسوله يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت اذا ناجيت رسول الله اصدق قبل ذلك بدرهم ووالله ما فعل هذا
احد من اصحابه قبلي ولا بعدي فانزل الله عز وجل أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الآية فهل
تكون التوبة الا من ذنب كان واما الخامسة والعشرون فاني سمعت رسول الله يقول الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها انا وهي محرمة على
الاوصياء حتى تدخلها انت يا علي ان الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بانك سيد الاوصياء وان ابنيك الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة يوم القيامة واما السادسة والعشرون فان جعفرا اخي الطيار في الجنة مع الملائكة المزين بالجناحين من
در وياقوت وزبرجد واما السابعة والعشرون فعمي حمزة سيد الشهداء واما الثامنة والعشرون فان رسول الله قال ان الله تبارك
وتعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه جعلني نبيا وجعلك وصيا وستلقى من امتي من بعدي ما لقي موسى من فرعون فاصبر واحتسب حتى تلقاني فاوالي
من والاك واعادي من عاداك واما التاسعة والعشرون فاني سمعت رسول الله يقول يا علي انت صاحب الحوض لا يملكه غيرك و
سياتيك قوم فيستسقونك فتقول لا ولا مثل ذرة فينصرفون مسودة وجوههم وسترد عليك شيعتي وشيعتك فتقول رووا
رواء مرويين فيردون مبيضة وجوههم واما الثلاثون فاني سمعته يقول يحشر امتي يوم القيامة على خمس رايات فاول راية ترد علي راية فرعون
هذه الامة وهو معاوية والثانية مع سامري هذه الامة وهو عمرو بن العاص والثالثة مع جاثليق هذه الامة وهو ابو موسى الاشعري
والرابعة مع ابي الاعور السلمي واما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وانت امامهم ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكثة عن الصراط وباب
الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله
وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ثم ترد امتي وشيعتي فيروون
من حوض محمد وبيدي عصا عوسج اطرد بها اعدائي طرد غريبة الابل واما الحادية والثلاثون فاني سمعت رسول الله يقول لولا ان

فاني سمعت رسول الله يقول مثلك في امتي مثل باب حطة في بني اسرائيل فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما امره الله عز وجل واما الحادية والعشرون مح

احتجاج امير المؤمنين ع على جماعة المهاجرين والانصار

ان يسود فيك كما لو من اشقاها كما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك
يستشفعون به واما الثانية والثلثون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسألت ربي ان ينصرك بمثله فجعل لك من ذلك
مثل الذي جعله لي واما الثالثة والثلثون فان رسول الله صلعم التقم اذني وعلمني ما كان وما يكون الى يوم القيمة فساق الله تبارك وتعالى ذلك الي على لسان
نبيه واما الرابعة والثلثون فان النصارى ادعوا امرا فانزل الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فكانت نفسي نفس رسول الله صلعم والنساء فاطمة والابناء الحسن والحسين ثم ندم القوم فسألوا
رسول الله صلعم الاعفاء فاعفاهم والذي انزل التورية على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير واما الخامسة والثلثون
فان رسول الله صلعم وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة تفوح منها رائحة المسك
فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل
حصاة مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة قبل ولا بعد واما السادسة والثلثون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ويل
لقاتلك انه اشقى من ثمود ومن عاقر الناقة وان عرش الرحمن ليهتز لقتلك فابشر يا علي فانك في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين واما السابعة
والثلثون فان الله تبارك وتعالى قد خصني من بين اصحاب محمد بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام وذلك مما من الله به
علي وعلى رسوله وقال لي الرسول يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك ولا اقصيك واعلمك ولا اجفوك وحق علي ان اطيع ربي وحق
عليك ان تعي واما التاسعة والثلثون فان رسول الله بعثني بعثا ودعا لي بدعوات واطلعني على ما يجري بعده فحزن لذلك بعض اصحابه وقال
لو قدر محمد ان يجعل ابن عمه نبيا لجعله فشرفني الله تعالى بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه رسول الله صلعم واما التاسعة والثلثون فاني سمعت رسول
الله يقول كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا لا يجتمع حبي وحبه الا في قلب مؤمن ان الله جعل اهل حبي وحبك يا علي في اول زمرة السابقين
الى الجنة وجعل اهل بغضي وبغضك في اول زمرة الضالين من امتي الى النار واما الاربعون فان رسول الله صلعم وجهني في بعض الغزوات الى ركي فاذا
ليس فيه ماء فرجعت فاخبرته فقال افيه طين فقلت نعم فقال ائتني منه فاتيته بشيء منه فتكلم فيه ثم قال القه في الركي فالقيته فاذا الماء قد نبع
امتلأ جوانب الركي فجئت اليه فاخبرته فقال لي وفقت يا علي وببركتك نبع الماء فهذه المنقبة خاصة لي من دون اصحاب النبي واما الحادية والاربعون
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ابشر يا علي فان جبرئيل اتاني فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى نظر الى اصحابك فوجد ابن عمك وختنك
على ابنتك فاطمة خير اصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك واما الثانية والاربعون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ابشر يا علي فان منزلك في
الجنة مواجه منزلي وانت معي في الرفيق الاعلى في اعلى عليين قلت يا رسول الله وما اعلى عليين فقال قبة من درة بيضاء لها سبعون الف
مصراع مسكن لي ولك يا علي واما الثالثة والاربعون فان رسول الله صلعم قال ان الله عز وجل رسخ حبي في قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك
يا علي في قلوب المؤمنين ورسخ بغضي وبغضك في قلوب المنافقين فلا يحبك الا مؤمن تقي ولا يبغضك الا منافق كافر واما الرابعة والاربعون
فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لن يبغضك من العرب الا دعي ولا من العجم الا شقي ولا من النساء الا سلقلقية واما الخامسة والاربعون
فان رسول الله صلعم دعاني وانا رمد العين فتفل في عيني وقال اللهم اجعل حرها في بردها وبردها في حرها فوالله ما اشتكت عيني الى هذه
الساعة واما السادسة والاربعون فان رسول الله صلعم امر اصحابه وعمومته بسد الابواب وفتح بابي بامر الله عز وجل فليس لاحد منقبة مثل منقبتي
واما السابعة والاربعون فان رسول الله صلعم امرني في وصيته بقضاء ديونه وعداته فقلت يا رسول الله صلعم قد علمت انه ليس عندي مال فقال سيعينك
الله فما اردت امرا من قضاء ديونه وعداته الا يسره الله لي حتى قضيت ديونه وعداته واحصيت ذلك فبلغ ثمانين الفا وبقي بقية
اوصيت الحسن ان يقضيها واما الثامنة والاربعون فان رسول الله صلعم اتاني في منزلي ولم يكن طعمنا منذ ثلثة ايام فقال يا علي هل عندك
من شيء فقلت والذي اكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتي وابناي منذ ثلثة ايام فقال النبي صلعم يا فاطمة ادخلي البيت
وانظري هل تجدين شيئا فقالت خرجت الساعة فقلت يا رسول الله صلعم ادخله انا فقال ادخل بسم الله فدخلت فاذا انا بطبق موضوع عليه
رطب من تمر وجفنة من ثريد فحملتها الى رسول الله صلعم فقال يا علي رأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام فقلت نعم فقال صفه لي فقلت من بين احمر واخضر
واصفر فقال تلك خطط جناح جبرئيل مكللة بالدر والياقوت فاكلنا من الثريد حتى شبعنا فما رأى الا خدش ايدينا واصابعنا بحمد
الله من السماء واما التاسعة والاربعون فان الله تبارك وتعالى خص نبيه بالنبوة وخصني النبي صلعم بالوصية فمن احبني فهو سعيد يحشر
في زمرة الانبياء عليهم السلام واما الخمسون فان رسول الله صلعم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما مضى اتى جبرئيل فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا انت او
رجل منك فوجهني على ناقته العضباء فلحقته بذي الحليفة فاخذتها منه فخصني الله عز وجل بذلك واما الحادية والخمسون فان رسول الله صلعم
اقامني للناس كافة يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين واما الثانية والخمسون فان رسول الله صلعم

قال يا علي ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل؟ فقلت بلى، قال قل: يا رازق المقلين ويا راحم المساكين ويا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين و
يا أرحم الراحمين ارحمني وارزقني. وأما الثالثة والخمسون فإن الله تبارك وتعالى لن يذهب بالدنيا حتى يقوم منا القائم يقتل مبغضينا ولا يقبل الجزية ويكسر
الصليب والأصنام ويضع الحرب أوزارها ويدعو إلى أخذ المال فيقسمه بالسوية ويعدل في الرعية. وأما الرابعة والخمسون فإني سمعت رسول
الله (ص) يقول: سيلعنك بنو أمية ويرد عليهم ملك بكل لعنة ألف لعنة، فإذا قام القائم لعنهم أربعين سنة. وأما الخامسة والخمسون فإن
رسول الله (ص) قال لي: سيفتتن فيك طوائف من أمتي فيقولون إن رسول الله لم يخلف شيئا فبماذا أوصى عليا، أو ليس كتاب ربي أفضل الأشياء
بعد الله عز وجل، والذي بعثني بالحق لئن لم تجمعه بإتقان لم يجمع أبدا، فخصني الله عز وجل بذلك من دون الصحابة. وأما السادسة والخمسون فإن
الله تبارك وتعالى خصني بما خص به أولياءه وأهل طاعته وجعلني وارث محمد، فمن ساءه ساءه ومن سره سره، وأومى بيده نحو المدينة. وأما
السابعة والخمسون فإن رسول الله (ص) كان في بعض الغزوات ففقد الماء فقال لي: يا علي قم إلى هذه الصخرة وقل أنا رسول رسول الله، انفجري
لي ماء، فوالله الذي أكرمه بالنبوة لقد أبلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدي البقر فسال من كل ثدي منها ماء، فلما رأيت ذلك أسرعت إلى النبي (ص)
فأخبرته فقال انطلق يا علي فخذ من الماء، فجاء القوم حتى ملؤوا قربهم وإداواتهم وسقوا دوابهم وشربوا وتوضؤوا، فخصني الله عز وجل بذلك
من دون الصحابة. وأما الثامنة والخمسون فإن رسول الله (ص) أمرني في بعض غزواته وقد نفد الماء فقال يا علي ائت بتور، فأتيته به فوضع يده
اليمنى ويدي معها في التور فقال انبع، فنبع الماء من بين أصابعنا. وأما التاسعة والخمسون فإن رسول الله (ص) وجهني إلى خيبر فلما أتيته وجدت
الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ودحيت به أربعين خطوة فدخلت فبرز إلي مرحب فحمل علي وحملت عليه وسقيت الأرض من دمه وقد كان
وجه رجلين من أصحابه فرجعا منكسفين. وأما الستون فإني قتلت عمرو بن عبد ود وكان يعد بألف رجل. وأما الحادية والستون فإني سمعت
رسول الله (ص) يقول: يا علي مثلك في أمتي مثل قل هو الله أحد، فمن أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ
ثلثي القرآن، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله. وأما الثانية والستون فإني كنت مع رسول الله (ص) في جميع المواطن
والحروب وكانت رايته معي. وأما الثالثة والستون فإني لم أفر من الزحف قط ولم يبارزني أحد إلا سقيت الأرض من دمه. وأما الرابعة والستون فإن
رسول الله (ص) أتي بطير مشوي من الجنة فدعا الله عز وجل أن يدخل عليه أحب الخلق إليه فوفقني الله للدخول عليه حتى أكلت معه من ذلك الطير. وأما
الخامسة والستون فإني كنت أصلي في المسجد فجاء سائل فسأل وأنا راكع فناولته خاتمي من إصبعي فأنزل الله تبارك وتعالى فيّ: إنما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. وأما السادسة والستون فإن الله تبارك وتعالى رد علي الشمس مرتين ولم يردها
على أحد من أمة محمد غيري. وأما السابعة والستون فإن رسول الله (ص) أمر أن أدعى بإمرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لأحد
غيري. وأما الثامنة والستون فإن رسول الله (ص) قال: يا علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش أين سيد الأنبياء فأقوم، ثم ينادي أين
سيد الأوصياء فتقوم، ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة ويأتيني مالك بمقاليد النار فيقولان إن الله جل جلاله أمرنا أن ندفعها إلى علي بن أبي
طالب، فتكون يا علي قسيم الجنة والنار. وأما التاسعة والستون فإني سمعت رسول الله (ص) يقول: لولاك ما عرف المنافقون من المؤمنين. وأما
السبعون فإن رسول الله (ص) نام ونومني وزوجتي فاطمة وابني الحسن والحسين وألقى علينا عباءة قطوانية فأنزل الله تبارك وتعالى فينا: إنما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، وقال جبرئيل: أنا منكم يا محمد، فكان سادسنا جبرئيل (ع). لى ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي الجارود عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال خطبنا علي بن أبي طالب (ع)
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إن قدام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد (ص) منهم أنس بن مالك والبراء بن عازب الأنصاري
والأشعث بن قيس الكندي وخالد بن يزيد البجلي، ثم أقبل بوجهه على أنس بن مالك فقال: يا أنس إن كنت سمعت رسول الله (ص) يقول من كنت
مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة. وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت
رسول الله (ص) وهو يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله
حتى يذهب بكريمتيك. وأما أنت يا خالد بن يزيد إن كنت سمعت رسول الله (ص) يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلا ميتة جاهلية. وأما أنت يا براء بن عازب إن كنت سمعت رسول الله يقول من كنت
مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي بالولاية فلا أماتك الله إلا حيث هاجرت منه. قال جابر بن عبد الله الأنصاري
والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله
الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فأعذب. وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد
أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية. وأما البراء بن

مبغضينا خ

يا علي خ

إليك ونأمرك أن تدفعها خ

فينام

اليوم

ما جرى بين امير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان بن عفان

عام ... فانه ولاه معوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجرا **باب** ما جرى بين امير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان بن عفان وولاته
واعوانه وبعض احواله **ما** باسناده عن عبد الله بن سعد بن زرارة عن عبد الله بن ابي عمرة الانصاري قال لما قدم ابو ذر على عثمان قال
اخبرني اي البلاد احب اليك قال مهاجري قال لست بمجاوري قال فالحق بحرم الله فكن فيه قال لا قال فالكوفة ارض بها اصحاب رسول الله قال لا قال
فلست بمختار غيرهن فامره بالمسير الى الربذة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي اسمع واطع وانفذ حيث قادوك ولو لعبد حبشي مجدع فخرج الى
الربذة فاقام مدة ثم دخل المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس
بها زرع ولا ضرع الا شويهات وليس لي خادم الا محررة ولا ظل يظلني الا ظل شجرة فاعطني خادما وغنيمات اعيش فيها فحول وجهه عنه فتحول
الى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندي يا ابا ذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة قال ابو ذر اعط خادمك والفك
وشويهاتك من هو احوج الى ذلك مني فاني انما اسال حقي في كتاب الله فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان الا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال
ابو ذر قال علي ليس بسفيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر انزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا
فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان التراب في فيك قال علي عليه السلام بل التراب في فيك انشد بالله من سمع رسول الله
يقول ذلك لابي ذر فقام ابو هريرة وعشرة فشهدوا بذلك فولى علي عليه السلام قال ابن عباس كنت عند ابي العباس بعد العشاء اذ جاء الخادم فقال
هذا امير المؤمنين بالباب فدخل عثمان فجلس فقال له العباس تعش قال تعشيت فوضع يده فلما فرغنا من العشاء قام من كان عنده وجلست
وتكلم عثمان فقال يا خال اشكو اليك ابن اخيك يعني عليا اكثر في شتمي ونطق في عرضي وانا اعوذ بالله منكم يا بني عبد المطلب ان يكن
هذا الامر لكم فقد سلمتموه الى من هو ابعد مني وان لا يكن لكم فحقي اخذت فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وذكر ما خص
الله به قريشا منه وما خص به بني عبد المطلب خاصة ثم قال اما بعد فما حمدتك لابن اخي ولا حمدت ابن اخي فيك وما هو وحده ولقد نطق غيره
فلو انك هبطت مما صعدت وصعدوا مما هبطوا لكان ذلك اقرب فقال انت وذاك يا خال قال افتكلم بذلك عنك قال نعم اعطهم عني ما شئت
فقام عثمان فخرج فلم يلبث ان رجع اليه فسلم وهو قائم ثم قال يا خال لا تعجل بشيء حتى اعود اليك فرفع العباس يديه واستقبل القبلة فقال
اللهم اسبق بي ما لا خير لي في ادراكه فما مضت الجمعة حتى مات **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القسم بن
جعفر العلوي عن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابي بكر بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عمرو عن عبد الله
بن عمر انه ولى علي خالد بن سعيد ... فقال له ابنه ... فوصلك ... عثمان فكتب له الى عبد الله بن عامر ... بصلة ...
... فقال له ... بارك الله لي ... ثم ... فقال له ابن عمر ... الف فقال ... الف ... الله
... فقال له ... كنت ... عثمان **اقول** روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن الزبير بن بكار في الموفقيات عن علي عليه السلام
قال ارسل الي عثمان في الهاجرة فتقنعت بثوبي واتيته فدخلت عليه وهو على سريره وفي يده قضيب وبين يديه مال دثر صبرتان من ورق وذهب
فقال دونك خذ من هذا حتى تملأ بطنك فقد احرقتني فقلت وصلتك رحم ان كان هذا المال ورثته او اعطاكه معط او اكتسبته من تجارة
كنت احد رجلين اما آخذ واشكر او اوفر واجهد وان كان من مال الله وفيه حق المسلمين واليتيم وابن السبيل فوالله ما لك ان تعطينيه
ولا لي ان آخذه فقال ابيت والله الا ما ابيت ثم قام الي بالقضيب فضربني والله ما ارد يده حتى قضى حاجته فتقنعت بثوبي ورجعت الى منزلي
وقلت الله بيني وبينك ان كنت امرتك بمعروف او نهيتك عن منكر وروى عن الزبير بن بكار في الكتاب المذكور قال حدثني عمي عن عيسى بن داود عن
رجاله قال قال ابن عباس لما بنى عثمان داره بالمدينة اكثر الناس عليه في ذلك فبلغه فخطبنا في يوم جمعة ثم صلى بنا ثم عاد الى المنبر فحمد الله و
اثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فان النعمة اذا حدثت حدث لها حساد حسبها واعداء قدرها وان الله لم يحدث لنا نعما ليحدث
لها حساد عليها ومنافسون فيها ولكنه قد كان من بناء منزلي هذا ما كان ارادة جمع المال فيه وضم القاصية اليه فاتانا عن اناس منكم
انهم يقولون اخذ فيئنا وانفق شيئنا واستاثر باموالنا يمشون خمرا وينطقون سرا كانا غيب عنهم وكانهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم
بدحوض حجتهم فاذا غابوا عنا يروح بعضهم الى بعض يذكرنا وقد وجدوا على ذلك اعوانا من نظرائهم ومؤازرين من شبهائهم فبعدا بعدا
ورغما رغما ثم انشد بيتين يومئ فيهما الى علي عليه السلام توقد بنار اينما كنت واشتعل فلست ترى مما تعالج شافيا تشط فيقضي الامر دونك
اهله وشيكا ولا تدعى اذا كنت نائيا وذكر تمام خطبته ثم قال ثم هم بالنزول فبصر بعلي بن ابي طالب عليه السلام ومعه عمار بن ياسر رحمه الله
وناس من اهل هواه يتناجون فقال ايها ايها اسرارا لا جهارا اما والذي نفسي بيده ما احنق على جرة ولا اوتى من ضعف مرة ولولا النظر
مني لي ولكم والرفق بي وبكم لعاجلتكم فقد اغتررتم واقلتم من انفسكم ثم رفع يديه يدعو وهو يقول اللهم قد تعلم حبي للعافية فآتنيها
قال فتفرقوا عن علي عليه السلام وقام عدي بن الخيار فتكلم بكلام ذكره ثم قال ونزل عثمان فاتى منزله واتاه الناس وفيهم ابن عباس

عنه الى — يقول — ل — دنيا — والرفق

ما جرى بين أمير المؤمنين وبين عثمان بن عفان

فلما اخذوا مجالسهم اقبل على ابن عباس فقال ما لي ولكم يا ابن عباس ما اغراكم بي واولعكم بتعقب امري لتنقمون على امر العامة وعابه بكلام [illegible]

طويل فاجابه ابن عباس فقال في جملة كلامه احسنا [illegible] شيطان [illegible] فقد علمت ان هذا الامر الذي كان [illegible]

فالدعاني الى ابن عمك علي بن ابي طالب فقال ابن عباس [illegible] قال ابن عباس [illegible]

عثمان يا ابن عباس الله انك ما تعلم من علي ما شكوته [illegible] قال اللهم [illegible] واو لعلمت [illegible]

دونهم قال عثمان انما الفتى من اعظم الداء الذي [illegible] الامر وهو على [illegible]

استبق يا امير المؤمنين قل ما شاء الله فقال ان شاء الله ثم قال اني انشدك يا ابن عباس [illegible] فقد لله علمت [illegible] والله لو [illegible]

ان هذا الامر كان صائرا اليكم دوني فحملتموه عني وكنت احد اعوانكم عليه اذا والله [illegible] ولقد علمت ان الامر

لكم ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم فوالله ما ادري [illegible] دفعوكم عنه [illegible] قال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين فانا ننشدك الله

والاسلام والرحم مثل ما نشدتنا ان تطمع فينا وفيك عدوا [illegible] وبك حسود ان امرنا اليك ما كان قولا فاذا صار فعلا فليس اليك لا

في يدك وانا والله لنخالفن ان خولفنا ولننازعن ان نوزعنا وما تمنيك ان يكون الامر [illegible] ان يقول قائل ما يقول الناس

ويعيبك ما عابوا واما صرف قومنا عنا الامر فعن حسد قد والله عرفته وبغي والله علمته فالله بيننا وبين قومنا واما قولك انك لا تدري

ادفعوه عنا ام دفعونا عنه فلعمري انك لتعرف انه لو صار اليك هذا الامر ما ازددنا به فضلا الى فضلنا [illegible] وانا لاهل الفضل

واهل الفضل [illegible] فضل فاضل الا بفضلنا ولا سبق سابق الا بسبقنا ولولا هدانا ما اهتدى احد [illegible]

عثمان حسبك يا ابن عباس يابى عنكم [illegible] انا [illegible] اني انظر الى [illegible]

لكم [illegible] قال ابن عباس [illegible]

[illegible] فاسمع [illegible] عثمان [illegible]

[illegible] عثمان [illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] المذكور عن عبد الله بن [illegible] قال ما سمعت [illegible]

[illegible] امير المؤمنين عثمان [illegible]

[illegible] عثمان [illegible] علي [illegible]

[illegible] عبد المطلب [illegible] فقد تركموه [illegible]

[illegible] الله والرحم وانا اخاف [illegible] قال ابن عباس

[illegible] الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ابن اخي [illegible] علي [illegible]

[illegible] الناس [illegible] قال عثمان

[illegible] امير المؤمنين [illegible] قال اني اني

[illegible] مروان بن الحكم [illegible]

[illegible] علي [illegible] ثم قال [illegible] فقال اللهم

[illegible] الكتاب المذكور عن ابن عباس [illegible]

فاذا انا بعثمان بن عفان في ايام خلافته في بعض ازقة المدينة وحده [illegible] فقال لي هل رايت عليا فقلت خلفته في المسجد

فان لم يكن الان فيه فهو في منزله قال اما منزله فليس فيه فابغه لنا في المسجد فتوجهنا الى المسجد فاذا علي يخرج منه قال ابن عباس وقد كنت امس

ذلك اليوم عند علي فذكر عثمان وتجرمه عليه وقال اما والله يا ابن عباس ان من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه فقلت له يرحمك الله كيف

لك بهذا فان تركته ثم ارسل اليك فما انت صانع قال اعتل واعتل فمن يقسرني فقلت لا احد قال ابن عباس فلما تراءينا له وهو خارج من المسجد

ظهر منه من التفلت والطلب للانصراف ما استبان لعثمان فنظر الى عثمان وقال يا ابن عباس اما ترى ابن خالنا يكره لقاءنا فقلت ولم

وحقك الزم وهو بالفضل اعلم فلما تقاربنا رماه عثمان بالسلام فرد عليه فقال عثمان ان تدخل فاياك اردنا وان تمض فاياك طلبنا فقال

علي اي ذلك احببت قال تدخل فدخلا واخذ عثمان بيده فاهوى به الى القبلة فقصر عنها وجلس قبالتها فجلس عثمان الى جانبه فنكصت

عنهما فدعوانى جميعا فاتيتهما فحمد عثمان الله وصلى على رسوله ثم قال اما بعد يا ابني خالي وابني عمي فاذ جمعتكما في النداء فساجمعكما في الشكاية

باب ما جرى بين امير المؤمنين وبين عثمان بن عفان

علي رضي الله عنهما عن احد كما او جدت على الا خولي اخر كلامه وقال ابن عباس فاطرق علي عليه السلام واطرق عثمان طويلا ثم قال اما انا فاجللته ان اتكلم قبله واما هو فاراد
احب ان يجيبني وعنه ثم قلت له انتكلم ام اتكلم انا عنك فقال بل تكلم عني وعنك فحمدت الله واثنيت على رسوله ثم قلت ذكر كلاما ثم قال فنظر الي علي
نظر الهيبة وقال دعه حتى يبلغ رضاه فيما هو فيه فوالله لو ظهرت له قلوبنا وبدت له سرائرنا حتى راها بعينه كما يسمع الخبر عنها باذنه
ما زال متجرما اسنا والله ما انا ملقى على وضمه واني لمانع من وراء ظهره وان هذا الكلام منه لمخالفة منه وسوء عشرة ثم ذكر كلام عثمان وما
اجابه به علي عليه السلام ثم قال فاخذت بايديهما حتى تصافحا وتصالحا وتمازحا ونهضت عنهما فتشاورا وتوامرا وتذاكرا ثم افترقا فوالله ما مرت
(بعدهما) ثالثة حتى لقيني كل واحد منهما يذكر من صاحبه ما لا تبرك عليه الابل فعلمت ان لا سبيل الى صلحهما وروى ابن ابي الحديد بعدما عن شيخه ابي
عثمان الجاحظ قال ذكر في كتابه الذي اورد فيه المعاذير عن احداث عثمان ان عليا اشتكى فعاده عثمان من شكايته فقال علي عليه السلام شعر
وعائدة تعود لغير ود تود لو ان ذا دنف يموت فقال عثمان والله ما ادري احياتك احب الي ام موتك ان مت هاضني فقدك وان حييت
فتنتني حياتك لا اعدم ما يقبضني طالما عشنا يتخذك ذريعة الجاء اليها فقال علي عليه السلام ما الذي جعلني ذريعة للطاعنين العائبين انما سوء ظنك بي احلني
(ان لست تحي) من قلبك هذا المحل فان كنت تخاف جانبي فلك علي عهد الله وميثاقه ان لا باس عليك مني ما بل بحر صوفة واني لك لراع واني عنك لمحام ولكن لا
ينفعني ذلك عندك واما قولك ان فقدي يهيضك فكلا ان تهاض لفقدي ما بقي لك الوليد ومروان فقام عثمان فخرج قال وقد روي ان عثمان
(فقال متمثلا) هو الذي انشد هذا البيت وقد كان اشتكى فعاده علي عليه السلام شعر وعائدة تعود لغير نصح تود لو ان ذا دنف يموت وروى ابن ابي الحديد
ايضا عن ابي سعد الآبي قال وروى في كتابه عن ابن عباس قال وقع بين عثمان وعلي كلام فقال عثمان ما اصنع ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم
(انوفهم) منهم يوم بدر سبعين كان وجوههم شنوف الذهب تصرع انفهم قبل شفاههم قال وروى المذكور ايضا ان عثمان لما نقم الناس عليه ما نقموا
قام متوكئا على مروان فخطب الناس فقال ان لكل امة آفة ولكل نعمة عاهة وان آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة قوم عيابون طعانون يظهرون لكم ما تحبون
ويسرون ما تكرهون طغام مثل النعام يتبعون اول ناعق لقد نقموا علي ما نقموا على عمر فقمعهم ووقمهم واني لاقرب ناصرا واعز نفرا فما لي
لا افعل في فضول الاموال ما اشاء وروى ايضا عن الموفقيات عن ابن عباس انه قال عثمان في كلام لعمار بعد ذكره عليا انما انك من شانئنا و
ابناء عمهم **بيان** اقول لا يريب عاقل بعد النظر في تلك الاخبار الماثورة وامثالها في اتباع عثمان واحبائه في انها تدل على انه كان ينزل امير المؤمنين عليه السلام
منزلة العدو ويرى اتباعه من المبغضين له كما هو الواقع والحق وكفى بمعاداة امير المؤمنين عليه السلام له آية للنفاق وخزيا في الدنيا والاخرة وقال في
القاموس تجرم عليه ادعى ذنبا لم يفعله وادل من تجرم وغيره وجاءنا على بجرة بالكسر وحرم محركة في سر وعيانا وخفية وفي الصحاح فقال للرجل اذا اختل
صاحبه هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر قوله تشط بكسر الشين وضمها اي تبعد وفي الصحاح تجرم علي فلان اي ادعى ذنبا لم افعله قوله
ما انا ملقى على وضمه اي لست بذليل كاللحم المطروح ياخذ منه من شاء قال الجوهري الوضم كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب او بارية يوقى به
من الارض وقال هاض العظم يهيضه هيضا اي كسره بعد الجبور ويقال هاضني الشيء اذا ادركك في حزن له وقال الدرنية البعير او غيره يستتر
به الصائد فاذا امكنه الرمي رمى قال ابو زيد هو مهموز لانها تدرأ نحو الصيد اي تدفع وقال والدرنية ايضا حلقة يتعلم عليها الطعن
اقول وذكر في المغرب عن الاصمعي الدرية بالمعنيين بالياء المشددة من غير همزة والفيروزابادي الدرية بالمعنى الاخير كذلك وبالجملة
يظهر منهما ان الوجهين جائزان والشنوف بالضم جمع الشنف بالفتح وهو القرط الاعلى وقوله تصرع انفهم بيان لطول انوفهم وهو تمام في
الحسن **ج** روي ان يوما من الايام قال عثمان لعلي ابن ابي طالب انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير منك ومني قال علي عليه السلام ومن هو خير
مني قال ابو بكر وعمر فقال علي عليه السلام كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم **كا** عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
(امارته) عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جماعة من بني امية في امرة عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم جمعة وهم يريدون
ان يزوجوا رجلا منهم وامير المؤمنين عليه السلام قريب منهم فقال بعضهم لبعض هل لكم ان نخجل عليا الساعة نسأله ان يخطب بنا ونتكلم فانه يخجل
ويعيا بالكلام فاقبلوا اليه فقالوا يا ابا الحسن انا نريد ان نزوج فلانا فلانة ونحن نريد ان تخطب فقال فهل تنتظرون احدا فقالوا لا فوالله
ما لبث حتى قال الحمد لله المختص بالتوحيد المقدم بالوعيد الفعال لما يريد المحتجب بالنور دون خلقه ذي الافق الطامح والعز الشامخ و
الملك الباذخ المعبود بالآلاء رب الارض والسماء احمده على حسن البلاء وفضل العطاء وسوابغ النعماء وعلى ما يدفع ربنا من البلاء حمدا
يستهل له العباد وينمو به البلاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يكن شيء قبله ولا يكون شيء بعده واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اصطفاه بالتفضيل وهدى به من التضليل اختصه لنفسه وبعثه الى خلقه برسالاته وبكلامه يدعوهم الى عبادته وتوحيده والاقرار بربوبيته
والتصديق بنبيه بعثه على حين فترة من الرسل وصدف عن الحق وجهالة وكفر بالبعث والوعيد فبلغ رسالاته وجاهد في سبيله ونصح لامته
وعبده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم فان الله عز وجل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون

ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين عثمان بن عفان

والرزق من حيث لا يحتسب ونتنجز من الله موعوده ولنطلبوا ما عنده بطاعته والعمل بمحابه فانه لا يدرك الخير الا به ولا ينال ما عنده الا بطاعته ولا
تكلان فيما هو كائن الا عليه ولا حول ولا قوة الا بالله اما بعد فان الله ابرم الامور وامضاها على مقاديرها فهي غير متناهية عن مجاريها دون
بلوغ غاياتها فيما قدر وقضى من ذلك وقد كان فيما قدر وقضى من امره المحتوم وقضاياه المبرمة ما تشعبت به الاخلاق وجرت به الاسباب من تناهي
القضايا بنا وبكم الى حضور هذا المجلس الذي خصنا الله واياكم للذي كان من تذكرنا الآثرة وحسن بلائه وتظاهر نعمائه فنسأل الله لنا ولكم
بركة ما جمعنا واياكم عليه وساقنا واياكم اليه ثم ان فلان بن فلان ذكر فلانة بنت فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه وفي النسب من لا تجهلونه
وقد بذل لها من الصداق ما قد عرفتموه فردوا خيرا تحمدوا عليه وتنسبوا اليه وصلى الله على محمد وآله وسلم **بيان** المختص بالتوحيد اي توحيد
الناس له او بتوحيده لنفسه فانه لم يوحده حق توحيده غيره المحتجب بالنور اي ليس له حجاب الا الظهور الكامل او الكمال التام او عرشه محتجب بالانوار
الظاهرة ذي الافق الطامح الطموح الارتفاع ولعله كناية عن ارتفاعه عن ادراك الحواس والعقول والاوهام او عن ان يصل اليه احد بسوء وكذا
العفر؟ان الاثنيان ويحتمل التوزيع والشامخ العالي وكذا الباذخ يستهل له العباد اي يرفعون اصواتهم ويستبشرون بذكره ويتموه به البلاء
بزيادة النعم على اهاليها بالتفضيل اي بان فضله على جميع الخلق من التضليل اي لئلا يضلهم الشيطان او يجعلهم ضلالا ليكونوا
مضلين وصدفا اي ميلا واعراضا حتى اتاه اليقين اي الموت المتيقن وتنجز الحاجة طلب قضائها لمن وعدها والتوكل اظهار العجز والاعتماد على
الغير والاسم التكلان بالضم وقال الجوهري انتهى عنه وتناهى اي كف قال تشعبت الشيء فرقته وشعبته جمعته وهو من الاضداد **كا** علي عن ابيه
ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال حج النبي ص فاقام بمنى ثلاثا يصلي ركعتين ثم صنع ذلك ابو بكر ثم صنع ذلك عمر ثم صنع ذلك عثمان
ست سنين ثم اكملها عثمان اربعا فصلى الظهر اربعا ثم تمارض ليشد بذلك بدعته فقال للمؤذن اذهب الى علي ع فقل له فليصل بالناس العصر
فاتى المؤذن عليا ع فقال له ان امير المؤمنين يامرك ان تصلي بالناس العصر فقال له اذن لا اصلي الا ركعتين كما صلى رسول الله ص فذهب المؤذن فاخبر
عثمان بما قال علي ع فقال اذهب اليه فقل له انك لست من هذا في شيء اذهب فصل كما تؤمر قال علي لا والله لا افعل فخرج عثمان فصلى بهم اربعا فلما
كان في خلافة معاوية واجتمع الناس عليه وقتل امير المؤمنين ع حج معاوية فصلى بالناس بمنى ركعتين الظهر ثم سلم فنظرت بنو امية بعضهم الى
بعض وثقيف ومن كان من شيعة عثمان ثم قالوا قد قضى على صاحبكم وخالف واشمت به عدوه فقاموا فدخلوا عليه فقالوا اتدري ما صنعت ما زدت
على ان قضيت على صاحبنا واشمت به عدوه ورغبت عن صنيعه وسنته فقال ويلكم اما تعلمون ان رسول الله ص صلى في هذا المكان ركعتين وابو
بكر وعمر وصلى صاحبكم ست سنين كذلك فتأمروني ان ادع سنة رسول الله ص وما صنع ابو بكر وعمر وعثمان قبل ان يحدث فقالوا لا والله ما
نرضى عنك الا بذلك قال فاقيلوا فاني مشفعكم وراجع الى سنة صاحبكم فصلى العصر اربعا فلم يزل الخلفاء والامراء على ذلك الى اليوم **مع**
المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن محمد بن اسماعيل بن ابان عن عبد الله بن ابي سعيد عن حنبل بن عبد الرحمن عن يونس بن ابي يعفور العبدي
عن ابيه عن قنبر مولى علي ع قال دخلت مع علي بن ابي طالب على عثمان بن عفان فاحب الخلوة فاومى الي علي ع بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل
عثمان يعاتب عليا ع وعلي ع مطرق فاقبل عليه عثمان فقال ما لك لا تقول فقال ان قلت لم اقل الا ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب قال المبرد
تاويل ذلك ان قلت اعتددت عليك بمثل ما اعتددت به علي فلذعك عتابي وعقدي ان لا افعل وان كنت عاتبا الا ما تحب **نهج**
من كلام له ع ان بني امية ليفوقونني تراث محمد ص تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو
على القلب قال السيد رضي الله عنه قوله ع ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع
وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض **بيان** الحزة بالضم القطعة من اللحم وغيره قيل احسبها الكبد وهي
قطعة من اللحم تقطع طولا والكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان تؤنث ونفض الثوب وغيره تحريكه
ليسقط منه التراب وغيره وقال ابن الاثير في النهاية التراب جمع ترب تخفيف ترب يريد اللحوم التي تعفرت بسقوطها في التراب والوذمة المنقطعة
الاوذام وهي السيور التي تشد بها عرى الدلو قال الاصمعي سالت شعبة عن هذا الحرف فقال ليس هو هكذا انما هو نفض القصاب الوذام
التربة وهي التي قد سقطت في التراب وقيل الكروش كلها تسمى تربة لانها يحصل فيها التراب من المرتع والوذمة التي اخمل باطنها والكروش
وذمة لانها مخملة ويقال لخملها الوذم ومعنى الحديث لئن وليتهم لاطهرنهم من الدنس ولاطيبنهم من الخبث وقيل اراد بالقصاب السبع والتراب
اصل ذراع الشاة والسبع اذا اخذ الشاة قبض على ذلك المكان ثم نفضها انتهى والظاهر ان المراد من النفض سلب ما غصبوه من الاموال و
اخذها من ايديهم من الاموال المغصوبة ودفع بغيهم وظلمهم ومجازاتهم بسيئات اعمالهم وقال ابن ابي الحديد اعلم ان اصل هذا الخبر قد
رواه ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني باسناد رفعه الى الحارث بن حبيش قال بعثني سعيد بن العاص وهو يومئذ امير الكوفة من قبل عثمان بهدايا
الى اهل المدينة وبعث معي هدية الى علي ع وكتب اليه اني لم ابعث الى احد اكثر مما بعثت به اليك الا امير المؤمنين فلما اتيت عليا ع وقرأ كتابه

قال السيد

باب كيفية قتل عثمان وما اجمع القوم عليه في ذلك وسنة تاريخه

قال الشديد ما خطر على بنوا امية من ابن محمد اما والله لئن وليتها لانفضنها نفض القصاب التراب الوذمة قال ابو الفرج هذا خطأ وانما هو الوذام
التربة قال كما حدثني به الحاجبي عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة باسناده ذكره في الكتاب ان سعيد بن العاص حيث كان امير الكوفة
بعث مع ابن ابي عائشة مولاه الى علي بن ابي طالب بصلة فقال علي ع والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما افاء الله على رسوله بمثل
قوت الارملة والله لئن بقيت لانفضنها كما ينفض القصاب التراب الوذمة **نهج** ومن كلام له ع وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان
فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين ع للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما
اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت **ايضاح**
المغيرة هو ابن اخنس الثقفي وقال ابن ابي الحديد وغيره انما قال ع يا ابن اللعين لان الاخنس كان من اكابر المنافقين ذكره اصحاب الحديث كلهم في
المؤلفة الذين اسلموا يوم الفتح بالسنتهم دون قلوبهم واعطاه رسول الله ص مائة من الابل من غنائم حنين يتألف بها قلبه وابنه ابو الحكم بن الاخنس
قتله امير المؤمنين يوم احد كافرا في الحرب وانما قال يا ابن الابتر لان من كان عقبه ضالا خبيثا فهو كمن لا عقب له بل من لا عقب له خير منه وكني
بنفي اصلها وفرعها عن دناءته وحقارته وقيل لانه في نسب ثقيف طعنا وقتل المغيرة مع عثمان في الدار وقوله ع لما اعز الله يحتمل الدعاء
والخبر وقوله ابعد الله نواك النوى الوجه الذي تذهب فيه والدار اي ابعد الله مقصدك او دارك ويروى ابعد الله نوءك بالهمزة اي خيرك
من انواء النجوم التي كانت العرب تنسب المطر اليها ثم ابلغ جهدك اي غايتك وطاقتك في الاذى وفي النهاية ابقيت عليه اذا رحمته واشفقت عليه
نهج من كلام له ع قال لعبد الله بن العباس رحمهما الله وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع
ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال ع يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل
وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما **بيان** لم يكن هذا
الفصل في اكثر نسخ النهج والناضح البعير يستقى عليه والغرب الدلو العظيمة اقبل وادبر اي يقال له اقبل وادبر على التكرار **باب** كيفية قتل عثمان
وما اجمع عليه القوم في ذلك وسنة تاريخه **ما** المفيد عن علي بن خالد المراغي عن محمد بن احمد البزاز عن احمد بن الصلت عن صالح بن ابي النجم عن
الهيثم بن عدي عن عبد الله بن الربيع عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله قال دخلت على عثمان بن عفان في نفر من المصريين فقال عثمان
قدموا رجلا منكم يكلمني فقدموني فقال عثمان هذا وكان استحدثني فقلت له ان العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم فقال
عثمان هات فقلت بسم الله الرحمن الرحيم الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة
الامور فقال عثمان فينا نزلت هذه الآية فقلت له فمر بالمعروف وانه عن المنكر فقال عثمان دع ذا وهات ما معك فقلت له بسم الله الرحمن
الرحيم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الى آخر الآية فقال عثمان وهذه ايضا فينا نزلت فقلت له فاعطنا بما اخذت
من الله فقال عثمان يا ايها الناس عليكم بالسمع والطاعة وان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع الفذ فلا تستمعوا الى قول هذا فان هذا
لا يدري من الله ولا اين الله فقلت له اما قولك عليكم بالسمع والطاعة فانك تريد منا ان نقول غدا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
السبيلا واما قولك اني لا ادري من الله فان الله ربنا ورب آبائنا الاولين واما قولك اني لا ادري اين الله فان الله لبالمرصاد قال فغضب وامر
بصرفنا وغلق الابواب دوننا **مع** القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن حسان بن علي المدايني عن العباس بن بكار عن سعد الخفاف
عن الاصبغ بن نباتة قال كتب عثمان بن عفان حين احيط به الى علي بن ابي طالب ع اما بعد فقد جاوز الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز
الامر بي قدره وطمع فيّ من لا يدفع عن نفسه فان كنت مأكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق قال الصدوق رحمه الله قال المبرد قوله قد جاوز الماء
الزبى فالزبية مصيدة الاسد ولا تتخذ الا في قلة او رابية تقول العرب قد بلغ الماء الزبى وذلك اشد ما يكون من السيل ويقال قد بلغ العظيم من الامر
وقد علا الماء الربى وبلغ السكين العظم وبلغ الحزام الطبيين وقد انقطع السلى في البطن قال العجاج فقد علا الماء الزبى ص وذلك يشهد له
عبرا اي قد حل الامر عن ان يغير او يصلح وقوله وبلغ الحزام الطبيين فهذا منتهى في المكروه ومثل هذا قولهم التقت حلقتا البطان ويقال
التقت حلقتا البطان والحقب ويقال حقب البعير اذا صار الحزام في الحقب صير وتد توضيح قال في النهاية في حديث عثمان اما بعد فقد بلغ السيل الزبى هي
جمع زبية وهي الرابية التي لا يعلوها الماء وهي من الاضداد وقيل انما اراد الحفرة للسبع ولا تحفر الا في مكان عال من الارض
لئلا يبلغها السيل فتنطم وهو مثل يضرب للامر يتفاقم ويجاوز الحد وقال الاطباء الاخلاف واحدها طبي بالضم والكسر وقيل يقال لموضع
الاخلاف من الخيل والسباع اطباء كما يقال في ذوات الخف والظلف خلف وضرع قوله جاوز الحزام الطبيين كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر
والاذى لان الحزام اذا انتهى الى الطبيين فقد انتهى الى ابعد غاياته فكيف اذا جاوزه وقال الجوهري السلا مقصور الجلدة الرقيقة التي يكون
يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلا في البطن فاذا خرج السلا سلم الناقة وسلم

قال السباع وقيل يقال لموضع الاخلاف منهما الا للسباع واحدها طبي كما يقال في الخف والظلف خلف وضرع هذا فاذا بلغ الحزام الطبيين مع

الولد

الولد وان انقطع في بطنها ملكت وهلك الولد ويقال انقطع السلا في البطن اذا ذهبت الحيلة كما يقال بلغ السكين العظم وقال البطان للقتب
الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ويقال التقت حلقتا البطان للامر اذا اشتد وهو بمنزلة التصدير للرحل وقال الحقب بالتحريك حبل يشد به (بطن خ)
الرحل الى بطن البعير مما يلي ثيله كيلا يجتذبه التصدير تقول منه احقبت البعير وحقب البعير بالكسر اذا اصاب حقبه ثيله فاحتبس بوله **ب**
محمد بن عيسى عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما حصر الناس عثمان جاء مروان بن الحكم الى عائشة وقد تجهزت للحج فقال يا ام المؤمنين
ان عثمان قد حصره الناس فلو تركت الحج واصلحت امره كان الناس يسمعون منك فقالت قد اوجبت الحج وشددت غرائري فولى مروان وهو
يقول حرق قيس علي البلاد * حتى اذا اضطرمت اجذما فسمعته عائشة فقالت تعال لعلك تظن اني في شك من صاحبك والله لوددت
انه هو في غرارة من غرائري عليكما فتغطان في البحر حتى يموتا **بيان** قال الجوهري الاجذام الاقلاع عن الشيء قال الربيع بن زياد (يحبط خ)
وحرق قيس علي البلاد **اقول** وروى ذلك الاعثم في الفتوح فيه مكان اجذما احجما اي نكص وتاخر والغرارة بالكسر الجوالق وقال الجوهري
واحدة الغرائر التي للتبن واظنه معربا **سر** موسى بن بكر عن المفضل عن ابي جعفر قال ان فلانا وفلانا غصبانا حقنا وقسماه بينهم فرضوا
بذلك منهما وان عثمان لما منعهم واستاثر عليهم غضبوا لانفسهم **قب** نقلت المرجئة عن ابي الجهم العدوي وكان معاديا لعلي قال
خرجت بكتاب عثمان والمصريون قد نزلوا بذي خشب الى معوية وقد طويته طيا لطيفا وجعلته في قراب سيفي وقد تنكبت عن الطريق وتوخيت
سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف اذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان امامه فاذا هو علي بن ابي طالب وقد اتى من ناحية البدو فاثبتني
ولم اثبته حتى سمعت كلامه فقال اين تريد يا صخر قلت البدو فادع الصحابة قال فما هذا الذي في قراب سيفك قلت لا تدع مزاحك ابدا ثم جزته **جا**
الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن الحسن بن علي اللؤلؤي عن يحيى بن المغيرة عن سلمة بن الفضل عن علي بن صالح الكندي عن ابي يحيى مولى معاذ بن عفراء
الانصاري قال ان عثمان بن عفان بعث الى الارقم بن عبد الله وكان خازن بيت مال المسلمين فقال له اسلفني مائة الف الف درهم فقال له الارقم
اكتب عليك بها صكا للمسلمين قال وما انت وذاك لا ام لك انما انت خازن لنا قال فلما سمع الارقم ذلك خرج مبادرا الى الناس فقال ايها
الناس عليكم بمالكم فاني ظننت اني خازنكم ولم اعلم اني خازن عثمان بن عفان حتى اليوم ومضى فدخل بيته فبلغ ذلك عثمان فخرج الى الناس حتى
دخل المسجد ثم رقى المنبر وقال ايها الناس ان ابا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس وان عمر كان يؤثر بني عدي على كل الناس واني اوثر والله بني امية
على من سواهم ولو كنت جالسا بباب الجنة ثم استطعت ان ادخل بني امية جميعا الجنة لفعلت وان هذا المال لنا فان احتجنا اليه اخذناه وان رغم
انف اقوام فقال عمار بن ياسر رحمه الله معاشر المسلمين اشهدوا ان ذلك مر علي فقال عثمان وانت هاهنا ثم نزل عن المنبر يوطاه برجليه حتى غشي
على عمار واحتمل وهو لا يعقل الى بيت ام سلمة فاعظم الناس ذلك وبقي عمار مغمى عليه لم يصل يومئذ الظهر والعصر والمغرب فلما افاق
قال الحمد لله فقديما اوذيت في الله وانا احتسب ما اصابني في جنب الله بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيامة قال وبلغ عثمان ان عمارا
عند ام سلمة فارسل اليها فقال ما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر اخرجيه من عندك فقالت والله ما عندنا مع عمار الا بنتاه فاجتنبنا
يا عثمان واجعل سطوتك حيث شئت وهذا صاحب رسول الله يجود بنفسه من فعالك قال فندم عثمان على ما صنع فبعث الى طلحة والزبير
يسالهما ان ياتيا عمارا فيسالاه ان يستغفر له فابيا عليهما فرجعا اليه فاخبراه فقال عثمان من حكم الله يا بني امية يا فراش النار و
ذباب الطمع شنعتم علي والبتم علي اصحاب رسول الله ثم ان عمارا رحمه الله صلح من مرضه فخرج الى مسجد رسول الله فبينما هو كذلك
اذ دخل ناعي ابي ذر على عثمان من الربذة فقال ان ابا ذر مات بالربذة وحيدا ودفنه قوم سفر فاسترجع عثمان فقال رحمه الله فقال
عمار رحم الله ابا ذر من كل انفسنا فقال له عثمان وانك لهناك بعد يا عاض اير ابيه اتراني ندمت على تسييري اياه قال له عمار لا والله ما اظن ذاك قال
وانت ايضا فالحق بالمكان الذي كان فيه ابو ذر فلا تبرحه ما حيينا قال عمار افعل فوالله لمجاورة السباع احب الي من مجاورتك قال
فتهيا عمار للخروج وجاءت بنو مخزوم الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فسالوه ان يقوم معهم الى عثمان ليستنزله عن تسييره فقام
معهم فسأله فيهم ورفق به حتى اجابه الى ذلك **جا** علي بن محمد الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن الحسن بن الحسين الانصاري عن سفيان
عن فضيل بن الزبير عن فروة بن مجاشع عن ابي جعفر قال جاءت عائشة الى عثمان فقالت له اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر بن الخطاب فقال لها لم اجد
له موضعا في الكتاب ولا في السنة وانما كان ابوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله
فقال لها اولم تجيئيني انت ومالك بن اوس النضري فشهدتما ان رسول الله لا يورث حتى منعتما فاطمة ميراثها وابطلتما حقها فكيف تطلبين
اليوم ميراثا من النبي فتركته وانصرفت وكان عثمان اذا خرج الى الصلاة اخذت قميص رسول الله على قصبة فرفعته عليها ثم قالت ان عثمان
قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنته **اقول** روي في كشف الغمة نحو ذلك وزادت اخره فلما اذته صعد المنبر فقال ان هذه الزعراء
عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله

كيفية قتل عثمان وما احتج عليه القوم

وقيل إذ دخل الناس مع الداخلين فقال له يا نعثل يا عدو الله إنما سماك رسول الله ص باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت
أن لا تسكن مصراً أبداً وخرجت إلى مكة . قال وروي عنه أنه لما قتل جاءت إلى المدينة فلقيها فلان فسألته عن الأحوال فخبرها وأن الناس اجتمعوا
على علي ع فقالت والله لأطالبن بدمه فقال لها فأنت حرضت على قتله قالت إنهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب ونقي من ذنوبه
وصار كالسبيكة وقتلوه . وقال في النهاية في مقتل عثمان لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعثلاً أعداء عثمان يسمونه نعثلاً تشبيهاً برجل من
مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ الأحمق وذكر الضباع ومنه حديث عائشة اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً تعني عثمان و
هذا كان منها لما غاضبته وذهبت إلى مكة . **ما** أحمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة الحافظ عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القاسم بن جعفر
بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن أبيه عن عبد الله بن أبي بكر عن أبي جعفر ع قال حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري قال لما
نزل المصريون بعثمان بن عفان في المرة الثانية دعا مروان بن الحكم فاستشاره فقال له إن القوم ليس هم لأحد أطوع منهم لعلي بن أبي طالب ع
وهو أطوع الناس في الناس فابعث إليه فليعطهم الرضا وليأخذ لك عليهم الطاعة ويجنبهم الفتنة فكتب عثمان إلى علي بن أبي طالب ع سلام
عليك أما بعد فإنه قد جاوز السيل الزبى وبلغ الحزام الطبيين وارتفع أمر الناس بي فوق قدره وطمع في من كان يعجز عن نفسه فأقبل علي أو لي
فتمثل فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل وإلا فأدركني ولما أمزق والسلام فجاءه علي ع فقال له يا أبا الحسن ائت هؤلاء القوم فادعهم إلى
كتاب الله وسنة نبيه فقال نعم إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أن تفي لهم بكل شيء أعطيتهم عنك قال نعم فأخذ عليه عهداً غليظاً ومشى
إلى القوم فلما دنا منهم قالوا وراءك قال لا قالوا وراءك قال لا فجاء بعضهم ليدفع في صدره فقال القوم بعضهم لبعض سبحان الله أتاكم ابن
عم رسول الله يعرض كتاب الله اسمعوا منه واقبلوا قالوا وتضمن لنا كذلك قال نعم فأقبل معه أشرافهم ووجوههم حتى دخلوا على عثمان فعاتبوه
فأجابهم إلى ما أحبوا فقالوا اكتب لنا على هذا كتاباً وليضمن علي عنك ما في الكتاب قال اكتبوا أنى شئتم فكتبوا بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما كتب عبد الله عثمان أمير المؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين أن لكم علي أن أعمل بكتاب الله وسنة نبيه وأن المحروم يعطى وأن الخائف
يؤمن وأن المنفي يرد وأن المبعوث لا يجمر وأن الفيء لا يكون دولة بين الأغنياء وعلي بن أبي طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين على عثمان الوفاء
لهم على ما في الكتاب شهد الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر وأبو أيوب بن زيد وكتب في ذي القعدة سنة خمس
وعشرين فأخذوا الكتاب ثم انصرفوا فلما نزلوا أيلة إذا هم براكب فأخذوه فقالوا من أنت قال أنا رسول عثمان إلى عبد الله بن سعد قال بعضهم
لبعض لو فتشناه لئلا يكون قد كتب فينا ففتشوه فلم يجدوا معه شيئاً فقال كنانة بن بشر التجيبي انظروا إلى إداوته فإن للناس حيلاً فإذا قد
حنوها بموم فإذا فيها كتاب إلى عبد الله بن سعد إذا جاءك كتابي هذا فاقطع أيدي الثلاثة مع أرجلهم فلما قرؤوا الكتاب رجعوا حتى أتوا علياً
فأتاه فدخل عليه فقال استعتبك القوم فأعتبتهم ثم كتبت هذا الكتاب نعرف الخط والخاتم فخرج علي ع مغضباً وأقبل الناس
عليه فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل فقال يا أبا إسحاق أين تريد قال إني فررت بديني من مكة إلى المدينة وأنا اليوم أهرب بديني من المدينة
إلى مكة وقال الحسن بن علي لعلي ع حين أحاط الناس بعثمان اخرج من المدينة واعتزل فإن الناس لا بد لهم منك وإنهم لا يأتونك ولو
كنت بصنعاء أخاف أن يقتل هذا الرجل وأنت حاضره فقال يا بني أخرج عن دار هجرتي وما أظن أحداً يجترئ على هذا القول كله وقام كنانة بن
بشر فقال يا عبد الله أقم لنا كتاب الله فإنا لا نرضى بالقول دون الفعل قد كتبت وأشهدت لنا شهوداً وأعطيتنا عهد الله وميثاقه فقال
ما كتبت بينكم كتاباً فقام المغيرة بن الأخنس وضرب بكتابه وجهه وخرج إليهم عثمان ليكلمهم فصعد المنبر ورفعت عائشة قميص رسول الله ص
ونادت أيها الناس هذا قميص رسول الله ص لم يبل وقد غير سنته فنهض الناس وكثر اللغط وحصبوا عثمان حتى نزل عن المنبر ودخل بيته
فكتب نسخة واحدة إلى معاوية وعبد الله بن عامر أما بعد فإن أهل السفه والبغي والعدوان من أهل العراق ومصر والمدينة أحاطوا بداري
لن يرضيهم شيء دون خلعي أو قتلي وأنا ملاق الله قبل أن أتابعهم على شيء من ذلك فأعينوني فلما بلغ كتابه ابن عامر قام وقال أيها الناس إن
أمير المؤمنين عثمان ذكر أن شرذمة من أهل مصر والعراق نزلوا بساحته فدعاهم إلى الحق فلم يجيبوا فكتب إلي أن ابعث إليه منكم ذوي الرأي والدين
والصلاح لعل الله أن يدفع عنه ظلم الظالم وعدوان المعتدي فلم يجيبوه إلى الخروج ثم إنه قيل لعلي ع إن عثمان قد منع الماء فأمر بالروايا
فعكمت وجاء الناس علي ع فصاح بهم صيحة انفرجوا فدخلت الروايا فلما رأى علي ع اجتماع الناس دخل على طلحة بن عبيد الله وهو متكئ
على وسائد فقال إن الرجل مقتول فامنعوه فقال أما والله دون أن تعطي بنو أمية الحق من أنفسها . **نهج** من كلامه ع لما اجتمع
الناس عليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال إن الناس ورائي وقد استسفروني بينك
وبينهم ووالله ما أدري ما أقول لك ما أعرف شيئاً تجهله ولا أدلك على أمر لا تعرفه إنك لتعلم ما نعلم ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا
بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله كما صحبنا وما ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحق منك

ثم قال وقد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح أنها قالت اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً فلقد أبلى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت إلى مكة صح

رواية

كنت بم

ما نعلمه

وأنت

كيفية قتل عثمن وما احتج عليه القوم

وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان
الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة
وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا
بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور
الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل و
القتال الى يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن
لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمن كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان
بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه **توضيح** الاستعتاب طلب العتبى وهو الرجوع والرضا قوله عليه السلام ما اعرف شيئا تجهله
الغرض بيان وضوح فيما يجيء اعماله بحيث يعرفه الصبيان لا بيان وقوله عليه **قوله ع** وانت اقرب بالواو للحال ويحتمل العطف والوشيجة
بمنزلة وهي عروق الشجرة والوشيجة الرحم المشتبكة وقد وشجت بك قرابة فلان والاسم الوشيج ذكره الجوهري **قوله ع** فانه كان يقال
اي كان النبي صلى الله عليه وآله يقول او ابهم لمصلحة والمراد بالامام امام يدعو الى النار وقال الجوهري مرجت عهودهم ومرج اختلط واضطرب ومنه
الهرج والمرج والسيقة بتشديد الياء المكسورة ما استاقه العدو من الدواب في القاموس جل يجل جلالة وجلالا اسن **الكافية**
في ابطال توبة الخاطئة عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر عن ابيه عن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عثمان وهو محصور فلما عرف انه مقتول بعثني
وعبد الرحمن بن ابي هريرة الى امير المؤمنين وقد استولى طلحة بن عبيد الله على الامر فقال انطلقا فقولا له انما انت اولى بالامر من ابن الحضرمية
فلا يغلبنك على امر ابن عمك وعن الفضيل بن دكين عن فطر عن عمران الخزاعي عن ميسرة بن حبيب قال كنت عند الزبير عند احجار الزيت وهو
آخذ بيدي فاتاه رجل يشتد فقال يا ابا عبد الله ان اهل الدار قد حيل بينهم وبين الماء فسمعته يقول دبروا او دبروا وحيل بينهم وبين
ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب وعن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال قيل لطلحة هذا عثمان قد
منع الطعام والشراب فقال اما يعطيني بنو امية الحق من انفسها والا فلا وعن محمد بن فضيل بن غزوان عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال رأيت طلحة يرامي اهل الدار وهو في خزة وعليه الدرع وقد كفر عليها بقباء فهم يرامونه فيخرجون من الدار ثم يخرج فيراميهم

خزة سوداء

حتى دخل عليه من قبل دار بن حزم فقتل وعن موسى بن مطير عن الاعمش عن مسروق قال دخلت المدينة فبدأنا بطلحة فخرج مشتملا
بقطيفة له حمراء فذكرنا له امر عثمان فضج القوم فقال قد كاد سفهاؤكم ان يغلبوا حلماءكم على المنطق قال جئتم معكم بحطب والا فخذوا هاتين
الحزمتين فاذهبوا بهما الى بابه فخرجنا من عنده واتينا الزبير فقال مثل قوله فخرجنا حتى اتينا عليا عند احجار الزيت فذكرنا امره فقال
استأنوا الرجل ولا تعجلوا فان رجع عما هو عليه وتاب فاقبلوا منه وعن اسحق بن راشد عن عبد الحميد بن عبد الرحمن ان ابا اروى ان طلحة بن
عبيد الله استولى على امر عثمان وصارت المفاتيح بيده واخذ لقاحا كانت لعثمان واخذ ما كان في داره فمكث بذلك ثلثة ايام **د** في
الثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة قتل عثمان بن عفان بن الحكم بن ابي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي
كنيته ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى مولده في السنة السادسة بعد الفيل بعد ميلاد رسول الله صلى الله عليه وآله بقليل مدة ولايته اثنا عشر سنة الا
اياما قتل بالسيف وله يومئذ اثنتان وثمانون سنة وقيل ست وثمانون سنة واخرج من الدار والقي على بعض مزابل المدينة لا يقدم احد
على مواراته خوفا من المهاجرين والانصار حتى احتيل لدفنه بعد ثلث فاخذ سرا فدفن في حش كوكب وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة فلما ولي
معوية بن ابي سفيان وصلها بمقابر اهل الاسلام وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس امير المؤمنين بعد عثمان ورجع الامر اليه في الظاهر
والباطن وانعقفت الكافة عليه طوعا بالاختيار وفي هذا اليوم فلج موسى بن عمران من السحرة واخزى الله عز وجل فرعون وجنوده من
اهل الكفر والضلال وفيه نجى الله تعالى ابرهيم من النار وجعلها بردا وسلاما كما نطق به القرآن وفيه نصب موسى بن عمران وصيه يوشع بن
نون ونطق بفضله على رؤس الاشهاد وفيه اظهر عيسى وصيه شمعون الصفا وفيه اشهد سليمان بن داود عليهما السلام سائر رعيته على
استخلاف آصف وصيه وفيه نصب رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين ودل على فضله بالآيات والبينات وهو يوم كثير البركات **حص**
قتل عثمان بن عفان وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وولي الامر اثنتي عشر سنة اقول قال ابن عبد البر في الاستيعاب عثمان بن عفان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى ابا عبد الله وابا عمرو ولد في السنة السادسة بعد الفيل امه
اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله ابنته رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد اخرى وبويع له بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب

باب تبرّي امير المؤمنين عن دم عثمان وعدم انكاره ايضا

بثلثة ايام باجماع الناس انه قتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة ذكره المدايني
عن ابي معشر عن نافع وقال المعتمر عن ابيه عن ابي عثمان النهدي قتل في وسط ايام التشريق وقال ابن اسحق قتل عثمان على راس احدى عشرة سنة
واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى راس خمس وعشرين من متوفى رسول الله ص وقال الواقدي قتل يوم الجمعة
لثمان ليال مضين من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس وثلثين وقد قيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقد روي ذلك عن الواقدي
خلت م
ايضا قال الواقدي وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابي
بكر فاخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيى وخرج ثم دخل رومان بن ابي سرحان رجل ازرق قصير محدود
عداده في مراد وهو من ذي اصبح معه خنجر فاستقبله به وقال على اي دين انت يا نعثل فقال عثمان لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان
وانا على ملة ابرهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه الايسر فقتله فخر وادخلته امرأته نائلة بينها وبين ثيابها
وكانت امرأة جسيمة ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله لاقطعن انفه فعالج المرأة فكشف عن ذراعيها وقبضت
على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام عثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان اعنّي على هذا واخرجه عني فضربه الغلام بالسيف فقتله
واقام عثمان يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه فوجدوا قبرا قد كان حفر لغيره فدفنوه
فيه وصلى عليه جبير بن مطعم واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد واشعره غيره وكان الذي
قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتله رومان اليمامي وقيل بل رومان رجل من بني اسد بن خزيمة وقيل ان محمد بن ابي بكر اخذ بلحيته فهزها
وقال ما اغنى عنك معوية وما اغنى عنك ابن ابي سرح وما اغنى عنك ابن عامر فقال له يا ابن اخي ارسل لحيتي والله انك لتجبذ لحية كانت تعز
على ابيك وما كان ابوك يرضى مجلسك هذا مني فيقال انه تركه وخرج عنه ويقال انه اشار الى من معه فطعنه احدهم وقتلوه فالله اعلم
واكثرهم يروي ان قطرة او قطرات من دمه سقطت على المصحف على قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وروي انه قتله رجل من اهل مصر
يقال له جبلة بن الايهم ثم طاف بالمدينة ثلثا يقول انا قاتل نعثل ثم رجع فتكلم وقال واختلف في سنه حين قتل فقال ابن اسحق قتل
وهو ابن ثمانين سنة وقال غيره ابن ثمان وثمانين وقيل ابن تسعين وقال قتادة ابن ست وثمانين وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل
وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة ودفن ليلا بموضع يقال له حش كوكب وكوكب رجل من الانصار والحش البستان وقيل صلى
عليه عمر وابنه وقيل بل صلى عليه حكيم بن حزام وقيل المسور بن مخرمة وقيل كانوا خمسة او ستة فلما دفنوه غيبوا قبره وقال ابن اسحق كانت ولايته
اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا وبضعة عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما
اقول روى مؤلف كتاب الزام النواصب عن هشام بن محمد السائب انه قال وممن كان يلعب به ويتخنث عفان ابو عثمان قال وكان يضرب
بالدف **باب** تبرّي امير المؤمنين عن دم عثمان وعدم انكاره ايضا **نهج** من كلام له ع في قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت
عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع
لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع **بيان** قال ابن ابي الحديد معناه ان خاذليه
كانوا خيرا من ناصريه لان الذين نصروه كانوا فساقا كمروان بن الحكم واضرابه وخذله المهاجرون والانصار والمستاثر بالشيء المستبد به
اي ساء عثمان في استبداده برأيه في الخلافة واحداثه ما احدث قوله ع ولله حكم واقع اي ثابت محقق في علمه تعالى فالحكم يحتمل الدنيوي
والاخروي او سيقع ويتحقق خارجا في الاخرة او في الدنيا لان مجموعه لم يتحقق بعد وان تحقق بعضه **نهج** من كلام له ع لما بلغه
اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان اولم ينه امية علمها بي عن قرفي او ما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني
انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين وعلى كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد **توضيح** قرفه كضربه اي اتهمه ووزع
عنه صرفه وكفه والسابقة الفضيلة والتقدم والمراد باللسان القول والحجيج المغالب باظهار الحجة والمارقون الخارجون من الدين و
الخصيم المخاصم والمرتابون الشاكون في الدين او في امامته او في كل حق والمحاجة المخاصمة اما في الدنيا او فيها وفي الاخرة وقال بعض الشارحين
للنهج روي عن النبي ص انه سئل عن قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فقال علي وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة والوليد الى اخر ما
مر في الاخبار الكثيرة في غزوة بدر وقال قد كان علي ع يكثر من قوله انا حجيج المارقين ويشير الى هذا المعنى واشار الى ذلك بقوله على كتاب الله
تعرض الامثال يريد قوله تعالى هذان خصمان الاية وقال بعضهم لما كان في اقواله وافعاله ع ما يشبه الامر بالقتل او فعله فاوقع في نفوس الجهال
هذان م
شبهة القتل نحو ما روي عنه ع الله قتله وانا معه وكتخلفه في داره عن الخروج يوم قتل فقال ينبغي ان يعرض ذلك على كتاب الله فان دل على
كون شيء من ذلك قتلا فليحكم به والا فلا ويحتمل ان يراد بالامثال الحجج والاحاديث كما ذكرها في القاموس اي ما احتج به في مخاصمة

المارقين والمرتابين وما يحتجون به في محاججتهم ينبغي عرضها على كتاب الله حتى يظهر صحتها او فسادها واما ما يسندون الى في امر عثمان
وما يروى في امره وامر عثمان يعرض على كتاب الله وسنة النبي الصادقة ورأي بالبينات لعقابها او بما يعلم الله من مكنون الضمائر لا على وفق
ما يظهره المتخاصمان عند الاحتجاج يجازيهم الله تعالى **نهج** من كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وقال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما
ممن اجلب على عثمان فقال عليه السلام يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم
وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء
تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم
به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة وسأمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر
الدواء الكي **ايضاح** لو عاقبت اي جزاء الشرط محذوف اي لكان حسنا ونحوه واجلبوا عليه تجمعوا وتألبوا قوله عليه السلام على حد شوكتهم اي
لم ينكسر سورتهم والحد منتهى الشيء ومن كل شيء حدته ومنك بأسك والشوكة شدة البأس والحدة في السلاح وذكر انه جمع الناس وعبيدهم
ثم قال ليقم قتلة عثمان فقام الناس بأسرهم الا قليل وكان ذلك لقلة ما ستهتها على قوله والعبدان جمع عبد والتفت اي انضمت
واختلطت وهم خلالكم اي بينكم يسومونكم اي يكلفونكم قوله عليه السلام ان هذا الامر امر الجاهلية كما قال ابن ميثم والمعنى ان قتلهم لعثمان
كان عن تعصب وحمية لا لطاعة امر الله وان كان في الواقع مطابقا له ويمكن ان يكون المراد ان ما تريدون من معاقبة القوم امر جاهلية
نشأ عن تعصبكم وحميتكم واغراضكم الباطلة وفيه اثارة للفتنة وتهييج للشر والاول انسب بسياق الكلام اذ ظاهره انه اراد بذلك التورية
للمصلحة واسكات الخصم وعدم تفويته شبه المخالفين الطالبين لدم عثمان قوله مسمحة اي منقادة بسهولة ويقال ضعضعه اي هدمه
حتى الارض والمنة بالضم القوة قوله فاخر الدواء الكي كذا في اكثر النسخ المصححة ولعل المعنى بعد الدواء الكي اذا اشتد الداء ولم ينفع انواع
المعالجات فيرد بالكي ينتهي امره اليه وقال ابن ابي الحديد يقال آخر الدواء الكي وبعض الاطباء يغلط فيه العامة فيقولون آخر
الداء الكي ثم قال ابن ميثم معناه وساصبر عن معاقبة هؤلاء ما امكن فاذا لم اجد بدا عاقبتهم ولكنه عليه السلام لما اول مسير طلحة والزبير الى البصرة
فاضطر ان شاء عليهم قوم بمعاقبة المجلبين فاعتذر بما ذكر ثم قال سامسك نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين وادفع بما سلمهم وتخويفهم فان
لم اجد بدا فاخر الدواء الحرب **اقول** ويحتمل ان يكون ذلك تورية منه عليه السلام ليفهم بعض المخالفين المعنى الاول ومراده المعنى الثاني **ما**
ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن احمد بن ابي الغالية عن مجاهد عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال ان شاء الناس
فمن ظلم خلف مقام ابراهيم فيحلف لهم بالله ما قتلت عثمان ولا امرت بقتله ولقد نهيتهم فعصوني **بيان** ذكر ابن ابي الحديد ان امير المؤمنين كان يوافق
اهلها ما اعتقد وان عثمان قتل مظلوما ويتولاه ويتبرء من اعدائه والاخر وهم جمهور اهل الحرب واهل العراق والبصرة اعتقدوا ان
عثمان قتل لاحداث اوجبت عليه القتل ومنهم من يصرح بتكفيره وكل من هاتين الفرقتين تزعم ان عليا عليه السلام موافق على رأيه وكان يعلم انه
متى وافق احدى الطائفتين باينته الاخرى واسلمته وتولت عنه وخذلته فكان يستعمل في كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين اقول
فلعل القول في ذلك سيما سماعه ولا يخفى على احد ان اقواله وافعاله عليه السلام في تلك الواقعة تدل على انه عليه السلام كان منكرا لافعاله وخلافته
راضيا بقتله لكن لم يأمرهم بما يفعلوه لعلمه بما يترتب عليه من المفاسد وتقيته ولو سلم القائلين بقتلهم لانهم كانوا محقين وكان يتكلم في الاحتجاج
على الخصوص على وجه لا يخالف الواقع ولا يكون للجهال واهل الضلال عليه حجة وكان هذا مما يحتمله من فصل الخطاب ومما يدل على
وفور علمه في كل باب **باب** ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم **الايات** ابراهيم ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الارض ما لها من قرار وقال تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار **الاسرى**
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا **تفسير** مثل كلمة
خبيثة قال في مجمع البيان وهي كلمة الشرك والكفر وقيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة
هذه صفتها وهو انه لا قرار لها في الارض وقيل انها الكشوث وذكر ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام ان هذا مثل بني امية اجتثت اي قطعت
واستؤصلت واقتلعت جثتها من الارض ما لها من قرار اي ما لتلك الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها وعن ابن عباس انها شجرة
لم يخلقها الله بعد وانما هو مثل ضربه الله الم تر الى الذين اي الم تر الى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به بدلوا
مكان الشكر كفرا وعن الصادق عليه السلام انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز والمراد جميع نعم الله على العموم بدلوها
اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها واختلف في المعني بالآية فروي عن امير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن جبير ومجاهد والضحاك

ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

انهم كفار قريش كذبوا انبياءهم ونصبوا لهم الحرب العداوة وسأل رجل امير المؤمنين ع عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية
وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا
ولحقوا بالروم ودار البوار دار الهلاك وما جعلنا الرؤيا فيه اقوال احدها ان المراد بالرؤيا رؤيا العين وهي الاسراء وسماها فتنة
للامتحان وشدة التكليف وثانيها انها رؤيا نوم رآها انه سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون حتى دخلت على قوم
منهم الشبهة ثم رجع فدخل في القابل وظهر صدق الرؤيا وثالثها ان ذلك رؤيا رآها النبي ص ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك
واغتم به رواه سهل بن سعيد عن ابيه وهو المروي عن ابي جعفر ع وابي عبد الله ع وقالوا على هذا التأويل ان الشجرة الملعونة هي بنو امية اخبر الله
نبيه بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته وقيل هي شجرة الزقوم وقيل هي اليهود وتقدير الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك والشجرة الملعونة
الا فتنة للناس **نهج** قال امير المؤمنين ع ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم قال
السيد رضي الله عنه والمرود هيهنا مفعل من الارواد وهو من الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه ع شبه المهلة التي هم فيها
بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها **ل** ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن
ابن عيسى عن ابي العباس جرير البجلي عن محمد بن اسحاق عن ابيه عن ابي عبد الله ع قال للكفر جناحان بنو امية وآل المهلب **توضيح** آل المهلب
طائفة من الولاة منسوبون الى المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي البصري وكان رجلا شجاعا حمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهورة
بالاهواز وتقلبت به الاحوال الى ان ولي خراسان من جهة الحجاج ولم يزل واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة فولي ابنه يزيد ولم يزل كانوا
ولاة في زمن بني امية وبني العباس وكانوا من اعوان خلفاء الجور ولهم وقايع مشهورة مذكورة في التواريخ **فس** الذين يتخذون الكافرين
اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا قال نزلت في بني امية حيث خالفوهم على ان لا يردوا الامر في بني هاشم
ثم قال ايبتغون عندهم العزة يعني القوة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزء بها فلا تقعدوا معهم
حتى يخوضوا في حديث غيره قال آيات الله هم الائمة عليهم السلام **فس** ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا
ونكون من المؤمنين قال نزلت في بني امية ثم قال بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قال من عداوة امير المؤمنين ع ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون **فس** جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في قوله ان
شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال ع نزلت في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون
شي عن جابر عنه ع مثله **فس** ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار قال وفي رواية ابي الجارود قال كذلك الكافرون
لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليلا منهم **فس** ابي عن ابن
ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت في الافجرين من
قريش بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده
وبنا يفوز من فاز **بيان** روى الجزء الاول من الخبر الى قوله فمتعوا الى حين الزمخشري والبيضاوي عن علي ع **فس** وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا انفسهم يعني من هلكوا من بني امية وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال قال مكر بني فلان **بيان** المراد ببني فلان اما بنو العباس كما هو الظاهر او بنو امية فيكون الخطاب للتابعين
من بني امية بتحذيرهم عما نزل على السابقين منهم في غزوة بدر وغيرها او الخطاب لبني العباس بتحذيرهم عما نزل ببني امية اولا واخيرا وعلى
تقدير كون المراد بني العباس يكون قوله تعالى وقد مكروا على سبيل الالتفات على التقادير ويحتمل ان يكون المراد ان قصة هؤلاء نظير
قصة من نزلت الآية فيهم والقرآن لم ينزل لجماعة مخصوصة بل نزل فيهم وفي نظائرهم الى يوم القيامة **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن قال نزلت لما رأى النبي ص في نومه كأن قرودا تصعد منبره فساءه ذلك
وغمه غما شديدا فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن كذلك نزلت وهم بنو امية
بيان اي كان في القرآن ليعمهوا فيها **فس** فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم بنو امية والغاوون بنو فلان قالوا
وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا
بيان بنو فلان بنو العباس وقد تقرر ان كل من يطاع بغير امره تعالى فهم الاصنام ومن اطاعهم من المشركين في بطن القرآن فكونها
ظاهرا في الاصنام وعبدتهم مع ان ضميرهم انسب بهذا التأويل **فس** محمد الحميري عن ابيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن عبد الجبار معا عن
محمد بن سنان عن المفضل بن خليل عن جابر عن ابي جعفر ع في قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني بني امية **كنز**

ما ورد في لعن بني أمية وبني العباس وكفرهم

محمد بن العباس عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم المعلى عن فضيل بن إسحاق عن يعقوب بن شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية عن علي ع قال قوله عز وجل الم غلبت الروم هي فينا وفي بني أمية **كنز** محمد بن العباس عن الحسين بن محمد بن جمهور العمي عن أبيه عن جعفر بن بشير عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله ع قال سألته عن تفسير الم غلبت الروم قال هم بنو أمية وإنما أنزلها الله الم غلبت الروم بنو أمية في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام القائم **بيان** كذا في النسخ غلبت الروم بنو أمية ولعله كان غلبت بنو أمية فزاد النساخ لفظ الروم وعلى ما في النسخ وما في الخبر الأول من تفسير الروم ببني أمية يكون التعبير عنهم بالروم إشارة إلى ما سيأتي من أن نسبهم ينتهي إلى عبد رومي وهذا بطن للآية ولا ينافي ما مر من تفسير الآية موافقا للمشهور وقوله قيام القائم لعله على هذا التأويل قوله يومئذ إشارة إلى قوله من بعد **فس** إن الذين كفروا يعني بني أمية ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان يعني إلى ولاية علي ع فتكفرون **بيان** ينادون أي يوم القيامة فيقال لهم لمقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم الأمارة بالسوء إذ تدعون إلى الإيمان قال البيضاوي ظرف لفعل دل عليه المقت الأول لا له لأنه أخبر عنه ولا للثاني لأن مقتهم أنفسهم يوم القيامة حين عاينوا جزاء أعمالها الخبيثة **ل** عمار بن الحسين الأسروشني رض عن علي بن محمد بن عصمة عن أحمد بن محمد الطبري عن الحسن بن أبي شجاع البجلي عن جعفر بن عبد الله الحنفي عن يحيى بن هاشم عن محمد بن جابر عن صدقة بن سعيد عن النضر بن مالك قال قلت للحسين بن علي ع يا أبا عبد الله حدثني عن قول الله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو أمية اختصمنا في الله عز وجل قلنا صدق الله وقالوا كذب الله فنحن وإياهم الخصمان يوم القيامة **بيان** لا ينافي هذا التأويل ما مر من نزول الآية في ستة نفر بارزوا في غزوة بدر أمير المؤمنين قتل الوليد بن عتبة وحمزة قتل عتبة وعبيدة بن الحارث قتل شيبة فإنها تشمل كل طائفتين تخاصما في الله وإن كانت نزلت فيهم **ل** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقي عن أبي عبد الله عن أبيه عن جده عليهم السلام قال إن للنار سبعة أبواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو أمية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه أحد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفا ثم تهوي بهم كذلك سبعين خريفا فلا يزالون هكذا أبدا خالدين مخلدين وباب يدخل فيه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وإنه لأعظم الأبواب وأشدها حرا قال محمد بن الفضيل الرزقي فقلت لأبي عبد الله الباب الذي ذكرت عن أبيك عن جدك عليهم السلام أنه يدخل منه بنو أمية يدخله من مات منهم على الشرك أو ممن أدرك منهم الإسلام فقال لا أم لك ألم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون والكفار فهذا الباب يدخل فيه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الآخر الذي يدخل منه بنو أمية لأنه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما لا تسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون **بيان** لعل السائل عرض السؤال بين الكلام فلم يتم عدد الأبواب أو يكون السبعة باعتبار الاسم والمراد أن بني أمية يدخلون من ثلاثة أبواب بعض الأبواب أو كل طائفة منهم من باب فالمراد بالباب الثالث الجنس والأول أظهر **ما** المفيد عن الجعابي عن الفضل بن الحباب عن الحسين بن عبد الله الأبلي عن أبي خالد الأسدي عن أبي بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد الحنفي عن جميع بن عمير قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول انتهى رسول الله ص إلى العقبة فقال لا يجاوزها أحد فعوج الحكم بن أبي العاص فمه مستهزئا به صلى الله عليه وآله فقال رسول الله ص من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار فعوج الحكم فمه فبصر به النبي ص فدعا عليه فصرع شهرين ثم أفاق فأخرجه النبي ص عن المدينة طريدا ونفاه عنها **ما** المفيد عن المراغي عن العباس بن الوليد عن الحسين بن سعيد عن أبيه عن هارون بن سعيد قال صلى بنا الوليد بن عقبة بالكوفة صلاة الغداة وكان سكرانا فتغنى في الثانية منها وزاد ركعة أخرى ثم تقيأ في آخرها فأخذ رجل من بكر بن وائل خاتمه من يده فقال فيه عليا السدي بيت تكلم في الصلاة وزاد فيها مجاهرة وقال بالنفاق وقاء الخمر في سنن المصلى ونادى والجمع إلى افتراق أزيدكم على أن تحمدوني فما لكم وما لي من خلاق **ل** ابن موسى عن محمد بن موسى الدقاق عن أحمد بن محمد بن داود الحنظلي عن الحسين بن عبد الله الجعفي عن الحكم بن مسكين عن أبي الجارود عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال إن رسول الله ص لعن أبا سفيان في سبعة مواطن في كلهن لا يستطيع إلا أن يلعنه أولهن يوم لعنه الله ورسوله والثانية يوم العير إذ طردها ليحرزها من رسول الله ص فلعنه الله ورسوله والثالثة يوم أحد قال أبو سفيان اعل هبل فقال رسول الله ص الله أعلى وأجل فقال أبو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله ص الله مولانا ولا مولى لكم والرابعة يوم الخندق يوم جاء أبو سفيان في جمع قريش فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وأنزل الله عز وجل في القرآن آيتين في سورة الأحزاب فسمى أبو سفيان وأصحابه كفارا ومعاوية يومئذ مشرك عدو لله ولرسوله والخامسة يوم الحديبية والهدي معكوفا أن يبلغ محله وصد مشركو قريش رسول الله ص عن المسجد الحرام وصدوا بدنه أن تبلغ المنحر فرجع رسول الله لم يطف بالكعبة ولم يقض نسكه فلعنه الله ورسوله والسادسة يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش وعامر بن الطفيل بجمع هوازن

الى قم

فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفا

وهو راجع من هذه المدينة مهاجرا إلى ... فخرج من الشام فوقع فيه أبو سفيان فسبه وهم أن يبطش به فصده الله عن ذلك
صح

ما ورد في لعن بني أمية وبني العباس وكفرهم

وجبلة بن جبلة بن غطفان وواحد من قريظة والنضير انا بوهم فلعن رسول الله ص القادة والاتباع وقال اما الاتباع فلا تصيب اللعنة مؤمنا
واما القادة فليس منهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج والسابعة يوم حملوا على رسول الله ص في العقبة وهم اثنا عشر رجلا من بني امية وخمسة من
سائر الناس فلعن رسول الله ص من على العقبة غير النبي ص وناقته وسائقه وقائده قال الصدوق رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا والصحيح
ان اصحاب العقبة كانوا اربعة عشر **بيان** اقول سيأتي مثله في احتجاج الحسن على معاوية قوله والرابعة يوم الخندق اقول سيأتي
في السادسة يوم الاحزاب فهما متحدان ولعل التكرار لتكرر اللعن بجهتين او الاول لبيان لعن الله تعالى اياهم وتسميتهم كفارا والثاني لبيان
لعن الرسول ص وفيما سيأتي من احتجاج الحسن والرابعة يوم حنين وهو بعيد عن حنين الا ان يقال ان ابا سفيان في غزوة حنين كان مع عسكر النبي
والثانية ان الآية نزلت في الاحزاب فلعله لتوهم التكرار صحف الرواة والنساخ وفيما سيأتي هكذا والسابعة يوم الثنية يوم شد على رسول الله
اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من سائر قريش ولعله اظهر مما ذكره الصدوق ره ويمكن ان يكون لاحدى العقبتين فان ظاهر
الاخبار ان المنافقين كمنوا له في عقبة تبوك مرة وفي عقبة الغدير عند الرجوع من حجة الوداع اخرى والله يعلم **ل** احمد بن محمد الصقر
عن محمد بن جعفر الزعفراني عن ابي الاحوص عن ابي بكر بن شيبة عن البغشا عن حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث
عن عبد الله بن الحارث الزبيدي عن عبد الله بن عمر ان ابا سفيان ركب بعيرا له ومعاوية يقوده ويزيد يسوق به فلعن رسول الله ص الراكب والقائد
والسائق **ص** بالاسناد الى الصدوق باسناده الى ابن عباس قال دخل ابو سفيان على النبي ص يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسألك عن
شيء فقال ص ان شئت اخبرتك قبل ان تسألني قال افعل قال اردت ان تسأل عن مبلغ عمري فقال نعم يا رسول الله فقال اني اعيش ثلاثا وستين
سنة فقال اشهد انك صادق فقال ص بلسانك دون قلبك قال ابن عباس والله ما كان الا منافقا قال ولقد كنا في محفل فيه ابو سفيان وقد كف
بصره وفينا علي صلوات الله عليه فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله ص قال ابو سفيان ههنا من يحتشم قال واحد من القوم لا فقال
لله در اخي بني هاشم انظروا اين وضع اسمه فقال علي ع اسخن الله عينك يا ابا سفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل ورفعنا لك ذكرك فقال
ابو سفيان اسخن الله عين من قال لي ليس ههنا من يحتشم **شي** عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع في قول الله فلما نسوا ما ذكروا به قال اما انه كان
ولاية علي ع فقاموا بها اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال نزلت في ولد العباس **بيان** لعل المعنى نزلت في استيلاء ولد العباس على بني امية ونفوا
الخبر الثالث مع انه يحتمل نزولها فيهما وفي امثالهما ويكون انطباقها على بني امية اظهر ولذا خصهم في الخبر الثاني والحاصل انه ذكر في كل مقام
ما يناسبه من موارد نزول الآية واكثر الاخبار الواردة في تاويل الآيات كذلك **شي** عن منصور بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول
الله فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله فاذا هم مبلسون قال اخذ بني امية بغتة ويؤخذ بنو العباس جهرة **شي** عن مسلم المشوف عن علي بن الحسين ع
في قوله واحلوا قومهم دار البوار قال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة **شي** عن حريز عمن سمع ابا جعفر ع وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية **شي** عن علي بن سعيد قال كنت بمكة فقدم علينا معروف بن
خربوذ فقال قال لي ابو عبد الله ع ان عليا قال لعمر اخبرك بما نزل في بني امية قال بلى قال فانه نزل فيهم والشجرة الملعونة في القرآن فغضب عمر وقال
كذبت بنو امية خير منك واوصل للرحم **شي** عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم قالوا سألناه عن قوله وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك قال ان رسول الله ص اري ان رجالا على المنابر يردون الناس ضلالا زريق وزفر وقوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هم بنو امية
وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله ص قد رأى رجالا من نار على منابر يردون الناس على اعقابهم القهقرى ولسنا نسمي احدا وفي رواية سلام
الجعفي عنه انه قال انا لا نسمي الرجال باسمائهم ولكن رسول الله ص رأى قوما على منبره يضلون الناس من بعده عن الصراط القهقرى **شي** عن
قاسم بن سليمان عن ابي عبد الله ع قال اصبح رسول الله ص يوما حاسرا حزينا فقيل له ما لك يا رسول الله ص فقال اني رأيت الليلة صبيان بني امية
يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك **بيان** قوله حاسرا اي كاشفا عن رأسه او اعيا من الحسرة وان كان الغالب
فيه الحسير والحاسر ايضا من لا مغفر له ولا درع ولا جنة **شي** عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا يقول وهو على المنبر وناداه
ابن الكواء وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله والشجرة الملعونة في القرآن فقال الافجران من قريش ومن بني امية **بيان**
لعل المراد بالافجرين هنا الاول والثاني فقوله ومن بني امية اي وجماعة من بني امية ويحتمل ان يكون كما مر فصحف **شي** عن عبد الرحيم
القصير عن ابي جعفر ع في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قال اري رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى
قلت والشجرة الملعونة في القرآن قال هم بنو امية يقول الله ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا **شي** عن يونس عن عبد الرحمن الاشل
قال سألته عن قول الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الآية فقال ان رسول الله ص نام فرأى ان بني امية يصعدون
المنابر فكلما صعد منهم رجل رأى رسول الله ص الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك وكان الذين رآهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه

جبرئيل

نوادر في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

جبرئيل بهذه الآية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفيه **بيان** لعل التخصيص بالاثني عشر لعدم الاعتناء بشأن بعضهم ممن كان ملكه قليلا وكان اقل ضررا على المسلمين كمعوية بن يزيد ومروان بن محمد لانهم كانوا اكثر من اثني عشر فانه كان اول ملوكهم عثمان ثم معوية ثم يزيد بن معوية ثم معوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك بن مروان ثم الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد الناقص ثم ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك ثم مروان بن محمد **شي** عن زرارة قال كان يوسف الحجاج صديقا لعلي بن الحسين عليه السلام وانه دخل على امرأته فاراد ان يضمها اعني ام الحجاج قال فقالت له اما عهد نبي بذلك الساعة قال فاتى علي بن الحسين عليه السلام فاخبره فامره ان يمسك عنها فامسك عنها فولدت بالحجاج وهو ابن شيطان ذي الردهة **بيان** اما عهد اي بالجماع وانما قالت ذلك لان الشيطان كان قد اتاها قبل ذلك بصورة يوسف وشيطان الردهة وقع في كلام امير المؤمنين عليه السلام في مواضع **يب** حدثني ابن كادش في تكذيب الغضائري العلوية في ادعائهم الامامة النبوية ان النبي صلى الله عليه وآله راى العباس في ثوبين ابيضين فقال انه لابيض الثوبين وهذا جبرئيل يخبرني ان ولده يلبسون السواد عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب صفين انه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء الخبر في اخبار دمشق عن ابي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان قال النبي صلى الله عليه وآله يكون لبني العباس رايتان مركزهما كفر واعلاهما ضلالة ان ادركتها يا ثوبان فلا تستظل بظلها ابي بن كعب ان الرايات السود تنصر واوسطها غدر واخرها كفر فمن اعانهم كان كمن اعان فرعون على موسى تاريخ بغداد قال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وآله اذا اقبلت الرايات السود من قبل المشرق فان اولها فتنة واوسطها هرج واخرها ضلالة تنشد تشوش من النبي صلى الله عليه وآله ابو امامة في خبر اولها مفتون واخرها مثبور تاريخ الطبري ان ابرهيم الامام انفذ الى ابي مسلم لواء النصرة وظل السحاب وكان ابيض طوله اربعة عشر ذراعا مكتوب عليها بالحبر اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فامر ابو مسلم غلامه ارقم ان يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال معه هيبة فاختار ذلك خلافا لبني امية وهيبة للناظر وكانوا يقولون هذا السواد حداد آل محمد وشهداء اهل بيته **لي** علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن البرقي عن ابرهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل لولدي من ولدك وويل لولدك من ولدي فقال يا رسول الله افلا اجب نفسي فقال ان علم الله قد مضى والامور بيد الله وان الامر في ولدي **ني** محمد بن همام عن احمد بن ما بنداد عن احمد بن هلال عن الحسن بن علي بن فضال عن سفيان بن ابرهيم الحريري عن ابيه عن ابي صادق عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ملك بني العباس عسر لا يسر فيه لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم ولا يزالون يتمرغون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم واصحاب الويتهم ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا هدها ولا نعمة الا ازالها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع الى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به قال النعماني يقول اهل اللغة العلج الكافر والعلج الجافي في الخلقة والعلج اللئيم والعلج الجلد الشديد في امره وقال امير المؤمنين عليه السلام لرجلين بعثهما انكما علجان فقاتلا عن دينكما وكانا من العرب **بيان** قال في النهاية في حديث علي عليه السلام انه بعث رجلين في وجه فقال انكما علجان فعالجا عن دينكما العلج الرجل القوي الضخم وعالجا اي مارسا العمل الذي ندبتكما اليه واعملا به وقال العلج الرجل من كفار العجم وغيرهم وفي القاموس العلج بالكسر العير حمار الوحش السمين القوي والرغيف الغليظ الحرف والرجل من كفار العجم ورجل علج ككتف وصرد وسكر شديد بالصراع مغالب للامور انتهى ولعله رحمه الله انما ذكر هذه المعاني لاستبعاد ان يكون من يأخذ الحق منهم ويعطي صاحب الحق من الكفار وكان ذلك للتنبيه انه من دولتهم والان ظهر انه من استاصلهم كانه هلاكو وكان تركيا واما قوله يدفع فعلى البناء للمجهول اي ثم يدفع الى القائم ولو بعد حين ويحتمل ان يكون من الاخبار البدائية **كا** العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن ابن مسكان رفعه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل نزع الشهوة من رجال بني امية وجعلها في نسائهم وكذلك لا يفعل بشيعتهم وان الله عز وجل نزع الشهوة من نساء بني هاشم وجعلها في رجالهم وكذلك لا يفعل بشيعتهم **كا** الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من حجرته ومروان وابوه يستمعان الى حديثه فقال له الوزغ ابن الوزغ قال ابو عبد الله عليه السلام فمن يومئذ يرون ان الوزغ يسمع الحديث **كا** بالاسناد المتقدم عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما ولد مروان عرضوا به لرسول الله صلى الله عليه وآله ان يدعو له فارسلوا به الى عائشة ليدعو له فلما قربته منه قال اخرجوا عني الوزغ ابن الوزغ قال زرارة ولا اعلم الا انه قال ولعنه **كا** بالاسناد عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان عمر لقي امير المؤمنين عليه السلام فقال انت الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك باية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال كذبت بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبني تيم وعدي وبني امية **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن عيسى وابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة قال كان ابو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام فذكر

بن الوزغ
مع

باب ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

بني امية ودولتهم وقال له بعض اصحابنا انا نرجو ان تكون صاحبهم وان يظهره الله عز وجل هذا الامر على يديك فقال ما انا بصاحبهم ولا يسرني
ان اكون صاحبهم ان اصحابهم اولاد الزنا ان الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والارض سنين ولا اياما اقصر من سنينهم وايامهم
ان الله عز وجل يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيا ٣ **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ولد المرداس
من تقرب منهم اكفروه ومن تباعد منهم افقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصن منهم انزلوه ومن هرب منهم ادركوه حتى ينقضي دولتهم
بيان المخبر عن ولد العباس بولد مرداس كناية بعيدة لشدة التقية لان عباس بن مرداس من الصحابة فورى عليه السلام لاشتراك الاسم بين العباسين
اقول قد مر من الاخبار الكثيرة في لعن بني امية في ابواب الآيات النازلة في الائمة عليهم السلام لا سيما في باب تأويل الايمان بهم والشرك باعدائهم
عليهم السلام وتأويل ابن النور وسياتي في خطبة امير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة وساير ابواب هذا المجلد وفي باب احتجاج الحسن عليه السلام على معوية **مد**
من صحيح البخاري عن موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده قال كنت جالسا مع ابي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة ومعنا مروان قال ابو
هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يدي غلمة من قريش فقال مروان عليهم فقال ابو هريرة لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان
لفعلت فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا الشام فاذا رآهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم قلنا انت اعلم
صحيح مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن غندر عن شعبة عن ابي التياح عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال يهلك امتي هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا
قال لو ان الناس اعتزلوهم ورواه في الجمع بين الصحيحين مثله **مد** من تفسير الثعلبي باسناده عن سعيد بن المسيب في قول الله عز وجل وما
جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال رأى بني امية على المنابر فساءه ذلك فقيل له انها الدنيا يعطونها فنزل عليه الا فتنة للناس
وباسناده ايضا عن المهلبي عن سهل بن سعد عن ابيه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله بني امية ينزون على منبره نزو القردة فساءه فما استجمع ضاحكا حتى
مات فانزل الله عز وجل في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن **بيان** قوله فما استجمع ضاحكا
اي لم يضحك ضحكا تاما قال الطيبي في قوله مستجمعا ضاحكا المستجمع المستجد للشيء القاصد له اي ضاحكا كل الضحك **مد** عن الثعلبي باسناده
عن عمر بن الخطاب في قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال هما الافجران من قريش بنو المغيرة
فكفيتموهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وقال الثعلبي ايضا في قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
نزلت في بني امية وبني هاشم **مد** من مسند احمد بن حنبل باسناده عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله قال اذا بلغ آل ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله
دولا وعباده خولا ودينه دخلا وذكر الزمخشري في الفائق في حديث ابي هريرة اذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا كان مال الله دولا و
عباده خولا وقيل للحكم بن ابي العاص احد وعشرون ابنا وولد لمروان بن الحكم تسعة بنين **ايضاح** قال في النهاية في حديث ابي هريرة اذا
بلغ بنو ابي العاص ثلاثين كان مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله خولا قال الدول جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم
دون قوم والدخل بالتحريك العيب والغش والفساد وحقيقته ان يدخلوا في الدين امورا لم يجر بها السنة وقوله خولا اي خدما وعبيدا يعني
انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم **مد** من كتاب الملاحم لابي الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله باسناده عن زيد بن وهب انه
كان عند معوية وقد دخل عليه مروان في حوائجه فقال اقض حوائجي يا امير المؤمنين فلقد اصبحت ابا عشرة واخا عشرة وقضى حوائجه ثم خرج فلما ادبر
قال معوية لابن عباس وهو معه على السرير انشدك الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذات يوم اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا
مال الله بينهم دولا وعباده خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من لوك تمرة فقال ابن عباس اللهم نعم
ثم ان مروان ذكر حاجة له فرد مروان عبد الملك الى معوية فكلمه فيها فقضاها فلما ادبر عبد الملك قال معوية لابن عباس انشدك
الله يا ابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر هذا فقال هذا ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم فعند ذلك ادعى معوية زيادا ودس الطبري
في تاريخه والواقدي وكان من رواة الحديث ان الحكم بن ابي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طرده رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحكم اطلع على رسول
الله صلى الله عليه وآله يوما في دار من وراء الجدار وكان من سعف فقد غار رسول الله صلى الله عليه وآله بمقوص له فصمه فهرب وفي رواية انه قال النبي صلى الله عليه وآله في قصة خبر انه يا محمد فقال
له النبي صلى الله عليه وآله لعنك الله ولعن ما في صلبك الا من يرى بالتقوى انا حجر الله تعالى فلم يزل طريدا حتى ملك عثمان فادخلهما **بيان** الحب بالكسر
المحبوب **اقول** وقال السيوطي من مشاهير علماء المخالفين في الدر المنثور واخرج البخاري عن يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله
معوية بن ابي سفيان فخطب فجعل يذكر يزيد بن معوية لكي يبايع له بعد ابيه فقال عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا
عليه فقال مروان ان هذا انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما فقالت عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل
عذري واخرج عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه قال مروان سنة ابي بكر وعمر
فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر فقال مروان هذا الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما الآية فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب مروان

قال بأرائه الناس خ
وبنو امية
فاما بنو المغيرة خ
السيرة
ماهان خ

باب ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

والله ما هو به ولو شئت ان اسمي الذي انزلت فيه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا مروان ومروان في صلبه فمروان فضض من لعنة الله واخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن عبد الله قال اني لفي المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى امير المؤمنين في يزيد رأيا حسنا وان يستخلفه فقد
استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر اهرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا احد من اهل بيته ولا جعلها معاوية الا رحمة
وكرامة لولده فقال مروان الست الذي قال لوالديه اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن اباك رسول الله صلى الله عليه وآله قال وسمعتها عائشة
فقالت يا مروان انت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا كذبت والله ما فيه نزلت ولكن نزلت في فلان بن فلان واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله والذي
قال لوالديه اف لكما قال هذا ابن لابي بكر واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الآية في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه وكانا قد اسلما وابى هو
ان يسلم فكانا يأمرانه بالاسلام ويرد عليهما ويكذبهما فيقول فاين فلان وابن فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت
توبته في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا **تبيين** اقول قد روى ابن بطريق منها من تلك الاخبار عن الثعلبي وروى عنه انه قال ابن عباس
وابو العالية ومجاهد والسدي نزلت هذه الآية في عبد الله بن عمر وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر قال له ابواه اسلم والحا عليه في دعائه الى الايمان
فقال احيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ من قريش حتى اسألهم عما تقولون وقال في النهاية في حديث عائشة قالت لمروان ان الله لعن
اباك وانت فضض من لعنة الله اي قطعة وطائفة منها ورواه بعضهم فظاظ من لعنة الله بظائين من الفظيظ وهو ماء الكرش وانكره الخطابي وقال
الزمخشري افتظظت الكرش اعتصرت ماءها كانها عصارة من اللعنة او فعال من الفظيظ ماء الفحل اي نطفة من اللعنة وقال في القاموس الفضض محركة
ما انتشر من الماء اذا تطهر به وكل متفرق ومنتشر ومنه قولها لمروان انت فضض من لعنة الله ويروى فضض كعنق وغراب اي قطعة منها وذكر
فظاظة ايضا على وزن غراب في بابه وفسره بماء الكرش وشرحه في الفائق **فائدة** قال صاحب الكامل البهائي ان امية كان غلاما روميا لعبد

يعتصر م

الشمس فلما الفاه كيسا فطنا اعتقه وتبناه فقيل امية بن عبد الشمس كما كانوا يقولون قبل نزول الآية زيد بن محمد ولذا روى عن الصادقين عليهما السلام
في قوله تعالى الم غلبت الروم انهم بنو امية ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعاوية وحسبهما وانهما لا يصلحان للخلافة لقوله ص الائمة من قريش اقول ذكر
ابن ابي الحديد في آخر المجلد الخامس عشر من شرحه على النهج فصلا طويلا في مفاخرة بني هاشم وبني امية وذكر مثالب كثيرة من بني امية لم نذكرها مخافة
الاطناب والخروج عن مقصود الكتاب قال مؤلف كتاب الزام النواصب ان امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو من الروم فاستلحقه عبد شمس
فنسب اليه فبنو امية كلهم ليسوا من صميم قريش وانما هم يلحقون بهم ويصدق ذلك قول امير المؤمنين عليه السلام ان بني امية لصاق وليسوا صحيحي النسب الى عبد مناف
ولم يستطع معاوية انكار ذلك **نهج** من كلام له عليه السلام والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه وحتى لا يبقى
بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم حتى يقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة
العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا

من احدهم م

فان العاقبة للمتقين **بيان** لا يزالون اي بنو امية ظالمين فحذف الخبر وسدت حتى وما بعدها مسد الخبر ونبا به منزله اذا ضره
ولم يوافقه وسوء رعيهم اي سوء ورعهم وتقواهم يقال ورع يرع بالكسر فيهما ورعا ورعة وروي سوء رعيهم قوله عليه السلام نصرة احدكم اي انتقامه من
احدهم باضافة المصدر الى الفاعل ومثل المصدر مضاف الى المفعول في الموضعين وتقدير الكلام حتى يكون نصرة احد هؤلاء الولاة لاحدكم
ومن في الموضعين داخلة على محذوف تقديره من جانب احدهم ومن جانب سيده وهو بعيد لا حاجة الى التقدير بل هو بمعنى من الابتدائية **نهج**
من خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم **منها** فعند ذلك لا يبقى بيت

ودواء دائكم م

مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه
غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما
هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تتطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان

لتنخمنها نخم كنصر لعب قاموس

توضيح قوله عليه السلام فعند ذلك اخبار عن ملك بني امية بعده وزوال امرهم عند انقضاء دولتهم في الارض اصفيتم اي خصصتم بالامر اي الخلافة
واوردتموه غير ورده اي من لم يكن عنده غير مستحقه والمقر ككتف المر او الصبر او شبيه به او السم والزوامل التي يحمل عليها من الابل وغيرها
قوله عليه السلام لا تذوقها قال ابن ابي الحديد فان قلت انهم قد ملكوا بعد الدولة الهاشمية بالمغرب مدة طويلة قلت الاعتبار بملك العراق والحجاز وما
عداهما من الاقاليم النائية لا اعتداد به اقول لعل المراد به انقطاع تلك الدولة المخصوصة وعدم العود لاصحابها ومع ذلك لا يبعد التخصيص
بغير السفياني الموعود **نهج** من خطبة له عليه السلام حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه
الامة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة **بيان** المج الطرح

باب ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم

والدر في الاصل اللبن ثم استعمل في كل خير ومنه الشراب بقدر من بنيه كنى بكونها مطعونة لهم عن تلذذهم بها مدة ملكهم وبكونها ملفوظة من فيهم
عن زوالها عنهم والبرهة مدة من الزمان لها طول ثم يلفظونها اي يرمونها **نهج** من خطبة له ع في ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى
اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القرآن اذا عطفوا القرآن على الراي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوة
اخلافها حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي اعمالها وتخرج له الارض
افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي
كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم
في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة و
الآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه **ايضاح** لعل اول الكلام
اشارة الى ظهور القائم ع وكذا قوله وسياتي غد وما قبله الى الفتن التي تظهر قبل القائم ع وقيام الحرب على ساق كناية عن شدتها وقيل الساق
الشدة وبدو نواجذها عن الضحك هنا كناية او عن بلوغ الحرب غايتها كما ان غاية الضحك ان تبدو النواجذ والاخلاف للناقة حلمات الضرع وانما
قال ع حلوا رضاعها لان اهل النجدة في اول الحرب يقبلون عليها ومرة عاقبتها لانها القتل لان مصير اكثرهم الى النار والمنصوبات الاربعة
احوال والمرفوع بعد كل منها فاعل وانما ارتفع عاقبتها بعد علقما مع انه اسم صريح لقيامه مقام اسم الفاعل كانه قال مرة عاقبتها قوله ع
الا وفي غد قال ابن ابي الحديد تمامه قوله ع يأخذ الوالي وبين الكلام جملة اعتراضية فقد كان تقدم ذكر طائفة من الناس كانت ذات ملك وامرة فذكر
ان الوالي يعني القائم ع يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء اعمالهم وعلى ههنا متعلقة بيأخذ وهي بمعنى يؤاخذ وافاليذ جمع افلاذ وهو جمع
فلذة وهي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التي تظهر للقائم ع وقد فسر قوله واخرجت الارض اثقالها بذلك بعض المفسرين وقوله ع سلما
مصدر سد مسد الحال او تمييز قوله ع كأني به انظر اشارة الى السفياني وقال ابن ابي الحديد هو اخبار عن عبد الملك بن مروان وظهوره بالشام وملكه
بعد ذلك العراق وما قتل من العرب فيها ايام عبد الرحمن بن الاشعث وقتله ايام مصعب بن الزبير وقال نعق الراعي بغنمه وفحص المطر التراب اي قلبه
اي نحاهم وقلبهم يمينا وشمالا والضواحي النواحي وكوفان اسم للكوفة وقد سار لقتال مصعب بعد ان قتل المصعب المختار فالتقوا بدير مسكن
من نواحي الكوفة وقد فغرت فاغرته اي انفتح فوه ويقال فغرفاه يفغره ويفغره وثقل وطأته كناية عن شدة ظلمه وجوره بعيد الجولة اي جولانه
وجولانه وجيوشه في البلاد ويكون كناية عن اتساع ملكه او جولان رجاله في الحرب بحيث لا يعقبه السكون وشرد البعير نفر وذهب في الارض وعوازب
احلامها اي ما ذهب وغاب من عقولها وقال ابن ميثم فان قلت قوله حتى تؤوب يدل على انقطاع تلك الدولة بظهور العرب وعبد الملك مات
وقام بعده بنوه بالدولة فلم يكن الغاية لدولة عبد الملك بل غاية لكونهم لا يزالون مشردين في البلاد فهو مشردين في ذلك الانتهاء وان كان اصله
من عبد الملك الا انه استمر في زمان اولاده الى حين انقضاء دولتهم قال بعض الشارحين ان ملك اولاده ملكه وهذا جواب من اميلدي في كلام
واهل العرب ههنا هم بنو العباس ومن معهم من العرب ايام ظهور دولتهم كقحطبة بن شبيب الطائي وابنيه حميد والحسن وكبني زريق منهم طاهر بن الحسين
واسحاق بن ابراهيم وغيرهم من العرب وقيل ان ابا مسلم اصله عربي قوله ع والعهد القريب قال ابن ابي الحديد اي عهدكم وايامه ع وكان يقول لاصحابه
بنو هو من اهنا اذا آبت الى العرب عوازب احلامها فيجب عليهم اتباع الدولة الجديدة في كل ما تفعله فوصاهم بانه اذا تبدلت الدولة فالزموا
الكتاب والسنة والعهد الذي فارقتكم عليه قوله ع انما يسني اي يسهل **كا** احمد بن محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابي روح فرج بن قرة
عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال خطب امير المؤمنين ع بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص واله ثم قال
اما بعد فان الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس في دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله احسنوا فيما يعنيكم النظر فيه
ثم انظروا الى عرصات من قد اقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة
والسرور والامر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلدون ولله عاقبة الامور فيا عجبا ومالي لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف
حججها في دينها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا وكل
امرء منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا الا خطاء لا ينالون تقربا ولن يزدادوا الا
بعدا من الله عز وجل انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي الامي ص ونفورا مما ادى اليه من اخبار فاطر
السموات والارض اهل حسرات وكهوف شبهات واهل عشوات وضلالة وريبة من وكله الله الى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله غير المتهم
عند من لا يعرفه فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعاؤها ووا اسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها

ليست غاية صح

وعيون م

بعضا

بعضا وكيف يقتل بعضها بعضا المتشتتة عند افتراق الأصل المتأولة بالقرآن المؤملة الفتح من غير جهته كل حزب منهم آخذ منه بغصن أينما مال الغصن مال معه مع أن الله وله الحمد سيجمع هؤلاء لشر يوم لبني أمية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث بعث عليه فأرة فلم تثبت عليه أكمة ولم يرد سننه رص طود يذعذعهم الله في بطون أودية ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن من قوم لديار قوم تشريدا لبني أمية ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم طي الجنادل من إرم ويملأ منهم بطنان الزيتون فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليكونن ذلك وكأني أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وايم الله ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكن في البلاد كما تذوب الألية على النار من مات منهم مات ضالا وإلى الله عز وجل يفضي منهم من درج ويتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لأحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعا أيها الناس إن المنتحلين للإمامة من غير أهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزوائها عن أهلها لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى ع ولعمري ليضاعفن عليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنو إسرائيل ولعمري أن لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان بني أمية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلالة وأحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله ص ولعمري أن لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول ص فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبى وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

توضيح

ع تذرون ما استقبلتم الظاهر أن هذه الخطبة كانت بعد قتل عثمان وانعقاد البيعة له ع وحدوث بعض مبادي الفتن فالمراد بما استدبروه استيلاء خلفاء الجور وتمكنهم ثم زوال دولتهم وبما استقبلوه ما حدث من الفتن بعد خلافته ع فإن التدبر فيها يورث العلم بأن بناء الدنيا على الباطل وأن الحق لا يستقيم فيها وأن الحق والباطل كليهما إلى الفناء والانقضاء أو المراد بما استدبروه ما وقع في زمن الرسول ص أو الأعم وبما استقبلوه ما كان بعده مطابقا للأحوال السابقة من غلبة الباطل أولا ثم يغلو بينه تأملا ويحتمل أن يكون المراد بما يستقبل وما يستدبر شيئا واحدا فإن ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيه والمراد بما يستقبلونه ما أمامهم من أحوال البرزخ والقيامة وبما استدبروه ما مضى من أيام عمرهم ولا يخفى بعده فيما يعنيكم بالمهملة أي يهمكم أو بالمعجمة وقوله ع النظر فيه بدل اشتمال للقول فيما يعنيكم أو فاعل للقول يعنيكم متعلق بمحذوف مثل الظرف من فما فائدة أسامي جعله فانيا أو مكنه من الملك أو من المفقود وفي الإرشاد أباده الله بعمله وهو أظهر بما ختم الله لهم الظرف صلة للختم قدم عليه أي انظروا بأي شيء ختم لهم أو الباء بمعنى في أو للآلة أو زائدة والله مخلدون خبر محذوف والجملة مبينة ومؤكدة للسابقة أو استئناف كأنه سأل عن عاقبتهم فقيل هم والله مخلدون عند الله عاقبة الأمور أي مرجعها إلى حكمه أو عاقبة الملك والدولة والعزة لله ولمن طلب رضاه فيا عجبا بغير تنوين وأصله يا عجبي أو بالتنوين أي يا قوم اعجبوا عجبا والأول أظهر في دينها متعلق بالاختلاف وما بالخطأ أو بهما على التنازع والمراد بالحجج المذاهب والطرق والدلائل عليها ولا يعفون بالتشديد وكسر العين من العفة أو بالتخفيف والسكون من العفو المعروف فيهم ما عرفوا أي المعروف والمنكر تابعان لآرائهم وإن خالفا الواقع أو لشهواتهم ولا يبالون بعدم موافقة الشريعة والمعضلات أي المشتبهات أو في المعضلات ظنونهم أن يركب امرء على غيره بأن من وكله الله إلى نفسه أي بسبب إعراضه عن الحق فهو مبتدأ وقوله فهو مأمون خبره ولعل المراد بالموثقات من ذمتهم سابقا لا أنفسهم من معقلات شيعتي أي من يتبعني اليوم ظاهرا كل حزب منهم آخذ بغصن أي لتفرقهم عن أئمة الحق صاروا شعبا شتى كل منهم آخذ بغصن من أغصان شجرة الحق يزعمهم من يدعي الانتساب إلى أهل البيت عليهم السلام مع تركهم الأصل سيجمع هؤلاء إشارة إلى اجتماعهم على أبي مسلم لدفع بني أمية لكن دفعوا الفاسد بالأفسد كما يجمع قزع الخريف قطع السحاب المتفرقة وإنما خص الخريف لأنه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك والركام السحاب المتراكب بعضه فوق بعض وفي نسخة هذا التأليف إليه نعم مع أنه لم يكن برهانا على المجاز الشائع في الآيات والأخبار ثم يفتح لهم أبوابا فتح الأبواب كناية عما هيئ لهم من الأسباب استدراجا والمستثار موضع ثورانهم وهيجانهم وشبه تسلط هذا الجيش عليهم بتسليط الله على أهل سبإ بعد إتمام النعمة عليهم لكفرانهم كما قال تعالى لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل قوله حيث بعث عليه فأرة هذا مؤيد لما قيل إن العرم الفأرة وأضيف السيل إليه لأنه نقب عليهم سكرا ضربت لهم بلقيس وفي النهج كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه أكمة والقارة الجبل الصغير والأكمة التل والحاصل بيان شدة السيل بأنه أحاط بالجبال وذهب بالتلال ولم يمنعه شيء ولم يرد سننه رص طود السنن الطريق

والرص

والرص لتضام الاجزاء بعضها ببعض والطود الجبل اي لم يرد طريقهم طود مرصوص وفي النهج بعد ولا الحداب ارض ولما فرغ من بيان شدة المشبه
به اخذ في بيان شدة المشبه فقال يذعذعهم الله في بطون اودية الذعذعة التفريق اي يفرقهم الله في السبل متوجهين الى البلاد ثم يسلكهم
ينابيع في الارض من الفاظ القرآن اي كما ان الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في اعماق الارض ثم يظهره ينابيع الى ظاهرها كذلك هؤلاء
يفرقهم الله في بطون الاودية وغوامض الاغوار ثم يظهرهم بعد الاختفاء كما ذكره ابن ابي الحديد ويحتمل ان يكون بيانا لاستيلائهم على البلاد
وتفرقهم فيها وظهورهم في كل البلاد ويسير اعوانهم من سائر العباد فكما ان مياه الانهار وفورها توجب فور مياه العيون والآبار فكذلك
يظهر اثر هؤلاء في كل البلاد وتكثر اعوانهم في جميع الاقطار وكذلك ترشيح لما سبق من التشبيه من قوم اي بني امية حقوق قوم اي اهل البيت
لانتقام من اعدائهم وان لم يصل الحق اليهم ويمكن من قوم اي بني العباس لديار قوم اي بني امية وفي بعض النسخ ويمكن بهم قوما في ديار قوم
وفي النهج ويمكن لقوم في ديار قوم وهذا اظهر تشريدا لبني امية اي ليس الغرض الا تفريق بني امية ودفع ظلمهم يضعضع الله بهم ركنا ضعضعه
هدمه حتى الارض اي يهدم الله بهم ركنا وثيقا هو اساس دولة بني امية وينقض بهم طي الجنادل من ارم الجنادل جمع جندل وهو ما يقله الرجل من
الحجارة اي ينقض الله الابنية التي طويت وبنيت بالجنادل من بلاد ارم وهي دمشق والشام اذ كان مستقر ملكهم في اكثر الازمان تلك البلاد
وفي بعض النسخ على الجنادل ليملأ منهم بطنان الزيتون بطنان الشيء وسطه ودواخله وقال الفيروزآبادي الزيتون مسجد دمشق او جبال الشام
وبلد بالصين والغرض استيلاؤهم على وسط بلاد بني امية والتمهيل كالمهل الفرس وقال الفيروزآبادي رجل طمطم بكسرهما وطمطماني بالضم
في لسانه عجمة انتهى واشار بذلك الى ان اكثر عسكرهم من العجم كما كان اذ عسكر ابي مسلم كان اكثرهم من خراسان ليذوبن ما في ايديهم اي بني امية
ويحتمل ان يكون اشارة الى انقراض هؤلاء الغالبين من بني العباس والى الله عز وجل يفضي منهم من درج في بعض النسخ يفضي بالفاء اي يوصل وفي
بعضها بالقاف بمعنى المحاكمة او الانهاء والايصال ودرج الرجل اي مشى ودرج اي مات ودرج القوم انقرضوا والظاهر ان المراد به هنا الموت
اي من مات منهم فانتهى امره الى الله يعذبه كيف يشاء وعلى الاول المعنى من بقي منهم فغاية لفنائه والله يقضي فيه بعلمه ولعل الله يجمع شيعتي
اشارة الى ظهور القائم ع وكذلك ايضا لم يملكهم لانه شرهم كما سبق في الاخبار على كل حال من عن الحق اي الحق الذي هو مر وخالص الحق فانه مر
وفي النهج عن نصر الحق وعلى هضم الطاعة اي كسرها واذوائها ... الشيء عنه اي صرفه ومنعه ولم اظفر بهذا البناء لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل
في خارج المصر اربعين سنة في الارض بسبب عصيانهم وترك الجهاد فكذا اصحابه ع تحيروا في اديانهم واعمالهم لما لم ينصروه على عدوه وفي النهج
ولكنكم تهتم متاه بني اسرائيل اضعافا ما تاهت اي بحسب الشدة او بحسب الزمان والداعي الى الضلال الداعي من بني العباس وخلفتم الحق اي منا بعيد
اهل البيت وقطعتم الادنى اي الاقرب الى الرسول ص نسبا الناصر له في غزواته يعني نفسه واولاده ع ووصلتم الابعد اي اولاد العباس فانهم
كانوا ابعد نسبا من اهل البيت ع وكان جدهم العباس ممن حارب النبي ص في غزوة بدر ان لو قد ذاب ما في ايديهم اي ذهب ملك بني العباس الذي يمحص
للجزاء اي قرب قيام القائم ع ومنه التمحيص والابتلاء ليجزي الكافرين ويعذبهم في الدنيا او لفتنتهم وقرب الوعد اي وعد الفرج وانقضت المدة
اي قرب انقضاء مدة اهل الباطل والنجم ذو الذنب من علامات ظهور القائم ع والمراد بالقمر المنير القائم ع وكذا طالع المشرق اذ مكة شرقية بالنسبة
الى المدينة او لان اجتماع العساكر عليه وتوجهه الى فتح البلاد من الكوفة وهي كالمشرقية بالنسبة الى الحرمين ولا يبعد ان يكون ذكر المشرق ترشيحا
للاستعارة اي القمر الطالع من مشرقه ويحتمل ان يكون اشارة الى ظهور السلطان اسماعيل انار الله برهانه والتعسف الظلم والثقل الفادح
الديون المثقلة والمظالم او بيعة اهل الجور وطاعتهم وظلمهم الآمر اي عن طاعة القائم او الرب تعالى واعتسف اي مال عن طريق الحق او عنه
او ظلم على غيره **ما** الحسين بن ابراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان وجعفر بن عيسى
عن الحسين بن ابي غندر عن ابي بصير قال سمعت اباعبدالله ع يقول اتقوا الله وعليكم بالطاعة لائمتكم قولوا ما يقولون واصمتوا عما صمتوا
فانكم في سلطان من قال الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني بذلك ولد العباس فاتقوا الله فانكم في هدنة صلوا في عشائرهم
واشهدوا جنائزهم وادوا الامانة اليهم

باب ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدين مجملاً

م قوله عز وجل مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال الامام موسى بن جعفر
مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ابصر بها ما حوله فلما ابصر ذهب الله بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها او بمطر كذلك مثل
هؤلاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب ع اعطوا ظاهرا شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه وخليفته في امته وقاضي ديونه ومنجز عداته والقائم بسياسة عباد الله مقامه فورث
مواريث المسلمين بها ووالوه من اجلها واحسنوا عنه الدفاع بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه لها فلما
جاء الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى عليه خافية فاخذهم بعذاب باطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا

ونكح من المسلمين بها

وقعوا او ل

في ظلمات عذاب الله ظلمات أحكام الآخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم يعني يصمون في الآخرة في عذابها بكم يبكون بين
أطباق نيرانها عمي يعمون هناك وذلك نظير قوله ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا
قال العالم ع عن أبيه عن جده عن رسول الله ص قال ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين في الظاهر ونكثها في الباطن وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك
الموت لقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه وتمثلت له النيران وأصناف عقاربها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها وتمثل له أيضا الجنان ومنازله
فيها لو كان بقي على إيمانه ووفى ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان التي لا يقادر قدر سرائها وبهجتها وسرورها إلا الله رب العالمين
كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران
وأصناف عذابها وزبانيتها بمرزباتها وأفاعيها الفاغرة أفواهها وعقاربها الناصبة أذنابها وسباعها الشائلة مخالبها وسائر أصناف
عذابها هو لك وإليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا وقبلت ما أمرني به والتزمت من موالاة علي ما ألزمني قوله
عز وجل أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق
يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير قال العالم ع ثم
ضرب الله للمنافقين مثلا آخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزلنا إليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدك وإيضاح حجة نبوتك
والدليل الباهر على استحقاق أخيك علي للموقف الذي وقفته والمحل الذي أحللته والرتبة التي رفعته إليها والسياسة التي قلدته إياها فهي
كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما أن في هذا المطر هذه الأشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم بيعة علي وخوفهم أن
تعثر أنت يا محمد على نفاقهم كمن هو في هذا المطر والرعد والبرق يخاف أن يخلع الرعد فؤاده أو ينزل البرق بالصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون
أن تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد والبرق
أصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم إذا علمت
أحوالهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتغير ألوانهم فيستدل أصحابك أنهم المعنيون باللعن و
الوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين
مقتدر عليهم لو شاء أظهر لك نفاق منافقيهم وأبدى لك أسرارهم وأمرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف أبصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا
ببرق فلم يغضوا عنه أبصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألئه ولم ينظروا إلى الطريق الذي يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء
البرق ولكنهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن
صدقك في نصبك أخاك عليا إماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن أخيك علي من المعجزات الدالات على أن أمرك وأمره هو الحق الذي لا ريب
فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن وآياتك وآيات أخيك علي بن أبي طالب يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل
عليهم سائر ما قد علموه من الأشياء التي يعرفونها لأن من جحد حقا واحدا أداه ذلك الجحود إلى أن يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان سائر الحقوق
عليه كالناظر إلى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال كلما أضاء لهم مشوا فيه إذا ظهر ما قد اعتقدوا أنه هو الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه وهؤلاء كانوا إذا
أنتجت خيولهم الإناث ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت زروعهم ونمت تجاراتهم وكثرت الألبان في ضروعهم قالوا يوشك أن يكون هذا ببركة
بيعتنا لعلي إنه مبخوت مدال فبذلك ينبغي أن نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش في دولته وإذا أظلم عليهم قاموا أي وإذا أنتجت خيولهم الذكور ونساؤهم الإناث و
لم يربحوا في تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ولا زكت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البيعة التي بايعناها عليا والتصديق الذي صدقنا
محمدا وهو نظير ما قال الله عز وجل يا محمد إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله
بحكمه النافذ وقضائه ليس ذلك لشؤمي ولا ليمني ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من أن تقف على
كفرهم أنت وأصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم إن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء **ايضاح** قوله ع [illegible] منهما الضمير في منه راجع إلى أمير
المؤمنين وفي لها إلى الأذن أي بأنهم كانوا يسمعون منه ما ينفع أنفسهم من المعارف والأحكام والمواعظ أو ضمير بيعتهم راجع إلى المسلمين و[illegible]
منه إلى المنافق وضمير لها إلى الشهادة أي اتخاذهم لها جنة بسبب أنهم سمعوا منه الشهادة والشائلة المرتفعة **شي** عن زرارة وحمران ومحمد بن
مسلم عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله ع في قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش **بيان** قال الطبرسي جعلوا القرآن عضين أي فرقوا
وجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وعن ابن عباس جعلوه جزءا جزءا فقالوا سحر وقالوا أساطير الأولين وقالوا مفترى
قب الباقر ع في قوله ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة يعني إنكارهم ولاية أمير المؤمنين ع الثعلبي بإسناده
عبد الله بن عطاء المكي الباقر ع في قوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال ينادي يوم القيامة يسمع الخلائق أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم

بعمهون خ — الى ملك خ — بحججك خ — ودرجته — قال الله م — منادي

ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدين مجملا

ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين لو لا انه امير المؤمنين وقال ع نزلت هذه الآية على النبي ص هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو
العذاب هل الى مرد من سبيل يقولون نرد فنتولى عليا قال الله وتراهم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الذل ينظرون
الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب اليم
الحسكاني في شواهد التنزيل باسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس انه لما نزلت قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال النبي ص من ظلم
عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي اقول روى السيوطي في الدر المنثور عن عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله فهل عسيتم
ان توليتم الآية قال كيف رأيتم القوم حين تولوا عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن
ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما هكذا
نزلت ثم قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني يحكموك يا علي فيما شجر بينهم يعني فيما تعاهدوا وتعاقدوا عليه بينهم من خلافك
وغصبك ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم يا محمد على لسانك من ولايته ويسلموا تسليما لعلي **فس** وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض يعني ما بعث الله نبيا الا وفي امته شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض اي يقول بعضهم لبعض
لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحي كذب **بيان** المشهور في التفسير ان زخرف القول غرورا صفة لكلامهم الذي يوحي بعضهم الى
بعض اي يقول بعضهم الى بعض اي يوسوس ويلقي خفية بعضهم الى بعض كلاما مموها مزينا يستحسن ظاهره ولا حقيقة له غرورا اي يغرونهم بذلك
غرورا اي ليغروهم وعلى ما فسره علي بن ابراهيم المعنى يلقي بعضهم الى بعض الكلام الذي يقولونه في شأن القرآن وهو انه زخرف القول غرورا ولا
يعملوا به بعد لكن لا يأبى عن الاستقامة **فس** ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في الذين آمنوا برسول الله ص
اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله ص الميثاق عليهم لامير
المؤمنين آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله ص كفروا فازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الا طريق جهنم **فس**
يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله ص الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه نزلت في القائم ع
واصحابه الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم **فس** ابي عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قوله قد مكر الذين
من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون قال بيت مكرهم اي ماتوا فألقاهم الله في النار وهو
مثل لاعداء آل محمد ع **بيان** قوله بيت مكرهم الذي نسب مجازا قال في مجمع البيان مثل ضربه الله لاستيصالهم والمعنى فأتى الله مكرهم
من اصله اي عاد ضرر المكر اليهم **فس** الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قال كفروا
بعد النبي ص وصدوا عن امير المؤمنين زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون **فس** والشعراء يتبعهم الغاوون قال نزلت في الذين
غيروا دين الله وخالفوا امر الله هل رأيتم شاعرا قط تبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فتبعهم الناس على ذلك ويؤكد ذلك قوله الم تر
انهم في كل واد يهيمون يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلة وفي كل مذهب يذهبون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون
الناس ولا يتعظون وينهون عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم ثم ذكر آل محمد ع وشيعتهم
المهتدين فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال وسيعلم الذين
ظلموا آل محمد اي منقلب ينقلبون هكذا والله نزلت **فس** احشروا الذين ظلموا قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم قال واشباههم
فس في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر ع في قوله الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا الى قوله كذلك يضل الله الكافرين فقد سماهم
الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل به رسله من تأويل الكتاب
فهو مشرك كافر **فس** ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون لآل محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير ولو لا كلمة الفصل قال الكلمة الامام
والدليل على ذلك قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان الظالمين يعني الذين ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب
اليم ثم قال ترى الظالمين يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم مشفقين مما كسبوا اي خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم ما يخافونه ثم
ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات الى قوله ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا بهذه الكلمة وعملوا الصالحات مما امروا به ثم قال وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب يقولون
هل الى مرد من سبيل اي الى الدنيا **فس** وترى الظالمين لآل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل الى مرد
من سبيل فنولي عليا وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل اي لعلي ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم

قال ع

اي المراد بالبنيان بيت مكرهم ع

قط تبعه ع

حقهم ع

ان الخاسرين

ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة
لامير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل **بيان** قوله يعني
النصاب حال من فاعل قال وقوله وما كان مفعول له وفي بعض النسخ قال والله فالواو للقسم **فس** والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج
الى قوله ما هذا الا اساطير الاولين قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد عن الحسن بن سهل باسناد رفعه الى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد
الله قال ثم اتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي ع بذم عبد الرحمن بن ابي بكر **بيان** روت العامة ايضا ان الاية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر ويمكن
ان يكون قول الوالدين له لظاهر الامر للمصلحة لا على وجه الاعتقاد ويظهر من بعض الاخبار ان المراد بالوالدين رسول الله وامير المؤمنين ع ومن بعضها
ان المراد بهما هنا الحسنان قال علي بن ابراهيم قبل ذلك قوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا قال الاحسان رسول الله ص قوله بوالديه انما عنى الحسن
والحسين عليهما السلام ثم عطف على الحسين فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وساق الكلام الى قوله والذي قال لوالديه اف لكما الى آخر ما اوردنا فيظهر منه ان المراد
بالوالدين على هذا التاويل الحسنان وقد تكلمنا في الخبر في مجلد الامامة **فس** يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله
الذين وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله الاية وقد سماهم الله مؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا **فس** فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال اذا كان يوم القيمة
ونظر اعداء امير المؤمنين ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا
الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه **ين** احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا
وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون فقال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر او
شيء من هذه المحارم فقلت لا فقال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امر بها فقلت الله اعلم ووليه قال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله
امرهم بالايتمام بقوم لم يامرهم الله بالايتمام بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرنا انهم قد قالوا عليه الكذب فسمى الله ذلك منهم فاحشة **شي** عن
محمد بن منصور عن عبد صالح قال سألته وذكر مثله **شي** عن كليب الصيداوي قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا قال كان علي صلوات الله عليه يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم دينهم **بيان** قال الطبرسي قرأ حمزة والكسائي فارقوا
بالالف وهو المروي عن علي ع والباقون فرقوا بالتشديد ثم قال قال ابو علي من قرا فرقوا فقد بان يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ومن قرا فارقوا
دينهم فالمعنى باينوه وخرجوا عنه وقال اختلف في المعنيين بهذه الاية على اقوال احدها انهم الكفار واصناف المشركين وثانيها انهم اليهود و
النصارى لانه يكفر بعضهم بعضا وثالثها انهم اهل الضلالة واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة رواه ابو هريرة وعائشة مرفوعا وهو المروي
عن الباقر ع جعلوا دين الله اديانا لاكفار بعضهم بعضا وصاروا احزابا وفرقا ونهم الاية لست منهم في شيء انما امرهم الى الله قيل المعنى لست تجتمع
معهم في شيء من مذاهبهم الباطلة وقيل اي لست من مخالطتهم في شيء وقيل اي لست من
قتالهم في شيء ثم نسخها اية القتال انما امرهم الى الله
في مجازاتهم على سوء افعالهم
او في الانظار والاستيصال
او الحكم بينهم في
اختلافهم
الى الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ابواب ما جرى بعد قتل عثمان من الفتن والوقايع والحروب وغيرها

باب بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها من نكث الناكثين الى غزوة الجمل

اقول قال ابن ابي الحديد في شرح النهج قال علي عليه السلام للزبير يوم بايعه اني لخايف ان تغدر بي فتنكث بيعتي قال لا تخافن فان ذلك لا يكون مني ابدا فقال علي عليه السلام فلي الله عليك بذلك راع وكفيل قال نعم الله لك علي بذلك راع وكفيل ولما بويع عليه السلام كتب الى معوية اما بعد فان الناس قتلوا عثمن عن غير مشورة مني وبايعوني عن مشورة منهم واجتماع فاذا اتاك كتابي فبايع لي واوفد الي اشراف اهل الشام قبلك فلما قدم رسوله على معوية وقرا كتابه بعث رجلا من بني عميس وكتب معه كتابا الى الزبير بن العوام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله الزبير امير المؤمنين من معوية بن ابي سفيان سلام عليك اما بعد فاني قد بايعت لك اهل الشام فاجابوا واستوسقوا كما يستوسق الجلب فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك اليها ابن ابي طالب فانه لا شيء بعد هذين المصرين وقد بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فاظهرا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس الى ذلك وليكن منكما الجد والتشمير اظفركما الله وخذل مناويكما فلما وصل هذا الكتاب الى الزبير سر به واعلم به طلحة واقراه اياه فلم يشكا في النصح لهما من قبل معوية واجمعا عند ذلك على خلاف علي عليه السلام قال وجاء الزبير وطلحة الى علي عليه السلام بعد البيعة بايام فقالا له يا امير المؤمنين عليه السلام قد رايت ما كنا فيه من الجفوة في ولاية عثمان كلها وعلمت راي عثمان كان في بني امية وقد ولاك الله الخلافة من بعده فولنا بعض اعمالك فقال لهما ارضيا بقسم الله لكما حتى ارى رايي واعلما اني لا اشرك في امانتي الا من ارضى بدينه وامانته من اصحابي ومن قد عرفت دخيلته فانصرفا عنه وقد دخلهما الياس فاستاذناه في العمرة وذكر انهما طلبا منه ان يوليهما المصرين البصرة والكوفة فقال حتى انظر ثم لم يولهما فاتياه فاستاذناه للعمرة فقال ما العمرة تريدان فحلفا له بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعة يريدان وما رايهما غير العمرة قال لهما فاعيدا البيعة لي ثانيا فاعاداها باشد ما يكون من الايمان والمواثيق فاذن لهما فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضرا والله لا ترونهما الا في فتنة يقتتلان فيها قالوا يا امير المؤمنين فمر بردهما عليك قال ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما خرجا الى مكة لم يلقيا احدا الا وقالا له ليس لعلي في اعناقنا بيعة وانما بايعناه مكرهين فبلغ عليا قولهما فقال ابعدهما الله واغرب دارهما اما والله لقد علمت انهما سيقتلان انفسهما اخبث مقتل وياتيان من وردا عليه باشام يوم والله ما العمرة يريدان ولقد اتياني بوجهي فاجرين ورجعا بوجهي غادرين ناكثين والله لا يلقيانني بعد اليوم الا في كتيبة خشناء يقتلان فيها انفسهما فبعدا لهما وسحقا وقال ابن الاثير في الكامل لما قتل عثمن اجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا فقالوا له لا بد للناس من امام قال لا حاجة لي في امركم فمن اخترتم رضيت به فقالوا ما نختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا في آخر ذلك انا لا نعلم احدا احق به منك لا اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا تفعلوا فاني اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا فقالوا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا في المسجد وكان في بيته وقيل في حائط لبني عمرو بن مبذول فخرج الى المسجد وعليه ازار وقميص وعمامة خز ونعلاه في يده متوكئا على قوس فبايعه الناس وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال انا لله وانا اليه راجعون اول من بدا بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقالا بعد ذلك انما صنعنا ذلك خشية على انفسنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمان باربعة اشهر وبايعه الناس وجاؤوا بسعد بن ابي وقاص فقال علي عليه السلام بايع قال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني باس فقال خلوا سبيله وجاؤوا بابن عمر فقالوا

[هامش: خفية — من الناس — وقال لهما ان احببتما ان تبايعا لي وان احببتما بايعتكما فقالا بل نبايعك]

بايع

باب بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها من نكث الناكثين الى غزوة الجمل

بايع فقال لا حتى يبايع الناس قال ائتنى بكفيل قال لا ارى كفيلا قال الاشتر دعنى اضرب عنقه فقال دعوه انا كفيله وبايعت الانصار الا نفرا يسيرا
منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت وكعب بن مالك ورافع بن خديج وفضالة
بن عبيد وكعب بن عجرة كانوا عثمانية فاما النعمان بن بشير فانه اخذ اصابع نائلة امرأة عثمان التى قطعت وقميص عثمان الذى قتل فيه فلحق بالشام
فكان معوية يعلق قميص عثمان وفيه الاصابع فاذا رأوا ذلك اهل الشام ازدادوا غيظا وجدوا فى امرهم وذكر انهم لما اتوا عليا ليبايعوه
قال دعونى والتمسوا غيرى فانا مستقبلون امرا له وجوه وله الوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا ننشدك الله الا ترى
ما نحن فيه الا ترى الاسلام الا ترى الفتنة الا تخاف الله فقال قد اجبتكم واعلموا انى ان اجبتكم اركب بكم ما اعلم فان تركتمونى فانما انا كاحدكم
الا انى اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه ثم افترقوا على ذلك واتعدوا الغد فلما اصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء على
فصعد المنبر فقال ايها الناس عن ملاء واذن ان امركم هذا ليس لاحد فيه حق الا من امرتم وقد افترقنا بالامس على امر وكنت كارها لامركم فابيتم الا
ان اكون عليكم الا وانه ليس لى دونكم الا مفاتيح مالكم معى وليس لى ان اخذ درهما دونكم فان شئتم قعدت لكم والا فلا آخذ على احد فقالوا
نحن على ما فارقناك عليه بالامس فقال اللهم اشهد وبويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة واول خطبة خطبها على عم
حين استخلف حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى
الجنة ان الله حرم حرما غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم امرئ مسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم الموت فان الناس امامكم وانما خلفكم الساعة تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر الناس باخركم اتقوا الله عباد الله فى عباده وبلاده انكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم واطيعوا الله ولا تعصوه
فاذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فدعوه **شا** روت الخاصة والعامة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ذكر ذلك ابو عبيدة معمر بن المثنى
وغيره ممن لا يتهمه خصوم الشيعة فى روايته ان امير المؤمنين قال فى اول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمان بن عفان
اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر فى النار ثلثة واثنان ملك طار بجناحيه
ونبى اخذ الله بيده لا سادس هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقى الكتاب والسنة واثار
النبوة ان الله تعالى داوى هذه الامة بدوائين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم والتوبة من ورائكم
من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا عندى فيها معذورين اما انى لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب
همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فبادروا حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل لقديما
فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شىء فاقبل ولئن رجعت اليكم اموركم انكم لسعداء وانى لاخشى ان تكونوا فى فترة وما علينا الا الاجتهاد
الا وان ابرار عترتى واطائب ارومتى احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول صادق
اخذنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك
ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم وبنا يختم لا بكم **اقول** وفى النهج هكذا شغل من الجنة والنار امامه
ساع سريع نجا وطالب بطىء رجا ومقصر فى النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هى الجادة عليها باقى الكتاب واثار النبوة
ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا
يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد
حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه **بيان** روى ابن ابى الحديد عن الجاحظ من كتاب البيان والتبيين عن ابى عبيدة معمر بن المثنى قال اول خطبة
خطبها امير المؤمنين على بالمدينة فى خلافته حمد الله واثنى عليه وصلى على النبى ثم قال الا لا يرعين وساق الخطبة كما مر الى قوله وما علينا
الا الاجتهاد قال قال الجاحظ وقال ابو عبيدة وزاد فيها فى رواية جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام الا ان ابرار عترتى الى قوله وبنا يختم لا بكم قال
ابن ابى الحديد قوله لا يرعين اى لا يبقين ارعيت عليه اى ابقيت يقول من ابقى على الناس فانما ابقى على نفسه والمراد به الرفق والصلح واصله اللين
والسهولة والتهويد المشى رويدا واورق بدا اعنته والنزق الوثب والربقة الحبل يجعل فى عنق الشاة وردى هلك من الردى كقولك عمى من العمى
قوله شغل من الجنة والنار امامه يريد به ان من كانت هاتان الداران امامه لفى شغل عن امور الدنيا ان كان رشيدا وقوله ساع مجتهد الى
قوله لا سادس كلام تقديره المكلفون على خمسة اقسام ساع مجتهد وطالب راج ومقصر هالك ثم قال ثلثة اى فهم ثلثة اقسام وهذا ينظر
الى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم ذكر القسمين
الرابع والخامس فقال هما ملك طار بجناحيه ونبى اخذ الله بيده يريد عصمة هذين النوعين من القبيح ثم قال لا سادس اى لم يبق فى المكلفين قسم

باب بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها من نكث الناكثين الى غزوة الجمل

بيان قوله هلك من ادعى يريد هلك من ادعى وكذب لا بد من تقييده بذلك لان الدعوى يعم الصدق والكذب وكانه يقول هلك من ادعى الامامة
وندم من اقتحمها وولجها من غير استحقاق لان كلامه ع في هذه الخطبة كله كنايات عن الامامة لا عن غيرها وقوله اليمين والشمال مثال لان السالك
الطريق المنهج اللاحب ناج والعادل عنها يمينا وشمالا معرض للخطر وقوله ع كالغراب يعني الحرص والجشع والغراب يقع على الجيفة ويقع على التمرة
وعلى الحبة وفي المثل اشجع من غراب واحرص من غراب وقوله ع يحمر لو قص جناحاه يريد لو كان قتل ومات قبل ان يتلبس بالخلافة لكان خيرا له ان يعيش
ويدخل فيها ثم قال لهم افكروا فيما قد قلت فان كان منكرا فانكروه وان كان حقا فاعينوا عليه قوله استتروا في بيوتكم نهي لهم عن العصبية والاجتماع
والتحزب فقد كان قوم بعد قتل عثمان تكلموا في قتله من شيعة بني امية بالمدينة واما قوله قد كانت امور فمراده امر عثمان وتقديمه في الخلافة
عليه ومن الناس من يحمل ذلك على خلافة الشيخين ايضا ويبعد عندي لان المدة قد طالت ولم يبق من يعاتبه ولسنا نمنع من ان يكون في كلامه ع الكثير
من التوجع والتألم لصرف الخلافة بعد وفاة رسول الله ص واله انما كلامنا الان في هذه اللفظات التي في هذه الخطبة على ان قوله سبق الرجلان
والاقتصار عليه ذلك فيه كفاية في انحرافه عنهما واما قوله حق وباطل الى اخر الفصل فمعناه كل امر اما حق واما باطل ولكل واحد من هذين اهل
وما زال اهل الباطل اكثر من اهل الحق ولئن كان الحق قليلا لربما كثر ولعله ينتصر اهله ثم قال على سبيل التضجر بنفسه فلما ادبر شيء فاقبل استبعد
ان تعود دولة قوم بعد زوالها عنهم ثم قال ع لئن رجعت اليكم اموركم اي ان ساعدني الوقت وتمكنت من ان احكم فيكم بحكم الله تعالى ورسوله
وعادت اليكم ايام شبيهة بايام رسول الله ص واله وسيرة مماثلة لسيرته في اصحابه انكم لسعداء ثم قال واني لاخشى ان تكونوا في فترة الفترة هي
الازمنة التي بين الانبياء اذا انقطعت الرسل فيها فيقول ع اني لاخشى ان لا اتمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم فتكونوا كالامم الذين في زمن الفترة
لا يرجعون الى نبي يشافههم بالشرايع والاحكام وكانه ع قد كان يعلم ان الامر سيضطرب عليه ثم قال وما علينا الا الاجتهاد يقول انا اعمل ما يجب
علي من الاجتهاد في القيام بالشريعة وعزل ولاة السوء عن المسلمين فان تم ما اريد فذاك والا كنت قد اعذرت واما التتمة المروية عن جعفر بن محمد
ع فواضحة الا ما ... وقوله في اخرها وبنا يختم لا بكم اشارة الى المهدي ع الذي يظهر في اخر الزمان من ولد فاطمة عليها السلام **اقول** روى ابن ميثم ره
تمام الخطبة هكذا الحمد لله احق محمود بالحمد واولاه بالمجد الها واحدا صمدا اقام اركان العرش فاشرق بضوئه شعاع الشمس خلق
فاتقن واقام فذلل وطاء المستمكن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالنور الساطع
والضياء المنير اكرم خلق الله حسبا واشرفهم نسبا لم يتعلق عليه مسلم ولا معاهد بمظلمة بل كان يظلم فلا يظلم اما بعد فان اول من بغى على الارض
عناق ابنة ادم كان مجلسها من الارض جريبا وكان لها عشرون اصبعا وكان لها ظفران كالمنجلين فسلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير
ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فقتلها وقد قتل الله الجبابرة على احسن احوالهم وان الله اهلك فرعون وهامان وقتل قارون
بذنوبهم الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم و
اعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت
بهذا اليوم وهذا المقام الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار فهم فيها كالحون الا وان التقوى مطايا ذلل
حمل عليها اهلها فسارت بهم تأودا حتى اذا جاؤا ظلا ظليلا فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الا وقد سبقني
الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن ليست له منه توبة الا بنبي مبعوث ولا نبي بعد محمد ص اشفى منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ايها
الناس كتاب الله وسنة نبيه لا يرعى مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار ولكل اهل ولئن
امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رد امركم عليكم انكم لسعداء وما علينا الا الجهد قد كانت امور
مضت ملتم فيها ميلة كنتم عندي فيها غير محمودي الراي ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله
لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلاثة واثنان خمسة ليس فيهم سادس
ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بضبعيه هلك من ادعى وخاب من افترى اليمين والشمال مضلة ووسط الطريق المنهج عليه باقي الكتاب واثار
النبوة الا وان الله قد جعل ادب هذه الامة بالسوط والسيف ليس عند امام فيهما هوادة فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم
من ابدى صفحته للحق هلك الا وان كل قطيعة اقطعها عثمان او مال اخذه من بيت مال المسلمين فهو مردود عليهم في بيت مالهم ولو وجدته قد تزوج
به النساء وفرق في البلدان فانه ان لم يسعه الحق فالباطل اضيق عليه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج
نقلا عن ابي جعفر الاسكافي قال لما اجتمعت الصحابة بعد قتل عثمان في مسجد رسول الله ص في امر الامامة اشار ابو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع
ومالك بن العجلان وابو ايوب الانصاري وعمار بن ياسر بعلي ع وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فاجابهم الناس اليه فقام كل واحد منهم
خطيبا يذكر فضل علي ع فمنهم من فضله على اهل عصره خاصة ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم

البيعة

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

البيعة وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله واثنى عليه وذكر محمدا فصلى عليه ثم ذكر نعمة الله على اهل الاسلام ثم ذكر
الدنيا فزهدهم فيها وذكر الاخرة فرغبهم اليها ثم قال اما بعد فانه لما قبض رسول الله ص استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فعمل بطريقه
ثم جعلها شورى بين ستة فافضى الامر الى عثمان فعمل ما انكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني فطلبتم الي وانما انا رجل منكم لي ما لكم وعلي ما عليكم
(منهم صح)
وقد فتح الله الباب بينكم وبين اهل القبلة فاقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الامر الا اهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الامر واني
حاملكم على منهج نبيكم صلى الله عليه وآله ومنفذ فيكم ما امرت به ان استقمتم لي والله المستعان الا ان موضعي من رسول الله صلى الله عليه
وآله بعد وفاته كموضعي منه ايام حياته فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى نبينه لكم فان لنا عن كل امر منكر
تنكرونه عذرا الا وان الله عالم من فوق سمائه وعرشه اني كنت كارها للولاية على امة محمد ص حتى اجتمع رايكم على ذلك لاني سمعت رسول الله ص
يقول ايما وال ولي الامر من بعدي اقيم على حد الصراط حتى تتزايل مفاصله ثم يهوي الى النار فيكون اول ما يتقيها به انفه وحر وجهه ولكني لما اجتمع
(ونشرت الملائكة صحيفته فان كان عادلا انجاه الله بعدله وان كان جائرا انتقض به الصراط صح صح)
رايكم لم يسعني ترككم ثم التفت عليه السلام يمينا وشمالا فقال الا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار و
ركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا اذا منعتهم ما كانوا يخوضون فيه واصرتهم الى حقوقهم
التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون حرمنا ابن ابي طالب حقوقنا الا وايما رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله ص يرى
ان الفضل له على من سواه لصحبته فان له الفضل النير غدا عند الله وثوابه واجره على الله وايما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل
في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده فانتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لاحد
على احد وللمتقين عند الله غدا احسن الجزاء وافضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين اجرا ولا ثوابا وما عند الله خير للابرار واذا كان
(خيرا ه)
غدا ان شاء الله فاغدوا علينا فان عندنا مالا نقسمه فيكم ولا يتخلفن احد منكم عربي ولا عجمي كان من اهل العطا او لم يكن اذا كان مسلما حرا
(الا حضر صح)
اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل قال ابو جعفر وكان هذا اول ما انكروه من كلامه ع واورثهم الضغن عليه وكرهوا عطاءه
وقسمه بالسوية فلما كان من الغد غدا وغدا الناس لقبض المال فقال لعبيد الله بن ابي رافع كاتبه ابدأ بالمهاجرين فنادهم واعط كل رجل ممن حضر
ثلاثة دنانير ثم ثن بالانصار فافعل معهم مثل ذلك ومن يحضر من الناس كلهم الاحمر والاسود فاصنع به مثل ذلك فقال سهل بن حنيف يا امير المؤمنين
هذا غلامي بالامس وقد اعتقته اليوم فقال نعطيه كما نعطيك فاعطى كل واحد منهما ثلاثة دنانير ولم يفضل احدا على احد وتخلف عن هذا القسم
يومئذ طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها قال وسمع عبيد الله بن ابي رافع عبد الله بن الزبير
يقول لابيه وطلحة ومروان وسعيد ما خفي علينا امس من كلام علي ما يريد فقال سعيد بن العاص والتفت الى زيد بن ثابت اياك اعني واسمعي يا
جارة فقال ابن ابي رافع لسعيد وابن الزبير ان الله يقول في كتابه ولكن اكثرهم للحق كارهون ثم ان ابن ابي رافع اخبر عليا ع بذلك فقال والله ان
بقيت وسلمت لهم لاقيمنهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح قاتل الله ابن العاص لقد عرف من كلامي ونظري اليه امس اني اريده واصحابه ممن
هلك فيمن هلك قال فبينا الناس في المسجد بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي ع ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير فجلسوا
اليهما ثم جاء قوم من قريش فانضموا اليهم فتحدثوا نجيا ساعة ثم قام الوليد بن عقبة فجاء الى علي ع فقال يا ابا الحسن انك قد وترتنا جميعا اما انا
فقتلت ابي يوم بدر صبرا وخذلت اخي يوم الدار بالامس واما سعيد فقتلت اباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش واما مروان فسخفت اباه عند
عثمان اذ ضمه اليه ونحن اخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ونحن نبايعك اليوم على ان تضع عنا ما اصبناه من المال في ايام عثمان وان تقتل قتلته
وانا ان خفناك تركناك والتحقنا بالشام فقال ع اما ما ذكرتم من وتري اياكم فالحق وتركم واما وضعي عنكم ما اصبتم فليس لي ان اضع
حق الله عنكم ولا عن غيركم واما قتلي قتلة عثمان فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم امس ولكن لكم علي ان خفتموني ان او منكم وان خفتكم ان اسيركم فقام
الوليد الى اصحابه فحدثهم وافترقوا على اظهار العداوة واشاعة الخلاف فلما ظهر ذلك من امرهم قال عمار بن ياسر قوموا بنا الى هؤلاء النفر
(لاصحابه صح)
من اخوانكم فانه قد بلغنا عنهم ورأينا منهم ما نكره من الخلاف والطعن على امامهم وقد دخل اهل الجفاء بينهم وبين الزبير والاعسر العاق يعني
طلحة فقام ابو الهيثم وعمار وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة معهم فدخلوا على علي ع فقالوا يا امير المؤمنين انظر في امرك وعاتب قومك هذا
الحي من قريش فانهم قد نقضوا عهدك واخلفوا وعدك وقد دعونا في السر الى رفضك هداك الله لرشدك وذاك لانهم كرهوا الاسوة و
فقدوا الاثرة ولما آسيت بينهم وبين الاعاجم انكروا واستشاروا عدوك وعظموه واظهروا الطلب بدم عثمان تألفا لاهل الضلالة
(فرقة للجماعة صح)
فرأيك فخرج علي ع فدخل المسجد وصعد المنبر مرتديا بطاق مؤتزرا ببرد قطري متقلدا سيفا متوكئا على قوس فقال اما بعد فانا نحمد الله
ربنا والهنا وولي النعم علينا الذي اصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة امتنانا منه بغير حول منا ولا قوة ليبلونا أنشكر ام نكفر فمن شكر زاده
(وولينا صح)
ومن كفر عذبه فافضل الناس عند الله منزلة واقربهم من الله وسيلة اطوعهم لامره واعلمهم بطاعته واتبعهم لسنة رسوله واحياهم

بيعة امير المؤمنين ع وما جرى بعدها

لعمري ليس لاحد عندنا فضل الا بطاعة الله وطاعة الرسول وهذا كتاب الله بين اظهرنا وعهد رسول الله ص وسيرته فينا لا يجهل ذلك الا جاهل
عاند عن الحق منكر قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم صاح
باعلى صوته اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فان الله لا يحب الكافرين ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار اتمنون على الله ورسوله
باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم قال انا ابو الحسن وكان يقولها اذا غضب ثم قال الا ان هذه الدنيا التي
[للاسلام]
اصبحتم تمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها واستتموا نعم الله
عليكم بالصبر لانفسكم على طاعة الله والذل لحكمه جل ثناؤه فاما هذا الفيء فليس لاحد على احد فيه اثرة فقد فرغ الله من قسمته فهو مال الله
وانتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب الله به اقررنا وله اسلمنا وعهد نبينا بين اظهرنا فمن لم يرض به فليتول كيف شاء فان العامل بطاعة الله
والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه ثم نزل عن المنبر فصلى ركعتين ثم بعث بعمار بن ياسر وعبد الله بن خل القرشي الى طلحة والزبير وهما في ناحية المسجد
فاتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا اليه ع فقال لهما نشدتكما الله هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني اليها وانا كاره لها قالا نعم فقال
غير مجبرين ولا مقسورين فاسلمتما لي بيعتكما واعطيتماني عهدكما قالا نعم قال فما دعاكما بعد الى ما ارى قالا اعطيناك بيعتنا على ان لا تقضي
في الامور ولا تقطعها دوننا وان تستشيرنا في كل امر ولا تستبد بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فانت تقسم القسم وتقطع
الامر وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا فقال لقد نقمتما يسيرا وارجاتما كثيرا فاستغفرا الله يغفر لكما الا تخبرانني ادفعتكما عن حق وجب
لكما فظلمتكما اياه قالا معاذ الله قال فهل استاثرت من هذا المال لنفسي بشيء قالا معاذ الله قال افوقع حكم او حق لاحد من المسلمين فجهلته
او ضعفت عنه قالا معاذ الله قال فما الذي كرهتما من امري حتى رايتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم انك جعلت حقنا في القسم كحق
غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما افاء الله تعالى باسيافنا ورماحنا واوجفنا عليه بخيلنا وظهرت عليه دعوتنا واخذناه
[ورجلنا م]
قسرا وقهرا ممن لا يرى الاسلام الا كرها فقال ع اما ما ذكرتماه من الاستشارة بكما فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني اليها
وجعلتموني عليها فخفت ان اردكم فتختلف الامة فلما افضت الي نظرت في كتاب الله وسنة رسوله فامضيت ما دلاني عليه واتبعته ولم
احتج الى رايكما فيه ولا راي غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله بيانه ولا في السنة برهانه واحتيج الى المشاورة فيه لشاورتكما فيه واما
القسم والاسوة فان ذلك امر لم احكم فيه بادئ بدء قد وجدت انا وانتما رسول الله ص يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به وهو الباطل من بين
[الكتاب الذي لا ياتيه]
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلت فيئنا وما افاءته سيوفنا ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا فقديما سبق الى الاسلام
قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضلهم رسول الله ص في القسم ولا اثرهم بالسبق والله سبحانه موف السابق والمجاهد يوم القيامة
اعمالهم وليس لكما والله عندي ولا لغيركما الا هذا اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال رحم الله امرءا راى حقا
فاعان عليه وراى جورا فرده وكان عونا للحق على من خالفه قال ابن ابي الحديد فان قلت فان ابا بكر قسم بالسواء ولم ينكروا ذلك كما انكروه
ايام امير المؤمنين ع قلت ان ابا بكر قسم محتذيا بالقسم رسول الله ص فلما ولي عمر الخلافة وفضل قوما على قوم الفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الاولى
وطالت ايام عمر واشربت قلوبهم حب المال وكثرة العطاء واما الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة فلما ولي عثمان اجرى الامر على
ما كان عمر يجريه فازداد وثوق العوام بذلك ومن الف امرا شق عليه فراقه فلما ولي امير المؤمنين ع اراد ان يرد الامر الى ما كان في ايام رسول
[القوم م]
الله ص وقد نسي ذلك ورفض وتخلل بين الزمانين اثنتان وعشرون سنة فشق ذلك عليهم واكبروه حتى حدث ما حدث ولله امر هو بالغه
[وانكروه]

بيان قوله كنت كارها اي لها وان اجتهاد شرعا او كنت كارها قبل دعوتكم لعدم تحقق الشرائط والمراد بالوالي الوالي بغير الاستحقاق
والعامل بغير امر الله فيها فعلى الوجه الاول التعليل للكراهة طبعا العسر العمل بامر الله فيها وعلى الثاني التعليل لعدم الغرض قبل تحقق الشرائط
لانها تكون حق ولا تجور ايضا وقال الجوهري واقنى الشيء اعجبني ومنه قولهم غلمان روقة وجوار روقة اي حسان ولعل مفعول القول محذوف
او هو جملة وقوله ويقولون تاكيد للقول اولا وقال الجوهري الطاق ضرب من الثياب وقال القطر ضرب من البرود يقال لها القطرية وروى
ابن ابي الحديد ايضا عن الطبري وغيره ان الناس غشوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته وهو يابى ذلك ويقول دعوني والتمسوا غيري فانا
مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تثبت عليه العقول ولا تقوم له القلوب قالوا ننشدك الله الا ترى الفتنة الا ترى الى ما حدث في الاسلام
الا تخاف الله فقال قد اجبتكم لما ارى منكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم وان تركتموني فانما انا كاحدكم بل انا اسمعكم واطوعكم لمن
وليتموه امركم فقالوا ما نحن بمفارقيك حتى نبايعك قال ان كان لا بد من ذلك ففي المسجد ان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا عن رضا المسلمين وفي ملاء
[بمفارقيك حتى م]
وجماعة فقام والناس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون فبايعوه وفيهم طلحة والزبير قال وروى ابو عثمان الجاحظ قال ارسل طلحة والزبير
الى علي ع قبل خروجهما الى مكة مع محمد بن طلحة وقالا لا تقل له يا امير المؤمنين وقل له يا ابا الحسن لقد فال فيك راينا وخاب ظننا اصلحنا لك الامر

ووطدنا

باب بيعة أمير المؤمنين وما جرى بعدها

ووطّدنا لك الأمر وأجلبنا على عثمن حتى قتل فلما طلبك الناس لأمرهم جئناك وأسرعنا إليك وبايعناك وقدنا إليك أعناق العرب ووطئ المهاجرون والأنصار أعقابنا في بيعتك حتى إذا ملكت عنانك استبددت برأيك عنا ورفضتنا رفض التريكة وملكت أمرك الأشتر وحكيم بن جبلة وغيرهما من الأعراب ونزاع الأمصار فكنّا فيما رجوناه منك وأمّلناه كما قال الأول فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد فلما جاءا محمد بن طلحة وأبلغه ذلك قال عليه السلام اذهب إليهما فقل لهما فما الذي يرضيكما فذهب وجاء وقال إنهما يقولان ولّ أحدنا البصرة والآخر الكوفة فقال والله إني لا آمنهما وهما عندي بالمدينة فكيف آمنهما وقد وليتهما العراقين اذهب إليهما فقل أيها الشيخان احذرا من الله ونبيه على أمته ولا تبغيا المسلمين غائلة وكيدا وقد سمعتما قول الله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقام محمد بن طلحة فأتاهما ولم يعد إليه وتأخرا عنه أياما ثم جاءاه فاستأذناه في الخروج إلى مكة للعمرة فأذن لهما بعد أن أحلفهما أن لا ينقضا بيعته ولا يغدرا به ولا يشقا عصا المسلمين ولا يوقعا الفرقة بينهم وأن يعودا بعد العمرة إلى بيوتهما بالمدينة فحلفا على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا قال ولما خرجا قال علي عليه السلام لأصحابه والله ما يريدان العمرة وإنما يريدان الغدرة ومن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما وروي عن الطبري أنه لما بايع الناس عليا أتى الزبير فاستأذن عليه قال أبو حبيبة مولى الزبير فأعلمته به فسلّ السيف ووضعه تحت فراشه وقال ائذن له فأذنت له فدخل فسلم وهو واقف ثم خرج فقال الزبير لقد دخل لأمر ما قضاه قم مقامه وانظر هل ترى من السيف شيئا فقمت في مقامه فرأيت ذباب السيف فأخبرته فقال ذاك. **ما** أحمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن أحمد بن عقدة قال حدثنا الحسن بن صالح بن زكريا في ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وأحمد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن عبد الكريم بن القسم بن أحمد عن أبي الصلت الهروي قال ابن عقدة وحدثناه القسم بن الحسن الحسيني عن أبي الصلت عن علي بن عبد الله بن النعجة عن أبي سهيل بن مالك عن مالك بن أوس بن الحدثان قال لما ولي علي بن أبي طالب عليه السلام أسرع الناس إلى بيعته المهاجرون والأنصار وجماعة الناس لم يتخلف عنه أحد من أهل الفضل إلا نفر يسير خذلوا وبايع الناس وكان عثمان قد عوّد قريشا والصحابة كلهم وصبت عليهم الدنيا صبا وآثر بعضهم على بعض وخص أهل بيته من بني أمية وجعل لهم البلاد وخولهم العباد فأظهروا في الأرض فسادا وحمل أهل الجاه ليتألف المؤلفة قلوبهم على رقاب الناس حتى غلبوا على أمره فأنكر الناس ما رأوا من ذلك فعاتبوه فلم يعتبهم وراجعوه فلم يسمع منهم وحملهم على رقاب الناس حتى انتهى إلى أن ضرب بعضا ونفى بعضا وحرم بعضا فرأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفعوه وقالوا إنما بايعناه على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله والعمل بهما فحيث لم يفعل ذلك لم تكن له عليهم طاعة فافترق الناس في أمره على خاذل وقاتل فأما من قاتل فرأى أنه حيث خالف الكتاب والسنة واستأثر بالفيء واستعمل من لا يستأهل رأوا أن جهاده جهاد وأما من خذله فإنه رأى أنه يستحق الخذلان ولم يستوجب النصرة بترك أمر الله حتى قتل واجتمعوا على علي بن أبي طالب عليه السلام فبايعوه فقام وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله وصلى على النبي وآله ثم قال أما بعد فإني قد كنت كارها لهذه الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على أمة محمد صلى الله عليه وآله حتى اجتمعتم على ذلك فدخلت فيه وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أيما وال ولي أمر أمتي من بعدي أقيم يوم القيامة على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن نجا فبعدله وإن جار انتقض به الصراط انتقاضة تزيل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو وعضو من أعضائه مسيرة مائة عام يخرق به الصراط فأول ما يلقى به النار أنفه وحر وجهه ولكني لما اجتمعتم علي نظرت فلم يسعني ردكم حيث اجتمعتم أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم فقام إليه الناس فبايعوه فأول من قام فبايعه طلحة والزبير ثم قام المهاجرون والأنصار وسائر الناس حتى بايعه الناس وكان الذي يأخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان وهما يقولان نبايعكم على طاعة الله وسنة رسوله وإن لم نف لكم فلا طاعة لنا عليكم ولا بيعة في أعناقكم والقرآن إمامنا وإمامكم ثم التفت علي عليه السلام عن يمينه وعن شماله وهو على المنبر وهو يقول ألا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الأنهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا إن لم يغفر لهم الغفار إذا منعوا ما كانوا فيه وصيروا إلى حقوقهم التي يعلمون يقولون حرمنا ابن أبي طالب وظلمنا حقوقنا ونستعين بالله ونستغفره وأما من كان له فضل وسابقة منكم فإنما أجره فيه على الله فمن استجاب لله وللرسول ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده فأنتم أيها الناس عباد الله المسلمون والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية وليس لأحد على أحد فضل إلا بالتقوى وللمتقين عند الله خير الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين جزاء وما عند الله خير للأبرار إذا كان غدا فاغدوا فإن عندنا مالا اجتمع فلا يتخلفن أحد كان في عطاء أو لم يكن إذا كان مسلما حرا احضروا رحمكم الله فاجتمعوا من الغد ولم يتخلف عنه أحد فقسم بينهم ثلاثة دنانير لكل إنسان الشريف والوضيع والأحمر والأسود ولم يفضل أحدا ولم يتخلف عنه أحد إلا هؤلاء الرهط طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم فسمع عبيد الله بن أبي رافع وهو كاتب علي بن أبي طالب عليه السلام عبد الله بن الزبير وهو يقول للزبير وطلحة وسعيد بن العاص لقد التفت إلى زيد بن ثابت فقلت له إياك أعني واسمعي يا جارة فقال له عبيد الله يا سعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير إن الله يقول في كتابه وأكثرهم للحق كارهون قال عبيد الله فأخبرت عليا فقال لئن سلمت لأحملنهم على

الصلت خ

ولرسوله خ

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

ابن العاص لقد علم في كلامي الى آخره واصحابه بكلامي والله المستعان قال مالك بن اوس وكان علي بن ابي طالب عليه السلام اكثر ما يسكن القناة
فبينا نحن في المسجد بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي عليه السلام ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة فجلسوا
وكان علي عليه السلام جعل عمار بن ياسر على الخيل فقال لابي الهيثم بن التيهان ولخالد بن زيد ابي ايوب ولابي حية ولرفاعة بن رافع في رجال من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله قوموا الى هؤلاء القوم فانه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف امير المؤمنين امامهم والطعن عليه وقد دخل معهم قوم من اهل الجفاء والعداوة
فانهم سيحملونهم على ما ليس من رأيهم قال فقاموا وقمنا معهم حتى جلسوا اليهم فتكلم ابو الهيثم بن التيهان فقال ان لكما لقدما في الاسلام وسابقة
وقرابة من امير المؤمنين عليه السلام وقد بلغنا عنكما طعن وسخط لامير المؤمنين عليه السلام فان يكن امرا لكما خاصة فعاتبا ابن عمكما وامامكما وان كان نصيحة للمسلمين
فلا تؤخراه عنه ونحن عون لكما فقد علمتما ان بني امية لن تنصحكما ابدا وقد عرفتما وقال احمد عرفتم عداوتهم لكما وقد شركتما في دم عثمان و
مالأتما فسكت الزبير وتكلم طلحة فقال افرغوا جميعا مما تقولون فاني قد عرفت ان في كل واحد منكم خطبة فتكلم عمار بن ياسر رحمه الله فحمد الله و
اثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وقال انتما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اعطيتما امامكما الطاعة والمناصحة والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله وطاعة
رسوله وان يجعل كتاب الله قال احمد يجعل كتاب الله اماما ففيم السخط والغضب على علي بن ابي طالب عليه السلام فغضب الرجال للحق انصروا نصركما الله فتكلم
عبد الله بن الزبير فقال لقد تهددت يا ابا اليقظان على ابن اخيك رحمك الله فقال عمار يا ابا عبد الله انشدك الله ان تسمع قول من رأيت فانكم
معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتى استدخل في امره المؤلفة قلوبهم فقال الزبير معاذ الله ان نسمع منهم فقال عمار والله يا ابا عبد الله
لو لم يبق احد الا خالف علي بن ابي طالب عليه السلام لما خالفته ولا زالت يدي مع يده وذلك لان عليا لم يزل مع الحق منذ بعث الله نبيه فاني اشهد انه لا ينبغي
لاحد ان يفضل عليه احدا فاجتمع عمار بن ياسر وابو الهيثم ورفاعة وابو ايوب وسهل بن حنيف فتشاوروا ان يركبوا الى علي عليه السلام بالقناة فيخبروه بخبر
القوم فركبوا اليه فاخبروه باجتماع القوم وما هم فيه من اظهار الشكوى والتعظيم لقتل عثمان وقال له ابو الهيثم يا امير المؤمنين انظر في
هذا الامر فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل المدينة وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واجتمع اهل الخير والفضل من الصحابة والمهاجرين فقالوا
لعلي عليه السلام انهم قد كرهوا الاسوة وطلبوا الاثرة وسخطوا لذلك فقال علي ليس لاحد فضل في هذا المال هذا كتاب الله بيننا وبينكم ونبيكم محمد
وسيرته ثم صاح باعلى صوته يا معشر الانصار اتمنون علي باسلامكم انا ابو الحسن القرم ونزل عن المنبر وجلس ناحية المسجد وبعث الى طلحة والزبير
فدعاهما ثم قال لهما الم تأتياني وتبايعاني طائعين غير مكرهين فما انكرتم اجور في حكم او استيثار في فيء قالا لا قال او في امر دعوتماني اليه من امر
المسلمين فقصرت عنه قالا معاذ الله قال فما الذي كرهتما من امري حتى رأيتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم وانتقاصنا حقنا من الفيء
جعلت حظنا في الاسلام كحظ غيرنا فيما افاء الله علينا باسيافنا ورماحنا ممن هو لنا فيء فسويت بيننا وبينهم فقال علي الله اكبر اللهم اني اشهدك واشهد من
حضر عليهما اما ما ذكرتما من الاستيثار فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولا لي فيها محبة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فكرهت خلافكم
فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع وامرنا فيه بالحكم وقسم وسن رسول الله صلى الله عليه وآله فامضيته ولم احتج فيه الى رأيكما ودخولكما ولا معي غيركما
ولم يقع امر جهلته فاتقوى فيه برأيكما ومشورتكما ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما اذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنة نبينا صلى الله عليه وآله
فاما ما كان فلا يحتاج فيه الى احد واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه ووجدت انا وانتما ما قد جاء به محمد صلى الله عليه وآله من كتاب الله
فلم احتج اليكما فيما قد فرغ من قسمه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلت فيئنا وما افاءته سيوفنا
باسيافنا وما افاء الله علينا ومن سبق رجال رجالا فلم يفضلهم هذا ولم نستأثر عليهم من سبقهم لم يفضلهم حتى استحبوا بالرحم والله ما لكم ولا
لغيركم الا ذلك الهمنا الله واياكم الصبر عليه فذهب عبيد الله بن الزبير يتكلم فامر به فوجئت عنقه واخرج من المسجد فخرج وهو يصيح ويقول اردد اليه
بيعته فقال علي عليه السلام لست مخرجكما من امر دخلتما فيه ولا مدخلكما في امر خرجتما منه فقاما عنه فقالا اما انه ليس عندنا امر الا الوفاء قال فقال عليه السلام رحم الله عبدا
رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا للحق على من خالفه **بيان** يخرق به الصراط اي من الاعلام التي يخرق بها الصراط اي يقطع
بها في النهاية فيه فيأتي القناة وادي من اودية المدينة عليه حرث ومال وزروع وقال في حديث علي عليه السلام انا ابو حسن القرم اي المقدم في الرأي والقرم فحل الابل
اي انا فيهم بمنزلة الفحل في الابل قال الخطابي واكثر الروايات القوم بالواو ولا معنى له وانما هو بالراء اي المقدم في المعرفة وتجارب الامور الحنكة فيهم
لابطال قوله الخاطئة عن الحسين بن عبيد عن زيد عن ابيه قال حدثنا ابو ميمونة عن ابي بشير العائذي قال كنت بالمدينة حين قتل عثمان فاجتمع المهاجرون
فيهم طلحة والزبير فاتوا عليا عليه السلام فقالوا يا ابا الحسن هلم نبايعك قال لا حاجة لي في امركم انا بمن اخترتم راض قالوا ما نختار غيرك واختلفوا اليه بعد
قتل عثمان مرارا عن اسحاق بن راشد عن عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشي عن ابي اروى قال لما اجتمع المهاجرون على علي عليه السلام وسمعته اذ نادى لما برز الناس
للبيعة عند بيت المال قال علي عليه السلام لطلحة ابسط يدك للبيعة فقال له طلحة انت احق بذلك مني وقد استجمع لك الناس ولم يجتمعوا لي فقال علي عليه السلام لطلحة
والله ما اخشى غيرك فقال طلحة لا تخشني فوالله لا تؤتى من قبلي ابدا فبايعه وبايع الناس وعن يحيى بن سلمة عن ابيه قال قال ابن عباس والذي لا اله الا

في نسخة: فقال له عمار ما للنغل وهذا يا اعبد فقال الزبير فقال عمار عليا يا ابا اليقظان

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

هو وان اول خلق الله عز وجل ضرب على يده بالبيعة طلحة بن عبيد الله وعن محمد بن عيسى النهدي عن ابيه عن الصلت بن دينار عن الحسن قال بايع طلحة
والزبير عليا على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله طائعين غير مكرهين وعن عبد الله بن حكيم بن جبير عن ابيه عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ان طلحة والزبير بايعا
عليا وعن الحسن بن مبارك عن بكر بن عيسى قال ان طلحة والزبير اتيا عليا بعد ما بايعاه بايام فقالا يا امير المؤمنين قد عرفت شدة مؤنة
المدينة وكثرة عيالنا وان عطاءنا لا يسعنا قال فما تريدان ان نفعل قالا تعطينا من هذا المال ما يسعنا فقال اطلبا الى الناس فان اجتمعوا على
ان يعطوكما شيئا من حقوقهم فعلت قالا لم نكن لنطلب ذلك الى الناس قال لم يكونوا ليفعلوا لو طلبنا اليهم قال فانا والله احرى ان لا افعل فانصرفا
عنه وعن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي عليهما السلام ان طلحة والزبير اتيا عليا فاستأذناه في العمرة فقال لهما لعلكما تريدان الشام والبصرة فقالا
اللهم غفرا ما نريد الا العمرة وعن الحسن بن مبارك عن بكر بن عيسى ان عليا اخذ عليهما عهد الله وميثاقه واعظم ما اخذ على احد من خلقه ان لا يخالفا
ولا ينكثا ولا يتوجها وجها غير العمرة حتى يرجعا اليه فاعطياه ذلك من انفسهما ثم اذن لهما فخرجا وعن ام راشد مولاة ام هاني ان طلحة والزبير
دخلا على علي عليه السلام فاستأذناه في العمرة فاذن لهما فلما وليا ونزلا من عنده سمعتهما يقولان لا والله ما بايعناه بقلوبنا انما بايعناه بايدينا فاخبرت
عليا بمقالتهما فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما **شا** من كلامه صلوات الله عليه حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد
ما رواه الشعبي قال لما اعتزل سعد ومن سميناه امير المؤمنين عليه السلام وتوقفوا عن بيعته حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم بايعتموني على ما بويع عليه
من كان قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها
رغب عن دين الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا واني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله
لانصحن للخصم ولانصفن المظلوم وقد بلغني عن سعد وابن مسلمة واسامة وعبد الله وحسان بن ثابت امور كرهتها والحق بيني وبينهم **بيان**
وانما الخيار اي بزعمكم وعلى ما تدعون من ابتناء الامر على البيعة لئلا يكون بيعتكم تعريضا ببيعة ابي بكر **قب** في كتاب الاشراف انه قال الشعبي
خبر لما قتل عثمان اقبل الناس الى علي عليه السلام ليبايعوه وقالوا اليه فمد يده فكفها وبسطوها فقبضها حتى بايعوه ثم في التواريخ ان اول من بايعه
طلحة بن عبيد الله وكانت اصبعه اصيبت يوم احد فشلت فبصر بها اعرابي حين بايع فقال ابتدأ هذا الامر بيد شلاء لا يتم ثم بايعه الناس في المسجد
ويروى ان الرجل كان عبيد بن ذويب فقال يد شلاء وبيعة لا تتم وهذا اغنى البيعة في بيعته بدنة لقد يبقى من نفر عنده ثم ماد واول يد شلاء
جبلة بن سحيم عن ابيه انه قال لما بويع علي جاءته المغيرة بن شعبة فقال ان معاوية من قد علمت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تتسق عرى
الاسلام ثم اعزله ان بدا لك فقال امير المؤمنين اتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه قال لا قال لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين
ليلة سوداء ابدا وما كنت متخذ المضلين عضدا الخبر ولما بويع علي عليه السلام انشأ خزيمة بن ثابت يقول **شعر** اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما
نخاف من الفتن وجدناه اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن وان قريشا لا تشق غباره اذا ما جرى يوما على ضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم مثل الذي فيه من حسن وصي رسول الله من دون اهله وفارسه قد كان في سالف الزمن واول من صلى
من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذي المنن وصاحب كبش القوم في كل وقعة يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن فذاك الذي تثنى الخناصر
باسمه امامهم حتى اغيب في الكفن عطية واثب عليا خير من وطئ الحصى واكرم خلق الله من بعد احمد وصي رسول المرتضى وابن عمه وفارسه المشهور
في كل مشهد تخيره الرحمن من خير اسرة لاطهر مولود واطيب مولد اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ببيعته بعد النبي محمد **بيان** اطب
قريش اي اعلمهم ورجل طب بالشيء اي عالم يكون لها اي للشدة الواقعة نفس الشجاع ودوجه للحرب منها اصعدا الذقن اي شرفه على ما ذقن
البدن **اقول** سيأتي في اعمال يوم الغدير عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عليه السلام ان اليوم الذي بويع فيه امير المؤمنين عليه السلام ثانية كان يوم الغدير
نهج من كلام له لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت
عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا **تبيين** المخاطبون بهذا الخطاب الطالبون للبيعة بعد
قتل عثمان ولما كان الناس تعودوا سيرة الثلاثة واعتادوا بما عاينهم خلفاء الجور من تفضيل الرؤساء والاشراف لانتظام امورهم واكثرهم انما نقموا
على عثمان استبداده بالاموال كانوا يطمعون منه عليه السلام ان يفضلهم ايضا في العطاء والتشريف ولذا نكث طلحة والزبير في اليوم الثاني من بيعته ونقموا عليه
التسوية في العطاء وقالوا آسيت بيننا وبين الاعاجم وكذلك عبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان واضرابهم ولم يقبلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم
لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال عليه السلام دعوني والتمسوا غيري اتماما للحجة عليهم واعلمهم بانه يستقبلهم امور لها وجوه والوان لا يصبرون عليها وانه
اذا تمت البيعة لم يجبهم الى ما طمعوا فيه ولا يصغي الى قول القائل وعتب العاتب بل يحملهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وان الآفاق

باب بيعة امير المؤمنين ع و ما جرى بعدها

قد غامت اى اظلمت بغيم سيّار باب البدع وخفا شمس الحق تحت سحائب اهل الباطل والمحجة جادة الطريق وتنكرها تغيرها وخفاؤها قوله ع ركبتموكم اى جعلتكم راكبين ومركم اياه عدم طاعتهم له واختيار غيره للبيعة حتى لا تتمّ شرائط الخلافة لعدم الناصر كقوله ع فى الشقشقية لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لالقيت حبلها على غاربها وليس الغرض ردعهم عن البيعة الواجبة بل اتمام الحجة وابطال لما علم ع من ادعائهم الاكراه على البيعة كما فعل طلحة والزبير بعد النكث مع ان المرء حريص على ما منع والطبع نافر عما سورع الى اجابته والوزير من يحمل عن الملك ثقل تدبيره وقال ابن ابى الحديد كما هو دابه من ياتى بالحق ثم عنه يحيد هذا الكلام يحمله اصحابنا على ظاهره ويقولون انه ع لم يكن منصوصا عليه بالامامة وان كان اولى الناس بها لانه لو كان منصوصا عليه لما جاز ان يقول دعونى والتمسوا غيرى ثم ذكر تاويل الامامية بان يقال انه ع يسبهم فى سيرة الخلفاء ويفضل بعضهم على بعض فى العطاء وبان الكلام خرج مخرج التضجر والتسخط لافعال الذين عدلوا عنه ع قبل ذلك للاغراض الدنيوية او بانه خرج مخرج التهكم كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم اى بزعمك ثم قال واعلم ان ما ذكروه ليس ببعيد لو دل عليه دليل فاما اذا لم يدل عليه دليل فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره ولا يخفى على اللبيب انه بعد الاغماض عن الادلة القاهرة والنصوص المتواترة لا فرق بين المذهبين فى وجوب التاويل ولا يستقيم الحمل على ظاهره الا على القول بان امامته كان مرجوحا وان كونه وزيرا اولى من كونه اميرا وهو ينافى القول بالتفضيل الذى قال به فانه ع اذا كان احق بالامامة وبطل تفضيل المفضول على ما هو الحق واختاره ايضا كيف يجوز للناس ان يعدلوا عنه الى غيره وكيف يجوز له ع ان يامر الناس بتركه والعدول عنه الى غيره مع عدم ضرورة تدعو الى ترك الامامة ومع وجود الضرورة كما جاز ترك الامامة الواجبة بالدليل جاز ترك الامامة المنصوص عليها فالتاويل واجب على التقديرين ولا نعلم احدا قال بتفضيل غيره عليه ع ورجحان العدول الى احد سواه فى ذلك الزمان على ان الظاهر للمتامل فى اجزاء الكلام حيث علل الامر بالتماس الغير باستقبال امر لا تقوم له القلوب وتنكر المحجة وان اجابتهم حملهم على محض الحق هو ان السبب فى ذلك وجود المانع دون عدم النص وانه لم يكن متعينا للامامة ولم يكن احق واولى بها ونحو ذلك لعل الوجه فى قوله ع لعلى اسمعكم واطوعكم هو انه اذا تولى الغير امر الامامة ولم تتم الشرائط فى خلافته ع لم يكن ليعدل عن مقتضى التقية بخلاف سائر الناس حيث يجوز الخطاء عليهم واما قوله ع فانا لكم وزيرا خير لكم منى اميرا فلعل المراد بالخيرية فيه موافقة الغرض او سهولة الحال فى الدنيا فانه على تقدير الامامة وبسط اليد لا يجب عليه العمل بمحض الحق وهو صعب على النفوس ولا يحصل به امال الطامعين بخلاف ما اذا كان وزيرا فان الوزير يشير بالراى مع تجويز التاثير فى الامير و عدم الخوف ونحوه من شرائط الامر بالمعروف ولعل الامير الذى يولونه الامر يرى فى كثير من الامور ما يطابق امال القوم ويوافق اطماعهم ولا يعمل بما يشير به الوزير فيكون وزارته اوفق لمقصود القوم فالحاصل ان ما قصدتموه من بيعتى لا يتم لكم ووزارتى اوفق لغرضكم والغرض اتمام الحجة كما عرفت

ما الحسين بن عبيد الله عن احمد بن جعفر البزوفرى عن حميد بن زياد عن العباس بن عبيد الله الدهقان عن ابراهيم بن صالح الانماطى رفعه قال لما اصبح امير المؤمنين ع بعد البيعة دخل بيت المال ودعا بمال كان قد اجتمع فقسمه ثلثة دنانير بين من حضر من الناس كلهم فقام سهل بن حنيف فقال يا امير المؤمنين قد اعتقت هذا الغلام فاعطاه ثلثة دنانير مثل ما اعطى سهل بن حنيف

نهج من خطبة له ع قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده ولا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه وان الله تعالى خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضى عجائبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفى وكفاية المكتفى

توضيح قيل هذه خطبة خطبها ع بعد قتل عثمان وانتقال الخلافة اليه ويمكن ان يكون المراد بطلوع الطالع ظهور امرته وخلافته وان يشير بلموع اللامع الى ظهورها من حيث هى حوله وسطوع انوار العدل بعصره ودنوها اليه وبلوح اللائح الى الحروب والفتن الواقعة بعد انتقال الامر اليه وقيل المراد بالجميع واحد فيحتمل ان يكون المراد طلوع ما كان طالعا فان الخلافة كانت له حقيقة اى طلع ظاهرا ما كان طالعا حقيقة كقوله ع اعتدل مائل اى الخلافة التى كانت مائلة عن مركزها او اركان الدين القويم ولعل انتظار الغير كناية عن العلم بوقوعه والرضى بما قضى الله ذلك والمراد بالغير ما جرى قبل ذلك من قتل عثمان وانتقال الامر اليه او ما سيجى من الحروب والوقايع والاول انسب قوله ع قوام الله اى يقوم بمصالحهم وقيم المنزل هو المدبر له والعرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة والجماعة يلى امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل بمعنى فاعل الا من عرفهم اى بالامامة وعرفوه اى بالتشيع والولاية ومن انكرهم من لم يعرفهم ولم يعرفوه انه من ضروريات الدين فهو منكر قوله ع لانه اسم سلامة اى الاسلام مشتق من السلامة وقال الجوهرى جماع الشيء بالكسر جمعه يقال الخمر جماع الاثم والمرابيع الامطار التى تجيء فى اول الربيع فيكون سببا لظهور الكلاء ويقال احميت المكان اى جعلته حمى قال ابن ابى الحديد احماه اى جعله عرضة لان يحمى اى عرض الله سبحانه حماه و محارمه لان يجتنب وارعى مرعاه لان يرعى اى مكن من الانتفاع بمواعظه لانه خاطبنا بلسان عربى مبين ويمكن ان يقال المعنى جعل له حمى

بان الخطاب لطلبة ... م

تحقيقه المستشفى ل

لهم به

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام ومحاربها وما بعد

ومن عزائمها كلها وارتكاب نواهيه تعدّى حدوده ورخصا اباح للناس التمتع بها والمراد بقولة احميناه منع المعتزين من تغيير قواعد وبقوله ارعى مرعاه تمكّن المتبعين من طاعته التي هي الاغذية الروحانية للصالحين كما ان النبات غذاء للبهائم **نهج** ومن خطبة له في اول خلافته ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بيّن فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادّوها الى الله تؤدّكم الى الجنة ان الله تعالى حرّم حراما غير مجهول وفضّل حرمة المسلم على الحرم كلها وشدّ بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحلّ اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان البأس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رأيتم الخير فخذوا به واذا رأيتم الشر فاعرضوا عنه **بيان** واصدفوا اي اعرضوا عن طريقه والقصد العدل وتقديم الفرائض على الاغراء قوله وشدّ بالاخلاص اي ربط الحقوق بها فاوجب على المخلصين الموحدين المحافظة على حقوق المسلمين قوله وخاصة احدكم قال ابن ابي الحديد الموت وان كان عاما لكل حيوان الا ان له مع كل حيوان خصوصية وكيفية تخالف مع غيره فان الناس امامكم اي سبقوكم الى الموت وفي بعض النسخ البأس بالباء الموحدة مع الهمزة اي الفتنة تحدوكم اي تسوقكم والحداء سوق الابل والغناء لها تخففوا اي بالقناعة من الدنيا باليسير وترك الحرص عليها وارتكاب المآثم فان المسافر الخفيف احرى بلحوق اصحابه وبالنجاة انما ينتظر اي للبعث والنشور **متن** الى من زائد عن جميل عن ابي عبد الله قال خطب امير المؤمنين صلوات الله عليه بعدما بويع له بخمسة ايام خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم ثائرا والطالب كقيام الثائر بدمائنا والحاكم في حق نفسه هو العدل الذي لا يحيف والحاكم الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع بدعة وزره ووزر كل مقتد به من بعده الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيئا وسينتقم الله من الظلمة ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا الصلب من الراح السم المذاف وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا من افاريق الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه لم يبق الا الزهيد من عشيهم وما لهم من الصيف الا رقدة ويحسبهم ما توازروا وجمعوا على ظهورهم من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا زوامل الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا على انفسكم فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم لتحملنها بنو امية من بعدي وليعرفنها في دار غيرهم عما قليل فلا يبعد الله الا من ظلم وعلى البادي يعني الاول ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون **ايضاح** والطالب كقيام الثائر اي طلب الطالب للحق كقيام الطالب بدمائنا والثأر بالهمز الدم والطلب به وقاتل حميمك والثائر من لا يبقي على شيء حتى يدرك ثاره ذكره الفيروزآبادي والحاكم في حق نفسه لعل المعنى ان في قتلنا حقا لنا وحقا لله تعالى حيث قتلوا حجته ووليه والقائم بطلب حقنا والله العادل يحكم في حق نفسه ان على كل شارع بدعة وزره شرع لهم كمنع سنّ وقوله وزره اسم ان وخبره الظرف المقدم اي يلزم مبدع البدعة ومحدثها وزر نفسه ووزر كل من اقتدى به من لقم العلقم اللقم جمع اللقمة والعلقم الحنظل وكل شيء مرّ والادهم الاسود فليشربوا الصلب اي الشديد الغليظ فان شربه اعسر او هو تصحيف الصبّ بالمهملة بمعنى المصبوب من الشراب كفرح اذا روي وامتلأ والصبّ بالتحريك بمعنى المصبوب والراح الخمر اطلق هنا مجازا والذوف الخلط والبل بالماء ونحوه وقال الفيروزآبادي لفرق السقاء المملي لا يستطاع يخض حتى يفرق والطائفة من الناس والجمع فرق وجمع جمع الجمع افاريق الا الزهيد من عيشهم اي لم يبق من لذائذ الدنيا الا ما اصابهم من تلك الشدة واليسير لهم في ذلك اجرا لارفدة اي نومة بالمد اي الانومة وفي بعض النسخ بالفاء مع الضم والرفد بالكسر العطاء وبالكسر والفتح القدح الضخم والحاصل انه لم يبق لهم من راحة الدنيا الا راحة قليلة ذهبت عنهم ويحسبهم ما توازروا اي يحسبهم يوم القيمة اوزارهم وفي بعض النسخ وما توازروا اي يحسبهم الله ويا زوامل الآثام قال في القاموس الزوملة الناقة التي ينظر بموضعها السيئة ولعل في بعض الفقرات تصحيفا **متن** مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله قال خطب امير المؤمنين الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات من قد اباده الله بعمله كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هي عرصة المتوسمين وانها لبسبيل مقيم تنذر من بآيتها من الثبور بعد النضرة والسرور ومقيل من الامن والحبور ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الامور فوا ها لاهل العقول كيف اقاموا بمدحضة السيول واستضافوا غير مأمون ويسا لهذه الامة الجائرة في قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفّون عن عيب كيف ومفزعهم في المبهمات الى قلوبهم وكل امرئ منهم امام نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات لا يألون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا لشدة انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث الرسول ونفورا

واحل حلالا غير مدخول

الناس خ الموت

بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

عم أدري البر من فاطر السموات والارضين العليم الخبير فهم اهل عشوات وكهوف شبهات قادة حيرة وريبة من وكل الى نفسه فاغرورق في الاضاليل
هذا وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فيا ما اشبهها امة صدت عن ولاتها ورغبت
عن رعاتها ويا اسفا اسفا يكلم القلب ويدمن الكرب من فعلات شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها وتاشب الفتها كيف يقتل بعضها بعضا
وتحول الفتها بغضا فلله الاسرة المزحزحة غدا عن الاصل المخيمة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته المتوكفة الروح من غير مطلعه كل حزب منهم
معتصم بغصن آخذ به اينما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمعهم كقزع الخريف ويؤلف بينهم ويجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح
لهم ابوابا يسيلون من مستثارها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله في بطون
اودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض ينفي بهم عن حرمات قوم ويمكن لهم في ديار قوم لكي لا يغتصبوا ما غصبوا يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم على
الجندل من ارم ويملا منهم بطنان الزيتون والذي فلق الحبة وبرا النسمة ليذوبن ما في ايديهم من بعد التمكين في البلاد والعلو على العباد كما
يذوب القار والآنك في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا **بيان**
الى عرصات من قد اباده الله اي انظروا الى ديار من قد اهلكه الله بعمله كالخلفاء الثلاثة خصوصا عثمان فيها هي ای عرصاتهم هؤلاء عرصة المتوسمين
والمتفكرين في الدنيا وعواقبها المعتبرين بها وانها لبسبيل مقيم اي عرصاتهم ومنازلهم على سبيلكم تنظرون اليها صباحا ومساء تنبيه وتلك
العرصة من انها معتبر ابتلاء الحال بالويل والثبور بعدما كان اصحابها في النضرة والسرور والحبو كالسرور لفظا ومعنى واستضاقوا اي
طلبوا الضيافة او مثلوها ما لم لا يؤمن من الغدر وهو الدنيا ونسا لهذه الامة في القاموس وبيس كلمة تستعمل في موضع رافة واستملاح للصبي
والويل للغيره في بعض النسخ وبالهذه الامة اي يا قوم اعجبوا لهم لا يالون قصدا اي لا يقصرون في قصد الحيرة او في طلب قصد السبيل
ووسطه بزعمهم لكن لفقد علمهم لا يهتدون الا بعدا وفي بعض النسخ لا يالون وهو اصوب بمعنى وقد ضمن الله اشارة الى قوله تعالى وعلى الله
قصد السبيل فيا ما اشبهها اي يا قوم فما اشبه هذه الامة بامة كذا تعرضا لهم ولعله اضاع التصريح بصدد وهذه الاغمال منهم والاظهر
ما في الكافي فما اشبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها رعاؤها وفي الصحاح تاشب القوم اختلطوا وائتشبوا اليه بقال الجافلان فيمن تاشب اليه
اي انضم اليه وقال الجزري شجر وقال خيم بالمكان اي اقام والتوكف التوقع والانتظار والحاصل انهم تفرقوا عن ائمة الحق ولم ينصروهم وتعلقوا
بالاغصان والفروع التي لا ينفع التعلق بها كمختار وابي مسلم وزيد ويحيى وابراهيم وامثالهم قوله عليه السلام سيجمعهم اشارة الى اجتماعهم على ابي مسلم
لدفع بني امية والآنك بضم النون الاسرب قوله عليه السلام ولعل الله يجمع شيعتي اشارة الى ظهور القائم عليه السلام وقال ابن ابي الحديد يوضح الخطبة عند ايراده الخبر الآخر
في الكافي عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان
صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة
ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم **نهج** ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه
من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا
والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار
الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل
الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل **بيان** الزعيم الكفيل ان من صرحت له اي كشفت والمثلات العقوبات وفي الاعم وتقحم رمي
بنفسه فيه والشبهات ما اشبه حقيقته في حليته وقيل اراد بالشبهات ما يتوهم كونه حقا ثابتا باقيا من الامور الزائلة الفانية وقد مر شرحه
في الكلام في باب شكاية عليه السلام **نهج** قال له عليه السلام طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال عليه السلام لا ولكنكما شريكان في القوة
والاستعانة وعونان على العجز والاود **بيان** قال ابن ابي الحديد اي اذا قوي امر الاسلام بي قوّيتما انتما ايضا والاستعانة هنا الفوز
والظفر وعونان على العجز والاود اي العوج قال ابن ميثم ره اي على دفع ما يعرض منهما او حال وجودهما اذ كلمة على يقتضي الحال وذكر ابن الجوزي
انه قال في جوابهما اما المشاركة في الخلافة فكيف يكون ذلك وهل يصح ان يدبر امر الرعية امامان وهل يجمع السيفان ويحك في غمد **نهج**
من كلام له عليه السلام لما عوتب على التسوية في العطاء اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله فكيف وانما المال لهم ثم قال عليه السلام الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف
هو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان

قال السيد رضي الله عنه ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون
نهج البلاغة

لغيره

لعثرة وذم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فتشرحه بن والأم خليل **ايضاح** قوله ع اثامر وثني صلة نامر وثني فاسكنت
الاولى وادغمت في الثانية اطور به لا افعله ابدا ولا ادور حوله وفي القاموس السمر محركة الليل وحديثه وما افعله ما سمر السمير اي ما اختلف الليل و
النهار وما ام نجم اي قصد او تقدم لان النجوم لا تزال يتبع بعضها بعضا فلا بد فيها من تقدم و تأخر ولا تزال يقصد بعضها بعضا فان زلت به
النعل اي اذا عثر وانقطع والحذ بن الصديق **ف هج** من كلام له ع لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم تريدونني
لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لأنصفن المظلوم ولأقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها **ايضاح**
الفلتة الامر يقع من غير تدبر ولا روية وفيه تعريض ببيعة ابي بكر كما روت العامة عن عمر انه قال كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها ومن
عاد الى مثلها فاقتلوه و قوله ع اني اريدكم الخطاب لغير الخواص من اصحابه ع والمعنى اريد طاعتكم اياي لله وتريدون ان تطيعوني للمنافع الدنيوية
وقال الجوهري خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه ليشد فيها الزمام **ف هج** ومن كلام له ع كلم به طلحة والزبير بعد بيعته
بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء كان لكما فيه حق دفعتكما عنه واي
قسم استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة و
لكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه وآله فاقتديته
فلم احتج في ذلك الى رأيكما ولا رأي غيركما ولم يقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما
من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم احتج اليكما
فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم قال رحم
الله رجلا رأى حقا فاعان عليه او رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه **توضيح** قال في النهاية نقم ... بلغ ... [illegible]
وقال ابن ابي الحديد اي نقمتما من احوالي اليسير وتركتما الكثير الذي ليس لكما ولا لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير [illegible]
اعترافا بان ما نقماه موضع الطعن والعيب لكنه على جهة الاحتجاج وقال ابن ميثم اشار باليسير الذي نقماه الى ترك مشورتهما وتسويتهما [illegible]
في العطاء فانه وان كان عندهما صعبا فهو لكونه غير حق في غاية السهولة والكثير الذي ارجأه ما اخره من حقه ولم يوفياه اياه ويحتمل ان يريد ان
الذي ابدياه ونقماه بعض ما في انفسهما وقد دل ذلك على ان في انفسهما اشياء كثيرة لم يظهراه والاستيثار الانفراد بالشيء ودفع الحق عنهما اعم
من ان يصير الى نفسه او الى غيره او لم يصل الى احد بل يحال بينه وبين صاحبه والاستيثار عليهما به هو ان ياخذه لنفسه وجهل الحكم ان يكون [illegible]
حكم يجهله شيء فاصلا للامام وجهل الباب ان يصيب في الحكم ويخطئ في الاستدلال او يكون جهل الحكم بمعنى الجهل فيه وان لا يعلم كيف يحكم والخطأ [illegible]
ان يحكم بخلاف الواقع والاربة بالكسر الحاجة والاسوة بالضم والكسر القدوة [illegible] التسوية بين الكل في العطاء وتوق للامر الذي لا يحتاج الى [illegible] فرغ
منه والعتبى الرجوع من الذنب والاساءة **ف هج** من كلام له ع في وصف بيعته بالخلافة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي
تداك الابل الهيم على حياضها يوم وردها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير
وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب **بيان** تداككتم اي ازدحمتم [illegible] بعضكم بعضا والدك
الدق والهيم العطاش وقال الجوهري الهدجان مشية الشيخ وهدج الظليم اذا مشى في ارتعاش وحسرت [illegible] على حضور البيعة
والكعاب بالفتح المرأة حين يبدو ثديها للنهود وهي الكاعب وجمعها كواعب ذكره في النهاية **ف هج** ومن كلام له ع يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك
يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه **بيان** الوليجة البطانة
والامر يسره ويكتمه قال ابن ابي الحديد كان الزبير يقول بايعت بيدي لا بقلبي وكان يدعي تارة انه اكره ويدعي تارة انه ورى في البيعة تورية فقال عليه السلام
بعد الاقرار لا يسمع دعوى بلا بينة ولا برهان **ف هج** ومن كلام له ع وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل
حتى نمطر **بيان** يقال ارعد الرجل وابرق اذا توعد وتهدد وقوله ع حتى نوقع لعل المراد لسنا نهدد حتى نعلم انا سنوقع قوله ع ولا نسيل حتى نمطر اي
او نفعل نحن او ملقاح بالايقاع غيره من خصومنا **ف هج** ومن خطبة له ع الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي
لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه **بيان** قال ابن ميثم هذا الفصل ملتقط
ملتقى من خطبة له ع لما بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وهو غير منتظم [illegible] وقال ابن ابي الحديد [illegible] قوله ع لافرطن لهم من رواها بفتح الهمزة
فاصله من فرط ثلاثي يقال فرط القوم سبقهم ورجل فرط يسبق القوم الى البئر فيهيئ لهم الارشية والدلاء ومنه قوله ص انا فرطكم على الحوض ويكون التقدير
لافرطن لهم الى حوض فحذف الجار وعدي الفعل بنفسه كقوله تعالى واختار موسى قومه ويكون اللام في لهم اما للتقوية كقوله يؤمن للمؤمنين اي يؤمن
المؤمنين او يكون اللام للتعليل اي لاجلهم ومن رواها لافرطن بضم الهمزة فهو من افرط المزادة اي ملأها والماتح المستقي متح يمتح بالفتح

باب بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

والملامح بابًا الذي نبه الى النبيلة الدلو وقال انا ماتحه اى انا خبيره كما يقول من يدعي معرفة الدار انا باني هذه الدار وحاصل المعنى لاملأن لهم
حياض حرب انا متدربها مجربها اذا وردوها لا يصدرون عنها يعني قتلهم ومن فرّ منها لا يعود اليها **نهج** ومن خطبة له عليه السلام
الا وان الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه والله ما انكروا على منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان
اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه
فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد
كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني **بيان** قوله قد ذمر يروى بالتخفيف والتشديد و
اصله الحث والترغيب والجلب والجماعة من الناس وغيرهم يجمع ويؤلف قوله الى اوطانه يروى ليعود الجور الى قطابه والقطاب مزاج الخمر بالماء اي
ليعود الجور ممزوجا بالعدل كما كان ويجوز ان يعني بالقطاب قطاب الجيب وهو مدخل الرأس فيه اي ليعود الجور الى لباسه وثوبه والنصاب
الاصل والذي انكروه قتل عثمان والنصف بالكسر الاسم من الانصاف قوله عليه السلام يرتضعون اما اي يطلبون الشيء بعد فواته لان الام اذا
فطمت ولدها فقد انقضى رضاعها ولعل المراد بها ان طلبهم لدم عثمان لغو لا فائدة فيه وقال ابن ميثم استعار لفظة الام للخلافة فبيت المال
لبنها والمسلمون اولادها المرتضعون وكنى بارتضاعهم لها عن طلبهم منه من الصلات والتفضيل مثل ما كان عثمان يصلهم وكونها قد فطمت
عن منعه عليه السلام وقوله يحيون بدعة قد اميتت اشارة الى ذلك التفضيل فيكون بمنزلة التأكيد للقرينة السابقة ويحتمل ان يكون المراد بالام التي
قد فطمت ما كان عادتهم في الجاهلية من الحمية والعصبية واثارة الفتن وبفطامها اندراسها بالاسلام فيكون ما بعده كالتفسير له والتاء في قوله
يا خيبة الداعي كالنداء في قوله تعالى يا حسرة على العباد اي يا خيبة احضري فهذا اوانك والداعي هو احد الثلاثة طلحة والزبير وعايشة ثم قال
على سبيل الاستحقار لهم من دعا والى ما اجيب اي احقر بقوم دعاهم هذا الداعي واقبح بالامر الذي اجابوه اليه فما افحشه واردله وقال الجوهري
هبلته امه بكسر الباء اي ثكلته والهبول من النساء الثكول قوله عليه السلام لقد كنت قال ابن ابي الحديد اي ما زلت لا اهدد بالحرب ولو زايدة وهذه
كلمة فصيحة كثيرا ما يستعملها العرب وقد ورد في القرآن العزيز كان بمعنى ما زال في قوله وكان الله عليما حكيما اقول قال ابن ميثم رحمه الله بعد ان
نقل المقدرات اكثر هذا الفصل من الخطبة التي ذكرنا انه عليه السلام خطبها حين بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وفيه زيادة ونقصان ونحن نوردها
بتمامها وهي بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ايها الناس ان الله افترض الجهاد فعظمه وجعله نصرته وناصره والله ما صلحت دنيا ولا دين الا
به وقد جمع الشيطان حزبه واستجلب خيله ومن اطاعه ليعود له دينه وسنته وقد رأيت امورا قد تمخضت والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه وان كانوا لولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان
اول عدلهم لعلى انفسهم ولا اعتذر مما فعلت ولا ابرأ مما صنعت وان معي لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحم والحمة
طالت جليتها وانكشفت جونتها ليعودن الباطل الى نصابه يا خيبة الداعي لو قيل ما انكر من ذلك وما امامه وفيمن سنته والله اذا لزاح الباطل عن
نصابه وانقطع لسانه وما اظن الطريق له فيه واضح حيث نهج والله ما تاب من قتلوه قبل موته ولا تنصل عن خطيئته وما اعتذر اليهم فعذروه
ولا دعا فنصروه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون حسوة ابدا وانها لطيبة نفسي بحجة الله عليهم وعلمه فيهم
واني داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا وقبلوا واجابوا وانابوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس علي كفيل وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى
به شافيا من باطل وناصرا لمؤمن ومع كل صحيفة شاهدها وكاتبها والله ان الزبير وطلحة وعايشة ليعلمون اني على الحق وهم مبطلون وقال رحمه الله
تمخضت تحركت والتبعة ما يلحق الانسان من درك والحم بفتح الحاء وتشديد الميم بقية الالية التي اذيبت واخذ دهنها والحمة السواد وهما
استعارتان لاراذل الناس وعوامهم لمشابهتهم حم الالية وما اسود منها في قلة المنفعة والخير والجلبة الاصوات وجونتها بالضم سوادها
وانكشفت واستكشفت اي استدارت وزاح وانزاح تنحى وتنصل من الذنب تبرأ منه والعب الشرب من غير مص والحسوة بضم الحاء قدر ما يحسى
مرة واحدة والجلاد المضاربة بالسيف والهبول الثكلى والهبل الثكل واعلم انه عليه السلام نبه اولا على فضل الجهاد لان غرضه استنفارهم لقتال
اهل البصرة وقوله وقد رأيت امورا الى اشارة تعيين ما يستنفرهم اليه هو ما يجري من مخالفة القوم واهبتهم لقتاله وقوله والله ما انكروا
اشارة الى بطلان ما ادعوه منكرا ونسبوه اليه من قتل عثمان والسكوت عن المنكر على تقدير تسليم فانكروا ولا انكارهم عليه تخلفه عن عثمان الذي
زعموا انه منكر لم يكن منكرا كان ذلك الانكار عليه هو المنكر وقوله وانهم ليطلبون اشارة الى طلبهم لدم عثمان مع كونهم شركاء فيه وروى
الطبري في تاريخه ان عليا كان في ماله بخيبر لما اراد الناس حصر عثمان فقدم المدينة والناس مجتمعون على طلحة في داره فبعث عثمان اليه يشكو
امر طلحة فقال انا اكفيكه فانطلق الى دار طلحة وهي مملوءة بالناس فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذي صنعت بعثمان فقال طلحة يا ابا الحسن أبعد ان مس

ولاسقيهم الى حياض حرب

فيمن سنته

الحزام الخشبي فامضوا وعلي عليه السلام الى بيت المال فاعطى الناس وكسر الباب وحرق ما فيه على الناس فامضوا فوائز عند طلحة حتى بقي وحده فسرّ عثمان بذلك وجاء طلحة الى عثمان فقال له يا امير المؤمنين اني اردت امرا فحال الله بيني وبينه وقد جئتك تائبا فقال والله ما جئت تائبا ولكن جئت مغلوبا الله حسيبك يا طلحة وروى الطبري ايضا انه كان لعثمان على طلحة خمسون الفا فقال له طلحة يوما قد تهيّأ مالك فاقبضه فقال هو لك معونة على مروءتك فلما حصر عثمان قال علي ع لطلحة انشدك الله الا كففت عن عثمان فقال لا والله حتى تعطي بنو امية الحق من انفسها فكان علي يقول بعد ذلك لحا الله ابن الصعبة اعطاه عثمان ما اعطاه وفعل به ما فعل وروى ان الزبير لما برز لعلي عليه السلام يوم الجمل قال له ما حملك يا ابا عبد الله على ما صنعت قال الطلب بدم عثمان فقال له انت وطلحة وليتماه وانما توبتك من ذلك ان تقدم نفسك وتسلمها الى ورثته انتهى قوله وان اول عدلهم اي ان العدل الذي يزعمونه بقيمه في الدم المطلوب ينبغي ان يصنعوه اولا على انفسهم قوله ولا اعتذار اي لا اعتذار الذي فعلته في وقت لم يكن على وجه يقتضي الذنب يوجب الاعتذار والتبرّي منه وقوله ع وانها للفئة الباغية فيها الحمأ والحمة والشبهة المغدفة اي ما ظهر من القوم من تهديدهم وتوعدهم بالقتال وانكشف جونها اي اسوداد سوادها واجتمع كناية عن تجمع جماعتهم لما يقصدون وقوله ع يعودون توعدهم بعودهم كما كانوا عليه من الباطل في الجاهلية واستنفارهم القتال وقوله يا خيبة الداعي خرج مخرج التعجب من عظم خيبتهم لدعائهم الى القتال ومن دعا والى ما اجيب استفهام على سبيل الاستحقار المهملين لقتال الى الفتنة اذ كانوا اعوان الناس دعاهم والمدعو اليه هو الباطل الذي دعوا اليه وقوله لو قيل الى قوله وانقطع لسانه متصل معناه ولو سئل سائل مجادلا لهؤلاء الدعاة الى الباطل عما انكروه من امري وعن امامهم الذي به يقتدون وفي سنتهم التي اليها يرجعون لتبين انه لا امام لهم يدعون وفي سنتهم مما انزاح باطلهم الذي ادبر وانقطع لسانه على الاستغناء او يجد المفضّا اي لسانا جابه وقوله وما اظن عطف على قوله وانقطع لسانه وواضح سببه او تبين حيرته والجملة في محل النصب مفعول ثان لاظن اي ما اظن تو سائل السائل عن الان الطريق الذي يرتكبه المجيب له فيه مجال بين ومسلك واضح حيث سلك بل كيفما توجه في الجواب انقطع وقوله والله ما تاب الى قوله فتضرروا اشارة الى عثمان وذم لهم من جهة طلبهم بدم من اعتذر اليهم قبل موته فلم يعذروه ودعاهم الى نصرته في حصاره فلم ينصروه مع تمكنهم من ذلك وقوله ولا يعبون حسوة كناية عن عدم تمكينه لهم من هذا الامر وشيء منه وقوله وانها الطيبة نفسه بحجة الله عليهم نفسه منصوب بدلا من العمر المنصل بانا وبانا او فعل تفسير له وحجة الله اشارة الى الامر ان الصادق بقتل الفئة الباغية كقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي اي راض بقيام حجة الله عليهم وعلمه بما يصنعون وقوله وليس على كفيل اي لا احتاج فيما ابذله لهم من الصفح والامان على تقدير انابتهم الى ضامن وشافع وناصح بل مضمونا على اليمين وقوله ومع كل صحيفة الواو للحال اي ان لم يرجعوا اعطيتهم حدا السيف للملائكة الكرام الكاتبين يكتب كل منهم اعمال المرء وكل به في صحيفته ويشهد بها في محفل القيامة انتهى وقوله من عندي ابهم الظاهر حمل الكلام على الاستفهام الانكاري ويحتمل وجها آخر بان يكون المراد نفي توبته ومنصل واعتذاره ودعوته فليستحق النصرة لكن ما ذكر اوفق بالاخبار والضمير في انها يحتمل ان يكون للفئة **اقول** قال ابن ابي الحديد وروى ابو مخنف عن مسافر بن عفيف بن ابي الاخنس قال لما رجعت رسل علي ع من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس اني قد راقبت هؤلاء القوم كي يرعووا او يرجعوا ووبختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم فلم يستحيوا وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان واصبر للجلاد انما تمنيك نفسك اماني الباطل وتعدك الغرور الا هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب ولقد انصف القارة من راماها فليرعدوا وليبرقوا فقد رأوني قديما وعرفوا نكايتي فكيف رأوني انا ابو الحسن الذي فللت حد المشركين وفرقت جماعتهم وبذلك القلب ألقى عدوي اليوم واني لعلى ما وعدني ربي من النصر والتأييد وعلى يقين من امري وفي غير شبهة من ديني ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيد ولا محيص من لم يقتل مات ان افضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موتة واحدة على الفراش اللهم ان طلحة نكث بيعتي والب على عثمان حتى قتله ثم عضهني به ورماني اللهم فلا تمهله اللهم ان الزبير قطع رحمي ونكث بيعتي وظاهر علي عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت قال وروى ابو الحسن المدائني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق في اول امارة علي ع فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج علي عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار نحوه فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الامر ولاة لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني على شين مني لامركم وفراسة تصدقني عما في قلوب كثير منكم وبايعني هذان الرجلان في اول من بايع تعلمون ذلك وقد نكثا وغدرا ونهضا الى البصرة بعائشة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا اخذة رابية ولا تنعش لهما صرعة

۴۴ ولا تقلهما عثرة ولا تمهلهما فواقا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه اللهم اني اقتضيتك وعدك فانك قلت وقولك الحق لمن بغي عليه لينصرنه
الله اللهم فانجز لي موعدك ولا تكلني الى نفسي انك على كل شيء قدير ثم نزل وروى الكلبي قال لما اراد علي عليه السلام المسير الى البصرة قام فخطب الناس
فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله ان الله لما قبض نبيه استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة فرايت ان الصبر
على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثوا عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلق
فولي الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم فما بال طلحة والزبير وليسا من هذا الامر
بسبيل لم يصبرا علي حولا ولا شهرا حتى وثبا ومرقا ونازعاني امرا لم يجعل الله لهما اليه سبيلا بعد ان بايعا طائعين غير مكرهين يرتضعان
اما قد فطمت ويحييان بدعة قد اميتت ادم عثمن زعما والله ما التبعة الا عندهم وفيهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم وانا راض بحجة الله عليهم و
علمه فيهم فان فاءا وانابا فحظهما احرزا وانفسهما غنما واعظم بها غنيمة وان ابيا اعطيتهما حد السيف وكفى به ناصرا لحق وشافيا من باطل ثم نزل
وروى ابو مخنف عن زيد بن صوحان قال شهدت عليا ع بذي قار وهو معتم بعمامة سوداء ملتف بساج يخطب فقال في خطبة الحمد لله على كل حال
في الغدو والاصال واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ابتعثه رحمة للعباد وحياة للبلاد حين امتلأت الارض فتنة واضطرب
حبلها وعبد الشيطان في اكنافها واشتمل عدو الله ابليس على عقائد اهلها فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي اطفأ الله به
نيرانها واخمد به شرارها ونزع به اوتادها واقام به ميلها امام الهدى والنبي المصطفى ص فلقد صدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فاصلح الله
به ذات البين وامن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوي الضغائن الواغرة في الصدور حتى اتاه اليقين ثم قبضه الله اليه حميدا ثم استخلف
الناس ابا بكر فلم يال جهده ثم استخلف ابو بكر عمر فلم يال جهده ثم استخلف الناس عثمن فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموني
لتبايعوني فقلت لا حاجة لي في ذلك ودخلت منزلي فاستخرجتموني فقبضت يدي فبسطتموها وتداككتم علي حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل
بعض فبايعتموني وانا غير مسرور بذلك ولا جذل وقد علم الله سبحانه اني كنت كارها للحكومة بين امة محمد صلى الله عليه وآله ولقد سمعته يقول
ما من وال يلي شيئا من امر امتي الا اتي به يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فان كان عادلا نجا وان كان جائرا
هوى حتى اجتمع علي ملؤكم وبايعني طلحة والزبير وانا اعرف الغدر في اوجههما والنكث في اعينهما ثم استاذناني في العمرة فاعلمتهما ان ليس
العمرة يريدان فسارا الى مكة واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معهما ابناء الطلقاء فقدموا البصرة فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر ويا
عجبا لاستقامتهما لابي بكر وعمر وبغيهما علي وهما يعلمان اني لست دون احدهما ولو شئت ان اقول لقلت ولقد كان معوية كتب اليهما من الشام
كتابا يخدعهما فيه فكتماه عني وخرجا يوهمان الطغام والاعراب انهما يطلبان بدم عثمان والله ما انكرا علي منكرا ولا جعلا بيني وبينهم نصفا
وان دم عثمن لمعصوب بهما ومطلوب منهما يا خيبة الداعي الى م دعا وبماذا اجيب والله انهما لعلى ضلالة صماء وجهالة عمياء وان الشيطان قد ذمر
لهما حزبه واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور الى اوطانه ويرد الباطل الى نصابه ثم رفع يديه فقال اللهم ان طلحة والزبير قطعاني وظلماني
والبا علي ونكثا بيعتي فاحلل ما عقدا وانكث ما ابرما ولا تغفر لهما ابدا وارهما المساءة فيما عملا واملا قال ابو مخنف فقام اليه الاشتر فقال الحمد لله
الذي من علينا فافضل واحسن الينا فاجمل قد سمعنا كلامك يا امير المؤمنين ولقد اصبت ووفقت وانت ابن عم نبينا وصهره ووصيه
واول مصدق به ومصل معه شهدت مشاهده كلها فكان لك الفضل فيها على جميع الامة فمن اتبعك اصاب حظه واستبشر بفلجه ومن عصاك
ورغب عنك فالى امه الهاوية لعمري يا امير المؤمنين ما امر طلحة والزبير وعائشة علينا بمخيل ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه وفارقا على غير حدث
احدثت ولا جور صنعت فان زعما انهما يطلبان بدم عثمن فليقيدا من انفسهما فانهما اول من الب عليه واغرى الناس بدمه واشهد الله لئن لم
يدخلا فيما خرجا منه لنلحقنهما بعثمان فان سيوفنا في عواتقنا وقلوبنا في صدورنا ونحن اليوم كما كنا امس ثم قعد

توضيح ارعوى
عن القبيح اي كف قال الجوهري القارة قبيلة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة وهم رماة وفي المثل
انصف القارة من راماها وقال الجوهري تكبكب في العدو نكاية اذا قتل فيهم وجرح وقال عضهه عضها رماه بالبهتان وقال الترخي التوثب
والتسرع وفي بعض النسخ اذا نزي اعترض وهو اصوب في السوق خلاف المليك قوله ع لم يالوا الناس خيرا فيه نفسه ومصلحته قال الجوهري الا يالو
اي قصر وفلان لا يالوك نصحا وقال الفراء في قوله ثم احدثه رابية اي زائدة كقولك اربيت اذا اخذت اكثر مما اعطيت وقال الفواق ما
الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما اقام عنده الا فواقا قوله ع لمن بغي عليه اي قال في حق
من بغي عليه والمقول لينصرنه الله والاية هكذا ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله والوطب بالفتح الزق الذي يكون فيه السمن
واللبن والمراد بالخلق ما تقدم اللبن ومضى زمان عليه وخلق الزق فانه يفسد اللبن واعظم بها للتعجب اي ما اعظمها والجذل بالتحريك الفرح المعقود
بهما اي مشدود عليهما **نهج** من كتاب له الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين من حيث انت ولا تترك حتى تخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون والسلام **بيان** قوله عليه السلام هو لك وعليك قال ابن ابي الحديد فان ابا موسى كان يقول لاهل الكوفة ان عليا امام هدى وبيعته صحيحة الا انه لا يجوز القتال معه لاهل القبلة انتهى واقول لكون هذا الكلام له وعليه لاشتماله على الحق والباطل والحق ينفعه والباطل يضره او ظاهر الكلام له لاستحسان العوام وباطنه حجة عليه اذ بعد الاقرار بصحة البيعة لا مجال له في التخلف او لان هذا الكلام ينفعه في الواقع بعض او ينفعه في الدنيا وبعض في العقبى والامر برفع الذيل وشد المئزر كنايتان عن الاهتمام في الامر والخروج من الجحر استعارة له من حيث جعله ثعلبا او ضبعا والجحر بالضم كل شيء تحفره السباع والهوام لانفسها وقوله عليه السلام فان حققت اي امرك مبنيا على اليقين من لزوم طاعتي فانفذ اي فامض حتى تقدم علي وان اقمت على الشك فاعتزل العمل وان انكرت الطاعة فاظهر انكارك واعتزل منقبضا (فان حققت)

والخاثر اللبن الغليظ والزبد خلاصة اللبن وصفوته يقال للرجل اذا ضرب حتى اثخن ضرب حتى خلط زبده بخاثره وذائبه بجامده كانه خلط ما رق ولطف من اخلاطه بما كثف وغلظ منها وهذا مثل ومعناه ليفسدن حالك وليضطربن ما هو الان منتظم من امرك والقعدة بالكسر هيئة القعود كالجلسة والركبة قوله وتحذر من امامك قيل كناية عن غاية الخوف وانما جعل عليه السلام الحذر من خلف اصلا في التشبيه لكون الانسان من ورائه اشد خوفا وقيل حتى تخاف من الدنيا كما تخاف من الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى حتى تحذر من هذا الامر الذي اقبلت اليه اقبل عليه هو تثبيط الناس عن الجهاد كما تحذر مما خلفته وراء ظهرك وتقدم عليه هو الجهاد وقال ابن ابي الحديد اي يأتيكم اهل البصرة مع طلحة ونأتيكم باهل المدينة والحجاز فيجتمع عليكم سيفان من امامكم ومن خلفكم وقال في قوله عليه السلام وما هي بالهوينا اي ليست هذه الداهية بالشيء الهين الذي ترجو اندفاعه بسهولة فان قصد الجيوش الكوفة من الجانبين امر صعب المرام فانه لتركبن اهل الحجاز واهل البصرة هذا الامر المستصعب لانا نحن نطلب ان نملك الكوفة واهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان وقال في النهاية الهوينا الرفق واللين والتثبت والهوينا تصغير الهونى تأنيث الاهون قوله فاعقل عقلك يحتمل المصدر وقيل هو مفعول به وخذ نصيبك وحظك اي من طاعة الامام وثواب الله وقيل اي لا تتجاوز الى ما ليس لك فان كرهت فتنح اي عن العمل فاذا عزلتك الى غير رحب اي سعة بان يضيق عليك الامر بعده وقال في النهاية ما احراه ان يكون كذا اي اجدر وقال ابن ابي الحديد اي جدير ان تكفى هذه المؤونة التي دعيت اليها وانت نائم اي لست معدودا عندنا وعند الناس من الرجال الذين يفتقر الحرب والتدبير اليهم فسيغني الله عنك ولا يقال اين فلان **نهج** ومن كتاب له الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه **توضيح** قال ابن ميثم ذكر ان الامير الذي كتب اليه عثمان بن حنيف عامله على البصرة وذلك حين انتهت اصحاب الجمل اليها وعزموا على الحرب فكتب عثمان اليه يخبره بحالهم فكتب عليه السلام اليه كتابا فيه الفصل المذكور وان توافت الامور اي تتابعت المقادير واسباب الشقاق والعصيان اليهما ويقال نهد القوم الى عدوهم اذا صمدوا له وشرعوا في قتالهم وتقاعس اي ابطأ وتأخر والمتكاره من يظهر الكراهة ولا يطيع بقلبه في النهوض القيام **نهج** ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني **بيان** لما بالتشديد بمعنى الا اي اذكره في كل وقت الا وقت النفور كقولهم سالتك لما فعلت وفي بعض النسخ بالتخفيف فكلمة ما زائدة كما قيل في قوله تعالى لما عليها حافظ فانه قرئ بالتخفيف والتشديد معا والاستعتاب طلب العتبى وهو الرجوع **ما** احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القسم بن جعفر عن عبد الله بن محمد العلوي عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال سماني رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الرحمن قال لما بلغ عليا مسير طلحة والزبير خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فقد بلغني مسير هذين الرجلين واستخفافهما حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله واستفزازهما ابناء الطلقاء وتلبيسهما على الناس بدم عثمن وهما البا عليه وفعلا به الافاعيل وخرجا ليضربا الناس بعضهم ببعض اللهم فاكف المسلمين مؤونتهما واجزهما الجوازي وحض الناس على الخروج في طلبهما فقام اليه ابو مسعود عقبة بن عمرو فقال يا امير المؤمنين ان الذي يفوتك من الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ومجلسك فيما بين قبره ومنبره اعظم مما ترجو من الشام والعراق فان كنت انما تسير لحرب بغي فقد اقام عمر وكفاه سعد زحف القادسية وكفاه حذيفة بن اليمان زحف نهاوند وكفاه ابو موسى زحف تستر وكفاه خالد بن الوليد زحف الشام

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

فان كنت شاكا في الخلف عندنا فشقه منك برعاه فبلغه نذكر ثم قال ابو مسعود وبكت الارض والسما على الشاخص منا يريد اهل العراق

يا وزير النبي قد عظم الخطب ... وطعم الفراق مر المذاق
واذ القوم خاصموك فقوم ... ناكسوا الطرف خاضعو الاعناق
لا يقولون اذ تقول وان قلت ... فقول المبرز السباق
فعيون الحجاز تذرف بالدمع ... وتلك القلوب عند التراقي
فعليك السلام ما ذرت الشمس ... ولاح السراب بالرقراق

فقال قيس بن سعد يا امير المؤمنين ما على الارض احد احب الينا ان يقيم فينا منك لانك نجمنا الذي نهتدي به ومفزعنا الذي نصير اليه وان فقدناك لتظلمن ارضنا وسماؤنا ولكن والله لو خليت معوية للمكر ليرومن مصر وليفسدن اليمن وليطمعن في العراق ومعه قوم يمانيون قد اشربوا قتل عثمن وقد اكتفوا بالظن عن العلم وبالشك عن اليقين وبالهوى عن الخير فسر باهل الحجاز واهل العراق ثم ارمه بامر يضيق فيه خناقه ويقصر له من نفسه فقال احسنت والله يا قيس واجملت وكتبت ام الفضل بنت الحارث الى علي عليه السلام تخبره بمسير عايشة وطلحة والزبير فازمع المسير فبلغه تثاقل سعد واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة فقال سعد لا اشهر سيفا حتى يعرف المؤمن من الكافر وقال اسامة لا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله ولو كنت في زبية الاسد لدخلت فيه معك وقال محمد بن مسلمة اعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله سيفا وقال اذا اختلف المسلمون فاضرب به عرض احد والزم بيتك وتخلف عنه عبد الله بن عمر فقال عمار بن ياسر دع القوم اما عبد الله فضعيف واما سعد فحسود واما محمد بن مسلمة فذنبه اليه انك قتلت اخاه مرحبا ثم قال عمار لمحمد بن مسلمة اما تقاتل المحاربين فوالله لو مال علي جانبا لملت مع علي وقال كعب بن مالك يا امير المؤمنين انه بلغنا عن معشر الانصار انا لو كان غيرنا لم يقم معك والله ما كل ما راينا حلالا احللنا ولا كل ما راينا حراما حرمنا وفي الناس من هو اعلم بعذر عثمن ممن قتله وانا لنعلم بحالنا منا فان كان قتل ظالما قبلنا وان كان قتل مظلوما فاقبل قولنا فان وكلتنا به الى شبهة فعجب ليقيننا وشكنا وقد قلت لنا عندك نقض ما اجمعوا عليه وفصل ما اختلفوا فيه فقال كان اولى اهل المدينة بالنصر علي والعهد مناف للذي ثبت بيعته من حرم الله وقرب الولاء بعد الثقة وقام الاشتر الى علي عليه السلام فكلمه بكلام يحبسه على اهل الوقوف فكره ذلك علي عليه السلام حتى شكاه وكان من راي علي عليه السلام الا يذكرهم بشيء فقال الاشتر يا امير المؤمنين انا وان لم نكن من المهاجرين والانصار فانا فيهم وهذه بيعة عامة والخارج منها عاص والمبطئ عنها مقصر وان بيعتهم اليوم بالمشاعة بالسيف فامر تقبل عنا كمن خف معك وانما اراد القوم الا يسبهم لنفسك فقال علي عليه السلام يا مالك دعني واقبل علي عليه السلام عليهم فقال ارايتم لو ان من بايع ابا بكر او عمر او عثمن ثم نكث بيعته اكنتم تستحلون قتاله قالوا نعم قال وكيف تحرجون من القتال معي وقد بايعتموني قالوا انا لا نزعم انك مخطئ وانه لا يحل لك قتال من بايعك ثم نكث بيعتك ولكن نشك في قتال اهل الصلوة فقال الاشتر دعني يا امير المؤمنين اوقع بهؤلاء الذين يتخلفون عنك فقال له كف عني فانصرف الاشتر وهو مغضب ثم ان قيس بن سعد لقي مالكا الاشتر في نفر من المهاجرين والانصار فقال قيس للاشتر يا مالك كلما ضاق صدرك بشيء اخرجته وكلما استبطات امرا استعجلته ان ادب الصبر التسليم وادب العجلة الاناة وان شر القول ما ضاهى العيب وشر الراي ما ضاهى التهمة فاذا ابتليت فاسئل واذا امرت فاطع ولا تسال قبل البلاء ولا تكلف قبل ان ينزل الامر فان في انفسنا ما في نفسك فلا تشق على صاحبك فغضب الاشتر ثم ان الانصار مشوا الى الاشتر في ذلك فرضوه من غضبه فرضي فلما هم علي عليه السلام بالنهوض قام ابو ايوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا امير المؤمنين ان اقمت بهذه البلدة فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وبها قبره ومنبره فان استقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك وان وكلت الى المسير فقد اعذرت فاجابه علي عليه السلام بعذره في المسير ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير الى البصرة وتمكث حتى عظم جيشه واغذ السير في طلبهم فجعلوا لا يرتحلون من منزل الا نزله حتى نزل بذي قار فقال والله انه ليحزنني ان ادخل على هؤلاء في قلة من معي فارسل الى الكوفة الحسن بن علي عليهما السلام وعمار بن ياسر وقيس بن سعد وكتب اليهم كتابا فقدموا الكوفة فخطب الناس الحسن بن علي عليهما السلام فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر عليا وسابقته في الاسلام وبيعة الناس له وخلاف من خالفه ثم امر بكتاب علي عليه السلام فقرئ عليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمن حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عيبه وكان هذان الرجلان اهون سيرهما فيه الوجيف وقد كان من امر عايشة فلتة على غضب فاتيح له قوم فقتلوه ثم ان الناس بايعوني غير مستكرهين وكان هذان الرجلان اول من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي ثم انهما استاذناني في العمرة وليسا يريدانها فنقضا العهد واذنا بحرب واخرجا عايشة من بيتها ليتخذانها فئة وقد سارا الى البصرة اختيارا لها وقد سرت اليكم اختيارا لكم ولعمري ما اياي تجيبون ما تجيبون الا الله ورسوله ولن اقاتلهم وفي نفسي منهم حاجة وقد بعثت اليكم بالحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد مستنفرين فكونوا عند ظني بكم ولا حول ولا قوة الا بالله فلما قرئ الكتاب على الناس قام خطباء الكوفة شريح بن هاني وغيره فقالوا والله لقد اردنا ان نركب الى المدينة حتى نعلم علم عثمن فقد انبانا الله به في بيوتنا ثم بذلوا السمع والطاعة وقالوا رضينا بامير المؤمنين ونطيع امره ولا نتخلف عن دعوته والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعا وطاعة فلما سمع الحسن بن علي عليهما السلام ذلك قام خطيبا فقال ايها الناس انه قد كان من امر امير المؤمنين علي ما تكفيكم جملته وقد اتيناكم مستنفرين لكم لانكم جبهة الانصار وسنام العرب وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما

ما بين بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

وخروجهما بعائشة فاقد بلغكم وهو ضعف النساء وضعف رايهن وقد قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وايم الله لو لم ينصره احد لرجوت ان يكون له فيمن اقبل معه من المهاجرين والانصار ومن يبعث الله اليه من الناس كفاية فانصروا الله ينصركم ثم جلس وقام عمار بن ياسر فقال يا اهل الكوفة ان كانت غابت عنكم ابداننا فقد انتهت اليكم امورنا ان قاتلي عثمان لا يعتذرون الى الناس وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم احيى من احيى وقتل من قتل وان طلحة والزبير اول من طعن واخر من امر ثم بايعا اول من بايع فلما اخطأهما ما املا نكثا بيعتهما على غير حدث كان وهذا ابن رسول الله يستنفركم في المهاجرين والانصار فانصروا ينصركم الله وقام قيس بن سعد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الامر لو استقبلنا به الشورى لكان علي احق الناس به لسابقته وهجرته وعلمه وكان قتال من ابى ذلك حلالا فكيف والحجة قامت على طلحة والزبير وقد بايعاه وخلعاه حسدا فقام خطباؤهم فاسرعوا الرد بالاجابة فقال النجاشي في ذلك شعرا رضينا بقسم الله اذ كان قسمنا عليا وابناء النبي محمد : وقلنا له اهلا وسهلا ومرحبا نقبل يديه من هوى وتودد : فمرنا بما ترضى نجبك الى الرضا بصم العوالي والصفيح المهند : وسود من سودت غير مدافع وان كان من سودت غير مسود : فان نلت ما تهوى فذاك نريده وان تخط ما نرجوه غير تعمد وقال قيس بن سعد حين اجاب اهل الكوفة جزى الله اهل الكوفة اليوم نصرة : اجابوا ولم يأبوا بخذلان من خذل : وقالوا علي خير حاف وناعل : رضينا به من ناقض العهد من بدل : هما ابرزا زوج النبي تعمدا يسوق بها الحادي المنيخ على جمل : فما هكذا كانت وصية نبيكم وما هكذا الانصاف اعظم بذا المثل : فهل بعد هذا من مقال لقائل الا قبح الله الاماني والعلل : فلما فرغ الخطباء واجاب الناس قام ابو موسى فخطب الناس وامرهم بوضع السلاح والكف عن القتال ثم قال اما بعد فان الله حرم علينا دماءنا واموالنا فقال يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها يا اهل الكوفة تمام الحديث **بيان** شغر الثوب بالعصا بالكسر ما شق منه مستطيلا ولعلها كناية استعيرت هنا للاولاد وشغرت بالرجل الشيء لم والتمس حيث انكا ... وقوله في نفسي منهم حاجة اي لا اعلمهم مسلمين ولا انتظر رجوعهم وعاقبة الرجم ما دخل في الستة الى ثلثة والصفيحة السيف العريض والمهند السيف المطبوع من حديد الهند **نهج** ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد رضي الله عنه هو اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا **بيان** يستفيئه اي يسترجعه لا تلقينه ... روايته ان تلقه تلقه بالقاف اي تجده عاقصا اي عاطفا اذا الثوى قرناه على اذنيه ... والاعقص من التيوس ... ما التوى قرناه على اذنيه من خلفه وعاقصا اما مفعول ثان لتجده او حال عن الثور ... المستصعب ... الاموره ... العريكة الطبيعة والتعبير بابن الخال كقول هرون عليه السلام يا بن ام للاستمالة بالاذكار بالنسب والرحم ... فما عدا مما بدا ... يعني الكلام ... اي ما الذي صدك عن طاعتي بعد اظهارك لها ... ما الذي شغلك عما كان بدا منك من البيعة قبل هذه الحالة ... ما الذي عاقك ... ويكون المفعول الاول محذوفا يدل عليه الكلام اي ما عداك يريد ما شغلك عما كان بدا ... وقال ابن ميثم ... ان تكون من ... كل ... الظاهر ... الذي جاوزه ... الاسود الذي ... الالفاظ على اوضاعها الاصلية مع ... جعفر بن محمد ... سال ابن عباس عن تلك الرسالة فقال بعثني فاتيت الزبير فقلت له ... امير المؤمنين فاخبرته **نهج** ومن خطبة له عليه السلام عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال ان الله سبحانه بعث محمدا وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم **بيان** ذو قار موضع قريب من البصرة حتى بواهم اي اسكنهم محلتهم اي ضرب الناس بسيفه على الاسلام حتى اوصلهم اليه وقال ابن ميثم المراد بالقناة القوة والغلبة والدولة التي حصلت لهم مجازا من باب اطلاق السبب فان الرمح او الظهر سبب للقوة والغلبة والصفاة الحجارة الملساء اي كانوا قبل الاسلام متزلزلين في احوالهم بالنهب والغارات واشالها ان كنت لفي ساقتها ... حتى تولت ... استعملت ... في احوال الركب والجيش ... الجاهلية ... ولم يبق منها شيء

4 على المسح

باب بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

لمثلها اي لمثل تلك الحالة التي كنت عليها معهم في زمن الرسول صلى الله عليه وآله فلانقبن في بعض النسخ لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته شبه
الباطل بحيوان ابتلع جوهرا ثمينا اعز منه قيمة فيحتاج الى شق بطنه لاستخلاص ما ابتلع وفي نسخة ابن ابي الحديد بعد قوله عم صالحهم اليوم والله
ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا كما قال الاول ادمت لعمري شربك المحض صالحا واكلك بالزبد المقشرة البجرا
ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا اقول المقشرة التي اخرج منها نواتها والبجر بالضم الامر العظيم والعجب ولعله
هنا كناية عن الكثرة او الحسن واللطافة ويحتمل ان يكون مكان المفعول المطلق يقال بجر كفرح فهو بجر امتلأ بطنه من اللبن والماء ولم يرو
وبجر النبيذ الح في شربه وكثر ويجير ابتلاع والجرد بالضم جمع الاجرد وهو الفرس الذي رق شعرته وقصر وهو مدح والسمر جمع الاسمر وهو
الرمح **ن هج** ومن كلام له عم في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم
سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي
والله ما لبست ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحماء والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه

وانها

وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده في حسي منها فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون
البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا
ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية
بيين النصف بالكسر والتحريك الانصاف والعدل اي انصافا او حكما ذا انصاف ويقال ولي امرا اي قام به والطلبة بكسر اللام ما طلبته من
شيء وقال في النهاية لبست الامر بالفتح اذا خلطت بعضه ببعض وربما شدد للتكثير وقال ابن ابي الحديد الحماء الطين الاسود والحمة العقرب سمها
اي في هذه الفئة الضلال والفساد ويروى الحما بالف مقصورة وهو كناية عن الزبير لان كل من كان بسبب الرجل فهم الاحماء واحدهم حما
مثل قفا واقفاء وما كان بسبب المرأة فهم الاختان فاما الاصهار فيجمع الجهتين وكان الزبير ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان النبي صلى الله عليه وآله اعلم عليا
بان فئة تبغي عليه في ايام خلافته فيها بعض زوجاته وبعض احمائه فكنى عم عن الزوجة بالحمة وهي اسم للعقرب قال ابن ميثم المغدفة الخفية واصله
المرأة تغدف وجهها اي تستره ويروى المغدفة بكسر الدال من اغدف اي اظلم وهي اشارة الى شبهتهم في الطلب بدم عثمان وقد زاح كما

والحماء يضرب مثلا لغير الطيب الغير الصافي

اي بعد وذهب عن نصابه اي مركزه ومقره والشغب بالتسكين تهييج الشر وقد يحرك والعب الشرب بلا مص والحسي ما كان من في رمل يحفر عنه فيستخرج
ويكون باردا عذبا وهذه كناية عن الحرب والهيجاء وتهديد بها وما يتبعهما من القتل والهلاك وقال الجوهري العوذ حديثات النتاج من الظباء
والخيل والابل واحدها عائذ مثل حائل وحول وذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل وفي القاموس المطفل كمحسن ذات الطفل
من الانس والوحش والجمع مطافيل وقيل ان في الجمع بين الوصفين تجوزا وعلى ما في القاموس لا يحتاج الى ذلك والبا بتشديد اللام من التاليب
وهو التحريض قوله واستثبتهما استفعال من ثاب يثوب اذا رجع اي طلبت منهما ان يرجعا ويروى بالتاء المثناة من التوبة واستانيت اي انتظرت
من الاناءة فغمطا بالكسر اي حقرا **ن هج** ومن خطبة له عم في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتان الى
الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا

حامل ضب

نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة
والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم لا يعتبر **ايضاح** كل واحد منهما اي طلحة والزبير لا يمتان قال في النهاية المت
التوسل والتوصل بحرمة او قرابة او غيرهما وقال السبب في الاصل الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شيء كقوله تع
وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات وقال الضب الغضب والحقد والظاهر ان الضمير المجرور في قناعه راجع الى كل واحد منهما والباء في به للسببية
والضمير للضب يكشف قناعه الذي استتر به ويظهر حاله بسببه وبعضهم قال فاين المحتسبون اي العاملون لله والطالبون للاجر ويقال ابتغ لحسب
عليه اي انكره وتقديم الخبر هو اخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وضمير لهم في الموضعين للمحتسبين او للفئة الباغية وعلة
ضلتهم هي البغي والحسد وشبهتهم في نكث البيعة الطلب بدم عثمن كما قيل او المعنى ان لكل ضلة الزعماء علة ولكل ناكث شبهة بخلاف هؤلاء
فانهم يعدلون عن الحق مع وضوحه لغير عذر وشبهة ومستمع اللدم الضبع وهو صوت الحجر يضرب به الارض وحيلة يفعلها الصائد عند باب
جحرها فتنام ولا تتحرك حتى يجعل الحبل في عرقوبها فيخرجها والمعنى لا اغتر ولا اغفل عن كيد الاعداء فاسمع الناعي بقتل طائفة من المسلمين واحضر
الباكي على قتلاهم فلا احاربهم حتى يحيطوا بي وقيل لا اكون كمن يسمع الضرب والبكاء ثم لا يصدق حتى يجيء لمشاهدة الحال قال الجوهري اللدم
ضرب المرأة صدرها وعضديها في النياحة **ن هج** من كلام له عم عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق
وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات الا ما حفظ الله منها وان في سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم

عن ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالئوا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله والقيام بحقه والنعش لسنته **بيان** وام قائم اي باق حكمه غير منسوخ وقيل اي مستقيم ليس بذي عوج لا يهلك عنه اي معرضا او عادلا عنه الا هالك اي من بلغ الغاية في الهلاك والمشبهات بالفتح اي التي اشتبهت السنن و لا يبينها او بالكسر اي تشبه الامر على الناس قوله عليه السلام الا ما حفظ الله استثناء بعض متعلقات المهلكات اي انها مهلكة في جميع الاحوال الا حال حفظ الله بالعصمة عن ارتكابها او كل ابتداء الا من حفظه الله فما بمعنى من قوله عليه السلام وان في سلطان الله اي الله او دين الله او حجة الله والامام اي في اطاعته قوله عليه السلام غير ملومة اي مخلصين غير ملوم صاحبها بان ينسب الى النفاق والرياء وفي بعض النسخ على التفعيل للمبالغة وروي غير ملوية اي غير معوجة من لوى العود اذا عطفته قوله عليه السلام حتى يارز اي ينقبض وينضم ويجتمع ان هؤلاء اي طلحة والزبير وعائشة قد تمالوا اي تساعدوا واجتمعوا او تعاونوا والفيالة الضعف اي ان ثبتوا على ضعف رأيهم قطعوا نظام المسلمين والفيء الرجوع قوله فارادوا رد الامور اي ارادوا انتزاع الامر منه عليه السلام كما انتزع اولا والنعش الرفع والضميران في حقه وسنته راجعان الى الرسول **نهج** من كلام له عليه السلام في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين **توضيح** شتتوا فرقوا وقال في النهاية اصل العض اللزوم يقال عض عليه عضا وعضيضا اذا لزمه يعني اي طائفة من الشيعة لزموا اسيافهم وبرئت طائفة بالنصب وقتلوا الطائفة شأنهم ذلك **نهج** ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب فقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلأ والماء فقال له عليه السلام فامدد اذا يدك فقال الرجل والله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته والرجل يعرف بكليب الجرمي **بيان** المجادب محال الجدب نهج من كتاب له الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم في امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله ومن كتاب له اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم **بيان** اكثر استعتابه اي اكثر طلب العتبى منه والرجوع الى ما يرضي به القوم منه واقل عتابه اي لائمته على وجه الاذلال والمواجدة اما لعدم النفع او للمصلحة والوجيف السير السريع قوله فلتة غضب اي فجاءة غضب والحاصل ان هؤلاء الثلثة كانوا اشد الناس عليه فاتيح اي قدر وهيئ وجاشت اي غلت والمرجل القدر من النحاس ودار الهجرة المدينة والغرض اعلامهم باضطراب حال المدينة واهلها حين مسير القوم الى البصرة للفتنة **اقول** قال ابن ميثم ره كتب عليه السلام الكتاب الاول حين نزل بماء العذيب متوجها الى البصرة وبعثه مع الحسن ع وعمار بن ياسر وقال ابن ابي الحديد في الشرح روى محمد بن اسحق عن عمه عبد الرحمن بن يسار القرشي قال لما نزل علي عليه السلام الربذة متوجها الى البصرة بعث الى الكوفة محمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر وكتب اليهم هذا الكتاب بعينه وزاد في آخره فحسبي بكم اخوانا وللدين انصارا فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله لعلكم تفلحون وروى ابو مخنف قال حدثني الصقعب قال سمعت عبد الله بن جنادة يحدث ان عليا لما نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى ابي موسى الاشعري وهو الامير يومئذ على الكوفة لينفر اليه الناس وكتب اليه معه من عبد الله علي امير المؤمنين عليه السلام الى عبد الله بن قيس اما بعد فاني بعثت اليك هاشم بن عتبة لتشخص الي من قبلك من المسلمين ليتوجهوا الى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا في الاسلام هذا الحدث العظيم فاشخص بالناس الي معه حين يقدم عليك فاني لم اولك المصر الذي انت فيه ولم اقرك عليه الا لتكون من اعواني على الحق وانصاري على هذا الامر والسلام وروى محمد بن اسحق انه لما قدم محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر الكوفة استنفرا الناس فمنعهم ابو موسى فلحقا بعلي عليه السلام فاخبراه الخبر وروى ابو مخنف ان هاشم بن عتبة لما قدم الكوفة دعا ابا موسى فقال اتبع ما كتب به اليك فابى ذلك فبعث الى هاشم يتوعده فكتب الى علي عليه السلام بامتناعه وانه شاق بعيد الود ظاهر الغل والشنآن وانه هدده بالسجن والقتل فلما ورد كتابه على امير المؤمنين عليه السلام اتاه المحل بن خليفة فسلم عليه ثم قال الحمد لله الذي ادى الحق الى اهله ووضعه موضعه فكره ذلك قوم وقد والله كرهوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله ثم بارزوه و

جاهدناه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله يا امير المؤمنين لنجاهدنهم معك في كل موطن حفظا لرسول الله صلى الله عليه وآله في اهل
بيته اذ صاروا اعداء لهم بعده فرحب به علي عليه السلام وقال له خيرا ثم اجلسه الى جانبه وقرأ كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن ابي موسى فقال يا امير المؤمنين
ما آمن به ولا آمنه على خلافك ان وجد من يساعده على ذلك فقال علي عليه السلام والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح ولقد اردت عزله فاتاني الاشتر
فسألني ان اقره وذكر ان اهل الكوفة به راضون فاقررته وروى ابو مخنف قال وبعث علي عليه السلام من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس
ومحمد بن ابي بكر الى ابي موسى وكتب معهما من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد يا ابن الحائك يا عاض اير ابيه فوالله ان كنت
لارى ان بعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له اهلا ولا جعل لك فيه نصيبا سيمنعك من رد امري والانتزاء علي وقد بعثت
اليك ابن عباس وابن ابي بكر فخلهما والمصر واهله واعتزل عملنا مذموما مدحورا فان فعلت والا فاني قد امرتهما ان ينابذاك على سواء ان الله لا
يهدي كيد الخائنين فاذا ظهرا عليك قطعاك اربا اربا والسلام على من شكر النعمة ووفى بالبيعة وعمل برجاء العاقبة قال ابو مخنف فلما ابطأ
ابن عباس وابن ابي بكر عن علي عليه السلام ولم يدر ما صنعا رحل عن الربذة الى ذي قار فنزلها قال فلما نزل ذا قار بعث الى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام
وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة ومعهم كتاب الى اهل الكوفة فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا
الكوفة قرأوا كتاب علي عليه السلام وهو من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين اما بعد فاني خرجت مخرجي هذا اما ظالما واما مظلوما
واما باغيا واما مبغيا علي فانشد الله رجلا بلغه كتابي هذا الا نفر الي فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما استعتبني والسلام قال فلما
دخل الحسن وعمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس انا جئنا ندعوكم
الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه من المسلمين واعدل من تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون من لم يعيه
القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة الى من قربه الله الى رسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم الى من سبق الناس الى كل
مأثرة الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز
معه وهم محجمون وصدقه وهم مكذبون الى من لم ترد له راية ولا تكافأ له سابقة وهو يسألكم النصر ويدعوكم الى الحق ويسألكم بالمسير اليه لتوازروه
وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون قال ابو مخنف حدثني جابر بن يزيد عن تميم بن حذيم قال قدم علينا الحسن بن علي عليه السلام وعمار
بن ياسر يستنفران الناس الى علي عليه السلام ومعهما كتابه فلما فرغا من قراءة كتابه قام الحسن وهو فتى حدث والله اني لارثي له من حداثة سنه وصعوبة مقامه فرماه (فرأيته)
الناس بابصارهم وهم يقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على عمود يتساند اليه وكان عليلا من شكوى به فقال الحمد لله العزيز
الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار احمده على حسن البلاء وتظاهر
النعماء وعلى ما احببنا وكرهنا من شدة ورخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله امتن علينا بنبوته واختصه
برسالته وانزل عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وارسله الى الانس والجن حين عبدت الاوثان واطيع الشيطان وجحد الرحمن فصلى الله
عليه وآله وجزاه افضل ما جزى المرسلين اما بعد فاني لا اقول لكم الا ما تعرفون ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ارشد الله امره واعز نصره
بعثني اليكم يدعوكم الى الصواب والى العمل بالكتاب والجهاد في سبيل الله وان كان في عاجل ذلك ما تكرهون فان في آجله ما تحبون ان شاء الله ولقد
علمتم ان عليا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وحده وانه يوم صدق به لفي عاشرة من سنه ثم شهد مع رسول الله جميع مشاهده وكان من اجتهاده
في مرضاة الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة في الاسلام ما قد بلغكم ولم يزل رسول الله راضيا عنه حتى غمضه بيده وغسله وحده والملائكة
اعوانه والفضل ابن عمه ينقل اليه الماء ثم ادخله حفرته واوصاه بقضاء دينه وعداته وغير ذلك من من الله عليه ثم والله ما دعاهم الى نفسه
ولقد تداك الناس عليه تداك الابل الهيم عند ورودها فبايعوه طائعين ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث احدثه ولا خلاف اتاه حسدا له وبغيا
عليه فعليكم عباد الله بتقوى الله والجد والصبر والاستعانة بالله والخفوف الى ما دعاكم اليه امير المؤمنين عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه
واهل طاعته والهمنا واياكم تقواه واعاننا واياكم على جهاد اعدائه واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم مضى الى الرحبة فهيأ منزلا لابيه امير المؤمنين
قال جابر فقلت لتميم كيف اطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه فقال ولما سقط عني من قوله اكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت قال ابو
مخنف ولما فرغ الحسن من خطبته قام عمار فخطب الناس واستنفرهم فلما سمع ابو موسى خطبتهما صعد المنبر وقال الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد
فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا اخوانا متحابين بعد العداوة وحرم علينا دماءنا واموالنا قال الله سبحانه لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فاتقوا الله عباد الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم الى آخر خطبته الملعونة التي تركها اولى
من ذكرها وينادي اثرها بالجهاد وسنانه فقال له عمار انت الاخبار علينا باختلاف الناس بالكوفة حتى بعث الاشتر اليها فاخرجه منها صاغرا قال ابو

مخنف ولما نزل علي عليه السلام ذا قار كتبت عائشة إلى حفصة أما بعد فإني أخبرك أن عليا قد نزل ذا قار وأقام بها مرعوبا خائفا لما بلغه من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الأشقر إن تقدم عقر وإن تأخر نحر فدعت حفصة جواري لها يتغنين ويضربن بالدفوف فأمرتهن أن يقلن في غنائهن ما الخبر ما الخبر علي في السفر كالفرس الأشقر إن تقدم عقر وإن تأخر نحر وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء فبلغ أم كلثوم بنت علي عليه السلام ذلك فلبست جلابيبها ودخلت عليهن في نسوة متنكرات ثم أسفرت عن وجهها فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت فقالت أم كلثوم لئن تظاهرتما عليه اليوم لقد تظاهرتما على أخيه من قبل فأنزل الله فيكما ما أنزل فقالت حفصة كفي رحمك الله وأمرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله فقال سهل بن حنيف في ذلك شعرا: عذرنا الرجال بحرب الرجال * فما للنساء وما للسباب * أما حسبنا ما أتينا به * لك الخير من هتك ذاك الحجاب * ومخرجها اليوم من بيتها * يعرفها الذنب نبح الكلاب * **أقول** الأير لذكره في النهاية من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا أي قولوا له أعضض بأير أبيك ولا تكنوا بالأير عن الهن تنكيلا له وتأديبا وفي حديث علي عليه السلام من يطل أير أبيه ينتطق به هذا مثل ضربه أي من كثرت إخوته اشتد ظهره بهم انتهى ولعل المعنى هنا أخذه بسنة أبيه الكافر ولزومه بجهله وعصبيته ومعايبه أو قلة أعوانه وأنصاره ودناءته وذكر الهن قدح في الكاتبة دعته حفصة ليسيل بن اخرين بحوا إمام الكافرين في أبطال الوثنية الخاطئة ردوا أنه عليه السلام لما بلغه وهو بالربذة خبر طلحة والزبير وقتلهما حكيم بن جبلة ورجالا من الشيعة وضربهما عثمان بن حنيف وقتلهما السيابجة قام على الغرائر فقال إنه أتاني خبر متفظع ونبأ جليل أن طلحة والزبير وردا البصرة فوثبا على عاملي فضرباه ضربا مبرحا وترك لا يدرى أحي هو أم ميت وقتلا العبد الصالح حكيم بن جبلة في عدة من رجال المسلمين الصالحين لقوا الله موفين ببيعتهم ماضين على حقهم وقتلا السيابجة خزان بيت المال الذي للمسلمين قتلوهم صبرا وقتلوهم غدرا فبكى الناس بكاء شديدا ورفع أمير المؤمنين عليه السلام يديه يدعو ويقول اللهم اجز طلحة والزبير جزاء الظالم الفاجر والخفور الغادر **نهج** من خطبة له عليه السلام في ذكر أصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله كما تجر الأمة عند شرائها متوجهين بها إلى البصرة فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعا غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين إلا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروه ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم **بيان** الحرمة ما يحرم انتهاكه والمراد بها هنا الزوجة كالحبيس والضمير في حبيسا راجع إلى طلحة والزبير قوله عليه السلام صبرا أي بعد الأسر وغدرا أي بعد الأمان قوله عليه السلام جره أي جناه أو من جريرة قال في القاموس الجر الجناية الجريرة الذنب جر على نفسه وغيره جريرة يجرها بالضم والفتح جرا فإن قيل المفهوم من هذا الكلام تعليل جواز قتلهم لذلك الجيش بعدم إنكارهم للمنكر فهل يجوز قتل من لم ينكر المنكر قلت أجاب ابن أبي الحديد عنه فقال يجوز قتلهم لأنهم اعتقدوا ذلك القتل مباحا كمن يعتقد إباحة الزنا وشرب الخمر وأجاب الراوندي بأن جواز قتلهم لدخولهم في عموم قوله تعالى إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا الآية وهؤلاء قد حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله لقوله يا علي حربك حربي وسعوا في الأرض بالفساد واعترض المجيب الأول عليه فقال الإشكال إنما هو في التعليل بعدم إنكار المنكر والتعليل بعموم الآية لا يفيده وأقول الجواب الثاني أسد والأول ضعيف لأن القتل وإن وجب على من اعتقد إباحة ما علم من الدين ضرورة تحريمه لكن هؤلاء كان جميع ما فعلوه من القتل الحربي بالتأويل وإن كان معلوم الفساد فظهر الفرق بين اعتقاد حل الخمر والزنا وبين اعتقاد هؤلاء إباحة ما فعلوه وأما الاعتراض على الجواب الثاني فضعيف أيضا لأن له أن يقول إن قتل المسلم إذا صدر عن بعض الجيش ولم ينكر الباقون مع تمكنهم وحضورهم كان ذلك قرينة على الرضا من جميعهم والراضي بالقتل شريك القاتل خصوصا إذا كان معروفا بصحبته والاتحاد به كاتحاد بعض الجيش ببعض وكان خروج ذلك الجيش على الإمام محاربة لله ولرسوله وسعيا في الأرض بالفساد وذلك عين مقتضى الآية انتهى ملخص كلامه ويمكن أن يجاب عن اعتراضه على الجواب بأن هؤلاء كانوا متعينين لشبهة لم تكن شبهة محتملة لأنهم خرجوا على الإمام بعد البيعة طائعين غير مكرهين كما ذكره عليه السلام مع أن الاحتمال كاف له فتأمل ويمكن الجواب عن أصل السؤال بأن التعليل ليس بعدم إنكار هو لأجل المنكر الخاص أي قتل واحد من المسلمين المعاونين للإمام بالخروج عليه بما يشعر به المقولة الحل في قتل ذلك الجيش ويمكن حمل كلام الراوندي على ذلك وأما ما ذكره ابن أبي الحديد من جواز قتل الراضي بالقتل فإن أراد الحكم كليا فلا يخفى إشكاله وإن أراد في هذه المادة الخاصة فيصح ويرجع إلى جواب ابن أبي الحديد ثانيا أو ورده هو على الراوندي رحمه الله من أن الإشكال إنما هو في التعليل بعدم إنكار المنكر لا في استحلال القتل ولو قيده في كلامه عليه السلام كان يقول المراد إذ حضروه مستحلين فلم ينكروه لأمكن للراوندي أن يقول إذ حضروه محاربين ولو أجاب بأن الحضور مع علم الإنكار هو الاستحلال فيبطل أنه ظاهر مع أن للراوندي رحمه الله أن يقول الحضور في جيش قتل بعضهم أحدا من أتباع الإمام من حيث إنه من شيعته مع ترك الإنكار والدفع محاربة لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولا ريب في ذلك **نهج** ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وأنا على ما قد وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان

الى ان اتاها كتاب لها شؤم ... والى الكاتبة

في الحاشية

المنكر مطلقا بل بعدم انكار

رقيم

الأخوف من أن يطالب بدمه لأنه مظنته ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط بما أجلب فيه ليلبس الأمر ويقع الشك والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالماً كما كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قاتليه وأن ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوماً لقد كان ينبغي له أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له أن يعتزله ويركد جانباً ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بأمر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره **بيان** قوله ع وقد كنت قال ابن أبي الحديد كان ههنا تامة والواو للحال أي خلقت ووجدت بهذه الصفة ويجوز أن يكون الواو زائدة وكان ناقصة وخبرها ما أهدد وبجرد في الأرض أي جد منه ذكره الجوهري وقال في النهاية في حديث علي ع أراد أن يغالط بما أجلب فيه يقال أجلبوا عليه إذا تجمعوا وتألبوا وأجلبه أي أعانه وأجلب عليه إذا صاح به واستحثه وقال الجوهري لبست عليه الأمر ألبس خلطت وقال أعذر أي صار ذا عذر وفي النهاية فما نهنهها شيء دون العرش أي ما منعها وكفها عن الوصول إليه قال الركود السكون والثبات **نهج** قال ع لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاءا إلى البصرة يذكرهما شيئاً سمعه من رسول الله ص في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال إني أنسيت ذلك الأمر فقال ع له إن كنت كاذباً فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فأصاب أنساً هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى إلا مبرقعاً **ج** احتجاجه ع على الناكثين في خطبة خطبها حين نكثوها فقال إن الله ذا الجلال والإكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده أرسل رسولاً منهم وأنزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله جل ذكره حيث أمر فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فهو لنا أهل البيت خاصة دون غيرنا فانقلبتم على أعقابكم وارتددتم ونقضتم الأمر ونكثتم العهد ولم يضر الله شيئاً وقد أمركم الله أن تردوا الأمر إلى الله وإلى رسوله وإلى أولي الأمر منكم المستنبطين للعلم فأقررتم ثم جحدتم وقد قال الله لكم أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون إنا أهل الكتاب والحكمة والإيمان وآل إبراهيم بيننا الله لهم فحسدوه وأنزل الله جل ذكره أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيراً فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد آباؤنا وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وعلمه الأسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح ع حسده قومه فقالوا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشراً مثلكم إنكم إذاً لخاسرون ولله الخيرة يختار من يشاء ويختص برحمته من يشاء يؤتي الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا ص ألا ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد آباؤنا قال الله عز وجل إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وقال وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فنحن أولى الناس بإبراهيم ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل إبراهيم أفترغبون عن ملة إبراهيم وقد قال الله تعالى فمن تبعني فإنه مني يا قوم أدعوكم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه وإلى ولي أمره وإلى وصيه وإلى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل إبراهيم واقتدوا بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم فرضاً واجباً والأفئدة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم ع حيث قال فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم فهل نقمتم منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل علينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد أنذرتكم ودعوتكم وأرشدتكم ثم أنتم وما تختارون **ج** روي عن ابن عباس رحمة الله عليه أنه قال كنت قاعداً عند علي ع حين دخل عليه طلحة والزبير فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما وقال قد اعتمرتما فأعادا عليه الكلام فأذن لهما ثم التفت إلي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلا تأذن لهما فردهما ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلا نكثاً لبيعتكما وإلا فرقة لأمتكما فحلفا له فأذن لهما ثم التفت إلي فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم أذنت لهما قال حلفا لي بالله قال فخرجا إلى مكة فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى أخرجاها **مشاج** عنه ع أنه قال عند توجههما إلى مكة للاجتماع مع عائشة في التأليب عليه بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه أما بعد فإن الله عز وجل بعث محمداً ص للناس كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما أمر به وبلغ رسالات ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل وحقن به الدماء وألف به بين ذوي الإحن والعداوة والوغر في الصدور والضغائن الراسخة في القلوب ثم قبضه الله إليه حميداً لم يقصر في الغاية التي إليها أدى الرسالة ولا بلغ شيئاً كان في التقصير عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع في الإمرة فتولى أبو بكر وبعده عمر ثم تولى عثمان فلما كان من أمره ما كان أتيتموني فقلتم بايعنا فقلت لا أفعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم فجذبتموها وحتى تداككتم علي كتداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت أنكم قاتلي وأن بعضكم قاتل بعض وبسطت يدي فبايعتموني مختارين وبايعني في أولكم طلحة والزبير طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة والله يعلم أنهما أرادا الغدرة فجددت عليهما العهد في الطاعة وأن لا يبغيا الأمة الغوائل فعاهداني ثم لم يفيا لي ونكثا بيعتي ونقضا عهدي فعجباً لهما من انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما لي ولست بدون أحد الرجلين ولو شئت أن أقول لقلت اللهم اغضب عليهما بما صنعا وأظفرني بهما **بيان** اللم الإصلاح



والجمع الاحن كعنب جمع احنة بالكسر وهي الحقد ويقال في صدره علي وغر بالتسكين اي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك
قوله ع ولو شئت ان اقول لقلت كناية ابلغ من الصريح في ذم الرجلين وكفرهما ج قال عليه السلام في اثناء كلام اخر وهذا طلحة والزبير ليسا
من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب
الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما ما المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن عبيد الله
بن اسحاق الضبي عن حمزة بن نصر عن اسمعيل بن رجاء الزبيدي قال لما جاءت رسل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع من عند طلحة والزبير وعائشة تؤذنه
بالحرب قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد ص واله ثم قال يا ايها الناس اني قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعووا او يرجعوا وقد وبختهم بنكثهم و
عرفتهم بغيهم فليسوا يستجيبون الا وقد بعثوا الي ان ابرز للطعان واصبر للجلاد فانما منتك نفسك من ابنائها الاباطيل هبلتهم الهبول لقد كنت
وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والتاييد والظفر واني لعلى يقين من ربي وفي غير شبهة من امري ايها الناس
الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص من لم يمت يقتل ان افضل الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة
بالسيف اهون علي من موتة على فراش يا عجبا لطلحة الب على ابن عفان حتى اذا قتل اعطاني صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي وطفق ينعى
ابن عفان ظالما وجاء يطلبني يزعم بدمه والله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم حين حصره والب عليه انه
لينبغي ان يوازر قاتليه وان ينابذ ناصريه وان كان في تلك الحال مظلوما انه لينبغي ان يكون معه وان كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي
ان يعتزله ويلزم بيته ويدع الناس جانبا فما فعل من هذه الخصال واحدة وها هو ذا قد اعطاني صفقته بيمينه غير مرة ثم نكث بيعته اللهم فخذه ولا
تمهله الا وان الزبير قطع رحمي وقرابتي ونكث بيعتي ونصب لي الحرب وهو يعلم انه ظالم لي اللهم فاكفنيه بما شئت جا ما المفيد عن الكاتب
عن الزعفراني عن الثقفي عن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن شمر قال سمعت جابر بن يزيد الجعفي يقول سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول حدثني ابي عن
جدي قال لما توجه امير المؤمنين ع من المدينة الى الناكثين بالبصرة نزل الربذة فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال
له قائد فقربه امير المؤمنين ع فقال له عبد الله الحمد لله الذي رد الحق الى اهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم او سروا به فقد والله كرهوا محمدا ص
ونابذوه وقاتلوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول الله ص فرحب به امير
المؤمنين واجلسه الى جنبه وكان له حبيبا ووليا واخذ يسائله عن الناس الى ان ساله عن ابي موسى الاشعري فقال والله ما انا واثق به ولا امن
عليك خلافه ان وجد مساعدا على ذلك فقال امير المؤمنين ع والله ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا ولقد كان الذين تقدموني استولوا على مودته
وولوه وسلطوه بالامرة على الناس ولقد اردت عزله فسالني الاشتر فيه ان اقره فاقررته على كره مني له وعملت على صرفه من بعد قال فهو
مع عبد الله في هذا ونحوه اذ اقبل سواد كبير من قبل جبال طي فقال امير المؤمنين ع انظروا ما هذا السواد وقد ذهبت الخيل تركض فلم تلبث ان
رجعت فقيل هذه طي قد جاءتك تسوق الغنم والابل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من يريد النفوذ معك الى عدوك فقال امير المؤمنين ع
جزى الله طيا خيرا وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما فلما انتهوا اليه سلموا عليه قال عبد الله بن خليفة فسرني والله ما رايت من
جماعتهم وحسن هيئتهم وتكلموا فاقروا والله لعيني ما رايت خطيبا ابلغ من خطيبهم وقام عدي بن حاتم الطائي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فاني كنت اسلمت على عهد رسول الله ص واديت الزكوة على عهده وقاتلت اهل الردة من بعده اردت بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب
من احسن واتقى وقد بلغنا ان رجالا من اهل مكة نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فاتيناك لننصرك بالحق فنحن بين يديك فمرنا بما احببت
ثم انشا يقول فنحن نصرنا الله من قبل ذاكم * وانت بحق جئتنا فستنصر * سنكفيك دون الناس طرا بنصرنا * وانت به من سائر الناس احدر
فقال امير المؤمنين ع جزاكم الله من حي عن الاسلام واهله خيرا فقد اسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ونويتم نصر المسلمين وقام سعيد بن عبيد البحتري
من بني بحتر فقال يا امير المؤمنين ان من الناس من يقدر ان يعبر بلسانه عما في قلبه ومنهم من لا يقدر ان يبين ما يجده في نفسه بلسانه فان تكلف ذلك
شق عليه وان سكت عما في قلبه برح به الهم والبرم واني والله ما كل ما في نفسي اقدر ان اؤديه اليك بلساني ولكن والله لاجهدن على ان ابين لك
والله ولي التوفيق اما انا فاني ناصح لك في السر والعلانية ومقاتل معك الاعداء في كل موطن وارى لك من الحق ما لم اكن اراه لمن كان قبلك ولا
لاحد اليوم من اهل زمانك لفضيلتك في الاسلام وقرابتك من الرسول ولن افارقك ابدا حتى تظفر او اموت بين يديك فقال امير المؤمنين ع
يرحمك الله فقد ادى لسانك ما يجد ضميرك لنا ونسال الله ان يرزقك العافية ويثيبك الجنة وتكلم نفر منهم فما حفظت غير كلام هذين الرجلين
ثم ارتحل امير المؤمنين ع واتبعه منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار فنزلها في الف وثلاثمائة رجل ما المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي
عن الفضل بن دكين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما نزل علي ع بالربذة سالت عن قدومه اليها فقيل خالف عليه طلحة والزبير وعائشة و
صاروا الى البصرة فخرج يريدهم فصرت اليه فجلست حتى صلى الظهر والعصر فلما فرغ من صلوته قام اليه ابنه الحسن بن علي عليهما السلام فجلس بين يديه

ثم بكى فقال يا امير المؤمنين اني لا استطيع ان اكلمك ثم بكى فقال له امير المؤمنين لا يبلغ بك ما ارى وتكلم ولا تخن خنين الجارية فقال يا امير المؤمنين ان القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه اما ظالمون او مظلومون فسألتك ان تبرأ منهما وتدعهما فان اجتمعت الامة فدخلت وان اختلفت رضيت بما قسم الله وانا اليوم اسألك ان لا تقدم العراق واذكرك بالله ان لا تقتل بحضيعة فقال امير المؤمنين اما قولك ان عثمان حصر فما ذاك وما علي منه وقد كنت بمعزل عن حصره واما قولك ائت مكة فوالله ما كنت لاكون الرجل يستحل به مكة واما قولك اعتزل العراق ودع طلحة والزبير فوالله ما كنت لاكون كالضبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها ثم يخرجها فيمزقها اربا اربا ولكن اباك يا بني يضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المخالف ابدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زال ابوك مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا وكان طارق بن شهاب اي وقت حدث بهذا الحديث بكى **جا** المفيد في الجمل عن ابن عقدة عن الجعواني عن موسى بن يوسف عن عبد السلام بن عاصم عن اسحاق بن اسمعيل عن عمرو بن ابي قيس عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو قال اخبرني رجل من بني تميم قال كنا مع علي بن ابي طالب بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في يومنا فسمعته يقول والله لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن عسكرهما قال التميمي فاتيت الى عبد الله بن العباس فقلت اما ترى الى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى تنظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق فقال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب محمد ان النبي عهد اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا مما عهد اليه **ل** فيما اجاب امير المؤمنين اليهودي السائل عما فيه من خصال الاوصياء قال علي واما الخامسة يا اخا اليهود فان المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي وانا ولي امرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحال واقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى في حياة النبي حتى اتت اهل بلدة قصيرة ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة اراؤهم وهم جيران بدو ورواد بحر فاخرجتهم يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من امرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه ممن ان كففت لم يرجع ولم يعقل وان اقمت كنت قد صرت الى التي كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله عز وجل في واعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكرت فذكر ثم اقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا وغيا فلما ابوا الا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم اجد منها بدا ولم يسعني اذ فعلت ذلك واظهرتموه اخرا مثل الذي وسعني منه اولا من الاغضاء والامساك ورأيتني ان امسكت كنت معينا لهم علي بامساكي على ما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول والحظوظ على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبأ والامم الخالية فاصير الى ما كرهت اولا واخرا وقد اهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم اهجم على الامر الا بعد ما قدمت واخرت وتأنيت وراجعت وارسلت وسافرت واعذرت وانذرت واعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد ان عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك اقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان مني اليهم شهيدا **فس** ابي رفعه الى عن ابان بن عثمان عن ضريس عن ابي جعفر في قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم **فس** قال علي بن ابرهيم في قوله وضرب الله مثلا ثم ضرب الله فيهما مثلا فقال ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى بقوله فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان **بيان** المراد بفلان طلحة وهذا ان كان رواية فهي شاذة مخالفة لبعض الاصول وان كان قد يبدو من طلحة ما يدل على انه كان في ضميره الخبيث مثل ذلك لكن وقوع امثال ذلك بعيد عقلا ونقلا وعرفا وعادة وترك التعرض لامثاله اولى **فس** قال امير المؤمنين في كتابه الذي كتبه الى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة الى البصرة وعظم خطأ طلحة والزبير فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله من بيتها وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا لا لله ولا لرسوله من انفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي **فس** لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء

نعم ان الناس ليحملون لي ... العرب وتقول اليها احلامها وتابعتك وقودها ... لو كنت في جحر ضب لضربت ... الابل اليه باباط الامل ... حتى تستخرج له من جحره ثم ... طلحة والزبير فيما ... ان لا ...

وشأنهما

بيعة امير المؤمنين و ما جرى بعدها

عليها ل سمعت شيخنا محمد بن الحسن رضي الله عنه يروي ان الصادق ع قال انما زال الزبير منا اهل البيت حتى ادرك فرخه فنهاه عن رايه ير احمد
محمد و الحسن علي بن النعمن عن ابيه عن محمد بن سنان رفعه قال ان عايشة قالت التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل حتى ابعثه اليه
قال فاتيت به فمثل بين يديها فرفعت اليه راسها فقالت له ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل قال فقال لها كثيرا ما اتمنى على ربي انه و اصحابه في
وسطي فضربته ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قالت فانت له فاذهب بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا رايته او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا
رايته راكبا على بغلة رسول الله ص متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه و اصحابه خلفه كانهم طير صواف فتعطيه كتابي هذا و ان عرض
عليك طعامه و شرابه فلا تناولن منه شيئا فان فيه السحر قال فاستقبلته راكبا فناولته الكتاب ففض خاتمه ثم قراه فقال تبلغ الى منزلنا
فتصيب من طعامنا و شرابنا و نكتب جواب كتابك فقال هذا و الله لا يكون قال فساء خلقه فاحدق به اصحابه ثم قال له اسالك قال نعم قال
و تجيبني قال نعم قال فنشدتك الله هل قالت التمسوا لي رجلا شديدا عداوته لهذا الرجل فاتوها بك فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا
الرجل فقلت كثيرا ما اتمنى على ربي انه و اصحابه في وسطي و اني ضربته ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قال اللهم نعم قال فنشدتك الله اقالت لك اذهب
بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا كان او مقيما اما انك ان رايته ظاعنا رايته راكبا على بغلة رسول الله ص متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس
سرجه و اصحابه خلفه كانهم طير صواف فقال اللهم نعم قال فنشدتك بالله هل قالت لك ان عرض عليك طعامه و شرابه فلا تناولن منه شيئا
فان فيه السحر قال اللهم نعم قال فبلغ انت عني قال اللهم نعم فاني قد اتيتك و ما في الارض خلق ابغض الي منك و انا الساعة ما في الارض احب الي
منك فمرني بما شئت قال ارجع اليها بكتابي هذا و قل لها ما اطعت الله و لا رسوله حيث امرك الله بلزوم بيتك فخرجت تردين في العساكر و
قل لهما ما انصفتما الله طلحة و الزبير و لا رسوله حيث خلفتم حلائلكم في بيوتكم و اخرجتم حليلة رسول الله ص قال فجاء بكتابه حتى طرحه اليها و ابلغها
مقالته ثم رجع اليه فاصيب بصفين فقالت ما نبعث اليه باحد الا افسده علينا بج علي بن النعمان و محمد بن سنان مثله ف علي بن
النعمن و محمد بن سنان مثله بيان قوله فضربته على بناء المجهول و حاصل انه يتمنى ان يكونوا مستورين في وسطه يكونوا هالكين
هلاكا و يسبق السيف الدم كناية عن سرعة نفوذها و مرورها بج روى عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال مر رسول الله يوما على علي و الزبير
قائم معه يكلمه فقال رسول الله ص ما تقول له فوالله لتكونن اول العرب تنكث بيعته بج روى عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن
جده عن علي ع قال لما رجع الامر اليه امر ابا الهيثم بن التيهان و عمار بن ياسر و عبيد الله بن ابي رافع فقال اجمعوا الناس ثم انظروا ما في بيت مالهم فاقسموا
بينهم بالسوية فوجدوا اصابة كل واحد منهم ثلثة دنانير فامرهم يقعدون للناس و يعطوهم قال و اخذ مكتله و مسحاته ثم انطلق الى بئر
الملك يعمل فيها فاخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير و طلحة و عبد الله بن عمر امسكوا بايديهم و قالوا هذا منكم او من صاحبكم قالوا
بل هذا امره لا نعمل الا بامره قالوا فاستاذنوا لنا عليه قالوا ما علينا اذن هو ذا ببئر الملك يعمل فركبوا دوابهم حتى جاؤا اليه فوجدوه في الشمس
و معه اجير له يعينه فقالوا له ان الشمس حارة فارتفع معنا الى الظل فارتفع معهم اليه فقالوا له انا قرابة من نبي الله و سابقة و جهاد و انك اعطيتنا بالسوية و لم
يكن عمر و لا عثمان يعطونا بالسوية كانوا يفضلوننا على غيرنا فقال علي ايهما عندكم افضل عمر او ابو بكر قالوا ابو بكر قال فهذا قسم ابي بكر و الا
فدعوا ابا بكر و غيره و هذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه فقالا فسابقتنا قال انتما اسبق مني قالا لا قال فقرابتنا بالنبي ص قال اقرب
من قرابتي قالوا لا قال فجهادنا قالوا اعظم من جهادي قالوا لا قال فوالله ما انا في هذا المال و اجيري هذا الا بمنزلة سواء قالوا افاذن لنا في العمرة
قال ما العمرة تريدان و اني لاعلم امركم و شانكم فاذهبا حيث شئتما فلما وليا قال فمن نكث فانما ينكث على نفسه شا من كلام امير المؤمنين
عليه السلام قال بعد حمد الله و الثناء عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه قلنا نحن اهله و عصبته و ورثته و اولياؤه و احق الخلائق به لا ننازع
حقه و سلطانه فبينما نحن كذلك اذ نفر المنافقون و انتزعوا سلطان نبينا منا و ولوه غيرنا فبكت لذلك العيون و القلوب منا جميعا
معا و خشنت له الصدور و جزعت النفوس منا جزعا ارغم و ايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين و ان يعود اكثرهم الى الكفر و يعور الدين لكنا
قد غيرنا ذلك ما استطعنا و قد بايعتموني الآن و بايعني هذان الرجلان طلحة و الزبير على الطوع منهما و منكم و الايثار ثم نهضا يريدان البصرة
ليفرقا جماعتكم و يلقيا باسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الامة و سوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين
القاسطين الباغيين قبل ان يفوت تدارك ما جنياه اقول قد اوردناه بسند متصل مع زيادة في باب شكاية من غصبه و رواه ابن قتيبة في كتابه
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهم السلام قال كتب ام الفضل بنت الحرث مع عطاء مولى ابن عباس الى امير المؤمنين بخبر طلحة
و الزبير و عائشة من مكة بخبر نفر معهم من الناس فلما وقف امير المؤمنين على الكتاب قال محمد بن ابي بكر ما للذين اوردوا ثم اصدروا و غداة الحساب
من نجاة و لا عذر فنودي من مسجد رسول الله ص الصلاة جامعة فخرج الناس و خرج امير المؤمنين فحمد الله و اثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله
تبارك و تعالى لما قبض نبيه الى آخر ما رواه في شا شا لما اتصل بامير المؤمنين صلوات الله عليه مسير عائشة و طلحة و الزبير من مكة الى البصرة

السبع ع

افضحنا

فضربته ضربة علي سطه

معا الى الظل

بالفوج

جنيناه

بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

ع ا م

حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سار عائشة وطلحة والزبير كل منهما يدعي الخلافة دون صاحبه لا يدعي طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة ولا يدعيها
الزبير الا انه صهر ابيها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا ولقد علمت والله ان الراكبة
الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية الله حتى تورد نفسها ومن معها موردا يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله
ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطئان وما يجهلان ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب الحوأب فهل يعتبر معتبر او
يتفكر متفكر لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون **اقول** رواه ابن ميثم مرسلا في الكافية وزاد في آخره ما لي ولقريش اما والله لاقتلنهم كافرين
ولاقتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس وما لنا اليها من ذنب غير انا خيرنا عليها فادخلناها في حيزنا اما والله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق
من خاصرته انتقم الله فلتضج منى قريش ضجيجا **شا** لما توجه امير المؤمنين الى البصرة نزل الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من
كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رضي الله عنه فاتيته فوجدته يخصف نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم يكلمني حتى
فرغ من نعله ثم ضمها الى صاحبتها وقال لي قومهما فقلت ليس لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي من امركم هذا الا ان اقيم
حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتأذن لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا
انا اتكلم ثم وضع يده على صدري وكان شثن الكفين فآلمني ثم قام فاخذت بثوبه وقلت نشدتك الله والرحم قال لا تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه

ستن شرکهم

فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس في العرب احد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى منجاتهم اما والله ما زلت في ساقتها
ما غيرت ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم مفتونين وان مسيري هذا عن عهد الي فيه
اما والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا وانشد ادمت لعمري شربك
المحض خالصا واكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا ولما نزل بذي قار
اخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قد جرت امور صبرنا عليها وفي اعيننا القذى
تسليما لامر الله فيما امتحننا به رجاء الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن اهل البيت وعترة الرسول
واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رأيا
ان الله قد رد علينا حقنا بعد اعصر لم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا جماعة المسلمين
عني ثم دعا عليهما **بيان** قوله على ذاك اي قومهما على ذلك التقدير الذي نظهره قوله نشدتك الله لعله نشده على ان يدع الكلام البادر

الجوهري

كان يخشى ان [illegible] في المحض اللبن الخالص وهو الذي لم يخالطه الماء حلوا كان او حامضا وقال البجر [illegible] الانبات فيه وقال
السمرة بضم الميم شجر الطلح والجمع سمر وسمرات واسمر **شا** عن عبد الحميد بن عمران العجلي عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة و
امير المؤمنين صلوات الله عليه بذي قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين فيهم خطيبا فحمد

في الاسلام

الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما واجودهم في العرب مركبا ونصابا

خلعهما له

انتم اشد العرب ودا للنبي واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلفهما طاعتي واقبالهما
بعائشة للفتنة واخراجهما اياها من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم في
الدين قد اعتزلوا وكرهوا ما صنع طلحة والزبير ثم سكت عليه السلام فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم
من الناس احتسبنا في ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المؤمنين واثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعاني طائعين

عن عكرمة بن

راغبين ثم استاذناني في العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعاني وظلماني ونكثا
بيعتي والبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا **بيان** الطغام بالفتح اوغاد الناس للواحد والجمع
فيه سواء والغوغاء الجراد بعد الدبا وبه سمي الغوغاء والغاغة من الناس وهم الكثير المختلطون ذكره الجوهري **شا** من كلامه وقد
نفر من ذي قار متوجها الى البصرة بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله اما بعد فان الله تعالى فرض الجهاد وعظمه وجعله نصرة
له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله وشبه في ذلك وخدع وقد بانت الامور وتمحضت
والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم
منه ولئن كانوا ولوه دوني فما تبعته الا قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم واني لعلى بصيرتي ما لبست علي وانها للفئة الباغية فيها
الحما والحمة وقد طالت هلبتها وامكنت درتها يرضعون اما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما اعتذر مما فعلت ولا اتبرأ
مما صنعت فيا خيبة للداعي ومن دعا لو قيل له الى من دعوتك والى من اجبت ومن امامك وما سنته اذا لزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه

بيعة امير المؤمنين ع وما جرى بعدها

فانظروا وايم الله لأفرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعبون بعده ريا ابدا واني لراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ انا داعيهم
فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا
للمؤمن **بيان** فيها اللحم واللحمة لحم كل شيء لبه واللحمة بالضم القرابة اي فيها من يظن الناس انهم لب الصحابة وفيهم من يدعي قرابة الرسول كالزبير
وفي بعض النسخ الحم والحمة كما مر قد طالت هينتها الهينة الرفق والسكون شبه ع تلك الفئة وفتنتها بابل قد طال سكونها وامكنت من حلبها
كناية عن استمرار الفتنة وتمكنها في اهل الجهل وفي بعض النسخ هابيتها قال الجوهري الهابية ما غلظ من شعر الذنب وهلبة الزمان شدته **قيل**
بلغ عائشة قتل عثمان وبيعة علي وهي بسرف فانصرفت الى مكة تنتظر الامر فتوجه طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن كريز فعزموا على قتال علي واختاروا
عبد الله بن عمر للامامة فقال انا لا اتعرض بين مخالفي علي وابى به ثم ادركهم يعلى بن منبه من اليمن واقرضهم ستين الف دينار والتمست عائشة
من ام سلمة الخروج فابت وسالت حفصة فاجابت ثم خرجت عائشة في اول النفر وكتب الوليد بن عقبة الا ايها الناس عندك الخبر بان الزبير
اخاكم غدر ٭ وطلحة ايضا حذا فعله ٭ ويعلى بن منبه فيمن نفر ٭ فانت امير المؤمنين ابنا امها ٭ فمن مثلهم وهن شوارع ٭ لتسقي اداعرها
بكاس الاول ٭ فمن اذا نزلت بساحته ٭ اذ نبعثل بينهم منتقل ٭ فسلمت عائشة الى الحوأب وهو ماء نسب الى الحوأب بنت كلب بن وبرة
فنبحت كلابها فقالت انا لله وانا اليه راجعون ردوني ذكر الاعثم في الفتوح والماوردي في اعلام النبوة وشيرويه في الفردوس وابو يعلى
في المسند وابن مردويه في فضائل امير المؤمنين والموفق في الاربعين وشعبة والشعبي وسالم بن ابي الجعد في احاديثهم والبلاذري والطبري
في تاريخيهما ان عائشة لما سمعت نباح الكلاب قالت اي ماء هذا فقالوا الحوأب قالت انا لله وانا اليه راجعون اني لهيه وقد سمعت رسول الله ص وعنده
نساؤه يقول ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوأب وفي رواية الماوردي ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحوأب يقتل من يمينها
ويسارها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت تقتل فلما نزلت الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا الى الصلح فكتبوا بينهم كتابا ان
لعثمان دار الامارة وبيت المال والمسجد الى ان يصل اليهم علي فقال طلحة لاصحابه في السر والله لئن قدم علي البصرة ليأخذن باعناقنا فاتوا
على عثمان بياتا في ليلة ظلماء وهو يصلي بالناس العشاء الاخرة فقتلوا منهم خمسين رجلا واستأسروه ونتفوا شعره وحلقوا راسه وحبسوه
فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب اليهما اعطي الله عهدا لئن لم تخلوا سبيله لابلغن من اقرب الناس اليكما فاطلقوه ثم بعثا عبد الله بن الزبير
في جماعة الى بيت المال فقتل ابا سالمة الزطي في خمسين رجلا وبعثت عائشة الى الاحنف تدعوه فابى واعتزل بالجلحاء من البصرة في فرسخين وهو في
ستة الاف فامر علي سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العباس على مكة وخرج في ستة الاف الى الربذة ومنها الى ذي قار وارسل الحسن وعمارا الى الكوفة
وكتب من عبد الله ووليه علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعائشة ثم قال
ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا عدوكم فلما بلغا
الكوفة قال ابو موسى الاشعري يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية فسكت
عمار فقال ابو موسى هذا كتاب عائشة تامرني ان اكف اهل الكوفة فلا تكونن لنا ولا علينا ليصل اليهم صلاحهم فقال عمار ان الله تعالى امرها
بالجلوس فقامت وامرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس فقام زيد بن صوحان ومالك الاشتر في اصحابهما وتهددوه فلما اصبحوا قام زيد بن صوحان
وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الايات ثم قال يا ايها الناس سيروا الى امير المؤمنين وانفروا اليه اجمعين تصيبوا
الحق راشدين ثم قال عمار هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فاطيعوه في كلام له وقال الحسن عليه السلام اجيبوا دعوتنا واعينونا على ما
ابتلينا به في كلام له فخرج قعقاع بن عمرو وهند بن عمرو وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والمسيب بن نجبة ويزيد بن قيس وحجر بن عدي وابن
مخدوج والاشتر يوم الثالث في تسعة الاف فاستقبلهم علي على فرسخ وقال مرحبا بكم اهل الكوفة وفئة الاسلام ومركز الدين في كلام
له وخرج الى علي من شيعته من اهل البصرة من ربيعة ثلاثة الاف رجل وبعث الاحنف اليه ان شئت اتيتك في مائتي فارس فكنت معك وان
شئت اعتزلت ببني سعد فكففت عنك ستة الاف سيف فاختار علي اعتزاله الاعثم في الفتوح انه كتب امير المؤمنين اليهما اما بعد فاني لم
ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي ثم قال بعد كلام ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع
لكما من خروجكما منه بعد اقراركما البلاذري لما بلغ عليا قولهما ما بايعناه الا مكرهين تحت السيف قال ابعدهما الله اقصى دار واحر نار
الاعثم كتب الى عائشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله عز وجل ولرسوله محمد تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين
الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين الناس وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امرأة
من بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت
حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك وقالت عائشة قد جل الامر عن الخطاب احكم كما تريد فلن ندخل في

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ولا تنهبوه لا تحل مواهبه نشا
لما ظفر امير المؤمنين على ... مع

بيعة امير المؤمنين ع وما جرى بعدها

٤١٨

المنافقين فانشا حبيب بن يسار الاسدي ابياتا ... ان يقظت من كان نائما وهو كان يدعى الى الحق يتبع وان رجالا بايعوك وخالفوا هواك
واجروا الى الضلال وضيعوا وطلحة فيها والزبير قرينه وليس لما لا يدفع الله مدفع وذكرهم قتل ابن عفان خدعة هم قتلوه والمخادع
يخدع وسال ابن الكواء وقيس بن عباد امير المؤمنين عن قتال طلحة والزبير فقال انهما بايعاني بالحجاز وخلعاني بالعراق فاستحللت قتالهما لنكثهما
بيعتي ... بالبصرة والبلاد ... ذكر مجيء طلحة والزبير الى البصرة مثل الجيش فقال ... ما كانوا يقولون والله ما قتله
غيركم تاريخ الطبري قال يونس النحوي فكرت في امر علي وطلحة والزبير ان كانا صادقين ان عليا قتل عثمان فعثمان هالك وان كذبا عليه فهما
هالكان تاريخ الطبري قال رجل من بني سعد صنتم حلائلكم وقدتم امكم هذا لعمرك قلة الانصاف امرت بجر ذيولها في بيتها فهوت تشق
البيد بالايجاف ... غرضا يقاتل دونها ابناؤها بالنبل والخطي والاسياف والنقد امير المؤمنين ... وعبد الله بن عباس وعطا
وخوفا ما وفي ... قال لا طاقة لي علي فقال ابن عباس لا طاقة للمخلوق مع الخالق شي عن جعفر بن مروان
قال ان الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبي صلى الله عليه وآله وقال لا اغمده حتى ابايع لعلي ثم اخترط سيفه فضارب عليا وكان ممن اعير الايمان فمشى في ضوء نوره ثم
سلبه الله اياه شي عن عيسى بن ابي الاصبغ قال سمعت ابا عبد الله ع وهو يسال عن مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب
وقد يكون مستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حتى قبض رسول الله ص حتى مشى بالسيف وهو يقول لا ابايع الا
عليا مف عمار وابن عباس انه لما صعد علي المنبر قال لنا قوموا فتخللوا الصفوف ونادوا هل من كاره فتصايح الناس من كل جانب اللهم قد
رضينا وسلمنا واطعنا رسوله وابن عمه فقال يا عمار قم الى بيت المال فاعط الناس ثلاثة دنانير لكل انسان وادفع لي ثلاثة دنانير فمضى عمار و
ابو الهيثم مع جماعة من المسلمين الى بيت المال ومضى امير المؤمنين الى مسجد قبا يصلي فيه فوجدوا فيه ثلاثمائة الف دينار ووجدوا الناس مائة الف
فقال عمار جاء والله الحق والله ما علم بالمال ولا بالناس وان هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل فابى طلحة والزبير وعقيل ان يقبلوها
الفضل شي عن ... عن ... احدهما عليهما السلام قال قلت الزبير شهد بدرا قال نعم ولكنه فر يوم الجمل فان كان قاتل المؤمنين فقد هلك بقتاله
اياهم وان كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره شي عن اسمعيل السدي عن قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة قال اخبرنا انهم اصحاب الجمل جا علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن اسحق بن يزيد عن سليمن بن قرم
عن ابي الجحاف عن عمار الدهني عن ابي عثمان مؤذن بني قصي قال سمعت علي بن ابي طالب ع حين خرج طلحة والزبير لقتاله يقول عذيري من طلحة والزبير بايعاني
طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث ثم تلا هذه الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا
ايمان لهم لعلهم ينتهون جا محمد بن داود الحنبي عن عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن احمد بن محمد بن عبدان عن ابن هيثم الخولي عن ... داود بن
الزبير عن مالك بن انس عن ابي سهل بن مالك عن ابيه قال اني لواقف مع المغيرة بن شعبة عند فرض علي بن ابي طالب من المدينة الى البصرة اذ اقبل عمار
ياسر رضي الله عنه فقال له هل لك في الله عز وجل يا مغيرة فقال وابن هو يا عمار قال تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سبقك وتسود من خلفك
فقال له المغيرة او خير من ذلك يا ابا اليقظان قال عمار وما هو قال ندخل بيوتنا ونغلق علينا ابوابنا حتى يضيء لنا الامر فنخرج ونحن مبصرون ولا
تكون كقاطع السلسلة اراد الضحاح فوقع في الغم فقال له عمار هيهات هيهات اجهل بعد علم وعمى بعد استبصار ولكن اسمع لقولي فوالله لن تراني
الا في الرعيل الاول قال فطلع عليهما امير المؤمنين فقال يا ابا اليقظان ما يقول لك الاعور فانه والله دائما يلبس الحق بالباطل ويموهه ولن
يتعلق من الدين الا بما يوافق الدنيا ويحك يا مغيرة انها دعوة تسوق من يدخل فيها الى الجنة فقال له المغيرة صدقت يا امير المؤمنين ان لم
اكن معك فلا اكون عليك كش ... كتب من البصرة الى زيد بن صوحان الى الكوفة من عائشة زوج النبي ص الى ابنها زيد بن صوحان الخالص
اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاجلس في بيتك وخذل الناس عن علي بن ابي طالب حتى ياتيك امري فلما قرا كتابها قال امرت بامر وامرنا بغيره فركبت
ما امرنا به وامرتنا ان نركب ما امرت هي به امرت ان تقر في بيتها وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة والسلام كشف من عزوانه صلوات الله عليه
الجمل والمجنة ... نقضوا عليا ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا ... وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي لزمهم
فرض حكمها ... بايعوا بها الراء الا ما قاتلهم على ... الى نكث بيعته وقاتلهم عن الخروج عن حكم الله ولزوم
وكان من الداخلين في البيعة والملتزمين ... فلما ... طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجا
الى البصرة ونصبوا الحرب ... اهل العراق ... المطالبة بدم عثمن مع علمهم في الباطن ان عليا الذي
بالامر ولا القاتل ومن العجائب ان عائشة حرضت الناس على قتل عثمن بالمدينة وقالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله ص وهذه
ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة وقتل عثمن وعادت الى بعض الطريق فسمعت ان الناس بايعوا عليا فورم انفها وعادت وقالت لا اطلبن بدمه فقيل
لها يا ام المؤمنين انت امرت بقتله وتقولين هذا قالت لم يقتلوه حيث قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير

من المدينة

من المدينة على خفية ووصلا اليها بمكة واخرجاها الى البصرة وحملا عليها من المدينة بطلبهم فلما قرب من البصرة كتب الى طلحة والزبير اما بعد فقد
علمتما انى لم ارد الناس حتى ارادونى ولم ابايعهم حتى اكرهونى وانتما ممن ارادوا بيعتى وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما
لغرض ل
طائعين فتوبا الى الله عز وجل عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية
وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما
واما قولكما انى قتلت عثمن بن عفان فبينى وبينكما من تخلف عنى وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمن
ان قتل مظلوما كما تقولان اولياؤه وانتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتمانى ونقضتما بيعتى واخرجتما امكما من بيتها الذى امرها الله ان تقر
فيه والله حسيبكما والسلم وكتب الى عايشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله تطلبين امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين
انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبرينى ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة بدم عثمن وعثمن رجل من بنى امية وانت امرأة من بنى تيم بن
مرة ولعمرى ان الذى عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمن وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقى الله
يا عايشة وارجعى الى منزلك واسبلى عليك سترك والسلم فجاء الجواب اليه يا ابن ابى طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل فى طاعتك ابدا فاقض
ما انت قاض والسلم ق الحسن بن محمد معنعنا عن ابى الطفيل رضى الله عنه قال سمعت امير المؤمنين على بن ابى طالب يقول علم المحفوظون
من اصحاب محمد صلعم وعايشة بنت ابى بكر ان اصحاب الجمل واصحاب النهروان ملعونون على لسان النبى صلعم ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط
كا على عن ابيه عن ابن محبوب عن سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن وعلى بن محمد عن سهل بن زياد وابو على الاشعرى عن محمد بن حسان جميعا
عن محمد بن على عن على بن اسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمى قال محمد بن على وقد سمعته منه عن ابى عبد الله ع قال بعث طلحة والزبير رجلا
من عبد القيس يقال له خداش الى امير المؤمنين صلوات الله عليه وقالا له انا نبعثك الى رجل طال ما كنا نعرفه واهل بيته بالسحر والكهانة
وانت اوثق من بحضرتنا من انفسنا من ان تمتنع من ذلك وان تحاجه لنا حتى تقفه على امر معلوم واعلم انه اعظم الناس دعوى فلا
نفقه
يكسرنك ذلك عنه ومن الابواب التى يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وان يخالى الرجل فلا تأكل له طعاما ولا تشرب له شرابا
ولا تمس له عسلا ولا دهنا ولا تخل معه واحذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله فاذا رأيته فاقرأ آية السخرة وتعوذ بالله من كيده وكيد
الشيطان فاذا جلست اليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا تستأنس به ثم قل له ان اخويك فى الدين وابنى عمك يناشدانك القطيعة ويقولان لك
اما تعلم انا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز وجل محمدا صلعم فلما نلت ادنى منال ضيعت حرمتنا وقطعت رجاءنا ثم قد
رأيت افعالنا فيك وقدرتنا على النأى عنك وسعة البلاد دونك وان من كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان اقل لك نفعا واضعف عنك
دفعا منا وقد وضح الصبح لذى عينين وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا فما الذى يحملك على ذلك فقد كنا نرى انك اشجع فرسان
العرب اتتخذ اللعن لنا دينا وترى ان ذلك يكسرنا عنك فلما اتى خداش امير المؤمنين صلوات الله عليه صنع ما امراه فلما نظر اليه على ع و
هو يناجى نفسه ضحك وقال ههنا يا اخا عبد قيس واشار له الى مجلس قريب منه فقال ما اوسع المكان اريد ان اؤدى اليك رسالة قال بل تطعم
وتشرب وتخلى ثيابك وتدهن ثم تؤدى رسالتك قم يا قنبر فانزله قال ما بى الى شئ مما ذكرت حاجة قال فاخلو بك قال كل سر لى علانية قال فانشدك
الله الذى هو اقرب اليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور اتقدم اليك الزبير بما عرضت
عليك قال اللهم نعم قال لو كتمت بعد ما سألتك ما ارتد اليك طرفك فانشدك الله هل علمك كلاما تقوله اذا اتيتنى قال نعم اللهم قال على ع آية
السخرة قال نعم قال فاقرأها فقرأها وجعل على ع يكررها عليه ويرددها ويفتح عليه اذا اخطأ حتى اذا قرأها سبعين مرة قال الرجل ما يرى
امير المؤمنين ع امره بترددها سبعين مرة قال له اتجد قلبك اطمأن قال اى والذى نفسى بيده قال فما قالا لك فاخبره فقال لهما قل ما كفى بمنطقكما
حجة عليكما ولكن الله لا يهدى القوم الظالمين زعمتما انكما اخواى فى الدين وابنا عمى فى النسب اما النسب فلا انكره وان كان النسب مقطوعا
الا ما وصله الله بالاسلام واما قولكما انكما اخواى فان كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما امره بافعالكما فى اخيكما
فى الدين والا فقد كذبتما وافتريتما بادعائكما انكما اخواى فى الدين واما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا فان كنتما فارقتماهم بحق فقد
نقضتما ذلك الحق بفراقكما اياى اخيرا وان فارقتماهم بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذى احدثتما مع ان صفقتكما بمفارقتكما
الناس لم تكن الا لطمع الدنيا زعمتما وذلك قولكما قطعت رجاءنا لا تعيبان بحمد الله من دينى شيئا واما الذى صرفنى عن صلتكما فالذى صرفكما
عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربى لا اشرك به شيئا فلا تقولا اقل نفعا واضعف دفعا فتستحقا اسم الشرك
مع النفاق واما قولكما انى اشجع فرسان العرب وهربكما من لعنى ودعائى فان لكل موقف عملا اذا اختلفت الاسنة وماجت لبود الخيل وملأ سحراكما
اجوافكما فثم يكفينى الله بكمال القلب واما اذا ابيتما بانى ادعو الله فلا تجزعا من ان يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما اللهم اقعص

بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

الزبير بتر قتله واسفك دمه على ضلالة وعرف طلحة المذلة وادّخر لهما في الآخرة شراً من ذلك ان كانا ظالمين وافتريا علىّ وكتما شهادتهما وعصيا

وعصياناه ولمانه قل آمين قال خداش آمين ثم قال خداش لنفسه والله ما رأيت لحية قط ابين خطأ منك حامل حجة ينقض بعضها بعضاً لم يجعل الله

لها مساكاً انا ابرأ الى الله منهما قال علي عليه السلام ارجع اليهما واعلمهما ما قلت قال لا والله حتى تسأل الله ان يردني اليك عاجلاً وان يوفقني لرضاه فيك

ففعل فلم يلبث ان انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله **توضيح** خداش بكسر الخاء وتخفيف الدال عن انفسنا بنبأ المنزاي من الذين هم منافي

بعض النسخ في انفسنا وهو اظهر وقوله من ان نمتنع متعلق باوثق ومن يغلبه وان نحاجه معطوف على ان نمتنع حتى تفقهه بحجة فاحدى

اي تفقه

التائين ويضمن معنى الاطلاع والاظهر تفقه من وقفه بمعنى اطلعه وان نخالى الرجل اي نخلو به فلا نمكنه من بصرك اي لا تنظر اليه كثيراً

وانما نهيناه عن ذلك لئلا يرى محاسن اخلاقه وادابه فيميل الى الحق وليبقى عملك انما قالا ذلك لكونها من ربتنا اشد انك تنطبع اي يقسما

عليك ان لا تقطع الرحم فلما انك في مثال اي اصبحت ادنى مثلك وجاه اتخذ اللعن لنا دينا عرضهما انا لا نعرف العاجزين كذا الحق انك

اشجع الفرسان وتخلي بالك اي من القتال والادنا وفي بعض النسخ وتخلي لعله اظهر الحائل بينك وبين قلبك اي يعلم من قلبك انه يغفل عنه

او هو مثل القليل مثله خائنة الاعين نظر بها الى ما لا ينبغي ومسارقة النظر وتحريك الجفون للغمز ونحوه ما ارتد اليك طرفك كناية عن الموت

قال الرجل اي في نفسه متعجبا من امره ينكره الاية وكانه لك ان تبع بحرمها وشبههما عن قلبه بنور قلبه الايمان مع الحدث الذي احدثتما

اي من ابراز زوجة النبي من بيتها واحداث الفتنة بين المسلمين اوالمعنى انكم تعلمون ان علياً على الحق وانما ارديتم بباطل فلزمكم الاثم مع قضيتهن منّا

او المراد مضيتما الرمع علمها بكونه على الباطل ولعل الاول اظهر زعمتما اي انكما تعيبانها وقال الجوهري قد من حرونه بنقاد واذا استدّ به الجري

وقف هو والله ديني اي الذي صدر في عن ساليك هو والله نعم فلا تقولا انكما ضعفتما واضعف تعا فتكفرا وحنا نهما عن الحق ايضاً هو والله مجازاً لسلبنا منفقه

عنهما او المراد ان حسابي في عن القتال هو شوء عمتكم وسربكم الذي حملكم على نقض البيعة والصاف عن القتال حقيقة هو والله نعم لانه هي عن صلة

الكافرين وقيل الضمير للاشياء ولا يخفى ما فيه وهو بكاء في بعض النسخ ومر تكا وهو اظهر واللبو جمع اللبدة هو الشعر المتراكم بين كتفي الفرس والسحر لقم الرئة

والحرك الرئة ويقال للجبان قد انتفخ سحره ذكره الجوهري وقال الضربر فاغضا اي قتله مكانه قاراتبك اجبة اي في الجنة والمراد بقوله منك عن حبك

كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما خرج امير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة فاتاه رجل من محارب فقال

يا امير المؤمنين اني تحملت في قومي حمالة واني سالت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت اليّ السنتهم بالنكد فمرهم يا امير المؤمنين بمعونتي

وحثهم على مواساتي فقال اين هم فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال فنص راحلته فادلفت كانها ظليم فادلف بعض اصحابه في طلبها فلأياً بلأيٍ

ما لحقت فانتهى الى القوم فسلم عليهم وسالهم ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال امير المؤمنين عليه السلام وصل امرء عشيرته فانهم اولى ببره

ذات يده ووصل العشيرة اخاها ان عثر به دهر وادبرت عنه دنيا فان المتواصلين المتباذلين ماجورون وان المتقاطعين المتدابرين موزورون

خل خ

وقال ثم بعث راحلته وقال حل **بيان** الربذة قرية معروفة قرب المدينة ومحارب اسم قبيلة والحمالة بالفتح ما يتحمله الانسان من غيره من دية او

غرامة والنكد الشدة والعسر ونص راحلته استخرج اقصى ما عندها من السير ذكره الجوهري وقال الدلف المشي الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى

وقارب الخطو ودلفت الكتيبة في الحرب اذا تقدمت وقال في القاموس ادلف على ايضبت تسلل الشيء يمشي ودنا انتهى والمراد هنا الركض والتقدم

والظليم ذكر النعامة والضمير في طلبها راجع الى الراحلة وقال الجوهري يقال فعل كذا بعد لأي اي بعد شدة وابطاء ولأي لأياً اي ابطأ وقال في النهاية

في حديث ام ايمن فبلأي ما استغفر لهم اي بعد مشقة وجهد وابطاء انتهى وما زائدة للابهام والمبالغة اي فلحقت راحلته بعض الاصحاب راحلته

بعد ابطاء مع ابطاء وشدة مع شدة فلأياً اما حال او مفعول مطلق من غير اللفظ ويمكن ان يقرأ لحقت على بناء المفعول وحمل امرء وامر في صورة الخبر

والنكرة للعموم كقولهم انجز حر ما وعد وذات يده اي ما في يده من الاموال وقال حل بالحاء المهملة وتخفيف اللام وهو زجر للناقة كما ذكره الجوهري

وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وتشديد اللام فكان الرجل كان اخذ بزمام الناقة ويعرفها فلما فرغ من وعظهم قال خل سبيل الناقة **كا** العدة

عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر يعقبه رفعه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان آدم لم يلد عبداً ولا امة وان

الناس كلهم احرار ولكن الله خول بعضكم بعضاً فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن به على الله جل وعز الا وقد حضر شيء ونحن مسوون فيه بين الاسود

والاحمر فقال مروان لطلحة والزبير ما اراد بهذا غيركما قال فاعطى كل واحد ثلاثة دنانير واعطى رجلاً من الانصار ثلاثة دنانير وجاء بعد غلام اسود

فاعطاه ثلاثة دنانير فقال الانصاري يا امير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالامس تجعلني واياه سواء فقال اني نظرت في كتاب الله فلم اجد لولد اسماعيل

على ولد اسحاق فضلاً **مل** باسنادي الى مسند عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عليهم السلام

قال حدثني ابن عباس قال ارسلني الى طلحة والزبير يوم الجمل قال فقلت لهما ان اخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما هل وجدتما علي حيفاً في حكم او في استيثار في

كذا فقال الزبير لا ولا في واحدة منهما ولكن مع الخوف شدة مع المطامع من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من موطأ مالك باسناده عن ابي

بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

قال دخل ابو وائل وابن مسعود على عمار حين بعثه الى الكوفة يستنفرهم فقالا له ما رأيناك اتيت امرا اكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ اسلمت فقال لهما عمار ما رأيت منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندي من ابطائكما وكساهما ابن مسعود حلة حلة **ن هج** من كلام له لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكن اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا **بيان** اللدم صوت الحجر او العصا او غيرهما تضرب بها الارض ضربا ليس بشديد يحكى ان الضبع يستغفل في جحرها بمثل ذلك فتسكن حتى تصاد ويضرب بها المثل في الحمق **ن هج** ومن كتاب له الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رأيكما فان الان اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار والسلم **بيان** قوله ثم من بعد متعلق بقوله فارجعا **اقول** قال ابن ابي الحديد في شرح النهج قال كل من صنف من اهل السير والاخبار ان عائشة كانت من اشد الناس على عثمان حتى انها اخرجت ثوبا من ثياب رسول الله فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين اليها هذا ثوب رسول الله لم يبل وعثمان قد ابلى سنته قالوا اول من سمى عثمان نعثلا عائشة والنعثل الكثير الشعر اللحية والجسد وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وروى المدائني في كتاب الجمل قال لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله اليها وهي بشراف فلم تشك ان طلحة صاحب الامر وقالت بعدا لنعثل وسحقا ايه ذا الاصبع ايه ابا شبل ايه يا ابن عم لكأني انظر الى اصبعه وهو يبايع له حثوا الابل ودعدعوها قال وقد كان طلحة حين قتل عثمان اخذ مفاتيح بيت المال واخذ نجائب كانت لعثمان في داره ثم فسد امره فدفعها الى علي عليه السلام وقال ابو مخنف في كتابه ان عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة اقبلت مسرعة وهي تقول ايه ذا الاصبع لله ابوك اما انهم وجدوا طلحة لها كفوا فلما انتهت الى شراف استقبلها عبيد بن ابي سلمة فقالت له ما عندك قال قتل عثمان قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور الى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت ان السماء انطبقت على الارض ان تم هذا انظر ما تقول قال هو ما قلت لك يا ام المؤمنين فولولت فقال لها ما شأنك يا ام المؤمنين والله ما اعرف بين لابتيها احدا اولى بها منه ولا احق ولا ارى له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت عليه جوابا وفي رواية قيس بن ابي حازم ثم ردت ركائبها الى مكة فرأيتها في مسيرها تخاطب نفسها قتلوا ابن عفان مظلوما فقلت لها يا ام المؤمنين الم اسمعك آنفا تقولين ابعده الله وقد رأيتك قبل اشد الناس عليه واقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك ولكني نظرت في امره فرأيتهم استتابوه حتى اذا تركوه كالفضة البيضاء اتوه صائما محرما في شهر حرام فقتلوه قال وكتب طلحة والزبير الى عائشة وهي بمكة كتابا ان خذلي الناس عن بيعة علي واظهري الطلب بدم عثمان وحملا الكتاب مع ابن اختها عبد الله بن الزبير فلما قرأت الكتاب كاشفت واظهرت الطلب بدم عثمان قال ولما عزمت عائشة على الخروج الى البصرة طلبوا لها بعيرا ايدا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن امية ببعيره المسمى عسكرا وكان عظيم الخلق شديدا فلما رأته اعجبها وانشأ الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في اثناء كلامه عسكر فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت فقالت ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث سئلت ان رسول الله ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه وامرت ان يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها بجلال غير جلاله وقيل لها قد اصبنا لك اعظم منه خلقا واشد منه قوة واتيت به فرضيت قال ابو مخنف وارسلت الى حفصة تسألها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فاتى اخته فعزم عليها فاقامت وحطت الرحال بعدما همت وكتب الاشتر من المدينة الى عائشة وهي بمكة اما بعد فانك ظعينة رسول الله وقد امرك ان تقري في بيتك فان فعلت فهو خير لك فان ابيت الا ان تأخذي منسأتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى اردك الى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك فكتبت اليه في الجواب اما بعد فانك اول العرب شب الفتنة ودعا الى الفرقة وخالف الائمة وسعى في قتل الخليفة وقد علمت انك لن تعجز الله حتى يصيبك منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد جاءني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفينيك الله وكل من اصبح مماثلا لك في غيك وضلالك انتهى قال ابو مخنف لما انتهت عائشة في مسيرها الى الحوأب وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها فقال قائل من اصحابها الا ترون ما اكثر كلاب الحوأب وما اشد نباحها فامسكت زمام بعيرها وقالت وانها لكلاب الحوأب ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا ماء الحوأب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين اعرابيا جعلوا لهم جعلا فحلفوا لها ان هذا ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها ولما انتهوا الى حفر ابي موسى قريبا من البصرة ارسل عثمان بن حنيف وهو يومئذ عامل علي على البصرة الى القوم ابا الاسود الدؤلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على عائشة فسألها عن مسيرها فقالت

بيعة امير المؤمنين عليه السلام وما جرى بعدها

الطلب بدم عثمن قال انه ليس بالبصرة من قتلة عثمن احد قال صدقت و لكنهم مع علي بن ابي طالب بالمدينة وجئت استنهض اهل البصرة لقتاله أتغضبن لكم من سوط عثمان ولا تغضبن لعثمن من سيوفكم فقال لها ما انت من السوط والسيف انما انت حبيس رسول الله امرك ان تقري في بيتك وتتلي كتاب ربك ليس على النساء قتال ولا لهن الطلب بالدماء وان عليا الاولى بعثمن منك وامس رحما فانهما ابنا عبد مناف فقالت لست بمنصرفة حتى امضي لما قدمت له افتظن يا ابا الاسود ان احدا يقدم على قتالي فقال اما والله لتقاتلن قتالا اهونه الشديد ثم قام فاتى الزبير فقال يا ابا عبد الله عهد الناس بك وانت يوم بويع ابو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا احد اولى بهذا الامر من ابن ابي طالب واين هذا المقام من ذاك فذكر له دم عثمن قال انت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال فانطلق الى طلحة فوجده مصرا على الحرب والفتنة فرجع الى عثمن بن حنيف فقال انها الحرب فتاهب لها قال ولما نزل علي عليه السلام البصرة كتبت عائشة الى زيد بن صوحان العبدي من عائشة بنت ابي بكر الصديق زوج النبي الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاقم في بيتك وخذل عن علي وليبلغني عنك ما احب فانك اوثق اهلي عندي والسلام فكتب اليها من زيد بن صوحان الى عائشة بنت ابي بكر اما بعد فان الله امرك بامر وامرنا بامر امرك ان تقري في بيتك وامرنا ان نجاهد وقد اتاني كتابك فامرتني ان اصنع خلاف ما امرني الله فاكون قد صنعت ما امرك الله به وصنعت ما امرني الله به فامرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلام **بيان** حنوها اي جعلوا اصبعهم منحنية للبيعة لا بل دعائم ومنا اي كسروها وبددوها لمجوعهم على البيعة والظعينة الامراة في الهودج والمنشا العصا نمن ولا تمن الكافية في ابطال توبة الخاطئة عن نوح دراج عن اسحق قال لما عاعثمن بن حنيف عمران بن الحصين الخزاعي وكان من اصحاب رسول الله فبعثه وبعث معه ابا الاسود الدئلي الى طلحة والزبير وعائشة فقال انطلقا فاعلما ما اقدم علينا هؤلاء القوم وما يريدون قال ابو الاسود فدخلنا على عائشة فقال لها عمران بن الحصين يا ام المؤمنين ما اقدمك بلدنا او لم تر بيت رسول الله الذي فارقته فيه وقد امرك ان تقري في بيتك وقد علمنا انك انما اصبت الفضيلة والكرامة والشرف وسميت ام المؤمنين وضرب عليك الحجاب ببني هاشم فهم اعظم الناس عليك منة واحسنهم عندك يدا ولست من اختلاف الناس في شيء لولا لك من الامر شيء وعلي اولى بدم عثمان فاتقي الله واحفظي قرابتهم وسابقتهم فقد علمت ان الناس بايعوا اباك فما اظهر عليه خلافا وتابع ابوك عمر وجعل الامر له دونه فصبر وسلم ولم يزل بهما برا ثم كان من امرك وامر الناس وعثمان ما قد علمت ثم بايعنا عليا فغبنا عنكم فاتتنا رسلكم بالبيعة فبايعنا وسلمنا فلما قضى كلامه قالت عائشة يا ابا عبد الله القى اخاك ابا محمد يعني طلحة فقال لها ما لقيته بعد وما كنت لآتي احدا ولا ابدا به قبلك قالت فانتهى فانظر ماذا يقول قال فاتيناه فكلمه عمران فلم يجد عنده شيئا مما يحب فخرجنا من عنده فاتينا الزبير وهو متكي فقد بلغه كلام عمران وما قال لعائشة فلما رانا قعد وقال يحسب ابن ابي طالب انه حين ملك ليس لاحد معه امر فلما راى ذلك عمران لم يكلمه فاتى عمران عثمان فاخبره وعن اسرس انس بن ثعيك عن عبد الجليل بن ابراهيم ان الاحنف قيس قبل حين نزلت عائشة اول مرحلة من البصرة فدخل عليها فقال يا ام المؤمنين وما الذي اقدمك وما استخرجك قالت يا زيد بن احنف قتلوا عثمن فقال يا ام المؤمنين مررت بك عام اول بالمدينة وانا اريد مكة وقد اجمع الناس على قتل عثمان ورمي بالحجارة وحيل بينه بين الماء فقلت يا ام المؤمنين اعلمي ان هذا الرجل مقتول ولو شئت لغيرت عنه وقلت فان قتل فالى من فقلت الى علي بن ابي طالب قالت يا احنف صفوه حتى ازاجعلوه مثل الزجاجة قتلوه فقال لها اقبل قولك في الرضا ولا اقبل قولك في الغضب ثم اتى طلحة فقال يا ابا محمد الذي اقدمك ما الذي استخرجك قال يا زيد قتلوا عثمن قال مررت بك عاما اول بالمدينة وانا اريد العمرة وقد اجمع الناس على قتل عثمان ورمي بالحجارة وحيل بينه وبين الماء فقلت لكم انكم اصحاب محمد لو تشاؤن ان تردوا عنه فعلتم فقلت دبر فادبر فقلت لك فان قتل فالى من فقلت الى علي بن ابي طالب فقال اكنا نرى ان امير المؤمنين يرى ان يا كل الامر وحده وعن جرير بن حازم عن ابي سلمة عن ابي نضرة عن رجل من ضبيعة قال لما قدم طلحة والزبير بن لا طاجية ركبت فرسي فاتيتهما فقلت لهما انكما رجلان من اصحاب رسول الله وانا اصدقكما واثق بكما اخبراني عن مسيركما هذا اشيء عهده اليكما رسول الله اما طلحة فنكس راسه واما الزبير فقال حدثنا ان ههنا دراهم كثيرة فجئنا لناخذ منها وعن اشعث عن ابن سيرين عن ابي الخليل وكان من خيار المسلمين قال دخلنا على طلحة والزبير حين قدما البصرة فقلنا ما رايناه فقالا الا انا لكنا اردنا ان نصيب من دنيا كم **اقول** وروى احمد بن اعثم الكوفي انه لما قصدت عائشة حجها وتوجهت الى المدينة استقبلها عبيد سلمة الليثي وكان يسمى ابن ام كلاب فسالته عائشة عن المدينة واهلها فقال قتل عثمن قالت فما فعلوا قال بايعوا علي بن ابي طالب فقالت ليت السماء سقطت على الارض ولو اسمع ذلك منك والله لقد قتل عثمن مظلوما ولاطلبن بثاره والله ان يوما من عمر عثمان افضل من جوهرة علي فقال عبيد اما كنت تحرضين على علي وتقولين ما علي وجه الارض احد اكرم على الله من علي بن ابي طالب فما بالك اذ لم ترضي بامامته واما كنت تحرضين الناس على قتله وتقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر فقالت عائشة قد كنت قلته ولكني علمت خيرا فرجعت عن قولي وقد استتابوه فتاب ثم قتلوه فرجعت عائشة الى مكة وكان من امرها ما سنذكره وروى ابن الاثير في الكامل انه لما اخبرها عبيد سلمة بقتل عثمن واجتماع الناس على بيعة امير المؤمنين عليه السلام قالت ليت الامر لصاحبك ردوني ردوني فانصرفت الى مكة وهي تقول قتل والله عثمن مظلوما والله لاطلبن بدمه فقال لها

ارايتما مقتكما هذا شيء عهده اليكما رسول الله ام راي

لقد كنت

بيعة امير المؤمنين وما جرى بعدها

لقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول فقال لها ابن ام كلاب
شعر فمنك البداء ومنك الغير * ومنك الرياح ومنك المطر * وانت امرت بقتل الامام * وقلت لنا انه قد كفر * فهبنا اطعناك في قتله
وقاتله عندنا من امر * ولم يسقط السقف من فوقنا * ولم ينكسف شمسنا والقمر * وقد بايع الناس ذا تدرإ * يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب اثوابها * وما من وفى مثل من قد غدر * فانصرفت الى مكة فقصدت الحجر فاجتمع الناس اليها فقالت ايها الناس ان الغوغاء
من اهل الامصار واهل المياه وعبيد اهل المدينة اجتمعوا على ان هذا الرجل المقتول ظلما بالامس نقموا عليه استعمال من حدثت سنه وقد
استعمل امثالهم من قبله ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام
واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال الحرام والله لاصبع من عثمن خير من طباق الارض امثالهم ووالله لو ان الذي اعتدوا به عليه
كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه والثوب من درنه اذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء فقال عبد الله بن عامر الحضرمي وكان عامل
عثمن على مكة ها انا اول طالب فكان اول مجيب وتبعه بنو امية وكانوا هربوا من المدينة بعد قتل عثمن الى مكة فرفعوا رؤسهم وكان
اول ما تكلموا بالحجاز وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عقبة وسائر بني امية وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة بمال كثير ويعلى بن منية
من اليمن ومعه ستمائة بعير وستمائة الف درهم فاناخ بالابطح وقدم طلحة والزبير من المدينة فلقيا عائشة فقالت ما وراكما فقالا انا تحملنا هرابا من
المدينة من غوغاء واعراب فارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون انفسهم فقالت انهضوا الى هذه الغوغاء فقالوا
نأتي الشام فقال ابن عامر قد كفاكم الشام معوية فأتوا البصرة فاستقام الراي على البصرة وكانت ازواج النبي (ص) معها على قصد المدينة فلما
تغير رأيها الى البصرة تركن ذلك واجابتهم حفصة الى المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله وجهزهم يعلى بن منية بستمائة بعير وستمائة الف درهم
وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادى مناديها ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن اراد اعزاز الاسلام وقتال المستحلين والطلب بثار عثمن
وليس له مركب ونفقات فحملوا ستمائة رجل على ستمائة بعير وساروا في الف وقيل تسعمائة من اهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا في ثلثة الاف رجل فلما
بلغوا ذات عرق بكوا على الاسلام فلم ير يوم كان اكثر باكيا على الاسلام من ذلك اليوم فكان يسمى يوم النحيب فمضوا ومعهم ابان والوليد ابنا عثمن واعطى
يعلى بن منية عائشة جملا اسمه عسكر اشتراه بمائتي دينار وقيل بثمانين دينارا فركبته وقيل كان جملها لرجل من عرينة قال العرني
بينما انا اسير على جمل اذ عرض لي راكب فقال يا صاحب الجمل تبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال امجنون انت قلت لم والله ما طلبت عليه احدا الا ادركته ولا
طلبني وانا عليه احد الا فته قال لو تعلم لمن نريده انما نريده لام المؤمنين عائشة فقلت خذه بغير ثمن قال بل ارجع معنا الى الرحل فنعطيك ناقة
ودراهم قال فرجعت فاعطوني ناقة مهرية واربعمائة او ستمائة درهم وقالوا لي يا اخا عرينة هل لك دلالة بالطريق قلت انا من ادل الناس قالوا
فسر معنا فسرت معهم فلا امر على واد الا سألوني عنه حتى طرقنا الحوأب فنبحتها كلابه فقالوا اي ماء هذا فقلت هذا ماء الحوأب فصرخت
عائشة باعلى صوتها فقالت انا لله وانا اليه راجعون اني لهيه سمعت رسول الله (ص) يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوأب
ثم ضربت عضد بعيرها واناخته وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء الحوأب فاناخوا يوما وليلة فقال لها عبد الله بن الزبير انه كذب ولم يزل بها
وهي تمتنع فقال لها النجا النجا فقد ادرككم علي بن ابي طالب فارتحلوا نحو البصرة انتهى كلام ابن الاثير وقال الدميري في حيوة الحيوان وروى الحاكم عن
قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان النبي (ص) قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب
تمر بهن بالبصرة والادبب الادب وهو الكثير شعر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم وذكر
انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عائشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت
رسول الله (ص) يقول كيف باحديكن اذا نبحتها كلاب الحوأب انتهى كلام الدميري وقال السيد علم الهدى في شرح قصيدة السيد الحميري رضي الله عنهما
روي ان عائشة لما نبحتها كلاب الحوأب وارادت الرجوع قالوا لها ليس هذا ماء الحوأب فابت ان تصدقهم فجاؤا بخمسين شاهدا من العرب فشهدوا
انه ليس بماء الحوأب وحلفوا لها فكسوهم اكسية واعطوهم دراهم قال السيد فكانت هذه اول شهادة زور في الاسلام وروى الصدوق
قدس الله روحه في الفقيه عن الصادق (ع) انه قال اول شهادة شهد بها بالزور في الاسلام شهادة سبعين رجلا حين انتهوا الى ماء الحوأب فنبحتهم كلابها
فارادت صاحبتهم الرجوع وقالت سمعت رسول الله (ص) يقول لازواجه ان احديكن تنبحها كلاب الحوأب في التوجه الى قتال وصيي علي بن ابي طالب (ع)
فشهد عندها سبعون رجلا ان ذلك ليس بماء الحوأب فكانت اول شهادة شهد بها في الاسلام بالزور **كش** جبرئيل بن احمد عن الحسن بن خرزاذ   سبغوب
عن ابن مهران عن ابان بن جناح عن الحسن بن حماد بلغ به قال كان سلمان اذا رأى الجمل الذي يقال له عسكر يضربه فيقال يا ابا عبد الله ما تريد من هذه
البهيمة فيقول ما هذا بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجني يا اعرابي لا ينفق جملك هيهنا ولكن اذهب به الى الحوأب فانك تعطى به ما تريد
بهذا الاسناد عن ابن مهران عن البطائني عن ابي بصير عن ابي جعفر (ع) قال اشتروا عسكرا بسبعمائة درهم وكان شيطانا **نهج** من خطبة له (ع)

باب احتجاج ام سلمة رضي الله عنها على عائشة ومنعها عن الخروج

خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق والف به
بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب **باب** احتجاج ام سلمة رضي الله عنها على عائشة و
منعها عن الخروج **ج** روى الشعبي عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير فارسلا الى عبد الله بن
الزبير فاتاهما وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف ان ينتقض امر امة محمد ص فان رأت عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق
بها فتقا ويشعب بها صدعا قال فخرجنا نمشي حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها فجلست على الباب فابلغها ما ارسلا به فقالت
سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرني من امهات المؤمنين الا ام سلمة فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع
اليها فلتأتها فهي اثقل عليها منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت لها ام سلمة مرحبا بعائشة والله ما كنت لي بزوارة
فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت من في الدار فقالت يا عائشة انت
بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما فما تريدين قالت تخرجين معنا فلعل الله ان يصلح بخروجنا امر امة محمد ص
قالت يا عائشة اتخرجين وقد سمعت من رسول الله ص ما سمعنا نشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك
من رسول الله ص فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو عليه السلام يقول والله لا تذهب الليالي والايام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحوأب
امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقلت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول
ما تقول ما يؤمنني ان يكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال مما تضحكين يا حميراء الساقين اني احسبك هيه نشدتك بالله يا عائشة اتذكرين
ليلة اسرى بنا مع رسول الله ص من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين علي بن ابي طالب ع يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه وبين علي بن ابي طالب فرفع
مقرعة كانت عنده يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك
بالله اتذكرين مرض رسول الله الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب ع يتعاهد ثوب رسول الله ص ونعله وخفه
ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله وهي حضرمية وهو يخصفها خلف البيت فاستأذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله
كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله قالا ما بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم الا خاصف
النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب وهو يخصف نعل رسول الله ص وكل ذلك تعرفينه يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة
انا اخرج على علي ع بعد الذي سمعته من رسول الله ص فرجعت عائشة الى منزلها وقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة بعد الذي سمعته
من ام سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء ابلها ترتحل فارتحلت معهما **بيان** نباح الكلب صياحه قال الجوهري
وهي السفاهي وهبا اذا تحرق وانشق والرغاء صوت الابل **اقول** روى السيد المرتضى رضي الله عنه هذه الرواية في شرح قصيدة السيد
الحميري ره عن ابي عبد الرحمن المسعودي عن السري بن اسمعيل عن الشعبي الى آخرها ثم قال قدس سره ومن العجائب ان يكون مثل هذا الخبر المتضمن
للنص بالخلافة وكل فضيلة غريبة موجودا في كتب المخالفين وفيما يصححونه من رواياتهم ويصنفونه من سيرهم لكن القوم رووا وسمعوا
واودعوا كتبهم ما حفظوا ونقلوا ولم يتخيروا ليثبتوا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها وهكذا يفعل المسترسل المستسلم للحق انتهى كلامه
رفع الله مقامه **ج** روي عن الصادق ع انه قال دخلت ام سلمة بنت ابي امية على عائشة لما ازمعت الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت
على نبيه ثم قالت يا هذه انت سدة بين رسول الله وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم
خفرك فلا تنشريه واسكني عقيراك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل بل قد
نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول الا
وما كنت قائلة لو ان رسول الله ص عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل الى منهل ومنزل الى منزل ولغير الله مهواك
وعلى رسول الله تردين وقد هتكت عنك سجافه ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول
الله ان القاه هاتكة حجابا ضربه علي فاتقي الله واجعليه حصنا وقاعة الستر منزلا حتى تلقيه اطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين
لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه وبالله احلف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله ص لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة
فقالت لها عائشة ما اعرفني بوعظك واقبلني لنصيحتك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فرقت بين فئتين
متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففيما لا غنى لي عنه من الازدياد بالخير في الاجر قال ع فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول

شعر: لو كان معتصما من زلة احد :: كانت لعائشة الرتبى على الناس
من زوجة لرسول الله فاضلة :: وذكر آي من القرآن مدراس
وحكمة لم تكن الا لهاجسها :: في الصدر يذهب عنها كل وسواس
يستنزع الله من قوم عقولهم :: حتى يمر الذي يقضى على الراس
ويرحم الله

احتجاج ام سلمة رضي الله عنها على عائشة ومنعها عن الخروج

ام المؤمنين لقد بدلت لها بحاشا بالبياس ؛ فقالت لها عائشة يمنعني الحنث فقالت لها ام سلمة لا ولكن النفس اذا اقبلت غطت عين
البصر واذا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل **بيان** قولها وضم ضفراك اي ايضا قال الجوهري الضفر نسج الشعر وغيره عريضا والضفيرة
العقيصة يقال ضفرت المراة شعرها ولها ضفيرتان وضفران اي عقيصتان انتهى والعطاف بالكسر الرداء وعطافا كل شيء جانباه وفي الصحاح
القعود من الابل هو البكر حين يركب اي يمكن ظهره من الركوب قال ابو عبيدة القعود من البعير الذي يقتعده الراعي في كل حاجة والبتا كذا
السن فافهم قوله عنه الظاهر ان كلمة ما بمعنى ما دام فالضمير في عنه راجع الى الامر الذي ارادته او الى الوباء والى ترك الخروج فيكون عن بمعنى
على والضمير في لزمته اما راجع الى الله اي طاعته او الى ترك الخروج لزوم البيت والضمير فيما قعدت عنه راجع الى الدين اي نصره بالجهاد
او الى النصر او الى الامر الذي اردت بين فئتين متشاجرتين اي متنازعتين وفي بعض النسخ متناجزتين وفي بعضها متناحرتين والمناجزة
في الحرب المبارزة والتناحر التقابل وقال ابن ابي الحديد فئتان متناجزتان اي يسرع كل منهما الى نفوس الاخرى ومن رواه متناحرتان اراد نحر
وطعن النحور بالاسنة ورشقها بالسهام والرتبا فعلى من الرتبة بمعنى الدرجة والمنزلة وفي بعض الروايات العتبى هو الرجوع عن الاساءة و
بعد ذلك في سائر الروايات ؛ كم سنة لرسول الله دارسة ؛ وتلو اي من القرآن مدداس ؛ يقال درس الرسم يدرس دروسا اي عفا
وقد درسته الريح يتعدى ولا يتعدى ودرست الكتاب درسا ودراسة والتلو كانه مصدر بمعنى التلاوة والهاجس الخاطر يقال هجس في صدري
شيء يهجس اي حدث **مع** ما جيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعيد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن عصمة الازدي
عن الجلمنس الارحبي قال لما ارادت عائشة الخروج الى البصرة كتبت اليها ام سلمة رحمة الله عليها زوجة النبي اما بعد فانك سدة بين رسول الله
وبين امته وحجابك مضروب على حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الامة وقد علم رسول
الله مكانك لو اراد ان يعهد اليك لفعل وقد عهد فاحفظي ما عهد ولا تخالفي فيخالف بك واذكري قوله في نباح كلاب الحوأب وقوله ما للنساء
وللغزو وقوله انظري يا حميراء ان لا تكوني انت علت بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد ان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال ولن يرأب بهن ان
صدع حمادات النساء غض الابصار وخفر الاعراض وقصر الوهازة ما كنت قائلة لو ان رسول الله عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من
منهل الى آخر ان بعين الله مهواك وعلى رسوله تردين قد وجهت سدافته وتركت عهيداه لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت
ان القى رسول الله هاتكة حجابا قد ضربه علي فاتقي الله واجعلي حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك حتى تلقيه وانت على تلك الحال اطوع ما تكونين
لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه لو ذكرتك بقول تعرفينه لنهشت نهش الرقشاء المطرق فقالت عائشة ما اقبلني لوعظك وما
اعرفني بنصحك وليس الامر على ما تظنين ولنعم المسير مسيرا فزعت الي فيه فئتان متشاجرتان ان اقعد ففي غير حرج وان انهض فالى ما لابد من الازدياد
منه فقال ام سلمة ؛ لو كان معتصما من لذا احد ؛ كانت لعائشة لعيني على الناس ؛ كم سنة لرسول الله دارسة وتلو اي من القرآن
مدداس ؛ فلينزع الله من قوم عقولهم ؛ حتى يكون الذي يقضي على الرأس ؛ ثم قال رحمه الله تفسيره قولها رحمة الله عليها انك سدة بين
رسول الله اي انك باب بينه وبين امته فمتى اصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله في حريمه وحوزته فاستبيح ما حماه فلا تكوني انت
سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس الى ان يفعلوا مثل ذلك وقولها فلا تندحيه اي لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج
يقال ندحت الشيء اذا وسعته ومنه يقال انا في مندوحة عن كذا اي في سعة وتريد بقولها قد جمع القرآن ذيلك قول الله عز وجل وقرن في
بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقولها وسكن عقيراك من عقر الدار وهو اصلها واهل الحجاز يضمون العين واهل نجد يفتحونها
فكانت عقيرا اسم مبني من ذلك على التصغير ومثله مما جاء مصغر الثريا والحميا وهي سورة الشراب ولم يسمع بعقيرا الا في هذا الحديث وقولها
فلا تصحريها اي لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالفضاء يقال اصحرنا اذا اتينا الصحراء كما يقال انجدنا اذا اتينا نجدا وقولها علت اي ملت
الى غير الحق والعول الميل والجور قال الله عز وجل ذلك ادنى ان لا تعولوا يقال عال يعول اذا جار وقولها بل قد نهاك عن الفرطة
في البلاد اي عن التقدم والسبق في البلاد لان الفرطة اسم في الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة يقال في فلان فرطة اي تقدم وسبق
يقال فرطته في الماء اي سبقته وقولها ان عمود الاسلام لن يثاب بالنساء ان مال اي لا يرد بهن الى استوائه يقال ثبت الى كذا اي عدت اليه وقولها
لن يرأب بهن ان صدع اي لا يسد بهن يقال رأبت الصدع ولأمته فانضم وقولها حمادات النساء هي جمع حمادة يقال حماداك ان تفعل ذلك
وحماداك كانها تقول جهدك وغايتك وقولها غض الابصار معروف وقولها وخفر الاعراض الاعراض جمع العرض وهو الجسد والخفر
الحياء اردت ان محمدة النساء في غض الابصار وفي الستر للخفر الذي هو الحياء وقصر الوهازة وهو الخطو يعني بها ان تقل خطوهن وقولها ناصة
قلوصا من منهل الى آخر اي رافعة لها في السير والنص سير مرفوع ومنه يقال نصصت الحديث الى فلان اذا رفعته اليه ومنه الحديث كان رسول الله
يسير العنق فاذا وجد فجوة نص يعني زاد في السير وقولها ان بعين الله مهواك يعني مرادك لا يخفى على الله وقولها وعلى رسول الله تردين اي

[illegible] امر المؤمنين [illegible] عليها وتنبيهها الخ

اي لا تفعلي فتجلي من فعلك وقد وجهت سدافته اي هتكت الستر لان السدافة الحجاب والستر وهو اسم مبني من اسدف الليل اذا ستر بظلمته ويجوز ان يكون
اراد وقد وجهت سدافته يعني ازلتها من مكانها الذي امرت ان تلزميه جعلتها امامك وقولها وتركت عهيداه تعني بالعهيدة الذي تعاهده ويعاهدك
ويدل على ذلك قولها لو قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت ان القى رسول الله هاتكة حجابا قد ضربه علي وقولها اجعلي حصنك بيتك ورباعة
الستر قبرك فالربع المنزل ورباعة الستر ما وراء الستر يعني اجعلي ما وراء الستر من المنزل قبرك ومعنى ما روي وقاعة الستر قبرك هكذا رواه القتيبي
وذكر ان معناه ووقاعة الستر موقعه من الارض اذا ارسلت وفي رواية القتيبي لو ذكرتك قولا تعرفينه نهشتني نهش الرقشاء المطرق فذكر ان الرقشاء
الافعى التي في لونها سواد وكدورة قال والمطرق المسترخي جفون العين **وفي صحيح** كلامها رضي الله عنها مع عائشة متواترا المعنى رواه
الخاصة والعامة بأسانيد جمة وفسر الفاظه في كتب اللغة ورواه ابن ابي الحديد في شرح النهج وشرحه وقال ذكره ابن قتيبة في غريب الحديث ورواه
احمد بن ابي طاهر في باب بلاغات النساء بادنى تغيير وقال بعد حكاية كلام ام سلمة قالت عائشة يا ام سلمة ما اقبلني لوعظك واعرفني بنصحك ليس
الامر كما تقولين فاني لمعتمرة بعد التغير ولنعم المطلع مطلع اصلحت فيه بين فئتين متناجزتين والله المستعان ورواه الزمخشري في الفائق
قال بعد قولها سدافته وروي سجافته وبعد قولها فئتان متنا حزبان او متناجزتان ثم قال السدة الباب تريد انك من رسول الله بمنزلة سدة
الدار من اهلها فان نابك احد بنائبة او نال منك نائل فقد ناب رسول الله وقال هي خلال تعرضينه بخروجك لما اهل الاسلام لهتك حرمة رسول
الله وتركه ما يجب عليهم من تعزيره وتوقيره ندح الشيء فتحه ووسعه بداحه يحوم من البداح وهو المتسع من الارض العقيرى كانها تصغير العقرى
فعلى من عقر اذا بقي مكانه لا يتقدم ولا يتاخر فرقا او اسفا او خجلا واصله من عقرت به اذا اطلت حبسه كانك عقرت راحلته فبقي لا يقدر على البراح
ارادت نفسها اي سكني نفسك التي حقها ان تلزم مكانها ولا تبرح بيتها واعملي بقوله وقرن في بيوتكن اصحريها اي لا تخرجي الى الصحراء واصحر
به غيره وقد جاء ههنا متعديا على حذف الجار وايصال الفعل وقال في النهاية وفي حديث ام سلمة قالت لعائشة لو اراد رسول الله ان يعهد
اليك علت اي عدلت عن الطريق وملت قال القتيبي وسمعت من يرويه بكسر العين فان كان محفوظا فهو من عال في البلاد يعيل اذا ذهب ويجوز
ان يكون من عاله يعوله اذا غلبه اي غلبت على رايك ومنه قولهم عيل صبري وقيل جواب لو محذوف اي لو اراد فعل فتركته لئلا الكلام
عليه ويكون قولها علت كلاما مستانفا وقال في قولها ان رسول الله قد نهاك عن الفرطة في الدين يعني السبق والتقدم ومجاوزة الحد الفرطة بالضم
اسم للخروج والتقدم وبالفتح المرة الواحدة وقال يقال رأبت الصدع اذا شعبته ورأبت الشيء اذا جمعته وشددته برفق ومنه حديث ام سلمة قال القتيبي
الرواية صدع فان كان محفوظا فانه يقال صدعت الزجاجة صدعا كما يقال جبرت العظم جبرا والا فانه صدع او انصدع وقال حماديات
النساء اي غاياتهن ومنتهى ما يحمد منهن يقال حماداك ان تفعل اي جهدك وغايتك وقال في الفائق في غض الاطراف اورده القتيبي هكذا
فسر الاطراف بجمع طرف وهو العين ويدفع ذلك امران احدهما ان الاطراف في جمع طرف فلم يرد به سماع بل ورد برده وهو قول الخليل ان الطرف
لا يثنى ولا يجمع وذلك لانه مصدر طرف اذا حرك جفونه في النظر والثاني انه غير مطابق لخفر الاعراض ولا لكادا شاكلته فصحيح فالصواب غض الاطراف
وخفر الاعراض والمعنى انهن يغضضن من ابصارهن مطرقات اي رامقات بابصارهن الى الارض ويخفرن من السوء معرضات عنه وقال في النهاية اراد
قبض اليد والرجل عن الحركة والسعي يعني تسكين الاطراف وهي الاعضاء ثم ذكر كلام القتيبي والزمخشري وقال في خفر الاعراض اي الحياء من كل ما
يكره لهن ان ينظرن اليه فاضافت الخفر الى الاعراض اي الذي تستعمله لاجل الاعراض ويروي الاعراض بالفتح جمع العرض اي انهن يستحيين ويتسترن
لاجل اعراضهن وصونها انتهى والعرض يطلق ويراد به الجسد لكن في هذا المقام بعيد قال الفيروزابادي العرض بالكسر الجسد وكل موضع يعرق
منه والجسد والخليقة المحمودة والخمر والفرق بين الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص ويثلب وقال في الفائق الوهازة الخطو يقال
هو يتوهز ويتوهس اذا وطئ وطئا ثقيلا قال ابن الاعرابي الوهازة مشية الخفرات والاوهز الرجل الحسن المشية وفي النهاية النص التحريك حتى
يستخرج اقصى سير الناقة واصل النص اقصى الشيء وغايته ثم سمي به ضرب من السير سريع ومنه حديث ام سلمة ناصة قلوصا اي رافعة لها في السير
قال القلوص الناقة والقعود ما السن من الابل وفي الفائق السدافة والسجافة الستارة وتوجيهها هتكها واخذ وجهها كقولك للاحد فذى لعبن
نقلته وتغيرها وجعلها الهادبها غير الوجه الاول وفي النهاية العهيدى بالتشديد والقصر فعيلى من التعهد كالجهيدى والعجيلى من الجهد والعجلة واما
ما ذكره الصدوق رحمه الله فكانه قرأ على فعيل مخففا قال الجوهري عهيدك الذي يتعاهدك وتعاهده واراد انه ماخوذ من العهيد بمعنى هذا
وفي الفائق وقاعة الستر وموقعه موقعه على الارض اذا ارسلت ويروي وقاحة الستر اي ساحة الستر وموضعه قوله وفي رواية القتيبي الى قوله
نهشتني نهش الرقشاء لعل الاختلاف بين الروايتين في السين المهملة والمعجمة فهما متقاربان معنا اذ بالمهملة اخذ اللحم باطراف الاسنان وبالمعجمة
لسع الحية والاخير انسب وفي بعض النسخ نهشتني اختلاف اخر وقال في النهاية في حديث ام سلمة قالت لعائشة لو ذكرتك قولا تعرفينه نهشتني
الرقشاء المطرق الرقشاء الافعى سميت به لترقيش في ظهرها وهي خطوط ونقط وقالت المطرق لان الحية تقع على الذكر والانثى اسمه ولعله

سنية بلك لرقش في ظهرها وهي النقط وقال عن القتيبي الرقشاء

٥ سو

وترك ما يجب

احتجاج ام سلمة رضي الله عنها على عائشة

كناية عن تمكينها وكثرة سيرها او استعفائها واخذها دفعة وفي رواية احمد بن ابي طاهر قد سكن القرآن ذيلك فلا تبدحيه وهذا من عقيرتك
فلا تصحليها وفي النهاية قد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه اي لا توسعيه بالحركة والخروج والبدح العلانية وبدح بالامر باح به ويروى بالنون انتهى
وهذا على التفعيل اي سكن والعقيرة على ما ضبط الصوت او صوت المغني والباكي والقاري وقال في النهاية الصحل بالتحريك كالبحة ومنه اذا
اتاها تفيهيق بصوت صحل ومنه انه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل انتهى ثم في تلك الرواية الله من وراء هذه الامة لو اراد ان يعهد
فيك بل قد نهاك عن الفرطة في البلاد قال الجوهري مهلا كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع ويقال معناها اسكت وقال الفيروز
ابادي مهلا كيف اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول مخفوض على الثاني مرفوع على
الثالث وفتحها بناء على الاول والثالث واعراب على الثاني انتهى والفرطة بالضم اسم بمعنى التقدم ثم فيها ما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله عارضك
كان صح
باطراف الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل ان بعين الله مثواك وعلى رسول الله تعرضين ولو امرت بدخول الفردوس لاستحييت
ان القى محمدا هاتكة حجابا جعله الله علي فاجعليه سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقينه وهو عنك راض قولها وما انا بعقيرة بعد التعزية لعل
المعنى اني بعدما علنت العداوة وعلم الناس بخروجي لا ارجع الى اخفاء الامر والاشارة بالعين والحاجب ويمكن ان يقرأ بعقيرة على بناء المفعول
اي لا يطعن علي احد بعد التعزية ورفع الصوت بامره قال الجوهري فعلت شيئا فاعقرته فلان اي طعن علي ووجدت لك مغمزا وقال التعز
بالتحريك التطريب في الصوت والغناء والتعزية مثله خص محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن يحيى النحوي ابي العباس ثعلب عن احمد بن سهل عن يحيى
بن محمد بن اسحق بن موسى عن احمد بن قتيبة عن عبد الحكم القتيبي عن ابي كيسة ويزيد بن رومان قالا لما اجمعت عائشة على الخروج الى البصرة اتت ام سلمة
رضي الله عنها وكانت بمكة فقالت يا ابنة ابي امية كنت كبيرة امهات المؤمنين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقمو في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك وكان
ينزل الوحي في بيتك قالت لها يا ابنة ابي بكر لقد زرتني وما كنت زوارة ولامر ما تقولين هذه المقالة قالت ان ابني وابن اختي اخبراني ان الرجل
قتل مظلوما وان بالبصرة مائة الف سيف يطاعون فهل لك ان اخرج انا وانت لعل الله ان يصلح بين فئتين متشاجرتين فقالت يا ابنة ابي بكر
ابدم عثمان تطلبين فلقد كنت اشد الناس عليه ان كنت لتدعينه بالتبري ام امر ابن ابي طالب تنقضين فقد بايعه المهاجرون والانصار انك
بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين امته حجابه مضروبة على حرمه وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه وسكن عقيرتك فلا تضحي بها الله من وراء هذه الامة
تفضحي
قد علم رسول الله صلى الله عليه وآله مكانك لو اراد ان يعهد اليك فعل قد نهاك رسول الله صلى الله عليه وآله عن الفرطة في البلاد ان عمود الاسلام لا يرأب بالنساء ان انثلم
ولا يشعب بهن ان انصدع حماديات النساء غض بالاطراف وقصر الوهازة وما كنت قائلة لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله عرض لك ببعض الفلوات وانت ناصة
قلوصا من منهل الى آخر ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله تردين وقد هتكت سجافة وتركت عهيداه اقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي
الفردوس لاستحييت ان القى محمدا صلى الله عليه وآله هاتكة حجابا قد ضربه علي اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك حتى تلقينه وانت على ذلك اطوع ما تكونين
لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما جلست عنه ثم قالت لو ذكرتك من رسول الله صلى الله عليه وآله خمسا في علي صلوات الله عليه لنهشتني نهش الحية الرقشاء
المطرقة ذات الخبب اتذكرين اذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا فاقرع بينهن فخرج سهمي وسهمك فبينا نحن معه وهو هابط
قديد ومعه علي صلوات الله عليه يحدثه فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك معه ابن عمه ولعل اليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية فسألتك فقلت
رسول الله
بانك هجمت عليهما فقلت له يا علي انما لي من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم من تسعة ايام وقد شغلته عني فاخبرتني انه قال لك اتبغضينه فما يبغضه احد من
اهلي ولا من امتي الا خرج من الايمان اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم اراد رسول الله صلى الله عليه وآله سفرا وانا اجش له جشيشا فقال ليت شعري
ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فرفعت يدي من الجشيش وقلت اعوذ بالله ان اكونه فقال والله لا بد لاحديكما ان تكونه اتقي الله
يا حميراء ان تكونيه اتذكرين يا عائشة قالت نعم ويوم تبذل لنا رسول الله صلى الله عليه وآله فلبست ثيابي ولبست ثيابك فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس الى جنبك فقال
اتظنين يا حميراء اني لا اعرفك اما ان لامتي منك يوما مرا او يوما احمر اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء
ابوك وصاحبه يستأذنان فدخلنا الخدر فقالا يا رسول الله انا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو جعلت لنا انسانا نأتيه بعدك قال اما اني اعرف
مكانه واعلم موضعه ولو اخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن عيسى بن مريم فلما خرجا خرجت اليه انا وانت وكنت جرية عليه فقلت من كنت
جاعلا لهم فقال خاصف النعل وكان علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انخرقت ويغسل ثوبه اذا اتسخ فقلت ما ارى
الا عليا فقال هو ذاك اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم قالت ويوم جمعنا رسول الله في بيت ميمونة فقال يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن احد
اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ما اقبلني لوعظك واسمعني لقولك فان اخرج ففي غير حرج وان اقعد ففي غير بأس فخرجت فخرج رسولها فنادى
في الناس من اراد ان يخرج فان ام المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزبير فنفث في اذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها تنادي
من اراد ان يسير فليسر فان ام المؤمنين خارجة فلما كان من ندمها انشأت ام سلمة تقول شعرا لو ان معتصما من زلة احد ٭ كانت لعائشة

احتجاج أم سلمة رضي الله عنها على عائشة

الرباع على الناس؟ كم سنة لرسول الله تاركة؟ وتلو أي من القرآن مدراس؟ فقد ينزع الله من ناس عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الناس

يرحم الله أم المؤمنين لقد كانت تبدلنا بحاشا بابا بناس؟ قال ابو العباس ثعلب قوله يقموه في بنيك يعني يأكل و يشرب قد جمع القرآن

ذيلك فلا تبذخيه البذخ التفخ والرباسكني عقيراك مقامك وبذلك سمي العقار لانه اصل ثابت وعقر الدار اصلها وعقر المراة ثمن بضعها — والكبر

فلا تضحي بها قال الله عز وجل انك لا تظمؤ فيها ولا تضحى اي لا تبرز للشمس وقال الشيخ لرجل محرم اضح لمن احرمت اي اخرج الى البراز والموضع الظاهر

المنكشف من الاظلة والسور القرالخفر في البلاد والسعي والذهاب لا تزايد الناس حمادي النساء ما يحمد منهن غض الاطراف لا بسط الاطراف في — لا نصحته النساء

الكلام قصر الوهادة جمع وهدة وهاد والوهادة الموضع المنخفض ناصة قلوصا النص السوق بالعنف ومن ذلك الحديث عن رسول الله ص

انه كان اذا وجد فجوة نص اي اسرع ومن ذلك نص الحديث اي رفعه الى اصله بسرعة من منهل الى اخر المنهل الذي يشرب منه الماء هو الموضع

الذي فيه من ونستيقن منه قال الله عز وجل والنجم اذا هوى اي نزل سدافته من السدفة وهي شدة الظلمة فاعز الستر فاعلم الدار صحنها السدة

الباب ايضاح قال في النهاية ومنه انه ع كان يقمأ الى منزل عايشة كثيرا اي يدخل وقمأت بالمكان قمأ دخلته واقمت كذا فسر في الحديث قال

الزمخشري ومنه اقمأت الشيء اذا جمعته وفي القاموس قمأت الابل بالمكان اقامت لخصبه وسمنت وفي نها المكان واقمته فاقام به كقمأ و بذخ من باب تعب

طال او تكبر ولم ار في كتب اللغة بمعنى النفخ ولعله قراه على بناء الافعال او استعمل في هذا المعنى تجوزا او كان هذا هو الاصل واستعمل في الكبر

تجوزا ثم صار حقيقة فيه والخبب محركة ضرب من العدو القد بالكسر بتراسم واد و موضع اخر له جنبشا بالجيم والشين المعجمة قال الفيروز

ابادي جشه دقه و كسره والجشيش السويق وحنطة تطحن جليلا فتجعل في قدر ويلقى فيه لحم او تمر فيطبخ والتبذل ترك التزين ولبس ثياب المهنة

والابتذال ضد الصيانة ولعل المراد هنا جعلهما عرضة للطعن كانهما خلقتا وابتذلتا كما ورد في خبر اخر في كيفية معاشرة الزوجين ولم تبتذله — نفسيها

لم يبتذل الرجل وكان المأخوذ منه يحتمل الدال المهملة ايضا فالمراد الزينة وتغيير الشباب او يوما احمر اي يوما صعبا شديدا او يعبر عن الشدة

بالحمرة يقال احمر الباس اي اشتد اما الحمرة النار او لحمرة الدم قوله ع ولا يسفر بكن احد قال الجوهري سفرت المراة كشفت عن وجهها فهي سافر ويقال

سفرت اسفر سفورا خرجت الى السفر فانا سافر انتهى والظاهر في الخبر المعنى الاخير وان كان الاول ايضا محتملا قوله في الذروة اي كان هذا النقت

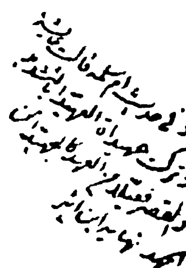
هالكونه في ذروتها و راكبا على سنامها كناية عن التسلط عليها ولعل فيه سقطا قال في النهاية في حديث الزبير سال عايشة الخروج الى البصرة

فابت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابته جعل فتل وبر ذروة البعير وغاربه مثلا لازالتها عن رايها كما يفعل بالجمل النفور اذا

اريد تانيسه وازالة نفاره انتهى ولا يخفى تصحيف الوهادة وبعد ما ذكره تعلبي في السادة وان ورد في اللغة بهذا المعنى وقال ابن ابي الحديد

قولها الله من وراء هذه الامة اي محيط بهم وحافظ لهم وعالم باحوالهم كقوله تع والله من ورائهم محيط وقال بعين الله مهواك اي ان الله يرى

سيرك وحركتك والهوى الانحدار في السير من النجد الى الغور وعلى رسول الله تردين اي تقدمين في القيمة وقال وجهت سدافته اي نطقتها بالخرز



والوجيهة خرزة معروفة وعادة العرب ان تنظم على المحمل خرزات اذا كان للنساء وقال وتركت عهيدا لفظة مصغرة ماخوذة من العهد وقسّا

لعقولها عقيراك قولها وانت على تلك اي على تلك الحال قولها اطوع ما تكونين اطوع مبتدا او اذا لزمته خبر المبتدا والضمير في لزمته راجع الى

العهد والامر الذي امرت به قولها لنهتك نهش الرقشاء المطرقة اي لعضتك ونهشتك ما اذكره لك اذا ذكرته كما ينهشك افعى رقشا والرقش

في ظهرها هو النقط والافعى يوصف بالاطراق وكذلك الاسد والنمر والرجل الشجاع وكان معوية يقول في علي الشجاع المطرق **اقول**

روى احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه ان عايشة اتت ام سلمة فقالت لها انت اقرب منزلة من رسول الله ص في نسائه واول من هاجر معه فكان رسول الله

يبعث الى بيتك ما يتحفه ثم يقسم بيننا وانت تعلمين ما نال عثمان من هذه الامة من الظلم والعدوان ولا انكر عليهم الا انهم استتابوه فلما تاب وجمع

قتلوه وقد اخبرني عبد الله بن عامر وكان عامل عثمان على مكة انه قد اجتمع بالبصرة مائة الف من الرجال يطلبون بثاره واخاف الحرب بين المسلمين

وسفك الدماء بغير حل وعزمت على الخروج لا صلح بينهم فلو خرجت معنا لرجونا ان يصلح الله بنا امر هذه الامة فقالت ام سلمة يا بنت ابي بكر

اما كنت تحرضين الناس على قتله وتقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر وما انت والطلب بثاره وهو رجل من بني عبد مناف وانت امرأة من بني تيم بن

مرة ما بينك وبينه قرابة وما انت والخروج على علي بن ابي طالب اخي رسول الله ص وقد اتفق المهاجرون والانصار على امامته ثم ذكرت طرفا من

مناقبه وعدة فضائله وقد كان عبد الله بن الزبير واقفا على الباب يسمع كلامها فنادى يا ام سلمة قد علمنا بغضك لآل الزبير

وما كنت محبة لنا ولا تحبينا ابدا فقالت ام سلمة اتريد ان تخرج على خليفة رسول الله ص ومن علم المهاجرون والانصار ان رسول الله ص ولاه

امر هذه الامة فقال ما سمعنا ذلك من رسول الله فقالت ان كنت لم تسمع فقد سمعته خالتك هذه فاسألها تحدثك فقد سمعت رسول

الله يقول لعلي بن ابي طالب انت خليفتي في حياتي وبعد موتي من عصاك فقد عصاني اهكذا يا عايشة فقالت نعم سمعته من رسول الله ص واشهد

بها فقالت ام سلمة فاتقي الله يا عايشة واحذري ما سمعت من رسول الله ص وقد قال لك لا تكوني صاحبة كلاب الحوأب لا يغرنك الزبير

وطلحة

وطلحة فانهما لا يغنيان عنك من الله شيئا فقامت عائشة مغضبة فخرجت من بيتها وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج ثم قال هشام بن محمد الكلبي في كتاب
الجمل ان ام سلمة كتبت الى علي عليه السلام من مكة اما بعد فان طلحة والزبير واشياعهم اشياع الضلالة يريدون ان يخرجوا بعائشة الى البصرة ومعهم عبد
الله بن عامر بن كريز ويذكرون ان عثمان قتل مظلوما وانهم يطلبون بدمه والله كافيهم بحوله وقوته ولولا ما نهانا الله عنه من الخروج وامرنا
به من لزوم البيت لم ادع الخروج اليك والنصرة لك ولكني باعثة نحوك ابني عدل نفسي عمر بن ابي سلمة فاستوص به يا امير المؤمنين خيرا قال فلما
قدم عمر على علي عليه السلام اكرمه ولم يزل مقيما معه حتى شهد مشاهده كلها ووجهه علي عليه السلام اميرا على البحرين وقال لابن عم له بلغني ان عمر يقول الشعر فابعث
الي من شعره فبعث اليه بابيات له اولها: جزتك امير المؤمنين قرابة، رفعت بها ذكري جزاء موفرا، فعجب علي عليه السلام من شعره واستحسنه قال وقال
ابو مخنف جاءت عائشة الى ام سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها يا بنت ابي امية انت اول مهاجرة من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله وانت كبيرة
امهات المؤمنين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل اكثر ما يكون في منزلك فقالت ام سلمة لامر ما قلت هذه المقالة فقالت عائشة
ان عبد الله اخبرني ان القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائما في شهر حرام وقد عزمت الخروج الى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل
الله ان يصلح هذا الامر على ايدينا وبنا فقالت ام سلمة انك كنت بالامس تحرضين على عثمان وتقولين فيه اخبث القول وما كان اسمه عندك الا نعثلا
وانك لتعرفين منزلة علي بن ابي طالب عند رسول الله صلى الله عليه وآله افاذكرك قالت نعم قالت اتذكرين يوم اقبل عليه السلام ونحن معه حتى اذا هبط من قديد ذات الشمال خلا
بعلي يناجيه فاطال فاردت ان تهجمي عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت ان رجعت باكية فقلت ما شانك فقلت اني هجمت عليهما وهما يتناجيان
فقلت لعلي ليس لي من رسول الله الا يوم من تسعة ايام فما تدعني يا ابن ابي طالب ويومي فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علي وهو غضبان محمر الوجه فقال ارجعي وراءك
والله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم من الناس الا وهو خارج من الايمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت عائشة نعم اذكر ذلك قالت واذكرك
ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وانت تغسلين راسه وانا احيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع راسه فقال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب
تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن الصراط فرفعت يدي من الحيس فقلت اعوذ بالله ورسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال اياك ان تكونيها
ثم قال يا بنت ابي امية اياك ان تكونيها يا حميراء اما انا فقد انذرتك قالت عائشة نعم اذكر هذا قالت واذكرك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر
له وكان علي يتعاهد نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله فيخصفها ويتعاهد اثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فاخذها يومئذ يخصفها وقعد في ظل سمرة وجاء ابوك ومعه
عمر فاستاذنا عليه فقمنا الى الحجاب ودخلا يحادثانه فيما ارادا ثم قالا يا رسول الله انا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو اعلمتنا من تستخلف علينا ليكون
لنا بعدك مفزعا فقال لهما اما اني قد ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن هارون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قلت له وكنت اجرأ عليه منا من كنت يا رسول الله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنظرنا فلم نر احدا الا عليا فقلت يا رسول
الله ما ارى الا عليا فقال هو ذاك فقالت عائشة نعم اذكر ذلك فقالت فاي خروج تخرجين بعد هذا فقالت انما اخرج للاصلاح بين الناس
وارجو فيه الاجر ان شاء الله فقالت انت ورايك فانصرفت عائشة عنها وكتبت ام سلمة بما قالت وقيل لها الى علي عليه السلام

باب وروده البصرة ووقعة الجمل وما وقع فيها من الاحتجاج

شا: من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه حين دخل البصرة وجمع اصحابه فحرضهم على الجهاد وكان مما
قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة
الشديدة وقتلوا السبابجة وقتلوا حكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا ياخذونهم في كل حائط وتحت كل رابية
ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون
انكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطنتم انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلخفي ومبارزة الاقران واي امرء احس من نفسه رباطة جاش
عند اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله. **بيان** نهد الى العدو
ينهد بالفتح اي نهض ذكره الجوهري وقال برح به الامر تبريحا اي جهده وضربا مبرحا وقال السبابجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة و
حراس السجن والدعسي بفتح الدال والياء المشددة قال في القاموس الدعس شدة الوطي والطعن والطعان والمداعسة المطاعنة والطلخفي بكسر
الطاء وفتح اللام وسكون الخاء الشديد وسياتي شرح بعض الفقرات. **قب** جمل انساب الاشراف انه زحف علي عليه السلام بالناس غداة يوم الجمعة لعشر
ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين على ميمنته الاشتر وسعيد بن قيس وعلى ميسرته عمار وشريح بن هانئ وعلى القلب محمد بن ابي بكر وعدي بن
حاتم وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عدي وعلى الكمين عمرو بن الحمق وجندب بن زهير وعلى الرجالة ابو قتادة الانصاري واعطى رايته محمد ابن الحنفية ثم
اوقفهم من صلاة الغداة الى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة ان الله امرك ان تقري في بيتك فاتقي الله وارجعي ويقول
لطلحة والزبير خبأتما نساءكما وابرزتما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله واستفززتماها فيقولان انما جئنا للطلب بدم عثمن وان يرد الامر شورى والبست
عائشة درعا وضربت على هودجها صفائح الحديد وألبس الهودج درعا وكان الهودج لواء اهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكر ابن

باب ورود البصرة ووقعة الجمل وما وقع فيها من الاحتجاج

مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق ان امير المؤمنين ع قال للزبير اما تذكر يوما كنت مقبلا بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله فرآك معي وانت تبتسم الي فقال لك يا زبير اتحب عليا فقلت وكيف لا احبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت ظالم له فقلت اعوذ بالله من ذلك وقد تظاهرت الروايات انه قال ع ان النبي صلى الله عليه واله قال لك يا زبير تقاتله ظلما وضرب كتفك قال اللهم نعم قال افجئت تقاتلني فقال اعوذ بالله من ذلك ثم قال امير المؤمنين ع دع هذا بايعتني طائعا ثم جئت محاربا فما عدا مما بدا فقال لا جرم والله لا قاتلتك حليته الاولياء قال عبد الرحمن بن ابي ليلى فلقيه عبد الله ابنه فقال جبنا جبنا فقال يا بني قد علم الناس اني لست بجبان ولكن ذكرني علي شيئا سمعته من رسول الله فحلفت ان لا اقاتله فقال دونك غلامك فلان اعتقه كفارة ليمينك نزهة الابصار عن ابن مهدي انه قال همام الثقفي ايعتق مكحولا ويعصي نبيه لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوق لشتان ما بين الضلالة والهدى وشتان من يعصي الاله ويعتق وفي رواية قالت عائشة لا والله بل خفت سيوف ابن ابي طالب اما انها طوال حداد تحملها سواعد انجاد ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك فرجع الى القتال فقيل لامير المؤمنين انه قد رجع فقال دعوه فان الشيخ محمول عليه ثم قال ايها الناس غضوا ابصاركم وعضوا على نواجذكم واكثروا من ذكر ربكم واياكم وكثرة الكلام فانه فشل ونظر الى عائشة اليه وهو يجول بين الصفين فقالت انظروا اليه كان فعله فعل رسول الله يوم بدر اما والله لا ينتظر بكم الا زوال الشمس فقال علي يا عائشة عما قليل لتصبحن نادمين فجد الناس في القتال فنهاهم امير المؤمنين وقال اللهم اني اعذرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين ثم اخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية فقال مسلم المجاشعي ها انا ذا فخوفه بقطع يمينه وشماله وقتله فقال لا عليك يا امير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله فاخذه ودعاهم الى الله فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى فقطعت فاخذه باسنانه فقتل فقالت امه شعر

يا رب ان مسلما اتاهم ؛ بمحكم التنزيل اذ دعاهم

يتلو كتاب الله لا يخشاهم ؛ فرملوه رملت لحاهم

فقال ع الآن طاب الضراب قال لمحمد بن الحنفية والراية في يده يا بني تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من الله ثم صبر سويعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال فقال ع تقدم يا بني فتقدم وطعن طعنا منكرا وقال

اطعن بها طعن ابيك تحمد ؛ لا خير في حرب اذا لم توقد

بالمشرفي والقنا المسدد ؛ والضرب بالخطي والمهند

فامر الاشتر ان يحمل فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل وكان زيد يرتجز ويقول

ديني ديني وبيعي بيعي

وجعل مختف بن سليم يقول

قد عشت يا نفس وقد غنيت ؛ دهرا وقبل اليوم ما عييت

وبعد ذا لا شك قد فنيت ؛ اما مللت طول ما حييت

فخرج عبد الله بن اليثربي قائلا

يا رب اني طالب ابا الحسن ؛ ذلك الذي يعرف حقا بالفتن

فبرز اليه علي ع قائلا

ان كنت تبغي ان ترى ابا الحسن ؛ فاليوم تلقاه مليا فاعلمن

ضربه ضربة مجرفة فخرج بنو ضبة وجعل يقول بعضهم

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ؛ والموت احلى عندنا من العسل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل ؛ ان عليا بعد من شر البدل

وقال آخر

نحن بنو ضبة اعداء علي ؛ ذاك الذي يعرف فيهم بالوصي

وكان عمرو بن اليثربي يقول

ان تنكروني فانا ابن اليثربي ؛ قاتل علباء وهند الجملي ؛ ثم ابن صوحان على دين علي

فبرز اليه عمار قائلا

لا تبرح العرصة يا ابن اليثربي ؛ اثبت اقاتلك على دين علي

وارداه عن فرسه وجر برجله الى علي فقتله بيده فخرج اخوه قائلا

اضربكم ولو ارى عليا ؛ عممته ابيض مشرفيا

واسمرا عنطنطا خطيا ؛ ابكي عليه الولد والوليا

فخرج علي متنكرا وهو يقول

يا طالبا في حربه عليا ؛ يمنحه ابيض مشرفيا

اثبت ستلقاه بها مليا ؛ مهذبا سميدعا كميا

فضربه فرمى نصفه فناداه عبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة بالبصرة لتبارزني فقال ع ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا فقال ذرني من بذخك يا ابن ابي طالب ثم قال

ان تدن مني يا علي فترا ؛ فانني دان اليك شبرا

بصارم يسقيك كاسا مرا ؛ ها ان في صدري عليك وترا

فبرز علي ع قائلا

يا ذا الذي يطلب مني الوترا ؛ ان كنت تبغي ان تزور القبرا

حقا وتصلى بعد ذاك جمرا ؛ فادن تجدني اسدا هزبرا

اصعطك اليوم زعافا صبرا

فضربه فطير جمجمته فخرج مازن الضبي قائلا

لا تطمعوا في جمعنا المكلل ؛ الموت دون الجمل المجلل

فبرز اليه عبد الله بن نهشل قائلا

ان تنكروني فانا ابن نهشل ؛ فارس هيجا وخطيب فيصل

فقتله وكان طلحة يحث الناس ويقول عباد الله الصبر الصبر في كلام له البلاذري ان مروان بن الحكم قال والله ما اطلب ثاري بعثمان بعد اليوم ابدا فرمى طلحة بسهم فاصاب ركبته والتفت الى ابان بن عثمان وقال لقد كفيتك احد قتلة ابيك معارف القتيبي ان مروان قتل طلحة يوم الجمل فاصاب بسهمه ساقه الحميري

واختل من طلحة المزهو جنته ؛ سهم بكف قديم الكفر غدار

في كف مروان اللعين اروى ؛ رهط الملوك ملوك غير اخيار

وله

واغتر طلحة عند مختلف القنا ؛ عبل الذراع شديد اصل المنكب

فاختل حبة قلبه بمدلق ؛ ريان من دم جوفه المتصبب

في مارقين من الجماعة فارقوا ؛ باب الهدى وحيا الربيع المخصب

وحمل امير المؤمنين على بني ضبة فما رأيتهم الا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرموز وحز راسه واتى به الى امير المؤمنين ع القصة فقالوا يا عائشة قتل طلحة والزبير وجرح عبد الله بن عامر من يدي علي فصالحي عليا

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

فقاتل ابن كثير عمرو بن الطفيل وحمل الاشتر على ابن العتاب ثم تقدمت مخزوم عليه وقال انا لله وانا اليه راجعون فجعل يخرج واحد بعد واحد يأخذ الزمام
حتى قتل ثمانون وسبعون رجلا ثم تقدم بهم كعب بن سور الازدي وهو يقول: يا معشر الناس عليكم امكم، فانها صلاتكم وصومكم، والحرمة العظمى
التي تعمكم، لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم، فقتله الاشتر فخرج ابن جفير الازدي يقول: قد وقع الامر بما لم يحذر، والنبل يأخذ من وراء
العسكر، وامنا في خدرها المشمر، فبرز اليه الاشتر قائلا: اسمع ولا تعجل جواب الاشتر، واقرب تلاق كأس موت احمر، ينسيك ذكر
الجمل المشمر، فقتله ثم قتل عمير الغنوي وعبد الله بن عتاب بن اسيد ثم جال في الميدان جولا وهو يقول: نحن بنو الموت به غذينا، فخرج اليه
عبد الله بن الزبير فطعنه الاشتر وارداه وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي فقصد اليه من كل جانب
فخلاه وركب فرسه فلما راوه راكبا تفرقوا عنه وشد رجل من الازد على محمد بن الحنفية وهو يقول يا معشر الازد كروا فضربه ابن الحنفية فقطع
يده فقال يا معشر الازد فروا، فخرج الاسود بن البختري السلمي قائلا: ارحم الهي الكل من سليم، وانظر اليه نظرة الرحيم، فقتله عمرو بن الحمق
فخرج جابر الازدي قائلا: يا ليت اهلي من عمان حاضري، من سادة الازد وكانوا اسرتي، فقتله محمد بن ابي بكر، فخرج عوف القيني قائلا: يا ام
يا ام خلا مني الوطن، لا ابتغي القبر ولا ابغي الكفن، فقتله محمد بن الحنفية، فخرج بشر الضبي قائلا: ضبة ابدي للعراق عنعنة، واضرمي الحرب العوان
المضرمة، فقتله عمار وكانت عائشة تنادي بأرفع صوتها: ايها الناس عليكم بالصبر فانما يصبر الاحرار، فاجابها كوفي: يا ام يا ام عققت فاعلمي، والام
تغذو ولدها وترحم، اما ترين كم شجاع يكلم، وتجتلى هامته والمعصم، وقال آخر: قلت لها وهي على مهواة، ان لنا سواك امهات
في مسجد الرسول ثاويات، وقال الحجاج بن عمرو الانصاري: يا معشر الانصار قد جاء الاجل، اني ارى الموت عيانا قد نزل، فبادروه نحو اصحاب
الجمل، ما كان في الانصار جبن وفشل، فكل شيء ما خلا الله جلل، وقال خزيمة بن ثابت: لم يغضبوا لله الا للجمل، والموت خير من مقام
في خمل، والموت احرى من فرار وفشل، وقال شريح بن هاني: لا عيش الا ضرب اصحاب الجمل، والقول لا ينفع الا بالعمل، ما ان لنا بعد علي
من بدل، وقال هاني بن عروة المذحجي: يا لك حربا حثها جمالها، قائدة ينقصها ضلالها، هذا علي حوله اقيالها، وقال سعد بن قيس الهمداني:
قل للوصي اجتمعت قحطانها، ان يك حرب اضرمت نيرانها، وقال عمار: اني لعمار وشيخي ياسر، صاح كلانا مؤمن مهاجر، طلحة فيها والزبير
غادر، والحق في كف علي ظاهر، وقال الاشتر: هذا علي في الدجى مصباح، نحن بذا في فضله فصاح، وقال عدي بن حاتم: انا عدي ونماني حاتم
هذا علي بالكتاب عالم، لم يعصه في الناس الا ظالم، وقال خزيمة بن المنذر: هذا علي فاتبعوه ترضوا به، من خوده الناس ومن ينهاه، وقال رفاعة بن شداد البجلي:
ان الذين قطعوا الوسيلة، ونازعوا على علي الفضيلة، في حربه كالنعجة الاكيلة، وشكت السهام الهودج حتى كان كأنه جناح نسر او شوك قنفذ،
فقال امير المؤمنين عليه السلام ما اراه يقاتلكم غير هذا الهودج اعقروا الجمل وفي رواية عرقبوه فانه شيطان وقال لمحمد بن ابي بكر انظر اذا عرقب الجمل فادرك
اختك فوارها فعرقب رجل منه فدخل تحته رجل ضبي ثم عرقب اخرى عبد الرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فاتاه علي ودق رمحه على الهودج
وقال يا عائشة اهكذا امرك رسول الله ان تفعلي فقالت يا ابا الحسن ظفرت فاحسن وملكت فاسجح فقال لمحمد بن ابي بكر شأنك باختك فلا يدنو
احد منها سواك فقال فقلت لها ما فعلت بنفسك عصيت ربك وهتكت سترك ثم ابحت حرمتك وتعرضت للقتل فذهب بها الى دار عبد الله
بن خلف الخزاعي فقالت اقسمت عليك ان تطلب عبد الله بن الزبير جريحا كان او قتيلا فقال انه كان هدفا للاشتر فانصرف محمد الى العسكر فوجده
فقال اجلس يا ميشوم اهل بيته فاتاها به فصاحت وبكت ثم قالت يا اخي استأمن له من علي فاتى امير المؤمنين فاستأمن له منه فقال امنته
امنت جميع الناس وكانت وقعة الجمل بالخريبة ووقع القتال بعد الظهر وانقضى عند المساء فكان مع امير المؤمنين عشرون الف رجل منهم البدريون
ثمانون رجلا وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون ومن الصحابة الف وخمسمائة رجل وكانت عائشة في ثلاثين الف او يزيدون منها المكيون ست
مائة رجل قال قتادة قتل يوم الجمل عشرون الفا وقال الكلبي قتل من اصحاب علي الف رجل وسبعون فارسا منهم زيد بن صوحان وهند الجملي وابو
عبد الله العبدي وعبد الله بن رقية وقال ابو مخنف والكلبي قتل من اصحاب الجمل من الازد خاصة اربعة آلاف [illegible]
رجل ومن بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل ومن بني حنظلة تسعمائة رجل ومن اجناد اربعة آلاف رجل والباقي [illegible]
تسعين رجلا القرشيون منهم طلحة والزبير وعبد الله بن عتاب بن اسيد وعبد الله بن حكيم بن حزام وعبد الله بن [illegible] ومحمد بن
طلحة وعبد الله بن ابي بن خلف الجمحي وعبد الرحمن بن معد [illegible] عبد الله بن [illegible]
رجل من الانصار ويقال رجل من همدان وقيل لعبد الرحمن بن صرد التنوخي لم عرقبت الجمل فقال [illegible]
الى قوله فما انفك عن جنبه مثل ذلك وقال خزيمة بن جيفة: شهدت الحروب فشيبنني، فلم ار يوما كيوم الجمل، اشد على مؤمن فتنة، واقتل منه
لحرق بطل، فليت الظعينة في بيتها، وليتك عسكر لم ترتحل، **بيان** رحله بالدم اي لطخه والمشرفية سيوف تنسب الى مشارف وهي قرى
من ارض العرب تدنو من الريف ذكره الجوهري وقال المهند السيف المطبوع من حديد الهند وقال الفيروزآبادي جرجر في جرته [illegible]

افقالها

اخو رسول الله في اصحابه

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

كله والندل الخسيس من الناس والاسمر الرمح والعنطنط الطويل والخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم
به والملئ بالامر وقد يخفف للشدة ويعبر بهن طائفة من الزمان والسميدع بالفتح السيد الموطؤ الاكناف والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لانه
كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة والبذخ الكبر والفتر بالكسر ما بين طرف السبابة والابهام اذا فتحتهما والصمصام السيف القاطع والوتر
بالفتح والكسر الحقد وطلب الدم والهزبر الاسد وسعط الدواء كمنع ونصر واسعطه ادخله في انفه واسعطه الرمح طعنه به في انفه والسعيط
دردي الخمر وصعطه واسعطه واختلف فيهم اي انطقه ورجل عبل الذراعين اي ضخمهما ودلق السيف من غمده اخرجه والحيا بالقصر الخصب
والمطر وقوله اكبر عمرو عن الطوق اي لم يبق للصلح مجال قال الميداني في المستقصى هو عمرو بن عدي بن اخت جذيمة وقد طوقه صغيرا ثم استهوته
الجن مدة فلما عاد همت امه باعادة الطوق اليه فقال خاله ذلك قبل انها تطلقه وطوقه وامرته بالجمالة فلما رأى لحيته والطوق قال ذلك
انتهى والعمائم الجماعات المتفرقة والعوان من الحرب التي قوتل فيها مرة والجلل بالتحريك العظيم والهين وهو من الاضداد وشكه بالرمح انتظمه
شي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول دخل علي اناس من اهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا امامين من ائمة الكفر ان
عليا يوم البصرة لما صف الخيول قال لاصحابه لا تعجلوا على القوم حتى اعذر فيما بيني وبين الله وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل
تجدون علي جورا في حكم قالوا لا قال فحيفا في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا اصبتها لي ولاهل بيتي دونكم فنقمتم علي فنكثتم علي بيعتي
قالوا لا قال فاقمت فيكم الحدود وعطلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث اني ضربت الامر انفه وعينه فلم
اجد الا الكفر او السيف ثم ثنى الى اصحابه فقال ان الله يقول في كتابه وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم
لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقال امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة واصطفى محمدا بالنبوة انهم لاصحاب هذه الاية وما قوتلوا منذ
نزلت ب محمد بن عبد الحميد وعبد الصمد بن محمد جميعا عن حنان بن سدير عن ابي الطفيل قال سمعت عليا يوم الجمل وهو يحرض الناس على قتالهم
ويقول والله ما رمى اهل هذه الاية بكنانة قبل اليوم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقلت لابي الطفيل ما الكنانة قال السهم
موضع الحد بلغة عظم ليسميه بعض العرب الكنانة بيان الكنانة بهذا المعنى غير معروف فيما عندنا من كتب اللغة جا المراغي
عن الحسن بن علي بن جعفر بن محمد بن مروان عن ابيه عن اسحاق بن يزيد عن خالد بن مختار عن الاعمش عن حبة العرني قال سمعت حذيفة بن اليمان قبل ان يقتل عثمان
بسنة وهو يقول كاني بامكم الحميراء قد سارت يساق بها على جمل وانتم آخذون بالشوى والذنب معها الازد ادخلهم الله النار
وانصارها بنو ضبة جدّ الله اقدامهم قال فلما كان يوم الجمل وبرز الناس بعضهم لبعض نادى مناد امير المؤمنين ع لا يبدأنّ احد منكم بقتال
حتى آمركم قال فرموا فينا فقلنا يا امير المؤمنين قد رمينا فقال كفوا ثم رمونا فقتلوا منا قلنا يا امير المؤمنين قد قتلونا فقال احملوا على
بركة الله قال فحملنا عليهم فانشب بعضنا في بعض الرماح حتى لو مشى ماش لمشى عليها ثم نادى مناد علي ع عليكم بالسيوف فجعلنا نضرب بها
البيض فتنبو لنا قال فنادى مناد امير المؤمنين عليكم بالاقدام قال فما رأينا يوما كان اكثر يقطع اقدام منه قال فذكرت حديث حذيفة انصارها بنو
ضبة جد الله اقدامهم فعلمت انها دعوة مستجابة ثم نادى مناد امير المؤمنين عليكم بالبعير فانه شيطان قال فعقره رجل برمحه وقطع احدى
يديه رجل آخر فبرك ورغا وصاح صيحة ما سمعت صيحة اشد منها فولى الناس منهزمين فنادى مناد امير المؤمنين ع لا تجيزوا على جريح ولا تتبعوا
مدبرا ومن اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن بيان الشوى اليدان والرجلان والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلا وقوائم الفرس ذكره
الجوهري وقال جددت الشيء اجده جدا قطعته وقال نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة وقال الاصمعي اجهزت على الجريح اذا اسرعت قتله
وتممت عليه ولا تقل اجزت على الجريح انتهى والرواية مع ضبط النسخ تدل على كونه فصيحا بهذا المعنى قب دفع امير المؤمنين محمد بن الحنفية
يوم الجمل فاعطاه رمحه وقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة فلما رجع الى والده انتزع الحسن رمحه من يده وقصد قصد
الجمل وطعنه برمحه ورجع الى والده وعلى رمحه اثر الدم فتمغر وجه محمد من ذلك فقال امير المؤمنين لا تأنف فانه ابن النبي وانت ابن علي كش
جبرئيل بن احمد عن موسى بن معاوية بن وهب عن علي بن معبد عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله
قال لما صرع زيد بن صوحان رحمة الله عليه يوم الجمل جاء امير المؤمنين ع حتى جلس عند رأسه فقال رحمك الله يا زيد قد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة
قال فرفع زيد رأسه اليه ثم قال وانت فجزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فوالله ما علمتك الا بالله عليما وفي ام الكتاب عليا حكيما وان الله في صدرك
لعظيم والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت ام سلمة زوج النبي تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فكرهت والله ان اخذلك فيخذلني الله ختص جعفر بن الحسين
وجماعة من مشايخنا عن محمد الحميري عن ابيه عن موسى بن جعفر البغدادي عن علي بن معبد عن عبيد الله بن القاسم عن واصل مثله كشف
لما تراءى الجمعان وتقاربا ورأى علي تصميم عزم القوم على قتاله فجمع اصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال فيها واعلموا ايها الناس اني قد تانيت هؤلاء القوم

ورددتهم وناشدتهم كتاب الله ليرجعوا عن الحرب ولا ادعي اليها وقد انصف القارة من راماها منها فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم
بذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما وعدني من النصر والظفر واني لعلى غير شبهة من امري الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
ومن لم يقتل يمت فان افضل الموت القتل والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السماء وقال
اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر
عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت ثم تقاربوا وتعبوا لابسي سلاحهم ودروعهم متأهبين للحرب
كل ذلك وعلي بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة سوداء وهو راكب على بغلة فلما رأى انه لم يبق الا مصافحة الصفاح والمطاعنة
بالرماح صاح باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج الى الزبير وانت حاسر وهو مدجج في الحديد فقال ليس
علي منه باس ثم نادى ثانية فخرج اليه ودنا منه حتى واقفه فقال له علي يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان فقال انت
واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلعم اما تذكر يوما قال
لك رسول الله صلعم يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال لك اما انت فستخرج عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى فقد
كان ذلك فقال علي عم فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلعم اما تذكر يوما جاء رسول الله صلعم من عند ابن عوف وانت معه وهو اخذ بيدك
فاستقبلته انا فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابي طالب زهوه ابدا فقال لك النبي صلعم مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن
عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فاما اذ ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت عليك ثم رجع الى
عائشة فقالت ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ورائي اني ما وقفت موقفا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة وانا اليوم على
شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين
نام وكان في ضيافته فنفذت دعوة امير المؤمنين عم فيه واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال وقال علي يوم الجمل وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل عليها منذ نزلت
حتى اليوم واتصل الحرب وكثر القتل والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال بين الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه علي
وشد عليه وضربه بالسيف فاسقط عاتقه ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد رأيت ابا الحسن فكيف وجدته ولم يزل القتل يؤجج نار الجمل
حتى افناه ثم خرج رجل مدجج يظهر باسا ويعرض بعلي حتى قال اصبر لكم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا فخرج اليه علي متنكرا وضربه
على وجهه ورمى بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع صائحا من ورائه فالتفت فرأى ابن ابي خلف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال هل لك يا علي في
المبارزة فقال علي ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن ابي خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا فقال ذرني يا ابن ابي طالب من بذخك بنفسك
وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه فثنى علي عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها علي في جحفته ثم عطف عليه بضربة اطار بها يمينه
ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب بالبصرة
على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين انسانا وكانوا ثلاثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم وقتل
من اصحاب علي عم الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف بالسجاد قد خرج مع ابيه واوصى علي عم ان لا يقتله من عساه
يظفر به وكان شعار اصحاب علي عم حم فلقيه شريح بن اوفى العبسي من اصحاب علي عم فطعنه فقال حم وقد سبق كما قيل السيف العذل فاتى على نفسه
قال شريح هذا شعرا واشعث قوام بآيات ربه ... قليل الاذى فيما ترى العين مسلم ... شككت بصدر الرمح جيب قميصه ... فخر صريعا لليدين
وللفم ... على غير شيء غير ان ليس تابعا ... عليا ومن لم يتبع الحق يظلم ... يذكرني حم والرمح شاجر ... فهلا تلا حم قبل التقدم ... وحمل علي حتى وقف عليه
وقال هذا رجل قتله بره بابيه وكان مالك الاشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة ووقع عبد الله الى الارض والاشتر فوقه فكان ينادي اقتلوني
ومالكا فلم ينتبه احد من اصحاب الجمل لذلك ولو علموا انه الاشتر لقتلوه ثم افلت عبد الله من يده وهرب فلما وضعت الحرب اوزارها ودخلت
عائشة الى البصرة دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشتر فقالت من معك يا ابا اليقظان فقال مالك الاشتر فقالت انت فعلت بعبد الله ما فعلت
فقال نعم ولولا كوني شيخا كبيرا وطاويا لقتلته وارحت المسلمين منه فقالت او ما سمعت قول النبي صلعم ان المسلم لا يقتل الا عن كفر بعد ايمان او زنى
بعد احصان او قتل النفس التي حرم الله قتلها فقال يا ام المؤمنين على احد الثلاثة قاتلناه ثم انشد: اعائش لولا انني كنت طاويا ... ثلاثا لالفيت
ابن اختك هالكا ... عشية يدعو والرجال تحوزه ... باضعف صوت اقتلوني ومالكا ... فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه ... خدب عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني اكله وشبابه ... واني شيخ لم اكن متماسكا **بيان** الحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع ذكره الجوهري وقال رجل مدجج ومدجج اي
شاك في السلاح تقول منه تدجج في شكته اي دخل في سلاحه وقال الزهو الكبر والفخر قوله وقد سبق كما قيل معترضة من المثل واصله

بذكر علي

باب ورود البصرة وفتنة الجمل

المثل سبق السيف العذل والعذل بالتحريك الملامة وقال الميداني قاله ضبة بن أد لما لامه الناس على قتل ابنه في الحرم وذكر ابن الأثير في النهاية وقال الزمخشري يضرب في الأمر الذي لا يقدر على رده قال الجزري ومنه حديث علي سبق السيف العذل وقال تداركه انتهى وشجره بالرمح طعنه قوله فليطرقه اي لم يكن يرى الخروج جائزا لكن خرج لما أمر به فقتل لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قوله وعمه يعني غير رجال حدث بكسر الحاء في الدار وتشديد الباء اي فخم قوله [illegible] جعفر عن علي بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال جرى بين [illegible] ما انتم بعده فاوحى الله الى النبي وقل رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قال أصحاب الجمل قال فقال النبي فانزل الله [illegible] لمنتقمون قال بأمير المؤمنين هكذا الا ان جعل النبي لانبائه [illegible] قال جابر بينما انا جالس الى جنب النبي وهو يخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اين [illegible] فالوا بلى فقال الا لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اما لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة اضرب وجوهكم فيها بالسيف فكأنه غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال او علي بن ابي طالب فانزل الله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وهي في فتنة الجمل

كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم فدعوني الى ان اصبر للجلاد وابرز للطعان فلامهم الهبل وقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب انصف القارة من راماها فلغيري فليبرقوا وليرعدوا فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم وبذلك القلب القي عدوي وانا على ما وعدني ربي من النصر والتأييد والظفر واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من امري ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص ومن لم يمت يقتل وان افضل الموت القتل والذي نفسي بيده لألف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على فراش واعجبا لطلحة الب الناس على ابن عفان حتى اذا قتل اعطاني صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم خذه ولا تمهله وان الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر علي عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت

مد من صحيح البخاري باسناده الى الحسن عن ابي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة ايام الجمل لما بلغ النبي ان فارسا ملكوا ابنة كسرى فقال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة وباسناده عن ابي مريم عبد الله بن زياد الاسدي قال لما سار طلحة والزبير وعائشة بعث علي الى عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن فوق المنبر في اعلاه وقام عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمارا يقول ان عائشة سارت الى البصرة والله انها لزوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله عز وجل ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي وباسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله كانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون

نهج من كلام له لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه

بيان قوله عليه السلام تزول الجبال خبر فيه معنى الشرط اي ان زالت الجبال فلا تزل انت والمراد المبالغة في الثبات وقيل الانحراس ومثل لا تعرض كليا والعض على الناجذ يحتمل امرين احدهما ان يدفع الرعدة والاضطراب في حال الخوف كما يشاهد من حال البرد وثانيهما ان الضرب في الرأس لا يؤثر مع ذلك كما ذكره عليه السلام في موضع آخر وعضوا على النواجذ فانه ابنا للسيوف عن الهام فيحتمل ان يراد به شدة الحنق والغيظ قوله اعر الله جمجمتك اي ابذلها في طاعة الله والجمجمة عظم الرأس المشتمل على الدماغ وقيل ذلك اشعارا بانه لا يقتل في ذلك الحرب لان العارية مردودة بخلاف ما لو قال بع الله جمجمتك وفي هذا الوجه كان لطيفا لكن الظاهر الاول لانه عارية باعتبار الحياة عند ربهم وفي جنة النعيم قوله تد اي اثبتها في الارض كالوتد قوله ارم ببصرك اي اجعل مطمح نظرك اقصى القوم ولا تقتصر بنظرك على الادنى واحمل عليهم فاذا حملت فغض بصرك فلا تنظر الى شوكتهم وسلاحهم ولا تبال بها اما لقوله وغض بصرك اي عن بريق السيوف واما لئلا يحصل خوف بسببهم

ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن جبارة عن [illegible] عن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال شهد مع علي يوم الجمل ثمانون من اهل بدر والف وخمسمائة من اصحاب رسول الله الكافية لابطال توبة الخاطئة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي ان امير المؤمنين لما وقف طلحة والزبير في يوم الجمل وخاطبهما فقال في كلامه لهما لقد علم المستحفظون من آل محمد في تحريكما بالحرب ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي وقد خاب من افترى فقال له طلحة سبحان الله تزعم انا ملعونون وقد قال رسول الله عشرة من اصحابي في الجنة فقال امير المؤمنين هذا حديث سعيد بن زيد بن نفيل في ولاية عثمان سموا لي العشرة قال فسموه ومسكوا عن واحد فقال لهم فمن العاشر قالوا انت فقال الله اكبر اما انتم فقد شهدتم لي اني من اهل الجنة وانا بما قلتما من الكافرين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لعهد النبي الامي الي ان في جهنم جبا فيه ستة من الاولين وستة من الآخرين على رأس ذلك الجب صخرة اذا اراد الله تعالى ان يسعر جهنم على اهلها امر بتلك الصخرة فرفعت ان فيهم او معهم لنفرا ممن ذكرتم والا فأظفركما الله بي والا فاظفرني الله بكما وقتلكما بمن قتلتما من شيعتي

عن ابان بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما التقى امير المؤمنين واهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي

من الاولين وستة من الآخرين

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من
افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال علي لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث
سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله يقول عشرة من قريش في الجنة قال علي سمعته يحدث بذلك عثمن في خلافته فقال الزبير افتراه
يكذب على رسول الله فقال علي لست اخبرك بشيء حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فقال له علي عددت تسعة فمن العاشر قال له انت قال له علي قد اقررت لي بالجنة واما
ما ادعيت لنفسك واصحابك فانا به من الجاحدين الكافرين قال الزبير افتراه كذب على رسول الله قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين
والله ان بعض من سميته لفي تابوت في شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع تلك الصخرة سمعت ذلك
من رسول الله والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى
اصحابه وهو يبكي ج روي عن نصر بن مزاحم ان امير المؤمنين حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله الشهباء بين الصفين
فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلف اعناق دابتيهما فقال يا زبير انشدك بالله اسمعت رسول الله يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال
اللهم نعم قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول شعر ترك الامور التي تخشى عواقبها لله اجمل في الدنيا وفي الدين
نادى علي بامر لست اذكره اذ كان عمر ابيك الخير مذ حين فقلت حسبك من عذل ابا حسن فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار
مؤججة ما ان يقوم لها خلق من الطين اخاك طلحة وسط القوم منجدلا ركن الضعيف ومأوى كل مسكين قد كنت انصر احيانا وينصرني
في النائبات ويرمي من يراميني حتى ابتلينا بامر ضاق مصدره فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني قال فاقبل الزبير على عائشة فقال يا امه والله ما
لي في هذا بصيرة وانا منصرف فقالت عائشة يا ابا عبد الله افررت من سيوف ابن ابي طالب فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر
بوادي السباع وفيه الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان الزبير لف بين غارين من المسلمين فقتل
احدهما بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما اشرف
ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز
قال له الزبير اليك عني فقال ابن جرموز يا ابا عبد الله انني جئتك اسالك عن امور الناس قال تركت الناس على الركب يضرب بعضهم وجوه بعض
بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشياء اسالك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمن وعن بيعتك عليا وعن نقضك بيعته
وعن اخراجك ام المؤمنين وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها وعن لحوقك باهلك قال اما خذلي عثمن فامر قدم الله فيه الخطيئة
واخر فيه التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون قلبي واما اخراجي ام المؤمنين
فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلوتي خلف ابني فان خالته قدمته فتنحى ابن جرموز وقال قتلني الله ان لم اقتلك **توضيح** قال في النهاية في حديث
علي يوم الجمل ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين اي الجيشين والغار الجماعة هكذا اخرجه ابو موسى في العين والواو وذكره الهروي في العين
والياء وقال ومنه حديث الاحنف قال في الزبير منصرفه من الجمل ما اصنع به ان كان جمع بين غارين ثم تركهم والجوهري ذكره في الواو والواو والياء متقاربان
في الانقلاب ج روي انه جيء الى امير المؤمنين براس الزبير وسيفه فتناول سيفه وقال طالما جلى به الكرب عن وجه رسول الله ولكن
الحين ومصارع السوء **بيان** الحين بالفتح الهلاك اي الهلاك لمعتبو واجل الموت ج روي انه مر على طلحة بين القتلى قال اقعدوه
فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك فاوردك النار ج روي انه مر عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ للفتنة
في الامة والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين يا طلحة بن عبيد الله لقد وجدت ما وعدني ربي
حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد
سمع كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله يوم بدر وهكذا فعل ع بكعب بن سور لما مر به قتيلا وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه
المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله
الكافية في ابطال توبة الخاطئة روى خالد بن مخلد بن يزيد المنذر عن ابي جعفر عن ابائه ع قال مر امير المؤمنين على طلحة وهو صريع فقال
اجلسوه فاجلس فقال ام والله لقد كانت لك صحبة ولقد شهدت وسمعت ورايت ولكن الشيطان ازاغك واما لك فاوردك جهنم اورد
واورد الاخبار السابقة باسانيد عن الباقر ع وغيره تركناها حذرا عن الاطناب ج روي ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه
به وكان مروان يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين معا ويقول من اصيب منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وان اسم الجمل الذي
ركبته يوم الجمل عائشة عسكر وراته في ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابين منه قائمة من قوائمه ثبت على اخرى حتى نادى امير المؤمنين اقتلوا الجمل فانه

ستمية

النفع

شيطان وتولّى محمد بن أبي بكر وعمار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول منازعة **ج** وعن الباقر ع انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج عائشة بالنبل قال علي ع والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله ص يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي لما قام فشهد فقام ثلثة عشر رجلا فيهم بدريّان فشهدوا انهم سمعوا رسول الله ص يقول يا علي امر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاءها فقال علي ع لقد انبأني رسول الله ص وآله وسلم بنبأ وقال يا علي ان الله يمدك بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين **بيان** رشقته بالسهم والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال نبلة ذكرهما في النهاية **ج** عن الاصبغ بن نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين ع يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبّر القوم وكبّرنا وهلّل القوم وهلّلنا وصلّى القوم وصلّينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير المؤمنين على ما انزل الله عز وجل في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كلما انزل الله في كتابه اعلمه فعلّمنيه فقال ع ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس كلما انزل الله في سورة البقرة اعلمه فعلّمنيه فقال ع هذه الآية تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكنّ الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله **ما** المفيد عن علي بن خالد عن الحسن بن علي الكوفي عن القاسم بن محمد الدلال عن يحيى بن اسمعيل المزني عن جعفر بن علي عن علي بن هاشم عن بكر بن عبيد الله الطويل وعمار بن ابي معوية قالا حدثنا ابو عثمن البجلي مؤذن بني قصي قال بكير اذن لنا اربعين سنة قال سمعت عليا ع يقول يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلّهم ينتهون ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل اهلها منذ نزلت حتى اليوم قال بكير فسألت عنها ابا جعفر ع فقال صدق الشيخ هكذا قال علي ع هكذا كان **ما** المفيد عن الحسن بن عبد الله المرزباني عن ابي دريد عن اسحق بن عبد الله الطلحي قال قال الاصمعي ولّى عمر بن الخطاب كعب بن سور قضاء البصرة وكان سبب ذلك انه حضر مجلس عمر فجاءت امرأة فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي صوّام قوّام فقال عمر ان هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا فرددت عليه القول فقال عمر كما قال فقال الكعب بن سور الازدي يا امير المؤمنين انها تشكو زوجها بخبر انه لا حظّ لها منه فقال علي بزوجها فاتي به فقال له ما بالها تشكوك وما رأيت اكرم شكوى منها وقال له يا امير المؤمنين اني امرؤ قد عناني ما قد نزل في الحجر وفي السبع الطول فقال له كعب ان لها حقا يا بعل فاوفها الحق عليك وصم وصلّ فقال عمر لكعب اقض بينهما قال نعم احلّ الله للرجال اربعا فاوجب لكل واحدة ليلة فلها من كل اربع ليال ليلة ويصنع بنفسه في الثلث ما شاء فالزمه ذلك فقال لكعب اخرج قاضيا على البصرة فلم يزل عليها حتى قتل عثمن فلما كان يوم الجمل خرج مع اهل البصرة وفي عنقه مصحف فقتل هو يومئذ وثلثة اخوة له او اربعة فجاءت امهم فوجدتهم في القتلى فحملتهم وجعلت تقول شعر ايا عين ابكي بدمع سرب على فتية من خيار العرب فما ضرّهم غير حين النفوس واي امير لقريش غلب **ما** المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن الثقفي عن ابرهيم بن عمر قال حدثني ابي عن اخيه عن بكر بن عيسى قال لما اصطفّ الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صف اصحابهما فنادى امير المؤمنين علي بن ابي طالب الزبير بن العوام فقال له يا ابا عبد الله ادن مني لافضي اليك بسرّ عندي فدنا منه حتى اختلفت اعناق فرسيهما فقال امير المؤمنين نشدتك الله ان ذكّرتك شيئا فذكرته اما تعترف به فقال له نعم فقال اما تذكر يوما كنت مقبلا عليّ بالمدينة تحدّثني اذ خرج رسول الله ص فرآك معي وانت تبتسم الي فقال لك يا زبير اتحب عليا فقلت وكيف لا احبّه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت له ظالم فقلت اعوذ بالله من ذلك فنكس الزبير رأسه ثم قال اني انسيت هذا المقام فقال له امير المؤمنين دع هذا فلست بايعتني طائعا قال بلى قال فوجدت مني حدثا يوجب مفارقتي فسكت ثم قال لا جرم والله لا قاتلتك ورجع متوجها نحو البصرة فقال له طلحة يا زبير ما لك تنصرف عنا سحرك ابن ابي طالب فقال لا ولكن ذكّرني ما كان انسانيه الدهر واحتجّ عليّ ببيعتي له فقال له طلحة لا ولكن جبنت وانتفخ سحرك فقال الزبير لم اجبن ولكن اذكرت فذكرت فقال له عبد الله يا ابه جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى اذا اصطفا للحرب قلت اتركهما وانصرف فما تقول قريش غدا بالمدينة الله الله يا ابت لا تشمت الاعداء ولا تشن نفسك بالهزيمة قبل القتال قال يا بنيّ ما اصنع وقد حلفت له بالله ان لا اقاتله قال له فكفّر عن يمينك ولا تفسد امرنا فقال الزبير عبدي مكحول حرّ لوجه الله كفارة ليميني ثم عاد معهم للقتال فقال همام الثقفي في فعل الزبير ما فعل وعتقه عبده في قتال علي ع حيث يقول شعر ايعتق مكحولا ويعصي نبيّه لقد تاه عن قصد الهدى ثم عوّق اينوي بهذا الصدق والبر والتقى سيعلم يوما من يبرّ ويصدق لشتّان ما بين الضلالة والهدى وشتّان من يعصي النبي ويعتق ومن هو في ذات الاله مشمّر يكبّر برّا ربّه ويصدّق أفي الحق ان يعصي النبي سفاهة ويعتق من عصيانه ويطلّق كدافق ماء للسراب يؤمّه الا في ضلال ما يصبّ ويدفق **ما** المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن القسم عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن يحيى بن الحسن بن فرات عن المسعودي عن الحرث بن حصيرة عن ابي محمد العنزي قال حدثني ابن عمي ابو عبد الله العنزي قال انا لجلوس مع علي بن ابي طالب ع يوم الجمل اذ جاء

البيّنات

والتحمّل

حين ل

الناس يهتفون بهذا يا أمير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء الآخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا ائذن لنا فقال علي ع يا قوم من يعذرني
من قوم يأمروني بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال أنا الجلوس ما نرى بحاد لا تحسنها إذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت برد هذا بين كتفي
من تحت الدرع والثياب قال فلما هبت صب أمير المؤمنين درعه ثم قام إلى القوم فما رأيت فتحا كان أسرع منه **مج** عن أبي عبد الله الغنوي
مثله **ما** جماعة عن أبي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول عن صالح بن أبي الأسود عن هاشم بن
البريد عن أبي سعيد التيمي عن ثابت مولى أبي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي يوم الجمل فلما رأيت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس
فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع أمير المؤمنين ثم أتيت بعد ذلك أم سلمة زوج النبي ص ورحمها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف
صنعت حين طارت القلوب مطائرها قال قلت إلى أحسن ذلك والحمد لله كشف الله عز وجل عني ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع أمير المؤمنين
قتالا شديدا فقالت أحسنت سمعت رسول الله يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض **ما** جماعة عن أبي المفضل
عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن عمار الأسدي عن عمرو بن حماد بن طلحة عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه عن أبي سعيد عن ثابت مثله **مب** ١١
أحسن في تلك الحال أمره ورجع إلى أحسن الأمور والأحوال أقول قد سبق خبر أبي هود الذي سأل أمير المؤمنين عما فيه من قصص الأنبياء **شا**
من كلام أمير المؤمنين ع عند تطوافه على القتلى هذه قريش جدعت أنفي وشفيت نفسي لقد تقدمت إليكم أحذركم عض السيوف وكنتم أحداثا لا علم لكم
بما ترون ولكنه الحين وسوء المصرع ثم مر على معبد بن المقداد فقال رحم الله أبا هذا أما إنه لو كان حيا لكان رأيه أحسن من رأي هذا فقال عمار بن ياسر الحمد
لله الذي أوقعه وجعل خده الأسفل إنا والله يا أمير المؤمنين لا نبالي من عند عن الحق من ولد ووالد فقال أمير المؤمنين ع رحمك الله وجزاك عن
الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان أخرجه أدين أخرجه أم نصر لعثمان والله ما كان رأي عثمان فيه
ولا في أبيه بحسن ثم مر بمعبد بن زهير بن أبي أمية فقال لو كانت الفتنة برأس الثريا لتناولها هذا الغلام والله ما كان فيها بذي نحيزة ولقد
أخبرني من أدركه وإنه ليولول فرقا من السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر أخرج هذا والله لقد كلمني أن أكلم له عثمان في شيء كان يدعيه قبله
بمكة فأعطاه عثمان وقال لولا أنت ما أعطيته إن هذا ما علمت بئس أخو العشيرة ثم جاء المشؤوم للحين ينصر عثمان ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير
فقال هذا أيضا ممن أوضع في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب إلي كتبا يؤذي عثمان فيها فأعطاه شيئا فرضي عنه ثم مر بعبد الله بن حكيم
بن حزام فقال هذا خالف أباه في الخروج وأبوه حين لم ينصرنا قد أحسن في بيعته لنا وإن كان قد كف وجلس حين شك في القتال ما ألوم اليوم من
كف عنا وعن غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الأخنس بن شريق فقال أما هذا فقتل أبوه يوم قتل عثمان في الدار
فخرج مغضبا لقتل أبيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله بن أبي عثمان بن الأخنس بن شريق فقال أما هذا فكأني أنظر إليه وقد أخذ القوم
السيوف هاربا يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما خفي على فتيان قريش أغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا
فلما وقفوا لججوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم أنه ناصر أمه يدعو الناس إلى ما فيه وهو
لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد أما إنه دعا الله أن يقتلني فقتله الله أجلسوا كعب بن سور فأجلس فقال له أمير المؤمنين ع يا كعب لقد وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال أضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ الفتنة في الأمة
والمجلب علي والداعي إلى قتلي وقتل عترتي أجلسوا طلحة بن عبيد الله فأجلس فقال له أمير المؤمنين يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما
وعدك ربك حقا ثم قال أضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه أتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال أم والله لقد سمعا كلامي كما سمع أهل
القليب كلام رسول الله ص يوم بدر **ايضاح** جدعت أنفي أي لم أكن أحب قتل هؤلاء وهم من قبيلتي وعشيرتي ولكن اضطروني إلى
ذلك نحيزة النخير صوت بالأنف أي كان يفهم الفتنة لكن لم يكن له بعد ما بها صوت وحركة بل كان يجادله ... أولت ... المرأة إذا
أعولت وما علمت أي فيما علمت وفي علمي من أوضع على بناء المعلوم أي كفر دابته وأسرع أو على بناء المجهول قال الجوهري يقال وضع الرجل بعيرا
وأوضع على ما لم يسم فاعله فيهما أي حسر فنهنهته عنه أي كففت وزجرت كان هذا مما خفي علي أي لم أعلم يومئذ فتيان من قريش مبتدأ والأغمار
جمع الغمر بالضم وبضمتين وهو الذي لم يجرب الأمور ذكره الجوهري وقال لج السيف عنه بالكسر يلج لججا أي تتبع في العمل فلا يخرج ومكان
لج أي ضيق ثم استفتح أشار إلى قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد أي سألوا من الله الفتح على أعدائهم أو القضاء بينهم وبين أعدائهم من
المناجزة **كا** الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع إن عليا
سار في أهل القبلة بخلاف سيرة رسول الله ص في أهل الشرك قال فغضب ثم جلس ثم قال سار فيهم والله بسيرة رسول الله ص يوم الفتح إن عليا كتب إلى
مالك وهو على مقدمته يوم البصرة بأن لا يطعن في غير مقبل ولا يقتل مدبرا ولا يجهز على جريح ومن أغلق بابه فهو آمن فأخذ الكتاب فوضعه بين
يديه على القربوس من قبل أن يقرأه ثم قال اقتلوا فقتلهم حتى أدخلهم سكك البصرة ثم فتح الكتاب فقرأه ثم أمر مناديا فنادى بما في الكتاب

واعوذ بالله من سوء المصرع

القوم

يا أمير المؤمنين

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

محمد بن همام عن ابن بكير عن حميد بن زياد عن احمد بن هليل عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع لما التقى امير المؤمنين ع واهل البصرة
نشر الراية راية رسول الله ص فتزلزلت اقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا آمنّا يا ابن ابي طالب فعند ذلك قال لا تقتلوا الاسرى ولا تجهزوا على جريح
ولا تتبعوا مولّيا ومن القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ولما كان يوم صفين سألوه نشر الراية فابى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين ع
وعمار بن ياسر فقال للحسن يا بني ان للقوم مدة يبلغونها وان هذه راية لا ينشرها بعدي الا القائم ع د في تاريخ المفيد في النصف من جمادى الاولى
سنة ست وثلثين من الهجرة كان فتح البصرة ونزول النصر من الله تعالى على امير المؤمنين ع في كتاب الكراجكي في هذه السنة اظهر معاوية الخلاف وفيها
بايع جارية بن قدامة السعدي لعلي بالبصرة وهرب منها عبد الله بن عامر وفيها لحق الزبير بمكة وكانت عائشة معتمرة فاتاها عليهم ابن عامر ببعض مال
البصرة وجهزهم بالف الف درهم ومائة بعير وقدم يعلى بن منية من اليمن فاعانهم بمائة الف درهم وبعث الى عائشة بالجمل الذي اشتراه بمائتي
دينار وسار علي ع اليهم وكان معه سبعمائة من الصحابة وفيهم اربعمائة من المهاجرين والانصار منهم سبعون بدريا وكانت وقعة الجمل الخريبة
يوم الخميس لخمس خلون من جمادى الآخرة قتل فيها طلحة وقتل فيها محمد بن طلحة وكعب بن سور واوقف علي الزبير ما سمعه من النبي ص وهو انك تحاربه
وانت ظالم له فقال اذكرتني ما انسانيه الدهر وانصرف راجعا فلحقه عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو قائم يصلي فطعنه فقتله وهو ابن خمس و
سبعين سنة وقيل ان عدة من قتل من اصحاب الجمل ثلثة عشر الفا ومن اصحاب علي اربعة آلاف وخمسمائة وسار امير المؤمنين ع الى الكوفة و
استخلف على البصرة عبد الله بن عباس وسير عائشة الى المدينة وفي هذه السنة صالح معاوية الروم على مال حمله اليهم لشغله بحرب علي ع **نهج**
من كلام له ع لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون
قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه
بيان عبد الرحمن من التابعين وابوه كان امير مكة في زمن الرسول ص والوتر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل او نهب او سبي واعيان
بني جمح في بعض النسخ بالراء اي ساداتهم او جمع عير بمعنى الحمار وهو ذم لجماعة من بني جمح حضروا الجمل وهربوا ولم يقتل منهم الا اثنان واتلعوا اعناقهم
اي رفعوها والوقص كسر العنق يقال وقص الرجل فهو موقوص وقال ابن ابي الحديد ركبت عائشة يوم الجمل المسمى عسكرا في هودج قد البس
الرفوف ثم البس جلود النمر ثم البس فوق ذلك دروع الحديد روى الشعبي عن مسلم بن ابي بكرة عن ابيه قال لما قدم طلحة والزبير البصرة تقلدت
سيفي وانا اريد نصرهما فدخلت على عائشة واذا هي تامر وتنهى واذا الامر امرها فذكرت حديثا كنت سمعته من رسول الله ص لن يفلح قوم تدبر
امرهم امرأة فانصرفت واعتزلتهم وقد روي هذا الخبر على صورة اخرى ان قوما يخرجون بعدك في فئة راسها امرأة لا يفلحون ابدا وكان الجمل
لواء عسكر البصرة لم يكن لواء غيره فلما تواقف الجمعان قال علي ع لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وكفكم عنهم حتى
يبدؤكم حجة اخرى واذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح فاذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم
الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تاخذوا من اموالهم شيئا ولا تهيجوا امرأة باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم و
صلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة بالهراوة
والجريدة فيعير بها وعقبه من بعده قال وقتل بنو ضبة حول الجمل فلم يبق فيهم الا من لا نفع عنده واخذت الازد بخطامه فقالت عائشة من انتم
قالوا الازد قالت صبرا فانما يصبر الاحرار ورمي الجمل بالنبل حتى صارت القبة عليه كهيئة القنفذ فقال علي ع لما فني الناس على خطام الجمل و
قطعت الايدي وسالت النفوس ادعوا لي الاشتر وعمارا فجاءا فقال اذهبا فاعقرا هذا الجمل فانهم قد اتخذوه قبلة فذهبا ومعهما فتيان من
مراد يعرف احدهما بعمر بن عبد الله فما زالا يضربان الناس حتى خلصا اليه فضربه المرادي على عرقوبيه فاقعى وله رغاء ثم وقع لجنبه وفر الناس من حوله
فنادى علي اقطعوا انساع الهودج ثم قال لمحمد بن ابي بكر اكفني اختك فحملها محمد حتى انزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي **كا** علي عن ابيه
والقاساني جميعا عن الاصبهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا
تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن **اقول** قال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود من كتاب ما نزل
من القرآن في علي رواية ابي بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله بن محمد بن ياسين عن محمد بن الكندي عن عبيد الله بن موسى عن اسباط بن عمرو
عن عبد الكريم قال كنت مع مولاي يوم الجمل مع اللواء فاقبل فارس فقال يا ام المؤمنين قالت عائشة سلوه من هو قيل له من انت قال انا عمار بن
ياسر قالت قولوا له ما تريد قال انشدك بالله الذي اخرج الكتاب على نبيه رسول الله في بيتك اتعلمين ان رسول الله جعل عليا وصيه
على اهله قالت اللهم نعم قال فجاء فوارس اربعة فهتف بهم رجل منهم قالت عائشة هذا ابن ابي طالب ورب الكعبة سلوه ما يريد قال انشدك بالله الذي
انزل الكتاب على رسول الله ص في بيتك اتعلمين ان رسول الله ص جعلني وصيه على اهله قالت اللهم نعم **كا** العدة عن سهل ومحمد بن يحيى عن
احمد بن محمد وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن حماد بن عيسى عن سوار عن الحسن قال ان عليا لما هزم طلحة والزبير اقبل الناس منهزمين فمروا بامرأة

الرفوف التراب الناعم ق

حامل على ظهر الطريق ففزعت منهم فطرحت ما في بطنها حيا فاضطرب حتى مات ثم ماتت أمه من بعده فمر بها علي عليه السلام وأصحابه وهي مطروحة وولدها
على الطريق فسألهم عن أمرها فقالوا له إنها كانت حبلى ففزعت حين رأت القتال والهزيمة قال فسألهم أيهما مات قبل صاحبه فقيل إن ابنها مات قبلها
قال فدعا بزوجها أبي الغلام الميت فورثه من ابنه ثلثي الدية وورث أمه ثلث الدية ثم ورث الزوج من المرأة نصف ثلث الدية التي ورثته من ابنها
وورث قرابة المرأة الميتة الباقي ثم ورث الزوج أيضا من دية امرأته الميتة نصف الدية وهو ألفان وخمسمائة درهم وورث قرابة المرأة الميتة
نصف الدية وهو ألفان وخمسمائة درهم وذلك أنه لم يكن لها ولد غير الذي رمت به حين فزعت قال وأدى ذلك كله من بيت مال البصرة
أقول شرح الخبر لا يناسب هذا المقام وقد شرحناه في موضعه وجدت في كتاب سليم بن قيس قال أبان سمعت سليما يقول شهدت يوم الجمل عليا
وكنا اثني عشر ألفا وكان أصحاب الجمل زيادة على عشرين ومائة ألف وكان مع علي من المهاجرين والأنصار نحو من أربعة آلاف ممن شهد مع رسول الله ص
بدرا والحديبية ومشاهده وسائر الناس من أهل الكوفة إلا من تبعه من أهل البصرة والحجاز ليست له هجرة ممن أسلم بعد الفتح وجل الأربعة الآلاف
من الأنصار ولم يكره أحدا على البيعة ولا على القتال إنما ندبهم فانتدب من أهل بدر سبعون ومائة رجل وجلهم من الأنصار ممن شهد أحدا و
الحديبية ولم يتخلف عنه أحد من المهاجرين والأنصار إلا هو معه يتولونه ويدعون له بالظفر والنصر ويحبون ظهوره على من ناواه ولم يخرجهم
ولا يضيق عليهم وقد بايعوه وليس كل الناس يقاتل في سبيل الله والطاعن عليه والمتبري منه قليل مستتر عنده مظهر له الطاعة غير ثلاثة رهط بايعوه
ثم شكوا في القتال معه وقعدوا في بيوتهم محمد بن مسلمة وسعد بن أبي وقاص وابن عمر وأسامة بن زيد سلم بعد ذلك ورضي ودعا لعلي عليه السلام واستغفر له و
برئ من عدوه وشهد أنه على الحق ومن خالفه ملعون حلال الدم قال أبان قال سليم لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة يوم الجمل نادى علي عليه السلام الزبير
يا أبا عبد الله اخرج إلي فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين تخرج إلى الزبير الناكث بيعته وهو على فرس شاك في السلاح وأنت على بغلة بلا سلاح فقال
علي عليه السلام إن علي جنة واقية لن يستطيع أحد فرارا من أجله وإني لا أموت ولا أقتل إلا على يدي أشقاها كما عقر ناقة الله أشقى ثمود فخرج إليه الزبير فقال أين
طلحة ليخرج فخرج طلحة فقال نشدتكما الله أتعلمان وأولو العلم من آل محمد وعائشة بنت أبي بكر أن أصحاب الجمل وأهل النهر ملعونون على لسان محمد ص وقد
خاب من افترى فقال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن من أهل الجنة فقال علي عليه السلام لو علمت أنكم من أهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال الزبير أما سمعت
رسول الله ص يقول يوم أحد أوجب طلحة الجنة ومن أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض حيا فلينظر إلى طلحة أو ما سمعت رسول الله ص يقول عشرة
من قريش في الجنة فقال علي عليه السلام فسمهم فقال فلان وفلان وفلان حتى عد تسعة فيهم أبو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال علي عليه السلام عددت
تسعة فمن العاشر قال الزبير أنت فقال علي أما أنت فقد أقررت أني من أهل الجنة وأما ما ادعيت لنفسك وأصحابك فإني به لمن الجاحدين والله إن بعض من
سميت لفي تابوت في جب في أسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة فأسعر جهنم سمعت ذلك من رسول الله ص وإلا
أظفرك الله بي وسفك دمي بيدك وإلا فأظفرني الله بك وبأصحابك فرجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي ثم أقبل علي على طلحة فقال يا طلحة معكما نساؤكما
قال لا قال عمدتما إلى امرأة موضعها في كتاب الله القعود في بيتها فأبرزتماها وصنتما حلائلكما في الخيام والحجال ما أنصفتما رسول الله ص إذ أمر الله
أن لا يكلمن إلا من وراء حجاب أخبرني عن صلاة ابن الزبير بكما أما يرضى أحدكما بصاحبه أخبرني عن دعائكما الأعراب إلى قتالي ما يحملكما على ذلك فقال طلحة
يا هذا كنا في الشورى ستة مات منا واحد وقتل آخر فنحن اليوم أربعة كلنا لك كاره فقال له علي عليه السلام ليس ذلك علي قد كنا في الشورى والأمر في يد غيرنا وهو
اليوم في يدي أرأيت لو أردت بعدما بايعت عثمان أن ترد هذا الأمر شورى أكان ذلك لك قال لا قال ولم قال لأنك بايعت طائعا فقال علي عليه السلام وكيف
ذلك والأنصار معهم السيوف مخترطة يقولون لئن فرغتم وبايعتم واحدا منكم وإلا ضربنا أعناقكم أجمعين فهل قال لك ولأصحابك أحد شيئا
من هذا وقت ما بايعتماني وحجتي في الاستكراه في البيعة أوضح من حجتك وقد بايعتني أنت وأصحابك طائعين غير مكرهين وكنتما أول من فعل
ذلك ولم يقل أحد لتبايعان أو لنقتلنكما فانصرف طلحة ونشب القتال فقتل طلحة وانهزم الزبير **بيان** قوله أكان ذلك لك أي يجب
متفقا لكما وهل كانوا يسمعون منك ذلك واعلم أنه لا كلام في بطلان ما ادعوا من ورود الحديث بتبشير العشرة أنهم من أهل الجنة كثيرة قد
مر بعضها وكفى بإنكاره عليه السلام وروده في بطلانه ومقاتلة بعضهم معه أدل دليل على بطلانه للأخبار المتواترة بين الفريقين عن النبي ص كقوله عليه السلام لا
يبغضك إلا منافق وقوله حربك حربي وغيرها مما مر وسيأتي في المجلد التاسع والعشرة بزعمهم أمير المؤمنين وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح على التسعة اللعنة كشف
قال أبو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف ومن ناصر الخبر من طريق الشيعة وأصحاب الحديث أن عثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن من جملة أصحاب
العقبة الذين نفروا برسول الله ص وأن عثمان وطلحة القائلان أينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه والله لو قد مات لأجلنا على نسائه بالسهام و
قول طلحة لأتزوجن أم سلمة فأنزل الله سبحانه وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا
والله إنك أول أصحاب محمد تزوج يهودية فقال طلحة وأنت والله لقد قلت ما يحبسنا هاهنا ألا نلحق بقومنا وقد روي من طرق يوثق بها مع

ولبس احد منهم

باب ورود البصرة ووقعة الجمل

وقول عثمن لطلحة قد روي ان طلحة عشق يهودية فخطبها لتتزوجها فابت الا ان يتهود ففعل وقد حولت نسبة ابناباه عبيدالله كان عبدا راعيا
بالبلقاء فلحق بمكة فادعاه عثمن بن عمرو بن كعب التيمي فنكح الصعبة بنت الحضرمي الفارسية كان يعشبهم كسرى الى اليمن فكان يحترف جزارا واما
الزبير فكان ابوه وامه حبشيين وكان جبلا فادعاه خويلد وزوجه عبد المطلب صفية وقال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق ومؤلف كتاب
الزام النواصب وصاحب كتاب تحفة الطالب ذكر ابو المنذر هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور ان من جملة البغايا وذوات الرايات صعبة بنت الحضرمي
كانت لها راية بمكة واستبضعت بابي سفيان فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيدالله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة بن عبيدالله
لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيدالله في طلحة فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيدالله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيدالله طلقة
ويد ابي سفيان نكرة وقال في كشف الحق ايضا وممن كان يلعب به ويتخنث عبيدالله ابو طلحة فهل يحل للعاقل المخاصمة مع هؤلاء لعلي ع انتهى وقال مؤلف
كتاب الزام النواصب وصاحب تحفة الطالب قد ورد ان العوام كان عبدا لخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش وذلك ان العرب في الجاهلية كان
اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه ويلحق به نسبه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن العرب ويصدق ذلك شعر
عدي بن حاتم في عبدالله بن الزبير بحضرة معوية وعنده جماعة قريش وفيهم عبدالله بن الزبير فقال عبدالله لمعوية يا امير المؤمنين ذرنا نكلم عديا
فقد زعم ان عنده جوابا فقال اني احذركموه فقال لا عليك دعنا واياه فقال يا ابا طريف متى فقئت عينك فقال يوم فر ابوك وقتل
شر قتلة وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد يقول شعر اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت مخطا
وكان ابي في طي وابو ابي صحيحين لم ينزع عروقهما القبط قال معوية قد حذرتكموه فابيتم وقوله صحيحين لم ينزع عروقهما القبط تعريض بابن
الزبير بان اباه وابا ابيه ليسا بصحيحي النسب وانهما من القبط ولم يستطع ابن الزبير انكار ذلك في مجلس معوية **اقول** ورد في صاحب كتاب تحفة الطالب
الابيات هكذا شعر اتيتك يوم الزحف فارمت لي سخطا الى قوله ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير لك شحطا

باب احتجاج امير المؤمنين على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب وخطبته عند ذلك **ج** روى يحيى بن عبدالله بن الحسن عن ابيه عبدالله بن
الحسن قال كان امير المؤمنين ع يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن
اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان
قلوا وذلك الحق عن امر الله وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله
وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تع وكتابه ولرسوله والعاملون برايهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول
وبقيت افواج وعلى الله فضها واستيصالها عن جدبة الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ع ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من
قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت
بالسوية ولا عدلت بالرعية فقال ع ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت النساء والاموال والذرية فقال ع ايها الناس من كانت به جراحة
فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجئتنا بالترهات فقال له امير المؤمنين ع ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف

قيل ومن غلام ثقيف ع

فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل افيموت او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه
يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراي او ما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا
على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث وان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا
بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلعم في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يتعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر
اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا
غير واحد فايكم ياخذ عايشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تع ونادى الناس من كل جانب اصبت
يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها الناس والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل عن منهل نبيكم ص حتى قيس شعرة
وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صلعم علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هرون ع وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه لنبيه ص حيث اعطاه ما لم يعطه احدا من خلقه ثم قال امير المؤمنين ع انظروا رحمكم الله ما تؤمرون
به فامضوا له فان العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم ان شاء الله ان اطعتموني على سبيل النجاة وان كانت فيه مشقة شديدة
ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم ان لا يشربوا من النهر
فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عايشة فادركها راي النساء
ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء **بيان** قال ابن ذو عارضة اي ذو جلد وصرامة وقدرة على

الكلام

باب احتجاجه عليه السلام على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب وخطبته عند ذلك

الكلام ذكره الجوهري وقال قال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل وقال
يقال بينهما قيس رمح وقاس رمح اي قدر رمح والعنيد المعاند ج عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال قال رجل لامير المؤمنين ع بعد الجمل
فقال له يا امير المؤمنين رايت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت وجثة قد بانت ونفس فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله
فما يجللني من هذا فقال بلت شراههنا يلقي التوبة وان يخبر اذ دنا الخبر عن امرك هذا الذي انت به افتتن عرضت لك فاسمع الناس
يسبقك ام شيء حصل من رسول الله ص فقال له علي ع اني اخبرك انا انبئك اذا احدثا ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله ص واسلموا ثم قالوا
لابي بكر استاذن لنا على رسول الله ص حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل ابو بكر على رسول الله ص فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله
ايرجع من الاسلام الى الكفر قال وما علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسالوه ان يستاذن لهم على
النبي ص فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي ص ثم قال والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله
فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فانا هو يا رسول الله ص فقال لا قال فمن هو (عنهم)
يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله ص فقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمؤدي عني ديني وعدتي
والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ويبين لهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال الرجل اكتفي منك بهذا يا امير المؤمنين ع ما بقيت فكان ذلك
الرجل اشد اصحاب علي ع فيما بعد على من خالفه **بيان** قال الجوهري بفتح السيف ... ولكن يعني في بعض النسخ تتحد بالصاد المهملة والاول
اظهر قوله ع غنم الشرد من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وفي بعض النسخ الغنم بالتعريف وهو اظهر والشرد اما بالتحريك جمع شارد كخدم وخادم او
بضمتين جمع شرود كزبور وزبر من شرد البعير اذا نفر **ج** عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير المؤمنين ع من قتال اهل البصرة وضع
قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة يا اهل الداء العضال اتباع البهيمة يا جند المراة
رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق ودينكم نفاق واخلاقكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ فقال
يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المؤمنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون
الخمس ويسبغون الوضوء فقال له امير المؤمنين ع قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لاصدقنك يا امير المؤمنين لقد خرجت
في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة
نادى مناد يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المؤمنين عائشة
هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى اين مرة بعد اخرى فان القاتل
والمقتول في النار قال علي صدقت افتدري من ذلك المنادي قال لا قال ذاك اخوك ابليس وصدقك ان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري
الان عرفت يا امير المؤمنين ان القوم هلكى **بيان** قال الفيروزآبادي الخريبة كجهينة موضع بالبصرة تسمى البصرة الصغرى **قب**
والمؤتفكة هوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك قول امير المؤمنين صلوات الله عليه يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المراة
واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم دقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين نبيا ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل (وفيكم م)
اخبره انه طوى له الارض فراى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم فيها مذنب والخارج منها
برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة **بيان** قال البيضاوي المؤتفكة القرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت
وقال في النهاية في حديث انس البصرة احدى المؤتفكات يعني انها غرقت مرتين فشبه غرقها بانقلابها وقال الجوهري داء عضال اي شديد اعيا الاطباء
قب والمؤتفكات بالخاطئة المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة **بيان** قال البيضاوي بالخاطئة اي بالخطا او بالفعلة او بالافعال
ذات الخطا واما التاويل الذي ذكره علي بن ابراهيم فقد رواه مؤلف تاويل الآيات الباهرة عن محمد البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور بن
حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقرا وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء فالمراد
بمجيء الاولين والثالث بعائشة انهم اسسوا لها بما فعلوا من الجور على اهل البيت عليهم السلام اساسا به تيسر لها الخروج والاعتداء على امير المؤمنين
عليه السلام ولولا ما فعلوا لم تكن تجترئ على ما فعلت والمراد بالمؤتفكات اهل المؤتفكات والجمع باعتبار البقاع والقرى والمحلات **ما**
المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن ابي الوليد الضبي عن ابي بكر الهذلي قال دخل الحارث بن حوط الليثي على امير المؤمنين علي بن
ابي طالب ع فقال يا امير المؤمنين ما ارى طلحة والزبير وعائشة اضحوا الا على حق فقال يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن
الحق ان الحق والباطل لا يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه والباطل باجتناب من اجتنبه قال فهلا اكون تبعا لعبد الله بن عمر وسعد
بن مالك فقال امير المؤمنين ان عبد الله بن عمر وسعدا خذلا الحق ولم ينصرا الباطل متى كانا امامين في الخير فيتبعان **بيان** انك نظرت تحتك

احتجاجه عليه السلام على أهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب

لعله كناية عن الغفلة عن مصالح الامور او انه اقتصر على النظر الى امثاله ومن هو دون منه ولم يتبع من يجب اتباعه ممن هو فوقه **ما** بالاسناد
المتقدم عن الهذلي عن محمد بن سيرين قال سمعت غير واحد من مشيخة اهل البصرة يقولون لما فرغ علي بن ابي طالب من الجمل عرض له مرض و
حضرت الجمعة فتاخر عنها وقال لابنه الحسن انطلق يا بني فاجمع بالناس فاقبل الحسن الى المسجد فلما استقل على المنبر حمد الله واثنى عليه وتشهد
وصلى على رسول الله ص ثم قال ايها الناس ان الله اختارنا بالنبوة واصطفانا على خلقه وانزل علينا كتابه ووحيه وايم الله لا ينتقصنا احد من حقنا
شيئا الا ينقصه الله في عاجل دنياه وآجل آخرته ولا يكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة ولتعلمن نبأه بعد حين ثم جمع بالناس وبلغ اباه كلامه
فلما انصرف الى ابيه ع نظر اليه فما ملك عبرته ان سالت على خديه ثم استدناه اليه فقبل بين عينيه وقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله
سميع عليم **مع** ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن سفيان الجريري عن علي بن الحزور عن ابن نباتة قال لما اقبل امير المؤمنين ع من البصرة تلقاه
اشراف الناس فهنوه وقالوا انا نرجو ان يكون هذا الامر فيكم ولا ينازعكم فيه احد ابدا فقال هيهات في كلام له انى ذلك ولما ترمون بالصلعاء
قالوا يا امير المؤمنين وما الصلعاء قال يؤخذ اموالكم قهرا فلا تمنعون **بيان** قال في النهاية الصلعاء الارض التي لا تنبت وفي حديث
عائشة انها قالت لمعوية حين ادعى زيادا ركبت الصليعاء اي الداهية والامر الشديد او السوءة الشنيعة البارزة المكشوفة **نهج** روي عن ابي
الصبحي عن رجل من مراد قال كنت واقفا على راس امير المؤمنين ع يوم البصرة اذ اتاه ابن عباس بعد القتال فقال ان لي حاجة فقال ع ما اعرفني
بالحاجة التي جئت فيها تطلب الامان لابن الحكم قال نعم اريد ان تؤمنه قال امنته ولكن اذهب وجئني به ولا تجئني به الا ردفا فانه اذل له فجاء
به ابن عباس ردفا خلفه كانه قرد قال امير المؤمنين اتبايع قال نعم وفي النفس ما فيها قال الله اعلم بما في القلوب فلما بسط يده ليبايعه اخذ كفه عن
كف مروان فنترها فقال لا حاجة لي فيها انها كف يهودية لو بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت على راسك ان تقع في
هذه المعمعة كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الامة خسفا ويسقونه كاسا مصبرة **بيان** قوله فنترها كذا في
اكثر النسخ بالتاء والراء المهملة في القاموس نتر العظم ينتر وينتر نترا ونتورا بان وانقطع وقطع كالنتر وعن بلده باعدها والنتر التزلزل والتقلقل و
نتروا السكران حركوه او زعزعوه واستنكهوه حتى يوجد منه الريح وفي بعض النسخ فنثرها بالنون والثاء المثلثة اي نفضها وفي بعضها بالنون والتاء
المثناة من النتر وهو الجذب بقوة وقال في القاموس يقال للشيء يطرد هيه هيه بالكسر وهي كلمة استزادة ايضا وفي النهاية المعامع شدة الحرب و
الجد في القتال والمعمعة في الاصل صوت الحريق والمعمعان شدة الحر **نهج** من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه بالبصرة حين ظهر على
القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه
لاهل طاعته من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطواته وعقابه على اهل معصيته من خلقه وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون
فما ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي وظاهرتم علي عدوي فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت وقدرت فان عاقبت فقد اجترمنا
ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله تعالى فقال قد عفوت عنكم فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس
للناس فبايعوه ثم كتب ع بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني
احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تاشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من
المدينة حين انتهى الي خبر من سار اليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمن بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر وقيس بن سعد
فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة
واقلت العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي
فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المراة عليهم اشام
من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما راوا ما حل بهم سالوني العفو عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم
واستعملت عبد الله بن العباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي لتسالوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم
الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **توضيح** كلمة ما في قوله ما ضل زائدة او مصدرية والاول
اظهر وشق العصا مثل ضرب لتفريق الجماعة واصله من ان الاعرابيين اذا كانت لهما عصا واحدة فاذا تفرقا شقا العصا واخذ كل منهما شقا
منها وقال الجوهري تاشب القوم اختلطوا وائتشبوا ايضا ويقال جاءنا فلان فيمن تاشب اليه اي انضم اليه وقال ناهضته اي قاومته وتناهض القوم
في الحرب اذا نهض كل فريق الى صاحبه وقال تولى عنه اي اعرض وولى هاربا اي ادبر والحجر بالكسر منازل ثمود قال تعالى كذب اصحاب الحجر المرسلين
مشا عن الحسن البصري قال خطبنا علي بن ابي طالب ع على هذا المنبر وذلك بعدما فرغ من امر طلحة والزبير وعايشة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى

على رسوله

على رسوله ص ثم قال أيها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآية تركتها في كتاب الله إن الله يقول وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون أما والله لقد عهد إلي رسول الله ص وقال لي يا علي لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة والفئة المارقة **شي** عن الشعبي قال قرأ عبد الله وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم إلى آخر الآية ثم قال ما قوتل أهلها بعد فلما كان يوم الجمل قرأها علي ع ثم قال ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم **شي** عن أبي عثمان مولى بني أقصى قال سمعت عليا ع يقول عذرني الله من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث أحدثته والله ما قوتل أهل هذه الآية مذ نزلت حتى قاتلتهم وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الآية **كا** محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان أبو جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر ع قال إن أمير المؤمنين ع لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال أيها الناس إن الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وايم الله إنها لتغر من أملها وتخلف من رجاها وستورث غدا أقواما الندامة والحسرة بإقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على أهل الدين والفضل فيها ظلما وعدوانا وبغيا وأشرا وبطرا وبالله إنه ما عاش قوم قط في غضارة من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله والشكر لنعمه فأزال ذلك عنهم إلا من بعد تغيير من أنفسهم وتحويل عن طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة محافظة وترك مراقبة الله عز وجل وتهاون بشكر نعمة الله لأن الله عز وجل يقول إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال ولو أن أهل المعاصي وكسبة الذنوب إذا هم حذروا زوال نعم الله وحلول نقمته وتحويل عافيته أيقنوا أن ذلك من الله جل ذكره بما كسبت أيديهم فأقلعوا وتابوا وفزعوا إلى الله جل ذكره بصدق من نياتهم وإقرار منهم بذنوبهم وإساءتهم لصفح لهم عن كل ذنب وإذا لأقالهم كل عثرة ولرد عليهم كل كرامة نعمة ثم أعاد لهم من صلاح أمرهم ومما كان أنعم به عليهم كلما زال عنهم وأفسد عليهم فاتقوا الله أيها الناس حق تقاته واستشعروا خوف الله عز ذكره وأخلصوا النفس وتوبوا إليه من قبيح ما استفزكم الشيطان من قتال ولي الأمر وأهل العلم بعد رسول الله ص وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتت الأمر وفساد صلاح ذات البين إن الله عز وجل يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون **نهج** من كلام له ع قاله لمروان بن الحكم أسير يوم الجمل فاستشفع بالحسن والحسين ع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا أمير المؤمنين فقال ع أولم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته إنها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته أما إن له إمرة كلعقة الكلب أنفه وهو أبو الأكبش الأربعة وستلقى الأمة منه ومن ولده يوما أحمر **إيضاح** الحكم بن أبي العاص أبو مروان هو الذي طرده رسول الله ص وآواه عثمان كما مر والضمير في أنها يعود إلى الكف المفهوم من المبايعة لجريان العادة بأن يضع المبايع كفه في كف المبايع والنسبة إلى اليهود لشيوع الغدر فيهم والسبة بالفتح الاست أي لو بايع في الظاهر لغدر في الباطن وذكر السبة إهانة له والإمرة بالكسر مصدر كالإمارة وقيل اسم ولعقة كجمعة لحسة الغرض قصر مدة إمارته وكانت تسعة أشهر وقيل ستة أشهر وقيل أربعة أشهر وعشرة أيام والكبش بالفتح الحمل إذا خرجت رباعيته وكبش القوم رئيسهم وفسر الأكثر بنيه عبد الملك والوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني أمية ولا من غيرهم أربعة إخوة إلا هؤلاء وقيل هم بنو مروان لصلبه عبد الملك الذي ولي الخلافة وعبد العزيز الذي ولي مصر وبشر الذي ولي العراق ومحمد الذي ولي الجزيرة ولكل منهم آثار مشهورة والولد بالتحريك مفرد وجمع واليوم الأحمر الشديد وفي بعض النسخ موتا أحمر وهو كناية عن القتل **ما** بإسناده قال خطب أمير المؤمنين ع بالبصرة فقال يا جند المرأة ويا أصحاب البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم والله لأمركم يجبهها أم على الله تفترون ثم قال يا بصرة أي يوم لك لو تعلمين أن لك من الله لما يأتون وما عليهما بلاؤن وذكر كلاما كثيرا **نهج** من كلام له ع أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم أضرب المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس **بيان** قال ابن أبي الحديد قاله للأنصار بعد فراغه من حرب الجمل ذكره المدائني والواقدي في كتابيهما وبطانة الرجل خاصته الذين يعرفون سره والمدبر من أدبر وأعرض عن الحق قوله ع وأرجو أي من أقبل إلى الإذا رأى أخلافكم الحميدة الخاصية بصميم قلبه يمكن أن يراد بالمقبل من كان من شأنه الأمثال والنظائر **شا** من كلام له ع حين قتل طلحة وانفض أهل البصرة بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية أقمت لكم الحق حيث تعرفون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا أباهم وباعوا أخاهم وبعد الإقرار كانت توبتهم باستغفار أبيهم وأخيهم عفو لهم **بيان** رواه في النهج بأدنى تغيير وأوله بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع إلى قوله أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل إلى قوله ما شككت في الحق مذ أريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ قوله وتسنمتم العلياء أي ركبتم سنامها وسنام كل شيء أعلاه

بالبصرة قالوا أخذ مروان بن الحكم ع

وأي قوم لك لو تعلمين ثم

بنان ١

١) اي بنان

احتجاجه على أهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب

اى بتلك الهداية علا قدركم وبنا انفجرتم وفي بعض النسخ افجرتم قال ابن ابي الحديد هو افعلتم من الفجر اى صرتم ذوي فجر عن السرار اى منتقلين عن السرار
والسرار الليلة والليلتان يستتر فيهما القمر في آخر الشهر **اقول** وعلى الرواية الاخرى لعل المعنى انفجرتم انفجار العين من الارض او الصبح من الليل
وقر سمع دعاء على السمع الذي لم يفقه كلام الداعي الى الله بالثقل والصمم كيف يراعي النبأة اى من اصمته الصيحة القوية فانه لا يسمع الصوت الضعيف
والمعنى من لم ينتفع بالمواعظ الجلية كيف ينتفع بالعبر الضعيفة ولعله كناية عن ضعف غافله بالنسبة الى دعاء الله ورسوله ص ربط جنان دعاء
للقلوب الخائفة الوجلة التي لا تزال تخفق من خشية الله والاشفاق من عذابه بالسكينة والثبات والاطمئنان والتقييد ربط جنان نفسه في من
روى بضم الراء فالمعنى ربط الله جنانا كان كذلك هو ... الخفقان بالتحرك والاضطراب ما زلت انتظر بكم الخطاب لبقية اصحاب الجمل
او مع المقتولين او الاحياء فقط واضافة عواقب الغدر بيانية او لامية والتوسم التفرس اى كنت اتفرس منكم انكم ستغترون بالشبه الباطلة
سترني عنكم جلباب الدين اى الدين حال بيني وبينكم فلم تعرفوا ما انوي عليه من الغلظة عليكم وقتلكم وستره عن عين قلوبكم ما وقفني عليه
الدين من الرفق والشفقة وسحب ذيل العفو على الجرائم ويحتمل ان يكون المعنى اظهاركم شعار الاسلام عصمكم مني مع علمي بنفاقكم فاجريتكم
مجرى المخلصين وهذا انسب بما رواه بعضهم سترتكم عنه وبصرنيكم صدق النية اى جعلني بصيرا بكم اخلاصي لله تع وبه صفاء نفسي
كما قال النبي ص المؤمن ينظر بنور الله ذكره ابن ميثم والراوندي ويحتمل ان يكون المراد بصدق النية العلم الصادق الحاصل له ع باخبار الرسول ص انهم من اهل
كما قال تع فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول اى انزلكم منزلة المخلصين لظاهر اسلامكم مع علمي بنفاقكم وقال الراوندي و
يحتمل وجها آخر وهو ان يكون المعنى انما اخفى رتبتي ومنزلتي عليكم ما انا متبطنه من التخلق باخلاق الديانة وهو انه لا يعرفهم بنفسه بمفاخرها
ومآثرها فيكون من باب قوله ان ههنا علما جما لو اصبت له حملة وعلى هذا يكون معناه انكم ان صدقتم نياتكم ونظرتم بعين صحيحة وانصفتم
ابصرتم منزلتي اقمت لكم على سنن الحق اى قمت لكم على جادة طريق الحق حيث يضل من تنكب عنه ولا دليل غيري وحيث تحفرون الآبار لتحصيل
الماء ولا تميهون اى لا تجدون ماء اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عن العبر الواضحة وما حل بقوم فسقوا عن امر ربهم وعما هووا
من كمال الفضلاء وعن حال الدين ومقتضى اوامر الله تع فان هذه الامور عجماء لا نطق لها ما افادت البيان نخالا لما بينتها عليه وعبر عنها
بقوله لسان حالها فكأنه ع انطقها لهم وقيل العجماء صفة لمحذوف اى الكلمات العجماء والمراد بها ما في هذه الخطبة من الرموز التي لا نطق
لها مع انها ذات بيان عند اولي الالباب اى بعد يحتمل الاخبار والدعاء اوجس في نفسه خيفة احس اليوم تواقفنا اى انا واقف على سبيل الحق
وانتم على الباطل من وثق بماء لعل المراد من كان على الحق وايقن ذلك واعتمد على ربه لا يبالي بما وقع عليه كما ان من وثق بماء لم يقع عطشه
قال الشارحون اى ان سكنتم الى قولي ووثقتم به كنتم ابعد عن الضلال واقرب الى اليقين وقال القطب الراوندي رحمه الله اخبرنا بهذه الخطبة
جماعة عن جعفر الدوريستي عن ابيه محمد بن العباس عن محمد بن علي بن موسى عن محمد بن علي الاسترابادي عن علي بن محمد بن سيار عن ابيه عن الحسن
العسكري عن آبائه عن امير المؤمنين ع **نهج** ومن كلام له ع خاطب به اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل
نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة ومذاقة مريرة واما فلانة فادركها
رأي النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله منه
سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان يعمر العلم وبالعلم يرهب
الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وان الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى منه قد شخصوا
من مستقر الاجداث وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان
من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق و
قام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله ص فقال لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله ص بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي
فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة
من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا
علي ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء
الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله ص فبأي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة
فقال بمنزلة فتنة **بيان** قوله ع ان يعتقل اى يحبس نفسه على طاعة الله وفلانة كناية عن عائشة ولعله من السيد رضي الله عنه

ان نهر كواس

بقيته

احتجاجه على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب

نفيسة قوله ع وضعتموها في حفظها الامير المؤمنين ع سد الابواب التي كانت في المسجد غير بابه وبعثه ع لسورة برائة بعد اخذها
من ابي بكر واكرام رسول الله ص لفاطمة عليها السلام حسدها عليها الى غير ذلك من الاسباب المعلومة والمرجل كمنبر القدر والقين الحداد اي كغليان قدر
من حديد قوله ع من غير شيء يعني به عمر كما قيل او الاعم وهو الاظهر اي لو كان عمر او احد من اضرابه ولي الخلافة بعد قتل عثمان على الوجه الذي نسب اليه
ونسبت اليه انه كان يحرض الناس على قتله ودعيت الى ان تخرج عليه في عصابة تثير فتنة وتنقض البيعة لم تفعل وهذا بيان الحقد منها والاثم والتبكيت
ايضا قوله ع لا معصر اي لا محبس ولا غاية لهم دونه من قليب اي مسرعين قد تمحضوا اي خرجوا والاحداث القبور والخلق بالضم وبضمتين
السجية والطبع والمروة والدين والرجل ذا زوج من الما مغير لونه يقال نقع قوله ع لا يزيغ فيستعتب اي لا يميل فيطلب منه الرجوع والعي الحصر
والمراد بكثرة الود الترديد في الالسنة قوله ع لا تنزل بنا قال ابن ابي الحديد لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وجنة شيء اي منعه
الاهواء الساهية اي الغافلة قوله ع بمنزلة فتنة اي لا يجري عليهم في الظاهر احكام الكفر وان كانوا باطنا من حزب الكفار اقول قال ابن ميثم وابن ابي
الحديد هذا الخبر رواه كثير من المحدثين عن علي ع قال ان رسول الله ص قال لي ان الله كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين قال فقلت يا رسول
الله ص ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد قال قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون للسنة فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم
وهم يشهدون كما اشهد قال على الاحداث في الدين ومخالفة الامر فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فاسئل الله ان يعجلها لي بين
يديك قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما اني وعدتك الشهادة وستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذن فقلت
يا رسول الله ليس هذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت فاعدّ للخصومة فانك مخاصم فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي ستفتن
من بعدي فتتأول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس
بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية
بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول الله فبأي المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك بمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان
يدركهم العدل فقلت يا رسول الله ايدركهم العدل منا ام من غيرنا قال بل منا بنا فتح وبنا يختم وبنا الف بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله
على ما وهب لنا من فضله **بيان** كن جليس بيتك بالكسر اي ملازما له غير مفارق بالخروج للقتال ودفع اهل الضلال والضمير في تقلدها
وقلدتها على المجهول فيهما راجع الى الخلافة والامارة والتقليد ماخوذ من عقد القلادة على الاستعارة وتقليبهم اظهارهم وتركهم العناد وجاشت
القدر بالمهموز وغيره غلا وقلبت لك الامور اي دبروا انواع المكائد والحيل الدفع **نهج** قيل ان الحرث بن حوط اتاه ع فقال اتراني اظن
اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه
فقال الحرث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل **بيان** نظرت
تحتك اي نظرت في اعمال الناكثين بظاهر الاسلام الذين هم دونك في الرتبة لبغيهم على امام الحق فاغتررت بشبههم واقتديت بهم ولم تنظر الى من
هو فوقك وهو امامك الواجب الطاعة ومن تبعه من المهاجرين والانصار ولا سمعت حكمهم بكون خصومهم على الباطل فكان ذلك سبب حيرتك
ويحتمل ان يكون نظره تحته كناية عن نظره الى باطل هؤلاء وشبههم المكتسبة عن محبة الدنيا ونظره فوقه كناية عن نظره الى الحق وتلقيه من الله
والمعنى نظرت الى هذا الامر الذي يستولي عليه فكرك هو خطر قتال اهل القبلة ولم تنظر الى الامر العالي الذي هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم
وفسادهم وخروجهم على الامام العادل **نهج** ومن كلام له ع لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا
ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال ع اهوى اخيك معنا قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم في اصلاب الرجال وارحام
النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان **بيان** سيرعف بهم الزمان الرعاف الدم الخارج من انف الانسان والمعنى سيوجدهم الزمان من
العدم الى الوجود من قبيل الاسناد الى الظرف والشرط **نهج** ومن كلام له ع في ذم البصرة واهلها كنتم جند المرأة واتباع البهيمة رغا
فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك
برحمة من ربه كاني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله لتغرقن
بلدتكم حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت
عقولكم وسفهت حلومكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل **بيان** واتباع البهيمة لان جمل عايشة كان راية عسكر
البصرة والرغا صوت الابل قوله ع اخلاقكم دقاق قال ابن ابي الحديد الدق من كل شيء حقيره وصغيره يصفهم باللؤم وفي الحديث ان رجلا
قال يا رسول الله ص اني احب ان انكح فلانة الا ان في اخلاقها دقة فقال له اياك وخضراء الدمن والشقاق الخلاف والافتراق والزعاق الماء
وسبب ملوحة مائهم قربهم من البحر وامتزاج مائه بمائهم قيل ذكرها في معرض ذمهم لعله من سوء اختيارهم هذا الموضع او كونها سببا لسوء المزاج

والبلاذري وغير ذلك كما نقوله الاطباء قوله عليه السلام بين اظهركم اي بينكم على جهة الاستظهار والاستناد اليكم واما كونه مرتهنا بين بينه فلان المقيم بينهم
لا بد وان ينخرط في سلكهم ويكتسب من رذائل اخلاقهم فيكون موثقا بذنوبها وان كونه بينهم يجري مجرى العقوبة بذنب الخارج من بينهم بحفظ
رحمة الله فوفقه لذلك جؤجؤ السفينة صدرها ويقال جثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل قال ابن ميثم واما وقوع الخبر عنه فالمنقول
انها غرقت في ايام القادر بالله وفي ايام القائم بالله غرقت بجمعها وغرق من في ضمنها وخربت دورها ولم يبق الا مسجدها الجامع قال ويمكن
ان يكون المراد بقربها من الماء وبعدها من السماء كون موضعها هابطا قريبا من البحر وقيل المراد بعدها من السماء كونها بعيدة من دائرة معدل
النهار فان الارصاد دلت على ان ابعد موضع في المعمورة عن معدل النهار الابلة والابلة قصبة البصرة وقيل المراد بعدها عن سماء الرحمة مستعدة
لنزول العذاب انتهى ولعل مراده انها ابعد بلاد العرب عن المعدل والا فظاهر ان الابلة ليست ابعد موضع في المعمورة والابلة بالضم الهمزة والبا
وتشديد اللام المفتوحة احدى الجنات الاربع وهي الموضع الذي فيه الدور والابنية الان والسفه رذيلة مقابل الحلم والمائدة والنبل والاكلة
المأكول والفريسة ما يفترسه السبع والصولة الحملة والوثبة ف نهج من كلام له عليه السلام معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد
واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا
يطمعن في المنكر **توضيح** الغرض ذم عائشة وتوبيخ من تبعها وارشاد الناس الى ترك طاعة النساء ونقصان الايمان بالقعود عن الصلوة
والصيام لعله مبني على ان الاعمال اجزاء الايمان وقعودهن وان كان بامر الله تعالى الا ان سقوط التكليف لنوع من النقص فيهن وكذا الحال في الشهادة
والميراث وترك طاعتهن في المعروف فاما بالعدول الى فرد اخر منه او فعله على وجه يظهر انه ليس لطاعتهن بل لكونه معروفا او ترك بعض المستحبات
فيكون الترك مستحبا كما ورد في كثير من الاحوال كحال الملال ف نهج ومن خطبة له عليه السلام فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا
ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة
عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت
الاحمر والجوع الاغبر **ايضاح** قطع الليل جمع قطع بالكسر وهو الظلمة قال تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل كما ذكره ابن ابي الحديد ولعله سهو
والظاهر انه جمع قطعة لا تقوم لها قائمة اي لا تنهض بحربها فئة ناهضة او قائمة من قوائم الخيل يعني لا سبيل الى قتال اهلها او قلعة او بنية فانها بل
تهدم ولا ترد لها راية اي لا تنهزم راية من رايات تلك الفتنة بل تكون غالبة دائما او لا ترجع لحربها راية من الرايات التي هربت عنها مزمومة مرحولة
عليها زمام ورحل اي تامة الادوات يحفزها قائدها الحفز السوق الشديد يجهدها اي يحمل عليها في السير فوق طاقتها قليل سلبهم اي ما سلبوه
من الخصم اي همتهم القتل لا السلب قيل ان هذا اشارة الى صاحب الزنج وجيشه وقيل ان الذين جاهدوهم لم يكونوا على الاوصاف المذكورة الا ان
يقال الشقاوة الطرف الاخر امدهم الله بالملائكة وهو بعيد وقيل اشارة الى ملحمة اخرى في اخر الزمان لم تأت بعد وهو قريب الرهج الغبار قال ابن ابي
الحديد يكنى بهذا الجيش عن طاعون يصيبهم حتى يبيدهم وقال ابن ميثم اشارة الى فتنة الزنج وظاهر انه لم يكن لهم غبار ولا اصوات اذ لم يكونوا اهل خيل
ولا قعقعة لجم فاذن لا رهج لهم ولا حس وقال ابن ابي الحديد بالموت الاحمر كناية عن الوباء والجوع الاغبر عن المحل والحمرة كناية عن الشدة ووصف الجوع
بالاغبر لان الجائع يرى الافاق كان عليها غبرة وظلاما وقيل الموت الاحمر اشارة الى قتلهم بالسيف قال ابن ميثم قوله عليه السلام هلاككم من
قبل الغرق كما سبق ف نهج من كلام له عليه السلام فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كاني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم
ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة
كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها
ومنه يومي به الى وصف الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار
قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام وقال للرجل
وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة
الاية فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي **بيان**
الملحمة الوقعة العظيمة في الفتنة والقتال واللجب الصوت والقعقعة حكاية صوت السلاح ونحوه والحمحمة صوت الفرس دون الصهيل قوله يثيرون
الارض اي التراب لان اقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل كذا قيل وفيه انه لا يلائم قوله عليه السلام لا يكون له غبار ولعله كناية عن شدة وطئهم الارض وبقاء
مع ذلك ليس غبارهم كالغبار الذي يثار من الحوافر ولما كانت اقدام الزنج في الاغلب قصارا عراضا منتشرة الصدر مفرجات الاصابع اشبهت

احتجاجه على أهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب

اقدام النعام في تلك الاوصاف والسكك جمع سكة بالكسر وهي الزقاق والطريق المستوي والطريقة المصطفة من النخل والمزخرفة المزينة المموهة بالتبر
وهو الذهب في جمع الدور التي شبهها باجنحة النسور شرفاتها وما يعمل من الاخشاب في البوادي بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان وغيرها عن
الامطار وشعاع الشمس وخراطيمها ميازيبها التي تطلى بالقار وتكون نحوا من خمسة اذرع او ازيد تدلى من السطوح حفظا للحيطان والقبلة كقيبة جمع
الفيل فاما قوله لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم فوصفهم بشدة الباس والحرص على القتال انهم لا يبالون بالموت وقيل لانهم كانوا عبيدا غرباء
لم يكن لهم اهل وولد ممن عادتهم الندبة وافتقاد الغائب وقيل لا يفقد غائبهم وصفهم بالكثرة وانه اذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره
قوله انا كاب الدنيا لوجهها فكانما على وجهها تركته ولم التفت اليه وقيل انه كناية عن العلم بوجوه احوالها واسرارها كما يقال قلبت الامر ظهرا لبطن و
قوله وقادرها بقدرها اي عالم بمقدارها وناظرها بعينها اي ناظر اليها بعين العبرة او انظر اليها نظرا يليق بها ما يكون كالتفسير لقوله
وقادرها بقدرها وحكي عن عيسى عليه السلام انا الذي كببت الدنيا على وجهها ليس لي زوجة تموت ولا بيت يخرب وسادي الحجر وفراشي المدر وسراجي القمر اقول
سيأتي شرح في باب الخطب مع تمام اخبار الائمة في باب الكلام في ابطال نبوة الكاهنة عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن عبد الله بن عاصم عن محمد بن بشر الهمداني قال
ورد كتاب امير المؤمنين مع عمرو بن سلمة الارحبي الى اهل الكوفة فكبر الناس تكبيرة سمعها عامة الناس واجتمعوا لها في المسجد ونودي الصلاة جامعة
فلم يتخلف احد وقرئ الكتاب فكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى قرظة بن كعب ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فاني احمد
اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا لقينا القوم الناكثين لبيعتنا والمفارقين لجماعتنا الباغين علينا في امتنا فحججناهم فحاكمناهم الى الله
فادالنا عليهم فقتل طلحة والزبير وقد تقدمت اليهما بالمعذرة واقبلت اليهما بالنصيحة واستشهدت عليهما صلحاء الامة فما اطاعا المرشدين ولا اجابا
الناصحين ولاذ اهل البغي بعائشة فقتل حولها من اهل البصرة عالم جم ضرب الله وجه بقيتهم فادبروا فما كانت ناقة الحجر باشأم عليهم منها
على اهل ذلك المصر مع ما جاءت به من الحوب الكبير في معصيتها لربها ونبيها واغترار من اغتر بها بما صنعت وسفك دماء المؤمنين بلا بينة ولا معذرة
ولا حجة ظاهرة فلما هزمهم الله امرت ان لا يتبع مدبر ولا يجاز على جريح ولا يكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل دار الا باذن وامنت الناس وقد
استشهد منا رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم واثابهم ثواب الصادقين الصابرين وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم
احسن جزاء العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم فنعم الاخوان والاعوان على الحق انتم والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته كتب عبيد الله بن ابي رافع في رجب سنة ست وثلاثين اقول وحكى الشيخ ابن ميثم البحراني مرسلا انه لما فرغ امير المؤمنين من امر الحرب لاهل الجمل
امر مناديا ينادي في اهل البصرة ان الصلاة الجامعة لثلاثة ايام من غد ان شاء الله ولا عذر لمن تخلف الا من حجة او علة فلا تجعلوا على انفسكم سبيلا
فلما كان اليوم الذي اجتمعوا فيه خرج فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع فلما قضى صلاته قام فاسند ظهره الى حائط القبلة عن يمين المصلى فخطب
الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل
المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلاثا وعلى الله تمام الرابعة يا جند المرأة واعوان البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم دقاق ودينكم نفاق وماؤكم
زعاق بلادكم انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء بها تسعة اعشار الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كاني انظر الى قريتكم هذه و
قد طبقها الماء حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جؤجؤ طير في لجة بحر فقام اليه الاحنف بن قيس فقال له يا امير المؤمنين ومتى يكون ذلك قال
يا ابا بحر انك لن تدرك ذلك الزمان وان بينك وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا اخوانهم اذا هم رأوا البصرة قد تحولت
اخصاصها دورا وآجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصيرة لكم يومئذ ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الابلة فقال له المنذر بن الجارود فداك
ابي وامي اربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمدا واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون
مني ان قال لي يا علي هل علمت ان بين التي تسمى البصرة والتي تسمى الابلة اربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الابلة موضع اصحاب العشور يقتل في ذلك الموضع
من امتي سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك ابي وامي قال يقتلهم اخوان الجن وهم جيل
كانهم الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم اذلة
عند المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء تبكي السماء عليهم وسكانها والارض وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء
ثم قال ويحك يا بصرة ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس فقال له المنذر يا امير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح
وما الويل

فقال هما بابان فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود نعم تارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة تكون بها خراب
منازل وخراب ديار وانتهاك اموال وقتل رجال وسباء نساء يذبحن ذبحا يا ويل امرهن حديث عجيب منها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح
العين اليمنى والاخرى كانها ممزوجة بالدم لكانها في الحمرة علقة ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من اهلها عدة من قتل بالابلة من
الشهداء اناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر وهو الغرق يا منذر

ان للبصرة

احتجاجه على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب

١٤٨ ٤

ان للبصرة ثلاثة اسماء سوى البصرة في الزبر الاول لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة يا منك والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اشاء لاخبرتكم بخراب العرصة عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيمة وان عندي من ذلك علما جما وان تسألوني تجدوني به عالما لا اخطئ منه علما ولا دافيا ولقد استودعت علم القرون الاولى وما هو كائن الى يوم القيمة ثم قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امصار المسلمين خطة شرف ولا كرم الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم انتم اقوم الناس قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة وقارئكم اقرأ الناس وزاهدكم ازهد الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم اتجر الناس واصدقهم في تجارته ومتصدقكم اكرم الناس صدقة وغنيكم اشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم احسن الناس خلقا وانتم اكرم الناس جوارا واقلهم تكلفا لما لا يعنيه واحرصهم على الصلوة في جماعة ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم اكثر الاموال وصغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم اقنع النساء واحسنهن تبعلا سخر لكم الماء يغدو عليكم لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاءه نافذ لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مسطورا واقسم لكم يا اهل البصرة ما الذي ابتدأتكم به من التوبيخ الا تذكير وموعظة لما بعد لكي لا تسرعوا الى الوثوب في مثل الذي وثبتم وقد قال الله لنبيه صلى الله عليه وآله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا الذي ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة مني لكم ولا رغبة في شيء مما قبلكم فاني لا اريد المقام بين اظهركم ان شاء الله لامور تحضرني قد يلزمني المقام بها فيما بيني وبين الله لا عذر لي في تركها ولا علم لكم بشيء منها حتى يقع مما اريد ان اخوضها مقبلا ومدبرا فمن اراد ان يأخذ بنصيبه منها فليفعل فلعمري انه للجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله ولا الذي اردت به من ذكر بلادكم موجدة مني عليكم لما شاققتموني غير ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوما وليس معه غيري ان جبرئيل الروح الامين حملني على منكبه الايمن حتى اراني الارض ومن عليها واعطاني اقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون الى يوم القيمة ولم يكبر ذلك علي كما لم يكبر على ابي آدم علمه الاسماء كلها ولم تعلمها الملائكة المقربون واني رأيت بقعة على شاطئ البحر تسمى البصرة فاذا هي ابعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض خرابا واخشنها ترابا واشدها عذابا ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه واني لاعرف موضع منفجره من قريتكم هذه ثم امور قبل ذلك تدهمكم اخفيت عنكم وعلمناه فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال اذا سألتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسأل احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله وامر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمستمسكون بما سنه الله ورسوله لا العاملون برأيهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جدبة الارض وبالله التوفيق

وبروح صلاحها · على كما لم يكبر · واهل الفرقة

تبيين اقول ذكر ابن ميثم رحمه الله هذه الخطبة متفرقة فجمعنا ما وجدنا منها في كتابه ولنوضح بعض فقراتها قوله لثلثة ايام اي الصلوة التي يلزمكم حضورها بامير المؤمنين بعد ثلثة ايام من عقد الكلام فاللام للاختصاص قال الشيخ الرضي رضي الله عنه الاختصاص على ثلثة اضرب اما ان يختص الفعل بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغرة كذا او يختص به لوقوعه بعده نحو لليلة خلت او يختص به لوقوعه قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة انتهى والكلام اجنبي في معنى الامر اي احضروا اجمعوا للصلوة يوم كذا والصلوة الموعودة هي غداة الرابع والمؤتفكة المنقلبة اما حقيقة او كناية عن الغرق كما مر وقد لطفها الماء اي غطاها وعمها والاحنف بالمهملة هو الذي كان معتزلا عن الفريقين يوم الجمل ويكنى ابا بحر بالباء الموحدة والحاء المهملة واسمه الضحاك بن قيس من تميم والاخصاص جمع خص بالضم بيت يعمل من الخشب والقصب والابلة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام الموضع الذي به اليوم مدينة البصرة وكان من قراها وبناؤها يومئذ وكانوا يعدونها حد الخان الاربع وفي الابلة اليوم موضع الغشاء بن حسبنا الحيرة امير المؤمنين والجيل بالكسر الصنف من الناس وقيل كل قوم يختصون بلغة فهم جيل والادراج جمع درج اي الريح والكلب بالتحريك الشر والاذى وشيء يشبه الجنون يعرض للانسان من عض الكلب الكلب والسلب بالتحريك ما يأخذ احد القرنين في الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب ودابة وغيرها ينفر لجهادهم اي يخرج الى قتالهم وهملجته كفضرته كضربته اي قاصدت بالدمع والرهج بالتحريك الغبار والكسر بالكسر وكذلك الحسيس الصوت الخفي وكانه اشارة الى خروج صاحب الزنج وكان حبشيا مشاة حفاة لم يكن لهم خيل ولا همهمة والنادات جمع نادة اي الشاردة المنفرة عليهم فمن عظمه حزن بعد اخرى والعصبة اما بالضم بمعنى الجماعة او ما بين العشرة الى الاربعين واما بالتحريك بمعنى الاقرباء وعصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه وانتهاك الاموال اخذها بما لا يحل وسبا النساء بالكسر والمداسرهن ان يستحل بها الدجال اي نحن دهاها سكنوا ونزلها من حل بالمكان اذا نزل ووصف الدجال بالاكبر يدل على تعدد من يدعي بالاباطيل كما روي في بعض الاخبار والاعور الذي ذهب حسن احدى عينيه والعلقة بالتحريك القطعة من الدم الغليظ والنادي المرتفع وطفا على الماء يطفو اذا علا ولم يرسب والرجف

بالفتح

بالفتح الزلزلة والاضطراب في القذف فالرمي بالحجارة ونحوها والخسف الذهاب في الارض وخسف المكان ان يغيب في الارض وهذا الخسف يحتمل
ان يكون خسف جيش او طائفة بالبصرة او خسفه بيوتهم وبعض مساكنهم واماكنهم ووصف الجوع بالاغبر لان الجوع غالبا تكون في سنين
الجدب وسنوا الجدب يسمى غبر الاغبرار آفاقها من قلة الامطار وارضها لعدم النبات واما لان وجه الجائع يشبه الوجه المغبر والمراد بالجوع الاغبر
الجوع الكامل الذي يظهر لكل احد والموت الاحمر فسره بالغرق ويحتمل ايضا ان يراد القتل بالسيف لاراقة الدماء وبالابيض عن الطاعون وبائا
المفسران في الحديث عن الصادق ع والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح وهو الكتاب فعول بمعنى الكتابة تدمر من الدمار بمعنى الهلاك والجم
بالفتح الكثير والعلم بالتحريك الجبل والراية ودافنا الامر داخله وذكره في القاموس اي لا اخفي منه ظاهرا ولا خفيا والخطة بالضم الامر والقصة
والكيس بالفتح خلاف الحمق والتبعل مصاحبة الزوجية وعدوا لماء دواحد المد كناية عن الجزر والمد في الوقتين فان نهر البصرة والانهار المقارنة
له يمد في كل يوم وليلة مرتين ويدور في اليوم والليلة ولا يختص وقتا كطلوع الشمس وغروبها وارتفاعها وانخفاضها ويسمى ذلك بالمد كبو
ويكون المد عند زيادة نور القمر اشد ويسمى ذلك بالمد الشهري واشار هنا في الفقرة الى فائدة المد والجزر اذ لو كان الماء دائما على حد النقصان
ولم يصل الى حد المد لما سقي زرعهم ونخيلهم ولو كان دائما على حد الزيادة لغرقت اراضيهم بانهارهم وفي نقص الانهار بعد زيادتها فائدة
غسل الاقذار وازالة الخبائث عن شاطئها وفيها فوائد اخرى تحريك السفن ونحوها والمقيل موضع القائلة والظل الظليل القوي الكامل
ومن عادة العرب وصف الشيء بمثل لفظه للمبالغة وقيل اي الظل الدائم الذي لا حر فيه ولا برد ولعل المعنى لو صبرتم واستقمتم على منهاج الحق
لكان ظل شجرة طوبى لكم مقيلا او ظلا ظليلا والتعقيب ذا الشيء اتباعه فضله وسنة قولهم يعقب العقاب على من بعده اذا اراد الكرة عليه بعد فضله
منه وقيل المعقب الذي يعقب الشيء بالابطال وغيره ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه بالاقتضاء وفسر الكتاب في الاية باللوح المحفوظ
والمسطور المكتوب في ايراد الاية نوع استرضاء لهم وتسكين لقلوبهم فان البلية اذا علم انها ثابتة في التقدير المبالغة في المدح والشائع فيه الاطراء
والمقام مصدر بمعنى القيام والخوض الدخول في الماء وخصصت الغمرة لشدتها والخوض في تلك الامور مقبلا ومدبرا مبالغة في نفي الاستنكاف
عنها وتوطين النفس على القيام بها وصفاه لنا كتاب الله اي جعلها خالصة من الشكوك والشوائب الاثام والموجدة بكسر الجيم الغضب والمشاقة والكشفا
الخلاف والعداوة والافانين جمع افنون بالكسر وهو المتناهي في قولهم ولم يكره ذلك على اي فوتت عليه ولم استغظها من ضاري والاول اظهر
والتنوين في زمانا للتعظيم اي طويل ... بها زمان سنة يوقع والظاهر ان الجملة الثانية ... الاية التي انفقد ذكرها وتدبكم كاي يتحاكم وتعشام
والمرابطة الارصاد لحفظ الثغر والتقصير كسر الشيء وابانته والاستنقاع ... الشيء ولانه من ... الارض والجبال ... لاجل اصابة المسنونة
ولا يبعد ان يكون المراد هنا وقبضها او المراد ... ابناءهم ما جماعة من اصحابنا عن المفضل عن محمد
الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن ابن ابي رافع عن عبيد الله بن ابي رافع عن هاشم بن ... اخو ابن بريد انه شهد يوم الجمل وان الناس
لما انهزموا اجتمع هو ونفر من قريش فيهم مروان فقال بعضهم لبعض والله لقد ظلمنا هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ثم لقد ظهر
علينا فما راينا رجلا قط كان اكرم سيرة ولا احسن عفوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله منه فتعالوا فلندخل عليه ولنعتذر مما صنعنا قال فدخلنا عليه فلما
ذهب متكلمنا يتكلم قال انصتوا اكفكم انما انا رجل منكم فان قلت حقا فصدقوني وان قلت غير ذلك فردوه علي انشدكم بالله اتعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قبض وانا اولى الناس برسول الله وبالناس قالوا اللهم نعم قال فبايعتم ابا بكر وعدلتم عني فبايعت ابا بكر كما بايعتموه وكرهت ان اشق
عصا المسلمين وان افرق بين جماعتهم ثم ان ابا بكر جعلها لعمر من بعده وانتم تعلمون اني اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وبالناس من بعده فبايعت عمر
كما بايعتموه فوفيت له ببيعته حتى لما قتل جعلني سادس ستة فدخلت حيث ادخلني وكرهت ان افرق جماعة المسلمين واشق عصاهم
فبايعتم عثمان فبايعته ثم طعنتم على عثمان فقتلتموه وانا جالس في بيتي ثم اتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لاحد منكم فبايعتموني كما بايعتم ابا بكر
وعمر وعثمان فما جعلكم احق ان تفوا لابي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم ببيعتي قالوا يا امير المؤمنين كن كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقال كذلك اقول يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين مع ان فيكم رجلا لو بايعني بيده لنكث باسته
يعني مروان

باب احوال عائشة لعنها الله بعد الجمل

مع احمد بن الحسين بن علي عن ابي عبد الله البخاري عن سهل بن المنهال عن سليمان بن
ابي شيخ عن محمد بن الحكم عن عوانة قال قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشة كيف رايت صنع الله بك يا حميراء فقالت له ملكت
فاسجح يعني تكرم تأييده قال في النهاية الاسجاح السهل ومنه حديث عائشة قالت لعلي ع يوم الجمل حين ظهر ملكت فاسجح اي قدرت فسهل واحسن
العفو وهو مثل سائر ما المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن عثمان عن ابي عبد الله الاسلمي عن موسى بن عبيد الله الاسدي
قال لما انهزم اهل البصرة امر علي بن ابي طالب امير المؤمنين ان تنزل عائشة قصر ابي خلف فلما نزلت جاءها عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال لها يا
ام كيف رايت ضرب بنيك دون دينهم بالسيف فقالت استبصرت يا عمار من اجل انك غلبت فقال انا اشد استبصارا من ذلك اما والله لو ضربتمونا

مفعول من الزبر بمعنى

لا تنسخه الشمس كما في الدنيا وقيل اي الظل الدائم

باب أحوال عائشة بعد الجمل

حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنكم على الباطل فقالت له عائشة هكذا يخيل إليك اتق الله يا عمار فإن سنك قد كبرت ودق عظمك وفني أجلك وأذهبت دينك لابن أبي طالب فقال لها عمار رحمه الله إني والله اخترت لنفسي في أصحاب رسول الله فرأيت عليا أقرأهم لكتاب الله عز وجل وأعلمهم بتأويله وأشدهم تعظيما لحرمته وأعرفهم بالسنة مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وعظم عنائه وبلائه في الإسلام فسكتت.

ج: روي أن عمار بن ياسر لما دخل على عائشة قال كيف ابنك لي قولها يا عمار اتق الله أذهبت دينك لابن أبي طالب.

بيان: قال في النهاية في حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي أغصان النخيل وقيل إذا يبست سميت سعفة فإذا كانت رطبة فهي شطبة وإنما خص هجر للمباعدة في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة النخل وفي القاموس هجر محركة بلدة باليمن واسم لجميع أرض البحرين.

ج: روى ابن عباس قال لأمير المؤمنين ع حين أبت عائشة من الرجوع دعها في البصرة ولا ترحلها فقال علي ع إنها لا تألو شرا ولكني أردها إلى بيتها.

بيان: لا تألو شرا أي لا تقصر فيه.

ج: روى محمد بن إسحاق أن عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على أمير المؤمنين وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن البختري تحرضهم عليه ع.

بيان: قال الجوهري التحريض على القتال الحث والإحماء عليه انتهى وفي بعض النسخ بالمهملة في الموضعين.

ج: روي أن عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت أنك قتلت يوم الجمل فقالت ولم لا أبا لك قال كنت تموتين بأجلك وتدخلين الجنة ونجعلك أكبر التشنيع على علي ع.

ج: في رواية سعد بن عبد الله الأشعري عن القائم ع قال قلت له يا مولاي وابن مولاي روي لنا أن رسول الله ص جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين ع حتى إنه بعث يوم الجمل رسولا إلى عائشة وقال إنك أدخلت الهلاك على الإسلام وأهله بالغش الذي حصل منك وأوردت أولادك في موضع الهلاك بالجهالة فإن امتنعت وإلا طلقتك فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله ص إلى أمير المؤمنين ع فقال ع إن الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي ص فخصهن بشرف الأمهات فقال رسول الله يا أبا الحسن إن هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فأيتهن عصت الله بعدي في الأزواج بالخروج عليك فطلقها وأسقطها من شرف أمهات المؤمنين.

ما: ابن الصلت عن ابن عقدة عن يعقوب بن يوسف عن عبيد الله بن موسى عن جعفر الأحمري عن جميع بن عمير قال قالت عمتي لعائشة وأنا أسمع أنت سرت إلى علي ع ما كان قالت دعينا منك إنه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله من علي ولا من النساء أحب إليه من فاطمة عليهما السلام.

جا: الجعابي عن ابن عقدة عن عبد الله بن أحمد بن مستورد عن محمد بن منير عن الصوفي وذبوع محمد بن الفضل بن عطا مولى مزينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام عن محمد بن علي ابن الحنفية قال كان اللواء معي يوم الجمل وكان أكثر القتلى في بني ضبة فلما انهزم الناس أقبل أمير المؤمنين ع ومعه عمار بن ياسر ومحمد بن أبي بكر رضي الله عنهما فانتهى إلى الهودج كأنه شوك القنفذ مما فيه من النبل فضربه بعصاه ثم قال هيه يا حميراء أردت أن تقتليني كما قتلت ابن عفان أبهذا أمرك الله أو عهد به رسول الله ص قالت ملكت فأسجح فقال لمحمد بن أبي بكر انظر هل أصابها شيء من السلاح فوجدها قد سلمت لم يصل إليها إلا سهم خرق في ثوبها خرقا وخدشها خدشا ليس بشيء فقال ابن أبي بكر يا أمير المؤمنين قد سلمت من السلاح إلا سهما خلص إلى ثوبها فخدش منه شيئا فقال علي ع احتملها فأنزلها دار ابن أبي خلف الخزاعي ثم أمر مناديه فنادى لا يدفف على جريح ولا يتبع مدبر ومن أغلق بابه فهو آمن.

بيان: في القاموس دففه تدفيفا أجهز عليه كدافه ومنه داف ابن مسعود أبا جهل يوم بدر.

كش: جعفر بن معروف عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبيه عن معاذ بن مطر عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال حدثني بعض أشياخي قال لما هزم علي بن أبي طالب ع أصحاب الجمل بعث أمير المؤمنين ع عبد الله بن عباس رحمه الله عليهما إلى عائشة يأمرها بتعجيل الرحيل وقلة العرجة قال ابن عباس فأتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب البصرة قال فطلبت الإذن عليها فلم تأذن فدخلت عليها من غير إذنها فإذا بيت قفار لم يعد لي فيه مجلس فإذا هي من وراء سترين قال فضربت ببصري فإذا في جانب البيت رحل عليه طنفسة قال فمددت الطنفسة فجلست عليها فقالت من وراء الستر يا ابن عباس أخطأت السنة دخلت بيتنا بغير إذننا وجلست على متاعنا بغير إذننا فقال لها ابن عباس رحمه الله عليه نحن أولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة وإنما بيتك الذي خلفك فيه رسول الله فخرجت منه ظالمة لنفسك غاشة لدينك عاتبة على ربك عاصية لرسول الله فإذا رجعت إلى بيتك لم ندخله إلا بإذنك ولم نجلس على متاعك إلا بأمرك إن أمير المؤمنين ع علي بن أبي طالب بعث إليك يأمرك بالرحيل إلى المدينة وقلة العرجة فقالت رحم الله أمير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب فقال لها ابن عباس هذا والله أمير المؤمنين وإن تزوت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس أما والله لهو أمير المؤمنين وأمس برسول الله رحما وأقرب قرابة وأقدم سبقا وأكثر علما وأعلى منارا وأكثر آثارا من أبيك ومن عمر فقالت أبيت ذلك فقال أما والله إن كان إباؤك فيه لقصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشؤم بين النكد وما كان إباؤك فيه إلا حلب شاة حتى صرت ما تأمرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين وما كان مثلك إلا كمثل ابن الحضرمي بن نجمان أخي بني أسد حيث يقول:

ما زال إهداء القصائد بيننا ... شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركتهم كأن قلوبهم ... في كل مجمع طنين ذباب

قال فأراقت دمعها وأبدت عويلها وتبدى نشيجها ثم قالت أخرج والله عنكم فما في الأرض بلد أبغض إلي من بلد تكونون فيه فقال ابن عباس رحمه الله فلم والله ما ذا بلاؤنا عندك ولا بضيعنا إليك إنا جعلناك للمؤمنين أما وأنت بنت أم رومان وجعلنا أباك صديقا وهو ابن أبي قحافة حامل قصاع الودك لابن جدعان إلى أضيافه فقالت يا ابن عباس تمنون علي برسول الله فقال ولم لا نمن عليك بمن لو كان منك قلامة منه مننتنا به ونحن لحمه و

دمه ومنه وقالت وما انسا الاحبة من شيع حشايا خلفهن بعده لسنا بابيضهن لونا ولا باحسنهن وجها ولا بارشحهن عرقا ولا بانضرهن ورقا ولا باسمنهن اهضاما مع منظار مبين وتدعين فنجابين ما مثلك الا كما قال اخو بني فهر شعر مننت على قومي فابدوا عداوة فقلت لهم كفوا العداوة والشكر ففيه رضا من مثلكم لصديقه واحج بكم ان تجمعوا البغي والكفرا قال ثم نهضت وانبعثنا امير المؤمنين فاخبرته بمقالتها وما رددت عليها فقال انا كنت اعلم بك حيث بعثتك **بيان** رواه ابن ابي الحديد في شرح النهج ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الكافية بسندين احدهما من طريق العامة والآخر من طريق الخاصة باختلاف يسير في بعض الالفاظ وقال الجوهري التعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام وكذلك التعرج يقال ما لي عليه عرجة ولا عرجة ولا تعريج ولا تعرج وقال القفر مفازة لا نبات فيها ولا ماء والجمع قفار يقال ارض قفر ومفازة قفر وقفرة ايضا والقفار بالفتح الخبز بلا ادم يقال اكل خبزه قفارا وقال الفيروزآبادي الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبالعكس واحدة الطنافس البسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع وقال الجوهري تزبد فلان اي تغيظ من الغضب وقال المعطس مثال المجلس الانف وربما جاء بفتح الطاء وقال نكد عيشهم بالكسر ينكد نكدا اذا اشتد ورجل نكد اي عسر والعويل رفع الصوت بالبكاء ونشج الباكي ينشج نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ونشج بصوته نشيجا ردده في صدره قوله فما ذا بلونا عندك كلمة ما نافية اي ليس هذا جزاء نعمتنا عندك قوله مننتنا اي مننت علينا على الحذف والايصال وفي بعض النسخ منيتنا من المنية بمعنى الموت اي قتلتنا والحشية كغنية الفراش المحشو والجمع حشايا كنى عن النساء والتعبير عنهن بالفرش شايع قوله ولا بارشحهن بالشين المعجمة والحاء المهملة من الرشح وهو نضح الماء وفي بعض النسخ بالسين المهملة والخاء المعجمة من الرسوخ بمعنى الثبات ولا باطراهن من الطراوة قوله واحج بكم اي هو الزم لحجتكم وفي بعض النسخ احجى وهو اصوب اي اولى واقرب الى العقل والحجى **كشف** من ربيع الابرار للزمخشري قال جميع بن عمير دخلت على عائشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة عليها السلام قلت انما اسألك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله ان كان لصواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي وروي انه قيل لها قبل موتها اندفن عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا اني احدثت بعده **فس** عن عبيد بن كثير معنعنا عن صبيح بن عبد الله بن نباتة قال لما هزمنا اهل البصرة جاء علي بن ابي طالب عليه السلام حتى استند الى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله وامير المؤمنين راكب والناس نزول فيدعو الرجل باسمه فياتيه ثم يدعو الرجل باسمه فياتيه ثم يدعو الرجل باسمه فياتيه حتى وافاه منا ستون شيخا كلهم قد صفروا اللحى وعقصوها واكثرهم يومئذ من همدان فاخذ امير المؤمنين عليه السلام طريقا من طرق البصرة ونحن معه علينا الدرع والمغافر متقلدي السيوف متنكبي الاترسة حتى انتهى الى دار قوراء فدخلنا فاذا فيها نسوة يبكين فلما رأينه صحن صيحة واحدة وقلن هذا قاتل الاحبة فامسك عنهن ثم قال اين منزل عائشة فأومأن الى حجرة في الدار فحملنا عليا عن دابته فانزلناه فدخل عليها فلم اسمع من قول علي شيئا الا ان عائشة كانت امرأة عالية الصوت فسمعنا كهيئة المعاذير اني لم افعل ثم خرج علينا امير المؤمنين فحملناه على دابته فعارضته امرأة من قبل الدار فقال اين صفية قالت لبيك يا امير المؤمنين قال الا تكفين عني هؤلاء الكلبات اللاتي يزعمن اني قاتل الاحبة لو قتلت الاحبة لقتلت من في تلك الدار واومى بيده الى ثلث حجر في الدار فضربنا بايدينا على قوائم السيوف وضربنا بابصارنا الى الحجر التي اومى اليها فوالله ما بقيت في الدار باكية الا سكتت ولا قائمة الا جلست قلت يا ابا القاسم فمن كان في تلك الثلث حجر قال اما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحا ومعه شباب قريش جرحى واما الثانية فكان فيها عبد الله بن الزبير ومعه آل الزبير جرحى واما الثالثة فكان فيها رئيس اهل البصرة يدور مع عائشة اينما دارت قلت يا ابا القاسم هؤلاء اصحاب القرحة فهلا ملتم عليهم بهذه السيوف قال يا ابن اخي امير المؤمنين كان اعلم منك وسعهم امانه انا لما هزمنا القوم نادى مناديه لا يذفف على جريح ولا يتبع مدبر ومن القى سلاحه فهو آمن سنة يستن بها بعد يومكم هذا ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا الى العسكر فقام اليه ناس من اصحاب النبي منهم ابو ايوب الانصاري وقيس بن سعد وعمار بن ياسر وزيد بن حارثة وابو ليلى فقال الا اخبركم بسبعة من افضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى قال ابو ايوب بلى والله فاخبرنا يا امير المؤمنين فانك كنت تشهد ونغيب قال فان افضل الخلق يوم يجمعهم الله تعالى سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد الا جاحد فقال عمار بن ياسر رحمه الله عددهم لنا يا امير المؤمنين لنعرفهم قال ان افضل الناس يوم يجمع الله الخلق الرسل وان من افضل الرسل محمدا عليهم الصلاة والسلام وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي وان افضل الاوصياء وصي محمد عليهما الصلاة والسلام ثم ان افضل الناس بعد الاوصياء الشهداء وان افضل الشهداء حمزة وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما مع الملائكة لم يحل بحليته احد من الآدميين في الجنة شيء شرفه الله والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والمهدي يجعله الله من احب منا اهل البيت ثم قال ابشروا ثم تلا ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما **بيان** عقص الشعر ضفره وليه على الراس ذكره الجوهري وقال تنكب القوس اي القاها على منكبه وقال دار قوراء واسعة **الكافية في ابطال توبة الخاطئة** عن ابراهيم بن عمرو عن ابيه عن حبة العرني ان امير المؤمنين صلوات الله عليه

والفاء وبكسر الطاء

فاومأن ظ

باب احوال عايشة بعد الجمل

بعث الى عايشة محمدا اخاها رحمة الله عليه وعمار بن ياسر رضوان الله عليه ان ارتحلي والحقي ببيتك الذي تركك فيه رسول الله فقالت والله لا اريم
هذا البلد ابدا فرجعا الى امير المؤمنين واخبراه بقولها فغضب ثم ردهما اليها وبعث معهما الاشتر فقال والله لتخرجن او لنحملن احتمالا
ثم قال امير المؤمنين صلوات الله عليه يا معشر عبد القيس اندبوا الى الحرة الخيرة من نسائكم فان هذه المرأة من نسائكم فانها قد ابت ان تخرج
لتحملوها احتمالا فلما علمت بذلك قالت لهم قولوا فليجهزني فاتوا امير المؤمنين صلوات الله عليه فذكروا له ذلك فجهزها وبعث معها
بالنساء وعن الحسن بن ربيع قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن محصن بن زياد الضبي قال سمعت الاحنف بن قيس يقول بعث علي الى عايشة ان ارجعي الى الحجاز
فقالت لا افعل فقال لها لئن لم تفعلي لارسلن اليك نسوة من بكر بن وائل بشفار حداد ياخذنك بها قال فخرجت حينئذ وعن اسحق بن ابراهيم
اشرس العبدي عن عبد الجليل ان امير المؤمنين بعث عمار بن ياسر رحمه الله الى عايشة ان ارتحلي فابت عليه فبعث اليها بامرأتين وامرأة من ربيعة معهن الابل
فلما رأتهن ارتحلت وعن محمد بن علي بن بشير عن عمر بن سعد ان امير المؤمنين صلوات الله عليه دخل على عايشة لما ابت الخروج فقال لها يا شعيرا ارتحلي
والا تكلمت بما تعلمينه فقالت نعم ارتحل فجهزها وارسلها ومعها اربعون امرأة من عبد قيس في الحديث بطوله وعن الحسين بن حماد قال حدثنا ابو الجارود
عن الاصبغ بن نباتة ان امير المؤمنين قال لعايشة ارجعي الى بيتك الذي تركك رسول الله والزمي ولا تبرحي منه فابت فقال لها ارجعي والا تكلمت بكلمة
تبرئين الى الله تعالى ورسوله فارتحلت وعن مطلب بن زياد عن كثير النوا قال قال ابن عباس رضي الله عنه لعايشة السلام عليك يا ام المؤمنين ولاية بعلك
او البين قد ضرب الله الحجاب عليك او ليس زاوية بيتك اجول منه قالت بلى قال فما اخرجك علينا مع منافقي قريش قالت كان قدرا يا ابن عباس قال وكانت
امنا يوم القدر وعن احمد بن يونس عن ابي بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد قال قال رجل لعايشة يا ام المؤمنين لم خرجت على علي قالت لو
لم يتزوج ما اتى بلد الله عز وجل وعن وصيل بن ربيع ان عبد الله بن اسحق قال كانت عايشة اذا سئلت عن خروجها على امير المؤمنين قالت كان شيء قدر الله
على البرسي في مشارق الانوار قال لما قدم الحسن علي عليهما السلام الكوفة جاءت النسوة يعزينه بامير المؤمنين ودخلت عليه ازواج النبي
فقالت عايشة يا ابا محمد ما فقد جدك الا يوم فقد ابوك فقال لها الحسن نسيت نبشك في بيتك ليلا بغير قبس بحديدة حتى ضربت الحديدة كفك
فصارت جرحا الى الان فخرجت الجرار الخضراء فيها ما جمعت من خيانة حتى اخذت منها اربعين دينارا عددا لا تعلمين لها وزنا ففرقتها في مبغضي علي
من تيم وعدي قد تشفيت بقتله فقالت قد كان ذلك باب ما بين الله تعالى ورسوله لعايشة عن مقاتلة علي واخبار النبي اياها بذلك فس
محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله بن غالب عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سالت ابا عبد الله عن قول الله يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة
مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة الخروج بالسيف اقول قد مضى بعض الاخبار في باب ذم عايشة وحفصة ج عن الكاظم
عن آبائه عليهم السلام في خبر الطير انه جاء علي مرتين فردته عايشة فلما دخل في الثالثة واخبر النبي به قال النبي ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا
ما حملك على هذا قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ان يأكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك
لعلي انه تعالى لتقاتلينه فقالت يا رسول الله وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عايشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك الى هذا
نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك اياه امر يتحدث به الاولون والآخرون وعلامة ذلك انك تركبين شيطانا ثم تبتلين قبل ان
تبلغي الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوأب فتسألين الرجوع فيشهد عندك قسامة اربعين رجلا ما هي كلاب الحوأب
فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلد في الارض من السماء واقربها الى الماء ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ما تريدين ويكون هذا الذي
يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك لمن تدرين ما يكون من الفراق بيني وبينك في الآخرة وكل من فرق علي بيني وبينه بعد وفاتي ففرق
جائز فقالت له يا رسول الله ليتني مت قبل ان يكون ما تعدني فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى كاني اراه مع
احمد بن الحسين بن علي عن محمد بن العباس عن ابراهيم عن ابراهيم بن اسحق عن ابراهيم بن سعيد عن ابي نعيم عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي انه قال لنسائه
ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب التي تنبحها كلاب الحوأب فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير ثم تنجو بعدما كادت الحوأب ماء لبني عامر
والجمل الادبب يقال ان المدينة ذات ادب نادب يقال يردون مذؤب والظن الجمل الادبب ماخوذ من ذلك وقوله تنجو بعدما كادت هلك الكافية
عن عصام مثله قال وقد رواه ابو بكر بن عياش عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ورواه المسعودي في حديثه قال قال رسول الله يا علي اذا ادركتها فاضربها
واضرب اصحابها سر قال محمد بن ادريس حدثت في الغريبين للهروي هذا الحديث وهو بالدال غير المعجمة مع الباء المنقطة تحتها نقطة واحدة
قال ابو عبيد وفي الحديث ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب اراد الادب فاظهر التضعيف والادب الكثير الوبر
جمل ادبب اذا كان كثير الدبب والدبب كثرة شعر الوجه وبه انشد ابو بكر بن الانباري يشقق كل غصن معلوش تمشي الشادن بالعرش
يشقق بقطعن كل غصن كثير الورق كانه تنقة للنساء والعجز العروس قال محمد بن ادريس وجدت ما شبهه في مجمل اللغة لابن فارس ما ذكره ابو عبيد
صاحب الغريبين فلا ورد الحديث على ما ذكره وفسره على ما فسره ووضعه في باب الدال غير المعجمة مع الباء والاعتماد على اهل اللغة في

ذلك

باب طعن الله تعالى ورسوله في عائشة في مقاتلة علي ع

ذلك قائم ليوم بيروا وأظن شيخنا ابن بابويه تجاوز نظره في الحرف من ذلك عنه فأورده بالذال المعجمة والباء على ما في كتابه واعتقده [illegible]
من الذنبة وفسره على ما فسره وهذا تصحيف منه أقول قال في النهاية بعد إيراد الرواية أراد الأدب فأظهر الإدغام لأجل الحوأب والأدب الكثير
وبر الوجه قال السيوطي في بعض نسخ بعض أنه قد يفك ما استحق الإدغام لاتباع كلمة أخرى كحديث أيتكن صاحبة الجمل الأدبب تنبحها كلاب الحوأب
فك الأدبب فيناسب الأدبب تبعا للحوأب ل علي بن أحمد الدقاق عن علي بن الجنيد الرازي عن أبي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد الرزاق عن
عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله من يغسلك إذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه
قلت فمن وصيك يا رسول الله قال علي بن أبي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلاثين سنة فإن يوشع بن نون عاش من بعد موسى ثلاثين
سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت أنا أحق بالأمر منك فقاتلها فقتل مقاتلها وأسرها فأحسن أسرها وأن ابنة أبي بكر ستخرج
على علي ع كذا وكذا ألفا من أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتلها ويأسرها فيحسن أسرها وفيها أنزل الله وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى
يعني صفراء بنت شعيب يج ذكر أن النبي ص قال ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدبب فتنبحها كلاب الحوأب فلما أتت عائشة مياه بني عامر
ليلا نبحتها كلاب الحوأب فقالت ما هذا قالوا الحوأب عن محمد بن كثير قالت ما أظنني إلا راجعة ردوني أن رسول الله ص قال لنا ذات يوم كيف بإحداكن إذا نبحتها
عليها كلاب الحوأب شف من كتاب المعرفة لإبراهيم بن محمد الثقفي عن عثمان بن سعيد عن إسماعيل بن أبان عن أبي إدريس عن نافع مولى عائشة قال كنت
خادما لعائشة وأنا غلام أعاطيهم إذا كان رسول الله ص عندها فبينا رسول الله ص عند عائشة إذ جاء جاء فدق الباب فخرجت إليه فإذا جارية معها
إناء مغطى فرجعت إلى عائشة فأخبرتها فقالت أدخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته عائشة بين يدي رسول الله ص فجعل يأكل ثم
قال ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين يأكل معي فقالت عائشة ومن أمير المؤمنين فسكت ثم أعاد فسكت ثم جاء جاء فدق الباب فخرجت إليه فإذا علي
ابن أبي طالب فرجعت إلى النبي ص فأخبرته فقال أدخله فدخل فقال مرحبا وأهلا لقد تمنيتك حتى لو أبطأت علي لسألت الله أن يجيء بك اجلس فكل فجلس فأكل
فقال رسول الله ص قاتل الله من يقاتلك وعادى الله من يعاديك فقالت عائشة من يقاتله ومن يعاديه قال أنت ومن معك أنت ومن معك
شف محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن أحمد بن عيسى العلوي عن محمد بن أحمد المكتب عن حميد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني
عن محمد بن علي عن محمد بن كثير عن إسماعيل بن زياد عن أبي إدريس عن نافع مثله كا [illegible] المفيد عن محمد بن علي بن مهران عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن كثير
عن إسماعيل بن زياد البزاز عن أبي إدريس عن نافع مولى عائشة مثله فس قوله تعالى واتقوا فتنة في أهل بدر خاصة فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا والصادق ع
في قوله تعالى وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا قال ما نزل أهل هذه الآية يعني البصرة وقرأ أمير المؤمنين
يوم البصرة وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ثم قال لقد عهد إلي رسول الله ص
وقال يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفرقة المارقة إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون الأعمش عن شقيق وزر بن حبيش عن حذيفة
وذكر السمعاني في الفضائل والديلمي في الفردوس عن جابر الأنصاري ورووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله ع واللفظ له أنه في قوله فإما نذهبن بك يا محمد
من مكة إلى المدينة فإنا رادوك إليها ومنتقمون منهم بعلي تفسير الكلبي يعني حرب الجمل عمار وحذيفة وابن عباس والباقر والصادق ع أنها نزلت في
علي ع يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية وروي عن علي يوم البصرة والله ما قوتل على هذه الآية حتى اليوم وتلا هذه الآية ابن عباس لما علم
أنه سيجري حرب الجمل قال لأزواج النبي ص وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وقال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين نزلت مع علي ع شعبة والشعبي والأعمش وابن مردويه والخطيب الخوارزمي في كتبهم بالإسناد عن ابن عباس وابن مسعود
وحذيفة وقتادة وقيس بن أبي حازم وأم سلمة وميمونة وسالم بن أبي الجعد واللفظ له أنه ذكر النبي ص خروج بعض نسائه فضحكت عائشة
انظري يا حميراء لا تكوني أنت هي ثم التفت إلى علي فقال يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئا فارفق بها فس حذيفة قال لو أحدثكم بما سمعت
من رسول الله ص لرجمتموني قالوا سبحان الله نحن نفعل قال لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم صدقتم
قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال يأتيكم أمكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلاجها حيث تسوء وجوهكم ابن عباس قال النبي ص أيتكن صاحبة
الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثيرة بعد أن كادت بيان لرجمتموني يقال رجمه الشيء أي كرهه ورجم فلانا لكزه وكانت النسخة [illegible]
الراء أيضا والأعلاج جمع العلج بالكسر وهو الرجل من كفار العجم وغيرهم لكا [illegible] عن الحسن عن حماد عن زيد عن الأصبغ بن نباتة قال لما عقر
الجمل وقف علي ع على عائشة فقال لها ما حملك على ما صنعت قالت ذيت وذيت فقال أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد ملأت أذنيك من رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو يلعن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان أما أحياؤهم فيقتلون في الفتنة وأما أمواتهم ففي النار على ملة اليهود عن أبي داود
الطهوي عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن عامر بن عبد الله محمد بن بديل الخزاعي قال لعائشة أنشدك بالله ألم تقولي إني سمعت رسول
الله ص يقول علي على الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالت بلى قال فما بدا لك قالت ذاك عني والله لوددت أنهم تناولوا عن جميع

باب امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وكل من قاتل عليا

٤٥٤ عن اسمعيل بن زياد عن ابي سعيد المهري قال كان عبد الملك بن ابي رافع تاذن لابي سعيد كذي يحدث اليه فقال ابو رافع ساحدثكم بحديث سمعته اذناي لا احدثكم عن غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك فقالت عائشة يا رسول الله من يقاتله ومن يعاديه قال انت ومن معك انت ومن معك عن علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني رأيتك في المنام مرتين ارى رجلا يحملك في سرقة من حرير فقال هذه امرأتك فاكشفها فاذا هي انت **بيان** في القاموس ذنب في ذنب مثلثة الاخرى كثب في كتب وكدى جبل من ثبير مكة والسرقة كناية الحجاب **سن** عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن الصادق ع قال التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي نكثت ايمانها **كنز** محمد البرقي عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه عن سالم بن مكرم عن ابيه قال سمعت ابا جعفر ع يقول في قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال هي الحميراء قال مؤلف الكتاب انما كنى عنها بالعنكبوت لانه حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا اوهن البيوت وكذلك الحميراء حيوان ضعيف لقلة حظها وعقلها ودينها اتخذت من رأيها الضعيف وعقلها السخيف في مخالفتها وعداوتها لمولاها بيتا مثل بيت العنكبوت في الوهن والضعف وروى محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن كرام عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال اتدري ما الفاحشة المبينة قلت لا قال قتال امير المؤمنين ع يعني اهل الجمل **ما** من صحيح البخاري باسناده عن نافع عن عبد الله قال قام النبي ص خطيبا واشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان

باب امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وكل من قاتل عليا صلوات الله عليه وفيه عقاب الناكثين الايات البقرة ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون الحجرات وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين تفسير ولو شاء الله قال في الجوامع اي مشية الجاء من بعدهم اي من بعد الرسل لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضا فمنهم من آمن لالتزامه دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتأكيد فاما نذهبن بك اي نتوفينك فانا منهم اي من امتك منتقمون او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون اي قادرون على الانتقام منهم وعقوبتهم في حيوتك وبعد وفاتك قال في المجمع قال الحسن وقتادة ان الله اكرم نبيه ص بان لم يره تلك النقمة ولم ير في امته الا ما قرت به عينه وقد كان بعده نقمة شديدة وقد روي انه ارى ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه ثم قال او علي او علي ثلث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب وقيل ان النبي ص ارى الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة الله يوم بدر البغي الاستطالة والظلم والفيء الرجوع واقسطوا اي اعدلوا اقول قد مر خبر ابي رافع واخبار حذيفة بن اليمان في باب احوال الصحابة وقد مضى في باب انه باب مدينة العلم وباب جوامع المناقب وغيرها انه اخبر النبي ص انه قاتل الهجرة **ما** باسناد اخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله ص لام سلمة اشهدي علي ان عليا يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين **ما** بهذا الاسناد عن الباقر عن جابر الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله ص في حجة الوداع بمنى فقال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه ثم قال او علي او علي او علي فرأينا ان جبرئيل غمزه وانزل الله عز وجل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك من امر علي بن ابي طالب انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة لك ولقومك وسوف تسألون عن محبة علي بن ابي طالب **ما** باسناده الى ابي المفضل قال اخبرنا الحسن بن علي بن احمد بن موسى عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي عن ابيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عن محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهم عن جابر رضي الله عنه مثله **كنز** محمد بن العباس عن علي بن العباس عن الحسن بن محمد عن العباس بن ابان العامري عن عبد الغفار باسناده يرفعه الى عبد الله بن العباس وعن جابر بن عبد الله مثله **بيان** وان عليا لعلم للساعة هكذا في نسخ جميع الكتب وفي القرآن وانه لذكر لك ولقومك بعده بوقت عند ذكر عيسى وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم وقد ورد في الاخبار انها ايضا في امير المؤمنين ع ويمكن ان يكون في قرائتهم عليهم السلام هنا ايضا الى نزول ذلك الا انه لم يذكر والظاهر انه سقط من الخبر شيء او جرى فيه تصحيف **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن اسمعيل بن اسحق عن حسين بن انس عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي ص لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل قال انت او علي **كا** علي عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصفهاني عن المنقري عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال بعث الله محمدا ص بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة وسيف منها مكفوف وسيف منها

هكذا او انه لم

باب أمر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وأن كل من قاتل عليا

الى حين وحكمه الى علي عليه السلام ثم قال واما السيف المكفوف فسيف على اهل البغي والتأويل قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما
قاتلت على التنزيل فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين عليه السلام فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع النبي صلى الله عليه وآله ثلاثا وهذه الرابعة
والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل الخبر. ن: باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام
امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. ما: جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن القسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن نوح بن دراج عن محمد بن
السائب عن ابي صالح عن جابر بن عبد الله قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح خطيبا فقال ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
ولئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس لقنه جبرئيل شيئا فقال النبي صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل يقول او علي. ص:
سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن عبد الرحمن بن سالم عن نوح بن دراج مثله. ما: جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جرير الطبري ومحمد بن علي بن الحسين
معا عن احمد بن يحيى بن زكريا عن حسن بن حسين عن يحيى بن يعلى عن عبد الله بن موسى عن ابي الزبير عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا في حجة الوداع
وركبتي تمس ركبته يقول لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اما ان فعلتم لتعرفنني في ناحية الصف قال واشار اليه جبرئيل عليه السلام فالتفت النبي فقال
قل ان شاء الله او علي قال ان شاء الله او علي. ما: بالاسناد عن الطبري عن محمد بن العلا عن عبد الرحمن بن ابي حاتم عن عبد الله بن عبد الكريم عن عمرو بن حماد
الطلحي عن اسباط بن نصر عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رحمه الله ان عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما
عليه حتى اموت والله اني لاخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني. ما: جماعة عن ابي المفضل عن احمد الهمداني عن محمد بن احمد القطواني عن منذر العبدي
عن علي بن ابي فاطمة قال كنت عند ابي بردة بن ابي موسى وعنده العيزار بن جرول التميمي قال ابو بردة ان اهل الكوفة كانوا يدعون الله عز وجل ان
ينصر المظلوم فنصر الله عليا على اهل الجمل فقال له العيزار بن جرول الا احدثك بحديث سمعته من ابن عباس قال ابو بردة بلى قال سمعت ابن عباس
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم يا معشر قريش اذا كفرتم وضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ثم تعرفوني اضربكم في كتيبة من الملائكة واتاه جبرئيل
فقال له ان شاء الله او علي فقال ابو بردة سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم. فر: الحسين بن الحكم معنعنا عن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ببقيع الغرقد فقال والذي نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين
على تنزيله وهم في ذلك يشهدون ان لا اله الا الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله
ويسخطوا عمله كما سخط موسى بن عمران عليه الصلوة والسلام خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام و
واقامة الجدار لله رضا وسخط موسى عليه السلام. بيان: قال الجوهري الغرقد شجر وبقيع الغرقد مقبرة بالمدينة. ما: ابو عمرو عن ابن عقدة
عن يعقوب بن يوسف عن احمد بن حماد عن فطر بن خليفة وزيد بن معاوية العجلي عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد انقطع شسع نعله فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم جلس وجلسنا حوله كانما على رؤوسنا الطير فقال ان منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن
كما قاتلت الناس على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال لا ولكنه خاصف النعل قال فاتينا عليا
نبشره بذلك فكانه لم يرفع به راسا فكانه قد سمعه قبل قال اسماعيل بن رجاء فحدثني ابي عن حرام بن زهير انه كان عند علي في الرحبة فقام
اليه رجل فقال له يا امير المؤمنين هل كان في النعل حديث فقال اللهم انك تعلم انه مما كان يسره الي رسول الله صلى الله عليه وآله واشار بيده ورفعها.
جا، ما: المفيد عن علي بن بلال عن احمد بن الحسن البغدادي عن الحسين بن عمر عن علي بن الازهر عن علي بن صالح المكي عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن
جده قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله اذا جاء نصر الله والفتح قال لي يا علي لقد جاء نصر الله والفتح فاذا رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يا علي ان الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي فقلت يا
رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد قال فتنة قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون
في ديني فقلت فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال على احداثهم في دينهم وفراقهم لامري
واستحلالهم دماء عترتي قال فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله ان يعجلها لي فقال اجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف
صبرك اذا خضبت هذه من هذا واومى الى راسي ولحيتي فقلت يا رسول الله اما اذا بينت لي ما بينت فليس بموطن صبر لكنه موطن بشرى وشكر فقال اجل
فاعد للخصومة فانك مخاصم امتي فقلت يا رسول الله ارشدني الفلج قال اذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى الى الضلال فخاصمهم فان الهدى
من الله والضلال من الشيطان يا علي ان الهدى هو اتباع امر الله دون الهوى والرأي وكانك بقوم قد تأولوا القرآن واخذوا بالشبهات واستحلوا
الخمر بالنبيذ والبخس بالزكوة والسحت بالهدية قلت يا رسول الله فما هم اذا فعلوا ذلك اهم اهل فتنة ام اهل ردة فقال هم اهل فتنة يعمهون فيها

الا ان يدركهم العدل فقلت يا رسول الله العدل منا ام من غيرنا فقال بل منا بنا فتح الله وبنا يختم الله وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يولف الله بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله **بيان** والبخس بالزكوة لعل المراد به انهم يبخسون المكيال والميزان واموال الناس ثم يتداركون ذلك بالزكوات والصدقات من المال الحرام والتجبر بالحديث اى باحاديث الرشوة بالحكم ويسمونها الهدية **مع** ابن الوليد عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام في حديث طويل يقول في اخره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لام سلمة رضي الله عنها يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب اخي في الدنيا واخي في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب حامل لوائي في الدنيا وحامل لواء الحمد غدا في القيمة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام ثم قلت من المارقون قال اصحاب النهروان **ير** محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد القلانسي عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء رجل الى علي عليه السلام وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين ائذن لي اتكلم بما سمعت من عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله فقال اتقوا الله ولا تكذبوا على عمار فلما قال الرجل ذلك ثلث مرات قال له علي تكلم قال سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله يقول انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل قال صدق ورب الكعبة ان هذه عندي في الالف كلمة تتبع كل كلمة الف كلمة **شا** ذ واسمعيل العمي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل النبي صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي عليه السلام يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه وقال ان منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر انا يا رسول الله فقال لا فاسكت القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله لكنه خاصف النعل واومى بيده الى علي عليه السلام وانه يقاتل على التأويل اذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له في ذلك فيقاتلهم علي على احياء دين الله تعم **قب** احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري مثله الى قوله خاصف النعل **قب** صحيح الترمذي ان النبي قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد سأله رد جماعة فروا الى النبي قال يا معشر قريش لتنتهن او ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه بالايمان قالوا من هو يا رسول الله قال هو خاصف النعل وكان اعطى عليا نعله يخصفها **يف** من مسند احمد لتنتهن معشر قريش او ليبعثن الله عليكم وذكر مثله ثم قال ورووه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من سنن ابي داود وصحيح الترمذي **قب** الخطيب في التاريخ والسمعاني في الفضائل ان النبي قال لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن قلبه بالايمان الحديث سواء وروى ابن بطة في الابانة حديث خاصف النعل بسبع طرق منها ما رواه ابو سعيد الخدري قال رسول الله ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هو علي يخصف نعل رسول الله **كشف** البغوي في شرح السنة عن ابي سعيد مثله **قب** وكان في الخطيب في الاربعين باسناده عن الخدري ورواه باسانيد عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر ع ان النبي انقطع شسع نعله فدفعها الى علي ليصلحها فقال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال ابو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ص وآله فلم يكترث به فرحا كانه سمعه ذكره احمد في الفضائل والبخاري ومسلم ولفظ لمسلم عن الخدري قال رسول الله تمرق مارقة فتخرج من بينها فرقة ثالثة يلي قتلهم اولاهم بالحق **قب** ابو يعلى الموصلي والخطيب التاريخي وابو بكر بن مردويه بطرق كثيرة عن علي عليه السلام انه قال امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين عبد الله بن عبد ربه عبد الله الهمداني وابو بكر بن فورك الاصفهاني وشيرويه الديلمي والموفق الخوارزمي وابو بكر بن مردويه في كتبهم عن الخدري في خبر قال فقال علي يا رسول الله على ما اقاتل القوم قال على الاحداث في الدين وفي رواية انه قال فاين الحق يومئذ قال يا علي الحق معك وانت معه قال اذا لا ابالي ما اصابني شيرويه في الفردوس عن وهب بن صيفي وروي عن زيد بن ارقم قال [illegible] قال النبي ص وآله انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل **جا** احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابي جميلة عن ابن تغلب عن ابي عبد الله قال بلغ رسول الله عن قوم من قريش انهم قالوا اترى محمدا انه قد احكم الامر في اهل بيته ولئن مات لنعزلنها عنهم ولنجعلنها في سواهم فخرج رسول الله وآله حتى قام في مجمعهم ثم قال يا معشر قريش كيف بكم وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من اصحابي اضرب وجوهكم ورقابكم بالسيف فنزل عليه جبرئيل ع في الحال فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلم ويقول لك قل ان شاء الله او علي بن ابي طالب فقال رسول الله ان شاء الله او علي بن ابي طالب يتولى ذلك منكم **كشف** قال ابن طلحة قال البغوي في شرح السنة عن ابن مسعود قال خرج رسول الله فاتى منزل ام سلمة فجاءه علي ع فقال رسول الله يا ام سلمة هذا والله قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي عن زيد انه سمع عليا يقول انا فقأت عين الفتنة لولا انا ما قتل اهل النهروان واهل الجمل ولولا انني اخشى ان تتركوا العمل لانبأتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم ص لمن قاتلهم مستبصرا ضلالهم عارفا للهدى الذي نحن عليه **جش** محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن يوسف بن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب منكر عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن اسمعيل بن الحكم عن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع

فانظر الى نص علي ع ما اه اولى بالحق منهم

باب امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وفي كل فرق قاتلهم علي ع

عن ابيه عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو نائم او يوحى اليه واذا حية في جانب البيت فكرهت ان اقتلها فاوقظه فاضطجعت بينه وبين الحية حتى ان كان منها سوء يكون لي دونه فاستيقظ وهو يتلو هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ثم قال الحمد لله الذي اكمل لعلي منيته وهنيئا لعلي بتفضيل الله اياه ثم التفت فرآني الى جانبه فقال ما اضجعك هيهنا يا ابا رافع فاخبرته خبر الحية فقال قم اليها فاقتلها فقتلتها ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا هو على الحق وهم على الباطل يكون في حق الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم فبقلبه فمن لم يستطع فليس وراء ذلك شيء فقلت ادع لي ان ادركتهم ان يعينني الله ويقويني على قتالهم فقال اللهم ان ادركهم فقوه واعنه ثم خرج الى الناس فقال يا ايها الناس من احب ان ينظر الى اميني على نفسي واهلي فهذا ابو رافع اميني على نفسي قال عون بن عبيد الله بن ابي رافع فلما بويع علي وخالفه معوية بالشام وسار طلحة والزبير الى البصرة قال ابو رافع هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله سيقاتل عليا قوم يكون حقا في الله جهادهم فباع ارضه بخيبر وداره ثم خرج مع علي ع وهو شيخ كبير له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد اصبحت لا احد بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرضوان وصليت القبلتين وهاجرت الهجر الثلث قلت وما الهجر الثلث قال هاجرت مع جعفر بن ابي طالب ع رحمة الله عليه الى ارض الحبشة وهاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة وهذه الهجرة مع علي بن ابي طالب ع الى الكوفة فلم يزل مع علي حتى استشهد علي فرجع ابو رافع الى المدينة مع الحسن ع ولا دار له بها ولا ارض فقسم له الحسن دار علي بنصفين واعطاه سنح ارض اقطعه اياها فباعها عبيد الله بن ابي رافع من معوية بمائة الف وسبعين الفا

ل ابي عن الحميري عن هارون عن ابن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال علي اني في الدار بالمدينة يقال لها الحصينية اذ ابتلينا الولي ما بها هيل وناديها يا امير المؤمنين فقال لها ابكي انا كنتن كافتنة المعبد عن ابن هشيم عمر عن ابيه عن الاجلح عن عمرو قال قال علي من اراد منكم ان يقاتل شيعة الدجال فليقاتل اهل الناكثين واهل النهروان قوله قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى ابرهيم بن ديزيل الهمداني في كتاب صفين عن يحيى بن سليمان عن يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي عتيبة عن ابيه عن اسمعيل رجاء عن ابيه ومحمد بن فضيل عن الاعمش عن اسمعيل بن رجاء عن ابي سعيد الخدري رحمه الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فانقطع شسع نعله فالقاها الى علي ع يصلحها ثم قال ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر بن الخطاب انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذاكم خاصف النعل ويد علي ع يعملها قال ابو سعيد فاتيت عليا فبشرته بذلك فلم يحفل به كانه شيء قد كان علمه من قبل وروى ابن ديزيل في هذا الكتاب ايضا عن يحيى بن سليمان عن ابن فضيل عن ابرهيم الهجري عن ابي صادق قال قدم علينا ابو ايوب الانصاري العراق فاهدت له الازد جزرا فبعثوها معي فدخلت اليه فسلمت عليه وقلت له يا ابا ايوب قد كرمك الله بصحبة نبيه صلى الله عليه وآله ونزوله عليك فما لي اراك تستقبل الناس بسيفك تقاتلهم هؤلاء مرة وهؤلاء مرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الينا ان نقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم وعهد الينا ان نقاتل مع القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معوية واصحابه وعهد الينا ان نقاتل مع المارقين ولم ارهم بعد قال وروى كثير من المحدثين عن علي ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ان الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب علي جهاد المشركين قال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه الفتنة التي كتب علي فيها الجهاد قال قوم يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله صلى الله عليه وآله وهم مخالفون للسنة فقلت يا رسول الله فعلام اقاتلهم وهم يشهدون كما اشهد قال على الاحداث في الدين ومخالفة الامر فقلت يا رسول الله انك كنت وعدتني الشهادة فاسأل الله ان يعجلها لي بين يديك قال فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين اما اني وعدتك بالشهادة وستشهد تضرب على هذه فتخضب هذه فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس ذا بموطن صبر هذا موطن شكر قال اجل اصبت فاعد للخصومة فانك مخاصم فقلت يا رسول الله لو بينت لي قليلا فقال ان امتي ستفتن من بعدي فتتأول القرآن وتعمل بالرأي وتستحل الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع وتحرف الكتاب عن مواضعه وتغلب كلمة الضلال فكن جليس بيتك حتى تقلدها فاذا قلدتها جاشت عليك الصدور وقلبت لك الامور فقاتل حينئذ على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى فقلت يا رسول الله فباي المنازل انزل هؤلاء المفتونين من بعدك ابمنزلة فتنة ام بمنزلة ردة فقال بمنزلة فتنة يعمهون فيها الى ان يدركهم العدل فقلت يا رسول الله ايدركهم العدل منا ام من غيرنا فقال بل منا بنا فتح الله وبنا يختم وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله وقال عليه السلام في الخطبة الشقشقية فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون فاما الطائفة الناكثة فهم اصحاب الجمل واما الطائفة القاسطة فاصحاب صفين وسماهم رسول الله صلى الله عليه وآله القاسطين واما الطائفة المارقة فاصحاب النهروان واشرنا نحن بقولنا سماهم رسول الله صلى الله عليه وآله القاسطين الى قوله ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وهذا الخبر من دلائل نبوته لانه اخبار صريح بالغيب لا يحتمل التمويه والتدليس كما تحتمله الاخبار المجملة وصدق قوله صلى الله عليه وآله والمارقين قوله اولا في الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وصدق قوله الناكثين كونهم نكثوا البيعة بادئ بدء وقد كان يتلو وقت بيعتهم ومن نكث فانما ينكث على نفسه واما اصحاب صفين فانهم عند اصحابنا مخلدون في النار لفسقهم فصح فيهم قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

كنز الكراجكي عن القاضي

امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين

اسد بن ابرهيم السلمي وكان من المخالفين المعاندين عن محمد بن احمد الحنظلي عن عبيد الله بن احمد بن عامر عن محمد بن يونس عن احمد بن رضا عن محمد بن يعقوب ومعاذ بن
حكيم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عوف بن مالك المازني عن ابن عباس قال رأيت اباذر الغفاري متعلقا بحلقة بيت الله الحرام وهو يقول ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني انبأته باسمي انا جندب الربذي ابوذر الغفاري اني رأيت رسول الله في العام الماضي وهو آخذ بهذه الحلقة
وهو يقول ايها الناس لو صمتم حتى تكونوا كالحنايا وصليتم حتى تكونوا كالاوتار ودعوتم حتى تقطعوا اربا اربا ثم بغضتم علي بن ابي طالب لاكبكم الله
في النار ثم يا ابا الحسن ضع خمسك في خمسي يعني كفك في كفي فان الله اختارني واياك من شجرة انا اصلها وانت فرعها فمن قطع فرعها اكبه الله على
وجهه في النار علي سيد المرسلين وامام المتقين يقتل الناكثين والمارقين والجاحدين علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يف
دي محمود الخوارزمي في كتاب الفائق في الاصول في باب قال وقال يعني النبي ص واله في ذكر بيان معجزاته يعني معجزات النبي ص قال وقال يعني النبي ص لعلي ع
ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحة والزبير بعد ما نكثا بيعته وقاتل معوية وقومه وهم القاسطون اي الظالمون وقاتل الخوارج
وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمي ومن ذلك ما رواه الخوارزمي محمود في كتاب الفائق المذكور في باب ذكر سائر معجزاته ع من قصة ذي
الثدية واصحابه الذين قتلهم علي بن ابي طالب بالنهروان قال قال رسول الله ص تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي
رواية الاوزاعي في صفة ذي الثدية ان احدى يديه مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من المسلمين قال ابو سعيد الخدري فاشهد اني سمعت
هذا من رسول الله ص واله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله واله
الذي نعته هذا لفظ ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ومن ذلك ما رواه الخوارزمي في كتاب الفائق في باب ذكر سائر معجزاته ع قال وقال يعني النبي ص واله
الا اخبرك باشقى الناس رجلان احيمر ثمود ومن يضربك يا علي على هذا ووضع يده على قرنه فيبتل منه هذه واخذ بلحيته فكان كما اخبر هذا لفظ الخوارزمي
واحيمر ثمود عاقر ناقة صالح وقاتل علي ع عبد الرحمن بن ملجم عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين كنز محمد بن العباس عن محمد بن عثمان بن
ابي شيبة عن يحيى بن الحسن قراءة عن صبيح امام المسجد العجلي عن ابي مريم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون يعني بعلي بن ابي طالب ع كنز محمد بن العباس عن احمد بن محمد بن علي بن موسى النوفلي عن عيسى بن مهران عن يحيى بن حسن قراءة باسناده الى حرب
ابي الاسود الدئلي عن عمه انه قال ان النبي واله لما نزل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون اي بعلي كذلك حدثني جبرئيل كنز محمد بن العباس عن عبد العزيز
بن يحيى عن المغيرة بن محمد عن عبد الغفار بن محمد عن منصور بن ابي الاسود عن زياد بن المنذر عن عدي بن ثابت قال سمعت ابن عباس يقول فاحسست قريش
علينا انبئ مما سبوه اشد مما وجدت يوما ونحن عند رسول الله واله فقال انكم ايم الله معشر قريش لو قد كفرتم بعدي فرأيتموني في كتيبة اضرب وجوههم
بالسيف فهبط عليه جبرئيل فقال قل ان شاء الله او علي فقال ان شاء الله او علي كنز محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد
الرحمن بن سالم عن ابيه عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال الله انتقم بعلي ع يوم البصرة وهو الذي
وعد الله رسوله كنز محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن علي بن هلال عن محمد بن الربيع قال قرأت على يوسف الازرق حتى
انتهيت في الزخرف الى قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون فقال يا محمد امسك فامسكت فقال يوسف قرأت على الاعمش فلما انتهيت الى هذه
الاية قال يا يوسف اتدري فيمن نزلت قلت الله اعلم قال نزلت في علي بن ابي طالب فاما نذهبن بك فانا منهم بعلي منتقمون محيت والله من القرآن واختلست
والله من القرآن كنز محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن احمد عن المنذر بن جعفر بن الحكم عن ابيه عن منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال خطبنا
علي في الرحبة ثم قال انه لما كان في زمان الحديبية خرج الى رسول الله ص واله اناس من قريش من اشراف اهل مكة فيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد انت
جارنا وحليفنا وابن عمنا وانه قد لحق بك اناس من ابنائنا واخواننا واقاربنا ليس بهم التفقه في الدين ولا رغبة فيما عندك ولكن انما خرجوا فرارا
من ضياعنا واعمالنا واموالنا فارددهم علينا فدعا رسول الله ابا بكر فقال له انظر ما يقولون فقال صدقوا يا رسول الله ص وانت جارهم فارددهم
عليهم قال ثم دعا عمر فقال مثل قول ابي بكر فقال رسول الله عند ذلك لا تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للتقوى
يضرب رقابكم على الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله ص قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله ص قال لا ولكنه خاصف النعل وكنت اخصف نعل
رسول الله قال ثم التفت الينا علي ع فقال سمعت رسول الله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار اقول روى في المسند من كتاب
فضائل الصحابة للسمعاني باسناده الى يعمر مثله صل باسناده الى احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابن عباس ان عليا كان يقول في حيوة رسول الله
ان الله عز وجل قال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله ولئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل
عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني صل من الجزء الثالث من كتاب الشريعة تصنيف الشيخ ابي بكر محمد بن الحسين
ابي بكر بن ابي داود السجستاني عن عبد الله بن محمد الناجية عن احمد بن يحيى الصوفي عن حسين بن حسن الاشقر عن منصور عن علي بن الحكم العبدي عن الاعمش عن
ابرهيم عن علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا له ان الله تبارك وتعالى اكرمك بمحمد اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك فكان

قصة ذي الثدية والخوارج قد رواها الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري في حديث ذي الثدية

رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفك فضلك الله عز وجل بها ثم خرج فقال مع علي بن ابي طالب ع قال مرحبا بكما واهلا اني اقسم لكما بالله لقد كان رسول الله
صلى الله عليه وآله جالسا عن يمينه وانا قائم بين يديه اذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس انظر من بالباب فخرج فنظر ورجع وقال هذا عمار بن ياسر قال
قال ابو ايوب فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا انس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرد عليه ورحب به
قال يا عمار انه سيكون في امتي بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك
فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس طرا يا عمار انه لا يزيلك عن هدى يا عمار ان
طاعة علي طاعتي وطاعتي من طاعة الله عز وجل اقول وروى في المستدرك من كتاب حلية الاولياء باسناده عن المنهال بن عمرو عن زر انه سمع عليا يقول
انا فقأت عين الفتنة لولا انا ما قوتل اهل النهروان واهل الجمل ولولا انني اخشى ان تتركوا العمل لانباتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن
قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا بالهدى الذي نحن عليه وباسناده عن ربعي بن حراش قال خطبنا علي بن ابي طالب ع بالمدائن فقال جاء سهيل بن عمرو الى
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه قد خرج الينا ابناؤنا وارقاؤنا فانما خرجوا ليعوذوا بالاسلام فقال النبي صلى الله عليه وآله لتنتهن يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا
امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين ومن كتاب فضائل الصحابة للسمعاني باسناده عن ابي الزبير عن جابر قال لما انزلت على النبي صلى الله عليه وآله فاما
نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال بعلي بن ابي طالب اقول قد مر بعض الاخبار في باب شكايته ع **باب** حكم من حارب عليا امير المؤمنين صلوات الله
عليه **ن ثا** الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد عن سهل بن القسم قال سمع الرضا بعض اصحابه يقول لعن الله من حارب امير
المؤمنين ع فقال له قل الا من تاب واصلح ثم قال ذنب من تخلف عنه ولم يتب اعظم من ذنب من قاتله ثم تاب **ما** المفيد عن علي بن بلال عن
محمد بن الحسين بن حميد اللخمي عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم قال علي بن بلال وحدثني علي بن عبد الله بن اسد الاصفهاني عن الثقفي عن محمد بن علي
عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن علي بن الحزور عن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب فقال يا امير المؤمنين هؤلاء الذين نقاتلهم
الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله تعالى في كتابه فقال ما كل ما في كتاب الله اعلمه
فقال اما سمعت الله تعالى يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه
بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا
نحن اولى بالله عز وجل وبدينه وبالنبي صلى الله عليه وآله وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله منا قتالهم فقاتلناهم بمشيته و
ارادته **جا** علي بن بلال مثله **قب** اختلفوا في محاربي علي ع فقالت الزيدية ومن المعتزلة النظام وبشر بن المعتمر ومن المرجئة ابو حنيفة و
ابو يوسف وبشر المريسي ومن قال بقولهم انه كان مصيبا في حروبه بعد النبي صلى الله عليه وآله وان من قاتله كان على خطأ وقال ابو بكر الباقلاني و[illegible] من قاتل
عليا في خلافته فهو باغ وفي التجنيس لكتاب انه قالت الامامية من حارب امير المؤمنين كان كافرا والدليل عليه اجماع الفرقة وان من حاربه كان منكرا لامامته
ودافعا لها ودفع الامامة كفر كما ان دفع النبوة كفر لان الجهل بهما على حد واحد وقوله ص من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
لا تكون الا على كفر وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ولا يجب عداوة احد بالاطلاق دون الفساق ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب
الى الله بذلك واستحلال دم المؤمن كفر بالاجماع وهو اعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق فكيف استحلال دم الامام وروى عنه
المخالف والمؤالف يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومعلوم انه انما اراد احكام حربك لم يرد ان احد الحربين هو الآخر لان المعلوم خلافه فلذلك
واذا كان حرب النبي صلى الله عليه وآله كفرا وجب مثل ذلك في حربه ابو عيسى في جامعه والسمعاني في كتابه وابن ماجة في سننه واحمد في المسند و[illegible] في الابانة و
الفردوس والسدي في التفسير والقاضي المحاملي كلهم عن زيد بن ارقم وروى الثعلبي في تفسيره عن ابي هريرة وابو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبي ص انه
نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم تاريخ الطبري واربعين المؤذن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انا حرب
لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم ابن مسعود قال ع عاديت من عاداك وسالمت من سالمك الخركوشي في اللوامع قال النبي ص من قاتلني في الاولى وقاتل اهل بيتي في
الثانية فاولئك شيعة الدجال **شي** عن ابي جعفر ع انه ذكر الذين حاربهم علي فقال اما انهم اعظم جرما ممن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله قيل له وكيف ذلك
يا ابن رسول الله قال اولئك كانوا اهل جاهلية وهؤلاء قرؤا القرآن وعرفوا اهل الفضل فاتوا ما اتوا بعد البصيرة **فر** الحسين بن علي بن بزيع
معنعنا عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع يا معشر المسلمين قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم قال هؤلاء القوم هم ورب الكعبة
يعني اهل صفين والبصرة والخوارج **فر** الحسين بن سعيد معنعنا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ثم قال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي الولاية بعدي واصحاب النار من نقض البيعة
والعهد وقاتل عليا بعدي الا ان عليا بضعة مني فمن حاربه فقد حاربني ثم دعا عليا فقال يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وانت العلم فيما بيني
وبين امتي **كا** محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد معا عن النضر بن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ضريس قال تمارى الناس

باب حكم من حارب عليا أمير المؤمنين صلوات الله عليه

عند أبي جعفر عليه السلام فقال بعضهم حرب علي شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شر من حرب علي عليه السلام قال فسمعهم أبو جعفر فقال ما تقولون فقالوا أصلحك الله تمارينا في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حرب علي عليه السلام فقال بعضنا حرب علي عليه السلام شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضنا حرب رسول الله صلى الله عليه وآله شر من حرب علي عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام لا بل حرب علي شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت جعلت فداك أحرب علي عليه السلام شر من حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم وسأخبرك عن ذلك إن حرب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقروا بالإسلام وإن حرب علي عليه السلام أقروا بالإسلام ثم جحدوه **ب** ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن أبيه أن عليا كان يقول لأهل حربه إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا ولكنا رأينا أنا على حق ورأوا أنهم على حق **ب** بالإسناد قال إن عليا لم يكن ينسب أحدا من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكنه كان يقول هم إخواننا بغوا علينا **ما** المفيد عن أبي عبيد الله المرزباني قال وجدت بخط محمد بن القسم النحوي وبه قال حدثني الجمدوني الشاعر قال سمعت الرياشي ينشد للسيد محمد الحميري إن امرأ خصمه أبو حسن لعازب الرأي داحض الحجج لا يقبل الله منه معذرة ولا يلقنه حجة الفلج **كا** بإسناده عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن أنكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة وعن أبي حمزة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن عليا باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تعالى فيهم المشيئة وعن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن أنكرنا كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء وعن محمد بن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال حبنا إيمان وبغضنا كفر وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج روى نصر بن مزاحم عن أبي عبد الرحمن المسعودي عن يوسف بن الأرقم عن عوف بن عبد الله عن عمرو بن هند عن أبيه قال لما نظر علي إلى أصحاب معاوية وأهل الشام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر فلما وجدوا عليه أعوانا رجعوا إلى عداوتهم لنا إلا أنهم لم يتركوا الصلاة وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا أبا اليقظان ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قاتلوا الناس حتى يسلموا فإذا أسلموا عصموا دماءهم وأموالهم قال بلى ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا وعن حبيب عن منذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية لما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلى الوادي ومن أسفله وملأ الأودية كتائب يعني يوم فتح مكة استسلموا حتى وجدوا أعوانا كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي بإسناده عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فارقني فقد فارق الله ومن فارق عليا فقد فارقني الكافية في إبطال توبة الخاطئة عن صالح بن أبي الأسود عن كثير النواء قال سألت أبا جعفر عن محاربي أمير المؤمنين صلوات الله عليه قلت وهم مؤمنون قال إذا كان يكون والله أضل من بغل هذا وعن محمد بن يحيى عن أبي الجارود عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال الشاك في حرب علي عليه السلام كالشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وعن صالح بن أبي الأسود عن أخيه سعيد بن أبي الأسود قال سألت عبد الله بن الحسن عن محاربي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال ضلال فقلت ضلال مؤمنون قال لا ولا كرامة إنما هذا قول المرجئة الخبيثة وعن يوسف بن كليب المسعودي قال حدثنا أبو مالك عن عبد الله بن عطا عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال قال علي صلوات الله عليه لعن أهل الجمل فقال رجل يا أمير المؤمنين إلا من كان منهم مؤمنا فقال عليه السلام ويلك ما كان فيهم مؤمن ثم قال أبو جعفر لو أن عليا قتل مؤمنا واحدا لكان شرا عندي من حمار هذا وأومى بيده إلى حمار بين يديه وعن زياد بن المنذر عن عطية عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال الشاك في حرب علي كالشاك في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وعن يونس بن أرقم عن الحسين بن دينار عن الحسن البصري قال حدثني من سمع طلحة يوم الجمل حيث أصابه السهم ورأى الناس قد انهزموا أقبل على رجل فقال ما أرانا بقينا يومنا إلا كفارا وعن ابن هيثم بن عمر قال حدثني أبي عن بكر بن عيسى قال قال الزبير يوم الجمل لمولى له ما أرانا بقينا يومنا إلا كفارا وعن مصعب بن سلام عن موسى بن مطير عن أبيه عن أم حكيم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر قال لما نزل بعائشة الموت قلنا لها يا أمتاه ندفنك في البيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان فيه موضع قبر تدخره لنفسها قالت ألا لا تعلمون حيث سرت ادفنوني مع صواحبي فلست خيرهن وعن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عائشة أنها قالت ادفنوني مع أزواج النبي صلى الله عليه وآله فإني قد أحدثت بعده حدثا **تذنيب** اعلم أنه اختلف في أحكام البغاة في مقامين الأول في كفرهم فذهب أصحابنا إلى كفرهم قال المحقق الطوسي رحمه الله في التجريد محاربوا علي كفرة ومخالفوه فسقة **أقول** ولعل مراده أن مخالفيه في الحرب الذين لم ينصروه فسقة كما يومي إليه بعض كلماته فيما بعد وذهب الشافعي إلى أن الباغي ليس باسم ذم بل هو اسم من اجتهد فأخطأ بمنزلة من خالف الفقهاء في بعض المسائل وقال شارح المقاصد والمخالفون لعلي عليه السلام بغاة لخروجهم على إمام الحق بشبهة هي تركه القصاص من قتلة عثمان ولقوله عليه السلام لعمار تقتلك الفئة الباغية وقد قتل يوم صفين على يد أهل الشام ولقول علي عليه السلام إخواننا بغوا علينا وليسوا كفارا ولا فسقة ولا ظلمة لما لهم من التأويل وإن كان باطلا فغاية الأمر أنهم أخطأوا في الاجتهاد وذلك لا يوجب التفسيق فضلا عن التكفير وذهبت المعتزلة إلى أنه اسم ذم ويسمونهم فساقا والدلائل على ما ذهب إليه أصحابنا أكثر من أن تحصى وقد مضت الأخبار الدالة عليه في تضاعيف أبواب جلائل أمير المؤمنين عليه السلام وبعضه في أبواب مناقبه وإيرادها هنا يوجب

حكم من حارب عليا امير المؤمنين صلوات الله عليه

المتكاثرة فبعضها صريح في كفر مبغض اهل البيت عليهم السلام ولا ريب في ان الباغي مبغض وبعضها يدل على كفر من انكر امامة امير المؤمنين ع وبعضها
على ان الجاحد له من اهل النار ولو عبد الله منذ خلق السموات والارضين في اشرف الاماكن وظاهر ان المؤمن مع تلك العبادة لا يكون من اهل النار
وبعضها يدل على كفر من لم يعرف امام زمانه وذلك مما اتفقت عليه كلمة الفريقين والبغي لا يجامع في الغالب معرفة الامام ولو فرض باغ على الامام
لامر دنيوي من غير بغض له ولا انكار لامامته فهو كافر ايضا لعدم القائل بالفرق ثم ان الظاهر ان قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين لا يشمل هؤلاء
البغاة بالمعنى المعروف لما عرفت من كفرهم واطلاق المؤمن عليهم باعتبار ما كانوا عليه بعيد وظاهر الآية الآتية وهي قوله تعالى انما المؤمنون اخوة

الثالث

فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون بقاء المذكورين في الآية السابقة على الايمان ولعله السر في خلو اكثر الاخبار عن الاحتجاج بهذه الآية
في هذا المقام فتكون الآية مسوقة لبيان حكم طائفتين من المؤمنين يعتدي وتبغي احديهما على الاخرى لامر دنيوي ونحوهما مما لا يؤدي الى الكفر ثانيا
فيما اغتنم المسلمون من اموال البغاة فذهب بعض الاصحاب الى انه لا يقسم اموالهم مطلقا وذهب بعضهم الى قسمة ما حواه العسكر دون غيره من
اموالهم وتمسك الفريقان بسيرته ع في اهل البصرة قال الاولون لو جاز الاغتنام لم يرد ع عليهم اموالهم وقد روي انه ع نادى من وجد ماله
فليأخذه فكان الرجل منهم يمر بمسلم يطبخ في قدر فيسأله ان يصبر حتى ينضج فلا يصبر فيكفأها ويأخذها وانه كان يعطي من القوم من له بينة ومن لم
يكن له بينة فيحلفه ويعطيه وقال الآخرون لولا جوازه لما قسم اموالهم ولا بين المقاتلة وقد كان ردها عليهم بعد ذلك على سبيل المن لا الاستحقاق
كما من النبي ص وآله على كثير من المشركين وقد ورد واعتذر انه من على اهل البصرة كما من النبي ص على اهل مكة ولذا ذهب بعض اصحابنا الى الجواز اسرهم
كما جاز للرسول ص والنبي في اهل مكة والمشهور عدمه والذي يفهم من الاخبار انهم واقعا في حكم المشركين وغنائمهم وسبيهم في حكم غنائم المشركين و
سبيهم والقائم ع يجري تلك الاحكام عليهم ولما علم امير المؤمنين ع استيلاء المخالفين على شيعته لم يجر هذه الاحكام عليهم لئلا يجروها على شيعته
وكذا الحكم بطهارتهم وجواز مناكحتهم وحل ذبيحتهم لاضطرار معاشرة الشيعة معهم في دولة المخالفين ويدل عليه ما رواه الكليني باسناده عن ابي بكر
الحضرمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لسيرة علي ع يوم البصرة كانت خيرا للشيعة مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم لسبيت شيعته
قلت فاخبرني عن القائم ع ايسير بسيرته قال لا ان عليا سار فيهم بالمن للعلم من دولتهم وان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم واما
ما لم يحوها العسكر من اموالهم فنقلوا الاجماع على عدم جواز تملكها وكذا ما حواه العسكر اذا رجعوا الى طاعة الامام وانما الخلاف فيما حواه
العسكر مع اصرارهم واما مدبرهم وجريحهم واسيرهم فاذا كانت الفئة منهم يتبع ويجهز على جريحه ويقتل بخلاف غيره وقد مضت الاخبار في ذلك في شأن
سيرته ع في حروبه وتكملته قال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي عندنا ان من حارب امير المؤمنين ع وضرب في وجهه ووجه اصحابه بالسيف كافر والدليل
المعتمد في ذلك اجماع الفرقة المحقة الامامية على ذلك فانهم لا يختلفون في هذه المسألة على حال من الاحوال وقد دللنا على ان اجماعهم حجة فيما
تقدم وايضا فنحن نعلم ان من حاربه كان منكرا لامامته ودافعا لها ودفع الامامة كفر كما ان دفع النبوة كفر لان الجهل بهما على حد واحد وقد روي
عن النبي ص وآله انه قال من مات وهو لا يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وميتة الجاهلية لا تكون الا على كفر وايضا روي عنه انه قال حربك يا علي حربي وسلمك
يا علي سلمي ومعلوم انه انما اراد احكام حربك تماثل احكام حربي ولم يرد ان احد الحربين هي الاخرى لان المعلوم ضرورة خلاف ذلك وان كان حرب النبي ص
والكفر اوجب مثل ذلك في حرب امير المؤمنين ع لانه جعله مثل حربه ويدل على ذلك ايضا قوله ص اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ونحن نعلم انه لا
يجب عداوة احد بالاطلاق الا عداوة الكفار وايضا فنحن نعلم ان من كان يقاتله يستحل دمه ويتقرب الى الله بذلك واستحلال دم امرئ مسلم مؤمن
كفر بالاجماع وهو اعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق فان قيل لو كانوا كفارا لوجب ان يسير فيهم بسيرة الكفار فيتبع موليهم ويجهز
على جريحهم ويسبي ذراريهم فلما لم يفعل ذلك دل على انهم لم يكونوا كفارا قلنا لا يجب ذلك لان احكام الكفر تتساوى في جميع احكامه لان احكام الكفر مختلفة
فحكم الحربي خلاف حكم الذمي وحكم اهل الكتاب يخالف حكم من لا كتاب له من عباد الاصنام فان اهل الكتاب تؤخذ منهم الجزية ويقرون على اديانهم
ولا يفعل ذلك بعباد الاصنام وعند كثير من الفقهاء يجوز التزويج باهل الذمة وان لم يجز ذلك في غيرهم وحكم المرتد يخالف حكم الجميع واذا
كان احكام الكفر مختلفة مع الاتفاق في كونه كفرا لم يمتنع ان يكون من حاربه ع كافرا وان سار فيهم بخلاف احكام الكفار واما المعتزلة وكثير من
المنصفين من غيرهم فيقولون بفسق من حاربه وفسقه بعينه ومن خرج عنه وانما يدعون انهم تابوا بعد ذلك ويرجعون في ادعائهم التوبة الى امور
غير مقطوع بها ولا معلومة من اخبار الآحاد والمعصية معلومة مقطوع عليها وليس يجوز الرجوع عن المعلوم الا بمعلوم مثله وقد روى الواقدي
باسناده ان امير المؤمنين ع لما فتح البصرة كتب الى اهل الكوفة بالفتح بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم
من دونه من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تأشب اليهم من قريش وغيرهم مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من

الحق

باب حكم محاربي علي امير المؤمنين صلوات الله عليه

الحق فنهضت من المدينة حتى انتهى الخبر بهم حين ساروا اليها في جماعتهم وما صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار فبعثت الحسن بن علي وعمار بن ياسر
وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله فاقبل اليّ اخوانكم سراعا حتى قدموا علي فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة و
اقلت العثرة والزلة واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد في سبيل الله فقتل الله من
قتل منهم ناكثا وولى من ولى الى مصرهم فسالوني ما دعوتهم اليه قبل القتال فقبلت منهم واغمدت السيف عنهم واخذت بالعفو منهم واجريت الحق والسنة
بينهم واستعملت عليهم عبد الله بن عباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي لتسالوه فيخبركم عني وعنهم و
ردهم الحق علينا فردهم الله وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب عبيد الله بن ابي رافع في جمادى سنة ست وثلثين فكيف يكون طلحة والزبير
تائبين وقد صرح بانهما تماديا في الغي حتى قتلا كتائبين وقد روى ابو مخنف لوط بن يحيى هذا الكتاب بخلاف هذه الالفاظ وروى في جملته بعد حمد الله
والثناء عليه وذكر بغي القوم ونكثهم وحاكمناهم الى الله فادالنا عليهم فقتل طلحة والزبير وقد تقدمت اليهما بالمعذرة وابلغت اليهما في النصيحة واستشهدت
عليهما صلحاء الامة فما اطاعا المرشدين ولا اجابا الناصحين ولاذ اهل البغي بعائشة فقتل حولها عالم جم وضرب الله وجه بقيتهم فادبروا فما كانت
ناقة الحجر باشأم عليهم منها على اهل ذلك المصر مع ما جاءت من الحوب الكبير في معصيتها ربها ونبيها واغترارها في تفريق المسلمين وسفك دماء
المسلمين بلا بينة ولا معذرة ولا حجة ظاهرة فلما هزمهم الله امرت ان لا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح ولا تكشف عورة ولا يهتك ستر ولا يدخل
دار الا باذن وامنت الناس وقد استشهد منا رجال صالحون ضاعف الله حسناتهم ورفع درجاتهم واثابهم ثواب الصادقين الصالحين الصابرين
وليست هذه اوصاف تائب قبض على الطهارة والانابة وفي تفريقه في الخبر بين قتلاه وقتلاهم ووصف قتلى عسكره بالشهادة دون من قتل منهم
ثم في دعائه لقتلى عسكره دون طلحة والزبير دلالة على ما قلناه ولو كانا مضيا تائبين لكانا احق الناس بالوصف بالشهادة والترحم والدعاء وقد
روى الواقدي ايضا كتاب امير المؤمنين الى اهل المدينة يتضمن مثل معنى كتابه الى اهل الكوفة وفيه تباين الفاظه ووصفهم بانهم قتلوا على النكث والبغي
ولولا الاطالة لذكرناه بعينه وروى الواقدي ان ابن جرموز لما قتل الزبير احتز راسه واخذ سيفه ثم اقبل حتى وقف على باب امير المؤمنين وقال انا
رسول الاحنف قتلت عليه هذه الاية الذين يتربصون بكم فقال هذا راس الزبير وسيفه وانا قاتله فتناول امير المؤمنين سيفه وقال طالما جلا الكرب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الحين ومصارع السوء ولو كان تائبا ما كان مصرعه مصرع سوء لا سيما وقد قتله غادرا به وهذه شهادة لو كان تائبا
مقلعا عما كان عليه وروى الشعبي عن امير المؤمنين انه قال الا ان ائمة الكفر في الاسلام خمسة طلحة والزبير ومعوية وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري
وقد روى مثل ذلك عن عبد الله بن مسعود وروى نوح بن دراج عن محمد بن مسلم عن حبة العرني قال سمعت عليا حين برز اهل الجمل وهو يقول والله لقد
علمت صاحبة الهودج ان اهل الجمل ملعونون على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى وقد روى هذا المعنى بهذا اللفظ وبقريب منه من طرق مختلفة
وروى البلاذري في تاريخه باسناده عن جويرية بن اسماء انه قال بلغني ان الزبير حين ولى ولم يكن بسط يده بسيف اعترضه عمار بن ياسر بالرمح وقال ابن يا
ابا عبد الله والله ما كنت بجبان ولكني احسبك شككت قال هو ذاك ومضى حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز واعترافه بالشك يدل على خلاف
التوبة لانه لو كان تائبا لقال له في الجواب ما شككت بل تحققت انك وصاحبك على الحق وانا على الباطل وقد ندمت على ما كان مني واي توبة لشاك
غير متحقق وهذه الاخبار وما شاكلها تعارض اخبارهم لو كان لها ظاهر يشهد بالتوبة واذا تعارضت الاخبار في التوبة والاصرار سقط الجميع وتمسكنا
بما كنا عليه من احكام فسقهم وعظيم ذنبهم وليس لهم ان يقولوا ان كل ما رويتموه من طريق الاحاد وذلك ان جميع اخبارهم بهذه المثابة وكثير مما رويناه
اظهر مما رووه وافشى وان كان من طريق الاحاد فالامران سيان واما توبة طلحة فالامر فيها اصعب على المخالف من الكلام في توبة الزبير لان طلحة قتل بين
الصفين وهو مباشر للحرب مجتهد فيها ولم يرجع عنها حتى اصابه السهم فاتى على نفسه وادعاء توبته مثل هذا مكابرة فان قيل اليس قد روي ان امير المؤمنين
لما جاءه ابن جرموز براس الزبير قال بشر قاتل ابن صفية بالنار فلو لم يكن تائبا لما استحق النار بقتله قيل لهم ان ابن جرموز غدر بالزبير وقتله بعد ان اعطاه
الامان وكان قتله على وجه الغيلة والمكر وهذه منه معصية لا شبهة فيها وقد نطق ظاهر الخبر بما ذكرناه حتى روي ان عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل كانت
تحت عبد الله بن ابي بكر فخلف عليها عمر ثم الزبير فقالت في ذلك شعر غدر ابن جرموز بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرد يا عمرو لو نبهته لوجدته لا
طائشا رعش الجنان ولا اليد فانما استحق ابن جرموز النار بقتله اياه غدرا لا لان المقتول في الجنة وهذا الجواب يتضمن الكلام على من ظن ان البشارة
بالنار مع الاضافة الى قتل الزبير يدل على انه انما استحق النار بقتله لانا قد بينا في الجواب انه من حيث قتله غدرا استحق النار وقد قيل في هذا
الخبر ان ابن جرموز كان من جملة الخوارج الخارجين على امير المؤمنين في النهروان وان النبي صلى الله عليه وآله قد كان خبره بحالهم ودله على جماعة منهم باعيانهم
واوصافهم فلما جاءه بذلك الزبير اشفق امير المؤمنين من ان يظن به لعظيم ما فعله الخير ويقطع له على سلامة العاقبة ويكون قتله الزبير شبهة فيما
يصير اليه من الخارجية فقطع عليه بالنار لتزول الشبهة في امره وليعلم ان هذا الفعل الذي فعله لا يستأنى نفعا مع ما يرتكبه في المستقبل وجرى
ذلك مجرى شهادة النبي صلى الله عليه وآله على رجل من الانصار يقال له قزمان انه في النار وقد ابلى في يوم احد بلاء شديدا وقتل بيده جماعة فتعجب من ذلك الناس مع

حتى كشفوا عن امره فيه وانه لما حمل جريحا الى منزله ووجد الم الجراح قتل نفسه بمشقص وانما شهد النبي (ص) له بالنار علما بعاقبة بلائه تلك
الذي ذكرناه والذي يدل على ان بشارته بالنار لم تكن لكون الزبير تائبا مقطوعا بل لبعض ما ذكرناه هو انه لو كان الامر كما ادعوه لافاده امير المؤمنين
به ولما طلب سروره في قتله ثم ذلك الا على ما ذكرناه فاما طلحة فقد بينا انه مضى مصرا لانه قتل في المعركة في حال التوبة منها بعيدة
وظاهر الحال الاصرار وليس لاحد ان يقول انه روي عنه انه قال لما اصابه السهم ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه لان هذا
بعيد من الصواب في البيت المروي ما يدل على خلاف التوبة اولى لانه جعل ندامته مثل ندامة الكسعي معروف لانه ندم بحيث لا ينفعه الندم وحيث
فاته الامر وخرج عن يده ولو كان ندم طلحة واقعا على وجه التوبة الصحيحة لم يكن مثل ندامة الكسعي بل كان يشبهها الندامة من تلافى ما فرط فيه على
وجه ينتفع به وذكر وحسين الاشقر عن يوسف بن الكنانة عن جابر عن ابي جعفر قال مر امير المؤمنين (ع) بطلحة وهو صريع فقال اقعدوه فاقعد فقال انه
كانت لك سابقة لكن دخل الشيطان في منخريك فادخلك النار ثم روى عن معاوية بن هشام عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن ابراهيم نحوه من بني عليا
مر بطلحة قتيلا يوم الجمل وساق الحديث في الكلام معه ومع كعب بن سور مثل ما مر ثم قال رحمه الله بعد ايراد اسؤلة واجوبة تركناها حذرا من الاطناب فان
قيل قول النبي (ص) والعشرة من اصحابي في الجنة يدل على انهما تابا لانهما من جملتهم بلا شك قيل لهم قد بينا فيما تقدم الكلام على بطلان هذا الخبر حيث
تعلقوا به في فضائل ابي بكر وقلنا انه لا يجوز ان يعلم الله مكلفا ليس بمعصوم من الذنوب بان عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح وليس يمكن احد
ادعاء عصمة التسعة ولو لم يكن الا ما وقع من طلحة والزبير من الكبيرة لكفى وقد ذكرنا ان هذا الخبر لو كان صحيحا لاحتج به ابو بكر لنفسه واحتج له به في
السقيفة وغيرها وكذلك عمر وعثمان ومما يبين ايضا بطلانه ان طلحة والزبير عدلا عن الاحتجاج به لما دعوا الناس الى نصرتهما واستنفارهم الى الحرب
معهما واي فضيلة اعظم وافخم من الشهادة لهما بالجنة وكيف يعدلان مع العلم والحاجة عن ذكره الا لانه باطل ويمكن ان يسلم مسلم هذا الخبر ويحمله على
الاستحقاق في الحال لا العاقبة فكانه اراد انهم يدخلون الجنة ان وافوا بما هم عليه الآن ويكون الفائدة في الخبر اعلامنا بانهم يستحقون الثواب في الحال
واما الكلام في توبة عائشة فما بيناه من الطرق الثلث في توبة طلحة والزبير هي معتمدة فيما يدعونه من توبة عائشة اولها ان جميع ما يروونه من الاخبار
لا يمكن ادعاء العلم فيها ولا القطع على صحتها واحسن الاحوال فيها ان يوجب الظن وقد بينا ان المعلوم لا يرجع عنه بالمظنون والثاني انها معارضة
باخبار تزيد عليها وتربى في القوة او تساويها فمن ذلك ما رواه الواقدي باسناده عن شعبة عن ابن عباس قال ارسلني علي (ع) الى عائشة بعد الهزيمة وهي في دار
الخزاعيين يأمرها ان ترجع الى بلادها وساق الحديث نحوا مما مر برواية الكشي الى قوله فبكت مرة اخرى اشد من بكائها الاول ثم قالت والله لئن
لم يغفر الله لنا لنهلكن ثم ساق الحديث الى آخره ثم قال فان قيل فمعنى هذا الخبر دليل على التوبة وهو قولها عقيب بكائها لئن لم يغفر الله لنا لنهلكن
قلنا قد كشف الامر في عقيب هذا الكلام بما مع مراغمتها امير المؤمنين (ع) وبعض اصحابه المؤمنين وقد اوجب الله عليها محبتهم وتعظيمهم و
هذا لا يليق بالتوبة وقد يقول المصر مثل ذلك اذا كان عارفا بخطائه فيما ارتكبه وليس كل من ارتكب ذنبا يعتقد انه حسن حتى لا يكون نادما فان اعتقادنا
عليه واكثر مرتكبي الذنوب يخافون العقاب مع الاصرار ويظهر منهم مثل ما حكي عن عائشة ولا يكون توبة وروى الواقدي باسناده ان عمارا رحمه الله عليه استاذن
على عائشة بالبصرة بعد الفتح فاذنت له فدخل فقال يا امه كيف رأيت صنع الله حين جمع بين الحق والباطل الم يظهر الله الحق على الباطل ويزهق
الباطل فقالت ان الحرب دول وسجال وقد اديل على رسول الله (ص) ولكن انظر يا عمار كيف تكون في عاقبة امرك وروى الطبري في تاريخه انه لما انتهى
الى عائشة قتل امير المؤمنين (ع) قالت فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر من قتله فقيل رجل من مراد فقالت
فان يك نائيا فلقد نعاه نعي ليس في فيه التراب فقالت زينب بنت ام سلمة العلي تقولين هذا فقالت اني انسى فاذا نسيت فذكروني
وهذه سخرية منها بزينب وتمويه خوفا من شناعتها ومعلوم ان الناسي الساهي لا يتمثل بالشعر في الاغراض المطابقة ولم يكن ذلك منها الا عن قصد
ومعرفة وروي عن ابن عباس انه قال لامير المؤمنين (ع) لما ابت عائشة الرجوع الى المدينة ارى ان تدعها يا امير المؤمنين بالبصرة ولا ترحلها فقال له
امير المؤمنين (ع) انها لا تألو شرا ولكني اردها الى بيتها الذي تركها فيه رسول الله (ص) فان الله بالغ امره وروى محمد بن اسحق عن جنادة ان عائشة لما وصلت
الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين (ع) وكتبت الى معاوية واهل الشام مع الاسود بن البختري تحرضهم عليه صلوات
الله عليه وروي عن مسروق انه قال دخلت على عائشة فجلست اليها فحدثتني واستدعت غلاما لها اسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت يا
مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن فقلت لا فقالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم فاما قصتها في دفن الحسن فمشهورة حتى قال لها عبد الله بن عباس يوما على
بغل ويوما على جمل فقالت او ما نسيتم يوم الجمل يا ابن عباس انكم لذوو احقاد ولو ذهبنا الى تقصي ما روي عنها من الكلام الغليظ الشديد الدال على
بقاء العداوة واستمرار الحقد والضغينة لاطلنا واكثرنا وما روي عنها من التلهف والتحسر على ما صدر عنها فلا يدل على التوبة اذ يجوز ان يكون ذلك
من حيث خابت عن طلبتها ولم تظفر ببغيتها مع الذل الذي لحقها والعار الذي الحقها في الدنيا والاثم في الآخرة **بيان** قال الجوهري [illegible]
[illegible] قال الكسع حي من اليمن ومنه قولهم ندامة الكسعي وهو رجل رامٍ حتى اخذ منه قوسا فرمى الوحش عنها بالنبال فاصاب وظن انه اخطأ فكسر القوس

وخبر الكسعي

فلما استيقظ رأى ما أصاب من الصيد فندم قال الشاعر ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه

باب احتجاجات الأئمة عليهم السلام وأصحابهم على أنه وصي أمير المؤمنين صلوات الله عليه وغيره

ج جاء رجل من أهل البصرة إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا علي بن الحسين إن جدك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي بن الحسين دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال يا أخا أهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام فلما وجدوا على الكفر أعوانا أظهروه وقد علمت صاحبة الجمل والمستحفظون من آل محمد أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى فقال شيخ من أهل الكوفة يا علي بن الحسين إن جدك كان يقول إخواننا بغوا علينا فقال علي بن الحسين أما تقرأ كتاب الله وإلى عاد أخاهم هودا فهم مثلهم أنجى الله عز وجل هودا والذين معه وأهلك عادا بالريح العقيم

ج روي أن سالما دخل على أبي جعفر عليه السلام فقال جئت أكلمك في أمر هذا الرجل قال أي رجل قال علي بن أبي طالب قال في أي أموره قال في أحداثه قال أبو جعفر عليه السلام انظر ما استقر عندك مما جاءت به الرواة عن آبائهم قال ثم نسبهم ثم قال يا سالم أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن عبادة براية الأنصار إلى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين فأتى بسعد جريحا وجاء عمر يجبن أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا تفعل المهاجرون والأنصار حتى قالها ثلاثا ثم قال لأعطين الراية رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال نعم وقال القوم جميعا فقال أبو جعفر يا سالم إن قلت إن الله أحبه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وإن قلت إن الله عز وجل أحبه وهو يعلم ما هو صانع فأي حدث ترى فقال أعد علي فأعاد عليه فقال يا سالم عبدت الله على ضلالة سبعين سنة

بيان فقال يا سالم أي سالم يخاطبها لنفسه أو الإمام يخاطبه والأول أظهر ويوبخه أي في بعض النسخ فقال سالم

شي عن يحيى بن المساور الهمداني عن أبيه قال جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال أنت علي بن الحسين قال نعم قال أبوك الذي قتل المؤمنين فبكى علي بن الحسين ثم مسح عينيه فقال ويلك كيف قطعت على أبي أنه قتل المؤمنين قال قوله إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك أما تقرأ القرآن قال بلى قال فقد قال الله وإلى مدين أخاهم شعيبا وإلى ثمود أخاهم صالحا فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم قال له الرجل لا بل في عشيرتهم قال فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم قال فرجت عني فرج الله عنك

ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان عن الأعمش عن عباية الأسدي قال كان عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس فلما فرغ من حديثه أتاه رجل فسلم عليه ثم قال يا عبد الله إني رجل من أهل الشام فقال أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم سل عما بدا لك فقال يا عبد الله بن عباس إني جئتك أسألك عمن قتله علي بن أبي طالب من أهل لا إله إلا الله لم يكفروا بصلاة ولا بحج ولا بصوم شهر رمضان ولا بزكاة فقال له عبد الله ثكلتك أمك سل عما يعنيك ودع ما لا يعنيك فقال ما جئتك أضرب إليك من حمص للحج ولا للعمرة ولكني أتيتك لتشرح لي أمر علي بن أبي طالب وفعاله فقال له ويلك إن علم العالم صعب لا يحتمل ولا تقر به القلوب الصدئة أخبرك أن علي بن أبي طالب كان مثله في هذه الأمة كمثل موسى والعالم وذلك أن الله تبارك وتعالى قال في كتابه يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فكان موسى يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء فلما انتهى موسى إلى ساحل البحر فلقي العالم فاستنطق موسى ليصغر نفسه ويغض من قدره فحسده كما حسدتم أنتم علي بن أبي طالب وأنكرتم فضله فقال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا فعلم العالم أن موسى لا يطيق بصحبته ولا يصبر على علمه فقال له إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فعلم العالم أن موسى لا يصبر على علمه فقال له فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا قال فركبا في السفينة فخرقها العالم وكان خرقها لله عز وجل رضى وسخط ذلك موسى ولقي الغلام فقتله فكان قتله لله عز وجل رضى وسخط ذلك موسى وأقام الجدار فكان إقامته لله عز وجل رضى وسخط ذلك موسى كذلك كان علي بن أبي طالب لم يقتل إلا من كان قتله لله رضى ولأهل الجهالة من الناس سخطا اجلس حتى أخبرك إن رسول الله صلى الله عليه وآله تزوج زينب بنت جحش فأولم وكانت وليمته الحيس وكان يدعو عشرة عشرة فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله صلى الله عليه وآله استأنسوا إلى حديثه واستغنموا النظر إلى وجهه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يشتهي أن يخففوا عنه فيخلو له المنزل لأنه حديث عهد بعرس وكان يكره أذى المؤمنين له فأنزل الله عز وجل فيه قرآنا أدبا للمؤمنين وذلك قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فلما نزلت هذه الآية كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم صلى الله عليه وآله لم يلبثوا أن يخرجوا قال فلبث رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة أيام ولياليهن عند زينب بنت جحش ثم تحول إلى بيت أم سلمة بنت أبي أمية وكان ليلتها وصبيحة يومها من رسول الله صلى الله عليه وآله قال فلما تعالى النهار انتهى علي إلى الباب فدقه دقا خفيفا له عرف رسول الله صلى الله عليه وآله دقه وأنكرته أم سلمة فقال يا أم سلمة قومي فافتحي له الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره أن أقوم له فأفتح له الباب وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجل وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب فمن هذا الذي بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسني ومعاصمي قال فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله كهيئة المغضب من يطع الرسول فقد أطاع الله

قومي فافتحي له الباب فقالت يا رسول الله من هذا الذي بلغ من خطره أن أقوم له فأفتح له الباب وقد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز وجل
فإن بالباب رجلا ليس بالخرق ولا بالنزق ولا بالعجول في أمره يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وليس بفاتح الباب حتى يتوارى عن الوطء فقامت
أم سلمة وهي لا تدري من بالباب غير أنها قد حفظت النعت والمدح فمشت نحو الباب وهي تقول بخ بخ لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ففتحت له
الباب قال فأمسك بعضادتي الباب فلم يزل قائما حتى خفي عنه الوطء ودخلت أم سلمة خدرها ففتح الباب ودخل فسلم على رسول الله فقال رسول
الله يا أم سلمة أتعرفينه قالت نعم وهنيئا له هذا علي بن أبي طالب فقال صدقت يا أم سلمة هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسيد الوصيين وهو عيبة علمي وبابي الذي أوتى منه
وهو الوصي بعدي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من أمتي وأخي في الدنيا والآخرة وهو معي في السنام الأعلى اشهدي يا أم سلمة واحفظي أنه
يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فقال الشامي فرجت عني يا عبد الله وأشهد أن علي بن أبي طالب مولاي ومولى كل مسلم **شف** من كتاب
أحمد بن محمد الطبري عن أحمد بن هشام عن محمد بن نسيم القرشي عن الحسن بن الحسين عن يحيى بن يعلى عن الأعمش قال وحدثني جعفر بن محمد الكوفي عن عبد الله بن داهر
الرازي عن أبيه داهر بن يحيى عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس مثله **شف** المظفر بن جعفر عن محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن جرير الطبري عن
محمد بن داهر عن الأعمش عن عباية عن ابن عباس مثله **بيان** في النهاية فيه إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد وهو أن يركبها الرين بمباشرة المعاصي
والآثام فيذهب بجلائها كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف ونحوهما قوله فاستنطق بموسى أي أنطقه الله بسبب موسى ليصدق علم موسى في جنب علمه
ويقر موسى بالجهل فلم يشهد موسى والخضر بمخاطبتهم وافقه قوله وكان ليلتها أي كان زمان التحول الليلة والصبيحة التي كانت نوبتها منه قوله
خفيفا الرأي [illegible] والخرق من الرفق في الأمر والنزق الخفة والطيش والخرق بالكسر ضد الرفق عضادتا
ناحيتا الباب وسنا كل شيء أعلاه **جا ما** المفيد عن المراغي عن يزيد بن الحسن الكوفي عن جعفر بن نجيح عن جندل بن والق عن محمد بن عمر عن زيد
الأنصاري عن سعيد بن بشير عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا يسأل ابن عباس عن علي بن أبي طالب فقال له ابن عباس إن علي بن أبي طالب صلى القبلتين
وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على رأسه بزلم ولا قدح ولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل إني لم أسألك عن هذا
إنما أسألك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفا ثم سار إلى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حتى قتلهم
ثم أتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم فقال له ابن عباس أعلي أعلم عندك أم أنا فقال لو كان علي أعلم عندي منك ما سألتك قال فغضب ابن عباس
حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك أمك علي علمني كان علمه من رسول الله ورسول الله علمه الله من فوق عرشه فعلم النبي من الله وعلم علي من النبي وعلمي
من علم علي وعلم أصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر **باب** خروجه صلوات الله عليه من البصرة وقدومه الكوفة إلى خروجه إلى
الشام **شا** من كلام أمير المؤمنين حين قدم الكوفة من البصرة بعد حمد الله والثناء عليه أما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه وأعز
الصادق المحق وأذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم الذين هم أولى بطاعتكم من المنتحلين المدعين
القائلين إلينا إلينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا ألا إنه قد قعد عن نصرتي
منكم رجال وأنا عليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا أو نرى منهم ما نحب **بيان** قال الجوهري زرى عليه بالفتح إذا
عابه عليه وقال أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي راجعا عن الإساءة **جا** المرزباني عن محمد بن موسى عن محمد بن سهل عن هشام عن محمد بن السائب عن أبي
مخنف لوط بن يحيى عن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود قال لما قدم أمير المؤمنين من البصرة إلى الكوفة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب فأقبل
حتى صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فالحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه وأعز الصادق المحق وأذل الكاذب المبطل عليكم يا أهل
هذا المصر بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم والذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين القائلين
الذين يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا أمرنا وينازعونا حقنا ويدفعونا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا ألا إنه قد قعد عن نصرتي رجال
منكم فأنا عليهم عاتب زار فاهجروهم وأسمعوهم ما يكرهون حتى يعتبوا أو نرى منهم ما نرضى قال فقام إليه مالك بن حبيب التميمي ثم اليربوعي [illegible]
فقال يا أمير المؤمنين إن بعض الغشم أبلغ في أمور ينزل بك من مهادنة الأعادي فقال أمير المؤمنين ليس هكذا قضى الله يا مالك قال الله النفس بالنفس
فما بال بعض الغشم وقال سبحانه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي
وكان عثمانيا تخلف عنه يوم الجمل وحضر معه صفين على ضعف نية في نصرته فقال يا أمير المؤمنين أرأيت القتلى حول عائشة وطلحة والزبير بم قتلوا
فقال أمير المؤمنين بما قتلوا شيعتي وعمالي وبقتلهم أخا ربيعة العبدي رحمه الله في عصابة من المسلمين قالوا لا ننكث البيعة كما نكثتم ولا نغدر كما غدرتم
فوثبوا عليهم فقتلوهم ظلما وعدوانا فسألتهم أن يدفعوا إلي قتلة إخواني منهم لأقتلهم بهم ثم كتاب الله حكم بيني وبينهم فأبوا علي وقاتلوني وفي
أعناقهم بيعتي ودماء نحو ألف من شيعتي فقتلتهم بذلك أفي شك أنت من ذلك فقال قد كنت في شك فأما الآن فقد عرفت واستبان لي خطأ القوم

باب خروجه صلوات الله عليه من البصرة وقدومه الكوفة

انت لهم تكللهم بعيبة ثم ان عليا عليه السلام اتى المنزل فقام رجال ليتكلموا فلما رأوه قعدوا فجلسوا ولم يتكلموا قال ابو الكنود وكان ابو بردة مع حضوره صفين ينافق امير المؤمنين عليه السلام ويكاتب معاوية سرا فلما ظهر معاوية اقطعه قطيعة بالفلوجة وكان عليه كريما الكافية في ابطال توبة الخاطئة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين لما دنا الى الكوفة مقبلا من البصرة خرج الناس مع قرظة بن كعب يتلقونه فلقوه دون نهر النضر بن زياد فدنوا منه يهنئونه بالفتح وانه ليمسح العرق عن جبهته فقال له قرظة بن كعب الحمد لله يا امير المؤمنين الذي اعز وليك واذل عدوك ونصرك على القوم الباغين الطاغين الظالمين فقال له عبد الله بن وهب الراسبي اي والله انهم الباغون الظالمون الكافرون المشركون فقال له امير المؤمنين ثكلتك امك ما اقواك بالباطل واجراك على ان تقول ما لم تعلم ابطلت يا ابن السوداء ليس القوم كما تقول لو كانوا مشركين سبينا وغنمنا اموالهم وما ناكحناهم ولا وارثناهم

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين دخل امير المؤمنين عليه السلام الكوفة بعد رجوعه من البصرة ومعه اشراف من اهل البصرة وغيرهم فاستقبله اهل الكوفة فيهم قراؤهم واشرافهم فدعوا له بالبركة وقالوا يا امير المؤمنين اين تنزل اتنزل القصر فقال لا ولكني انزل الرحبة فنزلها واقبل حتى دخل المسجد الاعظم فصلى فيه ركعتين ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال اما بعد يا اهل الكوفة فان لكم في الاسلام فضلا ما لم تبدلوا او تغيروا دعوتكم الى الحق فاجبتم وبدأتم بالمنكر فغيرتم الا ان فضلكم فيما بينكم وبين الله في الاحكام والقسم فانتم اسوة من اجابكم ودخل فيما دخلتم فيه الا ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الناكث المبطل عليكم بتقوى الله وطاعة من اطاع الله من اهل بيت نبيكم الذين هم اولى بطاعتكم فيما اطاعوا الله فيه من المنتحلين المدعين المقابلين الينا يتفضلون بفضلنا ويجاحدونا امرنا وينازعونا حقنا ويباعدونا عنه فقد ذاقوا وبال ما اجترحوا فسوف يلقون غيا الا انه قد قعد عن نصرتي رجال منكم وانا عليهم عاتب زار فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة فقام اليه مالك بن حبيب اليربوعي وكان صاحب شرطته فقال والله اني لارى الهجر وسماع المكروه لهم قليلا الى الخوف ما سمعوا ابنه المعتذرة ثم قال قال نصر ولما قدم علي الكوفة نزل على باب المسجد فدخل فصلى ثم تحول فجلس اليه الناس فسأل عن رجل من الصحابة كان نزل الكوفة فقال قائل استأثر الله به فقال ان الله تعالى لا يستأثر باحد من خلقه انما اراد الله جل ذكره بالموت اعزاز نفسه واذلال خلقه وقرأ وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال نصر فلما لحقه ثقله قالوا انزل القصر فقال قصر الخبال لا تنزلونيه قال وابتنى عليه جماعة ممن ابطأوا عنه ولم يحضروا القتال فقال ما بطأ بكم عني وانتم اشراف قومكم والله ان كان من ضعف النية وتقصير البصيرة انكم لبور وان كان من شك في فضلي ومظاهرة علي انكم لعدو فقالوا حاش لله يا امير المؤمنين نحن سلمك وحرب عدوك ثم اعتذر القوم قال نصر واتم علي صلاته يوم دخل الكوفة فلما كانت الجمعة خطب فقال الحمد لله احمده واستعينه واستهديه واعوذ بالله من الضلالة من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه لامره واختصه بنبوته اكرم خلقه عليه واحبهم اليه فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وادى الذي عليه واوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد الله واقربه الى رضوان الله وخيره في عواقب الامور عند الله وبتقوى الله امرتم وللاحسان والطاعة خلقتم فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه فانه حذر بأسا شديدا واخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له ومن عمل لله مخلصا تولى الله ثوابه واشفقوا من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من امركم سدى قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم فلا تغتروا بالدنيا فانها غرارة لاهلها مغرور من اغتر بها والى فناء ما هي وان الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون اسأل الله منازل الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة السعداء فانما نحن به وله قال نصر ثم استعمل علي العمال وفرقهم في البلاد وكتب مع جرير بن عبد الله البجلي كتابا الى معاوية يدعوه الى البيعة

بيان قال في النهاية حكى ابن سعدان قوما بنوا مسجدا بظهر الكوفة فقال الجبان لا فسد مسجد الجبال اي الفساق [illegible]

قال نصر في كتابه وجعل البسط ثم قال وبعث يزيد بن قيس الارحبي على المدائن ومخنف بن سليم على اصبهان وهمدان وقرظة بن كعب على البهقباذات وقدامة بن مظعون على كسكر وعدي بن حاتم على مدينة بهرسير واستانها وابا حسان البكري على استان العالي وسعد بن مسعود الثقفي على استان الزوابي وربعي بن كاس على سجستان وكان سامهم بعرفتها وخليدا الى خراسان فسار خليد حتى اذا دنا من نيسابور بلغه ان اهل خراسان قد كفروا ونزعوا ايديهم من الطاعة وقدم عليهم عمال كسرى من كابل فقاتل اهل نيسابور فهزمهم وحصر اهلها وبعث الى علي بالفتح والسبي ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على امان فبعث بهن الى علي عليه السلام فلما قدمن عليه قال ازوجكن قلن لا الا ان تزوجنا ابنيك فانا لا نرى لنا كفوا غيرهما فقال علي اذهبا حيث شئتما فقام نرسا فقال مر لي بهن فانها منك كرامة وبيني وبينهن قرابة ففعل فانزلهن نرسا معه وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة ويكسوهن كسوة الملوك ويبسط لهن الديباج وبعث الاشتر على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وهيت وعانات وما غلب عليه من تلك الارضين من ارض الجزيرة وبعث معاوية بن ابي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من ارض الجزيرة وكان في يديه حران والرقة والرها وقرقيسيا وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانية

قد ترحلت

خروجه من البصرة وقدومه الكوفة

فلهربوا فنزلوا الجزيرة في سلطان معوية فخرج الاشتر وهو يريد الضحاك بحران فلما بلغ ذلك الضحاك بعث الى اهل الرقة فامدوه وكان جل
اهلها عثمانية فجاؤوا وعليهم سماك بن مخرمة فاقبل الضحاك يستقبل الاشتر فالتقى الضحاك وسماك بين حران والرقة ورحل الاشتر حتى نزل عليهم
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كان عند المساء فرجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلها حتى صبح بحران فدخلها واصبح الاشتر فراى ما صنعوا فتبعهم حتى نزل
عليهم بحران فحصرهم واتى الخبر معوية فبعث اليهم عبد الرحمن بن خالد في خيل يغيثهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتائبه وعبا جنوده وخيله ثم ناداهم
الاشتر الا ان الحي عزيز الا ان الذمار منيع الا تنزلون ايها الثعالب الرواغة احجرتم احجار الضباب فنادوا يا عبد الله اقيموا قليلا علمتم والله
ان قد اتيتم فمضى الاشتر حتى مر على اهل الرقة فتحرزوا منه ثم مضى حتى مر على اهل قرقيسيا فتحرزوا منه وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف الاشتر فانصرف
وذكر نصر ايضا عن عبد الله بن كردم بن مرثد قال لما قدم علي ع حشر اليه اهل السواد فلما اجتمعوا اذن لهم فلما راى كثرتهم قال اني لا اطيق كلامكم ولا
افقه عنكم فاسندوا امركم الى ارضاكم في انفسكم واعمه نصيحة لكم قالوا نرسا ما رضي فقد رضيناه وما سخط سخطناه فتقدم فجلس اليه فقال يا نرسا
اخبرني عن ملوك فارس كم كانوا قال كانت ملوكهم في هذه المملكة الاخرة اثنين وثلثين ملكا قال فكيف كانت سيرتهم قال ما زالت سيرتهم في عظم
امرهم واحدة حتى ملكنا كسرى بن هرمز فاستاثر بالمال والاعمال وخالف اولينا واخرب الذي للناس وعمر الذي له واستخف بالناس واوغر نفوس
فارس حتى ثاروا اليه فقتلوه فارملت نساؤه ويتم اولاده فقال يا نرسا ان الله عز وجل خلق الخلق بالحق ولا يرضى من احد الا بالحق وفي سلطان الله
تذكرة مما خول الله وانها لا تقوم مملكة الا بتدبير ولا بد من امرة ولا يزال امرنا متماسكا ما لم يشتم اخرنا اولنا فاذا خالف اخرنا اولنا وافسدوا
هلكوا واهلكوا ثم امر عليهم امراءهم ثم ان عليا بعث الى العمال في الافاق وكان اهم الوجوه اليه الشام وذكر عن محمد بن عبيد الله القرشي عن الجرجاني قال
لما بويع علي ع وكتب الى العمال في الافاق كتب الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عاملا لعثمن على ثغر همدان مع زحر بن قيس الجعفي اما بعد فان الله لا يغير ما
بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واني اخبرك عن نبا من سرنا اليه من جموع طلحة والزبير عند نكثهم بيعتهم
وما صنعوا بعاملي عثمن بن حنيف اني هبطت من المدينة بالمهاجرين والانصار حتى اذا كنت بالعذيب بعثت الى اهل الكوفة بالحسن بن علي وعبد الله بن
العباس وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن عبادة فاستنفروهم فاجابوا فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فاعذرت بالدعاء واقلت العثرة وناشدتهم عقد
بيعتهم فابوا الا قتالي فاستعنت بالله عليهم فقتل من قتل وولوا مدبرين الى مصرهم فسالوني ما كنت دعوتهم اليه قبل اللقاء فقبلت العافية ورفعت السيف
واستعملت عليهم عبد الله بن عباس وسرت الى الكوفة وقد بعثت اليكم زحر بن قيس فاسال عما بدا لك فلما قرا جرير الكتاب قام فقال ايها الناس هذا كتاب
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وهو المامون على الدين والدنيا وقد كان من امره وامر عدوه ما نحمد الله عليه وقد بايعه الناس السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان ولو جعل هذا الامر شورى بين المسلمين كان احقهم بها الا وان البقاء في الجماعة والفناء في الفرقة وعلي حاملكم على الحق
ما استقمتم فان ملتم اقام ميلكم فقال الناس سمعا وطاعة رضينا رضينا فاجاب جرير وكتب جواب الكتاب ثم قام زحر بن قيس خطيبا فكان مما حفظ من كلامه
ان قال الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه لا شريك له في الحمد ولا نظير له في المجد ولا اله الا الله وحده لا شريك له القائم الدائم
اله السماء والارض واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق الواضح والكتاب الناطق داعيا الى الخير وقائدا الى الهدى ثم قال ايها الناس ان عليا
كتب اليكم كتابا لا يقال بعده الا رجيع من القول ولكن لا بد من رد الكلام ان الناس بايعوا عليا بالمدينة عن غير محاباة ببيعتهم لعلمه بكتاب الله وسنن
الحق وان طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث والبا عليه الناس ثم لم يرضيا حتى نصبا له الحرب واخرجا ام المؤمنين فلقيهما فاعذر في الدعاء واحسن
في البقية وحمل الناس على ما يعرفون هذا عيان ما غاب عنكم وان سالتم الزيادة زدناكم ولا قوة الا بالله ثم ذكر ابياتا من جرير وغيره تركنا منا
روما للاختصار قال ثم اقبل جرير سائرا من ثغر همدان حتى ورد على علي ع بالكوفة فبايعه ودخل فيما دخل فيه الناس من طاعة علي واللزوم لامره وقال نصر اخبرنا محمد
عبيد الله عن الجرجاني قال لما بويع علي ع وكتب الى العمال كتب الى الاشعث بن قيس مع زياد بن مرحب الهمداني والاشعث على اذربيجان عامل
لعثمن وقد كان عمرو بن عثمان تزوج ابنة الاشعث بن قيس قبل ذلك فكتب اليه علي ع اما بعد فلولا هنات كن فيك كنت المقدم في هذا الامر
قبل الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله ثم انه كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير ممن بايعاني ثم نقضا بيعتي
على غير حدث واخرجا ام المؤمنين وسارا الى البصرة فسرت اليهما فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا فيما خرجوا منه فابوا فابلغت في الدعاء
واحسنت في البقية وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه امانة وفي يديك مال من مال الله وانت من خزان الله عليه حتى تسلمه الي ولعلي الا اكون شر
ولاتك لك ان استقمت ولا قوة الا بالله فلما قرا الكتاب قام زياد بن مرحب فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من لم يكفه القليل لم يكفه
الكثير ان امر عثمن لا ينفع فيه العيان ولا يشفى منه الخبر غير ان من سمع به ليس كمن عاينه ان الناس بايعوا عليا راضين به وان طلحة والزبير نقضا
بيعته على غير حدث ثم اذنا بحرب فاخرجا ام المؤمنين فسار اليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة فاورثه الله الارض وجعل له عاقبة المتقين
ثم قام الاشعث فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين عثمان ولاني اذربيجان فهلك وهي في يدي وقد بايع الناس عليا ولما

له وقد كان من امره وامر طلحة والزبير ما قد بلغكم وعلى المأمون ما قد غاب عنا وعنكم ومن ذلك قال فلما اتى منزله دعا اصحابه فقال ان كتاب علي قد اوحشني وهو آخذ بمال اذربيجان وانا لاحق بمعوية فقال القوم الموت خير لك من ذلك اتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنبا لاهل الشام فاستحيا فسار حتى قدم على علي ع قال ولما قدم على علي ع بعد قدومه الكوفة الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر وزيد بن جبلة واعين بن ضبيعة وعظم الناس بنو تميم وكان فيهم اشراف ولم يقدم هؤلاء على عشيرة من اهل الكوفة فقام الاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وحارثة بن بدر فتكلم الاحنف فقال يا امير المؤمنين انه ان تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فانها لم تنصر عليك وقد عجبوا امس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك لانهم شكوا في طلحة والزبير ولم يشكوا في معوية وعشيرتنا في البصرة فلو بعثنا اليهم فقدموا الينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم وادركوا اليوم ما فاتهم امس قال علي لجارية بن قدامة وكان رجل تميم بعد الاحنف ما تقول يا جارية فقال اجاب بما يدل على كراهته من اشخاص قومه عن البصرة ثم خاطب جارية فوافق الاحنف في رايه فقال ع للاحنف اكتب الى قومك فكتب اليهم يحثهم على الخروج والمسير اليه وكتب معه صعصعة وهو ابن اخي الاحنف اليهم ابياتا في ذلك فلما انتهى كتاب الاحنف وشعر معو الى بني سعد ساروا بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة فعزت بالكوفة وكثرت ثم قدمت عليهم ربيعة ولهم حديث

وقد عجبوا امس ممن نصرك

بيان قال في القاموس الاستان بالضم اربع كور ببغداد عالي واعلى واوسط واسفل انتهى وبهرسير ربما يقرأ بالباء الموحدة والسين المهملة اي المعقل المتنزه وربما يقرأ بالنون والشين المعجمة اي نهر اللبن الذي اجرى فرهاد لشيرين قوله ع وفي سلطان الله لعل المعنى ان في سلطنة الله على عباده ولطفه بهم وشفقته عليهم وعفوه عنهم وعدم معاجلتهم بالمعاصي غناء عنهم وكمال احتياجهم اليه فينبغي كرم خول الله سلطنته فينبغي سنة الله فيهم والرجيع الروث

باب بغي معوية لعنه الله وامتناع امير المؤمنين صلوات الله عليه عن تأميره وتوجهه الى الشام للقتال الى ابتداء غزوات صفين

نهج من كتاب له الى معوية من المدينة في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد ادبر ما ادبر واقبل ما اقبل فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلام

بيان قوله ع اعذاري فيكم يحتمل ان يكون الخطاب لبني امية او للجميع الامة واختار ابن ابي الحديد الاول وقال اي مع كوني ذا عذر لو ذممتكم واسأت اليكم فلم افعل بل اعرضت عن اساءتكم الي وضربت عنكم صفحا حتى كان ما لا بد منه يعني قتل عثمان وقال ابن ميثم يعني اعذاره الى الله فيهم واظهاره اياهم عذره في نصيحة عثمان اولا ونصرته ثانيا ثم بالذب عنه ثالثا واعراضه عنهم بعد اياسه عنهم من قبول عثمان نصيحته ومن نصرته والدفع عنه حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له من قتله انتهى وقيل ويحتمل ان يكون المراد باعذاره ع استنكافه عن البيعة اولا وهو اعراضه عنهم وما لا بد منه ولا دفع له هو خلافته ع وقد مر مثله في مخاطبة طلحة والزبير فالخطاب لجميع الامة قوله ع وقد ادبر ما ادبر اي ادبر ذلك الزمان واقبل زمان اخر وفي بعض النسخ من ادبر اي بعض الناس اقبلوا الي وبعضهم ادبروا كطلحة والزبير واشباههما وقال الجوهري وفد فلان على الامير اي ورد رسولا فهو وافد والجمع وفد مثل صاحب وصحب

كتاب الصفين لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن عامر الشعبي ان عليا ع حين قدم من البصرة نزع جريرا عن همدان فجاء حتى نزل الكوفة فاراد ان يبعث الى معوية رسولا فقال له جرير ابعثني اليه فادعوه على ان يسلم لك هذا الامر ويكون اميرا من امرائك وادعو اهل الشام الى طاعتك وجلهم قومي واهل بلادي وقد رجوت ان لا يعصوني فقال له الاشتر لا تبعثه ودعه ولا تصدقه فوالله اني لاظن هواه هواهم ونيته نيتهم فقال له علي ع دعه حتى ننظر ما يرجع به الينا فبعثه علي ع وقال له حين اراد ان يبعثه ان حولي من اصحاب رسول الله ص من اهل الدين والراي من قد رايت وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله ص فيك من خير ذي يمن ائت معوية بكتابي فان دخل فيما دخل فيه المسلمون والا فانبذ اليه واعلمه اني لا ارضى به اميرا وان العامة لا ترضى به خليفة فانطلق جرير حتى نزل بمعوية فدخل عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معوية فانه قد اجتمع لابن عمك اهل الحرمين واهل المصرين واهل الحجاز واهل اليمن واهل المصر واهل العروض والعروض عمان واهل البحرين واليمامة فلم يبق الا اهل هذه الحصون التي انت فيها ولو سال عليها سيل من اوديته غرقها وقد اتيتك ادعوك الى ما يرشدك ويهديك الى متابعة هذا الرجل ودفع اليه كتاب علي بن ابي طالب ع بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان بيعتي لزمتك بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار اذا اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك لله رضا فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي فكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله فاما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله فلما قرأ الكتاب قام جرير فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امر عثمان قد اعيى من شهده فما ظنكم بمن غاب عنه وان الناس بايعوا عليا غير

باب بغي معوية لعنه الله ومنابذته امير المؤمنين ع

وانی لاموتور وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدث الا وان هذا الدين لا يحتمل الفتن الا وان العرب لا تحتمل السيف وقد كانت بالبصرة
امس ملحمة ان تشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس وقد بايعت العامة ولو ملكنا والله امورنا لم نختر لها غيره ومن خالف هذا استعتب فادخل يا معوية فيما
دخل فيه الناس فان قلت استعملني عثمان ثم لم يعزلني فان هذا امر لو جاز لم يقم لله دين وكان لكل امرئ ما في يديه ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاة
حق الاول وجعل تلك الامور موطأة وحقوقا ينسخ بعضها بعضا فقال معوية انظر وننظر واستطلع راي اهل الشام فلما فرغ جرير من خطبته امر معوية
مناديا فنادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس صعد المنبر وقال بعد كلام طويل ايها الناس قد علمتم اني خليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب واني
خليفة عثمان بن عفان عليكم واني لم اقم رجلا منكم على خزاية قط واني ولي عثمان وقد قتل مظلوما والله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وانا احب ان تعلموني ذات انفسكم في قتل عثمان فقام اهل الشام باجمعهم واجابوا الى الطلب بدم عثمان
وبايعوه على ذلك واوثقوا له على ان يبذلوا انفسهم واموالهم او يدركوا ثاره او يفني الله ارواحهم قال فلما امسى معوية اغتم بما هو فيه قال نصر
حدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال واستحثه جرير بالبيعة فقال يا جرير انها ليست بخلسة وانه امر له ما بعده فابلعني ريقي حتى انظر ودعا ثقاته فقال
له عتبة بن ابي سفيان استعن على هذا الامر بعمرو بن العاص واثمن له بدينه فانه من قد عرفت وقد اعتزل امر عثمان في حيوته وهو لامرك اشد اعتزالا
الا ان يرى فرصة قال نصر عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قال كتب معوية الى عمرو اما بعد فانه قد كان من امر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط
الينا مروان بن الحكم في رافضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تاتيني اقبل اذاكرك امورا قال فلما قرأ الكتاب
على عمرو استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال ما تريان فقال عبد الله ارى ان نبي الله قبض وهو عنك راض والخليفتان من بعده وقتل عثمن وانت عنه
غائب فقر في منزلك فلست مجعولا خليفة ولا تزيد ان تكون حاشية لمعوية على دنيا قليل اوشك ان تهلكا فتستويا فيها وقال محمد ارى انك شيخ
قريش وصاحب امرها وان تصرم هذا الامر وانت فيه خامل تصاغر امرك فالحق بجماعة اهل الشام فكن يدا من ايديها واطلب بدم عثمان فانك قد
استنمت فيه الى بني امية فقال عمرو اما انت يا عبد الله فامرتني بما هو خير لي في ديني واما انت يا محمد فامرتني بما هو خير لي في دنياي وانا ناظر فيه
فلما جنه الليل رفع صوته ينشد ابياتا في ذلك يرددها فقال عبد الله ترحل الشيخ قال ودعا عمرو غلاما له يقال له وردان وكان داهيا ماردا
فقال ارحل يا وردان ثم قال حط يا وردان فقال له وردان لخلطت يا ابا عبد الله اما انك ان شئت انبأتك بما في نفسك قال هات ويحك قال اعترضت
الدنيا والآخرة على قلبك فقلت علي معه الآخرة في غير دنيا وفي الآخرة عوض من الدنيا ومعوية معه الدنيا بغير آخرة وليس في الدنيا عوض من الآخرة فانت
واقف بينهما قال فانك والله ما اخطأت فما ترى يا وردان قال ارى ان تقيم في بيتك فان ظهر اهل الدين عشت في عفو دينهم وان ظهر اهل الدنيا لم
يستغنوا عنك قال الآن لما شهدت العرب مسيري الى معوية فارتحل وسار حتى قدم على معوية وعرف حاجته معوية فباعده وكايد كل واحد منهما صاحبه
فلما دخل عليه قال ابا عبد الله طرقتني في ليلتنا هذه ثلثة اخبار ليس فيها ورد ولا صدر قال وما ذاك قال ذاك ان محمد بن ابي حذيفة قد كسر سجن مصر
فخرج هو واصحابه وهو من آفات هذا الدين ومنها ان قيصر زحف بجماعة الروم الي ليغلب على الشام ومنها ان عليا نزل الكوفة متهيا للمسير الينا قال كل
هذا عظيم اما ابن ابي حذيفة فما يعظمك من رجل خرج في اشباهه ان تبعث اليه خيلا تقتله او تطرده واما قيصر فاهد له من وصفاء الروم ووصفائها
وآنية الذهب والفضة وسله الموادعة فانه اليها سريع واما علي فلا والله يا معوية لا تسوي العرب بينك وبينه في شيء من الاشياء وان له في الحرب لحظا
ما هو لاحد من قريش وانه لصاحب ما هو فيه الا ان تظلمه قال نصر عن عمر بن سعد باسناده قال قال معوية لعمرو يا ابا عبد الله اني ادعوك الى جهاد
هذا الرجل الذي عصى ربه وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة واظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم قال عمرو الى من قال الى جهاد علي قال فقال عمرو
والله يا معوية ما انت وعلي بعكمي بعير ما لك هجرته ولا سابقته ولا صحبته ولا فقهه ولا علمه والله ان له مع ذلك حدا وجدودا وحظا وحظوة وبلاء
من الله حسنا فما تجعل لي على ان شايعتك على ما تريد فقال حكمك قال مصر طعمة قال فتلكأ عليه معوية قال نصر وفي حديث غير عمر قال له معوية يا
ابا عبد الله اني اكره ان تتحدث العرب عنك انما دخلت في هذا الامر لغرض دنيا قال دعني منك قال معوية اني لو شئت ان امنيك واخدعك لفعلت
قال عمرو لا لعمر الله ما مثلي يخدع ولانا اكيس من ذلك قال له معوية ادن مني برأسك اسارك قال فدنا منه عمرو يساره فعض معوية اذنه وقال هذه
خدعة هل ترى في البيت احدا غيري وغيرك ثم رجع الى حديث عمر فقال معوية يا ابا عبد الله الم تعلم ان مصرا مثل العراق قال بلى ولكنها انما تكون
لي اذا كانت لك وانما تكون لك اذا غلبت عليا على العراق قال فدخل عليه عتبة بن ابي سفيان فقال اما ترضى ان تشتري عمروا بمصر ان هي صفت لك فليتك
لا تغلب على الشام فقال معوية يا عتبة بت عندنا الليلة قال فلما جن على عتبة الليل رفع صوته ليسمع معوية ابياتا يحثه فيها على ارضاء عمرو فلما سمع معوية
ذلك ارسل الى عمرو واعطاها اياه قال فقال عمرو ولي الله عليك بذلك شاهد قال له معوية نعم لك الله علي بذلك لئن فتح الله علينا الكوفة
قال عمرو والله على ما نقول وكيل قال فخرج عمرو من عنده فقال له ابناه ما صنعت قال اعطانا مصر قالا وما مصر في ملك العرب قال لا اشبع الله
بطونكما ان لم يشبعكما مصر قال فاعطاها اياه وكتب له كتابا وكتب معوية على ان لا ينقض شرط طاعة فكتب عمرو على ان لا تنقض طاعته

باب بغي معوية لعنه الله وامتناع امير المؤمنين ع عن تأميره

شرطا وكاتب كل منهما صاحبه وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب وكان داهيا فلما جاء عمرو بالكتاب مسرورا عجب الفتى وقال الا تخبرني يا عمرو بأي
رأي تعيش في قريش اعطيت دينك ومنيت دنيا غيرك اترى اهل مصر وهم قتلة عثمان يدفعونها الى معوية وعلي حي وتراها ان صارت الى معوية
لا يأخذها بالحرف الذي قدمه في الكتاب فقال عمرو يا ابن الاخ ان الامر لله دون علي ومعوية وانشد في ذلك شعرا فقال له عمرو يا ابن اخي لو كنت مع علي
وسعني بيتي ولكني مع معوية فقال له الفتى انك ان لم ترد معوية لم يردك ولكنك تريد دنياه وهو يريد دينك وبلغ معوية قول الفتى فطلبه فهرب
ولحق بعلي فحدثه بامر عمرو ومعوية قال فسر ذلك عليا وقربه قال وغضب مروان وقال ما بالي لا اشترى كما اشترى عمرو قال فقال له معوية انما
تبتاع الرجال لك قال فلما بلغ عليا ما صنع معوية وعمرو قال شعرا يا عجبا لقد سمعت منكرا كذبا على الله يشيب الشعرا الى آخر ما سيأتي ان شاء الله
في آخر الابواب وروى نصر عن محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما بات عمرو عند معوية واصبح اعطاه مصر طعمة وكتب له بها كتابا وقال ما ترى قال امض
الرأي الاول فبعث مالك بن هبيرة في طلب ابن ابي حذيفة فادركه فقتله وبعث الى قيصر بالهدايا فوادعه ثم قال ما ترى في علي قال ارى فيه خيرا انه اتاك في
هذه البيعة خير اهل العراق ومن عند خير الناس في انفس الناس ودعواك اهل الشام الى رد هذه البيعة خطر شديد وراس اهل الشام شرحبيل بن
السمط الكندي وهو عدو لجرير فارسل اليه ووطئ له ثقاتك فليفشوا في الناس ان عليا قتل عثمان وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فانها كلمة جامعة
لك اهل الشام على ما تحب وان تعلقت بقلبه لم يخرجه شئ ابدا فدعا معوية يزيد بن اسد وبسر بن ارطاة وعمرو بن سفيان ومخارق بن الحرث الزبيدي
وحمزة بن مالك وحابس بن سعيد الطائي ثم كتب الى شرحبيل ان جرير بن عبد الله قدم علينا من قبل علي بامر فظيع فاقدم فاستشار شرحبيل اهل اليمن
من اهل حمص فاختلفوا عليه فقام اليه عبد الرحمن بن غنم وهو صاحب معاذ وختنه وكان افقه اهل الشام فنهاه عن المسير الى معوية ووعظه ونهاه عياض
اليماني وكان ناسكا فابى شرحبيل الا ان يسير الى معوية فلما قدم عليه تلقاه الناس فاعظموه ودخل على معوية فقال له معوية يا شرحبيل ان جرير
بن عبد الله يدعونا الى بيعة علي وعلي خير الناس لولا انه قتل عثمان وحبست نفسي عليك وانما انا رجل من اهل الشام ارضى ما رضوا واكره ما كرهوا
فقال شرحبيل اخرج فانظر فخرج فلقيه هؤلاء النفر الموطئون له فكلهم يخبره بان عليا قتل عثمان فرجع مغضبا الى معوية فقال له يا معوية ابى الناس
الا ان عليا قتل عثمان والله لئن بايعته لنخرجن من الشام او لنقتلنك قال معوية ما كنت لاخالف عليكم ما انا الا رجل من اهل الشام قال فرد هذا
الرجل الى صاحبه قال فعرف معوية ان شرحبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق وان اهل الشام مع شرحبيل فخرج شرحبيل فاتى حصين بن نمير
فقال ابعث الى جرير فبعث اليه حصين ان زرنا فان عندنا شرحبيل بن السمط فاجتمعا عنده فتكلم شرحبيل فقال يا جرير اتيتنا بامر ملفف لتلقينا
في لهوات الاسد واردت ان تخلط الشام بالعراق واطريت عليا وهو قاتل عثمان والله سائلك عما قلت يوم القيمة فاقبل عليه جرير وقال يا شرحبيل
اما قولك اني جئت بامر ملفف فكيف يكون امرا ملففا وقد اجتمع عليه المهاجرون والانصار وقوتل على رده طلحة والزبير واما قولك اني القيتك
في لهوات الاسد ففي لهواتها القيت نفسك واما خلط العراق بالشام فخلطهما على حق خير من فرقتهما على باطل واما قولك ان عليا قتل عثمان
فوالله ما في يديك من ذلك الا القذف بالغيب من مكان بعيد ولكنك ملت الى الدنيا وشئ كان في نفسك على زمن سعد بن ابي وقاص فبلغ معوية
قول الرجلين فبعث الى جرير فزجره وكتب جرير الى شرحبيل ابياتا يعظه فيها فذعر شرحبيل وفكر فاستزله القوم ولفف له معوية الرجال ولم
ينفعه زجر قومه ولا غيرهم حتى انه بعثه معوية الى مداين الشام يدعوهم الى الطلب بدم عثمان فبدأ باهل حمص فاجابوه الا ناسك من اهل حمص فانهم
قاموا اليه فقالوا بيوتنا وقبورنا ومساجدنا وانت اعلم بما ترى فجعل شرحبيل يستنهض مداين الشام حتى استفرغها لا يأتي على قوم الا قبلوا
ما اتاهم به فايس جرير من معوية ومن عوام الشام قال وكان معوية قد اتى جريرا في منزله فقال يا جرير اني قد رايت رايا قال هاته قال اكتب
الى صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية فاذا حضرته الوفاة لم يجعل لاحد بعده بيعة في عنقي واسلم له هذا الامر واكتب اليه بالخلافة فقال جرير
اكتب ما اردت واكتب معك فكتب معوية بذلك الى علي فكتب علي ع الى جرير اما بعد فانما اراد معوية ان لا يكون لي في عنقه بيعة وان يختار من امره ما
احب واراد ان يريثك حتى يذوق اهل الشام وان المغيرة بن شعبة قد كان اشار علي ان استعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت ذلك عليه
لم يكن الله ليراني اتخذ المضلين عضدا فان بايعك الرجل والا فاقبل وفشا كتاب معوية في العرب في حديث صالح بن صدقة قال ابطأ جرير عند معوية
حتى اتهمه الناس وقال علي ع وقت لرسولي وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا وابطأ على علي ع حتى ايس منه وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قال وكتب
علي ع الى جرير اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل ثم خيره وخذه بالجواب بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه
وان اختار السلم فخذ بيعته فلما انتهى الكتاب الى جرير اتى معوية فاقرأه الكتاب وقال يا معوية انه لا يطبع على قلب الا بذنب ولا يشرح الا
بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا اراك قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنتظر شيئا في يدي غيرك فقال معوية القاك بالفيصل اول مجلس
ان شاء الله فلما بايع معوية اهل الشام وذاقهم قال يا جرير الحق بصاحبك وكتب اليه بالحرب فاجابه علي ع من علي الى معوية بن صخر اما بعد فقد اتاني كتاب

امر ليس له نظير ... فاجابه وقتاده فاتبعهم ولا ابدر بشاة زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمن ولعمري ما كنت الا رجلا
من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما امرت فلزمتني خطيئة الامر ولا
قتلت فيجب علي قصاص واما قولك ان اهل الشام هم الحكام على اهل الحجاز واما قولك ادفع الينا قتلة عثمن فما انت وعثمن انما انت رجل من بني
امية وبنو عثمن اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على دم ابيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على المحجة واما تمييزك بين
الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر فيما هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار واما
ولوعك بي في امر عثمن فما قلت ذلك عن حق العيان ولا يقين الخبر واما فضلي في الاسلام وقرابتي من النبي صلعم وآله وشرفي في قريش فلعمري لو استطعت
دفع ذلك لدفعته وعن صالح بن صدقة باسناده قال لما رجع جرير الى علي عم كثر قول الناس في التهمة لجرير في امر معوية فاجتمع جرير والاشتر عند علي
فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين لو كنت ارسلتني الى معوية لكنت خيرا لك من هذا الذي ارخى من خناقه واقام عنده حتى لم يدع بابا يرجو
روحه الا فتحه او يخاف غمه الا سده فقال جرير والله لو اتيتهم لقتلوك وخوفوه بعمرو وذي الكلاع وحوشب وقد زعموا انك من قتلة عثمن فقال
الاشتر لو اتيته والله يا جرير لم يعيني جوابها ولم يثقل علي محملها ولحملت معوية على خطة اعجله فيها عن الفكر قال فأتهم اذا قال الان وقد افسدتهم ووقع
بينهم الشر عن الشعبي قال اجتمع جرير والاشتر عند علي عم فقال الاشتر اليس قد نهيتك يا امير المؤمنين ان تبعث جريرا واخبرتك بعداوته وغشه
اقبل الاشتر يشتمه ويقول يا اخا بجيلة ان عثمن اشترى منك دينك بهمدان والله ما انت باهل ان تمشي فوق الارض حيا انما اتيتهم لتتخذ عندهم يدا
بمسيرك اليهم ثم رجعت الينا من عندهم تهددنا بهم وانت والله منهم ولا ارى سعيك الا لهم ولئن اطاعني فيك امير المؤمنين ليحبسنك واشباهك
في محبس لا تخرجون منه حتى تستبين هذه الامور ويهلك الله الظالمين قال فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ولحق به اناس من قسر ولم يشهد صفين
من قيس غير تسعة عشر رجلا ولكن احمس شهدها منهم سبعمائة رجل وخرج علي الى دار جرير فشعث منها وحرق مجالسه وخرج ابو زرعة بن عمرو بن جرير
فقال اصلحك الله ان فيها انصباء لغير جرير فخرج علي منها الى دار ثوير بن عامر فحرقها وهدم منها وكان ثوير رجلا شريفا وكان قد لحق بجرير وفي
حديث نصر عن صالح بن صدقة قال لما اراد معوية المسير الى صفين كتب الى اهل مكة واهل المدينة كتابا يذكرهم فيه امر عثمان فكتب اليه عبد الله بن عمر جوابا له
ولابن العاص اما بعد فلقد اخطأتما موضع البصيرة وتناولتماها من مكان بعيد وما زاد الله من شك في هذا الامر بكتابكما الا شكا وما انتما والمشورة وما
انتما والخلافة واما انت يا معوية فطليق واما انت يا عمرو فظنون الا فكفا عني انفسكما فليس لكما ولي ولا نصير والجواب سعد بن ابي وقاص اما بعد فان
عمر لم يدخل في الشورى الا من تحل له الخلافة من قريش فلم يكن احد منا احق بها من صاحبه الا باجتماعنا عليه غير ان عليا قد كان فيه ما فينا ولم يكن فينا ما فيه
وهذا امر قد كرهنا اوله وكرهنا اخره واما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما كان خيرا لهما والله يغفر لام المؤمنين ما اتت وكتب اليه محمد بن مسلمة اما بعد
فقد اعتزل هذا الامر من ليس في يده من رسول الله صلعم مثل الذي في يدي فقد اخبرني رسول الله صلعم بما هو كائن قبل ان يكون فلما كان كسرت سيفي
وجلست في بيتي واتهمت الرأي على الدين اذ لم يصلح لي معروف آمر به ولا منكر انهى عنه ولعمري ما طلبت الا الدنيا ولا اتبعت الا الهوى فان تنصر عثمن
ميتا فقد خذلته حيا فما اخرجني الله من نعمة ولا صيرني الى شك الى آخر ما كتب قال وروى صالح بن صدقة عن ابن اسحق عن خالد عن الشعبي ان عليا قدم
من البصرة مستهل رجب فاقام بها سبعة عشر شهرا يجري الكتب فيما بينه وبين معوية وعمرو بن العاص وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما قدم
عبيد الله بن عمر على معوية بالشام ارسل معوية الى عمرو بن العاص فقال يا عمرو ان الله قد احيا لك عمر بن الخطاب بالشام بقدوم عبيد الله بن عمر
وقد رأيت ان اقيمه خطيبا فيشهد على علي بقتل عثمن وينال منه فقال الرأي ما رأيت فبعث اليه فاتاه فقال يا ابن اخ ان لك اسم ابيك فانظر بملء عينيك
وتكلم بكل فيك فانت المأمون المصدق فاشتم عليا واشهد عليه انه قتل عثمن فقال يا امير المؤمنين اما شتمي له فانه علي بن ابي طالب عم وامه فاطمة
بنت اسد بن هاشم فما عسى ان اقول في حسبه واما بأسه فهو الشجاع المطرق واما ايامه فما قد عرفت ولكني ملزمه دم عثمن فقال عمرو اذا والله قد نكأت
القرحة فلما خرج عبيد الله قال معوية اما والله لولا قتله الهرمزان ومخافة علي على نفسه ما اتانا ابدا الم تر الى تقريظه عليا فلما قام خطيبا تكلم
بحاجته حتى اذا اتى الى امر علي امسك ولم يقل شيئا فلما نزل بعث اليه معوية فاعتذر بانه كره ان يقطع الشهادة على رجل لم يقتل عثمن وعرف ان الناس محتملوها عنه
فهجره معوية واستخف بحقه حتى انشد شعرا في مدح عثمان ونعيه طلحة والزبير فارضاه وقربه وقال حسبي هذا اسلك **بيان قوله**
من خير ذي يمن اشار الى رواية وردت في مدحهم في حديث المهدي قريش هيمان ليس من ذي ولا ذواي لحميري نسب لسباء ذواء اليمن هم ملوك حمير
منهم ذو يزن وذو رعين وقومه همود ذو الكلاع انتمى الى المنشاء ومنه حديث جرير يطلع عليكم رجل من ذي يمن على وجهه مسحة من ذي ملك كذا اورده عم
وقال ذي ههنا صلة اي زائدة انتهى والعكم بالكسر العدل وعكمت المتاع شددته قوله على ان لا يعصى قال ابن ابي الحديد يشير الى عمرو قال
للكاتب اكتب على ان لا يعصى شرط طاعته يريد اخذ اقرار عمرو له انه قد بايعه على الطاعة بيعة مطلقة غير مشروطة بشيء وهذه مكايدة له
لانه لو كتب ذلك لكان لمعوية ان يرجع عن مصر ولم يكن لعمرو ان يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه عن اعطائه مصر لان مقتضى المشارطة

باب بغي معوية لعنه الله وإباء أمير المؤمنين عليه السلام عن تأميره

المذكور ان طاعة معوية واجبة عليه مطلقا سواء كان مصر مسلمة اليه او لا فلما ابى عمرو على هذه المكيدة منع الكاتب عن ان يكتب ذلك فقال
بل اكتب على ان لا تنقض طاعة شرطا يريد اخذ اقرار معوية بانه اذا اطاعه لا ينقض طاعته اباه فاشترط عليه ان يسلم مصر اليه هذا ابقه مكايدة
من عمرو لمعوية وفي النهاية والصحاح نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه والنفضة بفتح الفاء وسكونها والنفيضة قوم
يبعثون متجسسين هل يرون عدوا او خوفا وقرقيسيا بالكسر وقد يقصر بلد على الفرات والتقريظ مدح الانسان وهو حي بحق او باطل البرسي
في مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال بينا امير المؤمنين يجهز اصحابه الى قتال معوية اذ اختصم اليه اثنان فلغى احدهما في الكلام فقال له اخسأ يا
كلب فعوى الرجل لوقته وصار كلبا فبهت من حوله وجعل الرجل يشير باصبعه الى امير المؤمنين ويتضرع فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا هو بشر سوي
فقام اليه بعض اصحابه وقال له ما لك تجهز العسكر ولك مثل هذه القدرة فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه
القصيرة في هذه الفلوات حتى اضرب صدر معوية فاقلبه عن سريره لفعلت ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون **خص**
محمد بن علي عن ابيه عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان الاحمر قال قال الصادق ع يا ابان كيف ينكر الناس قول امير المؤمنين صلوات الله عليه لما
قال لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس و
اتيانه سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه اليس نبينا افضل الانبياء ووصيه افضل الاوصياء افلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا وبين من جحد
حقنا وانكر فضلنا **ما** المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن عبيد الله بن ابي هاشم عن عمرو بن ثابت عن جبلة بن سحيم قال لما بويع امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع بلغه ان معوية قد توقف عن اظهار البيعة له وقال ان اقرني على الشام واعمالي التي ولانيها عثمان بايعته فجاء المغيرة الى امير
المؤمنين فقال له يا امير المؤمنين ان معوية من قد عرفت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تتسق عرى الامور ثم اعزله ان بدا لك فقال
امير المؤمنين اتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه قال لا قال لا يسألني الله عز وجل عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا وما كنت
متخذ المضلين عضدا لكن ابعث اليه وادعوه الى ما في يدي من الحق فان اجاب فرجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وان ابى حاكمته الى الله فولى
المغيرة وهو يقول فحاكمه اذا فحاكمه اذا فانشأ يقول شعر نصحت عليا في ابن حرب نصيحة فرد فما مني له الدهر ثانية ولم يقبل النصح الذي جئته به وكانت
له تلك النصيحة كافية وقالوا له ما اخلص النصح كله فقلت له ان النصيحة غالية فقام قيس بن سعد رحمه الله فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة
اشار عليك بامر لم يرد الله به فقدم فيه رجلا واخر فيه اخرى فان كان لك الغلبة تقرب اليك بالنصيحة وان كانت لمعوية تقرب اليه بالمشورة ثم انشأ
يقول شعر يكاد ومن ارسى ثبيرا مكانه مغيرة ان يقوى عليك معوية وكنت بحمد الله فينا موفقا وتلك التي اراكها غير كافية فسبحان
من علا السماء مكانها والارض دحاها فاستقرت كما هيه بيان قوله الدهر منصوب على الظرفية اي ليس مني نصيحة ثانية ما بقي الدهر قوله ومن ارسى
الواو للقسم اي بحق الذي اثبت جبل ثبير المعروف بمنى **شا** من كلام امير المؤمنين ع لما عمد المسير الى الشام لقتال معوية بن ابي سفيان بعد حمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام العادل الا وان الرعية
الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علمتم ايها المسلمون ما فعل
الناس بالامس وجئتموني راغبين الي في امركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم
وتكاكأتم علي تكاكؤ الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رايت ذلك منكم رويت في امري وامركم وقلت
ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لا ليتهم وهم يعرفون حقي وفضلي احب الي من ان
يلوني وهم لا يعرفون حقي وفضلي فبسطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان فاخذت عليكم
عهد بيعتي وواجب صفقتي عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لامري ولتطيعوني وتناصحوني وتقاتلوا
معي كل باغ او مارق ان مرق فانعمتم لي بذلك جميعا فاخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتموني الى ذلك واشهدت الله
عليكم واشهدت بعضكم على بعض وقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ع فالعجب من معوية بن ابي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الامامة ويزعم انه احق
بها مني جراة منه على الله وعلى رسوله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه عليها المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامي اوما اوجبتم لي على انفسكم الطاعة اما بايعتموني على الرغبة ام اخذت عليكم العهد بالقبول لقولي اما بيعتي لكم
يومئذ اوكد من بيعة ابي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يف لي اما يجب عليكم نصحي ويلزمكم امري اما
تعلمون ان بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنين في بيعتي ولم يفوا بها لي وانا في قرابتي وسابقتي وصهري اولى
بالامر ممن تقدمني اما سمعتم قول رسول الله ص يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية الناكث
القاسط واصحابه القاسطين واسمعوا ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا

باب بغي معوية لعنه الله وامتناعه عن بيعة امير المؤمنين ع

عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليكم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم يا ايها الناس ان لكم في هذه الايات عبرة لتعلموا ان الله تعالى جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء في اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون ان الله عز وجل اصطفى بني امية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل ان ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله عز وجل لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعوني واذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **بيان** التناكر التجمع والتوى عن الامر تثاقل وروي في الامر تروية نظر وتفكر وانعم له اي قبل واجاب بنعم قوله ع ان الله جعل الخلافة فيه اشكال وهو ان المشهور بين المفسرين ان طالوت لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة اذ النبوة كانت في سبط لاوي والمملكة في سبط يهودا وقيل في سبط يوسف وهو كان من سبط بنيامين فالاية تدل على عدم لزوم كون الخلافة في اعقاب الانبياء ويمكن ان يجاب بوجوه الاول القدح في تلك الامور فانها مستندة الى اقوال المورخين والمفسرين من المخالفين فيمكن ان يكون طالوت من سبط النبوة او المملكة فيكون ادعاؤهم الاحقية من جهة المال فقط الثاني ان كونه من ولد يعقوب واسحق كاف في ذلك الثالث ان يكون الاستدلال من جهة ما يفهم من الاية من كون النبوة في سبط مخصوص اباؤهم انبياء فالمراد بالخلافة رياسة الدين والدنيا في تلك الامة فلا ينافي الاستدلال بالبسطة في العلم والجسم فانه انما اشترط في الرياسة الدنيوية فقط البسطة في العلم والجسم فاشتراطهما في الرياسة الدينية بطريق اولى **شا** من كلام له ع وقد بلغه عن معوية واهل الشام ما يؤذيه من الكلام فقال الحمد لله قديما وحديثا ما عاداني الفاسقون فعاداهم الله الم تعجبوا ان هذا لهو الخطب الجليل ان فساقا غير مرضيين وعن الاسلام واهله منحرفين خدعوا بعض هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان قد نصبوا لنا الحرب وهبوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم ان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت **نهج** من كلام له ع عند عزمه على المسير الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد رضي الله عنه وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قفاه ع بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر الفصل **بيان** قال ابن ميثم رحمه الله وارد هذا الدعاء عند وضعه رجله في الركاب متوجها الى حرب معوية والوعثاء المشقة والكابة الحزن والمنقلب مصدر انقلب منقلبا اي رجع وسوء المنظر هو ان يرى في نفسه واهله او ماله ما يكرهه **نهج** من كتاب له ع الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام بيان قال ابن ميثم رحمه الله بعث جريرا فاقام عند معوية حين ارسله ع حتى اتهمه الناس فقال علي ع قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا فابطا حتى ايس منه فكتب اليه بعد ذلك هذا الكتاب فلما انتهى اليه اتى معوية فاقراه اياه وقال يا معوية انه لا يطبع على قلب الا بذنب ولا يشرح الا بتوبة ولا اظن قلبك الا مطبوعا اراك قد وقفت بين الحق والباطل كانك تنتظر شيئا في يد غيرك فقال معوية القاك بالفصل في اول مجلس ان شاء الله ثم اخذ في بيعة اهل الشام فلما انتظم امره لقي جريرا وقال له الحق بصاحبك واعلمه بامري فقدم جرير الى علي ع قال والبجلي منسوب الى بجيلة قبيلة والمجلية من الاجلاء وهو الاخراج عن الوطن قهرا والمخزية المهينة والمذلة وقد روي مجزية بالجيم اي كافية والحرب والسلم مونثان لكونهما في معنى المحاربة والمسالمة والنبذ الالقاء والرمي والمقصود ان يجهر له بذلك من غير مداهنة كقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء **نهج** من كلام له ع وقد اشار اليه اصحابه بالاستعداد للحرب بعد ارساله جرير بن عبد الله الى معوية ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا او عاصيا والراي عندي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاستعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله انه قد

باب بغي معوية لعنه الله وامتناعه عن بيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه

على الامة وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا **بيان** جرير بن عبد الله البجلي كان عاملا لعثمن على ثغر همدان
فلما افضى الامر اليه عليه السلام طلبه فاجاب بالسمع والطاعة وقدم اليه عليه السلام فارسله الى معوية وذكر انه لما اراد بعثه قال جرير والله يا امير المؤمنين ما ادخرك
من نصرتي شيئا وما اطمع لك في معوية فقال عليه السلام قصدي حجة اقيمها ثم كتب معه ان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام الى آخر ما مر ورواه نصر بن مزاحم
فاجابه معوية اما بعد فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريء من دم عثمن كنت كابي بكر وعمر وعثمن ولكنك اغريت بعثمن وخذلت
عنه الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد ابى اهل الشام الا قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمن فان فعلت كانت شورى بين المسلمين
ولعمري ما حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لانهما بايعاك ولم ابايعك ولا حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة لانهم اطاعوك ولم
يطعك اهل الشام واما شرفك في الاسلام وقرابتك من النبي صلى الله عليه وآله وموضعك من قريش فلست ادفعه وكتب في آخر الكتاب قصيدة كعب بن جعيل شعر
ارى الشام تكره اهل العراق واهل العراق لها كارهونا ويروى ان الكتاب الذي كتبه عليه السلام مع جرير كانت صورته اني قد عزلتك ففوض الامر الى جرير
والسلم وقال لجرير صن نفسك عن خداعه فان سلم اليك الامر وتوجه الي فاقم انت بالشام وان تعلل بشيء فارجع فلما عرض جرير الكتاب على معوية
تعلل بمشاورة اهل الشام وغير ذلك فرجع جرير وكتب معوية في اثره في ظهر كتابه عليه السلام من ولاك حتى تعزلني والسلم ويقال اغلق الباب اذا جعله
بحيث يعسر فتحه والمراد بالخير الطاعة والاناة كالقناة اسم من التاني وارودوا على صيغة الافعال اي ارفقوا والاعداد التهيئة كالاستعداد ودونا
يتوهم التنافي بين ذكر مفسدة الاستعداد اولا وعدم كراهة الاعداد ثانيا ودفع بوجوه منها انه كره استعداد نفسه بجمع العسكر وعرضهم وتحريصهم
على القتال دون اعداد اصحابه واصلاح كل منهم فرسه واسلحته ومنها ان المكروه اظهار الاعداد دون الاعداد سرا وتركنا بعض الوجوه لوهنها
وضرب الانف والعين مثل للعرب يراد منه الاستقصاء في البحث والتامل وقلب الظهر والبطن التامل في ظاهر الامر وباطنه والمراد بالكفر هنا على
المبالغة او المعنى الذي يطلق على ترك الفرائض وفعل الكبائر كما سيأتي في ابواب الايمان والكفر ويحتمل على بعد اختصاص ذلك بالامام والمراد
بالوالي عثمن وبالاحداث البدع والامور المنكرة واوجد الناس مقالا اي ابدى لهم طريقا اليه باحداثه وتفسير اوجد هاهنا باغضب كما قيل
ونقموا كفرحوا اي عابوا وطعنوا عليه **نهج** من وصيته لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة الاف مقدمة له اتق الله الذي
لابد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا
وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت العدو فقف من اصحابك
وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب الباس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنانهم على قتالهم
قبل دعائهم والاعذار اليهم **بيان** قال ابن ميثم بعثه عليه السلام من المداين وقال له امض على الموصل ثم نصيبين ثم توافيني بالرقة ثم اوصاه بذلك
البردان الغداة والعشي وقال الجوهري التغوير القيلولة يقال غوروا اي انزلوا للقائلة قال ابو عبيد يقال للقائلة الغائرة والترفيه الاراحة
والسكن ما يسكن اليه والظعن الارتحال وفي النهاية الظهر الابل الذي يحمل عليها ويركب يقال عندنا ظهر فاذا وقفت قال ابن ابي الحديد اي اذا وقفت ثقلك
وجملك لتسير فليكن ذلك حين ينبطح السحر اي حين يتسع ويمتد اي لا يكون السحر الاول لطائفة بين السحر الاول وبين الفجر الاول واصل الانبطاح
السعة ومنه الابطح بمكة وقال الجوهري نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا اي علق فيه وانشبته انا فيه ويقال نشبت الحرب بينهم والشنان البغض
وفي بعض النسخ شنانكم قبل دعائهم اي الى الاسلام ويقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية في العذر **نهج** قال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى
الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم
لتشقون به على انفسكم وتشقون به في اخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار **بيان** الدهقان
بكسر الدال وضمها رئيس القرية والاشتداد العدو واشتد اي عدا وتشقون به لعله لكون غرضهم التسلط على الناس والجور عليكم للتقرب منهم
والمهانة عند الناس او بكون غرضهم تعظيمهم وطيبهم عند الله عز وجل لانه عليه السلام عنده غاية الجود كتاب الصفين لنصر بن مزاحم روى عن عبد الرحمن بن عبيد
قال لما اراد علي عليه السلام المسير الى الشام دعا من كان معه من المهاجرين والانصار فجمعهم ثم حمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فانكم ميامين الراي مراجيح الحلم
مباركو الامر مقاويل بالحق وقد عزمنا على المسير الى عدونا وعدوكم فاشيروا علينا برايكم فقام هاشم بن عتبة وعمار بن ياسر وقيس بن سعد بن
عبادة وسهل بن حنيف وصوبوا رايه وبذلوا له نصرتهم اقول وتركنا كلامهم مخافة التطويل والاسهاب ثم روى نصر عن معبد قال قام علي عليه السلام على منبره
خطيبا فكنت تحت المنبر اسمع تحريضه الناس وامره لهم بالمسير الى صفين فسمعته يقول سيروا الى اعداء الله سيروا الى اعداء القران والسنن
سيروا الى بقية الاحزاب قتلة المهاجرين والانصار فعارضه رجل من بني فزارة فوطأه الناس بارجلهم وضربوه بنعالهم حتى مات فوداه امير
المؤمنين من بيت المال فقام الاشتر وقال يا امير المؤمنين لا يهدنك ما رايت ولا يؤيسنك من نصرنا ما سمعت من مقالة هذا الشقي الخائن الى ان قال
وبالغ في اظهار الثبات على الحق وبذل النصرة فقال عليه السلام الطريق مشترك والناس في الحق سواء ومن اجتهد رايه في نصيحة العامة فقد قضى ما عليه

نزل

بغي معوية لعنه الله ومنية امير المؤمنين ع منه ما ضر

نزل فدخل منزله فدخل عليه عبد الله بن المعتم العبسي وحنظلة بن الربيع التميمي في اناس منهم ان تنحى بالامر ويكاتب معوية ولا يعجل في القتال
فتكلم امير المؤمنين ع وقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد ورب السموات السبع والارضين السبع اليه ترجعون يؤتي
الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما الدبرة فانها على الضالين العاصين ظفروا او ظفر بهم وايم الله اني لاسمع كلام
قوم ما يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فقال الحاضرون هما من اصحاب معوية ويكاتبانه وكثر الكلام بين اصحابه في ذلك وروى نصر عن عبد الله
بن شريك قال خرج حجر بن عدي وعمرو بن الحمق يظهران البراءة من اهل الشام فارسل علي ع اليهما ان كفا عما يبلغني عنكما فاتياه فقالا يا امير
المؤمنين السنا محقين قال بلى قالا او ليسوا مبطلين قال بلى قالا فلم منعتنا من شتمهم قال كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون وتبرؤن
ولكن لو وصفتم مساوي اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا وكذا كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان لعنكم اياهم وبراءتكم منهم اللهم احقن
دماءهم ودماءنا واصلح ذات بينهم وبيننا واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان منهم من لج به لكان احب
الي وخيرا لكم فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظتك ونتادب بادبك قال نصر وقال له عمرو بن الحمق يومئذ والله يا امير المؤمنين اني ما احببتك ولا
بايعتك على قرابة بيني وبينك ولا ارادة مال تؤتينيه ولا ارادة سلطان ترفع به ذكري ولكني احببتك بخصال خمس انك ابن عم رسول الله ص و
اول من امن به وزوج سيدة نساء الامة فاطمة بنت محمد ص ووصيه وابو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله واسبق الناس الى الاسلام واعظم المهاجرين
سهما في الجهاد فلو اني كلفت نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي حتى ياتي علي يومي في امر اقوي به وليك واهين به عدوك ما رايت اني قد اديت فيه كل
الذي يحق علي من حقك فقال علي ع اللهم نور قلبه بالتقى واهده الى صراط المستقيم ليت ان في جندي مائة مثلك فقال حجر اذا والله يا امير المؤمنين
صح جندك وقل فيهم من يغشك قال وكتب علي ع الى عماله يستنفرهم فكتب الى مخنف بن سليم سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما
بعد فان جهاد من صدف عن الحق رغبة عنه وهب في نعاس العمى والضلال اختيارا له فريضة على العارفين ان الله يرضى عمن ارضاه ويسخط على من عصاه
وانا قد هممنا بالمسير الى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما انزل الله واستاثروا بالفيء وعطلوا الحدود واماتوا الحق واظهروا في الارض الفساد
واتخذوا الفاسقين وليجة من دون المؤمنين فاذا ولي الله اعظم احداثهم ابغضوه واقصوه وحرموه واذا ظالم ساعدهم على ظلمهم احبوه وادنوه
وبروه فقد اصروا على الظلم واجمعوا على الخلاف وقديما ما صدوا عن الحق وتعاونوا على الاثم وكانوا ظالمين فاذا اتيت بكتابي هذا فاستخلف على
عملك اوثق اصحابك في نفسك واقبل الينا لعلك تلقى معنا هذا العدو المحل فتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجامع الحق وتباين الباطل فانه لا غناء
بنا ولا بك عن اجر الجهاد وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكتب عبيد الله بن ابي رافع في سنة سبع وثلثين قال فاستعمل
مخنف على اصبهان الحرث بن ابي الحرث بن الربيع واستعمل على همدان سعيد بن وهب واقبل حتى شهد مع علي صفين قال وكتب عبد الله بن العباس من البصرة
الى علي يذكر له اختلاف اهل البصرة فكتب ع اليه اما بعد فقد قدم علي رسولك وقرات كتابك تذكر فيه حال اهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم
وساخبرك عن القوم هم بين مقيم لرغبة يرجوها او خائف من عقوبة يخشاها فارغب راغبهم بالعدل عليه والانصاف له والاحسان اليه واحلل عقدة الخوف
عن قلوبهم وانته الى امري واحسن الى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك فاحسن اليهم ما استطعت ان شاء الله قال نصر وكتب الى الاسود بن قطبة اما بعد فانه
من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر ومن اعجبته الدنيا رضي بها وليست بثقة فاعتبر بما مضى تحذر ما بقي واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب
ثلثاه ويبقى ثلثه واكثر لنا من لطف الجند واجعله مكان ما عليهم من ارزاق الجند فان للولدان علينا حقا وفي الذرية من يخاف دعاؤه وهو لهم
صالح والسلم وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عامر اما بعد فان خير الناس عند الله عز وجل اقومهم لله با
لطاعة فيما له وعليه واقولهم بالحق ولو كان مرا فان الحق به قامت السموات والارض ولتكن سريرتك كعلانيتك وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة فان البصرة
مهبط الشيطان فلا تفتحن على يد احد منهم بابا لا نطيق سده نحن ولا انت والسلم وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
بن عباس اما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين من فيئهم فاقسمه على من قبلك حتى تغنيهم وابعث الينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا والسلم وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس اما بعد فان الانسان قد يسره ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وان
جهد فليكن سرورك فيما قدمت من حكم او منطق او سيرة وليكن اسفك على ما فرطت لله فيه من ذلك ودع ما فاتك فلا تكثر به حزنا وما اصابك
فيها فلا تبغ به سرورا وليكن همك فيما بعد الموت والسلم اقول ثم ذكر كتابه ع الى معوية وجوابه كما سياتي ثم قال وكتب الى عمرو بن العاص اما بعد فان
الدنيا مشغلة عن غيرها ولصاحبها منهوم فيها لم يصب شيئا قط الا فتحت له حرصا وادخلت عليه مؤنة تزيده رغبة فيها ولن يستغني صاحبها بما نال
عما لم يبلغه ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط اجرك ابا عبد الله ولا تجار معوية في باطله فان معوية غمص الناس و
سفه الحق فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا ان تنيب الى الحق وان تجيب الى ما تدعو
اليه من شورى فصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة والسلم فجاء الكتاب الى علي ع قبل ان يرتحل من النخيلة قال نصر وعمر بن سعد

ومن اعمالهم كذا وكذا

كتاب الى

كعلانيتك

بغي معوية لعنه الله ومسير امير المؤمنين ع لغزاته

ابي روق قال قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقا ان يومنا ويومهم ليوم عصيب ما يصبر عليه الا كل قوي القلب صادق النية رابط
الجاش وايم الله ما اظن ذلك اليوم يبقي منا ومنهم الا الرذال فقال عبد الله بن بديل وانا والله اظن ذلك فقال علي ع ليكن هذا الكلام في صدوركما
لا تظهراه ولا يسمعه منكما سامع ان الله كتب القتل على قوم والموت على اخرين وكل اتيه منيته كما كتب الله له فطوبى للمجاهدين في سبيل الله
والمقتولين في طاعته فلما سمع هاشم بن عتبة مقالتهما حمد الله واثنى عليه ثم قال سر بنا الى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم الذين نبذوا كتاب الله وراء
ظهورهم وعملوا في عباد الله بغير رضا الله فاحلوا حرامه وحرموا حلاله واستولاهم الشيطان ووعدهم الاباطيل ومناهم الاماني حتى ازاغهم عن
الهدى وقصد بهم قصد الردى وحبب اليهم الدنيا فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرغبتنا في الاخرة انجاز موعود ربنا وانت يا امير المؤمنين ع
اقرب الناس من رسول الله ص رحما وافضل الناس سابقة وقدما وهم يا امير المؤمنين يعلمون منك مثل الذي علمنا ولكن كتب عليهم الشقا
ومالت بهم الاهواء وكانوا ظالمين فايدينا مبسوطة لك بالسمع والطاعة وقلوبنا منشرحة لك ببذل النصيحة وانفسنا بنورك جذلة على من خالفك
وتولى الامر دونك والله ما احب ان لي ما على الارض مما اقلت وما تحت السما مما اظلت واني واليت عدوا لك او عاديت وليا لك فقال علي ع اللهم
ارزقه الشهادة في سبيلك والمرافقة لنبيك ص ثم ان عليا صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم الى الجهاد فبدا بحمد الله والثنا عليه ثم قال ان الله قد اكرمكم
بدينه وخلقكم لعبادته فانصبوا انفسكم في ادائها وتنجزوا موعوده واعلموا ان الله جعل امراس الاسلام متينة وعراه وثيقة ثم جعل الطاعة حظ
الانفس ورضا الرب وغنيمة الاكياس عند تفريط العجزة وقد حملت امر اسودها واحمرها ولا قوة الا بالله ونحن سائرون ان شاء الله الى من سفه نفسه وتناول ما
ليس له وما لا يدركه معوية وجنده الفئة الطاغية الباغية يقودهم ابليس ويبرق لهم ببارق تسويفه ويدليهم بغروره وانتم اعلم الناس بالحلال والحرام
فاستغنوا بما علمتم واحذروا ما حذركم الله من الشيطان وارغبوا فيما انهى لكم عنده من الاجر والكرامة واعلموا ان المسلوب من سلب دينه وامانته والمغرور
من اثر الضلالة على الهدى فلا اعرفن احدا منكم تقاعس عني وقال في غيري كفاية فان الذود الى الذود ابل ومن لا يذد عن حوضه يتهدم ثم اني امركم
بالشدة في الامر والجهاد في سبيل الله وان لا تغتابوا مسلما وانتظروا النصر العاجل من الله ان شاء الله ثم قام ابنه الحسن ع فقال الحمد لله لا اله غيره ولا شريك له
ثم ان مما عظم الله عليكم من حقه واسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ولا يؤدى شكره ولا يبلغه قول ولا صفة ونحن انما غضبنا لله ولكم فانه
من علينا بما هو اهله ان نشكر فيه الاءه وبلاءه ونعماءه قولا يصعد الى الله فيه الرضا وتنتشر فيه عارفة الصدق يصدق الله فيه قولنا ونستوجب
فيه المزيد من ربنا قولا يزيد ولا يبيد فانه لم يجتمع قوم قط على امر واحد الا اشتد امرهم واستحكمت عقدتهم فاحتشدوا في قتال عدوكم معوية
وجنوده فانه قد حضر ولا تخاذلوا فان الخذلان يقطع نياط القلوب وان الاقدام على الاسنة نجدة وعصمة لانه لم يمتنع قوم قط الا دفع الله عنهم
العلة وكفاهم جوائح الذلة وهداهم الى معالم الملة ثم انشد والصلح تاخذ منه ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع ثم قام الحسين ع فحمد
الله واثنى عليه بما هو اهله وقال يا اهل الكوفة انتم الاحبة الكرما والشعار دون الدثار فجدوا في احياء ما دثر بينكم وتسهيل ما توعر عليكم الا ان الحرب
شرها ذريع وطعمها فظيع وهي جرع متحساة فمن اخذ لها اهبتها واستعد لها عدتها ولم يالم كلومها عند حلولها فذاك صاحبها ومن عاجلها
قبل اوان فرصتها واستبصار سعيه فيها فذاك قمن ان لا ينفع قومه وان يهلك نفسه نسال الله بقوته ان يدعمكم بالفيئة ثم نزل قال فاجاب
عليا الى المسير جل الناس الا ان اصحاب عبد الله بن مسعود اتوه فيهم عبيدة السلماني واصحابه فقالوا له انا نخرج معكم ولا ننزل عسكركم ونعسكر
على حدة حتى ننظر في امركم وامر اهل الشام فمن رايناه اراد ما لا يحل له او بدا لنا منه بغي كنا عليه فقال لهم علي ع مرحبا واهلا هذا هو الفقه في الدين
والعلم بالسنة من لم يرض بهذا فهو خائن جائر واتاه اخرون من اصحاب عبد الله بن مسعود فيهم ربيع بن خثيم وهم يومئذ اربعمائة رجل فقالوا يا امير المؤمنين
انا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ولا غنا بنا ولا بك ولا بالمسلمين عمن يقاتل العدو فولنا بعض هذه الثغور نكون به ثم نقاتل عن
اهله فوجهه علي ع الى ثغر الري فكان اول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم وعن ابن ابي سليم قال دعا علي ع باهلة فقال يا معشر باهلة اشهد
الله انكم تبغضوني وابغضكم فخذوا عطاءكم واخرجوا الى الديلم فكانوا قد كرهوا ان يخرجوا معه الى صفين وعن عبد الله بن عوف قال ان عليا لم
يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابن عباس باهل البصرة قال وكان كتاب علي ع الى ابن عباس اما بعد فاشخص الي بمن قبلك من المسلمين والمؤمنين وذكرهم
بلائي عندهم وعفوي عنهم واستبقائي لهم ورغبهم في الجهاد واعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل والسلام قال فلما وصل كتابه الى ابن عباس بالبصرة
قام في الناس فقرا عليهم الكتاب وحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس استعدوا للشخوص الى امامكم وانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا با
موالكم وانفسكم فانكم تقاتلون المحلين القاسطين الذين لا يقرؤون القران ولا يعرفون حكم الكتاب ولا يدينون دين الحق مع امير المؤمنين ع و
ابن عم رسول الله ص واله الامر بالمعروف والناهي عن المنكر والصادع بالحق والقيم بالهدى والحاكم بحكم الكتاب الذي لا يرتشي في الحكم ولا يداهن
الفجار ولا تاخذه في الله لومة لائم فقام اليه الاحنف بن قيس فقال نعم والله لنجيبنك ولنخرجن معك على العسر واليسر والرضا والكره نحتسب في
ذلك الخير ونامل به من الله العظيم الاجر وقام اليه خالد بن المعمر السدوسي فقال سمعنا واطعنا فمتى استنفرتنا نفرنا ومتى دعوتنا اجبنا

وقام اليه عمرو بن الحمق الخزاعي فقال وفقك الله امير المؤمنين وجمع له امر المسلمين ولعن المحلين القاسطين الذين لا يقرؤن القرآن نحن والله عليهم حنقون
ولهم في الله مفارقون فمتى اردتنا صحبك خيلنا ورجلنا ان شاء الله فاجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا واستعمل ابن عباس على البصرة ابا
الاسود الدئلي وخرج حتى قدم علي ع بالنخيلة وامر علي الاسباع من اهل الكوفة سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ومعقل بن قيس اليربوعي
على تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة والاسد ومخنف بن سليم على الازد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة وحجر بن عدي الكندي على كندة
وحضرموت وقضاعة ومهرة وزياد بن النضر على مذحج والاشعريين وسعيد بن قيس بن مرة على همدان ومن معهم من حمير وعدي بن حاتم على
طي قال نصر وامر علي ع الحارث الاعور ان ينادي في الناس اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فنادى بذلك واستخلف عقبة بن عمرو الانصاري على الكوفة
ثم خرج وخرج الناس **بيان** بقية الاحزاب اي احزاب الشرك الذين تحزبوا على رسول الله ص الطريق مشترك اي طريق الحق مشترك بيني و
بينكم يجب عليكم سلوكه كما يجب علي والدبرة بالتحريك الهزيمة في القتال اي هم المنهزمون عن الحق والمدبرون عنه وان ظفروا او يلحقهم ضررها
وعقابها وطما البحر اي ارتفع بامواجه وانتبه لا انتباه من النوم ونشاط كل ساير وسرعته وهب يفعل كذا طفق ذكرها الفيروزآبادي وقال رجل
محل اي منتهك المحارم او لا يرى للشهر الحرام حرمة واكثر لنا من لطف الجند اي بعث الطلائع لينا كثيرا ابن حجلة لطف الجند اي طعامهم قال في القاموس اللطف
بالتحريك اليسير من الطعام وغيره ويهيا الهدية انتهى ويمكن ان يقرأ لنا من علي الفعل من الامر اي داعم الجند انا ادرنا ولادهم موفرة لا يحوجوا
في لطفهم وعطفهم وهو طم صالح اي الطلاء صالح للدنية والاطفال غمص الناس اي احتقرهم ولم يرهم شيئا وسفه الحق اي جهله او عده سفها وتو
عصيبت وعصب عصبت شديد وفلان رابط الجاش شجاع وهو جذل بالذال اي فرح بالرأي اي بما حدث اي جيد او شديد والامراس الحبال الى سفه
نفسه اي جعلها سفيهة استعمل استعمال المتعدي فهو في قوة سفه نفسا وما لابد لك اي الخلافة او افعيه وبرقت السماء لمعت وجاءت ببرق والبارق
سحاب ذو برق وقال الجوهري الذود من الابل ما بين الثلث الى العشر وهي مؤنثة لا واحد لها من لفظها والكثير اذواد وفي المثل الذود الى الذود ابل
الى بمعنى مع اي اذا جمعت القليل مع القليل صار كثيرا وقال الزمخشري في المستقصى من لا يذد عن حوضه يهدم من قول زهير ومن لا يذد عن حوضه
بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم يضرب في المتقدم غير المدافع عن نفسه انتهى وقال ابو عبيدة اي من لا يدفع الضيم عن نفسه يركب بالظلم اقول
ذكر ابن ابي الحديد اكثر ما رويناه معترضا بجمعه بين الروايتين ثم قال نصر وابن ابي الحديد ودعا زياد بن النضر وشريح بن هاني وكانا على مذحج والاشعريين
فقال يا زياد اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال من البلاء واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة
مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا وازعا من البغي والظلم والعدوان فاني قد وليتك هذا الجند فلا تستطيلن عليهم
ان خيركم عند الله اتقيكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك انما تدرك الخير بالحلم وكف الاذى والجهل فقال زياد اوصيت
يا امير المؤمنين حافظا لوصيتك مؤدبا بادبك يرى الرشد في نفاذ امرك والغي في تضييع عهدك فامرهما ان ياخذا في طريق واحد ولا يختلفا
وبعثهما في اثني عشر الفا على مقدمته وكل منهما على جماعة من هذا الجيش فلما ساروا اختلفا وكتب كل منهما اليه يشكو من صاحبه فكتب اليهما من عبد
الله علي امير المؤمنين الى زياد بن النضر وشريح بن هاني سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني وليت زياد بن النضر مقدمتي
وامرته عليها وشريح على طائفة منها امير فان جمعكما باس فزياد على الناس كلهم وان افترقتما فكل واحد منكما امير على الطائفة التي وليته عليها واعلما
ان مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واذا انتما خرجتما من بلادكما ودنوتما من بلاد عدوكما فلا تسأما من توجيه الطلائع ومن نفض الشعاب
والشجر والخمر في كل جانب كيلا يغتركما عدو او يكون لهم كمين ولا تسيرن الكتائب الا من لدن الصباح الى المساء الا على تعبئة فان دهمكم داهم او غشيكم
مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبئة فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم
مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم العدو من مكان مخافة او امن واياكم و
التفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فحفوا عسكركم بالرماح والترسة واكن رماتكم من وراء ترسكم ورماحكم
يلونهم وما اقمتم فكذلكم فافعلوا كيلا تصاب لكم غفلة ولا يلقى لكم غرة فما من قوم يحفون عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل او نهار الا كانوا كانهم
في حصون واحرسا عسكركما بانفسكما واياكما ان تذوقا نوما حتى تصبحا الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شانكما ودابكما الى ان تنتهيا الى عدوكما
وليكن عندي كل يوم خبركما ورسول من قبلكما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث السير في آثاركما وعليكما في حربكما بالتؤدة واياكما والعجلة الا ان يمكنكما
فرصة بعد الاعذار والحجة واياكما ان تقاتلا حتى اقدم عليكما الا ان تبدءا او ياتيكما امري ان شاء الله اقول اورد ابن ميثم هذا المكتوب في شرحه
واورد السيد رضي الله عنه في النهج بعض هذا المكتوب على خلاف الترتيب واخره واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة
وقال ابن ميثم العين الجاسوس وطليعة الجيش الذي يبعث ليطلع على حال العدو ونفض الشعاب استقراؤها اقول قال في النهاية فيه انا انفض لك ما حولك
اي احرسك واطوف هل ارى طلبا يقال نفضت المكان واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه والنفضة والنفيضة قوم يبعثون متجسسين

فنزلتم بلونهم

هل يرون عددا او خوفا وقال ابن ميثم الحرز ما وارا الشئ من شجر وجبل ونحوهما والكثير الواحد والجمع يستخفون في الحرب حيلة للايقاع بالعدو والكتيبة الجيش وتعبئته جمعه واعداده وتكرير الاستثناء في عقيب النهي عن تبييت الكتائب للحصر اما الاولى فيفيد حصر التبييت في الوقت المشار اليه واما الثانية فيفيد حصره في حال التعبئة وفي دهم الامر كمنع وسمع غشيه الدهم العدد الكثير والمعسكر بفتح الكاف موضع العسكر وقال الجوهري الاشراف الاماكن العالية وقال النعل والقبل نقيض الدبر والدبر يقال نزل بقبل هذا الجبل اي بسفحه وقبل فلان حواي عنده وسفح الجبل سفله حيث يسفح فيه الماء والثني من الوادي والجبل منعطفه ذكره الجوهري والردء العون في المقاتلة قوله ع ردا اي حاجزا بينكم وبين العدو اي تكون تلك الاماكن حافظة لكم من ورائكم مانعة من العدو ان يأتيكم من تلك الجهة وبذلك كانت مغنية ثم وصاهم بان يكون مقاتلتهم من وجه واحد فان لم يكن فمن وجهين حتى يحفظ بعضهم ظهر بعض واما المقاتلة من وجوه كثيرة فتستلزم التفرق والضعف والرقباء الحفظة وفي القاموس الرقيب الحافظ والمنتظر والحارس واصل الصياصي القرون ثم استعير للحصون لانه يمتنع بها كما يمتنع ذوا القرن بقرنه وقال ابن ميثم صياصي الجبال اعاليها واطرافها ومناكب الهضاب اعاليها وقال الجوهري الهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض والجمع هضب وهضاب قوله ع كفة قال ابن ابي الحديد اي مستديرة حولكم وكل ما هو كفة بالكسر نحو كفة الميزان وكل ما استطال فهو كفة نحو كفة الثوب قال في النهاية غرار النوم قلته وقال في حديثه عليه السلام لا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة لما جعل للنوم ذوقا امرهم ان لا ينالوا منه الا بالسنتهم ولا يسيغوه فشبهه بالمضمضة بالماء والقائه من الفم من غير ابتلاع انتهى

والترسة جمع الترس وقوله ع ولا شئ الا ما شاء الله جملة معترضة بين اسم ان وخبره قوله ع الا ان يبدأ على بناء المجهول اي يبدأكم العدو بالقتال **فايده** من كتاب له ع الى امير بن من امراء جيشه وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطؤ عنه امثل **بيان** قال ابن ميثم الاميران هما زياد بن النضر وشريح بن هاني وذلك انه حين بعثهما الى مقدمته في اثنا عشر الفا لقيا ابا الاعور السلمي في جند من اهل الشام فكتبا اليه يعلمانه بذلك فارسل الى الاشتر وقال له يا مالك ان زياد بن النضر وشريحا ارسلا الي يعلماني انهما لقيا ابا الاعور السلمي في جند من اهل الشام بسور الروم فنبأني الرسول انه تركهم متواقفين فالنجا النجا الى اصحابك فاذا اتيتهم فانت عليهم واياك ان تبدأ القوم بقتال الا ان يبدؤك حتى تلقاهم وتسمع منهم ولا يجرمنك شنانهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم مرة بعد مرة واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا وقف من اصحابك وسطا ولا تدن منهم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب الناس حتى اقدم اليك فاني حثيث السير اليك ان شاء الله وكتب اليهما اما بعد فاني امرت عليكما الى آخر الكتاب والمجن الترس والسقطة الزلة والامثل الافضل وقال ابن ابي الحديد ان النضر بن مزاحم وكتب ع الى امراء الاجناد وكان قد قسم عسكره اسباعا فجعل على كل سبع اميرا اما بعد فاني ابرأ اليكم من معرة الجنود فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان وخذوا على ايدي سفهائكم واحرسوا ان تعملوا اعمالا لا يرضى الله بها عنا فيرد بها علينا وعليكم دعاءنا فانه تعالى يقول ما يعبؤ بكم ربي لولا دعاؤكم وان الله اذا مقت قوما من السماء هلكوا في الارض فلا تألوا انفسكم خيرا ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوه في سبيله ما استوجب عليكم فان الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما يجب علينا ان نشكره بجهدنا وان ننصره ما بلغت قوتنا ولا حول ولا قوة الا بالله قال وكتب ع الى جنوده يخبرهم بالذي لهم وعليهم اما بعد فان الله جعلكم في الحق جميعا سواء اسودكم واحمركم وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الولد من الوالد والوالد من الولد فجعل لكم عليه انصافكم والتعديل بينكم والكف عن فيئكم فاذا فعل معكم ذلك وجبت عليكم طاعته فيما وافق الحق ونصرته والدفع عن سلطان الله فانكم وزعة الله في الارض وكونوا اعوانا ولا تبغوا فسادا ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ان الله لا يحب المفسدين قال نصر وروى عن ابن نباتة قال لما كان على ع ما يقول الناس في هذا القبر بالنخيلة وبالنخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله فقال الحسن عليه السلام يقولون هذا قبر هود لما عصاه قومه جاء فمات هنا فقال كذبوا لانا اعلم به منهم هذا قبر يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بكر يعقوب ثم قال اههنا احد من مهرة فاتي بشيخ فقال اين منزلك قال على شاطئ البحر قال اين انت من الجبل قال انا قريب منه قال فما يقول قومك فيه قال يقولون ان فيه قبر ساحر قال كذبوا ذاك قبر هود النبي صلى الله عليه وآله وهذا قبر يهودا بن يعقوب ثم قال يحشر من ظهر الكوفة سبعون الفا على غرة الشمس يدخلون الجنة بلا حساب قال نصر فلما نزل على النخيلة متوجها الى الشام وبلغ معوية خبره وهو يومئذ بدمشق قد البس منبر دمشق قميص عثمان مخضبا بالدم وحول المنبر سبعون الف شيخ يبكون حوله فخطبهم وحثهم على القتال فاعطوه الطاعة وانقادوا له وجمع اليه اطرافه واستعد للقاء علي ع **بيان** وجدته في كتاب صفين مثله وقال في النهاية فيه اللهم اني ابرأ اليك من معرة الجيش هو ان ينزلوا فيأكلوا من زروع الناس بغير علم وقيل هو قتال الجيش بدون اذن الامير والمعرة الامر القبيح المكروه والاذى انتهى قوله ع ابرأ اليكم اي ابرأ اليكم من كل ما تفعلونه ويفعل جنودكم من الظلم والعدوان فاني نهيتكم عنه واعلمكم آداب السير والنزول قوله ع فلا تألوا انفسكم خيرا اي لا تقصروا في كسب الخير لانفسكم ولا في امر الجند بحسن السيرة ولا في اعانة الرعية ولا في تقوية الدين وابلوه اي اعطوه وفي النهاية فيه انه قال وزعة الله الوزعة جمع وازع وهو

الذى يكف الناس ويحبس اولهم على آخرهم اراد ايضا من الذين يكفون الناس عن الاقدام على الشر ومن يحث الحسن اولى القضاء قال لابد للناس من وزعة اى من يكف بعضهم عن بعض يعنى السلطان واصحابه قال ابن ابى الحديد فى شرح النهج قال نصر بن مزاحم فى كتاب صفين وجدته فى اصل كتاب ابن عمر قال لما وضع على عليه السلام رجله فى ركاب دابته يوم خرج من الكوفة الى صفين قال بسم الله فلما جلس على ظهرها قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انى اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال والولد اللهم انت الصاحب فى السفر وانت الخليفة فى الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب لا يكون مستخلفا قال ثم خرج حتى اذا جاز حد الكوفة صلى ركعتين وحدثنا عن يزيد عن ابيه عليهم السلام ان عليا خرج وهو يريد صفين حتى اذا قطع النهر امر مناديه فنادى بالصلاة فتقدم فصلى ركعتين حتى اذا قضى الصلاة اقبل على الناس بوجهه فقال ايها الناس الا من كان مشيعا او مقيما فليتم الصلاة فانا قوم سفر الا ومن صحبنا فلا يصومن المفروض والصلاة المفروضة ركعتان قال نصر ثم خرج حتى اتى دير ابى موسى وهو من الكوفة على فرسخين فصلى بها العصر فلما انصرف من الصلاة قال سبحان الله ذى الطول والنعم سبحان الله ذى القدرة والافضال اسئله الرضا بقضائه والعمل بطاعته والانابة الى امره انه سميع الدعاء ثم خرج حتى نزل على شاطئ نرس بين موضع حمام ابى بردة وحمام عمر فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال الحمد لله الذى يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل والحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق ثم اقام حتى صلى الغداة ثم شخص حتى بلغ الى قبة قبين وفيها نخل طوال الى جانبها فلما راها قال والنخل باسقات لها طلع نضيد ثم قطعها ومكث بها فلما الغد قال نصر وحدثنى محمد بن مخنف انه قال انى لانظر الى ابى وهو يساير عليا وهو يقول ان بابل ارض قد خسف بها فحرك دابته وحرك الناس دوابهم فى اثره فلما جاز جسر الصراة نزل فصلى بالناس العصر قال وحدثنى عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة عن ابيه عن عبد خير قال كنت مع على عليه السلام اسير فى ارض بابل قال وحضرت الصلاة صلاة العصر قال فجعلنا لا نأتى مكانا الا رأيناه افيح من الآخر قال حتى اتينا على مكان احسن ما راينا وقد كادت الشمس ان تغيب قال فنزل على ونزلت معه قال فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر قال فصلينا العصر ثم غابت الشمس ثم خرج حتى اتى دير كعب ثم خرج منه فبات بساباط فاتاه دهاقينها يعرضون عليه النزل والطعام فقال لا ليس ذلك لنا عليكم فلما اصبح وهو بمظلم ساباط قال اتبنون بكل ريع آية تعبثون قال نصر وحدثنا منصور بن سلام عن حيان التيمى عن ابى عبيدة عن هرثمة بن سليم قال غزونا مع على عليه السلام صفين فلما نزل بكربلاء صلى بنا فلما سلم رفع اليه من تربتها فشمها ثم قال واها لك يا تربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب قال فلما رجع هرثمة من غزاته الى امرأته جرداء بنت سمير وكانت من شيعة على عليه السلام حدثها هرثمة فيما حدث فقال لها الا اعجبك من صديقك ابى حسن قال لما نزلنا كربلاء وقد اخذ حفنة من تربتها فشمها وقال واها لك ايتها التربة ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب وما علمه بالغيب فقالت المرأة له دعنا منك ايها الرجل فان امير المؤمنين لم يقل الا حقا قال فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذى بعثه الى الحسين كنت فى الخيل التى بعث اليهم فلما انتهيت الى الحسين واصحابه عرفت المنزل الذى نزلنا فيه مع على عليه السلام والبقعة التى رفع من تربتها والقول الذى قاله فكرهت مسيرى فاقبلت على فرسى حتى وقفت على الحسين فسلمت عليه وحدثته بالذى سمعت من ابيه فى هذا المنزل فقال الحسين امعنا ام علينا فقلت يابن رسول الله لا معك ولا عليك تركت ولدى وعيالى اخاف عليهم من ابن زياد فقال فاذهب حتى لا ترى مقتلنا فوالذى نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا احد ثم لا يعيننا الا دخل النار قال فاقبلت فى الارض اشتد هاربا حتى خفى على مقتلهم وروى ايضا عن سعيد بن وهب قال بعثنى مخنف بن سليم الى على عليه السلام عند توجهه الى صفين فاتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول ههنا ههنا فقال له رجل وما ذاك يا امير المؤمنين فقال ثقل لآل محمد ينزل ههنا فويل لهم منكم وويل لكم منهم فقال له الرجل ما معنى هذا الكلام يا امير المؤمنين قال ويل لهم منكم تقتلونهم وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم الى النار قال نصر وقد روى هذا الكلام على وجه آخر قال فويل لكم منهم وويل لكم عليهم فقال الرجل اما ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم ما معناه فقال ترونهم يقتلون ولا تستطيعون نصرهم قال نصر وحدثنا سعيد بن حكيم العبسى عن الحسن بن كثير عن ابيه ان عليا اتى كربلاء فوقف بها فقيل له يا امير المؤمنين هذه كربلاء فقال نعم ذات كرب وبلاء ثم اومى بيده الى مكان آخر فقال ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثم اومى بيده الى مكان آخر ثم قال ههنا مراق دمائهم ثم مضى الى ساباط حتى انتهى الى مدينة بهرسير

متن ومن خطبة له عليه السلام عند المسير الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتى وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم امرى وقد رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم قال السيد رضى الله عنه يعنى بالملطاط السمت الذى امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعنى بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها

بيان قال ابن ميثم روى انه خطب بها وهو بالنخيلة خارجا من الكوفة متوجها الى صفين لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلثين ووقب الليل اى دخل وغسق اى اظلم ولاح اى ظهر وخفق النجم واخفق اذا انحط فى المغرب او غاب كافأه مكافاة وكفاء اى جازيته وكل شىء ساوى شيئا فهو مكافئ له والافضال الاحسان ومقدمة الجيش بالكسر وقد يفتح اوله متقدموه والنطفة بالضم الماء الصافى قل او كثر والشرذمة بالكسر القليل من الناس والجار متعلق بمحذوف اى متوجها اليهم واوطن المكان ووطنه واستوطنه اتخذه وطنا والمراد قوم من اهل المدائن

بعث معوية واوقعنا امير المؤمنين ع عن ناصره

روي انهم كانوا ثمانمائة رجل والكنف بالتحريك الجانب والناحية ونهض كمنع قام والنهضة عن امامه والامداد جمع مدد بالتحريك وهو المعين والناصر قال
ابن ابي الحديد وزاد اصحاب السير في هذه الخطبة وقد امرت على المصر عقبة بن عمرو ولم آلكم ولا نفسي فاياكم والتخلف والتربص فاني قد خلفت مالك بن
حبيب اليربوعي وامرته ان لا يترك متخلفا الا الحقه بكم عاجلا ان شاء الله وروى نصر بن مزاحم عوض قوله الى عدوكم الى عدو الله اقول ووجدت
في كتاب صفين زيادة وهي الحمد لله غير مفقود النعم ولا مكافأ الافضال واشهد ان لا اله الا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين واشهد ان محمدا
عبده ورسوله اما بعد الخ وقال نصر فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال يا امير المؤمنين والله لا يتخلف عنكم الا الظنين ولا يتربص بك الا المنافق
فمر مالك بن حبيب فليضرب اعناق المتخلفين فقال قد امرته بامري وليس بمقصر ان شاء الله قال وقال مالك بن حبيب وهو آخذ بعنان دابته يا امير المؤمنين
اتخرج بالمسلمين فيصيبوا اجر الجهاد والقتال وتخلفني في حشر الرجال فقال له ع انهم لن يصيبوا من الاجر شيئا الا كنت شريكهم فيه وانت ههنا اعظم
غناء منك عنهم لو كنت معهم قال سمعا وطاعة يا امير المؤمنين قال نصر ثم سار عليه السلم حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه يقال له حر بن
سهم ينظر الى آثار كسرى ويتمثل بقول الاسود بن يعفر جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد فقال ع الا قلتم كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ان هؤلاء كانوا
وارثين فاصبحوا موروثين لم يشكروا النعمة فسلبوا دنياهم بالمعصية اياكم وكفر النعم لا تحل بكم النقم انزلوا بهذه الفجوة قال نصر وحدثنا عمر بن
سعد عن مسلم الاعور عن حبة العرني قال امر علي ع الحرث الاعور فصاح في اهل المداين من كان من المقاتلة فليواف امير المؤمنين صلوة العصر
فوافوه في الساعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم وانقطاعكم عن اهل مصركم في هذه المساكن الظالم اهلها
الهالك اكثر سكانها لا معروفا تامرون به ولا منكرا تنهون عنه قالوا يا امير المؤمنين كنا ننتظر امرك مرنا بما احببت فسار وخلف عليهم عدي بن حاتم
فاقام عليهم ثلثا ثم خرج في ثمانمائة رجل منهم وخلف ابنه زيدا بعده فلحقه في اربعمائة رجل منهم وجاء علي ع حتى مر بالانبار فاستقبله بنو خشنوشك قال
نصر الكلمة فارسية اصلها خش اي الطيب قال فلما استقبلوه نزلوا عن خيولهم ثم جاؤا يشتدون معه وبين يديه ومعهم براذين قد اوقفوها في طريقه
فقال ما هذه الدواب التي معكم وما اردتم بهذا الذي صنعتم قالوا اما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الامراء واما هذه البراذين فهدية
لك وقد صنعنا للمسلمين طعاما وهيانا لدوابكم علفا كثيرا فقال ع اما هذا الذي زعمتم انه منكم خلق تعظمون به الامراء فوالله ما ينفع ذلك الامراء
وانكم لتشقون به على انفسكم وابدانكم فلا تعودوا له واما دوابكم هذه فان احببتم ان آخذها منكم واحسبها لكم من خراجكم اخذناها منكم و
اما طعامكم الذي صنعتم لنا فانا نكره ان ناكل من اموالكم الا بثمن قالوا يا امير المؤمنين نحن نقومه ثم نقبل ثمنه قال اذا لا تقومونه قيمته نحن نكتفي بما
هو دونه قالوا يا امير المؤمنين فان لنا من العرب موالي ومعارف تمنعنا ان نهدي لهم او تمنعهم ان يقبلوا منا فقال كل العرب لكم موال وليس لاحد
من المسلمين ان يقبل هديتكم وان غصبكم احد فاعلمونا قالوا يا امير المؤمنين انا نحب ان تقبل هديتنا وكرامتنا قال ويحكم نحن اغنى منكم
فتركهم وسار قال نصر وحدثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي سعيد التيمي المعروف بعقيصا قال كنا مع علي ع في مسيره الى الشام حتى
اذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق بنا علي ع حتى اتى الى صخرة ضرس في الارض كانها ربضة عنز فامرنا
فاقتلعناها فخرج لنا تحتها ماء فشرب الناس منه حتى ارتووا ثم امرنا فاكفاناها عليه وسار الناس حتى اذا مضى قليلا قال ع امنكم احد يعلم مكان
هذا الماء الذي شربتم منه قالوا نعم يا امير المؤمنين قال فانطلقوا اليه فانطلق منا رجال ركبانا ومشاة فاقتصصنا الطريق اليه حتى انتهينا الى المكان
الذي نرى انه فيه فطلبناه فلم نقدر على شيء حتى اذا عيل علينا انطلقنا الى دير قريب منا فسألناهم اين هذا الماء الذي عندكم قالوا ليس قربنا ماء فقلنا
بلى انا شربنا منه قالوا انتم شربتم منه قلنا نعم فقال صاحب الدير والله ما بني هذا الدير الا بذلك الماء وما استخرجه الا نبي او وصي نبي قال ثم مضى علي ع حتى
نزل بارض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بجزور فقال ع ليزيد بن قيس الارحبي يا يزيد فقال لبيك يا امير المؤمنين قال هؤلاء قومك من طعامهم
فاطعم ومن شرابهم فاشرب قال ثم سار علي ع حتى اتى الرقة وجل اهلها عثمانية فروا من الكوفة الى معوية فاغلقوا ابوابها دونه وتحصنوا وكان اميرهم سماك
بن مخرمة الاسدي في طاعة معوية وقد كان فارق عليا في نحو من مائة رجل من بني اسد ثم كاتب معوية واقام بالرقة حتى لحق به منهم سبعمائة رجل قال
نصر وروى حبة ان عليا لما نزل على الرقة نزل على موضع يقال له البليخ على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي ع ان عندنا كتابا
توارثناه عن آبائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك قال نعم فقرأ الراهب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الاميين
رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة ويدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح امته
الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشز وفي كل صعود وهبوط تذل السنتهم بالتكبير والتهليل والتسبيح وينصره الله على من ناواه فاذا توفاه الله
اختلفت امته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته بشاطئ هذا الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يركس
الحكم الدنيا اهون عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت اهون عليه من شرب الماء على الظمآن يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف

في الله لومة لائم فمن ادرك ذلك النبي من اهل هذه البلاد فآمن به كان ثوابه رضوانه والجنة ومن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان القتل معه
شهادة ثم قال انا مصاحبك فلا افارقك حتى يصيبني ما اصابك فبكى ع ثم قال الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي ذكرني عنده في كتب
الابرار فمضى الراهب معه فكان فيما ذكروا يتغدى مع امير المؤمنين ع ويتعشى حتى اصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال ع اطلبوه
فلما وجده صلى عليه ودفنه وقال هذا منا اهل البيت واستغفر له مرارا وروى هذا الخبر نصر في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن مسلم الاعور عن حبة
العرني ورواه ايضا ابراهيم بن ديزيل الهمداني بهذا الاسناد عن حبة ايضا في كتاب صفين قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك ان عليا
بعث من المدائن معقل بن قيس الرياحي في ثلاثة آلاف وقال له خذ على الموصل ثم نصيبين ثم القني بالرقة فاني موافيها وسكن الناس وآمنهم ولا تقاتل
الا من قاتلك وسر البردين وغور بالناس واقم الليل ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا ارح فيه نفسك وجندك وظهرك فاذا
كان السحر او حين ينبطح الفجر فسر فسار حتى اتى الحديثة وهي اذ ذاك منزل الناس انما بنى مدينة الموصل بعد ذلك محمد بن مروان فاذا بكبشين ينتطحان
ومع معقل بن قيس رجل من خثعم يقال له شداد بن ابي ربيعة فاخذ يقول ايه ايه فقال معقل ما تقول فجاء رجلان نحو الكبشين فاخذ كل واحد منهما
كبشا فانصرفا فقال الخثعمي لا تغلبون قال معقل من اين علمت قال ابصرت الكبشين احدهما مشرق والآخر مغرب التقيا فاقتتلا وانتطحا فلم يزل كل
واحد من صاحبه منتصفا حتى اتى كل واحد منهما صاحبه فانطلق به فقال له معقل او يكون خيرا مما تقول يا اخا خثعم ثم مضى حتى وافى عليا بالرقة وقال
نصر وقالت طائفة من اصحاب علي ع له يا امير المؤمنين اكتب الى معوية ومن قبله من قومك فان الحجة لا تزداد عليهم بذلك الا عظما فكتب ع اليهم من عبد الله
علي امير المؤمنين الى معوية ومن قبله من قريش سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان لله عبادا آمنوا بالتنزيل وعرفوا
التاويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم وانتم في ذلك الزمان اعداء للرسول ص مكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من ثقفتم
منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه حتى اراد الله تعالى اعزاز دينه واظهار امره فدخلت العرب في الدين افواجا واسلمت هذه الامة طوعا وكرها
فكنتم فيمن دخل هذا الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وفاز المهاجرون الاولون بفضلهم ولا ينبغي لمن ليست له مثل
سوابقهم في الدين ولا فضائلهم في الاسلام ان ينازعهم الامر الذي هم اهله واولى به فيحوب ويظلم ولا ينبغي لمن كان له عقل ان يجهل قدره ولا يعدو
طوره ويشقي نفسه بالتماس ما ليس باهله فان اولى الناس بامر هذه الامة قديما وحديثا اقربها من الرسول ص واعلمها بالكتاب وافقهها في الدين واولها
اسلاما وافضلها جهادا واشدها بما تحمله الرعية من امر الله اضطلاعا فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق
وانتم تعلمون واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وان شرارهم الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم فان للعالم بعلمه فضلا
وان الجاهل لا يزداد بمنازعة العالم الا جهلا الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وحقن دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم رشدكم واهتديتم
لحظكم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة لن تزدادوا من الله الا بعدا ولن يزداد الرب عليكم الا سخطا والسلام فكتب اليه معوية جواب هذا
الكتاب سطرا واحدا وهو اما بعد فانه ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب فقال علي ع لما اتاه هذا الجواب انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين قال نصر اخبرني عمر بن سعد عن الحجاج بن ارطاة عن عبد الله بن عمار عن عبد الله بن عوف ان عليا قال لاهل الرقة
جسروا لي جسرا اعبر عليه من هذا المكان الى الشام فابوا وقد كانوا ضموا السفن اليهم فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج وخلف عليهم الاشتر فناداهم
فقال يا اهل هذا الحصن اني اقسم بالله ان مضى امير المؤمنين ع ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لاجردن فيكم السيف فلاقتلن مقاتلتكم
ولاخربن ارضكم ولآخذن اموالكم فلقي بعضهم بعضا فقالوا ان الاشتر يفي بما حلف عليه وانما خلفه علي عندنا ليأتينا بشر فبعثوا اليه انا ناصبون
لك جسرا فاقبلوا فارسل الاشتر الى علي ع فجاء ونصبوا له الجسر فعبر الاثقال والرجال وامر الاشتر فوقف في ثلاثة آلاف فارس حتى لم يبق من الناس
احد الا عبر ثم عبر آخر الناس قال الحجاج وازدحمت الخيل حين عبرت فسقطت قلنسوة عبد الله بن ابي الحصين فنزل فاخذها وركب ثم سقطت قلنسوة
عبد الله بن الحجاج فنزل فاخذها ثم ركب فقال لصاحبه ان يكن زجر الطير صادقا كما يزعمون اقتل وشيكا وتقتل فقال ابن ابي الحصين ما شيء احب الي مما ذكرت فقتلا
معا يوم صفين قال نصر فلما قطع علي الفرات دعا زياد بن النضر وشريح بن هانئ فسرحهما امامه نحو معوية في اثني عشر الفا وقد كانا حين سرحهما
من الكوفة مقدمة له اخذا على شاطئ الفرات من قبل البر مما يلي الكوفة حتى بلغا عانات فبلغهما اخذ علي طريق الجزيرة وعلما ان معوية قد اقبل
في جنود الشام من دمشق لاستقباله فقالا والله ما هذا براي ان نسير وبيننا وبين امير المؤمنين هذا البحر وما لنا خير في ان نلقى جموع الشام في قلة
من العدد منقطعين عن المدد فذهبوا ليعبروا من عانات فمنعهم اهلها وحبسوا عنهم السفن فاقبلوا راجعين حتى عبروا من هيت ولحقوا عليا
بقرية دون قرقيسيا فلما لحقوا عليا ع عجب وقال مقدمتي تاتي من ورائي فاخبره زياد وشريح بالرأي الذي رأيا فقال قد اصبتما رشدكما فلما
عبر الفرات قدمهما امامه نحو معوية لقيهما ابو الاعور السلمي في جنود من الشام وهو على مقدمة معوية فدعواه الى الدخول في طاعة امير المؤمنين
فابى فبعثوا الى علي ع انا قد لقينا ابا الاعور السلمي بسور الروم في جند من اهل الشام فدعوناه واصحابه الى الدخول في طاعتك فابى علينا فمرنا بامرك

ولا تغلبون ح

فلما انتهيا الى معوية مع

بغى معوية لعنه الله واصحابه الماء امير المؤمنين عليه

فارسل عليه م الى الاشتر فقال له ان زيادا وشريحا ارسلا الي يخبراني بامر ابن عشيهم قال وكتب عليه م اليهما وكان الرسول الحرث بن جمهان الجعفي
اما بعد فاني قد امرت عليكما مالكا فاسمعا له واطيعا امره فانه ممن لا يخاف رهقه ولا سقاطه ولا بطؤه عما الاسراع اليه احزم ولا الاسراع الى ما البطوء عنه امثل
وقد امرته بمثل الذي امرتكما الا يبدأ القوم بقتال حتى يلقاهم فيدعوهم ويعذر اليهم فخرج الاشتر حتى قدم على القوم فاتبع ما امره به علي ع
وكف عن القتال ولم يزالوا متواقفين حتى اذا كان عند المساء حمل عليهم ابو الاعور فثبتوا له واضطربوا ساعة ثم ان اهل الشام انصرفوا ثم خرج
هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عدتها وعددها فخرج اليهم ابو الاعور فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال وصبر بعضهم لبعض
ثم انصرفوا وبكر عليهم الاشتر فقتل من اهل الشام عبد الله بن المنذر التنوخي قتله ظبيان بن عمارة التميمي وما هو يومئذ الا فتى حدث السن وان
كان الشامي لفارس اهل الشام واخذ الاشتر يقول ويحكم اروني ابا الاعور ثم ان ابا الاعور دعا الناس فرجعوا نحوه فوقف على تل من وراء المكان
الذي كان فيه اول مرة وجاء الاشتر حتى صف اصحابه في المكان الذي كان فيه ابو الاعور اول مرة فقال الاشتر لسنان بن مالك النخعي انطلق الى ابي
الاعور فادعه الى المبارزة فقال الى مبارزتي او مبارزتك فقال الاشتر او لو امرتك بمبارزته فعلت قال نعم والذي لا اله الا هو لو امرتني
ان اعترض صفهم بسيفي فعلته حتى اضربه بالسيف فقال يا ابن اخي اطال الله بقاءك قد والله ازددت فيك رغبة لا ما امرتك بمبارزته انما امرتك ان تدعوه
لمبارزتي فانه لا يبارز ان كان ذلك من شأنه الا ذوي الاسنان والكفاءة والشرف وانت بحمد الله من اهل الكفاءة والشرف ولكنك حدث السن
وليس يبارز الاحداث فاذهب فادعه الى مبارزتي فاتاهم فقال انا رسول فآمنوني فآمنوه فجاء حتى انتهى الى ابي الاعور فقال له ان الاشتر يدعوك الى ان تبارزه
قال فسكت عني طويلا ثم قال ان خفة الاشتر وسوء رأيه هو الذي دعاه الى اجلاء عمال عثمان وافترائه عليه يقبح محاسنه ويجهل حقه ويظهر عداوته ومن خفته
الاشتر انه سار الى عثمان في داره وقراره فقتله فيمن قتله واصبح متبعا بدمه لا حاجة لي في مبارزته قلت انك قد تكلمت فاسمع حتى اجيبك فقال لا حاجة
لي في جوابك ولا الاستماع منك اذهب عني وصاح بي اصحابه فانصرفت عنه ولو سمع لاسمعته عذر صاحبي وحجته فرجعت الى الاشتر فاخبرته انه قد ابى
المبارزة فقال لنفسه نظر قال فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل وبتنا متحارسين فلما ان اصبحنا نظرنا فاذا هم قد انصرفوا قال وصبحنا علي ع
غدوة سائرا نحو معوية فاذا ابو الاعور قد سبق الى سهولة الارض وسعة المنزل وشريعة الماء مكان افيح وكان ابو الاعور على مقدمة معوية واسمه
سفيان بن عمرو وكان يصول على علي ع الى صفين لثمان بقين من المحرم سنة سبع وثلثين قال نصر فلما انصرف ابو الاعور عن الحرب راجعا سبق الى
الماء فغلب عليه في الموضع المعروف بقناصرين الى جانب صفين وساق الاشتر يتبعه فوجده قد غلب على الماء وكان في اربعة الاف من متسرعة اهل
العراق فصدموا ابا الاعور وازالوه عن الماء فاقبل معوية في جميع الفيلق بقضه وقضيضه فلما رآهم الاشتر انحاز الى علي ع وغلب معوية واهل الشام
على الماء وحالوا بين اهل العراق وبينه واقبل علي ع في جموعه فطلب موضعا لعسكره وامر الناس ان يضعوا اثقالهم وهم اكثر من مائة الف فلما نزلوا
تسرع فوارس من فوارس علي ع على خيولهم الى جهة معوية يطعنون ويرمون بالسهام ومعوية بعد لم ينزل فناوشهم اهل الشام القتال فاقتتلوا
هويا قال نصر فحدثني عمر بن سعد عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال فكتب معوية الى علي ع عافانا الله واياك ما احسن العدل والانصاف من عمل
وابعد الطيش ثم النفش في الرجل وكتب بعده شعر اربط حمارك لا تنزع سويته اذا يرد وقيد العير مكروب ليست ترى السيد زيدا في نفوسهم
كما يراه بنو كوز ومرهوب ان تسألوا الحق يعط الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب او تأنفون فانا معشر انف لا نطعم الضيم
ان السم مشروب فامر علي ع ان يوزع الناس عن القتال حتى اخذ اهل الشام مصافهم ثم قال ايها الناس ان هذا موقف من نطف فيه نطف
يوم القيمة ومن فلج فيه فلج يوم القيمة ثم قال لما رأى نزول معوية بصفين شعر لقد اتانا كاشرا عن نابه يهمط الناس على اعتزابه فليأتينا
الدهر بما اتى به قال نصر وكتب علي ع الى معوية جواب كتابه اما بعد شعر فان للحرب عراما شررا وان عليها قائدا عشنزرا ينصف من احجر او تشزرا
على نواجيها مزجا زجرا اذا ونين ساعة تغشمرا وكتب بعده شعر الم تر قومي ان دعاهم اخوهم اجابوا وان يغضب على القوم يغضبوا
هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا لقومي اخرى مثلها ان تغيبوا بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم واباؤهم اباء صدق فانجبوا قال فتراجع الناس كل
من الفريقين الى معسكره وذهب شباب من الناس الى الماء ليستقوا فمنعهم اهل الشام قال ابن ابي الحديد في هذه الالفاظ ما ينبغي ان يشرح قوله
فاقتتلوا هويا بفتح الهاء اي قطعة من الزمان ذهب هوي من الليل اي هزيع منه والنفش كثرة الكلام والتهاتف واصله من نفش الصوف والسوية
كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة وكربت القيد اذا ضيقته على المقيد وقيد مكروب اي ضيق يقول لا تنزع برذعة حمارك عنه واربطه وقيده
والا اعيد اليك ومثله ضرب مثل ضربه لعلي ع يامره فيه بان يردع جيشه عن التسرع والعجلة عند الحرب وزيد المذكور في الشعر
زيد بن حصين بن ضرار من بني ضبة وهو المعروف بزيد الخيل وكان فارسهم وبنو السبط من ضبة ايضا وبنو السبد بنو اعم زيد الفوارس وهو
بين بني السبط بينهم عداوة النسب يقول ان بني السبد لا يرون زيدا في نفوسهم كما يراه اهله الادنون منه نسبا وهم بنو كوز وبنو مرهوب
يقول نحن لا نعظم زيدا ولا نعتقد فيه من الفضيلة ما يعتقده اهله وبنو عمه الادنون والمثل لعلي ع اي نحن لا نرى في علي ما يراه اهل العراق

ومن تفضيله

بغي معوية وامتناع امير المؤمنين عليه السلام عن مابرة

ومن تعظيمه وتبجيله والدرع محقبة اي مجعولة في حقابها وهو ما يشد به في غلافها والسيف بحالة في قرابه وهو جفنه يقال احقبت الدرع وقربت
السيف كلاهما ثلاثيان يقول ان سالتم الحرب علينا كنوه من غير حاجة الى الحرب بل يجيبكم اليه والدروع بحالها لم تلبس والسيوف في اجفانها
لم تشهر واما اثبات النون في تنفون فللشعر يقول وان انفتم وابيتم الا الحرب فانا انف مثلكم لا نطعم الضيم ولا نقبله ثم قال ان السم مشروب
اي ان السم قد نشربه ولا نشرب الضيم اي نختار الموت على الذلة والشعر لعبد الله بن عنمة الضبي من بني السيد فاما قوله ع هذا موقف من نطف فيه
اي من تلطخ فيه بعيب من فرار او نكول عن العدو يقال نطف فلان بالكسر اذا تدنس بعيب ونطف ايضا اذا فسد يقول من فسدت حاله اليوم في
هذا الجهاد فسدت حاله غدا عند الله قوله من فلج فيه بفتح اللام اي من ظهر وفاز يقال فلج على خصمه كنصر اي ظهرت حجته عليه قوله يهمط الناس
اي يقهرهم ويخبطهم واصله الاخذ بغير تقدير وقوله على اغرابه اي على بعده عن الايمان والولاية على الناس والعرام بالضم الشراسة والطوح
والعشر والشديد القوي يقصف من ظلم الناس حتى الجاهلية ان دخلوا حرمهم اي بيوتهم ونتمرى ينكر جمع صاكالتم يقول هذا القابل الشديد
القوي يقصف من ظلم الناس ويتنكر اي يقصف منه فخفف في الجر كقوله تعم واخا موسى قوم اي من قوم والمرج بكسر الميم السريع النفوذ
واصله الرمح القصير كالمزراق ودجل نجرامي مانع حوزته والميم زائدة ومن رواه نجرا بالجيم فعل من المرتفع العالي الشان وجعل الميم زائدة ايضا من
دخول الواو اي علا وارتفع وعشيرة الشبل اهله والعشيرة ابناء الامر بغير تثنية يقول اذا ابطان سابقين سوقا عنيفا والابيات لرابعة لربيع بن
الضبي وروى نصر عن عبد الله بن عوف قال لما قدمنا على معوية واهل الشام بصفين وجدناهم قد نزلوا منزلا اختاروه مستويا بساطا واحدا
اخذوا الشريعة فهي في ايديهم وقد صف ابو الاعور عليها الخيل والرجالة وقدم المرامية ومعهم اصحاب الرماح والدرق وعلى رؤسهم البيض وقد
اجمعوا ان يمنعوا الماء ففزعنا الى امير المؤمنين ع فاخبرناه بذلك فدعا صعصعة بن صوحان فقال ائت معوية فقل له انا سرنا اليك مسيرنا هذا وانا اكره
قتالكم قبل الاعذار اليكم وانك قد قدمت خيلك فقاتلتنا قبل ان نقاتلك وبداتنا بالحرب ونحن من راينا الكف حتى ندعوك ونحتج عليك وهذه
اخرى قد فعلتموها قد حلتم بين الناس وبين الماء فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما بيننا وبينكم وفيما قدمنا له وقدمتم له وان كان احب اليك ان ندع
ما جئنا له وندع الناس يقتتلون حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا فلما مضى صعصعة برسالته الى معوية قال معوية لاصحابه ما ترون فقال
الوليد بن عقبة امنعهم الماء كما منعوه ابن عفان حصروه اربعين يوما يمنعونه برد الماء ولين الطعام اقتلهم عطشا قتلهم الله وقال عمرو بن العاص
خل بين القوم وبين الماء فانهم لن يعطشوا وانت ريان ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم فاعاد الوليد مقالته وقال عبد الله بن سعد بن
ابي سرح كان اخا عثمن من الرضاعة امنعهم الماء الى الليل فانهم ان لم يقدروا عليه رجعوا وكان رجوعهم هزيمتهم امنعهم الماء منعهم الله يوم القيمة
فقال صعصعة انما يمنع الماء يوم القيمة الفجرة الكفرة شربة الخمر ضربك وضرب هذا الفاسق يعني الوليد فتواثبوا اليه يشتمونه ويتهددونه فقال
معوية كفوا عن الرجل فانما هو رسول قال عبد الله بن عوف ان صعصعة لما رجع الينا حدثنا بما قال معوية وما كان منه وما رده علينا وقال
لما اردنا الانصراف من عنده قلنا ما ترد علي قال سياتيكم رايي قال فوالله ما راعنا الا تسوية الرجال والصفوف والخيل فارسل الى ابي الاعور امنعهم
الماء فازدلفنا والله اليهم فارتمينا واطعنا بالرماح واضطربنا بالسيوف فطال ذلك بيننا وبينهم حتى صار الماء في ايدينا فقلنا لا والله لا نسقيهم
فارسل علي ع ان خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى معسكركم وخلوا بينهم وبين الماء فان الله قد نصركم عليهم ببغيهم وظلمهم وقال نصر قال عمرو بن
العاص خل بينهم وبين الماء فان عليا لم يكن ليظما وانت ريان وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى الفرات حتى يشرب او يموت وانت تعلم انه الشجاع
المطرق وقد سمعته كثيرا يقول وهو يقول لو ان معي اربعين رجلا يوم فتش البيت يعني بيت فاطمة لو استمكنت من اربعين رجلا يعني في الامر الاول
قال ولما غلب اهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة وقال معوية يا اهل الشام هذا والله اول الظفر لا سقاني الله ولا ابا سفين ان شربوا منه
ابدا حتى يقتلوا باجمعهم عليه فتباشر اهل الشام فقام الى معوية رجل من اهل الشام همداني ناسك يقال له المعري بن الاقبل فقال يا معوية سبحان
الله الان سبقتم القوم الى الفرات تمنعونهم الماء اما والله لو سبقوكم اليه لسقوكم منه اليس اعظم ما تنالون من القوم ان تمنعوهم الفرات فينزلوا
على فرضة اخرى ويجازونكم بما صنعتم اما تعلمون ان فيهم العبيد والاماء والاجير والضعيف ومن لا ذنب له هذا والله اول الجهل فاغلظ له معوية ثم
سار الهمداني في سواد الليل حتى لحق بعلي ع ومكث اصحاب علي ع يومهم وليلتهم بلا ماء واغتم ع بما فيه اهل العراق من العطش فاتى الاشعث عليا فقال يا امير المؤمنين
ايمنعنا القوم ماء الفرات وانت فينا والسيوف في ايدينا خل عنا وعن القوم فوالله لا ارجع حتى ارده او اموت ومر الاشتر يعلو بخيله ويقف حيث
تامر فقال علي ع ذاك اليكم فنادى الاشعث في الناس من كان يريد الماء او الموت فميعاده موضع كذا فاني ناهض فاتاه اثنا عشر الف رجل كنده وافناء قحطان
واضعي سيوفهم على عواتقهم فشد عليه سلاحه ونهض بهم حتى كاد يخالط اهل الشام وجعل يلقي رمحه ويقول لاصحابه بابي وامي انتم تقدموا اليهم
قاب رمحي هذا فلم يزل ذلك دابه حتى خالط القوم وحسر عن راسه ونادى انا الاشعث بن قيس خلوا عن الماء فنادى ابو الاعور اما حتى لا والله حتى تاخذنا و
اياكم السيوف فقال الاشعث قد والله اظنها دنت منا ومنكم وكان الاشتر قد تعالى بخيله حيث امره علي ع فبعث اليه الاشعث اقحم الخيل فاقحمها حتى

وضعت

وصعقت لسنابكها في الفرات واخذنا اهل الشام السيوف فوالله ومن معهما قال وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن الحسن قالا فنادى الاشعث
عمرو بن العاص فقال ويحك يا ابن العاص خل بيننا وبين الماء فوالله لئن لم تفعل لتأخذنا واياكم السيوف فقال عمرو والله لا نخلي عنه حتى تأخذنا
السيوف واياكم فيعلم ربنا اينا اليوم اصبر فترجل الاشعث والاشتر وذوو البصائر من اصحاب علي ع وترجل معهما اثنا عشر الفا فحملوا على عمرو وابي
الاعور ومن معهما من اهل الشام فازالوهم عن الماء حتى غمست خيل علي ع سنابكها في الماء قال نصر فروى لنا عمرو بن سعد ان عليا قال ذلك اليوم هذا
يوم نصرتم فيه بالحمية قال نصر فحدثنا عمرو عن جابر قال خطب علي ع يوم الماء فقال اما بعد فان القوم قد بدؤكم بالظلم وفاتحوكم بالبغي واستقبلوكم
بالعدوان وقد استطعموكم القتال حيث منعوكم الماء فاقروا على مذلة وتأخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حياتكم مقهورين
والحياة في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية قال نصر ودعا الاشتر بالحارث بن همام
النخعي فاعطاه لواءه ثم صاح الاشتر في اصحابه فدتكم نفسي شدوا شدة المحرج الراجي للفرج فاذا نالتكم الرماح فالتووا فيها فاذا عضتكم السيوف
فليعض الرجل على نواجذه فانه اشد لشئون الرأس ثم استقبلوا القوم بهاماتكم وقال كان الاشتر يومئذ على فرس له محذوف ادهم كانه حلك الغراب
وقتل بيده من اهل الشام من فرسانهم وصناديدهم سبعة صالح بن فيروز العكي ومالك بن ادهم السلماني ورياح بن عتيك الغساني والاجلح بن منصور
الكندي وكان فارس اهل الشام وابرهة بن الصباح الحميري وزامل بن عتيك الحزامي ومحمد بن روضة الجمحي وسمع امير المؤمنين ع مرثية بعض نساء القتلى
فقال اما انهم اضروا بنسائهم فتركوهن ايامى حزانى بائسات قاتل الله معوية اللهم حمله آثامهم واوزارا واثقالا مع اثقاله اللهم لا تعف عنه وعن
صعصعة قال اقبل الاشتر يوم الماء فضرب بسيفه جمهور اهل الشام حتى كشفهم عن الماء وحمل ابو الاعور وحمل الاشتر عليه فلم ينتصف احدهما
من صاحبه فقال عمرو بن العاص لمعوية يا معوية ما ظنك بالقوم ان منعوك اليوم الماء كما منعتهم امس اتراك تضاربهم عليه كما
ضاربوك عليه ما اغنى عنك ان تكشف لهم السوءة فقال له معوية دع عنك ما مضى فما ظنك بعلي بن ابي طالب قال ظني انه لا يستحل منك ما استحللت
منه وان الذي جاءك له غير الماء قال نصر فقال اصحاب علي ع له امنعهم الماء يا امير المؤمنين كما منعوك فقال لا خلوا بينهم وبينه لا افعل ما فعله الجاهلون
فسنعرض عليهم كتاب الله وندعوهم الى الهدى فان اجابوا والا ففي حد السيف ما يغني ان شاء الله قال فوالله ما امسى الناس حتى رأوا سقاتهم وسقاة
اهل الشام ورواياهم وروايا اهل الشام يزدحمون على الماء ما يؤذي انسان انسانا اقول الى اصل كتاب نصر فوجدناه مطابقا لما رواه ابن ابي
الحديد منه **توضيح** قال الفيروزابادي هنبج كمجلس موضع قال زجر الطائر تفال به والزجر العيافة والتكهن وقال الرهو محركة السفه والنوك
والحمق وركوب الشر والظلم وغشيان المحارم وقال السقاط الوقعة الشديدة والعثرة وقال بحر فيح واسع والفيحاء الواسعة من الدور وقال
الفيلق كصيقل الجيش وقال جاؤوا قضهم بفتح الضاد وبضمها او فتح القاف وكسرها بقضيضهم وجاؤوا قضهم وقضيضهم اي جميعهم والقض الحصا
الصغار والقضيض الكبار اي جاؤوا بالكبير والصغير او القض بمعنى القاض والقضيض بمعنى المقضوض قوله لو استمكنا لو للتمني والجزاء محذوف
والامر الاول بيعة ابي بكر وقاب رمح اي قدر رمح قوله قد استطعموكم اقول روي في النهج من هذا الموضع الى آخر الكلام اي طلبوا منكم القتال
كانهم اضطروكم اليه اذ لا طاقة لكم على العطش فجعلوه مرغوبا لكم كما يرغب الانسان الى الطعام الكثير قوله فاقروا على مذلة اي اعترفوا
بها وانه لا قدرة لكم على دفعهم واصبروا عليها او اسكنوا انفسكم في مكان الذلة والمقهورية وتأخير المحلة دنو المرتبة ورووا السيوف
اي اجعلوها ريا ضد عطشى وقاد الفرس ضد ساقه فالقود من امام والسوق من خلف واللمة بالضم والتخفيف الجماعة وقيل المثل في السن والترب
وعمس بالمهملتين وتشديد الميم اي ابهم واخفى ويظهر من ابن الاثير انه بالتخفيف وروي بالغين المعجمة وهو موجود في بعض نسخ النهج لكن بالتشديد
وعمس في الماء اي مقله وغمس النجم اي غاب والغمس الليل المظلم والظلمة والشيء الذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد وفي بعض النسخ ودمس
عليهم بالتشديد والدمس كتمان الخبر والمراد بالخبر خزي الدنيا وعذاب الآخرة او الاعم والغرض الهدف قاله الكـ وقال
الجوهري الحلك السواد يقال اسود مثل حلك الغراب وهو سواده

باب جملة ما وقع بصفين من المحاربات والاحتجاجات الى التحكيم

قال ابن ابي الحديد هو اوفقها لما وجدته في اصل كتاب صفين لنصر بن مزاحم لما ملك علي ع الماء بصفين ثم سمح لاهل الشام بالمشاركة فيه والمساهمة رجاء ان يعطفوا
مكث اياما لا يرسل الى معوية احدا استبطأ اهل العراق اذنه لهم في القتال وقالوا يا امير المؤمنين خلفنا ذرارينا ونساءنا بالكوفة ائذن
لنا في قتال القوم فان الناس قد قالوا قال ع ما قالوا فقال منهم قائل ان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية للموت ومنهم من يظن انك في شك من قتال
اهل الشام فقال ع ومتى كنت كارها للحرب قط ان من العجب حبي لها غلاما ويفعا وكراهيتي لها شيخا بعد نفاد العمر وقرب الوقت واما شكي
في القوم فلو شككت فيهم لشككت في اهل البصرة فوالله لقد ضربت هذا الامر ظهرا وبطنا فما وجدت يسعني الا القتال او ان اعصي الله و
رسوله ولكني استأني بالقوم عسى ان يهتدوا او تهتدي منهم طائفة فان رسول الله ص قال لي يوم خيبر لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت
عليه الشمس قال نصر بن مزاحم فبعث علي ع الى معوية بشير بن عمرو وسعيد بن قيس وشبث بن ربعي فقال ائتوا هذا الرجل فادعوه الى الطاعة والجماعة

باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات والالتجاء الى التحكيم

والى اتباع امر الله شيئا فقال شبث يا امير المؤمنين الا تطمعه في سلطان توليه اياه ومنزلة يكون له بها اثرة عندك ان هو بايعك قال ائتوه الآن
القوه واحتجوا عليه وانظروا ما رايه في هذا فدخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو بن محصن فحمد الله واثنى عليه قال اما بعد يا معوية فان الدنيا عنك
زائلة وانك راجع الى الآخرة وان الله مجازيك بعملك ومحاسبك بما قدمت يداك واني انشدك الله ان تفرق جماعة هذه الامة وان تسفك دماءها
بينها فقطع معوية عليه الكلام فقال فهلا اوصيت بذلك صاحبك فقال سبحان الله ان صاحبي لا يوصى ان صاحبي ليس مثلك صاحبي احق
الناس بهذا الامر في الفضل والدين والسابقة في الاسلام والقرابة من الرسول قال معوية فيقول ماذا قال ادعوك الى تقوى ربك واجابة ابن عمك
الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم لك في دينك وخير لك في عاقبة امرك قال ويطل دم عثمن لا والرحمن لا افعل ذلك ابدا فذهب سعيد بن قيس ليتكلم
فبدره شبث بن ربعي فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معوية قد فهمت ما رددت على ابن محصن انه لا يخفى علينا ما تطلب انك لا تجد شيئا تستغوي
به الناس وتستميل به اهواءهم الا ان قلت لهم قتل امامكم مظلوما فهلموا نطلب بدمه فاستجاب لك سفهاء طغام رذال وقد علمنا انك ابطأت عنه بالنصر
واحببت له القتل لهذه المنزلة التي تطلب ورب مبتغي امر وطالبه يحول الله دونه وربما اوتي المتمني امنيته وربما لم يؤتها والله ما لك في واحدة
منهما خير والله ان اخطأك ما ترجو انك لشر العرب حالا ولئن اصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلي النار فاتق الله يا معوية ودع ما انت
عليه لا تنازع الامر اهله فحمد معوية الله واثنى عليه قال اما بعد فان اول ما عرفت به سفهك وخفة حلمك قطعك على هذا الحسيب الشريف سيد
قومه منطقه ثم عنفت بعد فيما لا علم لك به ولقد كذبت ولؤمت ايها الاعرابي الجلف الجافي في كل ما وصفت انصرفوا من عندي فانه ليس بيني وبينكم
الا السيف وغضب فخرج القوم وشبث يقول علينا تهول بالسيف اما والله لنعجلنه اليك قال نصر خرج قراء اهل العراق وقراء اهل الشام فعسكروا
في ناحية صفين في ثلثين الفا قال وعسكر علي على الماء وعسكر معوية فوق علي الماء ومشت القراء بين علي ومعوية منهم عبيدة السلماني وعلقمة بن قيس النخعي
وعبد الله بن عتبة وعامر بن عبد القيس فدخلوا على معوية فقالوا يا معوية ما الذي تطلب قال اطلب بدم عثمن قالوا ممن تطلب بدم عثمن قال اطلبه
من علي قالوا اوعلي قتله قال نعم هو قتله وآوى قتلته فانصرفوا من عنده فدخلوا على علي وقالوا ان معوية زعم انك قتلت عثمن قال اللهم لكذب
علي لم اقتله فرجعوا الى معوية فاخبروه فقال ان لم يكن قتله بيده فقد امر ومالأ فرجعوا اليه وقالوا يزعم انك ان لم تكن قتلت بيدك فقد امرت ومالأت
على قتل عثمن فقال اللهم لكذب فيما قال فرجعوا الى معوية فقالوا ان عليا يزعم انه لم يفعل فقال معوية ان كان صادقا فليمكنا من قتلة عثمن فانهم
في عسكره وجنده واصحابه وعضده فرجعوا الى علي فقالوا ان معوية يقول لك ان كنت صادقا فادفع الينا قتلة عثمن او مكنا منهم فقال لهم ان
القوم تأولوا عليه القرآن ووقعت الفرقة وقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود فخصم علي معوية فقال لهم معوية ان كان الامر كما تزعمون فلم ابتز
الامر دوننا على غير مشورة منا ولا ممن هيهنا معنا فقال علي ان الناس تبع المهاجرين والانصار وهم شهود للمسلمين في البلاد على ولاتهم وامراء دينهم
فرضوا لي وبايعوني ولست استحل ان ادع مثل معوية يحكم على هذه الامة ويركبهم ويشق عصاهم فرجعوا الى معوية فاخبروه بذلك فقال ليس كما يقول
فما بال من هيهنا من المهاجرين والانصار لم يدخلوا في هذا الامر فانصرفوا اليه فاخبروه بقوله فقال ويحكم هذا للبدريين دون الصحابة وليس في الارض
بدري الا وقد بايعني وهو معي او قد اقام ورضي فلا يغرنكم معوية من انفسكم ودينكم قال نصر فتراسلوا بذلك ثلثة اشهر ربيع الآخر وجماديين وهم مع
ذلك يفزعون الفزعة فيما بينها ويزحف بعضهم الى بعض ويحجز القراء قال نصر وخرج ابو امامة الباهلي وابو الدرداء فدخلا على معوية فقالا يا معوية
علام تقاتل هذا الرجل فوالله لهو اقدم منك سلما واحق بهذا الامر واقرب من رسول الله فعلام تقاتله قال اقاتله على دم عثمان فانه آوى قتلته
فقولوا له فليقدنا من قتلته وانا اول من بايعه من اهل الشام فانطلقوا الى علي فاخبروه فقال انما يطلب الذين ترون فخرج عشرون الفا واكثر متسربلين
في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقالوا كلنا قتله فان شاؤا فليروموا ذلك منا فرجع ابو امامة وابو الدرداء فلم يشهدا شيئا من القتال حتى اذا كان في
رجب وخشي معوية ان يبايع القراء عليا جد في المكر وكتب في سهم من عبد الله الناصح اني اخبركم ان معوية يريد ان يفجر عليكم الفرات فيغرقكم فخذوا حذركم
ثم رمى بالسهم في عسكر علي فوقع السهم في يد رجل فقرأه ثم اقرأه صاحبه فلما قرأه من اقبل وادبر قالوا هذا اخ لنا ناصح كتب اليكم يخبركم بما اراده معوية
فلم يزل السهم يقرأ ويرتفع حتى رفع الى علي وبعث معوية مائتي رجل من العملة الى عاقول من النهر بايديهم المرور والزبل يحفرون فيها بحيال عسكر
علي فقال علي ويحكم ان الذي يعالج معوية لا يستقيم له ولا يبلغه انما يريد ان يزيلكم عن مكانكم فانتهوا عن ذلك دعوه فقالوا له هم والله يحفرون
والله لنرتحلن وان شئت فاقم فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم مليا وارتحل علي في اخريات الناس وهو يقول شعر فلو اني اطعت عصبت قومي الى
ركن اليمامة او شآم ولكني متى ابرمت امرا منيت بخلف آراء الطغام قال فارتحل معوية حتى نزل بمعسكر علي الذي كان فيه فدعا علي الاشتر
فقال الم تغلبني على رأيك انت والاشعث فابكما فقال الاشعث انا اكفيك يا امير المؤمنين ساداوي ما افسدت اليوم من ذلك فجمع كندة فقال
لهم يا معشر كندة لا تفضحوني اليوم ولا تخزوني فانما انا قارع بكم اهل الشام فخرجوا معه رجالة يمشون وبيده رمح له يلقيه على الارض ويقول امشوا قيس
رمحي هذا فيمشون فلم يزل يقيس لهم الارض برمحه ويمشون معه حتى اتى معوية وسط بني سليم واقفا على الماء وقد جاءه ادنى عسكره فاقتتلوا

باب جمل ما وقع بصفين من الحوادث

ثم الاشد بلاء عظاما ساعة وانتهوا ابل اهل العراق فنزلوا واقبل الاشتر فجند من اهل العراق فحمل على معوية والاشعث يحارب في ناحية اخرى فانحاز معوية في بني سليم فردوا وجوه ابله قدر ثلثة فراسخ ثم نزلوا ووضع اهل الشام اثقالهم والاشعث يهلك ويقول ارضيتك يا امير المؤمنين وقال الاشتر يا امير المؤمنين قد غلب الله لك على الماء فال نصر وكان كل واحد من علي ومعوية يخرج الرجل الشريف في جماعة ويقاتل مثله وكانوا يكرهون ان يتزاحفوا بجميع الفيلق مخافة الاستيصال والهلاك فاقتتل الناس ذا الحجة كله فلما انقضى تداعوا الى ان يكف بعضهم عن بعض الى ان ينقضي المحرم لعل الله ان يجري صلحا او اجتماعا فكف الناس في المحرم بعضهم عن بعض قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن ابي المجاهد عن المحل بن خليفة قال لما تواد عوا في المحرم اختلف الرسل فيما بين الرجلين رجاء الصلح فارسل علي الى معوية عدي بن حاتم وشبث بن ربعي ويزيد بن قيس وزياد بن حفصة فلما دخلوا عليه حمد الله تعالى عدي بن حاتم واثنى عليه وقال اما بعد فقد اتيناك لندعوك الى امر يجمع الله به كلمتنا وامتنا ويحقن دماء المسلمين ندعوك الى افضل الناس سابقة واحسنهم في الاسلام آثارا وقد اجتمع له الناس وقد ارشدهم الله بالذي راوا واتوا فلم يبق احد غيرك وغير من معك فانته يا معوية من قبل ان يصيبك الله واصحابك بمثل يوم الجمل فقال له معوية كانك انما جئت متهددا ولم تات مصلحا هيهات يا عدي اني لابن حرب ما يقعقع لي بالشنان اما والله انك من المجلبين على عثمان وانك لمن قتلته واني لارجو ان تكون ممن يقتله الله فقال له شبث بن ربعي وزياد بن حفصة وتنازعا كلاما واحدا اتيناك فيما يصلحنا واياك فاقبلت تضرب لنا الامثال دع ما لا ينفع من القول والفعل واجبنا فيما يعمنا واياك نفعه وتكلم يزيد بن قيس فقال انا لم ناتك الا لنبلغك الذي بعثنا به اليك ولنؤدي عنك ما سمعنا منك ولن ندع ان ننصح لك وان نذكر ما ظننا ان فيه عليك حجة او انه راجع بك الى الالفة والجماعة ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك ان اهل الدين والفضل لا يعدلونك بعلي ولا يساوون بينك وبينه فاتق الله يا معوية ولا تخالف عليا فانا والله ما راينا رجلا قط اعلم بالتقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لخصال الخير كلها منه فحمد معوية الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانكم دعوتم الى الجماعة والطاعة فاما التي دعوتم اليها فمعنا هي واما الطاعة لصاحبكم فانا لا نرضى به ان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق جماعتنا واوى ثارنا وقتلتنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه ارايتم قتلة صاحبنا الستم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليدفعهم الينا فلنقتلهم به ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة فقال له شبث ايسرك يا معوية انك امكنت من عمار بن ياسر فقتلته قال وما يمنعني من ذلك والله لو امكنني صاحبكم من ابن سمية ما قتلته بعثمان ولكن كنت اقتله بنائل مولى عثمان فقال شبث واله السماء ما عدلت معدلا ولا والذي لا اله الا هو لا تصل الى قتل ابن ياسر حتى تندر الهام عن كواهل الرجال وتضيق الارض الفضاء عليك برحبها فقال معوية انه لو قد كان ذلك كانت عليك اضيق ثم رجع القوم عن معوية فبعث الى زياد بن حفصة من بينهم فادخله عليه فحمد معوية الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اخا ربيعة فان عليا قطع ارحامنا وقتل امامنا واوى قتلة صاحبنا واني اسالك النصرة عليه باسرتك وعشيرتك ثم لك علي عهد الله وميثاقه اذا ظهرت ان اوليك اي المصرين احببت قال زياد فلما قضى معوية كلامه حمدت الله واثنيت عليه ثم قلت اما بعد فاني لعلى بينة من ربي وبما انعم الله علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم قمت فقال معوية لعمرو بن العاص وكان الى جانبه ما لهم غضبهم الله ما في قلوبهم الا قلب رجل واحد قال نصر وبعث معوية حبيب بن مسلمة الفهري وشرحبيل بن السمط ومعن بن يزيد فدخلوا على علي فتكلم حبيب فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان عثمن بن عفان كان خليفة مهديا يعمل بكتاب الله وينيب الى امر الله فاستثقلتم حياته واستبطاتم وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة عثمن لنقتلهم به فان قلت انك لم تقتله فاعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم يولي الناس امرهم من اجمع عليه رايهم فقال له علي ع ومن انت لا ام لك والولاية والعزل والدخول في هذا الامر اسكت فانك لست هناك ولا باهل لذاك فقام حبيب بن مسلمة وقال والله لتريني حيث تكره فقال علي ع وما انت ولو اجلبت بخيلك ورجلك اذهب فصوب وصعد ما بدا لك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت فقال شرحبيل بن السمط ان كلمتك فلعمري ما كلامي لك الا نحو كلام صاحبي فهل عندك جواب غير الذي اجبته قال نعم قال فقله فحمد علي عليه السلام الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله فانقذ به من الضلالة ونعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله اليه وقد ادى ما عليه فاستخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فاحسنا السيرة وعدلا في الامة وقد وجدنا عليهما ان توليا الامر دوننا ونحن آل الرسول واحق بالامر فغفرنا ذلك لهما ثم ولي امر الناس عثمن فعمل باشياء عابها الناس عليه فسار اليه ناس فقتلوه ثم اتاني الناس وانا معتزل امرهم فقالوا لي بايع فابيت عليهم فقالوا لي بايع فان الامة لا ترضى الا بك وانا نخاف ان لم تفعل ان تفرق الناس فبايعتهم فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني وخلاف معوية اياي الذي لم يجعل الله له سابقة في الدين ولا سلف صدق في الاسلام طليق بن طليق وحزب من الاحزاب لم يزل لله ولرسوله عدوا هو وابوه حتى دخلا في الاسلام كارهين مكرهين فيا عجبا لكم ولانقيادكم له وتدعون ال نبيكم الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ولا ان تعدلوا بهم احدا من الناس اني ادعوكم الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم واماتة الباطل واحياء معالم الدين اقول قولي هذا واستغفر الله لنا ولكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد اتشهد ان عثمن قتل مظلوما فقال لا اقول ذلك قالا فمن لا يشهد ان عثمن قتل مظلوما فنحن برآء منه ثم قاما فانصرفا فقال علي ع

قال الازهري

الى علي ع

انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون ثم اقبل على اصحابه فقال لا يكن هؤلاء في ضلالتهم باولى بالجد منكم في حقكم وطاعة امامكم ثم مكث الناس متوادعين الى انسلاخ المحرم فلما انسلخ واستقبل الناس صفر من سنة سبع وثلاثين بعث علي عليه السلام نفرا من اصحابه حتى اذا كانوا من عسكر معاوية حيث يسمعونهم الصوت قام يزيد بن الحارث فنادى عند غروب الشمس يا اهل الشام ان امير المؤمنين عليا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقولون لكم انا والله لم نكف عنكم شكا في امركم ولا بقيا عليكم وانما كففنا عنكم لخروج المحرم وقد انسلخ وانا قد نبذنا اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال فسار الناس الى رؤسائهم وامرائهم قال نصر واما رواية عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الزبير ان نداء ابن مرثد الخثعمي كان نصوه يا اهل الشام الا ان امير المؤمنين يقول لكم اني قد استانيتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه واحتججت عليكم بكتاب الله ودعوتكم اليه فلم تتناهوا عن طغيان ولم تجيبوا الى حق فاني قد نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين قال فسار الناس الى رؤسائهم وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب ويعبيان العسكر واوقدوا النيران وجاؤوا بالشموع وبات علي عليه السلام ليلته تلك كلها يعبي الناس ويكتب الكتائب ويدور في الناس ويحرضهم قال نصر فخرجوا اول يوم من صفر سنة سبع وثلاثين وهو يوم الاربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا جل النهار ثم تراجعوا وقد انتصف بعضهم من بعض ثم خرج في اليوم الثاني هاشم بن عتبة في خيل ورجال حسن عددها وعدتها فخرج اليه من اهل الشام ابو الاعور السلمي فاقتتلوا يومهم ذلك تحمل الخيل على الخيل والرجال على الرجال ثم انصرفوا وقد صبر القوم بعضهم لبعض وخرج في اليوم الثالث عمار بن ياسر وخرج اليه عمرو بن العاص فاقتتل الناس كاشد القتال وجعل عمار يقول يا اهل الاسلام اتريدون ان تنظروا الى من عادى الله ورسوله وجاهدهما وبغى على المسلمين وظاهر المشركين فلما اراد الله ان يظهر دينه وينصر رسوله اتى النبي صلى الله عليه وآله فاسلم وهو والله فيما يرى راهب غير راغب ثم قبض الله رسوله وانا والله لنعرفه بعداوة المسلم ومودة المجرم الا وانه معاوية فقاتلوه والعنوه فانه ممن يطفئ نور الله ويظاهر اعداء الله قال وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل فامره ان يحمل في الخيل فحمل فصبروا له وشد عمار في الرجال فازال عمرو بن العاص عن موقفه ورجع الناس يومهم ذلك قال نصر وحدثني ابو عبد الرحمن المسعودي عن يونس الارقم عمن حدثه من شيوخ بكر بن وائل قال كنا مع علي عليه السلام بصفين فرفع عمرو بن العاص شقة خميصة سوداء في راس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل ذلك الى علي عليه السلام فقال اتدرون ما هذا اللواء ان عمرا اخرج له رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الشقة فقال من ياخذها بما فيها فقال عمرو وما فيها يا رسول الله فقال لا تقاتل بها مسلما ولا تقربها من كافر فاخذها فقد والله قربها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكنهم استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه

بيان قوله عليه السلام عصبة قومي يقال عصبت الشجرة اذا ضممت اغصانها ثم ضربتها ليسقط ورقها قال الحجاج لاعصبنكم عصب السلم والتهامة ناحية من الحجاز واليمن والشام علي فقال الشامي كاليماني وفي الديوان المصرع الثاني هكذا ولكنه اذا امر تقضى فادبل الطغام وقال الميداني القعقعة تحريك الشئ اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره والشنان جمع شن وهي القربة البالية وهم يحركونها اذا ارادوا حث الابل على السير لتفزع فتسرع قال النابغة كانك من جمال بني اقيش يقعقع خلف رجليه بشن يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له وقال ابن ابي الحديد كما وجدته في اصل الكتاب كان اول ايام الحرب بصفين في صفر من سنة سبع

تسع

وثلاثين قال نصر بن مزاحم كان علي عليه السلام يركب بغلة له قبل ان يلتقي الفئتان بصفين فلما حضرت الحرب وبات تلك الليلة يعبي الكتائب حتى اصبح قال ائتوني بفرسي فاتي بفرس له ادهم يجنب الارض بيديه جميعا له حمحمة وصهيل فركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال كان علي عليه السلام اذا سار الى قتال ذكر اسم الله حين يركب كان يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه الى السماء ويقول اللهم اليك نقلت الاقدام واتعبت الابدان وافضت القلوب ورفعت الايدي وشخصت الابصار ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر يا الله يا احد يا صمد يا رب محمد اكفف عنا شر الظالمين الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكانت هذه الكلمات شعاره بصفين قال وروى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال ما كان علي في قتال قط الا نادى يا كهيعص قال نصر وحدثنا قيس بن الربيع عن عبد الواحد بن حسان العجلي عمن حدثه عن علي انه سمعه يقول يوم صفين اللهم اليك رفعت الابصار وبسطت الايدي ونقلت الاقدام ودعت الالسن وافضت القلوب واليك التحاكم في الاعمال فاحكم بيننا وبينهم بالحق وانت خير الحاكمين اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وتشتت اهوائنا وشدة الزمان وظهور الفتن اعنا على ذلك بفتح تعجله ونصر تعز به سلطان الحق وتظهره وعن عمرو بن سعد عن سلام بن سويد عن علي عليه السلام في قوله والزمهم كلمة التقوى قال هي لا اله الا الله وفي قوله الله اكبر قال هي آية النصر قال نصر كانت تقاة يقولها في الحرب ثم يحمل فيورد والله من اتبعه ومن خالفه حياض الموت قال نصر وحدثنا عمرو بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما كان غداة

باب جمل ما وقع بصفين من المحاربات

الخميس لسبع خلون من صفر سنة سبع وثلثين صلى عليّ ع الغداة فغلّس ما رأيته غلّس بالغداة اشد من تغليسه يومئذ وخرج بالناس الى اهل الشام
فزحف نحوهم وكان هو يبدأهم فيسير اليهم فاذا [راوه قد زحف] استقبلوه بزحوفهم وعن عمر بن سعد عن مالك الاعين عن زيد بن وهب قال لما خرج علي ع اليهم
غداة ذلك اليوم فاستقبلوه رفع يديه الى السماء فقال اللهم رب هذا السقف المحفوظ المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار وجعلت فيه مجرى
الشمس والقمر ومنازل الكواكب والنجوم وجعلت سكانه من الملائكة لا يسأمون العبادة ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام والهوام و
الانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى من خلقك العظيم ورب الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ورب السحاب المسخر بين السماء والارض ورب
البحر المسجور المحيط بالعالمين ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق متاعا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا
للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصم بقية اصحابي من الفتنة قال فلما راوه قد اقبل تقدموا اليه بزحوفهم وكان على ميمنته يومئذ عبد الله
بن بديل والناس على راياتهم ومراكزهم وعلي ع في القلب في اهل المدينة جلهم الانصار ومعه من خزاعة وكنانة عدد حسن قال نصر ورفع معوية
قبة عظيمة والقى عليها الكرابيس وجلس تحتها وقد كان لهم قبل هذا اليوم ثلثة ايام وهو اليوم الرابع من صفر فخرج في هذا اليوم محمد بن الحنفية
في جمع من اهل العراق فاخرج اليه معوية عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمع من اهل الشام فاقتتلوا فطلب عبيد الله محمدا الى المبارزة فلما خرج اليه
دعاه علي ع وخرج بنفسه راجلا بيده سيفه فقال انا ابارزك فهلم فقال عبيد الله لا حاجة لي الى مبارزتك فرجع الى صفه قال نصر واما
اليوم الخامس فانه خرج عبد الله بن العباس فخرج اليه الوليد بن عقبة واكثر من سب بني عبد المطلب فارسل اليه ابن عباس ابرز الي فابى ان يفعل
وقاتل ابن عباس ذلك اليوم قتالا شديدا ثم انصرفوا وكل غير غالب وخرج ذلك اليوم سمرة بن ابرهة بن الصباح الحميري فلحق بعلي ع في ناس من
قراء اهل الشام ففت ذلك في عضد معوية وعمرو بن العاص وقال عمرو يا معوية انك تريد ان تقاتل باهل الشام رجلا له من محمد صلى الله عليه وآله
قرابة قريبة ورحم ماسة وقدم في الاسلام ليس لاحد مثله وقد سار اليك باصحاب محمد المعدودين وفرسانهم واشرافهم وهما سيئتين فلا انشرلك
على باطل وعليا على الحق فبادر الامر قبل اضطرابه عليك فقام معوية في اهل الشام خطيبا فحثهم على القتال فخطب علي ع اصحابه قال ابو سنان
الاسلمي كاني انظر اليه متكئا على قوسه وقد جمع اصحاب رسول الله ص وهم يلونه كانه احب ان يعلم الناس ان الصحابة متوافرون معه فقال ايها الناس
اسمعوا مقالتي وعوا كلامي فان الخيلاء من التجبر وان النخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابذوا
ولا تجادلوا الا ان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن فارقها محق ومن تركها مرق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف
اذا وعد ولا الكاذب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الصدق وفعلنا القصد ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وفينا حملة
الكتاب الا انا ندعوكم الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء مرضاته واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان
وتوفير الفيء على اهله الا وان من اعجب العجائب ان معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي اصبحا يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما ولقد علمتم
اني لم اخالف رسول الله ص قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص بنجدة اكرمني الله سبحانه بها وله الحمد
ولقد قبض رسول الله ص وان راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وحدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر
اهل باطلها على اهل حقها الا ما شاء الله قال فقال ابو سنان الاسلمي فسمعت عمار بن ياسر يقول اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لن تستقيم
عليه ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم وعن زيد بن وهب ان عليا ع قال في هذه الليلة حتى متى لا نناهض القوم باجمعنا فقام في الناس عشية
الثلثاء بعد العصر فقال الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض ولا ينقض ما ابرم ولو شاء ما اختلف اثنان من هذه الامة ولا من خلقه ولا تنازع البشر في
شيء من امره ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله وقد ساقتنا وهؤلاء القوم الاقدار حتى لفت بيننا في هذا الموضع ونحن من ربنا بمرأى ومسمع ولو
شاء لعجل النقمة ولكان منه التغيير حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار الجزاء والقرار
ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا انكم لاقوا العدو غدا ان شاء الله فاطيلوا الليلة القيام واكثروا تلاوة القرآن و
اسألوا الله الصبر والنصر والقوهم بالجد والحزم وكونوا صادقين قال فوثب الناس الى رماحهم وسيوفهم ونبالهم وخرج الناس ليهيئوا تلك الليلة كلها
حتى اصبح وعقد الالوية وامر الامراء وبعث الى اهل الشام مناديا ينادي فيهم اغدوا على مصافكم فضج اهل الشام في معسكرهم واجتمعوا الى
معوية فعبى خيله وعقد الويته وامر امراءه وكتب كتائبه وكان اهل الشام اكثر من اهل العراق بالضعف ونصب لمعوية منبر فقعد عليه في قبة ضربها
عظيمة القى عليها الثياب ثم لغد ذلك ثم تناهض القوم يوم الاربعاء سادس صفر واقتتلوا الى آخر نهارهم وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب فاما
اليوم السابع فكان القتال فيه شديدا والخطب عظيما وكان عبد الله بن بديل الخزاعي على ميمنة العراق فزحف نحو حبيب بن مسلمة وهو على ميسرة
اهل الشام حتى اضطرهم الى قبة معوية وقت الظهر قال نصر حدثنا عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن ابي عمرو عن ابيه ان عليا خطب هذا اليوم فقال
معاشر المسلمين استشعروا الخشية الى آخر ما سيأتي بطوله وبالاسناد ان عليا خطب في ذلك اليوم فقال ايها الناس ان الله تعالى ذكره قد دلكم على تجا

[هامش: راوه قد زحف]
[هامش: وانها لا تستقيم]

تنجيكم

يحييكم زعفا ابان ايمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله الى اخر ما سيأتي برواية المعتزلة ثم قام قيس بن سعد فخطب خطبة بليغة حث الناس فيها على الجهاد
ثم قام الاشتر رضي الله عنه بمثل ذلك وكذا يزيد بن قيس لا رجوع عنهم وروى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر وزيد بن الحسن قالا طلب معوية
الى عمرو بن العاص ان يسوي صفوف اهل الشام فقال لهم عمرو يا معشر اهل الشام سووا صفوفكم قص الشارب واعيرونا جماجمكم ساعة فانه قد بلغ الحق
مقطعه فلم يبق الا ظالم او مظلوم واقبل ابو الهيثم بن التيهان وكان من اصحاب محمد بدريا عقبيا يسوي صفوف اهل العراق انه ليس بينكم
وبين الفتح في العاجل او الجنة في الآجل الا ساعة من النهار فارسوا اقدامكم وسووا صفوفكم واعيروا ربكم جماجمكم واستعينوا بالله ربكم واصبروا
ان الارض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وروى عن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي ان اول فارسين التقيا في هذا اليوم وهو اليوم
السابع وكان من الايام العظيمة حجر بن عدي من اصحاب علي ع وابن عم حجر من اصحاب معوية كلاهما من كندة فاطعنا برمحيهما وخرج خزيمة الاسدي من عسكر
معوية فضرب حجر بن عدي ضربة برمحه فحمل اصحاب علي ع فقتلوا خزيمة ونجا ابن عم حجر فخرج الحميري من صف العراق وقتل [illegible] ثم ان
عليا ع دعا اصحابه الى ان يذهب واحد منهم بمصحف كان في يده الى اهل الشام فقال من يذهب اليهم فيدعوهم الى ما في هذا المصحف فسكت الناس واقبل
فتى اسمه سعيد فقال انا صاحبه فاعاد القول ثانيا ولم يجبه الا الفتى فقبضه بيده ثم اتاهم فناشدهم ودعاهم الى ما فيه فقتلوه فقال امير المؤمنين ع لعبد الله
بن بديل احمل عليهم الآن فحمل عليهم بمن معه من اهل الميمنة وعليه يومئذ سيفان ودرعان فجعل يضرب بسيفه قدما ويرتجز فلم يزل يحمل حتى انتهى
الى معوية والذين بايعوه على الموت فامرهم ان يصمدوا لابن بديل وبعث الى حبيب بن مسلمة الفهري وهو في الميسرة ان يحمل عليه بجميع من معه
واختلط الناس واصطدم الصفان ميمنة اهل العراق وميسرة اهل الشام واقبل ابن بديل يضرب الناس بسيفه قدما حتى ازال معوية عن موقفه
ويرجع معوية عن مكانه القهقرى كثيرا واشفق على نفسه وارسل الى حبيب بن مسلمة ثانية وثالثة يستنجده ويستصرخه ويحمل حبيب حملة شديدة
بميسرة معوية على ميمنة العراق فكشفها حتى لم يبق مع ابن بديل الا نحو مائة انسان من القراء فاستند بعضهم الى بعض يحمون انفسهم ولجج ابن
بديل في الناس وصمم على قتل معوية وجعل يطلب موقفه حتى انتهى اليه فنادى معوية في الناس ويلكم الصخرة والحجارة اذا عجزتم عن السلاح
فرضخه الناس بالحجارة حتى اثخنوه فسقط فاقبلوا عليه بسيوفهم فقتلوه وجاء معوية وعبد الله بن عامر حتى وقفا عليه فالقى عبد الله عمامته
على وجهه وترحم عليه وكان له اخا وصديقا من قبل فقال معوية اكشف عن وجهه فقال لا والله لا يمثل به وفيّ روح فقال له معوية قد وهبناه
لك فكشف عن وجهه فقال معوية هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم اظفرني بالاشتر النخعي والاشعث الكندي قال فاستعلى اهل الشام عند قتل
ابن بديل على اهل العراق يومئذ وانكشف اهل العراق من قبل الميمنة واجفلوا اجفالا شديدا فامر علي ع سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان
مع علي من اهل المدينة فاستقبلهم جموع اهل الشام في خيل عظيمة فحملت عليهم فالحقتهم بالميمنة وكانت ميمنة اهل العراق متصلة الى موقف علي ع
في القلب في اهل اليمن فلما انكشفوا انتهت الهزيمة الى علي ع فانصرف يمشي نحو الميسرة فانكشفت عنه مضر من الميسرة فلم يبق مع علي ع من اهل العراق
الا ربيعة وحدها في الميسرة وروى عن زيد بن وهب قال لقد مر علي يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة ومعه ربيعة وحدها واني لارى النبل يمر بين
عاتقه ومنكبيه وما من بنيه الا يقيه بنفسه فيكره علي ذلك فيتقدم عليه فيحول بينه وبين اهل الشام ويأخذ بيده اذا فعل ذلك فيلقيه من ورائه
ويبصر به احمر مولى بني امية وكان شجاعا فقال علي ع ورب الكعبة قتلني الله ان لم اقتلك فاقبل نحوه فخرج اليه كيسان مولى علي ع فاختلفا ضربتين فقتله
احمر وخالط عليا ليضربه بالسيف فمد يده الى جيب درعه فجذبه عن فرسه فحمله على عاتقه والله لكاني انظر الى رجلي احمر يختلفان على عنق
علي ع ثم ضرب به الارض فكسر منكبه وعضديه وشد ابنا علي حسين ومحمد فضرباه باسيافهما حتى برد فكاني انظر الى علي ع قائما وشبلاه يضربان الرجل
حتى اذا اتيا عليه اقبلا على ابيهما ثم ان اهل الشام دنوا منه يريدونه والله ما يزيده قربهم منه ودنوهم اليه سرعة في مشيته فقال له الحسن ما ضرك لو
اسرعت حتى تنتهي الى الذين صبروا لعدوك من اصحابك قال يعني ربيعة الميسرة فقال علي ع يا بني ان لابيك يوما لا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل
به الوقوف ان اباك لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه قال نصر وروى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي اسحق قال خرج علي ع يوما من ايام صفين وفي
يده عنزة فمر على سعيد بن قيس الهمداني فقال له سعيد اما تخشى يا امير المؤمنين ان يغتالك احد وانت قرب عدوك فقال علي ع انه ليس من احد الا
وعليه من الله حفظة يحفظونه من ان يتردى في قليب او يخر عليه حائط او تصيبه آفة فاذا جاء القدر خلوا بينه وبينه وعن عمرو عن فضيل بن
خديج عن مولى الاشتر قال لما انهزمت ميمنة العراق يومئذ اقبل علي نحو الميسرة يركض ليستثيب الناس ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفزع
حتى مر بالاشتر فقال يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين قال ائت هؤلاء القوم فقل لهم اين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه الى الحياة التي لا تبقى
لكم فمضى الاشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم الكلمات فنادى ايها الناس انا مالك بن الحارث فلم يلتفت احد منهم اليه فقال ايها الناس
انا الاشتر فاقبلت اليه طائفة وذهبت عنه طائفة فقال عضضتم بهن ابيكم وما اقبح ما قاتلتم اليوم ايها الناس غضوا الابصار وعضوا
على النواجذ فاستقبلوا الناس بهامكم وشدوا عليهم شدة قوم موتورين بآبائهم وابنائهم واخوانهم حنقا على عدوهم قد وطنوا على الموت

لهم عمرو

وهو يقول ايها الناس اهل العراق ع

انفسهم

باب جمل ما وقع بصفين من الحوادث

٤٠٩

انفسهم كيلا يسبقوا بثار ان هولاء القوم والله لن يقاتلوكم الا عن دينكم ليطفئوا السنة ويحيوا البدعة ويدخلوكم في دين قد اخرجكم الله منه
بحسن البصيرة فطيبوا عباد الله نفسا بدمائكم دون دينكم فان الفرار فيه سلب العز والغلبة على الفيء وذل المحيا والممات وعار الدنيا والاخرة
وسخط الله واليم عقابه ثم قال ايها الناس اخلصوا الي مذحجا فاجتمعوا اليه فقال عضضتم بصم الجندل والله ما ارضيتم اليوم ربكم ولا نصحتم
له في عدوه فكيف وانتم ابناء الحرب واصحاب الغارات وفرسان الطراد وحتوف الاقران ومذحج الطعان الذين لم يكونوا يسبقوا بثارهم ولم تطل
دماؤهم ولم يعرفوا في موطن من المواطن بجبن وانتم سادة مصركم واعز حي في قومكم وما تفعلوا في هذا اليوم فانه ماثور بعد اليوم فاتقوا
ماثور الحديث في غد واصدقوا عدوكم اللقاء فان الله مع الصابرين والذي نفسي بيده ما من هولاء واشار بيده الى اهل
الشام رجل على مثل جناح البعوضة من دين الله ما احسنتم اليوم القراع اجلوا سواد وجهي يرجع في وجهي دمي عليكم بهذا السواد الاعظم فان الله
لو قد فضه تبعه من بجانبيه كما يتبع السيل مقدمه فقالوا خذ بنا حيث احببت فصمد بهم نحو عظمهم واستقبله سنام من همدان وهم نحو ثمان مائة
مقاتل قد انهزموا اخر الناس وكانوا قد صبروا في ميمنة علي حتى قتل منهم مائة وثمانون رجلا واصيب منهم احد عشر رئيسا كلما قتل منهم رئيس
اخذ الراية اخر فقال لهم الاشتر الحقوا بي واعاقدكم على ان لا ترجعوا ابدا حتى تظفروا او تهلكوا فوقفوا معه على هذه النية والعزيمة وزحف نحو
الميمنة وثاب اليه ناس تراجعوا من اهل الصبر والوفاء والحياء فاخذ لا يصمد لكتيبة الا كشفها ولا لجمع الا حازه ورده فروي عن مولى للاشتر قال لما
اجتمع الى الاشتر من كان انهزم من الميمنة حمل على صفوف اهل الشام حتى كشفهم فالحقهم بمضارب معوية وذلك بين العصر والمغرب وعن زيد بن
وهب ان عليا لما راى ميمنته قد عادت الى موقفها ومصافها وكشفت من بازائها اقبل حتى انتهى اليهم فقال قد رايت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم
ويحوزكم الجفاة الطغام اعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب في يافوخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن
واهل دعوة الحق اذا ضل الخاطئون فلولا اقبالكم بعد ادباركم وكركم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولي يوم الزحف وكنتم فيما ارى من الهالكين
ولقد هون علي بعض وجدي وشفى بعض لاعج نفسي اني رايتكم باخرة حزتموهم كما حازوكم وازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم تحوزونهم بالسيف تركب
اولاهم اخراهم كالابل المطرودة الهيم فالان فاصبروا نزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين ليعلم المنهزم انه مسخط ربه وموبق نفسه ان في الفرار موجدة الله
عليه والذل اللازم له وفساد العيش عليه وان الفار لا يزيد الفرار في عمره ولا يرضي ربه فموت الرجل محقا قبل اتيان هذه الخصال خير من الرضا
بالتلبس بها والاقرار عليها قال نصر وحمل ابو كعب الخثعمي راس خثعم العراق على خثعم الشام واقتتلوا اشد قتال فجعل ابو كعب يقول لاصحابه يا معشر
خثعم خدموا اي اضربوا الخدمة وهي الخلخال يعني اضربوهم في سوقهم فحمل شمر بن عبدالله على ابي كعب فطعنه فقتله ثم انصرف يبكي ويقول رحمك
الله يا ابا كعب لقد قتلتك في طاعة قوم انت امس بي رحما واحب الي منهم نفسا ولكني والله لا ادري ما اقول ولا ارى الشيطان الا قد فتننا ولا ارى قريشا الا
قد لعبت بنا فوثب كعب بن ابي كعب الى راية ابيه فاخذها ففقئت عينه وصرع ثم اخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها حتى صرع منهم حول رايتهم نحو ثمانين
رجلا واصيب من خثعم الشام مثل ذلك ثم ردها شريح الى كعب بن ابي كعب قال ان راية بجيلة في صفين مع اهل العراق كانت في احمس مع ابي
شداد فقالت له بجيلة خذ رايتنا قال غيري خير لكم مني قالوا لا نريد غيرك قال فوالله لئن اعطيتنيها لا انتهي بكم دون صاحب الترس المذهب
وهو قائم على راس معوية يستره من الشمس فقالوا اصنع ما شئت فاخذها ثم زحف بها وهم حوله يضربون الناس باسيافهم حتى انتهى الى صاحب
الترس المذهب وهو في خيل عظيمة من اصحاب معوية فاقتتل الناس هناك قتالا شديدا وشد ابو شداد بسيفه نحو صاحب الترس فتعرض له رومي
فضرب قدم ابي شداد فقطعها وضرب ابو شداد ذلك الرومي فقتله واشرعت اليه الاسنة فقتل فاخذ الراية عبدالله بن قلع الاحمسي وقاتل
حتى قتل فاخذها اخوه عبدالرحمن فقاتل حتى قتل ثم اخذها عفيف بن اياس فلم يزل بيده حتى تحاجز الناس وحمل غطفان العراق على غطفان الشام
وقتل منهما كثير وكذا ازد العراق على ازد الشام وكذا كل قبيلة على من بازائهم قال نصر وروى عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة عن اشياخ النمر ان عتبة
بن جوية قال يوم صفين ان مرعى الدنيا قد اصبح هشيما واصبح شجرها حصيدا وجديدها سملا وحلوها مر المذاق الا واني انبئكم نبا امرئ صادق اني سئمت
الدنيا وعزفت نفسي عنها وقد كنت اتمنى الشهادة واتعرض لها في كل حين فابى الله الا ان يبلغني هذا اليوم الا واني متعرض ساعتي هذه لها وقد طمعت
ان لا احرمها فما تنتظرون عباد الله من جهاد اعداء الله اخوفا من الموت القادم عليكم الذاهب بانفسكم لا محالة او من ضربة كف او جبين بالسيف اتستبدلون
الدنيا بالنظر الى وجه الله عز وجل ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في دار القرار ما هذا بالراي السديد ثم قال يا اخوتاه اني
قد بعت هذه الدار بالدار التي امامها وهذا وجهي اليه لا يبرح الله وجوهكم ولا يقطع الله ارحامكم فتبعه اخواه عبيدالله وعوف وقالا لا نطلب
رزق الدنيا بعدك قبح الله العيش بعدك اللهم انا نحتسب انفسنا عندك فاستقدموا فقاتلوا حتى قتلوا قال فاقتتل الناس قتالا شديدا يوم
الاربعاء فقال رجل من اصحاب علي والله لاحملن على معوية حتى اقتله فاخذ فرسا فركبه ثم ضربه حتى اذا قام على سنابكه دفعه فلم ينهنهه شيء
عن الوقوف على راس معوية ودخل معوية خباء فنزل الرجل عن فرسه ودخل عليه فخرج معوية من الخباء وطلع الرجل في اثره فخرج معوية فاحاط به الناس

وقال

وقال ويحكم ان الشيوخ لم يؤذن لها في هذا ولولا ذلك لم يصل اليكم عليكم بالحجارة فرضخوه بالحجارة حتى هلك الرجل ثم قام معاوية الى مجلسه
قال نصر فلما انقضى هذا اليوم بما فيه اصبحوا في اليوم الثاني والتقوا فاقتتلوا فخرج رجل من اهل الشام فسأل المبارزة فخرج اليه رجل من
اهل العراق فاقتتلا قتالا شديدا ثم ان العراقي اعتنقه فوقعا جميعا وعاد الى الفرسان ثم ان العراقي قهره فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد
ذبحه فاذا هو اخوه لابيه وامه فصاح به اصحاب علي عليه السلام ويحك اجهز عليه قال انه اخي قالوا فاتركه قال لا والله حتى يأذن امير المؤمنين فاخبر علي عليه السلام
بذلك فارسل اليه ان دعه فتركه وعاد الى صف معاوية وعن الجرجاني قال كان معاوية يعد لكل عظيم حريثا مولاه وكان يلبس سلاح معاوية متشبها
به فاذا قاتل قال الناس ذاك معاوية وان معاوية دعاه وقال يا حريث اتق عليا وضع رمحك حيث شئت فاتاه عمرو بن العاص وقال يا حريث انك
والله لو كنت قرشيا لاحب لك معاوية ان تقتل عليا ولكن كره ان يكون لك حظها فان رأيت فرصة فاقتحم وخرج علي عليه السلام في هذا اليوم امام الخيل
فحمل عليه حريث وكان في رواية عمرو بن شمر عن جابر بل برز حريث مولى معاوية هذا اليوم شديدا ذا باس لا يرام فصاح يا علي هل لك في المبارزة فاقدم
ابا حسن ان شئت فاقبل علي وهو يقول انا علي وابن عبد المطلب نحن لعمر الله اولى بالكتب منا النبي المصطفى غير كذب اهل اللواء
والمقام والحجب نحن نصرناه على كل العرب ثم خالطه فما امهله ان ضربه ضربة واحدة فقطعه نصفين فجزع معاوية عليه جزعا شديدا وعاتب
عمروا في اغرائه بعلي فلما قتل حريث برز عمرو بن الحصين السكسكي فنادى يا ابا حسن هلم الى المبارزة فاومى علي الى سعيد بن قيس الهمداني فبارزه فضربه
بالسيف فقتله قال نصر وكان لهمدان بلاء عظيم في نصرة علي عليه السلام في صفين ومن الشعر الذي لا يشك ان قائله علي لكثرة الرواية له شعر دعوت
فلباني من القوم عصبة فوارس من همدان غير لئام بكل رديني وعضب تخاله اذا اختلف الاقوام شعل ضرام لهمدان اخلاق وكرم يزينهم و
باس اذا لاقوا وجد خصام وجد وصدق في الحروب ونجدة وقول اذا قالوا بغير اثام متى تأتهم في دارهم تستضيفهم تبيت ناعما في خدمة وطعام
جزى الله همدان الجنان فانها سمام العدى في كل يوم زحام فلو كنت بوابا على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر قال
قام علي بن صفين ونادى يا معاوية يكررها فقال معاوية سلوه ما شأنه قال احب ان يظهر لي فاكلمه بكلمة واحدة فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص فلما
قاربه لم يلتفت الى عمرو وقال لمعاوية ويحك علام تقتل الناس بيني وبينك يقتل بعضهم بعضا ابرز الي فاينا قتل فالامر الى صاحبه فالتفت
معاوية الى عمرو فقال ما ترى يا ابا عبد الله قال قد انصفك الرجل فاعلم انك ان نكلت عنه لم تزل سبة عليك وعلى عقبك ما بقي على ظهر
الارض عربي فقال معاوية يا ابن العاص ليس مثلي يخدع عن نفسه والله ما بارز ابن ابي طالب شجاع قط الا وسقى الارض بدمه ثم انصرف معاوية راجعا
حتى انتهى الى اخر الصفوف وعمرو معه فلما رأى علي عليه السلام ذلك ضحك وعاد الى موقفه قال وحقدها معاوية على عمرو باطنا قال نصر ثم التقى الناس فقتلوا
قتالا شديدا وحاربت طي مع امير المؤمنين حربا عظيمة وقتل منهم ابطال كثيرون وقاتلت النخع ايضا معه في ذلك اليوم قتالا شديدا وقطعت
رجل علقمة بن قيس النخعي وقتل اخوه ابي بن قيس فكان علقمة يقول بعدما احب ان رجلي اصح ما كان لما ارجو بها الثواب وقال رأيت اخي في نومي
فقلت له ما الذي قدمتم عليه قال التقينا نحن واهل الشام بين يدي الله سبحانه فاحتججنا عنده فحججناهم فسررت بذلك وروي عن الحضين بن المنذر
انه لما تصاف الناس ذلك اليوم وحمل بعضهم على بعض تضعضعت ميمنة اهل العراق فجاءنا علي عليه السلام ومعه بنوه فنادى بصوت جهير لمن هذه الرايات فقلنا
رايات ربيعة فقال بل هي رايات عصم الله اهلها وصبرهم وثبت اقدامهم ثم قال لي وانا حامل راية ربيعة يا فتى الا تدني هذه ذراعا فادنيتها
فقال لي حسبك مكانك وامرهم ان اعطوا الراية الحضين بن المنذر الرقاشي وهو يومئذ غلام وهو من حي من ابناء ربيعة وكان شجاعا فاعجب عليا زحفه وثباته
فقال لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل قدمها حضين تقدما ويدنو بها في الصف حتى يديرها حمام المنايا تقطر الموت والدما جزى الله قوما
صابروا في لقائهم لدى الباس حرا ما اعز واكرما واحزم صبرا يوم يدعى الى الوغى اذا كان اصوات الكماة تغمغما ربيعة اعني انهم اهل نجدة
وباس اذا لاقوا جسيما عرمرما وقد صبرت عك ولخم وحمير لمذحج حتى لم تفارق دم دما ونادت جذام يا لمذحج ويحكم جزى الله شرا اينا
كان اظلما اما تتقون الله في حرماتكم وما قرب الرحمن منها وعظما اذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا باسيافنا حتى تولى واحجما ومر ينادي
تولى واحجما ومر ينادي الزبرقان وظالما ونادى كلاعا والكريب وانعما وعمروا وسفيانا وجهما ومالكا وحوشب والغاوي شريحا واظلما
وكرز بن نبهان وعمرو بن جحدر وصباحا القيني يدعو واسلما قال نصر واقبل ذو الكلاع في الحمير ومن لف لفها ومعهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب
في اربعة آلاف من قراء اهل الشام فحملوا على ربيعة وهم ميسرة اهل العراق وفيهم عبد الله بن العباس حملة شديدة فتضعضعت رايات ربيعة
ثم ان اهل الشام انصرفوا فلم يلبثوا الا قليلا حتى كروا ثانية وعبيد الله بن عمر يحرضهم يقول يا اهل الشام هذا الحي من العراق قتلة عثمان و
انصار علي فان هزمتم هذه القبيلة ادركتم ثاركم في عثمان فشدوا على الناس شدة عظيمة فثبتت لهم ربيعة وصبروا صبرا حسنا الا قليلا من الضعفاء
واشتد القتال بين ربيعة وحمير وعبيد الله بن عمر وكثرت القتلى ثم خرج نحو مائتي فارس او اكثر من اصحاب علي عليه السلام على رؤوسهم البيض وهم غائصون
في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فخرج اليهم من اهل الشام نحوهم في العدة فاقتتلوا بين الصفين والناس وقوف تحت راياتهم فلم يرجع من هؤلاء

جملة ما وقع بصفين من المحاربات

مجرّبة لا عراقي ولا شامي قتلوا جميعاً بين الصفين وكان بصفين تل يلقى عليه الجماجم من الرجال فكان يدعى تل الجماجم قال نصر ثم ذهب هذا اليوم
بما فيه فأصبحوا من اليوم التاسع من صفر وقد خطب معاوية أهل الشام وحرضهم فحمل عبيد الله في قراء أهل الشام ومعه ذو الكلاع في حمير على ربيعة
في ميسرة علي عليه السلام فقاتلوا قتالاً شديداً فأتى زياد بن حفصة إلى عبد القيس فقال لا بكر بن وائل بعد اليوم إن ذا الكلاع وعبيد الله بن عمر قد أبادا
ربيعة فانهضوا لهم وإلا هلكت فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامة سوداء فشدت أزر الميسرة وعظم القتال فقتل ذو الكلاع قتله رجل من
بكر بن وائل اسمه خندف وتضعضعت أركان حمير وثبتت بعد ذي الكلاع تحارب مع عبيد الله بن عمر فأرسل عبيد الله إلى الحسن بن علي عليه السلام أن
لي إليك حاجة فالقني فلقيه الحسن فقال له عبيد الله إن أباك قد وتر قريشاً أولاً وآخراً وقد شنئه الناس فهل لك في خلعه أن تتولى أنت هذا الأمر فقال
كلا والله ثم قال يا ابن الخطاب والله لكأني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو في غدك أما إن الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقاً بالخلوق
ترى نساء أهل الشام موقفك وسيصرعك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً قال فوالله ما كان إلا بياض النهار حتى قتل عبيد الله وهو في كتيبة رقطاء
وكانت تدعى الخضرية كانوا أربعة آلاف عليهم ثياب خضر فمر الحسن فإذا رجل متوسد رجل قتيل قد ركز رمحه في عينه وربط فرسه برجله فقال الحسن
لمن معه انظروا إلى هذا وإذا رجل من همدان وإذا القتيل عبيد الله بن عمر قد قتله الهمداني في أول الليل وبات عليه حتى أصبح قال نصر وقد اختلف الرواة
في قاتله فقالت همدان نحن قتلناه وقالت كندة نحن قتلناه وقالت حضرموت نحن قتلناه وقال بكر بن وائل قتله منا محرز بن الصحصح ويروى أن قاتله حريث
بن جابر الجعفي قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر قال لما حمل ذو الكلاع ذلك اليوم بالفيلق العظيم من حمير على صفوف العراق ناداهم أبو شجاع الحميري
يا بني حمير تباً لكم أترون معاوية خيراً من علي أضل الله سعيكم ثم أنت يا ذا الكلاع فقد كنا نرى أن لك نية في الدين فقال ذو الكلاع إيهاً يا أبا
شجاع والله ما معاوية بأفضل من علي ولكني أقاتل عن دم عثمان قال فأصيب ذو الكلاع حينئذ قتله خندف البكري في المعركة قال نصر وقال معاوية
لما قتل ذو الكلاع لأنا أشد فرحاً بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو فتحتها قال لأن ذا الكلاع كان يحجر على معاوية في أشياء كان يأمر بها قال نصر فلما
قتل ذو الكلاع اشتدت الحرب وشدت عك ولخم وجذام والأشعريون من أهل الشام على مذحج من أهل العراق قال نصر وحدثني عمرو بن الزبير لقد
سمعت الحضين بن المنذر يقول أعطاني علي ذلك اليوم راية ربيعة ومضر وقال بسم الله سر يا حضين واعلم أنه لا يخفق على رأسك راية مثلها أبداً
هذه راية رسول الله قال فجاء أبو عرفاء جبلة بن عطية الذهلي إلى الحضين فقال هل لك أن تعطيني الراية أحملها فيكون لك ذكرها ويكون لي
أجرها فقال الحضين وما غناي يا عم عن أجرها مع ذكرها قال إنه لا غنى بك عن ذلك ولكن أعرها عمك ساعة فما أسرع ما ترجع إليك قال الحضين
فعلمت أنه قد استقتل وأنه يريد أن يموت مجاهداً قال فقلت له خذها ثم قال لأصحابه إن عمل الجنة كره كله وثقيل وإن عمل النار خف كله وحبيب
إن الجنة لا يدخلها إلا الصابرون الذين صبروا أنفسهم على فرائض الله وأمره وليس شيء مما افترض الله على العباد أشد من الجهاد هو أفضل
الأعمال ثواباً عند الله فإذا رأيتموني قد شددت فشدوا ويحكم أما تشتاقون إلى الموت ما تحبون أن يغفر الله لكم فشد وشدوا معه وقاتلوا قتالاً
شديداً فقتل أبو عرفاء وشدت ربيعة بعدها شدة عظيمة على صفوف أهل الشام وقال نصر فاضطرب الناس ذلك اليوم بالسيوف حتى تقطعت
وتكسرت وصارت كالمناجل وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت أسنتها ثم جثوا على الركب فتحاثوا بالتراب ثم تعانقوا وتكادموا بالأفواه ثم تراموا
بالصخر والحجارة ثم تحاجزوا فكان الرجل من أهل العراق يمر على أهل الشام فيقول كيف آخذ إلى رايات بني فلان فيقولون ها هنا لا هداك الله ويمر
الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول كيف أمضي إلى رايات بني فلان فيقولون ها هنا لا حفظك الله فلما أصبحوا في اليوم العاشر أصبحوا
وربيعة محدقة بعلي إحداق بياض العين بسوادها قال نصر وحدثني عمرو أنه لما وقف تحت رايات ربيعة قال عتاب بن لقيط يا معشر ربيعة
حاموا عن علي منذ اليوم فإن أصيب فيكم افتضحتم ألا ترونه قائماً تحت راياتكم فقال لهم شقيق بن ثور يا معشر ربيعة ليس لكم عذر عند العرب
إن أصيب علي عليه السلام فيكم ومنكم رجل حي فامنعوه اليوم واصدقوا عدوكم اللقاء فتعاقدت ربيعة وتحالفت بالأيمان العظيمة وتبايع منهم سبعة آلاف على أن
لا ينظر رجل خلفه حتى يردوا سرادق معاوية فقاتلوا ذلك اليوم قتالاً شديداً لم يكن قبله مثله وأقبلوا نحو سرادق معاوية فلما نظر إليهم
قد أقبلوا قال شعراً: إذا قلت قد ولت ربيعة أقبلت ... كتائب منها كالجبال تجالد ثم قال لعمرو يا عمرو ما ترى قال أرى أن لا تحنث أخوالي اليوم
فقام معاوية وخلى لهم سرادقه ورحله وخرج فاراً عنه لائذاً ببعض مضارب العسكر في أخريات الناس وانتهبت ربيعة سرادقه ورحله وبعث إلى
خالد بن المعمر إنك قد ظفرت ولك إمرة خراسان إن لم تتم فقطع خالد القتال ولم يتمه وقال لربيعة قد برئت أيمانكم فحسبكم فلما كان عام الجماعة
وبايع الناس معاوية أمّره معاوية على خراسان وبعثه إليها فمات قبل أن يبلغها قال نصر وحدثنا عمر بن سعد أن علياً صلى بهم هذا اليوم
صلاة الغداة ثم زحف بهم فلما أبصروه استقبلوه بزحوفهم فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم إن خيل الشام حملت على خيل العراق فاقتطعوا
من أصحاب علي عليه السلام ألف رجل أو أكثر فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم فنادى علي عليه السلام ألا رجل يشري نفسه لله ويبيع دنياه بآخرته
فأتاه رجل من جعف يقال له عبد العزيز بن الحرث على فرس أدهم كأنه غراب مقنعاً في الحديد فقال يا أمير المؤمنين مرني بأمرك فقال علي عليه السلام

الجنة قد

شريت لامر لا يطاق حفيظة حيا واخوان الحفاظ قليل جزاك اله الناس خيرا فقد وفت يداك بفضل ما هناك جزيل فقال ع شد الله ركنك
احمل على اهل الشام حتى تأتي اصحابك فتقول لهم ان امير المؤمنين ع يقرئكم عليكم السلام ويقول لكم هللوا وكبروا من ناحيتكم ونهلل ونكبر من
ناحيتنا واحملوا ونحمل عليهم فضرب الجعفي فرسه وقاتلهم حتى خلص الى اصحابه فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا ما فعل امير المؤمنين قال
صالح يقرئكم السلام ويقول هللوا وكبروا واحملوا حملة رجل واحد نحمل من جانبنا ففعلوا ما امرهم به وهللوا وكبروا وهلل علي ع وكبر هو واصحابه
وحمل على اهل الشام وحملوا هم من وسط اهل الشام فانفرج القوم عنهم وخرجوا وما اصيب منهم رجل واحد ولقد قتل من فرسان الشام يومئذ
زهاء سبعمائة نفر وكان علي ع من اعظم الناس اليوم عناء قال وكان علي لا يعدل بربيعة احدا من الناس فشق ذلك على مضر واظهروا لهم القبيح وابدوا
ذات انفسهم فقام ابو الطفيل عامر بن واثلة وعمير بن عطارد وقبيصة بن جابر وعبد الله بن الطفيل في وجوه قبائلهم فاتوا عليا ع فتكلم ابو
الطفيل فقال انا والله يا امير المؤمنين ما نحسد قوما خصهم الله منك بخير وان هذا الحي من ربيعة قد ظنوا انهم اولى بك منا فاعفهم عن القتال اياما
واجعل لكل امرئ منا يوما نقاتل فيه فانا اذا اجتمعنا اشتبه عليك بلاؤنا فقال ع نعم اعطيكم ما طلبتم وامر ربيعة ان تكف عن القتال وكانت
بازاء اليمن من صفوف الشام فغدا ابو الطفيل في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة فتقدم امام الخيل وقاتلوا قتالا شديدا ثم انصرف الى علي ع واثنى
عليه خيرا ثم غدا في اليوم الثاني عمير بن عطارد بجماعة من تميم وهو يومئذ سيد مضر كوفة فقاتل اصحابه قتالا شديدا ثم غدا في اليوم الثالث قبيصة
في بني اسد فقاتل القوم الى ان دخل الليل ثم غدا في اليوم الرابع عبد الله بن الطفيل في جماعة هوازن فحاربهم حتى الليل فانصرفوا قال نصر و
كتب عقبة بن مسعود عامل علي ع على الكوفة الى سليمان بن صرد الخزاعي وهو مع علي ع اما بعد فانهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن
تفلحوا اذا ابدا فعليك بالجهاد والصبر مع امير المؤمنين ع والسلام قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قام علي ع
فخطب الناس بصفين فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع من خلق من البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من اطاعه منهم ومن عصاه ان رحم
فبفضله ومنه وان عذب فبما كسبت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر الدنيا
والآخرة واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ارتضاه لذلك وكان اهله واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه وكان كعلمه فيه رؤوفا رحيما اكرم خلق الله حسبا واجمله
منظرا واسخاه نفسا وابره بوالد واوصله لرحم وافضله علما واثقله حلما واوفاه بعهد وآمنه على عقد لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط
بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتى مضى مطيعا لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وآله فكان
ذهابه اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله يامركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد الي رسول الله صلى الله
عليه وآله عهدا فلست احيد عنه وقد حضرتم عدوكم وعلمتم ان رئيسهم منافق ابن منافق يدعوهم الى النار وابن عم نبيكم معكم وبين اظهركم يدعوكم
الى الجنة والى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة مع رسول الله ص احد وانا من اهل بدر ومعوية طليق ابن طليق
والله انا على الحق وانهم على الباطل ولا يجتمعن عليه وتتفرقوا عن حقكم حتى يغلب باطلهم حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا
ليعذبنهم الله بايدي غيركم فقام اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انهض بنا الى عدونا وعدوك اذا شئت فوالله ما نريد بك بدلا بل نموت معك
فقال لهم والذي نفسي بيده لنظر الي النبي ص اضرب بين يديه بسيفي هذا فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقال لي يا علي انت مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وموتك وحياتك يا علي معي والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد الي واني على بينة من ربي
وعلى الطريق الواضح القطه لقطا ثم نهض الى القوم فقاتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق الاحمر وما كانت صلاة القوم في ذلك اليوم الا
تكبيرا قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان قال برز في ايام صفين رجل اشتهر بالباس والنجدة اسمه كريب بن
الوضاح فنادى من يبارز فخرج اليه المرتفع بن الوضاح فقتله ثم نادى من يبارز فخرج اليه عائذ بن مسروق الهمداني فقتله ثم رمى باجسادهم
بعضها فوق بعض ونادى من يبارز فخرج اليه علي ع وناداه ويحك يا كريب اني احذرك الله وباسه ونقمته وادعوك الى سنة الله وسنة رسوله ويحك
لا يدخلنك معوية النار فكان جوابه ان قال ما اكثر ما قد سمعت منك هذه المقالة ولا حاجة لنا فيها اقدم اذا شئت من يشتري سيفي وهذا
اثره فقال علي ع لا حول ولا قوة الا بالله ثم مشى اليه فلم يمهله ان ضربه ضربة خر منها قتيلا يتشحط في دمه ثم نادى من يبارز فبرز اليه الحارث بن وداعة
الحميري فقتل الحارث ثم نادى من يبارز فبرز اليه المطاع بن المطلب القيني فقتل مطاعا ثم نادى من يبرز فلم يبرز اليه احد فنادى الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ويحك يا معوية هلم الي فبارزني
ولا يقتلن الناس فيما بيننا فقال عمرو بن العاص اغتنمه منتهزا فقد قتل ثلاثة من ابطال العرب واني اطمع ان يظفرك الله به فقال معوية والله لن
تريد الا ان اقتل فتصيب الخلافة بعدي اذهب اليك فليس مثلي يخدع قال نصر وخطب عبد الله بن العباس في هذا اليوم فقال بعد الحمد لله والثناء والشهادة

بالمحمد

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

بالتوجه الى الشام وقد سار فينا فقد الله الى ما ترون حتى كان مما اضطرب من حبل هذه الامة وانتشر من امرها ان معوية بن ابي سفيان وجد من
طغام الناس اعوانا على ابن عم رسول الله صلعم وصهره واول ذكر صلى معه بدري قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله كل مشاهده التي فيها
الفضل ومعوية مشرك يعبد الاصنام والذي ملك الملك وحده وبان به وكان اهله لقد قاتل علي بن ابي طالب مع رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو يقول صدق الله ورسوله ومعوية يقول كذب الله ورسوله فعليكم بتقوى الله والجد والحزم والصبر والله انكم لعلى حق وان القوم
لعلى باطل فلا يكونن اولى بالجد على باطلهم منكم في حقكم وانا لنعلم ان سيعذبهم الله بايديكم او بايدي غيركم اللهم اعنا ولا تخذلنا وانصرنا على
عدونا ولا تخل عنا وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين قال وحدثنا عمرو عن عبد الرحمن بن جندب عن عبد الله قال قام عمار
يوم صفين فقال امضوا معي عباد الله الى قوم يزعمون انهم يطلبون بدم الظالم لنفسه الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله انما قتله
الصالحون المنكرون للعدوان الآمرون بالاحسان فقال هؤلاء الذين لا يبالون اذا سلمت لهم دنياهم لو درس هذا الدين لم قتلتموه
فقلنا لاحداثه فقالوا انه لم يحدث شيئا وذلك لانه مكنهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدت عليهم الجبال والله ما اظنهم يطلبون
بدم انهم ليعلمون انه لظالم ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرؤوها وعلموا ان صاحب الحق لو وليهم لحال بينهم وبين ما يأكلون ويرعون
منها ان القوم لم يكن لهم سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة
وملوكا وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ولولاها ما تبعهم من الناس رجلان اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر
لهم بما احدثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى ومضى معه اصحابه فدنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر فتبا لك فطالما بغيت
الاسلام عوجا وفي كتاب صفين ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر وذلك قبل مقتله فقال يا ابن عمر صرعك الله بعت دينك بالدنيا من عدو الله
وعدو الاسلام قال كلا ولكني اطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم قال كلا اشهد على علمي فيك انك اصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وانك
ان لم تقتل اليوم تموت غدا فانظر اذا اعطى الله العباد على نياتهم ما نيتك ثم قال اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي هذا البحر
لفعلت اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليه حتى يخرج من ظهري لفعلته اللهم اني اعلم مما علمتني اني لا اعلم
عملا اليوم هذا هو ارضى لك منه لفعلته وذكر ابن ديزيل في كتاب صفين عن سيف الضبي عن الصعب حكيم بن شريك بن نملة المحاربي عن ابيه عن جده
شريك قال كان الناس من اهل العراق واهل الشام يقتتلون ايام صفين ويتزايلون فلا يستطيع الرجل ان يرجع الى مكانه حتى يسفر الغبار عنه
فاقتتلوا يوما واسفر الغبار فاذا علي تحت رايتنا يعني بني محارب فقال هل من ماء فاتيته باداوة فخنثتها له ليشرب فقال لا انا نهينا ان نشرب من افواه
الاسقية ثم علق سيفه وانه لمختضب بالدم من ظبته الى قائمه فصببت له على يديه فغسلهما حتى انقاهما ثم شرب بيديه حتى اذا روي رفع راسه ثم قال
مضر فقلت انتم يا امير المؤمنين فقال من انتم بارك الله فيكم نحن بنو محارب فعرف موقفه ثم رجع الى موضعه قال ابن ابي الحديد قلت الاداوة
اذا ثنيت فاها الى خارج وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن اختناث الاسقية لان رجلا اختنث سقاء فشرب فدخل الى جوفه حية كانت في السقاء

قال وذكر نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن زيد بن ابي رجاء عن اسماء بن حكيم الفزاري قال كنا بصفين مع علي تحت راية
عمار بن ياسر ارتفاع الضحى وقد استظللنا برداء احمر اذ اقبل رجل فقال ايكم عمار بن ياسر فقال انا عمار قال ابو اليقظان قال نعم قال ان لي اليك حاجة
فانطق بها سرا او علانية قال اختر لنفسك ايهما شئت قال لا بل علانية قال فانطق قال اني خرجت من اهلي مستبصرا في الحق الذي نحن عليه لا اشك في ضلالة هؤلاء القوم وانهم على الباطل فلم ازل على ذلك مستبصرا حتى ليلتي هذه فاني رأيت في منامي هذا
مناديا تقدم فنادى واذن وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم ونادى بالصلوة ونادى مناديهم مثل ذلك ثم اقيمت الصلوة
فصلينا صلوة واحدة وتلونا كتابا واحدا ودعونا دعوة واحدة ورسولنا واحد فادركني الشك في ليلتي هذه فبت بليلة لا يعلمها الا الله
حتى اصبحت فاتيت امير المؤمنين فذكرت ذلك له فقال هل لقيت عمار بن ياسر قلت لا قال فالقه فانظر ما يقول لك فاتبعه فجئتك لذلك فقال
عمار تعرف صاحب الراية السوداء المقابلة لي فانها راية عمرو بن العاص قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث مرات وهذه الرابعة فما هي بخيرهن
ولا ابرهن بل هي شرهن وافجرهن اشهدت بدرا واحدا ويوم حنين او شهدها اب لك فيخبرك عنها قال لا قال فان مراكزنا اليوم على مراكز رايات رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ويوم احد ويوم حنين وان مراكز هؤلاء على مراكز رايات المشركين من الاحزاب فهل ترى هذا العسكر ومن فيه
والله لوددت ان جميع من اقبل فيه مع معوية يريد قتالنا مفارقا للذي نحن عليه كانوا خلقا واحدا فقطعته وذبحته والله لدماؤهم جميعا احل
من دم عصفور افترى دم عصفور حراما قال لا بل حلال قال فانهم حلال كذلك اتراني بينت لك قال قد بينت قال فاختر اي ذلك احببت فانصرف الرجل
فدعاه عمار ثم قال سيضربونكم باسيافهم حتى يرتاب المبطلون منكم فيقولوا لو لم يكونوا على حق ما ظهروا علينا والله ما هم من الحق على ما يقذي
عين ذباب والله لو ضربونا باسيافهم حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل قال نصر وحدثنا يحيى بن يعلى عن الاصبغ بن نباتة
قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فماذا نسميهم

[illegible]

نسميهم

قال سمعتم بما سمعنا من الله في كتابه فقال له ما كل ما في الكتاب اعلمه قال انا سمعنا الله يقول تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الى قوله ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف فكنا نحن اولى بالله
وبالكتاب وبالنبي وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا ولو شاء الله قتالهم فقتلنا لهم بمشيئة الله وارادته **توضيح** الادهم الاسود
والحمحمة صوت الفرس اذا طلب العلف وفي الصهيل المعروف فما كانوا لم يفرقوا بين اي مطيقين وافضت القلوب اي دنت وقربت ووصلت وافضت بسرها
او سرها فحذف المفعول او ظهرت تلك بما فيها من عيوبها واسرارها او خرجت الى فضاء وحيث في ساحة معترك قال الجوهري افضيت اذا خرجت
الى الفضاء وافضيت الى فلان بسري وقال الخليل في العين افضى فلان الى فلان اي وصل اليه واصله انه سار في فضاء وقال الجوهري شخص بصره فهو شاخص
اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف والمناع اسم جبل واريد هنا ما يمنع به ويلجأ اليه ويسبا اكثر الادعية والخطب وابتراخوى مع شرحهما وقال
الفيروزآبادي الفت الدق والكسر بالاصابع وفت في ساعده اضعفه وقال الجوهري نابذه الحرب كاشفه قوله وقتل الشارب بعض الشعر وطعن اي كان
يسوي القاص شعر الشارب وفي نهج الاربلج اذا دخل فيه ونشب قوله عضضتم هن ابيكم العض الكروه وهن كناية عن الشيء القبيح اي لم تم فاذا ان
السؤال الذي كان لا بالكم والشدة بالفتح الحملة والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والثار بالهمزة وقد يخفف طلب الدم وقاتل الجميع الا
عن بينكم اي بسببها او بزيلوكم عنه عضضتم بصم الجندل اي الحجارة الصلبة ولعله دعا عليهم بالخيبة او اخبار بانهم خيبوا انفسهم والحتوف
جمع الحتف وهو الموت لم نطل اي لم نبطل فهو ما ثور اي مذكور وقال الجوهري الصدقة بالفتح الصلب من الرماح ويقال المستوي ويقال ايضا
رجل صدق اللقاء ويقال للرجل الشجاع انه لذو مصدق بالفتح اي صادق الحملة كانه ذو صدق فيما يعدك من ذلك واستقبله بسنام اي طائفة عظيمة
على المجاز قوله فقد ابت جولتكم اقول روى الكليني عن مالك بن اعين انه قال امير المؤمنين حين رواية لاهل الشام اصحابها الا يزالون عن مواقفهم
انهم لم يزالوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والاكف وحتى تصدع جباههم
بعمد الحديد وتنتثر حواجبهم على الصدور والاذقان اين اهل الصبر وطلاب الاجر فصارت اليه عصابة من المسلمين فعادت ميمنته الى موقفها ومصافها
وكشفت من بازائها فاقبل حتى انتهى اليهم وقال اني رايت جولتكم وانحيازكم الى قوله فازلتموهم عن مصافهم كما ازالوكم وانتم تضربونهم بالسيوف
حتى ركب اولهم آخرهم كالابل المطرودة الهيم الان فاصبروا انزلت عليكم السكينة وثبتكم الله باليقين وليعلم المنهزم بانه مسخط ربه وموبق نفسه
ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه ولا يرضي ربه ولموت الرجل محقا قبل
اتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتلبس بها والاقرار عليها وفي النهج وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد
شفا وحاوح صدري ان رأيتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح تركب اولاهم اخراهم
كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها وقد روى المفيد في الارشاد الكلام الاول الى قوله اين اهل النصر وطلاب الاجر
ثم شرحه عند ابن ابي الحديد رواه الرضي رضي الله عنه وفيه انحيازكم الجولة اي طاف وانحاز عنه اي عدل وانحاز القوم اي تركوا مراكزهم والجفاة هم الذين بعدوا
عن الآداب الحسنة والطغام الاراذل وفي الكلام الطغاة واللهاميم جمع لهموم وهو الجواد من الناس والخيل واليآفيخ جمع يافوخ وهو الموضع الذي
يتحرك من راس الطفل ونجم الصدر اي اليه واحر جلده ويقال وحوح ولا يخرج الفؤاد من الحب والوحوحة صوت معه بحح بعضه من الم وفي
وشفى بعض حاج صدري والحاج بالتخفيف جمع الحاجة وضرب من الشوك ويقال ما في صدري حوجاء ولا لوجاء اي امر ولا شك باخرة بالتحريك
اي اخيرا والحوز الجمع والسوق اللين والشديد ضد حسا اي استأصلناهم قتلا والنصال جمع نصل السهم والسيف ... وفي بعض
النسخ بالمعجمة فاضلته بالازار مبينة وشجرته بالرمح طعنته والهيم بالكسر العطاش والذود الطرد والمنع والموارد ها المواضع التي ترد
للشرب والعار لما في الاعقاب او لدين الناس ويوم اجله المقبل لو ... وفي القاموس الخدمة محركة السير الغليظ المحكم مثل الحلقة يشد
في رسغ البعير ويشد اليها سرائح نعلها والخلخال والساق والمشبر من البنان البنان المكسر والهمود الموت وطفئوا النار قوله انا البني
اقول في الديوان هكذا شعر وبالنبي المصطفى غير الكذب وفيه ... الحرب ... شعر انا الغلام العربي المنتسب من عبر عمرو ومضاء
المطلب يا ايها العبد اللئيم المنتدب ان كنت للموت محبا فاقترب واثبت رويدا ايها الكلب الكلب او لا فول هاربا ثم انقلب على العود
بالفتح القديم من السودد وفلان مضا مومر بالضم اذا كان خالصهم نسبا او ... غناء وحشمة فاسد بل اي جابر في رجل كليب بكسر اللام شبه
الجمر وكلب كلب اي مجنون يكلب بلحوم الناس قوله اولى اي لا تثبت قيل او يجيء بل حرب وانه لما قتل حريث قال معوية شعر حريث الم تعلم
وعلم الفتى ... بان عليا للفوارس قاهر وان عليا لا يبارز فارسا من الناس الا اقصده الاظافر امرتك امرا حازما فعصيتني فجدك اذ لم تقبل
النصح عاثر فلله عمرو والحوادث جمة غرورا وما جرت عليك المقادر وظن حريث ان عمرا نصيحه وقد يهلك الانسان من لا يحاذر اي ركب
عمرو واسحر ... وبصلي حريث الحرب ... ودرك في الديوان ابيات ترثى في مدح محمد اهكذا شعر ولما رايت الخيل تقرع بالقنا

فوارسها حمر النحور دوامي وأقبل في جمع من السماك كأنه غمامة جون ملبس بقتام ونادى منادي الكلاع ويحصبا وكندة في لخم وحي جذام تيممت
همدان الذين هم إذا ناب أمر جنتي وسهامي وناديت فيهم دعوة فأجابني فوارس من همدان غير لئام فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغى
من شاكر وشبام ومن أرحب الشم المطاعين بالقنا ورهم وأحياء السبيع ويام ومن كل حي قد أتتني فوارس ذوو نجدات في اللقاء كرام بكل رديني
وعضب تخاله إذا اختلف الأقوام شعل ضرام يقودهم حامي الحقيقة منهم سعيد بن قيس والكريم يحامي فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها
وكانوا لدى الهيجا كشرب مدام جزى الله همدان الجنان فإنهم سمام العدى في كل يوم خصام لهمدان أخلاق ودين يزينهم ولين إذا لاقوا وحسن كلام
متى تأتهم في دارهم لضيافة تبت عندهم في غبطة وطعام ألا إن همدان الكرام أعزة كما عز ركن البيت عند مقام أناس يحبون النبي ورهطه
سراع إلى الهيجا غير كهام إذا كنت بوابا على باب جنة أقول لهمدان ادخلوا بسلام قال نصر وذكر ابن أعثم أن عمرو بن حصين أتى عليا من عقبة ليطعنه
بسنان رمحه فقتله سعيد بن قيس وقال شعرا ألا أبلغ معاوية بن حرب ورجم الغيب يكشفه الظنون بأنا لا نزال لكم عدوا طوال الدهر ما سمع الحنين
الهزان والدنا علي أبو حسن نحن له يمين وأنا لا نريد به سواه وذاك الرشد والحظ السمين فلما سمعه معاوية بعث ذا الكلاع مع كثير من
القبائل وقال اخرج واقصد بحربك همدان خاصة فلما رآهم علي قال يا لهمدان عليكم بهذه الخيل فإن معاوية قد قصدكم بها خاصة دون غيركم فقاتل
عليهم ابن قيس مع همدان فهزمهم فقال علي عليه السلام أنتم درعي ورمحي وسناني وجنتي والله لو كانت الجنة في يدي لأدخلتكم إياها خاصة يا معشر همدان
ثم أنشأ هذه الأبيات والدامي الملطخ بالدم والرهج الغبار والدجن إلباس الغيم السماء والقتام الغبار الأسود ويحصب بكسر الصاد حي من يمن و
كذا اللخم والجذام قبيلتان من يمن وتيممته أي قصدته والأعزل الذي لا سلاح معه والعزل بالتشديد جمعه وشاكر بضم الكاف وشبام بكسر الشين وأرحب
بالحاء المهملة ورهم بفتح المهملة والسبيع بفتح السين ويام بالمثناة التحتانية قبائل همدان والشم جمع الأشم وهو السيد والأنف والمطاعين جمع
المطعان وهو كثير الطعن وقال الجوهري القناة الردينية والرمح الرديني زعموا أنه منسوب إلى امرأة السمهري تسمى ردينة وكانا يقومان القنا بخط
هجر والعضب السيف القاطع والشرب بالفتح جمع شارب والمدام الخمر والسمام بالكسر جمع سم وفرس كهام أي بطيء قوله عليه السلام لمن راية حمراء أقول في الديوان
هكذا شعر لمن راية سوداء يخفق ظلها إذا قيل قدمها حصين تقدما فيوردها في الصف حتى يزيرها حياض المنايا يقطر الموت والدما
تراه إذا ما كان يوم كريهة أبى فيه إلا عزة وتكرما وأجمل صبرا حين يدعى إلى الوغى إذا كان أصوات الرجال تغمغما وقد صبرت عك ولخم وحمير
لمذحج حتى لم يفارق دم دما ونادت جذام يا لمذحج ويحكم جزى الله شرا أينا كان أظلما أما تتقون الله في حرماتنا وما قرب الرحمن منا وعظما
جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم لدى الموت قدما ما أعز وأكرما ربيعة أعني إنهم أهل نجدة وبأس إذا لاقوا خميسا عرمرما أذقنا ابن هند طعننا
وضربا بأسيافنا حتى تولى وأحجما وولى ينادي الزبرقان بن ظالم وذا الكلاع يدعو كريبا وأنعما وعمرا ونعمانا وبسرا ومالكا وحوشب والداعي
معاوا وأظلما وكرز بن نبهان وابني محرق وحرثا وقينيا وعبيدا وأسلما وخفقت الراية تخفق وتخفق اضطربت ويزيرها أي يذهب بها إلى
الزيارة والكماة جمع الكمي وهو الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كمى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة والغمغمة أصوات الأبطال عند القتال
والكلام الذي لا يبين كالتغمغم والعك واللخم بالخاء المعجمة وحمير كمنبر ومذحج بالذال المعجمة كمسجد وجذام بضم الجيم وإعجام الذال قبائل من
العرب من اليمن واللام في قوله يا لمذحج للاستغاثة والخميس الجيش الكثير والزبرقان بكسر الزاي والراء ابن بدر الفزاري وذو كلاع بفتح الكاف واللام
وكريب مصغر كريب بن صباح الحميري وعمرو بن العاص ونعمان بن بشير الأنصاري وبسر بن أرطاة ومالك بن مسهر القضاعي وحوشب المكنى ذا الظليم
أبناء مرة بالحاء كرز بضم الكاف وتقديم المهملة ونبهان بالنون ثم الباء الموحدة والراء المشددة وحرث بالثاء المثلثة ابن وداع الحميري والقيني مطاع بن مطلب
المهملة وعبيد الله بن عمر بن الخطاب وسلم أبو الأعور السلمي كلهم أشقياء من أصحاب معاوية عليه وعليهم اللعنة وتغمغم أي أجاد ومعاذا مرخم معاوية للشعر وأظلم
أي أتى بالظلم أو كان أشد ظلما أو كان مظلما ذا سواد وشقاق وقتل ذو الكلاع بصفين وقتل كريب بيد أمير المؤمنين بعد أن قتل مرتفع بن
وضاح الخولاني وشرحبيل طارق وحرث الحلاج وعباد بن سمرة وقتل مالك بسيف حجر بن عدي وحوشب بسيف سليمان بن صرد الخزاعي وحرث
ومطاع بسيف عمار وعبيد الله بسيف عبد الله بن سوار أو حريث بن جابر الدارمي أو هاني بن خطاب أو هاني بن عمرو أو محرز بن صحصح وقال الجوهري وقولهم جاؤوا من
لقائهم أي من عند أنفسهم ولا يشتبه إليهم أقول ثم قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين بعد ما ذكر قتل عمار وهاشم بن عتبة رحمهما الله كما نقلنا في الباب الآتي وبعث
علي خيلا ليحبسوا عن معاوية مادته فبعث معاوية الضحاك بن قيس الفهري في خيل إلى تلك الخيل فأزالوها وجاءت عيون علي عليه السلام فأخبرته بما
كان فقال لأصحابه فما ترون فيما ههنا فاختلفوا فقال عليه السلام فغدوا إلى القتال فأمرهم علي بالقتال فانهزم أهل الشام وانهزم عتبة بن أبي سفيان
حتى أتى الشام وعن عمر بن سعد عن سليمان الأعمش عن إبراهيم الهجري عن القعقاع بن الأبرد قال والله إني لواقف قريبا من علي عليه السلام بصفين يوم
وقعة الخميس وقد التقت مذحج وكانوا في ميمنة علي وعك وجذام ولخم والأشعريون وكانوا مستبصرين في قتال علي عليه السلام فلقد سمعت
مرفقا لهم صوتا لتلبيس أصوات هد الجبال ولا الصواعق بأعظم هولا في الصدور من ذلك الصوت وعلي يقول لا حول ولا قوة إلا بالله المستعان

والعرمرم الجيش

الله ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين فلا والله ما حجز بيننا وبينهم الا الله رب العالمين
في ثلث مرات من الليل واقبلت يومئذ اعلام العرب فكان في راس علي عليه السلم ثلث ضربات وفي وجهه ضربتان قال وكتب معوية كتابا الى احد ما
الى ابو ايوب الانصاري وكتب فيه لا تنسى شيباء ابا عذرتها ولا قاتل بكرها فلم يدر ابو ايوب ما هو فاتى عليا عليه السلم وقال يا امير المؤمنين ان معوية
كتب الي بكتاب لا ادري ما هو فقال علي هذا مثل ضربه لك يقول ما انسى الذي لا تنسى الشيباء لا تنسى ابا عذرتها والشيباء المراة البكر ليلة افتضاضها
لا تنسى بعلها الذي افترعها ابدا ولا تنسى قاتل بكرها وهو اول ولدها كذلك لا انسى انا قتل عثمن وكتب ايضا الى زياد بن عبيد وكان عاملا لعلي
على بعض فارس فكتب اليه يتهدده ويتوعده فقال زياد ويلي على ابن آكلة الاكباد وكهف المنافقين وبقية الاحزاب يتهددني ويتوعدني وبيني وبين
ابن عم محمد صلى الله عليه واله معه سبعون الفا طوائع سيوفهم عند اذقانهم ولا يلتفت احد منهم وراءه حتى يموتوا اما والله لو خلص الامر اليه ليجدني
احمر ضرابا بالسيف والاحمر يعني انه مولى فلما ادعاه معوية صار عربيا وكتب معوية اسفل كتابه الى ابي ايوب ابياتا فاجابه ابو ايوب بابيات ردها عليه
وكتب لا ينسى الشيباء ثكل ولدها ولا ابا عذرتها ضربتها مثلا في عثمن وما انا وقتل عثمن ان الذي تربص بعثمن وثبط يزيد بن اسد اهل الشام
في نصرته لانت وان الذين قتلوه لغير الانصار فلما اتى معوية بكتاب ابي ايوب كسره ونصر عن عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي
قال شهدت مع علي عليه السلم بصفين فاقتتلنا ثلثة ايام وثلث ليال حتى تكسرت الرماح ونفدت السهام ثم صرنا الى المسايفة فاجتلدنا بها الى نصف
الليل حتى صرنا نحن واهل الشام في اليوم الثالث يعانق بعضنا بعضا ولقد قاتلت ليلتئذ بجميع السلاح فلم يبق شيء من السلاح الا قاتلت به حتى تحاثينا
بالتراب وتكادمنا حتى صرنا قياما ينظر بعضنا الى بعض ما يستطيع واحد من الفريقين ينهض الى صاحبه ولا يقاتل فلما كان نصف الليل انحاز
معوية وخيله من الصف من الليلة الثالثة وغلب علي عليه السلم على القتلى تلك الليلة واقبل علي عليه السلم على اصحاب محمد صلى الله عليه واله فدفنهم وقد قتل كثير منهم
ابرهة وقتل جماعة كثيرة من اصحاب علي عليه السلم يومئذ وعن [illegible] ان عبد الله بن جعفر ذا الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين اذ جاء رجل من حزبه فقال
هل من فرس قال نعم خذ اي الخيل شئت فلما ولى قال ابن جعفر ان يصب افضل الخيل يقتل فما عتم ان اخذ افضل الخيل فركبه وحمل على الذي دعا الى
البراز فقتله وحمل غلامان من الانصار جميعا اخوان حتى انتهيا الى سرادق معوية فقتلا عنده واقبلت الكتائب بعضها نحو بعض فاقتتلت قياما في الركب
لا يسمع السامع الا وقع السيوف على البيض والدرق قال وجاء عدي بن حاتم يلتمس عليا ما يطأ الا على انسان ميت او قدم او ساعد فوجده تحت رايات
بكر بن وائل فقال يا امير المؤمنين الا نقوم حتى نموت فقال علي عليه السلم ادنه فدنا حتى وضع اذنه عند انفه فقال ويحك ان عامة من معي يعصيني وان معوية
فيمن يطيعه ولا يعصيه قال وكتب الى معوية اما بعد فانك قد ذقت ضراء الحرب واذقتها واني عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج شعر ايا راكبا
اما عرضت فبلغا بني فالج حيث استقر قرارها هلموا الينا لا تكونوا كانكم بلاقع ارض طار عنها غبارها سليم بن منصور اناس بحرة وارضهم ارض
كثير وبارها فاجابه معوية من معوية الى علي اما بعد فانا لله [illegible] على دم عثمان وكره هذا الذهب عن امره والسلام حتى فان ادرك منها
فان الموت على الحق اجمل من الحيوة على الضيم ثم تمثل بعض الابيات قال وارسل علي عليه السلم الى معوية ان ابرز واعف الفريقين من القتال فايتنا قتل
صاحبه كان الامر له قال عمرو لقد انصفك الرجل فقال معوية اني لاكره ان ابارز الاهوج الشجاع لعلك طمعت فيها يا عمرو فلما لم يجب قال علي وانتشا
ابطاء معوية واعصي فانا [illegible] اهل بيت بنيتها وهو مفرق بينها الا هذه الامة ثم ان عليا عليه السلم امر الناس ان يحملوا على اهل الشام فحملت
خيل علي عليه السلم على صفوف اهل الشام فقوضت صفوفهم فقال عمرو يومئذ على من هذا الرهج فقيل على ابنيك عبد الله ومحمد فقال عمرو يا وردان
قدم لواءك قيد قوس فارسل اليه معوية انه ليس على ابنيك باس فلا تنقض الصف والزم موقفك فقال عمرو هيهات الليث يحمي شبليه ولو كان يزيد بعد
ابنيه ثم قال انك لم تلدهما اذا انا والله [illegible] ان عليا عليه السلم قال لاهل الكوفة واهل البصرة ان احملوا الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا الا شديدا
فخرج رجل من اهل الشام فقال من يبارز فخرج اليه رجل من اصحاب علي عليه السلم فاقتتلا ساعة ثم ان العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها فقاتل ولم يسقط
ثم ضرب يده فقطعها فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى الى اهل الشام ثم قال يا اهل الشام دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على عدوكم فاخذه
فاشترى معوية ذلك السيف من اولياء المقتول بعشرة الاف وعن رجل من النخع قال [illegible] ان عليا عليه السلم جاء حيال اهل الشام فقال
اولئك عصبة وهم يشتمونه فاخبره فوقف في ناس من اصحابه فقال انهدوا اليهم وعليكم بالسكينة وسيما الصالحين ووقار الاسلام
والله لاقرب قوم من الجهل بالله عز وجل قوم قائدهم ومؤدبهم معوية وابن النابغة وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الخمر والمجلود حدا
في الاسلام وهم اولى يقومون فيعيبوني ويشتموني وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعوني الى عبادة الاصنام
الاسلام الحمد لله ولا اله الا الله وقديما ما عاداني الفاسقون ان هذا هو الخطب الجليل ان فساقا كانوا عندنا غير مرضيين وعلى الاسلام
واهله متخوفين حتى خدعوا شطر هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم بالافك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في اطفاء
نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون اللهم فانهم قد ردوا الحق فافضض جمعهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم فانه لا يذل من واليت

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

و لا بعد من عائذ بن قيس عن عمير بن و علة عن عامر الشعبي ان عليا عليه السلام مر بأهل راية فراهم لا يزولون عن موقفهم فحرض الناس على قتالهم وذكر انهم غسان فقال ان هؤلاء القوم لن يزولوا عن موقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام وتسقط منه المعاصم والاكف حتى تصدع جباههم وتنثر حواجبهم على الصدور والاذقان اين اهل الصبر وطلاب الخير اين من يشري وجهه لله عز وجل فثابت اليه عصابة من المسلمين فدعا ابنه محمدا فقال له امش نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الرماح فامسك يدك حتى يأتيك امري ورأيي ففعل واعد علي مثلهم فلما دنا منهم محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين اعد فشدوا عليهم ونهض محمد في وجوههم فزالوا عن مواقفهم واصابوا منهم رجالا واقتتل الناس بعد المغرب قتالا شديدا فما صلى كثير من الناس الا ايماء وعن شيخ من حضرموت قال كان منا رجل كان يدعى هانئ بن نمر فخرج من اهل الشام يدعو الى المبارزة فلم يخرج اليه احد فقال سبحان الله ما يمنعكم ان يخرج رجل منكم الى هذا فلولا اني موعوك واني اجد لذلك ضعفا لخرجت اليه فما رد عليه رجل من اصحابه شيئا فوثب فقال اصحابه سبحان الله تخرج اليه وانت موعوك قال والله لاخرجن اليه ولو قتلني فلما رآه عرفه واذا الرجل من قومه يقال له يعمر بن اسيد الحضرمي وبينهما قرابة من قبل النساء فقال له يا هانئ ارجع فانه ان يخرج غيرك احب الي اني لست اريد قتلك فقال له هانئ ما خرجت الا وانا موطن نفسي على القتل ما ابالي ان قتلتني او غيرك ثم مشى نحوه فقال اللهم في سبيلك وسبيل رسولك ونصرا لابن عم نبيك ثم اختلفا ضربتين فقتل هانئ صاحبه وشد اصحابه نحوه وشد اصحاب هانئ نحوهم ثم اقتتلوا وانفرجوا عن اثنين وثلاثين قتيلا ثم ان عليا ارسل الى الناس ان احملوا فحمل الناس على راياتهم كل قوم بحيالهم فتجالدوا بالسيوف وعمد الحديد لا اصوات الحديد بلا تكبير تمرنا الصلوات كلها ولم يصلوا الا تكبيرا عند مواقيت الصلوات حتى تفانوا ورق الناس فخرج رجل بين الصفين فقال اخرج فيكم المحاقون فقلنا لا قال انهم سيحرقون السنتهم احلا من العسل وقلوبهم امر من الصبر لهم حمة كحمة الحيات ثم غاب الرجل فلم يعلم من هو وعن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن ابي يحيى عن عبد الرحمن بن حاطب قال خرجت التمس اخي في القتلى بصفين سويدا فاذا رجل قد اخذ بثوبي صريع في القتلى فالتفت فاذا بعبد الرحمن بن كلدة فقلت انا لله وانا اليه راجعون هل لك في الماء قال لا حاجة لي في الماء قد انفذني السلاح وخرقني ولست اقدر على الشرب هل انت مبلغ عني امير المؤمنين رسالة قلت نعم قال اذا رأيته فاقرأه مني السلام وقل يا امير المؤمنين احمل جرحاك الى عسكرك حتى تجعلهم من وراء القتلى فان الغلبة لمن فعل ذلك ثم لم ابرح حتى مات فخرجت حتى اتيت عليا عليه السلام فقلت له ان عبد الرحمن بن كلدة يقرأ عليك السلام قال وعليه اين هو قلت قد والله يا امير المؤمنين انفذه السلاح وخرقه فلم ابرح حتى توفي فاسترجع قلت قد ارسلني اليك برسالة قال وما هي قلت كذا وكذا قال صدق والذي نفسي بيده فنادى منادي العسكر ان احملوا جرحاكم الى عسكركم ففعلوا فلما اصبح نظر اهل الشام وقد ملوا من الحرب واصبح علي فقد حمل الناس وهو يريد ان ينزل على اهل الشام في عسكرهم فقال معوية فاخذت معرفة فرسي ووضعت رجلي في الركاب حتى ذكرت ابيات ابن الاطنابة شعر

ابت لي عفتي وابى بلائي ... واخذي الحمد بالثمن الربيح

الى آخر الابيات فعدت الى مقعدي فاصبت خير الدنيا وكان علي عليه السلام اذا اراد القتال هلل وكبر ثم قال شعر

اي يومي من الموت افر ... يوم لم يقدر ام يوم قدر

واقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد معه لواء معوية الاعظم مرتجزا فاستقبله جارية بن قدامة واطعنا مليا ثم مضى عبد الرحمن وانصرف جارية وعبد الرحمن لا يأتي على شيء الا اهده فغم ذلك عليا عليه السلام واقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال علي يا بن سيف الله فانه الظفر واقبل الناس على الاشتر فقالوا يا بو مرنا بامرك الاول وقد بلغ لواء معوية حيث ترى فاخذ الاشتر لواءه ثم حمل فضارب القوم حتى ردهم على اعقابهم فرجعت خيل عمرو وذكروا انه لما رد لواء معوية ورجعت خيل عمرو انتدب لعلي همام بن قبيصة وكان من اشتم الناس لعلي عليه السلام وكان معه لواء هوازن فقصد لمذحج فقال عدي بن حاتم لصاحب لوائه ادن مني فاخذه فحمل وطعن ساعة ثم رجع ثم حمل حتى بنت نعيم ثم مرتجزا فلما رأى ابن العاص الشر استقبل وقال له معوية ثبت بيني ابيك فقاتل ثم قال يا جماعة اهل اليمن وقال ان اليوم للناس وغدا لكم الشأن هذا يوم له ما بعده من الامر احملوا معي على هذا الجمع قالوا نعم فحملوا وحمل عمرو وقال عمرو بن الحمق عودي والرجل يا القوم قومي فقال له ابن بديل دع المقدم يلقى بعضهم بعضا فابى عقبة حملا ثم طعنه في صدره فقتله وولت الخيل وازال القوم عن مراكزهم ثم ان حوشبا ذا ظليم اقبل في جمع صاحب لوائه يرتجز فحمل عليه سليمان بن صرد الخزاعي فطعنه فقتله واستدار القوم وقتل حوشب وابن بديل وصبر بعضهم لبعض وفرح اهل الشام بقتل هاشم واختلط امرهم حتى ترك اهل الرايات مراكزهم واقحم اهل الشام من آخر النهار وتفرق الناس عن علي فاتى ربيعة وكان فيهم وتعاظم الامر واقبل عدي بن حاتم يطلب عليا عليه السلام في موضعه الذي تركه فيه فلم يجده فاصابه في مصاف ربيعة فقال يا امير المؤمنين اما اذا كنت حيا فالامر امم ما مشيت اليك الا على قتيل وما ابقت هذه الوقعة لنا ولهم عميدا فقاتل حتى يفتح الله عليك فان في الناس بقية بعد واقبل الاشعث يلهث جزعا فلما رأى عليا هلل وكبر وقال يا امير المؤمنين خيل كخيل ورجال كرجال ولنا الفضل الى ساعتنا هذه فعد الى مقامك الذي كنت فيه فان الناس يظنونك حيث تركوك وارسل سعيد بن قيس انا مشتغلون بامرنا مع القوم وفينا فضل فان اردت ان تمد احدا امددناك واقبل علي عليه السلام على ربيعة فقال انتم درعي ورمحي فقال عدي بن حاتم ان قوما انس بهم وكنت فيهم في هذه الجولة لعظيم حقهم علينا والله انهم

جملة ما وقع بصفين من المحاربات

لصبر عند الموت اشد من القتال ثم ركب علي فرس لرسول الله صلى الله عليه وآله وكان يقال له المرتجز ثم قدم على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وآله الشهباء فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى ايها الناس من يشري نفسه لله يربح هذا يوم له ما بعده ان عدوكم
قد مسح كما مسحتم فانتدب له من بين العشرة الالاف اثنا عشر الفا وضعوا سيوفهم على عواتقهم وتقدمهم علي على بغلة رسول الله صلى الله
وهو يقول ع
عليه وآله شعر دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا بحربكم وبيتوا حتى تنالوا الثار او تموتوا او لا فاني طالما عصيت قد قلتم لو جئتنا
فجئتكم ليس لكم ما شئتم وشئت بل ما يريد المحيي المميت وتبعه عدي بن حاتم بلوائه وتقدم الاشتر من بعد وحمل الناس حملة واحدة فلم يبق
لاهل الشام صف الا انتقض واهمدوا ما اتوا عليه حتى افضى الامر الى مضرب معوية وعلي عليه السلام يضربهم بسيفه ويقول شعر اضربهم ولا ارى معوية
الاخزر العين العظيم الحاوية هوت به في النار ام هاوية فدعا معوية بفرسه لينجو عليه فوضع رجله في الركاب ثم بدا وتمثل بابيات فقال
يا ابن العاص اليوم صبر وغدا فخر فقال عمرو صدقت فامضوا فوالله ما غابوا ومنهم وكل قد ذكره صاحبه ثم ان معوية لما اسرع اهل العراق في اهل
الشام قال ان هذا يوم تمحيص ان القوم قد اسرع فيهم كما اسرع فيكم اصبروا يومكم هذا وخلاكم ذم وحض علي اصحابه فقام اليه الاصبغ بن
نباتة فقال يا امير المؤمنين انك جعلتني على شرطة الخميس وقدمتني في الثقة دون الناس وانك اليوم لا تفقد لي صبرا ولا نصرا اما اهل الشام
فقد هدهم ما اصبنا منهم واما نحن ففينا بعض البقية فاطلب بنا امرك واذن لي في التقدم فقال له علي عليه السلام تقدم بسم الله واقبل الاحنف
بن قيس السعدي فقال يا اهل العراق والله لا تصيبون هذا الامر اذل عنقا منه اليوم قد كشف القوم عنكم قناع الحياء وما يقاتلون على
دين وما يصبرون الا حياء فتقدموا فقالوا انا ان تقدمنا اليوم فقد تقدمنا امس فما تقول يا امير المؤمنين قال تقدموا في موضع التقدم وتاخروا
في موضع التاخر تقدموا من قبل ان يتقدموا اليكم وحمل اهل العراق وتلقاهم اهل الشام فاجتلدوا وحمل عمرو بن العاص معلما مستجرا واعترض
علي ع وهو يقول شعر قد علمت ذات القرون الميل والخصر والانامل الطفول اني بنصل السيف خنشليل احمي واحمي اول الرعيل
بصارم ليس بذي فلول ثم طعنه فصرعه واتقاه عمرو برجله فبدت عورته فصرف وجهه عنه وارتث فقال القوم افلت الرجل يا امير المؤمنين قال
وهل تدرون من هو انه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت وجهي عنه ولما رجع قال له معوية احمد الله وعورتك ثم ذكر بعض سعي معوية في
افساد الاشعث بن قيس وعبد الله بن العباس والمراسلة والمكاتبة اليهما واجابتهما بما لا يرضيه وفيهم قال ولما تفاقمت الامور على معوية دعا
عمرا وبسرا وعبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن خالد فقال لهم قد غمني رجال من اصحاب علي منهم سعيد بن قيس في همدان والاشتر في قومه والمرقال و
عدي بن حاتم وقيس بن سعد في الانصار وقد وقتكم يمانيتكم بانفسها ايام اكثرتم حتى لقد استحييت لكم وانا عدتهم من قريش وقد عبأت لكل رجل
منهم رجلا منكم فاجعلوا ذلك الي فقالوا ذلك اليك قال فانا اكفيكم سعيد بن قيس وقومه وانت يا عمرو لاعور بني زهرة المرقال وانت يا
بسر لقيس بن سعد وانت يا عبيد الله للاشتر وانت يا عبد الرحمن لعدي بن حاتم ثم ليرد كل رجل منكم عن حماة الخيل فجعلها نوائب في خمسة ايام لكل
رجل منهم يوما فاصبح معوية في غده فلم يدع فارسا الا اعده ثم قصد لهمدان بنفسه فتقدم الخيل فلما وقع في اعراض الخيل شاع ان همدان نادت
بشعارها واقحم سعيد على فرسه على معوية واشتد القتال حتى حجز بينهم الليل وذكرت همدان ان معوية فاتهم ركضا فانصرف معوية ولم يعمل
شيئا وان عمرو بن العاص غدا في اليوم الثاني في حماة الخيل نحو المرقال ومع المرقال لواء الاعظم في حماة الناس وكان عمرو من فرسان قريش فتقدم
وارتجز فطعن في اعراض الخيل فحمل هاشم مرتجزا وطعن عمرا حتى رجع واشتد القتال وانصرف الفريقان ولم يسر معوية بذلك ثم ان بسرا
غدا في اليوم الثالث في حماة الخيل فلقي قيس بن سعد في كماة الانصار كانه فنيق مقرم فطعن في خيل بسر وهو زلته بسر ثم التقيا فطعن بسر قيسا فضربه
قيس بالسيف فرده على عقبيه ورجع القوم جميعا ولقيس الفضل وان عبيد الله بن عمر تقدم في الرابع ولم يترك شيئا وجمع من استطاع فقال له
معوية انك تلقى افاعي اهل العراق فارفق واتئد فلقيه الاشتر امام الخيل مزهوا وكان الاشتر اذا اراد القتال ازبد فرد الخيل فاستحيى عبيد الله
من امام الخيل وكانه رسا فحمل عليه الاشتر وطعنه واشتد الامر وانصرف القوم وللاشتر الفضل فغم ذلك معوية وان عبد الرحمن غدا في
اليوم الخامس وكان ارجاهم عند معوية فقواه بالخيل والسلاح وكان يعده ولدا فلقيه عدي بن حاتم في حماة مذحج وقضاعة فبرز عبد
الرحمن امام الخيل ثم حمل فطعن الناس وقصده عدي بن حاتم وحمل في حماة الناس حتى تواروا في العجاج وفتح القوم ورجع عبد الرحمن الى معوية
وانكسر معوية وان القرشيين استحيوا مما صنعوا وشمت بهم اليمانية وعيرهم معوية وانهم فانقطعوا عنه اياما ثم عتبوا معوية في ابيات
فاتوه واعتذروا اليه واستقاموا له على ما يحب ثم ان معوية ضاعف الفرائض والعطايا للعك والاشعريين ثم لم يزدهم بذلك الا جهدا في القتال و
لهم بذلك فلم يبق من اهل العراق احد في قلبه مرض الا طمع في معوية وشخص بصره اليه حتى فشا ذلك في الناس وبلغ عليا فساءه ذلك وجاء
المنذر بن ابي خميصة وكان فارس همدان وشاعرهم فقال يا امير المؤمنين ان عكا والاشعريين طلبوا الى معوية الفرائض والعقار فاعطاهم فباعوا
الدين بالدنيا وانا قد رضينا بالاخرة من الدنيا وبالعراق من الشام وبك من معوية والله لاخرتنا خير من دنياهم ولعراقنا خير من شامهم

جملة ما وقع بصفين من المحاربات

٥ ولا اماما اهلكتم من اماما فامنحنا بالصبر واحملنا على الموت فقال علي عليه السلام حسبك وحمل وأثنى عليه علي وعلى قومه خيرا ولما اصبح الناس غدوا
على مصافهم ونادى معوية في احياء اليمن فقال علي عليه السلام يا آل همدان فاجابه سعيد بن قيس فقال له احمل فحمل حتى خلط الخيل بالخيل و
اشتد القتال فحطمتهم همدان حتى الحقوهم بمعوية واسرع في فرسان اهل الشام القتل واثنى علي على همدان وقال انتم درعي ورمحي يا
همدان حتى الحقوهم بمعوية واسرع في فرسان اهل الشام القتل واثنى علي عليه السلام على همدان وقال انكم درعي ورمحي يا همدان والله ما نصرتم الا
الله ولا اجبتم غيره فقال سعيد اجبنا الله واياك ونصرنا نبي الله صلى الله عليه وآله في قبره وقاتلنا معك من ليس مثلك فارم بنا حيث احببت
فدعا معوية مروان وامره ان يخرج فابى ثم دعا عمرو بن العاص وامره بالخروج فلما خرج لقيه الاشتر امام الخيل فلما غشيه الاشتر بالرمح راغ
عمرو وطعنه الاشتر في وجهه فلم يصنع شيئا ولوى عمرو عنان فرسه جعل يده على وجهه ورجع الى العسكر فجاء ذو الكلاع الى معوية وقال
ولي علينا من لا يقاتل معنا ول رجلا منا والا فلا حاجة لنا بك فقال لهم معوية لا اولي عليكم بعد يومي هذا الا رجلا منكم قال وحرض علي ع
اصحابه فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين قدمني في البقية من الناس فانك لا تفقد لي اليوم صبرا ولا نصرا قال تقدم باسم الله و
البركة فتقدم واخذ رايته فمضى بالراية مرتجزا فرجع وقد خضب سيفه ورمحه دما وكان شيخا ناسكا عابدا وكان اذا لقي القوم لا يغمد سيفه
وكان من ذخائر علي عليه السلام ممن قد بايعه على الموت وكان من فرسان اهل العراق وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضتهم الحرب فقال الاشتر يا اهل
العراق اما من رجل يشري نفسه لله فخرج اثال بن حجل فنادى بين العسكرين هل من مبارز فدعا معوية حجلا فقال دونك الرجل وكانا مستبصرين في رايهما
فبرز كل منهما الى صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام فانتسبا فاذا هو ابنه فنزلا واعتنق كل منهما صاحبه وبكيا فقال له الاب اي
اثال هلم الى الدنيا فقال له الغلام يا ابه هلم الى الآخرة والله يا ابه لو كان من رايي الانصراف الى اهل الشام لكان من رايك لي ان تنهاني
واسوأتاه فما يقول لي علي كن على ما انت عليه وانا اكون على ما انا عليه وانصرف كل منهما الى اصحابه ثم ان معوية دعا النعمان بن بشير
ومسلمة بن مخلد فقال يا هذان ما لقيت من الاوس والخزرج صاروا واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون الى النزال حتى والله جبنوا
اصحابي الشجاع منهم والجبان وحتى والله ما اسال عن فارس من اهل الشام الا قالوا قتلته الانصار اما والله لأعبئن لكل فارس منهم فارسا
ينشب في حلقه ثم لالقينهم باعدادهم من قريش رجال لم يغذهم التمر والطفيشل يقولون نحن الانصار قد والله آووا ونصروا ولكن افسدوا
حقهم بباطلهم فغضب النعمن وقال يا معوية لا تلومن الانصار بسرعتهم في الحرب فانهم كذلك كانوا في الجاهلية واما دعاؤهم الى النزال فقد
رايتهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله واما لقاؤك اياهم في اعدادهم من قريش فان لها وفاته واما التمر والطفيشل فان التمر كان
لنا فلما ان ذقتموه شاركتمونا فيه واما الطفيشل فكان لليهود فلما اكلناه غلبناهم عليه كما غلبت قريش على السخينة ثم تكلم مسلمة
من ذلك لم يكن مع معوية غير هذين الرجلين من الانصار وانتهى الكلام الى الانصار فجمع قيس بن سعد الانصار وقام خطيبا فيهم وقال ان معوية
قد قال ما بلغكم واجاب عنكم صاحباكم فلعمري لئن غظتم معوية اليوم لقد غظتموه امس وان وترتموه في الشرك وما لكم اليه من ذنب اعظم من
هذا الذي انتم عليه فجدوا اليوم جدا تنسونه ما كان امس وجدوا غدا فتنسونه ما كان اليوم وانتم مع هذا اللواء الذي كان يقاتل عن يمينه جبرئيل
وعن يساره ميكائيل والقوم مع لواء ابي جهل والاحزاب اما التمر فانا لم نغرسه لكن غلبنا عليه من غرسه واما الطفيشل فلو كان طعامنا لسميناه
اسما كما سمت قريش السخينة وتحركت الخيل غدوة فظن قيس ان فيها معوية فحمل على رجل يشبهه فقنعه بالسيف فاذا غير معوية وحمل الثانية فقتل
ثم انصرف ثم ان النعمن خرج حتى وقف بين الصفين فقال يا قيس انا النعمن بن بشير فقال قيس ما حاجتك قال النعمن انه قد انصفكم من دعاكم الى ما
رضي لنفسه انتم معشر الانصار تعلمون انكم اخطاتم في خذل عثمن يوم المدينة وقتلتم انصاره يوم الجمل واقحامكم على الشام بصفين فلو كنتم اذ
خذلتم عثمن خذلتم عليا ولكنكم خذلتم حقا ونصرتم باطلا ثم لم ترضوا ان تكونوا كالناس حتى اعلمتم في الحرب ودعوتم الى البراز ثم لم ينزل
بعلي امر قط الا هونتم عليه المصيبة ووعدتموه الظفر وقد اخذت الحرب منا ومنكم ما قد رايتم فاتقوا الله في البقية قال فضحك قيس ثم قال ما
كنت اراك يا نعمن تجترئ على هذه المقالة انما المنصف المحق من نصح اخاه من غش نفسه وانت والله الغاش المبطل واما ذكرك عثمن فان كانت
الاخبار تكفيك فخذها مني واحدة قتل عثمن من لست خيرا منه وخذله من هو خير منك واما اصحاب الجمل فقاتلناهم على النكث واما معوية
فوالله لئن اجتمعت عليه العرب لقاتلته الانصار واما قولنا انا لسنا كالناس فنحن في هذه الحرب كما كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نتقي
السيوف بوجوهنا والرماح بنحورنا حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون ولكن انظر يا نعمان هل ترى مع معوية الا طليقا او اعرابيا او يمانيا
مستدرجا بغرور وانظر اين المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم انظر هل ترى مع معوية انصاريا
غيرك وغير صويحبك ولستما والله ببدريين ولا عقبيين ولا احديين ولا لكما سابقة في الاسلام ولا آية في القرآن ولعمري لئن شغبت علينا
ابوك وذكروا انه كان فارس اهل الكوفة الذي لا ينازع رجل يقال له العكبر بن جدير الاسدي وكان فارس اهل الشام الذي لا ينازع عوف بن

في رايهما — في الاسلام لقد وترتموه — الدار ذلك — لقد شغب علينا

مجزاة المرادي

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

مجزاة المرادي وكان العكبر له عبادة ولسان لا يطاق فلما خرج الناس الى صفهم خرج المرادي ينادي من الناس وكذلك كان يصنع وقد كان
قتل قبل ذلك بمبارزة نفرا فنادى يا اهل العراق هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ولا اغركم من نفسي فانا عوف بن مجزاة فارس زوف فصاح الناس
بالعكبر فخرج اليه منقطعا من اصحابه والناس وقوف ووقف المرادي وهو يخطر فبرز اليه العكبر وارتجز فاطعنا فصرعه العكبر فقتله ومعوية
على التل في اناس من قريش واناس من الناس قليل فوجه العكبر فرسه فملأ فروجه ركضا ويضربه بالسوط مسوما نحو التل فنظر اليه معوية فقال ان
هذا الرجل مغلوب على عقله او مستأمن فاسئلوه فاتاه رجل فناداه فلم يجبه فمضى حتى انتهى الى معوية وجعل يطعن في اعراض الخيل ورجا العكبر
ان يفرد له معوية فقتل رجالا وقام القوم دون معوية بالسيوف والرماح فلما لم يصل الى معوية نادى اولى لك يا ابن هند انا الغلام الاسدي
ورجع الى علي عليه السلام فقال له ما ذا دعاك الى ما صنعت يا عكبر لا تلق نفسك الى التهلكة قال اردت غرة ابن هند فحيل بيني وبينه وانكسر
اهل الشام لقتل المرادي وهدر معوية دم العكبر فقال العكبر يد الله فوق يد معوية فاين دفاع الله عن المؤمنين ثم ان عليا عليه السلام دعا قيس بن
سعد فاثنى عليه خيرا وسوده على الانصار وكانت طلايع اهل الشام واهل العراق يلتقون فيما بين ذلك ويتناشدون الاشعار ويفخر
بعضهم على بعض ويحدث بعضهم بعضا على امان قال نصر وذكر عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله ان عبد الله بن كعب قتل يوم صفين فمر به الاسود بن
قيس وهو باخر رمق فقال عز علي والله مصرعك اما والله لو شهدتك لاسيتك ولدافعت عنك ولو اعرف الذي اشعرك لاحببت ان لا يزايلني
حتى الحقه بك ثم نزل اليه فقال والله ان كان جارك ليأمن بوائقك وان كنت من الذاكرين الله كثيرا اوصني رحمك الله قال اوصيك بتقوى الله وان
تناصح امير المؤمنين وان تقاتل معه المحلين حتى يظهر الحق او تلحق بالله وابلغه عني السلام وقل له قاتل على المعركة حتى تجعلها خلف ظهرك
فانه من اصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب ثم لم يلبث ان مات فاقبل الاسود الى علي عليه السلام فاخبره فقال يرحمه الله جاهد معنا عدونا
في الحيوة ونصح لنا في الوفاة ثم ان عليا عليه السلام غلس بالناس بصلوة الفجر ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل
الشام قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن عامر عن صعصعة بن صوحان والحرث بن ادهم ان ابرهة بن الصباح قام فقال ويلكم يا معشر اهل اليمن
والله اني لاظن الله قد اذن بفنائكم ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا فايهما قتل صاحبه ملنا معه جميعا وكان من اصحاب معوية فبلغ ذلك
عليا فقال صدق ابرهة بن الصباح والله ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام انا بها اشد سرورا مني بهذه قال معوية فتاخر في اخر الصفوف
والله لاظنه مصابا في عقله فاقبل اهل الشام يقولون والله ابرهة لافضلنا دينا ورايا وباسا ولكن معوية كره مبارزة علي وبرز بعد
عروة بن داود الدمشقي فقال ان كان معوية كره مبارزتك يا ابا الحسن فهلم الى فتقدم اليه علي فحمل عليه فقتله ثم قال يا عروة اذهب فاخبر قومك
اما والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق لقد عاينت النار واصبحت من النادمين فنظر اليه معوية وكان واقفا على التل فقال والله لقد
دعا علي الى البراز حتى لقد استحييت من قريش وانما اراد بذلك ليسهل مبارزته فقال بسر ان بارزه علي ثم ندم واستحيا من ان يستعفي فغدا
علي عليه السلام منقطعا من خيله ومعه الاشتر وهو يريد التل وهو يستقبل بسر بسيماء الابل وطعنه وهو لا يعرفه فاتقاه بسر برجله فانكشف عورته
فانصرف علي عليه السلام عنه فناداه الاشتر يا امير المؤمنين انه بسر قال دعه عليه لعنة الله وحمل ابن عم له شامي على علي ثم فطعنه الاشتر فكسر صلبه
فقام بسر من طعنة علي وولت خيله فقال له معوية قد ذاق عمرو واسلم وكان بسر بعد ذلك اذا لقي الخيل التي فيها علي عليه السلام تنحى ناحية
تحامى فرسان اهل الشام عليا ومن عمر بن سعد اسناده قال كان من اهل الشام بصفين رجل يقال له الاصبغ بن ضرار وكان يكون طليعة
ومسلحة فندب علي عليه السلام له الاشتر فاخذه اسيرا من غير ان يقاتل وكان علي عليه السلام ينهى عن قتل الاسير الكاف فجاء به ليلا وشد وثاقه والقاه
مع اضيافه ينتظر به الصباح فانشد فيها اشعارا ارقت الاشتر وغدا به الاشتر على علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هذا رجل من المسلحة لقيته
بالامس والله لو علمت ان قتله الحق قتلته وقد بات عندنا الليلة وحركنا بشعره فان كان فيه القتل فاقتله وان غضبت فيه وان عفوت فهبه لنا قال
هو لك يا مالك فاذا اصبت اسيرا فلا تقتله فان اسير اهل القبلة لا يفادى ولا يقتل فرجع به الاشتر الى منزله وقال لك ما اخذنا منك
ليس لك عندنا غيره وذكروا ان عليا عليه السلام اظهر انه مصبح معوية ومناجزه فبلغ ذلك معوية ففزع اهل الشام لذلك وانكسروا لقوله
فكتب معوية اليه اما بعد فاني احسبك ان لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت الى اخر ما سيجيء وابن سليم الهادي وما جرى بين معوية
وبين عمرو في ذلك قال ثم ان عليا عليه السلام غلس بالناس بصلوة الغداة ثم زحف اليهم فخرج الناس على راياتهم واعلامهم وزحف اليهم اهل الشام
الى الخرمات انتهى **توضيح** قوله لا تنثني شيئا هذا مثل يضرب لمن يحمل سوءا يجد ضررا عظيما فانه لا يقبلها ويظهر من المثل ان اصله
امرأة تزوجت رجلا فلما كان ليلة الزفاف غلبت على زوجها رجل فقتله واخذها فلما راها لا تنثني بذلك لو اخذها ابدا مثلا به لذلك الفعل عين
واخذ الخلافة لامير المؤمنين عليه السلام قال الجوهري يا بنت عليلة لم تنثني بالاضافة اذا افتضت في ليلة عرسها اذا لم تفتض وقال الفيروز
ابادي بات بليلة شيبا بالاضافة وبليلة الشيبا اذا غلبت على نفسها ليلة هدائها وقال العلامة البكارة ومفتضها ابو عذرها ابهر

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

وفي بعض الكتب يقال لفلان أبو عذرة هذا الكلام أي هو الذي اخترعه ولم يسبقه إليه أحد هو مستعار من قولهم أبو عذرتها أي هو الذي افتض بكارتها ويقال إن المرأة لا تنسى أبا عذرتها وقال الميداني في مجمع الأمثال لا تنسى المرأة أبا عذرها وقاتل بكرها أي أول من ولد لها ما يضرب في المحافظة على الحقوق انتهى والأظهر هنا ما ذكرنا وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام قيل له غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم والعرب تسمي الموالي الحمراء وفي حديث عبد الملك وإليه الموت الأحمر أقال الحسن أحمر يعني أن الحسن في الحمرة ومنه قول الشاعر وإذا ظهرت تقنعي بالحمر إن الحسن أحمر وقيل كنى بالأحمر عن المشقة والشدة أي من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها انتهى قوله وحصدت السهام الحصد الكسر والقطع وفي بعض النسخ بالمهملتين على الاستعارة وقال الجوهري العتم الإبطاء ويقال ما عتم أن فعل كذا بالتشديد أي ما لبث وما أبطأ وقال في النهاية الأهوج المتسرع إلى الأمور كما يتفق وقيل الأحمق القليل الهداية انتهى والتقويض الهدم والرهج بالتحريك الغبار ويقال القصبة بقصبة أي عاب قوله أو تبلد فلانا أسلمته للهلكة وقال في النهاية في حديث الحسن لا تزال الأمة في مهلة ما لم تنتب الجيوش في أماكنها الأمم القرب اليسير وقال الجوهري قال ابن السكيت الأمم بين القريب والبعيد وهو من المقاربة والأمم الشيء اليسير ويقال أخذت ذلك من أمم أي من قرب وداري أمم داره أي مقابلتها والقرن الذوابة والخصلة من الشعر وبالتحريك السيف والنبل والأول أنسب والحصر بالحاء المهملة محركة ضيق الصدر والعي في المنطق وبالخاء المعجمة وسط الإنسان وكشح مخصر دقيق وقال الجوهري الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة أي ناعمة وبنان طفل انتهى أي تعرف النساء المخدرات النواعم ذلك فكيف الرجال والخنشليل الماضي والرعبل القطعة من الحبل ومقدمها ويقال ارتث فلان على ما لم يسم فاعله أي حمل من المعركة رثيثا أي جريحا وبه رمق والفنيق الفحل المكرم والقرم البعير المكرم لا يحمل عليه ولا يذلل وقال في القاموس راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء والمراوغة المصارعة وأن يطلب بعض القوم بعضا وقال الطفيشل كسميدع نوع من المرق وفي النهاية في حديث فاطمة أنها جاءت النبي صلى الله عليه وآله ببرمة فيها سخينة أي طعام حار وقيل طعام يتخذ من دقيق وسمن وقيل دقيق وتمر أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة وكانت قريش تكثر من أكلها فعيرت بها حتى سموا سخينة انتهى والشغب تهييج الشر والطعنا على بناء الافتعال أي طعن كل منهما صاحبه وفي النهاية وفي حديث أبي جعفر الأنصاري فملأت ما بين فروجي جمع فرج وهو ما بين الرجلين يقال للفرس ملأ فرجه وفروجه إذا عدا وأسرع وبه سمي فرج الرجل والمرأة لأنهما بين الرجلين وقال إشعار البدن هو أن يشق أحد جنبي السنام حتى يسيل دمها ويجعل ذلك علامة يعرف بها أنها هدي ومنه حديث مكحول لا سلب إلا لمن أشعر علجا أو قتله أي طعنه حتى يدخل السنان جوفه أقول ثم قال ابن أبي الحديد قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين وهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال وهو من رجال أصحاب الحديث حدثنا عمرو بن شمر عن أبي ضرار عن عمار بن ربيعة قال غلس علي عليه السلام بصلاة الغداة يوم الثلثاء عاشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وقيل عاشر صفر ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم وأعلامهم وزحف إليهم أهل الشام وقد كانت الحرب أكلت الفريقين لكنها في أهل الشام أشد نكاية وأعظم وقعا فقد ملوا الحرب وكرهوا القتال وتضعضعت أركانهم قال فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت ذنوب عليه السلاح لا يرى منه إلا عيناه وبيده الرمح فجعل يضرب رؤوس أهل العراق بالقناة ويقول سووا صفوفكم رحمكم الله حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال الحمد لله الذي جعل فينا ابن عم نبيه أقدمهم هجرة وأولهم إسلاما سيف من سيوف الله صبه الله على أعدائه فانظروا إذا حمي الوطيس وثار القتام وتكسر المران وجالت الخيل بالأبطال فلا أسمع إلا غمغمة أو همهمة فاتبعوني وكونوا في أثري قال ثم حمل على أهل الشام فكسر فيهم رمحه ثم رجع فإذا هو الأشتر قال وخرج رجل من أهل الشام ونادى بين الصفين يا أبا الحسن يا علي ابرز إلي فخرج إليه علي عليه السلام حتى اختلفت أعناق دابتيهما بين الصفين فقال إن لك يا علي لقدما في الإسلام والهجرة فهل لك في أمر أعرضه عليك يكون فيه حقن هذه الدماء وتأخير هذه الحروب حتى ترى رأيك قال وما هو قال ترجع إلى عراقك فنخلي بينك وبين العراق ونرجع نحن إلى شامنا فتخلي بيننا وبين الشام فقال علي عليه السلام قد عرفت ما عرضت إن هذه لنصيحة وشفقة ولقد أهمني هذا الأمر وأسهرني وضربت أنفه وعينه فلم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله إن الله تعالى ذكره لم يرض من أوليائه أن يعصى في الأرض وهم سكوت مذعنون لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال أهون علي من معالجة الأغلال في جهنم قال فرجع الرجل وهو يسترجع وزحف الناس بعضهم إلى بعض فارتموا بالنبل والحجارة حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت واندقت ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون إلا وقع الحديد بعضه على بعض لهو أشد هولا في صدور الرجال من الصواعق ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا وانكسفت الشمس بالنقع وثار القتام والقسطل وضلت الألوية والرايات وأخذ الأشتر يسير فيما بين الميمنة والميسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء بالإقدام على التي تليها فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة من اليوم المذكور إلى نصف الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل الأشتر يفعل ذلك حتى أصبح والمعركة خلف ظهره وافترقوا على سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم وتلك الليلة وهي ليلة الهرير المشهورة وكان الأشتر في ميمنة الناس وعلي عليه السلام في القلب والناس يقتتلون ثم استمر القتال من نصف

الليل الثاني الى ارتفاع الضحى والاشتر يقول لاصحابه وهو يزحف بهم نحو اهل الشام ازحفوا قيد رمحي هذا ويلقي رمحه فاذا فعلوا ذلك قال ازحفوا
قاب هذه القوس فاذا فعلوا ذلك سألهم مثل ذلك حتى ملّ اكثر الناس من الاقدام فلما رأى ذلك قال اعيذكم بالله ان ترضعوا الغنم سائر اليوم
ثم دعا بفرسه وركز رايته وكانت مع حيان بن هوذة النخعي وسار بين الكتائب وهو يقول الا من يشري نفسه لله ويقاتل مع الاشتر حتى يظهر او يلحق
بالله فلا يزال الرجل من الناس يخرج اليه فيقاتل معه قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن ابي ضرار عن عمار بن ربيعة قال مر بي الاشتر فاقبلت معه حتى
رجع الى المكان الذي كان به فقام في اصحابه فقال شدوا فداء لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون بها الدين اذا انا حملت فاحملوا
ثم نزل وضرب وجه دابته وقال لصاحب رايته اقدم فتقدم بها ثم شد على القوم وشد معه اصحابه فضرب اهل الشام حتى انتهى بهم الى معسكرهم فقاتلوا
عند المعسكر قتالا شديدا وقتل صاحب رايتهم واخذ علي عليه السلام لما رأى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال وروى نصر عن رجاله قال لما بلغ القوم
الى ما بلغوا اليه قام علي عليه السلام خطيبا فحمد الله واثنى عليه قال ايها الناس قد بلغ بكم الامر وبعدوكم ما قد رأيتم ولم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور
اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا وانا غاد عليهم بالغداة احاكمهم الى الله قال فبلغ ذلك
معاوية فدعا عمرو بن العاص وقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علينا بالفيصل فما ترى قال ان رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله وهو يقاتلك
على امر وانت تقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون عليا ان ظفر بهم
ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك في القوم واني لم ازل
اؤخر هذا الامر لوقت حاجتك اليه فعرف معاوية ذلك وقال له صدقت قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر الانصاري قال والله لكأني اسمع عليا
يوم الهرير وذلك بعد ما طحنت رحا مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي حتى استقلت الشمس وقام
قائم الظهيرة وعلي عليه السلام يقول لاصحابه حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيا وانتم وقوف تنظرون اما تخافون مقت الله ثم انفتل الى القبلة فينا
ورفع يديه الى الله عز وجل ثم نادى يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد يا الله يا اله محمد اليك اللهم نقلت الاقدام وافضت القلوب ورفعت
الايدي ومدت الاعناق وشخصت الابصار وطلبت الحوائج اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا
وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين سيروا على بركة الله ثم نادى لا اله الا الله والله اكبر كلمة التقوى قال لا والذي بعث محمدا بالحق نبيا
ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السموات والارض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب انه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام
العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله واليكم من هذا لقد هممت ان افلقه ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وانا اقاتل به دونه قال فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقحم به في عرض الصف فلا والله
ما ليث باشد نكاية منه في عدوه ثم وعن عمرو بن شمر عن جابر عن تميم بن حذيم قال لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا اشباه الرايات امام اهل الشام
في وسط الفيلق حيال موقف علي عليه السلام ومعاوية فلما اسفرنا اذا هي المصاحف قد ربطت في اطراف الرماح وهي عظام مصاحف العسكر وقد شدوا
ثلاثة رماح جميعا وربطوا عليها مصحف المسجد الاعظم يمسكه عشرة رهط قال نصر وقال ابو جعفر وابو الطفيل استقبلوا عليا بمائة مصحف مصحف
ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف قال ابو جعفر عليه السلام ثم قام الطفيل بن ادهم حيال علي عليه السلام وقام ابو شريح حيال الميمنة وقام ورقاء بن المعمر وكان بينهما
حيال الميسرة ثم نادوا يا معشر العرب الله الله في النساء والبنات والابناء من الروم والاتراك واهل فارس غدا اذا فنيتم الله الله في دينكم هذا كتاب الله
بيننا وبينكم فقال علي عليه السلام اللهم انك تعلم انهم ما الكتاب يريدون فاحكم بيننا وبينهم انك انت الحكم الحق المبين فاختلف اصحاب علي
في الرأي فطائفة قالت القتال وطائفة قالت المحاكمة الى الكتاب ولا يحل لنا الحرب وقد دعينا الى حكم الكتاب فعند ذلك بطلت الحرب ووضعت
اوزارها قال نصر وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال لما كان اليوم الاعظم قال اصحاب معاوية والله لا نبرح اليوم العرصة
حتى نموت او يفتح لنا وقال اصحاب امير المؤمنين علي عليه السلام مثل ذلك فباكروا القتال غدوة في يوم من ايام الشعرى طويل شديد الحر فتراموا
حتى فنيت النبال وتطاعنوا حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف حتى تكسرت جفونها وقام الفرسان
في الركب ثم اضطربوا بالسيوف وبعمد الحديد فلم يسمع السامع الا تغمغم القوم وصليل الحديد في الهام وتكادم الافواه وكسفت الشمس
وثار القتام وضلت الالوية والرايات ومرت مواقيت اربع صلوات ما يسجد فيهن لله الا تكبيرا ونادت المشيخة في تلك الغمرات يا معشر
العرب الله الله في الحرمات من النساء والبنات قال جابر فبكى ابو جعفر عليه السلام وهو يحدثنا بهذا الحديث قال واقبل الاشتر على فرس
كميت محذوف وقد وضع مغفره على قربوس السرج وهو يقول اصبروا يا معشر المؤمنين فقد حمي الوطيس ورجعت الشمس من الكسوف
واشتد القتال واخذت السباع بعضها بعضا فقال رجل في تلك الحال اي رجل هذا لو كانت له نية فقال له صاحبه واي نية اعظم
من هذه ثكلتك امك وهبلتك ان رجلا فيما قد ترى قد سبح في الدماء واضطرمت الحرب وغلت هام الكماة من الحر وبلغت القلوب

ان اهل [illegible] في ليلة الهرير ابن رفع الغدا المصاحف على الرماح

الحناجر وهو كما ترى جزع يقول هذه المقالة اللهم لا تبقنا بعد هذا قال نصر وروى الشعبي عن صعصعة انه بدر من الاشعث
بن قيس ليلة الهرير قول نقله الناقلون الى معوية فاغتنمه وبنى عليه تدبيره وذلك انه خطب اصحابه من كندة تلك الليلة وقال في خطبته
قد رايتم يا معشر المسلمين ما قد كان في يومكم هذا الماضي وما قد فني فيه من العرب فوالله لقد بلغت من السن ما شاء الله ان ابلغ فما
رايت مثل هذا اليوم قط الا فليبلغ الشاهد الغائب وانا ان نحن تواقفنا غدا انه لفناء العرب وضيعة الحرمات في نحو ذلك مما [illegible]
عن القتال فلما بلغ ذلك معوية قال اصاب ورب الكعبة قد برنا تلك الليلة ما دبر من رفع المصاحف على الرماح فاقبلوا بالمصاحف
ينادون كتاب الله بيننا وبينكم قال فجاء عدي بن حاتم فقال يا امير المؤمنين انه لم تصب منا عصبة الا وقد اصيب منهم مثلها
وكل مقروح ولكنا امثل بقية منهم وقد جزع القوم وليس بعد الجزع الا ما تحب فناجزهم وقام الاشتر فقال يا امير المؤمنين ان
معوية لا خلف له من رجاله ولك بحمد الله الخلف ولو كان له مثل رجالك لم يكن له مثل صبرك ولا نصرك فاقرع الحديد بالحديد واستعن
بالله المجيد قال عمرو بن الحمق يا امير المؤمنين انا والله ما اجبناك ولا نصرناك على الباطل ولا اجبنا الا الله ولا طلبنا الا
الحق ولو دعانا غيرك الى ما دعوتنا اليه لاستشرى فيه اللجاج وطال فيه النجوى وقد بلغ الحق مقطعه وليس لنا معك راي
فقام الاشعث مغضبا فقال يا امير المؤمنين انا لك اليوم على ما كنا عليه امس وليس اخر امرنا كاوله وما من القوم احد احنى على
اهل العراق ولا اوتر لاهل الشام مني فاجب القوم الى كتاب الله عز وجل فانك احق به منهم وقد احب الناس البقاء وكرهوا القتال فقال علي هذا
امر ينظر فيه ونادى الناس من كل جانب الموادعة الموادعة [illegible] عمر بن سعد قال لما رفع اهل الشام المصاحف على الرماح قال علي ايها الناس
اني احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط وابن ابي سرح وابن مسلمة ليسوا باصحاب دين ولا قران اني اعرف بهم
منكم صحبتهم صغارا ورجالا فكانوا اشر صغار وشر رجال ويحكم انها كلمة حق يراد بها باطل انهم ما رفعوها وانهم يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة
والوهن والمكيدة اعيروني سواعدكم وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا ان يقطع دابر الظالمين فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا
مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم وقد اسودت جباههم من السجود يتقدمهم مسعر بن فدكي وزيد بن حصين وعصابة من القراء الذين
صاروا خوارج من بعد فنادوه باسمه لا بامرة المؤمنين يا علي اجب القوم الى كتاب الله اذا دعيت اليه والا قتلناك كما قتلنا ابن عفان فوالله لنفعلنها
ان لم تجبهم فقال لهم ويحكم انا اول من دعا الى كتاب الله واول من اجاب اليه وليس يحل لي ولا يسعني في ديني ان ادعى الى كتاب الله فلا اقبله انما
قاتلتهم ليدينوا بحكم القران فانهم قد عصوا الله فيما امرهم ونقضوا عهده ونبذوا كتابه ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وانهم ليس العمل بالقران يريدون
قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك وقد كان الاشتر صبيحة ليلة الهرير قد اشرف على عسكر معوية ليدخله قال نصر فحدثني فضيل بن خديج قال سأل
مصعب بن ابراهيم الاشتر عن الحال كيف كانت فقال كنت عند علي ع حين بعث الى الاشتر ليأتيه وقد كان الاشتر اشرف على عسكر معوية ليدخله فارسل
اليه علي ع يزيد بن هاني ان ائتني فاتاه فابلغه فقال له الاشتر ائته فقل له ليست هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني عن موقفي انني قد رجوت الفتح فلا
تعجلني فرجع يزيد اليه ع فاخبره فما هو الا ان انتهى الينا حتى ارتفع الرهج وعلت الاصوات من قبل الاشتر وظهرت دلائل الفتح والنصر لاهل العراق
ودلائل الخذلان والادبار على اهل الشام فقال القوم لعلي والله ما نراك امرته الا بالقتال قال ارايتموني ساررت رسولي اليه اليس انما كلمته على رؤوسكم
علانية وانتم تسمعون قالوا فابعث اليه فليأتك والا والله اعتزلناك فقال ويحك يا يزيد قل له اقبل الي فان الفتنة قد وقعت فاتاه فاخبره فقال
الاشتر ابرفع هذه المصاحف قال نعم قال اما والله لقد ظننت انها حين رفعت ستوقع اختلافا وفرقة انها مشورة ابن النابغة ثم قال ليزيد بن هاني
ويحك الا ترى الى الفتح الا ترى الى ما يلقون الا ترى الى الذي يصنع الله لنا اينبغي ان ندع هذا وننصرف عنه فقال له يزيد اتحب انك ظفرت هاهنا و
ان امير المؤمنين بمكانه الذي هو فيه يفرج عنه ويسلم الى عدوه فقال سبحان الله لا والله لا احب ذلك قال فانهم قد قالوا له وحلفوا عليه لترسلن
الى الاشتر فليأتينك او لنقتلنك باسيافنا كما قتلنا عثمان او لنسلمنك الى عدوك فاقبل الاشتر حتى انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين
علوتم القوم وظنوا انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها وقد والله تركوا ما امر الله فيها وتركوا سنة من انزلت عليه فلا تجيبوهم
امهلوني فواقا فاني قد احسست بالفتح قالوا لا نمهلك قال فامهلوني عدوة الفرس فاني قد طمعت في النصر قالوا اذن ندخل معك في خطيئتك قال فحدثوني
عنكم وقد قتل اماثلكم وبقي اراذلكم متى كنتم محقين احين كنتم تقاتلون اهل الشام فانتم الان حين امسكتم عن قتالهم مبطلون ام انتم الان في امساككم
عن القتال محقون فقتلاكم اذن الذين لا تنكرون فضلهم وهم خير منكم في النار قالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله انا
لسنا نطيعك فاجتنبنا فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلواتكم زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله
فلا ارى فراركم الا الى الدنيا من الموت الا فقبحا يا اشباه النيب الجلالة ما انتم براءين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه وسبهم وضربوا
بسياطهم وجه دابته وضرب بسوطه وجوه دوابهم وصاح بهم علي ع فكفوا وقال الاشتر يا امير المؤمنين احمل الصف على الصف يصرع القوم فتصايحوا ان

امير المؤمنين

فرفع اهل الشام على الرماح في يوم الهرير ورفعت المصاحف

امير المؤمنين قد قبل الحكومة ورضي بحكم القرآن فقال الاشتر ان كان امير المؤمنين قد قبل ورضي فقد رضيت بما رضي امير المؤمنين فاقبل الناس يقولون قد رضي امير المؤمنين عليه السلام قد قبل امير المؤمنين عليه السلام وهو ساكت لا يفيض بكلمة مطرق الى الارض ثم قام فسكت الناس كلهم فقال ايها الناس ان امري لم يزل معكم على ما احب الى ان اخذت منهم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت واخذت من عدوكم فلم تترك وانها فيهم انكى وانهك الا اني كنت امس امير المؤمنين فاصبحت اليوم مأمورا وكنت ناهيا فاصبحت منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون ثم قعد ثم تكلم رؤساء القبائل فكل قال ما يراه ويهواه اما من الحرب او من السلم قال ابن ابي الحديد وذكر ابن ديزيل في كتاب صفين قال خرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معوية فارتجز فخرج اليه جارية بن قدامة ثم اطعنا فلم يصنعا شيئا وانصرف كل واحد منهما عن صاحبه فقال عمرو بن العاص لعبد الرحمن اقحم يا ابن سيف الله فتقدم عبد الرحمن بلوائه وتقدم اصحابه فاقبل علي عليه السلام على الاشتر فقال له قد بلغ لواء معوية حيث ترى فدونك القوم فاخذ الاشتر لواء علي عليه السلام وارتجز فضارب القوم حتى ردهم فانتدب له همام بن قبيصة وكان مع معوية فشد عليه في مذحج فانتصر علي بن جاثم للاشتر فحمل عليه فطعنه فاشتد القتال جدا فدعا علي عليه السلام ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فركبها ثم تعصب بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ونادى ايها الناس من يشري نفسه لله ان هذا يوم له ما بعده فانتدب معه ما بين عشرة آلاف الى اثني عشر الفا فتقدم علي عليه السلام وقال دبوا دبيب النمل لا تفوتوا واصبحوا الى امركم وبينوا حتى تنالوا ثاركم او تموتوا وحمل الناس كلهم حملة واحدة فلم يبق لاهل الشام صف الا ازالوه حتى افضوا الى معوية فدعا معوية بفرسه ليفر عليه فكان معوية بعد ذلك يحدث فيقول لما وضعت رجلي في الركاب ذكرت قول عمرو بن الاطنابة ابت لي عفتي وابى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح واقدامي على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي فاخرجت رجلي من الركاب واقمت ونظرت الى عمرو فقلت له اليوم صبر وغدا فخر فقال صدقت فكان ذلك يوم الهرير ورفعت المصاحف بعده وروي عن ابراهيم عن ابي لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن سعد بن لقيط قال شهدنا صفين فمطرت السماء علينا دما عبيطا قال وفي حديث الليث بن سعد انهم كانوا ياخذونه بالصحاف والآنية وفي حديث ابن لهيعة حتى ان الصحاف والآنية لتمتلي ونهريقها وذلك يوم الهرير وفزع اهل الشام وهموا ان يتفرقوا فقام عمرو بن العاص فيهم فقال ايها الناس انما هذه آية من آيات الله فاصلح امرؤ ما بينه وبين الله ثم لا عليه ان ينتطح هذان الجبلان فاخذوا في القتال وعن ابن عباس قال حدثني يسرة انه كان يومئذ قد قرب اليه فرس له اني بعيدة البطن من الارض ليهرب عليها حتى اتاه آت من اهل العراق فقال له اني قد تركت اصحاب علي عليه السلام في مثل ليلة الصدر من منى فاقمت قال يسر وابراهيم ايضا وكتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد ان هذا الامر قد طال بيننا وبينك وكل منا يرى انه على الحق فيما يطالب من حقه ولن يعطي واحد منا الطاعة للآخر وقد قتل فيما بيننا بشر كثير وانا اتخوف ان يكون ما بقي اشد مما مضى وانا سوف نسأل عن هذه المواطن ولا يحاسب به غيري وغيرك وقد دعوتك الى امر لنا ولك فيه حياة وعذر وبراءة وصلاح للامة وحقن للدماء وذهاب للضغائن والفتن ان تحكم بيني وبينك حكمين مرضيين احدهما من اصحابي والآخر من اصحابك فيحكمان بيننا بما انزل الله فهو خير لي ولك واقطع لهذه الفتن فاتق الله فيما دعيت له وارض بحكم القرآن ان كنت من اهله والسلام فكتب اليه علي عليه السلام من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان افضل ما شغل به المرء المسلم نفسه اتباع ما حسن به فعله واستوجب فضله وسلم من عيبه وان البغي والزور يزريان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان من خلله عند من يعيبه ما استر عنا الله ما لا يغني عنه تدبير فاحذر الدنيا فانه لا فرح في شيء وصلت اليه منها ولقد علمت انك غير مدرك ما قضي فوته وقد رام قوم امرا بغير الحق فتاولوا على الله جل وعز فاكذبهم ومتعهم قليلا ثم اضطرهم الى عذاب غليظ فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم فيه من امكن الشيطان من قياده ولم يحاده وغرته الدنيا واطمأن اليها ثم انك قد دعوتني الى حكم القرآن ولقد علمت انك لست من اهل القرآن ولا حكمه تريد والمستعان الله فقد اجبنا القرآن الى حكمه ولسنا اياك اجبنا ومن لم يرض بحكم القرآن فقد ضل ضلالا بعيدا فكتب معوية اليه عليه السلام اما بعد عافانا الله واياك فقد آن لك ان تجيب الى ما فيه صلاح فينا وبينك حكم القرآن والفة بيننا وقد فعلت الذي فعلت وانا اعرف حقي ولكني اشتريت بالعفو صلاح الامة ولم اكثر فرحا بشيء خيار لانه ما انما ارجو في هذا الامر القضاء بالحق فيما بين الباغي والمبغي عليه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعوتي الى كتاب الله فيما بيننا وبينك فانه لا يجمعنا واياكم الا هو نحيي ما احيا القرآن ونميت ما امات القرآن والسلام قال نصر فكتب علي عليه السلام الى عمرو بن العاص يعظه ويرشده اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولن يصيب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا يزيده فيها رغبة ولن يستغني صاحبها بما نال عما لم يبلغ ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط يا ابا عبد الله اجرك ولا تجار معوية في باطله والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص الجواب اما بعد فالذي فيه صلاحنا والفتنا الانابة الى الحق وقد جعلنا القرآن بيننا حكما واجبنا اليه فصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القرآن وعذره الناس بعد المحاجزة والسلام فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان الذي اعجبك من الدنيا مما نازعتك اليه نفسك ووثقت به منها المنقلب عنك ومفارق لك فلا تطمئن الى الدنيا فانها غرارة ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي وانتفعت منها بما وعظت به والسلام فاجابه عمرو اما بعد فقد انصف من جعل القرآن اماما ودعا الناس الى احكامه فاصبر ابا حسن فانا غير منيليك الا ما انا لك القرآن والسلام قال نصر وجاء الاشعث الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ما ارى الناس الا وقد رضوا

لهم ان معوية لم يكن ليضع لهذا الامر احدا هو اوثق برأيه ونظره من عمرو بن العاص وانه لا يصلح للقرشي الا القرشي فعليكم بعبد الله بن العباس فارموه به فان عمروا لا يعقد عقدة الا حلها عبد الله ولا يحل عقدة الا عقدها ولا يبرم امرا الا نقضه ولا ينقض امرا الا ابرمه فقال الاشعث لا والله لا يحكم فينا مضريان حتى يقوم الساعة ولكن نجعل رجلا من اهل اليمن اذ جعلوا رجلا من اهل مضر فقال علي عليه السلام اني اخاف ان يخدع يمنيكم فان عمروا ليس من الله في شيء اذا كان له في امر هوى فقال الاشعث والله لان يحكما ببعض ما نكره واحدهما من اهل اليمن احب الينا من ان يكون بعض ما نحب في حكمهما وهما مضريان قال وذكر الشعبي مثل ذلك قال نصر وفي حديث عمرو فقال علي عليه السلام قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما شئتم فبعثوا الى ابي موسى وهو بارض من ارض الشام يقال لها عرض قد اعتزل القتال فاتاه مولى له فقال ان الناس قد اصطلحوا فقال الحمد لله رب العالمين قال وقد جعلوك حكما فقال انا لله وانا اليه راجعون فجاء ابو موسى حتى دخل عسكر علي عليه السلام وجاء الاشتر عليا فقال يا امير المؤمنين الزني بعمرو بن العاص فوالله الذي لا اله غيره لئن ملئت عيني منه لاقتلنه وجاء الاحنف بن قيس عليا ع فقال يا امير المؤمنين انك قد رميت بحجر الارض ومن حارب الله ورسوله انف الاسلام واني قد عجمت هذا الرجل يعني ابا موسى وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر كليل المدية وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يكون في اكفهم ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم فان شئت ان تجعلني حكما فاجعلني وان شئت ان تجعلني ثانيا او ثالثا فان عمروا لا يعقد عقدة الا اعقدت لك اشد منها فعرض علي عليه السلام ذلك على الناس فابوه وقالوا لا يكون الا ابو موسى ثم بعث ايمن بن خريم الاسدي وكان معتزلا لمعوية بابيات تدل على ان صلاحهم في اختيار ابن عباس وترك ابي موسى فطارت اهواء قوم من اولياء علي عليه السلام وشيعته الى ابن عباس وابت القراء الا ابا موسى قال نصر فلما رضي اهل الشام بعمرو واهل العراق بابي موسى اخذوا في سطر كتاب الموادعة وكانت صورته هذا ما تقاضى عليه علي امير المؤمنين عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان فقال معوية بئس الرجل انا ان اقررت انه امير المؤمنين ثم قاتلته وقال عمرو بل نكتب اسمه واسم ابيه انما هو اميركم فاما اميرنا فلا فلما اعيد اليه الكتاب امر بمحوه فقال الاحنف لا تمح اسم امرة المؤمنين عنك فاني اتخوف ان محوتها ان لا ترجع اليك ابدا فلا تمحها فقال علي عليه السلام ان هذا اليوم كيوم الحديبية حين كتبت الكتاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو اعلم انك رسول الله صلعم لم اقاتلك ولم اخالفك اني اذا لظالم لك ان منعتك ان تطوف ببيت الله وانت رسوله ولكن اكتب من محمد بن عبد الله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اني لرسول الله وانا محمد بن عبد الله ولن يمحو عني الرسالة كتابي لهم من محمد بن عبد الله فاكتبها فامح ما اراد محوه اما ان لك مثلها ستعطيها وانت مضطهد قال نصر وروي ان عمروا عاد بالكتاب اليه ع وطلب ان يمحو اسمه من امرة المؤمنين فقص عليه وعلى من حضر قصة صلح الحديبية وقال ان ذلك الكتاب انا كتبته بيننا وبين المشركين واليوم اكتبه الى ابنائهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله كتبه الى آبائهم شبها ومثلا فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار ونحن مسلمون فقال علي عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن للكافرين وليا وللمسلمين عدوا فقام عمرو وقال والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي ع اما والله اني لارجو ان يظهر الله عليك وعلى اصحابك وجاءت عصابة قد وضعت سيوفها على عواتقها فقالوا يا امير المؤمنين مرنا بما شئت فقال لهم سهل بن حنيف ايها الناس اتهموا رايكم فلقد شهدنا صلح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا وروى ابو اسحق الشيباني انه قيل لعلي عليه السلام حين اراد ان يكتب الكتاب بينه وبين معوية واهل الشام اتقر انهم مؤمنون مسلمون فقال علي عليه السلام ما اقر لمعوية ولا لاصحابه انهم مؤمنون ولا مسلمون ولكن يكتب معوية ما شاء ويقر بما شاء لنفسه ولاصحابه ويسمي نفسه بما شاء واصحابه فكتبوا هذا ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان قاضى علي بن ابي طالب على اهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين وقاضى معوية بن ابي سفيان على اهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين انا ننزل عند حكم الله وكتابه ولا يجمع بيننا الا اياه وان كتاب الله سبحانه بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيا القرآن ونميت ما امات القرآن فان وجد الحكمان ان ذلك في كتاب الله اتبعناه وان لم يجداه اخذا بالسنة العادلة غير المفرقة والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وقد اخذ الحكمان من علي ومعوية ومن الجندين انهما امينان على انفسهما واموالهما واهلهما والامة لهما انصار وعلى الذي يقضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين عهد الله ان يعملا بما يقضيان عليه مما وافق الكتاب والسنة وان الامن والموادعة ووضع السلاح متفق عليه بين الطائفتين الى ان يقع الحكم وعلى كل واحد من الحكمين عهد الله ليحكمن بين الامة بالحق لا بالهوى واجل الموادعة سنة كاملة فان احب الحكمان ان يعجلا الحكم عجلاه وان توفي احدهما فلامير شيعته ان يختار مكانه رجلا لا يألو الحق والعدل وان توفي احد الاميرين كان نصب غيره الى اصحابه ممن يرضون امره ويحمدون طريقته اللهم انا نستنصرك على من ترك ما في هذه الصحيفة واراد فيها الحادا ظلما قال نصر هذه رواية محمد بن علي بن الحسين ع والشعبي وروى جابر عن زيد بن الحسن بن الحسن زيادات على هذه النسخة اوفى وذكر تلك الرواية وفيها الى ان قال وشهد فيه من اصحاب علي ع عشرة ومن اصحاب معوية عشرة وتاريخ كتابته لليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلثين قال ولما كتبت الصحيفة

دعا لها الاشتر ليشهد الشهود عليه فقال لا صحبتني يميني ولا نفعتني بعدها الشمال ان كتب لي في هذه الصحيفة اسم على صلح او موادعة او لست على بينة
من امري ويقين من ضلالة عدوي او لستم قد رأيتم الظفر ان لم تجمعوا على الخور وجرى بينه وبين الاشعث كلام ثم قال ولكني قد رضيت بما رضي امير المؤمنين
ودخلت فيما دخل فيه وخرجت مما خرج منه فانه لا يدخل الا في الهدى والصواب قال فلما تم الكتاب خرج الاشعث ومعه ناس بنسخة الكتاب يقرؤها على
الناس ويعرضها عليهم ويقرؤها عليهم حتى مر على صفوف من اهل الشام وهم على راياتهم فاسمعهم اياه فرضوا به ثم مر على صفوف من اهل العراق وهم على راياتهم فاسمعهم
اياه فرضوا به حتى مر برايات عنزة وكان مع علي من عنزة اربعة آلاف فقال فتيان منهم لا حكم الا لله ثم حملا على اهل الشام بسيوفهما حتى قتلا ثم مر به على مراد
فقال صالح بن شقيق وكان من رؤسهم لا حكم الا لله ولو كره المشركون ثم مر على رايات بني راسب فقرأها عليهم فقالوا لا حكم الا لله لا نرضى ولا نحكم
الرجال في دين الله ثم مر على رايات تميم فقرأه عليهم فقال رجل منهم لا حكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين فشد عليه رجل بسيفه ورجع الى
علي ع فاخبره بما جرى فقال ع هل هي غير راية او رايتين او نبذ من الناس قال لا قال فدعهم فظن ع انهم قليلون فما راعه الا نداء الناس من كل جانب
لا حكم الا لله الحكم لله يا علي لا لك لا نرضى بان يحكم الرجال في دين الله ان الله قد امضى حكمه في معوية واصحابه ان يقتلوا او يدخلوا تحت حكمنا عليهم
وقد كانت منا زلة حين رضينا بالحكمين وقد بان لنا زللنا وخطأنا فرجعنا الى الله وتبنا فارجع انت يا علي كما رجعنا وتب الى الله كما تبنا والا
برئنا منك فقال ع ويحكم ابعد الرضا والميثاق والعهد نرجع اليس الله تعالى قد قال اوفوا بالعقود وقال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فابى ع ان يرجع وابت الخوارج الا تضليل التحكيم والطعن فيه فبرئوا من علي وبرئ منهم علي وعن
عمر بن سعد باسناده قال اتى سليمان بن صرد عليا امير المؤمنين عليه السلام بعد كتاب الصحيفة ووجهه مضروب بالسيف فلما نظر اليه علي عليه السلام
قال فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وانت ممن ينتظر وممن لم يبدل فقال يا امير المؤمنين عليه السلام اما لو وجدت اعوانا ما
كتبت هذه الصحيفة ابدا اما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا الى امرهم الاول فما وجدت احدا عنده خير الا قليلا وقام محرز بن جريش فقال
يا امير المؤمنين عليه السلام ما الى الرجوع عن هذا الكتاب سبيل فوالله اني لاخاف ان يورث ذلا فقال عليه السلام ابعد ان كتبناه ننقضه ان هذا
لا يحل قال نصر وحدثني عمر بن سعد عن ابي الوداك قال لما كتبت صحيفة الصلح والتحكيم قال علي عليه السلام انما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخور والفشل
عن الحرب فجاءت اليه همدان كانها ركن حصين فيهم سعيد بن قيس وابنه عبد الرحمن فقال سعيد ها انا ذا وقومي لا نرد امرك فقل ما شئت نعمله فقال
اما لو كان هذا قبل سطر الصحيفة لازلتهم عن عسكرهم او تنفرد سالفتي ولكن انصرفوا راشدين فلعمري ما كنت لاعرض قبيلة واحدة للناس قال نصر
وروى الشعبي ان عليا قال يوم صفين حين اقر الناس بالصلح ان هؤلاء القوم لم يكونوا لينيبوا الى الحق ولا ليجيبوا الى كلمة سواء حتى يرموا بالمناسر تتبعها
العساكر وحتى يرجموا بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم
وحتى تشن عليهم الغارات من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك من قتلاهم وموتاهم في سبيل الله الا جدا في طاعة
الله وحرصا على لقاء الله ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما
ومضيا على امض الالم وجدا على جهاد العدو والاستقلال بمبارزة الاقران ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
ويتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صدقا وصبرا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر ولعمري لو كنا ناتي مثل هذا الذي اتيتم ما قام الدين ولا عز الاسلام وايم الله لتحلبنها دما فاحفظوا ما اقول لكم يعني الخوارج
وروى نصر عن عمرو بن شمر عن فضيل بن خديج قال قيل لعلي عليه السلام لما كتبت الصحيفة ان الاشتر لم يرض بما في الصحيفة ولا يرى الا قتال القوم فقال
عليه السلام بلى ان الاشتر ليرضى اذا رضيت وقد رضيتم ولا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه واما
اثنان بل ليت فيكم مثله
الذي ذكرتم من تركه امري وما انا عليه فليس من اولئك ولا اعرفه على ذلك وليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوي مثل رأيه اذا لخفت علي مؤونتكم
ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم واما القضية فقد استوثقنا لكم فيها وقد طمعت ان لا تضلوا ان شاء الله رب العالمين وكان الكتاب في صفر
والاجل في شهر رمضان لثمانية اشهر يلتقي الحكمان ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم يدفنونهم **ايضاح** الوطيس شبه التنور والغبار في الشر
او حجارة مدورة حيث لم يقل احد يطؤها عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق وقد تكرر مرارا والقتام الغبار والمران كعثمان رماح القنا
والغمغمة اصوات الابطال عند القتال والكلام الذي لا يبين والنقع والقسطل الغبار والجنة بفتح النون المغلقة والجندبان بالكسر
والمهترة وقال الجوهري صهل الفرس وغيره يصهل صهيلا اي صوت وقال الكدم العض بادنى الفم كما يكدم الحمار واحرنبى ... ما عند في
القاموس لزم لزاوا لزاما شدده والصفة كالزو واللزاز الطعن لزوم الشيء بالشيء والزامه به وفي النهاية فيه عجمت الامور اي حنكتني من العجم
يقال عجمت العود اذا عضضته لتنظر اصلب هو ام رخو وقال في حديث الاحنف ان قد عجمت الرجل وحلبت اشطره الاشطر جمع شطر وهو خلف
الناقة وقيل للناقة اربعة اخلاف كل خلفين منها شطر وجعل الاشطر موضع الشطرين كما يجعل الحواجب موضع الحاجبين يقال حلب فلان الدهر

جمل مما وقع بصفين من المحاربات

اشطره اي اختبر خيره وشره من خيره وشره شبهها بحلب جمع اخلاف الناقة ما كان منها حفلا او غير حفل ودارا او غير دار والمنسر السكين وقال له
حلبت الحلب بنيه لا قاتلنهم على امره حتى يفرد بسالفتي هي صفحة العنق ومجمعها وهما سالفتان من جانبيه وكنى بانفرادها عن الموت لانها لا تنفرد
عما يليها الا بالموت وقيل لا دحي يفرق بين راسي وجسدي ش من كلام له عليه السلام لم يكونوا لينيبوا الى الحق الا اخرنا منهم وآثار الحديد
وزاد في آخره وايم الله لتحتلبنها دما عبيطا فاحفظوا انا اقول بيان السواء العدل والوسط والمعنى الى كلمة حق نساوي نحن وهم فيها كما قال
نعم الى كلمة سواء بيننا وبينكم والمنسر قطعة من الجيش تكون امام الجيش الاعظم والكتيبة طائفة من الجيش واجلبوا اذا جاءوا من كل اوب للنصرة
والاعنان النواحي واعناء الوادي جمع حنو بالكسر وهو منعطفه والمسارب المراعي والمسرح اسم المرعى والفرق بينهما ان السروح انما يكون في
اول النهار والمسرب للمنتشر في السروب ش من كلام له ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وابناءنا واخواننا
واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا الى قوله عليه السلام
فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوأ اوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين
عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما توضيح اللقم منهج الطريق والمضض حرقة الالم وتصاولا اي يحمل كل
من القرنين على صاحبه والتخالس التسالب يتخالسان انفسهما اي كل منهما يختلس نفس صاحبه او يفترس من يد صاحبه الاول اظهر والمنون الموت والكبت الاذلال
والصرف والجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره والقاؤه كناية عن استقراره في قلوب عباد الله كالبعير الذي اخذه مكانه واستقر فيه وتبوأ
وطنه سكن فيه ولعله شبه الاسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذي استقر في وطنه بعد خوفه لتحتلبنها الضمير المؤنث مبهم يرجع في المعنى الى افعالكم
وكذا في قوله لتتبعنها شبهها بالناقة التي اصيب ضرعها بآفة من تفريط صاحبها فيها والمقصود عدم انتفاعهم بتلك الافعال عاجلا وآجلا كما
الصفين قال نصر حدثني عمر بن سعد عن عبد الرحمن بن جندب قال لما اقبل علي عليه السلام من صفين اقبلنا معه فقال علي عليه السلام آئبون تائبون
لربنا حامدون اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في المال والاهل قال ثم اخذنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا
الى هيت واخذنا على صندوداء فخرج الانماريون بنو سعد بن حرام فاستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزول فبات فيهم ثم غدا واقبلنا معه حتى جزنا النخيلة
ورأينا بيوت الكوفة فاذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه علي عليه السلام ونحن معه حتى سلم وسلمنا عليه قال فرد ردا حسنا ظننا
ان قد عرفه فقال له علي ما لي ارى وجهك منكفئا امن مرض قال نعم قال فلعلك كرهته فقال ما احب انه بغيري قال أليس احتسابا للخير فيما اصابك
قال بلى قال ابشر برحمة ربك وغفران ذنبك من انت يا عبد الله قال انا صالح بن سليم قال ممن قال اما الاصل فمن سلامان بن طيء واما الجوار
والدعوة فمن بني سليم بن منصور فقال سبحان الله ما احسن اسمك واسم ابيك واسم ادعيائك واسم من اعتزيت اليه هل شهدت معنا غزاتنا هذه قال
لا والله ما شهدتها ولقد اردتها ولكن ما ترى بي من لحب الحمى خذلني عنها فقال علي عليه السلام ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم خبرني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين اهل الشام قال منهم
المسرور فيما كان بينك وبينهم واولئك اغشاء الناس ومنهم المكبوت الآسف لما كان من ذلك واولئك نصحاء الناس لك فذهب لينصرف فقال صدقت
جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه لكن لا يدع للعبد ذنبا الا حطه انما الاجر في القول باللسان والعمل باليد
والرجل ان الله عز وجل ليدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من عباده الجنة ثم مضى غير بعيد فلقيه عبد الله بن وديعة الانصاري فدنا منه وسأله
فقال ما سمعت الناس يقولون في امرنا هذا قال منهم المعجب به ومنهم الكاره له والناس كما قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين فقال له فما يقول ذوو
الرأي قال يقولون ان عليا عليه السلام كان له جمع عظيم ففرقه وحصن حصين فهدمه فحتى متى يبني مثل ما هدم وحتى متى يجمع مثل ما قد فرق فلو
انه كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظهره الله او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فقال عليه السلام انا هدمت ام هم هدموا انا فرقت ام هم
تفرقوا واما قولهم لو انه كان مضى بمن اطاعه اذ عصاه من عصاه فقاتل حتى يظفر او يهلك اذا كان ذلك هو الحزم فوالله ما غبي عني ذلك الرأي وان كنت
سخي النفس بالدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت بالاقدام فنظرت الى هذين قد استقدماني فعلمت ان هذين ان هلكا انقطع نسب محمد صلى الله
عليه وآله من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت على هذين ان يهلكا ولقد علمت ان لولا مكاني لم يستقدما يعني بذلك ابنيه الحسن والحسين وايم الله
لئن لقيتهم بعد يومي لالقينهم وليس هما معي في عسكر ولا دار قال ثم مضى حتى جزنا دور بني عوف فاذا نحن عن ايماننا بقبور سبعة او ثمانية فقال امير
المؤمنين عليه السلام ما هذه القبور فقال له قدامة بن العجلان الازدي يا امير المؤمنين ان خباب بن الارت توفي بعد مخرجك فاوصى ان يدفن في
الظهر وكان الناس يدفنون في دورهم وافنيتهم فدفن الناس الى جنبه فقال رحم الله خبابا فقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا
وابتلي في جسده احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا فجاء حتى وقف عليهم ثم قال عليكم السلام يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم ثم قال

الحمد لله

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

الحمد لله الذي جعل الارض كفاتا احياء وامواتا الحمد لله الذي جعل منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله بذلك ثم اقبل حتى دخل سكة الثوريين فقال خشوا هذه الابيات وعن عمرو بن سعد عن عبد الله بن عاصم الفائشي قال لما مر علي عليه السلام بالثوريين يعني ثور همدان سمع البكاء فقال ما هذه الاصوات قيل هذا البكاء على من قتل بصفين قال اما اني شهيد لمن قتل منهم صابرا محتسبا للشهادة ثم مر بالفائشيين فسمع الاصوات فقال مثل ذلك ثم مر بالشباميين فسمع رنة شديدة وصوتا مرتفعا عاليا فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشامي فقال علي عليه السلام ايغلبكم نساؤكم الا تنهونهن عن هذا الصياح والرنين قال يا امير المؤمنين لو كانت دارا او دارين او ثلثة قدرنا على ذلك ولكن من هذا الحي ثمانون ومائة قتيل فليس من دار الا وفيها بكاء اما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكن نفرح لهم بالشهادة فقال علي عليه السلام رحم الله قتلاكم وموتاكم واقبل يمشي معه وعلي راكب فقال له علي عليه السلام ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن ثم مضى حتى مر بالناعطيين فسمع رجلا منهم يقال له عبد الرحمن بن مرثد فقال ما صنع علي والله شيئا ذهب ثم انصرف في غير شيء فلما نظر الى امير المؤمنين عليه السلام ابلس فقال علي عليه السلام لاصحابه قوم فارقتهم آنفا خير من هؤلاء ثم قال شعر اخوك الذي ان اجهضتك ملمة من الدهر لم يبرح لبثك واجما وليس اخوك بالذي ان تشعبت عليك امور ظل يلحاك لائما ثم مضى فلم يزل يذكر الله حتى دخل الكوفة **بيان** قال في النهاية في حديث ... اركه ... قام الرماذة اي تغير عن حاله ومنه حديث لا تصلي ... اي ... ادري لو نلت مكتفيا قال من الجوع انتهى والاجهاض الغلبة ولم يبرح اي لم يزل والواجم الذي اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام والتشعب التفرق

فهج ومن كلام له عليه السلام فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة **بيان** قال ابن ميثم هذا اشارة الى صفة اصحابه بصفين لما طال منعهم من قتال اهل الشام كما هو الظاهر من آخر الكلام لكن كثير من الشواهد تدل على انه لبيان حال البيعة كما سيأتي بعضها الا ان ما كان في نسخة ابن ابي الحديد بعد ان ذكر العنوان هكذا ومن كلام له عليه السلام في ذكر البيعة وقوله عليه السلام تداكوا اي دك بعضهم بعضا والدك هو الدق وقيل اصله الكسر والهيم العطاش والورد بالكسر النصيب من الماء والاشراف عليه وفي بعض النسخ ورودها وهو حضورها لشرب الماء وارسلها اي اهملها واطلقها والمثاني جمع مثناة بفتح الميم وكسرها وهي حبل من صوف او شعر او غيره تثنى ويعقل بها البعير وقاتلي على صيغة الجمع مضافا الى ياء التكلم وجملة يسعني مفعول ثان والضمير في قتالهم يعود الى معوية واصحابه على الاول والى الناكثين على الثاني والمعالجة المزاولة وموتات الدنيا شدائدها واهوالها ومتاعبها بقرينة موتات الآخرة ويحتمل ان يراد بالاولى انواع الموت وبالثانية الشدائد التي هي اشد من الموت

فهج ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها **تنبيه** استبطأه اي عده بطيئا وزعم ان المصلحة في التعجيل روي انه عليه السلام لما ملك الماء بصفين وسمح باهل الشام في المشاركة كما سيأتي مكث اياما لا يرسل الى معوية احدا ولا يأتيه من عنده احد فقال له اهل العراق يا امير المؤمنين خلفنا نساءنا وذرارينا بالكوفة وجئنا الى اطراف الشام لنتخذها وطنا فاذن لنا في القتال فان الناس يظنون انك تكره الحرب كراهية للموت ومنهم من يظن انك في شك من قتال اهل الشام فاجابهم بذلك قوله عليه السلام كراهية منصوب في اكثر النسخ وروي كل ذلك بالنصب فهو مفعول فعل مقدر اي تفعل كل ذلك كراهية منصوب بانه مفعول لاجله ومن رواه بالرفع اجاز في كراهية الرفع والنصب اما الرفع فبالخبرية واما النصب فلكونه مفعولا له للخبر المحذوف وعشوت الى النار اي ... بصر ضعيف ... وقتال الكل فاصل ... اهل الشام وتبوء باثامها اي ترجع الى ربها متلبسة بها

فهج من كلام له عليه السلام في بعض ايام صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم **ايضاح** قال بعض الشارحين هذا الكلام خطب به امير المؤمنين عليه السلام في اليوم الذي كانت عشيته ليلة الهرير في كثير من الروايات وفي رواية نصر بن مزاحم انه خطب به اول ايام الحرب بصفين وذلك في صفر من سنة سبع وثلثين والمشعر الجماعة واستشعار الخشية ان يجعلوا الخوف من الله عز وجل ملازما لهم كالشعار وهو من اللباس ما يلي شعر الجسد ويحتمل على بعد ان يراد به اخفاء الخوف عن العدو ولا يمكن سلبه عن النفس والجلباب بالكسر القميص او ثوب واسع للمرأة دون

جمل ما وقع بصفين من الحروب

المجففة والملحفة او خمار او ثوب كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها او جلبابك اتخذه والسكينة الوقار والثاني في الحركة لتبيره
والنواجذ اقاصي الاضراس وهي اربعة بعد الارحاء وقيل هي الضواحك التي تبدو عند الضحك وقيل الانياب وقيل التي تليها وقيل الاضراس
كلها ونبا السيف عن الضريبة اذا لم يعمل فيها والهام جمع هامة وهي رأس كل شيء والامر اما محمول على الحقيقة لان هذا العض يصلب الاعصاب
والعضلات فيكون نبوة السيف عن الرأس اقل او كناية عن شدة الاهتمام بالامر الحرب والصبر وتسكين القلب وترك الاضطراب فانه اشد ابطاء السيف
العدو عن الرأس واقرب الى النصر والضمير في قوله وانه يعود الى المصدر الذي دل عليه عضوا كقولك من احسن كان خيرا له واللامة بفتح اللام
والهمزة الساكنة الدرع وقيل جميع ادات الحرب والسلاح واكمال اللامة على الاول ان يزاد البيضة والسواعد ونحوها او اتخاذها كاملة سالمة
والقلقلة التحريك والغمد بالكسر جفن السيف وسل السيف اخراجه من الغمد وقبل سلها اي قبل وقت الحاجة الى سلها واللحظ النظر بمؤخر
العين والخزر بسكون الزاي النظر بلحظ العين والشزر بالفتح الطعن عن اليمين والشمال وقيل اكثر ما يستعمل في الطعن عن اليمين خاصة وقال
ابن الاثير في النهاية في حديث علي عليه السلام الحظوا الشزر واطعنوا اليسر الشزر النظر بمؤخر العين وهو نظر الغضبان واليسر بالفتح الطعن حذاء الوجه
والخزر والشزر صفتا المصدرين محذوفين اي الحظوا لحظا خزرا واطعنوا طعنا شزرا واللام للعهد وفائدة الامر الاول واضحة فان النظر
بمؤخر العين يهيج الحمية والغضب ويدفع طمع العدو ويشغله عن التعرض وملأ العين يورث الجبن وعلامة له عند العدو ويصير سببا للجرأة
وانتهاز الفرصة والهجر الى الفرار واما الامر الثاني فيقال انه يوسع المجال على الطاعن واكثر المناوشة للخصم في الحرب تكون عن يمينه وعن شماله
ويمكن ان تكون الفائدة احتراز العدو عن الطعن حذاء الوجه سهل ولعله عند قول هذا على ما في الاصل وما في النهاية فالمجالدة والمنافحة
والمدافعة والظبى جمع ظبة بالضم فيهما وهي طرف السيف حده ويطلق على حد السيف والسنان وقيل المعنى قاتلوا بالسيوف واصله ان يقرب احد المتقاتلين
الى الاخر بحيث يصل نفح كل منهما اي ريحه ونفسه الى صاحبه وقيل اي ضاربوا باطراف السيوف فانه انما تطاله العدو والقرب الكثير منه يشغل
عن التمكن من حربه وايضا لا يؤثر الضرب كما ينبغي مع القرب المفرط وقوله وصلوا السيوف بالخطى وصل الشيء بالشيء جعله متصلا به والخطى جمع خطوة
بالضم فيهما والمعنى اذا قصرت السيوف عن الضريبة فتقدموا الى العدو ولا تصبروا حتى يلحقكم العدو وهذا الثاني يورث القاء الرعب في قلب العدو
وورد انه قيل له صلى في بعض الغزوات ما اقصر سيفك فقال اطوله بخطوة وقال ابن الاثير صلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبل اي اذا لم تلحقهم الرماح
فارموهم بالسهام والمراد بكونهم بعين الله انه سبحانه يراهم ويعلم اعمالهم والباء مثلها في قولك انت بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراك واسمع كلامك
فيكون تمهيدا للنهي عن الفرار وانه سبحانه يحفظهم وينصرهم لكونهم على الحق كما يناسب كونهم مع ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله والكر الرجوع
والحملة ومعاودته عند التحرف للقتال والتحيز الى فئة او عند الفرار جبنا لو كان والمراد لا تفرقوا او على حملة للتأسيس عن حصول الغرض بل عاودوا
واحملوا كرة بعد اخرى والاعقاب جمع عقب بالضم وبضمتين اي العاقبة والمعنى ان الفرار عار في عاقبة امركم وما يتحدث به الناس في مستقبل
الزمان عليكم وقيل او جمع عقب ككتف وعقب بالفتح اي الولد وولد الولد والمعنى ان الفرار مما يعير به اولادكم وطابوا نفسا بالشيء طاب به نفسا
اذا لم يكرهه عليه احد والتعدية بعن لتضمين معنى التجافي والتجاوز ونفسا منصوب على التمييز وافراده مع عدم اللبس اولى ولعل المعنى [illegible]
انفسكم على بذلها في سبيل الله وارضوا به الحيوة الباقية واللذات الدائمة والسجح بضمتين التسهيل وسواد الناس عامتهم والمراد معظم القوم
المجتمعين على معاوية والرواق ككتاب الفسطاط والقبة وقيل هو ما بين يدي البيت والمطنب المشدود بالاطناب والمراد مضرب معاوية وكان
في قبة عالية وحوله صناديد اهل الشام وثبج الشيء بالتحريك وسطه ومعظمه وكمن كنصر وسمع اي استخفى وكسر الخباء بالكسر الشقة السفلى يرفع
احيانا ويرخى اخرى والوثبة الطفرة ونكص كنصر وضرب اي رجع والشيطان هو ابليس لا معاوية كما قيل لانه كان بارزا في الصف لا كامنا في كسر
الا ان يكون ذلك للمبالغة وتقديم اليد للوثبة وتأخير الرجل للنكوص لا يناسب ارادة ابليس فانه كان من دفع معاوية واصحابه يرشدهم ويدبر لهم
يرجع برجوعهم ويمكن ان يراد بوثبته طمعه في غلبة اصحاب معاوية وتحريصهم على القتال وبالنكوص ما يقابله ويحتمل ان يراد بالشيطان عمرو بن العاص
والاول اظهر وحمله على القوة الوهمية كما قيل من الاوهام الفاسدة والصمد بالفتح القصد ناصبه محذوف والتاكيد التحريص على قصد العدو
والصبر على الجهاد او التقرب الى الله تعالى واخلاص النية في الاعمال التي من جملتها الجهاد وانجلى الشيء وتجلى اي انكشف وظهر وعمود الحق كما هو للتشبيه
بالعمود الاول ومنار شعاع يعدم الظهور لاكثر القوم كما ينبغي وانتم الاعلون الواو للحال اي الغالبون على الاعداء بالظفر او بانكم على الحق والله معكم
اي بالنصر والحياطة او لانكم انصاره ولن يتركم اي لا ينقصكم الله جزاء اعمالكم بل يوفيكم اجوركم وقيل اي لا يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا
قتلت له حميما ولعل حاصل المعنى اقصدوا ربكم باعمالكم التي منها جهاد اعدائكم واخلصوا نياتكم حتى ينجلي لكم انكم على الحق كما قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين والجملة الحالية تفيد انهم على الحق ومن انصار الله وحزبه او اقصدوا اعدائكم بشحيحهم العزم
حتى يظهر آية النصر وينجز الله لكم ما وعدكم من الظفر وعده الحق ويمكن ان يراد بالحق الطريقة المستقيمة وان يكون الظفر سببا لظهوره للقوم

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

من كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم بصفين إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم أعمالهم
وذكرتم حالهم كان أصوب في القول وأبلغ في العذر وقلتم مكان سبكم إياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم
من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به **بيان** قوله عليه السلام وأبلغ في العذر أي العذر في القتال معهم أو في إتمام
الحجة عليهم وإبداء عذر الله تعالى في عقابهم وفي النهاية حقنت دمه إذا منعته من قتله وإراقته أي جمعته له وحبسته عليه ويرعوي أي يرجع ويكف
ولهج بالشيء الولوع به وقد لهج بالكسر يلهج به **نهج** قال عليه السلام وقد رأى الحسن يتسرع إلى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني فإنني أنفس
بهذين يعني الحسنين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله عليه السلام املكوا عني هذا الغلام من أعلى الكلام
وأفصحه **بيان** في أكثر النسخ بفتح الهمزة وقال ابن أبي الحديد الألف في املكوا ألف وصل لأن الماضي ثلاثي من ملكت الفرس والدار أملك
بالكسر أي احجروا عليه كما يحجر المالك على مملوكه وعن متعلقة بمحذوف وتقديره استولوا عليه وأبعدوه عني ولما كان الملك سبب الحجر عبر بالسبب
عن المسبب وجه علو هذا الكلام وفصاحته أنه لما كان في املكوا معنى البعد أعقبه بعن وذلك أنهم لا يملكونه دونه إلا وقد أبعدوه عنه قوله
لا يهدني أي لئلا يهدني وهذا البناء أكثره ونفست به بالكسر أي بخلت به **كا** في حديث مالك بن أعين قال حرض أمير المؤمنين عليه السلام الناس
بصفين فقال إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وتشفي بكم على الخير الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله وجعل ثوابه مغفرة
الذنب ومساكن طيبة في جنات عدن وقال جل وعز إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص فسووا صفوفكم كالبنيان
المرصوص فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا على أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا
الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلا
مع شجعانكم فإن المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا سترا
ولا تدخلوا دارا ولا تأخذوا شيئا من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن
ضعاف القوى والأنفس والعقول وقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة فيعير بها وعقبه من بعده واعلموا أن
أهل الحفاظ هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها ويصيرون حفافيها ووراءها وأمامها ولا يضيعونها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا
يتقدمون عليها فيفردوها رحم الله امرءا واسى أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه فيكتسب بذلك اللائمة ويأتي
بدناءة وكيف لا يكون كذلك وهو يقاتل الاثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على أخيه هاربا منه ينظر إليه وهذا من يفعله يمقته الله فلا تعرضوا
لمقت الله عز وجل فإنما مردكم إلى الله وقد قال الله عز وجل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلا وايم الله لئن
فررتم من سيوف العاجلة لا تسلمون من سيوف الآجلة فاستعينوا بالصبر والصدق فإنما ينزل النصر بعد الصبر فجاهدوا في الله حق جهاده
ولا قوة إلا بالله وفي كلام له آخر وإذا لقيتم هؤلاء القوم غدا فلا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فإذا بدأوا بكم فانهدوا إليهم وعليكم السكينة والوقار
وعضوا على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام وغضوا الأبصار ومدوا جباه الخيول ووجوه الرجال وأقلوا الكلام فإنه أطرد للفشل وأذهب
بالوهل ووطنوا أنفسكم على المبارزة والمنازلة والمجادلة واثبتوا واذكروا الله عز وجل كثيرا فإن المانع للذمار عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ
الذين يحفون براياتهم ويضربون حافتيها وأمامها وإذا حملتم فافعلوا فعل رجل واحد وعليكم بالتحامي فإن الحرب سجال لا يشدون عليكم كرة
بعد فرة ولا حملة بعد جولة ومن ألقى إليكم السلم فاقبلوا منه واستعينوا بالصبر فإن بعد الصبر النصر من الله عز وجل إن الأرض لله يورثها
من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين **بيان** قال الجوهري رصصت البناء ألصقت بعضه ببعض ومنه بنيان مرصوص والدارع لابس
الدرع والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع والتووا على أطراف الرماح أي انعطفوا كالملتوي والمور التحرك والاضطراب أي
إذا وصلت إليكم أطراف الرماح فانعطفوا ليزلق ويتزلزل فلا ينفذ وحمله ابن ميثم على الالتواء عند إرسال الرمح ورميه إلى العدو بأن يميل
يده فإن ذلك أنفذ فيه وقال الجوهري الجأش جأش القلب وهو رواعه إذا اضطرب عند الفزع يقال فلان رابط الجأش أي يربط نفسه
عن الفرار لشجاعته وفي القاموس نفس الإنسان وقلبه ولعل المراد بعض الأعضاء للتلفت لئلا يرى العدو منهم جبنا وكذا قلة
الكلام ورفع الأصوات علامة الخوف قال الجنان بجمع جنن وقال الجوهري قولهم فلان حامي الذمار أي إذا ذمر وغضب حمى وقيل
الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه أن يحميه قالوا حامي الحقيقة وسمي ذمارا لأنه يجب على أهله التذمر منه فالأظهر
أن الحقائق هنا جمع الحقيقة بمعنى ما يحق للرجل أن يحميه وقد يراد بنزول الحقائق نزول خطايا وما يعرض للإنسان في الحرب مما يحق
أن يحمى عنها ويحتمل أن يكون جمع للحقيقة بمعنى الراية كما ذكره الجوهري والفيروزآبادي وقال ابن ميثم أي الشدائد الحقة المتيقنة ولما ذكره
ابن أبي الحديد بعد تعبيره من أن الحقائق جمع حاقة وهي الأمر الصعب الشديد بعد كونه جمعا لما والحفاظ الكر للذب عن المحارم وقوله

حفافيها متعلق بقوله يكتنفونها او بقوله يصيرون ايضا على التنازع والحفافان الجانبين والكساء في بعض النسخ ورائها بدل المطيفين
الامام والوراء قوله من سيف الاجلة سمي عقاب الله على فرارهم وخذلانهم سيفا على الاستعارة او مجاز المشاكلة وفي القاموس بهنا الرجل
تنفس ولعدو صمد له قوله عليه السلام ومقدار احتياء الخيول ووجوه الرجال لعل المراد بها تسوية الصفوف واقامتها راكبين وراجلين او كناية عن
تحريكها وتوجيهها الى جانب العدو والوهن الضعف والفزع وفي النهاية فيه والحرب بيننا سجال اي مرة لنا ومرة علينا واصله ان المستقين بالسجل
يكون لكل واحد منهم سجل والسجل الدلو الملأى ماء والسلم الاستسلام وقد مر شرح بعض اجزاء الخبر وسيأتي بعضها **مشا** من كلامه عليه السلام
في تحضيض على القتال يوم صفين بعد حمد الله والثناء عليه عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا
انفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمناضلة والمبالطة والمبالدة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر **ايضاح**
في القاموس بالطه القوم تجالدوا بالسيف كتبالطوا وبني فلان نازلوهم بالارض وقال المبالدة المبالطة بالسيوف والعصي وقال كدمه كنصره وضربه عضه
بكدمه عضه بادنى فمه واثر فيه بحديدة وكمعظم المعضض والكدم الاسير بالضم اسوء ثوء منه وقال الريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة
مشا من كلامه عليه السلام ايضا في هذا المعنى معشر الناس ان الله قد دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وتشفي بكم على الخير العظيم الايمان بالله ورسوله
صلى الله عليه وآله والجهاد في سبيله وجعل ثوابه مغفرة الذنوب ومساكن طيبة في جنات عدن ثم اخبركم انه يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم
بنيان مرصوص فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف من الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة
وغضوا الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وامينوا الاصوات فانه اطرد للفشل واولى بالوقار راياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا في
ايدي شجعانكم فان المانعين للذمار والصابرين على نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها رحم الله امرأ منكم اسا اخاه بنفسه
ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه فيكتسب بذلك لائمة ويأتي به دناءة ولا تعرضوا لمقت الله ولا تفروا من الموت فان الله تعالى
يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآجلة
فاستعينوا بالصبر والصلوة والصدق في النية فان الله تعالى بعد الصبر ينزل النصر **بيان** في رواية ابن ابي الحديد في جنات عدن ورضوان
من الله اكبر ثم اخبركم بالذي يحب فقال ان الله يحب وفيه الايادي بتجعل شجعانكم المانعين للذمار والصبر عند نزول الحقائق اهل الحفائظ الذين
يحفون براياتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وامامها وهلا اجزأ كل امرئ منكم قرنه واسى اخاه الى قوله ويأتي دناءة الى هذا وكيف يكون هذا
هذا يقاتل اثنين وهذا ممسك يده قد خلى قرنه على اخيه هاربا منه او قائما ينظر اليه من يفعل هذا يمقته الله فلا تعرضوا لمقت الله فانما
مردكم الى الله قال الله تعالى لقوم عابهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا الى قوله استعينوا بالصدق فان الله
تعالى بعد الصبر ينزل النصر **بيان** والصبر فانه بعد الصبر ينزل النصر وسيأتي شرحه في رواية السيد رضي الله **هب** تفسير الحسن والسدي ووكيع
والثعلبي ومسند احمد انه قال الزبير في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لقد لبثنا زمانا ولا نرى انا من اهلها فاذا نحن المعنيون
قال السدي في قوله فاعلموا ان لا عدوان الا على الظالمين نزلت في خريين يوم صفين ويوم الجمل وسمي الله اصحاب الجمل وصفين ظالمين ثم قال واعلموا ان الله
مع المتقين بالنصر والحجة مع امير المؤمنين واصحابه بعض المفسرين في قوله للمخلفين من الاعراب ستدعون اي فيما بعد الى قوم اولي باس شديد انهم
اهل صفين وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال للاعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية وعن واقعة خيبر قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل
ابو سعيد الخدري وعبد الله عمر في الآية قوله تعالى ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون كنا نقول ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد فما
هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا قال الباقر عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل معوية فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الآية هم هؤلاء ورب الكعبة ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وآله ائمة الكفر معوية وعمرو ولما فرغ
امير المؤمنين من البصرة نزل في الرحبة السادس من رجب فخطب فقال الحمد لله الذي نصر وليه وخذل عدوه واعز الصادق المحق واذل الناكث المبطل ثم انه
دعا الاشعث بن قيس من ثغر آذربيجان والاحنف بن قيس من البصرة وجرير بن عبد الله البجلي من همدان فاتوه الى الكوفة فوجه جريرا الى معوية يدعوه
الى طاعته فلما بلغها تربص معوية في ذلك حتى قدم شرحبيل الكندي ثم خطب فقال ايها الناس قد علمتم اني خليفة عمر وخليفة عثمان وقد قتل عثمان
مظلوما وانا وليه وابن عمه واولى الناس بطلب دمه فما ذا رأيكم فقالوا نحن طالبون بدمه فدعا عمرو بن العاص على ان يطعمه مصر فكان عمرو يأمر
بالحمل والحط مرارا فقال له غلامه وردان تفكر ان الآخرة مع علي والدنيا مع معوية فقال عمرو لا قاتل الله وردانا وابنه ما ابدا العرب ما في
الصدر وردان فلما ارتحل قال ابنه عمرو وله شعر الا يا عمرو ما احرزت نصرا ولا انت الغداة الى رشاد ابعت الدين بالدنيا خسارا
وانت بذاك من شر العباد فانصرف جرير فكتب معوية الى اهل المدينة ان عثمان قتل مظلوما وعلي آوى قتلته فان دفعهم الينا كففنا

عنه

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

عنه وجعلنا هذا الامر شورى بين المسلمين كما جعله عمر عند وفاته فانهضوا رحمكم الله معنا للحرب فاجابوه بكتاب فيه . شعر معاوي ان
الحق ابلج واضح وليس كما ربصت انت ولا عمرو نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة كما نصب الشيخان اذ زخرف الامر ومنهم علينا بالذي لم يضره
وليس له في ذلك نهي ولا امر وساويتنا ان قال عثمان معشر اتوه من الاحياء يجمعهم مصر وكان علي لازما قعر بيته وهمته التسبيح والحمد والذكر
فما انتم لا در در ابيكما وذكركما الشورى وقد وضح الامر فما انتما والنصر منا وانتما طليقا اسارى ما يبوح بها الخمر وجاء ابو مسلم الخولاني بكتاب
من عنده الى امير المؤمنين يذكر فيه وكان افضلهم لله خليفته وخليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلما فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت الى آخر
ما شيء فلما وصل الخولاني وقرا على الناس قالوا كلنا قاتلون ولامره منكرون فكان جواب امير المؤمنين وبعد فاني رايت قد اكثرت في قتلة
عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم حاكم القوم الي احملكم على كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله واما التي تريدها فانها
خدعة الصبي عن اللبن ولعمري لئن نظرت بعقلك لتعلمن اني من ابرا الناس من دم عثمان وقد علمت انك من ابناء الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة
واجمع على المسير وحض الناس على ذلك قال ابن مردويه قال ابن ابي حازم التيمي وابو وائل قال امير المؤمنين انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله
وجاء رجل من عبس الى امير المؤمنين فسالته الخبر فقال ان في الشام يلعنون قاتل عثمان ويبكون على قميصه فقال امير المؤمنين ما قميص عثمان بقميص
يوسف ولا بكاؤهم عليه الا كبكاء اولاد يعقوب فلما فتح الكتاب وجده بياضا فحوقل وقال القيس بن سعد لست بناج من علي وصحبه وان نلت حالا بالو
لوم ناجيا وكتب الى امير المؤمنين لبيت الهيامه فلما سمعه قرئ المخزوم المبطل فقال امير المؤمنين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها الآية
فقال لعبد الله بن ابي رافع اكتب ان بيعتي شملت الخاص والعام وانما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الاولين السابقين بالاحسان من البدريين
وانما انت طليق بن طليق لعين بن لعين وثن بن وثن ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان ابوك من الاحزاب الذين حاربوا الله
ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب ثم وقع في اخر الكلام المرتقي اذ دعاهم اخوهم اجابوا وان يغضب على القوم يغضبه
وكتب معاوية اتق الله يا علي ودع الحسد فطالما لم ينتفع به اهله الى اخر كتابه اللعين فاجابه عليه السلام بعد كلام طويل عظني لا ينفع من حقت عليه كلمة
العذاب لم يخف العقاب ولا يرجو لله وقارا ولم يخف الاحذار فشانك فما استغلبه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله عز وجل في ذلك
بالمرصاد ثم قال في آخره فانا ابو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبة واخيك حنظلة الذين سفك الله دماءهم على يدي في يوم بدر وذلك السيف
معي وبذلك القلب القى عدوي فمضاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب الا بيتا ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب قال امير المؤمنين
قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطين وساقاتل المارقين ثم ركب فرسه الشبرم وقصده في تسعين الفا قال سعيد بن جبير منها تسعمائة رجل من
الانصار وثمانمائة من المهاجرين وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى سبعون رجلا من اهل بدر وبقية المائة وثلثون رجلا وخرج معاوية في ثمانين وبضع الفا
يتقدمهم مروان وقد تقلد بسيف عثمان فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال ناكر الكاشر عن انيابه ليث العرين جاء في اصحابه ومنعوا
عليا عليه السلام واصحابه الماء فانفذ علي عليه السلام شبث بن ربعي الرياحي وصعصعة بن صوحان فقالا في ذلك لطفا وعنفا فقال انتم قتلتم عثمان عطشا
فقال عليه السلام اروا السيوف من الدماء ترووا من الماء الى آخر ما مر وحمل الى سبعة عشر الف رجل حملة واحدة فتفرق بعضهم وانهزم الباقون فامر عليه السلام
ان لا يمنعوهم الماء وكان نزوله بصفين لليالي بقين من ذي الحجة سنة ست وثلثين وانفذ سعيد بن قيس الهمداني وبشر بن عمرو الانصاري ليدعوه
الى الحق فانصرفا بعدما احتجا عليه ثم انفذ شبث بن ربعي الرياحي وعدي بن حاتم الطائي ويزيد بن قيس الارحبي وزياد بن حفصة بمثل ذلك فكان
معوية يقول سلموا قتلة عثمان لاقتلهم به ثم نعتزل الامر حتى يكون شورى فتقاتلوا في ذي الحجة وامسكوا في المحرم فلما استهل صفر سنة
سبع وثلثين امر علي عليه السلام مؤذنا فنادى في الشام بالاعذار والانذار ثم عبى عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم
بن عقيل وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وهاشم بن عتبة المرقال وعلى القلب عبد الله بن العباس وعباس بن ربيعة بن الحارث والاشتر
والاشعث وعلى الجناح سعيد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ورفاعة بن شداد البجلي وعدي بن حاتم وعلى الكمين عمار بن ياسر
وعمرو بن الحمق وعامر بن واثلة الكناني وقبيصة بن جابر الاسدي وجعل معاوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري وحوشب ذا الظليم وعلى الميسرة عمرو
بن العاص وحبيب بن مسلمة وعلى القلب الضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وعلى الساقة بسر بن ارطاة الفهري وعلى الجناح
عبيد الله بن مسعدة الفزاري وهمام بن قبيصة النمري وعلى الكمين ابا الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي فبعث علي عليه السلام الى معوية ان اخرج
لي ابارزك فلم يفعل فجرى بين العسكرين اربعون وقعة يغلبها اهل العراق اولها يوم الاربعاء بين الاشتر وحبيب بن مسلمة والثاني بين
المرقال وابي الاعور السلمي والثالث بين عمار وعمرو بن العاص والرابع بين ابن الحنفية وعبيد الله بن عمر والخامس بين عبد الله بن العباس والوليد
بن عقبة والسادس بين سعيد بن قيس وذي الكلاع الى تمام الاربعين وقعة آخرها ليلة الهرير فخرج عوف بن عون الحارثي قائلا انا عوف اخو
الحرب بصاحبها ولست بالمهوب فبارزه علقمة قائلا يا عوف لو كنت امرءا حازما لم تبرز الدهر الى علقمة ليثا اسدا باسلا يا خطل الانفاس

خليفة ع

الى بقية الاحزاب اولياء
الشيطان انفروا
ان قال لاحول ولا قوة
الا بالله

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

وانقفهم وخرج غلام من عثمن قائلا ان الكتيبة عند كل مصدم تبكي فوارسها على عثمن فاجابه كيسان مولى علي عليه السلام عثمن ويحك قد مضى لسبيله
فاثبت لحله بهندي سنانا فقتله الاحمر فقال ع قتلني الله ان لم اقتلك واخذ بجربانه فذعره وصعره وضرب به على الارض وجعل يجول في الميدان ويقول
اطعن بنفسي وقليل ما اسمع ما الناس من خير وشر لم ادر في الدهر يوما حربهم وهم الساعون في الشر الشمر فحمل معوية غلاما حريثا ان يعينا
عليا في قتله فطيره امير المؤمنين عليه السلام بخفقه في الهوا وجعل يجول ويقول الا احد في حربكم ابا الحسن فلا تزدروه فذا من العنن فانه يلعب في
الطحن فلا تخاف الهياج من دسن وخرج عمرو بن العاص مرتجزا يقول لا عيش ان لم الق يومي هاشما ذاك الذي جشمني المجاشما ذاك الذي
يشتم عرضي ظالما ذاك الذي ان ينج مني سالما فبرز هاشم مرتجزا ذاك الذي يعذر منه البلدا ذاك الذي اعذر منه البلدا ذاك الذي مازال
ينوي العندا او يحل الله لا امر ا فضربه هاشم وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يقول قل لعلي هكذي الوعيدا انا بن سيف الله لا مزيدا و
خالد بن الوليد فدا فتر الحرب فزيدوا زيدوا فبرز الاشتر مرتجزا يقول يا لضرب في مبنه موخره يا رب جنبني سبيل الفجرة ولا تخيبني ثواب البررة
واجعل وفاتي باكف الكفرة فضربه الاشتر فانصرف قائلا انا نادم عثمن فقال معوية هذه ماشرة الصبيان في اللعب فاصبر فان الله مع الصابرين
وخرج معوية يتبختر الى همدان وهو يقول لا عيش الا فلق قحف الهام من ارحب وشاكر وشبام قوم هم اعداء اهل الشام كم من كريم بطل همام وكم
قتيل وجريح دامي كذاك حرب السادة الكرام فبرز سعيد بن قيس مرتجزا يقول لا هم رب الحل والحرام لا تجعل الملك لاهل الشام فحمل وهو شرع
رمحه فولى معوية هاربا ودخل في غمار القوم وجعل قيس يقول يا لهف نفسي فاتني معوية على طمر كالعقاب هاوية والراقصات لا يعود ثانية الا
هوى معفرا في الهاوية وبرز ابو الطفيل الكناني قائلا انا خامس كانت في حربها وخامسه تميم وخامسه اسد وخامسه هوازن من بعدها فما خام منها
ومنهم احد طعمنا الفوارس يوم العجاج وسقنا الاراذل سوق النقد وجال علي ع في الميدان قائلا انا علي فاسئلوني تخبروا ثم ابرزوا الي في
الوغا وابدروا سيفي حسام وسنان يزهر منا النبي الطاهر المطهر وحمزة الخير ومنا جعفر وفاطم عرسي وفيها مفخر هذا لهذا وابن هند محجر
مذبذب مطرد موخر فاستحلفه عمرو بن الحصين السكوني على ان يطعنه فرآه سعيد بن قيس فطعنه وانشد [illegible] زحجي حينا وقل من يصرعه
الايام عمر ويحي حصين وكل في سنكر المنون انقطع ان نال اباحسين بمعضلة وذا ما لا يكون وانفذ معوية ذا الكلاع الى بني همدان
فاشتبكت الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام ثم انشا امير المؤمنين عليه السلام ابياتا منها فوارس من همدان ليسوا بعزل غداة الوغا من شاكر وشبام
يقودهم حامي الحقيقة ماجد سعيد بن قيس والكريم محامي جزى الله همدان الجنان فانهم سهام العدى في كل يوم حمام فبرز ابو ايوب الانصاري فنكلوا عنه
فحاذ معوية حتى دخل فسطاطه فرجع ابن سعدو فقال امير المؤمنين ع وعلمنا الحرب اباؤنا وسوف يعلم ايضا بنونا وخرج حمل في براز رجل كوفي فصرع
الكوفي فانا هوا خوه فقالوا خله فابى ان يطلقه الا بامر علي فاذن له بذلك وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة من طي وارتجز يا طي طي السهل والاجبال
الا اثبتوا بالبيض والعوالي فقاتلوا الى الصلاة فخرج من العسكرين نحو الف رجل فاقتتلوا حتى لم يبق منهم احد منهم يقول شبث بن ربعي وقاتلت
الابطال منا ومنهم فاصبحت حولنا بحبيب وخرج بسر بن ارطاة مرتجزا اكرم بجند طيب الاردان جاوا يكونوا اولياء الرحمن اني اتاني خبر شجاني
ان عليا نال من عثمن فبرز اليه سعيد بن قيس قائلا بوسا لجند ضايع الايمان استلمهم بسر الى الهوان لا سيئو [illegible] همدان فانصرف بسر من طعنه
مجروحا وخرج ادهم بن لام القضاعي مرتجزا ليث لو في الصيام الصقيل فانه لا شك اخو قتيل فقتله حجر بن عدي فخرج الحكم بن الازهر قائلا يا حجر حجر بني عدي
الكندي اثبت فلست مثلي يعد فقتله حجر فخرج اليه مالك بن مسهر القضاعي انا بن مالك مسهر انا بن عم الحكم بن الازهر فاجابه ابي حجر وانا بن سعد
اقدم اقاتل ولا اوخر وبرز علقمة فاصيب في رجله وقتل من اهل العراق عمير بن عبيد الحارثي وبكر بن هوذة النخعي وابنه حيان وسعيد بن نغيم وابان
قيس فحمل علي عليه السلام فهزمهم فقال معوية كنت ارجو اليوم ظفرا وبرز الاشتر فجعل يقتل واحدا بعد واحد فقال معوية في ذلك عمرو بن العاص
فاين بعانه فارس اليه وتبع الاشتر ما ار رجل من نخع ومذحج وحمل الاشتر عليه فوقعت الطعنة في القربوس فانكسر وخر عمرو صريعا وسقطت ثناياه ولا
فاستامنه وبرز الاصبغ بن نباتة قائلا حتى متى ترجو البقا يا اصبغ ان الرجا للقنوط يدمغ وقاتل حتى حمل معوية من مقامه وخرج عوف المرادي قائلا
انا المرادي واسمي عوف هل من عراقي عاصي بسيف فبرز اليه كعب الاسكر مرتجزا فقتله ورأى معوية علي بن [illegible] فقصده فلما قرب منه حمل عليه مرتجزا
ويلي عليك يا بن هند انا الغلام الاسعدي فاخذه اهل الشام بالطعان والضراب فانسل من بينهم قائلا فلو ملكته نلت الذي ليس بعدها
من الامر شيا غير من مقال ولو مت من نيلي له الف ميتة لقلت اني فيما نلت ليس بغالي وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبرز اليه جارية بن قدامة
السعدي فقتله فخرج ابو الاعور السلمي فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحا وقتل بنو همدان اعداء عثمن وبرز عمير بن عطارد التميمي
في قومه قائلا قد ضاربت في حربها تميم انها الحسب الكريم فقاتلوا الى الليل وبرز قيس بن سعد وقال انا بن سعد ومعي عبادة والخزرج
وخال ساداته حتى متى تثني الى الوسادة يا ذا الجلال لقني الشهادة فخرج بسر بن ارطاة الفهري مرتجزا انا بن ارطاة الجليل القدر في اسرة من غالب
وفهر ان ارجع اليوم بغير وتر وقد قضيت في ابن سعد نذري فرجع بسر مجروحا من ضربة قيس وخرج المخارق بن عبد الرحمن وقتل المرادي مسلما

حلفا كثيرا من اهل الشام فقال ابو همدان

الازدي

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

الازدي ورجلين آخرين فبرز اليه علي عليه السلام متنكراً فقتله وقتل سبعة بعده وخرج كريب بن الصباح فقتل مرتفعا الخولاني وشرحبيل البكري والحارث
الحكمي وعبد الرحمن الهمداني فقتله امير المؤمنين ثم قتل الحرث بن وداع والمطاع بن المطلب وعروة بن داود وخرج مولى لمعوية مرتجلا انى انا الحارث ما
بي من حور مولى ابن صخر وبه فلما انصر فقتله قنبر وخرج يزيد الكلبي فقتله الاشتر وخرج شجع الجذامي فطعنه عدي بن حاتم ونادى خالد السكوني من يبايع
على الموت فاجابه تسعة آلاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معوية فهرب معوية فنهبوا فسطاطه وانفذ معوية اليه فقال يا خالد لك عندي امرة خراسان
متى ظفرت فاقصر ويحك عن رفعا لك هذا فنكل عنها فقتل اصحابه في وجهه وخار بوا الى الليل وفيه يقول النجاشي وفر ابن حرب عن الله وجهه وذاك
قليل من عفوية فادر وخرج حمزة بن مالك الهمداني فقتله المرقال فهجموا على المرقال فقتلوه فاخذ سفيان بن ثور رايته فقاتل حتى قتل ثم اخذها
عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل فاخذها ابو الطفيل الكناني مرتجلا يا هاشم الخير جزيت الجنة قتلت في الله عدو السنة فقاتل حتى جرح فرجع
القهقرى واخذها عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي مرتجزا اضربكم ولا ارى معوية الابرج العين العظيم الحاوية هوت به في النار ام هاوية جاوره
فيها كلاب غاوية فهجموا عليه فقتلوه فاخذها عمرو بن الحمق قائلا جزى الله فينا عصبة اي عصبة حسان وجوه صرعوا حول هاشم وقاتل اشد قتال
فخرج ذو الظليم قائلا اهل العراق ناسبوا وانتسبوا انا اليماني واسمي حوشب من ذي ظليم ابن الهرب فبرز اليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلا
يا ايها الحي الذي تذبذبا لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا فحملت الانصار حملة رجل واحد فقتلوا ذا الكلاع وذا الظليم وسار اليهم فكاد يؤخذ معوية
فقال لا تضاربي ما املت الا بجحفل من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا فان تفرحوا بابن البديل وهاشم فانا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا وخرج عبيد
الله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية فنهض محمد فنهاه ابوه فقتله عبد الله بن سوار ويقال الحرث بن خالد ويقال هاني بن عمرو ويقال محمد بن الصبيح فامر معوية
بتقدم سبعين رايه وبرز عمار في رايات فقتل من اصحاب معوية سبعمائة رجل ومن اصحاب علي مائتا رجل وخرج علي عليه السلام في مائة الف همدان وقال لهم
برك الجمل برك الجمل فبركوا وبركت بضا همدان فقال امير المؤمنين قد حمل القوم فبركوا وبركا لا يدخل القوم على تشتكا وخرج عمرو بن العاص مرتجزا فقصده
الاشتر مرتجزا اني انا الاشتر معروف الشتر اني انا الافعى العراقي الذكر فهرب وجرح عمرو وخرج اللواز بن ادهم ودعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب فقتله العباس ونهاه علي عليه السلام عن المبارزة فقال معوية من قتل العباس فله عندي ما يشاء فخرج رجلان لخميان فدعاه احدهما فقال ان ذنبي
سبكا بادرك وانى علياً عليه السلام فبرز علي في سلاح العباس وفرسه متنكرا فقال الرجل اذنك سيدك فقال أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا فقتله
وتقدم الآخر فقتله وخرج قبيصة التميمي وكان يشتم علياً وهو مرتجزا قدم اقدام المغير الثقا في نصر عثمان ولا ابالي فبرز عدي بن حاتم قائلا يا
صاحب الصوت الرفيع العالي نقتل علياً ولدي وما لي وخرج مجلز ابا العبسي فطلب البراز فبرز اليه سنان فلما دنا قال اني عرفت الشام فان
فيها امرا لاجنة فقال الاشتر يا ابن نصر والاجنة الخلد مع علي في معوية ادعية صنم نتقدم ابو الاعور السلمي في جمع يقول يا اهل الشام ان
والمرابطة اسبته وعاقد قوا على اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق فبرز سعيد بن قيس وعدي بن حاتم والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلثة الاف
بقيا واهزم الباقون وخرج كعب بن جعيل شاعر معوية قائلا ابرز الا انا ابا خاش فاكساه في المراش فاجابه النجاشي شاعر علي عليه السلام وبرز
اليه ربيع قليلا فانا النجاشي لست بليغ الدنيا بالمعاش انقض حيز راكب ناش ذا السعاية بن الرياش وبرز عبد الله بن جعفر في الف رجل فقتل خلقا
حتى استغاث عمرو بن العاص وابن الفرج فقال بصفين ويقال كان معه ماه و مخلاة من احسن فسلم على امير المؤمنين عليه السلام وودعه وبرز
مع رجال ربيعة فقتل من يومه فصلى عليه امير المؤمنين ودفنه ثم ان عمارا حمل يقاتل ويقول نحن ضربناكم على تنزيله عن ابن ابي الهام عن مقتله
ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله فلم يزل يقاتل حتى قتل وبرز امير المؤمنين عليه السلام فدعا معوية وقال اسئلك الله تحقن الدماء
وبرز الي وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فبهت معوية ولم ينطق بحرف فحمل امير المؤمنين عليه السلام على الميمنة فازالها ثم حمل على الميسرة فطحنها ثم
حمل على القلب وقتل منهم جماعة وانشد فهل لك في ابي حسن علي لعل الله يمكن من قفاكا دعاك الى البراز فكعت عنه ولو بارزته تربت يداكا
فانصرف امير المؤمنين ثم برز متنكرا فخرج عمرو بن العاص مرتجزا يا قادة الكوفة من اهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤتمن كفى بهذا حزنا من
الحزن اضربكم ولا ارى ابا الحسن فتناكل عنه علي عليه السلام حتى شعر عمرو ثم ارتجز انا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الابيض ليث كالشطن
يرضى به السادة من اهل اليمن ابو الحسين فاعلمن ابو الحسن فولى عمرو هاربا فطعنه امير المؤمنين فوقعت في ذيل درعه فاستلقى على قفاه
ابدا عورته فصفح عنه استحياء وتكرما فقال معوية احمد الله عافاك واحمد استك الذي وقاك قال ابو نواس فلا خير في دفع الردى بمذلة
كما ردها يوما بسوءته عمرو وقال الحميري شيخ مخاز بك هاربة شيء في سوءة عمرو تشتت علي وبرز علي عليه السلام ودعا معوية فنكل عنه فخرج
بسر بن ارطاة يطمع في علي عليه السلام فصرعه امير المؤمنين ثم فاستلقى على قفاه وكشف عن عورته فانصرف عنه علي فقال ويلكم يا اهل الشام
اما تستحيون من معاملة المخانيث عمرو ولقد روى عن هذه السيرة عن ابن عرجبة في كشفها لا نشا وسط عرصة الحرب فخرج فتلا لا اخوتم
قال اوديت بسرا والغلام تليع وكل امرئ من علية فادره فطعنه الاشتر قائلا في كل يوم رجل شيخ بادره وعورة وسط العجاج ظاهرة

ابو رعا

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

ابرزها طعنة كف فانهزم عمرو و بسر هربا بالقاهرة فلما راى معوية كثرة براز امير المؤمنين ثم اخذ في الخديعة فانفذ عمرو الى بعض خال الامر
فوضوا اليه فقال اكتب الى ابن عباس و عزة فكان فيما كتبت شعر طال البلاء فما ندري له آسي بعد الاله سوى رفق ابن عباس فكان جواب ابن عباس يا عمرو حسبك
من خدع و وسواس فاذهب فما لك في ترك الهدى آسي الا تواتر طعن في نحوركم تشجي النفوس له في النقع افلاس ان عادت الحرب عدنا والتمس
هربا في الارض او سلما في الافق يا قاسي ثم كتب معوية اليه يذكر فيه انما نحن من قريش بيننا انا و عمرو بالشام ناصبنا و سعد و ابن عمر بالحجاز و علي و انت
بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعد عثمان لاسرعنا فيه فاجابه ابن عباس بموت ابن عباس الى السلم خدعة و لبس لها حتى يموت بجادع و امر
معوية لابن خديج الكندي ان يكاتب الاشعث و النعمان بن بشير ان يكاتب قيس بن سعيد في الصلح ثم انفذ عمرو ابو عتبة و حبيب بن مسلمة و الضحاك بن
قيس الى امير المؤمنين عليه السلم فلما كلموه قال ادعوكم الى كتاب الله و سنة نبيه ع فان تجيبوا الى ذلك فللرشد اصبتم و الخير وفقتم و ان تأبوا لم تزدادوا
من الله الا بعدا فقالوا قد ابينا ان تنصرف عنا فتخلي بينكم و بين عراقكم و تخلون بيننا و بين شامنا فتحقن دماء المسلمين فقال ع لم اجد الا
القتال او الكفر بما انزل الله عز و جل على محمد صلى الله عليه و آله ثم برز الاشتر و قال سووا صفوفكم و قال امير المؤمنين ايها الناس من يبيع يربح في
هذا اليوم في كلام له الا ان خضاب النساء الحناء و خضاب الرجال الدماء و الصبر خير في عواقب الامور الا انها احن بدرية و ضغائن احدية و احقاد جاهلية
و قرا فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون فقتلهم و هو يرتجز دبوا دبيب النمل لا تفوتوا و اصبحوا في حربكم و بيتوا كيما تنالوا الدين
او تموتوا اولى فاني طال ما عصيت قد قلتم لو جئتنا فجيت و حمل في سبعة عشر الف رجل فكسروا الصفوف فقال معوية لعمرو اليوم صبر و غدا الفخر
فقال عمرو صدقت يا معوية و لكن الموت حق و الحياة باطل و لو حمل علي في اصحابه حملة اخرى فهو البوار فقال امير المؤمنين ع فما انتظاركم ان تم
تدعون الجنة فبرز ابو الهيثم بن التيهان قائلا احمد ربي فهو الحميد ذاك الذي يفعل ما يريد دين قويم و هو الرشيد فقاتل حتى قتل ثم برز
خزيمة بن ثابت قائلا كم ذا يرجى ان يعيش الماكث و الناس موروث و منهم وارث هذا علي من عصاه ناكث فقاتل حتى قتل و برز عدي بن حاتم قائلا
ابعد عمار و بعد هاشم و ابن بديل صاحب الملاحم نرجو البقاء بعد يا ابن حاتم فما زال يقاتل حتى فقئت عينه و برز الاشتر مرتجزا سيروا الى الله
و لا تعرجوا دين قويم و سبيل منهج و قتل جندب بن زهير فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقت الخميس و هي ليلة الهرير و كان اصحاب علي عليه السلم
يضربون الطبول من اربع جوانب عسكر معوية و يقولون علي المنصور و هو يرفع راسه الى السماء ساعة بعد ساعة و يقول اللهم اليك نقلت الاقدام
و اليك افضت القلوب و رفعت الايدي و مدت الاعناق و طلبت الحوائج و شخصت الابصار اللهم افتح بيننا و بين قومنا بالحق و انت خير الفاتحين
و ينشد للبيد داج الكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها تصطلح منها قيام و قرنوه منبطح فمن نجا برأسه فقد ربح و كان يجاء اليهم مرة بعد مرة
و يدخل في غمارهم و يقول الله الله في الحرم و الذرية فكانوا يقاتلون اصحابهم بالجهل فلما اصبح كان قتلى عسكره اربعة الاف رجل و قتلى عسكر
الله الله في البقية
معوية اثنين و ثلثين الف رجل فصاحوا يا معوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمرو فامره برفع المصاحف قال قتادة قتل يوم صفين من
الفان و قال ابن سيرين سبعون الفا و هو المذكور في انساب الاشراف و ضعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب **بيان** سنة ... الى قوم
قال الطبرسي ره قيل هم هوازن و حنين و قيل هم هوازن و ثقيف و قيل هم بنو حنيفة مع مسيلمة و قيل اهل فارس و قيل الروم و قيل هم اهل صفين
اصحاب معوية انتهى و استدل على كونهم اصحاب معوية بان الله تعالى اخبر عن المخلفين بانهم لن يتبعوا الرسول ابدا فلا بد ان يكون بعده ع و بعده اصحاب
معوية اظهر من غيرهم او الغرض محض نفي قول من قال انها فيما وقع في حياته صلى الله عليه و آله و قال الفيروزابادي ربص فلان ربصا انتظر به
خيرا او شرا يحل به كتربص و يقال لي ربصة بامر و انا متربص و المراد بالشيخين طلحة و الزبير و في القاموس الكدر النفس و اللبن كثرته و تلتدت اي عله
و لا تذن لا ذكا عمله و درّ العرق سال قوله ما تبوح بها الخمر اي بسره اظهره و الضمير راجع الى الخمر اي ما دام الخمر تظهر بنفسها و لا يمكن كتمانها و
الباسل البطل الشجاع و العلقم المرارة و جربان القميص بضم الجيم و الراء و تشديد الباء معرب كريبان و شرشم بكسر الشين و الميم و تشديد الراء
ومن هو
اي شديد قوله من و من اي من هو و في الديوان من وهن و بعده و قد عدى بالباء في وقت اللين و الغبن بالتسكين في البيع و بالتحريك في
الراي و الظن بالكسر الحقود لعل التحريك من ضرورة الشعر و الوهن بالفتح و قد يحرك الضعف في العمل و جشمته الامر تجشيما كلفته و قرنوطه
هاوية اي كالعقاب بكسر الطاء و الميم و تشديد الراء هو المستعد للوثب لعدو كالعقاب و في هو تيا فانها جاء اسرع و نكد عيشهم اشتد و رجل نكد اي عسر قوله عليه السلم
و منها جعفر في الديوان و نزل جعفر و النزيل بالكسر و لعله هنا اهدا اي هذا الفخر لهذا اليوم و لعله عند المفاخرة و يقول اجره اذا الجأ
الى ان دخل حجره و النذب بذب التحرك و المذبذب المتردد بين امرين اكرم بجند اي ما اكرمهم و الاردان جمع الردن بالضم اصل الكم و طهارتها
كناية عن كرم الاخلاق و الامانة و شحاذ اي احونيئ و المين الكذب قوله الابلج الغيث قول لبست في الديوان هذا الترتيل البيم و منه الاخرق العين
اي الضيق العين و الحاوية البطن كله او المعا و الهاوية و المراة الثاكلة و لطفها هنا ظاهر قوله عليه السلم انا الغلام القرشي في الديوان انا الامام
القرشي و هو كالنطق و بعد قوله من اهل اليمن من ساكني نجد و من اهل عدن ابو حسين فاعلمن و ابو حسن و الابلج المشرق الوجه و منفصل الجبين

والفطن

والقلل بالتحريك جبل يشبه اسد النطق الحزن الحبل الطويل قوله يا قاسم من الصفوة ويحتمل القاف قوله ادلاء اى بل لا تقبلون قوله فانى كثيرا ما عصيت فى ما كافرا ومصدقه قوله لو جنبتنا لو للتمنى وزاد فى الديوان فى آخره لبئس لكم ما شئتم وشئت بل ما يريد المحيى المميت وفى الديوان فى الرجز الاخر بعد قوله نصطلح اسد عن نجى اللقا قد مرح العرين ماوى الاسد اقحمه فى نزح من الجمع الى المفرد لضرورة الشعر او للاشعار بانها لاجتماعها كاسد واحد كما قيل فى قوله تعالى وهم لكم عدو ويقال ابطح اى القاه على وجهه فانبطح قوله اللقا لله اى بقوته واذكره شيء عن ابى الاغر التميمي قال انى لواقف يوم صفين اذ مر بى العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب شاك فى السلاح على راسه مغفر وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو على فرس له ادهم وكان عينيه عينا افعى فبينا هو يروض فرسه ويلين من عريكته اذ هتف به هاتف من اهل الشام يقال له عرار بن ادهم يا عباس هلم الى البراز قال فالنزول اذا فانه اياس من القفول قال فنزل الشامي وجلد وهو يقول ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل قال وثنى عباس رجله وهو يقول وبصد عنك مخيلة الرجل العريض موضحة عن العظم بحسام سيفك او لسانك والكلم الاصيل كارغب الكلم ثم عصب فضلات درعه فى حجزته ودفع فرسه الى غلام له اسلم كانى انظر الى فلافل شعره ودلف كل واحد منهما الى صاحبه قال فذكرت قول ابى ذؤيب فتنازلا وتواقفت خيلاهما وكلاهما بطل اللقا مخدع قال ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان لحظ العباس وهيا فى درع الشامي فاهوى اليه بيده فهتكه الى ثندوته ثم عاد لمجاولته وقد اصحر له مفتق الدرع فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره وخر الشامي صريعا لخده وسمى العباس فى الناس وكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض فسمعت قائلا يقول من ورائى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء فالتفت فاذا هو امير المؤمنين على عليه السلام فقال يا ابا الاغر من المنازل لعدونا قلت هذا ابن شيخكم العباس بن ربيعة فقال يا عباس قال لبيك قال الم انهك وحسنا وحسينا وعبد الله بن جعفر ان تخلوا بمركز او تباشروا حدثا قال ان ذلك لكن ذلك قال فما عدا مما بدا قال افادعى الى البراز يا امير المؤمنين فلا اجيب جعلت فداك قال نعم طاعة امامك اولى بك من اجابة عدوك ودمعتو انه ما يعنى من بنى هاشم نافخ ضرمة الا طفئ ويطفأ نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون اما والله ليملكنهم منا رجال ورجال يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بايديهم ويحفروا الآبار ان عادوا لك فعد قال ونمى الخبر الى معاوية فقال والله دم عرار الا رجل يطلب بدم عرار قال فانتدب له رجلان من لخم فقال لهما اذهبا فايكما قتل العباس برازا فله كذا وكذا فاتياه فدعواه الى البراز فقال ان لى سيدا اوامره قال فاتى امير المؤمنين عليه السلام فاخبره فقال ناقلني سلاحك بسلاحي فناقله قال وركب امير المؤمنين على فرس العباس ودفع فرسه الى الشاميين فلم يشكا انه العباس فقالا له اذن لك سيدك فتحرج ان يقول نعم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير قال فبرز اليه احدهما فكانما اختطفه ثم برز اليه الثاني فالحقه بالاول وانصرف وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك وهات سلاحي قال ونمى الخبر الى معاوية فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته قط الا خذلت فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت قال اسكت ايها الشيخ فليس هذه من ساعاتك قال فان لم يكن فرحم الله اللخميين وما اراه يفعل قال ذلك والله اخبث لحجتك واخسر لصفقتك قال اجل ولولا مصر لقد كانت المنجاة منها فقال لهى والله اعمتك ولولاها لالفيت بصيرا

بيان رواه ابن ابى الحديد عن ابن قتيبة من كتاب عيون الاخبار عن ابى الاغر بادنى تغيير وزاد بعد قوله من اجابة عدوك ثم تغيظ واستطار حتى قلت الساعة الساعة ثم سكن وتطامن ودفع يديه مبتهلا وقال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر له ذنبه الى قوله فقال على فوالله لود معاوية والمخيلة الظن والكبر والعريض كسكيت من يتعرض للناس بالشر اى يمنع عنك ظن المتعرض للشر وكبره وخيلاءه ضربة او شجة موضحة عن العظم او كلام بلسانك فان الكلام الاصيل فى النائرة كارغب الكلام اى الجرح وفى بعض النسخ فارغب الكلم بالقاف والفاء ثم نفوقه وتزيد عليه والاول اظهر والعصب الطى الشديد والفلافل بالضم السريع التحرك ودلف مشى بتثاقل كمشى الشيخ ودلف الكتيبة فى الحرب تقدمت قال الجوهرى قال الاصمعي كانهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم لم يبرحوا انهزموا قال مضى سلمى من النهار اى ساعة طويلة وقال الجوهرى الضرمة السعفة او الشيحة فى طرفها نار يقال ما بها نافخ ضرمة اى احد وقال فى نهاية فى حديث على عليه السلام والله لود معاوية انه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة الا طعن فى بطنه النضرمة بالتحريك النار وهذا يقال عند المبالغة فى الهلاك لان النار ينفخها الصغير والكبير والذكر والانثى اى ما بقى احد منهم ويقال الطعن فى نيطه اى فى جنازته ومن ابتدأ فى شيء او دخل فيه فقد طعن فى نيطه ويروى طعن على ما لم يسم فاعله والنيط نياط القلب وهو العرق الذى القلب معلق به وقال الجوهرى سامه خسفا اى اولاه ذلا ويقال كلفه المشقة والذل وقال استكف وتكفف بمعنى وهو ان يمد كفه يسال الناس يقال فلان يتكفف الناس وقال القعود من الابل هو البكر حين يركب اى يمكن ظهره من الركوب قوله اخبث لحجتك اى افرارك ببطلان امرنا يبقى الامر عليك ويجعل صفقتك اى بيعتك خاسرة بائرة

جا النادى محمد بن الحسين عن ابى نعيم عن صالح بن عبد الله بن هشام عن ابى مخنف عن الاعمش عن ابى اسحق السبيعى عن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين خطب فى يوم

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان
عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها
مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط و
منا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى الله والى رسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضاته والى اقام الصلوة
وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله الا وان من اعجب العجائب ان معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس
على طلب الدين بزعمهما ولقد علمتم اني لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد
منها الفرائص بقوة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وان رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملائكة المقربون
معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله قال فقام عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال اما امير المؤمنين فقد
اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه فتفرق الناس وقد نفذت بصائرهم ثم خرج من عسكر معوية المخراق بن عبد الرحمن وطلب البراز فخرج اليه
من عسكر علي عليه السلم المؤمل بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي ونزل فجز رأسه وحك بوجهه الارض وكبه على وجهه فخرج اليه فتى من الازد اسمه مسلم
عبد ربه فقتله الشامي وفعل به كما فعل فلما راى علي عليه السلم ذلك تنكر وخرج الى الشامي وقد طلب البراز فخرج اليه وهو لا يعرفه فطلبه فقدمه علي عليه السلم
مصرعه علي فضربه بسيفه فرمى رأسه وقلب وجهه الى السماء وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله وفعل كما فعل بالاول الى ان قتل

وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله وفعل كما فعل صح

سبعة فاحجم عنه الناس لم يعرفوه وكان لمعوية عبد يسمى حربا وكان شجاعا فقال له معوية ويلك يا حرب اخرج الى هذا الفارس فاكفني امره
فقد قتل من اصحابي ما قد رايت فقال الحرب اني والله ارى مقام فارس لو نزل اليه اهل عسكرك لافناهم عن آخرهم فان شئت برزت اليه واعلم انه
قاتلي وان شئت فاستبقني لغيره فقال معوية لا والله ما احب ان تقتل فقف مكانك حتى يخرج اليه غيرك وجعل علي عليه السلم يناديهم ولا يخرج اليه
احد فرفع المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج رجل من ابطال الشام اسمه كريب بن الصباح فطلب البراز فخرج اليه المبرقع الخولاني فقتله الشامي
وخرج اليه آخر فقتله ايضا فراى علي عليه السلم فارسا بطلا فخرج اليه علي عليه السلم بنفسه فوقف قبالته وقال له من انت فقال انا كريب بن الصباح الحميري فقال له
علي عليه السلم ويحك يا كريب اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه فقال كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب عليه السلم فالله الله في نفسك
فاني اراك فارسا بطلا فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله ولا يدخلنك معوية نار جهنم فقال كريب ادن مني ان شئت
وجعل يلوح بسيفه فمشى اليه علي عليه السلم والتقيا بضربتين فبادره علي فقتله فخرج اليه الحرث بن الحميري فقتله وآخر فقتله حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر
الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح علي عليه السلم
يا معوية هلم الى مبارزتي ولا تفنين العرب بيننا فقال معوية لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح شخص من اصحاب
معوية اسمه عروة بن داود يا علي ان كان معوية قد كره مبارزتك فهلم الى مبارزتي فذهب علي عليه السلم نحوه فبدره عروة بضربة فلم يعمل شيئا وضربه علي
فاسقطه قتيلا ثم قال انطلق الى النار وكبر على اهل الشام قتل عروة وجاء الليل وخرج علي عليه السلم في يوم آخر متنكرا وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن
العاص وهو لا يعرف انه علي وعرفه علي عليه السلم فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه عمرو مرتجزا يا قادة الكوفة يا اهل الفتن اضربكم ولا
ارى ابا الحسن فرجع اليه علي عليه السلم وهو يقول ابو الحسين فاعلمن والحسن جاءك يقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو وولى ركضا ولحقه علي
فطعنه طعنة وقع الرمح في فضول درعه فسقط الى الارض وخشي ان يقتله فرفع رجليه فبدت سوءته فصرف علي عليه السلم وجهه وانصرف الى عسكره
وجاء عمرو ومعوية يضحك منه فقال له مم تضحك والله لو بدا لعلي من صفحتك اذا لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال
معوية لو كنت تحتمل مزاحا لمازحتك فقال عمرو وما احملني للمزاح ولكن اذا لقي الرجل رجلا فصد عنه ولم يقتله اتقطر السماء دما فقال معوية لا ولكنها
تعقب فضيحة الابد وجبنا اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه كان في اصحاب معوية فارس مشهور بالشجاعة اسمه بسر بن ارطاة فلما سمع بسر
علي عليه السلم يدعو معوية الى البراز وهو يمتنع قال قد عزمت على مبارزة علي فلعلي اقتله فاذهب بشهرته في العرب وشاور غلاما له يقال له لاحق فقال
ان كنت واثقا من نفسك والا فلا تبارزه فانه والله الشجاع المطرق فانت لها يا بسر ان كنت مثله والا فان الليث للضبع آكل متى تلقه
فالموت في راس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال ويحك هل هو الا الموت لا بد من لقاء الله على كل حال اما بموت او بقتل ثم
خرج بسر الى علي عليه السلم وهو ساكت يخفيه لا يعرفه علي عليه السلم فلما نظر اليه علي عليه السلم حمل عليه فسقط بسر عن فرسه
على قفاه ورفع رجليه وانكشفت سوءته فصرف علي وجهه عنه ووثب بسر قائما وسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب علي عليه السلم يا امير المؤمنين انه
بسر بن ارطاة فقال علي عليه السلم ذروه عليه لعنة الله فضحك معوية من بسر وقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة
ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم ابن العاص كشف الاستاه في الحروب وانشد أفي كل يوم فارس لك ينثني وعورته وسط العجاج بادية

بما عنده على سنّا ويضحك منه في الخلاء معاوية فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا
والله للنفس واقية فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها الى العود ثانية وكان بسر يضحك من عمرو فعاد عمرو يضحك منه وتحامى اهل الشام عليا
وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان مولى اسمه احمر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كيسان مولى علي عليه السلام فحمل عليه فقتله فقال علي عليه السلام قتلني الله ان لم
اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فاتقى علي ضربته بالجحفة ثم قبض ثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الى الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه
اهل الشام فما زاده قربهم اسراعا فقال له ابنه الحسن عليه السلام ما ضرك لو سعيت حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ
عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي وان اباك والله لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت عليه وكان لمعاوية عبد اسمه حريث وكان فارسا بطلا فحذره معاوية من
التعرض لعلي فخرج وتنكر له فقال عمرو بن العاص لحريث لا يفوتك هذا الفارس وعرفه عمرو وانه علي فحمل حريث فدخل علي وضربه ضربة اطار بها
قحف راسه فسقط قتيلا واغتم معاوية عليه غما شديدا وقال ان امرأ قد نال من حريث وعزيته وخرج العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي فخرج فارس من
اصحاب معاوية فتنازلا وتضاربا ونظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه العباس على ذلك الوهن فقده باثنين فكبر جيش علي عليه السلام
وركب العباس فرسه فقال معاوية من يخرج الى هذا فقتله فله كذا وكذا فوثب رجلان من لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا فايكما سبق
الى قتله فله من المال ما ذكرت وللآخر مثل ذلك فخرجا الى مقر المبارزة وصاحا بالعباس ودعواه الى القتال فقال استأذن صاحبي واعود اليكما
وجاء الى علي عليه السلام ليستأذنه فقال له اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك فلبسها وركب الفرس وخرج اليهما كأنه العباس فقالا له استأذنت صاحبك
فتحرج من الكذب فقرأ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا ضربتين فضربه علي على مراق
بطنه فقطعه باثنتين فظن انه اخطأه فلما تحرك الفرس سقط قطعتين وغار فرسه وصار الى عسكر علي عليه السلام وتقدم الاخر فضربه علي عليه السلام
فالحقه بصاحبه ثم جال عليهم جولة ورجع الى موضعه وعلم معاوية انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته الا خذلت فقال عمرو بن العاص
المخذول والله اللخميان لا انت فقال له معاوية اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن من ساعاتي فرحم الله
اللخميين ولا اظنه يفعل وقال في وصف ليلة الهرير فما لقي شجاعا الا اراق دمه ولا بطلا الا زلزل قدمه ولا مريدا الا اعدمه ولا قاسطا
الا قصر عمره واطال ندمه ولا جمع نفاق الا فرقه ولا بناء ضلال الا هدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته ليلة الهرير
فكانت خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاثة وعشرين قتيلا من اصحاب السعير وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان
يسيل من الدم على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قدّ او عرضا قطّ وكانت كأنها
مكواة بالنار **بيان** قال الجوهري القذال جماع مؤخر الراس وفي القاموس نيفق السراويل بالفتح الموضع المتسع منه **بشا**
ابراهيم بن الحسين عن محمد بن الحسين عنه عن محمد بن احمد بن مخلد عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن محمد بن ابي العنهيا عن البرنتي عن معقل بن محمد
ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال عقم النساء ان يأتين بمثل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
ما كشفت النساء ذيولهن عن مثله لا والله ما رأيت فارسا محدثا يوزن به لرأيته يوما ونحن معه بصفين وعلى راسه عمامة سوداء وكأن عينيه
سراجا سليط يتوقدان من تحتهما يقف على شرذمة شرذمة يحضهم حتى انتهى الى نفر انا فيهم وطلعت خيل لمعاوية تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة آلاف دارع على عشرة آلاف
اشهب فاقشعر الناس لها لما رأوها وانحاز بعضهم الى بعض فقال امير المؤمنين فيم النخع والخنع يا اهل العراق هل هي الا اشخاص ماثلة فيها
قلوب طائرة لو مسها سيوف اهل الحق لرأيتموها كجراد بقيعة سفته الريح في يوم عاصف الا فاستشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وادرعوا
الصبر وغضوا الاصوات وقلقلوا الاسياف في الاغماد قبل السلة وانظروا الشزر واطعنوا الوجر وكافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى و
النبال بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشية سجحا
فانكم بعين الله عز وجل ومع اخي رسول الله وعليكم بهذا السرادق الادلم والرواق المظلم فاضربوا ثبجه فان الشيطان راقد في كسره نافج حضنيه
مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم
ها انا شاد فشدوا بسم الله حم لا ينصرون ثم حمل عليهم امير المؤمنين وعلى ذؤابته حملة تبعه خويلة لم يبلغ المائة فارس فجالوا فيها
جولان الرحى المسرعة بثفالها فلقد نقعت عجاجة منعتني النظر ثم انجلت فاثبت النظر فلم نر الا راسا نادرا ويدا طائحة فما كان باسرع
ان ولوا مدبرين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فاذا امير المؤمنين قد اقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقة القمر وهو يقول فقاتلوا ائمة
الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون قال عكرمة وكان ابن عباس رضي الله عنه يحدث قال لي رسول الله صلى الله عليه واله يقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين وقال يا علي انك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله **بيان** قال في القاموس نخع له بحقه كمنع اقر
والذبيحة جاوز منتهى الذبح فاصاب نخاعها وقال الثوري ولكنه خلصه لم والنخع الاسم اذ لطا وافتضها والخنع العور كفرح جرى منه لما

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

وقال الخانع المريب الفاجر وقد خنع كمنع والخنعة الفجرة والريبة وكصبور الغادر الذي يجيد عنك بالضم الخضوع والذلة والخنع الفجور
واللين قوله عليه السلام مائلة اي قائمة او متمثلة مشبهة بالانسان في القاموس مثل قام منتصبا كمثل بالضم ولطىء بالارض ضد وزال عن موضعه
وفلان ملازمة متشلة وفي بعض النسخ مائلة من الميل اي عادلة عن الحق وفيها قلوب طائرة اي من الخوف والقيعة بالكسر الارض المستوية وجمع القاع
واطعنوا الوجر بالجيم وكلاء المهملة قال في القاموس وجره بالرمح طعنه به في فيه وفي النهاية في حديث عبد الله انه قال فوجرته بالسيف وجرا
اي طعنته والمعروف في الطعن اوجرته الرمح ولعله لغة فيه او بالحاء المهملة وهو الحقد والغيظ او بالخاء والزاي وهو الطعن بالرمح وغيره لا يكون
نافذا ولا يناسب الا بتكلف او بالجيم والزاي وهو السريع الحركة وقد مر على وجه آخر والمكافحة المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه كالمناضحة وبرقوا
بها والنبال بالرماح اي ارموهم بالنبل فاذا قربتم فاستعملوا الرماح والعكس اظهر كما سيأتي اي اذا لم يصل الرماح فاستعملوا النبل كانكم
وصلتموها بها او يكون سببا للغمرة السابقة وكذا في النهاية ايضا وقد مر الادلهمام الاسوداد او يعني كالمظلم وقوله ع فانه في حضنيه بالكسر
ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضد او ما بينهما ونفخ الشيء اي نفخه وعظمه قال في النهاية كني به عن التعظم والتكبر والخيلاء وفي
بعض النسخ نافث بالتاء ولا يناسب المقام وقال في النهاية في حديث الجمل اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد
به الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه قال والله لا ينصرون وقيل ان السور التي اولها حم سور لها شان فنبه ان
ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون
اذا قلناها فقال لا ينصرون والحويل كانه تصغير الحول وان لم يأت على القياس وتصغير الحول بمعنى الخدم والحشم وقال في النهاية في حديث
علي ع تدقهم الفتن دق الرحا بثفالها الثفال بالكسر جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الاسفل ثفالا بها والمعنى
انها تدقهم دق الرحا للحب اذا كانت مثقلة ولا تثقل الا عند الطحن انتهى والعجاجة بالفتح الغبار وند الشيء سقط وطاح يطوح ويطيح هلك
واشرف على الهلاك او ذهب وسقط وطوحته الطوائح قذفته القواذف وفي القاموس الاسد وسيف منطف ينطف اذا قطر قليلا قليلا او صفر وسنم
المسح ينطف دما سربا والشفرة بالكسر القطعة المستقومة وضعف الشيء اذا شقه قوله صلى الله عليه وآله على تأويل القران اي ليقبلوا تأويل
القران او ان اباه قتال المشركين والكافرين ظاهرها فقتال من قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله وباطنها يشتمل قتال من قاتلهم امير المؤمنين ع
واما انهم وان ظن انهم خلبوا به بان لرفيهم لعدم ايمان هؤلاء منهم وان كانت قراتها في بعض المواطن الزاما عليهم مع انه يحتاج اجراؤها
في ابتداء قتالهم الى الاستدلال والنظر وقد مر شرح سائر اجزاء الخبر في رواية النهج **كا** علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة
وفضيل ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال في صلوة الخوف عند المطاردة والمناوشة يصلي كل انسان منهم بالايماء حيث كان وجهه وان كانت
المسايفة والمعانقة وتلاحم القتال فان امير المؤمنين ع صلى ليلة صفين وهي ليلة الهرير لم تكن صلواتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء
عند كل وقت صلوة الا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلواتهم لم يأمرهم باعادة الصلوة **فر** ابراهيم بن بنان
الخثعمي عن جعفر بن احمد بن يحيى عن علي بن احمد بن الهيثم الباهلي عن ضرار بن الازور ان رجلا من الخوارج سأل ابن عباس رضي الله عنه عن امير
المؤمنين علي بن ابي طالب ع فاعرض عنه ثم سأله فقال والله لقد كان امير المؤمنين يشبه القمر الزاهر والاسد الخادر والفرات الزاخر
والربيع الباكر فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الربيع خصبه وحياءه عقمت النساء
ان ياتين بمثل علي بعد النبي والله ما سمعت ولا رايت انسانا محاربا مثله وقد رايته يوم صفين وعليه عمامة بيضاء وكان عينيه سراجان
وهو يتوقف على شرذمة شرذمة يحضهم ويحثهم الى ان انتهى الي وانا في كنف من المسلمين فقال معاشر الناس استشعروا الخشية وامتوا
الاصوات وتجلببوا بالسكينة واكملوا اللامة واقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا الخزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف
بالخطى والرماح بالنبال فانكم بعين الله ومع ابن عم نبيكم وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه عار باق في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا
عن انفسكم انفسا واطووا عن الحيوة كشحا وامشوا الى الموت مشيا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان
عليه اللعنة راكد في كسره نافخ حضنيه مفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم قال واقبل معوية في الكتيبة الشهباء وهي زهاء عشرة آلاف بجيش شاكين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق
تحت المغافر فقال ع ما لكم تنظرون بما تعجبون انما هم جثث ماثلة فيها قلوب طائرة مزخرفة بتمويه الخاسرين ورجل جراد زفت به ريح صبا ولفيف
سداه الشيطان ولحمته الضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة وفيهم خور الباطل وضحضحة المكاثر فلو قد مستها سيوف اهل الحق لتهافتت
تهافت الفراش في النار الا فسووا بين الركب وعضوا على النواجذ واضربوا القوانص بالصوارم واشرعوا الرماح في الجوانح وشدوا فان
شعاركم حم لا ينصرون فحملوا حملة ذي لبد فازالوهم عن مصافهم ورفعوهم عن اماكنهم ورفعوهم عن مراكبهم وارتفع

اي يقطر وفي النهاية نطف الماء ينطف

واطردوا

الرهج

الرهج وحمدكم الاصوات فلا تسمع الا صلصلة الحديد وغمغمة الابطال ولا يرى الا رأس نادر ويد طائحة وانا كذلك اذ اقبل امير المؤمنين من
موضع يريد ان يتجلى عنه الغبار وينفض العلق من ذراعيه سيفه يقطر الدماء قد انحنى كقوس النازع وهو يتلو هذه الآية وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فما رأيت قتالا اشد من ذلك اليوم يا بني اني ارى
الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فالبه ينزع اني اوصيك بوصية فاحفظها واتق الله وليكن اولى الامر بك الشكر لله في السر و
العلانية فان الشكر خير زاد **بيان** قال في القاموس الخدر اجمة الاسد ومنه اسد خادر والربيع الباكر اي اول ما يدخل فانه اكثر
مطرا واظهر آثارا او كل من بادر الى شيء فقد ابكر اليه وبكر اي في اي وقت كان والباكورة اول الفاكهة ذكره الجوهري وقال في مضى الامر مضاء
نفذ فقال الحيا مقصورا الخصب والمطر واتاني كنفا اي في ناحيته جانبه وفي بعض النسخ في كتيبة وهو اظهر والرجل الجماعة الكثيرة من الجراد
خاصة والخور الضعف في ضحضحة المكاثر هي الموهم والتهذيب الذي يأتي به المكاثر ويدعيه لا اصل له قال في القاموس ضحضح السراب ترقرق
والتضحضح جري السراب وقوله ضربوا القوانص اي الاعناق والصدور تشبيها بقانصة الطير والقرقة التي يريد عنا صبيانكم من قصة اي صدره و
يحتمل القوانص بالنون والقنا بالتاء المجهة اي الايدي القابضة والصمام السيف القاطع واشرع الرمح قبله اي سدده وكذا شرعت والجوانح
الاضلاع التي تلي الصدر والشدة بالفتح الحملة في الحرب والرهج بالتحريك الغبار والغمغمة اصوات الابطال في القتال وفي القاموس اللبدة
بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ذو لبدة **نهج** من كلام له لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون عن عبادتك
ورب هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض
اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين
المانع للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم **بيان** الجو بين السماء والارض و
المواضع الذي بينها نصبه قيل والمراد هنا بالسقف المرفوع السماء وبالجو المكفوف ايضا من كفه اي جمعه وضم بعضه الى بعض والمطوي
لكونه مضموما والسماء محفوظا عن الانتشار كما ورد في الدعاء وسد الهواء بالسماء لكن يأبى عنه وصفه بكونه مجرى الشمس والقمر ومختلفا
للنجوم السيارة وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة الليل وعن جهها
لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل المغيض المغيضة وهي في الاصل الاجمة يجتمع اليها الماء فيسمى غيضة ومغيضا وينبت فيها الشجر
وكذلك الليل والنهار يتولدان من جريان الفلك فكان كالغيضة لهما والاختلاف التردد قوله سبطا اي قبيلة قوله قرارا اي موضع
استقرارهم ومدرجا اي موضع سيرها وحركاتها والهوام الحشرات قوله وللخلق اعتمادا لانهم يجعلونها مساكن لهم ويستغنون عن
بناء الجدار ولانها من امهات العيون ومنابع المياه وفيها المعادن والاشجار والثمار والاعشاب فهي معتمد الخلق في مرافقهم ومنافعهم
والذمار ما لزمك حفظه والرجل كل شيء يلزمه الدفع عنه وان ضيعه لزمه اللوم اي اللوم والحقائق الامور الشديدة العار وراءكم اي يسوقكم الى الحرب
يمنعكم من الهرب وفي بعض النسخ النار بهذا الوجه اولان الهارب يصيره اليها **نهج** روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين
واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد
سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك
الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين **بيان** قوله فقد سلم وبرئ اي من العذاب المترتب على فعل المنكر
والرضا به لانه خرج بمجرد ذلك عن العهدة وقال ابن ميثم انما خصصه بالسلامة والبراءة من العذاب لانه لم يحمل اثما وانما لم يذكر له اجرا
وان كان كل واجب يثاب عليه لان غاية انكار المنكر دفعه والانكار بالقلب ليس له في الظاهر تأثير في دفع المنكر فكانه لم يفعل ما ينبغي
من اجرا انتهى وعنه [illegible] كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عنه قال سألت عبد الله بن عباس هل شهدت صفين قال نعم قلت هل شهدت
يوم الهرير قال نعم قلت كم كان تأتي عليك من السن قال اربعون سنة قلت حدثني رحمك الله قال نعم بينما نسير من شيء من الاشياء فلا انسى
هذا الحديث ثم بكى وقال صفوا وصففنا فخرج مالك الاشتر على فرس ادهم وسلاحه معلق على فرسه بيده الرمح وهو يقرع به رؤسنا
ويقول اقيموا صفوفكم فلما كتب الكتائب واقام الصفوف اقبل على فرسه حتى قام بين الصفين فولى اهل الشام ظهره واقبل علينا بوجهه
فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فانه كان من قضاء الله وقدره اجتماعنا في هذه البقعة من الارض
لآجال قد اقتربت وامور تصرمت يسوسنا فيها سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين وابن عم نبينا واخوه ووارثه وسيفه

جمل ما وقع بصفين من المحاورات

فر منهم ... الله ويذبحهم ابن آكلة الاكباد وكهف النفاق وبقية الاحزاب يسوقهم الى الشقاء والنار ونحن نرجو بقتالهم من الله الثواب وهم ينتظرون
العقاب فاذا حمي الوطيس وثار القتام وجالت الخيل بقتلاها اوقتلاهم رجونا بقتالهم النصر من الله فلا اسمعن الا غمغمة او همهمة ايها الناس
غضوا الابصار وعضوا على النواجذ من الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام واستقبلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائم سيوفكم بايمانكم
فاضربوا الهام واطعنوا بالرماح مما يلي الشرسوف فانه مقتل وشدوا ... وانه قوم ... وابدوا انفسكم حنقين على عدوهم قد
وطنوا انفسهم على الموت ... لو ... بالدنيا ... القوم فكان ... فقصر ... ليلة الهرير ... من عجاجة
العرب وكانت الوقعة يوم الخميس ... الليل ... يتسالمون ... بسجدة حتى مرت
مواقيت الصلوات ... ثم ان عليا قام خطيبا فقال يا ايها الناس انه قد بلغ بكم ما قد رأيتم
وبعدوكم فلم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما قد بلغوا
وانا غاد عليهم بالغداة ان شاء الله ومحاكمهم الى الله فبلغ ذلك معوية فدعا عمرو بن العاص ... وانكر هو وجميع اصحابه واهل الشام كذلك
فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هي الليلة حتى يغدو علينا علي بالفيصل فما ترى قال ارى ان رجالك لا يقومون لرجاله ولست مثله
وانما يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره انت تريد البقاء وهو يريد الفناء وليس يخاف اهل الشام عليا ان ظفر بهم ما يخاف اهل العراق
ان ظفرت بهم ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله وارفع المصاحف على رؤوس الرماح فانك
بالغ حاجتك فاني لم ازل ادخرها لك فعرفها معوية وقال صدقت ولكن قد رأيت ان اخدع به عليا طلبي اليه الشام على الموادعة وهو الشيء
الاول الذي ردني عنه فضحك عمرو وقال اين انت يا معوية من خديعة علي وان شئت ان تكتب فاكتب فكتب معوية الى علي كتابا
مع رجل من اهل السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة اما بعد فانه لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا
على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نرم به ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سألتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت
ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف
وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستذل به عزيز ولا يسترق به ذليل والسلام قال

الافضل لا

سليم فلما قرأ علي كتابه ضحك وقال العجب من معوية وكتابه ثم دعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له اكتب اما بعد فقد جاءني كتابك
تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك يا معوية على غاية منها لم نبلغها
بعد واما طلبك الشام فاني لم اعطك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فانك لست بامضى على الشك مني على اليقين و
ليس اهل الشام احرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل فكذلك نحن ولكن
ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق كالمؤمن ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا
فضل النبوة التي ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم والسلام فلما اتى كتاب علي الى معوية كتمه عمرا ثم دعاه فاقرأه فشمت به عمرو وقد
كان نهاه ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلي من عمرو بعد اليوم الذي صرعه فيه فقال عمرو الا لله درك يا ابن هند ودر
المرء ... المسود اتطمع لا ابا لك في علي وقد قرع الحديد على الحديد وترجو ان تحيره بشك وترجو ان يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجر حربا يشيب لهولها راس الوليد له جأواء مظلمة طحون فوارسها تلهب كالاسود يقول لها اذا رجعت اليه
بقتل بالطعان اليوم عودي فان وردت فاولها ورودا وان صدت فليس بذي صدود وما هي من ابي حسن بنكر وما هي من مسائك
بالبعيد وقلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد طلبت الشام حسبك يا ابن هند من السوءات والرأي الزهيد
ولو اعطاكها ما ازددت عزا وما لك لو اجابك من مزيد فلم تكسر بذاك الرأي عودا لركته ولا ما دون عود فقال معوية
والله لقد علمت ما اردت بهذا قال عمرو وما اردت به قال عيبك راي فيما فاتك ومعصيتك والعجب لتستقبل رأيي وتعظم عليا و
قد فضحك فقال اما تعييري رأيك فقد كان واما اعظامي عليا فانك باعظامه اشد معرفة مني ولكنك تطويه وانا انشره واما فضيحتي
فلن يفتضح رجل بارز عليا فان شئت ان تبلوهما انت فافعل فسكت معوية وفشا امرها في اهل الشام قال الراوي فقال سليم حمل
علي على جماعة من اهل الشام منهم الوليد بن عقبة ... وهم يشتمونه ... فوقف عليهم ... فقال لهم انهضوا
اليهم وعليكم السكينة وسيما الصالحين ووقار الاسلام اقربنا من الجهل بالله والجرأة عليه والاغترار لقوم رئيسهم معوية وابن النابغة
وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الخمر والمجلود حدا في الاسلام والطريد وهم هؤلاء يقومون يشتمونني وقبل اليوم
ما قاتلوني وشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة الاوثان فالحمد لله على ما عاداني الفاسقون ان هذا

لخطب جليل

جمل ما وقع بصفين من المحاربات

خطب عليه السلام ان منافقين كانوا عندنا غير مؤمنين وعلى الاسلام متحيزين خدعوا شطر هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم الى الباطل فقد نصبوا لنا الحرب جدا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم حرض عليهم فقال ان هؤلاء لا يزولون عن موقفهم هذا دون طعن دراك يطير منه القلوب وضرب يفلق الهام ويطيح منه الايدي والعظام ويسقط منه المعاصم حتى تصدع جباههم بعمد الحديد وتنتشر حواجبهم على صدورهم والاذقان واين اهل الدين وطلاب الاجر فثاب اليه عصابة نحو اربعة آلاف فدعا محمد بن الحنفية فقال يا بني امش نحو هذه الراية مشيا وئيدا على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الاسنة فامسك حتى ياتيك رأيي ففعل واعد علي مثلهم فلما دنا محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين كانوا اعده ان يحملوا فشدوا عليهم ونهض محمد ومن معه في وجوههم فازالوهم عن مواقفهم وقتلوا عامتهم **بيان** لعرد الراس كالمرجع ... على الاشعار فيشتمل على الدماغ واوعية الراس ... وهي اطرافها التي تشرع على البطون ويقال ... فلم يبد له بدوه وقال الجماجم السيد والجمع الجماجم وجمع الجماجم ... الحديد عن نصر بن مزاحم كتاب معوية وجواب ... بين معوية وبين عمرو ... في الابيات ... الاسود الرعيل ... ومنها ... بسواد لكثرة الدرع ومنها اذا ... طعان القوم ... الى الجار ... الرواية ... ولو اعطاكهما ... فلم تكسر به ... والعود ... والركة الرقة والضعف قال الجوهري ... قال ... على هينتك اي على ... ثم ... اخر الخبر ... كتاب صفين هذه المراسلات ... بين معوية وعمرو والابيات ... تركناها ...

لي الحافظ عن احمد بن عبد العزيز الجعفي عن عبد الرحمن ... عن عقبة بن راشد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قام علي عليه السلام فخطب الناس بصفين يوم جمعة وذلك قبل ليلة الهرير بخمسة ايام فقال الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من اطاعه ومن عصاه ان يرحم فبفضله ومنه وان عذب فبما قدمت ايديهم وما الله بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء واستعينه على ما نابنا من امر ديننا واؤمن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ارتضاه وكان اهله واصطفاه لتبليغ رسالته وجعله رحمة منه على خلقه وكان كعلمه فيه رؤوفا رحيما اكرم خلق الله حسبا واجمله منظرا واسخاهم نفسا وابرهم بوالد وآمنهم على عهد لا يعلق به مظلمة ولا ... بل كان يظلم ولا يظلم ... مطيعا لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين فكان ذهابه اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا فلست احيد عنه وقد حضرتم عدوكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوهم الى الباطل وابن عم نبيكم صلى الله عليه وآله بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بالصلاة مع رسول الله احد وانا والله من اهل بدر ومعوية طليق ابن طليق والله انكم لعلى الحق وانهم لعلى الباطل فلا يجتمع القوم على باطلهم وتتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا ليعذبنهم الله بايدي غيركم فاجابه اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انهض الى القوم اذا شئت فوالله ما نبغي بك بدلا نموت معك ونحيى معك فقال لهم والذي نفسي بيده لنظر الي رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اضرب بين يديه بسيفي فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ثم قال لي يا علي انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وحياتك يا علي وموتك معي والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد الي واني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه وبينها لي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا ثم نهض الى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق وما كانت صلاة القوم يومئذ الا تكبيرا عند مواقيت الصلاة فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمس مائة وستة نفر ثم حجز الليل بينهم فاصبح اهل الشام ينادون يا علي اتق الله في البقية ورفعوا المصاحف على اطراف الرماح **بيان** وموتك معي اي بعد الموت معي وانا حاضر عندك ونصرك ... معك في حيوتك وبعد موتك او حيوتك كحيوتي وموتك كموتي الفقه لقطا اي اقول هذا الكلام ... قال الجوهري القناة جمع قناة وهي الرمح ويجمع على قنوات وقنى على فعول ...

قب نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد قال حدثني رجل ... عن ابيه عن جابر ... وكان مع علي بصفين

باب شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية

الله عليه في حروب ان علياً عليه السلام قال ليلة الهرير بصفين حين التقى مع معاوية رافعاً صوته ليسمع اصحابه لاقتلن معاوية واصحابه ثم قال في آخر قوله
ان شاء الله يخفض بها صوته وكنت منه قريباً فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت فما اردت بذلك فقال لي ان الحرب
خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي كي لا يفشلوا ولا يفروا فافهم فانك تنتفع بها بعد اليوم ان شاء الله **ختص** احمد بن
القاسم عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال شهد مع علي
ابن ابي طالب عليه السلام من التابعين ثلاثة نفر بصفين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة ولم يرهم اويس القرني وزيد بن صوحان العبدي وجندب
الخير الازدي رحمة الله عليهم **بيان** قال الشيخ في رجاله جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ويقال له جندب الخير وجندب بن الفارق ويظهر
من ابن عبد البر ان الفارق هو جندب بن كعب الازدي الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة كما مر في مطاعن عثمان ولذا لقب بالفارق
لانه فرق بضربته بين الحق والباطل وذكر انه شهد مع علي عليه السلام بصفين ولعله المذكور في الخبر **ما** باسناده الى صحيح مسلم باسناده الى
شقيق قال سمعت سهل بن حنيف يقول بصفين اتهموا رأيكم على دينكم والله لقد رأيتني يوم ابي جندل ولو اني استطيع ان ارد امر رسول
الله صلى الله عليه وآله لرددته والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا الى امر قط الا اسهل بنا الى امر نعرفه الا امركم هذا **بيان** اسهل بنا كناية عن
انتهاء الامر ورفع الحرب من قولهم اسهل اذا صار الى السهل من الارض ضد الحزن وقضية ابي جندل واشتباه الامر فيها على الصحابة قد مرت في
باب الحديبية وغرضه ان هذا الامر شبيه بذلك فلا تنكروه **ما** من تفسير الثعلبي قال روى خلف بن ابي خليفة عن ابي هاشم عن ابي سعيد
الخدري قال كنا نقول ربنا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا
نهج روي انه عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من
وجوه قومه فقال له ايغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي
فتنة للوالي ومذلة للمؤمن **نهج** قال عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة
والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت
واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام
لاخبروكم ان خير الزاد التقوى

باب شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية بعده فكان ابن خزيمة الشهادتين وشهادة غيره
من اتباع الائمة الهادين **ج** روي عن الثمالي انه لما قتل عمار بن ياسر رحمة الله عليه ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله
عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على معاوية فقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال
فماذا قال عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب
لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقال فاذاً رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة والقاه بين رماح المشركين
لي ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن ابرهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن سعد الملائي عن حبة العرني قال بصر عبد الله بن عمر
رجلين يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه يقول هذا انا قتلته ويقول هذا انا قتلته فقال ابن عمر يختصمان ايهما يدخل النار اولا
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه وانما قتله من جاء به قال
الصدوق قده يلزمه على هذا ان يكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه وقاتل الشهداء معه لانه هو الذي جاء بهم **لي** وبهذا
الاسناد عن ابرهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن سعد بن اوس عن بلال بن يحيى العبسي قال لما قتل عمار رضي الله عنه اتوا حذيفة فقالوا يا ابا
عبد الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما تقول قال اما اذا ابيتم فاجلسوني قال فاسندوه الى صدر رجل منهم فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ابو اليقظان على الفطرة ثلاث مرات لن يدعها حتى يموت **ما** المفيد عن محمد بن الحسين المقري عن الحسن بن
علي بن عبد الله عن عيسى بن مهران عن الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن الحسين بن اسباط قال سمعت عمار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجهه
الى صفين اللهم لو اعلم انه رضا لك ان ارمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ولو اعلم انه رضى لك ان اوقد لنفسي ناراً فاقع فيها
لفعلت واني لا اقاتل اهل الشام الا وانا اريد بذلك وجهك وانا ارجو ان لا تخيبني وانا اريد وجهك الكريم **ص** الصدوق عن احمد بن
محمد الشحام عن عبد الرحمن بن الحجاج عن عمرو الاودي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال قال عمار رضي الله عنه يوم صفين
ائتوني بشربة لبن فاتي فشرب ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل فلما
قتل اخذ خزيمة بن ثابت بسيفه فقاتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتل عماراً الفئة الباغية وقاتله في النار فقال معاوية ما نحن
قتلناه انما قتله من جاء به **ج** روي عن سلمة قال كان عمار ينقل اللبن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وكان يمسح التراب عن صدره

الرنين

ويقول

باب شهادة عمار رضي الله عنه وقتله وظهور بغي الفئة الباغية

ويقول تقتلك الفئة الباغية **قب** كثر أصحاب الحديث على شريك طالبوه بأن يحدثهم بقول النبي صلى الله عليه وآله تقتلك الفئة
الباغية فغضب وقال أتدرون أن لا فخر لعلي أن يقتل معه عمار إنما الفخر لعمار أن يقتل مع علي عليه السلام **كش** ابن قتيبة عن الفضل عن محمد بن سنان
عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت ما تقول في عمار قال رحم الله عمارا ثلاثا قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام وقتل شهيدا قال قلت في نفسي ما تكون منزلة
أعظم من هذه المنزلة فالتفت إلي فقال لعلك تقول مثل الثلاثة هيهات هيهات قال قلت وما علمه أنه يقتل في ذلك اليوم قال إنه لما رأى الحرب لا يزداد
إلا شدة والقتل لا يزداد إلا كثرة ترك الصف وجاء إلى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هو هو قال ارجع إلى صفك فقال له ذلك ثلاث
مرات كل ذلك يقول له ارجع إلى صفك فلما أن كان في الثالثة قال له نعم فرجع إلى صفه وهو يقول اليوم ألقى الأحبة محمدا وحزبه **بيان**
الثلاثة سلمان وأبوذر ومقداد رضي الله عنهم قوله هو هو أي هذا وقت الوعد الذي وعدت من الشهادة **كش** خلف بن محمد عن
محمود عن هاشم بن القسم عن شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد قال سمعت قيس بن أبي حازم قال قال عمار بن ياسر ادفنوني في ثيابي فإني مخاصم **توضيح**
أي إني أريد أن أخاصم قاتلي عند الله فلا تسلبوا ثيابي لتكون لي شاهدا أو حجة أو هو كناية عن إثباته بالحق فإن ملازمة المخاصم أي إنه شهيد
حقيقة وحكمه أن يدفن بثيابه **كش** خلف عن عبيد حميد عن أبي نعيم عن سفيان عن حبيب عن أبي البختري قال أتي عمار يومئذ بلبن فضحك ثم قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت وفي خبر آخر أنه قال آخر زادك من الدنيا ضياح
لبن **توضيح** المذقة بالفتح والضم اللبن الممذوق أي المخلوط بالماء قال في النهاية المذق المزج والخلط يقال مذقت اللبن فهو
مذيق إذا خلطته بالماء والمذقة الشربة من اللبن الممذوق والضياح بالفتح أيضا اللبن الرقيق الممزوج بالماء **كش** خلف عن الفتح بن عمرو
الوراق عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن أسود بن مسعدة عن حنظلة بن خويلد قال إني لجالس عند معاوية إذ أتاه رجلان يختصمان
في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب به أحدكما نفسا لصاحبه فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول تقتله الفئة الباغية فقال معاوية ألا تغني عنا مجنونك يا ابن عمرو فما بالك معنا قال إني معكم ولست أقاتل إن أبي شكاني إلى النبي
فقال لي رسول الله أطع أباك ما دام حيا ولا تعصه فأنا معكم ولست أقاتل **بيان** قال في النهاية يقال اغن عني شرك أي اصرفه وكفه
كشف في هذه الحرب قتل أبو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله وقد تظاهرت الروايات أن النبي صلى الله عليه وآله قال عمار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله
الفئة الباغية وفي صحيح مسلم عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال ابن الأثير خرج عمار بن ياسر
على الناس فقال اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم إنك تعلم لو أني أعلم أن رضاك في أن أضع
ظبة سيفي في بطني ثم أنحني عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت وإني لا أعلم اليوم عملا أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو أعلم عملا
هو أرضى لك منه لفعلته والله إني لأرى قوما لتضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا
على الحق وأنهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان ربه فلا يرجع إلى مال ولا ولد فأتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون
بدم عثمان والله ما أرادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه
منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا أتباعهم بأن قالوا إمامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك
جبابرة وملوكا فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة ما تبعهم رجلان من الناس اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت وإن تجعل لهم الأمر فادخر
لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم ثم مضى ومعه العصابة فكان لا يمر بواد من أودية صفين إلا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلام فقال يا هاشم أعورا وجبنا لا خير
في أعور لا يغشى الناس اركب يا هاشم فركب ومضى معه وهو يقول **شعر** أعور يبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا
وعمار يقول تقدم يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف والموت تحت أطراف الأسل وقد فتحت أبواب السماء وزينت الحور العين اليوم
ألقى الأحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك فقال لا ولكن أطلب بدم عثمان
قال له أشهد على علمي فيك أنك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى وأنك إن لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر إذا أعطي الناس على قدر
نياتهم ما نيتك لغد فإنك صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الرابعة ما هي بأبر ولا أتقى ثم قاتل عمار ولم
يرجع وقتل قال حبة بن جوين العرني قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فإنا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وإن آخر رزقه ضياح من لبن قال حبة فشهدته يوم قتل يقول ائتوني
بآخر رزق لي من الدنيا فأتي بضياح من لبن في قدح أروح بحلقة حمراء فما أخطأ حذيفة بمقياس شعرة فقال اليوم ألقى الأحبة محمدا
وحزبه وقال والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أنا على الحق وأنهم على الباطل ثم قتل رضي الله عنه قتله أبو الغادية وابن جوي

باب شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية

واسه ابن حوى السكسكي وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها
ضياح من لبن ونقلت من مناقب الخوارزمي قال شهد خزيمة بن ثابت الانصاري الجمل وهو لا يسل سيفا وصفين وقال لا اصلي ابدا خلف امام
حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد حانت لي
الصلوة ثم اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو عادية المري طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما
وقع اكب عليه رجل فاجتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية
فقال لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذلك انك لتعلمه
ولوددت اني مت قبل هذا بعشرين سنة وبالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمر المسجد وكنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه
النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب عن راس عمار ويقول يا عمار الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله ثم قال فجعل ينفض
التراب عنه ويقول ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار فقال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال من الفتن ذكره
احمد بن الحسين البيهقي وهذا صحيح على شرط البخاري وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه عمرو حين قتل عمار اقتلتم عمارا وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما قال فقال عمرو لمعوية اتسمع ما يقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به وسمعه اهل الشام فقالوا انما قتله من جاء
به فبلغ عليا عليه السلام فقال يكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه لانه جاء به ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث قال اني لاسير مع معوية
في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو يا ابه اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية
قال فقال عمرو لمعوية الا تسمع ما يقول هذا فقال معوية ما تزال تاتينا بهنة اخرى فنحن قتلناه انما قتله الذين جاؤوا به ومن مسند احمد ايضا عن محمد بن
عمارة بن خزيمة بن ثابت قال ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتل
عمارا الفئة الباغية ومن المسند عن علي عليه السلام ان عمارا استاذن على النبي صلى الله عليه وآله فقال الطيب المطيب ائذن له ومن المناقب عن علقمة و
الاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه صلى الله عليه وآله اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها اخبرنا عن مخرجك مع علي قال فاني اقسم لكما انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت الذي انتما فيه وليس في البيت
غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وانا عن يساره وانس قائم بين يديه اذ تحرك الباب فقال عليه السلام انظر من في الباب فخرج انس وقال هذا عمار بن ياسر
فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس ودخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرحب به وقال انه سيكون بعدي في امتي هنات حتى
يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرا بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب
عليه السلام ان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي
طاعتي وطاعتي طاعة الله **توضيح** قوله جلدة بين عيني وفي بعض الروايات جلدة ما بين عيني وانفي وهو على التقديرين كناية عن غاية
الاختصاص وشدة الاتصال وقال في النهاية في حديث عمار لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي
اغصان النخيل وقيل اذا يبست سميت سعفة فاذا كانت رطبة فهي شطبة وانما خص هجر للمباعدة في المسافة ولانها موصوفة بكثرة النخل وهجر
اسم بلد معروف بالبحرين وفي القاموس احتقبه واستحقبه ادخره وفي الصحاح احتقبه واستحقبه بمعنى اي احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم
كانه جمعه واحتقبه من خلفه وفي النهاية العوار بالفتح وقد يضم العيب وقيل انهم يقولون للرديء من كل شيء من الامور والاخلاق عوار
وكل عيب وخلل في شيء فهو عورة والاسل محركة الرماح قوله الهنة اي قال الخدري اظن ان عمارا قال اعوذ بالرحمن من الفتن وفي النهاية
فيه ستكون هنات وهنات اي شرور وفساد يقال في فلان هنات اي خصلات شر ولا يقال في الخير وواحدها هنت وقد يجمع على هنوات
وقيل واحدها هنة تانيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس **نص** ابو المفضل الشيباني عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن
علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن ابيه عن جده عمار قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته
وقتل علي عليه السلام اصحاب الالوية وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله
ان عليا قد جاهد في الله حق جهاده فقال لانه مني وانا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن
المحض بعدي حربه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله الا انه ابو سبطي والائمة بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الائمة الراشدين
ومنهم مهدي هذه الامة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله فما هذا المهدي قال يا عمار ان الله تبارك وتعالى عهد الي انه يخرج من صلب الحسين
ائمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم وذلك قوله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يكون له غيبة طويلة يرجع
عنها قوم ويثبت عليها آخرون فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وهو

وان سلك ه

سمي

باب شهادة عمار رضي الله عنه

سيجيء اشباه الناس في يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه يا عمار انك ستقاتل بعدي مع علي صنفين
الناكثين والقاسطين ثم يقتلك الفئة الباغية قلت يا رسول الله أليس ذلك على رضا الله ورضاك قال نعم على رضا الله ورضاي ويكون آخر
زادك شربة من لبن تشربه فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين ع فقال له يا اخا رسول الله أتأذن لي في القتال قال مهلا رحمك
الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فاعاده ثالثا فبكى امير المؤمنين ع فنظر اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصف
لي رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل امير المؤمنين صلوات الله عليه عن بغلته وعانق عمارا وودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله
وعن نبيك خيرا فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب كنت ثم بكى ع وبكى عمار ثم قال والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله ص
يقول يوم حنين يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين
فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء فلقد اديت وبلغت ونصحت ثم ركب وركب امير المؤمنين ع ثم برز الى القتال ثم دعا بشربة
من ماء فقيل له ما معنا ماء فقام اليه رجل من الانصار فاسقاه شربة من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكون آخر زادي
من الدنيا شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه فقتل رحمه الله فلما كان الليل طاف
امير المؤمنين في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل رأسه على فخذه ثم بكى ع وانشأ يقول **شعر** ايا موت كم هذا التفرق عنوة فلست تبقي لي
خليل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تمضي نحوهم بدليل **بيان** الشعر في الديوان هكذا الا ايها الموت الذي ليس
تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك مضرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل وروى الشارح عن ابن اعثم ان عمارا رضي الله عنه
لما برز يوم صفين قال ايها الناس هل من رائح الى الله تطلب الجنة تحت ظلال الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فطعنه ابن جون في خاصرته فرجع
وقال اسقوني شربة من ماء فاتاه واسط مولاه بلبن فلما رآه كبر وقال هذا ما اخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر زادي من الدنيا
ضياح من لبن فلما شربه خرج من مكان الجرح وسقط وتوفي رضي الله عنه فاتاه علي عليه السلام فقال انا لله وانا اليه راجعون ان امرأ لم يدخل
عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الاسلام من شيء ثم صلى عليه وقرأ هذين البيتين **خص** محمد بن الحسن عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن (عن محمد بن الحسن)
علي عن نصر بن احمد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن محمد بن اسحق عن صالح بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني شيخ من اسلم شهد صفين
مع القوم قال والله ان الناس على سكناتهم وما راعنا الا شخص عمار بن ياسر حين اعتدلت الشمس وكادت تعتدل وهو يقول ايها الناس من رائح
الى الجنة كالظمآن يرى الماء ما الجنة الا تحت اطراف العوالي اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه يا معشر المسلمين اصدقوا الله فيهم فانهم والله ما
الا خوان خلوا في هذا الدين كانهم يبتغون ان لهم حتى السنوة وخرجوا منه ظالعين حتى اسكنهم لمرهنة وكان يومئذ بن شعبين منته قال
فوالله ما كان الا الالجام والاسراج وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص ان هذه لراية قد قاتلتها ثلث عركات وما هي بارشدهن ثم حمل
وهو يقول **شعر** نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله او يرجع
الحق الى سبيله يا رب اني مؤمن بقيله ثم استسقى عمار واشتد ظماؤه فاتته امرأة طويلة اليدين ما ادري اعس معها ام اداوة فيها ضياح
من لبن وقال الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل
ثم حمل وحمل عليه ابن جون السكسكي وابو الغادية الفزاري فاما ابو الغادية فطعنه واما ابن جون فاحتز رأسه لعنهما الله **ايضاح** العالية
اعلى الرمح والجمع العوالي وفي الصحاح لقيته عركة بالتسكين اي مرة ولقيته عركات اي مرات **مد** من صحيح مسلم باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى الله عليه قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول ابن سمية تقتلك فئة باغية
وباسناده ايضا عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وبسند آخر عنها قالت قال رسول الله ص تقتل عمارا
الفئة الباغية ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السابع عشر من افراد البخاري من الصحيح عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى
ابي سعيد الخدري واسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط له يصلحه فاخذ رداءه واحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اتى على ذكر بناء المسجد فقال كنا
نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار وكان يقول عمار اعوذ بالله من الفتن ثم ذكر الخبر بسند آخر عن عكرمة مثله ثم قال قال الحميدي في هذا الحديث زيادة مشهورة
لم يذكرها البخاري اصلا في طريق هذا الحديث ولعلها لم تقع اليه او وقعت فحذفها لغرض قصده واخرجها ابو بكر البرقاني وابو بكر الا
سماعيلي قبله وفي هذا الحديث عندهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
قال ابو مسعود الدمشقي في كتابه لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث عبد الله المختار وخالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع
ومحبوب بن الحسن وشعبة كلهم عن خالد الحذاء ورواه اسحق عن عبد الوهاب هكذا قال فاما حديث عبد الوهاب الذي اخرجه البخاري دون ذكر

شهادة عمار رضي الله عنه

ق ٢ ص

معنى ما قاله ابن مسعود اقول قال في النهاية في حديث عمار ويح ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة
لا يستحقها وقد يقال بمعنى المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف ولا تضاف يقال ويح زيد وويحا له وويح له ثم قال ومنه
قال لعمار ويل ابن سمية وفي رواية ويس ابن سمية وويس كلمة تقال لمن يرحم ويرفق به مثل ويح وحكمها حكمها **كش** جعفر بن معروف عن محمد بن
عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حسين بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال ان قوما يزعمون ان عليا صلوات الله عليه لم يكن اماما
حتى اشهر سيفه خاب اذن عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك ابو عمرة وقد خرج يومئذ صائما بين الفئتين باسهم فرمى بها قربة يتقرب بها
الى الله حتى قتل يعني عمارا **بيان** لعل المعنى انهم كانوا يعتقدون ان امامته عم قبل ان يشهر عم سيفه فيكونوا من الخائبين بتلك
العقيدة ولعل التخصيص لانهم كانوا عرفوا بهذا الوصف عند السائل من غيرهم والظاهر ان المراد بهم الزيدية المشترطون في الامام الخروج بالسيف
قوله عم صائما يمكن ان يكون صائما ابتداء ثم اضطر الى شرب اللبن وشربه بقصد قول النبي صلى الله عليه وآله وقال السيد الداماد
قدس سره صائما اي قائما واقفا ثابتا للقتال من الصوم بمعنى القيام والوقوف يقال صام الفرس صوما اي قام على غير علف وصام
النهار صوما اذا قام قائم الظهيرة واعتدل والصوم ركود الريح ومصام الفرس ومصامته موقفه والصوم ايضا الثبات والدوام والسكون
وما صائم ودائم وقائم وساكن بمعنى والباء في باسهم للملابسة والمصاحبة وخرج بين الفئتين وكان صائما بالمعنى الشرعي والباء ايضا
للملابسة ومن الصوم بمعنى البيعة اي خرج مبايعا على بذل المهجة في سبيل الله وخرج بين صفي الفئتين راميا باسهم من قولهم صام النعام
اي رمى بذرقه وهو صومه قال بل المصلحة او الدعامة فقد جاء الصوم بهذه المعاني كلها في الصحاح واساس البلاغة والمعرب والمغرب و
القاموس والنهاية انتهى اقول قد مضى كثير من اخبار هذا الباب في باب فضائل عمار وفي باب مطاعن عثمان **كتاب** صفين لنصر بن مزاحم عن
سفيان الثوري وقيس بن الربيع عن ابي اسحق عن هاني بن هاني عن علي عم قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي ص فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب
وعن سفيان عن سعيد عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وآله انه رآهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار وذاك دأب الاشقياء الفجار وعن سفيان عن الاعمش عن ابي عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله قال لقد ملئ عمار ايمانا الى مشاشه وعن الحسن بن صالح عن ابي ربيعة الايادي عن الحسن عن انس عن النبي ص قال ان الجنة لتشتاق
الى ثلثة علي وعمار وسلمان وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرين حجرين فقال له رسول الله ص
يا ابا اليقظان لا تشق على نفسك قال يا رسول الله اني احب ان اعمل في هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال انك من اهل الجنة تقتلك الفئة
الباغية وعن حفص بن عمران الازرق البرجمي عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه لولا ان رسول الله صلى الله
عليه وآله امر بطواعيتك ما سرت هذا المسير اما سمعت رسول الله ص يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية وعن حفص بن عمران البرجمي عن عطاء بن السائب
عن ابي البختري قال اصيب اويس القرني مع علي بصفين وعن عمر بن سعد عن مالك الجهني عن زيد بن وهب الجهني ان عمار بن ياسر نادى يومئذ اين
من يبتغي رضوان ربه ولا يؤوب الى مال ولا ولد قال فاتته عصابة من الناس فقال يا ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبتغون
دم عثمان ويزعمون انه قتل مظلوما والله ان كان الا ظالما لنفسه الحاكم بغير ما انزل الله ودفع علي الراية الى هاشم بن عتبة وكان عليه درعان
فقال له علي عم كهيئة المازح ايا هاشم اما تخشى على نفسك ان تكون اعور جبانا قال ستعلم يا امير المؤمنين عم لالفن بين جماجم القوم لف رجل
ينوي الآخرة فاخذ رمحا فهزه فانكسر ثم اخذ آخر فوجده جاسيا فالقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه ولما دفع علي عم الراية الى هاشم قال له
رجل من بكر بن وائل من اصحاب هاشم اقدم مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك اعورا وجبنا قال من هذا قالوا فلان قال اهلها وخير منها اذا رأيتني
صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شسوع نعالكم وشدوا ازركم فاذا رأيتموني قد هززت الراية ثلثا فاعلموا ان احدا منكم لا يسبقني اليها
ثم نظر هاشم الى عسكر معوية فرأى جمعا عظيما فقال من اولئك قالوا اصحاب ذي الكلاع ثم نظر فرأى جندا آخر فقال من ترى قالوا جند اهل
المدينة قريش قال قومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء قيل معوية وجنده قال فحمل حينئذ يرقل ارقالا وعن عبد العزيز بن سياه
عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور
لا يأتي الفزع قال فجعل يستحيي من عمار وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية فاذا سامت اليه الصفوف قال عمار اقدم يا اعور لا خير في اعور لا
الفزع فجعل عمرو بن العاص يقول اني لارى لصاحب الراية السوداء عملا لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل
عمار يقول صبرا عباد الله الجنة في ظلال البيض قال وكانت علامة اهل العراق بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤسهم وعلى اكتافهم وشعارهم
يا الله يا احد يا صمد يا رحيم وكانت علامة اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤسهم واكتافهم وكان شعارهم نحن عباد الله حقا يا لثارات
عثمان قال فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا حتى حجز بيننا سواد الليل وما يرى رجل منا ولا منهم موليا فلما اصبحوا وذلك يوم

الثلثا

باب شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية

الثلثا خرج الناس الى مصافهم فقال ابو نوح فكنت في خيل علي فاذا انا برجل من اهل الشام يقول من يدلني على الحميري ابي نوح قال قلت
فقد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر الي فقال ابو نوح معاذ الله ان اسير اليك الا في كتيبة قال ذو الكلاع سر فلك ذمة الله وذمة
رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع الى خيلك فانما اريد ان اسالك عن امر فيكم تمارينا فيه فسارا حتى التقيا فقال ذو الكلاع انما دعوتك
احدثك حديثا حدثنا عمرو بن العاص في امارة عمر بن الخطاب قال ابو نوح وما هو قال حدثنا عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يلتقي اهل الشام واهل العراق وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمرو والله انه لفينا قال اجاد هو
على قتالنا قال ابو نوح نعم ورب الكعبة لهو اشد على قتالكم مني فقال ذو الكلاع هل تستطيع ان تاتي معي صف اهل الشام فانا لك جار منهم
حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره عن عمار وجده في قتالنا لعله يكون صلحا بين هذين الجندين فقال ابو نوح انك رجل غادر وانت في قوم غدر
وان لم تكن تريد الغدر اغدروك واني ان اموت احب الي من ان ادخل مع معوية وادخل في دينه وامره فقال ذو الكلاع انا جار لك من ذلك
ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هي كلمة تبلغها عمرا لعل الله ان يصلح بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب
والسلاح فسار معه حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو يحرض الناس فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع
لعمرو يا ابا عبد الله هل لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر ولا يكذبك قال عمرو من هذا معك قال هذا ابن عمي وهو من اهل
الكوفة فقال له عمرو اني لارى عليك سيما ابي تراب قال ابو نوح علي سيما محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وعليك سيما ابي جهل وهو سيما فرعون
فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال لا ارى هذا الكذاب يشاتمنا بين اظهرنا وعليه سيما ابي تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت
يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له ذمتي وجئت به اليكم ليخبركم عما تماريتم فيه فقال له عمرو اذكرك الله يا ابا نوح الا
ما صدقتنا افيكم عمار بن ياسر فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسال عنه فان معنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عدة وكلهم
جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عمارا تقتله الفئة الباغية وانه ليس ينبغي لعمار ان يفارق الحق ولن تاكل
النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر والله انه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا
هو لقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر عليهم ولقد حدثني امس ان لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على باطل ولكانت
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فقال له عمرو وهل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغه اصحابه ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة
بن ابي سفيان وذو الكلاع وابو الاعور السلمي وحوشب والوليد بن ابي معيط فانطلقوا حتى اتوا خيولهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع
حتى انتهى الى اصحابه فذهب ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحاب له منهم ابنا بديل وهاشم والاشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعمر وعبد الله بن حجل
العبسي فقال ابو نوح انه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فذكر ما جرى بينه وبينهم وقال اخبرني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله يقول عمار
تقتله الفئة الباغية فقال عمار صدق وليضرنه ما سمع ولا ينفعه فقال ابو نوح انه يريد ان يلقاك فقال عمار لاصحابه اركبوا قال فركب اثنا عشر رجلا
بعمار وسرنا حتى لقيناهم ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر فذهب حتى كان قريبا من القوم ثم نادى اين عمرو بن العاص قالوا هنا
فاخبرهم بمكان عمار وخيله فقال عمرو فليسر الينا فقال عوف اني اخاف غدرك ثم جرى بينهما كلمات تركتها الى ان قال اقبل عمار مع اصحابه
فتواقفا فقال عمرو يا ابا اليقظان اذكرك الله الا كففت سلاح اهل هذا العسكر وحقنت دماءهم فعلام تقاتلنا اولسنا نعبد الها واحدا
ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرا كتابكم ونؤمن برسولكم قال الحمد لله الذي اخرجها من فيك انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة
الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون اصحابك جعلك الله ضالا مضلا لا تعلم هاد انت ام ضال اعمى وساخبرك على ما قاتلتك
عليه انت واصحابك امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقاتل الناكثين ففعلت وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقون فما ادري
ادركهم ام لا ايها الابتر تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانا مولى
الله ورسوله وعلي بعده وليس لك مولى فقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب كل سوء قال عمرو فعلي قتله قال عمار بل الله رب علي قتله
وعلي معه قال عمرو اكنت فيمن قتله قال انا مع من قتله وانا اليوم اقاتل معهم قال فلم قتلتموه قال اراد ان يغير ديننا فقتلناه فقال عمرو الا تسمعون
قد اعترف بقتل امامكم قال عمار قد قالها فرعون قبلك لا تسمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ معوية ما كان بينهم
فقال هلكت العرب ان اخذتهم خفة العبد الاسود يعني عمارا وخرج الى القتال وصفت الخيول بعضها لبعض وزحف الناس وعلى عمار درع
وهو يقول ايها الناس الرواح الى الجنة فاقتتل الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى ان كان الرجل ليشد طنب فسطاطه
بيد الرجل او برجله فقال الاشعث لقد رايت اخبية صفين واروقتهم وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط الا مربوط بيد رجل او
رجله وجعل ابو سماك الاسدي ياخذ اداوة من ماء وشفرة حديدا يطوف في القتلى فاذا راى رجلا جريحا وبه رمق قام وسال من امير المؤمنين

باب شهادة عمار رضي الله عنه وظهور بغي الفئة الباغية

فان قال علي غسل عنه الدم وصفاه نزل لها وان سكنت فحجا ايمكن حتى يموت قال فكان يسمى المخفخف وعن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي
عن الاحنف بن قيس قال والله اني لالى جانب عمار فتقدمنا حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك ابي وامي ونظر عمار الى رقة في الميمنة
فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل تأخذك خفة في الحرب واني انما ازحف باللواء زحفا وارجو ان انال بذلك حاجتي واني ان خففت لم
آمن الهلكة وقد قال معاوية لعمرو ويحك يا عمرو ان اللواء مع هاشم كأنه يرقل به ارقالا وانه ان زحف به زحفا انه لليوم الاطول لاهل الشام
فلم يزل به عمار حتى حمل فبصر به معاوية فوجه اليه حماة اصحابه ومن يزن بالبأس منهم في ناحية وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو ومعه سيفان
قد تقلد بواحد وهو يضرب بالآخر واطافت به خيل علي فقال عمرو يا الله يا رحمن ابني ابني وكان يقول معاوية اصبر اصبر فانه لا بأس عليه قال
عمرو لو كان يزيد اذا لصبرت ولم يزل حماة اهل الشام يذبون عنه حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه واصيب هاشم في المعركة قال وقال عمار
حين نظر الى راية عمرو بن العاص والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بارشدهن وساق الحديث بنحوه وانتهى الاختصار
الى قوله فاما ابو العادية فطعنه واما ابن جوين فاحتز رأسه فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال عمرو انه سيرجع الينا وذلك قبل
ان يقتل عمار فاصيب عمار مع علي واصيب ذو الكلاع مع معاوية فقال عمرو والله يا معاوية ما ادري بقتل ايهما انا اشد فرحا والله
لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لمال بعامة قومه ولافسد علينا جندنا قال فكان لا يزال رجل يجيء فيقول انا قتلت عمارا فيقول له
عمرو فما سمعته يقول فيخلطون حتى اقبل ابن جوين فقال انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما كان آخر منطقه قال سمعته يقول اليوم القى الاحبة
محمدا وحزبه فقال له عمرو صدقت انت صاحبه اما والله ما ظفرت يداك ولكن اسخطت ربك عن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدي عن عبد خير
الهمداني قال نظرت الى عمار بن ياسر رمي رمية فاغمي عليه ولم يصل الظهر والعصر والمغرب ولا العشاء ولا الفجر ثم افاق فقضاهن جميعا يبدأ باول
شيء فاته ثم التي تليها وعن عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حريث قال اقبل غلام لعمار بن ياسر اسمه راشد يحمل شربة من لبن فقال عمار اما اني
سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر زادك من الدنيا شربة لبن وعن عمرو بن شمر عن السدي عن يعقوب الاوسط قال احتج رجلان
بصفين في سلب عمار بن ياسر وفي قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكما اخرجا عني فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ولعت
قريش بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه في النار فبلغني ان معاوية قال انما قتله من اخرجه يخدع بذلك
طغام اهل الشام وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الزبير عن حذيفة قال قال رسول الله ص ان ابن سمية لم يخير بين امرين قط الا اختار اشدهما
وفي حديث عمر بن سعد قال حمل عمار بن ياسر وهو يقول كلا ورب البيت لا ابرح اجي حتى اموت او ارى ما اشتهي انا مع الحق اقاتل مع علي
صهر النبي ذي الامانات الوفي الى آخر الابيات قال فضربوا اهل الشام حتى اضطروهم الى الفرات قال ومشى عبد الله بن سويد سيد جرش
الى ذي الكلاع فقال له لم جمعت بين الرجلين قال لحديث سمعته من عمرو ذكر انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لعمار بن
ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله بن عمر العبسي وكان من عباد اهل زمانه ليلا فاصبح في عسكر علي ع فحدث الناس بقول عمرو في عمار
فلما سمع معاوية هذا القول بعث الى عمرو فقال افسدت علي اهل الشام اكل ما سمعته من رسول الله ص تقوله فقال عمرو قلتها ولست والله اعلم
الغيب ولا ادري ان صفين يكون عمار خصمنا وقد رويت انت فيه مثل الذي رويت فيه فاسأل اهل الشام فغضب معاوية وتنمر لعمرو ومنعه
خيره فقال عمرو لا خير لي في جوار معاوية ان تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حمي الانف فقال في ذلك شعرا تعاتبني ان قلت شيئا سمعته
وقد قلت لو انصفتني مثله قبلي وما كان لي علم بصفين انها تكون وعمار يحث على قتلي فلو كان لي بالغيب علم كتمتها وكابدت اقواما
مراجلهم تغلي الى آخر الابيات ثم اجابه معاوية بابيات تشتمل على الاعتذار فاتاه عمرو واعتبه وصار امرهما واحدا ثم ان عليا عليه السلام
دعا هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان اعور وقال حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا ارجع اليك ابدا قال علي ان
بازائك ذا الكلاع وعنده الموت الاحمر فتقدم هاشم وتعرض له صاحب لواء ذي الكلاع فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله وكثرت
القتلى فحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس فقتلا جميعا واخذ ابن هاشم اللواء فاسر اسرا فاتي به معاوية فلما دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال
يا امير المؤمنين هذا المختال بن المرقال فدونك الضب اللاحظ فان العصا من العصية وانما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة فقال له ابن هاشم
فما انا باول رجل خذله قومه وادركه يومه قال معاوية تلك ضغائن صفين وما جنى عليك ابوك فقال عمرو يا امير المؤمنين امكني منه فاشخب
اوداجه على اثباجه فقال له ابن هاشم فهلا كان هذا يا ابن العاص حين ادعوك الى البراز وقد ابتليت فدام الرجال من نقع الجريال اذ تضايقت
بك المسالك واشرفت فيها على المهالك وايم الله لولا مكانك منه لنشبت لك مني اظفار ارميك من خلالها باحد من وقع الاثافي فانك لا تزال تكثر
في دهشتك وتخبط في مرهك تخبط العشواء في الليلة الحندس الظلماء قال فاعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم فأمر به الى السجن وكف عن قتله
وعن عمرو بن شمر عن السدي عن عبد خير قال لما صرع هاشم مر عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له اقرأ امير المؤمنين السلام ورحمة الله

باب شهادة عمار رضي الله عنه

وقل له أنشدك الله إلا أصبحت صائما وقد ربطت مقاودا وجنبك بادحل القتلى فإن الدبرة تصبح عندك لمن غلب على القتلى فأخبر الرجل عليا بذلك فسار علي (ع) في بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم وعن عمرو بن سعد عن رجل عن أبي سلمة أن هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء ألا من كان يريد الله والدار الآخرة فليقبل إلي فأقبل إليه ناس فشد في عصابة من أصحابه على أهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليه إلا صبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا فقال لأصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها وإنهم لعلى الضلال وإنكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا وامشوا بنا إلى عدونا على تؤدة رويدا واذكروا الله ولا يسلمن رجل أخاه ولا تكثروا الالتفات واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال أبو سلمة فمضى في عصابة من القراء فقاتل قتالا شديدا هو وأصحابه حتى رأى بعض ما يسرون به إذ خرج عليهم فتى شاب يشد بسيفه ويلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم إن هذا الكلام بعده الخصام وإن هذا القتال بعده الحساب فاتق الله فإنك راجع إلى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما أردت به قال فإني أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي كما ذكر لي وإنكم لا تصلون وأقاتلكم لأن صاحبكم قتل خليفتنا وأنتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم وما أنت وابن عفان إنما قتله أصحاب محمد وقراء الناس حين أحدث أحداثا وخالف حكم الكتاب وأصحاب محمد هم أصحاب الدين وأولى بالنظر في أمور المسلمين وما أظن أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا الدين عناك طرفة عين قط قال الفتى أجل والله لا أكذب فإن الكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم إن هذا الأمر لا علم لك به فخله وأهل العلم قال أظنك والله قد نصحتني فقال له هاشم وأما قولك إن صاحبنا لا يصلي فهو أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأفقهه في دين الله وأولاه برسول الله وأما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب لا ينام الليل تهجدا فلا يغررك عن دينك الأشقياء المغرورون قال الفتى يا عبد الله إني لأظنك امرءا صالحا أخبرني هل تجد لي من توبة قال نعم تب إلى الله يتب عليك قال فذهب الفتى راجعا فقال له رجل من أهل الشام خدعك العراقي قال لا ولكن نصحني وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالا شديدا حتى قتل تسعة نفر أو عشرة وحمل عليه الحارث بن المنذر فطعنه فسقط وبعث إليه علي (ع) أن قدم لواءك فقال للرسول انظر إلى بطني فإذا هو قد انشق فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعبيد الله بن عمر بن الخطاب قتيلا إلى جانبه فجثا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى تبينت فيه أنيابه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله وضرب البكري فوقع فأبصر عبيد الله فعض [illegible] ثديه الآخر حتى ماتا جميعا فوجدا جميعا ماتا على صدر عبيد الله ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا وأصيب معه عصابة من أسلم من القراء فمر عليهم علي (ع) وهم قتلى حوله فقال جزى الله خيرا عصبة أسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم يزيد وعبد الله وبشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذوي المكارم وعروة لا يبعد ثناه وذكره إذا اخترط البيض الخفاف الصوارم ثم قام عبد الله بن هاشم وأخذ الراية ثم ساق الحديث إلى قوله ثم حمل علي (ع) وأصحابه بالناس على القوم فدعاهم إلى القتال فانهزم أهل الشام وقد غلب أهل العراق على قتلى أهل حمص وغلب أهل الشام على قتلى أهل العالية وانهزم عتبة بن أبي سفيان حتى أتى الشام ثم إن عليا (ع) أمر مناديه فنادى في الناس أن اخرجوا إلى مصافكم فخرج الناس إلى مصافهم واقتتل الناس إلى قريب من ثلث الليل

بيان

قال الجوهري الإرقال ضرب من الخبب ناقة مرقال وهو قال إذا كانت كثيرة الإرقال والمرقال لقب هاشم بن عتبة الزهري لأن عليا (ع) دفع إليه الراية يوم صفين فكان يرقل بها إرقالا قوله سامت إليه الصفوف في أكثر النسخ بالسين المهملة من قولهم سامت الإبل والريح إذا مرت واستمرت ومن قولهم سامت الطير على الشيء أي حامت وقد مر في بعضها بالمعجمة من شامه أي قاربه قوله فلا تك الضب شبهه بالضب لبيان كثرة حقده وشدة عداوته قال الجوهري في المثل أعق من ضب لأنه ربما أكل حسوله والضب الحقد يقول أضب فلان على غل في قلبه أي أضمره ورجل خب ضب أي جربز مراوغ وقال في المثل العصا من العصية أي بعض الأمر من بعض وقال الزمخشري في المستقصى العصا من العصية هي فرس جذيمة والعصية أمها يضرب في [illegible] الشيء بسنخه وكأنها كلمتين يروى العصا من العصية والأفعى بنت حية والمعنى أن العود الكبير نشأ من الصغير الذي غرس أولا ويضرب للشيء الحادث الذي يكون في بدئه حقيرا ثم ينمي ويتبع بالتعزيز [illegible] الكاهل إلى الظهر قال الجوهري النقع محبس الماء وكذلك ما اجتمع في البئر منه والمنقع الموضع يستنقع فيه الماء واستنقع الماء في الغدير أي اجتمع وثبت واستنقع الشيء في الماء على ما لم يسم فاعله وقال الجزري الصبغ أحمر عن الأصمعي وجريال الذهب حمرته والجريال الخمر وجريال الخمر لونها وهنا كناية عن الدم قوله بأجلاد من وقع الأثافي لعل المراد بالأثافي هنا السهام التي تكون ثلاثة قال الجوهري المنقاة ستة كالأثافي وفي الأثافي مثل آخر مشهور في المستقصى في الأمثال رماه الله بثالثة الأثافي بعدها إلى [illegible] من الجبل فيضم إليها حجران ثم ينصب عليها القدر والمراد بثالثة الأثافي القطعة وهي مثل لأكبر الشر وأفظعه وقيل معناه أنه رماه بالأثافي أثفية بعد أثفية حتى رماه الله بالثالثة فلم يبق غاية والمراد أنه رماه بالشر كله قوله تكثر في دهش إلى يكثر الكلام في تحيرك وخوفك وفي بعض النسخ بالسين المهملة وهو النبت لم يبق عليه لون الخضرة والمكان السهل اللين رمل ولا تراب والمرس الحبل والجمع أمراس وفي بعض الروايات تكثر في هوسك وتختلط في دهسك وتنشب

باب ما ظهر من إعجازه عليه السلام في بلاد صفين

في فرس له والهوس شدة الاكل والشوق الى اللبن والمشي الذي يعمله غنمه حثيثا على الارض والافساد الدوداء وبالبحر يلطرف من الحيوان

باب ما ظهر من إعجازه عليه السلام في بلاد صفين وتسامّا يقع فيها من النوادر **لي** ما جيلويه عن علي عن ابيه عن ابي الصلت الهروي عن محمد بن يوسف

العرباني ظ

الفريابي عن سفيان عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن حبيب الجهم قال لما دخل بنا علي بن ابي طالب عليه السلام الى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندودا ثم امرنا فعبرنا عنها ثم عرس بنا في ارض بلقع فقام اليه مالك بن الحرث الاشتر فقال يا امير المؤمنين عليه السلام اتنزل الناس على غير ماء فقال يا مالك ان الله عز وجل سيسقينا في هذا المكان ماء اعذب من الشهد والين من الزبد الزلال وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فتعجبنا ولا عجب من قول امير المؤمنين ع ثم اقبل يجر رداءه وبيده سيفه حتى وقف على ارض بلقع فقال يا مالك احتفر انت واصحابك فقال مالك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين فقال لنا روموها فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع ان نزيلها عن موضعها فدنا امير المؤمنين ع رافعا يده الى السماء يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبوثا بوثه شميا كوبا حاحانوثا توديثا برحوثا آمين آمين رب العالمين رب موسى وهرون ثم اجتذبها فرماها عن العين اربعين ذراعا قال مالك بن الحرث الاشتر فظهر لنا ماء اعذب من الشهد وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وامرنا ان نحثو عليها التراب ثم ارتحل وسرنا فما سرنا الا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين فقلنا كلنا يا امير المؤمنين ع فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا اشد خفاء فظننا ان امير المؤمنين ع قد رهقه العطش فاومأنا باطرافنا فاذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها فاذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا يا راهب اعندك ماء نسقي منه صاحبنا قال عندي ماء قد استعذبته منذ يومين فانزل الينا ماء مرا خشنا فقلنا هذا قد استعذبته منذ يومين فكيف ولو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا وحدثناه بالامر فقال صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنه وصي نبي فنزل الينا بعد وحشته منا وقال انطلقوا بي الى صاحبكم فانطلقنا به فلما بصر به امير المؤمنين ع قال شمعون قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سمتني به امي ما اطلع عليه احد الا الله تبارك وتعالى ثم انت فكيف عرفته فاتم حتى اتمه لك قال وما تشاء يا شمعون قال هذا العين واسمه قال هذا العين راحوما وهو من الجنة شرب منها ثلثمائة وثلثة عشر وصيا وانا آخر الوصيين شربت منه قال الراهب هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد صلى الله عليه وآله ثم رحل امير المؤمنين ع والراهب يقدمه حتى نزل صفين ونزل معه بعابدين والتقى الصفان فكان اول من اصابته الشهادة الراهب فنزل امير المؤمنين ع وعيناه تهملان وهو يقول المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيمة رفيقي في الجنة **بيان** البلقع والبلقعة الارض القفر التي لا شيء بها **يج** روي عن زاذان وجماعة من اصحاب امير المؤمنين ع قالوا كنا معه بصفين فلما ان صاف معوية اتاه رجل من ميمنته فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال ارجع الى مقامك فرجع ثم اتاه اخرى فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال ارجع الى مقامك فرجع ثم اتاه ثالثة كان الارض لا تحمله فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك الخلل فقال ع دقه فوقف فقال له علي ما بالك لا امه فقال له يا مالك قال البلاء يا امير المؤمنين ع قال ترى معوية قال نعم قال ترى صاحب الفرس المعلم قال نعم قال الذي عليه الاحمر قال نعم قال انطلق فائتني براسه فخرج مالك فدنا منه وضربه فسقط راسه ثم تناوله فاقبل به الى امير المؤمنين فالقاه بين يديه فاقبل علي ع على الرجل فقال انشدتك الله هل كنت اذ نظرت الى هذا فرايته حليته وهو ما قبل غرائب الخلل في اصحابك قال اللهم نعم فاقبل علي علينا ونحن حوله فقال اخبرني بهذا والله رسول الله ص انه ونزيد بعد هذا شيء ثم قال للرجل ارجع الى مقامك **يج** روي عن ابي سعيد عقيصا قال خرجنا مع علي عليه السلام يريد صفين فمررنا بكربلا فقال هذا موضع الحسين عليه السلام واصحابه ثم سرنا حتى انتهينا الى راهب في صومعة وتقطع الناس من العطش وشكوا الى علي عليه السلام ذلك وانه قد اخذ بهم طريقا لا ماء فيه من البر وترك طريق الفرات فدنا من الراهب فهتف به واشرف اليه فقال ادني صومعتك ماء قال لا فثنى راس بغلته فنزل في موضع فيه رمل وامر الناس ان يحفروا الرمل فحفروا فاصابوا تحته صخرة بيضاء فاجتمع ثلثمائة رجل فلم يحركوها فقال علي عليه السلام تنحوا فاني صاحبها ثم ادخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها من موضعها حتى رآها الناس على كفه فوضعها ناحية فاذا تحتها عين ماء ارق من الزلال واعذب من الفرات فشرب الناس واستقوا وتزودوا ثم رد الصخرة الى موضعها وجعل الرمل كما كان وجاء الراهب فاسلم وقال ان ابي اخبرني عن جده وكان من حواري عيسى ان تحت هذا الرمل عين ماء وانه لا يستنبطها الا نبي او وصي نبي وقال لعلي ع اتاذن لي ان اصحبك في وجهك هذا قال عليه السلام الزمني ودعا له ففعل فلما كان ليلة الهرير قتل الراهب فدفنه بيده وقال ع لكاني انظر اليه الى منزله في الجنة ودرجته التي اكرمه الله بها **يج** روي انه لما طال المقام بصفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد احد من اصحابه شيئا يؤكل فقال ع طيبوا انفسا فان غدا يصل اليكم ما يكفيكم فلما اصبحوا وتقاضوه صعد ع على تل كان هناك ودعا بدعاء سال الله ان يطعمهم ويعلف دوابهم ثم نزل ورجع الى مكانه فما استقر الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحمان والتمر والدقيق والخبز حيث امتلأت بها البراري وفرغ اصحاب الجمال جميع الاحمال من الاطعمة

وجميع

باب ما ظهر من معجزاته عليه السلام في بلاد صفين

وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاجوا اليه حتى الخيط والمخيط ثم انصرفوا ولم يكلم احد منهم ابتداء
وردوا من الانس كانوا من الجن ويتعجب الناس من ذلك **يج** روى علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال خرج امير المؤمنين ع
يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب من الجبل وحضر وقت صلوة العصر امعن بعيدا ثم توضأ فاذن فلما فرغ من الاذان انفلق الجبل عن هامة
بيضاء ولحية ووجه ابيض فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقال علي ع
وعليك السلام يا اخي شمعون بن حمون الصفا وصي روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك قال بخير يرحمك الله انا منتظر نزول روح القدس
فاصبر يا اخي على ما انت عليه من الاذى فاصبر يا اخي حتى تلقى الحبيب غدا فلم اعلم احدا احسن بلاء في الله منكم ولا اعظم ثوابا ولا ارفع مكانا
وقد رأيت ما لقي اصحابك بالامس من بني اسرائيل فانهم نشروا بالمناشير وصلبوا على الخشب فلو تعلم تلك الوجوه المارقة المفارقة لك ما اعد الله
لها من عذاب النار والسخط والنكال لاقصرت ولو تعلم هذه الوجوه المبيضة ما لها من الثواب في طاعتك لتمنت ان تقرض بالمقاريض
وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال والتام عليه الجبل وخرج الى القتال فسأل عمار بن ياسر ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة
بن ابي وقاص وابو ايوب الانصاري وقيس بن سعد الانصاري وعمرو بن الحمق الخزاعي وعبادة بن الصامت عن الرجل فاخبرهم انه شمعون بن حمون الصفا
وكانوا قد سمعوا كلامهما فازدادوا بصيرة في المجاهدة معه قال عبادة بن الصامت وابو ايوب بابائنا وامهاتنا نفديك يا امير المؤمنين
فوالله لننصرنك كما نصرنا اخاك رسول الله والله ما تأخر عنك من المهاجرين والانصار الا شقي فدعا لهما بالخير **جا** علي بن بلال عن علي بن عبد
الله الاصفهاني عن الثقفي عن اسماعيل بن ابان عن عبد الله بن مليح عن عبد الوهاب بن ابرهيم عن ابي حيان عن مزاحم بن عبد الوارث عن محمد بن زكريا عن
عن عتيبة بن واقد عن محمد بن سهل عن قيس مولى علي بن ابي طالب عليه السلام مثله **يف** عن عبد الرحمن بن حرب (?) قال لما اقبل الناس مع امير المؤمنين
عليه السلام من صفين اقبلنا معه فاخذ طريقا غير طريقنا الذي اقبلنا فيه حتى اذا جزنا النخيلة ورأينا ابيات الكوفة اذا شيخ جالس في ظل
بيت على وجهه اثر المرض فاقبل اليه امير المؤمنين ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فرد ردا حسنا فظننا انه قد عرفه فقال له امير المؤمنين
ما لي ارى وجهك منكسرا مصفارا فمن ذلك امن مرض فقال نعم فقال لعلك كرهته فقال ما احب انه يعتريني ولكن احتسب الخير فيما اصابني
قال ابشر برحمة الله وغفران ذنبك فمن انت يا عبد الله فقال انا صالح بن سليم قال ممن قال اما الاصل فمن سلامان بن طي واما الجوار والدعوة
فمن بني سليم بن منصور فقال امير المؤمنين عليه السلام ما احسن اسمك واسم ابيك واسم اجدادك واسم من اعتزيت اليه فهل شهدت معنا غزاتنا هذه
فقال لا ولقد اردتها ولكن ما ترى في من لجب الحمى خذلني عنها فقال امير المؤمنين ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون
الى اخر الاية ما قول الناس فيما بيننا وبين اهل الشام قال منهم المسرور والمحبور فيما كان بينك وبينهم وهم اغش الناس لك فقال له صدقت قال
ومنهم الكاسف الاسف لما كان من ذلك واولئك نصحاء الناس لك فقال له صدقت فجعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض
لا اجر فيه ولكن لا يدع على العبد ذنبا الا حطه وانما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل فان الله ليدخل بصدق النية والسريرة
الصالحة جماعة من عباده الجنة **بيان** قال الجوهري حبرني هذا الامر اي سرني وقال رجل كاسف البال اي سيئ الحال وكاسف الوجه اي عابس من الهم
يل فض بالاسناد يرفعه الى عمار بن ياسر رضي الله عنه قال لما سار امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه اين المخاض
فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لبعض اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلند اين المخاض قال فمضى حتى وصل التل ونادى يا جلند فاجابه
من تحت الارض خلق كثير فانبهر ولم يعلم ما يصنع فاتى الى الامام وقال يا مولاي اجابني خلق كثير فقال يا قنبر امض وقل يا جلند بن كركر اين المخاض قال
فكلمه واحد قال ويلكم من عرف اسمي واسم ابي وانا في هذا المكان وقد بقي في قحف راسي عظم نخر رميم ولي ثلاثة الاف سنة فما يعلم المخاض هو وانه اعلم
مني ناد ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف نفوسكم ويلكم امضوا اليه واتبعوه فاين خاض خوضوا معه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه
وآله **بيان** مخاض الماء الموضع الذي يجوز الناس فيه مشاة وركبانا **يل فض** بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال اقبلنا مع علي بن ابي طالب ع من
صفين فعطش الجيش ولم يكن بتلك الارض ماء فشكوا ذلك الى وارث علم النبوة فجعل يدور في تلك الارض الى ان استبطن لهم فاذا صخرة عظيمة
فوقف عليها وقال السلام عليك ايتها الصخرة فقالت وعليك السلام يا وارث علم النبوة فقال لها اين الماء فقالت تحتي يا وصي محمد قال فاخبر الناس بما
قالت الصخرة له قال فانكبوا اليها ما امكنهم فعجزوا ان يحركوها فقصد لذلك الامام الكريم عنها ثم امرهم ووقف عليها وحرك شفتيه ودفعها بيده فانقلبت
كلمح البصر واذا تحتها عين ماء احلى من العسل وابرد من الثلج فسقوا المسلمين وسقوا خيولهم واكثروا من الماء ثم انه اقبل الى الصخرة وقال لها عودي الى
موضعك قال ابن عباس فجعلت تدور على وجه الارض كالكرة في الميدان حتى انطبقت على العين ثم رجعوا ورحلوا عنها **يج** عن ابي هاشم الجعفري
عن ابيه عن الصادق ع قال لما فرغ علي ع من صفين وقف على شاطئ الفرات وقال ايها الوادي من انا فاضطرب وتشققت امواجه وقد نظر الناس
فسمعوا من الفرات صوتا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وان عليا امير المؤمنين حجة الله على خلقه

بحر

باب ما جرى بين معوية وعمرو بن العاص في علي عليه السلم

عن عبد الله بن السكسكي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم ان عليا عليه السلم لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع سهما من كنانته ثم اخرج منها قضيبا اصفر فضرب به الفرات وقال انفجري فانفجرت اثنتا عشرة عينا كل عين كالطود والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤسها بالتهليل والتكبير وقالت السلم عليك يا حجة الله على خلقه في ارضه يا عين الله في عباده خذلك قومك بصفين كما خذل هرون بن عمران قومه فقال لهم اسمعتم قالوا نعم قال فهذه آية لي عليكم وقد اشهدتكم عليه **يج** عن عبد الواحد بن زيد قال كنت حاجا الى بيت الله فبينا انا في الطواف اذ رأيت جاريتين عند الركن اليماني تقول احديهما للاخرى لا وحق المنتجب للوصية والقاسم بالسوية والعادل في القضية بعل فاطمة الزكية الرضية المرضية ما كان كذا فقلت من هذا المنعوت فقالت هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم علم الاعلام وباب الاحكام وقسيم الجنة والنار رباني الامة قلت من اين تعرفينه قالت كيف لا اعرفه وقد قتل ابي بين يديه بصفين ولقد دخل على امي لما رجع فقال يا ام الايتام كيف اصبحت قالت بخير ثم اخرجتني واختي هذه اليه وكان قد ركبتني من الجدري ما ذهب به بصري فلما نظر عليه السلم الي تاوه وقال **شعر**

ما ان تاوهت من شيء رزئت به … كما تاوهت للاطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم … في النائبات وفي الاسفار والحضر

ثم امر يده المباركة على وجهي فانفتحت عيني لوقتي وساعتي فوالله اني لانظر الى الجمل الشارد في الليلة المظلمة ببركته عليه السلم

باب ما جرى بين معوية وعمرو بن العاص في علي عليه السلم

لي القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد عن الهيثم بن عدي عن الاعمش عن يوسف بن ابي اسحق قال حدثنا ابو الصغر عدي بن ارطاة قال معوية يوما لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا للبديهة وانت للروية قال معوية قضيت لي على نفسك وانا ادهى منك في البديهة قال عمرو فاين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف قال بها غلبتني يا ابا عبد الله افلا اسألك عن شيء تصدقني فيه قال والله ان الكذب لقبيح فاسئل عما بدا لك اصدقك فقال هل غششتني منذ نصحتني قال لا قال بلى والله لقد غششتني اما اني لا اقول في كل المواطن ولكن في موطن واحد قال واي موطن قال يوم دعاني علي بن ابي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت ما ترى يا ابا عبد الله فقلت كفو كريم فاشرت علي بمبارزته وانت تعلم من هو فعلمت انك غششتني قال يا امير المؤمنين دعاك رجل الى مبارزة عظيم الشرف جليل الخطر وكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك وتخلو بملكك واما ان تعجل الى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال معوية عليه اللعنة والعذاب هذه شر من الاولى والله اني لاعلم اني لو قتلته دخلت النار ولو قتلني دخلت النار قال له عمرو فما حملك على قتاله قال الملك عقيم ولن يسمعها مني احد بعدك **ما** المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن اسحق عن الوليد بن محمد بن اسحق عن ابيه قال استأذن عمرو بن العاص على معوية بن ابي سفيان فلما دخل عليه استضحك معوية فقال له عمرو ما اضحكك يا امير المؤمنين ادام الله سرورك قال ذكرت ابن ابي طالب وقد غشيك بسيفه فاتقيته ووليت فقال اتشمت بي يا معوية فاعجب من هذا يوم دعاك الى البراز فالتمع لونك واطت اضلاعك وانتفخ سحرك والله لو بارزته لاوجع قذالك ولايتم عيالك ولبزك سلطانك وانشأ عمرو يقول **شعر**

معوي لا تشمت بفارس بهمة … لقي فارسا لا تغلبه الفوارس
معوي لو ابصرت في الحرب مقبلا … ابا حسن يهوي عليك الوساوس
وايقنت ان الموت حق وانه … لنفسك ان لم تمض في الركض خالس
دعاك فصمت دونه الاذن اذ دعا … ونفسك قد ضاقت عليها الامالس
اتشمت بي ان نالني حد رمحه … وعضضني ناب من الحرب ناهس
فاي امرء لاقاه لم يلق شلوه … بمعترك تسفي عليه الروامس
ابى الله الا انه ليث غابة … ابو شبل يهتك الفرائس
فان كنت في شك فارهج عجاجه … والا فتلك الترهات البسابس

فقال معوية مهلا يا ابا عبد الله ولا كل هذا قال انت استدعيته **بيان** استضحك لعله مبالغة في الضحك او اراد ان يضحك عمروا والتمع لونه ذهب وتغير واطت الرحل ونحوه تئط اطيطا صوتت ويقال للجبان انتفخ سحره اي رئته قال الجوهري البهمة بالضم الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه ويقال ايضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وليث غابة وفي القاموس الاملس وبهاء الفلاة ليس بها نبات والجمع اماليس وامالس شاذ وقال نهس اللحم كمنع وسمع اخذه بمقدم اسنانه ونتفه وقال الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء كالشلا وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية وقال الروامس الرياح الدوافن للآثار وقال ارهج اثار الغبار وقال العجاج الغبار وقال الترهات كقبرة البواطل وقال الترهات البسابس وبالاضافة الباطل **كشف** لما عزم معوية على قتال علي عليه السلم تشاور مع ثقاته واهل وده فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا يخدع فقال صدقتم ولكنه يحب عليا عليه السلم فاخاف ان يمتنع فقالوا ارغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه من معوية بن ابي سفيان خليفة عثمان بن عفان امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رأيه المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغيا وحسدا وامتناعه

عن نصرته

باب ما جرى بين معوية وعمرو بن العاص في علي عم

عن نصرته وخذلانه اباه حتى قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمت الناس وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاجزل
من الثواب في نصيبك والاوفر من حسن الماب من اولى قتلة عثمن فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلعم الى معوية بن ابي
سفين اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته وفهمته فاما ما دعوتني اليه من قتال علي فقد دعوتني والله الى خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور
في الضلالة معك واعانتك على الباطل واختراط السيف في وجه علي بن ابي طالب عم وهو اخو رسول الله صلعم ووصيه ووارثه وقاضي دينه
ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وابو السبطين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك انك خليفة عثمن فقد صدقت ولكن
تبين اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله صلعم واني صاحب جيشه فلا اغتر
بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن اخا رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه الى البغي والحسد لعثمن وسميت الصحابة فسقة و
زعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله صلعم وبات على فراشه وهو
صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله صلعم هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم الغدير
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا
قال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال والي والي وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من
نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله من الايات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعم يوفون
بالنذر انما وليكم الله ورسوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قل لا اسألكم عليه اجرا الا
المودة في القربى قال رسول الله صلعم اما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووليي في الدنيا والاخرة يا ابا الحسن من احبك
فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما
ينخدع به من له عقل ودين والسلم فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في اخر كتابه جعلت فداك تعلم محلك عندنا فارسل
شيئا من خطابك ما بدا فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا من العز والاكرام والجاه والنصر فاكتب عهدا ارتضيه مؤكدا واشفعه بالبذل مني
وبالبر فكتب اليه عمرو ابى القلب مني ان اخادع بالمكر بمثلي عن شيئا اجر الى الكفر ابيات ليس بالشعر الجيد يطلب فيها مصر فكتب له معوية
بذلك ونفذه اليه ففكر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم وقال تطاول ليلي بالهموم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق
ءاخدعه والخدع مني سجية ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق فلما اصبح دعا مولاه
وردان وكان عاقلا فشاوره في ذلك فقال له وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معوية دنيا ولا آخرة
معه وهي التي لا تبقى على احد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال ما قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان لما تعرضت الدنيا
عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان نفس تعف واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل تبنا وهو غرثان اما علي فدين ليس يشركه دنيا
وذاك له دنيا وسلطان فاخترت من طمعي دنيا على بصر وما معي بالذي اختار برهان اني لاعرف ما فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه
الوان ولكن نفسي تحب العيش في شرف وليس يرضى بذل العيش انسان ثم ان عمروا رحل الى معوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما
بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الاخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك قال طريق الشام

توضيح قال الجوهري القريع الفحل والسيد يقال فلان قريع دهره وقريع الكتيبة رئيسها قال في النهاية فيه ذكر بيرومة وهي بضم
الراء اسم بئر بالمدينة اشتراها عثمان وسبلها وفي القاموس سبلها ابنه اباحها الجعلاة لنا ابتان لنا قد دها ها العطب وما لو امو العجب الشارق
وشرق الشمس طلعت والغرثان الجائع **فتح** ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا
للحرب هبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها **بيان** قوله عم ولم يبايع قال الشارحون اشارة الى ما اشتهر من ان امير
المؤمنين عم لما نزل بالكوفة بعد فراغه من البصرة كتب الى معوية كتابا يدعوه الى البيعة فدعا قوما من اهل الشام الى الطلب بدم عثمن فاجابوه
واشار اليه اخوه بالاستعانة بعمرو بن العاص فلما قدم عليه عرف حاجته اليه فتباعد عنه وجعل يمدح عليا عم في وجهه حتى رضي معوية ان يعطيه مصر
فبايعه فذلك معنى قوله عليه السلام ان يؤتيه على البيعة ثمنا ثم اردف ذلك بالدعاء على البايع لدينه وهو عمرو بعدم الظفر في الحرب او بالثمن او بشيء
مما امله والحقه بالتوبيخ للمبتاع وهو معوية بذكر هوان امانته عليه هي بلاد المسلمين واموالهم ويحتمل ان يكون اسناد الخزي الى الامانة
مجازا وذهب بعض الشارحين الى ان المراد بالبايع معوية وبالمبتاع عمرو وهو ضعيف لان الثمن اذا كان مصر فالمبتاع هو معوية كذا ذكره
ابن ميثم وقال ابن ابي الحديد في اكثر النسخ فلا ظفرت يد المبايع بميم المفاعلة والظاهر ما ذكرناه قوله عم فقد شب لظاها اي اوقد نارها و

باب كتبه ع الى معوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته

واثرت ودثر بالبناء للفاعل اى دثر طيبها او السنا بالقصر الضوء اقول قال ابن ابى الحديد روى ابن قتيبة فى عيون الاخبار قال راى عمرو بن العاص معوية يوما فضحك فقال له مم تضحك يا امير المؤمنين اضحك الله سنك قال اضحك من حضور ذهنك حين ابديت سوأتك يوم ابن ابى طالب ع والله لقد وجدته منانا ولو شاء ان يقتلك لقتلك فقال عمرو يا امير المؤمنين اما والله انى لعن يمينك حين دعاك الى البراز فاحولت عيناك وانتفخ سحرك وبدا منك ما اكره ذكره فمن نفسك فاضحك او فدع

باب كتبه ع الى معوية لعنه الله واحتجاجاته عليه ومراسلاته الى اصحابه لعنهم الله نهج احتجاجه على معوية فى جواب كتاب كتبه اليه وفى غيره من المواضع وهو من احسن الحجاج واصوبه اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر اصطفاء الله تع محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا فى نبينا فكنت فى ذلك كناقل التمر الى هجر او داعى مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس فى الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب فى التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا فى سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم فى سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار فى الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبى ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب فى كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وقوله تع ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وزعمت انى لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت انى كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة فى ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتى الى غيرك قصدها ولكنى اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امرى وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا وما كنت لاعتذر من انى كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادى وهدايتى له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لى ولاصحابى عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك فى جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها فى اخيك وخالك وجدك واهلك وما هى من الظالمين ببعيد

بيان قال ابن ابى الحديد بعد ايراد هذا الكتاب سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابى زيد فقلت ارى هذا الجواب منطبقا على كتاب معوية الذى بعثه مع ابى مسلم الخولانى الى على ع فان كان هذا هو الجواب فالجواب الذى ذكره ارباب السيرة واورده نصر بن مزاحم فى كتاب صفين اذن غير صحيح وان كان ذلك الجواب فهذا الجواب اذا غير صحيح ولا ثابت فقال لى بل كلاهما ثابت مروى وكلاهما كلام امير المؤمنين ع والفاظه ثم امرنى ان اكتب ما يمليه على فكتبته قال رحمه الله كان معوية يتسقط عليا وينعى عليه ما عساه يذكره من حال ابى بكر وعمر وانهما غصباه حقه ولا يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته لينفث بما فى صدره من حال ابى بكر وعمر اما مكاتبة او مراسلة فيجعل ذلك حجة عليه عند اهل الشام ويضيفه الى ما قرره فى نفوسهم من ذنوبه بزعمه فقد كان غمصه عندهم بانه قتل عثمان ومالأ على قتله وانه قتل طلحة والزبير واسر عائشة واراق دماء اهل البصرة وبقيت خصلة واحدة وهو ان يثبت عندهم انه يتبرأ من ابى بكر وعمر وينسبهما الى الظلم ومخالفة الرسول فى امر الخلافة وانهما وثبا عليها غلبة وغصباه اياها فكانت هذه تكون الطامة الكبرى وليست مقتصرة على افساد اهل الشام

[Marginal notes: ابداك — اتانى نسخ — فذكرت — الله نسخ — والانصار نسخ — خالطنا نسخ — سمع نسخ — شعرنا نسخ — فى ان يكون نسخ — شعرنا نسخ — منافر نسخ — الذى]

باب كتبه عليه السلام الى معوية واحتجاجه عليه

عليه بل واهل الامارة الذين هم جنده وبطانته وخاصته لانهم كانوا يعتقدون امامة الشيخين الا القليل الشاذ من خواص الشيعة فلما كتب
ذلك الكتاب مع ابي مسلم الخولاني قصد ان يغضب عليا ويحرجه ويحوجه اذا قرا ذكر ابي بكر وانه افضل المسلمين الى ان يخلط خطه في الجواب بكلمة
تقتضي طعنا في ابي بكر فكان مجمجما غير بين ليس فيه تصريح بالتظليم لهما ولا التصريح ببراءتهما وتارة يترحم عليهما وتارة يقول اخذا حقي وقد تركته
لهما فاشار عمرو بن العاص على معوية ان يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الاول ليستفزا فيه عليا ويستخفاه ويحمله الغضب منه ان يكتب كلاما
يتعلقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه فقال له عمرو ان عليا رجل نزق تياه ما استطعمت منه الكلام بمثل تقريظ ابي بكر وعمر فاكتب فكتب
كتابا انفذه اليه مع ابي امامة الباهلي وهو من الصحابة بعد ان عزم على بعثه مع ابي الدرداء ونسخة الكتاب من عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي
بن ابي طالب اما بعد فان الله تعالى جده اصطفى محمدا صلى الله عليه وآله لرسالته واختصه بوحيه وتادية شريعته فانقذ به من العماية وهدى به من
الغواية ثم قبضه اليه رشيدا حميدا قد بلغ الشرع ومحق الشرك واخمد نار الافك فاحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه والاءه ثم ان الله سبحانه اختص محمدا
صلى الله عليه وآله باصحاب ايدوه وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فكان افضلهم مرتبة واعلاهم عند الله والمسلمين
منزلة الخليفة الاول الذي جمع الكلمة ولم الدعوة وقاتل اهل الردة ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح ومصر الامصار واذل رقاب المشركين ثم
الخليفة الثالث المظلوم الذي نشر الملة وطبق الافاق بالكلمة الحنيفية فلما استوثق الاسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل
ونصبت له المكايد وضربت له بطن الامر وظهره ودسست عليه واغريت به وقعدت حيث استنصرك عن نصرته وسالك ان تدركه قبل ان
يمزق فما ادركته وما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت ابا بكر والتويت عليه ورمت افساد امره وقعدت في بيتك عنه واستغويت عصابة من
الناس حتى تاخروا عن بيعته ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته وسررت بقتله واظهرت الشماتة بمصابه حتى انك حاولت قتل ابنه لانه
قتل قاتل ابيه ثم لم تكن اشد حسدا منك لابن عمك عثمان نشرت مقابحه وطويت محاسنه وطعنت في فقهه ثم في دينه ثم في سيرته ثم في عقله و
اغريت به السفهاء من اصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد وما من هؤلاء الا من بغيت عليه وتلكأت في بيعته
حتى حملت اليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش ثم نهضت الآن تطلب الخلافة وقتلة عثمان خلصاؤك وسجراؤك والمحدقون بك
وتلك من اماني النفوس وضلالات الاهواء فدع اللجاج والعبث جانبا وادفع الينا قتلة عثمان واعد الامر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو
لله رضا فلا بيعة لك في اعناقنا ولا طاعة لك علينا ولا عتبى لك عندنا وليس لك ولاصحابك عندي الا السيف والذي لا اله الا هو لاطلبن قتلة
عثمان اين كانوا وحيث كانوا حتى اقتلهم او تلتحق روحي بالله فاما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فاني وجدت الله سبحانه يقول يمنون
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها اشد
الانفس امتنانا على الله بعملها واذا كان الامتنان على السائل يبطل اجر الصدقة فالامتنان على الله يبطل اجر الجهاد ويجعله كصفوان عليه
تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين قال النقيب ابو جعفر فلما وصل هذا الكتاب
الى علي عليه السلام مع ابي امامة الباهلي كلم ابا امامة بنحو مما كلم به ابا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب قال النقيب وفي كتاب معوية هذا
ذكر لفظة الجمل المخشوش او الفحل المخشوش لا في الكتاب الواصل مع ابي مسلم وليس في ذلك هذه اللفظة وانما فيه حسدت الخلفاء وبغيت
عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء قال وانما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين والمشهور
عندهم كتاب ابي مسلم فيجعلون هذه اللفظة فيه والصحيح انها في كتاب ابي امامة الا تراها عادت في الجواب ولو كانت في كتاب ابي مسلم لعادت في
جوابه انتهى كلام النقيب ابي جعفر اقول انما اوردت هذا الكتاب على كاتبه وممليه شدا لعدا لينفع الجواب ليظهر لكل عاقل كفرهما المنافق
المرتاب قوله فلقد خبا لنا الدهر قال في النهاية خبات الشيء خبا اذا خبأته والخبء كل شيء غائب مستور ولعل المعنى ان الدهر اخفى لنا من احواله
شيئا عجيبا لم يكن نظيره لذلك حتى ظهر منك ويحتمل ان يكون على سبيل التهكم بان لا عجب في الدهر كنت مخفيا فظهر ومن قبيل العجب منه
اسلالك اخبار مبتهم ووجه العجب انه اخبر اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بحاله وما انعم الله به عليه مع علمهم البالغ بحاله وكونهم اولى بالاخبار عنها
وضرب له في ذلك مثلين واصل المثل الاول ان رجلا قدم من هجر الى البصرة بمال اشترى به شيئا للربح فلم يجد بها اكسد من التمر فاشترى
بماله تمرا وحمله الى هجر وادخره في البيوت ينتظر به السعر فلم يزدد الا رخصا حتى فسد جميعه فتلف ماله فضرب مثلا لمن يحمل الشيء الى معدنه لينتفع
به فيه وهجر معروفة بكثرة التمر حتى انه ربما بلغ سعر خمسين جلة بدينار ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل ولم يسمع بمثل ذلك في غيرها
من البلاد والثاني انه شبهه بداعي مسدده واستاده الى الرمي الى المراماة ومسلمة اولى بان يدعوه الى ذلك قوله انه اعتزلك كلها اي تنحا عنك
عنك الحقيقة ذكرت امرا ان تم لم يشغلك وان نقص لم يضرك بل لا تعلق له بك اصلا لان الخلل في الخلفاء وغيرهم والسياسة القيام على الشيء
بما يصلحه وليس في هذا الكلام شهادة منه على فضل الخلفاء لما عرفت من المصلحة في هذا الاجمال وقال في النهاية اصل الحنين ترجيع الناقة

باب كتبه عليه السلام الى معوية واجابته عليه السلام وقراته

ع ٣ ٥

صوتها انه ولد فها ومنه كتاب على عم الى معوية حتى قدح ليس منها هو مثل يضرب لرجل ينتمي الى نسب ليس منه او يدعى ما ليس منه في شيء و
القدح بالكسر احد سهام الميسر فاذا كان من غير جوهر اخواته ثم حركها المفيض بها خرج له صوت يخالف اصواتها يعرف به وقال الزمخشري
في المستقصى القداح التي يتقامر بها تكون من نبع فربما ضاع منها قدح فيتخذ على مثاله من غرب او غيره واخر بالعجلة فاذا احيل معها صوت
صوتا لا يشابه اصواتها فيقال انه لذلك ثم ضربه عمر لعقبة بن ابي معيط حين امر النبي صلى الله عليه وآله بضرب عنقه يوم بدر فقال اقتل من بين
قريش اراد عمر انك لست من قريش وقيل في بني الحنان وهم بطن من بلحرث اتاهم جد لهم الفي قدحا في قداح قوم يتقامرون بالميسر وكان يضرب بهم
رجل اعمى فلما وقع قدحه في يده قال حن قدح ليس منها فلقب الحنان لذلك يضرب لمنتحل نسبا او فضلا انتهى قوله عم يحكم فيها اي في هذه القضية
او القصة من كان الحكم لها عليه لا له ويجوز ارجاع الضمير الى الطبقات وقال ابن ميثم يضرب لمن يحكم على قوم وفيهم وهو من ارذلهم وليس
للحكم باهل بل هم اولى منه به قال الجوهري يقال اربع على نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف يقال ظلعت الارض باهلها اي ضاقت بهم من
كثرتهم ويقال ارق على ظلعك اي اربع على نفسك لا تحمل عليها اكثر مما تطيق وقال في النهاية فيه فانه لا يربع على ظلعك الظلع بالسكون العرج و
المعنى لا يقيم عليك في حال ضعفك وربع في المكان اذا اقام به وفي الصحاح اصل الذراع هو بسط اليد ويقال ضقت به ذرعا اذا لم تطقه ولم
تقو عليه قال ابن ميثم حيث اخره القدر اشارة الى مرتبته النازلة التي اجرى القدر بها ان تكون نازلة عن مراتب السابقين وقدام ما تاخر فيها والوقوف
عندها قوله في التيه اي في الضلال والتحير او في التكبر قال في النهاية تاه يتيه تيها اذا تحير وضل واذا تكبر والرواغ الميال والقصد المعتدل الذي
لا يميل الى طرفي الافراط والتفريط قوله عم بحبره اي اتكلم بكلامي هذا لا اخبارك اي ما بك للتحدث بنعمة الله سبحانه اما لان معوية غير قابل للخطاب والاخبار
بهذا الكلام والمقام مقام محقره او لانه كان عالما به او لانه بزاي من مثل هذا الكلام واخبار الخصم بالمفاخرة يذكر الفضائل فدفع ذلك
التوهم بقوله لكن بنعمة الله احدث وسايعد لكن بهذا الاحتمال انسب وان كان قوله عم لك بالاول الصق قوله عم قيل سيد الشهداء قال ابن ابي الحديد
اي في حيوة النبي صلى الله عليه وآله لان عليا مات شهيدا ولا خلاف في انه افضل من حمزة وجعفر وغيرهما بل هو سيد المسلمين قوله عم بسبعين تكبيرة
قال ابن ميثم اي في اربع عشرة صلوة وذلك ان كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعة من الملائكة فصلى بهم عليه ايضا وذلك مخصوص بحمزة رضي الله
عنه قوله عليه السلام لذكر ذاكر يعني نفسه وانما نكره ولم يات بالالف واللام ولم ينسبه الى نفسه لئلا يصرح بتزكية نفسه واستعار لفظ المج لكراهية
النفس لبعض ما يكره سماعه واعراضها عنه فانها تشبه كالقاذف له من الاذن كما يقذف الماج الماء من فيه كذا قيل والظاهر انه كناية عن انها لوضوحها
لا يمكن لاحد انكارها فتعرفها المؤمنون وان ثقل عليهم سماعها فلا يمكنهم انكارها قوله عم فدع عنك الخ الرمية الصيد يرمى يقال بئس الرمية الارنب
اي بئس الشيء مما يرمى الارنب المعنى دع ذكر من مال الى الدنيا ومالت به وامالته اليها وامالته عن الطريق المستقيم فان شان الصيد الخروج عن الطريق
وهي اشارة الى الخلفاء والكلام في بيان التفاضل سابقا ولاحقا وقال ابن ابي الحديد هذه اشارة الى عثمان لا الى ابي بكر وعمر وهذا مما لا يبين
ولا يغني من جوع مع ان المذكور في كتاب معوية لم يكن عثمان وحده كما عرفت وقال ابن ميثم رده اي فدع عنك اصحاب الاغراض الفاسدة ولا
تلتفت الى ما يقولون في حقنا كعمرو بن العاص ويحتمل ان يكون الاشارة الى نفسه على طريقة قولهم اياك اعني واسمعي يا جارة واستعار لفظ الرمية
وكنى بها عن الامور التي تقصدها النفوس وترميها بقصودها انتهى ولا يخفى بعده وابعد منه ما ذكره الكيدري حيث قال اراد انه مطعون في نسبه
وحسبه فانه زائل عن مقام التفاخر والتنافر ساقط عن شهرته انتهى وكانه حمل الرمية على السهام المرمية قوله عم فانا صنائع ربنا هذا كلام مشتمل
على اسرار عجيبة من غرائب شانهم التي تعجز عنها العقول ولنتكلم على ما يمكننا اظهاره والخوض فيه فنقول صنيعة الملك من يصطنعه ويرفع قدره
ومنه قوله تعالى واصطنعتك لنفسي اي اخترتك واخذتك صنيعتي لتنصرف عن ارادتي ومحبتي فالمعنى انه ليس لاحد من البشر علينا نعمة بل الله تعالى
انعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة والناس باسرهم صنائعنا فنحن الوسائط بينهم وبين الله سبحانه ويحتمل ان يريد بالناس بعض الناس اي المختار
من الناس نصطنعه ونرفع قدره وقال ابن ابي الحديد هذا مقام جليل ظاهره ما سمعت وباطنه انهم عبيد الله والناس عبيدهم وقال ابن ميثم لفظ
الصنايع في الموضعين مجاز من قبيل اطلاق اسم المقبول على القابل والحال على المحل يقال فلان صنيعة فلان اذا اختصه لموضع نعمته والنعمة
الجزيلة التي اختصهم الله بها هي نعمة الرسالة وما يستلزمه من الشرف والفضل حتى كان الناس عيالا لهم فيها قوله عم وعادي طولنا قال الجوهري
عاد قبيلة وهم قوم هود عم وشيء عادي اي قديم كانه منسوب الى عاد وقال ابن ابي الحديد الطول الفضل وقال الافعال الجميلة كما تكون عادية بطول
المدة تكون عادية بكثرة المناقب والماثر والمفاخر وان كانت المدة قصيرة ولا يراد بالقديم قديم الزمان بل من قولهم لفلان قديم اي سابقة حسنة
وانما جعلنا اللفظ مجازا لان بني هاشم وبني امية لم يفترقا في الشرف الا منذ نشأ هاشم بن عبد مناف ثم لم تكن المدة بين نشأ هاشم واظهار محمد
صلى الله عليه وآله الاسلام الا نحو ستين سنة انتهى واقول قد ظهر لك مما سبق ان بني امية لم يكن لهم نسب صحيح ليشاركوا في الحسب ابا.ءه عم مع ان قديم عزهم
لم ينحصر في النسب بل انوارهم عم اول المخلوقات ومن بدو خلق انوارهم الى خلق اجسامهم وظهور اثارهم كانوا معروفين بالعز والشرف والكمالات

في الاصبغ

باب كتبه عليه السلام الى معوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته

في الارضين والسموات يجبر بفضلهم كل سلف خلفا او رفع الله ذكرهم في كل امة عزا وشرفا وقوله عليه السلام فعل الاكفاء منصوب على المصدر بفعل
مقدر والمكذب ابو سفيان وقيل ابو جهل واسد الله حمزة رضي الله عنه وارضاه واسد الاحلاف هو اسد عبد العزى وقال في القاموس الحلف
بالكسر العهد بين القوم والصداقة والصديق يحلف لصاحبه ان لا يغدر به والجمع احلاف والاحلاف في قول زهير اسد وغطفان لانهم تحالفوا
على التناصر والاحلاف قوم من ثقيف وفي قريش ست قبائل عبد الدار وكعب وجمح وسهم ومخزوم وعدي لانهم لما ارادت بنو عبد مناف اخذ ما في
يدي عبد الدار من الحجابة والسقاية وابت عبد الدار عقد كل قوم على امرهم حلفا مؤكدا على ان لا يتخاذلوا فاخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا
فوضعتها لاحلافهم وهم اسد وزهرة وتيم عند الكعبة فغمسوا ايديهم فيها وتعاهدوا وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا آخر مؤكدا
فسموا الاحلاف انتهى ونحوه قال في النهاية الاثيرية قال بعد قوله فغمسوا ايديهم فيها وتعاقدوا فسموا المطيبين وصبية النار اشارة الى الكلمة التي
قالها النبي صلى الله عليه وآله لعقبة بن ابي معيط حين قتله صبرا يوم بدر وقال كالمستعطف له صلى الله عليه وآله من للصبية يا محمد قال لهم النار وحمالة
الحطب هي ام جميل بنت حرب امرأة ابي لهب وقوله عليه السلام في كثير متعلق بمحذوف اي هذا الذي ذكرنا داخل في كثير مما منا ومنكم فينا وفيكم وقوله
عليه السلام وجاهليتنا اي شرفنا وفضلنا في الجاهلية لا يدفع احد وفي بعض النسخ وجاهليتكم ولعل الاظهر وجه الاستدلال بالايتين الاولى
ظاهر لانهم كانوا اولى الارحام اخص برسول الله صلى الله عليه وآله واقربهم اليه وكذا الثانية لانه كان اقرب الخلق الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله
واول من آمن به وصدقه وقال الجوهري الفلج الظفر والفوز وقد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا والاسم الفلج بالضم قوله عليه السلام وتلك شكاة قال
الجوهري يقال هذا امر ظاهر عنك عاره اي زايل قال الشاعر شعر وعيرها الواشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقال شكوت
فلانا شكاة اذا اخبرت بسوء فعله وقال ابن ميثم البيت لابي ذويب وهو مثل يضرب لمن ينكر امرا ليس منه في شيء ولا يلزمه نقصه والخشاش بالكسر الذي
يدخل في عظم انف البعير وهو خشب لبعيرانها جعلت في انفه الخشاش والغضاضة بالفتح المذلة والمنقصة قوله عليه السلام وهذه حجتي الى غيرك لعل المعنى
لست انت المقصود بها حجتا ذلك كقوله عليه السلام عن حيرتك او لعلمي بانك لا تقبل حجتي ولا تؤمن بها او لانك عالم بها ولا فائدة في اخبار العالم بل قصدت
بذكرها الى غيرك من السامعين لعله يؤمن بها من يكرها ويطمئن بها قلب من آمن بها وقال ابن ميثم اي لست انت المقصود بها اذ لست من هذا
الامر في شيء بل القصد بها غيرك اي الذين ظلموا وانما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجة اليه وسنح لي ان اذكره في جوابك قوله عليه السلام فلك ان تجاب
اي هذه ليست مثل السابقة التي لم يكن لك السؤال عنها لانك من بني ابيه وبينك وبينه رحم وقوله عليه السلام فاينا ابعد اتقرب الجواد في الاعظم العداوة
او من العدوان والاول اصوب اهدى الى مقاتله اي لوجوه قتله ووجوه منعه من الاراء والحيل او من بذل له ادبه بنفسه المقدسة فانه لما اشتد
الحصار على عثمان بعث اليه عليه السلام ان عرض عليه نصرته فقال عثمان لا احتاج الى نصرتك لكن اقعد كف شرك وذلك لان عثمان كان متهما له عليه السلام
بالدخول في امره وارادة التحول من استنصر معوية وذلك انه بعث عثمان حال الحصار الى الشام مستصرخا بمعوية فلم يزل يعده ويؤخر
الخروج الى ان قتل الجمعة لامر ذكر العقد ونسبة القتل اليه ههنا مناسب لتبريه من دمه والبث النشر والمنون الدهر والمنية اي نشر اليه نوب
الدهر واسباب المنية وقوله عليه السلام قد يعلم الله المعوقين منكم قال الطبرسي ره هم الذين يعوقون غيرهم عن الجهاد
مع رسول الله صلى الله عليه وآله والمعوق المثبط والقائلين لاخوانهم يعني اليهود قالوا لاخوانهم المنافقين هلم الينا اي تعالوا واقبلوا الينا ودعوا
محمدا صلى الله عليه وآله وقيل القائلون هم المنافقون قالوا لاخوانهم المسلمين لا تحاربوا وخلوا محمدا فانا نخاف عليكم الهلاك ولا يأتون
البأس اي لا يحضرون القتال والبأس الحرب واصله الشدة الا قليلا الا كارهين يكون قلوبهم مع المشركين ولعل الغرض من الاقتباس انه
سبحانه عاب المعوقين والقائلين فالتراخي مقصر على نفسه وجوب الحضور كان عمه ويحتمل ان يكون غرضه واقعا لتعويقه عن نصرة عثمان وان
او هم ظاهره نصرة عثمان وقال الجوهري نقمت على الرجل انقم بالكسر اذا عتبت عليه وقال ابن ميثم في قوله عليه السلام فرب ملوم ولا ذنب له وانا ذلك الملوم وهو
مثل لاكثم بن صيفي يضرب لمن قد ظهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره وقوله عليه السلام وقد يستفيد الظنة المتنصح مثل لمن يبالغ
في النصيحة حتى يتهم انه غاش وصدر البيت وكم سقت في آثاركم من نصيحة وقال في الصحاح والقاموس المتنصح من تشبه بالنصحاء وهذا المعنى وان
كان محتملا في كلامه عليه السلام على وجه بعيد لكن الظاهر انه ليس غرض الشاعر والظاهر ما ذكره الخليل في العين حيث قال التنصح كثرة النصيحة قال اكثم
بن صيفي اياكم وكثرة التنصح فانه يورث التهمة انتهى والظنة التهمة قوله عليه السلام فلقد اضحكت بعد استعبار قال الجوهري عبرة الدمع واستعبر اي جرت
دمعته والعبران الباكي وقال ابن ميثم اي اتيت بشيء عجيب بالغ في الغرابة فان الضحك بعد البكاء انما يكون لتعجب بالغ وذلك كالمثل في معرض الاستهزاء
وقيل معناه اضحكت من سمع منك هذا تعجبا بعد بكائه على الدين لتصرفك فيه والهنيهة الشيء وجلته قوله عليه السلام فالبث قليلا قال ابن ميثم مثل
مضروب للوعيد بالحرب واصله ان جمال بن بدر رجل من قشير اغير على ابل له في الجاهلية في حرب داحس والغبراء فاستنقذها وقال لبث قليلا
يلحق الهيجا حمل فما احسن الموت اذا الموت نزل وقيل اصله ان مالك بن زهير توعد حمل بن بدر فقال حمل لبث قليلا البيت فارسل مثلا

باب كتبه ع الى معوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته

ثم اتى وقتل بها لكافطفر لحوه فلبس بذهبيره وبلجبيره حذيفه فقتلها وقال **شعر** شفيت النفس من حمل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شفاني
انتهى وقال الزمخشري في المستقصى تمام البيت فان احسن الموت احان الاجل وقال قالوا في حمل هو اسم رجل شجاع كان يستظهر به في الحرب ولا
يبعد ان يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء مصغرا من ناصره ووائره انتهى ثم اعلم ان حمل في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم فقال الجزري
ابادار قتل سرع والارقال ضرب من الخبب والحمل يتقدم بالجيم على الحاء الجيش والقتام الغبار وسطع الغبار وارتفع والنجدة والصبح ارتفع والسرابيل
القميص وسرابيل الموت ما كانت عن الدروع والاحوال الهيئات التي وطنوا انفسهم على القتل فكانها اكفانهم وقوله ع ذرية بدرية اي اولاد
البدريين وقد مر ان اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة ابو امه **ما** المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن موسى عن هشام عن ابي مخنف
عن عبد الله بن عاصم عن جندب بن نوف قال لما اراد امير المؤمنين ع المسير الى الشام اجتمع اليه وجوه اصحابه فقالوا لو كتبت يا امير المؤمنين الى معوية واصحابه قبل
مسيرنا اليهم كتابا تدعوهم الى الحق وتامرهم بما لهم فيه من الحظ كانت الحجة تزداد عليهم قوة فقال امير المؤمنين عليه السلام لعبيد الله بن ابي رافع كاتبه اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان ومن قبله من الناس سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فان لله عبادا امنوا بالتنزيل وعرفوا التاويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم وانتم يا معوية وابوك واهلك في ذلك
الزمان اعداء الرسول مكذبون بالكتاب مجمعون على حرب المسلمين من لقيتم منهم حبستموه او عذبتموه او قتلتموه حتى اذا اراد الله تعالى اعزاز دينه
واظهار رسوله دخلت العرب في دينه افواجا واسلمت هذه الامة طوعا وكرها فكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة فليس ينبغي لكم ان
تنازعوا اهل السبق ومن فاز بالفضل فانه من نازعه منكم فبحوب وظلم فلا ينبغي لمن كان له قلب ان يجهل قدره ولا يعدو طوره ولا يشقي
نفسه بالتماس ما ليس له ان اولى الناس بهذا الامر قديما وحديثا اقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله واعلمهم بالكتاب وافقههم في الدين
افضلهم جهادا واولهم ايمانا واشدهم اضطلاعا بما تجهله الرعية من امرها فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا
به الحق واعلموا ان خيار عباد الله الذين يعملون بما يعلمون وان شرهم الجهال الذين ينازعون بالجهل اهل العلم الا واني ادعوكم الى كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وحقن دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم رشدكم وهديتم لحظكم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصا هذه الامة
لم تزدادوا من الله الا بعدا ولم يزدد عليكم الا سخطا والسلام قال فكتب اليه معوية اما بعد فانه ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وحز
الرقاب فلما وقف امير المؤمنين ع على جوابه بذلك قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم الحز بالحاء المهملة وبالجيم
المعجمة القطع **ما** المفيد عن الكاتب عن الاجلح عن جندب عن ابي ثابت عن ثعلبة بن زيد الحماني قال كتب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فانا نتنازل اليك كتابه ولم يعدل في شبهة ولا عقل من ركب بنا بجهالة والتوبة مبسوطة ولا تزر وازرة وزر
اخرى وانت ممن شرع الخلاف متماديا في غمرة الامل مختلف السر والعلانية وتكذيبا بعد في الاجل وكانك قد تذكرت ما مضى منك فلم تجد الى
الرجوع سبيلا وكتب صلوات الله عليه الى عمرو بن العاص من عبد الله علي امير المؤمنين الى عمرو بن العاص اما بعد فان الذي اعجبك مما نلت من
الدنيا ووثقت به منها منقلب عنك فلا تطمئن الى الدنيا فانها غرارة ولو اعتبرت بما مضى حذرت ما بقي وانتفعت منها بما وعظت به ولكنك تبعت
هواك واثرته ولولا ذلك لم تؤثر على ما دعوناك اليه غيره لانا اعظم رجاء واولى بالحجة والسلام وكتب عليه السلام الى امراء الاجناد من عبد الله امير
المؤمنين عليه السلام الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره عن رعيته فضل ناله ولا مرتبة اختص بها وان يزيده ما قسم الله
له دنوا من عباده وعطفا عليهم الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله وان
تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم البيعة ولي منكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا
الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن خالف منكم ثم احل له عقوبته ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا
هذا من امرائكم واعطوا من انفسكم هذا يصلح امركم والسلام **بيان** قال الجوهري فلان يباري فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله وفلان
يباري الريح سخاء اقول رويت الكتاب الاخير برواية النهج بتغيير ما **نهج** من كتاب له عليه السلام الى معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر
وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه
اماما كان ذلك لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما
تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك
والسلام **تبيين** لعل هذا منه عليه السلام الزام لمعوية بالاجماع الذي اثبتوا به خلافة ابي بكر وعمر وعثمان والا فهو ع منكر ثم بالنص لعلمهم
ابيته في اول العهد مع عدم تطاول الايام فكيف مع بعد العهد وقوله ع انما الشورى الخ اي الشورى الذي يعتقدونه ويحتجون به ولا حاجة
الى حمل الكلام على التقية كما نقله ابن ابي الحديد عن اصحابنا الامامية وقوله ع كان ذلك لله رضى اي بزعمهم والعزلة الاسم من الاعتزال والتجني

رغبة في العاجل

ان يدعي

باب ما كتب ع الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته عليه

ان يدعى عليك ثم بنا ام تفعله وقال ابن ميثم ره هذا الفصل من كتاب كتبه الى معوية مع جرير بن عبد الله البجلي حين نزع من همدان وصورته اما
بعد فان بيعتي يا معوية لزمتك وانت بالشام لانه بايعني القوم ثم يتلو قوله وولاه الله ما تولى تمام الآية ويتصل بها ان طلحة والزبير
بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل يا معوية فيما دخل فيه
المسلمون فان احب الامور الى فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت في قتلة عثمان
فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن ثم يتصل به
قوله ولعمري لئن نظرت بعقلك ثم يتصل به واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والى من
قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله وقال ره كتب معوية الى امير المؤمنين ع من معوية بن ابي سفيان الى
علي بن ابي طالب اما بعد فلو كنت على ما كان عليه ابو بكر وعمر اذن ما قاتلتك ولا استحللت ذلك ولكنه انما افسد عليك بيعتي خطيئتك في عثمان
بن عفان وانما كان اهل الحجاز الحكام على الناس حين كان الحق فيهم فلما تركوه صار اهل الشام الحكام على اهل الحجاز وغيرهم من الناس ولعمري ما
حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لان اهل البصرة قد كانوا بايعوك ولم يبايعك اهل الشام
وان طلحة والزبير بايعاك ولم ابايعك واما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وموضعك من بني هاشم فلست ادفعه
والسلام فكتب ع في جوابه من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فانه اتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد
دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا زعمت انه انما افسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان ولعمري ما كنت الا رجلا
من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال ولا يضربهم بعمى واما زعمت ان اهل الشام الحكام
على اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار والا فانا آتيك
بهما من قريش الحجاز واما ما ميزت بين اهل الشام واهل البصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الامر في ذلك الا واحد لانها بيعة عامة واحدة لا
يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن واما فضلي في الاسلام وقرابتي من الرسول وشرفي في بني هاشم
فلو استطعت دفعه لفعلت والسلام فلما وصل هذا الكتاب الى معوية كتب اما بعد فاتق الله يا علي ودع الحسد فانه طالما لم ينتفع به اهله
ولا تفسد سابقة قدمك بشر حديثك فان الاعمال بخواتيمها ولا تلحدن بباطل في حق من لا حق لك في حقه فانك ان تفعل ذلك لا تضلل الا نفسك
ولا تمحق الا عملك ولعمري ان ما مضى لك من السوابق الحسنة لحقيقة ان تردك وتردعك عما اجترأت عليه من سفك الدماء واجلاء اهل الحق عن
الحل والحرام فاقرأ سورة الفلق وتعوذ بالله من شر ما خلق ومن شر نفسك الحاسد اذا حسد قفل الله بقلبك واخذ بناصيتك وعجل توفيقك
فاني اسعد الناس بذلك والسلام فكتب عليه السلام اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رأيك
وكتاب ليس ببعيد الشبه منك حملك على الوثوب على ما ليس لك فيه حق ولولا علمي بك وما قد سبق من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك مما لا مرد
له دون انفاذه اذا لوعظتك ولكن عظتي لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب لم يخف العقاب ولا يرجو لله وقارا ولم يخف له حذارا فشأنك
فما انت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله في ذلك بالمرصاد من دنياك المنقطعة وتمنيك الاباطيل وقد علمت ما قال النبي صلى الله عليه
وآله فيك وفي امك وابيك والسلام **بيان** اقول كتب رضي الله عنه في النهج بعض الكتابين الذين اوردهما ابن ميثم وخلطهما قوله عليه السلام
فهجر اي هذى واللغط ما لا يفهم من الصوت والجلبة ذكره الجوهري وقال خبط البعير فهو خابط اذا ضرب الارض بيديه كل ما يلقاه ولا يتوقى شيئا و
خبطه ضربه باليد وقيل خبط عشواء اي الناقة التي في بصرها ضعف قوله ع طاعن قال ابن ميثم اي في صحتها فهو طاعن في دين الله فيجب قتاله
حتى يرجع اليها والمروي المتروي في الامر نظر فيه وفكر وشأني الشاك فيها مداهن والمداهنة نوع من النفاق قوله ع موصلة قال ابن ابي الحديد اي مجموعة
الالفاظ من ههنا وههنا وذلك عيب في الكتابة والخطابة وقال الجوهري الشئ المحبر حسنته وزينته اي المزينة الالفاظ يشير الى انه قد كان يظهر
عليها اثر التكلف والتصنع وقال الجوهري نمق الكتاب نمقه اي كتبه ونمقه تنميقا زينه بالكتابة وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج كتب
معوية في اثناء حرب صفين الى امير المؤمنين ع من عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الله تعالى يقول في محكم كتابه ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين واني احذرك الله ان تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه
الامة وتفريق جماعتها فاتق الله واذكر موقف القيامة واقلع عما اسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لو تمالأ اهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لاكبهم الله على مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل اعلام المسلمين وسادات
المهاجرين بله ما طحنت رحى حربه من اهل القرآن وذوي العبادة والايمان من شيخ كبير وشاب غرير كلهم بالله تعالى مؤمن وله مخلص وبرسوله مقر
عارف فان كنت ابا حسن انما تحارب على الامرة والخلافة فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من ان تعذر في حرب المسلمين ولكنها ما صحت لك انى بصحتها

واهل

باب كتبه عليه السلام الى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته

واهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرضوا بها فخف الله وسطواته واتق بأس الله ونكاله واغمد سيفك عن الناس فقد والله اكلتهم الحرب فلم يبق منهم الا كالثمد في قرارة الغدير والله المستعان فكتب علي عليه السلام اليه جوابا عن كتابه من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا فاما امرك لي بالتقوى فارجو ان اكون من اهلها واستعيذ بالله من ان اكون من الذين اذا امروا بها اخذتهم العزة بالاثم واما تحذيرك اياي ان يحبط عملي وسابقتي في الاسلام فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك ان تحذرني ذلك ولكني وجدت الله تعالى يقول فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فنظرنا الى الفئتين اما الباغية فوجدناها الفئة التي انت فيها لان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام كما لزمتك بيعة عثمان بالمدينة وانت امير لعمر على الشام وكما لزمت يزيد اخاك بيعة عمر بالمدينة وهو امير لابي بكر على الشام واما شق عصا هذه الامة فانا احق ان انهاك عنه فاما تخويفك لي من قتل اهل البغي فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني بقتالهم وقتلهم وقال لاصحابه ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله واشار اليّ وانا اولى من اتبع امره واما قولك ان بيعتي لم تصح لان اهل الشام لم يدخلوا فيها فانما هي بيعة واحدة تلزم الحاضر والغائب لا يستثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروّي فيها مداهن فاربع على ظلعك وانزع سربال غيك واترك ما لا جدوى له عليك فانه ليس لك عندي الا السيف حتى تفيء الى امر الله صاغرا وتدخل في البيعة راغما والسلام.

بيان قال الجوهري بله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع ويقال معناها سوى وفي الحديث اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتهم عليه. قال ابن ميثم كتب امير المؤمنين عليه السلام الى معاوية فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي وتستقبح موازرتي وتزعمني متجبرا وعن حق الله مقصرا فسبحان الله كيف تستجيز الغيبة وتستحسن العضيهة اني لم اشاغب الا في امر بمعروف او نهي عن منكر ولم اتجبر الا على باغ مارق او ملحد منافق ولم آخذ في ذلك الا بقول الله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وابناءهم واما التقصير في حق الله فمعاذ الله وانما المقصر في حق الله جل ثناؤه من عطل الحقوق المؤكدة وركن الى الاهواء المبتدعة واخلد الى الضلالة المحيرة ومن العجب ان تصف يا معاوية الاحسان وتخالف البرهان وتنكث الوثائق التي هي لله عز وجل طلبة وعلى عباده حجة مع نبذ الاسلام وتضييع الاحكام وطمس الاعلام والجري في الهوى والتهوس في الردى فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك ومن الكتاب وان للناس جماعة يد الله عليها وغضب الله على من خالفها فنفسك نفسك قبل حلول رمسك فانك الى الله راجع والى حشره مهطع وسيبهظك كربه ويحل بك غمه في يوم لا يغني النادم ندمه ولا يقبل من المعتذر عذره يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون

نهج فاتق الله فيما لديك الى قوله واوعرت عليك المسالك قال الفيروزآبادي الشغب تهييج الشر كالتشغيب شغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح هيج الشر عليهم وشاغبه شارّه وقال الموازرة المحاذاة والمحاكاة وفي اكثر النسخ موازرتي اي موازرتي عليك والعضيهة الافك والبهتان وركن اليه كعلم مال واخلد الى فلان اي ركن اليه واخلد بالمكان اقام والطمس اخفاء الاثر وقال الجوهري الهوس الطوفان بالليل وشدة الاكل والسوق اللين يقال هس الابل فهي سائرة ترعى وتسير والهوس بالتحريك طرف من الجنون قوله عليه السلام فيما لديك اي من اموال المسلمين وفيما في حقه عليك معرفة ما لا تعذر بجهالته معرفة الامام وطاعته والاعلام الائمة او الادلة والنهج الطريق الواضح والمطلبة في النسخ المصححة منقطة على تشديد الطاء قال الجوهري طلبت الشيء طلبا وكذا اطلبته على افتعلته والتطلب الطلب مرة بعد اخرى انتهى والمعنى غاية من شأنها ان تطلب ويطلبها العقلاء ويكشف عنه قوله عليه السلام يردها الاكياس وقرأ ابن ابي الحديد بتخفيف الطاء وقال اي مساعفة لطالبها يقال اطلب فلان فلانا مني كذا اي طلبته اي اسعفته به والانكاس جمع نكس بالكسر وهو الرجل الضعيف ذكره الجوهري والجزري وقال ابن ابي الحديد وابن ميثم الدني من الرجال ونكب عن الطريق عدل والخبط المشي على غير استقامة قوله عليه السلام تناهت بك يقال تناهى اي بلغ والباء للتعدية اي بين الله لك سبيلك وغايتك التي توصلك اليها اعمالك او المعنى فقف حيث تناهت بك امورك كقولهم حيث انت وقولهم مكانك فلا يكون معطوفا ولا متصلا بقوله فقد بين الله لك سبيلك قوله عليه السلام فقد اجريت هو من اجراء الخيل للمسابقة وقال في الصحاح وحل الرجل وقع في الوحل واوحله غيره والاقتحام الدخول في الامر بشدة ووعر جبل وعر ومطلب وعر اي صعب حزن والرمس بالفتح القبر والمهطع المسرع وبهظه الامر ثقله وروى ابن ابي الحديد وابن ميثم ان امير المؤمنين ع كتب الى معاوية بن ابي سفيان عليهما اللعنة اما بعد فان الدنيا دار تجارة ربحها او خسرها الآخرة فالسعيد من كانت بضاعته فيها الاعمال الصالحة ومن رأى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها واني لاعظك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون نفاذه ولكن الله تعالى اخذ على العلماء ان

الهوس ص

يؤدوا الامانة وان ينصحوا الغوي والرشيد فاتق الله ولا تكن ممن لا يرجو لله وقارا ومن حقت عليه كلمة العذاب فان الله بالمرصاد وان دنياك ستدبر عنك وستعود حسرة عليك فانتبه من الغي والضلال على كبر سنك وفناء عمرك فان حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب الا فسد من آخر وقد ارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجازوا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك والسلم قال ابن ابي الحديد قال ابو الحسن علي بن محمد المدائني فكتب اليه معوية من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فقد وقفت على كتابك وقد ابيت على الفتن الا تماديا واني لعالم ان الذي يدعوك الى ذلك مصرعك الذي لا بد لك منه وان كنت موائلا فازدد غيا الى غيك فطالما خف عقلك ومنيت نفسك ما ليس لك والتويت على من هو خير منك ثم كانت العاقبة لغيرك واحتملت الوزر بما احاط بك من خطيئتك والسلم قال فكتب علي عليه السلام اليه اما بعد فان ما اتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مما اتى به اهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمني الاباطيل على حسد محمد صلى الله عليه وآله حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت لم يمنعوا حريما ولم يدفعوا عظيما وانا صاحبهم في تلك المواطن الصالي بحربهم والفال لحدهم والقاتل لرؤسهم ورؤس الضلالة والمتبع ان شاء الله خلفهم بسلفهم فبئس الخلف خلف اتبع سلفا ومحله ومحطه النار والسلم فكتب اليه معوية لعنه الله اما بعد فقد طال في الغي ما استمررت ادراجك كما طالما تمادى عن الحرب نكوصك وابطاؤك فتوعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعلب فحتام تحيد عن لقاء ومباشرة الليوث الضارية والافاعي القاتلة ولا تستبعدنها فكل ما هو آت قريب ان شاء الله والسلم قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فما اعجب ما ياتيني منك وما اعلمني بما انت اليه صائر وليس ابطائي عنك الا ترقبا لما انت له مكذب وانا به مصدق وكاني بك غدا وانت تضج من الحرب ضجيج الجمال من الاثقال وستدعوني انت واصحابك الى كتاب تعظمونه بالسنتكم وتجحدونه بقلوبكم والسلم قال فكتب اليه معوية اما بعد فدع عنك ما اسا طيرك واكفف عني من احاديثك واقصر عن تقولك على رسول الله وافترائك من الكذب ما لم يقل وغرور من معك والخداع لهم فقد استغويتهم ويوشك امرك ان ينكشف لهم فيعتزلوك ويعلموا ان ما جئت به باطل مضمحل والسلم قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فطالما دعوت انت واولياؤك اولياء الشيطان الرجيم الحق اساطير الاولين ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم في اطفاء نور الله بايديكم وافواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولعمري ليتمن النور على كرهك ولينفذن العلم بصغارك ولتجازين بعملك فعث في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك فكانك بباطلك وقد انقضى وبعملك وقد هوى ثم تصير الى لظى لم يظلمك الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد قال فكتب اليه معوية اما بعد فما اعظم الرين على قلبك والغطاء على بصرك الشره من شيمتك الى آخر ما مر به وانه اخرى قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان مساويك مع علم الله فيك حالت بينك وبين ان يصلح امرك وان يرعوي قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت ان يزن الجبال حلمك ويفصل بين اهل الشك علمك وانت الجلف المنافق الاغلف القلب القليل العقل الجبان الرذل فان كنت صادقا فيما تسطر ويعينك عليه اخو بني سهم فدع الناس جانبا وابرز لما دعوتك اليه من الحرب والصبر على الضرب واعف الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو الحسن قاتل جدك واخيك وخالك وما انت منهم ببعيد والسلم

ايضاح اقول روى السيد رضي الله عنه في النهج الكتاب الاول من قوله عليه السلام وارديت جيلا الى آخر هذا الكتاب قوله عليه السلام ومن رأى عطف على من كان اي السعيد من يرى الدنيا بعينها اي يعرفها بحقيقتها اي بالعين التي بها يعرف هي من البقية ويعلم ما هي عليه من التغير والزوال وانها خلقت لغيرها ليقدرها بمقدارها ويجعلها في نظره لما خلقت له قوله عليه السلام ممن لا يرجو لله وقارا اي لا يتوقع لله عظمة فيعبده ويطيعه والوقار الاسم من التوقير وهو التعظيم وقيل الرجاء هيهنا بمعنى الخوف والمهيل المتداعي في التمزق ومنه رمل مهيل اي ينهال ويسيل وارديت اي اهلكت والجيل الصنف وربما يراد الموحدة وهو الحلو وتغشاهم اي تاتيهم وتحيط بهم وجازوا اي عدلوا وتحيروا ونكصوا اي رجعوا وعولوا على احسابهم اي اعتمدوا على نخوة الجاهلية وتعصبهم ورجعوا عن الدين والامر فاء اي رجع والموازرة المعاونة والصعب مقابلة الذلول كناية عن الباطل لاصحابه بضاجم المهالك ولتيابا الكرح بل يقاد بها الدابة ودابة على فاعل طلب ليجاذبه ذكره الجوهري وقال صليت اللحم وغيره اصليه صليا اذا شويته ويقال ايضا صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فصلي بالكسر فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وقال فللت الجيش هزمته ويقال فله فانفل اي كسره فانكسر قوله عليه السلام ومحله ومحطه الضمير الاول راجع الى الخلف والثاني الى السلف والنار بدله او عطف بيان لمحطه ولعل الاصوب محله ومحطه فالضميران للسلف ودرج الرجل مشى وادرجت الكتاب طويته وقولهم خل درج الضب اي طريقه والجمع الادراج وراغ فولوع ما انت به مكذب اي ما اخبرني به النبي صلى الله عليه وآله من وقوف الحرب بيننا او اتمام الحجة واتباع امره صلى الله عليه وآله في ذلك او نزول الملئكة للنصرة ويكون ذلك الكتاب لعنه الله مكذبا قوله عليه السلام فعث من عاث يعيث فسادا اي افسد في بعض الفسخ وغش اقول قال ابن ابي الحديد بعد ايراد تلك الكتب قلت وعجب اطرف ما جاء به الدهر وان كانت عجائبه وبدايعه جمة ان يفضي الامر

باب كتبه ع الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته

يعلي عليه السلام الى ان يصير معوية ندا له ونظيرا مماثلا ابتغاء اضناء الكتاب والجواب بينهما بان فيما يواجه به احدهما صاحبه ولا يقول له علي
كلمة الا قال له مثلها واخشن منها فليت محمدا صلى الله عليه وآله كان مشاهدا لذلك ليرى عيانا لا اخبارا ان الدعوة التي قام بها وقاسى عظم
المشاق في تحملها وكابد الاهوال في الذب عنها وضرب بالسيوف عليها لما تمهد قواعدها وشيد اركانها وملأ الآفاق بها خلصت صفوا عفوا
لاعدائه الذين كذبوه لما دعا اليها واخرجوه عن اوطانه لما حض عليها وادموا وجهه وقتلوا عمه واهله فكانه كان يسعى لهم ويدأب لراحتهم
كما قال ابو سفيان في ايام عثمان وقد مر بقبر حمزة فضربه برجله وقال يا ابا عمارة ان الامر الذي اجتلدنا عليه بالسيف امس في يد غلماننا اليوم
يتلعبون به ثم آل الامر الى ان يفاخر معوية عليا كما يتفاخر الاكفاء والنظراء وقال في موضع آخر كتب معوية اليه ع من معوية بن ابي سفيان الى
علي بن ابي طالب اما بعد فانا بني عبد مناف لم نزل ننزع من قليب واحد ونجري في حلبة واحدة وليس لبعضنا على بعض فضل ولا لقائمنا على قاعدنا
فخر كلمتنا مؤتلفة والفتنا جامعة ودارنا واحدة يجمعنا كرم العرق ويحوينا شرف النجار ويحنو قوينا على ضعيفنا ويواسي غنينا فقيرنا
قد خلصت قلوبنا من دغل الحسد وطهرت انفسنا من خبث النية فلم نزل كذلك حتى كان منك ما كان من الادهان في امر ابن عمك والحسد له وتضريب
الناس عليه حتى قتل بشهادة منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد فليتك اظهرت نصره حيث اسررت خبره فكنت كالمتعلق بين الناس بعذر وان ضعف
والمتبري من دمه بدفع وان وهن ولكنك جلست في دارك تدس اليه الدواهي وترسل اليه الافاعي حتى اذا قضيت وطرك منه اظهرت شماتة وابديت
طلاقة وحسرت للامر عن ساعدك وشمرت عن ساقك ودعوت الناس الى نفسك واكرهت اعيان المسلمين على بيعتك ثم كان منك بعد ما كان من قتلك
شيخي المسلمين ابي محمد طلحة وابي عبد الله الزبير وهما من الموعودين بالجنة والمبشر قاتل احدهما بالنار في الآخرة هذا الى تشريدك بام المؤمنين عائشة
واحلالها محل الهون مبتذلة بين ايدي الاعراب وفسقة اهل الكوفة فمن بين مشهر لها وبين شامت بها وبين ساخر منها اترى ابن عمك كان بهذا لو رآه
راضيا ام كان يكون عليك ساخطا ولك عنه زاجرا ان تؤذي اهله وتشرد بحليلته وتسفك دماء اهل ملته ثم تركك دار الهجرة التي قال رسول
الله صلى الله عليه وآله عنها ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد فلعمري لقد صح وعده وصدق قوله ولقد نفت خبثها وطردت عنها
من ليس باهل ان يستوطنها فاقمت بين المصرين وبعدت عن بركة الحرمين ورضيت بالكوفة بدلا من المدينة وبمجاورة الخورنق والحيرة عوضا
عن مجاورة خاتم النبوة ومن قبل ذلك ما عبت خليفتي رسول الله صلى الله عليه وآله ايام حياتهما فقعدت عنهما وامتنعت من بيعتهما ورمت
(والتويت عليهما)
امرا لم يرك الله تعالى له اهلا ورقيت سلما وعرا وحاولت مقاما دحضا وادعيت ما لم تجد عليه ناصرا ولعمري لو وليتها حينئذ لما ازدادت الا فسادا واضطرابا
ولا اعقبت ولايتكها الا انتشارا وارتدادا لانك الشامخ بانفه الذاهب بنفسه المستطيل على الناس بلسانه ويده وها انا سائر اليك في جمع من
المهاجرين والانصار تحفهم سيوف شامية ورماح قحطانية حتى يحاكموك الى الله فانظر لنفسك وللمسلمين وادفع الي قتلة عثمان فانهم خاصتك
وخلصاؤك المحدقون بك فان ابيت الا سلوك سبيل اللجاج والاصرار على الغي والضلال فاعلم ان هذه الآية نزلت فيك وفي اهل العراق
معك ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون فاجابه عليه السلام عن كتابه بما رواه السيد رضي الله عنه في النهج والطبرسي رحمه الله في الاحتجاج واللفظ للسيد قال ومن كتاب له ع الى معوية
جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم
وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة
ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا الجناية عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم
اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين
(ابوك)
رياح الصيف تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف
القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك
وطلبت امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود
بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا
وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن
في اول الفصال والسلام **تبيين** كنا نحن وانتم اي قبل البعثة انا استقمنا اي على منهاج الحق وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله
صلى الله عليه وآله حربا في اكثر النسخ بالزاء بعد الحاء المهملة المكسورة وفي بعضها بالراء المهملة بعد الحاء المفتوحة وكذا كان في نسخة ابن ابي الحديد
قال اي بعد ان كان انف الاسلام محاربا لرسول الله صلى الله عليه وآله وانف كل شيء اوله وكان ابو سفيان واهله من بني عبد شمس من اشد
الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله في اول الهجرة الى فتح مكة انتهى والاظهر ما في اكثر النسخ كما كان في نسخة ابن ميثم قال اي بعد ان اشتد

الاسلام ونصا للرسول صلى الله عليه وآله حزب قوى من الاشراف واستعار لفظ الاثافى لهم باعتبار كونهم اعزاء اهله انتهى او باعتبار انهم مقدمون
على غيرهم فانهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار فيكون هذا الكلام كالدليل على كون اسلامهم عن كره واجبار فلا عليك في الاحتجاج
فلا الجناية عليك وهو الظاهر وقال ابن ابى الحديد اما جمل عليه السلام في الجواب في الجواب المفصل ان طلحة والزبير قتلا انفسهما ببغيهما ونكثهما ولو استقاما
على الطريقة لسلما ومن قتله الحق فدمه هدر واما الوعد لهما بالجنة فمشروط بسلامة العاقبة والكلام في سلامتها واما قوله بشر قاتل ابن صفية
بالنار فقد اختلف فيه فقال قوم من علماء الحديث وارباب السيرة هو كلام علي غير مرفوع وقوم منهم جعلوه مرفوعا وعلى كل حال فهو حق
لان ابن جرموز قتله موليا خارجا من الصف فاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار واما عايشة فانها وان كانت ام المؤمنين في ذلك فلو ان امّا
من امهاتنا لم نبذل لعين الاعراب اهل الكوفة على ان عليا اكرمها وصانها وعظم من شانها ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثم ظفر بها لقتلها ومزقها
اربا اربا ولكن عليا عليه السلام كان حليما كريما واما قوله لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله الى آخره فلعلي عليه السلام ان يقلب الكلام عليه فيقول
افتراه لو عاش اكان رضي لحليلته ان تؤذي اخاه ووصيه ايضا اتراه لو عاش اكان رضي لك يا ابن ابى سفيان ان تنازع عليا الخلافة وتفرق
جماعة هذه الامة وايضا اتراه لو عاش اكان رضي لطلحة والزبير ان يبايعا ثم ينكثا لا بسبب بل لو اجتنا تطلب الدنيا فقد تخيل لنا ان نبالغ
ما لا كثيرا فاما قوله تركت دار الهجرة فلا عيب عليه اذا انتقضت عليه اطراف الاسلام بالبغي والفساد ان يخرج من المدينة اليها ويهذب اهلها
وليس كل من خرج من المدينة كان خبيثا فقد خرج عنها عمر مرارا الى الشام ثم لعلي عليه السلام ان يقول وانت يا معوية قد نفتك المدينة ايضا
فانت اذا خبيث وكذلك طلحة والزبير وعايشة الذين تتعصب لهم وتحتج على الناس بهم وقد خرج عن المدينة الصالحون كابن مسعود وابى ذر وغيرهما
وماتوا في بلاد نائية عنها واما قوله بعدت عن حرمي الحرمين فكلام اضاعي ضعيف لان الواجب على الامام ان يقدم الاهم فالاهم من مصالح الاسلام
وتقديم قتال اهل البغي على المقام في الحرمين اولى واما ما ذكره من خذلان عثمان وشماتته به واكراه الناس على البيعة فكله دعوى والامر بخلافها
واما قوله التوثب على ابى بكر وعمر وقعدت عنهما وحاولت الخلافة فان عليا لم يكن يجحد ذلك ولا ينكره ولا ريب انه كان يدعي الامر بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله لنفسه على الجملة اما بالنص كما تقوله الشيعة او لامر آخر كما يقوله اصحابنا فاما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الامر واضطرب الاسلام
فهذا علم غيب لا يعلمه الا الله ولعله لو وليها حينئذ لاستقام الامر وصلح الاسلام وتمهد فانه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان الا لان امره هان عندهم بتاخره عن
الخلافة وتقديم غيره عليه فصغر شانه في النفوس وقرر من تقدمه في قلوب الناس انه لا يصلح لها كل الصلوح لو كان وليها ابتداء وهو على
تلك الجلالة التي كان عليها ايام حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وتلك المنزلة الرفيعة والاختصاص الذي كان له لكان الامر غير الذي
رايناه واما قوله لا ملك الثانية فقد اسرف في وصفه بما وصفه به لا شك انه قد كان عنده زهو ولكن لا هكذا وكان مع ذلك من الطف الناس خلقا

لا ملك الشايع

انتهى كلامه واقول على اصولنا لا يستحق الملعون الجواب بما اظهر من كفره ونفاقه من كل باب هو كان اعلم باني بحر الحق والصواب ولا
ريب ان الحق يدور معه حيث يدور وقوله وقد انقطعت الهجرة قال ابن ميثم لما اوهم كلامه انه من المهاجرين اكذبه بقوله وقد انقطعت الهجرة يوم
اسر ابوك اي حين الفتح وذلك ان معوية واباه وجماعة من اهله انما اظهروا الاسلام بعد الفتح وقد قال صلى الله عليه وآله لا هجرة بعد الفتح
وسمي اخذ العباس لابى سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعرضه على القتل اسرا وروي اسر اخوك وقد كان اسر اخوه عمرو بن
ابى سفيان يوم بدر فعلى هذه الرواية يكون الكلام في معرض التذكرة له بان من شانه وشان اهله ان يوسروا ولا يسلموا فكيف يدعون
مع ذلك الهجرة فالهجرة بهذا الاعتبار منقطعة عنهم ولا يكون يوم اسر ظرفا للانقطاع الهجرة انما انقطعت بعد الفتح انتهى ولا يخفى ما
فيه من التكلف والبعد وقال ابن ابى الحديد يوم اسر اخوك يعني يزيد بن ابى سفيان اسر يوم الفتح في باب الخندمة وكان خرج في نفر من قريش يحاربون
ويمنعون من دخول مكة فقتل منهم قوم واسر يزيد بن ابى سفيان اسره خالد بن الوليد فخلصه ابو سفيان منه وادخله داره فامن لان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال من دخل دار ابى سفيان فهو آمن فاستر فيه اي طلب الرفاهية على نفسك في ذلك فانك انما تستعجل
الى ما يضرك او لا ترهق نفسك بالعجل فاني آت ورك ان لم تر في ذلك كما قال الحوثي انسلفا قال ابن ابى الحديد كنت اسمع قديما ان هذا البيت
من شعر بشر بن ابى خازم الاسدي والآن فقد تصفحت شعره فلم اجده ولا وقفت بعد على قائله وزهج حاصب يحمل الحصباء وهي صغار الحصى
واذا كانت بين اغوار وهي ما سفل من الارض كانت مع ذلك ريح صيف كانت اغلظ مشقة واشد ضررا على من يلقيه وجلود يمكن ان يكون
عطفا على حاصب وان يكون عطفا على اغوار اي اغوار من الارض وحرة وذلك اشد لاذاها لما تكتسبه الحرة من لفح السموم ووهجها
والوجه الاول ابو انتهى وقال الجوهري الجلمد والجلمود الصخر وقال اعضضته سيفي اي ضربته به وعض الرجل بصاحبه يعض عضيضا
اي لزمه وقال ابن ابى الحديد اعضضته اي جعلته عاضا لهم والزمته بهم ويروى اغصصته بالغين المعجمة والصادين المهملتين من اغصصت
بفلان اي جعلته يغص به وهو من المقلوب لان المضروب هو الذي يغص بالسيف اي لا يكاد يسيغه وقد تمرا ان الجد عتبة بن ربيعة و

[illegible]

الخال

كتبه الى معوية واحتجاجه ومن له الاعليه

الى ان الوابل ... الاخ حنظلة فقتلهم يوم بدر قوله ما علمت كلمة ما موصولة وهي بصلتها خبران ولا اغلف بيان للموصول ويحتمل ان يكون المعنى
نادر من علمت وانما الحلقت عليك وجدتك كذلك وقيل ما مصدرية والاغلف القلب عن لا يصبر له كان قلبه في غلاف وفي المقارب العقل في اكثر النسخ
بصيغة الفاعل وكذا صحح الشارحان وقال الجوهري شيء مقارب بكسر الراء بين الجيد والردي ولا تقل مقارب بفتح الراء وفي بعض النسخ المصححة بالفتح
فيحتمل ان يكون بالمعنى المذكور ايضا قال في القاموس شيء مقارب بالكسر بين الجيد والردي او دين مقارب بالكسر ومتاع مقارب بالفتح انتهى
او اريد به العقل الذي قاربه الشيطان ومسّه اي انك ممن يتخبطه الشيطان من المس قوله والاولى ان يقال للجواب لقوله ورقيت
سلما وفي القاموس طلع الجبل علاه كطلع بالكسر عليك لا لك اي هذا المطلع او الامر ذو ... وبال عليك عن نافع لك ابعد قوله
دعواك انك امير المؤمنين وخليفة المسلمين ومرقت الذي هو الخروج باغيا على الامام المفترض الطاعة وشق عصا المسلمين مع ما ترتكب
من المنكرات في اللبس كلبس الحرير والمنسوج بالذهب وغيرها لكما ذكره ابن ابي الحديد وقد يهابا اشبهتما مسلمة اي قد شبهتما باسباب
واشتمل المسلمين في امر الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله ... والوعي الحرب والجلبة والاصوات
وصف جبل الحرب ... الصوت ... ولم تماشها الهوينا اي لم يلحق ... والاسهولة ... ولم يماسها
بالسين المهملة اي لم يخالطها شيء ... الهوينا ... والحالة ... واما تلك ...
وقال ابن ميثم وابن ابي الحديد كتب امير المؤمنين اما بعد فان الدنيا حلوة خضرة ذات زينة وبهجة لم يصب اليها احد الا وشغلته بزينتها عما هو
انفع له منها وبالاخرة ... وعليها حثثنا فدع يا معوية ما يفنى واعمل لما يبقى واحذر الموت الذي اليه مصيرك والحساب الذي اليه عاقبتك
واعلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا حال بينه وبين ما يكره ووفقه لطاعته واذا اراد بعبد شرا اغراه بالدنيا وانساه الاخرة وبسط له امله وعاقه
عما فيه صلاحه وقد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير غرضك وتنشد غير ضالتك وتخبط في عماية وتتيه في ضلالة وتعتصم بغير حجة وتلوذ باضعف
شبهة فاما سؤالك الي المتاركة والاقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا ذلك اليوم لفعلته امس واما قولك ان عمر ولاكها فقد عزل عمر من كان ولاه
صاحبه وعزل عثمان من كان عمر ولاه ولم ينصب للناس امام الا ليرى من صلاح الامة ما قد كان ظهر لمن كان قبله او اخفي عنهم عيبه والامر يحدث بعده
الامر ولكل وال راى واجتهاد فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة
وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والكلام
من كتاب له عليه السلام فسبحان الله الى قوله وكلم **بيان** الحقائق هي ما يحق للرجل ان يحميه كما يقال الحامي الحقيقة وقيل هي الامور التي
ينبغي ان يعتقدها من خلافته ووجوب طاعته والوثائق ... عهوده المطلوبة له وهي على عباده حجة يوم القيمة وقال ابن ابي الحديد واما قوله
عليه السلام انما نصرت عثمان الخ ... لما ارسل عثمان الى معوية يستمده بعث يزيد بن اسد القسري جد خالد بن عبد الله امير العراق
وقال له اذا اتيت ذا خشب فاقم بها ولا تتجاوزها ولا تقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فاني انا الشاهد وانت الغائب قال فاقام بذي خشب حتى قتل عثمان
فاستقدمه حينئذ معوية فعاد الى الشام بالجيش الذي كان ارسل معه وانما صنع ذلك معوية ليقتل عثمان فيدعوا الى نفسه وكتب معوية الى ابن عباس
عند صلح الحسن عليه السلام كتابا يدعوه فيه الى بيعته ويقول له فيه ولعمري لو قتلتك بعثمان رجوت ان يكون ذلك لله رضا وان يكون رايا صوابا فانك
من الساعين عليه والخاذلين له والسافكين دمه وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعك مني ولا بيدك امان فكتب اليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه
واما قولك اني من الساعين على عثمان والخاذلين له والسافكين دمه فاقسم بالله لانت المتربص بعثمان والمحبس عنه ... والحابس الناس قبلك
على بصيرة من امره ولقد اتاك كتابه وصريخه يستغيث بك ويستصرخ فما حفلت به حتى بعثت به معذرا باجرة وانت تعلم انهم لن يتركوه
حتى يقتل فقتل كما كنت اردت ثم علمت عند ذلك ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه وتقول قتل مظلوما فان
يك قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا ومصعدا وجاثما ورابضا تستغوي الجهال وتنازعنا حقنا بالسفهاء حتى ادركت
ما طلبت وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين **بيان** بعثه اي بالجيش او الصريخ معذرا بالتشديد هو المقصر من يريك انه
وليس بجاد باجرة اي بتأخير وتسويف واخراجث لا ينفع قال الجوهري بعثه باجرة بكسر الخاء ... ان باجرة بفتح الخاء اي
اخيرا وفي النهاية ... فصعد في النظر وصوبه اي نظر الى اعلاه واسفله يتامل انتهى وجثم الطائر تلبد بالارض وربوض الغنم والكلب مثل بروك
الابل وجثوم الطير فتارة شبهه بالطيور الخاطفة وتارة بالكلاب الضارية الصائلة وقال ابن ابي الحديد وروى نصر بن مزاحم انه كتب امير المؤمنين
عليه السلام الى معوية من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان سلام على من اتبع الهدى فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك
قد رايت مرور الدنيا وانقضائها وتصرمها وتصرفها باهلها وخير ما اكتسب من الدنيا ما اصابه العباد الصالحون فيما مضى منها من
التقوى ومن يقس الدنيا بالاخرة يجد بينهما بونا بعيدا واعلم يا معوية انك قد ادعيت امرا لست من اهله لا في القدم ولا في الولاية

تقول

وقادتك فاتبعتها

تقول فيه بامر بيّن يعرف الحق ثم لا عليك بعد شاهد لست متعلقا باية من كتاب الله ولا عهد من رسول الله فكيف انت صانع اذا تقشعت عنك
غيابة ما انت فيه من دنيا قد فتنت بزينتها وركنت الى لذتها وخلّ بينك وبين عدوك فيها على كلب مضلّ جاهد مليح ملح مع ما قد ثبت
في نفسك من حبها دعتك فاجبتها وامرتك فاطعتها فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب فانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا يجنك به
مجن ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة امر هذه الامة بلا قدم حسن ولا شرف تليد على قومكم فاستيقظ من سنتك وارجع الى
خالقك وشمّر لما سينزل بك ولا تمكن عدوك الشيطان من بغيته فيك مع انى عرفت ان الله ورسوله صادقان نعوذ بالله من لزوم سابق
الشقاء وان لا تفعل فانى اعلمك ما اغفلت من نفسك انك مترف قد اخذ منك الشيطان ماخذه فجرى منك مجرى الدم في العروق و
لست من ائمة هذه الامة ولا من رعاتها واعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس او بايديهم لحسدوناه ولامتنوا علينا به ولكنه قضاء ممن منحنا
واختصنا به على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبينة رب احكم بيننا وبين عدونا بالحق وانت خير الحاكمين قال
نصر فكتب اليه معوية بالجواب من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فدع الحسد فانك طالما لم تنتفع به الى اخر ما مر به وابن ميثم
اقول وجدته في كتاب صفين لنصر مثله ورواه ابن ميثم رحمه الله كتابه عم نحوا مما ذكره السيد رضي الله عنه في النهج بعضه فلنذكره
للاختلاف الكثير بينهما قال ومن كتاب له عم اليه ايضا وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت
بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة
الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك وان لا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ
امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لوازم
سابق الشقاء واحذّرك ان تكون متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج اليّ واعف
الفريقين عن القتال لتعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو الحسن قاتل جدك واخيك وخالك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي
وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك
جئت ثائرا بعثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه من هناك ان كنت طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال
وكاني بجماعتك تدعوني جزعا من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة
حائدة **بيان** وانى احمد اليك الثناء اي احمد الله منهيا اليك قال في النهاية في كتابه عليه الصلاة والسلام اما بعد فاني احمد اليك الله اي احمد
معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها وقال الجوهري تقشع السحاب اي كشفه فانقشع وتقشع
واقشع ايضا وفي القاموس غيابة كل شيء ما ستر منه غيابات الجب وغيابات الشجر والجلابيب جمع جلباب وهي الملحفة في الاصل فاستعير لغيرها
من الثياب قد تبهجت اي صارت ذات بهجة وحسن او تكلفت البهجة وقال الجوهري الاخ يتبعه لحم به والاحمد ها سلكها ان يقفك اي نقفك وقف
جاء لازما ومتعديا واستعمل هنا متعديا ويقال ايضا وقفه على ذنبه اي اطلعه عليه والواقف هو الرب تعالى عند الحساب او هو عليه السلام في
الدنيا او عند مخاصمة القيمة وقيل اي الموت والمجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس والتليد القديم وقعس عن الامر تاخر عنه والاهبة بالضم
الاستعداد لما قد نزل بك اي الابتلاء بسوء العاقبة او الحرب او الموت او القتل وما بعده نزل لما لا بد منه وقوعه منزلة الواقع ويقول
اغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك وتغافلت عنه ومفعول اغفلت ضمير ما ومن نفسك بيان لذلك الضمير ويفسره كذا ذكره ابن ميثم وقيل
الظرف متعلق بالاغفال على تضمين معنى الصرف والابعاد والاظهر عندي ان من للتبعيض وهو حال عن الضمير اي من صفات نفسك واحوالها
والترفة النعمة والطعمة قوله عم ماخذه اي تناول منك التناول الكامل المعروف او اخذ منك الموضع الذي يمكنه وينفعه اخذه ويرجو بالجمع في اقا
سنتة الرعية سياسة امرها وطيبها او سابق الشقاء ما سبق في القضاء والتمادي تفاعل من المدى وهو الغاية والغرة الغفلة والامنية
طمع النفس وقال الجوهري الرين الطبع والدنس يقال ران على قلبه ذنبه غلب والشدخ كسر الشيء الاجوف قوله عم ولقد علمت حيث وقع اي
كنت تطلب ثارك عند من اجلب وحاصر فالذي فعل ذلك طلحة والزبير فاطلب ثارك من بني تيم وبني اسد بن عبد العزى وان كنت تطلبه
ممن خذل فاطلبه من نفسك فانك خذلته وكنت قادرا على ان تمده بالرجال فخذلته وقعدت عنه بعد ان استغاث بك كذا ذكره ابن
ابي الحديد والضجيج الصياح عند المكروه والمشقة والجزع اي كاني شاهد لجزعك من الحرب اذا عضتك الحرب واصل العض اللزوم
منه العض بالاسنان اي لزمتك واثرت فيك شبهها تضج كما يضج الجمال بثقل حملها ومصارع بعد مصارع اي من سقوط على الارض بعد سقوط
وهي كافرة اي جماعتك والكافرة الجاحدة اصحابه الذين لم يبايعوا والمبايعة الحائدة هم الذين بايعوه ثم عدلوا الى من خاطر الشبهة
اذا عدلوا ومالوا وهذا من اخباره عليه السلام بالغائبات وهو من المعجزات الباهرة وقال ابن ميثم رحمه الله روي ان معوية استشار بعمرو بن العاص

في ان يكتب الى علي ع كتابا يسئله فيه الصلح فضحك عمرو وقال اين انت يا معوية من خدعة علي قال الستا بني عبد مناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك وان شئت ان تكتب فاكتب فكتب معوية اليه مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة اما بعد فاني اظنك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سالتك الشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا اخاف من القتل الا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال واكلت الحرب العرب الا حشاشات انفس بقيت وانا في الحرب والرجال سواء ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام فلما قرا علي ع كتابه تعجب منه ومن كتابه ثم دعا عبيد الله بن ابي رافع كاتبه وقال له اكتب اليه اما بعد فقد جائني كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك في غاية لم نبلغها بعد واني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله واما قولك انه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فاني ما نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي واما طلبك الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على فضل فلعمري انا بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلام **توضيح** اقول ذكر الكتاب والجواب ابن ابي الحديد وبعض الجواب السيد رضي الله عنه في النهج وانا جمعت بين الروايات قال ابن ابي الحديد يقال طلبت الى فلان كذا والتقدير طلبت كذا راغبا الى فلان والحشاشات جمع حشاشة وهي بقية الروح في المريض وقوله ع فلست بامضى قال ابن ميثم اي بل انا امضى لاني على بصيرة ويقين وحق بخلاف المساواة التي ادعاها معوية انتهى واقول لعله لما كان غرضه لعنه الله تخويفه ع بقلة الجنود والرجال لكي يرتدع ع عن الحرب اجابه ع بانك لم ترتدع عن الحرب مع شكك في حصول ما تطلبه من الدنيا فكيف اترك انا الحرب مع يقيني بما اطلبه من الآخرة وفي النهج واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم وقال ابن ابي الحديد الترتيب يقتضي ان يجعل هاشما بازاء عبد شمس لانه اخوه في نسق وكلاهما ولد عبد مناف لصلبه وان يكون امية بازاء عبد المطلب وان يكون حرب بازاء ابي طالب وابو سفيان بازاء امير المؤمنين ع لما كان في صفين بازاء معوية جعل هاشما بازاء امية بن عبد شمس لم يفعل ذلك لانه لا ينبغي ان يقال ذلك كما لا يقال السيف امضى من العصا بل ينبغي ان يقولها مع احد من المسلمين كافر نعم قد يقولها الانصار بحيال بعضهم الانه يرفع نفسه عن ان يقيسها باحد هيهنا فلم يعرض بذلك في قوله ولا المهاجر كالطليق لان معوية كان من الطلقاء لان كل من دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في فتح مكة عنوة بالسيف فملكه ثم من عليه عن اسلام او عن غير اسلام فهو من الطلقاء ممن لم يسلم كصفوان بن امية ومن اسلم ظاهرا كمعوية بن ابي سفيان وكذلك كل من اسر في الحرب ثم اطلق بفداء او بغير فداء فهو طليق واما قوله ولا الصريح كاللصيق اي الصريح في الاسلام الذي اسلم اعتقادا واخلاصا ليس كاللصيق الذي اسلم خوفا من السيف او رغبة في الدنيا انتهى ملخص كلامه والظاهر ان قوله كاللصيق اشارة الى ما هو المشهور في نسب معوية كما سيجيء وقد بسط الكلام في ذلك في موضع آخر من هذا الشرح وتجاهل هنا حفظا لناموس معوية وقد ذكر بعض علمائنا في رسالة في الامامة ان امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس فنسب اليه فبنو امية كلهم ليسوا من صميم قريش وانما لحقوا ولصقوا بهم قال ويصدق ذلك قول امير المؤمنين ع جوابا عن كتابه وادعائه انا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولم يستطع معوية انكار ذلك انتهى وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه قال ويمثل ذلك نسب العوام ابو الزبير الى خويلد فبنو امية قاطبة من قريش
قال في النهاية المدغل اي الملتوي من ادغلت في هذا الامر اذا ادخلت فيه ما يفسده وقال هوى يهوي هويا اذا هبط وقال نعش الله ينعشه نعشا اذا رفعه قوله ع على حين قال ابن ابي الحديد قال قوم من النحاة حين هنا مبني على الفتح وقال قوم منصوب لاضافته الى الفعل قوله ع فلا تجعلن اي لا تستمر على تلك الحال والا فقد كان للشيطان فيك اوفر نصيب قال ابن ابي الحديد ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان هذا الكتاب كتبه علي عليه السلام الى معوية قبل ليلة الهرير بيومين او ثلثة ثم قال فلما اتى معوية كتاب علي عليه السلام كتمه عمرو بن العاص اياما ثم دعاه فاقرأه فشمت به عمرو ولم يكن احد من قريش اشد اعظاما لعلي من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصفح عنه وقال في موضع آخر روى نصر بن مزاحم في كتاب

صفين

كتبه الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته

صفين عن عمر بن سعد عن ابي روق قال جاء ابو مسلم الخولاني في ناس من قراء اهل الشام الى معوية قبل مسير امير المؤمنين الى صفين فقالوا
له يا معوية علام تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته فقال لهم اني لا ادعي ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا مثل
هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبروني عنكم الستم تعلمون ان عثمن قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع الينا قتلته فنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه
قالوا فاكتب اليه كتابا ياتيه به بعضنا فكتب مع ابي مسلم الخولاني من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده
على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ثم خليفة خليفته من بعد خليفته ثم الثالث الخليفة
المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وفي ابطائك عن الخلفاء تقاد الى كل منهم
كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك عثمن وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته
وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه والبت الناس عليه وبطنت وظهرت حتى ضربت اليه اباط الابل وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في
حرم رسول الله صلى الله عليه واله فقتل معك في المحلة وانت تسمع في داره الهائعة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا عمل واقسم صادقا
لو قمت فيما كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدا ولمحى ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة
لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عند انصار عثمن ظنين ايواؤك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لي انك تنتصل
من دمه فان كنت صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به ثم نحن من اسرع الناس اليك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف والذي لا اله الا هو لنطلبن
قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله او لتلحقن ارواحنا بالله والسلم قال نصر فلما قدم ابو مسلم على علي عليه السلم بهذا الكتاب
قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك قد قمت بامر وليته والله ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك ان عثمن قتل مسلما محرما
فادفع الينا قتلته وانت اميرنا فان خالفك من الناس احد كانت ايدينا لك ناصرة والسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي عليه السلم
اغد علي غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من غد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملؤوا
المسجد فنادوا كلنا قتل عثمان واكثروا من النداء بذلك واذن لابي مسلم فدخل فدفع اليه علي عليه السلم جواب كتاب معوية فقال له ابو مسلم لقد
رايت قوما ما لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان تدفع الينا قتلة عثمن فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة
عثمان فقال علي عليه السلم والله ما اردت ان ادفعهم اليكم طرفة عين قط لقد ضربت هذا الامر انفه وعينه فما رايته ينبغي لي ان ادفعهم اليك
ولا الى غيرك فخرج ابو مسلم بالكتاب وهو يقول الان طاب الضراب وكان جواب علي ع من عبد الله علي امير المؤمنين ع الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فان اخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه واله وما انعم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد
وايده بالنصر ومكن له في البلاد واظهره على اهل العداوة والشنان من قومه الذين وثبوا عليه وشنفوا له واظهروا التكذيب وبارزوه
بالعداوة وظاهروا على اخراجه وعلى اخراج اصحابه واهله والبوا عليه العرب وجامعوهم على حربه وجهدوا في امره كل الجهد وقلبوا له الامور
حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فكان اشد الناس عليه تأليبا وتحريضا اسرته والادنى فالادنى من قومه الا من عصمه الله منهم يا ابن
هند فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا ولقد قدمت فافحشت اذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تبارك وتعالى في نبيه محمد صلى الله عليه واله وفينا
فكنت في ذلك كجالب التمر الى هجر او كداعي مسدده الى النضال وذكرت ان الله اجتبى له من المسلمين اعوانا ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده
على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم كما زعمت في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق وخليفة الخليفة الفاروق ولعمري
ذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والصديق فالصديق من صدق بحقنا وابطل باطل عدونا وما انت والفاروق
فالفاروق من فرق بيننا وبين اعدائنا وذكرت ان عثمان كان في الفضل تاليا فان يك عثمن محسنا فسيجزيه الله باحسانه وان يك مسيئا فسيلقى ربا
غفورا لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولعمري اني لارجو اذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم في الاسلام ونصيحتهم لله ولرسوله ان يكون نصيبنا
في ذلك الاوفر ان محمدا صلى الله عليه واله لما دعا الى الايمان بالله والتوحيد كنا اهل البيت اول من امن به وصدق بما جاء به فلبثنا
احوالا كاملة مجرمة تامة وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا
الافاعيل ومنعونا الميرة وامسكوا عنا العذب واحلسونا الخوف وجعلوا علينا الارصاد والعيون واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا
نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتابا لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحوننا ولا يبايعوننا ولا نامن فيهم حتى ندفع اليهم محمدا صلى الله عليه
واله فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نامن فيهم الا من موسم الى موسم فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته والقيام
باسيافنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامي به عن الاصل واما من اسلم من قريش بعد فانهم

قسما

مظلوما

كتبه معاوية واجاباته ومراسلاته عليه

مما نحن فيه اخليا فمنهم الحليف الممنوع ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه فلا يبغيه احد بمثل ما بغانا به قومنا من التلف فهم من القتل بمكان
نجوة وامن فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر الله تعالى رسوله بالهجرة واذن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا احمر البأس ودعيت
نزال اقام اهل بيته فاستقدموا فوقى اصحابه بهم حد الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر وزيد يوم مؤتة واراد
من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله غير مرة الا ان آجالهم عجلت ومنيته اخرت والله ولي
الاحسان اليهم والمنة عليهم بما قد اسلفوا من الصالحات فما سمعت باحد ولا رأيته هو انصح لله في طاعة رسوله ولا اطوع لنبيه في
طاعة ربه ولا اصبر على اللأواء والضراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله من هؤلاء النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين
خير كثير نعرفه جزاهم الله باحسن اعمالهم وذكرت حسدي للخلفاء وابطائي عنهم وبغيي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الابطاء
عنهم والكراهية لامرهم فلست اعتذر الى الناس من ذلك ان الله تعالى ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله قالت قريش منا امير وقالت الانصار
منا امير فقالت قريش منا محمد فنحن احق بالامر فعرفت ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان فاذا استحقوها بمحمد دون الانصار فان اولى
الناس بمحمد احق به منهم والا فان الانصار اعظم العرب فيها نصيبا فلا ادري اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا او الانصار ظلموا بل عرفت
ان حقي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وقطيعتي رحمه وتأليبي عليه فان عثمان عمل ما قد بلغك فصنع الناس
به ما قد رأيت وانك لتعلم اني قد كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك واما ما ذكرت من امر قتلة عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه
وعينه فلم ار دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر
ولا سهل ولا جبل وقد كان ابوك اتاني حين ولى الناس ابا بكر فقال انت احق بمقام محمد واولى الناس بهذا الامر وانا زعيم لك بذلك على
من خالف عليك ابسط يدك ابايعك فلم افعل وانت تعلم ان اباك قد كان قال ذلك واراده حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس بالكفر
ومخافة الفرقة بين اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرفه تصب رشدك وان لم تفعل فسيغني الله
عنك والسلام **توضيح** وجدت الكتاب والجواب في اصل كتاب نصر وقال في القاموس شزره واليه تشزيرا نظر منه في احد شقيه او هو
نظر فيه اعراض او نظر الغضبان بمؤخر العين او النظر عن يمين وشمال وقال في النهاية عويد يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع لانقياده
ومنه حديث جابر فانقادت معه الشجرة كالبعير المخشوش هو الذي جعل في انفه الخشاش انتهى وضرب باطل الابل كناية عن ركوبها والسير عليها وايجافها
والهاتفة الصوت تفزع منه وتخاف من عاقبته عن الامر زجره وتنصل اليه من الجناية خرج ويتبرأ وفي النهاية شنفوا له اي بغضوه وقال
الجوهري البث الحبشي جمعه وتالبوا تجمعوا والتأليب التحريض وهو الحث على القتال وقال هجر اسم بلد وفي المثل كمبضع التمر الى هجر وقال في
ابضعت الشيء واستبضعته اي جعلته بضاعة وفي المثل كمستبضع تمر الى هجر وذلك ان هجر معدن التمر قوله عم او كداعي مسدده اي كمن يدعو
من يعلمه الرمي الى المناضلة اي المراماة قال الجوهري التسديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل الى ان قال وقد
استد الشيء اي استقام وقال **شعر** اعلمه الرماية كل يوم فلما استد ساعده رماني وقال حول محرم وسنة مجرمة اي تامة انتهى والاجتياح
الاستئصال قوله عم ومنعونا في النهج ومنعونا العذب بهيأ العيش العذب لا الماء العذب على انه نقل انهم منعوا ايام الحصار في شعب هاشم
من الماء العذب وقال احلسونا الخوف اي الزمونا اياه والحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب فلما كان
حلس البعير وحلس البيت ملازما لهما قال واحلسونا الخوف قوله عم الى جبل وعر اي غليظ حزن صعب الصعود اليه وهذا مثل ضرب لصعوبة
مقامهم ويحتمل الحقيقة لان الشعب الذي حصروا فيه مضيق بين جبلين وفي النهج فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته
مؤمننا يبغي بذلك الاجر قوله عم فعزم الله لنا اي وفقنا لذلك وجعلنا عازمين وقيل اراد لنا الارادة اللازمة منه واختار لنا ان نذب عن
حوزة الاسلام وحوزة الملك بيضته والذب المنع والدفع والحرمة ما لا يحل انتهاكه والرمي من وراء الحرمة كناية عن المحافظة والمحاماة والوراء
اما بمعنى الامام او كناية عن الحماية الخفية او لان الوراء مظنة ان يؤتى منه غفلة والضمير في حوزته وحرمته راجعان الى النبي صلى الله
عليه وآله او الى الله تعالى فان حرمته حرمة الله ورمتيا بكسر الراء والميم المشددة وتشديد الياء مبالغة في الرمي قال الجوهري وكانت بينهم رميا
ثم صاروا الى حجيزى وقال الجمرة كل قبيل انضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهي جمرة قوله عم يحامي عن الاصل اي يدافع عن
محمد صلى الله عليه وآله حمية ومحافظة على النسب وفي النهج بعد ذلك ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو
من القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل
عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت
ومنيته اخرت وقال ابن ميثم الواو في قوله ومن اسلم للحال اي والحال من اسلم من قريش عدا بني هاشم وبني عبد المطلب خال عما نحن فيه من

الياس اصبحن من الخوف او الفشل منهم من كان اذا حلقت بهم ... المشركين ... منهم من كان له عشيرة تحفظه قوله عم اذا احمر الباس قال السيد
الرضي في النهج كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما
يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله الان حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار ... الناس اي نكصوا وتاخروا واراد بقوله من لو شئت
ذكرنا اسمه نفسه عم اقول ذكر الرضي رضي الله عنه هكذا الكتاب ملتقطا ... كثير وزاد في آخره بعض الفقرات من مكتوب آخر سياتي في محله
ورواه ابن ميثم ايضا نحو ما رواه ... ابن ابي الحديد ... [illegible] ... **متن نهج** ومن كتاب له عم الى معوية اما بعد فان
الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى
بها وقد ابتلاني الله بك ... [illegible] ... على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته
انت واهل الشام بي ... [illegible] ... فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك
واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل ... [illegible] ... فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار
لا ازال بباحتك حتى يحكم الله ... [illegible] ... بالسعي فيها اي طلبها او قبل اي ما امرنا بالسعي
فيها ... [illegible] ... فجعل احدنا اي نفسه عم في الاحتجاج
انواع البلاغة ... [illegible] ... متعلقة بمحذوف ... الكلام اي تعدا
... [illegible] ... عثمان وقال دمه من قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا ... [illegible] ... كان منصورا وعصبته اي الزمته كانك
وقال ... [illegible] ... فاتق الله ... [illegible] ... في نفسك
... [illegible] ... ان يصيبك الله منه قال ابن ابي الحديد
... [illegible] ... ومن التعليل اي من اجله ... قال القبر
... [illegible] ... الاصل قال ابن ابي الحديد اي تقطعه منه
اي ... [illegible] ... كما ذكره الجوهري
... [illegible] ... العلل ... [illegible] ...
... [illegible] ... فيكون ... الاصل كانه من الاستيصال
... [illegible] ... جوامع الاقدار قال ابن ابي الحديد ... [illegible]
... [illegible] ... **متن نهج** ومن كتاب له عم الى معوية اما بعد فقد آن لك
ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور ... [illegible] ... الاكاذيب وبانتحالك ما قد علا
... [illegible] ... ما وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد
الحق ... [illegible] ... طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد
اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط
في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي
صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت
عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام **شرح** قال ابن ابي الحديد هذا الكتاب هو جواب كتاب ... معوية
بعد قتل علي عم الخوارج ... رسول الله صلى الله عليه وآله ... الطائفة ... الجمل وصفين
وانه سماهم المارقين ... في النهروان ... الاصفاد ... كان يقول من قبل و
بعده اصحابه ... فقال له ... ان تنتفع ... شاهدت معاينة من صدق قول الله ...
... [illegible] ... رجل ... [illegible] ...
اي ... الامور معاينتها اي ... بان تنتفع ... من كل شبهة وقال ابن ميثم وصف اللمح
بالباصر ... في الابصار ... [illegible] ...
نفسك ... [illegible] ...

استأثر بها الخزنة دونك اي منعك الله منه من امرة المسلمين وبيت مالهم من قولهم اخزنت المال اي احرزته فرارا اي فعلت ذلك فرارا من الحق
لما هو الزم لك يعني فرض طاعتي عليك قال ابن ميثم لانهما دائما في التغير والتبدل بخلاف وجوب الطاعة فانه امر لازم انتهى ويمكن ان يقال
لانك تفارقهما ولا تفارقه والظاهر ان ذلك مجاز عن شدة اللزوم وما قد وعاه سمعك اي من النص وكلمة ما في ماذا استفهامية او
نافية على لبستها في بعض النسخ بالضم وفي بعضها بالكسر قال في النهاية اللبسة بالكسر الهيئة والحالة وقال ابن ابي الحديد اللبسة بالضم يقال
في الامر لبسة اي اشتباه وليس بواضح ويجوز ان يكون اشتمالها مصدرا مضافا الى معوية اي اشتمالك اياها على اللبسة اي ادراعك
اياها وتقمصك بها على ما فيها من الابهام والاشتباه ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى ضمير الشبهة فقط اي احتواء الشبهة واحتوائها
على اللبسة التي فيها وقال اغدفت المرأة قناعها اي ارسلته على وجهها واغشت الابصار اي جعلتها غشاوة وسترا للابصار وفي بعض النسخ
بالعين المهملة وهو سوء البصر بالليل او العمى فالظلمة مرفوعة بالفاعلية ذوافانين اي اساليب مختلفة لانها سبب بعضها بعضا ضعفت
قواها عن السلم قال ابن ميثم اي ليس لها قوة ان يوجب صلحا وقال ابن ابي الحديد اي عن الاسلام اي لم يصدر تلك الافانين المختلفة عن مسلم
وكان كتب اليه ان يقره بالشام وان يوليه العهد من بعده وان لا يكلفه الحضور عنده وقرأ ابو عمرو ادخلوا في السلم كافة بالكسر يعني الصلح
بل الاسلام والايمان لا غير وقال الاساطير الاباطيل واحدها اسطورة واسطارة بالكسر وحول الكلام صنعه وفطنه والحلم العقل او
الاناة وقال ابن ميثم لان الكتاب كان فيه خشونة وهو دون ذلك في الحلم وبعيد عنه من الصلح وقال الجوهري الدهس والدهاس مثل اللبث
واللبث المكان السهل اللين لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب ولا طين ولونه الدهسة وقال الديماس السرب المظلم تحت الارض والسرب بيت
في الارض يقول السرب للوحشي في سربه والغرض عدم استقامة القول والمرقبة الموضع العالي اي دعوى الخلافة والمرام المفصلة بعيده
كانه من الرفعة ونزوح الاعلام عن صعوبة الوصول اليها وفي الصحاح نزحت الدار نزوحا بعدت وقال الانوق على فعول الطائر وهو الرخمة
وفي المثل اعز من بيض الانوق لانها تحرزه فلا يكاد يظفر بها لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن البعيدة وهي تحمق مع ذلك انتهى وحاش
لله اي معاذ الله وهو فعل ماض على صيغة المفاعلة ماخوذ من الحشا اي الناحية وفاعله انا ولي وقال الزجاج معنى حاش لله برائة لله والتنحية
بالتحريك رجوع الشاردة عن المآب كالاودد بالكسر الاشراف على الشي فتدارك نفسك اي تدبر امرك حتى ينهض اي ينهض او تنبعث عليك اي اعلق

نهج ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رائي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور
وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه او المتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي ام عليه لست به غير انه بك شبيه واقسم بالله انه لولا
بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتأذن لمقال
نصيحتك والسلام **بيان** قوله عليه السلام فاني على التردد قال ابن ابي الحديد معناه انه قيل التردد والتكرار اي انا الأم نفسي على اني اكرر مكاتبة
بعد ما رد اجوبتك عما تكتبه واجعلك نظيرا اكتب ويجيبني وتكتب فاجيبك وانما كان ينبغي ان يكون جواب مثلك السكوت لهوانه لدي
اعلله وانما ضعفت الفراسة لانه الغرض فيها عدم استحقاق الجواب فلم يكن فعله لاحقا وصوابا وانك تحاولني الامور الظاهر من كلام الشراح
انها جملة حالية وهو على معنى القصد والارادة وحينئذ يحتاج الى تقدير حرف الجر ويحتمل ان يكون مفاعلة من حال بمعنى حجز ومنع اي تمانعني
الامور وتراجعني السطور اي بالسطور كالمستثقل النائم قال ابن ابي الحديد اي كالنائم يرى احلاما كاذبة او كمن قام بين يدي سلطان او
بين قوم عقلاء ليعتذر عن امر او ليخطب لامر في نفسه قد بهظه مقامه ذلك اي ثقل فهو لا يدري هل ينطق بكلام هو له ام عليه فيتحير انتهى
وفي قوله انه بك شبيه ايذان بان معوية اقوى في ذلك يقال استبقيت من الشي اي تركت بعضه واستبقاه اي استحياه ويحتمل ان يكون
من الابقاء عليه اي رحمه قوارع تقرع العظم قال ابن ابي الحديد قوارع جمع قارعة اي داهية فالعرب يسمى قوارع بالاتفاق وانه يروى
تهلس اللحم بتثليث اللام فاما تهلس بكسر اللام فالمعنى تذيب حتى يصير كمن به الهلاس وهو السل واما تهلس فهو بمعنى تلحس ابدلت
الحاء هاء ومنه لحسته بالكسر اي اخذته على اللحم حتى تلحسه لحسا لان الشيء انما يلحس اذا ذهب وبقي اثره وتنهس بالنون والسين
المهملة من النهس والنهش بالمهملة والمعجمة هو اخذ اللحم بمقدم الاسنان واما بعض الاستبقاء الذي اشار اليه فقال ابن ميثم لولا بعض الملاحظة
لوصلت اليك مني قوارع واراد شدائد الحرب وقال ابن ابي الحديد الامامية يقولون ان النبي صلى الله عليه وآله فوض اليه امر نسائه بعد موته
وجعل اليه ان يقطع عصمة ايتهن شاء اذا راى ذلك وله من الصحابة جماعة يتهمونه بذلك فقد كان قادرا على ان يقطع عصمة ام حبيبة
ويبيح نكاحها للرجال عقوبة لها ولمعوية فانها كانت تبغض عليا كما يبغضه اخوها ولو فعل ذلك لانتهس لحمه وقد رووا عن رجالهم انه
عليه السلام ليستريح يشير الى ذلك قال واما اصحابنا فيقولون قد كان معه من الصحابة قوم كثيرون سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله يلعن
معوية بعد اسلامه ويقول انه منافق كافر وانه من اهل النار والاخبار في ذلك مشهورة فلو شاء ان يحمل الى اهل الشام خطوطهم وشهاداتهم

بذلك ما سمعهم قوله عليه السلام شأنهم ليفعلوا لكن رأى لعلة أعرف لك مصلحة الأمر يعلمه هو عليه السلام وقال أبو زيد البلخي إنما أبقى عليه لأنه خاف أن يفعل
معوية كفعلته فيقول لعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن أرطاة وأمثالهم وروي أنهم عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول في علي عليه السلام
أمثال ذلك انتهى وقال الجوهري ثبطه عن الأمر تثبيطا شغله عنه وقال الأذن الرجل الذي يسمع وروى ابن أبي الحديد من كتاب أبي العباس يعقوب
بن أبي أحمد الصيمري أن معوية لعنه الله كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أما بعد فإنك المطبوع على قلبك المغطى على بصرك الشر من شيمتك والعتو من خليقتك
فشمر للحرب واصبر للضرب فوالله ليرجعن الأمر إلى ما علمت والعاقبة للمتقين هيهات هيهات أخطأك ما تمنى وهوى قلبك فيما هوى فاربع
على ظلعك وقس شبرك بفترك لتعلم أين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ويفصل بين أهل الشك علمه والسلام فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام
أما بعد يا ابن صخر يا ابن اللعين يزن الجبال فيما زعمت حلمك ويفصل بين أهل الشك علمك وأنت الجاهل القليل الفقه المتفاوت العقل
الشارد عن الدين وقلت فشمر للحرب واصبر للضرب فإن كنت صادقا فيما تزعم ويعينك عليه ابن النابغة فدع الناس جانبا وأعف الفريقين من
القتال وابرز إلي لتعلم أينا المرين على قلبه المغطى على بصره فأنا أبو الحسن حقا قاتل أخيك وخالك وجدك شدخا يوم بدر وذلك السيف بيدي
وبذلك القلب ألقى عدوي ثم قال الشدخ كسر الشيء الأجوف شدخت رأسه فانشدخ هؤلاء الثلاثة حنظلة بن أبي سفيان والوليد بن عتبة وأبوه
عتبة بن ربيعة فحنظلة أخوه والوليد خاله وعتبة جده وقد قتلوا في غزاة بدر ثم قال ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية أما بعد فما أعجب ما يأتيني منك
وما أعلمني بمنزلتك التي أنت إليها صائر ونحوها سائر وليس إبطائي عنك إلا لوقت أنا به مصدق وأنت به مكذب فكأني أراك وأنت تضج
من الحرب وإخوانك يدعونني خوفا من السيف إلى كتاب هم به كافرون وله جاحدون قال وكتب إليه أيضا أما بعد فطالما دعوت أنت وأولياؤك
أولياء الشيطان الحق أساطير ونبذتموه وراء ظهوركم وحاولتم إطفاءه بأفواهكم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون ولعمري
لينفذن العلم فيك ليتمن النور بصغرك وقمائك ولتخسأن طريدا مدحورا أو قتيلا مثبورا ولتجزين بعملك حيث لا ناصر لك ولا مصرخ
عندك وقد أسهبت في ذكر عثمان ولعمري ما قتله غيرك ولا خذله سواك ولقد تربصت به الدوائر وتمنيت له الأماني طمعا فيما ظهر منك ودل
عليه فعلك وإني لأرجو أن ألحقك به على أعظم من ذنبه وأكبر من خطيئته فأنا ابن عبد المطلب صاحب السيف وإن قائمه لفي يدي وقد علمت من قتلت
به من صناديد بني عبد شمس وفراعنة بني سهم وجمح ومخزوم وأيتمت أبناءهم وأذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت أخاك حنظلة وجررت برجله
إلى القليب وأسرت أخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك حصاص فلولا أني لا أتبع فارا لجعلتك ثالثهما وأنا
أولي لك بالله ألية برة غير فاجرة لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لأتركنك مثلا يتمثل به الناس أبدا ولأجعجعن بك في مناخك حتى يحكم
الله بيني وبينك وهو خير الحاكمين ولئن أنسأ الله في أجلي قليلا لأغزينك سراة المسلمين ولأنهدن إليك في جحفل من المهاجرين والأنصار
ثم لا أقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا أجيبك إلى طلب وسؤال ولترجعن إلى تحيرك وترددك وتلددك فقد شاهدت وأبصرت ورأيت سحب الموت
كيف هطلت عليك بصيبها حتى اعتصمت بكتاب أنت وأبوك أول من كفر به وكذب بنزوله ولقد كنت تفرستها وآذنتك أنك فاعلها وقد مضى
منها ما مضى وانقضى من كيدك فيها ما انقضى وأنا سائر نحوك على أثر هذا الكتاب فاختر لنفسك وانظر لها وتداركها فإنك إن فرطت واستمررت
على غيك وغلوائك حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك الأمور ومنعت أمرا هو اليوم منك مقبول يا ابن حرب إن لجاجك في منازعة الأمر
أهله من سفاه الرأي فلا يطمعنك أهل الضلال ولا يوبقنك سفه رأي الجهال فوالذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك بارقة من ذي
الفقار لتصعقن صعقة لا تفيق منها حتى ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من أصحاب القبور توضيح قال في النهاية
في حديث أبي هريرة إذا سمع الشيطان الأذان ولى وله حصاص الحصاص شدة العدو وحدته وقيل هو أن يمصع بذنبه ويصر بأذنيه
ويعدو وقيل هو الضراط وقال جعجع القوم إذا أناخوا بالجعجاع وهي الأرض والجعجاع أيضا الموضع الضيق الخشن ومنه كتاب عبيد
الله جعجع بحسين وأصحابه أي ضيق عليهم المكان وقال في القاموس الجعجاع الأرض عامة والحرب ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه والمحل
الضيق الخشن والجعجعة صوت الرحا ونحر الجزور وأصوات الجمال إذا اجتمعت وبروك البعير وتبريكه والحبس والقعود على غير طمأنينة
والتجعجع ضرب بنفسه الأرض من وجع وفي النهاية السري النفيس الشريف وقيل السخي ذو المروة والجمع سراة بالفتح على غير قياس وتضم
السين وفي قوله عليه السلام لأغزينك كأنه على الحذف والإيصال أو في بعض النسخ بالزاي من أغراه إذا حمله على الغزو وفي القاموس الجحفل كجعفر
الجيش الكثير وقوله عليه السلام فقد شاهدت يدل على أنه كان الكتاب بعد الرجوع عن صفين عند إرادة العود إليه والغلواء بضم الغين وفتح اللام
وقد تسكن الغلو وشرة الشباب أوله وقال الجوهري أرتجت الباب أغلقته وأرتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على
القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب ولا تقل ارتج عليه بالتشديد كنز الفوائد للكراجكي نسخة كتاب معوية بن أبي سفيان إلى أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أما بعد فإن الهوى يضل من اتبعه والحرص يتعب الطالب المحروم وأحمد العاقبتين ما هدى إلى سبيل

وأيمت نساءهم خ

كتبه عليه السلام الى معوية واحتجاجاته ومراسلاته

العجب العجيب فيا م ما دعا اوهن امه ذا لعيب و منوكل حريص كلما ضربته لك مثل السد بر حكمته يجمع الفهم و مبا بنته الهوى و مناصحة النفس فلعمري
يا ابن ابي طالب لولا الرحم التي عطفتني عليك والسابقة التي سلفت لك لقد كان اختطفك بعض ممتان اهل الشام فيسعد بك في الهواء
ثم قذفك على كاهل شوامخ الابصار فالفيت كعصفور القهر على مسن الصلابة لا يجد الذ حبله عريفا ولقد عزمت عزمة من لا تعطفه رقة
نذر ولا ابالي بعد امالك وطال ما طلبك لا وردت لك موردا استمر مداقه ان فسح لك في الحيوة بل تطلب قبل ذلك فانها الكين و
بئس الراي راى يورد اهله المهالك ويمنيهم العطب الى حين لات حين مناص وقد قذفت بالحق على الباطل وظهر امر الله وهم كارهون ولله
الحجة البالغة والمنة الظاهرة والسلام جواب امير المؤمنين عليه السلام من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد اتاني كتابك تنوق في المقال وتضرب الامثال وتنتحل الاعمال تصف الحكمة ولست من اهلها وتذكر التقوى وانت على ضدها
قد اتبعت هواك فحاد بك عن الحجة ولحج بك عن سواء السبيل فانت تسحب اذيال لذات الفتن وتخبط في زهرة الدنيا كانك لست تؤمن باللّه
البعث ولا برجعة المنقلب قد عقدت التاج ولبست الخز وافترشت الديباج سنة هرقلية وملكا فارسيا ثم لم يقنعك ذلك حتى يبلغني
انك تعقد الامر من بعدك لغيرك فيملك دونك وتحاسب دونه ولعمري لئن فعلت ذلك فما ورثت الضلالة عن كلالة وانك لابن من كان
يبغي على اهل الدين ويحسد المسلمين وذكرت رحما عطفتك علي فاقسم بالله الاعز الاجل ان لو نازعك هذا الامر في حياتك من انت تمهد
له بعد وفاتك لقطعت حبله ولبتت اسبابه واما تهديدك لي بالمشارب الوبية والموارد المهلكة فانا عبد الله علي بن ابي طالب ابو الحسن الى صفحة
كلا ورب البيت ما انت بابي عذر عند القتال ولا عند مناقحة الابطال وكاني بك لو شهدت الحرب وقد قامت على ساق وكشرت عن منظر
كريه والارواح تختطف اختطاف البازي زغب القطا لصرت كالمولهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة لا تعرف اعلا الوادي من اسفله قد
فدع عنك ما لست من اهله فان وقع الحسام غير تشقيق الكلام فكم عسكر قد شهدته وقرن نازلته ورايت اصطكاك قريش بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله اذ انت وابوك ومن هو اعلا منكما لي تبع وانت اليوم تهددني فاقسم بالله ان لو تبدي الايام عن صفحتك لنشب فيك
مخلب ليث هصور لا يفوته فريسته بالمراوغة كيف وانى لي بذلك وانت قعيدة بيت البكر المخدرة يفزعها صوت الرعد وانا علي بن ابي طالب الذي
لا اهدد بالقتال ولا اخوف بالنزال فان شئت يا معوية فابرز والسلام فلما وصل هذا الجواب الى معوية بن ابي سفيان جمع جماعة من اصحابه
وفيهم عمرو بن العاص فقراه عليهم فقال عمرو قد انصفك الرجل كم رجل احسن في الله قد قتل بينكما ابرز اليه فقال له يا ابا عبد الله اخطأت
استك الحفرة انا ابرز اليه مع علمي انه ما برز اليه احد الا وقتله لا والله ولكني سابرزك اليه نسخة كتاب من معوية بن ابي سفيان الى امير المؤمنين
اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نرم به
ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سالتك الشام على ان لا تلزمني لك طاعة فابيت ذلك علي وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس
فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن جميعا بنو عبد مناف
ليس لبعضنا فضل على بعض يستذل به عزيز ولا يسترق به حر جواب امير المؤمنين عليه السلام من عبد الله امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى معوية
بن ابي سفيان اما بعد فقد جائني كتابك تذكر انك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك نلتمس غاية
منها لم نبلغها بعد واما طلبك الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجا فلست بامضى على
الشك مني على اليقين وليس اهل الشام على الدنيا باحرص من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن لكن ليس امية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المبطل كالمحق وفي ايدينا فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز وبعنا
بها الحر والسلام توضيح الدكادك جمع الدكداك وهو من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع والابصار كانه جمع البصر بالضم وهو جانب
وحرف كل شيء كبير القهر كالشيء الذي يحقه لفهر وفي القاموس الفهر بالكسر الحجر قدر ما يدق به الجوز او ما يملأ الكف وقال الصلابة
مدق الطيب انتهى ولعل المراد بسنها وسطها كسنا الطريق والمسن بالكسر حجر يحدد عليه السكين وفي القاموس المتوق كمعظم المذلل من
الجمال ومن النخل الملقح والتنوق رابض الامور ومصلحها والتنوقة الحذاقة في كل شيء وتنوق في مطعمه وملبسه تجود وبالغ وقال لحج السيف
كفرح نشب في الغمد ومكان لحج ككتف ضيق والملجأ الملجا ولجم كمنع ضربه واليه لجأ فما ورثت الضلالة اي لم تاخذ هذه الضلالة من بعيد
في النسب بل اخذته من ابيك قال الجوهري الكلالة الذي لا ولد له ولا والد والعرب تقول لم يرثه كلالة اي لم يرثه عن عرض بل عن قرب
استحقاق قال الفرزدق ورثتم قناة الملك غير كلالة عن ابني مناف عبد شمس وهاشم والوبية فعيلة من الوبا وهو الطاعون او المرض
العام يقال ارض وبية اي كثيرة الوبا وقد يخفف فيشدد ما انت بابي عذر اي لا تبالي بالقتال يقال فلان ابو عذرها اذا كان هو الذي
افترعها وافتضها وهو هنا ما انت بابي عذر هذا الكلام اي لست باول من افتضه لانه يعلمان يكون بالغين المعجمة والدال المهملة قال الجوهري

رجل ثبت الغدر في قتال او كلام والمنافحة المدافعة والمضاربة وهو ان يكل من الرجلين الى الآخر بحيث يصل اليه نفحه اي ريحه ونفسه الملهمة قال الجوهري
كشر المعير عن نابه والكشر التبسم وقال الزغب الشعيرات الصفر على ريش الفرخ والفراخ زغب قال الفصال المشقق الكلام اذا اخرجه احسن مخرج وفصه
بالكسر والقصو الاسد راغ الرجل والثعلب روغا وروغانا مال وحاد عن الشيء وعقيلة الرجل امرأته والخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت
وبالفتح الزام البنت الخدر كالاخدار والتخدير وهي مخدرة ومخدّرة ومخدرة **كنز** الفوائد كتب معوية الى امير المؤمنين ع مفتخرا فقال
عليه السلام ابالفضل يفخر ابن آكلة الاكباد ثم قال لعبيد الله بن ابي رافع اكتب **شعر** محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر
الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مسوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ابناي منها فايكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي واوجب لي الولاء معا عليكم خليلي يوم دوح غدير خم **اقول** ذكرها في الديوان
مع زيادة وتغيير هكذا واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم واوصاني النبي على اختيار لامته رضى منكم بحكمي الا
من شاء فليؤمن بهذا والا فليمت كمدا بغم انا البطل الذي لم تنكروه ليوم كريهة وليوم سلمي **بيان** السكن بالتحريك كل ما سكنت اليه
والعرس بالكسر امرأة الرجل والسوط خلط الشيء بعضه ببعض وسوط اي خلط والدوح جمع الدوحة وهي الشجرة العظيمة والكمد بالتحريك
الحزن المكتوم **ج** روى ابو عبيدة قال كتب معوية الى علي امير المؤمنين ع ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في
الاسلام وانا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين ع ابالفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد
اكتب اليه يا غلام محمد النبي اخي وصهري الى قوله سبقتكم الى الاسلام طرا مقرا بالنبي في بطن امي وصليت الصلوة وكنت طفلا صغيرا
فابلغوا وان حلبي الى قوله فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي فقال معوية اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه اهل الشام فيميلوا الى
ابن ابي طالب **كتاب** صفين لنصر بن مزاحم قال كتب علي ع الى معوية شعر اصبحت مني يا ابن حرب جاهلا ان لم نرام منكم الكواهلا بالحق
والحق يزيل الباطلا هذا لك العام وعاما قابلا **كتاب** الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي روي ان عليا كتب الى معوية من عبد الله امير المؤمنين
علي بن ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان ان الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فامر الامر وشرع الدين وقسم القسم على ذلك وهو فاعله وجاعله وهو
الخالق وهو المصطفى وهو المشرع وهو القاسم وهو الفاعل لما يشاء له الخلق وله الامر وله الخيرة والمشية والارادة والقدرة والملك والسلطان
ارسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى ودين الحق وانزل عليه كتابه فيه تبيان كل شيء من شرائع دينه فبينه لقوم يعلمون وفرض الفرائض
وقسم فيه سهاما احل بعضها لبعض وحرم بعضها لبعض بينها يا معوية ان كنت تعلم الحجة وضرب امثالا لا يعلمها الا العالمون فانا سائلك
عنها او بعضها ان كنت تعلم واتخذ الحجة باربعة اشياء على العالمين فما هي يا معوية ولمن هي واعلم ان حجتنا اهل البيت على من خالفنا و
نازعنا وفارقنا وبغى علينا والمستعان الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وكان جملة تبليغ رسالته فيما امره وشرع وفرض
وقسم جملة الدين يقول الله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هي لنا اهل البيت ليست لكم ثم نهى عن المنازعة والفرقة وامر
بالتسليم والجماعة فكنتم انتم القوم الذين اقررتم لله ولرسوله وقد اخبركم الله ان محمدا لم يك ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله و
خاتم النبيين وقال عز وجل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فانت وشركاؤك يا معوية القوم الذين انقلبوا على اعقابهم وارتدوا
ونقضوا الامر والعهد فيما عاهدوا الله ونكثوا البيعة ولم يضروا الله شيئا الم تعلم يا معوية ان الائمة منا ليست منكم وقد اخبركم الله
ان اولي الامر المستنبطوا العلم واخبركم ان الامر الذي تختلفون فيه يرد الى الله والى الرسول والى اولي الامر المستنبطي العلم فمن اوفى
بما عاهد عليه يجد الله موفيا بعهده يقول الله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون وقال عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم
الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وقال للناس بعدهم فمنهم من آمن ومنهم من صد عنه فمنوا منقعد
من جهنم وكفى بجهنم سعيرا نحن آل ابراهيم المحسودون وانت الحاسد لنا خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له الملائكة وعلمه الاسماء
كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين ونوحا حسده قومه اذ قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم
ذلك حسدا منهم لنوح ان يقروا له بالفضل وهو بشر ومن بعده حسد هودا اذ يقول قومه ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب
مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون قالوا ذلك حسدا ان يفضل الله ويختص برحمته من يشاء ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل
قتل هابيل حسدا فكان من الخاسرين وطائفة من بني اسرائيل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعث الله لهم طالوت
ملكا حسدوه وقالوا انى يكون له الملك علينا وزعموا انهم احق بالملك منه كل ذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا
تأويله وقد خاب من افترى وتعرف فيكم شبهه وامثاله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فكان نبينا صلى الله عليه وآله فلما جاءهم

مطو

من قبل ذلك

كفروا

كتبه عليه السلام الى معوية واحتجاجه ومراسلته

كفروا به حسداً من عند انفسهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده حسداً من القوم على تفضيل بعضنا على بعض الا ونحن اهل البيت آل ابرهيم المحسودون حسدنا كما حسد آباؤنا من قبلنا سنة ومثلاً قال الله وآل ابرهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هرون وآل داود فنحن آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله الم تعلم يا معوية ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ونحن اولوا الارحام قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله نحن اهل بيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النبوة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والايمان وبيت الله ومسكن اسماعيل ومقام ابرهيم فالملك لنا ويلك يا معوية ونحن اولى بابرهيم ونحن آله وآل عمران واولى بعمران وآل لوط ونحن اولى بلوط وآل يعقوب ونحن اولى بيعقوب وآل موسى وآل هرون وآل داود واولى بهم وآل محمد واولى به ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ولكل نبي دعوة في خاصته نفسه وذريته واهله ولكل نبي وصية في آله الم تعلم ان ابرهيم اوصى بابنه يعقوب ويعقوب اوصى بنيه اذ حضره الموت وان محمداً اوصى الى آله سنة ابرهيم والنبيين اقتداء بهم كما امره الله ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين وفي هذه الذرية التي بعضها من بعض قال الله لابرهيم واسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنحن الامة المسلمة وقالا ربنا وابعث فيهم رسولاً يتلوا عليهم آياتك الاية فنحن اهل هذه الدعوة ورسول الله ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا اولى ببعض في الولاية والميراث ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وعلينا نزل الكتاب وفينا بعث الرسول وعلينا تليت الآيات ونحن المنتحلون للكتاب والشهداء عليه والدعاة اليه والقوام به فبأي حديث بعده يؤمنون افغير الله يا معوية تبغي رباً ام غير الكتاب كتاباً ام غير الكعبة بيت الله ومسكن اسماعيل ومقام ابينا ابرهيم تبغي قبلة ام غير ملته تبغي ديناً ام غير الله تبغي ملكاً فقد جعل الله ذلك فينا فقد ابديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ونقضك عهد الله وتحريفك آيات الله وتبديلك قول الله قال الله لابرهيم ان الله اصطفى لكم الدين فمن رغب عن ملته فقد اصطفاه الله في الدنيا وهو في الآخرة من الصالحين ام غير الحكم تبغي حكماً ام غير المستحفظ منا تبغي اماماً الامامة لابرهيم وذريته والمؤمنون تبع لهم لا يرغبون عن ملته قال فمن تبعني فانه مني ادعوك يا معوية الى الله ورسوله وكتابه وولي امره الحكيم من آل ابرهيم والى الذي اقررت به زعمت الى الله والوفاء بعهده وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ان تكون امة هي اربى من امة فنحن الامة الاربى فلا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون واتبعنا واقتد بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم على العالمين مفترض فان الافئدة من المؤمنين والمسلمين تهوي الينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل تنقم منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا واقتد بنا واتبعنا ملة ابرهيم صلوات الله عليه وعلى محمد وآله فكتب معوية من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب قد انتهى الي كتابك فاكثرت فيه ذكر ابرهيم واسماعيل وآدم ونوح والنبيين وذكر محمد وقرابتكم منه ومنزلتكم وحقك ولم ترض بقرابتك من محمد حتى انتسبت الى جميع النبيين الا وانما كان محمد رسولاً من الرسل الى الناس كافة فبلغ رسالاته لا يملك شيئاً غيره الا وان الله ذكر قوماً جعلوا بينه وبين الجنة نسباً وقد خفت عليك ان تضاهيهم الا وان الله انزل في كتابه انه لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولا ولي من الذل فاخبرنا ما فضل قرابتك وما فضل حقك واين وجدت اسمك في كتاب الله وملكك وامامتك وفضلك الا وانما نقتدي بمن كان قبلنا من الائمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم قتل خليفتنا امير المؤمنين عثمان بن عفان وقال الله ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فنحن اولى بعثمن وذريته وانتم اخذتموه على رضى من انفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له واطعتم فاجابه علي عليه السلام اما الذي عيرتني به يا معوية من كتابي وكثرة ذكر آبائي ابرهيم واسماعيل والنبيين فانه من احب آباءه اكثر ذكرهم فذكرهم حب الله ورسوله وانا اعيرك ببغضهم فان بغضهم بغض الله ورسوله واعيرك بحبك آباءك وكثرة ذكرهم فان حبهم كفر واما الذي انكرت من نسبي من ابرهيم واسماعيل وقرابتي من محمد صلى الله عليه وآله وفضلي وحقي وملكي وامامتي فانك لم تزل منكراً لذلك لم يؤمن به قلبك الا وانا اهل البيت كذلك لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن والذي انكرت من قول الله عز وجل فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فانكرت ان تكون فينا فقد قال الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ونحن اولى به والذي انكرت من امامة محمد وزعمت انه كان رسولاً ولم يكن اماماً فان انكارك على جميع النبيين الائمة ولكنا نشهد انه كان رسولاً نبياً اماماً صلى الله عليه وآله ولسانك دليل على ما في قلبك وقال الله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم اعمالكم الا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي اخرجه الله والذي انكرت من قرابتي وحقي فان سهمنا وحقنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى وقال فآت ذا القربى

حقه ولبس وجعل سهمنا مع سهم الله ورسوله وسهمك مع الابعدين لا سهم لك ان فارقته فقد اثبت الله سهمنا واسقط سهمك بفراقك
وانكرت انا منه وملكه فهل تجد في كتاب الله قوله لآل ابرهيم واصطفاهم على العالمين فهو فضلنا على العالمين او تزعم انك لست من العالمين
او تزعم انا لسنا من آل ابرهيم فان انكرت ذلك لنا فقد انكرت محمدا صلى الله عليه وآله فهو منا ونحن منه فان استطعت ان تفرق بيننا وبين
ابرهيم صلوات الله عليه وآله واسماعيل ومحمد وآله في كتاب الله فافعل **بيان** قوله عليه السلام جملة الذين كان بحمل الجيم والحاء المهملة فعلى
الاول لعله بدل او عطف بيان او تأكيد لقوله جملة تبليغه وقوله يقول الله بتأويل المصدر خبر ويمكن ان يقرأ بقول الله بالباء الموحدة وعلى
الثاني جملة الذين خبر وقوله انا ولي الامر اشارة الى قوله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قوله
عليه السلام دعوة المرء المسلم لعل المراد به ابرهيم ع حيث قال ربنا انى اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا
الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وانما عبر هكذا للاشارة الى ان فائدته احد الذين من ذكرهما حيث قالا واجعلنا مسلمين لك
الآية قوله ع واصطفيهم اشارة الى قوله سبحانه ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين **كتاب** سليم بن قيس من غيبه
بالاسناد عن ابان عنه قال وحدثني ايضا عمر بن ابي سلمة وزعم ابو هريرة العبدي انه سمعه عن عمر بن ابي سلمة ان معوية دعا ابا الدرداء ونحن
مع امير المؤمنين ع بصفين ودعا ابا هريرة فقال لهما انطلقا الى علي ع فاقرأه مني السلام وقولا له والله اني لاعلم انك اولى الناس بالخلافة
واحق بها مني لانك من المهاجرين الاولين وانا من الطلقاء وليس لي مثل سابقتك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلمك بكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام ولقد بايعك المهاجرون والانصار بعدما تشاوروا ثلثة ايام ثم اتوك فبايعوك طائعين
غير مكرهين وكان اول من بايعك طلحة والزبير ثم نكثا بيعتك ظلما وطلبا ما ليس لهما وبلغني انك تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه وتزعم
انه قتل وانت قاعد في بيتك وانك قد قلت حين قتل اللهم لم ارض ولم امالئ وقلت له يوم الجمل حين نادوا يا لثارات عثمان قلت كب قتلة عثمان　(قتلة م)
اليوم لوجوههم الى النار انحن قتلناه انما قتله هما وصاحبتهما وامروا بقتله وانا قاعد في بيتي وانا ابن عم عثمان والمطالب بدمه فان كان
الامر كما قلت فامكنا من قتلة عثمان وادفعهم الينا نقتلهم بابن عمنا ونبايعك ونسلم اليك الامر هذه واحدة واما الثانية فقد انبأتني
عيوني واتتني الكتب من اولياء عثمان ممن هو معك يقاتل وتحسب انه على رأيك وراض بامرك وهواه معنا وقلبه عندنا وجسده معك انك
تظهر ولاية ابي بكر وعمر وتترحم عليهما وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا تترحم عليه ولا تلعنه وفي رواية اخرى ولا تسبه ولا تتبرأ منه وبلغني
انك اذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك وخاصتك الضالة المغيرة الكاذبة تبرأت عندهم من ابي بكر وعمر وعثمان ولعنتهم وادعيت
انك وصي رسول الله في امته وخليفته فيهم وان الله جل اسمه فرض على المؤمنين طاعتك وامر بولايتك في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه
وآله وان الله امر محمدا ان يقوم بذلك في امته وانه انزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته و
الله يعصمك من الناس فجمع قريشا والانصار وبني امية بغدير خم وفي رواية اخرى فجمع امته بغدير خم فبلغ ما امر به فيك عن الله وامر ان يبلغ
الشاهد الغائب واخبرهم انك اولى بهم من انفسهم وانك منه بمنزلة هرون من موسى وبلغني انك لا تخطب خطبة الا قلت قبل ان تنزل عن
منبرك والله اني لاولى بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والله لئن كان ما بلغني عنك حقا فلظلم ابي بكر
وعمر اياك اعظم من ظلم عثمان لانه بلغني انك تقول لقد قبض رسول الله ونحن شهود فانطلق عمر وبايع ابا بكر وما استأمرك ولا شاورك
ولقد خاصم الرجلان الانصار بحقك وحجتك وقرابتك من رسول الله ص ولو سلما لك الامر وبايعاك لكان عثمان اسرع الناس الى ذلك
لقرابتك منه وحقك عليه لانه ابن عمك وابن عمتك ثم عمد ابو بكر فردها الى عمر عند موته ما شاورك ولا استأمرك حين استخلفه وبايع له
ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم واخرج منها جميع المهاجرين والانصار وغيرهم فوليتم ابن عوف امركم في اليوم الثالث حين رأيتم الناس قد اجتمعوا
واخترطوا سيوفهم وحلفوا بالله لئن غابت الشمس ولم تختاروا احدكم لنضربن اعناقكم ولننفذن فيكم امر عمر ووصيته فوليتم امركم ابن عوف
فبايع عثمان وبايعتموه ثم حصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيبوه وبيعته في اعناقكم وانتم يا معشر المهاجرين والانصار حضور
شهود فخليتم بين اهل مصر حتى قتلوه واعانهم طوائف منكم على قتله وخذله عامتكم فصرتم في امره بين قاتل وآمر وخاذل ثم بايعك الناس وانت　(بينه وبين اهل مصر م)
احق بها مني فامكني من قتلة عثمان حتى اقتلهم واسلم الامر لك وابايعك انا وجميع من قبلي من اهل الشام فلما قرأ علي ع كتاب معوية وبلغه ابو الدرداء
رسالته ومقالته قال علي ع لابي الدرداء قد ابلغتماني ما ارسلكما به معوية فاسمعا مني ثم ابلغاه عني وقولا له ان عثمان بن عفان لا يعدو ان يكون
احد رجلين اما امام هدى حرام الدم واجب النصرة لا تحل معصيته ولا يسع الامة خذلانه او امام ضلالة حلال الدم لا تحل ولايته ولا نصرته فلا يخلو
من احدى الخصلتين والواجب في حكم الله وحكم الاسلام على المسلمين بعدما يموت امامهم او يقتل ضالا كان او مهتديا مظلوما كان او ظالما
حلال الدم او حرام الدم ان لا يعملوا عملا ولا يحدثوا حدثا ولا يقدموا يدا ولا رجلا ولا يبدأوا بشيء قبل ان يختاروا لانفسهم اماما يجمع

كتبه الى معوية واحتجاجه وفضله عليه

امرهم عفيفا عالما ورعا عارفا بالقضاء والسنة يجمع امرهم ويحكم بينهم ويأخذ للمظلوم من الظالم ويحفظ اطرافهم ويجبي فيئهم ويقيم حجتهم وجمعتهم
ويجبي صدقاتهم ثم يحتكمون اليه في امامهم المقتول ظلما ليحكم بينهم بالحق فان كان امامهم قتل مظلوما حكم لاوليائه بدمه وان كان قتل ظالما انظر
كيف الحكم في هذا وان اول ما ينبغي للمسلمين ان يفعلوه ان يختاروا اماما يجمع امرهم ان كانت الخيرة لهم ويتابعوه ويطيعوه وان كانت الخيرة الى
الله عز وجل والى رسوله فان الله قد كفاهم النظر في ذلك والاختيار ورسول الله صلى الله عليه وآله قد رضي لهم اماما وامرهم بطاعته واتباعه وقد بايعني الناس بعد
قتل عثمان وبايعني المهاجرون والانصار بعدما تشاوروا فيّ ثلاثة ايام وهم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وعقدوا امامتهم ولي بذلك
اهل بدر والسابقة من المهاجرين والانصار غير انهم بايعوهم قبلي على غير مشورة من العامة وان بيعتي كانت بمشورة من العامة فان كان الله جل اسمه
جعل الاختيار الى الامة وهم الذين يختارون وينظرون لانفسهم واختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم وكان من
اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى وكان اماما واجبا على الناس طاعته ونصرته فقد اختارني للامة واستخلفني عليهم وامرهم بطاعتي ونصرتي في كتابه
المنزل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فذلك اقوى بحجتي واوجب لحقي ولو ان عثمان قتل على عهد ابي بكر وعمر اكان لمعاوية قتالهما والخروج عليهما للطلب بدمه قالا ابو
هريرة وابو الدرداء لا قال علي فكذلك انا فان قال معاوية نعم فقولوا اذا يجوز لكل من ظلم بمظلمة او قتل له قتيل ان يشق عصا المسلمين ويفرق جماعتهم
ويدعو الى نفسه مع ان ولد عثمان اولى بطلب دم ابيهم من معاوية قال فسكت ابو الدرداء وابو هريرة وقالا قد انصفت من نفسك قال علي عليه السلام ولعمري لقد
انصفني معاوية ان تم على قوله وصدق ما اعطاني فهؤلاء بنو عثمان رجال قد ادركوا ليسوا باطفال ولا مولى عليهم فليأتوا اجمع بينهم وبين قتلة
ابيهم فان عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعاوية بانه وليهم ووكيلهم في خصومتهم وليقعدوا هم وخصماؤهم بين يدي مقعد الخصوم الى الامام والوالي الذي يقرون
بحكمه وينفذون قضاءه فانظر في حجتهم وحجة خصمائهم فان كان ابوهم قتل ظالما وكان حلال الدم ابطلت دمه وان كان قتل
مظلوما حرام الدم اقدتهم من قاتل ابيهم فان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا عفوا وان شاؤوا قبلوا الدية وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرون بقتله
ويرضون بحكمي عليهم ولهم فليأتني ولد عثمان ومعاوية ان كان وليهم ووكيلهم فليخاصموا قتلته وليحاكموهم حتى احكم بينهم بكتاب الله وسنة نبيه وان
كان معاوية انما يتجنى ويطلب الاعاليل والاباطيل فليتجن ما بدا له فسوف يعين الله عليه قال ابو الدرداء وابو هريرة قد والله انصفت من نفسك
وزدت على النصفة وازحت علته وقطعت حجته وجئت بحجة قوية صادقة ما عليها لون ثم خرج ابو هريرة وابو الدرداء فاذا نحو من عشرين الف رجل
مقنعين في الحديد فقالوا نحن قتلة عثمان ونحن مقرون راضون بحكم علي علينا ولنا فليأتنا اولياء عثمان فليحاكمونا الى امير المؤمنين في دم ابيهم وان
وجب علينا القود او الدية اصطبرنا لحكمه وسلمنا قالا فقد انصفتم ولا يحل لعلي دفعكم ولا قتلكم حتى يحاكموكم اليه فيحكم بينكم وبين صاحبكم
بكتاب الله وسنة نبيه وانطلق ابو الدرداء وابو هريرة حتى قدما على معاوية فاخبراه بما قال علي وما قال قتلة عثمان وما قال ابو النعمان بن صهبان
فقال معاوية فما رد عليكما في ترحمه على ابي بكر وعمر وكفه عن الترحم على عثمان وبراءته منه في السر وما يدعي من استخلاف رسول الله اياه وانه لم يزل مظلوما
منذ قبض رسول الله قالا بلى قد ترحم على ابي بكر وعمر وعثمان عندنا ونحن نسمع ثم قال لنا فيما يقول ان كان الله جعل الخيار الى الامة فكانوا هم الذين
يختارون وينظرون لانفسهم وكان اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خيرا لهم وارشد من اختيار الله واختيار رسول الله خيرا لهم وارشد من اختيارهم
لانفسهم ونظرهم لها فقد اختار الله ورسوله لهم واستخلفني عليهم وامرهم بطاعتي ونصرتي في كتاب الله المنزل على لسان نبيه المرسل و
ذلك اقوى بحجتي واوجب لحقي ثم صعد المنبر في عسكره وجمع الناس ومن بحضرته من النواحي والمهاجرين والانصار ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر
الناس ان مناقبي اكثر من ان تحصى بعدما انزل الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله اني مذكركم خصالا منها قال فيها رسول الله اكتفي بها من
جميع مناقبي وفضلي اتعلمون ان رسول الله فضل في كتابه الناطق السابق الى الاسلام في غير آية من كتابه على المسبوق وانه لم يسبقني الى الله ورسوله
احد من الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله سئل رسول الله عن قوله السابقون السابقون اولئك المقربون فقال رسول الله انزلها الله في
الانبياء واوصيائهم وانا افضل انبياء الله ورسله ووصيي علي بن ابي طالب افضل الاوصياء فقام نحو من سبعين بدريا جلهم من الانصار وبقيتهم من
المهاجرين منهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد ابو ايوب الانصاري وفي المهاجرين عمار بن ياسر فقالوا نشهد انا قد سمعنا رسول الله قال ذلك
قال فانشدكم بالله في قول الله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الآية ثم قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة فقال الناس يا رسول الله اخاص لبعض المؤمنين ام عام لجميعهم فامر الله عز
وجل ان يعلمهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم وقال ان الله ارسلني برسالة ضاق
بها صدري وظننت ان الناس مكذبي بها فاوعدني لابلغنها او ليعذبني قم يا علي ثم نادى باعلى صوته بعد ان امر ان ينادى بالصلوة جامعة فصلى
بهم الظهر ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فقام اليه سلمان الفارسي فقال يا رسول الله ولاؤه فيما ذا فقال ولاؤه كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي

تشاوروا فيّ واختاروني باجماعهم وان كان الله جل وعز هو الذي يختار وله الخيرة فقد صح

[illegible]

ورسوله

اولى به من نفسه وانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال سلمان يا رسول الله انزلت هذه الايات في علي
خاصة فقال فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة فقال سلمان يا رسول الله بيّنهم لنا فقال علي اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي في امتي
وولي كل مؤمن بعدي واحد عشر اماما من ولده الحسن ثم الحسين عليهما السلام ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القران معهم وهم مع القران لا يفارقونه
حتى يردوا علي الحوض فقام اثنا عشر رجلا من البدريين فقالوا نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله كما قلت سواء لم تزد حرفا ولم تنقص حرفا و
قال في بقية السبعين البدريين الذين شهدوا مع علي صفين قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله فقالت بقية السبعين قد سمعنا ذلك ولم نحفظه كله وهؤلاء
الاثنا عشر خيارنا وافضلنا فقال صدقتم ليس كل الناس يحفظ بعضهم احفظ من بعض فقام من الاثني عشر اربعة ابو الهيثم بن التيهان وابو ايوب و
عمار وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالوا نشهد انا قد سمعنا قول رسول الله وحفظناه انه قال يومئذ وهو قائم وعلي قائم الى جانبه يا ايها
الناس ان الله امرني ان انصب لكم اماما يكون وصيي فيكم وخليفتي في امتي وفي اهل بيتي من بعدي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وامركم
فيه بولايته فراجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة فقد بينتها
لكم وسننتها والزكوة والصوم والحج فبينتها وفسرتها لكم وامركم في كتابه بالولاية واني اشهدكم ايها الناس انها خاصة لعلي بن ابي طالب والاوصياء
من ولدي وولد اخي ووصيي علي اولهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي الحوض يا ايها الناس اني قد اعلمتكم
مفزعكم وامامكم بعدي ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم بمنزلتي فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده جميع
ما علمني الله عز وجل امرني الله ان اعلمه اياكم واعلمكم انه عنده فسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا
عنهم فانهم مع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم قال علي لابي الدرداء وابي هريرة ومن حوله يا ايها الناس تعلمون ان الله تبارك وتعالى
انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني رسول الله وفاطمة والحسن والحسين في كساء وقال اللهم هؤلاء
احبتي وعترتي وخاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا فقال انك الى خير وانما انزلت فيّ وفي اخي علي وفي
ابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصة ليس معنا غيرنا وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي فقام كلهم فقالوا نشهد ان ام سلمة
حدثتنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله فحدثنا به كما حدثتنا ام سلمة ثم قال انشدكم الله هل تعلمون ان الله جل اسمه انزل يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله عامة ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة لان جماعة المؤمنين امروا
بذلك واما الصادقون فخاصة علي بن ابي طالب والاوصياء من بعده الى يوم القيمة فقلت لرسول الله في غزوة تبوك يا رسول الله لم خلفتني
فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا النبوة فانه لا نبي بعدي فقام رجال ممن معه من المهاجرين والانصار فقالوا
نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله في غزوة تبوك فقال انشدكم الله تعلمون ان الله انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله وما
جعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابرهيم قال عنى بذلك ثلثة عشر انسانا انا واخي واحد عشر من ولده فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله
اتعلمون ان رسول الله قام خطيبا ولم يخطب بعدها وقال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي
فانه قد عهد الى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله فقال حسبي الله فقام الاثنا عشر فقالوا
نشهد ان رسول الله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي
منهم علي اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هذا اولهم واخيرهم ثم وصيي ابني هذا واشار الى الحسن ثم وصيه هذا ثم و
اشار الى الحسين ثم وصيي ابني وسمي اخي ثم وصيه سميي ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا علي الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه
من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقام السبعون البدريون ونحوهم من الاخرين فقالوا ادركنا ما كنا نسينا نشهد انا قد سمعنا ذلك
من رسول الله فلم يدع شيئا الا ناشدهم فيه حتى اتى على اخر مناقبه وما قال رسول الله فيه كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق فلما حدث
ابو الدرداء وابو هريرة معوية بكل ذلك بما رد عليه الناس وجم من ذلك وقال يا ابا الدرداء ويا ابا هريرة لئن كان ما تحدثاني عنه حقا لقد
هلك المهاجرون والانصار غيره وغير اهل بيته وشيعته ثم كتب معوية الى امير المؤمنين لئن كان ما قلت وادعيت واستشهدت عليه اصحابك
حقا لقد هلك ابو بكر وعمر وعثمان وجميع المهاجرين والانصار غيرك وغير اهل بيتك وشيعتك وقد بلغني ترحمك عليهم واستغفارك
لهم وانه لعلى وجهين ما لهما ثالث اما تقية انك ان تتبرأ منهم خفت ان يتفرق عنك اهل عسكرك الذين تقاتلني بهم وان كان الذي ادعيت
باطلا وكذبا وقد جاءني بعض من تثق به من خاصتك بانك تقول لشيعتك وبطانتك بطانة السوء اني قد سميت ثلثة بنيّ ابا بكر وعمر وعثمان
فاذا سمعتموني اترحم على احد من ائمة الضلالة فانما اعني بذلك بنيّ والدليل على ذلك وفي روايته اخرى على صدق ما اتوني به ورووه الى ان

كتبه معوية واحتجاجاته ومراسلاته عليه

ورايناك باعيننا فلا تحتاج ان تسأل عن ذلك غيرنا ولا فلم حملت امرأتك فاطمة على حمار واخذت بيد ابنيك الحسن والحسين اذ بويع ابو بكر
فلم تدع احدا من اهل بدر والسابقة الا وقد دعوتهم واستنفرتهم عليه فلم تجد منهم انسانا غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير ولعمري لو كنت
محقا لاجابوك وساعدوك ونصروك ولكن ادعيت باطلا وما لا يقرون به وسمعتك اذناي وانت تقول لابي سفيان حين قال لك غلبك على
اذل الحي في قريش تيم وعدي ودعاك الى ان ينصرك فقلت لو وجدت اعوانا اربعين رجلا من المهاجرين والانصار من اهل السابقة لناهضت الرجل
فاما لم تجد غير اربعة رهط بايعت مكرها قال فكتب اليه امير المؤمنين ع اما بعد فقد قرأت كتابك فكثر تعجبي مما خطت فيه يدك واطنبت فيه من
كلامك ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الامة ان يكون مثلك يتكلم او ينظر في عامة امرهم او خاصته وانت من تعلم وانا من قد علمت ونشأت جميعا
فيما قد كتبت بجواب لا اظنك تعقله انت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو المتوافقان كما وافق شن طبقة فانه هو الذي امرك بهذا الكتاب وزينه لك

وابن من قد علمت

وابن من نعلم

وحضركما فيه ابليس ومردة اصحابه وفي رواية اخرى ومردة ابالسته وان رسول الله ص قد كان خبرني انه رأى على منبره اثني عشر رجلا ائمة ضلالة
من قريش يصعدون على منبر رسول الله ص وينزلون على صورة القردة يردون امته على ادبارهم عن الصراط المستقيم اللهم وقد خبرني با
سمائهم رجلا رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد عشرة منهم من بني امية ورجلين من حيين مختلفين من قريش عليهما مثل اوزار الامة
جميعا الى يوم القيمة ومثل جميع عذابهم فليس دم يهراق في غير حقه ولا فرج يغشى ولا حكم بغير حق الا كان عليهما وزره وسمعته يقول ان بني
ابي العاص اذا بلغوا ثلثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وقال رسول الله ص يا اخي انك لست كمثلي ان الله
امرني ان اصدع بالحق واخبرني انه يعصمني من الناس فامرني ان اجاهد ولو بنفسي فقال جاهد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وقال حرض المؤمنين
على القتال وقد مكثت بمكة ما مكثت لم اومر بقتال ثم امرني بالقتال لانه لا يعرف الدين الا بي ولا الشرايع ولا السنن والاحكام والحدود والحلال و
الحرام وان الناس يدعون بعدي ما امرهم الله به وما امرهم فيك من ولايتك وما اظهرت من حجتك متعمدين غير جاهلين مخالفة لما انزل الله فيك فان وجدت
اعوانا عليهم فجاهدهم فان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فانك ان نابذتهم قتلوك وان تابعوك واطاعوك فاحملهم على الحق
والا فادع الناس فان استجابوا لك ووازروك فنابذهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك واعلم انك ان دعوتهم
لم يستجيبوا لك فلا تدعن ان تجعل الحجة عليهم انك يا اخي لست مثلي اني قد اقمت حجتك واظهرت لهم ما انزل الله فيك وانه لم يعلم اني رسول الله وان
حقي وطاعتي واجبان حتى اظهرت ذلك وانت اني كنت قد اظهرت حجتك وقمت بامرك فان سكت عنهم لم تأثم غير اني احب ان تدعوهم وان لم يستجيبوا
لك ولم يقبلوا منك وتظاهرت عليك ظلمة قريش فدعهم فاني اخاف عليك ان ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتهم من غير ان يكون معك
فئة تقويهم ان يقتلوك والتقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له وان الله قضى الاختلاف والفرقة على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى
ولم يختلف اثنان منها ولا من خلقه ولم يتنازع في شيء من امره ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل منه النقمة فكان منه التغيير حتى
يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره والله جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب ليجزي الذين اساؤا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقلت شكرا لله على نعمائه وصبرا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه ثم قال يا اخي ابشر فان حيوتك وموتك معي
وانت اخي وانت وصيي وانت وزيري وانت وارثي وانت تقاتل على سنتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه
اهله وتظاهروا عليه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانها ضغاين في صدور قوم احقاد بدر وترات احد وان موسى
امر هرون حين استخلفه في قومه ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم بهم فان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم فافعل انت
كذلك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فانك ان نابذتهم قتلوك واعلم انك ان لم تكف يدك
وتحقن دمك اذا لم تجد اعوانا تخوفت عليك ان يرجع الناس الى عبادة الاصنام والجحود باني رسول الله فاستظهر بالحجة عليهم ودعهم ليهلك
الناصبون لك والباغون عليك ويسلم العامة والخاصة فاذا وجدت يوما اعوانا على اقامة كتاب الله والسنة فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت
على تنزيله فانما يهلك من الامة من نصب لك او لاحد من اوصيائك وعادى وجحد ودان بخلاف ما انتم عليه ولعمري يا معوية لو ترحمت عليك وعلى
طلحة والزبير كان ترحمي عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعذابا وما انت وطلحة والزبير باعظم جرما ولا اصغر ذنبا ولا اهون بدعة وضلالة
من اللذين اسسا لك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ووطئا لكما ظلمنا اهل البيت وحملاكم على رقابنا قال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فنحن الناس
ونحن المحسودون قال الله عز وجل فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة فلم يقرون بذلك في آل ابرهيم وينكرونه في آل محمد ص يا معوية فان تكفر بها انت

وصاحبك

وصاحبك ومن قبلك من طغام اهل الشام واليمن والاعراب عرب ربيعة ومضر جفاة الامة فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين
يا معوية ان القرآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى يا معوية ان الله لم يدع صنفا
من اصناف الضلالة والدعاة الى النار الا وقد رد عليهم واحتج عليهم في القرآن ونهى عن اتباعهم وانزل فيهم قرآنا ناطقا علمه من علمه وجهله
من جهله اني سمعت رسول الله ص يقول ليس من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما منه حرف الا وله تاويل وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم
وفي رواية اخرى وما منه حرف الا وله حد مطلع على ظهر القرآن وبطنه وتاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الراسخون في العلم
نحن آل محمد وامر الله سائر الامة ان يقولوا آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وان يسلموا الينا ويردوا الامر الينا وقد قال الله
ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم هم الذين يسئلون عنه ويطلبونه ولعمري لو ان الناس حين قبض رسول
الله ص سلموا لنا واتبعونا وقلدونا امورهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولما طمعت انت يا معوية فما فاتهم منا اكثر مما فاتنا منهم ولقد انزل
الله فيّ وفيك سورة خاصة الامة يأولونها على الظاهر ولا يعلمون ما الباطن وهي في سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله
وذلك انه يدعى بكل امام ضلالة وامام هدى مع كل واحد منهما اصحابه الذين بايعوه فيدعى بي وبك يا معوية وانت صاحب السلسلة الذي يقول
يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه سمعت رسول الله ص يقول ذلك وكذلك كل امام ضلالة كان قبلك او يكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله
وعذابه ونزل فيكم قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وذلك ان رسول الله ص راى اثنا
عشر اماما من ائمة الضلالة على منبره يردون الناس على ادبارهم القهقرى رجلان من قريش وعشرة من بني امية اول العشرة صاحبك الذي تطلب
بدمه وانت وابنك وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان وقد لعنه رسول الله ص وطرده وما ولد حين استمع لنساء رسول الله ص انا اهل
اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثوابا وقد سمعت رسول الله ص انت ووزيرك وصويحبك يقول اذا بلغ بنو ابي
العاص ثلثين رجلا اتخذوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا يا معوية ان نبي الله زكريا نشر بالمناشير ويحيى ذبح وقتله قومه
وهو يدعوهم الى الله عز وجل وذلك لهوان الدنيا على الله ان اولياء الشيطان قد حاربوا اولياء الرحمن قال الله ان الذين يقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم يا معوية ان رسول الله ص قد اخبرني ان امته سيخضبون لحيتي من دم راسي
واني مستشهد وستلي الامر من بعدي وانك ستقتل ابني الحسن غدرا بالسم وان ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية وان
الامة سيليها من بعدك سبعة من ولد ابي العاص وولد مروان بن الحكم وخمسة من ولده تكملة اثنا عشر اماما قد راهم رسول الله ص يتواثبون على
منبره تواثب القردة يردون امته عن دين الله على ادبارهم القهقرى وانهم اشد الناس عذابا يوم القيامة وان الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود
تقبل من المشرق يذلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر وان رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قاسي قد
نزع الله من قلبه الرافة والرحمة اخواله من كلب كاني انظر اليه لو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو فيبعث جيشا الى المدينة فيدخلونها
فيسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب منهم رجل من ولدي زكي تقي الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا واني لاعرف اسمه
وابن كم هو يومئذ وعلامته وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد وهو الثائر بدم ابيه فيهرب الى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا
من ولدي زكيا بريئا عند احجار الزيت ثم يسير ذلك الجيش الى مكة واني لاعلم اسم اميرهم وعدتهم واسماءهم وسمات خيولهم فاذا دخلوا البيداء
واستوت بهم الارض خسف بهم قال الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم فلا يبقى من ذلك الجيش
احد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه ويبعث الله للمهدي اقواما يجتمعون من اطراف الارض قزع كقزع الخريف والله اني لاعرف اسماءهم
واسم اميرهم ومناخ ركابهم فيدخل المهدي الكعبة ويبكي ويتضرع قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض
هذا لنا خاصة اهل البيت اما والله يا معوية لقد كتبت اليك هذا الكتاب واني لاعلم انك لا تنتفع به وانك ستفرح اذا اخبرتك انك ستلي
الامر وابنك بعدك لان الآخرة ليست من بالك وانك بالآخرة لمن الكافرين وستندم كما ندم من اسس هذا الامر لك وحملك على رقابنا حين
لم تنفعه الندامة ومما دعاني الى الكتاب بما كتبت به اني امرت كاتبي ان ينسخ ذلك لشيعتي واصحابي لعل الله ان ينفعهم بذلك او يقراه واحد ممن
قبلك فيخرج الله به من الضلالة الى الهدى ومن ظلمك وظلم اصحابك وفتنتكم واحببت ان احتج عليك فكتب اليه معوية هنيئا لك يا ابا الحسن
تملك الآخرة وهنيئا لنا نملك الدنيا **بيان** قال الجوهري مالأته على الامر ممالأة ساعدته عليه وشايعته وفي الحديث ما قتلت عثمان
ولا مالأت على قتله وقال القود القصاص واقدت القاتل بالقتيل اي قتلته به يقال اقاده السلطان من اخيه واستقدت الحاكم اي سالته
ان يقيد القاتل بالقتيل وقال ذاح الشئ بعد وذهب ما يليها او اللون الدقل وهو ارداء التمر اي ما ذكره في جملتها فوقها ليس فيها كلام
ضعيف تشبيها بهذا النوع من التمر وقال الجوهري قولهم وافق شن طبقة قال ابن السكيت هو شن بن افصى بن عبد القيس وطبقة حي من اياد

باب ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما

وكانت بيننا كلام طال فواضعنا اطيق فاستضعفت فيها فقبل وافق شيئي طيقه وانفقه فاعتنقه انتهى وسيأتي الكلام فيه في بعض اجزاء الكتب في
ابن عقدة ومحمد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن ابان بن ابي
عياش والخبر بتمامه من غير هذه الطرق هرون بن محمد عن احمد بن عبيد الله بن جعفر بن المعلى الهمداني عن عمرو بن جامع بن عمرو الكندي عن عبد الله
بن المبارك شيخ لنا كوفي ثقة عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن ابي عياش عن سليم وذكر ابان انه سمعه ايضا عن عمر بن ابي سلمة قال معمر وذكر
ابو هرون العبدي انه ايضا سمعه عن عمر بن ابي سلمة عن سليم ان معوية لما دعا ابا الدرداء وابا هريرة ونحن مع امير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين
فحملهما الرسالة الى امير المؤمنين وادياها اليه قال قد بلغتماني ما ارسلكما به معوية فاسمعا مني وابلغاه عني كما بلغتماني قالا نعم فاجابه علي
الجواب بطوله حتى انتهى الى ذكر نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياه بغدير خم وساق الحديث نحو ما رويناه من كتاب سليم الى قوله فانطلق ابو الدرداء و
ابو هريرة فحدثا معوية بكل ما قال علي عليه السلام واستشهد عليه وما رد عليه الناس وشهدوا به

باب ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما

لعنهم الله وقد مضى بعضها في باب مثالب بني امية فس واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء نزلت في معوية لما خان امير المؤمنين
عليه السلام بيان لعل المراد ان امير المؤمنين عمل بهذا الحكم في معوية قال البيضاوي واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارات تلوح
لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء في الخوف
او العلم بنقض العهد قب المحاضرات عن الراغب قال امير المؤمنين لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه وقد رواه الاحنف بن
قيس وابن شهاب الزهري والاعثم الكوفي وابو حيان التوحيدي وابو الثلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام فس ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي
صلوات الله عليه فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا لك قالوا فمتى يكون ما تعد
نا يا محمد من امر علي عليه السلام والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلانا
وفلانا وفلانا ومعوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغائن من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا فس محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى عن زياد
عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم
ربهم رشدا فقال لا بل والله شر اريد بهم حين بايعوا معوية وتركوا الحسن بن علي صلوات الله عليهما ن باسناد التميمي عن الرضا عن
آبائه عن امير المؤمنين قال لقد علم المستحفظون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهل صفين قد لعنهم الله عز وجل على لسان نبيه وقد خاب من
افترى فس فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها ان رسول الله دعا الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد
ان يخبرهم رجعوا الناس فاتكأ معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول والله ما نقر لعلي بالولاية
ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيدا
لفاسق فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمه بيان فلا صدق
من الصدقة او التصديق يتمطى اي يتبختر افتخارا اولى لك فاولى بل لك فس دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن ابي العاص
فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد يسمى ابتر ثم قال عمرو اني لاشنأ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله
ان شانئك اي مبغضك عمرو بن العاص هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب يب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي ان
رسول الله صلى الله عليه وآله نهى اهل مكة ان يواجروا دورهم وان يغلقوا عليها ابوابا وقال سواء العاكف فيه والباد قال وفعل ذلك ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي عليه السلام حتى كان في زمن معوية مع المكتب عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن نصر بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن عبد الغفار بن القاسم عن الاعمش
عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال اقبل ابو سفيان ومعوية يتبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالاقيعس قال
ابن البراء لابيه من الاقيعس قال معوية كا صفين مثله قال الصدوق رضي الله عنه الاقيعس تصغير الاقعس وهو الملتوي العنق والقعاس
الالتواء ياخذ في العنق من ريح كانما يكسره الى فوق والاقعس العزيز المنيع يقال عز اقعس والقوعس الغليظ العنق الشديد الظهر من كل شيء
والمقعوس الشيخ الكبير والقعس الحدب بالفعل قعس يقعس قعسا والجمع قعسان وقعس والقعساء من النمل الرافعة صدرها وذنبها و
الاقعنساس شدة والتقاعس هو من تقاعس فلان اذا لم ينفذ ولم يمض لما كلف ومقاعس حي من تميم مع ابن الوليد عن محمد العطار و
احمد بن ادريس معا عن الاشعري عن السياري عن الحكم بن سالم عمن حدثه عن ابي عبد الله قال انا وآل ابي سفيان اهل بيتين تعادينا في الله قلنا
صدق الله وقالوا كذب الله قاتل ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معوية علي بن ابي طالب وقاتل يزيد بن معوية الحسين بن علي والسفياني يقاتل
القائم ع قب كتاب احمد بن عبد الله المؤذن عن ابي معوية الضرير عن الاعمش عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس في قوله اليس الله باحكم الحاكمين وقد خلط الروايات بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وآله انتبه من نومه في بيت ام هاني فزعا

الله ص

فسألته

ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما

ا ج ٥

منه السلام عن ذلك فقال يا ابا محمد ان الله عز وجل عرض علي في منامي الفتنة واهوالها والجنة ونعيمها والنار وما فيها وعذابها فاطلعت في النار
فاذا انا بمعوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ رؤسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما هلا آمنتما بولاية علي بن ابي طالب قال
ابن عباس فيخرج علي من حجاب العظمة ضاحكا مستبشرا وينادي حكم لي ورب الكعبة فذلك قوله أليس الله بأحكم الحاكمين فيبعث الخبيث الى النار
ويقوم علي في الموقف يشفع في اصحابه واهل بيته وشيعته **مع** ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومعوية يكتب بين يديه واهوى بيده الى خاصرته بالسيف من ادرك هذا يوما اميرا فليبقر خاصرته بالسيف فرآه رجل
ممن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه ثم مشى اليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا يا عبد الله ما لك فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ادرك هذا يوما اميرا فليبقر خاصرته بالسيف قال فقالوا أتدري من استعمله قال لا قالوا امير المؤمنين عمر فقال الرجل سمعا
وطاعة لامير المؤمنين **بيان** بقره كمنعه شقه وسع **ن** الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق عن ابيه قال
حلف رجل بخراسان بالطلاق ان معوية ليس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ايام كان الرضا عليه السلام بها فافتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام فافتى انها لا تطلق
فكتب الفقهاء رقعة وانفذوها اليه فقالوا له من اين قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله انها لم تطلق فوقع عليه السلام في رقعتهم قلت هذا من روايتكم عن ابي سعيد
الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه انتم خير واصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فابطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء اصحابا له فرجعوا
الى قوله **ل** ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ضبة عن عبيد عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم
بن ابي الجعد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن رجل من اهل الشام عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من شر خلق الله خمسة ابليس وابن آدم الذي قتل
اخاه وفرعون ذو الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع على كفره عند باب لد قال ثم قال اني لما رأيت
معوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقت بعلي عليه السلام فكنت معه **كتاب** صفين لنصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى مثله **بيان**
قال الفيروزآبادي لد بالضم قرية بفلسطين يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها **ير** الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابان عن بشير النبال عن ابي
جعفر عليه السلام انه قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا رجل شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني
فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية **ختص** ايوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس مثله
ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين بن ابي العلا عن هرون بن خارجة عن يحيى بن ام الطويل قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلام في المدينة الى مكة
وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فاذا نحن برجل اسود في رقبته سلسلة قال وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني سقاك الله قال
فقال علي فوضع راسه على صدره ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه وهو يقول لا تسقه لا سقاه الله قال فحركت راحلتي فلحقت بعلي بن الحسين
قال فقال لي اي شيء رأيت فاخبرته فقال ذاك معوية لعنه الله **ص** محمد بن محمد بن علي بن الذباب عن الحسن بن اسحق بن موهوب عن محمد بن القاسم عن عبد الله
بن المبارك بن عبد الجبار عن احمد بن عبد الواحد عن علي بن محمد بن عقبة عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم التميمي في كتاب صفين قال كان معوية
اذا قنت لعن عليا وابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين ولم ينكر ذلك عليه احد خوفا من مؤمن او اعتقادا من جاهل وكان خالد بن عبد
الله عبد شمس بن عمير بن حرين بن شوذب بن مصعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن بد بن قيس القسري يقول على المنبر العنوا علي بن ابي طالب فانه لص
بن لص اللام فقام اليه اعرابي فقال والله ما اعلم من اي شيء اعجب من سبك علي بن ابي طالب ام من معرفتك بالعربية **كشف** من كتاب الموفقيات
للزبير بن بكار الزبيري عن رجاله قال قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وفدت مع ابي المغيرة على معوية وكان ابي يأتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر
معوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فامسك عن العشاء ورأيته مغتما فانتظرته ساعة وظننت انه لشيء حدث فينا او في عملنا
فقلت ما لي اراك مغتما منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك قد بلغت سنا فلو اظهرت عدلا
وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو
تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما
عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه فعمل ما عمل وعمل به فوالله ما عدا ان هلك
فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا
والله الا دفنا دفنا **بيان** اي اقتلهم وادفنهم دفنا او ادفن واخفي ذكرهم وفضائلهم وهو اظهر **كنز** من الحسن بن محبوب عن محمد بن
مسكان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال نزلت سورة الحاقة في امير المؤمنين عليه السلام وفي معوية عليه من الله جزاء ما عمله وبوليه ما رواه
محمد بن عباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن رجل عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى آخر الآيات فهو
امير المؤمنين عليه السلام واما من اوتي كتابه بشماله فالشامي لعنه الله وروى عن ابي عبد الله عليه السلام ان معوية صاحب السلسلة وهو فرعون هذه الامة **كا** احمد بن

بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله م ره

ادريس

ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما

٥ع٢ ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله ع قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل **كا** العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله ع ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم وكان فرعون هذه الامة **كا** الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن يحيى بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع عن ابيه ع قال لم يكن لدور مكة ابواب وكان اهل البلدان يأتون بقطرانهم فيدخلون فيضربون بها وكان اول من بوبها معوية **اقول** مضى اخبار كثيرة في كتاب الحج في ان اول من ابتدع ذلك معوية لعنه الله **يب** الحسين بن سعيد عن فضالة عن معوية بن وهب قال قال ابو عبد الله ع ان اول من خطب وهو جالس معوية واستأذن الناس في ذلك من وجع كان في ركبتيه وكان يخطب خطبة وهو جالس وخطبة وهو قائم ثم يجلس بينهما **كا** كان معوية يكتب فيما ينزل به ليسأل له علي بن ابي طالب ع عن ذلك فلما بلغه قتله قال ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب ع فقال له عتبة اخوه لا يسمع هذا اهل الشام فقال دعني عنك **خص** هلك معوية لعنه الله وهو ابن ثمانية وسبعين سنة وولي الامر عشرين سنة **خص** ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابي هيثم عن ابي البلاد عن علي بن ابي المغيرة قال نزل ابو جعفر ع بضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك فلما قال ذلك قال اتدرون لمن قلت قال له بعض اصحابنا فقال مر بي معوية بن ابي سفيان يجر بسلسلة قد ادلع لسانه يسألني ان استغفر له ثم قال انه يقال انه واد من اودية جهنم **اقول** قد اوردنا مثله باسانيد في باب احوال البرزخ وباب معجزات الباقر ع **كا** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما كان سنة احد واربعين اراد معوية الحج فارسل نجارا وارسل بالآلة وكتب الى صاحب المدينة ان يقلع منبر رسول الله ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض فكفوا وكتبوا بذلك الى معوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا فمنبر رسول الله ص المدخل الذي رأيت **تقريب** قال ابن الاثير في الكامل اراد معوية في سنة خمسين من الهجرة ان ينقل منبر رسول الله ص من المدينة الى الشام وقال لا يترك منبر النبي وعصاه في المدينة وهم قتلة عثمن وطلب العصا وهي عند سعد القرظي فحرك المنبر وكسفت الشمس حتى رأيت النجوم بادية فاعظم الناس ذلك فتركه وقيل اتاه جابر ابو هريرة فقالا لا يصلح ان يخرج منبر رسول الله ص من موضع وضعه فيه وتنقل عصاه الى الشام فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر مما صنع اقول يظهر من الخبر ان هذا اعتذار من القوم له **كتاب** سليم بن قيس عن ابان عن سليم عن عمر بن ابي سلمة قال قدم معوية حاجا في خلافته المدينة بعد ما قتل امير المؤمنين صلوات الله عليه وصالح الحسن ع وفي رواية اخرى وبعد ما مات الحسن ع واستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبله من قريش اكثر من الانصار فسأل عن ذلك فقيل انهم محتاجون ليست لهم دواب فالتفت معوية الى قيس بن سعد بن عبادة فقال يا معشر الانصار ما لكم لا تستقبلوني مع اخوانكم من قريش فقال قيس وكان سيد الانصار وابن سيدهم اقعدنا يا امير المؤمنين ان لم يكن لنا دواب قال معوية فاين النواضح فقال قيس افنيناها يوم بدر ويوم احد وما بعدهما في مشاهد رسول الله حين ضربناك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون قال معوية اللهم غفرا قال قيس اما ان رسول الله ص قال سترون بعدي اثرة ثم قال يا معوية تعيرنا بنواضحنا والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وانتم جاهدون على اطفاء نور الله وان يكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت انت وابوك كرها في الاسلام الذي ضربناكم عليه فقال معوية كانك تمن علينا بنصرتكم ايانا فلله ولقريش بذلك المن والطول الستم تمنون علينا يا معشر الانصار بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا فلنا المن والطول ان جعلكم الله انصارنا واتباعنا فهداكم بنا فقال قيس ان الله بعث محمدا ص رحمة للعالمين فبعثه الى الناس كافة والى الجن والانس والاحمر والاسود والابيض اختاره لنبوته واختصه برسالته فكان اول من صدقه وآمن به ابن عمه علي بن ابي طالب ع وابو طالب يذب عنه ويمنعه ويحول بين كفار قريش وبين ان يردعوه ويؤذوه وامره ان يبلغ رسالة ربه فلم يزل ممنوعا من الضيم والاذى حتى مات عمه ابو طالب وامر ابنه بموازرته فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف واختص الله بذلك عليا ع من بين قريش واكرمه من بين جميع العرب والعجم فجمع رسول الله جميع بني عبد المطلب فيهم ابو طالب وابو لهب وهم يومئذ اربعون رجلا فدعاهم رسول الله ص وخادمه علي ع ورسول الله صلى الله عليه وآله في حجر عمه ابي طالب فقال ايكم ينتدب ان يكون اخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي فامسك القوم حتى اعادها ثلثا فقال علي ع انا يا رسول الله فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال اللهم املأ جوفه علما وفهما وحكما ثم قال لابي طالب يا ابا طالب اسمع الآن لابنك واطع فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هرون من موسى وآخى ع بين علي وبين نفسه فلم يدع قيس شيئا من مناقبه الا ذكرها واحتج بها وقال منهم جعفر بن ابي طالب الطيار في الجنة بجناحين اختصه الله بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيد الشهداء ومنهم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة (العالمين) فاذا وضعت من قريش رسول الله ص واهل بيته

باب ما روي في ذكر كفر معاوية وعمرو بن العاص واوليائهما

وعترته الطيبين فنحن والله خير منكم يا معشر قريش واحب الى الله ورسوله والى اهل بيته منكم لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فاجتمعت الانصار
الى ابي ثم قالوا نبايع سعد ابن عبادة فجاءت قريش فخاصمونا بحجته وقرابته فما يعدو قريش ان يكونوا ظلموا الانصار وظلموا آل محمد ولعمري ما لاحد من الانصار
ولا لقريش ولا لاحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي بن ابي طالب عليه السلام وولده من بعده فغضب معاوية وقال يا ابن سعد عمن اخذت هذا وعمن
رويته وعمن سمعته ابوك اخبرك بذلك وعنه اخذته فقال قيس سمعته واخذته ممن هو خير من ابي واعظم علي حقا من ابي قال من قال علي بن ابي طالب
عليه السلام عالم هذه الامة وصديقها الذي انزل الله فيه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فلم يدع آية نزلت في علي عليهما السلام الا ذكرها
قال معاوية فان صديقها ابو بكر وفاروقها عمر والذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال قيس احق هذه الاسماء واولى بها الذي
انزل الله فيه افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم فقال من كنت مولاه اولى به من نفسه قال
في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان معاوية يومئذ بالمدينة فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخة
الى عماله الا برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي واهل بيته عليهم السلام وقامت الخطباء في كل مكان على المنابر بلعن علي بن ابي طالب عليه السلام والبراءة
منه والوقيعة في اهل بيته واللعنة لهم بما ليس فيهم عليهم السلام ثم ان معاوية مر بحلقة من قريش فلما راوه قاموا اليه غير عبد الله بن عباس فقال
له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام اصحابك الا لموجدة علي بقتالي اياكم يوم صفين يا ابن عباس ان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس
فعمر بن الخطاب قد قتل ايضا مظلوما قال فسلم الامر الى ولده وهذا ابنه قال ان عمر قتله مشرك قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون
قال فذلك ادحض لحجتك واحل لدمه ان كان المسلمون قتلوه وخذلوه فليس الا بحق قال فانا قد كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته
فكف لسانك يا ابن عباس واربع على نفسك قال فتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال فتنهانا عن تاويله قال نعم قال فنقراه ولا نسال عما عنى الله به قال
نعم قال فايهما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به حتى نعلم ما عنى الله بما انزل علينا قال سل عن ذلك من يتاوله على غير ما
تتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي فاسال عنه آل ابي سفيان وآل ابي معيط واليهود والنصارى والمجوس قال فقد
عدلتني بهولاء قال لعمري ما عدلتك بهم الا اذا نهيت الامة ان يعبدوا الله بالقرآن وبما فيه من امر او نهي او حلال او حرام او ناسخ او منسوخ او
عام او خاص او محكم او متشابه وان لم تسال الامة عن ذلك هلكوا واختلفوا وتاهوا قال معاوية فاقرؤوا القرآن ولا ترووا شيئا مما انزل الله
فيكم ومما قال رسول الله وارووا ما سوى ذلك قال ابن عباس قال الله تعالى في القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره الكافرون قال معاوية يا ابن عباس اكفني نفسك وكف عني لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن سرا فلا تسمعه احد علانية ثم رجع الى
منزله فبعث اليه بخمسين الف درهم وفي رواية اخرى مائة الف درهم ثم اشتد البلاء بالامصار كلها على شيعة علي واهل بيته وكان اشد الناس
بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة واستعمل عليها زيادا ضمها اليه مع البصرة وجمع له العراقين وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عالم لانه
كان منهم فقد عرفهم وسمع كلامهم اول شيء فقتلهم تحت كل كوكب وتحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل منهم وصلبهم على
جذوع النخل وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزحوا عن العراق فلم يبق بها احد منهم الا مقتول او مصلوب او طريد او هارب وكتب
معاوية الى عماله وولاته في جميع الارضين والامصار الا يجيزوا لاحد من شيعة علي ولا من اهل بيته ولا من اهل ولايته الذين يروون فضله و
يتحدثون بمناقبه شهادة وكتب الى عماله انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل بيته واهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون
بمناقبه فادنوا مجالسهم واكرموهم وقربوهم وشرفوهم واكتبوا الي بما يروي كل واحد منهم فيه باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا ذلك حتى
اكثروا في عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلات والكسى واكثر لهم القطائع من العرب والموالي فكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل والضياع
واتسعت عليهم الدنيا فلم يكن احد ياتي عامل مصر من الامصار ولا قرية فيروي في عثمان منقبة او يذكر له فضيلة الا كتب اسمه وقرب وشفع فمكثوا
بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث قد كثر في عثمان وفشا في كل مصر ومن كل ناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوهم الى الرواية في ابي بكر
وعمر فان فضلهما وسوابقهما احب الي واقر لعيني وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرا كل قاض وامير من ولاته
كتابه على الناس واخذ الناس في الروايات فيهم وفي مناقبهم ثم كتب نسخة جمع فيها جميع ما روي فيهم من المناقب والفضائل وانفذها الى عماله و
امرهم بقراءتها على المنابر وفي كل كورة وفي كل مسجد وامرهم ان ينفذوا الى معلمي الكتاتيب ان يعلموها صبيانهم حتى يرووها ويتعلموها كما يتعلمون
القرآن حتى علموها بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه
البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا له شهادة ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة فاقتلوه فقتلوهم على
التهم والظن والشبه تحت كل كوكب حتى لقد كان الرجل يسقط بالكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد اكبر ولا اشد منه بالعراق ولا
سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي وممن بقي من اصحابه بالمدينة وغيرها لياتيه من يثق به فيدخل بيته ثم يلقي عليه سره فيخاف من خادمه و

فعلي اولى به من نفسه

قال نعم

ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص ولعنهما

ملوكهم فلا يحل لهم حتى ياخذ الايمان المغالطة عليه ليكمن عليه فجعل الامر لا يزداد الا شدة وكثر عندهم عددهم واظهروا احاديثهم الكاذبة في اصحابهم
من الزور والبهتان فنشا الناس على ذلك ولا يتعلمون الا منهم ومضى على ذلك قضاتهم وولاتهم وفقهاؤهم وكان اعظم الناس في ذلك بلاء وفتنة
القراء المراؤن المتصنعون الذين يظهرون لهم الحزن والخشوع والنسك ويكذبون ويعلمون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويدنوا لذلك
مجالسهم ويصيبوا بذلك الاموال والقطايع والمنازل حتى صارت احاديثهم تلك ورواياتهم في ايدي من يحسب انها حق وانها صدق فرووها
وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا وصارت بايدي الناس المتدينين الذين لا يستحلون الكذب ويبغضون عليه اهله فقبلوها
وهم يرون انها حق ولو علموا انها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها فصار الحق في ذلك الزمان باطلا والباطل حقا والصدق كذبا والكذب صدقا
وقد قال رسول الله ص لتشملنكم فتنة يربو فيها الوليد وينشو فيها الكبير يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قالوا اتى الناس
منكرا غيرت السنة فلما مات الحسن بن علي ع لم يزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولي لله الا خائفا على دمه وفي رواية اخرى الا خائفا على
دمه انه مقتول والا طريدا والا شريدا ولم يبق عدو لله الا مظهرا حجته غير مستتر ببدعته وضلالته فلما كان قبل موت معوية بسنة حج الحسين صلوات
الله عليه وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر فجمع الحسين بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم من حج منهم ومن الانصار ممن يعرفه الحسين واهل بيته
ثم ارسل رسلا لا تدعوا احدا ممن حج العام من اصحاب رسول الله ص المعروفين بالصلاح والنسك الا اجمعوهم لي فاجتمع اليه بمنى اكثر من سبعمائة
رجل وهم في سرادقه عامتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من اصحاب النبي ص فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية
قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رايتم وعلمتم وشهدتم واني اريد ان اسالكم عن شيء فان صدقت فصدقوني وان كذبت فكذبوني واسالكم بحق الله
عليكم وحق رسوله وقرابتي من نبيكم عليه السلام لما سترتم مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم اجمعين في امصاركم من قبائلكم من امنتم
من الناس وفي رواية اخرى بعد قوله فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم فمن امنتم من الناس ووثقتم به
فادعوهم الى ما تعلمون من حقنا فاني اتخوف ان يدرس هذا الامر ويذهب الحق ويغلب والله متم نوره ولو كره الكافرون وما ترك شيئا مما
انزل الله فيهم من القرآن الا تلاه وفسره ولا شيئا مما قاله رسول الله ص في ابيه واخيه وامه وفي نفسه واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول اصحابه
اللهم نعم وقد سمعناه وشهدناه ويقول التابعي اللهم قد حدثنيه من اصدقه واأتمنه من الصحابة فقال انشدكم الله الا حدثتم به من تثقون
به وبدينه قال سليم فكان فيما ناشدهم الحسين وذكرهم ان قال انشدكم الله اتعلمون ان علي بن ابي طالب ع كان اخا رسول الله حين اخا بين اصحابه
فاخا بينه وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله ص اشترى موضع مسجده
ومنازله فابتناه ثم ابتنى فيه عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لابي ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابه فتكلم في ذلك
من تكلم فقال ما انا سددت ابوابكم وفتحت بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ثم نهى الناس ان يناموا في المسجد غيره وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل
رسول الله ص فولد لرسول الله ص فيه اولاد قالوا اللهم نعم قال افتعلمون ان عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد
فابى عليه ثم خطب فقال ان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله
نصبه يوم غدير خم فنادى له بالولاية وقال ليبلغ الشاهد الغائب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله ص قال له في غزوة تبوك
انت مني بمنزلة هرون من موسى وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله ص حين دعا النصارى من اهل نجران
الى المباهلة لم يات الا به وبصاحبته وابنيه قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون انه دفع اليه اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعها الى رجل يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله كرار غير فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص بعثه ببراءة وقال لا يبلغ عني الا انا
او رجل مني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص لم تنزل به شدة قط الا قدمه لها ثقة به وانه لم يدعه باسمه قط الا يقول يا اخي
وادعوا لي اخي قالوا اللهم نعم قال افتعلمون ان رسول الله ص قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال يا علي انت مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي
قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه كانت له من رسول الله ص كل يوم خلوة وكل ليلة دخلة اذا ساله اعطاه واذا سكت ابتداه قالوا اللهم نعم قال
اتعلمون ان رسول الله ص فضله على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة زوجتك خير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما قالوا اللهم
نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص قال انا سيد ولد ادم واخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة والحسن والحسين ابناي سيدا شباب اهل
الجنة قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص امره بغسله واخبره ان جبرئيل ع يعينه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص قال في اخر
خطبة خطبها اني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا قالوا اللهم نعم فلم يدع شيئا انزل الله في علي بن ابي طالب ع
خاصة وفي اهل بيته من القرآن ولا على لسان نبيه ص الا ناشدهم فيه فيقول الصحابة اللهم نعم قد سمعنا ويقول التابعي اللهم قد حدثنيه
من اثق به فلان وفلان ثم ناشدهم انهم قد سمعوه يقول من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني ويبغض عليا فقال له قائل يا رسول الله

تعلمون خ

وكيف

وكيف ذلك قال لانه مني وانا منه من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقالوا اللهم نعم قد سمعنا وتفرقوا
على ذلك **بيان** قوله اللهم غفرا اي اللهم اغفر لي غفرا او اللهم افتتاح للكلام والخطاب لغفيل اي اغفر ما وقع مني او استر متعمدا وقال في النهاية
منه قال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه
من الفيء والاستيثار الانفراد بالشيء وقال الجوهري سمل العين فقؤها يقال سملت عينه تسمل اذا فقئت بحديدة محماة وقال نزح الدار بعد
وبلد نازح وقوم منازيح وقد نزح بفلان اذا بعد عن داره غيبة بعيدة وتقول انت بمنتزح من كذا اي بعيد منه قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله اي
ولده وولاده من فاطمة كانوا اولاد الرسول الله صلى الله عليه وآله **ما** ابن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن القاسم عن عباد عن علي بن ثابت عن حصين
عن عبد الله بن معقل عن علي عليه السلام انه قنت في الصبح فلعن معوية وعمرو بن العاص وابا موسى وابا الاعور واصحابهم **كتاب** صفين لنصر بن مزاحم
عن ابي عبد الرحمن عن يونس بن الارقم عن عوف بن عبد الله بن عمرو فلما نظر علي عليه السلام الى رايات اهل الشام قال والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما
اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا رجعوا الى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلوة وعن عبد العزيز بن سياه
عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله قاتلوا الناس حتى يسلموا فاذا اسلموا عصموا
مني دماءهم واموالهم قال بلى ولكن والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر حتى وجدوا عليه اعوانا وعن الحكم بن ظهير عن اسماعيل عن الحسن
والحكم عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم معوية بن ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه
قال الحسن فما فعلوا ولا افلحوا وعن عمرو بن ثابت عن اسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم معوية يخطب على منبري فاقتلوه قال فحدثني
بعضهم قال ابو سعيد الخدري فلم نفعل ولم نفلح وعن يحيى بن يعلى عن الاعمش عن خيثمة قال عبد الله بن عمرو ان معوية في تابوت في الدرك الاسفل
من النار ولولا كلمة فرعون انا ربكم الاعلى ما كان احد اسفل من معوية وعن جعفر الاحمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يموت معوية على غير الاسلام وعن جعفر عن ليث عن محارب بن زياد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يموت معوية على غير
ملتي وعن قيس بن الربيع وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن علي عليه السلام قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم فشكوت اليه
ما لقيت من امته من الاود واللدد فقال انظر فاذا عمرو بن العاص ومعوية معلقين منكسين تشدخ رؤسهما بالصخر وعن يحيى بن يعلى عن عبد الجبار
بن عباس عن عمار الدهني عن ابي المثنى عن عبد الله بن عمرو قال ما بين تابوت معوية وتابوت فرعون الا درجة وما انخفضت تلك الدرجة الا انه
قال انا ربكم الاعلى وعن ابي عبد الرحمن عن العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال دخل زيد بن ارقم على معوية فاذا عمرو بن العاص
جالس معه على السرير فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما فقال له عمرو بن العاص اما وجدت لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين امير المؤمنين
فقال زيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله غزا غزوة وانتما معه فرآكما مجتمعين فنظر اليكما نظرا شديدا ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل ذلك
يديم النظر اليكما فقال في اليوم الثالث اذا رأيتم معوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لن يجتمعا على خير وعن محمد بن فضيل
عن يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص قال اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الاسلمي انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
فسمعوا غناء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع له وذلك قبل ان تحرم الخمر فاتاهم ثم رجع فقال هذا معوية وعمرو بن العاص يجيب احدهما الآخر
وهو يقول لا يزال حواري تلوح عظامه ذوى الحرب عنه ان يجن فيقبرا فرفع رسول الله يديه فقال اللهم اركسهم في الفتنة ركسا
اللهم دعهم الى النار دعا وعن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمر قال ان تابوت معوية في النار فوق تابوت
فرعون وذلك بان فرعون قال انا ربكم الاعلى وعن شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فسمعته
يقول يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فشق ذلك علي وتركت ابي يلبس ثيابه ويجيء فطلع معوية وعن بليد بن
سليمن عن الاعمش عن علي بن الاقمر قال وفدنا على معوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعاينه فاتينا
عبد الله بن عمر فقلنا يا صاحب رسول الله حدثنا ما شهدت ورأيت قال ان هذا ارسل الي يعني معوية فقال لئن بلغني انك تحدث لاضربن
عنقك فجثوت على ركبتي بين يديه ثم قلت وددت ان احد سيف في جندك على عنقي فقال والله ما كنت لاقاتلك ولا اقتلك وايم الله ما
يمنعني ان احدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال هو يأكل فعاد عليه الرسول الثالثة
فقال هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه فهل تراه يشبع قال وخرج من فج قال فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله والى ابي سفيان
وهو راكب ومعوية واخوه احدهما قائد والآخر سائق فلما نظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم العن القائد والسائق و
الراكب قلنا انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم والا فصمتا اذناي كما عميتا عيناي وعن عبد العزيز بن الخطاب عن صالح بن ابي الاسود
عن اسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم معوية على منبري يخطب فاقتلوه **اقول** قال عبد الحميد بن ابي الحديد

وبالاسناد عن حبيب بن ابي ثابت قال قال محمد بن الحنفية لما اتاهم رسول الله من اعلى الوادي ومن اسفله وملؤا الاودية كتائب استسلموا حتى وجدوا اعوانا

باب ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص وأوليائهما

٥٩٩ في شرح نهج البلاغة روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال كتب معوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت
الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب وأهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤن منه ويقعون فيه وفي أهل بيته
وساق الخبر بطوله إلى أن قال فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا خائف على دمه أو
طريد في الأرض ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام وولي عبد الملك بن مروان فاشتد الأمر على الشيعة وولي عليهم الحجاج بن يوسف
فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين ببغض علي عليه السلام وموالاة أعدائه فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم وأكثروا من الغض
من علي عليه السلام وعيبه والطعن فيه والشنآن له حتى أن إنسانا وقف للحجاج ويقال إنه جد الأصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به أيها الأمير إن أهلي
عقوني فسموني عليا وإني فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد وليتك موضع كذا وقد ذكر
ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في
أيام بني أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنف بني هاشم **مد** من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من صحيح النسائي بإسناده عن
زيد بن وهب قال مررت على أبي ذر بالربذة فقلت ما أنزلك بهذه الأرض قال كنا بالشام فقرأت الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في
سبيل الله الآية قال معوية ما هذه فينا ما هذه إلا في أهل الكتاب فقلت إنها لفينا وفيهم فكان بيني وبينه في هذا الكلام قول فكتب بذلك إلى
عثمان فكتب إلي أن شئت تنحيت عنه فذلك الذي أنزلني هنا ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي من أفراد مسلم بإسناده عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان
فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فتواريت خلف باب فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو يأكل ثم قال اذهب فادع لي
معوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه **أقول** رواه في الاستيعاب بإسناده عن ابن عباس وروى العلامة قدس سره في كشف الحق
نقلا عن صحيح مسلم مثله ثم قال قال الحسن قلت شيئا ما معنى حطأني قال قفدني قفدة وأقول قال في النهاية في حديث ابن عباس قال أخذ النبي بقفاي فحطأني
حطأة قال الهروي هكذا جاء به الراوي غير مهموز وقال ابن الأعرابي الحطو تحريك الشيء مزعزعا وقال رواه شمر بالهمز يقال حطأه يحطأه حطأ إذا دفعه
بكفه وقيل لا يكون الحطأة إلا ضربة بالكف بين الكتفين انتهى وروى في المسند من الفردوس بإسناده عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أول من يختصم
من هذه الأمة بين يدي الرب عز وجل علي عليه السلام ومعوية **كتاب** العصفري عن عباد عن حماد بن عيسى العبسي عن بلال بن يحيى عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله إذا رأيتم معوية بن أبي سفيان على المنبر فاضربوه بالسيف وإذا رأيتم الحكم بن أبي العاص ولو تحت أستار الكعبة فاقتلوه الخبر **كتاب** محمد بن المثنى
عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح المحاربي قال قال الحارث بن المغيرة النصري لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا معقل المزني حدثني عن أمير المؤمنين أنه صلى بالناس
المغرب فقنت في الركعة الثانية ولعن معوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري وأبا الأعور السلمي قال الشيخ عليه السلام صدق فالعنهم **نهج** من كلامه عليه السلام
والله ما معوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به
يوم القيامة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة **بيان** قوله بأدهى من الدهاء بالفتح الفطنة وجودة الرأي يقال رجل داهية
وهو الذي لم يغلب عليه أحد في تدبير أمور الدنيا وقال ابن أبي الحديد الغدرة بضم الفاء وفتح العين الكثير الغدر والكفرة والفجرة الكثير الكفر والفجور
وكل ما كان على هذا البناء فهو للفاعل فإن سكنت العين فهو للمفعول تقول رجل ضحكة أي يضحك وضحكة أي يضحك منه ونحو غدرة وفجرة وكفرة
على فعلة للمرة الواحدة وقال ابن ميثم قال بعض الشارحين وجه لزوم الكفر هيهنا أن الغدر على وجه استباحة ذلك واستحلاله كما هو المشهور من حال
ابن العاص ومعوية في استباحة ما علم تحريمه ضرورة من الدين وجحده هو الكفر ويحتمل أن يريد كفر نعم الله وسترها بإظهار معصيته كما هو المفهوم
منه لغة أقول إطلاق الكفر على ارتكاب الكبائر واجتناب الفرائض شايع في الأخبار قوله عليه السلام ما أستغفل أي لا يمكن للخصم أن يجعلني غافلا بكيده بل
أعلم مقصوده لكني قد أعرض عنه للمصلحة وأحكم بظاهر الأمر رعاية للشريعة ولا يجوز المكيدة علي كما يجوز على ذوي الغفلة ولا أستغمز الغمز
العصر باليد والكبس أي لا ألين بالخطب الشديد بل أصبر عليه ويروى بالراء المهملة أي لا أستجهل بالشدائد المكاره **كشف الحق** للعلامة قدس الله
روحه روى صاحب كتاب الهاوية أن معوية قتل أربعين ألفا من المهاجرين والأنصار وأولادهم **أقول** قال مؤلف إلزام النواصب والعلامة ره في كشف
الحق روى أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب كان معوية لعمارة بن الوليد المخزومي ولمسافر بن أبي عمرو ولأبي سفيان ولرجل آخر سماه
كانت هند أمه من المغتلمات وكان أحب الرجال إليها السودان وكانت إذا ولدت أسود قتلته وكانت حمامة إحدى جدات معوية لها راية في ذي المجاز
قالوا وذكر أبو سعيد إسماعيل علي السمعاني الحنفي من علماء السنة في مثالب بني أمية والشيخ أبو الفتوح جعفر محمد الهمداني من علمائهم في كتاب بهجة المستفيد
أن مسافر بن عمرو بن أمية بن عبد شمس كان ذا جمال وسخاء فعشق هندا وجامعها سفاحا واشتهر ذلك في قريش فلما حملت وظهر السفاح هرب مسافر
من أبيها إلى الحيرة وكان سلطان العرب عمرو بن هند فطلب أبوها عتبة أبا سفيان ووعده بالجزيل وزوجه هندا فوضعت بعد ثلاثة أشهر معوية
ثم ورد أبو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن حال هند فقال إني تزوجتها فمرض ومات وقال العلامة ره في كشف الحق ادعى معوية أخوة زياد

وكان

ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما

وكان له مدع يقال له ابو عبيدة عبد بني علاج من ثقيف فاقدم معوية على تكذيب النبي صلى الله عليه وآله ان زيادا ولد على فراشه وادعى معوية ان ابا سفيان زنا
بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادا من ابي سفيان انتهى وقال العلامة الشيرازي في نزهة القلوب ولد الزنا يجيء لان الرجل في
شهوته ونشاطه فيخرج الولد كاملا وما يكون من الحلال فمن تصنع الرجل الى المرأة ولهذا كان عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان من دهاة الناس
ثم ساق الكلام في بيان نسبهما على ما سيأتي من كتاب ربيع الابرار ثم زاد على ذلك وقال ومنهم زياد بن ابيه ومنه يقول الشاعر الا ابلغ معوية بن حرب
مغلغلة من الرجل اليماني اتغضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زاني كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب المسعودي
عن الحسن بن حماد الطائي عن عبد الصمد البارقي قال قدم عقيل على علي ع وهو جالس في صحن مسجد الكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله
قال وعليك السلام يا ابا يزيد ثم التفت الى الحسن ع فقال قم وانزل عمك فذهب به وانزله وعاد اليه فقال له اشتر له قميصا جديدا ورداء جديدا و
ازارا جديدا ونعلا جديدا فغدا على علي ع في الثياب فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام يا ابا يزيد قال يا امير المؤمنين ما اراك
اصبت من الدنيا شيئا الا هذه الحصباء قال يا ابا يزيد يخرج عطائي فاعطيكه فارتحل عن علي ع الى معوية فلما سمع به معوية نصب كراسيه
واجلس جلساءه فورد عليه فامر له بمائة الف درهم فقبضها فقال له معوية اخبرني عن العسكرين قال مررت بعسكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فاذا
ليل كليل النبي ص ونهار كنهار النبي ص الا ان رسول الله ص ليس في القوم ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ص
ليلة العقبة فقال من هذا الذي عن يمينك يا معوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها فمن الآخر قال
الضحاك بن قيس الفهري قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيس فمن هذا الآخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن السراقة فلما رأى معوية
انه قد اغضب جلساءه قال يا ابا يزيد ما تقول في قال دع عنك قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال اخبرتك ومضى عقيل فارسل
معوية الى النسابة فقال اخبرني من حمامة قال اعطني الامان على نفسي واهلي فاعطاه قال حمامة جدتك وكانت بغية في الجاهلية لها راية
تؤتى قال الشيخ قال ابو بكر بن زيد وهي ام ام ابي سفيان وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة معوية هو ابو عبد الرحمن معوية بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وابو سفيان هو الذي قاد قريشا
في حروبها الى النبي ص وكانت هند تذكر في مكة بفجور وعهر وقال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار كان معوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن
ابي عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد قال وكان ابو سفيان دميما قصيرا وكان
الصباح عسيفا لابي سفيان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها وقالوا ان عتبة بن ابي سفيان من الصباح ايضا وقالوا انها كرهت
ان تضعه في منزلها فخرجت الى اجياد فوضعته هناك وفي هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله ص قبل عام
الفتح **شعر** لمن الصبي بجانب البطحاء في الترب ملقى غير ذي مهد نجلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلتة الخد قال ابن ابي الحديد و
ولي معوية اثنتين واربعين سنة منها اثنتان وعشرون سنة ولي فيها امارة الشام منذ مات اخوه يزيد بن ابي سفيان بعد خمس سنين من خلافة
عمر الى ان قتل امير المؤمنين ع في سنة اربعين ومنها عشرون سنة خليفة الى ان مات في سنة ستين وكان احد كتاب رسول الله ص واختلف في كتابته
له كيف كانت فالذي عليه المحققون من اهل السيرة ان الوحي كان يكتبه علي ع وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وان حنظلة بن الربيع ومعوية بن ابي سفيان
كانا يكتبان له الى الملوك والى رؤساء القبائل ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يجيء من اموال الصدقات وما يقسم في اربابها وكان
معوية على اس الدهر مبغضا لعلي ع شديد الانحراف عنه وكيف لا يبغضه وقد قتل اخاه حنظلة يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة وشرك عمه في جده
وهو عتبة او في عمه وهو شيبة على اختلاف الرواية وقتل من بني عمه من بني عبد شمس نفرا كثيرا من اعيانهم واماثلهم ثم جاءت الطامة الكبرى واقعة
عثمن فنسبها كلها اليه بشبهة امساكه عنه وانضواء كثير من قتلته اليه فتأكدت البغضة وثارت الاحقاد وتذكرت تلك الترات الاولى حتى افضى الامر
الى ما افضى اليه وقد كان معوية مع عظم قدر علي ع في النفوس واعتراف العرب بشجاعته وانه البطل الذي لا يقام له يتهدده وعثمن بعد حي بالحرب
والمنابذة ويراسله من الشام رسائل خشنة ثم قال ومعوية مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة وقد ذكرنا في نقض السفيانية على
شيخنا ابي عثمن الجاحظ ما رواه اصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الالحاد والتعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وما تظاهر به من الجبر والارجاء
ولو لم يكن شيء من ذلك لكان في محاربته الامام ما يكفي في فساد حاله لا سيما على قواعد اصحابنا وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير الى النار
والخلود فيها ان لم يكفرها التوبة وقال في موضع آخر معوية عند اصحابنا مطعون في دينه منسوب الى الالحاد قد طعن فيه شيخنا ابو عبد الله البصري
في كتاب نقض السفيانية على الجاحظ وروى عنه اخبارا تدل على ذلك وروى احمد بن ابي طاهر في كتاب اخبار الملوك ان معوية سمع المؤذن يقول
اشهد ان لا اله الا الله فقالها فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال لله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك الا ان
تقرن اسمك باسم رب العالمين قال وروى نصر بن مزاحم عن الحكم بن ظهير عن اسماعيل عن الحسن قال وحدثنا الحكم ايضا عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن

ما ورد في كفر معوية وعمرو العاص واوليائهما

حبش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ص اذا رايتم معوية بن ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه فقال الحسن فوالله ما فعلوا ولا افلحوا
وذكروا ايضا في موضع اخر من تاريخ محمد بن جرير الطبري انه قال في هذه السنة عزم المعتضد على لعن معوية بن ابي سفيان على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرأ
على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمان اضطراب العامة وانه لا يأمن ان يكون فتنة فلم يلتفت اليه فكان اول شيء بدأ به المعتضد من ذلك التقدم الى
العامة بلزوم اعمالهم وترك الاجتماع والعصبية ومنع القصاص عن القعود على الطرقات وانشأ هذا الكتاب وعملت منه نسخ قرئت بالجانبين
من مدينة السلام في الارباع والمحال والاسواق في يوم الاربعاء لست بقين منها ومنع القصاص من القعود في الجانبين ومنع اهل الحلق في الفتيا
من القعود في المسجد ونودي في المسجد الجامع بنهي الناس عن الاجتماع على قاص او غيره ومنع القصاص واهل الحلق من القعود ونودي ان الذمة قد
برئت ممن اجتمع من الناس في مناظرة وجدل وتقدم الى الشراب الذين يسقون الماء في الجامعين ان لا يترحموا على معوية ولا يذكروه وكانت
عادتهم جارية بالترحم وتحدث الناس ان الكتاب الذي قد امر المعتضد بانشائه بلعن معوية يقرأ بعد صلوة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس بادروا
الى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ فقيل ان عبيد الله بن سليمان صرفه عن قراءته وانه احضر يوسف بن يعقوب القاضي وامره ان يعمل
الحيلة في ابطال ما عزم المعتضد عليه فمضى يوسف فكلم المعتضد في ذلك وقال له اني اخاف ان تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها هذا
الكتاب حركة فقال ان تحركت العامة او نطقت وضعت السيف فيها فقال يا امير المومنين فما تصنع بالطالبيين الذين يخرجون في كل ناحية و
يميل اليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله وما في هذا الكتاب من اطرائهم او كما قال واذا سمع الناس هذا كانوا اليهم اميل وكانوا هم ابسط السنة واثبت
حجة منهم اليوم فامسك المعتضد فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر بعد ذلك في الكتاب بشيء وكان من جملة الكتاب بعد ان قدم حمد الله والثناء عليه و
الصلوة على رسوله اما بعد فقد انتهى الى امير المومنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم في اديانهم وفساد قد لحقهم في معتقدهم و
عصبية قد غلبت عليها اهواؤهم ونطقت بها السنتهم على غير معرفة ولا روية قد قلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن
المتبعة الى الاهواء المبتدعة قال الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة و
مسارعة الى الفتنة وايثارا للفرقة وتشتيتا للكلمة واظهارا للموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة واخرجه من الملة واوجب عليه
اللعنة وتعظيما لمن صغر الله حقه واوهن امره واضعف ركنه من بني امية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة واسبغ عليهم
به النعمة من اهل بيت البركة والرحمة والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاعظم امير المومنين ما انتهى اليه من ذلك وراى ترك
انكاره حرجا عليه في الدين وفسادا لمن قلده الله امره من المسلمين واهمالا لما اوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير الجاهلين واقامة الحجة
على الشاكين وبسط اليد على المعاندين وامير المومنين يخبركم معاشر المسلمين ان الله عز وجل ثناؤه لما ابتعث محمدا صلى الله عليه واله
بدينه وامره ان يصدع بامره بدأ باهله وعشيرته فدعاهم الى ربه وانذرهم وبشرهم ونصح لهم وارشدهم وكان من استجاب له وصدق قوله و
اتبع امره نفر يسير من بني ابيه من بين مؤمن بما اتى به من ربه وناصر لكلمته وان لم يتبع دينه اعزازا له واشفاقا عليه فمؤمنهم مجاهد ببصيرته
وكافرهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه ويقهرون من عازه وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح
له بنصرته ويتجسسون اخبار اعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأي العين حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله
وطاعته وتصديق رسوله والايمان به باثبت بصيرة واحسن هدى ورغبة فجعلهم الله اهل بيت الرحمة واهل بيت الدين اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا معدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة اوجب الله لهم الفضيلة والزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده وكذبه وحاربه
من عشيرته العدد الكثير والسواد الاعظم يتلقونه بالضرر والتثريب ويقصدونه بالاذى والتخويف وينابذونه بالعداوة وينصبون له المحاربة
ويصدون عنه من قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وكان اشدهم في ذلك عداوة واعظمهم له مخالفة واولهم في كل حرب ومناصبة راسهم في كل اجلاب
وفتنة لا ترفع عن الاسلام راية الا كان صاحبها وقائدها ورئيسها ابا سفيان بن حرب صاحب احد والخندق وغيرهما واشياعه من بني امية
الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله ص في مواطن عدة لسابق علم الله فيهم وماضي حكمه في امرهم وكفرهم ونفاقهم فلم يزل لعنه الله
يحارب مجاهدا ويدافع مكايدا ويجلب منابذا حتى قهره السيف وعلا امر الله وهم كارهون فتعوذ بالاسلام غير منطو عليه واسر الكفر غير مقلع
عنه فقبله وقبل ولده على علم منه بحاله وحالهم ثم انزل الله تعالى كتابا فيما انزله على رسوله يذكر فيه شانهم وهو قوله والشجرة الملعونة في القرآن ولا
خلاف بين احد انه تبارك وتعالى اراد بها بني امية ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الائمة قول رسول الله ص فيه وقد راه مقبلا على حمار
ومعوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنه ما رواه الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها يا بني عبد شمس
تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك
بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه ما يرون من وقوفه على ثنية احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا رمينا محمدا وقتلنا اصحابه ومنها الكلمة

التي قالها للعباس قبل الفتح وقد عرضت عليه الجنود لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك انها النبوة ومنه قوله يوم
الفتح وقد رأى بلالا على ظهر الكعبة يؤذن ويقول اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله لقد اسعد الله عتبة بن ربيعة اذ لم يشهد هذا المشهد ومنها
الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله فوجم لها قالوا فما رؤي بعدها ضاحكا رأى نفرا من بني امية ينزون على منبره نزو القردة ومنها طرد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن
العاص لحكايته اياه في مشيته والحقه الله بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله آفة باقية حين التفت اليه فرآه يتخلج يحكيه فقال كن كما انت فبقي على ذلك سائر عمره هذا
الى ما كان من مروان ابنه وافتتاحه اول فتنة كانت في الاسلام واحتقابه كل دم حرام سفك فيها او اريق بعدها ومنها ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله ليلة
القدر خير من الف شهر قالوا ملك بني امية ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا معوية ليكتب بين يديه فدافع بامره واعتل بطعامه فقال صلى الله عليه وآله لا اشبع الله بطنه
فبقي لا يشبع ويقول والله ما اترك الطعام شبعا ولكن اعياء ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معوية
ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رأيتم معوية على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور المرفوع انه صلى الله عليه وآله قال ان معوية في تابوت من نار في اسفل درك من جهنم
ينادي يا حنان يا منان فيقال له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنها انتزاؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكانا واقدمهم
اليه سبقا واحسنهم فيه اثرا وذكرا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله واغواته ويحاول ما لم يزل هو
وابوه يحاولانه من اطفاء نور الله وجحود دينه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي اهل الجهالة ويموه لاهل الغباوة بمكره وبغيه
الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر عنهما فقال لعمار تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة
خارجا من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل غوايته وضلالته دما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله
والناصرين لحقه مجاهدا في عداوة الله مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع ويبطل احكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وان تعلو كلمة الضلال
وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه النافذ وامره الغالب وكيد من عاداه وحاده المغلوب الداحض حتى احتمل اوزار
تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه اثمها واثم من عمل بها واباح المحارم لمن ارتكبها ومنع
الحقوق اهلها وغرته الآمال واستدرجه الامهال وكان مما اوجب الله عليه به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل
والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي فيمن قتل من امثالهم على ان يكون له العزة والملك والغلبة ثم ادعاؤه زياد بن سمية اخا ونسبته
اياه الى ابيه والله تعالى يقول ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ورسوله يقول ملعون من ادعى الى غير ابيه وانتمى الى غير مواليه وقال الولد للفراش
وللعاهر الحجر فخالف حكم الله تعالى ورسوله جهارا وجعل الولد لغير الفراش والحجر لغير العاهر فاحل بهذه الدعوة من محارم الله ورسوله في ام
حبيبة ام المؤمنين وفي غيرها من النساء من شعور ووجوه قد حرمها الله واثبت بها من قربى قد ابعدها الله ما لم يدخل الدين خلل مثله ولم ينل
الاسلام تبديل يشبهه ومن ذلك ايثاره لخلافة الله على عباده ابنه يزيد السكير الخمير صاحب الديكة والفهود والقردة واخذ البيعة له على خيار المسلمين
بالقهر والسطوة والتوعد والاخافة والتهديد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على رهقه وخبثه ويعاين سكراته وفعلاته وفجوره وكفره
فلما تمكن قاتله الله فيما تمكن منه طلب بثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين فاوقع باهل المدينة في وقعة الحرة الوقعة التي لم يكن في الاسلام
اشنع منها ولا افحش فشفى عند نفسه غليله وظن انه قد انتقم من اولياء الله وبلغ الثار لاعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه: ليت
اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل قول من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء
من عنده ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن علي صلوات الله عليهما مع موقعه من رسول الله ومكانه ومنزلته من الدين
والفضل والشهادة له ولاخيه بسيادة شباب اهل الجنة اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة بحرمته كانما يقتل
لعنه الله قوما من كفرة الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يراعي منه سطوة واجتث اصله وفرعه وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه وعقوبته
ما استحقه من الله بمعصيته هذا الى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكام الله واتخاذ مال الله بينهم دولا وهدم بيت الله
واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم اياه بالنيران لا يألون احراقا واخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا
ولمن امنه الله به اخافة وتشريدا حتى اذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملأوا الارض بالجور والعدوان وعموا عباد الله
بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه واهل وراثته ومن استخلصهم منهم لخلافته مثل ما اتاح
من اسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين فسفك الله دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آبائهم مشركين وقطع الله دابر
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين يا ايها الناس ان الله انما امر ليطاع ومثل ليتمثل وحكم ليفعل قال سبحانه ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالعنوا ايها الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله الا بمفارقته
اللهم العن ابا سفيان بن حرب بن امية ومعوية ابنه ويزيد بن معوية ومروان بن الحكم وولده وولد ولده اللهم العن ائمة الكفر وقادة الضلال واعداء الدين

ما ورد في كفر معاوية وعمرو بن العاص

٥٧ ومجاهدتك الرسول ومعطلي الاحكام ومبدلي الكتاب ومنتهكي الدم الحرام اللهم انا نبرأ اليك من موالاة اعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما
قلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله يا ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتاملوا سبل الضلالة تعرفوا
سابلها فقفوا عند ما وقفكم الله عليه وانفذوا لما امركم الله به وامير المؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب اليه في هدايتكم والله
حسبه عليه توكله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال في موضع آخر ان معاوية لعنه الله امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي صلوات الله
عليه والبراءة منه وخطب بذلك على منابر الاسلام وصار ذلك سنة في ايام بني امية الى ان قام عمر بن عبد العزيز فازاله وقال الجاحظ ان معاوية
كان يقول في آخر خطبة الجمعة اللهم ان ابا تراب الحد في دينك وصد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الآفاق
فكانت هذه الكلمات ينادى بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبد العزيز وذكر المبرد في الكامل ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق
في خلافة هشام كان يلعن عليا على المنبر وذكر الجاحظ ان قوما من بني امية قالوا لمعاوية انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل
فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا واراد زياد ان يعرض على اهل الكوفة البراءة من علي ولعنه
وان يقتل كل من امتنع من ذلك ويخرب منزله فضربه الله ذلك اليوم بالطاعون فمات بعد ثلثة ايام وذلك في ايام معاوية قال وقال
ابو جعفر الاسكافي وقد روي ان معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي ع ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد و
ان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم (فبذل له)
يقبل فبذل له اربعمائة فقبل وروى ذلك وقال ان معاوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي ع فاختلقوا ما
ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير قال وقد روي عن علي ع انه قال اكذب الناس على رسول الله
ابو هريرة الدوسي قال وقد روى الواقدي ان معاوية لما عاد من العراق الى الشام خطب فقال ايها الناس ان رسول الله ص قال انك ستلي الخلافة
من بعدي فاختر الارض المقدسة فان فيها الابدال وقد اخترتكم فالعنوا ابا تراب فلعنوه قال وحدثنا شيخنا ابو عبد الله البصري المتكلم عن نصر عن عاصم
الليثي عن ابيه قال اتينا مسجد رسول الله ص والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلنا ما هذا قالوا معاوية قام الساعة
فاخذ بيد ابي سفيان فخرجا فقال رسول الله ص لعن الله التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معاوية ذي الاستاه قالوا يعني كبير العجز قال وروى العلاء
بن حريز ان رسول الله ص قال لمعاوية لتتخذن يا معاوية البدعة سنة والقبيح حسنا اكلك كثير وظلمك عظيم قال وروى الحرث بن حصيرة عن ابي صادق
عن ربيعة بن ناجذ قال قال علي ع نحن وآل ابي سفيان قوم تعادوا في الله والامر يعود كما بدا قال وروى عمر بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي ع
قال رايت الليلة رسول الله ص فشكوت اليه فقال هذه جهنم فانظر من فيها فاذا معاوية وعمرو بن العاص معلقين بارجلهما منكسين ترضخ رؤسهما
بالحجارة او قال تشدخ قال وروى صاحب كتاب الغارات عن الاعمش عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول سيظهر على الناس رجل من امتي
عظيم السرة واسع البلعوم ياكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين يطلب الامارة يوما فاذا ادركتموه فابقروا بطنه قال وكان في يد رسول الله صلى الله
عليه وآله قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية **توضيح** الواجم الذي اشتد حزنه وامسك عن الكلام وتجلي المفاوح في مشيته بالجنا المعجمة ثم الجيم
اي تفكك في تمايل والسابلة ابناء السبيل قوله ع والامر يعود كما بدا اي يقع الحرب بيننا وبينهم او يعودون الى الكفر واشارة الى السفياني (كما وقع بين النبي وبينهم ص)
وقال الجزري الستة يعني بالضم مخرج الثقل وهو كثرة الحمى المستعيم كثيرة مولدة **ما** جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن هرون بن حميد عن جرير
عن ابن اشعث بن اسحق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى فجاءه سعد بن ابي وقاص فسلم
عليه فقال معاوية يا اهل الشام هذا سعد وهو صديق لعلي قال فطاطا القوم رؤسهم وسبوا عليا فبكى سعد فقال له معاوية ما الذي
ابكاك قال ولم لا ابكي لرجل من اصحاب رسول الله ص يسب عندك ولا استطيع ان اغير وقد كان في علي خصال لان تكون في واحدة منهن احب الي
من الدنيا وما فيها احدها ان رجلا كان باليمن فجفاه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لاشكونك الى رسول الله ص فقدم على رسول الله صلى
الله عليه وآله فسأله عن علي ع فثنا عليه فقال انشدك بالله الذي انزل علي الكتاب واختصني بالرسالة اعن سخط ما تقول في علي ع قال نعم يا رسول
الله قال الا تعلم اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قال بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه والثانية انه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب الى القتال فهزم
واصحابه فقال صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا انسانا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقعد المسلمون وعلي ع ارمد فدعاه فقال
خذ الراية فقال يا رسول الله ان عيني كما ترى فتفل فيها فقام فاخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه والثالثة خلفه في بعض مغازيه فقال
علي عليه السلام يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والرابعة
سد الابواب في المسجد الا باب علي ع والخامسة نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدعا النبي

باب ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص

صلى الله عليه وآله عليا وحسنا وحسينا وفاطمة عليهم السلام فقال اللهم هؤلاء اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **بيان** الشنآن البغض وقد يطلق على المدح والذم وفي الاول اغلب وتسكين النون بالعكس **كنز الكراجكي** باع الحسين علي صلوات الله عليه كلام نافع بن جبير في معاوية وقوله انه كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال ع بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر **بيان** الحصر بالتحريك العي

باب ما جرى بينه ع وبين عمرو بن العاص لعنه الله وبعض احواله

ج قال ع في عمرو جوابا عما قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرء تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلحف ويسأل فيبخل ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة **فهج** من كلام له ع في ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة وذكر نحوه **بيان** نبغ الشيء ظهر قال بعض الشارحين سميت ام عمرو النابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها به وسيأتي وصف نسبه لعنه الله وزعم كنصر مثلثة اي قال حقا او باطلا واكثر ما يستعمل في الباطل وما يشك فيه والدعابة بالضم المزاح والمراد هنا الدعابة الخارجة عن الاعتدال وحكي انه يقول كان لاهل الشام انما اخرنا عليا لان فيه هزلا لا جد معه وتبع في ذلك اثر عمر لعنه الله عليهما حيث قال يوم الشورى لما اراد صرف الامر عنه ع لله ابوه لولا ان فيه دعابة ورجل تلعابة بالكسر اي كثير اللعب والمعافسة المعالجة والعفاس بالكسر الملاعبة وفي بعض نسخ **ج** اعارس مكان اعافس ولعله من عرس الرجل اذا دخل بامرأته عند بنائها وقد يطلق على الجماع والممارسة المزاولة قال في النهاية ويطلق على الملاعبة ومنه حديث علي ع زعم اني كنت اعافس وامارس اي الاعب النساء والحف اي الح والال بالكسر العهد والقرابة والحلف والجار ذكره الفيروزآبادي والمراد بقطع الال هنا قطع الرحم او تضييع الحليف والجار والماخذ على لفظ الجمع وفي بعض النسخ على المفرد وكلمة كان الاولى تامة والاشارة الى اخذ السيوف مآخذها وهو التحام الحرب ومخالطة السيوف واكبر بالباء الموحدة وهو اظهر مما في بعض النسخ من المثلثة والمكيدة المكر والحيلة ويمنح كيمنع اي يعطي والسبة الاست لانها العجز وحلقة الدبر والمراد باعطاء القوم سبته ما ذكره ارباب السير وضرب به المثل من كشفه سوءته شاغرا برجليه لما لقيه امير المؤمنين ع في بعض ايام صفين وقد اختلطت الصفوف واشتعل نار الحرب فحمل ع عليه فالقى نفسه عن فرسه رافعا رجليه كاشفا عورته فانصرف ع عنه لافتا وجهه وفي ذلك قال ابو فراس ولا خير في دفع الاذى بمذلة كما ردها يوما بسوءته عمرو والاتية العطية والرضيخ العطاء القليل والمراد بالاتية والرضيخة ولاية مصر ولعل التعبير عنها بالرضيخة لقلتها بالنسبة الى ترك الدين **ما** المفيد عن محمد بن عمران عن الحسن بن علي عن احمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن علي بن محمد قال كان عمرو بن العاص يقول ان في علي دعابة فبلغ ذلك امير المؤمنين ع فقال زعم ابن النابغة اني تلعابة مزاحة ذو دعابة اعافس وامارس هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وخوف البعث والحساب ومن كان له قلب ففي هذا عن هذا له واعظ وزاجر اما وشر القول الكذب انه ليحدث فيكذب ويعد فيخلف فاذا كان يوم البأس فاي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف هام الرجال فاذا كان ذلك فاعظم مكيدته في نفسه ان يمنح القوم استه **كا** الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي قال بلغ عليا ع ان ابن العاص ينتقصه عند اهل الشام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عجبا عجبا لا ينقضي لابن النابغة يزعم لاهل الشام الى آخر الكلام وجمع بين الروايتين **كا** سليم بن قيس الهلالي عن ابان بن ابي عياش عن سليم ان عمرو بن العاص خطب بالشام فقال بعثني رسول الله ص على جيش فيه ابو بكر وعمر فظننت انه انما بعثني لكرامتي عليه فلما قدمت قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك فقال عائشة فقلت من الرجال قال ابوها وهذا علي يطعن على ابي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله ص يقول ان الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه وقال في عثمان ان الملائكة لتستحيي من عثمان وقد سمعت عليا والا فصمتا يعني اذنيه يروي على عهد عمر ان نبي الله نظر الى ابي بكر وعمر مقبلين فقال يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين ما خلا النبيين منهم والمرسلين ولا تحدثهما بذلك فيهلكا فقام علي ع فقال العجب لطغاة اهل الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه ان يكذب على رسول الله ص سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي يدعو اليه في غير موطن وذلك انه هجا رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة سبعين بيتا فقال رسول الله ص اللهم اني لا اقول الشعر ولا احله فالعنه انت وملائكتك بكل بيت لعنة تترى على عقبه الى يوم القيمة ثم لما مات ابراهيم بن رسول الله ص قام فقال ان محمدا قد صار ابتر لا عقب له واني لاشنأ الناس له واقولهم فيه سوءا فانزل الله ان شانئك هو الابتر يعني ابتر من الايمان من كل خير ما لقيت من هذه الامة من كذابيها ومنافقيها لكاني بالقراء الضعفة المتجددين قد رووا حديثه وصدقوه فيه واحتجوا علينا اهل البيت بكذبه انا نقول خير هذه الامة ابو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث والله ما اراد بقوله في عائشة وابيها الا رضا معاوية بسخط الله عز وجل ولقد استرضاه بسخط الله واما حديثه الذي يزعم انه سمعه مني فلا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليعلم انه قد كذب علي يقينا وان الله لم يسمعه مني سرا ولا جهرا اللهم العن عمرا والعن معاوية بصدهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك واستخفافهما بنبيك صلى الله عليه وآله وكذبهما عليه وعلي **اقول** قال ابن ميثم ره كتب امير المؤمنين عليه السلام الى عمرو بن العاص من عبد الله علي امير المؤمنين الى الابتر بن الابتر عمرو بن العاص شانئ محمد وآل محمد في الجاهلية والاسلام سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانك تركت مروتك لامرئ فاسق مهتوك

اعافس

ايها الناس

وقد لعنه

باب ما جرى بينه وبين عمرو بن العاص

ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلب المقارب يتبعك كما وافق شن طبقه فسلبك دينك وامانتك ودنياك وآخرتك وكان علم الله
بالغاً فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام اذا ما الليل دجا او الصبح اذا تبلج يلتمس فاضل سؤره وحوايا فريسته ولكن لا نجاة من القدر ولو بالحق
اخذت لادركت ما رجوت وقد رشد من كان الحق قائده فان يمكن الله منك ومن ابن آكلة الاكباد الحقتكما بمن قتله الله من ظلمة قريش على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وان تعجزا او تبقيا بعدي فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاما وبعقابه عقابا والسلام وروى ابن ابي الحديد مثله عن نصر بن مزاحم من كتاب
صفين ج طهج من كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم
بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق
اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام **بيان** الابتر
اشارة الى قوله تعالى ان شانئك هو الابتر فانه نزل فيه قال ابن ابي الحديد اما نحو معاوية فلا ريب في ظهور ضلاله وبغيه اما مهتوك ستره فانه كان كثير
الهزل والخلاعة صاحب جلساء وسمار ومعاوية لم يتوقر ولم يلزم قانون الرياسة الا منذ خرج على امير المؤمنين واحتاج الى الناموس والسكينة و
الا فقد كان في ايام عثمان شديد التهتك موسوما بكل قبيح وكان في ايام عمر يستر نفسه قليلا منه الا انه كان يلبس الحرير ويشرب في آنية الذهب
والفضة ويركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها وعليها جلال الديباج والوشي وكان حينئذ شابا وعنده نزق الصبى واشر الشبيبة وسكر السلطان
والامرة ونقل الناس عنه في كتب السيرة انه كان يشرب الخمر في ايام عثمان بالشام فاما بعد وفاة امير المؤمنين واستقرار الامر له فقد اختلف فيه فقيل
انه شرب الخمر في ستر وقيل لم يشرب ولا خلاف في انه سمع الغناء وطرب عليه واعطى ووصل عليه ايضا واما قوله يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فالامر
كذلك لانه لم يكن في مجلسه الا شتم بني هاشم وقذفهم والتعرض بذكر الاسلام والطعن عليه وان اظهر الانتماء اليه قوله عليه السلام كما وافق شن طبقه قال في مجمع الامثال
قال الشرقي بن القطامي كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لاطوفن حتى اجد امرأة مثلي فاتزوجها فبينما هو في بعض مسيره اذا
وافقه رجل في الطريق فسأله شن اين تريد فقال موضع كذا وكذا يريد القرية التي يقصدها شن فرافقه حتى اذا اخذا في مسيرهما قال له شن اتحملني ام احملك
فقال له الرجل يا جاهل انا راكب وانت راكب فكيف احملك او تحملني فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا هما بزرع قد استحصد فقال شن اترى
هذا الزرع اكل ام لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول اكل ام لا فسكت عنه شن حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن اترى
صاحب هذا النعش حيا او ميتا فقال الرجل ما رأيت اجهل منك ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها ام حي فسكت عنه شن فاراد مفارقته فابى الرجل ان يتركه
حتى يصير به الى منزله فمضى معه وكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فاخبرها بمرافقته اياه وشكى اليها جهله وحدثها
بحديثه فقالت يا ابت ما هذا بجاهل اما قوله اتحملني ام احملك فاراد اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا واما قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا فانما
اراد هل باعه اهله فاكلوا ثمنه ام لا واما قوله في الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيى بهم ذكره ام لا فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال اتحب
ان افسر لك ما سألتني عنه قال نعم فسره ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فقال ابنة لي فخطبها اليه فزوجه وحملها الى اهله فلما
رأوها قالوا وافق شن طبقه فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين وقال الاصمعي هم قوم كان لهم وعاء من ادم فتشنن فجعلوا له طبقا فوافقه فقيل وافق شن
طبقه وهكذا رواه ابو عبيدة في كتابه وفسره وقال ابن الكلبي طبقة قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقع بها شن بن افصى بن عبد القيس فانتصف
منها واصابت منه فصار مثلا للمتفقين في الشدة وغيرها قال الشاعر لقيت شن اياد بالقنا طبقا وافق شن طبقه فزاد المتأخرون فيه وافقه
فاعتنقه انتهى وقال الجوهري تاباني انا اي جاء واني ايضا ادرك وفي بعض النسخ بالتاء والجواب الامعاجم جوبه قوله عليه السلام ادركت اي من الدنيا بقدر
كفايتك او من الآخرة قوله عليه السلام فان يمكن الله المفعول محذوف اي يمكنني قوله عليه السلام وان تعجزا اي غلبتما علي فالمفعول محذوف ايضا ولنذكر هنا نسب هذا
الابتر لعنه الله وصاحبه لاكفر وبعض مثالبه ومثالب ابيه اعلم ان العاص بن وائل اباه كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله والكاشفين
له بالعداوة والاذى وفيه وفي اصحابه نزل انا كفيناك المستهزئين ويلقب في الاسلام بالابتر لقوله سيموت هذا الابتر غدا فينقطع ذكره يعني رسول الله صلى الله عليه
وآله وكان يشتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويضع في طريقه الحجارة لانه كان يخرج بليل للطواف وهو احد القوم الذين خرجوا الى زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله في هودجها
حتى اجهضت جنينا ميتا فلما بلغه صلى الله عليه وآله لعنهم وعمرو هجا رسول الله صلى الله عليه وآله هجاء كثيرا كان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله صلى الله عليه وآله اذا مر بهم
رافعين اصواتهم بالهجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فالعنه بعدد ما
هجاني رواه عبد الحميد بن ابي الحديد عن الواقدي وغيره من اهل الحديث ان النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وعمرو بن العاص عهدوا الى سلى جمل
فرفعوه بينهم ووضعوه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد بفناء الكعبة فسال عليه فصبر ولم يرفع رأسه وبكى في سجوده ودعا عليهم فجاءت ابنته فاطمة
عليها السلام وهي باكية فرفعته عنه والقته وقامت على رأسه فقال اللهم عليك بقريش قالها ثلاثا ثم قال رافعا صوته اني مظلوم فانتصر قالها ثلاثا ثم قام
فدخل منزله وذلك بعد وفاة عمه ابي طالب بشهرين قال ولشدة عداوته ارسله اهل مكة الى النجاشي ليطرد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن بلاده

قال روى اهل محمد بن

ما بكيه فرفع رأسه ثم

مهاجرة

مهاجرة حبشة وليقتل جعفر بن ابي طالب عندك اذا امكنه فكان منه في امر جعفر هناك ما هو مثبت في السير وقال ابن ابي الحديد ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار
قال كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة فكانت بغيا ثم اعتقها فوقع عليها ابو لهب بن عبد
المطلب وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة المخزومي وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمروا فادعاه كلهم فحكمت امه فيه
فقالت هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيرا قالوا وكان اشبه بابي سفيان قال وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى في
كتاب الانساب ان عمروا اختصم فيه يوم ولادته رجلان ابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل فقيل لتحكم امه فقالت امه انه من العاص بن وائل فقال ابو سفيان
اما اني لا اشك اني وضعته في رحم امه فابت الا العاص فقيل لها ابو سفيان اشرف نسبا فقالت ان العاص بن وائل كثير النفقة علي وابو سفيان شحيح ففي
ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئا له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ابوك ابو سفيان لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات
الدلائل **شعر** ففاخر به اما فخرت به فلا تكن تفاخر بالعاص الهجين بن وائل وان التي في ذاك يا عمرو حكمت فقالت رجاء عند ذاك لنائل
من العاص عمرو تخبر الناس كلما تجمعت الاقوام عند المحافل وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن الكلبي في كتابه في اخبار صفين ان بسر بن ارطاة
بارز عليا عليه السلام يوم صفين فطعنه علي فانكشف له فكف عنه كما عرض له مثل ذلك مع عمرو بن العاص قال ولهم فيها اشعار مذكورة في موضعها من
ذلك الكتاب منها فيما ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحرث بن النضر السهمي **شعر** افي كل يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه ويضحك منه في الخلاء معوية بدت امس من عمرو فقنع راسه وعورة بسر مثلها حذو حاذية فقولا لعمرو ثم بسر
الا انظرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية ولولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن
العود ناهية متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحية وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا نحوركما ان التجارب كافية وروي
ان معوية قال لبسر بعد ذلك وكان يضحك لا عليك يا بسر ارفع طرفك ولا تستحي فلك بعمرو اسوة وقد اراك الله منه واراه منك فصاح فتى من اهل الكوفة
ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم عمرو كشف الاستاه ثم انشد الابيات وروى انه قال معوية لعمرو يوما بعد استقرار الخلافة له يا ابا عبد الله
لا اراك الا ويغلبني الضحك قال بماذا قال اذكر يوم حمل عليك ابو تراب في صفين فاذريت نفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت سوءتك له فقال عمرو
انا منك اشد ضحكا اني لاذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فمك وغصصت بريقك وارتعدت فرائصك وبدا منك ما اكره
فقال معوية بعد ما جرى بينهما الجبن والفرار من علي لا عار على احد فيهما وكان بسر ممن يضحك من عمرو فلما علم انه لا محيص حذا حذوه وصار ضحكة
لرائيه وروى ابن ابي الحديد عن البلاذري في كتاب انساب الاشراف قال قام عمرو بن العاص بالموسم فاطرى معوية وبني امية وتناول بني هاشم وذكر
مشاهده بصفين ويوم ابي موسى فقام اليه ابن عباس فقال يا عمرو انك بعت دينك من معوية فاعطيته ما بيدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي
اخذ منك فوق الذي اعطاك وكان الذي اخذت منه دون الذي اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت مصر في يدك تتبعك بالنقض عليك
والتعقب لامرك ثم بالعزل لك حتى لو ان نفسك في يدك لارسلتها وذكرت يومك مع ابي موسى فلا اراك فخرت الا بالغدر ولا منيت الا بالفجور
والغش وذكرت مشاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطاتك ولا نكات فينا جراءتك ولقد كنت فيها طويل اللسان قصير السنان آخر الحرب اذا
اقبلت واولها اذا ادبرت لك يدان يد لا تقبضها عن شر ويد لا تبسطها الى خير ووجهان وجه مونس ووجه موحش ولعمري من باع دينه بدنيا
غيره لحري حزنه على ما باع واما ان لك بيانا ولكن فيك خطل وان لك لرايا ولكن فيك فشل وان اصغر عيب فيك لاعظم عيب في غيرك

باب نادر قب الحسن بن عبيد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين
عليه السلام امر معوية عليه اللعنة وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال ع لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم
هم من ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل منهم القردة والخنازير ثم كتب الى معوية لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم الى المبارزة فان انا
قتلتك فالى النار انت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك
وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل بموازرة رسول الله وانا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله تعالى اذ يبايعونك
تحت الشجرة فلما قرا معوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا والله لقد انصفك فقال معوية والله ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل
الشام من قبل ان يصل الي والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله ص يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين
فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله بما تخبر ما انت ونحن في قتاله الا على الضلالة فقال معوية
انما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال وبلغ ذلك ملك الروم واخبر ان رجلين
قد خرجا يطلبان الملك فسال من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام قال فامر الملك وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب
من يصفهما لي فاتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسالهم عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزانه بيوت خزائنه اخرجوا الى الاصنام فاخرجوها

فنظر اليهما فقال الشامات والكوفة هادٍ ثم كتب الى معوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك. كتب الى امير المؤمنين ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما
ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلام فلما دخل يزيد
لعنه الله على الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل الحسن صلوات الله عليه فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا
مجوسيا ولا عابدا للشمس والقمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين
ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزانته ثلثمائة وثلثة عشر صندوقا
فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء
ثم سأله عن ارزاق الخلائق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعى الحسن بن علي عليهما السلام
فقال انما بدأت بيزيد بن معوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف لي ابوك وابوه ونظرت في الانجيل فرأيت فيه محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله والوزير عليا ونظرت في الاوصياء فرأيت فيها اباك وصي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له الحسن سلني
عما بدا لك مما تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القرآن اخبرك به ان شاء الله فدعى الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال له الحسن
هذه صفة آدم ابي البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن هذه صفة حواء ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال هذه صفة شيث
بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الفا
واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة ابراهيم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه صنم
فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابراهيم خمسمائة عام ثم اخرج
اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان
عمره في الدنيا ثلثا وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي
نبي ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي ووزير ثم عرض عليه اصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه السلام هذه اصنام لم نجد
صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم
علم الاولين والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم والواح موسى ثم عرض عليه صنم يلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك
ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وآله كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه
قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتما مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول
به لم يقطعه ولم يخطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن قد كان ذلك
فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذه اول فتنة من هذه الامة عليها اباكما على ملك نبيكم واختيارهم على ذرية نبيهم منكم القائم
بالحق والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سأل الملك الحسن عن سبعة اشياء خلقها الله لم تركض في رحم فقال الحسن اول هذا آدم ثم حواء ثم كبش
ابراهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذي ذكره الله في القرآن قال ثم سأله عن ارزاق الخلائق فقال الحسن ارزاق الخلائق في السماء
الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم سأله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة وهو عرش
الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها استوى ربنا الى السماء والملائكة ثم سأله عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع
في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب يتبعهما ريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر
اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فتفرق الخلائق من عند الصخرة
فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن صلوات الله عليه بصفة ما عرض
عليه من الاصنام وتفسير ما سأله التفت الملك الى يزيد بن معوية وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله
بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره المعاند فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد
وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه شقاء مرديا
وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك انه يحق من آتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور
وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب عليه السلام ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه

نخ: ومنها

الله بيدك

الله بيده ثم يجلده في نار جهنم فإن ذلك يجده في الإنجيل أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعليه لعنة أهل السماوات والأرضين.

بيان تخللوا أي دخلوا في خلال الناس وتجسسوا قال الجوهري تخللت القوم إذا دخلت بين خللهم وخلالهم قوله عليه السلام وكان أول من بعث أي من أولاد آدم قوله عليه السلام أول هذا أي بحسب الرتبة والأولوية أو إضافية وثم في بعضها أيضا للترتيب الرتبي لا الزماني كإبليس ولعل المراد بالجنة الجنة التي أدخلت إبليس الجنة وذكر الغراب المخصوص ووصفه بعدم الركض في الرحم لأنه لم يكن غرابا حقيقة وكان بصورته أو أطلق الرحم على ما يعم البيضة تغليبا قوله عليه السلام منها يبسط الله الأرض أي عند خراب الدنيا منها يأخذ في خراب العمارات وتسيير الجبال وإليها ينتهي أيضا الأرض في بدو الخلق وإليها ترجع البسط فيكون إضافيا بالنسبة إلى ما سوى الكعبة وأجاب موافقا لما في كتبهم ويحتمل أن يكون الطي كناية عن حشر الناس إليها فيكون ما بعده تفسيرا له وأسنى الروح منها كناية عن عروج الملائكة الذين ينتظم بها أمور السماء أو الأخذ بعد الفراغ منها في خلق السماء **ف** بعث معاوية رجلا متنكرا يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن مسائل سأله عنها ملك الروم فلما دخل الكوفة وخاطب أمير المؤمنين عليه السلام أنكره فقرره فاعترف له بالحال فقال أمير المؤمنين عليه السلام قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله وأضل من معه قاتله الله لقد أعتق جارية بغير ما أحسن أن يتزوج حكم الله بيني وبين هذه الأمة قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأضاعوا أيامي علي بالحسن والحسين ومحمد فدعوا فقال يا أخا أهل الشام هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فسئل أيهم أحببت فقال الشامي أسأل هذا يعني الحسن ثم قال كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والأرض وكم بين المشرق والمغرب وعن هذا المحو الذي في القمر وعن قوس قزح وعن هذه المجرة وعن أول شيء انتضح على وجه الأرض وعن أول شيء اهتز عليها وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين وعن العين التي تأوي إليها أرواح المشركين وعن المؤنث وعن عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فقال الحسن عليه السلام يا أخا أهل الشام بين الحق والباطل أربع أصابع فما رأيت بعينيك فهو الحق وقد تسمع بأذنيك باطلا كثيرا وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال غير هذا فكذبه وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس تنظر إلى الشمس حين تطلع وتنظر إليها حين تغرب من قال غير هذا فكذبه وبين المشرق والمغرب وأما هذه المجرة فهي أشراج السماء مهبط الماء المنهمر على قوم نوح وأما قوس قزح فلا تقل قزح فإن قزح شيطان ولكنها قوس الله وأمان من الغرق وأما المحو الذي في القمر فإن ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله وقال في كتابه فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة وأما أول شيء انتضح على وجه الأرض فهي النخلة وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى وأما العين التي تأوي إليها أرواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت وأما المؤنث فإنسان لا يدرى امرأة هو أو رجل فينتظر به الحلم فإن كانت امرأة بانت ثدياها وإن كان رجلا خرجت لحيته وإلا قيل له يبول على الحائط فإن أصاب الحائط بوله فهو رجل وإن نكص كما ينكص بول البعير فهي امرأة وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء خلق الله الحجر وأشد من الحجر الحديد وأشد من الحديد النار وأشد من النار الماء وأشد من الماء السحاب وأشد من السحاب الريح وأشد من الريح الملك وأشد من الملك ملك الموت وأشد من ملك الموت الموت وأشد من الموت أمر الله قال الشامي أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأن عليا وصي محمد ثم كتب هذا الجواب ومضى به إلى معاوية وأنفذه معاوية إلى ابن الأصفر فلما أتاه قال أشهد أن هذا ليس من عند معاوية ولا هو إلا من معدن النبوة **توضيح** قوله عليه السلام من قال غير هذا أي من أمره وقال الجوهري اطراد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى تقول اطرد الأمر إذا استقام والأنهار تطرد أي تجري انتهى ولعل المراد بيوم تام أو في أي وقت وفصل كان وفي القاموس الشرج محركة العرى ومنفسح الوادي ومجرة السماء والشرج مسيل الماء من الحرة إلى السهل والجمع شراج وأشد من الملك أي الملك الموكل بالرياح.

فهو وادي دلس وأما أول شيء اهتز على وجه الأرض

المجرة

باب نوادر الاحتجاج على معاوية لعنه الله وما ظهر من كفره ونصبه وبعض أحواله

جا الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن حبيب بن بشار عن أبيه عن علي بن عاصم عن الشعبي قال لما وفد شداد بن أوس على معاوية بن أبي سفيان أكرمه وأحسن قبوله ولم يعبه على شيء كان منه وقربه وحباه ثم إنه حضر في يوم حفل فقال له يا شداد قم في الناس واذكر عليا وعبه لأعرف بذلك نيتك في مودتي فقال له شداد اعفني من ذلك فإن عليا قد لحق بربه وجوزي بعمله وكفيت ما كان يهمك منه وانقادت لك الأمور على إيثارك فلا تلتمس من الناس ما لا يليق بحلمك فقال له معاوية لتقومن بما أمرتك به وإلا فإني بك جميل واقع فقام شداد فقال الحمد لله الذي افترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند أهل التقوى آثر من رضا خلقه على ذلك مضى أولهم وعليه يمضي آخرهم أيها الناس إن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر وإن الدنيا أجل حاضر يأكل منها البر والفاجر وإن السامع المطيع لله لا حجة عليه وإن السامع العاصي لا حجة له وإن الله إذا أراد بالعباد خيرا عمل عليهم صلحاءهم وقضى بينهم فقهاؤهم وجعل المال في أسخيائهم وإذا أراد بهم شرا عمل عليهم سفهاؤهم وقضى بينهم جهلاؤهم وجعل المال عند بخلائهم وإن من صلاح الولاة أن يصلح قرناؤها ونصحك يا معاوية من أسخطك بالحق وغشك من أرضاك بالباطل وقد نصحتك بما قلت وما كنت لأغشك بخلافه فقال له معاوية اجلس يا شداد فجلس فقال له إني قد أمرت لك بمال يغنيك ألست من السمحاء الذين جعل الله المال عندهم لصلاح خلقه فقال له شداد إن كان ما عندك من المال لك دون مال المسلمين تعمدت جمعه مخافة تفرقه فأصبته حلالا وأنفقته إفضالا فنعم وإن كان مما شاركك فيه المسلمون فاحتجنته دونهم فأصبته اقترافا وأنفقته إسرافا فإن الله جل اسمه يقول إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين فقال معاوية أظنك قد خولطت يا شداد أعطوه [illegible]

لم يخرج الى اهله قبل ان يغلبه مرضه فنقض شداده وهو يقول المغلوب على عقله بهواه يشكو او يخلو ولم يأخذ من معوية شيئا **بيان** في بعض النسخ حقه اي يوم اجتمع فيه الناس عنده يقال حفل القوم حفلا اجتمعوا والمجلس كثر اهله **كش** نصر بن الصباح عن اسحق بن محمد البصري عن امية بن علي عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كان امير المؤمنين يقول ان المحامدة تأبى ان يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة قال محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة ومحمد بن امير المؤمنين عليه السلام اما محمد بن ابي حذيفة فهو ابن عتبة بن ربيعة وهو ابن خال معوية واخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن اسحق قال حدثني رجل من اهل الشام قال كان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن ابي طالب عليه السلام ومن انصاره واشياعه وكان ابن خال معوية وكان رجلا من خيار المسلمين فلما توفي علي عليه السلام اخذه معوية واراد قتله فحبسه في السجن دهرا ثم قال معوية ذات يوم الا نرسل الى هذا السفيه محمد بن ابي حذيفة فنبكته ونخبره بضلاله ونأمره ان يقوم فيسب عليا قالوا نعم فبعث اليه معوية فاخرجه من السجن فقال له معوية يا محمد بن ابي حذيفة الم يأن لك ان تبصر ما كنت عليه من الضلالة بنصرتك علي بن ابي طالب الكذاب الم تعلم ان عثمن قتل مظلوما وان عايشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه وان عليا هو الذي دس في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه قال محمد بن ابي حذيفة انك لتعلم اني امس القوم بك رحما واعرفهم بك قال اجل قال فوالله الذي لا اله غيره ما اعلم احدا شرك في دم عثمن والب الناس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك فسأله المهاجرون والانصار ان يعزلك فابى ففعلوا به ما بلغك ووالله ما احد اشترك في قتله بدءا واخيرا الا طلحة والزبير وعايشة فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة والبوا عليه الناس وشركهم في ذلك عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار والانصار جميعا قال قد كان ذلك قال اي والله اني لاشهد انك منذ عرفتك في الجاهلية والاسلام لعلى خلق واحد ما زاد الاسلام فيك قليلا ولا كثيرا وان علامة ذلك فيك لبينة تلومني على حبي عليا خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وانصاري وخرج معك ابناء المنافقين والطلقاء والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك والله يا معوية ما خفي عليك ما صنعت وما خفي عليهم ما صنعوا اذ احلوا انفسهم سخط الله في طاعتك والله لا ازال احب عليا لله ولرسوله وابغضك في الله وفي رسوله ابدا ما بقيت قال معوية واني اراك على ضلالك بعد ردوه فمات في السجن **بيان** فنبكته التبكيت التقريع والتأنيب ونخبره بالخاء اي نغلبه وفي بعض النسخ فننكبه على التفعيل من نكب عن الطريق تنوى اي عدل او على بناء المجرد اي نجعله منكوبا والنكبة اصابة النوائب وفي بعض النسخ فنبكيه من الابكاء وهو تصحيف **كش** محمد بن مسعود عن علي بن الحسن الخزاعي عن محمد بن علي العطار عن عمرو بن عبد الغفار عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عمن شهد ذلك ان معوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من اصحاب علي عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد اخذ الامان لرجال منهم مسمين باسمائهم واسماء ابائهم وكان منهم صعصعة فلما دخل عليه صعصعة قال معوية لصعصعة اما والله اني كنت لابغض ان تدخل في اماني قال وانا والله ابغض ان اسميك بهذا الاسم ثم سلم عليه بالخلافة قال فقال معوية ان كنت صادقا فاصعد المنبر فالعن عليا قال فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتيتكم من عند رجل قدم شره واخر خيره وانه امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فضج اهل المسجد بآمين فلما رجع اليه فاخبره بما قال قال لا والله ما عنيت غيري ارجع حتى تسميه باسمه فرجع وصعد المنبر ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين امرني ان العن علي بن ابي طالب فالعنوا من لعن علي بن ابي طالب قال فضجوا بآمين قال فلما خبر معوية قال لا والله ما عنى غيري اخرجوه لا يساكنني في بلد فاخرجوه **بيان** لعله اراد بامير المؤمنين امير المؤمنين حقا عليا عليه السلام فانه كان يأمر اصحابه باللعن اذا خافوا القتل واراد بامير هم المسلط عليهم جورا وقوله فالعنوا من لعن الامير وبينه بانه علي ومقصوده ظاهر **كش** روي ان الاحنف بن قيس وفد الى معوية وحارثة بن قدامة والحباب بن يزيد فقال معوية للاحنف انت الساعي على امير المؤمنين عثمن وخاذل ام المؤمنين عايشة والوارد الماء على علي بصفين فقال يا امير المؤمنين من ذلك ما اعرف ومنه ما انكر اما امير المؤمنين عثمن فانتم معشر قريش حضرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة وقد حضره المهاجرون والانصار بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل واما عايشة فاني خذلتها في طول باع ورحب سرب وذلك اني لم اجد في كتاب الله الا ان تقر في بيتها واما ورودي الماء بصفين فاني وردت حين اردتم ان تقطعوا رقابنا عطشا فقام معوية وتفرق الناس ثم امر معوية للاحنف بخمسين الف درهم ولاصحابه بصلة فقال للاحنف حين ودعه حاجتك قال تدر على الناس عطياتهم وارزاقهم وان سألك المزيد فانا لن ندخل سلطانا لطاعة شديدة النكاية وقيل انه كان يرى رأي العلوية ووصل الحباب بثلثين الف درهم وكان يرى رأي الاموية فصار الحباب الى معوية وقال يا امير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه خمسين الف درهم وتعطيني ورأيي رأيك ثلثين الف درهم فقال يا حباب اني اشتريت بها دينه فقال الحباب يا امير المؤمنين تشتري مني ايضا ديني فاتمها له والحقه بالاحنف فلم يأت على الحباب اسبوع حتى مات ورد المال بعينه الى معوية فقال الفرزدق يرثي الحباب

ابوك وعمي يا معوية اورثا ... تراثا فيحتاز التراث اقاربه
فما بال ميراث الحباب ظلامة ... وميراث حرب جامد لك ذائبه
ولو كان هذا الدين في جاهلية ... عرفت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الامر في غير ملككم ... لاديته او غص بالماء شاربه
فكم من اب لي يا معوي لم يكن ... ابوك الذي من عبد شمس يقاربه

ايضاح قوله في طول باع قال السيد الداماد رحب الباع قد يراد به الباع بسط اليد بالمال وطول الباع كناية عن المقدرة والمنزلة والاقتدار والشوكة

من لعن او ممن آن ادفا لعواه

نوادر الاحتجاج على معوية وما ظهر من كفره

قاله في الفائق وقاله الاساس والقاموس والنهاية وقال في الصحاح الرحب بالضم السعة تقول فلان رحب الصدر والرحب بالفتح الواسع تقول منه بلد رحب
وقال السرب بالفتح الابل وفي السرب بالضم الطريق وفلان امن في سربه بالكسر اي في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي البال وفي المغرب السرب بالفتح
قولهم خل سربه اي طريقه ومنه قولهم اذا كان مخلي السرب اي موسعا عليه غير مضيق عليه يعني اني لم اخذها وهي محتاجة الى الانتصار بل اخذتها و
هي في طول باع ورحب سربها اي في منعة وخير فسيحة عن القتال وتجهيز الجيش بان تقر في بيتها موقرة مكرمة رخية الصدر رخية البال واسعة السرب
لانها لم تكن مأمورة بالمسير الى البصرة وتجهيز الجيش والمطالبة بدم عثمن ومقاتلة علي بن ابي طالب عليه السلام مضطرة الى شيء من ذلك بل كانت
في سعة عن ذلك كله ومع ذلك فانها كانت في طول باع من الشوكة والقدرة واجتماع الجيوش وكثرة الاعوان والانصار والعدد والعدد وايضا
خذلتها لاني لم اجد في كتاب الله نعم الا ان تقر في بيتها اذ قال عز من قائل وقرن في بيوتكن اقول ويحتمل ان يكون في طول باع ورحب سربها الا
الفاعل اي لم يكن علي حرج في ذلك كما يومي اليه آخر كلامه وقوله جامد لك نائبة لعله كناية عن انه محفوظ لك لم يبطل منه شيء مما كان في معرض
البطلان والضياع ولم يتعد الى الغير والجلائب جمع جليبة وهو ما جلب عبد جليب مجلوب وامرأة جليب من جلبى وجلائب اي عرف من المولى
القليل الاموال والعبيد انا وانت قوله وعض بما شاء دهر عض بفتح العين المعجمة واهمال الصاد المشددة وشائبة بالرفع على الفاعلية وبالما
للتعدية في النهاية يقال عصصت بالماء اعص عصصا فانا عاص وعصانا اذا شرقت به او وقف في حلقك فلم تقدر على ابتلاعه والمعنى لو كان هذا تكملة
الامر الذي وقع في غير سلطنتكم لاديت فاعل هذا الفعل ولم يكن يقدر ان يبلغه لضعفه يل قال الجابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه كنا
ومعوية بن ابي سفيان بالشام فبينا نحن ذات يوم اذ نظرنا الى شيخ وهو مقبل من صدر البرية من ناحية العراق فقال معوية عرجوا بنا الى هذا
الشيخ لنسأله من اين اقبل والى اين يريد كان مع معوية ابو الاعور السلمي وولدا معوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص قال فعرجنا اليه فقال
له معوية من اين اقبلت يا شيخ والى اين تريد فلم يجبه الشيخ فقال عمرو بن العاص لم لا تجيب امير المؤمنين فقال الشيخ ان الله جعل التحية غير هذه
فقال معوية صدقت يا شيخ واخطأنا واحسنت واسأنا السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام فقال معوية ما اسمك يا شيخ فقال اسمي جبل وكان
ذلك الشيخ طاعنا في السن بيده شيء من الحديد وسطه مشدود بشريط من ليف المقل وفي رجليه نعلان من ليف المقل وعليه كساء قد سقط حاجبه
وبقي سدانه وقد بانت بشرة سيف خدته وقد غطت حواجبه على عينيه فقال معوية يا شيخ من اين اقبلت والى اين تريد فقال اقبلت من العراق اريد
بيت المقدس قال معوية كيف تركت العراق قال على الخير والبركة والنفاق قال لعلك اقبلت من الكوفة من الغري قال الشيخ وما الغري قال معوية الذي
فيه ابو تراب قال الشيخ من تعني بذلك ومن ابو تراب قال ابن ابي طالب فقال له الشيخ ارغم الله انفك ورض الله فاك ولعن الله امك واباك ولم لا
تقول الامام العادل والغيث الهاطل يعسوب الدين وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين سيف الله المسلول ابن عم الرسول وزوج البتول
تاج الفقهاء وكنز الفقراء وخامس اهل العباء والليث الغالب ابو الحسنين علي بن ابي طالب عليه الصلاة والسلام فعندها قال معوية يا شيخ اني ارى
لحمك ودمك قد خالط لحم علي بن ابي طالب عليه السلام ودمه حتى لو مات علي ما انت فاعل قال لا اتهم في فقده ربي واجل في بعده حزني واعلم ان الله لا يميت
سبطيه واماميه حتى يجعل من ولده حجة قائما الى يوم القيمة فقال يا شيخ هل تركت من بعده امرا تفتخر به قال تركنا الفرس لا شعر والحجر والمدر علمها
لمن اراد المعراج قال عمرو بن العاص لعله لا يعرفك يا امير المؤمنين فسأله معوية فقال يا شيخ اتعرفني قال الشيخ ومن انت قال انا معوية بن ابي سفيان انا
الشجرة الزكية والفروع العلية سيد بني امية فقال له الشيخ بل انت اللعين على لسان نبيه وفي كتابه المبين ان الله قال والشجرة الملعونة في القرآن والشجرة
الخبيثة والعروق المجتثة الخبيثة الذي ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه الخلافة محرمة على ابي سفيان الزنيم ابن الزنيم ابن آكلة الاكباد الفاشي ظلمه في
العباد فعندها اغتاظ معوية وحنق عليه فرد يده الى قائم سيفه وهم بقتل الشيخ ثم قال لولا ان العفو حسن لاخذت راسك ثم قال ارأيت لو كنت
فاعلا ذلك قال الشيخ اذا والله افوز بالسعادة وتفوز انت بالشقاوة وقد قتل من هو اشر منك من هو خير مني وعثمان شر منك قال معوية يا شيخ هل
كنت حاضرا يوم الدار قال وما يوم الدار قال معوية يوم قتل علي عثمن فقال الشيخ تالله ما قتله ولو فعل ذلك لعلاه باسياف حداد وسواعد
شداد وكان يكون في ذلك مطيعا لله ولرسوله قال معوية يا شيخ هل حضرت يوم صفين قال وما غبت عنها قال كيف كنت فيها قال الشيخ ايتمت منك
اطفالا وارملت منك نسوانا وكنت كالليث اضرب بالسيف تارة وبالرمح اخرى قال معوية هل ضربتني بشيء قط قال الشيخ ضربتك بثلاثة وسبعين
سهما فانا صاحب السهمين اللذين وقعا في بردتك وصاحب السهمين اللذين وقعا في منحلك وصاحب السهمين اللذين وقعا في عضدك ولو كشفت
الان لاريتك مكانهما فقال معوية يا شيخ هل حضرت يوم الجمل قال وما يوم الجمل قال معوية يوم قاتلت عائشة عليا قال وما غبت عنها قال
معوية يا شيخ الحق مع علي ام مع عائشة قال الشيخ بل مع علي قال معوية اليس يقول الله وازواجه امهاتهم وقال النبي صلى الله عليه وآله ام المؤمنين قال
الشيخ اليس يقول الله نعم يا نساء النبي وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقال النبي صلى الله عليه وآله انت يا علي خليفتي على نسائي
واهلي وطلاقهن بيدك افترى في ذلك معها حق سفكت دماء المسلمين واذهبت اموالهم فلعنة الله على القوم الظالمين وهما كامرأة نوح ولوط

نوادر الاحتجاج على معاوية وما ظهر من كفره

ولبئس مثوى الكافرين فقال معاوية يا شيخ ما جعلت لنا شيئا نحتج به عليك ففي ظلمت الامة وطعنت عليهم فقال بل الرحمن قال لما امرها وعمرو بن
العاص وذويها قال فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه فقال يا شيخ هل من شيء تقطع به لسانك قال فما ذا قال عشرة
نامة من خمر محملة عسلا وبرا وسمنا وعشرة الاف درهم تنفقها على عيالك تستغنين بها على زمانك قال الشيخ لست اقبلها قال ولم ذلك قال
الشيخ لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول درهم حلال خير من الف درهم حرام قال معاوية لان اقمت في دمشق لاضربن عنقك قال
ما انا مقيم معك فيها قال معاوية ولم ذلك قال الشيخ لان الله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم
لا تنصرون وانت اول ظالم ثم توجه الشيخ الى بيت المقدس **توضيح** قال الجوهري التعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته ولخرظالم
عليه واقام والتعريج الشيء انعطف **يل قض** قيل دخل ضرار صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على معاوية بن ابي سفيان بعد قتله عليه السلام فقال له صف
يا ضرار صف لي علي بن ابي طالب واخلاقه المرضية فقال ضرار كان والله بعيد المدى شديد القوى يتفجر الايمان من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يقول
حقا ويحكم فصلا فاقسم لقد شاهدته ليلة في محرابه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم يصلي قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويئن انين الحزين
ويقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت غري غيري لا حان حينك اجلك قصير وعيشك حقير وقليلك حسنا وكثيرك عقاب فقد طلقتك ثلاثا لا
رجعة لي اليك آه من بعد الطريق وقلة الزاد قال معاوية كان والله امير المؤمنين كذلك فكيف حزنك عليه قال حزن امراة ذبح ولدها في حجرها قال
فلما سمع ذلك معاوية بكى وبكى الحاضرون **بيان** المدى الغاية اي كان ذاهما غاية البعيد متوجها الى تحصيل معالي الامور وما يعسر تحصيله على
الخلق ويقال نطف الماء ينطف اذا قطر قليلا والسدول جمع السديل وهو ما يسبل ويرخى على الهودج ويقال للسليم الجريح لديغه وتسليم
اللديغ وقيل انما سمي سليما تفاؤلا بالسلامة ويقال هو يتململ على فراشه اذا لم يستقر من الوجع والاستفهام عن تعرضها وتشوقها استفهام
انكار لذلك منها واستخفافها واستبعادا للموافقة اياها على ما تريد تشوقت الى الخير تطلعت ومن السطح تطاولت ونظرت واشرفت وفي بعض النسخ بالقاف
غري غيري اي خدعا عن غيري لا ابتدخل علي وليس المراد الامر بغرور غيره وقال الجوهري حان له ان يفعل كذا يحين حينا اي آن وحان حينه اي قرب
وقته وهذا دعاء عليها اي لا قرب وقت انخداعي بك وغروري **كشف** حضر جماعة عند معاوية وعنده عدي بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن
الزبير فقالوا يا امير المؤمنين ذرنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني احذركموه فقالوا لا عليك دعنا واياه فقال له ابن الزبير يا ابا طريف
متى فقئت عينك قال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف
ما رمت لي سخطا وكان ابي في طي وابو ابي صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مدى شحطا فقال
معاوية قد كنت حذرتكموه فابيتم **بيان** قال الجوهري الشحط البعد يقال شحط المزار وشحط المقتول بدمه اي اضطرب فيه **كشف** الحق للعلامة
رحمه الله روى الجمهور ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت على معاوية في خلافته بالشام وهي يومئذ عجوز كبيرة فلما رآها قال مرحبا بك يا خالة فقالت
كيف انت يا ابن اخي لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من ابيك بعد ان كفرتم بما جاء
به محمد صلى الله عليه وآله فاتعس الله منكم الجدود حتى رد الله الحق الى اهله وكانت كلمة الله هي العليا ونبينا هو المنصور على كل من ناواه ولو كره المشركون
فكنا اهل البيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء وغناء حتى قبض الله نبيه مغفورا ذنبه مرفوعا منزلته شريفا عند الله مرضيا
فوثب علينا بعده بنو تيم وعدي وبنو امية فانت تهتدي بهداهم وتقتصد بقصدهم فصرنا بحمد الله فيكم اهل البيت بمنزلة قوم موسى في آل فرعون
يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وصار سيدنا منكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لنا شمل ولم يسهل وعر وغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص ايتها العجوز الضالة اقصري من
قولك وغضي من طرفك قالت ومن انت قال انا عمرو بن العاص فقالت يا ابن النابغة اربع على ظلعك واعن بشأن نفسك فما انت من قريش في اللباب حسبا
ولا صحيح نسبا ولقد ادعاك خمسة من قريش كلهم يزعم انه ابوك ولقد رايت امك ايام منى بمكة تكسب الخطيئة وتتزن الدراهم من كل عبد عاهر فائتم
بشانئ عبيدنا فانت بهم اشبه منك بالنبوة هم بل الشبه منك تقرع بينهم **كشف** من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري حدث عن جابر قال دخل جعفر بن ابي
[illegible] فقال يا معاوية جئتك من عند الام العرب واعيا العرب واجبن العرب وابخل العرب قال ومن هو يا اخا بني تميم قال علي بن ابي طالب
[illegible] معاوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخو العراق فابتدروا اليه بما يكرهه فلما تصدع الناس عنه قال له كيف قلت فاعاد عليه فقال له ويحك
يا جاهل كيف يكون الام العرب وابوه ابو طالب وجده عبد المطلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانى يكون ابخل العرب فوالله
لو كان له بيتان بيت تبن وبيت تبر لانفد تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن العرب فوالله ما التقت فئتان قط الا كان فارسهم غير مدافع وانى
يكون اعيا العرب فوالله ما سن البلاغة لقريش غيره ولما قامت ام محجن عنه الام وابخل واجبن واعيا البظر فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه
عيناك [illegible] عليك لعنة الله والعود الى مثل هذا قال والله انت اظلم مني فعلى اي شيء قاتلته وهذا محله قال على خاتمي هذا حتى يجوز به امري قال

فحسبك

فحسبك ذلك عوضا من سخط الله واليم عذابه قال لا يا ابن جعفر ولكني اعرف من الله ما جهلت حيث يقول ورحمتي وسعت كل شيء وحدث الزبير عن رجاله
قال قدم ابن عباس على معوية وكان يلبس ادنى ثيابه ويخفض من شأنه لمعرفته ان معوية كان يكره اظهاره لشأنه وجاء الخبر الى معوية بموت الحسن بن علي عليهما السلام
فسجد شكرا لله تعالى وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير تركت منه موضع الحاجة اليه واذن للناس واذن لابن عباس بعدهم فدخل
فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال له انكر ما حدث باهلك قال لا قال فان ابا محمد رحمه الله توفي فعظم الله اجرك فقال انا لله وانا اليه راجعون
عند الله نحتسب المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله وعند الله نحتسب مصيبتنا بالحسن رحمه الله انه قد بلغتني سجدتك فلا اظن ذلك الا لوفاته
والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك ولطال ما رزئنا باعظم من الحسن ثم جبر الله قال معوية كم كان اتى له قال شأنه اعظم من
ان يجهل مولده قال احسبه ترك صبية صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر ثم قال اصبحت سيد اهلك قال اما ما ابقى الله ابا عبد الله الحسين عليه السلام فلا
ثم قام وعينه تدمع فقال معوية لله دره لا والله ما هيجناه قط الا وجدناه سيدا ودخل على معوية بعد انقضاء العزاء فقال يا ابا العباس اما
تدري ما حدث في اهلك قال لا قال هلك اسامة بن زيد فعظم الله اجرك قال انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة وخرج واتاه بعد ايام وقد عزم
على محاقفته فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير واحوال الاسلام والجاهلية وافتقد
معوية الناس فقيل انهم مشغولون بابن عباس ولو شاء ان يضربوا معه بمائة الف سيف قبل الليل لفعل فقال نحن اظلم منه حبسناه عن اهله و
منعناه حاجته ونعينا اليه احبته انطلقوا فادعوه فاتاه الحاجب فدعاه فقال انا بني عبد مناف اذا حضرت الصلوة لم نقم حتى نصلي اصلي
ان شاء الله وآتيه فرجع وصلى العصر واتاه فقال حاجتك فما سأل حاجة الا قضاها وقال اقسمت عليك لما دخلت بيت المال فاخذت حاجتك
وانما اراد ان يعرف اهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا فعرف ما يريد فقال ان ذلك ليس لي ولا لك فان اذنت ان اعطي كل ذي حق حقه فعلت
قال اقسمت عليك الا دخلت فاخذت حاجتك فدخل فاخذ برنس خز احمر يقال انه كان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقد عرفت فضله وسابقته
وقرابته وقد كفاكه الموت احب ان لا يشتم على منابركم قال هيهات يا ابن عباس الكفر بين وفعل وفعل فعلة بينه وبين علي عليه السلام فقال ابن عباس
اولى لك يا معوية والموعد القيمة ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون وتوجه الى المدينة وحدث الزبير عن رجاله عن ابن عباس ان معوية اقبل
عليه وعلى بني هاشم فقال انكم تريدون ان تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة ولا يجتمعان لاحد وحجتكم في الخلافة قرابتكم على الناس تقولون
نحن اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فما بال الخلافة لغير النبي في غيرنا وهذه شبهة لانها تشبه الحق فاما الخلافة فتنقلب في احياء قريش برضى العامة
وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولونا ولو ان بني هاشم ولونا لكان خيرا لنا في دنيانا واخرتنا فلاهم حيث اجتمعوا على غيركم تمنوكم
ولو زهدتم فيها امس لم تقاتلوا عليها اليوم واما ما زعمتم ان لكم ملكا هاشميا ومهديا قائما فالمهدي عيسى بن مريم ع وهذا الامر في ايدينا حتى
نسلمه اليه ولعمري لئن ملكتموها ما ريح عاد وصاعقة ثمود باهلك للقوم منكم ثم سكت فقال له عبد الله بن عباس اما قولك انا نستحق الخلافة
بالنبوة فاذا لم نستحقها بها فبم واما قولك ان الخلافة والنبوة لا يجتمعان لاحد فاين قول الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة و
آتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل ابراهيم امر الله فينا وفيهم واحد والسنة لنا ولهم جارية واما قولك ان
حجتنا مشتبهة فوالله لهي اضوء من الشمس وانور من نور القمر وانك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعر خدك قتلنا اخاك وجدك وخالك
فلا تبك على اعظم حائلة وارواح اهل النار ولا تغضبن لدماء احلها الشرك ووضعها فاما تركنا الناس ان يجتمعوا علينا فما حرموا منا اعظم
مما حرمنا منهم واما قولك انا زعمنا ان لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وكل يشهد ان لنا ملكا ولو لم
يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله لامر منا من يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا لا تملكون يوما واحدا الا ملكنا يومين
ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين واما قولك ان المهدي عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على الدجال فاذا رآه يذوب كما تذوب
الشحمة والامام منا رجل يصلي خلفه عيسى بن مريم ولو شئت سميته واما ريح عاد وصاعقة ثمود فانهما كانا عذابا وملكنا والحمد لله رحمة وحدث
الزبير قال حج معوية فجلس الى ابن عباس فاعرض عنه ابن عباس فقال لم تعرض عني فوالله انك لتعلم اني احق بالخلافة من ابن عمك قال ابن عباس
لم قال لانه كان مسلما وكنت كافرا قال لا ولكن ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس وعمر قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر وان عثمان قتله
المسلمون قال ابن عباس ذلك ادحض لحجتك فاسكت معوية ومن كتاب معالم العترة للجنابذي عن ذكوان مولى معوية قال قال معوية لا اعلمن احدا
اسمى هذين الغلامين ابني رسول الله الا فعلت وفعلت ولكن قولوا ابني علي ع قال ذكوان فلما كان بعد ذلك امرني ان اكتب بنيه في الشرف قال
فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت كبر بني قلت من قال اما بنو فلانة لابنته بني اما
بنو فلانة بني لابنته قال قلت الله ايكون بنو بناتك بنيك ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما لك قاتلك الله لا يسمعن
هذا احد منك توضيح قال في النهاية البظر بفتح الباء الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان انتهى وانما ذكرناها للاستغفا

محاقفة ل / محاقة

ثم خرج فقال انا امركم / يقضي لي حاجة قال انا هو / قال علي ابن ابي طالب ع

تستحقها اذ

شرك قال مر

مهر ومنصب

نوادر الاحتجاج على معوية وما ظهر من كفره

به وبنسبته اللام للتعليل وفلان من عنانه كانه عنه بنفسه ليس التبري عن ما صدر عنه بالنسبة اليه فقال الليس يفعل كذا والليس يفعل كذا وكذا
قوام ومغل مغل وقال الجوهري اولى للتهديد والوعيد قال الاصمعي اي قاربه ما يهلكه اي نزل به وقال عطفا الرجل جانباه وثنى فلان عنى عطفه
اذا اعرض عنك قال الصعر الميل في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعر اي اماله من الكبر ومنه قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس على اعظم حاملا اي
منغمرة بالنبي وصنعها اي جعلها وصنيعه عبر به عن صنعه وفي الصحاح كبر الشيء معظمه وقولهم هو كبر قومه بالضم اي هو اقعدهم في النسب **شا**
محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن الحسن الخزاعي عن علي بن محمد بن بنان عن الحسن بن محمد السكوني عن احمد بن محمد بن مسروق عن محمد بن بندار الضبي عن
عبد الله بن ضحاك عن هشام بن محمد عن ابيه قال اجتمع الطرماح وهشام المرادي ومحمد بن عبد الله الحميري عند معوية بن ابي سفيان فاخرج بدرة
فوضعها بين يديه ثم قال يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في علي بن ابي طالب ولا تقولوا الا الحق وانا نفي من صخر بن حرب ان اعطيت هذه البدرة
الا من قال الحق في علي فقام الطرماح فتكلم وقال في علي ووقع فيه فقال معوية اجلس فقد عرف الله نيتك ورأى مكانك ثم قام هشام المرادي فقال ايضا
(مع صاحبه) ووقع فيه فقال معوية اجلس فقد عرف الله مكانكما فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري وكان خاصا به تكلم ولا تقل الا الحق ثم قال
يا معوية قد آليت الا تعطي هذه البدرة الا قائل الحق في علي قال نعم انا نفي من صخر بن حرب ان اعطيتها منهم الا من قال الحق في علي فقام محمد بن عبد الله
فتكلم ثم قال بحق محمد قولوا بحق فان الافك من شيم اللئام ابعد محمد بابي وامي رسول الله ذي الشرف التمام اليس علي افضل خلق ربي و
اشرف عند تحصيل الانام ولايته هي الايمان حقا فذرني من اباطيل الكلام وطاعة ربنا فيها وفيها شفاء للقلوب من السقام علي امامنا
بابي وامي ابو الحسن المطهر من حرام امام هدى آتاه الله علما به عرف الحلال من الحرام ولو اني قتلت النفس حبا له ما كان فيها من اثام يحل النار
قوم ابغضوه وان صاموا وصلوا الف عام ولا والله ما تزكوا صلوة بغير ولاية العدل الامام امير المؤمنين بك اعتمادي وبالغرر الميامين
اعتصامي برئت من الذي عادى عليا وحاربه من اولاد الحرام تناسوا نصبه في يوم خم من الباري ومن خير الانام برغم الانف من يشنا كلامي علي فضله
كالبحر طام وابن من اناس لحوق وكان هو المقدم بالمقام على هزم الابطال لما رأوه كفرماح الحمام على آل النبي صلوة ربي صلوة بالكمال
وبالتمام فقال معوية انت اصدقهم قولا فخذ هذه البدرة **بيان** قال في القاموس ابن نفي كغني نفاه ابوه وقال طما الماء علاه والبحر امتلأ
ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد في قصة دارمية الحجونية ان معوية قال لها اتدرين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك
علام احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه
بالسوية وابغضتك على قتالك من هو اولى منك بالامر وطلبتك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاية وعلى حبه المساكين
(لاهلها) واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى من الكتاب المذكور وفود ام سنان بنت الحرث بن عبد
(انه صح) على معوية قال لها كيف كنت بعدنا فقالت لست تجيز يا امير المؤمنين لشد ما كفرت العزة واسانك بن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك
من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة لك في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله فاتعس الله منكم الجدود واصعر منكم الخدود
ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم علينا بعده تحتجون على سائر الناس بقرابتكم من رسول
الله صلى الله عليه وآله ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم وكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وآله
بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار **بيان** التعس الهلاك والجدود جمع الجد هو البخت **اقول** وجدت في كتاب سليم بن قيس
الهلالي برواية ابان بن ابي عياش عنه قال دعا معوية قراء اهل الشام وقضاتهم فاعطاهم الاموال وبثهم في نواحي الشام ومدائنها يروون الروايات
الكاذبة ويضعون لهم الاصول الباطلة ويخبرونهم بان عليا قتل عثمن ويتبرأ من ابي بكر وعمر وان معوية يطلب بدم عثمن ومعه ابان بن عثمن وولد
عثمن حتى استمالوا اهل الشام واجتمعت كلمتهم ولم يزل معوية على ذلك عشرين سنة ذلك عمله في جميع اعماله حتى قدم عليه طغاة اهل الشام و
اعوان الباطل المنزلون له بالطعام والشراب يعطيهم الاموال ويقطعهم القطائع حتى نشا عليه الصغير وهرم عليه الكبير وهاجر عليه الاعرابي
وترك اهل الشام لعن الشيطان وقالوا لعن علي وقاتل عثمن فاستقر على ذلك جهلة الامة واتباع ائمة الضلالة والدعاة الى النار فحسبنا الله و
نعم الوكيل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء ابان عن سليم قال كان لزياد بن سمية كاتب يتشيع وكان لي صديقا فاقرأني كتابا
كتبه معوية الى زياد جواب كتابه اليه اما بعد فانك كتبت الي تسالني عن العرب من اكرم منهم ومن اهين ومن اقرب ومن ابعد ومن آمن منهم ومن احذر
وانا اخبرك ومن اوثق منهم ومن اخيف وانا يا اخي اعلم الناس بالعرب انظر الى هذا الحي من اليمن فاكرمهم في العلانية واهنهم في السر فاني كذلك اصنع
بهم اكرمهم في مجالسهم واهينهم في الخلاء انهم اسوء الناس عندي حالا ويكون فضلك وعطاؤك لغيرهم سرا منهم وانظر الى ربيعة بن نزار فاكرم امراءهم واهن
عامتهم فان عامتهم تبع لاشرافهم وسادتهم وانظر الى مضر فاضرب بعضها ببعض فان فيهم غلظة وكبرا ونخوة شديدة فانك اذا فعلت ذلك و
ضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضا ولا ترض بالقول منهم دون الفعل ولا بالظن دون اليقين وانظر الى الموالي ومن اسلم من الاعاجم فخذهم

بسنة عمر بن الخطاب فان في ذلك خزيهم وذلهم ان ينكح العرب فيهم ولا ينكحوهم وان يرثهم العرب ولا يرثوا العرب وان تقصر بهم في عطائهم وارزاقهم وان
تقصر بهم في عطائهم ويقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعوا الشجر ولا يؤم احد منهم العرب في صلوة ولا يتقدم احد منهم في الصف الاول
اذا حضرت العرب الا ان يتم الصف ولا تول احدا منهم ثغرا من ثغور المسلمين ولا مصرا من امصارهم ولا يلي احد منهم قضاء المسلمين ولا احكامهم فان
هذه سنة عمر فيهم وسيرته جزاه الله عن امة محمد وعن بني امية خاصة افضل الجزاء فلعمري لولا ما صنع هو وصاحبه وقوتهما وصلابتهما في دين الله لكنا وجميع
هذه الامة لبني هاشم الموالي ولتوارثوا الخلافة واحدا بعد واحد كما يتوارث اهل كسرى وقيصر ولكن الله جل وعز اخرجها من بني هاشم وصيرها
الى بني تيم بن مرة ثم خرجت الى عدي بن كعب وليس في قريش حيان اذل منهما ولا انذل فاطمعنا فيها وكنا احق بها منهما ومن عقبهما لان فينا الثروة و
العز ونحن اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منهما ثم نالها صاحبنا عثمان بشورى ورضا من العامة بعد شورى ثلثة ايام من الستة
ونالها من نالها قبله بغير شورى فلما قتل صاحبنا عثمان مظلوما نلناها به لان من قتل مظلوما فقد جعل الله لوليه سلطانا ولعمري يا اخي لو كان عمر
سن دية العبد نصف دية المولى لكان اقرب الى التقوى ولو وجدت السبيل الى ذلك ورجوت ان تقبله العامة لفعلت ولكني قريب عهد بحرب فاتخوف
فرقة الناس واختلافهم علي وبحسبك ما سنه عمر فيهم فهو خزي لهم وذل وفي رواية اخرى يا اخي لو ان عمر سن دية الموالي على النصف من دية العربي فذلك
اقرب الى التقوى لما كان للعرب فضل على العجم فاذا جاءك كتابي هذا فاذل العجم واهنهم واقصهم ولا تستعن باحد منهم ولا تقض لهم حاجة فوالله انك لابن
ابي سفيان خرجت من صلبه وقد كنت حدثتني وانت يا اخي عندي صدوق انك قرأت كتاب عمر الى الاشعري بالبصرة وكنت يومئذ كاتبه وهو عامل بها
وانت اذل الناس عنده وانت يومئذ ذليل النفس تحسب انك مولى لثقيف ولو كنت تعلم يومئذ يقينا كيقينك اليوم انك ابن ابي سفيان لاعظمت نفسك
وانفت ان تكون كاتبا لدعي الاشعريين وانت تعلم ونحن يقينا ان ابا سفيان كان يحذو حذو امية بن عبد شمس وحدثني ابن ابي معيط انك اخبرته انك قرأت
كتاب عمر الى ابي موسى الاشعري وبعث اليه بحبل طوله خمسة اشبار وقال له اعرض من قبلك من اهل البصرة فمن وجدت من الموالي ومن اسلم من الاعاجم قد بلغ
خمسة اشبار فقدمه فاضرب عنقه فشاورك ابو موسى في ذلك فنهيته وامرته ان يراجع فراجعه وذهبت انت بالكتاب الى عمر وانما صنعت ما صنعت تعصبا
للموالي وانت يومئذ تحسب انك ابن عبيد ثقيف فلم تزل تلتمس حتى رددته عن رأيه وخوفته فرقة الناس فرجع وقلت له يومئذ وقد عاديت اهل هذا البيت
اخاف ان يثوروا الى علي فينهض بهم فيزيل ملكك فكف عن ذلك وما اعلم يا اخي ولد مولود لابي سفيان اعظم شؤما عليهم منك حين رددت عمر عن رأيه
ونهيته عنه وخبرني ان الذي صرفته به عن رأيه في قتلهم انك قلت انك سمعت علي بن ابي طالب ع يقول لتضربنكم الاعاجم على هذا الدين عودا كما ضربتموهم
عليه بدءا وقال ليملأن الله ايديكم من الاعاجم وليصيرن اسدا لا يفرون فليضربن اعناقكم وليغلبنكم على فيئكم فقال لك وقد سمع ذلك من علي يرويه
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك الذي دعاني الى الكتاب الى صاحبك في قتلهم وقد كنت عزمت على ان اكتب الى عمالي في سائر الامصار فقلت له
لا تفعل يا امير المؤمنين فاني لست آمن ان يدعوهم علي الى نصرته وهم كثير وقد علمت شجاعة علي واهل بيته وعداوته لك ولصاحبك فرددته عن
ذلك فاخبرتني انك لم ترده عن ذلك الا عصبية وانك لم ترجعه عن رأيه جبنا وحدثتني انك ذكرت ذلك لعلي في امارة عثمان فاخبرك ان اصحاب الرايات
السود في رواية اخرى وخبرتني انك سمعت عليا في امارة عثمان يقول ان اصحاب الرايات السود التي تقبل من خراسان هم الاعاجم وانهم الذين يغلبون
بني امية على ملكهم ويقتلونهم تحت كل كوكب فلو كنت يا اخي لم ترد عمر عن رأيه لجرت سنته ولاستأصلهم الله وقطع اصلهم واذا لاستنت به الخلفاء
بعده حتى لا يبقى منهم شعر ولا ظفر ولا نافخ نار فانهم آفة الدين فما اكثر ما قد سن عمر في هذه الامة بخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فتابعه الناس
عليها واخذوا بها فيكون هذا مثل واحد منهن فمنهن تحويله المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وصاع رسول الله
ومده حين غيره وزاد فيه ونهيه الجنب عن التيمم واشياء كثيرة شتى اكثر من الف باب اعظمها واحبها الينا واقرها لاعيننا ازالته الخلافة عن بني هاشم
وعن اهلها ومعدنها لانها لا تصلح الا لهم ولا تصلح الارض الا بهم فاذا قرأت كتابي هذا فاكتم ما فيه ومزقه قال فلما قرأ زياد الكتاب ضرب به الارض ثم اقبل
الي فقال ويلي مما خرجت وفيما دخلت كنت من شيعة آل محمد فخرجت من شيعتهم ودخلت في شيعة الشيطان وحزبه وفي شيعة من يكتب مثل هذا الكتاب انما والله مثلي كمثل
ابليس ابى ان يسجد لآدم كبرا وكفرا وحسدا قال سليم فلم امس حتى نسخت كتابه فلما كان الليل دعا بالكتاب فمزقه وقال لا يطلعن احد من الناس على ما في هذا
الكتاب ولم يعلم اني نسخته وجدت ايضا في الكتاب المذكور برواية ابان عن سليم انه قال حدثني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال كنت عند معوية ومعنا
الحسن والحسين صلوات الله عليهما وعنده عبد الله بن عباس فالتفت الي معوية فقال يا عبد الله ما اشد تعظيمك الحسن والحسين وما هما بخير منك ولا ابوهما
خير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله ص لقلت ما امك اسماء بنت عميس بدونها فقلت والله انك لقليل العلم بهما وبابيهما وامهما بل والله لهما خير مني
وابوهما خير من ابي وامهما خير من امي يا معوية انك لغافل عما سمعته انا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهما وفي ابيهما وامهما قد حفظته ووعيته
ورويته قال هات يا ابن جعفر فوالله ما انت بكذاب ولا متهم فقلت انه اعظم مما في نفسك قال وان كان اعظم من احد وحرى جميعا فلست ابالي اذا قتل الله صاحبك
وفرق جمعكم وصار الامر في اهله فحدثنا فما نبالي بما قلتم ولا يضرنا ما عددتم قلت سمعت رسول الله ص وسئل عن هذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي

لفضل العرب

نوادر الاخبار علی معویة واظهار کفره

اذ بنا لك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن فقال اني رايت اثني عشر رجلا من ائمة الضلال يصعدون منبري وينزلون يردون امتي على ادبارهم
القهقرى فيهم رجلان من حيين من قريش مختلفين وثلثة من بني امية وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص اذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا
وعباد الله خولا يا معوية اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر وانا بين يديه وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد وسعد بن ابي
وقاص وسلمان الفارسي وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام وهو يقول الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقلنا بلى يا رسول الله قال من كنت
مولاه فهذا مولاه اولى به من نفسه وضرب بيده على منكب علي عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ايها الناس انا اولى بالمؤمنين من
انفسهم ليس لهم معي امر وعلي من بعدي اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه امر ثم اعاد فقال ايها الناس اذا انا استشهدت فعلي اولى بكم من انفسكم
فاذا استشهد علي فابني الحسن اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم واذا استشهد الحسن فابني الحسين اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم فاذا استشهد الحسين
فابني علي بن الحسين اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ليس لهم معه امر ثم اقبل الى علي فقال يا علي انك ستدركه فاقرأه مني السلام فاذا استشهد فابني
محمد اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم وستدركه انت يا حسين فاقرأه مني السلام ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد وليس منهم احد الا
وهو اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ليس لهم معه امر كلهم هادون مهتدون فقام علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يبكي فقال بابي انت وامي يا نبي الله يا رسول الله
اتقتل قال نعم اهلك شهيدا بالسم وتقتل انت بالسيف وتخضب لحيتك من دم راسك ويقتل ابني الحسن بالسم ويقتل ابني الحسين بالسيف يقتله
طاغ بن طاغ دعي بن دعي فقال معوية يا ابن جعفر لقد تكلمت بعظيم ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت امة محمد من المهاجرين والانصار غيركم اهل
البيت واوليائكم وانصاركم فقلت والله ان الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال معوية يا حسن ويا حسين ويا ابن عباس ما يقول ابن جعفر
فقال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السلام ان كنت لا تؤمن بالذي قال فارسل الى الذين سماهم فاسالهم عن ذلك
فارسل معوية الى عمر بن ابي سلمة والى اسامة بن زيد فسالهما فشهدا ان الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعه فقال معوية يا ابن جعفر قد
سمعناه في الحسن والحسين وفي ابيهما فما سمعت في امهما ومعوية كالمستهزئ والمنكر فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليس في جنة عدن منزل اشرف ولا افضل ولا
اقرب الى عرش ربي من منزلي ومعي ثلثة عشر من اهل بيتي اولهم اخي علي وابنتي فاطمة وابناي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا هداة مهتدين انا المبلغ عن الله وهم المبلغون عني وهم حجج الله على خلقه وشهداؤه في ارضه وخزانه على علمه ومعادن
حكمه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله لا تبقى الارض طرفة عين الا ببقائهم ولا تصلح الا بهم يخبرون الامة بامر دينهم وحلالهم
وحرامهم يدلونهم على رضى ربهم وينهونهم عن سخطه بامر واحد ونهي واحد ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع ياخذ اخرهم عن اولهم املائي وخط
اخي علي بيده يتوارثونه الى يوم القيمة اهل الارض كلهم في غمرة وغفلة وتيهة وحيرة غيرهم وغير شيعتهم واوليائهم لا يحتاجون الى احد من الامة
في شيء من امر دينهم والامة تحتاج اليهم هم الذين عنى الله في كتابه وقرن طاعتهم بطاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاقبل معوية على الحسن والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فقال كلكم على
ما قال ابن جعفر قالوا نعم قال يا بني عبد المطلب انكم لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجج قوية ان كانت حقا وانكم لتضمرون على امر تسرونه
والناس عنه في غفلة عمياء ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وتركت عهد نبيها غيركم اهل البيت ومن قال
بقولكم فاولئك في الناس قليل فقلت يا معوية ان الله تبارك وتعالى يقول وقليل من عبادي الشكور ويقول وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
ويقول الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ويقول وان امر بني اسرائيل اعجب حيث قالت السحرة لفرعون فاقض ما انت قاض انما
تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا برب العالمين فامنوا بموسى وصدقوه واتبعوه فسار بهم وبمن تبعهم من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم الاعاجيب
وهم مصدقون به وبالتورية يقرون له بدينه فمر بهم على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخذوا العجل
فعكفوا عليه جميعا غير هرون واهل بيته وقال لهم السامري هذا الهكم واله موسى وقال لهم بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال موسى رب اني لا املك الا نفسي و
اخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاحتذت هذه الامة ذلك المثال سواء وقد كانت لهم فضائل وسوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ومنازل بينة وقرابة منه مقرين بدين محمد والقرآن حتى فارقهم نبيهم صلى الله عليه وآله فاختلفوا وتفرقوا وتحاسدوا وخالفوا امامهم ووليهم
حتى لم يبق منهم على ما عاهدوا عليه نبيهم غير صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى ونفر قليل لقوا الله عز وجل على دينهم و
ايمانهم ورجع الاخرون القهقرى على ادبارهم كما فعل اصحاب موسى باتخاذهم العجل وعبادتهم اياه وزعمهم انه ربهم واجماعهم عليه غير هرون
وولده ونفر قليل من اهل بيته ونبينا قد نصب لامته افضل الناس واولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن واحتج عليهم به وامرهم بطاعته واخبرهم
انه منه بمنزلة هرون من موسى وانه ولي كل مؤمن من بعده وانه من كان هو وليه ومن كان اولى به من نفسه فعلي اولى به وانه خليفته فيهم ووصيه

ادلهم علي بن ابي طالب

ثم ابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه امر

٧ عمرو بن م

وان من اطاع علياً اطاع الله ومن عصى علياً عصى الله ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله فانكروه وجهلوه وتولوا غيره يا معاوية اما علمت ان رسول
الله حين بعث الى موتة امّر عليهم جعفر بن ابي طالب ع ثم قال ان هلك جعفر فزيد بن حارثة فان هلك زيد فعبد الله بن رواحة ولم يرض لهم ان يختاروا لانفسهم
افكان يترك امته ولا يبين لهم خليفته فيهم بعده بلى والله ما تركهم في عمى ولا شبهة بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيهم وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فهلكوا وهلك من شايعهم وضل من تابعهم فبعداً للقوم الظالمين فقال معاوية يا ابن عباس انك لتتفوه بعظيم والاجتماع عندنا خير من الاختلاف
وقد علمت ان الامة لم تستقم على صاحبك فقال ابن عباس اني سمعت رسول الله ص يقول ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل
حقها وان هذه الامة اجتمعت على امور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منازعة ولا فرقة شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله
عليه وآله والصلوات الخمس وصوم شهر رمضان وحج البيت واشياء كثيرة من طاعة الله ونهي الله مثل تحريم الزنا والسرقة وقطع الارحام والكذب والخيانة
واختلفت في سنتين احداهما اقتتلت عليها وتفرقت فيها وصارت فرقاً يلعن بعضها بعضاً ويبرأ بعضها من بعض في الملك والخلافة زعمت انها احق بها من
اهل بيت نبيها ص فمن اخذ بما ليس بين اهل القبلة اختلاف فيه ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا من النار ولم يسأله الله عما اشكل عليه من
الخصلتين اللتين اختلف فيهما ومن وفقه الله ومن عليه ونور قلبه عرف ولاة الامر ومعدن العلم اين هو فعرف ذلك كان سعيداً ولله ولياً و
كان نبي الله ص يقول رحم الله عبداً قال حقاً فغنم او سكت فسلم فالائمة من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومنزل الكتاب ومهبط الوحي و
مختلف الملائكة لا تصلح الا فيهم لان الله خصها بهم وجعلهم اهلها في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله فالعلم فيهم وهم اهله وهو عندهم كله
بحذافيره باطنه وظاهره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه يا معاوية ان عمر بن الخطاب ارسلني في امرته الى علي بن ابي طالب ع اني اريد ان اكتب القرآن
في مصحف فابعث الينا ما كتبت من القرآن فقال تضرب والله عنقي قبل ان تصل اليه قلت ولم قال ان الله يقول لا يمسه الا المطهرون يعني لا يناله كله
الا المطهرون ايانا عنى نحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضربت الامثال وعلينا نزل الوحي فغضب عمر وقال ان ابن ابي طالب يحسب انه ليس
احد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئاً فليأتنا به فكان اذا جاء رجل يقرأ من قرأه ومعه آخر كتبه والا لم يكتبه فمن قال يا معاوية انه ضاع من القرآن شيء
فقد كذب هو عند اهله مجموع ثم امر عمر قضاته وولاته فقال اجتهدوا آراءكم واتبعوا ما ترون انه الحق فلم يزل هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظيمة
فكان علي بن ابي طالب ع يخبرهم بما يحتج به عليهم وكان عماله وقضاته يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة فيجيزها لهم لان الله لم يؤته الحكمة و
فصل الخطاب وزعم كل صنف من اهل القبلة انهم معدن العلم والخلافة دونهم فبالله نستعين على من جحدهم حقهم وسن للناس ما يحتج به مثله
عليهم ثم قاموا فخرجوا **بيان** قوله ع واختلفت في سنتين كذا في اصل الكتاب وفي الاحتجاج واختلفوا في سنتين اقتتلوا فيها وصاروا فرقاً
يلعن بعضها بعضاً وهي الولاية فاما على تلك الاصل فالشيء الآخر اما القرآن كما ذكره بعد او البراءة من خلفاء الجور ولعنهم وتركهم للمصلحة والتقية
وقوله فمن اخذ المراد بهم المستضعفون فانهم اذا اخذوا بالمجمع عليه من ولاية الائمة ومحبتهم ولم يبرؤوا من اعدائهم لاختلاف الامة فيه ولم يقولوا
بامامة الائمة لانهم لم يكن لهم قوة في العلم والعقل يمكنهم معرفة ذلك كان يحتمل نجاتهم في الآخرة ويؤيده انه روي في الاحتجاج في اشباه هذه
الرواية من كلام الحسن صلوات الله عليه وروى هذه الكلمات ايضاً عنه ع انه قال انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله
ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك
من حيث لا يعلم كما سبوا الله بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل آخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا
يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا مسلم ضعيف انتهى وقد اوردت الخبر برواية الاحتجاج في موضع آخر
بمناسبة وانما كررنا للاختلاف **ما** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد العزيز عن علي بن محمد بن سليمان عن ابيه عن يحيى بن عبد الله بن الحارث
عن ابيه قال قال معاوية لخالد بن معمر على ما احببت علياً قال على ثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي **كا يب**
الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن يسار عن ابي التمام عن ابي عبد الله ع قال اخذ نباش في زمن معاوية فقال لاصحابه ما ترون فقالوا نعاقبه ونخلي
سبيله فقال رجل من القوم ما هكذا فعل علي بن ابي طالب عليه السلام قال فما فعل قال فقال يقطع النباش وقال هو سارق وهتاك للموتى **كا**
الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي رفعه قال ان النجاشي الشاعر شرب الخمر في شهر رمضان فاخذه امير المؤمنين ع فامر به فجلد ثمانين ثم زاده
عشرين سوطاً قال وهذا لجرأتك على ربك وافطارك في شهر رمضان فغضب لحوقه يمانية فدخل طارق بن عبد الله على امير المؤمنين ع فقال يا
امير المؤمنين ما كنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رأينا ما كان
من صنيعك باخي الحارث فاوغرت صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال علي ع وانها لكبيرة الا
على الخاشعين يا اخا بني نهد فهل هو الا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فاقمنا عليه حداً كان كفارته ان الله تعالى يقول في كتابه ولا
يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى فخرج طارق ومعه الاشتر فقال له انت القائل لامير المؤمنين اوغرت صدرنا

الا المطهرون ايانا عنى نحن الذين اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً وقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن ع

نوادر الاحتجاج على معوية وما ظهر من كفره

وشتتنا امورنا قال طارق انا قائلها قال الاشتر والله ما ذلك كما قلت وان صدورنا لسليمة وان امورنا لجامعة قال فغضب طارق وقال اعلم يا اشتر انه غير ما قلت فلما جنه الليل همس هو والنجاشي وبذهبا الى معوية الى طارق فقال مرحبا بالمورق غصنه الى ان قال من رجل كانت عنه هفوة ونبوة باتباع صاحب الفتنة وراس الضلالة الى ان قال فقال طارق يا معوية ان المحمود على كل حال رب علا فوق عباده فهم بمنظر ومسمع منه بعث فيهم رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه اذا لارتاب المبطلون فعليه السلام من رسول كان بالمؤمنين رحيما اما بعد فانا كنا نوضع في رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله مرشدين مهاديين للهدى ومعالم للدين سلفا لخلف مهتدين وخلفا لسلف مهتدين اهل دين لا دنيا واهل الآخرة كل الخير فيهم اهل بيوتات وشرف ليسوا ناكثين ولا قاسطين فلم يك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم الا المرارة الحق حيث جرعوها ولوعورته حيث سلكوها غلبت عليهم دنيا موثرة وهوى متبع وكان امر الله قدرا مقدورا وقد فارقنا يا معوية انه قد شددنا اليك الرحال واوضعنا نحوك الركاب فتعلم وتنكر ثم اجلسه معوية على سريره ودعا له بمقطعات وبرود فصبها عليه ثم اقبل عليه بوجهه حتى قام فلما قام خرج طارق فاقبل عليه عمرو بن حريث وعمرو بن حسين يلومانه في خطبته اياه وفيما عرض لمعوية فقال طارق لهما والله ما قمت حتى كان بطن الارض احب الي من ظهرها عند اظهار ما اظهر من البغي والعيب والنقص لاصحاب محمد ولمن هو خير منه في العاجلة والآجلة ولقد قمت مقاما عنده اوجب الله علي فيه ان لا اقول الا حقا فبلغ عليا ما قاله طارق فقال لو قتل اخو بني نهد لقتل شهيدا وزعم بعض الناس ان طارق بن عبد الله رجع الى علي ومعه النجاشي **كنز** الفوائد للكراجكي محمد بن علي بن طالب البلدي عن ابي المفضل الشيباني عن منصور بن الحسن عن محمد بن زكريا عن دينار عن العباس بن بكار عن عبد الواحد ابي عمرو الاسدي عن محمد بن السائب عن ابي صالح مولى ام هاني قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معوية بن ابي سفيان يوما فقال له يا ضرار صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك قال لا اعفيك قال اما اذ لا بد فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة على لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن كان والله معنا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سالناه وكان مع دنوه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله اشهد بالله لرايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين فكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري لا حان حينك قد ابنتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك قصير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فوقعت دموع معوية على لحيته فجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم جميعا بالبكاء وقال هكذا كان ابو الحسن رحمه الله فكيف كان وجدك عليه يا ضرار فقال وجد من ذبح واحدها في حجرها فهي لا ترقا دمعتها ولا يسكن حزنها فقال معوية لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا شيئا من هذا ثم التفت الى اصحابه فقال بالله لو اجتمعتم باسركم هل كنتم تؤدون عني ما اداه هذا الغلام عن صاحبه فقال له عمرو بن العاص الصاحب على قدر الصاحب قال ايضا منه روي ان معوية بن ابي سفيان قال ذات يوما في رجل قد اتت عليه سنون وقد راى الناس يخبرنا عما راى فقيل له هنا رجل بحضرموت فارسل اليه فاتاه فقال له ما اسمك فقال امد قال ابن من قال ابن لبد قال ما اتى عليك من السنين قال ثلاثمائة وستون سنة قال كذبت ثم تشاغل عنه معوية ثم اقبل عليه بعد ذلك فقال له ما اسمك قال امد فقال ابن من قال ابن لبد قال ما اتى عليك من السنين قال ثلاثمائة وستون قال اخبرنا عما رايت في الازمان الماضية الى ما انت هذا من زمانك قال يا امير المؤمنين وكيف يسال من يكذب فقال اني ما كذبتك ولكن احببت ان اعلم كيف عقلك قال يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود ولولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا من يولد لم يبق احد على وجه الارض قال فاخبرني هل رايت هاشما قال نعم رايت رجلا طوالا حسن الوجه يقال ان بين عينيه بركة او غرة بركة قال فهل رايت امية قال نعم رايت رجلا قصيرا اعمى يقال له ان في وجهه لشرا او شوما قال فهل رايت محمدا قال من محمد قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويحك افلا فخمته كما فخمه الله فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاخبرني ما كانت صناعتك قال كنت رجلا تاجرا قال فما بلغت في تجارتك قال كنت لا اشتري عيبا ولا ارد ربحا قال معوية سلني قال اسالك ان تدخلني الجنة قال ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال فاسالك ان ترد علي شبابي قال ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال فلا ارى عندك شيئا من امر الدنيا ولا امر الآخرة فردني من حيث جئت بي قال اما هذا فنعم ثم اقبل معوية على جلسائه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما انتم فيه راغبون وروي عن عبد الله بن موهب عن بعض اشياخه ان مسجد الرملة لما حفر اساسه في دهر معوية بن ابي سفيان انتهى بهم الحفر الى صخرة فقلعوها فاذا تحتها شاب مبيض الراس موفر الشعر قد استقبل القبلة فكلموه فلم يكلمهم فكتب بذلك الى معوية قال فخرجنا ما الكتاب في خمسة فاتينا معوية فاخبرناه بذلك ودفعنا اليه الكتاب فامر ان ترد الصخرة على حاله كما كانت فما وحدته عن واحد انه لما اجرى معوية بن ابي سفيان القناة التي في احد امر بقبور الشهداء فنبشت فضرب رجل بمعوله فاصاب ابهام حمزة رضوان الله عليه فسال الدم من ابهامه فاخرج لطيا بنشيء واخرج عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح كانا قتلا يوم احد وهم رطاب

يتشوّفون بعد اربعين سنة فلقد قتل في يوم واحد كان عمرو بن الجموح اعرج فقال ابو سعيد الخدري انه لشيء لا امر بعده بمعروف ولا انهى عن منكر **كتاب**
الغارات لابراهيم الثقفي قال بلغنا ان معوية قال للهيثم بن الاسود وكانت امرأته علوية الرأي تحب عليا وتكتب باخبار معوية في اعنة الخيل فتدفعها
بعسكره في صفين فقال معوية يا هيثم اهل العراق كانوا انصح لعلي ام اهل الشام لي فقال اهل العراق قبل ان يضربوا بالبلاء كانوا انصح لصاحبهم من اهل
الشام قال ولم ذلك قال لان القوم ناصحوا عليا عليه السلام على الدين وناصحك اهل الشام على الدنيا واهل الدين اصبر وهم اهل بصيرة ونصر واهل الدنيا
اهل يأس وطمع ثم والله ما لبث اهل العراق ان نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا الى الدنيا في يدك فما اصابها منهم الا الذي لحق بك قال معوية فما
منع الاشعث بن قيس ان يطلب ما قبلنا قال اكرم نفسه ان يكون رأسا في العار وذنبا في الطمع قال هل كانت امرأتك تكتب بالاخبار الى علي عليه السلام في اعنة
الخيل فتباع قال نعم وعن محاضرات الراغب قال كنت عند معوية وعنده اهل الشام ليس فيهم غيرهم اذ قال يا اهل الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي
فيكم وقد بلغكم صنيع علي بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره فقال رجل منهم لا يهدّ الله ركنك ولا يعدمك ولدك ولا ولد ولدك لا ارينا
فقدك قال فما تقولون في ابي تراب فقال رجل منهم ما اراد ومعوية ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكروا عليا عليه السلام بغير الحق فوثب
رجل من آخر المجلس من اهل الكوفة دخل مع القوم فقال يا معوية تسأل اقواما في طغيانهم يعمهون واختاروا الدنيا على الآخرة والله لو سألتهم عن السنة
ما اقاموها فكيف يعرفون عليا وفضله على اخبرك ثم لا تقدر ان تنكر انت ولا من عن يمينك يعني عمرا هو والله الرفيع جاره الطويل عماده دمّر الله
به الفساد وباد به الشرك ووضع الشيطان واولياءه ووضع به الجور واظهر به العدل ونطق بعلم الدين واطاب المورد واضحى الدياجي وانتصر
به المظلوم وهدم به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين واعزّ به المسلمين كريح رحمة اثارت سحابا متفرقا بعضها الى بعض حتى التحم واستحكم فاستغلظ
فاستوى ثم تجاوبت نوايقه وتلألأت بوارقه واسمع لها جرى مائه فاسقى وارد عطشانه وتداعت جنانه واستقلت به اركانه واستكثرت وابله ودام رذاذ
وتتابع مهطوله فرويت البلاد واخضرت منه الوهاد تلك علي بن ابي طالب سيد العرب امام الامة وافضلها واعلمها واجملها واحكمها اوضح للناس سنن
الهدى بعد السعي في الردى هو والله اذا اشتبهت الامور وهاب الجسور واحمرت الحدق وانبعث القلق وابرقت البواتر استن بطعنه لك حاشر وعز
باسه وكان به الجبان الهلوع فنفر كربته وحمى جماعته مستغن برأيه عن مشورة ذوي الالباب برأي صليب وحلم اديب مجيب للصواب مصيب فامسكت القوم
جميعا وامر معوية باخراجه فاخرج وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وكان معوية يتحير الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى يفرغ من
كلامه **بيان** قال الجوهري نعقت الغربان من الشيء جذبته ونتقت المرأة اي كثر ولدها وفي القاموس الناتق الفاتق والرافع والباسط والزناد الوارد
ومن النوق التي تسرع الحمل ومن الخيل التي ينفض راكبه انتهى ولا يكثر مناسبة لما نحن فيه بعد التامل والجرس الصوت الخفي وتداعى القوم اجتمعوا والرذاذ كسحاب
صوت من المطر وكان المهطول بمعنى الهاطل اي المطر المتتابع او الضعيف الدائم والاريب العاقل تادب الدهر اشتد **كشف** من كتاب لطف التدبير
لمحمد بن عبد الله الخطيب قال حكي ان معوية بن ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك وجها
قال فانا استخرج علم ذلك من علي صلوات الله عليه فانه لا يقول الباطل فدعا ثلثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على
مرحلة ثم تواطؤوا على ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلاة عليه وغير ذلك حتى
لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر مثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم
معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قالوا له ما الخبر قال مات معوية فجهر بمثل ما خبر
صاحبهم فاتوا عليا عليه السلام فقالوا رجل راكب يخبر من موت معوية بمثل ما اخبر صاحبه لم يختلف كلاهما فامسك علي ثم دخل الآخر في اليوم الثالث
فقال الناس ما وراءك قال مات معوية فسألوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه فاتوا عليا عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين صح هذا الخبر هذا راكب
ثالث قد خبر بمثل خبر صاحبيه فلما اكثروا عليه قال علي صلوات الله عليه كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن آكلة
الاكباد فرجع الخبر بذلك الى معوية **بيان** الاعتداد في السير الاسراع والشاحب المتغير اي كان عليه لون السفر قوله عليه السلام ويتلاعب بها اي بالخلافة
والرابع من ارشاد الديلمي باسناده الى ابي جعفر الباقر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين يتجهز الى معوية ويحرض الناس على قتاله اذا اختصم اليه رجلان
في فعل فعجل احدهما في الكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير المؤمنين عليه السلام وقال له اخسأ فاذا رأسه رأس الكلب فبهت من حوله واقبل الرجل باصبعه المسبحة
يتضرع الى امير المؤمنين عليه السلام ويسأله الاقالة فنظر اليه وحرّك شفتيه فعاد كما كان خلقا سويا فوثب اليه بعض اصحابه فقال له يا امير المؤمنين هذه القدرة
لك كما رأينا وانت تجهز الى معوية فما بالك لا تكفيناه ببعض ما اعطاك الله من هذه القدرة فاطرق قليلا ورفع رأسه اليهم وقال والذي فلق
الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والاودية حتى اضرب بها صدر معوية على سريره
فاقلبه على ام رأسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل ان اوتى به قبل ان اقوم من مجلسي هذا او قبل ان يرتد الى احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما
وصف الله تعالى في كتابه عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون **بيان** قال الجوهري خسأت الكلب خسأ طردته وخسأ الكلب بنفسه

نوادر الاحتجاج على معوية وما ظهر من كفره

يتبعك ولا يتبعك. ارشاد القلوب باسناده الى ميثم التمار قال خطب بنا امير المؤمنين ع في جامع الكوفة فاطال في [في خطبته خ] واعجب الناس تطويلها وحسن
وعظها وترغيبها وترهيبها اذ دخل نذير من ناحية الانبار مستغيثا يقول الله الله يا امير المؤمنين في رعيتك وشيعتك هذه خيل معوية
قد شنت علينا الغارة في سواد الفرات ما بين هيت والانبار فقطع امير المؤمنين عليه السلام الخطبة وقال ويحك بعض خيل معوية قد دخل الدسكرة
التي تلي جدران الانبار فقتلوا فيها سبع نسوة وسبعة من الاطفال ذكرانا وسبعا اناثا وشهروا بهم ووطؤهم بحوافر خيلهم وقالوا هذه مراغمة لابي
تراب فقام ابراهيم بن الحسن الازدي بين يدي المنبر فقال يا امير المؤمنين هذه القدرة التي رايت بها وانت على منبرك ان في دارك خيل معوية آكلة
الاكباد وما فعل بشيعتك ولم تعلم بها هذا فلم تغضي عن معوية فقال له ويحك يا ابراهيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصاح
الناس من جوانب المسجد يا امير المؤمنين فالى متى يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وشيعتك تهلك فقال لهم ليقضي الله امرا كان مفعولا
فصاح زيد بن كثير المرادي وقال يا امير المؤمنين تقول بالامس وانت تجهز الى معوية وتحرضنا على قتاله ويحتكم اليك الرجلان في الفعل فيحمل
عليك احدهما في الكلام فتجعل راسه راس الكلب فيستجير بك فترده بشرا سويا وتقول لك فما بال هذه القدرة لا تبلغ معوية فتكفينا شره فقال
لنا وفالق الحبة وبارئ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة صدر معوية فاقلبه على ام راسه لفعلت فما بالك لا تفعل ما تريد الا ان تضعف
نفوسنا فنشك فيك فندخل النار فقال امير المؤمنين ع لافعلن ذلك ولاعجلنه على ابن هند فمد رجله على منبره فخرجت عن ابواب المسجد وردها
الى فخذه وقال معاشر الناس اقيموا تاريخ الوقت واعلموه فقد ضربت برجلي هذه الساعة صدر معوية فقلبته عن سريره على ام راسه فظن انه قد
احيط به فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فرد رجله عنه وتوقع الناس ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير المؤمنين لا يقول الا حقا فوردت
الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه ان رجلا جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصلة فدخلت من ايوان معوية والناس
ينظرون حتى ضربت صدره فقلبته عن سريره على ام راسه فصاح يا امير المؤمنين وابن النظرة وردت تلك الرجل عنه وعلم الناس ما قال امير المؤمنين
حقا. **بيان** قال الفيروزآبادي اغضى ادنى الجفون وعلى الشيء سكت. **بشا** الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه الحسين بن الحسين
عن عمه ابي جعفر بن بابويه عن الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجا بن ابي سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال خطب امير المؤمنين
عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من نهروان وبلغه ان معوية يسبه ويعيبه ويقتل اصحابه فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى
الله عليه وآله وذكر ما انعم الله على نبيه وعليه ثم قال لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما انا ذاكر في مقامي هذا يقول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث
اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى يا ايها الناس انه بلغني ما بلغني واني اراني قد اقترب اجلي وكاني بكم وقد جهلتم امري واني
تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي الى النجاة خاتم الانبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى يا ايها الناس
لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي الا مفتر انا اخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة
واضراسها الطاحنة انا موتم البنين والبنات انا قابض الارواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين انا مجدل الابطال وقاتل الفرسان ومبير
من كفر بالرحمن وصهر خير الانام انا سيد الاوصياء ووصي خير الانبياء انا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ص ووارثه انا زوج البتول سيدة نساء
العالمين فاطمة التقية النقية الزكية البرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ص سبطاه خير الاسباط وولداي خير الاولاد
هل احد منكم ينكر ما اقول اين مسلموا اهل الكتاب انا اسمي في الانجيل اليا وفي التوراة بريها وفي الزبور اري وعند الهند كابر وعند الروم بطريسا
وعند الفرس جبتر وعند الترك بثير وعند الزنج حيتر وعند الكهنة بوي وعند الحبشة بتريك وعند امي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي
وعند الارمن فريق وعند ابي ظهير الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل ان الله مع الصادقين
انا ذلك الصادق وانا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين انا ذلك المؤذن وقال واذان من الله
ورسوله انا ذلك الاذان وانا المحسن يقول الله عز وجل وان الله لمع المحسنين وانا ذو القلب يقول الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب وانا الذاكر يقول الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى
لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وانا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعية يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعية وانا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل ورجلا سلما لرجل ومن ولدي مهدي هذه الامة الا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن المؤمنون هذا عهد النبي الامي
الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وانا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وانا فرط شيعتي والله لا عطش محبي
ولا خاف وليي انا ولي المؤمنين والله وليي بحسب محبي ان يحبوا ما احب الله وبحسب مبغضي ان يبغضوا ما احب الله الا وانه بلغني ان معوية سبني ولعنني اللهم اشدد وطاتك عليه وانزل اللعنة
على المستحق آمين رب العالمين رب اسماعيل وباعث ابراهيم انك حميد مجيد ثم نزل صلوات الله عليه عن اعواده فما عاد اليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله

نوادر الاحتجاج على معاوية وما ظهر من كفره

كا: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن مولى لأمير المؤمنين عليه السلام سأله مالا فقال: يخرج عطائي فأقاسمك هو، فقال: لا أكتفي، وخرج إلى معاوية فوصله، فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام يخبره بما أصاب من المال، فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد فإن ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك، وإنما لك منه ما مهدت لنفسك، فآثر نفسك على صلاح ولدك، فإنما أنت جامع لأحد رجلين: إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له، وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا تبرد له على ظهرك، فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله.

بيان: قال في النهاية: برد لي على فلان حق أي ثبت.

ختص: كتب معاوية لعنه الله إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه: بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب، أما بعد فإني سأرميك بشهاب قاطع لا يذكيه الريح ولا يطفئه الماء، إذا اهتز وقع، وإذا وقع نقب، والسلام. فلما قرأ علي كتابه دعا بدواة وقرطاس ثم كتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد يا معاوية فقد كذبت، أنا علي بن أبي طالب، وأنا أبو الحسن والحسين، قاتل جدك وعمك وخالك وأبيك، وأنا الذي أفنيت قومك في يوم بدر ويوم فتح ويوم أحد، وذلك السيف بيدي تحمله ساعدي بجرأة قلبي كما خلفه النبي صلى الله عليه وآله بكف الوصي، لم أستبدل بالله ربا وبمحمد نبيا وبالسيف بدلا، والسلام على من اتبع الهدى. ثم طوى الكتاب ودعا الطرماح بن عدي الطائي وكان رجلا مفوها طوالا فقال له: خذ كتابي هذا فانطلق به إلى معاوية ورد جوابه، فأخذ الطرماح الكتاب ودعا بعمامة فلبسها فوق قلنسوته، ثم ركب جملا بازلا فتيقا مشرفا عاليا في الهواء، فسار حتى نزل مدينة دمشق، فسأل عن قواد معاوية فقيل له: من تريد منهم؟ فقال: أريد جرولا وجهضما وصلادة وقلادة وسوادة وصاعقة وأبا المنايا وأبا الحتوف وأبا الأعور السلمي وعمرو بن العاص وشمر بن ذي الجوشن والهذيل بن محمد بن الأشعث الكندي، فقيل: إنهم مجتمعون عند باب الخضراء، فنزل وعقل بعيره وتركهم حتى اجتمعوا، ركب إليهم فلما بصروا به قاموا إليه يهزؤن به، فقال واحد منهم: يا أعرابي عندك خبر من السماء؟ قال: نعم، جبرئيل في السماء وملك الموت في الهواء وعلي في القفا، فقالوا له: يا أعرابي من أين أقبلت؟ قال: من عند التقي النقي إلى المنافق الردي، قالوا له: يا أعرابي فما تنزل إلى الأرض حتى نشاورك؟ قال: والله ما في مشاورتكم بركة، ولا مثلي يشاور أمثالكم، قالوا: يا أعرابي فإنا نكتب إلى يزيد بخبرك. وكان يزيد يومئذ ولي عهدهم، فكتبوا إليه: أما بعد يا يزيد فقد قدم علينا من عند علي بن أبي طالب أعرابي له لسان يقول فما يمل ويكثر فما يكل، والسلام. فلما قرأ يزيد الكتاب أمر أن يهول عليه، وأن يقام له سماطان بالباب بأيديهم أعمدة الحديد، فلما توسطهم الطرماح قال: من هؤلاء كأنهم زبانية مالك في ضيق المسالك عند تلك الموالك؟ قالوا: اسكت، هؤلاء أعدوا ليزيد، فلم يلبث أن خرج يزيد فلما نظر إليه قال: السلام عليك يا أعرابي، قال: السلام المؤمن المهيمن على أمير المؤمنين، قال: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام، قال: سلامه معي من الكوفة، قال: إنه يعرض عليك الحوائج، قال: أما أول حاجتي إليه فينزع من بين جنبيه وأن يقوم من مجلسه حتى يجلس فيه من هو أحق به وأولى منه، فقال له: يا أعرابي فإنا ندخل عليه فما حيلته؟ قال: ذلك قد شئت، فأذن له على أبيه، فلما دخل على معاوية ونظر إلى معاوية والسرير قال: السلام عليك أيها الملك، قال معاوية: ما يمنعك أن تقول يا أمير المؤمنين؟ قال: نحن المؤمنون فمن أمرك علينا؟ فقال: ناولني كتابك، قال: إني لأكره أن أطأ بساطك، قال: فناوله وزيري، وأشار إلى عمرو بن العاص، قال: خان الوزير وظلم الأمير، قال: فناوله غلامي، قال: غلام سوء اشتراه مولاه من غير حل واستخدمه في غير طاعة الله، قال: فما الحيلة يا أعرابي؟ قال: ما يحتال مؤمن مثلي لمنافق مثلك، قم صاغرا فخذه. فقام معاوية صاغرا فتناوله، ثم فضه وقرأه، ثم قال: يا أعرابي كيف خلفت عليا؟ قال: خلفته والله جلدا حربا ضابطا كريما شجاعا جوادا، لم يلق جيشا إلا هزمه، ولا قرنا إلا أرداه، ولا قصرا إلا هدمه. قال: فكيف خلفت الحسن والحسين؟ قال: خلفتهما صلوات الله عليهما صحيحين فصيحين كريمين جوادين شابين طريين مصلحين للدنيا والآخرة. قال: فكيف خلفت أصحاب علي؟ قال: خلفتهم وعلي بينهم كالبدر وهم كالنجوم، إن أمرهم ابتدروا وإن نهاهم ارتدعوا. فقال له: يا أعرابي ما أظن بباب علي أحدا أعلم منك، قال: ويلك استغفر ربك وصم سنة كفارة لما قلت، كيف لو رأيت الفصحاء ووقعت في بحر علومهم لغرقت يا شقي، قال: الويل لأمك، قال: بل طوبى لها، إذ ولدت مؤمنا يغمز منافقا مثلك. قال له: يا أعرابي هل لك في جائزة؟ قال: أرى استنقاص روحك، فكيف لا أرى استنقاص مالك؟ فأمر له بمائة ألف درهم، فقال: أزيدك يا أعرابي؟ قال: أسد يدا أسد أبدا، فأمر له بمائة ألف أخرى، فقال: ثلثها فإن الله فرد، ثم ثلثها، فقال: الآن ما تقول؟ قال: أحمد الله وأذمك، قال: ولم ويلك؟ قال: لأنه لم يكن لك ولا لأبيك ميراثا، إنما هو من بيت مال المسلمين أعطيتنيه. ثم أقبل معاوية على كاتبه فقال: اكتب للأعرابي جوابا فلا طاقة لنا به، فكتب: أما بعد يا علي فلأوجهن إليك بأربعين حملا من خردل مع كل خردلة ألف مقاتل يشربون الدجلة ويسقون الفرات، فلما نظر الطرماح إلى ما كتبه الكاتب أقبل على معاوية فقال له: سوءة لك يا معاوية، فلا أدري أيكما أقل حياء، أنت أم كاتبك؟ ويلك لو جمعت الجن والإنس وأهل الزبور والفرقان كانوا لا يقولون بما قلت، فقال: ما كتبه عن أمري، قال: إن لم يكن كتبه عن أمرك فقد استضعفك في سلطانك، وإن كان كتبه بأمرك فقد استحييت لك من الكذب، أمن أيهما تعتذر؟ ومن أيهما تعتبر؟ أما إن لعلي صلوات الله عليه ديكا أشتر جيدا أخضر يلتقط الخردل بجيشه فيجمعه في حوصلته. قال معاوية: ومن ذلك يا أعرابي؟ قال: ذلك مالك بن الحارث الأشتر. ثم أخذ الكتاب والجائزة وانطلق به إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، فأقبل معاوية على أصحابه فقال: نرى لو وجهتكم بأجمعكم في كل ما وجه به صاحبه ما كنتم تؤدون عني عشر عشير ما أدى هذا عن صاحبه.

بيان: الطرماح بكسر الطاء والراء وتشديد الميم، وقال الجوهري: فاه بالكلام يفوه لفظ به، والمفوه المنطيق. وقال: بزل البعير فطر نابه أي انشق فهو بازل ذكرا كان أو أنثى وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في السنة الثامنة. وقال: جمل فتيق إذا تفتق سمنا، وفي بعض النسخ بالنون، قال الجوهري: الفنيق الفحل المكرم. وقال: الجرول: الحجارة، والجهضم: الضخم الها

شجاعين ص

الادباء النطقاء ص

نوادر الاحتجاج على معوية وما ظهر من كفره

المسلة بالوجه والاسك الصلبة الاملس ويحتمل ان تكون تلك اشاعتهم وان يكون ذلك تبرؤا واستهزاء والسماط بالكسر الصف من الناس
والنخل والجلد الصلابة والجلادة تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد ذكره الجوهري وقال حرب الرجل بالكسر اشتد غضبه فهو حرب واسد حرب
اسد ابدا اسدا ابدا اي عظ نفسه نكونا بدا اسيدا للقوم والاجيد الحسن العنق او طويله والاعسر هو الذي يعمل باليد اليسرى ويوتر اشد شيء
رميا **أقول** وجدت الرواية بخط بعض الافاضل بالخلاف فاحببت ايرادها على هذا الوجه ايضا قال قال الشيخ الاديب ابو بكر بن عبد العزيز الكشي
بالاسانيد الصحاح ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب لما رجع من وقعة الجمل كتب اليه معوية بن ابي سفيان عليه اللعنة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن
عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله
فقد انتهى الي ما فعلت بحواري رسول الله صلى الله عليه وآله طلحة والزبير وام المؤمنين عائشة فوالله لارمينك بشهاب لا تطفيه المياه ولا تزعزعه الرياح اذا وقع وقب
واذا وقب ثقب واذا ثقب نقب واذا نقب التهب فلا تغرنك الجيوش واستعد للحرب فاني ملاقيك بجنود لا قبل لك بها والسلام فلما وصل الكتاب
الى امير المؤمنين عليه السلام فكه وقراه ودعا بدواة وقرطاس وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده علي بن ابي طالب اخي رسول الله
وابن عمه ووصيه ومغسله ومكفنه وقاضي دينه وزوج ابنته البتول وابي سبطيه الحسن والحسين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فاني افنيت قومك
يوم بدر وقتلت عمك وخالك وجدك والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من صدري وقوة من بدني ونصرة من ربي كما جعله النبي صلى الله عليه وآله في
كفي فوالله ما اخترت على الله ربا ولا على الاسلام دينا ولا على محمد صلى الله عليه وآله نبيا ولا على السيف بدلا فبالغ من رايك فاجتهد ولا تقصر فقد استحوذ
عليك الشيطان واستفزك الجهل والطغيان وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ثم طوى الكتاب
وختمه ودعى رجلا من اصحابه فقال له الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي وكان رجلا جسيما طويلا اديبا لبيبا فصيحا لسنا متكلما لا يكل لسانه ولا
يعيى عن الجواب فعممه بعمامته ودعا له بجمل بازل دمشقي فاتى به احمر فسوى راحلته ووجهه الى دمشق فقال له يا طرماح انطلق بكتابي هذا الى معوية بن ابي
سفيان وخذ الجواب فاخذ الطرماح الكتاب وكور عمامته وركب مطيته وانطلق حتى دخل دمشق فسأل عن دار الامارة فلما وصل الى الباب
قال له الحاجب من تبغيك قال اريد اصحابك الامير اولا ثم الامير ثانيا فقال له من تريد منهم قال اريد جعشما وجرولا ومجاشعا وباقعا وكان يريد
ابا الاعور السلمي وابا هريرة الدوسي وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم فقالوا هم بباب الخضراء يتنزهون في بستان فانطلق حتى اشرف على
ذلك الموضع فاذا قوم ببابه فقالوا جاءنا اعرابي بدوي دون الى السماء تعالوا نستهزئ به فلما وقف عليهم قالوا يا اعرابي هل عندك من السماء خبر
فقال بلى الله تعالى في السماء وملك الموت في الهواء وامير المؤمنين علي بن ابي طالب في القفا فاستعدوا لما ينزل عليكم من البلاء يا اهل الشقاوة
والشقاء قالوا من اين اقبلت قال من عند حر تقي نقي زكي مؤمن رضي مرضي فقالوا واي شيء تريد فقال اريد هذا الدني الردي المنافق ارد
الذي تزعمون انه اميركم فعلموا انه رسول امير المؤمنين علي عليه السلام الى معوية فقالوا هو في هذا الوقت مشغول قال بماذا بوعد او وعيد قالوا لا
ولكنه يشاور اصحابه فيما يلقيه غدا فقال فسحقا له وبعدا فكتبوا الى معوية بخبره اما بعد فقد قدم من عند علي بن ابي طالب عليه السلام رجل اعرابي بدوي
فصيح لسن طلق ذلق يتكلم فلا يكل ويطيل فلا يمل فاعد لكلامه جوابا بالغا ولا تكن عنه غافلا ولا ساهيا والسلام فلما علم الطرماح بذلك اناخ
راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الذين يتحدثون فلما بلغ الخبر الى معوية امر ابنه يزيد ان يخرج ويضرب المصاف على باب داره فخرج يزيد
وكان على وجهه اثر ضربة فاذا تكلم كان جهير الصوت فامر بضرب المصاف ففعلوا ذلك وقالوا للطرماح هل لك ان تدخل على باب امير المؤمنين فقال
لهذا جئت وبه امرت فقام اليه ومشى فلما رأى اصحاب المصاف وعليهم ثياب سود فقال من هؤلاء القوم كانهم زبانية مالك على ضيق المسالك فلما
دنى من يزيد نظر اليه فقال من هذا الماشوم المشؤوم بن المشؤوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم فقالوا مه يا اعرابي ابن الملك يزيد فقال ومن يزيد
لا زاد الله مزاده ولا بلغه مراده ومن ابوه كانا قدما غائصين في بحر الجهالة واليوم استويا على سرير الخلافة فسمع ذلك واستشاط وهم بقتله
غضبا ثم كره ان يحدث دون اذن ابيه فلم يقتله خوفا منه وكظم غيظه وخبا ناره وسلم عليه فقال يا اعرابي ان امير المؤمنين يقرا عليك السلام فقال
سلامه معي من الكوفة فقال يزيد سلني عما شئت فقد امرني امير المؤمنين بقضاء حاجتك فقال حاجتي اليك ان يقوم من مقامه حتى يجلس من هو اولى
منه بهذا الامر قال فما ذا تريد منا فقال الدخول عليه فامر برفع الحجاب فادخله الى معوية وصواحبه فلما دخل الطرماح وهو متنعل قالوا له اخلع
نعليك فالتفت يمينا وشمالا ثم قال هذا ربما الواد المقدس فاخلع نعلي فنظر فاذا هو معوية قاعد على السرير مع قواده وخاصته ومثل بين يديه
خدمه فقال السلام عليك ايها الملك العاصي فقرب اليه عمرو بن العاص فقال ويحك يا اعرابي ما منعك ان تدعوه بامير المؤمنين فقال الاعرابي
ثكلتك امك نحن المؤمنون فمن امره علينا بالخلافة فقال معوية ما معك يا اعرابي فقال كتاب مختوم من امام معصوم فقالوا ناولنيه قال اكره
بالحق م
ان اطأ بساطك قال ناوله وزيري هذا واشار الى عمرو بن العاص فقال هيهات هيهات ظلم الامير وخان الوزير فقال ناوله ولدي هذا واشار الى يزيد
فقال ما نفرح بابليس فكيف باولاده فقال ناوله غلامي هذا واشار الى غلام له قائم على راسه فقال الاعرابي مملوك اشتريته من غير حل وتستعمله في

عن حق قال ويحك يا اعرابي فما الحيلة وكيف نأخذ الكتاب فقال الاعرابي ان تقوم من مقامك وتأخذه بيدك على غير كره منك فانه كتاب رجل كريم وسيد
عليم وحبر حليم بالمؤمنين رؤوف رحيم فلما سمع منه معاوية وثب من مكانه واخذ منه الكتاب ففضه وقرأه ووضعه تحت كشحه ثم قال كيف خلفت ابا
الحسن والحسين قال خلفته بحمد الله كالبدر الطالع حوله اصحابه كالنجوم الثواقب اللوامع اذا امرهم بامر تبادروا اليه واذا نهاهم عن شيء لم يتجاسروا
عليه وهو من بأسه يا معاوية في مجلس بطل شجاع سيد سميدع ان لقي جيشا هزمه وارداه وان لقي قرنا سلبه وافناه وان لقي عدوا قتله وجزاه قال معاوية
كيف خلفت الحسن والحسين قال خلفتهما بحمد الله شابين نقيين تقيين زكيين عفيفين صحيحين سيدين طيبين فاضلين عاقلين عالمين مصلحين في الدنيا
والآخرة فسكت معاوية ساعة فقال ما افصحك يا اعرابي قال لو بلغت باب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لوجدت الادباء الفصحاء البلغاء الفقهاء النجباء
الاتقياء الاصفياء ولرأيت بها الاسماء في وجوههم من اثر السجود حتى اذا استعرت نار الوغى قذفوا بانفسهم في تلك الشعلة لا يبالون القلوب على هذا
فانهم ليلهم صائمين نهارهم لا تاخذهم في الله ولا في ولي الله على لومة لائم فاذا انت يا معاوية رأيتهم على هذه الحال غرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته فقال
عمرو بن العاص لمعاوية سرا هذا رجل اعرابي بدوي لو ارضيته بالمال لتكلم فيك بخير فقال معاوية يا اعرابي ما تقول في الجائزة أتأخذها مني
ام لا قال بلى آخذها فوالله انا اريد استقباض روحك من جسدك فكيف باستقباض مالك من خزانتك فامر له بعشرة الاف درهم ثم قال اتحب ان ازيدك
قال زد فانك لا تعطيه من مال ابيك وان الله ولي من يزيده قال اعطوه عشرين الفا فقال الطرماح اجعلها وترا فان الله تعالى وتر يحب الوتر فقال
اعطوه ثلثين الفا فمد الطرماح عينه الى ابطائه فابطأ عليه ساعة فقال يا ملك تستهزئ بي على فراشك فقال لماذا يا اعرابي قال انك امرت لي بجائزة
لا اراها ولا تراها فانها بمنزلة الريح التي تهب من قلل الجبال فاحضر المال ووضع بين يدي الطرماح فلما قبض المال سكت ولم يتكلم بشيء فقال له
عمرو بن العاص يا اعرابي كيف ترى جائزة امير المؤمنين فقال الاعرابي هذا مال المسلمين من خزانة رب العالمين اخذه عبد من عباد الله الصالحين ثم التفت
معاوية الى كاتبه وقال اكتب جوابه فوالله لقد اظلمت الدنيا علي وما لي طاقة فاخذ الكاتب القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن
عبده معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فاني اوجه اليك جنودا جنود الشام مقدمته بالكوفة وساقته بساحل البحر ولارمينك
بالف حمل من خردل تحت كل خردلة الف مقاتل فان اطفأت نار الفتنة وسلمت الينا قتلة عثمان والا فلا تقل غال ابن ابي سفيان ولا يغرنك شجاعة اهل
العراق واتفاقهم فان اتفاقهم مثلهم كمثل الحمار الناهق يميلون مع كل ناعق والسلام فلما نظر الطرماح الى ما اخرج تحت قلمه قال سبحان الله لا ادري
ايكما الكذب انت يا دعائك ام كاتبك فيما كتب لو اجتمع اهل الشرق والغرب من الجن والانس لم يقدروا به فنظر معاوية فقال والله لقد كتبه من غير
امري فقال ان كنت لم تامره فقد استضعفك وان كنت امرته فقد استفحل او قال من تلقاء نفسه فقد خانك وان امرته بذلك فانتما خائنان
كاذبان في الدنيا والآخرة ثم قال الطرماح يا معاوية اتهددني بالبط بالشط شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
والله ان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لديكا على الصوت عظيم المنقار يلتقط الجيش بخيشومه ثم يصرفه الى قانصته ويحطه الى حوصلته فقال
معاوية والله كذلك هو مالك بن الاشتر النخعي ثم قال ارجع بسلام مني وفي رواية اخرى خذ المال والكتاب وامض وجزاك الله عن صاحبك خيرا فاخذ
الطرماح الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيته وسار ثم التفت معاوية الى اصحابه فقال لو اعطيت جميع ما املك لرجل منكم لم يؤد عني
عشر عشير ما ادى الي هذا الاعرابي من صاحبه فقال عمرو بن العاص لو ان لك قرابة كقرابة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان معك الحق كما هو
معه لادينا عنك افضل من ذلك اضعافا مضاعفة فقال معاوية فض الله فاك وقطع شفتيك والله لكلامك علي اشد من كلام الاعرابي ولقد
ضاقت علي الدنيا بحذافيرها **توضيح** الزعزعة تحريك الريح الشجرة ونحوها ذكره الفيروزآبادي وقال وقب الظلام دخل والشمس وقبا ووقوبا
غابت والوثيق المحكم والمصافي جمع المصف وهو موضع الصف والسميدع بفتح السين والميم بعدها مثناة تحتانية السيد الكريم الشريف
السخي الموطأ الاكناف والشجاع وفي الصحاح ضفن يضفن ويضفن ضفونا وضفنا الى غيره **اقول** نقل من خط الشهيد قدس سره انه قال
معاوية لابي المرقع الهمداني اشتم عليا قال بل اشتم شاتمه وظالمه قال اهو مولاك قال هو مولاي ان كنت من المسلمين قال فادع عليه قال بل ادعو
على من هو دونه قال فما تقول في قاتله قال هو في النار مع من سره ذلك قال من هو ملعون قال ابن زرق من همدان الذين تحولوا يوم صفين ومن خطه ايضا
قال ذكر ابو عمر الزاهد في كتاب فائت الجمهرة ان رجلا سأل معاوية يوم صفين عن مسألة فقال له سل عليا فانه اعلم مني فقال له الرجل جوابك
احب الي من جوابه فقال له لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغره بالعلم غرا ولقد رأيت عمر اذا اشكل عليه الشيء قال ههنا ابو الحسن قم لا
اقام الله رجليك ومحا اسمك من الديوان قال ابن عباس فكنت جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فجاءنا الرجل وقد سبقه خبره الينا فقال يا امير المؤمنين
قد جئتك مسترشدا فقال له انت صاحب الكلام انت لعن معاوية من انا فكيف جواب المنافق قم لا اقام الله رجليك فمضى مدبرا وذكر
النديم في الفهرست ان هذا ابا عمر كان نهاية في النصب والميل على علي عليه السلام

باب بدء قصة التحكيم والحكمين وحكمهما بالجور

اقول قد مر بعض ذلك فيما مضى من قصص صفين قال ابن ابي الحديد قال نصر وروى عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر ان عليا عليه السلام بعث اربع مائة

بدء قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

عليهم شريح بن هانئ ومعه عبد الله بن العباس يصلي بهم ويلي امورهم وبعث معاوية عمرو بن العاص في اربعمائة ثم انهم خلوا بين الحكمين
فكان راي عبد الله بن قيس في عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان يقول والله ان استطعت لاحيين سنة عمر قال نصر وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال لما
اراد ابو موسى المسير قام اليه شريح بن هانئ فاخذ بيده وقال يا ابا موسى انك قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فتنته ومهما تقل
من شيء عليك او لك يثبت حقه ويرى صحته وان كان باطلا وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكهم معاوية ولا باس على اهل الشام ان ملكهم علي
وقد كانت منك تثبيطة ايام الكوفة والجمل وان تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجاء منك ياسا فقال ابو موسى ما ينبغي لقوم اتهموني
ان يرسلوني لادفع عنهم باطلا او اجر اليهم حقا وذكر المدائني في كتاب صفين قال لما اجتمع اهل العراق على طلب ابي موسى واحضروه للتحكيم
على كره من علي عليه السلام اتاه عبد الله بن العباس وعنده وجوه الناس والاشراف فقال له يا ابا موسى ان الناس لم يرضوا بك ويجتمعوا عليك
لفضل لا تشارك فيه وما اكثر اشباهك من المهاجرين والانصار المتقدمين قبلك لكن اهل العراق ابوا الا ان يكون الحكم يمانيا وراوا ان معظم
اهل الشام يمان وايم الله اني لاظن ذلك شرا لك ولنا فانه قد ضم اليك داهية العرب وليس في معاوية خلة يستحق بها الخلافة فان تقذف بحقك
على باطله تدرك حاجتك منه وان يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك اعلم يا ابا موسى ان معاوية طليق الاسلام وان اباه راس الاحزاب
وانه يدعي الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فان زعم لك ان عمر وعثمان استعملاه فلقد صدق استعمله عمر وهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب يحميه
ما يشتهي ويوجره ما يكره ثم استعمله عثمان برأي عمر وما اكثر ما استعملا ممن لم يدع الخلافة واعلم ان لعمرو مع كل شيء يسرك خبيئا يسوءك ومهما
نسيت فلا تنس ان عليا بايعه القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وانها بيعة هدى وانه لم يقاتل الا العاصين والناكثين فقال ابو موسى
رحمك الله والله ما لي امام غير علي واني لواقف عند ما راى وان حق الله احب الي من رضا معاوية واهل الشام وما انا وانت الا بالله وروى
البلاذري في كتاب انساب الاشراف قال قيل لعبد الله بن العباس ما منع عليا ان يبعثك مع عمرو يوم التحكيم قال منعه حاجز القدر ومحنة الابتلاء
وقصر المدة اما والله لو كنت لقعدت على مدارج انفاسه ناقضا ما ابرم ومبرما ما نقض اطير اذا اسف واسف اذا طار ولكن سبق قدر وبقي
اسف ومع اليوم غد والآخرة خير لامير المؤمنين قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر قال اقبل ابو موسى الى عمرو فقال يا عمرو هل لك في امر هو للامة
صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الامر عبد الله بن عمر بن الخطاب الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا في هذه الفرقة قال وكان عبد الله بن
عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبين يسمعان الكلام فقال عمرو فاين انت يا ابا موسى عن معاوية فابى عليه ابو موسى فقال عمرو الست
تعلم ان عثمان قتل مظلوما وان معاوية ولي عثمان وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم ان بيت معاوية في قريش
ما قد علمت وهو اخو ام حبيبة ام المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وآله وقد صحبه وهو احد الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال له ان
هو ولي الامر اكرمك كرامة لم يكرمها احد قط بمثلها فقال ابو موسى اتق الله يا عمرو فان هذا الامر ليس على الشرف انما هو لاهل الدين
والفضل مع اني لو كنت اعطيته افضل قريش شرفا لاعطيته علي بن ابي طالب واما قولك انه ولي عثمان فانه لم اكن اوليه اياه لنسبه من عثمان وادع
المهاجرين الاولين واما تعريضك لي بالامرة والسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت ارتشي في الله ولكنك ان شئت
احيينا سنة عمر بن الخطاب وروي انه كان يقول لعمرو والله ان استطعت لاحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت تريد
ان تبايع ابن عمر لدينه فما يمنعك من ابني عبد الله وانت تعرف فضله وصلاحه فقال ان ابنك لرجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة
قال نصر وروي عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان فحدثني ان عليا اوصاه بكلمات الى عمرو بن العاص وقال له قل لعمرو اذا
لقيته ان عليا يقول لك ان افضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه وان ابعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل احب اليه
وان زاده والله يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل ابان اوتيت طمعا يسيرا صرت لله ولاوليائه عدوا فكان ما اوتيت قد زال
عنك فلا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان يومك الذي انت فيه نادم هو يوم وفاتك وسوف تتمنى انك لم تظهر لي عداوة
ولم تاخذ على حكم الله رشوة قال شريح فابلغته ذلك يوم لقيته فتمعر وجهه وقال متى كنت قابلا مشورة علي او منيبا الى رايه او معتدا بامره
فقلت وما يمنعك يا ابن النابغة ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته لقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه و
يعملان برايه فقال ان مثلي لا يكلم مثلك فقلت باي ابويك ترغب عن كلامي بابيك الوشيظ ام بامك النابغة فقام من مكانه وقمت قال
نصر وروى ابو جناب الكلبي ان عمرا وابا موسى لما التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى في الكلام ويقول انك صحبت رسول الله
صلى الله عليه وآله قبلي وانت اكبر مني سنا فتكلم انت ثم اتكلم انا فجعل ذلك سنة وعادة بينهما وانما كان مكرا وخديعة واغترارا له ان يقدمه
فيخلع عليا ثم يرى رايه قال ابن ديزيل في كتاب صفين اعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله واعطاه التقدم في الصلاة وفي الطعام لا ياكل
حتى ياكل واذا خاطبه فانما يخاطبه باجل الاسماء ويقول له يا صاحب رسول الله حتى اطمان اليه وظن انه لا يغشه فلما انمخضت الزبدة بينهما قال له عمرو

اخرج فما ابطأنا يا ابا موسى قال ارى ان اخلع هذين الرجلين ونجعل الامر شورى بين المسلمين يختارون من شاؤا فقال عمرو الرأي والله ما رأيت
فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان رأيي ورأي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به شأن هذه الامة
فقال عمرو صدق ثم قال له تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله انى لاظنه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدّمه
قبلك فيتكلم به ثم تكلم انت بعده فانه رجل غدار ولا آمن ان يكون اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت به في الناس خالفك وكان ابو موسى رجلا
مغفلا فقال ايها عنك انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في امر هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لها
ولا الم لشعثها من ان لا نبين امورها وقد اجتمع رأيي ورأي صاحبي على خلع علي ع ومعوية وان يستقبل هذا الامر فيكون شورى بين
المسلمين يولون امورهم من احبوا واني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا اموركم وولوا من رأيتموه لهذا الامر اهلا فقام عمرو بن العاص مقامه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي معوية في الخلافة فانه ولي عثمان والطالب
بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال
له عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنعه بالسوط وحمل ابن لعمرو على شريح فضربه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما فكان شريح بعد
(على عمرو فقنعه بالسوط خ)
ذلك يقول ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اكون ضربت عمرا بالسيف بدل السوط لكن اتى الدهر بما اتى به والتمس اصحاب علي عليه السلام ابا موسى فركب
ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى لقد حذرته وهديته الى الرأي فما عقل وكان ابو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس
غدرة الفاسق ولكن اطمأننت اليه انه لا يؤثر شيئا على نصيحة الامة قال نصر ورجع عمرو الى منزله من دومة الجندل فكتب الى معوية شعر اتتك الخلافة
مزفوفة هنيئا مريئا تقر العيونا تزف اليك كزف العروس باهون من طعنك الدارعينا الى آخر الابيات فقام سعيد بن قيس الهمداني
وقال والله لو اجتمعتما على الهدى ما زدتمانا على ما نحن الآن عليه وما ضلالكما بلازم لنا وما رجعتما الا بما بدأتما به وانا اليوم لعلى ما كنا عليه امس
قام كردوس بن هانئ مغضبا وانشد ابياتا في الرضا بخلافة علي عليه السلام وانكار خلافة معوية وحكم الحكمين وتكلم جماعة اخرى بمثل ذلك قال نصر
وكان علي ع لما سمع ما خدع به عمرو ابا موسى غمه ذلك وساءه فخطب الناس وقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل الى آخر
ما اثبتنا برواية السيد رضي الله عنه وقال الا ان هذين الرجلين الذين اخترتموهما قد نبذا حكم الكتاب واحييا ما امات واتبع كل واحد منهما هواه
وحكم بغير حجة ولا بينة ولا سنة ماضية واختلفا فيما حكما فكلاهما لم يرشده الله فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير واصبحوا في معسكركم يوم كذا
قال نصر وكان علي ع بعد الحكومة اذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلوة وسلّم قال اللهم العن معوية وعمروا وابا موسى وحبيب بن مسلمة وعبد
الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معوية فكان اذا صلى لعن عليا وحسنا وحسينا وابن عباس وقيس بن سعد بن عبادة والاشتر
زاد ابن ابي الحديد في اصحاب معوية ابا الاعور السلمي وابن ديزيل ايضا ان ابا موسى كتب من مكة الى علي ع اما بعد فانه قد بلغني انك تلعنني في الصلوة ويؤمّن
(ديزيل خ)
خلفك الجاهلون واني اقول كما قال موسى رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين **بيان** قال في القاموس الدهاء النكر وجودة الرأي في
الادب رجل داه وداهية وقال في النهاية اسف الطائر اذا دنا من الارض واسف الرجل للامر اذا قاربه وفي الصحاح رجل لومة عند الغضب نعتب
وفي القاموس الوشيظ كامير الاتباع والخدم والاحلاف ولفيف من الناس ليس اصلهم واحدا وهم وشيظة في قومهم حشو فيهم وقال غفل عنه غفولا
تركه وسها عنه كاغفله والمغفل كمعظم من لا فطنة له وقال ايها بالفتح وبالضم بالسكون وقال قنع رأسه بالسوط غشاه بها اقول يجيء
الكتاب بعضه فوجدناه ما اخرجه ابن ابي الحديد بعد وقال في المغني **فهج** من كتاب له ع اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي
اقعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يعود علقا وليس رجل فاعلم احرص
على جماعة امة محمد صلى الله عليه وآله والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني
عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لأعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس
طائرون اليك باقاويل السوء والسلام **بيان** من حظهم اي من الآخرة منزلا معجبا قال ابن ابي الحديد اي يعجب من رآه اي يجعله متعجبا منه وهذا الكلام
شكوى من اصحابه ونصاره من اهل العراق فانه كان اختلافهم عليه واضطرابهم شديدا جدا والمنزل والنزول ههنا مجاز واستعارة والمعنى اني حصلت
في هذا الامر الذي حصلت فيه على حال معجبة لمن تأملها وقال الجوهري العجب الامر يتعجب منه وعجبت من كذا وتعجبت منه واعجبني هذا الشيء لحسنه و
قد اعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه وبنفسه والاسم العجب بالضم انتهى قوله اداوي منهم قرحا قال ابن ميثم استعار لفظ القرح لما فسد من حالهم باختلافهم
على التحكيم ولفظ المداواة لاجتهاده في اصلاحهم وتداركه وكنى باستعارة لفظ العلق وهو الدم الغليظ لما يخاف من تفاقم امرهم وقوله فاعلم
اعتراض حسن بين ليس وخبرها اي وأيت اي وعدت وضمنت من شرط الصلح على ما وقع عليه عن صالح ما فارقتني عليه اي من وجوب التحكيم

بدو قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

بكتاب الله وعدم اتباع الهوى والاغترار بمقارنة الاشرار قال ابن ابي الحديد يجوز ان يكون قوله عليه السلام وان تعنزه من جملة قوله عليه السلام فيما بعد فان الشقي
كما تقول ان هذا لعبيثة ان الشقي من يخالف الحق لكن تعلقه بالسابق احسن لانه ادخل في مدح امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كانه يقول
انا انفي وان كنت لا انفي والضد يظهر حسنه الضد اي لا عبدا اي لا انفة من ان يقول عبيثي قولا باطلا فكيف لا انفة لك انا من نفسي وقال الجوهري
قال ابو زيد العبد بالتحريك الغضب والانفة الاسلم لعبدنه مثل الانفة وقد عبد اي نفسه فلما لا نعرفه اي لا نبين امره الا على اليقين فان شر
الناس اي لا تصغ الى اقوال الوشاة فان الكذب يخالط اقوالهم كثيرا فلا تصدق ما عساه يبلغك عنى فانهم سراع الى التاويل السوء **ما** المعتبر عن علي
بن مالك النحوي عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن عمران بن طفيل عن ابي يحيى قال سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يعاتب
ابا موسى الاشعري ويوبخه على تاخره عن علي بن ابي طالب عليه السلام وقعوده عن الدخول في بيعته ويقول له يا ابا موسى ما الذي اخرك عن امير المؤمنين فوالله
لئن شككت فيه لتخرجن عن الاسلام وابو موسى يقول له لا تفعل ودع عتابك لي فانما انا اخوك فقال له عمار ما انا لك باخ سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يلعنك ليلة العقبة وقد هممت مع القوم بما هممت فقال له ابو موسى افليس قد استغفر لي قال عمار قد سمعت اللعن ولم اسمع الاستغفار

نهج من كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهي
لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مأمورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون **توضيح**
قال الجوهري نهكت الثوب بالفتح انهكه نهكا لبسته حتى خلق ونهكت من الطعام بالغت في اكله ونهكته الحمى اذا جهدته واضنته ونقصت لحمه وفيه لغة اخرى
نهكته الحمى بالكسر تنهكه نهكا ونهكة قوله عليه السلام وتركت اي لم تبق صالحكم بل فنيكم بعد بقية وهي لعدوكم انهك لان القتل في اهل الشام كان اشد استحرارا والوهن
فيهم اظهر قوله عليه السلام وليس لي ان احملكم اي لا قدرة لي عليه وان كان يجب عليكم الطاعة **نهج** من كتاب كتبه عليه السلام الى اهل الامصار يقص فيه ما جرى بينه
بين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم
في الايمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا
نداوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا
حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم
الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج
وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه **توضيح** قوله عليه السلام والقوم عطف على الضمير في التقينا والظاهر ان ربنا واحد قال ابن
ابي الحديد لم يحكم لاهل صفين بالاسلام بل بظاهره ولا نستزيدهم اي لا نطلب منهم زيادة في الايمان في الظاهر حتى يشتد الامر اي يستحكم اي يتمهد
قواعد الخلافة وقال الجوهري جنوح الليل اقباله وركدت اي دامت وثبتت ووقدت توقدت اي اشتعلت وحمشت اي استعرت وتبينت و
ذكر استحمشت وهو اصح ذكره ابن ابي الحديد قال ومن رواها بالسين المهملة اراد اشتدت صلابتها وقال الجوهري حمشت لقد راشبعت وقولهم
الاحمس الشديد الصلب وقد حمس بالكسر فلما ضرستنا اي عضتنا باضراسها ويقال ضرسهم الدهر اي اشتد عليهم والضرس العض ولعل التشبيه
ههنا للمبالغة ويقال ضرس سنة الحرب اي جربته واحكمته وانقذت فلانا من الشر واستنقذته وتنقذته واستنقذته فنقذ كفرح والركس رد الشيء خلاصه
مقلوبا وران الله على قلبه اي طبع وختم وفي مجمع البيان الدائرة هي الراجعة بخير او بشر ودائرة السوء العذاب والهلاك وقال ابن ابي الحديد السوء بالضم
والسوء الاسم والدوائر ايضا الدواهي **نهج** من كتاب له عليه السلام الى معاوية وان البغي والزور يوتغان المرء في دينه ودنياه ويبديان خلله عند من يعيبه
وقد علمت انك غير مدرك ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم
من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه **بيان** يوتغان
اي يهلكان وفي بعض النسخ يذيعان اي يظهران سره ويفضحانه وقال الجوهري الخلل الفساد في الامر قوله عليه السلام فتاولوا قال الراوندي معناه فطلب
امر هذه الامة فتاولوا القرآن كقوله تعالى واولي الامر منكم فسموا من نصبوه من الامراء اولي الامر متحكمين على الله فاكذبهم الله بكونهم ظالمين بغاة
ولا يكون الوالي من قبل الله كذلك قال ابن ميثم تعدوا على سلطان الله وهي الخلافة الحقة فجعلوا الحرب بينهم تاويلا وهو المطالبة بدم عثمان
ونحوه من الشبه الباطلة فاكذبهم الله بنصره عليهم فيه مقتضى شبههم والاكذاب كما يكون بالقول يكون بالفعل وقال ابن ابي الحديد في بعض
النسخ فتالوا اي حلفوا اي من اقسم تجبرا واقتدارا لافعلن كذا اكذبه الله ولم يبلغه امله وقد روي فتاولوا اي حرفوا الكلم عن مواضعه وتعلقوا بمتشابهه
في تاويل القرآن استفتاء للمذهب فاكذبهم الله بان ظهر للعقلاء فساد تاويلهم والاول اصح قوله عليه السلام يغتبط فيه اي يتمنى مثل حاله من احمد عاقبة
عمله اي وجدها محمودة وقياد الدابة ما تقاد به وقال ابن ميثم كتب هذا الكتاب بعد التحكيم او عند اجابته للتحكيم **نهج** من كلام امير المؤمنين
صلوات الله عليه حين رجع اصحابه عن القتال بصفين لما اغترهم معاوية برفع المصاحف فانصرفوا عن الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت من

بدو قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

الاسلام قواه واسقطت منته واودت به هنا وذلك لما كثر الاعلين وخاف علوكم الاجتياح واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف
ودعوكم الى ما فيها ليفثؤكم عنها ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا
واعطيتموهم الذي سالوا الا مغرورين وايم الله ما اظنكم بعدها موافقي رشد ولا مصيبي حزم **بيان** المنة بالضم القوة واستحر القتل اشتد وكثر
الجوهري وقال فثأت القدر سكنت غليانها بالماء وفثأت الرجل عني فثأ اذا كسرته عنك بقول او غيره وسكنت غضبه وريب المنون حوادث الدهر و
المنون الموت ايضا **شا** ومن كلام له بعد كتب صحيفة الموادعة والتحكيم وقد اختلف عليه اهل العراق على ذلك فقال والله ما رضيت ولا احببت
ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الاقرار الا ان يعصى الله بنقض العهد
ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله واما الذي انكرتم على الاشتر من تركه امري بخط يده في الكتاب يخالف ما انا عليه فليس من اولئك
ولا اخافه على ذلك ليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى في عدوكم مثل رايه اذا لخفت علي مؤونتكم ورجوت ان يستقيم لي بعض اودكم وقد نهيتكم
عما اتيتم وعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد **بيان** قال الجوهري غزية
قبيلة قال دريد بن الصمة وذكر البيت **بج شا** قال امير المؤمنين عليه السلام عندما رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجوا الى المسالمة
ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم في قتالهم فان لم تفعلوا
تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة وكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الاجابة اليه وتفرقت
بهم السبل وكان غايتهم الدمار **قب** روي في معنى قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف انه كان ابو موسى ممن ورد ذكره ابن مردويه
باسناده عن سويد بن غفلة انه قال كنت مع ابي موسى على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان بني اسرائيل اختلفوا
فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضل من اتبعهما ولا ينفك امر امتي حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضل من تبعهما فقلت
اعيذك بالله ان تكون احدهما قال فخلع قميصه فقال برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي ولما جرى ليلة الهرير صاحوا يا معوية هلكت العرب
فقال يا عمرو نفر او نستأمن قال بل نرفع المصاحف على الرماح ونقرأ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم
فان قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب ودافعنا بهم الى اجل وان ابى بعضهم الا القتال فللنا شوكتهم ويقع بينهم الفرقة وامر بالنداء فلسنا
من المشركين ولا المجتمعين على الردة فان تقبلوها ففيها البقاء للفريقين وللبلدة وان تدفعوها ففيها الفناء وكل بلاء الى مدة
فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي والاشعث بن قيس الكندي اجب القوم الى كتاب الله فقال امير المؤمنين ويحكم والله انهم ما رفعوا
المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم وقال خالد بن معمر السدوسي يا امير المؤمنين احب الامور الينا ما كفينا مؤونته وانشد وقال
بن شداد البجلي وان حكموا بالعدل كانت سلامة والا اثرناها بيوم قماطر وفي قصيدة له عشرون الف رجل يقولون يا علي اجب الى كتاب الله اذا
دعيت والا دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بعثمان قال فاحفظوا عني مقالتي فاني امركم بالقتال فان تعصوني فافعلوا ما بدا
لكم قالوا فابعث الى الاشتر ليأتيك فبعث يزيد بن هاني السبيعي يدعوه فقال الاشتر اني قد رجوت ان يفتح الله لا تعجلني وشدد في القتال
فقالوا حرضته في الحرب فابعث اليه بعزيمتك ليأتيك والا والله اعتزلناك فقال يا يزيد عد اليه فقل له اقبل الينا فان الفتنة قد وقعت فاقبل الاشتر
يقول لاهل العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وعلموا انكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكرا فقالوا قاتلناهم
في الله فقال امهلوني ساعة احسست بالفتح وايقنت بالظفر قالوا لا قال امهلوني عدوة فرسي قالوا انا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن
نرى المصاحف على رؤوس الرماح ندعى اليها فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا يا امير
المؤمنين ان اجبت القوم اجبنا وان ابيت ابينا فقال ع نحن احق من اجاب الى كتاب الله وان معوية وعمرا وابن ابي معيط وحبيب بن مسلمة وابن
ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين وقرآن انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا في كلام له فقال اهل الشام فانا قد اخترنا
عمروا فقال الاشعث وابن الكوا ومسعر الفدكي وزيد الطائي نحن اخترنا ابا موسى فقال امير المؤمنين فانكم قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني
الآن فقالوا انه قد كان يحذرنا مما وقعنا فيه فقال امير المؤمنين انه ليس بثقة قد فارقني وقد خذل الناس ثم هرب مني حتى امنته بعد اشهر
ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالي انت كنت ام ابن عباس قال فالاشتر قال الاشعث وهل سعر الحرب غير الاشتر وهل نحن الا
في حكم الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشتر قال الاعمش حدثني من رأى عليا عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويقول يا عجبا اعصى ويطاع معوية
وقال فما بينهم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما بدا لكم اللهم اني ابرأ اليك من صنيعهم وقال الاحنف اذا اخترتم ابا موسى فادفئوا ظهره فقال
خريم بن فاتك الاسدي لو كان للقوم راي يرشدون به اهل العراق رموكم يا ابن عباس لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب اسداس
واخماس فلما اجتمعوا كان كاتب علي عليه السلام عبيد الله بن ابي رافع وكاتب معوية عمير بن عباد الكلبي فكتب عبيد الله هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين

باب قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

علي بن ابي طالب ع ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو اكتبوا اسمه واسم ابيه هو اميركم فاما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تمح اسم امارة المؤمنين فقال علي
عليه السلام الله اكبر سنة بسنة ومثل بمثل والله اني لكاتب يوم الحديبية وذكر ما جاء في المسند ان النبي صلى الله عليه وآله امر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرف واكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو واهل مكة
فقال سهيل لو اجبتك الى هذا لاقررت لك بالنبوة فقال امحها يا علي فجعل يتلكأ وابى فمحاها النبي صلى الله عليه وآله وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد
عبد الله بن عبد المطلب واهل مكة يقول الله في كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وذكر محمد بن اسحق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب ان عليا
النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي ان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد **بيان** ولا اثرناها اي هيجنا الحرب من اثار الغبار يوم قماطر يوم لقا
اي في شدة قال الجوهري يوم قماطر وقمطرير اي شديد **كش** وفي بعض الفاظه عن الحسن البصري قال حدثني الاحنف ان عليا ع كان ياذن لبني هاشم
وكان ياذن لي معهم قال فلما كتب اليه معوية ان كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة فاستشار بني هاشم فقال له رجل منهم انزع هذا الاسم
الذي نزعه الله قالوا فان كفار قريش لما كان بين رسول الله ص وبينهم ما كان وكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله اهل مكة كرهوا ذلك قالوا
لو نعلم انك رسول الله ما منعناك ان تطوف بالبيت قال فكيف اذا قالوا اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله واهل مكة فرضي فقلت لذلك الرجل
كلمة فيها غلظة وقلت لعلي ايها الرجل والله ما لك وما لرسول الله انا ما حابيناك في بيعتنا ولو نعلم احدا في الارض اليوم احق بهذا الامر منك لبايعناه
ولقاتلناك معه اقسم بالله ان محوت عنك هذا الاسم الذي تدعو الناس اليه وبايعتهم عليه لا يرجع اليك ابدا **بيان** انزع هذا الاسم
من باب الافتعال اي يعتد وعلى بناء المجرد من نزح البئر وقال الزمخشري اي نفدت ما عندك ولعله كان هذا القبيح من القول المشعر باضطراب الكلم
وقراته بصيغة الماضي على الاستفهام الانكاري فيكون المرفوع في الاول والمنصوب في الثاني راجعين الى معوية بعيدة ويمكن ان يكون بالباء
الموحدة والراء المهملة اي عظم واكرم وبالياء والجيم اي اظهره فيكون غلظة الاحنف على القائل الثاني **ما** المفيد عن محمد بن عمران عن محمد
ابن السري عن هشام عن ابي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما وقع الاتفاق على كتب القضية بين امير المؤمنين ع وبين معوية بن ابي سفيان حضر
عمرو بن العاص في رجال من اهل الشام وعبد الله بن عباس في رجال من اهل العراق فقال امير المؤمنين ع للكاتب اكتب هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص اكتب اسمه واسم ابيه ولا تسمه بامرة المؤمنين فانما هو امير هؤلاء وليس هو باميرنا فقال الاحنف
بن قيس لا تمح هذا الاسم فاني اتخوف ان محوته لا يرجع اليك ابدا فامتنع امير المؤمنين ع محوه فتراجع الخطاب فيه مليا من النهار فقال الاشعث بن قيس امح هذا
الاسم نزحه الله فقال امير المؤمنين ع الله اكبر سنة بسنة ومثل بمثل والله اني لكاتب رسول الله ص يوم الحديبية وقد املى علي هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله ص سهيل بن عمرو فقال له سهيل امح رسول الله فقال عمرو سبحان الله ومثل هذا شبهتنا بذلك ونحن مؤمنون واولئك كانوا كفارا فقال امير
المؤمنين ع يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه الا امك التي دفعت بك فقال عمرو بن العاص لا جرم لا يجمع بيني وبينك
مجلس ابدا فقال امير المؤمنين ع والله اني لارجو ان يطهر الله مجلسي منك ومن اشباهك ثم كتب الكتاب وانصرف الناس **قس** في قصة الحديبية
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد
فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك
امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه صدق الله وصدق
رسوله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك **بيان** المضيض وجع المصيبة **ل** فيما اجاب امير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل عما
فيه من خصال الاوصياء قال ع واما السادسة يا اخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق بن طليق معاند لله عز وجل ولرسوله و
المؤمنين منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله الى ان فتح الله عليه مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده
وابوه بالامس اول من سلم علي بامرة المؤمنين وجعل يحثني على النهوض في اخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما اتاني واعجب العجب انه لما
راى ربي تبارك وتعالى قد رد الي حقي واقره في معدنه وانقطع طمعه ان يصير في دين الله رابعا وفي امانة حملناها حاكما كر على العاص بن العاص فاستماله
فمال اليه ثم اقبل به بعد اذ اطمعه مصر وحرام عليه ان ياخذ من الفيء دون قسمه درهما وحرام على الراعي ايصال درهم اليه فوق حقه فاقبل يخبط
البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه ارضاه ومن خالفه ناواه ثم توجه الي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا والانباء
تاتيني والاخبار ترد علي بذلك فاتاني اعور ثقيف فاشار علي ان اوليه البلاد التي هو بها لاداريه بما اوليه عنها وفي الذي اشار به الراي في
امر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا واصبت لنفسي في ذلك عذرا فاعملت الراي في ذلك وشاورت من اثق بنصيحته لله
عز وجل ولرسوله ص ولي وللمؤمنين فكان رايه في ابن آكلة الاكباد كرايي ينهاني عن توليته ويحذرني ان ادخل في امر المسلمين يده ولم يكن الله
ليراني اتخذ المضلين عضدا فوجهت اليه اخا بجيلة مرة واخا الاشعريين مرة كلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه فلما لم اره يزداد فيما

فامر بمحو الاول وكتب باسمك اللهم خ

القضية

فانا لا نقر لك بذلك ولا نشهد لك بل اكتب اسمك واسم ابيك فامتنعت من محوه فقال النبي ص امحها يا علي وستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض خ

انتهك

باب في قصة التحكيم والحكمين وحكمهما

انهاهم عن حرم الله الاتماد بما شاؤا ومن معي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله البدريين والذين ارتضى الله عز وجل امرهم ورضى عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يأبون ابائه يأتي في غزوه ومحاربته منعم بما ما لنصره بيده وان طعنت لهم باحقنا انفذ اليهم من كل موضع يكف وأوجبه اليه سلني وادعوا الى الرجوع عما هموا فيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي ويتمنى على الاماني ويشترط علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواما من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ابرارا فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد رأيتنا مع النبي صلى الله عليه وآله وما نعد منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر الله ما الب على عثمان ولا جمع الناس على قتله الا هو واشباهه من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم اجبه الى ما اشترط من ذلك كرّ مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموّه لهم امرا فاتبعوه واعطاهم من الدنيا ما امالهم به اليه فناجزناهم وحاكمناهم الى الله عز وجل بعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك الا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عوّدناه من النصر على اعدائه وعدونا وراية رسول الله بايدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات ابيه التي لم ازل اقاتلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كل المواطن فلم يجد من الموت منجا الا الهرب فركب فرسه وقلب رايته ولا يدري كيف يحتال فاستعان برأي ابن العاص فأشار عليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء الى ما فيها وقال ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه آخرا فاطعه فيما اشار به عليه اذ رأى انه لا منجا له من القتل او الهرب غيره فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها بزعمه فمالت الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم فظنوا ان ابن آكلة الاكباد له الوفاء بما دعا اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا باجمعهم في اجابته فاعلمتهم ان ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وانهما الى النكث اقرب منهما الى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت او ابيت حتى اخذ بعضهم يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن عفان وادفعوه الى ابن هند برمته فجهدت علم الله جهدي ولم ادع علة في نفسي الا بلغتها في ان يخلوني ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ واومأ بيده الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل هذان وأومأ بيده الى الحسن والحسين فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا وأومأ بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم القرآن وما كنت احكم في دين الله احدا اذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء فلما ابوا الا ذلك اردت ان احكم رجلا من اهل بيتي او رجلا ممن ارضى رأيه وعقله واثق بنصيحته ومودته ودينه واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع منه ابن هند ولا ادعوه الى شيء من الحق الا ادبر عنه واقبل ابن هند يسومنا عسفا وما ذاك الا باتباع اصحابه على ذلك فلما ابوا الا غلبتي على التحكيم تبرأت الى الله عز وجل منهم وفوضت ذلك اليهم فقلدوه امرا فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها واظهر المخدوع عليها ندما **بيان** قوله

امانة حملناها اشارة الى ان الامانة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة هي الخلافة كما مرّ مرارا وكونه خاطئا ان يكون بشورته وكون الامر شورى كما كان يظهر كثيرا وخبط البعير الارض بيده خبطا ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئا والغشم الظلم و يقال يعتب على فلان اذا رعتب عليه ورحمته والاسم منه البقيا قاله الجوهري وقال الرمة قطعة من الحبل بالية ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته ويقال سامه خسفا اي اورده عليه وقيل العسف الاخذ على غير الطريق

كتاب سليم بن قيس قال امير المؤمنين عليه السلام للحكمين حين بعثهما احكما بكتاب الله وسنة نبيه وان كان بينهما خلف فانه من قادها الى هوى فان بينهم اخبث فقال له رجل من الانصار وفي رواية اخرى فليسير صلبوله من الانصار فقال ما هذا الانتشار الذي بلغني عنك ما كان احد من الامة اضبط للامة منك فما هذا الاختلاف والانتشار فقال لهم علي عليه السلام انا صاحبك الذي تعرف الا ان قد بليت باخابث من خلق الله اريدهم على الامر فيأبون فان تابعتهم على ما يريدون تفرقوا عني **بيان** الحز بالحاء المهملة القطع والفرص فانه من قادها اي الخلافة **نهج** من خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد **بيان** الخطب الامر العظيم والفادح المثقل وقال الجوهري المجرب الذي قد جرب في الامور وعرف ما عنده فان كسرت الراء جعلته فاعلا الا ان العرب تكلمت به بالفتح قوله عليه السلام ونخلت اي اخلصت وصفيت من نخلت الدقيق بالمنخل قوله عليه السلام لو كان يطاع هو مثل يضرب لمن خالف ناصحه واصل المثل ان قصيرا كان مولى لجذيمة بن الابرش بعض ملوك العرب وقد كان جذيمة قتل ابا الزباء ملكة

في اجابتهم

الجزيرة فبعث اليه ليزوجها فخدعته وسالته ان يقدم عليها فاجابها الى ذلك فخرج في الف فارس وخلف باقي جنوده مع ابن اخته وقد كان قصير اشار عليه بان لا يتوجه اليها فلم يقبل فلما قرب من الجزيرة استقبلته جنود الزباء بالعدة ولم ير منهم اكراما له فاشار عليه قصير بالرجوع وقال من شان النساء الغدر فلم يقبل فلما دخل عليها قتلته وعندها قال قصير لا يطاع لقصير امر فصار مثلا لكل ناصح عصي وقال ابن ميثم وقد يتوهم ان جواب لو ههنا مقدم والحق ان جوابها محذوف وقوله لتعبير الى امركم ونصحت لكم فلو اطعتموني لفعلتم ما امرتكم به وقوله عليه السلام فابيتم الى آخره تقدير استثناء لنقيض التالي وتقديره لكنكم ابيتم علي اباء المخالفين انتهى ولعل الاشبه على تقدير الجواب ان يقال لو اطعتموني لما اصابتكم حسرة وندامة او لكان حسنا ونحوهما ويحتمل ان يكون للتمني فلا يحتاج الى تقدير جواب على بعض الاقوال وقال في القاموس الانتباذ التنحي وتحيز كل الفريقين في الحرب كالمنابذة قوله عليه السلام ارتاب الناصح لعله محمول على المبالغة اي لو كان ناصح غيري لارتاب قوله عليه السلام وضن الزند بقدحه الزند العود الذي يقدح به النار وقيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده انا لم يجد له اقابلا عارفا يحفظها واخو هوازن هو الدريد بن الصمة والبيت من قصيدة له في الحماسة وقصته ان اخاه عبد الله بن الصمة غزا بني بكر بن هوازن فغنم منهم واستاق ابلهم فلما كان بمنعرج اللوى قال والله لا ابرح حتى انحر النقيعة وهي ما ينحر من النهب قبل القسمة فقال اخوه لا تفعل فان القوم في طلبك فابى عليه واقام ونحر النقيعة وبات فلما اصبح هجم القوم عليه وطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث باخيه دريد فنهنه عنه القوم حتى طعن هو ايضا وصرع وقتل عبد الله وحال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات وجراح فانشد القصيدة وطابقة المثل للنصح ظاهرة **اقول** وجدت في بعض نسخ نهج البلاغة من خطبة له عليه السلام في شان الحكمين ذم اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا من الذين تبوؤا الدار والايمان الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون انما عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطا بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى **بيان** لم يتعرض له الشارح وفي القاموس القزم محركة الدناءة والقماءة او صغر الجسم في الجمال والصغر والاخاذة في الناس وردال الناس للواحد والجمع والذكر والانثى وقد يثنى ويجمع ويذكر ويؤنث فيقال رجل قزم ورجال اقزام وكتاب اللئام وكنفه جبل الصغر الجثة اللئيم لا غناء عنده وقال الاوب الطريق والجهة والشوب الخلط اي من اخلاط الناس قوله عليه السلام ويولى عليه اي هم من السفهاء الذين ينبغي ان يتولى امورهم غيرهم من الاولياء والحكام وفي القاموس شام سيفه اغمده واستله ضد وقال المهل ويحرك والمهلة بالضم السكينة والرفق ومهله تمهيلا اجله والمهل محركة التقدم في الخير وامهله انظره ولعل المعنى اغتنموا المهلة واشتغلوا بحفظ البلاد كلها وثغور المسلمين عن غارات الكافرين والمنافقين ولعل رمي الصفاة كناية عن طمعهم فيما لم يكونوا يطمعون قبل ذلك فان الرمي على الصفاة وهي الحجر الاملس يؤثر وقد مر تمامه في كتاب صفين.

باب اخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم

ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن الحسين بن علي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تعالى امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي من اتبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انت مني وانا منك يا علي لولا انت لما قوتل اهل النهر قال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية **بيان** قال في النهاية في حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية اي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه وقد تكرر في الحديث ومنه حديث علي عليه السلام امرت بقتال المارقين يعني الخوارج وقال في الرمية بعد ذكر الحديث الرمية الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك وقيل هي كل دابة مرمية

ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن رياس التميمي عن محمد بن اسماعيل عليه قال حدثني ابو عيسى جبير بن محمد الدقاق عن عمار بن خالد الواسطي عن اسحاق بن يوسف الازرق عن الاعمش عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الخوارج كلاب اهل النار **يج** روى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله بينما هو يوما يقسم قال رجل من تميم اعدل فقال ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل قيل نضرب عنقه قال لا ان له اصحابا يحقر احدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية رئيسهم رجل ادعج احدى ثدييه مثل ثدي المراة قال ابو سعيد اني كنت مع علي حين قتلهم والتمس في القتلى بالنهروان فاتي به على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وآله **فس** تفسير القمي عن ابي الطفيل وابان بن تغلب عن سفيان عن الاعمش عن سلمة بن كهيل انه سال ابن الكوا امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الآية فقال عليه السلام انهم اهل حروراء ثم قال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال علي بن ابي طالب عليه السلام اولئك الذين كفروا بربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا قال ابو لابن علي عليه السلام واتخذوا آياتنا القرآن وتسلي

إخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم

يعني محمدا صلى الله عليه وآله هزؤا واستهزءوا بقوله الا من كنت مولاه فعلي مولاه وانزل في اصحابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيات فقال ابن عباس
نزلت في اصحاب الجمل تفسير الفلكي ابو امامة قال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الآية
هم الخوارج البخاري ومسلم والطبري والثعلبي في كتبهم ان ذا الخويصرة التميمي قال للنبي اعدل بالسوية فقال ويحك ان لم اعدل فقد خبت وخسرت
من يعدل فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا وذكر وصفهم فنزل ومنهم من يلمزك في الصدقات مسند ابي يعلى الموصلي وابانة
ابن بطة العكبري وعقد ابن عبد ربه الاندلسي وحلية ابي نعيم الاصفهاني وزينة ابي حاتم الرازي وكتاب ابي بكر الشيرازي انه ذكر بين يدي النبي مكثر العبادة
فقال النبي ص لا اعرفه فاذا هو قد طلع فقال هو هذا فقال النبي ص اما اني ارى بين عينيه سفعة من الشيطان فلما رآه قال له هل حدثتك نفسك
اذ طلعت علينا انه ليس في القوم احد مثلك قال نعم ثم دخل المسجد فوقف يصلي فقال النبي ص الا رجل يقتله فحسر ابو بكر عن ذراعيه وصمد نحوه
فرآه راكعا فقال اقتل رجلا يركع ويقول لا اله الا الله فقال ص اجلس فلست بصاحبه ثم قال الا رجل يقتله فقام عمر فرآه ساجدا فقال اقتل رجلا يسجد
ويقول لا اله الا الله فقال النبي اجلس فلست بصاحبه قم يا علي فانك انت قاتله فمضى وانصرف وقال لم اره فقال النبي ص لو قتل لكان اول فتنة و
آخرها وفي رواية هذا اول قرن يطلع في امتي لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان وقال ابي ... فانزل الله تعالى ثاني عطفه ليضل عن سبيل
الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي طالب **بيان** قال في النهاية السفعة نوع من السواد مع لون آخر ومنه حديث
ابي اليسر اري في وجهه سفعة من غضب اي تغير الى السواد وفي حديث ام سلمة انه دخل عليها وعندها جارية بها سفعة فقال ان بها نظرة فاسترقوا
لها اي علامة من الشيطان او ضربة واحدة منه وهي المرة من السفع الاخذ ومنه حديث ابن مسعود قال لرجل رآه ان بهذا سفعة من الشيطان فقال
له الرجل لم اسمع ما قلت فقال انشدك الله هل ترى احدا خيرا منك قال لا قال فلهذا قلت ما قلت جعل ما به من العجب مسا من الجنون **كشف** ذكر الامام
ابو داود سليمان بن الاشعث في مسنده المسمى بالسنن يرفعه الى ابي سعيد الخدري وانس بن مالك ان رسول الله ص قال سيكون في امتي اختلاف وفرقة
قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون
الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم ونقل مسلم بن حجاج في صحيحه ووافقه ابو داود بسنديهما عن زيد بن وهب انه كان في
الجيش الذين كانوا مع علي ع قال علي ايها الناس اني سمعت رسول الله ص يقول يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم
الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم بشيء يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدي
عليه شعرات بيض فتذهبون الى معاوية واهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم
فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا في سرح الناس فسيروا قال سلمة فنزلني زيد بن وهب منزلا منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج
يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا
فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما اصيب من الناس يومئذ الا رجلان فقال علي عليه السلام
التمسوا فيهم المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي ع بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر
ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث من رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلاثا وهو يحلف له **نقل** من الجمع بين الصحيحين من افراد مسلم مثله **بيان** اقول روى
في جامع الاصول من صحيح مسلم وابي داود عن زيد بن وهب لنكلوا عن العمل اي امتنعوا وتركوا اتكالا على هذا العمل وثوابه فرواية زيد بن وهب
ذكر القصة منزلا منزلا وقال الاربلي ره يقال وحش الرجل اذا رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق وفي النهاية في ... مخدج اي ناقص الخلق
والتشاجر بالرماح التطاعن بها **كشف** ونقل البخاري ومسلم ومالك في الموطأ ان ابا سعيد الخدري قال اشهد اني سمعت هذا من رسول الله ص
واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله الذي نعت
ونقل البخاري والنسائي ومسلم وابو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة قال علي ع اذا حدثتكم عن رسول الله ص حديثا فوالله لان اخر من السماء
احب الي من ان اكذب عليه وفي رواية من ان اقول عليه ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول سيخرج قوم في آخر الزمان احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤون القرآن لا يجاوز ايمانهم حناجرهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة **اقول** اورد الخبر في جامع الاصول
من الاصول المذكورة وابن بطريق من صحيح البخاري بسنده **كشف** ومن مناقب الخوارزمي بسنده عن ابي البشر الانصاري عن ابيه قال دخلت على ام المؤمنين
عائشة فقالت من قتل الخارجية قال قلت قتلهم علي قالت ما يمنعني الذي في نفسي على علي ان اقول الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

القتل

اخبار النبي بقتال الخوارج وكفرهم

يقول يقتلهم خير امتي من بعدي وسمعته يقول علي مع الحق والحق مع علي عليه السلام ومنه عن مسروق قال دخلت على عائشة فقالت لي من قتل الخوارج
فقلت قتلهم علي ثم قال فسكتت قال فقلت يا ام المؤمنين انشدك بالله وبحق نبيه ان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا اخبرتنيه
قال فقالت سمعت رسول الله صلعم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله تعالى يوم القيمة وسيلة ومنه عن مسروق
قالت لي عائشة يا مسروق انك من اكرم بني علي واحبهم الي فهل عندك علم من المخدج قال قلت نعم قتله علي على نهر يقال لاسفله تامرا ولاعلاه النهروان
بين اخافيق وطرفاء قال فقالت ائتني على من يشهد قال فاتيتها بسبعين رجلا من كل سبع عشرة وكان الناس اذ ذاك اسباعا فشهدوا عندها
ان عليا قتله على نهر يقال لاسفله تامرا واعلاه النهروان بين اخافيق وطرفاء قال لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه قتله على نيل مصر قال قلت
يا ام المؤمنين اخبريني اي شيء سمعت رسول الله صلعم يقول فيهم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق واقربهم
عند الله وسيلة يوم القيمة ومنه عن مسروق قال بقي من حديث آخر حيث شهد عندها الشهود فقالت قاتل الله عمرو بن العاص فانه كتب الي انه اصابه بمصر
قال يزيد بن رومان حدثني من سمع عائشة وذكر عندها اهل النهر فقالت ما كنت احب ان يوليه الله اياه قالوا ولم ذلك قالت لاني سمعت من رسول الله صلعم
يقول اللهم انهم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وما كان بيني وبينه الا ما يكون بين المراة واحمائها وبالامس عتبتها فالت اكتبوا لي شهادة من شهد
مع علي النهروان فكتبت شهادة سبعين ممن شهدوا ثم اتيتها بالكتاب فقلت يا ام المؤمنين لم استشهدتها فقالت ان عمرو بن العاص خبرني انه اصابه على
نيل مصر قال يا ام المؤمنين اسالك بحق الله وحق رسوله وحقي عليك الا ما اخبرتني بما سمعت من رسول الله فيه قالت اما اذ انشدتني فاني سمعت
رسول الله صلعم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي آخر عنه انها سالته واخبرها ان عليا قتلهم
فقالت انظر ما تقول قلت والله لهو قتلهم فقالت مثل ما تقدم وزادت فيه واجابه دعوة واورده صاحب كتاب العز المحدث الحنبلي الموصلي ايضا
وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعدة طرق اقتصرنا على ما اوردناه **توضيح** قال الاربلي المرتة الاخافيق شقوق في الارض وفي الحديث
وقصت به ناقته في اخافيق جرذان وقال الاصمعي انما هو لخافيق جمع لخفوق وقال الازهري هي صحيحة كما جاءت في الحديث اخافيق وذكر نحوه ابن
الاثير في النهاية **مد** باسناده الى احمد بن حنبل من مسنده باسناده الى علي بن ابي طالب ان رسول الله صلعم قال ان قوما يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم
من الرمية يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم طوبى لمن قتلهم وقتلوه وباسناده عن عاصم بن كليب عن ابيه قال كنت جالسا عند علي عليه السلام فقال اني دخلت
على رسول الله صلعم وليس عنده احد الا عائشة فقال يا ابن ابي طالب كيف انت وقوم كذا وكذا قال قلت الله ورسوله اعلم قال قوم يخرجون من المشرق
يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كان يده ثدي حبشية وباسناده عن طارق بن زياد
قال سار علي الى النهروان فقتل الخوارج فقال اطلبوا المخدج فان النبي صلعم قال سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحق لا يجاوز حلوقهم يمرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية سيماهم او فيهم رجل اسود مخدج اليد في يده شعرات سود فان كان فيهم فقد قتلتم شر الناس قال ثم انا وجدنا المخدج
فيهم فقد قتلتم خير الناس فخررنا سجدا وخر علي معنا ساجدا وباسناده عن ابي الوضيء قال شهدت عليا حين قتل اهل النهروان قال التمسوا المخدج فطلبوه في القتلى فقالوا
ليس نجده فقال ارجعوا فالتمسوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا كل ذلك يحلف بالله لا كذبت ولا كذبت فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى
في طين فاستخرجوه فجيء به فقال ابو الوضيء فكاني انظر اليه حبشيا عليه ثديان احد ثدييه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات تكون على
ذنب اليربوع وباسناده الى ابي الوضيء قال كنا عامدين الى الكوفة مع علي بن ابي طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين او ثلث شذ منا ناس كثيرة فذكرنا ذلك
لعلي فقال لا يهولنكم امرهم فانهم سيرجعون فذكر الحديث بطوله قال نشدت الله علي بن ابي طالب قال ان خليلي اخبرني ان قائد هؤلاء رجل مخدج
اليد على حلمة ثديه شعرات كانهن ذنب اليربوع فالتمسوه فلم يجدوه فاتيناه فقلنا لم نجده فجاء علي بنفسه فجعل يقول اقلبوا ذا اقلبوا ذا حتى
جاء رجل من اهل الكوفة فقال هو ذا فقال علي عليه السلام الله اكبر لا يأتيكم احد يخبركم من ابوه فجعل الناس يقولون هذا مالك هذا مالك يقول
علي ابن من هو وبسند آخر عنه انه قال اما ان خليلي اخبرني انهم ثلثة اخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف **مد** من صحيح
البخاري باسناده عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقسم قسما اذ اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من
بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت اذا لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه
اضرب عنقه فقال له دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه
شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر ويخرجون
على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلعم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر
بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلعم الذي نعته وروى ايضا باسناده عن ابي سلمة مثله **بيان** اورد الخبر في جا

الحدريّة

الاصول وقال الرصاف الذي يكون فوق مدخل النصل بعد العقب ومثله هو من السهم ما بين الريش والنصل قال الاصمعي يعنيها الكثرة البري والنحت
فكانه جعل بعضه واحداً بعد واحد وقال القذذ ريش السهم واحدتها قذة وفي جامع الاصول المرماة السهم وما يكون في الكرش وفي النهاية في حديث ذي الثدية
مثل البضعة تدردر اي ترجرج تجيء وتذهب والاصل تتدردر فحذف احدى التائين تخفيفاً **صل** من صحيح البخاري باسناده عن عمرو بن مصعب
قال سالت ابي عن قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا اهم الحرورية قال لا هم اليهود والنصارى اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه وآله واما
النصارى فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية هم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين
ومن الكتاب المذكور في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله تعالى و
قال انهم انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وباسناده عن ابن عمر قال ذكر الحرورية فقال قال النبي ص يمرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية **صل** من تفسير الثعلبي باسناده عن ابي الطفيل قال سال عبد الله بن الكوا عليا ع عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل حروراء وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يظنون بفعلهم انهم مطيعون محسنون اولئك الذين كفروا بآيات ربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وباسناده ايضا عن عبد الله بن شداد قال وقف ابو امامة
وانا معه على رؤس الحرورية بالشام عند باب حمص او دمشق فقال لهم كلاب جهنم مرتين او ثلاثا شر قتلى تحت ظل السماء وخير قتلى من قتلهم ودمعت عينا
ابي امامة قال فقال رجل ارايت قولك هؤلاء كلاب جهنم شيء من قبل رايك ام شيء سمعته من رسول الله ص قال
من قبل رايي اني اذا لجريء لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله الا مرة او مرتين حتى عد سبع مرات ما حدثتكموه فقال الرجل فلم دمعت
دمعت عيناك قال هي رحمة رحمتهم كانوا مؤمنين فكفروا بعد ايمانهم قال ابو امامة هم الحرورية **بيان** وخير قتلى من قتلهم اي الذين هم
قتلوهم **صل** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا باسناده عن ابي امامة عن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال هم الخوارج **مد** من الجمع بين الصحيحين للحميدي باسناده عن عبيد الله بن ابي رافع ان الحرورية لما خرجت على علي بن ابي
طالب ع قالوا لا حكم الا لله قال علي ع كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله ص وصف لنا ناسا اني لاعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم
لا يجوز هذا منهم واشار الى حلقه من ابغض خلق الله منهم اسود احدى يديه طبي شاة او حلمة ثدي فلما قتلهم علي بن ابي طالب ع قال انظروا فنظروا
فلم يجدوا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه فقال عبيد الله و
انا حاضر ذلك من امرهم وقول علي ع فيهم ومن الكتاب المذكور من المتفق عليه من البخاري باسناده عن يسير بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول في الحرورية شيئا قال سمعته يقول واهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام
كما يمرق السهم من الرمية وفي حديث العوام بن حوشب يتيه قوم قبل المشرق محلقة رؤسهم وقال ابن ابي الحديد فقد تظاهرت الاخبار حتى بلغت
حد التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الصحاح المتفق عليها ان رسول الله ص بينا هو
يقسم قسما اذ جاءه رجل من بني تميم يدعى ذا الخويصرة فقال اعدل يا محمد فقال ص قد عدلت فقال له ثانية اعدل يا محمد فانك لم تعدل فقال ص
ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فسيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم الى نصله فلا يجد شيئا فينظر الى نضيه ثم ينظر الى القذذ فكذلك سبق الفرث والدم يخرجون
على حين فترة من الناس تحقرون صلاتكم في جنب صلاتهم وصومكم عند صومهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم آيتهم رجل اسود او ادعج مخدج اليد احدى
ثدييه كانها ثدي امراة او بضعة تدردر وفي بعض الصحاح ان رسول الله ص قال لابي بكر وقد غاب الرجل عن عينه قم الى هذا فاقتله فقام ثم عاد
وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي ع مثل ذلك فعاد فقال لم اجده فقال رسول الله لو قتل
هذا لكان اول فتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا الحديث وفي بعض الصحاح يقتلهم اولى الفريقين بالحق وفي مسند احمد بن حنبل
مسروق قال قالت لي عائشة انك من ولدي ومن احبهم الي فهل عندك علم من المخدج فقلت نعم قتله علي بن ابي طالب ع على نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله
النهروان بين لخاقيق وطرفاء قالت ابغني على ذلك بينة فاتيتها بخمسين رجلا فشهدوا عندها بذلك قال فقلت لها سالتك بصاحب القبر ما سمعت من رسول
الله ص فيهم فقالت نعم سمعته يقول انهم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن علي
لولا ان تبطروا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق على لسان رسول الله ص لمن قتل هؤلاء وفيه قال علي ع سمعت رسول الله ص يقول يخرج في آخر الزمان
قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام قولهم من خير اقوال البرية صلاتهم اكثر من صلاتكم وقراءتهم اكثر من قراءتكم لا يجاوز ايمانهم تراقيهم او قال
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيامة وفي كتاب صفين ايضا للمدائني عن مسروق
ان عائشة قالت لما عرفت ان عليا قتل ذا الثدية لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الي يخبرني انه قتله بالاسكندرية الا انه ليس يمنعني ما في نفسي

في السهم واحدها رصفة
قال في النهاية في حديث الخوارج
فينظر في نضيه النضي نصل
السهم وقيل هو السهم بلا
ان ينحت اذا كان قدحا
هو اولى لانه قد جاء في
الحديث ذكر النصل بعد

كلاب جهنم

باب قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه

انا قولها سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته يقول يقتله خير امتي من بعدي **أقول** وروى في جامع الاصول تلك الاخبار والاخبار السابقة باسانيد وروى
عن ابي سعيد الخدري قال بعث علي عليه السلام وهو باليمن الى النبي صلى الله عليه وآله بذهيبة في تربتها فقسمها بين اربعة الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة
العامري وزيد الخيل الطائي فتغضبت قريش والانصار فقالوا يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما اتألفهم فاقبل رجل غائر العينين ناتئ
الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الراس فقال يا محمد اتق الله قال فمن يطيع الله اذا عصيته فيأمنني على اهل الارض ولا تأمنوني فسأل
رجل من القوم قتله اراه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق
السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وفي رواية اخرى قيل ما سيماهم قال سيماهم التحليق
او قال التسبيد فاذا رأيتموهم فانيموهم **بيان** قال في النهاية بعد ذكر بعض الخبر الضئضئ الاصل يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ صدق
وحكى بعضهم ضئضيء بوزن قنديل يريد انه يخرج من نسله وعقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه وقال في حديث الخوارج التسبيد فيهم
فاش هو الحلق واستيصال الشعر وقيل هو ترك التدهن وغسل الراس وقال انيموهم اي اقتلوهم يقال نامت الشاة وغيرها اذا ماتت والنائمة الميتة
أقول الاخبار في ذلك في كتب الخاصة والعامة كثيرة تركناها مخافة الاكثار والتكرار **كتاب** الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن ابي عمران الكندي
قال قال ابن الكواء لامير المؤمنين من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال كفرة اهل الكتاب و
اوليهم كانوا في حق فابتدعوا في دينهم فاشركوا بربهم وهم يجتهدون في العبادة يحسبون انهم على شيء فهم الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم رفع صوته وقال وما اهل النهروان عنا منهم ببعيد فقال ابن الكواء لا اسئل سواك ولا اسأل غيرك قال اذا
كان الامر اليك فافعل الخبر **باب** قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه قال ابن ابي الحديد في شرح النهج ذكر ابن ديزيل في كتاب صفين
عن عبد الرحمن بن زياد عن خالد بن حميد عن عمر مولى عفرة قال لما رجع علي عليه السلام من صفين الى الكوفة اقام الخوارج حتى جموا ثم خرجوا الى صحراء بالكوفة
تسمى حروراء فنادوا لا حكم الا لله ولو كره المشركون الا ان معوية وعليا اشركا في حكم الله فارسل علي عليه السلام اليهم عبد الله بن العباس فنظر في امرهم
وكلمهم ثم رجع الى علي عليه السلام فقال له ما رأيت فقال ابن عباس والله ما ادري ما هم فقال عليه السلام ارأيتهم منافقين فقال والله ما سيماهم سيما المنافقين ان بين
اعينهم لاثر السجود وهم يتأولون القرآن فقال عليه السلام دعوهم ما لم يسفكوا دما او يغصبوا مالا وارسل اليهم ما هذا الذي احدثتم وما تريدون قالوا نريد
ان نخرج نحن وانت ومن كان معنا بصفين ثلث ليال ونتوب الى الله من امر الحكمين ثم نسير الى معوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه فقال علي
عليه السلام فهلا قلتم هذا حين بعثنا الحكمين واخذنا منهم العهد واعطيناهموه الا قلتم هذا حينئذ قالوا كنا قد طالت الحرب علينا واشتد البأس وكثر
الجراح وكل الكراع والسلاح فقال لهم افحين اشتد البأس عليكم عاهدتم فلما وجدتم الجمام قلتم ننقض العهد ان رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يفي للمشركين بالعهد افتأمرونني بنقضه فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع الى علي عليه السلام ولا يزال الآخر منهم يخرج من عند علي عليه السلام
فدخل واحد منهم على علي عليه السلام بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم الا لله ولو كره المشركون فتلفت الناس فنادى لا حكم الا لله ولو كره المتلفتون
فرفع علي عليه السلام راسه اليه فقال لا حكم الا لله ولو كره ابو حسن فقال عليه السلام ان ابا حسن لا يكره ان يكون الحكم لله ثم قال حكم الله انتظر فيكم فقال له الناس
هلا ملت يا امير المؤمنين على هؤلاء فافنيتهم فقال انهم لا يفنون انهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة قال وروى انس بن عياض
المدني عن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن جده عليهم السلام ان عليا كان يوما يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكواء من خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين
من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فلما جهر ابن الكواء من خلفه بها سكت علي عليه السلام فلما انهاها ابن الكواء عاد علي عليه السلام
فاتم قرائته فلما شرع علي عليه السلام في القراءة اعاد ابن الكواء الجهر بتلك الآية فسكت علي عليه السلام فلم يزالا كذلك يسكت هذا ويقرء ذاك مرارا حتى قرأ علي عليه السلام
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون فسكت ابن الكواء وعاد علي عليه السلام الى قراءته قال وذكر الطبري في التاريخ ان عليا لما دخل
الكوفة دخلها معه كثير من الخوارج وتخلف منهم بالنخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوها فدخل حرقوص بن زهير السعدي وزرعة بن برج الطائي
وهما من رؤس الخوارج على علي عليه السلام فقال له حرقوص تب من خطيئتك واخرج بنا الى معوية نجاهده فقال عليه السلام اني كنت نهيتكم عن الحكومة فابيتم ثم
الآن تجعلونها ذنبا اما انها ليست بمعصية ولكنها عجز من الرأي وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه فقال له زرعة اما والله لئن لم تتب من تحكيمك
الرجال لاقتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي عليه السلام بؤسا لك ما اشقاك كأني بك قتيلا تسفي عليك الرياح قال لوددت
انه كان ذلك وخرج علي عليه السلام يخطب الناس فصاحوا به من جوانب المسجد لا حكم الا لله وصاح به رجل ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي عليه السلام فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وروى ابن ديزيل في كتاب
صفين قال كانت الخوارج في اول ما انصرفت عن رايات علي عليه السلام تهدد الناس قتلا قال فاتت طائفة منهم على النهر الى جنب قرية فخرج منها رجل مذعورا
آخذا بثيابه فادركوه فقالوا له ارعبناك قال اجل فقالوا قد عرفناك انت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قالوا

فاسمعنا

باب قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه

فما سمعت من ابيك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال تحدثهم ان رسول الله ص قال ان فتنة جائية القاتل منها خير من القائم الحديث وقال غيره بل حدثهم ان
طائفة تمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقرؤن القرآن صلوتهم اكثر من صلوتكم الحديث فضربوا راسه فسال دمه في النهر ما امذقر اي ما اختلط
بالماء كانه شراك ثم دعوا بجارية له حبلى فبقروا عما في بطنها وقال غيره لما عزم علي ع الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان في اصحابه منجم فقال له يا امير
المؤمنين ع لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى وضر
شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظهرت وظفرت واصبت ما طلبت فقال له ع اتدري ما في بطن فرسي هذه اذكر هو ام انثى قال ان حسبت علمت
فقال ع من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الآية ثم قال ع ان محمدا
صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه اتزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحيق السوء
بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل
جلاله لانك بزعمك هديته الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن
عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا وندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا اله غيرك ثم قال نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا
عنها ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم والتعلم للنجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في
النار اما والله ان بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا ما بقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها
المنجم فظفر باهل النهر وظهر عليهم ثم قال لو لم نسر في الساعة التي نهانا عنها المنجم لقال الناس سار في الساعة التي امره بها المنجم فظفر وظهر اما انه
ما كان لمحمد صلى الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا على الله وثقوا به فانه يكفي ممن سواه قال فروى
مسلم الضبي عن حبة العرني قال لما انتهينا اليهم رمونا فقلنا لعلي ع يا امير المؤمنين قد رمونا فقال كفوا ثم الثالثة فقال الآن طاب القتال
احملوا عليهم وذكر ايضا قيس بن سعد بن عبادة ان عليا لما انتهى اليهم قال لهم اقيدونا بدم عبد الله بن خباب فقالوا كلنا قتله فقال احملوا عليهم
وذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان اول من قال لا حكم الا لله عز وجل عروة بن حدير قالها بصفين وقيل يزيد بن عاصم المحاربي قال
وكان اميرهم اول ما اعتزلوا ابن الكواء ثم بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي وذكر المدائني في كتاب الخوارج قال لما خرج علي ع الى اهل النهر اقبل رجل
من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى علي فقال البشرى يا امير المؤمنين قال ما بشراك قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك
فابشر فقد منحك الله اكتافهم فقال الله انت رايتهم قد عبروا قال نعم فاحلفه ثلث مرات في كلها يقول نعم فقال ع والله ما عبروا ولن يعبروه
ان مصارعهم لدون النطفة والذي فلق الحبة وبرء النسمة لن يبلغوا الاثلات ولا قصر بوران حتى يقتلهم الله وقد خاب من افترى قال ثم اقبل
فارس آخر يركض فقال كقول الاول فلم يكترث ع بقوله وجاءت الفرسان كلها تركض وتقول مثل ذلك فقام علي ع فجال في متن فرسه قال فيقول
شاب من الناس والله لاكونن قريبا منه فان كانوا عبروا النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه ايدعي علم الغيب فلما انتهى ع الى النهر وجد القوم
قد كسروا جفون سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال يا امير المؤمنين
اني شككت فيك آنفا واني تائب الى الله واليك فاغفر لي فقال علي ع ان الله هو الذي يغفر الذنوب فاستغفره وذكر المبرد في الكامل قال
لما واقفهم علي ع بالنهروان قال لا تبدؤهم بقتال حتى يبدؤكم فحمل منهم رجل على صف علي ع فقتل منهم ثلثة فخرج اليه علي ع فضربه فقتله
فلما خالطه سيفه قال يا حبذا الروحة الى الجنة فقال عبد الله بن وهب والله ما ادري الى الجنة ام الى النار فقال رجل منهم من بني سعد انما
حضرت اغترارا بهذا الرجل واراه قد شك واعتزل عن الحرب بجماعة من الناس ومال الف منهم الى جهة ابي ايوب الانصاري وكان على ميمنة
علي ع فقال لاصحابه احملوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة فحمل عليهم فطحنهم طحنا قتل من اصحابه ع تسعة وافلت من
الخوارج ثمانية وذكر المبرد وغيره ان امير المؤمنين ع لما وجه اليهم عبد الله بن العباس ليناظرهم قال لهم ما الذي نقمتم على امير المؤمنين
قالوا له قد كان للمؤمنين اميرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد اقراره بالكفر نعد له قال ابن عباس لا ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه بشك
ان يقر على نفسه بالكفر قالوا انه حكم قال ان الله امر بالتحكيم في قتل صيد فقال يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في امامة قد
اشكلت على المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه فلم يرض فقال ان الحكومة كالامارة ومتى فسق الامير وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا
نبذت اقاويلهما فقال بعضهم لبعض اجعلوا احتجاج قريش حجة عليهم فان هذا من الذين قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال جل
ثناؤه وتنذر به قوما لدا وقال المبرد اول من حكم عروة بن ادية وقيل رجل من بني محارب يقال له سعيد ولم يختلفوا في اجتماعهم على
عبد الله بن وهب الراسبي وانه امتنع عليهم واومى الى غيره فلم يرضوا الا به فكان امام القوم واول سيف عروة بن ادية وذلك انه اقبل
على الاشعث فقال له ما هذه الدنية يا اشعث وما هذا التحكيم اشرط اوثق من شرط الله عز وجل ثم شهر عليه السيف والاشعث مول فضرب

ثم رمونا فقال لنا كفوا ثم

يعني عبد الله ع

سل من سيوف الخوارج

قتال الخوارج واحتجاجه صلوات الله عليه

مر بهم يقتلونه وعروة من القوم نجوا من حرب النهروان فلم يزل باقيا مدة في ايام معوية ثم اتي به زياد ومعه مولى له فساله عن ابي بكر وعمر
فقال خيرا فساله عن عثمان وابي تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في امر علي ع مثل ذلك الى ان حكم ثم شهد
عليه بالكفر ثم ساله عن معوية فسبه سبا قبيحا ثم ساله عن نفسه فقال له اولك لزنية وآخرك لدعوة وانت بعد عاص لربك فامر به فضربت عنقه
ثم دعا مولاه فقال له صف لي اموره قال اطنب ام اختصر قال بل اختصر قال ما اتيته بطعام بنهار ولا فرشت له فراشا بليل قط قال وسبب تسميتهم
الحرورية ان عليا ع لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس اياهم كان فيما قال لهم الا تعلمون ان هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت لكم ان هذه
مكيدة ووهن ولو انهم قصدوا الى حكم المصاحف لاتوني وسالوني التحكيم افتعلمون ان احدا كان اكره للتحكيم مني قالوا اللهم نعم قال فهل
تعلمون انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم اليه فاشترطت ان حكمهما نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا وانتم من ذلك براء وانتم
تعلمون ان حكم الله لا يعدوني قالوا اللهم نعم قال وكان معهم في ذلك الوقت ابن الكوا قال وهذا من قبل ان يذبحوا عبد الله بن خباب وانما
ذبحوه في الفرقة الثانية بكسكر فقالوا له حكمت في دين الله برأينا ونحن مقرون بانا كنا كفرنا لكنا الان تائبون فاقر بمثل ما اقررنا به وتب
ننهض معك الى الشام فقال اما تعلمون ان الله تعالى قد امر بالتحكيم في شقاق بين الرجل وامراته فقال سبحانه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها
وفي صيد اصيب كارنب يساوي نصف درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا له فان عمرا لما ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتبه
عبد الله علي امير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن ابي طالب فقد خلعت نفسك فقال لي برسول الله صلى الله عليه وآله اسوة حين
ابى عليه سهيل بن عمرو وقال له لو اقررت بانك رسول الله ما خالفتك ولكني اقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول
الله فقلت لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة قال فقفني عليه فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم الي وقال يا علي اما انك ستسام
مثلها فتعطي فرجع معه منهم الفان من حروراء وقد كانوا تجمعوا بها فقال لهم علي ع ما نسميكم ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء وتدعى اهل
النهر كافرا ان عليا ع لما طحن القوم طلب ذا الثدية طلبا شديدا وقلب القتلى ظهرا لبطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك وجعل يقول والله ما كذبت
ولا كذبت اطلبوا الرجل وانه لفي القوم فلم يزل يتطلبه حتى وجده وهو رجل مخدج اليد كانها ثدي في صدره وروى ابن ديزيل عن الاعمش
عن زيد بن وهب قال لما شجرهم علي ع بالرماح قال اطلبوا ذا الثدية فطلبوه طلبا شديدا حتى وجدوه في وهدة من الارض تحت ناس
من القتلى فاتي به واذا رجل على يديه مثل سبلات السنور فكبر علي ع وكبر الناس معه سرورا بذلك وروى ايضا عن مسلم الضبي عن حبة العرني قال
كان رجلا اسود منتن الريح له يد كثدي المراة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت اجتمعت وتقلصت وصارت كثدي المراة
عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ثم جعل علي ع ينادي صدق الله وبلغ رسوله لم يزل يقول
ذلك هو واصحابه بعد العصر الى ان غربت الشمس او كادت وفي رواية اخرى قال لما عيل صبر علي ع في طلب المخدج قال ايتوني ببغلة رسول الله ص
فركبها واتبعه الناس فرأى القتلى وجعل يقول اقلبوا فيقلبون قتيلا عن قتيل حتى استخرجه فسجد علي ع وروى كثير من الناس انه لما دعا بالبغلة
قال ايتوني بها فانها هادية فوقفت به على المخدج فاخرجه من تحت قتلى كثيرين وروى العوام بن حوشب عن ابيه عن جده يزيد بن رويم قال قال
علي ع يقتل اليوم اربعة الاف من الخوارج احدهم ذو الثدية فلما طحن القوم ورام استخراج ذي الثدية فاتعبه امرني ان اقطع له اربعة الاف
قصبة وركب بغلة رسول الله ص وقال اطرح على كل قتيل منهم قصبة فلم يزل كذلك وانا بين يديه وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي
واحدة فنظرت اليه واذا وجهه اربد واذا هو يقول والله ما كذبت ولا كذبت فاذا خرير ماء عند موضع دالية فقال فتش هذا ففتشته فاذا قتيل
قد صار في الماء واذا رجله في يدي فجذبتها وقلت هذه رجل انسان فنزل عن البغلة مسرعا فجذب الرجل الاخرى وجررناه حتى صار على التراب فاذا هو
المخدج فكبر علي ع باعلى صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم وقد روى كثير من المحدثين ان النبي ص قال لاصحابه يوما ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقال لا فقال عمر انا يا رسول الله فقال لا ولكنه خاصف النعل واشار الى علي ع وقد روى المحدثون
ان رجلا تلا بحضرة علي ع قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال علي ع
اهل حروراء منهم قال المبرد ومن شعر امير المؤمنين الذي لا اختلاف فيه انه قاله وكان يردده انهم لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا
الى الشام فقال ابعد صحبة رسول الله ص والتفقه في دين الله ارجع كافرا ثم قال شعرا يا شاهد الله علي فاشهد * اني على دين النبي احمد
من شك في الله فاني مهتد * يا رب فاجعل في الجنان موردي وذكر ايضا في الكامل ان عليا ع في اول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان
العبدي وقد كان وجهه اليهم وزياد بن النضر الحارثي مع عبد الله بن عباس فقال لصعصعة بن صوحان بأي القوم رأيتهم اشد اطاعة فقال بيزيد بن
قيس الارحبي فركب علي ع الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب يزيد بن قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكأ على قوسه واقبل على الناس
فقال هذا مقام من فلج فيه فلج الى يوم القيامة ثم كلمهم وناشدهم فقالوا انا اذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم وقد تبنا فتب الى الله كما تبنا نعد لك

ان يكتب هذا ما كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو ع

قال لا

فقال

وقال علي عليه السلام أنا أستغفر الله من كل ذنب فرجعوا وهم ستة آلاف فلما استقروا بالكوفة أشاعوا أن عليا عليه السلام رجع عن التحكيم ورآه ضلالا
وقالوا إنما ينتظر أمير المؤمنين أن يسمن الكراع ويجبى المال ثم ينهض بنا إلى الشام فأتى الأشعث عليا عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إن الناس قد تحدثوا أنك
رأيت الحكومة ضلالا والإقامة عليها كفرا فقام علي عليه السلام فخطب فقال من زعم أني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن رآها ضلالا فهو أضل فخرجت
الخوارج من المسجد فحكمت ثم قال ابن أبي الحديد كل فساد كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام وكل اضطراب حدث فأصله الأشعث ولولا محاقته أمير المؤمنين
عليه السلام في معنى الحكومة في هذه المرة لم تكن حرب النهروان ولكان عليه السلام ينهض بهم إلى معاوية ويملك الشام فإنه صلوات الله عليه حاول أن يسلك
معهم مسلك التعريض والمواربة وفي المثل النبوي الحرب خدعة وذلك أنهم قالوا تب إلى الله مما فعلت كما تبنا ننهض معك إلى الحرب فقال لهم كلمة مرسلة
يقولها الأنبياء والمعصومون فرضوا بها وعدوها إجابة لهم إلى سؤالهم وصفت له عليه السلام نياتهم واستخلص بها ضمائرهم من غير أن تتضمن تلك الكلمة
اعترافا بكفر أو ذنب فلم يتركه الأشعث وجاء إليه مستفسرا وكاشفا عن الأمر ونقض ما دبره عليه السلام وعادت الخوارج إلى شبهتها الأولى وهكذا الدول التي
تظهر فيها أمارات الزوال يتاح لها أمثال الأشعث من أولي الفساد في الأرض سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم قال
قال المبرد ثم مضى القوم إلى النهروان وقد كانوا أرادوا المضي إلى المدائن فمن طريف أخبارهم أنهم أصابوا في طريقهم مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم
لأنه عندهم كافر واستوصوا بالنصراني وقالوا احفظوا ذمة نبيكم قال ولقيهم عبد الله بن خباب في عنقه مصحف على حمار ومعه امرأته وهي حامل فقالوا
له إن هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك فقال لهم ما أحياه القرآن فأحيوه وما أماته فأميتوه فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها
في فيه فصاحوا به فلفظها تورعا وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله فقالوا هذا فساد في الأرض وأنكروا قتل الخنزير ثم قالوا لابن خباب حدثنا
عن أبيك فقال سمعت أبي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مؤمنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول
ولا تكن القاتل قالوا فما تقول في أبي بكر وعمر فأثنى خيرا قالوا فما تقول في علي بعد التحكيم وفي عثمان في السنين الست الأخيرة فأثنى خيرا قالوا فما تقول في التحكيم
والحكومة قال إن عليا أعلم بالله منكم وأشد توقيا على دينه وأنفذ بصيرة فقالوا إنك لست تتبع الهدى إنما تتبع الرجال على أسمائهم ثم قربوه إلى شاطئ
النهر فأضجعوه فذبحوه قال وساوموا رجلا نصرانيا بنخلة له فقال هي لكم فقالوا ما كنا لنأخذها إلا بثمن فقال واعجباه أتقتلون مثل عبد الله
بن خباب ولا تقبلون جنا نخلة وروى أبو عبيدة قال طعن واحد من الخوارج يوم النهروان فمشى في الرمح وهو شاهر سيفه إلى أن وصل إلى طاعنه
فقتله وهو يقرأ وعجلت إليك رب لترضى وقال استنطقهم علي عليه السلام بقتل ابن خباب فأقروا به فقال انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتبوا
كتائب وأقرت كل كتيبة بما أقرت به الأخرى من قتل ابن خباب وقالوا لنقتلنك كما قتلناه فقال والله لو أقر أهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وأنا
أقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت إلى أصحابه فقال شدوا عليهم فأنا أول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل حملة يضرب
به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى أفناهم وروى محمد بن حبيب قال خطب علي عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال لهم نحن أهل بيت النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعنصر الرحمة ومعدن العلم والحكمة نحن أفق الحجاز بنا يلحق البطيء وإلينا يرجع التائب أيها الناس إني نذير
لكم أن تصبحوا صرعى بأهضام هذا الوادي إلى آخر ما أورده السيد رحمه الله **كتاب الغارات** لإبراهيم بن محمد الثقفي عن ابن هيثم المبارك وابن
العباس عن بكر بن عيسى عن إسماعيل بن خالد البجلي عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال سمعت عليا يقول أنا فقأت عين الفتنة
ولولا أنا ما قوتل أهل النهروان ولا أصحاب الجمل ولولا أني أخشى أن تتكلوا فتدعوا العمل لأخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا
لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه وعن عبيد بن سليمان النخعي عن سعيد الأشعري قال استخلف علي عليه السلام حين سار إلى النهروان رجلا من النخع يقال
له هانئ بن هوذة فكتب إلى علي عليه السلام أن غنيا وباهلة فتنوا فدعوا الله عليك أن يظفر بك عدوك قال فكتب إليه علي عليه السلام أجلهم من ... أشهد أنكم تبغضوني وأني
أبغضكم **نهج** قال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل
والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار **بيان** وفسحت لهم أي وسعت لهم بالرخصة في المعاصي
ووعدتهم الإظهار أي أن تظهرهم وتغلبهم علينا **نهج** قال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها الباطل **بيان** قال ابن أبي الحديد
قال الله تعالى إن الحكم إلا لله أي إذا أراد الله شيئا من أفعاله فلا بد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين وتمسكت الخوارج بظاهره في إنكارهم على علي عليه السلام في القول
بالتحكيم مع عدم رضائه كما ذكر في السير وأراد الخوارج نفي كل ما يسمى حكما وهو باطل لأن الله تعالى قد أمضى حكم كثير من المخلوقين في كثير من الشرائع
نهج سمع عليه السلام رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ فقال نوم على يقين خير من صلاة في شك **نهج** من خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهروان فأنا
نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم
المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفاء الهام سفهاء الأحلام و
لم آت لا أبا لكم بجرا ولا أردت بكم ضرا **بيان** الأهضام جمع هضم وهو المطمئن من الوادي والغائط ما سفل من الأرض والسلطان الحجة والبجر

قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه

المراد بالبينة الحجة الشرعية وبالسلطان الدليل العقلي وقال الجوهري طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وكذلك اذا تاه في الارض وطوحه اي توهه
وذهب به ههنا وههنا والمراد بالدار الدنيا راحتبلكم اي اوقعكم في الحبال والمقدار قضاء الله وقدره والهام جمع الهامة وهي الراس وخفتها كناية
عن قلة العقل او عن الطيش وعدم الثبات في الراي والاحلام جمع حلم بالكسر وهو الاناة والعقل وكانت الكلمة تستعمل في المدح كثيرا وفي الذم ايضا
وفي معرض التعجب والظاهر هنا الذم او التعجب والبجر الامر العظيم والداهية وبجر بجرا وهو الساقط من القول وبجرا وعرا والعر المعرة الاثم **نهج** ومن
كلام له في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله وانه لا بد للناس من امير بر
او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن به السبل ويؤخذ به للضعيف من
القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة
فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته **بيان** قوله ع كلمة حق الظاهر ان المراد بالكلمة قولهم لا حكم الا لله والباطل الذي اريد
بها المعنى الذي قصدوه لا ما فهم من كلام بعض الشارحين من ان دعاء اصحاب معوية اياكم الى كتاب الله كلمة حق لكن مقصودهم بها ليس العمل بكتاب الله
بل صرفكم عن الحرب ونصرة هواهم ومعنى ما الحق حصر الحكم حقيقة فيه سبحانه اذ حكم غيره انما يجب اتباعه لانه حكمه تعالى قوله ع وانه لا بد للناس
الخ قال بعض الشارحين الالفاظ كلها ترجع الى امرة الفاجر فالمعنى يعمل فيها المؤمن اي لا يستغني المؤمن من العمل ويستمتع فيها الكافر اي يتمتع بمدة
ويبلغ الله فيها الاجل لان امارة الفاجر كامارة البر انما المدة المضروبة فيها تنتهي الى الاجل الموقت للانسان وقال بعضهم الضمير في امرته راجع
الى الامير مطلقا فالامرة التي يعمل فيها المؤمن الامرة البرة والتي يستمتع فيها الكافر الفاجرة والمراد بعمل المؤمن في امرة البر عمله على وفق اوامر
الله ونواهيه وباستمتاع الكافر في امرة الفاجر انهماكه في اللذات الحاضرة ويبلغ الله فيها الاجل اي في امرة الامير سواء كان برا او فاجرا وفائدة
تذكير العصاة ببلوغ الاجل وتخويفهم به ويؤيد هذا الوجه الرواية الاخرى ويمكن ان يكون المعنى انه لا بد في انتظام المعاش من امير برا او فاجرا ليعمل
المؤمن بما يستوجب به جنات النعيم ويمتنع فيها الكافر ليكون حجة عليه ولعله اظهر لفظا ومعنى قوله ع حتى يستريح كلمة حتى اما لبيان الغاية والمعنى
تستمر تلك الحال حتى يستريح البر من الامراء وهو الظاهر او مطلقا ويستريح الناس من الامير الفاجر او مطلقا بالموت او العزل وفيهما راحة للبر لان
الاخرة خير من الاولى ولا يجري الامور غالبا على مراده ولا يتسلط كالفاجر بالانهماك في الشهوات وراحة للناس من الفاجر لخلاصهم من جوره
وان انتظم به نظام الكل في المعاش واما لتعليل الغاية اي حتى يستريح البر من الناس في دولة البر من الامراء ويستريح الناس مطلقا من بغي بعض
الفجار ومن الشرور والمكاره في دولة الامير مطلقا برا كان او فاجرا ولا ينافي ذلك الصادق المذكور من فاجر كما لا يخفى قوله ع حكم الله انتظر اي حلول
القضاء بقتلهم وحلوله منه قوله ع الى ان تنقطع مدته اي مدة دولته وحياته **نهج** ومن كلام له ع كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم
آثر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا
على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قال السيد رضي الله عنه قوله ع ولا بقي
منكم آبر يروى بالراء من قولهم رجل آبر للذي يابر النخل اي يصلحه ويروى آثر وهو الذي ياثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه ع قال لا بقي
منكم مخبر ويروى آبز بالزاء معجمة وهو الواثب والهالك ايضا يقال له آبز وقال ع لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم
دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية عن الماء وان كان كثيرا جما **بيان** روي انه كلمهم
بهذا الكلام لما اعتزلوا ونادوا من كل ناحية لا حكم الا لله الحكم لله يا علي لا لك وقالوا بان لنا خطاؤنا فرجعنا وتبنا فارجع انت الينا وتب
وقال بعضهم اشهد على نفسك بالكفر ثم تب منه حتى نطيعك والحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء واصابة الحاصب كناية عن العذاب
وقيل اي اصابكم حجارة من السماء والاوب بالفتح والاياب بالكسر الرجوع والاعقاب مؤخر الاقدام واثرها بالتحريك علامتها والرجوع على
العقب هو القهقرى فهو كالتاكيد للسابق وقيل هو امر لهم بالاياب والرجوع الى الحق من حيث خرجوا منه فهو كان القائل ضرب في وجوههم
يردهم على اعقابهم والرجوع هكذا اشد الانواع وقيل هو دعاء عليهم بالذل والانعكاس من الحال الاولى ويحتمل ان يكون الامر على التهديد كقوله
تعالى اعملوا فسيرى الله عملكم والاثرة بالتحريك الاسم من قولك فلان يستاثر على اصحابه اي يختار لنفسه اشياء حسنة ويختص نفسه بها والاستئثار
الانفراد بالشيء ومن آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اي يفضل الظالمون غيركم عليكم في نصيبكم ويعطونهم دونكم وقيل يجوز ان يكون المراد بالآبر
النمام والنهروان بفتح النون والراء ويجوز تثليث الراء ثلث قرى اعلى واوسط واسفل بين واسط وبغداد والمصرع المطرح على الارض والمصرع
يكون مصدرا او موضعا والمراد ههنا مواضع هلاكهم والافلات والتفلت والانفلات التخلص من الشيء فجاءة من غير تمكث وهذا الخبر من معجزاته
المتواترة وقد وقع كما اخبر لما قتل الخوارج وجد المفلت منهم تسعة تفرقوا في البلاد ووجد المقتول من اصحابه ع ثمانية ويمكن ان يكون بقي على
القوم مكان واحد من المقتولين او يكون التعبير بعدم هلاك العشرة للمشاكلة والمناسبة بين الفريقين **نهج** ومن كلام له لما قتل الخوارج

لما عزم

فی قتال الخوارج احتجاجاته صلوات الله علیه

لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدق بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ثم اقبل عليه السلام على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه **نهج** ومن كلام له عليه السلام وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم **ايضا** قوله عليه السلام هذا جزاء من ترك العقدة اي الرأي والحزم وقيل مراده عليه السلام هذا جزاؤكم حين تركتم الرأي الاصوب فيكون هذا اشارة الى حيرتهم التي يدل عليها قولهم فما ندري اي الامرين ارشد فيكون ترك العقدة منهم لا منه عليه السلام ويمكن حمله على ظاهره الا ان الاصوب قوله عليه السلام بعد ذلك حملتكم على المكروه الخ ولا يلزم خطاؤه عليه السلام كما توهمه الخوارج بان يكون المراد كان هذا جزائي حين تركت العقدة اي هذا مما يترتب على ترك العقدة وان كان تركها اضطرارا لا اختيارا ولا عن قصد رأي كما يدل عليه صريح قوله عليه السلام بعد ذلك لكن بمن والى من فان ترك الاصلح اذا لم يكن العمل بالاصلح مما لا اشتباه فيه ولا ريب في عدم امكان حربه عليه السلام بعد رفعهم المصاحف وافتراق الصحابة قوله عليه السلام على المكروه اي الحرب اشارة الى قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والمكروه مكروه لهم لا له عليه السلام قوله وان اعوججتم لعل المراد بالاعوجاج الميل اليسير الى العصيان لا الاباء المطلق وبالتقويم الارشاد والتحريص والتشجيع وبالاباء الاباء المطلق وبالتدارك الاستبدال بغيرهم من قبائل العرب واهل الحجاز وخراسان فان كلهم كانوا من شيعته عليه السلام كما ذكره ابن ابي الحديد قوله عليه السلام ولكن بمن اي بمن استعين في هذا الامر الذي لا بد له من ناصر ومعين والى من ارجع في ذلك قوله عليه السلام كناقش الشوكة بالشوكة هذا مثل للعرب لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها اي اذا استخرجتها بمثلها فكما ان الاولى انكسرت في رجلك وبقيت في لحمك كذلك تنكسر الثانية فان ضلعها اي ميلها معها اي طباع بعضكم يشبه طباع بعض ويميل اليها كما يميل الشوكة الى مثلها وقال في النهاية نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وبه سمي المنقاش الذي ينقش به والداء الدوي الشديد من دوي اذا مرض والنزعة جمع نازع وهو الذي يستقي الماء والشطن هو الحبل والركي جمع الركية وهي البئر كانه عليه السلام عبر عن المصلحين في دفعهم عنه وكلاله من جذب ايمانهم وشبههم وعظهم وقلة انتفاعهم بمن يستقي من بئر عميقة الارض وسيعة ويعجز عن سقيها قوله عليه السلام فولهوا اللقاح اللقاح بكسر اللام الابل الواحدة لقوح هي الحلوب اي جعلوا اللقاح والهة الى اولادها بركوبهم اياها عند خروجهم الى الجهاد وفي بعض النسخ فولهوا اللقاح الى اولادها والوله الى الشيء الاشتياق اليه واخذوا باطراف الارض اي اخذوا الارض باطرافها كما قيل او اخذوا على الناس باطراف الارض اي حصروهم يقال لمن استولى على غيره وضيق عليه قد اخذ باطراف الارض واخذ الاطراف اهم من قبيل اخذت بالخطام والزحف الجيش يزحفون الى العدو اي يمشون ويكون مصدرا كالصف ونصبهما على الحالية اي زحفا بعد زحف وصفا بعد صف في الاطراف او المصلى بترى يزحفون زحفا قوله لا يبشرون اي لشدة وطنهم الى الجهاد لا يفرحون ببقاء حياتهم حتى يبشروا به ولا يحزنون لقتل قتلاهم حتى يعزوا به او لما قطعوا العلائق الدنيوية اذا ولد لاحدهم مولود لم يبشر به واذا مات منهم احد لم يعزوا عنه والاول اظهر لا سيما على نسخة البكاء وقال في النهاية المره مرض في العين لترك الكحل وقال الخمص الجوع والمجاعة ورجل خمص اذا كان ضامر البطن وذبل اي قل ماؤه وذهب نضارته وغار الجوهر يقال سني له ان يفعل اي خلى بينه قال سناه اي فتحه وسهله ويقال صدف عن الامر اي اعرض عنه ونزغ الشيطان بينهم اي افسد واغرى ونفثاته وساوسه التي ينفث بها **نهج** من كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز **بيان** قبحك الله بالتخفيف والتشديد اي نحاك عن الخير وقيل كسرك يقال قبحت الجوزة اي كسرتها والثرم سقوط الاسنان والضئيل الدقيق النحيف الخفي ونعر اي صاح كناية عن ظهور الباطل وقوة اهله ونجم طلع اي طلعت بلا شرف ولا شجاعة ولا قدم بل على غفلة والماعز واحد المعز من الغنم وهو خلاف الضأن **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي عن اسماعيل بن ابان عن عبد الغفار بن القسم عن المنصور بن عمرو

الطوى نسخه

وبالفرقة الفتنة نسخه

الشوكة م

قتال الخوارج واخباره صلوات الله عليه

زر بن حبيش وعن احمد عمران بن ابي ليلى عن ابيه عن ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال خطب علي عليه السلام بالنهروان فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اما بعد انا فقأت عين الفتنة لم يكن احد ليجترئ عليها غيري وفي حديث ابن ابي ليلى لم يكن ليفقأها احد غيري ولو لم اك فيكم ما قوتل
اصحاب الجمل واهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصرا
لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني تخلو عما شئتم سلوني قبل ان تفقدوني اني ميت او مقتول بل قتلا
ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم وضرب بيده الى لحيته والذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة
تضل مائة او تهدي مائة الا نبأتكم بناعقها وسائقها فقام اليه رجل فقال حدثنا يا امير المؤمنين عليه السلام عن البلاء قال انكم في زمان اذا سأل سائل
فليعقل واذا سئل المسؤول فليتثبت الا ان من ورائكم امورا اتتكم جللا مزوجا وبلاء مكلحا مبلحا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ان لو قد فقدتموني
ونزلت كرائه الامور وحقائق البلاء لقد اطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا
بلاء عليكم وعلى اهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الابرار فانصروا اقواما كانوا اصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتؤجروا ولا تسبقوهم
فتصرعكم البلية فقام اليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين عليه السلام حدثنا عن الفتن قال ان الفتنة اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت اسفرت يشبهن مقبلات
ويعرفن مدبرات ان الفتن تحوم كالرياح يصبن بلدا ويخطئن اخرى الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة مطبقة
عمت فتنتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها يظهر اهل باطلها على اهل حقها حتى تملأ الارض عدوانا وظلما
وبدعا الا وان اول من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع اوتادها الله رب العالمين وايم الله ليجدن بني امية ارباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس
تعض بفيها وتخبط بيدها وتضرب برجلها وتمنع درها الا لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم الا تابعا لهم او غير ضار ولا يزال بلاؤهم بكم حتى
لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه اذا رآه اطاعه واذا توارى عنه شتمه وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله
لشر يوم لهم الا ان من بعدي جماع شتى الا ان قبلتكم واحدة وحجكم واحد وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة ثم ادخل اصابعه بعضها في بعض
فقام رجل فقال ما هذا يا امير المؤمنين قال هذا هكذا يقتل هذا هذا ويقتل هذا هذا قطعا جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت
منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما نصنع في ذلك الزمان قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان
استصرخوكم فانصروهم تؤجروا ولا تستبقوهم فتصرعكم البلية فقام رجل آخر فقال ثم ما يكون بعد هذا يا امير المؤمنين قال ثم ان الله يفرج
الفتن برجل منا اهل البيت كتفريج الاديم بأبي ابن خيرة الاماء يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة فلا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا يضع السيف
على عاتقه ثمانية اشهر ودت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاما واحدا قدر حلب شاة او جزر جزور لاقبل منهم بعض الذي
عليهم حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني امية فيجعلهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا **بيان** الجلل محركة الامر العظيم مزوجا اي مقرونا بمثله والكلوح العبوس يقال كلح واكلح وقلصت بالتشديد
اي انضمت واجتمعت وبالتخفيف اي كثرت وتزايدت من قلصت البئر اذا ارتفع ماؤها وشمرت عن ساق اي كشفت عن شدة وحام الطائر وغيره حول
الشيء دار مطيفة اي محيطة والناب الناقة المسنة والضروس السيئة الخلق تعض حالبها وجماع الناس كرمان اخلاطهم من قبائل شتى وكلما
تجمع وانضم بعضه الى بعض ولبد كنصر وفرح اقام ولزق كتفريج الاديم اي الجلد عن اللحم وابن خيرة الاماء القائم عليه السلام يسومهم خسفا اي يوليهم
ذلا وكأس مصبرة ممزوجة بالصبر في النهاية فيه بين يدي الساعة هرج اي قتال واختلاط واصل الهرج الكثرة في الشيء والاتساع اقول
قد مضى بعض هذه الخطبة مشروحا **نهج** من كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام أكلكم شهد
معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال عليه السلام فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم
كلا بكلامه ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام
من جملته ان قال ع
طويل منه الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالرأي
القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم
وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل وقد كانت هذه الفعلة وقد رأيتكم اعطيتموها والله
لئن ابيتها ما وجبت علي فريضتها ولا حملني الله ذنبها ووالله ان جئتها اني للمحق الذي يتبع وان الكتاب لمعي ما فارقته مذ صحبته فلقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما
للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فاذا طمعنا
في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها **ج** الم تقولوا الى آخر الكلام **توضيح**

قوله عليه السلام بكلام اي بالكلام الذي يليق به وقال في النهاية منه نشدتك الله والرحم اي سألتك بالله وبالرحم وقال الجوهري الغيلة بالكسر الخديعة ونفس
تنفيساً فرج تفريجاً اوله رحمة لانه كان وسيلة الى حقن الدماء والفعلة بالفتح المرة من الفعل والمراد بها الرضا بالحكومة ومن بعضهما انا وحنينها
ونرتب عليها وان الكتاب لمعي اي لفظاً ومعنى والمضض جمع المصيبة قوله عليه السلام الى البقية اي لحفظ ما بقي فيما بيننا من الاسلام كما ذكره ابن ميثم و
الاظهر عندي انه من الابقاء بمعنى الرحم والاشفاق والاصلاح كما في الصحيفة لا يبقي على من تضرع اليها وقال في القاموس ابقيت ما بيننا لم ابالغ في افساده
والاسم البقية واولو بقية ينهون عن الفساد اي ابقاء وقال ابن ابي الحديد هذا الكلام ليس يتلو بعضه بعضاً ولكنه ثلاثة فصول لا يلتصق احدها
بالاخر اخر الفصل الاول قوله عليه السلام وان تركت ذلك واخر الفصل الثاني قوله على مضض الجراح والفصل الثالث ينتهي اخر الكلام **نهج** ومن كلام له عليه السلام في التحكيم
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ان نحكم
بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن
اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجلاً في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب اليه وان نقصه و
كرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور
لا يعدلون عنه جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم اف لكم لقد لقيت
منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء **ح** قال عليه السلام انا لم نحكم الرجال الى قوله
وتنقاد لاول الغي **توضيح** قوله عليه السلام ان نحكم حاصل الجواب انا لم نرض بتحكيم الرجلين مطلقاً بل على تقدير حكمهما بالصدق في الكتاب
والسنة لان القوم دعونا الى تحكيم القرآن لا الى تحكيم الرجلين وانما رضينا بتحكيم الرجلين لحاجة القرآن الى الترجمان فالحاكم حقيقة هو القرآن
لا الرجلان فاذا خالف الرجلان حكم الكتاب والسنة لم يجب علينا قبول قولهما مع ان رضاه عليه السلام كان اضطراراً كما عرفت مراراً قوله عليه السلام فاذا حكم
بالصدق اي اذا حكم بالصدق في الكتاب والسنة فيجب ان يحكم بخلافتنا لانا احق الناس بالكتاب والسنة واذا حكم بالصدق فيهما فنحن اولى الناس
باتباع حكمهما فعدم اتباعنا لعدم حكمهم بالصدق والا لاتبعناه واذا حكم بالصدق فيهما فنحن احق الناس بهذا الحكم فيجب عليهم اتباع
قولنا لا علينا اتباع قولهم والضمير في قوله احق الناس به عائد الى الكتاب او الى الله او الى الحكم وفي اولاهم به الى الرسول او الى الحكم
قوله عليه السلام ليتبين الجاهل اي ليظهر للجاهل وجه الحق والتبين يكون لازماً ومتعدياً ويتثبت العالم بدفع الشبهة ويطمئن قلبه قوله عليه السلام ولا
يؤخذ باكظامها معطوف على يتبين وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام باكظامها هي جمع كظم بالتحريك وهو مخرج النفس من الحلق واول الغي هو اول
شبهة عرضت لهم من رفع المصاحف وكرثه الغم واكرثه اي اشتد عليه وبلغ منه المشقة وتاه يتيه تيهاً تحير وضل او تكبر ومن اين اتيتم اي هلكتم
او دخل عليكم الشيطان والشبهة والجملة وقال الجوهري اوزعته بالشيء اغريته به لا يعدلون به اي ليس للجور عندهم عديل وبدل لا يعدلون
عنه اي لا يتركونه الى غيره والجفاء البعد عن الشيء ونكب عن الطريق ينكب نكوباً عدل ما انتم بوثيقة اي بعروة وثيقة او بذي ثقة والوثيقة
الثقة وعلق بالشيء كفرح تعلق به اي يتشبث ويستمسك وزافرة الرجل انصاره وخاصته والحشاش بضم الحاء وتشديد الشين جمع حاش وهو
الموقد للنار وكذا الحشاش بالكسر والتخفيف وقيل هو ما يحش به النار اي يوقد والبرح الشدة وفي بعض النسخ بالتاء وهو الحزن يوما اناديكم
اي جهراً ويوما اناجيكم اي سراً فلا احرار اي لا تنصرون ولا تحمون ولا اخوان ثقة اي لا تكتمون السر ولا تعملون بلوازم الاخاء **نهج** من
كلام له عليه السلام للخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخذونهم بخطائي و
تكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه
والرجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات
فاخذهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى
به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير
الناس في حالاً النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات
القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجراً ولا ختلتكم
عن امركم ولا لبسته عليكم وانما اجتمع رأي ملئكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه

والرسول فرده الى الله ع

قتال الخوارج واحتجاجه صلوات الله عليه

وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما **ايضاح** قوله ع ضللا
بكسر اللام وفتحها اقول لما رأت الخوارج لعنهم الله ان الدار دار كفر لا يجوز الكف عن احد من اهلها قتلوا الناس حتى الاطفال وقتلوا البهائم
وذهبوا الى تكفير اهل الكبائر مطلقا ولذا اكفروا امير المؤمنين صلوات الله عليه من تعمد على صوبه التحكيم فلذا احتج عليه عليهم بانه لو كان
صاحب الكبيرة كافرا لما صلى عليه رسول الله صلى الله عليه واله ولا ورثه من المسلم ولا مكنه من نكاح المسلمات ولا قسم عليهم من الفيء ولا خرجه
من لفظ الاسلام وقوله ع وورث ميراثه يدل ظاهرا على عدم ارث المسلم من الكافر ولعله الزام عليهم قوله ع ونكحا اي السارق والزاني المسلمات
ولم يمنعهما رسول الله من ذلك قوله ع من بين اهله اي اهل الاسلام ورمى الشيطان في الضلال الذي يسوق الانسان اليها بوساوسه وضرب
به تيهه اي وجعله متحيرا من ضرب في الارض اذا سافر وفي للتعليل والتيه بالكسر والفتح الحيرة وبالكسر المفازة يتاه فيها وتقييد البغض با
لافراط لعله لتخصيص اكمل الافراد بالذكر او لان المبغض مطلقا مجاوز عن الحد او لان الكلام اخبار بما سيوجد منهم مع ان فيه رعاية الازدواج و
التناسب بين الفقرتين وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام خير هذه الامة النمط الاوسط النمط الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب يقال
ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد وقال فيه عليكم بالسواد الاعظم اي جملة الناس ومعظمهم الذين
يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك المنهج المستقيم وقال ان يد الله على الجماعة اي ان الجماعة من اهل الاسلام في كنف الله ويد الله كناية عن
الحفظ والدفاع عنهم قوله ع الى هذا الشعار قال ابن ميثم اي مفارقة الجماعة والاستبداد بالرأي وقوله ع ولو كانت تحت عمامتي كناية عن اقصى
القرب مبالغة اي ولو كان ذلك الداعي في هذا الحد من القرب مني وقال ابن ابي الحديد بل كان شعارهم ان يحلقوا وسط رؤسهم ويبقوا الشعر مستديرا
حوله كالاكليل وقال ع ولو كان تحت عمامتي اي لو اعتصم واحتمى باعظم الاشياء حرمة فلا تكفوا عن قتله **اقول** ويحتمل ان يكون شعارهم قولهم لا
حكم الا لله وان يكون كنى بقوله تحت عمامتي عن نفسه قوله ع واحياؤه بالاجتماع عليه اي ما يحييه القرآن هو الاجتماع عليه وما يميته هو الافتراق
عنه وان الاجتماع على القرآن احياؤه اذ به يحصل الاثر والفائدة المطلوبة منه والافتراق عنه اماتة له والبجر بالضم والفتح الداهية والامر العظيم
والختل الخدع قوله ع وانما التمس بظهر منه جوابا عن شبهتهم احدهما انه ما اختار التحكيم بل اجتمع رأي ملأكم عليه وقد ظهر انه ع كان مجبورا في التحكيم
وثانيهما انا اشترطنا عليهما في كتاب التحكيم ان لا يتجاوزا حكم القرآن فلما تعديا لم يجب علينا اتباع حكمهما والملأ اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم
الذين يرجع الى قولهم ذكره في النهاية والصمد القصد وسوء رأيهما مفعول سبق او الاستثناء اي بقي على المتنازع اي ذكرنا اولا انا انما نتبع حكمهما اذا لم يختارا
سوء الرأي والجور في الحكم **نهج** ومن كلام له ع في معنى الحكمين فاجمع رأي ملائكم على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه
ويكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج رأيهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم
بالعدل والعمل بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم **ايضاح** قال في
النهاية في حديث علي ع فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن اي يقيما عنده يقال جعجع القوم اذا اناخوا بالجعجاع وهي الارض والجعجاع ايضا الموضع
الضيق الخشن وقال في القاموس التبع محركة التابع يكون واحدا وجمعا ويجمع على اتباع قوله ع والثقة في ايدينا اي انا على برهان وثقة في
امورنا قوله ع بما لا يعرف اي لا يجد قائله **نهج** ومن وصية له ع لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن
فان القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا **بيان** ولكن حاججهم بالسنة قال ابن ابي الحديد
كقول النبي صلى الله عليه وآله لعلي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وغير ذلك من النصوص وقال الجوهري يقال ما عنه محيص
اي محيد ومهرب **نهج** من كلام له ع وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة قد هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه ع فلما
عاد اليه الرجل قال له آمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال ع بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم
من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه **بيان** قطن بالمكان اقام وقوله بعدا منصوب على المصدر وهو
ضد القرب والهلاك قوله ع قد استفلهم في بعض النسخ بالقاف اي حملهم على القلة او اتخذهم قليلا او سهل عليه امرهم وفي اكثر النسخ بالفاء اي وجدهم
فلالا اي منهزمين او مفلولين منهزمين وفي بعضها استفزهم اي استخفهم وفي بعضها استقبلهم اي قبلهم والمراد بالغد اليوم الذي يصب
السيوف على هاماتهم او يوم القيامة وقال الجوهري الركس رد الشيء مقلوبا وارتكس فلان في امر كان قد نجا منه وجمح الفرس كمنع اعتز فارسه وغلبه
والتيه المفازة والضلالة **ج** روي ان امير المؤمنين ع ارسل عبد الله بن عباس الى الخوارج وكان بمرأى منهم ومسمع فقالوا له في الجواب انا نقمنا
يا ابن العباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة تدعو الى النار اما اولها فانه محا اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن
امير المؤمنين فنحن المؤمنون فلسنا نرضى بان يكون اميرنا واما الثانية فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظرا فان كان معاوية احق بها فاثبتاه

وان كنت

وان كنت اولى بها فاثبتنا فى فانا هو شك فى نفسه فلم يدر اهو المحق ام معوية فنحن فيه اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال فى دين الله ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية والسادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم فانت احق بجوابهم فقال نعم ثم قال يا ابن عباس قل لهم السنم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدء على ما بدأتم به فى بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحى والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وابا سفيان وسهيل بن عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابى اسن من ابيك فامرنى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبد الله فقال لى انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهكذا كتبت بينى وبين معوية وعمرو بن العاص هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين عليه السلام ومعوية وعمرو بن العاص فقالا لقد ظلمناك ان اقررنا بانك امير المؤمنين وقاتلناك ولكن اكتب على بن ابى طالب عليه السلام فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا هذه لك خرجت منها قال واما قولكم انى شككت فى نفسى حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق بها منى فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا منى ولكنى انصفت فى القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم انى جعلت الحكم الى غيرى وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم الى سعد يوم بنى قريظة وقد كان احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم انى حكمت فى دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام ربى الذى جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال فى طائر فقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم انى قسمت يوم البصرة لما اظفرنى الله باصحاب الجمل الكراع والسلاح ومنعتكم النساء والذرية فانى مننت على اهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة فان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم كان ياخذ عائشة فى سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم انى كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم على وازلتم الامر عنى وليس على الاوصياء الدعاء الى انفسهم انما يبعث الله الانبياء صلوات الله عليهم فيدعون الى انفسهم والوصى مدلول عليه مستغن عن الدعاء الى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله ولقد قال الله عز ذكره ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم لان الله تعالى نصبه لهم علما حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على انت منى بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى فقالوا وهذه لك بحجتنا فاذعنوا فرجع بعضهم وبقى منهم اربعة آلاف لم يرجعوا من كانوا اعيانهم فقتلهم

بيان قوله لم ملك المسلمين لعل المراد ان تحكيم الرجال فى الظاهر لما كان لجهل الناس والاضطرار فالعذر فيه هنا اشد فالكلام على التنزل فانه منع اولا تحكيم الرجال وقال بعد التسليم لا فساد فيه ويحتمل ان يكون مؤيدا الاول الكلام رد الشبهة اصحابه ميعو بالمقايسة بالطائر ايهاما لعكم لان التحكيم انما ورد فى الامور الجزئية التى لا مفسدة كثيرة فى الخطاء فيها ولا يمكن مقايسته دماء المسلمين بها فانه قياس مع الفارق لكنه بعيد ولا يجرى فى بعض الاخبار التى وردت بهذا الوجه

ب البرقى عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يباشر القتال بنفسه وانه نادى ابنه محمد بن الحنفية يوم النهروان قدم يا بنى اللواء فقدم قال قدم يا بنى اللواء فتقدم ثم وقف فقال له قدم يا بنى فتكعكع فقال قدم يا ابن اللخناء ثم جاء على عليه السلام فاخذ منه اللواء فمشى به ما شاء الله ثم امسك ثم تقدم على بين يديه فضرب قدما

ايضاح قال الجوهرى كعكعته فتكعكع اى حبسته فاحتبس وتكعكع بالضم اى جبان ضعيف وقال اللخن السفاء اى انتن فمنه قولهم امة لخناء ويقال اللخناء التى لم تختن وقال مضى قدما لم يعرج ولم ينثن

يل الدقاق عن الاسدى عن البرمكى عن جعفر بن سليمان الجعفرى عن ابيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الثمالى عن الاصبغ بن نباتة قال لما وقف امير المؤمنين على بن ابى طالب على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم ما تنقمون منى الا انى اول من آمن بالله ورسوله فقالوا انت كذلك ولكنك حكمت فى دين الله ابا موسى الاشعرى فقال عليه السلام والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن ولولا انى غلبت على امرى وخولفت فى رأيى لما رضيت ان تضع الحرب اوزارها بينى وبين اهل حرب الله حتى اعلى كلمة الله وانصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون

ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يدعو على الخوارج فيقول فى دعائه اللهم رب البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والكتاب المسطور اسألك الظفر على هؤلاء الذين نبذوا كتابك وراء ظهورهم وفارقوا امة احمد صلى الله عليه وآله عتوا عليك

كشف باسناده الى احمد بن حنبل من مسنده باسناده عن زيد بن وهب قال قدم على على عليه السلام قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له اتق الله يا على فانك ميت فقال على عليه السلام بل مقتول قتلا ضربة على هذا تخضب هذه يعنى لحيته من راسه عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى وعاتبه فى لباسه فقال ما يمنعك ان تلبس فقال ما لك وللباس هو ابعد

من الكبر وجليه أن يقتلك بيد المسلم **ل** في خبر اليهودي السائل أمير المؤمنين عما فيه من خصال الأوصياء قال ع وأما السابعة يا أخا اليهود فإن رسول الله ص كان عهد إلي أن أقاتل في آخر الزمان من أيامي قوما من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم علي ومحاربتهم إياي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لي بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت إلى موضعي هذا يعني بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكمين فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجا إلا أن قالوا كان ينبغي لأميرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه من خالفه منا فقد كفر بمتابعته إيانا وطاعته لنا في الخطأ وأحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم لا حكم إلا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تخبط الأرض شرقا حتى عبرت دجلة فلم تمر بمسلم إلا امتحنته فمن تابعها استحيته ومن خالفها قتلته فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه فأبيا إلا السيف لا يقنعهما غير ذلك فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمتهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا أخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا قويا وسدا منيعا فأبى الله إلا ما صاروا إليه ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فأبت إلا اتباع أختيها والاحتذاء على مثالهما وأسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت إلي الأخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت إليهم دجلة أوجه السفراء والنصحاء وأطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة وأومى بيده إلى الأشتر والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي فلما أبوا إلا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا أخا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المرأة ثم التفت ع إلى أصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا أمير المؤمنين

بيان في القاموس جل الشيء وجلاله بضمهما معظمه وقوم جلة بالكسر عظماء سادة ذوو أخطار **يج** روي عن الأصبغ عن علي بن الحسين ع قال لما أراد علي ع أن يسير إلى النهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه شبث بن ربعي وعمرو بن حريث والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله وقالوا ائذن لنا أياما نتخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك فقال لهم قد فعلتموها سوأة لكم من مشايخ فوالله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها وإني لأعلم ما في قلوبكم وسأبين لكم تريدون أن تثبطوا عني الناس وكأني بكم بالخورنق وقد بسطتم سفرتكم للطعام إذ يمر بكم ضب فتأمرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه ثم مضى إلى المدائن وخرج القوم إلى الخورنق وهيؤوا طعاما فبينما هم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها إذ مر بهم ضب فأمروا صبيانهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما أخبر علي ع وأقبلوا على المدائن فقال لهم أمير المؤمنين بئس للظالمين بدلا ليبعثكم الله يوم القيامة مع إمامكم الضب الذي بايعتم لكأني أنظر إليكم يوم القيامة مع إمامكم الضب وهو يسوقكم إلى النار ثم قال لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فإن معي منافقين أما والله يا شبث ويا ابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا أخبرني رسول الله ص

يج روي أن عليا لما سار إلى النهروان شك رجل يقال له جندب فقال له علي ع الزمني لا تفارقني فلزمه فلما دنوا من قنطرة النهروان نظر علي قبل زوال الشمس إلى قنبر يؤذن بالصلاة فنزل وقال ائتني بماء فقعد يتوضأ فأقبل فارس وقال قد عبر القوم فقال أمير المؤمنين ع ما عبروا ولا يعبرونها ولا يفلت منهم إلا دون العشرة ولا يقتل منكم إلا دون العشرة والله ما كذبت ولا كذبت فتعجب الناس فقال جندب إن صح ما قال علي فلا أحتاج إلى دليل غيره فبينما هم كذلك إذ أقبل فارس فقال يا أمير المؤمنين القوم على ما ذكرت لم يعبروا القنطرة فصلى بالناس الظهر وأمرهم بالمسير إليهم قال جندب قلت لا يصل إلى القنطرة قبلي أحد فركضت فرسي فإذا هم دون القنطرة وقوف فكنت أول من رمى فقتلوا كلهم إلا تسعة وقتل من أصحابه تسعة ثم قال علي ع اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال اطلبوا فوالله ما كذبت ولا كذبت ثم قام فركب البغلة نحو قتلى كثير فقال اقلبوها فاستخرجوا ذا الثدية فقال الحمد لله الذي عجلك إلى النار وقد كان الخوارج خرجوا عليه قبل ذلك بجانب الكوفة في حروراء وكانوا إذ ذاك اثني عشر ألفا فخرج إليهم أمير المؤمنين ع في إزار ورداء راكبا البغلة فقيل القوم شاكون في السلاح أتخرج إليهم كذلك قال إنه ليس بيوم قتالهم وصار إليهم وقال لهم ليس اليوم أوان قتالكم وستفترقون حتى تصيروا أربعة آلاف فتخرجون علي في مثل هذا اليوم في مثل هذا الشهر فأخرج إليكم بأصحابي فأقاتلكم حتى لا يبقى منكم إلا دون عشرة ويقتل من أصحابي يومئذ دون عشرة هكذا أخبرني رسول الله ص فلم يبرح من مكانه حتى تبرأ بعضهم من بعض وتفرقوا إلى أن صاروا أربعة آلاف بالنهروان

يج روي عن جندب بن عبد الله الأزدي قال لما فارقت الخوارج عليا خرج ع إليهم وخرجنا معه فانتهينا إلى عسكرهم فإذا لهم دوي كدوي النحل في قراءة القرآن وفيهم أصحاب البرانس وذوو الثفنات فلما رأيت ذلك دخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت ترسي ونثرت عليه درعي وقمت أصلي وأنا أقول في دعائي اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فأرني من ذلك ما أعرف به أنه الحق وإن كان لك سخطا فاصرف عني إذ أقبل علي ع فنزل عن بغلة رسول الله ص وقام يصلي إذ جاءه رجل فقال قطعوا النهر ثم جاء آخر يشتد به دابته فقال قطعوه وذهبوا فقال أمير المؤمنين ع ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دون النطفة عهد من الله ورسوله ثم قال لي يا جندب ترى التل قلت نعم قال فإن رسول الله ص حدثني أنهم يقتلون عنده ثم قال أما إنا نبعث إليهم رسولا يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول

قال فانتهينا الى القوم فاذا هم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يرحلوا فنادى الناس وضمهم ثم اتى الصف وهو يقول من يأخذ هذا المصحف فيمشي به الى هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما اجابه احد الا شاب من بني عامر بن صعصعة فلما رأى حداثة سنه قال له ارجع الى موقفك ثم اعاد فما اجابه احد الا ذلك الشاب قال خذه اما انك مقتول فمشى به حتى اذا دنا من القوم حيث يسمعهم ناداهم اذ رموا وجهه بالنبل فاقبل علينا ووجهه كالقنفذ فقال علي عليه السلام دونكم القوم فحملنا عليهم قال جندب فذهب الشك عني وقتلت بكفي ثمانية ولما قتل الحرورية قال علي عليه السلام اطلبوا في قتلاهم رجلا مخدجا احدى يديه مثل ثدي المرأة فطلبوه فلم يجدوه فقام فامرهم بقلب بعضهم على البعض فاذا حبشي احدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات كسبال السنور فكبر وكبر الناس معه وقال هذا شيطان لولا ان تتكلوا لحدثتكم بما اعد الله على لسان نبيكم لمن قاتل هؤلاء

ش من كلام امير المؤمنين عليه السلام للخوارج حين رجع الى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله اياها بعد حمد الله والثناء عليه اللهم ان هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيامة ومن نطف فيه او عنت فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا انشدكم بالله اتعلمون انهم حين رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفع القوم لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم علي رأيي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احياه القرآن وان يميتا ما امات القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا فنحن من حكمهما براء فقال بعض الخوارج فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عليه السلام انا لم نحكم الرجال انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال قالوا فخبرنا عن الاجل الذي جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله ورحلوا من عند آخرهم

بيان كان اولى بالفلج اي من ظفر في هذه الحرب في هذه القضية لاجل البينة صلى الله عليه وآله يكون القائلين اولى بالحق من المقتولين وعبر بذلك عما اراد المعنى ان جمهور اهل الحق تكونوا غالبيتها وقال الجوهري نطف الرجل بالكسر اذا اتهم بريبة ونطف الشيء ايضا فسد والنطف التلطخ بالعيب وقال العنت الاثم وقد عنت الرجل والعنت ايضا الوقوع في امر شاق وقد عنت واعنته غيره

قب لما دخل امير المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء اليه زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقال لا حكم الا لله فقال عليه السلام كلمة حق يراد بها باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي عليه السلام قد اردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطا واعطينا عليها عهودا ومواثيقنا وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الآية فقال حرقوص ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه فقال علي عليه السلام ما هو ذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف في العقل وقد تقدمت منه ونهيتكم عنه فقال ابن الكوا الآن صح عندنا انك لست بامام ولو كنت اماما لما رجعت فقال علي عليه السلام ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية عن قتال اهل مكة ففارقوا امير المؤمنين عليه السلام وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وكانوا اثني عشر الفا من اهل الكوفة والبصرة وغيرهما ونادى مناديهم ان امير القتال شبث بن ربعي وامير الصلوة عبد الله بن الكوا والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت وكان عاملا على النهروان فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن عباس امض الى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا فلما وصل اليهم قالوا ويلك يا ابن عباس اكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن ابي طالب وخرج خطيبهم عتاب بن الاعور التغلبي فقال ابن عباس من بنى الاسلام فقال الله ورسوله فقال النبي احكم اموره وبين حدوده ام لا قال بلى قال فالنبي بقي في دار الاسلام ام ارتحل قال بل ارتحل قال فامور الشرع ارتحلت معه ام بقيت بعده قال بل بقيت قال وهل قام احد بعده بعمارة ما بناه قال نعم الذرية والصحابة قال افعمروها او خربوها قال بل عمروها قال فالآن هي معمورة ام خراب قال بل خراب قال خربها ذريته ام امته قال بل امته قال وانت من الذرية او من الامة قال من الامة قال انت من الامة وخربت دار الاسلام فكيف ترجو الجنة وجرى بينهم كلام كثير فحضر امير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل فلما قابلهم خرج اليه ابن الكوا في مائة رجل فقال عليه السلام انشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله فقلت لكم اني اعلم بالقوم منكم وذكر مقاله الى ان قال فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن وان يميتا ما امات القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكمه وان ابيا فنحن منه براء فقالوا له اخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال انا لسنا الرجال حكمنا وانما حكمنا القرآن والقرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق انما يتكلم به الرجال قالوا فاخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله يصلح في هذه الهدنة هذه الامة وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فاعطى امير المؤمنين عليه السلام راية امان مع ابي ايوب الانصاري فناداهم ابو ايوب من جاء الى هذه الراية او خرج من بين الجماعة فهو آمن فرجع منهم ثمانية آلاف رجل فامرهم امير المؤمنين عليه السلام ان يتميزوا منهم واقام الباقون على الخلاف وقصدوا الى النهروان فخطب امير المؤمنين عليه السلام واستنفرهم فلم يجيبوه فتمثل شعر

امرتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

ثم استنفرهم فنفر الفا رجل يقدمهم عدي بن حاتم وهو يقول

الى شر خلق من شراة تحزبوا وعادوا اله الناس رب المشارق

فوجه امير المؤمنين عليه السلام نحوهم وكتب

قتال الخوارج واحتجاجاته ع

اليهم على يدي عبد الله بن عقبة فيها والسعيد من سعدت به رعيته والشقي من شقيت به رعيته وخير الناس خيرهم لنفسه وشر الناس شرهم لنفسه وليس بين الله وبين احد قرابة وكل نفس بما كسبت رهينة فلما اتاهم امير المؤمنين عليه السلام فاستعطفهم فابوا الا قتاله وتنادوا ان دعوا مخاطبة علي واصحابه وبادروا الجنة وصاحوا الرواح الرواح الى الجنة وامير المؤمنين يعبئ اصحابه ونهاهم ان يتقدم اليهم احد وكان اول من خرج اخنس بن العزيز الطائي

(شعر ثمانون من) وجعل يقول ثكلتهم حنجد بلمة على النهر كانوا يخضبوا العواليا ينادون لا لا حكم الا لربنا حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل على الرحمن اصبح ثاويا فقتله امير المؤمنين ع وخرج عبد الله بن وهب الراسبي الشاري (بن وهب الراسبي) اضرب في القوم لا اكاد حتى تزول دولة الاشرار ويرجع الحق الى الاخيار وخرج مالك بن الوضاح وقال (يقول انا م) اني لبايع ما يفنى ببامقية ولا اريد لدى الهيجاء تربيضا

وخرج امير المؤمنين ع والوضاح بن الوضاح من جانب وابن عمه حرقوص من جانب فقتل الوضاح وضرب ضربة على راس الحرقوص فقطعه ووقع راس سيفه على الفرس فشرد ورجله في الركاب حتى اوقعه في دولاب خراب فصارت الحروريّة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف وكان المقتولين من اصحاب علي ع رويبة بن وبر البجلي ورفاعة بن وابل الارحبي والفياض بن خليل الازدي وكيسوم بن سلمة الجهني وحبيب بن عاصم الازدي الى تمام تسعة وانفلت من الخوارج تسعة كما تقدم ذكره وكان لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلثين ابو نعيم الاصفهاني عن سفيان الثوري ان امير المؤمنين ع امر ان يفتش على المخدج بين القتلى فلم يجدوه فقال رجل والله ما هو فيهم فقال ع والله ما كذبت ولا كذبت تاريخ الطبري واباته ابن بطة وسنن ابي داود ومسند احمد عن عبد الله بن ابي رافع وابي موسى الوايلي وجندب وابي الوضا واللفظ له قال علي ع اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت ولا كذبت يا عجلان ائتني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه بالبغلة فركبها ثم قال اطلبوه هيهنا قال فاستخرجوه من تحت القتلى في طين وفي رواية (وجاء في القتلى من) ابي نعيم من سفيان فقيل قد اصبناه فسجد لله تعالى فنصبها تاريخ الطبري انه رجل اسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد احدى يديه كثدي المرأة عليه شعرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع وفي مسند الموصلي حبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة فقال صدق الله ورسوله وفي رواية ابي داود وابن بطة انه قال علي ع من يعرف هذا فلم يعرفه احد فقال رجل انا رايت هذا بالحيرة فقلت الى اين تريد فقال الى هذه واشار الى الكوفة وما لي بها معرفة فقال علي ع صدق هو من الجان وفي رواية هو من الجن وفي رواية احمد قال ابو الوضا لا يأتينكم احد يخبركم من ابوه قال فجعل الناس يقولون هذا ملك هذا ملك هذا ملك ويقول علي ابن من وفي مسند الموصلي في حديث من قال من الناس انه رآه قبل مصرعه فانه كاذب وفي مسند احمد باسناده عن ابي الوضا انه قال علي ع اما ان خليلي اخبرني بثلثة اخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف الابانة لين بطرانه ذكر المقتول بالنهروان فسماه ابي وقاص شيطان الردهة زاد ابو يعلى في المسند شيطان ردهة رجل من بجيلة يقال له الاشهب او ابن الاشهب علامة في قوم ظلمة محمد بن عبد الله الرعيني باسناده عن علي ع انه لما انصرف من صفين خاض الناس في امر الحكمين فقال بعض الناس ما يمنع امير المؤمنين ع من ان يامر بعض اهل بيته فيتكلم فقال للحسن قم فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال ايها الناس انكم قد اكثرتم في امر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فانما بعثا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطا عبد الله بن قيس في ان اوصى بها الى عبد الله بن عمر فاخطا في ذلك في ثلث خصال في ان اباه لم يرضه لها وفي انه لم يستأمره وفي انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين يعقدون الامرة والحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعدا في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه فنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه ثم جلس ثم قال علي ع لعبد الله بن العباس قم فتكلم فقام وقال ايها الناس ان للحق اهلا اصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله بن قيس بهدى الى ضلالة وبعث عمرو بن العاص بضلالة الى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وان حكما بما اجتمعا عليه معا فما اجتمعا على شيء وان كانا حكما بما سارا اليه لقد سار عبد الله وامامه علي وسار عمرو وامامه معوية فما بعد هذا من عيب ينتظر ولكنهم سئموا الحرب واحبوا البقاء ودفعوا البلاء ورجا كل قوم صاحبهم ثم جلس ثم قال لعبد الله بن جعفر قم فتكلم فقام عبد الله وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى علي والرضا فيه لغيره فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم لا نرضى الا بهذا فارض به فانه رضانا وايم الله ما استفدناه علما ولا انتظرنا منه غائبا ولا املنا ضعفه ولا رجونا به صاحبه ولا افسدا بما عملا العراق ولا اصلحا الشام ولا اماتا حق علي ولا احييا باطل معوية ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان وانا اليوم لعلى ما كنا عليه امس وجلس يتوقف البكالي عن امير المؤمنين ع انه نادى بعد الخطبة يا علي صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين ع في عشرة آلاف ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر

(ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف من)

قال في النهاية في حديث صفوة الغلام وعليه قرطق ابيض اي قباء وهو تعريب كرته وقد تضم طاؤه وابدال القاف من الهاء في الاسماء المعربة كثير ومنه حديث الخوارج كاني انظر اليه حبشي عليه قريطق هو تصغير قرطق كشف قال ابن طلحة لما عاد امير المؤمنين ع من صفين الى الكوفة بعد ما قام

الحكمين أقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معوية ليرجع إلى المقاتلة والمحاربة إذ انخزلت طائفة من خاصة أصحابه في أربعة آلاف فارس وهم العباد فخرجوا
من الكوفة وخالفوا عليا وقالوا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز إليهم نيف عن ثمانية آلاف ممن يرى رأيهم فصاروا اثني عشر ألفا
وساروا إلى أن نزلوا بحروراء وأمروا عليهم عبد الله بن الكواء فدعا علي عليه السلام عبد الله بن عباس رضي الله عنه فأرسله إليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج
إلينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى أن يزول ما بأنفسنا إذا سمعناه فرجع ابن عباس فأخبره فركب في جماعة ومضى إليهم فركب ابن الكواء في جماعة منهم فواقفه
فقال له علي عليه السلام يا ابن الكواء إن الكلام كثير فابرز إلي من أصحابك لأكلمك فقال وأنا آمن من سيفك فقال نعم فخرج إليه في عشرة من أصحابه فقال له عليه السلام عن
الحرب مع معوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وأمر الحكمين وقال ألم أقل لكم إن أهل الشام يخدعونكم بها فإن الحرب قد عضتهم فذروني
أناجزهم فأبيتم وأردتم أن نصب حكما وقلت إنه لا يخدع فأبيتم إلا أبا موسى وقلتم رضينا به حكما فأجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت أعوانا
غيركم لما أجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى خاتمته والسنة الجامعة وأنهما إن لم يفعلا فلا طاعة لهما علي أكان ذلك
أو لم يكن قال ابن الكواء صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الآن إلى حرب القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكواء وأنت مجمع على ذلك
قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكواء والعشرة الذين معه إلى أصحاب علي عليه السلام راجعين عن دين الخوارج وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم إلا لله
وأمروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج فسار حتى بقي على فرسخين منهم
وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فأركب إليهم ابن عباس وقال سلهم ما الذي نقموا وأنا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم
من أمير المؤمنين قالوا نقمنا أشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه السلام وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس يا أمير المؤمنين قد سمعت كلامهم وأنت
أحق بالجواب فتقدم وقال أيها الناس أنا علي بن أبي طالب فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك أولا أنا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما أظفرك
الله بهم أبحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فإن النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله من على المشركين فلا تعجبوا إن مننت على المسلمين فلم أسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من إمرة
المؤمنين عليه السلام فإذا لم تكن أميرنا فلا نطيعك ولست أميرا لنا فقال يا هؤلاء إنما اقتديت برسول الله صلى الله عليه وآله حين صالح سهيل بن عمرو وقد تقدمت قالوا فإنا
نقمنا عليك أنك قلت للحكمين انظرا كتاب الله فإن كنت أفضل من معوية فأثبتاني في الخلافة فإذا كنت شاكا في نفسك فنحن فيك أشد وأعظم شكا
فقال عليه السلام إنما أردت بذلك النصفة فإني لو قلت احكما لي وذرا معوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله عليه وآله لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا
حتى نبتهل واجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن أنصفهم من نفسه كما أمره الله تعالى فقال فنجعل لعنة الله على الكاذبين فأنصفهم من نفسه فكذلك
فعلت أنا ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص من خدعة أبي موسى قالوا فإنا نقمنا عليك أنك حكمت حكما في حق هو لك فقال إن رسول الله حكم سعد
بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل وأنا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا أمير المؤمنين
واستأمن إليه ثمانية آلاف فأمر عليه السلام المستأمنين بالاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم بأصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص
وقالوا ما نريد بقتالنا إياك إلا وجه الله والدار الآخرة فقال علي عليه السلام هل أنبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم
يحسنون صنعا ثم التحم القتال بين الفريقين واستعر الحرب بلظاها وأسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجادلوا وتجالدوا بألسنة رماحها
وحداد ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له الأخنس الطائي وكان شهد صفين مع علي عليه السلام فحمل وشق الصفوف يطلب عليا عليه السلام فبدره علي بضربة فقتله
فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي وضربه ففلق البيضة ورأسه فحمله فرسه وهو لما به فألقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان
وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي عليه السلام فضربه فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي فصاح يا ابن أبي طالب والله لا نبرح من
هذه المعركة أو تأتي على أنفسنا أو نأتي على نفسك فابرز إلي وأبرز إليك وذر الناس جانبا فلما سمع علي عليه السلام كلامه تبسم وقال قاتله الله من
رجل ما أقل حياءه أما إنه ليعلم أني حليف السيف وخديم الرمح ولكنه قد يئس من الحياة أو أنه ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي عليه السلام فضربه وقتله
وألحقه بأصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن إلا ساعة حتى قتلوا بأجمعهم وكانوا أربعة آلاف فما أفلت منهم إلا تسعة أنفس رجلان هربا إلى خراسان إلى
أرض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا إلى بلاد عمان وبها نسلهما ورجلان صارا إلى اليمن وبها نسلهما وهم الإباضية ورجلان صارا إلى بلاد
الجزيرة إلى موضع يعرف بالسن والبوازيج وإلى شاطئ الفرات وصار آخر إلى تل موزن وغنم أصحاب علي عليه السلام غنائم كثيرة وقتل من أصحاب علي تسعة
بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عليه السلام فإنه قال نقتلهم ولا يقتل منا عشرة فلما قتلوا قال علي عليه السلام التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه
فقام علي عليه السلام بنفسه حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض فقال أخروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله قال أبو
الوضيء فكأني أنظر إليه حبشي عليه قريطق له إحدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات مثل شعر ذنب اليربوع وهذا أبو الوضيء هو عباد بن نسيب القيسي
تابعي يروي عنه هذا القول أبو داود في سننه كما قال **بيان** انخزلت انقطعت وانحاز القوم تركوا مركزهم إلى آخر والحذف ... وقال في

[هامش: والنساك خ ل]
[هامش: فكيف حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء فقال لهم علي عليه السلام يا هؤلاء إن أهل البصرة قاتلونا وبدءونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء]
[هامش: وبقي على حربه أربعة آلاف]
[هامش: ولا يسلم منهم عشرة]

القاموس

قتال الخوارج واحتجاجاته ع

حرا ع

الفاموس السن جبل بالمدينة وموضع بالري وبلد على دجلة وقال ياقوت بلد فوق تكريت نذكرها في **رشا** القلو خرج امير المؤمنين ع ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجها الى داره وقد مضى ربع من الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل في الطريق الى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى امّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بصوت شجي حزين فاستحسن كميل ذلك في باطنه واعجبه حال الرجل من غير ان يقول شيئا فالتفت صلوات الله عليه اليه وقال يا كميل لا تعجبك طنطنة الرجل انه من اهل النار وسانبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه ولشهادته بدخول النار مع كونه في هذا الامر وتلك الحالة الحسنة ومضى مدة متطاولة الى ان آل حال الخوارج الى ما آل فقاتلهم امير المؤمنين ع وكانوا يحفظون القرآن كما انزل فالتفت امير المؤمنين الى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده يقطر دما ورؤوس اولئك الكفرة الفجرة محلقة على الارض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال يا كميل امّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما اي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فاعجبك حاله فقبّل كميل قدميه واستغفر الله وصلى على مجهول القدر **فر** جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابي وائل السهمي قال خرجنا مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فلما انتهينا الى النهروان قال وكنت شاكّا في قتالهم فضربت فرسي فاقحمته في اشجار كانت هناك قال فوالله لكأنه علم ما في قلبي فاقبل يسير على بغلة النبي حتى نزل تلك الاشجار فنزل فوضع فرشه ثم جلس عليه ثم لعب بحمائل سيفه فانا اراه ولا يراني اذ جاءه رجل فقال يا امير المؤمنين ما يجلسك فقد عبر القوم النهر قال كذبت لم يعبروا قال فرجع ثم جاء آخر فقال يا امير المؤمنين ما يجلسك قد عبر القوم النهر وقتلوا فلانا وفلانا قال كذبت لم يعبروا والله لا يعبرون حتى اقتلهم عهد من الله ومن رسوله قال ثم دعا بفرس فركبه فقلت ما رأيت كاليوم والله لئن كان صادقا لاضربنّ بسيفي حتى ينقطع قال فانتهينا الى القوم فاذا هم يريدون العبور فشدّ عليهم رجل يقال له معين او معتب فعرض رمحه على القنطرة فردّ القوم ثم ان عليا صاح بالقوم فتنحّوا قال ثم حملوا علينا فانهزمنا وهو واقف ثم التفت الينا فقال ما هذا كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون قتلنا او ليس الى الموت ثم قال شدوا الآن واكثروا الدعاء واحملوا على القوم قال ففعلنا فوالله ما انتصف النهار ومنهم احد يخبر عن احد قال فلما رأى الناس ذلك عجبوا من قوله فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرني ان في هؤلاء القوم رجلا مخدج اليد فاقبل يسير حتى انتهينا الى الجوبة فقلّب فقال ارفعوهم فرفعناهم فاستخرجنا الرجل فمددنا المخدج فاستوى مع الصحيح ثم خلّيناها فرجعت كما كانت فلما رأى الناس قد عجبوا قال ايها الناس ان فيه علامة اخرى في ثدي الصحيح وفي بطن عضده مثل ركب المرأة قال فتقلّف ثوبا كان عليه فانشطتا انا والاصبغ بيانه فرأيناه كما وصف وراح الناس يسمّون الجوبة الحفرة

(في الهامش: ولما جاوز النهر)

كا محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمن عن يحيى بن ابي العلاء عن ابي عبد الله صلوات الله عليه قال بعث امير المؤمنين ع عبد الله بن العباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلّة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس انت خيرنا في انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال هذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد **كا** العدة عن سهل عن محمد بن عيسى عن صفوان عن يوسف بن ابراهيم قال دخلت على ابي عبد الله ع قال ان عبد الله بن العباس لما بعثه امير المؤمنين الى الخوارج يواقفهم لبس افضل ثيابه وتطيّب بافضل طيبه وركب افضل مراكبه فخرج فواقفهم فقالوا يا ابن عباس بينا انت افضل الناس اذ اتيتنا في لباس الجبابرة ومراكبهم فتلا عليهم هذه الآية قل من حرّم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فالبس وتجمّل فان الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال **خص** محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن العكلي الحرماني عن صالح بن اسود صعفان العنزي عن سمع عبد الله البصري عن رجل قال لما بعث علي بن ابي طالب ع صعصعة بن صوحان الى الخوارج قالوا له أرأيت لو كان علي معنا في موضعنا أتكون معه قال نعم قالوا فانت اذا مقلّد عليا دينك ارجع فلا دين لك فقال لهم صعصعة ويلكم ألا اقلّد من قلّد الله فاحسن التقليد فاضطلع بامر الله صدّيقا لم يزل اولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اشتدت الحرب قدّمه في لهواتها فيطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحدّه مكدودا في ذات الله عنه يعبر رسول الله والمسلمون فانى تصرفون واين تذهبون والى من ترغبون وعمّن تصدفون عن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله المستقيم وسبيل الله المقيم قاتلكم الله انى تؤفكون أفي الصديق الاكبر والغرض الاقصى ترمون طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم لقد علوتم القلة من الجبل وباعدتم العلة من النهل أتستهدفون امير المؤمنين ع ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سوّلت لكم انفسكم خسرانا مبينا فبعدا وسحقا للكفرة الظالمين عدل بكم عن القصد الشيطان وعمي بكم عن واضح المحجة الحرمان فقال له عبد الله بن وهب الراسبي نطقت يا ابن صوحان بشقشقة بعير وهدرت فاطنبت في الهدر ابلغ صاحبك انا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل فقال عبد الله بن وهب ابياتا قال العكلي الحرماني ولا ادري هي له ام لغيره **شعر**

كي تلزموا الحق وحده ونضربكم حتى يكون لنا الحكم
فان تتبعوا حكم الاله يكن لكم اذا ما اصطلحنا الحق والامن والسلم
والا فان المشرفية مخذم بايدي رجال فيهم الدين والعلم

فقال صعصعة كأني انظر اليك يا اخا راسب مترمّلا بدمائك يحجل الطير باشلائك لا تجاب لكم داعية ولا يسمع منكم واعية يستحلّ ذلك منكم امام هدى قال الراسبي سيعلم الليث اذا التقينا دور الرحى عليه او علينا ابلغ صاحبك انا غير

عنه او يغيّر الله بكفره او يخرجه عن بيته فان الله قابل التوب شديد العقاب غافر الذنب فاذا فعل ذلك بذل لنا المهج فقال صعصعة عند
الصباح يحمد القوم السرى ثم رجع الى علي صلوات الله عليه فاخبره بما جرى بينه وبينهم فتمثل علي عليه السلام اراد رسلي الوقوف فراوحا يدا بيد
ثم اسهلا على السوا بوسا للمساكين يا ابن صوحان اما لقد عهد لي فيهم واني لصاحبهم وما كذبت ولا كذبت ان لهم يوما يدور فيه رحا المؤمنين
على المارقين فيا ويحها حتفا ما ابعدها من روح الله ثم قال اذا الخيل جالت في الفتى وتكشفت عوابس لا يسألن غير طعان فكرت جميعا ثم فرق
بينها سقى رمحه منها باحمر قان فتى لا يلاقي القرن الا بصدره اذا ارعشت احشاء كل جبان ثم رفع راسه ويده الى السماء وقال اللهم اشهد
ثلاثا قد اعذر من انذر وبك العون واليك المشتكى وعليك التكلان واياك ندرأ في نحورهم ابى القوم الا تماديا في الباطل ويابى الله الا الحق فاين
يذهب بكم عن حطب جهنم وعن طيب المغنم واشار الى اصحابه وقال استعدوا للعدو فانكم غالبوهم باذن الله ثم قرأ عليهم آخر سورة العمران **بيان**
بطا صاحبها باخمصه الاخمص ما بين القدم فالم يبلغ الارض وهو كناية عن الاستيلاء على الحرب واذلال اهلها ولعل المكدود هنا بمعنى الكال
والطيش الخفة وشاهت قبحت وجوهكم فيجيء العلل الشرب الثانية او الشرب بعد الشرب تباعا والنهل محركة اول الشرب واستهدفه دنا منه وانتصب له
وسيف حذم قاطع ونقا حجل الطائر كنصر وضرب اذا نزى في مشيته او بالخاء المعجمة ثم الجيم قال الجوهري الحجل مشي المقيد والحجل البغي وفي الحديث انه
شبعتين حجلين اي اشرين وبطرين انتهى عند الصباح يحمد القوم السرى قال الميداني يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة **ختص** المعلى
محمد البصري عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال امرنا امير المؤمنين ع بالمسير الى
المدائن من الكوفة فسرنا يوم الاحد وتخلف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا الى مكان بالحيرة يسمى الخورنق فقالوا نتنزه فاذا كان يوم الاربعاء
خرجنا فلحقنا عليا ع قبل ان يجمع فبيناهم يتغدون اذ خرج عليهم ضب فصادوه فاخذه عمرو بن حريث فنصب كفه فقالوا بايعوا هذا امير المؤمنين
فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الاربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وامير المؤمنين يخطب ولم يفارق بعضهم بعضا كانوا جميعا
حتى نزلوا على باب المسجد فلما دخلوا نظر اليهم امير المؤمنين ع فقال يا ايها الناس ان رسول الله ص اسر الي الف حديث في كل حديث الف باب لكل باب
الف مفتاح واني سمعت الله يقول يوم ندعو كل اناس بامامهم واني اقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر بامامهم وهو ضب ولو شئت
ان اسميهم فعلت قال فلو رايت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة وجيبا **بيان** الوجيب الاضطراب اقول روى الشيخ احمد بن فهد في المهذب
عنه في عدة باسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع قال يوم النيروز الذي ظفر فيه امير المؤمنين ع باهل النهروان وقتل ذا الثدية

هو اليوم

باب ما جرى بينه وبين الخوارج سوى وقعة النهروان

نهج لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معاوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من
عامل امير المؤمنين ع واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام فقال قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى
اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره **توضيح** وهو مذكور قال ابن ابي الحديد في شرح النهج
روى ابن هلال محمد بن ابراهيم الثقفي في كتاب الغارات ووجدته في اصل الكتاب ايضا عن الحرث بن كعب الازدي عن عمه عبد الله بن فقيم قال كان الخريت بن راشد
احد بني ناجية قد شهد مع علي ع صفين فجاء اليه ع بعد انقضاء صفين وبعد تحكيم الحكمين في ثلاثين من اصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يديه فقال لا
والله لا اطيع امرك ولا اصلي خلفك واني غدا لمفارق لك فقال له ثكلتك امك اذا تنقض عهدك وتعصي ربك ولا تضر الا نفسك اخبرني لم تفعل
ذلك قال لانك حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق اذ جد الجد وركنت الى القوم الذين ظلموا انفسهم فانا عليك راد وعليهم ناقم ولكم جميعا مباين
فقال له علي ع ويحك هلم الي ادارسك واناظرك في السنن وافاتحك امورا من الحق انا اعلم بها منك فلعلك تعرف ما انت الان له منكر وتبصر ما انت
الان عنه غافل وبه جاهل فقال الخريت فانا غاد عليك غدا فقال ع اغد ولا يستهوينك الشيطان ولا يتقحمن بك راي السوء ولا يستخفنك الجهلاء
الذين لا يعلمون فوالله ان استرشدتني واستنصحتني وقبلت مني لاهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من عنده منصرفا الى اهله قال عبد الله
بن فقيم فعجلت في اثره مسرعا لانصحه واستعلم خبره فرايته رجع الى اصحابه وقال لهم يا هؤلاء اني قد رايت ان افارق هذا الرجل فنصحتهم ابن عمه
ورجعت الى بيتي فلما اصبحت وارتفع النهار اتيت امير المؤمنين ع واخبرته خبره فقال ع دعه فان قبل الحق ورجع عرفنا له ذلك وقبلناه
منه فقلت له يا امير المؤمنين ع فلم لا تاخذه الآن فتستوثق منه فقال انا لو فعلنا هذا بكل من نتهمه من الناس ملأنا السجون منهم ولا اراني
يسعني الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يظهروا لي الخلاف فقال له سرا اذهب الى منزل الرجل فاعلم ما فعل فاتيت منزله فاذا ليس في منزله
ولا منزل اصحابه داع ولا مجيب فلما اخبرته ع قال ابعدهم الله كما بعدت ثمود اما والله لو قد اشرعت لهم الاسنة وصبت على هامهم السيوف لقد ندموا
ان الشيطان قد استهواهم واضلهم وهو غدا متبرء منهم ومخل عنهم فقام اليه زياد بن خصفة فقال يا امير المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة
هؤلاء الا فراقهم ايانا لم يعظم فقدهم علينا ولكنا نخاف ان يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من اهل طاعتك فأذن لي في اتباعهم
حتى اردهم عليك ان شاء الله فقال له ع فاخرج في آثارهم راشدا ثم قال اخرج رحمك الله حتى تنزل دير ابي موسى ثم لا تبرح حتى ياتيك امري وكتابي

خصفة في المراثي

قتال الخوارج من بني سامة بن لؤي من بني ناجية من الخوارج بعد النهروان

من حوله من عماله فيهم فكتب نسخة واحدة واخرجها الى العمال بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من العمال اما بعد
فان رجالا لنا عندهم تبعة خرجوا هرابا نظنهم خرجوا نحو بلاد البصرة فسل عنهم اهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية من ارضك ثم اكتب
الي بما ينتهي اليك عنهم فخرج زياد بن خصفة حتى اتى دارا وجمع اصحابه واخذ معه منهم مائة وثلثين رجلا وخرج حتى اتى دير ابي موسى وركب بابا
عن عبد الله بن وال التيمي قال اني لعند امير المؤمنين عليه السلم اذ جاءه فيج يسعى بكتاب من قرظة بن كعب الانصاري وكان احد عماله بحيرة بان خيلا مرت
من قبل الكوفة متوجهة وان رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد اسلم وصلى يقال له زاذان فروخ فلقوه فقالوا له امسلم انت قال نعم قال فما
تقول في علي قال اقول انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله صلى الله عليه فقالوا له كفرت يا عدو الله ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه
باسيافهم واخذوا معه رجلا من اهل الذمة يهوديا فقالوا خلوا سبيل هذا لا سبيل لكم عليه فكتب اليه امير المؤمنين اما بعد فقد فهمت ما ذكرت
من امر العصابة التي مرت بعملك فقتلت البر المسلم وامن عندهم المخالف المشرك وان اولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا كالذين حسبوا ان
لا تكون فتنة فعموا وصموا فاسمع بهم وابصر يوم تختبر اعمالهم فالزم عملك واقبل على خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك والسلم وكتب
الى زياد بن خصفة اما بعد فقد كنت امرتك ان تنزل دير ابي موسى حتى ياتيك امري وذلك اني لم اكن علمت اين توجه القوم وقد بلغني انهم اخذوا نحو
قرية من قرى السواد فاتبع اثارهم وسل عنهم فانهم قد قتلوا رجلا من اهل السواد مسلما فاذا انت لحقت بهم فارددهم الي فان ابوا فناجزهم واستعن
بالله عليهم فانهم قد فارقوا الحق وسفكوا الدم واخافوا السبيل والسلم قال عبد الله بن وال فاخذت الكتاب منه عليه السلم وانا يومئذ شاب حدث فاستاذنته
ان اذهب معه الى العدو فاذن ودعا لي فاتيته بالكتاب اليه ثم خرجنا حتى اتينا الموضع الذي كانوا فيه فلحقناهم بالمذار فقال زياد للخريت ما الذي نقمت
على امير المؤمنين وعلينا حتى فارقتنا فقال لم ارض بصاحبكم اماما ولا بسيرتكم سيرة فرايت ان اعتزل واكون مع من يدعو الى الشورى من الناس
فاذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الامة رضا كنت مع الناس فقال له زياد ويحك هل يجتمع الناس على رجل يداني عليا عالما بالله وبكتابه وسنة
رسوله مع قرابته وسابقته في الاسلام فقال له الخريت هو ما اقول لك فقال ففيم قتلتم الرجل فقال الخريت ما قتلته انا انما قتلته طائفة من اصحابي
قال فادفعهم الينا قال ما الى ذلك من سبيل قال او هكذا انت فاعل قال هو ما تسمع قال فدعونا اصحابنا ودعا الخريت اصحابه ثم اقتتلنا فوالله
ما رايت قتالا مثله منذ خلقني الله لقد تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في ايدينا رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت وعقرت عامة خيلنا وخيلهم
وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتل منا رجلان مولى لزياد كانت معه رايته يدعى سويدا ورجل اخر يدعى واقدا وصرع منهم خمسة نفر وحال الليل
بيننا وبينهم فقد والله كرهونا وكرهناهم وهزمونا وهزمناهم وجرح زياد وجرحت ثم انا بتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من الليل ثم مضوا
فذهبوا واصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوالله ما كرهنا ذلك فمضينا حتى اتينا البصرة وبلغنا انهم اتوا الاهواز فنزلوا في جانب منها وتلاحق
بهم ناس من اصحابهم نحو مائتين فاقاموا معهم وكتب زياد الى علي عليه السلم اما بعد فانا لقينا عدو الله الناجي واصحابه بالمذار فدعوناهم الى الهدى والحق و
الكلمة السواء فلم ينزلوا على الحق واخذتهم العزة بالاثم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فقصدوا لنا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالا شديدا
ما بين قائم الظهر الى ان دلكت الشمس واستشهد منا رجلان صالحان واصيب منهم خمسة نفر وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ثم ان
القوم لما ادركوا الليل خرجوا من تحته متنكبين الى ارض الاهواز وقد بلغني انهم نزلوا منها جانبا ونحن بالبصرة نداوي جراحنا وننتظر امرك رحمك
الله والسلم فلما اتاه الكتاب قراه على الناس فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال اصلحك الله يا امير المؤمنين انما كان ينبغي ان يكون مكان كل رجل
من هولاء الذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فاذا لحقوهم استاصلوا شافتهم وقطعوا دابرهم فقال علي تجهز يا معقل اليهم وندب معه الفين
من اهل الكوفة فيهم يزيد بن المعقل وكتب الى عبد الله بن العباس بالبصرة اما بعد فابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا معروفا بالصلاح في الفي رجل
من اهل البصرة فليتبع معقل بن قيس فاذا خرج من اهل البصرة فهو امير اصحابه حتى يلقى معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه
ومر زياد بن خصفة فليقبل الينا فنعم المرء زياد ونعم القبيل قبيلته وكتب علي الى زياد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي واصحابه
الذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى يعمهون يحسبون انهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم الامر فاما انت
واصحابك فلله سعيكم وعليه جزاؤكم وادنى ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقتل الجاهلون انفسهم عليها فما عندكم ينفد وما عند الله
باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون واما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلالة وردهم الحق
وجماحهم في التيه فذرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فاسمع بهم وابصر فكانك بهم عن قليل بين اسير وقتيل فاقبل الينا انت
واصحابك ماجورين فقد اطعتم وسمعتم واحسنتم البلاء والسلم قال ونزل الناجي جانبا من الاهواز واجتمع اليه علوج كثير من اهلها ممن اراد
كسر الخراج ومن اللصوص وطائفة اخرى من الاعراب ترى رايه قال ابرهيم وحدثني عن عبد الله بن فقيم قال كنت انا واخي كعب في ذلك الجيش مع معقل
فلما اراد الخروج اتاه عليه السلم يودعه فقال له يا معقل بن قيس اتق الله ما استطعت فانها وصية الله للمؤمنين لا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم

باب ما جرى بنيه بين الخوارج سوى وقعة النهروان

فقال الخريت مستعان

اهل القبلة ولا تنكير فان الله لا يحب المنكرين فقال معقل الله المستعان ثم قام فخرج وخرجنا معه حتى نزل الاهواز فاقمنا اياما حتى بعث ابن عباس
خالد بن معدان مع جيش البصرة فدخل على صاحبنا وسلم عليه بالامرة واجتمعنا جميعا في عسكر واحد ثم خرجنا الى الناجي واصحابه فاخذوا يرتفعون
نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة فلحقناهم وقد دنوا من الجبل فصففنا لهم ثم اقبلنا نحوهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن معقل وعلى ميسرته
منجاب بن راشد ووقف الناجي بمن معه من العرب فكانوا ميمنة وجعل اهل البلد والعلوج ومن اراد كسر الخراج وجماعة من الاكراد ميسرة وسار فينا
معقل يحرضنا ويقول يا عباد الله لا تبدؤا القوم وغضوا الابصار واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على الطعن والضرب وابشروا في قتالهم بالاجر العظيم
انما تقاتلون مارقة مرقت وعلوجا منعوا الخراج ولصوصا واكرادا فما تنتظرون فاذا حملت فشدوا شدة رجل واحد قال فمر في الصف يكلمهم
يقول هذه المقالة حتى اذا مر بالناس كلهم اقبل فوقف وسط الصف في القلب ونظرنا اليه ما يصنع فحرك رايته تحريكتين ثم حمل في الثالثة وحملنا معه
جميعا فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى ولوا وانهزموا وقتلنا سبعين عربيا من بني ناجية ومن بعض من اتبعه من العرب ونحو ثلاثمائة من العلوج والاكراد
وخرج الخريت منهزما حتى لحق بسيف من اسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير فما زال يسير فيهم ويدعوهم الى خلاف علي ع ويزين لهم فراقه ويخبرهم
ان الهدى في حربه ومخالفته حتى اتبعه منهم ناس كثير واقام معقل بن قيس بارض الاهواز وكتب الى امير المؤمنين بالفتح وكنت انا الذي قدم بالكتاب
عليه وكان في الكتاب لعبد الله علي امير المؤمنين من معقل بن قيس سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا لقينا المارقين
وقد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا ولم نعد فيهم سيرتك لم نقتل منهم مدبرا ولا اسيرا ولم نذفف منهم على جريح وقد
نصرك الله والمسلمين والحمد لله رب العالمين قال فلما قدمت بالكتاب على علي ع قراه على اصحابه واستشارهم في الراي فاجتمع راي عامتهم على
قول واحد قالوا نرى ان تكتب الى معقل بن قيس يتبع اثارهم ولا يزال في طلبهم حتى يقتلهم او ينفيهم من ارض الاسلام فانا لا نامن ان يفسدوا
عليك الناس قال فردني اليه وكتب معي اما بعد فالحمد لله على تأييده اولياءه وخذله اعداءه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد احسنتم البلاء
وقضيتم ما عليكم فاسال عن اخي بني ناجية فان بلغك انه استقر في بلد من البلدان فسر اليه حتى تقتله او تنفيه فانه لم يزل للمسلمين عدوا
وللفاسقين وليا والسلام قال فسال معقل عن مسيره والمكان الذي انتهى اليه فنبئ بمكانه بسيف البحر بفارس وانه قد رد قومه عن طاعة علي ع وافسد من قبله من عبد القيس
ومن والاهم من سائر العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين ومنعوها في ذلك العام ايضا فسار اليهم معقل في ذلك الجيش من اهل الكوفة
والبصرة فاخذوا على ارض فارس حتى انتهوا الى اسياف البحر فلما سمع الخريت بمسيره اقبل على من كان معه من اصحابه ممن يرى راي الخوارج فاسر اليهم
اني ارى رايكم وان عليا ما كان ينبغي له ان يحكم الرجال في دين الله وقال للاخرين من اصحابه مسرا اليهم ان عليا قد حكم حكما ورضيه فخالفه
حكمه الذي ارتضاه لنفسه هذا الراي الذي خرج عليه من الكوفة وقال لمن يرى راي عثمان وانا والله على رايكم وان عثمان قتل مظلوما و
قال لمن منع الصدقة شدوا ايديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها ارحامكم وعودوا ان شئتم على فقرائكم فارضى كل طائفة بضرب من القول
وكان فيهم نصارى كثير اسلموا فلما راوا ذلك الاختلاف قالوا والله لديننا الذي خرجنا منه خير واهدى من دين هؤلاء الذين لا ينهاهم دينهم
عن سفك الدماء واخافة السبيل فرجعوا الى دينهم فلقي الخريت اولئك فقال ويحكم انه لا ينجيكم من القتل الا الصبر لهؤلاء القوم وقتالهم
اتدرون ما حكم علي فيمن اسلم من النصارى ثم رجع الى النصرانية لا والله لا يسمع له قولا ولا يرى له عذرا ولا يقبل منه توبة ولا يدعوه
اليها وان حكمه فيه ان يضرب عنقه ساعة يستمكن منه فما زال حتى خدعهم فاجتمع اليه ناس كثير وكان منكرا داهيا فلما رجع معقل قرا على اصحابه
كتابا من علي ع فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ كتابي عليه هذا من المسلمين والمؤمنين والمارقين والنصارى
والمرتدين سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وافيا بعهد الله ولم يكن من الخائنين اما بعد فاني ادعوكم
الى كتاب الله وسنة نبيه وان اعمل فيكم بالحق وبما امر الله تعالى به في كتابه فمن رجع منكم الى رحله وكف يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب
الذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فسادا فله الامان على ماله ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله
عليه وجعلناه بيننا وبينه وكفى بالله وليا والسلام قال فاخرج معقل راية امان فنصبها وقال من اتاها من الناس فهو امن الا الخريت واصحابه الذين
نابذوا اول مرة فتفرق عن الخريت كل من كان معه من غير قومه وعبا معقل اصحابه ثم زحف بهم نحوه وقد حضر مع الخريت جميع قومه مسلمهم
ونصرانيهم ومانعوا الصدقة منهم فجعل مسلميهم ميمنة والنصارى ومانعي الصدقة ميسرة وسار معقل يحرض اصحابه فيما بين الميمنة والميسرة
ويقول ايها الناس ما تدرون ما سيق اليكم في هذا الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا
البيعة ظلما وعدوانا اني شهيد لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش بان الله يقر عينه بالفتح والغنيمة ففعل ذلك حتى مر بالناس اجمعين ثم وقف بالقلب
برايته فحملت الميمنة عليهم ثم الميسرة وثبتوا لهم وقاتلوا قتالا شديدا ثم حمل هو واصحابه عليهم فصبروا لهم ساعة ثم ان النعمان بن صهبان بصر
بالخريت فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه ثم نزل اليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين فقتله النعمان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة

فذهب الباقون

باب ما جرى بين بني ناجية والخوارج

ذهب الباقون في الأرض يمينا وشمالا وبعث معقل الخيل إلى رحالهم فسبى من أدرك فيها رجالا ونساء وصبيانا ثم نظر فيهم فمن كان مسلما خلاه
وأخذ بيعته وخلى سبيل عياله ومن كان ارتد عن الإسلام عرض عليه الرجوع إلى الإسلام أو القتل فأسلموا فخلى سبيلهم وسبيل عيالاتهم إلا
شيخا منهم نصرانيا أبى فقتله وجمع الناس فقال أدوا ما عليكم في هذه السنين من الصدقة فأخذ من المسلمين عقالين وعمد إلى النصارى و
عيالاتهم فاحتملهم مقبلا وأقبل المسلمون الذين كانوا معهم يشيعونهم فأمر معقل بردهم فلما ذهبوا ليرجعوا تصايحوا ودعا الرجال والنساء
بعضهم إلى بعض قال فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها أحدا قبلهم ولا بعدهم وكتب معقل إلى علي عليه السلام أما بعد فإني أخبر أمير المؤمنين عن جنده وعن عدوه
أنا دفعنا إلى عدونا بأسياف البحر فوجدنا بها قبائل ذات حد وعدد وقد جمعوا لنا فدعوناهم إلى الجماعة والطاعة وإلى حكم الكتاب والسنة وقرأنا
عليهم كتاب أمير المؤمنين ورفعنا لهم راية أمان فمالت إلينا طائفة منهم وثبتت طائفة أخرى فقبلنا أمر التي أقبلت وصمدنا إلى التي أدبرت
فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فأما من كان مسلما فإنا مننا عليه وأخذنا بيعته لأمير المؤمنين وأخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم وأما من
ارتد فعرضنا عليهم الرجوع إلى الإسلام وإلا قتلناهم فرجعوا إلى الإسلام غير رجل واحد فقتلناه وأما النصارى فإنا سبيناهم وأقبلنا بهم
ليكونوا نكالا لمن بعدهم من أهل الذمة كيلا يمنعوا الجزية ولا يجترئوا على قتال أهل القبلة وهم للصغار والذلة أهل رحمك الله يا أمير المؤمنين
وأوجب لك جنات النعيم والسلام قال ثم أقبل بالأسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي عليه السلام على أردشير خرة وهم خمسمائة إنسان
فبكى إليه النساء والصبيان وتصايح الرجال يا أبا الفضل يا حامل الثقل يا مأوى الضعيف وفكاك العناة امنن علينا فاشترنا وأعتقنا فقال
مصقلة أقسم بالله لأتصدقن عليهم إن الله يجزي المتصدقين فبلغ قوله معقلا فقال والله لو أعلمه قالها توجعا لهم وإزراء علي لضربت
عنقه وإن كان في ذلك فناء بني تميم وبكر بن وائل ثم إن مصقلة بعث ذهل بن الحارث الذهلي إلى معقل فقال بعني نصارى بني ناجية فقال أبيعكم بألف ألف
درهم فأبى عليه فلم يزل يراوضه حتى باعه إياهم بخمسمائة ألف درهم ودفعهم إليه وقال عجل بالمال إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال مصقلة أنا باعث الآن
بصدر منه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء وأقبل معقل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما كان من الأمر فقال أحسنت وأصبت ووفقت وانتظر علي عليه السلام
مصقلة أن يبعث إليه بالمال فأبطأ به وبلغ عليا أن مصقلة خلى الأسارى ولم يسألهم أن يعينوه في فكاك أنفسهم بشيء فقال ما أرى مصقلة إلا قد
حمل حمالة ولا أراكم إلا سترونه عن قريب مبلدحا ثم كتب إليه أما بعد فإن من أعظم الخيانة خيانة الأمة وأعظم الغش على أهل المصر غش الإمام وعندك
من حق المسلمين خمسمائة ألف درهم فابعث بها إلي حين يأتيك رسولي وإلا فأقبل إلي حين تنظر في كتابي فإني قد تقدمت إلى رسولي أن لا يدعك ساعة واحدة
يقيم بعد قدومه عليك إلا أن تبعث بالمال والسلام فلما قرأ كتابه أتاه بالكوفة فأقره أياما لم يذكر له شيئا ثم سأله المال فأدى إليه مائتي ألف درهم وعجز
عن الباقي ففر ولحق بمعاوية فلما بلغ ذلك عليا قال ما له ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبد وخان خيانة الفاجر فلو عجز ما زدنا على حبسه
فإن وجدنا له شيئا أخذناه وإن لم نجد له مالا تركناه ثم سار علي عليه السلام إلى داره فهدمها وكان أخوه نعيم بن هبيرة شيعة لعلي عليه السلام مناصحا فكتب إليه مصقلة
من الشام مع رجل من نصارى تغلب يقال له حلوان أما بعد فإني كلمت معاوية فيك فوعدك الكرامة ومناك الإمارة فأقبل ساعة تلقى رسولي والسلام فأخذه
مالك بن كعب الأرحبي فسرح به إلى علي عليه السلام فأخذ كتابه فقرأه ثم قدمه فقطع يده فمات فكتب نعيم إلى مصقلة شعرا يتضمن امتناعه وتعنيفه قال إبراهيم
وحدثني ابن أبي سيف عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال قيل لعلي عليه السلام حين هرب مصقلة اردد الذين سبوا ولم يستوف أثمانهم في الرق فقال ليس ذلك
في القضاء بحق قد عتقوا إذ أعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا على الذي اشتراهم قال إبراهيم وعن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه أنه لما بلغ عليا مصاب
بني ناجية وقتل صاحبهم قال هوت أمه ما كان أنقص عقله وأجرأه على ربه فقال له جاءني مرة فقال لي في أصحابك رجال قد خشيت أن يفارقوك فما ترى فيهم فقلت
إني لا آخذ على التهمة ولا أعاقب على الظن ولا أقاتل إلا من خالفني وناصبني وأظهر العداوة لي ثم لست مقاتله حتى أدعوه وأعذر إليه فإن تاب ورجع
قبلنا منه وإن أبى إلا الاعتزام على حربنا استعنا بالله عليه وناجزناه فكف عني ما شاء الله حتى جاءني مرة أخرى فقال لي إني قد خشيت أن يفسد عليك
عبد الله بن وهب وزيد بن حصين الطائي إني سمعتهما يذكرانك بأشياء لو سمعتها لم تفارقهما حتى تقتلهما أو توثقهما فلا يزالان بمحبسك أبدا
فقلت له إني مستشيرك فيهما فماذا تأمرني به قال آمرك أن تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت أنه لا ورع له ولا عقل فقلت له والله ما أظنك ورعا
ولا عاقلا لقد كان ينبغي لك أن تعلم أني لا أقتل من لم يقاتلني ولم يظاهر لي عداوته بالذي كنت أعلمتكه من رأيي حين جئتني في المرة الأولى
ولقد كان ينبغي لك لو أردت قتلهم أن تقول لي اتق الله بم تستحل قتلهم ولم يقتلوا أحدا ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك **توضيح**
قوله عليه السلام أدركت الشمس لعله كناية عن الغروب أي أدركت مغربها كأنها تطلبه وفي بعض النسخ دلكت وهو أصوب قال في القاموس دلكت الشمس دلوكا
غربت واصفرت أو مالت أو زالت عن كبد السماء والسيف بالكسر ساحل البحر والجمع أسياف والنكر والنكراء والنكارة الدهاء والفطنة يقال رجل
نكر كفرح وندب وجنب ومنكر كمكرم أي ذو نكرة والدهي جودة الرأي كالدهاء يقال رجل داهية ودهاء قوله عقالين أي صدقة عامين قال الفيروزآبادي
العقال ككتاب زكوة عام من الإبل وقال ... وقال ابن الأثير في الكامل لما قتل أهل النهروان خرج

اشرس

اشرس بن عوف الشيباني على علي ع بالدسكرة في مائتين ثم سار الى الانبار فوجه اليه علي ع الابرش بن حسان في ثلثمائة فواقعه فقتل الاشرس في ربيع الآخر
سنة ثمان وثلثين ثم خرج هلال بن علفة من بني تيم الرباب ومعه اخوه مجالد فاتى ماسبذان فوجه اليه علي عليه السلام معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل
اصحابه وهم اكثر من مائتين ثم خرج الاشهب بن بشر وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلا فاتى المعركة التي اصيب فيها هلال واصحابه وصلى عليهم ودفن من قدر عليه
منهم فوجه اليه علي عليه السلام جارية بن قدامة السعدي وقيل حجر بن عدي فاقبل اليهم الاشهب فاقتتلوا بجرجرايا فقتل الاشهب واصحابه ثم خرج سعيد بن قفل
التيمي في رجب بالبندنيجين ومعه مائتا رجل فاتى درزنجان وهي من المدائن على فرسخين فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم ثم خرج ابو مريم السعدي
فاتى شهرزور واكثر من معه من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة هو احدهم واجتمع معه مائتا رجل وقيل اربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ
من الكوفة فارسل علي ع اليهم يدعوه الى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث اليه شريح بن هاني في سبعمائة فحمل الخوارج على
شريح واصحابه فانكشفوا وبقي شريح في مائتين فانحاز الى قرية فتراجع اليه بعض اصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج علي عليه السلام بنفسه وقدم بين يديه
جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية الى طاعة علي ع وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم علي ع ايضا فدعاهم فابوا عليه وعلى اصحابه فقتلهم اصحاب علي ع
ولم يسلم منهم غير خمسين رجلا استامنوا فامنهم وكان في الخوارج اربعون رجلا جرحى فامر علي ع بادخالهم الكوفة ومداواتهم حتى برؤا

باب ابطال مذهب الخوارج واحتجاجات الائمة عليهم السلام واصحابهم عليهم

قب في حلية الاولياء قال ابو مجلز قال علي بن ابي طالب ع عابوا علي تحكيم الحكمين وقد حكم الله في طائر حكمين ابانة ابن بطة عبد الله بن بطة ناظر ابن عباس جماعة الحرورية فقال لهم ما نقمتم على امير المؤمنين قالوا ثلثا انه حكم الرجال في دين الله وكفر
بين وقاتل ولم يغنم ولم يسب ومحى اسمه من امرة المؤمنين فقال الناس الله حكم رجالا في امر الله مثل قتل صيد فقال يحكم به ذوا عدل منكم وفي الاصلاح بين
الزوجين قال فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها واما انه قاتل ولم يسب ولم يغنم افتسبون امكم عايشة ثم تستحلون منها
ما تستحلون من غيرها فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي امكم ولئن قلتم ليست بامنا فقد كذبتم لقوله وازواجه امهاتهم واما انه محي اسمه من امرة المؤمنين فقد
سمعتم بان النبي ص اتاه سهيل بن عمرو وابو سفيان للصلح يوم الحديبية فقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ص القضية و والله لرسول الله
خير من علي وما خرج من النبوة بذلك فقال بعضهم هذا من الذين قال الله تعالى بل هم قوم خصمون وقال وتنذر به قوما لدا قال فرجع منهم خلق
كثير وناظر عبد الله بن يزيد الاباضي هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام انه لا مسئلة للخوارج علينا فقال الاباضي كيف ذلك فقال لانكم قوم
قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والاقرار بامامته وفضله ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على اجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم
لنا غير قادح في مذهبنا ودعواكم غير مقبولة علينا اذ الاختلاف لا يقابل بالاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة وشهادته عليه مردودة
غير مقبولة فقال يحيى بن خالد لقد قربت قطعه ولكن جاره شيئا فقال هشام ربما انتهى الكلام الى حد يغمض ويدق عن الافهام والانصاف با
لواسطة والواسطة ان كان من اصحابي لم يؤمن عليه العصبية لي وان كان من اصحابك لم آمنه في الحكم علي وان كان مخالفا لنا جميعا لم يكن مامونا
علي ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظران فيما بيننا قال نعم فقال هشام لم يبق معه شيء ثم قال ان هؤلاء القوم لم
يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين حتى كان من امر الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك وهذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين
في مذهبهما احدهما يكفره والآخر يعدله فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين اولى بالصواب وان كان مخطئا فقد اراح نفسه بشهادته بالكفر
عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في اكفاره عليا ع فاستحسن الرشيد وامر له بجائزة وقال الطاقي للضحاك الشاري لما خرج من الكوفة محكما
وتسمى بامرة المؤمنين لم تبرأتم من علي بن ابي طالب واستحللتم قتاله قال لانه حكم في دين الله قال وكل من حكم في دين الله استحللتم قتله قال
نعم قال فاخبرني عن الدين الذي جئت به اناظرك عليه لادخل فيه معك ان علت حجتك قال فمن يشهد للمصيب بصوابه لا بد لنا من انسان يحكم
بيننا قال لقد حكمت يا هذا في الدين الذي جئت به اناظرك فيه قال نعم فاقبل الطاقي على اصحابه فقال ان هذا صاحبكم قد حكم في دين
الله فشانكم به فضربوا الضحاك باسيافهم قب لما قيل لامير المؤمنين ع في الحكمين شككت قال ع انا اولى بان لا اشك في ديني ام
النبي ص او ما قال الله تعالى لرسوله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين شي عن يزيد بن رومان قال دخل
نافع بن الازرق المسجد الحرام والحسين بن علي مع عبد الله بن عباس في الحجر فجلس اليهما ثم قال يا ابن عباس صف لي الهك الذي تعبده فاطرق ابن عباس
طويلا مستبطئا بقوله فقال له الحسين الي يا ابن الازرق المتورط في الضلالة المرتكس في الجهالة اجيبك عما سالت عنه فقال ما اياك
سالت حتى يجيبني فقال له ابن عباس مه عن ابن رسول الله فانه من اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة فقال له صف لي فقال اصفه بما وصف به نفسه
واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب غير ملتزق وبعيد غير منقص يوحد ولا يبعض لا اله الا هو الكبير المتعال قال فبكى
ابن الازرق بكاء شديدا فقال له الحسين ما يبكيك قال بكيت من حسن وصفك قال يا ابن الازرق اني اخبرت انك تكفر ابي واخي وتكفرني قال له
نافع لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكام ومعالم الاسلام فلما بدلتم استبدلنا بكم فقال له الحسين يا ابن الازرق اسالك عن مسئلة فاجبني عن قوله

بسوة الالم

باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكوا

الله لا اله الا هو واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما الى قوله كنزهما من حفظ فيهما قال ابوهما قال فايهما افضل ابواهما
ام رسول الله وفاطمة قال لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله قال فما حفظنا حتى حال بيننا وبين الكفر فنهض ثم نفض ثوبه ثم قال فقد نبأنا الله
عنكم معشر قريش انتم قوم خصمون شي عن ابان بن ربعي قال قام ابن الكوا الى امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن قول الله قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال اولئك اهل الكتاب كفروا بربهم وابتدعوا في دينهم فحبطت اعمالهم و
ما اهل النهر منهم ببعيد وعن ابي الطفيل اولئك اهل حروراء عن حكومة قب ابي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر ع في
السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الازرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر ع في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال
لهشام يا امير المؤمنين من هذا الذي تكافأ عليه الناس قال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقال نافع لآتينه ولا
سألنه عن مسائل لا يجيبني فيها الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه فاسأله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فاشرف على ابي جعفر ع فقال يا محمد بن علي
اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع
ابو جعفر راسه فقال سل عما بدا لك قال اخبرني كم كان بين عيسى ومحمد من سنة فقال اخبرك بقولك او بقولي قال اخبرني بالقولين جميعا قال اما في
قولي فخمسمائة سنة واما قولك فستمائة سنة قال فاخبرني عن قول الله واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون من الذي سأل محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا ص حيث اسرى به الى بيت المقدس انه حشر الله
الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد ص فصلى بالقوم
فلما انصرف قال الله له سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله ص علام تشهدون
وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت
يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر ع بخبزة بيضاء يأكلون منها
حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر ع اهم حينئذ اشغل ام هم في النار قال فقد قال الله ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله ما شغلهم اليم عذاب النار عن ان دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب
فسقوا الحميم فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة فقال وما هي قال اخبرني عن الله متى كان فقال ويلك اخبرني متى لم يكن حتى
اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ثم قال يا نافع اخبرني عما اسألك عنه فقال هات يا ابا جعفر قال ما
تقول في اصحاب النهروان فان قلت ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت قال فولى عنه
وهو يقول انت والله اعلم الناس حقا حقا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس حقا حقا وهو
ابن رسول الله حقا ويحق لاصحابه ان يتخذوه نبيا ج عن الثمالي عن ابي الربيع مثله بيان قال الفيروزآبادي كافاه دافعه وتقد
كفرت اي لانكار الخبر المتواتر عن النبي ص انه امر امير المؤمنين ع بقتال الفرق الثلث وانه سماهم مارقين ضه شا ج روي ان نافع بن الازرق
جاء الى محمد بن علي بن الحسين فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر ع في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق امير
المؤمنين ع وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله بنصرته فسيقولون لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة
نبيه رجلين من خلقه فقال فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله ص سعد بن معاذ في بني
قريظة فحكم فيها بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من
احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا انما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر
بالحكم بالقرآن واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر مني ببال
وهو الحق ان شاء الله

باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكوا واضرابه لعنهم الله وحكم قتال الخوارج بعده ع

ع ابن الوليد عن الصفار
عن ابن هاشم عن ابن المغيرة عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ذكرت الحرورية عند علي بن ابي طالب ع فقال ان خرجوا من جماعة او على امام عادل فقا
تلوهم وان خرجوا على امام جائر فلا تقاتلوهم فان لهم في ذلك مقالا قب كان علي بن ابي طالب ع يصلي وابن الكوا خلفه وامير المؤمنين ع يقرأ
فقال ابن الكوا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فسكت امير المؤمنين حتى سكت ابن الكوا
ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكوا ثلث مرات فلما كان في الثالثة قال امير المؤمنين فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
يج روي ان ابن الكوا قال لعلي ع اين كنت حيث ذكر الله ابا بكر فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال ع ويلك يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله ص

قال منهم اهل النهر

وفي رواية اخرى عن ابي الطفيل

فقال نافع بل هم في النار

شي

وقد طرح

ما جرى بينه عليه السلام وبين ابن الكوّاء

وقد طرح على الطنفسة فاقبل على قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكها فلم يبصر رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبلوا عليه يضربونه حتى تنقّل جسده وانتفخ وقيدوه بالحديد وجعلوه في بيت واستوثقوا الباب بقفل وجاؤا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتاً يقول يا علي فسكن الوجع فلم يجد ألمه وسمعت صوتاً آخر يقول يا علي فاذا الحديد الذي عليه قد تقطع ثم سمعت صوتاً يا علي فاذا الباب قد فتح فخرج فقالت العجوز لا تعقل **بيان** في القاموس كل ما له ذو عقيرات لعقيق كلها تنبع واحدة وقطعة واحدة او كل ثوب لين دقيق والهراوة بالكسر العصا والتفطر التشقق والبثرة محركة الخشن سعيد عن حماد بن عيسى عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان علياً كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو خلفه ولقد أوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت علي عليه السلام تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم اعاد ابن الكواء الآية فانصت علي ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكواء فانصت علي ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع **نهج** من كلام له عليه السلام قال للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال له عليه السلام وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق بن كافر والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرأ دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال السيد رضي الله عنه يريد انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم **بيان** قال الشارح الكلام الذي اعترضه الاشعث انه عليه السلام كان يذكر في خطبته امر الحكمين فقام رجل من اصحابه وقال له نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى وقال هذا جزاء من ترك العقدة وكان مراده عليه السلام هذا جزاؤكم اذ تركتم الرأي والحزم فظن الاشعث انه عليه السلام اراد هذا جزائي حيث تركت الحزم والرأي وقيل كان مراده عليه السلام هذا جزائي حيث وافقتكم على ما الزمتموني من التحكيم وكان موافقته عليه السلام لهم خوفا منهم على ان يقتلوه فتجاهل الاشعث وتجاهل ان المصلحة قد تترك لامر اعظم منها فاعترض قوله عليه السلام حائك بن حائك قيل كان الاشعث وابوه ينسجان برود اليمن وقيل انه كان من اكابر كندة وابناء ملوكها وانما عبر عنه عليه السلام بذلك لانه كان اذا كان مشى يحرك منكبيه ويفحج بين رجليه وهذه المشية تعرف بالحياكة وعلى هذا فلعل الاقرب انه كناية عن نقصان عقله وذكر ابن الجوزي ان اهل اليمن يعيرون بالحياكة وليس هذا مما يخص الاشعث واما التعيير بالحياكة فقيل انه لنقصان عقولهم وقيل لانه مظنة الخيانة والكذب ويمكن ان يكون المراد بالحياكة نسج الكلام فيكون كناية عن كونه كذابا كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه ذكر عنده عليه السلام ان الحائك ملعون فقال انما ذاك الذي يحوك الكذب على الله وعلى رسوله قوله عليه السلام لقد اسرك الى قوله فما فداك اي ما نجاك من الوقوع فيهما مالك ولا حسبك ولم يرد الفداء الحقيقي فان مرادا لما قتلت اباه خرج الاشعث طالبا بدمه فاسر ففدى نفسه بثلاثة آلاف بعير وهذا هو المراد باسره في الكفر واما اسره في الاسلام فانه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ارتد بحضرموت ومنع اهلها تسليم الصدقة فبعث ابو بكر اليه زياد بن لبيد ثم اردفه بعكرمة بن ابي جهل في جمع عظيم من المسلمين فقاتلهم الاشعث بقبائل كندة قتالا شديدا فالجأوا قومه الى حصنهم وبلغ بهم جهد العطش فبعث الى زياد يطلب منه الامان لاهله ولبعض قومه ولم يطلب لنفسه فلما نزل اسره زياد وبعث به مقيدا الى ابي بكر فاطلقه ابو بكر وزوجه اخته ام فروة قوله عليه السلام دل على قومه قال ابن ميثم اشارة الى غدره بقومه فان الاشعث لما طلب الامان من زياد طلبه لنفر يسير من وجوه قومه فقتل منهم من قتل حتى وافاه كتاب ابي بكر بالكف عنهم وحملهم اليه فحملهم وقال ابن ابي الحديد فاما انكره لم نعرف في التواريخ هذا ولا شبهه واين كندة واليمامة كندة باليمن واليمامة لبني حنيفة ولا اعلم من اين نقله السيد رضي الله عنه **نهج** قال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم فقال عليه السلام كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين **بيان** النطف جمع نطفة وهو الماء الصافي قل او كثر والقرار والقرارة بالفتح ما قر فيه شيء وسكن والمراد هنا الارحام ونجم كنصر ظهر وطلع والقرن من الرأس وهو في الانسان موضع قرن الحيوان من رأسه وقطع القرن استيصال رؤسائهم وقتلهم واللصوص بالضم جمع لص مثلثة والسلب الاختلاس قيل ان جماعة من الخوارج لم يحضروا القتال ولم يظفر بهم امير المؤمنين واما المفلتون من القتل فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن فظهرت بدعتهم في البلاد وصاروا نحوا من عشرين فرقة وكبارها ستة الازارقة اصحاب نافع بن الازرق وهم اكبر الفرق غلبوا على الاهواز وبعض بلاد فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير والنجدات نسبوا الى نجدة بن عامر الحنفي والبيهسية اصحاب ابي بيهس هيصم بن جابر وكان بالحجاز وقتل في زمن الوليد والعجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد والاباضية اصحاب عبد الله بن اباض قتل في ايام مروان بن محمد والثعالبة اصحاب ثعلبة بن عامر وتفصيل خرافاتهم مذكور في كتب المقالات **نهج** قال عليه السلام في الخوارج لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه **بيان** لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدي ما دام ملك معوية واضرابه كما يظهر من التعليل وقد كان يشترك ما بينهم في الجهل والاعتساف ولم يكن انكار الحق عن شبهة كالخوارج ولم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه ولم يكن يتجاهر العباد وحفظ قوانين الشرع مثلهم فكان اولى بالجهاد **نهج** روي انه عليه السلام كان جالسا في اصحابه اذ مرت بهم امرأة

باب تتمة سير امير المؤمنين ع في حروبه

جبلة فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة تعجبه فليلمس اهله فانما هي
امراة كامراته فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب **بيان** طمح بصره اليه امتد
وعلا ذكره في النهاية وقال هب التيس اي هاج للسفاد يقال هب يهب هبيبا وهبابا **كتاب** الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي عن زيد بن وهب قال قدم على
علي عليه السلام وفد من اهل البصرة منهم رجل من رؤساء الخوارج يقال له الجعد بن نعجة فقال له في لباسه فقال هذا ابعد لي من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم
فقال له اتق الله فانك ميت فقال ميت بل والله قتلا ضربة على هذه تخضب هذه قضاء مقضيا وعهدا معهودا وقد خاب من افترى

باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج **ما** المفيد عن علي بن بلال عن اسماعيل بن علي الخزاعي عن ابيه عن عيسى بن حميد الطائي عن ابيه
عن علي بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان امير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس انها
الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في النخالة فلما اتى موضعا من ارضها قال ما هذه الارض قيل ارض بحراء فقال
ارض سباخ جنبوا ويمنوا فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعة فقال له يا راهب انزل هيهنا فقال له الراهب لا تنزل هذه الارض بجيشك
قال ولم قال لانه لا ينزلها الا نبي او وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال امير المؤمنين عليه السلام فانا وصي سيد الانبياء
وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذا اصلع قريش ووصي محمد صلى الله عليه وآله فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال خذ علي شرايع
الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى عليه السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام قف ولا تخبرنا بشيء ثم اتى موضعا
فقال الكزوا هذا فلكزه برجله فانبجست عين خرارة فقال هذه عين مريم التي انبعث لها ثم قال اكشفوا هيهنا على سبعة عشر ذراعا فكشف فاذا
بصخرة بيضاء فقال عليه السلام على هذه وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت هيهنا فنصب امير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام
يتم الصلاة وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة ثم قال ارض براثا هذا بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء قال ابو جعفر
محمد بن علي عليهما السلام ولقد وجدنا انه صلى فيه ابراهيم قبل عيسى عليه السلام **توضيح** في القاموس الزوراء دجلة وبغداد لان ابوابها الداخلة جعلت مزورة عن
الخارجة والبعيدة من الاراضي وقال الصلع محركة انحسار شعر مقدم الراس وقال براثا قرية من نهر الملك ومحلة عتيقة بالجانب الغربي ببغداد وجامع
براثا معروف وفي اللكز الدفع بالكف استعمل هنا مجازا في الضرب بالرجل وقال في النهاية فيه واذا بعين خرارة اي كثيرة الجريان قوله على دعوة اي
بقدر ما يسمع دعاء رجل بعلو صوته يج جابر بن عبد الله الانصاري انه قال صلى بنا علي عليه السلام ببراثا بعد رجوعه من قتال الشراة ونحن زهاء مائة الف
رجل فنزل نصراني من صومعته فقال اين عميد هذا الجيش فقلنا هذا فاقبل اليه فسلم عليه ثم قال يا سيدي انت نبي قال لا النبي سيدي قد مات قال
فوصي نبي قال نعم ثم قال اجلس كيف سالت عن هذا قال انما بنيت هذه الصومعة من اجل هذا الموضع وهو براثا وقرات في الكتب المنزلة انه لا يصلي
في هذا الموضع بذا الجمع الا نبي او وصي نبي وقد جئت لاسلم فاسلم وخرج معنا الى الكوفة فقال له علي عليه السلام فمن صلى هيهنا قال صلى عيسى بن مريم
وامه فقال له علي عليه السلام فافيدك من صلى هاهنا قال نعم قال الخليل عليه السلام **بيان** قال الجوهري الشراة الخوارج الواحد شار سموا بذلك لقولهم انا
شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة وقال هم زهاء مائة اي قدر مائة وقال عميد القوم وعمودهم سيدهم
كنز محمد بن العباس عن احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي المقدام عن جويرية
بن مسهر قال اقبلنا مع امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد قتل الخوارج حتى اذا صرنا في ارض بابل حضرت صلوة العصر فنزل امير المؤمنين عليه السلام ونزل الناس
فقال ايها الناس ان هذه ارض ملعونة وقد عذبت من الدهر ثلث مرات وهي احدى المؤتفكات وهي اول ارض عبد فيها وثن وانه لا يحل لنبي
ولا وصي نبي ان يصلي بها فامر الناس فمالوا الى جنبي الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى عليها قال جويرية فقلت والله لاتبعن امير
المؤمنين ولاقلدنه صلوتي اليوم قال فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس قال فشككت او هممت ان اسيء قال فالتفت وقال يا جويرية
قلت نعم يا امير المؤمنين قال فنزل ناحية فتوضا ثم قام فنطق بكلام لا احسبه الا بالعبرانية ثم نادى بالصلوة قال فنظرت والله الى الشمس قد خرجت
من جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه فلما فرغنا من صلوتنا عاد الليل كما كان فالتفت الي فقال يا جويرية ان الله تبارك وتعالى يقول فسبح
باسم ربك العظيم واني سالت الله سبحانه باسمه العظيم فرد علي الشمس اقول قد مضت الاخبار باسانيد جمة في ابواب معجزاته

باب سيرة امير المؤمنين عليه السلام في حروبه

ب ابو البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام عن مروان بن الحكم قال لما هزمنا علي بالبصرة رد على الناس اموالهم من اقام بينة
اعطاه ومن لم يقم بينة احلفه قال فقال له قائلون يا علي اقسم الفيء بيننا والسبي قال فلما اكثروا عليه قال ايكم ياخذ ام المؤمنين في سهمه فكفوا
ع ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما اشار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من اجل شيعتنا لانه
كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده **ع** علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن ابي الخطاب عن ابن
بزيع عن يونس عن بكار بن ابي بكر الحضرمي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لسيرة علي بن ابي طالب في اهل البصرة كانت خيرا للشيعة مما طلعت عليه الشمس

فاحب ان يقتدي به من جاء بعده

انه علم

انه علم ان للقوم دولة فلو سباهم سبيت شيعته قال قلت فاخبرني عن القائم ع يسير بسيرته قال لا ان عليا سار فيهم بالمن لما علم من دولتهم و
ان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم ع ج ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع
قال لولا ان عليا ع سار في اهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاء عظيما ثم قال والله لسيرته كانت خيرا لكم مما طلعت
عليه الشمس ع ج ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يروون
ان عليا ع قتل اهل البصرة وترك اموالهم فقال ان دار الشرك يحل ما فيها ودار الاسلام لا يحل ما فيها فقال ان عليا ع انما من عليهم كما من رسول الله ص
على اهل مكة وانما ترك علي ع اموالهم لانه كان يعلم انه سيكون له شيعة وان دولة الباطل ستظهر عليهم فاراد ان يقتدى به في شيعته وقد رأيتم آثار
ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة علي ع ولو قتل علي ع اهل البصرة جميعا واخذ اموالهم لكان ذلك له حلالا لكنه من عليهم ليمن على شيعته من بعده
وقد روي ان الناس اجتمعوا الى امير المؤمنين ع يوم البصرة فقالوا يا امير المؤمنين اقسم بيننا غنائمهم قال ايكم يأخذ ام المؤمنين في سهمه ع ابي عن
سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هارون قال كنت عند ابي عبد الله ع جالسا فسأله المعلى بن خنيس ايسير القائم ع
بخلاف سيرة امير المؤمنين فقال نعم وذلك ان عليا سار فيهم بالمن والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القائم ع
اذا قام سار فيهم بالبسط والسبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده ابدا قب سأل يحيى بن اكثم عن علة اختلاف سيرة امير المؤمنين ع
في اهل صفين وفي اهل الجمل فكتب ابو الحسن الثالث ع واما قولك ان عليا قتل اهل صفين مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل
لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن القى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وانما رجع
القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه
اعوانا واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة وامام يجمع لهم السلاح الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود
مريضهم ويجبر كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين الفريقين في الحكم لما
عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف او يتوب من ذلك بيان الانزال جمع النزل وهو ما يهيئ للنزيل
والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع قب في ليلة الهرير لم تكن صلوتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند كل وقت صلوة الا التكبير والتهليل
والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلوتهم لم يأمرهم باعادتها وكان ع لا يتبع موليهم ولا يجيز على جريحهم ولم يسب ذراريهم وكان لا يمنع
من مناكحتهم ومواريثهم ابو علي الجبائي في كتاب الحكمين الكذوبي انه ع سبا قوما من الخوارج لانهم كانوا قد ارتدوا وتنصروا وكان عليا
المجنون ممن نبا بالكوفة وكان قد الف دكان طحان فاذا اجتمع الصبيان عليه واذوه يقول قد حمي الوطيس وطاب اللقاء وانا على بصيرة من امري
ثم يثب ويحمحم وينشد اريني سلاحي لا ابا لك انني ارى الحرب لا تزداد الا تماديا ثم يتناول قصبة ليركبها فاذا امتطاها يقول اشد
على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها او سواها قال فيهزم الصبيان بين يديه فاذا لحق بعضهم رمى الصبي بنفسه الى الارض فيقف عليه ويقول
عورة مسلم وحمى مؤمن ولولا ذلك لما لعنت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ثم يقول لاسيرن فيكم سيرة امير المؤمنين لا اتبع موليا ولا اجهز
على جريح ثم يعود الى مكانه ويقول انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد ايضاح قال في النهاية في حديث حنين الان
حمي الوطيس الوطيس شبه التنور وقيل هو الضراب في الحرب وقيل هو الوطي الذي يطيس الناس اي يدقهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا حميت
لم يقدر احد يطؤها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبي ص وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق انتهى والحمحمة
صوت الفرس والحتف الموت والحمى ما يمنع منه اي حرمة مؤمن وقال الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم قال طرفة انا الرجل الضرب تعرفونه وقال ابو عمرو
رجل خشاش بالفتح وهو الماضي من الرجال ثم ذكر البيت ايضا كا علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن بشير عن عبد الله بن
شريك عن ابيه قال لما هزم الناس يوم الجمل قال امير المؤمنين ع لا تتبعوا موليا ولا تجيزوا على جريح ومن اغلق بابه فهو آمن فلما كان يوم صفين
قتل المقبل والمدبر واجاز على الجريح فقال ابان بن تغلب لعبد الله بن شريك هذه سيرتان مختلفتان فقال ان اهل الجمل قتل طلحة والزبير وان معاوية
كان قائما بعينه وكان قائدهم كا العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال دعا رجل بعض بني هاشم الى
البراز فابى ان يبارزه فقال له امير المؤمنين ما منعك ان تبارزه قال كان فارس العرب وخشيت ان يغلبني فقال له امير المؤمنين فانه بغى عليك
ولو بارزته لغلبته ولو بغى جبل على جبل لهد الباغي وقال ابو عبد الله ع ان الحسين بن علي عليهما السلام دعا رجلا الى المبارزة فعلم به امير المؤمنين ع
فقال لئن عدت الى مثل هذا لاعاقبنك ولئن دعاك احد الى مثلها فلم تجبه لاعاقبنك اما علمت انه بغي بيان الهد الهدم
الشديد والكسر ولعله كان لتعليم الغير مع انه مكروه بدون اذن الامام كما ذكره الاصحاب وليس بحرام كا علي عن ابيه عن بعض اصحابه
عن ابي حمزة عن عقيل الخزاعي ان امير المؤمنين كان اذا حضر الحرب يوصي للمسلمين بكلمات فيقول تعاهدوا الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها

انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقد صح

منها او تعهدوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد علم ذلك الكفار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقد عرف حقها من طرقها واكرم بها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زين متاع ولا قرة عين من مال ولا ولد يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا لنفسه بعد البشرى له بالجنة من ربه فقال عز وجل وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها الآية وكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام على اهل الاسلام ومن لم يعطها طيب النفس بها يرجو بها من الثواب ما هو افضل عنها فانه جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمر طويل الندم بترك امر الله عز وجل والرغبة عما عليه صالحوا عباد الله يقول الله عز وجل ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى من الامانة فقد خسر من ليس من اهلها وضل عمله عرضت على السموات المبنية والارض المهاد والجبال المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم لو امتنعن من طول او عرض او عظم او قوة او عزة امتنعن ولكن اشفقن من العقوبة ثم ان الجهاد اشرف الاعمال بعد الاسلام وهو قوام الدين والاجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكرة فيه الحسنات والبشرى بالجنة بعد الشهادة وبالرزق غدا عند الرب والكرامة يقول الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية ثم ان الرعب والخوف عن جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال لضلال في الدين وسلب للدنيا مع الذل والصغار وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار فحافظوا على امر الله عز وجل في هذه المواطن التي الصبر عليها كرم وسعادة ونجاة في الدنيا والآخرة من فظيع الهول والمخافة فان الله عز وجل لا يعبأ بالعباد يستغفرون ليلهم ونهارهم لطفه به علما وكل ذلك في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى فاصبروا وصابروا واسئلوا النصر ووطنوا انفسكم على القتال واتقوا الله عز وجل فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفي حديث يزيد بن اسحق عن ابي صادق قال سمعت عليا عليه السلام يحرض الناس في ثلثة مواطن الجمل وصفين ويوم النهر يقول عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا الاصوات ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمناضلة والمنابذة والمعانقة والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين

كتاب صفين لنصر

نصر عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابي صادق الحضرمي مثله وزاد في آخره اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر

كا وفي حديث عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان امير المؤمنين عليه السلام كان يأمر في كل موطن لقينا فيه عدونا فيقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة لكم اخرى فاذا هزمتموهم فلا تقتلوا لهم مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل

بيان رواه ابن ابي الحديد الخبر الثاني من كتاب نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابيه عن ابي صادق وروى السيد رضي الله عنه الحديث الاول في النهج هكذا تعاهدوا امر الصلوة الى قوله كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها الى قوله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها الى قوله ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم عيانه انتهى قوله من طرقها لعله من الطروق بمعنى الاتيان بالليل اي واظب عليها في الليالي وقيل اي جعلها دأبه وصنعته من قولهم هذا طرقة رجل اي صنعته ولا يخفى ما فيه ولا يبعد ان يكون تصحيف طوقها على المجهول اي الزمها كالطوق بقرينة اكرم بها على بناء المجهول ايضا وفي النهج وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال وقال الجوهري نصب الرجل بالكسر نصبا تعب وفي نفسه جنة قوله على اهل الاسلام الظاهر انه سقط هنا شيء وفي النهج قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة الى آخر ما مر قوله عليه السلام من الامانة لعله بيان لسبيل المؤمنين اي المراد بسبيل المؤمنين ولاية اهل البيت عليهم السلام وهي الامانة المعروضة و الاصوب ما في النهج وقال ابن ميثم ذكر كون السموات مبنية وغيرها تنبيه للانسان على جرأته على المعاصي وتضييع هذه الامانة اذا هل لها وحملها وتعجب منه في ذلك قوله ولو امتنع شيء الخ اشارة الى امتناعهن لم يكن لعزة وعظمة احببن ولا استكبار عن الطاعة وانه لو كان كذلك لكان اولى بالمخالفة لاعظمية اجرامها بل انما ذلك عن ضعف واشفاق من خشية الله وعقلهن ما جهل الانسان قيل انا الله نعم عند

[نهاية] [المدبس]

باب سيرة امير المؤمنين في حروبه

خطابا خلوقا فيها فهما وعقلا وقيل ان اطلاق العقل مجاز في شيبته هو الامتناع عن قبول الامانة قوله وهو الكره اى الحملة على العدو وهي في نفسها امر مرغوب فيه اذ ليس هو الا امرا واحدا وحملة فيها شقاء الابد ويمكن ان يقرأ الكره بالفتح اى هو مكروه الامتناع فيكون اشارة الى قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم ولعله اصوب قال الجوهري زحف اليه زحفا مشى والزحف الجيش يزحفون الى العدو قوله عليه لطف به الضمير راجع الى الموصول في قوله ما العباد مقترفون وكلم الشيء فطره والفشل الجبن **نهج** في خطبة له ان الله تعالى يبعث جيشا يعزبه اعزبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع عن شيء فقد اعزب عنه والعازب العازل المنسك في كتاب الشرب

كا محمد الكوفي عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن عبد الرحمن الاشج عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع لاصحابه اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واذكروا الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه واذا رأيتم من اخوانكم المجروح ومن قد نكل به او من قد طمع عدوكم فيه فقوه بانفسكم **كا** العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابن القداح عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع كان اذا اراد القتال قال هذه الدعوات اللهم انك اعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت اليه اولياءك وجعلته اشرف سبلك عندك ثوابا واكرمها لديك مآبا واحبها اليك مسلكا ثم اشتريت فيه من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليك حقا فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه ثم وفى لك ببيعه الذي بايعك عليه غير ناكث ولا ناقض عهدا ولا مبدل تبديلا بل استيجابا لمحبتك وتقربا به اليك فاجعله خاتمة عملي وصير فيه فناء عمري وارزقني فيه لك وبه مشهدا توجب لي به منك الرضا وتحط به عني الخطايا وتجعلني في الاحياء المرزوقين بايدي العداة والعصاة تحت لواء الحق وراية الهدى ماضيا على نصرتهم قدما غير مول دبرا ولا محدث شكا اللهم واعوذ بك عند ذلك من الجبن عند موارد الاهوال ومن الضعف عند مساورة الابطال ومن الذنب المحبط للاعمال فاحجم من شك او امضي بغير يقين فيكون سعيي في تباب وعملي غير مقبول **بيان** قوله ع من عطف على من في نسخ وفي كتاب الامالي للطوسي في بعض النسخ مشهدا وهو اصوب وفي الصحاح فلما بعث العال لم يعرج ولم يثبت والتباب الخسران والهلاك **كا** علي عن ابيه عن احمد عن البزنطي عن ابي عبد الله ع قال كان يقاتل ابو عبد الله ع فلما اصابه الله **ع** ابن الوليد عن الصفار عن معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن يحيى بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع لا يقاتل حتى تزول الشمس ويقول تفتح ابواب السماء وتقبل التوبة وينزل النصر ويقول هو اقرب الى الليل واجدر ان يقل القتل ويرجع الطالب ويفلت المهزوم **كا** علي عن ابيه عن ابن ابي عمير رفعه **نهج** قال امير المؤمنين للحسن عليهما السلام لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع **بيان** مصروع اى مغلوب لان بغيه وجهله بعيد عن الله سبحانه نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر الناس **كا** علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن عمرو بن ابي المقدام رفعه الى الحسن العسكري عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة يا ايها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس الا ان لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار **نهج** من كلام له قاله لاصحابه في وقت الحرب واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش **ومنه** وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم **ومنه** فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط للجأش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم

حرب عن م

احروا

هم الذين

و با عماد

سير امير المؤمنين عليه السلام في حروبه

وبا عشّا مسانيهم ومساحيهم قال الشريف العقوة الدار اى دخل الخيول عليهم بحوافرها ارضهم تولو احدا منهم مقابلا لها يقال مسال بيضى قلان ثمّا اى يتقابل **مقتبس** قوله عليه السلام احس من نفسه اى علم ووجد رباطة الجاش شدّة القلب والذب الدفع والنجدة الشجاعة كانه عبارة عن نفسه اى بغاية الاهتمام والجد لجعله مثله اى مثل اخيه في الجبن او اخاه مثله في الشجاعة والكبش السبع والمقيم للموت لا يضيره كان الهارب عنه السالم له اهون من مثله اما مطلقا او عنده عليه السلام لما يعلم ما فيه من الدرجات وقال في النهاية كشيش الافعى صوت جلدها اذا تحركت وقد كشت تكش وليس صوتها الان ذلك بجلدها ومنه حديث علي عليه السلام كانى انظر اليكم تكشون كشيش الضباب قال ابن ابي الحديد اى كانكم لشدة خوفكم واجتماعكم من الجبن كالضباب المجتمعة التي تحتك بعضها ببعض وانضم عقبه او وهن اى نرمي بنفسه فيها والتلوم الانتظار والتوقف قوله احرى امرءا قال ابن ابي الحديد من يجعل هذا او نحوه امرا بلفظ الماضي كالمستقبل في قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن ومنهم من قال معنى ذلك هلا اجزاء فيكون تحضيضا محذوفا لعتبة للعلم بها واجزا اى كفى وقرن مقاتلته في القتال نحوه واسى اخاه بنفسه بالهمزة اى جعله اسوة لنفسه ويجوز واسيت زيدا بالواو وهي لغة ضعيفة والموجدة الغضب والسخط قوله عليه السلام والذل اللازم بالذال المعجمة بمعناه الرائج المسافر وفي الرواح او مطلقه كما قاله الازهري ويناسب الاول ما مر من انه عليه السلام كان غالبا بعد الزوال قوله عليه السلام تحت اطراف العوالي يحتمل ان يكون المراد بالعوالي الرماح قال في النهاية العالية ما يلي السنان من الرمح والجمع العوالي او السيوف كما يظهر من ابن ابي الحديد ويحتمل ان يكون من علا يعلو اذا ارتفع اى السيوف التي تعلو فوق الرؤس او من علوته بالسيف اذا ضربته به ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله الجنة تحت ظلال السيوف قوله عليه السلام في بلاء الاخبار بالباء الموحدة اى تختبر الاعمال والاسرار كما قال تعالى ونبلو اخباركم وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية اى تمتاز الاخيار من الاشرار قوله عليه السلام الى لقائهم اى الاعداء لقتالهم والقضيض الذي يرون وابسلت فلانا اسلمته الى الهلكة قوله عليه السلام طعن دراك اى متتابع يتلو بعضه بعضا ويخرج منه النسيم لسعته والنسيم اى طعن يخرق الجوف بحيث يتنفس المطعون من الطعنة وذكره القشم بالقاف والشين المعجمة وهو اللحم والشحم والفلق الشق وطاح الشيء سقط او هلك او تاه في الارض والطاحه غيره ولقد اسقطه قال ابن ابي الحديد يمكن ان يفسر الكلام باحد امرين احدهما ان يراد به انهم من قوم لا اخر ليلة من الشهر بآخره وقد تقدم تفسير بعض اجزاء الخطبة في مواضعها **فتح** من وصيته عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده **ايضاح** قال ابن ميثم رحمه الله وكان عليه السلام كان يوصي اصحابه في كل موطن يلقون العدو فيه بهذه الوصية وزاد بعد قوله ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا لهم عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذن ولا تأخذوا شيئا من اموالهم ولا تهيجوا النساء الى اخر ما مر وقوله بحجة اخرى قال ابن ميثم وجهين احدهما انه يدخل في حرب الله وحرب رسوله لقوله صلى الله عليه وآله يا علي حربك حربي ويحقق سعيهم في الارض بقتلهم النفس التي حرم الله فيحقق دخولهم في عموم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الاية وثانيهما دخولهم في قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم قوله عليه السلام ولا تصيبوا معورا قال ابن ميثم اعور الصيد امكن من نفسه واعور الفارس ظهر فيه موضع خلل للضرب ثم قال اى لا تصيبوا الذي امكنكم الفرصة في قتله بعد انكسار العدو كالمعور من الصيد وقال ابن ابي الحديد هو الذي يعتصم منك في الحرب باظهار عورته لتكف عنه ويجوز ان يكون المعور هنا المريب الذي يظن انه من القوم وانه حضر للحرب وليس منهم لعله حضر لامر اخر وقال في النهاية كل عيب وخلل في شيء فهو عورة ومنه حديث علي عليه السلام ولا تصيبوا معورا اعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب وان في قوله عليه السلام ان كنا مخففة من المثقلة وكذا في قوله وان كان والواو في قوله وانهن للحال والفهر بالكسر الحجر ملء الكف وقيل مطلقا والهراوة بالكسر العصا والتناول بهما كناية عن الضرب بهما وقوله عليه السلام وعقبه عطف على الضمير المستكن المرفوع في فيعير لم يؤكد للفصل بقوله بها كقوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا **فتح** وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وامينوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرء النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه **بيان** لا تشتدن عليكم اى لا تستصعبوا ولا يشق عليكم فرار بعده رجوع الى الحرب والجولة الدوران في الحرب والجائل الزائل عن مكانه وهذا حض لهم على ان يكروا ويعودوا الى الحرب ان وقعت عليهم كرة والمعنى اذا رايتم المصلحة في الفرار والتجنب للعدو الى حيث تتمكنوا منه فلا تشتد عليكم ولا تعدوه عارا ووطنوا للجنوب مصارعها وفي بعض النسخ بالنون اى اجعلوا مصارع الجنوب في مساقطها وطنا لها او وطئوا لها اى مهدوا للسقوط على الارض والقتل كناية عن العزم على الحرب وعدم الاحتراز عن مفاسدها وقال الجوهري ذمرته ذمرا حثثته وقال ابن ابي الحديد الطعن الدعسي الذي

بجميعها جوانب الأعداء وأصل الدعس الحشو يقال دعست الوعاء أي حشوته وضرب طلخف بكسر الطاء وفتح اللام أي شديد واللام زائدة والإبلاء للمبالغة وأميتوا الأصوات أي لا تكثروا الصياح والفشل الفزع والجبن والضعف ولكن استسلموا أي انقادوا واخو فاعل ليستبق نهج من كلام له عليه السلام وصى به شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام اتق الله في كل مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعاً رادعاً ولنزوتك عند الحفيظة واقماً قامعاً **بيان** سمت بك قال ابن أبي الحديد أي أفضت بك وفي النهاية فلان يسمو إلى المعالي إذا تطاول إليها والنزوة الوثبة والحفيظة الغضب قال الجوهري وقمه أي رده وقال أبو عبيدة أي قهره وذلله وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج عن نصر بن مزاحم ووجدته في أصل كتابه أيضاً عن عمر بن سعد بإسناده عن عبد الله بن جندب عن أبيه أن علياً كان يأمر في كل موطن لقينا معه عدوه يقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فهي حجة أخرى لكم عليهم فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل فإذا وصلتم إلى رحال القوم فلا تهتكوا ستراً ولا تدخلوا داراً إلا بإذن ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم ولا تهيجوا امرأة بأذى وإن شتمن أعراضكم وتناولن أمراءكم وصلحاءكم فإنهن ضعاف القوى والأنفس والعقول لقد كنا نؤمر بالكف عنهن وهن مشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالهراوة والحديد فيعير بها عقبه من بعده وقال ابن ميثم رحمه الله روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا اشتد القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه ويقول اللهم إليك نقلت الأقدام وأفضت القلوب ومدت الأعناق وأنضيت الأبدان اللهم قد صرح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله يا أحد يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم إياك نعبد وإياك نستعين اللهم كف عنا بأس الظالمين وكان هذا شعاره بصفين **ومن نهج** كان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محارباً اللهم إليك أفضت القلوب إلى قوله وأنت خير الحاكمين جعل قوله نقلت الأقدام بعد قوله وشخصت الأبصار **بيان** قال الخليل في العين أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله أنه صار في فضائه وقال ابن أبي الحديد أفضت القلوب أي دنت ويجوز أن يكون أفضت أي بسرها فحذف المفعول انتهى ويحتمل أن يكون من أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء أي خرجت إليك وصارت منك بمرأى وشخوص البصر فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وأنضيت الأبدان أي هزلت وفي بعض النسخ النضو وهو البعير المهزول وصرح أي انكشف والشنآن البغض وجاشت القدر أي غلت والمراجل القدور وتشتت أهوائنا أي تفرق آرائنا واختلاف ميلنا وقال في النهاية الفتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما والفاتح الحاكم ومن كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عماله وأمراء أجناده **ف** وصيته لزياد بن النضر حين أنفذه على مقدمته إلى صفين اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الغرور ولا تأمنها على حال من البلاء واعلم أنك إن لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر حتى تظعن فكن لنفسك مانعاً وازعاً عن الظلم والغي والبغي والعدوان فإني قد وليتك هذا الجند فلا تستذلنهم ولا تستطل عليهم فإن خيركم أتقاكم تعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فإنك إنما تدرك الخير بالعلم وكف الأذى والجهل ثم أردفه بكتاب يوصيه فيه ويحذره اعلم أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذا أنت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخمر وفي كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ويكون لكم كمين ولا تسير الكتائب والقبائل من لدن الصباح إلى المساء إلا على تعبية فإن دهمكم أمر أو غشيكم مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبية وإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم فليكن معسكركم في إقبال الشراف وفي سفاح الجبال وأثناء الأنهار كيما يكون لكم ردءاً ودونكم مرداً ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد واثنين واجعلوا رقباءكم في صياصي الجبال وبأعلى الشراف وبمناكب الأنهار يريئون لكم لئلا يأتيكم عدو من مكان مخافة أو أمن وإذا نزلتم فانزلوا جميعاً وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً وإذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح والترسة واجعلوا رماتكم يلون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة ولا تلقى لكم غفلة واحرس عسكرك بنفسك وإياك أن ترقد أو تصبح إلا غراراً أو مضمضة ثم ليكن ذلك شأنك ودأبك حتى تنتهي إلى عدوك وعليك بالتؤدة في حربك وإياك والعجلة إلا أن تمكنك فرصة وإياك أن تقاتل إلا أن يبدؤوك أو يأتيك أمري والسلام عليك ورحمة الله **بيان** حتى تظعن في العين أي تكبر من قولهم ظعن في السن وقد مضى شرحها مع اختلاف بين الروايات **يب** سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن إبراهيم بن عمران الشيباني عن يونس بن إبراهيم عن يحيى بن الأشعث الكندي عن مصعب بن يزيد الأنصاري قال استعملني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على أربعة رساتيق المدائن البهقباذات ونهر سير ونهر جوير ونهر الملك وأمرني أن أضع على كل جريب زرع غليظ درهماً ونصفاً وعلى كل جريب وسط درهماً وعلى كل جريب زرع رقيق ثلثي درهم وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم وعلى كل جريب نخل عشرة دراهم وعلى كل جريب البساتين التي تجمع النخل والشجر عشرة

وشخصت الأبصار

دراهم

دراهم وامرني ان القي كل نخل شاذ عن القرى لمارة الطريق وابن السبيل ولا آخذ منه شيئا وامرني ان اضع على الدهاقين الذين يركبون البراذين ويتختمون بالذهب على كل رجل منهم ثمانية واربعين درهما وعلى اوساطهم والتجار منهم على كل رجل اربعة وعشرين درهما وعلى سفلتهم وفقرائهم اثني عشر درهما على كل انسان منهم قال فجبيتها ثمانية عشر الف الف درهم في سنة **ايضاح** قال محمد بن ادريس رحمه الله في كتاب السرائر بهرسير بالباء المنقطة من تحتها نقطة واحدة والسين غير المعجمة هي المدائن والدليل على ذلك ان الراوي قال استعملني على اربعة رساتيق ثم عد خمسة فذكر المدائن ثم ذكر من جملة الخمسة بهرسير فعطف على اللفظ دون المعنى فان قيل لا يعطف الشيء على نفسه قلنا انما عطف على اللفظ دون المعنى وهذا كثير في القرآن والشعر قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم فكل هذه الصفات راجعة الى موصوف واحد وقد عطف بعضها على بعض لاختلاف الفاظها ويدل على ما قلناه ايضا ما ذكره اصحاب السير في كتاب صفين قالوا لما سار امير المؤمنين عليه السلام الى صفين قالوا ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل من اصحابه ينظر الى آثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفر التميمي جرت الرياح على محل ديارهم فكانما كانوا على ميعاد فقال عليه السلام افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما آخرين الآية واما البهقباذات فهي ثلاثة البهقباذ الاعلى وهي ستة طساسيج طسوج بابل وخطرنية والفلوجة العليا والسفلى والنهرين وعين التمر والبهقباذ الاوسط اربعة طساسيج طسوج الجبة والبداة وسورا وبرسما ونهر الملك باروسما والبهقباذ الاسفل خمسة طساسيج منها طسوج فرات وبادقلي وطسوج السيلحين الذي فيه الخورنق والسدير ذكره عبيد الله بن خرداذبه في كتاب الممالك والمسالك **اقول** انه رحمه الله بنى كلامه على ما في نسخته من كتاب المقنعة وفيه والبهقباذات معطوفة على ما قبلها والظاهر اضافة الرساتيق الى المدائن فيحتمل ان يكون بهرسير عطفا على اربعة ويكون البهقباذات عطفا على بهرسير وان يكون معطوفا على رساتيق اي استعملني على اربعة اشياء احدها رساتيق المدائن وهي البهقباذات والثاني بهرسير وهكذا او ان يكون معطوفا على البهقباذات احد الرساتيق والمحل الذي يجري فيه نهر شير بابا بها ثم اختلفت في قراءة بهرسير فنسخة ابن ادريس كما عرفت في تحديده فانقله ونقلنا ايضا في موضع آخر من كتاب صفين وفي بعض الافاضل نهر سير بالنون والسين المهملة وبعضهم نهر شير بالنون والشين المعجمة وقال هو النهر الذي عمله في ناحية وهو من اعمال المدائن ومنهم من قرأ بهرشير بالباء والشين المعجمة اي المعمول لاجل اللبن وهو بعيد ومنهم من قرأ بهرسيرا باسقاط الباء اي النهر الاعلى وكذا اختلفت النسخ في بهرجوبر ففي بعضها بالجيم فالواو فالباء الموحدة فالراء المهملة وفي بعضها بابدال الباء نونا وفي بعضها بابدال الواو نونا وقال الفيروزآبادي الطسوج كسفود الناحية وفي النهاية هو استخراج المال من مظانه **نهج** من كلام له عليه السلام الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم **ما** المفيد عن الكاتب عن الاجلح عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى امراء الاجناد وذكر نحوه وفيه فضل ناله ولا مرتبة اختص بها وفيه فاذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم البيعة ولي عليكم الطاعة وفيه لم يكن احد هو اهون علي ممن خالفني فيه ثم احل بكم فيه عقوبته ولا تجدوا عندي الى قوله واعطوا من انفسكم هذا يصلح امركم **بيان** قال في النهاية المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوي سلاح او لانهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة والجمع مسالح قوله ان لا يغيره اي لا يصير الفضل الذي ناله والطول الذي خصه الله به وهو الولاية سببا لتغيره على رعيته بالتجبر عليهم والجفاء عليهم الا احتجز قال ابن ميثم اي لا امتنع قال ابن ابي الحديد اي لا استتر وكلاهما غير موجودين في كلام اهل اللغة وان كان مادة الحجز من انه يقال احتجز الرجل بازاره اي شده على وسطه وربما ما ذكره ابن ابي الحديد لكنه بهذا المعنى غير معهود وكذا الاستتار كما ذكره في والمناسب ما ذكره ابن ميثم وان كان غير موجود في كلامهم واستثنى الحرب لانها خدعة ولا يناسب افشاء الاسرار فيه ولا اطوي دونكم امرا اي اظهر لكم كل ما في نفسي مما يحسن اظهاره لكم عليه فاما الاحكام الشرعية والقضاء على احد الخصمين فاني لا اعلمكم قبل وقوعهما ولا استشيركم فيها كما يقتضيه الفقه بان يكون المراد ذلك التخصيص لصرف الحكم عنه لعدم توقف الحكم على المشاورة وقال ابن ابي الحديد ثم ذكر انه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعني العطاء وانه لا يقف دون مقطعه والحق هيهنا غير العطاء بل الحكم قال زهير فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء اي متى تعين الحكم حكمت به وقطعت ولا اقف ولا احتبس انتهى ويحتمل تعميم الحق في الموضعين اي لا اؤخر لكم عطاء او حكما لا اؤخره عن محله

بيان الاربعة رساتيق المدائن اي استعملني على البهقباذات

الناحية ...

دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي ...

ولا افضح في الاتيان به فالوقوف به قبل مقطعه نزل السجع في الاتيان به قبل تمامه **نهج** ومن كتاب له عم الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم به يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه
من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء
الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا
عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام
فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين
الله قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة
الا بالله العلي **توضيح** ما يحرزها اي يحفظ نفسه من عذاب الله ما لا عذر في ترك طلبه لانه نفع عظيم متعذر على تحصيله فالتفريط في طلبه قبيح و
قال الجوهري السفير الرسول والمصلح بين القوم والجمع سفراء وقال قال ابو زيد حشمت الرجل واحشمته بمعنى وهو ان يجلس اليك فتؤذيه وتغضبه
وقال ابن الاعرابي حشمته اخجلته واحشمته اغضبته وفي بعض النسخ بالسين المهملة من الحسم بمعنى القطع والمعاهد الذمي وكل من دخل بامان وقال الجوهري
العدا التجاوز الحد والظلم يقال اعدا عليه عدوا وعدوا وعداء وفي النهاية شوكة القتال شدته وحدته ولا تدخروا انفسكم اي لا تمنعوا عن بعضكم
بعضهم وابلوا فيه صلاحها وفي النهاية الابلاء الانعام والاحسان وفي حديث بر الوالدين ابل الله تعالى عذرا في برها اي اعطه وابلغ العذر
فيها اليه والمعنى احسن فيما بينك وبين الله ببرك اياها وقال الاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان قوله ان نشكره اي
اصطنع الينا لان نشكره او جعل شكره بجهدنا ونصره بقوتنا صنيعة معروفا عندنا وعندكم **نهج** ومن كتاب له الى امراء البلاد في الصلوة اما بعد فصلوا
بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين
يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة
اضعفهم ولا تكونوا فتانين **ايضاح** لعل الابتداء بالظهر لانها اول ما فرض من الصلوات حين تفيء اي يزيد ويرجع ظل الشمس بعد غاية نقصها
مثل مربض العنز اي الانثى من المعز وهو قريب من القدمين وقت النافلة وهو اول وقت الفضيلة المختص بالظهر لا اخره كما فهمه الراوندي رحمه الله
والشمس بيضاء اي لم يصفر لعيب في جانبها استعارة لظهورها في الارض والعضو بالضم والكسر واحد الاعضاء والظرف خبر للشمس او متعلق
بصلوا والمراد بقاء جزء معتد به من النهار وقال في النهاية فيه انه دفع من عرفات اي ابتدا السير ودفع نفسه منها ونحاها او دفع ناقته وحملها
على السير والفتان من يفتن الناس عن الدين اي الى ترك الصلوة مسلمين بتخلف العاجزين والضعفاء والمضطرين **نهج** ومن كتاب له عم الى عثمن بن
حنيف الانصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية
اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم
مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل مأموم اماما يقتدي به و
يستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله
ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم اخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته اثارها وتغيب
اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتأتي
امنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن
هيهات ان يغلبني هواي ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا و
حولي بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد أأقنع من نفسي بان يقال امير
المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او
المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني
بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع
الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلعم كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت
العرب على قتالي لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى
تخرج المدرة من بين حب الحصيد اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك

[Margin notes: [illegible] / فالفظه / وعفة وسداد / لاضغطها / علبهام]

ابن

اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً
لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ
دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا
اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يميناً استثني فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه
مطعوماً وتقنع بالملح مادوماً ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها
فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذاً عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها
وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت
عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن
حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك **ايضا** عثمان بن حنيف هو الذي اخرجه طلحة والزبير من البصرة حين غدرا بها قوله من فتية البصرة قال في النهاية
الجدبة ومن شبابها واسخيائها ويروى رجلاً من قطان البصرة اي سكانها وقال في النهاية المادبة بضم الدال الطعام يدعى اليه القوم وقد
جاءت بفتح الدال ايضاً يقال ادب فلان القوم يادبهم بالكسر اي دعاهم الى طعامه والآدب الداعي ويستطاب لك الالوان اي طلب لك طيبها وتنقل اليك جفانها
وقال الجوهري الجفنة كالقصعة والجمع الجفان والعائل الفقير والجفاء نقيض الصلة والمجفو المبعد ثم اعلم ان ظاهر كلامه عليه السلام النهي عن اجابة مثل هذه
الدعوة من وجهين احدهما انه طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فهم من اهل الرياء والسمعة وعدم اجابة دعوتهم اولى وثانيهما انه مما يظن تحريمه فا
لاولى الاحتراز عن اكله فيمكن ان يكون النهي عاماً ومثل تلك الاجابة مكروهة خاصة بالولاة كما يشعر به قوله عليه السلام في كلام له عليه السلام لعاصم بن زياد حيث قال
اني لست كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره فيحتمل ان يكون الخطاب بقوله عليه السلام الا وان
امامكم وقوله واعينوني هم الولاة فالنهي اما للتحريم او للتنزيه ولا ينافي الاول قوله الا وانكم لا تقدرون على ذلك لان الظاهر انه اشارة الى الاكتفاء من
الثوب بالطمرين ومن الطعم بالقرصين وعلى الثاني تكون الكراهة بالنظر الى الولاة اشد ويحتمل ان يكون للاعم من الحرمة والكراهة ويكون لكل
الولاة وغيرهم حكمه فالخطاب عام ويمكن ان يستفاد من قوله عليه السلام يستطاب لك الالوان وجه اخر للنهي وهو المنع من اجابة دعوة المسرفين والمبذرين
اما بخصوصه مع عموم الخطاب او خصوصه وتخصيص النهي للولاة عن اخذ الهدايا ولعله يشعر به التحول ليستطاب لك وتنقل اليك ... فيكون بالنظر
اليهم اشد والاعم منها كما ذكر والاحتمالات الاخيرة مبنية على انقسام الاسراف مطلقاً الى المحرم والمكروه والقضم الاكل باطراف الاسنان والطمر
بالكسر الثوب الخلق والطمران الازار والرداء والقرصان للغداء والعشاء قوله عليه السلام بورع واجتهاد الورع اجتناب المحرمات والاجتهاد اداء الواجبات او الورع
يشمل ترك المكروهات ايضاً والاجتهاد الاتيان بالسنن الاكيدة ايضاً ويمكن ان يكون التنوين فيهما للتقليل اي بما تستطيعون منهما والاعانة على الشفاء
او على اجراء الاحكام والاداب بين الناس والاول اظهر وقال الجوهري التبر الذهب ما كان غير مضروب فاذا ضرب دنانير فهو عين ولا يقال تبر الا
للذهب وبعضهم يقوله للفضة ايضاً انتهى والوفر المال الكثير والمراد بالبالي المندرس وبالطمر ما لم يبلغ ذلك وفي نسخة الراوندي بعد ذلك ولا حزت من ارضها
شبراً وفدك ... بل الموضع ولا يبصر قريباً بل البلدة او القرية والنفوس الشاحة ابو بكر وعمر واتباعهما عليهم اللعنة والسخية نفوس
اهل البيت عليهم السلام او من لم يرض بهذا الغصب ولم يرض به والاول اظهر وفي الصحاح مظنة الشيء موضعه ومالفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان وقال
الجدث القبر والضغط ضغطه يضغطه ضغطاً زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر وفي بعض النسخ لاضغطها قال ابن ابي الحديد اي جعلها ...
والمدرة للتغليب ويروى لضغطها والتراكم المجتمع وانما هي نفسي كان الضمير راجع الى النفس وقيل اي انما همتي وحاجتي رياضة نفسي ويقال
الدابة كفلت اي ... للدنيا وادنيها والمراد بالمزلق الصراط وطريق الحق ولو شئت لاهتديت الى هذا العسل المصفى ولباب هذا البر المنقى
هذا بناء على ... ونسائج هذا القز قال الجوهري القز الابريسم معرب وقال الجشع اشد الحرص وقال الاحتياز الا
وكذلك التخير وقال المبطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل وقال الغرث الجوع وقد غرث بالكسر يغرث وقال الحرة بالكسر العطش و
منه قولهم اشد العطش حرة على قرة اذا عطش في يوم بارد والحران العطشان والانثى حرى مثل عطشى قوله عليه السلام او اكون الهمزة للاستفهام والواو
للعطف والبيت لحاتم الطائي المشهور والبطنة بالكسر هو ان يمتلئ من الطعام امتلاءً شديداً والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ واراد
الى القد لشدة الجوع قوله عليه السلام ولا اشاركهم الواو للحال او العطف على اقنع او يقال يحتمل الرفع والنصب قوله عليه السلام او اكون معطوف على اشاركهم او
على اقنع وقال الجوهري طعام جشب ومجشوب اي غليظ ويقال هو الذي لا ادم معه قوله عليه السلام كالبهيمة المربوطة الخ قال ابن ميثم فان الاشتغال
بها ان كان غنياً اشبه المعلوفة في اهتمامها بعلفها من طعامه الحاضر وان كان فقيراً كان اهتمامه بما يكتسبه كالسائمة والتقمم اكل الشاة
ما بين يديها بمقمتها اي شفتها وقيل يتبع القمامة قوله عليه السلام تكترش اي تملا كرشها والكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان و

ولا صدر

وهمهمت

قال ابن ابي الحديد وقد روي ولو شئت لاهتديت

ثلهو عما يراد بها اى من ذبح واستخدام واترك فى بعض النسخ بالضم عطفا على امنع وبالنصب عطفا على يقال او يشغلني وكذا اهمل واجتر واعتسف
واجتر حبل الضلالة اى اجر ابتاعى اليها ويحتمل التشبيه بالبهيمة التى انقطع مقودها او تركت سدى والاعتساف العدول عن الطريق والمتاه محل
التيه والضلال والحيرة والباء فى فعلهما للتعدية وفى القاموس النزال بالكسر ان ينزل الفريقان عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربوا وقد تنازلوا
والربع الاتساع فى الخصب وكل خصب ربع ويظهر من بعض الشراح ان قراءة الروايع بالياء المثناة التحتانية من راعه بمعنى اعجبه وفى بعض النسخ
بالثاء والعذق بكسر العين وسكون الذال الزرع لا تسقيه الا ماء المطر كالصنو من الصنو والصنو المثل واصله ان تطلع النخلتان من عرق واحد
وقال النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي من نور واحد وفى كثير من النسخ كالضوء من الضوء اى كالضوء الحاصل او المنعكس من الضوء لكون علمه
وكمالاته من النبي صلى الله عليه وآله ولذا كنى الله عن النبي صلى الله عليه وآله فى القرآن بالشمس وعنه ع بالقمر والتشبيه بالذراع من العضد لان
العضد اصل للذراع والذراع وسيلة الى التصرف والبطش بالعضد فسمي معونة معكوسا لانعكاس عقيدته ومركوسا لكونه تاركا للفطرة
الاصلية ويحتمل ان يكون تشبيها له بالبهائم وانما قال ع الشخص والجسم ترجيحا لجانب البدن او لكونه تابعا للشهوات البدنية تاركا لمقتضيات روحه
وعقله فكانه ليس هذا الا الجسد المحسوس وقال الجوهري الركس رد الشيء مقلوبا والله اركسهم بما كسبوا اى ردهم الى كفرهم قوله ع حتى يخرج
من بين المؤمنين ويخلصهم من وجوده بينهم كما يفعل من يصفي الغلة وقال ابن ابي الحديد كان الزراع يجهدون فى اخراج الحجر والمدر والشوك
ونحوه من بين الزرع كيلا يفسد منابته فيفسد ثمرته وفيه نظر لانه لا معنى لاخراج الطين من الزرع لان لفظ حب الحصيد لا يفهم منه ذلك
وقال الجوهري الغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك اى اذهبي حيث شئت واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام القي
على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنأها شيء والانسلال الانطلاق فى استخفاء والمخلب ظفر كل سبع وفلت الطائر وغيره تخلص
وافلته غيره والحبائل جمع حبالة بالكسر وهي التي يصاد بها من اي شيء كان والمداحض المزالق والمراد هنا مواضع الشبهة وكل ما يؤدي الى الحرام
والمداعب من الدعابة وهي المزاح وفى النهاية الزخرف فى الاصل الذهب وكمال حسن الشيء وقال المضامين جمع مضمون ومضمون الشيء ما اشتمل
واشتمل ذلك الشيء عليه وفى القالب بالفتح قالب الخف ونحوه وقد يكسر وفى بعض النسخ الجواهر وبالكسر البسر الاحمر حبيبا اى ملذا كالحس وفى بعض النسخ
اى منسوبا الى جنس من الاجناس الموجودة المشاهدة وقال الجوهري هوى بالفتح يهوي سقط الى اسفل والمهوى والمهواة ما بين الجبلين والصدر
بالتحريك الرجوع عن الماء خلاف الورد والمعنى اوردتهم المهالك التي ليس من محال الصدور والورود ولا يرجى النجاة منها ودحضت رجله زلقت
ويحل الماء وتجبه معظمه ودكوها كما يدعى كوب الهواء الماء فيها او طلب العلو منها وازور عنه عدل وانحرف وقال ابن ابي الحديد ضيق المناخ
كناية عن شدائد الدنيا كالفقر والمرض والحبوس والسجون ولا يبالي بها لان كل ذلك حقير فى جنب السلامة من فتنة الدنيا كيوم حان انسلاخه
اى قرب انقضاؤه ولا اسلس لك اى لا انقاد والاستثناء من اليمين بمشية الله ان يعقبها بالمشية بقول ان شاء الله وهو مستحب فى جميع الامور وقال فى
النهاية هش لهذا الامر يهش هشاشة اذا فرح بذلك واستبشر وارتاح له وخف وقال بعضهم الماء غار ونفد وقال الجوهري ماء معين اى جار اى بكى
حتى لا يبقى فى عيني ماء وقال ابن ابي الحديد الرعي بكسر الراء الكلأ وقال الجوهري ربض الغنم ماواها وربوض الغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل
والربيض الغنم برعاتها المجتمعة فى مربضها وقال الهجوع النوم ليلا وقال الهمل بالتحريك الابل بلا راع يقال ابل همل وهاملة ويقال بعرك
الاذى بجنبه اى بجملة ذكره الفيروزآبادي وقال فاكتحلت غمضا اى نامت والكرى النعاس افترشت ارضها اى اكتفت بها فراشا وتوسدت
كفها اى جعلتها وسادة واكتفت بها مع انه مستحب والهمهمة الصوت الخفي ويدل على استحباب اخفاء الذكر وتقشعت عنه تفرقت وزالت وذهبت
كما يتقشع السحاب **ومن** كتاب له ع الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر
المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة
واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم فى اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء فى حيفك ولا ييأس الضعفاء
من عدلك والسلام **بيان** الاستظهار الاستعانة والقمع القهر والتذليل والنخوة الكبر والاثيم المذنب وقال فى النهاية اللهوات جمع لهاة وهي
اللحمات فى سقف اقصى الفم انتهى ولعله اريد بها هنا الفم مجازا والضغث بالكسر قطعة حشيش مختلطة الرطب باليابس وفى تشبيه اللين بالضغث
لطف فانه لا يكون الا لينا وقال ابن ابي الحديد المراد مزج الشدة بشيء من اللين فاجعلهما كالضغث وقال الجوهري اعتزمت على كذا
عزمت عليه والاعتزام لزوم القصد فى المشي انتهى ولعل المراد هنا المعنى الثاني اشارة الى انه مع الاضطرار الى الشدة ينبغي عدم الافراط فيه
وخفض الجناح كناية عن الرفق او الحراسة والانة الجانب ترك الغلظة والعنف فى المعاشرة وآس بينهم اى اجعلهم اسوة وساو بينهم
واحدا واللحظة المراقبة وقيل النظر بمؤخر العين **ومن** كتاب له ع اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا
فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى

يخرج قال ابن ميثم اى حتى م

هامل ح

كتب امير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الى عماله

خططت فانك لله والسلام **بيان** المشغلة كمرحلة ما يشغلك وفي بعض النسخ مشغلة على بناء الافعال فلو صحت الرواية بطل ما حكم به الاكثر من ان
اشغله وما للهج بالشيء الولوع به وقوله عم ولو اعتبرت قال ابن ابي الحديد اي لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت ما بقي ان تنفقه في الضلال و
طلب الدنيا وتضيعه قال ابن ميثم اي لو اعتبرت بما مضى من القرون الخالية لحفظت ما بقي من السعادة الاخروية اقول قال ابن ابي الحديد قد ذكر نصر
بن مزاحم هذا الكتاب قال انه عم كتبه الى عمرو بن العاص وفيه زيادة لم يذكرها الرضي **متن** من كتاب له عم الى سلمان الفارسي رحمه الله قبل ايام خلافته
اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها
وكن انس ما تكون بها احذر ما تكون فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور او الى ايناس ازالته عنه الى ايحاش **بيان**
لقلة ما يصحبك منها اي لقلة ما يستقبله من لذاتها والانتفاع بها والتعبير بالقلة على سبيل التنزل اي لانك لا تصحب منها شيئا وقيل المراد بما يصحبك منها
الكفن وقيل القبر **متن** روي ان شريح بن الحرث قاضي امير المؤمنين عم اشترى دارا على عهده بثمانين دينارا فبلغه ذلك واستدعاه وقال له بلغني
انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال له شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال فنظر اليه نظر مغضب ثم قال يا شريح
اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه
الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك
كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا
من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج
بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري فيما اشترى منه من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد
ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد
على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا اقول سياتي بهذا باختلاف مع شرحه في ابواب خطبه ومواعظه **متن** من كتاب له عم الى
العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله
وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى
شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما وكفوا ايدي سفهائكم عن مضارتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الي مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله **بيان** يطأ عملهم اي يمر في ارضهم والبلاد التي تحت عملهم
وحكمهم وقال الجوهري جبيت الخراج جباية وجبوته جباوة جمعته وقال الشذا مقصورا الاذى والشر والى ذمتكم قال ابن ابي الحديد اي الى اليهود والنصارى
الذين بينكم قال صلى الله عليه وآله من آذى ذميا فكانما آذاني وقال ابن ميثم اي الى ذمتكم التي اخذتها من معرة الجيش فانه ليس بمحرز لذلك الا معرة جوعة المضطر
المعرة الاثم والامر القبيح المكروه والاذى ويدل على انه يجوز للجائع المضطر من الجيش الاخذ بقدر الشبع وفي النهاية التنكيل المنع والتنحية
انا بين اظهر الجيش اي انا قريب منكم وسائر على اثرهم وقال ابن ميثم كناية عن كونه مرجع امرهم وعراه يعروه غشيه ووصله ويغيره اي اغير عليهم دفع
الظلم عنهم **متن** من كتاب كتبه لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل
فاقتدوه **ايضاح** فاشتروه قال ابن ابي الحديد اي فاشترى الناس الحق منهم بالرشا والاموال اي لم يضعوا الامور مواضعها ولا ولوا
الولايات مستحقيها وكانت امورهم تجري على وفق الهوى والاغراض الفاسدة فاشترى الناس منهم الميراث والحقوق كما تشترى السلع بالاموال
وروي فاستروه بالسين المهملة اي اختاروه تقول استريت خيار المال اي اخترته ويكون الضمير عائدا الى الظلمة لا الى الناس اي منعوا الناس حقهم
من المال واختاروه لانفسهم واستاثروا به واخذوهم بالباطل اي حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم واسلافهم في
ارتكاب ذلك الباطل ظنا منهم انه حق لما قد الفوه ونشأوا عليه وقال ابن ميثم فاشتروه اي باعوه وتعوضوا عنه بالباطل لما منعوا منه كقوله
تعم وشروه بثمن بخس وكذلك قوله عم اخذوهم بالباطل فاقتدوه اي اقتدوا الباطل وسلكوا فيه مسالك من اخذهم به كقوله تعم فبهداهم اقتده
انتهى قيل ويحتمل ارجاع الضمير المرفوع في قوله عم اشتروه الى الناس والمنصوب الى المنع المذكور في ضمن قوله منعوا اي انما اهلك من كان
قبلكم ان الظالمين منهم قصروا في امورهم وصاروا خلفاء فيهم حكاما بينهم وهو معنى منعهم الحق فرضوا بذلك وتعوضوا به عن الحق وخلفائه
فالاشتراء كناية عن الرضا واستغناء لنقضهم او مجانبته واما الضمير المنصوب في قوله عم فاقتدوه فيحتمل الارجاع الى الاخذ فيكون نظير السابق
او الى الباطل اقول وفي بعض النسخ فافتدوه بالفاء اي اخذوهم باحكام الجور فاعطوا الفداء ليتخلصوا منهم فالضمير راجع الى الباطل ولعله انسب

نهج

عن ظلمهم

صلى الله عليه وآله

كتب امير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الى عماله

نهج قال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقدم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف بيان قال في القاموس عسف السلطان ظلم وفلانا استخدمه والحيف الميل والجور والظلم فيحتمل ان يكون المراد بالحيف الميل الى بعض الرعايا بالاعزاز والاحترام وتفضيل بعضهم على بعض فانه يورث العداوة بينهم وعدم طاعة بعضهم للوالي فيكون داعيا الى الفتنة والمراد بالعسف الاستخدام كما هو دأب الملوك في استخدام الرعايا واخذ دوابهم فالحيف بمعنى الظلم اي سائر انواعه وقال ابن ابي الحديد كانت عادة اهل فارس في ايام عثمان ان يطلب الولاة منهم خراج املاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستلاف وكان ذلك يجحف بالناس نهج ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء ان شاء الله بيان الدهقان بالضم والكسر رئيس القرية وهو معرب والقسوة غلظة القلب والجفوة نقيض الصلة قوله عليه السلام فلم ارهم اي لا تقربهم اليك قربا كاملا لشركهم ولا تبعدهم عنك بعدا كاملا لانهم معاهدون واهل الذمة فعاملهم بين المعاملتين والجلباب الازار والرداء او الملحفة او المقنعة والطرف بالتحريك الطائفة من الشيء والمداولة المناوبة اي كن تارة مرة لينا للغير نهج ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله يومئذ عامل امير المؤمنين عليه السلام عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر ضئيل الامر والسلام ايضاح قال ابن ميثم زياد هو ابن سمية ام ابي بكرة دعي ابي سفيان وروي ان اول من دعاه ابن ابيه عائشة حين سئلت لمن يدعى وكان كاتب المغيرة بن شعبة ثم كتب لابي موسى ثم كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس وكان مع علي عليه السلام فولاه فارس وكتب اليه معاوية يتهدده فكتب اليه اتوعدني وبيني وبينك ابن ابي طالب اما والله لئن وصلت الي لتجدني احمر ضرابا بالسيف ثم ادعاه معاوية اخا له وولاه بعد امير المؤمنين عليه السلام البصرة واعمالها وجمع له بعد المغيرة بن شعبة العراقين وكان اول من جمعا له وقال الجوهري الكورة المدينة والصقع والجمع كور وقال الفارس القرى في بلادهم وقال بالفتح الحملة الواحدة وقال الوفر المال الكثير ثقيل الظهر اي اذا اخذت من اموال المسلمين ثقيل الظهر بالاوزار والتبعات وقيل كناية عن الضعف وعلم الهون لما يحتاج اليه الضئيل الحقير بسلطانك نهج ومن كتاب له عليه السلام الى زياد ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يعطيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام بيان الاسراف التبذير وميل الى النفقة في غير طاعة وقيل مجاوزة الحد والاقتصاد التوسط في الامور وفي النهاية التمرغ في التراب قال الارامل المساكين من نساء ورجال ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة فالارملة التي مات زوجها والارملة التي مات زوجها سواء كانا غنيين او فقيرين انتهى وان يوجب مفعول تطمع نهج ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب التابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا بيان قال ابن ميثم كان معاوية قد بعث الى مكة دعاة في السر يدعون الى طاعته ويثبطون العرب عن نصرة امير المؤمنين عليه السلام بانه اما قاتل لعثمان او خاذل له وينشرون عندهم محاسن معاوية بزعمهم فكتب امير المؤمنين عليه السلام هذا الكتاب الى قثم ابن العباس بن عبد المطلب لم يزل واليا لعلي عليه السلام على مكة حتى قتل فاستشهد قثم بسمرقند في زمن معاوية وقيل ان المراد بعينه بعض السرايا التي كان يبعثها للاغارة على اعمال علي عليه السلام والعين الجاسوس ويرى اصحاب الحديث عنه معاوية ويسمى الشام مغربا لانه من الاقاليم المغربية والموسم مجلس الوقت الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة والاكمه الذي يولد اعمى الذين يلبسون الحق بالباطل قال ابن ابي الحديد اي يطلبون الحق بالباطل فانهم كانوا يظهرون ناموس العبادة وفي بعض النسخ يلتمسون الحق اي يحتلبونه وقوله عليه السلام درها منصوب بدلا من الدنيا وشراؤهم عاجل الدنيا باجل الابرار كناية عن استعاضتهم الاخرة بالدنيا والحازم ذو الحزم والراسخ في الدين والصليب الشديد وما يعتذر منه المعصية لونه وقال في النهاية البطر الطغيان عند النعمة وطول الغنى وقال الفشل الفزع والجبن والضعف نهج ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت والسلام نهج ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني

والنواحي والصقع

التقلب

كتب أمير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى عماله

تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة

خاصة نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك

وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك **تبيين** قال ابن ميثم رحمه الله روي ان ابن عباس كان قد اضر ببني تميم حين ولي امر البصرة من قبل علي عليه السلام

للذي عرفهم به من العداوة يوم الجمل لانهم كانوا من شيعة طلحة والزبير وعائشة فحمل عليهم ابن عباس فاقصاهم وتنكر عليهم وعيرهم بالجمل حتى كان

يسميهم شيعة الجمل وانصار عسكر وهو اسم جمل عائشة وحزب الشيطان فاشتد ذلك على نفر من شيعة علي عليه السلام من بني تميم منهم حارثة بن قدامة وغيره

فكتب بذلك حارثة الى علي عليه السلام يشكو اليه ابن عباس فكتب الى ابن عباس اما بعد فان خير الناس عند الله غدا اعلمهم بطاعته فيما عليه وله واقواهم

وان كان مر الاوائل بالحق فان بالحق قامت السموات والارض فيما بين العباد فلتكن سريرتك فعلا وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة واعلم ان البصرة

مهبط ابليس ومغرس الفتن الى آخر ما مر قوله فيما بين العباد خال عن الحق او ظرف للقيام لكونه عبارة عما ينفع العباد ويصير سببا لانتظام امورهم

فلتكن سريرتك فعلا اي لا تضمر خلاف ما تفعل ولا تخدع الناس قوله عليه السلام ومغرس الفتن قال ابن ابي الحديد اي موضع غرسها ويروى بالعين المهملة وهو

الموضع الذي ينزل فيه القوم آخر الليل فحادث اهلها اي تعهدهم بالاحسان قال في النهاية ومنه حادثوا هذه القلوب بذكر الله اي اجلوها واغسلوا

الدرن عنها وتعاهدوها بذلك كما يحادث السيف بالصقال وفي الصحاح قال الاصمعي تنمر له اي تنكر له وتغير واوعده لان النمر لا يلقاه ابدا الا

متنكرا غضبان وتنمروا تشبهوا بالنمر لم يغب لهم نجم اي لم يهبط لهم سيد الا قام آخر مقامه وقال ابن ميثم الوغم الترة والاوغام الترات اي لم يهدر دم

في جاهلية ولا في اسلام يصفهم بالشجاعة والحمية فالمصدر مجهول وقيل اي لم يسبقوا بانتقام حقد من عدو ويحتمل ان يكون المعنى انهم لم يسبقهم احد الى الترة

والاحقاد لشرف نفوسهم وقلة احتمالهم للاذى وذلك لان المهين الحقير في نفسه لا يكاد يغضب ويحقد بما يفعل به من الاذى وان غضب في الحال الا انه

لا يدوم ذلك الغضب لا يصير حقدا اولم يسبقهم احد ولم يغلب عليهم بالقهر والبطش وفي وصفهم بذلك اشارة الى وجه المصلحة في الاحسان اليهم

مع نوع من المدح والاستمالة والرحم الماسة لاتصالهم عند الياس بن مضر وقال ابن ابي الحديد مأزورون واصله موزورون ولكنه جاء بالهمزة لتحاذي

بها همزة مأجورون قوله عليه السلام فاربع اي توقف وتثبت فيما تفعل والمراد بالشر الضرر لا الظلم وانما حمله قوله عليه السلام فانا شريكان هو كالتعليل لحسن ما

بالتثبت لانه لما كان والياً من قبله فكل حسنة وسيئة يجدها في ولايته مشتركة في احداثها اذ هو السبب البعيد ابو العباس كنية ابن عباس بعد كلام

وقال الجوهري قال الرأي يفيل فيولة اي ضعف قال اي ضعيف الرأي مخطئ الفراسة **نهج** من كتاب له الى ابن عباس وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام

وكن عند صالح ظني بك اي اعمل على حسب ما ظننت بك من حسن الفعال كما في الحديث القدسي انا عند حسن ظن عبدي المؤمن بي رسول الله صلى الله عليه

والله كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من آخرتك وليكن

اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت **بيان** اول الكلام

اشارة الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم و

لا تفرحوا بما آتيكم والله لا يحب كل مختال فخور والدرك محركة لحاق الشيء والوصول اليه بعد طلبه وفي اسم لم يكن ضمير المرء والغرض عدم الاكثار في

الفرح بالنعم بحيث يؤدي الى الاغترار بالدنيا والغفلة عن العقبى وعدم الحزن المفرط في المصيبة بحيث يفضي الى عدم الرضا بالقضاء وترك ما يجب او يستحب

فعله قوله عليه السلام بما نلت من آخرتك اي من اسباب آخرتك والطاعات التي توجب حصول الدرجات الاخروية ولا تأس اي لا تحزن **نهج** من كتاب له الى اهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور

المردية وسفه الآراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي وان الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة

لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بريء ولا ناكثا الى وفي الحبل

العهد والميثاق والامان وكل ما يتوصل به الى شيء وانتشاره كناية عن تشتت الآراء او عدم الثبات على العهود وقيل اي تفرقكم حبل الجماعة قال

الجوهري غبيت عن الشيء وغبيته ايضا اغبى غباوة اذا لم يفطن له وغبي علي الشيء كذلك اذا لم يعرفه قوله عليه السلام وقبلت من مقبلكم اي لم يعرض جانبا معتذرا وقال ابن ابي

الحديد خطا فلان خطوة يخطو وهو مقدار ما بين القدمين فهذا لازم فان عديته قلت اخطيت بفلان وخطوت به وقد عداه عليه السلام بالباء

اقول المعنى ان ذهبت بكم الامور المهلكة والسفه محركة خفة الحلم والآراء في بعض النسخ على زنة اجال على القلب وفي بعضها على الاصل والجور العدول

عن القصد وقال الجوهري جياد الفرس اي صار رابعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد والركاب الابل التي يسار

عليها والواحدة راحلة ورحلت البعير ارحله رحلا اذا شددت على ظهره الرحل وهو اصغر من القتب وفي بعض النسخ بالتشديد وقعة بهاي

بالغنم فنالهم والوقعة بالحرب الصدمة بعد الصدمة قوله عليه السلام الا كلعقة لاعق قال ابن ابي الحديد هو مثل يضرب للشيء الحقير التافه وروي

بضم اللام وهي ما تأخذه الملعقة وفي النهاية اللعوق الاصابع والصحفة اي لعق ما عليها من اثر الطعام قوله عليه السلام غير متجاوز متهما اي لا اجاوز في العقوبة

من اتهم

وقال الجوهري قال الرأي يفيل فيولة اي ضعف الرأي مخطئ الفراسة وكذلك في الرأي فيل وكان نعم ما يعجب بكلام بعد كلام

كتب امير المؤمنين عليه السلام ووصاياه الى عماله

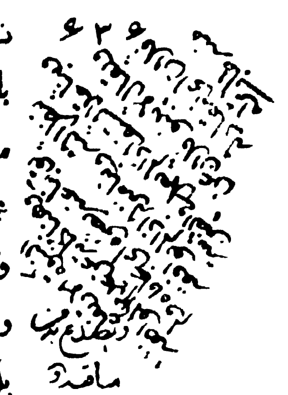
من المنهم اى الذى ثبت عليه الذنب لبرىء بان لا اعاقبه واعاقب البرىء والناكث من نقض البيعة والوفى من وفى بها وانما قال عم لنتك فيفر واعذر بى سن عمله وفقاقمه ت هج من كتاب له عم الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتى وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك فى اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوى العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادى الذى يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلم **بيان** بايام الله اى نعامه وايام انتقامه وروى ذلك عن ابى عبد الله عم واجلس لهم العصرين قال ابن ميثم لكونهما اطيب الاوقات بالنهار وقال الجوهرى العصران الغداة والعشى ومنه سميت صلوة العصر وقال السفير الرسول والمصلح بين القوم ان ذيدت اى دفعت ومنعت وردها سؤالها والمجاعة بالفتح الجوع وقال ابن الاثير المفاقر جمع فقر على غير قياس كالمشابه والملامح ويجوز ان يكون جمع مفقر والخلة الحاجة والمحاب جمع المحبة بمعنى الحب اى الاعمال المحبوبة **نهج** ومن كتاب له عم الى عبد الله بن العباس اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك **نهج** ومن وصية له عم لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار **بيان** سع الناس اى لا تخص بعض الناس بشىء من ذلك بل ساوهم فيها ومجالسك اى تقربهم منك فى المجلس طيرة من الشيطان فى بعض النسخ بفتح الثاء وسكون الياء وفى بعضها بكسر الثاء وفتح الياء قال الجوهرى فى فلان طيرة وطيرورة اى خفة وطيش والطيرة مثال العنبة هو ما يتشاءم به من الفال الردى انتهى والاول هنا اظهر وعلى الثانى فيمكن ان يكون المراد ان ذلك فال ردى ناش من الشيطان يدل على ان صاحبه يصيبه شر **نهج** من كتاب له عم الى عبد الله بن العباس اما بعد فانى كنت اشركتك فى امانتى وجعلتك شعارى وبطانتى ولم يكن فى اهلى رجل اوثق منك فى نفسى لمواساتى وموازرتى واداء الامانة الى فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوى غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة فى خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة فاختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوى الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكننى الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفى الذى ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذى فعلت ما كانت لهما عندى هوادة ولا ظفرا منى بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرنى ان ما اخذته من اموالهم حلال لى اتركه ميراثا لمن بعدى فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذى ينادى الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص **ايضاح** قال ابن ابى الحديد قد اختلف الناس فى المكتوب اليه هذا الكتاب فقال الاكثرون انه عبد الله بن العباس رحمه الله ورووا فى ذلك روايات واستدلوا عليه بالفاظ من الفاظ الكتاب كقوله اشركتك فى امانتى وجعلتك بطانتى وشعارى وانه لم يكن فى اهلى رجل اوثق منك وقوله على ابن عمك قد كلب ثم قال ثانيا قلبت لابن عمك ظهر المجن ثم قال ثالثا ولا ابن عمك آسيت وقوله لا ابا لغيرك وهذه كلمة لا يقال الا لمثله فاما غيره من افناء الناس فان عليا كان يقول له لا ابا لك وقوله ايها المعدود كان عندنا من اولى الالباب وقوله والله لو ان الحسن والحسين وهذا يدل على ان المكتوب اليه هذا الكتاب قريب من ان يجرى مجراهما عنده وقد روى ارباب هذا القول ان عبد الله بن عباس كتب الى على جوابا عن هذا الكتاب قالوا وكان جوابه اما بعد فقد اتانى كتابك تعظم على ما اصبت من بيت مال البصرة ولعمرى ان حقى فى بيت المال لاكثر مما اخذت والسلام قالوا فكتب اليه على عم اما بعد فان من العجب ان تزين لك نفسك ان لك فى بيت مال المسلمين من الحق اكثر مما لرجل من المسلمين فقد افلحت ان كان تمنيك الباطل وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من الاثم ويحل لك المحرم انك لانت المهتدى السعيد اذا وقد بلغنى انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشترى بها مولدات مكة والمدينة والطائف تختارهن على عينك وتعطى فيهن مال غيرك فارجع هداك الله الى رشدك وتب الى الله ربك واخرج الى المسلمين من اموالهم فعما قليل تفارق من الفت وتترك ما جمعت وتغيب فى صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد فارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا الى ما قدمت والسلم قالوا فكتب اليه عبد الله بن عباس اما بعد فانك قد اكثرت على ووالله لان القى الله قد احتويت على كنوز الارض كلها من

مز الحق اكثر مما لرجل

ومن
من المسلمين

الكبيرة او على الشاعر فى المآكل وغيرها

كتب أمير المؤمنين ووصاياه إلى عماله



ذهبنا وعقبنا لها وجبنها احب الي من لقاه بدم امرء مسلم والسلم وقال آخرون وهم الاقلون هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس عليا ولا

باينه ولا خالفه ولم يزل اميرا على البصرة الى ان قتل علي ع قالوا ويدل على ذلك ما رواه ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني من كتابه الذي كتبه الى

معاوية من البصرة لما قتل علي ع وقد ذكرناه من قبل قالوا وكيف يكون ذلك ولم يخدعه معاوية ويجره الى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من

عمال امير المؤمنين ع واستمالهم اليه بالاموال فمالوا وتركوا امير المؤمنين ع فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس

ولا اجتذبه الى نفسه وكل من قرء السير وعرف التواريخ يعرف مشاقة ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي ع وما كان يلقاه به من قوارع الكلام

وشديد الخصام وما كان يثني به على امير المؤمنين ويذكر خصائصه وفضائله ومآثره فلو كان بينهما غبار او كدر لما كان الامر كذلك

بل كانت الحال تكون بالضد لما اشتهر من امرهما وهذا عندي هو الامثل والاصوب وقد قال الراوندي المكتوب اليه هذا الكتاب هو عبيد الله

بن العباس لا عبد الله وليس ذلك بصحيح فان عبيد الله كان عامل علي ع على اليمن وقد ذكرنا قصته مع بسر بن ارطاة فيما تقدم ولم ينقل عنه انه اخذ

مالا ولا فارق طاعة وقد اشكل علي امر هذا الكتاب فان انا كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع على امير المؤمنين خالفت الرواة فانهم قد

اطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وقد ذكر في اكثر كتب السير وان صرفته الى عبد الله بن عباس صدني عنه ما اعلمه من ملازمته لطاعة امير

المؤمنين في حياته وبعد وفاته وان صرفته الى غيره لم اعلم الى من اصرفه من اهل امير المؤمنين ع والكلام يشعر بان الرجل المخاطب من اهله

وبني عمه فانا في هذا الموضع من المتوقفين انتهى وقال ابن ميثم هذا بعيد لاستبعاد ومعلوم ان ابن عباس لم يكن معصوما وعلي ع لم يكن

ليراقب في الحق احدا ولو كان اعز اولاده بل يجب ان تكون الغلظة على الاقرباء في هذا الامر اشد ثم ان غلظته عليه لا توجب مفارقته اياه

ولنرجع الى الشرح قوله ع كنت اشركتك في امانتي اي جعلتك شريكا في الخلافة التي ائتمنني الله عليها والامانة الثانية ما تعارفه الناس وقال

في النهاية بطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره الذي يشاوره في احواله والمواساة المشاركة والمساهمة واصلها الهمزة قلبت تخفيفا والموازرة

المشاركة في حمل الاثقال والمعاونة في مضايق الامور وقال في النهاية في حديث علي ع كتب الى ابن عباس حين اخذ مال البصرة فلما رأيت الزمان

على ابن عمك قد كلب اي اشتد يقال كلب الدهر على اهله اذا الح عليهم واشتد وقال والعدو قد حرب اي غضب يقال منه حرب يحرب حربا بالتحريك

امانة الناس قد خزيت اي هانت وذل والمراد عدم اهتمام الناس بحفظها وقال الجوهري الفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله

وقد فتك به يفتك ويفتك لغتان وقال ثغر البلد اي خلا من الناس وفي القاموس شغرت الارض لم يبق احد يحميها ويضبطها والشغر

البعد والتفرقة وقال ابن ابي الحديد اي خلت من الخير وقال في قوله ع قلبت لابن عمك اي كنت معه فصرت عليه واصل ذلك ان الجيش اذا لقوا العدو

كانت ظهور مجانهم الى وجه العدو وبطونها الى عسكرهم فاذا فارقوا رئيسهم عكسوا على رئيسهم [illegible] اي لم يكن امانك عن حجز ورعها وقال الجوهري

شيء شديد بين الشدة والشدة بالفتح الحملة الواحدة وقد شد عليه في الحرب يشد شدا والكرة الحملة والعوالي القنا وقال في النهاية في حديث علي ع

قوله ع اختطاف الذئب الازل الدامية الازل في الاصل الصغير العجز وهو في صفات الذئب الخفيف وقيل هو من قولهم زل زليلا اذا عدا وخص الدامية لان من طبع

الذئب محبة الدم حتى انه يرى ذئبا داميا فيثب عليه ليأكله وفي الصحاح المعزى من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعزى قوله رحيب

الصدر اي واسعه طيب النفس وقال الجوهري الاثم الذنب وتأثم اي تحرج عنه وكف وقال حدرت السفينة اي ارسلتها الى اسفل انتهى واما قوله

لا ابا لغيرك فقال في النهاية لا ابا لك اكثر ما يستعمل في معرض المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم كما يقال لا ام لك

وقد يذكر في معرض التعجب ودفعا للعين انتهى فعلى الاول يكون لا ابا لغيرك ذما له بمدح غيره وعلى الثاني مدحا له وتلطفا مع اشعار بالذم وعلى

الثالث يكون ابعادا عن التعجب من سوء فعله تلطفا او ذما له بالتعجب من حسن فعل غيره بدون فعله والانسب بالمقام ان يكون الغرض لا ابا لك للذم

فغير هكذا النوع ملاطفة وقد يقال مثله في الفداء [illegible] يقال ان فات عدوك والغرض انت وفي النهاية فيه من نوقش في الحساب عذب اي من استقصي

في محاسبته وحوقق ومنه حديث علي ع كنقاش الحساب وهو مصدر منه واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه قوله ع ايها

المعدود كان عندنا ادخل ع لفظ ان كان بينهما على انه لم يبق كذلك فان الظاهر من المعدود في الحال ويحتمل لعله عليه السلام قيل بان

كان عندنا من ذوي الالباب اشعارا بانه معدود في الحال ايضا عند الناس منهم وفي التعبير بالمعدود اشعار بانه لم يكن قبل ذلك ايضا منهم وفي

الصحاح مكنه الله من الشيء وامكنه منه بمعنى وفي القاموس عدا وابي بلا واحدث ومثله عدوا وفي النهاية المهاودة الرخصة والسكون

والمحاباة وفي الصحاح المهاودة المصالحة والميل قوله ع بارادته اي بمراده وقال الجوهري ازاحه اي ذهب وتباعد وازاحه غيره وقال الظلامة والمظلمة ما تطلبه

عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك قال الزمخشري في المستقصى شمر [illegible] اي ترفق في الامر ولا تعجل والاصل ان الاعراب في باديتها تسير بالظعن

فاذا عرضت لهم خلة من عشب قالت لك وغرضها ان ترعى الابل العشب قليلا قليلا وهي سائرة حتى اذا بلغت مقصدها شبعت فلما كان من النهي

في هذا توسعوا فقالوا في كل موضع فيه بمعنى ادفق والاصل نابك وقال الجوهري قوله نعم ولات حين مناص قال الاخفش شبهوا لات بليس واضمر

يوم يجمع الله الاولين والآخرين لنقاش الحساب

فيها اسم

فيها اسم الفاعل وقال لا تكون لات الا مع حين وقد جاء في الشعر وقرأ بعضهم ولات حين مناص برفع حين واضمر الخبر قال ابو عبيدة هي لا والتاء انما زيدت في حين وكذا المصحف ثلاث وأوان والآن كتبت مفردة وقال المؤرخ زيدت التاء في لات كما زيدت في ثمت ورُبت

من كتاب له الى الحارث الهمداني وقد جاء في بعض الروايات اما بعد فان صلاح ابيك ... منك ... [illegible] ... فانك قد ... منك ... الهوى ... [illegible] ... الحمل اهلك وشيع نعال الحجر ... [illegible] ...

البلد كتابي هذا انشاء الله والمنذر الحارث وهو الذي قال فيه امير المؤمنين ... [illegible] ... **ايضاح** الحارث بالفتح ... [illegible] ... موضع ... [illegible] ...

الامام والامير ... [illegible] ... كذا ذكر ابن ابي الحديد وقال ... [illegible] ...

المتعلق ... [illegible] ... لا يجوز ان يتقدم على المصدر ... [illegible] ... وقال ابن ميثم حمل الالاها يتمثل به في الهوان ... [illegible] ... ابن الحمل ... [illegible] ... القبيلة ... [illegible] ...

وقال الجوهري ... [illegible] ... وقال ابن ابي الحديد ... [illegible] ... الاول في التراب ... [illegible] ...

قال ابن ميثم الخلفاء ... [illegible] ... قال ابن ابي الحديد ... [illegible] ...

هذه الرواية التي سمعناها ومن الناس من يرويها ... المعجمة والنون ... وهكذا رواها القطب الراوندي ... [illegible] ...

لعن وقال على نكون ... [illegible] ... وقال ابن ميثم ... [illegible] ...

انتهى واقول يمكن ان ... [illegible] ...

هكذا ... هكذا الاصلاح ... [illegible] ... وقال ابن ابي الحديد ... [illegible] ... والنقل بالسكون ...

... [illegible] ... النقل ... [illegible] ... **متن** ... [illegible] ...

ابن الاثير ... [illegible] ... وهو اكثر من ... **شرح** من كتاب له الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله فانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جميع امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام

ايضاح حبل القرآن ... [illegible] ... الاضافة بيانية كما قال ... وفي حديث الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض واستنصحه اي عده ناصحا فيما امرك به ونهاك عنه واحل حلاله اي اعتقد ... [illegible] ... وصدق بما سلف اي صدق بما اقتص القرآن من ايام الله ومثلاته في الايام السالفة والنبيين والمرسلين ... [illegible] ... من الامور السالفة من ابتداء العالم وحدوثه وبعث النبيين واحوالهم ... [illegible] ... الكتاب والسنة والبرهان العقلي ... [illegible] ...

به من الاموال ... [illegible] ... والغرض عدم ... على الباطل ولا تتمن الموت اي لا تطلب الامن ... [illegible] ... ان يكون ... [illegible] ...

الجنة بعده وتكون مغفورا ... وقال ابن ابي الحديد اي الا وانت واثق من اعمالك الصالحة ... الى الجنة ... وهذا ... قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم انتهى واقول على هذا العلة ترجع الى النهي عن تمني الموت مطلقا فان ذلك الوثوق مما لا يكاد يحصل لاحد سوى الانبياء والائمة ولا تجعل عرضك غرضا اي ... مواضع ... والغرض الهدف والنبل السهام

وامر باشد من حسود

العربية ولا واحد له من لفظه والبنا الجمع الجمع والصفح مع القدرة العفو عند الغلبة على الخصم واستصلح كل نعمة اي استدم نعم الله نعم الله بشكرها وتضييعها
ميزانها الشكر او صرفها في غير مصارفها المشروعة ونحوه ونثار النعم باستعمالها كالبس لفاخر من الثياب واطعام الطعام والتقدمة من كل النفس بك او لها
في الجهاد وانفاقها وازاحتها بالصبيان والقيام ومن الاهل بعث الاولاد والعشيرة الى الجهاد وعدم المبالاة بما اصابهم في سبيل الله والرضا بقضاء الله
في مصائبهم ومن المال انفاقه في طاعة الله وانما سماها تقدمة اشارة الى قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا و
اعظم اجرا وقال الجوهري قال رايته ضعيف الراى اي ضعيف الراى مخطى الفراسة فان الصاحب معتبر قال الاخر شيئهم فانك نفاسهم بما جبلت في بنيه
فعلك الى فعله ولانا الطبع مع الصحبة الموع للفعل منه للقول فلو صحبه الشابه وفعله وفي القاموس صحبه كسمعه صحابة ويكسر وفي الصحاح
الجماع ما جمع شيئا يقال الخمر جماع الاثم واحد منازل الغفلة كالقرى والبوادي في ذكر منزل يكونا هله غافلين عن الله جانبين كاولياته باعتبار
عن الاداب الحسنة غير معينين على طاعة الله على ما يعينك اي تهابك والمعاد بعض جمع معرض بفتح الميم او كسرها وهو محل عرض الشئ وظهوره قال
الجوهري المعرض ثياب تجلى فيها الجواري الا فاصلا اي شاخصا قال تعالى ولما فصلت العير او في امر يغلب بها اي تعرف تكون عدد امثالها
جل امورك اي في جملتها وكلها وخادع نفسك اي خذ عفوها ونشاطها ورغبها الى العبادة كذا لو عبد ولو عبد صحيحه العبادة والنظر الى
الطوائف من غير قهر على نفسه فان الشر بالشر ملحق لعل المراد بالغد المراد صحيح الفاسق وجبر حتى يحمل ويجبر بان يتلطف بها ولا يحملها فوق
طاقتها وقال الجوهري عفو المال ما يفضل عن النفقة فان الشر بالشر ملحق لعل المراد بالشر الثاني صحبة الفاسق وبالاول سوء العاقبة او بالا
ما تكتسبه النفس من تلك الصحابة وقيل اي الشر يفوم بالشر كالنار تقوم بالنار فيما الطئهم جاذبة لك مساعد لهم وفي بعض النسخ ملحق بصيغة
اسم الفاعل اي يلحق الشر بالشر **نهج** من كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطيبة صاحب حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا
من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك
راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك
عن الحق شئ ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلم
بيان قوله عليه السلام اذا اختلف هواه كانه لم يكن الخصمان عنده سواء بل كان هواه وميله الى احدهما اكثر ظلم وجاما تنكر امثاله اي انما فعلها
غيرك وابتذال النوب في غيره امتهانه قال الجوهري وقال البلية والبلاء والبلوى واحد والفرغة المرة من الفراغ وقال الجوهري احتسبت عليه كذا
اذا انكرته عليه قاله ابن دريد فان الذي يصل اليك اي النفع الذي يصل الى نفسك من الثواب افضل من الذي يصل الى رعيتك بسببك وهو عدلك
واحسانك **نهج** من كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن قيس عامل اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك
ليس لك ان تفتات في رعيته ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون شر ولاتك
لك والسلم **بيان** قال ابن ميثم ره وغيره روي عن الشعبي انه عليه السلام لما قدم الكوفة وكان الاشعث قيس على ثغر اذربيجان من قبل عثمان
فكتب اليه بالبيعة وطاعته الاذربيجان مع زياد بن مرحب الهمداني وصورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى
الاشعث بن قيس اما بعد فلولا هنات كن منك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل اخر امرك يحمل اوله وبعضها بعضا ان
اتقيت الله عز وجل وقد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة والزبير اول من بايعني ثم نقضا بيعتي عن غير حدث واخرجا عائشة
فساروا بها الى البصرة فصرت اليهم في المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا الى ما خرجوا منه فابوا فابلغت في الدعا واحسنت
في البقية واعلم ان عملك الى اخر ما مر وكتب عبيد الله بن ابي رافع في شعبان سنة ست وثلثين وروي انه لما اتاه كتابه عليه السلام دعا بثقاته وقال لهم ان
علي بن ابي طالب قد اوحشني وهو اخذي بمال اذربيجان على كل حال وانا لاحق بمعوية فقال له اصحابه الموت خير لك من ذلك تدع مصرك و
جماعة قومك فتكون ذنبا لاهل الشام فاستحيى من ذلك وبلغ قوله اهل الكوفة فكتب اليه عليه السلام كتابا يوبخه فيه ويامره بالقدوم عليه وبعث
حجر بن عدي فلام حجر على ذلك وناشده الله وقال اتدع قومك واهل مصرك وامير المؤمنين وتلحق باهل الشام ولم يزل به حتى اقدمه الى الكوفة
فعرض عليه عليه السلام ثقله فوجد فيها مائة الف درهم وروي اربعمائة الف درهم فاخذها وكان ذلك بالنخيلة فاستشفع الاشعث بالحسن والحسين عليهما السلام
وبعبد الله بن جعفر فاطلق له منها ثلثين الفا فقال لا يكفيني فقال لست بزائدك درهما وايم الله لو تركتها لكان خيرا لك وما اظنها تحل لك ولو تيقنت
ذلك لما بلغتها من عندي فقال الاشعث خذ من جذعك ما اعطاك واقول الاذربيجان اسم اعجمي غير منصرف ولا الف مقصورة والذال ساكنة
ومنهم من يقول آذربيجان بمد الهمزة وضم الذال وسكون الراء ولعل المراد بالهنات اي الامور القبيحة ما كان منه في زمن اوائل عثمان من موافقته لخلفاء الجور
في جورهم اي لولا تلك الامور لكنت في هذا الامر متقدما على غيرك في الفضل والسابقة ويحتمل ان يراد بالهنات ما في قلبه من النفاق والحقد
والعداوة اي لولا تلك الامور لكان ينبغي ان تكون متقدما على غيرك في بيعتي ومتابعتي ولعل اخر امرك يحمل اوله اي لعله صلح منك في اخر الامر

كتب امير المؤمنين عليه السلام ومن وصاياه الى عماله

اشياء مضيء سببا للنجاة او زعما صدر منك اولا او بعضها اي بعض امورك من الخيرات يحمل بعضا اي يسار بها من السيئات والبعضة الا بقاء وكشفه
وقال في النهاية الطعمة بالضم شبه الرزق والطعمة بالكسر والضم وجه الكسب يقال هو طيب الطعمة وخبيث الطعمة وهي بالكسر خاصة حالة الاكل
واستطعامه طلبه الرغابة اي ابتداع من قبل سلطانه هو قوله قوله عليه السلام ان تفتات في بعض النسخ بالقاف من القوت يقال قته فاقتات اي
رزقته فارتزق وفي بعضها بالفاء والالف من الفوت بمعنى السبق يقال افتات فلان في كذا وافتات عليه اذا انفرد برايه في التصرف فيه ولما
ضمن معنى التغلب عدي بعلى وقال ابن ميثم بالهمزة ولعله سهو قوله عليه السلام ولا تخاطر اي ولا ان تخاطر في شيء من الامور الا بوثيقة اي لا تقدم على امر
مخوف مما يتعلق بالمال الذي تتولاه الا بعد ان تتوثق لنفسك يقال اخذ فلان بالوثيقة في امره اي احتاط ويقال الخطر اي اشفى بها
على خطر وقال الزمخشري في المستقصى في قولهم خذ من جذع ما اعطاك هو جذع بن عمرو الغساني اتاه سبطة بن المنذر السليحي يسأله دينارين كان
بنو غسان يؤدونهما اليه في كل سنة من كل رجل الى ملوك سليح فدخل منزله وخرج مشتملا على سيفه فضربه به حتى سكت ثم قال ذلك وامتنع
بعد غسان عن الاتاوة وقال الفيروزابادي الجذع هو ابن عمرو الغساني ومنه خذ من جذع ما اعطاك كان غسان تؤدي الى ملك سليح دينارا من كل
رجل وكان يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجاء سبطة يسأله الدينارين فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسيفه فضرب به سبطة حتى برد وقال
خذ من جذع ما اعطاك او اعطى بعض الملوك سيفه رهنا فلم ياخذه وقال اجعل من كذا في كذا فضربه به وقتله وقال يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل
وفي الصحاح قال اجعل هذا في كذا من امك **متن** من كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك و
عصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم
من حساب الناس **بيان** واخزيت امانتك اي فضحتها واهنتها انك جردت الارض اي اخربت الضياع واخذت حاصلها لنفسك يقال جردت الشيء
كنحته اي قشرته وازلت ما عليه ومنه سمي الجراد لانه يجرد الارض **متن** من كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله و
استعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت
الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر
به على جهاد العدو واقامة عمود الدين **بيان** عمر هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله امه ام سلمة والنعمان هو من الانصار وقال في الاستيعاب كان لسان
الانصار وشاعرهم والزرقي الجهني نسبة الى زريق والتثريب التعيير والاستقصاء في اللوم والظنين المتهم وفي القاموس استظهر الله في كذا استعان به
عده عليه فهو ماثوم والاستظهار الاستعانة **متن** من كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خرة بلغني عنك امر ان كنت
فعلته فقد اسخطت الهك واعصيت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك
فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك
فتكون من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه والسلام **بيان**
اردشير خرة بضم الخاء وتشديد الراء المفتوحة كورة من كور فارس انك تقسم في بعض النسخ بفتح الهمزة بلا لام وفي بعضها بالكسر فيقدر حرف
الاستفهام ليلائم قوله عليه السلام ان كنت فعلته وقوله لئن كان ذلك حقا وقال في النهاية اعتام الشيء يعتامه اذا اختاره وعيمة الشيء بالكسر خياره وما
ابرك الجيد بعد وروي فيمن اعتماك على القلب والمشهور الصحيح الاول والمعنى قسمته للفيء فيمن اختارك سيدا لهم لتجدن بك اي لك او بسبب فعلك ومن اما مستعمل
على التمييز وهو كناية عن صغر منزلته ويقال صدرت عن الماء اي رجعت والاسم الصدر بالتحريك خلاف الورد ومنه تشبيه للفيء بالماء الذي ترده
الابل العطاش **متن** من كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معاوية كتب اليك
يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان
في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع و
النوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معاوية قال السيد رضي الله عنه قوله عليه السلام كالواغل
المدفع الواغل الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما
اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره **تبيين** قال ابن ابي الحديد اما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول
عبيد بن فلان وينسبه الى ثقيف والاكثرون يقولون ان عبيدا كان عبدا وانه بقي الى ايام زياد فابتاعه واعتقه ونسبة زياد الى غير ابيه لخمول ابيه
والدعوة التي استلحق بها فقيل تارة زياد بن سمية وهي كانت امة للحارث بن كلدة الثقفي وكانت تحت عبيد وقيل تارة زياد بن ابيه وتارة زياد بن امه
ولما استلحق قال له الاكثر زياد بن ابي سفيان لان الناس مع الملوك ثم ذكر عن ابن عبد البر والبلاذري والواقدي عن ابن عباس ان عمر بعث زيادا
في اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وابو سفيان حاضر وعلي عليه السلام وعمرو بن العاص فقال عمرو لله ...

كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى العمال

لو كان قرشياً لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان انه لقرشي واني لأعرف الذي وضعه في رحم امه فقال علي عليه السلام ومن هو قال انا فقال مهلاً يا أبا سفيان
فقال أبو سفيان أما والله لولا خوف شخص يراني يا علي من الأعادي لأظهر أمره صخر بن حرب ولم يخف المقالة في زياد وقد طالت مجاملتي ثقيفاً
وتركي فيهم ثمر الفؤاد عنى بقوله لولا خوف شخص عمر بن الخطاب وفي رواية اخرى قال الشعبي فلما ذهب سفيان فقلت لعلي عليه السلام يا أبا سفيان فإنهم
الى المشاة سبقهم قال وعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه وفي اخرى قال لعمرو بن العاص فهلا تستلحقه قال اخاف هذا العير الجالس ان يخرق علي
اهابي قال وروى المدائني انه لما كان زمن علي عليه السلام ولى زياداً فارس او بعض اعمال فارس فضبطها ضبطاً صالحاً وجبا خراجها وحماها وعرف ذلك معاوية
فكتب إليه اما بعد فانه غرتك قلاع تأوي اليها ليلاً كما تأوي الطير الى وكرها وايم الله لولا انتظاري بك ما الله اعلم به لكان لك مني ما قاله العبد الصالح
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون وكتب في اسفل الكتاب شعراً من جملته تنسى اباك وقد شالت نعامته اذ يخطب
الناس والوالي لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس وقال العجب من ابن آكلة الاكباد ورأس النفاق يهددني وبيني وبينه ابن عم رسول الله
وزوج سيدة نساء العالمين وابو السبطين وصاحب الولاء والمنزلة والاخاء في مائة الف من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان اما والله لو
تخطى هؤلاء اجمعين الي لوجدني احمر مخشاً ضراباً بالسيف ثم كتب الى علي عليه السلام وبعث بكتاب معاوية في كتابه فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فاني قد وليتك ما وليتك
وانا اراك لذلك اهلاً وانه قد كانت من ابي سفيان فلتة في ايام عمر من اماني التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثاً ولم تستحق بها نسباً وان معاوية
كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذره ثم احذره والسلام قال وروى ابو جعفر محمد بن حبيب رحمه الله قال كان علي عليه السلام
قد ولى زياداً قطعة من اعمال فارس واصطنعه لنفسه فلما قتل علي عليه السلام بقي زياد في عمله وخاف معاوية جانبه واشفق من ممالأته الحسن بن علي عليه السلام فكتب اليه
كتاباً يتهدده ويتوعده ويدعوه الى بيعته فاجابه زياد بكتاب اغلظ منه فشاور معاوية في ذلك المغيرة بن شعبة فاشار عليه بان يكتب اليه كتاباً يستعطفه
فيه ويبعث المغيرة بالكتاب اليه فلما اتاه ارضاه واخذ منه كتاباً يظهر فيه الطاعة بشروط فاعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب اليه بخط يده ما وثق
به فدخل اليه الشام وقربه وادناه واقره على ولايته ثم استعمله على العراق وقال المدائني لما اراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس
وصعد المنبر واصعد زياداً معه على مرقاة تحت مرقاته وحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اني قد عرفت شبهنا اهل البيت في زياد فمن كانت عنده
شهادة فليقم بها فقام ناس فشهدوا انه ابن ابي سفيان وانهم سمعوا اقراره قبل موته فقام ابو مريم السلولي وكان خماراً في الجاهلية فقال اشهد يا امير
المؤمنين ان ابا سفيان قدم علينا بالطائف فاتاني فاشتريت له لحماً وخمراً وطعاماً فلما اكل قال يا ابا مريم اصب لي بغياً فخرجت فاتيت سمية فقلت لها ان ابا
سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد امرني ان اصيب له بغياً فهل لك فقالت نعم يجيء الآن عبيد بغنمه وكان راعياً فاذا تعشى ووضع رأسه اتيته
فرجعت الى ابي سفيان فاعلمته فلم يلبث ان جاءت تجر ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى اصبحت فقلت له لما انصرفت كيف رأيت صاحبتك فقال خير
صاحبة لولا ذفر في ابطيها فقال زياد من فوق المنبر يا ابا مريم لا تشتم امهات الرجال فتشتم امك فلما انقضى كلام معاوية ومناشدته قام زياد فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست ادري حق هذا من باطله وهو والشهود اعلم بما قالوا وانما عبيد اب مبرور
ووال مشكور ثم نزل انتهى كلام ابن ابي الحديد واقول انما اوردت تلك القصص ليعلم ان ما صدر من زياد وولده لعنة الله عليهما انما نشأ من الانساب
الخبيثة وتزيد ايماناً ويقيناً بانه لا يبغضهم الا من ولد من الزنا كما تواتر عن ائمة الهدى ولنرجع الى شرح الكتاب قال في النهاية الغرب الحدة ومنه غرب
السيف والفل الكسر والفلة الثلمة في السيف ومنه حديث علي عليه السلام يستفل غربك من الفل الكسر وقوله عليه السلام ليقتحم غفلته اي ليلج ويهجم عليه وهو غافل
جعل اقتحامه اياه اقتحاما للغفلة نفسها كذا ذكره ابن ابي الحديد وقال بعض المراد باستلاب الغرة ان يأخذ الغرة لانه لو كان كذلك لصار
لصاحب ذلك لغافل ليبيا عاقلاً وانما المعنى ما يعبر الناس بقولهم اخذ فلان غفلتي وفعل كذا اي اخذنا بسلك عن غفلتي كذا انتهى واقول لو كان
الاسناد مجازياً كما حمل عليه الفقرة الاولى لم يفد هذا المعنى لانه يكون من قبيل اسناد الشيء الى الحالة التي المفعول عليها كما يسند الى الزمان
والمكان فيكون المفاد الاستلاب وقت الغرة والاقتحام وقت الغفلة وانما نسبها مبالغة لبيان ان علة الاستلاب والاقتحام لم يكن الا
الغرة والغفلة فكانهما وقعا عليهما ويمكن ان يكون المفعول محذوفاً ويكون الغرة والغفلة منصوبين بنزع الخافض اي يقتحم عليك في حال غفلته
ويستلبه في حال غرته والفلتة الامر الذي يصدر فجاءة من غير تدبر ورويّة ونزغ الشيطان بينهم افسد وعدم ثبوت النسب بها لقوله صلى الله عليه وآله
الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي النهاية النشب بفتح الشين وسكون الراء الجماعة يشربون الخمر وقال في حديث علي عليه السلام المتعلق بها كالنوط المذبذب
اراد ما يناط برحل الراكب من قعب او غيره فهو ابداً يتحرك اذا حث ظهره اي دابته وقال في المستقصى شالت نعامتهم اي تفرقوا وذهبوا لان النعامة
موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب وقيل النعامة جماعة القوم وقال الجوهري النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين ويقال للقوم اذا ارتحلوا
عن منهلهم او تفرقوا قد شالت نعامتهم والنعامة ما تحت القدم **فتح** ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم
من اهلها لحقوا بمعاوية اما بعد فقد بلغني ان رجالاً ممن قبلك يتسللون الى معاوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى

واحطت غربي اذا حملته على ان يحطو صح

ابن ابي سفيان صح

لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها فقد عرفوا العدل ورأوه و
سمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا
لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك **بيان** في معنى تواريه في نشابهم وامرهم يتسللون
اي يخرجون الى معوية هاربين في خفية واستتار قال الفيروزآبادي انسل انطلق في استخفاء وقال الجوهري انسل من بينهم خرج وتسلل مثله
وقال وضع البعير غيره اي اسرع في سيره واوضعه راكبه وفي النهاية الاهطاع الاسراع في العدو واذا مد عنقه وصوب رأسه الحق اسوة اي لا يفضل
بعضهم على بعض في العطا كما يفعل معوية وفي النهاية فيه انه قال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا الاثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من آثر
يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستيثار الانفراد بالشيء والسحق بالضم البعد والحزن من الارض ضد
السهل **نهج** ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان
تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس بها من
يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة
ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره **بيان** قال ابن ابي الحديد كان كميل من خيار علي وشيعته وخاصته وقتله الحجاج
على المذهب فيمن قتل من الشيعة وكان عاملا لعلي على هيت وكان ضعيفا يمر عليه سرايا معوية تنهب اطراف العراق فلا يردها ويحاول ان يجبر
عنده من الضعف بان يغير على اطراف اعمال معوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات فانكر عليه ذلك الامر فقوله ما ولي على صيغة
المعلوم المجرد من ولي الامر كرضي او لا اذا تولاه واستبد به وفي بعض النسخ على صيغة المجهول من التفعيل من توليه ولاه البلاد اذا
جعله واليا عليه والتكلف التجشم والتكلف للتعرض لما لا يعنيه وكفاه مؤنته اي قام بامره ومتبر قال في النهاية اي مهلك يقال تبره تتبيرا
اي كسره واهلكه والتبار الهلاك وقال التعاطي التناول والجرأة على الشيء من عطا الشيء يعطوه اذا اخذه وتناوله وقرقيسيا في النسخ بالفتح مقصور
وفي القاموس قرقيسيا بالكسر ويقصر بلد على الفرات ويقال شعاع اي متفرق وشدة المنكب كناية عن القوة والحمية وهيبة الجانب عن شدة البطش
والثغرة الثلمة ولا مجز عن اميره كان في مغن والاصل مجزئ بالهمزة فخفف **نهج** ومن حلف كتبه بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي هذا
ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون اليه ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا
يشترون به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة
عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك
عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسؤولا وكتب علي بن ابي طالب **بيان** قال ابن ابي الحديد الحلف العهد وقال اليمن كل من ولده قحطان
نحو حمير وعك وجذام وكندة والازد وغيرهم وربيعة هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهم بكر وتغلب وعبد القيس والحاضر ساكن الحضر
والبادي ساكن البادية انهم على كتاب الله اي يجتمعون عليه لا يشترون به ثمنا اي لا يعتاضون عنه بثمن وانهم يد واحدة اي لا تخالف بينهم وفعلهم
فعل واحد وقال الجوهري عتب عليه اي وجد عليه يعتب ويعتب عتبا ومعتبا والاسم المعتبة والمعتبة ولا لمسبة قوم قوما اي لان انسانا منهم سب او هجا
بعضهم والمسبة والسب الشتم والحليم العاقل ويقرنه الجاهل او ذو الاناة فان من الاناة من الجهل ان عهد الله كان مسؤولا اي مطلوبا يطلب
العاهد ان لا يضيعه ويفي به او مسؤولا عنه يسئل الناكث ويعاتب عليه وقيل اي ان صاحب العهد كان مسؤولا وقال ابن ميثم في رواية وكتب علي بن
ابو طالب هي المشهورة ووجهها انه جعل هذه الكنية علما بمنزلة لفظة واحدة لا يتغير اعرابها **نهج** ومن وصية له صلوات الله
عليه كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا ليعلم بها انه كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها
ودقيقها وجليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في
ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم
ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا
فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة وان كانت له ماشية
او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن
صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختار
فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تأخذ حق الله
في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله

العدل ص

وتسلل ص

واهطع ع

لعدو خ

كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عماله

الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره
حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين
صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها
في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى تأتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه
فان ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله **بيان** على تقوى الله حال اي مع البناء على التقوى معتمدا عليها ولا تروعن بالتخفيف وفي
بعض النسخ بالتشديد والروع الخوف او شدته يقال راعه فارتاع كافزعه ففزع وروعه فتروع قوله ولا تجتازن اي لا تمرن ببيوت المسلمين وهم يكرهون
مرورك عليها ولا تحسرنهم بالحاء المعجمة والراء المهملة اي لا تقسم قاله الراوندي وتحتمل احد الضميرين بدون ضمائر والضمير في عليه يرجع الى مسلما والحي قبيلة من
عادة العرب ان تكون مياههم بارزة عن بيوتهم قوله ع ولا تخدج بالتحية لهم زائدة وفي بعض النسخ بدونها اي لا تنقصها من قولهم خدجت
الناقة اذا القت ولدها قبل تمام وان تم لرأي قال الله نعم قوله او تعسفه اي لا تطلب منه الصدقة عسفا اي جورا وظلما واصله الاخذ على غير الطريق
وقال الجوهري يقال لا ترهقني لا ارهقك الله اي لا تعسرني ولا اعسرك الله من ذهب او فضة اذا وجبت عليه زكوة احد النقدين واخذ من زكوة الغلات
نقدا اذا اعطاك القيمة والمراد بالماشية هنا الغنم والبقر وسوق الرجل اي شاة فادراى منه والصدع الشق والعود بالفتح المسن من الابل
والهرمة ايضا المسنة لكنها اكبر من العود والمكسورة التي انكسرت احد قوائمها او ظهرها والمهلوسة المريضة التي قد هلسها المرض وافنى لحمها و
الهلاس السل والعوار بفتح العين وقد يضم العيب قوله ع ولا محنق اي الذي يسوق المال سوقا عنيفا فيجحف بها اي يهلكها او يذهب بكثير من لحمها و
يحتمل ان يكون المراد من يخون فيه ويبدلها واللغوب التعب والاعياء ولغب على القوم الغيب بالفتح فيهما افسدت عليهم واحدرت ارسلته
او عزلته في كذا او كذا اي تقدمت الى الفصيل وللناقة اذا اضلعت اذا ... المصر حلب ما في الضرع جميعه والفعل كنصر والجهد المشقة يقال
جهد دابته واجهدها اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها قوله ع وليعدل اي لا يخص بالركوب واحدة بعينها ليكون ذلك ارواح لهن وقال
الجوهري استأنى به اي انتظر به وقال نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه وقال الجزري في حديث علي ع وليستأن بالنقب والظالع اي بالجرب
والعرجاء والظلع بالسكون العرج والغدر جمع غدير الماء وليروحها اي يتركها تستريح في الاوقات المناسبة لذلك او من الرواح ضد الغدو
اي يسيرها في ساعات الرواح ويتركها في حر الشمس حتى تستريح والنطاف جمع النطفة وهي الماء الصافي القليل والبدن بالتشديد السمان واحدها
بادن والنقي مخ العظم وشحم العين من السمن وانقت الابل اي سمنت وصار فيها نقي وكذلك غيرها ذكرها الجوهري اقول الخبر من الكافي في كتاب
احوالهم بتغيير فاورده في كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو عن عبد الرحمن بن سليمان عن جعفر بن محمد قال بعث علي ع مصدقا من الكوفة
الى باديتها فقال عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرن دنياك على آخرتك وكن حافظا لما ائتمنتك عليه راعيا لحق الله حتى تأتي نادي بني
فلان فاذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم ساق الحديث نحوا مما مر الى قوله ع واقرب لرشدك فينظر الله اليها واليك
والى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فان رسول الله ص قال ما نظر الله الى ولي يجهد نفسه لامامه بالطاعة والنصيحة الا كان
معنا في الرفيق الاعلى **نهج** من عهد له ع الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة آمره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا شهيد
غيره ولا وكيل دونه وآمره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى
الامانة واخلص العبادة وآمره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج
الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم
والا فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن
استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه الذل والخزي في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة
الامة وافظع الغش غش الائمة والسلام **بيان** قوله ع حيث لا شهيد كانه اشارة الى موضع سرائر العمل واخفاء الامور وقيل يعني بوقت التقية
والشهيد الشاهد الحاضر والوكيل من يفوض اليه الامور او الشاهد والحفيظ كما مر في قوله تع والله على ما نقول وكيل فقد ادى الامانة
اي امانة الله التي اخذها على العباد في عبادته ان لا يجبههم قال في النهاية اي لا يواجههم بما يكرهونه واصل الجبه لقاء الجبهة او ضربها فلما كان
المواجه غيره بالكلام القبيح كالضارب جبهته قيل له جبها وقال الجوهري عضهه عضها رماه بالبهتان اي خبث بالبهتان ولا يرغب عنهم اي عن مخالطتهم
ومعاشرتهم تفضلا عليهم وقوله اهل مسكنة منصوب بكونه صفة لشركاء وقيل بدل وبؤسا قال ابن ابي الحديد هو منصوب على دعاء نفعل والبؤس
الخضوع وشدة الحاجة والكنع بالسكون كذا صحح الراوندي فيكون انتصابه على المصدر كما يقال سحقا لك وبعدا لك ويقال الخصم اي غلبه
في الخصومة والسائلون قيل المراد بهم هنا الرقاب من المكاتبين يتعذر عليهم مال الكتابة فيسألون وقيل هم الاسارى وقيل العبيد تحت الشدة

والمدفوعون هم الذين عناهم الله بقوله فى سبيل الله وهم فقراء الغزاة والمدفوع الفقير لان كل احد يكرهه ويدفعه عن نفسه وقيل هم الحجيج المنقطع
بهم لانهم دفعوا عن تمام حجهم او دفعوا عن العود الى اهلهم وفى بعض النسخ المدقعين بالقاف قال فى القاموس المدقع كمحسن الملصق بالدقعاء
وهو التراب فى ما سهم العاملين فقد ذكره ع بقوله وانا موفوك حقك اعلم ان العامل لا يخاصم نفسه واقول هذه التكلفات انما نحتاج اليها اذا حملنا
الكلام على استيفاء الاقسام ولا ضرورة فيه فيمكن ان يكون المراد بالسائلين والمدفوعين الموصوفين بتلك الصفات من اصناف المستحقين للصدقات

او المدقعين خ ل

ودنع كمنع اى اكل وشرب فما شاك خصيصة سعته قوله ع فقد احل بنفسه قال ابن ابى الحديد اى جعل نفسه محلا للذل والخزى وروى فقد اخل بنفسه بالخاء
المعجمة ولم يذكر الذل والخزى ومعناه جعل نفسه فقيرا يقال اخل الرجل اذا افتقر واخله غيره اى جعله فقيرا وروى احل بنفسه بالحاء المهملة ولم يذكر
الذل والخزى اى اباح دمه والرواية الاولى اصح لقوله ع بعدها وهو فى الاخرة اذل واخزى قوله ع خيانة الامة مصدر مضاف الى المفعول لان الساعى
اذا خان فقد خان الامة كلها وكذا اذا غش فى الصدقة فقد غش الامام وجوز بعضهم ان يكون مضافا الى الفاعل فالمراد ح ان اغماض الامة وترك
النهى عن مثل تلك الخيانة افظع الغش فلا يطمع العاملون فى الاغماض فيها

ابواب الامور والفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج

باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابى بكر ومالك الاشتر رضى الله عنهما وبعض فضائلهما واحوالهما وعهود امير المؤمنين ع اليهما قال ابن ابى
الحديد فى شرح النهج روى ابراهيم بن هلال الثقفى فى كتاب الغارات وقد وقفت على ما رايته فى اصل كتابه رحمه الله باسناده عن الكلبى ان محمد بن ابى حذيفة هو الذى حرض المصريين
على قتل عثمن وندبهم اليه وكان حينئذ بمصر فلما ساروا الى عثمن وحصروه وثب هو بمصر على عامل عثمان عليها وهو عبد الله بن سعد بن ابى سرح فطرده عنها
وصلى بالناس فخرج ابن ابى سرح من مصر ونزل على تخوم ارض مصر مما يلى فلسطين وانتظر ما يكون من امر عثمن فلما وصل اليه خبر قتله خرج يعود به وولى على ع
قيس بن سعد بن عبادة مصر وقال له سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى ظاهر المدينة واجمع ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى تاتى مصر ومعك جند فان
ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك فاذا انت قدمتها ان شاء الله فاحسن الى المحسن واشتد على المريب وارفق بالعامة والخاصة فان الرفق يمن فقال قيس رحمه
الله يا امير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فاما الجند فانى ادعه لك فاذا احتجت اليهم كانوا قريبا منك وان اردت بعثهم الى وجه من وجوهك كانوا لك عدة
ولكنى اسير الى مصر بنفسى واهل بيتى واما ما اوصيتنى به من الرفق والاحسان فالله تع هو المستعان على ذلك قال فخرج قيس فى سبعة نفر من اهله حتى دخل
مصر فصعد المنبر وامر بكتاب معه يقرأ على الناس فيه من عبد الله على امير المؤمنين الى من بلغه كتابى هذا من المسلمين سلام عليكم فانى احمد الله
اليكم الذى لا اله الا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به انبياءه الى عباده فكان مما
اكرم الله هذه الامة وخصهم به من الفضل ان بعث محمدا ص اليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما
لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله اليه فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم ان المسلمين من بعده استخلفوا
اميرين منهم صالحين احييا السيرة ولم يعدوا السنة ثم توفيا فولى بعدهما من احدث احداثا فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا
ثم جاؤنى فبايعونى وانا استهدى الله للهدى واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله
المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد بعثت لكم قيس بن سعد الانصارى اميرا فوازروه واعينوه على الحق وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة على
مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هديه وارجو صلاحه ونصيحته نسأل الله لنا ولكم عملا زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكتب عبيد الله بن ابى رافع فى صفر سنة ست وثلثين فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذى جاء بالحق
وامات الباطل وكبت الظالمين ايها الناس انا بايعنا خير من نعلم بعد نبينا ص فقوموا وبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان نحن لم نعمل فيكم بكتاب
الله وسنة رسول الله ص فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر واعمالها لقيس وبعث عليها عماله الا ان قرية منها قد اعظم اهلها
قتل عثمن وبها رجل من بنى كنانة يقال له يزيد بن الحرث فبعث الى قيس انا لا ناتيك فابعث عمالك فالارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما
يصير امر الناس ووثب مسلمة بن مخلد الانصارى ثم الخزرجى فنعى عثمن ودعا الى الطلب بدمه فارسل اليه قيس ويحك على تثب والله ما احب ان لى ملك الشام
ومصر وانى قتلتك فاحقن دمك فارسل اليه مسلمة انى كاف عنك ما دمت انت والى مصر وكان قيس ذا رأى وحزم فبعث الى الذين اعتزلوا انى لا اكرهكم
على البيعة ولكنى ادعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد وجبى الخراج ليس احد ينازعه قال ابراهيم وخرج على ع الى الجمل وقيس على مصر ورجع
الى الكوفة من البصرة وهو بمكانه وكان اثقل خلق الله على معوية لقرب مصر واعمالها من الشام فكتب معوية الى قيس وعلى ع يومئذ بالكوفة قبل ان يسير
الى صفين من معوية بن ابى سفيان الى قيس بن سعد سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانكم ان كنتم نقمتم على عثمن فى اثرة رأيتموها
او ضربة سوط رأيتموه ضربها او فى شتمه رجلا او فى تسييره احدا او فى استعماله الفتيان من اهله فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يحل لكم بذلك فقد
ركبتم عظيما من الامر وجئتم شيئا ادا فتب يا قيس الى ربك ان كنت من المجلبين على عثمن ان كانت التوبة قبل الموت تغنى شيئا واما صاحبك فقد استيقنا
انه اغرى الناس به وحملهم على قتله حتى قتلوه وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان تكون ممن يطلب بدم عثمن فافعل وتابعنا

على ع

باب الفتن الحادثة بمصر وتسيار محمد بن ابي بكر وقتلهما الاشتر

علي على عزم امرنا هذا ولك سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من اهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني من غير هذا ما تحب
فانك لا تسألني من شيء الا اوتيته واكتب الي برأيك فيما كتبت اليك والسلم فكتب اليه اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت الذي ذكرت من امر عثمن
وذلك امر لم اقاربه وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودسهم اليه حتى قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت لي ان عظم عشيرتي لم تسلم
من دم عثمن فلعمري ان اولى الناس كان في امره عشيرتي واما ما سألتني من متابعتك على الطلب بدمه وما عرضته علي فقد فهمته وهذا امر لي فيه نظر
وفكر وليس هذا مما يعجل الى مثله وانا كاف عنك وليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى ان شاء الله تعم والسلم عليك ورحمة الله وبركاته فلما
قرأ معوية كتابه لم يره الا مقاربا مباعدا ولم يأمن ان يكون مخادعا مكايدا فكتب اليه اما بعد فقد قرأت كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلما ولم ارك
متباعدا فاعدك حربا اراك كحبل الجرور وليس مثلي يصانع من يصانع بالخدايع ولا يخدع بالمكايد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت الذي
عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل ملأت مصر عليك خيلا ورجلا والسلم فلما قرأ قيس كتابه وعلم انه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة
اظهر له ما في نفسه فكتب اليه من قيس بن سعد الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان العجب من استسقاطك رأيي والطمع فيما تسومني لا ابا لغيرك الخروج من
طاعة اولى الناس بالامر واقولهم بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من رسول الله صلعم وسيلة وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس
من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا وابعدهم من رسول الله صلعم وسيلة ولديك قوم ضالون مضلون طواغيت من طواغيت ابليس واما
قولك انك تملأ علي مصر خيلا ورجلا فلئن لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك انك لذو جد والسلم فلما قرأ معوية كتاب قيس ايس منه وثقل مكانه
عليه وكان ان يكون مكانه غيره احب اليه لما يعلم من قوته وباسه ونجدته فاشتد امره على معوية فاظهر للناس ان قيسا قد بايعكم فادعوا الله
له وقرأ عليهم كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق كتابا نسبه الى قيس فقرأه على اهل الشام فشاع في الشام كلها ان قيسا صالح معوية واتت عيون
علي عم اليه بذلك فاعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنيه حسنا وحسينا وابنه محمدا وعبد الله بن جعفر فذكر ما بلغه
قال علي عم والله اني غير مصدق بهذا على قيس فقال عبد الله اعزله يا امير المؤمنين فان كان حقا ما قد قيل لا يعتزل لك ان عزلته قال فانهم لكذلك
اذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد اما بعد فاني اخبرك يا امير المؤمنين اكرمك الله واعزك ان قبلي رجالا معتزلين سألوني ان اكف عنهم وادعهم على حالهم
حتى يستقيم امر الناس ونرى ويروا وقد رأيت ان اكف عنهم ولا اعجل بحربهم وان اتألفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم
ان شاء الله والسلم فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين انك ان اطعته في تركهم واعتزالهم استشرى الامر وتفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن
تريده على الدخول فيها ولكن مره بقتالهم فكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فالعجب لك تأمرني بقتال قوم كافين عنك لم يتجردوا ابدا للفتنة ولا ارصدوا
لها فاطعني يا امير المؤمنين وكف عنهم فان الرأي تركهم والسلم فلما اتاه الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر واعزل قيسا
فبلغني والله ان قيسا يقول ان سلطانا لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما احب ان لي سلطان الشام مع سلطان مصر واني قتلت ابن
مخلد وكان عبد الله اخا محمد لامه وكان يحب ان يكون له امرة وسلطان فاستعمل علي عم محمد بن ابي بكر على مصر لمحبته له ولهوى عبد الله بن جعفر اخيه
وكتب معه كتابا الى اهل مصر فسار حتى قدمها فقال له قيس ما بال امير المؤمنين عم ما غيره فغضب وخرج عنها مقبلا الى المدينة ولم يمض الى علي عم بالكوفة
فلما قدم المدينة جاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا فقال له نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر
فقال يا اعمى القلب يا اعمى البصر والله لولا ان القي بيني وبين رهطك حربا لضربت عنقك ثم اخرجه من عنده ثم ان قيسا وسهل بن حنيف خرجا
حتى قدما على علي عم الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر فصدقه وشهد مع علي عم صفين هو وسهل بن حنيف وكان قيس طوالا اطول الناس وامدهم
قامة وكان سبطا اصلع شجاعا مجربا مناصحا لعلي عم ولولده ولم يزل على ذلك الى ان مات اقول هذه الاخبار مختصرها وجدته في كتاب الغارات وقال
فيه كان قيس عاملا لعلي عم على مصر فجعل معوية يقول لا تسبوا قيسا فانه معنا فبلغ ذلك عليا عم فعزله واتى المدينة فجعل الناس يغرونه ويقولون
لم تنصح فعزلك فلحق بعلي عم وبايعه اثنا عشر الفا على الموت واصيب علي عم وصالح الحسن معوية فقال لهم قيس ان شئتم دخلتم فيما دخل فيه الناس
فبايعه من معه الا خثيمة الضبي وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان قيس بن سعد بن عبادة مع علي بن ابي طالب عم على مقدمته ومعه خمسة الاف قد حلقوا
رؤوسهم اقول وجدت في بعض الكتب ان عزل قيس عن مصر مما غلب امير المؤمنين عم اصحابه واضطروه الى ذلك ولم يكن هذا رأيه كالتحكيم لعلمه بالطهر
واصوبيته قال ابرهيم وكان عهد علي عم الى محمد بن ابي بكر هذا ما عهد عبد الله علي امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر امره بتقوى الله
في السر والعلانية وخوف الله تعم في المغيب والمشهد وامره باللين على المسلم والغلظة على الفاجر وبالعدل على اهل الذمة وبالانصاف للمظلوم
وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالاحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وامره ان يدعو من قبله الى الطاعة والجماعة
فان لهم في ذلك من العافية وعظم المثوبة ما لا يقدرون قدره ولا يعرفون كنهه وامره ان يجبي خراج الارض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص ولا
يبتدع ثم يقسمه بين اهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وان تكن لهم حاجة وامره ان يلين لهم جناحه وان يواسي بينهم في مجلسه ووجهه ليكون

فاعلمهم بذلك وقال ما رأيكم فقال عبد الله بن جعفر

الغريب

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر ره

القريب والبعيد عنده في الحق سواء وأمره أن يحكم بين الناس بالحق وأن يقوم بالقسط وأن لا يتبع الهوى وأن لا يخاف في الله لومة لائم فإن الله مع
من اتقاه وآثر طاعته وأمره على من سواه وكتب عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله لغرة شهر رمضان سنة ست وثلاثين أقول في بعض النسخ فيما بعد
هذا العهد نحو مما ذكر ثم قال إبراهيم ثم قام محمد بن أبي بكر خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فالحمد لله الذي هدانا وإياكم لما اختلف فيه من
الحق وبصرنا وإياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون ألا وإن أمير المؤمنين ولاني أموركم وعهد إلي بما سمعتم وأوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم جهدا ما
استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب فإن يكن ما ترون من آثاري وأعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله على ما كان من ذلك فإنه هو
الهادي إليه وإن رأيتم من ذلك عملا بغير الحق فارفعوه إلي وعاتبوني عليه فإني بذلك أسعد وأنتم بذلك جديرون وفقنا الله وإياكم لصالح العمل
وكتب محمد بن أبي بكر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو إذ ذاك بمصر عاملها يسأله جوامع من الحلال والحرام والسنن والمواعظ فكتب إليه لعبد الله أمير المؤمنين
من محمد بن أبي بكر سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن رأى أمير المؤمنين أرانا الله وجماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا وأملنا
فيه أن يكتب لنا كتابا فيه فرائض وأشياء مما يبتلى به مثلي من القضاء بين الناس فعل فإن الله يعظم لأمير المؤمنين الأجر ويحسن له الذخر فكتب إليه عليه السلام بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد وصل
إلي كتابك فقرأته وفهمت ما سألتني عنه فأعجبني اهتمامك بما لا بد لك منه وما لا يصلح المؤمنين غيره وظننت أن الذي دعاك إليه نية صالحة ورأي غير
مدخول ولا خسيس وقد بعثت إليك أبواب الأقضية جامعا لك ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل سأله عنه من القضاء وذكر الموت والحساب
وصفة الجنة والنار وكتب في الإمامة وكتب في الوضوء وكتب إليه في مواقيت الصلاة وكتب إليه في الركوع والسجود وكتب إليه في الأدب وكتب إليه في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكتب إليه في الاعتكاف وكتب إليه في الزنادقة وكتب إليه في نصراني فجر بمسلمة وكتب إليه في أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير
هذه الخصال وحدثنا ببعض ما كتب إليه قال إبراهيم حدثني يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن
عباية قال كتب علي صلوات الله عليه إلى أهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر إليهم كتابا يخاطبهم به ويخاطب محمدا أيضا فيه أما بعد فإني يؤثر ما يبقى
على ما يفنى فليفعل فإن الآخرة تبقى والدنيا تفنى رزقنا الله وإياكم بصرا لما بصرنا وفهما لما فهمنا حتى لا نقصر فيما أمرنا ولا نتعدى إلى ما نهانا و
اعلم يا محمد أنك وإن كنت محتاجا إلى نصيبك من الدنيا إلا أنك إلى نصيبك من الآخرة أحوج فإن عرض لك أمران أحدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بأمر
الآخرة ولتعظم رغبتك في الخير ولتحسن فيه نيتك فإن الله عز وجل يعطي العبد على قدر نيته وإذا أحب الخير وأهله ولم يعمله كان إن شاء الله كمن
عمله فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حين رجع من تبوك إن بالمدينة لأقواما ما سرتم من مسير ولا هبطتم من واد إلا كانوا معكم ما حبسهم إلا المرض يقول كانت
لهم نية ثم اعلم يا محمد أني وليتك أعظم أجنادي أهل مصر وإذ وليتك ما وليتك من أمر الناس فإنك محقوق أن تخاف فيه على نفسك وتحذر فيه على دينك
ولو كان ساعة من نهار فإن استطعت أن لا تسخط ربك برضا أحد من خلقه فافعل فإن في الله خلفا من غيره وليس في شيء غيره خلف منه فاشتد على
الظالم ولن لأهل الخير وقربهم إليك واجعلهم بطانتك وإخوانك والسلام قال كتب علي صلوات الله عليه إلى محمد وأهل مصر أما بعد فإني أوصيكم
بتقوى الله والعمل بما أنتم عنه مسؤولون فأنتم به رهن وأنتم إليه صائرون فإن الله عز وجل يقول كل نفس بما كسبت رهينة وقال ويحذركم الله نفسه
وإلى الله المصير وقال فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون فاعلموا عباد الله أن الله سائلكم عن الصغير من أعمالكم والكبير فإن يعذب
فنحن الظالمون وإن يغفر ويرحم فهو أرحم الراحمين واعلموا أن أقرب ما يكون العبد إلى الرحمة والمغفرة حين ما يعمل بطاعة الله ومناصحته في
التوبة فعليكم بتقوى الله عز وجل فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا وخير الآخرة يقول سبحانه
وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين واعلموا عباد الله أن المؤمن
يعمل لثلاث إما لخير الدنيا فإن الله يثيبه بعمله في الدنيا قال الله وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين فمن عمل لله تعالى أعطاه أجره في
الدنيا والآخرة وكفاه المهم فيهما وقد قال الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة وأرض الله واسعة إنما
يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة قال الله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة و
الزيادة الدنيا وأما لخير الآخرة فإن الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة يقول إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين حتى إذا كان يوم القيامة
حسبت لهم حسناتهم وأعطوا بكل واحدة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف فهو الذي يقول جزاء من ربك عطاء حسابا ويقول عز وجل أولئك
لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون فارغبوا فيه واعملوا به وتحاضوا عليه واعلموا عباد الله أن المؤمنين المتقين قد ذهبوا بعاجل
الخير وآجله شركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم يقول الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات
من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت
وأكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا من أفضل ما يأكلون وشربوا من أفضل ما يشربون ولبسوا من أفضل ما يلبسون

علي م

وكتب إليه

أوصيكم بتقوى الله في سر أمركم وعلانيته وعلى أي حال كنتم عليها وليعلم المرء منكم أن الدنيا دار بلاء وفناء والآخرة دار جزاء وبقاء فمن استطاع أن

وبهذا الإسناد

وسكنوا بافضل ما يسكنون وتزوجوا بافضل ما يتزوجون وركبوا افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا انهم غدا من جيران الله
عز وجل يتمنون عليه فما يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم لذة اما في هذا ما يشتاق اليه من كان له عقل ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا عباد الله انكم
ان اتقيتم ربكم وحفظتم نبيكم في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبد وذكرتموه بافضل ما ذكر وشكرتموه بافضل ما شكر واخذتم بافضل الصبر وجاهدتم
بافضل الجهاد وان كان غيركم اطول صلوة منكم واكثر صياما اذا كنتم انقى لله وانصح لاولياء الله من آل محمد واخشع واحذروا عباد الله الموت
ونزوله وخذوا له عدته فانه يدخل بامر عظيم خير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها وليس احد من الناس تفارق
روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلتين يصير الى الجنة ام الى النار اعدو هو لله ام ولي له فان كان وليا فتحت له ابواب الجنة وشرع له طريقها ونظر الى
ما اعد الله عز وجل لاوليائه فيها فرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وسهل له طريقها ونظر الى ما اعد
الله فيها لاهلها واستقبل كل مكروه وفارق كل سرور قال تعالى الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم
تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين واعلموا عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروه واعدوا له عدته فانكم طرداء الموت ان اقمتم له
اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم
من الشهوات فانه كفى بالموت واعظا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات واعلموا عباد الله ان ما بعد الموت اشد
من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه فاحذروا القبر وضمته وضيقه وظلمته فان القبر يتكلم كل يوم يقول انا بيت التراب وانا بيت الغربة وانا بيت الدود
والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وان المسلم اذا مات قالت له الارض مرحبا واهلا فقد كنت ممن احب ان يمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم
كيف صنعي بك فيتسع له مد بصره واذا دفن الكافر قالت له الارض لا مرحبا ولا اهلا فقد كنت من ابغض من يمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف صنعي
بك فتنضم عليه حتى تلتقي اضلاعه واعلموا ان المعيشة الضنك التي قال الله سبحانه فان له معيشة ضنكا هي عذاب القبر وانه يسلط على الكافر في قبره
تسعة وتسعين تنينا تنهش لحمه حتى يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت الزرع ابدا واعلموا عباد الله ان انفسكم واجسادكم
الرقيقة الناعمة التي يكفيها اليسير من العقاب ضعيفة عن هذا فان استطعتم ان ترحموا انفسكم واجسادكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر عليه فتعملوا بما احب
الله سبحانه وتتركوا ما كره فافعلوا ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا عباد الله ان ما بعد القبر اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير
ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت فاحذروا يوما عبوسا قمطريرا كان شره مستطيرا اما ان شر ذلك اليوم وفزعه استطار حتى
فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم ذنوب والسبع الشداد والجبال الاوتاد والارضون المهاد وانشقت السماء فهي يومئذ واهية وتغيرت فكانت
وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا مهيلا بعدما كانت صما صلابا يقول الله سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله فكيف من يعصيه بالسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن ان لم يغفر الله ويرحم واعلموا عباد الله ان ما بعد ذلك اليوم اشد
وادهى على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم نار قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد ومقامعها حديد وشرابها صديد لا يفتر عذابها
ولا يموت ساكنها دار ليست لله سبحانه فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة واعلموا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي وسعت كل شيء لا يعجز عن العباد جنة عرضها
كعرض السموات والارض خير لا يكون بعده شر ابدا وشهوة لا تنفد ابدا ولذة لا تفنى ابدا ومجمع لا يتفرق ابدا قوم قد جاوروا الرحمن وقام بين ايديهم
الغلمان بصحاف من ذهب فيها الفاكهة والريحان فقال رجل يا رسول الله اني يعجبني الصوت الحسن ايكون في الجنة قال نعم والذي نفسي بيده
ان فيها جملا من ياقوت احمر عليها يركبون فتعجب بهم خلال ورق الجنة قال رجل يا رسول الله اني يعجبني الصوت الحسن ايكون في الجنة الصوت الحسن قال
نعم والذي نفسي بيده ان الله ليأمر لمن احب ذلك منهم بشجر يسمعه صوتا بالتسبيح ما سمعت الآذان باحسن منه قط قال رجل يا رسول الله
اني احب الابل في الجنة ابل قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها نجائب من ياقوت احمر عليها رحال الذهب قد الحفت بنمارق الديباج يركبون فتزف
بهم خلال ورق الجنة وان فيها صور رجال ونساء يركبون مراكب اهل الجنة فاذا اعجب احدهم الصورة قال اجعل صورتي مثل هذه الصورة فيجعل
عليها واذا اعجبته صورة المرأة قال رب اجعل صورة فلانة زوجتي مثل هذه الصورة فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى وان اهل الجنة
يزورون الجبار سبحانه في كل جمعة فيكون اقربهم منه على منابر من نور والذين يلونهم على منابر من ياقوت والذين يلونهم على منابر من زبرجد
والذين يلونهم على منابر من مسك فبيناهم كذلك ينظرون الى نور الله جل جلاله وينظر الله في وجوههم اذ اقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم
من النعمة واللذة والسرور والبهجة ما لا يعلمه الا الله سبحانه ومع هذا ما هو افضل منه رضوان الله الاكبر اما انا لو لم نخوف الا ببعض ما خوفنا
به لكنا محقوقين ان يشتد خوفنا مما لا طاقة لنا به ولا صبر لقوتنا عليه وان يشتد شوقنا الى ما لا غنى لنا عنه ولا بد لنا منه وان استطعتم عباد
الله ان يشتد خوفكم من ربكم ويحسن به ظنكم فافعلوه فان العبد انما تكون طاعته على قدر خوفه وان احسن الناس لله طاعة اشدهم له خوفا
وانظر يا محمد صلوتك كيف تصليها فانما انت امام ينبغي لك ان تتمها وان تخففها وان تصليها لوقتها فانه ليس من امام يصلي بقوم فيكون

كل من
خالدين فيها

علي ما اسمع ... الى العابد ... من ... النعيم ... الدنيا ...

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

في صلوته وصلوتهم نقص لا كان اثم ذلك عليه لا ينقص ذلك من صلوتهم شيئا واعلم ان كل شيء من عملك يتبع صلوتك فمن ضيع الصلوة فهو لغيرها
اشد تضييعا ووضوؤك من تمام الصلوة فأت بها على وجهه فان الوضوء نصف الايمان وانظر صلوة الظهر فصلها لوقتها لا تعجل بها عن الوقت
الفراغ ولا تؤخرها عن الوقت الشغل فان رجلا جاء الى رسول الله صلعم فسأله عن وقت الصلوة فقال النبي صلعم اتاني جبرئيل فاراني وقت الصلوة
فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم صلى العصر وهي بيضاء نقية ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فاغلس
بها والنجوم مشتبكة كان النبي صلعم واله كذا يصلي قبلك فان استطعت ولا قوة الا بالله ان تلتزم السنة المعروفة وتسلك الطريق الواضح الذي
اخذوا ولعلك تقدم عليهم غدا ثم انظر ركوعك وسجودك فان النبي صلعم واله كان اتم الناس صلوة واحفظهم لها وكان اذا ركع قال سبحان ربي العظيم
وبحمده ثلث مرات واذا رفع صلبه قال سمع الله لمن حمده اللهم لك الحمد ملأ سمواتك وملأ ارضك وملأ ما شئت من شيء فاذا سجد قال سبحان ربي
الاعلى وبحمده ثلث مرات فاسئل الله الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى ان يجعلنا واياك ممن يحبه الله ويرضاه حتى يبعثنا على شكره وذكره
وحسن عبادته واداء حقه وعلى كل شيء اختاره لنا في دنيانا وديننا واولانا واخرانا وان يجعلنا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان
استطعتم يا اهل مصر ولا قوة الا بالله ان تصدق اقوالكم افعالكم وان يتوافق سركم وعلانيتكم ولا تخالف السنتكم قلوبكم فافعلوا عصمنا الله
واياكم بالهدى وسلك بنا وبكم المحجة العظمى واياكم ودعوة الكذاب ابن هند وتأملوا واعلموا انه لا سواء امام الهدى وامام الردى ووصي النبي صلعم وعدو النبي
جعلنا الله واياكم ممن يحب ويرضى لقد سمعت رسول الله صلعم يقول اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيخزيه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون وقال النبي صلعم من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك
المؤمن حقا وقد كان يقول خصلتان لا يجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في سنة واعلم يا محمد ان افضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته
اعاننا الله واياك على شكره وذكره واداء حقه والعمل بطاعته فعليك بالتقوى في سر امرك وعلانيته وعلى اي حال كنت عليها جعلنا الله واياك من
المتقين اوصيك بسبع هن جوامع الاسلام اخش الله ولا تخش الناس في الله وخير القول ما صدقه العمل ولا تقض في امر واحد بقضائين مختلفين
فيختلف امرك وتزيغ عن الحق واحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الحجة عند الله واصلح احوال رعيتك
وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة لائم وانصح لمن استشارك واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين وبعيدهم وعليك بالصوم فان رسول الله صلعم
عكف عاما في العشر الاول من شهر رمضان وعكف العام المقبل في العشر الاوسط من شهر رمضان فلما كان العام الثالث رجع وقضى اعتكافه فنام فرأى (من بدر)
في منامه ليلة القدر في العشر الاواخر كانه يسجد في ماء وطين فلما استيقظ رجع من ليلته الى ازواجه واناس معه من اصحابه ثم انهم مطروا ليلة ثلث وعشرين
فصلى النبي صلعم حين اصبح فرئي في وجه النبي صلعم واله الطين فلم يزل يعتكف في العشر الاواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله وقال النبي صلعم من صام رمضان
ثم صام ستة ايام من شوال فكانما صام السنة جعل الله خلتنا وودنا خلة المتقين وود المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان اخوانا
على سرر متقابلين انشاء الله قال ابرهيم حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان بن علي بن محمد بن ابي سيف عن اصحابه ان عليا لما كتب الى محمد بن ابي بكر هذا الكتاب
كان ينظر فيه ويتأدب به فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله اخذ كتبه اجمع فبعث بها الى معوية فكان معوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه فقال الوليد
بن عقبة وقد رأى اعجابه به مر بهذه الاحاديث ان تحرق فقال معوية مه فانه لا راي لك فقال الوليد افمن الراي ان يعلم الناس ان احاديث ابي تراب عندك
تتعلم منها فقال معوية ويحك اتامرني ان احرق علما مثل هذا والله ما سمعت بعلم هو اجمع منه ولا احكم فقال الوليد ان كنت تعجب من علمه وقضائه
فعلام تقاتله فقال لولا ان ابا تراب قتل عثمان ثم افتانا لاخذنا عنه ثم سكت هنيئة ثم نظر الى جلسائه فقال انا لا نقول ان هذه من كتب علي
بن ابي طالب ولكن نقول هذه من كتب ابي بكر كانت عند ابنه محمد فنحن ننظر فيها ونأخذ منها قال فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني امية حتى ولي عمر بن عبد العزيز
فهو الذي اظهر انها من احاديث علي بن ابي طالب ع قال ابرهيم فلما بلغ عليا ان ذلك الكتاب صار الى معوية اشتد عليه حزنا وحدثني عن عبد الله بن
سلمة قال صلى بنا علي صلوات الله عليه فلما انصرف قال لقد عثرت عثرة لا اعتذر سوف اكيس بعدها واستمر واجمع الامر الشتيت المنتشر
فقلنا ما بالك يا امير المؤمنين فقال استعملت محمد بن ابي بكر على مصر فكتب الي انه لا علم لي بالسنة فكتبت اليه كتابا فيه ادب وسنة فقتل واخذ
الكتاب قال ابرهيم فلم يلبث محمد بن ابي بكر شهرا كاملا حتى بعث الى اولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعد موادعا لهم فقال يا هؤلاء اما ان تدخلوا
في طاعتنا واما ان تخرجوا من بلادنا فبعثوا اليه انا لا نفعل دعنا حتى ننظر الى ما يصير اليه امر الناس فلا تعجل علينا فابى عليهم فامتنعوا منه
واخذوا حذرهم ثم كانت وقعة صفين وهم لمحمد هائبون فلما اتاهم خبر معوية واهل الشام ثم صار الامر الى الحكومة وان عليا واهل العراق قد قفلوا
عن معوية والشام الى عراقهم اجترؤا على محمد واظهروا المنابذة له فلما رأى محمد ذلك بعث اليهم ابن جمهان البلوي ومعه يزيد بن الحرث الكناني
فقاتلاهم فقتلوهما ثم بعث اليهم رجلا من كلب فقتلوه ايضا وخرج معوية بن حديج من السكاسك يدعو الى الطلب بدم عثمن فاجابه القوم وناس
كثير اخرون وفسدت مصر على محمد بن ابي بكر فبلغ عليا توثبهم عليه فقال ما ارى لمصر الا احد الرجلين صاحبنا الذي عزلناه بالامس يعني قيس بن سعد

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابى بكر

او مالك بن الحارث الاشتر وكان علي حين رجع عن صفين ردّ الاشتر الى عمله بالجزيرة وقال لقيس بن سعد اقم انت معي على شرطتي حتى نفرغ من امر
هذه الحكومة ثم اخرج الى آذربيجان فكان قيس مقيما على شرطته فلما انقضى امر الحكومة كتب ع الى الاشتر وهو يومئذ بنصيبين كتابا وطلبه
اقول لما روى المفيد رحمه الله في المجالس هذه القصة وهذا الكتاب برواية اخرى اوردها اخرجته منه لكونه الا ان في رواية الثقفي ان بعث الاشتر
كان قبل شهادة محمد قال المفيد اخبرني الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد قال لما ورد الخبر
على امير المؤمنين ع بمقتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنه كتب الى مالك بن الحارث الاشتر رحمه الله وكان مقيما بنصيبين اما بعد فانك ممن استظهر به
على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به الثغر المخوف وقد كنت وليت محمد بن ابي بكر رحمه الله مصر فخرج عليه خوارج وكان حدثا لا علم له
بالحروب فاستشهد رحمه الله فاقدم علي لننظر في امر مصر واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة من اصحابك فاستخلف مالك على عمله شبيب بن عامر
الازدي واقبل حتى ورد على امير المؤمنين ع فحدثه حديث مصر واخبره عن اهلها وقال له ليس لهذا الوجه غيرك فاخرج فاني ان لم اوصك اكتفيت برأيك
واستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واعزم على الشدة متى لم يغن عنك الا الشدة قال فخرج مالك الاشتر
فاتى رحله وتهيأ للخروج الى مصر وقدم امير المؤمنين امامه كتابا الى اهل مصر بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو واسئله
الصلوة على نبيه محمد وآله واني قد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر من اشد عبيد الله بأسا
واكرمهم حسبا اضر على الفجار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن الحارث الاشتر لا نابي الضرس ولا كليل الحد حليم في الحذر
رزين في الحرب ذو رأي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفر فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم
الا بامري فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته ولما تهيأ مالك الاشتر ان قدمها فاشتد وكان اشد عليه من ابن ابي بكر فبعث الى دهقان من اهل الخراج بالقلزم ان
عليا قد بعث بالاشتر الى مصر وان كفيتنيه سوغتك خراج ناحيتك ما بقيت فاحتل في قتله بما قدرت عليه ثم جمع معوية اهل الشام وقال لهم ان عليا
قد بعث بالاشتر الى مصر فهلموا ندعو الله عليه يكفينا امره ثم دعا ودعوا معه وخرج الاشتر حتى اتى القلزم فاستقبله ذلك الدهقان مسلما
عليه فقال انا رجل من اهل الخراج ولك ولاصحابك علي حق في ارتفاع ارضي فانزل علي اقم بامرك وامر اصحابك وعلف دوابكم واحتسب به لك
من الخراج فنزل عليه الاشتر فاقام له ولاصحابه بما احتاجوا اليه وحمل اليه طعاما دس في جملته عسلا جعل فيه سما فلما شربه الاشتر قتله ومات وبلغ
معوية خبره فجمع اهل الشام وقال لهم ابشروا فان الله قد اجاب دعاءكم وكفاكم الاشتر وامانه فسروا بذلك واستبشروا به ولما بلغ امير المؤمنين ع
وفاة الاشتر جعل يتلهف ويتأسف عليه ويقول لله در مالك لو كان من جبل لكان اعظم اركانه ولو كان من حجر كان صلدا اما والله ليهدن موتك عالما
وعلى مثل مالك فلتبك البواكي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا
فقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقى ربه مع انا قد وطنا انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله ص فانها اعظم المصيبة اقول
في رواية الثقفي في كتابه ع الى الاشتر وهو غلام حدث السن وليس فيه ذكر شهادة محمد فلذا يظهر من روايته ان بعث الاشتر كان قبل شهادته
وما اورده السيد من الاعتذار من محمد لبعث الاشتر يدل على ذلك ايضا وهو اشهر عند ارباب التواريخ لكن رواية الاختصاص ايضا موئدة لهذه
الرواية رجحانا لرواية الثقفي روى باسناده عن عاصم بن كليب عن ابيه ان معوية لما بلغه خبر الاشتر بعث رسولا يتبعه الى مصر وامره باغتياله فحمل معه
مزودين فيهما شراب فاستسقى الاشتر يوما فسقاه من احدهما فاستسقى يوما آخر فسقاه من الآخر وفيه سم فشربه فمال عنقه فطلب الرجل ففاته
وعن مغيرة الضبي ان معوية دس للاشتر مولى لآل عمر فلم يزل المولى يذكر للاشتر فضل علي وبني هاشم حتى اطمأن اليه فقدم الاشتر يوما ثقله و
استسقى ماء فسقاه المولى شربة سويق فيها سم فمات قال وقد كان معوية قال لاهل الشام لما دس اليه مولى عمر ادعوا على الاشتر فدعوا عليه فلما
بلغه موته قال الا ترون كيف استجيب لكم وقد روي من بعض الوجوه ان الاشتر قتل بمصر بعد قتال شديد والصحيح انه سقي سما فمات قبل ان يبلغ مصر
وعن علي بن محمد المدائني ان معوية اقبل يقول لاهل الشام ايها الناس ان عليا قد وجه الاشتر الى مصر فادعوا الله ان يكفيكموه فكانوا يدعون عليه
في دبر كل صلوة واقبل الذي سقاه السم الى معوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معوية خطيبا فقال اما بعد فانه كان لعلي بن ابي طالب يدان يمينان
قطعت احديهما يوم صفين وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشتر قال ابراهيم فلما بلغ عليا ع موت الاشتر قال انا لله
وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر ثم قال رحم الله مالكا فلقد وفى بعهده وقضى نحبه
ولقى ربه مع انا قد وطنا انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله ص فانها من اعظم المصيبات وعن مغيرة الضبي قال لم يزل امر علي ع
شديدا حتى مات الاشتر وكان الاشتر بالكوفة اسود من الاحنف بالبصرة وعن جماعة من اشياخ النخع قالوا دخلنا على امير المؤمنين ع حين بلغه
موت الاشتر فوجدناه يتلهف ويتأسف عليه ثم قال لله در مالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان من حجر لكان صلدا اما والله ليهدن

ابسط واوثق

للرحيل الى مصر كتب عيون معوية بالعراق اليه يرفعون حين عظم ذلك على معوية وقد كان طمع في مصر فعلم ان الاشتر

الفتن الحادثة بمصر ومقتل محمد بن ابي بكر

مونة فالما وليمن حق فاملك على مثل هذا فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك وهل موجود كمالك قال علقمة بن قيس النخعي فما زال على يتلهف ويتاسف حتى
ظننا انه المصاب به دوننا وعرف ذلك في وجهه اياما قال ابرهيم حدثنا محمد بن عبد الله عن المداينى عن رجال من اهل المدينة قال لما بلغ محمد بن ابي بكر ان عليا قد وجه
الاشتر الى مصر شق عليه فكتب على اليه عند مهلك الاشتر اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطا لك
عن الجهاد ولا استزادة لك مني في الجد ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر مونة عليك واعجب ولاية اليك الا ان الرجل الذى كنت
وليته مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا فرحمة الله عليه فقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضى الله عنه وضاعف
له الثواب واحسن له المآب فاصحر لعدوك وشمر للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك
ما اهمك ويعنك على ما ولاك اعاننا الله واياك على ما لا ننال الا برحمته والسلم فكتب محمد اليه لعبد الله امير المومنين من محمد بن ابي بكر سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فقد انتهى الى كتاب امير المومنين وفهمته وعرفت ما فيه وليس احد من الناس اشد على عدو امير المومنين ولا ارق
لوليه مني وقد خرجت فعسكرت وامنت الناس الا من نصب لنا حربا واظهر لنا خلافا وانا اتبع امر امير المومنين وحافظه ولاجى اليه وقائم به والله المستعان
على كل حال والسلم على امير المومنين ورحمة الله وبركاته وعن ابي جهضم الاسدى قال ان اهل الشام لما انصرفوا عن صفين وانتظروا خبر الحكمين بايعوا معوية
بالخلافة ولم يزدد الا قوة ولم يكن له هم الا مصر فدعا عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة والضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن
السمط وابا الاعور السلمي وحمزة بن مالك فاستشارهم في ذلك فقال عمرو بن العاص نعم الراى ما رايت في افتتاحها عزك وعز اصحابك وذل عدوك قال
فاخذ معوية برأى عمرو فكتب معوية الى مسلمة بن مخلد الانصارى والى معوية بن حديج الكندى وكانا قد خالفا عليا فدعاهما الى الطلب بدم عثمن فاجابا
وكتبا اليه عجل الينا بخيلك ورجلك فانا ننصرك ويفتح الله عليك فبعث معوية عمرو بن العاص في ستة الاف فسار عمرو في الجيش حتى دنا من مصر
واجتمعت اليه العثمانية فاقام وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنح عني بدمك يا ابن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا
على خلافك ورفض امرك وندموا على اتباعك وهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها فاني لك لمن الناصحين والسلم قال وبعث عمرو مع
الكتاب كتاب معوية اليه وهو اما بعد فان غب الظلم والبغى عظيم الوبال وان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة
في الآخرة وما نعلم احدا كان اعظم على عثمن بغيا ولا اسوا له عيبا ولا اشد عليه خلافا منك سعيت عليه في الساعين وساعدت عليه مع المساعدين
وسفكت دمه مع السافكين ثم تظن اني نائم عنك فتاتي بلدة فتامن فيها وجل اهلها انصارى يرون رايي ويرفضون قولك ويرمون عليك وقد بعثت اليك قوما
حناقا عليك يستسفكون دمك ويتقربون الى الله عز وجل بجهادك وقد اعطوا الله عهدا ليمثلن بك ولو لم يكن منهم اليك ما عدا قتلك ما حذرتك
ولا انذرتك ولاحببت ان يقتلوك بظلمك وقطيعتك وعدوك على عثمن يوم الدار تطعن بمشاقصك بين احشائه واوداجه ومع هذا فاني اكره قتلك ولا احب ان اتولى ذلك منك ولن يسلمك الله
من النقمة اين كنت ابدا فتنح وانج بنفسك والسلم قال فطوى محمد بن ابي بكر كتابيهما وبعث بهما الى على وكتب اليه اما بعد يا امير المومنين فان العاصى
بن العاص قد نزل اداني مصر واجتمع عليه من اهل البلد كل من كان يرى رايهم وهو في جيش جرار وقد رايت ممن قبلي بعض الفشل فان كان لك في ارض
مصر حاجة فامددني بالاموال والرجال والسلم عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رضي الله عنه اما بعد فقد اتاني رسولك بكتابك تذكر ان ابن
العاص قد نزل اداني مصر في جيش جرار وان من كان على مثل رايه قد خرج اليه وخروج من كان على رايه خير لك من اقامته عندك وذكرت انك قد رايت
ممن قبلك فشلا فلا تفشل وان فشلوا وحصن قريتك واضمم اليك شيعتك واذك الحرس في عسكرك واندب الى القوم كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة
والتجربة والباس وانا نادب اليك الناس على الصعب والذلول فاصبر لعدوك وامض على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسبا لله سبحانه
ان كانت فئتك اقل الفئتين فان الله تعالى يعز القليل ويخذل الكثير وقد قرات كتاب الفاجر بن الفاجر المتحابين على المعصية والمتلاعبين على الضلالة
والمرتشين في الحكومة والمتكبرين على اهل الدين الذين استمتعوا بخلاقهم كما استمتع الذين من قبلهم بخلاقهم فلا يضرنك ارعادهما وابراقهما
واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله فانك تجد مقالا ما شئت والسلم قال فكتب محمد بن ابي بكر الى معوية جواب كتابه اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر
من امر عثمن امرا لا اعتذر اليك منه وتامرني بالتنحى عنك كانك لي ناصح وتخوفني بالمثلة كانك على شفيق وانا ارجو ان تكون الدائرة عليكم
وان يجتاحكم الله في الوقعة وان ينزل بكم الذل وان تولوا الدبر فان يكن لكم الامر في الدنيا فكم وكم لعمرى من ظالم قد نصرتم وكم من مومن قد قتلتم
ومثلتم به والى الله المصير والى الله ترد الامور وهو ارحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون قال وكتب محمد بن ابي بكر الى عمرو بن العاص
جواب كتابه اما بعد فقد فهمت كتابك وعلمت ما ذكرت زعمت انك لا تحب ان يصيبني منك ظفر فاشهد بالله انك لمن المبطلين وزعمت انك لي
ناصح واقسم انك عندى ظنين وزعمت ان اهل البلد قد رفضوني وندموا على اتباعي فاولئك حزبك وحزب الشيطان الرجيم وحسبنا الله رب العالمين
وتوكلت على الله العزيز الرحيم رب العرش العظيم قال ابرهيم حدثنا محمد بن عبد الله عن المدايني قال فاقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر فقام محمد بن

ابي بكر

الفتن الحادثة بمصر وقتل محمد بن ابي بكر

ابي بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاشر المسلمين فان القوم الذين كانوا ينتهكون الحرمة ويغشون ارض الضلالة قد نصبوا
لكم العداوة وساروا اليكم بالجنود فمن اراد الجنة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر ومن يجيب
معه من كندة ثم ندب معه الفي رجل وتخلف محمد في الفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد فلما دنا عمرو من كنانة سرح اليه الكتائب
كتيبة بعد كتيبة فلم تأت كتيبة من كتائب اهل الشام الا شد عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى
معوية بن حديج الكندي فاتاه في مثل الدهم فلما راى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه وهو يقول وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا فلم يزل يضاربهم بالسيف حتى استشهد رحمه الله فلما قتل كنانة اقبل ابن العاص نحو محمد وقد تفرق عنه اصحابه
فخرج محمد فمضى في طريقه حتى انتهى الى خربة فاوى اليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط وخرج ابن حديج في طلب محمد حتى انتهى الى علوج على قارعة
الطريق فسالهم هل مر بكم احد تنكرونه قالوا لا الا ان احدهم قال دخلت تلك الخربة فاذا انا برجل جالس قال ابن حديج هو هو ورب الكعبة فانطلقوا
يركضون حتى دخلوا على محمد فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا فاقبلوا به نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكان في جنده
فقال لا والله لا يقتل اخي صبرا ابعث الى معوية بن حديج فانهه عن قتله فارسل عمرو بن العاص ان ائتني بمحمد فقال معوية اقتلتم كنانة بن بشر ابن عمي واخلي
عن محمد هيهات اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر فقال لهم محمد اسقوني قطرة من ماء فقال له ابن حديج لا سقاني الله ان سقيتك قطرة ابدا
انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فسقاه الله من الرحيق المختوم والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر وانت ظمآن ويسقيك الله من الحميم
والغسلين فقال محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليوم اليك ولا الى عثمان انما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمئ اعداءه وهم انت وقرناؤك
ومن تولاك وتوليته والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم مني ما بلغتم فقال له معوية بن حديج اتدري ما اصنع بك ادخلك جوف هذا الحمار الميت
ثم احرقه عليك بالنار فقال ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك باولياء الله وايم الله اني لارجو ان يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها بردا و
سلاما كما جعلها الله على ابراهيم خليله وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما جعلها على نمرود وعلى اوليائه واني لارجو ان يحرقك الله واما امامك
معوية واشار الى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زادها الله عليكم سعيرا فقال معوية بن حديج اني لا اقتلك ظلما انما اقتلك بعثمان بن عفان
قال محمد وما انت وعثمان رجل عمل بالجور وبدل حكم الله والقران وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك
هم الظالمون واولئك هم الفاسقون فنقمنا عليه اشياء عملها فاردناه ان يخلع من عملنا فلم يفعل فقتله من قتله من الناس فغضب ابن حديج فقدمه فضرب
عنقه ثم القاه في جوف حمار واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت في دبر كل صلوة تدعو على معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
ومعوية بن حديج وقبضت عيال محمد اخيها وولده اليها فكان القاسم في حجرها قال وكان ابن حديج ملعونا خبيثا يسب عليا عم [illegible]
اليه قوم قال دخل معوية بن حديج على الحسن عم في مسجد المدينة فقال له الحسن ويلك يا معوية انت الذي تسب امير المؤمنين عليا اما والله لئن
رايته يوم القيمة وما اظنك تراه لتريته كاشفا عن ساق يضرب وجوه امثالك عن الحوض ضرب غرائب الابل وعن محمد بن عبد الله بن شداد قال حلفت
عائشة لا تاكل شواء ابدا بعد قتل محمد فلم تاكل شواء حتى لحقت بالله وما عثرت قط الا قالت تعس معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن حديج وروي
عن كثير النوا ان ابا بكر خرج في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله في غزاة فرات اسماء بنت عميس وهي تحته كان ابا بكر متخضب بالحناء راسه ولحيته وعليه ثياب بيض
فجاءت الى عائشة فاخبرتها فبكت عائشة وقالت ان صدقت رؤياك فقد قتل ابو بكر ان خضابه الدم وان ثيابه اكفانه فدخل النبي صلى الله عليه واله وهي كذلك
فقال ما ابكاها فذكروا الرؤيا فقال صلى ليس كما عبرت عائشة ولكن يرجع ابو بكر صالحا فتحمل منه اسماء بغلام تسميه محمدا يجعله الله غيظا على
الكافرين والمنافقين قال فكان كما اخبر صلى وعن الحرث بن كعب عن حبيب بن عبد الله قال والله اني لعند علي عم جالسا اذ جاءه عبد الله بن قعين من قبل
محمد بن ابي بكر يستصرخه قبل الوقعة فقام علي عم فنادى في الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله
فصلى عليه ثم قال اما بعد فهذا صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر قد سار اليهم ابن النابغة عدو الله وعدو من والاه وولي من عادى الله
فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم منكم على حقكم فكانكم بهم وقد بدؤكم واخوانكم بالغزو
فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام خيرا وخير اهلا فلا تغلبوا على مصر فان بقاء مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم
اخرجوا الى الجرعة والجرعة بين الحيرة الى الكوفة لنتوافى هناك كلنا غدا ان شاء الله قال فلما كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف
النهار فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشي بعث الى الاشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر
من فعل وابتلاني بكم ايتها الفرقة التي لا تطيع اذا امرتها ولا تجيب اذا دعوتها لا ابا لغيركم ماذا تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت خير
من الذل في هذه الدنيا لغير الحق والله ان جاءني الموت وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم لتجدنني لصحبتكم قاليا الا دين يجمعكم الا حمية تغيظكم
الا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة

الى معوية ثم

وهذا م

القول في الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابى بكر

يجيبونه في السنة المرة والمرتين والثلث الى اى حين اسألكم الى الدهر كله وانتم اولى لهم يعينهم الناس تختلفون وتفترقون عني وتعصون فيما القوم على نفاق

اليه فالقى كعب الاسدي فقال يا امير المؤمنين اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس لمثل هذا اليوم وان لا اجر الا بالكرة ثم التفت الى الناس فقال

اتقوا الله واجيبوا دعوة امامكم وانصروا دعوته وقاتلوا عدوكم انا نسير اليهم يا امير المؤمنين فامر علي سعدا مولاه ان ينادي الا سيروا مع مالك

كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا اليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج بهم مالك فعسكر بظاهر الكوفة وخرج معه علي فنظر فاذا

جميع من خرج نحو من الفين فقال علي سيروا بسم الله فانتم ما اخالكم تدركون القوم حتى ينقضي امرهم فخرج بهم فسار خمس ليال فقدم الحجاج

بن غزية الانصاري من مصر فاخبره بما عاين من هلاك محمد وقدم عبد الرحمن بن المسيب وكان عين علي بالشام واخبره انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى

من قبل عمرو بن العاص يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر وقال يا امير المؤمنين ما رأيت قوما قط اسر ولا مثل سرور رأيته بالشام حين اتاهم قتل

محمد فقال علي اما ان حزننا على قتله على قدر سرورهم به لا بل يزيد اضعافا فزعموا انه ما كان على من حزن على محمد حتى رؤي ذلك فيه وتبين في وجهه

وقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا وان مصر قد افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان

محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمة الله عليه عند الله نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض شكل الفاجر ويحب سمت المؤمن

واني والله ما الوم نفسي على تقصير ولا عجز واني لمقاساة الحرب بجد بصير اني لاقدم على الحرب واعرف وجه الحزم واقوم بالرأي المصيب فاستصرخكم

معلنا واناديكم مستغيثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة وانتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا ينقض بكم الاوتار

دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين ليلة فجرجرتم علي جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم الى الارض تثاقل من لا نية له في الجهاد ولا رأي له في اكتساب

الاجر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فاف لكم ثم نزل فدخل رحله قال ابرهيم ثنا محمد بن عبد الله عن

المدائني قال كتب علي الى عبد الله بن العباس وهو على البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد

فان مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد بن ابي بكر فعند الله عز وجل نحتسبه وقد كنت اوعزت الى الناس وتقدمت اليهم في بدء الامر وامرتهم باغاثته قبل

الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المتعلل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا وان يريحني منهم عاجلا فوالله لولا طمعي

عند لقاء عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي عند ذلك لاحببت الا ابقى مع هولاء يوما واحدا عزم الله لنا ولك على تقواه وهداه انه على كل شيء قدير والسلام

عليك ورحمة الله وبركاته قال فكتب اليه عبد الله بن عباس لعبد الله علي امير المؤمنين من عبد الله بن عباس سلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته اما

بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن ابي بكر وانا سائل الله ان يجعل لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجا ومخرجا وانا اسأل الله

ان يعلي كلمتك وان يليك بما تحب عاجلا واعلم ان الله صانع لك ومعز دعوتك وكابت عدوك واخبرك يا امير المؤمنين ان الناس ربما تباطؤوا ثم نشطوا فارفق

بهم يا امير المؤمنين وداراهم ومنهم واستعن بالله عليهم كفاك الله المهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال المدائني وذكروا ان عبد الله بن عباس قدم من

البصرة على علي فعزاه بمحمد بن ابي بكر وقال ابن الجون الحضرمي لعلي اما رحم الله محمدا كان غلاما حدثا اما لقد كنا اردنا ان نولي المرقال هاشم بن عتبة

مصر فانه والله لو وليها ما خلى لابن العاص واعوانه العرصة ولا قتل الا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد فلقد اجهد نفسه فقضى ما عليه قال المدائني وقيل لعلي

لقد جزعت على محمد بن ابي بكر جزعا شديدا يا امير المؤمنين فقال وما يمنعني انه كان لي ربيبا وكان لبني اخا وكنت له والدا اعده ولدا وذكر ابرهيم عن يحيى

عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي وحبة العرني والحارث الاعور وعبد الله بن سبا على امير المؤمنين بعدما افتتحت مصر وهو

مغموم حزين فقالوا له بين لنا ما قولك في ابي بكر وعمر فقال لهم علي هل فرغتم لهذا وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت انا مخرج اليكم كتابا اخبركم

فيه عما سألتم واسألكم ان تحفظوا من حقي ما ضيعتم فاقروه على شيعتي وكونوا على الحق اعوانا وهذه نسخة الكتاب من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرأ

كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين السلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بعث محمدا نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل وشهيدا

على هذه الامة وانتم معاشر العرب يومئذ على شر دين وفي شر دار منيخون على حجارة خشن وجنادل صم وشوك مبثوث في البلاد تشربون الماء الخبيث

وتاكلون الطعام الجشب وتسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم وتقطعون ارحامكم وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة والاصنام

فيكم منصوبة ولا يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فمن الله عز وجل عليكم بمحمد فبعثه اليكم رسولا من انفسكم وقال لقد جاءكم رسول

من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال فيما انزل من كتابه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته

ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين

رؤوف رحيم وقال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكان

الرسول اليكم من انفسكم بلسانكم فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة وامركم بصلة ارحامكم وحقن دمائكم وصلاح ذات البين وان

تؤدوا الامانات الى اهلها وان توفوا بالعهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وامركم ان تعاطفوا وتباروا وتباشروا وتباذلوا وتراحموا

الفتن الحادثة بمصر وردة اهلها وقتل محمد بن ابي بكر

وهذا كله عن الشاهد والظالم والمخاسة والتباعي النافذة من شرب الحرام وبخس المكيال ونقص الميزان ونقدم اليكم فيما تلى عليكم ان لا تزنوا ولا
تربوا ولا تاكلوا اموال اليتامى وان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فكل خير يدني الى
الجنة ويباعد من النار ولهم كرمه وكل شر يدني الى النار ويباعد عن الجنة نهاكم عنه فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله اليه سعيدا حميدا
فيا لها مصيبة خصت الاقربين وعمت جميع المسلمين ما اصيبوا بمثلها ولن يعاينوا بعدها اختها فلما مضى لسبيله صلى الله عليه وآله وسلم تنازع
المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر بعد محمد عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده
فما راعني الا اقبال الناس على ابي بكر واجفالهم اليه ليبايعوه فامسكت يدي ورأيت اني احق بمقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الناس ممن تولى
الامر بعده فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الاسلام تدعو الى محق دين الله وملة محمد فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما وهدما يكون المصيبة بها علي اعظم من فوات ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم يزول ما كان منها كما يزول السراب
وكما يتقشع السحاب فمشيت عند ذلك الى ابي بكر فبايعته ونهضت في تلك الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره
الكافرون فتولى ابو بكر تلك الامور وسدد ويسر وقارب واقتصد فصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا وما طمعت ان لو حدث به
حدث وانا حي ان يرد الي الامر الذي بايعته فيه طمع مستيقن ولا يئست منه يأس من لا يرجوه فلولا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت انه لا يدفعها
عني فلما احتضر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا وناصحنا وتولى عمر الامر فكان مرضي السيرة ميمون النقيبة حتى اذا احتضر قلت في نفسي لن يعدلها
عني ليس يدافعها عني فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية احد اشد كراهية منهم لولايتي عليهم فكانوا يسمعوني عند وفاة الرسول صلى الله عليه وآله احاج ابا بكر
واقول يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان فينا من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين بدين الحق فخشي القوم ان انا وليت
عليهم ان لا يكون لهم من الامر نصيب ما بقوا فاجمعوا اجماعا واحدا فصرفوا الولاية الى عثمان واخرجوني منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها اذ يئسوا
ان ينالوها من قبلي ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص
فقلت لهم انتم احرص مني وابعد اينا احرص انا الذي طلبت تراثي وحقي الذي جعلني الله ورسوله اولى به ام انتم اذ تضربون وجهي دونه وتحولون بيني
وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على
منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر كمدا او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس معي رافد
اسفا وسر
ولا ذاب ولا ناصر ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر
من العلقم والم للقلب من حز الشفار حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني
ودافعتموني وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها وازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعضكم او انكم قاتلي فقلتم بايعنا لا نجد
غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف كلمتنا فبايعتكم ودعوتم الناس الى بيعتي فمن بايع طوعا قبلته ومن ابى لم اكرهه وتركته
فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير ولو ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما فما لبثنا الا يسيرا حتى بلغني انهما قد خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش
ما منهم رجل الا قد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة فقدما على عاملي وخزان بيت مالي وعلى اهل مصري الذين كلهم على بيعتي وفي طاعتي فشتتوا
كلمتهم وافسدوا جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة صبرا وطائفة منهم غضبوا لله فشهروا اسيافهم
غضبوا باسيافهم فضاربوا بها
وضربوا بها حتى لقوا الله صادقين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك الجيش باسره فدع ما انهم
قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة التي دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين ثم اني نظرت في امر اهل الشام فاذا اعراب
واهل طمع جفاة طغاة يجتمعون من كل اوب من كان ينبغي ان يؤدب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين
باحسان فسرت اليهم فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا شقاقا وفراقا ونهضوا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فهناك
نهدت اليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين و
لا قرآن وانهم رفعوها غدرا ومكيدة وخديعة ووهنا وضعفا فامضوا على حقكم وقتالكم فابيتم علي وقلتم اقبل منهم فان اجابوا الى ما
في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منهم وكففت عنهم اذ ونيتم وابيتم وكان الصلح بينكم و
بينهم على رجلين يحييان ما احيى القرآن ويميتان ما امات القرآن فاختلف رأيهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم القرآن وخالفا ما في الكتاب فجنبهما الله
ما في
السداد ودلاهما في الضلالة فنبذا حكمهما وكانا اهله فانخزلت فرقة منا فتركناهم ما تركونا حتى اذا عثوا في الارض يقتلون ويفسدون
اتيناهم فقلنا ادفعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب الله بيننا وبينكم قالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم ودماءكم وشدت علينا خيلهم ورجالهم
فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شأنهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونفدت نبالنا

ونصلت

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

وفضلنا سفرنا خفنا وفادا اكثرها فتنة فارجع بنا الى مصرنا لنستعد باحسن عدتنا فانا رجعت في دقت في مقاتلتنا عدة من هلك منا وفارقنا

فان ذلك اقوى لنا على عدونا فقلت لكم حتى اذا اظللتم على الكوفة امرتكم ان تنزلوا بالنخيلة وان تلزموا معسكركم وان تضموا قواصيكم وان توطنوا

على الجهاد انفسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم فان اهل الحرب المصابروها واهل التشمير فيها الذين لا ينقادون من سهر ليلهم ولا ظما

نهارهم ولا خمص بطونهم ولا نصب ابدانهم فنزلت طائفة منكم معي معذرة ودخلت طائفة منكم المصر عاصية فلا من بقي منكم صبر وثبت ولا من دخل

المصر عاد الي ورجع فنظرت الى معسكري وليس فيه خمسون رجلا فلما رايت ما اتيتم دخلت اليكم فلم اقدر الى ان تخرجوا الى يومنا هذا فما تنتظرون

اما ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى مصركم قد فتحت والى شيعتي بها قد قتلت والى مسالحكم تعرى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد كثير وشوكة وباس

فما بالكم لله انتم من اين تؤتون وما لكم تسحرون وانى تؤفكون ولو عزمتم واجمعتم لم تراموا الا ان القوم قد اجتمعوا وتناشبوا وتناصحوا وانتم

قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم ما انتم ان اتممتم عندي على هذا بمنقذين فانتهوا عما هيتم واجمعوا على حقكم وتجردوا لحرب عدوكم قد ابدت الرغوة

عن الصريح وبين الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واولي الجفاء ومن اسلم كرها فكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انف الاسلام

كله حربا اعداء الله والسنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكلة الرشا وعبدة الدنيا

لقد انتهى الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى اعطاه وشرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يده من سلطانه الا صفرت يد هذا البائع دينه بالدنيا

وخزيت امانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر باموال المسلمين وان فيهم من قد شرب فيكم الخمر وجلد الحد يعرف بالفساد في الدين والفعل السيء وان

فيهم من لم يسلم حتى رضخ له على الاسلام رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شر منهم ويود

هؤلاء الذين ذكرت لو ولوا عليكم فاظهروا فيكم الكفر والفساد والكبر والفجور والتسلط بالجبرية واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق ولانتم

على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا فيكم العلماء والفقهاء والنجباء والحكماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار وعمار المساجد

بتلاوة القرآن افلا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم والاشرار الاراذل منكم فاسمعوا قولي هداكم الله اذا قلت واطيعوا

امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغوون وان عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها واجمعوا اليها فقد شبت

نارها وعلا سنانها وتجرد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله ويطفئوا نور الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والمكر والجفاء

باولى بالجد في غيهم وضلالهم وباطلهم من اولياء الله اهل البر والزهادة والاخبات بالجد في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم

فردا وهم ملء الارض جميعا ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي نحن عليه لعلى ثقة وبينة ويقين وبصيرة واني الى لقاء ربي

لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولكن اسفا يعتريني وحزنا يخامرني من ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله

خولا والفاسقين حزبا وايم الله لولا ذلك لما اكثرت تانيبكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ونيتم وابيتم حتى القاهم بنفسي متى حم لي لقاؤهم فوالله اني

لعلى الحق واني للشهادة لمحب فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ولا تثاقلوا الى

الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكن نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق من نام لم ينم عنه ومن ضعف اودى ومن ترك الجهاد في الله

كان كالمغبون المهين اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الآخرة لنا ولهم خيرا من الاولى والسلام **توضيح** قوله رد

المرتشيين في بعض النسخ والمرتبئين اي المنتظرين المترقبين المحكومة لهما باخذها قال الجوهري المرباء المرقبة وكذلك المربا والمربات وربات

القوم ربئا وارتباتهم اي رقبتهم وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف يقال ربا لنا فلان وارتبا اذا اعتان وربات المرباة وارتباتها اي علوتها

قال ابو زيد رابات الشيء مراباة اذا حاذرته واتقيته وقال الدهم العدد الكثير قوله فانه لا عطر بعد عروس قال الزمخشري يعد اول المثل لا

مخبا لعطر بعد عروس واصله ان رجلا اهدت اليه امراة فوجدها تفلة فقال لها اين الطيب فقالت خباته فقال لا ذلك قيل عروس اسم رجل مات

فحملت امراته اوانى العطر فكسرتها على قبره وصبت العطر فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك يضرب على الاول في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة اليه

وعلى الثاني في الاستغناء عن ادخار الشيء لعدم من يدخر له وقال الميداني قال المفضل اول من قال ذلك امراة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان

لها زوج من بني عمها يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجلا من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما فلما اراد ان يظعن بها قالت له

لو اذنت لي فرثيت ابن عمي وبكيت عند رمسه فقال افعلي فقالت ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في اهله واسدا عند الناس مع اشياء ليس يعلمها الناس

فقال وما تلك الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الباس ثم قالت يا عروس الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع اشياء

لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها

قال ضمي اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت مثلا يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس قوله عليه السلام كان نما الخ

اي ما دمت عليه وعرفته او علمت حاله او صرت علما بزعمه منزلة الذم ويحتمل ان تكون ما موصولة مفعولا للنبا اي الذي علمته او يجعله

وفي النهج الاحسن

ويروى

خبر كان والافعال بعده بدل او اسم كان والافعال خبر اى كان الذى علمت منه تلك الصفات والاول لعله اظهر وانثال مضت لي الاجفال الاسراع قوله
فكان مرضى السيرة اى ظاهرا عند الناس وكذا مامر في وصف ابي بكر واثار التقية والمصلحة في الخطبة ظاهرة بل الظاهر انها من الخرافات المختلقة قوله
فهبوا في بعض النسخ اى انتبهوا لكن لم ينفعهم الانتباه وقال الجوهري صغا يصغو ويصغى صغوا اى مال واصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت
الاناء املته يقال فلان مصغى اناؤه اذا نقص حقه وقال الكمد الحزن المكتوم وقال الحاذ من كل ادب الى من كل ناحية قوله او يولى عليكم من كان
لفلتة عقله وسفاهته حربا الان يقوم عليه لى يتولى امور وقال الجوهري نظمت اللؤلؤ اى جمعته في سلك ... منتظمه اى اختلاله وقال يقال نصل
السهم اذا خرج منه النصل ونصل السهم اذا ثبت نصله في الشئ فلم يخرج وهو من الاضداد ونصلت السهم تنصيلا نزعت نصله وقال القصد بالكسر
القطعة من الشئ اذا انكسر والجمع قصد يقال القنا قصد وقد انقصد الرمح وتقصدت الرماح تكسرت وقال الفيروزابادي رمح قصد ككتف وقصيد
واقصاد منكسر وقال اطل على الشئ اشرف قوله والى مسالحكم اى ثغوركم خالية عن الرجال والسلاح والصريح اللبن الخالص اذا ذهب رغوته
ذكره الجوهري وقال انف كل شئ اوله وانف البرد اشده وقال المحافظة المحافظة وقال حم الشئ اى قدر واحم اى حان وقته وقال اودى فلان اى هلك فهو
مود **ح** كتب محمد بن ابي بكر رضي الله عنه الى معوية لعنه الله احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي بكر الى الباغي معوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة
الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم عبيدا
فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختارهم على علم منه واصطفى وانتجب منهم محمدا ص واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة
والموعظة الحسنة فكان اول من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه على بن ابي طالب ع فصدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه
بنفسه في كل خوف وقد رايتك تساميه وانت انت وهو هو المبرز السابق في كل خير وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان لدين الله الغوائل
وتجهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك
الويل تعدل عن على وهو وارث رسول الله ص واله ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك ما استطعت
وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه معوية الى الزاري
على ابيه محمد بن ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته وسلطانه مع كلام الفته ووصلته لرايك فيه
ذكرت حق على وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله ص واله ونصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول فتحتج على وتعيبني بفضل غيرك لا بفضلك
فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك فقد كنا وابوك معنا في زمان نبينا محمد ص نرى حق على لازما لنا وسبقه مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه
ما عنده واتم له ما وعده وقبضه اليه ص واله فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا ثم دعواه الى انفسهما فابطأ عليهما فهما به الهموم
واراداه العظيم فبايع وسلم لامرهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام بعدهما ثالثهما يهتدى بهديهما ويسير
بسيرهما فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما ابوك مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله
وان يك جورا فابوك اسسه ونحن شركاؤه وبهديه اخذنا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له ولكنا راينا اباك فعل ذلك فاحتذينا
بمثاله فعب اباك او دعه والسلام على من تاب واناب **بيان** قوله يمدد لك ابن العاص ليمدك التفرقة وبلد والشئ افسدته حصصا ولا يبنا
المقام لا يتكلف ولا ظهر وليمدك ابن العاص كما يشاء او زين عليه غيه واو صف لشدة والفهم **خص** كتاب محمد بن ابي بكر رضي الله عنه الى معوية
لعنه الله من محمد بن ابي بكر الى معوية بن ابي سفيان سلام على اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهل ولاية الله اما بعد فان الله بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته
خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف في قوة ولا حاجة به اليهم ولكنه خلقهم عبيدا فجعل منهم غويا وشقيا وسعيدا ثم اختارهم على علمه فاصطفى
وانتجب منهم محمدا ص واله فانتجبه واصطفاه برسالته وارسله بوحيه وائتمنه على امره وبعثه رسولا مصدقا ودليلا فكان اول من اجاب واناب
وصدق وامن واسلم اخوه وابن عمه على بن ابي طالب صدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف وحارب حربه
وسالم من سالمه ولم يزل باذلا نفسه في ساعات الخوف والجوع والجد والهزل حتى اظهر الله دعوته وافلج حجته وقد رأيتك تساميه وانت انت
وهو هو المبرز السابق في كل خير اول الناس اسلاما واصدق الناس نية واطيب الناس ذرية وافضل الناس زوجة وخير الناس ابن عم وهو وصيه وصفيه
واخوه الشاري بنفسه يوم مؤتة وعمه سيد الشهداء يوم احد وابوه الذاب عن رسول الله ص واله وعن حوزته وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت
وابوك تبغيان على رسول الله ص واله الغوائل وتجهدان على اطفاء نور الله وتجمعان عليه الجموع وتؤلبان عليه القبائل وتبذلان فيه المال
ابوك على ذلك وعلى ذلك خلفت والشاهد عليك بفعلك من يأوي ويلجأ اليك من بقية الاحزاب ورؤس النفاق واهل الشقاق لرسول الله ص واله
واهل بيته والشاهد لعلى بن ابي طالب بفضله المبين وسبقه القديم انصاره الذين معه الذين ذكروا بفضلهم في القران واثنى الله عليهم من المهاجرين
والانصار فهم معه كتائب وعصائب حوله يجالدون باسيافهم ويهرقون دماءهم دونه يرون الفضل في اتباعه والشقاق في خلافه فكيف يالك الويل تعدل

فهبوا

فلم يبرح مبتذلا لمهجته في ساعات الازل ... حتى برز سابقا لا نظير له ... ولا مقارب له في فعل وقد رأيتك

نفسك بعلي وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وابو ولده واول الناس له اتباعا وآخرهم به عهدا يخبره بسره ويشركه في امره وانت عدوه وابن عدوه
فتمتع ما استطعت بباطلك وليمدد لك ابن العاص في غوايتك فكأن اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا واعلم
انك انما تكايد ربك الذي قد امنت كيده في نفسك وأيست من روحه وهو لك بالمرصاد وانت منه في غرور وبالله ورسوله واهل
رسوله عنك الغنى والسلام على من اتبع الهدى فلما قرأ معوية لعنه الله كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من معوية بن ابي سفيان الى محمد بن ابي بكر الزاري على ابيه
اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه ما الله اهله من سلطانه وقدرته وما اصطفى به رسوله مع كلام الفته لرأيك فيه تضعيف ولابيك فيه
تعنيف ذكرت فضل ابن ابي طالب وقديم سوابقه وقرابته لرسول الله صلى الله عليه وآله ونصرته له ومواساته اياه في كل خوف وهول فكان احتجاجك علي
وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد ربك صرف ذلك الفضل عنك وجعله لغيرك فقد كنا وابوك معنا في حيوة من نبينا نرى
حق ابن ابي طالب لازما لنا وفضله مبرزا علينا فلما اختار الله لنبيه ما عنده فاتم له وعده واظهر دعوته وافلج حجته ثم قبضه الله اليه فكان
اول من ابتزه حقه ابوك وفاروقه وخالفاه في امره على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه لبيعتهما فابطأ عنهما وتلكأ عليهما فهما به الهموم وارادا
به العظيم ثم انه بايع لهما وسلم فلم يشركاه في امرهما ولم يطلعاه على سرهما حتى قبضا على ذلك ثم قام ثالثهما من بعدهما عثمن بن عفان فاقتدى بهديهما
فعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي وبطنتما له واظهرتما له العداوة حتى بلغتما فيه مناكما فخذ حذرك يا ابن ابي بكر فسترى وبال
امرك وقس شبرك بفترك فكيف توازي من لا يوازن الجبال حلمه ولا تغمز قناته ابوك مهد له مهاده وطرح للملك وساده فان يكن ما نحن فيه صوابا فابوك
فيه اوله ونحن فيه شركاؤه وان يكن جورا فابوك اول من اسس بناءه فبهديه اخذنا وبفعله احتذينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا
اليه ولكن عب اباك بما شئت او دع والسلام على من اناب ورجع عن غوايته وتاب اقول روى الكتابين والجواب نصر بن مزاحم في كتاب صفين بادنى اختلاف وما
الى بعضه نهج ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة
ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا **بيان** لما قلد اي جعله واليا كان والانها قلادة في عنقه لانه مسئول
عن خيرها وشرها وملكت اي اخذت منه قهرا واستولى عليه انهاز الفرصة اي ما كيد التخلية العرصة والمراد بها تمكين العدو وعدم التدبير في
دفعه كما ينبغي او التخلية كناية عن الفرار والانهاز عن تمكين الاعداء وعدم استحقاق الذم لكون هذا التمكين عن عجزه لا عن التقصير والتواني وكان لي
حبيبا اي كنت احبه ومحبوبه لا يستحق الذم والربيب الرجل ابن امرأته من غيره وام محمد اسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة
فولدت له هناك عبد الله ولما استشهد جعفر تزوجها ابو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها امير المؤمنين ونشأ محمد في حجره ورضع الولاء والتشيع وكان
جاريا عنده مجرى بعض ولده واما هاشم فهو ابن عتبة بن ابي وقاص وهو المرقال سمي به لانه كان يرقل في الحرب اي يسرع قتل بصفين رضي الله عنه
نهج ومن كتاب له الى محمد بن ابي بكر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك
لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم
وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم
سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من
لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن
اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانكم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت
معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة و
لا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه
وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخاف على نفسك وان
تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة
لوقتها المؤقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك ومنه فانه لا سواء امام الهدى
وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك
فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون **بيان** قوله عليه السلام وآس بينهم قال في
النهاية الاسوة والمواساة المساهمة والمشاركة في المعاش والرزق واصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا ومنه قوله عليه السلام آس بينهم في اللحظة والنظرة
اي اجعل كل واحد منهم اسوة خصمه قال ابن ابي الحديد يفيد بذلك على خوف يجعلهم اسوة في جميع ما عدا ذلك من العطاء والانعام والتقريب

ووضعته

المريع

فانما اول ما يحاسب العبد الصلوة فان قبلت صلوته قبلت ما سواها

حديث علي

كقوله

الفصل الحادي عشر في شهادة محمد بن ابي بكر

لقوله تعالى ولا تقل لهما اف وقال في قوله عليه السلام في حيفك لهم القسمة في لهم او عليهم الى العظماء وقد كان يشوبه ذكرهم في اول الخطبة اي حتى لا يطمع العظماء في
ان تحيف لهم عليهم وتظلمهم وتدفع اموالهم اليهم ويتوقعون ان يرجع الضمير الى العظماء اي حتى لا يطمع العظماء في جورك في القسم لكن انما يفعل لهم وله
انتهى والحيف يكون بمعنى الميل عن القصد وبمعنى الظلم والثاني بالاول والاول بالثاني انسب قوله عليه السلام فانتم اظلم اي من ان لا تذنبوا او لا تستحقوا
العقاب وان يعف فهو اكرم من ان لا يعفوا ويستعز بمعنى العفو او المغفرة من سبحانه ان عذب فظلمكم اكثر من عذابه ولا يعاقبكم بمقدار الذنب
وان يعف فكرمه اكثر من تلك العفوة بقدر على اكثر منه وبما يفعل اعظم منه وقال ابن ابي الحديد اي انتم الظالمون كقوله تعالى وهو اهون عليه
وكقولهم الله اكبر وقال ابن ميثم ويحتمل ان يكون قد سمى ما يجازيهم من العذاب ظلما مجازا لمشابهة الظلم في الصورة كما في قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وصدق اذ ناسم لتفصيل لابتلائهم بالمعصية انتهى وقوله سكنوا الدنيا بيان لقوله ذهبوا وقال ابن ميثم وانما كان ما دخلوا افضل لانهم
استعملوها على الوجه الذي ينبغي لهم وامروا باستعمالها عليه وظاهر ان ذلك افضل الوجوه وهو الاخذ من لذات الدنيا المباح لهم بقدر ضرورتهم وحاجتهم
بل نقول ان لذتهم بما استعملوا منها اتم واكمل لان كل ما استعملوه من ماكول ومشروب ومنكوح ومركوب انما كان عند الحاجة الى المتناول والضرورة وكلما كان لحاجة
كانت اللذة اقوى واعظم انتهى ويحتمل ان تكون الافضلية باعتبار ان المتقين لما كان مصرفهم من الحلال لا يخافون عليهم عقابا وعن غيرهم
لما كان ما ينفقونه حراما او مخلوطا يخشون العقوبة عليه هذا ما يكون عليهم ثم عامل الجنة من يعمل الاعمال المؤدية اليها وكذا عامل النار
والطرد بضم الطاء وفتح الراء جمع طريدة اي يطردكم عن اوطانكم ويخرجكم منها وقال في النهاية فيه كنت اطارد حية اي اخادعها لاصيدها ومنه طراد
الصيد قوله عليه السلام معقودة بنواصيكم اي ملازمة لكم قوله وان احسن الناس ظنا الملازم بينهما لكونهما لازمين للمعرفة فكلما صارت المعرفة اكمل كان العمل
بجلاله سبحانه كان حسن الظن والخوف ابلغ قوله عليه السلام اعظم اجنادي اي عساكري واعواني او اقاليمي وبلادي قال ابن ابي الحديد يقال للاقاليم الاجناد
اجناد وقال الجوهري الجند الاعوان والانصار والشام خمسة اجناد دمشق وحمص وقنسرين واردن وفلسطين يقال لكل مدينة منها جند والظاهر هو الاول
لقوله اهل مصر فانت محقوق اي حقيق وجدير وقال في النهاية المنافحة والمكافحة المدافعة والمضاربة ومنه حديث علي عليه السلام نافحوا بالظبا اي قاتلوا
بالسيف واصله ان يقرب احد المتقاتلين من الآخر بحيث يصل نفح كل منهما الى صاحبه وهي ريحه ونفسه قوله اللهم اعط كل منفق خلفا اي عوضا والمراد
بامام الردى معاوية كقوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وكذا هو المراد بعدو النبي قال ابن ابي الحديد كان عدوه عليه السلام عدو النبي لقوله عليه السلام وعدوك
عدوي وعدوي عدو الله ولان دلائل النفاق كانت ظاهرة عليه من افعاله وقلنا في البيان كش محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن احمد بن محمد بن
عيسى عن رجل عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن حمزة بن محمد الطيار قال ذكرنا محمد بن ابي بكر عند ابي عبد الله عليه السلام فقال ابو عبد الله عليه السلام رحمه الله
وصلى عليه قال لامير المؤمنين عليه السلام يوما من الايام ابسط يدك ابايعك فقال او ما فعلت قال بلى فبسط يده فقال اشهد انك امام مفترض طاعتك وان
ابي في النار فقال ابو عبد الله عليه السلام كان النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل ابيه ختص عن ابن الطيار مثله كش حمدويه
بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام ان محمد بن ابي بكر بايع عليا على البراءة من ابيه ختص احمد بن هارون القاضي
عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير مثله كش حمدويه وابراهيم عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن ميسر بن عبد العزيز عن ابي جعفر عليه السلام
قال بايع محمد بن ابي بكر على البراءة من الثاني كش حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن موسى بن مصعب عن شعيب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول
ما من اهل بيت الا ومنهم نجيب من انفسهم واجنب النجباء من اهل بيت سوء منهم محمد بن ابي بكر ف كتب امير المؤمنين عليه السلام الى اهل مصر بعد مسير محمد بن
ابي بكر ما هذا مختصره من عبد الله علي امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر واهل مصر سلام عليكم اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما سالت عنه واعجبني
هذا بك بما لا بد لك منه وما لا يصلح للمسلمين غيره وظننت ان الذي اخرج لك ذلك منه نية صالحة ورأي غير مدخول اما بعد فعليك بتقوى الله
في مقامك ومقعدك وسرك وعلانيتك واذا قضيت بين الناس فاخفض لهم جناحك ولين لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظ والنظر حتى
لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا يياس الضعفاء من عدلك عليهم وان تسال المدعي البينة وعلى المدعى عليه اليمين ومن صالح اخاه على صلح فاجز
صلحه الا ان يكون صلحا يحرم حلالا او يحلل حراما واثر الفقهاء واهل الصدق والوفاء والحياء والورع على اهل الفجور والكذب والغدر وليكن
الصالحون الابرار اخوانك والفاجرون الغادرون اعداءك فان احب اخواني الي اكثرهم لله ذكرا واشدهم منه خوفا وانا ارجو ان تكون منهم
ان شاء الله واني اوصيكم بتقوى الله فيما انتم عنه مسؤولون وعما انتم اليه صائرون فان الله قال في كتابه كل نفس بما كسبت رهينة وقال ويحذركم
الله نفسه والى الله المصير وقال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فعليكم بتقوى الله فانها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها
من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قال الله وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة
ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل
الدنيا في آخرتهم قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الآية سكنوا الدنيا باحسن ما سكنت فاكلوها

باحسن

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

ما احسن ما اكلت واعلموا عباد الله انكم اذا اتقيتم الله وحفظتم نبيكم في اهله فقد عبدتموه بافضل عبادته وذكرتموه بافضل ما ذكر وشكرتموه بافضل
ما شكر وقد اخذتم بافضل الصبر والشكر واجتهدتم بافضل الاجتهاد وان كان غيركم اطول منكم صلوة واكثر منكم صياما وصدقة اذ كنتم انتم
اوفى لله وانصح لاولياء الله ومن هو ولي الامر من آل رسول الله صلى الله عليه وآله واحذروا عباد الله الموت وغمرته وكربه وسكراته واعدوا له عدته فانه
ياتي بامر عظيم بخير لا يكون معه شر وبشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من اهلها فاكثروا ذكر الموت عند
ما تنازعكم اليه انفسكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اكثروا ذكر هادم اللذات واعلموا ان ما بعد الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه اشد
من الموت واعلم يا محمد اني وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر وانت محقوق ان تخاف على نفسك وان تحذر فيه على دينك ولو لم يكن الا ساعة
من النهار فان استطعت ان لا تسخط ربك برضا احد من خلقه فافعل فان في الله خلفا من غيره وليس في شيء خلف منه اشتد على الظالم وخذ على
يديه ولن لاهل الخير وقربهم منك واجعلهم بطانتك واخوانك ثم انظر صلوتك كيف هي فانك امام وليس من امام يصلي بقوم فيكون في صلوتهم تقصير
الا كان عليه اوزارهم ولا ينتقص من صلوتهم شيء ولا يتمها الا كان له مثل اجورهم ولا ينتقص من اجورهم شيء وانظر الوضوء فانه من تمام الصلوة
ولا صلوة لمن لا وضوء له واعلم ان كل شيء من عملك تابع لصلوتك واعلم انه من ضيع الصلوة فانه لغير الصلوة من شرايع الاسلام اضيع وان استطعتم
يا اهل مصر ان يصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف السنتكم افعالكم فافعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني لا اخاف على امتي مؤمنا
ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيخزيه الله ويقمعه بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق حلو اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما
تنكرون ليس به خفاء وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسناته وساءته سيئاته فذلك المؤمن حقا وكان يقول صلى الله عليه وآله خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن
سمت وفقه في سنة واعلم يا محمد بن ابي بكر ان افضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعة الله اعاننا الله واياك على شكره وذكره واداء حقه والعمل بطاعته
انه سميع قريب واعلم ان الدنيا دار بلاء وفناء والاخرة دار بقاء وجزاء فان استطعت ان تؤثر ما يبقى على ما يفنى فافعل رزقنا الله بصيرا بما بصرنا وفهم
ما فهمنا حتى لا نقصر عما امرنا ولا نتعدى الى ما نهانا عنه فانه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة احوج فان عرض لك امران احدهما
للاخرة والاخر للدنيا فابدأ بامر الاخرة وان استطعت ان تعظم رغبتك في الخير وتحسن فيه نيتك فافعل فان الله يعطي العبد على قدر نيته اذا احب الخير
واهله وان لم يفعله كان ان شاء الله كمن فعله ثم اني اوصيك بتقوى الله ثم بسبع خصال هن جوامع الاسلام تخشى الله ولا تخشى الناس في الله
وان خير القول ما صدقه العمل ولا تقض في امر واحد بقضائين فيختلف عليك امرك وتزل عن الحق واحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك واهل بيتك
واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الحجة عند الله واصلح رعيتك وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة لائم واقم وجهك
وانصح للمرء المسلم اذا استشارك واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين وبعيدهم وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته اقول قد مضى مع شرحه انتهى باسناد آخر في باب مواعظه صلوات الله عليه بتغيير وزيادة وقد مر برواية ابن ابي الحديد
ايضا خص: الحسين بن احمد العلوي المحمدي عن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه جميعا عن حمزة بن القاسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن
علي عن ابي معوية الضرير عن مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال لما جاء علي بن ابي طالب صلوات الله عليه مصاب محمد بن ابي بكر حيث قتله
معوية بن خديج السكوني بمصر جزع عليه جزعا شديدا وقال ما اخلق مصر ان يذهب اخر الدهر فلوددت اني وجدت رجلا يصلح لها فوجهته
اليها فقلت من تجد فقال من قلت الاشتر قال ادعه لي فدعوته فكتب له عهده وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن ابي طالب الى الملأ من المسلمين
الذين غضبوا لله حين عصي في الارض وضرب الجور بارواقه على البر والفاجر فلا حق يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه سلام عليكم فاني احمد
اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد وجهت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر اشد على الفجار من حريق
النار وهو مالك بن الحرث الاشتر اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا فانه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فان امركم ان تنفروا
فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا وان امركم ان تحجموا فاحجموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري فقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين ثم قال له لا تاخذ على السماوة فاني اخاف عليك معوية واصحابه ولكن الطريق الاعلى في البادية
حتى تخرج الى ايلة ثم ساحل مع البحر حتى تاتيها ففعل فلما انتهى الى ايلة وخرج منها صحبه نافع مولى عثمن بن عفان فخدمه والطفه حتى اعجبه شانه فقال
ممن انت قال رجل من اهل المدينة قال من ايهم قال مولى عمر بن الخطاب قال واين تريد قال مصر قال وما حاجتك بها قال اريد اشبع من الخبز فانا لا نشبع
بالمدينة فرق له الاشتر وقال له الزمني فاني ساصيبك بخير فلزمه حتى بلغ القلزم وهو من مصر على ليلة فنزل على امرأة من جهينة فقالت اي الطعام
اعجب بالعراق فاعالجه لكم قال الحيتان الطرية فعالجتها له فاكل وقد كان ظل صائما في يوم حار فاكثر من شرب الماء فجعل لا يروى فاكثر منه حتى
نغر يعني انتفخ بطنه من كثرة شربه فقال له نافع ان الطعام لا يقتل سمه الا العسل فدعا به من ثقله فلم يوجد فقال له نافع هو عندي فآتيك به قال
نعم فاتني به فاتى رحله فجاء بشربة من عسل قد سمه فكان معدا عنده له فاتاه بها فشربها فاخذه الموت من ساعته وانسل نافع في ظلمة الليل فامر به

الفتن الحادثة بمصر وقتلها محمد بن ابي بكر

ان يطلب فطلب فلم يصب قال لعبد الله بن جعفر وكان لمعوية بمصر عين يقال له مسعود بن جرجة فكتب الى معوية بهلاك الاشتر فقام معوية خطيبا
في اصحابه فقال ان عليا كان له يمينان فقطعت احديهما بصفين يعني عمارا والاخرى اليوم ان الاشتر مر بايلة متوجها الى مصر فصحبه نافع مولى
عثمان فخدمه والطفه حتى اعجبه واطمان اليه فلما نزل القلزم احضر له شربة من عسل بسم فسقاها فمات الا وان لله جنودا من عسل
بيان قال الجوهري الاروى الفساطيط يقال الصق بفلان ردوة بموضع كذا اذا نزل به وضرب خيمته وفي الحديث حين ضرب الشيطان
رواقه ومد اطنابه يقال القى عليك اروقه وشراشره وهو ان يحبه حبا شديدا وقال الساحل شاطئ البحر وقد ساحل القوم اذا اخذوا
على الساحل قوله حتى نغر في بعض النسخ بالغين المعجمة قال في النهاية نغرت القدر تنغر غلت وفي القاموس نغر من الماء كفرح اكثر وفي بعضها بالمهملة
من نعر بمعنى صوت والاول اظهر ولعل ما في الخبر بيان لحاصل المعنى **خص** احمد بن علي عن جعفر بن العنصر العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن
سمرة بن علي عن المنهال بن حبيب الحميري عن عوانة قال لما جاء هلاك الاشتر الى علي بن ابي طالب عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ثم قال الا ان مالك بن الحارث
قد قضى نحبه واوفى عهده ولقى ربه فرحم الله مالكا لو كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا لكان صلدا لله مالك وما مالك وهل قامت النساء
عن مثل مالك وهل موجود كمالك قال فلما نزل ودخل القصر اقبل عليه رجال من قريش فقالوا لشد ما جزعت عليه ولقد هلك قال اما والله هلاكه
فقد اعز اهل المغرب واذل اهل المشرق قال وبكى عليه اياما وحزن عليه حزنا شديدا وقال لا ارى مثله بعده ابدا **شح** قال عليه السلام لما بلغه قتل محمد
ابن ابي بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان
فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفى عليه الطائر قوله عليه السلام الفند هو المنفرد من الجبال **توضيح** قال في النهاية الفند الجبل العظيم الخارج منه ومنه
حديث علي عليه السلام لو كان جبلا لكان فندا وقيل هو المنفرد من الجبال وقال ابن ابي الحديد انما قال عليه السلام لو كان جبلا لكان فندا لان الفند قطعة من الجبل
طولا وليس الفند القطعة من الجبل كيف ما كانت ولذلك قال عليه السلام لا يرتقيه الحافر لان القطعة الماخوذة من الجبل طولا في دقة لا سبيل للحافر الى
صعودها ولو اخذت عرضا لامكن صعودها ثم وصف تلك القطعة بالعلو العظيم فقال ولا يوفى عليه الطائر اي لا يصعد عليه يقال اوفى فلان
على الجبل اي اشرف **كش** ذكر انه لما نعي الاشتر الى امير المؤمنين عليه السلام تاوه حزنا ثم قال رحم الله مالكا وما مالك عز علي به هالكا لو كان صخرا لكان صلدا
ولو كان جبلا لكان فندا وكانه قد مني قدا **نهج** من كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر رضي الله عنه لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي
الاشتر في توجهه الى مصر قبل وصوله اليها وقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك
في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤنة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى
عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض
على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله **توضيح**
الوجد الحزن والموجدة الغضب ولعل المراد بها هنا الحزن والتسريح الارسال والاستبطاء عد الشيء بطيئا والجهد بالضم الوسع والطاقة وبالفتح
المشقة والمؤنة الثقل والاعجاب بالشيء عده حسنا والولاية بالكسر السلطنة وتقول نقمت عليه امره ونقمت منه كضربت وعلمت اذا عبته وكرهته اشد
الكراهة لسوء فعله واستكمل ايامه اي اتم عمره والحمام ككتاب الموت وقيل قضاء الموت وقدره من قولهم حم كذا اي قدر واولاه الله رضوانه اي اوصله اليه وقربه منه وقيل
اي اعطاه قوله عليه السلام فاصحر لعدوك قال في النهاية اي كن من امره على امر واضح منكشف من اصحر الرجل اذا خرج الى الصحراء وقال ابن ابي الحديد اي ابرز له ولا
تستتر في المدينة التي انت فيها وقال ابن ميثم السبب في ارسال هذا الكتاب ان محمد بن ابي بكر رضي الله عنه كان يضعف عن لقاء العدو ولم يكن في اصحاب
علي عليه السلام اقوى باسا في الحرب من الاشتر رحمه الله وكان معوية بعد وقايع صفين قد تجرد للاغارة على اطراف بلاد المسلمين وقد كانت مصر جعلت طعمة لعمرو بن
العاص وعلم عليه السلام انها لا تحفظ الا بالاشتر فكتب له العهد الذي يأتي ذكره ووجهه اليها فبلغه ان محمدا تالم من ذلك ثم ان الاشتر مات قبل وصوله اليها
فكتب عليه السلام الى محمد هذا الكتاب وهو يؤذن باقراره على عمله واسترضائه وتعريفه وجه عذره في تولية الاشتر لعمله وانه لم يكن ذلك لموجدة عليه
ولا لتقصير منه **نهج** ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد
فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم
سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله تعالى ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا
طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا **ايضاح** استشهد
على بناء المجهول اي قتل في سبيل الله وقال في النهاية الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد
بعمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله
بالصبر والتسليم او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها ومنه الحديث من مات له ولد فاحتسبه اي احتسب

وقيل قضاء الموت

الاجر على مصيبته يقال احتسب فلان ابنا له اذا مات كبيرا وافترط اذا مات صغيرا ومعناه اعتد مصيبته في جملة بلايا الله التي يثاب على الصبر عليها انتهى
والكدح العمل والسعي قاله الجوهري وقال ذكا الشيء جانبه لا تؤتى من جانبه وهو يأوي الى ركن شديد اي عز ومنعة وقال الحفيز ولحق به لحاقا بالفتح اي ادركه
قال استغاثني فاغثته والاسم الغياث صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها قوله عليه السلام ومنهم المغل اي مغل واعمل بعلمه كانه قوله عليه السلام ولا التي معطوف على
احببت في لا ابقى كما ان في بعض النسخ بالنصب وفي بعضها بالرفع **نهج** من كتاب له الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين
الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا
منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو
مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا
فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم **كتاب الغارات** عن فضيل بن خديج عن موالي الاشتر قال لما هلك الاشتر وجدنا في ثقله رسالة علي الى اهل مصر وذكر نحوه و
زاد في آخره عصمكم الله بالحق وثبتكم باليقين والسلام عليكم **بيان** قوله عليه السلام الى القوم الذين غضبوا لله قال ابن ابي الحديد هذا الفصل يشكل
تأويله على لان اهل مصر هم الذين قتلوا عثمان واذا شهد امير المؤمنين انهم غضبوا لله حين عصي في ارضه فهذه شهادة قاطعة على عثمان
بالعصيان واتيان المنكر ثم اجاب بتأويلات ركيكة لا يقبل الجواب وقال الجوهري كل بيت من كرسف فهو سرادق وفي القاموس استراح اليه
سكن واطمأن وفي النهاية ظبة السيف حده وطرفه وفي القاموس الضريبة السيف وحده وفي الصحاح نبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة وفلان
شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفا ابيا وفلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد **نهج** ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما
ولاه امارتها اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله
ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله وسلم عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال
الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما
يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ومنها اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها
ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه
لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي
شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم
وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم
الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه **توضيح**
ومهيمنا اي شاهدا على المرسلين يشهد لهم في الآخرة واصله من آمن غيره من الخوف كان الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته وقيل هو الرقيب
وقيل المؤتمن وقيل القائم بامور الخلق وقيل اصله المؤتمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة والمراد بالامر الخلافة والروع بالضم القلب
او سواده وقيل الذهن والعقل وازعجه قلعه عن مكانه ونحاه اي ازاله ولعل المراد انهما رشحا عن هذا الامر وانه مما لم يكن يخطر بالبال لظاهر
الحال فلا ينافي علمه بذلك باخبار الرسول صلى الله عليه وآله وراعني قال ابن ابي الحديد تقول للشيء يفجؤك بغتة ما راعني الا كذا والروع بالفتح الفزع كانه
يقول ما افزعني شيء بعد ذلك السكون الذي كان عندي والثقة التي اطمانت اليها الا وقوع ما وقع من انثيال الناس اي انصبابهم من كل وجه كما
ينثال التراب على ابي بكر والاسم كان مذكورا في كتاب الاشتر صريحا وانما الناس يكنون عنه الآن تذمما من ذكر الاسم حتى رايت راجعة الناس
اي الطائفة الراجعة من الناس التي قد رجعت عن الاسلام يعني اهل الردة كمسيلمة وسجاح وطليحة بن خويلد ويحتمل ان يكون المراد بهم المنافقين
المجتمعين على ابي بكر فانهم كانوا يغتنمون فتنة تصير سببا لارتدادهم عن الدين راسا كما ينقشع اي يتفرق وينكشف وتنهنه اي انزجر عن الاقدام
والحركة وقال الجوهري نهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه اي كففته وزجرته فكف وفي النهاية طلاع الارض اي ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل
والاستيحاش ضد الاستيناس وهنا كناية عن الخوف وآسى اي احزن مال الله دولا في الصحاح ان دولا جمع دولة بالضم فيهما وفي القاموس الدولة
انقلاب الزمان والعقبة في المال ويضم او الضم فيه والفتح في الحرب او هما سواء او الضم في الآخرة والفتح في الدنيا والجمع دول مثلثة وفي النهاية كان
عباد الله خولا اي خدما وعبيدا يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم والصالحين حربا اي عدوا والفاسقين حزبا اي ناصرا وجندا وقال ابن ابي
الحديد المراد بمن شرب الخمر الوليد بن عقبة واما الذي رضخت له على الاسلام الرضائخ فمعاوية وابوه واخوه وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو والحرث

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

بن هشام وغيرهم وهم قوم معروفون لانهم من المؤلفة قلوبهم الذين دعوا في الاسلام والطاعة بجمال وشاء دفعها اليهم للاغراض الدنياوية والطمع
ولم يكن اسلامهم عن اصل ويقين وقال القطب الراوندي يعني عمرو بن العاص وليس بصحيح لان عمرو لم يسلم بعد الفتح واصحاب الرضائخ كلهم صونوا
عن الاسلام بغنائم حنين ولعمري ان اسلام عمرو كان مدخولا ايضا الا انه لم يكن عن رضيخة وانما كان لمعنى اخر والرضيخة شيء قليل يعطاه الانسان
يصانع به عن امر يطلب منه كالاجر انتهى والتانيب المبالغة في التعنيف يقال انبه تانيبا اشد اللوم والوني الضعف والفتور والى هنا اكلكم تروي اي تبطئون
تثاقلوا بالتشديد والتخفيف معا اشارة الى قوله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية وقال الهروي اثاقلتم اي تثاقلتم قيل
عنه تباطا والقوم لم ينهضوا للنجدة وقد استنهضوا لها وقال في النهاية الخسف النقصان والهوان وقال الاصل لبؤا التزموا وتبوءوا اي اقروا والتزموا
وقال الارق هو السهر ومن يجلس ارق واذا سهر لعلة فان كان السهر عادة فمن قبل ارق بضم الهمزة والراء والاحق الحرب رجل ارق ومن نام لم ينم عنه لان السهد
لا يغفل عن عدوه **نهج** من عهد له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد
كتبه واجمعه للمحاسن هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها و
استصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا
يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر نفسه
عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من
عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين
بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها
فيما احببت او كرهت واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في
الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه
وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك
بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر
آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك
الله سبحانه فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك
من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن
خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله
حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد و
ليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء
واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل
الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم عندك
اطلبهم لمعائب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا
يضح لك ولا تعجلن الى تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر
ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله ان شر وزرائك من كان
للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم و
نفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى
عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة فيما يكون منك
مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله
فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من الغرة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان
وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات
عنهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا

الذي

وكرهت

وتعجيل نقمته

وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة

وان احق

الفن الخامس عشر شهادة محمد بن أبي بكر

وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه
الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت
منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح
بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها
اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله
سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل
الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون
من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه
من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق
بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر
ما يصلحه وليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله تعالى من ذلك الا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما خف عليه
او ثقل فول من جنودك انصحهم في نفسك لله ولرسوله ولامامك وانقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف
بالضعفاء وينبو على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم اهل
النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في
نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم
اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته
وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك
ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم
وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن فعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضمن بلاء امرئ الى
غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان
عظيما واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ
بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا
يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة
الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه
وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال
له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم
اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام
المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح
انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء
عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة
اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة
ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم
الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة
ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها
غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك
وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما

الفصل الحادي عشر بمصر بعد شهادة محمد بن ابي بكر

عودتهم من عدلك عليهم ووفقك بهم فيما احدثت من الامور ما اتكلت فيه عليهم من بعد احتمالهم طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما
يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك
فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك
في خلاف لك بحضرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها على الصواب عنك فيما ياخذ لك ويعطي منك
ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره
اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فان الرجال يتعرضون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك
من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك
لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته
ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد
والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته
وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك
باب مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع
والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل به وعاقبه في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى
والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في
كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييعك التافه لاحكامك الكثير المهم
فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل
الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم
وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسالة نفسه وذلك على الولاة ثقيل وقد
يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و
تجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك
عنهم الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال واعذار ثم امور من
امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور
اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها
لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك
ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا
مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين
رحيما واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع
عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما
توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل
في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسالتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات
الناس اليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف
فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها
من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق من لزمه من
القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك
محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق
ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من

عدوك

عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم فى ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله سبحانه شىء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقى وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا يجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التاكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شىء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندى فى قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان فى الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدى الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان فى نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واياك والعجلة بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار بما الناس فيه اسوة والتغابى عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا او فريضة فى كتاب الله فتقتدى بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك فى اتباع ما عهدت اليك فى عهدى هذا واستوثقت به من الحجة لنفسى عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن هذا العهد وهو آخره وانا اسال الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة ان يوفقنى واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء فى العباد وجميل الاثر فى البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لى ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا

تبيين قال الجوهرى قال الكسائى جبيت الماء فى الحوض وجبوته اى جمعته وجبيت الخراج جباية وجبوته جباوة لا يهمز واصله الهمز وفى القاموس جبا كسعى ورمى جبوا وجباية وجباوة بكسرهما انتهى وقال الكيدرى الجبوة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة والنصب على البدلية او على انه مفعول له ولعل المراد بالخراج هنا كل ما ياخذه الوالى ولان ينصر الله سبحانه بيده كالجهاد بالسيف وضرب من احتاج اليه فى النهى عن المنكر مثلا وقلبه فى الاعتقاد والانكار القلبى للاتى بالمنكرات والعزم على اجراء الاحكام والعبادات تكفله سبحانه بقوله ولينصرن الله من ينصره واشباهها والكسر للنفس كناية عن كفها عن بعض ما تشتهيه قال الجوهرى نزعته عن كذا كففته فانزع هواى كفه وقال جمح الفرس اذا اعتز فارسه وغلبه والجموح من الرجال الذى يركب هواه فلا يمكن رده وجمح اى اسرع قال ابو عبيدة فى قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اى يسرعون وقال الدولة بالفتح فى الحرب يقال كانت لنا عليهم الدولة والدولة بالضم فى المال يقال صار الفىء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول وقال بعضهم كلتاهما تكون فى الحرب والمال قوله ع ان الناس ينظرون اى كما كنت تمدح قوما من الولاة وتذم قوما كذلك من يسمع اخبارك يمدحك بافعالك الحسنة ويذمك باعمالك القبيحة فاحذر ان تكون ممن عاب بذم ذخيرة العمل الصالح فى بعض النسخ برفع ذخيرة والاعتناء ونصبها بالنصب على التمييز ورفع العمل الصالح فيما احببت وكرهت اى عند الشهوة والغضب فى الافعال والتروك واشعر قلبك الرحمة اى اجعلها شعاره واللطف بهم فى بعض النسخ بالتحريك وهو الاسم لطف كنصر لطفا بالضم رفق ودنا وقال الجوهرى ضرى الكلب بالصيد ضراوة اى تعود وكلب ضار وكلبة ضارية واضراه صاحبه اى عوده واضراه ابه اى اغراه واما نظير لك اى انسان مثلك يفرط منهم الزلل اى ليسوا معصومين يقال فرط اليه منه قول اى سبق والعلل الامراض المعنوية اى اسباب الخطايا ودواعيها قوله ع ويؤتى على ايديهم قال ابن ابى الحديد هذا مثل قولك يؤخذ على ايديهم اى يؤدبون يمنعون يقال خذ على يد هذا السفيه وقد حجر الحاكم على فلان واخذ على يده وقال ابن ميثم كناية عن كونهم غير معصومين بل هم ممن يؤتون من قبل العمد والخطاء ونائى على ايديهم اوامر الولاة والمواخذات فيما يقع منهم من عمد او خطاء انتهى واقول فى بعض النسخ بصيغة الخطاب وفى بعضها بصيغة الغيبة فعلى الاول يحتمل ان يكون الغرض بيان احتياجهم اليه وتضرعهم الى جنابه اى تهلك السيئات يجرى على ايديهم عمدا او خطاء

الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابي بكر

من قولهم اتى عليه الدهر اى اهلكه وقولهم اتى من جهة كذا اذا اتاه الضرر من تلك الجهة وعلى الثانى الظرف قائم مقام الفاعل اى يطيلك الحكام وتوفى ايديهم كناية عن صفحهم عن التصرفات ومواخذتهم بما عملته ايديهم فيرجع الى بعض ما مر ويمكن ان يكون القائم مقام الفاعل الضمير الراجع الى الولاة بقرينة المقام فيؤول الى ما افاده النسخة الاخرى والمعنى انهم ربما صدر منهم بعض القبائح باضلال غيرهم فكانه جرى على الفضل بايديهم فهم يتخوفون للصفح عنهم وقد استكفاك الضمير فيه راجع الى الله او الى الموصول في من ولاك اى طلب منك كفاية امورهم وامتحنك بهم وضبط النفس كره الله كناية عن صيانته بالمعاقبة قولهم لا ابالك قال ابن ابى الحديد اللام مقحمة والمراد الاضافة ونحوه قولهم لا ابا لك وقال ابن ميثم وحذف النون لمضاف ومثل بكثرة الاستعمال وقال في النهاية فيه اخرجت عبادا لى لا يدان لاحد بقتالهم اى لا قدرة ولا طاقة يقال ما لى بهذا الامر يد ولا يدان لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد فكانّ يديه معدومتان لعجزه عن دفعه وفي بعض النسخ لا ابا لك وقال الجوهرى البجح الفرح وقال البادرة الحدة وبدرت منه بوادر غضب اى خطأ وسقطات عندما احتدّ والبادرة البديهة والمندوحة السعة والتأمير تولية الامارة يقال هو امير مؤمَّر والادغال ادخال الفساد ومنهكة اى ضعف وسقم وقال الجزرى فيه من يكفر الله يلق الغير اى تغير الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشىء فتغير وقال الابهة العظمة والمخيلة الكبر وقال الفيروزابادى طامن الامر سكنه وقال الطماح كسحاب النشوز والجماح والباء متعلق بطامن على تضمين معنى القبض او الجذب من التبعيض وقال الكيدرى ضمن يطامن معنى يرد فلذا عداه بالى اى بر البلد بسوء عقيدتك وغضبك واعتراك ولا تجعلها تجاوز عن الحد وقيل انها متعلق بطامن وهو من قولهم طمح بصره الى الشىء اى ارتفع اى يسكن ذلك بعض نظرك نفسك لعبين الى الكبريا والعزب بالفتح الحدة وبالكسر البعد يفيء البلد اى يرجع اليك بما بعد عنك من عقلك والمساماة مفاعلة من السمو وهو العلو انصف الله اى بالقيام بما فرض عليك وانصف الناس بالقيام بحقوقهم ومعاملتهم بالعدل دون عباده اى نقض او كان الله هو الخصم بان ديته ضمانا فان مخاصمة العباد مضمحلة في جنب مخاصمته وانتقامه وقال الجوهرى دحضت حجته دحوضا بطلت وادحضه الله وقال انا حرب لمن حاربنى اى عدو وقال نزع عن الامور نزوعا انتهى عنها اقول يحتمل ان يكون او اخصوفى لتاكيد لهم من التوبة او يكون نزوعه عباده عن اداء حقوقهم وتوبته عن ظلمهم فانه ما دام حابسا لحقوقهم ظالم فلم يكن تاركا للظلم منتهيا عنه والمرضا لطريق واحد يوصله الى العدو وقال في النهاية كل خصلة محمودة فلها طرفان مذمومان فمن بين الطرفين وخير الوالد اوسط ابواب الجنة اى خيرها قوله تم لو الرعية اى العامة يجحف برضا الخاصة اى يبطله ولا يجد نفعا عند سخط العامة من قولهم اجحف به اى ذهب به ولعل المراد بالخاصة اعيان اهل البلد وذو المروة منهم ومن يلازم الوالى وصاحبه الصديق له يغتفر اى يستر ولا يضر عند رضا العامة اثقل على الوالى مؤنة لسؤال المطالب والشفاعات واقل معونة له في البلاء كوقت الحاجة وعند العزل والنكبة لعدم حصول منفعتهم والحمد الشاكل الخ واقل شكرا عند الاعطاء لاعتقادهم زيادة فضلهم على الذانة وابطاء عذرا عند المنع اى ان منعهم الوالى ولم يعطهم لم يقبلوا منه عذرا وملمات الدهر نوازله ومسائبه من اهل الخاصة متعلق باثقل وما عطف عليه وجماع الشىء مجمعه ومظنته وقال الجوهرى يقال صغوه معك وصغوه معك وصغاه معك اى ميله في بعض النسخ بالقاف اى خالص ودك والشناة مثل الشناعة البغض واطلاق عقدة الحقد لواجبه من القلب اى لا تحقد على احد فتكون الجملة الثانية كالتفسير لها ويحتمل ان يكون المراد اخراج الحقد على نفسه عن قلوب الناس بحسن الخلق او حقد بعضهم على بعض بالموعظة ونحوها فتكون الجملة الثانية مؤسسة وقال في النهاية السبب في الاصل الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شىء وفي الصحاح الوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل اى الحقد والعداوة هذه لغة اهل العالية فاما لغة اهل الحجاز فبالضد منهم واما تميم فبالكسر فيهما وقال تغابى تغافل اى لا تتعرض لامر لم يتضح لك من امورهم التى توجب حدا او تعزيرا او عتابا او تقبيلا والساعى من يسعى الى الوالى بذم الناس وجرائمهم والبذل يعدل بك للتعذيب والفضل الاحسان ويعدك الفقر اى يخوفك منه اشارة الى قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله بالجور متعلق بالشره فالجور جورا لمأمور والتزيين فالمراد جور الامر والشره غلبة الحرص والجور الميل عن القصد يجمعها سوء الظن اى هو ملزومها او معنى مشترك بينها وبطانة الرجل بالكسر صاحب سره وداخل مشورته والواو في قوله وانت واجد يحتمل العطف والحالية ومنهم متعلق باسم التفضيل مقدم عليه ومن بيان الخلف ويقال الرجل نافذ في امره اى ماض والاصار جمع الاصر بالكسر وهو الذنب والثقل والحنو العطف والشفقة وحفلة لك اى مجامعك ومحفل القوم مجمعهم وقوله واقعا منصوب على الحالية اى في حال وقوع ذلك القول منه والنصيحة وقلة المساعدة حيث وقع من هواك سواء كان في هوى عظيم او حقير وحيث وقع هواك اى سواء كان ما تهواه عظيما او ليس بعظيم ويحتمل ان يريد واقعا ذلك الناصح من هواك ومحبتك حيث وقع اى يجب ان يكون له من هواك موقعا كما ذكره ابن ميثم وقيل يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى ما يكون منك اى سواء كان ذلك الفعل الصادر عنك مما تهواه فهو عظيم ام لا او الاظهر انما المعنى ان الناصح يقول لك بنصح ويمنع سواء كان عليه موافقا لهواك ورضاك ام لا فقوله حيث وقع اى من الموافقة والمخالفة والصق على بناء المجرد وفي بعض النسخ على بناء الافعال اى

فان السخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة وسط بين الجبن والتهور الخ في النهاية

الصق نفسك بهم وعلى النسخ الغير بين المعنى اجعلهم خاصتك وخلصائك ثم رضهم اي ثم عودهم ان لا يمدحوك في وجهك وقال الجوهري البجح الفرح
وبجحته انا تبجيحا فتبجح اي افرحته ففرح والتوصيف بقوله لم تفعله ليس للتخصيص بل المعنى لا يفرحوك بمدحك بما لم تفعله فانه باطل كما انه
مدحا و يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا والزهو الكبر والفخر والعزة بالعين المهملة والزاي بمعنى القوة والغلبة والشدة اي يقرب الى ان تقوى
نفسك لامانه و يغلبا عليك او الى ان يقسو قلبك فتغلب الرعية بظلمهم وفي بعض النسخ بالغين المعجمة والراء المهملة اي الغفلة عن الحق والاغترار
بالباطل والترهيد خلاف الترغيب وفي التدريب التعويد والزم كلا منهم اي جاز المحسن بالاحسان والمسيء بالاسائة والنصب التعب وهو هنا
اغتمام حذرا من ان يصيبه منهم مكروه او لا يطمعوا والبلاء يطلق على الخير والشر كما قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والمراد هنا بالاول الاول
وبالثاني الثاني وقال الجوهري صدر كل شيء اوله والصلاح ضد الفساد والفعل كالدخل وحسن المنافسة المحادثة وفي الحديث ان الروح الامين نفث
في روعي وفي بعض النسخ منافثة الحكماء بتقديم المثلثة على النون وهي المعاونة وقال الراوندي ثفنة استفعال من ثفنة البعير وهي ما يقع على الارض
من اعضائه اذا استناخ كانه الصقه ثفنة ركبته قوله عليه السلام من اهل الذمة قال ابن ميثم لعله نشر يحتمل ان يكون بيانا لاهل الخراج فان للامام ان
يقبل الارض الخراجية من سائر المسلمين واهل الذمة والتجار بالضم والتشديد وبالكسر والتخفيف جمع تاجر والصناعة بالكسر حرفة الصانع والضمير في
حده وفريضته اما راجعان الى الله او الى كل والمراد بالعهد الحكم الخاص بكل منهم وقوام الشيء بالكسر ما يقوم به وينتظم به امره قوله عليه السلام ويكون
من وراء حاجتهم اي فيما يحتاجون اليه لو كان اما بمعنى الخلف كانه ظهر لحاجتهم ومحل لاعتمادهم او بمعنى القدام كما قيل في قوله تعالى وكان وراءهم ملك
فكانه يسعى بين يدي حاجتهم لكفاية امورهم والاول اظهر ويحكون بصيغة الافعال قوله عليه السلام من مرافقهم اي مرافق الرعية والتجار وذوي
الصناعات اي المرافق الحاصلة بهم وكذلك الضمير في اسواقهم والمرفوع في يكفونهم راجع الى التجار وما عطف عليه كذا ضمير ايديهم وغيرهم قال
الجوهري المرفق من الامر ما ارتفقت به وانتفعت به وقال حق الشيء يحق اي وجب قال الرفد العطاء والصلة قوله عليه السلام وفي الله اي في جوده وعنايته
فليعتمدوا على الله في تدبير امورهم او في حكمه وشريعته وقدر لكل منهم في كتابه وسنة نبيه بقدر ما يصلحه والضمير راجع الى الكل وقيل الى الوالي وهو
بعيد قوله من جنودك اي اجعل الوالي على جندك من كان كذلك انقاهم جيبا اي اطهرهم جيبا اي عفيفا امينا ويكنى عن العفة والامانة بطهارة
الجيب لان الذي يسرق يجعل المسروق في جيبه هذه الوصية في ولاة الجيش لاجل الغنايم كذا ذكره ابن ابي الحديد وقال ابن ميثم ناصح الجيب كناية عن
الامين ولعله لم يكن في نسخته لفظ انقاهم وقال الجوهري رجل ناصح الجيب امين ويحتمل ان يكون المراد بطهارة الجيب ونصحه كونه محبا للامام عليه السلام غير
مبطن لعداوة او نفاق ويستريح الى العذر اي يسكن عند العذر ويميل اليه فيقبله و يحتمل ان يكون من قولهم علامة عذرائنا صنع فالعذر
بمعنى قبول العذر ويبنو على الاقوياء كذا في اكثر النسخ المصححة اي يعلو على الاقوياء ويدفع ظلمهم عن الضعفاء من النباوة وهي الارض المرتفعة وفي بعض
النسخ عن الاقوياء اي يتجافى ويبعد عنهم ولا يميل اليهم من قولهم نبا بصره عن الشيء اذا تجافى عنه وممن لا يثيره عطف على قوله ممن يبطئ اي لا يكون
له عنف فيثيره ولو كان له عنف يقتضي طبعه يطفيه بعقله وانه لو عنف به احد يحلم ويصبر لعل المراد بالالصاق بذوي الاحساب تفويض الولايات
والامور اليهم او تفقد احوالهم وتربيتهم وحفظهم عن الضياع والحسب ما يعد من المآثر وقيل الشرف الثابت له ولابائه والسوابق الفضائل
التي يسبقونها وقال الجوهري النجدة الشجاعة ورجل نجد وفلان نجد اي شديد والسماحة بالفتح موافقة الرجل على ما اريد منه او الجود والعطاء فانهم جماع
من الكرم من مجامع الكرم او تلك الصفات من الصفات الجامعة من جملة صفات الكرم وفي ابيات تذوي العقول بجوزكم كقوله فانهم على وجه الارض
العالمين وقال ابن ابي الحديد اي مجمع الكرم ومنه الحديث الخمر جماع الاثم ومن هنها زائدة وان كان في الايجاب على مذهب الاخفش وشعب من العرف
اي شعب العرف اي اقسامه واجزاؤه او من المعروف لانه عنوها ابتهم من الكرم والمعروف فنحو العلا والفقه ثم تفقد من امورهم اي امور الجنود او
ذوي الاحساب ومن بعده او الرعية مطلقا والتفقد طلب الشيء عند غيبته وقال الجوهري تفاقم الامر عظم والتافه الحقير اليسير كالاعلى حسبهما
اي اعتمادا على تفقد عظيمها ومن واساهم اي من الجنود من جدته اي غناه ومن خلوف اهليهم اي من يخلفونه من اولادهم واهليهم الا ان تبطيهم
في اكثر النسخ المصححة بفتح الحاء وتشديد الياء وليس موجودا فيما ظفرنا به من كتب اللغة بل فيها الحيطة بكسر الحاء وسكون الياء كما في بعض النسخ قال الجوهري
الحيطة بالكسر الحياطة ومنها من الواو وقد حاطه يحوطه حوطا وحياطة وحيطة اي كلأه ورعاه ومع فلان حيطة لك ولا تقل عليك و تعطف
قال ابن ابي الحديد واكثر الناس يرويها بتشديد الياء وكسرها والصحيح بكسر الحاء وتخفيف الياء وقلة استثقال دولتهم اي بان كانوا راضين بدولتهم
ولا يعدوها ثقيلا ولا يتمنوا زوالها والاستبطاء عد الشيء بطيئا واوصل في حسن الثناء عليهم اي كرر مدحك كانك وصلت بعضه ببعض اه
واصلهم وتجنب اليهم بذلك وفي بعض النسخ من حسن وتعدد ما ابلاه كثرة الملمات وقال في النهاية فيه ان يؤتى هذا من لا يبلي بلاء اي لا يعمل عملا
صالحا في الحرب كانه يريد افعل فعلا اختبر فيه ويظهر خيره وشره والهز التحريك والترغيب تحريض وحث اي اعلم مقدار بلاء كل امرئ منهم ولا
بانك المقدار ولا تقصرن به دون غاية بلائه اي بان تذكر بعضه او تحقره ولا يحملنك به جعلك في بعض النسخ بالضاد وفي بعضها بالظاء

ركبته

اي مجمع

ولا تقل عليك صحاح

الفن الحادي [illegible] بمصر سنه [illegible] محمد بن [illegible] بكر

وفي النهاية فيه اعوذ بك من ضلع الدين اي ثقله والضلع الاعوجاج اي يثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال يقال ضلع بالكسر يضلع ضلعا
وضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين اي مال ومن الاول حديث علي عليه السلام واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب اي يثقلك وقال الظلاع
الظلع بالسكون العرج ظلعوا اي تاخروا وانقطعوا لتقصيرهم واخافوا ظلعهم بفتح اللام اي ميلهم عن الحق وضعفهم اثامهم ومنه قولهم وا
ذلك في قوائم الدابة يعني منها ورجل ظالع اي مائل وقيل انه المائل بالضاد وقال ابن ابي الحديد والرواية الصحيحة بالضاد وان كان الرواية بالظاء
الجامعة اي لئلا يختلف هواهم ويناهم بالاخذ بها واحدة ولا يتفرقون عن طاعة الله وعبادته ثم احتج هو وصية في نصب القضاة في نفسك
والياء في نفسك للتعدية ولا يمحكه الخصوم كذا في النسخ المعتبرة على صيغة المجرد اما بالياء او بالتاء والذي يظهر من كلام اهل اللغة هو ان يمحك
لانه والله رواه ابن الاثير في النهاية هو يمحكه بضم الياء من باب الافعال وقال في حديث علي عليه السلام لا تشتبه به الامور ولا تمحكه الخصوم المحك اللجاج وقد
محك يمحك وامحكه غيره انتهى وفي بعض النسخ يمحكه على بناء التفعيل قال ابن ميثم ممن لا يمحكه الخصوم اي تغلبه على الحق باللجاج وقيل ذلك
عمن يضيق بالخصوم فلا يلجه ويقبل باول قوله ولا يتمادى في الزلة اي لا يستمر في الخطاء بل يرجع بعد ظهور الحق وقال الجوهري الحصر العي
حصر الرجل يحصر حصرا مثل تعب تعبا والحصر ايضا ضيق الصدر يقال حصرت صدورهم وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه وحصر
الرجل فهو محصور اي حبسه وحصره العدو يحصرونه اذا ضيقوا عليه انتهى والمعنى لا يضيق صدره ولا يشكل عليه الرجوع الى الحق بعد معرفته
او لا يحبس نفسه عنه والبرم التضجر والملال واصرمهم اقطعهم وامضاهم وقال الجوهري زهاه وازدهاه استخفه وتهاون به ومنه قولهم اي لا يمل من
الكلام وجانبه الحق ثم امره بان يفرض له عطاء واسعا يغنيه ويتعفف به عن الرشوة وقال الجوهري زاح الشيء يزيح زيحا اي بعد وذهب وازحت علته فزاحت
وقال ابن ميثم ما في قوله ما يزيح علته يحتمل ان يكون بدلا من البذل اي يبذل له ما يزيح علته وان يكون مفعولا لافسح اي وسع له ما يكفيه من المال
او في معنى مصدر لفسح او افسح له فسحا يزيل علته انتهى والاغتيال في الاصل ان تقتل رجلا خدعة وهيهنا كناية عن قدح الناس له وتقبيح ذكره عند الوالي
خصه وعنه فقد كان اسيرا اي في زمن من تقدم من الخلفاء والعمال هم المنصوبون لجباية الخراج والجزية والصدقات فاستعملهم اختبارا وفي بعض النسخ بالمثناة
اي انصب من عمالك من كان مختارا عندك والاختيار الاصطفاء او من يختار بعد التامل والتفكر وفي بعضها بالموحدة والامتحان لهم وقال الجوهري
حباه يحبوه اي اعطاه وقال ابن ابي الحديد لا تولهم محاباة لهم او لمن يشفع لهم ولا اثرة وانعاما عليهم وقال في القاموس حاباه محاباة وحباء نصره
واختصه ومال اليه انتهى اي المحاباة والاثرة كما هو مصرح به في بعض النسخ بدل الضمير وفي بعض النسخ فانهم والتوخي التحري والقصد قال الجوهري
قال القدم واحد الاقدام والقدم السابقة في الامر يقال لفلان قدم صدق اي اثرة حسنة وقال الفيروزآبادي القدم بمعنى الرجل مؤنثة وقول الجوهري
واحد الاقدام سهو وصوابه واحدة وقال في النهاية الاعراض جمع العرض وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه
او من يلزمه امره وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينتقص ويثلب وقال ابن ميثم عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير وقال ابن ابي
الحديد الاشراف شدة الحرص على الشيء ما تحت ايديهم اي من اموال المسلمين مما امروا بجبايتها او ثلموا امانتك كناية عن الخيانة والثلمة الخلل في الحائط
وغيره وابعث العيون اي من يراقبهم ويطلع عليهم والعين الجاسوس والتعهد بان تحدث لهم اي باعث حرصهم والحدو في الاصل سوق الابل
والغناء لها وتحفظ من الاعوان اي من خيانة اعوان الولاة او اعوانك في ذكر احوال العمال باغراضهم الفاسدة والاعوان هم الحاضرون عنده
الذين يبعثهم الى المواضع القريبة وضميرها راجع الى الخيانة واكتفيت جزاء الشرط ولحقه بما اصاب عمله استعادة ما اخذ خيانة وقال الجوهري
وسمته وسما وسمة اذا اثرت فيه بسمة وكي والهاء عوض عن الواو وقلدته عار التهمة اي جعلته له كالقلادة في عنقه لان ذلك اي الخراج او
استصلاحه فان شكوا ثقلا اي ثقل الخراج المضروب عليهم او ثقل وطأة العامل او علة كالجراد والبرد ونحوهما والشرب بالكسر الحظ من الماء وقال
الجوهري والجزري يقال لا بللتك حنكك بالة اي لا يصيبك مني ندى ولا خير وقال ابن ميثم البالة القليل من الماء يبل به الارض وقال احالت
الارض تغيرت عما كانت عليه من الاستواء فلا تنبت زرعها ولا اثمرت نخلها وقال ابن ابي الحديد والبالة يعني المطر وقال في النهاية حالت الناقة
واحالت اذا حملت عاما ولم تحمل عاما وقال في الحديث انه جعل على كل جريب عامر او غامر درهما وقفيزا الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة من الارض
سمي غامرا لان الماء يغمره وهو والعامر فاعل بمعنى مفعول انتهى واجحف به اي ذهب به والمعنى انه الماء عطش بان لا يكفيها الماء الموجود في الشرب
لقلته وما تبع حسن ثنائهم اي صفاء باطنهم وميلهم بالقلوب وفي بعض النسخ ثنائهم واستفاضة العدل انتشاره وقوله معتمدا حال من ضميره
خففت اي قاصدا والاجمام الترفيه وقوله والثقة في النسخ منصوبة على جرها فيكون معطوفا على قوتهم او اجمامك وقال ابن ميثم فضل نصب
بالمفعول من معتمدا والثقة معطوف على المفعول المذكور ولعله قرأها بالنصب فربما حدث من الامور ما ... جلت الى مساعدة ما قال
عليهم فرضها لك ... معونة محضة والاعواز الفقر والجمع اي جمع المال لانفسهم او للسلطان لسوء ظنهم بالبقاء اي الابقاء على العمل لخوف
العزل ويظنون طول البقاء وينسون الموت والزوال اي بالبقاء وفي النهاية العبر جمع عبرة وهي كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر ليستدل

به على غيره فول على امورك لعل المراد بها ما يكون لها نهاية الاختصاص بالوالي من الامور الكلية دون الجزئية المتعلقة بالقرى و نحو ذلك فلا ترا
بجنبهم خير كتاب الوالي ويمكن ان يراد بها مطلق امورهم والضمير في خيرهم عايد الى مطلق الكتاب والاول اظهر مكايدك اى تدابيرك الخفية وفي المعنى
اجعل رسائلك المذكورة مخصوصة بمن كان منهم اشمل جمعا للاخلاق الصالحة كالعلم بوجوه الاداء المصلحة والوفاء والنصيحة والامانة وغيرها
لا يبطره الطغيان عند النعمة ولا تقصر به اى لا يجعله الغفلة مقصرا و قوله وغيرها لعله معطوف على قوله عن براد باخذ تلك كالخراج او المكاتيب
التي تكون حجة لك و يعطى بها لك كسهام الجند او المكاتيب التي تكون حجة لغيرك قوله ع ولا يضعف اى ان عقد لك عقدا قواه و احكمه وان عقد
خصوم لك عليك عقدا اجتهد في ادخال ما يمكن به حله و نقضه عند الحاجة فالمراد بالاطلاق امارك له تقييدا و حل العقد وفي بعض النسخ لا يعجز
بصيغة الافعال اى لا يعجزك واستنامتك اى ميل قلبك اليه قال الجوهري استنام اليه اى سكن اليه واطمأن فان الرجال يتعرضون قال ابن ابي الحديد
ويروى يتعرفون اى يجعلون انفسهم بحيث يعرفون بالمحاسن بتصنعهم فاعمد لاحسنهم كان اى اقصد لمن كان في زمن الصالحين قبلك احسنهم ولمن
ولينا عهده اى لا مالك واجعل لراس كل امر قال ابن ابي الحديد يخوان يكون احدهم للرسائل الى الاطراف والاعداء والاخر لاجوبة عمال السواد والاخر
لخاصته في نفقاته لا يقهره كبيرها اى لا يعجز عن القيام بحفظه ولا يتشتت عليه اى لا يتفرق لكثرته وضمير كبيرها وكثيرها راجعا الى الامور الرئيسة
اى باخذك الله والامام يتغافلك ثم استوص قال ابن ابي الحديد اى وص بخوف في المكان واستقر بقول استوص بالتجار خيرا اى وص نفسك به
ومنه قول النبي ص والله استوصوا بالنساء خيرا و مفعول استوص واوص هاهنا محذوف فان للعلم بهما و يجوز ان يكون استوص اى اقبل الوصية فيهم و
اوص بهم انت غيرك والمضطرب يعني المسافر والضرب السير في الارض قال الله تعالى اذا ضربتم في الارض والمترفق ببدنه اى اهل الصنايع فانهم يتكلفون
نفع الناس و نفع انفسهم بتجشم العمل واتعاب البدن والمرافق ما ينتفع بها والمطارح المواضع البعيدة قال الجوهري الطرح بالتحريك المكان البعيد
وحيث قال ابن ابي الحديد ويروى بحذف الواو اى من مكان لا يجمع الناس لمواضع تلك المنافع منه لا يجترئون عليها فيه كالبحار والجبال ونحوها
والضمير في مواضعها وعليها يعود الى المنافع فانهم سلم اى اولو سلم وصلح لا يخوف منهم فساد في دولة ولا خيانة في مال والبائقة الداهية
وقيل الظلم والغائلة الشر وحواشي البلاد اطرافها والشح البخل والحرص والحكر والامساك والاحتكار الحبس انتظار للغلاء وبيعها احتكار
الاحتكار في محالها وقال في القاموس تحكم في الامر جار فيه حكمه وقال البياعة بالكسر السلعة والجمع بياعات وفي بعض النسخ بالرفع عطفا
على ما بعد وفي بعضها بالجر عطفا على مضرة وسمح بكذا سماحا بالفتح اى جاد واعطى او وافق على ما اريد منه والمراد هنا اما ترك البخس في المكيال و
الميزان فالمراد بقوله بموازين عدل عدم النقص في اصل الميزان ويحتمل التاكيد او المراد بالسمح اعطاء الراجح قليلا او الرفق بالمشتري و ترك الخشونة
على الاستحباب وان كان الظاهر الوجوب فمن قارف اى فعل حكرة اى صفا فيه وخالط و المراد بالتنكيل والمعاقبة في غير اسراف التعزير على قدر المصلحة ثم الله الله اى
اذكروا الله في الطبقة السفلى والحيلة الحذق في تدبير الامور واهل البؤسى لفظا اهل غير موجود في اكثر النسخ والبؤسى شدة كالنعمى وهي شدة الحاجة فلا يصح
على المساكين والمحتاجين لا يفيد به واما الزمنى فهو جمع زمن فيكون معطوفا على اهل البؤسى لا البؤسى وفي بعض النسخ القانع والمعتر واحفظ لله
اى اعمل بما امرك الله به في حقهم او اعمل بما امرك به من ذلك لله وقال في النهاية الصوافي الاملاك والاراضي التي جلى عنها اهلها او ماتوا ولا وارث
لها واحدها صافية قال الازهري يقال للضياع التي يستخلصها السلطان لخاصته الصوافي و به اخذ من قرأ فاذكروا اسم الله عليها صوافي اى خالصة
لله انتهى ولعل المراد بالقسم من بيت المال هو السهم المفروض لهم من الزكوات والاخماس وبالقسم من غلات الصوافي ما يكفيهم لستغلهم من خالصة لانا
من الفيء والانفال شرعا ويحتمل شموله لبيت المال ايضا والمراد بالاقصى من بعد من بلد الوالي و قيل من بعد من حضرة الانساب والاسباب منه و قيل اى لا
تصرف ما كان من الصوافي في بعض البلاد على مساكين تلك البلاد خاصة فان لغيرهم فيها مثل حقهم وكل قد استرعيت حقه اى امرك الله برعاية
حقه بطر اى تغلب في امرك واهتمام به وفي بعض النسخ بطر بالباء والطاء المهملة اى مرح وطغيان والتافه الخسيس كالحقير في اكثر النسخ بفتح الميم و يمكن
ان يقرأ بالكسر ولعله انسب كالاحكم ولا تشخص الاخراج ولا تصعر خدك لهم اى لا تمل وجهك عنهم تكبرا ممن تقتحمه العيون اى تزدريه وتحتقره
وتحتقره بالتخفيف وكسر القاف اى تستحقره وفي بعض النسخ على التفعيل ففرغ لاولئك ثقتك اى عين لرفع امورهم اليك رجلا من اهل الخشية
لله والتواضع لهم او لله والخشية لله والتواضع للامام اولك ثم اعمل فيهم اى اعمل في حقهم بما امر الله به بحيث تكون ذا عذر عنده اذا سالك
عن ضلالهم وقال الجوهري الرقة بالحركة الضعف و رجل رقيق اى ضعيف و قال ابن ميثم اى المشايخ الذين بلغوا في الشيخوخة الى ان رق جلدهم ثم ضعف
حالهم عن النهوض فلا حيلة لهم وقال الكيدري اى الذين بلغوا في السن غاية يرق لهم ويرحم عليهم ولا ينصب نفسه اى حيا او ثقة بالله والعاقبة
في بعض النسخ بالقاف والباء الموحدة وفي بعضها بالفاء والياء المثناة فصبروا انفسهم بالتخفيف والتشديد قال في النهاية اصل الصبر الحبس وقال النبي
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وقال الفيروزابادي صبره طلب منه ان يصبر قوله ع قسما اى جزءا وقتا لا تفرغ لهم فيه شخصك اى لا تشتغل
فيه بسائر الاشغال وتقعد عنهم جندك اى تنهاهم عن التعرض لهم والدخول في امورهم والاحراس جمع حارس اى الحفظة وقال في النهاية التعتع تسلطا

الفقرة الحادية عشر من ... شرحها

بجنة اضجا الذين يعيد بهم على عدوهم من جنده والشرطة او لطائفة من الجيش تشهد الوقعة وقال الفيروزابادى بوحف للضعيف فحصن غير ممتنع بفتح النون
اى من عمران يصيبها اذى يقال قلم وبرع حم يقال تعتعه فتتعتع وغير منصوب على انه حال عن الضعيف اسمى لن تقدس اى لن تطهر عن العيوب
والنقايص وهو على المجهول التفعيل او المعلوم من التفعل والخرق الجهل وكذلك العى اى تحمل عنهم ولا تعاتبهم والضيق المضيق عليهم الاكل
او البخل او ضيق الصدر بما يرد من الامور او العجز والانف بالتحريك الامتناع من الشيء استنكارا والكنف بالتحريك الجانب والناحية والاعطاء
الهنيء ما لم يكن مشوبا بالمن والاذى ونحو ذلك يقال اجمل الصنيعة عند فلان واجمل فى صنيعته ذكره الجوهرى واعذر اى ابد عذره وقوله امور
خيرهم محذوف اى هنا الامور وفى الصحاح عيى اذا لم يهتد لوجهه والعى خلاف البيان وقد عيى فى منطقه وعيى ايضا وقال المكان حرج وحرج اى ضيق وقد
حرج صدره يحرج حرجا بالغا من بدنك اى وان نفيك ذلك بغيا كبيرا فلا تكونن منفرا اى بالتطويل الذى يوجب نفرة الناس ولا مضيعا بالتاخير
من اوقات الصلاة والتقصير فى الاداب او التطويل الاول لعدم المؤمنين رحيما منهم الحديث النبوى ص او من كلامه ع ودرج ابن ابى الحديد الثانى
قوله ع من الضيق اى البخل او ضيق الخلق او غيرها مما تقدم وقلة علم اى ببسطها والاحتجاب منهم الضمير للولاة اى الناشئ منهم او للرعية فمن يغيب
عن وضمير عنهم للولاة قطعا وكذا ضمير عندهم اى يصير سببا لان يتوهموا كبير الامور صغيرا ويتوهموا الامور ... الاعراض صغيرا وكذا العكس ما توارى
عند الناس ما اى استتر والضمير فى غير راجع الى الوالى وفى ما لى ما من الامور ببيانه وليست على الحق سمات الحق والباطل من الكلام علامات يعرف بها بمجرد
السماع فلا بد من التجسس حتى يميز وفى النهاية سمات واولى واعطى بمعنى والمظلمة ما تطلبه من الظالم وهو اسم ما اخذ منك فى الاستيثار الاستبداد
بالامور والتطاول الترفع والحامة وحامة الرجل اقرباؤه وفى النهاية الاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك فى الصحاح اقطعه قطيعة اى طائفة
من ارض الخراج وفى القاموس القطيعة محال ببغداد قطعها المنصور اناسا من اعيان دولته ولا يطمعن ما على احد لعقدة بالضم الضيعة والعقار
الذى اعتقده صاحبه ملكا والعقدة المكان الكثير الشجر او النخل كذا فى كتب اللغة وقال ابن ميثم اعتقد الضيعة اقتناها وقال ابن ابى الحديد اعتقد
عقدة اى اذخر ذخيرة ولم نجد هذا فى كلام اهل اللغة ولا يخفى عدم مناسبته لما ذكره ابن ابى الحديد قال فى النهاية كل امر يأتيك من غير تعب فهو
هنئ وملك الهناء والمهنأ وكذلك قال ابن ميثم الواو فى وكن للحال وكذا واقعا حال وفى الاول نظر والحاصل الزم الحق كل من لزمه اى حق كان من
ظلامة او حد او قصاص ومن اى امرئ كان من قرابتك وخواصك وابتغ عاقبته اى عاقبة ذلك الالزام وفى القاموس العيب الكسر عاقبة الشيء كا
بالفتح فاصحر لهم اى اظهر لهم عذرك يقال اصحر الرجل اذا خرج الى الصحراء واصحر به اذا اخرجه او عدل عنك فى بعض النسخ بقطع الالف على بناء الافعال وفى
بعضها بالوصل على بناء المجرد فعلى الاول من عدل بمعنى جار وعلى الثانى من عدل الراى نحاه فان فى ذلك اعذارا اى اظهار للعذر والدعة الخفض وسعة
العيش والهاء عوض عن الواو ومقاربة العدو اظهار المودة وطلب الصلح ويتغفل اى يطلب غفلتك والحزم الاخذ فى الامر بالثقة واتهام حسن
الظن من الغير العمل بمقتضاه وفى النهاية العقدة البيعة المعقودة وقال حاطه يحوطه حفظه وصانه واجعل نفسك جنة اى لا تغدر ولو ذهبت نفسك
فانه ليس من فرائض الله شيء قال ابن ابى الحديد شيء اسم ليس وجاز ذلك وان كان نكرة لاعتماده على النفى ولان الجار والمجرور قبله فى موضع الحال كا
فتخصص بذلك والناس مبتدأ واشد خبره وهذه الجملة المركبة من مبتدأ وخبر فى موضع رفع لانها صفة شيء واما خبر المبتدأ الذى هو شيء
محذوف تقديره فى الوجود كما حذف الخبر فى قولنا لا اله الا الله ويمكن ايضا ان يكون من فرائض الله فى موضع رفع لانه خبر المبتدأ وقد تقدم
عليه ويكون موضع الناس وما بعده رفعا لانه صفة المبتدأ الذى هو شيء كما قلناه اولا وليس يمتنع ايضا ان يكون من فرائض الله منصوب الموضع لانه
حال ويكون موضع الناس اشد رفعا لانه خبر المبتدأ الذى هو شيء وقد لزم ذلك اى لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود وصار ذلك سنة
لهم فالمسلمون اولى باللزوم والوفاء لما استوبلوا اى عدوا عواقب الغدر وبالا قال فى النهاية الوبال فى الاصل الثقل والمكروه واستوبلوا
المدينة اى استوخموها وقال عيناه لا اخيس بالعهد اى لا انقضه يقال خاس بعهده يخيس وخاس بوعده اذا اخلفه وقال ختله يختله خدعه
وراوغه وقال ابن ميثم افضاه بسطه واستفاض الماء سال وقال فى القاموس فضا المكان فضاء وفضوا اتسع والمنعة بالتحريك العز وقد يسكن
الى جواره قال ابن ابى الحديد الباء ههنا متعلق بمحذوف كقوله تعالى فى تسع آيات الى فرعون اى مرسلا الى اى جعل من ترامنا يتنشرون فى طلب
ساكنين الى جواره وفى الصحاح الدغل بالتحريك الفساد يقال ادغل فى الامر اذا ادخل فيه ما يخالفه ويفسده وقال المدالسة كالمخادعة تجوز فيه
العلل اى يتطرق اليه التاويلات والمعاذير ... نهاية اللحن الميل عن جهة الاستقامة يقال لحن فلان لحنا اذا تكلم قولا يفهم ويخفى على غيره
لانه يميله بالتورية عن الواضح المفهوم والمعنى لا تنقض العهود والمواثيق متمسكا بالتاويلات ولا بقبول من الخصم ذلك ويحمل الاثم والا تبعتنا
فى بعض النسخ بالحاء المعجمة من العتب وهو النقض وفى بعضها بالمهملة وهو الاتباع لا تستقيل فيها اى لا تكون لك اقالة فى الدنيا ولا فى الآخرة والنقطا
منه كمدة العمر والسلطنة ويستعمل للعيش ويتقلب اى الى غيرك والقود القصاص والوكز الضرب بجمع الكف ومطلقا والمعنى فلا يحملنك اشمئناط الى الذلة
وقال الجوهرى طمح بصره الى الشيء ارتفع وكل مرتفع فهو طامح وطمح فلان بصره وفعوا والمعنى لا يبعثك كبر السلطنة الى اداء الدية وظاهره ثبوت

ويحرن بالضم ... ...

لا مضيعا ...

على الحق سمات اى ...

الدية في الخطأ في اقامة الحد والتعزير واختلف فيه الاصحاب فقيل لا يضمن مطلقا وقيل يضمن في بيت المال اذا كان الحد للناس فلو كان لله لم يضمن وقد
يقال الخلاف فيهما انما هو في التعزير فان تقديره منوط بالاجتهاد لا الحد فانه مقدر وسيأتي تمام الكلام فيه في محله واحجم فلان بنفسه على بناء المفعول اذا
دفع وستر مهما اي حتى نفسه واطريت فلانا مدحته باحسن ما فيه وقيل جاوزت الحد في مدحه من اوثق فرص الشيطان في نفسه اي اغوا الشيطان في الاطراء
بوعده على هذا النوع من المرض اشتغل اغتمامه على تشنيع الانواع والمحو الابطال والزيادة في الحديث الكذب والمراد هنا ان نعطي احدا واحدا مفعولا عطيته
عشرة او التساقط فيها قال ابن ابي الحديد بعد هذا اعياه عن النهي عن الحرص والجزع قال الشنفرى وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم
اعجل انتهى واخذه من قول الجوهري تساقط على الشيء اي القى بنفسه عليه لا انه عداه بعلى كما زعم ومع لا يكون مقابلا للفقرة الاولى بل مبنيا ولا يخلو عن
بعد بقرينة ما بعدها والاولى ان التساقط في الامر تقصير والتكاهل فيها كما ذكره ابن ميثم وقال الفيروزآبادي التنكر التغير عن حال تسرك الى حال تكرهها
والاسم النكير وقال الجوهري استوضح الشيء اذا وضعت يدك على عينيك تنظر هل تراه واستوضحته الامر اذا سالته ان يوضحه لك انتهى ولعل ما في بعض النسخ
من بناء المجهول فالمعنى واضح اي اذا تاملت فيها واستعلمته وتتبعته وفي بعضها على بناء المعلوم وقال ابن ابي الحديد اي وضحت وانكشفت فلم اجد في كلام
اهل اللغة والتغابي عما يعنى به اي التغافل عما تغفله خواص الرعية مطلقا لا الامور المنكرة فانك تفضل به ويوخذ منك المظلوم وتعاتب عليه مما قد وضح
للعيون لعل تخصيص هذا النوع لكونه اشنع او لانه لا ينبغي للوالي تجسس العيوب في الامور الخفية وقال ابن ميثم اي التغافل عما يجب العلم والعناية به من حقوق
الناس الماخوذة ظلما مما قد وضح للعيون فان الذي نهى ولا يخفى انه انما يستقيم اذا كان بغير صيغة المذكر الغائب بالخطاب كما فيما عندنا من النسخ وماخوذ
منك لغيرك اي تعاتب عليه مع انك لم تنتفع به بل انتفع به غيرك ويمكن ان يكون المراد بالغير المظلوم وعما قليل اي بعد زمان قليل وما زائدة او
نكرة موصوفة وينتصف منك اي ينتقم بالعدل وقال في النهاية في حديث معقل بن يسار فحمي من ذلك انفا يقال انف من الشيء يانف انفا اذا كرهه وشرفت نفسه
عنه واراد به هنا اخذته الحمية من الغيرة والغضب وقيل هو انفا بسكون النون للعضو اي اشتد غضبه وغيظه من طريق الكناية كما يقال للمتغيظ ورم انفه وسورة
الحدة والشدة والاضافة للمبالغة والسطوة الصولة والبادرة من الكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب والغرب بالتسكين اسم من غرب الحديث اي نقله
واستوثقت اي استحكمت وتسرع الامر تعجل على اعطاء كل رغبة قال ابن ابي الحديد بعد ما عد عنه كذا كانه قال القادر على اعطاء كل سوال اي كل سائل
ما ساله وكل رغبة اي كل ما يرغب فيه من الاقامة على العذر لعل المعنى على الجواب الواضح في كل ما سالنا الله عنه من حقوقه وحقوق خلقه وحساب
العدل لهذا المعنى لا يكون مذنبا وقال ابن ميثم يحتمل ان يكون العذر اسما من الاعذار الى الله وهو المبالغة في الاتيان باوامره فكانه قال من الاقامة على
المبالغة اليه في اداء اوامره انتهى وفي كون العذر اسما من اعذر ما ذكره اشكال وتمام النعمة عطف على قوله ما فيه اي لتمام نعمته علي وتضاعف كرامته
لك وتوفيقنا للاعمال الصالحة التي تستوجبهما بها كذا قيل والاظهر انه عطف على حسن الثناء وانما اكتفينا بهذا القدر من البيان ايثارا للاختصار والا
فالمجلدات لا تفي بشرحه **جش** ابن نوح عن علي بن الحبشي بن قوني عن علي بن احمد عن علي بن بنان عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سمعت الشعبي يحكي
ذلك عن صعصعة قال لما بعث مالكا الاشتر كتب اليهم من عبد الله امير المؤمنين الى نفر من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عبيد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حراز الدوائر لا ناكل من قدم ولا واه في عزم من اشد عباد الله
باسا واكرمهم حسبا اضر على الكفار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن الحارث اخو مذحج حسام صارم لا نابي الضريبة ولا كليل
الحد حليم في الجد رزين في الحرب ذو راي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفر فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم
ولا يحجم الا بامري وقد اثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالتقوى وزينكم بالمغفرة ووفقنا واياكم لما يحبه ويرضى
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **بيان** حراز الدوائر في اكثر النسخ بالحاء المهملة ثم الراء المهملة ثم المعجمة اي الحارس في الدوائر وجلابها من
قولهم احرز الاجر اذا حازه والدوائر الغلبة بالنصر والظفر وفي بعضها بالجيم والمهملتين وهو انسب وفي بعضها بالجيم ثم المعجمة ثم المهملة وهو ايضا
مناسب اي القتال في الدوائر وفي هذا المكتوب في كتاب الغارات عن الشعبي عن صعصعة وفيه حذار الدوائر وهو اظهر وفيه وهو مالك بن الحارث
الاشتر حسام صارم لا نابي الضريبة ولا كليل الحد حليم في السلم رزين في الحرب الى قوله وقد اثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم
عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا

باب سائر ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية على اعماله ع وتثاقل اصحابه عن نصره وفرار بعضهم
عنه الى معوية وشكايته عنهم وبعض النوادر **غا** قال عبد الحميد بن ابي الحجهان ان قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا
راس فبايعوا لعلي ع على ما في انفسهم وعامل علي ع على صنعاء يومئذ عبيد الله بن العباس وعامله على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف الناس على علي ع بالعراق
وقتل محمد بن ابي بكر بمصر وكثرت غارات اهل الشام تكلموا ودعوا الى الطلب بدم عثمان ومنعوا الصدقات واظهروا الخلاف فكتب عبيد الله وسعيد
ذلك الى امير المؤمنين فلما وصل كتابهما ساء عليا ع واغضبه فكتب اليهما من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران سلام
الله عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه اتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شانها صغيرا و

باب ٥٧

وتكثرا من هداها قليلا وقد علمت ان امرتكما وصغر انفسكما وثبات ايديكما وسوء تدبيركما هو الذي افسد عليكما من لم يكن عليكما فاسدا وجراءة
عليكم من كان عن لقائكم جبانا فاذا قدم رسولي عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرآ عليهم كتابي اليهم وتدعواهم الى حظهم وتقوى ربهم فان اجابوا حمدنا
الله وقبلناهم وان حاربوا استعنا بالله عليهم ونابذناهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين وكتب اليهم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من شاق وغدر
من اهل الجند وصنعاء اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الذي لا يعقب له حكم ولا يرد له قضاء ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين اما بعد فقد بلغني
تجرّيكم وشقاقكم واعراضكم عن دينكم بعد الطاعة واعطاء البيعة والالفة فسألت اهل الدين الخالص والورع الصادق واللب الراجح عن بدء تحرككم
وما نويتم به وما احمشكم له فحدثت عن ذلك بما لم ار لكم في شيء منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة ظاهرة فاذا اتاكم رسولي فتفرقوا وانصرفوا الى رحالكم
اعف عنكم واتقوا الله وارجعوا الى الطاعة اصفح عن جاهلكم واحفظ غائبكم واقوم فيكم بالقسط واعمل فيكم بحكم الكتاب فان لم تفعلوا فاستعدوا
لقدوم جيش جم الفرسان عظيم الاركان يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا كطحن الرحى فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد فلا يحمد
حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه والسلام عليكم ورحمة الله ووجه الكتاب مع رجل من همدان فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوه الى خير فرجع فاخبره وكتبت
تلك العصابة الى معوية يخبرونه بما جرى وبطاعتهم فلما قدم كتابهم دعا معوية بسر بن ارطاة العامري ويقال ابن ابي ارطاة وكان قاسي القلب فظا سفاكا
للدماء لا رأفة عنده ولا رحمة وامره ان يأخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهي الى اليمن وقال له لا تنزل على بلد اهله على طاعة علي الا بسطت عليهم لسانك
حتى يروا انهم لا نجاء لهم وانك محيط بهم ثم اكفف عنهم وادعهم الى البيعة لي فمن ابى فاقتله واقتل شيعة علي حيث كانوا وفي رواية اخرى بعث بسرا في ثلاثة آلاف
وقال سر حتى تمر بالمدينة فاطرد الناس واخف من مررت به وانهب اموال كل من اصبت له مالا ممن لم يكن دخل في طاعتنا فاذا دخلت المدينة فارهم انك
تريد انفسهم واخبرهم انه لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى اذا ظنوا انك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها لاحد وارهب الناس
عنك فيما بين مكة والمدينة واجعلها شرادات حتى تأتي صنعاء والجند فان لنا بهما شيعة وقد جاءني كتابهم فسار بسر حتى اتى المدينة وصعد المنبر
وهددهم واوعدهم وبعد الشفاء اخذ منهم البيعة لمعوية وجعل عليها ابا هريرة واحرق دورا كثيرة وخرج الى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن
العباس عامل علي عليه السلام عليها ودخلها بسر فشتم اهل مكة وانّبهم ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان واخذ فيها سليمان وداود ابني عبيد الله بن العباس
فذبحهما وقتل فيما بين مكة والمدينة رجالا واخذ اموالا ثم خرج من مكة وكان بسر يقتل في البلاد حتى اتى صنعاء وهرب منها عبيد الله و
سعيد فدخلها وقتل فيها اناسا كثيرا وكان هكذا يقتل في البلاد فندب علي عليه السلام اصحابه لبعث سرية في اثر بسر فتثاقلوا واجابه جارية بن قدامة
فبعثه في الفين فشخص الى البصرة ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم يمن وسال عن بسر فقيل اخذ في بلاد قوم يمنعون انفسهم وبلغ بسرا مسير جارية
فانحدر الى اليمامة واغذّ جارية السير ما يلتفت الى مدينة مر بها ولا اهل حصن ولا يعرج على شيء الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيأمر اصحابه
بمواساته او يسقط بعير رجل او يحفى دابته فيأمر اصحابه بان يعقبوه حتى انتهى الى ارض اليمن فهربت شيعة عثمان حتى لحقوا بالجبال واتبعهم شيعة
علي عليه السلام وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم ومر نحو بسر وبسر بين يديه يفر من جهة الى جهة حتى اخرجه من اعمال علي عليه السلام كلها فلما فعل ذلك به اقام
جارية بجرش نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه ووثب الناس ببسر في طريقه لما انصرف من بين يدي جارية لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه
ذاهبا وجائيا لم ينكب رجل منهم نكبة فقال معوية الله فعل ذلك لك لا انت وكان الذي قتل واصاب بنو تميم ثقلا من ثقله في بلادهم فلما رجع
الى معوية قال احمد الله يا امير المؤمنين اني سرت في هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا وجائيا لم ينكب رجل منهم نكبة فقال معوية الله فعل ذلك
لا انت وكان الذي قتل بسر في وجهه ذلك ثلاثين الفا وحرق قوما بالنار فقال ودعا علي عليه السلام على بسر فقال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك
وكانت طاعة مخلوق فاجر آثر عنده من طاعتك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من النهار اللهم العن بسرا وعمرا و
معوية وليحل عليهم غضبك ولتنزل بهم نقمتك وليصبهم باسك ورجزك الذي لا ترده عن القوم المجرمين فلم يلبث بسر بعد ذلك الا يسيرا حتى وسوس
وذهب عقله وكان يهذي بالسيف ويقول اعطوني سيفا اقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال
يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات **بيان** في النهاية فيه بئس العون على الدين قلب نخيب وبطن رغيب النخيب الجبان الذي لا فؤاد
له وقيل الفاسد العقل قوله لا يعقب له حكم مقتبس من قوله تعالى لا معقب لحكمه وقال البيضاوي اي لا راد له وحقيقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه
قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه للاقتضاء انتهى واحمشت الرجل اغضبته قوله واحفظ غائبكم اي اذب وادفع عن حريم من بعد
غاب قال في القاموس المحافظة الذب عن المحارم والحفيظة الحمية والغضب وقال قصي عنه بعد فهو قصي وقاص والشرادات لم نجد في اللغة هذا
الجمع والشراد التنفر ولو في بعض النسخ سروات جمع سراة الطريق اي وسطه كناية عن جعلها خرابا خالية عن اهلها وقال في القاموس الجند
بالتحريك بلد باليمن وقال ارملوا اي نفد زادهم وقال الحفا رقة القدم والخف والحافر حفي يحفى فهو حف وحاف وقال اعقب زيد عمرا اذا ركبا
بالنوبة وقال تداعى العدو اقبل **اقول** وذكر الثقفي في كتاب الغارات مفصل القصص التي اوردناها مجملة وروى عن الوليد بن هشام قال

على بلاد بني تميم فقال اخذ

ما جرى من الغارات من اصحاب معوية على عماله

خرج بسر من مكة واستعمل عليها شيبة بن عثمن ثم مضى يريد اليمن فلما خرج من مكة رجع قثم بن العباس الى مكة فغلب عليها وكان بسر اذا اتى بمن منزل

فقدم رجل من اصحاب على عليه السلام من اهل البلد فيسلم فيقولوا ما تقولون فى هذا المقتول بالامس فان قالوا قتل مظلوما لم يعرض لهم وان قالوا لو كان مستوجبا

للقتل قال ضعوا السلاح فيهم فلم يزل كذلك حتى دخل صنعا فهرب منها عبيد الله بن العباس وكان واليا لعلى عليه السلام عليها واستخلف عمرو بن اراكة فاخذه بسر

فضرب عنقه واخذ ابنى عبيد الله فذبحهما على درج صنعا وذبح فى اثارهما مائة شيخ من ابناء فارس وذلك ان الغلامين كانا فى منزل ام النعمن بنت بزرج

امرأة من الابناء وباسناده عن الكلبى ولوط بن يحيى ان ابن قيس قدم على على عليه السلام فاخبره وبشره بخروج بسر فندب الناس فتثاقلوا عنه فقال اتريدون ان اخرج بنفسى

فى كتيبة تتبع كتيبة فى الفيافى والجبال ذهب والله منكم اولوا النهى والفضل الذين كانوا يدعون فيجيبون ويؤمرون فيطيعون لقد هممت ان اخرج

عنكم فلا اطلب نصركم ما اختلف الجديدان فقام جارية بن قدامة فقال انا اكفيكهم يا امير المؤمنين فقال انت لعمرى لميمون النقيبة حسن النية صالح

العشيرة وندب معه الفين وقال بعضهم الفا وامره ان ياتى البصرة ويضم اليه مثلهم فشخص جارية وخرج معه يشيعه فلما ودعه قال اتق الله الذى

يصير اليه ولا تحتقر مسلما ولا معاهدا ولا تغصبن مالا ولا ولدا ولا دابة وان حفيت وترجلت وصل الصلوة لوقتها فقدم جارية البصرة وضم اليه مثل

الذى معه ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن لم يغصب احدا ولم يقتل احدا الا قوما ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقهم وسار عن طريق بسر فقالوا اخذ

فى ديار قوم يمنعون انفسهم فانصرف جارية فقام بحير قال ابرهيم وحدثنا الكوفيين عن يحيى بن صالح عن ابى الوداك قال قدم زرارة بن قيس فخبر عليا

بالقلة التى خرج فيها بسر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس ان اول فرقتكم وبدء نقصكم ذهاب اولى النهى واهل الراى منكم

الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون وانا والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهارا فى الليل والنهار والغدو

والاصال فما يزيدكم دعائى الا فرارا وادبارا اما تنفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكنى والله لا اصلحكم

بفساد نفسى ولكن امهلونى قليلا فكانكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن

ابى سفيان يدعو الاراذل والاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين ان بسر بن ابى ارطاة وجه

الى الحجاز وما بسر لعنه الله لينتدب اليه منكم عصابة حتى تردوه عن سننه فانما خرج فى ستمائة او يزيدون قال فسكت القوم مليا لا ينطقون فقال

ما لكم مخرسون لا تكلمون فذكر عن الحرث بن حصيرة عن مسافر بن عفيف قال فقام ابو بردة بن عوف الازدى فقال ان سرت يا امير المؤمنين سرنا معك

فقال اللهم ما لكم ما سددتم لمقال الرشد فى مثل هذا ينبغى لى ان اخرج انما يخرج فى مثل هذا رجل ممن ترضون من فرسانكم وشجعانكم ولا ينبغى لى ان ادع

الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر فى حقوق الناس ثم اخرج فى كتيبة اتبع اخرى فى فلوات وشغف الجبال هذا والله

الراى السوء والله لولا رجائى الشهادة عند لقائهم لو قد حم لى لقاؤهم لقربت ركابى ثم لشخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال فوالله ان فراقكم لراحة

للنفس والبدن فقام اليه جارية بن قدامة السعدى رحمه الله فقال يا امير المؤمنين لا اعدمنا الله نفسك ولا ارانا الله فراقك انا لهؤلاء القوم فسرحنى

اليهم قال فتجهز فانك ما علمت ميمون النقيبة وقام اليه وهب بن مسعود الخثعمى فقال انا انتدب اليهم يا امير المؤمنين قال فانتدب بارك الله فيك فنزل

ودعا جارية فامره ان يسير الى البصرة فخرج منها فى الفين وندب مع الخثعمى من الكوفة الفين قال لهما اخرجا فى طلب بسر حتى تلحقاه اينما لحقتماه

فناجزاه فاذا التقيتما فجارية على الناس فخرجا فى طلب بسر الى الغيا بارض الحجاز فذهبا فى طلب بسر وعن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد قال

لما بلغ عليا دخول بسر الحجاز وقتله ابنى عبيد الله بن العباس وقتل عبيد الله عبد المدان ومالك بن عبد الله يعنى بكتاب فى اثر جارية بن قدامة قبل ان

يبلغه ان بسر ظهر على صنعا واخرج عبيد الله منها وابن نمران فخرج بالكتاب حتى لحقه جارية بن قدامة فاقرأه فاذا فيه اما بعد فانى بعثتك فى وجهك

ووجهت له وفدا واوصيتك بتقوى الله وتقوى ربنا جامع كل خير وراس كل امر وتركت ان اسمى لك الاشياء باعيانها وانى امرتك حتى تغرنها سرعلى بركة

الله حتى تلقى عدوك ولا تحتقرن من خلق الله احدا ولا تسخرن بعيرا ولا حمارا وان ترجلت وحفيت ولا تستاثرن على اهل المياه بمياههم ولا تشربن من

مياههم الا بطيب انفسهم ولا تسبى مسلما ولا مسلمة ولا تظلم معاهدا ولا معاهدة وصل الصلوة لوقتها واذكر الله بالليل والنهار واحملوا راجلكم

وتاسوا على ذات ايديكم واغذ السير حتى تلحق بعدوك فتجليهم عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين انشاء الله والسلم عليك ورحمة الله وبركاته وعن زيد بن

خديج قال كان وائل بن حجر عند على بالكوفة وكان يرى راى عثمان فاستأذن عليا ان يذهب الى بلاده ثم يرجع اليه عن قريب فخرج الى بلاده وقومه بيت

عظيم الشان فيهم وكان الناس بها احزابا فشيعة ترى راى عثمان واخرى ترى راى على عليه السلام فكان وائل هنالك حتى دخل بسر صنعا فكتب اليه اما بعد فان شيعة

عثمان ببلادنا ناشطة اهلها فاقدم علينا فانه ليس بحضرموت رجل يرد عنها فاقبل اليها بسر بن ابى ارطاة حتى دخلها فزعموا ان وائلا استقبل بسرا فاعطاه

عشرة الاف وانه كلمه فى حضرموت فقال له ما تريد قال اريد ان اقتل ربع حضرموت قال ان كنت تريد ذلك فاقتل عبد الله بن ثوابة الرجل فيهم كان من المقاول

العظام وكان له عدوا فى راى مخالفا فجاءه بسر حتى احاط بحصنه وكان فيه فتحصن منه فى ذلك الزمان مثله فدعا اليه فنزل وكان للقتل امنا فلما

نزل قال اضربوا عنقه قال له اتريد ان تقتلنى قال نعم قال فذرنى اتوضا واصلى ركعتين قال افعل ما احببت فاغتسل وتوضا ولبس ثيابا بيضا وصلى ركعتين

ثم قال

اخذ على بلاد بنى تميم فقالت

ما جرى من الفتن في غارات اصحاب معوية على اعمال

ثم قال اللهم انك عالم بما جرى فتقدم فقاتل حتى قتل واخذ منها الى ان بلغ عليا مظاهرة وائل بن حجر شيعة عثمان ومكاتبته بسر بن ابي ارطاة وجد عنده ومن عبد الرحمن
عبيد الله بن جارية اغذ السير حتى طلب بسرا لا يلتفت الى مدينة مر بها ولا اهل حصن حتى انتهى الى بلاد اليمن فهربت شيعة عثمان فلحقوا بالجبال واتبعهم شيعة
علي وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم ومضى جارية في اثر القوم وترك المدائن ان يدخلها ومضى نحو بسر فمضى بسر من حضرموت حين
بلغه ان الجيش اقبل واخذ طريقا على الجوف وترك الطريق الذي اقبل منه فبلغ ذلك جارية فاتبعه حتى اخرجه من اليمن كلها وواقعه في ارض الحجاز فلما
فعل ذلك به اقام بجرش نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه وسار من بعده فقيل له بمكة فسار نحوه ووثب الناس ببسر حين انصرف لسوء سيرته
واجتنبه الناس بمياه الطريق وفر الناس عنه لغشمه وظلمه واقبل جارية حتى دخل مكة وخرج بسر منها يمضي قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكة
وقال بايعتم معوية فقالوا اكرهنا فقال اخاف ان تكونوا من الذين قال الله فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزءون قوموا فبايعوا فقالوا لمن نبايع رحمك الله وقد هلك امير المؤمنين ع ولا ندري ما صنع الناس بعده قال وما عسى ان يصنعوا الا ان يبايعوا
للحسن بن علي قوموا فبايعوا فبايعوا ثم اتى شيعة علي عليه فبايعوا وخرج منها ودخل المدينة وقد اصطلحوا على ابي هريرة يصلي بالناس فلما بلغهم مجيء جارية توارى
ابو هريرة فجاء جارية وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا ايها الناس ان عليا يوم ولد ويوم توفاه الله ويوم يبعث
حيا كان عبدا من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات باجل فلا يبعدنا الله منه هذا ابن سيد المسلمين المهاجرين وابن عم النبي والامام والذي
لا امام الا هو لو علم الشام منكم لتقربت الى الله عز وجل بقتله وتعجيله الى النار قوموا فبايعوا الحسن بن علي فقام الناس فبايعوا واقام يومه
ذلك ثم غدا منها منصرفا الى الكوفة وعاد ابو هريرة يصلي بالناس ورجع بسر فاخذ على طريق السماوة حتى اتى الشام قال واقبل جارية حتى دخل على
الحسن عليه السلام فضرب على يده فبايعه وعزاه وقال ما يجلسك رحمك الله الى عدوك قبل ان يسار اليك فقال لو كان الناس كلهم مثلك سرت بهم
عن القسم بن الوليد ان عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران قدما على علي عليه السلام وكان عبيد الله عامله على صنعاء وسعيد عامله على الجند خرجا هاربين
من بسر واصاب ابني عبيد الله لمن له كالحدث فقتلهما قال وكان امير المؤمنين يجلس كل يوم في موضع من المسجد الاعظم يسبح بعد الغداة الى
طلوع الشمس فلما طلعت نهض الى المنبر فضرب باصبعه على راحته وهو يقول ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها شعر لعمر ابيك الخير يا عمرو انني
على وضر من ذا الاناء قليل ومن حدث بعضهم انه قال ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله ثم قال يا ايها الناس الا ان بسرا قد اطلع اليمن وهذا
عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران قدما علي هاربين ولا ارى هؤلاء الا ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وطاعتهم لامامهم
ومعصيتكم لامامكم واداءهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم اياي ولبث فلانا فخان وغدر واحتمل فيء المسلمين الى مكة ولبث فلانا فخان وغدر
وفعل مثلها فصرت لا ائتمنكم على علاقة سوط وان ندبتكم الى عدوكم في الصيف قلتم امهلنا ينسلخ الحر عنا وان ندبتكم في الشتاء قلتم امهلنا
ينسلخ القر عنا اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر لهم مني اللهم امث قلوبهم ميث الملح
في الماء وعن عبد الله بن الحارث بن سليمان عن ابيه قال قال علي عليه السلام لا ارى هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم
فاذا كان عليكم امام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له واطيعوا فان الناس لا يصلحهم الا امام بر او فاجر فان كان برا فللراعي والرعية
ان كان فاجرا عبد المؤمن ربه فيها وعمل فيها الفاجر الى اجله وانكم ستعرضون بعدي على سبي والبراءة مني فمن سبني فهو في حل من سبي ولا تتبرأوا مني
فاني على الاسلام وعن ابي عبد الرحمن السلمي ان الناس تلاقوا وتلاوموا ومشت الشيعة بعضها الى بعض ولقي اشراف الناس بعضهم بعضا فدخلوا على
علي عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين اختر منا رجلا ثم ابعث معه الى هذا الرجل جندا حتى يكفيك امره ومرنا بامرك فيما سوى ذلك فانك لن ترى منا شيئا
تكرهه ما صحبتنا فقال علي قد بعثت رجلا الى هذا الرجل لا يرجع ابدا حتى يقتل احدهما صاحبه وينفيه ولكن اسمعوا لي فيما امركم به وادعوكم
اليه من غزو الشام واهله فقام اليه سعد بن قيس الهمداني فقال يا امير المؤمنين والله لو امرتنا بالمسير الى قسطنطينية ورومية مشاة حفاة على غير
عطاء ولا قوة ما خالفتك انا ولا رجل من قومي قال صدقتم جزاكم الله خيرا ثم قال زياد بن خصفة ووعلة بن مخدوج فقالا نحن شيعتك يا امير المؤمنين
التي لا نعصيك ولا نخالفك فقال اجل انتم كذلك فتجهزوا الى غزو الشام فقال الناس سمعا وطاعة فدعا معقل بن قيس الرياحي فسرحه يحشر
الناس من السواد الى الكوفة حتى اصيب امير المؤمنين ع قال وروي انه اجتمع ذات يوم بسر وعبيد الله بن العباس عند معوية فقال ابن عباس لمعوية
انت امرت هذا القاطع البعيد الرحم القليل الرحمة بقتل ابني فقال معوية ما امرته ولا هويت فغضب بسر ورمى بسيفه وقال قلدتني هذا السيف
وقلت اخبط به الناس حتى اذا بلغت من ذلك ما هويت قلت ما هويت ولا امرت فقال معوية خذ سيفك انك لعاجز حين تلقي سيفك بين يدي رجل من بني
عبد مناف قد قتلت ابنيه فقال ابن عباس اراك كنت قاتلهما فقال ابن لعبيد الله ما كنا نقتل بهما الا يزيد وعبد الله ابني معوية فضحك معوية
وقال ما ذنب يزيد وعبد الله **بيان** قال الجوهري النفس التنفس اذا كان تنفس النفس قال ابن السكيت اذا كان يسمون الاثنج فيها
حتى انه تعلب وقال ثعلب اذا كان مسمو المتون انتهى وروغ الثعلب يعفا ذهب يمينه ويسرة في سرعة وخديعة وسخر وتحجر كالمقدمة علامة الي

وكذلك

وكذلك تشمروا والاعتداد في السير الاسراع وتداعت الحيطان للخراب اى تهادمت قال ابن ابي الحديد كتب عقيل بن ابي طالب الى اخيه علي ع حين بلغه
خذلان اهل الكوفة وتقاعدهم به لعبد الله علي امير المؤمنين من عقيل بن ابي طالب سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فان الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال اني خرجت الى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من
ابناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت الى اين يا ابناء الشانئين ابمعاوية تلحقون عداوة والله منكم قديما غير مستنكر تريدون بها اطفاء نور
الله وتبديل امره فاسمعني القوم واسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من اموالها ما شاء ثم
انكفأ راجعا سالما فاف لحيوة في دهر اجرأ عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقر وقد توهمت حيث بلغني ذلك ان شيعتك وانصارك خذلوك فاكتب
الي يا ابن امي برأيك فان كنت الموت تريد تحملت اليك ببني اخيك وولد ابيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت فوالله ما احب ان ابقى في الدنيا
بعدك فواقا واقسم بالاعز الاجل ان عيشا نعيشه بعدك في الحيوة لغير هنئ ولا مرئ ولا نجيع والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه امير المؤمنين
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عقيل بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد كلأنا الله واياك
كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قد وصل الي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن ابي سرح مقبلا من قديد
في نحو من اربعين فارسا من ابناء الطلقاء متوجهين الى جهة الغرب وان ابن ابي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها عوجا
فدع ابن ابي سرح ودع عنك قريشا وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق الا وان العرب قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجتماعها
على حرب النبي ص قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا اليه جيش الاحزاب
اللهم فاجز قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان ابن امي وسلمت ذلك الى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول
وسابقتي في الاسلام الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما ذكرت من غارة الضحاك على اهل الحيرة فهو اقل واذل
من ان يلم بها او يدنو منها ولكنه قد كان اقبل في جريدة خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة فما والى ذلك الصقع فوجهت
اليه جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد امعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال
قليلا كلا ولا فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق فلأيا بلأي ما نجا واما ما سألتني ان
اكتب اليك برأيي فيما انا فيه فان رأيي جهاد المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق والله مع المحق فوالله
ما اكره الموت على الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به من مسيرك الي ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا
محمودا فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن امك وان اسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه لكما قال اخو بني سليم شعر
فان تسأليني كيف انت فانني ... صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة ... فيشمت عاد او يساء حبيب
اقول روى السيد رضي الله عنه في
النهج بعض هذا الكتاب هكذا فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب
فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعدما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا و
تركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله ص قبلي فجزت قريشا عني الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة
ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب
المتقعد ولكنه كما قال اخو بني سليم ثم ذكر البيتين **بيان** قوله فقع بقرقر لعله جزاء لقوله وما الضحاك معترضة قال الجوهري الفقع ضرب
من الكمأة وكذلك الفقع بالكسر ويشبه به الرجل الذليل فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تنجله بارجلها قال النابغة يهجو النعمان بن المنذر حدثوني
بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا وقال القرقر القاع الاملس والفواق ما بين الحلبتين من الوقت والتركاض والتجوال
بفتح التاء فيهما مبالغتان في الركض والجولان والركض تحريك الرجل وركضت الفرس برجلي استحثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس اذا عدا وليس
فيهما تشبيه يكون بمعنى مع ويحتمل الظرفية واستعار لفظ الجماح باعتبار كثرة خلافهم للحق وحركاتهم في تيه الجهل والخروج عن طريق العدل ثم قوله
جمح الفرس اذا اعتز راكبه وغلبه ويحتمل ان يكون من جمح بمعنى اسرع كما ذكره الجوهري وقوله فجزت قريشا عني الجوازي جمع جازية اى جزت
قريشا عني بما صنعت كل خصلة من نكبة او شدة او مصيبة اى جعل الله هذه الدواهي كلها جزاء قريش بما صنعت قال ابن ابي الحديد سلطان ابن امي
يعني به الخلافة وابن امه هو رسول الله ص لانهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم ام عبد الله وابي طالب ولم يقل سلطان ابن ابي لان غير ابي
طالب من الاعمام يشركه في النسب الى عبد المطلب وقال الراوندي يعني نفسه لانه ابن ام نفسه لا يخفى ما فيه وقيل لان فاطمة بنت اسد كانت تربي رسول
الله ص والرحمن كفله ابو طالب فهي كالام له ويحتمل ان يكون المراد سلطانا اخي مجازا او مبالغة في الاخوة التي بينه وبين النبي ص والرضا

ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله

لبني أسد او جبل لهم قاله في كتاب العين والقطاقط والقطقط والقطقطانة بضمهما موضع واشار الى الحديث المنزلة وقوله ثم حكا ابن عمرو بن ما ابن ام
ان القوم استنفعوا ونحو وقد مر بعض ما يؤيد هذا الوجه واقصة موضع بطريق الكوفة واسم مواضع اخرى وماء لبني اسد او جبل عال والكفر ماء
والقطاقط والقطقط والقطقطانة بضمها موضع الاصح بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر فما والى ذلك له قال ابن ...
في صاه وقال الجوهري طفل الشمس ميلها للغروب والطفل بالتحريك بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب وقال لا اياب الرجوع اي الرجوع الى ما كان عليه
في الليلة التي قبلها وقال الجوهري آبت الشمس لغة في غابت وفي تفسير الرازي وتدل بالزوال بعيد قال الجوهري المناوشة في القتال تدانى الفريقان
والتناوش التناول قوله ثم شيئاً كلا او لا قال ابن ابي الحديد اي شيئاً قليلاً كلا شيء وموضع كلا او لا نصب لانه صفة شيئاً وهي كلمة يقال لما يستقصر جداً
والمعروف عند اهل اللغة كلا او ذا قال ابن هاني المغربي واسرع في العين من لحظة واقصر في السمع من لا وذا وفي شعر الكميت كلا وذا وقد
في نهج البلاغة كذلك الا ان اكثر النسخ كلا ولا ومن الناس من يرويها كلا ولات وهي حرف يجري مجرى ليس ولا تجيء الا مع حين الا ان تحذف في شعر ومن روى
من يرويها كلا وقال ابن ميثم قوله كلا ولا تشبيه بالقليل السريع الفناء وذلك لان لا ولا لفظان قصيران قليلان في المسموع واستشهد بقول
ابن هاني اقول يحتمل ان يكون المعنى شيئاً كلا شيء وليس بلا شيء او يكون العطف للتاكيد الموفق هنا مصدق والمشرفية بالفتح سيوف تنسب الى مشارف وهي قرى
من ارض العرب وفي النهاية الجرض بالتحريك ان يبلغ الروح الحلق والانسان جريض وفي الصحاح الجرض بالتحريك الريق يغص به يقال جرض بريقه اذا ابتلع
ريقه على هم وحزن بالجهد ... الجريض الغصة ... فلان جريضاً اي مغموماً او قال اخفقه وخضته وموضعه من العنق مخنق يقال بلغ منه المخنق واخذ
بمخنقه وخناقه اي حلقه وقال ابن ميثم لا ابا مصدقاً لقائل محذوف وقوله مستدبرين في موضع الحال على لفظه لا لابا لك ... اي ... وقوله بلاء
اي ... شدة بعد شدة وقال الكيدري ما زائدة وتقدير الكلام فيما ولا ... اي ... جهد مستعمر ...
بمثلها اي بما في حال تضاعف الشدائد وقال الراوندي نصب كلا على الظرف وفي نقيدها الزائدة في الكلام اي ما اي بعد شدة وابطاء تجاوز وقوله
قتال المحلين اي البغاة قال الجوهري احل اي خرج الى الحل او من ميثاق كان عليه ومنه قول زهير وكم بالقنان من محل ومحرم وقال الاسلمي واحد
قوله ثم ولا مقر للضيم اي لا صبا بالظلم صابراً عليه السلس السهل اللين المنقاد ولا وطئ الظهر اي سهلاً للركوب ومقعد البعير راكبه والصلب الشديد

اقول روى ابن ابي الحديد من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي كما رأيته في اصل كتابه روى باسناده عن جندب الازدي عن ابيه قال اول غارة كانت
بالعراق غارة الضحاك بن قيس بعد الحكمين وقبل قتال النهروان وذلك ان معاوية لما بلغه ان علياً بعد واقعة الحكمين تحمل اليه مقبلاً هاله ذلك
فخرج من دمشق معسكراً وبعث الى كور الشام فصاحوا بها ان علياً قد سار اليكم وكتب اليهم نسخة واحدة فقرئت على الناس اما بعد فانا كنا كتبنا
بيننا وبين علي كتاباً وشرطنا فيه شروطاً وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد
ولم يمض الحكم وان حكمي الذي كنت حكمته اثبتني وان حكمه خلعه وقد اقبل اليكم ظالماً ومن نكث فانما ينكث على نفسه تجهزوا للحرب باحسن الجهاز واعدوا
له العدة واقبلوا خفافاً وثقالاً او كسالاً او نشاطاً يسرنا الله واياكم لصالح الاعمال فاجتمع اليه الناس من كل كورة وارادوا المسير الى صفين وقد استشاروا
فاخذ القوم في ذلك فمكثوا يجيلون الرأي يومين او ثلاثة حتى قدمت عليهم عيونهم ان علياً اختلف عليه اصحابه ففارقته منهم فرقة انكرت امر الحكومة
وانه قد رجع عنكم اليهم فكبر الناس سروراً لانصرافه عنهم وما القى من الخلاف بينهم فلم يزل معاوية معسكراً في مكانه حتى جاء الخبر ان علياً ع قد قتل اولئك
الخوارج وانه اراد بعد قتلهم ان يقبل اليه بالناس وانهم استنظروه وداعوه فسر بذلك هو ومن قبله من الناس وعن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري قال جاءنا كتاب
عمارة بن عقبة بن ابي معيط من الكوفة ونحن معسكرون مع معاوية نتخوف ان يفرغ علي من خارجة ثم يقبل الينا وكان في كتابه اما بعد فان علياً خرج عليه
علية اصحابه ونساكهم فخرج عليهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده واهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرقوا اشد الفرقة فاحببت اعلامك لتحمد
الله فقرأه على ابنه وعلى ابي الاعور ثم نظر الى اخيه الوليد بن عقبة ثم قال لقد رضي الله ان يكون لنا عيناً فضحك الوليد وقال ان في ذلك ايضاً لنفعاً فعند
ذلك دعا معاوية الضحاك بن قيس الفهري وقال له سر حتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فاغر عليه
وان وجدت له مسلحة او خيلاً فاغر عليهما واذا اصبحت في بلدة فامس في اخرى ولا تقيمن لخيل بلغك عنها انها قد سرحت اليك لتلقاها فقاتلها فسرحه فيما بين
ثلاثة الاف الى اربعة آلاف فاقبل الضحاك ينهب الاموال ويقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية فاغار على الحاج فاخذ امتعتهم ثم اقبل فلقي عمرو بن عميس بن
مسعود الذهلي وهو ابن اخي عبد الله بن مسعود فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة وقتل معه ناساً من اصحابه فصعد امير المؤمنين المنبر فقال يا اهل
الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش لكم قد اصيب منهم طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين فردوا عليه رداً ضعيفاً
ورأى منهم عجزاً وفشلاً فقال والله لوددت ان لي بكل مائة منكم رجلاً منهم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي
وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومعاناتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تداري البكار العمدة والثياب المتهترة كلما خيطت
من جانب تهتكت على صاحبها من جانب آخر ثم نزل فخرج يمشي حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعقد له راية على اربعة الاف فخرج حجر حتى مر

بالسماوة

ما جرى من غارات اصحاب معوية على عمال علي عليه السلام

بالسماوة ومر ببعض كلب فلقي مرة امرأ القيس بن عدي بن اوس الكلبي وهم اصهار الحسين عليه السلام فكانوا ادلاءه في الطريق وعلى المياه فلم يزل مغذا في اثر الضحاك
حتى لقيه بناحية تدمر فواقعه فاقتتلوا ساعة فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا وقتل من اصحاب حجر رجلان وحجز الليل بينهم فمضى الضحاك فلما اصبحوا
لم يجدوا له ولاصحابه اثرا فكتب عقيل هذا الكتاب اليه في اثر هذه الواقعة وقال ابن ابي الحديد ثم ذكر صاحب كتاب الغارات ان النعمان بن بشير قدم
هو وابو هريرة على علي عليه السلام من عند معوية بعد ابي مسلم الخولاني يسألانه ان يدفع قتلة عثمان الى معوية ليقيدهم بعثمان وانما اراد ان يشهدا له عليه اهل الشام
بذلك وان يظهر عذره فلما اتياه واديا الرسالة قال عليه السلام للنعمان حدثني عنك انت اهدى قومك سبيلا يعني الانصار قال لا قال فكل قومك قد اتبعني الا شذاذا
منهم ثلاثة او اربعة افتكون انت من الشذاذ فقال النعمان اصلحك الله انما جئت لاكون معك وقد طمعت ان يجري الله تعالى بينكما صلحا فاذا كان غير ذلك رأيك
فاني ملازمك فاقام النعمان ولحق ابو هريرة بالشام وفر النعمان بعد اشهر منهزما الى الشام فاخذه في الطريق مالك بن كعب الارحبي وكان عامل علي عليه السلام بعين التمر فهم
واستشفع حتى خلى سبيله وقدم على معوية وخبره الخبر ولم يزل معه فلما غزا الضحاك ارض العراق بعث معوية النعمان مع الفي رجل واوصاه ان يتجنب
المدن والجماعات وان لا يغير الا على مسلحة وان يعجل الرجوع فاقبل النعمان حتى دنا من عين التمر وبها مالك بن كعب في الف رجل وقد اذن لهم فرجعوا الى ومع واذن بر
الكوفة فلم يبق معه الا مائة او نحوها فكتب مالك الى علي عليه السلام فصعد علي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة المنسر من مناسر اهل الشام اذا اطل عليكم
انجحرتم في بيوتكم واغلقتم ابوابكم انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم رمى بافوق ناصل اف لكم لقد
لقيت منكم ترحا ويحكم يوما اناجيكم ويوما اناديكم فلا احرار عند النداء ولا اخوان صدق عند اللقاء انا والله منيت بكم صم لا تسمعون بكم لا تنطقون
عمي لا تبصرون فالحمد لله رب العالمين ويحكم اخرجوا رحمكم الله الى مالك بن كعب اخيكم فان النعمن بن بشير قد نزل به في جمع من اهل الشام ليس بالكثير فانهضوا
الى اخوانكم لعل الله يقطع بكم من الكافرين طرفا ثم نزل فلم يخرجوا فارسل الى وجوههم وكبرائهم فامرهم ان ينهضوا ويحثوا الناس على المسير فلم يصنعوا
شيئا واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلاثمائة او دونها فقام عليه السلام فقال الا اني منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصر
ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن عواقب
المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد
متذائب كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون ثم نزل فدخل منزله فقام عدي بن حاتم فقال هذا والله الخذلان ما على هذا بايعنا امير المؤمنين ان
معي من طي الف رجل لا يعصوني فان شئت ان اسير بهم سرت قال ما كنت لاعرض قبيلة واحدة من قبائل العرب للناس ولكن اخرج الى النخيلة فعسكر
بهم فخرج فعسكر وفرض علي عليه السلام لكل رجل منهم سبعمائة فاجتمع اليه الف فارس عدا طيا اصحاب عدي وورد على علي عليه السلام الخبر بهزيمة النعمان ونصرة وروى عبد الله مالك بن
بن حوزة الازدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان وهو في الفين وما نحن الا مائة فقال لنا قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واعلموا ان الله تعالى ينصر العشرة على المائة والمائة على الالف والقليل على الكثير ثم قال ان اقرب من ههنا الينا من شيعة
امير المؤمنين قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض اليهما فاعلمهما حالنا وقل لهما فلينصرانا ما استطاعا فمررت بقرظة فاستصرخته فقال انما انا صاحب
خراج وليس عندي من اعينه به فمضيت الى مخنف فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين رجلا وقاتل مالك واصحابه النعمن واصحابه الى العصر فاتيناه رجلا
وقد كسر هو واصحابه جفون سيوفهم واستقبلوا الموت فلو ابطأنا عنهم هلكوا فما هو الا ان رآنا اهل الشام وقد اقبلنا عليهم اخذوا ينكصون
عنهم ويرتفعون ورآنا مالك واصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم فصرعنا منهم رجالا ثلاثة فظن القوم ان لنا مددا
وحال الليل بيننا وبينهم فانصرفوا الى ارضهم وكتب مالك الى علي عليه السلام اما بعد فانه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من اهل الشام كالظاهر علينا وكان
عظم اصحابي متفرقين وكنا للذي كان منهم آمنين فخرجنا اليهم رجالا مصلتين فقاتلناهم حتى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث الينا رجالا من شيعة اليهم رجالا من
امير المؤمنين وولده فنعم الفتى ونعم الانصار كانوا فحملنا على عدونا وشددنا عليهم فانزل الله علينا نصره وهزم عدوه واعز جنده والحمد لله
رب العالمين والسلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ودخل الى الطفيل قال قال علي عليه السلام يا اهل الكوفة دخلت اليكم وليس لي سوط الا الدرة فرفعتموني
الى السوط ثم رفعتموني الى الحجارة او قال الحديد البسكم الله شيعا واذاق بعضكم باس بعض فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الاخيب وعن ابي صالح الحنفي
قال رأيت عليا يخطب وقد وضع المصحف على راسه حتى رأيت الورق يتقعقع على راسه قال فقال اللهم قد منعوني ما فيه فاعطني ما فيه اللهم قد ابغضتهم
وابغضوني ومللتهم وملوني وحملوني على غير خلقي وطبيعتي واخلاق لم تكن تعرف لي اللهم فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم امث قلوبهم
ميث الملح في الماء وعن ابراهيم عن ابن ابي رافع قال رأيت عليا عليه السلام قد ازدحموا عليه حتى ادموا رجله فقال اللهم قد كرهتهم وكرهوني فارحني منهم وارحهم
مني وذكر محمد بن فرات الجرمي عن زيد بن علي عليه السلام قال قال علي عليه السلام في هذه الخطبة ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني
اما انه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بذلك حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد فاما انا فلا اعذبكم بهما انه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في
الآخرة وآية ذلك ان ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر ويقوم عند ذلك رجل منا اهل

ما جرى من غارات أصحاب معاوية على أعماله

البيت فلما ضرب فاطرطع الى الحوق قال فكان الناس يتحدثون ان ذلك الرجل هو زيد **بيان** احمشته اي اغضبته والمستصرخ المستنصر والمتغوث
القائل واغوثاه والثار الدم والطلب به وقاتل جميلة ذكره الفيروزآبادي والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته واكثر ما يكون ذلك عند الاعياء والتعب
والسرف ان ياخذ البعير في سيره بغايته جمل اسير والنضو البعير المهزول والادبر الذي به دبر وهي القروح في ظهره والحمنة صغير القراد وقال السيد
رضي منذأب الى مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب لاضطراب مشيته اقول اورد السيد في النهج قوله ع الا اني
الى قوله هم سيظهرون وقال ابن ابي الحديد نقلا من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي ووجدته في اصل كتاب ابراهيم روى باسناده عن عمرو بن محصن ان معاوية لما
اصاب محمد بن ابي بكر بمصر بعث عبد الله بن عامر الحضرمي الى اهل البصرة ليدعوهم الى نفسه والى الطلب بدم عثمان فلما اتاهم وقرأ عليهم كتاب معاوية اختلفوا
فبعضهم ردوا واكثرهم قبلوا واطاعوا وكان الامير يومئذ بالبصرة زياد بن عبيد قد استخلفه عبد الله بن العباس وذهب الى علي ع يعزيه عن محمد بن ابي
بكر فلما رأى زياد اقبال الناس على ابن الحضرمي استجار من الازد ونزل فيهم وكتب الى ابن عباس واخبره بما جرى فرفع ابن عباس ذلك الى علي ع وشاع في الناس
بالكوفة ما كان من ذلك واختلف اصحاب علي ع فيمن يبعثه اليهم حتى قال ع تناهوا ايها الناس وليزعكم الاسلام ووقاره عن التباغي والتهاوي و
ليجتمع كلمتكم والزموا دين الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين
متباغضين متفرقين فالف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم فلا تتفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم واذا رأيتم الناس وبينهم
النائرة وقد تداعوا الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم ووجوههم بالسيف حتى يفزعوا الى الله وكتابه وسنة نبيه فاما تلك الحمية فانها من
خطوات الشياطين فانتهوا عنها لا ابا لكم تفلحوا وتنجحوا ثم ان ابن ابي الحديد روى عن الواقدي ان عليا استنفر بني تميم اياما لينهض منهم الى البصرة من يكفيه امر
ابن الحضرمي ويرد عادية بني تميم الذين اجاروه بها فلم يجبه احد فخطبهم وقال اليس من العجب ان ينصرني الازد ويخذلني مضر واعجب من ذلك تقاعد بني تميم
الكوفة بي وخلاف تميم البصرة علي وان استنجد بطائفة منهم ما يشخص لي احد منها فادعوهم الى الرشاد فان اجابت والا فالمنابذة والحرب فكأني اخاطب
صما بكما لا يفقهون حوارا ولا يجيبون نداء كل ذلك جبنا عن البأس وحبا للحياة لقد كنا مع رسول الله ص نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا
ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان
تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كأس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رآنا الله صدقا صبرا انزل بعدونا الكبت
وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري لو كنا نأتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما (عود ولا اخضر)
ولتتبعنها ندما قال فقام اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي فقال انا ان شاء الله اكفيك يا امير المؤمنين هذا الخطب فاتكفل لك بقتل ابن الحضرمي او اخراجه
عن البصرة فامره بالتهيؤ للشخوص فشخص حتى قدم البصرة رجعنا الى رواية الثقفي قال ابراهيم فلما قدمها دخل على زياد وهو بالازد مقيم فرحب
به واجلسه الى جانبه فاخبره بما قال له علي ع وانه ليكلمه اذ جاءه كتاب من علي فيه من عبد الله امير المؤمنين علي الى زياد بن عبيد سلام عليك اما بعد
فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فارقب ما يكون منه فان فعل وبلغ من ذلك ما يظن به وكان في ذلك تفريق تلك الاوباش فهو ما (اعين بن ضبيعة)
نحب وان ترامت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم وماطلهم
فكأن كتائب المسلمين قد اظلت عليك فقتل الله الظالمين المفسدين ونصر المؤمنين المحقين والسلام فلما قرأه زياد اقرأه اعين بن ضبيعة فقال له اني لارجو (عليكم)
ان يكفى هذا الامر ان شاء الله ثم خرج من عنده فاتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا قوم على ماذا تقتلون انفسكم وتهريقون دماءكم
على الباطل مع السفهاء والاشرار واني والله ما جئتكم حتى عبأت اليكم الجنود فان تنيبوا الى الحق نقبل منكم ونكف عنكم وان ابيتم فهو والله استئصالكم
وبواركم فقالوا بل نسمع ونطيع فقال انهضوا اليوم على بركة الله فنهض بهم على جماعة ابن الحضرمي فخرجوا اليه فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم
الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا امامكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم (سبيلا)
فكفوا عنه وهم في ذلك يشتمونه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما اوى الى رحله تبعه عشرة نفر يظن الناس انهم خوارج فضربوه باسيافهم و
هو على فراشه لا يظن ان الذي كان يكون فخرج يشتد عريانا فلحقوه في الطريق فقتلوه فكتب زياد الى علي ع ما وقع وكتب اني ارى ان تبعث اليهم جارية بن
قدامة فانه نافذ البصيرة ومطاع العشيرة شديد على عدو امير المؤمنين ع فلما قرأ ع الكتاب دعا جارية فقال يا ابن قدامة تمنع الازد عاملي وبيعتي
وتشاقني مضر وتنابذني وبنا ابتدأها الله بالكرامة وعرفها الهدى وتدعو الى المعشر الذين حادوا الله ورسوله وارادوا اطفاء نور الله سبحانه
حتى علت كلمته عليهم واهلك الكافرين قال ابراهيم باسناده عن كعب بن قعين قال خرجت مع جارية من الكوفة في خمسين رجلا من بني تميم وما كان فيهم يماني
غيري وكنت شديد التشيع فقلت لجارية ان شئت كنت معك وان شئت ملت الى قومي فقال بل سر معي فوالله لوددت ان الطير والبهائم تنصرني
عليهم فضلا عن الانس فلما دخلنا البصرة بدأ بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وسائله ثم خرج فقام في الازد فقال جزاكم الله من حي خيرا
ثم قرأ عليهم وعلى غيرهم كتاب امير المؤمنين فاذا فيه من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من ساكني البصرة من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم

اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل بالعقوبة قبل البينة ولا يأخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويستديم الاناة ويرضى بالانابة ليكون
اعظم للحجة وابلغ في المعذرة وقد كان من شقاق جلكم ايها الناس ما استحققتم ان تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت
من مقبلكم واخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق واقيم فيكم سبيل الهدى فوالله ما
اعلم ان واليا بعد محمد صلى الله عليه وآله اعلم بذلك مني ولا اعمل اقول قولي هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقصا لاعمالهم وان خطت بكم الاهواء المردية وسفه
الرأي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي فها انا ذا قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم لا يكون يوم الجمل عندها (وقعة)
الا كلعقة لاعق واني لظان ان لا تجعلوا ان شاء الله على انفسكم سبيلا وقد قدمت هذا الكتاب حجة عليكم ولن اكتب اليكم من بعده كتابا ان انتم استغششتم
نصيحتي ونابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص نحوكم ان شاء الله والسلم فلما قرئ الكتاب على الناس قام صبرة بن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب
امير المؤمنين حرب ولمن سالم سلم ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك وان احببت ان ننصرك نصرناك وقام وجوه الناس فتكلموا بمثل ذلك
فلم يأذن لاحد منهم ان يسير معه ومضى نحو بني تميم وكلمهم فلم يجيبوه وخرج منهم اوباش فناوشوه بعد ان شتموه فارسل الى زياد والازد يستصرخهم
ويأمرهم ان يسيروا اليه فسارت الازد بزياد وخرج اليهم ابن الحضرمي فاقتتلوا ساعة واقتتل شريك بن الاعور الحارثي وكان من شيعة علي ع وصديقا لجارية
البث بنو تميم ان هزموهم واضطروهم الى دار سنبيل السعدي فحصروا ابن الحضرمي فيها واحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية علي بالنار فقالت
الازد لسنا من الحريق بالنار في شيء وهم قومك وانت اعلم فحرق جارية الدار عليهم فهلك ابن الحضرمي في سبعين رجلا احدهم عبد الرحمن بن عثمان القرشي وسارت
الازد بزياد حتى اوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال وقالت له هل بقي علينا من جوارك شيء قال لا قالوا فبرئنا منه وكتب زياد الى امير المؤمنين ع اما بعد
فان جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي بمن نصره واعانه من الازد ففضه واضطره الى دار من دور البصرة في عدد كثير من
اصحابه فلم يخرج حتى حكم الله بينهما فقتل ابن الحضرمي واصحابه منهم من احرق ومنهم من القي عليه جدار ومنهم من هدم عليه البيت من اعلاه ومنهم من قتل
بالسيف وسلم منهم نفر تابوا وانابوا فصفح عنهم وبعدا لمن عصى وغوى والسلم على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فلما وصل الكتاب قرأه ع على
الناس فسر بذلك وسر اصحابه واثنى على جارية وعلى الازد وذم البصرة فقال انها اول القرى خرابا اما غرقا واما حرقا حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ
سفينة **فتح** من كلام له ع لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين ع واعتقهم فلما طالبه بالمال
خاس به وهرب الى الشام قبح الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا
ميسوره وانتظرنا بماله وفوره **بيان** اقول قد مضى هذا الكلام ومضت قصته في ابواب احوال الخوارج قال الشارح بنو ناجية ينسبون انفسهم
الى قريش وقريش تدفعهم عنه وينسبونهم الى ناجية وهي امهم وقد عدوا من المبغضين لعلي ع واختلف الرواية في سبيهم ففي بعضها انه لما انقضى
امر الجمل دخل اهل البصرة في الطاعة غير بني ناجية فبعث اليهم علي ع رجلا من الصحابة في خيل ليقاتلهم فاتاهم وقال لهم ما لكم عسكرتم وقد دخل
في الطاعة غيركم فافترقوا ثلث فرق فرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا ونبايع فامرهم فاعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى فلم نسلم وخرجنا مع القوم
الذين كانوا خرجوا فقهرونا فاخرجونا كرها فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل الناس فيه ونعطيكم الجزية كما اعطيناهم فقال اعتزلوا فاعتزلوا
وفرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا ولم يعجبنا الاسلام فرجعنا فنعطيكم الجزية كالنصارى فقال لهم توبوا وارجعوا الى الاسلام فابوا فقاتل مقاتلهم
وسبى ذراريهم فقدم بهم على امير المؤمنين ع وفي بعضها ان الامير من قبل علي ع كان معقل بن قيس ولما انقضى امر الحرب لم يقتل من المرتدين من بني ناجية
الا رجلا واحدا ورجع الباقون الى الاسلام واسترق من النصارى منهم الذين ساعدوا في الحرب وشهروا السيف على جيش الامام ثم اقبل بالاسارى
حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي ع على اردشير خره وهم خمسمائة انسان فبكت اليه النساء والصبيان وتصايح الرجال وسألوه ان
يشتريهم ويعتقهم فابتاعهم بخمسمائة الف درهم فارسل اليه امير المؤمنين باخوه الحنفي ليأخذ منه المال فادى اليه مائتي الف درهم وعجز عن الباقي فهرب
الى معوية وقيل لعلي ع اردد الاسارى في الرق فقال ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا اذ اعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا عليه اقول فعلى الرواية
الاولى كانوا من المرتدين عن الاسلام ولا يجوز سبي ذراريهم عندنا وعند الجمهور ايضا الا ان ابا حنيفة قال بجواز استرقاق المرأة المرتدة اذا لحقت
بدار الحرب وبقي ما فيها من انه قدم بالاسارى الى علي ع يخالف المشهور من اشتراء مصقلة عن عوض الطريق وقال بعض الاصحاب بجواز سبي البغاة الا
ان الظاهر مع اظهار الكفر والارتداد لا يبقى حكم البغي والصحيح ما في الرواية الثانية من ان الاسارى كانت من النصارى وخاس به اي غدر وخان وقبح
بالوعد اي خلف وقبحه الله اي نحاه عن الخير والسادة جمع السيد وهو يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومتحمل الاذى
من قومه والرئيس والمقدم قوله ع حتى اسكته قيل كلمة حتى يحتمل ان تكون بمعنى اللام اي انه لم ينطق مادحه ليقصد اسكاته بهربه فان اسكاته لو
قصد لا يتصور الا بعد انطاقه وهو لم يتم فعله الذي يطلب به انطاق مادحه فكيف يقصد اسكاته ويحتمل ان يكون المراد انه اسرع اتباع
الفضيلة بالرذيلة كانه جمع بين غايتين متنافيتين والتبكيت التقريع والتعنيف والتوبيخ واستقبال الرجل بما يكره والميسور ما تيسر قبل

ما جاء من الفتن في غارات أصحاب معاوية

مصدر على مفعول وقيل الفتنة والشغر والوفور بالضم مصدر وفر المال كثر ووعداه بنفسه وزاد في بعض النسخ موفورون وهو الشيء التام اي
استظهرنا حصول الموفور في بلد والعرض دفع عدتنا في الحرب هو بوهم التشديد عليه **متن** ومن خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة
غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك وسماواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه **بيان** قال ابن ميثم هذا الفصل من خطبة
كان يستنهض بها اصحابه الى جهاد اهل الشام خاله بعد تقاعد اكثرهم عن معونته وملّه ابان انه مؤكدة وفي وصف المقالة بالعادلة توسع والنكوص
الرجوع في تمرين فانا نستشهدك اي نسالك ان تشهد عليه ثم بعد اي بعد تلك الشهادة عليه **متن** ومن كلام له عليه السلام يحث فيه اصحابه على الجهاد والله
مستاديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة
ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم **توضيح** الاستيداء طلب الاداء والامر هو الملك والغلبة كما قال تعالى وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض الاية والمضمار مدة تضمير الفرس وموضعه وفسر بالمدة ايضا والمراد مدة التكليف والحيوة
الدنيا والسبق بالفتح كما في النسخ المصدر وبالتحريك ما يتراهن عليه والضمير راجع اليه سبحانه كالسوابق او الى المضمار والعقد جمع العقدة بالضم وهي
موضع العقد قال ابن ابي الحديد اي شمروا عن ساق الاجتهاد ويقال لمن يوصى بالجد والتشمير اشدد عقدة ازارك لانه اذا شدها كان ابعد
العثار واسرع للمشي وقوله واطووا فضول الخواصر نهي عن كثرة الاكل لان الكثير الاكل لا يطوي فضول خواصره والقليل الاكل ياكل في بعضها
ويطوي بعضها انتهى وقيل من شرع في امر بجد واجتهاد يطوي ما فضل من ازاره ويلتف بقلبه في خاصرته ويجعله محكما فيها فهذه ايضا كناية عن
الجد والاجتهاد وقال الكيدري وجدت نسخة صحيحة اطروا فضول الخواصر من الطر وهو الشق والقطع اي اقطعوا من ثيابكم ما فضل وزاد على بدنكم وهو كناية
ايضا عن التشمير عن ساق الجد انتهى والوليمة طعام العرس او كل طعام صنع لدعوة والمعنى ان العزيمة الجازمة في الاشتغال بالملاذ ولانها
المطالب الجليلة لا يركون بايشهان وما انقض النوم لعزائم اليوم كثيرا ما يعزم الانسان في النهار على السير والارتحال في الليلة المستقبلة
ليقرب المنزل فاذا جاء الليل نام واستراح وشق عليه نقضه اي فقد نقض ما عزم عليه من السير او المراد نقض ما عزم عليه من مهمات الامور في يومه بنوم
الليلة التي قبله والتذاكير جمع التذكار بالفتح وهو التذكر والحفظ للشيء والمعنى ما اكثر ما يهم الانسان ويعزم على السير ليلا فاذا ادركته ظلمة الليل
نام ومال الى الراحة ونسي ما عزم عليه فانمحى واضمحل ذاهبا **كتاب** الغارات لابراهيم الثقفي عن محمد بن اسمعيل عن نصر بن مزاحم عن عمر بن
سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك ان علي بن ابي طالب عليه السلام لما فرغ من حرب الخوارج قام في الناس بنهروان خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال اما بعد فان الله قد احسن بكم واحسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا يا امير المؤمنين نفدت
نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا ارجع بنا الى مصرنا نستعد باحسن عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عدتنا
عدة من هلك منا فانه اقوى لنا على عدونا وكان الذي ولي كلام الناس يومئذ الاشعث بن قيس وعن ابراهيم بن العباس عن ابن المبارك البجلي عن الاعمش عن
المنهال بن عمرو قال سمعت عليا يقول ونحن بمسكن يا معشر المهاجرين ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم
فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا وقالوا البرد شديد وكان غزاتهم في البرد فقال ان القوم يجدون البرد كما تجدون قال فلم يفعلوا وابوا فلما راى ذلك

فتلكأوا خ ل

منهم قال اف لكم انها سنة جرت عليكم وسمعت اصحابنا عن ابي عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن قال قال علي انا يوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فاعتلوا عليه فقال اف لكم انها سنة جرت وعن ابراهيم بن العباس
عن ابن المبارك عن بكر بن عيسى عن عمر بن عمير الهجري عن طارق بن شهاب ان عليا حين فرغ من حرب النهروان حتى اذا كان في بعض الطريق نادى في الناس
فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه ورغبهم في الجهاد ودعاهم الى المسير الى الشام من وجهه ذلك فابوا وشكوا البرد والجراحات وكان اهل النهروان قد
اكثروا الجراحات في الناس فقال ان عدوكم يالمون كما تالمون ويجدون البرد كما تجدون فاعيوه وابوا فلما راى كراهيتهم رجع الى الكوفة واقام
بها اياما وتفرق عنه ناس كثير من اصحابه فمنهم من اقام يرى راي الخوارج ومنهم من اقام شاكا في امرهم وعن محمد بن اسمعيل عن نصر بن مزاحم عن عمر بن
سعد عن نمير بن وعلة عن ابي وداك قال لما اكره علي الناس على المسير الى الشام اقبل بهم حتى نزل النخيلة وامر الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا
على الجهاد انفسهم وان يقلوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم وبهذا الاسناد عن ابي وداك ان الناس اقاموا بالنخيلة مع علي اياما
ثم اخذوا يتسللون ويدخلون المصر فنزل وما معه من الناس الا رجال من وجوههم قليل وترك المعسكر خاليا فلما راى ذلك دخل الكوفة وخرج الناس
الا قام معه صبر فلما راى ذلك دخل الكوفة في استنفار الناس وعن محمد بن اسمعيل عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن عبد الله بن عيسى قال مر علي على [illegible]
زهيدان فاستقبله قوم فقالوا اقتلت المسلمين بغير جرم وداهنت في امر الله وطلبت الملك وحكمت الرجال في دين الله لا حكم الا لله فقال
حكم الله في رقابكم ما يحبس اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم اني ميت او مقتول بل قتلا ثم جاء حتى دخل القصر وعن ابراهيم بن قادم عن شريك

ما جرى في الفتن من غارات أصحاب معاوية على عمال علي

عن شعيب بن عرفد عن المستظل بن حصين قال قال علي يا اهل الكوفة والله لتجدن ولتقاتلن على طاعته او ليسوسنكم قوم انتم اقرب الى الحق
منهم فليعذبنكم وليعذبنهم الله وعن محمد بن اسماعيل عن يزيد بن معلى عن ابن وعلة عن ابي وداك قال لما نفر الناس عن علي بالنخيلة ودخل
الكوفة جعل يستنفرهم على جهاد اهل الشام حتى بطلت الحرب تلك السنة وعن زيد بن وهب ان عليا قال للناس وهو اول كلام له بعد النهروان وامور
الخوارج التي كانت فقال يا ايها الناس استعدوا الى عدو في جهادهم القربة من الله وطلب الوسيلة اليه حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين
بالكفر والجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا قال فلم ينفروا ولم ينتشروا فتركهم اياما حتى اذا ايس من ان يفعلوا دعا رؤساءهم ووجوههم
فسألهم عن رأيهم وما الذي يثبطهم فمنهم المعتل ومنهم المنكر واقلهم النشيط فقام فيهم ثانية فقال عباد الله ما لكم اذا امرتكم ان تنفروا اثاقلتم
الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ثوابا وبالذل والهوان من العز خلفا وكلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت في
سكرة يرتج عليكم فتبكمون فكأن قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون وكأن ابصاركم كمه فانتم لا تبصرون لله انتم ما انتم الا اسود الشرى في الدعة
وثعالب رواغة حين تدعون فما انتم بركن يصال به ولا زوافر عز يعتصم اليها لعمر الله لبئس حشاش نار الحرب انتم انكم تكادون ولا تكيدون
وتنتقص اطرافكم ولا تتحاشون ولا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون ان اخا الحرب اليقظان اودى من غفل ويأتي الذل من وادع غلب المتخاذلون
والمغلوب مقهور ومسلوب اما بعد فان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح لي في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم
والطاعة حين آمركم واما حقكم علي فالنصيحة لكم ما صحبتكم والتوفير عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كي تعلموا فان يرد الله بكم خيرا تنزعوا
عما اكره وترجعوا الى ما احب تنالوا ما تحبون وتدركوا ما تأملون وعن الفضل بن دكين عن ابي عاصم الثقفي عن ابي عون الثقفي قال جاءت امرأة من بني
عبس وعلي على المنبر فقالت يا امير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب قال وما هن قالت رضاؤك بالقضية واخذك بالدنية وجزعك عند البلية
قال ويحك انما انت امرأة انطلقي فاجلسي على ذيلك قالت لا والله ما من جلوس الا في ظلال السيوف وباسناده عن بكر بن عيسى ان عليا كان يخطب الناس
ويحضهم على المسير الى معاوية واهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه ويتثاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبالحر اخرى وباسناده عن ابي حازم قال سمعت
عليا يقول يا معشر المسلمين يا ابناء المهاجرين انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا فو
الله فالق الحبة وبرأ النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيامة لا ينقص من اوزارهم شيئا قال ابو هيثم حدثنا بهذا الكلام من قول امير المؤمنين غير واحد
من العلماء وعن اسماعيل بن ابان الازدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن رفيع عن مرثد البجلي قال سمعت عليا يقول الا يا معاشر اهل الكوفة والله لقد
ضربتكم بالدرة التي اعظ بها السفهاء فما اراكم تنتهون ولقد ضربتكم بالسياط التي اقيم بها الحدود فما اراكم ترعوون فما بقي الا السيف واني لاعلم
الذي يقومكم باذن الله ولكني لا احب ان آتي ذلك منكم والعجب منكم ومن اهل الشام ان اميرهم يعصي الله وهم يطيعونه وان اميركم يطيع الله و
انتم تعصونه ان قلت لكم انفروا الى عدوكم قلتم القر يمنعنا افترون عدوكم لا يجدون القر كما تجدونه ولكنكم اشبهتم قوما قال لهم رسول الله صلعم
انفروا في سبيل الله فقال كبراؤهم لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا
على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بحذافيرها على الكافر ما احبني وذلك انه قضي ما قضي على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
كافر وقد خاب من حمل ظلما وافترى يا معاشر اهل الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم او ليسلطن الله عليكم قوما انتم اولى بالحق منهم فليعذبنكم
وليعذبنهم الله بايديكم او بما شاء من عنده أفمن قتلة بالسيف تحيدون الى موتة على الفراش فاشهدوا اني سمعت رسول الله صلعم والموتة على الفراش
اشد من ضربة الف سيف اخبرني بذلك جبريل وهذا جبريل يخبر رسول الله صلعم وانما تسمعون ومن محمد بن هشام عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي
قال كان اشراف اهل الكوفة غاشين لعلي وكان هواهم مع معاوية وذلك ان عليا كان لا يعطي احدا من الفيء اكثر من حقه وكان معاوية جعل الشرف في العطاء
الفي درهم وعن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان اهل دومة الجندل من كلب لم يكونوا في طاعة علي ولا معاوية وقالوا نكون على حالنا حتى يجتمع الناس
على امام قال فذكرهم معاوية مرة فبعث اليهم مسلم بن عقبة فسألهم الصدقة وحاصرهم فبلغ ذلك عليا فبعث الى مالك بن كعب فقال استعمل على عين
التمر رجلا واقبل الي فولاها عبد الرحمن بن عبد الله الارحبي واقبل الى علي فسرحه في الف فارس فما شعر مسلم بن عقبة الا ومالك بن كعب الى جنبه نازلا
فتواقفا قليلا ثم اقتتلوا يومهم ذلك الى الليل حتى اذا كان من الغد صلى مسلم باصحابه ثم انصرف فاقام مالك بن كعب في دومة الجندل يدعوهم الى
الصلح عشرا فلم يفعلوا فرجع الى علي وباسناده عن ابي الكنود عن سفيان بن عوف الغامدي قال بعثني معاوية فقال اني باعثك في جيش كثيف فالزم لي
جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فان وجدت بها جندا فاغر عليهم والا فامض حتى تغير على الانبار فان لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المدائن
ثم اقبل الي واتق ان تقرب الكوفة واعلم انك ان اغرت على اهل الانبار واهل المدائن فكأنك اغرت على الكوفة ان هذه الغارات يا سفيان على اهل
العراق ترهب قلوبهم وتجرئ كل من كان له فينا هوى منهم ويرى فراقهم وتدعو الينا كل من كان يخاف الدوائر وخرب كل ما مررت به واقتل كل من لقيت

المعطل

جلية

ما جرى الفتن من غارات أصحاب معاوية على عماله

من الجيش على دابتك وخرّبت الأموال فإنه شبيه بالقتل وهو أوجع للقلوب قال فخرجت من عنده وعسكرت وقام معاوية وندب الناس إلى ذلك فما مرت
بي ثلثة حتى خرجت في ستة آلاف ثم لزمت شاطئ الفرات فأسرعت السير حتى مررت بهيت فبلغهم أني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما بها عريب
كأنها لم يحلل بها قط فوطئتها حتى مررت بصندوداء ففروا فلم ألق بها أحداً فمضيت حتى افتتحت الأنبار وقد أنذروا بي فخرج إليّ صاحب المسلحة فوقف
لي فلم أقدم عليه حتى أخذت غلماناً من أهل القرية فقلت لهم خبروني كم بالأنبار من أصحاب علي قالوا عدة رجال المسلحة خمسمائة ولكنهم قد تبددوا ورجعوا
إلى الكوفة ولا ندري الذي يكون فيها قد يكون مائتي رجل قال فنزلت فكتبت أصحابي كتائب ثم أخذت أبعثهم إليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم والله
ويصبرون لهم ويطاردونهم في الأزقة فلما رأيت ذلك أنزلت إليهم نحواً من مائتين ثم أتبعتهم الخيل فلما مشت إليهم الرجال وحملت عليهم الخيل فلم
يكن إلا قليلاً حتى تفرقوا وقتل صاحبهم في رجال غير صحابه فأتيناه في بضعة وثلثين رجلاً فحملنا ما كان في الأنبار من أموال أهلها ثم انصرفت
فوالله ما غزوت غزوة أسلم ولا أقر للعيون ولا أسر للنفوس منها وبلغني والله أنها أفزعت الناس فلما أتيت معاوية فحدثته الحديث على وجهه قال
كنت والله عند ظني بك قال فوالله ما لبثنا إلا يسيراً حتى رأيت رجال أهل العراق يأتون على الإبل هراباً من قبل علي وعن حبيب بن عفيف قال كنت
في جند الأنبار مع أشرس بن حسان البكري إذ صبحنا سفيان في كتائب تلمع الأبصار منها فهالونا والله وعلمنا إذ رأيناهم أنه ليس لنا بهم طاقة ولا
يد فخرج إليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا وايم الله لقد قاتلناهم ثم إنهم والله هزمونا فنزل صاحبنا وهو يتلو
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً ثم قال لنا من كان لا يريد لقاء الله ولا يطيب نفساً بالموت فليخرج عن القرية ما دمنا نقاتلهم فإن
قتالنا إياهم شاغل لهم عن طلب هارب ومن أراد ما عند الله فما عند الله خير للأبرار ثم نزل في ثلثين رجلاً قال فهممت والله بالنزول معه ثم أبت نفسي
واستقدم هو وأصحابه فقاتلوا حتى قتلوا رحمهم الله فلما قتلوا أقبلنا منهزمين وبإسناده عن محمد بن مخنف أن سفيان بن عوف لما أغار على الأنبار قدم
علج من أهلها على علي فأخبره الخبر فصعد المنبر فقال أيها الناس إن أخاكم البكري قد أصيب بالأنبار وهو معتز لا يخاف ما كان فاختار ما عند الله على
الدنيا فانتدبوا إليهم حتى تلاقوهم فإن أصبتم منهم طرفاً أنكلتموهم عن العراق أبداً ما بقوا ثم سكت عنهم رجاء أن يجيبوه أو يتكلموا أو يتكلم متكلم منهم
بخير فلما رأى صمتهم على ما في أنفسهم خرج يمشي راجلاً حتى أتى النخيلة فقالوا ارجع يا أمير المؤمنين نحن نكفيك فقال ما تكفوني ولا تكفون أنفسكم
فلم يزالوا به حتى صرفوه إلى منزله فرجع وهو واجم كئيب ودعا سعيد بن قيس الهمداني فبعثه من النخيلة في ثمانية آلاف وقال اتبع هذا الجيش حتى تخرجهم من أرض
العراق فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى إذا بلغ عانات سرّح سعيد أمامه هانئ بن الخطاب فاتبع آثارهم حتى بلغ أداني أرض قنسرين وقد فاتوه ثم انصرف قال
فلبث علي ترى فيه الكآبة والحزن حتى قدم سعيد فكتب كتاباً وكان في تلك الأيام عليلاً فلم يطق القيام في الناس بكل ما أراد من القول فجلس بباب السدة
التي تصل إلى المسجد معه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فدعا سعيداً مولاه فدفع الكتاب إليه فأمره أن يقرأه على الناس فقام سعيد حيث يسمع علي
قراءته وما يرد عليه الناس ثم قرأ الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرئ عليه كتابي من المسلمين سلام عليكم أما بعد فالحمد لله
رب العالمين وسلام على المرسلين ولا شريك لله الأحد القيوم وصلوات الله على محمد والسلم عليه في العالمين أما بعد فإني قد عاتبتكم في رشدكم
حتى سئمت وراجعتموني بالهزء من قولكم حتى برمت هزء من القول لا يعاد به وخطل لا يعز أهله ولو وجدت بداً من خطابكم والعتاب إليكم ما فعلت وهذا
كتابي يقرأ عليكم فردوا خيراً وافعلوه وما أظن أن تفعلوا والله المستعان أيها الناس إن الجهاد باب من أبواب الجنة إلى آخر ما مر وسيأتي ... ثم قال
فقام إليه رجل من الأزد يقال له حبيب بن عفيف آخذاً بيد ابن أخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف فأقبل يمشي حتى استقبل أمير المؤمنين بباب
السدة ثم جثا على ركبتيه وقال يا أمير المؤمنين ها أنا ذا لا أملك إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك فوالله لننفذن له ولو حال دوننا شوك الهراس وجمر
الغضا حتى ننفذ أمرك أو نموت دونه فدعا لهما بخير وقال لهما أين تبلغان بارك الله عليكما مما نريد ثم أمر الحارث الأعور فنادى في الناس أين من يشري نفسه
لربه ويبيع دنياه بآخرته أصبحوا غداً بالرحبة إن شاء الله ولا يحضرنا إلا صادق النية في المسير معنا والجهاد لعدونا فأصبح بالرحبة نحو من ثلثمائة فلما
عرضهم قال لو كانوا ألفاً كان لي فيهم رأي قال وأتاه قوم يعتذرون وتخلف آخرون فقال وجاء المعذرون وتخلف المكذبون قال ومكث
أياماً بادياً حزنه شديد الكآبة ثم أمر فنادى في الناس فاجتمعوا فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فوالله لأهل مصركم في الأمصار
أكثر من الأنصار في العرب ... الحديث بطوله إلى آخر ما سيأتي بروايات ... وفي مجالس ابن الشيخ عن ربيع بن ناجد عن أبي مسلم قال سمعت علياً يقول لولا بقية
المسلمين لهلكتم وعن إسمعيل رجاء الزبيدي أن علياً خطبهم بعد هذا الكلام فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه أيها الناس المجتمعة أبدانهم المتفرقة
أهواؤهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم إن قلت لكم سيروا إليهم في الحر قلتم أمهلنا
ينسلخ عنا الحر وإن قلت لكم سيروا إليهم في الشتاء قلتم حتى ينسلخ عنا البرد فعل ذي الدين المطول من فرار بكم فإذا بالسيف أجيب أصبحت لا أصدق
قولكم ولا أطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقاتلون أما إنكم ستلقون بعدي أثرة يتخذها عليكم
الضلال سنة فقر يدخل في بيوتكم وسيف قاطع تمنون عند ذلك أنكم رأيتموني وقاتلتم معي وقتلتم دوني وكان نقلته عن بكر بن عيسى أنهم لما

ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معوية على عمال علي ع

٨١ ب

أغاروا بالسواد فقام علي ع فخطب الناس فقال أيها الناس ما هذا فوالله إن كان لتغزى القرية بالسبعة نفر من المؤمنين يكونون فيها وعن ثعلبة بن يزيد الحماني
أنه قال بينا أنا في السوق إذ سمعت مناديا ينادي الصلوة جامعة فجئت أهرول والناس يهرعون فدخلت الرحبة فإذا علي ع على منبر من طين مجصص
وهو غضبان قد بلغه أن ناسا قد أغاروا بالسواد فسمعته يقول أما ورب السماء والأرض ثم ورب السماء والأرض إنه لعهد النبي ص إلى أن الأمة ستغدر بي وعن
عن المسيب بن نجبة الفزاري أنه قال سمعت عليا ع يقول إني قد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم إمامهم ومعصيتكم إمامكم وبأدائهم
الأمانة وخيانتكم وبصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضكم وباجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعوا لله محرما
إلا استحلوه وحتى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مدر إلا دخله جورهم وظلمهم حتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى لا يكون منكم إلا نافعا
لهم أو غير ضار بهم وحتى يكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب عنه سبه فإن أتاكم الله بالعافية فاقبلوا وإن ابتلاكم
فاصبروا فإن العاقبة للمتقين وعن يحيى بن ... عن أصحابه أن عليا ندب الناس عندما أغاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث إليهم قيس بن سعد بن
عبادة الأنصاري ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام وكتب علي ع إلى معوية إنك زعمت أن الذي دعاك إلى ما فعلت الطلب بدم عثمن فما أبعد قولك
من فعلك ويحك وما ذنب أهل الذمة في قتل ابن عفان وبأي شيء تستحل أخذ فيء المسلمين فانزع ولا تفعل واحذر عاقبة البغي والجور وإنما مثلي و
مثلك كما قال بلعاء الذي بكى الضمرة شعر
مهلا يزيد عن الشر انته ملك اليمان بن شرح مولع
مهلا يزيد عن السفاهة إنني ناصح على رغم العداة سميدع
مهلا يزيد لا تكن لاقيته يوما يزيد فكل هذا يصنع
وإذا أتاك معشر أكرمهم فيكون حيث ترى الهوان وتسمع
فأجابه معوية أما بعد فإن الله أدخلني في أمر عزلك عنه نابيا عن الحق فقلت سنة أفضل أهلي فأنا الخليفة المجموع عليه ولم ينصب مثلي ومثلك إنما مثلي
ومثلك كما قال بلعاء حين صوحي على دم أخيه ثم نكث صفقة قومه فأنشأ يقول شعر
ألا إنما أنا زيد الله ملس وقالت أما بيني وبينك من لبس
وقالت لا تسعى فتذل أنا مضيء وما أهل الكانون والقدح الضرس
أتأمرني سعد لبث وجلح ولست برأس بالدنية والوكس
يقولون خذ وكسا وصالح عشيرة فما أمرني بالهون إذا أمسى
قال يزيد بن عبد الله أبو امل كان علي ع يقول أما إنكم ستلقون بعدي ثلاثا ذلا شاملا وسيفا قاطعا
وأثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة فستذكروني عند تلك الحالات فتتمنون لو رأيتموني ونصرتموني وأهرقتم دماءكم دون دمي فلا يبعد الله إلا
من ظلم وكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئا مما يكره قال لا يبعد الله إلا من ظلم وعن عمرو بن محصن قال دعا معوية يزيد بن شجرة الرهاوي فقال
إني مسرحك سرا فلا تطلعن على سرك أحدا حتى تخرج من أهل الشام كلها إني باعثك إلى أهل الله وإلى حرم الله وأهلي وعشيرتي وبيضتي التي تفلقت
عني وهم فيها حل من قتل عثمن وسفك دمه فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فإنك لا تلاقي الناس هناك بالموسم فادع الناس إلى طاعتنا واتباعنا
فإن أجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم وإن أدبروا عنك فنابذهم وناجزهم ولا تقاتلهم حتى تبلغهم أني قد أمرتك أن تبلغ عني فإنهم الأصل
والعشيرة وإني لاستبقائهم محب لاستئصالهم كاره ثم صل بالناس وتول أمر الموسم فقال له يزيد إنك وجهتني إلى قوم الله ومجمع الصالحين فإن
رضيت أن أسير إليهم وأعمل فيهم برأيي وبما أرجو أن يجعل الله وإياهم به رشدا إليهم وإن كان لا يرضيك فيهم إلا الغشم وتجريد السيف وإخافة
البريء ورد العذر فلست بصاحبه هناك فاطلب لهذا الأمر غيري فقال له سر راشدا فقد رضيت برأيك وبصيرتك وكان رجلا ناسكا يتأله
وكان عثمانيا وكان ممن شهد مع معوية صفين فخرج من دمشق مسرعا وقال اللهم إن كنت قضيت أن يكون بين هذا الجيش الذي وجهني به وبين أهل
حرمك الذي وجهتني إليه قتال فاكفنيه فإني لست أعظم قتال من شرك في قتل عثمن خليفتك المظلوم ولا قتال من خذله ولكني أعظم القتال في حرمك
الذي حرمت فخرج يسير وقدم أمامه الحارث بن نمر فأقبلوا حتى مروا بوادي القرى ثم أخذوا على الجحفة ثم مضوا حتى قدموا مكة في عشر من ذي الحجة وعن عياش بن
سعد الأنصاري قال لما سمع قثم بن العباس بدنوهم منه قبل أن يفصلوا من الجحفة وكان عاملا لعلي ع على مكة فقام في أهل مكة وذلك في سنة تسع
وثلثين فحمد الله وأثنى عليه ودعاهم إلى الجهاد وقال بينوا لي ما في أنفسكم ولا تغروني فسكت القوم مليا فقال قد بينتم لي ما في أنفسكم فذهب لينزل
فقام شيبة بن عثمن فقال رحمك الله أيها الأمير لا يضيع فينا الرأي ونحن على طاعتنا وبيعتنا وأنت أميرنا وابن عم خليفتنا فإن تدعنا نجبك فيما أحببنا
ونفذ عليه فقرب دوابه وحمل متاعه وأراد التنحي من مكة فأتاه أبو سعيد الخدري فقال ما أردت قال قد حدث هذا الأمر الذي بلغك وليس معي
جند أمنع به فرأيت أن أعتزل عن مكة فإن يأتني جند أقاتلهم وإلا كنت قد نجيت بدمي قال له إني لم أخرج من المدينة حتى قدم علينا حاج أهل العراق
ويحدثوننا أن الناس بالكوفة قد ندبوا إليك مع معقل بن قيس الرياحي قال هيهات هيهات يا أبا سعيد إلى ذلك ما يعيش أولادنا فقال له أبو
سعيد رحمك الله فما عذرك عند العرب إذا هم قيل إن تطعن ولا تضرب فقال يا أبا سعيد إنك لا تهن عدوك ولا تمنع حريمك بالمواعيد والأماني اقرأ
كتاب صاحبنا فقرأه أبو سعيد فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى قثم بن العباس سلام عليك أما بعد فإن عيني بالمغرب
كتب إلي تخبرني أنه قد وجه إلى الموسم ناس من العرب من العمي القلوب الصم الأسماع الكمه الأبصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق
في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا بالدين ويتمنون على الله جوار الأبرار وإنه لا يفوز بالخير إلا عامله ولا يجزى بالسيء إلا فاعله وقد وجهت

عند ابن عمك وما
عذرك خ

ما جرى من الفتن من غارات أصحاب معاوية على أعماله

٩٢ بحر

إليكم جماعة من المسلمين ذوي نيات وبحث مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن قيس الرياحي وقد أمرته باتباعهم وقص آثارهم حتى ينفيهم من أرض
الحجاز وقم على ما في يديك مما إليك مقام الصليب الحازم المانع سلطانه الناصح للأمة ولا يبلغني عنك وهن ولا خور وما تعتذر منه ووطن
نفسك على الصبر في البأساء والضراء ولا تكونن فشلا ولا طائشا ولا رعديدا والسلام فلما قرأ أبو سعيد الكتاب قال قثم ما ينفعني من هذا الكتاب

وأرعد يجبان صح

وقد سمعت بأن قد سبقت خيلهم خيله وما أتى جيشه حتى ينقضي أمر الموسم كله فقال له أبو سعيد إنك إنما جهدت نفسك في مناصحة إمامك خرجت
من اللائمة وقضيت الذي عليك من الحق فإن القوم قد علموا أنك في الحرم والحرم حرم الله فأقام قثم وجاء يزيد بن شجرة حتى دخل مكة ثم أمر مناديا فنادى
في الناس ألا إن الناس كلهم آمنون إلا من عرض لنا في عملنا وسلطاننا وذلك قبل التروية بيوم فلما كان ذلك مشت قريش والأنصار ومن شهد الموسم
من الصحابة وصلحاء الناس فيما بينهما وسألوهما أن يصطلحا فكلاهما سره ذلك الصلح فأما قثم فلم يثق بأهل مكة ولا رأى أنهم يناصحونه وأما يزيد فكان رجلا
متنسكا وكان يكره أن يكون منه في الحرم شر وعن عمرو بن محصن قال قام يزيد بن شجرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد يا أهل الحرم ومن حضره فإني
وجهت إليكم لأصلي بكم وأجمع وآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر فقد أتيت إلى هذه البلدة كره الصلاة معنا ونحن للصلاة معه كارهون فإن شاء اعتزل لنا
الصلاة بالناس واعتزلها وتركنا أهل مكة يختارون لأنفسهم من أحبوا حتى يصلي بهم فإن أبى فأنا أبي والله الذي لا إله غيره لو شئت لصليت بالناس
وأخذته حتى أرده إلى الشام وما معه من يمنعه ولكن والله ما أحب أن أستحل حرمة هذا البلد الحرام قال ثم إن يزيد بن شجرة أتى أبا سعيد الخدري
فقال رحمك الله الق هذا الرجل فقل له إن يعتزل لنا الصلاة بالناس واعتزلها ويدع أهل مكة يختارون لأنفسهم فوالله لو أشاء لفعلت داهم
ولكن والله ما يحملني على ما تسمع إلا رضوان الله واحترام الحرم فإن ذلك أقرب للتقوى وخير في العاقبة فقال له أبو سعيد فإني رأيت من أهل المغرب أصوب
من هذا الأول ولا أحسن رأيا منك فانطلق أبو سعيد فأتى رجل أهل المغرب إلى قثم فقال ألا ترى ما أحسن ما صنع الله لك ذكر له ذلك فاعتزل له الصلاة

وحج بهم صح

واختار الناس شيبة بن عثمان فصلى بهم فلما قضى الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام وأقبلت خيل علي فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن
قيس فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم وأخذوهم أسارى وأخذوا ما معهم ورجعوا إلى أمير المؤمنين ففادى بهم أسارى
كانت له عند معاوية وقال إبراهيم قال أمير المؤمنين لأهل الكوفة ما أرى هؤلاء القوم يعني أهل الشام إلا ظاهرين عليكم قالوا بماذا يا أمير المؤمنين

طائعين صح

قال أرى أمورهم قد علت وأرى نيرانكم قد خبت وأراهم جادين وأراكم وانين وأراهم مجتمعين وأراكم متفرقين وأراهم لصاحبهم مطيعين وأراكم لي عاصين
وايم الله لئن ظهروا عليكم ليجدنكم أرباب سوء من بعدي لكم كأني أنظر إليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا إلى بلادهم فيئكم كأني أنظر إليهم يقتلون قراءكم
كأني بهم يحرمونكم إليكم يكش بعضكم على بعض كشيش الضباب لا تمنعون حقا ولا تمنعون لله حرمة وكأني أنظر إليهم يقتلون قراءكم وكأني بهم يحرمونكم
ويحجبونكم ويدنون أهل الشام دونكم فإذا رأيتم الحرمان والأثرة ووقع السيف تندمتم وتحزنتم على تفريطكم في جهادكم وتذكرتم ما فيه من
الخفض حين لا ينفعكم التذكار وعن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال سمعت عليا يقول ما لقي أحد من الناس ما لقيت ثم بكى **توضيح** في النهاية فيه كأني
جوفي شوكة الهراس هو شجر أو بقل ذو شوك وفي القاموس الهراس كسحاب شجر شائك ثمره كالنبق انتهى وكان قد هذا من قبيل الاكتفاء ولعل وقع هذا
الأمر عن قريب والتشبيه بالفتح السيد المولى والأكابر ذكره الجوهري وقال في ضرب شيء الكشيش صوت إذا احتكت والوكس النقص قوله إلى ذلك ما يعلمه أولا
هذا استنبط المجلسي أي ما في المدد بعد أن قتلنا وأولادنا **نهج** أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى
ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله لباس الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالإسهاب وأديل الحق منه
بتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم

وتخاذلتم صح

فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان هذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فينتزع حجلها
وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق لهم دم فلو أن امرأ
مسلما مات من بعد هذا أسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم

فيكم صح

وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم بالسير
إليهم في أيام الحر قلتم هذه حمارة القيظ أمهلنا يسبخ عنا الحر وإذا أمرتكم بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا ينسلخ عنا البرد كل
هذا فرارا من الحر والقر فإذا كنتم من الحر والقر تفرون فأنتم والله من السيف أفر يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال لوددت
أني لم أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام أنفاسا
وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله أبوهم وهل أحد منهم أشد لها مراسا و
أقدم فيها مقاما مني ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع **كا** أحمد بن محمد بن سعيد عن

جعفر بن

جعفر بن عبد الله العلوي واحمد بن محمد الكوفي عن علي بن العباس عن اسمعيل بن اسحق جميعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن صدقة عن ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي
عنه عليه السلام مثله **بيان** قال ابن ميثم وغيره هذه الخطبة مشهورة ذكرها ابو العباس المبرد وغيره والسبب المشهور لها انه ورد عليه علج من اهل الانبار فاخبره
ان سفيان بن عوف الغامدي قد ورد في خيل معوية الى الانبار وقتل عامله حسان بن حسان البكري فصعد المنبر وخطب الناس وقال ان اخاكم البكري
قد اصيب بالانبار فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم فان اصبتم منهم طرفا انكلتموهم عن العراق ابدا ما بقوا ثم سكت رجاء ان يجيبوه بشيء فلما رأى صمتهم
نزل وخرج يمشي راجلا حتى اتى النخيلة والناس يمشون خلفه حتى احاط به قوم من اشرافهم وقالوا ارجع يا امير المؤمنين ونحن نكفيك فقال ما تكفونني ولا
تكفون انفسكم فلم يزالوا به حتى ردوه الى منزله فبعث سعيد بن قيس الهمداني في ثمانية الاف في طلب سفيان فخرج حتى انتهى الى ادنى ارض قنسرين ورجع وكان
في ذلك الوقت عليلا لا يقوى على القيام في الناس بما يريده من القول فجلس بباب السدة التي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
ودعا سعدا مولاه فدفع اليه كتابا كتب فيه هذه الخطبة وامره ان يقرأ على الناس بحيث يسمع ويسمعون وفي رواية المبرد انه لما انتهى اليه ورود خيل معوية
الانبار وقتل حسان خرج مغضبا يجر رداءه حتى اتى النخيلة ومعه الناس فرقى رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر الخطبة
ولنرجع الى الشرح والبيان قوله عليه السلام باب من ابواب الجنة روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال للجنة باب يقال له باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون
سيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم وفي لخاصة اوليائه سوغهم كرامة منه لهم ونعمة ذخرها لهم والجهاد لباس التقوى فقوله عليه السلام نعمة عطف
على باب او على كرامة قوله عليه السلام وهو لباس التقوى اي به يتقى في الدنيا من غلبة الاعادي وفي الآخرة من النار او هو ما يدفع المضار عن التقوى ويحرسها
او عن اهلها بحذف المضاف وكونه بدلا القول نعم ولباس التقوى يحتاج الى تكلف قوله عليه السلام ودرع الله اي درع جعلها الله لحفظ عباده والمراد درع
الحديد وهي مؤنثة وقد تذكر الحصينة المنيعة الواقية والجنة بالضم كل ما وقاك واستترت به والوثيقة المحكمة فمن تركه رغبة عنه اي كراهة له بعد
علة لباس الذل الاضافة للبيان قوله عليه السلام وشمله البلاء ربما يقرأ بالتاء وهي كما نعطي به والفعل اظهر كما هو المضبوط قوله عليه السلام وديث بالصغار اي ذلل
كما تم والصغار الذل والضيم والقماء ممدودا الذل والصغار ورواه الراوندي مقصورا وهو غير معروف وفي الغاية قوله عليه السلام وضرب على قلبه بالاسداد
قال الفيروزآبادي وضربت عليه بالاسداد سدت عليه الطرق وعميت عليه مذاهبه وفي بعض النسخ بالاسهاب يقال اسهب الرجل على البناء للمفعول اذا ذهب
عقله من لدغ الحية واديل الحق منه اي يغلب الحق عليه فيصيبه الوبال والنكال الحق كقوله في الصحيفة ادل لنا ولا تدل منا والادالة الغلبة والبناء في
قوله بتضييع الجهاد للسببية وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام سيم الخسف الخسف النقصان والهوان واصله ان تحبس الدابة على غير علف ثم استعير
موضع الهوان وسيم كلف والزم ومنع النصف اي لا يتمكن من الانتصاف والانتقام وعقر الشيء اصله ووسطه وتواكل القوم اتكل بعضهم على بعض وفوض
الامر اليه وتخاذلوا اي خذل بعضهم بعضا وشنت اي فرقت قال ابن ابي الحديد ما كان من ذلك متفرقا نحو ارسال الماء على الوجه تفرقا بعد
دفعة فهو بالشين المعجمة وما كان ارسالا غير متفرق فبالسين المهملة وكلمة على في ملكت عليكم تفيد الاستعلاء بالقهر والغلبة اي اخذت الاوطان
منكم بالقهر واخو غامد هو سفيان بن عوف الغامدي والانبار بلدة قديمة من بلاد العراق وحسان بن حسان كان والي عليه السلام عليها والمسالح جمع المسلحة وهي
الحدود والثغر يرتب فيها ذووا الاسلحة لدفع العدو كالثغر والحجل بكسر الحاء وفتحها الخلخال والقلب بالضم السوار المصمت والرعاث جمع رعثة
بفتح الراء وسكون العين وفتحها وهي القرط والرعاث ايضا ضرب من الحلي والخرز والاسترجاع قول انا لله وانا اليه راجعون وقيل ترديد الصوت
في البكاء والاسترحام مناشدة الرحم اي قول انشدك الله والرحم وقيل طلب الرحم وهو بعيد قوله عليه السلام وافرين اي تامين ووفر الشيء اي تم
ووفرت الشيء اي تممته وفي رواية المبرد موفورين بمعناه والكلم الجراحة قوله عليه السلام فيا عجبا اصله يا عجبي اي احضر هذا اوانك وعجبا منصوب بالمصدر
اي ايها الناس تعجبوا منهم عجبا والقسم معترض بين الصفة والموصوف والترح محركة ضد الفرح وحمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره وربما خففت
للضرورة في الشعر وصبارة الشتاء بتشديد الراء شدة برده وفي القاموس سبخ الحر سكن كتسبخ تسبيخا والحلوم بالكسر وهو الاناءة والعقل
وربات الحجال النساء اي صواحبها والاولى رفعها وفي بعض النسخ بنصب الحلوم والعقول ففي الكلام تقدير اي يا ذوي حلوم الاطفال
وذوي عقول النساء وفي بعضها بضمها اي حلومكم حلوم الاطفال وعقولكم عقول النساء قوله عليه السلام معرفة يمكن ان يكون فعلها محذوفا اي عرفتكم
معرفة اعقبت ندما اي ذمي ايكم اياها وهو بالتحريك الهم او مع ندم وغيظ وقاتلكم الله كناية عن اللعن والابعاد والقيح الصديد بلا دم قوله
وشحنتم اي ملأتم والنغب جمع نغبة وهي الجرعة والتهمام بفتح التاء الهم انفاسا اي جرعة جرعة قوله عليه السلام لله ابوهم كلمة مدح ولعلها استعملت هنا
للتعجب والمراس بالكسر العلاج والضماير الثلاثة للحرب وهي مؤنثة وقد يذكر قوله عليه السلام ذرفت بتشديد الراء اي زدت **نهج** من خطبة له عليه السلام ايها
الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال
قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك
الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق

بالضم

من ترك الجهاد رغبة عنه البسه الله ... الى الضرب في المتن

بعضا

جمع الحلم

وفي بعض النسخ سدما

فقد

ما جرى الفتن من غارات اصحاب معوية على اعماله

فاصيل اضيعه والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة
من غير ورع وطمعا في غير حق **شا** من كلامه ع في استبطاء من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم الى قوله وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المراد
الى قوله سالتموني التأخير دفاع ذي الدين الى قوله فلا اطمع في نصرتكم فرق الله بيني وبينكم وابدلني بكم ما هو خير لي منكم والله لوددت ان لي بكل
عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار بالدرهم **بيان** قال الشارح لما سمع معوية اختلاف الناس على علي ع وتفرقهم عنه
وقتله من قتل من الخوارج بعث الضحاك بن قيس فاربعة الاف واوعز اليه بالنهب والغارة فاقبل يقتل وينهب حتى مر بالثعلبية واغار على الحاج فاخذ
امتعتهم وقتل عمرو بن عميس بن مسعود صاحب رسول الله ص وقتل معه ناسا من اصحابه فلما بلغ ذلك عليا ع استصرخ اصحابه واستنفرهم الى لقاء
العدو فتلكأوا وتراخوا منهم فخطبهم بهذه الخطبة والوهي الضعف وهي الحجر والصفاء كوقي اي تشق واوهاه سقم والصم والصلاب
من اوصاف الحجارة والصخرة الصماء التي ليس فيها صدع ولا خرق وكيت وكيت كناية عن القول قوله ع حيدي حياد قال ابن ابي الحديد هي كلمة يقولها
الهارب الفار وهي نظير قولهم فيحي فياح اي اتسعي وقال ابن ميثم حياد اسم للغارة والمعنى اعدلي عنا ايتها الحرب ويحتمل ان يكون حياد من اسماء الافعال
كنزال فيكون قد امر بالتنحي مرتين بلفظين مختلفين اقول قسم الشيخ الرضي رحمه الله صيغة فعال المبني الى اربعة اقسام وعد منها ما كان صفة للمؤنث
غير لازمة للنداء وعد من هذا القسم حياد وفياح وقال حيدي حياد اي ارجعي يا راجعة وجعل حذف حرف النداء عن حياد وامثالها دليلا على انها
اعلام للاجناس فح لا يكون حياد اسما للغارة ولا بمعنى الامر وهي وامثالها مبنية على الكسر والعزة الغلبة والشدة وفي الاساس الى الدعوة ويوسع
ولا استراح اي ما وجد الراحة وقاسى كابده والثاني قوله ع باضاليل متعلق باعاليل اي يتعللون بالاضاليل التي لا حاصل لها وقال ابن
ميثم ره اعاليل واضاليل جمع علال واضلال وهما جمع علة اسم ما يتعلل به من مرض او عجز وضلة اسم الضلال وهو خبر مبتدأ محذوف
اي اذا دعوتكم الى القتال تعللتم وهي عاليل باطلة ضالة عن سبيل الله قوله ع دفاع قال ابن ميثم يحتمل ان يكون تشبيها لدفاعهم بدفاع ذي
الدين المطول فيكون منصوبا بحذف الجار ويحتمل ان يكون استينافا لدفاعهم ليكون مرفوعا والمطول كثير المطال وهو تطويل الوعد وتسويفه
والضيم الظلم قوله ع اي دار بعد داركم اي دار الاسلام او العراق اي اذا اخرجكم العدو عن داركم ومساكنكم فعن اي دار او في اي دار تمنعون وفي
بعض النسخ تمنعون على المفعول بحذف احد التائين اي باي دار تمنعون المغرور اي لكامل الغرور واولى المغرور الامن عن من غرتموه والتعبير عن
الابتلاء بهم بالفوز على التهكم وقال ابن ميثم والاخيب اشد خيبة وهي الحرمان والسهم الاخيب الذي لا غنم له في الميسر كالثلثة المسماة بالاوغاد
او التي فيها غرم كالتي لم يخرج حتى استوفيت اجزاء الجزور فيحصل لصاحبها غرم وخيبة ويكون اطلاق الفوز على حصولها مجازا من باب اطلاق احد
الضدين على الاخر والافوق السهم المكسور الفوق وهو موضع الوتر منه والناصل الذي فيه لا نصل والايعاد والوعيد في الشر غالبا كالوعد
والعدة في الخير وعدم الايعاد اما لعدم الطمع في نصرهم او لعدم خوف العدو منهم والبال الحال والشان قوله ع ما طبكم اي ما علاجكم ومثل اي عادتكم
قوله ع اقولا بغير علم نصب المصدر بالافعال المقدرة وقولهم بغير علم انا نفعل بالخصوم كذا وكذا مع انه لم يكن في قلوبهم ارادة الحرب في دعواتهم الا
والطاعة مع عدم الاطاعة فكانهم لا يعلمون بما يقولون وفي بعض النسخ بغير عمل وهو اظهر وغفلة اي تمام غفلتكم من غير ورع يحجزكم عن محارم
الله ويبعدكم عن الغفلة وفي بعض النسخ وعفة من غير ورع وطمعا في غير حق لعله ع كان علم ان سبب تقاعد بعضهم طمعهم في ان يعطيهم زيادة
على ما يستحقونه كما فعل معوية والخلفاء قبله **فتح** من خطبة له ع في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري
فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل
رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم
في غفلة ساهون (لاهون نخ) غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس من الجسد
والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله
دون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم حقا
ولكم علي حق فاما حقكم فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كيما تعلموا (تعلموا) واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد
والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم **بيان** ذكروا انه ع خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من امر الخوارج وقد كان قام بالنهروان فحمد
الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله قد احسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقالوا له قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا
ارجع بنا الى مصرنا لنصلح عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عدتنا مثل من هلك منا لنستعين به فاجابهم يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا عليه فقالوا ان البرد شديد فقال انهم يجدون البرد كما تجدون ثم تلا قوله تعالى قالوا يا موسى

واعتبطوا

ان فيها حوبا جبابين وا نالن . فدخلها ابدا ما دامو اهيها فاذهبت وربك فقالوا انا ههنا قاعدون فقام ناس منهم بكثرة الجراح فى الناس فطلبوا ان يرجع بهم الى الكوفة ايا ما ثم يخرج فرجع بهم غير راض وانزلهم بالنخيلة وامرهم ان يلزموا معسكرهم ويتسللوا ابن باره اهلهم فلم يقبلوا ودخلوا الكوفة حتى لم يبق معه الا قليل فلما راى ذلك دخل الكوفة فخطب الناس فقال ايها الناس استعدوا للمسير الى عدو فى جهاده القربة الى الله ودرك الوسيلة عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون فى الطغيان ويتسكعون فى غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا فلم ينفروا فتركهم ايا ما ثم خطبهم بهذه الخطبة واف بالضم والتشديد والتنوين كلمة تضجر وتكره ولغاتها اربعون منها كسر الفاء كما فى بعض النسخ وعوضا خلفا ونصبهما على التميز ودوران اعينهم اما للخوف من العدو او للحيرة والتردد بين مخافة الفتنة والاقدام على الحرب فى كليهما خطر عندهم والغمرة الشدة وغمرات الموت سكراته التى يغمر فيها العقل والسكر بالفتح ضد الصحو والاسم بالضم وسكرة الموت شدته وغشيته فى الكلام اشارة الى قوله تعم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذى يغشى عليه من الموت يرتج عليكم حوارى اى يغلق عليكم مخاورتى ومخاطبتى والالس الجنون واختلاط العقل يقال السن فهو مالوس سجيس الليالى كلمة يقال للابد تقول لا افعله سجيس الليالى اى ابدا ما بال بكم اى ليستندا اليكم ويمال بكم الى العدو او اليا بمعنى الى وزوافر الرجل انصاره وعشيرته وزفر الحمل حمله وزوافر فى اكثر النسخ بالجر عطفا على المجرور وفى بعضها بالنصب عطفا على الظرف والابل اسم للجمع ضل رعاتها اى ضاع وفقد من يعلم حالها والحيلة فى جمعها او لم يهتد من يرعاها الى طريق جمعها البئس لعمر الله اللام جواب القسم والمذكر بالنا كيد والعمر بالفتح العمر وهو قسم ببقاء الله والسعر اسم جمع لساعر واسعار النار وسعرها ايقادها والامتعاض الغضب وايم مخفف ايمن وهو جمع يمين اى ايم الله قسمى وحمس كفرح اشتد والوغا الاصوات والجلبة ومنه قيل للحرب وغا واستحر الموت اى اشتد وكثر وقد انفرجتم اى تفرقتم وانفراج الراس مثل لشدة التفرق قيل اول من تكلم به اكثم بن صيفى فى وصية له يا بنى لا تنفرجوا عند الشدائد انفراج الراس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عز وفى معناه اقوال الاول قال ابن دريد معناه ان الراس اذا انفرج عن البدن لا يعود اليه الثانى قال المفضل الراس اسم رجل تنسب اليه قرية من قرى الشام يقال لها بيت الراس وفيها تباع الخمر وهذا الرجل قد انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد فضرب به المثل الثالث قال بعضهم معناه ان الراس اذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان بعيدا عن الالتئام والعود الى الصحة الرابع قيل معناه انفرجتم عنى راسا وردة بان راسا لا يعرف الخامس قيل المعنى انفراج راس من ادخل راسه الى عنقه ثم حرفه فسحنه السادس قيل الراس رجل العزيز لان الاعزاء لا يبالون بمفارقة احد السابع قيل معناه انفراج المراة عن راس ولدها حالة الوضع فانه فى غاية الشدة نحو قوله فى موضع اخر انفراج المراة عن قبلها او بعده واضح وعرق اللحم كنصر اكله ولم يبق منه على العظم شيئا وهشم العظم كضرب كسره وفرى الشىء قطعه والجوانح الاضلاع التى تحت الترائب وهى مما يلى الصدر كالضلوع مما يلى الظهر وما ضمت عليه هو القلب والمذكورات كنايات عن النهب والاسر والاستقصا وانواع الضرر وقوله عم فكن ذاك ان شئت قال ابن ابى الحديد هذا خطاب عام لكل من هذه من نفسه خطابا عاما لكن الرواية وردت بانه خاطب بذلك الاشعث بن قيس فانه قال له عم حين يلوم الناس على تقاعدهم هلا فعلت فعل ابن عفان فقال ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا وثيقة معه ان امرا امكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفرى جلده لضعيف رايه ما فوق عقله فكن انت ذاك ان احببت فاما انا فدون ان اعطى ذلك ضرب بالمشرفية الى اخر الفصل انتهى اقول فى تمام القول برواية المفيد فاما انا فوالله الظن ان خبر انا الجملة التى خبرها دون والمبتدا ضرب فى ذلك اشارة الى تمكين العدو او فعل ما فعله عثمن والمشرفية بفتح الميم والراء سيوف منسوبة الى مشارف اليمن وفراش الهام العظام الرقيقة تلى القحف وطاح يطيح سقط والوذعر بالشىء اغراه وسلع كمنع ومرح مشى مشيا متعسفا والايدى كرامتا خذ من بلاد الله ويجرى كتسكع كسلا بجهلها اى يقفوا على الجهلها

ق هج ومن كلام له عم فى ذم اصحابه كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة فى جحرها والضبع فى وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله لكثير فى الباحات قليل تحت الرايات وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكنى لا ارى اصلاحكم بافساد نفسى اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل كابطالكم الحق وقال عم فى سحرة اليوم الذى ضرب فيه ملكتنى عينى وانا جالس فسنح لى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلنى الله بهم خيرا لى منهم وابدلهم بى شرا لهم منى قال السيد رضى الله عنه يعنى عم بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام **ايضاح** البكار بالكسر جمع بكر بالفتح وهو الفتى من الابل والعمدة بكسر الميم من العمد الورم والدبر وقيل العمدة التى كسرها ثقل حملها وقيل التى قد انشدخت اسنمتها من داخل وظاهرها صحيح والثياب المتداعية الخلقة التى تنخرق فكانها يدعو البعض الى الانخراق وحاص الثوب يحوصه حوصا خاطه وتهتكت اى تخرقت واطل عليكم اى اقبل اليكم ودنا منكم وفى بعض النسخ بالمهملة اى اشرف والمنسر كمجلس وكمنبر القطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير والجحر بالضم كل شىء يحتفره السباع والهوام لانفسها وجحر الضب كمنع اى دخله وجحره غيره ادخله فانجحر وكذلك اجحره وللضبع مؤنثة ووجارها بالكسر جحرها والافوق المكسور

والله ...

الفوق

ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية على اعماله

الفوق والناصل المنزوع النصل والباخس الساخر والراية العلم والاود بالتحريك العوج والمراد بما يصلحهم اقامة مراسم الشريعة من قتل الفئة والتغلب
والحيل والتدابير المخالفة لامر الله تعالى والضرع الخضوع والذل والاستكانة والتعس الهلاك والانحطاط والجد البخت والحظ والعرض للدعاء عليهم بالحزن
والخيبة قوله عليه السلام لا تعرفون الحق المراد بالحق ما وافق امر الله تعالى وامور الآخرة وبالباطل ما خالفه من امور الدنيا او الحق ما بعضهم ونصره والباطل عصيانا
وترك نصرته او الحق الدلائل الدالة على فرض طاعته والباطل الشبه الفاسدة كشبهة خطر قتال اهل القبلة والمعرفة اما العلم او العمل بما
يقتضيه من نصرة الحق وانكار المنكر وكسره بالضم السحر الاعلى وملك العين كناية عن غلبة النوم وسنح له اى رأيته في المنام او مر معترضا وبيّنا
التفصيل في شرح اعلا عتقاد القوم فانهم لم يطيعوه حق الطاعة فكانهم نعموا فيه مقر **فمنهج** من كلام له عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت
اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذى نفسى بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم
الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقى ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتى استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا
ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل البغى فما آتى على آخر قولى حتى اراكم متفرقين ايادى سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم
اقومكم غدوة وترجعون الى عشية كظهر الحنية عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم
صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصى الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معوية صارفنى بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ منى
عشرة منكم واعطانى رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو كلام وعمى ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقاء
ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر والله لكانى بكم فيما اخال لو حمس الوغى وحمى
الضراب قد انفرجتم عن ابن ابى طالب انفراج المرأة عن قبلها انى لعلى بينة من ربى ومنهاج من نبيى وانى لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت
نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم فى ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا
عنهم فتهلكوا لقد رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر
يوم الريح العاصف خوفا من العقاب ورجاء للثواب **تبيان** فلن يفوت المفعول محذوف اى فلن يفوته والاخذ التناول والعقوبة
والمرصاد الطريق يرصد بها والشجى ما ينشب فى الحلق من عظم وغيره وموضع الشجى هو الحلق ومساغ ريقه موضع اساغته وسغت الشراب تبعه وهذا
اما تهديد لاهل الشام او لاصحابه كما سيأتى من نسبة الظلم اليهم وظهوره بانه غلبة راعى القوم من ولى عليهم والاستنفار الاستنجاد والاستنصار
او طلب النفور والاسراع الى القتال قوله عليه السلام وعبيد كارباب اى اخلاقكم اخلاق العبيد من النفاق والشقاق ودناءة الانفس وحكمكم مع ذلك
الشأن بينهم وعدم الطاعة او حكمكم حكم العبيد فى وجوب الاطاعة وتابون عنها كالسادة وهذا انسب بالفقرة السابقة وايادى سبا مثل
يضرب للمتفرقين واصله قوله تعالى عن اهل سبا ومزقناهم كل ممزق وسبا يهمز ولا يهمز ويصرف ولا يصرف ويمد ولا يمد وهو بلدة بلقيس ولقب ابن يشجب
بن يعرب يقال ذهبوا ايدى سبا وايادى سبا اى تبددوا تبدد اهل سبا كذا نقل المثل اى متفرقين وهما اسمان جعلا واحدا مثل معدى كرب ضرب
المثل بهم لانهم لما غرق مكانهم وذهبت جناتهم تبددوا فى البلاد وقيل غير ذلك مما هو مذكور فى كتب الامثال قوله عليه السلام وتتخادعون المخادعة هى
الاستعمال من المصلحين اى اذا رجعتم عن مجلس الوعظ اخذ كل منكم يشغل صاحبه بشغله بالاحاديث لئلا يمكن عن قصد حمله على ما يتبعهم
صون المخادعة كذا ذكره ابن ميثم وقال ابن ابى الحديد تتخادعون عن مواعظكم اى تمسكون عن الاتعاظ من قولهم كان فلان يعطى ثم خدع اى
امسك واقلع ويجوز ان يريد تتلونون وتتخلفون فى قبول الوعظ من قولهم خلق فلان خلق خادع اى متلون وسوق خادعة اى متلونة مختلفة
ولا يجوز ان يراد المعنى المشهور منها الا انما يقال فلان يتخادع فلانا اذا كان يريد ان يخدعه لم ولبس يتخادع فى الحقيقة وهذا الاسناد المقام
والحنية على فعيلة القوس اى ترجعون معوجا كاعوجاج ظهر القوس واعضل الشكل وكان عنيته عقولهم كناية عن تركهم العمل بما تقتضيه
او عدم اعتدادهم بها قوله عليه السلام منيت اى ابتليت فيما لم يجمع الخمس لكون الثلث من جنس والاثنين من آخر او لان للثلث يجانبه دون الاثنين والحر خلاف
العبد والخيار من كل شئ واللقاء ملاقاة الاجانب فى العدو وقوله تربت ايديكم كلمة يدعا بها على الانسان اى لا اصبتم خيرا واصل ترب الرجل لصق بالتراب
فكانه يدعى عليه بان يفتقر وقال فى النهاية هذه الكلمة جارية على السن العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الامر
بها كما يقولون قاتله الله وقيل معناها لله درك وقال وكثيرا يرد للعرب الفاظ ظاهرها الذم وانما يريدون بها المدح كقولهم لا اب لك ولا
ام لك وهوت امه ولا ارض لك ونحو ذلك وقال المطرزى فى قولهم كانى بك تنحط الاصل كانى ابصرك تنحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء
ويحتمل ان يكون البناء متعلقا بالمنصوب ونحوه نحو بهذا او بعنى فى رحال الشئ يخاله اى ظنه وتقول اخال بالكسر وبالفتح لغة بنى اسد كانه

الحنية م — الحرخ — فانهضوا م — منكم م — سجاده — ساغ الشراب سهل مدخله فى الحلق

النسخ وفاتصلت به اى في ظلى وحسم كفرج اى شدتلحمى كرضى اشتد حره وانفراجهم تفرقهم قال ابن ميثم شبه انفراجهم عنه بانفراج المرأة عن قبلها عند الولادة
الى الانفرة وتسليم المرأة قبلها وانفراجها عنه اما وقت الولادة او وقت الطعان قوله الفطنة كانه اشارة الى انا الضال الغالب على الهدى منه
السالك الى انفاط طريق المحكم بين طرق الضلالة وفى بعض النسخ لفظه لفظا اى ابينه بيانا والسمت الجهة والطريق وهيئة اهل الخير فانهم
اى قعدوا عن طلب الخلافة والجهاد ولزموا البيوت فتابعوهم وان قاموا بها فانصروهم يقال لبد الشيء بالارض كنصر اى لصق بها ولا تسبقوهم اى
لا تفعلوا قبلهم فالمراد بمرافقتهم بمرد لا تتاخروا عنهم اى لا تخالفوهم فيما يامرونكم به يراد حون اى يتجادلون بالجبهة منه والخدود داخرين وقوفهم على مثل
الجمر جمع جمرة وهى النار المتقدة كناية عن قلقهم واضطرابهم من خوف المعاد والمغرب بالكسر خلاف الضان كالمعز والمراد بسبب عنهم جبانهم جانا
مما انزلت ساكنة ويادوا اى تحركوا واضطربوا **فنهج** من كلام له ع في ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها
الفرقة التى اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم
لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن جاء يومى وليأتينى ليفرقن بينى وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير
كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم او ليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة
الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون عنى وتختلفون علىّ انه لا يخرج اليكم من امرى رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
وان احب ما انا لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ
واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة **توضيح** على ما قضى من امر اى الامر اعم من ان يكون فعلا اولا كان القدر هو تفصيل
القضاء وايجاد الاشياء على وفقه قال وقدر من فعل والابتلاء الامتحان وامهلتم اى تركتم واخرتم وفى بعض النسخ اهملتم اى تركتم خضتم اى فى الضلالة
والاهواء الباطلة خرتم بالخاء من الخور بمعنى الضعف او من خوار الثور بمعنى الصياح وبالجيم عدلتم عن الحق او عن الحرب فرارا قوله اجئتم قال ابن
ابى الحديد بالهمزة الساكنة بعد الجيم المكسورة اى الجئتم قال الله فاجاءها المخاض وفى بعض النسخ اجئتم على بناء المعلوم بالياء والمشاقة المغالبة والمنازعة
والنكوص الرجوع الى ما وراء قوله ع لا ابا لغيركم قال ابن ميثم اصله لا اب لا الالف بدله اما لاستثقال توالى اربع حركات او لانهم قصدوا الاضافة
واتوا باللام للتأكيد وفى الدعاء بالذل لغيرهم نوع تلطف بهم قوله ع الموت او الذل لكم فى اكثر النسخ برفعهما وفى بعضها بالنصب قال ابن ابى الحديد
دعا عليهم بان يصيبهم احد الامرين كانه شرع داعيا عليهم بالفناء الكلى وهو الموت ثم استدرك فقال او الذل لانه نظير الموت فى المعنى ولكنه فى غاية المرارة
الثانية فانه شبعته فى لوازمه فى الايام الاموية قوله هذا على الرفع ظاهر واما على النصب فيحتمل الدعاء اى نسقهم يرجوا وطلب فيحتمل الاستفهام
اى تنتظرون الموت قبل قوله ع غير كثير اى انتم فى سبب كثرة ولها بعض حشو لطيف بين الكلام لان الا كثر ما يستعمل الا بعلم وحسن قال
بعدها اما انتم من الشك فيما ان الموت شعر ان او منع موضع انا والقالى المبغض قوله ع غير كثير او لستم بسبب كثرة اصولكم
ولله انتم من قبيل لله ابوك ولعله هنا للتعجب على سبيل الذم ويحتمل المدح تلطفا وارتفاع دين بفعل مقدر يفسره الفعل المذكور بعده وتحذ
النصل حدته والطغام ارذال الناس الواحد والجمع سواء ومعونة الجند شىء يسير من المال يعطيهم الوالى لترميم اسلحتهم واصلاح دوابهم سوى العطاء المفروض
فى كل شهر كما قيل ومنشأ التعجب امور احدها ان الداعى لهم معوية ولهؤلاء امير المؤمنين كيف بينهما وثانيها ان المدعو هناك الجفاة الطغام
مع خلوهم غالبا عن الحمية والمروة وههنا اصحابه الذين هم تريكة الاسلام وثالثها ان اصحاب معوية يتبعونه على غير معونة ولا عطاء واصحابه لا يجيبون
الى المعونة والعطاء فان معوية انما كان يعطى رؤساء القبائل الاموال الجليلة ولا يعطى الجند على وجه العطاء والمعونة شيئا وهم كانوا يطيعون
الرؤساء للحمية او العطايا من هؤلاء لهم والتريكة بيضة النعامة يتركها فى مجثمها اى انتم خلف الاسلام وبقيته كالبيضة التى تتركها النعامة وقوله
الى المعونة متعلق بادعوكم قوله ع لا يخرج اليكم اى انكم لا تقبلون ما اقول لكم شيئا سواء كان مما يرضيكم او مما يسخطكم والى متعلق بقوله احب
الكتاب كنصر وضرب اى قرأ وقوله دارستكم الكتاب اى قرأته عليكم للتعليم وقرأتم على للتعلم قوله ع وفاتحتكم اى حاكمتكم بالمحاجة والمجادلة وسقيا
الشراب فى الحلق اى دخل بسهولة ومججت من فمى او رميت به اى بينت لكم الامور الدينية ما كنتم تنكرونه بآرائكم واعطيتكم من العطايا ما كنتم محرومين منها
وكلمة لو فى قوله ع لو كان للتمنى او الجزاء محذوف وقوله ع واقرب بقوم صيغة التعجب اى ما اقربهم الى الجهل وقوله ع قائدهم معوية صفة القوم وفصل
بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور وهو مجوز وورد مثله فى الكلام المجيد **نهج** من خطبة له ع عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا
اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد اصبحتم فى زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا و
الشر فيه الا اقبالا والشيطان فى هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من
الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا
اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون فى مكاسبهم والمتنزهون فى مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا

الدنية

٨٨ خ

الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن
جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به **بيان** الاثواء جمع ثوى
وهو الضيف وجلون اي مؤخرون الى وقت معلوم والمدين المديون والمقتضون جمع مقتضى على بناء المفعول اجل منقوص اي اجلكم
اجل منقوص يوما فيوما ولحظة فلحظة وعملكم عمل محفوظ عند الله والدائب المجتهد في الجد والتعب والكادح الساعي وامكنني اي مكنه
يقال امكنني الامر اي سهل وتيسر وكابدة مكابدة قاساه وتحمل المشاق وذكره في هذا المقام اما لان الغرض تنبيها ما سبق من ادبار الخير و
اقبال الشر وهموم الضلال ومقاساة الفقراء بناء للاولين فالخير والشر يعمان الدنيويين والاخرويين واما لان شيوع الفقر لمنع الحقوق
الواجبة والمراد بمكابدة الفقر ترك الصبر عليه وهو منكر من المنكرات بل نعمة الله اي الغنا او ولاية والتخصيص لشدة انكارهم لقوتهم والاثم
والوفر المال الكثير وقوله بحق الله متعلق بالبخل اي بعد بخله بحق الله بوفر المال والزيادة فيه والوقر ثقل الاذن اين احرار كم اي الذين عففوا
من رفث الشهوات والورع مبالغة في الورع والتنزه التباعد عن القبيح وظعن كمنع اي سار والتخلي التفرد الله عليه العيش تنغص كدر والحثالة
الردي من كل شيء لا تلتقي بذمهم اي لهم احقر من ان يشتغل الانسان بذمهم لانه لا بد في الذم من انطباق احدى الشفتين على الاخرى وذهابا
اي ترفعا يقال فلان ذهب بنفسه عن كذا اي رفعها عنه ولا زاجر مزدجر اي من يزجر غيره عن القبائح ويمتنع نفسه عنها في دار قدسه اي الجنة
لان اهلها يقدسونه تعالى وهم منزهون عن العيوب وتجاورون الله سكون تلك الدار المنسوبة اليه سبحانه تشريفا وقربهم المجاورة هيهات اي بعد
ما تريدون لا يخدع الله عن جنته اي لا يمكن اخذها منه تعالى بالخديعة والمرضاة الرضا واخر الكلام يدل على اشتراط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بالعمل بهما وسيأتي الكلام فيه في محله انتهى ولعل غرضه المعرفة بالسابقين العاصين **نهج** من خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا
على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها ولو تعلمون ما اعلم
مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت
كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق
بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة
فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة
قال السيد رحمه الله الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره **توضيح** الواني الفاتر
الكال والواهن الضعيف والمعذر الذي يعتذر من تقصيره من غير عذر كما قال تعالى وجاء المعذرون من الاعراب ما طوي عنكم اي كتم واخفي وقال
في النهاية منه اياكم والقعود بالصعدات هي الطرق وهي جمع صعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وقيل هي جمع صعدة كظلمة وهي
فناء باب الدار وممر الناس بين يديه ومنه الحديث فخرجتم الى الصعدات الصعيد التراب ووجه الارض والجمع صعد وصعدات والطريق ومنه اياكم و
القعود بالصعدات والغرض انه في المعنى خرجتم عن البيوت وتركتم الاستراحة والجلوس على الفرش للقلق والانزعاج وجلستم في الطرق او على التراب
او لا نمتم القعود والالتدام ضرب النساء وجوههن في النياحة قوله ع ولا خالف اي لا مستخلف عليها قوله ع ولهمت قال ابن ابي الحديد اي اذابته
واحلته من هممت الشحم اي اذبته ويروى ولا همت وهو اصح من اهمني الامر اي احزنني وفيه نظر لان همت ايضا يكون بمعنى اهم قال في القاموس همه الامر
هما حزنه كاهمه فاهتم انتهى وكل منصوب على المفعولية والفاعل نفسه يقال تاه فلان يتيه اذا تحير وضل وتاه تيها اي هلك واضطرب عقله وتشتت
اي تفرق والمراد بمن هو احق به ع رسول الله صلى الله عليه وآله وحمزة وجعفر ومن لم يغادر في الحق من الصحابة والمراجيح الحكماء وقال الجوهري رجحته فرجح اي
كنت ارزن منه ومنه قوم مراجيح الحلم انتهى والمقاويل جمع مقوال اي حسن القول او كثيره والمتاريك جمع متراك اي كثير الترك قوله ع مضوا
قدما بالضم وبضمتين اي متقدمين لا ينثنون واوجفوا اي اسرعوا والكرامة الباردة التي ليس فيها حر تعب ولا مشقة حرب والذيال هو الذي
يجر ذيله على الارض تبخترا يقال هذا الغلام وتذيل اي تبختر والميال الظالم قوله ع ياكل خضرتكم اي يستاصل اموالكم والخضرة نضج الكلأ
وكسر الضاد الزروع والبقلة الخضراء والغصن واذابة الشحم مثل كما قبل والمراد تعذيب الابدان قوله ع ايه ابا وذحة كلمة استزادة اي زد ما
وقال ابن ابي الحديد فقول السيد الوذحة الخنفساء اقول لم اسمع هذا من شيخ من اهل اللغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة والمشهور ان الوذح
ما يتعلق باذناب الشاة من ابعارها فيجف ثم ان المفسرين بعد الرضي رضي الله عنه قالوا في قصة هذه الخنفساء وجوها منها ان الحجاج كان
راى خنفساء تدب الى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها فعادت فاخذها بيده فقرصته فورمت يده ومات منه وربما كانت غير خنفساء قتله الله
ثم باهون خليقته كما قتل نمرود بن كنعان بالبقة ومنها ان الحجاج كان اذا راى خنفساء امر بابعادها وقال هذه وذحة من وذح الشيطان فشبهها

ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية على اعماله

بالمعرة المعلقة بن بنت الشاة ومنها انه قد راى خنفساوات مجتمعة فقال واعجبا لمن يقول ان الله خلق هذه قيل فمن خلقها ايها الامير قال الشيطان
ان ربكم لاعظم شأنا من ان يخلق هذا الوضح قالوا فجمعها على فعل كبد بن ربيعة فقال فقوله هذا الى الفقهاء في عصره فاكفروه ومنها ان الحجاج
كان متفاولا اي فالا بينه وكان يمسك الخنفساء حية ليشفى بحركتها في الموضع حكاه كذا قالوا ولا يكون صاحب هذا الداء الا شانئا مبغضا
لاهل البيت عليهم السلام قالوا ولسنا نقول كل مبغض فيه هذا الداء بل كل من فيه هذا الداء فهو مبغض قالوا وقد روى ابو عمر الزاهد ولم يكن من رجال الشيعة
في اماليه واحاديثه عن السياري عن ابي خزيمة الكاتب قال ما فتشنا احدا فيه هذا الداء الا وجدناه ناصبا قال ابو عمر واخبرني العطافي عن رجاله قالوا
سئل جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن هذا الصنف من الناس فقال لهم رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي وما كانت هذه الخصلة في ولي الله تعالى قط ولا تكون
ابدا وانما كانت في الفساق والكفار والناصب للطاهرين وكان ابو جهل بن هشام المخزومي من القوم وكان اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله قالوا
ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر يا مصفر استه ويغلب على ظني انه معنى آخر وذلك ان عادة العرب ان يكنى الانسان اذا ارادت تعظيمه بما هو
مظنة التعظيم واذا ارادت تحقيره بما يستحقر ويستهان به كقولهم في كنية يزيد بن معوية لعنه الله ابو زنة يعنون القرد وكقولهم في كنية سعيد بن
حفص البخاري المحدث ابو الفار وكقولهم لعبد الملك ابو الذبان لبخره وكقول ابن بسام لبعض الرؤساء فانت لعمري ابو جعفر ولكننا نحذف الفا
منه وقال ايضا لئيم درن الثوب نظيف القعب والقلب ابو النتن ابو الدفر ابو الجعر ابو البعر فلما كان الذنوب لما كناه امير المؤمنين عليه السلام ابا وذحة
ويمكن ان يكنيه بذلك لدمامته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقته فانه كان دميما قصيرا سخيفا اخفش العينين معوج الساقين قصير الساعد
مجدور الوجه اصلع الراس فكناه باحقر الاشياء وهو البعرة وقد رواه قوم ابا ودجة قالوا واحدة الودج كناه بذلك لانه كان قتالا يقطع الاوداج
بالسيف ورواه قوم ابا وحرة وهي دويبة تشبه الحرباء قصيرة الظهر شبهه بها وهذا وما قبله ضعيف واقول الذبان بكسر الذال وتشديد الباء جمع الذباب
ومن عادته ان يجلس على النتن والقعب بالفتح القدح الضخم والدفر بالمهملة ثم الفاء النتن والذل وبالقاف مصدر دفر كفرح اذا امتلا من الطعام
والجعر بالفتح ما يبس من العذرة في المجرى اي الدبر **نهج** من كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم
امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي لي ان
اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين
والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت
عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا
هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار **بيان** قال ابن ابي الحديد قاله عليه السلام في بعض غارات اهل الشام على اطراف العراق عند انقضاء
امر صفين والنهروان قوله مليا اي ساعة طويلة قوله عليه السلام لا سددتم بالتخفيف والتشديد دعاء عليهم بعدم السداد والاستقامة لما فيه رشدهم
وصلاحهم والقصد من الامور المعتدل الذي لا يميل الى احد طرفي الافراط والتفريط والشجعان جمع شجيع وفي بعض النسخ شجعانكم وهو بالضم
والكسر جمع شجاع والباس الشجاعة والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش والتقلقل التحرك والقدح بالكسر السهم والجفير الكنانة وقيل هو
للسهام اوسع من الكنانة والغرض التشبيه في اضطراب الحال والانفصال عن الجنود والاعوان بالقدح الذي لا يكون حوله قداح تمنعه من التقلقل
ولا يستقر في مكانه واستحار مدارها اي اضطرب هنا مصدر كذا ذكره ابن ابي الحديد ولم نجده بهذا المعنى في اللغة قال الجوهري المستحير سحاب
ثقيل متردد ليس له ريح تسوقه قال الانسان يكون كناية عن الوقوف عن الحركة والثفال الجلد الذي يوضع عليه الرحا ليسقط عليه الدقيق
ويسمى الحجر الاسفل من حجري الرحا ايضا ثفالا ولعله انسب قوله عليه السلام لو قد حم لي على المجهول اي قضي وقدر والركاب الابل التي يسار عليها وشخوص
المسافر خروجه والاختلاف التردد ويحتمل المخالفة والغناء بالفتح والمد النفع لا يهلك عليها اي كان ثابتا عليها او يسيرها والطريق يذكر
ويؤنث من استقام اي اعتدل ولزم الطريق الواضح ومن زل اي زلق وعدل عن الطريق **نهج** من خطبة له عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في
دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا
فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره
والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما
لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه
للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة
وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد

۹ جـ

ما جرى للفتن من غارات اصحاب معوية

مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ
بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من لوثق وكثير ومثال الشديد بمعنى البخيل وفي بعض النسخ وزمن كنود وهو الكفور وقيل
اللوام ووصف الزمان كان اشغف بها منكم **بيان** عند عن الطريق كنصر عدل ومال والعنود فعول بمعنى فاعل وقيل مفاعل والزمن
اسم لقليل الوقت وكثيره ومثال الشديد بمعنى البخيل وفي بعض النسخ وزمن كنود وهو الكفور وقيل اللوام ووصف الزمان بذلك لاوصاف
توصف لاهله وعد المحسن مسيئا اما لعدم الاذعان بالحق او لحملهم الافعال الجميلة على المحامل القبيحة كزعم العابد مرائيا والعتو الاستكبار
ومجاوزة الحد وقوله لا ننتفع المعبر بلفظ المتكلم مع الغير وفيما بعد ايضا عند واسمعي يا جارة وعدم الانتفاع بالعلم لترك العمل وعدم السؤال
لعدم العلم بفضله مع علمه او عدم الرغبة في العمل به والقارعة الخطب العظيم والداهية ونزلت القوم حتى قارعتنا من مهين او هان وكلحد السيف وحده
اذا وقع عن القطع ونضيض وفره اي قلة ماله وهذا القسم هم المريدون للدنيا غير القادرين عليها والمجلب اسم فاعل من اجلب عليهم اي جمع وتألب
وكذلك ذا صحابه واسحته واجلبه اي اعانه والرجل جمع راجل قد اشرط نفسه اي هيأها واعدها للفساد في الارض والحطام المال واصله ما
تكسر من اليبس والانتهاز الاختلاس والاستلاب بعد الامكان والمقنب بكسر الميم وفتح النون الجمع من الخيل ما بين الثلثين الى الاربعين يقرعه
اي يعلوه وعمل الدنيا ما يفعله المكلف فيها او ما يصير بانضمام القربة والتوصل به الى الطاعة طاعة وقد طامن اي خفض وبقال الغرض اي سكنه
وقارب من خطوه اي لم يسرع ومشى رويدا وشمر اي رفع ثوبه ادو وقع اظهار المتابعة للسنة وزخرف اي زين للامانة اي لان يجعلوا امينا على اموالهم
واعراضهم ويحتمل تعلقه بالاخيرة او بالجميع واتخذ ستر الله اي التقوى والعمل بشرايع الدين فان الله يمنع عن امر ظاهره الصلاح وذكر عنه
قال الكيدري في كتاب المضاف والمنسوب ستر الله الاسلام والشيب والكعبة وضماير صدور الناس يعني جعل ظاهر الاسلام وما يجنه صدره بحيث لا يطلع
عليه مخلوق وسيلة وطريقا الى معصية الله انتهى ويحتمل ان يكون المراد انه يتخذ ستر الله على عيوبه جنة له بفضحه ولم يطلع الناس على
بواطنه ذريعة الى ان يخدع الناس والضئولة الضعف والسبب الحبل وما يتوصل به الى غيره والمراح المكان الذي تأوي اليه الماشية في الليل
فما تأتي اليه بالغداة ولعل المعنى ليس يومه كيومهم في الصوم وغيره ولا ليلته كليلتهم في العبادات والمرجع بكسر الجيم مصدرا واسم مكان والمراد به
اليه مصيرا عقبا او نيته او لرجوع اليهما وغض البصر المنع او الاعم لخشوعهم او للحيا او اجبا لقلوبهم عما سوى الله والشريد الطريد النادّ
المنفرد والمراد به المتوحش من الناس الذاهب في الارض اما لعدم صبره على رؤية المنكرات او لكثرة اذى الظالمين في الاوطان لانكار المنكر
اشباه ذلك والمقموع المقهور والمكعوم الذي لا يمكنه الكلام كانه شد فوه من التقية بالكعام الذي يجعل في فم البعير عند هيجانه
والثكل الحزن على فقد الاقارب ولعل المعنى ان بعضهم ترك الاوطان او مجامع الناس لما ذكر وبعضهم لم يترك ذلك بل ينكر منكرا ثم يخاف مما يجري عليه
بعد ذلك ومنهم من هو بينهم ولا ينهاهم تقية ومعرض عنهم ومشتغل بالدعاء ومنهم من هو بينهم بالتقية ويرى اعمالهم ولا يؤثر فيهم فهو
كالثكلان الموجع وخمله كر وصوته خفي وكونهم في بحر اجاج كناية عن عدم استمتاعهم بالدنيا كالسابح في ماء مالح فانه لا يمكنه التروي منه ويشربه
وان بلغ غاية العطش وافواههم ضامزة بالزاي المعجمة اي ساكتة او بالراء المهملة كناية عن صومهم وعدم اكلهم من المحرمات والشبهات قال الكيدري
اي ساكتة خفية من الضمير ويروى بالراي اي مشدودة بالسكوت وقلوبهم قرحة لكثرة المنكرات مع عدم تمكنهم من انكارها او لخوفهم من الله او من
الناس والقرظ ورق السلم يدبغ به وحثالته ما يسقط منه والجلم المقص يجز به اوبار الابل وقراضته ما يسقط من قرضه وقطعه وارفضوها ذميمة
اي اتركوها حال الحقارة والمذمة والشغف الحب الشديد **ومن** خطبة له ع ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه ولا يغدر من علم كيف
المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب
وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين **بيان** الوفاء
لزوم العهد والبقاء عليه كما ينبغي ويكون في الافعال والاقوال والصدق يعم العهد وغيره فبينهما عموم من وجه وقد يقال الوفاء في الانشاء
والصدق في الاخبار فلا يجتمعان وربما يرده مشافي لو عد ان كان مجازا والمراد انهما غالبا مع تشاركهما في الفضل وترتب الاثار الحسنة والمرجع
مصدر اي الرجوع الى الله او اسم مكان والكيس الفطنة والذكاء والضمير في فيه راجع الى الزمان او الغدر والحول القلب هو الذي كثر تحوله
تقلبه في الامور وجربها وعرف وجوهها او لوجه الحيلة والضمير في دونه يعود اليه اي قبل الوصول اليه او الى الحول اي امامه وفي بعض النسخ دونها
فيعود الى الحيلة رأي عين اي رؤية معاينة فهو منصوب على المصدر من يدع بتقدير موصوف اي تركا مثل ترك المعاين لا تركا ناشئا عن غفلة او على
الحال اي حال كونها مرئية له وجوز بعضهم في قوله ثم يروهم مثليهم رأي العين ان يكون ظرف مكان والحريجة التحرج وهو التحرز من الحرج
والاثم وقيل الحريجة التقوى **ومن** كلام له ع في ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات

قيمها

فيّمها وطال تأيّمها وورثها أبعدها أما والله ما أتيتكم اختياراً ولكن جئت إليكم سوقاً ولقد بلغني أنكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من أكذب
أعلى الله فأنا أول من آمن به أم على نبيه فأنا أول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من أهلها ويل أمه كيلاً بغير ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن
نبأه بعد حين **توضيح** أملصت الحامل ألقت ولدها ميتاً والملاص مثله وقيّم المرأة زوجها لأنه يقوم بأمرها وتأيّم المرأة خلوها من الزوج وأبعدها
من لم يكن له قرابة لو كان لها ولد ونحوه والتشبيه بالمرأة الموصوفة لأنهم تحملوا مشاق الحرب فلما قرب الظفر رضوا بالتحكيم وحرموا الظفر وصار بعضهم شكاكاً
والمراد بالسوق الاضطرار كأن القضاء ساقه إليهم ع فإنه خرج لقتال أهل الجمل واحتاج إلى الاستنصار بأهل الكوفة واتصلت تلك الفتنة
بفتنة أهل الشام فاضطر إلى المقام بينهم وفي بعض النسخ ولا جئتكم سوقاً وقاتلكم الله أي قتلكم الله ولعنكم الله وكلا للردع أو بمعنى حقاً
واللهجة اللسان وقد يتجوز بها عن الكلام والمراد أما لهجته أي ما أخبركم به أمور غابت عقولكم الضعيفة عن إدراكها ولستم أهلاً لفهمها أو لهجة رسول الله
أي سمعت كلامه ص وآله ولم تسمعوه ولو سمعتموه لم تكونوا من أهله والويل حلول الشر وكلمة عذاب أو واد في جهنم وأضافه إلى الأم دعاء
عليها بأن تصاب بأولادها وقيل تكلّم أمه والضمير راجع إلى المكذب وقيل إلى ما دل عليه الكلام من العلم الذي خصه به الرسول ص وقال هذه الكلمة
قد تطلق للتعجب والاستعظام يقال ويل أمه فارساً ومرادهم التعظيم والمدح وكيلاً منصوب لأنه مصدر في موضع الحال أو تمييز أي أنا أكيل لكم العلم و
الحكمة كيلاً ولا أطلب لذلك ثمناً لو وجدت حاملاً للعلم وقيل الكلمة تستعمل للترحم والتعجب والضمير راجع إلى الجاهل المكذب فالمفاد الترحم عليهم لجهلهم
أو التعجب من قوة جهلهم أو من كثرة كيله للحكم عليهم مع إعراضهم عنها وقال في النهاية قد يرد الويل بمعنى التعجب ومنه الحديث ويل امه مسعر حرب تعجباً من شجاعته
وجرأته وإقدامه ومنه حديث علي ع ويل امه كيلاً بغير ثمن لو أن له وعاء أي يكيل العلوم الجمة بلا عوض إلا أنه لا يصادف واعياً وقيل وي كلمة مفردة
وهي كلمة تفجع وتعجب وحذفت الهمزة من أمه تخفيفاً وألقيت حركتها على اللام وينصب ما بعدها على التمييز انتهى والحين بالكسر الدهر أو وقت مبهم
يصلح لجميع الأزمان طال أو قصر والمعنى لتعلمن ثمرة تكذيبكم وإعراضكم عما أبين لكم وأني صادق فيما أقول **نهج** من خطبة له أما بعد فإن الله
سبحانه لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم
من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجباً وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف
حججها في دينها لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات
المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم إمام نفسه
قد أخذ منها فيما يرى بعرى ثقات وأسباب محكمات **بيان** القصم الكسر والتمهيل التأخير وكذلك الإرخاء والرخاء سعة العيش والجبر
إصلاح الكسر كناية عن رفع الجبابرة والظالمين وفي دون أي أقل من ذلك الأزل بالفتح الضيق والشدة ما استقبلتم من خطب أي شأن وأمر داهية
ودهي من عيشه شقيه وقيل يعني ما لاقوه في مستقبل زمانهم من الشيب وولاة السوء ونكد الوقت وما استدبرتم من خطب يعني ما تقدم من الحروب
والوقائع التي قضوها ويروى من خصب هو رخاء العيش ويمكن أن يراد بالأمور المستقبلة والمستدبرة جميعاً المواضع باعتبارين قوله ع لا يعفون
في بعض النسخ بالتشديد من العفة فالمراد بالعيب عيوب أنفسهم وفي بعضها بالتخفيف فالمراد عيوب غيرهم يعملون في الشبهات في بعض النسخ بالباء وقيل توسع
قوله ع ما عرفوا أي بعقولهم وأهوائهم فقد أخذ منها الضمير راجع إلى النفس أو إلى المبهمات والمعضلات **نهج** من خطبة له في خطاب أصحابه
وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة
ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم
الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم
الله لشر يوم لهم **بيان** الوصل ضد القطع والجيران جيرانكم أي أهل الذمة والمعاهدين ويحتمل المجاورين في المسكن قوله ع من لا فضل لكم عليه
كتعظيم الروم والحبشة مسلمي العرب قوله ع من لا يخاف لكم سطوة كالملوك في أقاصي البلاد لما شاع وذاع من أنهم قوم صالحون إذا دعوا الله
استجاب لهم وينصرهم بمثل ذلك كما قوله ع وأنتم الواو للحال والذمة العهد والأمان والضمان والحرمة والحق وأنفتم من استنكف والغرض توبيخهم
على تركهم إنكار المنكرات والمراد بنقض العهود ما ظهر من الناكثين والقاسطين والمارقين وغيرهم من نقض البيعة وقتل المسلمين والإغارة
عليهم ولا ريب أن السكوت عن إنكار تلك المنكرات مع الاستنكاف عن نقض ذمم الآباء يدل على أن عهود الله أضعف عندهم من عهود آبائهم وهو
في حد الكفر وكانت أمور الله عليكم ترد أي وأنتم المخاطبون بالأوامر والنواهي أو كنتم قبل ذلك في أيام الرسول ص موارد أمور الله ومصادرها
مطيعين له منكرين للمنكرات وكان المراد بالورود السؤال وبالصدور الجواب وبالرجوع التحاكم ويمكن تعميم الورود والصدور فالمراد بالرجوع رجوع
النفع والضر في الدارين وقيل أي كانت أمور الله عليكم ترد أي بتعليمي لكم وعنكم تصدر إلى من تعلمونه إياها ثم إليكم ترجع بأن يتعلمها بنوكم
وإخوانكم منهم لشر يوم أي يوم ظهور المسودة أو خروج المهدي ع والجمع في الرجعة والمراد جمع صنفهم **نهج** من خطبة له ع ولقد علم المستحفظون

علي

خوارج وبعضهم

من خصب

ما جرى الفتن من غارات اصحاب معوية

من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله انى لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وتتأخر فيها الاقدام نجدة اكرمني الله
بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان رأسه لعلى صدري ولقد سالت نفسه في كفي فامررتها على وجهي ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعواني فضجت الدار
والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا احق به مني حيا وميتا فانفذوا على بصائركم
ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم **بيان**
استحفظته الشيء اودعته عنده وسألته ان يحفظه والمستحفظون على بناء المفعول المطلعون على اسرار الرسول صلى الله عليه وآله وسيرته اصحابه فون في الشهادة
الذين لم يغيروا ولم يبدلوا للاغراض الدنيوية وقال ابن ابي الحديد بذلك الطائفة يومي في قوله لم ارد على الله الخ الى ما ورد عن عمر من ذكر امورا
كثيرة من مخالفات عمر ومعارضاته صلى الله عليه وآله والرد قال في قوله ع ولقد واسيته بنفسي يقال واسيته وبالهمزة افصح وهذا مما اختص ع بفضيلته غير مدافع
ثبت معه يوم احد وفر الناس وثبت معه يوم حنين وفر الناس وثبت يوم خيبر حتى فتحها وفر من كان بعث بها قبله انتهى وقال الجوهري نكص ينكص
وينكص رجع والنجدة منصوبة على المصدر لفعل محذوف وهي الشجاعة وان رأسه لعلى صدري قيل لعله اسند الى صدره عند اشتداد علته او كان
رأسه صلى الله عليه وآله على كبده فيكون في صدره عند اكبابه عليه وقد يقال المراد بسيلان النفس هبوب النفس عند انقطاع الانفاس وقيل اراد بنفسه دمه
يقال ان رسول الله قاء عند وفاته دما يسيرا وان عليا مسح بذلك وجهه ولا ينافي ذلك نجاسة الدم لجواز ان يخصص دم الرسول صلى الله عليه وآله والدم لعله كان قليلا
عند المكروه والجزع والهينمة الكلام الخفي لا يفهم والصلوة تحتمل الحقيقة والدعاء وانصبا قوله حيا وميتا بالحالية من الضمير المجرور في به لا يخفى
في حيني كما لا يخفى قوله ع فانفذوا اي اسرعوا الى الجهاد على بصيرة منكم والمزلة الموضع الذي تزل فيه الانسان كالمزلقة **نهج** من كلام له ع ايتها
النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات
ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم
من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم
بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة **بيان** الغائبة عنهم عقولهم غيبة العقول عبارة عن غفلتها ابلغ في الذم الا ان غيبتها عن اعتبار الشهود والتنبه لها اظأركم اي اعطفكم
يقال ظأرت الناقة اذا عطفت على ولد غيرها وقال الجوهري المعز من الغنم خلاف الضان وهو اسم جنس وكذلك المعزى والوعوعة الصوت قوله ع
هيهات قال ابن ابي الحديد يفسره الناس يعني هيهات ان اطلع بكم مضيئين ومنورين سرار العدل والسرار آخر ليلة من الشهر وتكون مظلمة ويمكن ان
يوجه بوجه آخر وهو ان يكون السرار بمعنى السرر وهو خطوط مضيئة في الجبهة وهو نص اهل اللغة على انه يجوز فيه السرار بالالف ويجمع سرار على اسرة ويقوي
برقت اسرة وجهه فالمعنى هيهات ان تلمع بكم لوامع العدل وبرق وجهه ويمكن ان ينصب سرار على الظرفية ويكون التقدير هيهات ان اطلع بكم الحق زمان
استتاره واستخفائه فيكون قد حذف المفعول وحذفه كثير وقال الكيدري سرار الشهر وسرره آخر ليلة منه والسرار المستاة من السرر جمع سرر الكف
والجبهة وسرار العدل اي في سرار فحذف حرف الجر ووصل الفعل وقيل اي هيهات اذا ظهر بمعونتكم ما خفي واستتر من آثار العدل وانواره انتهى
ولعل المراد بالذي كان الرغبة في الخلافة او الحروب الجميع لم يكن ناقصة وكان تامة والمنافسة المغالبة في الشيء كالتنفيس والحطام ما تكسر من اليبس وهو كناية
عن متاع الدنيا والمراد بفضوله زخارفها وزينتها وما لا يحتاج اليه منها ومعالم الدين الآثار التي يهتدى بها والانابة الرجوع قوله ع نهمته
وجشعه على اموال رعيته ومن سواه والنهمة بالتحريك فهي افراط الشهوة في الطعام والجماع خلاف البر والصلة وحرمانها في الحاجة والجافي اي منقبض
غلظة فيقطعهم اي عن الوصول اليه او عن حاجاتهم او بعضهم عن بعض لتفرقهم والاول اظهر وان لم يذكره احد قوله ع ولا الحائف بالحاء المهملة من الحيف
وهو الظلم والجور والدول بضم الدال المهملة جمع الدولة بالضم وهي اسم المال المتداول قال الله تعالى كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم اي اذا لم
يقسم الامام بالسوية ويخص بالمال بعضهم دون بعض فيتخذ قوما دون قوم فيفرق المسلمين وروي الخائف بالمعجمة والدول بكسر الدال جمع دولة
بالفتح وهي الغلبة اي من يخاف دول الايام وتقلب الدهور فيتخذ قوما يتوقع نفعهم في دنياه ويقويهم ويضعف آخرين قوله ع دون المقاطع اي يقف
عند مقطع الحكم فلا يفصله بان يحكم بالحق بل يحكم بالباطل او يسوف الحكم حتى يضطر المحق ويرضى بالصلح فيذهب ببعض حقه ويحتمل ان يكون
دون بمعنى غير اي يقف في غير مقطعه وقال ابن ابي الحديد فان قلت اشار ع بهذا الى قوم باعيانهم قلت الامامية تزعم انه رمز بالجفاء للعصبية
لقوم دون قوم الى عمر ورمز بالجهل الى من كان قبله ورمز بتعطيل السنة الى عثمان ومعوية انتهى والاظهر ان المراد بالبخيل عثمن لما هو معلوم
من اكله اموال المسلمين وما مر منه في الشقشقية وبالجاهل جميعهم وبالجافي عمر كما مر في الشقشقية وبالحائف للدول عمر وعثمن كما هو المعلوم من
سيرتهما وبالمعطل للسنة ايضا جميعهم **نهج** من خطبة له ع ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين

يتفقهون

فاسلاة — يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله تعالى سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق

على نص

ايضاح ناسب الصغير بالكبير لانه اكثر تجربة واخوه وقال الكيدري اي ليتأس من صغر منزلته في العلم والعمل بمنزلة منازلهم فيهما وليرحم كل ذي جاه ومنزلة في الدنيا بالمال والقوة كل فرد دونه والقيض بالفتح قشرة البيض العليا اليابسة وقيل التي خرج ما فيها من فرخ او ماء وفي بعض النسخ كبيض اي كسر الاداحي جمع الادحي بالضم وقد يكسر وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ وهو افعول من دحوت لانها تدحوه برجلها اي تبسطه ثم تبيض فيه وليس للنعام عش وقال ابن ابي الحديد وجه التشبيه ان كسرها كاسر لانه يظن بيض القطاة وان لم يكسر يخرج حضانها شرا اذ يخرج افعى فاستعار لفظ الاداحي للاعشاش مجازا لان الاداحي لا يكون الا للنعام وقال ابن ميثم هنا ع ان يشبهوا جفاة الجاهلية في عدم تفقههم في الدين فشبهوا ببيض الافاعي في اعشاشها ووجه التشبيه ان كسره كاسر اثم لما ذي الحيوان به فكذلك هؤلاء اذا اشبهوا جفاة الجاهلية لا يحل اذاهم لحرمة الاسلام واذا اهملوا وتركوا على الجهل خرجوا اشباه الشياطين والحضان بالكسر مصدر حضن الطائر بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه وهو مرفوع بالفاعلية قوله ع افترقوا يذكر حال شيعته وقال ابن ابي الحديد الآخذ بالغصن من يسلك بعده ع مسلك ذرية الرسول ص والتقدير الكلام ومنهم من لا يكون كذلك ثم ذكر ع ان الفريقين يجمعهما لشر يوم والقزع جمع قزعة وهي سحب صغار يجتمع فيصير ركاما والركام ما اكثف من السحاب ومستثارهم موضع ثورانهم وهيجانهم والجنتان هما اللتان ذكرهما الله في القرآن في قصة اهل سبأ والقارة الجبل الصغير والاكمة الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا وسننه طريقه وطود مرصوص اي جبل شديد التصاق الاجزاء بعضها ببعض والحداب جمع حدبة وهي الروابي والنجاد والذعذعة التفريق كناية عن خفائهم بين الناس في البلاد ثم اظهارهم بالاعانة والتأييد المراد بالقوم بنو امية وهو اشارة الى ظهور بني عباس وانقراض بني امية ودولتهم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم يحتمل ان يكون اشارة الى ذهاب ملك بني امية او بني العباس وتاه في الارض تحير والمتاه مصدر والمراد بالادنى نفسه وبالابعد من تقدم عليه الداعي هو ع او الائمة ع والاعتساف سلوك غير الطريق ويفتقر المبين تفعله والمراد بالثقل الفادح الاثم والعقاب في الآخرة او الاعم

ومن خطبة له ع اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون معه ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا وان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا كانتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

بلم — برتاءه

ايضاح قال ابن ابي الحديد هذه الخطبة ذكرها جماعة من اصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي ع بعد انقضاء امر النهروان وفيها الفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله ثم ذكر بعض الالفاظ المتروكة منها قوله ع ولم يكن ليجترئ عليها غيري ولو لم اك فيكم ما قوتل اهل الجمل واهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيكم ص لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه سلوني قبل ان تفقدوني فاني ميت عن قريب او مقتول بل قتلا ما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه بدم هذه وضرب بيده على لحيته ومنها في ذكر بني امية يظهر اهل باطلها على اهل حقها حتى يملأ الارض عدوانا وظلما وبدعا الى ان يضع الله عز وجل جبروتها ويكسر عمدها وينزع اوتادها الا وانكم مدركوها

عز وجل

ما جرى القوم من غارات اصحاب معوية

فانصروا قوما كانوا اصحاب رايات بدر وحنين ثم نوجروا اولا ثم لتوا عليهم عدوهم فيصبر عليهم البلية ويحل بكم النقمة ومنها الا مثل انتصار
العبد من مولاه اذا رآه اطاعه واذا توارى عنه شتمه وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم ومنها فانظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا
فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله برجل منا اهل البيت بابي ابن خيرة الاماء لا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا
موضوعا على عاتقه ثمانية حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا يغريه الله ببني امية حتى يجعلهم حطاما ورفاتا ملعونين اينما
ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم قال فان قيل فمن هذا الرجل الموعود به قيل اما الامامية
فيزعمون انه امامهم الثاني عشر وانه ابن امة اسمها نرجس واما اصحابنا فيزعمون انه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لام ولد وليس بموجود الآن
قيل فمن يكون من بني امية في ذلك الوقت موجودا حتى ينتقم منهم قيل اما الامامية فتقول بالرجعة ويزعمون انه سيعاد قوم باعيانهم من بني امية
وغيرهم اذا ظهر امامهم المنتظر وانه يقطع ايدي اقوام وارجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوما آخرين وينتقم من اعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين
والمتأخرين واما اصحابنا فيزعمون انه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة عليها السلام يستولي على السفياني واشياعه من بني امية ثم قال فان
قيل لما اخص اهل الجمل واهل النهروان بالذكر ولم يذكر صفين قيل لان الشبهة كانت في اهل الجمل واهل النهروان ظاهرة الالتباس واما اهل
الجمل فحسن ظنهم بطلحة والزبير وكون عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله معهم واما اهل النهروان فكانوا اهل قرآن وعبادة واجتهاد وعزوف عن الدنيا
وهم كانوا قراء العراق وزهادها واما معوية فكان فاسقا مشهورا بقلة الدين والانحراف عن الاسلام وكذلك ناصره عمرو بن العاص ومن اتبعهما
من طغام اهل الشام واجلافهم وجهال الاعراب فلم يكن امرهم خافيا في جواز قتالهم ومحاربتهم انتهى قوله عليه السلام فانا فقأت عين الفتنة اي
شققتها او قلعتها بتمامها او ادخلت الاصبع فيها وفقأ عين الفتنة كسر ثورانها وحدة المضطرين اي عين اهلها بعيد شدة عدم اجتراء غيره عليه السلام على اطفاء
تلك الفتنة لان الناس كانوا يهابون قتال اهل القبلة ويقولون كيف نقاتل من يؤذن كأذاننا ويصلي بصلواتنا والغيهب الظلمة و…
عمومها وشمولها تشبيها لها بالبحر والكلب بالتحريك … يعرض للانسان من عض الكلب … العطش والمراد شرها واذاها والفئة الطائفة والجماعة لا
واحد لها من لفظها وناعقها الداعي لها او اليها والمناخ بضم الميم موضع الاناخة والركاب الابل التي يسار عليها والواحدة راحلة والرحل بالفتح
كل شيء يعد للرحيل وحططت الرحل انزلته عن الابل والمحط اسم مكان وقيل هو والمناخ مصدران والكرائه الامور والمصائب التي تكره
النفوس والحوازب جمع حازب هو الامر الشديد يقال حزبه امر اشتد عليه … والخطب بالفتح الشأن والحال او الامر الذي تقع فيه المخاطبة والاطراق السكوت
واطراق السائل لصعوبة الامر وشدته حتى انه يمنعه عن السؤال ويتحير كيف يسأل او الفشل الجبن والضعف قوله عليه السلام وذلك اي النزول والاطراق والفشل
وقلصت بالتشديد اي اجتمعت وانضمت الحرب اذا كانت في موضع واحد يكون اشد واصعب ويكون بالتشديد للمبالغة وهي بالتخفيف بمعنى ارتفعت
والمراد شدتها وكثرتها ويقال بالتشديد بمعنى استمرت في المضي ويقال قلص … فقلص تقليصا اي شمر لازم متعد في بعض النسخ قلصت حربكم
عن ساق … قوله قلصت عن حربكم بالتخفيف اي اذا انكشفت كرائه الامور وحوازب الخطوب عن حربكم وشمرت عن ساقها اي كشفت
عن شدة ومشقة كما قيل في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وقيل كشف الساق مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب واصله تشمير المخدرات عن سوقهن في
الهرب … فاي عن اهمال الامر وحقيقته … يصير عيانا ان يكون … يحتمل ان الغرض تشبيه الحرب بالمجد في امر فان الانسان اذا جد
في السعي شمر عن ساقيه ورفع ثوبه لئلا يمنعه واستطالة الايام عدها طويلة ويوم البؤس والشدة يطول على الانسان ولعل المراد ببقية الابرار
اولادهم وان لم يكونوا ابرارا في انفسهم ان كان اشارة الى دولة بني العباس او الاظهر انه اراد القائم صلوات الله عليه قوله عليه السلام شبهت على المعلوم انها
جعلت نفسها او الامور الباطلة شبيهة بالحق او على الجهال اي اشكل امرها والتبس على الناس قوله عليه السلام ينبهن اي ايقظن القوم من النوم وأظهرن
بطلان ما خفي عليهم يتكون اي لا يعرفن … وحام الطائر حول الماء اذا طاف ودار ليرد عليه … الرياح اي يحومها والخطة بالضم شبه القضية
والخطب … عموم خطب تلك البلية لكونها رياسة عامة وسلطنة شاملة وخصوص البلية لكون حظ اهل البدع وشيعتهم منها او فتح اصابة
البلاء من ابصر فيها المبصر من شاهد … التشنيع وقصدهم اياه بانواع الاذى بخلاف الجاهل المنقاد لهم ويطلقوا على الماء الذي لسبد
والمدة والمرتع والمنعم والناب الناقة المسنة والضروس السيئة الخلق تعض حالبها وعذم الفرس كضرب اكل بجفاء او عض وخبط البعير الدابة
بيده الارض شديدا والزبن الدفع وزبنت الناقة اذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب والدر اللبن يقال لكل خير على التوسع قوله عليه السلام لا يزالون
بكم اي لا يزالون يؤذونكم بانواع الاذى حتى لا يبقى منكم الا نفعهم في مقاصدهم او لا يضرهم بانكار المنكرات عليهم والعناية المضرة والانتصار الا
والصاحب التابع والمستعبد المتبوع والغرض اما نفي امكان الانتصار او اثبات انتصار الاذلاء والمقهورين كالعبيد والذل مع الامن من الكرب …
[illegible]
[illegible]

الفتنة

ما جرى للفقراء من غارات اصحاب معوية

الحبل الذي يلف على الانسان فيه للتعذيب لانه يضغطه شديدا اذا جف وفي نفر بجيرا خير ويتبوئهم اي يكلفهم ويلبسهم والخسف النقصان والذل والهون
والمصيرة الكمر ويجتزئ بالصبر المرّ وينبل اي المملوء الى ابتعاثها اي جوانبها والحلس بالكسر كساء رقيق يكسى على ظهر البعير تحت القتب وقد احلس البعير البسه الحلس
يحتمل ان يكون من الحلس الذي يبسط تحت حرّ الثياب بمتاع اي انتم في بيوتكم ايضا خائفون رهوا شارة الى الظهور دولة بني العباس وتجريدها لها فرّ الدين
قوله فانما اطلب اليوم بعضهم الطاعة والانقياد اي يتمنون ان يروني فيطيعوني طاعة كاملة وقد رضيت منهم اليوم بان يطيعوا طاعة ناقصة فلم
يقبلوا وقد روي في الخبر ان مروان بن محمد وهو آخر ملوك بني امية قال يوم الزاب لما شاهد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بازائه في صف
خراسان لوددت ان علي بن ابي طالب تحت هذه الراية بدلا من هذا الفتى ويحتمل ان يكون التمني عند قيام القائم عليه السلام **نهج** من كلام له عليه السلام فلا اموال
بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم
وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم **بيان** انتصاب اموال بفعل مقدر يدل عليه بذلتموها وكذا الانفس وخاطر فلان بنفسه ما له اي القاهما في التهلكة
تكرمون بالله اي يعزكم الناس بانكم اهل طاعة الله ولا تكرمون الله اي لا تطيعونه في الاحسان الى عباده او اجراء احكامه بينهم **نهج** من خطبة له عليه السلام روي
عن نوف البكالي قال خطبنا هذه الخطبة امير المؤمنين وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي
رجليه نعلان من ليف وكان جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونيّر برهانه ونوامي فضله
وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف
له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا
مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول
بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات
غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطأطئات
ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء
وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل
ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا يحد باين
ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات
ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين
متولهة عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء
بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم المعاش ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت
سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال
الموت واصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة اين الفراعنة
وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفأوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا
الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن **منها** قد لبس للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي
عند نفسه ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسأل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا
حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر
من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى ما
ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم
واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم
من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة قال ثم ضرب بيده الى لحيته واطال البكاء ثم قال عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا
القرآن فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه ثم نادى على صوته

اموالا

من ليف

فيكون

اين

[illegible]

ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية

الجهاد الجهاد عباد الله الا وانى معسكر فى يومى هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين ع فى عشرة الاف ولقيس بن سعد رحمه الله
فى عشرة الاف ولابى ايوب الانصارى فى عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم
لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان **بيان** قد مر شرح صدر الخطبة فى كتاب التوحيد فارجع
اليه و قال فى النهاية الرياش والريش ما ظهر من اللباس وقيل الرياش جمع الريش ويقع الرياش على الخصب والمعاش والمال المستفاد واستعاره
اكمل واوسع والمعاش والمعيشة مكسب الانسان الذى يعيش به والسلم كسكر ما يرقى عليه استعمل هنا فى الوسيلة وكون النبوة والزلفة
اى القرب والمنزلة من الوسائل الى البقاء لاستجابة الدعاء فيهما وهما مظنتان للتوصل الى البقاء فى الباطن كما ان السلطنة الكاملة مظنة لان
تكون وسيلة اليه فى الظاهر والطعمة الرزق المأكل والقسى جمع القوس والنبل السهام العربية لا واحد لها من لفظها وقال ابن ابى الحديد نبال
الموت سببا والاضافة البيانية للمبالغة بعيدة والعمالقة اولاد عمليق او عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح والفراعنة ملوك مصر وقد مضى
ذكر اصحاب الرس وعسكروا اى جمعوا ومدنوا المدائن اى بنوها قوله ع قد لبس للحكمة جنتها اشارة الى القائم ع كما ذكره ابن ابى الحديد نقلا عن
الامامية والتفرغ لها اى عن العلائق والشواغل قوله ع ضالته اشارة الى قوله الحكمة ضالة المؤمن قوله ع فهو مغترب اى هذا الشخص يخفى
نفسه ويجهلها اذا ظهر الفسق والجور واغترب الاسلام باغتراب العدل والصلاح وهو اشارة الى غيبة القائم ع وقال فى النهاية فى حديث على ع
انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه اى فارق اهل الفتنة وضرب فى الارض ذاهبا فى اهل دينه واتباعه الذين يتبعونه
على رايه وهم الاذناب وقال الزمخشرى الضرب بالذنب هيهنا مثل للاقامة والثبات يعنى انه يثبت هو ومن يتبعه على الدين وقال الفيروزآبادى
العسيب عظم الذنب او منبت الشعر منه والبعير اذا اعيى وتاذى ضرب بعسيب ذنبه والصاق الارض بجرانه كناية عن ضعف الاسلام وقلة نفعه
فان البعير اقل ما يكون نفعه حال بروكه وجران البعير صدره او مقدم عنقه وبث الخبر نشره والحداء سوق الابل والغناء لها واستوثقوا اجتمعوا
وانضموا والزواجر النواهى والايعادات وطأتكم الطرق اى يذهب بكم فى سبيل الحق قوله ع ما كان مقبلا اى الهدى والرشاد الذى كان فى ايام
الرسول ص واله وفى ايام خلافته ع فيكون اشارة الى قرب ارتحاله ع من دار الفناء وما كان مدبرا الضلال والفساد وازمع الامر اى عزم عليه
والترحال بالفتح مبالغة فى الرحلة وكلمة ما فى ما ضر اخواننا نافية ويحتمل الاستفهام على الانكار والفاعل ان لا يكونوا واساغة الغصص هنا كناية
عن كثرة الآلام ومشاهدة المنكرات بحيث صار تجرع الغصص عادة لهم او عن الرضا بقضاء الله والغصة ما يعترض فى الحلق والرنق بالفتح و
التحريك الكدر من الماء وعمار هو ابن ياسر المعروف قد مر فضله وابن التيهان بالياء المنقوطة باثنتين تحتها المشددة المكسورة وقبلها تاء منقوطة
باثنتين فوقها ذكره ابن ابى الحديد ويجوز فتح الياء ايضا والمضبوط فى اكثر النسخ بالياء الساكنة وفتح التاء وكسرها معا وفى القاموس وتيهان ويتهان
مشددة الياء وبكسرها وهو ابو الهيثم واسمه مالك قال ابن ابى الحديد الصحيح انه ادرك صفين وشهدها مع على ع وقيل توفى فى زمن الرسول ص وذو
الشهادتين هو خزيمة بن ثابت وقصته مشهورة ويكنى ابا عمارة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وشهد صفين مع على ع فلما قتل عمار قاتل حتى
قتل قوله ع تعاقدوا اى جعلوا الموت بينهم عقدا او تبايعوا على الموت وكذا تعاهدوا وابرد برؤسهم من البريد اى رسل للبشارة بها والفجرة امراء
عسكر الشام واوه ساكنة الواو مكسورة الهاء كلمة شكوى وتوجع وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا وآه على كذا وربما شددوا الواو وكسروها
وسكنوا الهاء فقالوا اوه من كذا وربما حذفوا الهاء مع التشديد وكسروا الواو فقالوا او من كذا بلا مد وقد يقولون آوه بالمد والتشديد وفتح
الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت بالشكاية وربما ادخلوا فيه التاء تارة يمدونه وتارة لا يمدونه فيقولون اوتاه وآوتاه والاسم منه الآهة بالمد
ذكره الجوهرى وابن ابى الحديد واحكموه تلوه كما ينبغى مع رعاية المحسنات والتدبر فى معانيه والعمل بمقتضاه واراد بالقائد نفسه ع والرواح الى الله
الذهاب الى الغزو بوجه الله او الى القائد بالشهادة وقيس هو من اصحاب رسول الله ص واله كان شجاعا جوادا من كبار شيعته ع شهد حروبه كلها وابوه
سعد بن عبادة كان رئيس الخزرج لم يبايع ابا بكر ومات على عدم البيعة والمشهور انهم قتلوه لكن لا دلالة لقتله على الحق وان قيل انه قتله الجن
كما مر وابو ايوب هو خالد بن سعد بن كعب الخزرجى من بنى النجار شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وعليه نزل رسول الله ص واله حين قدم المدينة
وشهد مع امير المؤمنين مشاهده كلها وكان على مقدمته يوم النهروان والاختطاف اخذ الشىء بسرعة والمراد هنا اما الاخذ بالنهب والقتل
والاذلال او الاغواء والاضلال **ما** ١ جماعة عن محمد بن عمران المرزبانى عن محمد بن سهل عن هشام عن ابى مخنف عن ابن جندب عن ابى صادق عن جندب
بن عبد الله الازدى قال قام على بن ابى طالب فى الناس يستنفرهم الى اهل الشام وذلك بعد نقضنا المدة التى كانت بينه وبينهم وقد شن معوية
على بلاد المسلمين الغارات فاستنفرهم فى الرغبة فى الجهاد والرهبة فلم ينفروا فاغضبه ذلك فقال يا ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعالكم يطمع فيكم عدوكم اذا امرتكم قلتم كيت وكيت
عسى اعاليل باباطيل وسألتمونى التأخير فعل ذى الدين المطول هيهات هيهات لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد والصبر اى دار بعد

مجالس ابن الشيخ

ما جرى الفتن من غارات اصحاب معوية

دارکم تمنعون ومع اى امام بعدى تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع فى نصرتكم ولا اصدق قولكم فرق الله
بينى وبينكم واعقبنى بكم من هو خير لى منكم اما انكم ستلقون بعدى ذلا شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة فيفرق جماعتكم ويبكى
عيونكم وتمنون عما قليل انكم رأيتمونى فنصرتمونى وستعرفون ما اقول لكم عما قليل ولا يبعد الله الا من ظلم قال فكان جندب لا يذكر هذا الحديث الا
بكى وقال صدق والله امير المؤمنين قد شملنا الذل بعده والاثرة ولا يبعد الله الا من ظلم **شارح** ذكر انه لما عزم على المسير الى الشام لقتال
معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص اتقوا الله عباد الله واطيعوه واطيعوا امامكم فان الرعية الصالحة تنجو بالامام
العادل الا وان الرعية الفاجرة تهلك بالامام الفاجر وقد اصبح معوية غاصبا لما فى يديه من حقى ناكثا لبيعتى طاعنا فى دين الله عز وجل وقد علمتم
ايها المسلمون ما فعل الناس بالامس فجئتمونى راغبين الىّ فى امركم حتى استخرجتمونى من منزلى لتبايعونى فالتويت عليكم لابلو ما عندكم فراددتمونى القول
مرارا وراددتكم وتداككتم علىّ تداك الابل الهيم على حياضها حرصا على بيعتى حتى خفت ان يقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم رويت فى امرى و
امركم وقلت ان انا لم اجبهم الى القيام بامرهم لم يصيبوا احدا منهم يقوم فيهم مقامى ويعدل فيهم عدلى وقلت والله لألينهم وهم يعرفون حقى وفضلى احب الىّ من
ان يلونى ولا يعرفون حقى وفضلى فبسطت يدى فبايعتمونى يا معاشر المسلمين وفيكم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان واخذت عليكم عهد
بيعتى وواجب صفقتى عهد الله وميثاقه واشد ما اخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفون لى ولتسمعن لامرى ولتطيعونى وتناصحونى وتقاتلون معى
كل باغ علىّ او مارق ان مرق فانعمتم لى بذلك جميعا واخذت عليكم عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة رسوله فاجبتمونى الى ذلك واشهدت الله
عليكم واشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ص فالعجب من معوية بن ابى سفيان ينازعنى الخلافة ويجحدنى الامامة ويزعم انه احق
بها منى جرأة منه على الله وعلى رسوله ص واله وسلم بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون ولا سلم له الانصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين
والانصار وجماعة من سمع كلامى اما اوجبتم لى على انفسكم الطاعة اما بايعتمونى على الرغبة اما اخذت عليكم العهد بالقبول لقولى اما بيعتى لكم يومئذ
اوكد من بيعة ابى بكر وعمر فما بال من خالفنى لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علىّ ولم يوف لى اما يجب عليكم نصحى ويلزمكم امرى اما تعلمون ان بيعتى تلزم
الشاهد منكم والغائب فما بال معوية واصحابه طاعنون فى بيعتى ولم لم يفوا لى وانا فى قرابتى وسابقتى وصهرى اولى بالامر ممن تقدمنى اما سمعتم قول
رسول الله ص واله يوم الغدير فى ولايتى وموالاتى فاتقوا الله ايها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث واصحابه القاسطين اسمعوا
ما اتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فانه والله عظة لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصى الله فقد وعظكم الله
بغيركم فقال لنبيه ص الم تر الى الملأ من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبى لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله
عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم ايها الناس ان لكم فى هذه الايات عبرة
لتعلموا ان الله جعل الخلافة والامرة من بعد الانبياء فى اعقابهم وانه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه اياه وزاده بسطة فى العلم
والجسم فهل تجدون الله اصطفى بنى امية على بنى هاشم وزاد معوية علىّ بسطة فى العلم والجسم فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا فى سبيله قبل ان ينالكم
سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون
عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك
هم الصادقون وقال سبحانه يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيل الله
باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة فى جنات عدن
ذلك الفوز العظيم اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع امامكم فلو كان لى بكم عصابة بعدد اهل بدر اذا امرتهم اطاعونى واذا استنهضتهم
نهضوا معى لاستغنيت بهم عن كثير منكم واسرعت النهوض الى حرب معوية واصحابه فانه الجهاد المفروض **بيان** انما اوردناه فى هذا الباب
لانه بالنهوض الثانى انسب منه بالاول وان احتمله **شارح** من كلام له ع يجرى مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لاصحابه على تثاقلهم عن قتال
معوية والتفنيد متضمنا للوم والوعيد ايها الناس انى استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا واسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا
شهود كالغيب اتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كانكم حمر مستنفرة فرت من قسورة واحثكم على
جهاد اهل الجور فما اتى على اخر قولى حتى اراكم متفرقين ايادى سبا ترجعون الى مجالسكم تتربعون حلقا تضربون الامثال وتنشدون الاشعار
وتجسسون الاخبار حتى اذا تفرقتم تسالون عن الاشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها
فاصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاعاليل والاضاليل فالعجب كل العجب وكيف لا اعجب من اجتماع قوم على باطلهم وتخاذلكم عن

ما جرى في الفتن من غارات أصحاب معاوية

ويحكم يا أهل الكوفة أنتم كأم مجالد حملت فأملصت فمات قيّمها وطال تأيّمها وورثها أبعدها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائكم الأعور
الأدبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاس الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنّكم من بني أمية عدّة ما الآخر بأرأف بكم من الأول ما خلا رجلا
واحدا بلاء قضاه الله على هذه الأمة لا محالة كائن يقتلون خياركم ويستعبدون أراذلكم ويستخرجون كنوزكم وذخائركم من جوف حجالكم
نقمة بما ضيعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون قبل أن يكون لتكونوا منه على حذر ولتنذروا به من اتعظ
واعتبر كأني بكم تقولون إن عليا يكذب كما قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من أكذب أعلى الله فأنا
أول من عبده ووحّده أم على رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أول من آمن به وصدّقه ونصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغبياء والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لتعلمنّ نبأها بعد حين وذلك إذا صيّركم إليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم
الأطفال وعقول ربات الحجال أما والله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم ما أعز الله نصر من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب ويحكم أي دار بعد داركم تمنعون ومع
أي إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لا أطمع في نصركم ولا أصدق قولكم فرّق الله بيني وبينكم
وأعقبني بكم من هو خير لي منكم وأعقبكم من هو شر لكم مني إمامكم يطيع الله وأنتم تعصونه وإمام أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت
أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني واحدا منهم والله لوددت أني لم أعرفكم ولم تعرفوني فإنها معرفة
جرّت ندما لقد وريتم صدري غيظا وأفسدتم علي أمري بالخذلان والعصيان حتى لقد قالت قريش إن عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحرب
لله درهم هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا مني وأشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها أنا ذا قد ذرفت على الستين ولكن
لا أمر لمن لا يطاع أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه وإن المنية لترصدني فما يمنع أشقاها أن يخضبها وترك يده على
رأسه ولحيته عهدا عهده إلي النبي الأمي وقد خاب من افترى ونجا من اتقى وصدّق بالحسنى يا أهل الكوفة قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلا و
نهارا وسرا وإعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فإنه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب
عليكم أمري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم وتصبحكم كما فعل بأهل المثلات من
قبلكم حيث أخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة الطغاة والمستضعفين الغواة في قوله تعالى يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من
ربكم عظيم أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم وأدبتكم بالدرة فلم أنتفع
بكم وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا ولقد علمت أن الذي يصلحكم هو السيف وما كنت
متحريا إصلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية
بينكم وليضربنكم وليذلنكم وليجمرنكم في المغازي ويقطعن سبيلكم وليحجبنكم على بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله إلا من ظلم ولقل
ما أدبر شيء فأقبل إني لأظنكم على فترة وما علي إلا النصح لكم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن
وعمي ذوو أبصار لا إخوان صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند البلاء اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم
أميرا ولا ترضهم عن أمير وأمث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لو أجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت ولقد عاتبتكم في رشدكم حتى لقد
سئمت الحياة كل ذلك ترجعون بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا إلى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين وإني لأعلم بكم أنكم لا تزيدونني غير
تخسير كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم إلى الأرض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول إن قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وإن قلت
لكم سيروا في البرد قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فأنتم عن حرارة السيف أعجز وأعجز فإنا لله وإنا إليه راجعون
يا أهل الكوفة قد أتاني الصريخ يخبرني أن ابن غامد قد نزل الأنبار على أهلها ليلا في أربعة آلاف فأغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل
بها عاملي ابن حسان وقتل معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأهم الله جنات النعيم وأنه أباحها ولقد بلغني أن العصبة من أهل الشام
كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع من رأسها والخرص من أذنها والأوضاح من يديها و
رجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها فما تمتنع إلا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو أن مؤمنا
مات من دون هذا أسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم
غرضا يرمى ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فتربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب

بيان الفند اللوم وتضعيف الرأي المشنوء الأسد قال الجوهري أملصت المرأة بولدها أي أسقطت ونهس اللحم أخذه بمقدم الأسنان
ونهش الحية لسعها وفرس لا يبيد فريسته وعضها والمراد بالنهاس الفراس إما هشام بن عبد الملك لاشتهاره بالبخل أو سليمان بن عبد الملك فإنه كان

ما جرى الفتن من غارات اصحاب معوية

منصفة الخلافة بعد وفاة الحجاج بقليل والاول انسب والمراد بالرجل الواحد عمر بن عبد العزيز وقوله عم ولكنها لهجة خدعتم اي انما قلت لكم سا... على
الخصم ان شاء الله فليس هذا من الكذب بل هو من مصالح الحرب كما مر وكذا اشباهه من مصالح الحرب وغيره ويحتمل ارجاع ضمير لكنها الى ما ذكر من نسبته
الى الكذب خصوصا على نسخة عنيا بالنون اي ما ذكر من لهجة خدعتم فيها من الشيطان ولم تكن لكم حاجة الى ذكرها وفي الصحاح وفي الستقا لهي ونها
اذا الخرق ونه واتسق وفيه ودي الفتى حوذ قريب وديا اكله والاسم الوري بالتحريك الحرج سائر ... اصابه الوري والمراد المماريه والمعاتبه
ودرصه ... والمراد الزيف قوله عم تستبكم وتفضحكم لعل الضمير المستتر فيهما راجع الى الفواحش والمنكرات اي ما بينكم امامه ماحا او مساء
عقوبات تلك المنكرات كما فعل بمن قبلكم او الكاف اسمي اي ما بينكم مثل ما فعلهم او قبله بفضيحه اي ما بينكم شقوة كما فعلهم او الضمير راجعا الى
شن الغارات وظهور الفواحش والمنكرات ويكون المراد ظهور هاتين المخالفين فيهم فهذه عقوبة اعمالهم قوله عم وليجرنكم اي يبعثكم جرا وفي بعض النسخ و
ليجهزنكم وفي بعضها وليجرنكم وتجمير الجيش ان يحبسهم في ارض العدو ولا يقفلهم من الثغر وتجمروا اي تحبسوا وليجبنكم ضمن معنى القتال فعدى
بعلى قوله عم ان قلت لكم في القيظ نشا اذا قلت لكم انفروا في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم انفروا في الصيف قلتم هذا حمارة القيظ
انظرنا ينصرم الحر عنا كل ذلك فرارا من الجنة اذا كنتم عن الحر والبرد الى آخر الكلام قوله عم فدا انا في الصحيح في اكثر النسخ بالحاء المهملة وهو الرجل لما
النسب في كل حال الصحيح والاظهر انه بالخاء المعجمة كما في نسخة المستغيث اي من يطلب الاغاثة والمدد لدفع ظلمهم والعصبة من الرجال بالضم ما بين العشرة
الى الاربعين وفي القاموس الخرص بالضم ويكسر حلقة الذهب والفضة او القرط او الحلقة الصغيرة من الحلي وهو من حلي الاذن وقال الفيروزان هو
قتل حارثة على اوضاح لها هي نوع من الحلي يعمل من الفضة سميت بها لبياضها واحدها وضح وقد اورد ما شرح بعض الفقرات في الروايات

وفي النهاية الحلقة الصغيرة من الحلي

الاخر مع الطالقاني عن الجوهري عن الجلودي عن هشام بن علي عن ابن عائشة باسناده ذكره ان عليا انتهى اليه ان خيلا لمعوية وردت الانبار
وقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه حتى اتى النخيلة واتبعه الناس فرقى رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على
نبيه ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه
رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وسيما الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم
من قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى
شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد ورد خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء والذي نفسي بيده لقد بلغني انه كان
يدخل على المرأة المسلمة والمعاهدة فينزع احجالها ورعثها ثم انصرفوا موفورين لم يكلم احد منهم كلما فلو ان امرأ مسلما مات من دون هذا
اسفا ما كان عندي فيه ملوما بل كان عندي به جديرا يا عجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم اذا قلت لكم اغزوهم
في الشتاء قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم اغزوهم في الصيف قلتم هذه حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون
فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام ويا عقول ربات الحجال والله لقد افسدتم علي رأيي بالعصيان ولقد ملأتم
جوفي غيظا حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب شجاع ولكن لا رأي له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون اعلم بها واشد لها مراسا مني فوالله لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع يقولها ثلاثا فقام اليه رجل ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين انا و
اخي هذا كما قال الله عز وجل حكاية عن موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك
القتاد فدعا لهما بخير وقال واين تقعان مما اريد ثم نزل قال الصدوق رضي الله عنه تفسيره قال المبرد سيما الخسف تأويله علامة قال الله عز وجل سيماهم
في وجوههم من اثر السجود وقال الله عز وجل يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين اي معلمين وقوله ديث بالصغار اي ذلل يقال للبعير اذا ذللته
الرياضة بعير مديث اي مذلل وقوله في عقر دارهم اي في اصل دارهم والعقر الاصل ومن ثم قيل لفلان عقار اي اصل مال وقوله تواكلتم
هو مشتق من وكلت الامر اليك ووكلته الي اذا لم يتوله احد دون صاحبه لكن احال به كل واحد على الآخر ومن هذا قول الحطيئة امور اذا واكلتها
لا تواكلوا وقوله واتخذتموه وراءكم ظهريا اي لم تلتفتوا اليه يقال في المثل لا تجعل حاجتي منك بظهر اي لا تطرحها عن نظرك اليها وقوله حتى شنت
عليكم الغارات يقول صبت يقال شننت الماء على رأسه اي صببته ومن كلام العرب فلما لقي فلان فلانا شنه بالسيف اي صبه عليه صبا وقوله هذا
اخو غامد فهو رجل مشهور من اصحاب معوية من بني غامد بن نصر من الازد قوله فينزع احجالها يعني الخلاخيل واحدها حجل ومن ذلك قيل للدابة
محجلة ويقال للقيد حجل لانه يقع في ذلك الموضع قوله ورعثها فهي الشنوف واحدها رعثة وجمعها رعاث وجمع الجمع رعث قوله ثم انصرفوا
موفورين من الوفر اي لم ينل احد منهم بان يرزأ في بدنه ولا ماله يقال فلان موفور وفلان ذو وفر اي ذو مال ويكون موفورا في بدنه وقوله
لم يكلم احد منهم كلما اي لم يخدش احد منهم خدشا وكل جرح صغيرا او كبيرا فهو كلم وقوله مات من دون هذا اسفا اي تحسرا وقد يكون الاسف
الغضب قال الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم والاسيف يكون الاجير ويكون الاسير وقوله من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم اي من تعاونهم

[illegible]
وقال الله عز وجل [illegible]

ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية

نظائرهم وقوله فتسلكم من حقكم يقال تسلل فلان عن كذا اذا انتزعه فتكل عنه وامتنع من المضي فيه وقوله قلتم هذا اوان قرّ وصرّ قوله الصرّ شدة البرد قال الله عز وجل كمثل ريح فيها صرّ وقوله هذه حمارة القيظ فالقيظ الصيف وحمارته شدة الحر **بيان** قوله وجمع الجمع رعاث في النهاية الرعاث القرطة وهو من حلى الاذن واحدها رعثة ورعثة وجنسها الرعث اقول قد مر شرح باقي الفقرات في رواية اخرى **جا** قال امير المؤمنين الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم ولا يفوته الهارب فقدموا ولا تنكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس علي بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من موت على فراش **ما** المفيد عن التمار عن محمد بن الحسين عن ابي نعيم عن صالح بن عبد الله عن هشام بن ابي مخنف عن الاعمش عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة رحمه الله قال ان امير المؤمنين خطبنا ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى الله ورسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله الا وان اعجب العجب ان معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما واني والله لم اخالف رسول الله ص قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد فيها الفرائص بقوة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي ص وان راسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي وتقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله قال فقام عمار بن ياسر رحمة الله عليه فقال اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه فتفرق الناس وقد نفذت بصائرهم **ما** المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن اسمعيل عن زيد بن المعذل عن يحيى بن صالح الطيالسي عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي بن بعيث قال لما وجه معوية بن ابي سفيان سفيان بن عوف الغامدي الى الانبار للغارة بعثه في ستة آلاف فارس فاغار على هيت والانبار وقتل المسلمين وسبى الحريم وعرض الناس على البراءة من امير المؤمنين ع فبلغ ذلك امير المؤمنين ع وقد كانوا انما عدلوا عنه واجمعوا على خذلانه امر مناديه في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وما كانوا يوم اعطوا رسول الله ص ان يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات الله الا قبيلتين صغير مولدهما ما هما باقدم العرب ميلادا ولا باكثرهم عددا فلما آووا رسول الله ص واصحابه ونصروا الله ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة وتحالفت عليهم اليهود وغزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا للدين وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل ونصبوا لاهل نجد وتهامة واهل مكة واليمامة واهل الحزن واهل السهل قناة الدين وتصبروا تحت احلاس الجلاد حتى دانت لرسول الله ص العرب وراى منهم قرة العين قبل ان يقبضه الله اليه فانتم في الناس اكثر من اولئك في اهل ذلك الزمان من العرب فقام اليه رجل آدم طوال فقال ما انت كمحمد ولا نحن كاولئك الذين ذكرت فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به فقال امير المؤمنين ع احسن مستمعا تحسن اجابة ثكلتكم الثواكل ما تزيدونني الا غما هل اخبرتكم اني مثل محمد وانكم مثل انصاره وانما ضربت لكم مثلا وانا ارجو ان تتاسوا بهم ثم قام رجل آخر فقال ما احوج امير المؤمنين ومن معه الى اصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا فقام رجل فقال باعلى صوته استبان فقد الاشتر على اهل العراق لو كان حيا لقل اللغط ولعلم كل امرئ ما يقول فقال لهم امير المؤمنين صلوات الله عليه هبلتكم الهوابل لانا اوجب عليكم حقا من الاشتر وهل للاشتر عليكم من الحق الا حق المسلم على المسلم وغضب فنزل فقام حجر بن عدي وسعيد بن قيس فقالا لا يسوؤك الله يا امير المؤمنين مرنا بامرك نتبعه فوالله ما نعظم جزعا على اموالنا ان نفدت ولا على عشائرنا ان قتلت في طاعتك فقال لهم تجهزوا للمسير الى عدونا ثم دخل منزله ع ودخل عليه وجوه اصحابه فقال لهم اشيروا علي برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس يا امير المؤمنين اشير عليك بالناصح الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه فوجهه وسار ولم يعد حتى اصيب امير المؤمنين ع **بيان** المراد بالقبيلتين الاوس والخزرج قال الجوهري نجد ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق قوله ع وتصبروا تحت احلاس الجلاد اي صبروا واصبروا انفسهم بناء على ملازمة القتال في النهاية كونوا احلاس بيوتكم اي الزموها ومنه نحن احلاس الخيل يريدون لزومهم ظهورها واستعار الحلس هنا للخوف اي لم يفارقوه وفي بعض النسخ تحت حماس الجلاد في القاموس حمس كفرح اشتد وصلب في الدين والقتال والحمس الامكنة الصلبة والاحمس الشجاع كالحميس والحمس الصوت والآدم من الناس الاسمر والطوال بالضم الطويل قوله ع احسن مستمعا يقال خسأت الكلب خسأ طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى بفتح الميم مصدر واللغط بالتحريك الصوت والجلبة وهبلته امه ثكلته **نهج** من كلامه صلوات الله عليه حين نقض معوية العهد بعث بالضحاك بن قيس للغارة على اهل العراق فلقي عمرو بن عميس بن مسعود فقتله وقتل ناسا من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم قد اصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا وراى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ثمانية منكم رجلا منهم

الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود ح

ومستمعا علي ما
وفي بعض النسخ احسن بالحاء المهملة والنون مستمعا م

ويحكم

ويحكم اخرجوا معى ثم فروا عنى ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربى على نيتى وبصيرتى وفى ذلك روح لى عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة والثياب المتهترة كلما خيطت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها **بيان** قال الجوهرى الطرف بالتحريك الناحية من النواحى والطائفة من الشئ والمتهترة فى بعض النسخ بالتاء المثناة قال فى القاموس الهترة مزق العرض وبالكسر السقط من الكلام وهترة الكبر هتره وفى بعضها بالباء الموحدة من قولهم هبره قطعه قطعا كبارا وهو انسب ويحتمل الياء من قولهم هار البناء هدمه فهار وتهور وتهير وانهار وهو انسب بما فى بعض الروايات مكان منها المتداعية **شا** من كلام له عليه السلام فى استنفار القوم واستبطائهم عن الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد ايها الناس فانا ادل فيكم وبدو نفقتكم ذهاب اولى النهى واهل الراى منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون وانى والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفى الليل والنهار والغدو والاصال فما يزيدكم دعائى الا فرارا وادبارا اما ينفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم لى اودكم ولكنى والله لا اصلحكم بفساد نفسى ولكن امهلونى قليلا فكانكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابى سفيان يدعو الاراذل فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا فعل المتقين **بيان** اودرفتكم فى اكثر النسخ بالفاء والثاء المثلثة وهو النفث من القول والاباسة كثيرا ويحتمل الثاء من قولهم دفئه وبرمته كسره ودقه والكسر انذق لازم ومتعد وانفطع وفى بعض النسخ بالقاف والثاء وهو اظهر اى ضعفكم وقلتكم ومراوغة الثعلب وروغانه مشهوران **شا** من كلام له صلوات الله عليه فى هذا المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم يعنى اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بما ذا يا امير المؤمنين فقال ارى امورهم قد علت وارى نيرانكم قد خبت وارى ارهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لى عاصين ام والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدى لكم لكانى انظر اليهم وقد شاركوكم فى بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكانى انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون لله من حرمة وكانى انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول الخوف لقد ندمتم وحسرتم على تفريطكم فى جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا ينفعكم التذكار **بيان** قال الجوهرى كشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها فقد كشت تكش وقال الحسرة اشد التلهف على الشئ الفائت تقول منه حسر على الشئ بالكسر يحسر حسرا فهو حسير **شا** من كلام له عليه السلام لما نقض معاوية بن ابى سفيان شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ما لمعاوية قاتله الله لقد ارادنى على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت ذمتى ونقضت عهدى فيتخذها على حجة فيكون على شينا الى يوم القيمة كلما ذكر فان قيل له انت بدات قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول صدق ومن قائل يقول كذب ام والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين وعاقب فراعنة فان يمهله الله فلم يفته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضي شرط الموادعة بيننا ان شاء الله تعالى **نهج** ومن كلام له عليه السلام فى مقام آخر الحمد لله وسلام على رسول الله وآله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وآله رضينى لنفسه اخا واختصنى له وزيرا ايها الناس انا انف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلة من يغشاه من زعم ان قاتلى مؤمن فقد قتلنى الا وان لكل دم ثائرا يوما وان الثائر فى دمائنا والحاكم فى حق نفسه وحق ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الذى لا يعجزه ما طلب ولا يفوته ما هرب فسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون واقسم بالله الذى فلق الحبة وبرأ النسمة لتنحرن عليها يا بنى امية ولتعرفنها فى ايدى غيركم ودار عدوكم فليلا وستعلمن نباه بعد حين **بيان** قال الجوهرى انحر الرجل اى نحر نفسه وفى المثل سرق السارق فانتحر القوم على الشئ اذا تشاحوا عليه حرصا وتناحروا فى القتال **شا** ومن كلام له عليه السلام فى معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معوية واشياعه فقالوا يا امير المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والله الذى فلق الحبة وبرأ النسمة ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس بانهم اولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معوية ومعصيتكم لى والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف ظلم رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم رعيتى لقد استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته عليه من فئ المسلمين فحمله الى معوية وآخر حمله الى منزله تهاونا بالقرآن وجراة على الرحمن حتى انى لو ائتمنت احدكم على علاقة سوط لخان ولقد اعييتمونى ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم انى سئمت الحيوة بين ظهرانى هؤلاء القوم وتبرمت الامل فاتح لى الموت عبر كذلك لا ظهار الاشتياق الى الموت محتمل اليه وآله والمراد ابن ملجم لعنه الله المراد بقتلى مراد قبيلة **شا** روى مسعدة بن صدقة قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق يقول خطب الناس امير المؤمنين بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد الشيب وفى سنة من ايوب وسيجمع الله لى اهلى كما جمع ليعقوب شمله وذلك اذا استدار الفلك وقلتم مات او هلك الا فاستشعروا قبلها بالصبر وبوؤا الى الله بالذنب فقد نبذتم قدسكم واطفاتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوى عليكم ولا هضم الطاعة وازواها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق

نفعكم

وقعه

وانحرهم

٧٢

ما جرى من الفتن من غارات اصحاب معوية

اموال ليضعفن عليكم التيه من بعدي واضطهادكم ولتضعفن اضعاف ما تاهت بنوا اسرائيل على عهد موسى وبحق اقول ليستكملن هذا واشد منه من سلطان الشجرة الملعونة في القران لقد اجتمعتم على ناعق ضلال ولاجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء حرب الا ولو ذاب ما في ايديهم لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق لكم قمركم كملة شهره وكليلة تمه فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالفوا الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم طالع المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤنة التعسف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا يبعد الله الا من ابى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **جا** الكاتب ابو عمرو عن ابي عمر الثقفي عن محمد بن اسمعيل عن زيد بن المعذل عن يحيى بن صالح عن الحرث بن حصيرة عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله الازدي قال سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لاصحابه وقد استنفرهم ايام الى الجهاد فلم ينفروا ايها الناس اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم شهود كاغياب وصم ذووا اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الحسنة واحثكم على جهاد عدوكم الباغين فما اتي على اخر منطقي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا فاذا انا كففت عنكم عدتم الى مجالسكم حلقا عزين تضربون الامثال وتتناشدون الاشعار وتسألون عن الاخبار قد نسيتم الاستعداد للحرب وشغلتم قلوبكم بالاباطيل تربت ايديكم اغزوا القوم من قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا وايم الله ما اراكم تفعلون حتى يفعلوا ولوددت اني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم فما انتم الا كابل جم اضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب اخر والله لكاني بكم لو حمس الوغا واحمر الباس قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج الراس وانفراج المراة عن قبلها فقام اليه الاشعث بن قيس الكندي فقال له يا امير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال له يا عرف النار ويلك ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف وانا على بينة من ربي والحق في يدي والله ان امرءا يمكن عدوه من نفسه يخدع لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن كذلك ان احببت فاما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفي يطير منه فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ما يشاء فقام ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان امير المؤمنين قد اسمع من كانت له اذن واعية وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها انه نزل بين اظهركم ابن عم نبيكم وسيد المسلمين من بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين فكانكم صم لا تسمعون او على قلوبكم غلف مطبوع عليها فانتم لا تعقلون افلا تستحيون عباد الله اليس انما عهدكم بالجور والعدوان امس قد شمل البلاء وشاع في البلاد فذو حق محروم وملطوم وجهه وموطأ بطنه وملقى بالعراء تسفي عليه الاعاصير لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس والضح الا الاثواب الهامدة وبيوت الشعر البالية حتى جائكم الله بامير المؤمنين فصدع بالحق ونشر العدل وعمل بما في الكتاب يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اشحذوا السيوف واستعدوا لجهاد عدوكم فاذا دعيتم فاجيبوا واذا امرتم فاسمعوا واطيعوا وما قلتم فليكن ما اضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين **كتاب الغارات** باسناده عن جندب مثله **بيان** الحلق بفتح الحاء وكسرها وفتح اللام جمع حلقة وقال الجوهري العزة الفرقة من الناس والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل وعزون ايضا بالضم ومنه قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال الاصمعي يقال في الدار عزون اي اصناف من الناس اضل راعيها في بعض النسخ ضل وهو الصحيح قال ابن السكيت ضللت بعيري اذا ذهب منك وضللت المسجد والدار اذا لم تعرف موضعهما وفي الحديث لعلي اضل الله يريد اضل عني اي اخفى عليه قال حم الشيء واحم قدر واحمه امر اي اهمه واحم خروجنا اي دنا وفي سائر الروايات وحمي الباس قوله عليه السلام يا عرف النار لعله عليه السلام شبهه بعرف الديك لكونه رئيسا فيما يوجب دخول النار او المعنى انك من القوم الذين يقفون دون دخول النار من غير رويته كقوله تعالى والمرسلات عرفا وقال في القاموس خذ اللحم وما الاصل ابن قتيبة كمنع حزه وقطعه نواصع وقال صهرته الشمس كمنع صهرته والشيء اذابه والصهر بالفتح الحار والصطهر واصهر ادا الاظهر من حر الشمس وقال الضح بالكسر الشمس وضوؤها والبارز من الارض وما اصابته الشمس وقال الهمود الموت وتقطع الثوب من طول الطي والهامد البالي المسود المتغير **شرح** من خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم في الراي فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني لاظن والله هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر قال السيد رضي الله عنه الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم هنا وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء

شعر

السبوم

وذلك

ماجرى الفتن من غارات اصحاب معوية

وذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء او ان وصفهم بالضعف اذا دعوا والاغارة اذا استغيثوا والدليل عليه قوله هذا الملوه دخون انا

بيان قوله ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها اتصرف فيها كما يتصرف الانسان في ثوبه بقبضه وبسطه والكلام في معرض التحقير

اي ما اصنع فيها هي حقا وذلك ويحتمل ان يكون المراد عدم التمكن التام من التصرف فيها لنفاق اهلها لكن كمن لا يقدر على الثوب الا على

قبضه وبسطه والمراد بالبسط بث اهلها القتال عند طاعتهم وبالقبض الانقباض على ضبطهم عند المخالفة وفي قوله ان لم تكوني الا انت قوله

تهب اعاصيرك الجملة في موضع الحال وخبر كان محذوف ولفظ الاعاصير على حقيقته فان الكوفة معروفة بهبوب الاعاصير فيها ويحتمل ان

يكون استعار الآراء اهلها المختلفة والتقدير ان لم تكوني الا انت عدة لي وجنة التي بها العدة وخطا في الملك والخاتم مع ما فيك من المذام

بعد الملك بعداً ويمكن ان يقدر المستثنى منه خاصا لاني لم تكوني على حال الا ان تهب فيك الاعاصير في ان يكون قبل من يستعار بها الرعد

والاعصار ريح تهب من الارض كالعمود نحو السماء وقيل كل ريح فيها العصار وهو الغبار الشديد والوضر بقية الدسم الدرن الباقي في الاناء بعد

الاكل ويستعار لكل بقية من شيء بقل الانتفاع بها واستعار بلفظ الاناء للدنيا وبلفظ الوضر للقليل لما فيها عن الدنيا وقد ورد من الاناء فانما

اراد التي على بقية من هذا الامر كالقدر الحاصل لناظر الاناء مع عدم انتفاعه بشيء آخر فان الاناء كيفما شئت حسن المنظر الطعم قوله قد اطلع اليمن

اي غلبها وغزاها واغار عليها من الاطلاع وهو الاشراف من مكان عال قوله سيدالون منكم اي يغلبونكم ويكون لهم الدولة عليكم

لعل التفرق عن الحق معصية الامام واحدا في بهما تاكيدا وقيل المراد بالحق الذي تفرقوا عنه فهم في الفيء والغنائم وغيرها باذن الامام واذا اداها

الوفاء البكا بالعهد والبيعة ومطلقا والعقلاح في البلاد ترك التعرض للناس وتهييج الفتن والمعيب القدح العيب قوله ان يذهب بعلاقته

المستتر راجع الى الاحد والبا للتعدية والى العيب والبا بمعنى مع وقوله خيرا منهم وشرا منه صيغة افعل فيه بمنزلة في قوله تعالى اذلك خير ام

جنة الخلد على سبيل التنزل والتهكم او اريد بالصيغة اصل الصفة بدون تفضيل ولعل المراد بقوله خيرا منهم قوما صالحين يبصرونه ويوقرونه

لطاعته او ما يعمل المؤمن من مرافقة النبي والرد عليه من الانبياء وتمنيه لفوارس من ابن غنم وبما يؤيد الاول ويروي انا اليوم الذي ولد فيه

ولد الحجاج وروانه ولد بعد ذلك بمدة يسيرة وفعل الحجاج باهل الكوفة مشهور ودينا الماث اذيبا الملح في لماء ما اذابه ذلك ادوديا البعد

لابي جندب الهذلي وبنو فراس حي مشهورون بالشجاعة والجفول الاسراع والخفوف العجلة **نهج** قال لما المغيرة اخاه انه سبقه علي الاسار يخرج

بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال ع والله ما تكفوني انفسكم فكيف تكفوني غيركم ان كانت

الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها واني اليوم لا شكو حيف رعيتي كاني المقود وهم القادة او الموزع وهم الموزعة ولما قال هذا القول في كلام

طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له

فقال واين تقعان مما اريد **بيان** وزعم بعد كثير منهم **كتاب الغارات** لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن عمارة بن عبد الرحمن قال كان يعلى

صديق يكنى بابي مريم من اهل المدينة فلما سمع بتشتت الناس عليه اتاه فلما رآه قال ابو مريم قال نعم قال ما جاء بك قال اني لم آتك لحاجة ولكني

اراك لو ولوك امر هذه الامة اجزاتم فقال يا ابا مريم اني صاحبك الذي عهدت ولكني منيت باخبث قوم على وجه الارض ادعوهم الى الامر فلا

يتبعوني فاذا تابعتهم على ما يريدون تفرقوا عني وعن فضيل بن جعد عن مولى الاشتر قال شكى علي الى الاشتر فرار الناس الى معوية فقال

الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة والرأي واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النية وقل العدد

وانت تاخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف وليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة ممن معك

على الحق اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا فيه ورأوا صنائع معوية عند اهل الغناء والشرف فتاقت انفس الناس وقل من الناس من ليس للدنيا

بصاحب واكثرهم من يجتوي الحق ويستمرئ الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق الناس وتصفو نصيحتهم لك

وتستخلص ودهم صنع الله لك يا امير المؤمنين وكبت عدوك وفض جمعهم ووهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فاجابه علي فحمد الله واثنى

عليه وقال اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون

مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولم يلجؤوا الى عدل ولم يلتمسوا

الا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقوها وليسئلن يوم القيمة اراد والله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانا لا

يسعنا ان نؤتي امرأ من الفيء اكثر من حقه وقد قال الله وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وبعث محمدا

وحده فكثره بعد القلة واعز فئته بعد الذلة وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رأيك ما كان لله رضى

وانت من آمن اصحابي واوثقهم في نفسي وانصحهم عندي كذا في الكراجكي وروي ان هذه الابيات لامير المؤمنين ع حين تخلف عن احصابه الذين تعودوا:

منها العذل عني فكيف تم رضاها فانا انتم لم تحفظوا المودة ذمامها فكونوا لا عليها ولا لها وقفوا موقف المعتذر عجانب وخلوا بيانها

علة عدم تغيير امير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه

باب علة عدم تغيير امير المؤمنين عليه السلام بعض البدع في زمانه **ج** عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد قال خطب امير المؤمنين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الوليد ويهرم فيها الكبير يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة ثم اقبل امير المؤمنين ع ومعه ناس من اهل بيته وخاصته من شيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لقد عملت الولاة قبلي امورا عظيمة خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى لا يبقى معي الا قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وامامتي من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ارايتم لو امرت بمقام ابراهيم عليه السلام فرددته الى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما كان وامضيت قطائع كان رسول الله صلى الله عليه وآله اقطعها لناس مسمين ورددت دار جعفر الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور ورددت سبي ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطايا واعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة فنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل معي يا اهل الاسلام غيرت سنة عمر ونهانا ان نصلي في شهر رمضان في جماعة حتى خفت ان يثوروا في ناحية عسكري ما لقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذين قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان فنحن والله عنى بذي القربى الذين قرننا الله بنفسه وبنبيه صلى الله عليه وآله فقال ولم يجعل لنا في الصدقة نصيبا اكرم الله سبحانه نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس فقال له رجل اني سمعت من سلمان وابي ذر الغفاري والمقداد اشياء من تفسير القرآن والرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله انتم تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم قال فاقبل علي فقال قد سالت فافهم الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو حي حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع بالاسلام لا يتاثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فياخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده ثم تقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يده يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه لم يقبلوا منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يامر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله لم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه فحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يساله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي او الطاري فيساله عليه السلام حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سالت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

بيان قد مر شرح آخر الحديث في باب ... قوله اتقى بها الاسلام في بعض النسخ ينبغي للاسلام النعي خبر الموت اي كان يناد مظهرا ان مات الاسلام واهله بتغيير سنة عمر **يب** عن ج عن بعض اصحابنا عن احدهما ع قال لما كان امير المؤمنين في الكوفة اتاه الناس فقالوا اجعل لنا اماما يؤمنا في رمضان فقال لا ونهاهم ان يجتمعوا فيه فلما امسوا جعلوا يقولون ابكوا في رمضان وا رمضاناه فاتاه الحارث الاعور في اناس فقال يا امير المؤمنين ضج الناس وكرهوا قولك فقال عند ذلك دعوهم وما يريدون ليصلي بهم من شاء ثم قال ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا **جا** الكا عن العدة عن ... عن الفضيل عن ابي يوسف ... عن الحارث بن حصيرة قال حدثني جماعة من اصحاب امير المؤمنين انه قال يوما ادعوا غنيا وباهلة وحيا آخر قد سماهم فليأخذوا عطاياهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب واني شاهد في منزل عند الحوض وعند المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والآخرة لآخذن غنيا اخذة تضرط باهلة ولئن ثبتت قدماي لاردن قبائل الى قبائل وقبائل الى قبائل ولابهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام نصيب

بيان الابهرج الباطل وبهرجه اي جعله مهدرا **كا** في الروضة علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن

علة عدم تغيير أمير المؤمنين بعض البدع في زمانه

أبي مبشر عن سليم بن قيس الهلالي قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ألا إن أخوف ما أخاف عليكم خلّتان اتباع الهوى وطول الأمل أما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا إن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وإن غدا حساب ولا عمل وإنما بدء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا ألا إن الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجتمعان فيجللان معا فهنالك يستولي الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير يجري الناس عليها ويتخذونها سنة فإذا غيّر منها شيء قيل قد غيّرت السنة وقد أتى الناس منكرا ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بأعمال الآخرة ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز ذكره وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من الجور قضي بها ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأحكام وسبيت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من أرض خيبر ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء وألقيت المساحة وسويت بين المناكح وأنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه وسددت ما فتح فيه من الأبواب وفتحت ما سد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت على النبيذ وأمرت بإحلال المتعتين وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه وأدخلت من أخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله إذا لتفرقوا عني والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النوافل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي يا أهل الإسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النار وأعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عز وجل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله فقال فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فينا خاصة كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله في ظلم آل محمد إن الله شديد العقاب لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه صلى الله عليه وآله ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا أكرم الله رسوله صلى الله عليه وآله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا ما لقي أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

تبيين أقول وجدت في أصل كتاب سليم مثله قوله عليه السلام إن أخوف مشتق من المبني للمفعول على خلاف القياس كأشهر قد ترحلت قال الفيروزآبادي ارتحل القوم عن المكان انتقلوا كترحلوا والاسم الرحلة انقضاء العمر في الدنيا شيئا فشيئا ونقص أيامها بمنزلة ارتحالها وإدبارها وقرب الموت يوما فيوما بمنزلة ارتحال الآخرة وإقبالها لا عمل قال ابن ميثم قام مقام الخبر وقيل استعمال المصدر أي اليوم يوم عمل أو وقت عمل إنما بدء وقوع الفتن الخ فقد رواه الكليني ره في كتاب العقل هذا الجزء من الخبر بسند صحيح عن الباقر عليه السلام وفيه إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله من هذا ضغث الضغث ملء الكف من الشجر والحشيش والشماريخ فيجللان وفي كتاب العقل فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى وهو الأظهر وعلى ما في هذا الخبر لعل المراد نجا الذين قال الله فيهم سبقت لهم منا الحسنى أي سبقت لهم في علم الله وقضائه ومشيته الخصلة الحسنى وهي السعادة أو التوفيق للطاعة أو البشرى بالجنة أو العاقبة الحسنى لبستكم كذا في بعض النسخ وهو الظاهر وفي بعضها لبسكم على بناء المجهول من الأفعال وهو أظهر وفي أكثرها ألبستكم فيحتمل المعلوم والمجهول بتكلف إما لفظا وإما معنى يربو فيها الصغير قال الفيروزآبادي ربا ربوا كعلو وربا زاد ونما والغرض بيان كثرة امتدادها وقد أتى الناس منكرا العلة داخل تحت القول ويحتمل العدم وكما تدق الرحى بثفالها في أكثر النسخ بالقاف ولعله تصحيف والظاهر الثاء كما قال الجزري وفي حديث علي عليه السلام تدقهم الفتن دق الرحى بثفالها الثفال بالكسر جلدة تبسط تحت رحى اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الأسفل ثفالا بها والمعنى أنها تدقهم دق الرحى بثفالها ولا تثفل إلا عند الطحن

ضغث ومن هذا

فيجللان

باب نوادر ما وقع في ايام خلافته

يحث رجلي الجهد لتقع عليها الدكتو وتبكي الحجر الاسفل ثقالا لاجلها والمعنى انها تلقيهم دفا لترحي بالحجاب انما كانت منقلة ولا تنقل الا عند الظهر قال
الفيروزابادي وقول زهير بثفالها اي على ثفالها اي حال كونها طاحنة لانهم لا يثفلونها الا اذا طحنت انتهى وعلى ما في اكثر النسخ لعل المراد مع
ثفالها اي اذا كانت معها ثفالها من الحبوب فيكون ابلغ كناية عن كونها طاحنة وقليل اي او يبقى معي قليل لو امرت بمقام ابراهيم اشارة الى ما فعله عمر
من تغيير المقام عن الموضع الذي وضعه رسول الله ص الى موضع كان فيه في الجاهلية رواه الخاصة والعامة كما مر في بدعه ونزعت نساء الخ كالمطلقة
ثلثا في مجلس واحد وغيرها مما خالفوا فيه حكم الله وسبيت ذراري بني تغلب لان عمر رفع عنهم الجزية كما مر في بدعه فهم ليسوا باهل ذمة فيحل
سبي ذراريهم ومحوت دواوين العطايا اي التي بني على التفضيل بين المسلمين في زمن الثلثة ولم اجعلها دولة قال الجزري في حديث اشراط
الساعة اذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والقيت المساحة اشارة الى ما احدثه الخامسة والاول
من بدع عمر انه قال ينبغي ان يجعل مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم ناخذها من ارباب الاملاك فبعث الى البلدان من مسح على اهلها فالزمهم
الخراج فاخذه من العراق وما يليها ما كان اخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحدا وقفيزا من اصناف الحبوب واخذ من مصر ونواحيها
دينارا واردبا عن مساحة جريب كما كان ياخذ منهم ملوك الاسكندرية وقد روى البغوي في شرح السنة وغيره من علمائهم عن النبي ص انه قال منعت العراق
درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها والاردب لاهل مصر اربعة وستون منا وفسره اكثرهم بانه
خبر عن النبي ص لما سيحدث بعد الاسلام وكان اول بلد مسحه عمر بلد الكوفة وقد مر الكلام فيه في باب بدع عمر وسويت بين المناكح بان يزوج الشريف والوضيع
كما فعله رسول الله ص وزوج بنت عمه مقدادا وعمر نهى عن تزويج الموالي والعجم كما في بعض الروايات وامرت باحلال المتعتين اي متعة النساء ومتعة
الحج اللتين حرمهما عمر وخمس تكبيرات اي لا اربعا كما ابتدعه العامة ونسبوه الى عمر كما مر والزمت الناس الخ يدل ظاهرا على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا
وان امكن حمله على تاكد الاستحباب واخرجت الخ يحتمل ان يكون المراد اخراج جسدي الملعونين الذين دفنا في بيت رسول الله ص مع ان النبي ص واله لم ياذن
لهما الخوخة في مسجده وادخال جسد فاطمة ع ودفنها عند النبي ص او رفع الجدار من بين قبريهما ويحتمل ان يكون المراد ادخال من كان ملازما لمسجد
رسول الله ص في حيوته كعمار واضرابه واخراج من اخرجه الرسول ص والمراد المطرود منه ويمكن تاكيدا لما مر من فتح الابواب وسدها ورددت اهل
نجران الى مواضعهم لم اظفر الى الان بكيفية اخراجهم وسببه ورددت سبايا فارس لعل المراد الاسترداد ممن اصطفاهم او اخذه ابدا
خطه ما لقيت كلام مستانف للتعجب والعطف رجوع الى الكلام السابق ولعل الناسخ من الرواة وفي رواية الاحتجاج وما اعظم من ذلك كما هو الظاهر
ان كنتم امنتم بالله هذه من تتمة اية الخمس حيث قال تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم
بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير قال البيضاوي اي ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا
اي ان كنتم امنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقنعوا بالاخماس الاربعة الباقية فان العلم المتعلق بالعمل اذا امر به لم يرد منه العلم
المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل وما انزلنا على عبدنا محمد من الايات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه
بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار اقول لعل نزول حكم الخمس كان في غزاة بدر وما انزلنا اشارة اليه كما يظهر من بعض الاخبار
وصرح ذي القربى بالائمة كما دلت عليه الاخبار المستفيضة وعليه انعقد اجماع الشيعة كيلا يكون دولة بين الاغنياء هذه تتمة اية اخرى وردت
فيهم ع حيث قال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون اي الفيء الذي
هو حق الامام ع دولة بين الاغنياء منكم الدولة بالضم ما يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية رحمة لنا اي قرر الخمس والفيء لنا رحمة
منه لنا وليغنينا بها عن اوساخ ايدي الناس **نهج** قال ع قد استوفت كلما من هذه المداخل لغيرت اشياء **بيان** المداخل المراد بالمداخل واستواء
القدمين كناية عن تمكنه من اجراء الاحكام الشرعية على وجوهها لانه ع لم يتمكن من تغيير بعض ما كان في ايام الخلفاء كما عرفت **كا** محمد بن يحيى عن
محمد بن اسمعيل القمي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة رفعه قال مر امير المؤمنين برجل يصلي الضحى في مسجد الكوفة فغمز جنبه بالدرة وقال نحرت
صلوة الاوابين نحرك الله قال فاتركها قال فقال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى فقال ابو عبد الله ع وكفى بانكار علي ع نهيا **بيان** ارايت
الذي اي تقول اتركها مقول امثال ذلك مثل هذا او قال تغيير ذلك **يب** علي بن الحسن بن فضال عن احمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد المدائني
عن مصدق بن صدقة عن عمار عن ابي عبد الله ع قال سالته عن الصلوة في رمضان في المساجد قال لما قدم امير المؤمنين ع الكوفة امر الحسن بن علي ان ينادي
في الناس لا صلوة في شهر رمضان في المساجد جماعة فنادى في الناس الحسن بن علي ع بما امره به امير المؤمنين ع فلما سمع الناس مقالة الحسن بن علي ع
صاحوا واعمراه واعمراه فلما رجع الحسن الى امير المؤمنين ع قال له ما هذا الصوت فقال يا امير المؤمنين الناس يصيحون واعمراه واعمراه فقال امير
المؤمنين قل لهم صلوا **كا** الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن ابي هيم عن اسرائيل عن اسمعيل عن عاصم بن سليمان عن محمد بن سيرين عن شريح
قال بعث الي علي ع ان اقض بما كنت تقضي حتى يجتمع امر الناس

باب نوادر ما وقع في ايام خلافته ع وجوامع خطبه ونوادرها **كا**

والمساكين بر

نوادر ما وقع في ايام خلافته

٢٧

علي بن الحسين التيمي جميعاً عن اسماعيل بن مهران عن عبد الله بن الحارث عن جابر عن ابي جعفر ع قال خطب امير المؤمنين ع الناس بصفين فحمد الله واثنى عليه وصلى
على محمد النبي ص وآله ثم قال اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقاً بولاية امركم ومنزلتي التي انزلني الله عز ذكره بها منكم ولكم علي من الحق مثل
الذي لي عليكم والحق اجمل الاشياء في التواصف واوسعها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان
يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خالصاً دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه ضروب قضائه ولكن
جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل كفارتهم عليه بحسن الثواب تفضلاً منه وتوسعاً بما هو من المزيد له اهل ثم جعل من حقوقه حقوقاً فرضها لبعض
الناس على بعض فجعلها تتكافى في وجوهها ويوجب بعضها بعضاً ولا يستوجب بعضها الا ببعض فاعظم ما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية
وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز وجل لكل على كل فجعلها نظام الفتهم وعزاً لدينهم وقواماً لسنن الحق فيهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح
الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها الوالي كذلك عز الحق بينهم فقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل
وجرت على اذلالها السنن وصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية على واليهم وعلا
الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطالع الجور وكثر الادغال في الدين وتركت معالم السنن فعمل بالهوى وعطلت الآثار وكثرت علل
النفوس ولا يستوحش لجسيم حد عطل ولا لعظيم باطل اثل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتخرب البلاد وتعظم تبعات الله عز وجل عند
العباد فهلم ايها الناس الى التعاون على طاعة الله عز وجل والقيام بعدله والوفاء بعهده والانصاف له في جميع حقه فانه ليس العباد الى شيء احوج منهم
الى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه وليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما اعطى الله من الحق
اهله ولكن من واجب حقوق الله عز وجل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وجسمت
في الحق فضيلته بمستغن عن ان يعاون على ما حمله الله عز وجل من حقه ولا امرؤ مع ذلك خسئت به الامور واقتحمته العيون بدون ما ان يعين على ذلك و
يعان عليه واهل الفضيلة في الحال واهل النعم العظام اكثر في ذلك حاجة وكل في الحاجة الى الله عز وجل شرع سواء فاجابه رجل من عسكره لا يدرى
من هو ويقال انه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده فقام واحسن الثناء على الله عز وجل بما ابلاهم واعطاهم من واجب حقه عليهم والاقرار
بما ذكره من تصرف الحالات به وبهم ثم قال انت اميرنا ونحن رعيتك بك اخرجنا الله عز وجل من الذل وباعزازك اطلق عباده من الغل فاختر علينا
فامض اختيارك وائتمر فامض ائتمارك فانك القائل المصدق والحاكم الموفق والملك المخول لا نستحل في شيء من معصيتك ولا نقيس علماً بعلمك
يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجل عنه في انفسنا فضلك فاجابه امير المؤمنين ع ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر
عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعم الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعم الله على احد الا زاد حق الله عليه
عظماً وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب
الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء
وربما استحلى الناس الثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة
ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالاً في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من
استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عني مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان
اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا
مما كنا فيه الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى فاجابه الرجل الذي اجابه من قبل فقال انت اهل ما قلت والله فوق ما
قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة امورنا فاصبحت علمنا الذي نهتدي به وامامنا الذي نقتدي به
وامرك كله رشد وقولك كله ادب قد قرت بك في الحياة اعيننا وامتلأت من سرور بك قلوبنا وتحيرت من صفة ما فيك من بارع الفضل عقولنا
ولسنا نقول لك ايها الامام الصالح تزكية لك ولا نجاوز القصد في الثناء عليك ولن يكن في انفسنا طعن على يقينك او غش في دينك فنتخوف
ان تكون احدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبراً او دخلك كبر ولكنا نقول لك ما قلنا تقرباً الى الله عز وجل بتوقيرك وتوسعاً بتفضيلك وشكراً
باعظام امرك فانظر لنفسك ولنا وآثر امر الله على نفسك وعلينا فنحن طوع فيما امرتنا ننقاد من الامور مع ذلك فيما ينفعنا فاجابه امير المؤمنين ع
فقال وانا استشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من اموركم وعما قليل يجمعني واياكم الموقف بين يديه والسؤال عما كنا فيه ثم يشهد
بعضنا على بعض فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما انتم شاهدون غداً فان الله عز وجل لا يخفى عليه خافية ولا يجوز عنده الا مناصحة الصدور
في جميع الامور فاجابه الرجل ويقال لم ير الرجل بعد كلامه هذا لامير المؤمنين ع فاجابه وقد عال الذي في صدره فقال والبكاء يقطع منطقه
وغصص الشجى تكسر صوته اعظاماً لخطر مرزئته ووحشة من كون فجيعته فحمد الله واثنى عليه ثم شكى اليه هول ما اشفى عليه من الخطر العظيم والذل

المؤتب عن البرقي عن احمد بن محمد عن علي بن الحسن ع

صروف خ

ولا يستوجب بعضها م

ولا تصلح الولاة م

عتاد بهاين الغلة

بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء

الذي اجابه

نوادر ما وقع في ايام خلافته

٧٨

الطويل في فضل نعمائه وانفاذ بحده وانقطاع ما كان نخرده لنه ثم يصفك لحمد الله عز وجل بالامتنان عليه والمدافعة عنه بالنفع وحسن الثنا فقال ثابر بانا ابى العباد وباساك الذين اذا بدا ابن يصنع قولنا من نعمه الله ابن يبلغ وصفنا من فضلك الذي يبلغ حقيقة حسن ثنائك او يحصي جميل بلائك وكيف وبك ميسر نعم الله علينا وعلى يدك اتصلت اسباب الخير الينا الم يكن لنا الذليل ملاذا والمستضعف الكفا واخوانا بنمن الآباء بغيبك وبك اخرجنا الله عز وجل من فظاعة تلك الخطرات وبك فرج عنا غمرات الكربات وبك الايام اظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان فسد من دنيانا حتى استبانا بعد الجور ذكرنا وقرت من رخاء العيش اعيننا لما وليتنا بالاحسان جهدك ووفيت لنا بجميع عهدك فكنت شاهد من غاب منا وخلف اهل البيت لنا وكنت عز ضعفائنا وثمال فقرائنا وعماد عظمائنا يجمعنا في الامور عدلك ويتسع لنا في الحق تأنيك فكنت لنا انسا اذا رأيناك وسكنا اذا ذكرناك فاي الخيرات لم تفعل واي الصالحات لم تعمل ولو ان الامر الذي نخاف عليك منه يبلغ تحريكه جهدنا او تقوى لمدافعته طاقتنا او يجوز الفداء عنك منه بانفسنا وبمن نفديه بالنفوس من ابنائنا لقدمنا انفسنا وابناءنا قبلك ولاخطرناها وقل خطرها دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاول لك وفي مدافعة من ناواك ولكنه سلطان لا يحاول وعز لا يزاول ورب لا يغالب فان يمنن علينا بعافيتك ويترحم علينا ببقائك ويتحنن علينا بتفريج هذا من حالك الى سلامة منك لنا وبقاء منك بين اظهرنا نحدث لله عز وجل بذلك شكرا نعظمه وذكرا نديمه ونقسم انصاف اموالنا صدقات وانصاف رقيقنا عتقا ونحدث له تواضعا في انفسنا ونخشع في جميع امورنا وان يمض بك الى الجنان ويجري عليك حتم سبيله فغير متهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بان اختياره لك ما عنده على ما كنت فيه ولكنا نبكي من غير ابن لعز هذا السلطان ان يعود ذليلا وللدين والدنيا اكيلا فلا نرى لك خلفا نشكو اليه ولا نظيرا نأمله ولا نقيمه ونثني عليه اقول اورد السيد في النهج بعض هذا السؤال والجواب واسقط اكثرها وسنشير الى بعض الاختلافات قوله عليه السلام بولاية امركم اي جعل لي عليكم حق الطاعة لان الله جعلني واليا عليكم متوليا لاموركم ولان لي منكم منزلة عظيمة هي منزلة الامامة والسلطنة وحق الطاعة مساواته والحق اجمل الاشياء في التواصف اي وصفه جميل وذكره حسن يقال تواصفوا الشيء اي وصفه بعضهم لبعض وفي بعض النسخ ابا بالواو المهملة التراصف وتضييد الحجارة بعضها ببعض اي احسن الاشياء في احكام الامور واتقانها واوسعها في التناصف اي اذا انصف الناس بعضهم لبعض في الحق ببعضه اجتماعهم ولا يدفع المناس في العمل بالحق مبنيا وفي نهج البلاغة فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف اذا اخذ الناس في وصف الحق وبيانه كان لهم في ذلك مجال واسع لسهولته على السنتهم واذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال لشدة العمل بالحق وصعوبة الانصاف قوله عليه السلام صرف وفي بعض النسخ صفو وبفضائه بمعنا والحاصل انه لو كان لاحد ان يجعل الحق على غيره ولم يجعله على نفسه لكان هو سبحانه اولى بذلك على الاولوية بوجهين الاول المقدرة فان غيره تعالى لو فعل ذلك لم يطع احد وانه تعالى قادر على جبرهم وقهرهم والثاني انه لو لم يجبرهم على اعمالهم وكلفهم بها لكان عادلا لان لمن النعم على العباد ما لو عبدوه ابدا الدهر لم يوفوا حق نعمة واحدة منها فالمراد من اول الكلام انه سبحانه جعل لكل احد على غيره حقا حتى على نفسه اما الحق على الناس فبمقتضى الاستحقاق واما ما اجرى على نفسه فالوفاء بالوعد مع عدم لزوم الوعد عليه فظهر ان الحق على كل احد ان اختلف الجهة والاعتبار قوله عليه السلام وجعل كفارتهم عليه حسن الثواب لعل المراد بالكفارة الجزاء العظيم لسترة عملهم حيث لم يكن له في جنبه قدر فكانه قد محاه وستره وفي اكثر النسخ بحسن الثواب فيحتمل ايضا ان يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيئاتهم كالتوبة وسائر الكفارات اي اوجب قبول كفاراتهم وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب بان يثيبهم على ذلك ايضا ولا يبعد ان يكون تصحيف كفاتهم بالهمزة وفي النهج وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله قوله عليه السلام ثم جعل من حقوقه هذا كالمقدمة لما يريد ان يبينه من كون حقه عليهم واجبا من قبل الله وهو حق من حقوقه ليكون ادعى لهم على ادائه وبين ان حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حقوق الله ثم من حيث ان حقه على عباده هو الطاعة واداء تلك الحقوق طاعات لله كحق الوالد على ولده وبالعكس وحق الزوج على الزوجة وبالعكس وحق الوالي على الرعية وبالعكس قوله عليه السلام فجعلها تتكافى في وجوهها اي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله فحق الوالي وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله وهو العدل فيهم وحسن السيرة قوله عليه السلام ولا يستوجب بعضها الا ببعض كما ان الوالي اذا لم يعدل لم يستحق الطاعة قوله عليه السلام فريضة فرضها الله بالنصب على الحال او باضمار فعل او بالرفع ليكون خبر مبتدأ محذوف قوله عليه السلام نظاما لالفتهم فانها سبب اجتماعهم به يقهرون اعداءهم ويعزون دينهم وقواما اي بها يقوم جريان الحق فيهم وبينهم قوله عليه السلام عز الحق اي غلب قوله عليه السلام واعتدلت معالم العدل اي مظانه او العلامات التي نصبت في طريق العدل للسلوك او الاحكام التي يعلم بها العدل قوله عليه السلام على اذلالها قال الفيروزابادي ذل الطريق بالكسر محجته وامور الله جارية على اذلالها اي مجاريها جمع ذل بالكسر قوله عليه السلام وكسر الادغال بكسر الهمزة والادغال ان يدخل في الشيء ما ليس منه وهو الابداع والتلبيس او بفتحها جمع الدغل بالتحريك الفساد قوله عليه السلام علل النفوس اي امراضها من صفات السوء كالغل والحسد والعداوة ونحوها وقيل وجوه ارتكابها للمنكرات فتاتي

مجتمعة ن

كل منكر بوجه وعلة ورأي فاسد قوله أثل يقال مؤثل ومجد مؤثل أي مجموع ذو أصل وأثلة الشيء أصله وكذا ذكره الجزري وفي النهج فعل قوله
بنعمائه قال في العين البقية اسم للشيء الذي يبقى بعينه بقية شبه ظل الغنم ونحوها قوله هلم أيها الناس قال الجوهري هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال
قال الخليل أصله لمّ من قولهم لمّ الله شعثه أي جمعه كأنه أراد لمّ نفسك وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي فيه
الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز قوله حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله أي جزاء ما أعطى الله أهل الحق الدين المبين وسنا ما هداهم
الله ثم البيان يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازا أو يكون في الكلام تقدير مضاف أي حقيقة جزاء ما أعطى من الحق أو يكون المراد بالبلوغ إليها كونه
بإزائها ومكافأة لها ومقابل المراد بحقيقة ما أعطى الله شكر نعمه هذا ما ثم الحق بن الحق وفي النهج حقيقة ما الله أهله من الطاعة له وفي بعض النسخ
العتيقة من الكتاب حقيقة لما الحق من الله أهله قوله النصيحة أي لله وللإمام أو نصيحة بعضهم لبعض لله ثم بأن لا يكون الظرف صلة وفي النسخ
النصيحة يبلغ بدون الصلة وهو يؤيد الأخير قال الجزري النصيحة في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ونصيحة له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في
وحدانيته وإخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد
لما أمر به ونهى عنه ونصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم قوله ولا امرؤ مع ذلك كأنه راجع إلى ما حمل الله
على الوالي أو إلى الوالي الذي أشير إليه سابقا أي لا يجوز أو لابد لامرئ أو لا استغناء لامرئ مع الوالي أو مع كونه واليا مكلفا بالجهاد وغيره من
أمور الدين وإن كان ذلك المرء ضعيفا محقرا يزدرونه أن يعين على إقامة الدين ويعينه الناس والوالي عليه وفي النهج ولا امرؤ وإن صغرته النفوس
واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه هو الظاهر قوله خسئت لكلب خسأ طرده وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى ذكره الجوهري فيحتمل
أن يكون هنا استعمل غير متعد بنفسه فعدي بالباء أي طرده الأمور ويكون الباء للسببية أي بعد بسبب الأمور وفي بعض النسخ حبسته الأمور
وعلى التقادير المراد أنه يكون بحيث لا يعتنى أمر من أموره ولا ينفع سعيه في تحصيل شيء من الأمور واقتحمته العيون أي احتقرته وكلمة ما في قوله أن يعين
زائدة قوله من أهل الفضيلة في الحال المراد بهم الأئمة والولاة والأمراء والعلماء وكذا أهل النعم العظام فإنهم لكونهم مكلفين بعظائم الأمور كالجهاد
في سبيل الله وإقامة الحدود والشرائع والأحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى إعانة الخلق أحوج ويحتمل أن يكون المراد بأهل الفضيلة
العلماء فإنهم يحتاجون فيما حمل عليهم من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أعوان ولا أقل إلى من يؤمر وينهى وبأهل النعم أصحاب الأموال لأن ما حمل عليهم
من الحقوق أكثر كالأخماس والصدقات وهم يحتاجون إلى الفقير القابل لها وإلى الشهود وإلى غيرهم والأول أظهر قوله وكل في الحاجة إلى الله
الله عز وجل شرع سواء تأكيد لقوله شرع وتأكيد وإنما ذكر ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون بإعانة بعضهم بعضا عن ربهم جل وعز بل هو الموفق و
المعين لهم في جميع أمورهم ولا يستغنون بشيء عن الله عز وجل وإنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم ويثيبهم على ذلك وقد اقتضت حكمته البالغة أن يجري
الأشياء بأسبابها وهو المسبب لها والقادر على إمضائها بلا سبب قوله فأجابه رجل الظاهر أنه كان الخضر وقد جاء في مواطن كثيرة وكلمه لإتمام
الحجة على الحاضرين وقد أتى بعد قائمة وقام على باب وبكى وأبكى وخاطبه بأمثال تلك الكلمات وخرج وغاب عن الناس قوله والإقرار منه
معطوف على الثناء أي إقرارا حسنا بأشياء ذكرها ذلك الرجل ولم يذكره اختصارا أو تقية من بعثها إلا أنه من سبيل ثم الجور عليه مظلوميته
وتغير أحوال رعيته من بعضهم في حفظ عدم بيانهم بما يجوز من طاعته ولعلها نجد منه فيمكن أن يكون الواو بمعنى مع ويحتمل عطفه على واجب حقه
قوله من الغل أي إغلال الشرك والمعاصي وفي بعض النسخ القديمة أطلق هنا رهائن الغل أي ما يوجب غل الله إليه قوله وأنت أي ائتمنا أمر الله به
فامض علينا قوله والملك الخول أي الملك الذي أعطاك الله الإمرة علينا وجعلنا خدمك وتبعك قوله لا تستحيل في شيء من معصيتك لعله على
بمعنى لتضمين معنى الدخول أو المعنى لا تستحل في شيء منا معصيتك وفي بعض النسخ القديمة لا تستحيل في شيء من معصيتك وهو أظهر قوله في ذلك
أي في العلم بأن تكون كلمة في تعليلية ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما دل عليه الكلام من طاعته والخطر القدر والمنزلة قوله ويجل عنه يحتمل إرجاع
الضمير إلى القبول أي فضلك المجرى في أنفسنا أن يقاس بفضل أحد ويمكن إرجاعه إلى العلم فيكون كلمة عن تعليلية كما في قوله تعالى وما نحن بتاركي
آلهتنا عن قولك أي يجل ويعظم بسبب ذلك في أنفسنا فضلك قوله من عظم جلال الله إما على التعليل بسبب جلال الله أو بالتضعيف ويمكن يعني من
حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه في قلبه أن يصغر عنده كل ما سوى الله ثم لما ظهر له من جلال الله وإن أحق من كان كذلك من الحق عليهم لما
لعظم نعم الله وكمال معرفتهم بجلال الله ثم بحق الله ثم عليهم أعظم منه على غيرهم فينبغي أن يصغر عندهم أنفسهم فلذلك يريد الفخر والإطراء في المدح
أو يجب أن يصح في حينه جلال الله عندهم غيره ثم فلا يكون غيره منظورا لهم في أعمالهم ليطلبوا رضى الناس بمدحهم قوله وإن من أسخف السخيف
العيش رقة العقل والسخافة في كل شيء أي أضعف حالات الولاة عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة قوله أي الأ
الإطراء أي مجاوزة الحد في المدح والمبالغة فيه قوله انحطاطا لله سبحانه أي تواضعا له تعالى وفي بعض النسخ القديمة ولو كنت أحب أن يقال ذلك
لتناهيت له اعتنانا الله وإياكم عن تناول ما هو أحق به من التعاظم وحسن الثناء والثناء قبول المدح والضمير في له راجع إلى الله تعالى وفي النسخ

البأو أي الفخر

مما للتنبيه

به الأمور في حبستنا

الظاهر

كافي كليني

نوادر ما وقع في ايام خلافته

كما في النسخ المشهورة قوله عم فربما استحلى الناس الثناء اي استحلاه اي وجده حلوا قال ابن ميثم ره هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن اثنى عليه فكانه يقول
وانت معذور في ذلك حيث ابلي اجاهد في الله واحث الناس على ذلك مع عادة الناس ان يستحلوا الثناء عند ان يبلوا بلاء حسنا في جهاد او
من ابواب الطاعات ثم اجاب عن هذا العذر في نفسه لقوله فلا تثنوا على بجميل ثناء اي لا تثنوا على الا الاجل ما ترون مني من طاعة الله فان ذلك انما هو اخراج
لنفسي الى الله من حقوق لم افرغ من ادائها وهي حقوق نعمه وفرائضه التي لا بد من المضي فيها وكذلك اليكم من الحقوق التي اوجبها الله تعالى
النصيحة في الدين والارشاد الى الطريق الافضل والتعليم لكيفية سلوكه وفي خط الرضي رحمه الله من التقية بالتاء والمعنى فان الذي افعله من طاعة
الله انما هو اخراج لنفسي الى الله واليكم من تقية الخلق فيما يجب علي من الحقوق اذ كان عم انما يعبد الله غير ملتفت في شيء من عباداته واداء واجب
حق الى احد سواه خوفا منه او رغبة اليه او المراد بها التقية التي كان يعملها في زمن الخلفاء الثلثة وتركها في ايام خلافته وكانه قال لم افعل شيئا
الا وهو اداء حق واجب علي واذا كان كذلك فكيف استحق ان يثنى على لاجل اتيان الواجب ثناء جميلا ويقابل بهذا التعظيم وهذا من ابواب التواضع منه وتعليم
كيفية وكسر للنفس عن محبة الباطل والميل اليه انتهى وقال ابن ابي الحديد معنى قوله عم لاخراجي نفسي الى الله واليكم اي لاعترافي بين يدي الله وبمحضر
منكم ان علي حقوقا في ايالتكم ورياستي لم اقم بها بعد وارجو من الله القيام بها انتهى فكانه جعل قوله لاخراجي تعليلا للنهي اي لا تثنوا علي لاني
يجب نعته ثم اعلم انه يحتمل ان يكون المراد بالتقية الابقاء والترحم كما قال تعم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض اي اخراجي نفسي من ان ابقي وارحم
مداهنة في حقوق لم افرغ من ادائها قال الفيروزابادي وابقيت ما بيننا لم ابالغ في كل فساده والاسم البقية واولوا بقية ينهون عن الفساد اي ابقاء
او فهم قوله عم ولا تتحفظوا عني بما يتحفظ به عند اهل البادرة البادرة الحدة والكلام الذي يسبق من الانسان في الغضب اي لا تثنوا علي كما يثنى على اهل الحدة من الملوك
خوفا من سطوتهم او لا تحتشموا مني كما يحتشم من السلاطين والامراء كترك المسارة والحديث الا همسا خوفا منهم وترك مشاورتهم او اعلامهم ببعض
الامور والقيام بين ايديهم قوله عم بالمصانعة اي الرشوة والمداراة قوله عم كان العمل بهما اثقل عليه وشأن الولاة ان يعمل بالعدل والحق او انهم
يعلمون انه لا يثقل على العمل بهما قوله عم بفوق ان اخطي هذا من الانقطاع الى الله والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق وعد نفسه من
المقصرين في مقام العبودية والاقرار بان عصمته من نعمه تعالى عليه وليس اعترافا بعدم العصمة كما توهم بل ليس العصمة الا ذلك فانها هي ان يعصم الله
العبد عن ارتكاب المعاصي وقد اشار عم اليه بقوله الا ان يكفي الله وهذا مثل قول يوسف وما ابرئ نفسي الخ قوله عم ما هو املك به اي العصمة من الخطأ
فانه تعالى اقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه قوله عم مما كنا فيه اي من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات التي يسرها الله تعالى لنا ببعثة الرسول
ص وقال ابن ابي الحديد بل ليس هذا اشارة الى خاص بنفسه لانه لم يكن كافرا فاسلم ولكنه كلام يقوله ويشير به الى القوم الذين يخاطبهم من افناء الناس
فيأتي بصيغة الجمع الداخل فيها نفسه توسعا ويجوز ان يكون معناه لولا الطاف الله تعالى ببعثة محمد ص لكنت انا وغيري على مذهب الاسلاف
انتهى قوله وابلانا اي انعم علينا ما لا يكفر اي نعمة عندنا وافرة بحيث لا نستطيع كفرها وسترها او لا يجوز كفرانها وترك شكرها قوله عم سياسته
امورنا سياسة الرعية سياستهم امرهم او نهيهم والعلم بالتجربة ما نصبتنا الطريق يسهل على السائرين من باح الفضل قال الفيروزابادي برع
ويثلث براعة فاق اصحابه في العلم وغيره او تم في كل جمال وفضيلة فهو بارع وهي بارعة قوله ولن يكن على المجهول من كتبنا الشيء سترته ويفتح الباء
وكسر الكاف وكذا الظاء سيصير بكنه اذا حضنه وفي بعض النسخ لم يكن وفي النسخة القديمة لن يكون قوله وتوسعا اي في الفضل والثواب قوله مع
ذلك اي مع طاعتنا له اي بنفس الطاعة امر مرغوب فيه ومع ذلك موجب لحصول ما ينفعنا وما هو خير لنا في دنيانا واخرتنا قوله الامنا نصيحة
الصدر اي خلوصها عن غش النفاق بان يطوى فيها ما يظهر خلافه او نصح الاخوان نصحا يكون في الصدر لا بمحض اللسان قوله عم وقد عال
الذي صدره يقال عال الشيء اي غلبه وعال امرهم اشتد قوله عم وغصص الشجى الغصة بالضم ما اعترض في الحلق وكذا الشجى والشجو الهم و
الحزن قوله عم تحظر برد به الخطر بالتحريك القدر والمنزلة والاشراف على الهلاك والمراد المصيبة وكذا الفجيعة وكونها اي وقوعها وحصولها
والضميران راجعان الى امير المؤمنين عم والقائل كان عالما بقرب اوان شهادته عم فلذا كان ينبغي بتفجع وارجاعهما الى القائل بعيد قوله عم
اشفى اي اشرف عليه والضمير في قوله اليه راجع الى الله تعالى قوله عم وانفل بعجيبة الجاليجز التفجع التوجع في المصيبة اي يتمثل الله دفع هذا
البلاء الذي قد ظن وقوعه عنه عم مع التفجع والتضرع قوله يا رباني العباد قال الجزري الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وقيل
من الرب بمعنى التربية لانهم كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها والرباني منسوب الى الحبر بالضم العالم الراسخ في العلم علينا
اي بجهادك وساعيك الجميل لترويج الدين وتشييد الاسلام في زمن الرسول ص وبعده قوله عم وللعصاة الكفار اخوانا اي كنت لنا ساتر
من بعصيانك ويكفر بعتبك معاشرة الاخوان شفقة منك عليهم او المراد الشفقة منك لا علينا او المراد الشفقة على الكفار والعصاة والاهتمام
في هدايتهم ويحتمل ان يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلين معهم رعاية لهم مدار ظاهر الشرع وقيل المراد بالاخوان الخوان الذي يوكل
عليه الطعام فانه لغة فيه كما ذكره الجزري ولا يخفى بعده وفي النسخة القديمة لم يكن بصيغة المتكلم قال المراد بالفقرة الاولى انه كان ينزل

ميا ذل

نوادر ما وقع في ايام خلافته

بما انك كل ذابل اى كما نذل بكل ذلة وهوان وهو اظهر والصنو بقوله فمن قوله عم من فضاعة تلك الخطرات اى شناعتها وشدتها قوله تعلة الحور فال الجوهرى نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد الزيادة وفي بعض النسخ بالجيم قوله وثمال فقرائنا قال الجزرى الثمال بالكسر الملجأ والغياث وقيل هو المطعم في الشدة قوله وجمعنا من الامور عدلك اى هو سبب اجتماعنا وعدم تفرقنا في جميع الامور بين سائر الامور وهو سبب لانتظام جميع امورنا او عدلك يحيط بجميعنا في جميع الامور قوله ويتسع لنا في الحق تأنيك اى عدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقه سببا لوسع الحق علينا وعدم تضييق الامور بنا قوله لم يبلغ محز بكره اى بغيره وصيره في الشجر العقيمة بحوبله قوله ولاخطرنا ها هنا اى تجعلنا هنا في معرض المخاطرة والهلاك او صيرنا هنا خطراء هنا وعوضا لك قال الجزرى فيه فان الجنة لاخطر لها اى لا عوض لها ولا مثل والخطر بالتحريك في الاصل الرهن وما يخاطر عليه مثل الشيء وعدله ولا يقال الا في الشيء الذى له قدر ومزية ومنه الحديث الا رجل يخاطر بنفسه وماله اى يلقيهما في الهلكة بالجهاد ومنه حديث النعمان ان هؤلاء يعنى المجوس قد اخطروا لكم رثة ومتاعا واخطرتم لهم الاسلام المعنى انهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهنا من جانبهم وجعلتم رهنكم دينكم قوله حاولك اى ضدك قوله منا والناس غادرك فوله ولكنه اى ليس بعت قوله وغزاى غزوة غلبة وزاوله اى حاوله وطالبه وهذا اشارة الى ان تلك الامور بقضاء الله وتقديره والمبالغة في دفعها في حكم مغالبة الله في تقديراته وقد سبق تحقيق القضاء والقدر في كتاب العدل قوله نعظم الضمير في قوله ونعظمه ونلبسه راجعا الى الشكر والذكر قوله بلاءه يحتمل النعمة ايضا قوله ما عندك هو خبران ويحتمل ان يكون الخبر محذوفا اى خير لك والمعنى انه لا يختلف فلما بذلك بل ينفق على ان الله اختار لك باصناف النعيم والراحة الدائمة على ما كنت فيه من التعب والجهد والعناء قوله من عزاى لا تأثم على البكاء عليك فانه من افضل الطاعات ولا نقول لها بوجب الاثم قوله لعن متعلق بالبكاء وان يعود بدل اشتمال له اى نبكى عن هذا السلطان لا قوله اكيل الا كيل يكون بمعنى الماكول وبمعنى الاكل والمراد هنا الثانى اى نبكى لتبدل هذا السلطان الحق بسلطنة الجور فيكون اكل اللدين والدنيا وفي بعض النسخ لعن الله هذا السلطان فلا يكون مرجع الاشارة سلطنته بل جنسها في الباطل الشامل ايضا اى لعن الله السلطنة التى لا تكون صاحبها ويحتمل ان يكون اللعن مستعملا في اصل معناه لغة وهو الابعاد اى ابعد الله هذا السلطان عن ان يعود ذليلا ولا يخفى بعده قوله ولا ترى للخلفاء اى من بين السلاطين لخروج السلطنة عن اهل البيت

كا على بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن على جميعا عن اسمعيل بن مهران واحمد بن محمد بن احمد عن على بن الحسن التيمى وعلى بن الحسين عن احمد بن محمد بن خالد جميعا عن اسمعيل بن مهران عن المنذر بن جيفر عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدى عن الاصبغ بن نباتة قال اتى امير المؤمنين عبد الله بن عمر وولد ابى بكر وسعد بن ابى وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس اليه فقال الحمد لله ولى الحمد ومنتهى الكرم لا تدركه الصفات ولا يحد باللغات ولا يعرف بالغايات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله نبى الهدى وموضع التقوى ورسول الرب الاعلى جاء بالحق من عند الحق لينذر بالقرآن المبين والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل الاولون اما بعد ايها الناس فلا يقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا افره الدواب ولبسوا الين الثياب فصار ذلك عليهم عارا وشنارا ان لم يغفر لهم الغفار اذا منعتهم ما كانوا فيه يخوضون وصيرتهم الى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسالون ويقولون ظلمنا ابن ابى طالب وحرمنا ومنعنا حقوقنا فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل في ديننا اجرينا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الا وان للمتقين عند الله افضل الثواب واحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثوابا وما عند الله خير للابرار انظروا اهل دين الله فيما اصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله وجاهدتم به في ذات الله ابحسب ام بنسب ام بعمل ام بطاعة ام زهادة وفيما اصبحتم فيه راغبين فسارعوا الى منازلكم رحمكم الله التى امرتم بعمارتها العامرة التى لا تخرب الباقية التى لا تنفد التى دعاكم اليها وحضكم عليها ورغبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا فليس منا ولا الينا وان الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك اولئك هم المفلحون وفي نسخة ولا اولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال وقد عاتبتكم بدرتى التى اعاتب بها اهلى فلم تبالوا وضربتكم بسوطى الذى اقيم به حدود ربى فلم ترعووا اتريدون ان اضربكم بسيفى اما انى اعلم الذى تريدون ويقيم اودكم ولكن لا اشترى صلاحكم بفساد نفسى بل يسلط الله عليكم قوما فينتقم لى منكم فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخرة صرتم اليها فبعدا وسحقا لاصحاب السعير

ايضاح قوله وولد ابى بكر هو عبد الرحمن لعنه الله على ابيه قوله ولى الحمد اى الاولى به او المتولى لحمد نفسه كما ينبغى له بايجاد ما يدل على كماله وافضاله ليتبع المحامد بتلقين ما يستحقه من المحامد بحجته والهام محبيه توفيقهم للحمد منتهى الكرم اى نهاية كل جود وكرم لانه موجد النعم والموفق لبذلها او هو المنتهى على مراتب الكرم والموجب لكل النعم الكرامة والجلالة على الوجه الاتم لا يعرف بالغايات اى بالنهايات والحدود الجسمانية او بالحدود العقلية اذ حقيقة كل شيء وماهيته منتهاه او ليس له نهاية لا في وجوده ولا في علمه ولا في قدرته وكذا سائر صفاته او لا يعرف بما هو غاية افكار المتفكرين فتصدع بالكتاب المبين

من مفردات ... نهاية

نوادر ما وقع في ايام خلافته

قال الفيروزابادي قوله نعم ما صدع بما تؤمر اي شق جماعتهم بالتوحيد او اجهر بالقرآن او اظهر او احكم بالحق وافصل بالامر او اقصد بما تؤمر او افرق
به بين الحق والباطل قوله فلا يقولن رجال الظاهر ان قوله رجال فاعل لا يقولن وما ذكر بعده الى قوله ويقولون صفة لتلك الرجال وقوله ظلمنا ابن ابي
طالب مقول القول وقوله يقولون تأكيد للقول المذكور في اول الكلام انما اتى به لكثرة الفاصلة بين العامل والمعمول ويحتمل ان يكون
مقول القول محذوفا يقابل تعليم قوله ظلمنا ابن ابي طالب ومثل مفعولي محذوف يفسده الكلام فلا تقولن ما قلتم من طلب التفضيل وغيره رجال
كانت لهم بناء على عادتهم في زمن الخلفاء الثلاثة اذا منعتهم ما كانوا يأخذون واعطيتهم ما يستوجبون فيصرفون ما اعطيتهم ويسألون الزيادة عليه
ويقولون ظلمنا ابن ابي طالب انتهى اقول لا يخفى ان ما ذكرناه اظهر وفي بعض النسخ رجالا بالنصب ولعل فيه حذفا اي لا تقولن انتم نعتقد او نتولى
رجالا اصفيهم كذا وكذا ولعله كان لا يتولون في بعض النسخ من الدواب بغال الدابغار هي اي نشيطة قوية نفيسة والشنار العيب والعار الاوان للتبيين
اي ليس الكرم عند الله الا بالتقوى وجزاء التقوى ليس الا في العقبى ولم يجعل الله جزاء اعمالهم التفضيل في عطايا الدنيا فانظروا اهل دين الله اي اهل
دين الله كذا في النسخ الصحيحة وفي بعضها الى اهل والمراد بقوله فيما اصبتم في كتاب الله نعوت الانبياء والاولياء ذكرهم الله في القرآن ومواعيد الصادقين
على الاعمال الصالحة وبقوله تركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله ما اثر الحسنة وصفات اصحابه وما كان يتضمنه من ذلك او ضمان الرسول لهم المثوبات على
الصالحات كالمزود يعتلهم عنده وجاهدتم عليه اي بسببه هو ما رايتم من فضله ودنا له وما سمعتم من المثوبات عليه اي بحسب ... بسببه لم تكن
تلك الامور بالحسب والنسب بل بالعمل والطاعة والزهادة وفيما اصبتم ايها اصلح لان يرغب فيه وجعل الثواب عنده عنها كلمة عن لعلها بمعنى
من للتبعيض او قوله التي بدل اشتمال المثال والمراد بها الاعمال التي توصل اليها ولا يبعد ان يكون في الاصل التي او بالتي فصحف لا خشية عليه
ذلك اي لا يخشى على الحاكم العدل اي الامام ان يترك حكم الله ولا يجوز ان ينظر للناس او لا يخشى الحاكم بسبب العدل بحكم الله فراغا وان يكون
معاقبا بذلك عند الله وعلى التقديرين لا وحشة ليعني ان اذا عمل الحاكم بحكم الله لا يستوحش من مفارقة من يعتشر عنه بسبب السيد في الدين
الى يضربها ويظهر من الحديثان التسوط اكبر واشد منها والارعواء الانزجار عن القبيح وقيل الندم على الشيء والانصراف عنه وتركه والاود
بالتحريك العوج نفسا نفسي اي لا اطلب صلاحكم بالظلم وبما يأمرني به ربي فانه فلا صلاحكم بافساد نفسي وسحقا اي بعدا **كتاب الغارات**
لابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عبد الله بن عثمان عن علي بن صبيح عن ابي حيان عن ربيعة وعمارة قال ان طائفة من اصحاب علي مشوا اليه فقالوا يا امير
المؤمنين اعط هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس وفراره قال وانما قالوا له ذلك
للذي كان معاوية يصنع بمن اتاه فقال لهم علي عليه السلام اتامروني ان اطلب النصر بالجور والله لا افعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم والله لو كان
مالهم لي لواسيت بينهم فكيف وانما هي اموالهم قال ثم ازم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاء المال في غير حقه تبذير
واسراف وهو ذكر لصاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم
فان بقي معه من يوده ويظهر له البشر فانما هو ملق وكذب وانما ينوي ان ينال من صاحبه مثل الذي كان ياتي اليه من قبل فان زلت بصاحبه النعل فاحتاج
الى معونته ومكافاته فشر خليل والام خدين ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفك به العاني وليعن
به الغارم وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب والحقوق فان الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا ودرك فضائل
الآخرة **نهج** قال عليه السلام في خطبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن
وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما
لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان
ووقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الراي فيما
لا يدرك قعره البصر ولا يتغلغل اليه الفكر **بيان** تاه فلان تحير والعمه التردد على وجه التحير والواو في قوله وبينكم للحال والازمة جمع
زمام وهو المقود اي هم القادة للحق يدور معهم حيثما داروا والسنة الصدق اي هم كالالسنة للصدق لا يتكلم الا بهم او هم المتكلمون به ولا يظهر الا
منهم فانزلوهم اي انزلوا العترة في صدوركم وقلوبكم بالتعظيم والانقياد لاوامرهم ونواهيهم والتمسك بهم باحسن المنازل التي تنزلون القرآن
او باحسن المنازل التي يدل عليها القرآن وردوهم من الورود وهو الحضور عند الماء للشرب والهيم الابل العطاش قوله عليه السلام واعذروا قال
ابن ميثم لعله منهم العذر فيما يصيبهم ويلحقهم من عذاب الله بسبب تقصيرهم في اطاعته قوله عليه السلام فيما لا يدرك اي فيما ذكرته لهم من فضائل العترة
الطاهرة وفضلها اي امرنا صعب لا يهتدي اليه العقول والتغلغل الدخول **نهج** ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم
من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير **بيان** الاحاطة من الوراء كناية عن
حمايتهم لئلا ينالهم العدو الغالب فيكون من وراء المحارب والحلق بالتحريك وكعنب جمع حلقة والضيم الظلم والاطراق السكوت وارخى عينيه

وفعلي منه

الارض واطراقه عن المنكر الكثير وسكوته عنه لعدم تاثير النهي او لا يجراه الى ما هو اعظم منه **نهج** من خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه **بيان** ملاك الامر بالكسر ما يقوم به والاشراك اما جمع شرك اي حبائله من شركا منه في اضلال الناس او جمع شرك بالتحريك اي جعلهم حبائل لاصطياد الخلق فباض وفرخ كناية عن طول مكثه للوسوسة في صدورهم والدب المشي الضعيف والدرج اقوى منه وهما كنايتان عن تربيتهم الباطل وملازمة الشيطان لهم حين صغرهم واكثر الدين والزلل في الاعمال والخطل في الاقوال والبا في ركب بهم للتعدية والضمير في سلطانه راجع الى من اي من شاركه الشيطان فيما جعله الله له من السلطان على الاعمال و الاقوال او الى الشيطان اي كانهم الاصل في سلطانه وقدرته على الاضلال **نهج** من خطبة له في الملاحم الا بابي وامي من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم كمثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا **ايضاح** قال ابن ابي الحديد قالت الامامية هذه العدة هم الائمة الاحد عشر من ولده ع وقال غيرهم انه عنى الابدال الذين هم اولياء الله انتهى وظاهر انه ذكر انتظار فرج الشيعة كما اعترف ويبعد هذا لا ارتباط بحكاية الابدال واما كون اسمائهم في الارض مجهولة فلعل المراد به ان اكثر الناس لا يعرفون قدرهم ومنزلتهم فلا ينافي معرفة الخواص لهم وان كانوا ايضا لا يعرفونهم حق معرفتهم او اراد به جهالة اسمائهم في وقت ايراد الكلام والتخصيص في الاحتمال الاخير اقل منه في الاول قوله ع وانقطاع وصلكم جمع وصلة اي تفرق اموركم وانظمتها واراد باستعمال الصغار تقديمهم على المشايخ وارباب التجارب في الاعمال والولايات قوله ع حيث يكون المعطى على بناء المجهول اعظم اجرا من المعطي على بناء الفاعل لان اكثر الاموال في ذلك الزمان يكون من الحرام وايضا لا يعطونها على الوجه المامور به للاغراض الفاسدة واما المعطى فلما كان فقيرا ياخذ المال لسد خلته لا يلزمه البحث عن المال وحله وحرمته فكان اعظم اجرا من المعطي وقيل لان حبة المال لما كان مصروفا في اغلب الاحوال في الفساد فاذا اخذه الفقير فقد فوت عليه صرفه في القبائح فقد كفه باخذ المال عن ارتكاب القبيح وله من بعده والسعة بالفتح غضاضة العيش وفي بعض النسخ بالكسر اي الخفض غضارة العيش وفي بعض الكتب سعة الخفض والدعة والمال قوله ع من غير احراج اي من غير اضطرار الى الكذب وروي بالواو قوله ع اذا عضكم البلاء كما يعض القتب كسمع ومنع اي امسكها باسنانه وعض بضمها اي لزمه وعضه الزمان والحرب شدتهما والقتب بالتحريك معروف والغارب ما بين العنق والسنام وقال ابن ابي الحديد هذا الكلام غير متصل بما قبله كما هو عادة الرضي وقد ذكر بعده للشيعة فرج شغلهم من البؤس والقنوط ومشقة انتظار الفرج في قوله ع ما اطول هذا الرجاء حكاية كلام شيعته انتهى فيكون المراد بالرجاء رجاء ظهور القائم ع وقال ابن ميثم ويحتمل ان يكون الكلام متصلا ويكون قوله ع ما اطول هذا العناء كلاما مستانفا في معرض التوبيخ لهم على اعراضهم عنه واقبالهم على الدنيا واتعابهم انفسهم في طلبها وتنفيرا لهم عنها بذكر طول العناء في طلبها وبعد الرجاء لما يرجى منها قوله ع القوا اي اطرحوا من ايديكم ازمة الاراء الفاسدة والاعمال الكاسدة التي هي كالنوق والمراكب في حمل التبعات والاثام ولا تصدعوا اي لا تتفرقوا على سلطانكم الامير والامام وغب كل شيء عاقبته وفور نار الفتنة هيجها وغليانها واميطوا اي تنحوا والسنن الطريقة قوله ع وخلوا اي دعوها تسلك طريقها ولا تتعرضوا لها فتكونوا حطبا لنارها **نهج** الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد ص كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تاملون **توضيح** النشر نوع البسط وبسط اليد كناية عن العطاء وقيل اليد هنا النعمة في جميع اموره اي ما صدر عنه من النعم والبلايا ورعاية حقوقه شكره وطاعته بامره صادعا اي مظهرا مجاهرا او الرشد اصابة الصواب وقيل الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه وراية الحق الثقلان المخلفان ومرق اي خرج من الدين اذ لخرج عن الحق والمراد هنا خروج من تقدمها ولم يعتد بها من الدين وزهق الشيء كمنع بطل وهلك اي المحق فاصابة الحق والمراد بالدليل نفسه ع والضمير راجع

العنا وابعد هذا نهـ

فضله ع

نوادر ما وقع في ايام خلافته

الراية مكبث الكلام اي بالبشر اي لا يتكلم من غير روية وبطؤ القيام كناية عن ترك العجلة والطيش والاشارة بالرقاب كناية عن الاطاعة والاشارة بالاصابع
عن التعظيم والاجلال قال ابن ابي الحديد نقل ان اهل العراق لم يكونوا اشد اجتماعا عليه من الشهر الذي قتل فيه عليه السلام اجتمع له مائة الف سيف واخرج
مقدمة عسكره يريد الشام فضربه اللعين وانفضت تلك الجموع كالغنم فقدت راعيها وانما شبههم بجمعهم الى المهدي عليه السلام والنشر المنشور المتفرق قوله عليه السلام فلا
تطمعوا اي لا يقبل على طالبه من الامر من هو اهله فلا تطمعوا فيه فان … شرائط الطلب كما كان شأن اكثر ائمتنا عليهم السلام والمراد
اراد بغير المقبل على الحق ومعناه لا تتبعوا ابن ارتكاب منكر فانه لا يجوز الطمع في ان يكون بيد الكم وفي بعض النسخ فلا تطمعوا في غير امر من اقبل على هذا
الامر من اهل البيت فلا تدفعوه عما يريد قوله ولا تيأسوا اي من ادبر عن طلب الخلافة ممن هو اهلها فلا تيأسوا من عوده واقباله على الطلب فان
المدبر ان يكون لفقد بعض الشروط كفقد الناصر وزوال الحكم القائمين كناية عن اختلال بعض الشروط وثبات الاخرى عن وجود بعضها قوله
فيرجعا حتى يثبتا عن استكمال الشرائط ولا ينافي النهي عن الاياس النهي عن الطمع لان عدم الياس هو التجويز والطمع فوق التجويز او لان النهي عن الطمع
في حال عدم الشروط والاعراض عن الطلب لذلك والنهي عن الاياس لجواز حصول الشرائط وقيل لا تيأسوا من … اي اذا ذهب منكم امام وخلفه
امام اخر فاضطرب امره فلا تشكوا فيه فان المضطرب الامر سينتظم امره ويكون قوله عليه السلام الا ان مثل آل محمد عليهم السلام وآله كالمثال لهذا اذا خوى نجم
اي مال للمغيب في المغارب جمع صنيعة … اي لا تيأسوا عسى ان يأتي الله بالفرج عن قريب المحقق الوقوع فربما كان بعيدا
ويمكن ان يكون اراده المخاطبين ما يأملون في الرجعة فمنها من خطبة له عليه السلام ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم ما لي اراكم
عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها
تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه
وآله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك
من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم
اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها **بيان** ايها الغافلون الظاهر ان الخطاب لعامة المكلفين اي الذين غفلوا عما يراد
بهم ومنهم غير المغفول عنهم فان اعمالهم محفوظة مكتوبة والتاركون اي لما امروا به الماخوذ منهم بانتقاص اعمارهم وقواهم واستلاب احبابهم
واموالهم والذهاب عن الله التوجه الى غيره والاعراض عن جنابه والنعم بالتحريك جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل اراح بها سائم
شبههم بالنعم التي تتبع نعما اخرى سائمة اي راعية وانما قال ذلك لانها اذا اتبعت اشباهها كان ابلغ في ضرب المثل بجهلها من الابل التي يسيمها راعيها
وفيما يظهر من كلام ابن ميثم من ان السائم بمعنى الراعي نفسه ما لا يخفى والمرعى الوبي ذو الوباء والمرض واصله الهمز والدوي ذو الداء والاصل في الدوي
دوي بالتخفيف ولكنه شدد للازدواج قال الجوهري رجل دوٍ بكسر الواو اي فاسد الجوف من داء والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين قوله عليه السلام تحسب
يومها اي تظن ان ذلك العلف كما هو حاصل لها في هذه اليوم حاصل لها ابدا او نظرها مقصور على يومها تحسبه دهرها وشبعها امرها
اي تظن ان بحصول شبعها وامرها في الشبع قوله عليه السلام والله لو شئت ان اخبر قال ابن ابي الحديد هذا كقول المسيح عليه السلام وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في
بيوتكم قال عليه السلام الا اني اخاف عليكم الغلو في امري وان تفضلوني على رسول الله صلى الله عليه وآله بل اخاف عليكم ان تدعوا في الالهية كما ادعت النصارى ذلك في
المسيح لما اخبرهم بالامور الغائبة ومع كتمانه عليه السلام فقد كفر كثير منهم وادعوا فيه النبوة وانه شريك الرسول ولكن الملك غلط وانه هو الذي بعث محمدا
وادعوا فيه الحلول والاتحاد ويحتمل ان يكون كفرهم فيه باستنقاص الرسول في اظهار شأنه وجلالته والمهلك يحتمل المصدر
واسم الزمان والمكان والمراد بالهلاك اما الموت او القتل او الضلال والشقاء وكذلك النجاة والمراد بالامر الخلافة او الدين وملك الاسلام و
مآله انتهاؤه بظهور القائم عليه السلام او ما يكون في اخر الزمان … فمنها من خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب
يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه
حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها
حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته
بيان المنجاة مصدر او اسم مكان ويبادر بهم الساعة اي يسارع الى هدايتهم وارشادهم حذرا من ان تنزل بهم الساعة فتدركهم على الضلالة
والحسير المعيي والكسير … اي كان يقف على الحسير والكسير من افتتن من تزلزل عقائده ليدفع شبهه حتى يبلغه الغاية التي خلق لاجلها الا من لم يكن قابلا للهداية
ومنهم من حمله على ظاهره من شفقته عليه السلام على الضعفاء في الاسفار والغزوات حتى اراهم منجاتهم اي نجاتهم او محل نجاتهم ومحلتهم منزلهم وغايته مشعر
الصوري والمعنوي واستدارت الرحى واستقامت القناة كنايتان عن انتظام الامر كما مر والساقة جمع سائق والضمير لغير مذكور والمراد الجاهلية
شبهها بكتيبة مضافة لكتيبة الاسلام فهزمها وفي القاموس الحذافير الجانب كالحذفار والشريف والجمع الكثير واخذه بحذافيره

الرسول في اثباتا
وانه هو الرسول
٨
كفرتهم صح

مابعده

نوادر ما وقع في ايام خلافته

بأسره او بجو ابنه او باعالية لحذافيره اي متهيأون للحرب شديد حنقهم عليها واستوثقت اي اجتمعت وانتظمت يعني الملة الاسلامية والدعوة وما يجري هذا المجرى لما والت الجاهلية ستوثقت هذه في فسادها كالابل المجموعة الى اعطانها وبجمل عوده الى الجاهلية اي قول لم يجد فيها وان يختلط الملازمة والبقر الشورد الخاصرة ما بين الاسفل الاضلاع وعظم الورك شبه الباطل بحيوان ابتلع الحق **نهج** تالله لقد علمت تبليغ الرسالات وإتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخاير وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده **بيان**

قال ابن ابي الحديد لقد علمت تبليغ الرسالات اشارة الى قوله تعالى يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله والى قول النبي صلى الله عليه وآله في قصة براءة لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وانه علم مواعيد رسول الله صلى الله عليه وآله التي وعدها وانجازها فمنها ما هو وعد لواحد من الناس يقول سأعطيك كذا ومنها ما هو وعد بامر سيحدث كاخبار الملاحم والامور المتجددة وفيه اشارة الى قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والى قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه قاضي ديني ومنجز عداتي وانه علم تمام الكلمات وهو تأويل القرآن وبيانه الذي تمم به وفيه اشارة الى قوله تعالى وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا والى قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم اهد قلبه وثبت لسانه لعل المراد بابواب الحكم بالضم والحكم بكسر وفتح الكاف على اختلاف النسخ الاحكام الشرعية وضياء الامر العقائد العقلية او بالعكس وقال ابن ميثم لعل المراد بشرايع الدين وسبله اهل البيت فانا فرقة واحدة خالية عن الاختلاف في القول ويحتمل ان يكون المراد معناه الظاهر ويكون الغرض نفي الاختلاف في الاحكام بالاراء والمقاييس كما يظهر من حال الامة غير اهل البيت كما لا يخفى فوائدهم ومن لا ينفعه فيه وجوه الاول ان من لم ينتفع في حضوره بلبه فاولى بان لا ينتفع به بعد الموت الثاني ان المراد من لم يعمل بما فهم وحكم به عقله وقت امكان العمل فاحرى ان لا ينتفع به بعد تقضيه او فيه بل لا يورثه الا ندامة وحسرة الثالث ان المراد من لم يكن له من نفسه واعظ وزاجر ولم يعمل بما فهم وعقل فاحرى بان لا ينزجع عن القبيح بعقل غيره وموعظته له واللسان الصالح الذكر الجميل ومن لا يحمده وارثه الذي لا يعتد لك الا بارث فضلا وتعمة **نهج** من خطبته المعروفة بالقاصعة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفؤا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطؤا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا من بأسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقون فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف البلاد تشذرا انا وضعت بكلكل العرب كسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل الى آخر ما مضى تمامها مع شرحها في آخر المجلد **نهج** من كلام له عليه السلام الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم **بيان** قال ابن ابي الحديد قال عليه السلام في واقعة اقتضت ذلك وهي ان ابن اخته جعدة بن هبيرة المخزومي امر ان يخطب الناس يوما فصعد المنبر فحصر ولم يستطع الكلام فقام امير المؤمنين عليه السلام فتسنم ذروة المنبر فخطب خطبة طويلة هذه الكلمات منها والبضعة القطعة من اللحم والضمير في يسعده ويمهله للانسان او للسان واذا اتسع لم يمهل النطق الانسان والاول اظهر وتشبث الشيء في الشيء بالكسر اي علق وتنشبت اي تعلقت فانتشبت في كره الجوهري والمراد بعروقه اصوله ومواده كالعلم بالمعاني والملكات الفاضلة وغصونه فروعه واثماره وتهدلت اغصان الشجرة اي تدلت معتكفون على العصيان اي ملازمون من قولهم عكف على الشيء اي حبس نفسه عليه ومنه الاعتكاف والاصطلاح

نوادر ما وقع في ايام خلافته

افعال من الصلح والادهان القول باللسان بمقتضى مصلحة حالهم دون الاتفاق في القلوب او بمقتضى والعرامة شراسة الخلق والبطر والفساد وقلة الادب وشاتمهم اثم لجهلهم وغفلتهم وشتايم في الاثم فقوله ما ذو اى غير مخلص كما ذكره الجوهري وغالكرى كفله وقام بامره وانفق عليه **منهج** من خطبة له ونستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة و اعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب منها الاكياس ويدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية وسهل لكم سبيل الطاعة **توضيح** مداحر الشيطان الامور التي يدحر بها ويطرد بها ومزاجره الامور التي يزجر بها وحبائله مكائده التي يتصيد بها البشر ومخاتله الامور التي يختل بها اى الكر التي يخدع بها ولا يوازى اى لا يساوى والاصل فيه الهمزة كاسيل والجهالة الغالبة بالباء الموحدة وفي بعض النسخ بالمثناة من الغلاء وهو الارتفاع او من الغلو وهو مجاوزة الحد والجفوة غلظ الطبع والوصف للمبالغة والتاء في الواو للحال والحريم حرمات الله التي يجب احترامها ومحرماته وقال في النهاية الفترة ما بين الرسولين واصحاب على حال اى في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات والكفرة المرة من الكفر والمعشر الجماعة والغرض الهدف وسكرات النعمة ما يحدثه النعم عند اربابها من الغفلة المشابهة للسكر والبوائق الدواهي والتثبت التوقف وترك اضحاح الامر والقتام بالفتح الغبار والعشوة ركوب الامر على غير بيان ووضوح ويروى وتبينوا كما في الاية وكني عن ظهور المستور المخفي منها بقوله عند جنينها وظهور كمينها والجنين الولد ما دام في البطن والكمين الجماعة المختفية في الحرب والقطب مدار الرحى والمدار مصدر والمكان بعيد انتصاب قطبها ومدار رحاها كنايتان عن انتظام امرها والمدرجة المذهب والمسلك اى انها تكون ابتدائها يسيرة ثم تصير كثيرة والشباب بالكسر نشاط الفرس ورفع يديه جميعا وفي بعض النسخ بالفتح والسلم الحجارة اى اربابها يمرحون في اول الامر كما يمرح الغلام ثم يؤول الى ان يعقبهم او في الاسلام آثارا كآثار الحجارة في الابدان فيحتمل ان يكون كالتفسير لسابقه او يكون المراد انها في الدنيا كنشاط الغلام وما يعقبها في الآخرة كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود الظرف متعلق بالفعل اى تتوارثهم بما عهدوا بينهم من ظلم اهل البيت وغصب حقهم او بالظلمة اى الذين ظلموا عهد الله وتركوه ويتكالبون اى يتواثبون والمريحة المنتنة من اراح اذا ظهر ريحها او من اراح البعير اذا مات قوله وعن قليل اى بعد قليل من الزمان يتبرء التابع قال ابن ابي الحديد تلك البراءة في القيمة كما ورد في الكتاب العزيز اذ تبرأ التابع من المتبوع قالوا انتم قالوا اصلوا عنا ولم نكن ندعوا من قبل شيئا واما تبرؤ القائد من المقود اى المتبوع من التابع فقوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا واما التلاعن كما دل عليه قوله فيتزايلون الخ فقوله ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله فيتزايلون اى يفترقون وطالع الفتنة مقدماتها ومباديها ورجوفا الشديدة الاضطراب بجيفها ولما ذكر رغبتهم في الدنيا وتكالبهم اراد ان يذكر ما يؤكد التعجب من فعلهم فاتى بجملة معترضة بين الكلامين فقال وعن قليل يتبرأ التابع الخ ثم عاد الى نظام الكلام فقال ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف وقال ابن ميثم اشار الى ما يتمنونه في الدنيا لتلك الفتن ثم اخبر عن انقضائها عن قليل وكني عنه بتبرء التابع من المتبوع مثل ذلك التبرء وعند ظهور الدولة العباسية فان العادة جارية بتبرء الناس عن الولاة المعزولين خصوصا من يوكل عزل ولتلك مثلهم فيتبانيون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء قال وقوله ثم يأتي اشارة الى فتنة التتار اذ الدائرة فيهم كانت على العرب قال وقال بعض الشارحين ذلك اشارة الى الملحمة الكائنة في آخر الزمان كفتنة الدجال ووصفها بالرجوف كناية عن اضطراب الناس وامر الاسلام فيها وبقصمها عن هلاك الخلق فيها تشبيها لها بالرجل الشجاع الكثير الزحف الى اقرانه اى يمشي اليهم قدما ونجم الشيء ينجم بالضم نجوما ظهر وقوله من اشرف لها اى صار لها وقابلها ومن سعى فيها اى في تسكينها او اطفائها حطمته والحطم الكسر والتكادم التعاض بادنى الفم والعانة القطيع من حمر الوحش ولعل المراد معالبة مثيري تلك الفتنة بعضهم لبعض ومغالبتهم لغيرهم ومعقود

بمسحلها ام

بيبعض ويلعن بعضكم ت

في اثاره حو

الحبل

نوادر ما وقع في أيام خلافته

الحبل فواعد الدين التي كلفوا بها وفي امتثالها العمل الى وجه الامر بحوزه والقبض الغلبة والقهر والمتحصل كثيرا ما تسوقها او المتحدث يفعل بهم ما يفعل بالحطب او الخشب في الارض لدق والكلكل الصدر والوحدان اي من كان يسير وحده فانه يهلك فيها بالكلية واذا كانوا جماعة فهم يضلون في طريقها فيهلكون

ولفظ الغبار سببا للقليل الكثير من حركة اهلها اي اذا اراد القليل من الناس سلوكها في طريقها امن دونها ان يدخلوا في غبارها الركبان وهم الكثير من الناس فانهم يهلكون في طريقها وعند الخروج منها ويجوز ان يكون الوحدان جمع اوحد اي يضل في غبار هذه الفتنة وشبهها فضلا عن عصرها العوض الشبهة واسبيل الباطل ويكون الركبان كناية عن اهل القوة فهلاك اهل العلم بالضلال وهلاك اهل القوة بالقتل

ومن الفضاء الهلاك والاستيصال والبلايا الصعبة عبيط الدماء الطري الخالص منها وتثلم اي تكسر منار الدين اي اعلامه من عاد مبرقا اي ذا رعد وبرق تشبيها بالسحاب او ذات وعيد وتهديد ويحتمل ان يكون الرعد صوت السلاح والبرق ضوءه وقال في النهاية الساق في اللغة الامر الشديد وكشف الساق مثل في شدة الامر واصله من كشف لا تشاعر ساقه وتشمير اذا وقع في امر شديد فقوله ابن بنيها اي من بعد نفسه ربما سالم المآثم المعاصي او الآفات ومن كان سالما بالنسبة الى سائر الناس فهو ايضا مبتلى بها او المعنى ان من لم يكن مائلا الى المعاصي او احد الخلاص من شرورها الا بمكنة تلك

قوله ع وظاعنها مقيم اي لا يمكنه الخروج عنها اوما زاغ عقدا فيها يحالف عنها يعنو داخلها لكثرة الشبهة عموم الفتنة الا ان قوله ع مطلوب اي يهلك لا يطلب به يختلون اي يخدعون وبعقد الايمان يصغر المعصد او كصرد يصغر الجيم ويختلون في بعض النسخ بالبناء للمجهول ويكون احبار الخواص ان الدين يختلهم عيرهم بالايمان المعقودة بينهم او بالعهود الكاذبة تدونها بين ايمانهم وفي بعض النسخ على البناء للمعلوم فيكون لمنبا واما اهل ذلك الزمان جميعا او الخادعين الخائنين منهم تعزور الايمان اي الايمان الكاذبة يظهرون الخادعون لهؤلاء المؤمنون تبين فيغرونها الناس به على التخمين قوله ع ضات الفتن جمع نصب هو بالفتح او التحريك العلم او يعني الغاية والحد ومنه ايضا انصاب الحرم وفي بعض النسخ بالراء ما عقد عليه حبل الجماعة اي القوانين التي بنتظم بها اجتماع الناس على الحق وهي التي بنيت عليها اذ كان الطاعة وامنوا على الله مظلومين اي كونوا اصبر بالمظلومين ولا تظلموا الناس وان استلزم ترك الظلم مظلومين ومدارج الشيطان ما ذاهبه مسالك ومهابط العدوان المواضع التي يهبط هو وصاحبه فيها دلعق جمع لعقة بالضم وهي اسم لما تأخذه الملعقة والاسم بالفتح منه وقيل بالفتح على قلتها بالنسبة الى متاع الآخرة او المراد لا تدخلوا بطونكم القليل منه فكيف بالكثير قوله ع بعين من حرم اي بعلمه كقوله تعالى باعيننا فتحى في من خطبة ع فبعث محمد ص والله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا واجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه خائف وانه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والباري من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم ولا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

بيان احكمه اي اتقنه وقيل في قوله تعالى كتاب احكمت آياته اي حفظت من فساد المعنى وركاكته ويمكن ان يكون المراد بالاقرار باللسان وبالتثبت التصديق بالقلب والتجلي لهم اي ظهر وانكشف وربما يفسر الكتاب هنا بعالم الايجاد والمحق النقص والمحو والابطال والمثلات العقوبات قوله ع واحتصد في بعض النسخ بالمهملتين في الموضعين من الحصاد وهو قطع الزرع والنبات فهو كناية عن استيصالهم وفي بعضها بالمعجمتين من احتشد القبيلة حضرها الحذف لا الاول اظهر والبوار الهلاك وكساد السوق وتلاوة الكتاب اما بمعنى قراءته او متابعته فان من اتبع غيره يقال تلاه والتحريف بالثاني اشبه في بعض تناساه اذا ارى من نفسه انه نسيه ونفى الشيء اي نحاه او جحده والطرد الابعاد واهل الكتاب ائمة الدين واتباعهم العاملون بالكتاب العاملون به قوله ع لان الضلالة اي ضلالتهم مضادة لهدى الكتاب فلم يجتمعا حقيقة وان اجتمعا ظاهرا والزبر بالفتح

جمع واحد

واقام

من عد الرجل ... اد الوعد بهدده

بعزيهم ... المواثيق الكاذبة التي يظهرها هؤلاء المؤمنون

الخنصل من الخنصلة

الاقرار

الكتابة

١٨ يا

الكنانة وبالكسر الكتاب قوله ع ومن قبل اى من قبل ذلك الزمان وان كان بعده ع ما تتلوا بالتخفيف والتشديد اى تكلوا والظرف اعنى قوله ع الا
متعلق بالقرينة ويحتمل تعلقه بالصدق والمراد تقيد اخبارهم نبيائهم اياها وتزلزل استعدادهم لها ولما بعدها والموعود الكون فانه لا تقبل منه معذرة
وعند نزوله توبة والقارعة المصيبة التى تفزع اى تلقى بشدة وقوة قوله ع من استنصح الله قال في النهاية اى اتخذه ناصحا انتهى والاعتقاد بكونه
نعم ناصحا وانه لا يريد للعبد الا ما هو خير له يوجب التوفيق بالرغبة في العمل بكل ما امر والانتهاء عما نهى عنه قوله ع للتى هى اقوم اى للحالة والطريقة
التى اتباعها وسلوكها اقوم فان جار الله اى من اجار الله او من كان قريبا منه وفى بعض النسخ عظمته وقد ذكرنا بالنصب فكلمة ما فيهما زائدة قوله ع
حتى تعرفوا الذى تركه الغرض منه وما بعده التنفير من اهل الضلال والتنبيه على وجوب البراءة منهم فانهم عيش العلم اى اسباب الحيوة قوله ع وصمتهم
عن منطقهم فان لصمتهم وقارا وهيبة وحالة تكون قرينة دالة على حسن منطقهم لو نطقوا قوله ع ولا يختلفون اى لا يخالف بعضهم بعضا فيكون
البعض مخالفا للحق وقوله بينهم الضمير راجع الى الدين شاهد صادق اى يأخذون بما حكم به ويدل عليه وصامت لانه لا ينطق في الظاهر ناطق بلسان اهله

ومن خطبة له ع حتى بعث الله محمدا ص شهيدا وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة
فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة
السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدى القادة
عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذى لا يعجزه من
طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بنى امية عما قليل لتعرفنها في ايدى غيركم وفى دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع
الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا
الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لراى يحدثه بعد
راى يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكى شجوكم ولا من ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا
ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم
من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما امرتم بالنهى بعد التناهى

بيان

شهيدا اى على اوصيائه وامته وعلى الانبياء واممهم والكهل من جاوز الثلثين وقيل من بلغ الاربعين وقيل من جاوز اربعا وثلثين الى احدى وخمسين
الشيمة بالكسر الطبيعة والجبلة والجود بالفتح المطر الغزير والديمة بالكسر المطر الدائم في سكون واحلولى الشيء صار حلوا ضد المر والرضاع بالفتح
مصدر رضع الصبى امه بالكسر اى امتص ثديها والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو حلمة ضرع الناقة او الضرع لكل ذات خف وظلف والجملة
كناية عن انتفاعهم وتمتعهم بالدنيا وصادفته اى وجدته والجائل الدائر المتحرك والذى يذهب ويجيء وخطام البعير بالكسر الحبل الذى يقاد به
والقلق المتحرك الذى لا يستقر في مكانه والوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج والغرض عدم تمكنهم من الانتفاع
بالدنيا وصعوبتها عليهم وعدم انقيادها لهم كما يستصعب الناقة على راكبها اذا كانت جائلة الخطام ليس زمامها في يد راكبها قلقة الوضين
لا يثبت رحلها تحت راكبها ويحتمل ان يكون كناية عن استقلال الدنيا واستبدادها عن ارادة الناس وايذائها على اهلها من غير ان يزجرها
ويمنعها احد والسدر المخضود الذى انثنت اغصانه من كثرة الحمل والذى قطع شوكه ونزع وهو كناية عن اكلهم الحرام برغبة كاملة وميل شديد
والظل الممدود الدائم الذى لا ينسخه الشمس وشغرت الارض كمنع اى لم يبق بها احد يحميها ويضبطها وبلدة شاغرة برجلها اذا لم تمتنع من غارة احد
النهاية وقيل الشغر البعد وقيل الاتساع ومنه حديث على ع فالارض لكم شاغرة اى واسعة والقادة ولاة الامر المستحقون للامارة والرئاسة وتسلط
السيوف اشارة الى واقعة الحسين ع وما كان من بنى امية وغيرهم من القتل وسفك الدماء والثائر طالب الدم والمراد بكونه هنا كالحاكم في حق نفسه انه سيتقاضى الحق
بنفسه من غير افتقار الى بينة وحكم حاكم والضمير في لتعرفنها راجع الى الامارة او الى الدنيا كالضمائر المتقدمة وهو اخبار بانتقال الدولة عن
بنى امية الى بنى العباس والطرف بالفتح نظر العين يطلق على الواحد وغيره ونفوذه في الخير رؤية المحاسن واتباعها ووعى الحديث كرمى اى حفظه
وتدبره والامتياح نزول البئر وملأ الدلو منها والترويق التصفية والمراد بالواعظ والعين يعنى نفسه صلوات الله عليه وركن كعلم ونصر ومنع
والهوى ارادة النفس والشفا شفير الشيء وجانبه والجرف بالضم وبضمتين ما تجرفه السيول واكلته من الارض والهار الساقط الضعيف والردى
جمع رداة بالفتح فيهما وهى الصخرة اى هو في تعب دائم وفسرها هنا بالهلاك الدائم والضمان ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب رب شبان الباطل بالحق
والشكاة ازالة الشكاية والشجو الهم والحزن وابرم الامر اى احكمه والحبل اى جعله طاقين ثم فتله والغرض النهى عن اتباع امام لا يهتدى الى كشف
المعضلات وحل المشكلات في المعاش والمعاد لقلة البصيرة وفى بعض النسخ ومن ينقض برايه لا ما المعنى لا تتبعوا من ينقض برايه الفاسد ما
احكمه الشرع والسهمان بالضم جمع سهم هو الحظ والنصيب واصدارها ايصالها اليهم وصوح النبات اى يبس وتشقق او جف اعلاه وهو كناية عن ذهاب

رونق العلم او اختفائه او مغلوبيته والمستثار مصدر بمعنى الاستثارة وهي الانهاض والتهييج والترتيب بين الامر بالنهي لانه ابن المنهي والناهي فوق اسعد
حمله على اتمامه فيه من خطبة له وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه الظاهر لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق
الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات منها في ذكر النبي ص اختاره من شجرة الانبياء
ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث
الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم
الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها
وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا
وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة
قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم
استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل
اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم
الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور
وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد
غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا
وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا

قلوبكم

بيان الملحمة هي الحرب والوقعة العظيمة فيها وموضع القتال ماخوذ من اشتباك الناس فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى وقيل من اللحم
التجلي الانكشاف والخلق الثاني بمعنى المصدر والمخلوق والروية التفكر هو المراد بالضمير اما القلب او ما يضمر من الصور قولية في نفسه كان في
نفسه وفي خلقه اذا تامل فيه متامل بنظر صحيح والغامض من الارض المطمئن ومن الكلام وغيره خلاف الواضح والمشكاة كوة غير نافذة يجعل فيها
المصباح او عمود القنديل الذي فيه الفتيلة والقنديل والذؤابة بالضم مهموزا الناصية او منبتها من الراس والعلياء بالفتح والمد كل مكان مشرف
السماء وراس الجبل وسرة البطحاء وسطها تشبيها بسرة الانسان والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى استعار الشجرة لصنف الانبياء
وفروعها اشخاصهم وثمرها العلوم والكمالات ومشكاة الضياء آل ابراهيم ع وذؤابة العلياء قريش وسرة البطحاء مكة والمصابيح والينابيع
هم الانبياء ع والمراد بالطبيب نفسه ص والدوران بالطب اتيان المرضى وتتبعهم فهو يعرض نفسه للاصحاب يفعل بهم ما يجب عليهم او المراد به كمال
الطبيب فان الدوار اكثر تجربة من غيره كما قيل في المرهم طلاء لين يطلى به الجرح مشتق من الرهمة بالكسر وهي المطر الضعيف واحكامها اتقانها ومنعها
عن الفساد والوسم اثر الكي والميسم بالكسر المكواة واحماها اي اسخنها ولعل احكام المراهم اشارة الى البشارة بالثواب او الامر بالمعروف واحماء المواسم
الى الانذار من العقاب او النهي عن المنكر واقامة الحدود وقدح بالزند كمنع رام الايراء به واستخراج النار منه والزند بالفتح العود الذي يقدح به
النار وثقبت النار اتقدت وثقب الكواكب اضاء والقاسية الشديدة والغليظة وانجابت السحابة انكشفت والمراد بالسرائر ما اضمر المعاندون
للحق في قلوبهم من اطفاء نور الله وهدم اركان الشريعة وقيل اشارة الى انكشاف ما يكون بعده لنفسه القدسية ولاهل البصائر من استيلاء بني امية
وعموم ظلمهم وانكشاف اسرار الشريعة لاهلها والخابط السائر على غير هدى ولعل المراد ان ضلالهم ليس لخفاء الحق بل للاصرار على الشقاوة
والنفاق وسفر الصبح واسفر اضاء واشرق واسفرت المراة كشفت عن وجهها والمراد باسفار الساعة وظهور العلامة قرب القيامة بعد بقاء
نبينا ص بعثته وظهور الفتن والوقائع التي هي من اشراطها والشبح بالتحريك سواد الانسان وغيره تراه من بعد والمراد بكونهم اشباحا بلا ارواح
تشبيههم بالجمادات والاموات في عدم الانتفاع بالعقل وعدم تاثير المواعظ فيهم كما قال تعالى كانهم خشب مسندة واما كونهم ارواحا بلا اشباح
فقيل المراد بيان نقصهم لان الروح بلا جسد ناقصة عاطلة عن الاعمال وقيل اشارة الى خفتهم وطيشهم في الافعال وقيل المراد ان منهم من هو
كالجمادات والاموات ومنهم من له عقل وفهم ولكن لا قوة له على الحرب فالجميع غافلون عما يراد منهم وقيل المراد انهم اذا خافوا ذهلت عقولهم
وطارت البابهم فكانوا كاجسام بلا ارواح واذا امنوا تركوا الاهتمام بامورهم كانهم ارواح لا تعلق لهم بالاجسام والنسك العبادة اي تعبدون
مغرورين بالاخلاص وعلى الوجه المامور به ومع الشرائط المعتبرة فان منها معرفة الامام وطاعته وكونهم تجارا بلا ارباح لعدم ترتب الثواب على
اعمالهم وقوله راية ضلالة منقطع عما قبله لفظه السيد رضي الله عنه من كلامه على عادته وكانه اشارة الى ما يحدث في اخر الزمان من الفتن
كظهور السفياني وغيره والقطب حديدة تدور عليها الرحى وملاك الامر ومداره وسيد القوم ومدارها على قطبها كناية عن انتظام امرها وتفرق

نوادر ما وقع في ايام خلافته

٢٠٢

شعبها عن انتشار تفننها في الآفاق وتولد فتن اخر عنها وقيل ليس المعروف للراية نفسها بل لنفحاتها واصحابها وحذف المضاف ومعنى تقرنكم انهم
يدعونكم الى تلك الدعوة المخصوصة في بلاد متفرقة وتكيلكم بصاعها اي تاخذكم للاهلاك زمرة زمرة كالكيال ياخذ بالكيلة جملة جملة او
يقهركم اربابها على الدخول في امرهم وبيلاء عنوبكم يرفعونكم ويضعونكم كما يفعل كيال البرّ اذا كاله بصاعه او تكيل لكم بصاعها على حذف
اللام كما في قوله تع واذا كالوهم اي تحملكم على دينها ودعوتها وتعاملكم بما يعامل به من استجاب لها او تفرق لكم من فتنها شيئا ويصل الى كل
منكم نصيب منها والخبط بالفتح ضرب الشجر بالعصا ليتناثر ورقها وخبط البعير الارض بيده خبطا اي ضربها والكلام على الوجهين يفيد
الذلة والانقهار والقيام على الضلالة الاصرار على الضلال وثفالة القدر بالضم ما ثفل فيه من الطبيخ وهي كناية عن الاراذل ومن لا ذكر له من
الناس لعدم الاعتناء بقتلهم والنفاضة بالضم ما سقط من النفض والعكم بالكسر العدل ونمط يجعل فيه المراة ذخيرتها قال في النهاية العكوم
الاحمال التي تكون فيها الامتعة وغيرها واحدها عكم بالكسر ومنه حديث علي ع نفاضة كنفاضة العكم انتهى والمراد بها ما يبقى في العدل بعد تخليته
من غبار او بقية زاد لا يعبأ بها فينفض وعركه كنصره دلكه وحكه والاديم الجلد او المدبوغ منه وداس الرجل الحنطة دقها ليخرج الحب من السنبل
والحصيد الزرع المقطوع واستخلصه لنفسه اي استخصه والغرض تخصيص المؤمن بالقتل والاذى والبطينة السمينة والهزيل ضد السمين
قوله ع اين تذهب بكم البناء في الموضعين للتعدية والمذاهب الطرق والعقايد ونسبة الاذهاب اليها على التجوز للمبالغة وتاه يتيه تيها بالفتح
والكسر تحير وضل وتغيهب الظلمة والشديد السواد الليل والكواذب الاماني الباطلة والاوهام الفاسدة قوله ومن اين تؤتون على
بناء المجهول اي من اي جهة وطريق يأتيكم من يضلكم من الشياطين او تلك الامراض واني تؤفكون اي انى تصرفون عن قصد السبيل واين تذهبون
قوله ع فلكل اجل كتاب اي لكل امد وقت حكم مكتوب على العباد والاياب بالكسر الرجوع قيل هذا الكلام منقطع عما قبله وقيل هذا تنبيه بالاشارة
الى قرب الموت وانهم معرضون باخذهم على غفلتهم والرباني منسوب الى الرب في فتن بالمبالغة العارف بالله والذي يطلب بعلمه وجه الله او العالم
العامل المعلم والمراد به نفسه ع واحضار القلب الاقبال التام الى كلامه ومواعظه قوله ع ان هتف بكم بكسر الهمزة وفي بعض النسخ بالفتح اي هتف
بكم وهو الصياح والرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث وفي المثل لا يكذب الرائد اهله ولعل المراد بالرائد نفسه ع
وليصدق وشأن الصدق فيما اخبركم به مما يردون عليه من الامور المستقبلة في الدنيا والآخرة كما ان وليجمعكم الاستماع واحضار القلب في شمل
ما تشتت من الامر والمراد به الافكار والعزائم اي يجب عليه التوجه الى نصحكم وتذكيركم بقلب فارغ عن الوساوس والشواغل واجتماع على هدايتكم
ويحتمل ان يراد بالشمل من تفرق من القوم في فيافي الضلالة والفاعل في فليصدق هو الرائد وقيل المراد بالرائد الفكر لكونه مبعوثا من قبل النفس في طلب
مرعاها وما تحتاج اليه من العلوم ومن شأن الكمالات فكني به عنه واهله هو النفس فكانه ع قال فلتصدق افكاركم ويجمع لكم نفوسكم وصدقها اياها
نصحها على حسب ارشاد العقل بلا متابعة الهوى او المراد بالرائد اشخاص من حضر عنده فان كلا منهم له اهل وقبيلة يرجع اليهم فامرهم ان
يصدقهم بتبليغ ما سمع على الوجه الذي ينبغي والنصيحة والدعوة اليه قوله وليجمع شمله اي ما تفرق وتشعب من خواطره في امور الدنيا وهمومها
وليحضر ذهنه اي بوجهه الي لما اقول انتهى والفلق الشق والخرزة بالتحريك الجوهر وقرفه قرفا الصمغة من عود الشجرة وتقلع لانها اذا قلعت لم
يبق لها اثر وهذا مثل في المعنى اي وضح لكم امر الفتن او طريق الحق ايضاحا تاما فاظهر لكم باطن الامر كما يرى باطن الخرزة بعد شقها ولا ادخر عنكم شيئا
بل القي الامر بكليته اليكم قوله ع فعند ذلك قيل هو متصل بقوله من بين هزيل الحب فيكون التشويش من السيد رضي الله عنه ويمكن ان يكون تتمة
الكلام اخر سقط من البين واخذ الشيء ماخذه اي تمكن واستحكم والطاغية متصلة بمعنى الطغيان او صفة محذوف اي الفئة الطاغية وكذا
الداعية يحتمل الوجهين وفي بعض النسخ الراعية بالراء المهملة والفنيق الفحل من الابل وهدر اي ردد صوته في حنجرته في هديره وشقشقته والكظوم
الامساك والسكوت وكون الولد غيظا لكثرة العقوق ولاشتغال كل امرئ بنفسه فينبغي ان لا يكون له ولد والمطر قيضا بالضاد المعجمة اي كثيرا
قيل انه من علامات تلك الشرور او من اشراط الساعة وقيل انه من الشرور واذا جاء في الحد وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة وهو صميم الصيف وهو غلط
لما في النهاية قال ومنه حديث اشراط الساعة ان يكون الولد غيظا والمطر قيظا لان المطر انما يراد للنبات وبرد الهواء والقيظ ضد ذلك انتهى ويح
يحتمل ان يكون المراد بذلك المطر لشدة الحر وقلة المطر او كثرته في الصيف وفي الربيع والشتاء او المراد انه يصير سببا لاشتداد الحر لكثرته في الصيف
اذ يثور به الابخرة ويفسد الهواء او يصير على خلاف العادة سببا لشدة الحر ويفيض اللئام اي تكثر وتغيض الكرام اي تقل واهل ذلك الزمان
اي اكالبهم اكالا بالضم والتشديد جمع آكل وقال بعض الشارحين وروي اكالا بفتح الهمزة وتخفيف الكاف يقال ما ذقت اكالا اي طعاما وقال
لم ينقل هذا الا في النفي فالاجود الرواية الاخرى وهي آكالا بمد الهمزة على افعال جمع اكل وهو ما اكل وقد روي اكالا بضم الهمزة على فعال وقالوا
انه جمع اكل للماكول كعرق وعراق الا انه شاذ اي صنفا اوساط الناس طعمة للولاة واصحاب السلاطين كالفريسة للاسد وغار الماء ذهب في الارض
وفاض اي كثر حتى سال وفي بعض النسخ وغار الكذب قوله ع وصار الفسوق نسبا اي يحصل انسابهم من الزنا وقيل اي يصير الفاسق صديقا للفاسق

اي قشره كما قشر الصمغة

حتى يكون

حتى يكون ذلك كالنسب بينهم وأما لبس الإسلام لبس الفرو فالظاهر أن المراد به تبديل شرائع الإسلام وقلب أحكامه وإظهار البدع والأفعال المستنكرة
وإبطال حلالها وقيل وجه التشبيه أنه لما كان الغرض الأصلي من الإسلام أن يكون باطنا ينتفع به القلب ويظهر به منفعته فقلب المنافقون
غرضه واستعملوه بظاهر ألسنتهم دون قلوبهم فأشبه قلبهم له لبس الفرو إذ كان أصله أن يكون حمله ظاهر المنفعة بالحيوان الذي هو لباسه فاستعمله
الناس مقلوبا **نهج** من خطبة له عليه السلام أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم عليه وأعلمهم
بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استعتب فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس فما إلى ذلك سبيل ولكن أهلها
يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني أقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه أوصيكم
بتقوى الله فإنه خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الأمور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر
والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا مع كل أمر تنكرونه غيرا ألا وإن
هذه الدنيا التي أصبحتم تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم إليه ألا وإنها
ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها وأطماعها لتخويفها وسابقوا فيها
إلى الدار التي دعيتم إليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن أحدكم خنين الأمة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة
الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه لا ينفعكم بعد تضييع
دينكم شيء حافظتم عليه من أمر دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق وألهمنا وإياكم الصبر **إيضاح** قوله عليه السلام بهذا الأمر أي الخلافة
أقواهم عليه أي أحسنهم سياسة وأشجعهم ويدل على عدم جواز إمامة المفضول لا سيما مع قوله عليه السلام فإن شغب الخ والشغب بالتسكين تهييج الشر و
المراد بالاستعتاب طلب الرجوع بالمراسلة والكلام ونحوهما قوله عليه السلام لئن كانت الإمامة قال ابن أبي الحديد هذا تصريح بصحة مذهب أصحابنا
في أن الاختيار طريق إلى الإمامة ويبطل قول الإمامية من دعوى النص وأنه لا طريق إلى الإمامة سوى النص أقول يتوجه عليه أما أولا فلأنه
إنما احتج عليهم بالإجماع إلزاما لهم لاتفاقهم على العمل بخلافة أبي بكر وأخويه وعدم تمسكه بالنص لعلمه بعدم التفاتهم إليه كيف وقد
أعرضوا عنه في أول الأمر مع قرب العهد بالرسول صلى الله عليه وآله وسماعهم عنه وأما ثانيا فلأنه لم يتعرض للنص نفيا وإثباتا فكيف يكون مبطلا
لما ادعاه الإمامية من النص والعجب أنه جعل هذا تصريحا بكون الاختيار طريقا إلى الإمامة ونفى الدلالة في قوله عليه السلام إن أحق الناس بهذا الأمر على
إمامة المفضول مع قوله عليه السلام فإن أبى قوتل مع أنه لم يصرح بأن الإمامة تنعقد بالاختيار بل قال إنها لا تتوقف على حضور عامة الناس ولا ريب في
ذلك نعم يدل بالمفهوم عليه وهذا يفيد منه ولا يخفى على من تتبع سيرته عليه السلام أنه لم يكن يمكنه إنكار خلافتهم والقدح فيها صريحا في المجامع فلذا
عبر بكلام موهم لذلك وقوله عليه السلام وأهلها يحكمون وإن كان موهما لما رامه لكن يمكن أن يكون المراد بالأهل الأحق بالإمامة ولا يخفى على المتأمل
أن ما تقدم أولا بقوله إن أحق الناس أقواهم يشعر بأن علة صحة رجوع الشاهد واختيار الغائب إنما هو في صورة الاتفاق على الأحق دون
غيره فتأمل قوله عليه السلام رجلا ادعى كمن ادعى الخلافة وآخر منع كمن لا يطيع الإمام أو يمنع حقوق الله وخير عواقب الأمور عاقبة كل شيء آخره والتقوى
خير ما ختم به العمل في الدنيا أو عاقبتها خير العواقب قوله عليه السلام هذا العلم بكسر العين أو بالتحريك كما في بعض النسخ وعلى الأول المعنى أنه لا يعلم وجوب
قتال أهل القبلة وموقعه وشرائطه وعلى الثاني إشارة إلى حرب أهل القبلة والقيام به ويحتمل على بعد أن يراد به الإمامة المشار إليها بقوله أحق
الناس بهذا الأمر فيكون إشارة إلى بطلان خلافة غير أهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق قال ابن أبي الحديد ذلك لأن المسلمين عظم عندهم حرب
أهل القبلة وأكبروه ومن أقدم منهم عليه أقدم مع خوف وحذر فقال الشافعي لولا علي لما علم شيء من أحكام أهل البغي قوله عليه السلام فإن لنا قال ابن ميثم
أي إن لنا مع كل أمر تنكرونه تغييرا أي قوة على التغيير إن لم يكن في ذلك الأمر مصلحة في نفس الأمر لا تنتهوا إلى إنكاره فيفعله حتى تسألوا عنه
فإنه يمكن أن يكون إنكاركم لعدم علمكم بوجهه قال ابن أبي الحديد أي لست كعثمان أصبر على ارتكاب ما نهي عنه بل أغير كلما ينكره المسلمون ويقتضي
الحال والشرع تغييره انتهى ويمكن أن يكون المعنى أن لنا مع كل أمر تنكرونه تغييرا أي ما يغير إنكاركم ويمنعكم عنه من البراهين الساطعة والأمور
ومن السيوف القاطعة إن لم ينفعكم البراهين وفي ذكر أوصاف الدنيا توبيخ لأهلها بالرغبة في شيء لا يرعى حقهم كما قال رغبتك في زاهد فيك
ذل نفس وغرور الدنيا تزيينها بالزخارف لأهلها وإطماعها لهم على البقاء وتحذيرها بما أراهم من الفناء وفراق الأحبة وتخويفها والدار التي دعوا
إليها هي الجنة قوله عليه السلام ولا يخنن أحدكم الخنين بالخاء المعجمة ضرب من البكاء دون الانتحاب وأصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم [illegible]
أيهم وإضافته إلى الأمة لأن الإماء كثيرا ما يبكين ويسمع الحنين منهن والحرة تأنف من البكاء والحنين وزوي عنه صرف وقبض وفي بعض النسخ
ما زوي عنه أو عن أحدكم ولعله أظهر والصبر على الطاعة حبس النفس عليها كقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وعلى الجزع من
شدتها أو من البلايا الطاعة لله وعلى الصبر حالا هو من الشكر الموجب للمزيد فيصير مطلبا تمام النعمة ومن في قوله من كتابه بيانية والقائمة واحدة قوائم الدابة

وظلمة

نوادر ما وقع في ايام خلافته

وقائمة السيف مقبضه ولعل المراد بقائمة الدين اصوله وقائمة بعرضه ويحتمل ان تكون الاضافة بيانية فان الدين بمنزلة القائمة لامور الدنيا والآخرة
نهج من خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة
الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في
وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون
وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله
ما اسمعكم الرسول شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك
الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها
رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود **بيان** فترة بين الرسل انقطاع الوحي وكذا
والهجعة النومة من الليل او من اوله والمراد نوم غفلة الامم والاعتزام العزم كان الفتنة مصممة للفساد والهرج والاعتزام ايضا لزوم القصد
في المشي فالمعنى انها مستمرة في مشيها [illegible] واستيلائها ويروى بالراء المهملة اي كثرة ويروى اعتراض من اعترض الفرس في الطريق اذا مشى عرضا وكذلك
التلهب وفي اضافة الكسف الى النور توسع وغار الماء ذهب وكذا غور واغورار ذهابه في الارض والتجهم العبوس وطعامها الجيفة اي الحرام لانهم كانوا
ياخذونه بالنهب والغارات او الميتة لانهم لم يكونوا يبالون بحل الحيوانات ولما كان الخوف باطنا شبهه بالشعار والسيف ظاهرا شبهه بالدثار وتيك
اشارة الى الدنيا او الى ايام الجاهلية والاحقاب جمع حقب بضمتين وهو الدهر والله ما بصرتم لما ثبت انه لم يكن الهداية السابقين اكمل من هدايتكم
القائم اي لا القابل فيقطع عذر الحاضرين من جهة [illegible] وكان مقتضيات منهم العلم بامر يقتضي العدل عن المتابعة لم يعلم به اباؤهم ودفع
ذلك الوهم بهذا الكلام والصفي ما يصطفيه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة ولعل المراد بالبلية فتنة معاوية وقوله جائلا خطامها كناية
عن خطرها وصعوبة خلاصها من ركن اليها وركبها او عن كونها مهملة لامرها فان البعير اذا لم يمكن لمن يقوده يجول خطامه والخطام الزمام والبطان
الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ورخاوتها مستلزمة لصعوبة ركوبها وتشبيه الدنيا وزخارفها بالظل لعدم تأصله في الوجود ولكونه زائلا
بسرعة والاجل هنا العمر ووصفها بالمعدود باعتبار اجزائه وكونه منتهى غاية المد على تقدير مضاف اي ممدود الى انقضاء اجل معدود ويحتمل
ان يكون المراد بالاجل غاية العمر ووصفه بالمعدود على المجاز **يف** محمد بن محمد النيسابوري باسناد متصل الى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده
ان عليا كان في حلقة من رجال قريش ينشدون الاشعار ويتفاخرون حتى بلغوا الى امير المؤمنين فقالوا قل يا امير المؤمنين فقد قال اصحابك
فقال امير المؤمنين عليه السلام شعر الله وفقنا لنصر محمد وبنا اقام دعائم الاسلام وبنا القربة كتابه واعزنا بالنصر والاقدام في كل معرك
تطير سيوفنا فيها الجماجم عن فراش الهام ويبيننا بناجيرها ابناؤنا بفرائض الاسلام والاحكام فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار كلها امامها وامام كل امام الخائضون غمار كل كريهة والضامنون حوادث الايام انا لنمنع من اردنا منعه ونجود بالمعروف
والانعام فقالوا يا ابا الحسن ما تركت شيئا الا قلته **بيان** الابيات موجودة في الديوان وزاد بعد السابع والمبرمون قوى الامور
بعزم والناقضون مرائر الابرام وبعد الاخير وبدء غارته الخميس بوقفنا ونقيم راس الاصيد القمقام ولكن على ما يظهر الكسر هاد البيت
وفراش الراس عظام دقاق تلي القحف وفي الديوان فراخ الهام وقال في الصحاح وقول الفرزدق ويوم جعلنا البيض فيه لعامر مصممة تفأ
فراخ الجماجم يعني به الدماغ وقوله ويبيننا في الديوان برونا وقوله وامامها في الديوان ونظامها وزمام كل زمام الخائضون غمرات كل
كريهة والقوى جمع القوة وهي الطاقة من الحبل والمرير من الحبال ما لطف وطال واشتد فتله والجمع المرائر والغارة [illegible] والشرق في بعض النسخ
بالمعجمة وهي سحابة تنشا سحابا والاصيد الملك والقمقام السيد **خص** احمد بن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير واحد منهم بكار
بن كردم وعيسى بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قالوا سمعناه يقول جاءت امراة منتقبة وامير المؤمنين عليه السلام على المنبر وقد قتل اخاها واباها فقالت هذا
قاتل الاحبة فنظر اليها امير المؤمنين ع فقال يا سلفع يا جريئة يا بذية يا منكرة يا التي لا تحيض كما تحيض النساء يا التي على هنها شيء بين مدلى فمضت
وتبعها عمرو بن حريث وكان عثمانيا فقال يا ايتها المراة انا لا نزال نسمع من ابن ابي طالب العجائب فما ندري حقها من باطلها وهذه داري فادخلي فان لي امهات اولاد
حتى ينظرن حقا ما قال ام باطلا واهب لك شيئا فدخلت فامر امهات اولاده فنظرن اليها فاذا شيء على ركبها مدلى فقالت يا ويلها اطلع منها علي
ابن ابي طالب على شيء لم يطلع عليه الا امي او قابلتي قال ووهب لها عمرو بن حريث شيئا **بيان** انما قالت المراة يا ويلها اطلع مني فغيرته عن ذلك [illegible]
الى مقسم الويل وما ينسبه وقد مر مثله مرارا ووسماء الحيف في اخبارهم بالغائبات **خص** ابن يقطين وابراهيم بن اسحاق عن عبد الله بن حماد عن الحارث بن
حصيرة عن ابن نباتة قال كنا وقوفا على امير المؤمنين ع بالكوفة وهو يعطي العطاء في المسجد اذ جاءت امراة فقالت يا امير المؤمنين اعطيت العطاء جميع الاحياء
ما خلا هذا الحي من مراد لم تعطهم شيئا فقال اسكتي يا جريئة يا بذية يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء قال فولت فخرجت من المسجد

من البرية مر

فتبعها عمرو بن حريث فقال لها يا ايتها المرأة لقد قال علي فيك قولا فقال اصدق علي قالت والله ما كذب وان كل ما رماني به لحق وما اطلع على احد الا الله
الذي خلقني وامي التي ولدتني فرجع عمرو بن حريث فقال يا امير المؤمنين تبعت المرأة فسألتها عما رميتها به فاقرت بذلك كله فمن اين علمت ذلك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من الحلال والحرام يفتح كل باب الف باب حتى علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب وحتى علمت المذكرات
من النساء والمؤنثين من الرجال. **خص:** عبد الله بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن عمرو بن الجهم عن ابن طريف عن ابي جعفر ع قال بينا امير المؤمنين
يوما جالسا في المسجد واصحابه حوله فاتاه رجل من شيعته فقال له يا امير المؤمنين ان الله يعلم اني ادينه بولايتك واحبك في السر كما احبك في العلانية
فقال له امير المؤمنين صدقت اما للفقر فاتخذ جلبابا فان الفقر اسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي قال فولى الرجل وهو يبكي فرحا
لقول امير المؤمنين صدقت قال وهناك رجل من الخوارج وصاحب له قريبا من امير المؤمنين فقال احدهما تالله ان رأيت كاليوم قط انه اتاه رجل
فقال له اني احبك فقال له صدقت فقال له الآخر ما انكرت من ذلك أيجد بدا من انه اذا قيل له اني احبك ان يقول صدقت تعلم اني احبه فقال لا قال فانا
اقوم فاقول له مثل ما قال له الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه قال نعم فقام الرجل فقال له مثل مقالة الرجل الاول فنظر اليه مليا ثم قال له كذبت لا والله
ما تحبني ولا احببتني قال فبكى الخارجي ثم قال يا امير المؤمنين تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ابسط يدك ابايعك فقال علي على ما قال على ما
عمل ابو بكر وعمر قال فمد يده فقال له اصفق لعن الله الاثنين والله لكأني بك قد قتلت على ضلال ووطئ وجهك دواب العراق ولا يعرفك
قومك قال فلم يلبث ان خرج عليه اهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل. كتاب سليم بن قيس عن ابان عنه قال صعد امير المؤمنين المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا الذي فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها غيري وايم الله لو لم اكن فيكم لما قوتل اهل الجمل ولا اهل صفين
ولا اهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه لمن قاتلهم مستبصرا في ضلالتهم عارفا بالهدى
الذي نحن عليه ثم قال سلوني عما شئتم قبل ان تفقدوني فوالله اني بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض انا يعسوب المؤمنين واول السابقين وامام
المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة رب العالمين انا ديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين اهل الجنة والنار وانا الصديق الاكبر والفاروق
الذي افرق بين الحق والباطل وان عندي علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وما من آية نزلت الا وقد علمت فيما نزلت وعلى من نزلت ايها الناس انه
وشيك ان تفقدوني اني مفارقكم واني ميت او مقتول ما ينتظر اشقاها ان يخضبها من فوقها وفي رواية اخرى ما ينتظر اشقاها ان يخضب هذه
من دم هذا يعني لحيته من دم راسه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وفي نسخة اخرى والذي نفسي بيده لا تسألوني عن فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها مما بينكم وبين
قيام الساعة الا انبأتكم بسائقها وقائدها وناعقها وبخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيامة فقام رجل فقال يا امير المؤمنين
اخبرنا عن البلايا فقال اذا سأل سائل فليعقل واذا سئل مسؤول فليتثبت ان من ورائكم امورا ملتجة مجلجلة وبلاء مكلحا مبلحا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
لو قد فقدتموني ونزلت عزائم الامور وحقائق البلاء لقد اطرق كثير من السائلين واشتغل كثير من المسؤولين وفي نسخة اخرى وفشل كثير من المسؤولين
وذلك اذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب وقامت على ساق وصارت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار فقام رجل فقال يا امير المؤمنين حدثنا عن
الفتن فقال ان الفتن اذا اقبلت شبهت وفي رواية اخرى اشتبهت واذا ادبرت اسفرت وان الفتن لها موج كموج البحر واعصار كاعصار الريح تصيب
بلدا وتخطئ الآخر فانظروا اقواما كانوا اصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا وتؤجروا وتعذروا الا ان اخوف الفتن عليكم عندي فتنة بني امية
انها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة عمت فتنتها وخصت بليتها اصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها اهل باطلها ظاهرون على اهل حقها
يملؤن الارض بدعا وظلما وجورا واول من يضع جبروتها ويكسر عمودها وينزع اوتادها الله رب العالمين وقاصم الجبابرة الا انكم ستجدون
بني امية ارباب سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها وايم الله لا تزال فتنتهم حتى لا يكون نصرة
احدكم لنفسه الا كنصرة العبد لنفسه من سيده اذا غاب سبه واذا حضر اطاعه وفي رواية اخرى يستتبع نفسه وفي رواية وايم الله لو شردوكم
تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم فقال الرجل فهل من جماعة يا امير المؤمنين بعد ذلك قال انها ستكون جماعة شتى عطاؤكم وحجكم واسفاركم
والقلوب مختلفة قال واحد كيف تختلف القلوب قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم قال يقتل هذا هذا وهذا هذا هرجا هرجا ويبقى طغام جاهلية
ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة قال فما اصنع في ذلك الزمان يا امير المؤمنين قال انظروا اهل بيت
نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم تنصروا وتعذروا فانهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم الى ردى ولا تسبقوهم بالتقدم
فيصرعكم البلاء وتشمت بكم الاعداء قال فما يكون بعد ذلك يا امير المؤمنين قال يفرج الله البلاء برجل من اهل بيتي كانفراج الاديم من بيته ثم
يرفعون الى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم ولا يقبل منهم الا السيف هرجا هرجا يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر حتى
تود قريش بالدنيا وما فيها ان يروني مقاما واحدا فاعطيهم واخذ منهم بعض ما قد منعوني واقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا ما هذا من
قريش لو كان هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا يغريه الله ببني امية فيجعلهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله

كما احبك في العلانية
اتولاك في السر

نوادر ما وقع في أيام خلافته

بيد بلا **أما بعد** فإنه لا بد من رحى تطحن ضلالة فإذا طحنت قامت على قطبها ألا وإن لطحنها روقا وإن روقها حدها وعلى الله فلها ألا
وإني وأبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغارا وأعلمهم كبارا معنا راية الحق والهدى من سبقها مرق ومن خذلها محق ومن لزمها لحق وفي رواية
أخرى ومن لزمها سبق إنا أهل بيت من علم الله علمنا ومن حكم الله الصادق قبلنا ومن قول الصادق سمعنا فإن تتبعونا تهتدوا ببصائرنا وإن
تتولوا عنا يعذبكم الله بأيدينا أو بما شاء نحن أفق الإسلام بنا يلحق المبطئ وإلينا يرجع التائب والله لولا أن تستعجلوا ويتأخر الحق لنبأتكم بما
يكون في شباب العرب والموالي فلا تسألوا أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله العلم قبل إبانه ولا تسألوهم المال على العسر فتبخلوهم فإنه ليس منهم البخل وكونوا أحلاس
البيوت ولا تكونوا عجلا بذرا كونوا أهل الحق تعرفوا به وتتعارفوا عليه فإن الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم
عبادا اختارهم لنفسه ليحتج بهم على خلقه فجعل علامة من أكرم منهم طاعته وعلامة من أهان منهم معصيته وجعل ثواب أهل طاعته النضرة في وجهه
في دار الأمن والخلد الذي لا يروع أهله وجعل عقوبة معصيته نارا تأجج لغضبه وما ظلمهم الله شيئا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون يا أيها الناس إنا أهل
بيت بنا بين الله الكذب وبنا يفرج الله الزمان الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل من أعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله فاعتبروا بنا وبعدونا
وبهدانا وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتتهم يموتون بالداء والقرح والدبيلة ونموت بالبطن والقتل والشهادة وبما شاء الله
ثم التفت إلى بنيه فقال يا بني ليبر صغاركم كباركم وليرحم كباركم صغاركم ولا تكونوا أمثال السفهاء الجفاة الجهال الذين لا يعطون في الله اليقين
كقيض بيض في أداح ويح للفراخ فراخ آل محمد من خليفة مستخلف عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بعدي أما والله لقد علمت تبليغ الرسالات
وتنجيز العدات وتمام الكلمات وفتحت لي الأسباب وأجري لي السحاب ونظرت في الملكوت لم يعزب عني شيء فات ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني أحد فيما أشهد
ربي يوم يقوم الأشهاد وبي يتم الله موعده ويكمل كلماته وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك
من الله به علي وأذل به منكبي وليس إمام إلا وهو عارف بأهل ولايته وذلك لقول الله عز وجل إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ثم نزل صلى الله عليه وآله
الطاهرين الأخيار وسلم تسليما كثيرا **كتاب الغارات** لإبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن أبان عن عبد الغفار بن القاسم عن المنهال بن عمرو
عن زر بن حبيش قال سمعت أمير المؤمنين يقول قال إبراهيم وأخبرني أحمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن المنهال عن زر بن حبيش قال
خطب علي عليه السلام بالنهروان وساق الحديث نحو حديث سليم إلى قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا **بيان** قوله ملججة قال الجوهري اللجة الأصوات
اختلطت ولججت السفينة خاضت اللجة والتج البحر التجاجا وفي بعض النسخ بالباء الموحدة قال الجوهري لجب بين الأرض إنما جلب بين الأرض وقال
الجليل والجلال الجلي وصوت الجلجلة وصوت الرعد أيضا والمجلجل السحاب الذي فيه صوت الرعد وجلجلت الشيء إذا حركته بيدك وتجلجل أي ساخ فيها ودخل
وتجلجلت قواعد البيت أي تضعضعت وقال الفيروزآبادي كلح كمنع كلوحا وكلاحا وتكلح وأكلح دهر كالح شديد وقال بلح الرجل بلوحا أعيى كبلح
والماء ذهب والبلوح البئر الذاهبة الماء وبلحت خفارته إذا لم يف والبالح الأرض لا تنبت شيئا قوله وضلت له خرجت كاشفا عن نابه قال الجوهري
فصل الحافر خرجت عن موضعها وفي بعض النسخ وقلص بالتخفيف والتشديد يقال قلص الشيء ارتفع قلص وتقلص كله بمعنى انضم وانزوى
يقال قلصت شفته أي انزوت وفي القاموس هرج الناس يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط وقتل وإن لطحنها روقا أي حسنا وإعجابا وإن روقها
حدها أي إذا صادفت بجيشه عجبت الناس فهو بهاؤها وروقها انقضاؤها ولا تزم على الله فلها أي كسرها والأرومة كالأكولة وقد تضم الأصل والبذر بفتحتين جمع
البذور وهو الذي يذيع الأسرار والنضرة الحسن والرونق إشارة إلى قوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم قوله لا يروع أهله أي لا يفزع ولا يخاف
وفي بعض النسخ بالغين المعجمة أي لا يحيد ولا يميل أهلها عنها وقال في النهاية الدبيلة خراج ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالبا
وقال في حديث علي عليه السلام لا تكونوا كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا القيض قشر البيض والأداحي جمع الأدحي وهو الموضع
الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ وهو أفعول من دحوت لأنها تدحوه برجلها أي تبسطه ثم تبيض فيه وقال الجوهري ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب
وقال اليزيدي هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء وقال الخلف القرن بعد القرن والخلف ما جاء من بعد يقال
هو خلف سوء من أبيه وخلف صدق من أبيه بالتحريك إذا قام مقامه وقال هما سواء منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعا والخلف أيضا المتخلف
من شيء ويقال العقوم خلفة أي مختلفون **أقول** المراد بالخلف إما معاوية ويزيد وقال في الصحاح رجل عتريف وعفريت أي خبيث فاجر جريء ماض وقال
ابن قتيبة الخبيث طعنه وأذل به منكبي لعله كناية عن كثرة الحمل وثقله والمعنى إن مع ذلك الفضل بالرفع التكبر والترفع عنه **يج** ذكر عن الأصبغ بن نباتة
قال دخلت في بعض الأيام على أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة فإذا بجماعة ومعهم عبد أسود فقالوا يا أمير المؤمنين هذا العبد سارق فقال له الإمام
أسارق أنت يا غلام فقال له نعم فقال له مرة ثانية أسارق أنت يا غلام فقال نعم يا مولاي فقال له الإمام عليه السلام إن قلتها ثالثة قطعت يمينك فقال
أسارق أنت يا غلام قال نعم يا مولاي فأمر الإمام بقطع يمينه فقطعت فحملها بشماله وهي تقطر دما فلقيه ابن الكواء وكان يشنأ أمير المؤمنين فقال
من قطع يمينك قال قطع يميني الأنزع البطين وباب اليقين وحبل الله المتين والشافع يوم الدين المصلي إحدى وخمسين قطع يميني إمام التقى وا

تكشر في عبوس ككلح

باب فيه ذكر اصحاب النبي وامير المؤمنين عليهما السلام الذين كانوا على الحق

عم المصطفى شقيق النبي المجتبى ليث الشرى غيث الورى حتف العدى ومفتاح الندى ومصباح الدجى قطع يمينه امام الحق وسيد الخلق فاروق الدين وسيد العابدين وامام المتقين وخير المهتدين وافضل السابقين حجة الله على الخلق اجمعين قطع يمينه امام خطيب بكر راكع ساجد مكي مدني ابطحي هاشمي قرشي اريحي مولوي طالبي جري قوي نقي لوذعي الولي الموصى قطع يمينه داحي باب خيبر وقاتل مرحب ومن كفر وافضل من حج واعتمر وهلل وكبر وصام وافطر حلو وحلق وقطع يمينه شجاع جري جواد سخي بهلول شريف لا اصل ابن عم الرسول زوج البتول سيف الله المسلول المردود له الشمس عند الافول قطع يمينه صاحب الفضائل والمناقب السيف الطاعن بالرمحين وارث المشعرين الذي لم يشرك بالله طرفة عين ابا سمح كل ذي كفين وافصح كل ذي شفتين ابو السبطين الحسن والحسين قطع يمينه عبد المشتاق والمغتاب باج لوى غالب اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها فلما فرغ الغلام من الثناء مضى لسبيله ودخل عبد الله بن الكواء على الامام ع فقال له السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين السلام من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى فقال له يا ابا الحسين قطعت يمين غلام اسود وسمعته يثني عليك بكل جميل فقلت وما سمعته يقول قال كذا وكذا واعاد عليه جميع ما قال الغلام فقال الامام ع لولديه الحسن والحسين امضيا وائتيا بالعبد فمضيا في طلبه فوجداه في كندة فقالا له اجب امير المؤمنين يا غلام قال فلما مثل بين يدي امير المؤمنين قال له قطعت يمينك وانت تثني علي بما قد بلغني فقال يا امير المؤمنين ما قطعتها الا بحق واجب اوجبه الله ورسوله فقال الامام اعطني الكف فاخذ الامام الكف وغطاها بالرداء وكبر وصلى ركعتين وتكلم بكلمات وسمعته يقول في اخر دعائه آمين رب العالمين وركبه على الزند وقال لاصحابه اكشفوا الرداء عن الكف فكشفوا الرداء واذا الكف على الزند باذن الله ثم قال امير المؤمنين الم اقل لك يا ابن الكواء ان لنا محبين لو قطعنا الواحد منهم اربا اربا ما ازدادوا لنا الا حبا ولنا مبغضين لو العقناهم العسل ما ازدادوا الا بغضا هكذا محبينا نال شفاعتنا يوم القيمة

بيان الشرى طريق في سلمى كثير الاسد والخطى ذو الخطوة وهي المنزلة والمكانة والاريحي الواسع الخلق واللوذعي الظريف الحديد الفؤاد والبهلول من الرجال الضحاك

يج روى ان خارجيا اختصم في رجل اخر الى علي ع ليحكم بينهما فقال الخارجي لا عدلت في القضية فقال ع اخسأ يا عدو الله فاستحال كلبا وطارت ثيابه في الهواء فجعل يبصبص وقد دمعت عيناه فرق له ودعا له فاعاده الى حاله الانسانية ثم رجعت ثيابه من الهواء فقال له ان آصف وصي سليمان قد صنع نحوه فقص الله عنه وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ايما اكرم على الله نبيكم ام سليمان قالوا نبينا فقيل له ما حاجتك في قتال معاوية الى الانصار قال انما ادعوا هؤلاء لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن لي في الدعاء بهلاكهم لما تأخر

باب فيه ذكر اصحاب النبي ص وامير المؤمنين الذين كانوا على الحق ولم يفارقوا امير المؤمنين وذكر بعض المخالفين والمنافقين زيادة على ما اوردنا في كتاب احوال النبي ص وكتاب احوال امير المؤمنين ع

خص عن ابي عبد الله ع قال كانوا شرطة الخميس ستة الاف رجل انصاره

خص محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن ابي هدية عن ابي عبد الله قال قال علي بن الحكم اصحاب امير المؤمنين الذين قال لهم تشرطوا فانا اشارطكم على الجنة ولست اشارطكم على ذهب ولا فضة ان نبينا فيما مضى قال لاصحابه تشرطوا فاني لست اشارطكم الا على الجنة سلمان الفارسي والمقداد وابوذر الغفاري وعمار بن ياسر وابو ساسان وابو عمرة الانصاريان وسهل البدري وعثمان ابنا حنيف الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري ومن اصفياء اصحابه عمرو بن الحمق الخزاعي عربي ومنهم التمار وهو ميثم مولى ورشيد الهجري وحبيب بن مظهر الاسدي ومحمد بن ابي بكر ومن اولياء العلم الازدي وسويد بن غفلة الجعفي والحرث بن عبد الله الاعور الهمداني وابو عبد الله الجدلي وابو يحيى حكيم بن سعد الحنفي وكان من شرطة الخميس ابو الرضا عبد الله بن يحيى الحضرمي وسليم بن قيس الهلالي وعبيدة السلماني المرادي عربي ومن خواصه تميم بن حذيم الناجي وقد شهد مع علي ع وقنبر مولى علي بن ابي طالب وابو فاختة مولى بني هاشم وعبيد الله بن ابي رافع وكان كاتبه

بيان اختلف في تصحيح اسم والد ميثم فقيل حذيم بالحاء المهملة والذال المعجمة وقيل بالخاء المعجمة والزاي وقيل بالحاء المهملة المكسورة والذال المعجمة الساكنة والياء المفتوحة وفي الصحاح بالحاء المهملة المفتوحة وقال انه من التابعين وكذا صححه اكثر العلماء في كتبهم

خص عبد بن نضلة الخزاعي روى عن ابن الاشعث انه قال لا بيه علي من قرئت القرآن قال على يحيى بن الوثاب وقرء يحيى على عبيد بن نضلة كل يوم اية فقرغ من القرآن سبع واربعين سنة

خص يحيى بن وثاب كان مستقيما

خص ابو الجحاف واسمه عمرو بن محصن اصيب بصفين وهو الذي حمل امير المؤمنين بمائة الف درهم في مسيره الى الجمل

خص جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار وحذيفة وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب يقول انا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة ع

خص حمدويه عن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن الحرث قال سمعت عبد الملك بن اعين يسئل ابا عبد الله ع فلم يزل يسئله حتى قال فهلك الناس اذا قال فقال اي والله يا ابن اعين هلك الناس اجمعون قلت اهل الشرق والغرب قال انها فتحت على الضلال اي والله هلكوا الا ثلثة سلمان الفارسي وابو ذر والمقداد ولحقهم عمار وابو ساسان الانصاري وحذيفة وابو عمرة فصاروا سبعة

خص عدة من اصحابنا عن ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن مثنى بن الوليد عن بريد بن معوية عن ابي جعفر ع قال ارتد الناس بعد النبي الا ثلثة نفر المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم ان الناس عرفوا ولحقوا بعد

خص ذكر السابقين

والذال المعجمة الساكنة واللام المفتوحة

الاسود

باب فيه ذكر أصحاب النبي وأمير المؤمنين ع

المقربين من أمير المؤمنين ع حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب قال أركان الأربعة سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار هؤلاء الصحابة ومن التابعين أويس بن أنيس القرني الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر وعمرو بن الحمق الخزاعي وذكر جعفر بن الحسين أنه كان من أمير المؤمنين بمنزلة سلمان من رسول الله ص ورشيد الهجري ميثم التمار كميل بن زياد النخعي قنبر مولى أمير المؤمنين محمد بن أبي بكر مزرع مولى أمير المؤمنين عبد الله بن يحيى قال له أمير المؤمنين ع يوم الجمل أبشر يا ابن يحيى فأنت وأبوك من شرطة الخميس سماكم الله به في السماء جندب بن زهير العامري وبنو عامر شيعة علي على الوجه حبيب بن مظاهر الأسدي الحرث بن عبد الله الأعور الهمداني مالك الحرث الأشتر العلم الأزدي أبو عبد الله الجدلي جويرية بن مسهر العبدي **خص** محمد بن الحسين عن علي بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عمن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله ع قال لا تفوتني أحد بعدما قبض رسول الله ص إلا وقد جال جولة إلا المقداد فإن قلبه كان مثل زبر الحديد **خص** ابن الوليد عن الصفار عن علي بن سليمان بن داود الرازي وحدثنا أحمد محمد بن يحيى عن سعد عن علي بن سليمان عن علي بن أسباط عن سالم عن أبيه قال قال أبو الحسن ع إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله ص الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر قال ثم ينادي أين حواري علي بن أبي طالب وصي محمد بن عبد الله رسول الله فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني قال ثم ينادي المنادي أين حواري الحسن بن علي ابن فاطمة بنت محمد رسول الله فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني وحذيفة بن أسيد الغفاري قال ثم ينادي أين حواري الحسين بن علي فيقوم كل من استشهد معه ولم يتخلف عنه ثم ينادي أين حواري علي بن الحسين ع فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن أم الطويل أبو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ثم ينادي أين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد فيقوم عبد الله بن شريك العامري وزرارة بن أعين وبريد بن معاوية العجلي ومحمد بن مسلم الثقفي وليث بن البختري المرادي وعبد الله بن أبي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن أعين ثم ينادي سائر الشيعة مع سائر الأئمة صلوات الله عليهم يوم القيامة فهؤلاء أول الشيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء أول السابقين وأول المقربين وأول المتحورين من التابعين **خص** جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه رفعه قال قال عمرو بن الحمق الخزاعي لأمير المؤمنين ع والله ما جئتك لمال من الدنيا تعطينيها ولا لالتماس السلطان ترفع به ذكري إلا لأنك ابن عم رسول الله ص وأولى الناس بالناس وزوج فاطمة سيدة نساء العالمين وأبو الذرية التي بقيت لرسول الله ص وأعظم سهما للإسلام من المهاجرين والأنصار والله لو كلفتني نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي أبدا حتى يأتي علي يومي وفي يدي سيفي أهز به عدوك وأقوي به وليك ويعلي به الله كعبك ويفلج به حجتك ما ظننت أني أديت من حقك كل الحق الذي يجب لك علي فقال أمير المؤمنين ع اللهم نور قلبه واهده إلى الصراط المستقيم ليت أن في شيعتي مائة مثلك **بيان** طما الماء ارتفع وملأ النهر قوله أهز به هززت الشيء هزا فاهتز أي حركته فتحرك وفي بعض النسخ أهزم وهو الظاهر وقال في القاموس الكعب الشرف والمجد ورجل عالي الكعب شريف **خص** أحمد بن هارون وجعفر بن محمد بن قولويه وجماعة عن علي بن الحسين عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن أحمد بن النضر عن صباح الحريري الجهني عن صخر بن الحكم الفزاري عمن حدثه أنه سمع عمرو بن الحمق يحدث عن رسول الله ص أنه سمع رسول الله ص في المسجد الحرام أو في مسجد المدينة يقول يا عمرو هل لك في أن أريك آية الجنة يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق وآية النار يأكل الطعام ويشرب الشراب ويمشي في الأسواق فقلت نعم بأبي أنت وأمي فأرنيهما فأقبل علي ع يمشي حتى سلم وجلس فقال يا عمرو هذا وقومه آية الجنة ثم أقبل معاوية حتى سلم ثم جلس فقال يا عمرو هذا وقومه آية النار وذكر بدو إسلامه أنه كان في إبل لأهله وكانوا أهل عهد لرسول الله ص وأن أناسا من أصحاب رسول الله مروا به وقد بعثهم رسول الله ص في بعث فقالوا يا رسول الله ما معنا زاد ولا نهتدي الطريق فقال إنكم ستلقون رجلا صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويهديكم الطريق هو من أهل الجنة فأقبلوا حتى انتهوا إلى أن أخذ النهار وأمرت بإبلي فنحرت وأخذوا وحلوا من اللبن ما أرادوا القوم ويطعمون من اللحم ما شاؤوا ويسقون من لبنهم أصبحوا فقلت ما أنتم بمنطلقين حتى تطعموا وتشربوا فقال رجل منهم وضحك إلى صاحبه فقلت وقد ضحكت فقال أبشر ببشرى الله ورسوله فقلت وما ذاك فقال بعثنا رسول الله ص في هذا الفج وأخبرناه أنه ليس لنا زاد ولا نهتدي الطريق فقال ستلقون رجلا صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم على الطريق من أهل الجنة فلم نلق من يوافق بعث رسول الله غيرك قال فركبت معهم وأرشدتهم إلى الطريق ثم انصرفت إلى منزلي وأوصيتهم بإبلي ثم سرت حتى أتيت رسول الله ص حتى بايعت وأسلمت وأخذت لنفسي لقومي أمانا من رسول الله أنا آمنون على أموالنا ودمائنا إذا شهدنا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأقمنا الصلاة وآتينا الزكاة وأقمنا بسهم الله ورسوله قال فإذا فعلتم ذلك فأنتم آمنون على أموالكم ودمائكم لكم بذلك ذمة الله وذمة رسوله لا نعدي عليكم في مال ولا دم فأقمت مع رسول الله ص ما أقمت وغزوت معه غزوات وقبض الله رسوله قال وكان عمرو بن الحمق الخزاعي شيعة لعلي بن أبي طالب ع فلما صار الأمر إلى معاوية انحاز إلى شهر زور من الموصل وكتب إليه معاوية أما بعد فإن الله أطفأ النائرة وأخمد الفتنة وجعل العاقبة للمتقين ولست بأبعد أصحابك همة ولا أشدهم في سوء الأثر صنعا كلهم قد أسهل بطاعتي وسارع إلى الدخول في أمري وقد بطأ بك ما بطأ فادخل فيما دخل فيه الناس يمح عنك سالف ذنوبك ويحيى داثر حسناتك ولعلي لا أكون لك دون من كان قبلي إن أبقيت واتقيت ووقيت وأحسنت فاقدم علي آمنا في ذمة الله وذمة رسوله محفوظا من حسد القلوب وإحن الصدور وكفى بالله شهيدا فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق

فبعث

بعث اليه من قبله وجاء برأسه فبعث به الى امرأته فوضع في حجرها فقالت لئن سترتموه عني طويلا واهديتموه الى قتيلا فاهلا وسهلا من هدية غير قالية
ولا مقلية بلغ ايها الرسول عني معاوية ما اقول طلب الله بدمه وعجل له الويل من نقمه فقد اتى امرا فريا وقتل بارا تقيا فابلغ ايها الرسول معاوية ما قلت
فبلغ الرسول ما قالت فبعث اليها فقال لها انت القائلة ما قلت قالت نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه قال لها اخرجي عن بلادي قالت افعل فوالله
ما هو لي بوطن ولا احن فيها الى سجن ولقد طال بها سهري واشتد بها عبري وكثر فيها ديني من غير ما قرت به عيني فقال عبد الله بن ابي سرح
الكاتب يا امير المؤمنين انها لمنافقة فالحقها بزوجها فنظرت اليه فقالت يا من بين لحييه كجثمان الضفدع الا قتلت من انعمك خلعا واصفاك
كسا انما المارق المنافق من قال بغير الصواب واتخذ العباد كالارباب فانزل كفره في الكتاب فاومى معاوية الى الحاجب باخراجها فقالت واعجبا
من ابن هند يشير الي ببنانه ويمنعني نوافذ لسانه اما والله لابقرنه بكلام عتيد كنوافذ الحديد او ما انا بآمنة بنت الرشيد **بيان** قوله
اسهل بطاعتي اي دفع عن نفسه الشدة يقال اسهل القوم اي صاروا الى السهل وفي بعض النسخ استهل اي دفع صوته او صار اليها فرحا والجثمان
الجسد اصفيته بالشيء آثرته به والكسا بالضم جمع الكسوة وفي بعض النسخ واعطاك كيسا اي كيس الدراهم واحلها اراد نفرجها **ختص**
الاصبغ بن نباتة كان من شرطة الخميس وكان فاضلا حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن البرقي عن صالح بن ابي حماد عن ابن ابي الخطاب
عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة قال قلت للاصبغ ما كان منزلة هذا الرجل فيكم فقال ما ادري ما تقول الا ان سيوفنا على عواتقنا
فمن اومى اليه ضربناه **ختص** محمد بن الحسن الشجاعي عن سعد عن محمد بن احمد عن محمد بن اسماعيل عن جعفر بن محمد بن الهيثم عن علي بن الحسين الفزاري
عن آدم البتاد الحضرمي عن ابن طريف عن ابن نباتة قال اتيت امير المؤمنين ع لاسلم عليه فجلست انتظره فخرج الي فقمت اليه فسلمت عليه فضرب على كفي
ثم شبك اصابعه في اصابعي ثم قال يا اصبغ بن نباتة قلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا ولي الله فاذا مات ولي الله كان من الله
بالرفيق الاعلى وسقاه من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد والين من الزبد فقلت بابي انت وامي وان كان مذنبا فقال نعم وان كان مذنبا
اما تقرأ القرآن فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يا اصبغ ان ولينا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل
عدد الرمل لغفرها الله له ان شاء الله تعالى **كش** محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القميان عن سعد عن الخشاب عن البطائني عن ابن اسباط
عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله يقول كان مع امير المؤمنين خمسة نفر من قريش وكانت ثلاثة عشر قبيلة مع معاوية فاما الخمسة فمحمد بن ابي بكر رحمة
الله عليه اتته النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس وكان معه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص المرقال وكان معه جعدة بن هبيرة المخزومي وكان امير المؤمنين
خاله وهو الذي قال له عتبة بن ابي سفيان انما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان لك خال مثل خالي لنسيت اباك ومحمد بن ابي
حذيفة بن عتبة بن ربيعة والخامس سلف امير المؤمنين ابن ابي العاص بن ربيعة وهو صهر النبي ص ابو الربيع **ختص** ابن قولويه عن ابيه عن سعد مثله
بيان في القاموس السلف ككتف وكبد من الرجال زوج اخت امرأته وبينهما اسلوفة صهر وقد تسالفا وهما سلفان اي متزوجا الاختين
انتهى والظاهر ان ضمير هو راجع الى ابي العاص فانه كان زوج زينب واسمه لقيط بن ربيع كنيته لا ابن ابي العاص والمراد بسلف اما مطلق الصهارة
فان امامة بنت ابي العاص اخت زينب كانت عند امير المؤمنين او كان عنده ايضا اخت احدى زوجاته او كان ابن سلف فسقط الابن من النساخ
كش حمدويه وابراهيم ابنا نصير عن ايوب عن صفوان عن معاوية بن عمار وغير واحد عن ابي عبد الله ع قال كان عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر لا يرضيان
ان يعصى الله عز وجل **كش** نصر بن الصباح عن اسحق بن محمد البصري عن امية بن علي عن ابي الحسن الرضا ع قال كان امير المؤمنين ابن الحنفية يقول
ان المحامدة تأبى ان يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة قال محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة ومحمد ابن امير المؤمنين ابن الحنفية
رة اما محمد بن ابي حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة وهو ابن خال معاوية **كش** محمد بن مسعود عن علي بن الحسن عن عباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن زرارة
عن ابي جعفر ع ان الهاشي مولى عثمان اتى فبايع امير المؤمنين عليا ومحمد بن ابي بكر جالس فقال ابايعك على ان الامر كان لك اولا وابرأ من فلان وفلان
فبايعه **اقول** وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي انه قال ابان بن ابي عياش ابو الطفيل عامر بن واثلة كان صاحب رسول الله ص وكان من
اصحاب علي ع **نهج** قال لعبد الله بن العباس وقد اشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك ان تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني **بيان** قال ابن
ميثم روي انه اشار عليه عند انصرافه من مكة حاجا وقد بايع الناس فقال يا امير المؤمنين ان هذا امر عظيم يخاف غوائل الناس فيه فاكتب لطلحة بولاية
البصرة وللزبير بولاية الكوفة واكتب الى معاوية وذكره القرابة والصلة واقره على ولاية الشام حتى يبايعك فان بايعك جرى على سنتك وطاعة
الله فان نكر عليك خالفه وان خالفك قاد على المدينة وابدله بغيره ولا تموج بحار الفتنة فقال ع معاذ الله ان اسكن دنيا بما يريج ولكن يا ابن عباس
ان تشير الى امر الكلام **نهج** قال ع وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت
ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله ع من احبنا
اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى ليس هذا موضع ذكره **بيان** التهافت التساقط قطعة قطعة والتأويل

الشريد
من قولهم استهل
ورجاله
وابو الربيع م

ذكر اصحاب النبي وامير المؤمنين

الاحوال التي ذكره السبكة لعله هو ما ذكره ابن ميثم قال قال ابو عبيدة انه لم يرد الفقر في الدنيا وانما اراد الفقر يوم القيمة فليعد لذلك ما يجيره
من الثواب والتقرب الى الله تعالى والزلفة لديه **نهج** من خبر ضرار بن ضمرة الضبائي عند دخوله على معوية ومسئلته له عن امير المؤمنين قال فاشهد لقد
رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك
عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير وأملك
حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع **بيان** قدح الخبر بانه اخرجه هيهات اي بعد ما تطلبين مني وخطر
الرجل قدره ومنزلته واما المحتقر اي ما يؤمل منك قبيل **نهج** وقال ع في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا
وعاش مجاهدا **بيان** قال ابن ابي الحديد خباب بن الارت من فقراء المسلمين وخيارهم وكان في الجاهلية قينا يعمل السيوف وهو قديم الاسلام قيل انه كان سادس
ستة وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وهو معدود في المعذبين في الله سأله عمر في ايام خلافته ما لقيت من اهل مكة فقال انظر الى ظهري فنظر فقال
ما رايت كاليوم ظهر رجل شهد مع علي صفين ونهروان وكان سنه يوم مات ثلثا وسبعين سنة ودفن بظهر الكوفة وهو اول من دفن بظهر الكوفة
نهج قال في الذين اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل **بيان** قال ابن ابي الحديد هم عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
عمرو بن نفيل واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وانس بن مالك وجماعة غيرهم وقد ذكر شيخنا ابو الحسين في الغرر ان امير المؤمنين لما دعاهم الى القتال معه
واعتذروا بما اعتذروا قال لهم اتنكرون هذه البيعة قالوا لا ولكنا لا نقاتل فقال ع اذا بايعتم فقد قاتلتم **نهج** قال ما كل مفتون يعاتب
بيان قال ابن ابي الحديد قيل انه قالها لسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر لما امتنعا من الخروج معه لحرب اصحاب الجمل **قوله** هذا عين تامة ان الكلام
يحتمل وجهين الاول انه ليس كل مفتون مستحقا للعتاب اذ يمكن ان يكون سبب فتنته ما لم يكن باختياره والثاني ان يكون المراد بعض المفتونين لا يعاتبون
لعدم نفع الخطاب فيهم وقال في موضع آخر من الشرح روى ابو يوسف قال قال ابو حنيفة الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة وانس بن مالك
قال وروي عن علي ع انه قال اكذب الناس على رسول الله ص ابو هريرة الدوسي قال وروى انه يوم وصل الى حران راس الحسين بالمدينة وهو يومئذ بها
صعد المنبر وخطب ثم رمى بالراس نحو قبر النبي ص وقال يا محمد يوم بيوم بدر قال وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين
منحرفين عن علي ع كانوا يمتنعون لما فيه حبا للدنيا منهم انس بن مالك ناشد علي ع الناس في الرحبة ايكم سمع رسول الله ص يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام
اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك لم يقم فقال له يا انس ما يمنعك ان تشهد فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فدعا عليه ببرص
لا تغطيه العمامة فابتلي به وكان ممن انكر ذلك اليوم زيد بن ارقم فدعا عليه بالعمى فكف بصره قالوا وكان الاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه
وهدم علي ع دار جرير وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله بن عدي قال قام الاشعث هذه ان قلتها فهي عليك لا لك دعها ترحل عنك فقال
وما علمك بما علي مما لي منافق بن كافر حائك بن حائك اني لاخذ منك بشدة الغزل وروى يحيى البرمكي عن الاعمش ان جريرا والاشعث خرجا الى الجبان
بالكوفة فمر بهما ضب يعدو وهما في ذم علي ع فناديا يا ابا حسل هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ عليا قولهما فقال انهما يحشران يوم القيمة
وامامهما ضب وكان ابو مسعود الانصاري منحرفا عنه وكان كعب الاحبار منحرفا عنه وكان ع يقول انه الكذاب وكان النعمان بن بشير الانصاري
منحرفا عنه وكان من امراء يزيد وقد روى ان عمران بن الحصين كان من المنحرفين وان عليا سيره الى المداين ومن الناس من يجعل عمران في الشيعة وكان
سمرة بن جندب من شرطة زياد وروى واصل مولى ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الانصار فكان يؤذيه
فشكى الانصاري ذلك الى رسول الله ص فبعث الى سمرة ودعاه فقال له بع نخلك هذا وخذ ثمنه قال لا افعل قال فخذ نخلا مكان نخلك قال لا افعل
قال فاشتر منه بستانه قال لا افعل قال فاترك لي هذا النخل ولك الجنة قال لا افعل فقال ص للانصاري اذهب فاقطع نخله فانه لا حق له فيه قال
وكان سمرة ايام مسير الحسين ع الى الكوفة على شرطة ابن زياد وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين ع وقتاله ومن المبغضين له عبد الله بن الزبير
وكان علي ع يقول ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فافسده وكان يبغض بني هاشم ويلعن ويسب عليا وروى صاحب كتاب الغارات
عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عند علي ع وجده مع معوية فقال وما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها
بنفر من قومه فهرب فاتى النبي ص كالعائذ بالاسلام والله ما راى عليه احد منذ ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعا الا وانه كان من ثقيف فراعنة
قبل يوم القيمة يجانبون الحق ويوقدون نيران الحرب ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم غدر لا يوفون بالعهد يبغضون العرب كانهم
ليسوا منهم وان الصالح في ثقيف لغريب وقال شيخنا ابو القاسم البلخي من المعلوم ان الوليد بن عقبة كان يبغض عليا ويشتمه وانه الذي لاحاه في
حيوة رسول الله ص ونابذه وقال له انا اثبت منك جنانا واحد سنانا فقال له علي ع اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا لا يستوون ثم كان لا يعرف في حيوة رسول الله ص الا بالوليد الفاسق وسماه الله في اية اخرى فاسقا وهو قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ
فتبينوا وكان يبغض رسول الله ص وابوه عقبة بن ابي معيط هو العدو الازرق بمكة وكان يؤذي رسول الله ص وروى ابراهيم ان ممن فارق عليا زيد بن

وصلى علي عليه السلام عليه

الى علي ع فقال ان الناس زعموا ان رسول الله عهد اليك عهدا لم يعهده الى غيرك فقال انه عهد الي ما في قراب سيفي لم يعهده الى غيري فقال الاشعث

ذكر اصحاب النبي ع وامير المؤمنين ع

جهة النبي ص وكان قد استعمله على الري فكثر الخراج واحتجبه لنفسه فحبسه علي ع وجعل معه سعد مولاه فهرب يزيد ذكابه وسعد نائم ولحق بمعوية
وكتب الى العراق شعرا يهجو فيه عليا ع ويخبره انه من اعدائه فدعا عليه فقال لاصحابه عقيب الصلوة ارفعوا ايديكم فادعوا عليه ثم قال من اصحابه وقال ابو
الصلت التيمي كان دعاؤه عليه اللهم ان يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين ورفع القوم
ايديهم يؤمنون وممن فارقه عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود الثقفي ومنهم النجاشي الشاعر شرب الخمر بالكوفة في اول يوم من شهر رمضان فغضب
ولحق بمعوية وهجا عليا وقال صاحب كتاب الغارات ان عليا ع لما حد النجاشي غضب لذلك بنو نهد فخاطبوه فقصد طارق بن عبد الله فقال يا امير المؤمنين ما كنا
نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رايت ما كان من صنيعك باخي الحارث فاوغرت
صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال ع وانها لكبيرة الا على الخاشعين يا اخا نهد هل هو الا
رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فاقمنا عليه حدا كان كفارته ان الله تعالى قال ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للتقوى فلما جنه الليل همس هو والنجاشي الى معوية قال ومن المفارقين لعلي ع اخوه عقيل قدم على امير المؤمنين بالكوفة يسترفده فعرض عليه
عطاءه فقال انما اريد من بيت المال فقال اصبر الى يوم الجمعة فلما صلى علي ع الجمعة قال له ما تقول فيمن خان هؤلاء اجمعين قال بئس الرجل قال فانك امرتني ان اخونهم واعطيك
فلما خرج من عنده شخص الى معوية فامر له يوم قدومه بمائة الف درهم وقال له يا ابا يزيد انا خير لك ام علي قال وجدت عليا انظر لنفسه منك
ووجدتك انظر لي منك لنفسك وقال معوية لعقيل ان فيكم يا بني هاشم لينا قال اجل ان فينا لينا من غير ضعف وعزا من غير عنف وان
لينكم يا معوية غدر وسلمكم كفر فقال معوية ولا كل هذا يا ابا يزيد فقال عقيل لذا الحلم قبل اليوم فما يقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما
السفاهة طيش من خلائقكم لا قدس الله اخلاقكم ولا اعبا فاراد معوية ان يقطع كلامه فقال ما معنى طه قال نحن اهله وعلينا نزل لا على ابيك ولا
على اهل بيتك طه بالعبرانية يا رجل وقال الوليد عليك اخوك على الترح قال نعم وسيفي واياك الى الجنة وقال معوية يوما وعنده عمرو بن العاص
وقد اقبل عقيل لاضحكنك من عقيل فلما سلم قال معوية مرحبا برجل عمه ابو لهب قال عقيل واهلا بمن عمته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد لان
امرأة ابي لهب ام جميل بنت حرب فقال معوية يا ابا يزيد ما ظنك بعمك ابي لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب
افناكح في النار خير ام منكوح قال كلاهما شر سواء والله وممن فارقه حنظلة الكاتب ووائل بن حجر الحضرمي وذكر ان ثلثة من اهل البصرة كانوا يتواصلون
على بغض علي ع مطرف بن عبد الله والعلاء بن زياد وعبد الله بن شقيق وذكر صاحب كتاب الغارات باسناده عن ابي الجنة قال كنت عند علي ع فاتاه رجل عليه
زي السفر فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من بلد ما رايت لك بها محبا قال من اين اتيت قال من البصرة قال اما انهم لو استطاعوا ان يحبوني لاحبوني
واني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل ولا ينقص الى يوم القيمة وذكر ابو غسان البصري قال بنى عبيد الله بن زياد اربعة مساجد بالبصرة
تقوم على بغض علي بن ابي طالب ع والوقيعة فيه مسجد بني عدي ومسجد بني مجاشع ومسجد كان في العلافين على وجه البصرة ومسجد في الازد وممن
قال فيه انه يبغض عليا ويذمه الحسن بن ابي الحسن البصري وذكر حماد بن سلمة انه قال لو كان علي ياكل الحشف بالمدينة لكان خيرا له مما دخل فيه وذكر
انه كان من المخذلين عن نصرته وروي ان عليا ع راه وهو يتوضأ للصلوة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال له اراقة ماء كثير
يا حسن فقال له ما اراق امير المؤمنين من دماء المسلمين اكثر قال او ساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت مسوءا قال فما زال عابسا قاطبا حتى مات
فاما اصحابنا فانهم يدفعون ذلك عنه ويقولون انه كان من محبيه والمعظمين له وذكر لي ان ابان بن عياش قال سالت الحسن البصري عن علي ع فقال ما اقول
فيه كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه والراي والصحبة والبلاء والنجدة والزهد والقضاء والقرابة ان عليا كان في امره عليا
فرحم الله عليا وصلى عليه فقلت يا ابا سعيد اتقول صلى الله عليه لغير النبي ص فقال ترحم على المسلمين اذا ذكروا وصل على النبي وآله وعلي خير آله
فقلت اهو خير من حمزة وجعفر قال نعم قلت خير من فاطمة وابنيها قال نعم والله انه خير من آل محمد كلهم ومن يشك انه خير منهم وقد قال رسول الله ص وابوهما
خير منهما ولم يجر عليه اسم شرك ولا شرب خمر وقد قال رسول الله ص لفاطمة زوجتك خير امتي فلو كان في امته خير منه لاستثناه ولقد آخى رسول
الله ص بين اصحابه وآخا بين علي ع ونفسه فرسول الله خير الناس نفسا وخيرهم اخا فقلت يا ابا سعيد فما هذا الذي يقال عنك انك قلته في علي فقال يا ابن
اخي احقن دمي من هؤلاء الجبابرة لولا ذلك لسالت بي الخشب وقال شيخنا ابو جعفر الاسكافي ووجدت ايضا في كتاب الغارات وقد كان بالكوفة
من فقهائنا من يعادي عليا ويبغضه مع غلبة التشيع على الكوفة فمنهم مرة الهمداني فروي انه قيل لمرة كيف تخلفت عن علي ع قال سبقنا بحسناته
وابتلينا بسيئاته ومنهم الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وذكر ان مسروقا رجع عن ذلك ومنهم شريح وينسب الى بغضه شهر بن حوشب
ومنهم ابو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانيا يقع في علي ع ويقال انه كان يرى راي الخوارج ومن المبغضين ابو بردة بن ابي موسى الاشعري ومن المنحرفين
عنه ع ابو عبد الرحمن السلمي ومنهم قيس بن ابي حازم وسعيد بن المسيب والزهري وعروة بن الزبير وكان زيد بن ثابت عثمانيا احرص الناس على سنته
وكان مكحول من المبغضين له ع وكذا حماد بن زيد واقول قد بسط الكلام في كتاب الغارات في عد هؤلاء الاشقياء وبيان احوالهم وذكر عمرو عطاء

ذكر اصحاب النبي ص وامير المؤمنين ع

بن السايب قال قال رجل لابي عبد الرحمن السلمي انشدك بالله تخبرني فلما اكد عليه قال بالله هل ابغضت عليا الا يوم قسم المال في اهل الكوفة
فلم يصبك ولا اهل بيتك منه شيء قال اما اذ انشدتني بالله فكان ذلك قال بعث اسامة بن زيد الى علي ع ان ابعث الي بعطائي فوالله لتعلم انك لو
كنت في فم اسد لدخلت معك فكتب اليه ان هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فاصب منه ما شئت ثم ذكر رواية تدل على ان عروة
بن الزبير والزهري كانا ينالان من علي ع فنهاهما عنه علي بن الحسين وعن ابي داود الهمداني قال شهدت سعيد بن المسيب واقبل عمر بن علي بن ابي طالب
فقال له سعيد يا ابن اخي ما اراك تكثر غشيان مسجد رسول الله ص كما يفعل اخوتك وبنو عمك فقال عمر يا ابن المسيب اكلما دخلت المسجد اجيء فاشهدك
فقال سعيد ما احب ان تغضب سمعت اباك يقول والله ان لي من الله مقاما لهو خير لبني عبد المطلب مما على الارض من شيء قال عمر سمعت
والدي يقول ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها فقال ذلك ما اقول لك قال ثم انصرف ثم قال ابن ابي الحديد
وقال شيخنا ابو جعفر الاسكافي كان اهل البصرة كلهم يبغضونه قاطبة وكانت قريش كلها على خلافه وكان جمهور الخلق مع بني امية وروى
عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا ع وهو يقول ما لقي احد من الناس ما لقيت ثم بكى علي ع وروى ابو عمر النهدي قال سمعت
علي بن الحسين ع يقول ما بمكة والمدينة عشرون رجلا يحبنا قال وروى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل عن محمد
قال لما قال علي ع سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسالوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انباتكم بناعقها وسائقها فقام اليه رجل
فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال والله لقد حدثني خليلي ان على كل طاقة شعر من راسك ملكا يلعنك وان على كل طاقة شعر من لحيتك
شيطانا يغويك وان في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله ص وكان ابنه قاتل الحسين ع يومئذ طفلا يحبو وهو سنان بن انس النخعي وروى الحسن بن
محبوب عن ثابت الثمالي عن ابي اسحق السبيعي عن سويد بن غفلة ان عليا ع خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي
القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال ع والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار فقام رجل
اخر من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين انا حبيب بن حمار واني لك شيعة ومحب فقال انت حبيب بن حمار قال نعم فقال له ثانية الله انك لحبيب بن حمار فقال
اي والله فقال اما والله انك لحاملها ولتحملنها ولتدخلن بها من هذا الباب واشار الى باب الفيل بمسجد الكوفة قال ثابت فوالله ما مت حتى رايت
ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد الى الحسين ع وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته فدخل بها من باب الفيل وروى محمد بن
جبلة الخياط عن عكرمة عن يزيد الاحمسي ان عليا ع كان جالسا في مسجد الكوفة وبين يديه قوم منهم عمرو بن حريث اذ اقبلت امراة مختمرة لا تعرف
فوقفت فقالت لعلي ع يا من قتل الرجال وسفك الدماء وايتم الصبيان وارمل النساء فقال علي ع وانها لهي هذه السلقلقة الجلعة
المجعة وانها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رات دما قط قال فولت هاربة منكسة راسها فتبعها عمرو بن حريث فلما صارت بالرحبة
قال لها والله لقد سررت بما كان منك اليوم الى هذا الرجل فادخلي منزلي حتى اهب لك واكسوك فلما دخلت منزله امر جواريه بتفتيشها
ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها فبكت وسالته ان لا يكشفها وقالت انا والله كما قال لي ركب النساء وانثيان كانثي الرجال وما رايت
دما قط فتركها واخرجها ثم جاء الى علي ع فاخبره فقال ان خليلي رسول الله ص اخبرني بالمتمردين علي من الرجال والمتمردات من النساء الى ان تقوم الساعة قال
ابن ابي الحديد السلقلقة السليطة وهو الذئب والسلقة الذئبة والجلعة المجعة البذية اللسان والركب منبت العانة وروى عثمان بن سعيد عن يحيى
عن الاعمش عن اسمعيل بن رجا قال قام اعشى باهلة وهو غلام يومئذ حدث الى علي ع وهو يخطب ويذكر الملاحم فقال يا امير المؤمنين ما اشبه هذا
الحديث بحديث خرافة فقال علي ع ان كنت اثما فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ثم سكت فقالوا ومن غلام ثقيف يا امير المؤمنين قال
غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة الا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام بسيفه فقالوا كم يملك يا امير المؤمنين قال عشرين ان بلغها قالوا
فيقتل قتلا ام يموت موتا قال بل يموت حتف انفه بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه قال اسمعيل بن رجا فوالله لقد رايت بعيني اعشى باهلة
وقد احضر في جملة الاسرى الذين اسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بين يدي الحجاج فقرعه ووبخه واستنشده شعره الذي يحرض فيه عبد
الرحمن على الحرب ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس وروى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن شمير بن سدير الازدي قال قال علي ع لعمرو بن الحمق الخزاعي
اين نزلت يا عمرو قال في قومي قال لا تنزلن فيهم قال افانزل في بني كنانة جيراننا قال لا قال افانزل في ثقيف قال فما تصنع بالمعرة والمجرة قال وما هما قال عنقان
من نار يخرجان من ظهر الكوفة احدهما على تميم وبكر بن وائل فقل ما يفلت منه احد وياتي العنق الاخرى فتاخذ على الجانب الاخر من الكوفة فقل من يصيب
منهم انما هو يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين قال اين انزل قال في بني عمرو بن عامر من الازد قال فقال قوم حضروا هذا الكلام ما نراه الا كاهنا يتحدث
بحديث الكهنة فقال يا عمرو انك لمقتول بعدي وان راسك لمنقول وهو اول راس ينقل في الاسلام والويل لقاتلك اما انك لا تنزل بقوم الا اسلموك
برمتك الا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الازد فانهم لن يسلموك ولن يخذلوك قال فوالله ما مضت الايام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة
معوية في احياء العرب خائفا مذعورا حتى نزل في قومه من بني خزاعة فاسلموه فقتل وحمل راسه من العراق الى معوية بالشام وهو اول راس
حمل في الاسلام من بلد الى بلد وروى ابرهيم بن ميمون الازدي عن حبة العرني قال كان جويرية بن مسهر العبدي صالحا وكان لعلي ع صديقا

وابوه حاسة ... الى باب الفيل فلما مضى امير المؤمنين ع ومضى الحسن ع ... علي من بعده وكان من امر الحسين من ظهور ما كان بعث ابن زياد عمر بن سعد ارشاد

من السلق ع

وكان علي

وكان عليا ع يحبه ونظر يوما اليه وهو يسير فناداه يا جويرية الحق بي فاني اذا رايتك هويتك قال اسمعيل بن ابان فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرني
قال سرنا مع علي ع يوما فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيدا فناداه يا جويرية الحق بي لا ابا لك الا تعلم اني اهواك واحبك قال فركض نحوه فقال له اني محدثك
بامور فاحفظها ثم اشتركا في الحديث سرا فقال له جويرية يا امير المؤمنين اني رجل نسي فقال له اني اعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال في اخر ما حدثه اياه
يا جويرية احبب حبيبنا ما احبنا فاذا ابغضنا فابغضه وابغض بغيضنا ما ابغضنا فاذا احبنا فاحبه قال فكان علي ع يوما وهو مضطجع وعنده قوم
من اصحابه فناداه جويرية ايها النائم استيقظ فلتضربن على راسك ضربة تخضب منها لحيتك قال فتبسم امير المؤمنين ع ثم قال واحدثك يا جويرية
بامرك اما والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر قال فوالله ما مضت الايام على ذلك
حتى اخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه الى جانب جذع ابن مكعبر وكان جذعا طويلا فصلبه على جذع قصير الى جانبه وذكر ابرهيم في كتاب
الغارات عن احمد بن الحسن الميثمي قال كان ميثم التمار مولى علي ع عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه علي ع منها واعتقه فقال له ما اسمك قال سالم فقال ان
رسول الله ص اخبرني ان اسمك الذي سماك به ابواك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت هو اسمي قال فارجع الى اسمك ودع سالما فنحن نكنيك
به فكناه ابا سالم قال وقد كان اطلعه علي ع على علم كثير واسرار خفية من اسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من اهل الكوفة
وينسبون عليا ع في ذلك الى المخرقة والايهام والتدليس حتى قال له يوما بمحضر من خلق كثير من اصحابه وفيهم الشاك والمخلص يا ميثم انك تؤخذ بعدي وتصلب
فاذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما حتى تخضب لحيتك فاذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك والموضع الذي تصلب
فيه على باب دار عمرو بن حريث انك لعاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة يعني الارض ولأرينك النخلة التي تصلب على جذعها ثم اراه اياها
بعد ذلك بيومين فكان ميثم ياتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي ع حتى قطعت
فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردد اليه ويبصره وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول
له اتريد ان تشتري دار ابن مسعود ام دار ابن حكيم اقول وذكر قصة شهادته نحوا مما سنذكره في باب احوال الردة ثم قال قال ابرهيم حدثني ابرهيم بن العباس
عن مبارك البجلي عن ابي بكر بن عياش عن المجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد وقد اتي برشيد الهجري وكان من خواص اصحاب علي ع
فقال له زياد ما قال لك خليلك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد
ان يخرج قال ردوه لا نجد لك شيئا اصلح مما قال صاحبك انك لن تزال تبغي لنا سوءا ان بقيت اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو يتكلم فقال اصلبوه خنقا
في عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما اراكم فعلتموه فقال اقطعوا لسانه فلما اخرجوا لسانه قال نفسوا عني اتكلم كلمة واحدة فنفسوا
عنه فقال هذا والله تصديق خبر امير المؤمنين ع اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه وروى ابو داود الطيالسي عن سليمان بن رزيق عن عبد العزيز
بن صهيب قال حدثني ابو العالية قال حدثني مزرع صاحب علي بن ابي طالب ع انه قال ليقبلن جيش حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم قال ابو العالية فقلت
انك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما اقول لك فانما حدثني به الثقة علي بن ابي طالب ع وحدثني ايضا شيئا اخر ليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين
من شرف المسجد فقلت له انك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما اقول لك قال ابو العالية فوالله ما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين شرفتين
من شرف المسجد وروى محمد بن موسى العنزي قال كان مالك بن ضمرة الرؤاسي من اصحاب امير المؤمنين ع وممن استبطن من جهته علما كثيرا وكان ايضا قد صحب ابا ذر
فاخذ من علمه وكان يقول في ايام بني امية اللهم لا تجعلني شر الثلاثة فيقال له وما الثلاثة فيقول رجل يرمى من فوق طمار ورجل تقطع يداه ورجلاه
ويصلب ورجل يموت على فراشه فكان من الناس من يهزأ به ويقول هو من اكاذيب ابي تراب قال فكان الذي رمي به من طمار هانئ بن عروة والذي قطع
وصلب رشيد الهجري ومات مالك على فراشه وقال ابن ابي الحديد وروى محمد بن اسمعيل عن ابي هرون العبدي عن ربيعة بن مالك السعدي قال اتيت حذيفة
بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله ان الناس ليحدثون عن علي بن ابي طالب ومناقبه فيقول لهم اهل البصيرة انكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل
فهل انت محدثي بحديث عنه اذكره للناس فقال يا ربيعة وما الذي تسألني عن علي ع وما الذي احدثك به عنه والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع
اعمال امة محمد ص في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا ص الى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من اعمال علي ع في الكفة الاخرى لرجح على اعمالهم كلها
فقال ربيعة هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل اني لاظنه اسرافا يا ابا عبد الله فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل واين كان المسلمون
يوم الخندق وقد عبر اليهم عمرو واصحابه فملكهم الهلع والجزع ودعا الى المبارزة فاحجموا عنه حتى برز اليه علي ع فقتله والذي نفس حذيفة بيده
لعمله ذلك اليوم اعظم اجرا من اعمال امة محمد ص الى هذا اليوم والى ان تقوم الساعة **توضيح** واني لاخلو منك لعلك استفهام انكار
اي اني لا احتاج الى فضول علمك وثمرات بابك شبههما بما يبقى من فضول الغزل عند الحياكة لمناسبة كون الملعون حائكا وقال الجوهري
الهمس الصوت الخفي ما يكون من صوت القدم وقال الرمة فتلحن من الحبل البالي ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا
بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته قال عتلت الرجل اعتله واعتله اذا جذبته جذبا عنيفا والعتل الجافي الغليظ وقال

ذكر اصحاب النبي وامير المؤمنين

الذين هم المسلمون في قوم ليس منهم لا يحتاج اليه وقيل هو اللئيم الذي يعرف بلؤمه وقوله يخشخع كافي بالاضافة ويحتمل التوصيف قال في القاموس الكافي من الارض ما بعد عن الناس والكفر الخشبة الغليظة القصيرة والاول اظهر وقال في الصحاح الطماح المكان المرتفع وقال التقريظ مدح الانسان وهو حي وقيل مدحه بباطل او حق **نهج** قال عليه السلام لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم يأخذ من الدين الا ما قاربه من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته بيان السقطة العثرة والزلة

نهج قال عليه السلام للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم **بيان** سلاه وسلا عنه سلوا وسلوانا نسيه فتسلى والمعنى ان صبرت عند المصيبة ورضيت بقضاء الله كنت من الاكارم والافاضل وقربت بالثواب وان لم تصبر فلا محالة تنسى المصيبة وتترك الجزع بعد زمان كالبهائم فانها تنسى ما يصيبها بعد ذهاب المها ولا ثواب لها

كا ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها اداهم للامانة واقضاهم للحقوق واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وودائعهم تسأل العشيرة عنه فتقول من مثل فلان انه لاداناا للامانة واصدقنا للحديث

نهج قال عليه السلام هلك في رجلان محب غال ومبغض قال **بيان** قال اي كرهه وابغضه وهو يشمل المخالفين ايضا لان تقديم غيره عليه بغض له

كتاب الغارات لابراهيم الثقفي عن يوسف بن كليب المسعودي عن معوية بن هشام عن الصباح المزني عن الحارث بن حصيرة عن اصحابه عن علي عليه السلام انه قال ادعوا لي غنيا وباهلة وحيا اخر قد سماهم فليأخذوا عطاياهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب واني لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والاخرة ولئن ثبتت قدماي لاردن قبائل الى قبائل ولابهرجن ستين قبيلة ما لهم في الاسلام نصيب وعن يوسف بن كليب عن يحيى بن سالم عن عمرو بن عمير عن ابيه عنه عليه السلام مثله

نهج في خطبة هذا الخطيب الشحشح قال السيد يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك **بيان** قال ابن ابي الحديد هذه الكلمة قالها لصعصعة بن صوحان وكفى لصعصعة بها فخرا ان يثني عليه علي عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان وكان صعصعة من افصح الناس ذكر ذلك شيخنا ابو عثمان

نهج من كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم

نهج هنأ بحضرته عليه السلام رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنئك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره **بيان** شكرت الواهب جملة دعائية اي رزقك الله شكره والاشد القوة وهو ما بين ثماني عشرة الى ثلثين

نهج بنى رجل من عماله عليه السلام بناء فخما فقال عليه السلام اطلعت الورق رؤوسها ان البناء ليصف لك الغنى **بيان** قال الجوهري رجل فخم اي عظيم القدر وقال الورق الدراهم المضروبة

نهج قال عليه السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت منك ذلك الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مأزور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة **بيان** ان تحزن ظاهره جواز الحزن ولا ينافي كونه مأزورا على الجزع فان الحزن غير الجزع وقال الشيخ الرضي قوله ففي الله من كل ما فات خلف في الطاعة وقال الجوهري الوزر الاثم والثقل قال الاخفش مفعول منه وزر يوزر ووزر يزر وزر فهو موزور وانما قال في الحديث ارجعن مأزورات غير مأجورات لمكان مأجورات ولو افرد لقال موزورات انتهى وكونه فتنة لقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة

نهج روي ان عليا عليه السلام قال يوما لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه بمال الى المداين الى شيعته فقال رجل في نفسه لاتينه ولاقولن انا اذهب بالمال فهو يثق بي فاذا اخذته اخذت طريق الشام الى معوية فجاء الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين انا اذهب بالمال فرفع راسه فقال اليك عني تأخذ طريق الشام الى معوية

نهج قيل ان الحارث بن حوط اتاه عليه السلام فقال اتراني اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل **بيان** قال الراوندي الصحيح حوط بالحاء المهملة المفتوحة وبخط الرضي بالمعجمة المضمومة وباختلاف بعض النسخ بضم الراء وفي بعضها بكسرها نظرت تحتك اي الى الامر الظاهر الذي يستولي عليه فكرك ونظرك وهو خطأ قتال اهل القبلة ولم تنظر الى الامر العالي الذي هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم على الامام العادل وقيل اي نظرت في اعمال الناكثين من اصحاب الجمل المتمسكين بظاهر الاسلام الذين هم دونك في المرتبة لبغيهم فاغتررت بشبهتهم ولم تنظر الى من هو فوقك وهو امامك الواجب الطاعة ومن تبعه من المهاجرين والانصار وقيل نظره تحته كناية عن نظره الى باطل شبهتهم المكتسبة عن محبة الدنيا التي هي الخبيثة ونظره فوقه كناية عن نظره الى الحق وتلقيه من الله وسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص ولم يخذلا الباطل اي ما سعيا في محو الباطل وليس يعني بالخذلان عدم المساعدة وقيل هو من قولهم خذلت الوحشية اذا اقامت على ولدها اي لم يعينا عليه ولم ينصراه

كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن زاذان قال انطلقت مع قنبر الى علي عليه السلام فقال قم يا امير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة قال فما هو قال قم معي فقام فانطلق الى بيته فاذا باسنة مملوة جامات من ذهب وفضة فقال يا امير المؤمنين انك لا تترك شيئا الا قسمته فادخرت

هذا لك قال علي ع لقد احببت ان ندخل بيتي مالا كثيرا فسل سيفه فضربها فانتثرت من بين انا مقطوع نصفه او ثلثه ثم قال اقسموه بالحصص ففعلوا وجعل يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه يا بيضاء ويا صفراء غري غيري قال وفي البيت مسال وابو فقال اقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا فيه قال وكان يأخذ من كل عامل مما يعمل فقال والذي نفسي بيده لتأخذنه شره مع خيره وعن حبيب بن ابي ثابت قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي ع يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما عندي الا ان ابيع بعض علوفتي قال له لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تأمر عمك ان يسرق فيعطيك **بيان** فاذا باسنة كذا في نسخ الغارات وفي القاموس الباسنة جوالق غليظ من مشاقة الكتان انتهى ويحتمل ان يكون بالشين المعجمة جمع الشن وفي رواية ابن ابي الحديد فاذا ابعرات وهي الجوالق والمسال جمع مسك بالتحريك وهي الاسورة والخلاخيل من القرون والعاج وفي رواية ابن ابي الحديد مسك وهو الظاهر والعلوفة الناقة او الشاة تعلفها ولا ترسلها فترعى وفي بعض النسخ بالقاف وهو ما يعلق به الانسان كناية عن الثياب و اسم لنوع من الناقة ايضا وفي رواية ابن ابي الحديد الا ان ابيع دابتي **بج** ذكروا ان الاشعث بن قيس استأذن على علي ع فرده قنبر فادمى انفه فخرج علي ع وقال ما ذاك يا اشعث اما والله لو بعبد ثقيف مررت لاقشعرت شعيرات استك قال ومن غلام ثقيف قال غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب الا ادخلهم الذل قال كم يلي قال عشرين ان بلغها قال الراوي ولي الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين **بج** وذكروا جميعا ان عقيلا اتى عليا ع بالعراق فسأله العطاء ويرفع اخباره الى معوية فانكر ذلك وجحد فقال تحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر يحلف فقال ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد قد اعمى الله بصره **ما** جاء عن ابي المفضل عن محمد بن القسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن مطر بن ارقم عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن صفوان بن قبيصة عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن مسعود قال قرأت على النبي ص سبعين سورة من القرآن اخذتها من فيه وزيد ذو ذؤابتين يلعب مع الغلمان وقرأت سائره او قال بقيته القرآن على خير هذه الامة واقضاهم بعد نبيهم ص علي بن ابي طالب ع **ما** جاء عن ابي المفضل عن عبد الله محمد بن عبد العزيز عن شريح بن يونس عن هشيم بن بشير عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن نافع ان ابا موسى عاد الحسين ع فقال علي ع اما انه لا يمنعنا ما لقينا عليه ان نحدثك بما سمعنا انه من عاد مريضا شيعه سبعون الف ملك كلهم يستغفر له ان كان مصبحا حتى يمسي وان كان ممسيا حتى يصبح وكان له خريف في الجنة

كتاب الغارات عن فضيل الضبي قال بعث علي ع الى لبيد بن عطارد التميمي ليجاء به فمر بمجلس من مجالس بني اسد فيه نعيم بن دجاجة فقام نعيم فخلص الرجل فاتوا امير المؤمنين فقالوا اخذنا الرجل فمر بنا على نعيم بن دجاجة فخلصه وكان نعيم من شرطة الخميس فقال علي ع بنعيم فامر به ان يضرب ضربا مبرحا فلما ولوا به قال يا امير المؤمنين ان المقام معك لذل وان فراقك كفر قال انه لكذلك قال نعم قال خلوا سبيله وعن الفضل بن دكين عن الحسن بن حي عن ابن ابي ليلى قال ان عليا ع رزق شريحا القاضي خمسمائة وعن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن شمر عن سالم الجعفي عن الشعبي قال وجد علي ع درعا له عند نصراني فجاء به الى شريح يخاصمه اليه فلما نظر اليه شريح ذهب يتنحى فقال مكانك وجلس الى جنبه وقال يا شريح اما لو كان خصمي مسلما ما جلست الا معه ولكنه نصراني وقال رسول الله ص اذا كنتم واياهم في طريق فالجئوهم الى مضايقه وصغروا بهم كما صغر الله بهم في غير ان تظلموا ثم قال علي ع ان هذه درعي لم ابع ولم اهب فقال النصراني ما الدرع الا درعي وما امير المؤمنين عندي بكاذب فالتفت شريح الى علي ع فقال يا امير المؤمنين هل من بينة قال لا فقضى بها للنصراني فمشى هنيئة ثم اقبل فقال اما انا فاشهد ان هذه احكام النبيين امير المؤمنين يمشي بي الى قاضيه وقاضيه يقضي عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الدرع والله درعك يا امير المؤمنين قال اما اذ اسلمت فهي لك ثم حمله على فرس قال الشعبي فاخبرني من رآه يقاتل مع علي ع الخوارج بالنهروان وعن ابي عمرو الكندي قال كنا ذات يوم عند علي ع فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح فقالوا يا امير المؤمنين حدثنا عن اصحابك قال عن اي اصحابي تسألوني قالوا عن اصحاب محمد ص قال كل اصحاب محمد ص اصحابي فعن ايهم تسألوني قالوا عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك وبالصلوة عليهم دون القوم قال عن ايهم قال حدثنا عن عبد الله بن مسعود قال قرأ القرآن وعلم السنة وكفى بذلك ثم كفى بعبد الله قال فقلنا حدثنا عن ابي ذر قال كان يكثر السؤال فيعطى ويمنع وكان شحيحا حريصا على دينه حريصا على العلم يكثر فيملى في وعاء له حتى امتلأ وعاء علما عجز فيه قال فوالله ما درينا يقوله عجز فيه اعجز عن كشف ما كان عنده او عجز عن مسألته قلنا حدثنا عن حذيفة بن اليمان قال علم اسماء المنافقين وسئل عن المعضلات حين غفل عنها ولو سألوه لوجدوه بها عالما قالوا حدثنا عن سلمان الفارسي قال من لكم بمثل لقمان الحكيم وذلك امرؤ منا والينا اهل البيت ادرك العلم الاول وادرك العلم الآخر وقرأ الكتاب الاول وقرأ الكتاب الآخر بحر لا ينزف قلنا فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذاك امرؤ خالط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه ولا ينبغي للنار ان تأكل منه شيئا قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلا نهانا الله عن التزكية قال له رجل فان الله يقول واما بنعمة ربك فحدث قال فاني احدث بنعمة ربي كنت والله اذا سألت اعطيت واذا سكت ابتديت وان تحت الجوانح مني علما جما فاسألوني فقام اليه ابن الكوا فسأله عن مسائل اوردناها في محالها وعن النعمان بن سعد قال رأيت عليا ع على المنبر يقول ابن اليهودية فطلع الاشعث فاخذ كفا من الحصى فضرب به وجهه فادماه وانجفل وانجفل الناس معه يقولون ترحا لهذا الوجه ترحا لهذا الوجه **بيان** الترح ضد الفرح والهلاك والانقطاع وفي الغارات عن عباد بن عبد الله الاسدي قال كنت جالسا يوم الجمعة وعلي ع يخطب على منبر من آجر وابن صوحان

ذكر اصحاب النبي ص و[illegible] منهم

جالس فجاء الاشعث فقال يا امير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك فغضب فقال ليبين اليوم من امر العرب ما كان يخفى فقال علي عليه السلام من يعذرني

من هؤلاء الضياطرة يقيل احدهم يتقلب على حشاياه ويهجر قوم لذكر الله فيأمرني ان اطردهم فاكون من الظالمين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت

محمدا صلى الله عليه وآله يقول ليضربنكم والله على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدوا وقال مغيرة كان علي عليه السلام اميل الى الموالي والطف بهم وكان عمر اشد تباعدا

منهم **بيان** قال الجزري في حديث علي عليه السلام غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم والعرب تسمي الموالي الحمراء والياء زائدة والحشايا

الفرش واحدها حشية بالتشديد انتهى **اقول** يهجر على التفعيل بمعنى السير في الهاجرة قال في النهاية منه حديث زيد بن عمرو هل مهجر كمن

قال اي هل من سار في الهاجرة كمن نام في القائلة **نهج** قال علي عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور و

قرمط بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط **بيان** قال الجوهري لاقت الدواة تليق اي لصقت ولقتها انا يتعدى ولا يتعدى فهي مليقة

اذا اصلحت مدادها والقتها الاقة لغة فيه وقال الجلفة للقصبة بفتحتين جلفت الطين عن راس الدن اجلفه بالضم وجلفت الشيء قطعته واستاصلته

وقال ابن ابي الحديد الجلفة هيئة فتحة القلم واصله القشر **نهج** قال امير المؤمنين عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام

الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ

عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله

عثرة الغفلة **بيان** الا رسمه اي كتابته دون العمل به وتلاوته كما ينبغي وقيل رسم القرآن تلاوته وهو سواده واليهم تأوي كناية عن شدة ملازمتهم

لها او هو رجوع آثامها اليهم لكونهم سبب شيوعها في الناس والضمائر المؤنثة اما راجعة الى الفتنة او الخطيئة وقيل ينبغي ان يكون قد قال هذا الكلام

في ايام خلافته لانها كانت ايام السيف المسلط على اهل الضلال من المسلمين وكذلك ما بعثه الله عز وجل على بني امية واتباعهم من شيعة بني هاشم بعد

انقضاء ايامه وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله عليه السلام وقد فعل على دنو وقوع الفعل او انه قضي في علم الله وقدر حتما او يكون قوله يأتي على الناس زمان يعني

ان مثل ذلك من الامور الممكنة التي تجري على الخلق وان كان قد وقع ويمكن ان يكون اخبارا عن وقوع الامور في آخر الزمان ويحمل قوله قد فعل على

احد الوجهين ويكون الحكم بالوقوع مثل قوله تعالى اقتربت الساعة وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة فقال

دعدعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ذلك احمد سبلها **بيان** ما فعلت ابلك اي كيف تلفت دعدعتها الحقوق اي فرقتها المصارف والصرف

من الزكوة والحمالات ونوائب القبيلة وامثالها واحمد سبلها ينبغي للمفعول كتاب الغارات باسناده عن علي بن النعمان قال قال علي عليه السلام لان املك [illegible] بالجنابة يعني

المغيرة وكان يبغض عليا وعن حبيب عن عبد الله قال ذكر المغيرة انما كان سبب اسلامه لفجرة وغدر لمطمئنين اليه ركبها منهم فهرب فاتى النبي صلى الله عليه وآله

كالعائذ بالاسلام والله ما رأى عليه منذ ادعى الاسلام خضوع ولا خشوع الا انه كان من ثقيف فراعنة يجانبون الحق ويسعرون نيران الحرب

ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب كانهم ليسوا منهم ولرب صالح قد كان فيهم منهم عروة بن مسعود

وابو عبيد بن مسعود واما الوليد بن عقبة فهو الذي سماه الله في كتابه فاسقا وهو احد الصبية الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وآله بالنار وقال شعرا يرد على النبي

قوله حيث قال في علي عليه السلام ان تولوه تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم فقال ان عليا بل قد ضل البعير بجمله فلم يك مهديا ولا كان

هاديا فهو من مبغضي علي عليه السلام واعدائه واعداء النبي صلى الله عليه وآله لان اباه قتله النبي صلى الله عليه وآله بيد علي صبرا يوم بدر بالصفراء وعن مغيرة الضبي قال لم يزل اصحاب علي عليه السلام وهم

يزيدون على اصحاب الوليد بن عقبة وهو على رشد لقد قدم الحسن عليه السلام معهم عاتبا فقال للحسن ابوك ابى الله ما كان بيني وبين ابيك يقول ان لا اقر

منه قال ابراهيم ولحق بمعاوية يزيد بن حجية ووائل بن حجر الحضرمي ومصقلة بن هبيرة الشيباني والقعقاع بن شور وطارق بن عبد الله والنجاشي الشاعر وكان

اصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون الى الدنيا يغدرون ويخونون قال الخراج يهربون الى معاوية وعن الاعمش قال كان علي عليه السلام يوليهم الولاة

والاعمال فيأخذون ويهربون الى معاوية منهم المنذر بن الجارود العبدي قال كان علي عليه السلام ولى المنذر بن الجارود فارسا فاحتاط الاموال الخراج قال كان

المال اربع مائة الف درهم فحبسه علي عليه السلام فشفع فيه صعصعة فقام بامره وخلصه وكان صعصعة من اصحابه قال الاسود بن قيس جاء

علي بن ابي طالب عليه السلام عائدا صعصعة فدخل عليه فقال له يا صعصعة لا تجعلن عيادتي اياك ابهة على قومك فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن نعمة

وشكرا فقال له علي عليه السلام ان كنت ما علمت لخفيف المؤنة عظيم المعونة فقال صعصعة وانت والله يا امير المؤمنين ما علمت بكتاب الله لعليم وان الله في

صدرك لعظيم وانك بالمؤمنين لرؤف رحيم منهم يزيد بن حجية اقول قد ذكرنا حاله واحوال جماعة من الغارات كما ذكر ابن ابي الحديد احوالهم برواية

ابن ابي الحديد بعضها وعن غيره ثم قال ومنهم المحتج عبد الله بن مسعود الثقفي شهد مع علي صفين وكان مضادا الا انه مع معوق ثم صار الى علي ثم رجع بعد

الى معاوية ثم سماه علي عليه السلام المحتج والحجنع الطويل ومنهم القعقاع بن شور حدثنا حسن بن عبد الحميد عن ابي الشيباني قال قال علي عليه السلام تسألوني المال

وقد استعملت القعقاع بن شور على كسكر فاصدق امرأة بمائة الف درهم والله لو كان كفوا ما اصدقها ذلك وعن مغيرة قال قال علي عليه السلام يا اهل

الشام مع كل امام بعدي عن الوليد قال ان عمر رايت الشجرة وروي عن ابي يحيى بن ابي مرة ان مسعود كان يركب الشام في القرى فاذا دخل قرية

جمع

ان اطردهم

فقال في حديث علي من يعذرني من هؤلاء الضياطرة

بن شعبة عند علي ذكر المغيرة

شعر

وبين جميع الناس الا ما كان بيني

عبد الرحمن

جمع اهلها ثم يقول ايها الناس ان علي بن ابي طالب كان رجلا منافقا اراد ان ينفر برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة فالعنوه قال فلعنه اهل تلك البقعة
ثم يسير الى القرية الاخرى فيامرهم بمثل ذلك وعن الحسن الحرقي قال لقيت مكحولا فاذا هو مملو بغضا لعلي عليه السلام فلم ازل به حتى لان وسكن وعن محمد بن
عبد الله بن قارب قال اني عند معاوية لجالس اذ جاء ابو موسى فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام فلما تولى قال والله لا يلي على
اثنين حتى يموت وكان ابو بكرة لما قدم علي عليه السلام البصرة لقي الحسين ابن الحسن وهو متوجه نحو علي عليه السلام فقال الى اين قال الى علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ستكون بعدي فتنة النائم فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم فلزم بيته فلما كان بعد الفتنة جاء جابر بن عبد الله وابا سعيد
فقالوا اين كنت امس فحدثهم بما قال ابو بكرة فقال لعن الله ابا بكرة انما قال النبي صلى الله عليه وآله لابي موسى تكون بعدي فتنة انت فيها نائم خير منك قاعد
وانت فيها قاعد خير منك ساع وقال لما دخل معاوية الكوفة دخل ابو هريرة المسجد فكان يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو القاسم وقال
خليلي فجاءه شاب من الانصار يتخطى الناس حتى دنا منه فقال يا ابا هريرة حديث اسألك عنه فان كنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله حدثتنيه انشدك بالله سمعت
النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ابو هريرة نعم والذي لا اله الا هو لسمعته من النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال له الفتى لقد والله واليت عدوه وعاديت وليه فتناول بعض الناس الشاب بالحصى وخرج
ابو هريرة فلم يعد الى المسجد حتى خرج من الكوفة

باب النوادر من كنز الفوائد للكراجكي

حدثني الشريف ابو الحسن طاهر بن موسى الحسيني عن ميمون
بن حمزة الحسيني قال رأيت الشيخ المعمر المغربي وقد اتى به الى الشريف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل سنة عشر وثلاثمائة ودخل الى داره ومعه خمسة رجال
واغلقت الدار وازدحم الناس وحرصت في الوصول الى الباب فما قدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل فعرفته
ومزحت وعرفته انني اشتهي ان انظره فقال لي در الى باب الحمام بجنبه فصرت اليه ففتح لي ودخلت وغلقت الباب وحصلت في مسلخ
الحمام فاذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيرا فاذا به قد دخل وهو رجل نحيف الجسم ربع من الرجال خفيف العارضين ادم اللون الى القصر ما هو
اسود الشعر يقدر الانسان انه يحوز الاربعين سنة وفي صدغه اثر كانه ضربة فلما تمكن من الجلوس والنفر معه واراد خلع ثيابه قلت له ما هذه
الضربة فقال اردت انا ومولاي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام السوط يوم النهروان فقصر الفرس براسه فضربني اللجام وكان حديدا فشجني فقلت
له دخلت هذه البلدة قديما فقال نعم وكان موضع جامعكم السفلاني مبصلة وفيها بئر فقلت هؤلاء اصحابك فقال هؤلاء ولدي وولد ولدي ثم دخل
الحمام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه فرأيت لحيته فاذا قد ابيضت فقلت له كان بها صباغ قال لا ولكن اذا جعت ابيضت واذا شبعت اسودت فقلت له قم ادخل
الدار حتى تأكل فدخل الباب وذكر الحسن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام انه حج في سنة
وفيها حج نصر القشوري صاحب المقتدر قال فدخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وآله واصبحت فيها قافلة البصريين وفيها ابو بكر محمد بن علي المادرائي ومعه رجل
من اهل المغرب يذكر انه رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وازدحم عليه الناس وجعلوا يتمسحون به وكادوا يقتلونه قال فامر عمي ابو القسم طاهر بن يحيى فتيانه
وغلمانه ان يفرجوا عنه ففعلوا وادخلوه الى دار ابن سهل اللطفي وكان طاهر يسكنها واذن للناس فدخلوا وكان معه خمسة رجال ذكر انهم اولاد
اولاد اولاده فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال هذا ابني واثنان لكل واحد منهما ستون سنة او خمسون سنة واخر له سبعون سنة فقال
هذا ابن ابني واخر له ستة عشر سنة فقال هذا ابن ابن ابني ولم يكن له اصغر منه وكان اذا رأيته قلت هذا ابن ثلاثين او اربعين سنة اسود الراس واللحية
شاب نحيف الجسم ادم ربع القامة خفيف العارضين هو الى القصر اقرب واسمه علي بن عثمان بن الخطاب فما سمعته من حديثه الذي حدث به الناس
به انه قال خرجت من بلدي انا وابي وعمي نريد الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وكنا مشاة في قافلة فانقطعنا عن الناس واشتد بنا العطش وعدمنا الماء وفني
زاد ابي وعمي الضعف فاقعدتهما الى جانب شجرة ومضيت التمس لهما ماء فوجدت عينا حسنة وفيها ماء صاف غاية البرد والطيبة فشربت حتى ارتويت
ثم جئت لآتي بابي وعمي الى العين فوجدت احدهما قد مات فتركته بحاله واخذت الاخر ومضيت به في طلب العين فاجتهدت الى ان اراها فلم ارها
ولا عرفت موضعها وزاد العطش به حتى مات فتحيرت في امري حتى واريته وعدت الى الاخر فواريته وسرت وحدي الى ان انتهيت الى الطريق ولحقت
بالناس ودخلت المدينة وكان دخولي اليها في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت الناس منصرفين من دفنه فكانت اعظم الحسرة دخلت علي
ورأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فحدثته حديثي فاخذني واقمت معه مدة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وفي ايام خلافته حتى قتله عبد الرحمن
بن ملجم بالكوفة قال ولما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني ودفع الي كتابا ونجيبا وامرني بالخروج الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكان علي
غائبا بينبع في ضياعه واموالها فاخذت الكتاب وركبت النجيب وسرت حتى اذا كنت بموضع يقال له جنان ابي عباية سمعت قرآنا فاذا امير المؤمنين
يقرأ افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قال فلما نظر الي قال يا ابا الدنيا ما وراءك قلت هذا كتاب عثمان فقرأه فاذا فيه
فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق فلما قرأه قال سر فدخلنا المدينة ساعة قتل عثمان فمال امير المؤمنين عليه السلام الى حديقة
بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاؤوا اليه ركضا وقد كانوا عازمين على ان يبايعوا طلحة فلما نظروا اليه ارفضوا اليه ارفضاض الغنم يشد عليها

باب النوادر كنز الفوائد للكراجكي

السبع فبايعه طلحة والزبير فبايع المهاجرون والانصار ثم بايعوني فاقمت معه اخدمه وحضرت معه صفين او قال النهروان فكنت عن يمينه اذ سقط السوط من يده فانكببت لآخذه وارفعه اليه وكان لجام دابته حديد امد مجاً فشجني هذه الشجة فدعاني امير المؤمنين ع فتفل فيها واخذ حفنة من من تراب فتركها عليها فوالله ما وجدت لها الماً ولا وجعاً ثم اقمت معه حتى قتل ع وصحبت الحسن ع حتى ضرب بالساباط وحمل الى المدائن ولم ازل معه بالمدينة حتى مات مسموماً سمته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي لعنة الله عليهما ثم خرجت مع الحسين ع بكربلا وقتل ع فهربت بديني وانا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهدي وظهور عيسى بن مريم ع قال الشريف ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني ومما رايت من هذا الشيخ علي بن عثمان وهو اذ ذاك في دار عمي طاهر بن يحيى وهو يحدث بحديثه ويبدو خروجه اذ نظرت الى عنفقته قد احمرت ثم ابيضت فجعلت انظر الى ذلك لانه لم يكن في لحيته ولا راسه ولا عنفقته بياض فنظر الي انظر اليه فقال ما ترون ان هذا يصيبني اذا جعت فاذا شبعت رجعت الى سوادها فدعا عمي بطعام فاخرج من داره ثلث موائد فوضعت بين يديه وكنت انا ممن جلس معه عليها وجلس عمي معه فكان ياكل ويلقمه فاكل اكل شاب وعمي يحلف عليه وانا انظر الى عنفقته تسود حتى عادت الى سوادها وشبع ثم قال وحدثني للقاضي اسد بن ابرهيم السلمي والحسين بن محمد الصيرفي جميعاً عن محمد بن محمد المعروف بالمفيد عن علي بن عثمان المعروف بابي الدنيا الاشج المعمر قال سمعت علي بن ابي طالب ع يقول سمعت رسول الله ص يقول كلمة الحكمة ضالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها . وبهذا الاسناد قال سمعت رسول الله ص يقول احبب حبيبك هوناً ما عسى ان يكون بغيضك يوماً ما عسى ان يكون حبيبك يوماً ما وبالاسناد قال قال رسول الله ص طوبى لمن رآني او راى من رآني او راى من راى من رآني وبالاسناد الى امير المؤمنين قال عهد الي النبي الامي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وبالاسناد قال علي في الزنا ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء واما اللواتي في الآخرة فغضب الرب عز وجل وسوء الحساب والدخول في النار وبالاسناد قال قال رسول الله ص من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وبالاسناد قال قال علي ع لما نزلت وتعيها اذن واعية قال النبي ص سالت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وبالاسناد قال قال رسول الله ص لا تتخذوا قبري عيداً ولا تتخذوا قبوركم مساجد ولا بيوتكم قبوراً وصلوا علي حيث كنتم فان صلاتكم تبلغني وتسليمكم يبلغني وبالاسناد عن علي ع قال لما رمدت رمدته لا ابصر عين صاحبي يوم دفع الي رسول الله ص الراية يوم خيبر وبالاسناد عن امير المؤمنين ع قال من جلس في مجلسه ينتظر الصلوة فهو في صلوة وصلت عليه الملائكة وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وبالاسناد قال كان رسول الله ص لا يحجبه ولا يحجزه عن قراءة القرآن الا الجنابة وبالاسناد قال قال رسول الله ص الحرب خدعة وبالاسناد قال قال قضى رسول الله ص في الدين قبل الوصية وانتم تقرءون من بعد وصية يوصي بها او دين وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات يرث الرجل اخاه لابيه وامه دون اخيه لابيه قال ابو بكر المعروف بالمفيد ابان لي الشيخ في وجهه قال اخبرني امير المؤمنين ع بحديثي وقصتي في سفري وموت ابي وعمي والعين التي شربت منها وحدي فقال هذه عين لم يشرب منها احد الا عمر عمراً طويلاً فابشر بالله معمراً ما كنت لتجدها بعد شربك منها قال ابو بكر وسالت عن هذا الشيخ قوماً من اهل بلده فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر حدثنا بذلك آباؤنا عن آبائهم عن اجدادهم فاما التي رواها عن الاشج ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني مما لم يروه ابو بكر محمد بن احمد الجرجرائي فهي قال الشريف ابو محمد حدثني علي بن عثمان المعروف بالاشج حدثني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني قال وحدثني امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله ص انا وانت يا علي ابوا هذا الخلق فمن عقنا فعليه لعنة الله آمين يا علي فقلت آمين يا رسول الله قال يا علي انا وانت اجيرا هذا الخلق فمن منعنا اجرنا فعليه لعنة الله آمين يا علي انا وانت موليا هذا الخلق فمن جحدنا ولاءنا وانكرنا حقنا فعليه لعنة الله آمين يا علي فقلت آمين يا رسول الله **بيان** قوله مدبجاً اي دخل بعضه في بعض وفي بعض النسخ من جحا يقال ان جحا الرمح اي جعلته في وجه المرأة حاجبها دقته وطوله قوله لا تتخذوا قبري عيداً اي عادة بكثرة الزيارة او مجمعاً للامور وفي بعض الروايات مسجداً وهو الظاهر وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج ذكر جعفر بن سليمان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله ص يوماً لعلي ع ما يلقى بعده من العنت فاطال فقال له علي ع انشدك الله والرحم يا رسول الله لما دعوت الله ان يقبضني اليه قبلك فقال كيف اساله في اجل مؤجل قال يا رسول الله فعلام اقاتل من امرتني بقتاله قال على الحدث في الدين وروى الاعمش عن عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي عن علي ع قال قال لنا يوماً لقد رايت الليلة رسول الله ص في المنام فشكوت اليه ما لقيت حتى بكيت فقال لي انظر فاذا جلاميد واذا رجلان مصفدان قال الاعمش هما معوية وعمرو بن العاص قال فجعلت ارضخ رؤسهما ثم تعود حتى انتبهت وروى نحو ذلك عن ربيع بن الربيع عن يحيى بن هانئ المرادي عن رجل من قومه يقال له زياد بن فلان قال كنا في بيت مع علي ع ونحن شيعته وخواصه فالتفت فاذا واحد يبكي فقال له يا ابن الحمقاء اتريد اللذات في الدنيا والدرجات في الآخرة انما وعد الله الصابرين وروى زرارة بن اعين عن ابيه عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال كان علي ع اذا صلى الفجر لم يزل معقباً الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت اجتمع اليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك فقام يوماً فمر برجل فرماه

يوماً ما وابغض بغيضك هوناً ما

بكلمة

بكلمة فجر قال ولم يسمه محمد بن علي ثم رجع عوده على بدئه حتى صعد المنبر وامر فنودي الصلاة جامعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس انه ليس شيء
احب الى الله ولا اعم نفعا من حلم امام وفقهه ولا شيء ابغض الى الله ولا اعم ضررا من جهل امام وخرقه الا وانه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن
له من الله حافظ الا وانه من انصف من نفسه لم يزده الله الا عزا الا وان الذل في طاعة الله اقرب الى الله من التعزز في معصيته ثم قال اين المتكلم
آنفا فلم يستطع الانكار فقال ها انا ذا يا امير المؤمنين فقال اما اني لو اشاء لقلت فقال او تعفو وتصفح فانت اهل لذلك فقال عفوت وصفحت
فقيل لمحمد بن علي ع ما اراد ان يقول قال اراد ان ينسبه وروى زرارة ايضا قال قيل لجعفر بن محمد ع ان قوما هاهنا ينتقصون عليا فقال بم ينتقصونه
لا ابا لهم وهل فيه موضع نقيصة والله ما عرض لعلي ع امران قط كلاهما لله طاعة الا اخذ باشدهما واشقهما عليه ولقد كان يعمل العمل كانه قائم بين
عمل ح
الجنة والنار ينظر الى ثواب هؤلاء فيعمل له وينظر الى عقاب هؤلاء فينتهي له وان كان ليقوم الى الصلاة فاذا قال وجهت وجهي تغير لونه حتى يعرف
ذلك في لونه ولقد اعتق الف عبد من كد يده يعرق فيه جبينه ويحفى فيه كفه ولقد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال بشر الوارث
ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل الى ان يرث الله الارض ومن عليها ليصرف الله النار عن وجهه وروى العباس بن ابي مريم
الانصاري عن علي ع قال لا يحبني كافر ولا ولد زنا قال وروى ابو غسان النهدي قال دخل قوم من الشيعة على علي ع في الرحبة وهو على حصير خلق فقال
ما جاء بكم قالوا حبك يا امير المؤمنين قال اما انه من احبني رآني حيث يحب ان يراني ومن ابغضني رآني حيث يكره ان يراني ثم قال ما عبد الله احد قبلي الا
نبيه ولقد هجم ابو طالب علينا وانا وهو ساجدان فقال او فعلتموها ثم قال لي وانا غلام ويحك انصر ابن عمك ويحك لا تخذله وجعل يحثني على
موازرته ومكانفته وروى جابر الجعفي عن علي ع قال من احبنا اهل البيت فليستعد عدة للبلاء وروى ابو الاحوص عن ابي حيان عن علي ع قال يهلك فيّ
رجلان محب غال ومبغض قال وروى حماد بن صالح عن ابيه عن ابي كهمس عن علي ع قال يهلك في ثلثة اللاعن والمستمع المقر وحامل الوزر وهو
الملك المترف الذي يتقرب اليه بلعنتي ويبرأ عنده من ديني وينتقص عنده حسبي وانما حسبي حسب رسول الله ص وديني دينه وينجو في ثلثة من احبني ومن احب محبي
ومن عادى عدوي فمن اشرب قلبه بغضي او البّ علي او تنقصني فليعلم ان الله عدوه وجبرئيل والله عدو للكافرين وروى ابو حمزة عن ربيعة بن ناجد
عن علي ع قال قال لي رسول الله ص ان فيك لشبها من عيسى بن مريم احبته النصارى حتى انزلته بالمنزلة التي ليس لها وابغضته اليهود حتى بهتت امه قال
وروى شيخنا ابو القاسم البلخي عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال بينا علي ع يخطب اذ قام اعرابي فصاح وامظلوماه فاستدناه علي ع فلما دنا
قال انما لك مظلمة واحدة وانا قد ظلمت عدد المدر والوبر قال وفي رواية عباد بن يعقوب انه دعاه فقال له ويحك وانا والله مظلوم هات فلندع على
من ظلمنا وروى سدير الصيرفي عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال اشتكى علي شكاية فعاده ابو بكر وعمر وخرجا من عنده فاتيا النبي ص فسألهما من اين
جئتما قالا عدنا عليا قال كيف رأيتماه قالا رأيناه يخاف عليه مما به فقال كلا انه لن يموت حتى يوسع غدرا وبغيا وليكونن في هذه الامة عبرة يعتبر به الناس
من بعده وروى عثمان بن سعيد عن عبد الله الغنوي ان عليا خطب بالرحبة فقال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها ورب السماء والارض ان مما عهد
النبي الامي ص ان الامة ستغدر بك بعدي وروى هيثم بن بشير عن اسمعيل بن سالم مثله وروى اهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ او بقريب منه وروى ابو جعفر
الاسكافي ايضا ان النبي ص دخل على فاطمة ع فوجد عليا نائما فذهبت تنبهه فقال دعيه فرب سهر له بعدي طويل ورب جفوة لاهل بيتي من اجله شديدة
فبكت فقال لا تبكي فانكما معي وفي موقف الكرامة عندي وروى الناس كافة ان رسول الله ص قال له هذا وليي وانا وليه عاديت من عاداه وسالمت من سالمه
او نحو هذا اللفظ وروى محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن زيد بن علي قال قال رسول الله ص لعلي ع عدوك عدوي وعدوي عدو الله عز وجل وروى يونس
بن حباب عن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله ص وعلي بن ابي طالب معنا فمررنا بحديقة فقال علي يا رسول الله الا ترى ما احسن هذه الحديقة فقال ان
حديقتك في الجنة احسن منها حتى مررنا بسبع حدائق يقول علي ع ما قاله ويجيبه رسول الله ص بما اجابه ثم ان رسول الله ص وقف فوقفنا فوضع رأسه
على رأس علي ع وبكى فقال ما يبكيك يا رسول الله ص قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني فقال يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي
فابيد خضراءهم قال بل تصبر قال فان صبرت قال تلاقي جهدا قال افي سلامة من ديني قال نعم قال فاذا لا ابالي وروى جابر الجعفي عن محمد بن علي ع قال
قال علي ع ما رأيت منذ بعث الله محمدا رخاء فالحمد لله ولقد خفت صغيرا وانصبت كبيرا حتى قبض رسول الله ص فكانت الطامة الكبرى والله المستعان

ومن كتاب الغارات

قال روى محمد بن اسمعيل البجلي عن عمرو بن ثابت عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قال علي ع فقام
دعوه اتقرأ سورة هود قال نعم فقرأ علي ع افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ثم قال الذي كان على بينة من ربه محمد ص والشاهد
الذي يتلوه انا وروى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير قال خطب علي ع فقال في اثناء خطبته انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها
احد قبلي ولا بعدي الا كذاب ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الامة وانا خاتم الوصيين فقال رجل من عبس من يحسن ان يقول مثل
هذا فلم يرجع الى اهله حتى جن وصرع فسألوهم هل رأيتم به عرضا قبل هذا قالوا ما رأينا به قبل هذا عرضا وروى عثمان بن سعيد عن شريك بن
عبد الله قال لما بلغ عليا ع ان الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي ص وتفضيله على الناس قال انشد الله من بقي ممن لقي رسول الله ص وسمع

على المنبر ما احد جرت عليه المواسي الا وقد انزل الله فيه قرآنا فقام اليه رجل من مبغضيه فقال له فما انزل الله فيك فقام الناس اليه يضربونه

فاسم الوعيل

باب النوادر كنز الفوائد للكراجكي

فقال النبي في يوم غدير خم الا من شهد بما سمع فقام ستة من عن يمينه من اصحاب رسول الله ص انهم سمعوه يقول في ذلك اليوم وهو رافع بيد علي ع من كنت
مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه **نهج** قال امير المؤمنين ع
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي **بيان** النمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة التي فوق الرحل نمرقة قال ابن ابي
الحديد والمعنى ان آل محمد ع هم الامر الاوسط بين الطرفين المذمومين فكل من جاوزهم فالواجب ان يلحق بهم واستعار لفظ النمرقة لهذا المعنى من قولهم
ركب فلان من الامر منكرا وقد ارتكب الراي الغالي فكانما اراد الانسان مذهبا يرجع اليه يكون كالراكب والجالس عليه ويجوز ان يكون لفظ
الوسطى يراد به الفضلى يقال هذه هي الطريقة الوسطى والخليقة الوسطى اي الفضلى ومنه قوله تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه جعلناكم امة
وسطا وقال ابن ميثم وجه الاستعارة ان ائمة الحق مستند الخلق في تدبير معاشهم ومعادهم انتهى ويمكن ان يكون لما كان الصدر في النمارق والصفوف
هي الوسطى فلذا وصفها بها **نهج** قال علي ع ما شككت في الحق مذ اريته وقال علي ع ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي **نهج** قال
علي ع لا يعاب المرء بتاخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له **بيان** قال ابن ابي الحديد لعل هذه الكلمة قالها في جواب سائل سال لم اخر المطالبة
بحقه من الامامة فقال ع لا يعاب المرء بتاخير استيفاء حقه ولما كان حق الامامة غير مختص به لان مصالح المسلمين كانت منوطة بها فلا بد من
اضمار في الكلام اي اذا كان هناك مانع من طلبه انتهى ويمكن حمله على الحقوق الخاصة كالانتقام ونحوه واستزاده مثله **نهج** سئل ع
عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها لما وراء ظهورها واما
نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح **بيان** قال ابن ميثم فلان بعيد الراي
اذا كان يرى المصلحة من بعيد لقوة رايه وامنعها لما وراء ظهورها كناية عن حميتهم وفي النهاية النكر بالضم الدهاء والامر المنكر واصبح اي احسن
وجوها واجمل او الق للناس بالطلاقة والبشر **نهج** قال ع وقد رئي عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به
النفس ويقتدي به المؤمنون ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا
يعلمون وقال لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك **نهج** ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على
المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي ص انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **بيان** الخيشوم اقصى الانف
والجمة المكان الذي يجتمع فيه الماء **دعوات الراوندي** عن ربيعة بن كعب قال سمعت رسول الله ص يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا
علي بن ابي طالب ع ومنه في كلام ابي جعفر ع وقد ساله حمران عما اصيب به امير المؤمنين والحسن والحسين ع من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا
وغلبوا قال ع ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله واظهار الطواغيت عليهم سالوا الله دفع ذلك عنهم لدفع ثم كان انقضاء مدة
الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذي اصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة من معصية خالفوا
الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغهم اياها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم ومنه قال لما نزل امير المؤمنين ع النهروان سئل عن جميل بن
بصبهرى كاتب انوشيروان فقيل انه بعد حي يرزق فامر باحضاره فلما حضر وجد حواسه كلها سالمة الا البصر وذهنه صافيا وقريحته تامة فقال يا جميل
كيف ينبغي للانسان يا جميل ان يكون قال يجب ان يكون قليل الصديق كثير العدو فقال ابدعت يا جميل فقد اجمع الناس على ان كثرة الاصدقاء
اولى فقال ليس الامر على ما ظنوا فان الاصدقاء اذا كلفوا السعي في حاجة الانسان لم ينهضوا بها كما يجب وينبغي والمثل فيه من كثرة الملاحين غرقت
السفينة فقال امير المؤمنين قد امتحنت هذا فوجدته صوابا فما منفعة كثرة الاعداء قال اذا كثروا يكون الانسان ابدا متحرزا متحفظا ان ينطقوا بما
يؤخذ عليه او يبدو منه زلة يؤخذ عليها فيكون ابدا على هذه الحالة سليما من الخطايا والزلل فاستحسن ذلك امير المؤمنين ع **نهج** سئل امير المؤمنين
عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل قال السيد ره يريد امرء القيس اقول قال
ابن ابي الحديد في امالي ابن دريد قال اخبرني الجرموزي عن ابن المهلبي عن ابن الكلبي عن شداد بن ابراهيم عن عبيد الله بن الحسن العنبري عن ابن عرادة قال
كان علي بن ابي طالب ع يعشي الناس في شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم فافاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم
فلما فرغوا خطبهم ع وقال في خطبته اعلموا ان ملاك امركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الادب وحصون اعراضكم الحلم ثم قال قل يا ابا الاسود
فيما كنتم تفيضون فيه اي الشعراء اشعر فقال يا امير المؤمنين الذي يقول ولقد اغتدي يدافع ركني اعوجي ذو ميعة اضريج مخلط مزيل معن مفن
منفح مطرح سبوح خروج يعني ابا داود الايادي فقال ع ليس به قالوا فمن يا امير المؤمنين فقال لو رفعت للقوم غاية فجروا اليها معا علمنا
من السابق منهم ولكن ان يكن فالذي لم يقل عن رغبة ولا رهبة فقيل من هو يا امير المؤمنين فقال الملك الضليل ذو القروح قيل امرؤ القيس يا
امير المؤمنين قال هو قيل فاخبرنا عن ليلة القدر فقال ما اخلو من ان اكون اعلمها فاستر علمها ولست اشك ان الله انما يسترها عنكم نظرا
لكم لانكم لو اعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها وارجو ان لا تخطئكم ان شاء الله انهضوا رحمكم الله وقال ابن دريد لما فرغ من الخبر اضريج

يشق

ينشق في عدوه وقيل واسع الصدر ومنفخ مخرج الصيد من مواضعه ومطرح بطرح ببصره ومخرج سابق والكبعة واجرى القرس انتهى واقول
الحلبة بالفتح الخيل يجمع للسباق من كل اوب لا تخرج من وجه واحد وقصبة السبق هي التي تنصب ليحرزها السابق من القوم في الرهان والضليل
كقنديل مبالغة في الضلال ولعل المعنى انهم لم يتسابقوا في امر واحد في زمان واحد حتى يعرف بهما اسبق واكمل او ان الشعر ليس مقصورا على فن
واحد ولا طائفة منحصرة في نوع حتى يكون للتفضيل جهة معينة **نهج** قال عليه السلام انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار قال السيد ره ومعنى ذلك
ان المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها **نهج** قيل له عليه السلام باي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت
احدا الا اعانني على نفسه قال السيد ره يومئ الى تمكن هيبته في القلوب قال عليه السلام لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر
منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت **كتاب الغارات** لابراهيم الثقفي باسناده عن يحيى بن مزاحم عن علي عليه السلام قال كان خليلي رسول
الله لا يحبس شيئا لغد وكان ابو بكر يفعل وقد رأى عمر في ذلك ان دون الدواوين واخر المال من سنة الى سنة واما انا فاصنع كما صنع خليلي رسول الله ص
قال وكان علي عليه السلام يعطيهم من الجمعة الى الجمعة وكان يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وباسناده عن مجمع التيمي ان عليا كان
ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه ويقول اشهد لي يوم القيامة اني لم احبس فيك المال على المسلمين وعن عاصم بن كليب عن ابيه قال اتي علي مال من اصفهان
فقسمه فوجد فيه رغيفا فكسره سبع كسر ثم جعل على كل جزء منه كسرة ثم دعا امراء الاسباع فاقرع بينهم ايهم يعطيه اولا وكانت الكوفة يومئذ
اسباعا وعن عبد الرحمن بن عجلان عن جدته قال كان علي عليه السلام يقسم فينا الابزار يصرها صرر الحرف والكمون وكذا وكذا وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن
ابيه ان دهقانا بعث الى علي عليه السلام بثوب ديباج منسوج بالذهب فابتاعه منه عمرو بن حريث باربعة الاف درهم الى العطاء وعن زيد بن محمد التيمي
قال اخرج علي عليه السلام سيفه فقال من يشتري مني هذا فلو كان معي ثمن ازار ما بعته قال ابو رجا فقلت له يا امير المؤمنين انا ابيعك ازارا وانسئك
ثمنه الى عطائك فبعثه اليه ازارا الى عطائه فلما اعطاه اعطاني ثمنه وعن ابي اسحق الهمداني ان امرأتين اتتا عليا عند القسمة احديهما من العرب والاخرى من الموالي
فاعطى كل واحدة خمسة وعشرين درهما وكرا من الطعام فقالت العربية يا امير المؤمنين اني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم فقال اني والله لا اجد
لبني اسماعيل في هذا الفيء فضلا على بني اسحق وعن يوسف بن كليب عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود بن معقل بن عمار عن جعفر بن محمد قال ما اعنق
على علي عليه السلام امران قط الا اخذ باشدهما وما زال عندكم يأكل مما عملت يده تؤتى به من المدينة وان كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ثم يختم
عليه مخافة ان يزاد فيه من غيره ومن كان ازهد في الدنيا من علي عليه السلام وعن ابي سويد الخزر قال امر علي عليه السلام عماله الاعمال فصنعوا للناس طعاما في شهر
رمضان فذكروا انهم صنعوا خمسة وعشرين جفنة وعن هرون بن مسلم البجلي عن ابيه قال اعطى علي الناس في عام واحد ثلثة اعطية ثم قدم عليه خراج اصفهان
فقال ايها الناس اغدوا فخذوا فوالله ما انا لكم بخازن ثم امر ببيت المال فكنس ونضح فصلى فيه ركعتين ثم قال يا دنيا غري غيري ثم خرج فاذا هو
بحبال على باب المسجد فقال ما هذه الحبال فقيل جيء بها من ارض كسرى قال اقسموها بين المسلمين فكانهم ازدروها فنقضها بعضهم فاذا هي كتان يعمل
فتنافسوا فيها فبلغ الحبل من اخذ النهار دراهم وعن سهيل بن عيينة عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال فرض علي عليه السلام لمن قرأ القرآن الفين
الفين قال وكان ابي ممن قرأ القرآن وعن ابراهيم بن يحيى الثوري عن ابي اسحق مهران عن سابق البربري قال رأيت عليا اسس مسجد الكوفة الى حزب
من طاق الزياتين قدر شبر شبر قال ورأيت المجلس وهو خص وكان الناس يدخلون ويخرجون منه فبناه علي عليه السلام بالجص والاجر قال ثم نقضه هو بعد
الا ان الذي كان مكتسا بيت بعد ما وقع محلسا وعن الحسين بن هاشم عن ابي عثمان الدوري عن ابي اسحق السبيعي قال كنت على عنق ابي يوم الجمعة وامير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام يخطب وهو يتروح بكمه فقلت يا ابه امير المؤمنين يجد الحر فقال لا يجد حرا ولا بردا ولكنه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو
يتروح به وعن ابراهيم بن ميمون عن علي بن عابس عن ابي اسحق قال دخلني ابي فرأيت عليا ابيض الرأس واللحية عريض ما بين المنكبين وباسناده عن عباد
عبد الله قال كان علي يخطب على منبر من اجر وعن عبد الله بن ثابت قال اتي علي عليه السلام بفالوذج فابى ان يأكله وعن صالح ان جدته اتت عليا ومعه تمر يحمله فسلمت
وقالت اعطني هذا التمر احمله قال ابو العيال احق بحمله قالت ثم قال الا تأكلين منه فقلت لا اريده قال فانطلق به الى منزله ثم رجع وهو متشح
بتلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلى بالناس فيها الجمعة وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال قال امير المؤمنين ص اتي بخبيص فابى ان يأكله فقالوا اتحرمه قال لا ولكني اخشى ان تتوق
اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وعن بعض اصحاب علي عليه السلام انه قيل له كم تصدق الا تمسك قال اي والله لو اعلم ان الله قبل مني
فرضا واحدا لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئا ام لا وعن عبد الله بن الحسن قال اعتق علي عليه السلام الف اهل بيت بما مجلت يداه وعرق
جبينه وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال اعتق علي عليه السلام الف مملوك مما عملت يداه وان كان عندكم انما حلواه التمر واللبن وثيابه الكرابيس وتزوج ليلى فجعل
له حجلة فهتكها وقال احب اهلي على ما هم فيه وعن قدامة بن عتاب قال كان علي عليه السلام ضخم البطن ضخم مشاش المنكبين ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها
ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها ورأيته يخطبنا في يوم من ايام الشتاء عليه قميص قهز وازار قطري فاتاه ابن النباح فقال له يا امير المؤمنين ادرك بيت المال
فلم يبق منها بكر وائل بالكناسة فقطعها ثم اقبل في خطبته ثم اقبل اخرى فقال مثل ذلك فقالها ثم اتاه الثالث والرابع ثم قال ادرك بكر وائل

فلما ضربها بنو هاشم بالكناسة فقال قاتلهم الله فقال هشام ثم اتاه آت الليلة الرابعة الان صدقتني عن كيلك يا شلّ الله يداك بكى
وانك في بني هاشم فاوقع بينهم **بيان** قال في القاموس الخز بيس الخياط وقال الكون كنور حب معروف وقال الهروي بكسر ثياب من صوف احمر
كالمرعزى وربما يخالط الحرير قال الغنج بين القوم حجز وكف واصلح ثم قال المتفق روى جعفر بن محمد عن ابيه ع قال ابتاع علي ع قميصا سنبلانيا
باربعة دراهم ثم دعا الخياط فمد كم القميص فقطع ما جاوز الاصابع وعن عبد الله بن ابي الهذيل قال رايت عليا وعليه قميص له اذا مده بلغ اطراف
اصابعه واذا نقصه تقلص حتى يكون الى نصف ساعده وعن ابي الاغشى العنبري عن ابيه قال رايت عليا وقد اغتسل في الفرات يوم الجمعة ثم ابتاع
قميص كرابيس بثلثة دراهم فصلى بالناس فيه الجمعة وما خيط جربانه بعد وعن بكر بن عيسى قال كان علي ع يقول يا اهل الكوفة اذا انا خرجت من عندكم
بغير رحلي وراحلتي وغلامي وانا خائن وكانت نفقته تاتيه من غلته بالمدينة من ينبع وكان يطعم الناس الخبز واللحم ويأكل من الثريد بالزيت
يكللها بالتمر من العجوة وكان ذلك طعامه وزعموا انه كان يقسم ما في بيت المال فلا يأتي الجمعة وفي بيت المال شيء ويأمر ببيت المال في كل
عشية خميس فينضح بالماء ثم يصلي فيه ركعتين وزعموا انه كان يقول ويضع يده على بطنه والذي فلق الحبة وبرء النسمة لا تطوي ثميلتي على
ملء من خيانة ولاخرجن منها خميصا **بيان** قال في القاموس الثميلة كسفينة البقية من الطعام والشراب في البطن والثميلة ما يكون فيه
الطعام والشراب في الجوف وفي النهاية في حديث الحجاج فسرابها منطوي الثميلة المعنى سل ابها **كتاب الغارات** باسناده عن سعيد بن
المسيب ان رجلا بالشام وجد مع امرأته رجلا فقتله فرفع ذلك الى معوية فكتب الى بعض اصحاب علي ع يسئله فقال ان لم يجيء
باربعة شهداء يشهدون بما ادعى فليعط برمته وعن ابي حمزة قال بينا علي ذات يوم اذ اقبل رجل فقال من اين اقبل الرجل قال من اهل العراق قال من البصرة
قال اما انها اول القرى خرابا اما غرقا واما حرقا حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة فاين منزلك منها فقال الرجل مكان كذا قال عليك بضواحيها
وعن بشر بن حبيل عن علي ع قال كيف بكم وامارة الصبيان من قريش يكونون في آخر الزمان يتخذون المال دولة ويقتلون الرجال فقال
الاوس بن حجر التيملي اذا نقاتلهم وكتاب الله قال تكذبون وكتاب الله وعن الحسن بن بكر البجلي عن ابيه قال كنا عند علي ع في الرحبة فاقبل رهط
فسلموا فلما راهم علي ع انكرهم فقال امن اهل الشام انتم ام من اهل الجزيرة قالوا بل من اهل الشام مات ابونا وترك مالا كثيرا وترك اولادا رجالا
ونساء وترك فينا خنثى له حياء كحياء المرأة وذكر كذكر الرجل فاراد الميراث كرجل منا فابينا عليه فقال ع فاين كنتم عن معوية فقالوا قد اتيناه فلم
يدر ما يقضي بيننا فنظر علي ع يمينا وشمالا وقال لعن الله قوما يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في ديننا انطلقوا بصاحبكم فانظروا الى مسيل
البول فان خرج من ذكره فله ميراث الرجل وان خرج من غير ذلك فورثوه مع النساء فبال من ذكره فورثه كميراث الرجل منهم وعن ابن عباس قال ان
هلاك اهل الارض قريش وربيعة قالوا وكيف قال اما قريش فيهلكها الملك واما ربيعة فيهلكها الحمية ويحذف الاسنان قال فقال علي ع اما والله
ما قلت الا مخافة ان تنزو فيها بنو مروان من بني امية فيقتلا عبيد الله وعن زر بن حبيش قال سمعت عليا ع يقول والذي فلق الحبة وبرء النسمة انه
لعهد النبي الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وعن حبة العرني عن علي ع قال ان الله اخذ ميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت
وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ما احبني وعن فرات بن احنف قال ان عليا خطب فقال يا معشر الناس انا انف الهدى
وعيناه واشتابيه الى وجهه يا معشر الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل
والله المستعان يا معشر الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط الا وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فاصابهم العذاب بنياتهم بعقرها قال الله تعالى
فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال لهم نبي الله عن قول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها يا معشر الناس الا من سئل عن قاتلي فزعم
انه مؤمن فقد قتلني يا معشر الناس من سلك الطريق ورد الماء يا معشر الناس الا اخبركم بخاجبي الضلالة تبدو مخاذيها في آخر الزمان وعن
ابي عقيل عن علي ع قال اختلف النصارى على كذا وكذا ولا اراكم ايتها الامة الا ستختلفون كما اختلفوا وتزيدون عليهم فرقة الا وان الفرق كلها
ضالة الا انا ومن يتبعني وعن الحسن علي ع عن ابيه قال سمعت النبي ع يقول يرد علي اهل بيتي ومن احبهم من امتي هكذا وقرن بين السبابتين
ليس بينهما فضل وعن ابي الجحاف عن رجل قد سماه قال دخلوا على علي ع وهو في الرحبة وهو على سرير قصير قال ما جاء بكم قالوا حبك يا
امير المؤمنين قال والله قالوا والله قال اما انه من احبني رآني حيث يحب ان يراني ومن ابغضني رآني حيث يبغض ان يراني ثم قال ما عبد الله احد
قبلي مع نبيه ان ابا طالب هجم علي وعلى النبي ص وانا وهو ساجدان ثم قال افعلتموها فاخذ بيدي على عضده وعن حبة عن علي ع قال
لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقتلت بين الركن والمقام بعثك الله مع هواك بالغا ما بلغ ان في جنة ففي جنة وان في نار ففي نار وقال
من احبنا اهل البيت فليستعد عدة للبلاء وقال يهلك في محب مفرط ومبغض مفتر وقال يهلك في ثلثة وينجو في ثلثة يهلك اللاعن والمستمع المقر
والحامل الوزر والملك المترف يتقرب اليه بلعني ويبرء عنده من ديني وينتقص عنده حسبي وانما حسبي حسب النبي ص وديني دينه وينجو في ثلثة
المحب الموالي والمعادي من عاداني والمحب من احبني فاذا احبني عبد احب محبي وابغض مبغضي وشايعني فليمتحن رجل قلبه ان الله لم يجعل لرجل

علي ع ان هذا نبي ما كان قبلنا فاخبره ان معوية كتب اليه فقال

كل مؤمن على حبي واحد ميثاق

واختلف اليهود على كذا وكذا امر

قلبين

كنز الفوائد للكراجكي

فليبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فمنا اشرف فليحب جميعنا فان ابى علينا فليعلم ان الله عدو له وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين
وعن ربيعة بن ناجد عن علي (ع) قال دعاني النبي (ص) فقال لي يا علي ان فيك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه
بالمنزلة التي ليست له وقال علي (ع) يهلك فيّ اثنان محب مطر يقرظني بما ليس فيّ ومبغض مفتر يحمله شنآني على ان يبهتني الا اني لست بنبي ولا يوحى الي ولكن اعمل
بكتاب الله ما استطعت فما امرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم وفيما كرهتم وما امرتكم به او غيري من معصية الله فلا طاعة في المعصية
الطاعة في المعروف فالطاعة في المعروف وثلثا ما المفيد عن ابراهيم بن الحسن بن الجمهور عن ابي بكر المفيد الجرجرائي عن ابي الدنيا معمر المغربي عن امير
المؤمنين (ع) قال عهد الي مولاي رسول الله (ص) وانه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق زنديق وبالاسناد عن امير المؤمنين (ع) قال لما نزلت و
تعيها اذن واعية قال رسول الله (ص) سألت ربي ان يجعلها اذنك يا علي وبالاسناد عن امير المؤمنين (ع) قال فما رمدت عيني ولا صدعت منذ دفع رسول
الله (ص) الي الراية يوم خيبر فاعلم انهم شانئوه وانه في دفع شبهة الفرقة الطاعنة الغاوية اعلم قد اختلف المسلمون في انه هل كان يسوغ للنبي (ص)
الاجتهاد فيما لا نص فيه ام لا ثم على تقدير الجواز هل كان مقصورا على امور الدنيا وما لا تعلق لها بالدين ام يتعدى الى غيرها وعلى تقدير
التعدي هل يختص بالحروب والاراء ام يتجاوزها ثم القائلون بالجواز اختلفوا في الوقوع فاثبته طائفة ومنعه آخرون وتوقف قوم ثم القائلون بالوقوع
اختلفوا في انه هل كان يجوز عليه الخطأ في الاجتهاد ام لا وعلى تقدير الجواز هل يقر على خطائه ام يرد عنه فذهب كل فريق الا افراد على الخطأ
فانا لظاهر كلامهم انه لم يقل به احد وجعلوا رده عن الخطأ وجه الفرق بينه وبين سائر المجتهدين وقد ادعى العلامة في شرحه لمختصر ابن الحاجب
الاجماع على انه لا يقر على الخطأ ويظهر من كلام الآمدي وبعض شراح صحيح مسلم ايضا ذلك فاختار الجبائي وابو هاشم انه لم يتعبد في الشرعيات
بالاجتهاد ولم يقع منه فيها وكان متعبدا في الحروب وحكي عن الشافعي واحمد بن حنبل وابي يوسف تعبده به مطلقا وذهب طائفة منهم القاضي
عبد الجبار وابو الحسين البصري الى انه يجوز ذلك من غير قطع به ونفاه اصحابنا قاطبة رضوان الله عليهم راسا ولم يجوزوه في امور الدين
والدنيا اصلا ثم لا يخفى ان جواز الاجتهاد ووقوعه منه (ص) لا يستلزم جواز مخالفته اذ يجوز ان يكون في احكامه ما ادى اليه اجتهاده ومع ذلك
لا يجوز لاحد خلافه لايجاب الله تعالى طاعته مطلقا ونظير ذلك ان الامة يجوز ان تجتمع على حكم بالاجتهاد ومع ذلك لا يسوغ لاحد مخالفتها اصلا
عندهم والمجتهد في فروع الاحكام يحكم باجتهاده ولا يسوغ لمقلده مخالفته وان جاز عليه الخطاء في حكمه ولما كان المعقل الحصين للمخالفين في دفع المطاعن
عن ائمتهم المضلين التمسك بجواز مخالفة الرسول الامين (ص) كما فعلوا ذلك في مخالفتهم له في تجهيز جيش اسامة وغيرها اردنا ان نختم هذا المجلد المشتمل
على مطاعنهم بما يدل على فساد الامرين اعني جواز الاجتهاد عليه او وقوعه منه وجواز مخالفته في شيء من احكامه وان كان عن اجتهاد لا سيما (ص) كل
منهما ما هو المقصود والتوكل في جميع الامور على الرب الودود فنقول يدل على ذلك وجوه الاول قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى نفى سبحانه كون نطقه (ص) عن الهوى وحصره في كونه وحيا ولو كان بعض اقواله عن اجتهاد لما صح الحصر ولو قلنا بكون الهوى منافيا للاجتهاد
بقرينة المقابلة لاقتضائها كون المراد بالهوى ما ليس بوحي والاجتهاد ليس بوحي لدل الجزء الاول على المدعى ايضا واورد عليه بان المراد بالاية
نفي ما كانوا يقولونه في القرآن انه افتراه فلا يفيد العموم ولئن سلمنا فلا نسلم انه ينفي الاجتهاد لانه اذا كان متعبدا بالاجتهاد بالوحي لم
يكن نطقه عن الهوى بل كان قولا عن الوحي والجواب عن الاول ان الاية غير معلوم نزولها في رد قولهم المذكور فلا يجوز تخصيص القرآن به
انما يجوز بالمعلوم وما في حكمه ولو سلم فخصوص السبب لا يخصص العموم كما هو المشهور ولا دليل من خارج على التخصيص وعن الثاني من وجوه منها
انهم يقابلون الوحي بالاجتهاد في كثير من كلامهم ومنها ان الوحي هو الكلام الذي يسمع بسرعة وليس الاجتهاد كذلك وانما يستند حجيته الى
الوحي فهو غير الوحي والدليل عليه صحة التقسيم بان يقال اهو وحي ام مستنبط من الوحي ومستند اليه ولذا قال سبحانه ان هو الا وحي يوحى
وغفل عنه البيضاوي مما ذكرنا فقال بعد نقل الجواب وفيه نظر لان ذلك حينئذ يكون بالوحي لا الوحي ومنها ان تخصيص الكلام باجتهاد يجوز به
الخطاء ولا نزاع الان في اجتهاد يؤمن معه الخطاء ولا يجوز مخالفته ويكون من قبيل القاطع ولا يبلغ من ضعف هذا المقام بان النبي (ص) والائمة
هل يقولون ما يقولونه عن الوحي النازل بخصوص كل قول او يقول من طريق عام وياخذه عن ضابطة كلية لا يأتيها الباطل من بين يديها ومن خلفها
منقول قال الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فقد اتفق المفسرون على ان
الاية مسوقة لنفي الضلال واثبات الوحي انما هو لنفي الضلال المذكور في الاية والضلال لا يختص بالاصول بل يكون في الفروع في جميع انواع
الاحكام والا لم يمكن الاستدلال بالعموم على حجية الاجماع في الفروع حتى الحروب والولايات بما روي عن النبي (ص) والرواية من قوله لا تجتمع امتي على
الضلالة وما يجري مجراه ومعنى فقد ثبت اذن ان الوحي لا ينافي الاجتهاد بجواز الخطأ فيه والا لم يمكن بل من كونه وحيا نفي الضلال
عنه كما هو المقصود وهذا القدر يكفينا ويدل عليه ما روي انه (ص) والنزول منه لا يفعل له ان كان ذلك عن وحي فالسمع والطاعة وان كان عن
راي فليس ذلك بمنزل ومكيدة والمشهور ان المنزل كان بيد والقائل حباب بن المنذر فدل ذلك على ان الوحي لا يجوز فيه الخطأ وقد عرف بينهم

ولم يسمع باحد يطعن على قائل هذا القول ويقول بفسقه هذا باطل واى ملازمة بين كونه صحيحا وبين السمع والطاعة لا في زمن الصحابة ولا في زمن التابعين الى عصرنا هذا مع تكرر ذلك النقل في كتب السير والتواريخ وفي كتب الاصول في مقام الاستدلال على مسائل من الاجتهاد المتعلقة بالنبي صلى الله عليه واله ولولا ان الوحي لا يجوز فيه الخطا ولا يطلق شرعا على ما لا يؤمن معه الغلط ويجوز مخالفته لاستحيا عادة من ان لا ينكر احد على هذا القول ولا يفلح منه مع توفر الدواعي على القدح والرد عليه حيث يستدل به على محل النزاع في مسائل كثيرة مثل ظاهر الخطاب فيها وذلك مما يقطع به في عادات الناس خصوصا الممارسين لباب الحجاج والنظر ومسائل الخلاف وقد رايناهم يتكلفون تاويلات بعيدة وتكلفات بارده فاين كانوا عن القدح المذكور وبالجملة ما ذكرناه دليل على انهم علموا صحة ذلك التقسيم ما سمعوه من النبي صلى الله عليه واله وبدليل اخر فلا يتوهم ان ما ذكرناه ثانيا يرجع الى الاول الثاني قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا والمراد قضاء رسول الله صلى الله عليه واله والتنبيه عليه تعالى للتنبيه على ان قضاءه صلى الله عليه واله قضاء الله كما ذكره المفسرون وكل ما قاله النبي صلى الله عليه واله ولو بالاجتهاد فهو قضى به فلا يجوز العدول عنه ومخالفته وتخصيص الخيرة بما يكون بمجرد التشهي لا عن اجتهاد وكذا المعصية لا وجه له وانما هو مجرد تشهي التاويل والانحراف عن الظاهر ومعصية لسنة الاخذ بظواهر الكتاب والسنة بلا قرينة تقتضيه ساقطة الثالث قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما تقريره ان المسئلة الخلافية بين الائمة يصدق عليها انها مما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا فيجب في كل مسئلة خلافية ان يحكموه صلى الله عليه واله ويرجع الى قوله ويسلموا ولا يكون في انفسهم حرج من مخالفته صلى الله عليه واله بالاجتهاد وصدق ذلك فظهر ان المسئلة الخلافية لا يجوز مخالفة ما يظهر من قوله صلى الله عليه واله فيها سواء كان بالاجتهاد او غيره والمسائل الاجماعية وما لم يسبق اليه احد بنفي او اثبات ولم يخرج لك ما الاجماعية فظاهر واما ما لم يسبق اليه احد فلانا نعلم اذ وجب فيما يحقق قول طائفة من المسلمين وشبهتهم شرعية بخلافه ولم يمنع ذلك خروجه ابتداء فيما لا يتحقق فيه ذلك كذا نتوهم مانعا اولى ان يقع الا ان بالفصل فان الامة بين قائل بجواز مخالفته في الخلافيات وعدمها وبين نافيه فيهما جميعا وبهذا يندفع توهم ان قوله صلى الله عليه واله ربما كان من الجمع على خلافه على انه قبل الاجماع على خلافه كان مما لم يسبق اليه قول بنفي ولا اثبات او كان مما وقع فيه الخلاف فان قلت هيهنا احتمال اخر ذهب اليه جماعة وهو ان يخطئ صلى الله عليه واله وينبه بالوحي على خطائه وما ذكرت لا ينفيه قلنا هذا لا ينفع فيما نحن فيه فان الغرض انه لا يجوز مخالفته والعدول عن قوله بالاجتهاد واما ان ينبه بالوحي عليه فكلام لا يضر ولا يغني من جوع في جواز ابطال قوله صلى الله عليه واله وتخطئة رايه وتصحيح ما صنعه جماعة من اصحابه خلافا لامره وردا عليه حكمه فيما لا وحي يدل على الخطا ثم بل فيه رد الله تعالى وامضاء على دليله الرابع قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم مفهوم الشرط ان لا تتبعوني لا يحببكم الله ولا يغفر لكم ذنوبكم وما كان موجبا لعدم محبة الله وعدم مغفرة الذنوب كان حراما فان قلت كل ما هو مستحب كان موجبا لمحبة الله وربما كان سببا للمغفرة ايضا ويصح استعمال الشرط فيه ويكون مفهومه ان لا تفعلوه تفوت المحبة المترتبة عليه والمغفرة المسببة منه فلا يدل على الوجوب قلنا اولا ان رجحان الاتباع كاف لنا فان من لا يجوز الاجتهاد عليه صلى الله عليه واله يجعل امره راجحا ما دام لم يدل دليل اخر على خلافه اقوى منه ومن يجوزه يجعل تركه ومخالفته واجبا او مندوبا او مباحا حسبما ادى اليه اجتهاده ولا يجعل اتباع امره مندوبا ايضا في كثير الامر فالقول بان اتباع امره مندوب كما ترى مخالف للاجماع المركب وثانيا ان مفهوم الشرط يقتضي انتفاء الجزاء مطلقا لا الجزاء المقيد بالشرط المقارن له والا لم يصح الاستدلال بمفهوم الشرط في شيء ولا يتوهم ان الامر بالاتباع مطلق لا عام فيصير حاصل المفهوم ان لا تتبعوني في شيء لا يحببكم الله اصلا لا ان لا تتبعوني في امر واحد او موضع لا يحببكم الله لان الاتفاق منا ومن الخصم ان المراد به الامر بالاتباع في جميع الاوامر وهذا استدلوا به في مسئلة التاسي فتدبر الخامس قوله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وجه الدلالة امور احدها امره تعالى بالاخذ بامر الرسول صلى الله عليه واله وثانيها امره بالانتهاء عما نهى عنه فان كان نهيه تعالى عن خلاف ما امر به فذاك والا فالامر بالشيء نهي عن ضده عند اكثر علماء الاصول وفي النهي بعكس الامر وثالثها تعقيبه بالوعيد الشديد بالعقاب العظيم وابهم امره بالتقوى يعلق ان شعارا بان الاخذ والانتهاء المذكورين هما التقوى وان تاركه مستوجب اسم التقوى مع خصوص الدلالة على الامر به وهو يتكرر دال على الوجوب السادس قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وجه الدلالة انه حتى كان قول الرسول صلى الله عليه واله حاضرا موجودا ثم قدمنا اجتهادنا عليه لزم التقدم بين يدي الله ورسوله وقد لتصحاح اخبارهم على ان الاية نزلت في مماراة ابي بكر وعمر في تامير الاقرع بن حابس والقعقاع بن معبد فقد كان ما شاتا عاقبة من الامور المتعلقة بالحروب ولم يكن سبق من رسول الله صلى الله عليه واله فيه امر وانما اشار كل منهما الى واحد من الرجلين بالراي في تامير من المصلحة برعمه واذا كان مثل ذلك من التقدم المنهي عنه الموجب للتبكيخ الظاهر من سوق الاية فالامر في الاجتهاد فيما سبق فيه امر منه صلى الله عليه واله وكان متعلقا بالدين اولى السابع قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ومعناه الرد الى الله ورسوله معناه اما التوقف الى ان يعلم حكمه بنص الكتاب

والسنة

والسنة على ما هو الحق او المراد به القياس على الحكم الذي في الكتاب والسنة او على القياس الاول يدل على بطلان القياس مطلقا وعلى الثاني يدل على بطلان القياس فيما وجد فيه نص من الكتاب والسنة على ما شرح في التفاسير على التقديرين يبطل القياس في مقابلة النص واذا ابطل القياس في مقابلة النص ولم يجز العمل به فيما وجد فيه نص من الرسول صلعم والائمة لم يجز الاجتهاد والعمل به مخالفة لقول الرسول صلعم والائمة لان كل من قال بعدم جوازه بالقياس قال بعدم جوازه مطلقا على ان الآية عام في كل ما تنازع فيه سواء كان مما يؤخذ حكم طرفي النزاع او احدهما من الكتاب والسنة او لا ويدل حكم بانه يجب ان يرجع فيه الى قول الله ورسوله ولا يحكم باحد الطرفين بعقله مخالفة النبي صلعم والائمة بالاجتهاد ولو بالاستنباط الظني من النص يصدق انه مما يجب الرجوع فيه الى النص فلا يجوز الاجتهاد على خلافه بقي الكلام في انه ربما كانت المسئلة اجماعية فلا يصدق انها متنازع فيها او كانت مما لم يسبقوا اليه قول والجواب عنهما قد سبق في تقرير الاستدلال بقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية **الثامن** قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ذمهم على صدهم عن الرسول صلعم مطلقا فدل على ان هذا الفعل ممن كان ديدنه طريقه كان مذموما غير سايغ فلا يجوز مخالفته في شئ لانه نوع من الصد **التاسع** قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قالوا تقريره ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه لم يرض بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا مستوجبا للقتل وهذا الكلام منهم يدل على انه فهموا منه عموم الاطاعة في جميع الاوامر بمعنى ان الارسال للاطاعة في جميع الاوامر والنواهي لا يجوز ان يخالف في شئ منها لان المعصوم اعلم ان الغرض من الارسال هو الاطاعة ايجاب الاطاعة على المرسل اليهم لا مجرد ان الغرض هو الاطاعة وقال الفخر الرازي ان ظاهر اللفظ يوهم العموم ولعلهم انما فهموا ذلك لان المضارع يفيد الاستمرار الزماني ولا قائل بان اطاعة النبي في كل زمان واجب وان لم يجب في جميع الاوامر لكن ذلك لا يوجب ان يكون ظاهر اللفظ ذلك وانما يستلزم وجوب الاطاعة على وجه العموم في الواقع او في بعض الاوامر الجزئية منزلة في اجزاء الزمان فاريد بما يدل على عموم الثاني عموم الاول كانه يراد بالدوام والابدية عموم الافراد وبما يدل على بعض الاوقات بعض الافراد وفيه ان ذلك مجاز غير ظاهر ودعوى ظهوره بعيدة والتحقيق ان الطاعة ضد المعصية والمعصية المضافة الى الامر يصدق بمخالفته ولو من وجه والمضافة الى الشخص الامر يصدق بمخالفة امر واحد من اوامره فالطاعة للامر هو عدم مخالفته بوجه من الوجوه وللشخص الامر هو عدم مخالفته في شئ من اوامره ولهذا كانوا يكتفون في اعطاء القيادة للامراء والتسليم لهم بانا سامعون له مطيعون من غير تعيين لمطلق الطاعة وقولهم اطعناه في امر فلان دون غيره مجاز خلاف الظاهر ويؤيده انهم استدلوا بقوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول وبقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله على مسئلة التاسع ولولا العموم لم يصح هذا الاستدلال **العاشر** قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي وتقرير الاستدلال به على نمط الاستدلال بقوله تعالى ان هو الا وحي يوحى كما سبق **الحادي عشر** قوله عز وجل قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وتقريره ما علم سابقا **الثاني عشر** قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين دل على ان طاعة الرسول في اي امر كان سبب للكون مع النبيين والصديقين ولو كان النبي والائمة يخطئ في اجتهاده وعلم ذلك لم يكن طاعته في ذلك الامر سببا لما ذكر فدل على عدم الخطأ في الاجتهاد **الثالث عشر** قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين دل على ان المأثور عن الانبياء الاولين لا يحتمل الخطأ والا لم يكن يبين ثباتهم بالاثارة وعلمهم فوق ويمكن المناقشة بوجهين الاول انا لا نسلم انه يدل على عدم الصدق بدونهما يعني انهم لا يقدرون على الاتيان بالاثارة الدالة على الشرك وما لم يأتوا بها لا يكونون صادقين في دعويهم لان ذلك ليس مما يعلم بالعقل المحض فان علم فانما يعلم بالنقل ولا نقل ههنا ولا ينافي هذا ان لا يكفي النقل المذكور في الشرك والثاني ان ذلك من الاصول ونحن لا نقول في عدم جواز مخالفة النبي صلعم والائمة فيما قاله في اصول الدين وانما يجوز مخالفته في الفروع وكلاهما خلاف الظاهر فلا ينافي التمسك بظاهره **الرابع عشر** الآيات الدالة على النهي عن اتباع الظن والاقتفاء على العلم وقول النبي صلعم والائمة معلوم انه حكم الله ولو ظاهرا ويجوز اتباعه بل يجب باجتهاد الامة اذا كان مخالفا له لكن معلوما انه يجوز اتباعه لتحقق الخلاف في ذلك ففي مخالفته ترك للمعلوم الواجب المأمور باتباعه بالمظنون المنهي عنه **الخامس عشر** قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وجه الاستدلال الى ان من عرف اللسان لا يرتاب في ان مفاد الآية هو ان طاعة الرسول صلعم والائمة ليس الا طاعة الله عز وجل فكما ان مخالفة بعض الله سبحانه باطلة ضلال قطعا فكذلك مخالفة النبي والائمة بالاجتهاد ومن جوز مخالفته لانه يقول عن اجتهاد انه من الاقوال باجتهاده صلعم وجواز مخالفته وقد فسر الله تعالى صدق الطاعة في الآية التالية لهذه الآية باضمار غيرها بقوله تعالى ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقد استدل الفخر الرازي في التفسير بهذه الآية على عصمته في جميع اقواله وافعاله ثم قال قال الشافعي في باب فرض طاعة الرسول صلعم والائمة قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله يدل على ان كل تكليف

الخطأ في الاجتهاد انما يدل على عدم

اشارة

كلفه الله

باب كنز الفوائد للكراجكي

كلف الله عباده في باب الوضوء والصلوة والزكوة والصوم والحج وغيرها من الابواب في القرآن ولم يكن ذلك التكليف مبيناً في القرآن فلا سبيل
الى القيام بتلك التكاليف الا ببيان الرسول ص واذا كان الامر كذلك لزم القول بان طاعة الرسول عين طاعة الله هذا كلام الشارح انتهى
ولا يخفى ان في هذه الكلمات اعترافاً بان الاجتهاد بخلاف امره ص قطعي البطلان واجتهاد بخلاف امر الله عز وجل فلو فرضنا تعبده ص والرد بالاجتهاد
لم يجز خلافه على حال من الاحوال **السادس عشر** قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذاً فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم جعل عامة المفسرين الضمير راجعاً الى الرسول ص والرد
قول ابي بكر الرازي انه راجع الى الله سبحانه لا عبرة به على انه لو صح لكان سياق الكلام على ادعائه ان مخالفة امره مخالفة سبحانه ثم اجزاء الاية صريح
[illegible] المقصود بوجوه اتم واذا كان مخالفة امره ص والرد موضعاً للحذر عن الفتنة والعذاب الاليم ظهر فساد الاجتهاد في خلافه اما اذا جعل [illegible]
الامر عبارة عن [illegible] عن امره فيكون [illegible] الامر حقاً واجب القبول على ان نعم لبعض فقط واما اذا جعل بمعنى الاتيان بما امر به على وجهه فلانه اذا كان
مخالفة امره بهذا المعنى مظنة للعذاب والفتنة كان الاجتهاد بخلاف ما امر به باطلا وهو المدعى **السابع عشر** الاوامر المطلقة في ايجاب
طاعة الرسول ص والرد مفردة ومقرونة بايجاب طاعة الله سبحانه كقوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
وقوله تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين وهي
في الكتاب الكريم اكثر من عشرين موضعاً والاجتهاد بخلاف امره ص والرد [illegible] بمخالفة امر الله عز وجل في ايجاب طاعة رسوله ص وبطلانه واضح
ولافادة امثال تلك الاوامر للعموم قد تبين في الادلة السابقة **الثامن عشر** مما يدل على بطلان الاجتهاد على الوجه الذي يجوزه مخالفونا ان ابا بكر
وعمر كانا يقولان بان حكمهما ربما كان خطأ وربما كان صوابا وبلغنا من الصحابة وسائر من حضرهما ان ينبهوهما على الخطأ ولا يقرهما ولا [illegible]
ولقد كان [illegible] هذه من القوم تحسينا لهما والاغضاء على خطائهما اولى بالتنبيه ص والرد والاحتشام منهم لهما دون الاحتشام له ص والرد [illegible]
تحت الصواب ووجوب الصحة في قوله وفعله ص والرد اكثر مما يعدها [illegible] وتكررت [illegible] وانه لا يفعل عن شهوة ولا ينطق عن الهوى وانما كلامه ص حكم
ونطقه فصل [illegible] قوله [illegible] وشهد بذلك [illegible] بآيات المنزلة والسور المتلوة ولم يكن التوهم في شأنهما بهذه المثابة لما هذه الاستبداد [illegible]
الدقائق كيف وفي [illegible] نزل ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وطعن في معصيته واوعد على مشاقته ومخالفته ولا شيء من ذلك فيهما
ولولاها كان النبي ص والرد احق واحرى بان ينبه على ان قوله ربما يصادف الصواب ويخطئ اصابة الحق كيف اهمله والرد طول هذه المدة المديدة
واضاع في ذلك الامة المتطاولة ان يجتنب منه اتباع الباطل ويحذرهم الامة بعين الحق ويصونهم عن الاصرار على ما لا ينبغي ويخالف حكم
الله وقد وفق له ابو بكر وعمر واهتديا الى السبيل ولو قال قائل ان هذا التنبيه لا يجب [illegible] كانا [illegible] لم يكن واجبا كان الدليل قائما [illegible]
ايضا لان [illegible] النبي ص والرد هذا الاولى والاليق والشفقة على الامة والنظر لها واختصاصهما بهذه المنزلة وانفرادهما بهذه الفضيلة و
اصرارهما على هذا القول الذي يروونه بين الناس في معرض مدحهما ويعدونه من فضائلهما مما تاباه القريحة السليمة افلا قال ص انما انا بشر مثلكم اخطئ
واصيب كما آكل واشرب وامشي في الاسواق ومن علم عادته وتتبع سيرته ص والرد [illegible] لم يختلج شك في انه لو كان [illegible] لقالوا [illegible]
في طريق الصدق لم يهمل التنبيه والرد ولا اغفل عنه [illegible] الناس لكن لا الانصاف [illegible] والعصبية [illegible] على العين
التاسع عشر مما يدل على ذلك احتجاج ابي بكر على الانصار يوم السقيفة كما رووه بقوله ص الائمة من قريش وتسليم الانصار الامر اليه ونكثهم
بذلك عن [illegible] فما بالهم لم يقابلوا حجته بان يقولوا اي دليل في هذا الكلام قد علمنا انه ص والرد ربما يقول القول عن رأي واجتهاد وطالما
ما اخطأ [illegible] فلا حجة في ذلك ولا يصلح خصوصا للتمسك فيما يتعلق بالولاية والزعامة فانه قلما يكون عن وحي سماوي وتنزيل الهي مع شدة
في امرهم ووصيتهم فيما بينهم بان شدوا على ابي بكر ولا تملكوا امركم احدا [illegible] كان قد قبض على [illegible] وكان سعد
طول [illegible] الانصار كان شانهم ذلك [illegible]
هذا الا قليل منهم وما قالوا في هذا الباب [illegible] عنهم من النظم والنثر مشهور وفي السير والتواريخ مذكور وكيف غفلوا عن هذا التوهين كلهم
مع [illegible] **العشرون**
قول ابي بكر اقول في الكلالة برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه بريئان فانه كان رسوله ص
والرد [illegible] في جواز الخطأ عليه لم يكن لهذه البراءة والتنزيه وجه **الحادي والعشرون** ما روي عن ابن مسعود انه قال في المفوضة اقول
فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني ومن الشيطان وهذا التفصيل قاطع للشركة وهاتان الروايتان مشهورتان اوردهما
العلماء في كتب [illegible] ابو بكر [illegible] رسول [illegible] في معناه [illegible] الاصول [illegible] على مسائل من احكام الاجتهاد
ومن جملتها كتاب الاحكام للآمدي **الثاني والعشرون** قول عمر بن الخطاب ان ابا بكر [illegible] رسول الله او ما في معناه

ما حملتم

ورسوله بريئ

كامبق

كما سبق وقوله وحسبك كلام رب بيننا افلا نرضاه لامر دنيانا ولا يخفى ان الصلوة امام الاحكام والامور التي يجوز فيها الاجتهاد ويحتمل الخطا او مما يكون
يوحى الهي لا بد منه فعلى الاول لا وجه للاستدلال به لان لقائل حينئذ ان يقولوا نحن قد اجتهدنا وعلمنا ان الصواب في ضدها فعلمنا وان لا وفق
بالمصلحة خلاف ما رآه ولا يمتنع ذلك عليه لانه رضي بذلك على اي استبعاد في هذا الرضا وانما يتجه هذا الاستبعاد فيما لا يجوز فيه الخطا ولا يتطرق اليه
البطلان ولان قيل ان الغالب عليه الصواب وان جاز الخطا احيانا وما يغلب عليه الصواب ينبغي ان يحترز ويجتنب من كثرة المتركون في العقول
البناء عدم تخلف فيه مثله لان الخطا مظنون فيها قلنا اما ان يكون الانصار نازعت ابابكر وادعت الامامة لنفسها بدون تمسك واجتهاد او
كذلك وفات فاما ان يكون عن شبهة يعتقدها دليلا او نظنها حجة والاول مما لا يقدم عليه مثل الانصار الذين اووا ونصروا وهم كبار الصحابة
اعلام للمسلمين ومن خيار الناس اعيانا اهل الدين كيف يقدم مثلهم على هذا الفسق الواضح اذ لو كان في الامر ما يطعن عليهم بالفسق والعصيان ولو
كان لنقل الينا وهذا نوع من الاستدلال قد شاع بين القوم التمسك به وايضا اجمعت الامة اجماعا مركبا على ان كل من قال في الامامة بالراي والاجتهاد
بالاجتهاد فاسق او ائتم اتوليا افضل عباده وانتم وان لم يصيبوا واما ان بعضهم اصاب الحق والبعض واخرون سكتوا عن التعيين فنفي اجماعا منعقد
ان يكون الانصار من جحد وحده وهذا فالثاني قال عن شبهة فكان الواجب على عمر ان يتمسك برجحان اجتهاده على اجتهادهم بواحد من الوجوه
التي تصلح للترجيح من الامور المقررة في الاصول وعلى الثاني كان ان يثبت بدليل انه صادر عن الوحي لا عن الاجتهاد وبالحجة تعين كونه من الحق المتعين
دون الاخر وايضا لا معنى لقياس ما يجوز فيه الاجتهاد ويسوغ عليه الخطا كامر الامامة لانه ذكر باسره علي ما يجب استناده الى الوحي والنبوة وكيف يشبه
احدهما بالاخر مع هذا الفارق الجلي الواضح **الثالث والعشرون** قول عمر حين قال بعض المرتبين في جيش اسامة لرسول الله صلى الله عليه وآله انه امر علينا هذا الغلام
الحدث ونحن جلة مشيخة قريش دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق وهذا يدل على انه يلزم بمجرد مخالفة النبي صلى الله عليه وآله النفاق والكفر ولا يجوز مخالفته
سواء كان قوله عن اجتهاد او لا وسواء كان في الولايات والحروب وغيرها والا فمن اين لزم نفاقه وكفره وحل ضرب عنقه وكيف قرره صلى الله عليه وآله على هذا الراي
الباطل ولم ينكر هو عليه ولا احد من الصحابة والتابعين وانتم كان لاعداء المتعصبين لعترته وذريته الطالبين لخطاياه واغلاطه عن هذا الخطا
وكيف لم يطعن الفقهاء عليه طول هذه المدة ولم يعترض عليه حتى ان الذين كانوا على راي الروافض في الصدر الاول على شدة الاكابر ذوي الحقوق
من متقدمي كهشام بن الحكم ومحمد بن النعمان الاحول وغيرهم ممن عرفوا بهذه الخصلة وعلى ما من اصحاب المقالات والنحل لم يطعنوا عليه هذا الطعن
مع حرصهم على الازراء به ولو عثروا على شيء من مساويه ومثالبه ولو كان هذا كان في الزمن السابق اجماعا غير مختلف فيه ما اغمضوا عليه نقلا
عند طعنهم مما ذكرناه او في باب العادات والمعلوم من احوال الناس من جميع ما يذكرونه في هذا النمط ويستدلون عليها وانما هذا القول البديع
والافك المفترى شهادة زور واما في عمر فهو المخالفين اجماع من المتاخرين يرويها البعض منتحلونه وربما الان ما ثبوتهم واعيتهم وجهالتهم
والحق لهم بذلك فقد حيل بينهم وبين ما يشتهون **الرابع والعشرون** قول عمر يوم بدر حين قال ابو حذيفة في بعض ما كلم به النبي صلى الله عليه وآله وقد كان
يوصي ان لا يقتل احد من بني هاشم لانهم استكرهوا ولم يخرجوا طائعين انقتل اباءنا واخواننا ونترك بني هاشم فلولا لقيته لالحمته السيف فاضرب
خياشيمهم بالسيف حيث قال انا ابا حفص فقد نافق واستهان بالنبي صلى الله عليه وآله بقوله دعني اضرب عنق هذا المنافق ولم ينكر النبي صلى الله عليه وآله على عمر قوله لو كان الامر على
ما زعموه لكان الحري بالهادي المهدي الراشد المرشد المبعوث للدلالة والهداية ان يقول له اي بطرز خصني بانكار قولي وبين النفاق بل هو
طاعة لله فانه كان نصوا بقتلهم الا فاجرا واحد خصوصا في الحروب وتدبير الجيوش والمغازي سيما يوم بدر الذي كان المسلمون فيه في غاية القلة
وفي غاية الضعف ولم تشتد بعد ساعد الاسلام ولم تكن اثار الامر جلية للمعز فلولا ان عمر كان مصيبا في ذلك الخطاب قال فيه شيء ولم يغضه
بانه يجب الله ورسوله ولم يذهب على اصلاحها بل اما منه في الظاهر الى امر الباطن ومن المعلوم ان الظاهر اذا لم يفسد لم يجز العدول في جواب قدح
القادح فيه الى ان ما يحتشم باطنه على خلاف ما يوهم ظاهره فان هذا الكلام من قبيل من خفيه صحة معتقدة الى ادعاها ولكن ذلك الغلط لا يكفي
في المطلوب بل العمدة امر الباطن وهو ملاك الامر ولو كان الامر كما زعم القوم لكان النبي صلى الله عليه وآله يقول صابا يا الخوان لا قائله في قولي حل بعصر ولا
قدح وانما قال ذلك سوة سائر الكلمات التي يسوغ لكل احد ان يتكلم بها ولو لم يكن عبادة فلا اقل من ان يكون مباحا ولم يكن يعترض احد على منه
وصحة معتقده ولا يحمل على امر غير ظاهر للناس خفي عن الابصار **الخامس والعشرون** ان الناس اجتمعوا على عثمان زادوا على طلحة عينه مقتل نفسه بمخالفة
رسول الله صلى الله عليه وآله والعدول عن سنته وعددوا عليه امورا فلو جاز لاحد ان يخالف العمل بالاجتهاد لكان لعثمان ان يجيب خصمه بذلك بما ناظرهم عليه و
يرشدهم اليه ما ادعاه فعل ذلك مع كثرة المواقف التي وقع فيها كامر بعضها ولو فعل لنقل الينا ولقد كان كثير من الصحابة الذين طعنوا عليه
واجمعوا بابنه ومعاونيه حين عابوا وزجروا واحضروا عنه ولم يقل هو بل اجتهدت ورايت الصواب في خلاف ما قالوا وفعله وقد علمتم
ان كثيرا ما كان يقول شيئا ويجانب الناس بخطا في رايه واما اليوم لم يلام القوم ولد منهم بذلك ولو كان ما ظننتم احتمال ان يتغافل عنه عثمان
عن قول هو واتباعه والمحتجون لما فعله في عصره ولو احتج واحد منهم بذلك احتمال في العادة ان لا ينقل الينا ولم ينقل **السادس والعشرون** انه لما كلم

والزعم مر

عثمن ابا بكر وعمر في ذلك الحكم اغلظا القول وزبراه وقال له عمر يحجبه رسول الله ص وتأمرني ان ادخله والله لو ادخلته لامنت ان يقول قائل غيّر عهد رسول
الله ص فالله لئن اشق باثنين كما تشق الابلة وهو خوص المقل احب الي من ان اخالف لرسول الله ص امرا واياك يا ابن عفان ان تعاودني
فيه بعد اليوم ولو جاز امثنتم بالاجتهاد لم يمكن لعمر ان يرد قول عثمن ويلقفه بانه مخالف لرسول الله ص وان شقه باثنين احب اليه منها بل كان ينبغي
ان يناظره ويحاجه بطريق الاجتهاد وسنن النظر ومراعاة المصالح والمفاسد ويري عثمان وجه خطائه وانه في اي موضع من مقدمات الاجتهاد وقع له
الغفلة وحصل منه الاهمال وما نراه فعل هو ذلك ولا ابو بكر **السابع والعشرون** قول عمر بعدما سمع الخبر في دية الجنين لو لم نسمع لقضينا
فيه بغير هذا وروي انه قال نقضي فيه برأينا فدل على انه كان يترك الراي بخبر الواحد ولم ينكر على عمر احد قوله وكان يرى التفاوت في دية الاصابع
فرجع عن رأيه بخبر عمرو بن حزم ان في كل اصبع عشرة **الثامن والعشرون** حديث ابي الدرداء حيث روي نهي رسول الله ص عن بيع اواني الذهب
والفضة باكثر من وزنها فقال معوية لا ارى بذلك باسا فقال ابو الدرداء من يعذرني من معوية اخبره عن رسول الله ص ويخبرني عن رأيه لا اساكنك بارض
ابدا دل كلامه على ان مقابلة النص بالراي غير مشروع ولم يخصص انكاره الخبر بالاحكام بل اطلقه بحيث يتناول الحروب وغيرها ولو كان هناك فرق
بين خبر وخبر في ذلك لما صح له الاطلاق **التاسع والعشرون** ان عمر كان يرى ان الدية للعاقلة ولم يملكها الزوج فلا ترث الزوجة منها فاخبر ان
الرسول ص امر بتوريثها منها وهو خبر الضحاك بن سفيان ان كتب اليه بتوريثها من الدية فقال لا اسكن لترك اجتهاده في منع ميراث المرأة من دية زوجها
بخبر الواحد وقال اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا كثيرا وهذا وان كان مورده الميراث لا يجري الكلام مجرى الرد على من
الواحد مطلقا وهذه الاخبار مما استدل به العلماء في كتب الاصول على احكام خبر الواحد **الثلاثون** ما ذكر ان عمر جاء رسولا الى ابي بكر من قبل
الجيش فاستأذنه في رجوع اسامة لما اشتغل بان معه من وجوه الناس ولا نامن على خليفة رسول الله ص وحرم المسلمين ان يتخطفهم المشركون حول المدينة
فقال ابو بكر لو تخطفني الكلاب والذئاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله ص ولما ادى اليه رسالة الانصار وسؤالهم ان يولي عليهم احدا ان ابن عمر قد
كان وجه المصلحة فيما راوه باجتهادهم ظاهرا فلولا ان مخالفة النبي بالاجتهاد غير سائغ لما ساغ لابي بكر ان يجبهم بالرد من غرض الخلافة عليه ولا
افضى بها اليه اخيرا وان يوذي بفعله ويستخف به ويشتهر ذلك الاستهزاء الذي لا يفعله الجلف الجافي بسوق ساقط المحل وكيف ساغ له ان ياخذ بلحيته
الكثيفة ويخاطبه بالثكل والويل وهو غير مستحق لذلك سوى انه تحمل رسالة كلها اجر وثواب وجلها صدق وصواب بزعمهم وفيه ملتمس عن اجتهاد جماعة
من المسلمين هم ذوو الامر وسنامه واساس الاسلام وقوامه وهل يغضب في الدين على الحاكي طاعة جماعة من المسلمين وعبادهم ويفعل فعل من لا
صبر له واستشاط غيظا وتلهب غضبا فلولا ان الامر بخلاف النبي ص ولو كان عن اجتهاد كان قطيعا مستبشعا لما ظهر منه ذلك الصنيع مع اتفاقهما
في النفاق واتحادهما في الالحاد واجتماعهما على ترويج الباطل هذا اخر ما اردنا ما ذكرنا ايراده من الادلة في هذا الباب وفيها كفاية لاولي الالباب

ولنشر الى جواب بعض شبه المخالفين **الاولى** قوله سبحانه عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
قالوا عاتبه على الاذن والعتاب لا يكون الا عن خطأ والخطأ لا يكون في الوحي بل في الاجتهاد وقال عفا الله عنك والعفو لا يكون الا عن ذنب
الجواب عنه اما اولا فبانا قد ذكرنا عن اهل بيت العصمة ع كما مر مرارا ان القرآن نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة وهي مروية في كتبهم ايضا عن ابن عباس
في معناه عن طرقنا اخبار كثيرة فلعل ذلك كان بشأن الاصحاب الذين يقول فيهم ما يقول ونزلت الاية عتابا لهم وردا عليهم لقلة نفعهم وسوء
صنيعهم وقد مر في هذا الكتاب اشباهها من قوله تعالى لنبيه ص لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله سبحانه مخاطبا لعيسى ع ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله والتعبير بعنوان ابيه عرضا فلا يستبعد كون الاية المذكورة تعريضا وتوبيخا لمن حمله ص على الاذن والجاه اليه وضيع ما انقلبت
معه المصلحة عن وجهها او تعكس امرها او المعنى في الاذن الى غير ذلك ثم نقول لهؤلاء القوم لا يخلو النبي ص في اذنه لهم من جهة الخطأ في الاجتهاد من ان يكون
اتيا بما كان الاولى له ان لا [illegible] مستحبا او واجبا او فاعلا لفعل مباحا والاول خلاف الاجماع ولم يظهر قائل بالثاني ايضا بل المشهور
هو الثالث فان كان استعمال لفظ العفو والمعاتبة مع تقرره من ترك الاولى فقد خرجنا وهؤلاء الخصوم سواء بسواء فان المشهور عند اصحابنا
الامامية حمل هذه الاية وامثالها على ترك الاولى بدون ان يكون خطأ في الاجتهاد بل يكون بعمد الترك الاولى عندهم كما يحملون خطيئة ادم ع
مع ما وقع عليها من المعاتبات وغيرها على ترك الاولى فلا ترجيح معهم وان كان من جهة الخطأ في الاجتهاد فبعد ان يكون هناك ترك للاولى بل
اما ان يكون فعل فعلا مباحا او نافلة او عملا مندوبا واطاع الله فيما امره بل اثاب ووظيفة عبادته فلينصف من نفسه لينظر اللبيب في انه
هل يكون استعمال لفظ العفو وايقاع المعاتبة في صورة ترك الاولى عمدا احسن موقعا ام استعماله في خطأ وقع اثناء الاجتهاد مع انه لم يفعل
فعلا مرجوحا بل اما مباحا او لعل من له ادنى حظ من الادراك لا يرتاب في ان تاويل الامامية اقرب بما انبأ وله بلا حجاب كثيرة ومما ينبغي ان يعلم
ان قوله لم اذنت لهم من حيث انه قول وحكم لا يوصف بانه ترك الاولى لان الحكم من حيث انه حكم كان امرا مطابقا للواقع من جملة احكامه ص فكان
القعود لهم جائزا بحسب الواقع وانما كان ترك الاولى في اظهاره لهم وعلمهم منعهم عن القعود ويحتمل ان يقال لم يكن قعودهم جائزا في الواقع بل كان الاولى

ورأيه

اقدم سنا من اسامة وثب من مكانه وكان جالسا واخذ بلحية عمر بن الخطاب فجرها وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله ص وتامرني

عليهم

عليهم ان يخرجوا الى الجهاد لكن كان الاولى له ان يمنعهم ولا ياذن لهم ولا استبعاد في ان يكون قعودهم محرما واذنه بحسب ما يظهرونه من الاعذار ويتعللون بالعلل جائزا وقد عرفت ان كان الاولى له ان يمنعهم ولا ياذن لهم ولا استبعاد في ان يكون قعودهم في الواقع حراما والاذن فيه من حيث كان جائزا كما ان امير المؤمنين ع سلم من شهد عليه شاهدان بالسرقة اليهما ليقطعاه فارسلاه وقد علم ان قطعه كان محرما عليهما واذا لم يتبين لاذنه الذنب ان يعرفوا على مذهبهم ويتستروا على دينهم مع انه محرم عليهم واذن لعثمن في عبد الله بن سعد بن ابي سرح مع انه كان على عثمن ان لا يشفع فيه وان لا يؤمنه واذن امير المؤمنين ع لطلحة والزبير في الخروج الى العمرة مع انه كان يعلم انه محرم عليهما وكان يتظاهر بذلك غاية ما في الباب ان يكون عدم الاذن فيما نحن فيه اولى واذنه تركا للاولى فاذا جاز ان يكون الاذن في المحرم جائزا جاز ان يكون تركا للاولى التاسعة قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قالوا لولا انه اخطأ في اخذ الفدية لما عوتب على ذلك وقد يقال ان مدلول هذه الآية النهي عن الاسر وقد وقع الاسر بلا شبهة وايضا فالامر بالقتل والاسر ضده وقد روي ان عمر بن الخطاب دخل على رسول الله فاذا هو وابو بكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء بكيت والا تباكيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه والبكاء دليل على العذاب دليل على الخطأ وهذا ايضا مما قالوه في تقرير هذه الشبهة فنقول اما الاسر فلعله كان منهيا عنه لمن ليس رسول الله واما امر بالقتل فالمراد به على ما ذكره السيد في كتاب تنزيه الانبياء ويرد على ذلك ان امير المؤمنين ع اسر عمرو بن ابي سفيان … جماعة على ما جاءت به الروايات واشتهرت به السير كما في معونة فلو كان الاسر منهيا عنه لم يفعله ع ويمكن ان يكون الاسر منهيا عنه بالنسبة الى كل احد مقيدا بالغاية المذكورة في الاية واذا انتهى الرجل الى الغاية صح منه الاسر وقد كان علي ع اثخن في الارض حتى انه قتل ما يقرب من نصف عدد القتلى وغيره ما كان يبلغ عشر ما بلغ صلوات الله عليه وتحقق الاثخان كان حاصلا حين اسر علي ع من اسر ولم يكن حاصلا حين اسر غيره وقال السيد قدس سره انهم لما تباعدوا عن العريش وعن مرأته اسروا من اسروا من المشركين بغير علمه ص ولا يبعد ان يكون هو ع لم يأسر حتى قتل الكفار وانهزموا وتباعدوا وانتهى الامر الى اخره وضعفت الحرب وزادها في اسر من اسر ويمكن ان يكون هذا الاسر مستثنى من العام لحكمة تعلقت به وقد اخذوا ابن رجل من الانصار وكان مبسولا … بانه كان الغرض من الاسر هو هذا والقرينة على ان مثله مخصوص من العام ان التوبيخ في الاية تعلق بارادة الدنيا وحطامها واعراضها ولو لم يكن المقصود من الاسر هذا الغرض الادنى واذ تبين ان … المطلب الاركس لم يكن باخلال في النهي وعلم ان جنس الاسر وكونه منهيا عنه … فيما نحن فيه الاجتهاد وكونه واقعا على وجه الخطأ فيما يتوجه التمسك به في نفي العصمة فان القائل بان الاجتهاد وقع خطأ لا يقول بانه وقع مخالفة للمنقول على وجه المعصية حتى يكون مما يستحق عليه العذاب العظيم والذي يتمسك به في معصية النبي ص لا يقول بانه وقع على سبيل الخطأ في الاجتهاد ويمكن ان يوجه بان النهي انما حصل بعد الآية … صريح … كيف والاتفاق حاصل على انه لم يكن هناك نهي ونص واما الامر بالقتل في قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فالمراد به الكثرة لا محالة لا عموم اعناق الكفار بلا خلاف فالقتل المدلول عليه بالاية لا ينافي الاسر ومما يدل على ان المراد به الكثرة هذه الاية فانها كالمعترضة لذلك وكذلك قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فلعله ع علم المراد قبل نزولها بنزول الآية او بواحدة منهما او بغيرهما فقد ظهر ان القتل المأمور به هو الاثخان فيه والاكثار منه وهذا اصرح في النهي عن الاسر ولما دل الدليل على عدم صدور المعصية منه ع تعين الحمل على ذلك ولو حصل التوبيخ لهم والعتاب في هذه الاية ولا وجه له … انه اجتهد واخطأ في الاجتهاد وهذا تقريره على وجه ينطبق على ما نحن فيه واستخبر بان الخطأ في الاجتهاد اما ان يكون ناشئا عن تفريط وتقصير بعد تباد معصية او لا بل يقع موجبا للثواب مقتضيا للاجر الجميل وعلى الاول فقد بطل استدلاله اذ لو كان ذنبا لا محالة لا دلالة في الاية على الاجتهاد والخطأ فيه وعلى الثاني لم يصح ترتب العقاب على الفعل المندوب لا محالة الموجب للاجر والثواب ولا قائل بان المخطئ في الاجتهاد تارك للاولى غير مستحق للثواب ولا بانه مع عدم تفريطه مستحق للعقاب الا شرذمة قليلة لا يعبأ بهم ولم يبق احد منهم على ان الكلام معهم … الكلام على الاحتمال الاول وقول الفخر الرازي ان الخطأ في الاجتهاد وان كان حسنة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلذا للحسن ترتب العقاب عليه فيه نظر لانه بعد تسليم صحة ترتب العقاب على الحسنة مما علي ان هيهنا ما هو احسن منها فلم لا يجوز ان لا يكون هيهنا خطأ في الاجتهاد بل اصاب في اجتهاده وعلم ان والاحسن واختار الحسن على علم منه انه يمتنع من النبي ص ترك الاحسن والعمل بالحسن اذا كان عالما ومميزا بينهما وانما لا يمتنع اذا لم يعلمهما حيثما … يبين … لا يوجب الاصلح والاحسن على الله سبحانه ويوجبه على النبي صلى الله عليه وآله وقد عرفت ان ترك الاحسن والعمل بالحسن ما تكرر منه صلى الله عليه وآله فقد … انه صلى الله عليه وآله … فعاتبه الله على ذلك كما مر عندكم انه محمول على ترك الاولى او الصغيرة وحرم مارية على نفسه عند اصحابنا هذا القائل انه صلى الله عليه وآله اذنب من قوله تعالى والله غفور رحيم انما على العفو عن هذه الزلة وان قوله تعالى لقد تاب الله على النبي وامره بالاستغفار في قوله واستغفر لذنبك … انه صلى الله عليه وآله كان يستغفر في اليوم والليلة

والله يريد الاخرة

ولم يكن

سبعين

٧٤٩

سبعين منهم محمول على الذنب وعلى ترك الافضل والاولى ونظائر ذلك كثيرة فما الذي كان باعثاً على ان الله تعالى اخذ الفداء يعتب في ترك التنكيل
عليهم هذا مع ان هذا العتاب والانكار ليس مبنياً على ترك الاحسن سواء نشأ عن اجتهاد او غيره ومما ذكرنا يعلم جواب عن قولهم انه صلى الله عليه وآله
كان مأموراً بالقتل والاسر معاً وليس لاحد ان يقول ان الامر بهما واحال الحرب قطعيه ولو كان الاسر بغير اجتهاد النبي صلى الله عليه وآله
فلا وجه ان ابقائهم بعد الحرب كان باجتهاده وهو مناف للامر بالقتل لانا نقول الامر بالقتل كان مقيداً بحال المحاربة كما هو المتبادر من قوله
فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فان الظاهر من الامر بضرب الرقاب في وقت اللقاء وهو حال الحرب لا سيما بعد الحرب وحصول الاسر
مكتوفين بايدي الحصول وبيده ستملهم وزوال فتنتهم عن حراكهم لقاء وايضاً المتبادر من مثل هذه العبارة حدثنا ذلك الفعل وقوعه لا اوانه
وان دام على ان حمل الاطراف الكل تعبيره من ضرب البنان غير معهود من صاحب الشرع في الاسير فانه يجري مجرى المثلة وانما يجوز وقت التحام الحرب وحميه
المسابقة ونبا قيل ان الاسر مضيف الى النبي صلى الله عليه وآله حيث قال عز من قائل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ولولا ان الاسر وقع بامره
واذنه ما كان مضافاً اليه صلى الله عليه وآله واجاب عنه السيد قدس سره بان الاصحاب انما اسروهم ليكونوا في يده صلى الله عليه وآله فهم اسراؤه على الحقيقة ومضافون اليه
وان كان لم يأمرهم باسرهم انتهى ونظيره قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن مع ان المطلق لغير العدة كان عبد الله بن عمر ولم يأمره
صلى الله عليه وآله بذلك الطلاق وقد اضيف اليه الطلاق وخص بالخطاب ومما يدل على ان ابقاء الاسرى لم يكن بما ثبت الوارد عن علي عليه السلام انه كان يحدث
بقول اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر فخيره في الاسرى بين ان يضرب اعناقهم او يأخذ منهم الفداء ويستشهد من المسلمين في قابل عدتهم فدعا رسول الله
صلى الله عليه وآله اصحابه وقال هذا جبرئيل يخيركم في الاسرى بين ان يضرب اعناقهم او يؤخذ منهم الفدية ويستشهد منكم قابل عدتهم فقالوا نأخذ
الفدية ونستعين بها ويستشهد منا من يدخل الجنة فقبل منهم الفداء وقتل من المسلمين قابل عدتهم باحد وطعن من طعن في هذا الحديث بانه ينافي
العتاب على اخذ الفداء من باب الطعن بالمجهول على المعلوم مع ان ابن حجر ذكر في شرح صحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم رووه عن علي عليه السلام
باسناد صحيح ويدل عليه ايضاً ان ابقاء الاسرى قد كان باذنه وما كان ليبيع المرؤس ان اذن الرئيس وامره ويخالف يجتنبانه في مثل هذا الخطب الجليل
والشأن العظيم خصوصاً بعدما ابرم من لزوم اتباعه وطاعته واوعد على معصيته في الكتاب الكريم فكان المتبع على الاذن المطاع والامر الواجب
الاتباع ولكان هو المستحق لموجب العتاب والتقريع لم يقع الامر كذلك بل خصوا بالعتاب والتهديد ومنه صلى الله عليه وآله وخاصة الامر انه عمه
محروم معهم وكذلك استشارة النبي صلى الله عليه وآله اصحابه في امر الاسارى واخذ الفداء منهم دليل على انه لم يكن النص يتناوله ولو كان خاصاً او عاماً يتناوله فكيف غفل
النبي صلى الله عليه وآله عنه مع طول مدة المشورة والبحث عن امرهم حتى روي ان ابا بكر وعمر كلماه مثنى ومثنى متعاقبين مراراً عديدة وان النبي صلى الله عليه وآله
دخل خيمته ثم بعد ما خرج واستانف امر المشورة وكان الناس يخوضون في كلاميهما ويقولون القائل القول ما قال ابو بكر والقائل القول ما قال عمر
رووا انه مثل لهما بالملائكة وحالهم وحال عدة من الانبياء عليهم السلام وتلا عليه من الايات فلم يخطر بباله تلك الاية النازلة في الواقعة التي هو
بصدد هداونة كل الايات النازلة في شأن الانبياء عليهم السلام ووقايعهم حتى تمثل بها لابي بكر وعمر وكيف لم يذكر ابو بكر هذه الاية حتى يوقف عما
كان فيه ويرتدع عن استبقاء الاسارى فيما الذين هم الخائضين في كلامهما حتى ضجر اصحابنا عن ذكر الاية التي امهم امر نزلت فيه ثم هلا الى عمر وهو
عن الاية مع ان له فيها غرضاً عظيماً وخطأ حسبما للشدة ولوم يقتل الاسرى خصوصاً بني هاشم لا سيما عباساً وعقيلاً حتى صرح باسمهما وعين
القاتل لهما وبعد التنبيه والتي لو كان استبقائهم باجتهادهما غفلة عن النص وذهولاً عن امر الله تعالى كان المجتهد فيه مثاباً وماجوراً ولم يوجب العتاب
الاخرة على ما علمت ولما اخذ الفداء فلانه لكلام فيه الا ان يثبت ان العتاب والتهديد وقع عليه وهو ممنوع بل انما وقع على الامر الذي فعله المحاربون بدون
اذن النبي صلى الله عليه وآله وكان غرضهم من الاسر عرض الدنيا وكسب المال على ما دل عليه القرآن وايضاً اخذ الفداء كان المنفق على الجهات على ما دلت عليه الروايات
وهو مما يتعلق بامر الاخرة والذم والعتاب انما توجه بالاية الى من كان يريد عرض الدنيا فظهر انه على غير هذا الاخذ وقع وبما سواه تعلق كما قلنا انه انما
وقع على فعل الاصحاب المحاربين ولعل غرضهم كان متعلقاً بالحطام الدنيوي ومما يدل على ان هذا الوعيد والعتاب لم يكن على اخذ الفداء ما في
الرواية التي ذكرنا في دخول عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله فان العذاب اضيف فيها الى الاصحاب والبكاء كان عليهم ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه في البكاء والعذاب
مع انه هو الاذن لامرهم وكالجزء لهم مع امرهم للعذاب لم يعم لو كان نهيه عن الله الى بكر خاصة لكان له وجه لانه هو المشير على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الرأي
والمرغب له ومفهوم الاستثناء المذكور في روايتهم الاخرى حيث قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر يدل على انه كان مثبتاً له صلى الله عليه وآله
فبين الروايتين نوع من التنافي ومن ذلك ظهر ان الرواية بان تكون دليلاً على نقيض مدعاهم اولى منها بان تكون دليلاً لهم ولو صح البكاء لكان رحمة
عليهم لما ذكرنا من الاسر الواقع منهم ومن هنا ظهر ان بين ما تضمنه الروايات من تخصيص البكاء والعذاب بهم وجعله باذاء اخذ الفدية تنافياً وقد
الفداء الرائد لمن بكائه صلى الله عليه وآله لكان لخطائه في الاجتهاد وحسنات الابرار سيئات المقربين غير ناظر في وجهين **الاول** انه لا معنى
للبكاء على ذلك الطاعة وما يوجب المثوبات **والثاني** انه لا وجه لبكائه صلى الله عليه وآله على الاصحاب الخطائين هل رأيت ابكى على غير المذنب

اصلاً

نعشم

تفسير فهذا في غاية الظرافة ولا يتوهم ان العقاب علق في الابيات على الاخذ لا على الاسر لان الاخذ يستعمل في كل فعل ولا يختص بالمؤاخذة الا اذا وصل
بكلمة من الجانية ولا صلة في الابيات ولنكتف من رد شبههم بما يتعلق بهذين البيتين الشريفين فانهما عمدة ما تمسكوا به واما ما تمسكوا به من الاخبار
فجوابها اظهر من ان يتعرض له مع ان اكثرها مما لم يثبت عندنا ونحن في فسحة من ردها فمن صحها

باب آخر نادر في ذكر ما روي من أمير المؤمنين من الاشعار

المناسبة لهذا المجلد وقد مر بعضها في الابواب السابقة منها في الشكاية: تغيرت المودة والاخاء * وقل الصدق وانقطع الرجاء * واسلمني الزمان
الى صديق * كثير الغدر ليس له رعاء * سيغنيني الذي اغناه عني * فلا فقر يدوم ولا ثراء * وليس بدائم ابدا نعيم * كذاك البؤس ليس له بقاء * وكل
مودة لله تصفو * ولا يصفو مع الفسق الاخاء * اذا انكرت عهدا من حميم * ففي نفسي التكرم والحياء * وكل جراحة فلها دواء * وسوء الخلق ليس
له دواء * ورب اخ وفيت له وفي * ولكن لا يدوم له الوفاء * يديمون المودة ما رأوني * ويبقى الود ما بقي اللقاء * اخلاء اذا استغنيت عنهم * و
اعداء اذا نزل البلاء * وان غيبت عن احد قلاني * وعاقبني بما فيه اكتفاء * اذا ما رأس اهل البيت ولى * بدا لهم من الناس الجفاء * بيان الرعاء الحفظ
والرعاية والثراء كثرة المال والولد وغيرهما وانكار العهد عدم معرفته اي تغيره والحميم القريب نسبا وقوله وفي صفة لاخ والقلاء البغض وقوله
بما فيه اكتفاء اي في العقوبة والمراد برأس اهل البيت نفسه او النبي صلى الله عليه وآله ومنها في بيان شجاعته في غزاة بدر: ضربنا غواة الناس عنه
تكرما * ولما رأوا قصد السبيل ولا الهدى * ولما اتانا بالهدى كان كلنا * على طاعة الرحمن والحق والتقى * نصرنا رسول الله لما تدابروا * وثاب اليه المسلمون
ذووا الحجا * بيان ولما الاول حرف نفي وفيما بعده للشرط واضافة القصد الى السبيل من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف اي الطريق القصد و
قاصد اذا اداك الى المطلوب وثاب الرجل رجع وثاب الناس اجتمعوا وجاؤوا اقول في الديوان انها في غزوة بدر ولعلها في غزوة احد وحنين انسب
كما لا يخفى ومنها في ترك الشكوى: فلو كانت الدنيا تنال بفطنة * وفضل وعقل نلت اعلى المراتب * ولكنما الارزاق حظ وقسمة * بفضل
مليك لا بحيلة طالب * ومنها في مثل: ليس البلية في ايامنا عجبا * بل السلامة فيها اعجب العجب * ومنها في نحوه: ذهب الوفاء ذهاب امس
الذاهب * والناس بين مخاتل وموارب * يفشون بينهم المودة والصفا * وقلوبهم محشوة بعقارب * بيان ختله وخاتله اي خدعه والموارب
[…] المخادع ومنها في شيمه: عليك بزر واخلاق مهذبة * ومن مهذب يشقى في مهذبه * لو رمت الف عدو كنت واجدهم * ولو طلبت صديقا
ما ظفرت به * بيان الغرارة الكثرة وتهذيب الاخلاق تصفيتها وتخليصها عما يشينها وقوله يشقى اي يتعب […] الطلب ومنها
في تعيير الوليد بن المغيرة: يهددني بالعظيم الوليد * فقلت انا ابن ابي طالب * انا ابن المبجل بالابطحين * وبالبيت من سلفي غالب * فلا تحسبني
اخاف الوليد * ولا انني منه بالهائب * فيا ابن المغيرة اني امرؤ * سموح الانامل بالقاضب * طويل اللسان على الشانئين * قصير اللسان
على الصاحب * خسرتم بتكذيبكم للرسول * تعيبون ما ليس بالعائب * وكذبتموه بوحي السماء * فلعنة الله على الكاذب * بيان مسيل
واسع فيه حصا صغار وقيل اودية بالابطحين ابطح مكة وابطح مدينة الذي يقال له وادي العقيق وجه تبجيل ابي طالب بالمدينتين ان سلمى ام عبد
المطلب كانت منها وانما خص من اسلافه واجداده غالبا تفألا اي الغلبة والقاضب السيف القاطع اي يجود انامله باعمال السيف القاطع
والشانئون المبغضون ما ليس بالعائب اي خلقا لا عيب فيه سببا لعيب صاحبه ومنها خطابا لابي لهب: ابا لهب تبت يداك ابا لهب
وصخرة بنت الحرب حمالة الحطب * خذلت نبي الله قاطع رحمه * فكنت كمن باع السلامة بالعطب * لخوف ابي جهل فاصبحت تابعا * له وكذاك الرأس
يتبعه الذنب * فاصبح ذاك الامر عارا يهيله * عليك حجيج البيت في موسم العرب * ولو لان بعض الامر عن بعض ثابر محمد * لحامى ذووه بالرماح وبالقضب
ولن تسلموه او يصرع حوله * رجال ملاء بالحروب وبالحسب * بيان التباب الخسران يؤدي الى الهلاك والبلاء اما بمعناها او كناية
عن النفس كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة او عن النفس والبدن او عن الدنيا والآخرة وصخرة عطف على يداك ويحتمل العطف على محل
الضمير ايضا قاطع حال عن ضمير الخطاب في العطب بالتحريك الهلاك وذلك اشارة الى تبعه لابي جهل ويهيله […] في الجراب اي صببته من غير
كيل وكل شيء ارسلته ارسالا من رمل او تراب او طعام او نحوه قلت هلته هيلا فانهال اي جرى وانصب ولعل الاشارة الى رمي الحاج اليه
بالاحجار عند مرورهم عليه او قراءتهم هذه السورة في المواسم وعن بعض متعلق بلان بتضمين معنى الاعراض وعن للتعليل وتحول العصا
[…] وكذلك الحيث […] والقضب […] والجمع قواضب
وقضب وكان الضمير في ذووه راجع الى البعض ويحتمل ارجاعه الى محمد صلى الله عليه وآله او يصرع […] والصرع السقوط على الارض
والملا الجمع […] ومنها خطابا لمعوية: سيكفيني المليك وحد سيفي * لدى الهيجا تحسبه شهابا * وانتم من […]
الخط الذي شذبت من اهابه لا بعابا * اذود بها الكتيبة كل يوم * اذا ما الحرب اضرمت التهابا * وحولي معشر كرموا وطابوا * يرجون الغنيمة و
لا يحيدون من حذر المنايا * سؤال المال فيها والايابا * فدع عنك التهدد واصل نارا * اذا خمدت صليت بها شهابا * بيان […]
والخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به واللدن اللين من كل شيء وغراب […]

سيغنيني ديوان

مهذبة ديوان

الابطحين

باب آخر نادر

بعابا اى لئلا يعاب في اليها بجمع النهب في لا ينجون بالحاء المهملة اى لا يتخلصون والتهديد التخويف وصلى الكافر النار قاسى حرها وصليت الكافر ادخلته فيها وصليت الرجل نارا اذا ادخلته النار **ومنها** مخاطبا للرضا انت على واعلى الناس في النسب بعد النبي الهاشمي المصطفى العرشى قل للذى غره شيء ما الحقه من ذا يخلص ورقا من الذهب هب عليك تاج المؤمنين فسيبقى بعدها للويل والحرب **بيان** ذكر انه انشد تلك الابيات بعد انقضاء المحرم وارادة الشروع في ابتداء القتال قوله قل للذى اى قل لكل من يحب الطغى لا يتوقع من اهل الزمان ان يعرفوا فضلك فان الناس لا يميزون بين اورا الفضة ودنانير الذهب اذا المعنى قل لمعونة الكافر حتى ملا طغيه بابتداء الحرب في المحرم حتى لا ابالي الحرب حجة امير بين المؤمن والمنافق وسفت الريح التراب ذرته وحملته بالكلية طلبا سلبا له **ومنها** فيما اجاب به بعض الاعادى في صفين اياى تدعو في الوغا يا ابن الادب وفي يميني صارم يبكى اللهب من يحطم منه الحمام يشرب لقد علمت والعلم فيه والكتب ان لست في الحرب العوان بالادب وعن قليل عن يمينك تنقلب **بيان** الوغا الحرب والادب بالتحريك وبالكسر الحاجة ويستعمل في الاحتيال والحطو بوزن العلو تحرك الشيء من الاول والحمام بالكسر الموت والاسراب الجرباب والعوان من الحرب ما قوتل فيها مرة بعد اخرى وعن قليل اى بعد زمان قليل وعن يمينك صفة لمقدر **ومنها** هو يقسم بقيد المعونة وجنوده ايه الله الاان صفين دارنا ودار كم ما لاح في الافق كوكب الى ان يموتوا او يموت ومالنا ومالكم عن حومة الحرب مهرب **بيان** الافق بالضم والسكون ايضا طرف السماء وفي الصحاح حومة القتال معظمه **ومنها** في مدح اصحابه في تلك المحاربة يا ايها السائل عن ان كنت تبغى خبر الصواب ينبيك عنهم غير ما تكذاب باتهم وعنه الكتاب صبر لدى الهيجاء والضراب تسل بذا معترك الضراب **بيان** غير تكذاب ما زائدة والتكذاب بالفتح الكذب **ومنها** في شان المرتوفى اذ دعاهم لحوهم اجابوا وان اغضبت على القوم يغضبوا هم حفظوا غيبى كما كنت حافظا لقومى اخرى مثلها ان يغيبوا بنو الحرب لم ينفعهم امهاتهم وابادهم اباء صدق فانجبوا **بيان** حفظ الغيب التحفظ عن الا نفعل في غيبته ما يكرهه وضمير مثلها راجع الى الحافظة قوله لم ينفعها قال الشارح اى لا ينفعها امهاتهم بامهم **اقول** ويحتمل ان يكون من المفاعلة من النشاء وهي التى تغفلت عن الولد والجحض ذكره الجوهري والاظهر انه خبر ولبس بدعا والاباء للعدية والمعنى لم تفصر امهاتهم بينا المعقود عن الحرب لدناءة بل هن فيما ناسب المصرع الثانى وقال انجب ولد نجيبا وامرأة منجبة ومنجاب تلد النجباء **ومنها** في مدح قبائل من عسكره

أَلَا ازدُ سيفى على الاعداء كلهم وسيف احمد من دانت له العرب

قوم اذا فاجئوا اوفوا وان غلبوا لا يحجمون ولا يدرون ما الهرب

قوم لبوسهم في كل معترك بيض رقاق وداودية سلب

البيض فوق دروعهن يحملها ويليه وفي الانامل سمر الخط والقضب البيض

تنجل والاجال منتحب والسمر ترعف والارواح تنتهب

واى يوم من الايام ليس لهم فيه من الفعل ما من دونه العجب

الازد تمشى على فلة مصلتا واعلاهم قد ما اذا ركبوا

والاوس والخزرج القوم الذين هم آووا واعطوا وفوا ما وهبوا

يا معشر الازد انتم معشر انف لا تضعفون اذا ما اشتد الحجب وفيتم ووفاء العهد شيمتكم

ولم يخالط قديما صدقكم كذب اذا غضبتم يهاب الخلق سطوتكم

وقد يهون عليكم منكم الغضب يا معشر الازد انى من جميعكم

راض وانتم رؤس الامر لا الذنب لن ييأس الازد من روح ومغفرة

والله يكلؤكم من حيث ما ذهبوا طبتم حديثا كما قد طاب اولكم

والشوك لا يجتنى من فرعه العنب والازد جرثومة ان سوبقوا سبقوا

او فوخروا فخروا او غولبوا غلبوا او كوثروا كثروا او صوبروا صبروا

او سوهموا سهموا او سولبوا سلبوا صفوا فاصفاهم المولى لمنته

فلم يشب صفوهم لهو ولا لعب هينون لينون خلقا في مجالسهم

لا الجهل يعرفهم فيها ولا الصخب الغيث ان فارسوا من دون نائلهم

والاسد ترهبهم يوما اذا غضبوا اتى الانام اكفا حين يسلمهم

واربط الناس جاشا انهم ندبوا واى جمع كثير لا تفرقه

اذ الدانت لهم غسان والندب والله يجزيهم عما اتوا وحبوا

به الرسول وما من صالح كسبوا

بيان الازد ابو حى من اليمن والايفاء الوفاء بالعهد والاشراف على الشيء والاعطاء الحق وابناء وقال الجوهري جمع الفرس اعنر فارسه غلبه وجمحت المرأة زوجها وهو ان تذهب الى اهلها قبل ان يطلقها وجمع اسرع والمعترك معركة الحرب في البيض الرقاق السيوف الرقيقة والداودية الدروع المنسوبة اليه قوله سلبوا اى اخذوها في الحرب من الاعادى وقال الجوهري السلب الدروع والثانية كانت تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض ويقال البليسك ما كان من الجلود ولم يكن من الحديد وقال يقال دماح رواعف لما يقطر منها الدم او لتقدمها في الطعن او هو على المجهول كما صحح الشارح او على المعلوم اى اعطوا الزبد ما عهدوا او وعدوا من الابناء والافضاء وفي الابناء هو ابن صوخر وهم انف الناس قال الخطيب قوم هم الانف والاذناب غيرهم وفي الصحاح وضر انف بالضم اى لم يرعها احد كاس انف لم يشرب بها قبل ذلك وانفت من الشيء انف انفا وانفة استنكف يقال ما رايت احمى انفا ولا انفع من فلان والحقب جمع الحقبة بالكسر وهي السنون وقديما مفعول فيه اى زمانا قديما الطيبتم حديثا اى جديدا والجرثومة بالضم الاصل ذكره الجوهري وقال ما هم تاعنه فسهم سهم فسهم بالفتح صفوا اى عن الغش والباطل فاصفاهم المولى لاتمة اى اعطاهم الله محبته او اخلص لهم كل محبة او اخلصهم الله لهم محبته باهم او محبتهم له وقال الجوهري اصفيته الود اخلصته له واصفيته بالشيء اثرته به وقال شيء هين على فعيل اى سهل وهين مخفف وقوم هينون لينون وقال عز انى هذا الامر واعتز له اذا عشيه

قال

باب آخر نادر

قال العنبر العشيا والجليلة وفاني ان ارائمة كما في قوله نعم فاما انذهبت بلى والنائل العطا والمغنى انهم ان رضوا الجود هم بحيث يعطا العشا دون
واقل من عطائهم ويوما مفعول فيه لقوله عنبسوا والندى الجود وفلان اندى من فلان اذا كان اكثر خيرا منه وفلان رابط الجاش اى يربط
نفسه عن الفرار لشجاعته وندبوا على بناء المفعول من قولهم ندبه للامر فانتدب له اى دعاه له فاجاب ذكره الجوهري وقال الندب بالتحريك الخطر و
تقول رمينا ندبا اى رشقا والندب ايضا اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وقال الفيروزابادي الندب بالتحريك الرشق والخطر وقبيلة منها
بشر بن حرب ومحمد بن عبد الرحمن وقال غسان ابو قبيلة باليمن منهم ملوك غسان وما بين زمع وزبيد من نزل من الازد فشرب منه سمي غسان
ومن لم يشرب فلا انتهى اليه قال الشارح الولوي قوله والندب بمعنى مع وفيه نظر وقوله من صالح بيانا لما اى وما كسبوا من صالح وما عطف على ما

ومنها مخاطبا لعمر وان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب
بيان قال الشارح قوله ثم والمشيرون غيب اشارة الى ما قاله الحافظ اسمعيل من ان طلحة كان غائبا ولما دفن عمر قعد عثمان وعلي والزبير
عبد الرحمن وسعد يتشاورون فاشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول في الامر فابى وقال لست بالذي انافسكم على هذا الامر فان شئتم اخترت لكم منكم
واحدا فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فاقبل الناس كلهم اليه فاخذ يتشاور حتى جاءت الليلة الثالثة الى دار المسور بن مخرمة بعد هدوء من الليل فضرب الباب
وقال ادع لي الزبير وسعدا فجاءا وشاورهما ثم ارسل الى عثمان فدعاه فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن فلما صلوا الصبح اجتمعوا وارسل عبد الرحمن الى من
حضر من المهاجرين والانصار وامراء الاجناد فبايع عثمان وبايعوه انتهى **واقول** هذا ان يثبت ان الخطاب كان لعثمن كما ذكره الشارح ولا يمكن ان
يكون الخطاب لابي بكر فالمراد بالمشيرين بنو هاشم واتباعهم وقوله وان كنت بالقربى الخ بهذا السند احتجوا على الانصار بالقرابة وفي
مثل هذا الكلام تم منح النثر **ومنها** في تهديد من اجترأ عليه في الوغا باجامعا لتشمله سنا غانه ودنت منيته وحان وفاته ارجع فلك عندي
القنا الثبت كر على العدى جرانه **بيان** ودنت معطوف على جامعا كقوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا **ومنها** في استيذان العباد
من النبي صلى الله عليه وآله هل يدفع الدرع الحصين منية يوما اذا حضرت لوقت حمامها اني لا اعلم ان كل مجمع يوما يؤول لفرقة وشتات يا ايها
الداعي النذير ومن به كشف الاله رواكد الظلمات اطلق وقد يتلك لا زعمك امره وادم عليك عشيرة بالعبرات فالموت حوض والمنية شربة ناتي
اليه بادر والزكوات **بيان** الرواكد الثوابت وبادر الزكوات اى بادر ابن عمك فانه يوجب زكاة النفوس وطهارتها من الذنوب بسبب مكارم الاخلاق
ومنها خطابا لفاطمة عليها السلم عند توجهه الى قتال المشركين دونك ذا الفقار فاطم مني فاخو السيف كل يوم هياج قرح الضيم والحسام كفاني
في الرجال نحو الهياج وردد اليوم ناصحا بهذا الناس جيوش كالبحر ذي الامواج وردوا مسرعين يبغون قتلي وابيك المحجوب بالمعراج و
خراب الاوطان وقتل الناس وكل اذا ما الصباح لاجي سوف اجني المليك بالضرب ما يشتفي الا انا انا الالاج ظهور الاسلام او يا
الموت شهيدا من شاخب الاوداج **بيان** يوم الهياج بالكسر يوم القتال والضيم بكسر الراء والحسام بالضم السيف القاطع وقال الشارح
الهياج جمع الهايج وهو الفحل الشهي الضراب في ناصحا مفعول ردد والواو في قوله وابيك للقسم او عطف على ضمير المتكلم في قتلي من هذه حرف
وخراب معطوف على قتلي اصبح لاجي اى ملتجا الي والشخب السيلان والودجان عرقان في العنق ومن يبايته وابديته ولا يخفى توجيههما على
ومنها في الشكوى كل خليل لي خاللته لا ترك الله له واضحه فكلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحة **بيان** الواضحة الاسنان
التي تبدو عند الضحك **ومنها** عندنا مسجد بيتنا لا يستوي من يعمر المساجدا ومن يبيت راكعا وساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا
ومن يكر هكذا معاندا ومن يرى عن الغبار حائدا **ومنها** في عرض الايمان على سيد الانام يا شاهد الله فاشهد علي دين الله

اتي صح

من شك في الدين فاني مهتدي يا رب فاجعل في الجنان موردي **ومنها** في الاعتذار من قتل من قتلهم من قريش قريش بدأتنا بالعداوة
وجاءت ليطفئ نور رب محمد بافواههم والبيض البيض تلتقي بايديهم من كل عضب مهند وحطته قد سقفت سمهرية اسنتها
فنحودشت بحده فقلنا لهم لا تبعثوا الحرب واسلموا ومنوا الى دين المبارك احمد فقالوا كفرنا بالذي قال انه يوعدنا بالحكم والحشر في
غد فقتلهم والله افضل قربة الى ربنا البر العظيم الممجد **بيان** بدت من البدا او من البدو والهمو والعضب السيف القاطع والمهند السيف المطبوع
من حديد الهند وتقصف الرماح تكسرها ذكره الجوهري وقال الاسمهرار الصلابة والشدة والسمهرية القناة الصلبة ويقال هي منسوبة الى سمهر
اسم رجل كان يقوم الرماح يقال رمح سمهري ورماح سمهرية ومحادثة السيف جلاؤه والسلم بالتحريك الخلوص والاظهر ان المراد به
الاسلام بمعنى الصلح والفي الرجوع والقتلة بالكسر القتل **ومنها** خطابا لشبل بن سلمة المخزومي اتاك النبي محمد لما يعلمه حتى علا في عرشه
موحدا بعث الذي لا مثله فيما مضى يدعو برحمته الينا مجملا فاعلم بانك ميت ومحاسب فالى متى تبغي الضلالة والردى اقبل الى الاسلام
انك جاهل وتجنب العزى وهبل فاعبدا واللات والمرزنا فاهجرني اخشى عليك عذاب يوم سرمد **بيان** الهجران الهذيان
ومنها في المفاخرة انا اخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيت وسبطاه هما ولدي جدي وجد رسول الله متحد وفاطم زوجتي

باب آخر نادر في ذكر ما روى امير المؤمنين

بيان الابدال جمع البدل والعبد البر بالعبد الأشرار فهو الاشرار فالحمد لله فهو الاشرار والنكد فالعقل الترو الاشرار في ظلم من الضلال والنكد جميع الناس في ظلم صلاح فهو قليل فند لا هو في

الفند ضعف الرأي من هرم ونكد بالتحريك ضد الشدة ومنها قاله عند قربه من البصرة ولقد فحللت بدار قوم هم الاعداء واكبادهم

سود لهم إن يظفروا بي يقتلوني وإن قتلوا فليس لهم خلود ومنها مخاطبا لابنه محمد في حرب الجمل اطعن طعن ابيك تحمد لا خير في حرب

إذا لم توقد بالمشرفي والقنا المسدد بيان الضمير في توقد راجع الى الحرب قال لغم كلما اوقدوا نارا للحرب والمشرفي بالفتح السيف المنسوب الى

مشارف الشام ومنها مخاطبا للاشعث في صفين اصبر على تعب الادلاج والسهر وبالرواح على الحاجات والبكر لا تضجرن ولا يعجزك

مطلبها فالنجح يتلف بين العجز والضجر إني وجدت وفي الايام تجربة للصبر عاقبة محمودة الاثر وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر

الا فاز بالظفر بيان روي ان الاشعث بن قيس دخل عليه بصفين وهو قائم يصلي ظهره فقال قلت يا امير المؤمنين ادؤب بالليل ودؤب

بالنهار فانسل من صلوته وهو يقول هذه الابيات والادلاج السير بالليل والبكر جمع البكرة ومنها في الشكاية عن اهل الزمان ذهب الرجال

المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور سلكوا بنيات الطريق فاصبحوا

متنكبين على الطريق الاكبر بيان الاعوار الريبة ومكان معور يخاف فيه القطع والعون كلما يستحى منه وبنيات الطريق الطرق الصغيرة

المتشعبة عن الجادة ومنها في حسن خلقه اريد بذاكم ان يهشوا لطلعتي وان يكثروا بعدي الدعاء على قبري وان يمنحوني في المجالس ودهم

وان كنت عنهم غائبا احسنوا ذكري بيان بذاكم اي بالمزاح والهشاشة الارتياح والخفة للمعروف والطلعة الرؤية ومنها في ذم بعض

اهل زمانه فما فيه احد خير ولا من يعدله فصبت بين الياماني والطاري فان يعيش فلا يرجى لمكرمة وان هلكت فلا يموتا الى النار بيان

قال الجوهري المبرة الطعام سيارة الانسان وقدما راهله يميرهم ميرا ومنه عندهم خير ولا مير واللبانة والوطن الحاجة ومنها مخاطبا لبعض

ازواجه الى كم يكون العذل في كل ليلة لما الا مليني للقطيعة والهجر رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظري الدهر بيان

العذل الملامة وقال الشارح التمليل بفادار بلا حطب ولعل فيما عندنا من كتب اللغة ويمكن ان يكون من الاملاء بمعنى الامهال والاخبار ومن

من الملال والاخير اظهر ورويد اسم فعل بمعنى امهل ومنها في ذكر هجرة النبي ومبيته على فراشه رواه ابو جعفر الطوسي وغيره وقيت

بنفسي خير من وطي الحصا ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر رسول اله الخلق اذ مكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من المكر وبات راعيهم

وقد وطنت نفسي على القتل والاسر وبات رسول الله في الغار آمنا موقى وفي حفظ الاله وفي ستر اقام ثلاثا ثم زمت قلائص قلائص يفرين

الحصا اينما تفري اردت به نصر الاله تبتلا واضمرته حتى اوسد في قبري بيان نشر الخشبة نشرها اذا قطعها بالمنشار والنشر البسط

والتفريق والقلوص الناقة الشابة وجمعه قلص وجمع قلائص والفري القطع تفري يحتمل الخطاب والشارح حمله على الغيبة وارجع الضمير

الى القلائص والتبتل الانقطاع عن الدنيا الى الله نقع ودوى في الديوان عن عبد الله بن شريك عن ابيه قال امير المؤمنين عليه السلام ان على

باب المسجد قوما يزعمون انك ربهم فدعاهم فقال ويلكم انما انا عبد الله مثلكم آكل الطعام واشرب الشراب فاتقوا الله وارجعوا فاتوه في اليوم

الثاني والثالث فقالوا مثل ذلك فقال لهم والله ان تبتم والا قتلتكم احب قتلهم فدعا قنبر واتى بقوم فحفر لهم اخدودا بين الباب باب المسجد و

القصر فدعا الحطب فطرحه والنار فيه وقال اني طارحكم فيها او ترجعوا فقذفهم فيها حتى احترقوا وقال بعض اصحابنا لم يحرقهم وانما

ادخن عليهم ثم قال لما رايت الامر امرا منكرا اوقدت ناري ودعوت قنبرا ثم احتفرت حفرا وحفرا وقنبر يحطم حطما منكرا ومنه في مدح اهل البيت

عليهم السلام قد يعلم الناس انا خيرهم نسبا ونحن افخرهم بيتا اذا فخروا رهط النبي وهم ما ذكراهم ناصر الدين والمنصور من نصروا والارض

تعلم انا خير ساكنها كما به تشهد البطحاء والمدر والبيت ذو الستر لو شاء تحدثهم نادى بذلك ركن والحجر بيان لعل علم الارض

علمها على تقدير الجنوة او المراد اهل الارض وشهادة البطحاء وامثالها ايضا بلسان الحال او اهلها ومنه في الفخر والطها المكارم اذا اجتمعت

قلنا معد ومذحج بمعركة يوما فاني اميرها مسلمة اكفالها خيلي في الوغا ومكلومة لباتها ونحورها حرام على ارماحنا طعن مدبر

وتندق منها في الصدور صدورها بيان معد بالفتح ابو العرب ومذحج بفتح الميم والذال المعجمة وتقديم الحاء على الجيم ابو قبيلة والاكفال

جمع الكفل والغرض انا لا نفر في الحرب ولا نتبع المدبر ومنه في صفين ورواه فالها لما بويع من قبله بالخلافة اغمض عيني عن امور كثيرة واني

على ترك الغموض قدير وما من عمى اغضي ولكن ربما تعامى واغضى المرء وهو بصير واسكت عن اشياء لو شئت قلته وليس علينا في المقال

امير اصبر نفسي في اجتهادي وطاقتي واني باخلاق الجميع خبير ومنه في الشكاية من خاله وخالفه من قريش وغيرهم لعنهم الله تلكم قريش

تمناني لتقتلني فلا وربك ما بروا ولا ظفروا فان بقيت فرهن ذمتي لكم بذات ودقين لا يعفو لها اثر وان هلكت فاني سوف اورثهم

ذل الحياة فقد خانوا وقد غدروا اما بقيت فاني لست متخذا اهلا ولا شيعة في الدين اذ فجروا قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم وما كروا في

الاعداء اذ مكروا وناصبوني في حرب مضرمة ما لم يلاقي ابو بكر ولا عمر بيان في بعض النسخ رواه ابو عمرو بن العلاء وابن دريد سوي

باب آخر نادر في ذكر ما روي من أمير المؤمنين

وقال بعد البيتين الأولين قال أبو عثمان المازني لم يصح عندنا أنه تكلم بشيء من الشعر إلا هذين البيتين فإن هذا القول منه لا يدل على أنه لم يصح أصلا فقد يصح عند غيره أشياء لا تحصى ونادر غيرها ثم ذكر باقي الأبيات ويحتمل أصله يعني ما بر وإنما غلبوا وفي بعض النسخ بالراء المهملة والرهن بمعنى المفعول والذي نابتم الرجل على أضاعته من عهد والود فالمطر وفي الأساس حر بيلو ودفين شهد بسحابة ذات مطر بين شد بدين وقال الجوهري ذات ودفين الداهية أي ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين واحتمال أمالان ما ومنه بعد قتل طلحة والزبير أشكو إليك عجري وبجري ومعشرا أعشوا على بصري إني قتلت مضري بمضري جدعت أنفي وقتلت معشري بيان قال في النهاية في حديث علي عليه السلام أشكو إلى الله عجري وبجري أي همومي وأحزاني وأصل العجرة نفخة في الظهر فإذا كانت في السرة فهي بجرة وقيل العجر العروق المعقدة في الظهر والبجر العروق المنعقدة في البطن ثم نقل إلى الهموم والأحزان أراد أنه يشكو إلى الله أموره كلها ما ظهر منها وما بطن والإغشاء الستر ومضر قبيلة أبوهم مضر بن نزار بن معد بن عدنان والجدع بالدال المهملة قطع الأنف ومنه خطابا لابن عاص في صفين يا عجبا لقد رأيت منكرا كذبا على الله يشيب الشعرا يسترق السمع ويغشي البصرا ما كان يرضى أحمد لو خبرا أن تعدلوا وصيه والأبترا شاني النبي واللعين الأخزرا كلاهما بجنده قد عسكرا قد باع هذا دينه فخسرا بملك مصر أن أصاب الظفرا من ذا بدنيا بيعه قد خسرا بإذن الله يطلب الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا حقا ويصلى بعده الجمرا أسعطك اليوم زعافا صبرا لا تحسبني يا ابن عاص غمرا سل بي بدرا ثم سل بي خيبرا كانت قريش يوم بدر جزرا إني إذا ما الحرب يوما حمرا أضرم منها نارها ومسعرا دعوت فتياني فلم لواني لا يؤخر حذرا لن ينفع الحاذر ما قد حذرا ولا أخا الحيلة عما قدرا أن الحذار لا يرد القدرا لما رأيت الموت موتا أحمرا دعوت همدان وادعو حميرا لو أن عندي يوم حرب جعفرا أو حمزة الليث الهمام الأزهرا رأت قريش نجم ليل ظهرا أقول ذكر الأبيات نصر بن مزاحم في كتاب صفين وزاد بعد قوله وادعو حميرا حي يمان يعظمون الخطرا قرن إذا ناطح قرنا كسرا قل لابن حرب لا تدب الخمرا أورد قليلا أبدا منك الصدرا لا تحسبني يا ابن حرب غمرا وسل بنا بدرا معا وخيبرا كانت قريش يوم بدر جزرا إذ وردوا الأمر فذموا

الصدر

بيان الأبتر الشاني هو عمرو بن العاص واللعين الأخزر معاوية والأخزر الضيق العين والذي ينظر بمؤخر العين وقال الشراح الأبتر معاوية والأخزر عمرو وهو بعيد لما ذكره الخاص والعام أن قوله إن شانئك هو الأبتر نزل في عمرو والوتر الجناية والإسعاط صب الدواء في الأنف والزعاف السم وموت زعاف أي سريع والصبر المر وقال الجوهري جزر السباع اللحم الذي تأكله يقال تركوهم جزرا بالتحريك إذا قتلوهم أضرم منها أي نار الغضب وفي الصحاح موت أحمر يوصف بالشدة قوله رأت قريش أي يصير عليهم اليوم ليلا لشدة الأمر ومنه في الشكوى صبر على الأمور كراهة وابتغي في ذاك الصبابة الأمر بيان الصبابة بالضم البقية من الماء والجمع صبابات وهو كناية عن الخلافة وما أصاب منها وفي بعض النسخ بالضبابة المعجمة وهي سحابة تغشي الأرض كالدخان فيكون كناية عما خفي وغلبه من الشدائد والمحن ومنه خطابا لأصحابه في صفين دب دبيب النمل قد آن الظفر لا تنكروا فالله يأتي بالظفر إنا جميعا أهل صبر لا خور بيان الخور بالتحريك الضعف ومنه شكاية عن حيلة ابن العاص في التحكيم لقد عجزت عجز من لا يقتدر سوف أكيس بعدها وأستمر أرفع من ذيلي ما كان يجر قد يجمع الأمر الشتيت المنتشر ومنه في الشكاية عن قلة الأعوان الموافق الحمد لله حمدا لا شريك له دأبي في صبحي وفي غلسي لم يبق لي مونس ليونسني إلا أنيس أخاف من أنسه فاعتزل الناس ما استطعت ولا تركن إلى من تخاف من دنسه فالعبد يرجو ما ليس يدركه والموت أدنى إليه من نفسه بيان الغلس ظلمة آخر الليل ومنه في المفاخرة أيحسب الجهال أنا على الخيل لسنا مثلهم في الفوارس فسائل بني بدر إذا ما لقيتهم بقتلي ذوي الأقران يوم التنافس وأنا أناس لا نرى الحرب سبة ولا ننثني عند الرماح المداعس وهذا رسول الله كالبدر بيننا به كشف الله العدى بالتناكس فما قيل فما قيل فينا بعدها من مقالة فما غادرت منا جديدا للابس بيان بنو البدر من حضرها وتمارسوا في الحرب تضاربوا والسبة بالضم العار يسب به والمداعس الرمح الذي لا ينثني والدعس الرمح بالطعن به والتناكس الانقلاب بتبع هم أو بانهزامهم قوله فما غادرت يحتمل أن يكون ما عدم رضانا بما ذكر فيه القائلون أي ما ذكروه أبلى ثيابنا وأذهب عزنا أو يكون نا شائن إلى ما ذكره القائلون المبغضون ولعله أظهر ويحتمل أن يكون خبر الموصول محذوفا أي لا حاجة لنا فيها وضمير غادرت راجعا إلى ما ذكرت من المناقب أي لم يترك جديدا لم يأت من البنا أو القرآن بعد تحقيق تلك المناقب لا ينفع غاصبينا وأعدائنا ما ألوا فينا من الثناء لأن لا يلبسوا حسبنا ثوبا جديدا من الخلافة ومنه في المفاخرة وإظهار الشجاعة السيف والخنجر ريحاننا أف على النرجس والآس شرابنا من دم أعدائنا وكأسنا جمجمة الرأس ومنه في مثله أنا الليث الهزبر الأشوس والأسد المستأسد المعرس إذا الحروب أقبلت تضرس واختلفت عند النزال الأنفس ما هاب من وقع الرماح الأشرس بيان قال الأصمعي الليث ضرب من العنكب يتعرض للراكب وينسب إلى بلدة عفرين بكسر العين وتشديد الراء وفي المثل هو أشجع من ليث عفرين ويحتمل أن يكون هو المراد هنا فإن الناس يسبونه ولعله الهزبر الأسد والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا ذكره الجوهري وقال استأسد اجترأ عليه قال المعرس من نزول القوم في السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرحلون والعرس والعرس ما وراء الأسد محل يسير والحرب تضرس

أي جريئة

باب احزانه في كرمائه وامرائه

ضمن قتبا اي جعله واحكمه ووقع الحد بلصوبه ورجل اشوس اي عسر شديد الخلاف وجرى على الفتال والاشوس الاسد **ومنه** مخيبا بيمين بالبصرة
الامر اي كتبنا مكتبا ننبت بعدلنا نخشا خضنا حيسنا وامينا كتنا **بيان** المكتبر من يجعل عنده كتبا وفي القاموس المجلس كمعظم
ومعتقل السجن بناه علي وكان اوله جعله من قصب وسماه نافعا فنقبه اللصوص ثم ذكر الابيات ومنه باب حصينة وفي كلمات خبيسه خنيسا اي تلم
ومنه المخيس وهو اسم سجن كان بالعراق اي موضع التذليل **ومنه** رسالة الى ابن العاص لا صبحن العاصي بن العاصي سبعين الفا عاقدي
النواصي مستحقبين حلق الدلاص قد جنبوا الخيل مع القلاص اساد غيل حين لا مناص **بيان** قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين لما
بلغ عمرو بن العاص مسيره الى الشام قال لا تحسبني يا علي غافلا لاوردن الكوفة القبائلا بجمعي العام وجمعي قابلا فاجابه بهذه الابيات وبلغ
صحبتهم ما كذا اي انبئهم به صباحا وعقد النواصي كناية عن الاهتمام في الحرب وسحقبه اي احتمله والحلق بالفتح جمع الحلقة وقال الجوهري الدلاص الدرع
اللينة البراقة يقال درع دلاص وادرع دلاص وقال الغيل بالكسر الاجمة وموضع الاسد مثل خيس وقال المناص الملجأ والمفر **ومنه** في الاحتجاج
على الخصوم لنا ما تدعون بغير حق اذا ميز الصحاح من المراض عرفتم حقنا فجحدتموه كما عرف السواد من البياض كتاب الله شاهدنا عليكم
وقاضينا الاله فنعم قاضي **ومنه** انه كتب معونة البيعة لا تفسد سابق احسانا مضى والله لا نغلبنه فيما قد مضى فاجابه ان كنت اعلم بالله تقضي
فانت امام ملك في بيتي منقض والله لا يرجع شيء قد مضى والله لا يبرح شيئا نقضنا **ومنه في المفاخرة** نحن النمط الاوسطا
لسنا كمن قصر او افرطا **ومنه** في الشكوى مات الوفا فلا رفد ولا طمع في الناس لم يبق الا الباس والجزع فاصبر على ثقة بالله وارض به فالله
اكرم من يرجى ويتبع **ومنه** في التذلل ذنوبي ان فكرت فيها كثيرة ورحمة ربي من ذنوبي اوسع فما طمعي في صالح قد عملته ولكنني في رحمة الله
اطمع فان يك غفران فذاك برحمة وان تكن الاخرى فما كنت اصنع ومعبودي ربي وحافظي واني له عبد اقر واخضع **ومنه** في وصف قتل
الاعشم اودى باغشم دم كان يا ملا محر مستجدله في الارض مضروبا قد كان يكثر في الكلام يستمعا حتى بنا يحسبها تروبغا فعلونه منه
بصفيحة فانثنى ما كان يوملها في الحرب مجزوعا مركا بنكبه فضلنا وسنا انا فانا على الاله مطبعا **بيان** اودى هلك والبا للتعدية
التسميع التسبيع والترويع التخويف والقائل الجري الشجاع والسنا الرفعة **ومنه** في اظهار الشوكة والقوة هل يقرع الصخرما وهل من مطر هل
يلحق الناس بالامال والطمع انا علي ابو السبطين معتمد على العداة بماء الروع والزمع **بيان** هل يقرع الصخر اي لا يؤثر الماء والمطر في الحجر
الصلب والغرض النهي عن الطمع فيما لا ينبغي ولا يشد عليه الريح الغلبة والقوة ويحتمل معناه المعروف والزمع بالتحريك الدهش **ومنه** في التلهف
عن قتل اصحابه يا لهف نفسي فقلبي دبيعه دبيعة السامع المطيعه سميعها كانت لها الوقيعه بين نجالي سوقها والمبيعه فيها نقص ولا
وضيعه ولا الامور الرتبة الشنيعه كاشتخلها عصبة منيعه ترجو الثواب الله بالصنيعه وترى انسابها وليعه فالعلا صوابها
دبيعة لبيتك اصواني الخضيعه دعا حكيم دعوة سميعه من غير ما بطل ولا خديعه نال بها المنزلة الرفيعه في الشرف العالي من الشريعه
بيان دبيعة ابو مبناته بجانب المعاطف وسوق الحرب حومة القتال والمبيعه موضع البيع والرتبة بالكسر السفط من متاع البيت وعوزه ابو عليه
من قيس وهو مفعول دعا والوليعة الكذب في الفلع بالفتح كون الفدم عن الابن عند المصادرة ووقعه اي مجاهد والخضيعة صوت بطن الدابة
وحكيم هو ابن جبلة الذي قتل بالربذة قوله سميعة اي مسمعه والبطل بالضم البطلان والدسيعة العطيه **ومنه** في الرضا مالي على
فوت فايت اسف ولا ترى عليه لهف ما قدر الله لي فليس له عني الى من سواي منصرف فالحمد لله لا شريك له مالي فوقه ولهني الشرف
انا راض بالعسر واليسر فما تختلف ذلة ولا صلف **بيان** الصلف مجاوزة القدر في الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا **ومنه** في قتل كعب بن الاشرف
واحلاء بني النضير عن بلدهم ومن يعتذر يعرف وايقنت حقا ولم اصدف عن الكلم الصدق يا في بها من الله ذي الرافة الارأف رسائل بدرس
في المؤمنين بهن اصطفى احمد المصطفى فاصبح احمد فينا عزيزا عزيز المقامة والموقف فيا ايها الموعده سفاها ولم يات جورا ولم يعنف
الستم تخافون ادنى العذاب وما امن الله كالاخوف فان تصرعوا تحت اسيافنا كمصرع كعب ابي الاشرف غداة راى الله طغيانه واعرض
كالجمل الاجنف فانزل جبرئيل في قتله بوحي الى عبده الملطف فدس الرسول رسولا له بابيض ذي ظبة مرهف فباتت عيون له معولات
متى ينع كعب لها تذرف فقالوا لاحمد ذرنا قليلا فانا من النوح لم نشتف فخلاهم ثم قال اظعنوا دحورا على رغم الانف واجلى النضير
الى غربة وكانوا بدار ذي زخرف الى اذرعات ردافا هم على كل ذي دبر اعجف **بيان** يا في بها اي ليتيه وسفاها مفعول له
والجنف الميل اي الجمل الكثير الميل عن القصد قوله فان تصرعوا جزاء الشرط محذوف اي لا تنفعنا منكم ولم يكن بعيد او غداة بفتح النا مضاف
الى الجملة وقبل الوحي قوله تعم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد والدس الارسال خفية الى رسول محمد بن مسلمة الذي بعثه
النبي لقتل كعب غيلة وقد مرت القصة في المجلد السادس مبنيا على بناء المجهول من النعي وهو خبر الموت وضمير لها راجع الى العيون والاستئناف
وفي المعولات على المجاز واذرعات بستة سائمنها الدمع والاذرعات بفتح الهمزة وكسر الراء موضع بالشام والرداف جمع الردف

Margin (right, beside the line beginning كالجمل الاجنف): بازهقه في الدين

باب اخر منا في ذكر ما ورد في امير المؤمنين

وما الدهر جراحة محدث في ظهر البعير وحبنة والاعجف الهزيل **ومنه** في مدح عظيم بن جشم بالحتف نفسي على العظيم المتعي النابه وبدل الرتيف افلت من ضربة خفيف عن كريه الحتو وطريف **بيان** البأس الشدة في الحرب والحرب بالكسر ضربها زيغ وخصبك كان ملكها لغاية الشجاعة والكرم والطريف في النسب الكثير الاباء الى الجد الاكبر قال الشارح اي ما جاء عن كريها وبغية بين **ومنه** في اظهار الشوق الى الكوفة ناجتنا سيفاء دمي الكوفة ارض لنا ما لوفة معروفة نحي صبا حاوا سلمي ما لوفة **بيان** السيف بالكسر ساحل البحر وفي النهاية العرب الريح الطيبة ومنه حديث علي ع حبذا ارض سواء سهلة معروفة اي طيبة العرف قولهم صباحا كلمة تحية كانه محذوف من نعم ينعم بالكسر كما يقال كل من اكل ماكل فحذف النون والالف تخفيفا **ومنه** في الرضا رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي **ومنه** في الفخر بالعلم علمي معي اينما قد كنت يتبعني قلبي وعاء له لا جوف صندوق ان كنت في البيت كان العلم فيه معي او كنت في السوق كان العلم في السوق **ومنه** في الشكاية عن الوفا تغربت اسال عن خلي من الناس هل من صديق صدوق فقالوا عزيزان لا يوجدا صديق صدوق وبيض الانوق **بيان** الانوق الرخمة وفي المثل اعز من بيض الانوق لانه يحرزه فلا يكاد يظفر بها لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة **ومنه** في مثله تراب على راس الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق **ومنه** في نسب بعض الاعادي ما ان كنت الا لنا صديقا ولا لنا ان خلفنا طريقا **ومنه** خطابا بالموت حازم العكي في الحرب دونكها مترعة دهاقا كاسا زعافا ام جت زعاقا انا القوم ما نرى ما لاقى انفسها امادا قطاسا قا **بيان** دونكها اي خذها والضمير راجع الى الكاس لانه مؤنث سماعي والمترعة المملوة والدهاق الممتلئة والزعاق عفا قتله مكانه وسم زعاف بالضم والزعاق بالضم الماء المر يخرج بالملح الشديد الملوحة والقدا القطع طولا والقط القطع عرضا **ومنه** في اخباره بالامر الخفي اري حربا مغيبة سلما وعهدا ليس بالعهد الوثيق **بيان** قال الشيخ امير المؤمنين عليه السلام حريث بن راشد بعد قتل صفين على الاهواز ولما رجع تبعه بنو ناجية حرجوا معه فنداهم مصقلة بن هبيرة بخمسمائة الف درهم فلما عجز هرب الى معوية فامر بتخريب بيته فظهر منه اسلحة فانشد هذا البيت **ومنه** في مثله ابن حرب نقض عرى وثاه وحبل اللبس بالحبل الوثيق **ومنه** بغير المعونة في بناء مسجد بناه بدمشق سمعتك تبني مسجدا من جنايتك وانت بحمد الله غير موفق كمطعمة الرمان مما زنت به جرت مثل اللحاظ المتصدق فقال اهل البصرة والنفي لك الويل لا تزني ولا تتصدقي **ومنه** في مدح اصحابه قوم اذا اشتبك القنا جعلوا الصدور لها مساك اللابسو در وعهم فوق القلوب لاجل ذلك **ومنه** رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم باق لا يزال **ومنه** في اظهار الكرم وداري مناخ لمن قد نزل وزادي مباح لمن قد اكل اقدم ما عندنا حاضرا وان لم يكن غير خبز وخل فاما الكريم فراض به واما اللئيم فذاك الوبال الوبال بالتحريك الوبال وهو امر يخاف ضرره **ومنه** في اظهار المكارم اني امرؤ بالله عزي كله وورثت المكارم اخر واول فاذا اصطنعت صنيعة اتبعتها بصنيعة اخرى وان لم اسال واذا بصاحبي ربيع مرمل اثرته بالزاد حتى ينجلي واذا دعيت لكربة فرجتها واذا دعيت لغدة لم افعل واذا يصيح الصريخ لحادث وامنه مثل الشهاب المشعل واعين جار من عليه انه احتاز من بين المنازل منزلي وحفظته في اهله وعياله بمشاهد مني ولما اشعل **بيان** ارمل القوم نفد زادهم والصريخ المستغيث والمغيث والمعنى هما الاول والشعار هنا كناية عن الكراهة يقال اغصل لسعال فاخذك السعال **ومنه** في فضائله مخاطبا الحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا واعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت عند الصراط معترضي فلا تخف عثرة ولا زللا اقول للنار حين توقف للعرض ذريه لا تقربي الرجلا ذريه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا اسقيك من بارد على ظمأ تخاله في الحلاوة العسلا قول علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له جملا **بيان** حار مرخم حارث والشيه وزيك بالفتح او الضم اي مقابلة وعيانا جملا اي جملا اثناء جملة جملة **ومنه** في ردمي ارادارتشاء خوفني مجمع اخو حبل تراجع المرء في نيب الحمل فقلت دعني من ذاك نيب الحيل المشترى عنك سواء وذحل ارفع عن نفسي فانني الاول بحالعي وفار فعن وجل **بيان** الخبل فساد العقل **ومنه** في اظهار ان الخلافة حقه مخاطبا لابي بكر يرويه ابو الحسن المظفر الليثي باسناده قال جاء علي وابو بكر في المسجد فقال له تعلم ابا بكر ولا انت جاهل بان عليا خير حاف وناعل وان رسول الله اوصى بحقه واكدنه قوله بالفضائل ولا تبخسنه حقه واردد الورى الى البر فان الله اصدق قائل **ومنه** في اظهار الشجاعة انا الصقر الذي حدثت عنه عتاق الطير تنجدل انجدالا وقاسيت الحروب انا ابن سبع فلما شبت افنيت الرجالا فلم تدع السيوف لنا عدوا ولم يدع لسخا الكرماء لا ايبا والانجدال السقوط طعنة او ضربة وقوله متعلق بالحديث والانجدال معا او باحدهما ويقدر للاخر انا بن سبع الواو مقدر للحال واحتمل الشارح ان يكون سبع مصلة سبع الذنب للغنم اي فرسها ولعل الفرابة شبث بالمرء كما صرح به والاظهر انه باء كما في بعض النسخ من التثبت والانجدال السقوط وهو عطف دعونا بالجنيب **ومنه** في مثله وصيد الملوك ارانب وثعالب واذا ركبت فصيدي الابطال صيدي الفوارس في اللقاء واني عند الوغا

فقال

جمع الكريم الملكية

لطلعها حالنا الكلوة

١٧ الكوفة ارض ع

تعرفني طرفه

قال الكوفي ... ان

الطير ... ربع معها

باب اخر نادر في ذكر مآثر امير المؤمنين

قال بيان لغضنفر الاسد ومنه في اظهار حب النبي ونصره وذم اعاديه ان عبداً اطاع ربّاً جليلاً وفق الداعي النبي الرسولا فصلوة الاله تترى عليهم في دجى الليل بكرة واصيلا ان ضرب العداة بالسيف يرضى سيداً قادراً ويشفي غليلاً لليوم كان قاصداً مستقيماً مثل من كان مائراً وذليلا حسبي الله عصمة لاموري وحبيبي محمد خليلا بيان قوله مائرا اي ساقطا في الآخرة في النار وفي بعض النسخ هاديا ودليلا بالمهملة اي الذي لهادي والمكمل كالمهتدي والمسترشد ومنه في مثله روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بين اصحابه وترك عليا فقال له في ذلك فقال انا اخترتك لنفسي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة فبكى علي وقال ابياتا بنفسي ايها المصطفى الذي هدانا الرحمن من عمى الجهل وتفديك حوبائي وما قدر مهجتي لمن انتمي معك الى الفرع والاصل ومن كان لي مذ كنت طفلا ويافعا وانعشني بالعل منه وبالنهل ومن جده جدي ومن عمه ابي ومن نجله نجلي ومن بنته اهلي ومن حين آخيت من كان حاضرا دعاني واخاني وبين من فضلي لك الفضل اني ما حييت لشاكر لاحسان ما اوليتنا خاتم الرسل بيان الحوبا بالفتح النفس والفرع والاولاد والاخفاد والاصل الآباء والاجداد اي اولادي واولاده آبائي او ابوه عمه وابائي آباؤه واليفع الغلام ارتفع فهو يافع والعل الشرب الثاني والنهل الشرب الاول فان الابل تسقى في اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى الثانية فترد الى المرعى والنجل النسل ومنه عند حرب الجمل لقد طال تبيين والحرب موكل لجدار بيوم عاجل وموجل والناس تعرفهم امورهم ثم هداهم الهادي الى الحق فمن يخل منهم فهن سواء جرعها بكاس الاول فتى اذا نزلت بساحاتهم حيفت يعد بينهم تسهل بيان حاق به الامر نزل والان صعدنا والتسهيل الاحلال في الفناء ومنه في الشكاية عن طلحة والزبير ان يومي من الزبير ومن طلحة فيما يسوءني لطويل ظلماني ولم يكن علم الله الى الظلم لي لخلق سبيل بيان قال الشارح علم الله منهم ظلمهما... سبيل الى الظلم لخلق والقول بتمثيل ان يكون المعنى انه لم يكن لاحد سبيل الى ظلمي هم الناس ساسوني لكمه ومنه في خطابه لمعاوية لاحرب... لتقول بلغة الرسول الامانع معويه تجحد لقد حاولت لو نفع الحويل وما طمحت اليّ كادم من ربحا هم الهامات الذي لهم اصول هم نصروا النبي وهم اجابوا رسول الله اذ خذل الرسول بنيت جاله الا صحابه عنه ونابت الحرب تبيله فلول فدى له ولان لو ابوكر هما سبيل الغي عند كما سبيل فصرفتما الامرين على الاعقاب عنكما طويل اذا ما الحرب اهلك عارضاها وابرق عارض منها مخيل فنوشك ان يحول الخيل يوما عليك ولا اني لك منها مقيل بيان قال الجوهري حاولت الشيء اي اردته والاسم الحويل وهامة القوم رئيسهم الاصل الحسب والفلول الكسور وقال الفيروزآبادي الهند السحاب المتدلي او ذيله وهدب الشجر كفرح طال اغصانه وتدلت كاهدبت وقال العارض السحاب المعترض في الافق وابرق السحاب ظهر منه البرق والسحابة المخيلة بفتح الميم وكسر الخاء التي تحسبها ماطرة والمتجلل المصروع قال اجاب معوية لعنه الله لا تحسبني يا علي غافلا لاوردن الكوفة القبايلا والمنتجي والقنا الذوابلا في عامنا هذا وعاما قابلا فاجابه اصبحت ذا احموقة باطلا لاوردن شاملا الصوابلا بالحق والحق يزيح الباطلا هذا لك العام وقد يجي قابلا بيان الصبلة من الخيل ما بين الثلثين الى الاربعين واشمح طال والمتشمح الجبل العالي وغيرها من وضاع بحذف الياء والنما هل الفرس الذي له صهيل وفي الاسم هو كافل اهله كاهله وهو الذي يعتمد عليه شبه بالكاهل واحد الكواهل والنابل من النبل وهو السهم ومنه في وصف اصحابه صلوات الله عليه كاساد غيل واشبال خيس غداة الخميس بيض صقال يحبيد آذار وحز الرقاب امام العقاب غداة النزال تكيد الكذوب وتخزي المبوب ونحو الكعوب بسمر الغزال بيان الغيل والخيس بكسرهما موضع الاسد والشبل بالكسر ولده والحز القطع والعقاب العلم الضخم واسم راية رسول الله صلى الله عليه وآله والغذ الجماع مؤخر الراس ومنه في مدح عبد الله بن الحارث سرت بنا امرة بطان وحفيظة حبا واخوان الحفيظ قليل جزاء الله الناس خيرا فقد ففت بالاكف بفضل ما هنالك جزيل بيان روي انه قالها حين احاط عسكر الشام بطائفة من اصحابنا فنادى الاهل من رجل يشري نفسه لله فيبيع دنياه باخرته فاجابه عبد الله بن ودخل في غمار الناس وحارب حتى وصل اصحابه وقال الطبري يقول لكم امير المؤمنين كبروا وهللوا فها نحن قد خلصنا كم انشاء الله وصار ذلك سبب الفتح والظفر كا... والحفيظة الغضب والحمية وهو مفعول شربت والمتعول مفعد اي بفضل ومنه في النعي وكذلك روي انه انشدها يوم استشهد عمار رضي الله عنه الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افنيت كل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل ومنه في كثرة قتل اهل الشام كان ترى كنا في دمشق واهلها من امنتهم موتور وثمطاً ثاكل وغابت جنسا الرماح حليلها واضحت بعيد اليوم احدى الارامل تبكي على بعل لها راح غاديا وليس الى يوم الحساب بقافل ونحن اناس لا نصيب لنا منا اذا ما طعنا القوم غير المقاتل قول روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمرو بن شمر قال لما صلى من صفين انشأ يقول وذكر الابيات بيان الشمط بياض شعر الرأس يخالط سواده والرجل اشمط والمرأة شمطاء والموتور الذي قتل له قتيل ولم يدرك بدمه والغانية الجارية التي غنيت بزوجها او التي عنيت بحسنها وجمالها عن الزينة والقفول الرجوع عن السفر وقال في الديوان ومنه في الشكوى عن اندراس معالم الاسلام ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد تركت اركانه ومعالمه لقد ذهب الاسلام الا بقيته قليل من الناس الذي هو لازمه ومنه قالت البرة امرأة تشكو زوجها فقالت يا وجى كريم بعض الخادما يقطع ليله قاعدا وقائما ويصبح الدهر لدينا صائما وقد خشيت ان يكون اثما لانه يصبح مراغما فاجابها زوجها لا اصبح الدهر هنا هائما ولا اكون بالدنيا ناعما لا

اصبح امنا من فسيحها هلا لا رمين بسكم الكواهلا تنعزلها وانحاو بالملا يرزحمون الحرب والسواهلا

باب آخر نادر في ذكر ما روي عن امير المؤمنين

بل اصلي قاعدا وقائما فقد اكون للذنوب لازما يا ليتني يجوت منها سالما فاجابهما كلاهما مهلا فقد اصيبت فيها اثما الصلوة قاعدا وقائما ثلثة يصبح فيها صائما ورابع فيها طاعما ولبلة يخلو لديها ناعما فاللسان يسكها راغما بوضيح المراغمة المغاضبة والطباكا من العشق ومهلا اي امهل وصنه في الشكوى اصبحت بين الهموم والهم عمود عجز وهمة الكرم طوبى لمن كانت همته او نال عز القنوع بالهمم وصنه في المفاخرة واظهار الفضائل قال لي كي الامام علي بن احمد الواحدي عن ابي هريرة قال اجتمع عدة من اصحاب رسول الله منهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير والفضل بن العباس وعمار وعبد الرحمن بن عوف وابو ذر والمقداد وسلمان وعبد الله بن مسعود فجلسوا واخذوا في مناقبهم فدخل عليهم علي فسالهم فيم انتم قالوا انتذاكر مناقبنا مما سمعنا من رسول الله فقال علي اسمعوا مني ثم انشأ يقول هذه الابيات لقد علم الاناس بان سهمي من الاسلام يفضل كل سهم واحمد النبي اخي وصهري عليه الله صلى وابن عمي واني قائد للناس طرا الى الاسلام من عرب وعجم وقاتل كل صنديد بدر وجبار من الكفار ضخم وفي القران الزمهم ولائي واوجب طاعتي فرضا بعزم كما هرون من موسى اخوه كذاك انا اخوه وذاك اسمي لذلك اقامني لهم اماما واخبرهم به بغدير خم فمن منكم يعادلني بسهمي واسلامي وسابقتي ورحمي فويل ثم ويل ثم ويل ثم ويل لجاحد طاعتي ومريد هضمي وويل للذي يشقى سفاها يريد عداوتي من غير جرم وصنه في الشكاية المطلب العذر من قومي ان جهلوا فرض الكتاب ونالوا اكل ما حرموا حبل الامامة لي من بعد احمدنا كالدلو علقت التكريب والوذما لا في نبوته كانوا ذوي ورع ولا رعوا بعده الا ولا ذمما لو كان لي جابر اسرحت امرهم خلعت قومي وكانوا امة امما بيان قال الفيروزآبادي الكرب الحبل يشد في وسط العراقي ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو واكربها وكربها وقال الوذم محركة السيور بين آذان الدلو والآل بالكسر العهد وسرحان مصدر من سرح الماشية وهو ارسالها للرعي وسرح المراة طلقها والامم بالتحريك الشيء اليسير واخذت ذلك الغلام اي من قرب وداره امم دارك اي مقابلها وقرئ بضم الهمزة اي فرقا مختلفة وروي انه قال لعظيم من بن جشم اي عظيم من علم وابن جشم الى آخر الابيات فاجابه انا على المرء يجود العلم مرهون للحين موقت بالذم اعظم خير الناس مجدا وكرم بني صدق راجحا وقد علم اني ساسقي صدق واسقم فهو لذي الحق معتصم فاثبت لحال الله ناب قدم سوف تلقى حرنا مضطرم تحل فيها ثم تهوى كالحمم بيان العلم الاثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق وعلم الجيش والحين بالفتح الهلاك وقال الجوهري قولهم لحاك الله اي قبحه ولعنه ورجل قدم بكسر الدال اي متقدم وقدم بالتحريك اي شجاع وكعب الرجل له قدم في الخير والحمم بالضم الفحم وكل ما احترق من النار وصنه مخاطبا الزبير في الجمل لا تعجلن واسمعن كلامي اني ورب الركع القيام انا المنايا اصليت حسامي حملت حمل الاسد الضرغام بباتل مؤثل جسام عود قطع اللحم والعظام بيان في الفصحاء الثاني نائل الحد منظرفه وصنه خطابا لمعوية لعنه الله اما والله ان الظلم شوم ولا زال المسيء هو الظلوم الى الديان يوم الدين نمضي وعند الله يجتمع الخصوم ستعلم في الحساب اذا التقينا غدا عند المليك من الغشوم ستنقطع اللذاذة عن اناس من الدنيا وتنقطع الهموم لامر ما تصرفت الليالي لامر ما تحركت النجوم سل الايام عن امم تقضت ستخبرك المعالم والرسوم تروم الخلد في دار المنايا فكم قد رام مثلك ما تروم تنام ولم تنم عنك المنايا تنبه للمنية يا نؤم لهوت عن الفناء وانت تفنى فما شيء من الدنيا يدوم تموت غدا وانت قرير عين من الغفلات في لجج تعوم بيان العصلة بالضم الداهية والعوم السباحة وصنه حاكيا قتل بعض المنافقين ضربته بالسيف وسط الهامة فشقها نصفين هذا منه فبتكت من جسمه عظامه وبينت من انفه ارغامه انا علي صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة اخو نبي الله ذي العلامة قد قال اذ عممني العمامة انت اخي ومعدن الكرامة ومن له من بعدي الامامة بيان قال الجوهري الشفرة بالفتح السكين العظيم وشفرة السيف حده والهضم القطع وتبتكت تقطعت الصمصام السيف القاطع الذي لا ينثني والعلامة خاتم النبوة وصنه في مرثية اكارم اصحابه جزى الله خيرا عصبة اي عصبة حسان وجوه صرعوا حول هاشم شقيق وعبد الله منهم ومعبد ونبهان وابنا هاشم ذي المكارم وعروة لا يبعد فقد كان فارسا اذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم اذا اختلف الابطال واشتبك القنا وكان حديث القوم ضرب الجماجم بيان هاشم هو ابن عتبة المرقال وشقيق ابن ثور العبدي وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي وصنه يفتخر به في صفين انا علي وانا ابن هاشم وفي يميني ذو غرار صارم وعن يميني مذحج القماقم وعن يساري وائل الخضارم القلب حول مضر الجماجم واقبلت همدان والاكارم من يقتلنا ادعا مائم والحق في الناس قديم دائم بيان قال الجوهري العلم جلدة تشغل صماغ وجهه وقال الفيروزآبادي شعرنا السيف وكل شيء له حد لحد عرار والقمقام السيد العظيم الكبير وقائل اسم قبيلة وخضرم الكثير العطاء والقلب وسط الجيش وجماجم العرب القبائل التي تجمع البطون فينسب اليها دونهم وصنه في ذم بعض القبائل وامرهم حلم وادرعهم خنا واحدهم نابا واخملهم نجما موالي بالاشر من وطي الحصا موالي فيبس لا انوف ولا قنا فما سبقوا قوما بوتر ولا دم ولا نقضوا وترا ولا ادركوا دما ولا قام منهم قائم في جماعة يتحمل ضيما اولبدفع مغرما بيان الخنا الفحش وقولهم لا انوف ولا قنا اي ليس فيهم الرياسة والعقدة والمغرم ما يلزم اداوه وصنه

لمرية هذه الا... (margin) والبعد م

محسنا على مثل ابنا مبلغ شبام وجهت على شبابا فلم تجنيه يعز علي ما اصبت شبابا وصنه في الشكاية والصبر تنكّر لي دهري ولم يدر انّني اعزّ
وتعرف الخطوب يهون فظلّ يريني الخطب كيف اعتداؤه وبتّ اريه الصبر كيف يكون بيان التنكر التغير وصنه في النادب عن احوال الزمان
وتحصيل التجارب الدهر ادّبني واليأس اغناني والقوت اقنعني والصبر ربّاني واحكمتني من الايام تجربة حتى نهيت الذي قد كان ينهاني وصنه
في الشكاية عن اهل الزمان هذا زمان ليس اخوانه يا ايها المرء باخوان اخوانه كلهم ظالم لهم لسانان ووجهان يلقاك بالبشر وفي قلبه
داء يواريه بكتمان حتى اذا ما غبت عن عينه رماك بالزور والبهتان هذا زمان هكذا اهله بالود لا يصدق منهم اثنان يا ايها المرء
كن منفردا وصنه لا بأس بابيات وصنه درّ لما عزى عمر بن الخطاب بابن له توفي فقال انا نعزيك لا انا على ثقة من الحياة ولكن سنّة الدين
فلا المعزّى بباق بعد ميّته ولا المعزّي وان عاشا الى حين بيان لا انا بالفتح اي لا نعزيك لكوننا على ثقة من حياتنا بعده وصنه في الشكاية عن منافقي
نفاقه صلوات الله عليه لولا الذين لهم ورد يقومونا واخرين لهم سرد يصومونا لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء لا تطيعونا
بيان قال الجوهري دكدكت الصوت بعضه وقال الدكداك من الرمل اي صار دكادك وهي رواب من طين وصنه في نفي تأثير النجوم اانا ابالي بها
بالنجوم وما من شيء كائن ذو في افاق فان النجوم فانتشرت قاما امن وصنه في المفاخرة نحن الكرام بنو الكرام وطفلنا في المهد يكنى
انا اذا قعد اللئام على بساط العز قمنا بيان التكنية في المهد علامة الشرف وبيان الاصحاب بها والمراد بالقيام النهوض للجهاد وسيّا
العباس في النهروان امنكم ولا ارى ابا الحسن ذاك الذي يصل الى الدنيا ركن فاجاب صلوات الله عليه يا ايها المشرك يا من امتنن للمتمني
والمنتهي ان يرى ابا الحسن الي فانظر اتيا يلقى العين بيان العين بالفتح في البيع بالتحريك في الراي وصنه خطابا للنبي وا طهّا للاخذ عن له
يا اكرم الخلق على الله والمصطفى بالشرف الباهي محمد المختار مهما الذي من حدث مستفظع ناهي فاذهب لك حب الاعزم ملبس بالعز لا اللاهي
نرى عماد الكفر بسيفه منكسا باطله واهي هل العدى الا ابنا عوص كلّا من نفسه ساهي سيهزم الجمع على عقبه بجند النصر لله بيان
الباهي من البهاء وهو الحسن واستفظع الامر وجده فظيعا والغمر بالضم المتهمّس الذي لم يجرب الامور والعقب بالتسكين لغة في العقب وصنه
افتخارا بالمناقب والفضائل انا للفخر اليها وبنفسي اتقيها نعم من سامات السبع بما قد خصّني بها لن يرى في خوض المبحاك فيها اشبيها ولي السبق
في الاسلام طفلا ووجيها ولها العز ان عام شرف ينميها زقني بالعلم زقا فيه قد صرت فقيها ولي الفخر على الناس بعرسي وبنيها ثم فخري
برسول الله اذ زوجنيها لي مقامات ببدر حين خاف الناس فيها وباحد وحنين وصولات بليتها وانا الحامل للراية حقا احتويها وانا القاتل
عمرا حين خار الناس فيها واذا ضرب باحد فقد تمنيها واذا نادى رسول الله نحوي تلبيتها وانا السيف كاس اللذة الا انفر فيها هبه الله
فمن مثلي في الدنيا شبيها بيان ضمير اليها ... يعقوب تعود وهي الى النبي صلى الله عليه وآله وبنفسي تفتيها اي اجعل نفسي فداءه لتلك المنعة وسامات
السبع رافع سبع سموات وزقّ الطائر الفرخ يزقّه اي اطعمه بعينيه وها كلمة استزادة وصنه اطها الشجاعة انا مذ كنت صبيا ثابت القلب
جريئا ابطل الابطال قهرا ثم لا افزع شيئا يا سبحان البريّة وكل ذا اللحم بني يا بيان في الصحاح رافت المساسة عن الملك بنية هي ارض فيها
زرع وخصب وقال لبعض الامّا دخطابا بالعسكرة اضربكم ولو ارى عليا البست ابيض مشرفيا فاجابه صلوات الله عليه يا ايها المبتغي عليا
اني اراك جاهلا غبيا قد كنت عن لقائه غنيا هلم فانت مهما اليا وصنه في تخويف بعض الكفار سيف رسول الله في يميني وفي بنان
قاطع الوتين وكل من نادى به يجيبني اضربه بالسيف عن قرين محمد عن سبيل الدين بيان هذا مقبل على الرابع عن بيان الوتين عرق في القلب
اذا انقطع مات صاحبه ومحيي امر غائب قال الرضي رحمه الله جاء في السطر هذا كلام الاخرى تفعل غير الفاعل نحو محمد فقد نفسك كل نفس واجاز
الفراء حذفها في النثر نحو قل له يفعل قال الله تعالى قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة والعزيز المصنف وطلاب بالكسر جمع طالب مثل حبيا
وحبايب كذا قال الشارح والمعروف في جمعه طلاب بالضم والتشديد فيمكن ان يكون بالتخفيف للضرورة او يكون بالكسر مصدر طالبه مطالبة
وطلابا اذا طالبه بحق والعين بالكسر جمع الاعين اي الواسع العين وصنه في تهديد بعض الاشرار اليوم ابلو حسبي في بجي بصمصام الحملة يمني
هذا الفتى اخي هو عربي بيان العرين مأوى الاسد وكان نقش سيفه عليه السلام اسد على اسد يطول بصمصام عضب يمان ... يمان
بيان قال الشارح في يمين يمان يدل على ان البيت من غيره عليه السلام ولعل السيف انتقل اليه عليه السلام من جابر من اهل اليمن وكان هذا البيت مكتوبا
عليه ويحتمل ان يكون عليه السلام نقش هذا البيت على سيفه في عاشر الهجرة حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى اليمن وقال ان لك يوما الى اليمن او
بعد ايمان بضم الياء اي صاحب اليمن كغطام وعظام يعني عظيم وعقيم انتهى واقول يمكن ان يكون النسبة الى اليمن باعتبار كمال الايمان
كما ورد في الخبر ان الايمان يمان والحكمة يمانية وقال الجزري في شرح هذا الخبر انما قال ذلك لان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من
ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية انتهى ويظهر منه توجيه اخر ايضا كما لا يخفى وصنه في الجمل مخاطبا لابن الحنفية رضي الله عنه اقحم
فلن ينال الملك الا ستره وان للموت عليك جنة وصنه مبينا للعدل خوفا من عذاب الله تعالى وتذكر الله لبيك لبيك كم لدي كبيرمن

مبيتا لبيتي كنت حبيشا اكلني البهم بنا **مبان** البهم جمع بهم وهي اولاد الضان **وصفر** في الشكوى عن الزمان جاء اللئام فخالسني
وبلاء عدو فعندنا اليه ذنب يوم يكبت منه فلما صرت في غمرة يكبت عليه **ومنه ترغيبا للنفس في التهجد** يا نفس قومي فقد نام الورى
ان تنعم الناس فلذوا الغرش ... وانت يا جفن تجني عن الكرى عند الصباح يحمد القوم السرى **بيان** الكرى النعاس والسرى
السير بالليل والمثل معروف قد وفق الله تعالى للفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الانوار الموسوم بكتاب
الفتن على يدي مؤلفه الفقير الخاسر القاصر ابن محمد تقي محمد باقر ختم الله له بالحسنى
في سلخ شهر ذي الحجة الحرام من شهور سنة احدى وسبعين
بعد الالف الهجرية والحمد لله اولا وآخرا
وصلى الله على سيد المرسلين محمد
وعترته الاكرمين
ولعنة الله على اعدائهم
اجمعين الى
يوم
الدين

الحمد لله الوهاب المفضال ذي المن الذي انجانا بمجالس النور من ظلمات البدع ومضلات الفتن واركبنا سفن نجاته حين تشتد اهوال الفتن وعشيتهم
امواج المحن وصلى الله على ربانها الهادي لنا اليها النبي الامين المؤتمن الذي ارشدنا الى التمسك بالوثقى بها بعد فوهم من نضل الى اخر
العهد وانقضاء الزمن وعلى آله الهادين الى نهج الحق واصحابه التابعين الى سواء السنن ولعنة الله على القاطعين للعروة الوثقى والغاصبين للرتبة
العليا الذين ازالوها عن مراتبهم واثاروا الضغائن والاحن وبعد فهذا المجلد الثامن من بحار الانوار تاليف المؤيد بالفيض القدسي العلامة
المجلسي طاب ثراه وهو من بين اجزاء الكتاب كاتم عنفوان الشباب من ايام الصبا الى الاتراب فهو الحجة الغراء للمسترشد والحجة البيضاء
للمستبصر كيف لا وهو محتو على جل احتجاجات من نهج المسترشد ويفهم كلامه ويحصل المستبصر بذلك مرامه اذ كان كلام الملوك ملوك الكلام
وقد امر بطبعه لانتشار الاسباب الهداية واعلاء الاصول الغوالية من هو جامع بين مرتبتي الثروة والسعادة والمجد والشرف الباذخ والحلم الذي
يستخف له كل شامخ من ذوي الصعاب بهمة وقد طوى هام الجود بنداه الامين المؤتمن الحاج محمد حسن الاصفهاني بلغه الله بالاماني فطبع
بحمد الله ثمانون والف مجلد منه على احسن ما يتيسر بهمة السيد الجليل والعالم النبيل ذي المجد الاثيل المعروف بالمعالي المشهور سيدنا ميرزا
محمد خليل الموسوي الاصفهاني فانه سلمه الله قد فرغ عمره على تصحيح هذا الكتاب حسب الطاقة وتكرير المقابلة والرجوع الى ... من
شروح نهج البلاغة وكتب الحديث واللغة والاستعانة من العلماء والادباء وقد قابلته مرة بحسب ما وسعني
ولنعم ما قيل فيما غبر من الزمان عند الامتحان يكرم الرجل او يهان وكتب بيمناه الداثرة العبد
المستضيء من انوار المحدثين محمد بن محمد تقي القمي
عفي عنه اللهم اذكره من ذكرناه بالخير
بعد انقضاء
الحياة